276 – كَمَالُ بِنْتُ عَبْدِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ بن عُمَرَ أُمُّ الحَسَنِ *

كَمَالُ بِنْتُ المُحَدِّثِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ بن عُمَرَ بنِ السَّمَرْقَنْدِيّ، أُمُّ الحَسَنِ، صَالِحَةٌ، خَيِّرَةٌ، وَهِيَ زَوْجَةُ المُحَدِّثِ عَبْدِ الخَالِقِ اليُوْسُفِيّ (1) .

سَمِعَتْ مِنْ: طِرَاد، وَابْن البَطِرِ، وَالنِّعَالِيّ.

وَعَنْهَا: إِبْرَاهِيْم بن بَرْهَان النسَاج، وَهِبَة اللهِ بن عُمَرَ بنِ كَمَال الحلاَّج.

تُوُفِّيَتْ: سَنَة ثَمَانٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

277 – أَخُوْهَا: أَبُو المُظَفَّرِ هِبَةُ اللهِ **

سَمِعَ: النِّعَالِيّ، وَجَعْفَراً السَّرَّاج.

رَوَى عَنْهُ: مُوَفَّق الدِّيْنِ المَقْدِسِيّ.

مَاتَ: سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

278 – الخَزْرَجِيُّ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الحَقّ بنِ أَحْمَدَ القُرْطُبِيُّ ***

الإِمَامُ، الفَقِيْهُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الحَقّ بن أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الحَقّ الخَزْرَجِيّ، القُرْطُبِيّ، المَالِكِيّ.

سَمِعَ (المُوَطَّأَ) وَغَيْرَهُ مِنْ: مُحَمَّدِ بنِ فَرجٍ الطَّلاَّعِيّ، وَعُنِي بِالفِقْه.

(*) انظر أعلام النساء 4 / 262.

(1) الذي تقدمت ترجمته برقم (187) .

(* *) لم أعثر على مصدر ترجمه.

(* * *) لم اعثر على مصدر ترجمه.

وَسَمِعَ فِي كُهولته مِنْ: أَبِي مُحَمَّدٍ بن عتَاب، وَطَائِفَة.

رَوَى عَنْهُ: ابْنُهُ؛ القَاضِي عَبْد الحَقّ بنُ مُحَمَّدٍ، وَأَبُو القَاسِمِ أَحْمَدُ بنُ بَقِيٍّ، وَغَيْرُهُمَا.

وَتُوُفِّيَ: قَرِيْباً مِنْ سَنَةِ سِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ هَارُوْنَ فِي كِتَابِهِ مِنْ تُوْنُس سَنَة سبعِ مائَة، قَالَ: سَمِعْتُ (المُوَطَّأ) مِنِ ابْنِ بَقِيٍّ، أَنَّ مُحَمَّدَ بنَ عَبْدِ الحَقّ حَدَّثَهُ سَمَاعاً عَنِ الطَّلاَّعِيّ.

279 - الحَرَسْتَانِيُّ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بن عَلِيّ *

الشَّيْخُ، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَلِيّ بنِ أَحْمَدَ بنِ جَعْفَرٍ القُرَشِيُّ، الحَرَسْتَانِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، البُسْتَانِيُّ، رَاوِي (جُزْءِ الرَّافِقِي (1)) سَمِعَهُ فِي سَنَةِ ثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي الحَدِيْد، وَهُوَ الَّذِي عرَّفهُم بِسَمَاعِهِ لَمَّا رَآهُم قَدْ خَرَجُوا يَسْمَعُوْنَ بِالقَرْيَة، فَقَالَ: مَا أَنسَى ابْن أَبِي الحَدِيْد وَقَدْ طلع، وَسَمِعنَا عَلَيْهِ، وَفرطْتُ لَهُم مِنْ هَذِهِ الجوزَة، فَدَخَلَ الطلبَة، فنبشُوا سَمَاعَه.

رَوَى عَنْهُ: ابْنُ عَسَاكِرَ، وَابْنه، وَمَحْمُوْد بن شُتَيّ، وَأَبُو القَاسِمِ ابْنُ صَصْرَى، وَابْنُ غَسَّانَ، وَمُكْرم، وَكَرِيْمَة.

تُوُفِّيَ: فِي شَوَّالٍ، سَنَة إِحْدَى وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، عَنْ نَيِّف وَتِسْعِيْنَ سَنَةً.

(*) لم نعثر على مصدر ترجمه.

(1) وهو أبو الفضل العباس بن مُحَمَّد بن نصر، المتوفى سنة 356، مرت ترجمته في الجزء السادس عشر برقم (30) .

(421/20)

---

280 - الفَلَكِيُّ أَبُو المُظَفَّرِ سَعِيْدُ بنُ سَهْلِ بنِ مُحَمَّدٍ *

المَوْلَى، الوَزِيْرُ الكَبِيْرُ، الزَّاهِدُ، الصَّالِحُ، أَبُو المُظَفَّرِ سَعِيْدُ بنُ سَهْلِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ النَّيْسَابُوْرِيُّ الأَصْلِ، الخُوَارِزْمِيُّ، المَشْهُوْرُ بِالفَلَكِيِّ.

سَمِعَ مِنْ: نَصْر اللهِ بن أَحْمَدَ الخُشْنَامِيّ، وَعَلِيّ بن أَحْمَدَ بنِ الأَخْرَمِ المُؤَذِّن، واستوطن دِمَشْق بِالسُّمَيْسَاطِيَّة (1) .

حَدَّثَ عَنْهُ بِالجُزْءِ المَنْسُوْب إِلَيْهِ: ابْن عَسَاكِرَ، وَابْنه بَهَاء الدِّيْنِ، وَأَبُو المَوَاهِب بن صَصْرَى، وَأَخُوْهُ الحُسَيْن، وَمُحَمَّد بن الحُسَيْنِ المُجَاوِر، وَزَين الأُمَنَاءِ أَبُو البَرَكَاتِ، وَمُحَمَّد بن غَسَّانَ، وَمُكْرَم بن أَبِي الصَّقْرِ، وَطَائِفَة.

وَقَدْ كَانَ وَزر بِخُوَارِزْمَ لِصَاحِبهَا.

وَكَانَ ذَا هَيْبَة، وَشَهَامَة، وَنَهضَة بِأَعبَاء الأَمْر، وُجُوْدٍ وَبَذْلٍ، ثُمَّ إِنَّهُ خَاف مِنَ الْملك، فَحجَّ، وَتَصدَّق بِأَمْوَال ضَخْمَة، وَقَدِمَ دِمَشْق، وَنَزَلَ بِالخَانْقَاه، وَجدد بِهَا الصُّفَّةَ الغربِيَة وَالبِرْكَة وَالقنَاةَ مِنْ مَالِه، وَبَاشر النَّظَر فِي وَقفهَا.

(*) العبر 4 / 170، الوافي بالوفيات 15 / 224، النجوم الزاهرة 5 / 370، شذرات الذهب 4 / 188 وتحرفت نسبته فيه إلى " العلكي " بالعين بدل الفاء، تهذيب تاريخ دمشق لبدران 6 / 131، 132.

(1) وهي الخانقاه السميساطية، نسبة إلى السميساطي أبي القاسم علي بن مُحَمَّد بن يحيى السلمي الدمشقي من أكابر رؤساء دمشق، متوفى سنة 453 هـ، انظر عنها " مختصر تنبيه الطالب " 144 - 146، وتقع قريبة من الباب الشمالي للجامع الأموي لا يفصل بينها وبين الجامع غير الحائط

(2) انظر " الوافي " 15 / 224، و" تهذيب ابن عساكر " 6 / 132.

وَكَانَ ثِقَةً، مُتَوَاضِعاً، صَالِحاً، حسن الاعْتِقَاد، أَثْنَى عَلَيْهِ ابْن عَسَاكِرَ، وَغَيْرُهُ.
مَاتَ: فِي شَوَّالٍ، سَنَة سِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَدُفِنَ بِمَقَابر الصُّوْفِيَّة.
وَفِيْهَا مَاتَ بِبَغْدَادَ: شَيْخ الطِّبّ، وَصَاحِبُ التَّصَانِيْفِ، أَمِيْن الدَّوْلَة هِبَة اللهِ بن صَاعِد ابْن التِلْمِيْذ النَّصْرَانِيُّ الشقِيُّ (1) ، وَكَانَ قِسّيس النَّصَارَى، عُمِّر أَرْبَعاً وَتِسْعِيْنَ سَنَةً.

281 - العَلَوِيُّ أَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدٍ *

المَوْلَى الشَّرِيْفُ، أَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيّ بنِ أَبِي زَيْدٍ العَلَوِيُّ، الحَسَنِيُّ، البَصْرِيُّ، نَقيب الطَّالبيين ببلده.
سَمِعَ مِنْ: أَبِي عَلِيٍّ عَلِيّ بن أَحْمَدَ التُّسْتَرِيّ، فَحَدث عَنْهُ بِـ (سُنَن أَبِي دَاوُدَ) سَمَاعاً لِلْجزء الأَوّل، وَإِجَازَة لسَائِرِ الكِتَاب، إِنْ لَمْ يَكُنْ سَمَاعاً.
وَسَمِعَ أَيْضاً مِنْ: جَعْفَر بن مُحَمَّدٍ العبَّادَانِي، وَأَبِي عُمَرَ الحَسَن بن غَسَّانَ النَّحْوِيّ، وَمُحَمَّد بن عَلِيّ المُؤَدِّب ابْنِ العَلاَّف.
قَالَ السَّمْعَانِيُّ: قَدِمَ بَغْدَادَ مَرَّاتٍ، وَانحدرتُ فِي صُحْبَته إِلَى البَصْرَة، وَكَانَ ظرِيفاً، مَطْبُوْعاً، كَانَ أَصْحَابُنَا البَصْرِيّون يَقُوْلُوْنَ: إِنَّهُ يَكْذِب كَثِيْراً فَاحشاً فِي أَحَادِيْث النَّاس.
وَقَالَ ابْنُ نُقْطَة: قَدِمَ بَغْدَادَ سَنَة 555، وَحَدَّثَ بِهَا بـ (سُنَن أَبِي

(1) تقدمت ترجمته برقم (243) .
(*) العبر 4 / 172، النجوم الزاهرة 5 / 370، شذرات الذهب 4 / 190.

دَاوُد) ، حَدَّثَنَا عَنْهُ: أَبُو طَالِبٍ عَبْد الرَّحْمَنِ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ السَّمِيْعِ، وَسَمَاعُهُ مِنَ التُّسْتَرِيّ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِيْنَ.
وَقَالَ عُمَرُ بنُ عَلِيّ القُرَشِيُّ: أَخْبَرَنَا الشَّرِيْفُ أَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي الحُسَيْنِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عَلِيِّ بنِ باغِر بن عُبَيْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ حَسَنِ بن جَعْفَرِ بنِ الحَسَنِ بنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيّ بنِ أَبِي طَالِبٍ العَلَوِيّ، وَيُعْرَفُ بِابْنِ أَبِي زَيْدٍ، قَالَ لِي:
وُلِدَتْ فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.
قَالَ: وَتُوُفِّيَ فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ سِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.
وَأَمَّا السَّمْعَانِيُّ، فَقَالَ: وُلِدَ سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّيْنَ.
وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: سَأَلت النَّقِيْب أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بنَ مُحَمَّدٍ عَنْ وَالِده: مَتَى وُلد؟

فَقَالَ: سَنَة تِسْعٍ وَسِتِّيْنَ.

قُلْتُ: اسْتقدمه الوَزِيْر ابْن هُبَيْرَة، وَسَمِعَ مِنْهُ (السُّنَن) لأَبِي دَاوُدَ، وَقَدْ حَدَّثَ بِهِ عَنْهُ: الحَافِظُ أَبُو الفُتُوْحِ نَصْر بن الحُصْرِيّ بِالسَّمَاعِ المُتَّصِل، وَقَالَ: أُخْبِرتُ أَنَّ سَمَاعه لَهُ ظَهَرَ بَعْدَ ذَلِكَ.

ثُمَّ قَالَ ابْنُ نُقْطَة: هَذَا القَوْلُ عِنْدِي فِيْهِ نَظَرٌ، لأَنَّا لَمْ نَسْمَع أَحَداً قَالَهُ غَيْرَ ابْنِ الحُصَرِيّ، وَالصَّحِيْح عِنْدِي مَا قَيده أَبُو المَحَاسِنِ القُرَشِيّ -يَعْنِي: الجُزْء الأَوّل فَقَطْ- وَآخره كرَاهيَةُ مسّ الذَّكَرِ فِي الاسْتبرَاءِ.

قُلْتُ: قَدْ رَوَى الكِتَاب المِقْدَاد بن أَبِي القَاسِمِ القَيْسِيّ سَمَاعاً مِن ابْنِ الحُصَرِيّ مُتَّصِلاً، وَأَجَازَ لِي رِوَايَته.

وَأَنْبَأَنَا أَحْمَدُ بنُ سَلاَمَةَ، عَنْ أَحْمَدَ بنِ طَارِقٍ، أَنَّ أَبَا طَالبٍ العَلَوِيَّ أَنشَدَهُم لِنَفْسِهِ:

(424/20)

لاَ تَشكُوَنَّ دَهْراً سَطَا ... شَكْوَاكُهُ عَيْنُ الخَطَا

وَاصْبِرْ عَلَى حَدَثَانِه ... إِنْ جَارَ يَوْماً وَامْتَطَى

الدَّهْرُ دَهْرُ قُلَّبٌ ... يَوْمَاهُ بُؤسٌ أَوْ عَطَا

وَفِيْهَا مَاتَ: أَبُو العَبَّاسِ بنُ الحُطَيْئَةِ (1) ، وَأَبُو النَّدَى حَسَّانُ بنُ تَمِيْمٍ الزَّيَّاتُ (2) ، وَخُزَيْفَةُ بنُ سَعْدِ بن الهَاطِرَا (3) ، وَالوَزِيْرُ سَعِيْدُ بنُ سَهْلٍ الخُوَارِزْمِيُّ الفَلَكِيُّ (4) بِدِمَشْقَ، وَأَبُو الفَضْلِ عَبْدُ الوَاحِدِ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ القُزَّةِ (5) ، وَعَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ الأَصْبَهَانِيُّ اللَّبَّادُ (6) ، وَعَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُقَاتِلٍ السُّوْسِيُّ (7) ، وَمُفْتِي الجَزِيْرَةِ أَبُو القَاسِمِ عُمَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ البَزْرِيِّ الشَّافِعِيُّ (8) عَنْ تِسْعٍ وَثَمَانِيْنَ سَنَةً، وَالعَدْلُ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ العَبَّاسِ الحَرَّانِيُّ بِبَغْدَادَ (9) ، وَأَبُو يَعْلَى الصَّغِيْرُ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي حَازِمِ بنِ أَبِي يَعْلَى بنِ الفَرَّاءِ شَيْخُ الحَنَابِلَةِ (10) ، وَالوَزِيْرُ عَوْنُ الدِّيْنِ بنُ هُبَيْرَةَ (11) ، وَصَاحِبُ مَلَطْيَةَ يَاغِي أَرْسَلاَنَ بنُ دَانشمدَ (12) .

---

(1) تقدمت ترجمته برقم (234) .

(2) تقدمت ترجمته برقم (271) .

(3) سترد ترجمته برقم (285) .

(4) تقدمت ترجمته برقم (280) .

(5) ذكرت مصادر ترجمته في نهاية الترجمة (271) .

(6) تقدمت ترجمته برقم (239) .

(7) تقدمت ترجمته برقم (164) .

(8) تقدمت ترجمته برقم (240) .

(9) تقدمت ترجمته برقم (241) .

(10) تقدمت ترجمته برقم (242) .

(11) وهو صاحب الترجمة التالية.

(12) مترجم في " العبر " 4 / 172 و" شذرات الذهب " 4 / 191.

(425/20)

---

282 - ابْنُ هُبَيْرَةَ أَبُو المُظَفَّرِ يَحْيَى بنُ مُحَمَّدٍ الشَّيْبَانِيُّ *

الوَزِيْرُ الكَامِلُ، الإِمَامُ، العَالِمُ، العَادلُ، عَوْنُ الدِّينِ، يَمِيْنُ الخِلاَفَةِ، أَبُو المُظَفَّرِ يَحْيَى بنُ مُحَمَّدِ بنِ هُبَيْرَةَ بنِ سَعِيْدِ بنِ الحَسَنِ بنِ جَهْمٍ الشَّيْبَانِيُّ، الدُّوْرِيُّ، العِرَاقِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ.

مَوْلِدُهُ: بِقَرْيَة بَنِي أَوْقرَ مِنَ الدُّورِ (1) - أَحَدِ أَعْمَالِ العِرَاقِ - فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَدَخَلَ بَغْدَادَ فِي صِبَاهُ، وَطَلَبَ العِلْمَ، وَجَالَسَ الفُقَهَاءَ، وَتَفَقَّهَ بِأَبِي الحُسَيْنِ ابْنِ القَاضِي أَبِي يَعْلَى وَالأُدبَاءِ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ، وَتَلاَ بِالسَّبْعِ، وَشَارك فِي عُلُوْمِ الإِسْلاَمِ، وَمَهَرَ فِي اللُّغَةِ، وَكَانَ يَعرفُ المَذْهَبَ وَالعَرَبِيَّةَ وَالعَرُوضَ، سَلَفِيّاً أَثرِيّاً، ثُمَّ إِنَّهُ أَمضَّهُ الفَقْرُ، فَتعرَّضَ لِلْكِتَابَةِ، وَتقدَّمَ وَترقَّى، وَصَارَ مُشَارفُ الخزَانَة، ثُمَّ وَلِيَ دِيْوَانَ الزِّمَامِ (2) لِلمُقْتَفِي لأَمْرِ اللهِ، ثُمَّ وَزَرَ لَهُ فِي سَنَةِ 544، وَاسْتمرَّ، وَوَزَرَ مِنْ بَعْدِهِ لابْنِهِ المُسْتَنْجِدِ.

وَكَانَ دَيِّناً، خَيِّراً، مُتَعَبِّداً، عَاقِلاً، وَقُوْراً، مُتَوَاضِعاً، جزلَ الرَّأْيِ، بارّاً

(*) الخريدة 1 / 96، المنتظم 10 / 214 - 217، الكامل 11 / 321، مرآة الزمان 8 / 159 - 163، الروضتين 1 / 141، وفيات الأعيان 6 / 230 - 244، مفرج الكروب 1 / 147، الفخري: 312 - 315، المختصر 3 / 42، تراجم ابن عبد الهادي خ 110 / 2، العبر 4 / 172، 173، دول الإسلام 2 / 74، 75، تتمة المختصر 2 / 106، مرآة الجنان 3 / 344 - 346، البداية والنهاية 12 / 251، ذيل طبقات الحنابلة 1 / 251 - 289، تاريخ ابن خلدون 3 / 524، مطالع البدور 2 / 114، النجوم الزاهرة 5 / 369، 370، الدر المنضد في رجال أحمد للعليمي ورقة 71 / 2، 72 / 1، كشف الظنون: 33، 103، 1462، شذرات الذهب 4 / 191 - 197، إيضاح المكنون 1 / 155 و2 / 77، هدية العارفين 8 / 159 - 163.

وقد ذكر ابن رجب في " طبقاته " 1 / 282 أن له ترجمة في " معجم الأدباء "، ولم أجدها فيه.

(1) انظر " معجم " البلدان " 2 / 481.

(2) انظر حواشي الترجمة (199) .

(426/20)

بِالعُلَمَاءِ، مُكِبّاً مَعَ أَعبَاءِ الوِزَارَةِ عَلَى العِلْمِ وَتدوِيْنِهِ، كَبِيْرَ الشَّأْنِ، حَسَنَةَ الزَّمَانِ.

سَمِعَ: أَبَا عُثْمَانَ بنَ ملَّةَ، وَهِبَةَ اللهِ بنَ الحُصَيْنِ، وَخَلْقاً بَعْدَهُمَا.

وَسَمِعَ الكَثِيْرَ فِي دَوْلَتِهِ، وَاسْتحضَرَ المَشَايِخَ، وَبَجَّلَهُم، وَبَذَلَ لَهُم.

قَالَ ابْنُ الجَوْزِيّ (1) : كَانَ يَجتهِدُ فِي اتِّبَاعِ الصَّوَابِ، وَيَحذَرُ مِنَ الظُّلْمِ، وَلاَ يَلْبَسُ الحَرِيْرَ.

قَالَ لِي: لَمَّا رَجَعتُ مِنَ الحِلَّةِ، دَخَلتُ عَلَى المُقْتَفِي فَقَالَ لِي: ادْخُلْ هَذَا البَيْتَ، وَغيِّرْ ثِيَابَكَ.

فَدَخَلتُ، فَإِذَا خَادمٌ وَفرَّاشٌ مَعَهُم خِلَعُ الحَرِيْرِ، فَقُلْتُ: وَاللهِ مَا أَلْبَسُهَا.

فَخَرَجَ الخَادِمُ، فَأَخبرَ الخَلِيْفَةَ، فَسَمِعْتُ صَوْتَهُ يَقُوْلُ: قَدْ –وَاللهِ– قُلْتُ: إِنَّهُ مَا يَلبَسُهُ.

وَكَانَ المُقْتَفِي مُعْجباً بِهِ، وَلَمَّا اسْتُخْلِفَ المُسْتَنْجِدُ، دَخَلَ ابْنُ هُبَيْرَةَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: يَكفِي فِي إِخْلاَصِي أَنِّي مَا حَابَيْتُكَ فِي زَمَنِ أَبِيك.

فَقَالَ: صَدَقتَ.

قَالَ (2) : وَقَالَ مُرجَانُ الخَادِمُ: سَمِعْتُ المُسْتَنْجِدَ بِاللهِ يُنْشِدُ وَزِيْرَهُ وَقَدْ قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي أَثْنَاءِ مُفَاوضَةٍ تَرجِعُ إِلَى تَقرِيرِ قَوَاعِدِ الدِّينِ وَالصَّلاَحِ، وَأَنشدَهُ لِنَفْسِهِ (3) :

ضَفَتْ نِعْمَتَانِ خَصَّتَاكَ وَعَمَّتَا ... فَذِكْرُهُمَا حَتَّى القِيَامَةِ يُذْكَرُ (4)

---

(1) في " المنتظم " 10 / 214.

(2) المنتظم " 10 / 214.

(3) الاخيران منها لنفسه، والاولان لابن حيوس من قصيدة يمدح بها نصر بن محمود بن نصر بن صالح بن مرداس أمير حلب، قتلته التركمان سنة 468، ومطلع القصيدة: هل العدل إلا دون ما أنت مظهر * أو الخير إلا ما تذيع وتضمر وهي في " ديوانه " 1 / 269 – 275 بتحقيق خليل مردم بك.

(4) رواية " الديوان ": حديثهما حتى القيامة يؤثر.

(427/20)

وُجُوْدُكَ وَالدُّنْيَا إِلَيْكَ فَقِيْرَةٌ ... وَجُوْدُكَ وَالمَعْرُوفُ فِي النَّاسِ يُنْكَرُ (1)

فَلَو رَامَ يَا يَحْيَى مَكَانَكَ جَعْفَرٌ ... وَيَحْيَى لَكَفَّا عَنْهُ يَحْيَى وَجَعْفَرُ (2)

وَلَمْ أَرَ مَنْ يَنوِي لَكَ السُّوْءَ يَا أَبَا ال ... مُظَفَّرِ إِلاَّ كُنْتَ أَنْتَ المُظَفَّرُ

قَالَ ابْنُ الجَوْزِيّ (3) : وَكَانَ مبَالِغاً فِي تَحصيلِ التَّعْظِيْمِ لِلدَّولَةِ، قَامِعاً لِلمخَالفِيْنَ بِأَنْوَاعِ الحِيَلِ، حَسَمَ أُمُوْرَ السَّلاَطِيْنِ السَّلْجُوْقيَّةِ، وَقَدْ كَانَ آذَاهُ شحنَةٌ فِي صِبَاهُ، فَلَمَّا وَزرَ اسْتحضَرَهُ وَأَكْرَمَهُ، وَكَانَ يَتحدَّثُ بِنِعَمِ اللهِ، وَيذكرُ فِي منصبِهِ شِدَّةَ فَقرِهِ القَدِيْمِ.

وَقَالَ: نَزلتُ يَوْماً إِلَى دِجْلَةَ وَلَيْسَ مَعِي رَغِيْفٌ أَعبرُ بِهِ.

وَكَانَ يُكثِرُ مُجَالَسَةَ العُلَمَاءِ وَالفُقَرَاءِ، وَيبذلُ لَهُم الأَمْوَالَ، فَكَانَتِ السَّنَةُ تَدورُ وَعَلَيْهِ دُيُونٌ.

وَقَالَ: مَا وَجبَتْ عليَّ زَكَاةٌ قَطُّ، وَكَانَ إِذَا اسْتفَادَ شَيْئاً مِنَ العِلْمِ قَالَ: أَفَادَنِيْهِ فُلاَنٌ، وَقَدْ أَفدتُهُ مَعْنَى حَدِيْثٍ، فَكَانَ

يَقُوْلُ: أَفَادَنِيهِ ابْنُ الجَوْزِيِّ، فَكُنْتُ أَسْتحيي، وَجَعَلَ لِي مَجْلِساً فِي دَارِهِ كُلَّ جُمُعَةٍ، وَيأْذنُ لِلْعَامَّةِ فِي الحُضُوْرِ.

وَكَانَ بَعْضُ الفُقَرَاءِ يَقرأُ عِنْدَهُ كَثِيْراً فَأَعْجَبَهُ، وَقَالَ لزوجتِهِ: أُرِيْدُ أَنْ أُزَوِّجَهُ بِابْنَتِي، فغضبَتِ الأُمُّ، وَكَانَ يُقرَأُ عِنْدَهُ الحَدِيْثُ كُلَّ يَوْمٍ بَعْدَ العَصرِ، فَحضرَ فَقِيْهٌ مَالِكِيٌّ، فَذَكَرْتُ مَسْأَلَةً، فَخَالفَ فِيْهَا الجمعَ، وَأَصرَّ.

فَقَالَ الوَزِيْرُ: أَحِمَارٌ أَنْتَ؟! أَمَا تَرَى الكُلَّ يُخَالِفونَكَ؟

فَلَمَّا كَانَ مِنَ الغَدِ، قَالَ لِلْجَمَاعَةِ: إِنَّهُ جرَى مِنِّي بِالأَمسِ فِي حقِّ هَذَا الرَّجُلِ مَا لاَ يَليقُ، فَليَقُلْ لِي كَمَا قُلْتُ لَهُ، فَمَا أَنَا إِلاَّ كَأَحَدِكُم.

فضجَّ المَجْلِسُ بِالبُكَاءِ، وَاعْتَذَرَ الفَقِيْهُ، قَالَ: أَنَا أَوْلَى بِالاعتذَارِ.

وَجعَلَ يَقُوْلُ: القِصَاصَ القِصَاصَ.

فَلَمْ يَزَلْ حَتَّى قَالَ يُوْسُفُ الدِّمَشْقِيُّ: إِذْ أَبَى

---

(1) في " الديوان ": وجودك والمعروف في الخلق منكر.

(2) يقصد بهما الوزيرين الكبيرين يحيى بن خالد البرمكي وابنه جعفر بن يحيى، وزرا لهارون الرشيد، مرت ترجمتها في الجزء التاسع برقمي (18) و (28)

(3) في " المنتظم " 10 / 214، 215.

(428/20)

القِصَاصَ فَالفِدَاءَ.

فَقَالَ الوَزِيْرُ: لَهُ حُكْمُهُ.

فَقَالَ الفَقِيْهُ: نِعَمُكَ عَلَيَّ كَثِيْرَةٌ، فَأَيُّ حُكْمٍ بَقِيَ لِي؟

قَالَ: لاَ بُدَّ.

قَالَ: عَلَيَّ دَينٌ مائَةُ دِيْنَارٍ.

فَأَعْطَاهُ مائَتَيْ دِيْنَارٍ، وَقَالَ: مائَةٌ لإِبرَاءِ ذِمَّتِهِ، وَمائَةٌ لإِبرَاءِ ذِمَّتِي (1) .

وَمَا أَحلَى شِعْرَ الحَيْص بَيص فِيْهِ حَيْثُ يَقُوْلُ:

يَهُزُّ حَدِيْثُ الجُودِ سَاكِنَ عِطْفِهِ ... كَمَا هَزَّ شَرْبَ الحَيِّ صَهْبَاءُ قَرْقَفُ

إِذَا قِيْلَ: عَوْنُ الدِّينِ يَحْيَى تَأَلَّقَ الـ ... غَمَامُ وَمَاسَ السَّمْهَرِيُّ المُثَقَّفُ (2)

قَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ (3) : كَانَ الوَزِيْرُ يَتَأَسَّفُ عَلَى مَا مَضَى، وَيَندمُ عَلَى مَا دَخَلَ فِيْهِ.

وَلَقَدْ قَالَ لِي: كَانَ عِنْدَنَا بِالقَرْيَةِ مَسْجِدٌ فِيْهِ نَخْلَةٌ تحملُ أَلْفَ رطلٍ، فَحَدَّثْتُ نَفْسِي أَنْ أُقيمَ فِي ذَلِكَ المَسْجِدِ، وَقُلْتُ لأَخِي مَجْدِ الدِّيْنِ: أَقعدُ أَنَا وَأَنْتَ وَحَاصِلُهَا يَكفِيْنَا، ثُمَّ انْظُرْ إِلَى مَا صرتُ.

ثُمَّ صَارَ يَسْأَلُ اللهَ الشَّهَادَةَ، وَيَتعرَّضُ لأَسبَابِهَا، وَفِي لَيْلَةِ ثَالِثَ عشرَ جُمَادَى الأُوْلَى سَنَةَ سِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ اسْتيقَظَ

وَقتَ السَّحَرِ، فَقَاءَ، فَحضرَ طَبِيْبُهُ ابْنُ رشَادَةَ، فَسَقَاهُ شَيْئاً، فَيُقَالُ: إِنَّهُ سَمَّهُ فَمَاتَ.

وَسُقِيَ الطَّبِيْبُ بَعْدَهُ بِنِصْفِ سَنَةٍ سُمّاً، فَكَانَ يَقُوْلُ: سَقَيتُ فَسُقِيتُ، فَمَاتَ.

وَرَأَيْتُ أَنَا وَقتَ الفَجْرِ كَأَنِّيْ فِي دَارِ الوَزِيْرِ وَهُوَ جَالِسٌ، فَدَخَلَ رَجُلٌ بِيَدِهِ حَرْبَةٌ فَضَرَبَهُ بِهَا، فَخَرَجَ الدَّمُ كَالفَوَّارَةِ، فَالْتَفَتَ، فَإِذَا خَاتَمٌ ذَهَبٌ، فَأَخَذتُهُ وَقُلْتُ: لِمَنْ أُعْطِيهِ؟ أَنْتظرُ خَادِماً يَخْرُجُ فَأُسلِّمُهُ إِلَيْهِ، فَانْتبهْتُ، فَأَخْبَرتُ مَنْ كَانَ مَعِي، فَمَا اسْتَتْمَمْتُ الحَدِيْثَ حَتَّى جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: مَاتَ الوَزِيْرُ.

فَقَالَ رَجُلٌ: هَذَا مُحَالٌ، أَنَا فَارقتُهُ فِي عَافِيَةٍ أَمسِ العصرَ.

فَنفَّذُوا إِلَيَّ، وَقَالَ لِي وَلدُهُ: لاَ بُدَّ أَنْ تُغَسِّلَهُ.

---

(1) انظر ترجمة الاشيري التي سترد برقم (294) .

(2) البيتان في " ديوانه ".

(3) في " المنتظم " 11 / 216.

(429/20)

فَغسَّلتُهُ، وَرفعتُ يَدَهُ لِيدخُلَ المَاءُ فِي مَغَابِنِهِ، فَسَقَطَ الخَاتَمُ مِنْ يَدِهِ، حَيْثُ رَأَيْتُ ذَلِكَ الخَاتَمَ، وَرَأَيْتُ آثَاراً بِجَسَدِهِ وَوَجهِهِ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مَسْمُوْمٌ، وَحُمِلَتْ جِنَازَتُهُ إِلَى جَامِعِ القَصْرِ، وَخَرَجَ مَعَهُ جَمْعٌ لَمْ نَرَهُ لَمَخْلُوْقٍ قَطُّ، وَكثُرَ البُكَاءُ عَلَيْهِ لِمَا كَانَ يَفعلُهُ مِنَ البِرِّ وَالعَدْلِ، وَرَثَتْهُ الشُّعَرَاءُ (1) .

قُلْتُ: لَهُ كِتَابُ (الإِفصَاحِ عَنْ مَعَانِي الصِّحَاحِ) شَرَحَ فِيْهِ (صَحِيْحَي البُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ) فِي عَشْرِ مُجَلَّدَاتٍ (2) ، وَأَلَّفَ كِتَابَ (العِبَادَاتِ) عَلَى مَذْهَبِ أَحْمَدَ، وَلَهُ أُرْجُوزَةٌ فِي (المَقصُوْرِ وَالمَمْدُوْدِ) ، وَأُخْرَى فِي (عِلمِ الخَطِّ) ، وَاختصرَ كِتَابَ (إِصْلاَحِ المَنطِقِ) لاَبْنِ السِّكِّيتِ (3) .

وَقِيْلَ: إِنَّ الحَيْصَ بَيْصَ دَخَلَ عَلَى الوَزِيْرِ، فَقَالَ الوَزِيْرُ: قَدْ نَظمتُ بَيْتَيْنِ، فَعزِّزْهُمَا:

زَارَ الخَيَالُ نَحِيْلاً مِثْلَ مُرْسِلِهِ ... فَمَا شَفَانِي مِنْهُ الضَّمُّ وَالقُبَلُ

مَا زَارَنِي الطَّيْفُ (4) إِلاَّ كَي يُوَافِقَنِي ... عَلَى الرُّقَادِ فَيَنْفِيهِ وَيَرْتَحِلُ

---

(1) انظر بعض رثائه في " المنتظم " 10 / 217 و" طبقات " ابن رجب 1 / 286، 287.

(2) قال ابن رجب: ولما بلغ فيه إلى حديث " من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين " شرحه، وتكلم على معنى الفقه، وآل به الكلام إلى ذكر مسائل الفقه المتفق عليها والمختلف فيها بين الأئمة الأربعة المشهورين، وقد أفرده الناس من الكتاب، وجعلوه بمفرده مجلدة، وسموه بكتاب " الافصاح " وهو قطعة منه. " ذيل طبقات الحنابلة " 1 / 252.

وقد طبع في حلب سنة 1928 م نشره العلامة الأستاذ محمد راغب الطباخ رحمه الله.

(3) انظر بقية تصانيفه في " طبقات " ابن رجب 1 / 252، 253، و" هدية العارفين " 2 / 521.

قال ابن رجب: وقد صنف ابن الجوزي كتاب " المقتبس من الفوائد العونية " ذكر فيه الفوائد التي سمعها من الوزير عون الدين، وأشار فيه إلى مقاماته في العلوم، وانتقى من زبد كلامه في " الافصاح " على الحديث كتابا سماه " محض المحض ".

وانظر بعض شعره في " طبقات " ابن رجب 1 / 280 - 282.

(4) في " وفيات الأعيان ": " قط " بدل " الطيف ".

فَقَالَ الحَيْص بَيْص بَدِيهاً:

وَمَا دَرَى أَنَّ نَوْمِي حِيْلَةٌ نُصِبَتْ ... لِوَصْلِهِ حِيْنَ أَعْيَا اليَقْظَةَ الحِيَلُ (1)

قَالَ أَبُو المُظَفَّرِ سِبْطُ ابْنِ الجَوْزِيّ (2) : وَقَدِ اضطرَّ وَرثَةُ الوَزِيْرِ ابْنِ هُبَيْرَةَ إِلَى بَيْعِ ثِيَابِهِم وَأَثَاثِهِم، وَبِيعَتْ كُتُبُ الوَزِيْرِ المَوْقُوْفَةُ عَلَى مَدرَسَتِهِ، حَتَّى لَقَدْ أُبِيْعَ (البُسْتَانُ (3)) لأَبِي اللَّيْثِ السَّمَرْقَنْدِيّ فِي الرَّقَائِقِ بِخَطِّ مَنْسُوْبٍ، وَكَانَ مُذَهَّباً بِدَانِقَيْنِ وَحَبَّةٍ، وَقِيمَتُهُ عَشْرَةُ دَنَانِيْرَ، فَقَالَ وَاحِدٌ: مَا أَرخصَ هَذَا البُسْتَانَ!

فَقَالَ جَمَالُ الدِّيْنِ بنُ الحُصَيْنِ: لِثِقَلِ مَا عَلَيْهِ مِنَ الخَرَاجِ - يُشِيرُ إِلَى الوَقْفِيَّةِ - فَأُخِذَ وَضُرِبَ وَحُبِسَ.

قُلْتُ: وَزَرَ بَعْدَهُ الوَزِيْرُ أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بنُ البَلَدِيّ (4) ، فَشرَعَ فِي تَتَبُّعِ بَنِي هُبَيْرَة، فَقَبَضَ عَلَى وَلَدَي عَوْنِ الدِّينِ مُحَمَّدٍ وَظَفرٍ (5) ، ثُمَّ قَتَلَهُمَا، وَجَرَى بَلاَءٌ عَظِيْمٌ - نَسْأَلُ اللهَ السَّلاَمَةَ بِمَنِّهِ -.

قَرَأْتُ عَلَى أَحْمَدَ بنِ إِسْحَاقَ بنِ الوَبْرِيّ، أَخبرَكَ الحَسَنُ بنُ إِسْحَاقَ الكَاتِبُ، أَخْبَرَنَا أَبُو المُظَفَّرِ يَحْيَى بنُ مُحَمَّدٍ الوَزِيْرُ، قَالَ:

قَرَأْتُ عَلَى المُقْتَفِي لأَمْرِ اللهِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ العَبَّاسِيّ، حدَّثَكُم أَبُو البَرَكَاتِ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ

---

(1) أورد الابيات الثلاثة ابن خلكان في " وفيات الأعيان " 6 / 57 في ترجمة الشاعر ابن القطان البغدادي (الذي تقدمت ترجمته برقم 231) وذكر أنه - أي ابن القطان - هو الذي أنشد البيتين الأولين أمام الوزير علي بن طراد الزينبي، وطلب من الحيص بيص أن يعززهما بثالث، فأنشده البيت الأخير، وهو في " ديوانه " 2 / 16.

(2) في " مرآة الزمان " 8 / 163.

(3) وهو كتاب " بستان العارفين " في الأحاديث والآثار الواردة في الآداب الشرعية والخصال والاخلاق وبعض الاحكام الفرعية.

انظر " كشف الظنون " 1 / 243.

(4) سترد ترجمته برقم (368) .

(5) في بعض نسخ " وفيات الأعيان ": " مظفر "، انظر 6 / 242.

الوَهَّابِ السِّيْبِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الصَّرِيْفِيْنِيُّ (ح) .

وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ، أَخْبَرَنَا المُبَارَكُ بنُ أَبِي الجُوْدِ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ أَبِي غَالِبٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ العَزِيْزِ بنُ عَلِيٍّ، قَالاَ:

أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ المُخَلِّصُ، حَدَّثَنَا أَبُو حَامِدٍ الحَضْرَمِيُّ، حَدَّثَنَا عِيْسَى بنُ مُسَاوِرٍ، حَدَّثَنَا يَغْنَمُ بنُ سَالِمٍ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بنُ مَالِكٍ قَالَ:

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (طُوْبَى لِمَنْ رَآنِي وَآمَنَ بِي، وَمَنْ رَأَى مَنْ رَآنِي، وَمَنْ رَأَى مَنْ رَأَى مَنْ رَآنِي) .

هَذَا الحَدِيْثُ تُسَاعِي لَنَا، لَكِنَّهُ وَاهٍ لِضَعْفِ يَغْنَمَ، فَإِنَّهُ مُجْمَعٌ عَلَى تَرْكِهِ (1) .

283 - الرُّسْتُمِيُّ أَبُو عَبْدِ اللهِ الحَسَنُ بنُ العَبَّاسِ بنِ عَلِيٍّ *

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، المُفْتِي، القُدْوَةُ، المُسْنِدُ، شَيْخُ أَصْبَهَانَ،

---

(1) بل قال ابن حبان: كان يضع على أنس بن مالك، وقال ابن يونس: حدث عن أنس فكذب.

أخرجه الحاكم 3 / 86 من طريق جميع بن ثواب، حدثنا عبد الله بن بسر صاحب النبي ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: " طوبى لمن رآني، وطوبى لمن رأى من رآني، ولمن رأى من رأى من رآني وآمن بي " وقال: هذا حديث قد روى بأسانيد قريبة عن أنس بن مالك، وأقرب هذه الروايات إلى الصحة ما ذكرنا " وتعقبه الامام الذهبي فقال: جميع واه. قلت: لكنه لم ينفرد به، فقد توبع عليه، أخرجه الضياء المقدسي في " الأحاديث المختارة " ورقة 113 / 2 من طريق أبي يعلى والطبراني بإسناديهما عن بقية، وقال الطبراني عنه: حدثنا مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن عرق اليحصبي، عن عبد الله بن بسر..وهذا سند حسن في المتابعات، فيتقوى الحديث به، وانظر " المجمع " 10 / 67.

وفي الباب عن ابن عمر عند الطيالسي (1845) بلفظ " طوبى لمن رآني وآمن بي، وطوبى لمن لم يرني وآمن بي ثلاثا " وفي سنده العمري وهو ضعيف، وله شاهد من حديث دراج عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري عند أحمد 3 / 71، وابن حبان (2302) والخطيب في " تاريخه " 4 / 91 وآخر من حديث أبي عبد الرحمن الجهني عند أحمد 4 / 152 وسنده حسن.

وثالث من حديث أبي أمامة عند أحمد 5 / 248 و257 و264، ومن حديث أنس عند أحمد 3 / 155 بلفظ " طوبى لمن آمن بي ورآني مرة، وطوبى لمن آمن بي ولم يرني سبع مرار، فالحديث صحيح بشواهده.

(*) الأنساب 6 / 115 - 117، المنتظم 10 / 219، الكامل 11 / 323، اللباب 2 / 52، =

أَبُو عَبْدِ اللهِ (1) الحَسَنُ بنُ العَبَّاسِ بنِ عَلِيِّ (2) بنِ حَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ رُسْتُمَ الرُّسْتُمِيُّ، الأَصْبَهَانِيُّ، الفَقِيْهُ، الشَّافِعِيُّ، الزَّاهِدُ.

مَوْلِدُهُ: فِي صَفَرٍ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ: أَبَا عَمْرٍو عَبْدَ الوَهَّابِ بنَ مَنْدَةَ، وَمَحْمُوْدَ بنَ جَعْفَرٍ الكَوْسَجَ، وَالمُطَهَّرَ بنَ عَبْدِ الوَاحِدِ البُزَانِيَّ، وَإِبْرَاهِيْمَ بنَ مُحَمَّدٍ الطَّيَّانَ، وَأَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بنَ أَحْمَدَ السِّمْسَارَ، وَالفَضْلَ بنَ عَبْدِ الوَاحِدِ، وَعَبْدَ الكَرِيْمِ بنَ عَبْدِ الوَاحِدِ الصَّحَّافَ، وَأَبَا عِيْسَى عَبْدَ الرَّحْمَنِ بنَ مُحَمَّدِ بنِ زِيَادٍ، وَأَبَا مَنْصُوْرٍ بنَ شَكْرُوَيه، وَسُلَيْمَانَ بنَ إِبْرَاهِيْمَ الحَافِظَ، وَأَحْمَدَ بنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الذَّكْوَانِيَّ، وَسَهْلَ بنَ عَبْدِ اللهِ الغَازِي، وَأَبَا الخَيْرِ مُحَمَّدَ بنَ أَحْمَدَ بنِ رَرَا، وَرِزْقَ اللهِ التَّمِيْمِيَّ، وَالرَّئِيْسَ الثَّقَفِيَّ، وَطِرَاداً الزَّيْنَبِيَّ، وَطَائِفَةً.

حَدَّثَ عَنْهُ: السَّمْعَانِيُّ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، وَأَبُو مُوْسَى المَدِيْنِيُّ، وَشَرَفُ بنُ أَبِي هَاشِمٍ البَغْدَادِيُّ، وَأَحْمَدُ بنُ سَعِيْدٍ الخِرَقِيُّ، وَأَبُو الوَفَاءِ مَحْمُوْدُ بنُ مَنْدَةَ، وَعدَدٌ أَمثَالُهُم.

وَرَوَى عَنْهُ بِالإِجَازَةِ: أَبُو المُنَجَّا ابْنُ اللَّتِّيِّ، وَكَرِيْمَةُ وَصَفِيَّةُ بِنْتَا عَبْدِ الوَهَّابِ بنِ الحَبَقْبَقِ، وَعَجِيْبَةُ بِنْتُ البَاقْدَارِي.

= مرآة الزمان 8 / 164، العبر 4 / 174، دول الإسلام 2 / 75، الوافي بالوفيات 12 / 61، طبقات السبكي 7 / 64 - 65، طبقات الاسنوي 1 / 587، 588، البداية والنهاية 12 / 251، النجوم الزاهرة 5 / 372، شذرات الذهب 4 / 198.

(1) في " الأنساب " و" اللباب ": أبو علي.

(2) في " الأنساب " و" اللباب "..بن العباس بن أبي الطيب بن علي، فالظاهر أن أبا الطيب هو علي، ولفظ " بن " بينهما زائد.

(433/20)

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: إِمَامٌ فَاضِلٌ، مُفْتِي الشَّافِعِيَّةِ، وَهُوَ عَلَى طَرِيقَةِ السَّلَفِ، لَهُ زَاوِيَةٌ بِجَامِعِ أَصْبَهَانَ، مُلاَزِمُهَا فِي أَكْثَرِ أَوقَاتِهِ.

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ (1) الجُبَّائِيُّ: مَا رَأَيْتُ أَحَداً أَكْثَرَ بُكَاءً مِنَ الرُّسْتُمِيِّ.

وَقَالَ الجُبَّائِيُّ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ سَالار، سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ الرُّستمِيَّ يَقُوْلُ:

وَقفتُ عَلَى ابْنِ مَاشَاذَه وَهُوَ يَتَكَلَّمُ عَلَى النَّاسِ، فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلِ رَأَيْتُ رَبَّ العِزَّةِ فِي المَنَامِ وَهُوَ يَقُوْلُ لِي: يَا حسنُ، وَقفتَ عَلَى مُبْتَدِعٍ، وَنظرتَ إِلَيْهِ، وَسَمِعْتَ كَلاَمَهُ، لأَحرمَنَّكَ النَّظَرَ فِي الدُّنْيَا، فَاسْتيقظتُ كَمَا تَرَى (2) .

قَالَ الجُبَّائِيُّ: كَانَتْ عَينَاهُ مَفْتُوْحتَينِ وَهُوَ لاَ يَنظرُ بِهِمَا.

قُلْتُ: وَمِمَّنْ رَوَى عَنْهُ: الحَافِظُ عَبْدُ القَادِرِ الرُّهَاوِيُّ، وَقَالَ فِيْهِ: كَانَ فَقِيْهاً، زَاهِداً، وَرِعاً، بَكَّاءً، عَاشَ نَيِّفاً وَتِسْعِيْنَ سَنَةً، وَمَاتَ: سَنَةَ سِتِّيْنَ، كَذَا قَالَ.

ثُمَّ قَالَ: وَحَضَرْتُهُ يَوْمَ مَوْتِهِ، وَخَرَجَ النَّاسُ إِلَى قَبْرِهِ أَفوَاجاً، وَأَملَى شَيْخُنَا الحَافِظُ أَبُو مُوْسَى عِنْدَ قَبْرِهِ مَجْلِساً فِي مَنَاقِبِهِ، وَكَانَ عَامَّةُ فُقَهَاءِ أَصْبَهَانَ تَلاَمِذتَهُ، حَتَّى شَيْخُنَا أَبُو مُوْسَى عَلَيْهِ تفَقَّهَ، وَكَانَ أَهْلُ أَصْبَهَانَ لاَ يَثِقُوْنَ إِلاَّ بِفتوَاهُ، وَسَأَلنِي شَيْخُنَا أَبُو طَاهِرٍ السِّلَفِيُّ عَنْ شُيُوْخِ أَصْبَهَانَ، فَذَكَرْتُهُ لَهُ، فَقَالَ: أَعْرِفُهُ فَقِيْهاً مُتَنَسِّكاً.

---

(1) في الأصل: أبو عبد الله، وهو خطأ، وهو أبو مُحَمَّد عبد الله بن أبي الحسن بن أبي الفرج الجبالي بضم الجيم وفتح الباء المعجمة بواحدة وتشديدها، نسبة إلى الجبة من أعمال طرابلس، وقد تصحفت في " المنتظم " 10 / 219 إلى " الحياني " بالحاء المهملة بعدها ياء مثناة تحتية، انظر " المشتبه " 127، و" تبصير المنتبه " 1 / 288، وهو متوفى سنة 605 هـ، ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين 251.

(2) سيذكر المؤلف خبرا آخر فيه أنه ذهبت عيناه من كثرة بكائه.

(434/20)

وَقَالَ السَّمْعَانِيُّ: إِمَامٌ، مُتَدَيِّنٌ، وَرِعٌ، يُزجِي أَكْثَرَ أَوقَاتِهِ فِي نشرِ العِلْمِ وَالفُتْيَا.

وَقَالَ أَبُو مُوْسَى المَدِيْنِيُّ: أَقرَأَ الرُّستمِيُّ المَذْهَبَ كَذَا كَذَا سَنَةً، وَكَانَ مِنَ الشِّدَادِ فِي السُّنَّةِ.

قَالَ عَبْدُ القَادِرِ: سَمِعْتُ بَعْضَ أَصْحَابِنَا الأَصْبَهَانِيِّيْنَ يَحكِي عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ يَنْفَرِدُ يَبْكِي فِيْهِ، فَبَكَى حَتَّى ذَهَبَتْ عَينَاهُ، وَكُنَّا نَسْمَعُ عَلَيْهِ، وَهُوَ فِي رَثَاثَةٍ مِنَ المَلْبَسِ وَالمفرَشِ، لاَ يُسَاوِي طَائِلاً، وَكَذَلِكَ مَنْزِلُهُ، وَكَانَتِ الفِرَقُ مُجْتَمِعَةً عَلَى مَحَبَّتِهِ.

قَالَ أَبُو مُوْسَى: تُوُفِّيَ مسَاءَ يَوْمِ الأَرْبعَاءِ، ثَانِي صفرٍ، سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

284 - ابْنُ رِفَاعَةَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ رِفَاعَةَ السَّعْدِيُّ *

الشَّيْخُ، الفَقِيْهُ، العَالِمُ، الفَرَضِيُّ، الإِمَامُ، مُسْنِدُ وَقتِهِ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ رِفَاعَةَ بنِ غَديرِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَبِي عُمَرَ بنِ أَبِي الذَّيَّالِ بنِ ثَابِتِ بنِ نُعَيمٍ السَّعْدِيُّ، المِصْرِيُّ، الشَّافِعِيُّ.

مَوْلِدُهُ (1) : فِي ذِي القَعْدَةِ، سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَلاَزَمَ القَاضِي أَبَا الحَسَنِ الخِلَعِيَّ (2) ، وَأَكْثَرَ عَنْهُ، وَتَفَقَّهَ بِهِ، وَسَمِعَ مِنْهُ (السِّيْرَةَ) الهِشَامِيَّةَ، وَ (الفَوَائِدَ العِشْرِيْنَ) ، وَ (السُّنَنَ) لأَبِي دَاوُدَ، وَغَيرَ

(*) العبر 4 / 174، دول الإسلام 2 / 75، طبقات السبكي 7 / 124، طبقات الاسنوي 2 / 54، النجوم الزاهرة 5 / 372، حسن المحاضرة 1 / 406، شذرات الذهب 4 / 198.

(1) في الأصل مولى، والصواب ما أثبتناه.

(2) المتوفى سنة 492 هـ، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (42) .

ذَلِكَ، فَكَانَ خَاتِمَةَ مَنْ سَمِعَ مِنْهُ.
حَدَّثَ عَنْهُ: التَّاجُ المَسْعُوْدِيُّ، وَأَبُو الجُودِ المُقْرِئُ، وَمُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى بنِ أَبِي الرَّدَّادِ، وَيَحْيَى بنُ عَقِيْلِ بنِ شَرِيْفِ بنِ رِفَاعَةَ، وَالقَاضِي عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُجَلِّي الشَّافِعِيُّ، وَالحَسَنُ بنُ عَقِيْلٍ، وَأَبُو البَرَكَاتِ عَبْدُ القوِيّ بنُ الجَبَّابِ، وَهِبَةُ اللهِ بنُ حَيْدَرَةَ، وَمُحَمَّدُ بنُ عِمَادٍ، وَأَبُو صَادِقٍ بنُ صَبَّاحٍ، وَآخَرُوْنَ.
وَكَانَ مُقَدَّماً فِي الفَرَائِضِ وَالحسَابِ.
وَلِيَ قَضَاءَ الجِيْزَةِ مُدَّةً، ثُمَّ اسْتَعفَى، فَأُعْفِيَ، وَاشْتَغَلَ بِالعِبَادَةِ.
مَاتَ: فِي ذِي القَعْدَةِ، سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.
قَالَ حَمَّادٌ الحَرَّانِيُّ: حَكَى لِي ابْنُ رِفَاعَةَ، قَالَ:
كُنْتُ يَتِيماً، وَكَانَ الخِلَعِيُّ يُؤْوِينِي، فَمررتُ يَوْماً بِجَامِعِ مِصْرَ، فَجلَسْتُ فِي حَلْقَةِ حَدِيْثٍ، وَسَمِعْتُ جُزْءاً، فَسَأَلتُ: مَنْ ذَا الشَّيْخُ؟
فَقِيْلَ: هُوَ الحَبَّالُ.
فَعدتُ إِلَى الخِلَعِيّ، فَأَخْبَرْتُهُ فَعَنَّفَنِي، وَطردنِي، وَكَانَ بَيْنَهُمَا شَيْءٌ أَظنُّهُ مِنْ جِهَةِ الاعْتِقَادِ، فَلَمْ أَعُدْ إِلَى الحَبَّالِ، وَلَمْ أَظفَرْ بِمَا سَمِعْتُ مِنْهُ.
قَالَ الحَافِظُ أَبُو الطَّاهِرِ إِسْمَاعِيْلُ بنُ الأَنْمَاطِيّ: سَمِعْتُ أَبِي - وَكَانَ قَدْ صَحِبَ ابْنَ رِفَاعَةَ كَثِيْراً، وَسَمِعَ مِنْهُ - يَقُوْلُ: كَانَ ابْنُ رِفَاعَةَ قَدِ انْقَطَعَ فِي مَسْجِدٍ بقَرَافَةِ مِصْرَ، وَكَانَتْ كُتُبُهُ عِنْدَهُ فِي عُلِّيَّةٍ، يُحيِي اللَّيْلَ كُلَّهُ فِيْهَا، وَكَانَتْ لَهُ زَوْجَةٌ صَالِحَةٌ، وَكَانَ يَمنعُهَا مِنَ المَبِيْتِ فِي العُلِّيَّةِ، فَسَأَلَتْهُ لَيْلَةً المَبِيْتَ بِهَا، فَأَجَابَهَا، فَجلَسَتْ وَقَامَ يُصَلِّي وِرْدَهُ، فَسَمِعَتْ صَوْتَ إِنْسَانٍ يُعَذَّبُ، فَغُشِيَ عَلَيْهَا، وَبَكَتْ، وَاضْطَرَبَتْ، وَأَصْبَحَتْ مَرِيْضَةً، وَمَاتَتْ بَعْدَ أَيَّامٍ، وَأَرَانِي أَبِي قَبْرَهَا.

قَالَ عُمَرُ بنُ مُحَمَّدٍ العُلَيْمِيُّ: تَطلَّبْتُ سَمَاعَ ابْنِ رِفَاعَةَ لفَوَائِدِ الخِلَعِيّ، وَهُوَ عِشْرُوْنَ جُزْءاً فِي يَدِهِ، فَإِذَا سَمَاعُهُ فِيْهَا سِوَى الأَوَّلِ وَالسَّادِسِ لَمْ أَجِدْ سَمَاعَهُ، وَالثَّانِي عشرَ قَدْ سَمِعَ مِنْهُ قِطعَةً، وَالجُزْءِ العِشْرِيْنَ لَمْ أَقفْ عَلَى الأَصْلِ بِهِ، بَلْ رَأَيْتُ بِيَدِ الشَّيْخِ بِهِ فَرْعاً.
قُلْتُ: هَذَا نَقلتُهُ مِنْ خطِّ ابْنِ سَامَةَ، عَنْ نَقلِ عَلِيِّ بنِ عَبْدِ الكَافِي، عَنْ أَبِي الحَسَنِ الحِصْنِيّ، قَالَ: وَجَدْتُ ذَلِكَ بِخَطِّ الرَّشِيْدِ العَطَّارِ عَنِ الأَصْلِ، ثُمَّ كتبَ ابْنُ الأَنْمَاطِيّ تَحْتَ خطِّ العُلَيْمِيّ: لَقَدْ طلبَ وَاجتهدَ، وَلَكِنْ وَجدَ غَيْرُهُ مَا لَمْ يَجِدْ.
وَكَانَ ابْنُ رِفَاعَةَ صَادِقاً فِي ذِكْرِ سَمَاعِهِ، فَإِنَّهُ خدمَ الخِلَعِيَّ وَلزِمَهُ، وَكَانَ أَلزمَ النَّاسِ لَهُ، حَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: مُذْ لَزِمْتُ الخِلَعِيَّ مَا انْقَطَعتُ عَنْهُ إِلاَّ يَوْماً وَاحِداً، حضَرتُ مَجْلِسَ الحبَّالِ ... ، فَذَكَرَ الحِكَايَةَ، ثُمَّ قَالَ: وَلَمْ أَنقطع عَنْ شَيْءٍ قُرِئَ عَلَيْهِ إِلَى أَنْ مَاتَ.

قَالَ ابْنُ الأَنْمَاطِيّ: أَخرجَ إِلَيْنَا شَيْخُنَا حَمَّادٌ الحَرَّانِيُّ بِخَطِّهِ، وَحَدَّثَنِي، قَالَ:
رَأَيْتُ عَلَى ظَهْرِ الجُزْءِ الثَّانِي مِنْ حَدِيْثِ الزَّعْفَرَانِيّ ثَبَتَ كُتُبٍ سَمِعَهَا شَيْخُنَا عَبْدُ اللهِ بنُ غَدِيرٍ السَّعْدِيُّ، وَالنُّسْخَةُ لِلمسعُوْدِيّ، سَمِعَ جَمِيْعَ كِتَابِ (السُّنَنِ) لأَبِي دَاوُدَ عَلَى الخِلَعِيّ، عَلَى مُحَمَّدٍ الرُّوحَانِيّ بِقِرَاءةِ أَبِي عَلِيّ الحُسَيْنِ بنِ مُحَمَّدٍ الصَّدَفِيّ، وَخَادِمِ القَاضِي أَبِي (1) مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ بنِ رِفَاعَةَ بنِ غَدِيرٍ.
قَالَ: وَسَمِعُوا عَلَيْهِ (السِّيرَةَ) تَهْذِيْبَ ابْنِ هِشَامٍ، وَجَمِيْعَ (الفَوَائِدِ) عِشْرِيْنَ جُزْءاً لِلْخلعِيّ، وَجَمِيْعَ أَحَادِيْثِ الزَّعْفَرَانِيّ، وَأَحَادِيْثَ يُوْنُسَ، وَ (مُعْجَمَ ابْنِ الأَعْرَابِيّ) ، وَفَوَائِدَ أُخْرَى بِقِرَاءةِ المَذْكُوْرِ، وَغَيْرِه، وَذَلِكَ فِي مُدَّةِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَنَةِ تِسْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ، وَأَكْثَرُ ذَلِكَ بِالقَرَافَةِ.

---

(1) في الأصل: أبو.

(437/20)

قَالَ ابْنُ الأَنْمَاطِيّ: ثُمَّ رَأَيْتُ أَصلَ الثَّبْتِ فِي ذَلِكَ، وَأَكْثَرُ ذَلِكَ بِقَرَافَةِ مِصْرَ، وَسَمِعَ مَعَهُم عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ المُؤْمِنِ النَّحْوِيُّ، وَالخطُّ لَهُ، كَتَبَهُ تَذْكِرَةً لأَبِي الحَسَنِ الرُّوحَانِيّ.
أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ القُرَشِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عِمَادٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ رِفَاعَةَ، أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ الخِلَعِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عُمَرَ، أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيْدٍ بنُ الأَعْرَابِيّ، حَدَّثَنَا سَعْدَانُ بنُ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ:
عَنِ النَّبِيّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: (التَّسْبِيْحُ فِي الصَّلاَةِ لِلرِّجَالِ، وَالتَّصْفِيقُ لِلنِّسَاءِ) (1) .

285 - خُزَيفَةُ عَبْدُ اللهِ بنُ سَعْدِ بنِ الحُسَيْنِ البَغْدَادِيُّ *
الإِمَامُ، المُقْرِئُ، المُجَوِّدُ، أَبُو المُعَمَّرِ عَبْدُ اللهِ بنُ سَعْدِ بنِ الحُسَيْنِ بنِ الهَاطِرِ (2) البَغْدَادِيُّ، العَطَّارُ، الوَزَّانُ، الأَزَجِيُّ، يُعْرَفُ بِخُزَيْفَةَ.
تَلاَ بِالرِّوَايَاتِ، وَتَفَقَّهَ عَلَى أَبِي الخَطَّابِ.
وَسَمِعَ الكَثِيْرَ مِنْ: نَصْرِ بنِ البَطِرِ، وَالنِّعَالِيّ، وَأَبِي الفَضْلِ بنِ خَيْرُوْنَ، وَالحُسَيْنِ بنِ البُسْرِيّ.

---

(1) إسناده قوي، وأخرجه من طرق عن سفيان بن عيينة بهذا الإسناد البخاري (1203) ومسلم (422) وأبو داود (939) والنسائي 3 / 121، وابن ماجة (1034) وأخرجه مسلم (422) (107) والترمذي (369) والنسائي 3 / 11 - 12 من طرق عن الأعمش، عن أبي
صالح، عن أبي هريرة.
(*) الاستدراك لابن نقطة: باب حذيفة وخزيفة، العبر 4 / 170، ذيل طبقات الحنابلة 1 / 289، تبصير المنتبه 1

/ 431، شذرات الذهب 4 / 189. وخزيفة بالخاء المعجمة والزاي، تحرف في " العبر " و" الشذرات " إلى حذيفة بالحاء المهملة والذال.

(2) في " الاستدراك " و" تبصير المنتبه ": الهاطرا، بزيادة ألف آخره، وأثبتها المؤلف إذ أورد وفاته في نهاية الترجمة (281) .

(438/20)

وَكَانَ صَالِحاً، صَادِقاً، صَابراً عَلَى التَّحْدِيْث، حَسَنَ الأَخلاَق.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: حَدَّثَنَا عَنْهُ: ابْنُ الأَخْضَرِ، وَأَحْمَدُ بنُ البَنْدَنِيْجِيّ، وَعُمَرُ بنُ السُّهْرَوَرْدِيّ، وَطَاوُوْسُ بنُ أَحْمَدَ الدَّقَّاقُ، وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ، وَمَاتَ فِي رَجَبٍ، سَنَةَ سِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، بِبَغْدَادَ.

286 - الشَّيْخُ عَبْدُ القَادِرِ أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ عَبْدِ اللهِ الجِيْلِيُّ *

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَالِمُ، الزَّاهِدُ، العَارِفُ، القُدْوَةُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، عَلَمُ الأَوْلِيَاءِ، مُحْيِي الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ القَادِرِ ابنُ أَبِي صَالِحٍ عَبْدِ اللهِ (1) بنِ جنكِي دَوَّسْتْ (2) الجِيْلِيُّ (3) ، الحَنْبَلِيُّ، شَيْخُ بَغْدَادَ.

مَوْلِدُهُ: بِجِيلاَنَ (4) ، فِي سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَقَدِمَ بَغْدَادَ شَابّاً، فَتفقَّهَ عَلَى أَبِي سَعْدٍ المُخَرِّمِيّ (5) .

(*) الأنساب 3 / 415، المنتظم 10 / 219، الكامل 11 / 323، مرآة الزمان 8 / 164 - 166 - بهجة الاسرار في مناقب سيدي عبد القادر للشطنوفي، المختصر 3 / 43، العبر 4 / 175، 176، دول الإسلام 2 / 75، تتمة المختصر 2 / 107 - 111، فوات الوفيات 2 / 373، 374، البداية والنهاية 12 / 252، ذيل الطبقات الحنابلة 1 / 290 - 310، النجوم الزاهرة 5 / 371، طبقات الشعراني 1 / 108، شذرات الذهب 4 / 198 - 202، أعلام الزركلي 4 / 47.

(1) في " طبقات " ابن رجب: عبد القادر بن أبي صالح بن عبد الله، بزيادة لفظ " بن " وفي " تتمة المختصر ": عبد القادر بن أبي صالح موسى جنكي دوست.

وفي " أعلام " الزركلي: عبد القادر بن موسى بن عبد الله.

(2) في " فوات الوفيات ": ينتهي نسبه إلى الحسين بن علي بن أبي طالب.

وأورد ابن رجب نسبه إلى الحسن بن علي رضي الله عنهما.

وفي " معجم الشيوخ " 1 / 52: جنكي دوست: أي العظيم القدر.

وانظر " المعجم الفارسي " في معاني " دوست ".

(3) تحرفت في " مرآة الزمان " 8 / 164 إلى " الحلبي ".

(4) وهي بلاد متفرقة وراء طبرستان، ويقال لها: كيل وكيلان، والنسبة إليها جيلي وجيلاني وكيلاني. " الأنساب " 3 / 414.
(5) تحرفت نسبته في " طبقات " ابن رجب إلى " المخرامي "، وقد مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر، متوفى سنة 513 هـ برقم (249) .

(439/20)

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي غَالِبِ البَاقِلاَّنِيّ، وَأَحْمَدَ بنِ المُظَفَّرِ بنِ سُوسٍ، وَأَبِي القَاسِمِ بنِ بَيَانٍ، وَجَعْفَرِ بنِ أَحْمَدَ السَّرَّاجِ، وَأَبِي سَعْدٍ بنِ خُشَيْشٍ، وَأَبِي طَالِبٍ اليُوْسُفِيّ، وَطَائِفَةٍ.
حَدَّثَ عَنْهُ: السَّمْعَانِيُّ، وَعُمَرُ بنُ عَلِيٍّ القُرَشِيُّ، وَالحَافِظُ عَبْدُ الغَنِيّ، وَالشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ بنُ قُدَامَةَ، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ وَمُوْسَى وَلَدَاهُ، وَالشَّيْخُ عَلِيُّ بنُ إِدْرِيْسَ، وَأَحْمَدُ بنُ مُطِيعٍ البَاجِسْرَائِيُّ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ مُحَمَّدُ بنُ لَيْثٍ الوسْطَانِيُّ، وَأَكْمَلُ بنُ مَسْعُوْدٍ الهَاشِمِيُّ، وَأَبُو طَالِبٍ عَبْدُ اللَّطِيْفِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ القُبَّيْطِيّ، وَخَلْقٌ.
وَرَوَى عَنْهُ بِالإِجَازَةِ: الرَّشِيْدُ أَحْمَدُ بنُ مَسْلَمَةَ.
أَخْبَرَنَا القَاضِي تَاجُ الدِّيْنِ عَبْدُ الخَالِقِ بنُ عُلْوَانَ بِبَعْلَبَكَّ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ الفَقِيْهُ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ وَسِتِّ مائَةٍ، أَخْبَرَنَا شَيْخُ الإِسْلاَمِ عَبْدُ القَادِرِ بنُ أَبِي صَالِحٍ الجِيْلِيُّ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ المُظَفَّرِ التَّمَّارُ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ بنُ شَاذَانَ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ العَبَّاسِ بنِ نَجِيْحٍ، أَخْبَرَنَا يَعْقُوْبُ بنُ يُوْسُفَ القَزْوِيْنِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعِيْدٍ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بنُ أَبِي قَيْسٍ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ يَزِيْدَ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُوْدٍ، قَالَ:
إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيْلَ اسْتخلفُوا خَلِيْفَةً عَلَيْهِم بَعْدَ مُوْسَى، فَقَامَ يُصَلِّي فِي القَمَرِ فَوْقَ بَيْتِ المَقْدِسِ، فَذَكَرَ أُمُوْراً كَانَ صَنَعَهَا، فَخَرَجَ فَتَدَلَّى بِسَبَبٍ، فَأَصْبَحَ السَّبَبُ مُعلَّقاً فِي المَسْجَدِ، وَقَدْ ذَهَبَ، فَانْطَلَقَ حَتَّى أَتَى قَوْماً عَلَى شطِّ البَحْرِ، فَوَجَدَهُم يَصنعُوْنَ لَبِناً، فَسَأَلَهُم: كَيْفَ تَأْخذُوْنَ هَذَا اللَّبِنَ؟
فَأَخبروهُ، فَلَبَّنَ مَعَهُم، وَكَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَملِ يَدِهِ، فَإِذَا كَانَ حِيْنَ الصَّلاَةِ، تطَهَّرَ فَصَلَّى، فَرَفَعَ ذَلِكَ العُمَّالُ إِلَى قَهْرَمَانِهِم، أَنَّ فِيْنَا رَجُلاً يَفعلُ كَذَا وَكَذَا.
فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ، فَأَبَى أَنْ يَأْتِيَهُ – ثَلاَثَ مَرَّاتٍ – ثُمَّ إِنَّهُ جَاءهُ بِنَفْسِهِ يَسِيرُ عَلَى دَابَّتِهِ، فَلَمَّا رَآهُ، فَرَّ وَاتَّبعَهُ، فَسَبَقَهُ، فَقَالَ: أَنظِرْنِي أُكلِّمْكَ.
قَالَ: فَقَامَ

(440/20)

حَتَّى كَلَّمَهُ، فَأَخْبَرَهُ خَبَرَهُ، فَلَمَّا أَخْبَرَهُ خَبَرَهُ وَأَنَّهُ كَانَ مَلِكاً، وَأَنَّهُ فَرَّ مِنْ رَهبَةِ اللهِ، قَالَ: إِنِّيْ لأَظُنُّ أَنِّيْ لاَحِقٌ بِكَ.
فَلَحِقَهُ، فَعَبَدَا اللهَ حَتَّى مَاتَا برملَةِ مِصْرَ.

قَالَ عَبْدُ اللهِ: لَوْ كُنْتُ ثَمَّ، لاَهتديتُ إِلَى قَبْرَيهِمَا مِنْ صفَةِ رَسُوْلِ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الَّتِي وَصف (1) .
هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ عَالٍ.
قَالَ السَّمْعَانِيُّ: كَانَ عَبْدُ القَادِرِ مِنْ أَهْلِ جيلاَنَ إِمَامَ الحَنَابِلَةِ، وَشيخَهُم فِي عصرِهِ، فَقِيْهٌ صَالِحٌ دَيِّنٌ خَيِّرٌ، كَثِيْرُ الذِّكْرِ، دَائِمُ الفِكْرِ، سرِيعُ الدَّمْعَةِ، تَفَقَّهَ عَلَى المُخَرِّمِيّ، وَصَحِبَ الشَّيْخَ حَمَّاداً الدَّبَّاسَ، وَكَانَ يَسكنُ بِبَابِ الأَزَجِ فِي مَدْرَسَةٍ بُنِيَتْ لَهُ، مَضَيْنَا لزِيَارتِهِ، فَخَرَجَ وَقَعَدَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ، وَخَتَمُوا القُرْآنَ، فَأَلْقَى دَرْساً مَا فَهِمْتُ مِنْهُ شَيْئاً، وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا أَنَّ أَصْحَابَهُ قَامُوا وَأَعَادُوا الدَّرسَ، فَلعلَّهُم فهِمُوا لإِلفهِم بكَلاَمِهِ وَعبَارَتِهِ (2) .
قَالَ ابْنُ الجَوْزِيّ (3) : كَانَ أَبُو سَعْدٍ المُخَرِّمِيُّ قَدْ بَنَى مَدْرَسَةً لطيفَةً بِبَابِ الأَزَجِ، فَفُوِّضَتْ إِلَى عَبْدِ القَادِرِ، فَتكلَّمَ عَلَى النَّاسِ بِلِسَانِ الوعظِ، وَظهرَ لَهُ صِيتٌ بِالزُّهْدِ، وَكَانَ لَهُ سَمْتٌ وَصَمْتٌ، وَضَاقَتِ المَدْرَسَةُ بِالنَّاسِ، فَكَانَ يَجلسُ عِنْدَ سورِ بَغْدَادَ مُسْتَنِداً إِلَى الرِّبَاطِ، وَيَتوبُ عِنْدَهُ فِي المَجْلِسِ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، فَعُمِّرَتِ المَدْرَسَةُ، وَوُسِّعَتْ، وَتعصَّبَ فِي ذَلِكَ العوَامُّ، وَأَقَامَ فِيْهَا يُدرِّسُ وَيَعظُ إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ.

---

(1) عبد الرحمن بن يزيد لم أتبين وكذا أبوه، وربما يكون الصواب: عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه، فقد أخرجه الطبراني في " الكبير (10370) من طريق مُحَمَّد بن جعفر بن أعين البغدادي، حدثنا عاصم بن علي، حدثنا قيس بن الربيع، عن سماك بن حرب، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه..فذكره، وأورده الهيثمي في " المجمع " 10 / 218، وزاد نسبته إلى الطبراني في " الأوسط " وقال: إسناده حسن.
(2) انظر " طبقات ابن رجب " 1 / 291.
(3) في " المنتظم " 10 / 219.

(441/20)

أَنبَأَنِي أَبُو بَكْرٍ بنُ طَرْخَانَ، أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ قُدَامَةَ، وَسُئِلَ عَنِ الشَّيْخ عَبْدِ القَادِرِ، فَقَالَ: أَدْرَكْنَاهُ فِي آخرِ عُمُرِهِ، فَأَسْكَنَنَا فِي مدرستِهِ، وَكَانَ يُعنَى بِنَا، وَرُبَّمَا أَرسَلَ إِلَيْنَا ابْنَهُ يَحْيَى، فَيُسْرِجَ لَنَا السِّرَاجَ، وَرُبَّمَا يُرْسِلُ إِلينَا طَعَاماً مِنْ مَنْزِلِهِ، وَكَانَ يُصَلِّي الفرِيضَةَ بِنَا إِمَاماً، وَكُنْتُ أَقرَأُ عَلَيْهِ مِنْ حِفْظِي مِنْ كِتَابِ الخِرَقِيّ غُدْوَةً، وَيَقرَأُ عَلَيْهِ الحَافِظُ عَبْدُ الغَنِيّ مِنْ كِتَابِ الهِدَايَةِ فِي الكِتَابِ، وَمَا كَانَ أَحَدٌ يَقرَأُ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ الوَقْتِ سِوَانَا، فَأَقمنَا عِنْدَهُ شَهْراً وَتِسْعَةَ أَيَّامٍ، ثُمَّ مَاتَ، وَصلَّيْنَا عَلَيْهِ لَيلاً فِي مدرستِهِ، وَلَمْ أَسْمَعْ عَنْ أَحَدٍ يُحْكَى عَنْهُ مِنَ الكَرَامَاتِ أَكْثَرَ مِمَّا يُحكَى عَنْهُ، وَلاَ رَأَيْتُ أَحَداً يُعَظِّمُهُ النَّاسُ لِلدِّينِ أَكْثَرَ مِنْهُ، وَسَمِعنَا عَلَيْهِ أَجزَاءَ يَسِيْرَةً.
قَرَأْتُ بِخَطِّ الحَافِظِ سَيْفِ الدِّينِ ابْنِ المَجْدِ، سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ مَحْمُوْدٍ المَرَاتِبِيَّ، سَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا بَكْرٍ العِمَادَ -رَحِمَهُ اللهُ- يَقُوْلُ:
كُنْتُ قَرَأْتُ فِي أُصُوْلِ الدِّينِ، فَأَوقع عِنْدِي شَكّاً، فَقُلْتُ: حَتَّى أَمضِي إِلَى مَجْلِسِ الشَّيْخ عَبْدِ القَادِرِ، فَقَدْ ذُكِرَ أَنَّهُ يَتَكَلَّمُ عَلَى الخوَاطِرِ.

فمضَيْتُ وَهُوَ يَتَكَلَّمُ، فَقَالَ: اعْتِقَادُنَا اعْتِقَادُ السَّلَفِ الصَّالِحِ وَالصَّحَابَةِ.

فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: هَذَا قَالَهُ اتِّفَاقاً.

فتكلَّمَ، ثُمَّ التَفتَ إِلَى نَاحِيَتِي فَأَعَادَهُ، فَقُلْتُ: الوَاعِظُ قَدْ يَلتَفِتُ.

فَالْتَفَتَ إِلَيَّ ثَالِثَةً، وَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ، فَأَعَادَ القَوْلَ، ثُمَّ قَالَ: قُمْ قَدْ جَاءَ أَبُوْكَ.

وَكَانَ غَائِباً، فَقُمْتُ مُبَادراً، وَإِذَا أَبِي قَدْ جَاءَ.

وَحَدَّثَنَا أَبُو القَاسِمِ بنُ مُحَمَّدٍ الفَقِيْهُ، حَدَّثَنِي شَيْخُنَا جَمَالُ الدِّيْنِ يَحْيَى بنُ الصَّيْرَفِيِّ، سَمِعْتُ أَبَا البَقَاءِ النَّحْوِيَّ، قَالَ: حضرتُ مَجْلِسَ الشَّيْخِ عَبْدِ القَادِرِ، فَقَرَؤُوا بَيْنَ يَدَيْهِ بِالأَلحَانِ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: تُرَى لأَيِّ شَيْءٍ مَا يُنكِرُ الشَّيْخُ هَذَا؟

فَقَالَ: يَجِيْءُ وَاحِدٌ قَدْ قرَأَ أَبْوَاباً مِنَ الفِقْهِ يُنكِرُ.

فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: لَعَلَّ أَنَّهُ قَصَدَ غَيْرِي.

فَقَالَ: إِيَّاك نَعنِي بِالقَوْلِ.

فَتُبْتُ فِي نَفْسِي

(442/20)

مِنْ اعتِرَاضِي، فَقَالَ: قَدْ قَبِلَ اللهُ تَوبَتَكَ.

وَسَمِعْتُ الإِمَامَ أَبَا العَبَّاسِ أَحْمَدَ بنَ عَبْدِ الحَلِيْمِ، سَمِعْتُ الشَّيْخَ عِزَّ الدِّيْنِ الفَارُوثِيَّ، سَمِعْتُ شَيْخَنَا شِهَابَ الدِّينِ السُّهْرَوَرْدِيَّ يَقُوْلُ:

عزمْتُ عَلَى الاشتغَالِ بِأُصُوْلِ الدِّينِ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: أَسْتشيرُ الشَّيْخَ عَبْدَ القَادِرِ.

فَأَتَيْتُهُ، فَقَالَ قَبْلَ أَنْ أَنْطقَ: يَا عُمَرُ، مَا هُوَ مِنْ عُدَّةِ القَبْرِ، يَا عُمَرُ، مَا هُوَ مِنْ عُدَّةِ القَبْرِ (1) .

قَالَ الفَقِيْهُ مُحَمَّدُ بنُ مَحْمُوْدٍ المَرَاتِبِيُّ: قُلْتُ لِلشَّيْخِ الموفَّقِ: هَلْ رَأَيتُم مِنَ الشَّيْخِ عَبْدِ القَادِرِ كرَامَةً؟

قَالَ: لاَ أَظُنُّ، لكنْ كَانَ يَجلسُ يَوْمَ الجُمُعَةِ، فَكُنَّا نَتْرُكُهُ وَنَمضِي لِسَمَاعِ الحَدِيْثِ عِنْدَ ابْنِ شَافعٍ، فُكُلُّ مَا سَمِعْنَاهُ لَمْ نَنتفِعْ بِهِ.

قَالَ الحَافِظُ السَّيْفُ: يَعْنِي لِنُزولِ ذَلِكَ.

قَالَ شَيْخُنَا الحَافِظُ أَبُو الحُسَيْنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ: سَمِعْتُ الشَّيْخَ عَبْدَ العَزِيْزِ بنَ عَبْدِ السَّلاَمِ الفَقِيْهَ الشَّافِعِيَّ يَقُوْلُ: مَا نُقِلَتْ إِلَيْنَا كَرَامَاتُ أَحَدٍ بِالتَّوَاتُرِ إِلاَّ الشَّيْخُ عَبْدُ القَادِرِ.

فَقِيْلَ لَهُ: هَذَا مَعَ اعْتِقَادِهِ: فَكَيْفَ هَذَا؟

فَقَالَ: لاَزِمُ المَذْهَبِ لَيسَ بِمَذْهَبٍ.

قُلْتُ: يُشِيْرُ إِلَى إِثبَاتِهِ صِفَةَ العُلُوِّ وَنَحْوِ ذَلِكَ، وَمَذْهَبُ الحَنَابِلَةِ فِي ذَلِكَ مَعْلُوْمٌ، يَمشُوْنَ خَلْفَ مَا ثَبتَ عَنْ إِمَامِهِم – رَحِمَهُ اللهُ– إِلاَّ مَنْ يَشِذُّ مِنْهُم، وَتَوَسَّعَ فِي العِبَارَةِ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ فِي (تَارِيْخِهِ) : دَخَلَ الشَّيْخُ عَبْدُ القَادِرِ بَغْدَادَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ، فَتفقَّهَ عَلَى: ابْنِ عَقِيْلٍ، وَأَبِي الخَطَّابِ، وَالمُخَرِّمِيِّ، وَأَبِي الحُسَيْنِ بنِ الفَرَّاءِ، حَتَّى أَحكَمَ الأُصُوْلَ وَالفُرُوْعَ

---

(1) انظر " طبقات " ابن رجب 1 / 296، 297.

وَالخلاَفَ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ، وَقرَأَ الأَدبَ عَلَى أَبِي زَكَرِيَّا التِّبْرِيْزِيِّ، وَاشْتغَلَ بِالوَعظِ إِلَى أَنْ برَّزَ فِيْهِ، ثُمَّ لاَزَمَ الخَلْوَةَ وَالرِّيَاضَةَ وَالمُجَاهِدَةَ وَالسِّيَاحَةَ وَالمَقَامَ فِي الخرَابِ وَالصَّحرَاءِ، وَصَحِبَ الدَّبَّاسَ، ثُمَّ إِنَّ اللهَ أَظَهْرَهُ لِلْخَلْقِ، وَأَوقَعَ لَهُ القبولَ العَظِيْمَ، فَعَقَدَ مَجْلِسَ الوعظِ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَعِشْرِيْنَ، وَأَظهرَ اللهُ الحِكْمَةَ عَلَى لِسَانِهِ، ثُمَّ دَرَّسَ، وَأَفتَى، وَصَارَ يُقصَدُ بِالزِّيَارَةِ وَالنُّذُورِ، وَصَنَّفَ فِي الأُصُوْلِ وَالفُرُوْعِ، وَلَهُ كَلاَمٌ عَلَى لِسَانِ أَهْلِ الطَّرِيقَةِ عَالٍ.

وَكَتَبَ إِلَيَّ عَبْدُ اللهِ بنُ أَبِي الحَسَنِ الجُبَّائِيُّ: قَالَ لِي الشَّيْخُ عَبْدُ القَادِرِ: طَالَبَتْنِي نَفْسِي يَوْماً بِشَهْوَةٍ، فَكُنْتُ أُضَاجِرُهَا، وَأَدخُلُ فِي دَرْبٍ، وأَخرُجُ مِنْ آخرَ أَطلُبُ الصَّحرَاءَ، فَرَأَيْتُ رُقعَةً مُلْقَاةً، فَإِذَا فِيْهَا: مَا لِلأَقْوِيَاءِ وَالشَّهوَاتِ، وَإِنَّمَا خُلِقَتِ الشَّهوَاتُ لِلضُّعَفَاءِ، فَخَرَجَتِ الشَّهْوَةُ مِنْ قَلْبِي.

قَالَ: وَكُنْتُ أَقتَاتُ بِخَرُّوبِ الشَّوْكِ، وَوَرَقِ الخَسِّ مِنْ جَانِبِ النَّهْرِ (1) .

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: قَرَأْتُ بِخَطِّ أَبِي بَكْرٍ عَبْدِ اللهِ بن نَصْرِ بنِ حَمْزَةَ التَّيْمِيِّ، سَمِعْتُ الشَّيْخَ عَبْدَ القَادِرِ يَقُوْلُ: بَلغَتْ بِي الضَّائِقَةُ فِي الغلاَءِ إِلَى أَنْ بَقِيْتُ أَيَّاماً لاَ آكُلُ طَعَاماً، بَلْ أَتَّبَّعُ المَنبُوذَاتِ، فَخَرَجتُ يَوْماً إِلَى الشَّطِّ، فَوَجَدْتُ قَدْ سَبَقَنِي الفُقَرَاءُ، فَضَعُفْتُ وَعَجَزْتُ عَنِ التَّمَاسُكِ، فَدَخَلتُ مَسْجِداً، وَقعدتُ، وَكِدْتُ أُصَافِحُ المَوْتَ، وَدَخَلَ شَابٌّ أَعْجَمِيٌّ وَمَعَهُ خُبْزٌ وَشِوَاءٌ، وَجَلَسَ يَأْكُلُ، فَكُنْتُ أَكَادُ كُلَّمَا رَفَعَ لُقْمَةً أَنْ أَفتحَ فَمِي، فَالْتَفتَ فَرَآنِي، فَقَالَ: بِاسمِ اللهِ.

فَأَبَيْتُ، فَأَقسمَ عَلَيَّ، فَأَكَلتُ مُقَصِّراً، وَأَخَذَ يَسْأَلُنِي: مَا شُغْلُكَ؟ وَمِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟

فَقُلْتُ: متفقِّهٌ مِنْ جيلاَنَ.

قَالَ: وَأَنَا مِنْ جيلاَنَ، فَهَلْ تَعرفُ لِي شَابّاً جِيلاَنِيّاً اسْمُهُ عَبْدُ القَادِرِ، يُعرَفُ بِسِبْطِ أَبِي عَبْدِ اللهِ الصَّوْمعِيِّ الزَّاهِدِ؟

فَقُلْتُ: أَنَا هُوَ.

فَاضْطَّرَبَ لِذَلِكَ، وَتَغَيَّرَ

---

(1) انظر " طبقات " ابن رجب 1 / 298، و" فوات الوفيات " 2 / 373، 374.

وَجهُهُ، وَقَالَ: وَاللهِ يَا أَخِي! لَقَدْ وَصلتُ إِلَى بَغْدَادَ، وَمعِي بَقِيَّةُ نَفَقَةٍ لِي، فَسَأَلتُ عَنْكَ، فَلَمْ يُرْشِدُنِي أَحَدٌ إِلَى أَنْ نَفِدَتْ نَفَقَتِي، وَبقيتُ بَعْدهَا ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ لاَ أَجِدُ ثَمَنَ قُوتِي إِلاَّ مِنْ مَالِكَ، فَلَمَّا كَانَ هَذَا اليَوْمُ الرَّابِعُ، قُلْتُ: قَدْ تَجَاوَزَتْنِي ثَلاَثُ أَيَّامٍ، وَحَلَّتْ لِي المَيْتَةُ، فَأَخَذتُ مِنْ وَدِيعَتِكَ ثَمنَ هَذَا الخبزِ وَالشِّوَاءِ، فُكُلْ طَيِّباً، فَإِنَّمَا هُوَ لَكَ، وَأَنَا ضَيفُكَ الآنَ.

فَقُلْتُ: وَمَا ذَاكَ؟

قَالَ: أُمُّكَ وَجَّهَتْ مَعِي ثَمَانِيَةَ دَنَانِيْرَ، وَاللهِ مَا خُنْتُكَ فِيْهَا إِلَى اليَوْمِ.

فَسَكَّنْتُهُ، وَطَيَّبْتُ نَفْسَهُ، وَدَفَعْتُ إِلَيْهِ شَيْئاً مِنْهَا (1) .

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَتَبَ إِلَيَّ عَبْدُ اللهِ بنُ أَبِي الحَسَنِ الجُبَّائِيُّ، قَالَ: قَالَ لِي الشَّيْخُ عَبْدُ القَادِرِ:

كُنْتُ فِي الصَّحرَاءِ أُكَرِّرُ فِي الفِقْهِ وَأَنَا فِي فَاقَةٍ، فَقَالَ لِي قَائِلٌ لَمْ أَرَ شَخْصَهُ: اقتَرِضْ مَا تَسْتعينُ بِهِ عَلَى طلبِ الفِقْهِ.

فَقُلْتُ: كَيْفَ أَقترِضُ وَأَنَا فَقيرٌ وَلاَ وَفَاءَ لِي؟

قَالَ: اقترِضْ وَعَلَيْنَا الوَفَاءُ.

فَأَتيتُ بَقَّالاً، فَقُلْتُ: تُعَامِلُنِي بِشَرْطٍ إِذَا سَهَّلَ اللهُ أَعْطيتُكَ، وَإِن مُتُّ تَجعَلُنِي فِي حِلٍّ، تُعطِيَنِي كُلَّ يَوْمٍ رَغِيْفاً وَرشَاداً.

فَبَكَى، وَقَالَ: أَنَا بِحُكْمِكَ.

فَأَخَذتُ مِنْهُ مُدَّةً، فَضَاقَ صَدْرِي، فَأَظُنُّ أَنَّهُ قَالَ: فَقِيْلَ لِي: امضِ إِلَى مَوْضِعِ كَذَا، فَأَيَّ شَيْءٍ رَأَيْتَ عَلَى الدِّكَّةِ، فَخُذْهُ، وَادفعْهُ إِلَى البَقَّالِ.

فَلَمَّا جِئْتُ، رَأَيْتُ قطعَةَ ذَهَبٍ كَبِيْرَةً، فَأَعْطيتُهَا البَقْلِي.

وَلَحِقَنِي الجُنُوْنُ مرَّةً، وَحُمِلْتُ إِلَى المَارستَان، فَطَرَقَتْنِي الأَحْوَالُ حَتَّى حَسِبُوا أَنِّي (2) مُتُّ، وَجَاؤُوا بِالكَفَنِ، وَجَعَلُونِي عَلَى المُغْتَسَلِ، ثُمَّ سُرِّيَ عَنِّي، وَقُمْتُ، ثُمَّ وَقَعَ فِي نَفْسِي أَنْ أَخرجَ مِنْ بَغْدَادَ لِكَثْرَةِ الفِتَنِ،

---

(1) انظر " طبقات " ابن رجب 1 / 298، 299.

(2) ما بين حاصرتين مستدرك من " طبقات " ابن رجب 1 / 299، والنص فيه: وكان ربما أغشي علي، فيغسلوني، ويحسبوني أني مت من الحال التي تطرقني.

فَخَرَجتُ إِلَى بَابِ الحَلْبَةِ، فَقَالَ لِي قَائِلٌ: إِلَى أَيْنَ تَمْشِي؟

وَدَفَعَنِي دفعَةً خَرَرْتُ مِنْهَا، وَقَالَ: ارْجِعْ، فَإِنَّ لِلنَّاسِ فِيكَ مَنْفعَةً.

قُلْتُ: أُرِيْدُ سَلاَمَةَ دِيْنِي.

قَالَ: لَكَ ذَاكَ.

وَلَمْ أَرَ شَخْصَهُ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ طَرَقَتْنِي الأَحْوَالُ، فَكُنْتُ أَتَمَنَّى مَنْ يَكشِفُهَا لِي، فَاجتزْتُ بِالظَّفَرِيَّةِ (1) ، فَفَتَحَ رَجُلٌ

دَارَهُ، وَقَالَ: يَا عَبْدَ القَادِرِ، أَيشٍ طلبتَ البَارِحَةَ؟

فَنَسيتُ، فَسَكَتُّ، فَاغتَاظَ، وَدفعَ البَابَ فِي وَجْهِي دفعَةً عَظِيْمَةً، فَلَمَّا مَشيتُ ذَكَرْتُ، فَرَجَعتُ أَطلبُ البَابَ، فَلَمْ أَجِدْهُ.

قَالَ: وَكَانَ حَمَّاداً الدَّبَّاسَ، ثُمَّ عَرَفْتُهُ بَعْدُ، وَكشفَ لِي جَمِيْعَ مَا كَانَ يُشكِلُ عَلَيَّ، وَكُنْتُ إِذَا غبتُ عَنْهُ لِطلبِ العِلْمِ، وَجِئْتُ يَقُوْلُ: أَيشٍ جَاءَ بِكَ إِلَيْنَا؟ أَنْتَ فَقِيْهٌ، مُرَّ إِلَى الفُقَهَاءِ، وَأَنَا أَسكتُ.

فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ جُمُعةٍ، خَرَجتُ مَعَ الجَمَاعَةِ فِي شِدَّةِ البَرْدِ، فَدَفَعنِي أَلقَانِي فِي المَاءِ، فَقُلْتُ: غُسْلُ الجُمُعَةِ، بِاسمِ اللهِ.

وَكَانَ عَلَيَّ جُبَّةٌ صُوْفٌ، وَفِي كُمِّي أَجزَاءٌ، فَرفعتُ كُمِّي لِئَلاَّ تَهلِكَ الأَجزَاءُ، وَخَلَّوْنِي وَمَشَوا، فَعصَرْتُ الجُبَّةَ وَتَبِعْتُهُم، وَتَأَذَّيْتُ بِالبَرْدِ كَثِيْراً، وَكَانَ الشَّيْخُ يُؤْذِينِي وَيَضربُنِي، وَإِذَا جِئْتُ يَقُوْلُ: جَاءنَا اليَوْمَ الخُبْزُ الكَثِيْرُ وَالفَالوذَجُ، وَأَكلنَا وَمَا خَبَّأْنَا لَكَ وَحشَةً عَلَيْكَ.

فطمعَ فِيَّ أَصْحَابُه، وَقَالُوا: أَنْتَ فَقِيْهٌ، أَيشٍ تَعْمَلُ مَعَنَا؟

فَلَمَّا رَآهُم يُؤْذُونَنِي، غَارَ لِي، وَقَالَ: يَا كِلاَبُ! لِمَ تُؤْذُونَهُ؟ وَاللهِ مَا فِيْكُم مِثْلُهُ، وَإِنَّمَا أُوذِيْهِ لأَمتحِنَهُ فَأَرَاهُ جبلاً لاَ يَتحرَّكُ.

ثُمَّ بَعْدَ مُدَّةٍ قَدِمَ رَجُلٌ مِنْ هَمَذَانَ يُقَالَ لَهُ: يُوْسُفُ الهَمَذَانِيُّ، وَكَانَ يُقَالُ: إِنَّهُ القُطْبُ، وَنَزَلَ فِي رِباطٍ، فَمشيتُ إِلَيْهِ وَلَمْ أَرَهُ، وَقِيْلَ لِي: هُوَ فِي السِّرْدَابِ.

فَنَزَلْتُ إِلَيْهِ، فَلَمَّا رَآنِي قَامَ وَأَجلسنِي، فَفرشنِي، وَذَكَرَ لِي جَمِيْعَ أَحْوَالِي، وَحلَّ لِي المُشْكِلَ عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ لِي: تَكَلَّمْ عَلَى النَّاسِ.

فَقُلْتُ: يَا سيِّدِي، أَنَا رَجُلٌ

---

(1) محلة بشرقي بغداد كبيرة.

(446/20)

أَعْجَمِيٌّ قُحٌّ أَخرسُ، أَتكلَّمُ عَلَى فُصَحَاءِ بَغْدَادَ؟!

فَقَالَ لِي: أَنْتَ حَفِظتَ الفِقْهَ، وَأُصُوْلَهُ، وَالخلاَفَ، وَالنَّحْوَ، وَاللُّغَةَ، وَتَفسيرَ القُرْآنِ، لاَ يَصلُحُ لَكَ أَنْ تَتكلَّمَ؟! اصعَدْ عَلَى الكُرْسِيِّ، وَتَكلَّمْ، فَإِنِّي أَرَى فِيكَ عِذْقاً سيصِيْرُ نَخْلَةً.

قَالَ الجُبَّائِيُّ: وَقَالَ لِي الشَّيْخُ عَبْدُ القَادِرِ:

كُنْتُ أُومَرُ وَأُنْهَى فِي النَّوْمِ وَاليقظَةِ، وَكَانَ يغلبُ عَلَيَّ الكَلاَمُ، وَيزدحِمُ عَلَى قَلْبِي إِنْ لَمْ أَتكلَّمْ بِهِ حَتَّى أَكَادُ أَخْتنقُ وَلاَ أَقدرُ أَسكتُ، وَكَانَ يَجلسُ عِنْدِي رَجُلاَنِ وَثَلاَثَةٌ، ثُمَّ تَسَامعَ النَّاسُ بِي، وَازدحَمَ عَلَيَّ الخَلْقُ، حَتَّى صَارَ يَحضرُ مَجْلِسِي نَحْوٌ مِنْ سَبْعِيْنَ أَلْفاً.

وَقَالَ: فَتَّشْتُ الأَعْمَالَ كُلَّهَا، فَمَا وَجَدْتُ فِيْهَا أَفْضَلُ مِنْ إِطعَامِ الطَّعَامِ، أَودُّ لَوْ أَنَّ الدُّنْيَا بِيَدِي فَأُطعِمَهَا الجيَاعَ،

كَفِّي مثقوبَةٌ لاَ تضبطُ شَيْئاً، لَوْ جَاءنِي أَلفُ دِيْنَارٍ لَمْ أُبَيِّتْهَا.

وَكَانَ إِذَا جَاءهُ أَحَدٌ بِذَهَبٍ، يَقُوْلُ: ضَعْهُ تَحْتَ السَّجَّادَةِ.

وَقَالَ لِي: أَتَمَنَّى أَنْ أَكُوْنَ فِي الصَّحَارَى وَالبَرَارِي كَمَا كُنْتُ فِي الأَوَّلِ، لاَ أَرَى الخَلْقَ وَلاَ يَرَوْنِي.

ثُمَّ قَالَ: أَرَادَ اللهُ مِنِّي مَنْفَعَةَ الخلقِ، فَقَدْ أَسْلَمَ عَلَى يَدَيَّ أَكْثَرُ مِنْ خَمْسِ مائَةٍ، وَتَابَ عَلَى يَدَيَّ أَكْثَرُ مِنْ مائَةِ أَلْفٍ، وَهَذَا خَيْرٌ كَثِيْرٌ، وَتَرِدُ عَلَيَّ الأَثقَالُ الَّتِي لَوْ وُضِعَتْ عَلَى الجِبَالِ تَفَسَّخَتْ، فَأَضعُ جَنْبِي عَلَى الأَرْضِ، وَأَقُوْلُ: إِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْراً، إِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْراً، ثُمَّ أَرْفَعُ رَأْسِي وَقَدِ انفرَجَتْ عَنِّي.

وَقَالَ: إِذَا وُلِدَ لِي وَلدٌ أَخذتُهُ عَلَى يَدِي، وَأَقُوْلُ هَذَا مَيِّتٌ، فَأُخْرِجُهُ مِنْ قَلْبِي، فَإِذَا مَاتَ لَمْ يُؤَثِّرْ عِنْدِي مَوْتُهُ شَيْئاً.

قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ابْنُ الشَّيْخِ: وُلِدَ لأَبِي تِسْعَةٌ وَأَرْبَعُوْنَ وَلداً، سَبْعَةٌ وَعِشْرُوْنَ ذَكَراً، وَالبَاقِي إِنَاثٌ (1) .

---

(1) انظر " فوات الوفيات " 2 / 374.

(447/20)

وَقَالَ الجُبَّائِيُّ: كُنْتُ أَسْمَعُ فِي (الحِلْيَةِ) عَلَى ابْنِ نَاصرٍ، فَرَقَّ قَلْبِي، وَقُلْتُ: اشتهيتُ لَوِ انْقَطَعْتُ، وَأَشتغلُ بِالعِبَادَةِ، وَمضيتُ فَصَلَّيْتُ خلفَ الشَّيْخِ عَبْدِ القَادِرِ، فَلَمَّا جَلَسْنَا، نَظَرَ إِلَيَّ، وَقَالَ: إِذَا أَردتَ الانقطَاعَ، فَلاَ تنقطعْ حَتَّى تَتَفَقَّهَ وَتُجَالِسَ الشُّيُوْخَ وَتتأَدَّبَ، وَإِلاَّ فتنقطعُ وَأَنْتَ فُرَيخٌ مَا رَيَّشْتَ.

وَعَنْ أَبِي الثَّنَاءِ النَّهْرملكِي قَالَ: تَحَدَّثْنَا أَنَّ الذُّبَابَ مَا يَقعُ عَلَى الشَّيْخِ عَبْدِ القَادِرِ، فَأَتَيْتُهُ، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ، وَقَالَ: أَيشٍ يَعملُ عِنْدِي الذُّبَابُ؟! لاَ دِبْسَ الدُّنْيَا، وَلاَ عَسَلَ الآخِرَةِ.

قَالَ أَبُو البَقَاءِ العُكْبَرِيُّ: سَمِعْتُ يَحْيَى بنَ نَجَاحٍ الأَدِيْبَ يَقُوْلُ:

قُلْتُ فِي نَفْسِي: أُرِيْدُ أَنْ أُحصيَ كَمْ يَقصُّ الشَّيْخُ عَبْدُ القَادِرِ شعرَ تَائِبٍ؟

فَحَضَرتُ المَجْلِسَ وَمعِي خَيْطٌ، فَلَمَّا قصَّ شَعْراً، عقدتُ عُقدَةً تَحْتَ ثِيَابِي مِنَ الخيطِ، وَأَنَا فِي آخِرِ النَّاسِ، وَإِذَا بِهِ يَقُوْلُ: أَنَا أَحلُّ وَأَنْتَ تَعقدُ؟!

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: سَمِعْتُ شَيْخَ الصُّوْفِيَّةِ عُمَرَ بنَ مُحَمَّدٍ السُّهْرَوَرْدِيَّ يَقُوْلُ:

كُنْتُ أَتفقَّهُ فِي صِبَايَ، فَخطرَ لِي أَنْ أَقرَأَ شَيْئاً مِنْ عِلمِ الكَلاَمِ، وَعزمتُ عَلَى ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَتكلَّمَ بِهِ، فَصَلَّيْتُ مَعَ عَمِّي أَبِي النَّجِيْبِ، فَحضرَ عِنْدَهُ (1) الشَّيْخُ عَبْدُ القَادِرِ مُسلِّماً، فَسَأَلَهُ عمِّي الدُّعَاءَ لِي، وَذَكَرَ لَهُ أَنِّي مُشْتَغِلٌ بِالفِقْهِ، وَقُمْتُ فَقبَّلْتُ يَدَهُ، فَأَخَذَ يَدِي، فَقَالَ: تُبْ مِمَّا عزَمْتَ عَلَيْهِ مِنَ الاشتغَالِ بِهِ، فَإِنَّكَ تُفْلِحُ.

ثُمَّ سكتَ، وَلَمْ يَتَغَيَّرْ عَزمِي عَنِ الاشتغَالِ بِالكَلاَمِ حَتَّى شُوِّشَتْ عَلَيَّ جَمِيْعُ أَحْوَالِي، وَتَكدَّرَ وَقتِي، فَعلمتُ أَنَّ ذَلِكَ بِمُخَالَفَةِ الشَّيْخِ (2) .

---

(1) في الأصل عبده مجودة، والتصويب من طبقات ابن رجب.

(2) انظر طبقات ابن رجب: 1 / 297.

ابْنُ النَّجَّارِ: سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ بنَ الأَخْضَرِ يَقُوْلُ:

كُنْتُ أَدخل عَلَى الشَّيْخ عَبْد القَادِرِ فِي وَسط الشّتَاء وَقُوَّةِ بَرْدِهِ وَعَلَيْهِ قَمِيْصٌ وَاحِد، وَعَلَى رَأْسه طَاقيَّة، وَحَوْلَهُ مَنْ يُروحهُ بِالمِرْوَحَة.

قَالَ: وَالعرق يَخْرُج مِنْ جَسَدِه كَمَا يَكُوْن فِي شِدَّةِ الحَرِّ (1) .

ابْنُ النَّجَّارِ: سَمِعْتُ عَبْدَ العَزِيْز بن عَبْدِ المَلِكِ الشَّيْبَانِيّ، سَمِعْتُ الحَافِظُ عَبْد الغَنِيّ، سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ بنَ الخَشَّاب النَّحْويّ يَقُوْلُ:

كُنْتُ وَأَنَا شَابّ أَقرَأُ النَّحْو، وَأَسْمَعُ النَّاس يَصِفُوْنَ حسن كَلاَم الشَّيْخ عَبْد القَادِر، فَكُنْت أُرِيْد أَنْ أَسْمَعه وَلاَ يَتَّسِع وَقتِي، فَاتَّفَقَ أَنِّيْ حضَرت يَوْماً مَجْلِسه، فَلَمَّا تَكَلَّمَ لَمْ أَسْتحسن كَلاَمه، وَلَمْ أفهمه، وَقُلْتُ فِي نَفْسِي: ضَاع اليَوْم مِنِّي. فَالْتَفَت إِلَى نَاحِيَتِي، وَقَالَ: وَيْلَك! تُفضِّلُ النَّحْو عَلَى مَجَالِس الذِّكرِ، وَتَخْتَارُ ذَلِكَ؟! اصحَبْنَا نُصَيِّرْكَ سِيبَوَيْه.

قَالَ أَحْمَدُ بنُ ظفر بن هُبَيْرَةَ: سَأَلت جَدّي أَنْ أَزور الشَّيْخ عَبْد القَادِر، فَأَعْطَانِي مَبْلَغاً مِنَ الذَّهَبِ لأُعْطيه، فَلَمَّا نَزل عَلَى المِنْبَرِ، سلمت عَلَيْهِ، وَتحرجتُ مِنْ دفع الذَّهَبِ إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ الجمع، فَقَالَ: هَاتِ مَا مَعَكَ وَلاَ عَلَيْك مِنَ النَّاس، وَسلِّمْ عَلَى الوَزِيْر.

قَالَ صَاحِب (مِرْآة الزَّمَان (2)) : كَانَ سكُوت الشَّيْخ عَبْد القَادِرِ أَكْثَرَ مِنْ كَلاَمه، وَكَانَ يَتَكَلَّم عَلَى الخوَاطر، وَظهر لَهُ صيت عَظِيْم وَقبول تَامّ، وَمَا كَانَ يَخْرُج مِنْ مَدْرَسَته إِلاَّ يَوْمَ الجُمُعَةِ أَوْ إِلَى الرِّبَاط، وَتَاب عَلَى يَده مُعْظَم أَهْل بَغْدَادَ، وَأَسْلَمَ خلق، وَكَانَ يَصدع بِالحَقّ عَلَى المِنْبَرِ، وَكَانَ لَهُ كَرَامَات ظَاهِرَة.

---

(1) انظر طبقات ابن رجب 1 / 299.

(2) 8 / 165.

قُلْتُ: لَيْسَ فِي كِبَارِ المَشَايِخ مَنْ لَهُ أَحْوَالٌ وَكَرَامَاتٌ أَكْثَر مِنَ الشَّيْخ عَبْد القَادِر، لَكِن كَثِيْراً مِنْهَا لاَ يَصحُّ، وَفِي بَعْضِ ذَلِكَ أَشيَاءُ مُسْتحيلَة.

قَالَ الجُبَّائِيّ: كَانَ الشَّيْخ عَبْد القَادِر يَقُوْلُ: الخَلْقُ حِجَابُكَ عَنْ نَفْسِكَ، وَنَفْسُكَ حِجَابُكَ عَنْ رَبِّكَ.

عَاشَ الشَّيْخ عَبْد القَادِر تِسْعِيْنَ (1) سَنَةً، وَانْتَقَلَ إِلَى اللهِ فِي عَاشر رَبِيْع الآخر، سَنَة إِحْدَى وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ،

وَشيَّعه خلق لاَ يُحصَوْنَ، وَدُفِنَ بِمدرسَتِهِ - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى -.

وَفِيْهَا مَاتَ: أَبُو المَحَاسِنِ إِسْمَاعِيْل بن عَلِيّ بنِ زَيْدِ بنِ شَهْرَيَارَ الأَصْبَهَانِيّ - سَمِعَ مِنْ رِزْق اللهِ التَّمِيْمِيّ - وَالمُحَدِّثُ العَلاَّمَة أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الأَشِيْرِيّ (2) المَغْرِبِيّ - وَدُفِنَ بِظَاهِر بَعْلَبَكَّ - وَالإِمَام الرَّئِيْس أَبُو طَالِبٍ عَبْد الرَّحْمَنِ بن الحَسَنِ ابْن العَجَمِيّ (3) وَاقف المَدْرَسَة بِحَلَب، وَعَلِيّ بن أَحْمَدَ الحَرَسْتَانِيّ (4) رَاوِي (جُزْءِ الرَّافِقِي) ، وَأَبُو رَشِيْدٍ مُحَمَّد بن عَلِيّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ الأَصْبَهَانِيّ البَاغْبَانُ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ الرُّسْتَمِيّ (5) ، وَأَبُو طَاهِرٍ إِبْرَاهِيْم بن الحَسَنِ ابْنُ الحصني الشَّافِعِيّ (6) بِدِمَشْقَ، وَالقَاضِي مُهَذَّب الدِّيْنِ الحَسَنُ بن عَلِيّ بنِ الرَّشِيْد ابْنُ الزُّبَيْرِ الأُسْوَانِي الشَّاعِرِ أَخُو الرَّشِيْد أَحْمَدَ (7) ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ الحُسَيْنِ بنِ رَوَاحَةَ الأَنْصَارِيّ الحَمَوِيّ

---

(1) في " مرآة الزمان ": اثنتين وتسعين.

(2) سترد ترجمته برقم (294) .

(3) مترجم في مرآة الزمان 8 / 164، العبر 4 / 175، وشذرات الذهب 4 / 198.

(4) تقدمت ترجمته برقم (279) .

(5) تقدمت ترجمته برقم (283) .

(6) مترجم في الوافي بالوفيات 5 / 344، طبقات السبكي 7 / 32، 33، طبقات الاسنوي 1 / 439، والنجوم الزاهرة 5 / 372.

(7) سترد ترجمة الرشيد أحمد برقم (308) وضمنها ترجمة أخيه الحسن.

(450/20)

المُقْرِئ الشَّاعِر (1) ، وَالمُسْنِدُ ابْن رِفَاعَةَ (2) ، وَالفَقِيْه المُقْرِئ عَبْد الصَّمَدِ بن الحُسَيْنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ تَمِيْمٍ التَّمِيْمِيّ الدِّمَشْقِيّ، وَشيخ القُرَّاء أَبُو حُمَيْدٍ عَبْد العَزِيْزِ بن عَلِيٍّ السُّمَانِيّ الإِشْبِيْلِيّ (3) ، وَالشَّيْخ عَلِيّ بن أَحْمَدَ الحَرَسْتَانِيّ رَاوِي (جُزْءِ الرَّافِقِي) .

وَفِي الجُمْلَة: الشَّيْخ عَبْد القَادِر كَبِيْرُ الشَّأْنِ، وَعَلَيْهِ مَآخذ فِي بَعْضِ أَقْوَاله وَدَعَاويه، وَاللهُ المَوْعِدُ، وَبَعْضُ ذَلِكَ مَكْذُوْبٌ عَلَيْهِ.

287 - عَبْدُ الجَلِيْلِ بنُ أَبِي سَعْدٍ مَنْصُوْرِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ الهَرَوِيُّ *

ابْن أَبِي سَعْدٍ بن أَبِي بِشْرٍ، العَدْلُ الجَلِيْلُ الصَّالِحُ، المُعَمَّرُ، مُسْنِدُ هَرَاةَ، أَبُو مُحَمَّدٍ الهَرَوِيُّ، الفَامِيُّ.

آخِرُ مَنْ سَمِعَ فِي الدُّنْيَا مِنْ: بِيْبَى بِنْتِ عَبْدِ الصَّمَدِ الهَرْثَمِيَّةِ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ مُحَمَّدٍ كُلاَرَ البُوْشَنْجِيّ.

وَسَمِعَ أَيْضاً مِنْ: شَيْخِ الإِسْلاَمِ عَبْد اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيّ.

حَدَّثَ عَنْهُ: السَّمْعَانِيُّ، وَوَلَدُهُ؛ أَبُو المُظَفَّرِ، وَعَبْد البَاقِي بن عَبْدِ الوَاسِعِ الأَزْدِيّ، وَالحَافِظ عَبْد القَادِر الرُّهَاوِيّ، وَهُوَ

أَكْبَر شَيْخ لقِيه فِي سعَة رِحلته.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: هُوَ شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ الخَيْرِ وَالصِّدْق، وُلِدَ فِي شَهْرِ شَعْبَانَ، سَنَةَ سَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

قُلْتُ: وَتُوُفِّيَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَهُوَ آخِرُ مَنْ رَوَى حَدِيْثَ أَبِي القَاسِمِ البَغَوِيّ عَالِياً.

---

(1) مترجم في مرآة الزمان 8 / 164، ومعجم الأدباء 10 / 48 – 55.

(2) تقدمت ترجمته برقم (284) .

(3) مترجم في معرفة القراء الكبار 2 / 440، وغاية النهاية 1 / 395.

(*) العبر 4 / 177، 178، دول الإسلام 2 / 76، شذرات الذهب 4 / 205.

---

288 – عَبْدُ الهَادِي بنُ أَبِي سَعِيْدِ بن عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ بن مَأْمُوْنٍ السِّجِسْتَانِيُّ *

الإِمَامُ، القُدْوَةُ، الزَّاهِدُ، العَابِدُ، أَبُو عَرُوْبَةَ السِّجِسْتَانِيُّ، الَّذِي ارْتَحَلَ إِلَيْهِ الحَافِظ عَبْد القَادِرِ الرُّهَاوِيّ، وَبَالَغَ فِي تَعْظِيْمِه، وَقَالَ:

سَمِعَ مِنْ جدّه فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ، وَلَمَّا حَجَّ قَرَأَ عَلَيْهِ ابْن نَاصر (مُسلسلاَت ابْن حِبَّانَ) .

وَقَالَ: عَاشَ تِسْعاً وَثَمَانِيْنَ سَنَةً، وَمَا عَرَفْتُ لَهُ زَلَّة، وَكَانَ مُنْتَشِر الذّكر، وَلَهُ رِبَاط كَانَ يَعظ فِيْهِ وَمرِيْدُوْنَ.

تُوُفِّيَ: سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ –رَحِمَهُ اللهُ–.

289 – البَسْطَامِيُّ أَبُو شُجَاعٍ عُمَرُ بنُ مُحَمَّدِ بن عَبْدِ اللهِ **

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، المُحَدِّثُ، أَبُو شُجَاعٍ عُمَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بن مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ نَصرٍ – بِالتَّحرِيك – البَسْطَامِيُّ، ثُمَّ البَلْخِيُّ، إِمَام مَسْجِدِ رَاغُومَ (1) .

قَالَ: وُلِدْت سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

سَمِعَ: أَبَاهُ، وَأَبَا القَاسِمِ أَحْمَد بن مُحَمَّدٍ الخَلِيْلِيّ، وَإِبْرَاهِيْم بن مُحَمَّدٍ الأَصْبَهَانِيّ، وَأَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بنَ الحُسَيْنِ السِّمِنْجَانِي (2) ، وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ.

(*) لم نعثر على مصدر ترجمه.

(* *) الأنساب 2 / 214، إنباه الرواة 2 / 102 (في ترجمة ابن الخشاب) ، مرآة الزمان 8 / 209 (وفيات 570) ، دول الإسلام 2 / 76، العبر 4 / 178، 179، تذكرة الحفاظ 4 / 1318، طبقات السبكي 7 / 248 – 250، طبقات الاسنوي 1 / 259، النجوم الزاهرة 5 / 376، طبقات المفسرين 2 / 8،

شذرات الذهب 4 / 206، هدية العارفين 1 / 784.

(1) ضبط في الأصل بالراء المهملة والغين المعجمة، وضبط في " طبقات " السبكي بالراء والعين المهملتين، وهو ما ضبطه الاسنوي، ولكن ورد فيه " راعوام " بزيادة ألف بعد الواو.

(2) نسبة إلى سمنجان: بليدة وراء بلخ. " الأنساب " 7 / 150.

(452/20)

وَكَانَ طَلاَّبَةً لِلْعِلْمِ، صَاحِبَ فُنُوْنٍ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: هُوَ مَجْمُوْعٍ حسن، وَجُمْلَة مليحَة، مُفتٍ، مُنَاظر، مُحَدِّث، مُفسر، وَاعِظ، أَدِيْب، شَاعِر، حَاسِب، وَمَعَ فَضَائِله كَانَ حَسَنَ السيرَةِ، مليح الأَخلاَق، مَأْمُوْنَ الصُّحْبَة، نَظيف الظَّاهِر وَالبَاطِن، لَطيف العُشْرَة، فَصيح العبَارَة، مليح الإِشَارَة، فِي وَعظه كَثِيْرُ النّكتِ وَالفوَائِد، وَكَانَ عَلَى كِبَرِ السّنّ حريصاً عَلَى طلب الحَدِيْث وَالعِلْم، مُقتبِساً مِنْ كُلِّ أَحَد، كَتَبْتُ عَنْهُ بِمَرْوَ وَهرَاة وَبُخَارَى وَسَمَرْقَنْد، وَكَتَبَ عَنّي الكَثِيْر، وَحصَّل نُسْخَةً بِمَا ذَيَّلتُه عَلَى (تَارِيْخ الخَطِيْبِ) ، وَكَتَبَ إِلَيَّ مِنْ بَلْخ:

يَا آلَ سَمْعَان مَا أَسنَى (1) فَضَائِلَكُم! ... قَدْ صِرنَ فِي صُحُفِ الأَيَّام عُنوَانَا

مَعَاهداً أَلِفَتْهَا النَّازِلُوْنَ بِهَا ... فَمَا وَهتْ بِمُرُوْر الدَّهْر أَرْكَانَا

حَتَّى أَتَاهَا أَبُو سَعْدٍ فَشيَّدهَا ... وَزَادهَا بِعُلُوّ الشَّأْن بُنْيَانَا

كَانُوا مَلاَذَ بَنِي الآمَالِ فَانقَرَضُوا ... مُخَلِّفِيْن بِهِ مِثْلَ الَّذِي كَانَا

لَوْلاَ مَكَانُ أَبِي سَعْدٍ لَمَا وَجَدُوا ... عَلَى مَفَاخرِهِم لِلنَّاسِ بُرْهَانَا

وَقَاهُ رَبِّي مِنْ عينِ الكَمَال فَمَا ... أَبْقَتْ عُلاَهُ لِرَدِّ العَيْنِ نُقْصَانَا (2)

قُلْتُ: سَمِعَ أَبُو شُجَاعٍ مِنَ الخَلِيْلِيّ (مُسْنَدَ الهَيْثَم الشَّاشِيّ) ، وَ (غَرِيْب الحَدِيْث) لابْنِ قُتَيْبَةَ، وَكِتَاب (الشَّمَائِل) ، وَقَدْ صَنَّفَ كِتَاباً حَسَناً فِي أَدبِ المَرِيْضِ وَالعَائِدِ.

وَقَالَ السَّمْعَانِيُّ فِي مَكَانٍ آخر: لاَ يُعرف أَجْمَع لِلْفَضَائِل مِنْهُ مَعَ الوَرَع التَّام، وَسَمِعَ أَيْضاً مِنْ: أَبِي حَامِد أَحْمَد بن مُحَمَّدٍ الشُّجَاعِيّ، وَأَبِي نَصْرٍ

---

(1) في " طبقات " السبكي: ما أنسى.

(2) الابيات عدا الأخير في " طبقات " السبكي 7 / 249، 250، و" طبقات المفسرين " 2 / 9، 10.

(453/20)

مُحَمَّد بن مُحَمَّدٍ المَاهَانِي، وَعَبْد الرَّحْمَن بن عَبْدِ الرَّحِيْمِ القَاضِي.

قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ: السَّمْعَانِيّ، وَابنه أَبُو المُظَفَّر، وَأَبُو الفَرَجِ ابْنُ الجَوْزِيّ، وَالافتخَارُ عَبْدُ المُطَّلِبِ الهَاشِمِيّ، وَالتَّاجُ الكِنْدِيُّ، وَأَبُو أَحْمَدَ بنُ سُكَيْنَةَ، وَأَبُو الفَتْح المَنْدَائِيُّ، وَأَبُو رَوْحٍ عَبْد المُعِزِّ الهَرَوِيّ، وَجَمَاعَة.

تُوُفِّيَ: بِبَلْخَ، فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّيْنَ (1) وَخَمْسِ مائَةٍ، وَكَانَ مُحَدِّث تِلْكَ الدِّيَار وَمُسْنِدَهَا.

قَالَ عَلِيُّ بنُ مَحْمُوَيْه اليَزْدِيُّ الفَقِيْه: مَا رَأَيْتُ فِي مَشَايِخِ أَصْحَابنَا مِثْلَ أَبِي شُجَاعٍ عَقْلاً، وَعِلماً، وَلطفاً، وَجِدّاً.

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: تُوُفِّيَ فِي رَبِيْعٍ الآخِرِ.

290 - الكِيْزَانِيُّ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بن ثَابِتٍ *

الإِمَامُ، المُقْرِئُ، الزَّاهِدُ، الأَثَرِيُّ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ ثَابِتٍ المِصْرِيُّ، الكِيْزَانِيُّ، الوَاعِظُ، لَهُ تَلاَمِذَةٌ وَأَصْحَابٌ، وَلَهُ شِعرٌ كَثِيْرٌ مُدَوَّنٌ، وَكَلاَمٌ فِي السُّنَّةِ.

قَالَ أَبُو المُظَفَّرِ سِبْطُ ابْنِ الجَوْزِيّ (2) : كَانَ يَقُوْلُ: أَفعَال العبَادِ قَدِيْمَة، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْل بلدِهِ نِزَاعٌ، وَكَانَ قَدْ دُفن عِنْد ضرِيحِ الشَّافِعِيِّ، فَتعصَّبَ عَلَيْهِ الخُبُوْشَانِيّ، وَنَبَشَه، وَقَالَ: هَذَا حَشَوِيٌّ لاَ يَكُوْن عِنْد الإِمَام، وَدُفِنَ فِي مَوْضِعٍ آخر.

---

(1) في " مرآة الزمان " أنه توفي سنة سبعين.

(*) الخريدة (قسم مصر) 2 / 18، اللباب 3 / 125، مرآة الزمان 8 / 157، 158 (وفيات 560) ، وفيات الأعيان 4 / 461، 462، الوافي بالوفيات 1 / 347 - 350، النجوم الزاهرة 5 / 367، 368 و376.

والكيزاني نسبة إلى عمل الكيزان وبيعها.

(2) في " مرآة الزمان " 8 / 158.

(454/20)

وَمِنْ شِعْرِهِ:

يَا مَنْ يَتِيه عَلَى الزَّمَان بِحُسنه ... اعْطِفْ عَلَى الصَّبِّ المَشُوق التَّائِهِ

أَضحَى يَخَاف عَلَى احترَاقِ فُؤَاده ... أَسفاً لأَنَّك مِنْهُ فِي سَودَائِهِ (1)

تُوُفِّيَ: فِي المُحَرَّم، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ (2) .

291 - القَنْطَرِيُّ أَبُو القَاسِمِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ *

العَلاَّمَةُ، الحَافِظُ، أَبُو القَاسِمِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مَسْعُوْدِ بنِ مُفَرّجٍ الأَنْدَلُسِيّ، الشِّلْبِيُّ (3) ، المَعْرُوفُ بِالقَنْطَرِيّ.

سَمِعَ: أَبَا بَكْرٍ بنَ غَالِب، وَأَبَا الحُسَيْنِ بنَ صَاعِدٍ، وَبِإِشْبِيْلِيَة أَبَا الحَكَم بن بَرَّجَانَ، وَالقَاضِي ابْنَ العَرَبِيّ، وَبقُرْطُبَة يُوْنُس بنَ مُغِيْث، وَابْنَ أَبِي الخِصَالِ، وَعِدَّة.

ذكره الأَبَّار، فَقَالَ: كَانَ مِنْ أَهْلِ المَعْرِفَةِ الكَامِلَةِ بِصِنَاعَة الحَدِيْث، بعيد الصِّيْت فِي الحِفْظِ وَالإِتْقَانِ، جَمَّاعَةً لِلْكتب، وَقَدْ شُوْوِرَ فِي الأَحكَام، وَلَهُ زِيَادَة عَلَى ابْنِ بَشْكُوَال فِي (تَارِيْخِهِ) ، رَوَى عَنْهُ يَعيشُ بن القَدِيْم، وَغَيْرُهُ، تُوُفِّيَ بِمَرَّاكُش، فِي ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

---

(1) البيتان في " مرآة الزمان " 8 / 158، و" الوافي " 1 / 348، و" النجوم الزاهرة " 5 / 368.

(2) أورد في " مرآة الزمان " في وفيات سنة 560، وكذا في " النجوم الزاهرة " لكنه أعاده في سنة 562.

(*) لم نعثر على مصدر ترجمه.

(3) راجع الترجمة (201) .

(455/20)

---

292 - السَّمْعَانِيُّ عَبْدُ الكَرِيْمِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَنْصُوْرٍ *

الإِمَامُ، الحَافِظُ الكَبِيْرُ، الأَوْحَدُ، الثِّقَةُ، مُحَدِّثُ خُرَاسَانَ، أَبُو سَعْدٍ عَبْدُ الكَرِيْمِ ابنُ الإِمَامِ الحَافِظِ النَّاقِدِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ ابنِ العَلاَّمَةِ مُفْتِي خُرَاسَانَ أَبِي المُظَفَّرِ مَنْصُوْرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الجَبَّارِ التَّمِيْمِيُّ، السَّمْعَانِيُّ، الخُرَاسَانِيُّ، المَرْوَزِيُّ، صَاحِبُ المُصَنَّفَاتِ الكَثِيْرَةِ.

وُلِدَ: بِمَرْوَ، فِي شَعْبَانَ، سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِ مائَةٍ (1) .

وَحضَّره أَبُوْهُ فِي الرَّابِعَةِ عَلَى مُسْنِدِ زَمَانِهِ عَبْدِ الغَفَّارِ بن مُحَمَّدٍ الشِّيْرَوِيّ، وَعُبَيْدِ بنِ مُحَمَّدٍ القُشَيْرِيّ، وَسَهْلِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ السُّبْعِيّ، وَطَائِفَة.

وَسَمِعَ بِاعْتنَاء أَبِيْهِ مِنْ: أَبِي مَنْصُوْرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيّ بنِ الكُرَاعِيّ،

(*) تاريخ ابن عساكر 10 / 117 / 2 - 218 / 1، المنتظم 10 / 224، الكامل في التاريخ 11 / 333 (سنة 563) ، اللباب 1 / 13 - 16، العبر 4 / 178، تذكرة الحفاظ 4 / 1316 - 1318، دول الإسلام 2 / 76، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: 172، 173، تتمة المختصر 3 / 112، 113 (سنة 563) ، مرآة الجنان 3 / 371، 372، طبقات السبكي 7 / 180 - 185، طبقات الاسنوي 2 / 55، البداية والنهاية 12 / 175 (سنة 506) و (254 سنة 562) ، النجوم الزاهرة 5 / 375 (سنة 562) و378 (سنة 563) ، طبقات الحفاظ (471) ، الانس الجليل: 268، مفتاح السعادة 1 / 206، كشف الظنون: 35، 49، 86، 131، 161، 162، 169، 179، 288، 303، 370، 374، 729، 756، 902، 998، 999، 1108، 1123، 1735 - 1737، شذرات الذهب 4 / 205، 206، روضات الجنات: 446، هدية العارفين 1 / 608،

609، إيضاح المكنون 2 / 30، فهرس الكتاني 2 / 373، 374، معجم المطبوعات: 1048، 1049، الفهرس التمهيدي: 361، تاريخ بروكلمان 6 / 63 - 66، مقدمة " الأنساب " للمعلمي اليماني.

والسمعاني نسبة إلى سمعان: بطن من تميم، كما ذكر هو في " أنسابه ".

قال ابن خلكان: سمعت بعض العلماء يقول: يجوز بكسر السين أيضا.

(1) أورد ابن كثير ترجمته في " البداية " في حوادث هذه السنة على أنه توفي فيها، وهو وهم منه.

(456/20)

وَالمُحَدِّث مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الوَاحِدِ الدَّقَّاق.

وَتُوُفِّيَ الوَالِدُ (1) وَأَبُو سَعْدٍ صَغِيْرٌ، فَكَفَلَهُ عَمُّه وَأَهْلُه، وَحُبِّب إِلَيْهِ الحَدِيْث، وَلاَزَمَ الطَّلَب مِنَ الحدَاثَةِ.

وَرَحَلَ إِلَى نَيْسَابُوْرَ عَلَى رَأْسِ الثَّلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، فَأَكْثَر عَنْ: أَبِي عَبْدِ اللهِ الفُرَاوِيّ، وَأَبِي المُظَفَّرِ بن القُشَيْرِيّ، وَهبَة اللهِ بن سَهْلٍ السَّيِّدِيّ، وَإِسْمَاعِيْلَ بن أَبِي بَكْرٍ القَارِئ، وَفَاطِمَة بِنْتِ زَعْبَل، وَزَاهِرِ بن طَاهِرٍ، وَأَخِيْه وَجيهٍ، وَطَبَقَتِهِم.

وَتوجَّه إِلَى أَصْبَهَانَ، فَسَمِعَ: الحُسَيْن بنَ عَبْدِ المَلِكِ الخَلاَّل، وَسَعِيْدَ بنَ أَبِي الرَّجَاءِ، وَأُمَّ المُجْتَبَى فَاطِمَة، وَالمَوْجُوْدين، وَأَكْثَرَ عَنِ: الحَافِظِ إِسْمَاعِيْلَ بن مُحَمَّدٍ التَّيْمِيّ.

وَبَادر إِلَى بَغْدَادَ، فَأَكْثَر عَنِ: القَاضِي أَبِي بَكْرٍ الأَنْصَارِيّ، وَإِسْمَاعِيْل بنِ السَّمَرْقَنْدِيّ، وَأَبِي مَنْصُوْرٍ الشَّيْبَانِيّ، وَعَبْدِ الوَهَّابِ الأَنْمَاطِيّ، وَأَبِي سَعْدٍ الزَّوْزَنِيّ، وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ.

ثُمَّ حَجَّ، وَقَدِمَ دِمَشْق، فَسَمِعَ بِهَا مِنْ: أَبِي الفَتْحِ نَصْرِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ المَصِّيْصِيّ، وَالقَاضِي أَبِي المَعَالِي مُحَمَّد بن يَحْيَى القُرَشِيّ، وَالمَوْجُوْدين.

وَلاَ يُوْصَف كَثْرَةُ البِلاَدِ وَالمَشَايِخِ الَّذِيْنَ أَخَذَ عَنْهُم.

وَقَدْ أَلَّف كِتَاب (التَّحْبِيْرِ فِي مُعْجَمِهِ الكَبِيْرِ) ، يَكُوْن ثَلاَث مُجَلَّدَاتٍ (2) .

---

(1) سنة 510 هـ، انظر " العبر " 4 / 22، 23.

(2) طبع في مجلدين في بغداد سنة 1975 م بتحقيق منيرة ناجي سالم.

(457/20)

فَسَمِعَ بِآمُل طَبَرِسْتَانَ مِنْ: أَبِي نَصرٍ الفَضْل بن أَحْمَدَ بنِ الفَضْلِ بنِ أَحْمَدَ البَصْرِيّ، وَطَبَقَتِه.

وَبِأَبِيْوَرْدَ مِنْ: عَبْدِ المَلِكِ بنِ عَلِيّ الزُّهْرِيّ.

وَبِإِسْفَرَايِيْنَ مِنْ: طَلْحَةَ بنِ الحُسَيْنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ القَاضِي، حَدَّثَهُ عَنْ جَدِّهِ.

وَبِالأَنْبَارِ مِنْ: يَحْيَى بنِ عَلِيّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الأَخْضَرِ، حَدَّثَهُ عَنِ الخَطِيْبِ الحَافِظ.

وَببُخَارَى مِنْ: عُثْمَانَ بن عَلِيٍّ البِيْكَنْدِيّ، وَعِدَّة.

وَببَرُوْجِرْدَ مِنَ: القَاضِي أَبِي المُظَفَّرِ شَبِيْب بن الحُسَيْنِ، وَأَبِي تَمَّام إِبْرَاهِيْم بن أَحْمَدَ، حَدَّثَاهُ عَنْ يُوْسُفَ بنِ مُحَمَّدٍ الهَمَذَانِيّ.

وَببِسْطَامَ مِنَ: المُحَسِّنِ بنِ النُّعْمَانِ المُعَلِّم، حَدَّثَهُ عَنْ طَاهِرٍ الشَّحَّامِيّ.

وَبِالبَصْرَةِ مِنْ: طَلْحَةَ بنِ عَلِيٍّ الشَّاهِدِ، رَوَى لَهُ عَنْ جَعْفَرٍ العَبَّادَانِيّ.

وَببَغْشُوْرَ مِنْ: صَالِح بن أَحْمَدَ بنِ مَدُوْسَةَ المُقْرِئ وَغَيْرِهِ، مِنْ (جَامِع التِّرْمِذِيّ) .

وَببَلْخَ مِنَ: القَاضِي عُمَرَ بنِ عَلِيٍّ المَحْمُوْدِيّ صَاحِب الوَخْشِيّ.

وَبِتِرْمِذَ مِنْ: أَسْعَد بن عَلِيّ.

وَبِجُرْجَانَ مِنْ: أَبِي عَامِرٍ سَعْدِ بنِ عَلِيٍّ العَصَّارِيّ، وَجَمَاعَةٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بن عَبْدِ الوَاسِعِ الجُرْجَانِيّ.

وَبِحَلَب مِنَ: الرَّئِيْسِ أَبِي الحَسَنِ عَلِيّ بنِ عَبْدِ اللهِ الأَنْطَاكِيّ.

(458/20)

وَبِحَمَاةَ مِنْ: كَامِلِ بنِ عَلِيّ بنِ سَالِمٍ السِّنْبِسِيّ، عَنْ أَبِيْهِ.

وَبِحِمْصَ مِنْ: قَاضِيهَا أَبِي البَيَانِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ التَّنُوْخِيّ.

وَبِخَرْتَنْكَ عِنْد قَبْرِ البُخَارِيّ مِنْ: أَبِي شُجَاع عُمَر بن مُحَمَّدٍ البِسْطَامِيّ.

وَبِخُسْروجِرْدَ مِنْ: عَبْدِ الحَمِيْدِ بن مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ الخُوَارِيّ صَاحِب البَيْهَقِيّ.

وَبِخُوَارِ الرَّيّ مِنْ: مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الوَاحِدِ بنِ مُحَمَّدٍ المَغَازِلِيّ، عَنْ أَبِي مَنْصُوْرٍ بن شَكْرُوَيْه.

وَبِالرَّحْبَةِ مِنَ: الحَافِظ أَبِي سَعْدٍ أَحْمَد بن مُحَمَّدِ بنِ البَغْدَادِيّ.

وَبِالرَّيّ مِنَ: القَاضِي أَبِي مُحَمَّدٍ الحَسَن بن مُحَمَّدٍ الحَنَفِيّ، حَدَّثَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ بنِ كَثِيْرٍ إِمْلاَءً، حَدَّثَنَا ابْنُ الصَّلْت المُجْبِر.

وَبِسَاوَةَ مِنْ: أَبِي حَاتِمٍ مُحَمَّد بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرَّازِيّ.

وَبِسَرَخْسَ مِنْ: أَبِي نَصْرٍ مُحَمَّد بن مَحْمُوْدٍ الشُّجَاعِيّ، وَآخر، قَالاَ:

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ العَبَّاسِيّ العَبْدُوْسِيّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ أَبِي إِسْحَاقَ الحَجَّاجِيّ، حَدَّثَنَا الحَافِظُ أَبُو العَبَّاسِ الدَّغُوْلِيّ.

وَبِسَمَرْقَنْدَ مِنَ: الخَطِيْب أَبِي المَعَالِي مُحَمَّد بن نَصرِ بنِ مَنْصُوْرٍ المَدِيْنِيّ، حَدَّثَهُ عَنِ السَّيِّد أَبِي المَعَالِي مُحَمَّد بنِ مُحَمَّدِ بنِ زَيْدٍ الحَافِظ.

وَبِسِمْنَانَ مِنْ: أَحْمَد بن مُحَمَّدِ بنِ العَالِمِ المُضَرِيّ، عَنْ أَبِي الحَسَنِ بنِ الأَخْرَم.

وَبِسِنْجَارَ مِنَ: القَاضِي أَبِي مَنْصُوْرٍ المُظَفَّرِ بنِ القَاسِمِ الشَّهْرُزُوْرِيّ، سَمِعَ أَبَا نَصْرٍ الزَّيْنَبِيّ.

(459/20)

وَبِهَمَذَانَ وَهَرَاةَ وَالحَرَمَيْنِ وَالكُوْفَةِ وَطُوْسَ وَالكَرْخِ وَنَسَا وَوَاسِطَ وَالمَوْصِلِ وَنُهَاوَنْدَ وَالطَّالْقَانِ وَبُوْشَنْجَ وَالمَدَائِنِ، وَبِقَاعٍ يَطُول ذِكرُهَا، بِحَيْثُ إِنَّهُ زَار القُدْس وَالخَلِيْل وَهُمَا بِأَيدِي الفِرَنْج، تحيل، وَخَاطر فِي ذَلِكَ، وَمَا تَهَيَّأَ ذَلِكَ لِلسِّلَفِيِّ وَلاَ لاِبْنِ عَسَاكِر.

ذكره أَبُو القَاسِمِ الحَافِظُ فِي (تَارِيْخِ دِمَشْقَ) ، فَقَالَ: أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ الفَقِيْه، الشَّافِعِيّ، الحَافِظ، الوَاعِظ، الخَطِيْب، ... إِلَى أَنْ قَالَ:

سَمِعَ بِبلاَدٍ كَثِيْرَة، اجْتَمَعتُ بِهِ بِنَيْسَابُوْرَ وَبَغْدَاد وَدِمَشْق، وَعَاد إِلَى خُرَاسَانَ، وَدَخَلَ هَرَاةَ وَبَلْخَ وَمَا وَرَاءَ النَّهْرِ، وَهُوَ الآنَ شَيْخُ خُرَاسَان غَيْرَ مُدَافعٍ، عَنْ صدقٍ وَمَعْرِفَةٍ وَكَثْرَةِ رِوَايَةٍ وَتَصَانِيف، سَمِعَ بِبلاَدٍ كَثِيْرَةٍ، وَحصَّل النُّسخ الكَثِيْرَة، وَكَتَبَ عَنِّي، وَكَتَبْتُ عَنْهُ، وَكَانَ مُتَصَوِّناً، عَفِيْفاً، حَسَنَ الأَخلاَق.

ثُمَّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعْدٍ بِدِمَشْقَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الغَفَّارِ الشِّيْرَوِيّ ... ، فَذَكَر مِنْ (جُزءِ ابْنِ عُيَيْنَةَ) حَدِيْثَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، مَتَى السَّاعَةُ (1) ؟ وَرَوَاهُ مَعَهُ ابْنُه أَبُو مُحَمَّدٍ القَاسِم، ثُمَّ ذَكَرَ وَفَاته.

حَدَّثَ أَيْضاً عَنْ أَبِي سَعْدٍ: وَلدَاهُ؛ أَبُو المُظَفَّرِ عَبْد الرَّحِيْمِ وَمُحَمَّدٌ، وَأَبُو رَوْحٍ عَبْد المُعِزِّ بن مُحَمَّدٍ الهَرَوِيُّ، وَأَبُو الضَّوْء شِهَابٌ الشذِيَانِي، وَالافتخَارُ أَبُو هَاشِمٍ عَبْد المُطَّلِبِ الحَلَبِيّ الحَنَفِيّ، وَعَبْد الوَهَّابِ بن سُكَيْنَة، وَأَبُو الفَتْحِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ الصَّائِغ، وَعَبْد العَزِيْز بن مَنِيْنَا، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: نَقُلْتُ أَسْمَاء تَصَانِيْفه مِنْ خطِّه: (الذَّيل (2)) عَلَى (تَارِيْخ الخَطِيْب) أَرْبَع مائَة طَاقَةٍ، (تَارِيخ مَرْو) خَمْسُ مائَة طَاقَةٍ، (مُعْجَم

(1) سيرد الحديث مع تخريجه في نهاية الترجمة.

(2) انظر " تاريخ " بروكلمان 6 / 63، 64.

البُلْدَانِ) خَمْسُوْنَ طَاقَةً، (مُعْجَم شُيُوْخِه (1)) ثَمَانُوْنَ طَاقَةً، (أَدب الطَّلَبِ) مائَة وَخَمْسُوْنَ طَاقَةً، (الإِسفَار عَنِ الأَسفَار (2)) خَمْس وَعِشْرُوْنَ طَاقَةً، (الإِملاَء وَالاستملاَءُ (3)) خَمْسَ عَشْرَةَ طَاقَةً، (تُحْفَة المُسَافِرِ) مائَة وَخَمْسُوْنَ طَاقَةً، (الهدِيَة) خَمْس وَعِشْرُوْنَ طَاقَةً، (عِزُّ العُزلَةِ) سَبْعُوْنَ طَاقَةً، (الأَدب وَاسْتعمَال الحسب) خَمْس طَاقَاتٍ، (المَنَاسِكُ) سِتُّوْنَ طَاقَةً، (الدعوَات) أَرْبَعُوْنَ طَاقَة، (الدعوَات النَّبَوِيَّةُ) خَمْسَ عَشْرَةَ طَاقَةً، (دُخُوْل الحَمَّامِ) خَمْسَ عَشْرَةَ طَاقَةً، (صَلاَة التّسبيح) عشر طَاقَاتٍ، (تُحْفَة العِيْد) ثَلاَثُوْنَ طَاقَةً، (التّحَايَا) سِتُّ طَاقَاتٍ، (فَضلُ الدِّيكِ) خَمْسُ طَاقَاتٍ، (الرَّسَائِل وَالوَسَائِلُ) خَمْسَ عَشْرَةَ طَاقَةًُ، (صَوْمُ الأَيَّامِ البِيْضِ) خَمْسَ عَشْرَةَ طَاقَةً، (سُلوَة الأَحبَابِ) خَمْس طَاقَاتٍ، (فَرطُ الغرَام إِلَى سَاكِنِي الشَّامِ) خَمْسَ عَشْرَةَ طَاقَةً، (مقَام العُلَمَاء بَيْنَ يَدِي الأُمَرَاءِ) إِحْدَى عَشْرَةَ طَاقَةً، (المُسَاوَاة وَالمُصَافحَةُ) ثَلاَثَ عَشْرَةَ طَاقَةً، (ذِكرَى حَبِيْب رَحل، وَبُشرَى مَشيبِ نَزَل) عِشْرُوْنَ طَاقَةً، (التَّحْبِيْر فِي المُعْجَم الكَبِيْر) (4) ثَلاَثُ مائَة طَاقَةٍ، (الأَمَالِي) لَهُ مائَتَا طَاقَةٍ، خَمْس مائَة مَجْلِسٍ، (فَوَائِد المَوَائِد) مائَةُ طَاقَةٍ،

(فضل الهِرّ) ثَلاَث طَاقَاتٍ، (رُكُوْب البَحْر) سَبْع طَاقَاتٍ، (الهرِيسَة) ثَلاَث طَاقَاتٍ، (وَفِيَّاتُ المُتَأَخِّرِيْنَ) خَمْسَ عَشْرَةَ طَاقَةً، كِتَاب (الأَنسَاب (5)) ثَلاَث مائَةٍ وَخَمْسُوْنَ طَاقَةً، (الأَمَالِي) سِتُّوْنَ طَاقَةً، (بُخَارُ

(1) ذكرت محققة " التحبير " أنها أنجزت تحقيقه بمشاركة الدكتور ناجي معروف.

(2) انظر " تاريخ " بروكلمان 6 / 65.

(3) نشره مكس ويسويلر في ليدن سنة 1952 م.

(4) انظر ص 472 ت رقم (1) .

(5) إحدى طبعاته نشرها السيد مُحَمَّد أمين دمج سنة 1980 م في بيروت، وقد أصدر منه حتى تاريخ تحقيق هذا الجزء عشرة أجزاء، الستة الأولى بتحقيق المرحوم العلامة المعلمي اليماني، والاجزاء الأخرى بتحقيق بعض الفضلاء من الاساتذة، ويكتمل الكتاب بصدور =

(461/20)

بَخُورِ البُخَارِيّ) عِشْرُوْنَ طَاقَةً، (تَقدِيْم الجِفَانِ إِلَى الضِّيفَانِ) سَبْعُوْنَ طَاقَةً، (صَلاَةُ الضُّحَى) عشرُ طَاقَاتٍ، (الصِّدْقُ فِي الصَّدَاقَةِ) ، (الرِّبحُ فِي التِّجَارَةِ) ، (رَفعُ الارتيَابِ عَنْ كِتَابَةِ الكِتَابِ) أَرْبَع طَاقَاتٍ، (النُزوعُ إِلَى الأَوطَانِ) خَمْس وَثلاَثُوْنَ طَاقَةً، (تَخفِيف الصَّلاَةِ) فِي طَاقَتَيْنِ، (لَفتَةُ المُشتَاق إِلَى سَاكنِي العِرَاقِ) أَرْبَع طَاقَاتٍ، (مَنْ كُنيَتُهُ أَبُو سَعْدٍ) ثلاَثُوْنَ طَاقَةً، (فَضلُ الشَّامِ (1)) فِي طَاقَتَيْنِ، (فَضل يس) فِي طَاقَتَيْنِ.

قُلْتُ: وَانتخبَ عَلَى غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ مَشَايِخِهِ، وَخَرَّجَ لِوَلَدِهِ (2) أَبِي المُظَفَّرِ (مُعْجَماً) فِي مُجَلَّدٍ كَبِيْرٍ.

وَكَانَ ظَرِيفَ الشَّمَائِلِ، حُلوَ المذَاكَرَةِ، سَرِيعَ الفَهْمِ، قَوِيَّ الكِتَابَة سَرِيعَهَا، درَّس، وَأَفتَى، ووعظ، وَسَاد أَهْل بَيْتِهِ، وَكَانُوا يُلَقِّبُونه بِلَقَب وَالِده تَاجِ الإِسْلاَمِ، وَكَانَ أَبُوْهُ يُلَقَّبُ أَيْضاً مُعِيْنَ الدِّيْنِ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: سَمِعْتُ مَنْ يذكر أَن عدد شُيُوْخ أَبِي سَعْدٍ سَبْعَةُ آلاَف شَيْخ (3) .

قَالَ: وَهَذَا شَيْء لَمْ يَبلُغْه أَحَد، وَكَانَ مَلِيحَ التَّصَانِيْف، كَثِيْرَ النشوَارِ وَالأَنَاشيدِ، لَطيفَ المِزَاجِ، ظَرِيفاً، حَافِظاً، وَاسِعَ الرِّحلَةِ، ثِقَةً، صَدُوْقاً، دَيِّناً، سَمِعَ مِنْهُ مَشَايِخُهُ وَأَقرَانُهُ (4) .

قُلْتُ: حَكَى أَبُو سَعْدٍ فِي (الذَّيلِ) أَنَّ شَيْخه قَاضِي المَرَسْتَان رَأَى

= الجزأين الحادي عشر والثاني عشر. وقد اختصره ابن الأثير في كتابه " اللباب " وهو مشهور واسع الانتشار، والسيوطي في كتابه " لب اللباب في تحرير الأنساب " وهو مطبوع أيضا. وله مختصرات أخرى. انظر " تاريخ بروكلمان " 6 / 64، 65.

(1) انظر " تاريخ " بروكلمان 6 / 65.

(2) في الأصل: لوالده، وهو خطأ.

(3) انظر " المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ": 173.

(4) انظر " تذكرة الحفاظ " 4 / 1316.

مَعَهُ جُزْءاً قَدْ سَمِعَهُ مِنْ شَيْخِ الكُوْفَةِ عُمَر بن إِبْرَاهِيْمَ الزَّيْدِيّ.

قَالَ: فَأَخَذَهُ، وَنَسخَهُ، وَسَمِعَهُ مِنِّي.

قُلْتُ: رَأَيْتُ ذَلِكَ الجُزْء بِخَطِّ القَاضِي أَبِي بَكْرٍ.

وَالطَّاقَةُ يُخَالُ إِلَيَّ أَنَّهَا الطَّلْحِيَّةُ (1) .

أَخْبَرَنَا أَبُو الفَضْلِ أَحْمَدُ بنُ هِبَةِ اللهِ بنِ تَاجِ الأُمَنَاءِ قِرَاءةً عَلَيْهِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ المُعِزّ بن مُحَمَّدٍ فِي كِتَابِهِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الكَرِيْمِ بنُ مُحَمَّدٍ الحَافِظُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الغَفَّارِ بن مُحَمَّد حُضُوْراً، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الحِيْرِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَعْقُوْبَ الأَصَمّ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيّ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، مَتَى السَّاعَةُ؟

قَالَ: (وَمَا أَعددتَ لَهَا؟) .

فَلَمْ يذكر كَبِيْراً إِلاَّ أَنَّهُ يُحبّ الله وَرَسُوْله.

قَالَ: (فَأَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ) .

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (2) .

وَقَدْ مَرَّ: أَنَّ الحَافِظ أَبَا القَاسِمِ وَابْنه المُحَدِّث بَهَاء الدِّيْنِ روِيَاهُ عَنْ أَبِي سَعْدٍ، وَقَدْ سَمِعْنَاهُ مِنْ جَمَاعَة سَمِعُوْهُ مِنْ جَمَاعَة، قَالُوا:

أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ السِّلَفِيُّ، أَخْبَرَنَا مَكِّيُّ بنُ عَلاَّنَ.

وَسَمِعنَاهُ مِنْ: عَائِشَةَ بِنْت عِيْسَى، عَنْ جَدّهَا الفَقِيْه أَبِي مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ الكَامخِي، قَالاَ: أَخْبَرَنَا القَاضِي أَبُو بَكْرٍ الحِيْرِيُّ ... ، فَذَكَرَهُ.

مَاتَ الحَافِظُ أَبُو سَعْدٍ: فِي مُسْتهل رَبِيْع الأَوّل، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّيْنَ (3)

---

(1) قال في " القاموس ": والطليحة: للورقة من القرطاس، مولدة.

(2) أخرجه البخاري (3688) و (6167) و (6171) و (7153) ، ومسلم (2639) و (2953) وأبو داود (5127) والترمذي (1386) .

(3) أورده ابن الأثير وابن الوردي في وفيات سنة 563، وأورده في السنتين معا ابن تغري بردي، ووهم ابن كثير فأورده في سنة ولادته 506 على أنه توفي فيها، ثم ترجمه في سنة 562

وَخَمْس مائَة، بِمَرْوَ، وَلَهُ سِتٌّ وَخَمْسُوْنَ سَنَةً.

وَمَاتَ مَعَهُ فِي السَّنَةِ: مُسْنِدُ وَقتِهِ عَبْد الجَلِيْل بن أَبِي سَعْدٍ المُعَدَّل بِهَرَاةَ (1) ، وَمُحَدِّثُ مَا وراء النَّهْر الإِمَامُ أَبُو شُجَاعٍ عُمَر بن مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ البِسْطَامِيُّ ثُمَّ البَلْخِيُّ (2) ، وَمُسْنِدُ بَغْدَادَ أَبُو المَعَالِي مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَيَّانِ اللَّحَّاسُ (3) ، وَمُسْنِدُ أَصْبَهَانَ بَلِ الدُّنْيَا الرَّئِيْس مَسْعُوْد بن الحَسَنِ ابنِ الرَّئِيْس أَبِي عَبْدِ اللهِ الثَّقَفِيّ عَنْ مائَة عَامٍ (4) ، وَمُسْنِدُ العِرَاق أَبُو القَاسِمِ هِبَةُ اللهِ بنُ الحَسَنِ بنِ هِلاَلٍ الدَّقَّاقُ فِي عَشْرِ المائَةِ (5) ، وَعَالِمُ سِجِسْتَانَ أَبُو عَرُوْبَةَ عَبْدُ الهَادِي (6) بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ بنِ مَأْمُوْنٍ، وَعَالِمُ دِمَشْقَ جَمَالُ الأَئِمَّة عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ ابْنُ المَاسِحِ (7) ، وَخَطِيبُ دِمَشْق أَبُو البَرَكَاتِ الخَضِرُ بنُ شِبْلِ بنِ عَبْدٍ الحَارِثِيُّ (8) ، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: كُنْت أَنسخُ بِجَامِع بُرُوْجِرْدَ، فَدَخَلَ شَيْخٌ رَثُّ الهَيْئَة، ثُمَّ قَالَ: أَيش تكتب؟

فكَرِهت جَوَابه، وَقُلْتُ: الحَدِيْثَ.

فَقَالَ: كَأَنَّك طَالب حَدِيْث؟

قُلْتُ: بلَى.

قَالَ: مَنْ أَيْنَ أَنْتَ؟

قُلْتُ: مَنْ مَرْوَ.

قَالَ: عَمَّنْ يَرْوِي البُخَارِيُّ مِنْ أَهْلِهَا؟

قُلْتُ: عَنْ عَبْدَانَ، وَصَدَقَةَ بنِ الفَضْلِ، وَعَلِيّ بنِ حُجْرٍ.

فَقَالَ: مَا اسْمُ عَبْدَان؟

فَقُلْتُ: عَبْدُ اللهِ بنُ عُثْمَانَ.

فَقَالَ: وَلِمَ قِيْلَ لَهُ: عَبْدَانُ؟

فَتوقفتُ، فَتبسَّمَ، وَنظرتُ إِلَيْهِ بعينٍ أُخْرَى، وَقُلْتُ:

---

(1) تقدمت ترجمته برقم (287) .

(2) تقدمت ترجمته برقم (289) .

(3) سترد ترجمته برقم (293) .

(4) سترد ترجمته برقم (297) .

(5) سترد ترجمته برقم (298) .

(6) تقدمت ترجمته برقم (288) .

(7) سترد ترجمته برقم (295) .

(8) سترد ترجمته برقم (372) .

يَذْكُرُ الشَّيْخ؟
فَقَالَ: كُنْيَتُه أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَاجْتَمَعَ فِي اسْمِهِ وَفِي كُنْيَتِهِ العَبْدَانِ، فَقِيْلَ: عَبْدَانُ.
فَقُلْتُ: عَمَّنْ؟
قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ طَاهِرٍ يَقولُه.
وَإِذَا هُوَ الحَافِظُ أَبُو الفَضْلِ مُحَمَّدُ بنُ هِبَةِ اللهِ بنِ العَلاَءِ البُرُوْجِرْدِيُّ، فَرَوَى لَنَا عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الدُّوْنِيّ، وَطَائِفَة (1) .

293 - ابْنُ اللَّحَّاسِ أَبُو المَعَالِي مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ *
الشَّيْخُ الثِّقَةُ، المُسْنِدُ، أَبُو المَعَالِي مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ الحَرِيْمِيُّ، العَطَّارُ، عُرِفَ بِابْنِ الجَبَّانِ (2) اللَّحَّاسِ.
سَمِعَ مِنْ: جدّه مُحَمَّد فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعِيْنَ فِي أَيَّامِ أَبِي نَصْرٍ الزَّيْنِي، وَسَمِعَ مِنْ: عَبْدِ اللهِ بنِ عَطَاءٍ الإِبْرَاهِيْمِيّ، وَالحُسَيْن بن مُحَمَّدٍ السَّرَّاجِ، وَطِرَاد بن مُحَمَّدٍ النَّقِيْب، وَرَوَى الكَثِيْر بِإِجَازَة أَبِي القَاسِمِ عَلِيّ بن أَحْمَدَ بنِ البُسْرِيّ.
حَدَّثَ عَنْهُ: السَّمْعَانِيّ، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ المُبَارَكِ المُسْتعمل، وَمُحَمَّد بن أَبِي البَرَكَاتِ بن صَعْنِيْنَ، وَمُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ البَوَّابِ، وَأَنْجَبُ بنُ أَبِي السَّعَادَاتِ الحَمَّامِيُّ، وَأَبُو المُنَجَّا عَبْدُ اللهِ بنُ اللَّتِّيّ، وَمُحَمَّد بن مُحَمَّد بنِ السَّبَّاكِ، وَأَحْمَد بن يَعْقُوْبَ المَارستَانِيُّ، وَآخَرُوْنَ.
قَالَ الدُّبَيْثِيُّ: ثِقَةٌ، صَحِيْحَ السَّمَاعِ.

---

(1) أورد السمعاني هذه القصة في " التحبير " 2 / 248، 249، وأوردها المؤلف في ترجمة عبدان التي مرت في الجزء العاشر برقم (71) وفي ترجمة أبي الفضل البروجردي التي تقدمت في هذا الجزء برقم (212) .
(*) الاستدراك لابن نقطة: باب الجنان والجبان، العبر 4 / 179، شذرات الذهب 4 / 206.
(2) بالجيم بعدها باء موحدة مشددة، كما في " الاستدراك ".

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ شَيْخاً صَالِحاً عَفِيْفاً صَدُوْقاً، حسنَ الأَخلاَقِ، لَطِيفاً، رَوَى الكَثِيْرَ.
قُلْتُ: مَوْلِدُهُ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.
وَتُوُفِّيَ: فِي تَاسِعَ عَشَرَ رَبِيْعٍ الآخرِ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، عَنْ أَرْبَعٍ وَتِسْعِيْنَ سَنَةً.

294 - الأَشِيْرِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ *
الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عَلِيٍّ الصِّنْهَاجِيُّ، الأَشِيْرِيُّ.

وَأَشِيْرُ: بُليدَةٌ آخرَ إِقْلِيْم إِفْرِيْقِيَة مِمَّا يَلِي الْغرب، وَهِيَ قَلْعَةٌ لِبَنِي حَمَّادٍ مُلُوْك إِفْرِيْقِيَة (1) .
سَمِعَ بِبَغْدَادَ مَعَ وَلده فِي أَيَّامِ ابْن هُبَيْرَةَ، وَكَانَ مِنْ كِبَارِ المَالِكِيَّة، فَحَدَّث عَنْ: أَحْمَدَ بنِ عَلِيِّ بنِ غَزْلُوْنَ، وَعَلِيّ بن عَبْدِ اللهِ بنِ مَوْهَبٍ الجُذَامِيّ، وَالقَاضِي عِيَاضٍ، وَجَمَاعَةٍ.
رَوَى عَنْهُ: أَبُو الفُتُوْحِ بنُ الحُصْرِيّ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ بنُ عَلُّوْنَ الأَسَدِيُّ.
قَالَ ابْنُ الحُصْرِيِّ: كَانَ إِمَاماً فِي الحَدِيْث، ذَا مَعْرِفَة بِفِقْهِهِ وَرِجَالِهِ،

(*) معجم البلدان 1 / 202، 203 (أشير) ، الاستدراك لابن نقطة: باب الاشيري والاشتري، اللباب 1 / 68، 69، إنباه الرواة 2 / 137 - 141، المشتبه 1 / 28، تاريخ الإسلام (وفيات 561) العبر 4 / 174، 175، تلخيص ابن مكتوم: 98، 99، مرآة الجنان 3 / 337، طبقات ابن قاضي شهبة 2 / 48، 49، تبصير المنتبه 1 / 46، النجوم الزاهرة 5 / 372، شذرات الذهب 4 / 198.
(1) ووهم صاحب " النجوم الزاهرة " فقال: أشير: بين حمص وبعلبك.

(466/20)

وَلَهُ يَد بَاسِطَة فِي النَّحْوِ وَاللُّغَة، وَجَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الوَزِيْر ابْن هُبَيْرَةَ كَلاَم فِي دُعَائِهِ - عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ - يَوْم بَدْرٍ: (إِنْ تَهْلِكْ هَذِهِ العِصَابَةُ (1)) وَكَانَ الصَّوَابُ مَعَهُ.
قُلْتُ: نَازع الوَزِيْر بِعُنف، فَأَحرجَهُ، حَتَّى قَالَ لَهُ الوَزِيْر: تَهْذِي! لَيْسَ كَلاَمُك بِصَحِيْح.
وَانفض النَّاس، ثُمَّ اعْتذر إِلَيْهِ الوَزِيْر بِكُلِّ طَرِيْقٍ، وَوَصَلَهُ بِمَال، وَمَا وَدَعَهُ حَتَّى قَالَ لَهُ مِثْلَ قَوْلِهِ لَهُ (2) .
قَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ: كَانَ يَكْتُبُ لِصَاحِبِ المَغْرِبِ، فَلَمَّا مَاتَ، خَافَ وَنَزَحَ، وَقَرَّرَ لَهُ الملكُ نُوْرُ الدِّيْنِ بِحَلَب كِفَايَتَهُ، ثُمَّ حَجَّ.
اتَّفَقَ مَوْتُهُ بِاللَّبوَة، فِي شَوَّالٍ، سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ (3) .

295 - ابْنُ المَاسِحِ عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ بنِ الحَسَنِ الكِلاَبِيُّ *
العَلاَّمَةُ، جَمَالُ الأَئِمَّةِ، أَبُو القَاسِمِ عَلِيُّ ابنُ أَبِي الفَضَائِلِ الحَسَنِ

---

(1) قطعة من حديث مطول أخرجه من حديث عمر مسلم (1763) ، وأحمد 1 / 30 و32، والترمذي (3081) لما كان يوم بدر، نظر رسول الله ﷺ إلى المشركين وهم ألف وأصحابه ثلاثة مئة وتسعة عشر رجلا، فاستقبل نبي الله ﷺ القبلة، ثم مد يديه، فجعل يهتف بربه: اللهم أنجز لي ما ودعتني اللهم آت ما وعدتني، اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض " فما زال يهتف بربه مادا يديه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه عن منكبيه، فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه.

فألقاه على منكبيه، ثم التزمه من ورائه، وقال: يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك، فإنه سينجز لك ما وعدك، فأنزل الله: " إن تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين " فأمده الله بالملائكة ...

(2) انظر " إنباه الرواة " 2 / 139. وانظر ترجمة ابن هبيرة التي تقدمت برقم (282) .

(3) ودفن بظاهر باب حمص شمالي بعلبك. انظر " إنباه الرواة " 2 / 140، 141، قال القفطي: صنف كتابا هذب فيه " الاشتقاق " الذي صنفه المبرد، ورأيته فأحسن فيه، وهو عندي بخطه.

(*) إنباه الرواة 2 / 241، 242، تاريخ الإسلام (وفيات 562) ، معرفة القراء الكبار =

(467/20)

بن الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ الكِلاَبِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، الشَّافِعِيُّ، الفَرَضِيُّ، النَّحْوِيُّ، وَيُعْرَفُ: بِابْنِ المَاسِحِ، أَحَدُ أَئِمَّة المَذْهَبِ.

وُلِدَ: سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَتَلاَ لاَبْنِ عَامِرٍ عَلَى أَبِي الْوَحْش سُبَيْعٍ، وَسَمِعَ مِنْهُ، وَمِنْ أَبِي تُرَابٍ حَيْدَرَةَ، وَعَبْدِ المُنْعِمِ بن الْغمر.

وَتَفَقَّهَ: بِجَمَالِ الإِسْلاَمِ (1) ، وَنَصْرِ اللهِ المَصِّيْصِيّ.

وَكَانَتْ لَهُ حَلْقَة كَبِيْرَة بِالجَامِعِ لِلإِقْرَاءِ وَالفِقْه وَالنَّحْو، وَأَعَاد بِالأَمِينِيَّة (2) ، وَدرَّس بِالمُجَاهِديَّة (3) ، وَعَلَيْهِ العُمدَة فِي الفَتْوَى وَفِي القسمَة.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو المَوَاهِب بنُ صَصْرَى، وَأَخُوْهُ أَبُو القَاسِمِ، وَجَمَاعَة.

مَاتَ: فِي ذِي الحِجَّة، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

296 - البَارِزِيُّ عَبْدُ الوَاحِدِ بنُ الحُسَيْنِ بن عَبْدِ الوَاحِدِ *

الشَّيْخُ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الوَاحِدِ بنُ الحُسَيْنِ بنِ عَبْدِ الوَاحِدِ بنِ البَارِزِيّ البَغْدَادِيُّ، البَزَّازُ بِخَانِ الصُّفَّةِ.

= 2 / 421، تلخيص ابن مكتوم: 132، طبقات السبكي 7 / 214، طبقات الاسنوي 2 / 438، 439، غاية النهاية 1 / 530، طبقات ابن قاضي شهبة 2 / 161، 162، النجوم الزاهرة 5 / 375، بغية الوعاة 2 / 155، الدارس: 203 وفيه: شهرته ابن المانح.

(1) علي بن المسلم السلمي، تقدمت ترجمته برقم (14) .

(2) من مدارس الشافعية بدمشق، راجع ص 31، تعليق رقم (2) من حواشي الترجمة (14) .

(3) من مدارس الشافعية بدمشق أيضا.

انظر " مختصر تنبيه الطالب " 71، 72.

(*) الاستدراك لابن نقطة: باب البارزي واليازدي والباوري، ذيل تاريخ بغداد 1 / 224 - حاشية الأنساب 2 / 29.

سَمِعَ: ابْنَ طَلْحَةَ، وَابْنَ البَطِرِ، وَثَابِتَ بنَ بُنْدَارَ، وَجَمَاعَةً.
رَوَى عَنْهُ: ابْنُ الأَخْضَرِ، وَالحَافِظُ عَبْدُ الغَنِيِّ، وَالشَّيْخُ المُوَفَّقُ، وَعَلِيُّ بنُ رَشِيدٍ، وَجَمَاعَةٌ.
وَآخِرُ مَنْ رَوَى عَنْهُ بِالإِجَازَةِ: الرَّشِيْد بن مَسْلَمَةَ.
قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ (1) : كَانَ صَالِحاً، مُتَدَيِّناً عَلَى طرِيقَة السَّلَف.
تُوُفِّيَ: فِي شَوَّالٍ، سَنَة اثْنَتَيْنِ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَلَهُ اثْنَتَانِ وَثَمَانُوْنَ سَنَةً.
قُلْتُ: يَقع لِي مِنْ عَوَالِيْهِ.

297 - مَسْعُوْدُ بنُ الحَسَنِ الثَّقَفِيُّ الأَصْبَهَانِيُّ *
ابْن الرَّئِيْسِ أَبِي عَبْدِ اللهِ القَاسِمِ بنِ الفَضْلِ بنِ أَحْمَدَ بنِ أَحْمَدَ بنِ مَحْمُوْدِ بنِ عَبْدِ اللهِ، الشَّيْخُ المُعَمَّرُ، الفَاضِلُ، مُسْنِدُ العصرِ، أَبُو الفَرَجِ الثَّقَفِيُّ، الأَصْبَهَانِيُّ.
مَوْلِدُهُ: فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.
سَمِعَ مِنْ: جَدِّهِ، وَمِنْ أَبِي عَمْرٍو عَبْدِ الوَهَّابِ بنِ مَنْدَةَ، وَأَبِي عِيْسَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ زِيَادٍ، وَالمُطَهِّرِ بنِ عَبْدِ الوَاحِدِ البُزَانِيِّ، وَمُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ السِّمْسَارِ، وَإِبْرَاهِيْم بن مُحَمَّدٍ الطَّيَّانِ، وَسَهْل بن عَبْدِ اللهِ الغَازِي، وَأَبِي نَصْرٍ مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ تَانَة (2) ، وَأَبِي الخَيْرِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ ررَا، وَسُلَيْمَانَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ، وَغَانِمِ بن عَبْدِ الوَاحِدِ، وَأَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ الوَاحِدِ، وَعِدَّةٍ.

---

(1) فِي " ذيل تاريخ بغداد ": 225، 226.
(*) التحبير 2 / 298، 299، العبر 4 / 179، 180، لسان الميزان 6 / 24 - 25، شذرات الذهب 4 / 206، 207.
(2) انظر " تبصير المنتبه " 1 / 58 و115، و" الأنساب " 3 / 43، 14، وفيه ترجمته.

وَخَرجت لَهُ فَوَائِد فِي تِسْعَة أَجزَاء وَعَوَالِي.
وَعُمِّر، وَتَفَرَّد، وَأَلحق الأَبْنَاء بِالآبَاء.
وَقَدْ كَانَ رَوَى الكَثِيْر بِإِجَازَة أَبِي الغَنَائِمِ بن المَأْمُوْنِ، وَأَبِي بَكْرٍ الخَطِيْب، وَأَبِي الحُسَيْنِ بنِ المُهْتَدِي بِاللهِ، وَجَمَاعَة مِنَ البغَادِدَة اعتمَاداً مِنْهُ عَلَى مَا نَقل المُحَدِّثُ أَبُو الخَيْرِ عَبْد الرَّحِيْمِ بن مُوْسَى، فَقَامُوا عَلَى أَبِي الخَيْرِ، وَكَذَّبه الحَافِظُ أَبُو مُوْسَى المَدِيْنِيُّ، فَطَالبوهُ بِالأَصْل، فَغَالطهُم (1) .

وَلَهُ إِجَازَة مِنْ أَبِي القَاسِمِ بنِ مَنْدَة، وَغَيْرِه.

حَدَّثَ عَنْهُ: مُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ الآمُلِيّ، وَعَبْد اللهِ بن أَبِي الفَرَجِ الجُبَّائِيّ، وَالحُسَيْن بن مُحَمَّدٍ الجَرْبَاذْقَانِيّ، وَعَبْد الأَوّل بن ثَابِتٍ المَدِيْنِيّ، وَالحَافِظ عَبْد القَادِرِ الرُّهَاوِيّ، وَمُحَمَّد بن مَكِّيّ الحَنْبَلِيّ، وَمَحْمُوْد بن مُحَمَّدٍ الحَدَّاد، وَأَبُو الوَفَاء مَحْمُوْد بن مَنْدَة، وَآخَرُوْنَ، وبِالإِجَازَة: أَبُو المُنَجَّا عَبْدُ اللهِ بنُ اللَّتِّيّ، وَكَرِيْمَة القُرَشِيَّة، وَأُخْتهَا صَفِيَّة، وَعَجِيْبَة البَاقدَارِيَة.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ (2) : لَمْ يَتفق أَنْ أَسْمَع مِنْهُ لاشتغَالِي بِغَيْرِه، وَمَا كَانُوا يُحسِنُوْنَ الثَّنَاء عَلَيْهِ - وَاللهِ يَرحمه - وَكَتَبَ إِلَيَّ بِالإِجَازَة، وَقَدْ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الفَيْجُ (3) أَنَّهُ قرأَ عَلَى الرَّئِيْس أَبِي الفَرَجِ جميعَ (تَارِيْخِ الخَطِيْبِ) فِي سَنَةِ سِتِّيْنَ وَخَمْس مائَةٍ.

قُلْتُ: ثُمَّ تبيَّنَ وَهنُ إِجَازَة الخَطِيْب لَهُ، وَامْتَنَعَ الرَّجُل مِنَ الرِّوَايَة بِالإِجَازَةِ عَنِ البَغْدَادِيِّيْنَ بَعْدَ ذَلِكَ، وَكَانَ فِي كَثْرَة سَمَاعَاته العَالِيَة شغلٌ

---

(1) انظر " لسان الميزان " 6 / 25.

(2) في " التحبير " 2 / 298، 299.

(3) قال السمعاني: هذا اسم لمن يحمل الكتب بسرعة من بلد إلى بلد. " الأنساب " 9 / 357.

شَاغل، وَكَانَ ذَا حِشْمَة وَأَمْوَال، عَاشَ مائَةَ عَامٍ.

تُوُفِّيَ: يَوْم الاثْنَيْن، غُرَّة رَجَبٍ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

298 - الدَّقَّاقُ أَبُو القَاسِمِ هِبَةُ اللهِ بنُ الحَسَنِ بنِ هِلاَلٍ *

الشَّيْخُ الجَلِيْلُ، مُسْنِدُ بَغْدَادَ، أَبُو القَاسِمِ هِبَةُ اللهِ بنُ الحَسَنِ بنِ هِلاَلِ بنِ عَلِيّ بنِ حَمْصَاءَ العِجْلِيُّ، السَّامَرِّيُّ، الكَاتِبُ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، ابْنُ الدَّقَّاقِ، شَيْخٌ مُعَمَّرٌ، صَحِيْحُ الرِّوَايَةِ، مِنْ أَهْلِ الظَّفرِيَّةِ.

وُلِدَ: سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ: أَبَا الحَسَنِ عَلِيّ بن مُحَمَّدٍ الأَنْبَارِيّ، وَعَاصِمَ بنَ الحَسَنِ، وَعَبْدَ اللهِ بن عَلِيّ بنِ زَكْرِيّ، وَأَبَا الغَنَائِم مُحَمَّد بن أَبِي عُثْمَانَ، وَعَبْد الوَاحِدِ بن فَهْد العَلاَّف، وَعَبْد المَلِكِ بن أَحْمَدَ السُّيُوْرِيّ، وَتَفَرَّد بِأَجزَاء.

حَدَّثَ عَنْهُ: السَّمْعَانِيّ، وَعَبْد الغَنِيّ بن عَبْدِ الوَاحِد، وَأَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ قُدَامَة، وَمُحَمَّد بن عُمَرَ بنِ الذَّهَبِيّ، وَإِسْمَاعِيْل بن باتكين الجَوْهَرِيّ، وَعَبْد اللَّطِيْفِ بن مُحَمَّدٍ القُبَّيْطِيّ، وَعِدَّة.

وَآخِرُ مَنْ رَوَى عَنْهُ إِجَازَة: الرَّشِيْد أَحْمَد بن مَسْلَمَةَ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: كَانَ شَيْخاً لاَ بَأْسَ بِهِ، ظَاهِره الخَيْر وَالصَّلاَح.

وَقَالَ ابْنُ قُدَامَةَ: هُوَ - فِيمَا أَظُنُّ - أَقدمُ مَشَايِخِنَا سَمَاعاً.

وَقَالَ ابْنُ مَشِّق: تُوُفِّيَ فِي تَاسِعَ عَشَرَ المُحَرَّم، سَنَة اثْنَتَيْنِ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

(*) العبر 4 / 180، دول الإسلام 2 / 76، شذرات الذهب 4 / 207.

أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيْلُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بنُ قُدَامَةَ، أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ بنُ الحَسَنِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ عَلِيٍّ الدَّقَّاقُ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ الفَرَجِ الجُشَمِيّ، حَدَّثَنَا عَوْنُ بنُ عُمَارَةَ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-:

أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: (لَبَّيْكَ بِحَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ) .

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (1) مِنْ حَدِيْثِ حُمَيْد الطَّوِيْل وَغَيْرِه، عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ صَدُوْقاً، صَحِيْح السَّمَاع، هُوَ آخِرُ مَنْ حَدَّث عَنْ عَاصِمٍ، وَابْن أَبِي عُثْمَانَ.

299 - البَاجِسْرَائِيُّ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ الغَنِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ *

الشَّيْخُ، المُسْنِدُ، أَبُو المَعَالِي أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ الغَنِيّ بنِ مُحَمَّدِ بن حَنِيفَةَ البَاجِسْرَائِيُّ، التَّانِئُ (2) ، نَزِيْلُ بَغْدَادَ.

سَمِعَ مِنْ: نَصْر بن البَطِرِ، وَالنِّعَالِيّ، وَثَابِت بن بُنْدَار، وَالحُسَيْن بن عَلِيّ بنِ البُسْرِيّ، وَعِدَّةٍ، وَرَوَى الكَثِيْر.

وَقَدْ رَكبه دين، وَنزح إِلَى هَمَذَان، فَمَاتَ هُنَاكَ.

حَدَّثَ عَنْهُ: الحَافِظ عَبْد الغَنِيّ، وَالشَّيْخ المُوَفَّق، وَمُحَمَّد بن عماد،

---

(1) أخرجه البخاري (1548) و (1714) و (1715) و (2951) و (2986) ومسلم (1232) وأبو داود (1795) ، والترمذي (821) والنسائي 5 / 150، وابن ماجة (2968) و (2969) .

(*) المنتظم 10 / 223، مختصر ابن الدبيثي: 191، العبر 4 / 180، الوافي بالوفيات 7 / 72، النجوم الزاهرة 5 / 379، شذرات الذهب 4 / 207.

والباجسرائي بكسر الجيم وسكون السين المهملة، نسبة إلى باجسرا، وهي قرية كبيرة بنواحي بغداد على عشرة فراسخ منها.

(2) نسبة إلى التناءة، وهي الدهقنة، فيقال لصاحب الضياع والعقار: التانئ. " الأنساب " 3 / 13، و" القاموس " (تنأ) .

وَعَبْد اللَّطِيْفِ بن القُبَّيْطِيّ، وَأَبُو إِسْحَاقَ الكَاشغرِيُّ، وَآخَرُوْنَ.

وَبِالإِجَازَة: الرَّشِيْد بن مَسْلَمَةَ.

قَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ (1) : كَانَ ثِقَةً.

وَقَالَ الدُّبَيْثِيّ: مَاتَ فِي رَمَضَانَ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، بِهَمَذَان، وَلَمْ يُحَدِّث بِهَا، وَعَاشَ أَرْبَعاً وَسَبْعِيْنَ سَنَةً وَشهراً.

300 - ابْنُ المُقَرِّبِ أَحْمَدُ بنُ المُقَرِّبِ بن الحُسَيْنِ الكَرْخِيُّ *

الشَّيْخُ الجَلِيْلُ، الثِّقَةُ، المُسْنِدُ، أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ المُقَرِّبِ بنِ الحُسَيْنِ بن الحَسَنِ البَغْدَادِيُّ، الكَرْخِيُّ.

شيخ، دَيِّن، كَيِّسٌ، مُتودِّد، صَحِيْح السَّمَاع.

سَمِعَ: طِرَاداً الزَّيْنَبِيَّ، وَابْنَ طَلْحَةَ النِّعَالِيَّ، وَابْنَ سَوَّارٍ.

وَعَنْهُ: السَّمْعَانِيُّ، وَابْنُ الجَوْزِيّ، وَعَبْدُ الغَنِيّ، وَالمُوفَّقُ، وَعَبْدُ اللَّطِيْفِ القُبَّيْطِيُّ، وَابْنُ الخَازِنِ، وَالحُسَيْن بن رَئِيْس الرُّؤسَاء، وَخَلْق.

وَتَلاَ بِالسَّبْع، وَتَفَقَّهَ، وَنسخ الأَجزَاء، وَلَهُ أُصُوْل حَسَنَة.

مَاتَ: فِي ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

301 - الطَّامِذِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ عَلِيِّ بنِ عَبْدِ اللهِ **

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، المُقْرِئ، الزَّاهِد، المُعَمَّر، بَقِيَّة السَّلَف، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ

(1) في " المنتظم " 10 / 223.

(*) المنتظم 10 / 224، مختصر ابن الدبيثي: 219، العبر 4 / 180، 181، الوافي بالوفيات 8 / 186، النجوم الزاهرة 5 / 379، شذرات الذهب 4 / 208.

(* *) العبر 4 / 181، غاية النهاية 1 / 437، النجوم الزاهرة 5 / 380، شذرات الذهب 4 / 208.

اللهِ بنُ عَلِيِّ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَصْبَهَانِيُّ، الطَّامِذِيُّ.

وَطَامِذُ: مَكَانٌ بِأَصْبَهَانَ.

سَمِعَ: أَبَا نَصْرٍ عَبْد الرَّحْمَن بن مُحَمَّدٍ السِّمْسَار، وَعِدَّة.

وَارْتَحَلَ، فَسَمِعَ بِالبَصْرَةِ مِنْ: جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الفَضْل العَبَّادَانِيّ، وَبِبَغْدَادَ مِنْ: طِرَادِ بن مُحَمَّدٍ الزَّيْنَبِيِّ، وَابْنِ طَلْحَةَ النِّعَالِيّ، وَجَمَاعَةٍ.

وَقرَأَ الحَدِيْث عَلَى المَشَايِخ، وَعُمِّرَ دَهْراً، خَرَّجُوا لَهُ ثَلاَثَةَ أَجزَاء.
حَدَّثَ عَنْهُ: مُحَمَّدُ بنُ مَكِّيٍّ الحَنْبَلِيّ، وَعَبْد القَادِر بن عَبْدِ اللهِ الرُّهَاوِيّ، وَمُحَمَّد بن أَبِي غَالِبٍ شعرَانَة، وَمُحَمَّد بن مَحْمُوْدٍ الرُّوَيْدَشْتِيّ، وَجَمَاعَة.
وَبِالإِجَازَة: كَرِيْمَة الزُّبَيْرِيَّة.
وَقَدْ غلط أَبُو الفَتْحِ الأَبِيْوَرْدِي، فَقَرَأَ عَلَى الرَّشِيْد إِسْمَاعِيْل العِرَاقِي بِإِجَازته مِنَ الطَّامِذِيّ، وَلاَ يُمْكِن ذَلِكَ، فَإِنَّ الطَّامِذِيّ مَاتَ فِي العِشْرِيْنَ مِنْ شَعْبَانَ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، عَنْ سنّ عَالِيَة، وَلَمْ يَكُنِ الرَّشِيْدُ وُلِدَ بَعْدُ.
وَفِيْهَا مَاتَ: أَبُو المَعَالِي البَاجِسْرَائِيّ (1) ، وَأَبُو المُظَفَّرِ أَحْمَد بن مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الكَاغَدِي (2) ، وَأَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ المُقَرِّبِ (3) ، وَقَاضِي القُضَاة جَعْفَر بن عَبْدِ الوَاحِدِ الثَّقَفِيُّ (4) ، وَأَبُو المَنَاقِب حَيْدَرَة بن عُمَرَ الزَّيْدِيّ (5) ، وَالخَضِرُ

(1) تقدمت ترجمته برقم (299) .
(2) انظر " النجوم الزاهرة " 5 / 379.
(3) تقدمت ترجمته برقم (300) .
(4) مترجم في المنتظم 10 / 224، الكامل 11 / 333، العبر 4 / 181، مختصر ابن الدبيثي: 271، الوافي 11 / 111، مرآة الجنان 3 / 320، البداية والنهاية 12 / 254، شذرات الذهب 4 / 208.
(5) انظر " النجوم الزاهرة " 5 / 379.

بنُ الفَضْلِ الصَّفَّارُ الأَصْبَهَانِيُّ رَجُلٌ (1) ، وَشَاكِرُ بنُ عَلِيٍّ الأَسْوَارِيُّ (2) ، وَالشَّيْخ أَبُو النَّجِيْبِ السُّهْرَوَرْدِيُّ (3) ، وَأَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنُ تَاج القُرَّاء (4) ، وَأَبُو المَعَالِي عُمَر بن بُنَيْمَانَ البَغْدَادِيّ (5) ، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ ثُمَارَةَ البَلَنْسِيّ، وَالشَّرِيْف نَاصر بن الحَسَنِ الزَّيْدِيّ الخَطِيْب (6) ، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيّ بنِ يَاسِرٍ الجَيَّانِيّ (7) ، وَنَفِيسَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ البَزَّازُ (8) ، وَالصَّائِنُ هِبَةُ اللهِ بنُ عَسَاكِرَ (9) .

302 - أَبُو النَّجِيْب عَبْدُ القَاهِرِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ القُرَشِيُّ *

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَالِمُ، المُفْتِي، المُتَفَنِّنُ، الزَّاهِدُ، العَابِدُ، القُدْوَةُ، شَيْخ المَشَايِخ، أَبُو النَّجِيْب عَبْدُ القَاهِرِ بن عَبْدِ اللهِ بن مُحَمَّدِ بنِ عَمُّوْيَه (10) بن

(1) كذا ضبط في الأصل بالراء المهملة والجيم، وكتب فوقه كلمة " صح "، وورد في " النجوم الزاهرة " 5 / 379، 380: زحل بالزاي والحاء المهملة.

(2) مترجم في العبر 4 / 181، والنجوم الزاهرة 5 / 380، وشذرات الذهب 4 / 208.
(3) وهو صاحب الترجمة التالية.
(4) سترد ترجمته برقم (304) .
(5) ورد اسمه في " النجوم الزاهرة " 5 / 380: عمرو بن سمان البغدادي.
(6) مترجم في العبر 4 / 183، معرفة القراء الكبار 2 / 422، غاية النهاية 2 / 329، 330، النجوم الزاهرة 5 / 380، شذرات الذهب 4 / 210 وفيه: ابن الحسين.
(7) سترد ترجمته برقم (325) .
(8) سترد ترجمتها برقم (307) .
(9) سترد ترجمته برقم (314) .
(*) الأنساب 7 / 197، المنتظم 10 / 225، معجم البلدان 3 / 289، الكامل 11 / 333، اللباب 2 / 157، وفيات الأعيان 3 / 204، 205، العبر 4 / 181، 182، مرآة الجنان 3 / 372، طبقات السبكي 7 / 173 - 175، طبقات الاسنوي 2 / 64، 65، البداية والنهاية 12 / 254، النجوم الزاهرة 5 / 380، طبقات الشعراني 1 / 140، شذرات الذهب 4 / 208، 209، هدية العارفين 1 / 606، 607.
(10) واسم عمويه هذا: عبد الله، كما ذكر ابن خلكان في " الوفيات " 3 / 204 وقيده بفتح العين المهملة وتشديد الميم المضمومة وسكون الواو وفتح الياء المثناة التحتية.

(475/20)

سَعْد بن الحَسَنِ (1) بنِ القَاسِمِ (2) بنِ عَلْقَمَةَ بن النَّضْرِ بن مُعَاذِ ابْنِ الفَقِيْهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (3) بنِ القَاسِمِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيْقِ القُرَشِيُّ، التَّيْمِيُّ، البَكْرِيُّ، السُّهْرَوَرْدِيّ، الشَّافِعِيّ، الصُّوْفِيّ، الوَاعِظ، شَيْخ بَغْدَاد.
وُلد تَقْرِيْباً: فِي سُهْرَوَرْدَ (4) ، فِي سَنَةِ تِسْعِيْنَ وَأَرْبَع مائَةٍ.
وَقَدِمَ بَغْدَادَ نَحْو سَنَة عَشرٍ، فَسَمِعَ مِنْ: أَبِي عَلِيّ بن نَبْهَانَ كِتَاب (غَرِيْب الحَدِيْث) ، وَسَمِعَ مِنْ: زَاهِر الشَّحَّامِيّ، وَأَبِي بَكْرٍ الأَنْصَارِيّ، وَجَمَاعَةٍ، فَأَكْثَر، وَحصَّل الأُصُوْل، وَكَانَ يَعظ النَّاس فِي مدرسَته.
أَثْنَى عَلَيْهِ السَّمْعَانِيّ كَثِيْراً، وَقَالَ: تَفَقَّهَ فِي النِّظَامِيَّة، ثُمَّ هبَّ لَهُ نَسِيمُ الإِقبال وَالتَّوفِيق، فَدلَّهُ عَلَى الطَّرِيْق، وَانقطعَ مُدَّةً، ثُمَّ رَجَعَ، وَدَعَا إِلَى اللهِ، وَتزَهَّدَ بِهِ خلقٌ، وَبَنَى لَهُ رِباطاً عَلَى الشَّطِّ، حضَرتُ عِنْدَهُ مَرَّاتٍ، وَانتفعتُ بِكَلاَمِه، وَكَتَبتُ عَنْهُ (5) .
وَقَالَ عُمَرُ بنُ عَلِيّ القُرَشِيُّ: هُوَ مِنْ أَئِمَّةِ الشَّافِعِيَّة، وَعلمٌ مِنْ أَعْلاَم الصُّوْفِيَّة، ذكر لِي أَنَّهُ دَخلَ بَغْدَاد سَنَة سَبْعٍ، وَسَمِعَ (غَرِيْبَ الحَدِيْث) ، وَتَفَقَّهَ عَلَى أَسْعَدَ المِيْهَنِيّ، وَتَأَدَّبَ عَلَى الفَصِيْحِيّ، ثُمَّ آثر الانقطَاعَ، فَتجرَّد، وَدَخلَ البَرِّيَّة حَافِياً، وَحَجّ، وَجَرَتْ لَهُ قصَص، وَسلك طَرِيقاً وَعراً فِي المُجَاهِدَةِ، وَدَخَلَ أَصْبَهَان، وَجَالَ فِي الجِبَالِ، ثُمَّ صَحِبَ الشَّيْخَ

(1) في " وفيات الأعيان " و" طبقات " السبكي: الحسين.

(2) اسم " القاسم " لم يرد في " طبقات " السبكي.

(3) في " وفيات الأعيان: ... بن القاسم بن النضر بن سعد بن النضر بن عبد الرحمن

(4) بضم السين وسكون الهاء وفتح الراء والواو وسكون الراء الأخرى وفي آخرها الدال المهملة، وهي بلدة عند زنجان، وقد تصحفت نسبة صاحب الترجمة في " الكامل " 11 / 333 إلى الشهرزوري.

(5) انظر " الأنساب " 7 / 197 و" طبقات " السبكي 7 / 174 والاسنوي 64 2.

حَمَّاداً الدَّبَّاس، ثُمَّ شَرِعَ فِي دُعَاءِ الخَلقِ إِلَى اللهِ، فَأَقْبَلَ النَّاسُ عَلَيْهِ، وَصَارَ لَهُ قَبُوْلٌ عَظِيْمٌ، وَأَفلح بِسَبِبِهِ أُمَّةٌ صَارُوا سُرُجاً، وَبَنَى مَدْرَسَةً وَربَاطَيْنِ، وَدرَّس وَأَفتَى، وَوَلِيَ تدرِيس النّظَامِيَّةِ، وَلَمْ أَرَ لَهُ أَصلاً يُعتمدُ عَلَيْهِ بِ (الغَرِيْبِ (1)) .

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ مُطَّرِحاً لِلتَّكَلُّفِ فِي وَعظِهِ بِلاَ سَجع، وَبَقِيَ سِنِيْنَ يَسْتَقِي بِالقِرْبَةِ بِالأُجْرَةِ، وَيَتَقَوَّتُ، وَيُؤْثِرُ مَنْ عِنْدِهِ، وَكَانَتْ لَهُ خَرِبَةٌ يَأْوِي إِلَيْهَا هُوَ وَأَصْحَابُه، ثُمَّ اشْتَهَرَ، وَصَارَ لَهُ الْقبُول عِنْد المُلُوْك، وَزَاره السُّلْطَان، فَبنَى الخَرِبَةَ رِباطاً، وَبَنَى إِلَى جَانبه مَدْرَسَةً، فَصَارَ حِمَىً لِمَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ مِنَ الخَائِفِيْنَ يُجِير مِنَ الخَلِيْفَة وَالسُّلْطَان، وَدرَّس بِالنِّظَامِيَّةِ سَنَة 45، ثُمَّ عُزل بَعْد سنتَيْن، أَملَى مجَالِس، وَصَنَّفَ مُصَنَّفَات ... ، إِلَى أَنْ قَالَ:

وَصَحِبَ الشَّيْخ أَحْمَدَ الغَزَّالِيّ الوَاعِظَ، وَسلَّكه (2) .

قُلْتُ: قَدْ أُوذِي عِنْدَ مَوْتِ السُّلْطَان مَسْعُوْد، وَأُحضر إِلَى بَابِ النُّوْبِي، فَأُهينَ، وَكُشِف رَأْسه، وَضُرب خَمْسَ دُرَر، وَحُبس مُدَّةً، لأَنَّه درَّس بِجَاه مَسْعُوْد.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: وَأَنْبَأَنَا يَحْيَى بنُ القَاسِمِ، حَدَّثَنَا أَبُو النَّجِيْبِ، قَالَ:

كُنْتُ أَدخلُ عَلَى الشَّيْخ حَمَّادٍ وَفِيَّ فُتورٌ، فَيَقُوْلُ: دَخَلتَ عَلَيَّ وَعَلَيْكَ ظُلْمَةٌ، وَكُنْتُ أَبقَى اليَوْمَيْنِ وَالثَّلاَثَةَ لاَ أَسْتطعِمُ بزَادٍ، فَأَنْزِلُ فِي دِجْلَةَ أَتقَلَّبُ لِيسكُنَ جُوعِي، ثُمَّ اتَّخَذتُ قُرْبَةً أَسْتقِي بِهَا، فَمَنْ أَعْطَانِي شَيْئاً أَخذتُهُ، وَمَنْ لَمْ يُعْطنِي لَمْ أُطَالِبْهُ، وَلَمَّا تَعذَّر ذَلِكَ فِي الشّتَاءِ عَلَيَّ، خَرجتُ إِلَى سُوقٍ، فَوَجَدْتُ رَجُلاً بَيْنَ يَدَيْهِ طَبَرْزَدُ، وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ يَدقُّوْنَ الأَرزَّ، فَقُلْتُ:

(1) انظر " وفيات الأعيان " 3 / 204.

(2) انظر " طبقات " السبكي 7 / 147، 175، والاسنوي 2 / 64، 65.

اسْتَعْمِلْنِي.

قَالَ: أَرِنِي يَدَكَ.

فَأَرَيتُه، قَالَ: هَذِهِ يَدٌ لاَ تَصلُحُ إِلاَّ لِلْقلمِ.

وَأَعْطَانِي ورقَةً فِيْهَا ذَهبٌ، فَقُلْتُ: لاَ آخذُ إِلاَّ أُجرَةَ عَمَلِي، فَإِنْ شِئْتَ نَسختُ لَكَ بِالأُجرَةِ.

قَالَ: اصعدْ، وَقَالَ لِغُلاَمِه: نَاوِلْهُ المِدَقَّةَ.

فَدَقَقتُ مَعَهُم، وَهُوَ يَلحَظُنِي، فَلَمَّا عَمِلتُ سَاعَةً، قَالَ: تَعَالَ.

فَنَاوَلَنِي الذّهبَ، وَقَالَ: هَذِهِ أُجرتُكَ.

فَأَخَذتُهُ، ثُمَّ أَوقعَ اللهُ فِي قَلْبِي الاشتغَالَ بِالعِلْمِ، فَاشْتَغَلتُ حَتَّى أَتقنتُ المَذْهَبَ، وَقَرَأْتُ الأَصْلَينِ، وَحَفِظتُ (الوسيطَ) لِلوَاحِدِيّ فِي التَّفْسِيْرِ، وَسَمِعْتُ كُتُبَ الحَدِيْثِ المَشْهُوْرَةَ (1) .

قَالَ أَبُو القَاسِمِ ابْنُ عَسَاكِرَ: ذَكَرَ لِي أَبُو النَّجِيْبِ: أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ الحَدَّادِ، وَاشْتَغَل بِالمُجَاهِدَةِ، ثُمَّ اسْتَقَى بِالأُجرَةِ، ثُمَّ وَعظَ وَدرَّسَ بِالنِّظَامِيَّةِ، قَدِمَ دِمَشْقَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِيْنَ لِزِيَارَةِ بَيْتِ المَقْدِسِ، فَلَمْ يَتفقْ لَهُ لاَنْفِسَاخِ الهُدنَةِ.

قُلْتُ: حَدَّثَ عَنْهُ: هُوَ، وَالقَاسِمُ ابْنُه، وَالسَّمْعَانِيُّ، وَابْنُ سُكَيْنَةَ، وَزَيْنُ الأُمَنَاءِ، وَأَبُو نَصْرٍ ابْنُ الشِّيْرَازِيِّ، وَابْنُ أَخِيْهِ؛ الشَّيْخُ شِهَابُ الدِّيْنِ عُمَرُ، وَخَلْقٌ.

مَاتَ: فِي جُمَادَى الآخِرَةِ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَدُفِنَ بِمَدرَسَتِهِ (2) .

303 - ابْنُ تَاجِ القُرَّاءِ عَلِيُّ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطُّوْسِيُّ *

الشَّيْخُ، الزَّاهِدُ، المُعَمَّرُ، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ مُحَمَّدِ

---

(1) النص في " طبقات " السبكي 7 / 175.

(2) ذكر في " هدية العارفين " أنه صنف " آداب المريدين " في التصوف والاخلاق.

(*) العبر 4 / 182، النجوم الزاهرة 5 / 380، شذرات الذهب 4 / 209.

بنِ رَافِعٍ الطُّوْسِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، وَيُعْرَفُ: بِابْنِ تَاجِ القُرَّاءِ.

بَكَّرَ بِهِ وَالِدُهُ، فَسَمِعَ مِنْ: مَالِكِ بنِ أَحْمَدَ البَانِيَاسِيّ، وَيَحْيَى بنِ أَحْمَدَ السِّيْبِيِّ، وَأَبِي بَكْرٍ الطُّرَيْثِيْثِيّ.

حَدَّثَ عَنْهُ: عَبْدُ الغَنِيِّ الحَافِظُ، وَالشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ، وَإِبْرَاهِيْمُ بنُ عُثْمَانَ الكَاشْغَرِيُّ، وَآخَرُوْنَ، وَبِالإِجَازَةِ: الرَّشِيْدُ بنُ مَسْلَمَةَ.

قَالَ الشَّيْخُ المُوَفَّقُ: سَمِعْنَا مِنْهُ جُزْأَيْنِ يَرْوِيهِمَا عَنِ البَانِيَاسِيّ.

وَقَالَ السَّمْعَانِيُّ: كَانَ صُوْفِياً، خَدَمَ المَشَايِخَ، وَتَخَلَّقَ بِأَخلاَقِهِم، طَلَبْتُهُ عِدَّةَ نُوَبٍ، فَمَا صَادَفْتُهُ.

قَالَ: وَهُوَ أَخُو شَيْخِنَا يَحْيَى.
وَقَالَ ابْنُ مَشّقْ: تُوُفِّيَ -رَحِمَهُ اللهُ- فِي صَفَرٍ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.
قُلْتُ: هُوَ رَاوِي (جُزْءِ البَانِيَاسِيّ) .
وَمَاتَ مَعَهُ فِي العَامِ خَلْقٌ (1) ، مِنْهُم: أَبُو المَعَالِي عُمَرُ بنُ بُنَيْمَانَ - بَغْدَادِيٌّ، ثِقَةٌ سَمِعَ ثَابِتَ بنَ بُنْدَارَ وَطَبَقَتَهُ - وَأَبُو المُظَفَّرِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ الكَاغَدِيُّ البَغْدَادِيُّ رَاوِي (مَشْيَخَةِ الفَسَوِيّ) ، وَأَبُو المَنَاقِبِ حَيْدَرَةُ ابنُ أَبِي البَرَكَاتِ عُمَرَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الحُسَيْنِيُّ الزَّيْدِيُّ - عِنْدَهُ مَجْلِسَانِ لِطِرَادٍ، وَأَبُو طَاهِرٍ الخَضِرُ بنُ الفَضْلِ الصَّفَّارُ الأَصْبَهَانِيُّ - عُرِفَ بِرَجُلٍ، تَفَرَّدَ بِإِجَازَةِ عَبْدِ الوَهَّابِ بنِ مَنْدَةَ - وَأَبُو الفَضْلِ شَاكِرُ بنُ عَلِيٍّ الأَسْوَارِيُّ، وَأَبُو الحَسَنِ

(1) انظر نهاية الترجمة (301) .

(479/20)

مُحَمَّدُ (1) بنُ إِسْحَاقَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ هِلاَلِ بنِ المُحَسِّنِ بنِ الصَّابِئِ الكَاتِبُ - سَمِعَ النِّعَالِيَّ - وَمُقْرِئُ مِصْرَ الشَّرِيْفُ نَاصِرُ بنُ الحَسَنِ الحُسَيْنِيُّ الخَطِيْبُ، وَالإِمَامُ المُحَدِّثُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيّ بنِ يَاسِرٍ الجَيَّانِيُّ (2) ، وَنَفِيْسَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ البَزَّازَةُ (3) - سَمِعَتْ مِنْ طِرَادٍ، فَأَكْثَرَتْ - وَهِبَةُ اللهِ ابنُ الحَافِظِ عَبْدِ اللهِ بنِ السَّمَرْقَنْدِيّ البَغْدَادِيُّ (4) - سَمِعَ مِنَ النِّعَالِيّ - وَالعَلاَّمَةُ مُدَرِّسُ النِّظَامِيَّةِ يُوْسُفُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ بُنْدَارَ الدِّمَشْقِيُّ الشَّافِعِيُّ (5) صَاحِب أَسْعَدَ المِيْهَنِيّ.
أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيْلُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ المُعَدَّلُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ الفَقِيْهُ، أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ (6) بنِ رَافِعٍ الطُّوْسِيُّ بِبَغْدَادَ، أَخْبَرَنَا مَالِكُ بنُ أَحْمَدَ الفَرَّاءُ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُوْسَى بنِ القَاسِمِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الهَاشِمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو مُصْعَبٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ دِيْنَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ:
كُنَّا إِذَا بَايَعْنَا رَسُوْلَ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بَايَعْنَاهُ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، يَقُوْلُ لَنَا: (فِيْمَا اسْتَطَعْتَ) .
أَخْرَجَهُ: البُخَارِيُّ (7) ، عَنِ ابْنِ يُوْسُفَ التِّنِّيْسِيّ، عَنْ مَالِكٍ.

(1) مترجم في العبر 4 / 182، 183، الوافي 2 / 191، شذرات الذهب 4 / 209.
(2) سترد ترجمته برقم (325) .
(3) سترد ترجمتها برقم (307) .
(4) تقدمت ترجمته برقم (277) .
(5) سترد ترجمته برقم (328) .
(6) لم يرد اسم " أحمد " في نسبه الذي تقدم في بداية الترجمة.

(7) برقم (7202) ، وهو فيه أيضا برقم (7203) و (7205) و (7272) وفي " الموطأ " 212 / 982، ومسلم (1867) .

(480/20)

---

304 - ابْنُ البَطِّيِّ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ البَاقِي بنِ أَحْمَدَ البَغْدَادِيُّ *

الشَّيْخُ الجَلِيْلُ، العَالِمُ، الصَّدُوْقُ، مُسْنِدُ العِرَاقِ، أَبُو الفَتْحِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ البَاقِي بنِ أَحْمَدَ بنِ سَلْمَانَ (1) البَغْدَادِيُّ، الحَاجِبُ، ابْنُ البَطِّيِّ.

وُلِدَ: سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

اعْتَنَى بِهِ وَالِدُهُ مِنَ الصِّغَرِ، أَجَازَ لَهُ: نَصْرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ الزَّيْنَبِيُّ.

وَسَمِعَ مِنْ: عَاصِمِ بنِ الحَسَنِ العَاصِمِيِّ، وَمَالِكِ بنِ أَحْمَدَ البَانِيَاسِيِّ، وَعَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ الأَنْبَارِيِّ الخَطِيْبِ، وَرِزْقِ اللهِ التَّمِيْمِيِّ، وَعَبْدِ اللهِ بنِ عَلِيِّ بنِ زَكْرِيٍّ (2) الدَّقَّاقِ، وَطِرَادٍ الزَّيْنَبِيِّ، وَالحُسَيْنِ بنِ طَلْحَةَ النِّعَالِيِّ، وَأَبِي الفَضْلِ بنِ خَيْرُوْنَ، وَعَبْدِ الوَاحِدِ بنِ عَلِيِّ بنِ فَهْدٍ، وَثَابِتِ بنِ بُنْدَارَ، وَنَصْرِ بنِ البَطِرِ، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ الحُمَيْدِيِّ، وَحَمْدِ بنِ أَحْمَدَ الحَدَّادِ - سَمِعَ مِنْهُ كِتَابَ (الحِلْيَةِ) كُلَّهُ - وَأَحْمَدَ بنِ عُمَرَ السَّمَرْقَنْدِيِّ المُقْرِئِ، وَأَبِي بَكْرٍ بنِ الخَاضِبَةِ - وَهُوَ الَّذِي حَرِصَ عَلَيْهِ وَأَسْمَعَهُ - وَحَمْزَةَ بنِ مُحَمَّدٍ الزُّبَيْرِيِّ صَاحِبِ الحُرْفِيِّ، وَأَحْمَدَ بنِ عَبْدِ القَادِرِ بنِ يُوْسُفَ، وَأَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ بنِ أَيُّوْبَ، وَأَبِي بَكْرٍ الطُّرَيْثِيْثِيِّ، وَالحُسَيْنِ بنِ عَلِيِّ بنِ البُسْرِيِّ، وَعَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ الرَّبَعِيِّ، وَأَبِي طَاهِرٍ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ الكَرْخِيِّ، وَعَبْدِ الجَلِيْلِ بنِ مُحَمَّدٍ السَّاوِيِّ، وَأَبِي سَعْدٍ مُحَمَّدِ بنِ

(*) المنتظم 10 / 299، دول الإسلام 2 / 78، العبر 4 / 188، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: 219، 20، الوافي بالوفيات 3 / 209، البداية والنهاية 12 / 260، النجوم الزاهرة 5 / 382، شذرات الذهب 4 / 213، 214.

(1) في " العبر " و" الشذرات ": سليمان. وتحرف نسب صاحب الترجمة في " البداية والنهاية " إلى: مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد الواحد بن سليمان.

(2) تحرف في " المستفاد " إلى ذكري، بالذال.

(481/20)

عَلِيِّ بنِ السَّرْفَرْتَجِ الأَصْبَهَانِيِّ، وَجَعْفَرٍ السَّرَّاجِ، وَالحَسَنِ بنِ عَبْدِ المَلِكِ اليُوْسُفِيِّ، وَجَمَاعَةٍ سِوَاهُم.

وَعُمِّرَ، وَتَفَرَّدَ، وَرُحِلَ إِلَيْهِ، وَرَوَى شَيْئاً كَثِيْراً.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ عَسَاكِرَ (1) ، وَابْنُ الجَوْزِيِّ، وَابْنُ الأَخْضَرِ، وَالحَافِظُ عَبْدُ الغَنِيِّ، وَأَبُو الفُتُوْحِ بنُ الحُصْرِيِّ، وَالشَّيْخُ

المُوَفَّقُ، وَإِبْرَاهِيْمُ ابْنُ البَرْنِيّ (2) ، وَالشَّيْخُ الفَخْرُ ابْنُ تَيْمِيَةَ، وَالشِّهَابُ أَبُو حَفْصٍ السُّهْرَوَرْدِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ المَغَازِلِيُّ، وَعُمَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي الرَّيَّانِ، وَعَلِيُّ بنُ كُبَّةَ، وَتَامِرُ بنُ مُطْلِقٍ، وَزُهْرَةُ بِنْتُ حَاضِرٍ، وَإِسْمَاعِيْلُ بنُ بَاتكِيْنَ، وَعَلِيُّ بنُ الجَوْزِيّ (3) ، وَسَعِيْدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يَاسِيْنَ، وَمُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ السَّبَّاكِ، وَالأَنْجَبُ بنُ أَبِي السَّعَادَاتِ، وَمُحَمَّدُ بنُ عِمَادٍ، وَالحُسَيْنُ بنُ عَلِيّ ابْنِ رَئِيْسِ الرُّؤَسَاءِ، وَخَلِيْلٌ الجَوْسَقِيُّ (4) ، وَأَحْمَدُ بنُ يَحْيَى بنِ البَرَّاجِ، وَالمُوَفَّقُ عَبْدُ اللَّطِيْفِ بنُ يُوْسُفَ، وَدَاوُدُ بنُ الفَاخِرِ، وَأَبُو عَلِيّ بنُ الجَوَالِيْقِيّ، وَعَلِيُّ بنُ أَبِي الفَخَّارِ الهَاشِمِيُّ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ بنِ اللَّتِّيّ، وَعَبْدُ اللَّطِيْفِ بنُ مُحَمَّدٍ القُبَّيْطِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ بَهْرُوْزَ الطَّبِيْبُ (5) ، وَأَحْمَدُ بنُ المُعِزِّ الحَرَّانِيُّ، وَجَمَالُ النِّسَاءِ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الغَرَّافِ، وَإِبْرَاهِيْمُ بنُ عُثْمَانَ الكَاشْغَرِيُّ.

وَآخِرُ مَنْ رَوَى عَنْهُ بِالإِجَازَةِ: الرَّشِيْدُ بنُ مَسْلَمَةَ، وَعِيْسَى بنُ سَلاَمَةَ الحَرَّانِيُّ.

---

(1) انظر " مشيخة " ابن عساكر: ق 193 / 1.

(2) بفتح الباء وسكون الراء بعدها نون، انظر حاشية " الإكمال " 1 / 411، 412 حيث ذكر المعلمي ترجمته نقلا عن " الاستدرك " لابن نقطة.

(3) وهو أبو القاسم علي بن الشيخ الامام أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، متوفى سنة 630 هـ. انظر " المشتبه " 189، وستأتي ترجمته في الجزء الثاني والعشرين.

(4) نسبة إلى جوسق: قرية من ناحية النهروان من أعمال بغداد. وانظر ترجمته في " الأنساب " 3 / 370.

(5) المتوفى سنة 635، ستأتي ترجمته في الجزء الثاني والعشرين.

(482/20)

قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ: حَدَّثَ ابْنُ البَطِّيّ بِـ (حِلْيَةِ الأَوْلِيَاءِ) عَنْ حَمْدٍ الحَدَّادِ، وَهُوَ ثِقَةٌ، صَحِيْحُ السَّمَاعِ، سَمِعَ مِنْهُ الأَئِمَّةُ وَالحُفَّاظُ.

وَقَالَ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ: هُوَ شَيْخُنَا وَشَيخُ أَهْلِ بَغْدَادَ فِي وَقْتِهِ، وَأَكْثَرُ سَمَاعَاتِهِ عَلَى أَبِي الفَضْلِ بنِ خَيْرُوْنَ، وَمَا رَوَى لَنَا عَنْ رِزْقِ اللهِ وَالحُمَيْدِيّ وَحَمْدٍ غَيْرُهُ، وَكَانَ ثِقَةً، سَهْلاً فِي السَّمَاعِ.

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ حَرِيصاً عَلَى نَشْرِ العِلْمِ، صَدُوْقاً، حصَّلَ أَكْثَرَ مَسْمُوْعَاتِهِ شِرَاءً وَنَسخاً، وَوَقَفَهَا، سَمِعَ مِنْهُ: الحَافِظُ ابْنُ نَاصِرٍ، وَسَعْدُ الخَيْرِ، وَالكِبَارُ.

قَالَ ابْنُ مَشِّقٍ (1) : تُوُفِّيَ يَوْمَ الخَمِيْسِ، سَابِعَ وَعِشْرِيْنَ جُمَادَى الأُوْلَى، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ بَابِ أَبرز.

وَمَاتَ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ (2) بنُ عَبْدِ البَاقِي أَخُو ابْنِ البَطِّيّ بَعْدَهُ بِسَنَةٍ وَقَدْ شَاخَ، رَوَى عَنِ: ابْنِ طَلْحَةَ النِّعَالِيّ، وَأَبِي القَاسِمِ الرَّبَعِيّ.

وَمَاتَ مَعَ ابْنِ البَطِّيّ: سَعْدُ اللهِ بنُ نَصْرٍ الدَّجَاجِيُّ (3) ، وَالمُظَفَّرُ مُجِيْرُ الدِّيْنِ أَبَقُ (4) بنُ مُحَمَّدِ بنِ تَاجِ المُلُوْكِ الَّذِي

كَانَ صَاحِبَ دِمَشْقَ فَأَخَذَهَا مِنْهُ نُوْرُ الدِّيْنِ، وَوزِيْرُ مِصْرَ شَاوِرُ بنُ مُجِيْرٍ السَّعْدِيُّ (5) ، وَوَزِيْرُ مِصْرَ أَسَدُ الدِّيْنِ

---

(1) وهو أبو بكر مُحَمَّد بن المبارك بن مُحَمَّد البغدادي البيع، متوفى سنة 605، ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (232) .

(2) مترجم في الوافي بالوفيات 7 / 13، مختصر الدبيثي: 192، لسان الميزان 1 / 210.

(3) مترجم في المنتظم 10 / 228، فوات الوفيات 2 / 46، الوافي بالوفيات 15 / 186.

البداية والنهاية 12 / 258، ذيل طبقات الحنابلة 1 / 302 - 305، غاية النهاية 1 / 303، شذرات الذهب 4 / 212، 213، الزركشي: 121.

(4) تقدمت ترجمته برقم (253) .

(5) سترد ترجمته برقم (329) .

(483/20)

شِيرْكُوْه بنُ شَاذِي (1) ، وَالمُحَدِّثُ عَبْدُ الخَالِقِ بنُ أَسَدٍ الحَنَفِيُّ (2) ، وَأَبُو مَرْوَانَ بنُ قُزْمَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ القُرْطُبِيُّ الفَقِيْهُ (3) ، وَشَيْخُ القُرَّاءِ ابْنُ هُذَيْلٍ (4) ، وَقَاضِي دِمَشْقَ الزَّكِيُّ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى القُرَشِيُّ (5) ، وَمَعْمَرُ بنُ الفَاخِرِ (6) ، وَالشَّيْخُ عَلِيٌّ الهِيْتِيُّ (7) .

---

(1) سترد ترجمته برقم (369) .

(2) سترد ترجمته برقم (315) .

(3) سترد ترجمته برقم (331) .

(4) سترد ترجمته برقم (323) .

(5) سترد ترجمته برقم (333) .

(6) هو صاحب الترجمة التالية.

(7) نسبة إلى هيت: مدينة على الفرات فوق الانبار.

كذا ذكر ابن الأثير في " اللباب " 3 / 397، والشيخ على هذا مترجم في " تتمة المختصر " 2 / 113.

(484/20)

الطَّبَقَةُ الثَّلاَثُوْنَ

305 - ابْنُ الفَاخِرِ أَبُو أَحْمَدَ مَعْمَرُ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ القُرَشِيُّ *

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الوَاعِظُ، العَالِمُ، المُحَدِّثُ المُفِيْدُ، الرَّحَّالُ، الثِّقَة، أَبُو أَحْمَدَ مَعْمَرُ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ بنِ رَجَاءِ (1) بنِ عَبْدِ الوَاحِدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الفَاخِرِ بنِ أَحْمَدَ القُرَشِيّ، العَبْشَمِيّ، السَّمُرِيُّ، الأَصْبَهَانِيُّ، المُعَدَّلُ.

مَوْلِده: سَنَةَ أَرْبَع وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَع مائَةٍ.

سَمِعَ: أَبَا الفَتْحِ أَحْمَدَ بنَ مُحَمَّدٍ الحَدَّادَ، وَأَبَا المَحَاسِنِ الرُّوْيَانِيَّ شَيْخَ الشَّافِعِيَّةِ، وَأَبَا عَلِيٍّ أَحْمَدَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ الفَضْلِ بنِ شَهْرَيَارَ، وَأَبَا طَاهِرٍ المُحَسَّدَ بنَ أَبِي الحُسَيْنِ، وَغَانِمَ بنَ مُحَمَّدٍ البُرْجِيَّ، وَأَبَا عَلِيٍّ الحَدَّادَ، وَالحَافِظَ أَبَا زَكَرِيَّا بنَ مَنْدَةَ، وَعَبْدَ الصَّمَدِ بنَ أَحْمَدَ العَنْبَرِيَّ، وَعَبْدَ الوَاحِدِ بنَ مُحَمَّدٍ الدَّشْتَجَ، وَمُحَمَّدَ بنَ أَبِي عَدْنَانَ، وَعِدَّةً بِأَصْبَهَانَ، وَهِبَةَ اللهِ بنَ

(*) المنتظم 10 / 229، الكامل 11 / 349، دول الإسلام 2 / 78، العبر 4 / 189، تذكرة الحفاظ 4 / 1319 - 1321، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: 231، 232، مرآة الجنان 3 / 377، البداية والنهاية 12 / 260، شذرات الذهب 4 / 214.

(1) في " الكامل " و" البداية ": رجار.

(485/20)

الحُصَيْنِ، وَأَبَا غَالِبٍ بنَ البَنَّاءِ، وَأَحْمَدَ بنَ رِضْوَانَ، وَأَبَا العِزِّ بنَ كَادِشٍ، وَقَاضِي المَرَسْتَانِ، وَعِدَّةً بِبَغْدَادَ، وَارْتَحَلَ إِلَيْهَا غَيْرَ مَرَّةٍ.

وَأَجَازَ لَهُ: أَبُو الحُسَيْنِ بنُ العَلاَّفِ، وَإِسْمَاعِيْل بن الحَسَنِ السَّنْجَبَسْتِيّ صَاحِب أَبِي بَكْرٍ الحِيْرِيّ، وَلَمْ يَزَلْ يَكتب حَتَّى أَخَذَ عَنِ الحَافِظ أَبِي القَاسِمِ بنِ عَسَاكِرَ، وَسَمِعَ أَوْلاَده، وَأَفَاد الغربَاء.

لَهُ سَبْع رحلاَت إِلَى بَغْدَادَ، وَسَمِعَ بِالحَرَمَيْنِ.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ، وَابْن عَسَاكِرَ، وَابْن الجَوْزِيّ، وَعَبْد الغَنِيّ، وَابْن قُدَامَةَ، وَابْن الأَخْضَر، وَعُمَر بن جَابِرٍ، وَأَبُو حَفْصٍ السُّهْرَوَرْدِيّ، وَأَبُو الحَسَنِ بنُ المُقَيَّر، وَآخَرُوْنَ.

ذَكَرَهُ السَّمْعَانِيّ، فَقَالَ: شَابٌّ كَيِّس، حسن العَشْرَة وَالصُّحْبَة، سخِي متودد، يُرَاعِي حُقُوقَ الأَصْدِقَاءِ، وَيَقْضِي حَوَائِجَهُم، أَكْثَرُ مَا سَمِعْتُ بِأَصْبَهَانَ كَانَ بِإِفَادَتِهِ، كَانَ يَدُورُ مَعِي مِنَ الصَّبَاح إِلَى اللَّيْلِ عَلَى الشُّيُوْخِ - شَكَرَ اللهُ سَعيَهُ - ثُمَّ كَانَ يُنفِّذُ إِلَيَّ الأَجزَاءَ لأَنسخَهَا، وَيَكْتُبُ إِلَيَّ بِوَفَاةِ الشُّيُوْخِ، كَتبَ لِي جُزْءاً عَنْ شُيُوْخه، وَحَدَّثَنِي بِهِ (1) .

وَقَالَ ابْنُ الجَوْزِيّ (2) : كَانَ مِنَ الحُفَّاظِ الوُعَّاظِ، وَلَهُ مَعْرِفَةٌ حَسَنَةٌ بِالحَدِيْث، كَانَ يُخَرِّجُ وَيُمْلِي، سَمِعْتُ مِنْهُ بِالمَدِيْنَةِ، مَاتَ بِالبَادِيَة ذَاهِباً إِلَى الحجّ، فِي ذِي القَعْدَة، فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ سرِيع الكِتَابَة، مَوْصُوفاً بِالحِفْظ وَالمَعْرِفَة وَالثِّقَة وَالصَّلاَح وَالمُروءة وَالوَرَع، صَنّف كَثِيْراً فِي الحَدِيْثِ وَالتَّوَارِيخ وَالمَعَاجِم،

---

(1) انظر " المستفاد ": 232.

(2) في " المنتظم " 10 / 229.

(486/20)

وَكَانَ مُعَظَّماً بِبلده، ذَا قبُول وَوجَاهَة.

قُلْتُ: آخر مَنْ رَوَى عَنْهُ بِالإِجَازَة: عِيْسَى بن سَلاَمَةَ الخَيَّاط، فَسَمِعَ مِنْهُ عَفِيْف الدِّيْنِ الآمِدِيّ تِسْعَة مَجَالِس لِمَعْمَرٍ.

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الحَافِظِ بنُ بَدْرَانَ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ قُدَامَةَ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ بنُ الفَاخر، أَخْبَرَنَا أَبُو الفَتْحِ الحَدَّادُ، أَخْبَرَنَا ابْنُ عبدكويه، أَخْبَرَنَا الطَّبَرَانِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ، حَدَّثَنَا القَعْنَبِيُّ، حَدَّثَنَا مُغِيرَة بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحاً بِتَوْبَةِ أَحَدِكُم مِنْ أَحَدِكُم بِضَالَّتِهِ إِذَا وَجَدَهَا (1)) .

قَالَ ابْنُ مَشِّقْ: مَاتَ مَعْمَرٌ فِي ثَالِثَ عَشَرَ ذِي القَعْدَةِ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، عَاشَ سَبْعِيْنَ سَنَةً.

306 - ابْنُ خُضَيْرٍ أَبُو طَالِبٍ المُبَارَكُ بنُ عَلِيِّ البَغْدَادِيُّ *

الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الصَّادِقُ، المُفِيْد، أَبُو طَالِبٍ المُبَارَك بن عَلِيّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ ابْنُ خُضَيْرٍ البَغْدَادِيّ، الصَّيْرَفِيّ، البَزَّاز.

وُلِدَ: سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

---

(1) إسناده صحيح، وأخرجه مسلم في أول كتاب التوبة (2) من طريق القعنبي - عبد الله بن مسلمة - بهذا الإسناد، وأخرجه الترمذي (3538) من طريق قتيبة عن المغيرة، واقتصر ابن الأثير على نسبته للترمذي فقصر، ولم يستدركه عليه صديقنا الشيخ عبد القادر.

وفي الباب عن ابن مسعود والبراء بن عازب، وأنس بن مالك، والنعمان بشير وهي مخرجه في " شرح السنة " 5 / 83 - 88، وجامع الأصول 2 / 508 - 511.

(*) العبر 4 / 179، تذكرة الحفاظ 4 / 1319، تبصير المنتبه 1 / 445، النجوم الزاهرة 5 / 376، شذرات الذهب 4 / 206.

(487/20)

وَسَمِعَ بِنَفْسِهِ مَا لاَ يُوْصَف كَثْرَةً مِنْ: جَعْفَر السَّرَّاج، وَالحَاجِب أَبِي الحَسَنِ بنِ العَلاَّفِ، وَأَبِي سَعْدٍ بن خُشَيْشٍ، وَأَبِي الغَنَائِمِ النَّرْسِيِّ، وَأَبِي القَاسِمِ بنِ بَيَانٍ، وَأَبِي عَلِيّ بنِ نَبْهَانَ، وَأَبِي سَعْدٍ بنِ الطُّيُوْرِيِّ، وَأَبِي العِزِّ مُحَمَّدِ بنِ المُخْتَارِ،

وَيَنْزِل إِلَى قَاضِي المَرَسْتَان، وَإِسْمَاعِيْل بن السَّمَرْقَنْدِي، بَلْ وَإِلَى ابْنِ نَاصر، وَابْن البَطِّيّ، وَارْتَحَلَ، فَسَمِعَ بِدِمَشْقَ مِنْ: هِبَة اللهِ بن الأَكْفَانِي، وَعَبْد الكَرِيْم بن حَمْزَةَ.

وَبُورك لَهُ فِي حَدِيْثِهِ، وَحَدَّثَ بِأَكْثَر مَسْمُوْعَاته مرَاراً.

رَوَى عَنْهُ: ابْنُ السَّمْعَانِيّ، وَأَبُو القَاسِمِ ابْنُ عَسَاكِرَ، وَأَبُو الفَضْلِ بنُ شَافع، وَأَبُو الفَرَجِ ابْنُ الجَوْزِيّ - فَأَكْثَر - وَأَحْمَد بن البَنْدَنِيْجِيّ، وَابْن الأَخْضَر، وَأَبُو طَالِبِ بنُ عَبْدِ السَّمِيْعِ، وَالحَافِظ عَبْد الغَنِيّ، وَالشَّيْخ مُوَفَّق الدِّيْنِ، وَمَنْصُوْر بن المُعَوّج (1) ، وَأَحْمَد بن المُعِزِّ الحَرَّانِيّ، وَخَلْقٌ، وَبالإِجَازَة: الرَّشِيْد بن مَسْلَمَةَ.

قَالَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ: سَمِعَ الكَثِيْر، وَنسخ، وَلَهُ جِدٌّ فِي الطَّلَب عَلَى كِبَرِ السِّنّ، وَهُوَ جَمِيْل الأَمْر، سَدِيد السيرَة، خَرَّجَ لَهُ أَبُو القَاسِمِ الدِّمَشْقِيّ جُزْءاً، سَمِعْتُ مِنْهُ، وَسَمِعَ مِنِّي.

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ مِنَ المُكْثِرِيْنَ سَمَاعاً وَكِتَابَة وَتَحصيلاً إِلَى آخرِ عُمُرِهِ، وَلَهُ فِي ذَلِكَ جِدٌّ وَاجْتِهَاد، وَكَانَتْ لَهُ حَال وَاسِعة مِنَ الدُّنْيَا، فَأَنفقهَا فِي طَلَبِ الحَدِيْثِ وَعَلَى أَهْله إِلَى أَنِ افْتقر، كتب الكَثِيْر، وَحصَّل الأُصُوْل الحسَان، وَكَانَ عَفِيْفاً، نَزِهاً، صَالِحاً، مُتَدَيِّناً، يَسرد الصَّوْم، وَكَانَ يَمْشِي كَثِيْراً

---

(1) فِي الأصل: " المعبوج " وهو خطأ، وهو الشيخ أبو غالب منصور بن أحمد بن أبي غالب مُحَمَّد البغدادي المراتبي ابن المعوج، متوفى سنة 643، ستأتي ترجمته في الجزء الثاني والعشرين.

(488/20)

فِي الطَّلَب، وَيُحَدِّث مِنْ لَفظِهِ، وَيدُورُ عَلَى المَكَاتِبِ، وَيُحَدِّث الصِّبْيَانَ، وَكَانَ صَدُوْقاً مَعَ قِلَّة مَعْرِفَتِهِ بِالعِلْمِ وَسُوءِ فَهمِه، وَكَانَ خطُّه رَدِيئاً كَثِيْرَ السقم.

قَالَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ الشّعَار: مَاتَ شَيْخنَا ابْنُ خُضَيْرٍ لَيْلَة الجُمُعَة، ثَالِثَ عَشَرَ ذِي الحِجَّةِ، مِنْ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ فَجْأَةً -رَحِمَهُ اللهُ-.

307 - نَفِيْسَةُ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ البَزَّازَةُ البَغْدَادِيَّةُ *

وَتُسَمَّى: فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدِ بن عَلِيٍّ البَزَّازَةَ، البَغْدَادِيَّةَ، أُخْتَ أَبِي الفَرَجِ بنِ البَزَّازَةِ.

سَمِعَتْ مِنْ: طِرَادٍ الزَّيْنَبِيّ، وَابْنِ طَلْحَةَ النِّعَالِيّ.

وَعَنْهَا: الحَافِظُ عَبْدُ الغَنِيّ، وَالشَّيْخُ المُوَفَّقُ، وَأَبُو إِسْحَاقَ الكَاشْغَرِيُّ، وَعِدَّةٌ، وَمِنَ القُدَمَاءِ: أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ.

وَأَجَازت لابْنِ مَسْلَمَةَ.

تُوُفِّيَت: فِي ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

308 - ابْنُ الزُّبَيْرِ أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الغَسَّانِيُّ **

القَاضِي الرَّشِيْدُ، أَبُو الحُسَيْنِ أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُحَمَّدِ

(*) العبر 4 / 183، النجوم الزاهرة 5 / 380، شذرات الذهب 4 / 210، أعلام النساء 5 / 190، 191.
(* *) خريدة القصر (قسم مصر) 1 / 200 - 202، معجم الأدباء 4 / 51 - 66، معجم البلدان 1 / 192، الروضتين 1 / 147، وفيات الأعيان 1 / 160 - 164، الطالع السعيد: 47 - 50، الوافي بالوفيات 7 / 220 - 225، مرآة الجنان 3 / 367 - 369، طبقات الاسنوي 1 / 116 - 118، النجوم الزاهرة 5 / 373، 374، بغية الوعاة 1 / 337، 338، حسن المحاضرة 1 / 540، كشف الظنون: 169، 606، شذرات الذهب 4 / 197، 203، =

بنِ الزُّبَيْرِ الغَسَّانِيُّ، الأُسْوَانِيُّ، الكَاتِبُ البَلِيْغُ.
لَهُ (دِيْوَان) ، وَلَهُ كِتَاب (الجَنَانِ (1)) .
وَلأَخِيْهِ المُهَذَّبِ الحَسَنِ (2) (دِيْوَان) أَيْضاً.
وَلَهُمَا يَدٌ فِي النّظم وَالنثر وَرِئَاسَة وَحِشْمَة، فَالمُهَذَّبُ أَشعرُهُمَا (3) ، وَالرَّشِيْد أَعْلَمُهُمَا.
وَلِي الرَّشِيْد نَظَرَ الإِسْكَنْدَرِيَّة مُكرهاً، ثُمَّ قُتل ظُلماً فِي المُحَرَّمِ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسِتِّيْنَ، لِمَيْلِهِ إِلَى أَسَدِ الدِّيْنِ شِيْرَكُوْه.

= 204، روضات الجنات: 76، 77، هدية العارفين 1 / 86، معجم المطبوعات: 447، أعيان الشيعة 9 / 84 - 97، تاريخ بروكلمان 5 / 155 (النسخة العربية) .
(1) في " وفيات الأعيان " و" معجم الأدباء ": " جنان الجنان ورياض الاذهان " وهو كما قال ياقوت في أربع مجلدات، يشتمل على شعر شعراء مصر ومن طرأ عليهم.
وهو تكملة لكتاب " يتيمة الدهر " للثعالبي.
انظر " تاريخ " بروكلمان 5 / 155.
وله أيضا كتاب " منية الالمعي وبلغة المدعي " وقد سماه حاجي خليفة: " أمنية الالمعي.." وقال: وهي المقامة الحصيبية، رمى بها غرض الفكاهة، وأملاها بلسان الدعابة، وذكر فيها علوما جمة، ثم شرح ما فيها من ألفاظ لغوية، ومسائل علمية، فصار نزهة للناظرين.
وقد طبع في إيليا بنفقة مُحَمَّد محمود الحبال سنة 1318 هـ، واختصر الشرح الشيخ طاهر الجزائري، وجعل في صدر المقالة ترجمة للمؤلف، طبع سنة 1320 هـ انظر " معجم المطبوعات ".
وقد جعل بروكلمان كتاب " أمنية الالمعي.
" والمقامة الحصيبية كتابين مستقلين.

انظر " تاريخه " 5 / 155 (النسخة العربية) .

وانظر بقية تصانيفه في " معجم الأدباء " 4 / 54، 55، و" هدية العارفين " 1 / 86.

(2) المتوفى سنة 561 هـ، مترجم في: النكت العصرية: 35، الخريدة (قسم شعراء مصر) 1 / 204 - 225، معجم الأدباء 9 / 47 - 70، الروضتين 1 / 147، وفيات الأعيان 1 / 161، الطالع السعيد: 100، الوافي بالوفيات 12 / 131 - 138، فوات الوفيات 1 / 337 - 342، حسن المحاضرة 1 / 242، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية للزركشي: 95، طبقات المفسرين للداوودي 1 / 135، شذرات الذهب 4 / 197، أعيان الشيعة 22 / 181.

(3) في ترجمته من " الخريدة " و" معجم الأدباء " و" الوافي " و" فوات الوفيات " كثير من شعره، فانظره.

(490/20)

وَكَانَ أَسودَ، صَاحِبَ فُنُوْنٍ.

وَمَاتَ أَخُوْهُ قَبْلَهُ بعَامَين.

309 - ابْنُ الكُرَيْدِيّ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مَهْدِيّ الهِلاَلِيُّ *

الشَّيْخُ، العَالِمُ، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مَهْدِيّ بن مُفَرّج الهِلاَلِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، طَبِيْبُ المَرَسْتَانِ.

سَمِعَ: أَبَا الفَضْلِ بنَ الكُرَيْدِيّ، وَأَبَا القَاسِمِ النَّسِيب، وَأَبَا طَاهِرٍ الحِنَّائِيَّ، وَبِبَغْدَادَ أَبَا بَكْرٍ الأَنْصَارِيَّ، وَغَيْرَهُ.

نَسَخَ بِخَطِّهِ الكَثِيْرَ.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو القَاسِمِ ابْنُ عَسَاكِرَ، وَأَبُو نَصرٍ ابْنُ الشِّيْرَازِيّ، وَمُكرم القُرَشِيّ، وَكَرِيْمَةُ الزُّبَيْرِيَّةُ، وَآخَرُوْنَ.

مَاتَ: فِي ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَقَدْ قَارب الثَّمَانِيْنَ.

310 - السَّوِيْقِيُّ أَبُو عَاصِمٍ قَيْسُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ **

الشَّيْخُ الصَّالِح، أَبُو عَاصِمٍ قَيْس بن مُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ الأَصْبَهَانِيّ، السَّوِيْقِيّ، الصُّوْفِيّ، المُؤَذّنُ بِجَامِع أَصْبَهَانَ، رَفِيقُ أَبِي نَصْرٍ اليُوْنَارَتِيّ إِلَى بَغْدَادَ.

سَمِعَ مِنْ: أَبِي الحَسَنِ بنِ العَلاَّف، وَالحَسَن بن مُحَمَّدٍ التِّكَكِيّ، وَأَبِي غَالِبٍ البَاقِلاَّنِي، وَعِدَّة.

(*) مترجم في تاريخ ابن عساكر.

(* *) العبر 4 / 179، شذرات الذهب 4 / 206.

(491/20)

وَانتقَى لَهُ اليُوْنَارتِيُّ جُزْءاً رَوَاهُ غَيْرَ مَرَّةٍ.
قَالَ السَّمْعَانِيُّ: مَا اتَّفَقَ لِي السَّمَاعُ مِنْهُ، وَحَدَّثَنِي عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُم مُحَمَّدُ بنُ أَبِي نَصْرٍ الخُونْجَانِيُّ (1) .
قُلْتُ: وَرَوَى عَنْهُ بِالإِجَازَةِ: ابْن اللَّتِّيّ، وَكَرِيْمَة القُرَشِيَّة.
تُوُفِّيَ: فِي جُمَادَى الآخِرَة، سَنَة اثْنَتَيْنِ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

311 - الزَّاغُوْلِيُّ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بن مُحَمَّدٍ *

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الحَافِظُ، الزَّاهِدُ، القُدْوَةُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيِّ بنِ يَعْقُوْبَ المَرْوَزِيُّ (2) ، الزَّاغُوْلِيُّ، الأَرُزِّيُّ.
وَزَاغُولُ: قَرْيَةٌ مِنْ نَاحِيَة بَنْجدِيْه (3) .
ذَكَره الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ، وَحَدَّثَ عَنْهُ هُوَ وَوَلَدُهُ أَبُو المُظَفَّرِ عَبْدُ الرَّحِيْم، فَقَالَ:
تَفَقَّهَ عَلَى وَالِدِي أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدٍ، وَالمُوَفَّقِ بنِ عَبْدِ الكَرِيْمِ

---

(1) بضم الخاء المعجمة وكسر الواو وسكون النون وفتح الجيم وفي آخرها النون، نسبة إلى خونجان: قرية من قرى أصبهان، مترجم في " الأنساب " 5 / 211.
(*) الأنساب 6 / 221، اللباب 2 / 53، الوافي بالوفيات 2 / 373، طبقات السبكي 6 / 99، 100، طبقات الاسنوي 1 / 115، كشف الظنون: 1367، شذرات الذهب 4 / 187، 188، هدية العارفين 2 / 94.
(2) كذا في الأصل بالزاي، وهي نسبة إلى مرو الشاهجان أشهر مدن خراسان، لكن صاحب الترجمة من زاغول، وهي من مر الروذ كما ذكر السمعاني في " الأنساب " 6 / 221، فالصواب في هذه النسبة: " المروذي " بالراء المشددة والذال وانظر " معجم البلدان " 3 / 126 (زاغول) و5 / 112، 113 (مرو) .
(3) وكتب منفصلة هكذا بنج ديه، وهي من أعمال مرو الروز، ومعناه بالعربي: خمس قرى، ويقال في النسبة إليها: البنجديهي، والبندهي، والفنجديهي.
انظر " وفيات الأعيان " 4 / 391، وحاشية " الأنساب " 2 / 309.

الهَرَوِيّ، وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي الفَتْحِ نَصْرِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الحَنَفِيّ، وَمُحْيِي السُّنَّةِ أَبِي مُحَمَّدٍ البَغَوِيّ، وَعِيْسَى بنِ شُعَيْبٍ السِّجْزِيّ، وَغَيْرِهِم، وَكَانَ صَالِحاً، خشن العَيْش، قَانِعاً بِاليَسِيْر، عَارِفاً بِالحَدِيْثِ وَطرقه، اشْتَغَل بِطَلَبه وَجَمْعِه طُول عُمُره، وَجَمَعَ، وَصَنَّفَ، وَكَانَ عَارِفاً بِاللُّغَةِ، كتب الكَثِيْر، وَرَحَلَ إِلَى هَرَاة، سَمِعْتُ مِنْهُ وَبِقِرَاءته، جمع كِتَاباً كَبِيْراً أَكْثَر مِنْ أَرْبَع مائَة مجلدَة، يَشتمل عَلَى التَّفْسِيْر وَالحَدِيْث وَالفِقْه وَاللُّغَة، سَمَّاهُ (قَيْد الأَوَابد) ، وُلِدَ سَنَةَ بِضْعٍ وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَع مائَةٍ.
وَقَالَ أَبُو سَعْدٍ فِي (مُعْجَم) وَلَده عَبْد الرَّحِيْمِ: وُلِدَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِيْنَ، وَتُوُفِّيَ فِي ثَانِيَ عَشَرَ جُمَادَى الآخِرَة، سَنَة تِسْعٍ

وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

قُرِئَ عَلَى أَبِي الفَضْلِ بنِ عَسَاكِرَ، وَأَجَازَهُ لَنَا عَنْ عَبْدِ الرَّحِيْمِ بنِ أَبِي سَعْدٍ، قَالَ:

حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ الأَرْزِيّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الفَتْحِ الحَنَفِيّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّبَّاس، حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيّ الرَّفَّاءُ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا مَنْصُوْرُ بنُ أَبِي الأَسْوَدِ، عَنْ أَبِي الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

كَانَ رَسُوْلُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يُجنبُ ثُمَّ يَنَامُ وَلاَ يَمَسُّ مَاءً (1) .

---

(1) وأخرجه أبو داود (228) والترمذي (118) وابن ماجه (583) والبيهقي 1 / 201 من طريقين عن أبي إسحاق بهذا الإسناد، وصححه الدارقطني والبيهقي، وله شاهد عند ابن خزيمة (211) ، وابن حبان (232) وأحمد 1 / 25، ولمسلم (739) عن عائشة قالت: كان ينام أول الليل ويحيي آخره، ثم إن كانت له حاجة إلى أهله قضى حاجته، ثم ينام، فإذا كان عند النداء الأول، وثب، فأفاض عليه الماء، وإن لم يكن جنبا توضأ وضوء الرجل للصلاة، ثم صلى الركعتين.

(493/20)

---

312 - البَاذَرَائِيُّ أَبُو المَكَارِمِ المُبَارَكُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ المُعَمَّرِ *

الشَّيْخُ الصَّالِح الصَّدُوْق، أَبُو المَكَارِمِ المُبَارَكُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ المُعَمَّرِ البَاذَرَائِيُّ، البَغْدَادِيُّ.

سَمِعَ مِنْ: أَبِي الخَطَّابِ بنِ البَطِرِ، وَأَبِي بَكْرٍ الطُّرَيْثِيْثِيّ، وَعَلِيّ بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبِي الخَطَّابِ الجَرَّاحِ، وَجَمَاعَة.

وَعَنْهُ: تَمِيْم البَنْدَنِيْجِيّ، وَالحَافِظ عَبْد الغَنِيّ، وَالحَافِظ عَبْد القَادِرِ الرُّهَاوِيّ، وَالشَّيْخ المُوَفَّق، وَعَلِيّ بن ثَابِتٍ الطَّالبَانِي، وَعَلِيّ بن الحُسَيْنِ بن يوحن البَاورِيّ، وَجَمَاعَة.

قَالَ الشَّيْخُ المُوَفَّق: هُوَ شَيْخ صَالِح ضَعِيْف، أَكْثَرُ أَوقَاته مُسْتلقٍ عَلَى قفَاهُ، وَكَانَ يَسْأَلنَا عَنِ الصَّلاَة قَاعِداً لعجزِهِ.

قُلْتُ: تُوُفِّيَ فِي العِشْرِيْنَ مِنْ جُمَادَى الآخِرَة، سَنَة سَبْعٍ وَسِتِّيْنَ (1) وَخَمْسِ مائَةٍ، وَكَانَ زَاهِداً، مقصوداً بِالزِّيَارَة، مُعَمَّراً.

313 - ابْنُ الدَّامَغَانِيّ جَعْفَرُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ البَغْدَادِيُّ **

الشَّيْخُ، أَبُو مَنْصُوْرٍ جَعْفَرُ بنُ عَبْدِ اللهِ ابنِ قَاضِي القُضَاة أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيّ بنِ مُحَمَّد بنِ الدَّامَغَانِيّ البَغْدَادِيُّ.

(*) معجم البلدان 1 / 317 (بادرايا) ، الاستدراك لابن نقطة: باب البادرائي والبادراني والمادرائي، العبر 4 / 200، النجوم الزاهرة 6 / 66، شذرات الذهب 4 / 224.

والباذرائي ضبطت في الأصل بالذال المعجمة، وضبطها ابن نقطة بالدال المهملة المفتوحة، وهي نسبة إلى بادرايا من أعمال واسط، وقد تحرفت في " الشذرات " إلى الباورائي، بالواو بدل الدال.

(1) في " معجم البلدان " 1 / 317: سنة 552، وهو خطأ.
(* *) المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي: 272، العبر 4 / 204، الوافي بالوفيات 11 / 108، شذرات الذهب 4 / 227.

شيخٌ رَئِيْس، كَاتِبٌ مَحْمُوْدُ الطَّرِيقَةِ.
سَمِعَ مِنْ: أَبِي مُسْلِمٍ السِّمْنَانِيّ، وَثَابِتِ بنِ بُنْدَار، وَأَبِي طَاهِرٍ بنِ سِوَارٍ، وَابْنِ العَلاَّفِ، وَعِدَّةٍ.
وَكَانَ صَدُوْقاً، مُكْثِراً.
حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ الأَخْضَر، وَأَحْمَد بن أَحْمَدَ البَنْدَنِيْجِيّ، وَابْنُه يَحْيَى بن جَعْفَرٍ، وَآخَرُوْنَ.
مَوْلِدُهُ: فِي سَنَةِ تِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.
وَمَاتَ: فِي جُمَادَى الآخِرَة، سَنَة ثَمَانٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.
يُلَقَّبُ: مُهَذَّبَ الدَّوْلَة، تولَّى الإِشرَاف عَلَى دِيْوَان العمَائِرِ (1) .

314 - الصَّائِنُ ابْنُ عَسَاكِرَ أَبُو الحُسَيْنِ هِبَةُ اللهِ بنُ الحَسَنِ *
الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَالِمُ، الفَقِيْه، المُفْتِي، المُحَدِّث، صَائِن الدِّيْن، أَبُو الحُسَيْنِ (2) هِبَةُ اللهِ بنُ الحَسَنِ بن هِبَة اللهِ بنِ عَبْدِ اللهِ الدِّمَشْقِيُّ، الشَّافِعِيُّ، ابْنُ عَسَاكِرَ، أَخُو الحَافِظِ (3) .
وُلِدَ: سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.
وَتَلاَ بِالرِّوَايَاتِ عَلَى أَبِي الوَحْشِ سُبَيْعٍ صَاحِب الأَهْوَازِيّ، وَعَلَى

---

(1) انظر " الوافي " 11 / 108 والزيادة منه.
(*) خريدة القصر (قسم الشام) 1 / 281، وفيات الأعيان 3 / 311، العبر 4 / 184، فوات الوفيات 4 / 235، 236، طبقات السبكي 7 / 324، 325، طبقات الاسنوي 2 / 215، 2116، النجوم الزاهرة 5 / 380، الدارس 1 / 84، شذرات الذهب 4 / 210.
(2) في " طبقات " الاسنوي: أبو الحسن.
(3) أبي القاسم، سترد ترجمته برقم (354) .

مُصَنّف (المُقْنِع) فِي القِرَاءات أَحْمَدَ بن خَلَفٍ الأَنْدَلُسِيّ.

وَسَمِعَ مِنَ: النَّسِيْبِ (1) وَطَبَقَتِهِ، وَوُجد لَهُ سَمَاع مِنْ أَبِي الحَسَنِ بنِ أَبِي الجْرْو (2) صَاحِب ابْنِ السِّمْسَار، فَلَمْ يَرْوِهِ، وَقَالَ: لاَ أَحقُّه.

وَتَفَقَّهَ وَبرَعَ، وَرَحَلَ، فَسَمِعَ مِنْ: أَبِي عَلِيّ بنِ نَبْهَانَ، وَأَبِي عَلِيّ بنِ المَهْدِيّ، وَعِدَّة.

وَسَمِعَ: (سُنَن الدَّارَقُطْنِيّ) وَكتبه.

وَقرَأَ الأُصُوْل وَالنَّحْو، وَتَقدم، وَسَمِعَ الكَثِيْر، وَدرس بِالغَزَّالِيَةِ (3) .

وَحَدَّثَ أَيْضاً بِـ (الطَّبَقَاتِ) لاِبْنِ سَعْدٍ.

وَعُرِضت عَلَيْهِ خطَابَةُ دِمَشْقَ، فَامْتَنَعَ، وَاجتهد بِهِ خَالُه القَاضِي أَبُو المَعَالِي مُحَمَّد بن يَحْيَى القُرَشِيّ (4) أَنْ يَنوبَ عَنْهُ فِي الحكم، فَأَبَى (5) .

حَدَّثَ عَنْهُ: أَخُوْهُ، وَابْنُ أَخِيْهِ القَاسِم، وَابْنُ أَخِيْهِ زَين الأُمَنَاءِ، وَأَبُو القَاسِمِ ابْنُ صَصْرَى، وَسيفُ الدَّوْلَة مُحَمَّد بن غَسَّانَ، وَمُكْرَم بن أَبِي الصَّقْرِ، وَالمُفْتِي فَخْر الدِّيْنِ ابْن عَسَاكِرَ، وَجَمَاعَة.

مَاتَ: فِي شَعْبَانَ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَلَقَدْ كتب بِخَطِّهِ مِنَ العِلْمِ شَيْئاً كَثِيْراً.

---

(1) علي بن إبراهيم، المتوفى سنة 508، مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (212) .

(2) كذا ضبط في الأصل بالجيم والراء بعدها واو. وفي " طبقات " السبكي: الخير.

(3) انظر " مختصر تنبيه الطالب ": 64، 65.

(4) الذي تقدمت ترجمته برقم (82) .

(5) انظر " طبقات " السبكي 7 / 325.

(496/20)

---

315 - عَبْدُ الخَالِقِ بنُ أَسَدِ بنِ ثَابِتٍ أَبُو مُحَمَّدٍ الدِّمَشْقِيُّ *

الفَقِيْه، الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، المُفْتِي، أَبُو مُحَمَّدٍ الدِّمَشْقِيُّ، الحَنَفِيُّ، الطَّرَابُلُسِيُّ الأَصْلِ.

كَانَ فَقِيْهاً شَافِعِيّاً، ثُمَّ تَحَوَّلَ حنفياً، وَتَفَقَّهَ عَلَى البَلْخِيّ.

وَرَحَلَ فِي الحَدِيْث، وَصَنَّفَ، وَخَرَجَ، وَدرس بِالمُعِيْنِيَّةِ وَبِالصَّادرِيَة (1) ، ووعظ النَّاس، وَكَانَ يُلَقَّبُ تَاج الدِّيْنِ.

سَمِعَ: جَمَال الإِسْلاَمِ عَلِيَّ بنَ المُسَلَّم، وَعَبْد الكَرِيْم بن حَمْزَةَ، وَطَاهِر بن سَهْل الإِسْفَرَايِيْنِي، وَعَلِيّ بن قُبَيْس المَالِكِيّ، وَيَحْيَى بن بِطْرِيْقٍ، وَنَصْرَ اللهِ المَصِّيْصِيّ.

وَبِبَغْدَادَ مِنْ قَاضِي المَرَسْتَان، وَأَبِي القَاسِمِ بنِ السَّمَرْقَنْدِيّ، وَأَحْمَد بن مُحَمَّدٍ الزَّوْزَنِيّ، وَعَبْد الوَهَّابِ الأَنْمَاطِيّ، وَطَبَقَتِهِم.

وَبِالكُوْفَةِ أَبَا البَرَكَات عُمَرَ بنَ إِبْرَاهِيْمَ العَلَوِيّ، وَبِهَمَذَان هِبَة اللهِ ابْن أُخْت الطَّوِيْل، وَبِأَصْبَهَانَ فَاطِمَة بِنْت البَغْدَادِيّ، وَعَتِيْق بن أَحْمَدَ الرُّوَيْدَشْتِيّ.

وَصَنَّفَ (مُعْجَماً) لِشُيُوْخِه.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُهُ غَالِبٌ، وَسيف الدَّوْلَة مُحَمَّد بن غَسَّانَ، وَإِسْمَاعِيْل بن يَدَاش السَّلاَّرُ، وَآخَرُوْنَ.

(*) العبر 4 / 187، تذكرة الحفاظ 4 / 1320 وتحرف فيه اسم أبيه أسد إلى أسعد، الجواهر المضية 2 / 368 - 370، النجوم الزاهرة 5 / 381، تاج التراجم: 37، الدارس 1 / 538، الطبقات السنية رقم (1153) ، مختصر تنبيه الطالب: 93 و107، كشف الظنون: 172، 1654، شذرات الذهب 4 / 212، هدية العارفين 1 / 509.

(1) وكلاهما من مدارس الأئمة الحنفية، انظر عنهما " مختصر تنبيه الطالب " 4؟ و106، 107، وتحرف اسم المعينية في " الشذرات " إلى المعتبية، بمثناة فوقية بعدها باء موحدة.

(497/20)

وَعفرَةُ أَمهرُ فِي الحَدِيْثِ مِنْهُ.

مَاتَ: فِي المُحَرَّمِ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَلَهُ شعرٌ حسن، فَمِنْهُ:

قَلَّ الحِفَاظُ فَذُو العَاهَاتِ مُحْتَرَمٌ ... وَالشَّهْمُ ذُو الفَضْلِ يُؤذَى مَع سَلاَمَتِهِ
كَالقَوْسِ يُحْفَظُ عَمداً وَهُوَ ذُو عِوَجٍ ... وَيُنبَذُ السَّهْمُ قَصْداً لاسْتِقَامَتِهِ (1)

عَاشَ: نَيِّفاً وَسِتِّيْنَ سَنَةً.

316 - ابْنُ النَّقُّوْرِ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ البَغْدَادِيُّ *

الشَّيْخُ، المُحَدِّثُ، الثِّقَةُ، الخَيِّرُ، أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللهِ ابْنُ الشَّيْخِ أَبِي مَنْصُوْرٍ مُحَمَّدِ ابْنِ الشَّيْخِ الكَبِيْرِ أَبِي الحُسَيْنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ النَّقُّوْرِ البَغْدَادِيُّ، البَزَّازُ.

وُلِدَ: سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

سَمِعَ: المُبَارَكَ بنَ عَبْدِ الجَبَّارِ الصَّيْرَفِيّ، وَأَبَا الحَسَنِ عَلِيَّ بنَ مُحَمَّدٍ العَلاَّفَ، وَأَحْمَدَ بنَ المُظَفَّرِ بنِ سَوْسَنٍ، وَالحَسَنَ بنَ مُحَمَّدٍ التِّكَكِيَّ، وَوَالِدَه أَبَا مَنْصُوْرٍ، وَأَبَا القَاسِمِ بنَ بَيَانٍ، وَأَبَا البَرَكَاتِ مُحَمَّدَ بنَ عَبْدِ اللهِ الوَكِيْلَ، وَأَبَا سَعْد الأَسَدِيّ، وَأَبَا القَاسِمِ عَلِيّ بن الحُسَيْنِ الرَّبَعِيَّ، وَهِبَةَ اللهِ بنَ أَحْمَدَ بنِ النَّرْسِيّ، وَأَبَا مُحَمَّدٍ القَاسِمَ بنَ عَلِيٍّ الحَرِيْرِيَّ الأَدِيْب، وَهِبَةَ اللهِ بنَ أَحْمَدَ المَوْصِلِيَّ، وَعِدَّةً.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ، وَعُمَرُ بنُ عَلِيٍّ القُرَشِيّ، وَعُمَر

(1) البيتان في " الجواهر المضية " 2 / 369 وفيه " ينفذ " بدل " ينبذ ".

(*) العبر 4 / 190، 191، النجوم الزاهرة 5 / 384، شذرات الذهب 4 / 215.

(498/20)

العُلَيْمِيّ، وَالحَافِظ عَبْد الغَنِيّ، وَالشَّيْخ المُوَفَّق، وَمُحَمَّد بن عِمَاد، وَعَبْد العَزِيْزِ بن باقَا، وَالفَخْرُ مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيْمَ الإِرْبِليُّ، وَعَبْد اللَّطِيْفِ بن يُوْسُفَ، وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ.

قَالَ عُمَرُ بنُ عَلِيٍّ: طَلَبَ أَبُو بَكْرٍ بِنَفْسِهِ، وَقَرَأَ، وَكَتَبَ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الدِّيْنِ وَالصَّلاَحِ، وَمِنَ التَّحرِّي عَلَى دَرَجَة رفِيعَةٍ، قلَّ مَا رَأَيْتُ فِي شُيُوْخِنَا أَكْثَر تَثَبُّتاً (1) مِنْهُ.

قَالَ ابْنُ مَشِّقْ: تُوُفِّيَ عَاشِرَ شَعْبَانَ، سَنَة خَمْسٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

317 - ابْنُ هِلاَلٍ عَبْدُ الوَاحِدِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ المُسَلَّمِ الأَزْدِيُّ *

الشَّيْخُ الجَلِيْل، العَدْلُ، الأَمِيْنُ، المُسْنِدُ، أَبُو المَكَارِمِ عَبْدُ الوَاحِدِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ المُسَلَّمِ بنِ الحَسَنِ بنِ هِلاَلٍ الأَزْدِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ.

سَمَّعَهُ أَبُوْهُ حُضُوْراً جُزْءاً مِنْ حَدِيْثِ خَيْثَمَة عَلَى الشَّيْخ عَبْدِ الكَرِيْمِ الكَفْرَطَابِيّ.

وَسَمِعَ مِنَ: الشَّرِيْفِ النَّسِيْبِ، وَأَبِي طَاهِرٍ الحِنَّائِيّ، وَأَبِي الحَسَنِ بنِ المَوَازِيْنِيّ.

وَأَجَازَ لَهُ: الفَقِيْه نَصْر بن إِبْرَاهِيْمَ المَقْدِسِيّ، وَسَهْل بن بِشْرٍ الإِسْفَرَايِيْنِي، وَعَبْد اللهِ بن عَبْدِ الرَّزَّاقِ الكَلاَعِيّ.

وَكَانَ مَوْلِدُهُ: فِي جُمَادَى الأُوْلَى، سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَتَفَرَّد بِبَعْض مَرْوِيَّاتِهِ وَإِجَازَاتِه عَنْ نَصْرٍ وَغَيْرِهِ.

(1) في الأصل: تثبيتا.

(*) العبر 4 / 191، النجوم الزاهرة 5 / 384، شذرات الذهب 4 / 251.

(499/20)

وَكَانَ عَدلاً كَبِيْراً، متجملاً، حَجَّ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَوَقَفَ، وَتَصدَّقَ، وَكَانَ ذَا حظٍّ مِنْ صَلاَةٍ وَتِلاَوَةٍ وَصِيَامٍ، وَأُثنِي عَلَيْهِ بِهَذَا وَبِغَيْرِهِ.

وَحَدَّثَ عَنْهُ: الحَافِظُ أَبُو القَاسِمِ ابْنُ عَسَاكِرَ، وَابْنه، وَابْن أَخِيْهِ زَين الأُمَنَاءِ، وَأَبُو القَاسِمِ ابْنُ صَصْرَى، وَالحَافِظُ عَبْدُ الغَنِيّ، وَالشَّيْخ أَبُو عُمَرَ، وَمُوَفَّقُ الدِّيْنِ أَخُوْهُ، وَالشِّهَابُ مُحَمَّد بن خَلَفِ بنِ رَاجحٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ غَسَّانَ، وَآخَرُوْنَ.

مَاتَ: فِي عَاشِرِ جُمَادَى الآخِرَة، سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ (1) مائَةٍ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَة بَابِ الفَرَادِيْس.
وَفِي أَوْلاَده مَشَايِخُ وَرُوَاةٌ وَنُبَلاَءُ.

318 - الفَارِقِيُّ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ بن عَبْدِ الحَمِيْدِ *

زَاهِدُ العِرَاقِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ (2) مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ بنِ عَبْدِ الحَمِيْدِ، نَزِيْلُ بَغْدَادَ.
كَانَ يُذَكِّرُ بَعْدَ الصَّلاَةِ بِجَامِعِ القَصْرِ، يَجْلِسُ عَلَى آجُرَّتين، وَكَانَ يَحضُرُه العُلَمَاءُ وَالرُّؤَسَاءُ، وَلَهُ عبَارَةٌ عذبَة عَلَى لِسَانِ الفَقْرِ، وَلَهُ حَالٌ وَتَأَلُّهٌ، وَمُجَاهدَاتٌ، وَكَانَ حَسَنَ النَّزْهِ، مَليحَ الوَجْهِ، لَهُ فَصَاحَةٌ وَبيَانٌ (3) .
حَدَّثَ عَنْ: جَعْفَر السَّرَّاج.
رَوَى عَنْهُ: ابْنُ سُكَيْنَةَ.

---

(1) في الأصل: وأربع، وهو خطأ.
(*) المنتظم 10 / 229، الكامل 11 / 350، المختصر 3 / 48، العبر 4 / 188، 189، تتمة المختصر 2 / 118، الوافي بالوفيات 4 / 44، البداية والنهاية 12 / 260، شذرات الذهب 4 / 214.
والفارقي: نسبة إلى ميافارقين، فخففت النسبة، انظر " الأنساب " 9 / 217.
(2) في " الكامل " و" المختصر " و" تتمة المختصر " أبو مُحَمَّد
(3) وانظر بعض شعره في " الوافي " 4 / 44.

وَلَهُ كَلاَمٌ فِي المَحَبَّة وَالذَّوق، يَتَغَالَى فِيْهِ الفُضَلاَء وَيَكْتُبونه (1) .
وَكَانَ فَقِيراً، مُتقلّلاً، لاَ يَدَّخِرُ شَيْئاً، لَمْ يَجِئْ بَعْد الشَّيْخ عَبْدِ القَادِرِ مِثْلُ الفَارِقِيّ.
وَعَاشَ: سَبْعاً وَسَبْعِيْنَ سَنَةً.
تُوُفِّيَ: فِي رَجَبٍ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

319 - فُورجه مَحْمُوْدُ بنُ عَبْدِ الكَرِيْمِ بن عَلِيّ الأَصْبَهَانِيُّ *

الشَّيْخُ الأَمِيْنُ، المُعَمَّرُ، أَبُو القَاسِمِ مَحْمُوْدُ بنُ عَبْدِ الكَرِيْمِ بنِ عَلِيّ بن مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الأَصْبَهَانِيُّ، التَّاجِرُ، المَعْرُوْفُ بِفُورجه.
سَمِعَ (جُزءَ لُوَيْن) مِنْ: أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مَاجَه.
وَسَمِعَ مِنْ: سُلَيْمَانَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الحَافِظِ، وَالرَّئِيْسِ أَبِي عَبْدِ اللهِ الثَّقَفِيّ، وَمُحَمَّد بنِ مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الوَهَّابِ المَدِيْنِيّ، وَمِنْ جَدِّه عَلِيّ بنِ مُحَمَّدٍ، وَخَرَّجُوا لَهُ فَوَائِدَ.

حَدَّثَ عَنْهُ: السَّمْعَانِيّ، وَيُوْسُفُ بن أَحْمَدَ الشِّيْرَازِيُّ، وَيُوْسُف العَاقُوْلِيّ، وَعَلِيُّ بنُ نَصْرٍ، وَعَبْدُ السَّلاَمِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ سُكَيْنَةَ، وَعَبْدُ العَزِيْزِ بنُ الأَخْضَرِ، وَثَابِتُ بنُ مُشَرِّفٍ، وَعَلِيُّ بنُ بُوْرنْدَازَ (2) ، وَعَبْدُ القَادِرِ بنُ عَبْدِ اللهِ الرُّهَاوِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ غَانِمٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ

---

(1) انظر " الوافي " 4 / 44.

(*) العبر 4 / 191، دول الإسلام 2 / 78، شذرات الذهب 4 / 216.

وفورجه ذكر في " المشتبه " و" تبصير المنتبه " من غير نص على ضبطه، وضبط فيهما بالقلم بضم الفاء وفتح الراء والجيم.

وقد ضبطه الصفدي في " الوافي " 3 / 24 بالفاء المضمومة وبعد الواو والراء جيم مشددة.

(2) المتوفى سنة 623، ستأتي ترجمته في الجزء الثاني والعشرين.

(501/20)

مَحْمُوْد الرُّوَيْدَشْتِيُّ، وَمَحْمُوْدُ بنُ مُحَمَّدٍ اللَّبَّادُ، وَمُعَاوِيَةُ بنُ مَحْمُوْدٍ الخَبَّازُ، وَعِدَّة.

وَبِالإِجَازَة: ابْنُ اللَّتِّيّ، وَعَلَم الدِّيْن عَلِيُّ بنُ الصَّابُوْنِيّ، وَكَرِيْمَةُ القُرَشِيَّةُ، وَأُخْتهَا صَفِيَّةُ.

مَاتَ: بِأَصْبَهَانَ، فِي صَفَرٍ، سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَبِهِ خُتِمَ حَدِيْثُ لُوَيْن عَالياً.

وَقَالَ ابْنُ غَانِمٍ المَذْكُوْرُ: مَاتَ فِي سَابع رَبِيْع الأَوّلِ.

وَفِيْهَا تُوُفِّيَ: المُحَدِّثُ أَبُو الفَضْلِ أَحْمَدُ بنُ صَالِحِ بنِ شَافِعٍ الجِيْلِيُّ (1) ، وَأَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ (2) بنُ عَبْدِ البَاقِي بنِ البَطِّيّ أَخُو أَبِي الفَتْح، وَأَحْمَد بن المُبَارَكِ ابْن الشَّدَنْكِ الحَرِيْمِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ النَّقُّوْرِ (3) ، وَأَبُو المَكَارِمِ بنُ هِلاَلٍ الدِّمَشْقِيّ (4) ، وَمُحَمَّدُ بنُ بَرَكَةَ الصِّلَحِيُّ الصُّوْفِيُّ (5) ، وَأَبُو المَعَالِي مُحَمَّدُ بنُ حَمْزَةَ بنِ المَوَازِيْنِيّ أَخُو أَحْمَدَ (6) ، وَمُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ السكن، وَحجَّةُ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي مُحَمَّدٍ بنِ ظَفَرٍ ذُو التَّصَانِيْف بِحَمَاه (7) ، وَالمُبَارَكُ بن عَلِيّ بنِ عَبْدِ البَاقِي الخَيَّاط - رَوَى بِدِمَشْقَ - وَصَاحِبُ المَوْصِل قُطْبُ الدِّيْنِ مَوْدُوْدُ (8) بنُ زِنْكِي، وَيُوْسُفُ بنُ مَكِّيٍّ الحَارِثِيُّ إِمَامُ جَامِعِ دِمَشْقَ.

---

(1) سترد ترجمته برقم (355) .

(2) أورده المؤلف في نهاية ترجمة أخيه أبي الفتح المتقدمة برقم (304) وذكرت هناك مصادر ترجمته.

(3) تقدمت ترجمته برقم (316) .

(4) تقدمت ترجمته برقم (317) .

(5) مترجم في " الوافي بالوفيات " 2 / 248، وذكر وفاته سنة .566

(6) وأحمد هذا متوفى سنة 585، ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (80) .
(7) ستردترجمته برقم (336) .
(8) ستردترجمته برقم (335) .

(502/20)

---

320 - أَبُو زُرْعَةَ المَقْدِسِيُّ طَاهِرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ طَاهِرٍ *

الشَّيْخُ، العَالِمُ، المُسْنِدُ، الصَّدُوْقُ، الخَيِّرُ، أَبُو زُرْعَةَ طَاهِرُ ابْنُ الحَافِظِ مُحَمَّدِ بنِ طَاهِر بن عَلِيٍّ الشَّيْبَانِيُّ، المَقْدِسِيُّ، ثُمَّ الرَّازِيُّ، ثُمَّ الهَمَذَانِيُّ.

وُلِدَ: بِالرَّيِّ، سَنَة ثَمَانِيْنَ - وَقِيْلَ: سَنَةَ إِحْدَى وَثَمَانِيْنَ - وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي مَنْصُوْرٍ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ المُقَوِّمِيِّ، وَمَكِّيِّ بنِ مَنْصُوْرٍ الكَرْجِيِّ (1) ، وَمُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ الكَامخِي بِسَاوَةَ، وَعَبْدُوس بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدُوْسٍ بِهَمَذَانَ، وَأَبِي القَاسِمِ بن بَيَانٍ بِبَغْدَادَ.

وَحَجّ مَرَّاتٍ، وَكَانَ يَقْدَمُ بَغْدَادَ، وَيُحَدِّثُ بِهَا، وَتَفَرَّدَ بِالكُتُبِ وَالأَجزَاءِ.

وَحَدَّثَ بِـ (سُنَن النَّسَائِيّ المُجْتَبَى) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ حَمْدٍ الدُّوْنِيّ، وَسَمِعَ بِبَغْدَادَ أَيْضاً مِنْ أَبِي الحَسَنِ بنِ العَلاَّفِ.

حَدَّثَ عَنْهُ: السَّمْعَانِيّ، وَابْن الجَوْزِيِّ، وَأَحْمَد بن صَالِحٍ الجِيْلِيّ، وَأَحْمَد بن طَارِقٍ، وَالحَافِظ عَبْد الغَنِيِّ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ بنُ قُدَامَةَ، وَعَبْد العَزِيْزِ بن الأَخْضَر، وَالمُوَفَّق عَبْد اللَّطِيْفِ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ الزُّبَيْدِيّ، وَأَحْمَدُ بنُ البَرَّاجِ، وَعَبْدُ العَزِيْزِ بن أَحْمَدَ بنِ بَاقَا، وَالمُهَذَّب بن قُنَيْدَةَ، وَعَلِيّ بن الجَوْزِيّ، وَأَبُو حَفْصٍ السُّهْرَوَرْدِيّ، وَالأَنْجَبُ الحَمَّامِيّ، وَأَبُو بَكْرِ بنُ بَهْرُوْزَ، وَأَبُو تَمَّامٍ بنُ أَبِي الفَخَّارِ، وَعَبْدُ اللَّطِيْفِ بنُ مُحَمَّدٍ القُبَّيْطِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ سَعِيْدِ بنِ الخَازِنِ، وَآخَرُوْنَ.

(*) العبر 4 / 192، 193، دول الإسلام 2 / 79، البداية والنهاية 12 / 264، شذرات الذهب 4 / 217.
(1) بفتح الكاف والراء، نسبة إلى الكرج: بليدة بين همذان وأصبهان. " المشتبه " 546.

(503/20)

قَالَ عُمَرُ بنُ عَلِيٍّ القُرَشِيّ: بَدَأْتُ بِقِرَاءة (سُنَن ابْنِ مَاجَه) عَلَى أَبِي زُرْعَةَ، قَدِمَ عَلَيْنَا حَاجّاً، وَقَالَ لَنَا: الكِتَاب سَمَاعِي مِنْ أَبِي مَنْصُوْرٍ المُقَوِّمِيّ، وَكَانَ سَمَاعِي فِي نُسْخَةٍ عِنْدِي بِخَطّ أَبِي، وَفِيْهَا سَمَاعُ إِسْمَاعِيْلَ الكَرْمَانِيّ، فَطَلَبَهَا مِنِّي، فَدَفَعتُهَا إِلَيْهِ مِنْ أَكْثَر مِنْ ثَلاَثِيْنَ سَنَةً.

ثُمَّ قَالَ القُرَشِيّ: وَتحققْنَا أَنَّ لَهُ إِجَازَة المُقَوِّمِيّ، فَقُرِئَ الكِتَاب عَلَيْهِ إِجَازَةً إِنْ لَمْ يَكُنْ سَمَاعاً.

قُلْتُ: قَدْ سَمِعَ مِنَ المُقَوِّمِيّ كِتَاب (فَضَائِل القُرْآن) لأَبِي عُبَيْدٍ، فِي شَعْبَانَ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِيْنَ، فَيَكُوْن سَمَاعه لِذَلِكَ حُضُوْراً فِي الرَّابِعَة، وَسَمِعنَا مِنْ طَرِيقِه (مُسْنَد الشَّافِعِيّ) ، وَ (المُجْتَبَى) ، وَ (سُنَن ابْنِ مَاجَه) ، وَأَجزَاء.

وَقَدْ سَمَّاهُ السَّمْعَانِيّ فِي (الذّيل) دَاوُد، فَوَهِمَ - وَقِيْلَ: اسْمُه الفَضْلُ
-قَالَ: وَوُلِدَ سَنَةَ ثَمَانِيْنَ.
وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: طوَّف بِأَبِي زُرْعَةَ طَاهِرٍ أَبُوْهُ، وَسَمَّعَهُ ... ، إِلَى أَنْ قَالَ:
وَكَانَ تَاجراً لاَ يَفْهَم شَيْئاً مِنَ العِلْمِ، وَكَانَ شَيْخاً صَالِحاً، حمل جَمِيْعَ كُتُب وَالِدِهِ - وَكَانَتْ كُلُّهَا بِخَطِّهِ - إِلَى الحَافِظِ أَبِي العَلاَءِ العَطَّارِ، ووقفهَا، وَسلَّمهَا إِلَيْه، فَسَمِعْتُ مَنْ يذكُرُ أَنَّهَا كَانَتْ فِي ثَلاَثِيْنَ غِرَارَةً، رَأَيْتُ أَكْثَرهَا فِي خِزَانَة أَبِي العَلاَءِ.
وَقِيْلَ: إِنَّ أَبَا زُرْعَةَ حَجَّ عِشْرِيْنَ مرَّة.
وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ الدُّبَيْثِيّ: تُوُفِّيَ فِي رَبِيْعٍ الآخِرِ، سَنَة سِتٍّ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، بِهَمَذَانَ.
ثُمَّ قَالَ: وَمَا كَانَ يعرفُ شَيْئاً.

(504/20)

---

321 - ابْنُ الخَلاَّلِ أَبُو الحَجَّاجِ يُوْسُفُ بنُ مُحَمَّدٍ المِصْرِيُّ *

الأَدِيْبُ البَلِيْغُ، مُوَفَّقُ الدِّيْنِ، أَبُو الحَجَّاجِ يُوْسُفُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الخَلاَّلِ المِصْرِيُّ، كَاتِبُ السِّرّ لِلْحَافِظِ العُبَيْدِيّ وَلِمَنْ بَعْدَهُ.
أَسنَّ وَأَضرَّ، وَلَزِمَ بَيْتَه، وَلَهُ النّظم وَالنثر.
قَالَ القَاضِي الفَاضِل: ترددتُ إِلَيْهِ، ومثلْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَتدربتُ، وَكُنْتُ قَدْ حَفِظتُ كِتَاب (الحمَاسَة) ، فَأَمرَنِي أَنْ أَحُلَّ أَشعَارَ الكِتَابِ، فَفَعَلتُ ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ.
مَاتَ: سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

322 - يَحْيَى بنُ ثَابِتِ بنِ بُنْدَارَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الدِّيْنَوَرِيُّ **

الشَّيْخُ الجَلِيْل، المُسْنِدُ، العَالِمُ، أَبُو القَاسِمِ الدِّيْنَوَرِيُّ الأَصْلِ، البَغْدَادِيُّ، البَقَّالُ، الوَكِيْلُ.
سَمِعَ: أَبَاهُ المُقْرِئَ أَبَا المَعَالِي، وَابْنَ طَلْحَةَ النِّعَالِيّ، وَطِرَادَ بنَ مُحَمَّدٍ الزَّيْنَبِيَّ، وَجَمَاعَةً.
وَحَدَّثَ بِـ (صَحِيْح الإِسْمَاعِيْلِيّ) ، وَبِـ (المُوَطَّأِ) ، وَأَشيَاءَ عَنْ أَبِيْهِ.
حَدَّثَ عَنْهُ: السَّمْعَانِيّ، وَعُمَر بن عَلِيٍّ القُرَشِيّ، وَابْن الجَوْزِيّ، وَابْن قُدَامَةَ، وَعَبْد الغَنِيّ الحَافِظ، وَالمُوَفَّق عَبْد اللَّطِيْفِ، وَالفَخْر الإِرْبِلِيّ،

(*) الكامل في التاريخ 11 / 366، المختصر 3 / 50، العبر 4 / 194، تتمة المختصر 2 / 121، البداية والنهاية 12 / 264، حسن المحاضرة 2 / 233، شذرات الذهب 4 / 219.
(* *) العبر 4 / 194، دول الإسلام 2 / 79، شذرات الذهب 4 / 218.

وَأَبُو المُنَجَّا بن اللَّتِّيّ، وَأَبُو حَفْصٍ السُّهْرَوَرْدِيّ، وَمُحَمَّد بن عِمَادٍ، وَعَبْد العَزِيْزِ بن بَاقَا، وَعَبْدُ اللَّطِيْفِ بن مُحَمَّدِ بنِ القُبَّيْطِيّ، وَأَبُو الكَرَمِ مُحَمَّد بن دُلَف، وَعَلِيّ بن فَائِق، وَآخَرُوْنَ.

وَسَمَاعُهُ صَحِيْحٌ.

مَاتَ: فِي خَامِسِ رَبِيْعٍ الأَوّلِ، سَنَة سِتٍّ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، عَنْ نَيِّفٍ وَثَمَانِيْنَ سَنَةً.

وَقَدْ رَوَى: الحَافِظُ أَبُو القَاسِمِ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْهُ بِالإِجَازَةِ، وَالرَّشِيْدُ بنُ مَسْلَمَةَ.

وَفِيْهَا مَاتَ: الوَزِيْر الكَبِيْر أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ البَلَدِيّ (1) قَتَلَه رَئِيْس الرُّؤَسَاء لَمَّا وَزر، وَأَبُو زُرْعَةَ المَقْدِسِيُّ (2) ، وَعَبْد الرَّحِيْمِ بن أَبِي الوَفَاء الحَاجِّيّ (3) ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ سعَادَة بِشَاطِبَةَ (4) ، وَالمُسْتَنْجِد بِاللهِ (5) ، وَالمُحَدِّثُ أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَبِي لَيْلَى الأَنْصَارِيّ المُرْسِيّ.

323 - ابْنُ هُذَيْلٍ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ البَلَنْسِيُّ *

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، المُعَمَّر، مُقْرِئُ العصرِ، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيّ بنِ هُذَيْلٍ البَلَنْسِيُّ.

---

(1) سترد ترجمته برقم (368) .

(2) تقدمت ترجمته برقم (320) .

(3) سترد ترجمته برقم (357) .

(4) سترد ترجمته برقم (324) .

(5) تقدمت ترجمته برقم (274) .

(*) العبر 4 / 187، 188، دول الإسلام 2 / 78، معرفة القراء الكبار 2 / 416 - 418، غاية النهاية 1 / 573، 574، النجوم الزاهرة 5 / 382، شذرات الذهب 4 / 213.

وُلِدَ: سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَأَكْثَر عَنْ زَوجِ أُمِّه أَبِي دَاوُدَ سُلَيْمَان بن نَجَاحٍ، وَتَلاَ عَلَيْهِ بِالسَّبْعِ، وَسَمِعَ مِنْهُ الكُتُب، وَهُوَ أَثْبَت النَّاس فِيْهِ، وَصَارَت إِلَيْهِ أُصُوْل أَبِي دَاوُدَ.

وَسَمِعَ (صَحِيْحَ البُخَارِيّ) مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الرِّكْلِيّ (1) ، وَ (صَحِيْحَ مُسْلِم) مِنْ طَارِقِ بنِ يَعِيْشَ، وَ (سُنَنَ أَبِي دَاوُدَ) مِنْهُ، وَأَجَازَ لَهُ: أَبُو الحُسَيْنِ بنُ البَيَّازِ (2) ، وَخَازِم بن مُحَمَّد.

قَالَ الأَبَّار: كَانَ مُنْقَطِع القَرِيْنِ فِي الفَضْلِ وَالزُّهْد وَالوَرَع مَعَ العدَالَة وَالتقلُّل مِنَ الدُّنْيَا، صَوَّاماً قَوَّاماً، كَثِيْر الصَّدَقَة،

طَوِيْل الاحْتِمَال عَلَى مُلاَزَمَة الطَّلَبَة لَهُ لَيلاً وَنَهَاراً، انْتَهَت إِلَيْهِ رِئَاسَة الإِقْرَاء لِعُلُوِّهِ وَإِمَامَتِهِ فِي التَّجويدِ وَالإِتْقَانِ، وَحَدَّثَ عَنْ جِلَّةٍ لاَ يُحصَوْنَ، وَكَانَتْ لَهُ ضَيعَةٌ.

قُلْتُ: تَلاَ عَلَيْهِ: ابْنُ فِيْرُّه (3) الشَّاطِبِيّ، وَمُحَمَّد بن سَعِيْدٍ المُرَادِيُّ، وَأَبُو جَعْفَرٍ الحَصَّارُ، وَابْنُ نُوْحٍ الغَافِقِيُّ، وَالحُسَيْنُ بنُ زُلاَلَ، وَعِدَّة.

وَرَوَى عَنْهُ: الحَسَنُ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ التُّجِيْبِيُّ، وَسِبْطَتُهُ زَيْنَبُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، وَتُوُفِّيَا سَنَة خَمْسٍ وَثَلاَثِيْنَ.

تُوُفِّيَ: فِي رَجَبٍ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

---

(1) نسبة إلى ركلة من عمل سرقسطة بالاندلس. " معجم البلدان " 3 / 64.

(2) في الأصل: " البنان " وهو خطأ، والمثبت من " توضيح المشتبه " لابن ناصر الدين، ضبطه بموحدة مفتوحة ثم مثناة تحت مشددة وبعد الالف زاي، وهو يحيى بن إبراهيم بن أبي المرسي أبو الحسين ابن البياز، متوفى سنة 496 هـ، مترجم في " الصلة " 2 / 670 وتحرف فيه إلى " ابن البيان " بالنون آخره، و" العبر " 3 / 344، و" شذرات الذهب " 3 / 404، وتصحف فيهما إلى " ابن البيار " بالراء.

(3) بكسر الفاء وسكون الياء وضم الراء المشددة. انظر " المشتبه " 514.

---

324 - ابْنُ سَعَادَةَ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ المُرْسِيُّ *

الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، شَيْخُ الأَنْدَلُسِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ بنِ سَعَادَةَ المُرْسِيُّ، مَوْلَى سَعِيْدِ بنِ نَصْرٍ، نَزِيْلُ شَاطِبَةَ.

لاَزم أَبَا عَلِيٍّ الصَّدَفِيّ، وَصَاهَرَه، وَصَارَت إِلَيْهِ أَكْثَرُ أُصُوْلِه.

وَتَفَقَّهَ عَلَى: أَبِي مُحَمَّدٍ بنِ جَعْفَرٍ.

وَارْتَحَلَ، فَسَمِعَ: ابْنَ عَبَّاسَةَ، وَأَبَا بَحْرٍ بنَ العَاصِ، وَبِالثَّغْرِ أَبَا الحَجَّاجِ المَيُوْرقِيّ، وَبِالمَهدِيَّةِ أَبَا عَبْدِ اللهِ المَازَرِيَّ (1) ، فَسَمِعَ مِنْهُ (المُعْلَمَ) ، وَبِمَكَّةَ مِنْ رَزِيْنٍ العَبْدَرِيِّ (2) ، وَابْنِ الغَزَالِ صَاحِبِ كَرِيْمَةَ.

قَالَ الأَبَّارُ (3) : عَارِفٌ بِالآثَارِ، مُشَارك فِي التَّفْسِيْرِ، حَافِظٌ لِلْفُرُوْعِ، بَصِيْرٌ بِاللُّغَةِ، مُتَصَوِّفٌ، ذُو حظٍّ مِنْ علم الكَلاَمِ، فَصيح مُفَوَّهٌ، مَعَ الوقَارِ وَالحلمِ وَالخشوعِ وَالصَّوْمِ، وَلِي خِطَابَةَ مُرْسِيَة، ثُمَّ قَضَاء شَاطِبَة، وَأَقرَأَ، سَمِعَ مِنْهُ أَبُو الحَسَنِ بنُ هُذَيلٍ وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ، وَصَنَّفَ كِتَابَ (شَجَرَةَ الوَهْمِ المُتَرَقِّيَةَ إِلَى ذِرْوَةِ الفَهْمِ) لَمْ يُسبقْ إِلَى مِثْلِهِ، حَدَّثَنَا عَنْهُ أَكَابِرُ شُيُوْخِنَا، مَاتَ فِي أَوَّلِ سَنَةِ سِتٍّ وَسِتِّيْنَ (4) وَخَمْسِ مائَةٍ، وَلَهُ سَبْعُوْنَ عَاماً.

(*) بغية الملتمس: 142، 143، تكملة الصلة 2 / 505 - 507، معجم ابن الابار: 183 - 185، العبر 4 / 193، الوافي بالوفيات 5 / 250، الديباج المذهب 2 / 262، 263، بغية الوعاة 1 / 277، نفح الطيب 2 / 158 - 160، شذرات الذهب 4 / 218، إيضاح المكنون 2 / 41، هدية العارفين 2 / 96.

(1) تقدمت ترجمته برقم (64) .

(2) تقدمت ترجمته برقم (129) .

(3) انظر " المعجم ": 183، 184.

(4) في " معجم " ابن الابار 184: وقيل: توفي آخر ذي الحجة سنة 65، ودفن أول يوم من سنة 66. وانظر " نفح الطيب " 2 / 160.

---

325 - الجَيَّانِيُّ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيّ بنِ عَبْدِ اللهِ *

العَلاَّمَةُ، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ يَاسِرٍ الأَنْصَارِيُّ، الجَيَّانِيُّ.

وُلِدَ: بِالأَنْدَلُسِ، بِجَيَّانَ، فِي شَعْبَانَ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَأَكْثَرَ التِّرحَالَ إِلَى القَيْرَوَانِ وَمِصْرَ وَالحِجَازِ وَالشَّامِ وَالعِرَاقِ وَخُرَاسَانَ وَمَا وَرَاءَ النَّهْرِ، وَتَفَقَّهَ بِبُخَارَى، وَمَهَرَ فِي الخِلاَفِ وَالجَدَلِ، ثُمَّ طَلَبَ الحَدِيْثَ، وَتقدَّمَ فِيْهِ، وَسَكَنَ بَلْخَ، وَكَتَبَ الكَثِيْرَ، ثُمَّ قَدِمَ بَغْدَادَ، وَحَدَّثَ بِهَا، وَحَجَّ، ثُمَّ اسْتَوْطَنَ حَلَبَ، وَوَقَفَ بِجَامِعِهَا كُتُبَهُ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ صَدُوْقاً، مُتَدَيِّناً، سَمِعَ: ابْنَ الحُصَيْنِ، وَأَبَا مَنْصُوْرٍ بنَ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ المَرْوَزِيَّ الكُرَاعِيَّ، وَأَبَا عَمْرٍو عُثْمَانَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ الشَّرِيْكِ البَلْخِيَّ، وَمُحَمَّدَ بنَ الفَضْلِ الفُرَاوِيَّ، وَسَهْلَ بنَ إِبْرَاهِيْمَ المَسْجِدِيَّ النَّيْسَابُوْرِيَّ، وَجَمَالَ الإِسْلاَمِ عَلِيَّ بنَ المُسَلَّمِ.

وَعَنْهُ: أَبُو الفَتْحِ بنُ الحُصْرِيِّ، وَأَبُو المُظَفَّرِ بنُ السَّمْعَانِيِّ، وَالقَاضِي أَبُو المَحَاسِنِ بنُ شَدَّادٍ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ بنُ عُلْوَانَ، وَأَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بنُ قُشَامٍ، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: قَرَأْت بِخَطِّهِ، قَالَ:

كُنْتُ مُشْتَغِلاً بِالجَدَلِ وَالخِلاَفِ، مُجِدّاً فِي ذَلِكَ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي النَّوْمِ، فَوَقَفَ عَلَى رَأْسِي، وَقَالَ لِي: قُمْ يَا أَبَا بَكْرٍ.

فَلَمَّا قُمْتُ، تَنَاول يَدِي، فَصَافَحنِي، ثُمَّ وَلَّى، وَقَالَ لِي:

(*) الاستدراك لابن نقطة: باب الجياني والحنائي ... تكملة الصلة: 500، العبر 4 / 183، الوافي بالوفيات 4 / 163، طبقات السبكي 6 / 153، 154، النجوم الزاهرة 5 / 380، نفح الطيب 2 / 157، شذرات الذهب 4 / 210، تاريخ بروكلمان 6 / 277.

تَعَالَ خَلْفِي.

فَتبِعتُهُ نَحْواً مِنْ عَشْرِ خُطُوَاتٍ، وَانتهيتُ، فَأَتيتُ أَبَا طَالِبٍ إِبْرَاهِيْمَ بنَ هِبَةِ اللهِ الدِّيَارِيَّ الزَّاهِدَ، وَكُنْتُ لاَ أُمضِي أَمراً دُوْنَهُ، فَقصصتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ لِي: يُرِيْدُ مِنْكَ رَسُوْلُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَنْ تَترُكَ الخلاَفَ، وَتَشتَغِلَ بِحَدِيْثِه، إِذْ قَدْ أَمرك بِاتِّبَاعه.

فَتركتُ الخلاَفَ، وَكَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ الحَدِيْثِ، وَأَقْبَلتُ عَلَى الحَدِيْث.

قَالَ ابْنُ الحُصْرِيّ: أَبُو بَكْرٍ الجَيَّانِيُّ حَافِظٌ، عَالِمٌ بِالحَدِيْث، وَفِيْهِ فَضلٌ، ذَكَرَ بَعْضُ الحَلَبِيِّيْنَ أَنَّ الجَيَّانِيَّ مَاتَ فِي لَيْلَةِ السَّبْتِ، سَابعَ رَبِيْعٍ الآخِرِ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَقَالَ أَبُو المَوَاهِبِ بنُ صَصْرَى: مَاتَ بِحَلَب، فِي جُمَادَى الأُوْلَى، وَقَدْ بَلغَ السَّبْعِيْنَ.

قَالَ مَحْمُوْدُ بنُ أَرْسَلاَنَ فِي (تَارِيْخِ خُوَارِزْمَ) : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ يَاسِرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مُعْتَصِمٍ بِبَلْخَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ الدَّقَّاقُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ المُقْرِئُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِسْحَاقَ بنِ مَنْدَةَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ حَمْزَةَ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَمْرٍو الرَّزَّازُ، قَالاَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عِيْسَى بنِ حَيَّانَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ الفَضْلِ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ وَاسِعٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ سِيْرِيْنَ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوْعاً: (تَحْرُمُ النَّارُ عَلَى كُلِّ هَيِّنٍ لَيِّنٍ قَرِيْبٍ سَهْلٍ (1)) .

هَذَا مُسَلْسَلٌ بِالمُحَمَّدِيْنَ.

---

(1) إسناده تالف مُحَمَّد بن عيسى هو المدائني قال الدارقطني: ضعيف، متروك، وقال الحاكم: متروك، وقال أبو أحمد الحاكم شيخ صاحب المستدرك: حدث عن مشايخه بما لا يتابع عليه، وسمعت من يحكي أنه كان مغفلا لم يكن يدري ما الحديث، وشيخه فيه مُحَمَّد بن الفضل - وهو ابن عطية بن عمر العبدي مولاهم الكوفي - كذبوه.

لكن متن الحديث صحيح جاء من غير وجه، وقد تقدم الكلام عليه في الجزء السادس عشر ص 103.

(510/20)

---

326 - الرَّحَبِيُّ أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ *

الشَّيْخُ، أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ هِبَةِ اللهِ بنِ الرَّحَبِيُّ، بَوَّابُ الحرِيْمِ.

سَمِعَ: النِّعَالِيَّ، وَعَلِيّ بن أَحْمَدَ بنِ الْخَلّ، وَابْن خُشَيْش.

وَكَانَ لاَ بَأْسَ بِهِ.

وَعَنْهُ: ابْنُ الأَخْضَر، وَعَبْد الغَنِيّ، وَالمُوَفَّق، وَعَبْد العَزِيْزِ بن دُلَف، وَوَاثِلَة بن بَقَاءٍ، وَعِدَّة.

مَاتَ: فِي صَفَرٍ، سَنَة سَبْعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَلَهُ خَمْسٌ وَثَمَانُوْنَ سَنَةً.

327 - البَطَلْيَوْسِيُّ أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحَسَنِ **

العَلاَّمَةُ، أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ عُمَرَ الأَنْصَارِيُّ، الأَنْدَلُسِيُّ، البَطَلْيَوْسِيُّ، وَيُعْرَفُ: بِابْنِ الفَرَّاءِ.

سَمِعَ بِالثَّغْرِ مِنْ: أَبِي بَكْرٍ الطُّرْطُوْشِيِّ (1) ، وَغَيْرِهِ، ومدَّهَا إِلَى خُرَاسَانَ، فَأَخَذَ عَنْ: أَبِي نَصْرٍ عَبْدِ الرَّحِيْمِ بنِ القُشَيْرِيِّ، وَسَهْل بن إِبْرَاهِيْمَ السُّبْعِيِّ، وَمُحَمَّد بن الفَضْلِ الفُرَاوِيّ، وَطَائِفَة، وَالأَدِيْب أَحْمَد بن مُحَمَّدٍ المَيْدَانِيّ.

وَحَدَّث بِبَغْدَادَ وَبِالشَّامِ، وَجَمَعَ وَصَنَّفَ، وَكَانَ ذَا تَعبُّدٍ وَخَشْيَةٍ

(*) العبر 4 / 196، النجوم الزاهرة 6 / 66، شذرات الذهب 4 / 220.

(* *) الأنساب 2 / 241، 242، اللباب 1 / 160، تكملة الصلة: 260، المختصر المحتاج إليه 1 / 284، الوافي بالوفيات 12 / 145، نفح الطيب 2 / 509، ونسبته إلى بطليوس من مدن الأندلس.

(1) بسكون الراء بين الطاءين المهملتين المضمومتين وفي آخرها الشين المعجمة، نسبة إلى طرطوشة، وهي بلدة من آخر بلاد المسلمين بالاندلس، وقد مرت ترجمته في الجزء التاسع عشر برقم (285) .

(511/20)

وَخَوفٍ، وَحَدَّثَ بِـ (صَحِيْحِ مُسْلِمٍ) بِبَغْدَادَ، فِي سَنَةِ 566.

رَوَى عَنْهُ: القَاضِي عُمَر بن عَلِيٍّ القُرَشِيّ، وَابْنه؛ عَبْد اللهِ بن عُمَرَ، وَالمُوَفَّق عَبْد اللَّطِيْفِ، وَمُحَمَّد بن إِسْمَاعِيْلَ بن أَبِي الصَّيْف، وَالفَخْر الإِرْبِلِيّ، وَالقَاضِي أَبُو نَصْرٍ ابْنُ الشِّيْرَازِيّ.

وَذكره: أَبُو المَوَاهِب بن صَصْرَى.

مَاتَ: بِحَلَب، فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَقَدْ بلغَ الثَّمَانِيْنَ.

وَقَدْ وَهِمَ السَّمْعَانِيّ (1) ، وَذَكَرَ وَفَاته سَنَة ثَمَانٍ - أَوْ تِسْعٍ - وَأَرْبَعِيْنَ (2) .

وَمَاتَ مَعَهُ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ: أَبُو الفَضْلِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ شُنَيْفٍ الدَّارَقَزِّيُّ (3) شَيْخ القُرَّاءِ وَبَقِيَّة أَصْحَاب ابْنِ سِوَارٍ، وَخُوَارِزْم شَاه أَرْسَلاَن (4) بنُ أُتْسِز، وَالأَمِيْر نَجْمُ الدِّيْنِ وَالِد السَّلاَطِيْن (5) ، وَأَبُو مَنْصُوْرٍ جَعْفَر بن عَبْدِ اللهِ بن مُحَمَّدِ بنِ الدَّامَغَانِيّ (6) ، وَمَلِكُ النُّحَاةِ أَبُو نِزَارٍ الحَسَنُ بنُ صَافِي البَغْدَادِيُّ (7) بِدِمَشْق، وَشَيْخُ المَالِكِيَّة أَبُو طَالِبٍ صَالِحُ بنُ إِسْمَاعِيْل بن سَنَدٍ

---

(1) في " الأنساب " 2 / 242.

(2) ولم يتابعه ابن الأثير في " اللباب "، بل صوب ما أورده المؤلف هنا.

(3) نسبة إلى دار القز: محلة كبيرة ببغداد، كما في " معجم البلدان " 2 / 422، وقال السمعاني في النسبة إليها: الدرقزي، وانظر ترجمته في العبر 4 / 202، الوافي بالوفيات 7 / 404، ذيل طبقات الحنابلة 1 / 223، 224، غاية النهاية 1 / 117، وشذرات الذهب 4 / 226.

(4) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (11) .
(5) سترد ترجمته برقم (370) .
(6) تقدمت ترجمته برقم (313) .
(7) مترجم في: خريدة القصر (قسم العراق) 1 / 88 - 92، معجم الأدباء 8 / 122، إنباه الرواة 1 / 305 - 310، مرآة الزمان 8 / 186، وفيات الأعيان 2 / 92 - 94، المختصر 3 / 54، إشارة التعيين: 14، 15، العبر 4 / 204، تلخيص ابن مكتوم: 56، 57، تتمة =

(512/20)

الإِسْكَنْدَرَانِي ابْنُ بِنْت مُعَافَى (1) ، وَالعَدْل أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ المُبَارَكِ بنِ نَغُوْبَا الوَاسِطِيّ، وَأَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ حُسَيْنٍ الصَّيْدَلاَنِيّ (2) الأَصْبَهَانِيّ تَفَرَّد بِإِجَازَة بِيْبَى، وَكُلاَرُ، وَصَاحِبُ (تَارِيخ خُوَارِزْمَ) أَبُو مُحَمَّدٍ مَحْمُوْد بن مُحَمَّدِ بنِ عَبَّاسٍ الخُوَارِزْمِيّ الشَّافِعِيّ (3) ، وَأَبُو الفَتْحِ مَسْعُوْد بن مُحَمَّدِ بنِ سَعِيْدٍ المَرْوَزِيّ المَسْعُوْدِيّ خطيب مَرْو.

328 - ابْنُ بُنْدَارَ أَبُو المَحَاسِنِ يُوْسُفُ بنُ عَبْدِ اللهِ الدِّمَشْقِيُّ *
شَيْخُ الشَّافِعِيَّةِ، أَبُو المَحَاسِنِ يُوْسُف بن عَبْدِ اللهِ بن بُنْدَارَ الدِّمَشْقِيُّ، نَزِيْلُ بَغْدَادَ.
رَوَى عَنْ: هِبَة اللهِ بنِ البُخَارِيّ، وَإِسْمَاعِيْل بنِ المُؤَذِّنِ.
وَعَنْهُ: ابْنُهُ؛ قَاضِي مِصْرَ زَيْنُ الدِّيْنِ عَلِيٌّ، وَأَبُو الخَيْرِ الجِيْلاَنِيُّ.
بَرَعَ فِي الفِقْهِ وَالأُصُوْلِ وَالخِلاَفِ وَالجَدَلِ، وَدرَّس بِالنِّظَامِيَّةِ، وَنُفِّذ رَسُوْلاً عَنِ الخِلاَفَة، فَمَاتَ بِخُوْزِسْتَانَ، فِي شَوَّالٍ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

= المختصر 2 / 125، الوافي بالوفيات 12 / 56، مرآة الجنان 3 / 386، البداية والنهاية 12 / 372، البلغة للفيروزآبادي: 59، طبقات ابن قاضي شهبة 1 / 302 - 304، النجوم الزاهرة 6 / 68، بغية الوعاة 1 / 504، 505، شذرات الذهب 4 / 227، روضات الجنات: 220، هدية العارفين 1 / 279، تهذيب تاريخ دمشق لبدران 4 / 166، أعيان الشيعة 22 / 5، الحلل السندسية: 102 - 104.
(1) انظر " النجوم الزاهرة " 6 / 69.
(2) سترد ترجمته برقم (339) .
(3) مترجم في " طبقات السبكي " 7 / 289 - 291، " طبقات " الاسنوي 2 / 352، " الإعلان بالتوبيخ ": 126، " كشف الظنون " 293، 294، و" هدية العارفين " 2 / 403، 404.
(*) المنتظم 10 / 226، الكامل 11 / 333، مرآة الزمان 8 / 171، طبقات الاسنوي 1 / 540، 541، البداية والنهاية 12 / 255، النجوم الزاهرة 5 / 380.

قَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ: انْتَهَتْ إِلَيْهِ رِئَاسَةُ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ، وَعَمِلَ الوَعظَ، وَلَمْ يَكُنْ فِيْهِ بِذَاكَ، وَاسمُ أَبِيْهِ رَمَضَانُ مِنْ أَهْلِ مَرَاغَةَ، وُلِدَ لَهُ يُوْسُفُ بِدِمَشْقَ.

قَالَ: فَسَافَرَ يُوْسُفُ، وَتَفَقَّهَ بِأَسْعَدَ المِيْهَنِيِّ، وَأَعَادَ لَهُ، وَكَانَ حَسَنَ المُنَاظَرَةِ، صُلْبَ الاعْتِقَاد.

329 - شَاورُ أَبُو شُجَاعٍ شَاورُ بنُ مُجِيْرٍ السَّعْدِيُّ *

وَزِيْرُ الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ، الْملك، أَبُو شُجَاعٍ شَاورُ بنُ مُجِيْرٍ السَّعْدِيُّ (1) ، الهَوَازِنِيُّ.

كَانَ الصَّالِح بن رُزِّيْكٍ قَدْ وَلاَّهُ الصّعيد.

وَكَانَ شَهْماً، شُجَاعاً، فَارِساً، سَائِساً.

وَلَمَّا قُتل الصَّالِح، ثَار شَاور، وَحشد، وَجَمَعَ، أَقْبَلَ عَلَى وَاحَاتٍ يَخترق البَرَّ حَتَّى خَرَجَ عِنْد تَرُوْجه (2) ، وَقَصدَ القَاهِرَةَ، فَدَخَلَهَا، وَقَتَلَ العَادِلَ رُزِّيْكَ بنَ الصَّالِحِ، وَاسْتَقَلَّ بِالأَمْرِ، ثُمَّ تَزَلزَلَ أَمرُهُ، فَسَارَ إِلَى نُوْرِ الدِّيْنِ صَاحِبِ الشَّامِ، فَأَمدَّه بِأَسَدِ الدِّيْنِ بنِ شِيرَكُوْه (3) ، فَثَبَّتَهُ فِي مَنصِبِهِ،

(*) الكامل 11 / 335 - 341، مرآة الزمان 8 / 171 - 173، الروضتين 1 / 156 - 158، وفيات الأعيان 2 / 439 - 448، مفرج الكروب 1 / 158، المختصر 3 / 45، 46،
العبر 4 / 186، دول الإسلام 2 / 77، تتمة المختصر 2 / 115، 116، البداية والنهاية 12 / 259، تاريخ ابن خلدون 5 / 246، اتعاظ الحنفا: 288، النجوم الزاهرة 5 / 382، حسن المحاضرة 2 / 215، 216، شذرات الذهب 4 / 212.

(1) أورد ابن خلكان نسبه إلى والد حليمة مرضع رسول الله ﷺ.
" وفيات الأعيان " 2 / 439.

(2) ضبطت في الأصل بفتح التاء وضم الراء، وكذلك ضبطها ياقوت في معجم البلدان أما ابن خلكان فضبطها بفتح التاء المثناة الفوقية والراء وبعد الواو الساكنة جيم ثم هاء ساكنة، وهي قرية بالقرب من الإسكندرية " وفيات الأعيان " 2 / 443.

(3) سترد ترجمته برقم (369) .

فَتلاَءمَ عَلَى شِيرَكُوْه، وَلَمْ يَفِ لَهُ، وَعَمِلَ قبَائِح، وَاسْتنجد بِالفِرَنْج، وَكَادُوا أَنْ يَمْلِكُوا مِصْر، وَجَرَتْ أُمُوْرٌ عَجِيْبَة، ثُمَّ اسْتظهر شِيرَكُوْه، وَتَمرض، فَعَادَهُ شَاور، فَشدّ عَلَيْهِ جُرديك النُّوْرِيّ (1) ، فَقَتَلَهُ فِي رَبِيْعٍ الآخِرِ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ.

وَقِيْلَ: بَلْ قَتَله صَلاَح الدِّيْنِ لاَ جُرديك (2) .
قَالَ إِمَام مَسْجِد الزُّبَيْر إِبْرَاهِيْمُ بن إِسْمَاعِيْلَ الهَاشِمِيّ: تملك شَاورُ البِلاَد وَلَمَّ شَعثَ القَصْر، وَأَدر الأَرزَاق الكَثِيْرَة عَلَى أَهْلِ القَصْر، وَكَانَ قَدْ نقصهُمُ الصَّالِحُ أَشيَاءَ كَثِيْرَةً، وَتجبَّر وَظلم - أَعنِي: شَاور - فَخَرَجَ عَلَيْهِ الأَمِيْر ضرغَام (3) وَأُمَرَاءُ، وَتَهَيَّؤُوا لِحَرْبِهِ، فَفَرَّ إِلَى الشَّامِ، وَقُتِلَ وَلدُه طيٌّ فِي رَمَضَانَ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِيْنَ، وَاختبط النَّاسُ، وَأَقْبلت الرُّوْم إِلَى الحَوْفِ، فَحَاصَرُوا بَلْبِيْسَ، وَجَرَتْ وَقْعَة كُبْرَى قُتِلَ فِيْهَا خلق، وَرد العَدُوّ إِلَى الشَّامِ، فَأَتَى شَاور، فَاجْتَمَعَ بِنُوْرِ الدِّيْنِ، فَأَكْرَمَه، وَوعده بِالنُّصرَة.
وَقَالَ شَاور لَهُ: أَنَا أُملّكُكَ مِصْر، فَجَهَّزَ مَعَهُ شِيرْكُوْه بَعْد عُهُود وَأَيمَان، فَالتَقَى شِيرْكُوْه هُوَ وَعَسْكَر ضرغَام، فَانْكَسَرَ المِصْرِيّون، وَحُوصر ضرغَام بِالقَاهِرَةِ، وَتفلَّل جَمعُه، فَهَرَبَ، فَأُدْرِك، وَقُتِلَ عِنْد جَامِع ابْن طولُوْنَ، وَطيفَ بِرَأْسِهِ، وَدَخَلَ شَاور، فَعَاتبه العَاضد عَلَى مَا فعل مِنْ تَطرِيقِ التّرْك إِلَى مِصْرَ، فَضمن لَهُ أَنْ يَصرِفَهُم، فَخلع عَلَيْهِ، فَكَتَبَ إِلَى الرُّوْمِ يَسْتَنفرهُم وَيُمَنِّيهِم، فَأُسقط فِي يَد شِيرْكُوْه، وَحَاصَرَ القَاهِرَة، فَدهمته الرُّوْم، فَسبق إِلَى بَلْبِيْس، فَنَزَلهَا، فَحَاصَرَه العَدُوّ بِهَا شَهْرَيْنِ، وَجَرَتْ لَهُ مَعَهُم وَقعَاتٌ، ثُمَّ فترُوا، وَترحَّلُوا، وَبَقِيَ خلق مِنَ الرُّوْم يَتَقَوَّى بِهِم شَاور، وَقرَّر لَهُم مَالاً، ثُمَّ فَارقُوهُ.

---

(1) نسب كذلك لأنه عتيق نور الدين الشهيد.
(2) انظر " وفيات الأعيان " 2 / 440، 441.
(3) انظر ترجمته في " وفيات الأعيان " 2 / 442، 443.

وَبَالغ شَاور فِي العَسْف وَالمُصَادرَة، وَتَمَنَّوْا أَنْ يَلِيَ شِيرْكُوْه عَلَيْهِم، فَسَارَ إِلَيْهِم ثَانِياً مِنَ الشَّامِ، فَاسْتصرخَ شَاورُ - لاَ سلَّمَهُ اللهُ - بِمَلِكِ الفِرَنْج مَرِّي، فَبَادر فِي جَمعٍ عَظِيْم، فَعَبَرَ شِيرْكُوْه إِلَى نَاحِيَة الصّعِيد، ثُمَّ نَزَلَ بِأَرْضِ الجِيْزَةِ، وَنَزَلت الفِرَنْجُ بِإِزَائِهِ فِي الفُسْطَاطِ، وَقرر شَاور لِلفرنج أَرْبَعَ مائَةِ أَلْفِ دِيْنَار وَإِقَامَات، ثُمَّ ترحَّل شِيرْكُوْه إِلَى نَحْو الصّعِيد، فتبعه شَاور وَالفِرَنْج، وَنُهِبَ لِلفرنج أَشيَاءُ كَثِيْرَة، وَرَجَعُوا مغلُولين، فَنَزَلُوا بِالجِيْزَة، فَردَّ شِيرْكُوْه، وَقَدِمَ الإِسْكَنْدَرِيَّةَ، وَتبعتْهُ الفِرَنْجُ، فَفَتَح أَهْلُ الثَّغْرِ لِشِيرْكُوْه، وَفرحُوا بِهِ فَاسْتَخلف بِهَا ابْن أَخِيْهِ صَلاَح الدِّيْنِ، وَكر إِلَى الفَيُّوْمِ، وَنهب جُنْده القرَى وَظلمُوا، وَذَهَبَ هُوَ فَصَادر أَهْل الصّعِيد، وَبَالَغَ، وَحَاصَرَ شَاورُ وَالرُّوْمُ الإِسْكَنْدَرِيَّةَ وَبِهَا صَلاَحُ الدِّيْنِ، وَاشتدَّ القِتَال، ثُمَّ قَدِمَ شِيرْكُوْه مِصْر، وَترددت الرُّسُل فِي الصُّلح، وَرجعت الرُّوْم إِلَى بِلاَدِهِم، ثُمَّ أَقْبَل الطَّاغِيَة مَرّي فِي جُيُوْشه، وَغدر، وَخَنْدَقَ شَاور عَلَى مِصْرَ، وَعظم الخَطب، وَاسْتبَاحت الرُّوْم بَلْبِيْس قَتلاً وَسَبْياً، وَهَرَبَ المِصْرِيّون عَلَى الصَّعبِ وَالذَّلُولِ، وَأُحرقَت دُور مِصْر، وَتَهَتَّكَتِ الأَسْتَارُ، وَعَمَّ الدَّمَارُ، وَدَام البَلاَءُ أَشْهُراً يُحَاصِرهُمُ الطَّاغِيَةُ، فَطَلَبُوا المُهَادنَة، فَاشترط الكلبُ شُرُوطاً لاَ تُطَاق، فَأَجْمَع رَأْي العَاضد وَأَهْل القَصْر عَلَى الاسْتصرَاخ بِنُوْرِ الدِّيْنِ، فَكَرَّ شِيرْكُوْه فِي جَيْشِهِ، فَتقهقر العَدُوّ إِلَى السَّاحِل وَفِي أَيديهِم اثْنَا عَشَرَ أَلفَ أَسِيْرٍ،

وَقدِمَ شِيرْكُوْه، فَمَا وَسِعَ شَاورَ إِلاَّ الخُرُوجُ إِلَيْهِ متنصِّلاً مُعتذِراً، فَصفحَ عَنْهُ، وَقبل عُذْرَهُ، وَبَرَزتِ الخِلَعُ لِشِيرْكُوْه وَشَاور وَفِي النُّفُوْس مَا فِيْهَا، وَتَحَرَّزَ هَذَا مِنْ هَذَا، إِلَى أَنْ وَقَعَ لِشَاورَ أَنْ يَعمل دَعْوَةً لِشِيرْكُوْه، وَرَكِبَ إِلَيْهِ، فَأَحسَّ شِيرْكُوْه بِالمكِيدَة، فَعَبَّى جُندَه، وَأَخَذَ شَاور أَسِيْراً، وَانْهَزَم عَسْكَرُه، ثُمَّ قُتِلَ، وَأُسِرَ أَوْلاَدُه وَأَعْوَانُه، وَعُذّبُوا، ثُمَّ ضُربت أَعْنَاقُهُم، وَتمكَّنَ شِيرْكُوْه ثَمَانِيَة وَخَمْسِيْنَ يَوْماً، ثُمَّ مَاتَ بِالخَوَانِيْق. وَقِيْلَ:

(516/20)

بَلْ سَمَّهُ العَاضدُ فِي مِنديلِ الحَنَكِ الَّذِي لِلْخِلْعَةِ.

330 - مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ خَلِيْلٍ القَيْسِيُّ *

الفَقِيْهُ، المُعَمَّرُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ القَيْسِيّ، اللَّبْلِيُّ، المَالِكِيّ، صَاحِب مَالِك بن وُهَيْبٍ.

يَرْوِي عَنْ: مُحَمَّدِ بنِ فَرَجٍ الطَّلاَّعِيِّ، وَأَبِي عَلِيٍّ الغَسَّانِيّ الحَافِظِ، وَخَازِمِ بنِ مُحَمَّدٍ، وَأَبِي الحُسَيْنِ بنِ سِرَاجٍ، وَأَبِي عَلِيّ بن سُكَّرَةَ، وَطَائِفَةٍ.

قَالَ الأَبَّارُ: كَانَ مِنْ أَهْلِ الدِّرَايَةِ وَالرِّوَايَةِ، نَزَلَ فَاسَ، ثُمَّ مَرَّاكُشَ، أَخَذَ عَنْهُ: شَيْخنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الأَنْدَرَشِيّ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ عَبْدِ الحَقِّ قَاضِي تِلِمْسَان، وَسَمِعَ مِنَ الغَسَّانِيّ (صَحِيْح مُسْلِمٍ) ، وَتُوُفِّيَ سَنَةَ سَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: سَمِعَ مِنْهُ يَعِيْشُ بنُ القَدِيْمِ، وَآخِرُ مَنْ حَمَلَ عَنْهُ: شَيْخنَا إِسْحَاقُ بنُ عَامِرٍ الطَّوْسِيُّ - بِفَتحِ الطَّاءِ - الكَاتِبُ.

وَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ فِي مَكَانٍ آخَرَ: أَخْبَرَنَا بِـ (المُوَطَّأِ) إِسْحَاقُ الطَّوْسِيُّ، أَنْبَأَنَا ابْنُ خَلِيْلٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ الطَّلاَّع.

قُلْتُ: صرَّحَ ابْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ رِوَايَتَهُ (لِلْمُوَطَّأِ) عَنِ الطَّوْسِيِّ مُنَاوَلَةٌ، وَأَنَّ رِوَايَةَ القَيْسِيّ عَنِ الطَّلاَّعِيّ إِجَازَةٌ إِنْ لَمْ يَكُنْ سَمَاعاً.

(*) معجم ابن الآبار 188، 189، وفيه مُحَمَّد بن عبيد الله، العبر 4 / 211، النجوم الزاهرة 6 / 75، شذرات الذهب 4 / 238.

(517/20)

---

331 - ابْنُ قُزْمَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ المَلِكِ *

الإِمَامُ، الفَقِيْهُ، أَبُو مَرْوَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ المَلِكِ بنِ قُزْمَانَ القُرْطُبِيُّ.

وُلِدَ: سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنْ: مُحَمَّد بن فَرَجٍ الطَّلاَّعِيّ، وَالحَافِظ أَبِي عَلِيٍّ الغَسَّانِيّ، وَأَبِي الحَسَنِ العَبْسِيّ.

وَتَفَقَّهَ: بِأَبِي الوَلِيْدِ بنِ رُشْدٍ.
رَوَى عَنْهُ: أَبُو الخَطَّابِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ وَاجِبٍ البَلَنْسِيُّ، وَإِبْرَاهِيْمُ بنُ عَلِيٍّ الخَوْلاَنِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ اليَتِيْمِ.
قَالَ ابْنُ بَشْكُوَال (1) : كَانَ مِنْ كِبَارِ العُلَمَاءِ، وَجِلَّةِ الفُقَهَاءِ، مُقدَّماً فِي الأُدَبَاء، تُوُفِّيَ فِي مُسْتهلّ ذِي القَعْدَةِ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

332 - عُلَيْمُ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ القُرَشِيُّ **
الإِمَامُ، الحَافِظُ، أَبُو مُحَمَّدٍ القُرَشِيُّ، العَدَوِيُّ، العُمَرِيُّ، الأَنْدَلُسِيُّ، وَيُكْنَى أَيْضاً: بِأَبِي الحَسَنِ.
مَوْلِدُهُ: بِشَاطِبَةَ، فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَخَمْسِ مائَةٍ.
وَسَمِعَ: أَبَا عَبْدِ اللهِ بنَ مُغَاوِرٍ، وَأَبَا جَعْفَرٍ بنَ جَحْدَرٍ، وَأَبَا عَبْدِ اللهِ بنَ غُلاَمِ الْفرس الدَّانِي، وَأَبَا إِسْحَاقَ بن جَمَاعَة، وَأَبَا القَاسِمِ بنَ وَرد، وَعِدَّة.

(*) الصلة لابن بشكوال 2 / 353، المشتبه: 524، تبصير المنتبه 3 / 1127.
(1) في " الصلة " 2 / 353.
(* *) لم نعثر على مصدر ترجمه.

(518/20)

قَالَ الأَبَّار: كَانَ أَحَدَ العُلَمَاءِ الزُّهَّاد، أَقَرَأَ القُرْآنَ وَالفِقْه، وَكَانَ صَاحِبَ فُنُوْن، كَثِيْرَ المَحْفُوْظ جِدّاً، لاَ سِيَّمَا (المُوَطَّأ) وَ (الصَّحِيْحَيْنِ) ، وَكَانَ يَقُوْلُ: مَا حَفِظت شَيْئاً فنسيته، وَكَانَ مَيَّالاً إِلَى السُّنَن وَالآثَار وَعُلُوْم القُرْآن، مَعَ حَظٍّ مِنْ علم النَّحْو وَالشّعر وَالمَيْل إِلَى الزُّهْد، مَعَ الوَرَعِ وَالتَّوَاضع، وَكَانَ مُعَظَّماً فِي النُّفُوْس، كَثِيْرَ التَّوَاضع وَالمَحَاسِن.
تُوُفِّيَ: بِبَلَنْسِيَةَ، فِي ذِي القَعْدَةِ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ -رَحِمَهُ اللهُ-.

333 - الزَّكِيُّ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى بنِ عَلِيٍّ القُرَشِيُّ *
قَاضِي دِمَشْقَ، الإِمَامُ، زَكِيُّ الدِّيْنِ، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ ابْنُ القَاضِي المُنْتَجبِ أَبِي المَعَالِي مُحَمَّدِ ابْنِ القَاضِي الزَّكِيّ يَحْيَى بن عَلِيٍّ القُرَشِيُّ، الشَّافِعِيُّ.
فَقيه دِيِّن خَيْر، عَالِم، مَحْمُوْد الأَحكَام، اسْتَعفَى مِنَ الحُكْمِ، فَأُعفِي، وَحَجّ مِنْ طَرِيْقِ العِرَاق، وَرجع، فَأَقَامَ بِبَغْدَادَ سَنَةً، وَتُوُفِّيَ.
سَمِعَ مِنْ: عَبْدِ الكَرِيْمِ بنِ حَمْزَةَ، وَجَمَاعَةٍ.
سَمِعَ مِنْهُ: أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ الخَشَّاب، وَأَبُو طَالِبٍ بنُ عَبْدِ السَّمِيْعِ، وَابْنُ الأَخْضَر.
مَوْلِده: سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَمَاتَ: فِي شَوَّالٍ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ -رَحِمَهُ اللهُ-.

(*) الكامل 11 / 350، وفيات الأعيان 4 / 236، العبر 4 / 188، طبقات السبكي 7 / 235، طبقات الاسنوي 2 / 9، 10، النجوم الزاهرة 5 / 382، شذرات الذهب 4 / 213.

---

334 - ابْنُ قُرْقُوْلَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ يُوْسُفَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الحَمْزِيُّ *

الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ يُوْسُفَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ بَادِيسَ ابنِ القَائِدِ الحَمْزِيُّ، الوَهْرَانِيُّ، المَعْرُوف: بِابْنِ قُرْقُوْل، مِنْ قَرْيَة حَمْزَةَ (1) ، مِنْ عَمل بِجَايَةَ.

مَوْلِدُهُ: بِالمَرِيَّةِ؛ إِحْدَى مَدَائِنِ الأَنْدَلُس.

سَمِعَ مِنْ: جَدِّهِ لأُمِّهِ أَبِي القَاسِمِ بنِ وَرد، وَمِنْ: أَبِي الحَسَنِ بنِ نَافِعٍ، وَرَوَى عَنْهُمَا، وَعَنْ: أَبِي الحَسَنِ بنِ اللواز، وَأَبِي العَبَّاسِ بنِ العَرِيْفِ الزَّاهِدِ، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ بنِ الحَاجِّ الشَّهِيْدِ.

وَحَمَلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الخَفَاجِيِّ (دِيْوَانَهُ) .

وَكَانَ رَحَّالاً فِي العِلْمِ، نَقَّالاً، فَقِيْهاً، نَظَّاراً، أَدِيباً، نَحْوِياً، عَارِفاً بِالحَدِيْثِ وَرِجَالِهِ، بَدِيْعَ الكِتَابَةِ.

رَوَى عَنْهُ عِدَّةٌ، مِنْهُم: يُوْسُفُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الشَّيْخِ، وَعَبْدُ العَزِيْزِ بنُ عَلِيِّ السُّمَاتِيُّ (2) .

وَكَانَ مِنْ أَوْعِيَةِ العِلْمِ، لَهُ كِتَابُ (المَطَالِعِ عَلَى الصَّحِيْحِ (3)) غَزِيْرُ الفَوَائِدِ.

(*) تكملة الصلة: 151، وفيات الأعيان 1 / 62، 63، العبر 4 / 205، 206، الوافي بالوفيات 6 / 171، مرآة الجنان 4 / 171، البداية والنهاية 12 / 277 وتحرف اسمه فيه إلى ابن قسرول، كشف الظنون 1687 و1715، شذرات الذهب 4 / 231، هدية العارفين 1 / 9، معجم المصنفين للتونكي 4 / 486، 487، تاريخ بروكلمان 6 / 277، 278.

(1) انظر " الأنساب " 4 / 220 و" معجم البلدان " 3 / 302 و" وفيات الأعيان " 1 / 63.

(2) بضم أوله والتخفيف وبعد الالف مثناة فوقية، نسبة إلى سماتة، وهي بطن من نفزة. انظر " تبصير المنتبه " 2 / 747.

(3) وضعه على مثال " مشارق الانوار " للقاضي عياض. قال حاجي خليفة: اختصره =

انتقلَ مِنْ مَالَقَةَ إِلَى سَبْتَةَ، ثُمَّ إِلَى سَلاَ، ثُمَّ إِلَى فَاسَ، وَتَصدَّرَ لِلإِفَادَةِ.

وَكَانَ رَفِيقاً لأَبِي زَيْدٍ السُّهَيْلِيِّ وَصَدِيقاً لَهُ، فَلَمَّا فَارَقَهُ وَتَحَوَّلَ إِلَى مَدِينَة سَلاَ (1) ، نَظَمَ فِيْهِ أَبُو زَيْدٍ أَبيَاتاً، وَبَعَثَ بِهَا إِلَيْهِ، وَهِيَ:

سَلاَ عَنْ سَلاَ إِنَّ المَعَارِفَ وَالنُّهَى ... بِهَا وَدَّعَا أُمَّ الرَّبَابِ وَمَأْسَلاَ

بكيتُ أَسَىً أَيَّامَ كَانَ بِسَبْتَةٍ ... فَكَيْفَ التَأَسِّي حِيْنَ مَنْزِله سَلاَ

وَقَالَ أُنَاس: إِنَّ فِي الْبعد سَلوَةً ... وَقَدْ طَالَ هَذَا البُعدُ وَالقَلْبُ مَا سَلاَ

فَليت أَبَا إِسْحَاقَ إِذْ شَطَّتِ النَّوَى ... تَحِيَّتَهُ الحُسْنَى مَعَ الرِّيْحِ أَرْسَلا

فَعَادَتْ دَبُورُ الرِّيْح عِنْدِي كَالصَّبَا ... بِذِي غُمَرٍ إِذْ أَمرُ زَيدٍ تَبَسَّلاَ

فَقَدْ كَانَ يُهديني الحَدِيْث مُوصَّلاً ... فَأَصْبَحَ موصولَ الأَحَادِيْثِ مُرْسَلا

وَقَدْ كَانَ يُحْيِي العِلْمَ وَالذِّكرَ عِنْدَنَا ... أَوَانَ دَنَا فَالآنَ بِالنَّأْيِ كَسَّلاَ

فَلِلَّهِ أُمٌّ بِالمَرِيَّةِ أَنْجبت ... بِهِ وَأَبٌ مَاذَا مِنَ الخَيْرِ أَنسَلاَ؟

تُوُفِّيَ ابْنُ قُرْقُوْل: فِي شَعْبَانَ، سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَلَهُ أَرْبَعٌ وَسِتُّوْنَ سَنَةً.

335 - مَوْدُوْدُ بنُ زِنْكِي بنِ آقْسُنْقُرَ التُّرْكِيُّ *

السُّلْطَانُ، صَاحِب المَوْصِل، قُطْب الدِّيْنِ، مَوْدُوْدُ ابنُ الأَتَابَكِ زِنْكِي بنِ آقْسُنْقُر التُّرْكِيّ، الأَعْرَجُ.

= يعني مشارق الانوار - واستدرك عليه، وأصلح فيه أوهاما. انظر نسخه الخطية في " تاريخ بروكلمان 6 / 277. وانظر مختصراته فيه 6 / 277، 288.

(1) مدينة بأقصى المغرب. " معجم البلدان " 3 / 231.

وأبو زيد: هو عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي الأندلسي المالقي.

صاحب " الروض الانف " في شرح السيرة النبوية لابن هشام المتوفى سنة 581 هـ.

(*) الكامل 11 / 355، 356، الباهر: 94، مرآة الزمان 8 / 175، الروضتين =

تَمَلَّكَ بَعْدَ أَخِيْهِ غَازِي (1) ، وَكَانَ لاَ بَأْسَ بِسِيرَتِهِ، وَهُوَ الَّذِي نَكب وَزِيْرهُم الجَوَاد، وَكَانَ يَنوب فِي مَمْلَكته زَيْنُ الدِّيْنِ عَلِيٌّ صَاحِبُ إِرْبِلَ.

وَكَانَتْ (2) أَيَّامه اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ سَنَةً.

تُوُفِّيَ: فِي شَوَّالٍ، سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْس مائَةٍ.

وَخلَّف أَوْلاَداً، مِنْهُم: السُّلْطَان عزّ الدِّيْن مَسْعُوْد، وَالسُّلْطَان سَيْف الدِّيْنِ غَازِي الَّذِي تَمَلَّكَ بَعْدَ أَبِيْهِ، وَهُوَ أَخُو

صَاحِب الشَّام نُوْر الدِّيْنِ.

336 - ابْنُ ظَفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي مُحَمَّدٍ بن مُحَمَّدٍ الصَّقَلِّيُّ *

العَلاَّمَةُ البَارِعُ، حُجَّةُ الدِّيْنِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ (3) مُحَمَّدُ بنُ أَبِي مُحَمَّدٍ (4) بنِ مُحَمَّدِ بنِ ظَفَرٍ الصَّقَلِّيُّ، صَاحِبُ كِتَابِ (خَيْرِ البَشَرِ) ، وَكِتَابِ

= 1 / 186، 187، وفيات الأعيان 5 / 302، 303، مفرج الكروب 1 / 177، 188 - 190، المختصر 3 / 49، دول الإسلام 2 / 78، العبر 4 / 191، تتمة المختصر 2 / 120، البداية والنهاية 12 / 261، النجوم الزاهرة 5 / 383، شذرات الذهب 4 / 216.

(1) الذي تقدمت ترجمته برقم (41) .

(2) في الأصل: وكان.

(*) الخريدة (قسم الشام) 3 / 49، معجم الأدباء 19 / 48، 49، وفيات الأعيان 4 / 395 - 397، الوافي بالوفيات 1 / 141، 142، العقد الثمين 2 / 344 - 348، بغية الوعاة 1 / 142، 143، كشف الظنون: 741 وغيرها، هدية العارفين 2 / 96، تاريخ بروكلمان 5 / 147 و152 (ضمن ترجمة الحريري) .

وظفر: بفتح الظاء المعجمة والفاء وبعدها راء، كذا ضبطه ابن خلكان.

قال الصفدي: ورأيت بعضهم يقول: ابن ظفر بضم الظاء والفاء، والاول أشهر.

(3) في " العقد الثمين " نقلا عن القطيعي في " ذيل تاريخ بغداد ": أبو هاشم، وفي هدية العارفين ": أبو جعفر.

(4) في " الوافي ": مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن ظفر.

وفي " بغية الوعاة " و" هدية العارفين " مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن ظفر.

(سُلْوَانِ المطَاعِ فِي عُدوَانِ الأَتْبَاعِ) وَكِتَابِ (شَرحِ المَقَامَاتِ (1)) .

وَكَانَ قصِيْراً، لَطيف الشّكلِ، وَلَهُ نَظْمٌ (2) وَفَضَائِل.

سكن حَمَاةَ، وَنَشَأَ بِمَكَّةَ، وَأَكْثَرَ الأَسفَارَ.

وَكَانَ فَقِيْراً، أَخَذَ بِنْتَهُ زَوْجُهَا، فَبَاعَهَا فِي بَعْضِ البِلاَدِ (3) .

مَاتَ: سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، بِحَمَاةَ.

337 - ابْنُ الخَشَّابِ عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَحْمَدَ البَغْدَادِيُّ *

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، المُحَدِّثُ، إِمَامُ النَّحْوِ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ نَصْرٍ

البَغْدَادِيُّ، ابْنُ الخَشَّابِ، مَنْ يُضْرَبُ بِهِ المَثَلُ فِي العَرَبِيَّةِ، حَتَّى قِيْلَ: إِنَّهُ بَلَغَ رُتْبَةَ أَبِي عَلِيٍّ الفَارِسِيِّ.

---

(1) انظر نسخه الخطية في " تاريخ " بروكلمان 5 / 147.
وله أيضا شرح " درة الغواص " للحريري. انظر بروكلمان 5 / 152.
وله مؤلفات كثيرة، انظرها في " معجم الأدباء " 19 / 48، 49، و" هدية العارفين " 2 / 96.
(2) أورد منه ابن خلكان قوله: على قدر فضل المرء تأتي خطوبه * ويعرف عند الصبر فيما يصيبه ومن قل فيما يتقيه اصطباره * فقد قال فيما يرتجيه نصيبه (3) انظر " وفيات الأعيان " 4 / 397، و" الوافي " 1 / 141.
(*) خريدة القصر 1 / 82، المنتظم 10 / 238، 239، معجم الأدباء 12 / 47 - 53، الكامل 11 / 375، 376، إنباه الرواة 2 / 99 - 103، مرآة الزمان 8 / 180، وفيات الأعيان 3 / 102 - 104، المختصر في أخبار البشر 3 / 52، العبر 4 / 196، 197، تلخيص ابن مكتوم: 88، 89، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: 134 - 136، تتمة المختصر 2 / 124، مسالك الابصار ج 4 م 2 / 311 - 316، مرآة الجنان 3 / 381، 382، البداية والنهاية 12 / 269، ذيل طبقات الحنابلة 1 / 316، 323، طبقات ابن قاضي شهبة 2 / 17 - 20، النجوم الزاهرة 6 / 65، بغية الوعاة 2 / 29 - 31، كشف الظنون: 108، 602 وغيرها، شذرات الذهب 4 / 220 - 222، الفلاكة والمفلوكون 78، 79، هدية العارفين 1 / 456، معجم المطبوعات: 93، تاريخ بروكلمان 5 / 167 - 169.

(523/20)

وُلِدَ: سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.
وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي القَاسِمِ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ الرَّبَعِيِّ، وَأُبَيٍّ النَّرْسِيِّ، وَيَحْيَى بنِ عَبْدِ الوَهَّابِ بنِ مَنْدَةَ، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ البَارعِ، وَأَبِي غَالِبٍ البَنَّاءِ، وَهِبَةِ اللهِ بنِ الحُصَيْنِ، وَعِدَّةٍ.
وَقرَأَ كَثِيْراً، وَحصَّلَ الأُصُوْلَ.
وَأَخَذَ الأَدَبَ عَنْ: أَبِي عَلِيٍّ بنِ المُحَوَّلِ شَيْخِ اللُّغَةِ، وَأَبِي السَّعَادَاتِ بنِ الشَّجَرِيِّ، وَعَلِيِّ بنِ أَبِي زَيْدٍ الفَصِيْحِيِّ، وَأَبِي مَنْصُوْرٍ مَوْهُوْبِ بنِ الجَوَالِيْقِيِّ، وَأَبِي بَكْرٍ بنِ جَوَامردَ النَّحْوِيِّ.
وَفَاقَ أَهْلَ زَمَانِهِ فِي علمِ اللِّسَانِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ المَلِيْحِ المَضْبُوْطِ شَيْئاً كَثِيْراً، وَبَالَغَ فِي السَّمَاعِ حَتَّى قَرَأَ عَلَى أَقْرَانِهِ، وَحصَّلَ مِنَ الكُتُبِ شَيْئاً لاَ يُوْصَفُ، وَتَخَرَّجَ بِهِ فِي النَّحْوِ خَلْقٌ.
حَدَّثَ عَنْهُ: السَّمْعَانِيّ، وَأَبُو اليُمْنِ الكِنْدِيُّ، وَالحَافِظُ عَبْدُ الغَنِيِّ، وَالشَّيْخُ المُوَفَّقُ، وَأَبُو البَقَاءِ العُكْبَرِيّ، وَمُحَمَّدُ بنُ عِمَاد، وَفَخْرُ الدِّيْنِ بنُ تَيْمِيَةَ، وَمَنْصُوْرُ بنُ أَحْمَدَ بنِ المُعَوَّجِ (1) .
قَالَ السَّمْعَانِيُّ: هُوَ شَابٌّ كَامِلٌ فَاضِلٌ، لَهُ مَعْرِفَةٌ تَامَّةٌ بِالأَدبِ وَاللُّغَةِ وَالنَّحْوِ وَالحَدِيْثِ، يَقْرَأُ الحَدِيْثَ قِرَاءةً حَسَنَةً صَحِيْحَةً سرِيعَةً مَفْهُوْمَةً، سَمِعَ الكَثِيْرَ، وَحصَّلَ الأُصُوْلَ مِنْ أَيِّ وَجهٍ، كَانَ يَضنُّ بِهَا، سَمِعْتُ بقرَاءتِه كَثِيْراً، وَكَانَ يُدِيْمُ

القِرَاءة طُول النَّهَارِ مِنْ غَيْرِ فُتُورٍ، سَمِعْتُ أَبَا شُجَاعٍ البِسْطَامِيَّ يَقُوْلُ:
قَرَأَ عَلَيَّ ابنُ الخَشَّابِ (غَرِيْبَ الحَدِيْثِ) لأَبِي مُحَمَّدٍ

---

(1) تقدم التعريف به في حواشي ترجمة ابن خضير رقم (306) .

(524/20)

القُتَبِيِّ (1) قِرَاءةً مَا سَمِعْتُ قَبْلَهَا مِثْلَهَا فِي الصِّحَّةِ وَالسُّرعَةِ، وَحضر جَمَاعَة مِنَ الفُضَلاَءِ، فَكَانُوا يُرِيْدُوْنَ أَنْ يَأْخُذُوا عَلَيْهِ فَلْتَةَ لِسَانٍ، فَمَا قَدَرُوا.
وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: أَخَذَ ابْنُ الخَشَّابِ الحِسَابَ وَالهَنْدَسَة عَنْ أَبِي بَكْرٍ قَاضِي المَرَسْتَان، وَأَخَذَ الفَرَائِض عَنْ أَبِي بَكْرٍ المَزْرَفِيّ (2) ، وَكَانَ ثِقَةً، وَلَمْ يَكُنْ فِي دِيْنِهِ بِذَاكَ، وَقَرَأْتُ بِخَطِّ الشَّيْخ المُوَفَّق:
كَانَ ابْنُ الخَشَّاب إِمَامَ أَهْل عصره فِي عِلمِ العَرَبِيَّة، حَضَرتُ كَثِيْراً مِنْ مَجَالِسِهِ، وَلَمْ أَتَمَكَّنْ مِنَ الإِكثَارِ عَنْهُ لِكَثْرَة الزِّحَامِ عَلَيْهِ، وَكَانَ حَسَنَ الكَلاَمِ فِي السُّنَّةِ وَشَرحِهَا (3) .
قَالَ ابْنُ الأَخْضَرِ: كُنْت عِنْدَهُ وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الحَنَابِلَةِ، فَسَأَلَهُ مَكِّيٌّ الغَرَّادُ (4) : هَلْ عِنْدَكَ كِتَابُ (الجِبَالِ) ؟
فَقَالَ: يَا أَبْلَهُ! مَا تَرَاهُم حَوْلِي (5) ؟

---

(1) هو أبو مُحَمَّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، الامام الأديب الشهير، المتوفى سنة 276 هـ، وهو مترجم في الجزء (13) برقم (138) وقد تحرفت هذه النسبة في " طبقات " ابن رجب 1 / 317 إلى " المقتفي " وجاءت العبارة فيه موهمة أن المقتفي سمع " غريب الحديث " على ابن الخشاب.
وانظر " إنباه الرواة " 2 / 101، 102، و" المستفاد ": 136.
(2) بفتح الميم وسكون الزاي وفتح الراء وفي آخرها فاء، نسبة إلى المزرفة، وهي قرية كبيرة بالقرب من بغداد، تحرفت في " معجم الأدباء " 12 / 49 إلى " المرزوقي "، وتصحفت في " بغية الوعاة " 2 / 29 إلى " المزرقي " بالقاف، انظر " المشتبه " 587، و" تبصير المنتبه " 4 / 1361، و" اللباب " 3 / 203، و" استدراك " ابن نقطة: باب المزرفي والمزرفن، وفيه ترجمته.
(3) انظر " طبقات " ابن رجب 1 / 316، 317.
وقال ابن رجب 1 / 319: وكان الحافظ أبو مُحَمَّد الاخضر يقول في روايته عنه: حدثنا حجة الإسلام أبو مُحَمَّد بن الخشاب، وكذلك يقول الشيخ موفق الدين المقدسي في تصانيفه حين يروي عن ابن الخشاب.
وكان ثقة في الحديث والنقل، صدوقا حجة نبيلا.
(4) ضبطه المؤلف في " المشتبه " 450 بالغين المعجمة والراء المشددة وبعد الالف دال، وقد تصحف في " طبقات

" ابن رجب 1 / 321 إلى " القراد " بالقاف، وتصحف فيه أيضا كتاب " الجبال " إلى " الخيال ".
(5) انظر " معجم الأدباء " 12 / 50، و" بغية الوعاة " 2 / 30.

وَقِيْلَ: إِنَّهُ سُئِلَ: أَيُمَدُّ القَفَا أَوْ يُقْصَرُ؟

فَقَالَ: يُمَدُّ، ثُمَّ يُقْصَرُ.

وَكَانَ مَزَّاحاً (1) .

وَقِيْلَ: عرضَ اثْنَانِ عَلَيْهِ شِعراً لَهُمَا، فَسَمِعَ لِلأَوَّلِ، ثُمَّ قَالَ: أَنْتَ أَردَأُ شِعراً مِنْهُ.

قَالَ: كَيْفَ تَقُوْلُ هَذَا وَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ الآخَرِ؟!

قَالَ: لأَنَّ هَذَا لاَ يَكُوْنُ أَردَأَ (2) .

وَقَالَ لِرَجُلٍ: مَا بِكَ؟

قَالَ: فُؤَادِي.

قَالَ: لَوْ لَمْ تَهَمْزِهُ، لَمْ يُوْجِعْكَ.

قَالَ حَمْزَةُ بنُ القُبَّيْطِيِّ: كَانَ ابْنُ الخَشَّاب يَتعمَّمُ بِالعِمَامَةِ، وَتبَقَى مُدَّةً حَتَّى تَسودَّ وَتَتَقَطَّعَ مِنَ الوَسَخِ، وَعَلَيْهَا ذَرَقُ العَصَافِيْرِ (3) .

وَقَالَ ابْنُ الأَخْضَر: مَا تَزَوَّجَ ابْنُ الخَشَّاب وَلاَ تَسَرَّى، وَكَانَ قَذِراً يَسْتَقِي بِجَرَّةٍ مَكْسُوْرَةٍ، عُدنَاهُ فِي مَرَضِهِ، فَوَجَدنَاهُ بِأَسوَأِ حَالٍ، فَنَقَلَهُ القَاضِي أَبُو القَاسِمِ بنُ الفَرَّاء إِلَى دَارِهِ، وَأَلْبَسَه ثَوْباً نَظيفاً، وَأَحضر الأَشْرِبَة وَالمَاورد، فَأَشْهَدنَا بوقْفِ كُتُبِهِ، فَتفرَّقَتْ، وَبَا ع أَكْثَرَهَا أَوْلاَدَ العَطَّارِ حَتَّى بَقِيَ عُشرُهَا، فَتُرِكَ بِرباطِ المَأْمُوْنِيَّةِ (4) .

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ (5) : كَانَ بَخِيلاً مُتَبذِّلاً، يَلعب بِالشطرنجِ عَلَى الطَّرِيْقِ، وَيَقِفُ عَلَى المُشَعْوِذِ، وَيَمزَحُ، أَلَّفَ فِي الرَدِّ عَلَى الحَرِيْرِيِّ فِي

---

(1) انظر " معجم الأدباء " 12 / 51، و" طبقات " ابن رجب 1 / 320، و" بغية الوعاة " 2 / 30.
(2) انظر " طبقات " ابن رجب 1 / 321.
(3) انظر " معجم الأدباء " 12 / 51، و" طبقات " ابن رجب 1 / 320.
(4) انظر " طبقات " ابن رجب 1 / 319.
(5) انظر " المستفاد من ذيل تاريخ بغداد " 135، و" إنباه الرواة " 2 / 99، و" معجم الأدباء " 12 / 50.

(مَقَامَاتِهِ (1)) ، وَشَرَحَ (اللُّمَع) ، وَصَنَّفَ فِي الردّ عَلَى أَبِي زَكَرِيَّا التِّبْرِيْزِيّ (2) .

قَالَ القِفْطِيُّ (3) : عِبَارتُه أَجْوَدُ مِنْ قَلمِهِ، وَكَانَ ضيق العَطَن، مَا كَمَّل تَصنيفاً.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: سَمِعْتُ المُبَارَك بن المُبَارَكِ النَّحْويّ يَقُوْلُ:

كَانَ ابْنُ الخَشَّاب إِذَا نُودِي عَلَى كِتَاب، أَخَذَهُ وَطَالَعَه، وَغلَّ ورقه، ثُمَّ يَقُوْلُ: هُوَ مَقْطُوْع، فَيَشْتَرِيهِ برخص.

قُلْتُ: لَعَلَّهُ تَاب، فَقَدْ قَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ أَبِي الفَرَجِ الجُبَّائِيّ (4) : رَأَيْتُ ابْنَ الخَشَّاب وَعَلَيْهِ ثِيَاب بيضٌ، وَعَلَى وَجهه نورٌ، فَقُلْتُ: مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ؟

قَالَ: غَفَر لِي، وَدَخلتُ الجَنَّة، إِلاَّ أَنَّ اللهَ أَعرضَ عَنِّي وَعَنْ كَثِيْر مِنَ العُلَمَاءِ مِمَّنْ لاَ يَعمَلُ (5) .

مَاتَ: فِي ثَالِث رَمَضَانَ، سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

---

(1) طبعت استدراكاته هذه باستانبول سنة 1328 هـ، وطبعت ملحقة بمقامات الحريري في مصر سنة 1329 هـ ومعها كتاب " انتصار " ابن بري للحريري.

(2) وصنف أيضا كتاب " المرتجل " شرح " الجمل " للجرجاني (في " معجم الأدباء " و" طبقات " ابن رجب: للزجاجي، وهو خطأ) لكنه ترك أبوابا من وسط الكتاب ما تكلم عليها، كما أنه لم يتم شرح " اللمع "، وله كتاب " الرد على ابن بابشاذ " (في " طبقات " ابن رجب: نادستاد، وهو خطأ) انظر بقية تصانيفه في " معجم الأدباء " 12 / 51، 52، و" إنباه الرواة " 2 / 100، و" هدية العارفين " 1 / 456.

وانظر النسخ الخطية لبعضها في " تاريخ " بروكلمان 5 / 168، 169.

(3) في " إنباه الرواة " 2 / 99، 100.

(4) تصحفت هذه النسبة في " المنتظم " 10 / 238 إلى " الجياني " وقد تقدم ضبطها في الصفحة 434 تعليق رقم (1) في ترجمة الرستمي رقم (283) .

(5) انظر " المنتظم " 10 / 238، 239، و" معجم الأدباء " 12 / 52، و" طبقات " ابن رجب 1 / 222، 223.

(527/20)

أَخْبَرَنَا ابْنُ الفَرَّاءِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ قُدَامَةَ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ الخَشَّابِ ... ، فَذَكَرَ حَدِيْثاً.

338 - الصَّيْدَلاَنِيُّ القَاسِمُ بنُ الفَضْلِ بنِ عَبْدِ الوَاحِدِ *

الشَّيْخُ الجَلِيْلُ، العَالِمُ، المُحَدِّثُ، مُسْنِدُ أَصْبَهَانَ، أَبُو المُطَهَّرِ القَاسِمُ بنُ الفَضْلِ بنِ عَبْدِ الوَاحِدِ بن الفَضْلِ الأَصْبَهَانِيُّ، الصَّيْدَلاَنِيُّ.

وُلِدَ: سَنَةَ نَيِّفٍ وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنْ: رِزْق اللهِ التَّمِيْمِيّ، وَالرَّئِيْسِ أَبِي عَبْدِ اللهِ الثَّقَفِيّ، وَمَكِّيِّ بنِ مَنْصُوْرٍ الكَرْجِيّ، وَسُلَيْمَانَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الحَافِظِ، وَجَدِّهِ لأُمِّهِ أَبِي مَنْصُوْرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، وَجَمَاعَةٍ كَثِيْرَةٍ.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الجَنْزِيُّ (1) ، ثُمَّ الأَصْبَهَانِيُّ بِـ (مُسْنَد الشَّافِعِيّ) ، وَالحَافِظُ عَبْدُ القَادِرِ الرُّهَاوِيُّ، وَأَبُو نِزَارٍ رَبِيْعَةُ بنُ الحَسَنِ اليَمَنِيّ، وَمُحَمَّد بن مَسْعُوْدِ بنِ أَبِي الفَتْحِ المَدِيْنِيّ، وَمُحَمَّد بن أَبِي سَعِيْدٍ بنِ طَاهِر، وَمُعَاوِيَة بن مُحَمَّدِ بنِ الفَضْل، وَآخَرُوْنَ، وَمِنَ القُدَمَاء: أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ.

وَرَوَى عَنْهُ بِالإِجَازَة: الشَّيْخ مُوَفَّق الدِّيْنِ المَقْدِسِيّ، وَكَرِيْمَة بِنْت الحَبَقْبَق، وَعَجِيْبَة.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: كَانَ مُتَمَيِّزاً، حريصاً عَلَى طلب الحَدِيْث، مَلِيْح الخَطِّ، سَمِعَ وَبَالَغ.

قُلْتُ: وَسَمَّعَ وَلده المُعَمَّر عَبْد الوَاحِدِ بن أَبِي المُطَهَّر الكَثِيْر.

(*) العبر 4 / 199، النجوم الزاهرة 6 / 66، شذرات الذهب 4 / 223.

(1) بجيم مفتوحة ثم نون ساكنة بعدها زاي. " تبصير المنتبه " 1 / 362.

(528/20)

تُوُفِّيَ: فِي نِصْفِ جُمَادَى الأُوْلَى، سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَلَهُ نَيِّفٌ وَتِسْعُوْنَ سَنَةً.

وَفِيْهَا تُوُفِّيَ: أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَد بن مُحَمَّدِ بنِ الرَّحَبِيّ (1) ، وَابْنُ الخَشَّابِ (2) ، وَعَبْد اللهِ بن مَنْصُوْرٍ بنِ المَوْصِلِيّ (3) ، وَالعَاضد (4) بِمِصْرَ، وَأَبُو الحَسَنِ بنُ النّعمَة المَرِيِّيّ (5) بِبَلَنْسِيَةَ، وَأَبُو المُظَفَّرِ مُحَمَّد بن أَسْعَدَ بن الحَلِيْم (6) العِرَاقِي، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحِيْمِ بن الْفرس الغَرْنَاطِي (7) ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الرِّمَامَةِ قَاضِي فَاس، وَأَبُو المَكَارِمِ المُبَارَك بن مُحَمَّدٍ البَاذَرَائِيّ (8) ، وَالشَّاعِرِ المَجِيْد أَبُو الفُتُوْحِ نَصْر اللهِ ابْن قلاَقس الإِسْكَنْدَرَانِي (9) ، وَوَجِيْه بن هِبَةِ اللهِ السَّقَطِيّ (10) ، وَأَبُو بَكْرٍ يَحْيَى بن سعدُوْنَ بن تَمَّام القُرْطُبِيّ المُقْرِئ (11) .

---

(1) تقدمت ترجمته برقم (326) .

(2) تقدمت ترجمته برقم (337) .

(3) انظر " النجوم الزاهرة " 6 / 66.

(4) مرت ترجمته في الجزء الخامس عشر برقم (78) .

(5) سترد ترجمته برقم (366) .

(6) مترجم في العبر 4 / 199، الوافي 2 / 203، الجواهر المضية 2 / 32، النجوم الزاهرة 6 / 66، شذرات الذهب 4 / 218 (وفيات 566) وفيها جميعا: ابن الحكيم، بالكاف بدل اللام

وهو خطأ، فقد ترجمه مع الناص على أنه باللام ابن الأثير في " اللباب " 1 / 383 (الحليمي) ، وابن نقطة في " الاستدراك " باب حكيم وحليم، وابن حجر في " تبصير المنتبه " 1 / 448.

وانظر حاشية المعلمي على " الإكمال " 2 / 493 و3 / 81، وعلى " الأنساب " 4 / 199.

(7) مترجم في العبر 4 / 199، الوافي 3 / 245، وشذرات الذهب 4 / 223.

(8) تقدمت ترجمته برقم (312) .

(9) سترد ترجمته برقم (348) .

(10) انظر " النجوم الزاهرة " 6 / 66.

(11) سترد ترجمته برقم (349) .

(529/20)

---

339 - الصَّيْدَلاَنِيُّ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ الحُسَيْنِ الأَصْبَهَانِيُّ *

الشَّيْخُ الجَلِيْلُ، المُعَمَّرُ، مُسْنِدُ وَقتِهِ، أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ الحُسَيْنِ الأَصْبَهَانِيُّ، الصَّيْدَلاَنِيُّ.

أَجَازَ لَهُ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَفِيْفٍ البُوْشَنْجِيُّ كُلاَرُ، وَبِيْبَى بِنْتُ عَبْدِ الصَّمَدِ الهَرْثَمِيَّةُ، وَشَيْخُ الإِسْلاَمِ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيُّ، وَالزَّاهِدُ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ العُمَيْرِيُّ، وَنَجِيْبُ بنُ مَيْمُوْنٍ الوَاسِطِيُّ.

وَسَمِعَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِيْنَ مِنْ: سُلَيْمَانَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الحَافِظِ، وَرِزْقِ اللهِ التَّمِيْمِيِّ، وَالرَّئِيْسِ الثَّقَفِيِّ، وَأَبِي نَصْرٍ أَحْمَدَ بنِ سُمَيْرٍ، وَمُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ فضلويه، وَمُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ السُّكَّرِيِّ، وَثَلاَثَتُهُم سَمِعُوا مِنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الجُرْجَانِيِّ.

وَسَمِعَ مِنْ: عُمَرَ بنِ أَحْمَدَ السِّمْسَارِ، وَمَكِّيٍّ الكَرَجِيِّ، وَمُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الوَهَّابِ المَدِيْنِيِّ.

خَرَّجَ لَهُ: أَحْمَد بن عُمَرَ النَّايِنِي جُزْءاً، سَمَّاهُ (لآلِي القَلاَئِد) .

حَدَّثَ عَنْهُ: عَبْدُ العَظِيْمِ بنُ عَبْدِ اللَّطِيْفِ الشَّرَابِيّ، وَالحَافِظُ عَبْدُ القَادِرِ الرُّهَاوِيُّ، وَعَبْدُ الكَرِيْمِ بنُ مُحَمَّدٍ المُؤَدِّبُ، وَالعِمَادُ أَحْمَدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَمِيْرْكَا البَاقِي إِلَى بَعْدِ سَنَةِ ثَلاَثِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.

وَأَجَازَ أَبُو جَعْفَرٍ (1) : لِلْعَلَمِ ابْنِ الصَّابُوْنِيِّ، وَكَرِيْمَةَ المِيطورِيَة، وَعَجِيْبَةَ البَاقْدَارِيَّةِ.

(*) العبر 4 / 204، النجوم الزاهرة 6 / 69، شذرات الذهب 4 / 228.

(1) في الأصل: أبا، وهو خطأ.

(530/20)

مَاتَ: فِي السَّادِسِ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ ذِي القَعْدَةِ، سَنَة ثَمَانٍ وَستِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَانْتَهَى إِلَيْهِ عُلُوُّ الإِسْنَادِ.

340 - نُوْرُ الدِّيْنِ مَحْمُوْدُ بنُ مَحْمُوْدِ بنِ زِنْكِي التُّرْكِيُّ *

صَاحِبُ الشَّامِ، المَلِكُ العَادِلُ، نُوْرُ الدِّيْنِ، نَاصِرُ أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ، تَقِيُّ المُلُوْكِ، لَيْثُ الإِسْلاَمِ، أَبُو القَاسِمِ مَحْمُوْدُ ابنُ الأَتَابَكِ قَسِيمِ الدَّوْلَةِ أَبِي سَعِيْدٍ زَنْكِي ابنِ الأَمِيْرِ الكَبِيْرِ آقْسُنْقُرَ التُّرْكِيُّ، السّلطَانِيُّ، المَلِكْشَاهِيُّ.

مَوْلِدُهُ: فِي شَوَّالٍ، سَنَة إِحْدَى عَشْرَةَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَلِي جدُّه نِيَابَةَ حَلَبَ لِلسُّلْطَانِ مَلِكْشَاه بنِ أَلب آرسلاَن السَّلْجُوْقِيّ.

وَنَشَأَ قسيمُ الدَّوْلَة بِالعِرَاقِ، وَندبَهُ السُّلْطَانُ مَحْمُوْدُ بنُ مُحَمَّدِ بن مَلِكْشَاه بِإِشَارَةِ المُسْتَرْشِدِ لإِمْرَةِ المَوْصِلِ وَدِيَارِ بَكْرٍ وَالبِلاَدِ الشَّامِيّةِ، وَظَهَرَتْ شَهَامتُهُ وَهَيبَتُهُ وَشَجَاعتُه، وَنَازَلَ دِمَشْقَ، وَاتَّسَعَتْ مَمَالِكُهُ، فَقُتِلَ عَلَى حِصَارِ جَعْبَرَ سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِيْنَ (1) ، فَتَمَلَّكَ ابْنُه نُوْر الدِّيْنِ هَذَا حلبَ، وَابْنُه

(*) منتخبات من كتاب التاريخ لشاهنشاه: 268، تاريخ ابن القلانسي (انظر الفهرس) ، المنتظم 10 / 248، 249، الكامل 11 / 402 - 405 (وأخباره فيه من حوادث سنة 542 - سنة 569) ، مرآة الزمان 8 / 187 و191 - 205، الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية 1 / 48 - 230، وفيات الأعيان 5 / 184 - 189، مفرج الكروب 1 / 109 وما بعدها، المختصر 3 / 83، العبر 4 / 208، 209، دول الإسلام 2 / 83، تتمة المختصر 2 / 127، 128، أمراء دمشق في الإسلام: 147، البداية والنهاية 12 / 277 - 287، الجواهر المضية 2 / 158، تاريخ ابن خلدون 5 / 253، الكواكب الدرية في السيرة النورية لابن قاضي شهبة تحقيق الدكتور محمود زايد، النجوم الزاهرة 6 / 71، الدارس 1 / 99 و331، شذرات الذهب 4 / 228 - 231. وللدكتور عماد الدين خليل مؤلف باسم " نور الدين محمود "، وقد طبعت ترجمته من " تاريخ " ابن عساكر في نشرة المعهد الفرنسي العلمية بتحقيق نيكيتا إيليسيف.

(1) وقد تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (123) .

(531/20)

الآخر (1) المَوْصِلَ.

وَكَانَ نُوْر الدِّيْنِ حَامِلَ رَايَتَي العَدْلِ وَالجِهَاد، قلَّ أَنْ تَرَى العُيُونُ مِثْلَه، حَاصرَ دِمَشْق، ثُمَّ تَمَلَّكهَا، وَبَقِي بِهَا عِشْرِيْنَ سَنَةً.

افتَتَح أَوَّلاً حُصُوْناً كَثِيْرَة، وَفَامِيَةَ، وَالرَّاوندَانَ، وَقَلْعَةَ إِلبِيْرَةَ، وَعزَازَ، وَتلَّ بَاشرَ، وَمَرْعَشَ، وَعَيْنَ تَاب، وَهَزَمَ البُرُنْسَ صَاحِبَ أَنطَاكيَة، وَقتلَهُ فِي ثَلاَثَة آلاَفٍ مِنَ الفِرَنْجِ، وَأَظهرَ السُّنَّةَ بِحَلَب، وَقمعَ الرَّافِضَّةَ.

وَبَنَى المَدَارِسَ بِحَلَبَ وَحِمْصَ وَدِمَشْقَ وَبَعْلَبَكَّ وَالجَوَامِعَ وَالمَسَاجِدَ، وَسُلِّمت إِلَيْهِ دِمَشْقُ لِلْغلاَءِ وَالخوف، فَحَصَّنهَا، وَوسَّع أَسواقهَا، وَأَنشَأَ المَارستَان وَدَار الحَدِيْث وَالمدَارس وَمَسَاجِدَ عِدَّةً، وَأَبطل المُكُوْس مِنْ دَار بِطِّيخ وَسُوْقِ الغنمِ وَالكيَالَة وَضمَان النَّهْرِ وَالخَمْر، ثُمَّ أَخَذَ مِنَ العَدُوّ بَانيَاسَ وَالمُنَيْطِرَةَ (2) ، وَكسر الفِرَنْجَ مَرَّات، وَدوَّخهُم، وَأَذلَّهم.

وَكَانَ بَطَلاً، شُجَاعاً، وَافر الهَيْبَة، حسن الرَّمْي، مليح الشّكل، ذَا تعبُّد وَخوف وورعٍ، وَكَانَ يَتعرَّضُ لِلشَّهَادَة، سَمِعَهُ

كَاتِبه أَبُو اليُسْرِ يَسْأَلِ اللهَ أَنْ يَحْشُرَهُ مِنْ بُطُوْنِ السِّبَاعِ وَحَوَاصِلِ الطَّيْرِ.
وَبَنَى دَار العَدْل، وَأَنْصَفَ الرَّعِيَّة، وَوَقَفَ عَلَى الضُّعَفَاء وَالأَيْتَام وَالمُجَاوِرِيْنَ، وَأَمر بِتكمِيْل سُور المَدِيْنَة النَّبَوِيَّة، وَاسْتِخرَاجِ العينِ بِأُحُد دَفَنهَا السَّيْل، وَفتح درب الحِجَاز، وَعَمَّر الخَوَانق وَالرُّبط وَالجسور وَالخَانَات بِدِمَشْقَ وَغَيْرِهَا، وَكَذَا فَعلَ إِذْ ملك حَرَّانَ وَسِنْجَارَ وَالرُّهَا وَالرَّقَّة وَمَنْبِجَ وَشَيْزَر وَحِمْص وَحَمَاة وَصَرْخَد وَبَعْلَبَكّ وَتَدمُرَ.
وَوَقَفَ كُتباً كَثِيْرَةً مُثَمَّنَة،

---

(1) غازي، تقدمت ترجمته برقم (124) .

(2) وهو حصن بالشام قريب من طرابلس. " معجم البلدان " 5 / 217.

(532/20)

وَكسر الفِرَنْج وَالأَرمنَ عَلَى حَارم وَكَانُوا ثَلاَثِيْنَ أَلْفاً، فَقَلَّ مَنْ نَجَا، وَعَلَى بَانِيَاس.
وَكَانَتِ الفِرَنْج قَدِ اسْتضرَّت عَلَى دِمَشْقَ، وَجَعَلُوا عَلَيْهَا قطيعَةً، وَأَتَاهُ أَمِيْر الجُيُوْش شَاور مُسْتجيراً بِهِ، فَأَكْرَمَه، وَبَعَثَ مَعَهُ جَيْشاً لِيَرُدَّ إِلَى منصبِهِ، فَانْتصرَ، لَكنه تَخَابثَ وَتلاَءم، ثُمَّ اسْتنجدَ بِالفِرَنْجِ، ثُمَّ جهَّز نُوْرُ الدِّيْنِ -رَحِمَهُ اللهُ- جَيْشاً لَجِباً مَعَ نَائِبِهِ أَسَدِ الدِّيْنِ شِيركُوْه، فَافْتَتَحَ مِصْرَ، وَقهرَ دَوْلَتهَا الرَّافضيَة، وَهربت مِنْهُ الفِرَنْج، وَقُتِلَ شَاور، وَصفَتِ الدِّيَار المِصْرِيَّة لِشِيركُوْه نَائِب نُوْر الدِّيْن، ثُمَّ لِصَلاَح الدِّيْنِ، فَأَبَاد العُبَيْدِيِّيْنَ، وَاسْتَأْصلَهُم، وَأَقَامَ الدعوَة العَبَّاسِيَّة.
وَكَانَ نُوْر الدِّيْنِ مَلِيْح الخَطِّ، كَثِيْر المُطَالَعَة، يُصَلِّي فِي جَمَاعَةٍ، وَيَصُوْم، وَيَتلو، وَيُسَبِّح، وَيَتحرَّى فِي القُوْت، وَيَتجنَّب الكِبْر، وَيَتَشَبَّه بِالعُلَمَاءِ وَالأَخيَار.
ذكر هَذَا وَنَحْوَهُ الحَافِظُ ابْنُ عَسَاكِرَ، ثُمَّ قَالَ:
رَوَى الحَدِيْثَ، وَأَسْمَعَهُ بِالإِجَازَة، وَكَانَ مَنْ رَآهُ شَاهَد مِنْ جَلاَلِ السَّلطَنَةِ وَهَيْبَةِ المُلْكِ مَا يَبْهَرُهُ، فَإِذَا فَاوضه، رَأَى مِنْ لَطَافته وَتوَاضعه مَا يُحَيِّرُه.
حَكَى مَنْ صَحِبَه حَضَراً وسفراً أَنَّهُ مَا سَمِعَ مِنْهُ كلمَة فُحشٍ فِي رِضَاهُ وَلاَ فِي ضَجَرِه، وَكَانَ يُوَاخِي الصَّالِحِيْنَ، وَيزُورهُم، وَإِذَا احْتَلَم مَمَالِيْكُه أَعتَقَهُم، وَزَوَّجَهُم بِجَوَارِيه، وَمتَى تَشَكَّوْا مِنْ وُلاَتِهِ عَزَلَهُم، وَغَالِبُ مَا تَمَلَّكه مِنَ البُلْدَانِ تَسَلَّمه بِالأَمَانِ، وَكَانَ كُلَّمَا أَخَذَ مدينَةً، أَسقطَ عَنْ رَعِيَّتِهِ قِسطاً.
وَقَالَ أَبُو الفَرَجِ ابْنُ الجَوْزِيّ (1) : جَاهدَ، وَانتزعَ مِنَ الكُفَّارِ نَيِّفاً وَخَمْسِيْنَ مَدِيْنَةً وَحِصناً، وَبَنَى بِالمَوْصِلِ جَامِعاً غَرِمَ عَلَيْهِ سَبْعِيْنَ (2) أَلْفَ

---

(1) فِي " المنتظم " 10 / 248، 249.

(2) فِي " المنتظم ": ستين.

دِيْنَارٍ، وَتَرَكَ المُكُوسَ قَبْلَ مَوْتِه، وَبَعَثَ جُنُوْداً فَتَحُوا مِصْرَ، وَكَانَ يَمِيْلُ إِلَى التَّوَاضُعِ وَحُبِّ العُلَمَاءِ وَالصُّلَحَاءِ، وَكَاتَبَنِي مِرَاراً، وَعَزَمَ عَلَى فَتْحِ بَيْتِ المَقْدِسِ، فَتُوُفِّيَ فِي شَوَّالٍ، سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَقَالَ المُوَفَّقُ عَبْدُ اللَّطِيْفِ: كَانَ نُوْرُ الدِّيْنِ لَمْ يَنشفْ لَهُ لِبدٌ مِنَ الجِهَاد، وَكَانَ يَأْكُل مِنْ عَمل يَده، يَنسخ تَارَة، وَيَعْمَل أَغلاَفاً تَارَة، وَيَلْبَس الصُّوف، وَيُلاَزم السجَّادَة وَالمُصْحَف، وَكَانَ حنفِياً، يُرَاعِي مَذْهَب الشَّافِعِيّ وَمَالِك، وَكَانَ ابْنُهُ الصَّالِح إِسْمَاعِيْل أَحْسَنَ أَهْل زَمَانِه.

وَقَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ (1) : ضُربت السِّكَّة وَالخطبَة لنُوْر الدِّيْنِ بِمِصْرَ، وَكَانَ زَاهِداً، عَابِداً، متمسِّكاً بِالشَّرع، مُجَاهِداً، كَثِيْر البِرّ وَالأَوقَافِ، لَهُ مِنَ المَنَاقِب مَا يَسْتَغرقُ الوَصْفَ.

تُوُفِّيَ: فِي حَادِي عَشَرِ شَوَّالٍ، بِقَلْعَةِ دِمَشْقَ، بِالخَوَانِيْق، وَأَشَارُوا عَلَيْهِ بِالفصدِ، فَامْتَنَعَ، وَكَانَ مَهِيْباً فَمَا رُوجِعَ، وَكَانَ أَسْمَرَ، طَوِيْلاً، حَسنَ الصُّوْرَة، لَيْسَ بوجههِ شَعرٌ سِوَى حَنَكِهِ، وَعهد بِالملك إِلَى ابْنِهِ وَهُوَ ابْنُ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً.

وَقَالَ ابْنُ الأَثِيْرِ (2) : كَانَ أَسْمَر، لَهُ لِحيَة فِي حَنكه، وَكَانَ وَاسِع الجبهَة، حسن الصُّوْرَة، حُلْو العينِيْنَ، طَالعتُ السِّيَر، فَلَمْ أَرَ فِيْهَا بَعْد الخُلَفَاء الرَّاشدين وَعُمَر بن عَبْدِ العَزِيْزِ أَحْسَنَ مِنْ سِيرته، وَلاَ أَكْثَر تَحرِّياً مِنْهُ لِلْعدل، وَكَانَ لاَ يَأْكُل وَلاَ يَلبس وَلاَ يَتصرف إِلاَّ مِنْ ملك لَهُ قَدِ اشترَاهُ مِنْ سَهْمه مِنَ الغَنِيْمَة، لَقَدْ طلبت زَوجته مِنْهُ، فَأَعْطَاهَا ثَلاَثَة دَكَاكِيْنَ، فَاسْتقلَّتْهَا، فَقَالَ: لَيْسَ لِي إِلاَّ هَذَا، وَجَمِيْع مَا بِيدِي أَنَا فِيْهِ خَازنٌ

---

(1) فِي " وفيات الأعيان " 5 / 185 و187، 188.

(2) فِي " الكامل " 11 / 403.

لِلمُسْلِمِيْنَ.

وَكَانَ يَتهجَّد كَثِيْراً، وَكَانَ عَارِفاً بِمَذْهَب أَبِي حَنِيْفَةَ، لَمْ يَترِكْ فِي بِلاَدِه عَلَى سَعَتهَا مُكساً، وَسَمِعْتُ أَن حَاصل أَوقَافه فِي البِرّ فِي كُلّ شَهْر تِسْعَةُ آلاَف دِيْنَارٍ صُوْرِيَّةٍ.

قَالَ لَهُ القُطْب النَّيْسَابُوْرِيّ (1) : بِاللهِ لاَ تُخَاطر بِنَفْسِك، فَإِنْ أُصبتَ فِي مَعْرَكَة لاَ يَبْقَى لِلمُسْلِمِيْنَ أَحَدٌ إِلاَّ أَخَذَهُ السَّيْف، فَقَالَ: وَمَنْ مَحْمُوْدٌ حَتَّى يُقَالَ هَذَا؟! حَفِظ اللهُ البِلاَدَ قَبْلِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ (2) .

قُلْتُ: كَانَ دَيِّناً، تَقِيّاً، لاَ يَرَى بذلَ الأَمْوَال إِلاَّ فِي نَفع، وَمَا لِلشُّعَرَاء عِنْدَهُ نَفَاق، وَفِيْهِ يَقُوْلُ أُسَامَةُ (3) :

سُلْطَانُنَا (4) زَاهِد وَالنَّاس قَدْ زَهِدُوا ... لَهُ فَكُلٌّ عَلَى الخيرَات (5) مُنْكَمِشُ

أَيَّامُه مِثْلُ شَهْر الصَّوْم طَاهِرَةٌ ... مِنَ المَعَاصِي وَفِيْهَا الجُوع وَالعطشُ

قَالَ مَجْد الدِّيْنِ ابْن الأَثِيْرِ فِي نَقل سِبط الجَوْزِيّ (6) عَنْهُ: لَمْ يَلبس نُوْر الدِّيْنِ حَرِيْراً وَلاَ ذهباً، وَمَنَع مِنْ بيع الخَمْر فِي

بِلاَده - قُلْتُ: قَدْ لبس خِلْعَة الخَلِيْفَة وَالطّوق الذَّهَبِ - قَالَ: وَكَانَ كَثِيْرَ الصَّوْم، وَلَهُ أَورَاد فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَيُكثر اللّعب بِالكُرَة، فَأَنْكَر عَلَيْهِ فقير، فكتب إِلَيْهِ: وَاللهِ مَا أَقصدُ اللعبَ، وَإِنَّمَا نَحْنُ فِي ثغرٍ، فَرُبَّمَا وَقَعَ الصَّوْت، فتكُوْنُ الخَيلُ قَدْ أَدمَنَتْ عَلَى الانعطَافِ وَالكَرِّ وَالفَرِّ.

وَأُهدِيَتْ لَهُ عِمَامَةٌ مِنْ مِصْرَ مُذَهَّبَةٌ، فَأَعْطَاهَا

---

(1) المتوفى سنة 578، ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين، وقد تحرفت نسبته في " الكامل " 11 / 404 إلى " النشاوي ".

(2) وانظر " مرآة الزمان " 8 / 194.

(3) البيتان في " ديوانه " ص 158.

(4) في " ديوانه ": أميرنا.

(5) في " ديوانه ": الطاعات.

(6) في " مرآة الزمان " 8 / 193.

(535/20)

لابْنِ حَمُّوَيْه شَيْخِ الصُّوْفِيَّةِ، فَبِيعتْ بِأَلفِ دِيْنَارٍ.

قَالَ (1) : وَجَاءهُ رَجُل طلبه إِلَى الشَّرعِ، فَجَاءَ مَعَهُ إِلَى مَجْلِس كَمَال الدِّيْنِ الشَّهْرُزُوْرِيّ، وَتقدمه الحَاجِب يَقُوْلُ للقَاضِي: قَدْ قَالَ لَكَ: اسْلُكْ مَعَهُ مَا تَسلكُ مَعَ آحَادِ النَّاسِ.

فَلَمَّا حَضَر سَوَّى بَيْنَهُ وَبَيْنَ خصمه، وَتَحَاكمَا، فَلَمْ يثبتْ لِلرَّجُلِ عَلَيْهِ حَقٌّ، وَكَانَ مِلْكاً، ثُمَّ قَالَ السُّلْطَانُ: فَاشْهَدُوا أَنِّيْ قَدْ وَهَبْتُهُ لَهُ.

وَكَانَ يَقعد فِي دَارِ العَدْل فِي الجُمُعَة أَرْبَعَة أَيَّام، وَيأْمر بِإِزَالَة الحَاجِب وَالبوَّابين، وَإِذَا حَضَرت الحَرْب، شدَّ قَوسَينِ وَتَرْكَاشَيْنِ (2) ، وَكَانَ لاَ يَكِلُ (3) الجُنْدَ إِلَى الأُمَرَاءِ، بَلْ يُباشر عددَهُم وَخُيُولَهُم، وَأَسَرَ إِفرنجياً، فَافْتَكَّ نَفْسه مِنْهُ بِثَلاَثِ مائَةِ أَلْف دِيْنَار، فعند وُصُوْلِهِ إِلَى مَأْمنه مَاتَ، فَبنَى بِالمَالِ المَارستَانَ وَالمَدْرَسَةَ.

قَالَ العِمَادُ فِي (البَرْقِ الشَّامِيّ) : أَكْثَر نُوْر الدِّيْنِ عَام مَوْته مِنَ البِرّ وَالأَوقَاف وَعمَارَة المَسَاجِد، وَأَسقط مَا فِيْهِ حَرَام، فَمَا أَبقَى سِوَى الجِزْيَة وَالخَرَاج وَالعُشر، وَكَتَبَ بِذَلِكَ إِلَى جَمِيْع البِلاَد، فَكَتَبتُ لَهُ أَكْثَرَ مِنْ أَلف مَنْشُوْر.

قَالَ: وَكَانَ لَهُ بِرَسْمِ نَفَقَةٍ خَاصَّةٍ فِي الشَّهْرِ مِنَ الجِزْيَة مَا يَبلُغُ أَلْفَي قِرْطَاسٍ يَصْرِفُهَا فِي كسوتِهِ وَمَأْكُوله وَأُجْرَةِ طَبَّاخِهِ وَخَيَّاطِهِ كُلّ سِتِّيْنَ قِرْطَاساً بِدِيْنَارٍ.

---

(1) في " مرآة الزمان " 8 / 193 و194 و195.

(2) التركاش: كلمة فارسية، معناها: الجعبة. " معجم الألفاظ الفارسية المعربة ": 36.

(3) في الأصل: لا يتكل.

(536/20)

قَالَ سِبْط الجَوْزِيّ (1) : كَانَ لَهُ عجَائِزُ، فَكَانَ يَخِيطُ الكوَافِي، وَيَعْمَلُ السَّكَاكِرَ (2) ، فَيَبِعْنهَا لَهُ سرّاً، وَيُفْطِر عَلَى ثمنهَا.

قَالَ ابْنُ وَاصِلٍ: كَانَ مِنْ أَقوَى النَّاس قَلْباً وَبدناً، لَمْ يُرَ عَلَى ظهر فَرَس أَحَد أَشدَّ مِنْهُ، كَأَنَّمَا خلق عَلَيْهِ لاَ يَتحرك، وَكَانَ مِنْ أَحْسَن النَّاس لعباً بِالكرَة، يُجرِي الفرسُ وَيَخطِفهَا مِنَ الهوَاء، وَيَرمِيهَا بِيَدِهِ إِلَى آخِرِ المَيْدَان، وَيُمْسِك الجُوْكَانَ (3) بِكُمِّه تَهَاوُناً بِأَمره، وَكَانَ يَقُوْلُ: طَالمَا تَعرضتُ لِلشَّهَادَة، فَلَمْ أُدْرِكْهَا.

قُلْتُ: قَدْ أَدْرَكهَا عَلَى فِرَاشه، وَعَلَى أَلسَنَة النَّاس: نُوْر الدِّيْنِ الشَّهِيْد، وَالَّذِي أَسقط مِنَ المُكُوْس فِي بِلاَده ذكرتُه فِي (تَارِيْخِنَا الكَبِيْر) مفصَّلاً، وَمَبْلَغُه فِي العَامِ خَمْسُ مائَةِ أَلْفِ دِيْنَارٍ، وَسِتَّةٌ وَثَمَانُوْنَ أَلفَ دِيْنَارٍ، وَأَرْبَعَة وَسَبْعُوْنَ دِيْنَاراً مِنْ نَقد الشَّام، مِنْهَا عَلَى الرّحبَة سِتَّةَ عَشَرَ أَلفَ دِيْنَار، وَعَلَى دِمَشْقَ خَمْسُوْنَ أَلْفاً وَسَبْعُ مائَةٍ وَنَيِّف، وَعَلَى المَوْصِل ثَمَانِيَة وَثَلاَثُوْنَ أَلْفَ دِيْنَار، وَعَلَى جَعْبَرَ سَبْعَة آلاَف دِيْنَار وَنَيِّف، وَفِي الكِتَابِ: فَأَيقنُوا أَنَّ ذَلِكَ إِنعَام مُسْتمر عَلَى الدّهور، باقٍ إِلَى يَوْم النُّشُوْر، فَـ {كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُم وَاشْكُرُوا لَهُ، بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَربٌّ غَفُوْر} [سَبَأُ: 15] ، {فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ، فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِيْنَ يُبَدِّلُوْنَهُ} [البَقَرَةُ: 181] .

وَكَتَبَ فِي رَجَبٍ، سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

---

(1) في " مرآة الزمان " 8 / 197.

(2) في كتب اللغة: السكر: ما يسد به النهر ونحوه والمسناة، وكل ما يسد من شق أو بثق والجمع سكور، وقد يكون المراد المزلاج الذي يوضع خلف الباب لاغلاقة، ولا زال أهل الشام إلى يومنا هذا يستعملون كلمة السكر للمزلاج.

وفي مرآة الزمان: ويعمل الكساكير للابواب.

(3) الجوكان: كلمة فارسية، وهي عصا لعبة الكولف، وكل عصا معكوفة، وتعريبها: الصولج والصولجانة.

انظر " معجم الألفاظ الفارسية المعربة " 109.

(537/20)

قَالَ سِبْطُ الجَوْزِيّ (1) : حَكَى لِي نَجْمُ الدِّيْنِ بنُ سَلاَّمٍ عَنْ وَالِدِه:

أَنَّ الفِرَنْجَ لَمَّا نَزلَتْ عَلَى دِمْيَاطَ، مَا زَال نُوْرُ الدِّيْنِ عِشْرِيْنَ يَوْماً يَصُوْمُ، وَلاَ يُفْطِرُ إِلاَّ عَلَى المَاءِ، فَضَعُفَ وَكَادَ

يتلَفُ، وَكَانَ مَهِيْباً، مَا يجسُرُ أَحَدٌ يُخَاطِبَه فِي ذَلِكَ.

فَقَالَ إِمَامُه يَحْيَى: إِنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي النَّوْمِ يَقُوْلُ: يَا يَحْيَى، بَشِّرْ نُوْرَ الدِّيْنِ بِرَحِيْلِ الفِرَنْجِ عَنْ دِمْيَاطَ.

فَقُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ! رُبَّمَا لاَ يُصدِّقُنِي.

فَقَالَ: قُلْ لَهُ: بِعَلاَمَةِ يَوْمِ حَارِمَ.

وَانتبَهَ يَحْيَى، فَلَمَّا صَلَّى نُوْرُ الدِّيْنِ الصُّبْحَ، وَشَرَعَ يَدْعُو، هَابَهُ يَحْيَى، فَقَالَ لَهُ: يَا يَحْيَى، تُحَدِّثُنِي أَوْ أُحَدِّثُكَ؟

فَارْتَعَدَ يَحْيَى، وَخرسَ، فَقَالَ: أَنَا أُحَدِّثُكَ، رَأَيْتَ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- هَذِهِ اللَّيْلَةَ، وَقَالَ لَكَ كَذَا وَكَذَا.

قَالَ: نَعَمْ، فَبِاللهِ يَا مَوْلاَنَا، مَا مَعْنَى قَوْلِه بِعَلاَمَةِ يَوْمِ حَارِمَ؟

فَقَالَ: لَمَّا التَقَينَا العَدُوَّ، خِفْتُ عَلَى الإِسْلاَمِ، فَانْفَرَدْتُ، وَنَزَلْتُ، وَمَرَّغْتُ وَجْهِي عَلَى التُّرَابِ، وَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي مَنْ مَحْمُوْدٌ فِي الْبَين، الدِّيْنُ دِيْنُكَ، وَالجُنْدُ جُنْدُكَ، وَهَذَا اليَوْمَ افْعَلْ مَا يَلِيْقُ بِكَرَمِكَ.

قَالَ: فَنَصَرَنَا اللهُ عَلَيْهِم.

وَحَكَى لِي تَاجِ الدِّيْنِ، قَالَ: مَا تَبسَّم نُوْر الدِّيْنِ إِلاَّ نَادراً، حَكَى لِي جَمَاعَة مِنَ المُحَدِّثِيْنَ أَنَّهُم قَرَؤُوا عَلَيْهِ حَدِيْث التَّبَسُّم، فَقَالُوا لَهُ: تَبسَّمْ.

قَالَ: لاَ أَبْتسمُ مِنْ غَيْرِ عجب (2) .

قُلْتُ: الخَبَرَ لَيْسَ بصَحِيْح، وَلَكِنَّ التَّبَسُّم مُسْتَحَبٌّ، قَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيْكَ صَدَقَةٌ (3)) .

وَقَالَ جَرِيْرُ بنُ عَبْدِ اللهِ: مَا حَجَبنِي

---

(1) في " مرآة الزمان " 8 / 199، 200.

(2) انظر " مرآة الزمان " 8 / 202.

(3) أخرجه مطولا من حديث أبي ذر البخاري في " الأدب المفرد " (891) والترمذي (1977) ، وصححه ابن حبان (864) ، وله طريق آخر عند أبي ذر، عند أحمد 5 / 168 بإسناد صحيح يتقوى به.

وفي حديث أبي جرير الهجيمي عند أبي داود (4084) وأحمد 5 / 63، =

رَسُوْلِ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مُنْذُ أَسلمتُ، وَلاَ رَآنِي إِلاَّ تَبسَّم (1) .

وَقَبْرُ نُوْر الدِّيْنِ بِتُربته عِنْد بَابِ الخَوَّاصِينَ يُزَار (2) .

وَتَمَلَّكَ بَعْدَهُ ابْنُهُ الْملك الصَّالِحُ (3) أَشْهُراً، وَسلَّم دِمَشْق إِلَى السُّلْطَانِ صَلاَحِ الدِّيْنِ، وَتَحَوَّلَ إِلَى حَلَبَ، فَدَامَ صَاحِبُهَا تِسْع سِنِيْنَ، وَمَاتَ بِالقُوْلَنْجِ، وَلَهُ عِشْرُوْنَ سَنَةً، وَكَانَ شَاباً دَيِّناً -رَحِمَهُ اللهُ-.

341 - حَفَدَه أَبُو مَنْصُوْرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَسْعَدَ بنِ مُحَمَّدٍ الطُّوْسِيُّ *

الشَّيْخُ، الفَقِيْهُ، العَلاَّمَة، الوَاعِظ، الإِمَام، مَجْدُ الدِّيْنِ، أَبُو مَنْصُوْرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَسْعَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ الطُّوْسِيُّ، العَطَّارِيُّ (4) ، الشَّافِعِيُّ، حَفَدَه.

تَفقه بِمَرْوَ عَلَى: الإِمَامِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ مَنْصُوْرٍ السَّمْعَانِيّ، وَبِطُوْسَ

= وصححه ابن حبان (501) : " لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تفرغ من دلوك في إناء المستسقي، وأن تكلم أخاك ووجهك إليه منبسط " وفي صحيح مسلم (2626) من حديث أبي ذر قال لي النبي ﷺ: " لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق ".

(1) أخرجه البخاري (3822) ، ومسلم (2475) والترمذي (3820) و (3821) وفي " المسند " 4 / 190 و191، والترمذي (3645) وشرح السنة (3350) من حديث الحارث بن جزء قال: " ما رأيت أحدا أكثر تبسما من رسول الله ﷺ " وفي صحيح مسلم (2322) من حديث جابر بن سمرة قال: " كان ﷺ لا يقوم من مصلاه الذي يصلي فيه الصبح حتى تطلع الشمس، فإذا طلعت قام، وكانوا يتحدثون، فيأخذون في أمر الجاهلية فيضحكون، ويتبسم ﷺ ".

(2) وقد بني بجوار القبر مسجد باسمه، ويقع اليوم في سوق الخياطين بدمشق.

(3) أبو الفتح إسماعيل صاحب حلب، ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (54) .

(*) التحبير 2 / 89، 90، المنتظم 10 / 279 (وفيات 573) ، وفيات الأعيان 4 / 238، 239، تلخيص مجمع الآداب ج 4 ق 2 890، 891، العبر 4 / 213، تذكرة الحفاظ 4 / 1333، 1334، المختصر المحتاج إليه 1 / 26، دول الإسلام 2 / 85، الوافي بالوفيات 2 / 202، 203، طبقات السبكي 6 / 92، 93، طبقات الاسنوي 1 / 441، 442، البداية والنهاية 12 / 299، النجوم الزاهرة 6 / 77، شذرات الذهب 4 / 240.

(4) تحرفت في " الشذرات " إلى العطاردي " بزيادة دال.

عَلَى: أَبِي حَامِد الغَزَّالِيّ، وَبِمَرْوَ الرُّوْذِ عَلَى مُحْيِي السُّنَّةِ أَبِي مُحَمَّدٍ الحُسَيْن بن مَسْعُوْدٍ البَغَوِيّ، وَسَمِعَ مِنْهُ كِتَابَيْه (مَعَالِم التَّنْزِيل) وَ (شرح السُّنَّة) وَكتبهُمَا، وَاشْتَغل بِبُخَارَى عَلَى العَلاَّمَة بُرْهَان الدِّيْن عَبْد العَزِيْزِ بن مَازَةَ الحَنَفِيّ.

وَقَدِمَ أَذْرَبِيْجَان وَالجَزِيْرَة، ووعظ، وَنفق سوقه، وَازْدَحَمُوا عَلَيْهِ لحسن تَذْكِيره، وَلاَ أَعْلَم لِمَ لقب بِحَفَدَه (1) .

قَالَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ (2) : كَتَبْتُ عَنْهُ بِمَرْوَ وَنَيْسَابُوْر، وَكَانَ فَقِيْهاً، وَاعِظاً، شَاطراً، جلداً، فَصِيْحاً، سَمِعَ مِنْ عَبْدِ الغَفَّارِ الشِّيْرَوِيّ، وَالحَافِظِ أَبِي الفِتْيَانِ الرَّوَّاسِيّ، وَنَاصِرِ بن أَحْمَدَ العيَاضِي.

قُلْتُ: وَحَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو أَحْمَدَ بنُ سُكَيْنَةَ، وَابْنُ الأَخْضَرِ، وَشَمْس الدِّيْنِ عَبْد الغَفُوْرِ بن بدل التِّبْرِيْزِيّ البُزُوْرِيّ، وَأَبُو

المَوَاهِبِ بنُ صَصْرَى، وَالقَاضِي بَهَاءُ الدِّيْنِ يُوْسُف بن شَدَّادٍ، وَأَبُو المَجْدِ مُحَمَّد بن الحُسَيْنِ القَزْوِيْنِيّ.
مَوْلِده: سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.
وَتُوُفِّيَ: بِتِبْرِيْزَ، فِي رَبِيْعٍ الآخِرِ، سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِيْنَ (3) وَخَمْسِ مائَةٍ.

342 - ابْنُ الرِّخْلَةِ صَالِحُ بنُ المُبَارَكِ بنِ مُحَمَّدٍ البَغْدَادِيُّ *
الشَّيْخُ، العَالِمُ، المُقْرِئ، المُعَمَّرُ، أَبُو مُحَمَّدٍ صَالِحُ بنُ المُبَارَكِ بنِ

---

(1) وابن خلكان قبله لم يعلم أيضا.
" وفيات الأعيان " 4 / 239.
(2) في " التحبير " 2 / 90.
(3) وقيل: سنة ثلاث وسبعين، وفيها أورده ابن الجوزي وابن كثير، وهو ما رجحه السبكي.
(*) العبر 4 / 214، المشتبه: 311، القاموس المحيط: (رخل) ، تبصير المنتبه 2 / 597، النجوم الزاهرة 6 / 80، شذرات الذهب 4 / 241.

(540/20)

مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الوَاحِدِ البَغْدَادِيُّ، الكَرْخِيُّ، القَزَّازُ، عُرِفَ: بِابْنِ الرِّخْلَةِ.
سَمِعَ مِنْ: أَبِي عَبْدِ اللهِ بنِ طَلْحَةَ النِّعَالِيّ، وَمِنْ أَبِي الحُسَيْنِ بنِ الطُّيُوْرِيّ.
حَدَّثَ عَنْهُ: تَمِيْمُ بنُ أَحْمَدَ البَنْدَنِيْجِيّ، وَمُحَمَّد بن مَشِّق، وَالشَّيْخ العِمَاد إِبْرَاهِيْم بن عَبْدِ الوَاحِدِ المَقْدِسِيّ، وَأَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ النَّرْسِيُّ، وَأَبُو المَعَالِي مُحَمَّد بن أَحْمَدَ بنِ صَالِحٍ الجِيْلِيّ (1) ، وَجَمَاعَة.
وَإِنْ كَانَ الحَافِظ عَبْد القَادِرِ الرُّهَاوِيّ قَدْ حمل عَنْهُ، فَذَلِكَ الَّذِي يغلِبُ عَلَى ظَنِّي.
وَقَدْ تُوُفِّيَ: فِي صَفَرٍ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ -رَحِمَهُ اللهُ-.

343 - عَلِيُّ بنُ حُمَيْدِ بنِ عَمَّارٍ أَبُو الحَسَنِ الطَّرَابُلُسِيُّ *
الشَّيْخُ الصَّدُوْقُ، الجَلِيْلُ، أَبُو الحَسَنِ الطَّرَابُلُسِيُّ، ثُمَّ المَكِّيُّ، النَّحْوِيُّ، المُقْرِئُ، رَاوِي (صَحِيْحِ البُخَارِيّ) عَنْ عِيْسَى بنِ أَبِي ذَرٍّ الهَرَوِيّ، وَالمُنْفَرِدِ بِذَلِك، بَقِيَ إِلَى سَنَةِ إِحْدَى (2) وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.
رَوَى عَنْهُ: المُحَدِّث مُحَمَّد بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ التُّجِيْبِيّ الأَنْدَلُسِيّ، وَنَاصِرُ بن عَبْدِ اللهِ المِصْرِيّ العَطَّار، وَعَبْد الرَّحْمَنِ بن أَبِي حَرَمِيّ بن بَنِينَ المَكِّيّ، وَسُلَيْمَان بن أَحْمَدَ السَّعْدِيّ المُغَرْبِل.
وَقِيْلَ: إِنَّهُ عَاشَ إِلَى سَنَة خَمْسٍ وَسَبْعِيْنَ، وَحَدَّث فِيْهَا.

---

(1) في الأصل: الجبلي، بموحدة بعد الجيم، وهو خطأ.

انظر الترجمة الواردة برقم (355) وحاشية " الإكمال " 3 / 228.

(*) العقد الثمين 6 / 156، 157.

(2) سيذكر المؤلف في نهاية الترجمة أنه عاش إلى سنة خمس وسبعين في قول، وفي " العقد الثمين " أن وفاته سنة ست وسبعين.

(541/20)

---

344 - شُهْدَةُ بِنْتُ المُحَدِّثِ أَبِي نَصْرٍ أَحْمَدَ بنِ الفَرَجِ الدِّيْنَوَرِيِّ *

ثُمَّ البَغْدَادِيّ، الإِبَرِيِّ (1) الجهَةِ، المُعَمَّرَةُ، الكَاتِبَةُ، مُسْنِدَةُ العِرَاقِ، فَخْرُ النِّسَاءِ.

وُلدت: بَعْد الثَّمَانِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَسَمِعَتْ مِنْ: أَبِي الفَوَارِسِ طِرَادٍ الزَّيْنَبِيّ، وَابْنِ طَلْحَةَ النِّعَالِيّ، وَأَبِي الحَسَنِ بنِ أَيُّوْبَ، وَأَبِي الخَطَّابِ بن البَطِرِ، وَعَبْد الوَاحِدِ بن عُلْوَانَ، وَأَحْمَد بن عَبْدِ القَادِرِ اليُوْسُفِيّ، وَثَابِت بن بُنْدَارَ، وَمَنْصُوْر بن حَيْدٍ، وَجَعْفَر السَّرَّاج، وَعِدَّة.

وَلَهَا (مَشْيَخَة) سَمِعْنَاهَا.

حَدَّثَ عَنْهَا: ابْنُ عَسَاكِرَ، وَالسَّمْعَانِيّ، وَابْن الجَوْزِيّ، وَعَبْد الغَنِيّ، وَعَبْد القَادِرِ الرُّهَاوِيّ، وَابْن الأَخْضَرِ، وَالشَّيْخ المُوَفَّق، وَالشَّيْخ العِمَاد، وَالشِّهَاب بن رَاجِحٍ، وَالبَهَاء عَبْد الرَّحْمَنِ، وَالنَّاصح، وَالفَخْر الإِرْبِلِيّ، وَتَاج الدِّيْنِ عَبْد اللهِ بن حَمُّوَيْه، وَأَعَزُّ بنُ العُلَّيْقِ (2) ، وَإِبْرَاهِيْم بن الخَيِّرِ، وَبَهَاء الدِّيْنِ بن الجُمَّيْزِيّ، وَمُحَمَّد بن المَنِّيّ، وَأَبُو القَاسِمِ بنُ قمِيْرَة، وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ.

(*) الأنساب 1 / 118 (الابري) ، المنتظم 10 / 228، الكامل 11 / 454، مرآة الزمان 8 / 224، وفيات الأعيان 2 / 477، 478، المختصر 3 / 61، العبر 4 / 220، دول الإسلام 2 / 87، تتمة المختصر 2 / 136، نزهة الجلساء في أشعار النساء للسيوطي: 61، شذرات الذهب 4 / 248، الدر المنثور: 256، 257، أعلام النساء 2 / 309 - 312.

(1) بكسر الهمزة وفتح الباء الموحدة وفي آخرها الراء المهملة، نسبة إلى بيع الابر وعملها، وهي جمع إبرة.

(2) ضبطه ابن حجر بضم العين وتشديد اللام الممالة.

" تبصير المنتبه " 3 / 965، وستأتي ترجمة أعز بن العليق في الجزء الثاني والعشرين.

(542/20)

قَالَ ابْنُ الجَوْزِيّ (1) : قَرَأْت عَلَيْهَا، وَكَانَ لَهَا خطّ حسن، وَتزوجت بِبَعْض وُكَلاَء الخَلِيْفَة، وَخَالطت الدّور وَالعُلَمَاء، وَلَهَا بر وَخير، وَعُمِّرت حَتَّى قَاربت المائَة، تُوُفِّيَت فِي رَابعَ عَشَرَ المُحَرَّم، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَحضرهَا خلق كَثِيْر وَعَامَّة العُلَمَاء.

وَقَالَ الشَّيْخُ المُوَفَّق: انْتَهَى إِلَيْهَا إِسْنَاد بَغْدَاد، وَعُمِّرت حَتَّى أَلحقت الصّغَار بِالكِبَار، وَكَانَتْ تَكتبُ خَطّاً جَيّداً، لَكنه تَغَيَّرَ لِكبرهَا.

وَمَاتَ مَعَهَا: أَحْمَدُ بنُ عَلِيّ بنِ النَّاعِمِ الوَكِيْلُ، وَأَسْعَدُ بنُ بلدرك بنِ أَبِي اللّقَاءِ البوَّاب (2) ، وَالأَمِيْر شِهَاب الدِّيْن سَعْد بن مُحَمَّدِ بنِ سَعْدِ بنِ صَيفِيّ الشَّاعِرُ الحَيْصُ بَيْص (3) ، وَأَبُو صَالِحٍ سَعْد اللهِ بن نَجَا بن الوَادِي الدّلاَل (4) ، وَأَبُو رَشِيْدٍ عَبْد اللهِ بن عُمَرَ الأَصْبَهَانِيّ (5) ، وَأَبُو نَصْرٍ عَبْد الرَّحِيْمِ (6) بن عَبْدِ الخَالِقِ بن يُوْسُفَ، وَعُمَر بن مُحَمَّدٍ العُلَيْمِيّ (7) ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ المُجَاهِد الإِشْبِيْلِيّ الزَّاهِد (8) ، وَمُحَمَّد بن نَسِيم العَيْشُوْنِيّ (9) .

345 - ابْنُ مَاشَاذَه مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَبِي الفَرَجِ *

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، المُعَمَّر، المُقْرِئ، المُجَوِّدُ، المُحَرِّر، مُسْنِدُ أَصْبَهَانَ، أَبُو

---

(1) في " المنتظم " 10 / 288.

(2) سترد ترجمته برقم (360) .

(3) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (14) .

(4) مترجم في " الوافي " 15 / 185.

(5) سترد ترجمته برقم (358) .

(6) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (5) .

(7) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (6) .

(8) مترجم في العبر 4 / 220، وشذرات الذهب 4 / 248.

(9) مترجم في العبر 4 / 221، وشذرات الذهب 4 / 249.

(*) العبر 4 / 215، شذرات الذهب 4 / 242، 243.

(543/20)

بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَبِي الفَرَجِ بنِ مَاشَاذَه الأَصْبَهَانِيُّ، السُّكَّرِيُّ، المُقْرِئُ، خَاتِمَةُ مَنْ سَمِعَ مِنْ سُلَيْمَانَ بن إِبْرَاهِيْمَ الحَافِظ.

وَسَمِعَ مِنَ: الرَّئِيْس أَبِي عَبْدِ اللهِ الثَّقَفِيّ، وَمَكِّيّ بن مَنْصُوْرٍ الكَرَجِيّ، وَجَمَاعَة.

حَدَّثَ عَنْهُ: مُحَمَّدُ بنُ مَكِّيٍّ الحَنْبَلِيّ، وَعَبْد القَادِرِ الحَافِظ، وَعَبْد الأَعْلَى بن مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ الرُّسْتَمِيّ، وَإِسْحَاق بن

مُطَهَّرٍ اليَزْدِيّ، وَأَحْمَد بن إِبْرَاهِيْمَ بنِ سُفْيَانَ بن مَنْدَة، وَجَامِع بن أَحْمَدَ الخَبَّاز الأَصْبَهَانِيُّون، وَبِالإِجَازَة: كَرِيْمَة القُرَشِيَّة.

وَكَانَ مِنْ كِبَارِ المُقْرِئِيْنَ، وَمَا علمتُ عَلَى مَنْ تَلاَ.

مَاتَ: سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَلَهُ نَيِّفٌ وَتِسْعُوْنَ سَنَةً.

346 – المَعْدَانِيُّ أَبُو القَاسِمِ رَجَاءُ بنُ حَامِدِ بنِ رَجَاءٍ *

الشَّيْخُ، الثِّقَةُ، المُعَمَّرُ، أَبُو القَاسِمِ رَجَاءُ بنُ حَامِدِ بنِ رَجَاءِ بنِ عُمَرَ الأَصْبَهَانِيُّ، المَعْدَانِيُّ.

سَمِعَ مِنْ: رِزْق اللهِ التَّمِيْمِيّ، وَسُلَيْمَان الحَافِظ، وَمَكِّيّ بن عَلاَّنَ، وَطَبَقَتِهِم.

حَدَّثَ عَنْهُ: عَبْدُ القَادِرِ الرُّهَاوِيُّ، وَأَبُو نِزَارٍ رَبِيْعَةُ اليَمَنِيُّ، وَسُلَيْمَان بنُ دَاوُدَ بن مَاشَاذَه، وَمَحْمُوْد بن مُحَمَّدٍ الوَرْكَانِيّ، وَسِبْطُهُ مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ بنِ أَبِي الفَضَائِلِ، وَمُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي المَعَالِي الوَثَّابِيُّ، وَآخَرُوْنَ.

وَأَجَازَ لِكَرِيْمَةَ، وَغَيْرِهَا.

(*) لم نعثر على مصدر ترجمه.

(544/20)

لَمْ أَظفَرْ لَهُ بِوَفَاةٍ، تُوُفِّيَ سَنَةَ نَيِّفٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

347 – نَصْرُ بنُ سَيَّارِ بنِ صَاعِدِ بنِ سَيَّارٍ أَبُو الفَتْحِ الكِنَانِيُّ * (1)

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الفَقِيْهُ، المُعَمَّرُ، مُسْنِدُ خُرَاسَانَ، شَرَفُ الدِّيْنِ، أَبُو الفَتْحِ الكِنَانِيُّ، الهَرَوِيُّ، الحَنَفِيُّ، القَاضِي.

سَمِعَ الكَثِيْرَ مِنْ: جدّه القَاضِي أَبِي العَلاَءِ صَاعِد بن سَيَّار بن يَحْيَى بنِ مُحَمَّدِ بنِ إِدْرِيْسَ، وَالقَاضِي أَبِي عَامِرٍ مَحْمُوْد بن القَاسِمِ الأَزْدِيّ – سَمِعَ مِنْهُ (جَامِع أَبِي عِيْسَى) – وَنَجِيْب بن مَيْمُوْنٍ الوَاسِطِيّ، وَالزَّاهِد مُحَمَّد بن عَلِيٍّ العُمَيْرِيّ، وَأَبِي عَطَاءٍ عَبْد الأَعْلَى بن عَبْدِ الوَاحِدِ المَلِيْحِيّ، وَأَبِي نَصْرٍ أَحْمَد بن أَمِيْرجه، وَجَمَاعَة.

وَلَهُ إِجَازَة مِنْ: شَيْخِ الإِسْلاَمِ أَبِي إِسْمَاعِيْلَ الأَنْصَارِيّ، وَأَبِي القَاسِمِ أَحْمَد بن مُحَمَّدٍ الخَلِيْلِيّ.

وَقَدْ سَمِعَ مِنْ: جَدِّهِ (صَحِيْح الإِسْمَاعِيْلِيّ) .

قَالَ السَّمْعَانِيُّ فِي (التَّحْبِيْر (2)) : سَمِعْتُ مِنْهُ (الجَامِع) لِلتِّرْمِذِيّ، وَ (الزُّهْدَ) لِسَعِيْدِ بنِ مَنْصُوْرٍ، رَوَاهُ عَنْ جَدِّهِ.

قَالَ (3) : وَكَانَ فَقِيْهاً، مُنَاظِراً، فَاضِلاً، مُتَدَيِّناً، حَسَنَ السِّيْرَةِ، مَطْبُوْعَ الحَرَكَات، تَارِكاً لِلتَّكَلُّفِ، سَلِيم الجَانب، وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

(*) التحبير 2 / 343 – 345، دول الإسلام 2 / 86، العبر 4 / 216، الجواهر المضية 2 / 195، شذرات

الذهب 4 / 244.

(1) أورد السمعاني في " التحبير " نسبه إلى عدنان، وقال: هكذا كتب نسبه بخطه في الاجازة.

(2) 2 / 344، 345.

(3) في " التحبير " 2 / 344.

(545/20)

قُلْتُ: حَدَّثَ عَنْهُ: هُوَ، وَابْنه عَبْد الرَّحِيْمِ، وَزِنْكِي بن أَبِي الوَفَاء، وَمَوْدُوْد بن مَحْمُوْدٍ، وَضِيَاء الدِّيْنِ أَبُو بَكْرٍ بنُ عَلِيٍّ المَامنجِي، وَالحَافِظ عَبْد القَادِرِ الرُّهَاوِيّ، وَبِالإِجَازَة: ابْن الشِّيْرَازِيّ.

مَاتَ: يَوْم عَاشُوْرَاءَ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

348 - ابْنُ قَلاَقِسَ أَبُو الفُتُوْحِ نَصْرُ اللهِ بنُ عَبْدِ اللهِ اللَّخْمِيُّ *

الشَّاعِرُ المَجِيْدُ، البَلِيْغُ، أَبُو الفُتُوْحِ نَصْرُ اللهِ بنُ عَبْدِ اللهِ (1) بنِ مَخْلُوْفٍ اللَّخْمِيُّ، الإِسْكَنْدَرِيُّ، وَيُلَقَّبُ: بِالقَاضِي الأَعزّ.

وَ (دِيْوَانه) مَشْهُوْر (2) .

وَلَهُ فِي السِّلَفِيّ مدَائِحُ، وَنَظْمُهُ بَدِيْعٌ.

وَدَخَلَ اليَمَنَ، وَمَدَحَ الكِبَارَ.

مَاتَ: شَابّاً، فِي شَوَّالٍ، سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ (3) .

349 - القُرْطُبِيُّ أَبُو بَكْرٍ يَحْيَى بنُ سَعْدُوْنَ بن تَمَّامٍ **

الإِمَامُ، شَيْخُ المَوْصِلِ، أَبُو بَكْرٍ يَحْيَى بنُ سَعْدُوْنَ بن تَمَّامٍ

(*) الخريدة (قسم مصر) 1 / 145، معجم الأدباء 19 / 226 - 228، الروضتين 1 / 205، وفيات الأعيان 5 / 385 - 389، المختصر 3 / 52، تتمة المختصر 2 / 124، مرآة الجنان 3 / 383، البداية والنهاية 12 / 269، حسن المحاضرة 1 / 564، شذرات الذهب 4 / 224 وتحرف اسمه فيه إلى ابن ملامس بميمين، معجم المطبوعات: 217، 218، تاريخ بروكلمان 5 / 64 (النسخة العربية) .

(1) في " حسن المحاضرة ": نصير الدين عبد الله، وهو خطأ.

(2) طبع في مطبعة الجوائب بمصر سنة 23 هـ. وانظر بروكلمان 5 / 64.

(3) تحرفت سنة وفاته في " حسن المحاضرة " إلى 607.

(* *) الأنساب 10 / 99، معجم الأدباء 20 / 14، 15، معجم البلدان 4 / 324، اللباب =

الأَزْدِيُّ، القُرْطُبِيُّ، المُقْرِئُ، النَّحْوِيُّ.

وُلِدَ: سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ، وَيُلَقَّبُ: بِصَائِنُ الدِّيْنِ.

أَخَذَ القِرَاءاتِ عَنْ: أَبِي القَاسِمِ خَلَفِ بنِ النَّخَّاسِ بقُرْطُبَةَ، وَعَنْ أَبِي القَاسِمِ بنِ الفَحَّام بِالإِسْكَنْدَرِيَّة.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي مُحَمَّدٍ بنِ عَتَّاب، وَمُحَمَّد بن بَرَكَات السَّعِيْدِيّ، وَأَبِي صَادِق مُرشد المَدِيْنِيّ، وَأَبِي جَعْفَرٍ أَحْمَد بن عَبْدِ الحَقّ، وَأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ سَعِيْدٍ الضّرير مُقْرِئ المَهْدِيَّة، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ الرَّازِيّ صَاحِب (السُّدَاسِيَات) ، وَالمُحَدِّث رَزِيْن بن مُعَاوِيَة، وَسَارَ إِلَى أَنْ بلغَ خُوَارِزْمَ، وَأَخَذَ عَنِ الزَّمَخْشَرِيّ.

وَسَمِعَ بِبَغْدَادَ مِنِ: ابْنِ الحُصَيْنِ، وَأَبِي العِزّ بن كَادِش.

وَبِدِمَشْقَ مِنْ: جَمَالِ الإِسْلاَمِ السُّلَمِيّ.

وَكَانَ ثِقَةً، مُتْقِناً، بارعاً فِي العَرَبِيَّة، بَصِيْراً بِعِلَلِ القِرَاءات، دَيِّناً، خَيِّراً، نَاسِكاً، وَافِرَ الحُرْمَة، تَخَرَّجَ بِهِ أَئِمَّةٌ.

تَلاَ عَلَيْهِ: الفَخْر مُحَمَّد بن أَبِي الفَرَجِ المَوْصِلِيّ، وَمُحَمَّد بن عَبْدِ الكَرِيْمِ البَوَازِيْجِيّ (1) ، وَالقَاضِي بَهَاءُ الدِّيْنِ يُوْسُفُ بنُ شَدَّادٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بن

= 3 / 26، الكامل 11 / 276، إنباه الرواة 4 / 37، 38، تكملة الصلة لابن الابار: 724، الروضتين 1 / 205، المغرب 1 / 135، وفيات الأعيان 6 / 171 - 173، صلة الصلة لابن الزبير: 177، المختصر 3 / 52، العبر 4 / 200، 201، معرفة القراء الكبار 2 / 429، 430، تتمة المختصر 2 / 124، مرآة الجنان 3 / 380 - 383، البداية والنهاية 12 / 270، غاية النهاية 2 / 372، النجوم الزاهرة 6 / 66، بغية الوعاة 2 / 334، نفح الطيب 2 / 116 - 118، شذرات الذهب 4 / 225، هدية العارفين 2 / 521، إيضاح المكنون 1 / 476.

(1) أورده المؤلف في " المشتبه " 97، ونقل عن الفرضي أنه قرأ بالسبع على ابن سعدون القرطبي صاحب الترجمة كما ذكر هنا، ثم قال: وإنما الذي قرأ على ابن سعدون والده أبو الفضل عبد الكريم بن أحمد القرشي الضرير. والبوازيجي نسبة إلى البوازيج: بلدة قديمة على دجلة فوق بغداد. " الأنساب " 2 / 321.

الكَالِ الحِلِّيُّ، وَأَبُو جَعْفَرٍ القُرْطُبِيّ.

وَحَدَّثَ عَنْهُ: الحَافِظَان؛ ابْن عَسَاكِرَ وَالسَّمْعَانِيّ، وَأَبُو الحَسَنِ القَطِيْعِيّ، وَعَبْد اللهِ بن حُسَيْنٍ المَوْصِلِيّ، وَعِدَّة.

تُوُفِّيَ: بِالمَوْصِلِ، يَوْمَ عِيْدِ الفِطْرِ، سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

قَالَ ابْنُ شَدَّادٍ: كُنْت أَرَى مَنْ يَأْتِي الشَّيْخَ، فَيُعْطِيهِ شَيْئاً ملفوَفاً وَيَذْهَب، ثُمَّ تقصَّينَا (1) ذَلِكَ، فعَلِمنَا أَنَّهَا دَجَاجَةٌ

مَسمُوطَة كَانَتْ بِرَسِمِه كُلَّ يَوْم، يَشْتَرِيهَا ذَلِكَ الرَّجُل وَيسمِطُهَا، فَإِذَا قَامَ الشَّيْخ تَولَى طَبْخَهَا.
قَالَ: وَلاَزمتُه إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً (2) .

350 - البَطَائِحِيُّ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ عَسَاكِرَ *

الإِمَامُ، مُقْرِئُ العِرَاقِ، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ عَسَاكِرَ بنِ المُرَحَّبِ البَطَائِحِيُّ، الضَّرِيرُ.
تَلاَ بِالرِّوَايَات الكَثِيْرَة عَلَى: أَبِي العِزِّ القَلاَنسِيّ، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ البَارع، وَأَبِي بَكْرٍ المَزْرَفِي (3) ، وَعُمَر بن إِبْرَاهِيْم الزَّيْدِيّ، وَتَقَدَّمَ فِي هَذَا الشَّأْنِ.

---

(1) في الأصل: توصينا. وفي مصادر الترجمة: تقفينا.
(2) انظر " إنباه الرواة " 4 / 38، و" وفيات الأعيان " 6 / 172، و" نفح الطيب " 2 / 117.
(*) المنتظم 10 / 267، معجم الادبا 14 / 61، 62، الكامل 11 / 435 (سنة 571) ، إنباه الرواة 2 / 298، العبر 4 / 215، معرفة القراء الكبار 2 / 434، دول الإسلام 2 / 86، المشتبه: 582، تلخيص ابن مكتوم: 146، نكت الهميان: 214، 215، البداية والنهاية 12 / 296، ذيل طبقات الحنابلة 1 / 335 - 337، غاية النهاية 1 / 566، طبقات ابن قاضي شهبة 2 / 169، تبصير المنتبه 4 / 1275، النجوم الزاهرة 6 / 80، شذرات الذهب 4 / 242.
والبطائحي: نسبة إلى البطائح: قرية بين واسط والبصرة.
قال ياقوت: وسميت بطائح واسط لان المياه تبطحت فيها أي سالت، وكانت قديما قرى متصلة وأرضا عامرة.
(3) تصحفت في " معجم الأدباء " 14 / 62 إلى " المرزقي " بالراء ثم زاي ثم قاف، وفي =

وَحَدَّثَ عَنْ: أَبِي طَالِبِ بن يُوْسُفَ، وَهبَة اللهِ بن الحُصَيْنِ.
وَلَهُ مُصَنَّفٌ فِي القِرَاءاتِ.
وَكَانَ يَدْرِي العَرَبِيَّة جَيِّداً.
أَخَذَ عَنْهُ القِرَاءاتِ: الوَزِيْرُ عَوْن الدِّيْنِ، وَعَبْد العَزِيْزِ بن دُلَفٍ، وَالخَطِيْب بَهَاء الدِّيْن بن الجُمَّيْزِيّ (1) ، وَعِدَّة.
وَحَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ الأَخْضَرِ، وَعَبْدُ الغَنِيّ، وَعَبْد القَادِرِ الرُّهَاوِيّ، وَابْن بَاقَا، وَالشَّيْخ المُوَفَّق، وَآخَرُوْنَ.
قَرَأْت بِخَطِّ الشَّيْخ مُوَفَّق الدِّيْنِ: سَمِعْنَا مِنَ البَطَائِحِيّ (الإِبَانَة) لابْنِ بَطَّةَ (2) ، وَ (الزُّهْدَ) لأَحْمَدَ، وَكَانَ مُقْرِئَ بَغْدَادَ، وَكَانَ عَالِماً بِالعَرَبِيَّةِ، إِمَاماً فِي السُّنَّة.
وَقَالَ الضِّيَاءُ: قِيْلَ: وُلِدَ سَنَةَ تِسْعِيْنَ وَأَرْبَع مائَةٍ.
تُوُفِّيَ: فِي شَعْبَانَ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِيْنَ (3) وَخَمْس مائَةٍ.

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الحَافِظِ بِنَابُلُس، أَخْبَرَنَا ابْنُ قُدَامَةَ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ عَسَاكِر بِقِرَاءتِي، أَخْبَرَكُم أَبُو طَالِبٍ اليُوْسُفِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ البَرْمَكِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ بُخَيْتٍ، أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الأَثْرَمُ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَبِي

= " غاية النهاية " 1 / 556 و" إنباه الرواة " 2 / 298 إلى " المزرقي " بالقاف آخره، وقد تقدم ضبط هذه النسبة في ص 525 تعليق رقم (2) .

(1) تحرفت في " طبقات " ابن رجب 1 / 336 إلى " الجمري ".

(2) المتوفى سنة 387، مرت ترجمته في الجزء السادس عشر برقم (389) .

(3) أورده في " الكامل " في وفيات سنة 571.

(549/20)

لَيْلَى، عَنْ صُهَيْبٍ:

أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ: {لِلَّذِيْنَ أَحْسَنُوا الحُسْنَى وَزِيَادَةٌ} [يُوْنُسُ: 26] ، قَالَ: (إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ نَادَى مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الجَنَّةِ! إِنَّ لَكُم عِنْدَ اللهِ عَهْداً، يُرِيْدُ أَنْ يُنْجِزَكُمُوْهُ.

قَالُوا: أَلَمْ يُبَيِّضْ وُجُوْهَنَا، وَيُثَقِّلْ مَوَازِيننَا، وَيُدخِلْنَا الجَنَّةَ، وَيُجِرْنَا مِنَ النَّارِ؟

فَيكشف الحجَاب، فَيَنْظُرُوْنَ إِلَيْهِ، فَوَاللهِ مَا أَعْطَاهُم اللهُ شَيْئاً أَحَبَّ إِلَيْهِم مِنْ ذَلِكَ، وَلاَ أَقرَّ لأَعْيُنِهِم مِنْهُ) (1) .

351

- تَجَنِّي* بِنْتُ عَبْدِ اللهِ أُمُّ عتبٍ (2) الوَهْبَانِيَّةُ (3)

عَتِيْقَةُ أَبِي المَكَارِمِ بنِ وَهْبَانَ.

وَهِيَ آخِرُ مَنْ سَمِعَ مِنْ طِرَادٍ الزَّيْنَبِيِّ وَأَبِي عَبْدِ اللهِ بنِ طَلْحَةَ النِّعَالِيِّ مَوْتاً بِبَغْدَادَ.

حَدَّثَ عَنْهَا: السَّمْعَانِيّ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، وَالشَّيْخ المُوَفَّق، وَالنَّاصح ابْن الحَنْبَلِيّ، وَالبَهَاء عَبْد الرَّحْمَنِ، وَأَبُو الفُتُوْحِ بنُ الحُصْرِيِّ، وَهِبَةُ اللهِ بن

---

(1) صحيح، وأخرجه أحمد 4 / 333 من طريق عفان بهذا الإسناد، وهو من طرق عن حماد بن سلمة به في " المسند " 4 / 332 و333، والطيالسي (1315) ومسلم (181) والترمذي (2552) والطبري (1726) وابن ماجه (187) والآجري ص 261.

(*) الاستدراك لابن نقطة: باب تجني ونحيي، دول الإسلام 2 / 88، العبر 4 / 223، المشتبه 1 / 110، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: 268، 269، الوافي 10 / 379، القاموس: (جنى) ، تبصير المنتبه 1 / 194، الدارس 2 /

93، شذرات الذهب 4 / 250، تاج العروس 10 / 78، حاشية الإكمال 1 / 503، أعلام النساء 1 / 165، 166.

وتجني ضبطها القاموس تجني بالضم وسكون الجيم، وصوابه بفتح التاء والجيم وتشديد النون المكسورة بعدها ياء.

(2) في " المشتبه ": ويقال: أم الحباء.

(3) تحرفت في " العبر " 4 / 223 إلى الوهابية.

الحَسَن الدَّوَامِيّ، وَمُحَمَّد بن عَبْدِ الكَرِيْمِ السَّيِّدِيّ، وَفَخْرُ النِّسَاءِ بِنْتُ الوَزِيْر مُحَمَّد بن رَئِيْسِ الرُّؤَسَاءِ، وَإِبْرَاهِيْم بن الخَيِّر، وَيَحْيَى بن قُمَيْرَة، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ ابْنُ الدُّبَيْثِيّ: أَجَازت لَنَا، وَتُوُفِّيت فِي شَوَّالٍ، سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

352

- خَدِيْجَةُ* بِنْتُ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ (1) بنِ عَبْدِ الكَرِيْمِ النُّهْرُوَانِيّ

فَخْرُ النِّسَاءِ بِنْتُ النُّهْرُوَانِيّ، امْرَأَة صَالِحَة مُعَمَّرَة.

رَوَتْ عَنِ: ابْنِ طَلْحَةَ النِّعَالِيّ.

حَدَّثَ عَنْهَا: ابْنُ أَخِيْهَا؛ عَلِيُّ بنُ رَوْحٍ، وَالشَّيْخ المُوَفَّق، وَنَصْر بن عَبْدِ الرَّزَّاقِ، وَالشَّيْخ العِمَاد المَقْدِسِيُّ، وَآخَرُوْنَ.

تُوُفِّيت: فِي رَمَضَانَ، سَنَةَ سَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَآخِرُ مَنْ تَبَقَّى مِنْ أَصْحَابِهَا بِالسَّمَاع: المُقْرِئُ إِبْرَاهِيْمُ بنُ الخَيِّر.

وَفِيْهَا مَاتَ: أَحْمَدُ بنُ المُبَارَك بنِ سَعْدٍ المُرَقَّعَاتِيّ، وَقَاضِي القُضَاة أَبُو طَالِبٍ رَوْح بن أَحْمَدَ الحَدِيْثِي (2) ، وَعَبْد اللهِ بن عَبْدِ الصَّمَدِ السُّلَمِيّ وَالِد أَحْمَد العَطَّار، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيّ بنِ مُحَمَّدٍ الطُّوْسِيّ (3) ، وَمُحَمَّد بن

(*) العبر 4 / 210، النجوم الزاهرة 6 / 75، شذرات الذهب 4 / 237، أعلام النساء 1 / 320.

(1) في " شذرات الذهب ": الحسين.

(2) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (7) .

(3) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (21) .

عَبْد اللهِ بن مُحَمَّدِ بنِ خَلِيْل القَيْسِيّ اللَّبْلِيّ (1) .

353 - عَبْدُ الحَقِّ ابْنُ الحَافِظِ عَبْدِ الخَالِقِ بنِ أَحْمَدَ اليُوْسُفِيُّ

ابْنِ عَبْدِ القَادِرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يُوْسُفَ، الشَّيْخُ، العَالِمُ، الخَيِّرُ، المُسْنِدُ، الثِّقَةُ، أَبُو الحُسَيْنِ البَغْدَادِيُّ، اليُوْسُفِيُّ، مِنْ بَيْتِ الحَدِيْثِ وَالفَضْلِ.

وُلِدَ: سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَأَسْمَعَهُ أَبُوْهُ (2) الكَثِيْرَ مِنْ: أَبِي الحُسَيْنِ بنِ الطُّيُوْرِيِّ، وَأَبِي القَاسِمِ الرَّبَعِيِّ، وَجَعْفَر بن أَحْمَدَ السَّرَّاج، وَأَبِي الحَسَنِ بنِ العَلاَّفِ، وَأَبِي سَعْدِ بنِ خُشَيْش، وَأَبِي القَاسِمِ بنِ بَيَانٍ، وَأَبِي طَالِبِ بن يُوْسُفَ، وَخَلْق.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ الأَخْضَرِ، وَابْن الحُصْرِيّ، وَعَبْد القَادِرِ الرُّهَاوِيّ، وَعَبْد الغَنِيّ، وَابْن قُدَامَةَ، وَابْن رَاجِحٍ، وَحَمْد بن صُدَيْقٍ، وَأَبُو الحَسَنِ ابْنُ القَطِيْعِيِّ، وَعَبْد الرَّحْمَنِ بن بختيَار، وَعُمَر (3) بن بطَاح، وَقَيْصَر البَوَّاب، وَإِبْرَاهِيْم بن الخَيِّرِ، وَأَعزّ بن العُلَّيْقِ، وَأَبُو الحَسَنِ بنُ الجُمَّيْزِيّ، وَمُحَمَّد بن عَبْدِ الكَرِيْمِ السَّيِّدِيّ، وَخَلْق.

قَالَ أَبُو الفَضْلِ بنُ شَافِعٍ: هُوَ أَثْبَتُ أَقرَانِه.

---

(1) تقدمت ترجمته برقم (330) .

(*) الكامل 11 / 461، العبر 4 / 224، دول الإسلام 2 / 88، النجوم الزاهرة 6 / 86، شذرات الذهب 4 / 251.

(2) الذي تقدمت ترجمته برقم (187) .

(3) في الأصل: قمر، والتصويب من " المشتبه " 645 و" تبصير المنتبه " 1 / 1423.

وبطاح ضبط في " المشتبه " ضبط قلم بفتح الباء وتشديد الطاء، وضبط في " تبصير المنتبه " بالعبارة بموحدة مكسورة مخففا.

وَقَالَ ابْنُ الأَخْضَر: كَانَ لاَ يُحَدِّث بِمَا سَمِعَهُ حُضُوْراً تَوَرُّعاً.

وَقَالَ ابْنُ الجَوْزِيّ: كَانَ حَافِظاً لِكِتَابِ اللهِ، دَيِّناً، ثِقَةً.

وَقَالَ البَهَاءُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: سَمِعْنَا عَلَيْهِ كَثِيْراً، وَكَانَ مِنْ بَيْت الحَدِيْث، وَكَانَ صَالِحاً، فَقيراً، وَكَانَ عسراً فِي السَّمَاع جِدّاً، وَرُزِقت مِنْهُ حظاً، وَكَانَ يُعِيْرُنِي الأَجزَاءَ، فَأَكْتُبُهَا، وَكَانَ يَتلُو فِي اليَوْمِ عِشْرِيْنَ جُزْءاً.

قُلْتُ: مَاتَ فِي جُمَادَى الأُوْلَى، سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَفِيْهَا مَاتَ: أَبُو الفَتْحِ أَحْمَدُ بنُ أَبِي الوَفَاءِ الصَّائِغُ (1) ، وَأَبُو يَحْيَى اليَسع بنُ حَزْمٍ الغَافِقِيُّ (2) ، وَتَجَنِّي الوَهْبَانِيَّة (3) ، وَالمُسْتَضِيْءُ بِأَمْرِ اللهِ (4) ، وَعَبْد المُحْسِنِ بن تُرَيْك البَيِّعُ، وَالمُحَدِّث عَلِيّ بن أَحْمَدَ الحُسَيْنِيّ الزَّيْدِيّ (5)

القُدْوَة، وَأَبُو المَعَالِي عَلِيّ بن هِبَةِ اللهِ بنِ خَلْدُوْنَ، وَالمُحَدِّثُ أَبُو المَحَاسِنِ عُمَر بن عَلِيٍّ القُرَشِيّ (6) عَمّ كَرِيْمَة، وَعِيْسَى بن أَحْمَدَ أَبُو هَاشِمٍ الدوشَابِي (7) الهَرَّاس، وَالحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ بنُ خَيْر اللَّمْتُوْنِيّ (8) ، وَالحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ

---

(1) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (48) .

(2) مترجم في: معجم ابن الابار: 334 - 336، تكملة الصلة: 744، 745، المغرب 2 / 88، العبر 4 / 222، 223، معرفة القراء الكبار 2 / 436، 437، المغني في الضعفاء 2 / 756، ميزان الاعتدال 4 / 446، غاية النهاية 2 / 385، لسان الميزان 6 / 299، 270، حسن المحاضرة 1 / 496، نفح الطيب 2 / 379، كشف الظنون: 306، شذرات الذهب 4 / 250، هدية العارفين 2 / 536.

(3) تقدمت ترجمتها برقم (351) .

(4) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (24) .

(5) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (49) .

(6) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (50) .

(7) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (31) .

(8) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (34) .

(553/20)

أَبِي غَالِبٍ البَاقدَارِي (1) ، وَمنوجهر بن تُركَانشَاه، وَأَبُو مُحَمَّدٍ المُبَارَك بن عَلِيّ بن الطَّبَّاخِ بِمَكَّةَ.

354 - ابْنُ عَسَاكِرَ ثِقَةُ الدِّيْنِ أَبُو القَاسِمِ الدِّمَشْقِيُّ *

الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، الحَافِظُ الكَبِيْرُ، المُجَوِّدُ، مُحَدِّثُ الشَّامِ، ثِقَةُ الدِّيْنِ (2) ، أَبُو القَاسِمِ الدِّمَشْقِيُّ، الشَّافِعِيُّ، صَاحِبُ (تَارِيْخِ دِمَشْقَ) .

نَقَلْتُ تَرْجَمَتَهُ مِنْ خطّ وَلدِه المُحَدِّث أَبِي مُحَمَّدٍ القَاسِمِ بن عَلِيٍّ، فَقَالَ:

وُلِدَ فِي المُحَرَّم، فِي أَوّلِ الشَّهْر، سَنَة تِسْعٍ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ، وَسَمَّعَهُ أَخُوْهُ صَائِنُ الدِّيْنِ (3) هِبَة اللهِ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِ مائَةٍ وَبعدهَا، وَارْتَحَلَ

---

(1) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (26) .

(*) خريدة القصر (قسم الشعراء الشام) 1 / 274 - 280، المنتظم 10 / 261، معجم الأدباء 13 / 73 - 87، مرآة الزمان 8 / 212 - 214، جامع المسانيد للخوارزمي 2 / 539، الروضتين 1 / 10 و2 / 261،

وفيات الأعيان 3 / 309 - 311، المختصر 3 / 59، العبر 4 / 212، 213، دول الإسلام 2 / 85، تذكرة الحفاظ 4 / 1328 - 1334، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: 186 - 189، تتمة المختصر 2 / 132، 133، الوافي بالوفيات ج 19 / ق 144 - 148، مرآة الجنان 3 / 393 - 396، طبقات السبكي 7 / 215 - 223، طبقات الاسنوي 2 / 216، 217، البداية والنهاية 12 / 294، النجوم الزاهرة 6 / 77، طبقات الحفاظ: 474، 475، الدارس للنعيمي 1 / 100، 101، مفتاح السعادة 1 / 266، 267، و2 / 352، تاريخ الخميس 2 / 366، الزيارات بدمشق: 73، كشف الظنون: 54، 57، 103، 162، 294، 340، 342، 526، 574، 974، 1736، 1737، 1836، شذرات الذهب 4 / 239، 240، أبجد العلوم 2 / 375 و3 / 790، 791، هدية العارفين 1 / 701 - 702، إيضاح المكنون 1 / 224 تهذيب تاريخ دمشق لبدران 1 / 7 - 10، منتخبات التواريخ: 478، 479، معجم المطبوعات: 181، 182، كنوز الاجداد 306 - 313، تاريخ بروكلمان 6 / 69 - 73، فهرس مخطوطات الظاهرية: المنتخب من مخطوطات الحديث: 79 - 84.

وانظر كتاب " ابن عساكر في ذكرى مرور تسع مئة سنة على ولادته " طبعه المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية في سورية، ففيه ترجمات ابن عساكر من المراجع القديمة والحديثة، مع ذكر مؤلفاته.

(2) في " المختصر ": نور الدين، وهو خطأ.

(554/20)

إِلَى العِرَاقِ فِي سَنَةِ عِشْرِيْنَ، وَحَجّ سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِيْنَ.

قُلْتُ: وَارْتَحَلَ إِلَى خُرَاسَانَ عَلَى طَرِيْق أَذْرَبِيْجَانَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَهُوَ عَلِيُّ ابْنُ الشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدٍ الحَسَنِ بنِ هِبَةِ اللهِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ الحُسَيْنِ، فَعَسَاكِرُ لاَ أَدْرِي لَقَبُ مَنْ هُوَ مِنْ أَجدَادِه؟ أَوْ لَعَلَّهُ اسْمٌ لأَحدِهِم.

سَمِعَ: الشَّرِيْف أَبَا القَاسِمِ النَّسِيْب، وَعِنْدَهُ عَنْهُ الأَجزَاء العِشْرُوْنَ الَّتِي خَرَّجهَا لَهُ شَيْخُه الحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ الخَطِيْبُ، سَمِعْنَاهَا بِالاتِّصَالِ، وَسَمِعَ مِنْ: قَوَامِ بنِ زَيْدٍ صَاحِبِ ابْنِ هَزَارْمَرْدَ الصَّرِيْفِيْنِيّ، وَمِنْ: أَبِي الوَحْشِ سُبَيْعِ بنِ قِيْرَاطٍ صَاحِبِ الأَهْوَازِيّ، وَمِنْ أَبِي طَاهِرٍ الحِنَّائِيّ، وَأَبِي الحَسَنِ بنِ المَوَازِيْنِيّ، وَأَبِي الفَضَائِلِ المَاسِح، وَمُحَمَّد بن عَلِيّ بن أَبِي العَلاَءِ المَصِّيْصِيّ، وَالأَمِيْن هِبَة اللهِ بن الأَكْفَانِيّ، وَعَبْد الكَرِيْمِ بن حَمْزَةَ، وَطَاهِر بن سَهْلٍ الإِسْفَرَايِيْنِيّ، وَخَلْق بِدِمَشْقَ.

وَأَقَامَ بِبَغْدَادَ خَمْسَة أَعْوَام يُحصِّل العِلْم، فَسَمِعَ مِنْ: هِبَة اللهِ بنِ الحُصَيْنِ، وَعَلِيّ بنِ عَبْدِ الوَاحِدِ الدِّيْنَوَرِيّ، وَقَرَاتِكِيْن بن أَسْعَد، وَأَبِي غَالِبِ ابْنِ البَنَّاءِ، وَهِبَة اللهِ بن أَحْمَدَ بنِ الطَّبرِ، وَأَبِي الحَسَنِ البَارِع، وَأَحْمَد بن مُلُوْك الوَرَّاق، وَالقَاضِي أَبِي بَكْرٍ، وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ.

وَبِمَكَّةَ مِنْ: عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ المِصْرِيّ، المُلَقَّب بِالغَزَالِ (1) .

وَبِالمَدِيْنَة مِنْ: عَبْدِ الخَلاَّقِ بن عَبْدِ الوَاسِعِ الهَرَوِيّ.

وَبِأَصْبَهَانَ مِنَ: الحُسَيْن بن عَبْدِ المَلِكِ الخَلاَّل، وَغَانِم بن خَالِدٍ،

(1) بتخفيف الزاي، انظر " المشتبه ": 484.

(555/20)

وَإِسْمَاعِيْل بن مُحَمَّدٍ الحَافِظ، وَخَلْق.

وَبِنَيْسَابُوْرَ مِنْ: أَبِي عَبْدِ اللهِ الفُرَاوِيّ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ السَّيِّدِيّ، وَزَاهِر الشَّحَّامِيّ، وَعَبْد المُنْعِمِ بن القُشَيْرِيّ، وَفَاطِمَة بِنْت زَعْبَل، وَخَلْق.

وَبِمَرْوَ مَنْ: يُوْسُف بن أَيُّوْبَ الهَمَذَانِيّ الزَّاهِد، وَخَلْق.

وَبِهَرَاةَ مِنْ: تَمِيْم بنِ أَبِي سَعِيْدٍ المُؤَدِّب، وَعِدَّة.

وَبِالكُوْفَةِ مِنْ: عُمَرَ بن إِبْرَاهِيْمَ الزَّيْدِيّ الشَّرِيْف، وَبِهَمَذَانَ وَتِبْرِيْز وَالمَوْصِل.

وَعَمِلَ (أَرْبَعِيْنَ) حَدِيْثاً بُلْدَانِيَّة.

وَعددُ شُيُوْخِهِ الَّذِي فِي (مُعْجَمِهِ) : أَلفٌ وَثَلاَثُ مائَةِ شَيْخٍ بِالسَّمَاعِ، وَسِتَّةٌ وَأَرْبَعُوْنَ (1) شَيْخاً أَنشَدُوْهُ، وَعَنْ مائَتَيْنِ وَتِسْعِيْنَ شَيْخاً بِالإِجَازَةِ، الكُلُّ فِي (مُعْجَمِهِ) ، وَبِضْعٌ وَثَمَانُوْنَ امْرَأَةً لَهُنَّ (مُعْجَمٌ) صَغِيْرٌ سَمِعْنَاهُ.

وَحَدَّثَ بِبَغْدَادَ، وَالحِجَازِ، وَأَصْبَهَانَ، وَنَيْسَابُوْرَ.

وَصَنَّفَ الكَثِيْرَ.

وَكَانَ فَهِماً، حَافِظاً، مُتْقِناً، ذَكِيّاً، بَصِيْراً بِهَذَا الشَّأْن، لاَ يُلحَقُ شَأْوُه، وَلاَ يُشق غُبَاره، وَلاَ كَانَ لَهُ نَظِير فِي زَمَانِهِ.

حَدَّثَ عَنْهُ: مَعْمَر بن الفَاخِرِ، وَالحَافِظُ أَبُو العَلاَءِ العَطَّار، وَالحَافِظُ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ، وَابْنه؛ القَاسِم بن عَلِيّ، وَالإِمَامُ أَبُو جَعْفَرٍ القُرْطُبِيّ، وَالحَافِظُ أَبُو المَوَاهِبِ بن صَصْرَى، وَأَخُوْهُ؛ أَبُو القَاسِمِ ابْنُ صَصْرَى، وَقَاضِي دِمَشْق أَبُو القَاسِمِ بنُ الحَرَسْتَانِيّ، وَالحَافِظ عَبْد القَادِرِ الرُّهَاوِيّ، وَالمُفْتِي

---

(1) في الأصل: وأربعين.

(556/20)

فَخْر الدِّيْنِ عَبْد الرَّحْمَنِ بن عَسَاكِرَ، وَأَخوَاهُ؛ زَيْنُ الأُمَنَاءِ حَسَنٌ، وَأَبُو نَصْرٍ عَبْد الرَّحِيْم، وَأَخُوْهُم؛ تَاجُ الأُمَنَاءِ أَحْمَدُ، وَوَلَدُهُ؛ العِزُّ النَسَّابَةُ، وَيُوْنُس بن مُحَمَّدٍ الفَارِقِيّ، وَعَبْد الرَّحْمَنِ بن نَسِيم، وَالفَقِيْه عَبْد القَادِرِ بن أَبِي عَبْدِ اللهِ البَغْدَادِيّ، وَالقَاضِي أَبُو نَصْرٍ ابْنُ الشِّيْرَازِيّ، وَعَلِيّ بن حجَاج البَتَلْهِيّ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ نَصْرٍ القُرَشِيّ ابْن أَخِي الشَّيْخ أَبِي البَيَانِ، وَأَبُو المَعَالِي أَسْعَد وَالسَّدِيْد مَكِّيّ ابْنَا المُسَلَّمِ بنِ عَلاَّنَ، وَمُحَمَّد بن عَبْدِ الكَرِيْمِ بن الهَادِي المُحْتَسِب، وَفَخْر الدِّيْنِ مُحَمَّد بن عَبْدِ الوَهَّابِ بنِ الشِّيْرَجِيّ، وَأَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ وَعَبْد العَزِيْزِ ابْنَا أَبِي طَاهِرٍ

الخُشُوْعِيّ، وَعَبْد الوَاحِدِ بن أَحْمَدَ بنِ أَبِي المَضَاءِ، وَنَصْر اللهِ بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ فِتْيَانَ الأَنْصَارِيّ، وَعَبْد الجَبَّارِ بن عَبْدِ الغَنِيِّ بن الحَرَسْتَانِيّ، وَمُحَمَّد بن أَحْمَدَ المَاكِسِيْنِيّ (1) ، وَمَحَاسِن بن أَبِي القَاسِمِ الجَوْبَرَانِيّ، وَسَيْف الدَّوْلَةِ مُحَمَّد بن غَسَّانَ، وَعَبْد الرَّحْمَنِ بن شُعْلَةَ (2) البَيْتَ سَوَائِيُّ، وَخَطَّابُ بنُ عَبْدِ الكَرِيْمِ المِزِّيّ، وَعَتِيْق بن أَبِي الفَضْلِ السَّلْمَانِيّ، وَعُمَر بن عَبْدِ الوَهَّابِ بنِ البَرَاذِعِيّ، وَمُحَمَّد بن رُوْمِيٍّ السَّقْبَانِيّ، وَالرَّشِيْد أَحْمَد بن المَسْلَمَةِ، وَبَهَاءُ الدِّيْنِ عَلِيُّ بنُ الجُمَّيْزِيّ، وَخَلْق.

وَقَدْ رَوَى لِشُيُوْخِي نَحْوٌ مِنْ أَرْبَعِيْنَ نَفْساً مِنْ أَصْحَابِ الحَافِظ أَفردت لَهُم جُزْءاً.

---

(1) بكسر الكاف والسين المهملة، نسبة إلى " ماكسين، وهي مدينة بالجزيرة على الخابور، وقد تحرفت في كتاب " ابن عساكر في ذكرى مرور تسع مئة سنة على ولادته " طبع المجلس الأعلى لرعاية الفنون في الترجمة المأخوذة من " سير النبلاء " ص 35 إلى " الماليني ".

(2) ضبطها ابن الصابوني في " تكملة إكمال الإكمال " ص 220 بضم الشين المعجمة وسكون العين المهملة وفتح اللام - تحرفت في كتاب " ابن عساكر " ص 35 إلى " شهلة بالهاء بدل العين - وهو أبو الحسن عبد الرحمن بن راشد بن شعلة بن راشد البيت سوائي، نسبة إلى بيت سوا، وهي قرية من غوطة دمشق الشرقية.

وَكَانَ لَهُ إِجَازَات عَالِيَة، فَأَجَازَ لَهُ مُسْند بَغْدَادَ الحَاجِب أَبُو الحَسَنِ بنُ العَلاَّف، وَأَبُو القَاسِمِ بنُ بَيَان، وَأَبُو عَلِيٍّ بنُ نَبْهَانَ الكَاتِب، وَأَبُو الفَتْحِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الحَدَّاد، وَغَانِم البَرْجِيّ، وَأَبُو عَلِيٍّ الحَدَّاد المُقْرِئ، وَعَبْد الغَفَّارِ الشِّيْرَوِيّ، وَصَاحِب القَاضِي أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ الحِيْرِيّ، وَخَلْقٌ سِوَاهُم أَجَازُوا لَهُ وَهُوَ طِفْل.

قَالَ ابْنُهُ القَاسِم: رُوِي عَنْهُ أَشيَاء مِنْ تَصَانِيْفه بِالإِجَازَة فِي حيَاته، وَاشْتُهِرَ اسْمُهُ فِي الأَرْض، وَتَفَقَّهَ فِي حدَاثته عَلَى جَمَال الإِسْلاَمِ أَبِي الحَسَنِ السُّلَمِيّ وَغَيْرِه، وَانتفع بصحبَة جدّه لأُمِّهِ القَاضِي أَبِي المُفَضَّل عِيْسَى (1) بن عَلِيٍّ القُرَشِيّ فِي النَّحْوِ، وَعلّق مَسَائِل مِنَ الخلاَف عَنْ أَبِي سَعْدٍ بنِ أَبِي صَالِحٍ الكَرْمَانِيّ بِبَغْدَادَ، وَلاَزَمَ الدَّرسَ وَالتَّفَقُّهَ بِالنِّظَامِيَّة بِبَغْدَادَ، وَصَنَّفَ وَجَمَعَ فَأَحْسَنَ.

قَالَ: فَمَنْ ذَلِكَ (تَارِيخُهُ (2)) فِي ثَمَانِ مائَةِ جُزءٍ - قُلْتُ: الجُزْء عِشْرُوْنَ

---

(1) تحرف في الترجمة المطبوعة في كتاب " ابن عساكر " ص 36 إلى " يحيى ".

(2) واسمه " تاريخ مدينة دمشق حماها الله وذكر فضلها وتسمية من حلها من الاماثل، أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها " وهو من أعظم وأوعب ما ألف في تاريخ المدن، ألفه ابن عساكر على نسق " تاريخ بغداد " للخطيب، لكنه أعظم منه حجما، إذ يقع في ثمانين مجلدا، ترجم فيه للاعيان والعلماء والمشاهير ممن سكن دمشق أو اجتاز بها منذ زمن الصحابة حتى عصره، بل إنه ترجم لبعض الأقدمين كسليمان وشعيب عليهما السلام، وقد رتب أسماء المترجمين

على حروف المعجم مقدما تراجم من اسمه أحمد، مع مراعاة أسماء آبائهم.

وقد تبنى مجمع اللغة العربية بدمشق مشروع طبع هذا السفر العظيم، وهو أحق به وأهله، فطبع المجلد الأول سنة 1951 والقسم الأول من المجلد والثاني سنة 1954 بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد، وصدر المجلد العاشر سنة 1963 بتحقيق الشيخ مُحَمَّد أحمد دهمان، يبدأ بترجمة بسر بن أبي أرطاة وينتهي بترجمة ثابت بن أقرم.

وفي أواخر عام 1976 طبع مجلد بتحقيق الدكتور شكري فيصل فيه تراجم حرف العين المتلوة بالالف يبدأ بترجمة عاصم بن بهدلة، وينتهي بترجمة عائذ بن مُحَمَّد، ثم تلاه سنة 1982 م مجلد آخر بتحقيق الدكتور شكري فيصل والاستاذين رياض مراد وروحية النحاس، يبدأ بترجمة عبادة بن أوفى، وينتهي بترجمة عبد الله بن =

(558/20)

وَرقَةً، فَيَكُوْنُ سِتَّةَ عَشَرَ أَلفَ وَرقَةٍ -.

قَالَ: وَجَمَعَ (المُوَافِقَات) فِي اثْنَيْنِ وَسَبْعِيْنَ جُزْءاً، وَ (عَوَالِي مَالِك) ، وَ (الذَّيْل) عَلَيْهِ خَمْسِيْنَ جُزْءاً، وَ (غَرَائِب مَالِك) عَشْرَة أَجزَاء، وَ (المُعْجَم) فِي اثْنَيْ عَشَرَ جُزْءاً - قُلْتُ: هُوَ رِوَايَة مُجَرَّدَة لَمْ يُتَرْجِمْ فِيْهِ شُيُوْخَه (1) -.

قَالَ: وَلَهُ (مَنَاقِبُ الشُّبَّانِ) خَمْسَةَ عَشَرَ جُزْءاً، وَ (فَضَائِل أَصْحَاب الحَدِيْث) أَحَدَ عشرَ جزءاً، (فَضل الجُمُعَة) مُجَلَّد (2) ، وَ (تَبْيِين كذب المفترِي فِيمَا نُسب إِلَى الأَشْعَرِيّ) (3)

= ثوب، وكان صدر عام 1981 م جزء ثالث بتحقيق الاستاذين مطاع الطرابيشي وسكينة الشهابي يبدأ بترجمة عبد الله بن جابر، وينتهي بترجمة عبد الله بن زيد، وصدر أيضا المجلد الأخير المشتمل على تراجم النساء حققته الفاضلة سكينة الشهابي وذلك سنة 1982 م.

كما قام المجمع بنشر بعض أجزاء هذا التاريخ بطريقة التصوير للنسخة الخطية، فصور جزءا يضم جملة من تراجم العبادلة تبدأ بعد الله بن عمران وتنتهي بعبد الله بن قيس، وذلك سنة 1978 م.

وأفرد بالطبع من هذا " التاريخ " ترجمة علي بن أبي طالب ﷺ بتحقيق مُحَمَّد باقر المحمودي، وأفردت بالطبع أيضا ترجمة الزهري، بتحقيق شكر الله بن نعمة الله قوجاني، نشر مؤسسة الرسالة سنة 1982 م.

وقد عكف على " تاريخ " ابن عساكر عدد كبير من العلماء يقتبسون منه ويختصرونه ويذيلون عليه، انظر " كشف الظنون " 294، وانظر النسخ الخطية لهذه المختصرات في " تاريخ " بروكلمان 6 / 71، 72 (النسخة العربية) .

وممن اختصره إمامنا الذهبي في عشر مجلدات، انظر " الوافي " 2 / 164 و" الإعلان بالتوبيخ ": 631 وقد رآه السخاوي بخط الذهبي، و" شذرات الذهب " 6 / 156.

واختصره الشيخ عبد القادر بدران، وطبع من مختصره سبعة أجزاء تنتهي بترجمة عبد الله بن سيار.

وممن اختصره العلامة ابن منظور صاحب لسان العرب، وتتولى الآن دار الفكر في دمشق نشر هذا المختصر.

(1) انظر " تاريخ " بروكلمان 6 / 73، وعندنا منه نسخة مصورة.

(2) كذا الأصل بدون هاء، وقد توهم المشرف على كتاب " ابن عساكر الفاصلة الموجودة بعدها في الأصل هاء، فأثبت في الكتاب ص 36: " مجلدة " وكذا فعل فيما سيأتي من كلمة " مجلد ".

(3) طبع في دمشق سنة 1347 هـ، ومنه مختصر مع زيادة الطبقات بعنوان " أشرف المفاخر العلية في مناقب الأئمة الأشعرية " لعبد الله بن أسعد اليمني. انظر بروكلمان 6 / 72.

مُجَلَّد، وَ (المُسَلْسَلاَت) مُجَلَّد، وَ (السُّبَاعِيَات) سَبْعَة أَجزَاء، (مَنْ وَافقت كُنْيَتُهُ كُنْيَة زوجتِهِ) أَرْبَعَة أَجزَاء، وَ (فِي إِنشَاء دَار السُّنَّةِ) ثَلاَثَة أَجزَاء، (فِي يَوْم المَزِيد) ثَلاَثَة أَجزَاء، (الزَّهَادَة فِي الشَّهَادَة) مُجَلَّد، (طُرُقُ قَبضِ العِلْمِ) ، (حَدِيْث الأَطِيط) ، (حَدِيْث الهُبُوطِ وَصحَّتُه) ، (عَوَالِي الأَوْزَاعِيّ وَحَالُهُ) جُزآن.

وَمِنْ تَوَالِيفِ ابْنِ عَسَاكِرَ اللَّطِيفَةِ: (الخُمَاسِيَّات) جُزء، (السُّدَاسِيَات) جُزء، (أَسْمَاءُ الأَمَاكن الَّتِي سَمِعَ فِيْهَا) ، (الخِضَاب) ، (إِعزَاز الهِجْرَة عِنْد إِعواز النُّصرَة) ، (المَقَالَة الفَاضحَة) ، (فَضل كِتَابَة القُرْآن) ، (مَنْ لاَ يَكُوْن مُؤْتَمَناً لاَ يَكُوْن مُؤْذِّناً) ، (فَضل الكَرَم عَلَى أَهْلِ الحَرَم) ، (فِي حَفرِ الخَنْدَق) ، (قَوْلُ عُثْمَان: مَا تَغَنَّيتُ (1)) ، (أَسْمَاء صحَابَة المُسْنَدِ) ، (أَحَادِيْثُ رَأْسِ مَالِ شُعْبَةَ) ، (أَخْبَارُ سَعِيْدِ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ) ، (مُسلسل العِيْدِ) ، (الأُبْنَةُ (2)) ، (فَضَائِلُ (3) العَشْرَةِ) جُزآنِ، (مَنْ نَزَلَ المِزَّةَ) ، (فِي الرَّبوَةِ وَالنَّيرِبِ) ، (فِي كَفْر سُوْسِيَّةَ (4)) ، (رِوَايَةُ

---

(1) كذا في الأصل بالغين المعجمة، وهي كذلك في حديث ابن ماجه (311) عن عقبة بن صهبان قال: سمعت عثمان بن عفان يقول: " ما تغنيت ولا تمنيت ولا مسست ذكري بيميني منذ بايعت رسول الله ﷺ " وكذا ورد في " اللسان " نقلا عن " النهاية " بلفظ " ما تغنيت ولا تمنيت ولا شربت خمرا في جاهلية ولا إسلام " وتصحف في المطبوع من النهاية إلى " تغيت "، وقد شرح المحب الطبري في " الرياض النضرة " قوله: " تغنيت " بأنه من الغناء، بالكسر والمد، وهو الصوت المطرب المعروف عند أهل اللهو واللعب، وهو ما شرحه السندي في " حاشيته على ابن ماجة " 1 / 131، وقوله: " ما تمنيت " أي: ما كذبت.

انظر " اللسان " و" النهاية ": مادة: مني.

(2) مخطوط في الظاهرية مجموع 9، انظر " المنتخب من مخطوطات الحديث " للالباني: 80.

(3) غيرها في كتاب " ابن عساكر " ص 36 إلى " فضل ".

(4) ضبطت في " معجم البلدان " 4 / 469 بالقلم بتشديد الياء، بعد السين المهملة، وقد أثبتها في كتاب " ابن عساكر " ص 36 " سوسة " بغير ياء مع أن الأصل المنقول عنه بياء.

أَهْلِ صَنْعَاءَ) ، (أَهْلِ الحِمرِيين (1)) ، (فَذَايَا (2)) ، (بَيْت قُوفَا (3)) ، (البَلاَط) ، (قَبْر سَعْد) ، (جِسْرِيْن) ، (كفر بَطنَا) ، (حرستَا) ، (دُومَا مَعَ مِسْرَابَا) ، (بَيْت سَوَا) ، (جَرْكَانَ (4)) ، (جَدَيَا وَطَرْمِيس (5)) ، (زَمْلَكَا) ، (جَوْبَر) ، (بَيْت لِهْيَا (6)) ، (بَرزَة) ، (مَنِيْنَ) ، (يَعقُوبَا (7)) ، (أَحَادِيْثُ بَعْلَبَكَّ) ، (فَضل عَسْقَلاَن) ، (القُدْس) ، (المَدِيْنَة) ، (مَكَّة) ، كِتَاب (الجِهَاد) ، (مُسْنَدُ أَبِي حَنِيْفَةَ وَمَكْحُوْلٍ) ،

---

(1) كذا ورد في الأصل، وهو موافق ل " معجم الأدباء " 13 / 80، وهو نسبة إلى موضع بظاهر دمشق يسميه العامة: الحمرية، ويقال له: " الحميريون " أورده ياقوت في " معجمه " 2 / 307 وقال: محلة بظاهر دمشق على القنوات.

وقد سمي هذا الموضع باسم جماعة من قبيلة حمير نزلوا فيه.

وقد تصحف في " هدية العارفين " إلى " فضل الجمرتين ".

(2) فذايا، بالفاء والذال المعجمة: من قرى دمشق " معجم البلدان " 4 / 241، ويقصد كتاب " حديث جماعة من أهل فذايا " كما قال ياقوت في " معجم الأدباء " 13 / 80، وكذا المقصود بالنسبة لما سيورده من أسماء القرى والمواضع.

(3) في الأصل: قيوفا، وهو خطأ، فقد ضبطها ياقوت بضم القاف وسكون الواو وفاء مقصورة، وهي من قرى دمشق.

" معجم البلدان " 1 / 521.

(4) كذا في الأصل، وهو خطأ، والصواب: حردان، بضم الحاء المهملة وسكون الراء والدال المهملة: من قرى دمشق.

" معجم البلدان " 2 / 40، ومنه نسخة خطية، انظر فهرس الظاهرية المنتخب من مخطوطات الحديث: ص 83.

(5) وكلاهما من قرى دمشق، وقد تحرف اسم " طرميس " في كتاب " ابن عساكر " إلى

" طرمس " بحذف الياء، وذكر على الصواب فيه ص 359.

(6) ضبطها ياقوت بكسر اللام وسكون الهاء وياء وألف مقصورة وقال: كذا يتلفظ به، والصحيح بيت الالاهة، وهي قرية مشهورة بغوطة دمشق، وللشعراء فيها أشعار كثيرة، منها قول أحمد بن منير الاطرابلسي:

سقاها وروى من النيربين * إلى الغيضتين وحموريه

إلى بيت لهيا إلى برزة * دلاح مكفكفة الاوعيه

والنسبة إليها بتلهي، وقد نسب إليها خلق كثير من أهل الرواية.

وهذه القرية قد دثرت وأقيم مكانها البنك المركزي.

(7) يعقوبا بالياء التحتية المثناة: قرية من قرى غوطة دمشق ذكرها ابن طولون في كتابه " ضرب الحوطة " في حرف الياء.

(العَزلُ) وَغَيْر ذَلِكَ، وَ (الأَرْبَعُوْنَ الطّوَال) مُجيليد، وَ (الأَرْبَعُوْنَ البَلَدِيَة) جُزْء (1) ، وَ (الأَرْبَعُوْنَ فِي الجِهَادِ (2)) ، وَ (الأَرْبَعُوْنَ الأَبْدَال (3)) ، وَ (فضل عَاشُورَاء) ثَلاَثَة أَجزَاء، وَ (طرق قبض العِلْم (4)) جُزْء، كِتَاب (الزلاَزل) مجيليد، (المصَاب بِالوَلَد) جُزْآنِ، (شُيُوْخ النَّبَل (5)) مُجيليد، (عَوَالِي شُعْبَة) اثْنَا عَشرَ جُزْءاً، (عَوَالِي سُفْيَانَ) أَرْبَعَةُ أَجزَاءٍ، (مُعْجَم القُرَى وَالأَمصَار) جُزء، وَسَرَدَ لَهُ عِدَّةَ تَوَالِيف (6) .

قَالَ: وَأَملَى أَرْبَع مائَة مَجْلِس وَثَمَانِيَة.

قَالَ: وَكَانَ موَاظباً عَلَى صَلاَة الجَمَاعَة وَتِلاَوَة القُرْآن، يَخْتِم كُلّ جُمُعَة، وَيَخْتِم فِي رَمَضَانَ كُلّ يَوْم، وَيَعتكفُ فِي المنَارَة الشَّرْقِيَّة، وَكَانَ كَثِيْرَ النَّوَافل وَالأَذْكَار، يُحيِي لَيْلَة النِّصْف وَالعيدين بِالصَّلاَة وَالتسبيح، وَيُحَاسِب نَفْسه عَلَى لحظَة تَذْهَب فِي غَيْر طَاعَة، قَالَ لِي:

لَمَّا حَمَلَت بِي أُمِّي، رَأَتْ فِي مَنَامهَا قَائِلاً يَقُوْلُ: تَلِدِينَ غُلاَماً يَكُوْن لَهُ شَأْن.

وَحَدَّثَنِي أَنَّ أَبَاهُ رَأَى رُؤْيَا مَعْنَاهُ يُولد لَكَ وَلدٌ يُحْيِي الله بِهِ السّنَة، وَلَمَّا عزم عَلَى الرّحلَة،

---

(1) انظر " تاريخ " بروكلمان 6 / 72.

(2) طبع بتحقيق الشيخ عبد الله بن يوسف في دار الخلفاء للكتاب الإسلامي - الكويت.

(3) انظر المنتخب من مخطوطات الحديث: ص 79.

(4) ذكره المؤلف آنفا، فهو تكرار.

(5) طبع في دار الفكر بدمشق سنة 1980 م بتحقيق الاستاذة الفاضلة سكينة الشهابي.

وقد اختصر الذهبي هذا الكتاب وزاده فوائد ومحاسن.

انظر " رونق الألفاظ " لسبط ابن حجر: ق 180، " وشذرات الذهب " 6 / 155.

(6) وطبع من مؤلفاته كتاب " كشف المغطى في فضل الموطا " سنة 1954 م، وطبع المجلس الرابع عشر من الامالي في " ذم من لا يعمل بعلمه " والمجلس الثالث والخمسون في " ذم قرناء السوء " بدمشق سنة 1978 في دار الفكر.

وانظر كل ما ذكرته المصادر من مؤلفاته في كتاب " ابن عساكر في ذكرى مرور تسع مئة سنة على ولادته " ص 344 - 360.

قَالَ لَهُ أَبُو الحَسَنِ بنُ قُبَيْس (1) : أَرْجُو أَنْ يُحيِي الله بِك هَذَا الشَّأْن.

وَحَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: كُنْتُ يَوْماً أَقرَأُ عَلَى أَبِي الفَتْحِ المُخْتَار بن عَبْدِ الحَمِيْدِ وَهُوَ يَتحدّث مَعَ الجَمَاعَة، فَقَالَ:

قَدِمَ عَلَيْنَا أَبُو عَلِيّ بنُ الوَزِيْر، فَقُلْنَا: مَا رَأَينَا مِثْله.

ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْنَا أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ، فَقُلْنَا: مَا رَأَينَا مِثْله.

حَتَّى قَدِمَ عَلَيْنَا هَذَا، فَلَمْ نَر مِثْله (2) .

قَالَ القَاسِم: وَحَكَى لِي أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ إِبْرَاهِيْمَ الأَنْصَارِيّ الحَنْبَلِيّ، عَنْ أَبِي الحَسَنِ سَعْد الخَيْر، قَالَ: مَا رَأَيْتُ فِي سنّ أَبِي القَاسِمِ الحَافِظ مِثْله (3) .

وَحَدَّثَنَا التَّاج مُحَمَّد بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ المَسْعُوْدِيّ، سَمِعْتُ الحَافِظَ أَبَا العَلاَءِ الهَمَذَانِيّ (4) يَقُوْلُ لبَعْض تَلاَمِذته - وَقَدِ اسْتَأْذنه أَنْ يَرحل - فَقَالَ:

إِنْ عَرَفْت أُسْتَاذاً أَعْلَم مِنِّي (5) أَوْ فِي الفَضْلِ مِثْلِي، فَحِيْنَئِذٍ آذنُ إِلَيْك أَنْ تُسَافر إِلَيْهِ، اللَّهُمَّ إِلاَّ أَنْ تُسَافر إِلَى الحَافِظ ابْن عَسَاكِر، فَإِنَّهُ حَافِظ كَمَا يَجِبُ.

فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا الحَافِظُ؟

فَقَالَ: حَافِظ الشَّامِ أَبُو القَاسِمِ، يَسكنُ دِمَشْق ... ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ.

وَكَانَ يَجرِي ذِكْرُهُ عِنْد ابْن شَيْخه وَهُوَ الخَطِيْب أَبُو

---

(1) وهو من شيوخه الذين يروي عنهم في " تاريخ "، فيقول: أخبرنا أبو الحسن، وهو أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور بن قبيس الغساني المالكي، تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (9) وهو أحد الشيوخ الذين يروي " تاريخ بغداد " من طريقهم.

(2) انظر " تذكرة الحفاظ 4 / 1331، و" معجم الأدباء " 13 / 83، 84، و" طبقات " السبكي 7 / 217.

(3) انظر " تذكرة الحفاظ " 4 / 1331.

(4) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين.

(5) ما بين حاصرتين مستدرك من " طبقات " السبكي 7 / 218 ليصح السياق.

وفي " تذكرة الحفاظ ": إن عرفت أحدا أفضل مني.

وقد حذف في كتاب " ابن عساكر " ص 37 لفظ " أو " دونما إشارة إلى ذلك.

الفَضْل بن أَبِي نَصْرٍ الطُّوْسِيّ، فَيَقُوْلُ:

مَا نَعلم مَنْ يَسْتَحقُّ هَذَا اللَّقَب اليَوْم - أَعنِي: الحَافِظ - وَيَكُوْن حقيقاً بِهِ سِوَاهُ.

كَذَا حَدَّثَنِي أَبُو المَوَاهِبِ بن صَصْرَى.

وَقَالَ: لَمَّا دَخَلت هَمَذَان أَثْنَى عَلَيْهِ الحَافِظُ أَبُو العَلاَءِ، وَقَالَ لِي: أَنَا أَعْلَم أَنَّهُ لاَ يُسَاجل الحَافِظ أَبَا القَاسِمِ فِي شَأْنه أَحَد، فَلَو خَالَقَ النَّاس وَمَازجهُم كَمَا أَصْنَع، إِذاً لاجْتَمَعَ عَلَيْهِ المُوَافِق وَالمُخَالِفُ.

وَقَالَ لِي أَبُو العَلاَءِ يَوْماً: أَيُّ شَيْءٍ فُتِحَ لَهُ، وَكَيْفَ تَرَى النَّاسَ لَهُ؟

قُلْتُ: هُوَ بعيد مِنْ هَذَا كُلّه، لَمْ يَشتغل مُنْذُ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً إِلاَّ بِالجمع وَالتصنيف وَالتسمِيْع حَتَّى فِي نُزهه وَخلوَاته.

فَقَالَ: الحَمْدُ للهِ، هَذَا ثَمَرَة العِلْم، أَلاَ إِنَّا (1) قَدْ حَصَلَ لَنَا هَذِهِ الدَّارُ وَالكُتُب وَالمَسْجَد، هَذَا يَدلّ عَلَى قلّة حُظُوظ أَهْل العِلْمِ فِي بِلاَدكُم.

ثُمَّ قَالَ لِي: مَا كَانَ يُسَمَّى أَبُو القَاسِمِ بِبَغْدَادَ إِلاَّ شعلَة نَار مِنْ توقُّده وَذكَائِهِ وَحُسن إِدرَاكه (2) .

وَرَوَى زَين الأُمَنَاءِ، حَدَّثَنَا (3) ابْنُ القَزْوِيْنِيّ، عَنْ وَالِده مُدَرّس النِّظَامِيَّة، قَالَ:

حَكَى لَنَا الفُرَاوِيّ، قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا ابْنُ عَسَاكِرَ، فَقَرَأَ عَلَيَّ فِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ فَأَكْثَر، فَأَضجَرَنِي، وَآليتُ أَنْ أُغلِقَ بَابِي، وَأَمتنعَ، جرَى هَذَا الخَاطر لِي بِاللَّيْلِ، فَقدم مِنَ الغَدِ شَخْص، فَقَالَ: أَنَا رَسُوْلُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إِلَيْك، رَأَيْتهُ فِي النَّوْمِ، فَقَالَ: امْضِ إِلَى الفُرَاوِيّ، وَقُلْ لَهُ: إِن قَدِمَ بلدكُم رَجُل مِنْ أَهْلِ الشَّامِ أَسْمَر يَطلب حَدِيْثِي، فَلاَ يَأْخُذْكَ مِنْهُ ضَجَرٌ وَلاَ مَلَلٌ.

قَالَ:

---

(1) تحرف في كتاب " ابن عساكر " ص 38 إلى " أنه ".

(2) انظر " تذكرة الحفاظ " 4 / 1331، 1332، و" طبقات " السبكي 7 / 218، و" معجم الأدباء " 13 / 84، 85.

(3) سقط لفظ " حدثنا " من كتاب " ابن عساكر " ص 38، فأوهم أن زين الامناء هو ابن القزويني.

(564/20)

فَمَا كَانَ الفُرَاوِيّ يَقُومُ حَتَّى يَقُومَ الحَافِظ أَوّلاً (1) .

قَالَ أَبُو المَوَاهِبِ: وَأَنَا كُنْتُ أُذَاكِرُه فِي خَلَوَاتِهِ عَنِ الحُفَّاظِ الَّذِيْنَ لَقِيَهُم، فَقَالَ: أَمَّا بِبَغْدَادَ، فَأَبُو عَامِرٍ العَبْدَرِيّ، وَأَمَّا بِأَصْبَهَانَ، فَأَبُو نَصْرٍ اليُوْنَارَتِيّ، لَكِن إِسْمَاعِيْل الحَافِظ كَانَ أَشهر مِنْهُ.

فَقُلْتُ لَهُ: فَعَلَى هَذَا مَا رَأَى سيدنَا مِثْل نَفْسه.

فَقَالَ: لاَ تَقُلْ هَذَا، قَالَ اللهُ -تَعَالَى-: {فَلاَ تُزَكُّوا أَنْفُسَكُم} [النَّجْمُ: 32] .

قُلْتُ: فَقَدْ قَالَ: {وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ} [الضُّحَى: 11] .

فَقَالَ: نَعَمْ، لَوْ قَالَ قَائِل: إِنَّ عَيْنِي لَمْ تَرَ مِثْلِي، لَصَدَق (2) .

قَالَ أَبُو المَوَاهِبِ: وَأَنَا أَقُوْل: لَمْ أَرَ مِثْله وَلاَ مَنِ اجْتَمَع فِيْهِ مَا اجْتَمَع فِيْهِ مِنْ لُزُوم طرِيقَة وَاحِدَة مُدَّة أَرْبَعِيْنَ سَنَةً مِنْ لُزُوم الجَمَاعَة فِي الخَمْس فِي الصَّفّ الأَوّل إِلاَّ مِنْ عذر، وَالاعتكَاف فِي رَمَضَانَ وَعشر ذِي الحِجَّةِ وَعدم التَّطَلُّع إِلَى تَحْصِيل الأَملاَك وَبنَاء الدّور، قَدْ أَسقط ذَلِكَ عَنْ نَفْسِهِ، وَأَعرض عَنْ طلب المَنَاصب مِنَ الإِمَامَة وَالخطَابَة، وَأَبَاهَا بَعْدَ أَنْ عرضت عَلَيْهِ، وَقِلَّةِ التِفَاته إِلَى الأُمَرَاءِ، وَأَخذِ نَفْسه بِالأَمْرِ بِالمَعْرُوف وَالنَّهْي عَنِ المُنْكر، لاَ تَأْخُذُه فِي اللهِ لَوْمَة لاَئِم.

قَالَ لِي: لَمَّا عزمت عَلَى التَّحْدِيْث وَاللهِ الْمطلع أَنَّهُ مَا حَمَلَنِي عَلَى ذَلِكَ حبّ الرِّئَاسَة وَالتَّقَدُّم، بَلْ قُلْتُ: مَتَى أَروِي

كُلّ مَا قَدْ سمِعته، وَأَيُّ فَائِدَة فِي كَونِي أُخلّفُهُ بَعْدِي صَحَائِف؟ فَاسْتَخرتُ اللهِ، وَاسْتَأْذنت أَعيَان شُيُوْخِي وَرُؤَسَاء البَلَد، وَطُفت عَلَيْهِم، فُكُلٌّ قَالَ: وَمَنْ أَحقّ بِهَذَا مِنْكَ؟

فَشرعت فِي ذَلِكَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَلاَثِيْنَ، فَقَالَ لِي وَالِدِي أَبُو القَاسِمِ الحَافِظُ: قَالَ لِي جَدِّي القَاضِي أَبُو المُفَضَّل لَمَّا قَدَمت مِنْ سفرِي:

---

(1) انظر " تذكرة الحفاظ " 4 / 1330 و" طبقات " السبكي 7 / 219.

(2) انظر " تذكرة الحفاظ " 4 / 1332 و" طبقات " السبكي 7 / 221، 222.

اجْلِسْ إِلَى سَارِيَةٍ مِنْ هَذِهِ السَّوَارِي حَتَّى نَجلس إِلَيْك.

فَلَمَّا عزمت عَلَى الجُلُوْس اتَّفَقَ أَنَّهُ مرضَ، وَلَمْ يُقدَّرْ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ الخُرُوجُ إِلَى المَسْجَد (1) ... ، إِلَى أَنْ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ القَاسِم:

وَكَانَ أَبِي -رَحِمَهُ اللهُ- قَدْ سَمِعَ أَشيَاء لَمْ يُحصِّلْ مِنْهَا نُسَخاً اعتمَاداً عَلَى نسخ رفِيقه الحَافِظ أَبِي عَلِيّ بن الوَزِيْر (2) ، وَكَانَ مَا حَصلَه ابْن الوَزِيْر لاَ يُحصله أَبِي، وَمَا حَصلَه أَبِي لاَ يُحصله ابْن الوَزِيْر، فَسَمِعْتُ أَبِي لَيْلَة يَتحدّث مَعَ صَاحِبٍ لَهُ فِي الجَامِع، فَقَالَ:

رحلتُ وَمَا كَأَنِّيْ رحلتُ، كُنْت أَحسب أَنَّ ابْنَ الوَزِيْر يَقدَمُ بِالكُتُب مِثْل (الصَّحِيْحَيْنِ) وَكُتُبِ البَيْهَقِيّ وَالأَجزَاء، فَاتَّفَقَ سُكنَاهُ بِمَرْوَ، وَكُنْت أُؤمل وُصُوْل رفِيق آخر لَهُ يُقَالَ لَهُ: يُوْسُف بن فَارُوا الجَيَّانِيّ، وَوُصُوْل رَفِيقنَا أَبِي الحَسَنِ المُرَادِيّ (3) ، وَمَا أَرَى أَحَداً مِنْهُم جَاءَ، فَلاَ بُدَّ مِنَ الرّحلَة ثَالِثَةً وَتَحصِيل الكُتُب وَالمهمَات.

قَالَ: فَلَمْ يَمض إِلاَّ أَيَّام يَسِيْرَة حَتَّى قَدِمَ أَبُو الحَسَنِ المُرَادِيّ، فَأَنْزَلَهُ أَبِي فِي مَنْزِلنَا، وَقَدِمَ بِأَرْبَعَة أَسفَاط كتب مَسْمُوْعَة، فَفَرِح أَبِي بِذَلِكَ شدِيداً، وَكفَاهُ الله مُؤنَة السَّفَر، وَأَقْبَلَ عَلَى تِلْكَ الكُتُب، فنسخ وَاستنسخَ وَقَابَلَ، وَبَقِيَ مِنْ مَسْمُوْعَاته أَجزَاء نَحْو الثَّلاَث مائَة، فَأَعَانه عَلَيْهَا أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ، فنقل إِلَيْهِ مِنْهَا جُمْلَةً حَتَّى لَمْ يَبْقَ عَلَيْهِ أَكْثَر مِنْ عِشْرِيْنَ جُزْءاً، وَكَانَ كُلَّمَا حصل لَهُ جُزْء مِنْهَا كَأَنَّهُ قَدْ حصل عَلَى ملك الدُّنْيَا (4) .

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: قَرَأْت بِخَطِّ مَعْمَر بن الفَاخِرِ فِي (مُعْجَمِهِ) : أَخْبَرَنِي

---

(1) انظر " تذكرة الحفاظ " 4 / 1332.

(2) الذي تقدمت ترجمته برقم (113) .

(3) تقدمت ترجمته برقم (122) .

(4) انظر " طبقات " السبكي 7 / 219، 220.

أَبُو القَاسِمِ الحَافِظُ إِمْلاَءً بِمِنَى وَكَانَ مِنْ أَحْفَظ مَنْ رَأَيْتُ وَكَانَ شَيْخنَا إِسْمَاعِيْلُ بنُ مُحَمَّدٍ الإِمَام يُفضله عَلَى جَمِيْع مَنْ لقينَاهُم، قَدِمَ أَصْبَهَان وَنَزَلَ فِي دَارِي، وَمَا رَأَيْتُ شَابّاً أَحْفَظَ وَلاَ أَورعَ وَلاَ أَتقنَ مِنْهُ، وَكَانَ فَقِيْهاً أَدِيباً سَنِيّاً، سَأَلْتُه عَنْ تَأَخُّره عَنِ الرّحلَة إِلَى أَصْبَهَانَ، قَالَ: اسْتَأَذنتُ أُمِّي فِي الرّحلَة إِلَيْهَا، فَمَا أَذِنَتْ (1) .

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: أَبُو القَاسِمِ كَثِيْرُ العِلْمِ، غزِيْر الفَضْل، حَافِظ مُتْقِن، دِيِّن خَيِّر، حسن السَّمْت، جَمع بَيْنَ مَعْرِفَة المُتُوْنِ وَالأَسَانِيْد، صَحِيْح القِرَاءة، متثبّت مُحتَاط ... ، إِلَى أَنْ قَالَ:

جَمع مَا لَمْ يَجْمَعْهُ غَيْرُهُ، وَأَرْبَى عَلَى أَقرَانِه، دَخَلَ نَيْسَابُوْرَ قَبْلِي بِشَهْرٍ، سَمِعْتُ مِنْهُ، وَسَمِعَ مِنِّي، وَسَمِعْتُ مِنْهُ (مُعْجَمَه) ، وَحصَّل لِي بِدِمَشْقَ نُسْخَةً مِنْهُ، وَكَانَ قَدْ شرَعَ فِي (التَّارِيْخِ الكَبِيْرِ لِدِمَشْقَ) ، ثُمَّ كَانَتْ كُتُبُه تَصِلُ إِلَيَّ، وَأُنفذُ جَوَابَهَا (2) .

سَمِعْتُ الحَافِظُ عَلِيّ بن مُحَمَّد يَقُوْلُ: سَمِعْتُ الحَافِظُ (3) أَبَا مُحَمَّدٍ المُنْذِرِيّ يَقُوْلُ:

سَأَلت شَيْخنَا أَبَا الحَسَنِ عَلِيّ بن المُفَضَّلِ الحَافِظ عَنْ أَرْبَعَة تَعَاصرُوا، فَقَالَ: مَنْ هُم؟

قُلْتُ: الحَافِظ ابْن عَسَاكِرَ، وَالحَافِظ ابْن نَاصِر.

فَقَالَ: ابْنُ عَسَاكِرَ أَحْفَظ.

قُلْتُ: ابْنُ عَسَاكِرَ وَأَبُو مُوْسَى المَدِيْنِيُّ؟

قَالَ: ابْنُ عَسَاكِرَ.

قُلْتُ: ابْنُ عَسَاكِرَ وَأَبُو طَاهِرٍ السِّلَفِيُّ؟

فَقَالَ: السِّلَفِيّ شَيْخنَا، السِّلَفِيُّ شَيْخنَا (4) .

قُلْتُ: لَوَّحَ بِأَنَّ ابنَ عَسَاكِرَ أَحْفَظ، وَلَكِن تَأَدَّب مَعَ شَيْخِهِ، وَقَالَ لفظاً

---

(1) انظر " تذكرة الحفاظ " 4 / 1333.

(2) انظر " تذكرة الحفاظ " 4 / 1330.

(3) لفظ " الحافظ " سقط من ترجمة " سير النبلاء " الموجودة في كتاب " ابن عساكر ".

(4) انظر " تذكرة الحفاظ " 4 / 1333، وطبقات " السبكي 7 / 220.

مُحْتَمَلاً أَيْضاً لِتفْضِيْلِ أَبِي طَاهِرٍ - فَاللهُ أَعْلَمُ -.

وَبَلَغَنَا أَنَّ الحَافِظ عَبْد الغَنِيّ المَقْدِسِيَّ بَعْد مَوْتِ ابْن عَسَاكِرَ نَفَّذ (1) مَنِ اسْتَعَار لَهُ شَيْئاً مِنْ (تَارِيْخ دِمَشْقَ) ، فَلَمَّا طَالعه، انْبَهَرَ لِسعَة حِفْظ ابْن عَسَاكِرَ، وَيُقَالُ: نَدِمَ عَلَى تَفويت السَّمَاع مِنْهُ، فَقَدْ كَانَ بَيْنَ ابْن عَسَاكِرَ وَبَيْنَ المَقَادِسَةِ وَاقِعٌ - رَحِمَ اللهُ الجَمِيْع -.

وَلأَبِي عَلِيٍّ الحُسَيْن بن عَبْدِ اللهِ بنِ رَوَاحَة يَرْثِي الحَافِظ ابْن عَسَاكِرَ (2) :

ذَرَا السَّعْيَ فِي نَيلِ العَلَى وَالفَضَائِلِ ... مَضَى مَنْ إِلَيْهِ كَانَ شدُّ الرَّوَاحِلِ

وَقُولاَ لِسَارِي البَرْقِ: إِنِّيْ نَعَيتُه (3) ... بِنَارِ أَسَىً أَوْ دَمْعِ سُحْبٍ هَوَاطِلِ

وَمَا كَانَ إِلاَّ البَحْرَ غَارَ وَمَنْ يُرِدْ ... سَوَاحِلَهُ لَمْ يَلْقَ غَيْرَ جَدَاوِلِ

وَهَبْكُمْ رَوَيتُم عِلْمَه عَنْ رُوَاته ... وَلَيْسَ (4) عَوَالِي صَحبِه بِنَوازِلِ

فَقَدْ فَاتَكُم نورُ الهُدَى بِوَفَاتِهِ ... وَعزُّ التُّقَى (5) مِنْهُ وَنُجْحُ الوَسَائِلِ

---

(1) غيرها في كتاب " ابن عساكر " ص 40 إلى " أنفذ ".

(2) الابيات ضمن قصيدة طويلة في رثاء ابن عساكر في ترجمة الحسين بن عبد الله بن رواحة الأنصاري في " معجم الأدباء " 10 / 48 - 55.

(3) في " معجم الأدباء ": فقولا..معينة.

(4) في " معجم الأدباء ": فليس.

(5) في " معجم الأدباء ": ونور التقى.

(568/20)

خَلتْ سُنَّةُ المُخْتَارِ مِنْ ذَبِّ نَاصِرٍ ... فَأَقْرَبُ مَا نَخْشَاهُ بِدعَة خَاذِلِ (1)

نَحَا (2) لِلإِمَامِ الشَّافِعِيِّ مَقَالَةً ... فَأَصْبَح شَافِي عَيِّ كُلِّ مُجَادِلِ (3)

وَسدَّ مِنَ التَّجسيمِ بَابَ ضَلاَلَةٍ ... وَردَّ مِنَ التَّشبيه شُبهَةَ بَاطِلِ

قُتل نَاظمُهَا عَلَى عكَا، سَنَة خَمْسٍ وَثَمَانِيْنَ.

وَمِنْ نَظْمِ الحَافِظِ أَبِي القَاسِمِ:

أَلاَ إِنَّ الحَدِيْث أَجَلُّ علمٍ ... وَأَشرفُه الأَحَادِيْث العَوَالِي

وَأَنفعُ كُلُّ نوعٍ مِنْهُ عِنْدِي ... وَأَحْسَنُه الفَوَائِدُ وَالأَمَالِي (4)

فَإِنَّكَ لَنْ تَرَى لِلْعِلْمِ شَيْئاً ... تُحَقِّقُه كَأَفْوَاهِ الرِّجَالِ

فَكُنْ - يَا صَاحِ - ذَا حِرْصٍ عَلَيْهِ ... وَخُذهُ عَنِ الشُّيُوْخِ بِلاَ مَلاَلِ

وَلاَ تَأْخُذْه مِنْ صُحُفٍ فَتُرْمَى ... مِنَ التَّصحيفِ بِالدَّاءِ العُضَالِ (5)

وَلَهُ:

أَيَا نَفْ ُس - وَيْحَكِ - جَاءَ المَشِيْب ... فَمَاذَا التَّصَابِي وَمَاذَا الغَزَلْ

---

(1) في " معجم الأدباء ": فأيسر ما لاقته بدعة جاهل.

(2) كذا الأصل، وفي " معجم الأدباء ": نما، بالميم بعد النون.

(3) في " معجم الأدباء ": فأصبح يثني عنه كل مجادل.

(4) في " وفيات الأعيان ": الفرائد في الامالي.

وفي " مرآة الجنان ": الفوائد في الامالي.

(5) الابيات في " وفيات الأعيان " 3 / 310، و" مرآة الجنان " 3 / 294، و" شذرات الذهب " 4 / 399، 340.

تولَّى شَبَابِي كَأَنْ لَمْ يَكُنْ ... وَجاءَ مَشِيبِي كَأَنْ لَمْ يَزَلْ

كَأَنِّيْ بِنَفْسِي عَلَى غِرَّةٍ ... وَخَطْبُ المَنُوْنِ بِهَا قَدْ نَزَلْ

فَيَا لَيْتَ شِعْرِي مِمَّنْ (1) أَكُوْن ... وَمَا قدَّر اللهُ لِي فِي الأَزَلْ (2)

وَلاِبْنِ عَسَاكِر شِعْرٌ حسن يُمليه عَقِيب كَثِيْرٍ مِنْ مَجَالِسه، وَكَانَ فِيْهِ انجمَاع عَنِ النَّاس، وَخير، وَتَركٌ لِلشهَادَاتِ عَلَى الحُكَّام وَهَذِهِ الرعونَات.

تُوُفِّيَ: فِي رَجَبٍ، سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، لَيْلَةَ الاثْنَيْن، حَادِي عشر الشَّهْر، وَصَلَّى عَلَيْهِ القُطْب النَّيْسَابُوْرِيّ (3) ، وَحضره السُّلْطَان صَلاَح الدِّيْن، وَدُفن عِنْد أَبِيْهِ بِمَقْبَرَة بَاب الصَّغِيْر.

أَخْبَرَنَا الإِمَامُ أَبُو الحُسَيْنِ (4) عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ اليُوْنِيْنِيّ بِبَعْلَبَكَّ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَتِسْعِيْنَ، أَخْبَرَنَا القَاضِي عَبْد الوَاحِدِ بن أَحْمَدَ بنِ أَبِي المَضَاءِ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ بِقرَاءة الحَافِظ أَبِي مُوْسَى المَقْدِسِيّ، قَالَ:

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ الشَّافِعِيّ إِمْلاَءً بِبَعْلَبَكَّ سَنَة إِحْدَى وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ بِأَصْبَهَانَ، أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ أَحْمَدُ بنُ مَحْمُوْدٍ الثَّقَفِيّ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ قُتَيْبَةَ، وَمُحَمَّد بن الفَيْضِ، وَالحُسَيْن بن عَبْدِ اللهِ الرَّقِّيّ، قَالُوا:

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بنُ هِشَامِ بنِ يَحْيَى الغَسَّانِيّ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عُرْوَةَ بنِ رُوَيْم

---

(1) في معجم الأدباء: فيمن.

(2) الابيات في " وفيات الأعيان " 3 / 310، و" مرآة الجنان " 3 / 394، و" البداية والنهاية " 12 / 294، وهي ما عدا البيت الثالث في " الخريدة " 1 / 274، و" معجم الأدباء " 13 / 86، و" مرآة الزمان " 8 / 214، و" النجوم الزاهرة " 6 / 77، والاول والرابع في " طبقات " الاسنوي 2 / 217.

(3) المتوفى سنة 578 هـ، ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين.

(4) تحرف في كتاب " ابن عساكر " إلى " أبو الحسن "، وهو مترجم في " مشيخة " الذهبي ورقة 99.

اللَّخْمِيّ، عَنْ هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:
قَالَ رَسُوْلُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (مَنْ كَانَ ذَا وُصلَةٍ لأَخِيْهِ المُسْلِمِ إِلَى ذِي سُلْطَانٍ فِي تَبْلِيْغِ بِرٍّ أَوْ تَيْسِيْرِ عَسِيْرٍ، أَعَانَهُ اللهُ عَلَى إِجَازَةِ الصِّرَاطِ يَوْمَ دَحْضِ الأَقْدَامِ (1)) .
أَخْبَرَنَا أَبُو الفَضْلِ أَحْمَدُ بنُ هِبَةِ اللهِ بِقِرَاءتِي، أَخْبَرَنَا زَين الأُمَنَاءِ الحَسَن بن مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا عَمِّي الحَافِظُ أَبُو القَاسِمِ عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ، أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِمِ النَّسِيْب، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ التَّمِيْمِيّ، أَخْبَرَنَا يُوْسُفُ بنُ القَاسِمِ المَيَانِجِيّ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ التَّمِيْمِيّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ حَاتِمٍ الطَّوِيْل، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ:
أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كَانَ إِذَا اشْتَكَى، قَرَأَ عَلَى نَفْسِهِ بِالمُعَوِّذَاتِ، وَنفث، أَوْ نُفث (2) عَلَيْهِ.
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (3) .
أَمَا أَحْمَد بن حَاتِمِ بنِ مَخْشِي (4) ، عَنْ مَالِكٍ، فَشيخ بَصْرِيّ، وَأَمَّا الطَّوِيْل فَبَغْدَادِيّ.

---

(1) إسناده تالف، إبراهيم بن هشام كذبه أبو حاتم وأبو زرعة، وقال المؤلف في " ميزان الاعتدال " 4 / 378: هو أحد المتروكين الذين مشاهم ابن حبان فلم يصب، وأبوه لا يعرف،
وأخرجه ابن حبان في صحيحه (520) من طريق إبراهيم بن هشام بهذا الإسناد، وأورده السيوطي في " الجامع الكبير " ص 824، وزاد نسبة للخرائطي في " مكارم الاخلاق " وابن عساكر.
(2) في الأصل: تفث، بالتاء أوله، وهو خطأ.
(3) أخرجه البخاري (4439) (5016) و (5735) و (5751) ومسلم (2192) ، وهو في " الموطأ " 2 / 942 - 943.
(4) بالميم أوله، وتحرف في كتاب " ابن عساكر " ص 42 إلى " يخشى ".
انظر " الجرح والتعديل " 2 / 48.

---

355 - ابْنُ شَافِعٍ أَبُو الفَضْلِ أَحْمَدُ بنُ صَالِحٍ الجِيْلِيُّ *
الإِمَامُ، الحَافِظُ، المُفِيْدُ، مُحَدِّثُ بَغْدَادَ، أَبُو الفَضْلِ أَحْمَدُ بنُ صَالِحِ بنِ شَافع بن صَالِحِ بنِ حَاتِمٍ الجِيْلِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، المُعَدَّلُ.
وُلِدَ: سَنَةَ عِشْرِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.
وَسَمَّعَهُ أَبُوْهُ مِنْ: أَبِي غَالِبٍ ابْنِ البَنَّاءِ، وَهِبَة اللهِ بن الطَّبرِ، وَهِبَة اللهِ بن عَبْدِ اللهِ الشُّرُوْطِيّ، وَالقَاضِي أَبِي بَكْرٍ، وَبدر الشِّيْحِيّ.

ثُمَّ طلب هُوَ بِنَفسِهِ، وَتَلاَ بِالرِّوَايَات عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ سِبْط الخَيَّاط، وَلاَزَمَ الحَدِيْث، فَأَكْثَر مِنْهُ، وَاقتفَى أَثر ابْن نَاصِر، وَحذَا حذوهُ، وَتَخَرَّجَ بِهِ، وَاسْتملَى لَهُ، ثُمَّ كَانَ قَارِئ الحَدِيْث بِمَجْلِس ابْن هُبَيْرَةَ الوَزِيْر.

وَكَانَ مَلِيْح الخَطِّ، مُتْقِناً، وَرِعاً، دَيِّناً، عَلَى سمت السَّلَف، علق (تَارِيخاً) عَلَى السِّنِيْنَ مَا بَيَّضَه.

رَوَى عَنْهُ: ابْنُ الأَخْضَر، وَالحَافِظُ عَبْدُ الغَنِيّ، وَالشَّيْخُ المُوَفَّقُ.

قَالَ المُوَفَّق: إِمَام، ثِقَة، حَافِظ، إِمَام فِي السُّنَّة، يَقرَأُ قِرَاءة مليحَة بِصَوْت رفِيع (1) .

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ حَافِظاً، حُجَّة، ثَبْتاً، وَرِعاً، سنيّاً، صَحِيْح النَّقْل.

وَقِيْلَ: كَانَ ذَا حلم، وَسُؤْدُد، وَصِفَات حَمِيدَة (2) .

(*) المنتظم 10 / 230 - 231، الكامل 11 / 359، المختصر المحتاج إليه 1 / 183، العبر 4 / 190، الوافي بالوفيات 6 / 421، 422، ذيل طبقات الحنابلة 1 / 311 - 313، كشف الظنون: 279، شذرات الذهب 4 / 215، إيضاح المكنون 1 / 212، هدية العارفين 1 / 86.

(1) انظر " طبقات " ابن رجب 1 / 312.

(2) انظر " طبقات " ابن رجب 1 / 312.

مَاتَ: فِي شَعْبَانَ، سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، كَهْلاً -رَحِمَهُ اللهُ-.

ذَيَّل عَلَى (تَارِيْخ الخَطِيْبِ) عَلَى السِّنِيْنَ إِلَى بَعْد السِّتِّيْنَ وَخَمْس مائَةٍ، فَذَكَرَ الحوَادثَ وَالوَفيَّات.

قَالَ عُمَرُ بنُ عَلِيٍّ القُرَشِيّ: هُوَ أَحد العُلَمَاء الأَثْبَاتِ، كتب الكَثِيْر، وَنَال رِئَاسَةً مَعَ علمٍ وَدينٍ وَتثبُّت وَإِتْقَان -رَحِمَهُ اللهُ-.

356 - أَبُو الخَيْرِ عَبْدُ الرَّحِيْمِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ الأَصْبَهَانِيُّ *

الإِمَامُ، الحَافِظُ، العَالِمُ الكَبِيْر، أَبُو الخَيْرِ عَبْد الرَّحِيْمِ بن مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ حَمْدَانَ بن مُوْسَى الأَصْبَهَانِيُّ.

وُلِدَ: فِي صَفَرٍ، سَنَةَ خَمْسِ مائَةٍ.

وَرَوَى عَنْ: غَانِم البَرْجِيّ، وَأَبِي عَلِيٍّ الحَدَّادِ، وَجَعْفَر الثَّقَفِيّ، وَعَبْد الوَاحِدِ بن مُحَمَّدٍ الدَّشْتَج، وَمُحَمَّد بن عَبْدِ الوَاحِدِ الدَّقَّاق، وَطَبَقَتهِم، وَفِي الرّحلَة مِنَ: ابْنِ الحُصَيْن، وَأَبِي العِزِّ بن كَادِشٍ، وَخَلْقٍ.

ثُمَّ قَدِمَ بَغْدَادَ بَعْد السِّتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَأَملَى بِجَامِع القَصْر، اسْتملَى عَلَيْهِ أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ الأَخْضَرِ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: سَأَلْتُ ابْنَ الأَخضر عَنْهُ، فَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَوصفه بِالحِفْظ وَالمَعْرِفَة، وَقَالَ: كَانُوا يُفضلونه عَلَى مَعْمَرِ بن الفَاخِرِ.

ثُمَّ قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ مِنْ حُفَّاظ الحَدِيْث، سَمِعْتُ جَمَاعَةً

(*) تذكرة الحفاظ 3 / 1321 - 1323، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد 159، 160، لسان الميزان 4 / 7، 8، طبقات الحفاظ 510، شذرات الذهب 4 / 228.

(573/20)

يَقُوْلُوْنَ:
كَانَ يَحفظ (الصَّحِيْحَيْنِ) ، وَكَانُوا يُفَضِّلُونه عَلَى الحَافِظ أَبِي مُوْسَى فِي الحِفْظِ (1) .
قُلْتُ: حَدَّثَ عَنْهُ: الحَافِظ عَبْد الغَنِيِّ، وَالشَّيْخ مُوَفَّق الدِّيْنِ.
قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: أَخرج إِلَيَّ شَيْخنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الحَنْبَلِيّ بِأَصْبَهَانَ محضراً فِي أَبِي الخَيْرِ، وَفِيْهِ خطُّ إِسْمَاعِيْل بن مُحَمَّدِ بنِ الفَضْل، وَأَبِي نَصْرٍ الغَازِي، وَمُحَمَّد بن أَبِي نَصْرٍ اللَّفْتُوَانِيّ، وَكُوتَاه عَلَيْهِ، وَكلهُم شَهِدُوا أَنَّهُ لاَ يُحْتَجّ بِنقله، وَلاَ يُقبل قَوْله، وَلاَ يُوثَقُ بِهِ فِي ديَانتِهِ وَسُوء سِيرَته.
وَقَرَأْتُ بِخَطِّ عُبَيْد اللهِ بن مُحَمَّدٍ الخُجَنْدِيّ سُؤَالاً سَأَلُه الحَافِظَ أَبَا مُوْسَى عَنْ إِجَازَات البَغْدَادِيِّيْنَ لِمَسْعُوْد الثَّقَفِيّ، وَهُم الخَطِيْب، وَابْن المُهْتَدِي بِاللهِ، وَابْن المَأْمُوْن، وَتَمَامُ العَشْرَة (2) ، الَّذِيْنَ نَقلهُم عَبْد الرَّحِيْم بن مُوْسَى، وَأَحَال عَلَى مَوَاضِع طُلبت، فَلَمْ تُوجد، وَتكلّم النَّاس فِي ذَلِكَ، وَسَأَلَهُ أَيْضاً عَنْ إِجَازَات ابْن هَاجَرٍ، فَكَتَبَ مَا نصُّه:
اغْترت الأَغرَارُ بِهَذِهِ الإِجَازَات، وَضيَّعُوا أَوقَاتَهُم فِي القِرَاءةِ بِهَا، وَبتسويف المدعِي لَهَا بِإِظهَارِهَا إِلَى أَنْ تحقّق بُطلاَنُهَا بَعْد طول المُدَّة، وَالرُّجُوْعُ إِلَى الحَقِّ أَوْلَى، فَمَنْ قَرَأَ عَلَى الرَّئِيْس مَسْعُوْدٍ بِإِجَازَةِ هَؤُلاَءِ فَقَدْ ضلَّ سَعيُهُ، وَخَابَ أَملُهُ، وَقَدْ أَشْهَدَ الرَّئِيْسُ عَلَى نَفْسِهِ بِبُطلاَنِ بَعْضِهَا (3) .
قَالَ الضِّيَاء: سَمِعْتُ الإِمَامَ عَبْدَ اللهِ الجُبَّائِيَّ يَقُوْلُ:
كَانَ أَبُو الخَيْرِ يَحفظُ (صَحِيْحَ البُخَارِيِّ) وَيَقُوْلُ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَقرَأَ الْمَتْن حَتَّى أَقرَأَ لَهُ

---

(1) انظر " تذكرة الحفاظ " 4 / 1321، 1322، و" المستفاد ": 159.
(2) في الأصل: عشرة. بدون أل التعريف. والمثبت من " تذكرة الحفاظ ".
(3) انظر " تذكرة الحفاظ " 4 / 1322 و" المستفاد " 159، 160.

(574/20)

الإِسْنَاد، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَقرَأَ الإِسْنَاد حَتَّى أَقرَأَ الْمَتْن (1) .
وَقَرَأْت بِخَطِّ الشَّيْخ الضِّيَاء: سَمِعْتُ الإِمَام مُحَمَّد بن أَبِي سَعِيْدٍ بِأَصْبَهَانَ يَقُوْلُ:
أَرْسَل إِلَيَّ وَلد الحَافِظ أَبِي العَلاَءِ مِنْ هَمَذَان يَسْأَلنِي عَنْ أَبِي الخَيْرِ بن مُوْسَى: مَا صَحَّ عِنْدَك فِيْهِ؟

فَأَرْسَلت إِلَيْهِ: عِنْدِي دَرْجٌ فِيْهِ جَرْحُه، وَدَرْجٌ فِيْهِ تَعديلُه، وَالتَّعدِيلُ - وَاللهُ أَعْلَمُ - أَقْرَبُ.
ثُمَّ قَالَ: لأَنَّه تَكَلَّمَ فِيْهِ الحَافِظُ أَبُو مُوْسَى مِنْ أَجْل إِجَازَاتِ مَسْعُوْدٍ الثَّقَفِيّ (2) .
قُلْتُ: تُوُفِّيَ فِي شَوَّالٍ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

357 - الحَاجِّيُّ أَبُو مَسْعُوْدٍ عَبْدُ الرَّحِيْمِ بنُ عَلِيِّ بن حَمْدٍ *
الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الحَافِظُ، العَدْل، أَبُو مَسْعُوْدٍ عَبْدُ الرَّحِيْمِ ابنُ أَبِي الوَفَاءِ عَلِيِّ بنِ حَمْدِ بنِ عِيْسَى الأَصْبَهَانِيُّ، الحَاجِّيُّ، سِبْطُ الشَّيْخ غَانِمِ البَرْجِيّ.
سَمِعَ مِنْ: جدّه غَانِم، وَأَبِي عَلِيٍّ الحَدَّادِ، وَعَبْد الغَفَّارِ بن مُحَمَّدٍ الشِّيْرَوِيّ - ارْتَحَلَ إِلَيْهِ - وَأَبِي القَاسِمِ بنِ الحُصَيْنِ، وَأَبِي العِزِّ بن كَادِشٍ، وَعِدَّة.
وَعَنْهُ: السَّمْعَانِيّ، وَابْن عَسَاكِرَ (3) ، وَعَبْد القَادِرِ الرُّهَاوِيّ، وَطَائِفَة. وَبِالإِجَازَة: ابْن اللَّتِّيّ، وَكَرِيْمَة الزُّبَيْرِيَّة.

---

(1) انظر " تذكرة الحفاظ " 4 / 1322.
(2) انظر " تذكرة الحفاظ " 4 / 1323.
(*) العبر 4 / 193، شذرات الذهب 4 / 217.
والحاجي بتشديد الجيم يطلقه الاعاجم على من حج. انظر حاشية " الأنساب " 4 / 13.
(3) انظر " مشيخة " ابن عساكر: ق 111.

وَعَاشَ: بِضْعاً وَسَبْعِيْنَ سَنَةً.
قَالَ السَّمْعَانِيُّ: شَابٌ كيس متودد، حَسَن السِّيْرَةِ، لَهُ أُنسه بِالحَدِيْث، وَهُوَ أَحَد الشُّهُود المُعدَّلين.
قُلْتُ: سَمِعَ مِنْهُ ابْن عَسَاكِرَ (المُعْجَم الكَبِيْر) لِلطَّبَرَانِيّ.
تُوُفِّيَ: فِي الثَّانِي وَالعِشْرِيْنَ مِنْ شَوَّال، سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

358 - أَبُو رَشِيْدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ بن عَبْدِ اللهِ الأَصْبَهَانِيُّ *
الشَّيْخُ الكَبِيْرُ، المُعَمَّرُ، عَبْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، أَبُو رَشِيْدٍ الأَصْبَهَانِيُّ، مِنْ بَقَايَا أَصْحَاب الرَّئِيْس الثَّقَفِيّ، وَأَحْمَد بن أَشْتَة.
عَاشَ: نَيِّفاً وَتِسْعِيْنَ سَنَةً.
تُوُفِّيَ: فِي رَبِيْع الآخِرِ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.
أَجَازَ: لابْنِ اللَّتِّيّ، وَكَرِيْمَة.

وَسَمِعَ مِنْهُ أَحَادِيْث: ابْنُ نَظيف مُحَمَّد بن مَحْمُوْدٍ الوَاعِظ الهَمَذَانِيّ، وَمُحَمَّد بن أَبِي سَعِيْدٍ الأَدِيْب الأَصْبَهَانِيّ، وَمُحَمَّد بن مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بنِ المُقْرِئ، وَأَخُوْهُ؛ أَحْمَد، وَمُحَمَّد بن أَبِي الحَسَنِ القَصَّار، وَالحُسَيْن بن الحَسَنِ الكَوْسَج الأَصْبَهَانِيون.

(*) العبر 4 / 220، شذرات الذهب 4 / 248.

(576/20)

---

359 - البَرَوِيُّ أَبُو مَنْصُوْرٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ *

مُفْتِي الشَّافِعِيَّة، أَبُو مَنْصُوْرٍ (1) مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بن سَعْدٍ (2) الفَقِيْهُ الخُرَاسَانِيُّ، الوَاعِظُ، صَاحِبُ (التَّعْلِيقَة فِي الخِلاَفِ (3) .

وَهُوَ أَكْبَرُ (4) أَصْحَابِ ابْنِ يَحْيَى (5) .

أَلَّفَ جَدَلاً مَشْهُوْراً، وَاشْتَغَلُوا بِهِ.

قَدِمَ بَغْدَادَ، وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِ كَثِيْراً، فَمَاتَ بَعْدَ أَشهُرٍ فِي رَمَضَانَ، سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَلَهُ خَمْسُوْنَ سَنَةً (6) .

وَقَدْ درَّسَ بِالبَهَائِيَّةِ، وَكَانَ أَحَدَ الأَذْكيَاءِ.

(*) المنتظم 10 / 239، الكامل 11 / 376، مرآة الزمان 8 / 182، 183، وفيات الأعيان 4 / 225، 226، المختصر المحتاج إليه 1 / 116، العبر 4 / 200، الوافي بالوفيات 1 / 279، 280، مرآة الجنان 3 / 382، 383، طبقات السبكي 6 / 389 - 391، طبقات الاسنوي 1 / 260 - 263، البداية والنهاية 12 / 269، تاريخ ابن الفرات م 4 ج 1 / 206، شذرات الذهب 4 / 224.

البروي: ضبطها ابن خلكان بفتح الباء الموحدة والراء وبعدها واو، قال: ولا أعلم هذه النسبة إلى أي شيء هي، ولا ذكرها السمعاني، وغالب ظني أنها من نواحي طوس.

وضبطها ابن العماد بفتح الموحدة وتشديد الراء المضمومة نسبة إلى بروبه: جد.

فإن كانت نسبة إلى الجد فقد ذكرها السمعاني في " الأنساب " 2 / 177 (البروبي) ولم يذكر صاحب الترجمة.

وقد تحرفت هذه النسبة في " الكامل " إلى " البوري " وفي " البداية " إلى " الدوي ".

(1) في " المنتظم " و" البداية ": أبو المظفر. وفي " العبر " و" الشذرات ": أبو حامد.

(2) وقيل اسمه: مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أحمد بن إسماعيل كما في " طبقات " السبكي 6 / 389، وفيه: ومنهم من قال: مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن إسماعيل بن عبد الله.

(3) انظر عن هذه التعليقة " طبقات " الاسنوي 1 / 261.

(4) في الأصل " أكثر " مجودة، والصواب ما أثبتناه.

(5) وهو مُحَمَّد بن يحيى الشافعي، تقدمت ترجمته برقم (208) .

(6) انظر في سبب موته " الكامل " 11 / 376 و" مرآة الزمان " 8 / 183 و" طبقات " السبكي 6 / 390، و" الوافي " 1 / 280.

---

360 - الجِبْرِيْلِيُّ أَبُو أَحْمَدَ أَسَعْدُ بنُ بلدرك بنِ أَبِي اللِّقَاءِ *

الشَّيْخُ، المُعَمَّرُ، أَبُو أَحْمَدَ أَسَعْدُ (1) بنُ بلدرك بنِ أَبِي اللِّقَاءِ الجِبْرِيْلِيُّ، البَوَّابُ.

وُلِدَ: فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ سَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

سَمِعَ - وَهُوَ كَبِيْرٌ - مِنْ: أَبِي الخَطَّابِ بنِ الجَرَّاحِ، وَأَبِي الحَسَنِ بنِ العَلاَّفِ.

وَعَنْهُ: ابْنُ الأَخْضَرِ، وَالشَّيْخُ المُوَفَّقُ، وَالبَهَاءُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَمُحَمَّدُ بنُ المَنِّيِّ، وَآخَرُوْنَ.

تُوُفِّيَ: فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

361 - ابْنُ العَصَّارِ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ عَبْدِ الرَّحِيْمِ السُّلَمِيُّ **

العَلاَّمَةُ، الأَدِيْبُ، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ عَبْدِ الرَّحِيْمِ بنِ الحَسَنِ السُّلَمِيُّ، ثُمَّ العَبَّاسِيُّ، الرَّقِّيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، اللُّغَوِيُّ، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ (2) .

وُلِدَ: سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي الغَنَائِمِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ بنِ المُهْتَدِي بِاللهِ، وَأَبِي العِزِّ بنِ كَادِشٍ.

(*) العبر 4 / 219، البداية 12 / 301، شذرات الذهب 4 / 246.

(1) تحرف اسمه في " شذرات الذهب " إلى: أحمد بن أسعد.

(* *) معجم الأدباء 14 / 10، 11، الكامل 11 / 469، إنباه الرواة 2 / 291، 292، العبر 4 / 229، 230، تلخيص ابن مكتوم: 144، 145، الوافي خ 12 / 96، مرآة الجنان 3 / 405، طبقات ابن قاضي شهبة 2 / 164، 165، بغية الوعاة 2 / 175، شذرات الذهب 4 / 257.

(2) قال ياقوت: لا أعرف له مصنفا ولا سمعت له شعرا. " معجم الأدباء " 14 / 11.

وَطَلَبَ الحَدِيْثَ، وَقَرَأَ كَثِيْراً.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو الفُتُوْحِ بنُ الحُصْرِيِّ، وَغَيْرُهُ.

وَكَانَ عَجَباً فِي اللُّغَةِ، ثَبْتاً فِي النَّقلِ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: لَمْ يَكُنْ لَهُ عيب سِوَى تَقنِيطِه عَلَى نَفْسِهِ، وَلَهُ فِي ذَلِكَ حِكَايَاتٌ، وَخَلَّفَ مَالاً طَائِلاً.

قُلْتُ: أَخَذَ عَنْ أَبِي مَنْصُوْرٍ بنِ الجَوَالِيْقِيِّ، وَبِمِصْرَ عَنْ صَاحِب الإِنشَاءِ أَبِي الحَجَّاجِ يُوْسُفَ بنِ الخَلاَّلِ.

وَكَانَ مَلِيْحَ الخَطِّ، أَنِيقَ الضَّبْطِ، سَافرَ فِي التِّجَارَة، ثُمَّ تَصَدَّرَ لِلإِفَادَة، وَأَقرَأَ كتب الأَدب، وَلَهُ مَعْرِفَةٌ قَوِيَّةٌ بِالنَّحْوِ، وَكَانَ يَأْخذُ بِمِصْرَ النَّحْوَ عَنِ ابْنِ بَرِّيٍّ (1) ، وَكَانَ ابْنُ بَرِّيٍّ يَسْتَفِيدُ مِنْهُ اللُّغَةَ، وَكَانَ يَحفظُ مِنْ أَشعَارِ العَرَبِ مَا لاَ يُوْصَفُ.

وَهُوَ خَالُ المُحَدِّث أَحْمَدَ بن طَارِقٍ الكَرْكِيِّ (2) .

مَاتَ: فِي ثَالِثِ المُحَرَّمِ، سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَفِيْهَا مَاتَ: السِّلَفِيُّ (3) ، وَأَبُو الضِّيَاءِ بَدْرٌ الخَذَادَاذِي (4) رَاوِي (الصَّحِيْح) ، وَشَمْس الدَّوْلَة تُوْرَانْشَاه (5) بنُ أَيُّوْبَ، وَأَبُو المَفَاخِرِ سَعِيْدُ بنُ

---

(1) المتوفى سنة 582 هـ، ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين.

(2) المتوفى سنة 592 هـ، ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (144) .

(3) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (1) .

(4) لم أجد هذه النسبة ولا صاحبها.

(5) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (9) .

الحُسَيْنِ المَأْمُوْنِيُّ (1) ، وَأَبُو المَعَالِي عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ صَابِرٍ (2) ، وَعَبْدُ الجَبَّارِ بنُ يَحْيَى بنِ الأَعْرَابِيِّ، وَأَبُو الفَهْمِ عَبْد الرَّحْمَنِ بن عَبْدِ العَزِيْزِ بن أَبِي العَجَائِزِ (3) ، وَغَازِي بن مَوْدُوْدٍ صَاحِب المَوْصِل (4) ، وَأَبُو العِزِّ مُحَمَّد بن مُحَمَّدِ بنِ مَوَاهِبَ بنِ الخُرَاسَانِيّ (4) .

362 - الحَظِيْرِيُّ أَبُو المَعَالِي سَعْدُ بنُ عَلِيِّ بن قَاسِمٍ *

الأَنْصَارِيُّ، الوَرَّاقُ، الشَّاعِرُ، عُرف بِدَلاَّلِ الكُتُب.

صَنَّفَ كِتَابَ (زِيْنَةِ الدَّهْرِ، وَعُصْرَةِ أَهْلِ العَصْرِ) ذَيَّل بِهِ عَلَى (دُمْيَةِ القَصْرِ) لِلْبَاخَرْزِيّ، وَلَهُ كِتَاب (لمح المُلَح (5)) يَدلّ عَلَى سعَة اطِّلاَعه.

---

(1) مترجم في " العبر " 4 / 229، و" حسن المحاضرة " 1 / 375 وفيه سعد، و" شذرات الذهب " 4 / 257.

(2) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (40) .

(3) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (41) .

(4) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (30) .
(*) الخريدة (القسم الرابع) 1 / 28، المنتظم 10 / 241، 242، معجم الأدباء 11 / 194 - 197، وفيات الأعيان 2 / 366 - 368، الوافي بالوفيات 15 / 169 - 176، النجوم الزاهرة 6 / 68، مفتاح السعادة 1 / 263، كشف الظنون: 121، خزانة البغدادي 3 / 118، هدية العارفين 1 / 384، الفهرس التمهيدي 271، تاريخ بروكلمان 5 / 13، 14.
(5) قال الصفدي: وهو كتاب جمع فيه ما وقع لغيره من الجناس نظما ونثرا.
انظر نسخه الخطية في " تاريخ " بروكلمان 5 / 14 (النسخة العربية) ، وانظر فيه كتاب " الاعجاز في الاحاجي والالغاز " له، ونشر منه اثنا عشر لغزا ملحقة بكتاب مُحَمَّد شكري المكي: " شرح اللفظ اللائق في المعنى الرائق " لأبي بكر شهاب الدين أحمد بن هارون، المطبوع في القاهرة سنة 1318 هـ.
قال الصفدي: وله " ديوان " صغير الحجم إلا أن أكثره مصنوع مجدول تقرأ القصيدة منه على عدة وجوه.
ثم أورد بعض نظمه، انظر " الوافي " 15 / 170 - 176، وانظر " وفيات الأعيان " 2 / 366 - 368.

(580/20)

تُوُفِّيَ: فِي صَفَرٍ، سَنَة ثَمَانٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، بِبَغْدَادَ.
وَالحَظِيْرَةُ: مَحَلَّة فَوْقَ بِبَغْدَادَ.

363 - ابْنُ الدَّهَّانِ سَعِيْدُ بنُ المُبَارَكِ بنِ الدَّهَّانِ البَغْدَادِيُّ *
العَلاَّمَةُ، أَبُو مُحَمَّدٍ سَعِيْدُ بنُ المُبَارَكِ بنِ الدَّهَّانِ البَغْدَادِيُّ، النَّحْوِيُّ، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ.
وُلِدَ: سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.
وَسَمِعَ - وَهُوَ كَبِيْرٌ - مِنَ: ابْنِ الحُصَيْنِ، وَأَبِي غَالِبٍ ابْنِ البَنَّاءِ.
وَشَرَحَ (الإِيضَاحَ) لأَبِي عَلِيٍّ فِي ثَلاَثَةٍ وَأَرْبَعِيْنَ مُجَلَّداً، وَشَرَحَ (اللُّمَعَ (1)) .
ثُمَّ نَزَلَ المَوْصِلَ، وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِ، وَبَالَغَ الجَوَادُ (2) فِي إِكرَامِه، وَقرَّر لَهُ.
قَالَ القِفْطِيُّ (3) : ذهب إِلَى أَصْبَهَانَ، وَاستفَاد مِنْ كتبهَا، وَقَدْ غرقت

(*) الخريدة 1 / 82، 83، معجم الأدباء 11 / 219 - 223، إنباه الرواة 2 / 47 - 51، وفيات الأعيان 2 / 382 - 385، إشارة التعيين: 20، العبر 4 / 207، تلخيص ابن مكتوم: 77، مسالك الابصار ج 4 م 2 / 255، نكت الهميان: 158، 159، مرآة الجنان 3 / 390، طبقات ابن قاضي شهبة 1 / 352 - 354، النجوم الزاهرة 6 / 72، بغية الوعاة 1 / 587، طبقات المفسرين للداوودي 1 / 183، 184، كشف الظنون: 72، 116، 212، 438، 752، 872، 960، 1156، 1212، 1265، 1438، 1563، 1630،

1977، شذرات الذهب 4 / 233، الفلاكة والمفلوكين 126، 127، روضات الجنات 314، 315، هدية العارفين 1 / 391، تاريخ بروكلمان 5 / 169، 170 (النسخة العربية) .

(1) لابن جني شرحا كبيرا في مجلدين، وسماه " الغرة ".

قال ابن خلكان: ولم أر مثله مع كثرة شروح هذا الكتاب: " وفيات الأعيان " 2 / 382.

(2) أبو جعفر الأصبهاني الوزير، تقدمت ترجمته برقم (236) .

(3) في " إنباه الرواة " 2 / 47، 48.

(581/20)

كتبه بِبَغْدَادَ فِي غَيبتِه، ثُمَّ نُقِلَتْ إِلَيْهِ إِلَى المَوْصِل، فَشرع فِي تَبخيرهَا بِاللاَّذن ليقْطع رِيْحَهَا الرَّدِيْءَ، فَطَلَعَ ذَلِكَ إِلَى رَأْسِهِ، وَأَحَدثَ لَهُ العَمَى.

وَلَهُ كِتَابُ (سَرِقَات المُتَنَبِّي) مُجَلَّد، وَكِتَاب (التَّذْكِرَة) سَبْع مُجَلَّدَاتٍ (1) .

قَالَ العِمَاد الكَاتِب: هُوَ سِيْبَوَيْه عَصره، ووحيدُ دَهرِه، لَقِيْتُهُ وَكَانَ حِيْنَئِذٍ يُقَالُ: نُحَاةُ بَغْدَادَ أَرْبَعَةٌ: ابْنُ الجَوَالِيْقِيّ (2) ، وَابْنُ الشَّجَرِيّ (3) ، وَابْن الخَشَّاب (4) ، وَابْن الدَّهَّانِ (5) .

قَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ: لَقبه نَاصِح الدِّيْنِ، تُوُفِّيَ سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ (6) .

364 - عَبْدُ النَّبِيّ ابنُ المَهْدِيّ عَلِيّ بن مَهْدِيّ *

كَانَ أَبُوْهُ قَدْ وَعظَ، وَاشْتَغَل، وَدَعَا إِلَى نَفْسِهِ، وَجَرَتْ لَهُ أُمُوْر،

---

(1) انظر بقية مصنفاته في " إنباه الرواة " 2 / 50، و" معجم الأدباء " 11 / 221، 222، و" وفيات الأعيان " 2 / 382، و" هدية العارفين " 1 / 391.

وانظر " تاريخ " بروكلمان 5 / 170 (النسخة العربية) .

(2) تقدمت ترجمته برقم (50) .

(3) تقدمت ترجمته برقم (126) .

(4) تقدمت ترجمته برقم (337) .

(5) انظر " إنباه الرواة " 2 / 51.

(6) انظر " وفيات الأعيان " 2 / 383 ولم أجد فيه قوله: لقبه ناصح الدين.

(*) الكامل 11 / 396 (حوادث سنة 569) ، مفرج الكروب: 238 - 243، المختصر 3 / 54، العبر 4 / 207، تتمة المختصر 2 / 126، مرآة الجنان 3 / 390، البداية والنهاية 12 / 273، 274، النجوم الزاهرة 6 / 69 و72، شذرات الذهب 4 / 234، بلوغ المرام: 18.

وَغلبَ عَلَى اليَمَنِ، وَعسف وَظلم، وَفجر، وَشقَّق بُطُوْن الحبالَى، وَتمَرَّد عَلَى اللهِ، وَكَانَ مِنْ دُعَاة البَاطِنِيَّة، فَقصمه الله سَنَةَ نَيِّفٍ وَخَمْسِيْنَ (1) .

فَقَامَ بَعْدَهُ عَبْد النَّبِيّ هَذَا، فَفَعَل كَأَبِيْهِ، وَسبَى الحرِيْم، وَتزَنْدَق، وَبَنَى عَلَى قَبْر أَبِيْهِ المَهْدِيّ قُبَّة عَظِيْمَة، وَزخرفهَا، وَعَمِلَ أَسْتَار الحَرِيْر عَلَيْهَا وَقَنَادِيْل الذَّهَبِ، وَأَمر النَّاس بِالحَجّ إِلَيْهَا، وَأَنْ يَحمِلَ كُلُّ أَحَدٍ إِلَيْهَا مَالاً، وَلَمْ يَدَعْ أَحَدٌ زِيَارَتَهَا (2) إِلاَّ وَقَتَلَهُ، وَمَنَعهُم مِنْ حَجِّ بَيْت الله، فَتَجَمَّع بِهَا أَمْوَال لاَ تُحصَى، وَانهمك فِي الفوَاحش إِلَى أَنْ أَخَذَهُ الله عَلَى يَد شَمْسِ الدَّوْلَةِ (3) أَخِي السُّلْطَان صَلاَح الدِّيْنِ، عذَّبه، ثُمَّ قَتَلَهُ، وَأَخَذَ خَزَائِنه، فَلله الحَمد عَلَى مصرعِ هَذَا الزِّنْدِيْق، وَكَانَ ذَلِكَ فِي قرب سَنَة سَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، فَإِنَّ مُضِيَّ شَمْس الدَّوْلَةِ تُوْرَانَ شَاه إِلَى اليَمَنِ وَأَخْذهَا كَانَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَسِتِّيْنَ، فَأَسر هَذَا المُجرمَ، وَشَنَقَهُ، وَتَمَلَّكَ زَبِيْدَ وَعَدَنَ وَصَنْعَاءَ (4) .

وَلِعَبْدِ النَّبِيّ أَخْبَارٌ فِي الجَبَرُوْتِ وَالعُتُوِّ - فَلاَ رَحِمَهُ اللهُ -.

365 - الطَّاهِرِيُّ أَبُو المَكَارِمِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ *

الشَّيْخُ الجَلِيْلُ، أَبُو المَكَارِمِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ طَاهِرِ بنِ الحُسَيْنِ الخُزَاعِيُّ، الحَرِيْمِيُّ.

سَمِعَ: الحُسَيْن ابْن البُسْرِيِّ، وَشُجَاعاً الذُّهْلِيّ، وَأَبَا العِزّ بن المُخْتَار، وَعِدَّةٍ.

---

(1) وقد تقدمت ترجمته برقم (214) وذكر وفاته سنة أربع وخمسين وخمس مئة.

(2) في الأصل: زيالها.

(3) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (9) .

(4) انظر " الكامل " 11 / 396 - 399، و" البداية " 12 / 273، 274.

(*) لم نعثر على مصدر ترجمه.

وَعَنْهُ: ابْنُ الأَخْضَر، وَأَحْمَد بن البَنْدَنِيْجِيّ، وَابْن السَّمْعَانِيّ.

وَكَانَ مِنْ أَعيَان التُّجَّار.

حَدَّثَ بِخُرَاسَانَ، وَرَوَى عَنْهُ الشَّيْخ المُوَفَّق.

تُوُفِّيَ: فِي جُمَادَى الآخِرَة، سَنَة ثَمَانٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

366 - ابْنُ النِّعْمَةِ عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ خَلَفٍ الأَنْصَارِيُّ *

الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، ذُو الفُنُوْنِ، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ خَلَفِ بن مُحَمَّدِ بنِ النِّعْمَةِ الأَنْصَارِيُّ، الأَنْدَلُسِيُّ، المَرِيِّيُّ، شَيْخُ بَلَنْسِيَةَ.

أَخَذَ عَنِ: الإِمَامِ أَبِي الحَسَنِ بنِ شَفِيْعٍ، وَعَبَّاد بن سَرْحَانَ.

وَقَدِمَ بِهِ أَبُوْهُ إِلَى بَلَنْسِيَةَ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِ مائَةٍ، فَتلاَ بِهَا عَلَى مُوْسَى بن خَمِيْس، وَاختص بِهِ، وَرَوَى عَنْ: أَبِي بَحْر بن العَاصِ، وَخُلَيْص بن عَبْدِ اللهِ.

وَتَفَقَّهَ بقُرْطُبَة عَلَى أَبِي الوَلِيْدِ بن رُشْدٍ، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ بنِ الحَاجِّ.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي مُحَمَّدٍ بنِ عَتَّاب، وَأَبِي عَلِيٍّ بنِ سُكَّرَةَ، وَعِدَّة.

تَصَدَّرَ لإِقْرَاء القِرَاءات وَالفِقْه وَالنَّحْو وَالحَدِيْث.

قَالَ الأَبَّار: كَانَ عَالِماً، مُتْقِناً، حَافِظاً لِلْفقه وَالتَّفَاسِيْر وَمَعَانِي الآثَار، مقدَّماً فِي عِلمِ اللِّسَان، فَصِيْحاً، مُفَوَّهاً، وَرِعاً، فَاضِلاً، مُعَظَّماً، لَيِّنَ

(*) بغية الملتمس: 424، معجم ابن الابار: 298، 299، تكملة الصلة: 669، العبر 4 / 198، مرآة الجنان 3 / 382، غاية النهاية 1 / 553، النجوم الزاهرة 6 / 66، بغية الوعاة 2 / 171، طبقات المفسرين للسيوطي: 23، 24، طبقات المفسرين للداوودي 1 / 407، 408، نيل الابتهاج: 200، شذرات الذهب 4 / 223، إيضاح المكنون 2 / 28، هدية العارفين 1 / 700.

الجَانبِ، وَلِي الشُّوْرَى وَخِطَابَةَ بَلَنْسِيَة مُدَّة، وَانتهت إِلَيْهِ رِئَاسَة الإِقْرَاء وَالفَتْوَى، لَهُ كِتَاب (رَيّ الظَّمْآن) فِي تَفْسِيْر القُرْآن، كَبِيْر، وَ (شرح سُنَن النَّسَائِيّ) ، بَلغَ فِيْهِ الغَايَة مِنَ الاحْتِفَال وَالإِكثَار، وَأَخْبَرَنَا عَنْهُ جَمَاعَة، وَهُوَ خَاتِمَةُ العُلَمَاءِ بِشرقِ الأَنْدَلُس.

تُوُفِّيَ: فِي رَمَضَانَ، سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ (1) ، فِي عَشْرِ الثَّمَانِيْنَ -رَحِمَهُ اللهُ-.

367 - البَيْهَقِيُّ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ زَيْدِ بنِ أَمِيْرَكَ *

الوَزِيْرُ، العَلاَّمَةُ، ذُو التَّصَانِيْفِ، شَرَفُ الدِّيْنِ، وَحُجَّةُ الدِّيْنِ، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ ابنُ أَبِي القَاسِمِ زَيْدِ بن أَمِيْرَك الأَنْصَارِيُّ، الأَوسِيُّ، الخُزَيْمِيُّ - نِسبَة إِلَى خُزَيْمَةَ بنِ ثَابِتٍ (2) - البُسْتِيُّ، ثُمَّ البَيْهَقِيُّ.

مَوْلِده: سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَوَلِيَ قَضَاءَ بَيْهَق سَنَةَ 526.

قَالَ أَبُو النَّضْرِ الفَامِيُّ: صَدرُ السَّيْفِ وَالقلم، وَاختَار سُؤْدُده كَنَارٍ فِي العَلَم، نَادرَة الدَّهْر، افْتَتَحَ وِلاَيَة هَرَاة خَمْسَ

عَشْرَةَ سَنَةً، وَإِلَيه الحلّ وَالعقد.

قُلْتُ: مَدَحَه الحَيْصَ بَيْصَ.

---

(1) في " بغية الملتمس ": توفي في حدود السبعين وخمس مئة.

(*) معجم الأدباء 13 / 219 - 240، الوافي بالوفيات خ 12 / 284، 285، كشف الظنون: 289، إيضاح المكنون 1 / 3، 36، 180، هدية العارفين 1 / 699، 700، أعيان الشيعة 41 / 257 - 269، الذريعة 4 / 149 و7 / 113، دائرة المعارف الإسلامية 4 / 431.

(2) أورد ياقوت نسبه إلى خزيمة بن ثابت نقلا عن كتاب لصاحب الترجمة ترجم فيه نفسه، سماه " مشارب التجارب ".

انظر " معجم الأدباء " 13 / 219.

(585/20)

وَذَكَرَهُ العِمَاد الكَاتِب، فَقَالَ: كَانَ مِنْ أَعيَان الأَنَام، وَأَعْوَان الكِرَام، وَأَجوَاد الورَى، وَأَطوَاد النُّهَى، حَدَّثَنِي وَالِدِي أَنَّهُ لَمَّا مَضَى إِلَى الرَّيِّ عَقيبَ النَّكبَةِ، أَصْبَحَ وَشَرَفُ الدِّيْنِ البَيْهَقِيّ قَدْ قَصَدهُ فِي مَوْكِبِهِ وَهُوَ حِيْنَئِذٍ وَالِي الرَّيِّ، فَنَقَلَهُ إِلَى مَنْزِلِه، وَكَانَ يَترشَّحُ حِيْنَئِذٍ لِوزَارَةِ السُّلْطَانِ سَنْجَرَ.

قَالَ: وَأَظُنّ أَنَّهُ نُكِبَ فِي وَاقعَةِ سَنْجَرَ مَعَ الخَطَا، وَكَانَ أَبِي يَقُوْلُ: مَا رَأَيْتُ مِثْلَه.

قُلْتُ: هُوَ القَائِلُ:

يَا خَالِقَ العَرشِ حَمَلْتَ الوَرَى ... لَمَّا طَغَى المَاءُ عَلَى جَارِيَه

وَعبدُكَ الآنَ طَغَى مَاؤُه ... فَاحْمِلْهُ - يَا رَبِّ - عَلَى جَارِيَه (1)

وَشعره كَثِيْر سَائِر (2) .

قَالَ يَاقُوْت الحَمَوِيُّ (3) : لَهُ كِتَاب (إِعجَاز القُرْآن) ، وَ (فَرَائِض) ، وَ (أُصُوْل فِقْه) ، وَ (مَعَارِج نَهج البلاغَة) ، وَكِتَاب (إِيضَاح البرَاهين) فِي الأُصُوْل، وَ (إِثْبَات الحَشْر) ، وَ (الوَقيعَة فِي مُنْكر الشَّرِيعَة) ، وَ (دِيْوَانُه) ، وَتَوَالِيف فِي التَّرسُّل، وَ (غرر الأَمثَال) ، وَكِتَاب (الانتصَار مِنَ الأَشْرَار) ، وَ (شرح المَقَامَات) ، وَ (مَجَامِع الأَمثَال) فِي أَرْبَع مُجَلَّدَاتٍ، وَ (أَطعمَة المَرْضَى) ، وَكِتَاب (المُعَالجَات الاعتبَارِيَة) ، وَكِتَاب (السُّموم) ، وَ (تَفَاسير العَقَاقِير) ، وَفِي التَّنْجِيم، وَفِي الأَسْطُرْلاَبِ، وَالكرَة، وَالقِرَانَات، وَقَصَصِ الأَنْبِيَاء، وَكِتَاب (الإِمَارَات (4) فِي شرح الإِشَارَات) ، وَشرح

---

(1) البيتان في " معجم الأدباء " 13 / 232.

(2) انظر بعضه في " معجم الأدباء " 13 / 233 - 240.

(3) في " معجم الأدباء " 13 / 225 – 228.

(4) في " معجم الأدباء ": الامانات.

(586/20)

النُّحَاة، وَ (تَارِيخ بَيْهَق) ، وَأَشيَاء عِدَّة ذكرهَا يَاقُوْت (1) .

مَاتَ: بِبَيْهَقَ، سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

368 – ابْنُ البَلَدِيّ أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَعِيْدٍ *

وَزِيْرُ المُسْتَنْجِدِ بِاللهِ، أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَعِيْدٍ، مِنْ رِجَالِ الدَّهْرِ سَعْداً وَدهَاءً وَنُبلاً، فَلَمَّا تُوُفِّيَ المُسْتَنْجِدُ، طَلَبوهُ لِلْعزَاءِ، وَلأَخْذِ بَيْعَة المُسْتَضِيْء، فَلَمَّا دَخَلَ أُدخل بَيْتاً، وَقُتِلَ، وَقُطع، وَرُمِي فِي دِجْلَة، وَأَخَذَ البَيْعَة الوَزِيْر الجَدِيد أَبُو الفَرَجِ ابْنُ رَئِيْس الرُّؤَسَاء (2) .

وَكَانَتْ وِزَارَة ابْن البَلَدِيّ ستّ سِنِيْنَ، فَوَجَدُوا فِي أَورَاقه خطّ الخَلِيْفَة المُسْتَنْجِد يَأْمر ابْن البَلَدِيّ بِالقبض عَلَى ابْنِ رَئِيْس الرُّؤَسَاء وَقُطْب الدِّيْنِ قَيْمَاز، وَكِتَابَةَ الوَزِيْر إِلَى الخَلِيْفَة يَنْهَاهُ عَنْ ذَلِكَ، فَعلمَا بَرَاءة سَاحته، وَنَدِمَا عَلَى قَتلِه (3) ، ثُمَّ اقْتصّ اللهُ لَهُ مِنِ ابْنِ رَئِيْس الرُّؤَسَاء، وَقُتِلَ.

قُتل ابْنُ البَلَدِيّ: فِي رَبِيْعٍ الآخِرِ، سَنَة سِتٍّ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

369 – شِيرْكُوْه بنُ شَاذِي بنِ مَرْوَانَ بنِ يَعْقُوْبَ الدُّوِيْنِيُّ **

الملكُ المَنْصُوْرُ، فَاتِحُ الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ، أَسَدُ الدِّيْنِ شِيرْكُوْه بنُ شَاذِي

---

(1) نقلا عن صاحب الترجمة في كتابه " مشارب التجارب " انظر " معجم الأدباء " 13 / 228.

(*) المنتظم 10 / 233، الكامل 11 / 361، 362، مرآة الزمان 8 / 178، العبر 4 / 192، شذرات الذهب 4 / 216، 217.

(2) انظر " الكامل " 11 / 361.

(3) انظر " الكامل " 11 / 362.

(* *) الكامل 11 / 335 – 342، مرآة الزمان 8 / 173، الروضتين 1 / 154 و156 و158 و160، وفيات الأعيان 2 / 479 – 481، مفرج الكروب 1 / 148 – 168، المختصر 2 / 45، =

(587/20)

بنِ مَرْوَانَ بنِ يَعْقُوْبَ الدُّوِيْنِيُّ، الكُرْدِيُّ، أَخُو الأَمِيْرِ نَجْمِ الدِّيْنِ أَيُّوْبَ (1) .

مَوْلِدُهُ: بِدُوِيْنَ؛ بليدَة بِطرف أَذْرَبِيْجَانَ مِمَّا يَلِي بِلاَدَ الكُرْجِ - بِضَمّ أَوَّلِه (2) وَكَسْرِ ثَانِيهِ - وَيُقَالُ فِي النِّسبَة إِلَيْهَا: دُوَيْنِيّ بِفَتْح ثَانِيهِ (3) .

نشَأَ هُوَ وَأَخُوْهُ بِتكْرِيْتَ لَمَّا كَانَ أَبُوْهُمَا شَاذِي نَقِيب قلعتهَا، وَشَاذِي بِالعربِي: فَرْحَان (4) ، أَصلهُم مِنَ الكُرْد الروَادِيَّة فَخِذ مِنَ الهذبَانِيَّة.

وَأَنْكر طَائِفَة مِنْ أَوْلاَده أَنْ يَكُوْنُوا أَكْرَاداً، وَقَالُوا: بَلْ نَحْنُ عَرَبٌ نَزلنَا فِيهِم، وَتزوّجنَا مِنْهُم.

نعم قَدِمَ الأَخوَان الشَّام، وَخدمَا، وَتَنَقَّلَتْ بِهِمَا الأَحْوَال إِلَى أَنْ صَارَ شِيرْكُوْه مِنْ أَكْبَر أُمَرَاء نُوْر الدِّيْنِ، وَصَارَ مقدم جُيُوْشه.

وَكَانَ أَحَدَ الأَبْطَال المَذْكُوْرِيْنَ، وَالشجعَان المَوْصُوْفِيْنَ، تُرعَبُ الفِرَنْج مِنْ ذِكْرِه، ثُمَّ جهّزه نُوْر الدِّيْنِ فِي جَيْش إِلَى مِصْرَ لاختلاَل أَمرهَا، وَطَمِعَ الفِرَنْج فِيْهَا، فَسَارَ إِلَيْهَا غَيْرَ مَرَّةٍ، فَسلك أَوَّلاً عَلَى طَرِيْق وَادِي الغزلاَن، وَخَرَجَ مِنْ عِنْد إِطفِيح (5) ، وَجَهَّزَ وَلَدَ أَخِيْهِ صَلاَحَ الدِّيْنِ إِلَى الإِسْكَنْدَرِيَّة.

= 46، دول الإسلام 2 / 77، العبر 4 / 186، 187، تتمة المختصر 3 / 115 - 117، طبقات السبكي 7 / 352 - 354، البداية والنهاية 12 / 252، 253 و255 و259، تاريخ ابن خلدون 5 / 281 - 283، النجوم الزاهرة 5 / 381 و387 - 389، حسن المحاضرة 2 / 3، 4، 216، شذرات الذهب 4 / 211، تهذيب تاريخ دمشق لبدران 6 / 360.

(1) سترد ترجمته عقب هذه الترجمة.

(2) ضبط ياقوت أوله بالفتح.

" معجم البلدان " 2 / 491.

(3) ضبط السمعاني ثانيها بالكسر في " الأنساب " 5 / 375.

(4) وشيركوه بالعربي: أسد الجبل، فشير: أسد، وكوه: جبل، كما قال ابن خلكان في " وفيات الأعيان " 2 / 481.

(5) بكسر أوله والفاء وياء ساكنة وحاء مهملة: بلد بالصعيد الادنى من أرض مصر على شاطئ النيل في شرقيه. " معجم البلدان " 1 / 218.

(588/20)

وَجَرَتْ لَهُ أُمُوْر يطُول شَرحُهَا (1) ، وَحُرُوْب، وَحِصَار، وَأَقْبَلت الفِرَنْج، وَأَحَاطُوا بِبَلْبِيْس، وَاسْتبَاحُوهَا فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ، فَاسْتغَاثَ المِصْرِيّونَ بِنُوْرِ الدِّيْنِ، فَبَعَثَ إِلَيْهِم أَسَد الدِّيْنِ، فَطرد عَنْهُم العَدُوّ، وَدَخَلَ القَاهِرَة، وَتمَكَّنَ، فَعزم شَاور (2) وَزِيْر مِصْر عَلَى الْفَتْك بِهِ، فَبَادر وَبَيّته، وَاسْتقلَّ بوزَارَة العَاضد، وَدَان لَهُ الإِقْلِيْم، فَبقِي شَهْرَيْنِ، وَبغته الأَجَل بِالخَوَانِيْق شهيداً، فِي جُمَادَى الآخِرَة، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ، فَقَامَ فِي الدَّسْتِ بَعْدَهُ صَلاَح الدِّيْنِ، وَلَمَّا ضَايقت

الفِرَنْج شِيرْكُوْه مَا كَانُوا يُقْدِمُوْنَ عَلَيْهِ، قَتَلَهُ خَانوقٌ فِي لَيْلَة، وَكَانَ يَعتلُّ بِهِ لِكَثْرَة أكله اللَّحْم (3) .

وَخلَّف وَلَدَه صَاحِب حِمْص نَاصِر الدِّيْنِ (4) ، وَأَبَا (5) صَاحِبهَا الملكِ المُجَاهِدِ شِيرْكُوْه (6) ، وَجَدَّ صَاحِبهَا الْملك المَنْصُوْر نَاصِر الدِّيْنِ إِبْرَاهِيْم (7) .

أَخُوْهُ الأَمِيْرُ الكَبِيْرُ:

370 – نَجْمُ الدِّيْنِ أَيُّوْبُ *

وَالِدُ المُلُوْكِ.

---

(1) انظر " الكامل " 11 / 298 – 301 و324 – 327.

(2) تقدمت ترجمته برقم (329) .

(3) انظر " الكامل " 11 / 335 – 342.

(4) انظر " وفيات الأعيان " 2 / 480.

(5) في الأصل: وأبو، وهو خطأ.

(6) انظر " وفيات الأعيان " 2 / 480، 481.

(7) انظر " وفيات الأعيان " 2 / 481، وما بين حاصرتين منه.

(*) الكامل 11 / 393، 394، مرآة الزمان 1 / 184، 185، الروضتين 1 / 209 – 213، وفيات الأعيان 1 / 255 – 261، المختصر 3 / 53، 54، العبر 4 / 203، 204، تتمة المختصر 2 / 125، الوافي بالوفيات 10 / 47 – 51، البداية والنهاية 12 / 270 و271، 272، شذرات الذهب 4 / 226، 227.

(589/20)

وَلِيَ نِيَابَةَ بَعْلَبَكَّ لِلأَتَابَك زِنْكِي، وَأَنشَأَ الخَانكَاه بِهَا، ثُمَّ كَانَ مِنْ أَعيَانِ أُمَرَاءِ دِمَشْق، وَلَمَّا تَمَلَّكَ مِصْر وَلدُهُ، أَذن لَهُ نُوْر الدِّيْنِ، فَسَارَ إِلَى ابْنِهِ، فَبَالغ فِي مُلتقَاهُ، وَخَرَجَ لِتلقِّيه الخَلِيْفَةُ الرَّافضِيُّ العَاضد.

وَكَانَ مِنْ رِجَالِ العَالَمِ عَقْلاً وَخِبْرَةً.

شبَّ بِهِ الْفرس، فَمَاتَ بَعْدَ أَيَّام فِي ذِي الحِجَّة، سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْس مائَةٍ (1) .

ثُمَّ نُقل هُوَ وَأَخُوْهُ إِلَى تُربَةٍ بِقُرْبِ الحُجْرَة النَّبوِيَةِ بَعْد عشر سِنِيْنَ.

وَلَهُ عِدَّةُ بنِيْنَ وَبنَات –رَحِمَهُ اللهُ–.

371 – يُوْسُفُ بنُ آدَمَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ آدَمَ المَرَاغِيُّ الدِّمَشْقِيُّ *

المُحَدِّثُ الصَّالِحُ، أَبُو يَعْقُوْبَ المَرَاغِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيّ، مِنْ مَشَايِخ السّنَة.

سَمِعَ مِنَ: الحَافِظ ابْن نَاصِر، وَأَبِي بَكْرٍ بن الزَّاغُوْنِيّ، وَجَمَاعَة.

وَحَدَّثَ بِـ (صَحِيْح مُسْلِمٍ) عَنِ الفُرَاوِيّ، مَا أَدْرِي بِالسَّمَاع - وَهُوَ أَظهر - أَوْ بِالإِجَازَة؟ وَسَمِعَهُ مِنْهُ المُحَدِّثَان: عَبْد الرَّزَّاق الجِيْلِيّ، وَمُحَمَّد بن مَشّق.

وَرَوَى عَنْهُ: الشَّيْخ سلاَمَة الحَدَّاد، وَهِلاَل بن مَحْفُوْظ الرَّسْعَنِيّ، وَطَائِفَة.

---

(1) ورثاه عمارة اليمني بقصيدة طويلة أولها:

هي الصدمة الأولى فمن بان صبره * على هول ملقاها تضاعف أجره

انظر " النكت العصرية " 260، و" الروضتين " 1 / 212، و" وفيات الأعيان " 1 / 259 و261.

(*) لم نعثر على مصدر ترجمه.

(590/20)

وَحَدَّثَ بِدِمَشْقَ وَبِبَغْدَادَ وَنَصِيْبِيْنَ، ونسخ الكَثِيْر.

وُلِدَ: سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَكَانَ أَمَّاراً بِالعُرف، دَاعِياً إِلَى الأَثَرِ بزعَارَة.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ كَثِيْرَ الشَّغب، مُثيراً لِلْفِتَنِ بَيْنَ الطَّوَائِف.

قَالَ أَبُو الحَسَنِ القَطِيْعِيّ: كَانَ إِذَا بلغه أَن قَاضِياً أَشعرِياً عقد نِكَاحاً، فَسخ نِكَاحه، وَأَفتَى بِأَنَّ الطَّلاَق لاَ يَقعُ فِي ذَلِكَ النِّكَاح، فَأَثَار فِتناً، فَأَخْرَجَهُ صَاحِب دِمَشْق مِنْهَا، فَسَكَنَ حَرَّان، ثُمَّ تَمَلَّكَهَا نُوْر الدِّيْنِ، فَالتمَسَ مِنْهُ العَوْد إِلَى دِمَشْقَ لِيَزُورَ أُمَّه، فَأَذِنَ لَهُ بِشَرْط أَنْ لاَ يَدخل البَلَدَ، فَجَاءَ وَنَزَلَ بِكَهفِ آدَمَ، فَخَرَجتْ أُمُّهُ إِلَيْهِ، ثُمَّ دَخلَ البَلَدَ يَوْمَ جُمُعَةٍ، فَخَافَ وَالِيهَا مِنْ فِتَنِه، فَأَمَرَهُ بِالعَوْدِ إِلَى حَرَّان، فَعَاد إِلَيْهَا، لَقِيْتُهُ بِهَا، وَكَتَبتُ عَنْهُ.

قَالَ: وَبِهَا مَاتَ، فِي قُرب رَبِيْع الأَوّل، سَنَة تِسْعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

قُلْتُ: كَانَ فِي سَنَةِ نَيِّفٍ وَخَمْسِيْنَ قَدْ ضَرَبَ السَّيْفُ البَلْخِيُّ الوَاعِظ أَنفَ يُوْسُف بن آدَمَ بِدِمَشْقَ، فَأَدمَاهُ، فَنفَى نُوْر الدِّيْنِ ابْن آدَمَ مِنْ دِمَشْقَ، وَكَانَ مِنْ عوَامِّ المُحَدِّثِيْنَ، مَزجِيَّ البِضَاعَة.

أَنْبَأَنِي أَحْمَد بن سَلاَمَةَ، عَنْ عَبْدِ الغَنِيّ الحَافِظ، أَخْبَرَنَا يُوْسُفُ بنُ آدَمَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بنُ زَيْدٍ الحَمَوِيّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ ابْن الزَّاغُوْنِيّ (ح) .

وَقَرَأْتُ عَلَى مُحَمَّدِ بنِ أَبِي بَكْرٍ الأَسَدِيّ، أَخْبَرَنَا يُوْسُفُ بنُ خَلِيْلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيّ بن عَبْدِ السَّلاَمِ، أَخْبَرَنَا جَدِّي، قَالاَ:

أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الصَّرِيْفِيْنِيّ، أَخْبَرَنَا الكَتَّانِيّ، أَخْبَرَنَا البَغوِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيْمَ، قَالَ:

كَانُوا يَكْرَهُوْنَ أَنْ يُظهِرَ الرَّجُلُ أَحْسَنَ مَا عِنْدَهُ.

372 - ابْنُ عَبْدٍ الخَضِرُ بنُ شِبْلِ بنِ الحُسَيْنِ الحَارِثِيُّ *
الفَقِيْهُ، العَلاَّمَةُ، أَبُو البَرَكَاتِ الخَضِرُ بنُ شِبْلِ بنِ الحُسَيْنِ بنِ عَبْدِ الوَاحِدِ الحَارِثِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، الشَّافِعِيُّ، مُدَرِّسُ الغَزَالِيَّةِ وَالمُجَاهِدِيَّةِ (1) ، وَخَطِيبُ دِمَشْقَ.

مَوْلِدُهُ: فِي سَنَةِ سِتٍّ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ: أَبَا القَاسِمِ النَّسِيْبِ، وَأَبَا طَاهِرٍ الحِنَّائِيّ، وَسُبَيْعَ بنَ قِيْرَاط، وَعِدَّة.

وَتَفَقَّهَ بِجَمَال الإِسْلاَمِ (2) ، وَغَيْرِه.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو القَاسِمِ ابْنُ عَسَاكِرَ، وَابْنه؛ بَهَاء الدِّيْنِ، وَأَبُو نَصْرٍ ابْنُ الشِّيْرَازِيّ، وَجَمَاعَة.

قَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ: كتب كَثِيْراً مِنَ الفِقْهِ وَالحَدِيْث، وَدرَّس سَنَة ثَمَانِي عَشْرَةَ وَأَفتَى، وَكَانَ سَدِيْد الفتَاوَى، وَاسِع المَحْفُوْظ، ثَبْتاً، ذَا مُروءة ظَاهِرَة، يَتَكَلَّم فِي الخلاَف وَالأُصُوْل، لَزِمت دَرسه مُدَّة، تُوُفِّيَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ . (3)

373 - عُمَارَةُ أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ عَلِيّ بنِ زَيْدَانَ الحَكَمِيُّ **
العَلاَّمَةُ، أَبُو مُحَمَّدٍ عُمَارَةُ بنُ عَلِيِّ بنِ زَيْدَانَ الحَكَمِيُّ، المَذْحِجِيُّ،

(*) مرآة الزمان 8 / 168، 169، العبر 4 / 177، طبقات السبكي 7 / 83، طبقات الاسنوي 2 / 109، النجوم الزاهرة 5 / 375، الدارس 1 / 105، مختصر تنبيه الطالب: 65 و72، شذرات الذهب 4 / 205، تهذيب تاريخ دمشق لبدران 5 / 165.

(1) انظر " مختصر تنبيه الطالب ": 65 و72.

(2) تقدمت ترجمته برقم (14) .

(3) انظر " تهذيب تاريخ دمشق " لبدران 5 / 165.

(* *) الخريدة (قسم الشام) 3 / 101، الكامل 11 / 396، 397 و400، 401، مرآة =

اليَمَنِيُّ، الشَّافِعِيُّ، الفَرَضِيُّ، الشَّاعِرُ، صَاحِبُ (الدِّيْوَانِ) المَشْهُوْرِ.

وُلِدَ: سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَتَفَقَّهَ بِزَبِيْدَ مُدَّةً، وَحَجّ سَنَة تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ، وَنفذه أَمِيْر مَكَّة قَاسم بن فُلَيْتَة رَسُوْلاً إِلَى الفَائِز بِمِصْرَ، فَامْتَدحه بِهَذِهِ الكَلِمَة:

الحمدُ لِلْعِيس (1) بَعْد العَزْم وَالهمِ ... حَمداً يَقوم بِمَا أَولَتْ مِنَ النّعِمِ
لاَ أَجحدُ الحَقَّ عِنْدِي لِلرِّكَاب يَدٌ ... تَمَنَّتِ اللُّجْمَ فِيْهَا رُتْبَةَ الخُطُمِ
قَرَّبْنَ بَعْد مَزَار العزِّ مِنْ نَظري ... حَتَّى رَأَيْتُ إِمَام الْعَصْر مِنْ أَممِ
فَهَلْ درى البَيْتُ أَنِّي بَعْد فُرقته ... مَا سرتُ مِنْ حرمٍ إِلاَّ إِلَى حرمِ؟
حَيْثُ الخِلاَفَةُ مضروبٌ سُرَادِقُهَا ... بَيْنَ النَّقِيضَيْنِ مِنْ عَفْوٍ وَمِنْ نِقَمِ
وَلِلإِمَامَةِ أَنوَارٌ مُقَدَّسَةٌ ... تَجْلُو البَغِيضَيْنِ مِنْ ظُلْمٍ وَمِنْ ظُلَمِ
وَللنُّبُوَّةِ آيَات تَنصُّ (2) لَنَا ... عَلَى الخَفِيَّيْنِ مِنْ حُكْمٍ وَمِنْ حِكَمِ
وَللمَكَارِمِ أَعْلاَمٌ تُعلِّمنَا ... مَدحَ الجَزِيلَيْنِ مِنْ بَأْسٍ وَمِنْ كَرَمِ

= الزمان 8 / 189 – 191، الروضتين 1 / 219 – 277، وفيات الأعيان 3 / 431 – 436، مفرج الكروب 1 / 212 – 216 و243 – 246 و251 – 257، المختصر 3 / 54، 55، العبر 4 / 208، دول الإسلام 2 / 84، تتمة المختصر 2 / 126، 127، طبقات الاسنوي 2 / 565 – 568، البداية والنهاية 12 / 276، 277، صبح الاعشى 3 / 526، السلوك 1 / 53، النجوم الزاهرة 6 / 70، 71 و73، حسن المحاضرة 1 / 406، كشف الظنون: 1777، شذرات الذهب 4 / 234، 235، معجم المطبوعات: 1377 – 1379، تاريخ بروكلمان 6 / 80 – 82، وقد ألف الدكتور ذو النون المصري كتاب " عمارة اليمني " طبع سنة 1966 م.

(1) قال العلامة أبو شامة في " الروضتين " 1 / 227: وعندي في قوله الحمد للعيس – وإن كانت القصيدة فائقة – نفرة عظيمة، فإنه أقام ذلك مقام قولنا: الحمد لله، ولا ينبغي أن يفعل ذلك مع غير الله عزوجل، فله الحمد وله الشكر، فهذا اللفظ كالمتعين لجهة الربوبية المقدسة، وعلى ذلك اطراد استعمال السلف والخلف ﷺ. اه.
وقد قال مثل هذا القول سبط ابن الجوزي في " مرآة الزمان " 8 / 189.
(2) في " الروضتين ": تضئ.

وَلِلْعُلَى أَلسُنٌ تُثْنِي مَحَامِدُهَا ... عَلَى الحَمِيدَيْنِ مِنْ فِعلٍ وَمِنْ شِيَمِ
مِنْهَا:
لَيْتَ الكَوَاكِبَ تدنُو لِي فَأَنظِمَهَا ... عُقُودَ مدحٍ فَمَا أَرْضَى لَكُم كَلمِي (1)
ثُمَّ اسْتَوْطَنَ بَعْدُ مِصْر.
قَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ (2) : كَانَ شَدِيد التَّعصُّب لِلسُّنَّةِ، أَدِيْباً مَاهراً، رَائِجاً فِي الدَّوْلَة، ثُمَّ تَملك صَلاَح الدِّيْن، فَامْتَدَحه، ثُمَّ إِنَّهُ شرع فِي اتِّفَاقٍ مَعَ رُؤسَاء فِي إِعَادَة دَوْلَة العُبيدِيين، فَنُقل أَمرُهُم إِلَى صَلاَح الدِّيْنِ، فَشنقَ عُمَارَة فِي ثَمَانِيَةٍ، فِي رَمَضَانَ، سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَقَدْ نُسِبَ إِلَى عُمَارَةَ بَيْتٌ، فَرُبَّمَا وُضِعَ عَلَيْهِ، فَأَفْتَوْا بِقَتْلِهِ، وَهُوَ:

قَدْ كَانَ أَوَّلُ هَذَا الأَمْرِ مِنْ رَجُلٍ ... سَعَى إِلَى أَنْ دَعَوْهُ سَيِّدَ الأُمَمِ (3)

وَهُوَ مِنْ بَيْت إِمْرَة وَتقدُّم، مِنْ تِهَائِمِ اليَمَن، مِنْ وَادِي وَسَاع، يَكُوْن عَنْ مَكَّةَ أَحَدَ عَشَرَ يَوْماً.

قَالَ عُمَارَةُ: كَانَ القَاضِي مُحَمَّد بن أَبِي عَقَامَةَ (4) الحفَائِلِي رَأْسُ أَهْل

---

(1) انظر القصيدة بتمامها في " الروضتين " 1 / 225، 226، و" وفيات الأعيان " 3 / 432، 433، وانظر قسما كبيرا منها في " طبقات " الاسنوي 2 / 566، 567.

(2) في " وفيات الأعيان " 3 / 433 و434، 435، وانظر في سبب قتله " صبح الاعشى " 3 / 532.

(3) البيت في " النكت العصرية " 352 - 355، و" الروضتين " 1 / 220، و" وفيات الأعيان " 3 / 435، و" مرآة الزمان " 8 / 190، و" البداية والنهاية " 12 / 276، و" النجوم الزاهرة " 6 / 70، وفيها: " الدين " بدل " الامر "، وفي " النكت العصرية " و" المرآة " و" النجوم ": وكان بدل قد كان، وهو من قصيدة يمدح بها شمس الدولة تورانشاه، ويحرضه على أخذ اليمن، ومطلعها:

العلم مذ كان محتاج إلى العلم * وشفرة السيف تستغني عن القلم

(4) المتوفى سنة 554. انظر " النجوم الزاهرة " 5 / 330، 331.

العِلْمِ وَالأَدب بِزَبِيْدَ يَقُوْلُ لِي:

أَنْتَ خَارِجِيُّ هَذَا الوَقْت وَسَعِيدُه، لأَنَّك أَصْبَحتَ تُعدّ مِنْ أَكَابِرِ التُّجَّار وَأَهْل الثَّروَة، وَمِنْ أَعْيَانِ الفُقَهَاء الَّذِيْنَ أَفتَوا، وَمِنْ أَفْضَلِ أَهْلِ الأَدب، فَهَنِيئاً لَكَ.

وَحَكَى عُمَارَةُ: أَنَّ الصَّالِح بنَ رُزِّيْك فَاوَضَه، وَقَالَ: مَا تَعتقدُ فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ؟

قُلْتُ: أَعْتَقِد أَنَّه لَوْلاَهُمَا لَمْ يَبْقَ الإِسْلاَمُ عَلَيْنَا وَلاَ عَلَيْكُم، وَأَنَّ مَحَبَّتَهُمَا وَاجِبَة.

فَضَحِكَ، وَكَانَ مُرتَاضاً حصيفاً، قَدْ سَمِعَ كَلاَم فُقَهَاءِ السُّنَّة.

قُلْتُ: هَذَا حِلمٌ مِنَ الصَّالِح عَلَى رَفضِه.

وَلِعُمَارَةَ فِيْهِ:

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ يَدْرِي (1) بِمَا جَهلَ الورَى ... مِنَ الفَضْلِ لَمْ تَنفُقْ عَلَيْهِ (2) الفَضَائِلُ

لَئِنْ كَانَ مِنَّا قَابَ قوسٍ فَبَيْنَنَا ... فَرَاسِخُ مِنْ إِجْلاَلِهِ وَمَرَاحِلُ (3)

وَلَهُ:

لِي فِي هَوَى (4) الرَّشَأِ العُذْرِيّ أَعذَارُ ... لَمْ يَبْقَ لِي مُذْ أَقَرَّ الدَّمْعُ إِنْكَارُ

لِي فِي القُدودِ وَفِي لَثمِ الخُدودِ وَفِي ... ضَمّ النُّهودِ لُبَانَاتٌ وَأَوطَارُ

هَذَا اخْتيَارِي فَوَافِقْ إن رَضِيتَ بِهِ ... أَوْ لاَ فَدَعْنِي وَمَا أَهوَى وَأَختَارُ
لُمْنِي جُزَافاً وَسَامِحْنِي مُصَارفَةً ... فَالنَّاسُ فِي دَرَجَاتِ الحُبِّ أَطْوَارُ (5)

---

(1) في " الروضتين ": أدرى.
(2) في " الروضتين ": لديه.
(3) البيتان في " الروضتين " 1 / 226.
(4) في " النكت العصرية ": ما عن هوى.
(5) الابيات في " النكت العصرية " 265، و" الروضتين " 1 / 225، والثلاثة الأولى منها في " الكامل " 11 / 401، و" البداية " 12 / 276.

(595/20)

وَلَهُ بَيْتٌ كَيِّسٌ فِي العُبيديين:
أَفَاعِيلُهُم فِي الجُودِ أَفعَالُ سُنَّةٍ ... وَإِنْ خَالَفُونِي فِي اعْتِقَادِ التَّشَيُّعِ (1)
قُلْتُ: يَا ليته تَشيُّعٌ فَقَطْ، بَلْ يَا ليته ترفُّض، وَإِنَّمَا يُقَالُ: هُوَ انحَلاَل وَزَنْدَقَة.
وَلِعُمَارَةَ فَضَائِلُ وَأَخْبَار يَطول بثُّهَا، سُقت مِنْهَا فِي (تَارِيْخِنَا الكَبِيْرِ (2)) .
وَصُلِبَ مَعَهُ دَاعِي الدعَاة قَاضِي الدِّيَارِ المِصْرِيَّة أَبُو القَاسِمِ هِبَةُ اللهِ (3) بنُ كَامِلٍ، وَكَانَ صَاحِبَ فُنُوْنٍ.

374 - العُثْمَانِيُّ عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ يَحْيَى *
القَاضِي، الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ يَحْيَى بنِ إِسْمَاعِيْلَ بنِ عَلِيّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ بنِ الوَلِيْدِ بنِ عَمْرِو بنِ مُحَمَّدِ بنِ خَالِدِ ابنِ الدِّيْبَاجِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو ابنِ الشَّهِيْدِ عُثْمَانَ بنِ

---

(1) البيت في " النكت العصرية " ورواية صدره فيه: " مذاهبهم في الجود مذهب سنة "، وهو من قصيدة كتب بها إلى الملك الناصر ولم ينشدها، وترجمها بشكاية المتظلم ونكاية المتألم، وهي في " النكت العصرية " 287 - 291.
(2) وله مصنفات منها كتاب " أخبار اليمن " طبع في القاهرة سنة 1957 بتحقيق الدكتور حسن سليمان محمود، وكتاب " النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية " وهو ترجمة لنفسه بقلمه ووصف لمساجلاته الشعرية مع الوزراء، وقد طبعه المستشرق الفرنسي ديرنبورغ مع مختارات من " ديوانه " وقطع شعرية ونثرية وسيرته ضمن كتاب " عمارة اليمني " سيرته وآثاره، صدر منه مجلدان سنتي 1897 و1902 في شالون بفرنسا.
انظر " معجم المطبوعات " 1378، وانظر النسخ الخطية لديوانه وبعض قصائده في " تاريخ " بروكلمان 6 / 81، 82.

(3) ذكرت مصادر ترجمته في حواشي الترجمة رقم (234) .
(*) العبر 4 / 214، 215، لسان الميزان 3 / 309، النجوم الزاهرة 6 / 80، حسن المحاضرة 1 / 375، شذرات الذهب 4 / 241، 242، فهرس الظاهرية المنتخب من مخطوطات الحديث للالباني: ص 278.

(596/20)

عفَّانَ الأُمَويُّ، العُثْمَانِيُّ، الدِّيْبَاجِيُّ، الإِسْكَنْدَرَانِيُّ، صَاحِبُ تِلْكَ الفَوَائِدِ الَّتِي نروِيهَا.
حَدَّثَ عَنْ: أَبِيْهِ، وَأَبِي القَاسِمِ بنِ الفَحَّام، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ الرَّازِيّ، وَأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ الوَلِيْدِ الطُّرْطُوْشِيّ (1) ، وَأَبِي الفَضْلِ جَعْفَر بن إِسْمَاعِيْلَ بن خَلَفٍ المُقْرِئ، وَعَبْد اللهِ بن يَحْيَى بنِ حَمُّودٍ، وَعِدَّة.
وَمَا علمتُه رَحَل.
رَوَى عَنْهُ: الحَافِظ عَبْد الغَنِيّ، وَالحَافِظ عَلِيّ بن المُفَضَّلِ، وَالحَافِظ عَبْد القَادِرِ، وَحَمَّادٌ الحَرَّانِيّ، وَجَعْفَر بن عَلِيٍّ الهَمَذَانِيُّ، وَآخَرُوْنَ.
وَيُعرفُ فِي زَمَانِهِ بِابْنِ أَبِي اليَابِسِ (2) .
قَالَ ابْنُ المُفَضَّلِ: كَانَتْ عِنْدَهُ فُنُوْنٌ عِدَّة، وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ، وَمَاتَ فِي شَوَّالٍ، سَنَة اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.
قُلْتُ: كَانَ ثِقَةً فِي نَفْسِهِ.
وَقَدْ قَالَ حَمَّادٌ الحَرَّانِيّ: رَمَى أَبُو طَاهِرٍ السِّلَفِيُّ العُثْمَانِيَّ بِالكَذِبِ، فَذَكَر لِي جَمَاعَة مِنْ أَعيَانِ أَهْل الإِسْكَنْدَرِيَّة أَنَّ العُثْمَانِيَّ كَانَ صَحِيْحَ السَّمَاعَات، ثِقَةً، ثَبْتاً، صَالِحاً، مُتَعَفِّفاً، يُقْرِئُ النَّحْو وَاللُّغَة وَالحَدِيْث، وَسَمِعْتُ جَمَاعَةً يَقُوْلُوْنَ: إِنَّهُ كَانَ يَقُوْلُ: بَيْنِي وَبَيْنَ السِّلَفِيّ وقفَةٌ بَيْنَ يَدَي اللهِ (3) .
قَالَ الأَبَّار: أَكْثَر أَبُو عَبْدِ اللهِ التُّجِيْبِيُّ عَنْ أَبِي الحَجَّاجِ الثَّغْرِيّ، وَقَالَ:

---

(1) تحرفت في " لسان الميزان " و" حسن المحاضرة " إلى الطرسوسي.
راجع الصفحة 511 تعليق رقم (1) الترجمة (327) .
(2) كذا في الأصل، ومثله في " العبر " و" الشذرات ". وفي " لسان الميزان ": ابن أبي الياس.
(3) انظر " لسان الميزان " 3 / 309.

(597/20)

لَمْ أَرَ أَفْضَلَ مِنْهُ، وَلَمْ أَرَ بِالبِلاَدِ المَشْرِقيَّةِ أَفْضَلَ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ العُثْمَانِيّ، وَلاَ أَزْهَدَ وَلاَ أَورعَ مِنْهُ.
قُلْتُ: خَرَّجَ تِلْكَ الفَوَائِدَ (1) فِي سَنَةِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَحَدَّثَ بِهَا فِي ذَلِكَ الوَقْتِ، وَهَلُمَّ جَرّاً.

وَكَانَ أَبُوْهُ مِنْ عُلَمَاءِ الثَّغْرِ.

375 - ابْنُ بُنَيْمَانَ مُحَمَّدُ بنُ بُنَيْمَانَ بنِ يُوْسُفَ الهَمَذَانِيُّ *

الشَّيْخُ، العَالِمُ، الأَدِيْبُ، الصَّالِحُ، المُعَمَّرُ، أَبُو الفَضْلِ مُحَمَّدُ بنُ بُنَيْمَانَ بنِ يُوْسُفَ الهَمَذَانِيُّ، المُؤَذِّنُ، المُؤَدِّبُ، سِبْطُ الحَافِظِ حَمْدِ بنِ نَصْرٍ الأَعْمَشِ.

سَمِعَ مِنْ: جَدِّهِ، وَعَبْدُوْسِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدُوْسٍ، وَالسَّلاَّرِ مَكِّيِّ بنِ مَنْصُوْرٍ الكَرَجِيِّ، وَالحَسَنِ بنِ يَاسِيْنَ، وَسَعْدِ بنِ عَلِيٍّ العِجْلِيِّ المُفْتِي، وَمُحَمَّدِ بنِ جَامِعٍ الجَوْهَرِيِّ القَطَّانِ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ حَمْدٍ الدُّوْنِي، وَعِنْدَهُ (المُجْتَبَى) ، وَ (عَمَلُ يَوْمٍ وَلَيلَةٍ) لابْنِ السُّنِّيِّ عَنِ الدُّوْنِي.

وَعَنْهُ: الحَافِظُ أَبُو المَوَاهِبِ بنُ صَصْرَى، وَيُوْسُفُ بنُ أَحْمَدَ الشِّيْرَازِيُّ، وَصَالِحُ بنُ المُعَزِّمِ، وَمُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الكَرَابِيْسِيِّ، وَأَحْمَدُ بنُ آدَمَ الكَرَابِيْسِيُّ، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ (2) : هُوَ أَبُو الفَضْلِ الأُشْنَانِيُّ، شَيْخٌ أَدِيْبٌ فَاضِلٌ، جَمِيْلُ الطَّرِيقَةِ، ثِقَةٌ، لَهُ سَمتٌ وَوَقَارٌ وَتَوَدُّدٌ وَصَلاَحٌ، مُكْثِرٌ مِنَ الحَدِيْثِ،

---

(1) انظر " فهرس الظاهرية المنتخب من مخطوطات الحديث ": ص 278.

(*) التحبير 2 / 101، 102، معجم شيوخ السمعاني: ق 207 / 1.

(2) في " التحبير " 2 / 101، 102.

قَرَأَ الأَدَبَ عَلَى أَبِي المُظَفَّرِ الأَبِيْوَرْدِيِّ، سَمِعْتُ مِنْ لَفْظِهِ كِتَابَ (سُنَنِ التَّحْدِيْثِ) لِصَالِحِ بنِ أَحْمَدَ الهَمَذَانِيِّ، وَ (جُزْءِ الذُّهْلِيِّ) .

قُلْتُ: تُوُفِّيَ بِهَمَذَانَ، فِي ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَلَهُ تِسْعٌ وَثَمَانُوْنَ سَنَةً وَأَشْهُرٌ.

بِعَوْنِهِ -تَعَالَى- وَتَوْفِيقِهِ تَمَّ الجُزْءُ العِشْرُوْنَ مِنْ (سِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ) .

وَيَلِيْهُ الجُزْءُ الحَادِي وَالعِشْرُوْنَ، وَأَوَّلُهُ تَرْجَمَةُ أَبِي طَاهِرٍ السِّلَفِيِّ.

وقدْ جاءَ فِي آخرِ المُجَلَّدِ الثَّانِي عَشَرَ مِن الأَصلِ مَا نَصُّهُ:

تَمَّ الجزءُ الثَّانِي عَشرَ مِن (سِيَرْ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ) لِلشَّيخِ الإِمامِ العالِمِ العاملِ الحجَّةِ النَّاقدِ البارعِ جَامعِ أَشتاتِ الفُنونِ مُؤرِّخِ الإِسلامِ شَمسِ الدِّينِ أَبِي عَبدِ اللهِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عُثْمَانَ الذَّهَبِيِّ فَسَحَ اللهُ فِي مُدَّتِه، وَهِي أَوَّلُ نُسخةٍ نُسِخَتْ

مِن خَطِّ المُصنِّفِ وقُوبلَتْ عَلَيْهِ بِحسبِ الإمكانِ، وَللهِ الحمدُ والمِنَّةُ، وَبِه التَّوفِيقُ والعِصمةُ، وَيَتلُوه فِي الجُزْءِ الَّذي يَلِيهِ – إنْ شاءَ اللهُ تَعَالَى – وَهُوَ الثَّالثَ عَشَرَ تَرجَمةُ أَبِي طَاهرٍ السِّلَفِيِّ، وكانَ الفَراغُ مِن كِتَابَتِه لَيلةَ الجُمعةِ، لِثَلاثٍ بَقِينَ مِن جُمادى الأُولى، سَنةَ اثنَتَيْنِ وأَربَعِينَ وسَبع مائةٍ.

الحمدُ للهِ وَحْدَهُ، وَصَلَوَاتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسلِيماً.

(600/20)

الجُزْءُ الحَادِي وَالعِشْرُوْنَ

1 – السِّلَفِيُّ أَبُو طَاهِرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ *

هُوَ: الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، المُحَدِّثُ، الحَافِظُ، المُفْتِي، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، شَرَفُ المُعَمِّرِيْنَ، أَبُو طَاهِرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الأَصْبَهَانِيّ، الجَرْوَانِيّ.

(*) ترجم له الجم الغفير، منهم على سبيل المثال لا الحصر: السمعاني في (السلفي) من الأنساب، وذيل تاريخ بغداد كما دل عليه اختيار ابن منظور منه: الورقة: 99، وابن عساكر في تاريخ دمشق (التهذيب: 1 / 449) ، وابن الأثير في الكامل: 11 / 191، واللباب: 1 / 550، وابن نقطة في التقييد: الورقة: 40، وفي (السلفي) من إكمال الإكمال، وابن الدبيثي في تاريخه: الورقة: 185 (شهيد علي) ، وابن النجار في التاريخ المجدد كما دل عليه المستفاد للدمياطي: الورقة: 21، وسبط ابن الجوزي في المرآة: 8 / 362، والنووي في طبقات الشافعية: الورقة: 42، وأبو شامة في الروضتين، وابن خلكان في الوفيات: 1 / 150، والذهبي في تاريخ الإسلام: الورقة 61 (أحمد الثالث 2917 / 14) والمختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي: 1 / 206، والعبر: 4 / 227، والتذكرة: 4 / 1298، والميزان: 1 / 155، وأهل المئة: 134، والصفدي في الوافي: 7 / 351، والسبكي في طبقاته: 6 / 32، وابن كثير في البداية: 12 / 307، وابن حجر في اللسان: 1 / 299، والتبصير: 2 / 738، والعيني في عقد الجمان: 16 / الورقة: 630، وغيرها، وفي كتابيه: معجم شيوخ بغداد، ومعجم السفر معلومات مفصلة عن حياته ونشاطه العلمي، لانهما تناولا شيوخه، وانظر تعليق الدكتور بشار عواد على كتاب أهل المئة للذهبي: 134، وراجع مقالا له في نقد المطبوع من (معجم السفر) في مجلة المورد: م 8 العدد الأول، بغداد 1979.

(5/21)

وَيُلَقَّبُ جدّه أَحْمَد: سِلَفَةَ، وَهُوَ الْغَلِيظ الشفَةِ، وَأَصله بِالفَارِسِيَّة سلبَة، وَكَثِيْراً مَا يَمزجُوْنَ البَاء بِالفَاء (1) ، فَالسِّلَفِيُّ مُسْتفَاد مَعَ السَّلَفِيّ –بِفَتحتين– وَهُوَ مَنْ كَانَ عَلَى مَذْهَب السَّلَف، وَمِنْهُم: أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بن عَبْدِ اللهِ

السَّرْخَسِيّ، يَرْوِي عَنْ أَبِي الفِتْيَانِ الرَّوَّاسِيّ.
وَالسُّلَفِيّ -بِضَمٍّ ثُمَّ فتحٍ- قَيْس بن الحَجَّاجِ السُّلَفِيّ، وَرَافِع بن عُقَيْبٍ، وَمُحَمَّد بن خَالِدِ بنِ خَلِيّ، وَعَبْد اللهِ بن عَبْدِ الأَعْلَى، وَأَبُو الأَخْيَلِ مِنْ ذُرِّيَّةِ سُلَفِ بنِ يَقطنَ، وَهُم بَطْنٌ مِنَ الكَلاَعِ، وَالكَلاَع قبيلَة مِنْ حِمْيَر.
وَبكسرٍ وَسكُوْنٍ: إِسْمَاعِيْل بن عَبَّادٍ السِّلْفِيّ القَطَّان، عَنْ عَبَّاد الرَّوَاجِنِيّ (2) ، مَنْسُوْب إِلَى دَرْبِ السِّلْفِيّ، وَهُوَ مِنْ قطيعَةِ الرَّبِيْع بِبَغْدَادَ.
وَبِفَتحَتَيْنِ وَقَافٍ: أَبُو عَمْرٍو أَحْمَد بن رَوْحٍ السَّلَقِيّ، هَجَاهُ البُحْتُرِيُّ (3) .

---

(1) راجع عن هذا الموضوع ما كتبه المعنيون بضبط المشتبه مثل السمعاني في (السلفي) من (الأنساب) ، وابن الأثير في (اللباب) : 1 / 550، والذهبي في (المشتبه) : 364، وابن خلكان في (الوفيات) : 1 / 107، وابن حجر في (التبصير) : 738، وابن ناصر الدين في (توضيح المشتبه) : 2 / الورقة: 72 (ظاهرية) وهو أحسنها وأكثرها استيعابا.
(2) هذه نسبة خاصة بأبي سعيد عباد بن يعقوب المذكور، قال السمعاني في (الأنساب) : سألت أستاذي الحافظ إسماعيل بن مُحَمَّد بن الفضل الاصفهاني عن هذه النسبة فقال:..وأصل هذه النسبة: الدواجن، بالدال المهملة، وهي جمع داجن، وهي الشاة التي تسجن في البيوت، فجعلها الناس: الرواجن، بالراء ونسب عباد إلى ذلك، ثم قال السمعاني: وظني ان الرواجن بطن من بطون القبائل.
انظر (الأنساب) و (اللباب) .
(3) وفاته ذكر السلقي، بكسر السين المهملة، منسوب إلى درب السلق ببغداد، وممن نسب هكذا إسماعيل بن عباد السلقي المتوفى سنة 320 كما في (أنساب) السمعاني و (توضيح) ابن ناصر الدين (لمشتبه) الذهبي.

وَبزِيَادَة يَاء: إِسْمَاعِيْلُ بن عَلِيٍّ السَّيْلَقِيّ مِنْ كِبَارِ مَشْيَخَة السِّلَفِيّ صَاحِب التَّرْجَمَة.
وُلِدَ الحَافِظُ أَبُو طَاهِرٍ: فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسَبْعِيْنَ، أَوْ قَبْلهَا بِسَنَةٍ، وَهَذَا مُطَابقٌ لِمَا رَوَاهُ أَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ القَطِيْعِيّ فِي (تَارِيْخِهِ) ، قَالَ:
سَمِعْتُ الحَافِظَ عَبْد الغَنِيّ بن عَبْدِ الوَاحِدِ بَعْد عَوْده مِنْ عِنْد السِّلَفِيّ يَقُوْلُ:
سَأَلته عَنْ مَوْلده، فَقَالَ: أَنَا أَذْكُر قتل نِظَام المُلْكِ -يَعْنِي: الوَزِيْرَ الَّذِي وَقَفَ المَدْرَسَة النِّظَامِيَّة بِبَغْدَادَ -وَكَانَ عُمُرِي نَحْو عشر سِنِيْنَ؛ قُتِلَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَع مائَةٍ، وَقَدْ كتب عَنِّي بِأَصْبَهَانَ أَوّل سَنَة اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَع مائَةٍ، وَأَنَا ابْنُ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً أَوْ أَكْثَر، أَوْ أَقلّ بِقَلِيْلٍ، وَمَا فِي وَجْهِي شعرَة، كَالبُخَارِيّ -رَحِمَهُ اللهُ-.
يَعْنِي: لَمَّا كَتَبُوا عَنْهُ.
وَقَالَ الإِمَامُ أَبُو شَامَة (1) : سَمِعْتُ شَيْخَنَا عَلَم الدِّيْنِ السَّخَاوِيّ يَقُوْلُ:

سَمِعْتُ يَوْماً أَبَا طَاهِرٍ السِّلَفِيّ يُنشد لِنَفْسِهِ مَا قَالَهُ قَدِيْماً:

أَنَا مِنْ أَهْلِ الحدِيـ ... ـثِ وَهُم خَيْر فِئَه

جُزْتُ تِسْعِيْنَ وَأَر ... جُو أَنْ أَجُوزنَّ المِئَه

قَالَ: فَقِيْلَ لَهُ: قَدْ حقّق الله رَجَاءك، فَعلمتُ أَنَّهُ قَدْ جَاز المائَة، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَقَدْ ذَكَرَ غَيْرُ وَاحِدٍ: أَنَّ السِّلَفِيّ مِمَّنْ نَيَّف عَلَى المائَة عَامٍ، حَتَّى إِنَّ تِلْمِيْذَه الوَجِيْهَ عَبْد العَزِيْزِ بنَ عِيْسَى (2) قَالَ: مَاتَ وَلَهُ مائَةٌ وَستّ سِنِيْنَ.

(1) في (الروضتين) :

(2) اللخمي المعروف بقارئ الحافظ السلفي.

(7/21)

وَأَوّل سَمَاعٍ حضَرَهُ السِّلَفِيّ مُتَفرّجاً مَعَ الصِّبْيَانِ مَجْلِسُ رِزْقِ اللهِ التَّمِيْمِيّ الحَنْبَلِيّ، إِذْ قَدِمَ عَلَيْهِم رَسُوْلاً أَصْبَهَان، فَقَالَ السِّلَفِيّ -فِيمَا قرَأْته عَلَى عَبْدِ المُؤْمِنِ الحَافِظ (1) – أَخْبَرْنَا ابْنُ رَوَاجٍ، أَخْبَرَنَا السِّلَفِيُّ، قَالَ: شَاهدتُ رِزْق اللهِ يَوْم دُخُوْله إِلَى البَلَدِ، وَكَانَ يَوْماً مَشْهُوْداً كَالعِيْد، بَلْ أَبلغ فِي المزِيد، وَحَضَرت مَجْلِسه فِي الجَامِع الجورجيرِيّ (2) ، وَقَالَ لِي أَحْمَدُ بنُ مَعْمَرٍ العَبْدِيُّ: قَدِ استجزته لَكَ فِي جُمْلَةِ مَنْ كَتَبتُ مِنْ صِبيَاننَا.

قَالَ السِّلَفِيُّ فِي (مُعْجَم أَصْبَهَان (3)) : الوَاعِظَةُ أَرْوَى بِنْت مُحَمَّد هِيَ ابْنَة عَمّ جَدَّتِي فَاطِمَة الشَّعبِيَّةِ مقدّمَة الوَاعِظَات، رَأَيْتُهَا وَحضَرت عِنْدَهَا كَثِيْراً، وَقَدْ سَمِعَتْ مِنْ أَبِي سَعْدٍ المَالِيْنِيّ، وَالنَّقَّاش، وَمَاتَتْ سَنَة ثَمَانِيْنَ وَأَرْبَع مائَةٍ.

وَقَالَ: أَوّل مَنْ سَمِعْتُ مِنْهُ وَكَتَبت عَنْهُ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَانِ المَدِيْنِيّ (4) ، سَمِعَ فِي تِسْعٍ وَأَرْبَع مائَة مِنْ أَحْمَد بن عَبْدِ الرَّحْمَانِ اليَزْدِيّ.

وَسَمِعَ السِّلَفِيّ كَثِيْراً مِنَ الرَّئِيْس أَبِي عَبْدِ اللهِ القَاسِمِ بنِ الفَضْلِ الثَّقَفِيّ، وَلَهُ سَمَاعٌ فِي سَنَةِ ثَلاَثٍ وَأَرْبَع مائَةٍ.

وَمَاتَ هُوَ وَالمَدِيْنِيّ عَام تِسْعَة وَثَمَانِيْنَ.

وَسَمِعَ أَيْضاً بِأَصْبَهَانَ مِنْ رَئِيْس المُؤذنِيْنَ أَبِي مَسْعُوْدٍ مُحَمَّد

(1) يعني عبد المؤمن الدمياطي المتوفى سنة 705 شيخ الذهبي.

(2) قال ياقوت في (جورجير) من (معجم البلدان) : 2 / 146: (بعد الراء جيم أخرى وياء وراء، محلة بأصبهان، وبها جامع يعرف بها، وكان بها جماعة من الأئمة قديما وحديثا) ونسب ياقوت إلى المحلة جملة من العلماء.

(3) لم يصل إلينا هذا المعجم فيما أعلم، وهو معجم لشيوخه الاصبهانيين.

(4) منسوب إلى مدينة أصبهان المعروفة بجي.

(8/21)

وَأَحْمَد (1) ابْنَيْ عَبْدِ اللهِ السُّوْذَرْجَانِيّ، رَوَيَا لَهُ عَنْ عَلِيِّ بنِ مَيْلَةَ.
وَسَمِعَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الوَاحِدِ بنِ مُحَمَّدٍ، وَقَالَ:
لَمْ يَمُتْ أَحَد مِنْ شُيُوْخِي قَبْلَه، وَلاَ حَدَّثَنَا عَنْ أَبِي مَنْصُوْرٍ بنِ مِهْرَبزدَ صَاحِب أَبِي عَلِيٍّ الصّحَّاف سِوَاه.
قَالَ: وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الكَاغدِيّ، عَنْ عَلِيِّ بنِ مَيْلَةَ.
وَحَدَّثَ السِّلَفِيّ عَنْ: أَبِي مُطِيع مُحَمَّد بن عَبْدِ الوَاحِدِ الصّحاف صَاحِب ابْنِ مَرْدَوَيْه، وَعَنْ مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الجَبَّارِ القُوْسَانِيّ، وَأَبِي طَالِبٍ أَحْمَد بن أَبِي هَاشِمٍ الكُنْدُلاَنِيّ (2) ، وَأَحْمَد بن عَبْدِ الغَفَّارِ بن أَشْتَه (3) ، وَإِسْمَاعِيْل بن عَلِيٍّ السَّيْلَقِيّ، وَأَبِي الفَضْلِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ بنِ سَلِيْمٍ المُؤَدِّب، وَأَبِي الفَتْحِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ الحَدَّادِ –وَتَلاَ عَلَيْهِ إِلَى الخَوَاتِيمِ– وَعَبْدِ الرَّحْمَانِ بن مُحَمَّدِ بنِ يُوْسُفَ النَّصْرِيّ السِّمْسَار –بَقِيَّة أَصْحَاب الجُرْجَانِيّ– وَسَعِيْد بن مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى الجَوْهَرِيّ –صَاحِب (4) ابْنِ مَيْلَةَ– وَمَكِّيّ بن مَنْصُوْرٍ الكَرَجِيّ السَّلاَّر –صَاحِب القَاضِي أَبِي بَكْرٍ الحِيْرِيّ (5) – وَأَبِي سَعْدٍ مُحَمَّد بن مُحَمَّدٍ المُطَرِّز –وَتَلاَ عَلَيْهِ ختمَة– وَأَبِي الفَتْحِ مُحَمَّد بن أَحْمَدَ بنِ الحَارِثِ الأَخْرَم –صَاحِب غُلاَمَ مُحْسِن– وَالحَافِظ أَحْمَد بن مُحَمَّدِ ابْن الحَافِظ أَبِي بَكْرٍ بنِ مَرْدَوَيْه، وَالحَافِظ أَحْمَد بن مُحَمَّدِ بنِ بُشْرَوَيْه –وَسَمِعَ مِنْهُ (مُعْجَمه) – وَأَحْمَد بن مُحَمَّدِ بنِ قُوْلَوَيْه، وَالمُقْرِئ إِسْمَاعِيْل بن الحَسَنِ العَلَوِيّ،

---

(1) مات سنة 496 الحاجي: (الوفيات) الترجمة 207، الجزري: (غاية) 1 / 71 وسوذرجان قرية من قرى أصبهان (معجم البلدان) 3 / 184.
(2) منسوب إلى كندلان من قرى أصبهان، وهو عربي من قريش، مات في محرم سنة (493) كما في (أنساب السمعاني و (لباب) ابن الأثير وغيرهما.
(3) انظر عن تقييد هذا الاسم وضبطه (مشتبه) الذهبي، ص 28.
(4) الصاحب هنا بمعنى التلميذ.
(5) هذا من أهل حيرة نيسابور، وليس من أهل حيرة الكوفة.

وَالمُحَدِّث بُنْدَار بن مُحَمَّدٍ الخُلْقَانِيّ (1) .
وَأَبِي القَاسِمِ عَبْد اللهِ بن أَحْمَدَ بنِ بَلِّيْزَة (2) الخِرَقِيّ، وَتَلاَ عَلَيْهِ لِقُنْبُلَ (3) عَنْ قِرَاءته فِي سَنَةِ ثَلاَثٍ وَعِشْرِيْنَ وَأَرْبَع مائَةٍ عَلَى ابْنِ زَنْجَوَيْه، وَأَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بنِ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ سُلَيْمٍ المُعَلِّم –صَاحِب غُلاَم مُحْسِنٍ– وَأَبِي نَصْرٍ الفَضْل بن عَلِيٍّ الحَنَفِيّ –صَاحِب ابْنِ مَيْلَةَ– وَأَبِي القَاسِمِ الفَضْل بن عَلِيٍّ السُّكَّرِيّ –صَاحِب أَبِي بَكْرٍ ابْنِ أَبِي عَلِيٍّ الذَّكْوَانِيّ– وَفَضْلاَن بن عُثْمَانَ القَيْسِيّ –صَاحِب الذَّكْوَانِيّ أَيْضاً– وَأَبِي عَلِيٍّ المُطَهَّر بن بُطَّةَ (4) –رَوَى عَنِ الحَمَّال– وَلاَحِق بن مُحَمَّدٍ التَّمِيْمِيّ –يَرْوِي عَنِ الفَضْلِ بنِ شَهْرَيَار–.

وَتَلاَ لقَالُوْنَ أَيْضاً عَلَى: أَبِي سَعْدٍ نَصْر بن مُحَمَّدٍ الشِّيْرَازِيّ صَاحِب أَبِي الفَضْلِ الرَّازِيّ فِي خلقٍ كَثِيْرٍ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي نُعَيْم، وَابْن رِيْذَةَ.

وَنَزَلَ إِلَى الحَافِظِ إِسْمَاعِيْل بن مُحَمَّدِ بنِ الفَضْل الطَّلْحِيّ (5) ، وَالفَضْل بن مُحَمَّدٍ الدَّيْلَمِيّ، وَعِدَّة.

وَسَمِعَ مِنَ النِّسَاءِ بِأَصْبَهَانَ، مِنْ أُمّ سَعْدٍ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ تَروِي عَنِ: ابْنِ عَبْدكويه، وَالجَمَّالِ، وَابْن أَبِي عَلِيٍّ، وَمِنْ أَمَةِ العَزِيْزِ بِنْتِ مُحَمَّد بنِ الجُنَيْدِ -سَمِعَتِ الجَمَّالَ- وَمِنْ سَارَةَ أُخْتِ شَيْخِهِ أَبِي طَالِبٍ الكُنْدُلاَنِيّ، وَفَاطِمَة بِنْت مَاجَه -تروِي عَنْ أَبِي سَعِيْدِ بنِ حَسْنَوَيْه- وَمِنْ لاَمِعَة بِنْتِ سَعِيْدٍ البَقَّالِ، وَقَدْ سَمِعُوا مِنْهَا فِي حَيَاةِ أَبِي نُعَيْمٍ الحَافِظِ، فَعمل (مُعْجَمَ) شُيُوْخِهِ الأَصْبَهَانِيّ فِي مُجَلَّدٍ كَبِيْرٍ.

---

(1) منسوب إلى بيع الخلق من الثياب.

(2) بفتح الباء الموحدة وتثقيل اللام وكسرها انظر عن ضبطها (مشتبه الذهبي) ص 90.

(3) (المشتبه) ص 536.

(4) بضم الباء الموحدة ولم يذكره الذهبي في (المشتبه) مع أنه ذكر جملة من الاصبهانيين (المشتبه) : ص 84.

(5) نسبة إلى طلحة بن عبيد الله ﷺ، ومن ذريته جماعة بأصبهان كما يظهر من (أنساب) السمعاني، و (لباب) ابن الأثير.

وَارْتَحَلَ، وَلَهُ أَقلُّ مِنْ عِشْرِيْنَ سَنَةً، فَدَخَلَ بَغْدَادَ وَلَحِقَ بِهَا أَبَا الخَطَّاب ابْنَ البَطِرِ، وَسَمِعَ مِنْهُ نَحْواً مِنْ عِشْرِيْنَ جُزْءاً، كَانَ يَتَفَرَّد بِهَا، فَتَفَرَّد هُوَ بِهَا عَنْهُ؛ كَالدُّعَاء لِلمَحَامِلِيّ، وَالأَجزَاء (المَحَامِلِيَّات) الثَّلاَثَة.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بنِ عَلِيٍّ الطُّرَيْثِيْثِيّ، وَالحُسَيْن بن عَلِيّ بنِ البُسْرِيّ، وَثَابِت بن بُنْدَار، وَأَبِي سَعْدٍ الحُسَيْن بن الحُسَيْنِ الفَانِيْدِيّ، وَأَبِي مُسْلِمٍ عَبْد الرَّحْمَانِ بن عُمَرَ السِّمْنَانِيّ، وَعَلِيّ بن مُحَمَّد بنِ العَلاَّفِ الحَاجِب، وَعَلِيّ بن الحُسَيْنِ الرَّبَعِيّ، وَأَبِي الخَطَّابِ ابْن الجَرَّاح، وَقَاضِي المَوْصِل أَبِي نَصْرٍ مُحَمَّد بن عَلِيّ بنِ وَدْعَانَ صَاحِب تِيك الأَرْبَعِيْنَ (1) المَكْذُوْبَة، وَالمُبَارَك بن عَبْدِ الجَبَّارِ ابْن الطُّيُوْرِيّ، وَجَعْفَر بن أَحْمَدَ السَّرَّاج، وَالمُعَمَّر بن مُحَمَّدٍ الحَبَّال، وَمَنْصُوْر بن بَكْرِ بنِ مُحَمَّد بنِ حِيْدٍ (2) ، وَأَبِي الفَضْلِ مُحَمَّد بن مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ ابْن الصَّبَّاغ، وَأَبِي طَاهِرٍ مُحَمَّد بن أَحْمَدَ بنِ قيدَاس، وَأَبِي البَرَكَات مُحَمَّد بن المُنْذِرِ بن طَيْبَانَ (3) ، وَأَبِي البَرَكَات مُحَمَّد بن عَبْدِ اللهِ الوَكِيْل، وَأَبِي مَنْصُوْرٍ الخَيَّاط، وَأَبِي سَعْدٍ مُحَمَّد بن عَبْدِ المَلِكِ الأَسَدِيّ، وَأَبِي يَاسِر مُحَمَّد بن عَبْدِ العَزِيْزِ الخَيَّاط، وَالشَّرِيْف مُحَمَّد بن عَبْدِ السَّلاَمِ الأَنْصَارِيّ، وَأَبِي سَعْدٍ مُحَمَّد بن عَبْدِ المَلِكِ بن خُشَيْش، وَأَبِي غَالِبٍ مُحَمَّد بن الحَسَنِ البَاقِلاَّنِيّ، وَعَلِيّ بن الخَلّ البَزَّاز، وَأَبِي تُرَاب عَبْد الخَالِق بن مُحَمَّدِ بنِ خَلَفٍ المُؤَدِّب -صَاحِب هبَة

---

(1) يعني الأربعين حديثا.

(2) بكسر الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف (المشتبه) ص 182.
وهو مستفاد مع (حيد) بفتحتين، و (حند) بضم الحاء المهملة وفتح النون المشددة، و (جند) بالجيم والنون المفتوحتين.
(3) قيده الذهبي في (المشتبه) قال: (وبمهملة ثم ياء ... وأبو البركات مُحَمَّد بن المنذر بن طيبان، عن أبي القاسم بن بشران، وعنه السلفي..) ص: 425.

(11/21)

الله اللاَّلْكَائِيّ (1) - وَأَحْمَد بن سُوْسَن التَّمَّار، وَالحَافِظ أَبِي عَلِيٍّ البَرَدَانِيّ (2) ، وَالحَافِظ شُجَاع بن فَارِس الذُّهْلِيّ، وَالحَافِظ مُؤْتَمَن بن أَحْمَدَ السَّاجِيّ، وَالمُفِيْد أَبِي مُحَمَّدٍ ابْن الآبنوسِيّ، وَالحَافِظ أَبِي عَامِرٍ العَبْدَرِيّ، وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ عَمل لَهُم (المُعْجَم) (3) فِي مُجَلَّدٍ تَامّ، فِيهِم عدد مِنْ أَصْحَابِ ابْن غَيْلاَنَ وَالجَوْهَرِيّ، وَنَزَلَ إِلَى أَصْحَاب أَبِي الحَسَنِ ابْن النَّقُّوْرِ.
وَجَالَس فِي الفِقْه إِلْكِيَا الهَرَّاسِيّ، وَيُوْسُف بن عَلِيٍّ الزَّنْجَانِيّ، وَأَبَا بَكْرٍ الشَّاشِيّ.
وَأَخَذَ الأَدب عَنْ أَبِي زَكَرِيَّا يَحْيَى بن عَلِيٍّ التَّبْرِيْزِيّ.
وَلَمْ يَتفق لَهُ لُقِيُّ أَبِي حَامِد الغَزَالِيّ فَإِنَّهُ كَانَ قَدْ فَارق بَغْدَاد، وَحَجّ، وَقَدِمَ الشَّام، ثُمَّ ارْتَحل مِنْهَا إِلَى خُرَاسَانَ.
لَمْ يَسْمَعْ بِبَغْدَادَ مِنَ النِّسَاء سِوَى ثَمَانِي شَيْخَات، وَسَافرَ مِنْهَا بَعْد أَرْبَع سِنِيْنَ وَسَمِعَ بِالكُوْفَةِ مِنْ: أَبِي البَقَاءِ الحَبَّالِ، وَجَمَاعَة.
وَحَجّ، فَسَمِعَ بِمَكَّةَ مِنْ: أَبِي شَاكِر العُثْمَانِيّ صَاحِب أَبِي ذَرٍّ الحَافِظ، وَمِنَ: الحُسَيْن بن عَلِيٍّ الطَّبَرِيّ الفَقِيْه.
وَبِالمَدِيْنَة مِنْ: أَبِي الفَرَجِ القَزْوِيْنِيّ، وردّ إِلَى بَغْدَادَ، فَأَقَامَ بِهَا عَامَيْنِ مُكبّاً عَلَى العِلْم وَالفَضَائِلِ.
ثُمَّ ارْتَحَلَ سَنَةَ خَمْسِ مائَةٍ، فَسَمِعَ مِنْ: مُحَمَّد بنِ جَعْفَرٍ العَسْكَرِيّ، وَطَائِفَةٍ

---

(1) في الأصل: الالكائي، وهو وهم من الناسخ، وهذه النسبة إلى بيع اللوالك التي تلبس في الارجل كما في (أنساب) السمعاني و (لباب) ابن الأثير.
(2) في (أنساب) السمعاني و (لباب) ابن الأثير بضم الباء الموحدة، وما هنا هو المعتمد يقويه ما ورد في (معجم البلدان) و (مشتبه) الذهبي 61 وغيره من كتب المشتبه.
(3) يريد بذلك المشيخة البغدادية، وقد وصلت إلينا، وعندي نسخة مصورة منها.

(12/21)

بِالبَصْرَةِ، وَمِنَ المُفْتِي أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ زَنْجَوَيْه صَاحِب أَبِي عَلِيٍّ بنِ شَاذَانَ بِزَنْجَانَ (1) ، وَمِنْ أَبِي غَالِبٍ مُحَمَّد بن أَحْمَدَ العَدْل صَاحِب ابْن شُبَانَةَ (2) بِهَمَذَانَ، وَمِنْ أَبِي سَعِيْدٍ عَبْد الرَّحْمَانِ بن عَبْدِ العَزِيْزِ الشَّافِعِيّ بِأَبْهَرَ، وَمِنْ أَبِي

نُعَيْمٍ مُحَمَّد بن عَلِيّ بنِ زبزب بوَاسِط، وَمِنْ أَبِي القَاسِمِ مَحْمُوْد بن سعَادَة الهِلاَلِيّ بِسَلَمَاس (3) ، وَمِنْ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاقَ بن فَدُوْيَه الكُوْفِيّ بِالحِلَّةِ، وَمِنْ أَبِي سَعْدٍ أَحْمَد بن الخصِيْب الخَانسَارِيّ بِجَرْبَاذْقَانَ، وَمِنْ أَحْمَد بن إِسْحَاقَ الأَدِيْب بِسَاوَة، وَمِنْ قَاضِي الدِّيْنَوَرِ أَبِي طَالِبٍ نَصْرِ بنِ الحُسَيْنِ بِالدِّيْنَوَر، وَمِنْ مُوَحِّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الوَاحِدِ القَاضِي بِتُسْتَرَ، وَمِنْ أَبِي طَاهِرٍ حَمْدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ الكَوْسَجِ بِالكَرَجِ، وَمِنْ رَاشِدِ بنِ عَلِيّ المُقْرِئِ بِالأَهْوَازِ، وَمِنْ أَحْمَد بنِ عُمَرَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ نَاتَانَ بِتَفْلِيْسَ، وَمِنْ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بن مَهْدِيّ السُّرُنْجِيّ بِنَصِيْبِيْنَ، وَمِنْ أَبِي طَاهِرٍ أَحْمَد بن عَلِيّ بِشَابُرْخُوَاسْتَ (4) ، وَمِنْ أَبِي نَصرٍ عَبْد الوَاحِدِ بن مُحَمَّد بِالكَنْكَوَر (5) ، وَمِنْ أَبِي الفَتْحِ أَحْمَد بن مُحَمَّدِ بنِ رُشَيْدٍ الأَدَمِيّ بِشَهْرَسْتَانَ، وَمِنْ أَبِي تَمَّامٍ مُحَمَّد بن مُحَمَّدِ بنِ بَنْبَق بِالنُّعْمَانِيَّةِ، وَمِنَ القَاضِي مَسْعُوْدِ بنِ عَلِيٍّ الملحيّ بِأَرْدَبِيْلَ، وَمِنَ القَاضِي سَالِمِ بنِ مُحَمَّد

---

(1) قيده ياقوت بكسر الزاي وقيده السمعاني بفتحه، واخترنا الفتح، ويقويه ما ورد في (مراصد الاطلاع) بالفتح أيضا، والسمعاني على أية حال أعلم بتلك البلاد.

(2) هو أحمد بن الفضل بن شبانة الهمذاني الكاتب قيده الذهبي في (المشتبه) ص: 386.

(3) بفتح السين المهملة واللام مدينة مشهورة بأذربيجان كما في معجم ياقوت و (مراصد الاطلاع) .

(4) ويقال فيها أيضا (سابورخواست) بلدة بين خوزستان وأصفهان، ذكر ياقوت وصاحب (المراصد) اللفظين معا في معجميهما.

(5) هكذا وجدناها مقيدة في الأصل بفتح الكافين، وقد قيدها ياقوت بكسر الكافين، وتابعه ابن عبد الحق في (مراصده) وقالا: هي بليدة بين همذان وقرميسين.

(13/21)

العِمْرَانِيّ بِآمِدَ.

وَمِنَ القَاضِي عَبْد الجَبَّارِ بن سَعْدٍ بِالأَشْتَرِ (1) ، وَمِنْ أَبِي الفَتْحِ أَحْمَد بن مُحَمَّدِ بنِ حَامِدٍ الحَرَّانِيّ بِمَاكِسِيْنَ، وَمِنَ القَاضِي عَبْد الكَرِيْمِ بن حَمْدٍ الجُرْجَانِيّ بِمَأْمُوْنِيَّةِ زَرَنْدَ، وَمِنْ قَاضِي نَهْرِ الدَّيْرِ عَبْدِ الوَاحِدِ بن أَحْمَدَ بِهَا (2) ، وَمِنْ مَيْمُوْن بن عُمَرَ البَابِيّ الفَقِيْه بِبَابِ الأَبْوَابِ، وَمِنْ أَبِي صَادِق المَدِيْنِيّ بِمِصْرَ، وَمِنَ القَاضِي أَبِي المَحَاسِن الرُّوْيَانِيّ بِالرَّيِّ، وَمِنَ القَاضِي إِسْمَاعِيْل بن عَبْدِ الجَبَّارِ المَاكِيّ (3) بِقَزْوِيْن، وَمِنْ أَبِي عَلاَّنَ سَعْد بن عَلِيٍّ المُضَرِيّ بِمَرَاغَةَ، وَمِنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّد بنِ أَحْمَدَ الرَّازِيّ بِالإِسْكَنْدَرِيَّة، وَمِنْ خلقٍ كَثِيْر بِهَا، وَمِنْ أَبِي طَاهِرٍ مُحَمَّد بن الحُسَيْنِ الحِنَّائِيّ بِدِمَشْقَ، وَمِنْ أَبِي مَنْصُوْرٍ مُحَمَّد بن عَبْدِ الوَاحِدِ بنِ غَزْوٍ بِنَهَاوَنْد.

وَسَمِعَ بِأَبْهَرَ مِنْ: أَبِي العَلاَءِ أَحْمَد بن إِسْمَاعِيْلَ الطَّبَّاخِيّ بِسَمَاعه مِنْ جدّه لأُمِّهِ مُحَمَّد بن عَبْدِ العَزِيْزِ فِي سَنَةِ ثَلاَثٍ وَعِشْرِيْنَ وَأَرْبَع مائَةٍ.

وَسَمِعَ بِصُوْر مِنْ: أَبِي الفَضْلِ أَحْمَدَ بن الحُسَيْنِ الكَامِلِي المُسْتَمْلِي عَنْ عُمَرَ بنِ أَحْمَدَ الآمِدِيّ، وَسَمِعَ بقَزْوِيْن مِنَ الخَلِيْل بن عَبْدِ الجَبَّارِ التَّمِيْمِيّ رَاوِي نُسْخَة فُلَيْحٍ (4) .

وَسَمِعَ بِصَرِيْفِيْنَ وَاسِطَ مِنْ رَجَب بنِ مُحَمَّدٍ الشُّرُوْطِيّ، وَبِمَيَّافَارِقِيْنَ مِنْ مُفْتِيْهَا شَرِيْفِ بنِ فَيَّاضٍ، وَبِالرَّحْبَةِ مِنْ أَبِي مَنْصُوْرٍ ضَبَّةَ بنِ أَحْمَدَ

---

(1) المعروف أنها (أشتر) بغير ألف ولام ذكرها ياقوت، وقيدها بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح التاء ثالث الحروف، وذكر أنها ناحية من نهاوند وهمذان.

(2) يعني بنهر الدير.

(3) لم يذكر السمعاني هذه النسبة في (الأنساب) ولا استدركها عليه ابن الأثير في (اللباب) ، وقد وضع الناسخ عليها لفظة (صح) دلالة على صحة كتابتها، ولعله منسوب إلى جد له؟.

(4) فليح بن سليمان بن أبي المغيرة المدني، قال أبو الحجاج المزي: وفليح لقب غلب عليه، واسمه عبد الملك توفي سنة 168 وقد تكلموا فيه مع أن أصحاب الكتب الستة قد احتجوا به راجع (تهذيب الكمال) نسخة دار الكتب المصرية 25 حديث، و (ميزان) الذهبي 3 / 365، و (تهذيب التهذيب) لابن حجر 8 / 303 وغيرها.

القُضَاعِيّ الشُّرُوْطِيّ، وَبِالدُّون (1) مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بن حَمْدٍ السُّفْيَانِيّ، وَبِالفَرَكِ (2) مِنْ بَدْر بن دُلَفٍ الفَرَكِيّ، وَبقَرْقِيْسِيَا عَلِيّ بن إِبْرَاهِيْمَ الخَطِيْبِيّ، وَبقَرْمِيْسِيْنَ عَلِيّ بن مُنِيْر الحَرَّانِيّ، وَبِشَرْوَانَ عَلِيّ بن أَحْمَدَ بنِ عَلِيٍّ المُفَضّض وَلَيَّنَه، وَبِزَرَنْدَ عَبْد الرَّزَّاقِ بن حَسَنٍ، وَبِأَبْهَرَ أَيْضاً مِنْ رَئِيْسِهَا عَبْدِ الوَارِثِ بن مُحَمَّدٍ الأَسَدِيّ بِسَمَاعه مِنْ أَبِيْهِ فِي سَنَةِ تِسْعَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ؛ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ لُؤْلُؤٍ الوَرَّاقُ، وَبِالفَارُوْثِ مِنْ عَسْكَرِ بنِ حَسَنِ بنِ سَنْبَرَ، وَبِمَدِيْنَةِ القَصْرِ مِنْ غَالِبِ بنِ عَلِيٍّ، وَبِفَيْدَ (3) مِنْ فَرَجِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ، وَبِعَرَابَانَ كَلاَّب (4) بن حوَارِيّ التَّنُوْخِيّ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ آخرَ، عَنْ عَبْدِ الغَافِرِ الفَارِسِيّ، وَبِدَارَيَّا مُحَمَّد بن عَلِيّ بنِ حُجَيْجَةَ، وَبِعَسْكَر مُكْرَمٍ (5) المُبَارَك بن مُحَمَّدِ بن مَنْصُوْرٍ الدِّيْبَاجِيّ، وَبِجَانِيّ (6) مُبَارَكَة بِنْت أَبِي الحَسَنِ الحَنْبَلِيَّة، وَبِثغرنَشَوَى (7) مُفَرّج بن أَبِي عَبْدِ اللهِ، وَبِالدُّوْنَق نَصْر بن مَنْصُوْرٍ

---

(1) قرية من أعمال دينور كما في (معجم) ياقوت، و (مراصد) البغدادي.

(2) الفرك: قرية من قرى أصبهان، قيدها السمعاني بفتح الفاء والراء، وتابعه في هذا التقييد عز الدين ابن الأثير في (اللباب) 2 / 207، أما ياقوت فقيدها بفتح الفاء وسكون الراء، لكنه ذكر أن بعضهم يفتح الراء أيضا، وتابعه في ذلك ابن عبد الحق البغدادي في (مراصده) وما عند السمعاني أضبط.

(3) بفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة كما في (معجم) ياقوت.

(4) قال الذهبي في (كلاب) من (المشتبه) : (وبالتثقيل..وكلاب بن الحواري التنوخي، شيخ للسلفي) (ص 555) .

أما عرابان التي سمع فيها من هذا الشيخ فيقال فيها (عربان) من غير ألف كما في (معجم) ياقوت.

(5) بلدة من نواحي خوزستان.

(6) مدينة من مدن ديار بكر.

(7) بالتحريك والقصر، مدينة بأذربيجان، وتعرف أيضا بنخجوان أو نقجوان (معجم ياقوت) .

(15/21)

الدُّوْنَقِيّ (1) ، وَبِالزُّرّ (2) مِنْ مَانكيل بن مُحَمَّدٍ، وَبِتَدْمُرَ أَبيَاتاً مِنْ وُهَيْب التَّمِيْمِيّ، وَبِسرَاي (3) –دَارِ مَمْلَكَةِ أُزْبَك خَانَ– مِنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَلِيّ السُّفْنِيّ، وَسَمِعَ بِمَارْدِيْنَ، وَسُهْرَوَرْدَ، وَدَبِيْلَ، وَجَوِّيْث (4) ، وَخِلاَط، وَقَهج، وَغَيْر ذَلِكَ، وَأَفْرَدَ مِنْ ذَلِكَ (الأَرْبَعِيْنَ البلديَّة) .

(5) وَأَملَى مَجَالِس بِسَلَمَاسَ وَهُوَ شَابّ، وَانْتخب عَلَى غَيْر وَاحِد مِنَ المَشَايخ، وَكَتَبَ العَالِي وَالنَّازل، وَنسخ مِنَ الأَجزَاء مَا لاَ يُحصَى كَثْرَة، فَكَانَ يَنسخ الجُزْء الضَخْم فِي لَيْلَة، وَخطّه مُتْقَن سرِيع، لَكنه مُعَلّق مغْلق.

وَبَقِيَ فِي الرّحلَة ثَمَانِيَةَ عشرَ عَاماً، يَكتب الحَدِيْث وَالفِقْه وَالأَدب وَالشّعر.

وَقَدِمَ دِمَشْق سَنَة تِسْعٍ وَخَمْسِ مائَةٍ، فَأَقَامَ بِهَا سَنَتَيْنِ (6) ، يَكتب العِلْم مقيماً بِالخَانقَاه.

وَقَدْ جَمعُوا لَهُ مِنْ جُزَازِهِ وَتعَالِيقِهِ (مُعْجَم السَّفَر) فِي مُجَلَّدٍ كَبِيْرٍ (7) .

ثُمَّ اسْتَوْطَنَ ثغر الإِسْكَنْدَرِيَّة بِضْعاً وَسِتِّيْنَ سَنَةً وَإِلَى أَنْ مَاتَ،

---

(1) قال السمعاني في (الدونقي) من (الأنساب) ، وتابعه ابن الأثير في (اللباب) : بضم الدال وسكون الواو وفتح النون وفي آخرها القاف، هذه النسبة إلى دونق وهي قرية من قرى نهاوند) .

وقيدها ياقوت بفتح الدال.

(2) ناحية من نواحي همذان (معجم البلدان) .

(3) لعلها هي التي ذكرها ياقوت باسم (سراو) .

(4) قيدها الناسخ في الأصل بفتح الجيم وتشديد الواو، وهو بذلك يتابع أبا سعد السمعاني في (الأنساب) حيث قال في (الجويثي) : (بفتح الجيم وكسر الواو المشددة وسكون الياء المثناة من تحتها وفي آخرها الثاء المثلثة، هذه النسبة إلى الجويث، وهي بلدة بنواحي البصرة.

أما ياقوت فذكرها بضم الجيم وفتح الواو وتخفيفها، وذكر أنها موضع بين بغداد وأوانا، فلعل تلك غيرها لم يعرفها.

(5) ويقال فيها (البلدانية) أيضا.

(6) في الأصل سنتان وهو وهم من الناسخ وقد ذكر في (تاريخ الإسلام) : أنه أقام بدمشق عامين (الورقة: 62 نسخة أحمد الثالث 2917 / 14) .

(7) الذي جمعه هو العلامة الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري المتوفى سنة 656.

وكتبه كما يجئ لا كما يجب لذلك لم يكن ترتيبه كما ينبغي، وقد بقيت عبارة المنذري عن جمع =

يَنشر العِلْم، وَيُحصّل الكُتُب الَّتِي قل مَا اجْتَمع لعَالِمٍ مِثْلهَا فِي الدُّنْيَا.

ارْتَحَلَ إِلَيْهِ خلق كَثِيْر جِدّاً، وَلاَ سِيَّمَا لما زَالت دَوْلَة الرّفض (1) عَنْ إِقْلِيْم مِصْر وَتَملّكهَا عَسْكَر الشَّام، فَارْتَحَلَ إِلَيْهِ السُّلْطَان صَلاَح الدِّيْنِ وَإِخْوَته وَأُمرَاؤُه، فَسمِعُوا مِنْهُ.

حَدَّثَ عَنْهُ: الحَافِظ مُحَمَّدُ بنُ طَاهِرٍ المَقْدِسِيّ، وَالمُحَدّث سَعْد الخَيْر (2) -وَهُمَا مِنْ شُيُوْخِهِ- وَأَبُو العِزّ مُحَمَّد بن عَلِيٍّ المُلْقَابَاذِيّ، وَعلِيّ بن إِبْرَاهِيْمَ السَّرَقُسْطِيّ، وَطَيِّب بن مُحَمَّدٍ المَرْوَزِيّ، وَقَدْ رَوَى أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ عَنِ الثَّلاَثَة عَنِ السِّلَفِيّ.

وَمِمَّنْ رَوَى عَنْهُ: يَحْيَى بنُ سَعْدُوْنَ القُرْطُبِيّ، وَالصَّائِن هِبَة اللهِ بن عَسَاكِرَ، وَحَدَّثَ عَنْهُمَا الحَافِظَان: ابْن السَّمْعَانِيّ، وَأَبُو القَاسِمِ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْهُ.

وَرَوَى عَنْهُ بِالإِجَازَةِ خلق مَاتُوا قَبْله، مِنْهُم: القَاضِي عِيَاض بن مُوْسَى.

وَحَدَّثَ عَنْهُ مِنَ الأَئِمَّةِ: عُمَر بن عَبْدِ المَجِيْدِ المَيَانَشِيّ، وَحَمَّاد الحَرَّانِيّ، وَالحَافِظَان؛ عَبْد الغَنِيّ (3) وَعَبْد القَادِرِ الرُّهَاوِيّ، وَعَلِيّ بن

= الكتاب من الجزازات موجودة في صدر نسخة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة من (معجم السفر) .

انظر التفاصيل في مقال الدكتور بشار عواد عن (معجم السفر)) في مجلة المورد م (8) عدد (1) ص: 381.

(1) يعني دولة بني عبيد المعروفة خطأ بالدولة الفاطمية.

(2) هو أبو الحسن سعد الخير بن مُحَمَّد سهل الأندلسي الأنصاري المتوفي سنة 541.

راجع (المنتظم) 10 / 121 و (عبر) الذهبي 4 / 112 و (عقد الجمان) للعيني 16 / الورقة 164 وغيرها.

(3) يعني عبد الغني المقدسي المتوفى سنة 600 صاحب كتاب (الكمال في أسماء الرجال) وغيره من الكتب النافعة.

المُفَضَّل الحَافِظ، وَأَبُو البَرَكَاتِ ابْن الجَبَّابِ (1) ، وَالشِّهَاب ابْن رَاجِحٍ، وَأَبُو نزَار رَبِيْعَة بن الحَسَنِ اليَمَنِيّ، وَأَبُو النَّجْم فَرْقَد الكِنَانِيّ، وَعَبْد الرَّحِيْم بن أَبِي الفَوَارِسِ القَيْسِيّ، وَالصَّائِن عَبْد الوَاحِدِ بن إِسْمَاعِيْلَ الأَزْدِيّ، وَأَبُو النَّجْمِ بن رسلاَن الوَاعِظ، وَالسُّلْطَان يُوْسُف بن أَيُّوْبَ، وَأَخُوْهُ السُّلْطَان أَبُو بَكْرٍ العَادل، وَأَبُو الفُتُوْحِ مُحَمَّد بن مُحَمَّدٍ البَكْرِيّ، وَابْنُه أَبُو الحَسَنِ مُحَمَّد، وَمُحَمَّد بن عَبْدِ الغَفَّارِ الهَمَذَانِيّ، وَالأَمِيْر مُحَمَّد بن مَحْمُوْدٍ الدُّوْنِيّ، وَظَافِر بن عُمَرَ بنِ مُقَلّد

الدِّمَشْقِيّ، وَعَبْد اللهِ بن عُمَرَ الشَّافِعِيّ قَاضِي اليَمَن، وَمُرْتَضَى بن حَاتِمٍ، وَظَافر بن شَحْمٍ، وَعَلِيّ بن زَيْدٍ التَّسَارَسِيّ (2) ، وَعَلِيّ بن مُخْتَار العَامِرِيّ، وَجَعْفَر بن عَلِيٍّ الهَمْدَانِيّ، وَعَبْد الغَفَّارِ بن شُجَاعٍ المَحَلِّيّ، وَالفَخْر (3) مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيْمَ الفَارِسِيّ، وَالحَسَن بن مُحَمَّدٍ الأَوقِيّ، وَنَصْر بن جرْو، وَعَبْد الصَّمَدِ الغَضَارِيّ، وَعِيْسَى بن الوَجِيْه بن عِيْسَى، وَمُحَمَّد بن عِمَاد الحَرَّانِيّ، وَالفَخْر مُحَمَّد بن عَبْدِ الوَهَّابِ، وَإِبْرَاهِيْم بن عَلِيٍّ المَحَلِّيّ، وَدِرْع بن فَارِس العَسْقَلاَنِيّ الشِّيْرَجِيّ، وَعَبْد الخَالِقِ بن إِسْمَاعِيْلَ التِّنِّيْسِيّ (4) ، وَعَلِيّ بن مُحَمَّدِ بن رَحَّالٍ (5) ، وَمُحَمَّد بن مُحَمَّدِ بن سَعِيْدٍ المَأْمُوْنِيّ، وَعَبْد اللهِ بن عَبْدِ الجَبَّارِ العُثْمَانِيّ، وَإِبْرَاهِيْم بن عَبْدِ الرَّحْمَانِ ابْن الجَبَّابِ، وَأَخُوْهُ؛ مُحَمَّد، وَأَبُو القَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَانِ ابْن

---

(1) أبو البركات عبد القوي ابن الجباب المصري وستأتي ترجمته في هذا الكتاب.
وانظر عن ضبط الجباب (مشتبه) الذهبي، ص 205.
(2) لم يذكر السمعاني هذه النسبة في (الأنساب) ، ولا استدركها عليه ابن الأثير في (اللباب) ، وهو منسوب إلى (تسارس) قصر ببرقة راجع (معجم البلدان) ، و (مراصد الاطلاع) في هذه المادة.
(3) يعني فخر الدين، وهذا من أسلوب المؤلف.
(4) نسبة إلى (تنيس) البلد المشهور بمصر.
(5) قال الذهبي في (المشتبه) : (وبحاء مثقلة وعلي بن مُحَمَّد رحال، عن السلفي، حدثنا عنه أبو المعالي القرافي) (ص 309) .

الصَّفْرَاوِيّ.
وَعَبْد الرَّحِيْمِ بن الطُّفَيْل، وَالحَسَن بن هِبَةِ اللهِ بنِ دِيْنَارٍ، وَيُوْسُف بن عَبْدِ المُعْطِي ابْن المخيلِيّ، وَالوَجِيْه مُحَمَّد ابْن تَاجِرِ عَيْنه، وَعَلِيّ بن إِسْمَاعِيْلَ بن جُبَارَةَ، وَحَمْزَة بن أَوْسٍ الغَزَّال، وَيَحْيَى بن عَبْدِ العَزِيْزِ الأَغْمَاتِيّ، وَأَخُوْهُ نَاصِر، وَحُسَيْن بن يُوْسُفَ الشَّاطِبِيّ، وَعَبْد العَزِيْزِ بن النَّقَّارِ، وَمُظَفَّر بن عَبْدِ المَلِكِ الفُوِّيّ (1) ، وَمَنْصُوْر بن سَنَد ابْن الدِّمَاغِ، وَعَلَم الدِّيْنِ عَلِيّ بن مُحَمَّدٍ السَّخَاوِيّ، وَعَلَم الدِّيْنِ عَلِيّ بن مَحْمُوْدٍ ابْن الصَّابُوْنِيّ، وَابْن أَخِيْهِ الشِّهَاب أَحْمَد بن مُحَمَّدٍ، وَفَاضِل بن نَاجِي المخيلِيّ، وَيُوْسُف بن يَعْقُوْبَ السَّاوِيّ، وَأَبُو الوَفَاء عَبْد المَلِكِ ابْن الحَنْبَلِيّ، وَأَبُو القَاسِمِ بنُ رَوَاحَةَ، وَأَحْمَد بن مُحَمَّدٍ ابْن الجَبَّابِ، وَعَلِيّ بن أَبِي بَكْرٍ الدَّيْبُلِيّ (2) ، وَعَلِيّ بن عَبْدِ الرَّحْمَانِ المَنْبِجِيّ، وَعُمَر بن أَمِيْر ملك الحَنَفِيّ، وَعَبْد الوَاحِدِ بن أَبِي القَاسِمِ الدِّمَشْقِيّ، وَتَمَّام بن عَبْدِ الهَادِي ابْن الحَنْبَلِيّ، وَعَبْد العَزِيْزِ بن عَبْدِ اللهِ ابْن الصَّوَّاف، وَعُمَر ابْن الشَّيْخ أَبِي عُمَرَ بن قُدَامَةَ (3) ، وَأَبُو مَنْصُوْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَقِيْل ابْن الصُّوْفِيّ، وَمَحْمُوْد بن موسك الهَذَبَانِيّ، وَمُحَمَّد بن يَحْيَى ابْن السَّدَّارِ، وَبشَارَة بن طلاَئِع، وَعَبْد اللهِ بن يُوسُف القابسِيّ، وَصدقَة بن عبد الله الأَدِيب، وَعلي مَنْصُور بن مَخْلُوْف، وَسُلَيْمَان بن حَسَنٍ البَزَّاز، وَعَبْد اللهِ بن يَحْيَى المَهْدَوِيّ، وَحَسَّان بن أَبِي القَاسِمِ

المَهْدَوِيّ، وَعَبْد الحَكِيْمِ بن حَاتِمٍ، وَستّ الحُسْنِ بِنْت الوَجِيْه بن عِيْسَى، وَعَبْد الكَافِي السّلاَوِيّ، وَعَبْد اللهِ بن إِسْمَاعِيْلَ بن رَمَضَان، وَالحُسَيْن بن صَادِق المَقْدِسِيّ، وَنَصْر اللهِ ابْن نَقَّاشِ السِّكَّةِ، وَعَبْد

(1) نسبة إلى (فوة) - بضم الفاء وتشديد الواو المفتوحة - بلدة قريبة من الإسكندرية.

(2) منسوب إلى (الديبل) - بالفتح ثم السكون وباء موحدة مضمومة ولام - مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند (معجم ياقوت) و (مراصد البغدادي) .

(3) يعني: المقدسي.

(19/21)

الكَرِيْم بن كُلَيْبٍ الحَرَّانِيّ.

وَهِبَة اللهِ ابْن نَقَّاشِ السِّكَّةِ أَخُو المَذْكُوْر، وَعَبْد الوَهَّابِ بن روَاجٍ الأَزْدِيّ، وَبَهَاء الدِّيْن عَلِيّ ابْن الجُمَّيْزِيّ، وَشُعَيْب بن يَحْيَى الزَّعْفَرَانِيّ، وَأَحْمَد بن عَلِيّ بنِ بَدْر الدِّمَشْقِيّ، وَعَبْد الخَالِقِ بن حَسَنِ بنِ هَيَّاجٍ، وَعَبْد المُحْسِنِ السطحِيّ، وَعَلِيّ بن عَبْدِ الجَلِيْلِ الرَّازِيّ، وَقَيْمَاز (1) المُعَظَّمِيّ، وَهِبَة اللهِ بن مُحَمَّدِ بنِ مُفَرِّجٍ ابْن الوَاعِظ وَسِبْطهُ أَبُو القَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بن مَكِّيّ، وَخَلْق، آخرهُم مَوْتاً: رَاوِي المُسَلْسَلِ (2) عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ عَبْدِ السَّلاَمِ السَّفَاقُسِيّ.

وَبِالإِجَازَة: تَاج الدِّيْن أَحْمَدَ ابْن الشِّيْرَازِيّ، وَالنُّوْر البَلْخِيّ، وَعُثْمَان بن عَلِيّ ابْن خَطِيْبِ القَرَافَةِ، وَمُحَمَّد بن عَبْدِ الوَاحِدِ المَقْدِسِيّ الحَافِظ، وَمَكِّيّ بن عَلاَّنَ القَيْسِيّ، وَمُحَمَّد بن عَبْدِ الهَادِي الجَمَّاعِيْلِيّ، وَعِدَّة.

وَمِمَّنْ سَمِعَ مِنْهُ أَيْضاً: أَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى بنِ يَاقُوْت.

وَرَوَى عَنْهُ بِالإِجَازَةِ العَامَّة (3) : الزِّين أَحْمَدُ بن عَبْدِ الدَّائِمِ (4) ، وَطَائِفَة؛ فَبين ابْن طَاهِر وَبَيْنَ

(1) هكذا هي مرسومة في الأصل، وتكتب أيضا: قايماز.

(2) يعني: الحديث المسلسل بالاولية، وهو من نعوت الأسانيد، وفيه يتتابع رجال الإسناد ويتواردون واحدا بعد واحد، بشرط أن يكون أول حديث سمعه جميع رجال السند من شيخ معين من شيوخهم ونص هذا الحديث (الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحكم من في السماء) قال شعيب: وهو حديث صحيح بشواهده، أخرجه من حديث عبد الله بن عمر وأبو داود (4941) والترمذي (1925) وحسنه، والحاكم 4 / 179، وصححه مع أن فيه أبا قابوس لم يرو عنه غير ابن دينار، ولم يوثقه سوى ابن حبان على قاعدته في توثيق من لم يجرح، ورواه أبو يعلى والطبراني في معاجمه الثلاثة من طريق أبي إسحاق السبيعي، عن أبي عبيدة، عن ابن مسعود، ورجاله ثقات إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه ابن مسعود، ورواه الطبراني (2502) من حديث جرير بن عبد الله البجلي ورجاله رجال الصحيح كما قال الهيثمي في (المجمع) 8 / 187 وانظر ما تبقى من الشواهد فيه.

(3) من المعروف أن الامام السلفي قد أجاز المسلمين عامة قبل موته، فروى بعضهم بهذه الاجازة العامة.
(4) يعني: المقدسي.

(20/21)

السَّفَاقُسِيّ فِي الوَفَاة مائَة (1) وَسَبْع وَأَرْبَعُوْنَ سَنَةً، وَذَا مَا لَمْ يَتّفق مِثْلُه لأَحدٍ فِي كِتَابِ (السَّابِقِ وَاللاَّحِقِ (2)) .
وَلَقَدْ خَرَّجَ (الأَرْبَعِيْنَ البَلَدِيَّة) الَّتِي لَمْ يُسبق إِلَى تخرِيجهَا، وَقل أَنْ يَتَهَيَّأَ ذَلِكَ إِلاَّ لِحَافِظ عُرف بِاتِّسَاعِ الرّحلَةِ.
وَلَهُ كِتَاب (السَّفِيْنَة الأَصْبَهَانِيَّة) فِي جُزْء ضَخْم، روينَاهُ، وَ (السَّفِيْنَة البَغْدَادِيَّة) فِي جُزْءيْنِ كَبِيْرَيْنَ، وَ (مقدمَة معَالِمِ السُّنَن) ، وَ (الوجيْز فِي المجَاز وَالمجِيْز) ، وَ (جُزْء شَرط القِرَاءة عَلَى الشُّيُوْخ) ، وَ (مجْلِسَان فِي فَضل عَاشُورَاء) .
وَانْتخب عَلَى جَمَاعَة مِنْ كِبَارِ المَشَايخ كجَعْفَر بن أَحْمَدَ السَّرَّاج، وَأَبِي الحُسَيْن ابْن الطُّيُوْرِيّ، وَأَبِي الحَسَنِ ابْنِ الفَرَّاءِ المَوْصِلِيّ، وَكَانَ مُكباً عَلَى الكِتَابَة وَالاشتغَال وَالرِّوَايَة، لاَ رَاحَة لَهُ غَالِباً إِلاَّ فِي ذَلِكَ.
قَالَ الحَافِظُ المُنْذِرِيّ: سَمِعْتُ الحَافِظَ ابْنَ المُفَضَّلِ يَقُوْلُ:
عِدَّة شُيُوْخ الحَافِظ السِّلَفِيّ بِأَصْبَهَانَ تَزِيد عَلَى سِتِّ مائَةِ نَفْس، وَ (مَشْيَخَته البَغْدَادِيَّة) خَمْسَة وَثَلاَثُوْنَ جُزْءاً، وَكُلّ مَنْ سَمِعَ مِنْ أَبِي صَادِق المَدِيْنِيّ وَمُحَمَّد بن أَحْمَدَ الرَّازِيّ المُعَدَّل مِنَ المِصْرِيّين فَأَكْثَره بِإِفَادته.

---

(1) في الأصل: (مئتين) كذا بالنصب، ولا يستقيم المعنى من حيث الضبط النحوي والواقع التاريخي، وما أثبتاه هو الصواب، لان شرف الدين أبا بكر مُحَمَّد بن الحسن السفاقسي توفي سنة (654) ، وكانت وفاة ابن طاهر المقدسي سنة (507) .
قال الذهبي في (تاريخ الإسلام) : (وبقي أبو بكر مُحَمَّد بن الحسن السفاقسي إلى سنة أربع وخمسين، فروى عن السلفي المسلسل بأول حديث رواه حضورا، ولم يكن عنده سواه، وهو ابن أخت الحافظ علي بن المفضل) (الورقة: 62 أحمد الثالث 2917 / 14) وقال في ترجمته من (العبر) : (ولد في أول سنة ثلاث وسبعين وأحضره خاله الحافظ ابن المفضل قراءة المسلسل بالاولية عند السلفي واستجازه له) .
(2) يعني كتاب (السابق واللاحق في تباعد ما بين الروايين عن شيخ واحد) للخطيب البغدادي المتوفى 463، ويكاد يكون الوحيد في فنه وقد طبعته دار طيبة بالرياض بتحقيق مُحَمَّد ابن سطر الزهراني سنة 1402 هـ.

(21/21)

وَلَهُ تَصَانِيْفُ كَثِيْرَة، وَكَانَ يَسْتَحسن الشّعر، وَيَنْظمه، وَيُثيب مَنْ يَمدحه.
وَرَأَى عِدَّة مِنَ الحُفَّاظِ، كَأَبِي القَاسِمِ إِسْمَاعِيْل بن مُحَمَّدٍ، وَمُحَمَّد بن عَبْدِ الوَاحِدِ الدَّقَّاق، وَيَحْيَى بن مَنْدَةَ، وَأَبِي نَصْرٍ اليُوْنَارْتِي بِأَصْبَهَانَ، وَكَأَبِي عَلِيٍّ البَرَادَانِيّ، وَشُجَاع الذُّهْلِيّ، وَالمُؤْتَمَن السَّاجِيّ بِبَغْدَادَ، وَمُحَمَّد بن طَاهِرٍ المَقْدِسِيّ، وَأَبِي

مُحَمَّدٍ ابْنِ السَّمَرْقَنْدِيّ، وَعِدَّة.

وَأَخَذَ التَّصُوْف عَنْ: مَعْمَرِ بنِ أَحْمَدَ اللُّنْبَانِيّ، وَالفِقْه عَنْ: إِلْكِيَا أَبِي الحَسَنِ الطَّبَرِيّ، وَأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ الشَّاشِيّ، وَالفَقِيْه يُوْسُف الزَّنْجَانِيّ، وَالأَدب عَنْ: أَبِي زَكَرِيَّا التَّبْرِيْزِيّ، وَأَبِي الكَرَمِ بن فَاخِرٍ، وَعَلِيّ بن مُحَمَّدٍ الفَصِيْحِيّ.

وَأَخَذَ حُرُوف القِرَاءاتِ عَنْ: أَبِي طَاهِرِ بن سَوَّارٍ (1) ، وَأَبِي مَنْصُوْرٍ الخَيَّاط، وَأَبِي الخَطَّابِ بن الجَرَّاحِ.

وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: مَتَى لَمْ يَكُنِ الأَصْل بخطِّي لَمْ أَفرح بِهِ.

وَكَانَ جَيِّد الضَّبْط، كَثِيْر الْبَحْث عَمَّا يُشكل عَلَيْهِ.

قَالَ: وَكَانَ أَوحد زَمَانه فِي علم الحَدِيْث، وَأَعْرفهِم بِقَوَانِيْنِ الرِّوَايَة وَالتحَدِيْث، جمع بَيْنَ عُلُوّ الإِسْنَادِ وَعُلُوّ الانتقَاد، وَبِذَلِكَ كَانَ يَنْفَرِد عَنْ أَبْنَاء جنسه.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الأَوقِيّ: سَمِعْتُ أَبَا طَاهِرٍ السِّلَفِيّ يَقُوْلُ: لِي سِتُّوْنَ سَنَةً بِالإِسْكَنْدَرِيَّة مَا رَأَيْتُ منَارتَهَا إِلاَّ مِنْ هَذِهِ الطَّاقَة. وَأَشَارَ إِلَى غُرفَة يَجْلِس فِيْهَا.

---

(1) قيده الذهبي بكسر السين المهملة وفتح الواو المخففة، وقال: (سوار: أبو طاهر بن سوار المقرئ صاحب المستنير وأولاده) المشتبه: 376.

(22/21)

وَقَالَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ فِي (ذَيله (1)) : السِّلَفِيُّ ثِقَةٌ، وَرِع، مُتْقِن، مُتَثَبِّت، فَهِم، حَافِظ، لَهُ حَظٌّ مِنَ العَرَبِيَّة، كَثِيْر الحَدِيْث، حَسَن الفَهْمِ وَالبصِيْرَة فِيْهِ.

رَوَى عَنْهُ: مُحَمَّدُ بنُ طَاهِرٍ المَقْدِسِيّ؛ فَسَمِعْتُ أَبَا العَلاَءِ أَحْمَد بن مُحَمَّدِ بنِ الفَضْل الحَافِظ بِأَصْبَهَانَ يَقُوْلُ:

سَمِعْتُ ابْنَ طَاهِرٍ يَقُوْلُ:

سَمِعْتُ أَبَا طَاهِرٍ الأَصْبَهَانِيَّ -وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّنْعَةِ- يَقُوْلُ:

كَانَ أَبُو حَازِمٍ العبدَوِيّ إِذَا رَوَى عَنْ أَبِي سَعْدٍ المَالِيْنِيّ يَقُوْلُ:

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ حَفْصٍ الحَدِيْثِيُّ، هَذَا أَوْ نَحْوهُ.

وَقَدْ صَحِبَ السِّلَفِيّ وَالِدِي مُدَّة بِبَغْدَادَ، ثُمَّ سَافر إِلَى الشَّامِ، وَمَضَى إِلَى صُوْر، وَركب البَحْر إِلَى مِصْرَ، وَأَجَازَ لِي مَرْوِيَّاته فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْس مائَةٍ.

وَقَالَ عَبْدُ القَادِرِ الرُّهَاوِيّ: سَمِعْتُ مَنْ يَحكِي عَنِ ابْن نَاصِرٍ، أَنَّهُ قَالَ عَنِ السِّلَفِيّ: كَانَ بِبَغْدَادَ كَأَنَّهُ شعلَة نَار فِي تَحْصِيل الحَدِيْث.

وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ أَبِي الصَّقْرِ يَقُوْلُ: كَانَ السِّلَفِيّ إِذَا دَخَلَ عَلَى هِبَة اللهِ ابْن الأَكْفَانِيّ يَتلقَاهُ، وَإِذَا خَرَجَ يُشيعه.

ثُمَّ قَالَ عَبْدُ القَادِرِ: كَانَ لَهُ عِنْد مُلُوْك مِصْر الجَاهُ وَالكَلِمَة النَّافذَة مَعَ مُخَالفته لَهُم فِي المَذْهَب -يُرِيْد عَبْد القَادِرِ المُلوكَ البَاطِنيَّة المتظَاهِرِيْنَ بِالرّفض (2) - وَقَدْ بَنَى الوَزِيْر العَادل ابْن السَّلاَّرِ مَدْرَسَة كَبِيْرَة (3) ، وَجَعَله مُدرّسهَا

عَلَى الفُقَهَاء الشَّافِعِيَّة، وَكَانَ ابْن السَّلاَّر لَهُ مَيْل إِلَى السُّنَّةِ.

(1) يعني: في التاريخ الذي ذيل به على (تاريخ بغداد) للخطيب البغدادي، وقد ضاع الكتاب، ولم يصل إلينا غير اختصار وانتقاء منه لابن منظور صاحب اللسان، فانظره، الورقة: 99.

(2) يعني الملوك العبيديين المعروفين عند بعض المؤرخين خطأ بالفاطميين.

(3) في هامش الأصل ما نصه: هذه أول مدرسة بنيت بإقليم مصر فيما علمت.

(23/21)

قَالَ عَبْدُ القَادِرِ الحَافِظُ: وَكَانَ أَبُو طَاهِرٍ لاَ تَبدو مِنْهُ جفوَة لأَحدٍ، وَيَجْلِس لِلْحَدِيْثِ فَلاَ يَشرب مَاء، وَلاَ يبزق، وَلاَ يتورك، وَلاَ تَبدو لَهُ قَدمٌ، وَقَدْ جَاز المائَة.

بَلَغَنِي أَن سُلْطَان مِصْر حضَر عِنْدَهُ لِلسَمَاع، فَجَعَلَ يَتحدّث مَعَ أَخِيْهِ، فَزَبَرَهُمَا، وَقَالَ: أَيش هَذَا؟ نَحْنُ نَقرأُ الحَدِيْث، وَأَنْتُمَا تَتَحَدَّثَان؟!

وَبَلَغَنِي أَن مُدَّة مُقَامه بِالإِسْكَنْدَرِيَّة (1) مَا خَرَجَ مِنْهَا إِلَى بُستَانٍ وَلاَ فُرجَة سِوَى مرَّة وَاحِدَة، بَلْ كَانَ لاَزماً مَدْرَسَته، وَمَا كُنَّا نَكَاد نَدْخُل عَلَيْهِ إِلاَّ وَنرَاهُ مطَالعاً فِي شَيْءٍ، وَكَانَ حليماً متحمّلاً لجفَاء الغربَاء.

خَرَجَ مِنْ بَغْدَادَ سَنَة خَمْس مائَة إِلَى وَاسِط وَالبَصْرَة، وَدَخَلَ خُوْزِسْتَان وَبلاَد السِّيس وَنَهَاوَنْد، ثُمَّ مَضَى إِلَى الدَّرْبَنْد، وَهُوَ آخِرُ بلاَد الإِسْلاَم، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى تَفلَيْسَ وَبلاَد أَذْرَبِيْجَان، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى دِيَار بَكْرٍ، وَعَاد إِلَى الجَزِيْرَة وَنَصِيْبِيْن وَمَاكِسِيْنَ، ثُمَّ صعد إِلَى دِمَشْقَ.

وَلَمَّا دَخَلَ الإِسْكَنْدَرِيَّة رَآهُ كبرَاؤهَا وَفضلاؤهَا، فَاسْتحسنُوا عِلْمه وَأَخلاَقه وَآدَابه، فَأَكرمُوْهُ، وَخدمُوْهُ، حَتَّى لزمُوْهُ عِنْدَهُم بِالإِحسَان.

وَحَدَّثَنِي رفِيق لِي، عَنِ ابْن شَافِعٍ (2) ، قَالَ: السِّلَفِيّ شَيْخ العُلَمَاء.

وَسَمِعْتُ بَعْضَ فُضلاَء هَمَذَانَ يَقُوْلُ: السِّلَفِيّ أَحْفَظ الحُفَّاظ.

قَالَ الحَافِظُ أَبُو القَاسِمِ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي تَرْجَمَة السِّلَفِيّ: حَدَّثَ

(1) زاد في (تاريخ الإسلام) : (وهي أربع وستون سنة) (الورقة: 63 - أحمد الثالث 2917 / 14) .

(2) هو أحمد بن صالح بن شافع بن صالح الجيلي الأصل البغدادي المتوفى سنة 565، صنف تاريخا على السنين، بدأ فيه بالسنة التي توفي فيها أبو بكر الخطيب البغدادي وهي سنة 463، ووصل به إلى بعد الستين وخمس مئة، وكان من الرواة المتقنين الضابطين المحققين، راجع ابن الدبيثي: (ذيل تاريخ مدينة السلام) م: 4 الترجمة 711 من تحقيق الدكتور بشار، وابن رجب: (الذيل) 1 / 311.

(24/21)

بِدِمَشْقَ، وَسَمِعَ مِنْهُ بَعْض أَصْحَابنَا، وَلَمْ أظفر بِالسَّمَاع مِنْهُ، وَسَمِعْتُ بقِرَاءته مِنْ عِدَّة شُيُوْخ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى مِصْرَ، وَسَمِعَ بِهَا، وَاسْتَوْطَنَ الإِسْكَنْدَرِيَّة، وَتزَوَّجَ بِهَا امرَأَة ذَات يَسَار، وَحصلت لَهُ ثروَة بَعْد فَقر وَتَصَوُّفٍ، وَصَارَت لَهُ بِالإِسْكَنْدَرِيَّة وَجَاهَة، وَبَنَى لَهُ أَبُو مَنْصُوْرٍ عَلِيّ بن إِسْحَاقَ بنِ السَّلاَّر المُلَقَّب بِالعَادل أَمِيْر مِصْرَ مَدْرَسَة، وَوَقَفَ عَلَيْهَا.

أَجَازَ لِي جَمِيْع حَدِيْثه، وَحَدَّثَنِي عَنْهُ أَخِي (1) .

سَمِعْتُ الإِمَام أَبَا الحُسَيْنِ ابْنَ الفَقِيْه يَقُوْلُ: سَمِعْتُ الحَافِظَ زَكِيّ الدِّيْنِ عَبْد العَظِيْم يَقُوْلُ:

سَأَلت الحَافِظ أَبَا الحَسَنِ عَلِيّ بن المُفَضَّلِ عَنْ أَرْبَعَة تَعَاصرُوا، فَقُلْتُ: أَيُّمَا أَحْفَظ أَبُو القَاسِمِ ابْنُ عَسَاكِرَ أَوْ أَبُو الفَضْلِ بنُ نَاصِر؟

فَقَالَ: ابْن عَسَاكِرَ.

قُلْتُ: أَيُّمَا أَحْفَظ ابْن عَسَاكِرَ، أَوْ أَبُو مُوْسَى المَدِيْنِيُّ؟

قَالَ: ابْن عَسَاكِرَ.

قُلْتُ: أَيُّمَا أَحْفَظ ابْن عَسَاكِرَ، أَوْ أَبُو طَاهِرٍ السِّلَفِيُّ؟

قَالَ: السِّلَفِيّ شَيْخنَا! السِّلَفِيُّ شَيْخنَا!

قُلْتُ: فَهَذَا الجَوَاب مُحْتَمل كَمَا تَرَى، وَالظَّاهِر أَنَّهُ أَرَادَ بِالسِّلَفِيّ المبتدَأَ وَبشيخنَا الخَبَر، وَلَمْ يَقصد الوَصْفَ، وَإِلاَّ فَلاَ يَشكُّ عَارِف بِالحَدِيْثِ أَنَّ أَبَا القَاسِمِ حَافِظ زَمَانه، وَأَنَّهُ لَمْ يَرَ مِثْل نَفْسه.

قَالَ الحَافِظُ عَبْد القَادِرِ: وَكَانَ السِّلَفِيّ آمراً بِالمَعْرُوف، نَاهياً عَنِ المُنْكَر، حَتَّى إِنَّهُ قَدْ أَزَال (2) مِنْ جِوَاره مُنْكَرَات كَثِيْرَة.

وَرَأَيْتهُ يَوْماً وَقَدْ جَاءَ جَمَاعَة مِنَ المُقْرِئِين بِالأَلحَان، فَأَرَادُوا أَنْ يَقرَؤُوا، فَمنعهُم مِنْ ذَلِكَ، وَقَالَ: هَذِهِ القِرَاءة بدعَة، بَلِ اقرَؤُوا تَرْتِيْلاً، فَقَرَؤُوا كَمَا أَمرهُم.

---

(1) يعني: الصائن هبة الله ابن عساكر المتوفى 563.

(2) في الأصل: زال.

أَنْبَأَنَا أَحْمَدُ (1) بنُ سَلاَمَةَ، عَنِ الحَافِظ عَبْد الغَنِيّ بن عَبْدِ الوَاحِدِ، وَمِنْ خَطِّهِ نَقَلْتُ جُزْءاً فِيْهِ نَقلُ خُطُوط المَشَايخ لِلسِّلَفِيّ بِالقِرَاءات، وَأَنَّهُ قرَأَ بِحرف عَاصِم، عَلَى أَبِي سَعْدٍ المُطَرِّز، وَقرَأَ بِروَايَتَي حَمْزَة وَالكِسَائِيّ، عَلَى مُحَمَّدِ بن أَبِي نَصرٍ القَصَّار، وَقرَأَ لقَالُوْنَ عَلَى نَصْر بن مُحَمَّدٍ الشِّيْرَازِيّ، وَبروَايَة قُنْبُل، عَلَى عَبْدِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ الخِرَقِيّ.

وَقَدْ قرَأَ عَلَى بَعْضهِم فِي سَنَةِ إِحْدَى وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَع مائَةٍ.

قَالَ الحَافِظُ ابْنُ نُقْطَةَ (2) : كَانَ السّلَفِيُّ جَوَّالاً فِي الآفَاق، حَافِظاً، ثِقَة، مُتْقِناً، سَمِعَ مِنْهُ أَشيَاخه وَأقرَانه، وَسَأَل عَنْ أَحْوَال الرِّجَال شُجَاعاً الذُّهْلِيّ، وَالمُؤْتَمَن السَّاجِيّ، وَأَبَا عَلِيٍّ البَرَادَانِيّ، وَأَبَا الغَنَائِم النَّرْسِيّ، وَخَمِيْساً الحَوْزِيّ (3) ، سُؤَال ضَابط مُتْقِن.

قَالَ: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ العَظِيْمِ المُنْذِريّ بِمِصْرَ، قَالَ:

لَمَّا أَرَادُوا أَنْ يقرَؤُوا (سُنَنَ النَّسَائِيّ) عَلَى أَبِي طَاهِرٍ السِّلَفِيّ، أَتَوْهُ بِنُسْخَة سَعْدِ الخَيْرِ، وَهِيَ مصحّحَة، قَدْ سَمِعَهَا مِنَ الدُّوْنِيّ، فَقَالَ: اسْمِي فِيْهَا؟

قَالُوا: لاَ.

فَاجتذَبَهَا مَنْ يَدِ القَارِئِ بِغَيْظٍ، وَقَالَ: لاَ أُحَدِّث إِلاَّ مِنْ أَصّلَ فِيْهِ اسْمِي.

وَلَمْ يُحَدِّث بِالكِتَاب.

قُلْتُ: وَكَانَ السِّلَفِيّ قَدِ انْتخب جُزْءاً كَبِيْراً مِنَ الكِتَاب بِخَطِّهِ، سَمِعْنَاهُ مِنْ أَصْحَابِ جَعْفَر الهَمَذَانِيّ، أَخْبَرَنَا السِّلَفِيُّ.

---

(1) هو أبو العباس أحمد بن أبي الخير بن سلامة الدمشقي الحنبلي الحداد ثم الخياط المنادي المقرئ 589 – 678 انظر (معجم شيوخ الذهبي الكبير) م: 1 الورقة: 6.

(2) (التقييد) ، الورقة: 41 (نسخة الأزهر) .

(3) حقق الأستاذ مطاع الطرابيشي (سؤالات الحافظ السلفي) لخميس الحوزي، وصدرت من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق في مطبعة الحجاز بدمشق 1396 / 1976 في 164 صفحة مع الفهارس.

(26/21)

قَالَ ابْن نُقْطَة: قَالَ لِي عَبْد العَظِيْم: قَالَ لِي أَبُو الحَسَنِ المَقْدِسِيّ:

حَفِظت أَسْمَاءً وَكنَى، ثُمَّ ذَاكرت السِّلَفِيّ بِهَا، فَجَعَلَ يذكرهَا مِنْ حِفْظِهِ وَمَا قَالَ لِي: أَحْسَنت.

ثُمَّ قَالَ: مَا هَذَا شَيْء مليح مِنّي، أَنَا شَيْخ كَبِيْر فِي هَذِهِ البلدَة هَذِهِ السِنِيْنَ لاَ يذَاكرنِي أَحَد، وَحفظِي هَكَذَا.

قَالَ العِمَاد الكَاتِب: وَسكنَ السِّلَفِيّ الإِسْكَنْدَرِيَّة، وَسَارَتْ إِلَيْهِ الرِّجَال، وَتبرك بزِيَارته المُلُوْك وَالأَقيَال، وَلَهُ شعر وَرَسَائِل وَمُصَنَّفَات، ثُمَّ أَوْرَد لَهُ مُقطّعَات مِنْ شِعْرِهِ.

قَرَأْت بِخَطِّ السَّيْف أَحْمَد (1) ابْن المَجْدِ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ سَلاَمَةَ النَّجَّار يَقُوْلُ:

إِنَّ الحَافِظَيْنِ عَبْد الغَنِيّ وَعَبْد القَادِرِ أَرَادَ سَمَاع كِتَاب اللاَّلْكَائِيّ (2) ، يَعْنِي شرح السّنَّة عَلَى السِّلَفِيّ، فَأَخَذَ يَتعلل عَلَيْهِمَا مرّة، وَيدَافعهُم مَرَّةً أُخْرَى بِالأَصْل، حَتَّى كَلَّمته امْرَأَته فِي ذَلِكَ.

قَالَ ابْن النَّجَّار (3) : عُمِّر السِّلَفِيّ حَتَّى أَلحق الصّغَار بِالكِبَار، سَمِعَ مِنْهُ بِبَغْدَادَ: أَبُو عَلِيٍّ البَرَادَانِيّ، وَعَبْد المَلِكِ بن عَلِيّ بن يُوْسُفَ، وَهَزَارَسْب (4) بن عَوَضٍ، وَمَحْمُوْد بن الفَضْلِ، وَأَبُو الحَسَنِ الزَّعْفَرَانِيّ،

---

(1) سيف الدين أبو العباس أحمد بن المجد عيسى بن عبد الله المقدسي، المتوفى سنة 643.
انظر الحسيني: (صلة التكملة) ، وفيات سنة 643 كوبريللي 1101، وابن ناصر الدين: (التبيان) الورقة 155 وابن رجب: 2 / 241.
(2) في الأصل: الالكائي.
(3) يعني في التاريخ الذي ذيل به على الخطيب، وهو المعروف بالتاريخ المجدد لمدينة السلام وأخبار فضلائها الاعلام ومن وردها من علماء الانام، وترجمة السلفي في القسم الضائع منه، ولكن انظر (المستفاد) ، الورقة: 21.
(4) في الأصل: وهزارست وهو وهم من الناسخ، توفي سنة 515، ابن الجوزي: (المنتظم) 9 / 231، الذهبي: (العبر) 4 / 36، ابن الأثير: (الكامل) : 10 / 227، العيني: (عقد الجمان) : 15 / الورقة 795.

(27/21)

وَرَوَى لِي عَنْهُ أَكْثَر مِنْ مائَة شَيْخ.
قَرَأْت بِخَطِّ عُمَر بن الحَاجِبِ أَن (مُعْجَم السَّفَر) لِلسِّلَفِيّ يَشتَمِلُ عَلَى أَلْفَي شَيْخٍ، كَذَا قَالَ، وَمَا أَحْسِبُهُ يَبلغ ذَلِكَ.
قَالَ الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ الأَوقِيُّ: كَانُوا يَأْتُوْنَ السِّلَفِيّ، وَيطلبُوْنَ مِنْهُ دُعَاءً لِعُسْرِ الوِلاَدَةِ، فَيكتبُ لِمَنْ يَقصِدهُ، قَالَ: فَلَمَّا كثر ذَلِكَ، نَظرت فِيمَا يَكتب، فَوَجَدته يَكتُبُ: اللَّهُمَّ إِنَّهُم قَدْ أَحْسَنُوا ظَنّهُم بِي، فَلاَ تُخَيِّب ظَنَّهُم فِيَّ.
قَالَ: وَحضر عِنْدَهُ السُّلْطَان صَلاَح الدِّيْنِ وَأَخُوْهُ الْملك العَادل لسَمَاع الحَدِيْث، فَتحدثَا، فَأَظهر لَهُمَا الكرَاهَة، وَقَالَ:
أَنْتُمَا تَتحدثَان، وَحَدِيْث النَّبِيّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يُقرَأُ؟!
فَأَصغيَا عِنْد ذَلِكَ.
قُلْتُ: وَقَدْ حَدَّثَ السُّلْطَان عَنْهُ.
قَالَ الحَافِظُ زَكِيّ الدِّيْنِ عَبْد العَظِيْم: كَانَ السِّلَفِيّ مُغْرَىً بِجمع الكُتُب وَالاستكثَار مِنْهَا، وَمَا كَانَ يَصل إِلَيْهِ مِنَ المَال كَانَ يُخْرِجه فِي شرَائِهَا، وَكَانَ عِنْدَهُ خَزَائِن كتب، وَلاَ يَتفرغ لِلنظر فِيْهَا، فَلَمَّا مَاتَ وَجَدُوا مُعْظَم الكُتُب فِي الخَزَائِن قَدْ عَفنَتْ، وَالتصق بَعْضهَا بِبَعْض لندَاوَة الإِسْكَنْدَرِيَّة، فَكَانُوا يَسْتَخلصونهَا بِالفَأْس، فَتَلِفَ أَكْثَرهَا.
قَالَ السَّيْف أَحْمَد ابْن المَجْدِ الحَافِظ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ سَلاَمَةَ النَّجَّارَ يَقُوْلُ:
أَرَادَ عَبْد الغَنِيّ وَعَبْد القَادِرِ الحَافِظَان سَمَاع كِتَاب اللاَّلْكَائِيّ، يَعْنِي (شرح السّنَة) ، عَلَى السِّلَفِيّ، فَأَخَذَ يَتعلل عَلَيْهِمَا مرَّة، وَيدَافعهُم عَنْهُ أُخْرَى بِأَصل السَّمَاع، حَتَّى كَلَّمته امْرَأَته فِي ذَلِكَ.
قُلْتُ: مَا أَظنّه حَدَّث بِالكِتَاب.
بَلَى حَدَّثَ مِنْهُ بكَرَامَات الأَوْلِيَاء.
قَرَأْت بِخَطِّ عُمَر بن الحَاجِب: أَن (مُعْجَم السَّفَر) لِلسِّلَفِيّ يَشتمل عَلَى

أَلْفَي شَيْخ (1) .

أَنْشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ الدَّشْتِيّ، وَإِسْحاق الأَسَدِيّ، قَالاَ:

أَنشدنَا ابْن رَوَاحَةَ: أَنْشَدَنِي أَبُو طَاهِرٍ السِّلَفِيُّ لِنَفْسِهِ:

كَمْ جُلْتُ طُوْلاً وَعَرْضاً ... وَجُبْتُ أَرْضاً فَأَرْضَا

وَمَا ظَفرْتُ بِخِلّ ... مِنْ غَيْرِ غِلّ فَأَرْضَى

أَنْبَأَنِي أَحْمَد (2) بن سَلاَمَةَ، عَنِ الحَافِظ عَبْد الغَنِيّ بن سُرُوْر، أَنشدنَا أَبُو طَاهِرٍ السِّلَفِيُّ لِنَفْسِهِ فِي رَجَبٍ، سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ:

دعُوْنِي عَنْ أَسَانِيْدِ الضَّلاَلِ ... وَهَاتُوا مِنْ أَسَانِيْدٍ عَوَالِي

رخَاصٍ عِنْد أَهْل الجَهْل طُرّاً ... وَعِنْد العَارِفِيْن بِهَا غوَالِي

عَنْ أَشيَاخِ الحَدِيْث وَمَا رَوَاهُ ... إِمَامٌ فِي العلُوْم عَلَى الكَمَالِ

كَمَالِكٍ (3) اوْ كَمَعْمَرٍ (4) المزكّى ... وَشُعْبَة (5) ، أَوْ كسُفْيَان (6) الهِلاَلِي

وَسُفْيَان (7) العِرَاق وَلَيْث (8) مِصْرٍ ... فَقِدماً كَانَ مَعْدُومَ المِثَالِ

---

(1) هذه إعادة لا مسوغ لها من المؤلف، فقد سبق له قبل قليل نقله رواية السيف ابن المجد ورواية ابن الحاجب.

(2) شيخ الذهبي أحمد بن سلامة بن إبراهيم بن سلامة بن معروف، أبو العباس الدمشقي الحنبلي الحداد ثم الخياط المناوي المقرئ (588 – 678) الذهبي: (معجم الشيوخ) 1 / الورقة: 6 من نسخة الدكتور بشار المصورة.

(3) هو مالك بن أنس صاحب المذهب، المتوفى سنة 179.

(4) معمر بن راشد الأزدي، مولاهم، أبو عروة البصري، المتوفى سنة .154

(5) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي، مولاهم، أبو بسطام الواسطي البصري، المتوفى سنة .160

(6) يعني سفيان بن عيينة الهلالي الكوفي ثم المكي، المتوفى سنة .198

(7) أبو عبد الله سفيان بن سعيد الثوري إمام أهل الكوفة، المتوفى سنة 161.

(8) أبو الحارث الليث بن سعد بن عبد الرحمان الفهمي المصري، المتوفى سنة 175.

وَالأَوْزَاعِيّ (1) فَهْوَ لَهُ بِشرع الـ ... نَّبِيّ المُصْطَفَى أَوْفَى اتِّصَالِ

وَمِسْعَرٍ (2) الَّذِي فِي كُلّ عِلْمٍ ... يُشَارُ كَذَا إِلَيْهِ كَالهِلاَلِ

وَزَائِدَةٍ (3) وَزِدْ أَيْضاً جَرِيْراً (4) ... فَكُلُّ مِنْهُمَا رَجُل النِّضَالِ

وَكَابْنِ مُبَارَكٍ (5) أَوْ كَابْنِ وَهْبٍ (6) ... وَكَالقَطَّان (7) ذِي شَرَفٍ وَحَالِ
وَحَمَّادٍ (8) ، وَحَمَّادٍ (9) جَمِيْعاً ... وَكَابْنِ الدَّسْتُوَائِيِّ (10) الجْمال
وَبَعْدَهُم وَكِيْعٌ (11) ، وَابْنُ مَهْدِيٍّ (12) ... المَهْدِيُّ فِي كُلِّ الخِلاَّلِ
وَمكِّيٍّ (13) وَوَهْبٍ (14) وَالحُمَيْدِيّ ... عَبْدِ اللهِ (15) لَيْثٍ ذِي صِيَالِ
وَضَحَّاكٍ (16) عقيب يَزِيْدَ (17) أَعني ... ابْنَ هَارُوْنَ المحقّقَ فِي الخِصَالِ

---

(1) الامام المشهور أبو عمرو عبد الرحمان بن عمرو، المتوفى سنة 157.
(2) يعني مسعر بن كدام الهلالي الكوفي الثبت الثقة، المتوفى سنة 153 أو سنة 155.
(3) هو أبو الصلت زائدة بن قدامة الثقفي الكوفي، المتوفى سنة 160.
(4) جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي الكوفي، نزيل الري، المتوفى سنة 188.
(5) يعني عبد الله بن المبارك الامام المشهور، المتوفى سنة 181.
(6) عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي، مولاهم، أبو مُحَمَّد المصري الفقيه، المتوفى سنة 197.
(7) يحي بن سعيد بن فروخ التميمي، أبو سعيد القطان المصري، المتوفى سنة 198.
(8) حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي البصري، المتوفى سنة 179.
(9) حماد بن أسامة القرشي الكوفي، المتوفى سنة 201.
(10) أبو بكر هشام بن أبي عبد الله الدستوائي البصري البكري، المتوفى سنة 153 أو سنة 154.
(11) وكيع بن الجراح الرؤاسي، أبو سفيان، الكوفي، المتوفى سنة 196.
(12) عبد الرحمان بن مهدي بن حسان العنبري، مولاهم، أبو سعيد البصري الثقة الثبت، المتوفى سنة 198.
(13) أبو السكن مكي بن إبراهيم بن بشير التميمي البلخي، المتوفى سنة 215.
(14) وهب بن جرير بن حازم بن زيد، أبو عبد الله الأزدي البصري، المتوفى سنة 206.
(15) عبد الله بن الزبير بن عيسى الحميدي القرشي صاحب الشافعي، المتوفى سنة .219
(16) لا ريب أنه يريد الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيباني، وهو أبو عاصم النبيل، المتوفى سنة .212
(17) يزيد بن هارون بن زاذان السلمي، مولاهم، أبو خالد الواسطي، المتوفى سنة 206.

كَذَاكَ طَيَالِسِيًّا البَصْرَةِ (1) اذكُرْ ... فَمَا رَوَيَاهُ مِنْ أَثَرٍ لآلِي
وَعَفَّانُ (2) نَعَمْ وَأَبُو نُعَيْمٍ (3) ... حَمِيدَا الحَالِ مَرْضِيًّا الفِعَالِ
وَيَحْيَى (4) شَيْخُ نَيْسَابُوْر ثُمَّ الـ ... إِمَامُ الشَّافِعِيُّ المُقْتَدَى لِي
كَذَاكُم ابْنُ خَالِدٍ (5) المُكَنَّى ... أَبَا ثَوْرٍ وَكَانَ حَوَى المَعَالِي

وَأَيْضاً فَالصَّدُوْقُ أَبوْ عُبَيْدٍ (6) ... فَأَعْلاَمٌ مِنْ أرْبَابِ المَقَالِ

كَيَحْيَى (7) ، وَابْن حَنْبَل المُعَلَّى ... بِمَعْرِفَة المتُوْنِ وَبِالرِّجَالِ

وَإِسْحَاق التَّقِي وَفتَى نُجَيْحٍ ... وَعَبْدِ اللهِ ذِي مدحٍ طُوَالِ

إِسْحَاقُ: هُوَ ابْن رَاهُويه (8) ، وَفتَى نُجَيْحٍ: ابْنُ المَدِيْنِي (9) ، وَعَبْدِ اللهِ: ابْن أَبِي شَيْبَةَ (10) .

---

(1) طيالسيا البصرة هما: أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي الفارسي الأصل البصري، المتوفى سنة 203، وأبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي، مولى باهلة المتوفى سنة 227.

(2) عفان بن مسلم بن عبد الله الباهلي، أبو عثمان الصفار البصري، المتوفى سنة 219.

(3) الفضل بن دكين الكوفي الاحول، أبو نعيم الملائي، المتوفى سنة 218 أو سنة 219.

(4) نظنه يريد أبا زكريا يحيى بن بكير بن عبد الرحمن التميمي النيسابوري، الامام الثقة الثبت، المتوفى سنة 226.

(5) إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان الكلبي، أبو ثور الفقيه صاحب الشافعي، ثقة، مات سنة 240.

(6) من المؤكد أنه يقصد القاسم بن سلام البغدادي الامام المشهور، المتوفى سنة 224.

(7) هو يحيى بن معين، أبو زكريا البغدادي، الثقة الحافظ المشهور إمام الجرح والتعديل، مات سنة 236.

(8) إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي، أبو مُحَمَّد بن راهويه المروزي، قرين أحمد ابن حنبل، مات سنة 238.

(9) يعني علي بن المديني الناقد المحدث المشهور، المتوفى سنة 234.

(10) عبد الله بن مُحَمَّد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان الواسطي الأصل الكوفي صاحب التصانيف، المتوفى سنة 235.

وَعُثْمَانَ (1) الرَّضِيّ أَخِيْه أَيْضاً ... وَكَالطُّوْسِيّ (2) رُكْنِ الابتهَالِ

وَكَالنَّسَوِيّ (3) أَعْنِيْه زُهَيْراً ... وَيُعْرَفُ بِابْنِ حَرْبٍ فِي المَجَالِ

وَكَالذُّهْلِيّ (4) شَمْسِ الشَّرْقِ عَدْل ... يُعدِّلُه المُعَادِي وَالمُوَالِي

وَأَصْحَابِ الصِّحَاح الخَمْسَةِ اعْلَم ... رِجَالٍ فِي الشَّرِيعَةِ كَالجِبَالِ

وَكَابْنِ شُجَاعٍ البَلْخِيّ (5) ثُمَّ ال ... سَمَرْقَنْدِيّ (6) مَنْ هُوَ رَأْس مَالِي

وَبُو شَنْجِيِّهم (7) ثُمَّ ابْنِ نَصْرٍ (8) ... بِمَرْوَ مُقَدَّمٍ فِيهِم ثِمَال

وَبِالرَّيِّ ابْنُ وَارَةَ (9) ذُو افْتِنَانٍ ... وَتِرْبَاهُ كَذَاكَ عَلَى التَّوَالِي

تِرْبَاهُ هُمَا: أَبُو زُرْعَةَ (10) ، وَأَبُو حَاتِمٍ (11) .

كَذَاكَ ابْنُ الفُرَاتِ (12) وَكَانَ سَيْفاً ... عَلَى البِدْعِيّ يَطعُنُ كَالأَلاَلِ

كَذَا الحَرْبِيُّ (13) أَحربِهِ وَحربُ ... ابْنُ إِسْمَاعِيْلَ خَيِّرٌ ذُو منَالِ

(1) هو أخو عبد الله المقدم ذكره، توفي سنة 239.

(2) أبو هاشم زياد بن أيوب بن زياد البغدادي، أبو هاشم الطوسي الذي لقبه الامام أحمد بشعبة الصغير، توفي سنة 252.

(3) زهير بن حرب بن شداد، أبو خيثمة النسائي، نزيل بغداد، المتوفى سنة 234.

(4) مُحَمَّد بن يحيى الذهلي النيسابوري الثقة الحافظ، المتوفى سنة 258 على الصحيح.

(5) الحسن بن شجاع، أبو علي البلخي، المتوفى سنة 244.

(6) الحافظ العلم أبو مُحَمَّد رجاء بن مرجى السمرقندي مفيد بغداد، توفي سنة 249.

(7) ما نظنه قصد غير مُحَمَّد بن إبراهيم بن سعيد البوشنجي.

المتوفى سنة 290، فهو وإن تأخرت وفاته فقد روى عنه البخاري وعاش بضعا وثمانين سنة، وكان حافظا فقيها ثقة.

(8) الامام الحافظ أبو عبد الله أحمد بن نصر القرشي النيسابوري، المتوفى سنة 245.

(9) أبو عبد الله مُحَمَّد بن مسلم بن عثمان بن وارة الرازي، الحافظ الثبت، المتوفى سنة 270.

(10) أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي الناقد المشهور، المتوفى سنة 264.

(11) أبو حاتم مُحَمَّد بن إدريس الرازي، المتوفى سنة 277.

(12) أحمد بن الفرات، الحافظ الحجة أبو مسعود الرازي صاحب التصانيف، المتوفى سنة 258.

(13) أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق البغدادي الحربي، المتوفى سنة 285.

(32/21)

وَيَعْقُوْبُ وَيَعْقُوْبَانِ (1) أَيْضاً ... سِوَاهُ وَابْنُ سَنْجَرٍ (2) الثِّمَالِ

يَعْقُوْبُ بنُ شَيْبَةَ (3) ، وَيَعْقُوْبُ (4) بن إِبْرَاهِيْمَ الدَّوْرَقِيُّ، وَيَعْقُوْب (5) الفَسَوِيُّ.

وَصَالِحٌ الرِّضَى وَأَخُوْهُ مِنْهُم ... كَذَاكَ الدَّارِمِيُّ (6) أَخُو المَعَالِي

وَصَالِحٌ المُلَقَّبُ (7) وَابْن عَمْرٍو ... دِمَشْقِيٌّ (8) حَلِيْمٌ ذُو احتِمَالِ

وَنجلُ جَرِيْرٍ (9) إِذْ تُوُفِّيَ وَتُرْبِي ... مَنَاقِبُه عَلَى عددِ الرِّمَالِ

كَذَا ابْنُ خُزَيْمَةَ (10) السُّلَمِيُّ ثُمَّ ابْـ ... ـن مَنْدَةَ (11) مُقْتَدَى مُدُنِ الجِبَالِ

وَخَلْقٌ تَقْصُرُ الأَوْصَافُ عَنْهُم ... وَعَنْ أَحْوَالِهِم حَال السُّؤَالِ

سَمَوا بِالعِلْمِ حِيْنَ سَمَا سِوَاهُم ... لَدَى الجُهَّالِ بِالرِّمَمِ البَوَالِي

وَمَعْ هَذَا المَحَلِّ وَمَا حَوَوْهُ ... فَآلُهُمُ كَذَلِكَ خَيْرُ آلِ

---

(1) في الأصل: ويعقوبين.

(2) الحافظ الكبير مُحَمَّد بن سنجر، المتوفى سنة 258، وكان في الأصل من أهل جرجان ثم سكن مصر.

(3) مات سنة 262.

(4) مات سنة 252.

(5) صاحب التاريخ المشهور، وهو يعقوب بن سفيان، توفي سنة 277.

(6) أبو سعيد عثمان بن سعيد الدارمي المتوفى سنة 280.

(7) في الأصل: (وصالح الملقب جزرة) ولا يستقيم البيت بها، وكأن (جزرة) ، وهو لقب صالح بن مُحَمَّد بن عمر البغدادي، المتوفى سنة 293، قد أضيف إلى النص للتوضيح، ولم يكن من الأصل، والسلفي إنما أراد القول ب (الملقب) : جزرة، لأنه مشهور بذلك.

(8) لم نجد دمشقيا عرف بابن عمرو من طبقة صالح جزرة، ولكن يحتمل أنه قصد الحافظ العلامة أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري المعروف بالبزار، صاحب المسند المشهور، المتوفى سنة 292، والبزار قد سكن الشام آخر عمره، وتوفي بالرملة.

(9) يعني مُحَمَّد بن جرير الطبري صاحب (التاريخ) و (التفسير) ، المتوفى سنة 310.

(10) إمام الأئمة أبو بكر مُحَمَّد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري، المتوفى سنة 311.

(11) آل مندة العبديون الاصبهانيون من بيوتات العلم المشهورة التي خرجت العديد من العلماء، والذي أشار السلفي إليه هنا هو أبو عبد الله مُحَمَّد بن يحيى بن مندة، المتوفى سنة 301.

مَضَوْا وَالذِّكْرُ مِنْ كُلِّ جَمِيْلٍ ... عَلَى المعهودِ فِي الحُقُبِ الخَوَالِي
أَطَابَ الله مَثْوَاهُم فَقِدْماً ... تَعَنَّوا فِي طِلاَبِهِمُ العَوَالِي
وَبعدَ حُصُولهَا لَهُمُ تَصَدَّوا ... كَذَلِكَ لِلرِّوَايَةِ وَالأَمَالِي
وَتُلْفِي الكُلَّ مِنْهُم حِيْنَ يُلْقَى ... مِنْ آثَارِ العِبَادَةِ كَالخِلاَلِ
وَهَا أَنَا شَارِعٌ فِي شَرحِ دِيني ... وَوصف عقيدَتِي وَخفِيّ حَالِي
وَأَجهدُ فِي البَيَانِ بِقَدْرِ وُسعِي ... وَتَخلِيصِ العُقُوْلِ مِنَ العِقَالِ
بشعرٍ لاَ كشعرٍ بَلْ كسحرٍ ... وَلفظٍ كَالشَّمُوْلِ بَلِ الشِّمَالِ
فَلَسْت الدَّهْرَ إِمَّعَةً وَمَا إِنْ ... أَزِلُّ وَلاَ أَزولُ لذِي النِّزَالِ
فَلاَ تَصْحَبْ سِوَى السُّنِّيّ دِيْناً ... لِتَحْمَدَ مَا نَصَحْتُكَ فِي المَآلِ
وَجَانِبْ كُلَّ مُبْتَدِعٍ تَرَاهُ ... فَمَا إِنْ عِنْدَهُم غَيْرُ المُحَالِ
وَدعْ آرَاءَ أَهْلِ الزَّيغِ رَأْساً ... وَلاَ تغررك حذلقَةُ الرُّذَالِ
فَلَيْسَ يَدومُ لِلبدعِيّ رَأْيٌ ... وَمِنْ أَيْنَ المقرُّ لذِي ارْتِحَالِ

يُوَافَى حَائِراً فِي كُلِّ حَالٍ ... وَقَدْ خَلَّى طَرِيْقَ الإِعتِدَالِ
وَيَتْرُك دَائِباً رَأْياً لِرَأْيٍ ... وَمِنْهُ كَذَا سرِيعُ الإِنتقَالِ
وَعمدَةُ مَا يَدين بِهِ سفَاهاً ... فَأَحدَاثٌ مِنْ أَبْوَابِ الجِدَالِ
وَقول أَئِمَّةِ الزَّيغ الَّذِي لاَ ... يُشَابِهُهُ سِوَى الدَّاءِ العُضَالِ
كَمعْبَدٍ (1) المضلَّلِ فِي هَوَاهُ ... وَوَاصِلٍ (2) أَوْ كغَيْلاَن (3) المِحَالِ

---

(1) معبد بن عبد الله الجهني البصري، أول من قال بالقدر في البصرة، قتل سنة 80.

(2) واصل بن عطاء الغزال، رأس المعتزلة والمتكلمين، وتنسب إليه طائفة (الواصلية) من المعتزلة. مات سنة 131.

(3) أبو مروان غيلان بن مسلم الدمشقي، وإليه تنسب فرقة (الغيلانية) من القدرية، قتله الخليفة هشام بن عبد الملك.

وَجعدٍ (1) ثُمَّ جَهْمٍ (2) وَابْن حَرْبٍ (3) ... حَمِيْرٌ يَسْتَحِقُّوْنَ المخَالِي
وَثَوْرٍ (4) كَاسمه أَوْ شِئْتَ فَاقْلِبْ ... وَحَفْصٍ (5) الفردِ (6) قِردٍ ذِي افْتِعَالِ
وَبشرٍ (7) لاَ أَرَى بُشرَى فَمِنْهُ ... تَوَلَّدَ كُلّ شَرّ وَاختلاَلِ
وَأَتْبَاعُ ابْن كُلاَّبٍ (8) كِلاَبٌ ... عَلَى التّحقيقِ هُم مِنْ شَرّ آلِ
كَذَاكَ أَبُو الهُذَيْلِ (9) وَكَانَ مَوْلَىً ... لِعَبْدِ القَيْسِ قَدْ شَانَ المَوَالِي
وَلاَ تَنْسَ ابْنَ أَشْرَسٍ المُكنَّى ... أَبَا مَعْنٍ ثُمَامَةَ (10) فَهُوَ غَالِي
وَلاَ ابْنَ الحَارِثِ البَصْرِيَّ ذَاكَ الـ ... مُضِلّ عَلَى اجْتِهَادٍ وَاحتِفَالِ
وَلاَ الكُوْفِيَّ أَعْنِيه ضِرَارَ بـ ... ـن عَمْرٍو فَهْوَ لِلبَصْرِيّ تَالِي
كَذَاكَ ابْنُ الأَصَمِّ (11) ، وَمِنْ قَفَاهُ ... مِنَ اوْبَاشِ البَهَاشِمَةِ (12) النِّغَالِ

---

(1) الجعد بن درهم الذي كان مؤدبا لمروان بن مُحَمَّد آخر الامويين، وكان من القائلين بخلق القرآن، قتله خالد القسري.

(2) جهم بن صفوان، وهو مشهور بآرائه التي أثرت في تكوين آراء المعتزلة، ومات سنة 128.

(3) جعفر بن حرب الهمداني، من أئمة معتزلة بغداد، مات سنة 236.

(4) ثور بن يزيد الكلاعي، أبو خالد الحمصي، وكان قدريا، مات سنة 153.

(5) أحد المبتدعة كما في (ميزان) الذهبي 1 / 564.

(6) في الميزان: (القرد) بالقاف، ولعل الذي ورد هنا هو الصحيح، وانظر الفهرست لابن النديم: 255.

(7) لدينا اثنان يعرفان بهذا الاسم من كبار المعتزلة: الأول: بشر بن المعتمر البغدادي، المتوفى سنة 210، وإليه تنسب الطائفة (البشرية) ، والثاني هو: بشر بن غياث بن عبد الرحمان المريسي، المتوفى سنة 218، وإليه تنسب الطائفة (المريسية) ، ولعله هو المقصود هنا.

(8) عبد الله بن سعيد بن كلاب – بضم الكاف وتشديد اللام – البصري المتكلم، رئيس الطائفة المعروفة بالكلابية، وضبطه الذهبي في (المشتبه) : 555.

(9) أبو الهذيل العلاف شيخ المعتزلة البصريين، المتوفي سنة 226.

(10) كان ثمامة بن أشرس من كبار المعتزلة، ومات سنة 213.

(11) البصري وضرار بن عمرو القاضي وابن الأصم من كبار المعتزلة.

(12) نسبة إلى أبي هاشم عبد السلام بن أبي علي الجبائي، رئيس معتزلة البصرة بعد أبيه، والمتوفى سنة 321، وتسمى فرقته (البهشمية) وأتباعها: البهاشمة.

(35/21)

وَعَمْرٌو هَكَذَا أَعنِي ابْنَ بَحْرٍ (1) ... وَغَيْرُهُم مِنْ أَصْحَابِ الشِّمَالِ (2)

فَرَأْيُ أُولاَءِ لَيْسَ يُفِيدُ شَيْئاً ... سِوَى الهَذَيَانِ مِنْ قِيْلٍ وَقَالِ

وَكُلُّ هَوَىً وَمُحْدَثَةٍ ضَلاَلٌ ... ضَعِيْفٌ فِي الحقِيقَةِ كَالخَيَالِ

فَهَذَا مَا أَدِينُ بِهِ إِلهِي ... تَعَالَى عَنْ شَبِيْهٍ أَوْ مِثَالِ

وَمَا نَافَاهُ مِنْ خُدَعٍ وَزُوْرٍ ... وَمِنْ بِدَعٍ فَلَمْ يَخْطُرْ بِبَالِي

صدق النَّاظِمُ –رَحِمَهُ اللهُ– وَأَجَاد، فَلأَن يَعِيْش المُسْلِم أخرس أبكم خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمتلِئَ بَاطِنه كَلاَماً وَفَلْسَفَةً!

أَنشدنَا أَبُو الغَنَائِمِ بنُ عَلاَّنَ فِي كِتَابِهِ، عَنِ القَاسِمِ بن عَلِيِّ بنِ الحَسَنِ الحَافِظ، أَخْبَرَنَا أَبِي، أَنْشَدَنَا أَبُو سَعْدٍ عَبْد الكَرِيْمِ بن مُحَمَّد بِدِمَشْقَ، أَنْشَدَنَا أَبُو العِزِّ مُحَمَّد بن عَلِيٍّ البُسْتِيّ بِمُلْقَابَاذَ (ح) .

وَأَنْشَدَنَا أَبُو الحُسَيْنِ اليُوْنِيْنِيّ، أَنْشَدَنَا جَعْفَرُ بنُ عَلِيٍّ المُقْرِئ، قَالاَ:

أَنْشَدَنَا الحَافِظُ أَبُو طَاهِرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ لِنَفْسِهِ:

إِنَّ عِلْمَ الحَدِيْثِ عِلْمُ رِجَالٍ ... تَرَكُوا الابتدَاعَ لِلاتِّبَاعِ

فَإِذَا جَنَّ لَيْلُهُم كَتَبُوهُ ... وَإِذَا أَصْبَحُوا غَدَوا لِلسَّمَاعِ (3)

أَنْشَدَنَا أَبُو الفَتْحِ القُرَشِيّ، أَنْشَدَنَا يُوْسُفُ السَّاوِيُّ، أَنْشَدَنَا السِّلَفِيُّ لِنَفْسِهِ:

لَيْسَ عَلَى الأَرْضِ فِي زَمَانِي ... مَنْ شَانهُ فِي الحَدِيْثِ شَانِي

---

(1) يعني الجاحظ الأديب المشهور، وكان معتزليا كما هو معروف.

(2) إشارة إلى قوله تعالى: (وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال. في سموم وحميم. وظل من يحموم. لا باردولا

كريم) [الواقعة: 41 - 43] . وقوله تعالى: (وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول ياليتني لم أوت كتابيه) [الحاقة: 25]
.

(3) في (الوافي) للصفدي 7 / 353: فإذا الليل جنهم.

نَظماً وَضبطاً يَلِي عُلُوّاً ... فِيْهِ عَلَى رغْمِ كُلِّ شَانِي (1)

أَنْشَدَنَا أَبُو الحُسَيْنِ ابْنِ الفَقِيْه (2) ، وَأَبُو عَلِيٍّ القَلاَنسِيّ، قَالاَ:

أَنْشَدَنَا أَبُو الفَضْلِ الهَمْدَانِيّ، أَنْشَدَنَا أَبُو طَاهِرٍ السِّلَفِيُّ لِنَفْسِهِ:

لَيسَ حُسْنُ الحَدِيْثِ قربَ رِجَالٍ ... عِنْدَ أَربَابِ علمِهِ النُّقَّادِ

بَلْ عُلُوُّ الحَدِيْثِ عِنْد أُولِي الإِثْ ... قَانِ وَالحِفْظِ صِحَّةُ الإِسْنَادِ

فَإِذَا مَا تَجَمَّعَا فِي حَدِيْثٍ ... فَاغتَنِمْهُ فَذَاكَ أَقْصَى المُرَادِ

قَدْ مَرَّ ذِكْرُ مَوْلِدِهِ وَأَنَّهُ عَلَى التَّقْدِيْرِ، وَقَدْ قَالَ المُحَدِّثُ مُحَمَّد بن عَبْدِ الرَّحْمَانِ بن عَلِيٍّ التُّجِيْبِيّ الأَنْدَلُسِيُّ:

سَمِعْتُ عَلَى السِّلَفِيّ، وَوجدت بِخَطِّهِ مُقيداً:

مَوْلِدِي بِأَصْبَهَانَ، سَنَة اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ تخميناً لاَ يَقيناً.

وَيُقوِيّ هَذَا مَا تَقدم عَنِ السَّخَاوِيّ، وَالأَظهر خِلاَفه مِنْ قَوْله لما كَتَبُوا عَنْهُ وَهُوَ أَمرد، وَمِنْ قَوْله وَقت قَتْلَةِ نِظَامِ المُلْكِ.

وَقَالَ القَاضِي شَمْس الدِّيْنِ أَحْمَد بن خَلِّكَانَ (3) : كَانَتْ وِلاَدَتُه بِأَصْبَهَانَ، سَنَة اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِيْنَ تَقرِيْباً.

قَالَ: وَوجدت العُلَمَاء بِمِصْرَ وَالمُحَدِّثِيْنَ مِنْ جملتهم الحَافِظ المُنْذِرِيّ يَقُوْلُوْنَ فِي مَوْلِد السِّلَفِيّ هَذِهِ المَقَالَة، ثُمَّ وَجَدْت فِي كِتَاب (زهر الرِّيَاض) لأَبِي القَاسِمِ ابْنِ الصَّفْرَاوِيّ: أَنَّ السِّلَفِيّ كَانَ يَقُوْلُ:

مَوْلِدِي -بِالتخمين لاَ بِاليقين- سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِيْنَ.

فَيَكُوْن مَبْلَغ عُمُره عَلَى مقتضَى ذَلِكَ ثَمَانياً وَتِسْعِيْنَ سَنَةً.

ثُمَّ قَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ: وَرَأَيْت فِي (تَارِيخ ابْنِ النَّجَّار) مَا يَدلُّ عَلَى صِحَّةِ مَا

---

(1) في (الوافي) للصفدي (نقلا ونقدا ولا علوا) وقوله (ولا) لعله مصحف في المطبوع.

(2) يعني اليونيني.

(3) (وفيات الأعيان) : 1 / 106 - 107.

قَالَهُ الصَّفْرَاوِيّ، فَإِنَّهُ قَالَ:

قَالَ عَبْدُ الغَنِيّ المَقْدِسِيّ: سَأَلت السِّلَفِيَّ عَنْ مَوْلِده، فَقَالَ: أَنَا أَذْكُر قتلَ نِظَامِ المُلْكِ سَنَة خَمْسٍ وَثَمَانِيْنَ وَلِي نَحْو عشر سِنِيْنَ، وَلَوْ كَانَ مَوْلِدُهُ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِيْنَ عَلَى مَا يَقوله أَهْل مِصْرَ مَا كَانَ يَقُوْلُ: أَذْكُر قتلَ نِظَامِ المُلْكِ، فَيَكُوْن عَلَى مَا قَالُوْهُ عُمره ثَلاَثَ عَشْرَةَ سَنَةً، أَوْ أَرْبَعَ عَشْرَةَ، وَلَمْ تَجرِ العَادَة أَنَّ مَنْ سِنُّه هَكَذَا أَنْ يَقُوْلَ: أَذْكُر القِصَّةَ الفُلاَنِيَّةَ.

قَالَ: فَقَدْ ظَهَرَ بِهَذَا أَن قَوْل الصَّفْرَاوِيّ تِلْمِيْذه أَقْرَب إِلَى الصّحَّة.

قُلْتُ: أَرَى أَنَّ الْقَوْلَيْنِ بعيدَان، وَهُمَا سَنَة اثْنَتَيْنِ، وَسَنَة ثَمَانٍ، فَإِنَّهُ قَدْ حَدَّثَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِيْنَ فِي أَوَّلهَا، وَقَدْ مرّ أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ ابْن سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً، أَكْثَر أَوْ أَقلّ بِقَلِيْلٍ.

فَلَو كَانَ مَوْلِدُهُ سَنَة اثْنَتَيْنِ، لَكَانَ ابْنَ عِشْرِيْنَ سَنَةً تَامَّة، وَلَوْ كَانَ عَلَى مَا قَالَهُ الصَّفْرَاوِيّ، لَكَانَ قَدْ كَتَبُوا عَنْهُ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ، وَهَذَا بعيد جِدّاً، فتعيّن أَنّ مَوْلِده عَلَى هَذَا يَكُوْن فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ أَوْ خَمْس وَسَبْعِيْنَ، وَأَنَّهُ مِمَّنْ جَاوَزَ المائَة بِلاَ تَرَدُّدٍ (1) .

قَالَ ابْنُ خَلِّكَان: مَعَ أَنَّا مَا علمنَا أَحداً مُنْذُ ثَلاَث مائَة سَنَةٍ إِلَى الآنَ بلغ المائَة -فَضْلاً عَنْ أَنَّهُ زَادَ عَلَيْهَا- سِوَى القَاضِي أَبِي الطَّيِّبِ الطَّبَرِيّ: فَإِنَّهُ عَاشَ مائَة وَسَنَتَيْنِ.

قُلْتُ: هَذَا الكَلاَم لاَ يَدلُّ عَلَى نَفِي تَعمِيْر المائَة، بَلْ فِيْهِ اعترَاف فِي الطَّبَرِيّ -رَحِمَهُ اللهُ- وَمَا قَالَهُ الصَّفْرَاوِيّ فَقَاله بِاجتهَاده، وَمَا تُوبع عَلَيْهِ، بَلَى خُولف.

وَقَدْ كُنْت أَلّفْت جُزْءاً كَبِيْراً فِيْمَنْ جَاوَزَ المائَةَ مِنَ المَشَايِخ (2) ، وِمنْهُم:

---

(1) لذا ذكره الذهبي في (أهل المئة فصاعدا) (المورد م: 3، عدد: 3، ص: 134) .

(2) حققه ونشره الدكتور بشار عواد معروف في مجلة المورد البغدادية (م: 3 عدد: 3 سنة 1973.

وذكر الدكتور بشار في رده على محققة الجزء الأول من (معجم السفر) أن قول ابن =

أَنَس بنُ مَالِكٍ، وَأَبُو الطُّفَيْل، وَغَيْرُهُمَا مِنَ الصَّحَابَة، وَسُوَيْد بن غَفَلَة، وَأَبُو رَجَاءٍ العُطَارِدِيّ، وَعِدَّة مِنَ التَّابِعِيْنَ، وَالحَسَن بن عَرَفَةَ العَبْدِيُّ، وَأَبُو القَاسِمِ البَغَوِيُّ، وَبَدْر بن الهَيْثَمِ، وَسُلَيْمَان بن أَحْمَدَ الطَّبَرَانِيّ، وَالفَقِيْه عَبْد الوَاحِدِ الزُّبَيْرِيّ بِمَا وَرَاء النَّهْر، وَشَيْخُنَا رُكْن الدِّيْنِ الطَّاوُوْسِيّ، وَبِالأَمس مُسْنِد الدُّنْيَا شِهَاب الدِّيْنِ أَحْمَدَ ابْن الشِّحْنَةِ.

قَالَ المُحَدِّثُ وَجِيْه الدِّيْنِ عَبْد العَزِيْزِ بن عِيْسَى اللَّخْمِيّ قَارِئُ الحَافِظِ السِّلَفِيّ:

تُوُفِّيَ الحَافِظ فِي صَبِيْحَة يَوْمَ الجُمُعَةِ، خَامِسَ شَهْرِ رَبِيْعٍ الآخِرِ، سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَلَهُ مائَةُ سَنَةٍ وَسِتُّ سِنِيْنَ.

كَذَا قَالَ فِي سِنِّه، فَوَهِمَ الوَجِيْه.

ثُمَّ قَالَ: وَلَمْ يَزَلْ يُقرَأُ عَلَيْهِ الحَدِيْث يَوْمَ الخَمِيْسِ إِلَى أَنْ غربتِ الشَّمْس مِنْ لَيْلَة وَفَاته، وَهُوَ يَردّ عَلَى القَارِئ اللَّحْنَ الخفِيَّ، وَصَلَّى يَوْمَ الجُمُعَةِ الصُّبْح عِنْد انفجَار الفَجْر، وَتُوُفِّيَ بَعْدهَا فُجَاءةً.

قُلْتُ: وَكَذَا أَرَّخَ مَوْتَهُ غَيْرُ وَاحِد -رَحِمَهُ اللهُ وَغفر لَهُ- وَقَبْرُه مَعْرُوف بِظَاهِرِ الإِسْكَنْدَرِيَّة، وَكَانَ يَطأُ أَهْلَه وَيَتمتَّع وَإِلَى قَرِيْب وَفَاته، وَإِنَّمَا تَزَوَّجَ وَقَدْ أَسنَّ بَعْدَ سَنَةِ خَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

قَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ (1) : لَقَبُهُ صَدْر الدِّيْن.

= خلكان بعدم وجود من جاوز المئة خلال الثلاث مئة سنة التي سبقت عصره هو قول ساقط لا قيمة له، وذكر له عددا كبيرا ممن جاوزوا المئة بيقين خلال الفترة المذكورة (انظر التفاصيل في مجلة المورد م: 8 عدد: 1 ص: 387) .

(1) (وفيات الأعيان) 1 / 105.

(39/21)

---

2 - أَبُو العَلاَءِ الهَمْدَانِيُّ الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ *

الإِمَامُ، الحَافِظُ، المُقْرِئُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، أَبُو العَلاَءِ الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ سَهْلِ بنِ سَلَمَةَ بنِ عثكل بنِ إِسْحَاقَ بنِ حَنْبَلٍ الهَمَذَانِيُّ، العَطَّارُ، شَيْخ هَمَذَانَ بِلاَ مدَافعَة.

مَوْلِدُهُ: فِي ذِي الحِجَّة، سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَع مائَةٍ.

وَأَوّل سَمَاعه فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعِيْنَ، وبعدهَا سَمِعَ مِنْ: عَبْدِ الرَّحْمَانِ بنِ حَمْدٍ الدُّوْنِيّ، وَخَلْقٍ بِهَمَذَانَ.

وَسَمِعَ بِبَغْدَادَ مِنْ: أَبِي القَاسِمِ بنِ بَيَانٍ، وَأَبِي عَلِيِّ بنِ نَبْهَانَ، وَأَبِي عَلِيٍّ ابْنِ المَهْدِيّ، وَطَبَقَتهم.

وَبِأَصْبَهَانَ مِنْ: أَبِي عَلِيٍّ الحَدَّاد، وَمَحْمُوْد الأَشْقَر، وَخَلْقٍ.

وَقرَأَ بِالرِّوَايَات الكَثِيْرَة عَلَى: الحَدَّاد، وَعَلَى: أَبِي عَبْدِ اللهِ البَارِع، وَأَبِي بَكْرٍ المَزْرَفِيّ، وَجَمَاعَة.

وَارْتحل إِلَى خُرَاسَانَ، فَسَمِعَ مِنْ: مُحَمَّدِ بنِ الفَضْلِ الفُرَاوِيّ (1) (صَحِيْحَ مُسْلِمٍ) ، وَمَا زَالَ يَسْمَعُ وَيَرحل وَيُسَمِّعُ أَوْلاَده.

وَآخر قَدْمَاته إِلَى بَغْدَادَ، وَكَانَ بَعْد الأَرْبَعِيْنَ، فَقَرَأَ لأَوْلاَده عَلَى: أَبِي الفَضْلِ الأُرْمَوِيّ، وَابْن نَاصِر، وَابْن الزَّاغُوْنِيّ، فَحَدث إِذْ ذَاكَ بِهَا وَأَقرَأَ.

(*) ترجم له غير واحد منهم: ابن الجوزي في المنتظم 10 / 248، وفي مناقب أحمد: 532، وياقوت في إرشاد الاريب: 3 / 26، وابن الأثير في الكامل: 11 / 167، وسبط ابن الجوزي: 8 / 300، والدمياطي في المستفاد، الورقة 30، والذهبي في العبر 4 / 206، والمختصر المحتاج إليه: 1 / 276 - 277، ومعرفة القراء الورقة 169، وتاريخ الإسلام الورقة 22 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، وابن كثير في البداية 2 / 286، والعيني في عقد الجمان

16 / الورقة 552، والجزري في غاية النهاية 1 / 204، وابن العماد في الشذرات: 4 / 131 وغيرهم.
(1) الفراوي بضم الفاء، وقد فتحها بعضهم.

(40/21)

فَتلاَ عَلَيْهِ بِالعَشْرَةِ: أَبُو أَحْمَدَ عَبْد الوَهَّابِ ابْن سُكَيْنَة (1) .
وَرَوَى عَنْهُ: هُوَ، وَأَبُو المَوَاهِبِ بن صَصْرَى، وَعَبْد القَادِرِ بن عَبْدِ اللهِ الرُّهَاوِيّ، وَيُوْسُف بن أَحْمَدَ الشِّيْرَازِيّ، وَمُحَمَّد بن مَحْمُوْدٍ الحَمَّامِيّ، وَعَتِيْق بن بَدَلٍ المكِّيّ، وَأَوْلاَدُه: أَحْمَد، وَعَبْد البَرِّ، وَفَاطِمَة، وَأَسباطُه: القَاضِي عَلِيّ، وَمُحَمَّد، وَعَبْد الحَمِيْد، بَنُوْ عَبْدِ الرَّشِيْدِ بن عَلِيّ بنِ بُنَيْمَانَ، وَآخَرُوْنَ.
وَرَوَى عَنْهُ بِالإِجَازَة: أَبُو الحَسَنِ ابْنُ المُقَيَّر، وَغَيْرُهُ.
قَالَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ: هُوَ حَافِظ، مُتْقِن، وَمُقْرِئٌ فَاضِل، حَسَن السِّيْرَةِ، جَمِيْل الأَمْر، مَرضِيّ الطَّرِيقَة، عزِيز النَّفْس، سخِيّ بِمَا يَملكه، مكرم لِلْغربَاء، يَعرف الحَدِيْث وَالقِرَاءات وَالآدَاب مَعْرِفَةً حَسَنَةً، سَمِعْتُ مِنْهُ بِهَمَذَانَ.
وَقَالَ الحَافِظُ عَبْد القَادِرِ (2) : شَيْخنَا أَشهر مِنْ أَنْ يُعرّف؛ تَعذّر وُجُوْد مِثْله مِنْ أَعصَار كَثِيْرَة، عَلَى مَا بَلَغَنَا مِنْ سير العُلَمَاء وَالمَشَايِخ، أَربَى عَلَى أَهْلِ زَمَانه فِي كَثْرَة السَمَاعَات، مَعَ تَحْصِيل أُصُوْل مَا سَمِعَ، وَجُوْدَة النُّسخ، وَإِتْقَان مَا كتبه بِخَطِّهِ؛ فَإِنَّهُ مَا كَانَ يَكتب شَيْئاً إِلاَّ منقوطاً معرباً، وَأَوّل سَمَاعه مِنَ الدُّوْنِيّ سَنَة (3) 495، وَبَرَعَ عَلَى حُفَّاظ عصره فِي حِفْظِ مَا يَتعلّق بِالحَدِيْثِ مِنَ الأَنسَاب وَالتَّوَارِيخ وَالأَسْمَاء وَالكُنَى وَالقصص وَالسير.

---

(1) سيأتي ذكر ابن سكينة المتوفى سنة 607، وهو شيخ زهاد العراق في زمانه، ويشتبه ب (سكينة) بكسر السين وتشديد الكاف وهو غيره.
(2) يعني الرهاوي.
(3) هكذا قيدها الناسخ بالقلم الهندي.

(41/21)

وَلَقَدْ كَانَ يَوْماً فِي مَجْلِسِهِ، وَجَاءته فَتوَى فِي أَمر عُثْمَان -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- فَأَخَذَهَا، وَكَتَبَ فِيْهَا مِنْ حِفْظِهِ -وَنَحْنُ جُلُوْس- درجاً طَوِيْلاً، ذكر فِيْهِ نسبهُ، وَمَوْلده، وَوَفَاته، وَأَوْلاَده، وَمَا قِيْلَ فِيْهِ، إِلَى غَيْر ذَلِكَ.
وَلَهُ التَّصَانِيْف فِي الحَدِيْثِ، وَفِي الزُّهْد وَالرَّقَائِق، وَقَدْ صَنَّفَ كِتَاب (زَادَ المُسَافِر) فِي خَمْسِيْنَ مُجَلَّداً، وَكَانَ إِمَاماً فِي الحَدِيْث وَعلُوْمه.
وَحَصّل مِنَ القِرَاءات مَا إِنَّهُ صَنّف فِيْهَا العَشْرَة (1) وَالمفردَات، وَصَنَّفَ فِي الْوَقْف وَالابْتِدَاء، وَفِي التَّجْوِيد، وَكِتَاباً فِي مَاءات القُرْآن، وَفِي الْعدَد، وَكِتَاباً فِي مَعْرِفَةِ القُرَّاء فِي نَحْو مِنْ عِشْرِيْنَ مُجَلَّداً، استُحْسِنَت تَصَانِيْفه، وَكُتِبت، وَنُقِلَتْ إِلَى

خُوَارِزْم وَإِلَى الشَّامِ، وَبَرَعَ عِنْدَهُ جَمَاعَة كَثِيْرَة فِي القِرَاءات.
وَكَانَ إِذَا جرَى ذِكْرَ القُرَّاء يَقُوْلُ: فُلاَن مَاتَ عَامِ كَذَا وَكَذَا، وَمَاتَ فُلاَن فِي سَنَةِ كَذَا وَكَذَا، وَفُلاَن يَعلو إِسْنَاده عَلَى فُلاَن بِكَذَا.
وَكَانَ عَالِماً، إِمَاماً فِي النَّحْوِ وَاللُّغَة.
سَمِعْتُ أَنَّ مِنْ جُمْلَةِ مَا حَفِظ كِتَاب (الجَمْهَرَة).
وَخَرَّج لَهُ تَلاَمِذَةً فِي العَرَبِيَّة أَئِمَّة يُقْرِؤُون بِهَمَذَانَ، وَبَعْض أَصْحَابه رَأَيْتهُ، فَكَانَ مِنْ مَحْفُوْظَاته كِتَاب (الغريبين) لأَبِي عُبَيْدٍ الهَرَوِيّ ... ، إِلَى أَنْ قَالَ:
وَكَانَ مُهيناً لِلمَال، بَاعَ جَمِيْع مَا وَرِثه، وَكَانَ مِنْ أَبْنَاءِ التُّجَّار، فَأَنفقه فِي طَلَبِ العِلْم، حَتَّى سَافر إِلَى بَغْدَادَ وَإِلَى أَصْبَهَانَ مَرَّات مَاشياً يَحمل كتبه عَلَى ظَهْرِهِ، سَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: كُنْتُ أَبَيْت بِبَغْدَادَ فِي المَسَاجِدِ، وَآكلُ خُبْزَ الدُّخن.
قَالَ: وَسَمِعْتُ أَبَا الفَضْل بن بُنَيْمَانَ الأَدِيْب يَقُوْلُ:
رَأَيْتُ أَبَا العَلاَءِ العَطَّار فِي مَسْجِدِ مِنْ مَسَاجِد بَغْدَاد يَكتب وَهُوَ قَائِمٌ؛ لأَنَّ السِّرَاجَ كَانَ عَالِياً ... ،

---

(1) يريد بها القراءات العشر.

(42/21)

إِلَى أَنْ قَالَ:
فَعظم شَأْنه فِي القُلُوْب، حَتَّى إِنْ كَانَ ليمرّ فِي هَمَذَان فَلاَ يَبْقَى أَحَد رَآهُ إِلاَّ قَامَ، وَدَعَا لَهُ حَتَّى الصِّبْيَان وَاليَهُوْد، وَرُبَّمَا كَانَ يَمضِي إِلَى بلدَة مُشْكَان يُصَلِّي بِهَا الجُمُعَة، فَيتلقَّاهُ أَهْلهَا خَارِج البَلَد، المُسْلِمُوْنَ عَلَى حدَة، وَاليَهُوْد عَلَى حدَة، يَدعُوْنَ لَهُ، إِلَى أَنْ يَدخل البَلَد.
وَكَانَ يُفتح عَلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا جُمَلٌ، فَلَمْ يَدَّخِرهَا، بَلْ يُنفقهَا عَلَى تَلاَمِذته، وَكَانَ عَلَيْهِ رُسُوم لأَقْوَام، وَمَا كَانَ يَبرح عَلَيْهِ أَلف دِيْنَار هَمَذَانِيَة أَوْ أَكْثَر مِنَ الدَّيْنِ، مَعَ كَثْرَة مَا كَانَ يُفتح عَلَيْهِ.
وَكَانَ يَطلب لأَصْحَابِهِ مِنَ النَّاس، وَيَعز أَصْحَابه وَمَنْ يَلوذ بِهِ، وَلاَ يَحضر دَعْوَة حَتَّى يَحضر جَمَاعَة أَصْحَابه، وَكَانَ لاَ يَأْكُل مِنْ أَمْوَال الظَّلَمَة، وَلاَ قَبِلَ مِنْهُم مَدْرَسَة قَطُّ وَلاَ رباطاً، وَإِنَّمَا كَانَ يُقْرِئُ فِي دَارِهِ، وَنَحْنُ فِي مَسْجده سُكَّانٌ.
وَكَانَ يُقْرِئُ نِصْف نَهَاره الحَدِيْث، وَنِصْفه القُرْآن وَالعِلْم، وَلاَ يَغشَى السَّلاَطِيْن، وَلاَ تَأْخُذُهُ فِي اللهِ لُوْمَة لاَئِم، وَلاَ يُمكِّن أَحَداً فِي محلَّته (1) أَنْ يَفعل مُنْكراً، وَلاَ سَمَاعاً، وَكَانَ يُنَزِّلُ كُلّ إِنْسَان مَنْزِلته، حَتَّى تَأَلَّفت القُلُوْب عَلَى مَحَبَّته وَحسنِ الذّكر لَهُ فِي الآفَاق البعيدَة، حَتَّى أَهْل خُوَارِزْم الَّذِيْنَ هُم مُعْتَزِلَة مَعَ شدته فِي الحَنْبَلَةِ.
وَكَانَ حَسَنَ الصَّلاَة، لَمْ أَرَ أَحَداً مِنْ مَشَايِخنَا أَحْسَن صَلاَة مِنْهُ، وَكَانَ مُتَشَدِّداً فِي أَمر الطّهَارَة، لاَ يَدع أَحَداً يَمس مَدَاسه، وَكَانَتْ ثِيَابه قصَاراً، وَأَكمَامه قصَاراً، وَعِمَامَته نَحْو سَبْعَة أَذرع.

---

(1) في (تذكرة الحفاظ) 6 / 1324: ولا يمكن أحدا يعمل في مجلسه منكرا.

وما ورد هنا أثبت، ويقويه ما ورد بعده بقوله (ولا سماعا) فمن غير المعقول أن يكون السماع (أي الغناء) في مجلس من مثل مجلس الحافظ أبي العلاء.

(43/21)

وَكَانَتِ السُّنَّةُ شعَاره وَدِثَاره اعْتِقَاداً وَفِعْلاً، بِحَيْثُ إِنَّهُ كَانَ إِذَا دَخَلَ (1) مَجْلِسه (2) رَجُلٌ، فَقَدّم رِجْله اليُسْرَى كلَّفه أَن يَرْجِع، فَيقدّم اليُمْنَى، وَلاَ يَمس الأَجزَاء إِلاَّ عَلَى وَضوء، وَلاَ يَدع شَيْئاً قَطُّ إِلاَّ مُسْتَقْبِلَ القِبْلَةِ تَعَظِيْماً لَهَا.

قُلْتُ (3) : هَذَا لَمْ يَرد فِيْهِ ثوَاب ... ، إِلَى أَنْ قَالَ:

سَمِعْتُ مَنْ أَثق بِهِ عَنْ عَبْدِ الغَافِرِ بن إِسْمَاعِيْلَ الفَارِسِيّ أَنَّهُ قَالَ فِي الحَافِظ أَبِي العَلاَءِ، لَمَّا دَخَلَ نَيْسَابُوْر: مَا دَخَلَ نَيْسَابُوْر مِثْلك.

وَسَمِعْتُ الحَافِظَ أَبَا القَاسِمِ عَلِيّ بن الحَسَنِ (4) يَقُوْلُ -وَذَكَرَ رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِهِ رَحل-: إِنْ رَجَعَ وَلَمْ يَلق الحَافِظ أَبَا العَلاَءِ ضَاعت رحلته.

قُلْتُ: كَانَ أَبُو العَلاَءِ الحَافِظ فِي القِرَاءات أَكْبَر مِنْهُ فِي الحَدِيْثِ، مَعَ كَوْنه مِنْ أَعيَان أَئِمَّة الحَدِيْث، لَهُ عِدَّةُ رحلاَت إِلَى بَغْدَادَ وَأَصْبَهَان وَنَيْسَابُوْر.

أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْيَةَ (5) صَبِيْحٌ الأَسْوَدُ (6) ، أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ ابْنُ المُقَيَّر،

---

(1) إضافة من (تذكرة الحفاظ) 4 / 1326 لا يستقيم المعنى بغيرها، ويقويها أن الرواية وردت مطابقة للتذكرة في (تاريخ الإسلام) الورقة 23 (أحمد الثالث 2917 / 14) .

(2) في هامش نسخة الأصل (مسجده) ، وكأن الناسخ أراد تصحيحها، وهو تصحيح غير موفق لما دل عليه المعنى، ولما ورد في كتب الذهبي الأخرى، ومنها (تاريخ الإسلام) و (تذكرة الحفاظ) .

(3) القول للذهبي مؤلف الكتاب.

(4) يعني ابن عساكر، المتوفى سنة 571.

(5) في (تذكرة الحفاظ) 4 / 1327 (أبو سعيد) مصحف، وقد ذكر الذهبي في (المشتبه)) مثل هذا الاسم، ولكنه لم يذكر هذه الكنية (396) ، وقد ترجم الذهبي لصبيح هذا في معجم شيوخه فقال: (صبيح بن عبد الله عتيق صواب سمع ابن المقير..مات في صفر سنة سبع وتسعين وست سنة، وكان خيرا دينا من أبناء الثمانين) (م: 1، الورقة: 62) وترجم له في وفيات سنة 697 من (تاريخ الإسلام) ، وذكر مثل الذي ذكره في (معجم شيوخه) (الورقة 267، أيا صوفيا 3014) ومن أسف لم يذكر كنيته في كلا الكتابين.

(6) ذكر الذهبي في (تاريخ الإسلام) أنه كان حبشيا.

(44/21)

أَخْبَرَنَا أَبُو العَلاَءِ الهَمَذَانِيّ مُكَاتَبَة، أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ المُقْرِئُ، أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الحَافِظُ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ خَلاَّدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ غَالِبٍ، حَدَّثَنَا القَعْنَبِيُّ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ خُبَيْب (1) بن عَبْدِ الرَّحْمَانِ، عَنْ حَفْصِ بنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ، أَوْ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ؛ إِمَامٌ عَادِلٌ ...) ، وَذَكَرَ الحَدِيْثَ (2) .

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ إِسْحَاقَ، أَخْبَرَنَا نَصْرُ بنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، أَنْبَأَنَا الحَافِظُ، أَبُو العَلاَءِ الهَمَذَانِيّ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ الهَاشِمِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّد بن الحَسَنِ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ الفَضْلِ الوَاسِطِيّ، حَدَّثَنَا يَزِيْدُ بنُ هَارُوْنَ، أَخْبَرَنَا أَبُو مَالِكٍ الأَشْجَعِيّ سَعْد بن طَارِقٍ، عَنْ رِبْعِيٍّ (3) ، عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ:

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (المَعْرُوْفُ كُلُّهُ صَدَقَةٌ، وَإِنَّ آخِرَ مَا تَعَلَّقَ بِهِ الجَاهِلِيَّةُ مِنْ كَلاَمِ النُّبُوَّةِ: إِذَا لَمْ تَسْتَحِي فَافْعَلْ مَا شِئْتَ) (4) .

---

(1) بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة (المشتبه) : 215.

(2) قال شعيب: (وشاب نشأ في عبادة الله عزوجل، ورجل قلبه معلق بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود إليه، ورجلان تحابا في الله، اجتمعا على ذلك، وتفرقا، ورجل ذكر الله خاليا، ففاضت عيناه، ورجل دعته ذات حسب وجمال، فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة، فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه) .

أخرجه مالك في (الموطأ) 3 / 127، 128 بشرح السيوطي من طريق خبيب بن عبد الرحمن بهذا الإسناد، ومن طريق مالك أخرجه الترمذي (2391) ، وأخرجه البخاري برقم (660) و (1423) و (6479) و (6806) ، ومسلم (1031) ، والنسائي 8 / 222 كلهم من طريق عبيد الله بن عمر، عن حبيب.

(3) بكسر أوله وسكون الموحدة كما في (التقريب) 1 / 243 وغيره.

(4) قال شعيب: إسناده صحيح، وأبو مالك الاشجعي اسمه سعد بن طارق، وأخرجه أحمد في (المسند) 5 / 405، والخطيب في (تاريخه) 2 / 135، 136 من طريق يزيد بن هارون بهذا الإسناد، وأخرجه دون قوله (المعروف كله صدقة) البخاري 6 / 380، في الأنبياء: =

تُوُفِّيَ أَبُو العَلاَءِ الهَمَذَانِيُّ بِهَا (1) ، فِي جُمَادَى الأُوْلَى، سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَلَهُ نَيِّفٌ وَثَمَانُوْنَ سَنَةً.

وَفِيْهَا مَاتَ: صَاحِب الشَّام الْملك نُوْر الدِّيْنِ مَحْمُوْد بن زَنْكِي التُّرْكِيّ عَنْ بِضْع وَخَمْسِيْنَ سَنَةً، وَالمُسْنِدُ أَبُو عَبْدِ اللهِ أَحْمَدُ بنُ عَلِيّ بنِ المُعَمَّر العَلَوِيّ النَّقِيْب بِبَغْدَادَ، وَأَبُو الحَسَنِ دَهْبَل بن عَلِيِّ بنِ كَارِهٍ الحَرِيْمِيّ، وَشَيْخ النَّحْو أَبُو مُحَمَّدٍ سَعِيْد بن المُبَارَكِ ابْن الدَّهَّانِ البَغْدَادِيّ، وَمُسْنَد المَغْرِب أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ حُنَيْنٍ (2) الكِنَانِيّ (3) بفَاس

عَنْ ثَلاَث وَتِسْعِيْنَ سَنَةً، وَالمُسْنِدُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بن هِبَةِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ ابْن النَّرْسِيّ، وَأَبُو إِسْحَاقَ بنُ قرْقُول الحَمْزِيّ، وَأَبُو تَمِيْم سَلْمَان بن عَلِيّ الرَّحَبِيّ الخَبَّاز، وَعَبْد النَّبِيّ بن المَهْدِيّ الخَارِجِيّ الْمُتَغلب عَلَى اليَمَنِ، وَالفَقِيْه عُمَارَة بن عَلِيّ اليَمَنِيّ شَاعِر وَقته، وَأَبُو شُجَاعٍ مُحَمَّد بن الحُسَيْنِ المَادَرَائِيّ الحَاجِب.

وَفِي أَوْلاَد الحَافِظ أَبِي العَلاَءِ جَمَاعَةٌ نُجبَاءُ؛ أَصغرهُم: الحَافِظ الرَّحَّال

= باب ما ذكر عن بني إسرائيل، و10 / 434 في الأدب: باب إذا لم تستح فاصنع ما شئت، وأبو داود (4797)، وابن ماجه (4183) من طريق منصور بن المعتمر، عن ربعي بن حراش، عن أبي مسعود عقبة البدري قال: قال النبي ﷺ: (إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستح، فاصنع ما شئت) .

قال الحافظ تعليقا على قوله (عن أبي مسعود) : هذا هو المحفوظ،

ورواه إبراهيم بن سعد، عن منصور، عن عبد الملك، فقال: عن ربعي بن حراش، عن حذيفة، حكاه الدارقطني في (العلل) قال: ورواه أبو مالك الاشجعي أيضا عن ربعي، عن حذيفة.

قال الحافظ: وليس ببعيد أن يكون ربعي سمعه من أبي مسعود ومن حذيفة جميعا.

(1) يعني بهمذان.

(2) شطح قلم الناسخ فكتبها (حسين) وهو مشهور سيأتي.

(3) في (تذكرة الحفاظ) 4 / 1327: (الكتاني) مصحف.

مُفِيْد هَمَذَان أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ، سَمِعَ مِنْ أَبِي الوَقْت (1) وَالبَاغَبَانِ (2) ، وَبِأَصْبَهَانَ مِنْ: أَبِي رشِيْدٍ عَبْد اللهِ بن عُمَرَ، وَالحَافِظ أَبِي مُوْسَى (3) ، وَقرَأَ كَثِيْراً، وَحصَّل الأُصُوْل، رَوَى عَنْهُ أَبُو الحَسَنِ ابْنُ القَطِيْعِيّ (4) ، مَاتَ كَهْلاً سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّ مائَةٍ.

3 - الخَطِيْبِيُّ أَبُو حَنِيْفَةَ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عَلِيٍّ الأَصْبَهَانِيُّ *

الفَقِيْهُ، أَبُو حَنِيْفَةَ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عَلِيّ الأَصْبَهَانِيُّ، الخَطِيْبِيُّ، الحَنَفِيُّ.

رَوَى عَنْ: جَدّهِ لأُمّهِ؛ حَمْد بن صَدَقَةَ، وَأَبِي مُطِيْعٍ الصَّحَّافِ، وَأَحْمَد بن مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مَرْدَوَيْه، وَأَبِي مُحَمَّدٍ الدُّوْنِيّ، وَأَبِي الفَتح الحَدَّادِ.

وَأَملَى عِدَّةَ مَجَالِسَ، وَحَدَّثَ بِأَصْبَهَانَ، وَمَكَّة، وَبَغْدَاد.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو طَالِبِ بنُ عَبْدِ السَّمِيْعِ، وَالإِمَام المُوَفَّق بن قُدَامَةَ، وَابْن الأَخْضَرِ، وَأَبُو القَاسِمِ بنُ صَصْرَى، وَآخَرُوْنَ.

وَهُوَ مِنْ بَيْت علمٍ وَروَايَةٍ.

---

(1) يعني أبا الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي الهروي، أعظم رواة (الجامع الصحيح) للبخاري في عصره.

(2) أبو الخير مُحَمَّد بن أحمد الباغبان الأصبهاني، المتوفى 559، والباغبان نسبة إلى حفظ الباغ وهو البستان، واللاحقة (بان) أداة تدل على المحافظة في الفارسية، ومثلها (وان) ، مثل (كاروان) ، وتقلب العامة في العراق (الباء) من (بان) واوا فتجعل (الباغبان) (الباغوان) .

راجع (الوفيات) للحاجي وتعليق المحققين عليها في الترجمة 176.

(3) يعني: المديني الحافظ المشهور.

(4) صاحب (تاريخ بغداد) المسمى بدرة الاكليل في تتمة التذييل، المتوفى سنة 634.

(*) ترجم له الذهبي في (تاريخ الإسلام) الورقة 43 (أحمد الثالث 2917 / 14) .

(47/21)

تُوُفِّيَ: بِأَصْبَهَانَ، سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَلَهُ ثَلاَثٌ وَثَمَانُوْنَ سَنَةً.

4 - ابْنُ البُوْقِيِّ أَبُو جَعْفَرٍ هِبَةُ اللهِ بنُ يَحْيَى بنِ حَسَنٍ *

شَيْخ الشَّافِعِيَّة بِوَاسِطَ، أَبُو جَعْفَرٍ هِبَةُ اللهِ بنُ يَحْيَى بنِ حَسَنٍ (1) الوَاسِطِيّ، ابْنُ البُوْقِيِّ، العَطَّارُ.

سَمِعَ: أَبَا نُعَيْمٍ الجُمَّارِيّ، وَأَبَا نُعَيْمِ بن زَبْزَبٍ، وَخَمِيْساً الحَافِظ.

وَتَفَقَّهَ، وَبَرَعَ عَلَى أَبِي عَلِيّ الفَارِقِيّ، وَاسْتَقْدَمَهُ ابْنُ هُبَيْرَةَ (2) .

رَوَى عَنْهُ: ابْنُ الأَخْضَر، وَإِبْرَاهِيْمُ الكَاشْغَرِيُّ، وَكَانَ بَصِيْرْاً بِالخِلاَف، عَلِيْماً بِالفَرَائِضِ.

مَاتَ: بِوَاسِط، فِي ذِي القَعْدَةِ، سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، فِي عَشْرِ التِّسْعِيْنَ.

5 - اليُوْسُفِيُّ أَبُو نَصْرٍ عَبْدُ الرَّحِيْمِ بنُ عَبْدِ الخَالِقِ **

الشَّيْخُ الصَّالِحُ، أَبُو نَصْرٍ عَبْدُ الرَّحِيْمِ بنُ عَبْدِ الخَالِقِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ القَادِرِ بن مُحَمَّدِ بنِ يُوْسُفَ البَغْدَادِيُّ، الخَيَّاطُ.

(*) ترجم له الذهبي في (تاريخ الإسلام) الورقة 44 (أحمد الثالث 2917 / 14) والسبكي في (طبقات الشافعية) 7 / 328 وفي (الطبقات الوسطى) .

(1) في (طبقات) السبكي (الحسين) ، وجاء صحيحا في طبقاته الوسطى (الحسن) .

(2) يعني الوزير المشهور عون الدين بن هبيرة.

(* *) ترجم له ابن الدبيثي في (تاريخه) ، والذهبي في (المختصر المحتاج إليه) : 3 / 24، و (العبر) : 4 / 220، و (تاريخ الإسلام) الورقة 53 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، وابن =

(48/21)

رَوَى عَن: ابْنِ نَبْهَانَ، وَابْنِ بَيَانٍ، وَأَبِي طَالِبِ اليُوْسُفِيّ.
وَعَنْهُ: ابْنُ الأَخْضَرِ، وَالشَّيْخُ المُوَفَّقُ، وَالبَهَاء عَبْد الرَّحْمَانِ، وَالشَّمْس البُخَارِيّ، وَكَتَائِبُ بنُ مَهْدِيٍّ، وَعَبْدُ الحَقّ الفَيَّالِيُّ، وَعَبْدُ الحَقِّ بنُ خَلَفٍ، وَآخَرُوْنَ.
تُوُفِّيَ: بِمَكَّةَ، قَبْلَ أَخِيْهِ، فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَلَهُ تِسْعٌ وَسِتُّوْنَ سَنَةً، وَكَانَ دَيِّناً، خَيِّراً، ذَا مُروءةٍ تَامَّةٍ.

6 - العُلَيْمِيُّ أَبُو الخَطَّابِ عُمَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ *

المُحَدِّثُ، العَالِمُ، الرَّحَّالُ، أَبُو الخَطَّابِ عُمَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ خَضِرِ بنِ مُسَافِرٍ العُلَيْمِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، السَّفَّارُ، عُرِفَ: بِابْنِ حَوشكَاشَ (1) .
سَمِعَ مِن: الفَقِيْه نَصْر اللهِ المِصِّيْصِيّ، وَنَصْر بن مَطْكُوْدٍ، وَأَبِي القَاسِمِ بنِ البُنِّ، وَأَبِي الأَسْعْدِ ابْنِ القُشَيْرِيِّ، وَنَصْر بن المُظَفَّر البَرْمَكِيّ، وَعَبْد اللهِ بن الفُرَاوِيّ، وَهِبَة اللهِ الدَّقَّاق، وَعَبْد اللهِ بن رِفَاعَةَ، وَالسِّلَفِيّ، وَعَدَد كَثِيْر بِخُرَاسَانَ، وَالعِرَاق (2) ، وَمِصْر، وَالشَّام.
وَكَتَبَ الكَثِيْر، وَكَانَ صَدُوْقاً، حَمِيْدَ

= العماد في (الشذرات) 4 / 248.
والبيت اليوسفي من البيوتات البغدادية المشهورة بالعلم والفضل، وقد اشتهر منهم غير واحد.
(*) ترجم له ابن الدبيثي، الورقة: 199 (باريس 5922) ، وابن النجار في (التاريخ المجدد) الورقة: 132 (باريس) والذهبي في (تاريخ الإسلام) ، الورقة: 53 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، و (المختصر المحتاج إليه) 3 / 104، و (العبر) 4 / 220، وابن العماد في (الشذرات) 4 / 248.
(1) كذا في الأصل، وفي تاريخ ابن الدبيثي: (حوائج كش) وفي (تاريخ الإسلام) و (المختصر المحتاج إليه) : (حوائج كاش)) .
(2) ذكر ابن الدبيثي أنه ورد بغداد مرتين أولاهما في سنة 559، والثانية في سنة 568.

السيرة، جَيِّدَ الفَهْمِ وَالمَعْرِفَة.
رَوَى عَنْهُ: ابْنُ الأَخْضَر (1) ، وَزَيْنُ الأُمَنَاءِ، وَطَائِفَة.
مَاتَ: فِي شَوَّالٍ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، بِدِمَشْقَ، وَلَهُ أَرْبَعٌ وَخَمْسُوْنَ سَنَةً (2) .

7 - الحَدِيْثِيُّ أَبُو طَالِبٍ رَوْحُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ *

قَاضِي القُضَاةِ، أَبُو طَالِبٍ رَوْحُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ صَالِحٍ الحَدِيْثِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، الشَّافِعِيُّ.

وُلِدَ: سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ: إِسْمَاعِيْل بن الفَضْلِ الجُرْجَانِيّ، وَمُحَمَّد بن عَبْدِ البَاقِي البَجَلِيّ، وَهِبَة اللهِ بن الحُصَيْن.

---

(1) قال ابن الدبيثي في تاريخه: (ذكره شيخنا عبد العزيز الاخضر فأثنى عليه، وروى عنه في مصنفاته، وحدثنا عنه) .

(2) لم يذكر ابن الدبيثي مولده ووفاته، ووجدناها بحاشية النسخة بخط الحافظ عبد العظيم المنذري نقلا عن شيخه أبي البركات الحسن بن مُحَمَّد بن الحسن بن هبة الله الشافعي كما نقلها ابن النجار عن هذا الشيخ نفسه، وقال ابن النجار في تاريخه: (سمعت عبد العزيز بن عبد الملك الدمشقي ببغداد يقول: سمعت أبا الفضل عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الله العليمي يقول: لما كان أخي ببغداد يسمع الحديث عاهد الشريف أبا الحسن الزيدي وصبيحا النصري أنه يوقف كتبه وأجزاءه، ويرسلهما إليهما لتكون في خزانتهما ببغداد، فلما مرض مرض الموت، أوصى إلي بذلك، فلما توفي، أنفذتها إلى مسجد الزيدي، قلت (أي ابن النجار) : وصلت إلى بغداد بعد وفاة الزيدي فتسلمها صبيح، وهي الآن في خزانة الزيدي) (الورقة 133 - باريس) وذكر ابن الدبيثي مثل هذا.

(*) ترجم له ابن الجوزي في المنتظم، وابن الدبيثي: (الورقة: 51 باريس 5922) ، والذهبي في تاريخ الإسلام (الورقة: 35 أحمد الثالث 2917 / 14) والمختصر المحتاج إليه، ومحي الدين القرشي في الجواهر المضية وابن كثير في البداية:، والعيني في عقد الجمان: (16 / الورقة 574) ، وذكر ابن الجوزي ونقل عنه البدر العيني انه كان ينبز بالرفض.

(50/21)

سَمِعَ مِنْهُ: عُمَرُ بنُ عَلِيٍّ القُرَشِيُّ.

وَرَوَى عَنْهُ: إِسْفَنْديَار ابْنُ المُوَفَّقِ، وَبِالإِجَازَة ابْنُ مَسْلَمَةَ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ (1) : كَانَ مُتَدَيِّناً، حسنَ الطَّرِيقَةِ، عَفِيْفاً، نزهاً، وَلاَّهُ المُسْتَضِيْءُ القَضَاءَ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَسِتِّيْنَ بَعْدَ امتِنَاعٍ مِنْهُ شَدِيد، وَلَمْ يَزَلْ عَلَى القَضَاءِ حَتَّى تُوُفِّيَ فِي المُحَرَّمِ، سَنَةَ سَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

ابْنُهُ:

8 - أَبُو المَعَالِي عَبْدُ المَلِكِ بنُ رَوْحٍ *

الإِمَامُ، القَاضِي، الزَّاهِدُ، العَابِدُ، القَانِتُ، أَبُو المَعَالِي عَبْدُ المَلِكِ بنُ رَوْحٍ، استَنَابَه (2) أَبُوْهُ فِي القَضَاءِ بِحَرِيْمِ دَارِ الخِلاَفَةِ.

وَسَمِعَ مِنْ: عَلِيِّ بنِ الصَّبَّاغِ، وَمُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ ابْنِ السَّلاَّلِ، وَالأُرْمَوِيّ.

انتقى لَهُ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ الزَّيْدِيُّ جُزْءاً.

وَرَوَى عَنْهُ: عَبْدُ المَلِكِ بنُ أَبِي مُحَمَّدٍ البَرَدَانِيُّ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ (3) : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعِيْدٍ الحَافِظُ (4) ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ المَلِكِ بنُ أَبِي مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ المَلِكِ ابْنُ الحَدِيْثِيِّ، أَخْبَرْنَا ابْنُ السَّلاَّلِ ... ، فَذَكَرَ حَدِيْثاً.

---

(1) لم يصل إلينا هذا القسم من (تاريخ) ابن النجار.

* ترجم له ابن الدبيثي: (الورقة: 137 - باريس 5922) وابن النجار (الورقة: 6 ظاهرية) والذهبي في المختصر المحتاج إليه:، وتاريخ الإسلام (الورقة: 36 - أحمد الثالث 2917 / 14) .

(2) ذكر ابن الدبيثي أنه شهد عند والده في أول ولايته لقضاء القضاة في يوم السبت ثاني عشر من شهر ربيع الآخر سنة 566.

(3) (التاريخ المجدد) الورقة: 6 ظاهرية.

(4) يعني ابن الدبيثي.

(51/21)

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ (1) : سَمِعْتُ جَارنَا عَلِيَّ بنَ أَحْمَدَ القَوَّاسَ يَقُوْلُ:

كَانَ القَاضِي عَبْدُ المَلِكِ ابْنُ الحَدِيْثِيِّ يَخْرُجُ مِنْ دَارٍ وَالِدِه قَاضِي القُضَاةِ رَاكِباً بِالعِمَامَةِ الكَبِيْرَةِ، وَالقمِيْص، وَالطَّيْلَسَانِ، وَالوكلاَءُ وَالرَّكَّابِيَّةُ بَيْنَ يَدِي فرسه، إِلَى بَاب مَنْزِله، فَإِذَا نَزل وَدَخَلَ دَاره، خَرَجَ مَاشياً، عَلَيْهِ ثِيَاب قصِيْرَة صغِيرَة الأَكمَام، وَعِمَامَة لطِيفَة، وَالمصلَى عَلَى كَتِفِهِ، حَتَّى يَأْتِي مَسْجِد السُّوق، فَيُصَلِّي السّنَّة، ثُمَّ يَخْرُج، وَيُقيم الصَّلاَة، وَيَؤُمُّ بِالنَّاس، وَكَانَ يُسحِّر فِي لَيَالِي رَمَضَانَ، وَكَانَ يَعرف المَوَاقيت.

حَجَّ ابْن الحَدِيْثِيّ سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّيْنَ، وَقَدِمَ وَقَدْ مَاتَ أَبُوْهُ، فَخوطب فِي أَنْ يَلِي قَضَاء القُضَاة، فَلَمْ يُجِبْ، وَتردَّد الكَلاَم فِي ذَلِكَ أَيَّاماً، وَمَرِضَ، فَمَاتَ فِي صَفَرٍ، سَنَةَ سَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ (2) -رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ-.

9 - المَأْمُوْنِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ هَارُوْنُ بنُ العَبَّاسِ بنِ مُحَمَّدٍ العَبَّاسِيُّ *

العَلاَّمَةُ، الأَدِيْبُ، الأَخْبَارِيُّ، أَبُو مُحَمَّدٍ هَارُوْنُ بنُ العَبَّاسِ بنِ مُحَمَّدٍ العَبَّاسِيُّ، المَأْمُوْنِيُّ، البَغْدَادِيُّ، مُصَنِّفُ (التَّارِيْخ) عَلَى السِّنِيْنَ، وَلَهُ (شرح المَقَامَات) ، وَكِتَاب (أَخْبَار الأَوَائِل) .

---

(1) (التاريخ المجدد) ، الورقة: 6 ظاهرية.

(2) كانت وفاته على ما ذكر ابن الدبيثي في يوم الأحد الرابع والعشرين من صفر سنة 570، وقال: (وقد توفي والده قاضي القضاة في محرم من هذه السنة فندب إلى توليته قضاء القضاة، وعين عليه في ذلك، فمرض، ومات قبل

تمام ذلك) .

(الورقة 137 باريس 5922) ولم يشر ابن الدبيثي كما رأيت إلى ممانعة منه في تولي قضاء القضاة.

(*) ترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 50 (أحمد الثالث 2917 / 14) والعبر: 4 / 217، وابن العماد في الشذرات: 4 / 245.

(3) هكذا ذكر له الذهبي ثلاثة كتب، والذي في (تاريخ الإسلام) يشير إلى أن (أخبار الاوائل) جزء من تاريخه الذي على السنين، قال في (تاريخ الإسلام) : (وصنف شرحا =

وَحَدَّث عَنْ: قَاضِي المَارستَانِ (1) .

مَاتَ: فِي ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

10 - صَاحِبُ اليَمَنِ المَلِكُ المُعَظَّمُ شَمْسُ الدَّوْلَةِ تُوْرَانْشَاه بنُ أَيُّوْب

أَخُو السُّلْطَانِ صَلاَحِ الدِّيْنِ، هُوَ أَسَنُّ مِنَ السُّلْطَانِ، فَكَانَ يحترِمُهُ وَيَرَى لَهُ.

جهّزه فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّيْنَ إِلَى بلاَد النُّوْبَة، فَرَجَعَ بغَنَائِم كَثِيْرَة، ثُمَّ بعثَه عَلَى اليَمَنِ، فَظَفِرَ بِعَبْدِ النَّبِيّ المتغلّب عَلَيْهَا، وَقتله، وَاسْتَوْلَى عَلَى مُعْظَم اليَمَن، وَكَانَ بَطَلاً شُجَاعاً جَوَاداً مُمَدَّحاً.

ثُمَّ إِنَّهُ ملَّ مِنْ سكنَى اليَمَن، وَلَمْ تُوَافقه، فَاستنَاب عَلَيْهَا، وَقَدِمَ فِي آخِرِ سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعِيْنَ، فَعمل نِيَابَة السّلطنَة بِدِمَشْقَ، ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى مِصْرَ فِي عَام أَرْبَعَة وَسَبْعِيْنَ، وَاتفق مَوْته بِالإِسْكَنْدَرِيَّة فِي صَفَرٍ، سَنَة سِتٍّ وَسَبْعِيْنَ، فَنقل فِي تَابوت إِلَى دِمَشْقَ، وَدُفِنَ بِالمَدْرَسَة الشَّامِيّة عِنْد أُخْته شَقِيقَته.

وَمَعْنَى تُوْرَانْشَاه: مَلِك الشَّرْق.

وَكَانَتِ الإِسْكَنْدَرِيَّة لَهُ إِقطَاعاً، وَكَانَ نوَابه بِاليمَنِ يحملُوْنَ إِلَيْهِ الأَمْوَال مِنْ زَبَيْد وَعدن، وَكَانَ لاَ يَدّخر شَيْئاً، وَفِيْهِ لَعِب وَلَذَّة محظورَة وَعُسْفٌ.

= لمقامات الحريري مختصرا، وجمع تاريخا على السنين فيه أخبار الاوائل والحوادث والدول في مجلدين) (الورقة: 50 من النسخة المذكورة) فلعله أفرد أخبار الاوائل في كتاب مستقل.

(1) يعني مُحَمَّد بن عبدا لباقي الأنصاري المتوفى 535.

(*) وتكتب أيضا (توران شاه) منفصلة، وقد ترجم له غير واحد من الذين أرخو العصره منهم: سبط ابن الجوزي: 8 / 362، وابن خلكان: 1 / 306، والخزرجي في العقود اللؤلؤية: 1 / 26 والذهبي في تاريخ الإسلام الورقة 64 (أحمد الثالث 2917 / 14) والعبر: 4 / 228، والعرشي في بلوغ المرام: 41، وغيرهم.

مَاتَ: وَعَلَيْهِ مائَتَا أَلف دِيْنَار.

وَلَهُ إِخْوَة نُجبَاء: صَلاَح الدِّيْنِ السُّلْطَان، وَسيف الدِّيْنِ العَادل، وَشَاهنشَاه وَالِد فَرُّوخشَاه صَاحِب بَعْلَبَكَّ، وَوَالِد الْملك تَقِي الدِّيْنِ عُمَر صَاحِب حَمَاة، وَتَاج المُلُوْك بُوْرِي الَّذِي قُتل عَلَى حلب، وَسيف الإِسْلاَم طُغْتِكِيْن الَّذِي تَملك اليَمَن أَيْضاً، وَرَبِيْعَة خَاتُوْنَ، وَستّ الشَّام (1) .

11 - مَلِكُ المَوْصِلِ غَازِي بنُ مَوْدُوْدِ بنِ زنْكِي التُّرْكِيُّ *

المَلِكُ، سَيْفُ الدِّيْنِ غَازِي ابْنُ صَاحِبِ المَوْصِلِ قُطْبِ الدِّيْنِ مَوْدُوْدِ ابْنِ الأَتَابكِ زنْكِي ابْنِ قَسِيْمِ الدَّوْلَةِ آقْسُنْقُرَ التُّرْكِيُّ، المَوْصِلِيُّ.

تَمَلَّكَ بَعْدَ أَبِيْهِ مِنْ تَحْت يَدِ عَمّه الْملك نُوْر الدِّيْنِ، وَطَالت أَيَّامه، فَلَمَّا تَسَلَّطن صَلاَح الدِّيْنِ، وَحَاصَرَ حلب، نَفَّذ غَازِي جَيْشه مَعَ أَخِيْهِ مَسْعُوْد يُنجد ابْنَ عَمِّهِ، فَالتَقَوا هُم وَصَلاَح الدِّيْنِ عِنْد قرُوْنِ حَمَاة، فَانْكسر مَسْعُوْد، فَأَقْبَل غَازِي بِنَفْسِهِ لِيَأْخذ بِالثَّأْر، فَوَقَعَ المَصَافّ عَلَى تلّ السُّلْطَان بِقُرْبِ حلب، فَانْكسرت مَيْسَرَة صَلاَح الدِّيْنِ، فَحَمَلَ السُّلْطَان بِنَفْسِهِ، فَكسر المَوَاصِلَةَ، فَقبح الله القِتَال عَلَى المُلْكِ، مَا أَردَأَه.

مَاتَ غَازِي -رَحِمَهُ اللهُ-: بِالسّلّ، فِي صَفرٍ، سَنَة سِتٍّ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْس

---

(1) ستأتي تراجمهم في هذا الكتاب.

* ترجم له ابن الأثير في التاريخ الباهر: 175 146 وغيرها، وذكره في غير موضع من الكامل، وترجم له سبط ابن الجوزي: 8 / 363، وابن خلكان: 4 / 3، وابن واصل في مفرج الكروب: 1 / 190، والذهبي في تاريخ الإسلام: الورقة 67 (أحمد الثالث 2917 / 14) والعبر: 4 / 230، وابن الوردي: 2 / 90، وابن تغري بردي في النجوم: 6 / 88، والمقريزي في السلوك: ج 1 ق 1 ص 58 فما بعد، وابن العماد في الشذرات: 4 / 257.

(54/21)

مائَة (1) ، وَتَمَلّك المَوْصِل أَخُوْهُ الْملك عِزّ الدِّيْنِ مَسْعُوْد.

12 - خُوَارِزْمْشَاه أَرْسَلاَنُ بنُ آتسز بن مُحَمَّدِ بنِ نُوشْتِكِيْنَ *

السُّلْطَان أَرْسَلاَن بنُ خُوَارِزْم شَاه (2) آتسز (3) ابْنِ الأَمِيْر مُحَمَّدِ بنِ نُوشْتِكِيْن (4) .

تَمَلَّكَ بَعْدَ أَبِيْهِ.

كَانَ جَدّهُم نُوشْتكِيْن مَمْلُوْكاً لِرَجُلٍ، فَاشترَاهُ أَمِيْر مِنَ السُّلْجُوْقِيَّة اسْمه بلكَا بِك فَكَبِرَ نُوشْتِكِيْن، وَنَشَأَ نَجيباً عَاقِلاً، فَوُلد لَهُ مُحَمَّد، فَأَشغله فِي العِلْمِ وَالأَدب، وَطلع نبيلاً كَامِلاً، وَسَاد، وَتَأَمّر، وَنَاب فِي حُدُوْدِ الخَمْس مائَة بِخُوَارِزْمَ،

وَلقّبوهُ خُوَارِزْمشَاه، فَعَدَلَ، وَأَحْسَن السيَاسَة، وَقرّب العُلَمَاء، وَعظم شَأْنه عِنْد مَخْدُومه السُّلْطَان سَنْجَر، ثُمَّ تُوُفِّيَ، فَقَامَ فِي وِلاَيته ابْنه آطسز خُوَارِزْمشَاه، ثُمَّ بَنُوْهُ، فَوَلِيَ أَرْسَلاَن هَذَا، فَكَانَ مِنْ كِبَارِ المُلُوْك كَأَبِيْهِ.

رَجَعَ مِنْ مُحَارِبَة الخَطَا مَرِيْضاً، فَمَاتَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، فَتَمَلَّكَ بَعْدَهُ ابْنه سُلْطَان شَاه مَحْمُوْد، وَكَانَ ابْنه الآخر تَكِشُ مقيماً عَلَى مدينَة جَنْد، فَلَمَّا سَمِعَ، تَنمَّر وَأَنِف مِنْ سَلْطَنَة أَخِيْهِ الصَّغِيْر، وَسَارَ إِلَى ملك

---

(1) وقد ذكر ابن الأثير أنه كان لا يحب الظلم على شح فيه وجبن، وذكر الذهبي في (تاريخ الإسلام) أنه عاش نحوا من ثلاثين سنة، وأنه تعاطى الخمر والزنى بعد موت نور الدين فمقته أهل الخير (الورقة 67 احمد الثالث 2917 / 14) .

(*) أخباره في التواريخ المستوعبة لعصره ولا سيما ابن الأثير في الكامل.

وتناول الذهبي أخباره في قسم الحوادث من تاريخ الإسلام (أحمد الثالث 2917 / 15) وترجم له في تاريخ الإسلام، الورقة 18 (أحمد الثالث 2917 / 14) .

(2) هكذا ترد متصلة تارة ومنفصلة أخرى.

(3) وتكتب أيضا: (آطسز) ومعناها بالتركية: بغير اسم، كما سترد بعد قليل.

(4) وترد في بعض الكتب (نشتكين) بغير واو.

(55/21)

الخَطَا، فَأَمده بِجَيْش، وَأَقْبَلَ، فَتَأَخّر أَخُوْهُ مُحَمَّد وَأُمّه إِلَى صَاحِب نَيْسَابُوْر المُؤَيَّد، وَاسْتَوْلَى عَلاَءُ الدِّيْنِ تَكِش عَلَى البِلاَد، ثُمَّ التقى هُوَ وَالمُؤَيَّد، فَانحطم جمع المُؤَيَّد، وَأُسِرَ هُوَ، وَذُبِحَ صَبْراً، وَهَرَبَ مَحْمُوْد وَأُمّه إِلَى دِهِسْتَان، ثُمَّ حَاصرهُم تَكِشّ، وَافتَتَح البَلَد، فَهَرَبَ مَحْمُوْد وَأُسرت أُمّه، فَقُتلت، وَالتَجَأَ مَحْمُوْد إِلَى السُّلْطَانِ غِيَاث الدِّيْنِ صَاحِب غَزْنَة، فَاحْتَرَمه، وَتَمَلَّكَ بَعْدَ المُؤَيَّد وَلده مُحَمَّد بن أَيَبَة.

وَأَمَّا تَكِشّ، فَامتدت أَيَّامه، وَقَهَرَ المُلُوْكَ.

13 - ابْنُ حُنَيْنٍ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ حُنَيْنٍ الكِنَانِيُّ *

الإِمَامُ الكَبِيْرُ، مُسْنِدُ المَغْرِب، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ حُنَيْنٍ الكِنَانِيُّ، القُرْطُبِيُّ، المَالِكِيُّ، المُقْرِئُ، نَزِيْلُ مَدِيْنَةِ فَاسٍ.

مَوْلِدُهُ: فِي سَنَةِ سِتٍّ وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَقرَأَ بِالرِّوَايَات عَلَى: أَبِي الحَسَنِ العَبْسِيّ صَاحِب أَبِي العَبَّاسِ بن نَفِيْسٍ، فَكَانَ خَاتِمَةَ أَصْحَاب العَبْسِيّ.

وَسَمِعَ (المُوَطَّأ) مِنْ: مُحَمَّدِ بنِ فَرَجٍ الطَّلاَّعِيّ.

وَرَوَى أَيْضاً عَنْ: خَازِم بن مُحَمَّدٍ، وَأَبِي الحَسَنِ بنِ شَفِيْعٍ.

وَتَلاَ بِجَيَّانَ عَلَى: أَبِي عَامِرٍ مُحَمَّد بن حَبِيْبٍ.
وَحَجّ فِي سَنَةِ خَمْسِ مائَةٍ.

(*) ترجم له ابن الابار في التكملة: 3 / الورقة: 66 نسخة الأزهر المصورة في خزانة الدكتور بشار عواد معروف، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة 25 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، والعبر: 4 / 204، وابن العماد في الشذرات: 4 / 234.

(56/21)

قَالَ الأَبَّار فِي (تَارِيْخِهِ (1)) : فَلَقِي أَبَا حَامِد الغَزَّالِيّ، وَصحبه، وَسَمِعَ مِنْهُ كَثِيْراً مِنْ (مُوَطَّأ يَحْيَى (2) بن بُكَيْرٍ) بِسَمَاعه مِنَ الفَقِيْه نَصْر، وَأَقَامَ تِسْعَة أَشهر يُقْرِئُ القُرْآن بِبَيْتِ المَقْدِس.
طَالَ عُمُرُهُ، وَتَصدّر لِلإِقْرَاءِ.
رَوَى عَنْهُ مَنْ شُيُوْخنَا (3) : أَبُو القَاسِمِ بنُ بَقِيّ، وَأَبُو زَكَرِيَّا التَّادَلِيّ، فَأَخْبَرَنَا التَّادَلِيّ بِكِتَابِ (الشِّهَاب) لِلْقُضَاعِيّ سَمَاعاً، قَالَ:
حَدَّثَنَا أَبُو (4) الحَسَنِ بنُ حُنَيْنٍ، حَدَّثَنَا العَبْسِيّ، حَدَّثَنَا المُؤلف (5) ، ثُمَّ قَالَ الأَبَّار (6) : تُوُفِّيَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.
قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ بِقُوْص مُحَمَّد بن عَبْدِ الحَمِيْدِ بن صَالِحٍ الهسكورِيُّ (المُوَطَّأ) أَوْ بَعْضه، فَقَالَ صَاحِب كِتَاب (الإِمَامِ) :
قَرَأْتُ عَلَى عَبْدِ المُحْسِنِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ القُوْصِيّ بِهَا أَنَّهُ سَمِعَ الهسكورِيّ -قَدِمَ عَلَيْهِم- عَنِ ابْنِ الحُنَيْنِ ... ، فَذَكَرَ حَدِيْثاً.

14 - ابْنُ الشَّهْرُزُوْرِيِّ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ القَاسِمِ *
الإِمَامُ، قَاضِي القُضَاةِ، كَمَالُ الدِّيْنِ، أَبُو الفَضْلِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ

---

(1) (التكمله) : 3 / الورقة: 66.
(2) العبارة قد توهم، وأصلها كما وردت عند ابن الابار: (وسمع منه أكثر الموطأ رواية ابن بكير) .
(3) أي من شيوخ ابن الابار.
(4) إضافة يقتضيها السياق.
(5) هذا من تصرفات الذهبي في النقل، فمعلوم أن الذهبي يرتضي النقل بالمعنى، ولا يلتزم بأصل النص وحرفيته (انظر كتاب الدكتور بشار عواد معروف: الذهبي ومنهجه: ص: 434 فما بعد القاهرة 1976) قال ابن الابار:

(وروى لنا عنه من شيوخنا أبو القاسم بن بقي، وأبو زكريا التادلي، قرأت عليه (الشهاب) للقضاعي ببلنسية، وحدثني به عنه سماعا عن العبسي عن مؤلفه) .

(6) (التكملة) الورقة: 66 من النسخة السابقة.

(*) ترجم له العماد في القسم الشامي من الخريدة: 2 / 323، وابن الجوزي في المنتظم: =

(57/21)

القَاسِم بن مُظَفَّر بن عَلِيّ، ابْنُ الشَّهْرُزُوْرِيّ المَوْصِلِيُّ، الشَّافِعِيُّ، بَقِيَّةُ الأَعْلاَم.

مَوْلِدُهُ: سَنَةَ إِحْدَى وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنْ: جده لأُمِّهِ؛ عَلِيّ بن أَحْمَدَ بنِ طَوْقٍ، وَأَبِي البَرَكَات بن خَمِيْس، وَبِبَغْدَادَ مِنْ: نُوْر الهُدَى الزَّيْنَبِيّ، وَطَائِفَة.

وَكَانَ وَالِدُهُ (1) أَحَد عُلَمَاء زَمَانه يُلَقَّبُ: بِالمُرْتَضَى، تَفَقَّهَ بِبَغْدَادَ، ووعظ، وَلَهُ نَظْمٌ فَائِق، وَفَضَائِل، وَوَلِيَ قَضَاءَ المَوْصِل، وَهُوَ القَائِلُ:

يَا ليلَ (2) مَا جِئْتكُم زَائِراً ... إِلاَّ وَجَدْت الأَرْض تُطوَى لِي

وَلاَ ثَنَيْتُ العَزْم عَنْ بَابكُم ... إِلاَّ تعَثَّرْتُ بِأَذْيَالِي

مَاتَ: سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ وَخَمْسِ مائَةٍ، كَهْلاً.

وَكَمَال الدِّيْنِ حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنَا صَصْرَى (3) ، وَالشَّيْخ المُوَفَّق، وَالبَهَاء عَبْد الرَّحْمَانِ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ بنُ الأَخْضَرِ، وَالقَاضِي شَمْس الدِّيْنِ عُمَر بن

= 10 / 268، وابن الأثير في الكامل: 11 / 180، وسبط ابن الجوزي في المرآة: 8 / 340، وابن خلكان في الوفيات: 4 / 241، والذهبي في تاريخ الإسلام الورقة: 46 (أحمد الثالث 2917 / 14) والعبر: 4 / 215، وابن الوردي في تتمة المختصر: 2 / 87، والصفدي في الوافي: 3 / 331، والسبكي في الطبقات الكبرى: 6 / 117، وابن كثير في البداية: 12 / 296، والعيني في عقد الجمان: 16 / الورقة 602، وابن تغري بردي في النجوم: 6 / 80، وابن العماد في الشذرات: 4 / 243 وغيرهم.

(1) انظر ترجمته عند العماد الأصبهاني في (الخريدة) (قسم الشام) : 2 / 308، وابن خلكان في (الوفيات) : 3 / 49

(2) هكذا وردت في أصل النسخة مفتوحة ومعناها عندئذ: يا ليلى وهو منادى مرخم.

(3) هما: أبو المواهب الحسن بن هبة الله بن محفوظ، المتوفى سنة 586، وأبو القاسم الحسين بن هبة الله المتوفى سنة 626.

(58/21)

المُنَجَّى (1) ، وَآخَرُوْنَ.

وَشيخه فِي الفِقْه: أَسْعَد المِيْهَنِيّ.

وَلِيَ قَضَاءَ بَلَده، وَذَهَبَ فِي الرُّسْلِيَّةِ (2) مِنْ صَاحِب المَوْصِل زَنْكِي الأَتَابك، ثُمَّ وَفَدَ عَلَى وَلد زَنْكِي نُوْر الدِّيْنِ، فَبَالغ فِي احْترَامه بِحَلَب، وَنفَّذَه رَسُوْلاً إِلَى المُقْتَفِي.

وَقَدْ أَنشَأَ بِالمَوْصِل مَدْرَسَة، وَبِطَيْبَةَ رِبَاطاً.

ثُمَّ إِنَّهُ وَلِيَ قَضَاءَ دِمَشْقَ لنُوْر الدِّيْنِ، وَنظر الأَوقَاف، وَنظر الخزَانَة، وَأَشيَاء، فَاسْتنَاب ابْنه أَبَا حَامِد بِحَلَبَ، وَابْن أَخِيْهِ أَبَا القَاسِمِ بحَمَاة، وَابْنه الآخر فِي قَضَاء حِمْص.

وَقَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ: وَلِيَ قَضَاءَ دِمَشْق سَنَة 555، وَكَانَ أَديباً، شَاعِراً، فَكه المَجْلِس، يَتَكَلَّم فِي الأُصُوْل كَلاَماً حسناً، وَوَقَفَ وُقُوْفاً كَثِيْرَة، وَكَانَ خَبِيْراً بِالسيَاسَة وَتَدبِير الْملك.

وَقَالَ أَبُو الفَرَجِ ابْنُ الجَوْزِيِّ (3) : كَانَ رَئِيْس أَهْل بَيْتِهِ، بَنَى مَدْرَسَة بِالمَوْصِل، وَمَدْرَسَة بِنَصِيْبِيْن، وَوَلاَّهُ نُوْر الدِّيْنِ القَضَاء، ثُمَّ اسْتَوْزَره، وَرَدَ رَسُوْلاً، فَقِيْلَ: إِنَّهُ كتب قِصَّة عَلَيْهَا مُحَمَّد بن عَبْدِ اللهِ الرَّسُول، فَكَتَبَ المُقْتَفِي: صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَقَالَ سِبط ابْنِ الجَوْزِيِّ (4) : لَمَّا جَاءَ الشَّيْخ أَحْمَد بن قُدَامَةَ وَالِد

---

(1) فِي الأصل (المنجا) بالالف القائمة وقد غيرناها ومثيلاتها وكتبناها بالصورة التي يجب أن تكون عليها

(2) أي السفارة.

(3) (المنتظم) 10 / 268، وقد سقط من نص المنتظم شيء أذهب بالمعنى وانتبه إليه محققه المرحوم سالم الكرنكوي.

(4) (مرآة الزمان) : 8 / 341.

الشَّيْخ أَبِي عُمَرَ إِلَى دِمَشْقَ، خَرَجَ إِلَيْهِ أَبُو الفَضْلِ، وَمَعَهُ أَلف دِيْنَار، فَعَرضهَا عَلَيْهِ، فَأَبَى، فَاشْتَرَى بِهَا الهَامَةَ (1) ، وَوقفهَا عَلَى المَقَادسَة.

قَالَ: وَقَدِمَ السُّلْطَان صَلاَح الدِّيْنِ سَنَة سَبْعِيْنَ، فَأَخَذَ دِمَشْق، وَنَزَلَ بِدَارِ العَقِيْقِيّ، ثُمَّ إِنَّهُ مَشَى إِلَى دَار القَاضِي كَمَال الدِّيْنِ، فَانزعج، وَأَسرع لِتلقيه، فَدَخَلَ السُّلْطَان، وَبَاسطه، وَقَالَ: طِبْ نَفْساً، فَالأَمْر أَمرك، وَالبَلَد بَلَدك.

وَلَمَّا تُوُفِّيَ كَمَال الدِّيْنِ، رثَاهُ وَلده مُحْيِي الدِّيْنِ بقصيدَة أَوَّلُهَا -وَكَانَ بِحَلَب-:

أَلِمُّوا بسَفْحَيْ قَاسِيُوْنَ وَسَلِّمُوا ... عَلَى جَدَثٍ بَادِي السَّنَا وَترَحَّمُوا

وَأَدُّوا إِلَيْهِ عَنْ كئِيبٍ تحِيَّةً ... مُكَلِّفُكُم إِهدَاءهَا القَلْبُ وَالفمُ

قُلْتُ: تُوُفِّيَ فِي سَادس المُحَرَّم، سَنَة اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

15 - ابْنُهُ: مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ القَاسِمِ ابْنُ الشَّهْرُزُوْرِيّ *

وَمَاتَ ابْنه: قَاضِي القُضَاةِ، أَبُو حَامِدٍ مُحَمَّدٌ سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِيْنَ.

---

(1) القرية المشهورة بالغوطة الغربية من دمشق.

(*) ترجم له العماد في القسم الشامي من الخريدة: 2 / 329، وابن الأثير في الكامل: 12 / 25، وابن الدبيثي في تاريخه، الورقة 124 (باريس 5921) والمنذري في التكمله: 1 / 241 وابن خلكان في الوفيات: 4 / 246، والدمياطي في المستفاد، الورقة 13، والصفدي في الوافي: 1 / 210، وفيه أن وفاته سنة 584، وهو وهم، وابن الملقن في العقد المذهب، الورقة: 71، والعيني في عقد الجمان / 17 / الورقة 102، وابن عبد الهادي في معجم الشافعية، الورقة: 55، وغيرهم كثير.

(60/21)

وَكَانَ مِنْ تَلاَمِذَة أَبِي مَنْصُوْرٍ ابْن الرَّزَّاز.

وَوَلِيَ قَضَاءَ حلب، ثُمَّ المَوْصِل، وَدرّس بنظامِيتهَا، وَتَمَكَّنَ مِنْ صَاحِبهَا مَسْعُوْد جِدّاً.

وَكَانَ سَرِيّاً عَالِماً أَديباً جَوَاداً، بَذَلَ بِبَغْدَادَ لفُقَهَائِهَا نَوْبَةً عَشْرَة آلاَف دِيْنَار، وَرُبَّمَا أَدَى عَنِ الغرِيْمِ الدِّينَار وَالدِّيْنَارَيْن.

وَلَهُ فِي جَرَادَةٍ:

لَهَا فَخِذَا بَكْرٍ وَسَاقَا نَعَامَةٍ ... وَقَادِمَتَا نَسْرٍ وَجُؤجُؤُ ضَيْغَمِ

حَبَتْهَا أَفَاعِي الرَّمْلِ بَطْناً وَأَنْعَمَتْ ... عَلَيْهَا جِيَاد الخَيْلِ بِالرَّأْسِ وَالفَمِ

16 - الحَيْصَ بَيْصَ سَعْدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَعْدٍ التَّمِيْمِيُّ *

الشَّاعِرُ المَشْهُوْرُ، الأَمِيْرُ شِهَابُ الدِّيْنِ، أَبُو الفَوَارِسِ سَعْدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَعْدِ بن صَيفِيّ التَّمِيْمِيُّ، الأَدِيْبُ، الفَقِيْهُ، الشَّافِعِيُّ.

سَمِعَ مِنْ: أَبِي طَالِبٍ الزَّيْنَبِيّ، وَأَبِي المَجْدِ مُحَمَّد بن جَهْوَرٍ.

رَوَى عَنْهُ: القَاضِي بَهَاء الدِّيْنِ بن شَدَّادٍ، وَمُحَمَّد ابْن المَنِّيّ.

(*) ترجم له غير واحد منهم العماد الأصبهاني في القسم العراقي من الخريدة ترجمة حافلة: 1 / 202 فما بعد، وياقوت في إرشاد الاريب: 4 / 233، وابن الجوزي في المنتظم: 10 / 288، وسبطه في المرآة: 8 / 352، وابن خلكان في الوفيات: 2 / 362، والذهبي في تاريخ الإسلام الورقة: 51 (أحمد الثالث 2917 / 14) والعبر: 4 /

219، والسبكي في الطبقات الكبرى: 7 / 91، وابن كثير في البداية: 12 / 301، وابن حجر في اللسان: 3 / 19، والعيني في عقد الجمان: 16 / الورقة 618.

(61/21)

وَلَهُ (دِيْوَان (1)) ، وَترسّلٌ، وَبلاغَةٌ، وَبَا ع فِي اللُّغَة، وَيد فِي المُنَاظَرَة، وَكَانَ يَتحدّث بِالعَرَبِيَّة، وَيلبس زِيّ الْعَرَب. مَاتَ: فِي شَعْبَان، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

17 - أَبُو المَسْعُوْدِيّ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَسْعُوْدٍ المَرْوَزِيُّ *

الشَّيْخُ الصَّالِحُ، أَبُو حَامِدٍ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَسْعُوْدِ بنِ أَحْمَدَ المَرْوَزِيّ، البَنْجدِيْهِيُّ، الخَمْقَرِيُّ (2) .

قَالَ السَّمْعَانِيُّ فِي (التَّحْبِيْر (3)) : شَيْخ صَالِح مُعَمَّر عَفِيْف، مِنْ أَهْلِ بَنْجَ دِيه.

تَفَرَّد بروَايَة (جَامِع التِّرْمِذِيّ) عَنِ: القَاضِي أَبِي سَعِيْدٍ مُحَمَّد بن عَلِيٍّ البَغَوِيّ الدَّبَّاس.

سَمِعْتُ مِنْهُ، وَنَشَأَ لَهُ وَلد اسْمه مُحَمَّد، فَهِم الحَدِيْث، وَبَالَغَ فِي طلبه، وَرَحَلَ إِلَى العِرَاقِ وَالشَّام.

قُلْتُ: عَنَى بِهِ التَّاجَ المَسْعُوْدِيَّ ابْنَ شَارِحِ (المَقَامَات) .

وَقَدْ رَوَى (جَامِعَ التِّرْمِذِيّ) : القَاضِي أَبُو نَصْرٍ ابْنُ الشِّيْرَازِيّ، عَنْ أَبِي

---

(1) طبع ديوان حيص بيص في بغداد على نفقة وزارة الاعلام 1395 1394 / 1974 1975 في ثلاثة أجزاء بمطابع دار الحرية بتحقيق مكي السيد جاسم وشاكر هادي شكر.

(*) ترجم له السمعاني في التحبير: 1 / 411، وفي معجم شيوخه: الورقة 144، ولم يذكر تاريخ وفاته لتأخرها عن وفاته كما يبدو.

وترجم له الذهبي في المتوفين على التقريب من أهل الطبقة السابعة والخمسين من تاريخ الإسلام لعدم تأكده من تاريخ وفاته، الورقة: 39 (أحمد الثالث 2917 / 14) .

(2) نسبة إلى خمقر بفتح الخاء المعجمة وسكون الميم وفتح القاف، وهي في الأصل نسبة إلى بنج دية، فكأنه نسبه مرتين إلى النسبة نفسها، ومعنى بنج ديه، ويقال فيها أيضا: فنج ديه خمس قرى.

وقد أشار إلى هذا التوافق في النسبة ابو سعد السمعاني في (الأنساب) وتابعه ابن الأثير في (اللباب) .

(3) 1 / 411.

(62/21)

حَامِدٍ هَذَا بِالإِجَازَةِ.
وَأَظُنُّهُ تُوُفِّيَ: سَنَةَ بِضْعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

18 - ابْنُ صِيْلاَ أَبُو بَكْرٍ عَتِيْقُ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ بنِ عَلِيّ الحَرْبِيُّ *
الشَّيْخُ، المُسْنِدُ، أَبُو بَكْرٍ عَتِيْقُ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ بنِ عَلِيّ بن صِيْلاَ الحَرْبِيُّ، الخَبَّازُ.
سَمِعَ مِنْ: عَبْدِ الوَاحِدِ بنِ عُلْوَان، وَأَحْمَد بن عَبْدِ القَادِرِ اليُوْسُفِيّ، وَطَائِفَة.
رَوَى عَنْهُ: وَلَدَاهُ؛ عَبْدُ الرَّحْمَانِ وَعَبْد العَزِيْز، وَابْن الأَخْضَرِ، وَعَبْد الرَّزَّاقِ الجِيْلِيّ، وَأَحْمد بن أَحْمَدَ البَنْدَنِيْجِيّ، وَالبَهَاء عَبْد الرَّحْمَانِ المَقْدِسِيّ، وَأَبُو القَاسِمِ بنُ أَبِي الحَسَنِ المَالحَانِيّ (1) ، وَالأَنْجَب بن مُحَمَّدِ بنِ صِيْلاَ الحَمَامِيّ.
مَاتَ: فِي رَبِيْعٍ الآخِرِ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَلَهُ خَمْسٌ وَثَمَانُوْنَ سَنَةً.

(*) ترجم له ابن النجار في التاريخ المجدد، الورقة 120 ظاهرية، والذهبي في تاريخ الإسلام: الورقة: 49 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، قال ابن النجار: (وقد سماه أبو الحسن علي بن مُحَمَّد الشهرستاني النيسابوري لما سمع عليه مُحَمَّدا، وذكره ابن السمعاني في المحمدين) (يعني من كتابه الذي ذيل به على الخطيب) .
(1) بفتح الميم وسكون الالف وكسر اللام وفتح المهملة وبعد الالف نون نسبة إلى بيع السمك المالح، كما في (أنساب) السمعاني و (لباب) ابن الأثير.

(63/21)

---

19 - السَّقْلاَطُوْنِيُّ أَبُو شَاكِرٍ يَحْيَى بنُ يُوْسُفَ البَغْدَادِيُّ *
الشَّيْخُ، أَبُو شَاكِرٍ يَحْيَى بنُ يُوْسُفَ البَغْدَادِيُّ، السَّقْلاَطُوْنِيُّ (1) ، الخَبَّازُ، وَيُعْرَفُ: بِصَاحِبِ ابْن بَالاَنَ.
رَوَى عَنْ: ثَابِتِ بنِ بُنْدَار، وَالحُسَيْن ابْنِ البُسْرِيّ، وَالمُبَارَك ابْن الطُّيُوْرِيّ، وَجَمَاعَة.
رَوَى عَنْهُ: الشَّيْخ المُوَفَّق، وَابْن الأَخْضَرِ، وَالبَهَاء عَبْد الرَّحْمَانِ، وَالمُبَارَك بن عَلِيٍّ المُطَرِّز، وَبَهَاء الدِّيْنِ ابْن الجُمَّيْزِيّ، وَآخَرُوْنَ.
مَاتَ: فِي شَعْبَان، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، عَنْ سنّ عَالِيَة.

20 - شُمْلَةُ التُّرْكُمَانِيُّ **
السُّلْطَانُ المُتَغَلِّبُ عَلَى مَمْلَكَةِ فَارِس.
أَنشَأَ قلاعاً، وَظلم، وَتَمَرّد، وَقوِيَ عَلَى السُّلْجُوْقِيَّة، وَكَانَ يظْهر

(*) ترجم له ابن الدبيثي في تاريخه بدلالة المختصر المحتاج إليه 3 / 252، والذهبي في العبر: 4 / 218، وسقطت

ترجمته من تاريخ الإسلام (نسخة أحمد الثالث 2917 / 14) بعد الورقة: 51، وترجم له ابن العماد أيضا 4 / 246.

(1) نقل الدكتور مصطفى جواد عن ذيل المعجمات العربية للمستشرق الهولندي دوزي عن السقلاطون قوله: (نوع من النسيج الحرير الموشى بالذهب، وأصله رومي إلا ان بغداد اختصت بنسجه وحوكه) وذكر أن اسمه انتقل إلى اللغات الاوروبية (حاشية المختصر المحتاج إليه: 3 / 252) وتوهم المشرفون على طبع النجوم الزاهرة، فقالوا في السقلاطوني: (نسبة إلى سقلاطون بلد بالروم تصنع فيه الملابس الملونة بالالوان القرمزية) .

(**) أخباره في التواريخ المستوعبة لعصره، ولا سيما الجزء الحادي عشر من تاريخ ابن الأثير، وقد ترجم له ابن الجوزي في المنتظم: 10 / 255، والذهبي في تاريخ الإسلام الورقة: 35 (أحمد الثالث 2917 / 14) والعبر: 4 / 211، وابن كثير في البداية: 12 / 291 وغيرهم.

ترجم له الذهبي في (تاريخ الإسلام) الورقة: 36 (أحمد الثالث 2917 / 14) .

(64/21)

طَاعَة الخُلَفَاء.

وَدَام ملكه أَزْيدَ مِنْ عِشْرِيْنَ سَنَةً، وبدَّع فِي الأَكرَاد، ثُمَّ تَجَهَّز لِحَرْب جَيْشٍ مِنَ التُّرُكْمَان، فَاسْتَعَانوا بِالبَهْلَوَان صَاحِب أَذْرَبِيْجَان، وَعُمِلَ مَصَافٌّ كَبِيْر، فَوَقَعَ فِي شَمْلَةَ سَهْم، وَانفلَّ جَيْشُه، وَأُخِذَ أَسِيْراً هُوَ وَابْنُه وَابْنُ أَخِيْهِ، وَزَال ملكُهُ، وَمَاتَ بَعْدَ يَوْمَيْن، وَفرح بِذَلِكَ المُسْلِمُوْنَ.

هَلَكَ: سَنَة 570.

21 - الطُّوْسِيُّ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيّ بن مُحَمَّدٍ *

الفَقِيْهُ، الإِمَامُ، نَاصِحُ المُسْلِمِيْنَ، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي القَاسِمِ الطُّوْسِيُّ، الشَّافِعِيُّ.

حَدَّثَ عَنْ: عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ بنِ الأَخْرَم، وَنَصْر اللهِ الخُشْنَامِيّ، وَالفَضْل بن عَبْدِ الوَاحِدِ التَّاجِر، وَهُم مِنْ أَصْحَاب الحِيْرِيّ.

وَلَهُ أَرْبَعُوْنَ حَدِيْثاً سَمِعْنَاهَا، خَرَّجهَا لَهُ: عَلِيّ بن عُمَرَ الطُّوْسِيّ.

رَوَى عَنْهُ: عُثْمَان بن أَبِي بَكْرٍ الخَبُوْشَانِيّ، وَمُحَمَّد بن أَبِي طَاهِرٍ العَطَّارِيّ، وَأَبُو حَامِدٍ مُحَمَّد بن مُحَمَّدٍ السِّمْنَانِيّ، وَالحَسَن بن عُبَيْدِ اللهِ القُشَيْرِيّ، وَالحُرَّةُ زَيْنَبُ الشَّعْرِيَّةُ، وَابْنَاهَا المُؤَيَّدُ وَيبْبَى؛ وَلدَا النَّجِيْب مُحَمَّد بن عَلِيٍّ، وَالحَافِظ عَبْد القَادِرِ الرُّهَاوِيُّ، وَآخَرُوْنَ، وَكَانَ أَسند مَنْ تَبَقَّى بِنَيْسَابُوْرَ فِي وَقْتِهِ.

مَاتَ: سَنَةَ سَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

(*) ترجم له الذهبي في (تاريخ الإسلام) الورقة: 36 (أحمد الثالث 2917 / 14) .

22 - قَايْمَازُ مَوْلَى المُسْتَنْجِدِ بِاللهِ *

مَلِكُ الأُمَرَاءِ، قُطْبُ الدِّيْنِ، ارْتفعَ شَأْنُهُ، وَعلاَ محلُّه فِي دَوْلَةِ أُسْتَاذِه، فَلَمَّا اسْتُخْلِفَ المُسْتَضِيْءُ، عَظُمَ قَايْمَاز، وَصَارَ هُوَ الكُلّ؛ فَلَقَدْ رَام المُسْتَضِيْءُ تَولِيَةَ وَزِيْرٍ، فَمنعه قَايْمَاز، وَأَغلق بَاب النُّوْبِيّ، وَهَمَّ بشقّ العصَا، وَخرَجَ فِي جَيْشِهِ مِنْ بَغْدَادَ، وَكَانَ سَمحاً، كَرِيْماً، طلقَ المُحيَّا، قَلِيْل الظُّلم، فَأَتَاهُ الأَجَلُ بِنَاحيَة المَوْصِل، وَسَكَنَت النَّائِرَةُ.

مَاتَ: فِي ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ سَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

23 - صَدَقَةُ بنُ الحُسَيْنِ أَبُو الفَرَجِ ابْنُ الحَدَّادِ البَغْدَادِيُّ **

العَلاَّمَةُ، أَبُو الفَرَجِ ابْنُ الحَدَّادِ البَغْدَادِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، النَّاسِخُ، الفَرَضِيُّ، المُتَكَلِّمُ، المتَّهَمُ فِي دِيْنِه.

نسخ الكَثِيْر بِخَطٍّ مَنْسُوْب.

(*) ذكر أخباره مؤرخو عصره مثل ابن الجوزي وسبطه وابن الأثير، وترجم له ابن الجوزي ترجمة مفردة في المنتظم: 10 / 255، وابن الفوطي في الملقبين بقطب الدين من تلخيصه: 4 / الترجمة 2864، والذهبي في تاريخ الإسلام الورقة: 36 (أحمد الثالث 2917 / 14) والعبر: 4 / 211، وابن كثير في البداية: 12 / 291، وغيرهم.

(* *) ترجم له ابن الجوزي في المنتظم: 10 / 276، وصيد الخاطر: 239، وابن الأثير في الكامل: 11 / 183، وابن الدبيثي في تاريخه: الورقة 82 (باريس: 5922) ، وسبط ابن الجوزي في المرآة: 8 / 344، والذهبي في تاريخ الإسلام: الورقة 48 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، وابن كثير في البداية: 12 / 298، والعيني في عقد الجمان: 16 ك الورقة 608، ومقدمة المجلد الأول من تاريخ ابن الدبيثي المطبوع: 1 / 40، وابن رجب في الذيل: 1 / 339، وابن العماد في الشذرات: 4 / 245.

وَأَخَذَ عَنِ: ابْن عَقِيْلٍ، وَابْن الزَّاغُوْنِيّ، وَسَمِعَ مِنِ: ابْن مَلَّةَ، وَاشْتَغَلَ مُدَّة، وَأَمَّ بِمسجد كَانَ يَسكنُه، وَنَاظر، وَأَفتَى.

قَالَ ابْنُ الجَوْزِيّ (1) : يظْهر مِنْ فلتَات لِسَانه مَا يَدلّ عَلَى سوء عَقِيدَته، وَكَانَ لاَ يَنضبط، وَلَهُ مَيْلٌ إِلَى الفَلاَسِفَة، قَالَ لِي مرَّةً: أَنَا الآنَ أُخَاصِم فَلَكَ الْفلك (2) .

وَقَالَ لِي القَاضِي أَبُو يَعْلَى الصَّغِيْر: مُذْ كتب صَدَقَةُ (الشِّفَاءَ) لاِبْن سِيْنَا تَغيَّر.

وَقَالَ لِلظَّهِيْرِ الحَنَفِيّ: إِنِّيْ لأَفرح بتعثيرِي؛ لأَنَّ الصَّانع يَقصدنِي.

مَاتَ: فِي رَبِيْعِ الآخِرِ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَهُوَ فِي عَشْرِ الثَّمَانِيْنَ.

وَكَانَ يَطلب مِنْ غَيْرِ حَاجَة (3) ، وَخَلَّفَ ثَلاَث مائَة دِيْنَارٍ.

وَرويت لَهُ مَنَامَات نَجسَة -أَعَاذَنَا اللهُ مِنَ الشقَاوَة-.

---

(1) (المنتظم) 10 / 276.
(2) كذا وردت في الأصل، وفي (المنتظم) لابن الجوزي الذي ينقل عنه: (أنا لا اخاصم إلا من فوق الفلك) وفي (تاريخ الإسلام) : (انا اخاصم الآن فوق الفلك) .
(3) نقل ابن رجب عن ابن النجار قوله: (وقد نسخ بخطه كثيرا للناس من سائر الفنون، وكان قوته من أجرة نسخه، ولم يطلب من أحد شيئا، ولا سكن مدرسة، ولم يزل قليل الحظ، منكسر الاغراض، متنغص العيش، مقترا عليه أكثر عمره..فكان ربما شكا حاله لمن يأنس به، فيشنع عليه من له فيه غرض، ويقول: هو يعترض على الاقدار، وينسبه إلى اشياء الله أعلم بحقيقتها) (الذيل: 1 / 340 339) ، ويظهر لنا ان ابن الجوزي قد حط عليه في تاريخه حطا بليغا لم يكن كله من الحق، قال ابو الحسن القطيعي في ما نقل عنه الحافظ ابن رجب: (كان بينه وبين ابن الجوزي مباينة شديدة، وكل واحد يقول في صاحبه مقالة الله اعلم بها) (الذيل: 1 / 340) وقد أثنى عليه محدث بغداد المحب ابن النجار في تاريخه، وقال: (وله مصنفات حسنة في أصول الدين، وقد جمع تاريخا على السنين بدأ فيه وقت وفاة شيخه ابن الزاغوني سنة سبع وعشرين وخمس مئة، مذيلا به على تاريخ شيخه، ولم يزل يكتب فيه إلى قريب من وقت وفاته، يذكر فيه الحوادث والوفيات) (الذيل: 1 / 339) وتاريخ صدقة هذا من مصادر ابن الدبيثي الرئيسة في تاريخه الذي ذيل به على ذيل ابن السمعاني، (انظر مقدمة (ذيل تاريخ مدينة السلام) لابن الدبيثي: 1 / 40) .

(67/21)

---

24 - المُسْتَضِيْءُ بِأَمْرِ اللهِ أَبُو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ ابْنُ المُسْتَنْجِد بِاللهِ *

الخَلِيْفَةُ، أَبُو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ ابْنُ المُسْتَنْجِدِ بِاللهِ يُوْسُفَ ابْنِ المُقْتَفِي مُحَمَّدِ ابْنِ المُسْتَظهِرِ أَحْمَدَ ابْنِ المُقْتَدِي الهَاشِمِيُّ، العَبَّاسِيُّ.

بُوْيِع بِالخِلاَفَةِ وَقت مَوْت أَبِيْه، فِي رَبِيْعٍ الآخِرِ (1) ، سَنَة سِتٍّ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَقَامَ بِأَمر البَيْعَة عَضُد الدِّيْنِ أَبُو الفَرَجِ ابْنُ رَئِيْس الرُّؤَسَاءِ، فَاسْتَوْزَره يَوْمَئِذٍ.

وُلِدَ: سَنَةَ سِتٍّ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَأُمُّه أَرْمَنِيَّةٌ، اسْمهَا: غَضَّةُ.

وَكَانَ ذَا حلم وَأَنَاة وَرَأْفَةٍ وَبرّ وَصَدَقَات.

قَالَ ابْنُ الجَوْزِيّ فِي (المُنْتَظَم (2)) : بُوْيِعَ، فَنُوْدِيَ بِرفع المكوسِ، وَرد المظَالِم، وَأَظهر مِنَ العَدْل وَالكرم مَا لَمْ نَره مِنْ أَعمَارنَا، وَفرّق مَالاً عَظِيْماً عَلَى الهَاشِمِيّيْنَ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّار (3) : بُوْيِعَ وَلَهُ إِحْدَى وَعِشْرُوْنَ سَنَةً -فَأَظنُّهُ وَهِمَ (4) -. قَالَ:

(*) أخباره في التواريخ المستوعبة لعصره كالمنتظم لابن الجوزي، والكامل لابن الأثير، وغيرهما وقد ترجم له غير واحد، من كتاب التراجم، منهم: ابن الدبيثي في تاريخه، الورقة 22 (باريس 5922) ، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة 55 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، العبر: 4 / 223، والسبط في المرآة: 8 / 356، وابن كثير في البداية: 12 / 304، والبدر العيني في عقد الجمان: 16 / الورقة 620 فما بعد، وغيرهم.

(1) كان ذلك في يوم السبت التاسع منه (ابن الكازروني: (مختصر التاريخ) ، ص: 237) .

(2) (المنتظم) 10 / 233.

(3) لم يصل إلينا هذا القسم من (تاريخ) ابن النجار.

(4) الاعتراض للذهبي وهو على حق في اعتراضه، لان الرجل ولد سنة 536 وولي الخلافة سنة 566 بإجماع جمهور المؤرخين.

(68/21)

وَكَانَ حليماً، رحيماً، شفيقاً، ليّناً، كَرِيْماً، نَقَلْتُ مَنْ خطِّ أَبِي طَالِبٍ بن عَبْدِ السَّمِيْعِ، قَالَ:

كَانَ المُسْتَضِيْء مِنَ الأَئِمَّةِ الموفّقين، كَثِيْر السّخَاء، حَسَن السِّيْرَةِ ... ، إِلَى أَنْ قَالَ:

اتَّصل بِي أَنَّهُ وَهب فِي يَوْمٍ لِحَظَايَا وَجِهَاتٍ أَزْيَدَ مِنْ خَمْسِيْنَ أَلْفَ دِيْنَارٍ.

عَبْدُ العَزِيْزِ بنُ دُلَفٍ: حَدَّثَنَا مَسْعُوْدُ ابْنُ النَّادِرِ (1) ، قَالَ:

كُنْتُ أُنَادِم أَمِيْر المُؤْمِنِيْنَ المُسْتَضِيْء، وَكَانَ صَاحِبَ الْمخزن ابْنُ العَطَّارِ قَدْ صَنَعَ شَمْعَدَاناً ثمنَ أَلف دِيْنَار، فَحضر وَفِيْهِ الشّمعَة، فَلَمَّا قُمْت، قَامَ الخَادِم بِهَا بَيْنَ يَدَيَّ، فَأَطلق لِي التَّوْرَ (2) .

قَالَ ابْنُ الجَوْزِيّ (3) : وَفرّق أَمْوَالاً فِي الْعلويين وَالعُلَمَاء وَالصُّوْفِيَّة.

كَانَ دَائِم الْبَذْل لِلمَال، لَيْسَ لَهُ عِنْدَهُ وَقْعٌ، وَلَمَّا اسْتُخْلف، خلع عَلَى أَربَاب الدَّوْلَة، فَحكَى خَيَّاطُ الْمخزن (4) لِي أَنَّهُ فَصَّل أَلْفاً وَثَلاَثِ مائَةٍ قبَاء إِبريسمٍ، وَوَلَّى قَضَاء القُضَاة رَوْحَ بنَ الحَدِيْثِيّ، وَأَمر سَبْعَةَ عَشَرَ مَمْلُوْكاً.

قَالَ: وَاحتجب عَنْ أَكْثَر النَّاس فَلَمْ يَرْكَبْ إِلاَّ مَعَ الخَدَم، وَلَمْ يَدخلْ عَلَيْهِ

---

(1) في الأصل: (البادر) بالباء وكذلك في الكامل لابن الأثير وهو تصحيف، والصحيح ما أثبتناه، وقد قيده الزكي المنذري بالحروف فقال: (بالنون وبعد الالف دال وراء مهملتان) (التكملة: 1 / 229) وتوفي مسعود هذا سنة 586.

(2) التور: قال صاحب القاموس: (الجريان، والرسول بين القوم، واناء يشرب فيه) (مادة: تور) ، والظاهر ان التور هنا تعني الجراية، اي: المعاش المخصص لبعض الناس.

(3) (المنتظم) : 10 / 233.

(4) المخزن يشبه وزارة المالية في عصرنا أو الخزينة المركزية، وكان له في هذا العصر ديوان كبير خاص به يسمى متوليه

(صاحب المخزن) ، وتحت إمرته عدة موظفين، لكل منهم اختصاصه، فمنهم (خياط المخزن) الذي كان مسؤولا عن تجهيز الثياب الخاصة ونحوها.

غَيْرَ الأَمِيْرِ قُطْبِ الدِّيْنِ قَايْمَازَ.

وَفِي (1) خِلاَفَتِهِ زَالت دَوْلَة العُبَيْدِيَّة بِمِصْرَ، وَخُطِبَ لَهُ بِهَا، وَجَاءَ الخَبَر، فَغلقت (2) الأَسواق لِلمسرَّة، وَعملت القبَاب، وَصنّفتُ كِتَاباً سَمَّيْتُه (النَّصْر عَلَى مِصْرَ) ، وَعرضته عَلَى الإِمَامِ المُسْتَضِيْءِ.

قُلْتُ: وَخُطِبَ لَهُ بِاليَمَنِ، وَبرقَةَ، وَتوْزرَ، وَإِلَى بلاَد التُّرْكِ، وَدَانت لَهُ المُلُوْك، وَكَانَ يَطلب ابْن الجَوْزِيّ، وَيأْمره أَنْ يعظ بِحَيْثُ يَسْمَع، وَيَمِيْل إِلَى مَذْهَب الحَنَابِلَة، وَضَعف بدَوْلَته الرّفض بِبَغْدَادَ وَبِمِصْرَ وَظهرت السُّنَّة، وَحصل الأَمن – وَللهِ المِنَّةُ–.

وَللحَيْصَ بَيْص فِيْهِ (3) :

يَا إِمَامَ الهُدَى عَلَوْتَ عَنِ الجُو ... دِ بِمَالٍ وَفِضَّةٍ وَنَضَارِ

فَوَهَبْتَ الأَعمَارَ وَالأَمْنَ وَالبُلـ ... ـدَانَ فِي سَاعَةٍ مَضَتْ مِنْ نَهَارِ

فَبِمَاذَا نُثْنِي عَلَيْكَ وَقَدْ جَا ... وَزتَ فَضلَ البُحُوْرِ وَالأَمطَارِ؟!

إِنَّمَا أَنْتَ مُعْجِزٌ مُسْتقلٌّ ... خَارقٌ لِلْعُقُوْلِ وَالأَفكَارِ

جَمَعَتْ نَفْسُكَ الشَّرِيْفَةُ بِالبَأْ ... سِ وَبِالجُوْدِ بَيْنَ مَاءٍ وَنَارِ

مَاتَ المُسْتَضِيْءُ: فِي شَوَّالٍ (4) ، سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَبَايعُوا بَعْدَهُ وَلده النَّاصِر لِدِيْنِ اللهِ.

وَمِنْ حَوَادِثِ أَيَّامِهِ: خَرَجَ صَلاَح الدِّيْنِ بِالمِصْرِيّين، فَأَغَار بِغَزَّةَ وَعَسْقَلاَن عَلَى الفِرنْج، وَافْتَتح قَلْعَة أَيْلَةَ، وَسَارَ إِلَى الإِسْكَنْدَرِيَّة، وَسَمِعَ

---

(1) نقل الذهبي كلام ابن الجوزي هذا من حوادث سنة 567 (المنتظم: 10 / 237) وقد تصرف الذهبي بالنص تصرفا كبيرا.

(2) في (المنتظم) : (علقت) بالعين المهملة، مصحف.

(3) لم ترد هذه الابيات في ديوان الحيص بيص الذي حققه السيدان مكي السيد جاسم وشاكر هادي شكر (بغداد 1974 1975) .

(4) عشية السبت سلخ شوال كما ذكر غير واحد.

مِنَ السِّلَفِيّ.

وَخَرَجَ مَلِك الخَزَرِ مِنَ الدَّرْبَنْدِ، وَأَخَذَ مدينة دُوَيْنَ (1) ، وَقَتَلَ بِهَا مِنَ المُسْلِمِيْنَ ثَلاَثِيْنَ أَلْفاً.

وَظهر بِدِمَشْقَ مَغْرِبِيٌّ شَيطَانٌ ادَّعَى الرُّبوبيَّة، فَقُتل.

وَفِي سَنَةِ 67 (2) : أُمسك الوَزِيْر ابْنُ رَئِيْس الرُّؤَسَاءِ.

قَالَ ابْنُ الجَوْزِيّ (3) : وَعظت بِالحَلْبَة فِي رَمَضَانَ، فَقُطِّعَت شُعُور مائَة وَعِشْرِيْنَ نَفْساً.

وَفِيْهَا: هَلَكَ العَاضد آخر خُلَفَاء العُبَيْدِيَّة بِمِصْرَ، وَخُطِبَ قَبْلَ مَوْته بِثَلاَث لِلمُسْتَضِيْء العَبَّاسِيّ -وَللهِ الحَمْدُ- فَزُيِّنت بَغْدَادُ، وَعَمِلَ صَلاَح الدِّيْنِ لِلْعَاضد العزَاء، وَأَغرب فِي الحُزن وَالبُكَاء، وَتَسَلَّمَ القَصْر بِمَا حوَى، وَاحْتِيْطَ عَلَى آل القَصْر، وَأُفْرِدُوا بِمَوْضِعٍ، وَمُنِعُوا مِنَ النِّسَاءِ؛ لِئَلاَّ يَتنَاسلُوا، وَقَدِمَ أُسْتَاذ دَار (4) المُسْتَضِيْء صَنْدَلٌ الخَادِمُ رَسُوْلاً فِي جَوَاب البشَارَة، فَلَبَّسَ نُوْر الدِّيْنِ الخِلْعَة: فَرجيَّةٌ، وَجُبَّةٌ، وَقبَاءٌ، وَطوقٌ أَلفَ دِيْنَار، وَحصَان بسرجٍ مثمّن، وَسَيْفَانِ، وَلوَاء، وَحصَان آخر بِجنب، وَقُلِّد السّيفَيْن، إِشَارَة إِلَى الجَمع لَهُ بَيْنَ مِصْر وَالشَّام.

وَنُفِذ إِلَى صَلاَح الدِّيْنِ تَشرِيفٌ نَحْو ذَلِكَ وَدُوْنَهُ، مَعَهُ خِلَعٌ سود لِخُطَبَاء مِصْر، وَاتَّخَذ نُوْر الدِّيْنِ الحَمَامَ، وَدرجتْ عَلَى الطَّيَرَانِ.

---

(1) ويفتح دال دوين أيضا.

(2) يعني: 567.

(3) (المنتظم) : 10 / 237.

(4) أستاذ الدار، ويقول فيه المصريون: (استدار) ، منصب يماثل مدير التشريفات في عصرنا.

وَقَالَ ابْنُ الجَوْزِيّ (1) : وَفِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّيْنَ جلَسْت يَوْم عَاشُورَاء بِجَامِع المَنْصُوْر، فَحزر الجَمع بِمِائَةِ أَلْف، وَخُتن إِخْوَة المُسْتَضِيْء، فَذبح أَلف شَاة، وَعُمِلَ عِشْرُوْنَ أَلفَ خشكنَانكَة.

وَفِيْهَا: حَاصر عَسْكَر مِصْر أَطْرَابُلُس المَغْرِب، وَأَخَذوهَا.

وَافْتَتَح شَمْس الدَّوْلَةِ أَخُو صَلاَح الدِّيْنِ برقَة ثُمَّ اليَمَن، وَأَسَرَ ابْن مَهْدِيٍّ الأَسْوَد، وَكَانَ خَبِيْث الاعْتِقَاد.

وَسَارَ صَلاَح الدِّيْنِ، فَنَازل الكَرَك، ثُمَّ ترحل لحصَانتهَا.

وَفِيْهَا: هزم مَلِيْح بن لاَونَ الأَرْمَنِيّ السِّيْسِيّ عَسْكَر صَاحِب الرُّوْم، وَكَانَ مُصَافِياً لنُوْر الدِّيْنِ، يُبَالغ فِي خِدْمَته، وَيُحَارِب مَعَهُ الفِرنج، وَلَمَّا عُوتِبَ نُوْر الدِّيْنِ فِي إِعطَائِهِ سِيْسَ، قَالَ:

أَسْتعين بِهِ عَلَى قِتَال أَهْل ملّته، وَأُرِيح طَائِفَة مِنْ جندي، وَهُوَ سدٌّ بَيْنِي وَبَيْنَ صَاحب قُسْطَنْطِيْنِيَّة.

قُلْتُ: وَقَدْ هزم مَلِيْحٌ عَسْكَر قُسْطَنْطِيْنِيَّة.

وَفِيْهَا: سَارَ نُوْر الدِّيْنِ إِلَى المَوْصِل، ثُمَّ افْتَتَح بَهَسْنَا وَمَرْعَش، وَسيّر قليج رسلاَن يوادِدُ نُوْر الدِّيْنِ وَيَخضع لَهُ.

وَفِي سَنَةِ 569: وَقَعَ بِالسَّوَاد برد كَالنارنج، وَزَنَتْ مِنْهُ بردَة سَبْعَة أَرطَال، قَالَهُ ابْنُ الجَوْزِيِّ (2) .
وَقَالَ (3) : زَادت دِجْلَة أَكْثَر مِنْ كُلِّ زِيَادَات بَغْدَاد بذِرَاع وَكسر، وَخَرَجَ النَّاس إِلَى الصَّحرَاء وَبَكَوْا، وَكَانَ آيَة مِنَ الآيَات، وَدَام الْغَرق أَيَّاماً.

(1) (المنتظم) : 10 / 239.
(2) (المنتظم) : 10 / 244.
(3) فصل ذلك تفصيلا واسعا في (المنتظم) : 10 / 247 244.

(72/21)

---

25 - ابْنُ غَانِيَةَ أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بنُ عَلِيٍّ البَرْبَرِيُّ *
الأَمِيْرُ، المُجَاهِدُ، أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بنُ عَلِيٍّ ابْنِ غَانِيَةَ (1) البَرْبَرِيُّ، أَخُو الأَمِيْرِ مُحَمَّد (2) .
وَجّه بِهِمَا أَمِيْر المُسْلِمِيْنَ عَلِيّ بن يُوْسُفَ بنِ تَاشفِيْن إِلَى الأَنْدَلُسِ عَلَى وِلاَيَة بَعْض مدنهَا (3) ، فَكَانَ يَحْيَى مِنْ حَسَنَات الزَّمَان، قَدْ حصّل الفِقْه وَالسّنَّة، وَفِيْهِ دين وورع، وَكَانَ مِمَّنْ يُضْرَبُ بِشَجَاعَته المَثَل، حَتَّى قِيْلَ: كَانَ يُعدّ بِخَمْسِ مائَة فَارِس، فَأَصْلَحَ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ أَشيَاء وَدفعَ بِهِ مَكَاره.
وَلِي بَلَنْسِيَة، ثُمَّ قُرْطُبَة، وَغزَا عِدَّة غَزَوَات، وَسبَى، وَغنم.
وَأَكْبَر غَزَوَاته نَوْبَة مدينَة سَالِمٍ لقِي فِيْهَا جَيْشاً ضَخْماً، فَهَزمهُم، وَنَازل المَدِيْنَة، وَأَقَامَ عَلَى قَبْر المَنْصُوْر مُحَمَّد بن أَبِي عَامِرٍ سَبْعَة أَيَّام، وَرجع سَالِماً غَانِماً، وَبَقِيَ إِلَى آخر دَوْلَة المَرَابطين، وَلَمْ يُعْقِبْ، فَاضْطَّرَبَ أَمر أَخِيْهِ مُحَمَّد، وَبَقِيَ يَجول فِي الأَنْدَلُس، وَدعوَة المَصَامِدَة تَنْتَشر.
ثُمَّ إِنَّهُ قصد دَانِيَة، وَعدَّى مِنْهَا إِلَى جَزِيْرَة مَيُوْرْقَة، فَتملّكهَا، وَأَخَذَ الجزيْرتين اللَّتين حَوْلَهَا: مَنُوْرَقَة وَيَابِسَة.
وَيُقَالُ: إِنَّ ابْن تَاشفِيْن أَبعده إِلَيْهَا عَلَى طَرِيْق الاعْتِقَالِ، وَمَيُوْرْقَة هَذِهِ طيبَة خصبَة، نَحْو ثَلاَثِيْنَ فَرْسَخاً، عَدِيْمَة الهَوَامّ وَالوُحُوش،

(*) إن ذكر الذهبي ليحيى بن علي ابن غانية في هذه الطبقة يثير كثيرا من اللبس، حيث توفي هذا الأمير سنة 543 كما ذكر غير واحد من الذين أرخوا له (انظر التفاصيل في دائرة المعارف الإسلامية 1 / 357 356 والاعلام للزركلي 9 / 198) .
وقد فصل عبد الواحد المراكشي أخبارهم وسيرهم في كتابه (المعجب) : ص 342 فما بعد.
(1) غانية: لقب لام يحيى هذا، وكانت من قريبات يوسف بن تاشفين سلطان المرابطين في المغرب العربي.
(2) إضافة يقتضيها السياق يظهر أنها سقطت من النسخ يدل عليها ما سيأتي من كلام وكان مُحَمَّد هو الاخ الاصغر

ليحيى.
(3) كان ذلك سنة 520 هـ.

(73/21)

فَأَقَامَ مُحَمَّدُ ابْنُ غَانِيَةَ بِهَا، وَأَقَامَ الدعوَة لِبَنِي العَبَّاسِ عَلَى قَاعِدَة المُرَابطين إِلَى أَنْ مَاتَ (1) ، فَخلفه ابْنه إِسْحَاق، وَكثر الدَّاخلُوْنَ إِلَيْهِ، وَأَقْبَلَ عَلَى الغَزْو فِي البَحْر، وَكثرت أموَاله مِنَ الغَنَائِم، وَبَقِيَ يهَادِي الموحّدين، وَيَحْمِل إِلَيْهِم، وَيدَارِيهِم إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، استُشهد فِي بلاَد الفِرنْج مِنْ طعنَة فِي عُنُقه، وَخَلَّف ثَمَانِيَة بَنِيْنَ (2) ، فَوَلِيَ المَمْلَكَةَ بَعْدَهُ بِعَهْد مِنْهُ ابْنُهُ الأَمِيْرُ عَلِيُّ (3) بنُ إِسْحَاقَ ابْنُ غَانِيَةَ.

26 - الرُّصَافِيُّ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ غَالِبٍ الأَنْدَلُسِيُّ *
شَاعِرُ المَغْرِبِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ غَالِبٍ الأَنْدَلُسِيُّ، الرَّفَّاءُ، مِنْ رُصَافَةِ الأَنْدَلُس.
سَار نَظْمُه فِي الآفَاق، وَتُوُفِّيَ: فِي رَمَضَانَ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، بِمَالقَة.
وَرُصَافَةُ: بُلَيدَة بِقُرْبِ بَلَنْسِيَة، أَنشَأَهَا عَبْد الرَّحْمَانِ بن مُعَاوِيَةَ الدَّاخلُ.

---

(1) مات سنة 546 كما هو معروف.
وقد نقل الذهبي جميع هذا الاخبار من عبد الواحد المراكشي (المعجب: ص 344 343) .
(2) ذكر هم عبد الواحد المراكشي وهم: علي، ويحيى، وأبو بكر، وسير، وتاشفين، ومحمد، والمنصور، وإبراهيم.
(3) المراكشي: (المعجب) : ص 345 فما بعد.
(*) ترجم له ابن الابار في التكملة: 2 / 520، وابن خلكان في الوفيات: 4 / 432، والذهبي في تاريخ الإسلام: الورقة 46 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، والصفدي في الوافي: 4 / 29، وابن العماد في الشذرات 4 / 241.
وفي تعليق الدكتور الفاضل إحسان عباس على ترجمته في وفيات الأعيان مصادر أخرى فراجعها إن أردت استزادة.

(74/21)

---

27 - عَضُدُ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بن هِبَة اللهِ البَغْدَادِيُّ *
وَزِيْرُ العِرَاقِ، الأَوْحَدُ، المُعَظَّمُ، عَضُدُ الدِّيْنِ، أَبُو الفَرَجِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ هِبَة اللهِ بنِ مُظَفَّرِ ابْن الوَزِيْرِ الكَبِيْرِ رَئِيْسِ الرُّؤَسَاءِ، أَبِي القَاسِمِ عَلِيّ ابْنِ المُسْلِمَةِ البَغْدَادِيُّ.
وُلِدَ: سَنَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَخَمْسِ مائَةٍ.
وَسَمِعَ مِنْ: هِبَة اللهِ بن الحُصَيْنِ، وَعُبَيْد اللهِ بن مُحَمَّدِ ابْنِ البَيْهَقِيِّ، وَزَاهِر بن طَاهِر.

حَدَّثَ عَنْهُ: حَفِيْده؛ دَاوُد بن عَلِيٍّ، وَغَيْرُهُ.

وَعَمِلَ الأُسْتَاذُ دَارِيَّةً لِلمُقْتَفِي وَللمُسْتَنْجِدِ، ثُمَّ وَزَرَ لِلإِمَامِ المُسْتَضِيْءِ.

وَكَانَ جَوَاداً، سَرِيّاً، مَهِيْباً، كَبِيْرَ القَدْرِ.

قَالَ المُوَفَّقُ عَبْدُ اللَّطِيْفِ: كَانَ إِذَا وَزَنَ الذَّهَب، يَرمِي تَحْتَ الحُصْرِ قُرَاضَةً كَثِيْرَة لِيَأْخذهَا الفَرَّاشُوْنَ، وَلاَ يَرَى صَبِيّاً مِنَّا إِلاَّ وَضع فِي يَدِهِ دِيْنَاراً، وَكَذَا كَانَ وَلدَان لَهُ يَفعلاَن؛ وَهُمَا: كَمَال الدِّيْن، وَعِمَاد الدِّيْنِ.

قَالَ: وَكَانَ وَالِدِي مُلاَزِمَهُ عَلَى قِرَاءة القُرْآن وَالحَدِيْث، اسْتَوْزره المُسْتَضِيْء أَوّل مَا بُوْيِع، وَاسْتَفْحَلَ أَمره، وَكَانَ المُسْتَضِيْء كَرِيْماً رُؤُوْفاً،

(*) ترجم له ابن الجوزي في المنتظم: **10** / **280**، وابن الأثير في الكامل: **11** / **182**، وابن الدبيثي في تاريخه: **2** / الترجمة **220** (بتحقيق الدكتور بشار) ، وسبط ابن الجوزي في المرآة: **8** / **220**، وأبو شامة في الروضتين: **1** / **278**، وابن الفوطي في الملقبين بعضد الدين من تلخيصه: **4** / الترجمة **644**، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: **50** (أحمد الثالث **2917** / **14**) ، والمختصر المحتاج إليه: **1** / **55**، والصفدي في الوافي: **3** / **335**، وغيرهم.

(75/21)

وَكَانَ الوَزِيْر ذَا انصبَاب إِلَى أَهْلِ العِلْمِ وَالتَصَوُّف، يُسبغ عَلَيْهِم النِّعَم، وَيَشتغل هُوَ وَأَوْلاَده بِالحَدِيْثِ وَالفِقْه وَالأَدب، وَكَانَ النَّاسُ مَعَهُم فِي بُلَهْنِيَّةٍ (1) ، ثُمَّ وَقعتْ كدورَات وَإِحن بَيْنَهُ وَبَيْنَ قُطْب الدِّيْنِ قَايْمَاز.

قُلْتُ: وَقَدْ عُزِلَ (2) ، ثُمَّ أُعيد (3) ، وَتَمَكَّنَ، ثُمَّ تَهَيَّأَ لِلْحجّ، وَخَرَجَ فِي رَابع ذِي القَعْدَةِ (4) فِي مَوْكِب عَظِيْم، فَضَرَبَه باطنِيٌّ عَلَى بَاب قَطُفْتَا (5) أَرْبَع ضربَات، وَمَاتَ لِيَوْمه مِنْ سَنَةِ ثَلاَثٍ وَسَبْعِيْنَ، وَكَانَ قَدْ هَيَّأَ سِتّ مائَة جمل، سبَّل مِنْهَا مائَة، صَاح البَاطِنِيُّ: مَظْلُوْم! مَظْلُوْم!

وَتقرّب، فَزجره الغلمَان، فَقَالَ: دعُوْهُ.

فَتَقَدَّم إِلَيْهِ، فَضَرَبَه بِسكين فِي خَاصرته، فَصَاح الوَزِيْر: قَتَلنِي، وَسقط، وَانْكَشَفَ رَأْسه، فَغطَى رَأْسه بكمّه، وَضرب البَاطِنِيُّ بِسيف، فَعَاد وَضرب الوَزِيْر، فَهبّروهُ بِالسُّيوف، وَكَانَ مَعَهُ اثْنَانِ، فَأُحرقُوا، وَحُمِلَ الوَزِيْر إِلَى دَار، وَجُرِحَ الحَاجِب (6) ، وَكَانَ الوَزِيْر قَدْ رَأَى فِي النَّوْمِ أَنَّهُ معَانق عُثْمَان -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- وَحَكَى عَنْهُ ابْنه أَنَّهُ اغْتَسَلَ قَبْلَ

---

(1) بلهنية بضم الباء: أي سعة ورفاهية.

(2) قال ابن الدبيثي: (فلم يزل على أمره، وله أعداء يسعون في فساد حاله، والامام المستضئ بأمر الله ﷺ يدفع عنه، حتى تم لهم ما راموه، فعزل في اليوم العاشر من شوال سنة سبع وستين وخمس مئة، ولزم بيته، ثم لم يزالوا متتبعين له، عاملين في أذاه حتى أدت الحال إلى خروجه من داره ومنزله بأهله إلى الحريم الطاهري بالجانب الغربي) (التاريخ: **2** / الترجمة: **220**) .

(3) وذلك في ذي القعدة سنة 570، كما في (تاريخ) ابن الدبيثي المذكور و (مختصر التاريخ) لابن الكازروني: ص: 240 241.

(4) سنة 573. وفي (تاريخ) ابن الدبيثي: خامس ذي القعدة.

(5) قطفتا: بالفتح ثم الضم والفاء ساكنة: اسم قرية كانت مجاورة لمقبرة الشيخ معروف الكرخي وقد صارت في ذلك التاريخ محلة مشهورة من محال الجانب الغربي.

(6) يعني حاجب الباب، وهو أبو سعد ابن المعوج.

وتفاصيل الحادثة في كتاب (المنتظم) لابن الجوزي و (تاريخ) ابن الدبيثي.

خُرُوْجه، وَقَالَ: هَذَا غسل الإِسْلاَم، فَإِنَّنِي مَقْتُول بِلاَ شكّ.

ثُمَّ مَاتَ بَعْدَ الظُّهْر، وَمَاتَ الحَاجِب بِاللَّيْلِ.

وَعُمِلَ عزَاء الوَزِيْر، فَقَلَّ مَنْ حضَر كَنَحْوِ عزَاءِ عَامِّيٍّ؛ إِرضَاءً لِصَاحِب المخزنِ (1) ، ثُمَّ عَمل نِيَابَة الوِزَارَة.

وَقِيْلَ: إِنَّ الوَزِيْر بَقِيَ يَقُوْلُ: اللهُ! اللهُ! كَثِيْراً، وَقَالَ: ادفنُوْنِي عِنْد أَبِي.

وَفِيْهَا -أَيْ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسَبْعِيْنَ- تُوُفِّيَ: أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ القَاصِّ المُقْرِئ العَابِدُ، وَأَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ بكرُوْسٍ الحَنْبَلِيّ الزَّاهِد، وَصَدَقَة بن الحُسَيْنِ ابْنِ الحَدَّاد النَّاسخ الفَرَضِيّ -مطعُوْنٌ فِيْهِ- وَأَبُو بَكْرٍ عَتِيْق بن عَبْدِ العَزِيْز بنِ صِيلاَ الخَبَّاز، وَأَبُو الحَسَن عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ اللَّوَاتِيّ الفَاسِيّ الفَقِيْه، وَالمُسْنِدُ مُحَمَّد بن بُنَيْمَانَ الهَمَذَانِيّ، وَأَبُو الثَنَاءِ مُحَمَّد بن مُحَمَّدِ بنِ هِبَةِ اللهِ ابْنِ الزَّيْتُوْنِيّ، وَهَارُوْن بن العَبَّاسِ المَأْمُوْنِيّ الأَدِيْب المُؤَرِّخ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ لاَحِق بن عَلِيِّ بنِ كَارِهٍ، وَأَبُو شَاكِرٍ يَحْيَى بن يُوْسُفَ السَّقْلاَطُوْنِيّ، وَأَبُو الغَنَائِمِ هِبَةِ اللهِ بن مَحْفُوْظ بن صَصْرَى الدِّمَشْقِيُّ، وَآخَرُوْنَ.

28 - الرِّفَاعِيُّ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ بنِ يَحْيَى *

الإِمَامُ، القُدْوَةُ، العَابِدُ، الزَّاهِدُ، شَيْخُ العَارِفِيْن، أَبُو العَبَّاسِ

---

(1) بسبب العداوة التي كانت بينه وبين صاحب المخزن أبي بكر منصور بن نصر ابن العطار.

(*) ترجم له ابن الأثير في الكامل: 11 / 200، وسبط ابن الجوزي في المرآة: 8 / 370، وابن خلكان في الوفيات: 1 / 171، والذهبي في العبر: 4 / 233، وتاريخ الإسلام، الورقة 72 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، والصفدي في الوافي: 7 / 219، والسبكي في الطبقات الكبرى: 6 / 23، وابن كثير في البداية: 12 / 312، والعيني في عقد الجمان: 16 / الورقة 651، وابن العماد في الشذرات: 4 / 259.

وفي خزانة كتب الدكتور بشار عواد معروف نسخة =

أَحْمَدُ بنُ أَبِي الحَسَنِ عَلِيّ بنِ أَحْمَدَ بنِ يَحْيَى بنِ حَازِمِ بنِ عَلِيّ بن رِفَاعَةَ الرِّفَاعِيُّ، المَغْرِبِيُّ، ثُمَّ البَطَائِحِيُّ.
قَدِمَ أَبُوْهُ مِنَ المَغْرِب، وَسكنَ البطَائح بقَرْيَة أُمّ عُبَيْدَة، وَتَزَوَّجَ بِأُخْت مَنْصُوْر الزَّاهِد، وَرُزِق مِنْهَا الشَّيْخ أَحْمَد وَإِخْوَته.
وَكَانَ أَبُو الحَسَنِ مُقْرِئاً، يَؤُمّ بِالشَّيْخ مَنْصُوْر، فَتُوُفِّيَ وَابْنه أَحْمَد حَمْلٌ، فربّاهُ خَاله، فَقِيْلَ: كَانَ مَوْلِدُهُ فِي أَوَّلِ سَنَة خَمْس مائَة.
قِيْلَ: إِنَّهُ أَقسم عَلَى أَصْحابه إِنْ كَانَ فِيْهِ عيب يُنبِّهونه عَلَيْهِ فَقَالَ الشَّيْخُ عُمَر الفَارُوْثِيُّ: يَا سيّدِي! أَنَا أَعْلَم فِيك عَيباً (1) .
قَالَ: مَا هُوَ؟
قَالَ: يَا سيّدِي! عَيْبك أَننَّا مِنْ أَصْحَابك.
فَبَكَى الشَّيْخ وَالفُقَرَاءُ، وَقَالَ -أَيْ عُمَرُ-: إِنْ سَلِمَ الْمركب حَمَلَ مَنْ فِيْهِ.
قِيْلَ: إِنَّ هرَّة نَامت عَلَى كُمّ الشَّيْخ أَحْمَد، وَقَامَت الصَّلاَة، فَقص كُمَّه وَمَا أَزعجهَا، ثُمَّ قَعَدَ، فَوَصَلَهُ، وَقَالَ: مَا تَغَيَّر شَيْء.
وَقِيْلَ: تَوضَّأَ، فَنَزَلت بعوضَة عَلَى يَده، فَوَقَفَ لَهَا حَتَّى طَارت.

= مصورة من كتاب (ترياق المحبين في سيرة سلطان العارفين) لتقي الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن عبد المحسن الواسطي.
ومما تجدر الإشارة إليه أن الذهبي قد ترجم له في (تاريخ الإسلام) ترجمة حافلة اختصرها من كتاب آخر مؤلف في سيرته، قال: (نقلت اكثر ما ها هنا عن يعقوب من كتاب مناقب ابن الرفاعي ﷺ جمع الشيخ محيي الدين أحمد بن سليمان الهمامي الحسيني الرفاعي شيخ الرواق المعمور بالهلالية بظاهر القاهرة سمعه منه الشيخ ابو عبد الله محمد ابن أبي بكر ابن الشيخ أبي طالب الأنصاري الرفاعي الدمشقي، ويعرف بشيخ حطين بالقاهرة في سنة ثمانين وست مئة، وقد كتبه عنه مناولة، وأجازه المولى شمس الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الجزري، وأودعه تاريخه في سنة خمس وسبع مئة، فأوله قال..الخ) .
قلنا: توفي الشمس ابن الجزري سنة 739 وتاريخه من التواريخ المستوعبة وقد سماه: (حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه) .
(1) في الأصل: (عيب) وهو خطأ.

وَعَنْهُ، قَالَ: أَقْرَب الطَّرِيْق الانْكِسَار وَالذّلّ وَالافْتِقَار، تُعظِّم أَمر اللهِ، وَتُشفق عَلَى خلق اللهِ، وَتَقتدِي بسُنَّةِ رَسُوْلِ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

وَقِيْلَ: كَانَ شَافِعِيّاً، يَعرف الفِقْه.

وَقِيْلَ: كَانَ يَجْمَع الحَطب، وَيَجِيْء بِهِ إِلَى بيُوت الأَرَامل، وَيَملأُ لَهُم بِالجرَّة.

قيل لَهُ: أَيش أَنْتَ يَا سيّدِي؟

فَبَكَى، وَقَالَ: يَا فَقيرُ! وَمَنْ أَنَا فِي البَيْنِ، ثَبِّتْ نَسَبْ وَاطْلُب مِيْرَاث (1) .

وَقَالَ (2) : لَمَّا اجْتَمَع القَوْم، طلب كُلّ وَاحِد شَيْئاً (3) ، فَقَالَ هَذَا اللاش أَحْمَد: أَيْ رَبِّ عِلْمُك مُحِيط بِي وَبطلبِي، فَكُرِّرَ عليّ القَوْل.

قُلْتُ: أَيْ مَوْلاَيَ، أُرِيْد أَنْ لاَ أُرِيْد، وَأَخْتارُ أَنْ لاَ يَكُوْن لِي اخْتيَار، فَأُجبت، وَصَارَ الأَمْر لَهُ وَعَلَيْهِ.

وَقِيْلَ: إِنَّهُ رَأَى فَقيراً يقتل قملَةً، فَقَالَ: لاَ وَاخذك الله، شَفَيت غَيظك؟!

وَعَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: لَوْ أَنَّ عَنْ يَمِيْنِي جَمَاعَة يُروّحونِي بِمَرَاوِح النَّدّ وَالطيب، وَهُم أَقْرَب النَّاس إِلَيَّ، وَعَنْ يَسَارِي مِثْلهُم يَقرضون لحمِي بِمقَارِيض، وَهُم أَبغضُ النَّاس إِلَيَّ، مَا زَادَ هَؤُلاَءِ عِنْدِي، وَلاَ نَقص هَؤُلاَءِ عِنْدِي بِمَا فَعلُوْهُ، ثُمَّ تَلاَ: {لِكَيْ لاَ تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُم، وَلاَ تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ}

---

(1) هكذا وردت في الأصل وهي حكاية مثل ليس فيها التزام بقواعد النحو.

(2) أي أحمد، وفي (طبقات الشافعية الكبرى) أن القائل هو يعقوب، وهو غير معقول، بسبب العبارة الآتية (فقال هذا اللاش أحمد) .

(3) هكذا هي في الأصل وفي (تاريخ الإسلام) وفي (طبقات الشافعية الوسطى) للسبكي وفي نسخ من طبقاته الكبرى.

وقد غيرها محققو الطبقات الكبرى إلى (شيئا) حسب القواعد النحوية، وكثير من مثل هذا الكلام لانجد التزاما بالقواعد النحوية فيه فالاولى تثبيته كما جاء.

[الحَدِيد: 23]

وَقِيْلَ: أُحضر بَيْنَ يَدَيْهِ طبق تَمر، فَبقِي يُنقّي لِنَفْسِهِ الحشفَ يَأْكله، وَيَقُوْلُ: أَنَا أَحقّ بِالدُّوْنِ، فَإِنِّي مِثْله دُوْنٌ.

وَكَانَ لاَ يَجْمَع بَيْنَ لبس قَمِيْصين، وَلاَ يَأْكُل إِلاَّ بَعْد يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةٍ أَكلَةً، وَإِذَا غسل ثَوْبه، يَنْزِلُ فِي الشَّطّ كَمَا هُوَ قَائِم يَفْركُهُ، ثُمَّ يَقف فِي الشَّمْسِ حَتَّى يَنشف، وَإِذَا وَرد ضيفٌ، يَدور عَلَى بيُوت أَصْحَابه يَجْمَع الطَّعَام فِي مِئْزَر.

وَعَنْهُ قَالَ: الْفَقِير المتمكّن إِذَا سَأَلَ حَاجَة، وَقُضيت لَهُ، نَقَصَ تَمكُّنه دَرَجَة.

وَكَانَ لاَ يَقوم لِلرُّؤَسَاء، وَيَقُوْلُ: النَّظَر إِلَى وُجُوْهِهِم يُقسِّي القَلْب.

وَكَانَ كَثِيْرَ الاسْتِغْفَار، عَالِي المِقْدَار، رَقِيق القَلْب، غزِيْر الإِخْلاَص.

تُوُفِّيَ: سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، فِي جُمَادَى الأُوْلَى -رَحِمَهُ اللهُ- (1) .

(1) وقال المؤلف في (العبر) بعد هذا المدح الكثير: (ولكن أصحابه فيهم الجيد والردئ، وقد كثر الزغل فيهم، وتجددت لهم أحوال شيطانية منذ أخذت التتار العراق من دخول النيران وركوب السباع واللعب بالحيات، وهذا لا عرفه الشيخ ولا صلحاء أصحابه، فنعوذ بالله من الشيطان) .
وقال في (تاريخ الإسلام) : (ولهم أحوال عجيبة من أكل الحيات حية، والنزول في التنانير وهي تتضرم نارا، والدخول إلى الافرنة، وينام الواحد منهم في جانب الفرن، والخباز يخبز في الجانب الآخر، وتوقد لهم النار العظيمة، ويقام السماع فيرقصون عليها إلى أن تنطفئ) (الورقة: 74 أحمد الثالث 2917 / 14) .

(80/21)

---

29 - الكُشْمِيْهَنِيُّ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَانِ *
الإِمَامُ، الخَطِيْبُ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَانِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بن أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي تَوبَةَ الكُشْمِيْهَنِيُّ، المَرْوَزِيُّ، الشَّافِعِيُّ، الوَاعِظُ.
سَمِعَ: أَبَا بَكْرٍ السَّمْعَانِيّ، وَالنُّعْمَان بن أَبِي حَرْب، وَعَلِيّ بن حَسَّانٍ المَنِيْعِيّ، وَأَبَا مَنْصُوْرٍ الكُرَاعِيّ، وَأَبَا نَصْرٍ مُحَمَّد بن مُحَمَّدٍ المَاهَانِيَّ، وَإِسْمَاعِيْل ابْن البَيْهَقِيّ.
وَسَمِعَ بِبَغْدَادَ: أَبَا غَالِب ابْن البَنَّاءِ، وَطَبَقَته، وَبِنَيْسَابُوْرَ: أَبَا عَبْدِ اللهِ الفُرَاوِيّ، وَعِدَّة، وَبِالكُوْفَةِ: عُمَر الزَّيْدِيّ، وَبِمَكَّةَ: عَتِيْق بن أَحْمَدَ الأَزْدِيّ، وَبِهَمَذَانَ: أَبَا جَعْفَرِ بنَ أَبِي عَلِيٍّ.
ثُمَّ قَدِمَ بَغْدَادَ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِيْنَ (1) بِآلِهِ، فَسكنهَا، وَحَدَّثَ بِـ (صَحِيْح مُسْلِم) عِنْد الوَزِيْر ابْنِ هُبَيْرَةَ.
وَرَوَى بِحَلَب، وَعَاد إِلَى مَرْو.
رَوَى عَنْهُ: أَحْمَدُ ابْنُ البَنْدَنِيْجِيِّ، وَابْن الحُصْرِيّ، وَأَبُو مُحَمَّدِ بنُ عُلْوَانَ، وَإِبْرَاهِيْم بن عُثْمَانَ الكَاشْغَرِيُّ، وَآخَرُوْنَ.
وَكَانَ أَبُوْهُ كَبِيْر الصُّوْفِيَّة.

(*) ترجم له ابن الدبيثي في تاريخه، الورقة: 108 (شهيد علي) ، والبنداري في تاريخ بغداد، الورقة: 67، والذهبي في المختصر المحتاج إليه: 1 / 120، وتاريخ الإسلام، الورقة: 76 (أحمد الثالث 2917 / 14) .
(1) يعني وخمس مئة.

(81/21)

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَانِ وَاعِظٌ، وَرِعٌ، دَيِّن، كَتَبْتُ عَنْهُ، وَقَالَ لِي: إِنَّهُ وُلِدَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.
قُلْتُ: تُوُفِّيَ فِي المُحَرَّمِ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

30 - ابْنُ مَوَاهِبَ أَبُو العِزِّ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ البَغْدَادِيُّ *

العَلاَّمَةُ، الأَدِيْبُ، أَبُو العِزِّ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَوَاهِبَ بنِ مُحَمَّدٍ البَغْدَادِيُّ، ابْنُ الخُرَاسَانِيِّ، النَّحْوِيُّ، الشَّاعِرُ.

وُلِدَ: سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنَ: الحُسَيْنِ ابْنِ البُسْرِيِّ، وَأَبِي سَعْدِ بنِ خُشَيْشٍ، وَأَبِي الحُسَيْنِ ابْنِ الطُّيُوْرِيِّ، وَابْنِ سَوْسَنَ التَّمَّارِ.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ الأَخْضَرِ، وَأَبُو الفُتُوْحِ ابْنِ الحُصْرِيِّ، وَمُحَمَّد بن رَجَب الخَازن، وَالبَهَاء عَبْد الرَّحْمَانِ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ ابْن الدُّبَيْثِيِّ، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ العِمَاد الكَاتِب (1) : هُوَ علاَّمَة الزَّمَان فِي الأَدب وَالنَّحْو، متبحِّر فِي علم الشّعر، قَادِر عَلَى النّظم، لَهُ خَاطر كَالمَاء الجَارِي، وَ (دِيْوَانه) فِي

(*) ترجم له ياقوت في إرشاده: 7 / 101، وابن الدبيثي في تاريخه، الورقة: 107 (شهيد علي) ، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة 68 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، والمختصر المحتاج إليه:: 1 / 119، والصفدي في الوافي: 1 / 150، وابن شاكر في فوات الوفيات: 3 / 238 (ط. عباس) ، والقفطي في الانباه: 3 / 213، وصاحب العسجد المسبوك، الورقة: 91، والسيوطي في البغية: 1 / 235، وابن العماد في الشذرات: 5 / 257.

وذكره ابن الفوطي في الملقبين بفخر الرؤساء من تلخيصه: 4 / الترجمة 2428 ونقل ترجمته عن ياقوت.

(1) (الخريدة) القسم العراقي: ج 3 ق 1 ص 229 228.

خَمْسَةَ عَشَرَ مُجَلَّداً، وَكَانَ وَاسِع العبَارَة، غزِيْر العِلْم، ذَكِيّاً.

وَقَالَ ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ (1) : هُوَ صَاحِبُ العروضِ وَالنّوَادر المَنْسُوْبَة إِلَى حدَّة الخَاطر، أَخَذَ الأَدب عَنِ ابْنِ الجَوَالِيْقِيِّ، وَمدح الخُلَفَاء وَالوُزَرَاء، سَمِعْنَا مِنْهُ آخر عُمُرِهِ، إِلاَّ أَنَّهُ تَغَيَّرَ تَغَيُّرَ سَهْوٍ وَغفلَة.

تُوُفِّيَ: فِي رَمَضَانَ، سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَمَاتَ: أَخُوْهُ أَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ (2) فِي سَنَةِ ثَلاَثٍ وَسِتِّيْنَ، فَكَانَ الأَسنّ، حَدَّثَ عَنْ أَبِي الحُسَيْنِ ابْنِ الطُّيُوْرِيِّ.

31 - الدُّوْشَابِيُّ أَبُو هَاشِمٍ عِيْسَى بنُ أَحْمَدَ الهَاشِمِيُّ *

الشَّيْخُ، المُعَمَّرُ، أَبُو هَاشِمٍ عِيْسَى بنُ أَحْمَدَ الهَاشِمِيُّ، الدُّوْشَابِيُّ، العَبَّاسِيُّ، البَغْدَادِيُّ، الهَرَّاسُ.

رَوَى عَنِ: الحُسَيْن بن عَلِيّ ابْنِ البُسْرِيِّ.

قَالَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ (3) : كَتَبْتُ عَنْهُ حَدِيْثَيْنِ.

(1) (ذيل تاريخ مدينة السلام) ، الورقة 107 (شهيد علي) .

(2) ترجم له ابن الدبيثي في تاريخه، الورقة: 103 (شهيد علي) ، والذهبي في المختصر المحتاج إليه: 1 / 115.

(*) ترجم له السمعاني في (الدوشابي) من الأنساب، وتابعه ابن الأثير في اللباب ولم يذكر تاريخ وفاته، والذهبي في المختصر المحتاج إليه: 3 / 152، وتاريخ الإسلام، الورقة: 57 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، والعبر 4 / 255، وابن العماد في الشذرات 4 / 252، وابن تغري بردي في النجوم 6 / 86.

كما ترجم له ابن النجار في تاريخه، ولكن ترجمته سقطت بسبب الخرم الحاصل في النسخة الباريسية (انظر الورقة: 134) ، وابن الدبيثي فيمن اسمه (عيسى) من نسخة كيمبرج.

(3) في (ذيل تاريخ بغداد) ولم تصل إلينا ترجمته، ولكن راجع (الدوشابي) من (الأنساب) .

قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ: البَهَاء عَبْد الرَّحْمَانِ، وَقَاضِي حَرَّانَ أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللهِ بنُ نَصْرٍ، وَحَمْد بن صُدَيْقٍ، وَأَبُو الحَسَنِ ابْنُ المُقَيَّرِ، وَآخَرُوْنَ.

تُوُفِّيَ: فِي رَجَبٍ، سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

32 - ابْنُ العَطَّارِ أَبُو بَكْرٍ مَنْصُوْرُ بنُ نَصْرٍ الحَرَّانِيُّ *

الصَّاحِبُ، الوَزِيْرُ، ظَهِيْرُ الدِّيْنِ أَبُو بَكْرٍ مَنْصُوْرُ بنُ نَصْر ابْنُ العَطَّار الحَرَّانِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ.

كَانَ أَبُوْهُ مِنْ كُبَرَاء التُّجَّار.

نشَأَ أَبُو بَكْرٍ، وَتَفَقَّهَ، وَسَمِعَ مِنَ: ابْنِ نَاصِر، وَابْنِ الزَّاغُوْنِيِّ.

وَلَمَّا مَاتَ أَبُوْهُ، خلّف لَهُ نِعمَة، فَبسط يَده، وَخَالط الدَّوْلَة وَالأَعيَان، وَبَذَلَ، وَاتصل بِالمُسْتَضِيْء قَبْل الخِلاَفَة، فَلَمَّا بُوْيِع، وَلاَّهُ أَوَّلاً مشَارفَة الخزَانَة، ثُمَّ نَظرهَا مَعَ وَكَالته، فَلَمَّا قُتِلَ الوَزِيْر عَضُد الدِّيْنِ (1) ، ردّ

(*) أخباره في التواريخ المستغرقة لعصره ولا سيما المنتظم لابن الجوزي والكامل لابن الأثير والمرآة لسبط ابن الجوزي، وأفرد الذهبي له ترجمة في تاريخ الإسلام، الورقة 60 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، والمختصر المحتاج إليه: 3 / 191 نقلا عن ابن الدبيثي.

(1) يعني عضد الدين مُحَمَّد بن عبد الله المعروف بابن المسلمة، وكان مقتله سنة 573 كما مر في ترجمته قبل قليل، وقد صرح سبط ابن الجوزي باتهام ابن العطار في التواطؤ مع الباطنية لقتل الوزير عضد الدين المذكور فقال: (حكى لي والدي رحمه الله، قال: كنت جالسا عند ابن العطار صاحب المخزن في ذلك اليوم فجعل يقول: يا حسام الدين إلى أين بلغ الساعة؟ وهو قلق يقوم ويقعد فلما جاء الخبر بقتله قام قائما وقال: الله اكبر يا ثارات طبر، يا ثارات عز

الدين، يعني ابني الوزير ابن هبيرة فإنهما قتلا في أيام ابن رئيس الرؤساء.

قال أبي: ومضيت مع صاحب المخزن إلى عزاء ابن رئيس الرؤساء فعزاهم، وجعل يقول: قتل الله من قتل أباكم شر قتلة ومثل به أقبح مثلة.

فكان كما قال قتل ابن العطار شر قتلة ومثل به أقبح مثلة) المرآة: 8 / 220) .

المُسْتَضِيْء مقَاليد الأُمُوْر إِلَى هَذَا، وَصَارَ يُوَلِّي وَيعزل، وَكَانَ ذَا سطوَةٍ وَجبروت، وَشِدَّة وَطأَة، فَلَمَّا مَاتَ المُسْتَضِيْء، خلاَّهُ النَّاصِر فِي نَظَرَ الخزَانَة قَلِيْلاً، ثُمَّ أَخَذَهُ، وَسَجَنَهُ أَيَّاماً، فَمَاتَ عَنِ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ سَنَةً، فَحُمِلَ إِلَى بَيْت أُخْته، فَكفِّن، وَأُخْرِج بَعْد الصُّبْح، فَعَلِمَ بِهِ النَّاس، فَرَجمُوْهُ، ثُمَّ رمِي، فَطرح مِنْ تَابوته، وَمزق الْكَفَن، وَسحب بِحبل، وَالصِّبْيَان يَصيحُوْنَ: بِاسْمِ اللهِ يَا مَوْلاَنَا، حَتَّى أُلقِي فِي المدبغَة، إِلاَّ أَنَّهُ كَانَ نَقمَة وَعَذَاباً عَلَى الرَّافِضَّة.

مَاتَ: سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

33 - حَفِيْدُ الشَّاشِيِّ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ *

العَلاَّمَةُ، أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ اللهِ ابْنِ شَيْخِ الشَّافِعِيَّةِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ الشَّافِعِيُّ، الشَّاشِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، مُدَرِّسُ النِّظَامِيَّةِ، وَأَحَد المُصَنِّفِيْنَ.

تَفَقَّهَ عَلَى: أَبِيْهِ، وَعَلَى أَبِي الحَسَنِ ابْنِ الخَلِّ.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي الوَقْتِ.

مَاتَ قَبْلَ الكُهُوْلَة، سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

34 - ابْنُ خَيْرٍ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ خَيْرِ بنِ عُمَرَ بنِ خَلِيْفَةَ اللَّمْتُوْنِيُّ **

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، البَارِعُ، الحَافِظُ، المُجَوِّدُ، المُقْرِئُ، الأُسْتَاذُ، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ

(*) ترجم له ابن الدبيثي في تاريخه، الورقة: 163 (شهيد علي) ، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 61 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، والسبكي في الطبقات 6 / 22.

(* *) ترجم له ابن الابار في التكملة: 2 / 523، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة 58 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، والعبر: 4 / 225، وتذكرة الحفاظ: 4 / 1366، وابن العماد في الشذرات: 4 / 252، والتكاني في فهرس الفهارس: 1 / 286، والسيد الزبيدي في =

بنُ خَيْرِ بن عُمَرَ بنِ خَلِيْفَةَ اللَّمْتُوْنِيُّ، الإِشْبِيْلِيُّ، عَالِمُ الأَنْدَلُسِ.

وُلِدَ: سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِ مِائَةٍ.

أَخَذَ القِرَاءات عَنْ: شُرَيْح، وَلاَزمه، وَهُوَ أَنبل أَصْحَابه، وَسَمِعَ مِنْهُ، وَمِنْ: أَبِي مَرْوَانَ البَاجِيّ، وَالقَاضِي أَبِي بَكْرٍ ابْنِ العَرَبِيّ، وَارْتَحَلَ إِلَى قُرْطُبَة، فَأَخَذَ عَنْ: أَبِي جَعْفَرِ بن عَبْدِ العَزِيْزِ، وَأَبِي القَاسِمِ ابْن بَقِي، وَابْن مُغِيْث، وَابْن أَبِي الخِصَال، وَخَلْق، حَتَّى سَمِعَ مِنْ رفَاقه.

قَالَ الأَبَّار (1) : كَانَ مُكْثِراً إِلَى الغَايَة، وَسَمِعَ مِنْ أَكْثَر مِنْ مائَة نَفْس، وَلاَ نَعلم أَحَداً مِنْ طَبَقَتِهِ مِثْله (2) ، تَصدّر بِإِشبيليَة لِلإِقْرَاءِ وَالإِسْمَاع، وَكَانَ مُقْرِئاً مُجَوِّداً، وَمُحَدِّثاً مُتْقِناً، أَدِيباً، لُغوياً، وَاسِع المَعْرِفَة، رِضَىً، مَأْمُوْناً، وَلَمَّا مَاتَ، بِيْعَتْ كتبه بِأَغلَى ثمن لصحتهَا، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ نَظِير فِي هَذَا الشَّأْن، مَعَ الحظّ الأَوفر مِنْ علم اللِّسَان، أَكْثَر عَنْهُ شَيْخنَا ابْنُ وَاجِب.

مَاتَ: فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ جَنَازَة مَشْهُوْدَة.

وَلِي إِمَامَة جَامِع قُرْطُبَة، وَتَلاَ (3) عَلَيْهِ: ابْنُ أُخْته المُعَمَّرُ، أَبُو الحُسَيْنِ ابْن السَّرَّاج بِرِوَايَات، وَسَمِعَ مِنْهُ (التَّفْسِيْر) لِلنّسَائِي، وَكِتَاب (الخصَائِص) لَهُ.

= (خير) من التاج. وقد طبع معجم شيوخه، وهو (فهرسة ما رواه عن شيوخه) .

(1) (التكملة) : 1 / 524. ونقل ما قبل هذا منه أيضا، وهذه عادته.

(2) تصرف الذهبي تصرفا كبيرا بعبارات ابن الابار - وهذه عادته رحمه الله - وأصل الكلام في التكملة لابن الابار: (وكان من الاكثار في تقييد الآثار، والغاية بتحصيل الرواية بحيث يأخذ عن أصحابه الذين شركهم في السماع من شيوخه.

وعدد من سمع منه أو كتب إليه نيف ومئة رجل قد احتوى على أسمائهم برنامج له ضخم في غاية الاحتفال والإفادة لا يعلم لأحد من طبقته مثله) فتأمل ذلك!

(3) المعلومات الأخيرة هذه لم ترد عند ابن الابار.

(86/21)

---

35 - خَطِيْبُ المَوْصِلِ عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بن مُحَمَّدٍ الطُّوْسِيُّ *

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَالِمُ، الفَقِيْهُ، المُحَدِّثُ، مُسْنِدُ العَصْرِ، خَطِيْبُ المَوْصِلِ، أَبُو الفَضْلِ عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ القَاهِرِ بنِ هِشَامٍ الطُّوْسِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، ثُمَّ المَوْصِلِيُّ، الشَّافِعِيُّ.

وُلِدَ: فِي صَفَرٍ، سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَاعتنَى بِهِ أَبُوْهُ، فَسَمِعَ حُضُوْراً مِنْ: أَبِي عَبْدِ اللهِ ابْنِ طَلْحَةَ النِّعَالِيّ، وَطِرَاد (1) الزَّيْنَبِيّ.

وَسَمِعَ مِنْ: نَصْر ابْنِ البَطِرِ، وَأَبِي بَكْرٍ الطُّرَيْثِيْثِيّ، وَأَحْمَد بن عَبْدِ القَادِرِ اليُوْسُفِيّ، وَمُحَمَّد بن عَبْدِ السَّلاَمِ الأَنْصَارِيّ،

وَأَبِي الحَسَنِ بنِ أَيُّوْبَ، وَجَعْفَر السَّرَّاج، وَمَنْصُوْر بن حِيْدٍ (2) ، وَالحُسَيْن بن عَلِيّ ابْن البُسْرِيّ، وَأَبِي غَالِبٍ البَاقِلاَّنِيّ، وَأَبِي مَنْصُوْرٍ الخَيَّاط.

وَسَمِعَ بِأَصْبَهَانَ مِنْ: أَبِي عَلِيٍّ الحَدَّاد، وَبِنَيْسَابُوْرَ مِنْ: أَبِي نَصْرٍ ابْن القُشَيْرِيّ، وَبِترْمِذَ: مِنْ مَيْمُوْنِ بنِ مَحْمُوْدٍ، وَبِالمَوْصِل: مِنْ أَبِيْهِ، وَعَمِّهِ، وَوَلِيَ خطَابتهَا زَمَاناً، وَقصدهُ الرَّحَّالوْنَ، وَكَانَ ثِقَةً فِي نَفْسِهِ.

وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ الحَازِمِيّ إِذَا رَوَى عَنْهُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مِنْ أَصْلِهِ (3)

(*) ترجم له ابن الدبيثي في تاريخه ولكن ترجمته سقطت من المجلد الباريسي ذي الرقم 5922 (وهي بين الورقتين 87 - 88 ودلالة ذلك في المختصر المحتاج إليه 2 / 131) ، وابن الفوطي في الملقبين بمجد الدين من تلخيصه: 5 / الترجمة 284، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة 75 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، والعبر: 4 / 234، والسبكي في الطبقات الكبرى: 7 / 119، وابن تغري بردي في النجوم: 6 / 94.

وله ذكر في تذكرة الحفاظ: 4 / 1341.

(1) على وزن (كتاب) ويخطئ من يقيده بفتح الطاء المهملة وتشديد الراء، قال ذلك السيد الزبيدي في (طرد) من تاج العروس.

(2) انظر عن الضبط (مشتبه) الذهبي: 182.

(3) الأصل هنا: الكتاب أو الجزء الذي عليه سماع الشيخ على شيخه.

(87/21)

العَتِيْق، يَحترز بِذَلِكَ مِمَّا زَوَّر لَهُ وَغَيَّرَهُ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الخَالِقِ اليُوْسُفِيّ (1) ، فَلَمَّا بَيَّنَ المُحَدِّثُوْنَ لِلْخطيب ذَلِكَ، رَجَعَ عَمَّا رَوَاهُ بِنَقْلِ مُحَمَّد، وَخرَّجَ لِنَفْسِهِ تِلْكَ (المَشْيَخَة) مِن أُصُوله.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ، وَعَبْد القَادِرِ الرُّهَاوِيّ، وَالشَّيْخ مُوَفَّق الدِّيْنِ عَبْد اللهِ، وَالبَهَاء عَبْد الرَّحْمَانِ، وَالقَاضِي يُوْسُف بن شَدَّادٍ، وَهِبَة اللهِ بن بَاطِيش، وَأَبُو الحَسَنِ ابْنُ القَطِيْعِيّ، وَالشَّيْخ عِزّ الدِّيْنِ عَلِيّ ابْن الأَثِيْر، وَالمُوَفَّق يَعِيْش بن عَلِيّ النَّحْوِيّ، وَعَبْد الكَرِيْمِ ابْن التُّرَابِيّ، وَأَبُو الخَيْرِ إِيَاس الشَّهْرُزُوْرِيّ، وَإِبْرَاهِيْم بن يُوْسُفَ بنِ خُتَّةَ المَوْصِلِيُّ، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ ابْنُ قُدَامَةَ: كَانَ شَيْخاً حسناً، لَمْ نَر مِنْهُ إِلاَّ الخَيْر.

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّار: وُلِدَ بِبَغْدَادَ، وَقرَأَ الفِقْه وَالأُصُوْل عَلَى: إِلْكِيَا أَبِي الحَسَنِ الهَرَّاسِيّ، وَأَبِي بَكْرٍ الشَّاشِيّ، وَالأَدب عَلَى: أَبِي زَكَرِيَّا التَّبْرِيْزِيّ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ الحَرِيْرِيّ.

---

(1) توفي اليوسفي هذا سنة 568 وقال ابن الدبيثي في ترجمته: (وكان غير ثقة فيما يقوله وينقله وله أحوال في تزوير السماعات وإدخال ما لم يسمعه الشيوخ في حديثهم ظاهرة مشهورة، أفسد بها أحوال جماعة وترك الناس حديثهم

بسببه واختلط صحيح حديثهم بسقيمة بنقله؟ ؟ وتسميعه.

سمعت أبا القاسم تميم بن أحمد ابن البندنيجي ببغداد يقول: الشيخ أبو الفضل عبد الله بن أحمد ابن الطوسي خطيب الموصل شيخ ثقة صحيح السماع من جماعة، أدخل مُحَمَّد بن عبد الخالق ابن يوسف في حديثه شيئا لم يسمعه، وكان رحل إليه ولاطفه بأجزاء ذكر أنه نقل سماعه فيها من جماعة من شيوخه مثل..وهؤلاء قد سمع منهم أبا الفضل فقبلها منه وحدث بها اعتمادا على نقل مُحَمَّد بن عبد الخالق وإحسان ظن به، فلما علم كذب مُحَمَّد بن يوسف، وتكلم الناس فيه، وفيما رواه الخطيب أبو الفضل، طلبت أصول الاجزاء التي حملها إليه ببغداد، وذكر أنه نقل منها فلم يوجد ذلك، واشتهر أمره، وترك الناس حديثه وروايته، ولم يعبؤوا بنقله، وترك الخطيب رواية كل ما شك فيه وحذر من روايته) (ذيل تاريخ مدينة السلام، الورقة: 72 شهيد علي) .

(88/21)

قُلْتُ: تُوُفِّيَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَلَهُ شعر حسن، وَفِيْهِ سُؤْدُد وَدين، قصده الرَّحَّالوْنَ، وَتَفَرَّد، وَآخِرُ مَنْ رَوَى عَنْهُ بِالإِجَازَةِ: ابْنُ عَبْدِ الدَّائِمِ.

وَفِيْهَا مَاتَ: القُدْوَة الشَّيْخ أَحْمَد ابْن الرِّفَاعِيّ، وَأَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ عَلِيّ بنِ شِيْرَوَيْه، وَالخَضِر بن هِبَةِ اللهِ بنِ طَاوس المُقْرِئ، وَالحَافِظ خَلَف بن بَشْكُوَال، وَأَبُو طَالِبٍ أَحْمَد بن المُسَلَّمِ بنِ رَجَاءٍ الإِسْكَنْدَرَانِيّ، وَعَبْد اللهِ بن أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حَمْتِيْس السَّرَّاج، وَصَاحِب بَعْلَبَكَّ عِزّ الدِّيْنِ فَروخشَاه (1) بنُ شَاهنشَاه بنُ أَيُّوْب، وَالإِمَام قُطْب الدِّيْنِ مَسْعُوْد بن مُحَمَّدٍ النَّيْسَابُوْرِيّ الشَّافِعِيّ بِدِمَشْقَ، وَهِبَة اللهِ بن مُحَمَّدِ ابْنِ الشِّيْرَازِيّ إِمَام مشْهد عليّ.

36 - ابْنُ حَمَكَا مَحْمُوْدُ بنُ أَبِي القَاسِمِ بنِ عُمَرَ الأَصْبَهَانِيُّ *

الشَّيْخُ، أَبُو الوَفَاء مَحْمُوْدُ بنُ أَبِي القَاسِمِ بنِ عُمَرَ بن حَمَكَا الأَصْبَهَانِيُّ، ابْنُ أُخْتِ الحَافِظِ أَبِي سَعْدٍ ابْنِ البَغْدَادِيِّ.

شَيْخٌ، صَدُوْقٌ، مُعَمَّرٌ.

تَفَرَّد بِإِجَازَة: أَبِي عَبْدِ اللهِ ابْنِ طَلْحَةَ النِّعَالِيّ، وَطِرَاد بن مُحَمَّدٍ الزَّيْنَبِيّ.

---

(1) في الأصل: (دوخشاه) لعله من سبق القلم وإلا فإنه معروف مشتهر مذكور في تواريخ عصره.

(*) ترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 83 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، والمختصر المحتاج إليه: 3 / 186.

(89/21)

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي الفَتْحِ أَحْمَد بن عَبْدِ اللهِ السُّوْذَرْجَانِيّ.
وَحَدَّثَ بِبَغْدَادَ سَنَة سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ.
وَرَوَى عَنْهُ: أَبُو الفُتُوْحِ ابْن الحُصْرِيِّ، وَالحَافِظ عَبْد الغَنِيّ، وَمُحَمَّد بن مُحَمَّدِ بنِ وَاقَا.
مَاتَ: فِي رَبِيْعٍ الآخِرِ، سَنَة ثَمَانِيْنَ (1) وَخَمْسِ مائَةٍ، عَنْ إِحْدَى وَتِسْعِيْنَ سَنَةً.

37 - الخِرَقِيُّ أَبُو الفَتْح عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بن أَبِي الفَتْحِ *
الشَّيْخُ الجَلِيْلُ، الصَّالِحُ، المُعَمَّرُ، مُسْنِدُ أَصْبَهَانَ، رحلَةُ الوَقْتِ، أَبُو الفَتْحِ عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَبِي الفَتْحِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ القَاسِمِيُّ، الأَصْبَهَانِيُّ، الخِرَقِيُّ.
سَمِعَ: أَبَاهُ أَبَا العَبَّاسِ، وَأَبَا مُطِيع مُحَمَّد بن عَبْدِ الوَاحِدِ الصَّحَّاف، وَأَبَا الفَتْح أَحْمَد بن عَبْدِ اللهِ السُّوْذَرْجَانِيّ، وَأَبَا الفَتْح أَحْمَد بن مُحَمَّدٍ الحَدَّاد، وَبُنْدَار بن مُحَمَّدٍ الخُلْقَانِيّ، وَعَبْد الرَّحْمَانِ بن حَمْدٍ الدُّوْنِيّ، وَحَمْد بن حَنَّةَ (2) ، وَعُمَر بن مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ بنِ علّوَيْه، وَعَبْد الرَّحْمَانِ بن أَبِي عُثْمَانَ الصَّابُوْنِيّ، وَطَائِفَة.
وُلد: يَوْمَ الأَضحَى، سَنَة تِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

---

(1) فِي الأصل: (ثمان) وهو سبق قلم من الناسخ لا ريب.
(*) ترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 79 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، والعبر: 4 / 237، وابن العماد في الشذرات: 4 / 266.
(2) قال الذهبي في (المشتبه) : (وبنون..وحمد بن عبد الله بن حنة الأصبهاني المعبر..) (ص. 213) .

(90/21)

وَسَمِعَ حُضُوْراً فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِيْنَ، وَبعدهَا مِنِ ابْنِ علّوَيْه.
حَدَّثَ عَنْهُ: الحَافِظ عَبْد الغَنِيّ، وَمُحَمَّد بن مَكِّيّ، وَعَبْد اللهِ بن أَبِي الفَرَجِ الجُبَّائِيّ، وَالمُهَذَّب ابْنُ زَيْنَةَ، وَأَبُو الفَضْلِ ابْنُ سلاَمَة العَطَّار، وَمُحَمَّد بن خَلِيْل بن بَدْرٍ الرَّارَانِيّ، وَعِدَّة.
وَبِالإِجَازَة: كَرِيْمَة، وَالحَافِظ الضِّيَاء، وَالرَّشِيْد العِرَاقِيّ، وَغَيْرهُم.
مَاتَ: فِي يَوْمِ الثُّلاَثَاءِ، بَعْد فَرَاغه مِنْ صَلاَة الصُّبْح، السَّابع وَالعِشْرِيْنَ مِنْ رَجَب، سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَصَلَّى عَلَيْهِ: الحَافِظُ أَبُو مُوْسَى المَدِيْنِيُّ.
وَفِيْهَا مَاتَ: إِسْمَاعِيْل بن قَاسم الزَّيَّات بِمِصْرَ، وَتَقِيَّة الأَرمنَازِية الشَّاعِرَة، وَشَاعِر العِرَاق مُحَمَّد بن بختيَار الأَبْلَه، وَأَبُو العَلاَءِ مُحَمَّد بن جَعْفَرِ بنِ عَقِيْلٍ المُقْرِئ، وَمُحْتَسِب وَاسِط أَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الكَتَّانِيّ، وَأَبُو المَجْدِ مَحْمُوْد بن نَصْرِ بن الشَّعَّارِ وَالِدُ المُحَدِّث إِبْرَاهِيْم.

38 - الصَّفَّارِيُّ أَبُو المَحَامِدِ حَمَّادُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ إِسْمَاعِيْلَ *

العَلاَّمَةُ، قَوَامُ الدِّيْنِ، أَبُو المَحَامِدِ حَمَّادُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ إِسْمَاعِيْلَ بنِ إِسْحَاقَ بنِ شِيْث الوَائِلِيُّ، البُخَارِيُّ، الحَنَفِيُّ، ابْنُ الصَّفَّارِيِّ.

سَمِعَ مِنْ: أَبِيْهِ، وَإِسْمَاعِيْل ابْنِ البَيْهَقِيِّ.

(*) ترجم له ابن الدبيثي في تاريخه، الورقة: 38 (باريس 5922) والسمعاني في (الصفار) من الأنساب، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 65 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، والقرشي في الجواهر: 1 / 224، وابن الفوطي في الملقبين بقوام الدين من تلخيصه: 4 / الترجمة 3041.

(91/21)

رَوَى عَنْهُ: إِسْمَاعِيْلُ بنُ مُحَمَّدٍ البَيْلَقِيّ (1) ، وَإِبْرَاهِيْم بن سَالاَرَ الخُوَارِزْمِي، وَعُبَيْد اللهِ بن إِبْرَاهِيْمَ المَحْبُوبِيّ، وَالحُسَيْن بن عُمَرَ التِّرْمِذِيّ الأَدِيْب، وَبرْهَان الإِسْلاَم عُمَر بن مَازَة، وَتَاج الإِسْلاَم مُحَمَّد بن طَاهِرٍ الخُدَابَاذِيّ، نَبَّأَنِي بِهَذَا أَبُو العَلاَءِ الفَرَضِيّ (2) .

تُوُفِّيَ: سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ (3) .

أَبُوْهُ:

39 - رُكْن الدِّيْنِ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ الصَّفَّارِيُّ *

العَلاَّمَةُ، رُكْنُ الدِّيْنِ، أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ.

سَمِعَ مِنْ: وَالِده؛ الإِمَام إِسْمَاعِيْل، وَعَلِيّ بن عُمَرَ بنِ (4) خَنْبٍ البَزَّاز، وَعَبْد العَزِيْز بن المُسْتَقِرّ الكَرْمِيْنِيّ، وَعِدَّة.

رَوَى عَنْهُ: وَلَدُهُ؛ وَأَبُو الفَتْحِ مُحَمَّدُ بنُ مَحْمُوْدٍ النَّسَفِيّ الأَدِيْب، وَشَيْخ الإِسْلاَم أَحْمَد بن عُثْمَانَ العَاصِمِي البَلْخِيّ، وَبَقِيَ إِلَى سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَأَبُوْهُ: إِسْمَاعِيْل بنُ إِسْحَاقَ الوَائِلِي: رَوَى عَنْ عُمَرَ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ الشُّرُوْطِيّ، وَعَبْد الغَافِر بن مُحَمَّدٍ الفَارِسِيّ، وَأَبِي عَاصِمٍ مُحَمَّد بن عَلِيٍّ

---

(1) ويقال فيه (البيلقاني) أيضا، نسبة إلى (البيلقان) مدينة بدربند.

(2) هو شيخ الذهبي أبو العلاء محمود بن أبي بكر الفرضي الحنفي المتوفى سنة 700 (الذهبي: (معجم الشيوخ) : 2 / الورقة 77) .

(3) وكان مولده سنة 493 وذكر ابن الدبيثي والقرشي أنه قدم بغداد مرتين عند ذهابه إلى الحج، الأولى سنة 533 والثانية سنة 560 وحدث بالقدمة الأخيرة بها.

(*) ترجم له السمعاني في (الصفار) من (الأنساب) ، والقرشي في (الجواهر) : 1 / 35، والتميمي في (طبقاته) : 1 / 213 واللكنوي في (الفوائد) : 7 وغيرهم.

(4) إضافة تقتضيها صحة الاسم والنسب، وراجع (أنساب) السمعاني: 353 ب.

(92/21)

البَلْخِيّ.

مَا ذكر لَهُ أَبُو العَلاَءِ وَفَاة.

بَقِيَ إِلَى نَحْو سَنَة خَمْسٍ وَمائَةٍ، وَحَدَّثَ عَنْهُ وَلَدُهُ.

40 - ابْنُ صَابِرٍ عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْد الرَّحْمَنِ بن أَحْمَدَ السُّلَمِيُّ *

الشَّيْخُ، أَبُو المَعَالِي عَبْدُ اللهِ ابْنُ المُحَدِّثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَحْمَدَ بن عَلِيِّ بنِ صَابِرٍ السُّلَمِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، ابْنُ سَيِّدَةَ.

وُلِدَ: سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَسَمَّعَهُ أَبُوْهُ مِنَ: الشَّرِيْف النَّسِيْب، وَأَبِي طَاهِرٍ الحِنَّائِيّ، وَعَلِيّ ابْن المَوَازِيْنِيّ، وَعِدَّة.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ (1) : أَبُو المَعَالِي شَابٌ قَدِمَ مِنْ بَغْدَادَ لِلتجَارَة، سَمِعْتُ مِنْهُ (المُروءة) لِلضَّرَّابِ.

وَقَالَ ابْنُ صَصْرَى: بَاعَ كتب أَبِيْهِ وَعَمّه بِثمن بخس، وَأَعرض وَسط عُمُره عَنِ الخَيْر، ثُمَّ أَقلع، تُوُفِّيَ: فِي رَجَبٍ، سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ: عَبْدُ الغَنِيّ الحَافِظ، وَالشَّيْخ المُوَفَّق، وَالبَهَاء عَبْد

(*) ترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام: الورقة: 66 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، والعبر: 4 / 229، وابن العماد في الشذرات: 4 / 256.

وقد سقطت ترجمته من تاريخ ابن الدبيثي (نسخة باريس 5922) وبقي مختصر ترجمته فيما اختاره الذهبي منه (المختصر المحتاج إليه: 2 / 146) .

(1) في (ذيل تاريخ بغداد) ، ولم يصل إلينا، وأشار إليه ابن الدبيثي في (تاريخه) .

وقد ذكر ابن السمعاني في (الضراب) من (الأنساب) أنه سمع كتاب (المروءة) للضراب فقال: (وأبو مُحَمَّد الحسن بن إسماعيل الضراب من أهل مصر، مكثر من الحديث صاحب جموح، قاله ابن ماكولا، سمعت له كتاب (المروءة) .

(93/21)

الرَّحْمَانِ، وَالحَافِظ الضِّيَاء، وَعَبْد الحَقّ بن خَلَفٍ، وَعُمَر بن المُنَجَّى، وَسَالِمٍ وَيَحْيَى ابْنَا عَبْد الرَّزَّاقِ، وَآخَرُوْنَ.

وَلأَبِيْهِ فِيْهِ:

بِأَبِي كُلُّ أَزرقِ العَيْنَيْنِ ... أَبيضِ الوَجْهِ لونُهُ كَاللُّجَيْنِ

مَا تَأَمَّلتُ حُسْنَ عَيْنَيْهِ إِلاَّ ... زَادَنِي فَرحَةً وَقُرَّةَ عَيْنِ

سَمِعَهُمَا مِنْهُ السِّلَفِيُّ.

41 - ابْنُ أَبِي العَجَائِزِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ الأَزْدِيُّ *

الشَّيْخُ، أَبُو الفَهْمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي العَجَائِزِ الأَزْدِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، مِنْ بَيْتِ حَدِيْثٍ وَرِوَايَةٍ.

حَدَّثَ عَنْ: أَبِي طَاهِرٍ الحِنَّائِيّ.

وَعَنْهُ: ابْنُ عَسَاكِرَ، وَابْنه البَهَاء، وَابْن صَصْرَى، وَإِبْرَاهِيْم ابْن الخُشُوْعِيِّ، وَمَكِّيّ بن عَلاَّنَ، وَآخَرُوْنَ.

وَكَانَ مُلاَزِماً لِحَلْقَة الحَافِظ ابْنِ عَسَاكِرَ.

مَاتَ: فِي جُمَادَى الآخِرَة، سَنَة سِتٍّ وَسَبْعِيْنَ، عَنْ ثَمَانِيْنَ عَاماً.

42 - تَقِيَّةُ بِنْتُ المُحَدِّثِ غَيْثِ بنِ عَلِيٍّ الأَرْمَنَازِيّ ثُمَّ الصُّوْرِيّ **

(*) ترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: **66** (أحمد الثالث **2917** / **14**) ، والعبر: **4** / **229**، وابن العماد في الشذرات: **4** / **257**.

(* *) ذكرها أبو طاهر السلفي في معجم السفر: **1** / **220**، وترجم لها العماد في القسم =

(94/21)

شَاعِرَةٌ، مُحْسِنَةٌ، مَشْهُوْرَةٌ.

وَهِيَ وَالِدَة المُحَدِّث عَلِيّ (1) بن فَاضِلِ بن صَمْدُوْنَ.

مَدَحَتِ: السِّلَفِيَّ، وَتَقِيَّ الدِّيْن صَاحِب حَمَاة.

رَوَى عَنْهَا: أَبُو القَاسِمِ بنُ رَوَاحَةَ مِنْ شِعرهَا.

تُوُفِّيَت: سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَلَهَا سِتّ (2) وَسَبْعُوْنَ سَنَةً.

43 - أَبُو طَالِبٍ أَحْمَدُ بنُ المُسَلَّمِ بنِ رَجَاءٍ اللَّخْمِيُّ *

الإِمَامُ، الأُصُوْلِيُّ، أَبُو طَالِبٍ أَحْمَدُ بنُ المُسَلَّمِ بن رَجَاءٍ اللَّخْمِيُّ، وَيُسَمَّى أَيْضاً: خَلِيْفَة، وَغَلَبَ عَلَيْهِ أَحْمَد.

مِنْ عُلَمَاء أَهْل الإِسْكَنْدَرِيَّة.

= المصري من الخريدة: 2 / 221، وابن خلكان في وفيات الأعيان: 1 / 297، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 78 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، المشتبه: 116، والعبر: 4 / 237، وابن العماد في الشذرات: 4 / 265.
وترجم لها أيضا الجمال ابن الصابوني في تكملته ترجمة حسنة 47 – 50، وذكرها الحافظ المنذري في ترجمة ابنها علي من التكملة وقال: (وحدثنا عنها شيخنا الحافظ المقدسي وغيره، وكان شيخنا الحافظ أبو الحسن يثني عليها كثيرا.
ووالدها أبو الفرج غيث بن علي الصوري المعروف بابن الارمنازي كان خطيب صور وأحد الفضلاء، سمع من غير واحد، وحدث، روى عنه شيخه أبو بكر الخطيب بيتين من شعره) .
قلنا: وتوفي والدها غيث هذا سنة 509 (العبر 4 / 18 وغيره) .
(1) توفي سنة 603 وهو مشهور (الذهبي: (تاريخ الإسلام) : م 18 ق 1 ص 137 تحقيق بشار) .
(2) هكذا في الأصل.
وفي (العبر) : (وعاشت أربعا وسبعين سنة) وهو الصواب، فقد ذكر السلفي أنها ولدت في المحرم سنة 505 كما جاء في (تكملة) ابن الصابوني (وتاريخ الإسلام) للذهبي و (وفيات) ابن خلكان.
(*) ترجم له الذهبي فيمن اسمه (خليفة) من تاريخ الإسلام في وفيات سنة 578 (الورقة: 75 أحمد الثالث 2917 / 14) .

(95/21)

سَمِعَ مِنْ: أَبِي بَكْرٍ الطُّرْطُوْشِيّ، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ بنِ الخَطَّابِ الرَّازِيّ، وَعَبْد المُعْطِي بن مُسَافِرٍ.
رَوَى عَنْهُ: أَبُو الحَسَنِ بنُ المُفَضَّلِ، وَالحَافِظ عَبْد الغَنِيِّ، وَابْن رَوَاحَةَ، وَابْن روَاج، وَالعَلَم السَّخَاوِيّ، وَأَبُو عَلِيٍّ الأَوقِيّ، وَنَبَأُ بنُ هَجَّامٍ، وَجَعْفَر الهَمْدَانِيّ.
قَالَ ابْنُ المُفَضَّلِ (1) : فِيْهِ لين فِي مَا يَرْوِيْهِ، إِلاَّ أَنَّا لَمْ نَسْمَع مِنْهُ إِلاَّ مِنْ أُصُوْله، وَكَانَ عَارِفاً بِالفِقْه وَالأُصُوْل، مَاهراً فِي علم الكَلاَم.
تُوُفِّيَ: فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْس مائَةٍ.
أَنْشَدَنِي (2) مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الكَرِيْمِ المُقْرِئ، أَنْشَدَنَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ سَنَة خَمْسٍ وَثَلاَثِيْنَ (3) ، أَنْشَدَنَا أَبُو طَالِبِ بنُ مُسَلَّمٍ اللَّخْمِيّ الأُصُوْلِيّ لِنَفْسِهِ:
أَوَمَا عَجِيْبٌ جِيْفَةٌ مَسْمُوْمَةٌ ... وَكِلاَبُهَا قَدْ غَالَهُم دَاءُ الكَلَبْ
يَتَذَابَحُوْنَ عَلَى اعترَاقِ عِظَامهَا ... فَالسَّيِّدُ المرهوبُ فِيهِم مَنْ غَلَبْ
هذِي هِيَ الدُّنْيَا وَمَعْ عِلمِي بِهَا ... لَمْ أَسْتطِعْ تركاً لَهَا يَا لِلْعَجَبْ!

---

(1) يعني علي بن المفضل المقدسي المتوفى سنة 611 هـ والآتية ترجمته في هذا الكتاب، ولعله ذكره في كتابه (وفيات

النقلة) الذي ذيل عليه الحافظ المنذري في كتابه (التكملة لوفيات النقلة) ، وكتاب (الوفيات) لم يصل إلينا.

(2) القول والكلام هنا للذهبي، ومحمد بن عبد الكريم المقرئ هذا شيخه، قال في (معجم شيوخه) : (محمد بن عبد الكريم بن علي بن أحمد المقرئ المعمر، نظام الدين أبو عبد الله التبريزي ثم الدمشقي الشافعي.

ولد في حدود سنة عشر وست مئة في دولة العادل..مات في ربيع الآخر سنة أربع وسبع مئة) (م 2 الورقة: 49 – 50 من نسخة بشار المصورة) .

(3) يعني: وست مئة.

(96/21)

---

44 – الرَّافِعِيُّ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الكَرِيْمِ بنِ الفَضْلِ القَزْوِيْنِيُّ *

الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، مُفْتِي الشَّافِعِيَّة، أَبُو الفَضْلِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الكَرِيْمِ بن الفَضْلِ الرَّافِعِيُّ، القَزْوِيْنِيُّ.

تَفقّه بِنَيْسَابُوْرَ عَلَى: مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى، وَبِبَغْدَادَ عَلَى: أَبِي مَنْصُوْرٍ ابْن الرَّزَّاز، وَبقَزْوِيْن عَلَى: ملكدَاد بن عَلِيٍّ، وَأَبِي عَلِيٍّ بنِ شَافعِيّ.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي البَرَكَات ابْن الفُرَاوِيّ، وَعَبْد الخَالِقِ ابْن الشَّحَّامِيّ، وَطَائِفَة.

وَبَرَعَ فِي المَذْهَب.

تَفقّه بِهِ: وَلده الإِمَام مصنّف (الشَّرْح) أَبُو الفَضَائِل مُحَمَّد (1) بن مُحَمَّدٍ، وَغَيْرُهُ.

تُوُفِّيَ: فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، سَنَة ثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

45 – ابْنُ المُطَّلِبِ حَسَنُ بنُ هِبَة اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ البَغْدَادِيُّ **

المَوْلَى، الصَّاحِبُ، أَبُو المُظَفَّرِ حَسَنُ ابْنُ الوَزِيْرِ هِبَة اللهِ بن مُحَمَّدِ بنِ

(*) ترجم له ولده أبو القاسم عبد الكريم المتوفى سنة 623 ترجمة حافلة رائعة في مقدمة كتابه (التدوين في ذكر أهل العلم بقزوين) (نسخة البلدية بالإسكندرية) والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 83 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، والسبكي في الطبقات الكبرى: 6 / 131، والاسنوي: 1 / 570، وابن هداية الله: ص 80.

(1) انظر عنه (طبقات) الاسنوي: 1 / 573.

(* *) ترجم له ابن الأثير في حوادث 578 من الكامل، وابن الديثي في تاريخه (الورقة: 20 – باريس 5922) وابن أبي الدم الحموي في التاريخ المظفري (الورقة: 209 – نسخة =

(97/21)

عَلِيّ بنِ المُطَّلِبِ البَغْدَادِيُّ.
صدر مُعَظَّم، ديِّن صَيِّن، مُعَمَّر.
وُلِدَ: بَعْدَ التِّسْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.
وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي الحَسَنِ ابْنِ العَلاَّفِ، وَابْنِ نَبْهَانَ.
رَوَى عَنْهُ: أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ، وَأَبُو أَحْمَدَ ابْن سُكَيْنَة، وَالمُوَفَّق عَبْد اللَّطِيْفِ.
طُلب لِلوزَارَة فَامْتَنَعَ، وَكَانَ ذَا أَمْوَال كَثِيْرَة، أَنشأَ الجَامِع الكَبِيْر بِالجَانب الغربِي، وَمَدْرَسَة لِلشَافِعِيَّة (1) ، وَرِبَاطاً (2) ، وَمَسْجِداً (3) ، وَوَقَفَ عِدَّة قرَى (4) ، وَكَانَ كَثِيْرَ المُجَاوِرَة، فِيْهِ خَيْر وَعِبَادَة، يَأْتيه الكُبَرَاء، وَلاَ يَذْهَب إِلَى أَحَد.
يُلَقَّبُ: بفَخْر الدَّوْلَةِ.
تُوُفِّيَ: فِي شَوَّالٍ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

46 - ابْنُ عَبْدِ المُؤْمِنِ أَبُو يَعْقُوْبَ يُوْسُفُ بنُ عَبْدِ المُؤْمِنِ بنِ عَلِيٍّ *
السُّلْطَانُ الكَبِيْرُ، أَبُو يَعْقُوْبَ يُوْسُفُ ابْنُ السُّلْطَانِ عَبْدِ المُؤْمِنِ بنِ

= الإسكندرية 1292 ب) وسبط ابن الجوزي في المرآة: 8 / 237، وابن الفوطي في الملقبين بفخر الدولة من تلخيصه: 4 / الترجمة 2063، ونقل عن تاج الدين ابن السمعاني، والذهبي في تاريخ الإسلام (الورقة: 74 - أحمد الثالث 2917 / 14) وصاحب العسجد المسبوك: (الورقة: 92) ، وأخباره في تواريخ عصره مشهورة.
(1) ذكر ابن الدبيثي أنها كانت بشرقي بغداد مجاورة لعقد المصطنع.
(2) كان الرباط مصاقبا للمدرسة.
(3) وكان المسجد متصلا بذلك.
(4) وفاته أن يذكر أنه أنشأ رباطا للنساء بقراح ابن رزين وغير ذلك من مواضع الخير.
(*) نقل الذهبي معظم هذه الترجمة من كتاب (المعجب في تلخيص أخبار المغرب) لعبد =

عَلِيٍّ، صَاحِبُ المَغْرِب.
تَمَلَّكَ بَعْدَ أَخِيْهِ الْمَخْلُوع مُحَمَّد (1) ؛ لطيشه، وَشُرْبِه الخَمْر، فخلع بَعْد شَهْر وَنِصْف، وَبُوْيِع أَبُو يَعْقُوْب، وَكَانَ شَابّاً مَلِيحاً، أَبيض بِحُمْرَةٍ، مُسْتدير الوَجْه، أَفْوَهَ، أَعْيَن، تَامّ القَامَة، حُلْو الكَلاَم، فَصِيْحاً، حُلْو المفَاكهَة، عَارِفاً بِاللُّغَةِ وَالأَخْبَار وَالفِقْه، مُتَفَنِّناً، عَالِي الهِمَّة، سخيّاً، جَوَاداً، مَهِيْباً شُجَاعاً، خليقاً لِلملك.
قَالَ عَبْدُ الوَاحِدِ بنُ عَلِيٍّ التَّمِيْمِيّ (2) : صَحَّ عِنْدِي أَنَّهُ كَانَ يَحفظ أَحَد (الصَّحِيْحَيْن) ، أَظنّه البُخَارِيّ.
قَالَ: وَكَانَ سَدِيْد الملوكيَّة، بعيد الهِمَّة، جَوَاداً، استغنَى النَّاس فِي أَيَّامِهِ، ثُمَّ إِنَّهُ نَظَرَ فِي الطِّبّ وَالفَلْسَفَة، وَحفظ أَكْثَر

كِتَاب (الملكِي) ، وَجَمَعَ كتب الفَلاَسِفَة، وَتطلبهَا مِنَ الأقطَار، وَكَانَ يَصحبه أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ طُفَيْلٍ الفَيْلَسُوْف، فَكَانَ لاَ يَصبِرُ عَنْهُ (3) ، وَسَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ بنَ يَحْيَى الفَقِيْه، سَمِعْتُ الحَكَمَ أَبَا الوَلِيْدِ بن رُشْدٍ الحَفِيْد يَقُوْلُ:

لَمَّا دَخلتُ عَلَى أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ أَبِي يَعْقُوْب، وَجَدْتُه هُوَ وَابْن طُفَيْلٍ فَقَطْ، فَأَخَذَ ابْنُ طُفَيْلٍ يُطْرِيْنِي، فَكَانَ أَوّل مَا فَاتَحنِي أَنْ قَالَ: مَا رَأْيهُم فِي السَّمَاءِ؟ أَقَدِيمَةٌ أَمْ حَادِثَةٌ؟

فَخفت، وَتعلّلت، وَأَنْكَرت الفَلْسَفَة، فَفَهِم، فَالْتَفَت إِلَى ابْنِ طُفَيْلٍ، وَذكَرَ قَوْل أَرِسْطُو فِيْهَا، وَأَوْرَد حجج أَهْل الإِسْلاَم،

= الواحد المراكشي، وأفرد له ترجمة حافلة في (تاريخ الإسلام) الورقة: 84 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، وأخباره مشهورة.

(1) توفي عبد المؤمن سنة 558، وكان قد عهد في حياته لولده محمد، وبقي محمد هذا بعد وفاة والده خمسة وأربعين يوما.

خلع بعدها في شعبان من السنة نفسها للاسباب التي ذكرها الذهبي.

(2) (المعجب) : 309.

(3) (المعجب) : 311 فما بعد.

(99/21)

فَرَأَيْت مِنْهُ غَزَارَة حَفِظ لَمْ أَكن أَظنّهَا فِي عَالِمٍ، وَلَمْ يَزَلْ يَبسطنِي، حَتَّى تَكلّمت، ثُمَّ أَمر لِي بِخِلْعَة وَمَالٍ وَمركوبٍ (1) .

وَزر (2) لَهُ أَخُوْهُ عُمَر أَيَّاماً، ثُمَّ رفع مَنْزِلته عَنِ الوزَارَة، وَوَلَّى إِدْرِيْس بن جَامِعٍ، إِلَى أَنِ اسْتَأْصَلَهُ سَنَةَ 577، ثُمَّ وَزَرَ لَهُ وَلدُهُ يَعْقُوْب (3) الَّذِي تَسَلْطَنَ، وَكَانَ لَهُ مِنَ الوَلَدِ (4) سِتَّةَ عَشَرَ ابْناً.

وَفِي وَسط أَيَّامه خَرَجَ عَلَيْهِ سَبُعُ بنُ حَيَّانَ، وَمَزَرْدَغْ (5) فِي غُمَارَةَ (6) ، فَحَارَبَهُمَا، وَأَسَرَهُمَا، وَدَخَلَ الأَنْدَلُس فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِّيْنَ لِلْجِهَاد، وَيُضمر الاسْتِيلاَء عَلَى بَاقِي الجَزِيْرَة، فَجَهَّزَ الجَيْش إِلَى مُحَمَّدِ بن سَعْدِ بنِ مَرْدَنِيْش، فَالتَقَوْا بِقُرْبِ مُرْسِيَةَ، فَانْكَسرَ مُحَمَّد، ثُمَّ ضَايقه الموحّدُوْنَ بِمُرْسِيَة مُدَّة، فَمَاتَ، وَأَخَذَ أَبُو يَعْقُوْبَ بلاَده، ثُمَّ سَارَ فَنَازَلَ مَدِينَةَ وَبْذَى (7) ، فَحَاصَرَهَا أَشْهُراً، وَكَادُوا أَنْ يُسلموهَا مِنَ العَطشِ، ثُمَّ اسْتَسْقَوا -لَعَنَهُمُ اللهُ- فَسُقُوا، وَامْتَلأَتْ صَهَارِيجُهُم، فَرَحَلَ، وَهَادَنَ الفُنش (8) ، وَأَقَامَ بِإِشْبِيْلِيَةَ سَنَتَيْنِ وَنصْفاً (9) ، وَدَانت لَهُ الأَنْدَلُس، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى السُّوس

---

(1) (المعجب) : 314 – 315 وقد لخص الذهبي كلام عبد الواحد وصاغه بأسلوبه.

(2) انظر (المعجب) : 316.

(3) وبقي إلى حين وفاته سنة 580.

(4) (المعجب) : 317 وفيه أن أولاده الذكور ثمانية عشر ذكرا.

(5) كذا هي بزايين، وفي (المعجب) : (مرزدغ) براء ثم زاي، وهو أخو سبع المذكور.

(6) اسم القبيلة التي ثار فيها سبع بن حيان، وقال عبد الواحد: (والقبيلة المذكورة لا يكاد يحصرها ولا يحدها حزر لكثرتها) (ص: 325) .

(7) في (المعجب) : (وبذة) وما قيدناه ورد في أصل النسخة وعند ياقوت وابن عبد الحق.

(8) وفي (المعجب) : (الاذفنش) وهو (ألفونس) .

(9) في الأصل: (ونصف) .

(100/21)

سَنَة 571 لِتسكن فَتنٌ وَقعت بَيْنَ البَرْبَر، ثُمَّ سَارَ فِي سَنَةِ 75 حَتَّى أَتَى مدينَة قَفْصَة، فَحَاصَرَهَا، وَقبض عَلَى ابْن الرَّنْدِ.

وَهَادن (1) صَاحِب صَقِلِّيَّة، عَلَى أَنْ يَحمل كُلّ سَنَة ضرِيبَة عَلَى الفِرنْج (2) ، فَبَعَثَ إِلَى أَبِي يَعْقُوْبَ تُحَفاً، مِنْهَا قطعَة يَاقُوْت معدومَة بِقدر استدَارَة حَافر فرس، فَكَلّلُوا المُصْحَف العُثْمَانِيّ (3) بِهَا.

قَالَ الحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ ابْنُ الجَدّ: كُنَّا عِنْدَهُ، فَسَأَلَنَا: كَمْ بَقِيَ النَّبِيّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مَسْحُوْراً؟ فَشكَّيْنَا (4) ، فَقَالَ: بَقِيَ شَهْراً كَامِلاً، صَحَّ ذَلِكَ (5) .

وَكَانَ فَقِيْهاً، يَتكَلّم فِي المَذَاهِب، وَيَقُوْلُ: قَوْل فُلاَن صوَاب، وَدليله مِنَ الكِتَاب وَالسّنَّة كَذَا وَكَذَا.

قَالَ عَبْدُ الوَاحِدِ (6) : لَمَا تَجَهَّز لِغَزْو الرُّوْم، أَمر العُلَمَاء أَنْ يَجْمَعُوا أَحَادِيْث فِي الجِهَادِ تُملَى عَلَى الجُنْد، وَكَانَ هُوَ يُمْلِي بِنَفْسِهِ، وَكِبَارُ

---

(1) في الأصل: (وهان) ولعله سبق قلم من الناسخ، وقصة المهادنة بينه وبين ملك صقلية مفصلة في (المعجب) الذي نقل الذهبي منه (ص 325 فما بعدها) .

(2) كان المستولون على صقلية آنذاك هم النورمانديون.

(3) قال عبد الواحد: (وهذا المصحف الذي ذكرناه وقع إليهم من نسخ عثمان ﷺ من خزائن بني أمية، يحملونه بين أيديهم أنى توجهوا على ناقة حمراء) (المعجب: 326) .

(4) كذا وردت في الأصل.

والصحيح (فشككنا) ، لانهم كما جاء في (تاريخ الإسلام) لم يستطيعوا ضبط المدة حال السؤال.

(5) قال شعيب: الذي في (المسند) 6 / 63 من طريق إبراهيم بن خالد، عن معمر، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة قالت: لبث النبي ﷺ ستة أشهر يرى أنه يأتي ولا يأتي، فأتاه ملكان، فجلس أحدهما عند رأسه، والآخر عند رجليه، فقال أحدهما للآخر: ما باله؟ قال: مطبوب.

قال: ومن طبه؟ قال: لبيد بن الاعصم ... وإسناده على شرط الشيخين سوى إبراهيم بن خالد – وهو الصنعاني – فإنهما لم يخرجا له وهو ثقة، وثقه ابن معين وأحمد والدارقطني وغيرهم.

(6) (المعجب) : 328.

(101/21)

الموحّدين يَكتُبُوْنَ فِي أَلوَاحِهِم.

وَكَانَ يُسهِّل عَلَيْهِ بذل الأَمْوَال سعَةُ الخَرَاج، كَانَ يَأْتيه مِنْ إِفْرِيْقِيَة فِي العَامِ مائَة وَخَمْسُوْنَ وَقْرَ بغل.

وَاسْتنفر (1) فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَسَبْعِيْنَ أَهْل السَّهْل وَالجبل وَالعرب، فَعبر إِلَى الأَنْدَلُسِ، وَقصد شَنْتَرِيْنَ بِيَدِ (2) ابْن الرِّيْقِ –لَعَنَهُ اللهُ– فَحَاصَرَهَا مُدَّة، وَجَاءَ الْبرد، فَقَالَ: غداً نَترحّل.

فَكَانَ أَوَّل مَنْ قوّض مخيّمه عَلِيُّ ابْنُ القَاضِي الخَطِيْب، فَلَمَّا رَآهُ النَّاس، قوّضُوا أَخبَيْتَهُم، فَكثر ذَلِكَ، وَعبر لَيْلَتَئِذٍ العَسْكَر النَّهْر، وَتقدّمُوا خوف الازدحَام، وَلَمْ يدر بِذَلِكَ أَبُو يَعْقُوْبَ، وَعرفت الرُّوْم، فَانْتهزُوا الفرصَة، وَبرزُوا، فَحملُوا عَلَى النَّاسِ، فَكشفوَهِمَ، وَوصلُوا إِلَى مخيم السُّلْطَان، فَقُتِلَ عَلَى بَابه خلق مِنَ الأَبْطَال، وَخُلصَ إِلَى السُّلْطَانِ، فَطُعن تَحْتَ سرّته طعنَةً مَاتَ بَعْدَ أَيَّام مِنْهَا، وَتَدَارك النَّاس، فَهَزمُوا الرُّوْمَ إِلَى البَلَد، وَهَرَبَ الخَطِيْب، وَدَخَلَ إِلَى صَاحِب شَنْتَرِيْن، فَأَكْرَمَه، وَاحْتَرَمه، ثُمَّ أَخَذَ يُكَاتِب المُسْلِمِيْنَ، وَيدلّ عَلَى عورَة العَدُوّ، فَأَحرقوهُ، وَلَمْ يَسيرُوا بِأَبِي يَعْقُوْب إِلاَّ لَيْلَتَيْنِ، وَتُوُفِّيَ، وَصُلِّي عَلَيْهِ، وَصُبِّر فِي تَابوت، وَبُعِثَ إِلَى تينمَلّ (3) ، فَدفن مَعَ أَبِيْهِ، وَابْنِ تُوْمَرْت.

مَاتَ: فِي سَابع رَجَب، سَنَة ثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَبَايعُوا ابْنه يَعْقُوْب.

وَفِيْهَا مَاتَ: أَحْمَدُ بنُ المُبَارَكِ بنِ درك الضّرِير، وَصَدْر الدِّيْنِ عَبْد الرَّحِيْمِ ابْن شَيْخ الشُّيُوْخِ إِسْمَاعِيْل بن أَبِي سَعْدٍ، وَأَبُو الفَرَجِ مُحَمَّد بن أَحْمَدَ ابْنِ الشَّيْخ أَبِي عَلِيٍّ بنِ نَبْهَانَ الأَدِيْب، وَشَيْخ النَّحْو أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ

---

(1) (المعجب) : 330.

(2) يعني: التي بيد.

(3) هكذا هي في الأصل و (المعجب) ص: 334، وفي (معجم البلدان) و (مراصد الاطلاع) : (تين ملل) ، جبال بالمغرب بينها وبين مراكش ثلاثة فراسخ.

(102/21)

أَحْمَد الخذَبّ، وَمُحَمَّد بن حَمْزَةَ بن أَبِي الصَّقْرِ القُرَشِيّ المُعَدَّل، وَمَحْمُوْد بن حَمَكَا الأَصْبَهَانِيّ.

47 - السَّلَمَاسِيُّ سَدِيْدُ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ بنُ هِبَةِ اللهِ الشَّافِعِيُّ *

العَلاَّمَةُ، ذُو الفُنُوْنِ، سَدِيْدُ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ بنُ هِبَةِ اللهِ السَّلَمَاسِيُّ، الشَّافِعِيُّ، مُعِيْدُ النِّظَامِيَّةِ.

قَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ (1) : هُوَ الَّذِي شَهَر طرِيقه الشَّرِيْف بِالعِرَاقِ.

تخرّج بِهِ أَئِمَّة كَالعِمَاد وَالكَمَال ابْنَيَ يُوْنُس، وَالشَّرَف مُحَمَّد بن عُلْوَانَ بن مُهَاجرٍ، وَكَانَ مسدَّداً فِي الفَتْوَى.

مَاتَ: فِي شَعْبَان، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَأَتقن عِدَّة فُنُوْن.

48 - ابْنُ الصَّائِغِ أَحْمَدُ بنُ أَبِي الوَفَاءِ البَغْدَادِيُّ **

الإِمَامُ، المُفْتِي، أَبُو الفُتُوْحِ أَحْمَدُ بنُ أَبِي الوَفَاءِ بن (2) عَبْدِ الرَّحْمَانِ بنِ عَبْدِ الصَّمَدِ البَغْدَادِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، ابْنُ الصَّائِغ.

عُرِف: بغُلاَم أَبِي الخَطَّابِ؛ لأَنَّه خدَمه، وَاشْتَغَلَ عَلَيْهِ.

(*) ترجم له ابن خلكان في الوفيات: 4 / 237، والذهبي في تاريخ الإسلام: الورقة: 54 (أحمد الثالث: 2917 / 14) ، والسبكي في طبقات الشافعية: 7 / 23، والاسنوي 2 / 56 ونقل عن ابن خلكان.

(1) (الوفيات) : 4 / 237.

(* *) ترجم له ابن الدبيثي في تاريخه، الورقة: 203 (شهيد علي) ، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة 64 (أحمد الثالث 2917 / 14) والمختصر المحتاج إليه، 1 / 228، والعبر، 4 / 222، وابن رجب في الذيل: 1 / 347، وابن العماد في الشذرات: 4 / 249.

(2) واسمه عبد الله كما في (الذيل) لابن رجب و (الشذرات) لابن العماد.

وُلِدَ: سَنَةَ تِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَحَدَّثَ بِحَرَّانَ وَحلب عَنْ: أَبِي القَاسِمِ بن بُنَان (بِجُزْءِ ابْنِ عَرَفَةَ) .

حَدَّثَ عَنْهُ: يُوْسُف بن أَحْمَدَ الشِّيْرَازِيّ، وَالحَافِظ عَبْد الغَنِيّ، وَأَبُو القَاسِمِ بنُ صَصْرَى، وَإِبْرَاهِيْم بن أَبِي الحَسَنِ الزَّيَّات، وَأَخوَاهُ؛ بَرَكَات وَمُحَمَّد، وَعَلِيّ بن سَلاَمَةَ الخَيَّاط، وَعَمَّار بن عَبْدِ المُنْعِم، وَالفَقِيْه سُلَيْمَان بن أَحْمَدَ المَقْدِسِيّ، وَوَلَده عَبْد الرَّزَّاقِ بن أَحْمَدَ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّار: دَرَّس بِحَرَّانَ، وَأَفتَى، وَتُوُفِّيَ سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِين وَخَمْس مائَة.

قُلْتُ: وَقِيْلَ سَنَةَ خَمْسٍ.

49 - الزَّيْدِيُّ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ الهَاشِمِيُّ *

الإِمَامُ، القُدْوَةُ، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ الهَاشِمِيُّ، العَلَوِيُّ، الحُسَيْنِيُّ، ثُمَّ الزَّيْدِيُّ، البَغْدَادِيُّ، الشَّافِعِيُّ،

الزَّاهِدُ، الحَافِظُ.

مَوْلِده: سَنَة تِسْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِ مائَة.

وَسَمِعَ مِنِ: ابْن الزَّاغونِي، وَابْن نَاصِر، وَنَصْر بن نَصْرٍ العُكْبَرِيّ، وَأَبِي

---

(1) لذا ذكره الذهبي في (تاريخ الإسلام) و (المختصر المحتاج إليه) في وفيات 576، وذكره في (العبر) في وفيات 575.

(*) روى عنه الحافظ ابن عساكر، ومات قبله، وذكره في معجم شيوخه.

وترجم له ابن الأثير في الكامل: 11 / 188، وابن الدبيثي في تاريخه، الورقة: 212 (باريس 5922) ، وابن النجار في تاريخه، الورقة: 179 (ظاهرية) ، وسبط ابن الجوزي في المرآة: 8 / 356، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 57 (أحمد الثالث 2917 / 14) والمختصر المحتاج إليه، 3 / 114، والسبكي في الطبقات الكبرى: 7 / 212، وابن تغري بردي في النجوم: 6 / 86.

(104/21)

الوَقْت، وَهَلُمَّ جَرّاً.

وَخَرَّجَ لِنَفْسِهِ أَجزَاء رَوَاهَا.

أَخَذَ عَنْهُ: العُلَيْمِيّ، وَأَبُو المَوَاهِبِ بن صَصْرَى، وَأَقرَانُه.

قَالَ ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ (1) : كَانَ أَحَدَ الأَعيَان وَالزُّهَّاد وَالنسَاك، حَفِظ القُرْآن، وَالفِقْه وَكَتَبَ الكَثِيْر، وَجَمَعَ، وَكَانَ نَبِيلاً، جَامِعاً لِصِفَات الخَيْر، سَمِعْتُ ابْنَ الأَخْضَرِ يُعظم شَأْنه، وَيَصف زُهْده وَدينه.

وَكَانَ ثِقَةً.

وَقِيْلَ: إِنَّ الوَزِيْر عَضُد الدِّيْنِ ابْن رَئِيْس الرُّؤَسَاء بَعَثَ إِلَيْهِ بِأَلف دِيْنَار، فَعَلِمَ المُسْتَضِيْء، فَبَعَثَ بِأَلف أُخْرَى، فَبعثَت أُمّ الخَلِيْفَة بَنَفْشَا بِأَلف أُخْرَى، فَمَا تَصرف فِيْهَا، بَلْ بَنَى بِهَا مَسْجِداً، وَاشترَى كتباً وَقفهَا، فَانتفع بِهَا النَّاس (2) .

تُوُفِّيَ الزَّيْدِيّ: فِي شَوَّالٍ، سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، فِي حَيَاة أَبَوَيْه.

وَدُفِنَ بِدَارِهِ -رَحِمَهُ اللهُ-.

50 - القُرَشِيُّ أَبُو المَحَاسِنِ عُمَرُ بنُ عَلِيِّ بنِ الخَضِرِ *

القَاضِي، أَبُو المَحَاسِنِ عُمَر بن عَلِيِّ بنِ الخَضِرِ القُرَشِيّ،

---

(1) (ذيل تاريخ مدينة السلام) ، الورقة 212 (باريس 5922) .

(2) قد مربنا أن بعض الشاميين وقف كتبه فيه.
وممن وقف كتبه فيه ياقوت الحموي وسلمها إلى الشيخ عز الدين ابن الأثير صاحب الكامل ليحملها إلى هناك، وكان مسجده هذا بدرب دينار (انظر التفاصيل في مقال الدكتور بشار عن (الغزو المغولي كما صوره ياقوت الحموي) مجلة الأقلام السنة الأولى العدد 12 ص 50 و51) .
(*) ترجم له ابن الأثير في الكامل 11 / 188، وابن الدبيثي في تاريخه، الورقة: 196 (باريس 5922) وابن النجار في تاريخه، الورقة 113 (باريس) وابن الفوطي في تلخيصه: =

(105/21)

الزُّبَيْرِيّ، الدِّمَشْقِيّ، الحَافِظ، عَمّ كَرِيْمَة.
قَالَ ابْنُ الدُّبَيْثِيّ (1) : فَقِيْه، حَافِظ، عَالِم، عُنِيَ بِالحَدِيْثِ، وَسَمِعَ بِدِمَشْقَ وَحلب، وَحرَّان، وَالمَوْصِل، وَالكُوْفَة، وَبَغْدَاد، وَالحَرَمَيْنِ، وَرزق الفَهْمَ.
سَمِعَ: أَبَا الدُّرّ الرُّوْمِيّ، وَابْن البُنّ، وَأَبَا الوَقْت، وَأَبَا مُحَمَّدٍ بنَ المَادح، وَخَلاَئِق.
وَنفذ رَسُوْلاً إِلَى الشَّامِ، وَوَلِيَ قَضَاءَ الحرِيْم (2) .
رَوَى عَنْهُ: ابْنه؛ عَبْد اللهِ، وَابْن الحُصْرِيّ.
مَاتَ: فِي ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَلَهُ خَمْسُوْنَ سَنَةً.

51 - القُطْبُ مَسْعُوْدُ بنُ مَحْمُوْدِ بنِ مَسْعُوْدٍ الطُّرَيْثِيْثِيُّ *
الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، شَيْخ الشَّافِعِيَّة، قُطْب الدِّيْنِ، أَبُو المَعَالِي

= 5 / الترجمة 1483، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 57 (أحمد الثالث 2917 / 14) والمختصر المحتاج إليه: 3 / 101، والعبر: 4 / 224، وابن العماد في الشذرات: 4 / 254، ومقدمة المجلد الأول من تاريخ ابن الدبيثي بتحقيق الدكتور بشار، وكان أبو المحاسن هذا من مصادر ابن الدبيثي الرئيسة حيث كتب معجما كبيرا لشيوخه أكثر المؤرخون النقل منه.
(1) (ذيل تاريخ مدينة السلام) الورقة: 196: (باريس 5922) .
(2) ذكر ابن النجار أنه شهد عند قاضي القضاة أبي طالب روح بن أحمد الحديثي سنة 566 فولاه القضاء بحريم دار الخلافة، ثم القضاء بربع سوق الثلاثاء (التاريخ، الورقة 113 - باريس) .
(*) ترجم له سبط ابن الجوزي في المرآة 8 / 372، وابن خلكان في الوفيات: 5 / 196، وابن الفوطي في الملقبين بقطب الدين من تلخيصه: 4 / الترجمة 719، ونقل ترجمته وأخباره عن أبي الحسن القطيعي، والذهبي في تاريخ الإسلام الورقة 77 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، =

مَسْعُوْد بن مَحْمُوْد بن مَسْعُوْدٍ الطُّرَيْثِيْثِيّ، النَّيْسَابُوْرِيّ.

وُلِدَ: سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَتَفَقَّهَ عَلَى: أَبِيْهِ، وَمُحَمَّد بن يَحْيَى تِلْمِيْذ الغَزَّالِيّ، وَعُمَر بن عَلِيٍّ، عُرِفَ بسُلْطَان.

وَتَفَقَّهَ بِمَرْو عَلَى: أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْم بن مُحَمَّد.

وَسَمِعَ مِنْ: هِبَة اللهِ بن سَهْلٍ السَّيِّدِيّ، وَعَبْد الجَبَّارِ الخُوَارِيّ.

وَتَأَدب عَلَى أَبِيْهِ، وَبَرَعَ، وَتقدم، وَأَفتَى، وَوعظ فِي أَيَّامِ مَشَايخه، وَدرس بِنظَامِيَة نَيْسَابُوْر نِيَابَة، وَصَارَ مِنْ فُحُوْل المنَاظِرِيْنَ، وَبلغ رُتْبَة الإِمَامَة.

وَقَدِمَ بَغْدَادَ فِي سَنَةِ 538، فَوَعَظ، وَنَاظر، ثُمَّ سَكَنَ دِمَشْقَ، وَقَدْ رَأَى أَبَا نَصْرٍ القُشَيْرِيّ، وَكَانَ صَاحِبَ فُنُوْن، أَقْبَلُوا عَلَيْهِ بِدِمَشْقَ فِي أَيَّامِ أَبِي الفَتْحِ المِصِّيْصِيّ، وَدرس بِالمُجَاهِدِيَة، فَلَمَّا تُوُفِّيَ أَبُو الفَتْحِ، وَلِي بَعْدَهُ تدرِيس الغزَالِيَة، ثُمَّ انْفَصل إِلَى حلب، فَولِي تدرِيس الْمَدْرَسَتَيْنِ اللَّتين أَنشَأَهُمَا نُوْر الدِّيْنِ وَأَسَد الدِّيْنِ، ثُمَّ سَارَ إِلَى هَمَذَان، وَدرس بِهَا مُدَّة، ثُمَّ عَادَ إِلَى دِمَشْقَ، وَدرس بِالغزَالِيَة ثَانياً، وَتَفَقَّهَ بِهِ الأَصْحَاب.

وَكَانَ حَسَنَ الأَخلاَق، متودداً، قَلِيْل التَّصنع.

ثُمَّ سَارَ إِلَى بَغْدَادَ رَسُوْلاً.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو المَوَاهِبِ بنُ صَصْرَى، وَأَخُوْهُ؛ الحُسَيْن، وَالتَّاج ابْن حَمَوَيْه، وَطَائِفَة.

= والمختصر المحتاج إليه: 3 / 190، والعبر: 4 / 235، والسبكي في الطبقات الكبرى: 7 / 297، والاسنوي: 2 / 172، وابن كثير في البداية: 12 / 312، والعيني في عقد الجمان: 16 / الورقة 649، وابن تغري بردي في النجوم: 6 / 94، وابن العماد في الشذرات، 4 / 263.

وَأَجَازَ لِلْحَافِظ الضِّيَاء.

قَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ: كَانَ أَبُوْهُ مِنْ طُرَيْثِيْث، كَانَ أَديباً، يُقرِئُ الأَدب، قَدِمَ وَوعظ، وَحصل لَهُ قبولٌ، وَكَانَ حَسَنَ النَّظَر، موَاظباً عَلَى التدرِيس، وَقَدْ تَفرَّد برِئَاسَة أَصْحَاب الشَّافِعِيّ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّار: قَدِمَ بَغْدَادَ رَسُوْلاً، وَتزَوَّجَ بَابْنَة أَبِي الفُتُوْح الإِسْفَرَايِيْنِيّ.

أَنْشَدَنِي أَبُو الحَسَنِ القَطِيْعِيّ، أَنْشَدَنِي أَبُو المَعَالِي مَسْعُوْد بن مُحَمَّدٍ الفَقِيْه:

يَقُوْلُوْنَ: أَسبَابُ الفرَاغِ ثَلاَثَة ... وَرَابعهَا خَلْوَهُ وَهُوَ خيَارُهَا

وَقَدْ ذكرُوا أَمْناً وَمَالاً وَصحةً ... وَلَمْ يَعلمُوا أَنَّ الشَّبَاب مدَارُهَا

قُلْتُ: كَانَ فَصِيْحاً، مُفوَّهاً، مُفسّراً، فَقِيْهاً خِلاَفِيّاً، درّس أَيْضاً بِالجَارُوْخِيَّةِ (1) ، وَقِيْلَ: إِنَّهُ وَعظ بِدِمَشْقَ، وَطلب مِنَ الْملك نُوْر الدِّيْنِ أَنْ يَحضر مَجْلِسه، فَحضره، فَأَخَذَ يَعظه، وَيُنَادِيه: يَا مَحْمُوْدُ، كَمَا كَانَ يَفْعَلُ البرْهَان البَلْخِيّ شَيْخ الحَنَفِيَّة، فَأَمر الحَاجِب، فَطَلَعَ، وَأَمره أَنْ لاَ يُنَادِيه بِاسْمه، فَقِيْلَ فِيمَا بَعْد لِلملك، فَقَالَ: إِنَّ البرْهَان كَانَ إِذَا قَالَ: يَا مَحْمُوْد، قَفَّ (2) شعرِي هَيْبَة لَهُ، وَيَرق قَلْبِي، وَهَذَا إِذَا قَالَ، قسَا قَلْبِي، وَضَاق صَدْرِي.

حَكَى هَذِهِ سِبْط ابْن الجَوْزِيّ (3) ، وَقَالَ: كَانَ القُطْب غرِيقاً فِي بِحَار الدُّنْيَا.

---

(1) قال شعيب: هي داخل بابي الفراديس لصيقة الاقبالية الحنفية شمالي الجامع الأموي والظاهرية الجوانية.

قال ابن شداد: بناها جاروخ التركماني يلقب بسيف الدين. (الدارس) 1 / 255، 232 للنعيمي.

قلت: وهي اليوم في الجادة المعروفة عند أهل دمشق بسبع طوالع وقد درست وحولت إلى سكن.

(2) قف شعره يقف بالكسر قفوفا: قام من الفزع.

(3) (مرآة الزمان) : 8 / 372.

(108/21)

قَالَ القَاسِمُ ابْنُ عَسَاكِر: مَاتَ فِي سَلْخِ رَمَضَان، سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَدُفن يَوْم العِيْد، فِي مَقْبَرَة أَنشَأَهَا جوَار مَقْبَرَة الصُّوْفِيَّة غربِي دِمَشْق.

قُلْتُ: وَبَنَى مَسْجِداً، وَوَقَفَ كتبه -رَحِمَهُ اللهُ-.

52 - ابْنُ أَبِي الصَّقْرِ مُحَمَّدُ بنُ حَمْزَةَ بنِ مُحَمَّدٍ القُرَشِيُّ *

المُحَدِّثُ، العَدْلُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ حَمْزَةَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ سَلاَمَةَ بنِ أَبِي جَمِيْلٍ القُرَشِيُّ، الشُّرُوْطِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، وَيُعْرَفُ: بِابْنِ أَبِي الصَّقْرِ.

مُحَدِّثٌ، ثِقَةٌ، مُفِيْدٌ.

وُلِدَ: سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنْ: هِبَةِ اللهِ ابْنِ الأَكْفَانِيّ، وَعَلِيّ بن قُبَيْس الغَسَّانِيّ، وَجَمَال الإِسْلاَمِ السُّلَمِيّ.

وَارتحل، فَسَمِعَ مِنْ: هِبَةِ اللهِ ابْنِ الطَّبَرِيّ، وَقَاضِي المَارستَان.

وَسَمَّعَ وَلده مكرماً مِنْ: أَبِي يَعْلَى ابْن الحبوبِي، وَجَمَاعَة، وَكَانَ شروطِيَّ البَلَدِ.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو المَوَاهِبِ التَّغْلِبِيّ، وَعَبْد القَادِرِ الرُّهَاوِيّ، وَالبَهَاء عَبْد الرَّحْمَانِ، وَأَبُو الحَسَنِ ابْنُ القَطِيْعِيّ، وَالشَّيْخ الضِّيَاء، وَآخَرُوْنَ.

تُوُفِّيَ: سَنَةَ ثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

(*) ترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 83 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، والعبر: 4 / 239، وابن العماد في الشذرات: 4 / 268.

(109/21)

---

53 - أَبُو الكَرَمِ عَلِيُّ بنُ عَبْدِ الكَرِيْمِ بنِ أَبِي العَلاَءِ العَبَّاسِيُّ *

مُسْنِدُ هَمَذَان، الشَّيْخُ، أَبُو الكَرَمِ عَلِيُّ بنُ عَبْدِ الكَرِيْمِ بنِ أَبِي العَلاَءِ العَبَّاسِيُّ، الهَمَذَانِيُّ، العَطَّارُ.

حَدَّثَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَثَمَانِيْنَ بِهَمَذَانَ عَنْ: أَبِي غَالِبٍ أَحْمَد بن مُحَمَّدٍ العَدْل صَاحِب ابْن شُبَانَةَ، وَعَنْ: فَيْد بن عَبْدِ الرَّحْمَانِ الشّعرَانِي، وَطَائِفَة.

حَدَّثَ عَنْهُ: عَلِيُّ بنُ اسفهسلار الرَّازِيّ، وَشَمْس الدِّيْنِ أَحْمَدَ بن عَبْدِ الوَاحِدِ المَقْدِسِيّ البُخَارِيّ، وَالحَافِظ عَبْد القَادِرِ الرُّهَاوِيّ، وَجَمَاعَة.

وَسَمَاعَاته فِي سَنَةِ نَيِّفٍ وَخَمْسِ مائَةٍ -رَحِمَهُ اللهُ-.

54 - صَاحِبُ حَلَبَ المَلِكُ الصَّالِحُ إِسْمَاعِيْلُ بنُ نُوْرِ الدِّيْنِ مَحْمُوْدٍ **

أَبُو الفُتُوْحِ إِسْمَاعِيْلُ ابْنُ صَاحِبِ الشَّامِ نُوْرِ الدِّيْنِ مَحْمُوْدِ ابْنِ الأَتَابك.

عمل لَهُ أَبُوْهُ ختَاناً لَمْ يُسْمَعْ بِمِثْلِهِ، وَأَطعمَ أَهْل دِمَشْقَ حَتَّى سَائِر أَهْل الغُوْطَة، وَبَقِيَ الهنَاء أُسْبُوْعاً، وَفِي الأُسْبُوْع الآتِي انْتقل نُوْر الدِّيْنِ إِلَى اللهِ، ووصَّى بِمَمْلَكته لِهَذَا، وَهُوَ ابْن إِحْدَى عشر سَنَة، فَملّكوهُ بِدِمَشْقَ،

(*) ترجم له الذهبي في (تاريخ الإسلام) في المتوفين على التقريب بين 581 - 590 وقال: (كان بها (يعني بهمذان) سنة خمس وثمانين وخمس مئة في قيد الحياة، فحدث عن ... وسماعاته بعد الخمس مئة) وروى بسنده عنه حديثا عن أبي أمامة (لا يقطع الصلاة شيء) (الورقة: 171 - أحمد الثالث 2917 / 14) .

(* *) أخباره في تواريخ عصره، وقد ترجم له منفردا سبط ابن الجوزي في المرآة: 8 / 336، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة 69 (أحمد الثالث 2917 / 14) وفيه تفصيل، والعبر: 4 / 231، وابن خلدون في العبر: 5 / 253 وغيرهم.

(110/21)

وَكَذَا حلفُوا لَهُ بِحَلَبَ، فَأَقْبَل مِنْ مِصْرَ صَلاَح الدِّيْنِ، وَأَخَذَ مِنْهُ دِمَشْق، فَترحّل إِلَى حلب، وَكَانَ شَابّاً، دَيِّناً، خَيّراً، عَاقِلاً، بَدِيْع الجمَال، محبَّباً إِلَى الرَّعِيَّةِ وَإِلَى الأُمَرَاءِ، فَنمت فِتْنَةٌ، وَجَرَتْ بِحَلَبَ بَيْنَ السّنَّة وَالرَّافِضَّة، فَسَارَ السُّلْطَان صَلاَح الدِّيْنِ، وَحَاصَرَ حلب مُدَيْدَة، ثُمَّ ترحّل، ثُمَّ حَاصرهَا، فَصَالَحُوْهُ، وَبذلُوا لَهُ المَعَرَّة وَغَيْرهَا، ثُمَّ نَازل حلب ثَالِثاً،

فَبذل أَهْلهَا الْجهد فِي نُصْرَة الصَّالح، فَلَمَّا ضجر السُّلْطَان، صَالحهُم، وَترحّل، وَأَخْرَجُوا إِلَيْهِ بِنْت نُوْر الدِّيْنِ، فَوَهَبهَا عَزَازَ (1) ، وَكَانَ تدبِير مَمْلَكَة حلب إِلَى أُمّ الصَّالح وَإِلَى شَاذبخت الخَادِم وَابْن القَيْسَرَانِيّ.

تعلّل الْملك الصَّالح بِقَوْلنج خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْماً، وَتُوُفِّيَ فِي رَجَبٍ، سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَتَأَسفُوا عَلَيْهِ.

قيل: عَرَضَ عَلَيْهِ طبِيْبه خمراً لِلتدَاوِي، فَأَبَى، وَقَالَ: قَدْ قَالَ نَبِيُّنَا -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (إِنَّ اللهَ لَمْ يَجْعَلْ شِفَاءَ أُمَّتِي فِيْمَا حَرَّمَ عَلَيْهَا (2)) ، وَلَعَلِّي أَمُوْتُ وَهُوَ فِي جوفِي.

---

(1) بليدة بالقرب من حلب.

(2) قال شعيب: أخرجه البخاري تعليقا 10 / 68 في الطب: باب شراب الحلواء والعسل بلفظ: (إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم) .

قال الحافظ: رويت الاثر المذكور في فوائد علي بن حرب الطائي، عن سفيان بن عيينة، عن منصور، عن أبي وائل قال: اشتكى رجل منا يقال له: خثيم بن العداء داء في بطنه يقال له الصفر، فنعت له السكر وهو الخمر فأرسل إلى ابن مسعود يسأله، فذكره وأخرجه ابن أبي شيبة عن جرير عن منصور، وسنده صحيح على شرط الشيخين، وأخرجه أحمد في كتاب (الاشربة) رقم (130) ، والطبراني في (الكبير) من طريق أبي وائل نحوه، وأخرج مسلم (1984) ، وأبو داود (3873) ، والترمذي (2046) من حديث طارق بن سويد الجعفي أنه سأل النبي ﷺ عن الخمر، فنهاه، أو كره أن يصنعها، فقال: إنما اصنعها للدواء.

فقال: (إنه ليس بدواء، ولكنه داء) وأخرج أحمد في (المسند) 4 / 311، وابن ماجه (3500) من حديث طارق بن سويد أيضا قال: قلت: يا رسول الله، إن بأرضنا أعنابا نعتصرها، فنشرب منها.

قال: (لا) فراجعته، قلت: (إنا نستشفي للمريض) .

قال: (إن ذلك ليس بشفاء ولكنه داء) .

عَاشَ: عِشْرِيْنَ سَنَةً، سِوَى أَشهُرٍ (1) .

55 - صَاحِبُ أَذْرَبِيْجَانَ الأَتَابِكُ شَمْسُ الدِّيْنِ إِلْدُكُزُ *

صَاحِبُ أَذْرَبِيْجَان وَهَمَذَانَ.

كَانَ مِنْ غلمَان الوَزِيْر السُّمَيْرَمِيّ، فَصَارَ بَعْد قَتله لِلسُّلْطَانِ مَسْعُوْد، فَأَمّره، ثُمَّ وَلاَّهُ مَسْعُوْد مَمْلَكَة أَرَّانِيَّة، ثُمَّ تَمَكَّنَ، وَعظم شَأْنه، وَاسْتَوْلَى عَلَى إِقْلِيْم أَذْرَبِيْجَان، وَعَلَى الرَّيّ، وَهَمَذَان، وَأَصْبَهَان، وَكَانَ يُخطَب مَعَهُ لاِبْنِ زَوجته السُّلْطَان أَرْسَلاَن بن طُغْرل، وَبلغ عدد جَيْش إِلْدُكُز خَمْسِيْنَ أَلْفاً، وَكَانَ جَيّد السّيْرَة، حَازِماً، فَارِساً، شُجَاعاً.

مَاتَ: سَنَةَ سَبْعِيْنَ.

وَقِيْلَ: سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَقَدْ شَاخَ.

ابْنه السُّلْطَان شَمْس الدِّيْنِ بَهْلَوَان (2) بن إِلْدُكُز صَاحِب أَذْرَبِيْجَان وَعِرَاق الْعَجم.

تَمَلَّكَ بَعْدَ أَبِيْهِ، وَعظم سُلْطَانه، وَاتَّسَعت دُنْيَاهُ إِلَى أَنْ مَاتَ فِي سَنَةِ

---

(1) في (العبر) : (وكان له تسع عشرة سنة) ، وفي (تاريخ الإسلام) : (وله قريب من ثماني عشرة سنة) .

وقال في (العبر) أيضا (وأوصى بحلب لابن عمه عز الدين مسعود بن مودود فجاء وتملكها) .

(*) أخباره في المنتظم لابن الجوزي والمرآة لسبطه وكامل ابن الأثير، وترجم له الذهبي ترجمة حسنة في وفيات سنة **568** من تاريخ الإسلام الورقة **18** (أحمد الثالث **2917** / **14**) ، وكذلك في العبر: **4** / **203**، وذكره ابن خلكان في آخر ترجمة عز الدين مسعود صاحب الموصل، وذكر أنه توفي في أواخر شهر ربيع الآخر سنة **570**، وتصحف فيه (إلدكز) إلى (الذكر) .

وقيد محقق الجزء الرابع من العبر إلدكز بسكون اللام وفتح الدال المهملة وكسر الكاف بالقلم.

(2) واسمه مُحَمَّد كما في (العبر) وغيره وأخباره مع أخبار أبيه وترجم له الذهبي في وفيات **581** من (تاريخ الإسلام) ، وذكر أنه مات في آخر العام (الورقة: **91** أحمد الثالث **2917** / **14**) وذكر مثل ذلك في (العبر) : **4** / **242**، وله ذكر في (وفيات الأعيان) لابن خلكان وقال: إنه توفي في سلخ ذي الحجة سنة **581** أيضا، وسيأتي ذكره منفردا في هذا الكتاب أيضا.

إِحْدَى وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَقِيْلَ: إِنَّهُ كَانَ لَهُ خَمْسَة آلاَف مَمْلُوْك، وَمِنَ الخَيل وَالعُدَدِ مَا لاَ يُعبرَّ عَنْهُ.

تَمَلَّكَ بَعْدَهُ أَخُوْهُ لأُمِّهِ قَزل.

وَقِيْلَ: مَاتَ فِي أَوَّلِ سَنَة اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِيْنَ.

وَكَانَ قَدْ أَقَامَ فِي اسْم السّلطنَة طُغْرل بن أَرْسَلاَن آخِر المُلُوْك السُّلْجُوْقِيَّة وَالتصرفَات لِلبهلوانِ، ثُمَّ بَعْدَهُ تَمكَّنَ طُغْرل، وَتحَارب هُوَ وَقزل بن إِلْدُكُز، إِلَى أَنْ قُتِل قزل فِي شَعْبَان، سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

56 - الكَمَالُ الأَنْبَارِيُّ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ *

الإِمَامُ، القُدْوَةُ، شَيْخُ النَّحو، كَمَالُ الدِّيْنِ، أَبُو البَرَكَاتِ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ الأَنْبَارِيُّ، نَزِيْلُ بَغْدَادَ.

تَفقّه بِالنّظَامِيَّةِ عَلَى أَبِي مَنْصُوْرٍ الرَّزَّاز، وَغَيْرِهِ، وَبَرَعَ فِي مَذْهَب الشَّافِعِيّ، وَقرَأَ الخلاَف، وَأَعَاد بِالنّظَامِيَّةِ، ووعظ، ثُمَّ إِنَّهُ تَأَدب بِابْنِ الجَوَالِيْقِيّ، وَأَبِي السَّعَادَاتِ ابْن الشَّجَرِيّ، وَشرح عِدَّة دَوَاوِيْن، وَتَصدَّر،

(*) ترجم له ابن الأثير في الكامل: 11 / 194، وابن الدبيثي في تاريخه، الورقة: 125 (باريس 5922) ، والقفطي في إنباه الرواة: 2 / 171، وسبط ابن الجوزي في المرآة: 8 / 368، وابن خلكان في الوفيات: 3 / 139، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 70 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، والعبر: 4 / 231، والمختصر المحتاج إليه: 2 / 209، وابن شاكر في الفوات: 2 / 292، والسبكي في الطبقات الكبرى: 7 / 155، والاسنوي: 1 / 20، وابن كثير في البداية 12 / 310، والعيني في عقد الجمان: 16 / الورقة 641، والسيوطي في البغية 2 / 86، وابن العماد في الشذرات: 4 / 258 ومقدمة أستاذنا الدكتور إبراهيم السامرائي لكتابه نزهة الالباء.
وذكره ابن الفوطي في الملقبين بكمال الدين من تلخيصه 5 / الترجمة 395.

وَأَخَذَ عَنْهُ أَئِمَّة، وَسَمِعَ بِالأَنْبَار مِنْ: أَبِيْهِ، وَخَلِيْفَة بن مَحْفُوْظ، وَبِبَغْدَادَ مِنْ: أَبِي مَنْصُوْرٍ بن خَيْرُوْنَ، وَعَبْد الوَهَّابِ الأَنْمَاطِيّ، وَالقَاضِي أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ القَاسِمِ الشَّهْرُزُوْرِيّ، وَعِدَّة.
رَوَى كتباً مِنَ الأَدبيَّات.
قَالَ ابْنُ النَّجَّار: رَوَى لَنَا عَنْهُ: أَبُو بَكْرٍ المُبَارَك بن المُبَارَكِ النَّحْوِيّ، وَابْن الدُّبَيْثِيّ، وَعَبْد اللهِ بن أَحْمَدَ الخَبَّاز.
قَالَ: وَكَانَ إِمَاماً كَبِيْراً فِي النَّحْوِ، ثِقَة، عَفِيْفاً، مناظراً، غزِيْر العِلْم، وَرِعاً، زَاهِداً، عَابِداً، تَقِيّاً، لاَ يَقبل مِنْ أَحَد شَيْئاً، وَكَانَ خشن الْعَيْش، جشب (1) المَآكل وَالملبس، لَمْ يَتلبّس مِنَ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ، مَضَى عَلَى أَسدِّ (2) طرِيقَة.
وَلَهُ كِتَاب (هدَايَة الذَّاهب، فِي مَعْرِفَةِ المَذَاهِب) ، كِتَاب (بدَايَة الهدَايَة) ، كِتَاب (فِي أُصُوْل الدِّيْنِ) ، كِتَاب (النُّوْر اللاَمح، فِي اعْتِقَاد السَّلَف الصَّالِح) ، كِتَاب (مَنْثُوْر الْعُقُود، فِي تَجرِيْد الحُدُوْد) ، كِتَاب (التَّنْقِيح فِي الخلاَف) ، كِتَاب (الْجمل فِي علم الجَدَل) ، كِتَاب (أَلْفَاظ تَدور بَيْنَ النُّظَار) ، كِتَاب (الإِنصَاف فِي الخلاَف بَيْنَ البَصْرِيّين وَالكُوْفِيّيْنَ) ، كِتَاب (أَسرَار العَرَبِيَّة) ، كِتَاب (عُقُود الإِعرَاب) ، كِتَاب (مِفْتَاح المذاكرَة) ، كِتَاب (كلاَ وَكلتَا) ، كِتَاب (لَوْ وَمَا) ، كِتَاب (كَيْفَ) ، كِتَاب (الأَلف وَاللاَّم) ، كِتَاب (فِي يَعفُوْنَ) ، كِتَاب (حليَة العَرَبِيَّة) ، كِتَاب (لمع الأَدلَة) ، كِتَاب (الوجِيْز فِي التَّصرِيف) ، كِتَاب (إِعرَاب القُرْآن) ، كِتَاب (دِيْوَان اللُّغَة) ، (شرح المَقَامَات) ، (شرح دِيْوَان المتنبِي) ، (شرح الحمَاسَة) ، (شرح السَّبْع) ، كِتَاب (نَزهَة الأَلِبَّاء فِي طَبَقَات الأُدَبَاء) ، كِتَاب (تَارِيخ الأَنْبَار) ، كِتَاب فِي (التَّصُوّف) ، كِتَاب فِي (التعبِير) .
سرد لَهُ ابْن النَّجَّار أَسْمَاء

---

(1) المأكل الجشب: الغليظ البشع والسيئ المأكل.
(2) من السداد، أي أصلح طريقة.

تَصَانِيْف جَمَّة.

وَقَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ، أَخْبَرَنَا الكَمَال، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ الحَافِظُ، أَخْبَرَنَا عَلِيّ ابْن البُسْرِيّ ... ، فَذَكَرَ حَدِيْثاً، وَعلاَهُ، وَلَهُ شعر حسن.

مَوْلِدُهُ: فِي رَبِيْعٍ الآخِرِ، سَنَةَ ثَلاَثَ عَشْرَةَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَمَاتَ: فِي تَاسع شَعْبَان، سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِيْنَ، عَنْ بِضْعٍ وَسِتِّيْنَ سَنَةً.

وَفِيْهَا تُوُفِّيَ: الصَّالح إِسْمَاعِيْل بن نُوْر الدِّيْنِ صَاحِب حلب، وَأَبُو الفَتْحِ عُمَر بن عَلِيّ بنِ مُحَمَّدٍ حَمُّوْيَه الجُوَيْنِيّ بِدِمَشْقَ، وَأَبُو طَاهِرٍ هَاشِم بن أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ الوَاحِدِ خطيب حلب، وَهِبَة اللهِ بن أَبِي الكَرَمِ بن الجَلَخْت الوَاسِطِيّ عَنْ نَيِّف وَتِسْعِيْنَ سَنَةً.

قَالَ المُوَفَّق عَبْد اللَّطِيْفِ: الكَمَال شَيْخنَا، لَمْ أَرَ فِي العُبَّاد المُنْقَطِعِين أَقوَى مِنْهُ فِي طرِيقه، وَلاَ أَصدق مِنْهُ فِي أُسلوبه، جدّ مَحْض، لاَ يَعتريه تَصَنُّع، وَلاَ يَعرف الشرُوْر، وَلاَ أَحوَال العَالم، كَانَ لَهُ دَار يَسكنهَا، وَحَانُوْت وَدَار يَتقوَّت بِأُجرتِهِمَا، سيّر لَهُ المُسْتَضِيْء خَمْس مائَة دِيْنَارٍ فَرَدَّهَا، وَكَانَ لاَ يُوْقِدْ عَلَيْهِ ضوءاً، وَتَحْته حصِيْر قصب، وَثَوْبَا (1) قُطْن، وَلَهُ مائَة وَثَلاَثُوْنَ مُصَنَّفاً -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-.

57 - الكَتَّانِيُّ أَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ *

الشَّيْخُ الجَلِيْلُ، العَالِمُ، الصَّالِحُ، الخَيِّرُ، المُعَمَّرُ، مُحْتَسِبُ وَاسِط،

---

(1) فِي الأصل: (وثوبين) لعلها سبق قلم.

(*) ترجم له ابن الدبيثي في تاريخه، الورقة 84 (شهيد علي) ، والذهبي في المختصر =

أَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي الأَزْهَرِ عَلِيّ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ يُوْسُفَ الوَاسِطِيُّ، الكَتَّانِيُّ، المُعَدَّلُ.

كَانَ عَلَى حسبَة وَاسِط هُوَ وَأَبُوْهُ.

مَوْلِدُهُ: فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

سَمِعَ مِنْ (1) : مُحَمَّد بن عَلِيّ بنِ أَبِي الصَّقْرِ الشَّاعِر، وَأَبِي نُعَيْمٍ الجُمَارِيّ، وَأَبِي نُعَيْمِ بن زَبْزَبٍ، وَهِبَة اللهِ ابْن السَّقَطِيّ، وَطَائِفَة.

وَسَمِعَ بِبَغْدَادَ مِنْ: أَبِي الحَسَنِ عَلِيّ بنِ مُحَمَّدٍ العَلاَّف، وَأَبِي القَاسِمِ بن بَيَانٍ، وَنُوْر الهُدَى، وَتَفَرَّد بِإِجَازَة: أَبِي طَاهِرٍ أَحْمَد بن الحَسَنِ البَاقِلاَّنِيّ، وَأَبِي مَنْصُوْرٍ عَبْد المُحْسِنِ الشِّيْحِيّ (2) ، وَأَبِي الحَسَنِ بنِ أَيُّوْبَ البَزَّاز.

ذَكَرهُم لَهُ ابْنُ الدُّبَيْثِيّ، وَقَالَ: كَانَ ثِقَةً، صَحِيْح السَّمَاع، متخشّعاً، يَرْجِع إِلَى دين وَصلاَح، رَحل النَّاس إِلَيْهِ، وَتُوُفِّيَ بِوَاسِط، فِي ثَانِي المُحَرَّم، سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

قُلْتُ: حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو المَوَاهِبِ بنُ صَصْرَى، وَيُوْسُف الشِّيْرَازِيّ، وَأَبُو بَكْرٍ الحَازِمِيّ، وَعَبْد القَادِرِ الرُّهَاوِيُّ، وَأَبُو الفُتُوْحِ المَنْدَائِيّ وَابْنه، وَأَبُو طَالِبٍ بنُ عَبْدِ السَّمِيْعِ، وَالمُرَجَّى بن الشُّقَيْر، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ الدُّبَيْثِيّ، وَقَالَ: نِعْمَ الشَّيْخ كَانَ، سَمِعْتُ مِنْهُ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِيْنَ بِقِرَاءتِي.

= المحتاج إليه: 1 / 94، وتاريخ الإسلام، الورقة: 80 (أحمد الثالث) ، والعبر: 4 / 238، وابن العماد في الشذرات: 4 / 267.

(1) إضافة من عندنا يقتضيها السياق.

(2) منسوب إلى (شيحة) قرية بحلب، وتوفي عبد المحسن سنة 478 كما في (أنساب) السمعاني و (لباب) ابن الأثير.

(116/21)

---

58 - ابْنُ شَاتِيْلَ عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ البَغْدَادِيُّ *

الشَّيْخُ الجَلِيْلُ، المُسْنِدُ، المُعَمَّرُ، أَبُو الفَتْحِ عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ نَجَا بنِ شَاتِيْلَ البَغْدَادِيُّ، الدَّبَّاسُ.

سَمِعَ: أَبَاهُ، وَالحُسَيْنَ بنَ عَلِيّ ابْنِ البُسْرِيّ، وَأَبَا غَالِب البَاقِلاَّنِيّ، وَأَبَا الحَسَنِ ابْن العَلاَّفِ، وَأَبَا القَاسِمِ الرَّبَعِيّ، وَأَبَا سَعْد بن خُشَيْش، وَأَحْمَد بن المُظَفَّر بن سُوْسن، وَأَبَا عَلِيٍّ بنَ نَبْهَانَ، وَأَبَا الغَنَائِمِ النَّرْسِيّ، وَعِدَّة.

وَعُمِّرَ دَهْراً، وَتَفَرَّد، وَرحلُوا إِلَيْهِ (1) .

وَقَدْ وَجِدَ سَمَاعه بِخَطِّ أَبِي بَكْرِ بنِ كَامِلٍ عَلَى حَدِيْث الإفك لِلآجُرِّيّ مِنْ أَبِي الخَطَّابِ ابْن البَطِرِ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ، وَحَدَّثَ بِهِ.

فَإِمَّا تَارِيخ السَّمَاع خطأً، وَإِمَّا أَنَّهُ مَا سَمِعَهُ، وَهُوَ أَرْجَح، أَوْ لَعَلَّ الاسْم لأَخٍ لَهُ باسمه مَاتَ قَدِيْماً.

قَالَ ابْنُ النَّجَّار (2) : أَكْثَرَ أَهْل الحَدِيْث أَبطلُوا سَمَاعه مِنِ ابْن البَطِرِ، فَإِنَّهُ ذكر أَنّ مَوْلِدَهُ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَقَالَ بَعْضُهُم: بَلْ وُلِدَ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِيْنَ.

انتهَى إِلَيْهِ عُلُوّ الإِسْنَادِ.

(*) ترجم له ابن الدبيثي في تاريخه، الورقة: 116 (باريس 5922) ، وابن النجار في التاريخ المجدد، الورقة: 93 (ظاهرية) ، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة 95 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، والعبر: 4 / 244 وابن العماد في الشذرات: 4 / 272 وتصحف فيه (شاتيل) إلى (شابيل) .

(1) قال ابن الدبيثي: (فحدث نحوا من خمسين سنة) .

(2) (التاريخ المجدد) ، الورقة: 93 (ظاهرية) .

(117/21)

حَدَّثَ عَنْهُ: السَّمْعَانِيّ، وَابْن الأَخْضَرِ، وَالشَّيْخ المُوَفَّق، وَالبَهَاء عَبْد الرَّحْمَانِ، وَمُحَمَّد ابْن الحَافِظِ عَبْد الغَنِيِّ، وَسَالِمُ بن صَصْرَى، وَمُحَمَّد بن أَبِي بَكْرٍ الحَامِيّ، وَمُحَمَّد بن عَلِيّ ابْنِ السَّبَّاكِ، وَفضل اللهِ الجِيْلِيّ، وَخَلْق.

وَآخِرُ مَنْ رَوَى عَنْهُ بِالإِجَازَةِ ابْن عَبْدِ الدَّائِم.

قَالَ أَبُو الحَسَنِ ابْنُ القَطِيْعِيّ: قَالَ لِي: وُلِدْت فِي ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ 491، وَمَاتَ فِي رَجَبٍ، سَنَة إِحْدَى وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

قُلْتُ: مَنْ يَقُوْلُ: إِنِّيْ وُلِدت فِي ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ إِحْدَى وَتِسْعِيْنَ (1) ، كَيْفَ يُتصَوَّر أَنْ يَسْمَع فِي تِلْكَ السَّنَةِ؟ وَقَدْ قرَأَ هَذَا الجُزْء عَلَيْهِ المُبَارَك بن كَامِلٍ فِيمَا شَاهِدته بِخَطِّهِ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِيْنَ (2) .

وَنَقَلْتُ مَنْ خطّ أَبِي مُحَمَّدٍ بنِ الخَشَّابِ النَّحْوِيّ أَنَّهُ قرَأَه عَلَى أَبِي الفَتْحِ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ.

وَنَقَلْتُ مَنْ خطّ عَبْد العَزِيْزِ بن دُلَف أَنَّهُ قرَأَه عَلَيْهِ فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ إِحْدَى عَام مَوْته، فَسَمِعَهُ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيّ بنِ بقَاء ابْن السبَاك، وَقرَأَه التَّوزرِي عَلَى ابْنِ عَبْد الدَّائِمِ إِجَازَة.

59 - ابْنُ حُبَيْشٍ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بنُ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيُّ *

القَاضِي، الإِمَامُ، العَالِمُ، الحَافِظُ، الثَّبْتُ، أَبُو القَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَانِ

---

(1) إضافة للتوضيح حسب.

(2) ومات المبارك بن كامل الخفاف سنة 543 كما هو معروف عند أهل العلم بالتراجم.

(*) ترجم له الزكي المنذري في التكملة 1 / الترجمة 35، وابن الابار في تكملته 3 / الورقة: 11 ترجمة حافلة رائقة، وابن الصابوني في التكملة: 111، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة 116 (باريس، 158) ، والعبر: 4 / 252، وتذكرة الحفاظ: 4 / 1353، ولم يذكره في (حبيش) من المشتبه: 270، وترجم له أيضا الجزري في غاية النهاية 1 / 378، وابن قاضي شهبة في طبقات النحاة، الورقة: 181، وابن تغري بردي في النجوم: 6 / 108، والسيوطي في البغية: 2 / 85، وابن العماد في الشذرات: 4 / 280.

بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ بنِ يُوْسُفَ الأَنْصَارِيُّ، الأَنْدَلُسِيُّ، المَرِيِّيُّ، نَزِيْلُ مُرْسِيَة، ابْن حُبَيْشٍ.

وَحُبَيْشٌ: هُوَ خَاله، فَيُنسب إِلَيْهِ.

وُلِدَ: بِالمَرِيَّةِ (1) ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِ مائَةٍ.

تَلاَ بِالرِّوَايَات عَلَى: أَحْمَدَ بن عَبْدِ الرَّحْمَانِ القَصَبِيّ، وَابْن أَبِي رَجَاءٍ البَلَوِيّ، وَطَائِفَة.

وَتَفَقَّهَ: بِأَبِي القَاسِمِ بنِ وَرد، وَأَبِي الحَسَنِ بن نَافِعٍ.

وَسَمِعَ مِنْ خلق، مِنْهُم: أَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ وَضَّاح، وَعَبْد الحَقِّ بن غَالِبٍ، وَعَلِيّ بن إِبْرَاهِيْمَ الأَنْصَارِيُّ، وَأَبُو (2) الحَسَنِ بنُ مُوْهَب.

وَلقِي بقُرْطُبَة (3) : يُوْنُس بن مُغِيْث، وَجعْفَر بن مُحَمَّدِ بنِ مَكِّيّ، وَقَاضِي الجَمَاعَة مُحَمَّد بن أَصْبَغَ، وَالقَاضِي أَبَا بَكْرٍ ابْنَ العربِي، وَعِدَّة.

رَوَى عَنْهُ: أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الطَّرَسُوْسِيّ، وَأَبُو سُلَيْمَانَ بنُ حَوْطِ الله، وَمُحَمَّد بن وَهْبٍ، وَمُحَمَّد بن إِبْرَاهِيْمَ بنِ صلتَان، وَعَلِيّ بن أَبِي العَافِيَة، وَنذِير بن وَهْبٍ، وَالحَافِظ عَبْد اللهِ بن الحَسَنِ ابْنِ القُرْطُبِيّ، وَأَبُو الخَطَّابِ بن دِحْيَة، وَعَلِيّ بن الشَّرِيْك، وَمُحَمَّد بن مُحَمَّدِ بنِ أَبِي السّداد، وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ، وَقُصِد مِنَ البِلاَد.

وَأَخَذَ الأَدب عَنْ: مُحَمَّدِ بنِ أَبِي زَيْدٍ النَّحْوِيّ، وَبَرَعَ فِي العَرَبِيَّة.

---

(1) المرية: بفتح الميم ثم كسر الراء وتشديد الياء آخر الحروف، مدينة كبيرة من أعمال البيرة في الأندلس كما ذكر ياقوت وغيره.

وقال ابن الابار: وأصله من شارقة عمل بلنسية وجده عبد الله هو المنتقل منها إلى المرية. (التكملة 3 / الورقة 11) .

(2) في الأصل (وأبي) ، ولعله من سبق القلم.

(3) كانت رحلته إلى قرطبة في وسط سنة 530 كما ذكر ابن الابار في (تكملته) : 3 / الورقة 12.

(119/21)

وَلَمَّا تَغَلَّبَت الرُّوْم عَلَى المَرِيَّة سَنَة اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، خَرَجَ إِلَى مُرْسِيَة، ثُمَّ سَكَنَ جَزِيْرَة شُقْر (1) ، فَولِي القَضَاء وَالخطَابَة بِهَا.

وَكَانَ فِي خُلُقه ضيق، وَكَانَ مِنْ فُرْسَان الحَدِيْث بِالأَنْدَلُسِ، بارعاً فِي لغته، لَمْ يَكُنْ أَحَد يُجَارِيه فِي مَعْرِفَةِ الرِّجَال، وَلَهُ خطب حِسَان، وَتَصَانِيف (2) ، وَسعَة علم كَثِيْر جِدّاً.

تُوُفِّيَ: فِي صَفَرٍ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ بنُ الزُّبَيْرِ: هُوَ أَعْلَم أَهْل طَبَقَته بصنَاعَة الحَدِيْث، وَأَبرعهُم فِي ذَلِكَ، مَعَ مشَاركته فِي علُوْم، وَكَانَ مِنَ العُلَمَاءِ العَامِلين، أَمعن النَّاس فِي الأَخْذ عَنْهُ.

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ عيَاد (3) : كَانَ عَالِماً بِالقُرْآنِ، إِمَاماً فِي علم الحَدِيْث، وَاقفاً عَلَى رِجَاله، لَمْ يَكُنْ بِالأَنْدَلُسِ مَنْ يُجَارِيه فِيْهِ، أَقرّ لَهُ بِذَلِكَ أَهْل عصره، مَعَ تَقَدُّمِهِ فِي اللُّغَة وَالأَدب، وَاستقلاَله بِغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ جَمِيْع الفُنُوْن.

قَالَ: وَكَانَ لَهُ حظّ مِنَ البلاغَة وَالبيَان، صَارِماً فِي أَحكَامه، جزلاً فِي أُموره، تَصَدَّرَ لِلإِقْرَاءِ وَالتسمِيْع وَالعَرَبِيَّة، وَكَانَتِ الرّحلَة إِلَيْهِ فِي زَمَانِهِ، وَطَالَ عُمُرُهُ، وَلَهُ كِتَاب (المَغَازِي) فِي خَمْس مُجَلَّدَاتٍ، حمله عَنْهُ النَّاس.

---

(1) هكذا هي في أصل النسخة، نعني بضم الشين المعجمة، وفي معجم البلدان لياقوت ومراصد البغدادي: (شقر) بفتح الشين، ولعله الاصوب.

(2) ذكرها ابن الابار في (التكملة) : 3 / الورقة 12 وقال: (ولم يؤلف في الحديث على كثرة مطالعته وتقييده غير مجموع في الألقاب صغير كتبته عن ابن سالم عنه) .

(3) نقل الذهبي كلام ابن عياد هذا من (تكملة) ابن الابار: الورقة 12 وتصرف به على عادته.

(120/21)

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ الأَبَّارُ (1) : مَاتَ بِمُرْسِيَة، فِي رَابعَ عَشَر صفر، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَلَهُ ثَمَانُوْنَ سَنَةً، وَكَادَ النَّاس أَنْ يهلكُوا مِنَ الزحمَة عَلَى نَعشه.

قُلْتُ: حمل عَنْهُ: مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ اللَّخْمِيّ الدَّانِيّ أَيْضاً، وَمُحَمَّد بن أَحْمَدَ بنِ حبُّوْنَ المِصْرِيّ، وَعَبْد اللهِ بن الحَسَنِ المَالقِي، وَأَبُو الخَطَّابِ بن دِحْيَة، وَأَخُوْهُ، وَالعَلاَّمَة أَبُو عَلِيٍّ الشَّلوبِيْن، وَخَلْق.

فَقَالَ أَبُو الرَّبِيْعِ الكَلاَعِيّ فِي (شُيُوْخه) : القَاضِي، العَلاَّمَة، ابْنُ حُبَيْشٍ، آخر أَئِمَّة المُحَدّثِيْنَ بِالمَغْرِبِ، وَالمُسَلَّمُ لَهُ فِي حِفْظِ أَغربَة الحَدِيْث وَلِسَان الْعَرَب مَعَ مَتَانَة الدِّيْنِ (2) ، لَقِيْتُهُ بِمُرْسِيَة، وَأَخَذت عَنْهُ مُعْظَم مَا عِنْدَهُ، وَقَرَأْت عَلَيْهِ (صَحِيْح البُخَارِيّ) ، وَسَمِعَهُ مِنِ ابْن مُغِيْث سَنَة (3) .530

قَالَ (4) : سَمِعته عَلَى أَبِي عُمَرَ ابْن الحَذَّاء، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَسَد سَنَة 395، حَدَّثَنَا ابْن السَّكن سَنَة 343، حَدَّثَنَا الفَرَبْرِيّ، عَنِ البُخَارِيّ -وَقَرَأْت عَلَيْهِ مصنّف النَّسَائِيّ بِسَمَاعه مِن ابْن مُغِيْث- قَالَ: قَرَأْته عَلَى مَوْلَى ابْنِ الطَّلاَّعِ، وَأَخْبَرَنَا بِهِ ابْن الحَذَّاء، حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ أَسَد، أَخْبَرَنَا حَمْزَة الكِنَانِيّ، حَدَّثَنَا النَّسَائِيّ.

---

(1) (التكملة) 3 / الورقة 12 ونقل ابن الابار خبر وفاته وازدحام الناس في جنازته عن ابن سالم وغيره.

(2) إن هذه المقالة عن علمه ومعرفته بأغربة الحديث قالها ابن الابار في التكملة أيضا، قال: (وكان آخر أئمة المحدثين بالمغرب، والمسلم له في حفظ أغربة الحديث ولغات العرب وتواريخها ورجالها وأيامها) 3 / الورقة 12.

(3) في الأصل (53) والصحيح ما أثبتناه، وابن مغيث هو أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث القرطبي المتوفى سنة 532 (العبر: 4 / 90، والشذرات: 4 / 101) وقد ذكر المنذري أن ابن مغيث هو أسند شيوخ ابن حبيش (التكملة) 1 / 123) .

(4) يعني ابن مغيث.

(121/21)

---

60 – ابْنُ عَوْفٍ إِسْمَاعِيْلُ بنُ مَكِّيِّ بنِ إِسْمَاعِيْلَ الزُّهْرِيُّ *

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، صَدْرُ الإِسْلاَمِ، شَيْخُ المَالِكِيَّة، إِسْمَاعِيْلُ بنُ مَكِّيِّ بنِ إِسْمَاعِيْلَ بنِ عِيْسَى بنِ عَوْفِ بنِ يَعْقُوْبَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عِيْسَى بنِ عَبْدِ المَلِكِ بنِ حُمَيْد ابْن صَاحِبِ النَّبِيّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– القُرَشِيُّ، الزُّهْرِيُّ، العَوْفِيُّ، الإِسْكَنْدَرِيُّ، المَالِكِيُّ، مِنْ ذُرِّيَّة عَبْد الرَّحْمَانِ بن عَوْف –رَضِيَ اللهُ عَنْهُ–.

وُلِدَ: سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَتَفَقَّهَ عَلَى: الأُسْتَاذ أَبِي بَكْرٍ الطُّرْطُوْشِيّ، وَبَرَعَ، وَفَاق الأَقرَان، وَتَخَرَّجَ بِهِ الأَصْحَاب، وَرَوَى عَنِ الطُّرْطُوْشِيّ (المُوَطَّأَ) ، وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الرَّازِيِّ.

كتب عَنْهُ: الحَافِظ السِّلَفِيّ –وَهُوَ مِنْ شُيُوْخِهِ– وَالحَافِظون: عَبْد الغَنِيّ، وَابْن المُفَضَّلِ، وَعَبْد القَادِرِ، وَالسُّلْطَان صَلاَح الدِّيْنِ (1) ، وَأَوْلاَد ابْنه عَبْد الوَهَّابِ، وَهُم: الحَسَن، وَعبد اللهِ، وَعَبْد العَزِيْزِ، وَحَدَّثَ بِـ (المُوَطَّأ) مَرَّات.

تُوُفِّيَ: فِي الخَامِس وَالعِشْرِيْنَ مِنْ شَعْبَان، سَنَة إِحْدَى وَثَمَانِيْنَ وَخَمْس مائَةٍ، بِالإِسْكَنْدَرِيَّة، وَلَهُ سِتٌّ وَتِسْعُوْنَ سَنَةً –رَحِمَهُ اللهُ–.

قَالَ ابْنُ الجُمَّيْزِيّ (2) فِي (مَشْيَخته) : هُوَ إِمَام عصره، وَفرِيْد دَهْره فِي

(*) ترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 80 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، والعبر: 4 / 242، وابن فرحون في الديباج: 95، وابن العماد في الشذرات: 4 / 268. وله ذكر في تذكرة الحفاظ: 4 / 1336.

(1) سمع منه (الموطأ) .

(2) هو العلامة بهاء الدين أبو الحسن علي بن هبة الله بن سلامة بن المسلم اللخمي =

الفِقْه، وَعَلَيْهِ مدَار الفَتْوَى، مَعَ الوَرَع، وَالزّهَادَة، وَكَثْرَة العِبَادَة.

61 – أَبُو المَحَاسِنِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الخَالِقِ بنِ أَبِي شُكْرٍ الأَصْبَهَانِيُّ *

سَمِعَ (المُجْتبَى) كُلّه لِلنسَائِي مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بن حَمْدٍ الدُّوْنِيّ، بِقِرَاءة عَبْد الجَلِيْل كوتَاه (1) سَنَة 499

وَسَمِعَ (الحِلْيَة) ، وَ (المُسْتخرج عَلَى الصَّحِيْحَيْنِ) ، وَ (تَارِيخ أَصْبهَان (2)) مِنْ أَبِي عَلِيٍّ الحَدَّاد.

وَسَمِعَ (المُعْجَم الكَبِيْر (3)) مِنَ المُجَسَّدِ (4) بنِ مُحَمَّدٍ الإِسكَاف: أَخْبَرَنَا ابْنُ فَاذشَاه (5) ، أَخْبَرَنَا الطَّبَرَانِيُّ.

تُوُفِّيَ: سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْس مائَةٍ.

= المصري الشافعي المقرئ الخطيب المتوفى سنة 649 والذي سيأتي ذكره. وعن تقييد الجميزي راجع (مشتبه الذهبي: 176.

(*) ترجم له الذهبي في (تاريخ الإسلام) ، الورقة: 105 (أحمد الثالث 2917 / 14) وقال: ورخ موته أبو رشيد الغزال.

(1) كوتاه، لقب لعبد الجليل بن مُحَمَّد الأصبهاني هذا، ومعناه بالفارسية: القصير، وتوفي عبد الجليل سنة 553 (الحاجي: الوفيات، الترجمة: 156، وابن الجوزي في (المنتظم) : 10 / 182، والذهبي: (العبر) : 4 / 153) . وقد سمعه حضورا لأنه ولد سنة 497 كما ذكر المؤلف في (تاريخ الإسلام) .

(2) الكتب الثلاثة للحافظ أبي نعيم الأصبهاني المتوفى سنة 430.

(3) لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني المتوفى سنة 360.

(4) هكذا قرأناه، وهو غير معجم وكذا في (تاريخ الإسلام) أيضا، ولم نعرفه فيما وقفنا عليه من مصادر متوفرة، وقيدناه هكذا بعد تحري المعنى المقارب، قال صاحب القاموس: (وثوب مجسد ومجسد: مصبوغ بالزعفران) .

(5) أبو الحسن أحمد بن مُحَمَّد بن الحسين الأصبهاني المتوفى سنة 433 وكان من أعظم رواة (المعجم الكبير) للطبراني عنه (الذهبي: (تاريخ الإسلام) ، 331 (أيا صوفيا 306) ، و (العبر) : 3 / 178) .

(123/21)

---

62 - التُّرْكُ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ الأَصْبَهَانِيُّ *

الشَّيْخُ الصَّالِحُ، المُعَمَّرُ، مُسْنِدُ عَصْرِهِ، أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ أَبِي مَنْصُوْرٍ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يَنَالَ الأَصْبَهَانِيُّ، الصُّوْفِيُّ شَيْخُ الطَّائِفَة.

سَمِعَ: أَبَا مُطِيع مُحَمَّد بن عَبْدِ الوَاحِدِ المِصْرِيّ، وَعَبْد الرَّحْمَانِ بن حَمْدٍ الدُّوْنِيّ، وَبِبَغْدَادَ: أَبَا عَلِيّ بنَ نَبْهَانَ، وَأَبَا طَاهِرٍ اليُوْسُفِيّ.

وَانتقَى عَلَيْهِ الحَافِظُ أَبُو مُوْسَى المَدِيْنِيُّ، وَانتهَى إِلَيْهِ عُلُوّ الإِسْنَادِ.

حَدَّثَ عَنْهُ: الحَافِظ ابْن عَسَاكِرَ، وَالحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ الحَازِمِيّ، وَأَبُو المَجْدِ القَزْوِيْنِيّ، وَعِدَّة.

وَقَدْ رَوَى عَنْهُ: أَبُو المُنَجَّى ابْنُ اللَّتِّيّ، وَالرَّشِيْد العِرَاقِيّ، وَغَيْرُهُمَا بِالإِجَازَة.

وَهُوَ خَاتِمَة مَنْ رَوَى عَنْ: أَبِي مُطِيْعٍ، وَالدُّوْنِيّ.

مَاتَ: فِي شَعْبَان، سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ (1) ، وَلَهُ نَيِّفٌ وَتسْعُوْنَ سَنَةً.

(*) ترجم له ابن الدبيثي في تاريخه، الورقة: 160 (باريس 5921) ، والمنذري في التكملة: 1 / الترجمة 127، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة 20 (باريس 1582) ، والمختصر المحتاج إليه: 1 / 172، ودول الإسلام: 2 / 72، والعبر: 4 / 255، والمشتبه: 672، والعيني في عقد الجمان: 17 / الورقة 78، وابن تغري بردي في النجوم: 6 / 110، وابن حجر في الألقاب: الورقة: 9، والسخاوي في الألقاب: الورقة: 13، وابن العماد في الشذرات: 4 / 283.

وترجم له مؤرخ العراق ابن الفوطي مرتين في تلخيصه: الأولى في الملقبين بفخر الدين (4 / الترجمة: 1922) ، والثانية في الملقبين بمحيي الدين (5 / الترجمة 733) ولم يشر في ترجمته الثانية إلى لقبه الأول. ووالده أبو منصور أحمد توفي سنة 536.

(1) شذ عن ذلك الحافظان ابن الدبيثي والزكي المنذري، فذكرا وفاته سنة 586 (تاريخ ابن الدبيثي، الورقة: 160 (باريس 5921) ، و (التكملة) للمنذري: 1 / الترجمة 127) =

(124/21)

وَفِيْهَا مَاتَ: أَبُو الحُسَيْنِ أَحْمَد بن حَمْزَةَ بن أَبِي الحَسَنِ ابْنِ المَوَازِيْنِيّ الدِّمَشْقِيّ، وَالفَقِيْهُ أَبُو الفَضْلِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بن مُحَمَّدِ بنِ مَنْصُوْرٍ الحضرِيّ بِالثَّغْرِ (1) ، وَقَاضِي القُضَاةِ أَبُو سَعْدٍ عَبْد اللهِ بن مُحَمَّدِ بنِ أَبِي عَصْرُوْنَ التَّمِيْمِيّ، وَعَبْد المَجِيْدِ بن الحُسَيْنِ بنِ دُلَيل الإِسْكَنْدَرَانِيّ، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ خَلَفِ بنِ صَاف الإِشْبِيْلِيّ، وَشَيْخ الشَّافِعِيَّة أَبُو طَالِبِ المُبَارَك ابْن المُبَارَك تِلْمِيْذ ابْن الخَلِّ، وَأَبُو المَعَالِي مُنْجِبُ بن عَبْدِ اللهِ المرشدِيّ رَاوِي (الصَّحِيْح) ، وَالحَافِظ يُوْسُف بن أَحْمَدَ الشِّيْرَازِيّ ثُمَّ البَغْدَادِيّ.

63 - ابْنُ أَبِي عَصْرُوْنَ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ التَّمِيْمِيُّ *

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، الفَقِيْهُ البَارِعُ، المُقْرِئُ الأَوْحَدُ، شَيْخُ الشَّافِعِيَّة، قَاضِي القُضَاةِ، شَرَفُ الدِّيْنِ، عَالِمُ أَهْلِ الشَّامِ، أَبُو سَعْدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ هِبَةَ اللهِ بنِ المُطَهِّرِ بنِ عَلِيّ بنِ أَبِي عَصْرُوْنَ بنِ أَبِي السَّرِيّ

= ولكن المنذري قال في نهاية ترجمته: (وقيل كانت وفاته في يوم الأربعاء السابع من شعبان سنة خمس وثمانين وخمس مئة) .

(1) يعني بالإسكندرية.

(*) ترجم له العماد الأصبهاني في القسم الشامي من الخريدة: 2 / 351، وابن الأثير في الكامل: 12 / 18، وابن الدبيثي في تاريخه: الورقة 102 (باريس 5922) ، وابن الصلاح في طبقاته، الورقة: 54، والنواوي في الطبقات: الورقة 59، وابن خلكان في الوفيات: 3 / 53، والمنذري في التكملة: 1 / الترجمة 82، والعماد في القسم الشامي من الخريدة: 2 / 351، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة 22 (باريس 5922) ، والعبر: 4 / 256، ودول الإسلام: 2 / 72، والمختصر المحتاج إليه: 2 / 158 - 160، والاعلام، الورقة 211، ومعرفة القراء، الورقة 173، والدمياطي في المستفاد، الورقة: 45، والصفدي في نكت الهميان: 185، وابن كثير في البداية: 12 / 334، والسبكي في الطبقات: 7 / 132، وابن الملقن في العقد، الورقة: 70، والجزري في غاية النهاية: 1 / 455، والمقريزي في السلوك: 1 / 1 / 103، وابن تغري بردي في النجوم: 6 / 110، والنعيمي في القضاة الشافعية: 49، وابن هداية الله في الطبقات: 80، وابن العماد في الشذرات: 4 / 283 وغيرها.

التَّمِيْمِيُّ، الحَدِيْثِيُّ الأَصْل، المَوْصِلِيُّ، الشَّافِعِيُّ.

وُلِدَ: سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَتَفَقَّهَ عَلَى: المُرْتَضَى الشَّهْرُزُوْرِيّ وَالِد القَاضِي كَمَال الدِّيْنِ، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ الحُسَيْن بن خَمِيْس المَوْصِلِيّ، وَتلقن عَلَى: المُسَلَّم السَّرُوْجِيّ.

وَتَلاَ بِالسَّبْع عَلَى: أَبِي عَبْدِ اللهِ الحُسَيْن بن مُحَمَّدٍ البَارِع، وَبِالعَشْر عَلَى: أَبِي بَكْرٍ المَرْزُوْقِي، وَدعوَان بن عَلِيٍّ، وَسِبْط الخَيَّاط (1) .

وَتَفَقَّهَ بِوَاسِط مُدَّة عَلَى: القَاضِي أَبِي عَلِيٍّ الفَارِقِيّ، وَتَلاَ بِالرِّوَايَات عَلَى: أَبِي العِزّ القَلاَنسِيّ، قَالَهُ ابْنُ النَّجَّارِ (2) .

وَعلّق بِبَغْدَادَ عَنْ: أَسْعد المِيْهَنِيّ، وَأَخَذَ الأُصُوْل عَنْ: أَبِي الفَتْحِ أَحْمَد بن بَرْهَان (3) ، وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي القَاسِمِ بن الحُصَيْن، وَأَبِي البَرَكَات ابْن البُخَارِيّ، وَإِسْمَاعِيْل بن أَبِي صَالِحٍ، وَفِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِ مائَةٍ مِنْ: أَبِي الحَسَنِ بن طَوْقٍ، وَحصّل عِلْماً جَمّاً.

وَرجع إِلَى بَلَده، فَدرّس بِالمَوْصِل، فِي سَنَةِ ثَلاَثٍ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، ثُمَّ سَكَنَ سِنْجَار مُدَّة، وَقَدِمَ حلب سَنَة خَمْسٍ وَأَرْبَعِيْنَ فَدرّس بِهَا، وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ صَاحِبهَا نُوْر الدِّيْنِ مَحْمُوْد بن زَنْكِي، ثُمَّ قَدِمَ مَعَهُ دِمَشْق إِذْ تَمَلّكهَا، وَدرّس بِالغزَالية، وَوَلِيَ نَظَرَ الأَوقَاف، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حلب، ثُمَّ وَلِي

---

(1) أبو مُحَمَّد عبد الله بن علي.

(2) راجع ما انتقاه الحسامي الدمياطي من (تاريخ) ابن النجار وسماه: (المستفاد) ، الورقة: 45.

(3) بفتح الباء الموحدة، وتوفي ابن برهان هذا سنة 530 كما في (المنتظم) لابن الجوزي: 10 / 64 (وكامل) ابن الأثير: 11 / 19، وسبط ابن الجوزي: 8 / 160، و (عقد الجمان) للبدر العيني: 16 / الورقة 89.

قَضَاء حرَّان وَسِنْجَار وَديَار رَبِيْعَة، وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ أَئِمَّة، ثُمَّ عَادَ إِلَى دِمَشْقَ سَنَة سَبْعِيْنَ، ثُمَّ وَلِي قَضَاءهَا سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسَبْعِيْنَ، وَصَنَّفَ التَّصَانِيْفَ، وَأَقرَأَ القِرَاءات وَالفِقْه، وَاشْتُهِرَ ذِكْرُهُ، وَعظم قدره.

أَلّف كِتَاب (صفوَة المَذْهَب فِي (1) نِهَايَة الْمطلب) وَهُوَ سَبْع مُجَلَّدَاتٍ، وَكِتَاب (الانْتِصَار) فِي أَرْبَع مُجَلَّدَاتٍ، وَكِتَاب (الْمُرشد) فِي مُجَلَّدين، وَكِتَاب (الذَّرِيعَة، فِي مَعْرِفَةِ الشّرِيعَة) ، وَكِتَاب (التَّيْسِيْر فِي الخلاَف) أَرْبَعَة أَجزَاء، وَكِتَاب (مَآخِذ (2) النَّظَر) ، وَكِتَاب (الفَرَائِض) ، وَكِتَاب (الإِرْشَاد) فِي نُصْرَة المَذْهَب، وَمَا كَمُلَ (3) .

وَبَنَى لَهُ نُوْر الدِّيْنِ مدَارس بِحَلَبَ وَحَمَاة وَحِمْص وَبَعْلَبَكَّ، وَبَنَى لِنَفْسِهِ مَدْرَسَة بِحَلَبَ، وَمَدْرَسَة بِدِمَشْقَ، وَقَبْره بِهَا.

مِنْ تَآلِيفه: كِتَاب (التَّنْبِيه فِي مَعْرِفَةِ الأَحكَام) ، وَكِتَاب (فَوَائِد المُهَذَّب) مُجَلَّدَان، وَصَنَّفَ جُزْءاً فِي صِحَّة قَضَاء

الأَعْمَى لَمَّا أضر، وَهُوَ خِلاَف المَذْهَب (4) ، وَفِي ذَلِكَ وَجه قوِيّ.

وَلَمَّا وَلِيَ قَضَاءَ دِمَشْق، نَاب عَنْهُ: القَاضِي مُحْيِي الدِّيْنِ مُحَمَّد ابْنُ الزَّكِيِّ، وَأَوْحَد الدِّيْنِ دَاوُد، وَكُتِبَ لَهُمَا تَقليد مِنَ السُّلْطَان صَلاَح الدِّيْنِ بِالنِّيَابَة، وَلَمَّا فقَد بَصَره، قلّد السُّلْطَان القَضَاء وَلده مُحْيِي الدِّيْنِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعزل الوَالِد، وَاسْتقلَّ مُحْيِي الدِّيْنِ ابْنُه إِلَى سَنَةِ سَبْعٍ وَثَمَانِيْنَ، ثُمَّ صُرِف بِمُحْيِي الدِّيْنِ ابْن الزَّكِيّ.

---

(1) في (طبقات السبكي الكبرى) : (على) ، وفي (طبقاته الوسطى) : (من) .

(2) في (طبقات السبكي) : مأخذ.

(3) قال التاج السبكي: (وذهب فيما ذهب له بحلب) (الطبقات: 7 / 134) .

(4) يعني: المذهب الشافعي.

(127/21)

حَدَّثَ عَنْ أَبِي سَعْدٍ جَمَاعَة، مِنْهُم: الشَّيْخ مُوَفَّق الدِّيْنِ ابْن قُدَامَةَ، وَأَبُو القَاسِمِ بنُ صَصْرَى، وَالقَاضِي أَبُو نَصْرٍ بنُ الشِّيْرَازِيّ، وَعَبْد اللَّطِيْفِ بن سِيَّمَا، وَمَحْمُوْد بن (1) عَلِيِّ بنِ قَرقِين (2) ، وَصدّيق بن رَمَضَان، وَالعِمَاد أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللهِ بنُ النَّحَّاسِ، وَالإِمَام بَهَاء الدِّيْنِ ابْن الجُمَّيْزِيّ.

وَلأَبِي سَعْدٍ نَظم جَيِّد، مِنْهُ (3) :

أَمُسْتَخْبِرِي عَنْ حَنِيني إِلَيْهِ ... وَعَنْ زَفَرَاتِي وَفرْطِ اشتيَاقِي

لَكَ الخَيْرُ إِنَّ بِقَلْبِي إِلَيْك ... ظَماً لاَ يُرَوِّيْهِ إِلاَّ (4) التَّلاَقِي

وَلَهُ (5) :

يَا سَائِلِي كَيْفَ حَالِي بَعْد فُرْقَته ... حَاشَاكَ مِمَّا بِقَلْبِي مِنْ تَنَائِيكَا

---

(1) في الأصل وتاريخ الإسلام: (وعلي بن قرقين) ولا يستقيم النص به، فإن الذي روى عن ابن أبي عصرون هو محمود بن علي بن قرقين، لذلك أضفنا اسمه الأول، قال زكي الدين عبد العظيم المنذري في وفيات سنة 632 من التكملة: (وفي شوال توفي الأمير الاجل أبو الثناء محمود بن علي بن قرقين بمدينة بصرى.

سمع من الامام أبي سعد عبد الله بن مُحَمَّد بن أبي عصرون الشافعي وغيره، وحدث) (التكملة: 6 / الترجمة 2615) ، وقال الذهبي في وفيات سنة 632 من تاريخ الإسلام الذي بخطه: (محمود بن علي بن محمود بن قرقين، الأمير الفاضل شمس الدين أبو الثناء الجندي المقرئ.

ولد بدمشق سنة أربع وستين وخمس مئة وسمع من أبي سعد بن أبي عصرون..وكانت وفاته في شوال بمدينة بصرى) (الورقة 131 من نسخة الدكتور بشار المصورة عن أيا صوفيا 3012) ، وانظر: العبر: 5 / 143، والشذرات: 5 / 158.

(2) تحرف على أستاذنا العلامة الدكتور مصطفى جواد إلى (قرقير) كما في المختصر
المحتاج إليه: 2 / 160 بسبب اعتماده شذرات ابن العماد: 5 / 158.
قال الزكي المنذري: (وقرقين: بفتح القاف وسكون الراء المهملة وبعدها قاف مكسورة وياء آخر الحروف ساكنة ونون) (التكملة 6 / الترجمة 2615) وضبطه الذهبي كذلك بقلمه في تاريخ الإسلام الذي بخطه (انظر الهامش السابق) .
(3) راجع القسم الشامي من (الخريدة) : 2 / 356.
(4) في (الخريدة) : غير.
(5) (الخريدة) : 2 / 356 وغيرها.

(128/21)

قَدْ أَقسَمَ الدَّمعُ لاَ يجفو الجُفُوْنَ أَسَىً ... وَالنومُ لاَ زَارهَا حَتَّى أُلاَقيكَا
وَقَرَأْت بِخَطِّ الشَّيْخ المُوَفَّق، قَالَ: سَمِعْنَا درْسَه مَعَ أَخِي أَبِي عُمَرَ، وَانقطعنَا، فَسَمِعْتُ أَخِي يَقُوْلُ: دَخَلت عَلَيْهِ بَعْد، فَقَالَ: لِمَ انْقَطَعتم عَنِّي؟
قُلْتُ: إِنَّ نَاساً يَقُوْلُوْنَ: إِنَّك أَشعرِيّ.
فَقَالَ: وَاللهِ مَا أَنَا أَشعرِيّ.
هَذَا مَعْنَى الحِكَايَة (1) .
وَتَلاَ عَلَيْهِ بِالعَشْرِ ابْن الجُمَّيْزِيّ.
تُوُفِّيَ: فِي حَادِي عَشَر رَمَضَان، سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

64 - الصَّائِغُ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ بنِ عَبْدِ الوَهَّابِ *
الإِمَامُ، المُحَدّثُ، المُفِيْدُ، الحَافِظُ، المُسْنِدُ، أَبُو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ بنِ عَبْدِ الوَهَّابِ بن حُسَيْن الأَصْبَهَانِيُّ، الصَّائِغُ.
وُلِدَ: سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ

---

(1) نقل التاج ابن السبكي هذه الحكاية عن شيخه الذهبي، وقال معقبا: (وأخشى أن تكون الحكاية موضوعة، للقطع بأن ابن أبي عصرون أشعري العقيدة، وغلبة الظن بأن أبا عمر لا يجترئ أن يذكر هذا القول، ولا أحد يتجرأ في ذلك الزمان على إنكار مذهب الأشعري، لأنه
جادة الطريق، ولا أظن أن ابن أبي عصرون يفتخر إذ ذاك بهما ويعاتبهما على الانقطاع، وليس في الحكاية من قوله: (فسمعت أخي) ما يقرب عندي صحته، غير أنهما انقطعا عنه لكونه مخالفا لهما في العقيدة، والله يعلم سبب

الانقطاع.

وكان الموفق وأبو عمر من أهل العلم والدين، لا ننكر ذلك ولا ندفعه، وإنما ننكر وندفع من شيخنا تعرضه كل وقت لذكر العقائد، وفتحه لابواب مقفلة، وكلامه فيما لا يدريه، وكان السكوت عن مثل هذا خيرا له في قبره وآخرته) (الطبقات: 7 / 134) .

قلنا: وهذا نقد ركيك من السبكي وهو جزء من كلامه في حق شيخه الذهبي الذي علمه وحفظه وجعل منه عالما، وما كان له أن يتجاوز مثل هذا التجاوز، سامحه الله.

(*) ترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 97 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، والعبر: 4 / 246، وابن العماد في الشذرات: 4 / 273.

(129/21)

وَسَمِعَ مِنْ: غَانِم البُرْجِيّ، وَأَبِي عَلِيٍّ الحَدَّادِ، وَحَمْزَة بن العَبَّاسِ العَلَوِيّ، وَجَعْفَر بن عَبْدِ الوَاحِدِ الثَّقَفِيّ، وَصَاعِد بن سَيَّار الدّهَّان، وَيَحيى بن مَنْدَةَ، وَأَبِي عَدْنَانَ مُحَمَّد بن أَبِي نزَار، وَمُحَمَّد بن عَبْدِ الوَاحِدِ الدَّقَّاق، وَإِسْمَاعِيْل الحَافِظ، وَخَلْق.

وَبِهَمَذَانَ مِنْ: أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي عَلِيٍّ الحَافِظ، وَطَبَقته.

وَبِشِيْرَاز مِنْ: أَبِي مَنْصُوْرٍ عَبْد الرَّحِيْمِ بن مُحَمَّدٍ الخَطِيْب، وَهِبَة اللهِ بن الحَسَنِ.

وَبِالأَهْوَاز مِنْ: عَبْدِ العَزِيْزِ بنِ الحُسَيْنِ.

وَكَتَبَ، وَجَمَعَ، وَأَملَى، وَكَانَ ثِقَةً، عَالِماً.

رَوَى عَنْهُ: السَّمْعَانِيّ، وَعَبْد الغَنِيِّ المَقْدِسِيّ، وَأَبُو نزَار رَبِيْعَة اليَمَنِيّ، وَجَمَاعَة.

وَبِالإِجَازَة: كَرِيْمَة، وَطَائِفَة.

مَاتَ: فِي الثَّانِي وَالعِشْرِيْنَ مِنْ ذِي القَعْدَةِ، سَنَة إِحْدَى وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَفِيْهَا تُوُفِّيَ: الشَّيْخ حَيَاة بِحَرَّانَ، وَبَهْلَوَان بن الأَتَابك صَاحِب الْعَجم، وَكَاتِب السرّ أَبُو اليُسْرِ شَاكِر بن عَبْدِ اللهِ التَّنُوْخِيّ، وَالحَافِظ عَبْد الحَقِّ، وَالإِمَامُ أَبُو القَاسِمِ السُّهَيْلِيّ، وَعَبْد الرَّحْمَانِ بن مُحَمَّدٍ السِّبْتِيّ (1) الجَيَّار بِمِصْرَ، وَالشَّيْخ عَبْد الرَّزَّاقِ بن نَصْرٍ النَّجَّار، وَأَبُو الفَتْحِ بنُ شَاتيل، وَأَبُو الجُيُوْش عَسَاكِرِ بن عَلِيٍّ المُقْرِئ، وَالمُفَضَّل بن الحُسَيْنِ الحِمْيَرِيّ البَانْيَاسِيّ، وَصَاحِب حِمْص مُحَمَّد بن أَسَد الدِّيْنِ، وَالحَافِظُ أَبُو مُوْسَى المَدِيْنِيُّ، وَأَبُو الفَتْحِ مَحْمُوْد بن أَحْمَدَ ابْنُ الصَّابُوْنِيّ.

---

(1) بكسر السين المهملة وسكون الباء الموحدة وياء آخر الحروف، منسوب إلى سبية قرية من قرى الرملة ((أنساب) السمعاني و (لباب) ابن الأثير و (مشتبه) الذهبي: 347) .

(130/21)

65 - الحَلاَوِيُّ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ المُبَارَكِ بن الحُسَيْنِ *

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، المُقْرِئُ، المُعَمَّرُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي السُّعُوْدِ المُبَارَك بن الحُسَيْنِ بن طَالِبٍ الحَرْبِيُّ، الحَلاَوِيُّ.

شيخٌ، مُعَمَّر، عَتِيْق، هَرِم، ظهر لَهُ (1) بَعْد مَوْته السَّمَاع مِنْ جَعْفَرِ بن أَحْمَدَ السَّرَّاج فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَتسْعِيْنَ وَأَرْبَع مائَةٍ، وَفِي سَنَةِ سِتٍّ وخَمْسِ مائَةٍ مِنْ عَلِيّ بنِ مُحَمَّدٍ الأَنْبَارِيّ.

وَظهر لَهُ قَبْل مَوْته بِأَرْبَعِيْنَ لَيْلَةً إِجَازَة أَبِي الفَضْلِ مُحَمَّد بن عَبْدِ السَّلاَمِ، وَالحَسَن بن مُحَمَّدٍ التِّكَكِيّ، وَأَبِي الحُسَيْنِ الطُّيُوْرِيّ، وَطَائِفَة.

فَأَكبّ عَلَيْهِ طلبَة الحَدِيْث يَقْرَؤُوْنَ عَلَيْهِ بِالإِجَازَة، وَازْدَحَمُوا عَلَيْهِ.

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: سَمِعَ مِنْ أَبِيْهِ، وَالقَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ مُحَمَّد ابْن الفَرَّاءِ، حدّثونَا عَنْهُ.

قَالَ الدُّبَيْثِيّ (2) : مَاتَ فِي التَّاسع (3) وَالعِشْرِيْنَ مِنْ ذِي القَعْدَة، سَنَة سِتٍّ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَعَاش بِضْعاً وَتِسْعِيْنَ سَنَةً.

وَقِيْلَ: مَوْلِدُهُ كَانَ بِمَكَّة، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَع مائَةٍ، فِي جُمَادَى الآخِرَةِ (4) .

(*) ترجم له ابن الدبيثي في تاريخه، الورقة 123 (شهيد علي) ، والمنذري في التكملة: 1 / الترجمة 124، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة 28 (باريس) 1582، والعبر: 4 / 259، والمختصر المحتاج إليه: 1 / 139، وابن العماد في الشذرات: 4 / 287.

(1) الذي أظهر له السماع والاجازات هو المحدث المشهور أحمد بن سلمان بن أبي شريك المعروف بالسكر الحربي المتوفى سنة 601 كما ذكر ابن الدبيثي.

(2) تاريخه، وهو (ذيل تاريخ مدينة السلام) ، الورقة 123 (شهيد علي) .

(3) في (تاريخ) ابن الدبيثي: ليلة السبت التاسع.

(4) يوم الثلاثاء مستهل جمادى الآخرة كما في (تاريخ) ابن الدبيثي و (تكملة) المنذري.

---

66 - الأَبْلَهُ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ بَخْتِيَارَ الجَوْهَرِيُّ *

شَاعِرُ العِرَاقِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ بَخْتِيَار الجَوْهَرِيُّ، عُرِفَ بِالأَبْلَه لِغَفْلَةٍ فِيْهِ (1) .

مدح الخُلَفَاء وَالوُزَرَاء.

رَوَى عَنْهُ: عَلِيُّ بنُ نَصْرٍ الأَدِيْب، وَأَبُو الحَسَنِ القَطِيْعِيّ المُؤَرِّخ.

وَكَانَ شَابّاً ظَرِيفاً، مُتَهَجِّداً، رَائِق النّظم، وَ (دِيْوَانُه) مَشْهُوْر.

مَاتَ: فِي جُمَادَى الآخِرَة، سَنَة تِسْعٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، لَمْ يَبلغ السِّتِّيْنَ.

67 - القَزَّازُ نَصْرُ اللهِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بنِ مُحَمَّدٍ **

الشَّيْخُ الصَّالِحُ، المُعَمَّرُ، مُسْنِدُ بَغْدَادَ، أَبُو السَّعَادَاتِ نَصْرُ اللهِ ابْنُ الشَّيْخِ المُسْنِدِ أَبِي مَنْصُوْرٍ عَبْدِ الرَّحْمَانِ ابْنِ المُسْنِدِ أَبِي غَالِبٍ مُحَمَّدِ

(*) ترجم له غير واحد منهم: ابن الدبيثي في تاريخه: 1 / الترجمة 91 بتحقيق بشار، وابن الأثير في الكامل: 11 / 204، وسبط ابن الجوزي في المرآة: 8 / 379، وابن خلكان في الوفيات: 4 / 463، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 79 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، والعبر: 4 / 238، والصفدي في الوافي: 2 / 244، وابن العماد في الشذرات: 4 / 266.

(1) وقيل: لأنه كان في غاية الذكاء، وهو من أسماء الاضداد، كما قيل للاسود: كافور (وفيات) ابن خلكان: 4 / 465.

(* *) ترجم له ابن الدبيثي في تاريخه بدلالة المختصر المحتاج إليه: 3 / 208، والمنذري في التكملة: 1 / الترجمة 16، وصائن الدين النعال في مشيخته: 80، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة 13 (باريس 1582) ، والمشتبه: 314، والعبر: 4 / 250، ودول الإسلام: 2 / 70، والاعلام، الورقة: 210، وابن تغري بردي في النجوم: 6 / 106، وابن العماد في الشذرات: 4 / 276.

وترجم له ابن الفوطي في الملقبين بقوام الدين من تلخيصه: 4 / الترجمة: 3173، ونقل عن ابن الدبيثي.

(132/21)

ابْنِ عَبْدِ الوَاحِدِ الشَّيْبَانِيُّ، البَغْدَادِيُّ، القَزَّازُ، ابْنُ زُرَيْق (1) الحَرِيْمِيُّ.

سَمِعَ: جدّه، وَأَبَا سَعْد بن خُشَيْش، وَأَبَا القَاسِمِ الرَّبَعِيّ، وَأَبَا الحُسَيْن ابْنَ الطُّيُوْرِيّ، وَعَلِيّ بن مُحَمَّدِ ابْنِ العَلاَّفِ، وَابْن بيَان، وَابْن نَبْهَانَ، وَشُجَاعاً الذُّهْلِيّ، وَأَبَا العِزِّ مُحَمَّد بن المُخْتَارِ، وَعِدَّةٍ.

وَانْتَهَى إِلَيْهِ عُلُوّ الإِسْنَادِ.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ (2) ، وَابْن الأَخْضَرِ، وَالعزّ مُحَمَّد بن الحَافِظِ، وَالبَهَاء عَبْد الرَّحْمَانِ، وَالتَّقِيّ ابْن بَاسُوَيْه، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ ابْن الدُّبَيْثِيّ، وَالجمال أَبُو حَمْزَةَ المَقْدِسِيّ، وَسَالِم بن صَصْرَى، وَفضل الله ابْن الجِيْلِيّ، وَمُحَمَّد بن عَلِيّ ابْنِ السَّبَّاكِ، وَمُحَمَّد بن أَبِي الفُتُوْحِ ابْنِ الحُصْرِيّ، وَعَبْد اللهِ بن عُمَرَ البَنْدَنِيْجِيّ، وَخَلْق.

وَتَفَرَّدَ بِإِجَازته ابْن عَبْدِ الدَّائِم.

قَالَ الدُّبَيْثِيّ (3) : أَرَانِي مَوْلِدُهُ بِخَطِّ جده فِي جُمَادَى الآخِرَةِ، سَنَة إِحْدَى وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ، وَتُوُفِّيَ فِي تَاسِع عَشَرَ رَبِيْع الآخر، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَفِيْهَا مَاتَ: عَبْدُ الجَبَّارِ بنُ يُوْسُفَ شَيْخ الفُتوة، وَالمُحَدِّث عَبْد المُغِيْثِ بن زُهَيْرٍ، وَقَاضِي القُضَاةِ عَلِيّ بن أَحْمَدَ ابْنِ

الدَّامَغَانِيّ، وَمُحَمَّد بن يَحْيَى أَبُو الفَتْحِ البَرَدَانِيّ، وَكَبِيْرُ الأُمَرَاء شَمْس الدِّيْنِ مُحَمَّد ابْن المقدَّم

---

(1) قال الزكي المنذري في (التكملة) : وزريق بتقديم الزاي المضمومة وفتح الراء المهملة.
(2) ومات قبله بإحدى وعشرين سنة لأنه توفي سنة 562، وذكره في (تاريخه) الذي ذيل به على (تاريخ الخطيب) .
(3) ضاع هذا القسم من تاريخ ابن الدبيثي، ولكن راجع (مختصره) الذي للذهبي: 3 / 209، و (تلخيص) ابن الفوطي: 4 / الترجمة 3173.

قتل بِعَرَفَةَ، وَشَيْخ المَالِكِيَّة أَبُو القَاسِمِ مَخْلُوْف بن جَارَة الإِسْكَنْدَرَانِيّ، وَشَيْخ الحَنَابِلَة نَاصِح الدِّيْنِ أَبُو الفَتْحِ ابْنُ المَنِّي، وَالصَّدْر مَجْد الدِّيْنِ هِبَة اللهِ بن عَلِيّ ابْنِ الصَّاحب.

68 - الثَّقَفِيُّ أَبُو الفَرَجِ يَحْيَى بنُ مَحْمُوْدِ بن سَعْدٍ *
الشَّيْخُ، المُسْنِدُ، الجَلِيْلُ، العَالِمُ، أَبُو الفَرَجِ يَحْيَى بنُ مَحْمُوْدِ بنِ سَعْدٍ الثَّقَفِيُّ، الأَصْبَهَانِيُّ، الصُّوْفِيُّ.
وُلِدَ: سَنَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ (1) .
وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي عَلِيٍّ الحَدَّاد كَثِيْراً -وَهُوَ حَاضِر فِي السَّنَةِ الأُوْلَى (2) - وَمِنْ حَمْزَة بن العَبَّاسِ العَلوِيّ حُضُوْراً، وَأَبِي عَدْنَان مُحَمَّد بن أَحْمَدَ بنِ أَبِي نزَار حُضُوْراً.
وَسَمِعَ مِنْ: فَاطِمَة الجُوْزدَانِيَّة، وَحَمْزَة بن مُحَمَّدِ بنِ طَبَاطَبَا، وَجده لأُمِّهِ الحَافِظ إِسْمَاعِيْل التَّيْمِيّ -وَعِنْدَهُ عَنْهُ كِتَاب (التَّرْغِيْب وَالتَّرْهِيْب) - وَمِنَ الحُسَيْن بن عَبْدِ المَلِكِ الخَلاَّل، وَعَبْد الكَرِيْمِ بن عَبْدِ الرَّزَّاقِ الحسنَابَاذِيّ، وَجَعْفَر بن عَبْدِ الوَاحِدِ الثَّقَفِيّ، وَعِدَّة.
وَارتحل لَمَّا شَاخَ نَاشراً لِروَايَاته بِأَصْبَهَانَ، وَحلب وَالمَوْصِل وَدِمَشْق.

(*) ترجم له معين الدين ابن نقطة في التقييد، الورقة: 255، والمنذري في التكملة: 1 / الترجمة 67، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 117 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، والعبر: 4 / 254، ودول الإسلام: 2 / 71، والاعلام، الورقة 211، وابن تغري في النجوم: 6 / 109، وابن العماد في الشذرات: 4 / 282.
(1) يعني: وخمس مئة.
(2) وقد توفي أبو علي بن أحمد الحداد هذا في سنة 515 وكان أسند من بقي بأصبهان، بل وبالدنيا (ابن الجوزي: (المنتظم) : 9 / 228 والذهبي: (معرفة القراء) ، الورقة: 149) .

وَلَهُ أُصُوْل وَأَجزَاء اقتنَاهَا لَهُ وَالِده.

حَدَّثَ عَنْهُ: الشَّيْخ أَبُو عُمَرَ، وَأَخُوْهُ الشَّيْخ المُوَفَّق، وَأَوْلاَدهُمَا (1) ، وَبدلٌ التَّبْرِيْزِيّ، وَالخَطِيْب عَلِيّ بن مُحَمَّدٍ المَعَافِرِيّ، وَالرَّضِيّ عَبْد الرَّحْمَانِ، وَالقَاضِي زَيْن الدِّيْنِ ابْن الأُسْتَاذ، وَمُحَمَّد بن طَرْخَانَ، وَيُوْسُف بن خَلِيْل، وَالحَسَن بن سَلاَّمٍ، وَسَالِم بن عَبْدِ الرَّزَّاقِ، وَخطيب عقربَاء، وَإِسْحَاق بن صَصْرَى، وَالشَّيْخ الضِّيَاء، وَالعِمَاد عَبْد الحَمِيْدِ بن عَبْدِ الهَادِي، وَأَخُوْهُ مُحَمَّد، وَخطيب مَرْدَا، وَالضِّيَاء صَقر الحَلَبِيّ، وَإِبْرَاهِيْم بن خَلِيْل، وَالزَّين ابْن عَبْدِ الدَّائِم، وَعِدَّةٍ.

وَلَهُ قصيدَة مدح بِهَا القَاضِي الفَاضِل، مِنْهَا:

فَمَا لِي مِنْ مَوْلَى وَمُوْلٍ وَمَوْئِلٍ ... وَمَالٍ وَمَأْمُوْلٍ سوَاكُم وَعَاصِم

تُوُفِّيَ بِقُرْبِ هَمَذَان غرِيباً، فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَقِيْلَ: فِي آخِرِ سَنَةِ ثَلاَثٍ.

وَمَاتَ أَبُوْهُ أَبُو الرَجَاء فِي حُدُوْدِ الأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: قَرَأْت عَلَيْهِ ثَلاَثَة أَجزَاء انتقَاهَا لَهُ حَمُوْهُ الحَافِظُ إِسْمَاعِيْل، فِيْهَا عَنِ ابْنِ عَمّ جدّه الرَّئِيْس الثَّقَفِيّ، وَأَبِي نَصْرٍ السِّمْسَار، وَأَبِي القَاسِمِ بن بَيَانٍ الرَّزَّاز، وَكَانَ حرِيصاً عَلَى طلب الحَدِيْث وَجمعه، وَحَصَّلَ الكُتُب الكِبَار.

---

(1) يعني المقادسة.

(135/21)

---

69 - ابْنُ بَرِّيٍّ عَبْدُ اللهِ بنُ بَرِّيّ بن عَبْدِ الجَبَّارِ المَقْدِسِيُّ *

الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، نَحْوِي وَقْتِهِ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ بَرِّيّ بن عَبْدِ الجَبَّارِ بن بَرِّيٍّ المَقْدِسِيُّ، ثُمَّ المِصْرِيُّ، النَّحْوِيُّ، الشَّافِعِيُّ.

وُلِدَ: فِي رَجَبٍ، سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَقرَأَ الأَدب عَلَى: أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بن عَبْدِ المَلِكِ، وَسَمِعَ مِنْ: مُرشد بن يَحْيَى المَدِيْنِيّ، وَمُحَمَّد بن أَحْمَدَ الرَّازِيّ، وَعَبْد الجَبَّارِ بن مُحَمَّدٍ المَعَافِرِيّ، وَعَلِيّ بن عَبْدِ الرَّحْمَانِ الحَضْرَمِيّ، وَأَبِي البَرَكَات مُحَمَّد بن حَمْزَةَ العِرْقِيّ، وَابْن الحُطَيْئَة (1) ، وَعِدَّة.

وَتَصدّر بِجَامِع مِصْر لِلْعربِيَّة، وَتَخَرَّجَ بِهِ أَئِمَّة، وَقُصد مِنَ الآفَاق.

(*) ترجم له الأزدي في بدائع البدائه: 89، وياقوت في الارشاد: 7 / 288، وابن الأثير في الكامل: 11 / 215، والقفطي في الانباه: 110، وأبو شامة في الروضتين: 2 / 73، والمنذري في التكملة: 1 / الترجمة: 6، والنواوي في الطبقات، الورقة: 59، وابن خلكان في الوفيات: 3 / 108، وأبوالفدا في المختصر: 3 / 75، واليمني في إشارة التعيين، الورقة: 23، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 9 (باريس 1582) ، ودول الإسلام: 2 / 68، والمشتبه:

64، والعبر: 4 / 247، والاعلام، الورقة: 210، وابن مكتوم في تلخيصه، الورقة: 91، وابن فضل الله العمري في المسالك م 23 ج 4 ورقة: 461، والسبكي في الطبقات: 7 / 121، والاسنوي في الطبقات: 1 / 267، وابن كثير في البداية: 12 / 319، وابن الملقن في العقد، الورقة: 158، وصاحب العسجد المسبوك، الورقة 94، وابن قاضي شهبة في طبقات النحاة، الورقة 162، والعيني في عقد الجمان: 17 / الورقة 28 وغيرها كما تجده مفصلا في هامش ترجمته من تكملة المنذري.

(1) في (عبر) الذهبي و (طبقات) السبكي: (الحطئة) وما أصابوا في هذا التقييد، وهي في المخطوطات تكتب (الحطية) بسبب قلبهم الهمزة إلى ياء ثم التقاء ياءين فتحذف إحداهما خطا ولكنها تلفظ، وعليه فإن الصحيح ما أثبتناه.

(136/21)

قَالَ الجمال القِفْطِيّ (1) : كَانَ عَالِماً بـ (كِتَاب سِيْبَوَيْه) وَعلله، قيّماً بِاللُّغَةِ وَشوَاهدهَا، وَإِلَيه كَانَ التَّصفّح فِي دِيْوَان الإِنشَاء، لاَ يَصدر كِتَاب إِلَى المُلُوْك إِلاَّ بَعْد تَصفّحه، وَكَانَ فِيْهِ غفلَة (2) ، وَقَدْ تَصدّر تَلاَمِذته فِي حيَاته، وَقل مَا صَنّف، وَلَهُ (جَوَاب المَسَائِل العشْر) ، وَ (حوَاش عَلَى الصِّحَاح) جَوَّدهَا، جَاءت فِي سِتّ مُجَلَّدَاتٍ (3) ، وَكَانَ ثِقَةً، دَيِّناً.

رَوَى عَنْهُ: عَبْدُ الغَنِيّ المَقْدِسِيّ، وَابْن المُفَضَّلِ، وَأَبُو عُمَرَ الزَّاهِد، وَأَبُو المَعَالِي عَبْدُ الرَّحْمَانِ بن عَلِيٍّ المُغِيْرِيّ، وَمُصْطَفَى بن مَحْمُوْدٍ، وَنبأُ بن أَبِي المَكَارِمِ، وَأَبُو العَبَّاسِ القَسْطلاَنِيّ، وَابْن الجُمَّيْزِيّ، وَخَلْق.

وَكَانَ يَتحدّث ملحوناً، وَيَتبرّم بِمَنْ يَتفَاصح.

مَاتَ: فِي شَوَّالٍ، سَنَة اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْس مائَةٍ.

وَفِيْهَا مَاتَ: الحَسَن بن عَلِيّ بنِ عُبَيْدَةَ الكَرخِيّ المُقْرِئ، وَعَبْد اللهِ بن مُحَمَّدِ بنِ جَرِيْرٍ الأُمَوِيّ النَّاسخ، وَعَبْد الغَنِيّ ابْن الحَافِظِ أَبِي العَلاَءِ الهَمَذَانِيّ.

70 - ابْنُ المَنِّيّ أَبُو الفَتْح نَصْرُ بنُ فِتْيَانَ بنِ مَطَرٍ النُّهْرُوَانِيُّ *

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، المُفْتِي، شَيْخُ الحَنَابِلَة، نَاصِحُ الإِسْلاَمِ، أَبُو

---

(1) (إنباه الرواة) : 2 / 111.

(2) الذي في (إنباه الرواة) : (وكان ينسب إلى الغفلة في غير العلوم العربية، حتى ما يقوم بمصالح نفسه، ويحكى عنه حكايات في التغفل أجله عنها، وعن ذكر شيء منها) .

(3) كانت هذه الحواشي على أصل نسخة من الصحاح للجوهري، ثم نقلت عن الأصل وأفردت فجاءت في ست

مجلدات، وسماها من أفردها: (التنبيه والايضاح عما وقع في كتاب الصحاح) .

(*) ترجم له ابن الأثير في الكامل: 11 / 230، والمنذري في التكملة: 1 / الترجمة 21، =

(137/21)

الفَتْح نَصْرُ بنُ فِتْيَانَ بنِ مَطَرِ ابْنِ المَنِّيّ النُّهْرُوَانِيُّ، الحَنْبَلِيُّ.

وُلِدَ: سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْس مائَة.

وَتَفَقَّهَ عَلَى: أَبِي بَكْرٍ الدِّيْنَوَرِيّ، وَلاَزمه حَتَّى بَرَعَ فِي الفِقْه.

وَسَمِعَ مِنْ: هِبَةَ اللهِ بن الحُصَيْنِ، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ البَارِعِ، وَالحُسَيْن بن عَبْدِ المَلِكِ الخَلاَّل، وَأَبِي الحَسَنِ ابْنِ الزَّاغُوْنِيّ، وَعِدَّة.

وَتَصدّر لِلْعِلْم، وَتَكَاثر عَلَيْهِ الطلبَة.

تَفقه عَلَيْهِ: الشَّيْخ مُوَفَّق الدِّيْن، وَالبَهَاء عَبْد الرَّحْمَانِ، وَالفَخْر إِسْمَاعِيْل.

وَحَدَّث عَنْهُ: أَبُو صَالِحٍ نَصْر بن عَبْدِ الرَّزَّاقِ، وَمُحَمَّد بن مُقْبِل ابْن المَنِّيّ وَلد أَخِيْهِ، وَجَمَاعَة.

قَالَ ابْنُ النَّجَّار: كَانَ وَرِعاً، عَابِداً، حسن السّمت، عَلَى مِنْهَاج السَّلَف، أَضَرَّ بِأَخَرَةٍ، وَثقل سَمعَهُ، وَلَمْ يَزَلْ يدرّس إِلَى حِيْنَ وَفَاته بِمسجده بِالمَأْمُوْنِيَّة.

تُوُفِّيَ: فِي خَامِس رَمَضَان، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَحُمِلَ عَلَى الرُّؤُوس، وَتولَّى حَفِظ جِنَازَته جَمَاعَة مِنَ التّرْك لأَزدحَام الخلق، ثُمَّ دُفِنَ بدَاره -رَحِمَهُ اللهُ-.

= وابن الدبيثي في تاريخه بدلالة المختصر المحتاج إليه: 3 / 212، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 13 (باريس، 1582) ، والعبر: 4 / 251، ودول الإسلام: 2 / 70، والاعلام، الورقة: 210، وابن كثير في البداية: 12 / 329، وابن رجب في الذيل: 1 / 358، وصاحب العسجد المسبوك، الورقة: 95، والعيني في عقد الجمان: 17 / الورقة: 52، وابن تغري بردي في النجوم: 6 / 106، وابن العماد في الشذرات: 4 / 277.

(138/21)

---

71 - ابْنُ بَشْكُوَال خَلَفُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ الأَنْصَارِيُّ *

الإِمَامُ، العَالِمُ، الحَافِظُ، النَّاقِدُ، المُجَوِّدُ، مُحَدِّثُ الأَنْدَلُسِ، أَبُو القَاسِمِ خَلَفُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ بنِ مَسْعُوْدِ بنِ مُوْسَى بنِ بَشْكُوَالَ (1) بنِ يُوْسُفَ بنِ دَاحَةَ (2) الأَنْصَارِيُّ، الأَنْدَلُسِيُّ، القُرْطُبِيُّ، صَاحِبُ (تَارِيخ الأَنْدَلُس (3)) .

وُلِدَ: سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَع مائَةٍ.

وَسَمِعَ: أَبَاهُ، وَأَبَا مُحَمَّدٍ عَبْد الرَّحْمَانِ بن مُحَمَّدِ بنِ عَتَّاب -فَأَكْثَرَ عَنْهُ، وَهُوَ أَعْلَى شَيْخ لَهُ- وَأَبَا بَحْرٍ سُفْيَان بن العَاصِ، وَأَبَا الوَلِيْدِ بن رُشْدٍ الكَبِيْر، وَأَبَا الوَلِيْدِ بن طَرِيْفٍ، وَأَبَا القَاسِمِ بن بَقِيٍّ، وَأَبَا الحَسَنِ شُرَيح بن مُحَمَّدٍ، وَالقَاضِي أَبَا بَكْرٍ

ابْن العَرَبِيّ، وَأَبَا جَعْفَرٍ أَحْمَد بن عَبْدِ الرَّحْمَانِ البُطْرُوْجِيّ، وَخَلْقاً كَثِيْراً.

وَأَجَازَ لَهُ: أَبُو عَلِيٍّ بنُ سُكّرَة الصَّدَفِيّ، وَأَبُو القَاسِمِ بنُ مَنْظُوْر، وَطَائِفَة.

وَمِنْ بَغْدَاد: هِبَة اللهِ بن أَحْمَدَ الشِّبْلِيّ -وَلَوِ اسْتُجِيْز لَهُ فِي صغره مِنْ بَغْدَادَ، لأَدْرَكَ الحُسَيْن بن عَلِيٍّ البُسْرِيّ- وَأَبَا بَكْرٍ أَحْمَد بن عَلِيٍّ الطُّرَيْثِيْثِيّ،

(*) ترجم له ابن الابار في المعجم: 82 (مدريد 1855) ، والتكملة 1 / 304، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 74 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، والعبر: 4 / 234، وتذكرة الحفاظ: 4 / 1339، وابن خلكان في الوفيات: 2 / 240، وابن كثير في البداية: 12 / 312، والعيني في عقد الجمان: 16 / الورقة 650، وابن العماد في الشذرات: 4 / 261، وابن فرحون في الديباج: 114 وغيرهم.

(1) قيده ابن خلكان بالحروف فقال: (بفتح الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة وضم الكاف وبعد الواو ألف لام (وفيات: 2 / 241) .

(2) داحة: بفتح الدال المهملة وبعد الالف حاء مهملة مفتوحة (وفيات: 1 / 241) .

(3) يعني كتاب الصلة الذي ذيل به على (تاريخ) ابن الفرضي، وهو من المصادر المشهورة.

(139/21)

وَجَعْفَر بن أَحْمَدَ السَّرَّاج، وَالرِّوَايَة رزق مَقْسُوْم.

وَقَدْ صَنَّفَ (مُعْجَماً) لِنَفْسِهِ (1) .

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ الأَبَّارُ (2) : كَانَ متسِع الرِّوَايَة، شَدِيد العنَايَة بِهَا، عَارِفاً بوجوهِهَا، حجَّة، مقدّماً عَلَى أَهْلِ وَقته، حَافِظاً، حَافلاً، أَخْبَارِيّاً، تَارِيخيّاً، ذَاكراً لأَخْبَار الأَنْدَلُس، سَمِعَ العَالِي وَالنَّازل، وَأَسند عَنْ مَشَايِخه أَزْيَدَ مِنْ أَرْبَعِ مائَة كِتَاب مِنْ بَيْنِ كَبِيْر وَصَغِيْر (3) ، رَحل النَّاس إِلَيْهِ، وَأَخَذُوا عَنْهُ، وَحَدَّثَنَا عَنْهُ جَمَاعَة، وَوصفُوهُ بصلاَح الدِّخلَة، وَسلاَمَة البَاطِن، وَصحة التَّوَاضع، وَصدق الصَّبْر لِلطَّلَبَة، وَطول الاحتمَال، وَأَلّف خَمْسِيْنَ تَأْلِيْفاً فِي أَنْوَاع العِلْم (4) .

وَوَلِيَ بِإِشْبِيْلِيَة قَضَاء بَعْض جهَاتهَا، نِيَابَةً عَنِ ابْنِ العَرَبِيّ، وَعَقَدَ الشّروط، ثُمَّ اقْتصر عَلَى إِسْمَاع العِلْم، وَعَلَى هَذِهِ الصّنَاعَة، وَهِيَ كَانَتْ بضَاعته، وَالرُّوَاة عَنْهُ لاَ يُحْصَوْنَ، مِنْهُم:

أَبُو بَكْرٍ بنُ خَيْر، وَأَبُو القَاسِمِ القَنْطَرِيّ، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ سمجُوْنَ، وَأَبُو الحَسَنِ بنُ الضَّحَّاك، وَكلّهُم مَاتَ قَبْلَهُ.

قُلْتُ (5) : وَمِنَ الرُّوَاة عَنْهُ: أَبُو القَاسِمِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ رُشْدٍ، وَأَحْمَد بن عَبْدِ المَجِيْدِ المَالقِيّ، وَأَحْمَد بن مُحَمَّدِ بنِ الأَصْلع، وَأَبُو القَاسِمِ أَحْمَدُ بنُ يَزِيْدَ بنِ بَقِيٍّ، وَأَحْمَد بن عَيَّاشٍ المُرْسِيّ، وَأَحْمَد بن أَبِي حجَّة القَيْسِيّ، وَثَابِت بن مُحَمَّدٍ الكَلاَعِيّ، وَمُحَمَّد بن إِبْرَاهِيْمَ بنِ صلتَان،

---

(1) أي لشيوخه.

(2) (التكملة) **1** / **305**.

(3) قال ابن الابار: (أخذ عن ابن عتاب وحده فوق المئة) .

(4) قال ابن الابار: (أجلها كتاب الصلة، سلم له أكفاءه كفايته فيه، ولم ينازعه أهل صناعته الانفراد به، ولا أنكروا مزية السبق إليه) (التكملة: **1** / **306**) .

(5) القول للذهبي المؤلف.

(140/21)

وَمُحَمَّد بن عَبْدِ اللهِ ابْن الصَّفَّار، وَمُوْسَى بن عَبْدِ الرَّحْمَانِ الغَرْنَاطِيّ، وَأَبُو الخَطَّابِ بن دِحْيَة، وَأَخُوْهُ أَبُو عَمْرٍو اللُّغَوِيّ، وَعَدَد كَثِيْر.

وَمِمَّنْ رَوَى عَنْهُ بِالإِجَازَةِ: أَبُو الفَضْلِ جَعْفَر بن عَلِيٍّ الهَمْدَانِيُّ، وَأَبُو القَاسِمِ سِبْط السِّلَفِيّ، وَلَمْ يَخْرُج مِنَ الأَنْدَلُس.

وَمِنْ تَصَانِيْفه كِتَاب (صلَة تَارِيخ أَبِي الوَلِيْدِ ابْنِ الفَرَضِيّ) فِي مُجَلَّدتين، وَكِتَاب (غوَامض الأَسْمَاء المبهمَة) فِي مُجَلَّدٍ يُنْبِئُ عَنْ إِمَامته، وَكِتَاب (مَعْرِفَة العُلَمَاء الأَفَاضِل) مُجَلَّدَان، (طرق حَدِيْث الْمِغْفَر) ثَلاَثَة أَجزَاء، كِتَاب (الحِكَايَات المُسْتغربَة) مُجَلَّد، كِتَاب (القربَة إِلَى اللهِ بِالصَّلاَة عَلَى نَبِيِّهِ) ، كِتَاب (المُسْتَغِيْثِين بِاللهِ) ، كِتَاب (ذكر مَنْ رَوَى المُوَطَّأَ عَنْ مَالِكٍ) جُزْآنِ، كِتَاب (أَخْبَار الأَعْمَش) ثَلاَثَة أَجزَاء، (تَرْجَمَة النَّسَائِيّ) جُزْء، (تَرْجَمَة (1) المحَاسِبِي) جُزْء، (تَرْجَمَة (2) إِسْمَاعِيْل القَاضِي) جُزْء، (أَخْبَار ابْن وَهْبٍ) جُزْء، (أَخْبَار أَبِي المَطَرف القنَازِعِي) جُزْء، (قُضَاة قُرْطُبَة) مُجَلَّد، (المُسَلْسَلاَت) جُزْء، (طرق حَدِيْث مَنْ كذب عليّ) جُزْء، (أَخْبَار ابْن المُبَارَكِ) جُزْآنِ، (أَخْبَار ابْن عُيَيْنَةَ) جُزْء ضَخْم . (3)

وَقَدْ ذَكَرَهُ: الحَافِظُ أَبُو جَعْفَرِ بنُ الزُّبَيْرِ، فَاستوفَى تَرْجَمَته، فَمِنْ ذَلِكَ قَالَ:

كَانَ رَحِمَهُ اللهُ يُؤثر الخُمُوْل وَالقنوع بِالدّوْنِ مِنَ الْعَيْش، لَمْ يَتدنّس بخُطَة (4) تحطّ مِنْ قدره، حَتَّى يَجد أَحَد إِلَى الكَلاَم فِيْهِ مِنْ سَبِيْل ... ، إِلَى أَنْ

---

(1) في (تذكرة الحفاظ) : أخبار.

(2) في (تذكرة الحفاظ) : أخبار

(3) قال في (تذكرة الحفاظ) : (وغير ذلك) .

(4) الخطة في الأندلس تعني الولاية، فيقال: خطة البريد، وخطة الشرط ونحو ذلك، =

(141/21)

قَالَ:

وَآخِرُ مَنْ رَوَى عَنْهُ بِالسَّمَاعِ: شَيْخنَا أَبُو الحُسَيْنِ ابْنُ السَّرَّاجِ، وَبِالإِجَازَة المجرّدَة: أَبُو القَاسِمِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ البَلَوِيّ.

قُلْتُ: وَقَعَ لَهُ حَدِيْث سبَاعِيّ الإِسْنَاد عَنِ ابْنِ عتَّاب، عَنْ حَكَم بن مُحَمَّدٍ، عَنْ شَيْخ، عَنْ أَبِي خَلِيْفَة الجُمَحِيّ.

تُوُفِّيَ إِلَى رَحْمَة الله فِي: ثَامن شَهْر رَمَضَان، سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَلَهُ أَرْبَعٌ وَثَمَانُوْنَ سَنَةً، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَة قُرْطُبَة، بِقُرْبِ قَبْر يَحْيَى بن يَحْيَى اللَّيْثِيّ الفَقِيْه.

وَفِي هَذِهِ (1) السّنَة مَاتَ: شَيْخ العِرَاق الزَّاهِد القُدْوَة أَحْمَد بن عَلِيّ بنِ الرِّفَاعِيّ وَقَدْ قَارب الثَّمَانِيْنَ، وَمُسْند وَقته خطيب المَوْصِل عَبْد اللهِ بن أَحْمَدَ الطُّوْسِيّ عَنِ اثْنَتَيْنِ وَتِسعِيْنَ عَاماً، وَعَالِم دِمَشْق الإِمَام قُطْب الدِّيْنِ مَسْعُوْد بن مُحَمَّدٍ النَّيْسَابُوْرِيّ الشَّافِعِيّ، وَالمُسْنِدُ أَبُو طَالِبٍ الخَضِر بن هِبَةِ اللهِ بنِ طَاوُوْسٍ المُقْرِئ.

أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ المُقْرِئ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ العَظِيْمِ الحَافِظ (2) ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ المَالقِيّ، أَخْبَرَنَا خَلَف بن عَبْدِ المَلِكِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَانِ بن مُحَمَّدِ بنِ عَتَّاب بِقِرَاءتِي، أَخْبَرَنَا حَاتِم بن مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ فِرَاس المَكِّيّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بنُ رَحْمُوْنَ السِنْجَارِيّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَسْلَمَةَ، أَخْبَرَنَا مُوْسَى الطَّوِيْل، حَدَّثَنَا مَوْلاَيَ أَنَسٌ، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (طُوْبَى لِمَنْ رَآنِي، وَمَنْ رَأَى مَنْ رَآنِي، وَمَنْ رَأَى مَنْ رَأَى مَنْ رَآنِي) .

= والمقصود هنا أنه لم يتول من أمور الدولة ما يحط من قدره.

(1) إضافة توضيحية.

(2) يعني عبد العظيم بن عبد القوي المنذري حافظ الديار المصرية المتوفى سنة 656.

(142/21)

وَقَعَ لَنَا حَدِيْث مُوْسَى الطَّوِيْل بِعُلُوّ دَرَجَتَيْنِ فِي (جُزْء طَلْحَة الكَتَّانِيّ) ، وَلَكِن مُوْسَى غَيْر ثِقَة، عَاشَ بَعْد المائَتَيْنِ، وَزَعَمَ أَنَّهُ رَأَى أُمّ المُؤْمِنِيْنَ عَائِشَة -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا- (1) .

72 - صَاحِبُ حِمْصَ المَلِكُ القَاهِرُ مُحَمَّدُ بنُ شِيركُوْه بنُ شَاذِي

المَلِكُ القَاهِرُ، نَاصِرُ الدِّيْنِ، مُحَمَّدُ ابْنُ وَزِيْرِ الدِّيَارِ المِصْرِيَّة المَلِك أَسَد الدِّيْنِ شِيركُوْه بن شَاذِي بنِ مَرْوَانَ، ابْن عَمّ السُّلْطَانِ صَلاَحِ الدِّيْنِ.

---

(1) قال الامام الذهبي في الميزان: (موسى بن عبد الله الطويل، قال ابن حبان: روى عن أنس أشياء موضوعة. وقال ابن عدي: روى عن أنس مناكير، وهو مجهول) ثم أورد عن ابن حبان هذا الحديث كما رواه عنه إسحاق بن شاهين، وأورد له أحاديث أخر تدل على كذبه، ثم حديثه الذي ذكر فيه أنه رأى عائشة - ﷺ - بالبصرة على جمل أورق في هودج أخضر، فقال الامام معلقا: (انظر إلى هذا الحيوان المتهم كيف يقول في حدود سنة مئتين إنه رأى

عائشة! فمن الذي يصدقه!) وقال أيضا: (وقد كنت أظن أن هذا الطويل مات بعد المئتين بيسير، حتى رأيت له ترجمة في (تاريخ) ابن النجار، فقال: هو مولى أنس بن مالك، فارسي، أقدمه الرشيد فحدث ببغداد) (الميزان: 4 / 209 - 210).

قلت (القائل شعيب) : لكن الحديث صحيح من غير هذا الوجه، فقد أخرجه من حديث عبد الله بن بسر: الطبراني، والحاكم 4 / 86 بلفظ (طوبى لمن رآني وآمن بي، وطوبى لمن رأى من رآني، ولمن رأى من رأى من رآني، وآمن بي) وفي سنده جميع بن ثوب منكر الحديث.

وأخرجه عبد بن حميد، عن أبي سعيد الخدري، وابن عساكر عن واثلة بلفظ (طوبى لمن رآني، ولمن رأى من رآني، ولمن رأى من رأى من رآني) ، وأخرجه الطيالسي وعبد بن حميد من حديث ابن عمر بلفظ (طوبى لمن رآني وآمن بي، وطوبى لمن آمن بي ولم يرني) ثلاث مرات.

وأخرجه أحمد 3 / 71 من حديث أبي سعيد الخدري بلفظ (طوبى لمن رآني وآمن بي، ثم طوبى، ثم طوبى، ثم طوبى لمن آمن بي ولم يرني) وصححه ابن حبان (2302) مع أنه من رواية دراج عن الهيثم.

وأخرجه أحمد 5 / 248 و257 و264 من حديث أبي أمامة بلفظ (طوبى لمن رآني وآمن بي مرة، وطوبى لمن لم يرني وآمن بي سبع مرات) وصححه ابن حبان (2303)

من حديث أبي هريرة، وهو في (المسند) أيضا 3 / 155 من حديث أنس بن مالك.

(*) أخباره في التواريخ المستوعبة لعصره، وقد ترجم له مفردا غير واحد منهم: السبط في المرآة: 8 / 246، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة 96 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، والعبر: 4 / 246، والصفدي في الوافي: 3 / 154، وابن كثير في البداية: 12 / 316، =

(143/21)

كَانَتْ حِمْص لوَالِده الْملك المُجَاهِد، ثُمَّ أَعْطَاهَا نُوْر الدِّيْنِ لابْنِهِ هَذَا، فَاسْتقلَّ بِهَا هُوَ وَأَوْلاَده مائَة سَنَة.

وَكَانَ نَاصِر الدِّيْنِ ذَا شَهَامَة وَشجَاعَة، بِحَيْثُ أَنَّ السُّلْطَان (1) لما مرض بِحَرَّانَ فِي شَوَّالٍ، عظم مَرضه، وَأَوْصَى، فَسَارَ مِنْ عِنْدِهِ نَاصِر الدِّيْنِ، وَمَرَّ بِحَلَب، وَأَخَذَ خلقاً مِنَ الأَحدَاث، وَأَنفق فِيهِم، وَقَدِمَ حِمْص، فَرَاسل أَهْل دِمَشْقَ بِأَنَّ يَتملّكهَا، فَلَمَّا عوفِي السُّلْطَان، خَنَس، ثُمَّ لَمْ يَنشَب أَن مَاتَ، فَيُقَالُ: سُقِي (2) ، وَقِيْلَ: مَاتَ فِي الخَمْر.

وَالمَشْهُوْر أَنَّهُ مرض مرضاً حَادّاً، فَمَاتَ يَوْمَ عرفَة، سَنَة إِحْدَى وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، ثُمَّ نَقلته زَوجته -وَهِيَ بِنْت عَمّه، سِتّ الشَّام، أُخْت السُّلْطَان- إِلَى تربتهَا فِي مدرستهَا الشَّامِيّة، فَدفنته عِنْد أَخِيْهَا الْملك شَمْس الدَّوْلَةِ تَوَارنشَاه.

قَالَ ابْنُ وَاصِلٍ (3) : سَكِرَ، فَأَصْبَح مَيتاً، وَتَمَلَّكَ بَعْدَ ابْنه شِيركُوْه، وَبلغت تركته نَحْو أَلف أَلف دِيْنَار.

73 - البَهْلَوَانُ ابْنُ الأَتَابِكِ إِلْدُكْز *

صَاحِبُ أَذْرَبِيْجَانَ وَعِرَاقِ العَجَم، مِنْ كِبَارِ المُلُوْكِ كَوَالِدِهِ.

= وصاحب العسجد المسبوك، الورقة: 93، وابن تغري بردي في النجوم: 6 / 99، وابن العماد في الشذرات: 4 / 273.

(1) يعني صلاح الدين.

(2) يعني سقي سما، وقد اتهم بعض المؤرخين السلطان صلاح الدين بهذه الفعلة، فذكروا أنه وضع عليه إنسانا نادمه وسقاه.

(3) مفرج الكروب: 2 /

(*) وقد ذكرنا شيئا عنه في ترجمة والده إلدكز صاحب أذربيجان فراجعه هناك. وقد أعاد الذهبي هنا معظم المعلومات التي ذكرها هناك.

مَاتَ أَبُوْهُ هُوَ وَسُلْطَانُه رسلاَن شَاه بنُ طغريل بن مُحَمَّدِ بنِ مَلِكْشَاه فِي سَنَةِ وَاحِدَة، عَام سَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، فَتملّك البَهْلَوَانُ، وَأَقَامَ فِي السّلطنَة مَعَهُ طغرِيل بن رسلاَن شَاه المَذْكُوْر خَاتِمَة بقَايَا السُّلْجُوْقِيَّة، وَكَانَ مِنْ تَحْت حكم البَهْلَوَان، وَكَانَتْ أَيَّامه إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً، وَخلّف البَهْلَوَان خَمْسَة آلاَف مَمْلُوْك، وَمِنَ الدَّوَابّ ثَلاَثِيْنَ أَلْفَ رَأْس، وَمِنَ الأَمْوَال مَا لاَ يُعبّر عَنْهُ، فَلَمَّا مَاتَ، قَوِي شَأْن طغرِيل، وَعَمِلَ مَصَافاً مَعَ الَّذِي قَامَ بَعْد البَهْلَوَان وَهُوَ أَخُوْهُ لأُمّهِ قزل (1) ، وَكَانَتْ دَوْلَة قزل سَبْع سِنِيْنَ.

مَاتَ البَهْلَوَان: فِي سَنَةِ إِحْدَى وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

74 - أَبُو اليُسْرِ شَاكِرُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ التَّنُوْخِيُّ *

الصَّاحِبُ، البَلِيْغُ، البَارِعُ، شَاكِرُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ التَّنُوْخِيُّ، المَعَرِّيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، كَاتِبُ السرِّ لِلمَلِكِ نُوْرِ الدِّيْنِ صَاحِبِ الشَّام.

أَخَذَ الأَدب عَنْ: جَدِّهِ أَبِي المَجْدِ مُحَمَّد بن عَبْدِ اللهِ بِحَمَاة، وَسَمِعَ، وَرَوَى شَيْئاً.

حَدَّثَ عَنْهُ: الحَافِظ ابْن عَسَاكِرَ، وَأَبُو القَاسِمِ بنُ صَصْرَى، وَإِبْرَاهِيْم وَلده وَالِد الشَّيْخ تَقِيّ الدِّيْن ابْن أَبِي اليَسر.

مَوْلِدُهُ: بِشَيْزَر، سَنَة سِتٍّ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ، وَعَاشَ خَمْساً وَثَمَانِيْنَ سَنَةً.

(1) سيأتي ذكره منفردا في الطبقة الآتية من هذا الكتاب.

(*) ترجم له الذهبي في وفيات سنة 581 من تاريخ الإسلام، الورقة: 92 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، والعبر: 4 / 243، وابن العماد في الشذرات: 4 / 270.

75 - البَاقِدَارِيُّ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي غَالِب بنِ أَحْمَدَ *
المُحَدّثُ، الحَافِظُ، الذَّكِيُّ، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي غَالِب بنِ أَحْمَدَ بنِ مَرْزُوْقٍ البَاقِدَارِيُّ، البَغْدَادِيُّ، الأَعْمَى.
قَدِمَ مِنْ قَرْيَة بَاقِدَارَ (1) .
وَتلاَ عَلَى: غَيْرِ وَاحِد.
وَسَمِعَ مِنْ: سِبْط الخَيَّاط، وَأَبِي بَكْرٍ بنِ الزَّاغُوْنِيّ، وَابْن نَاصِر، وَخَلْق.
قَالَ الدُّبَيْثِيّ (2) : انْتَهَى إِلَيْهِ مَعْرِفَة رِجَال الحَدِيْث وَحفظه، وَعَلَيْهِ كَانَ المُعْتَمَد، سَمِعْتُ غَيْر وَاحِد مِنْ شُيُوْخنَا يَصفُوْنَهُ بِالحِفْظ وَمَعْرِفَة الرِّجَال وَالمُتُوْن مَعَ ضَرَره، وَقِيْلَ: كَانَ ابْن نَاصِر يُرَاجعه فِي أَشيَاء، وَيَرْجِع إِلَيْهِ.
قُلْتُ: مَاتَ كَهْلاً، فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ فِي آخرهَا، وَعمّرت بِنْته عَجِيْبَة (3) ، وَانتهَى إِلَيْهَا عُلُوّ الإِسْنَادِ.

(*) ترجم له ياقوت في (باقدارى) من معجم البلدان: 1 / 474، وابن الدبيثي في تاريخه، الورقة 153 (شهيد علي) ، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة 58 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، والعبر: 4 / 225، والمختصر المحتاج إليه: 1 / 163، وابن العماد في الشذرات: 4 / 252، وله ذكر في ترجمة والده محمد المتوفى سنة 604 من التكملة للمنذري: 3 / الترجمة 1019.
(1) هكذا هي هنا وفي (المختصر المحتاج إليه) الذي بخط الذهبي، وكذلك في نسخة عبد العظيم المنذري من تاريخ ابن الدبيثي.
وفي (معجم البلدان) لياقوت وفي ترجمة ولده محمد من (التكملة) : (باقدارى) ، قال ياقوت: بكسر القاف ودال مهملة وألف وراء مفتوحة مقصور من قرى بغداد قرب (أوانا) فكأن ابن الدبيثي والذهبي وغيرهما قد اكتفوا بفتح الراء.
(2) (ذيل تاريخ مدينة السلام) ، الورقة 153 (شهيد علي) .
(3) توفيت عجيبة سنة 647.

(146/21)

---

76 - ابْنُ زَرْقُوْنَ مُحَمَّدُ بنُ سَعِيْدِ بنِ أَحْمَدَ الأَنْصَارِيُّ *
الشَّيْخُ، الفَقِيْهُ، الإِمَامُ، المُعَمَّرُ، المُقْرِئُ، بَقِيَّةُ السَّلَفِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ ابنُ أَبِي الطَّيِّبِ سَعِيْدِ (1) بنِ أَحْمَدَ بنِ سَعِيْدِ بنِ عَبْدِ البَرّ بنِ مُجَاهِدٍ ابْن زَرْقُوْنَ (2) الأَنْصَارِيُّ، الأَنْدَلُسِيُّ، الإِشْبِيْلِيُّ، المَالِكِيُّ.
أَجَازَ لَهُ عَام اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِ مائَةٍ أَبُو عَبْدِ اللهِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الخَوْلاَنِيّ رَاوِي (المُوَطَّأ) ، وَفِيْهَا وُلد (3) ، وَتَفَرَّد فِي وَقْتِهِ عَنْهُ.

وَسَمِعَ بِمَرَّاكش مِنْ: أَبِي عِمْرَانَ مُوْسَى بن أَبِي تليد، فَتَفَرَّدَ عَنْهُ أَيْضاً (4) .

وَسَمِعَ بِسبتَة مِنَ: القَاضِي عَبْد اللهِ بن أَحْمَدَ الوَحِيْديّ.

وَسَمِعَ مِنْ: عَبْدِ المَجِيْدِ بن عيذُوْنَ (5) ، وَخَلَف بن يُوْسُفَ الأَبْرَش، وَالقَاضِي عِيَاض بن

(*) ترجم له ابن الابار في التكملة: 2 / 540، والمنذري في التكملة: 1 / الترجمة 118، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 128 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، والعبر: 4 / 258، ودول الإسلام: 2 / 73، والاعلام، الورقة: 211، والصفدي في الوافي: 3 / 102، وابن الجزري في غاية النهاية: 2 / 143، وابن تغري بردي في النجوم: 6 / 112، وله ذكر في تذكرة الحفاظ للذهبي: 4 / 1361.

(1) في النسختين: (سعد) وهو وهم وقد ذكره باسمه الصحيح، نعني (سعيدا) كل الذين ترجموا له ومنهم الذهبي في جميع كتبه، فهذا من وهم الناسخ بلا ريب.

(2) قال المنذري: (وزرقون: لقب لسعيد والدجده، لقب به لشدة حمرته) ، وسيأتي مثل هذا في الترجمة.

(3) يعني في سنة 502 وكان مولده بشريش في ربيع الأول منها.

(4) تفرد عنه بالسماع كما ذكر المنذري في (التكملة) ، وتوفي موسى هذا سنة 517 كما ذكر ابن بشكوال في الصلة: 2 / 576.

(5) هكذا في الأصل: (عيذون) ، ووضع الناسخ فوقها كلمة (صح) فلعله (عبدون) بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وضم الدال المهملة، وهو الاسم الشائع، أما عيذون فهو اسم نادر لذا استقصاه أصحاب كتب المشتبه.

وقد ذكر الذهبي في (عيذون) من المشتبه (ص 434) شخصا واحدا هو القالي صاحب الامالي: إسماعيل بن القاسم بن عيذون. وذكر =

مُوْسَى، وَحَدَّثَ عَنْهُم، وَعَنْ أَبِي بَحْر بن العَاصِ، وَمُحَمَّد بن شبرِيْنَ، وَأَبِي الحَسَنِ شُرَيْح بن مُحَمَّد.

وَقرَأَ (التقصّي) عَلَى ابْنِ تَلِيْد، أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَرَ مُؤلّفه.

وَسَمِعَ (المُوَطَّأ) مِنْ عيَاض، وَلاَزمه زَمَاناً.

قَالَ الأَبَّار (1) : وَلِيَ قَضَاءَ سَبْتَة، فَشُكر، وَكَانَ مِنْ سروَات الرِّجَال، فَقِيهاً، مُبرّزاً، وَأَديباً كَامِلاً، حسن البزَّة (2) ، ليّن الجَانب، جمع بَيْنَ (سُنَن أَبِي دَاوُدَ) ، وَ (جَامِع التِّرْمِذِيّ) ، وَارْتَحَلَ النَّاس إِلَيْهِ لعلُوْه.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ الرّومِيَّة النّبَاتِيّ، وَإِبْرَاهِيْم بن قسوم، وَأَبُو سُلَيْمَانَ بنُ حَوْطِ الله، وَمُحَمَّد بن عَبْدِ النُّوْر، وَالحَافِظ ابْن خَلفُوْنَ، وَابْن دِحْيَة، وَ (3) أَخُوْهُ، وَخَلْق.

مَاتَ: فِي رَجَبٍ، سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

= ابن ناصر الدين في (توضيحه) لمشتبه الذهبي شخصا آخر من أهل المغرب اسمه علي بن عبد الجبار بن سلامة بن عيذون الهذلي اللغوي المتوفى سنة 519 (2 / الورقة 135 من نسخة الظاهرية) وزاد ابن حجر في (تبصير المنتبه) فذكر ابن صاحب الامالي جعفرا القالي.

فلو كان هذا منهم لذكروه بلا ريب، فضلا عن أنه مشهور: ذكره ابن بشكوال في الصلة 1 / 382، والمراكشي في المعجب: 76، وابن سعيد في المغرب 1 / 374، وابن شاكر في الفوات: 2 / 388 وراجع هامش الكتاب الأخير ففيه مصادر أخرى، ومع ذلك قد يكون (عيذون) هو الصواب؟

(1) (التكملة) : 2 / 541.

(2) الذي في (التكملة) : (حسن الشارة والهيئة) ، ولكن قلنا غير مرة: إن الذهبي يعتمد المعنى في النقل فيغير، ويبدل الألفاظ.

(3) إضافة تقتضيها صحة النص لان المقصود هنا أنه روى عنه أبو الخطاب ابن دحية، وأخوه أبو عمر ابن دحية.

(148/21)

قَالَ أَبُو الرَّبِيْعِ بن سَالِمٍ الحَافِظ: وَمِنْ شُيُوْخِي: الفَقِيْه المشَاور (1) الحَافِظ ابْن زرقُوْنَ –وَزرقُوْنَ: لقب لِسَعِيْدٍ أَبِي جدّه، لقّب بِهِ لِشِدَّة حُمْرَته– كَانَ شَيْخنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ مِنْ جِلَّةِ العُلَمَاء الحَافِظين لِلمَذْهَب (2) ، مَعَ متَانَة الأَدب، وَجَلاَلَة الْقدر، وَكرم الخلق، وَسعَة الصَّدْر، وَاتسَاع جَانب البرّ، لَقِيْتُهُ بِإِشْبِيْلِيَة، وَقت لقَائِي لابْنِ الجدّ، فَقَرَأْت عَلَيْهِ (المُوَطَّأ) عَنِ الخَوْلاَنِيّ إِجَازَة بِسَمَاعه مِنْ عُثْمَانَ بن أَحْمَدَ اللَّخْمِيّ، عَنْ أَبِي عِيْسَى اللَّيْثِيّ، وَقرأْته عَلَيْهِ بِسَمَاعه سَنَة عِشْرِيْنَ عَلَى القَاضِي عَبْدِ اللهِ بن أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ القَيْسِيّ الوَحِيْدِيّ، بِسَمَاعه مِنْ مَوْلَى الطلاّع، وَقَرَأْت عَلَيْهِ (التقصّي) لابْنِ عَبْدِ البَرّ، بِسَمَاعه بِمَرَّاكش سَنَة 516 مِنْ مُوْسَى بن أَبِي تليد.

قَالَ: سمعته مِنْهُ سَنَة سِتِّيْنَ وَأَرْبَع مائَةٍ، وَقَرَأْت عَلَيْهِ (المنتقى) لابْنِ الجَارُوْد عَنِ الخَوْلاَنِيّ، عَنْ أَبِي عُمَرَ الطَّلَمَنْكِيّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ بن عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّد بن نَافعٍ الخُزَاعِيّ، عَنْهُ، وَ (التَّيْسِيْر (3)) قرَأته عَلَيْهِ، عَنِ الخَوْلاَنِيّ، عَنِ المُؤلّف إِجَازَة، وَ (النَّوَادر) لِلْقَالِي، قرَأته عَلَيْهِ بقرَاءته عَلَى ابْنِ عَيْذُوْنَ، وَخَلَف بن فرتُوْنَ، عَنِ الوَزِيْر أَبِي بَكْرٍ عَاصِم بن أَيُّوْبَ، عَنِ ابْنِ العزَّاب، عَنْ هَارُوْنَ بنِ مُوْسَى، عَنْهُ، وَبِإِجَازته مِنَ الخَوْلاَنِيّ، أَنْبَأَنَا الحَسَنُ بنُ أَيُّوْبَ الحَدَّاد الفَقِيْه، عَنِ القَالِي، وَهَذَا نِهَايَة فِي العلوّ.

وَقَرَأْتُ (4) عَلَى ابْنِ زرقُوْنَ: أَنبأَكم أَبُو عَبْدِ اللهِ الخَوْلاَنِيّ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِ مائَةٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ إِبْرَاهِيْمَ الشّيْرَازِيّ بِإِشْبِيْلِيَة سَمَاعاً –أَظنّ فِي سَنَةِ

---

(1) في الأصل: (المساور) بالسين المهملة، وهو وهم، والفقيه المشاور من مراكز الفقهاء ووظائفهم في الأندلس.

(2) يعني: المذهب المالكي.

(3) التيسير للداني، وهو من أشهر كتب القراءآت.

(4) الكلام هنا أيضا لأبي الربيع بن سالم الكلاعي.

(149/21)

423- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بنُ سَلْمٍ، حَدَّثَنَا الكَجِّيّ، حَدَّثَنَا الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا ابْن عَوْنٍ ... ، فَذَكَر حَدِيْث: (الحَلاَل بَيِّنٌ، وَالحَرَامُ بَيِّنٌ ...) (1) .

وَمَاتَ مَعَهُ: المُحَدِّثُ الرَّئِيْس أَبُو المَوَاهِبِ بنُ صَصْرَى، وَأَبُو القَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بن مُحَمَّدِ بنِ غَالِب ابْن الشرَّاط القُرْطُبِيّ، وَالمُقْرِئُ أَبُو الطَّيِّبِ عَبْد المُنْعِمِ بن يَحْيَى بنِ الخَلُوْف الغَرْنَاطِيّ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرِ بنِ حُمَيْد بن مَأْمُوْنِ البَلَنْسِيّ، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ الجدّ الإِشْبِيْلِيّ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ المُبَارَكِ بنِ أَبِي السُّعُوْدِ الحَلاَوِيّ الحَرْبِيّ فِي عَشْرِ المائَة، وَمَسْعُوْد بن عَلِيّ ابْن النَّادر، وَأَبُو الفَتْحِ نَصْرُ اللهِ بنُ عَلِيّ ابْنِ الكيَّال مُقْرِئ وَاسِط.

77 - ابْنُ مُغَاوِرٍ أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بنُ مُحَمَّدٍ السُّلَمِيُّ *

الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، الفَقِيْهُ، الكَاتِبُ، البَلِيْغُ، أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بنُ مُحَمَّدِ

---

(1) قال شعيب: وتمامه (وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات، استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات، وقع في الحرام، كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه، ألا ولكل ملك حمى، ألا وإن حمى الله محارمه، ألا وإن في الجسد مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب) أخرجه البخاري 4 / 248، 249 في البيوع: باب الحلال بين والحرام بين، وأبو داود (3229) ، والنسائي 7 / 241، 242 من طريق ابن عون، عن الشعبي، عن النعمان بن بشير، وأخرجه البخاري 1 / 117 - 119 في الايمان: باب فضل من استبرأ لدينه، ومسلم (1599) ، وأبو داود (3330) ، والترمذي (1205) ، وابن ماجه (3984) كلهم من طريق زكريا بن أبي زائدة، عن الشعبي، وأخرجه البخاري 4 / 248، ومسلم (1599) من طريق أبي فروة الهمداني، عن الشعبي.

(*) ترجم له ابن الابار في التكملة: 3 / الورقة 13، والمنذري في التكملة: 1 / الترجمة 136، والتجيبي في زاد المسافر: 37، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة 134 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، والعبر: 4 / 261، وابن العماد في الشذرات: 4 / 289.

(150/21)

بنِ مُغَاوِرِ بنِ حَكَمِ بنِ مُغَاوِرٍ السُّلَمِيُّ، الشَّاطِبِيُّ.
وُلِدَ: سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِ مائَةٍ.
وَسَمِعَ مِنْ: أَبِيْهِ، وَأَبِي عَلِيّ بنِ سُكَّرَةَ الصَّدَفِيّ، وَهُوَ خَاتِمَةُ أَصْحَابه.
وَسَمِعَ (صَحِيْح البُخَارِيّ) مِنْ: أَبِي جَعْفَرٍ بن غزلُوْنَ (1) صَاحِب أَبِي الوَلِيْدِ البَاجِيّ، وَسَمِعَ مِنْ: أَحْمَد بن جَحْدَرٍ الأَنْصَارِيّ.
رَوَى عَنْهُ: أَبُو الرَّبِيْعِ بن سَالِمٍ، وَابنَا حَوْط اللهِ، وَهَانِئ بن هَانِئ، وَأَبُو القَاسِمِ الطيّب المُرْسِيّ، وَقَالَ: هُوَ رَئِيْس البلاغَة.
وَقَالَ الأَبَّار (2) : كَانَ بَقِيَّة مَشْيَخَة الكِتَاب وَالأُدَبَاء، مَعَ الثِّقَة وَالكرم، بَلِيْغاً، مُفَوَّهاً، مدركاً، لَهُ حظّ وَافر مِنْ قرض الشّعر، وَصدق اللهجَة، طَالَ عُمُرُهُ، وَعلت رِوَايَته، حَدَّثَ بِشَاطِبَة.
تُوُفِّيَ: فِي صَفَرٍ، سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.
قَالَ ابْنُ سَالِمٍ: لَقِيْتُه بِبَلَنْسِيَة فِي أَوَّلِ سَنَة ثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، فَسَمِعْتُ مِنْهُ، وَأَجَازَ لِي، وَسَمِعْتُ مِنْهُ بِشَاطِبَة، فِي سَنَةِ سِتٍّ وَثَمَانِيْنَ (فَوَائِد أَبِي عَلِيّ الصَّدَفِيّ) ، وَ (جُزْء ابْن عَرَفَةَ) ، وَ (عَوَالِي أَبِي الفَضْلِ بنِ خَيْرُوْنَ) ، حَدَّثَنِي ابْنُ مُغَاوِرٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيّ الصَّدَفِيّ، أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِمِ بنُ فَهْد العَلاَّف، وَآخَرُوْنَ، قَالُوا:
أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ بنُ مَخْلَدٍ ... ، فَذَكَر حَدِيْث: (أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَحِيْحٌ شَحِيْحٌ ...) (3) .

---

(1) فِي الأصل: (عزلون) ، وما أثبتناه هو الصواب، وهو أبو جعفر أحمد بن علي بن غزلون الأموي التطيلي المتوفى بالعدوة سنة 524 (ابن بشكوال: الصلة: 1 / 79) .
(2) (التكملة) : 3 / الورقة 13.
(3) قال شعيب: أخرجه البخاري 5 / 373 في الوصايا: باب الصدقة عند الموت، ومسلم (1032) في الزكاة: باب بيان أن أفضل الصدقة صدقة الصحيح الشحيح، وأبو داود (2865) ، والنسائي =

---

78 - أَبُو مُوْسَى المَدِيْنِيُّ مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ بنِ أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ *
الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، الحَافِظُ الكَبِيْرُ، الثِّقَةُ، شَيْخُ المُحَدِّثِيْنَ، أَبُو مُوْسَى مُحَمَّدُ ابنُ أَبِي بَكْرٍ عُمَرَ ابنِ أَبِي عِيْسَى أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ أَبِي عِيْسَى المَدِيْنِيُّ، الأَصْبَهَانِيُّ، الشَّافِعِيُّ، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ.
مَوْلِدُهُ: فِي ذِي القَعْدَةِ، سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِ مائَة.
وَمَوْلِد أَبِيْهِ المُقْرِئِ أَبِي بَكْرٍ: فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.
حرص عَلَيْهِ أَبُوْهُ، وَسَمَّعَهُ حُضُوْراً، ثُمَّ سَمَاعاً كَثِيْراً، مِنْ أَصْحَابِ أَبِي نُعَيْمٍ الحَافِظ، وَطَبَقَتِهِم.
وَعَمِلَ مُوْسَى لِنَفْسِهِ (مُعْجَماً) ، رَوَى فِيْهِ عَنْ أَكْثَر مِنْ ثَلاَث مائَة شَيْخ.

رَوَى عَنْ: أَبِي سَعْدٍ مُحَمَّد بن مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ المُطَرِّز حُضُوْراً

= 6 / 237 كلهم من طريق عمارة بن القعقاع، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة قال: أتى رسول الله ﷺ رجل، فقال: يا رسول الله، أي الصدقة أعظم أجرا؟ فقال: (أن تصدق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى، ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم، قلت: لفلان كذا، ولفلان كذا، ألا وقد كان لفلان) .

(*) ترجم له الجم الغفير منهم: السمعاني في (المديني) من الأنساب، وكذا ابن الأثير في اللباب، وابن الدبيثي في تاريخه، الورقة 74 (شهيد علي) ، وأبو شامة في الروضتين: 2 / 68، وابن خلكان في الوفيات: 4 / 286، وابن منظور فيما اختاره من ذيل السمعاني، الورقة: 5، والدمياطي في المستفاد، الورقة: 11، والذهبي في كتبه: (تاريخ الإسلام) ، الورقة: 6 (باريس 1582) ، والمقتنى، الورقة: 135، والعبر: 4 / 246، والمختصر المحتاج إليه: 1 / 83، والتذكرة: 4 / 1334، وابن الوردي في تاريخه: 2 / 95، والصفدي في الوافي: 4 / 246، واليافعي في المرآة: 3 / 423، والسبكي في الطبقات: 6 / 160، والاسنوي في طبقاته: 2 / 439، وابن كثير في البداية: 12 / 318، والعيني في عقد الجمان: 17 / الورقة 21، وابن تغري بردي في النجوم: 6 / 101 وابن العماد في الشذرات: 4 / 373.

(152/21)

وَإِجَازَة (1) ، وَعَنْ: أَبِي مَنْصُوْرٍ مُحَمَّد بن عَبْدِ اللهِ بنِ مَنْدَوَيْه، وَغَانِم بن أَبِي نَصْرٍ البُرْجِيّ، وَأَبِي عَلِيٍّ الحَدَّادِ –فَأَكْثَر جِدّاً– وَالحَافِظ هِبَة اللهِ بن الحَسَنِ الأَبَرْقُوْهِيّ، وَالحَافِظ يَحْيَى بن مَنْدَةَ، وَالحَافِظ مُحَمَّد بن طَاهِرٍ المَقْدِسِيّ، وَأَبِي العَبَّاسِ أَحْمَد بن الحُسَيْنِ بنِ أَبِي ذَرٍّ، وَمُحَمَّد بن إِبْرَاهِيْمَ الصَّالحَانِيّ، وَابْن عَمِّهِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَبِي ذَرٍّ –خَاتِمَة مَنْ رَوَى عَنْ أَبِي طَاهِرِ بن عَبْدِ الرَّحِيْمِ– وَأَبِي غَالِبِ أَحْمَد بن العَبَّاسِ بنِ كُوشيذ، وَإِبْرَاهِيْم بن أَبِي الحُسَيْنِ بنِ أبرويه سِبْط الصَّالحَانِيّ، وَعَبْد الوَاحِدِ بن مُحَمَّدٍ الصَّبَّاغ الدَّشْتَج (2) ، وَأَبِي الفَتْحِ إِسْمَاعِيْل بن الفَضْلِ السَّرَّاج، وَالحَافِظ أَبِي القَاسِمِ إِسْمَاعِيْل بن مُحَمَّدِ بنِ أَبِي الفَضْلِ التَّيْمِيّ –لاَزَمه مُدَّة، وَتَخَرَّجَ بِهِ– وَأَبِي طَاهِرٍ إِسْحَاق بن أَحْمَدَ الرَّاشتينَانِيّ (3) ، وَالوَاعِظ تَمِيْم بن عَلِيٍّ القَصَّار، وَالرَّئِيْس جَعْفَر بن عَبْدِ الوَاحِدِ الثَّقَفِيّ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ حَمْزَة بن العَبَّاسِ العَلَوِيّ، وَأَبِي شُكر حَمْد بن عَلِيٍّ الحبَّال، وَأَبِي الطَّيِّب حَبِيْب بن أَبِي مُسْلِمٍ الطِّهْرَانِيّ، وَأَبِي الفَتْحِ رَجَاء بن إِبْرَاهِيْمَ الخَبَّاز، وَطَلْحَة بن الحُسَيْنِ بنِ أَبِي ذَرٍّ الصَّالحَانِيّ، وَأَبِي القَاسِمِ طَاهِر بن أَحْمَدَ البَزَّار، وَالحَافِظ أَبِي الخَيْرِ عَبْد اللهِ بن مَرْزُوْق الهَرَوِيّ، وَأَبِي بَكْرٍ عَبْد الجَبَّارِ بن عُبَيْدِ اللهِ بنِ فُوروبه الدّلاَل –مِنْ أَصْحَابِ أَبِي نُعَيْمٍ– وَأَبِي

---

(1) أحضر عليه سنة 503 وهي السنة التي توفي فيها المطرز.

(2) ويقال فيه (الدشتي) أيضا، وهو آخر من حدث عن الحافظ أبي نعيم الأصبهاني وتوفي سنة 518 (انظر وفيات الحاجي، الترجمة: 75 وتعليق المحققين عليها) .

(3) في الأصل: (الراشتيابي) وما أثبتناه هو الصواب، وهو منسوب إلى (راشتينان) قرية من قرى أصبهان، قال ياقوت: (الشين معجمة ثم التاء المثناة من فوقها وياء آخر الحروف ساكنة ونون وآخره نون من قرى أصبهان ينسب إليها..ومنها أيضا أبو طاهر إسحاق بن أبي بكر أحمد
ابن مُحَمَّد بن جعفر الراشتبناني ... روى عنه الحافظ أبو موسى الأصبهاني) (معجم البلدان: 2 / 733 - 734) .

(153/21)

نَهْشَل عَبْد الصَّمَدِ بن أَحْمَدَ العَنْبَرِيّ، وَمَحْمُوْد بن إِسْمَاعِيْلَ الصَّيْرَفِيّ الأَشْقَر،
وَالهَيْثَم بن مُحَمَّدِ بنِ الهَيْثَم الأَشْعَرِيّ، وَخجستة بِنْت عَلِيّ بن أَبِي ذَرٍّ الصَّالحَانِيَّة، وَأُمّ اللَّيْث دَعْجَاءَ بِنْت أَبِي سهل الفَضْل بن مُحَمَّدٍ، وَفَاطِمَة بِنْت عَبْدِ اللهِ الجُوْزْدَانِيَّة.
وَارتحل، فَسَمِعَ مِنْ: أَبِي القَاسِمِ بنِ الحُصَيْنِ (1) ، وَهِبَة اللهِ بن أَحْمَدَ بنِ الطَّبرِ، وَقَاضِي المَارستَان أَبِي بَكْرٍ، وَأَبِي الحَسَنِ ابْن الزَّاغُوْنِيّ، وَأَبِي العِزّ بن كَادِشٍ، وَخَلْقٌ سِوَاهُم.
وَصَنَّفَ كِتَاب (الطّوَالاَت) فِي مُجَلَّدين، يُخضَع لَهُ فِي جَمعِه، وَكِتَاب (ذِيل مَعْرِفَة الصَّحَابَة (2)) جمع فَأَوعَى، وَأَلّف كِتَاب (القُنُوت) فِي مُجَلَّدٍ، وَكِتَاب (تَتمَّة الغرِيبين (3)) يَدلّ عَلَى برَاعته فِي اللُّغَة، وَكِتَاب (اللطَائِف فِي رِوَايَة الكِبَار وَنَحْوهم عَنِ الصّغَار) ، وَكِتَاب (عَوَالِي (4)) يُنْبِئُ بتقدّمه فِي مَعْرِفَةِ العَالِي وَالنَّازل، وَكِتَاب (تَضْيِيع العُمُر فِي اصطنَاع المَعْرُوف إِلَى اللئَام) ، وَأَشيَاء كَثِيْرَة.

---

(1) في الأصل: (الحسين) وهو وهم من الناسخ، وهو أبو القاسم هبة الله بن مُحَمَّد بن عبد الواحد ابن الحصين الشيباني البغدادي الكاتب مسند العراق المتوفى سنة 525، وقد روى عنه السلفي في (معجم شيوخ بغداد) ، الورقة 10 (نسخة الاسكوريال) وترجم له ابن الجوزي في المنتظم: 10 / 24، وابن الأثير في الكامل: 10 / 256 والذهبي في كتبه، والعيني في عقد الجمان: 16 / الورقة 35 وغيرهم كثير.
(2) استدرك فيه على كتاب معرفة الصحابة لأبي نعيم الحافظ.
(3) كتاب (الغريبين) لأبي عبيد الهروي المتوفى سنة 401 وحققه صديقنا العالم الفاضل محمود الطناحي وظهر مجلده الأول بالقاهرة سنة 1970.
أما كتاب أبي موسى فقد سماه (المغيث في غريب القرآن والحديث) منه نسخة في مكتبة كوبرلي بتركيا وعنها صورة في معهد المخطوطات برقم 500 حديث. وهذان الكتابان هما أساس كتاب (النهاية) لابن الأثير المتوفى سنة 606.
(4) هو في (عوالي التابعين) حسب.

(154/21)

وَحفظ (عِلُوْم الحَدِيْث) لِلْحَاكِم، وَعرضه (1) عَلَى إِسْمَاعِيْلَ التَّيْمِيّ.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ مُوْسَى الحَازِمِيّ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الغَنِيّ بن عَبْدِ الوَاحِدِ المَقْدِسِيّ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ القَادِرِ بنُ عَبْدِ اللهِ الرُّهَاوِيّ، وَمُحَمَّد بن مَكِّيّ الأَصْبَهَانِيّ، وَأَبُو نَجِيْح مُحَمَّد بن مُعَاوِيَةَ، وَالنَّاصح عَبْد الرَّحْمَانِ ابْن الحَنْبَلِيّ.

وَلَوْ سَلِمَتْ أَصْبَهَان مِنْ سَيْف التَّتَار فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتّ مائَةٍ، لعَاشَ أَصْحَاب أَبِي مُوْسَى إِلَى حُدُوْدِ نَيّف وَسِتّيْنَ وَسِتّ مائَةٍ.

وَقَدْ رَوَى عَنْهُ بِالإِجَازَة: عَبْد اللهِ بن بَرَكَات الخُشُوْعِيّ، وَطَائِفَة.

قَالَ ابْنُ الدُّبَيْثِيّ (2) : عَاشَ أَبُو مُوْسَى حَتَّى صَارَ أَوحد وَقته، وَشَيْخ زَمَانه إِسْنَاداً وَحفظاً.

قَالَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ (3) : سَمِعْتُ مِنْ أَبِي مُوْسَى، وَكَتَبَ عَنِّي، وَهُوَ ثِقَةٌ، صَدُوْقٌ.

وَقَالَ عَبْدُ القَادِرِ الحَافِظُ (4) : حصّل أَبُو مُوْسَى مِنَ المَسْمُوْعَات بِأَصْبَهَانَ مَا لَمْ يَحصل لأَحدٍ فِي زَمَانِهِ، وَانضمّ إِلَى ذَلِكَ الحِفْظُ وَالإِتْقَان، وَلَهُ التَّصَانِيْف الَّتِي أَربَى فِيْهَا عَلَى المُتَقَدِّمِيْنَ، مَعَ الثِّقَة، وَالعِفَّة، كَانَ لَهُ شَيْء يَسير يَتربّح بِهِ، وَيَنفق مِنْهُ، وَلاَ يَقبل مِنْ أَحَد شَيْئاً قَطُّ، أَوْصَى إِلَيْهِ غَيْر

---

(1) العرض: من صيغ التحمل عند المحدثين ويراد بها القراءة على الشيخ، من حيث أن القارئ يعرض على الشيخ ما يقرؤه كما يعرض القرآن على المقرئ.

(2) (ذيل تاريخ مدينة السلام) ، الورقة 74 (شهيد علي) .

(3) انظر ما اختاره ابن منظور من تاريخه الذي ذيل به على الخطيب، الورقة: 5.

(4) يعني: الرهاوي.

(155/21)

وَاحِد بِمَال، فِيردّه، فَكَانَ يُقَالُ لَهُ: فَرّقه عَلَى مَنْ تَرَى، فِيمتنع، وَكَانَ فِيْهِ مِنَ التَّوَاضع بِحَيْثُ أَنَّهُ يُقْرِئُ الصَّغِيْر وَالكَبِيْر، وَيُرشد الْمُبْتَدِئ، رَأَيْتهُ يُحفّظ الصِّبْيَان القُرْآن فِي الأَلوَاح، وَكَانَ يَمْنع مَنْ يَمْشِي مَعَهُ، فَعَلْت ذَلِكَ مرَّة، فزجرنِي، وَتردّدت إِلَيْهِ نَحْواً مِنْ سَنَة وَنِصْف، فَمَا رَأَيْتُ مِنْهُ وَلاَ سَمِعْتُ عَنْهُ سقطَة تُعَاب عَلَيْهِ.

وَكَانَ أَبُو مَسْعُوْدٍ كُوتَاه يَقُوْلُ: أَبُو مُوْسَى كنز مخفِيّ.

قَالَ الحُسَيْنُ بنُ يَوْحن (1) البَاوَرِيّ: كُنْت فِي مدينَة الخَان (2) ، فَسَأَلنِي سَائِل عَنْ رُؤْيَا، فَقَالَ: رَأَيْتُ كَأَنَّ رَسُوْلَ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- تُوُفِّيَ.

فَقَالَ: إِنْ صدقت رُؤيَاك، يَمُوت إِمَام لاَ نَظير لَهُ فِي زَمَانِهِ، فَإِنَّ مِثْل هَذَا المَنَام رُئِيَ حَال وَفَاة الشَّافِعِيّ، وَالثَّوْرِيّ، وَأَحْمَد بن حَنْبَلٍ.

قَالَ: فَمَا أَمسينَا حَتَّى جَاءنَا الخَبَر بِوَفَاة الحَافِظ أَبِي مُوْسَى المَدِيْنِيّ.

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بن مُحَمَّدٍ الخُجَنْدِيّ، قَالَ: لَمَّا مَاتَ أَبُو مُوْسَى، لَمْ يَكَادُوا أَن يفرغُوا مِنْهُ، حَتَّى جَاءَ مَطر عَظِيْم فِي الحرّ الشَّدِيد، وَكَانَ المَاء قَلِيْلاً بِأَصْبَهَانَ، فَمَا انْفَصل أَحَد عَنِ المكَان مَع كَثْرَة الْخلق إِلاَّ قَلِيْلاً، وَكَانَ قَدْ ذَكَرَ فِي آخِرِ إِمْلاَء أَملاَهُ: أَنَّهُ مَتَى مَاتَ مَنْ لَهُ مَنْزِلَة عِنْد الله، فَإِنَّ اللهَ يَبعثُ سحَاباً يَوْم مَوْته، علاَمَة لِلمَغْفِرَة لَهُ، وَلِمَنْ صَلَّى عَلَيْهِ.

سَمِعْتُ شَيْخنَا العَلاَّمَة أَبَا العَبَّاسِ (3) بن عَبْدِ الحَلِيْم يُثنِي عَلَى حِفْظِ أَبِي مُوْسَى، وَيُقَدّمه عَلَى الحَافِظ ابْن عَسَاكِرَ، بَاعْتِبَارِ تَصَانِيْفه وَنفعهَا.

---

(1) في (تذكرة الحفاظ) : (يوحز) محرف، وباور التي نسب إليها موضع باليمن، خرج الحسين منه في طلب العلم فاستقر باصبهان وتوفي بها سنة 587 (راجع تكملة المنذري: 1 / الترجمة 137 والتعليق عليها) .

(2) الخان: موضع بأصبهان كما في (معجم) ياقوت و (مراصد) البغدادي.

(3) يعني شيخ الإسلام المجاهد الكبير ابن تيمية الحراني المتوفى مسجونا سنة 728.

(156/21)

وَقَالَ مُحَمَّدُ بنُ مَحْمُوْدٍ الرُّوَيْدَشْتِيّ (1) : تُوُفِّيَ أَبُو مُوْسَى فِي تَاسع جُمَادَى الأُوْلَى، سَنَةَ إِحْدَى وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

قُلْتُ: كَانَ حَافِظ المَشْرِق فِي زَمَانِهِ.

وَفِيْهَا مَاتَ: حَافِظ المَغْرِب أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الحَقّ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَانِ الأَزْدِيّ مصنّف (الأَحكَام) ، وَعَالِمُ الأَنْدَلُس الحَافِظُ أَبُو زَيْد عَبْد الرَّحْمَانِ بن عَبْدِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ إِصبغ الخَثْعَمِيّ السُّهَيْلِيّ المَالقِيّ الضّرير صَاحِب (الرّوض الأُنُف) ، وَمُسْنِد الوَقْت أَبُو الفَتْحِ عُبَيْد اللهِ بن عَبْدِ اللهِ بنِ شَاتيل الدَّبَّاس بِبَغْدَادَ، وَحَافِظ أَصْبَهَان الإِمَامُ أَبُو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ الصَّائغ، وَمُسْنِد دِمَشْق أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّزَّاقِ بنُ نَصرٍ النَّجَّار، وَأَبُو المَجْدِ الفَضْل بن الحُسَيْنِ البَانْيَاسِيّ، وَشَيْخ حرَّان الزَّاهِد الشَّيْخ حَيَاة بن قَيْسٍ الأَنْصَارِيّ، وَشَيْخ الإِسْكَنْدَرِيَّة الفَقِيْهُ أَبُو الطَّاهِرِ إِسْمَاعِيْل بن عَوْفٍ الزُّهْرِيّ عَنْ سِتٍّ وَتِسْعِيْنَ سَنَةً، وَمُحَدِّث مَكَّة أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بنُ عَبْدِ المَجِيْدِ المَيَانَشِيّ.

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ (2) بنُ عَلِيّ بنِ فَضْلٍ الحَنْبَلِيّ بِقِرَاءتِي، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَانِ بن نَجْم الوَاعِظ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي بَكْرٍ المَدِيْنِيّ الحَافِظ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيّ الحَدَّادُ، أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الحَافِظُ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ بنُ حَمْزَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدَان وَبِهِ إِلَى أَبِي نُعَيْمٍ، وَحَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ رَزِيْنٍ الحَيَّاط، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سُلَيْمَانَ، قَالاَ:

حَدَّثَنَا هِشَامُ بنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَانِ بن جَابِرٍ، حَدَّثَنَا عطيَة بن قَيْسٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بن غَنْمٍ الأَشْعَرِيّ، قَالَ:

أَخْبَرَنِي أَبُو عَامِرٍ، أَوْ أَبُو

---

(1) منسوب إلى (رويدشت) ويقال لها أيضا (روذدشت) قرية من قرى أصبهان (معجم البلدان لياقوت: 2 / 831،

875) ، وتصحفت في (طبقات) السبكي إلى (الرويديني) .
(2) توفي سنة 699 (الذهبي: (معجم الشيوخ)) : 2 / الورقة 52) .

مَالِك الأَشْعَرِيّ –وَاللهِ مَا كَذَبَنِي–:
أَنَّهُ سَمِعَ رَسُوْل اللهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– يَقُوْلُ: (لَيَكُوْنَنَّ فِي أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّوْنَ الحِرَ وَالحَرِيْرَ وَالخَمْرَ وَالمَعَازِفَ، وَلَيَنْزِلَنَّ أَقْوَامٌ إِلَى جَنْبِ عَلَمٍ تَرُوْحُ عَلَيْهِم سَارِحَةٌ، فَيَأْتِيْهِم رَجُلٌ لِحَاجَةٍ، فَيَقُوْلُوْنَ لَهُ: ارْجِعْ إِلَيْنَا غَداً، فَيُبَيِّتُهُمُ اللهُ –تَعَالَى– وَيَضَعُ العِلْمَ عَلَيْهِم، وَيُمْسَخُ آخَرُوْنَ قِرَدَةً وَخَنَازِيْرَ) .
رَوَاهُ: البُخَارِيُّ (1) ، عَنْ هِشَامٍ تَعليقاً، فَقَالَ: وَقَالَ هِشَام.
وَأَخْرَجَهُ: أَبُو دَاوُدَ، مِنْ طرِيقِ بِشْر بن بَكْرٍ التِّنِّيْسِيّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بن يَزِيْدَ بنِ جَابِرٍ، بِنَحْوِهِ.
المعَازف: اسْمٌ لِكُلِّ آلاَت الملاَهِي الَّتِي يُعزَف بِهَا، كَالزمر، وَالطنبور، وَالشّبّابَة، وَالصُّنوج.
أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي العِزِّ بِطَرَابُلس، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَانِ بن نَجْم الوَاعِظ سَنَة ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي بَكْرٍ الحَافِظ بِأَصْبَهَانَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ القَاضِي، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ يُوْسُفَ العَطَّار، حَدَّثَنَا الحَارِثُ بنُ مُحَمَّدٍ التَّمِيْمِيّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ بَكْرٍ، حَدَّثَنَا حُمَيْد، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:
رَجَعَ رَسُوْل اللهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– مِنْ غَزْوَة تَبُوْك، فَلَمَّا دَنَوْا مِنَ المَدِيْنَةِ، قَالَ: (إِنَّ بِالمَدِيْنَةِ لأَقْوَاماً مَا قَطَعْتُمْ مِنْ وَادٍ وَلاَ سِرْتُمْ مِنْ مَسِيْرٍ إِلاَّ كَانُوا مَعَكُم فِيْهِ) .
قَالُوا: يَا رَسُوْلَ اللهِ! وَهُمْ بِالمَدِيْنَةِ؟
فَقَالَ: (نَعَمْ، خَلَّفَهُمُ العُذْرُ) (2) .

---

(1) قال شعيب: هو في صحيحه 10 / 51، 56، فقال: وقال هشام بن عمار، حدثنا صدقة بن خالد، حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، حدثنا عطية بن قيس الكلابي، حدثني عبد الرحمن بن غنم الأشعري، قال: حدثني أبو عامر أو أبو مالك الأشعري – والله ما كذبني – سمع النبي ﷺ.
وقد وصله الطبراني في (الكبير) 1 / 167 / 1، والبيهقي 10 / 221، وابن عساكر 19 / 79 / 2 من طرق عن هشام بن عمار به، وطريق أبي داود التي ذكرها المصنف وهي عنده برقم (4039) سندها صحيح، وهي متابعة جيدة لهشام بن عمار وصدقة بن خالد.
(2) قال شعيب: إسناده صحيح، وأخرجه البخاري 6 / 34، 45 في الجهاد: باب من حبسه =

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ (1) : انْتَشَر علم أَبِي مُوْسَى فِي الآفَاق، وَنفع الله بِهِ المُسْلِمِيْنَ، وَاجْتَمَعَ لَهُ مَا لَمْ يَجتمع لغَيْره مِنَ الحِفْظ، وَالعِلْم، وَالثِّقَة، وَالإِتْقَان، وَالصَّلاَح، وَحسن الطّرِيقَة، وَصحَة النَّقْل، قَرَأَ القُرْآنَ بِالرِّوَايَات، وَتَفَقَّهَ لِلشَّافِعِيّ، وَمهر فِي النَّحْوِ وَاللُّغَة، وَكَتَبَ الكَثِيْر، رَحَلَ إِلَى بَغْدَادَ، وَحجّ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ وَسَنَة اثْنَتَيْنِ وأَرْبَعِيْنَ (2) .

قَالَ إِسْمَاعِيْلُ التَّيْمِيُّ لطَالب: الزمِ الحَافِظ أَبَا مُوْسَى، فَإِنَّهُ شَابّ مُتْقِن.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بنُ مَحْمُوْدٍ الرُّوَيْدَشْتِيّ: صَنّف الأَئِمَّة فِي مَنَاقِب شَيْخنَا أَبِي مُوْسَى تَصَانِيْف كَثِيْرَة.

79 - عَبْدُ المُغِيْثِ بنُ زُهَيْرِ بنِ زُهَيْرِ بنِ عَلَوِيٍّ الحَرْبِيُّ *

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الزَّاهِدُ،

= العذر عن الغزو، من طريق سليمان بن حرب، عن حماد بن زيد، عن حميد، عن أنس، وأخرجه 8 / 95، 96 في المغازي من طريق أحمد بن مُحَمَّد، عن عبد الله بن المبارك، عن حميد الطويل، عن أنس، وأخرجه ابن ماجه (2764) من طريق مُحَمَّد بن المثنى، عن ابن أبي عدي، عن حميد، عن أنس، وأخرجه أبو داود (2508) من طريق موسى بن إسماعيل، عن حماد، عن حميد، عن موسى بن أنس، عن أنس.

ويرى البخاري أن حذف موسى بن أنس من السند أصح، وخالفه الاسماعيلي في ذلك، فقال: حماد عالم بحديث حميد.

مقدم فيه على غيره.

وقال الحافظ في (الفتح) 6 / 35: ولا مانع من أن يكونا محفوظين، فلعل حميدا سمعه من موسى عن أبيه، ثم لقي أنسا، فحدثه به، أو سمعه من أنس، فثبته فيه ابنه موسى. وانظر تمام كلامه فيه.

وفي الباب عن جابر عند مسلم (1911) ، وابن ماجه (2765) .

(1) الدمياطي: (المستفاد من ذيل تاريخ بغداد) ، الورقة 11.

(2) يعني: وخمس مئة.

(*) ترجم له ابن نقطة في التقييد، الورقة: 169، وابن الأثير في الكامل: 11 / 230، وابن الدبيثي في تاريخه، الورقة: 189 (باريس 5922) ، وابن النجار في التاريخ المجدد، الورقة: 2 (ظاهرية) ، والذهبي في وفيات سنة 583 من تاريخ الإسلام، والعبر: 4 / 249، =

الصَّالِحُ، المُتَّبِعُ، بَقِيَّةُ السَّلَفِ، أَبُو العِزِّ بنُ أَبِي حَرْبٍ البَغْدَادِيُّ، الحَرْبِيُّ.

وُلِدَ: سَنَةَ خَمْس مائَة (1) .

وَعُنِي بِالآثَار، وَقرَأَ الكُتُب، وَنسخ، وَجَمَعَ، وَصَنَّفَ، مَعَ الوَرَع، وَالدّين، وَالصِّدْق، وَالتمسك بِالسُّنَن، وَالوقع فِي

النُّفُوْس، وَالجَلاَلَة.

سَمِعَ: أَبَا القَاسِمِ بن الحُصَيْنِ، وَأَبَا العِزِّ بن كَادِشٍ، وَهِبَةَ اللهِ بن الطَّبرِ، وَأَبَا غَالِب ابْن البَنَّاء، وَقَاضِي المَارستَان، وَعدداً كَثِيْراً.

وَرَوَى الكَثِيْر، وَأَفَاد الطلبَة.

حَدَّثَ عَنْهُ: الشَّيْخ المُوَفَّق، وَالحَافِظ عَبْد الغَنِيّ، وَحَمْد بن صُدَيْقٍ، وَالبَهَاء عَبْد الرَّحْمَانِ، وَالحَافِظ مُحَمَّد ابْن الدُّبَيْثِيّ، وَطَائِفَة.

وَقَدْ أَلَّفَ (جُزْءاً) فِي فَضَائِل يَزِيْد، أَتَى فِيْهِ بعَجَائِب وَأَوَابد، لَوْ لَمْ يُؤَلّفه لَكَانَ خيراً (2) ، وَعَمِلَهُ ردّاً عَلَى ابْنِ الجَوْزِيّ، وَوَقَعَ بَيْنهُمَا عدَاوَة (3) .

وَلعَبْد المُغِيْثِ غلطَات تَدُلُّ عَلَى قلّة عِلْمه: قَالَ مرَّةً: مُسْلِم بن يَسَارٍ صَحَابِيّ، وَصحّح حَدِيْثَ الاستلقَاء، وَهُوَ مُنْكَر، فَقِيْلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ:

= والاعلام، الورقة: 210، والمنذري في التكملة: 1 / الترجمة 11، وابن كثير في البداية: 12 / 328، وابن رجب في الذيل: 1 / 354، والغساني صاحب العسجد، الورقة 94، والسائح في المناقب، الورقة: 2، والعيني في عقد الجمان: 17 / الورقة: 51، وابن تغري بردي في النجوم: 6 / 106، وابن العماد في الشذرات: 4 / 275.

(1) قال المنذري في (التكملة) : تخمينا.

(2) قال شعيب: قال المؤلف رحمه الله في (الميزان) 4 / 440 في ترجمة يزيد: مقدوح في عدالته، ليس بأهل لان يروى عنه.

وقد عده شيخ الإسلام في (منهاج السنة) 2 / 251 من الفساق، كما أنه اعترف 2 / 253 بما فعله بأهل المدينة في وقعة الحرة من استباحة دمائهم وأموالهم ونسائهم، وقال: وهذا هو الذي عظم إنكار الناس عليه من فعل يزيد، ولهذا قيل للامام أحمد: أتكتب الحديث عن يزيد؟ قال: لا ولا كرامة، أليس هو الذي فعل بأهل المدينة ما فعل.

(3) أورد الزين ابن رجب في الذيل تفاصيل هذه العداوة.

(160/21)

إِذَا رددنَاهُ، كَانَ فِيْهِ إِزرَاء عَلَى مَنْ رَوَاهُ!

وَقَدْ حفرَ لَهُ قَبْراً بِقُرْبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، وَكَانَ قَدْ قَدِمَ دِمَشْقَ تَاجراً بِمَالٍ لِسَعْدِ الخَيْرِ (1) ، فَحَدَّثَ بِهَا، وَذَكَرَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي (تَارِيْخِهِ) .

حكَى ابْنُ تَيْمِيَّةَ شَيْخُنَا، قَالَ: قِيْلَ: إِنَّ الخَلِيْفَةَ النَّاصِرَ لَمَّا بَلَغَهُ نَهْيُ عَبْدِ المُغِيْثِ عَنْ سَبِّ يَزِيْدَ، تَنَكَّرَ، وَقَصَدَهُ، وَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ، فَتَبَالَهَ عَنْهُ، وَقَالَ: يَا هَذَا! إِنَّمَا قَصَدْتُ كَفَّ الأَلْسِنَةِ عَنْ لَعْنِ الخُلَفَاءِ، وَإِلاَّ فَلَو فَتَحْنَا هَذَا، لَكَانَ خَلِيْفَةُ الوَقْتِ أَحَقَّ بِاللَّعْنِ؛ لأَنه يَفْعَلُ كَذَا، وَيَفْعَلُ كَذَا ... ، وَجَعَلَ يُعَدِّدُ خَطَايَاهُ، قَالَ: يَا شَيْخُ! ادْعُ لِي، وَقَامَ.

تُوُفِّيَ عَبْدُ المُغِيْثِ: فِي المُحَرَّمِ (2) ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

80 - ابْنُ المَوَازِيْنِيِّ أَبُو الحُسَيْنِ أَحْمَدُ بنُ حَمْزَةَ بنِ عَلِيٍّ *

الشَّيْخُ، العَالِمُ، المُحَدِّثُ، المُسْنِدُ، أَبُو الحُسَيْنِ أَحْمَدُ بنُ حَمْزَةَ ابْنِ المُحَدِّثِ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ الحَسَنِ بنِ الحُسَيْنِ ابْنِ المَوَازِيْنِيِّ، الدِّمَشْقِيُّ، المُعَدَّلُ.

وُلِدَ: فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِ مائَةٍ.

---

(1) يعني المحدث المشهور سعد الخير بن مُحَمَّد بن سهل الأنصاري البلنسي.

(2) في الثالث والعشرين منه كما ذكر المنذري وابن الدبيثي وغيرهما، ودفن من يومه بباب حرب.

(*) ترجم له ابن الدبيثي في تاريخه، الورقة: 183 (باريس 5921) ، والمنذري في التكملة: 1 / الترجمة 71، وابن الفوطي في تلخيصه: 5 / الترجمة 738، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 20 (باريس 1582) ، والمختصر المحتاج إليه: 1 / 181، والعبر: 4 / 255، والاعلام، الورقة 211، وابن تغري بردي في النجوم: 6 / 110، وابن العماد في الشذرات: 4 / 283.

(161/21)

سَمِعَ مِنْ: جدّه أَبِي الحَسَنِ، وَوَالِدَته شُكْرٍ بِنْت سَهْلِ بنِ بِشْرٍ الإِسْفَرَايِيْنِيِّ.

وَأَجَازَ لَهُ مِنْ أَصْبَهَانَ: أَبُو عَلِيٍّ الحَدَّاد.

وَارتحل، فَسَمِعَ مِنْ: أَبِي بَكْرٍ ابْنِ الزَّاغُوْنِيِّ، وَمُحَمَّد بن عُبَيْدِ اللهِ الرُّطَبِيِّ، وَأَبِي الكَرَمِ الشَّهْرُزُوْرِيّ، وَسَعِيْد ابْن البَنَّاءِ، وَطَائِفَة.

وَخَرَّجَ، وَجَمَعَ، وَسَكَنَ بِسَفْحِ قَاسيُوْن، وَأَنشَأَ زَاوِيَة، وَكَانَ مُقْبِلاً عَلَى شَأْنه، مُؤْثراً لِلْعُزلَة، موَاسياً لِلْفُقَرَاء، خَرَّجَ لِنَفْسِهِ (مَشْيَخَة) حَسَنَة، فِيْهَا عَنْ: أَبِي الفَضْلِ الأُرْمَوِيّ، وَابْن الطَّلاَّيَةِ، وَعِدَّة.

رَوَى عَنْهُ: الحَافِظُ الضِّيَاءُ، وَابْنُ خَلِيْلٍ، وَعَبْدُ الحَقِّ بنُ خَلَفٍ، وَالبَهَاءُ عَبْد الرَّحْمَانِ، وَمُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، وَخَطِيْب مَرْدَا، وَالعِمَادُ ابْنُ عَبْدِ الهَادِي، وَالعِمَاد عَبْد اللهِ ابْن النَّحَّاسِ، وَالزّين ابْن عَبْدِ الدَّائِمِ، وَخَلْق.

قَالَ الضِّيَاء: كَانَ دَيِّناً، خَيِّراً، قَدِ انحنَى، سَمِعْنَا مِنْهُ أَكْثَر (الحِلْيَة) .

مَاتَ: فِي المُحَرَّم، سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

(162/21)

الطَّبَقَةُ الحادِيَةُ والثَّلاَثُوْنَ

81 - ابْنُ الصَّابُوْنِيّ أَبُو الفَتْحِ مَحْمُوْدُ بنُ أَحْمَدَ المَحْمُوْدِيُّ *

الإِمَامُ، بَقِيَّةُ المَشَايِخِ، أَبُو الفَتْحِ مَحْمُوْدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَلِيٍّ المَحْمُوْدِيُّ، الجَعْفَرِيُّ، ابْنُ الصَّابُوْنِيّ.

نُسبَ إِلَى جَدّ وَالِدتِه شَيْخِ الإِسْلاَمِ أَبِي عُثْمَانَ الصَّابُوْنِيّ الصُّوْفِيّ المُقْرِئِ، وَكَانَ يَسكنُ بِالجَعْفَرِيّةِ بِبَغْدَادَ، فَنُسِبَ إِلَيْهَا.

وُلِدَ: سَنَةَ خَمْس مائَة تَقرِيْباً.

وَتَلاَ بِالرِّوَايَات عَلَى: أَبِي العِزِّ القَلاَنسِيّ.

وَسَمِعَ: هِبَةَ اللهِ بنَ الحُصَيْنِ، وَجَمَاعَةً.

وَصَحِبَ حَمَّاداً الدَّبَّاسَ، وَعَلِيَّ بنَ مَهْدِيٍّ البَصْرِيَّ، وَكَانَ لَهُ زَاوِيَةٌ بِبَغْدَادَ.

رَوَى عَنْهُ: ابْنُهُ؛ عَلَم الدِّيْنِ، وَابْنُ المُفَضَّلِ الحَافِظ، وَطَائِفَة.

(*) هو جد المؤرخ المحدث جمال الدين أبي حامد بن علي بن محمود المحمودي المعروف بابن الصابوني صاحب (تكملة إكمال الإكمال) المتوفى سنة 680.

وقد ترجم له أبو شامة في الروضتين: 2 / 68، والذهبي في المختصر المحتاج إليه: 3 / 181، وتاريخ الإسلام، الورقة: 7 (باريس 1582) ، والعيني في عقد الجمان: 17 / الورقة 22.

ويكنى بأبي الثناء أيضا، وراجع مقدمة العلامة الدكتور مصطفى جواد لتكملة حفيده ابن الصابوني: 35 فما بعد.

(163/21)

وَكَانَ يُلَقَّبُ: جَمَال الدِّيْنِ.

وَقِيْلَ لِجدِّه عَلِيّ بن أَحْمَدَ: المَحْمُوْدِيّ، لاتِّصَالِه بِالسُّلْطَانِ مَحْمُوْدٍ السَّلْجُوْقِيِّ.

قَدِمَ أَبُو الفَتْحِ (1) ، فَزَارَهُ نُوْرُ الدِّيْنِ، وَسَأَلَهُ الإِقَامَةَ بِدِمَشْقَ، فَقَالَ: قصدِي زِيَارَة ضَرِيْحِ الشَّافِعِيّ، فَجَهَّزَهُ سَنَة بِضْع وَسِتِّيْنَ، فِي صُحْبَة الأَمِيْرِ نَجْم الدِّيْنِ أَيُّوْب، وَصَارَ صَدِيقاً لَهُ، فَكَانَ وَلدَاهُ السُّلْطَانَان صَلاَح الدِّيْنِ وَسَيْفُ الدِّيْنِ يَحْترِمَانِ أَبَا الفَتْحِ، وَيَرْعيَانِهِ.

وَبَعَثَ الشَّيْخُ عُمَرُ المَلاَّء (2) زَاهِدُ المَوْصِلِ إِلَى أَبِي الفَتْحِ هَذَا يَطلُبُ مِنْهُ الدُّعَاء (3) .

مَاتَ: فِي شَعْبَان، سَنَةَ إِحْدَى وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

82 - ابْنُ الصَّاحِبِ مَجْدُ الدِّيْنِ هِبَةُ اللهِ *

المَوْلَى الكَبِيْرُ، مَجْدُ الدِّيْنِ، هِبَةُ اللهِ ابْنُ الصَّاحِبِ أُسْتَاذِ دَارِ المُسْتَضِيْءِ.

أَحَدُ مَنْ بَلَغَ أَعْلَى الرُّتَبِ، وَصَارَ يُوَلِّي، وَيَعزل، وَأَظهر الرّفض، ثُمَّ

(1) يريد قدومه إلى دمشق.

(2) هو معين الدين أبو مُحَمَّد عمر بن مُحَمَّد بن عمر الملاء الموصلي (ابن الفوطي في (تلخيصه) : 5 / الترجمة 1485 وتكلم فيه ابن رجب في (الذيل) : 1 / 335.

(3) انظر تفاصيل ذلك عند أبي شامة في (الروضتين) : 2 / 68.

(*) أخباره في التواريخ المستغرقة لعصره، وترجم له ابن الأثير في الكامل: 11 / 230، والمنذري في التكملة: 1 / الترجمة 15، وأبو الفداء في المختصر: 3 / 77، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة 107 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، والعبر: 4 / 251، ودول الإسلام: 2 / 68، والغساني في العسجد المسبوك، الورقة 94، والعيني في عقد الجمان: 17 / الورقة 53، وابن العماد في الشذرات: 4 / 275.

(164/21)

وَلِي حِجَابَة بَاب النُّوْبِيّ، وَلَمْ يَزَلْ فِي ارْتقَاءٍ حَتَّى قُتِلَ (1) ، وَعُلِّقَ رَأْسُهُ بِبَغْدَادَ.

خَلَّفَ تَركَة ضَخْمَةً فِيْهَا مِنَ العَيْن أَلف أَلف دِيْنَار، وَمِنَ الفِضَّة جُمْلَةً، وَمِنَ الأَمتعَة وَالعقَارِ مَا لاَ يُوْصَفُ، فَترِكت الأَملاَكُ لأَوْلاَدِه.

طُلِبَ إِلَى دَارِ الخِلاَفَةِ، فَوَثَبَ عَلَيْهِ الشّحنَةُ يَاقُوْتٌ فِي الدِّهْلِيْزِ، فَقَتَلَهُ، وَكَانَ قَدْ تَمَرَّدَ، وَسَفَكَ الدِّمَاءَ، وَسَبَّ الصَّحَابَةَ، وَعَزَمَ عَلَى قَلْبِ الدَّوْلَةِ، فَقَصَمَهُ اللهُ.

83 - ابْنُ مُنْقِذٍ أَبُو المُظَفَّرِ أُسَامَةُ بنُ مُرْشِدِ بنِ عَلِيِّ الكِنَانِيُّ *

الأَمِيْرُ الكَبِيْرُ، العَلاَّمَةُ، فَارِسُ الشَّامِ، مَجْدُ الدِّيْنِ، مُؤَيِّدُ الدَّوْلَةِ، أَبُو المُظَفَّرِ أُسَامَةُ ابْنُ الأَمِيْرِ مُرْشِدِ بنِ عَلِيِّ بنِ مُقَلَّدِ بنِ نَصْرِ بنِ مُنْقِذٍ الكِنَانِيُّ، الشَّيْزَرِيُّ.

وُلِدَ: بِشَيْزَرَ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ فِي سَنَةِ 499 نُسْخَةَ أَبِي هُدْبَةَ مِنْ عَلِيِّ بنِ سَالِمٍ السِّنْبِسِيِّ.

---

(1) وذلك في التاسع عشر من شهر ربيع الأول سنة 583.

(*) ترجم له العماد الأصبهاني في القسم الشامي من الخريدة: 1 / 499، وياقوت في إرشاده: 2 / 173، وابن عساكر في تاريخ دمشق (التهذيب: 2 / 400) ، وابن خلكان في الوفيات: 1 / 195، وابن منظور في مختار ذيل السمعاني، الورقة: 151، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة 108 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، والعبر: 4 / 252، ودول الإسلام: 2 / 71، والمنذري في التكملة: 1 / الترجمة 51، والصفدي في الوافي: 8 / 378، وابن كثير في البداية: 12 / 331، والغساني في العسجد، الورقة: 95، والعيني في عقد الجمان: 17 / الورقة 64، وابن

تغري بردي في النجوم: 6 / 107، وابن العماد في الشذرات: 4 / 279، وحاجي خليفة في سلم الوصول، الورقة: 174 وغيرهم.

(165/21)

رَوَى عَنْهُ: ابْنُ عَسَاكِرَ، وَابْن السَّمْعَانِيّ، وَأَبُو المَوَاهِبِ، وَالحَافِظ عَبْد الغَنِيّ، وَالبَهَاء عَبْد الرَّحْمَانِ، وَابْنه؛ الأَمِيْر مُرْهَفٌ، وَعَبْد الصَّمَدِ بن خَلِيْل الصَّائِغ، وَعَبْد الكَرِيْمِ بن أَبِي سُرَاقَة، وَمُحَمَّد بن عَبْدِ الكَافِي الصَّقَلِّيّ.

وَلَهُ نَظْمٌ فِي الذِّرْوَةِ كَأَبِيْه.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ (1) : ذُكِرَ لِي أَنَّهُ يَحفظُ مِنْ شعر الجَاهِلِيَّة عَشْرَة آلاَف بَيْت.

قُلْتُ: سَافر إِلَى مِصْرَ: وَكَانَ مِنْ أُمرَائِهَا الشِّيْعَة، ثُمَّ فَارقهَا، وَجَرَتْ لَهُ أُمُوْر، وَحضر حُرُوْباً أَلَّفهَا فِي مُجَلَّدٍ فِيْهِ عبر.

قَالَ يَحْيَى بنُ أَبِي طَيء فِي (تَارِيْخِهِ (2)) : كَانَ إِمَامِيّاً، حسن العقيدَة، إِلاَّ أَنَّهُ كَانَ يُدَارِي عَنْ مَنْصِبه، وَيُتَاقِي، وَصَنَّفَ كتباً مِنْهَا (التَّارِيْخ البَدْرِيّ) ، وَلَهُ (دِيْوَان) كَبِيْر (3) .

قُلْتُ: عَاشَ سَبْعاً وَتِسْعِيْنَ سَنَةً، وَمَاتَ بِدِمَشْقَ، فِي رَمَضَانَ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

---

(1) راجع (مختار) ابن منظور، الورقة 151.

(2) توفي سنة 630 وكتابه الذي ينقل الذهبي منه هو تاريخ الشيعة، قال: (وهو مسودة في عدة مجلدات نقلت منه كثيرا) .

انظر (تاريخ الإسلام) ، الورقة 103 – أيا صوفيا 3012، وكتاب الدكتور بشار عواد عن (الذهبي ومنهجه) ، ص 420.

(3) قال شعيب: وله كتاب (المنازل والديار) وقد توليت تحقيقه وتخريج نصوصه والتعليق عليه، وقدمت له بترجمة للمصنف، وتم طبعه بدمشق سنة 1385 هـ، وموضوع الكتاب طريف لا نعلم أحدا أفرده بالتأليف، وهو البكاء على المنازل العافية، والاطلال الدارسة، حفزه إلى جمعه كما ذكر في مقدمته ما نال بلاده وأوطانه من الخراب، وما أصابها من الزلازل التي أبادت أسرته تحت أنقاض حصن سيجر، وما توالى عليه بعد ذلك من نكبات مستمرة.

(166/21)

وَلَهُ:

مَعَ الثَّمَانِيْنَ عَاثَ الضَّعْفُ فِي جَسَدِي ... وَسَاءنِي ضَعْفُ رِجْلِي وَاضْطِرَابُ يَدِي

إِذَا كَتَبتُ فَخطِّي خطُّ مُضطَربٍ ... كخطِّ مُرْتَعِشِ الكَفَّيْنِ مُرْتَعِدِ

فَاعجَبْ لضَعْفِ يَدِي عَنْ حَمْلِهَا قَلَماً ... مِنْ بَعْدِ حَطْمِ القنَا فِي لَبَّةِ الأَسَدِ

فَقُلْ لِمَنْ يَتَمَنَّى طولَ مُدَّته: ... هَذِي عَواقِبُ طولِ الْعُمر وَالْمُدَدِ
وَمَاتَ ابْنُهُ الكَبِيْرُ عضد الدَّوْلَة مُرْهَفٌ (1) بن أُسَامَةَ فِي سَنَةِ ثَلاَثَ عَشْرَةَ وَسِتّ مائَةٍ، عَنْ ثَلاَث وَتِسْعِيْنَ سَنَةً، وَلَهُ شعر رَائِق.
رَوَى عَنْهُ: الزَّكِيّ المُنْذِرِيّ، وَالقوْصِيّ، وَجَمَعَ مِنَ الكُتُب مَا لاَ يُوْصَف.

84 - الحَازِمِيُّ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ مُوْسَى بنِ عُثْمَانَ بنِ حَازِمٍ *
الإِمَامُ، الحَافِظُ، الحُجَّةُ، النَّاقِدُ، النَسَّابَةُ، البَارِعُ، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ مُوْسَى بنِ عُثْمَانَ بنِ حَازِمٍ الحَازِمِيُّ، الهَمَذَانِيُّ.
مَوْلِدُهُ: فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

---

(1) راجع القسم الشامي من (خريدة) العماد: 1 / 571، و (إرشاد) ياقوت: 2 / 175، 180، 197، و (تكملة) المنذري: 4 / الترجمة: 1451 والتعليق عليها.
(*) ترجم له ابن الدبيثي في تاريخه، الورقة: 147 (باريس 5921) ، وابن الصلاح في الطبقات، الورقة: 25، والمنذري في التكملة: 1 / الترجمة 45، وأبو شامة في الروضتين: 2 / 137، وابن خلكان في الوفيات: 4 / 294، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 19 (باريس 1582) ، والعبر: 4 / 254، ودول الإسلام: 2 / 71، والاعلام، الورقة: 211، والمختصر المحتاج إليه: 1 / 144، وتذكرة الحفاظ: 4 / 1363، والمشتبه: 202، والصفدي في الوافي: 5 / 88، والسبكي في الطبقات: 7 / 13، وابن كثير في البداية: 12 / 332، وابن الملقن في العقد، الورقة: 160، والعيني في عقد الجمان: 17 / الورقة 63، وابن تغري بردي في النجوم: 6 / 109، وابن عبد الهادي في معجم الشافعية، الورقة: 61، وابن هداية الله في طبقاته: 80، وابن العماد في الشذرات: 4 / 282، وابن الغزي في ديوان الإسلام، الورقة: 32.

(167/21)

سَمِعَ مِنْ: أَبِي الوَقْت السِّجْزِيّ حُضُوْراً، وَلَهُ أَرْبَع سِنِيْنَ، وَسَمِعَ مِنْ: شَهْرَدَار بن شِيْرَوَيْه الدَّيْلَمِيّ، وَأَبِي زُرْعَةَ بن طَاهِرٍ المَقْدِسِيّ الحَافِظ، وَأَبِي العَلاَءِ العَطَّار، وَمَعْمَر بن الفَاخِرِ، وَأَبِي الحُسَيْنِ عَبْد الحَقّ اليُوْسُفِيّ، وَعَبْد اللهِ بن الصَّمد العَطَّار، وَشُهْدَة الكَاتِبَة، وَأَبِي الفَضْلِ عَبْد اللهِ بن أَحْمَدَ خَطِيْب المَوْصِل، وَأَبِي طَالِبٍ مُحَمَّد بن عَلِيّ الكَتَّانِيّ الوَاسِطِيّ، وَمُحَمَّد بن طَلْحَةَ البَصْرِيّ المَالِكِيّ بِهَا، وَأَبِي العَبَّاسِ أَحْمَد بن يَنَال التّرْك، وَأَبِي الفَتْح عَبْد اللهِ بن أَحْمَدَ الخِرَقِيّ، وَأَبِي مُوْسَى مُحَمَّد بن أَبِي عِيْسَى المَدِيْنِيّ، وَأَقرَانهم بِالعِرَاقِ وَأَصْبَهَان وَالجَزِيْرَة وَالشَّام وَالحِجَاز.
وَجَمَعَ، وَصَنَّفَ، وَبَرَعَ فِي الحَدِيْثِ، خُصُوْصاً فِي النَّسَبِ، وَاسْتَوْطَنَ بَغْدَاد.
قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ الدُّبَيْثِيّ (1) : تَفَقَّهَ بِبَغْدَادَ فِي مَذْهَب الشَّافِعِيّ، وَجَالَس العُلَمَاء، وَتَمَيَّزَ، وَفَهِم، وَصَارَ مِنْ أَحْفَظ النَّاس لِلْحَدِيْثِ وَلأَسَانِيْده وَرِجَاله، مَعَ زُهْد، وَتعبّد، وَرِيَاضَة، وَذِكْرٍ، صَنَّف فِي الحَدِيْثِ عِدَّة مُصَنَّفَات، وَأَملَى عِدَّة

مجَالِس، وَكَانَ كَثِيْرَ المَحْفُوْظ، حُلْو المذَاكرَة، يغلبُ عَلَيْهِ مَعْرِفَة أَحَادِيْثَ الأَحكَام، أَملَى طرق الأَحَادِيْث الَّتِي فِي (المُهَذَّب) لِلشَّيْخ أَبِي إِسْحَاقَ، وَأَسندهَا، وَلَمْ يُتِمَّه.

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ النَّجَّار فِي (تَاريخِهِ (2)) : كَانَ الحَازِمِيُّ مِنَ الأَئِمَّةِ الحُفَّاظ، العَالِمِين بفقه الحَدِيْث وَمعَانِيه وَرِجَاله، أَلّف كِتَاب (النَّاسخ وَالمَنْسُوْخ) ، وَكِتَاب (عجَالَة الْمُبْتَدِئ فِي النَّسَبِ) ، وَكِتَاب (المُؤتلف

(1) (ذيل تاريخ مدينة السلام) ، الورقة 147 (باريس 5921) .

(2) يعني (التاريخ المجدد) ، ولم يصل إلينا هذا القسم منه.

(168/21)

وَالمُخْتَلِف فِي أَسْمَاء البُلْدَان) .

وَأَسند أَحَادِيث (المُهَذَّب) ، وَكَانَ ثِقَةً، حُجَّةً، نبيلاً، زَاهِداً، عَابِداً، وَرِعاً، مُلاَزِماً لِلْخلوَة وَالتصنِيف وَبثّ العِلْم، أَدْركه الأَجل شَابّاً، وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّد بن غَانِم الحَافِظ يَقُوْلُ:

كَانَ شَيْخنَا الحَافِظُ أَبُو مُوْسَى المَدِيْنِيُّ يُفضّل أَبَا بَكْرٍ الحَازِمِيَّ عَلَى عَبْدِ الغَنِيّ المَقْدِسِيّ، وَيَقُوْلُ:

مَا رَأَينَا شَابّاً أَحْفَظ مِنَ الحَازِمِيّ، لَهُ كِتَاب فِي (النَّاسخ وَالمَنْسُوْخ) دَالٌّ عَلَى إِمَامته فِي الفِقْه وَالحَدِيْث، لَيْسَ لأَحدٍ مِثْلُه.

قَالَ ابْنُ النَّجَّار: وَسَمِعْتُ بَعْضَ الأَئِمَّة يذكر أَنَّ الحَازِمِيّ كَانَ يَحفظ كِتَاب (الإِكمَال (1)) فِي المُؤتلف وَالمُخْتَلِف وَمُشْتَبِهِ النِّسْبَة، كَانَ يُكرِّر عَلَيْه، ووجدتُ بِخَطِّ الإِمَام أَبِي الخَيْرِ القَزْوِيْنِيّ، وَهُوَ يَسْأَل الحَازِمِيَّ: مَاذَا يَقُوْلُ سَيِّدُنَا الإِمَامُ الحَافِظُ فِي كَذَا وَكَذَا؟ وَقَدْ أَجَابَ أَبُو بَكْرٍ الحَازِمِيّ بِأَحْسَنِ جَوَابٍ.

ثُمَّ قَالَ ابْنُ النَّجَّار: سَمِعْتُ أَبَا القَاسِمِ المُقْرِئَ جَارنَا يَقُوْلُ -وَكَانَ صَالحاً-:

كَانَ الحَازِمِيّ -رَحِمَهُ اللهُ- فِي رِبَاط البَدِيْع، فَكَانَ يَدخل بَيْته فِي كُلِّ لَيْلَة، وَيطَالع، وَيَكْتُبَ إِلَى طُلُوْع الفَجْر.

فَقَالَ البَدِيْعُ لِلْخَادِم: لاَ تدفع إِلَيْهِ اللَّيْلَة بزراً لِلسِّرَاج لَعَلَّهُ يَسْتَرِيح اللَّيْلَة.

قَالَ: فَلَمَّا جنّ اللَّيْل، اعْتذر إِلَيْهِ الخَادِم لأَجْل انقطَاع الْبزْر، فَدَخَلَ بَيْته، وَصفّ قَدَمَيْهِ يُصَلِّي، وَيَتلو، إِلَى أَنْ طلع الفَجْر، وَكَانَ الشَّيْخ قَدْ خَرَجَ لِيعرف خَبَرَه، فَوَجَده فِي الصَّلاَة.

مَاتَ أَبُو بَكْرٍ الحَازِمِيّ: فِي شَهْر جُمَادَى الأُوْلَى، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْس

(1) للامير ابن ماكولا، وهو مشهور قتل سنة 475، وهو كتاب ضخم حقق منه المرحوم الشيخ عبد الرحمان المعلمي اليماني ستة أجزاء طبعت في الهند، وبقي الجزء السابع بدون تحقيق، ثم طبع بعناية الأستاذ نايف العياش.

(169/21)

مائَة، وَلَهُ سِتٌّ وَثَلاَثُوْنَ سَنَة.

قَرَأْتُ عَلَى أَبِي الحمْد أَقُش (1) الافتخَارِيّ (2) ، أَخبرَكُم عَبْدُ اللهِ بنُ الحَسَنِ الدِّمْيَاطِيّ الخَطِيْب سَنَة سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ مُوْسَى الحَافِظُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ ذَاكر بِقِرَاءتِي، أَخبرَكُم حَسَن بن أَحْمَدَ القَارِئ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ الكَاتِبُ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا يَعْقُوْبُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ البَزَّاز، حَدَّثَنَا العَبَّاسُ بنُ يَزِيْدَ، حَدَّثَنَا غَسَّان بن مُضَرَ، حَدَّثَنَا أَبُو مَسْلَمَة،

قَالَ:

سَأَلت أَنَس بن مَالِكٍ: أَكَانَ رَسُوْلُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَسْتَفتح بِالحَمْد للهِ رَبِّ العَالِمِين؟

فَقَالَ: إِنَّك لَتسَأَلنِي عَنْ شَيْءٍ مَا أَحْفَظه، وَمَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَحَد قَبْلك.

قُلْتُ: أَكَانَ رَسُوْلُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يُصَلِّي فِي النَّعْلَيْنِ؟ قَالَ: نَعَمْ (3) .

---

(1) هكذا في النسختين، وفي (تاريخ الإسلام) الذي بخط الذهبي المؤلف: (أقوش) وكذلك في معجم شيوخه الكبير، وهو أمر جائز كأنهم استعاضوا عن الواو بالضمة.

قال الذهبي في معجم شيوخه: (أقوش بن عبد الله أبو الحمد الكرجي الافتخاري.

شيخ عاقل مليح الخط نسخ جملة ونظر في أمر التربة الكاملية.

ولد في سنة ثلاثين وست مئة تقريبا..مات في ذي القعدة سنة تسع وتسعين وست مئة) (م 1 الورقة: 37) .

وقال في وفيات سنة 699 من (تاريخ الإسلام) ، وهو بخطه: (أقوش الاجل حسام الدين أبو الحمد الافتخاري الشبلي..وسمع بدمياط كتاب (الناسخ والمنسوخ) للحازمي من الجلال الدمياطي..وقرأت عليه (الناسخ والمنسوخ) (الورقة: 288 - أيا صوفيا 3014) .

(2) في الأصل: (الافتجاري) وفي ب: مهملة غير منقوطة، والصواب ما أثبتناه كما يظهر من الهامش السابق.

(3) قال شعيب: أخرجه الدارقطني 1 / 316 من طريق أبي بكر يعقوب بن إبراهيم البزاز، بهذا الإسناد، وقال: إسناد صحيح، وعلق عليه شمس الحق بقوله: قال الشيخ العلامة عبد الغني الزبيدي في بعض تعليقاته: رواه عن أبي مسلمة شعبة، وحماد بن زيد، وبشر بن المفضل، ويزيد ابن زريع، وعباد بن العوام، وعباد بن عباد، فلم يذكروا فيه أمر البسملة، وإنما فيه الصلاة في النعلين، لكن تابع غسان عليه ابن علية عند أحمد، فلعل أنسا نسي أخيرا، وأظن أن الحفاظ من أصحاب أبي مسلمة لم يرووا عنه الجملة الأولى لنكارتها، إذ يبعد أن ينسى أنس خادم النبي ﷺ ولا يحفظ كيف كان النبي ﷺ يبتدئ صلاته مع رواية قتادة الحافظ عنه ما يخالف ذلك قطعا.

وأخرجه أحمد 3 / 166 من طريق غسان بن مضر به.

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ، غَرِيْبٌ، وَهُوَ ظَاهِر فِي أَنَّ أَبَا مَسْلَمَةَ سَعِيْد بن يَزِيْدَ سَأَلَ أنساً عَنِ الصَّلَوَات الخَمْس، أَكَانَ النَّبِيُّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– يَسْتَفتح –يَعْنِي: أَوّلَ مَا يُحرمُ بِالصَّلاَةِ– بدُعَاء الاستِفْتَاحِ أَمْ بِالاسْتِعَاذَة، أَمْ بِالحَمْد للهِ رَبّ العَالِمِين؟

فَأَجَابَهُ: أَنَّهُ لاَ يَحفظ فِي ذَلِكَ شَيْئاً.

فَأَمَّا الجَهْر وَعدمه بِالبسملَة (1) ، فَقَدْ صَحَّ عَنْهُ مِنْ حَدِيْثِ قَتَادَة، وَغَيْرِه، عَنْ أَنَسٍ:

أَنَّ النَّبِيَّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ كَانُوا لاَ يَجهرُوْنَ بِبِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ (2) .

وَقَدْ رَوَى عَنِ الحَازِمِيّ: المُقْرِئُ تَقِيّ الدِّيْنِ ابْن بَاسُوَيْه (3) الوَاسِطِيّ، وَالفَقِيْه عَبْد الخَالِقِ النَّشْتَبْرِيّ (4) ، وَجَلاَل الدِّيْن عَبْد اللهِ بن الحَسَنِ

---

(1) اختصر الذهبي تصنيفا في هذا الموضوع للحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي المتوفي سنة 463 وسماه الذهبي: (ذكر الجهر بالبسملة مختصرا) بقيت نسخة منه بدار الكتب الظاهرية بدمشق المحروسة ضمن مجموع برقم 55 (انظر كتاب: الذهبي ومنهجه: 226) .

(2) قال شعيب: أخرجه البخاري 2 / 188 في صفة الصلاة: باب ما يقول بعد التكبير بلفظ (أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر ﵄ كانوا يفتتحون الصلاة بالحمد لله) ، وأخرجه الترمذي (246) ، وعنده: (القراءة) بدل (الصلاة) ، وزاد: عثمان.

وأخرجه مسلم (399) بلفظ: (صليت مع رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان، فلم أسمع أحدا منهم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم) .

ورواه أحمد 3 / 264، والطحاوي 1 / 119، والدارقطني: 119، وقالوا فيه: (فكانوا لا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم) ، ورواه ابن حبان في (صحيحه) ، وزاد: (ويجهرون بالحمد لله رب العالمين) وفي لفظ للنسائي 2 / 135، وابن حبان: (فلم أسمع أحدا منهم يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم) ، وفي لفظ لأبي يعلى الموصلي في (مسنده) : فكانوا يستفتحون القراءة فيما يجهر به بالحمد لله رب العالمين.

وفي لفظ للطبراني في (معجمه) وأبي نعيم في (الحلية) ، وابن خزيمة في (صحيحه) (498) ، والطحاوي 1 / 119: (وكانوا يسرون ببسم الله الرحمن الرحيم) ورجال هذه الروايات كلهم ثقات مخرج لهم في الصحيح جمع.

(3) في (طبقات) السبكي: 7 / 13: (ماسويه) مصحف.

(4) منسوب إلى نشتبرى، قال ياقوت: (الفتح ثم السكون وتاء مثناة من فوق ثم باء موحدة =

الدِّمْيَاطِيّ الخَطِيْب، وَآخَرُوْنَ.

وَمَاتَ مَعَهُ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ: الأَمِيْر الكَبِيْر مُؤَيّد الدَّوْلَةِ مَجْد الدِّيْنِ أَبُو المُظَفَّرِ أُسَامَة بن مُرْشِد بن مُنْقِذ الكِنَانِيّ الشَّيْزَرِيّ

الشَّاعِر، عَنْ سَبْع وَتِسْعِيْنَ سَنَةً، وَأَبُو المُقِيم ظَاعِن بن مُحَمَّدٍ الزُّبَيْرِيّ الخَيَّاط، وَأَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بن عَلِيِّ بن سُوَيْدَة التَّكرِيتِيّ، وَأَبُو القَاسِمِ بنُ حُبَيْش الأَنْصَارِيُّ، وَأَبُو القبَائِل عَشِيرُ بن عَلِيِّ الجَبَلِيّ بِمِصْرَ، وَشَمْس الأَئِمَّة عِمَاد الدِّيْن عُمَر بن بَكْرٍ الأَنْصَارِيّ البُخَارِيّ شَيْخ الحَنَفِيَّة، وَتَاج الدِّيْنِ مُحَمَّد بن عَبْدِ الرَّحْمَانِ المَسْعُوْدِيّ المُحَدِّث، وَشَاعِرِ العِرَاق أَبُو الفَتْحِ مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ ابْن التَّعَاوِيذِيّ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيّ بنِ صَدَقَة الحَرَّانِيّ السَّقَّار، وَأَبُو الفُتُوْحِ مُحَمَّد بن المُطَهَّر بن يَعْلَى الفَاطِمِيّ الهَرَوِيّ، وَالعَبْد الصَّالِح مُحَمَّد بن أَبِي المَعَالِي بن قَايد الأَوَانِيّ، وَيَحْيَى بن مَحْمُوْدٍ الثَّقَفِيّ، وَالمُبَارَك بن أَبِي بَكْرٍ بنِ النَّقُّوْر.

85 - الجَابِرِيُّ أَبُو العَلاَءِ عُمَرُ بنُ بَكْرِ بنِ مُحَمَّدٍ *

شَيْخُ الحَنَفِيَّةِ، نُعمَانُ الزَّمَانِ، القَاضِي عِمَادُ الدِّيْنِ، أَبُو العَلاَءِ عُمَرُ ابْنُ العَلاَّمَةِ شَيْخِ المَذْهَبِ شَمْسِ الأَئِمَّةِ أَبِي الفَضْلِ بَكْرِ بنِ مُحَمَّدٍ

= وراء مفتوحة مقصورة، قرية كبيرة ذات نخل وبساتين تختلط بساتينها ببساتين شهرابان من طريق خراسان من نواحي بغداد، خرج منها جماعة منهم الملقب بالحافظ، لا لأنه محدث، أبو مُحَمَّد عبد الخالق بن الانجب بن المعمر بن الحسن بن عبيد الله النشتبري، تفقه على الشيخ أبي طالب المبارك بن المبارك ابن الخل..) (معجم البلدان: 4 / 784) .

(*) ترجم له كمال الدين ابن الفوطي في الملقبين بعماد الدين من (تلخيصه) : 4 / الترجمة 1159 نقلا عن شيخه وشيخ الذهبي أبي العلاء محمود بن أبي بكر الفرضي الحنفي المتوفى سنة 700، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة 113 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، والعبر: 4 / 253 كما ترجمت له كتب علماء الحنفية.

(172/21)

الأَنْصَارِيُّ، الجَابِرِيُّ، البُخَارِيُّ، الزَّرَنْجَرِيُّ.

وَزَرَنْجَرَى (1) : مِنْ قرَى بُخَارَى.

تَفقَّه بِأَبِيْهِ، وَبِبرْهَانِ الأَئِمَّة ابْنِ مَازَةَ، وَسَمِعَ (صَحِيْح البُخَارِيّ) مِنْ أَبِيْهِ، عَنْ أَبِي سَهْل الأَبِيْوَرْدِيّ، عَنِ ابْنِ حَاجِب الكَاشَانِيّ (2) .

تَفقّه بِهِ: شَمْس الأَئِمَّة أَبُو الوحدَةِ مُحَمَّد بن عَبْدِ السَتَار الكُرْدِيّ، وَالمُفْتِي جَمَال الدِّيْنِ عُبَيْد اللهِ بن إِبْرَاهِيْم المَحْبُوبِيّ، وَصدر العَالَم مُحَمَّد بن عَبْدِ العَزِيْز بن مَازَةَ.

وَعُمِّر نَحْو التِّسْعِيْنَ، وَانتهت إِلَيْهِ رِئَاسَة الحَنَفِيَّة.

مَاتَ: فِي شَوَّالٍ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

86 - المَسْعُوْدِيُّ أَبُو سَعِيْدٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ مُحَمَّدٍ *

الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الفَقِيْهُ، اللُّغَوِيُّ، المُتَفَنِّنُ، تَاج الدِّيْنِ، أَبُو سَعِيْدٍ،

---

(1) ويقال فيها: زرنكرى.

(2) وتمام السند: عن الفربري، عن البخاري.

(*) ترجم له ياقوت في إرشاد الاريب: 7 / 20، ومعجم البلدان: 1 / 743، وابن الدبيثي في تاريخه، الورقة: 60 (شهيد علي) ، والقفطي في الانباه: 3 / 166، والمنذري في التكملة: 1 / الترجمة 41، وابن خلكان في الوفيات: 4 / 390، وابن النجار في التاريخ المجدد كما دل عليه المستفاد للحسامي الدمياطي، الورقة: 9، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 18 (باريس، 158) ، والعبر: 4 / 253 والاعلام، الورقة: 211، والمختصر المحتاج إليه: 1 / 67، وابن مكتوم في تلخيصه، الورقة: 218، والاسنوي في الطبقات 1 / 252، والصفدي في الوافي: 3 / 233، والسبكي في الطبقات: 6 / 123، والدنجي في الفلاكة: 88، وابن قاضي شهبة في طبقات النحاة، الورقة: 70، وابن حجر في لسان الميزان: 5 / 256، والسيوطي في البغية: 1 / 158، وابن العماد في الشذرات: 4! 280، وابن الغزي في ديوان الإسلام، الورقة: 21.

وذكره السمعاني في (الحمدويي) من =

(173/21)

وَأَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ ابْنُ المُسْنِدِ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مَسْعُوْدٍ المَسْعُوْدِيُّ، البَنْجَدِيْهِيُّ، المَرْوَزِيُّ، الصُّوْرِيُّ.

وُلِدَ: سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ: أَبَاهُ، وَعَبْدَ السَّلاَّم بن أَحْمَدَ بكبرِهِ، وَمَسْعُوْدَ بنَ مُحَمَّدٍ الغَانِمِيّ، وَأَبَا النَّضرِ الفَامِيّ، وَأَبَا الوَقْت عَبْد الأَوَّل، وَأَبَا المُظَفَّر التُّرَيْكِيّ البَغْدَادِيّ، وَابْن رِفَاعَةَ السَّعْدِيّ، وَمَسْعُوْد الثَّقَفِيّ، وَعَبْد الصَّبُوْرِ بن عَبْدِ السَّلاَمِ، وَالحَافِظ السِّلَفِيّ، وَعِدَّة.

وَأَملَى بِمِصْرَ مَجَالِس فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسَبْعِيْنَ.

وَأَدّب الْملك الأَفْضَل ابْن السُّلْطَان.

وَعَمِلَ شرحاً كَبِيْراً لِلمَقَامَات، وَاقتنَى كتباً كَثِيْرَة، وَليّنه المُحَدِّثُوْنَ (1) .

قَالَ المُنْذِرِيّ (2) : كتب عَنْهُ السِّلَفِيّ أَنَاشيد، وَحَدَّثَنَا عَنْهُ: ابْن المُفَضَّلِ، وَآخَرُوْنَ.

قُلْتُ: وَزَيْنُ الأُمَنَاءِ، وَالتَّاج القُرْطُبِيّ، وَالنُّوْر البَلْخِيّ، وَأَمثَالُهم.

قَالَ الحَافِظُ ابْنُ خَلِيْل (3) : لَمْ يَكُنْ فِي نَقله بِثِقَة وَلاَ مَأْمُوْنٍ.

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ (4) : كَانَ مِنَ الفُضَلاَءِ فِي كُلِّ فَن، وَمِنْ أَظرف

= الأنساب وتابعه ابن الأثير في اللباب، ونسبته بالمسعودي إلى جده مسعود كما ذكر المنذري وغيره.

(1) لذلك تناوله ابن حجر في (لسانه) : 5 / 256.
(2) (التكملة) : 1 / الترجمة 41.
(3) يعني في (معجم شيوخه) ، ولم يصل إلينا.
(4) انظر (المستفاد) ، الورقة: 9.

(174/21)

المَشَايِخ، وَأَحْسَنهم هَيْئَة، وَأَجْمَلهم لباساً، سَمِعَ بِدِمَشْقَ مِنْ: عَبْدِ الرَّحْمَانِ بن أَبِي الحَسَنِ الدَّارَانِيّ، وَطَائِفَة، وَأَجَاز لَهُ أَبُو العِزّ بن كَادِشٍ.

قُلْتُ: مَاتَ فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَوَقَفَ كتبه بِالسُّمَيْسَاطِيَّةِ (1) .

87 - ابْنُ التَّعَاوِيْذِيّ أَبُو الفَتْحِ مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ البَغْدَادِيُّ *

رَئِيْسُ الشُّعَرَاءِ، أَبُو الفَتْحِ مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ (2) التَّعَاوِيْذِيُّ، البَغْدَادِيُّ، الأَدِيْبُ، سِبْطُ المُبَارَكِ (3) بنِ المُبَارَكِ التَّعَاوِيْذِيّ (4) .

كَانَ وَالِدُهُ مِنْ غلمَان بنِي المُظَفَّر، وَكَانَ هُوَ كَاتِباً بدِيْوَان المقَاطعَات.

وَ (دِيْوَانه (5)) مُجَلَّدَان.

رَوَى عَنْهُ: عَلِيُّ بنُ المُبَارَكِ بنِ وَارِثٍ.

---

(1) رباط ينسب إلى أبي القاسم علي بن مُحَمَّد السميساطي المتوفى بدمشق سنة 453، وكان قد وقف داره التي كانت ملاصقة للجامع على فقراء المسلمين (انظر " معجم البلدان " لياقوت: 3 / 152) .

(*) ترجم له ابن الدبيثي في تاريخه، الورقة 59 (شهيد علي) ، والمنذري في التكملة: 1 / الترجمة 60، وأبو شامة في الروضتين: 2 / 123، وابن خلكان في الوفيات: 4 / 466، وأبو الفداء في المختصر: 3 / 80، وابن الوردي في تاريخه: 2 / 100، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة 114 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، والعبر: 4 / 253، والاعلام، الورقة: 211، والمختصر المحتاج إليه: 1 / 66، والصفدي في الوافي: 4 / 11، ونكت الهميان: 259، وابن كثير في البداية: 12 / 329، والعيني في عقد الجمان: 17 / الورقة 53، وابن تغري بردي في النجوم: 6 / 105، وابن العماد في الشذرات: 3 / 281، وابن الغزي في ديوان الإسلام، الورقة: 26 وغيرهم.

(2) كان اسمه نشتكين فسماه ابنه عبيد الله.

(3) كان هذا مشهورا توفي سنة 553.

(4) نسبة إلى كتابة التعاويذ.

(5) طبع ديوانه.

أَضَرَّ بِأَخَرَةٍ (1) ، وَرثَى عينيه وَأَيَّام شبَابه، وَنظمه فَائِق.

عَاشَ خَمْساً وَسِتّيْنَ سَنَةً، وَمَاتَ فِي شَوَّالٍ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

88 - ابْنُ الدَّهَّانِ عَبْدُ اللهِ بنُ أَسْعَدَ بنِ عَلِيٍّ المَوْصِلِيُّ *

العَلاَّمَةُ، مُهَذِّبُ الدِّيْنِ، أَبُو الفَرَجِ عَبْدُ اللهِ بنُ أَسْعَدَ بنِ عَلِيٍّ المَوْصِلِيُّ، الشَّافِعِيُّ، الشَّاعِرُ، المُدَرِّسُ بِحِمْصَ.

لَهُ (دِيْوَان) صَغِيْر (2) ، وَنظمه بَدِيْع.

دخل إِلَى مِصْرَ، وَمدح ابْن رُزِّيْك بقصيدَة، مِنْهَا (3) :

أَأَمدَحُ التُّرْكَ أَبغِي الفَضْلَ عِنْدَهُمُ ... وَالشِّعْرُ مَا زَالَ عِنْد التُّرْكِ مَتْرُوْكَا

وَمدح السُّلْطَان صَلاَح الدِّيْنِ بقصيدَة طنانَة، مِنْهَا (4) :

قُلْ لِلبخيلَةِ بِالسَّلاَمِ تَوَرُّعاً: ... كَيْفَ استَبَحْتِ دَمِي وَلَمْ تَتَوَرَّعِي (5)

---

(1) سنة 579.

(*) ترجم له العماد في القسم الشامي من الخريدة: 2 / 279، وابن عساكر في تاريخ دمشق (تهذيب: 7 / 292) ، وابن الأثير في الكامل: 11 / 212، والقفطي في إنباه الرواة، 2 / 103، وابن خلكان في الوفيات: 3 / 57، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 92 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، والعبر: 4 / 243، وابن كثير في البداية: 12 / 317، والسبكي في الطبقات: 7 / 120 وسقطت ترجمته من النسخة، والاسنوي في الطبقات: 2 / 440، والعيني في عقد الجمان: 17 / الورقة 21، وابن العماد في الشذرات: 4 / 270، ومقدمة الدكتور عبد الله الجبوري لديوانه.

(2) نشره بعد تحقيقه الدكتور عبد الله الجبوري ببغداد سنة 1978.

(3) انظر تمام القصيدة في الديوان (التكملة) ، ص 219 - 223.

(4) هي أول أول قصيدة في ديوانه: 25 - 34.

(5) البيت رقم 11 من القصيدة المذكورة.

وَزَعَمْتِ أَنْ تَصِلِي لعَامٍ قَابلٍ ... هَيْهَاتَ أَنْ أَبقَى إِلَى أَنْ تَرْجِعِي (1)

أَبَدِيْعَةَ (2) الحُسْنِ الَّتِي فِي وَجههَا ... دُوْنَ الوُجُوهِ عنَايَةٌ لِلمُبدعِ

مَا كَانَ ضَرَّكِ لَوْ غَمَزْتِ بحَاجِبٍ ... يَوْمَ (3) التَّفَرُّقِ أَوْ أَشَرْتِ بأُصبعِ

فَتيَقَّني (4) أَنِّي بِحُبِّكِ مُغْرَمٌ ... ثُمَّ اصنَعِي مَا شِئْتِ بِي أَنْ تَصْنَعِي

وَلَهُ (5) :

يُضحِي يُجَانِبُنِي مُجَانَبَةَ العِدَى ... وَيَبِيْتُ وَهْوَ إِلَى الصَّبَاحِ نَدِيمُ

وَيَمُرُّ بِي يَخشَى الرَّقيبَ فَلفظُهُ ... شَتْمٌ، وَغَنْجُ لحَاظِهِ تَسْلِيمُ

تُوُفِّيَ فِي: شَعْبَان، سَنَةَ إِحْدَى وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

89 - ابْنُ الجَدِّ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ يَحْيَى الفِهْرِيُّ *

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، الحَافِظُ، الفَقِيْهُ، الخَطِيْبُ، الأَفْوَهُ، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ يَحْيَى بنِ فَرَجِ بنِ الجَدِّ الفِهْرِيُّ، اللَّبْلِيُّ، ثُمَّ الإِشْبِيْلِيُّ، المَالِكِيُّ.

---

(1) البيت 17 من قصيدة الديوان وفيه رواية أخرى:

ووعدتني إن عدت عود وصالنا * هيهات ما أبقى إلى أن ترجعي

(2) في الديوان: (وبديعة) وهو البيت 12 من القصيدة.

(3) في الديوان: (عند) .

وهو البيت 16 منها.

(4) في الديوان: (وتيقني) وهذا هو البيت 21 منها.

(5) انظر (تكملة الديوان) : 230.

(*) ترجم له ابن الابار في التكملة: 2 / 542، والمنذري في التكملة: 1 / الترجمة 123، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة 129 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، والعبر: 4 / 258، والاعلام، الورقة: 211، والصفدي في الوافي: 3 / 335، وابن قاضي شهبة في طبقات النحاة، الورقة: 32، وابن تغري بردي في النجوم: 6 / 112، وابن العماد في الشذرات: 4 / 286.

وُلِدَ: سَنَةَ سِتٍّ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ بقُرْطُبَة: أَبَا مُحَمَّدٍ بنَ عتَّاب، وَأَبَا بَحْرٍ بن العَاصِ، وَأَبَا الوَلِيْدِ بن رُشْدٍ فِي سَنَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَبإِشْبِيْلِيَة: أَبَا بَكْرٍ بنَ العربِيِّ، وَأَبَا الحَسَنِ شُرَيْح بن مُحَمَّد، لَكنّه امْتَنَع مِنَ الرِّوَايَة عَنْهُمَا.

وَبحث (سِيْبَوَيْه (1)) عَلَى أَبِي الحَسَنِ ابْن الأَخْضَرِ، وَأَخَذَ عَنْهُ كتب اللُّغَة.

وَسَمِعَ (صَحِيْح مُسْلِم) مِنْ: أَبِي القَاسِمِ الهَوْزَنِيّ.

حَدَّثَ عَنْهُ: مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ الشَّرِيْشِيّ، وَأَبُو الحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ زرقُوْنَ، وَمُحَمَّد بن عَلِيِّ بنِ الغَزَّال، وَأَبُو

عَلِيٍّ الشَّلَوْبِيْن، وَأَبُو الخَطَّابِ بن دِحْيَة، وَيَحْيَى بن أَحْمَدَ السَّكُوْنِيّ اللَّبْلِيّ، وَعَدَد كَثِيْر.

وَكَانَ كَبِيْرَ الشَّأْنِ، انْتَهَت إِلَيْهِ رِئَاسَة الحِفْظ فِي الفُتْيَا، وَقَدِمَ لِلشُّوْرَى مِنْ سَنَةِ إِحْدَى وَعِشْرِيْنَ، وَعظم جَاهه، وَنَال دُنْيَا عرِيضَة، وَلَمْ يَكُنْ يَدْرِي فَنّ الحَدِيْث، لَكنّه عَالِي الإِسْنَاد فِيْهِ.

وَكَانَ أَحَدَ الفصحَاء البلغَاء، امْتحن فِي كَائِنَة لَبْلَة، وَقُيِّد، وَسجن، وَكَانَ فَقِيْه عصره، تخرّج بِهِ أَئِمَّة.

مَاتَ: فِي شَوَّالٍ (2) ، سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

قَالَ أَبُو الرَّبِيْعِ بن سَالِمٍ: وَمِنْ أَعيَان شُيُوْخِي الإِمَامُ الحَافِظُ الصَّدْر الكَبِيْر أَبُو بَكْرٍ بن الجَدّ فَقِيْه الأَنْدَلُس، وَحَافِظهَا، وَزعيمهَا، غَيْر مُنَازَع وَلاَ مُدَافع، انْتَهَت إِلَيْهِ رِئَاسَة الفِقْه أَزْيد مِنْ سِتِّيْنَ سَنَةً، مَعَ الجَلاَلَة الَّتِي تُجَاوز مدَاهَا، وَالخلال الَّتِي التزمَ أَهدَاهَا، وَكَانَ فِي غَزَارَة الحِفْظ، وَمتَانَة مَادَّة العِلْم عِبْرَة مِنَ العبر، وَآيَة مِنَ الآيَات، سَمِعْتُ عَلَيْهِ (جَامِع التِّرْمِذِيّ) ،

---

(1) يعني كتاب سيبويه.

(2) كانت وفاته بإشبيلية ليلة يوم الخميس الرابع عشر من شوال كما ذكر ابن الابار وغيره.

(178/21)

وَأَشيَاء -رَحِمَهُ اللهُ-.

وَذَكَرَهُ ابْنُ رشيد، فَقَالَ: بَحْر الفِقْه وَحبره، وَفَقِيْه الأَنْدَلُس فِي وَقْتِهِ، وَحَافِظ المَذْهَب لاَ يدَانيه أَحَد، مَعَ الذّهن الثَّاقب، وَسرعَة الجَوَاب، وَالبرَاعَة فِي العَرَبِيَّة، وَقَدْ حلف أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّد بن عليّ التُّجِيْبِيّ أَنَّ ابْنَ الجَدّ أَحْفَظ مِنِ ابْنِ القَاسِمِ، وَقَدْ أَكْثَر عَنْ أَبِي الحَسَنِ ابْن الأَخْضَرِ، وَمَعَ إِمَامته قلّ مَا صَنّف.

90 - ابْنُ الفُرَاوِيّ عَبْدُ المُنْعِمِ بنُ عَبْدِ اللهِ النَّيْسَابُوْرِيُّ *

الشَّيْخُ، العَالِمُ، المُعَمَّرُ، الأَصِيْلُ، مُسْنِدُ خُرَسَانَ، أَبُو المَعَالِي عَبْدُ المُنْعِمِ بنُ عَبْدِ اللهِ ابْن فَقِيْهِ الحَرَمِ أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بنِ الفَضْلِ بنِ أَحْمَدَ الفُرَاوِيُّ، الصَّاعدِيُّ، النَّيْسَابُوْرِيُّ، الشَّافِعِيُّ.

وُلِدَ: سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ (1) .

وَسَمِعَ مِنْ: جدّه، وَعَبْد الغَفَّارِ بن مُحَمَّدٍ الشيروئِيّ (2) ، وَأَبِي نَصْرٍ ابْن القُشَيْرِيّ، وَالعَبَّاس بن أَحْمَدَ الشَّقَّانِيّ، وَظرِيف بن مُحَمَّدٍ الحِيْرِيّ، وَطَائِفَة.

(*) ترجم له ابن الدبيثي في تاريخه، الورقة: 184 (باريس 5922) وذكر أنه سمع منه بمكة والمدينة أيام الحج سنة 579، وابن النجار في التاريخ المجدد، الورقة: 26 (ظاهرية) ، والمنذري في التكملة: 1 / الترجمة 148، والنعال في مشيخته: 107 وهو الشيخ السابع والعشرون فيها، والحسامي الدمياطي في المستفاد، الورقة: 51، والذهبي في

تاريخ الإسلام، الورقة 134 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، والعبر: 4 / 262، ودول الإسلام: 2 / 73، والاعلام، الورقة: 211، والمختصر المحتاج إليه: 3 / 90، وابن العماد في الشذرات: 4 / 288.
(1) في شهر ربيع الأول منها كما ذكر ابن الدبيثي والمنذري.
(2) نسبة إلى أحد أجداده شيرويه، وتوفي سنة 510 (راجع وفيات الحاجي الترجمة 22 والتعليق عليها) .

(179/21)

وَحَجّ فِي آخرِ عُمُرِه.
حَدَّثَ بِنَيْسَابُوْرَ، وَبَغْدَاد، وَالحَرَمَيْنِ، وَانْتَهَى إِلَيْهِ عُلُوّ الإِسْنَادِ، وَلَهُ أَرْبَعُوْنَ حَدِيْثاً سَمِعْنَاهَا، وَهُوَ مِنْ بَيْت الرِّوَايَة وَالعدَالَة.
حَدَّثَ عَنْهُ: مُكْرَّمُ بنُ مَسْعُوْدٍ، وَالفَقِيْهُ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ المُلَقَّبُ بِالبُخَارِيّ، وَالتَّقِيُّ بنُ بَاسُوَيْه، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ القُرْطُبِيُّ، وَالنَّفِيْسُ مُحَمَّدُ بنُ رَوَاحَةَ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الجَبَّارِ الأُمَوِيُّ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ سَعِيْدٍ الدُّبَيْثِيُّ، وَالتَّاجُ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي جَعْفَرٍ، وَآخَرُوْنَ.
وَهُوَ وَالِدُ المُسْنِدِ أَبِي الفَتْحِ مَنْصُوْرِ ابْنِ الفُرَاوِيّ، وَجدُّ مُحَمَّدِ بنِ مَنْصُوْرٍ.
وَفُرَاوَةُ -بِالضَّمِّ وَالفَتْحِ-: بُلَيدَةٌ مِنْ نَاحِيَةِ خُوَارِزْم.
تُوُفِّيَ عَبْدُ المُنعمِ فِي: أَوَاخِرِ شَعْبَان، سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَلَهُ تِسْعُوْنَ عَاماً، وَنزَلَ النَّاسُ بِمَوْتِهِ دَرَجَةً.
وَفِيْهَا مَاتَ: عَبْدُ الحَقِّ بنُ عَبْدِ المَلِكِ بنِ بُونُه العَبْدَرِيُّ بِالمُنَكَّب، وَأَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَلِيّ ابْنِ الخِرَقِيّ اللَّخْمِيُّ الفَقِيْهُ، وَصَاحِبُ حَمَاةَ تَقِيُّ الدِّيْنِ عُمَرُ بنُ شَاهنشَاه بنِ أَيُّوْبَ، وَنجمُ الدِّينِ مُحَمَّدُ ابْنُ المُوَفَّقِ الخَبُوْشَانِيُّ الشَّافِعِيُّ بِمِصْرَ، وَقُتِلَ: الشِّهَابُ السُّهْرَوَرْدِيُّ الفَيْلَسُوْفُ، وَشَيْخُ القُرَّاءِ يَعْقُوْبُ بنُ يُوْسُفَ الحَرْبِيُّ.

91 - ابْنُ عَيَّادٍ أَبُو عُمَرَ يُوْسُفُ بنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْدَلُسِيُّ *
الإِمَامُ، شَيْخُ القُرَّاءِ وَالمُحَدِّثِيْنَ، أَبُو عُمَرَ يُوْسُفُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ سَعِيْدِ بنِ

(*) ترجم له ابن الابار في التكملة: 3 / الورقة 141، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة =

(180/21)

أَبِي زَيْدِ ابْنِ عَيَّادٍ (1) الأَنْدَلُسِيُّ، اللّرِيُّ (2) .
تَلاَ عَلَى: أَبِي عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي إِسْحَاقَ، وَابْنِ هُذَيْلٍ، وَأَبِي مَرْوَانَ ابْنِ الصَّيْقَلِ.
وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي الوَلِيْدِ ابْنِ الدَّبَّاغِ، وَطَارِقِ بنِ يَعِيْشَ، وَعِدَّةٍ.

وَكَانَ حجَّةً، ثَبْتاً، مَعْنِيّاً بصنَاعَةِ الحَدِيْثِ، مُكْثِراً إِلَى الغَايَةِ، بَصِيْراً بِتَرَاجِمِ الرِّجَالِ.

وَلَهُ تَصَانِيْفُ، مِنْهَا: (شرحُ الْمُنْتَقَى لابْنِ الجَارُوْدِ) ، وَ (شرحُ كِتَابِ الشِّهَابِ) ، وَكِتَابُ (الكفَايَةِ فِي مَرَاتِبِ الرِّوَايَةِ) ، وَ (الأَرْبَعِيْنَ فِي الحشرِ) ، وَ (الأَرْبَعِيْنَ فِي العِبَادَاتِ) .

رَوَى عَنْهُ: ابْنُهُ؛ مُحَمَّدٌ، وَأَبُو الحَجَّاجِ بنُ عَبْدَةَ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ بنُ غلبُوْنَ.

استُشْهِدَ فِي كَائِنَةِ لرِيَّةَ، عَنْ سَبْعِيْنَ سَنَةً، وَذَلِكَ يَوْمَ العِيْدِ، سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

92 - حَيَاةُ بنُ قَيْسِ بنِ رَجَّالِ بنِ سُلْطَانٍ الأَنْصَارِيُّ *

الشَّيْخُ، القُدْوَةُ، الزَّاهِدُ، العَابِدُ، شَيْخُ حَرَّانَ وَزَاهِدُهَا، حَيَاةُ بنُ قَيْسِ

= 61 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، ومعرفة القراء: 442 وتصحف فيه اللربي إلى (اللدي) ، والعبر: 4 / 226 وتصحف فيه عياد إلى (عباد) ، وابن الجزري في غاية النهاية: 2 / 397 وتصحف فيه إلى (اللدي) أيضا، وابن العماد في الشذرات: 4 / 254.

(1) قال ابن الجزري في (غاية النهاية) : بتشديد الياء آخر الحروف.

(2) قال ابن الابار: من أهل كرية.

(*) ترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 91 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، =

(181/21)

بنِ رَجَّالِ بنِ سُلْطَانٍ الأَنْصَارِيُّ، الحَرَّانِيُّ.

صَاحِبُ أَحْوَالٍ، وَكَرَامَاتٍ، وَتَأَلُّهٍ، وَإِخْلاَصٍ، وَتعفُّفٍ، وَانقبَاضٍ.

كَانَتِ المُلُوْكُ يَزورُوْنَهُ وَيَتبرَّكُوْنَ بلقَائِهِ، وَكَانَ كلمَةَ وِفَاقٍ بَيْنَ أَهْلِ بلدِهِ.

قِيْلَ: إِنَّ السُّلْطَانَ نُوْرَ الدِّيْنِ زَارَهُ، فَقوَّى عَزْمَهُ عَلَى جِهَادِ الفِرنْجِ، وَدَعَا لَهُ، وَإِنَّ السُّلْطَانَ صَلاَحَ الدِّيْنِ زَارَهُ، وَطلب مِنْهُ الدُّعَاءَ، فَأَشَارَ عَلَيْهِ بِتَرْكِ قصدِ المَوْصِلِ، فَلَمْ يَقبلْ، وَسَارَ إِلَيْهَا فَلَمْ يظفرْ بِهَا.

وَكَانَ الشَّيْخُ حَيَاةُ قَدْ صَحِبَ الشَّيْخَ حُسَيْناً (1) البَوَارِيَّ، تِلْمِيْذَ مُجَلِّي بنِ يَاسِينَ، وَكَانَ مُلاَزِماً لزَاوِيتِهِ بِحَرَّانَ، مُنْذُ خَمْسِيْنَ سَنَةً، لَمْ تَفُتْهُ جَمَاعَةٌ إِلاَّ مِنْ عُذرٍ شرعِيٍّ.

وَقِيْلَ: إِنَّهُ كَانَ بشوشَ الوَجْهِ، لَيِّنَ الجَانبِ، رحيمَ القَلْبِ، سخيّاً، كَرِيْماً، صَاحِبَ ليلٍ، وَتَبَتُّلٍ، لَمْ يُخَلِّفْ بِحَرَّانَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَلَهُ (سيرَةٌ) فِي مُجَلَّدٍ كَانَتْ عِنْدَ ذُرِّيَتِهِ.

تُوُفِّيَ: فِي لَيْلَةِ الأَرْبعَاءِ، سَلْخَ جُمَادَى الأُوْلَى، سَنَةَ إِحْدَى وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَلَهُ ثَمَانُوْنَ سَنَةً -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-.

93 - أَبُو الحَسَنِ سِنَانُ بنُ سَلْمَانَ بنِ مُحَمَّدٍ البَصْرِيُّ البَاطِنِيُّ *

رَاشِدُ الدِّينِ، كَبِيْرُ الإِسْمَاعِيْلِيَّة وَطَاغوتُهُم، أَبُو الحَسَنِ سِنَانُ بنُ

= والعبر: 4 / 243، وابن العماد في الشذرات: 4 / 269.

(1) في الأصل حسين ولعله سبق قلم.

(*) أخباره وسيرته في التواريخ المستوعبة لعصره مثل الكامل لابن الأثير والمرآة لسبط ابن الجوزي وغيرهما. وقد أفرد الذهبي له ترجمة في تاريخ الإسلام، الورقة: 148 - 152 فصل =

(182/21)

سَلْمَانَ بنِ مُحَمَّدٍ البَصْرِيُّ، البَاطِنِيُّ، صَاحِبُ الدَّعوَةِ النِّزَارِيَّة.

كَانَ ذَا أَدبٍ وَفضِيْلَةٍ، وَنظرٍ فِي الفَلْسَفَةِ وَأَيَّامِ النَّاسِ، وَفِيْهِ شَهَامَةٌ وَدهَاءٌ وَمكرٌ وَغوْرٌ، فَذَكَر رَسُوْلٌ لَهُ وَهُوَ سَعْدُ الدِّينِ عَبْدُ الكَرِيْمِ، قَالَ: حَكَى الشَّيْخُ سنَانٌ قَالَ: وَردْتُ الشَّامَ، فَاجتزْتُ بِحَلَبَ، فَصَلَّيْتُ العصرَ بِمشهدٍ عَلَى ظَاهِرِ بَابِ الجنانِ، وَثَمَّ شَيْخٌ مُسِنٌّ، فَقُلْتُ: مِنْ أَيْنَ الشَّيْخُ؟

قَالَ: مَنْ صِبيَانِ حلبَ.

قُلْتُ: الدَّعوَةُ النِّزَارِيَّةُ (1) نسبَةٌ إِلَى نزَارِ ابْنِ خَلِيْفَة العُبَيْدِيَّةِ المُسْتَنْصِرِ (2) ، صَيَّرَهُ أَبُوْهُ وَلِيَّ عَهْدِهِ (3) ، وَبثَّ لَهُ الدُّعَاةَ، فَمنهُم صَبَّاحٌ جدُّ أَصْحَابِ الأَلْمُوتِ، أَحَدُ شيَاطينِ الإِنْسِ، ذُو سَمْتٍ، وَذلقٍ (4) ، وَتَخَشُّعٍ، وَتنَمُّسٍ، وَلَهُ أَتْبَاعٌ.

دَخَلَ الشَّامَ وَالسَّوَاحِلَ فِي حُدُوْدِ ثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ، فَلَمْ يَتِمَّ لَهُ مرَامُهُ، فَسَارَ إِلَى العَجَمِ، وَخَاطب الغُتْمَ (5) الصُّمَّ، فَاستجَابَ لَهُ خَلْقٌ، وَسَلَخَهُم، وَحَلَّهُم، وَكثرُوا، وَأَظهرُوا شغلَ السِّكِّين، وَالوثُوْبَ عَلَى الكِبَارِ، ثُمَّ قصدَ قَلْعَةَ الأَلْمُوتِ بقَزْوِيْنَ، وَهِيَ مَنِيعَةٌ بِأَيدِي قَوْمٍ شجعَان، لَكنَّهُم جهلَةٌ فُقَرَاءُ، فَقَالَ لَهُم: نَحْنُ قَوْمٌ عُبَّادٌ مسَاكِيْنُ،

= فيها القول على نشأة الدعوة النزارية وتطورها (نسخة أحمد الثالث 2917 / 14) ، وانظر: العبر: 4 / 269.

(1) انظر تاريخ الدولة الفاطمية لاستاذنا المرحوم حسن إبراهيم حسن: ص 367 فما بعد (ط (3) القاهرة 1964) ، ومادة (الموت) في دائرة المعارف الإسلامية: 4 / 371 فما بعد.

(2) مات المستنصر العبيدي سنة 487 كما هو مذكور مشهور في تواريخ عصره.

(3) في الأصل و (ب) : (عدة) لعلها من سبق القلم، وفي (تاريخ الإسلام) : (وكان نزار قد بايع له أبوه وبث له الدعاة) .

(4) في الأصل: (دلق) بالمهملة، ولا يستقيم المعنى بها.

(5) الغتم: جمع أغتم، وهو الذي لا يفصح شيئا.

وفي (تاريخ الإسلام) : وتكلم مع أهل الجبال والغتم الجهلة من تلك الاراضي.

فَأَقَامُوا مُدَّةً، فَمَالُوا إِلَيْهِم، ثُمَّ قَالَ: بِيعُونَا نِصْفَ قلعتِكُم بِسَبْعَةِ آلاَفِ دِيْنَارٍ، فَفَعلُوا، فَدَخَلوهَا، وَكثرُوا، وَاستولَى صَبَّاحٌ عَلَى القَلْعَةِ، وَمَعَهُ نَحْوُ الثَّلاَثِ مائَةٍ، وَاشْتُهِرَ بِأَنَّهُ يُفْسدُ الدِّينَ، وَيَحلُّ مِنَ الإِيْمَانِ، فَنهدَ لَهُ ملكُ تِلْكَ النَّاحيَةِ، وَحَاصَرَ القَلْعَةَ مَعَ اشتغَالِهِ بلعبِهِ وَسُكْرِهِ.

فَقَالَ عَلِيٌّ اليَعْقُوْبِيُّ مِنْ خوَاصِّ صَبَّاح: أَيش يَكُوْنُ لِي عَلَيْكُم إِنْ قتلتُهُ؟

قَالُوا: يَكُوْنُ لَكَ ذُكْرَان فِي تسَابيحنَا.

قَالَ: رضيتُ، فَأَمرهُم بِالنُّزَولِ ليلاً، وَقسمَهُم أَربَاعاً فِي نوَاحِي ذَلِكَ الجَيْشِ، وَرتَّب مَعَ كُلِّ فِرقَةٍ طُبُولاً، وَقَالَ: إِذَا سَمِعتُم الصَّيحَةَ فَاضربُوا الطُّبولَ، فَاختبطَ الجَيْشُ، فَانْتهزَ الفرصَةَ، وَهجم عَلَى الملكِ فَقَتَلَهُ، وَقُتِلَ، وَهَرَبَ العَسْكَرُ، فَحوَتِ الصَّبَّاحيَّةُ الخيَامَ بِمَا حوَتْ، وَاسْتغنَوا، وَعظُمَ البَلاَءُ بِهِم، وَدَامت الأَلموتُ لَهُم مائَةً وَسِتِّيْنَ عَاماً، فَكَانَ سنَان مِنْ نُوَّابِهِم.

فَأَمَّا نِزَارٌ فَإِنَّ عَمَّتهُ عَمِلَتْ عَلَيْهِ (1) ، وَعَاهدَتِ الأُمَرَاءَ أَنْ تُقيمَ أَخَاهُ صَبِيّاً، فَخَافَ نِزَارٌ، فَهَرَبَ إِلَى الإِسْكَنْدَرِيَّةِ، وَجَرَتْ لَهُ أُمُوْرٌ وَحُرُوْبٌ، ثُمَّ قُتِلَ، وَصَارَ صَبَّاحٌ يَقُوْلُ: لَمْ يَمتْ، بَلِ اخْتَفَى، وَسيظهرُ، ثُمَّ أَحبلَ جَارِيَةً وَقَالَ لَهُم: سيظهرُ مِنْ بطنِهَا، فَأَذعنُوا لَهُ، وَاغتَالُوا أُمَرَاءَ وَعُلَمَاءَ (2) خبطُوا عَلَيْهِم، وَخَافتْهُمُ المُلُوْكُ، وَصَانَعوهُم بِالأَمْوَالِ.

وَبَعَثَ صَبَّاحٌ الدَّاعِيَ أَبَا مُحَمَّدٍ إِلَى الشَّامِ، وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ، فَقوِيَ أَمرُهُ، وَاستجَابَ لَهُ الجبليَّةُ الجَاهِلِيَّةُ، وَاسْتولَوا عَلَى قَلْعَةٍ مِنْ جبلِ السّماقِ.

---

(1) يعني عملت ضده، وفي (تاريخ الإسلام) : خافت منه.

(2) ذكر الذهبي في (تاريخ الإسلام) أن الاغتيال بالسكاكين سنة سنها لهم علي اليعقوبي.

ثُمَّ هَلَكَ هَذَا الدَّاعِي، وَجَاءَ بَعْدَهُ سنَان، فَكَانَ سخطَةً وَبلاَءً، مُتَنَسِّكاً، متخَشِّعاً، وَاعِظاً، كَانَ يَجلسُ عَلَى صخرَةٍ كَأَنَّهُ صخرَةٌ لاَ يَتحرَّكُ مِنْ سِوَى لِسَانِهِ، فَربطهُم، وَغَلَوا فِيْهِ، وَاعتقدَ مِنْهُم بِهِ الإِلهيَّةَ، فَتبّاً لَهُ وَلجهلِهِم، فَاستغوَاهُم بسحرٍ وَسيمِيَاء، وَكَانَ لَهُ كتبٌ كَثِيْرَةٌ، وَمُطَالَعَةٌ، وَطَالَتْ أَيَّامُهُ.

وَأَمَّا الأَلموتُ (1) فَوَلِيهَا بَعْدَ صَبَّاحٍ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ، ثُمَّ بَعْدَهُ حَفِيْدُهُ الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ الَّذِي أَظهرَ شعَارَ الإِسْلاَمِ، وَنبذَ الانحلاَلَ تَقيَّةً، وَزعَمَ أَنَّهُ رَأَى الإِمَامَ عَلِيّاً، فَأَمرَهُ بِإِعَادَةِ رُسومِ الدِّينِ، وَقَالَ لخوَاصِّهِ: أَلَيْسَ الدِّين لِي؟

قَالُوا: بَلَى.

قَالَ: فَتَارَةً أَضعُ عَلَيْكُم التَّكَالِيفَ، وَتَارَةً أَرفضُهَا.

قَالُوا: سَمِعْنَا وَأَطعنَا، وَاستحضرَ فُقَهَاءَ وَقُرَّاءَ لِيُعَلِّمُوهُم (2) ، وَتَخَلَّصُوا بِهَذَا مِنْ صولَةِ خُوَارِزْمشَاه.

نعم، وَكَانَ سنَان قَدْ عَرَجَ مِنْ حجرٍ وَقَعَ عَلَيْهِ فِي الزَّلْزَلَةِ الكَبِيْرَةِ، زَمَنَ نُوْرِ الدِّيْنِ، فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ مُحِبُّوهُ عَلَى مَا حَكَى المُوَفَّقُ عَبْدُ اللَّطِيْفِ ليقتلُوْهُ، فَقَالَ: وَلِمَ تقتلونِي؟

قَالُوا: لِتعُوْدَ إِلَيْنَا صَحِيْحاً، فَشَكَرَ لَهُم وَدَعَا (3) ، وَقَالَ: اصبرُوا عَلَيَّ -يَعْنِي: ثُمَّ قَتَلَهُم بِحِيلَةٍ-.

وَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يحلَّهُم مِنَ الإِسْلاَمِ، نَزلَ فِي رَمَضَانَ إِلَى مَقْثَأَةٍ (4) ، فَأَكَلَ مِنْهَا، فَأَكلُوا مَعَهُ.

قَالَ ابْنُ العَدِيْمِ فِي (تَارِيْخِهِ) : أَخْبَرَنِي شَيْخٌ أَدْرَكَ سنَاناً أَنَّهُ كَانَ بَصْرِيّاً،

---

(1) انظر عن هذه القلعة وتاريخها دائرة المعارف الإسلامية: 4 / 371 (ط. الجديدة) .

(2) في الأصل: (يعلموهم) .

(3) يعني: (ودعا لهم)) كما في (تاريخ الإسلام) .

(4) المقثأة: الموضع الذي يزرع فيه القثاء.

(185/21)

يُعلِّمُ الصِّبْيَانَ، وَأَنَّهُ مرَّ وَهُوَ طَالِعٌ إِلَى الحُصُونِ عَلَى حِمَارٍ، فَأَرَادَ أَهْلُ إِقمِينَاسَ (1) أَخَذَ حِمَارِهِ، فَبعدَ جُهْدٍ تركوهُ، ثُمَّ آلَ أَمرُهُ إِلَى أَنْ تَمَلَّكَ عِدَّةَ قِلاعٍ.

أَوْصَى يَوْماً أَتْبَاعَهُ فَقَالَ: عَلَيْكُم بِالصَّفَاءِ بَعْضُكُم لبَعْضٍ، لاَ يَمنعَنَّ أَحَدُكُم أَخَاهُ شَيْئاً لَهُ، فَأَخَذَ هَذَا بِنْتَ هَذَا، وَأَخَذَ هَذَا أُخْتَ هَذَا سِفَاحاً، وَسَمَّوا نُفُوْسَهُم الصُّفَاةُ، فَاسْتدَعَاهُم سنَانٌ مرَّةً وَقَتَلَ خلقاً مِنْهُم.

قَالَ ابْنُ العَدِيْمِ: تَمَكَّنَ فِي الحُصُونِ، وَانقَادُوا لَهُ، وَأَخْبَرَنِي عَلِيُّ بنُ الهوَّارِيّ أَنَّ صَلاَحَ الدِّيْنِ سَيَّرَ رَسُوْلاً إِلَى سنَانٍ يَتهدَّدُهُ، فَقَالَ لِلرَّسُوْلِ: سَأُرِيكَ الرِّجَالَ الَّذِيْنَ أَلقَاهُ بِهِم، فَأَشَارَ إِلَى جَمَاعَةٍ أَنْ يرمُوا أَنْفُسَهُم مِنْ أَعْلِ الحصنِ مِنْ أَعلاَهُ، فَأَلقوا نُفُوْسَهُم، فَهلكُوا.

قَالَ: وَبلَغَنِي أَنَّهُ أَحلَّ لَهُم وَطءَ أُمَّهَاتِهِم وَأَخوَاتِهِم وَبنَاتِهِم، وَأَسقطَ عَنْهُم صومَ رَمَضَانَ.

قَالَ: وَقَرَأْتُ بِخَطِّ أَبِي غَالِبِ بنِ الحُصَيْنِ أَنَّ فِي مُحَرَّمٍ، سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِيْنَ هَلَكَ سنَانٌ صَاحِبُ الدَّعوَةِ بِحصنِ الكَهْفِ، وَكَانَ رَجُلاً عَظِيْماً، خفِيَّ الكيدِ، بعيدَ الهِمَّةِ، عَظِيْمَ المخَارِيقِ، ذَا قدرَةٍ عَلَى الإِغوَاءِ، وَخديعَةِ القُلُوْبِ، وَكتمَانِ السِّرِّ، وَاستخدَامِ الطَّغَامِ وَالغَفَلَةِ فِي أَغرَاضِهِ الفَاسِدَةِ.

وَأَصلُهُ مِنْ قُرَى البَصْرَةِ، خدَمَ رُؤسَاءَ الإِسْمَاعِيْلِيَّة بِأَلَمُوت، وَرَاضَ نَفْسَهُ بعلُوْمِ الفلاسفَةِ، وَقرَأَ كَثِيْراً مِنْ كُتُبِ الجَدَلِ وَالمغَالطَةِ، وَرَسَائِلِ إِخْوَانِ الصَّفَاءِ، وَالفَلْسَفَةِ الإِقنَاعِيَّةِ المُشَوَّقَةِ لاَ المُبَرْهَنَةِ، وَبَنَى بِالشَّامِ حُصُوْناً، وَتوثَّبَ عَلَى حصُوْنٍ، وَوَعَّرَ مسَالِكَهَا، وَسَالَمَتْهُ الأَنَامُ، وَخَافَتْهُ المُلُوْكُ مِنْ أَجْلِ هجومِ أَتْبَاعِهِ بِالسِّكِّينِ، دَام لَهُ الأَمْرُ نَيِّفاً وَثَلاَثِيْنَ سَنَةً.

وَقَدْ سَيَّرَ إِلَيْهِ

(1) قرية كبيرة من أعمال حلب في جبل السماق ذكر ياقوت أن أهلها إسماعيلية.

(186/21)

دَاعِي الدُّعَاةِ مِنْ قَلْعَةِ أَلَمُوْتَ جَمَاعَةً غَيْرَ مَرَّةٍ ليقتلُوْهُ لاِستبدَادِهِ بِالرِّئَاسَةِ، فَكَانَ سنَانٌ يَقتلُهُم، وَبَعْضُهُم يَخدعُهُ، فَيَصِيْرُ مِنْ أَتْبَاعِهِ.

قَالَ: وَقَرَأْتُ عَلَى حُسَيْنٍ الرَّازِيّ فِي (تَارِيْخِهِ) ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُعِيْنُ الدِّينِ مَوْدُوْد الحَاجِبُ أَنَّهُ حضَرَ عِنْدَ الإِسْمَاعِيْلِيَّةِ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِيْنَ، فخلا بِسنَانٍ وَسَأَلَهُ.

فَقَالَ: نشَأتُ بِالبَصْرَةِ، وَكَانَ أَبِي مِنْ مقدَّمِيهَا، فَوقَعَ هَذَا الأَمْرُ فِي قَلْبِي، فَجرَى لِي مَعَ إِخْوَتِي أَمرٌ، فَخَرَجتُ بِغَيْرِ زَادٍ وَلاَ رُكُوْبٍ، فَتوصَّلْتُ إِلَى الأَلَمُوت، وَبِهَا إِلْكِيَا (1) مُحَمَّدُ بنُ صَبَّاحٍ، وَلَهُ ابْنَانِ حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ، فَأَقعدنِي مَعَهُمَا فِي المَكْتَبِ، وَكَانَ يَبُرُّنِي بِرَّهُمَا، وَيُسَاوِينِي بِهِمَا، ثُمَّ مَاتَ.

وَوَلِيَ حَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ، فنفَّذَنِي إِلَى الشَّامِ، فَخَرَجْتُ مِثْلَ خُرُوْجِي مِنَ البَصْرَةِ، وَكَانَ قَدْ أَمرَنِي بِأَوَامرَ، وَحمَّلَنِي رَسَائِلَ، فَدَخَلتُ مَسْجِدَ التَّمَّارِيْنَ بِالمَوْصِلِ، ثُمَّ سِرْتُ إِلَى الرَّقَّةِ، فَأَدَّيْتُ رسَالَتَهُ إِلَى رَجُلٍ، فزوَّدنِي، وَاكترَى لَهُ بَهِيمَةً إِلَى حلب، وَلقيتُ آخرَ برسَالتِهِ، فزوَّدنِي إِلَى الكهفِ، وَكَانَ الأَمْرُ أَنْ أُقيمَ هُنَا، فَأَقَمْتُ حَتَّى مَاتَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ صَاحِبُ الأَمْرِ.

فوَلِيَ بَعْدَهُ خوَاجَا عليّ بِغَيْرِ نصٍّ، بَلْ بَاتِّفَاقِ جَمَاعَةٍ، ثُمَّ اتَّفَقَ الرَّئِيْسُ أَبُو مَنْصُوْرٍ ابْنُ الشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدٍ، وَالرَّئِيْسُ فَهْدٌ، فَبعثَوا مَنْ قتلَ خوَاجَا، وَبَقِيَ الأَمْرُ شُوْرَى، فَجَاءَ الأَمْرُ مِنَ الأَلموت بِقَتْلِ قَاتِلِهِ، وَإِطلاَقِ فَهْدٍ، وَقُرِئت الوصيَّةُ عَلَى الجَمَاعَةِ، وَهِيَ:

هَذَا عهدٌ عهدنَاهُ إِلَى الرَّئِيْسِ نَاصِرِ الدِّيْنِ سنَان، وَأَمَرْنَاهُ بِقرَاءتِهِ عَلَى الرِّفَاقِ وَالإِخْوَانِ، أَعَاذَكُمُ اللهُ مِنَ الاخْتِلاَفِ وَاتِّبَاعِ الأَهوَاءِ، إِذْ ذَاكَ فِتْنَةُ الأَوَّلِينَ، وَبلاَءُ الآخرِيْنَ، وَعبرَةٌ لِلمعتبرِيْنَ، مَنْ تَبرَّأَ مِنْ أَعْدَاءِ اللهِ وَأَعْدَاءِ وَلِيِّهِ وَدِيْنِهِ، عَلَيْهِ مُوَالاَةُ أَوْلِيَاءِ اللهِ، وَالاَتحَادُ بِالوحدَةِ سُنَّةُ جَوَامِعِ الكَلِمِ،

(1) إلكيا: الرئيس.

(187/21)

كلمَةِ اللهِ وَالتَّوحيدِ وَالإِخْلاَصِ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، عُرْوَةُ اللهِ الوُثقَى، وَحبلُهُ المَتِين، أَلاَ فتمسَّكُوا بِهِ، وَاعتصمُوا بِهِ، فَبِهِ صلاَحُ الأَوَّلِينَ، وَفلاَحُ الآخرِيْنَ، أَجْمِعُوا آرَاءكُم لِتعَلِيْمِ شَخْصٍ مُعَيَّنٍ بِنصٍّ مِنَ اللهِ وَوَلِيِّهِ، فتلقُّوا مَا يُلْقِيهِ إِلَيْكُم مِنْ أَوَامِرِهِ وَنوَاهيهِ بقبولٍ، فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ تُؤمنُوْنَ حَتَّى يُحَكِّمُوْهُ فِيمَا شَجَرَ بَيْنكُم، ثُمَّ لاَ يَجدُوا فِي أَنْفُسِكُم حَرَجاً مِمَّا قضَى،

وَتسلِّمُوا تسليماً (1) ، فَذَلِكَ الاتّحَادُ بِالوحدَةِ الَّتِي هِيَ آيَةُ الحقّ، المُنْجِيَةُ مِنَ المهَالكِ، المُؤدّيَةُ إِلَى السَّعَادَةِ، إِذِ الكَثْرَةُ علاَمَةُ البَاطِلِ، المُؤدّيَةُ إِلَى الشَّقَاوَةِ المُخزيَةِ، فَنَعُوْذُ باللهِ مِنْ زوَالِهِ، وَبالوَاحِدِ مِنْ آلهَةٍ شَتَّى، وَبالوحدَةِ مِنَ الكَثْرَةِ، وَبِالنَّصِّ وَالتَّعلِيْمِ مِنَ الأَدوَاءِ وَالأَهوَاءِ، وَبالحَقّ مِنَ البَاطِلِ، وَبالآخِرَةِ البَاقيَةِ مِنَ الدُّنْيَا المَلْعُوْنَةِ، إلاَّ مَا أُرِيْدَ بِهِ وَجهُ اللهِ، فتزوَّدُوا مِنْهَا لِلأُخْرَى، وَخيرُ الزَّادِ التَّقْوَى، أَطيعُوا أَمِيْرَكُم، وَلَوْ كَانَ عبداً حبشيّاً.

قَالَ ابْنُ العَدِيْمِ: كتب سنَانٌ إِلَى صَاحِبِ شَيْزَرَ يُعَزِّيهِ بِأَخِيْهِ:

إِنَّ المنَايَا لاَ تَطَا بِمنسمٍ ... إِلاَّ عَلَى أَكتَافِ أَهْلِ السُّؤْدُدِ

فَلَئِنْ صَبَرْتَ فَأَنْتَ سَيِّدُ مَعْشَرٍ ... صَبَرُوا وَإِنْ تَجْزَعْ فَغَيْرُ مُفَنَّدِ

هَذَا التَّنَاصُرُ بِاللِّسَانِ وَلَوْ أَتَى ... غَيْرُ الحِمَامِ أَتَاكَ نَصْرِي بِاليَدِ

وَهِيَ لأَبِي تَمَّامٍ.

وَكَتَبَ سنَانٌ إِلَى صَلاَحِ الدِّيْنِ:

يَا لِلرِّجَالِ لأَمرٍ هَال مَقْطَعُهُ ... مَا مَرَّ قَطُّ عَلَى سَمعِي تَوَقُّعُهُ

فَإِذَا الَّذِي بِقِرَاعِ السَّيْفِ هَدَّدَنَا ... لاَ قَامَ مَصْرَعُ جَنْبِي حِيْنَ تَصْرَعُهُ

قَامَ الحَمَامُ إِلَى البَازِي يُهَدِّدُهُ ... وَاسْتَيْقَظَتْ لأُسُوْدِ البَرِّ أَضْبُعُهُ

---

(1) مأخوذ من الآية 65 من سورة النساء: (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) .

(188/21)

وَقفْتُ عَلَى تفصيلِ كِتَابِكُم وَجُمَلِهِ، وَعَلِمْنَا مَا هدَّدنَا بِهِ مِنْ قَوْلِهِ وَعملِهِ، فَيَا للهِ العجبُ مِنْ ذُبَابَةٍ تَطِنُّ فِي أُذنِ فِيلٍ، وَبعوضَةٍ تُعَدّ فِي التَّمَاثيلِ، وَلَقَدْ قَالهَا مِنْ قَبْلكَ قَوْمٌ فَدمَّرْنَا عَلَيْهِم، وَمَا كَانَ لَهُم مِنْ نَاصِرِيْنَ، أَلِلْحقّ تدحضُونَ، وَللبَاطِلِ تَنصرُوْنَ؟! وَسيعلَمُ الَّذِيْنَ ظلمُوا أَيَّ منقَلَبٍ يَنقَلِبُوْنَ.

وَلَئِنْ صَدَرَ قَوْلُكَ فِي قطعِ رَأْسِي، وَقلعِكَ لقلاعِي مِنَ الجِبَالِ الرَّواسِي، فَتلكَ أَمَانِيّ كَاذِبَةٌ، وَخيَالاَتٌ غَيْرُ صَائِبَةٍ، فَإِنَّ الجَوَاهِرَ لاَ تَزولُ بِالأَعْرَاضِ، كَمَا أَنَّ الأَرْوَاحَ لاَ تضمحِلُّ بِالأَمرَاضِ.

وَإِنْ عُدْنَا إِلَى الظَّاهِرِ وَعدلْنَا عَنِ البَاطِنِ، فَلنَا فِي رَسُوْلِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ: (مَا أُوذِيَ نَبِيٌّ مَا أُوذِيْت (1)) وَقَدْ علمت مَا جرَى عَلَى عترَتِهِ وَشيعَتِهِ، فَالحَالُ مَا حَالَ، وَالأَمْرُ مَا زَالَ، وَقَدْ علمْتُم ظَاهِرَ حَالِنَا، وَكَيْفِيَّةَ رِجَالِنَا، وَمَا يتمنَّوْنَهُ مِنَ الفوتِ، وَيَتقرَّبُوْنَ بِهِ مِنْ حيَاضِ المَوْتِ، وَفِي المَثَلِ: أَو لِلبطِّ تُهَدِّدُ بِالشَّطِّ؟ فَهيّئ لِلبلاَيَا أَسبَاباً، وَتَدرَّعْ لِلرَّزَايَا جِلبَاباً، فَلأَظهرَنَّ عَلَيْكَ مِنْكَ، وَتَكُوْنُ كَالبَاحثِ عَنْ حَتْفِهِ بظلفِهِ، وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللهِ بعزِيزٍ، فَكُنْ لأَمرِنَا بِالمرصَادِ، وَاقرَأْ أَوَّلَ النَّحْلِ (2) وَآخرَ صَ (3) .

قَالَ النَّجْمُ ابْنُ إِسْرَائِيْلَ: أَخْبَرَنِي المنتجَبُ بنُ دَفْتَرخوَان، قَالَ:

أَرْسَلنِي صَلاَحُ الدِّيْنِ إِلَى سِنَانٍ حِيْنَ قفزُوا عَلَى صَلاَحِ الدِّيْنِ المَرَّةِ الثَّالِثَةِ، وَمعِي القُطْبُ النَّيْسَابُوْرِيُّ يُهَدِّدُهُ، فَكَتَبَ عَلَى طُرَّةِ كِتَابِهِ: جَاءَ الغُرَابُ إِلَى البَازِي يهدِّدُهُ ... ، وَذَكَرَ الأَبيَاتَ، وَقَالَ: هَذَا جَوَابُهُ، إِنَّ صَاحِبَكَ يَحكمُ عَلَى ظَاهِرِ جُندِهِ، وَأَنَا أَحكمُ عَلَى باطِنِ جُندِي، وَسترَى دَلِيلَهُ، فَدَعَا عَشْرَةً

---

(1) روي بأسانيد ضعيفة من حديث أنس وبريدة وجابر، انظر (الجامع الصغير) وشرحه 5 / 430 – 431.

(2) (أتى أمر الله..) .

(3) (ولتعلمن نبأه بعد حين) .

(189/21)

مِنْ صِبيَانِ القَاعَةِ، فَأَلْقَى سِكِّيناً فِي الخَنْدَقِ، وَقَالَ: مَنْ أَرَادَ هَذِهِ فَليقَعْ خلْفَهَا، فَتَبَادرُوا جَمِيْعاً خلفهَا وَثْباً، فَتقطَّعُوا، فَعُدْنَا، فَصَالَحَهُ صَلاَحُ الدِّيْنِ.

وَذَكَرَ قُطْبُ الدِّيْنِ فِي (تَارِيْخِهِ) : أَنَّ سنَاناً سَيَّرَ رَسُوْلاً إِلَى صَلاَحِ الدِّيْنِ، فَلَمْ يَجِدْ مَعَهُ مَا يَخَافُهُ، فَأَخلَى لَهُ المَجْلِسَ سِوَى نفرٍ، فَامْتَنَعَ مِنْ أَدَاءِ الرِّسَالَةِ حَتَّى يَخْرُجُوا، فَأَخْرَجَهُم كلَّهُم سِوَى مَمْلُوْكَيْنِ، فَقَالَ: أُمِرْتُ أَنْ لاَ أُؤَدِّي إِلاَّ خَلْوَةً. قَالَ: هَذَانِ مَا يخرجَانِ، فَإِنْ أَدَّيْتَ وَإِلاَّ فَقُم، فَهُمَا مِثْلُ أَوْلاَدِي، فَالْتَفتَ إِلَيهِمَا، وَقَالَ: إِذَا أَمرتُكُمَا عَنْ مَخْدُومِي بِقَتْلِ هَذَا السُّلْطَانِ أَتقتلاَنِهِ؟

قَالاَ: نعم، وَجَذَبا سَيْفَهُماً، فَبُهِتَ السُّلْطَانُ، وَخَرَجَ أَحَدُهُمَا مَعَ الرَّسُولِ، فَدَخَلَ السُّلْطَانُ فِي مرضَاةِ سنَانٍ، وَمِنْ شِعْرِهِ:

مَا أَكْثَرَ النَّاسَ وَمَا أَقلَّهُمُ ... وَمَا أَقلُّ فِي القَلِيْلِ النُّجَبَا

لِيتَهُم إِذْ لَمْ يَكُوْنُوا خُلِقُوا ... مُهَذَّبِيْنَ صَحِبُوا مُهَذَّبا

مَاتَ سنَانٌ –كَمَا قُلْنَا–: فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

94 – الطَّالْقَانِيُّ أَبُو الخَيْرِ أَحْمَدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ يُوْسُفَ *

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، الوَاعِظُ، ذُو الفُنُوْنِ، رضِيُّ الدِّينِ، أَبُو الخَيْرِ أَحْمَدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ يُوْسُفَ الطَّالْقَانِيُّ، القَزْوِيْنِيُّ، الشَّافِعِيُّ.

(*) ترجم له السمعاني في (الطالقاني) من الأنساب، وتابعه ابن الأثير في اللباب، وزاد فذكر وفاته لتأخرها عن وفاة السمعاني، وابن جبير في رحلته: 197، وابن نقطة في التقييد، الورقة: 92، وابن الدبيثي في تاريخه، الورقة: 163 (باريس 5921) ، والسبط في المرآة: 8 / 443، والمنذري في التكملة: 1 / الترجمة: 224، والنعال في مشيخته: 116، وأبو شامة في الذيل: 6، والذهبي في تاريخ الإسلام: الورقة 163 أحمد الثالث 2917 / 14) ، والعبر: =

مَوْلِدُهُ بقَزْوِيْنَ، فِي سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَخَمْسِ مائَةٍ.
وَتَفَقَّهَ عَلَى ملكدَاذ بنِ عَلِيٍّ العُمَرَكِيّ (1) ، ثُمَّ ارْتَحَلَ إِلَى نَيْسَابُوْرَ، فتفقَّهَ بِمُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ الفَقِيْهِ، وَبَرَعَ فِي المَذْهَبِ.
وَسَمِعَ مِنْ: عَبْدِ اللهِ الفُرَاوِيّ، وَعَبْدِ الغَافِرِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ، وَهِبَةِ اللهِ السَّيِّدِيّ، وَزَاهِرٍ الشَّحَّامِيّ، وَعَبْدِ المُنْعِمِ ابْنِ القُشَيْرِيِّ، وَعَبْدِ الجَبَّارِ الخُوَارِيّ، وَسَمِعَ: الكُتُبَ الكِبَارَ.
وَدَرَّسَ بقَزْوِيْنَ وَبِبَغْدَادَ.
وَسَمِعَ مِن: ابْنِ البَطِّيّ، وَوَعَظَ، وَنَفَقَ سُوْقُهُ، ثُمَّ درَّسَ بِالنّظَامِيَّةِ.
قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ إِمَاماً فِي المَذْهَبِ، وَالأُصُوْلِ، وَالتَّفْسِيْرِ، وَالخلاَفِ، وَالتَّذْكِيرِ، وَحَدَّثَ (بِصَحِيْحِ مُسْلِمٍ) ، وَ (مُسْنَدِ ابْنِ رَاهَوَيْه) ، وَ (تَاريخِ الحَاكِمِ) ، وَ (السُّنَنِ الكَبِيْرِ) ، وَ (دَلاَئِلِ النُّبُوَّةِ) ، وَ (البَعْثِ) لِلْبَيْهَقِيّ (2) ، وَأَملَى مَجَالِسَ، ووعظَ، وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِ لِحُسْنِ سَمْتِهِ، وَحَلاَوَةِ مَنْطِقِهِ، وَكَثْرَةِ مَحْفُوْظَاتِهِ، وَكَثُرَ التَّعصّبُ لَهُ مِنَ الأُمَرَاءِ وَالخَوَاصِّ، وَأَحَبَّهُ العوَامُّ، وَكَانَ يَجلسُ بِجَامِعِ القَصْرِ، وَبِالنّظَامِيَّةِ، وَتحضرُهُ أُمَمٌ.
ثُمَّ عَادَ

= 4 / 271، والمختصر المحتاج إليه: 1 / 174، والاعلام: 211، والسبكي في طبقاته: 6 / 7، وابن كثير في البداية: 13 / 9، وابن الملقن في العقد، الورقة: 69، وابن الجزري في غاية النهاية: 1 / 39، والعيني في عقد الجمان: 17 / الورقة 186، وابن تغري بردي في النجوم: 6 / 134 وراجع هامش التكملة تجد مصادر أخرى.
(1) نسبة إلى (عمرك) وهو عمر، وتزيد الاعاجم كافا في مثل هذه الأسماء فيقولون: أحمدك، وعليك، وعمرك وهلم جرا، ثم ينسبون إليها، وتوفي ملكداذ هذا سنة 535 وكان من كبار الشافعية.
(2) يعني الكتب الثلاثة للبيهقي.
أما البعث فاسمه الكامل هو (البعث والنشور) وهو من الكتب التي اختصرها الذهبي مؤلف الكتاب (الذهبي ومنهجه: 232) .

سَنَةَ ثَمَانِيْنَ إِلَى بلدِهِ (1) ، وَكَانَ كَثِيْرَ العِبَادَةِ وَالصَّلاَةِ، دَائِمَ الذِّكرِ، قَلِيْلَ المَأْكلِ، يَشتملُ مَجْلِسُهُ عَلَى التَّفْسِيْرِ، وَالحَدِيْثِ، وَالفِقْهِ، وَحِكَايَاتِ الصَّالِحِيْنَ، بِلاَ سجعٍ وَلاَ تزويقٍ وَلاَ شِعرٍ، وَهُوَ ثِقَةٌ فِي رِوَايَتِهِ.
وَقِيْلَ: كَانَ يَخْتِمُ كُلَّ يَوْمٍ مَعَ دوَامِ الصَّوْمِ، وَيُفْطِرُ عَلَى قرصٍ وَاحِدٍ.
وَقَالَ ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ (2) : أَملَى عِدَّةَ مَجَالِسَ، وَكَانَ مُقْبِلاً عَلَى الخَيْرِ، كَثِيْرَ الصَّلاَةِ، لَهُ يَدٌ بَاسِطَةٌ فِي النَّظَرِ، وَاطِّلاَعٌ عَلَى العلُوْمِ، وَمَعْرِفَةٌ بِالحَدِيْثِ، كَانَ جَمَّاعَةً لِلْفُنُوْنِ -رَحِمَهُ اللهُ- رُدَّ إِلَى بلدِهِ، فَأَقَامَ مُشْتَغِلاً بِالعِبَادَةِ، إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ: فِي

المُحَرَّمِ، سَنَةَ تِسْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ (3) .
وَقَالَ الحَافِظُ عَبْدُ العَظِيْمِ (4) : حَكَى غَيْرُ وَاحِدٍ أَنَّهُ كَانَ لاَ يَزَالُ لِسَانُهُ رَطْباً مِنْ ذِكْرِ اللهِ، مَاتَ فِي الثَّالِثِ وَالعِشْرِيْنَ مِنَ المُحَرَّمِ.
وَأَنْبَأَنَا مَحْفُوْظُ (5) ابْنُ البُزُوْرِيِّ فِي (تَارِيْخِهِ (6)) ، قَالَ: أَبُو الخَيْرِ

---

(1) نقل ابن النجار عن شيخه الزاهد أبي أحمد عبد الوهاب بن سكينة المتوفى سنة 607 أن القزويني إنما ترك بغداد بسبب ما أظهره مجد الدين هبة الله علي ابن الصاحب من الرفض فيها، فقال أبو الخير القزويني لابن سكينة: معاذ الله أن أقيم ببلدة يجهر فيها بسبب أصحاب رسول الله ﷺ) (طبقات السبكي: 6 / 11) .
(2) (ذيل تاريخ مدينة السلام) ، الورقة 163 164 (باريس 5921) .
(3) هذه رواية ابن الدبيثي والمنذري وابن الأثير ومن تابعهم، أما ابن النجار، فقد أرخ وفاته في سنة 589، وتابعه الذين نقلوا عنه، ومنهم ابن الملقن في (العقد المذهب) وغيره، وأشار الذهبي في (تاريخ الإسلام) إلى هذا الاختلاف.
(4) (التكملة) : 1 / الترجمة 224.
(5) هو محفوظ بن معتوق بن أبي بكر الصدر أبو بكر ابن البزوري البغدادي السفار، ذكره الذهبي في (معجم شيوخه) وذكر أنه توفي سنة 694 (2 / الورقة: 28) ، وترجم له في وفيات السنة من (تاريخ الإسلام) (أيا صوفيا 3014) .
(6) تاريخه هذا هو الذيل على (المنتظم) لابن الجوزي، وقد مدحه الذهبي، ونقل عنه كثيرا في تاريخ الإسلام وغيره من كتبه، قال: (وصنف تاريخا كبيرا ذيل به على المنتظم لابن =

(192/21)

هُوَ أَوَّلُ مَنْ وَعَظَ بِبَابِ بدْرٍ الشَّرِيْفِ.
قُلْتُ: هَذَا مَوْضِعٌ كَانَ رُبَّمَا حضَرَ فِيْهِ وَعظَهُ الخَلِيْفَةُ المُسْتَضِيْءُ مِنْ وَرَاءِ السِّتْرِ، وَتحضرُ الأُمَمُ، فَكَانَ هُوَ يَعظُ مرَّةً، وَابْنُ الجَوْزِيّ مرَّةً.
حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو البَقَاءِ إِسْمَاعِيْلُ بنُ مُحَمَّدٍ المُؤَدِّبُ، وَالمُوَفَّقُ عَبْدُ اللَّطِيْفِ، وَبَالَغَ فِي تَعظِيْمِهِ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ ابْن الدُّبَيْثِيّ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَلِيّ بن أَبِي السَّهْلِ، وَآخَرُوْنَ.
قَالَ المُوَفَّقُ: كَانَ يَعملُ فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ مَا يَعجزُ المُجْتَهِدُ عَنْهُ فِي شَهْرٍ، وَظهرَ التَّشَيُّعُ فِي زَمَانِهِ بِسَبَبِ ابْنِ الصَّاحبِ، فَالتمسَ العَامَّةُ مِنْهُ عَلَى المِنْبَرِ يَوْمَ عَاشُورَاء أَنْ يَلعَنَ يَزِيْدَ، فَامتنعَ، فَهمُّوا بِقَتْلِهِ مَرَّاتٍ، فَلَمْ يُرعْ، وَلاَ زَلَّ، وَسَارَ إِلَى قَزْوِيْنَ، وَضَجَعَ (1) لَهُم ابْنُ الجَوْزِيّ.
وَلأَبِي الخَيْرِ وَلدَانِ متخَلِّفَانِ، دخلاَ فِي الكذِبِ وَالزَّوْكَرَةِ وَالغربَةِ.

95 - ابْنُ صَدَقَةَ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الحَرَّانِيُّ *

الشَّيْخُ الصَّالِحُ، الصَّدُوْقُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ

= الجوزي رأيت منه ثلاث مجلدات سلمت في خزانته التي في قريته بسفح قاسيون وكان فيها جملة كتب مفيدة) (الورقة: 239 - أيا صوفيا 3014) .

وقوله: (سلمت) يشير إلى تلف هذا الكتاب النفيس في الوقعة الغازانية سنة 699 (انظر القسم الخاص بالحوادث من (تاريخ الإسلام) ، الورقة: 198 من نسخة حلب رقم 1220) .

(1) أي مال إليهم ووافقهم، وهذه عادة ابن الجوزي - سامحه الله -.

(*) ترجم له ابن الدبيثي في تاريخه، الورقة: 85 (شهيد علي) ، والمنذري في التكملة: 1 / الترجمة: 43، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 18 (باريس 1582) ، والعبر: 4 / 254، والمختصر المحتاج إليه: 1 / 93، والاعلام، الورقة: 211، والدمياطي في المستفاد، الورقة: 10، وابن العماد في الشذرات: 4 / 282. وله ذكر في تذكرة الحفاظ للذهبي: 4 / 1355، والنجوم لابن تغري بردي: 6 / 109.

(193/21)

حَسَنِ بنِ صَدَقَةَ الحَرَّانِيُّ، البَزَّازُ، السَّفَّارُ، المَعْرُوفُ قَدِيْماً بِابْنِ الوَحْشِ (1) .

شيخٌ، مُعَمَّرٌ، معتبَرٌ، دَيِّنٌ، تردَّدَ إِلَى خرسَانَ وَغَيْرِهَا فِي التِّجَارَةِ.

وَسَمِعَ فِي كهولتِهِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ مِنَ الفُرَاوِيِّ (2) (الصَّحِيْحَ) ، وَغَيْرَهُ، وَلَهُ إِحْدَى وَأَرْبَعُوْنَ سَنَةً.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو عُمَرَ الزَّاهِدُ، وَأَخُوْهُ الشَّيْخُ المُوَفَّقُ، وَالبَهَاءُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَالضِّيَاءُ الحَافِظُ، وَالحَسَنُ بنُ سَلاَمٍ، وَابْنُ خَلِيْلٍ، وَأَبُو المَعَالِي ابْنُ الشِّيْرَازِيِّ، وَابْن سَعْدٍ، وَخَطِيْبُ مَرْدَا، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الهَادِي، وَالعِمَادُ عَبْدُ اللهِ ابْنُ النَّحَّاسِ، وَمُحَمَّدُ بنُ سُلَيْمَانَ الصَّقَلِّيُّ، وَابْنُ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَآخَرُوْنَ.

وَرَوَى ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ عَنِ ابْنِ الأَخْضَرِ عَنْهُ.

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ (3) : بَنَى بِدِمَشْقَ مَدْرَسَةً، وَوقفَهَا عَلَى الحَنَابِلَةِ.

مَاتَ: فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ (4) ، وَقِيْلَ: مَاتَ فِي رَبِيْعٍ الآخِرِ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، بِدِمَشْقَ، وَلَهُ أَرْبَعٌ وَتِسْعُوْنَ سَنَةً.

قُلْتُ: لاَ وُجُوْدَ لِلمَدْرَسَةِ.

---

(1) قيده الزكي المنذري في (التكملة) ، فقال: بفتح الواو وكسر الحاء المهملة وبعدها شين معجمه.

(2) يعني مُحَمَّد بن الفضل الفراوي المتوفى سنة 530، وكان سماعه منه بنيسابور.

(3) راجع (المستفاد) للدمياطي، الورقة: 10.

(4) قال ابن الدبيثي في (تاريخه) : (كتب إلينا أبو المواهب الحسن بن أبي الغنائم (يعني ابن صصرى) السلمي بخطه من دمشق يخبرنا أن مولد أبي عبد الله مُحَمَّد بن علي بن صدقة..وأنه توفي ليلة الثلاثاء سادس عشر ربيع الأول) (الورقة: 85 شهيد علي) .

وقال ابن النجار – كما دل على ذلك المستفاد – أن وفاته في السادس عشر من شهر ربيع الآخر.

قلنا: وابن صصرى أعلم بأهل بلده ومن استكنها.

(194/21)

---

96 – ابْنُ قَائِدٍ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي المَعَالِي الأَوَانِيُّ *

القُدْوَةُ، العَارِفُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي المَعَالِي بنِ قَايدٍ (1) الأَوَانِيُّ.

زَاهِدٌ، خَاشعٌ، ذُو كَرَامَاتٍ، وَتَأَلُّهٍ، وَأَورَادٍ، أُقعدَ مُدَّةً.

قَدِمَ أَوَانَا (2) وَاعِظٌ باطنِيٌّ، فَنَالَ مِنَ الصَّحَابَةِ، فَحُمِلَ هَذَا فِي مِحَفَّتِهِ، وَصَاحَ بِهِ: يَا كلبُ انزلْ، وَرجَمَتْهُ العَامَّةُ، فَهَرَبَ، وَحَدَّثَ سنَاناً (3) بِمَا تَمَّ عَلَيْهِ، فَنَدَبَ لَهُ اثْنَيْنِ، فَأَتيَاهُ، وَتعبَّدَا مَعَهُ أَشْهُراً، ثُمَّ قَتَلاَهُ (4) ، وَقَتَلاَ خَادِمَهُ وَهربا فِي البسَاتِينِ، فَنكرهمَا فَلاَّحٌ، فَقَتَلَهُمَا بِمرِّهِ، ثُمَّ نَدِمَ لَمَّا رَآهُمَا بِزِيقِ الفَقْرِ، ثُمَّ تَيَقَّنَ أَنَّهُمَا اللَّذَانِ قَتَلاَ الشَّيْخَ بصفتِهِمَا، ثُمَّ أُحرِقَا.

فَقِيْلَ: إِنَّ الشَّيْخَ عَبْدَ اللهِ الأُرْمَوِيَّ (5) شَاهَدَ ذَلِكَ.

(*) ترجم له ابن الدبيثي في تاريخه، الورقة 154 (شهيد علي) ، والمنذري في التكملة: 1 / الترجمة: 52، وابن الساعي في أخبار الزهاد، الورقة: 3، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة 116 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، والمشتبه: 516، وابن ناصر الدين في توضيح المشتبه، الورقة: 34 (سوهاج) ، والصفدي في الوافي: 4 / 352، والعيني في عقد الجمان: 17 / الورقة 63.

(1) قيده المنذري بالحروف فقال: (بالقاف والياء آخر الحروف وآخره دال مهملة) وانظر (المشتبه) : 516.

(2) بفتح الهمزة وتخفيف الواو وبعد الالف نون قرية من نواحي دجيل شمالي بغداد مما يلي الموصل (" تاريخ ابن الدبيثي، الورقة 154 شهيد علي، " ومعجم البلدان " لياقوت: 1 / 395) .

(3) يعني راشد الدين سنان بن سلمان كبير الاسماعيلية.

(4) كان ذلك في يوم الخميس الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة 584 كما ذكر ابن الدبيثي في (تاريخه) والمنذري في (التكملة) ، وكأنه فات المؤلف أن يذكر التاريخ.

(5) الشيخ عبد الله بن يونس الارموي الزاهد، كان من زهاد دمشق المشهورين وله زاوية معروفة بجبل قاسيون، توفي كهلا في شوال سنة 631 كما ذكر الذهبي وغيره.

(195/21)

97 - الخِرَقِيُّ مُعِيدُ الأَمِيْنِيَّةِ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ *

الإِمَامُ الصَّالِحُ، مُعِيْدُ الأَمِيْنِيَّةِ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَلِيِّ بنِ المُسَلَّمِ اللَّخْمِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، ابْنُ الخِرَقِيِّ (1) ، الشَّافِعِيُّ.

مَوْلِدُهُ: سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِيْنَ مَعَ الحَافِظِ ابْنِ عَسَاكِرَ (2) .

وَسَمِعَ: أَبَا الحَسَنِ ابْنَ المَوَازِيْنِيِّ، وَعَبْدَ الكَرِيْمِ بنَ حَمْزَةَ، وَابْنَ قُبَيْس، وَطَاهِرَ بنَ سَهْلٍ، وَعِدَّة.

وَعَنْهُ: الشَّيْخ المُوَفَّق، وَالضِّيَاء، وَالبَهَاء، وَابْن خَلِيْل، وَأَخُوْهُ؛ إِبْرَاهِيْم الآدَمِيّ، وَخَطِيْب مَرْدَا، وَابْن سَعْدٍ، وَابْن عَبْدِ الدَّائِم، وَخَلْق.

ابْنُ الحَاجِبِ: عَنِ ابْنِ نُقْطَة، عَنِ ابْنِ الأَنْمَاطِيّ:

أَنَّ الخِرَقِيّ رَاوِي نُسْخَة أَبِي مُسْهِرٍ، لَمْ يُوجد بِهَا أَصله، إِنَّمَا سَمِعْتُ بِقَوْلِهِ عَنِ ابْن المَوَازِيْنِيّ.

قَالَ ابْنُ الحَاجِبِ: كَانَ فَقِيْهاً عدلاً صَالحاً، يَتلو كُلّ يَوْم وَليلَة

(*) ترجم له ابن نقطة في التقييد، الورقة: 141، والمنذري في التكملة: 1 / الترجمة 153، وابن الصابوني في تكملة إكمال الإكمال: 123، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 31 (باريس، 1582) ، والعبر: 4 / 261، والمشتبه: 226، والسبكي في الطبقات: 7 / 153، وابن الملقن في العقد، الورقة: 159، وابن ناصر الدين في توضيح المشتبه: 1 / الورقة: 193 (الظاهرية) ، والمناوي في الكواكب الدرية: 2 / 88، وابن تغري بردي في النجوم: 6 / 116، وابن العماد في الشذرات: 4 / 289.

(1) بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء نسبة إلى بيع الخرق والثياب، قيده بذلك الذهبي في (المشتبه) وابن ناصر الدين في (توضيحه) وضبطه محققا (طبقات) السبكي بفتح الخاء المعجمة والراء المهملة، كأنهم نسبوه إلى (خرق) قرية من قرى مرو، ولم يكن ذلك كذلك، قال الذهبي في (المشتبه) : (وبخاء مكسورة..وعبد الرحمان بن علي الخرقي الدمشقي، روى نسخة أبي مسهر بقوله) (ص 226) .

(2) يعني في السنة نفسها، وإلا فإن الحافظ أبا القاسم ابن عساكر ولد في مستهل السنة والخرقي هذا ولد في منتصف شعبان منها كما صرح المنذري في (التكملة) وغيره.

(196/21)

ختمَة، وَقَالَ أَبُو حَامِدٍ ابْن الصَّابُوْنِيّ فِي كِتَابِهِ إِلَيَّ (1) : أَعَاد بِالأمينيَّة لجَمَال الإِسْلاَمِ أَبِي الحَسَنِ، وَأَضرّ فِي الآخَرِ، وَأُقعد، فَاحتَاج إِلَى وَضوء فِي اللَّيْلِ وَمَا عِنْدَهُ أَحَد، فَذُكِرَ أَنه قَالَ: بَيْنَا انَا أَتَفكر، إِذَا (2) بِنُوْرٍ مِنَ السَّمَاء دَخَلَ البَيْت، فَبصُرْت بِالمَاءِ، فَتوضَّأْت، حَدَّثَ بَعْض إِخْوَانه بِهَذَا، وَأَوْصَاهُ أَنْ لاَ يُخْبِر بِهِ إِلاَّ بَعْد مَوْته.

تُوُفِّيَ: فِي ذِي القَعْدَةِ، سَنَة سَبْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

98 - قزل عُثْمَانُ بنُ إِلْدُكُز *

السُّلْطَانُ أَرْسَلاَن قزل، وَاسْمُهُ عُثْمَانُ ابْنُ المَلِكِ إِلْدُكُز صَاحِبِ

---

(1) أبو حامد مُحَمَّد بن علي بن محمود، جمال الدين المحمودي المعروف بابن الصابوني المتوفى سنة 680 صاحب (تكملة إكمال الإكمال) الذي ذيل به على كتاب الحافظ ابن نقطة المتوفى سنة 629، وحققه وطبعه شيخنا العلامة المرحوم الدكتور مصطفى جواد.

وقد أشار الذهبي إلى إجازته من ابن الصابوني هذا، وقد استجازه له أخوه من الرضاعة علاء الدين أبو الحسن علي بن إبراهيم ابن العطار

(654 - 724) في سنة مولده، نعني مولد الذهبي سنة 673، قال الذهبي في (معجم شيوخه) الكبير مترجما لابن الصابوني: (مُحَمَّد ابن الامام علم الدين علي بن محمود بن أحمد، الامام الحافظ المحدث شيخ الطلبة جمال الدين أبو حامد ابن الصابوني المحمودي الشافعي الدمشقي شيخ دار الحديث النورية..جمع ذيلا في المختلف والمؤتلف فجوده..وأجاز لي مروياته في عام مولدي سنة ثلاث وسبعين) .

ويظهر لنا أن عبارة: (في كتابه إلي) تعود إلى ابن الحاجب وليس للذهبي، بالرغم من أن ابن الحاجب توفي قبله بخمسين سنة، حيث توفي عز الدين أبو الفتح عمر بن مُحَمَّد ابن الحاجب الاميني الدمشقي سنة 630.

ويبدو هذا الامر لأول وهلة غريبا لكن سرعان ما يزول الاستعجاب حينما نقرأ ما يذكره الذهبي في ترجمة ابن الصابوني من معجم شيوخه فيقول: (سمع منه الحافظ عمر ابن الحاجب وذكره في معجمه) (م 2 الورقة 55 (، وقال في (تاريخ الإسلام) عندما ترجم لابن الصابوني: (..وهو من رفاق ابن الحاجب والسيف ابن المجد وابن الدخميسي وابن الجوهري في الطلب فطال عمره وعلت رواياته..سمع منه عمر ابن الحاجب والقدماء) (الورقة: 77 - أيا صوفيا 3014) .

وهذا النص في ترجمة ابن الخرقي من (تكملة إكمال الإكمال) : 124.

(2) في (تكملة) ابن الصابوني: إذا أنا.

(*) تقدم ذكره في ترجمة أبيه إلدكز وأخيه مُحَمَّد المعروف بالبهلوان، وترجم له الذهبي في =

أَذْرَبِيْجَانَ بَعْدِ أَخِيْهِ البَهْلَوَان.

ثُمَّ تَملّك هَمَذَان وَأَصْبَهَان وَالرَّيّ، وَقوِي عَلَى سُلْطَانِهِ طُغْرل، وَأَخَذَهُ وَحَبَسَهُ، وَسَارَ إِلَى أَصْبَهَانَ، وَصلب جَمَاعَة مِنَ الشَّافِعِيَّة، وَخَطَبَ لِنَفْسِهِ بِالسّلطنَة، وَتمكَّن.

وَكَانَتْ دَوْلَته سَبْع سِنِيْنَ، ثُمَّ قُتِل غيلَة عَلَى فِرَاشه، وَمَا عُرِف مَنْ قَتله، وَذَلِكَ فِي شَعْبَان، سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ

مائَةٍ.

99 - عَبْدُ الحَقّ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بنِ عَبْدِ اللهِ الأَزْدِيُّ *

الإِمَامُ، الحَافِظُ، البَارِعُ، المُجَوِّدُ، العَلاَّمَةُ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الحَقّ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بن عَبْدِ اللهِ بنِ الحُسَيْنِ بن سَعِيْدٍ الأَزْدِيُّ، الأَنْدَلُسِيُّ، الإِشْبِيْلِيُّ، المَعْرُوفُ فِي زَمَانِهِ: بِابْنِ الخَرَّاطِ.

مَوْلِده -فِيمَا قيده أَبُو جَعْفَرٍ بنُ الزُّبَيْرِ-: سَنَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

حَدَّثَ عَنْ: أَبِي الحَسَنِ شُرَيْح بن مُحَمَّدٍ، وَأَبِي الحَكَم بن بَرَّجَانَ، وَعُمَر بن أَيُّوْبَ، وَأَبِي بَكْرٍ بنِ مُدِير، وَأَبِي الحَسَنِ طَارِق بن يَعِيْشَ، وَالمُحَدّث طَاهِر بن عَطِيَّةَ، وَطَائِفَة.

سكن مدينَة بِجَايَة وَقت الفِتْنَة الَّتِي زَالت فِيْهَا الدَّوْلَة اللّمتُونيَّة بِالدَّوْلَة المُؤْمِنيَّة (1) ، فَنَشَر بِهَا عِلْمَه، وَصَنَّفَ التَّصَانِيْفَ، وَاشتهر اسْمه، وَسَارَتْ

= تاريخ الإسلام، الورقة 135 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، والعبر: 4 / 262، والغساني في العسجد، الورقة: 97، وابن العماد في الشذرات: 4 / 289.

(*) ترجم له ابن الابار في التكملة: 3 / الورقة 38، والنووي في تهذيب الأسماء: 1 / 292، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 93 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، والعبر: 4 / 243، وتذكرة الحفاظ: 4 / 1350، وابن شاكر في الفوات: 2 / 256، وابن العماد في الشذرات: 4 / 271، والغبريني في عنوان الدراية: 20، وابن ناصر الدين في التبيان، الورقة: 147.

(1) نسبة إلى بني عبد المؤمن.

بِـ (أَحكَامه الصُّغْرَى) ، وَ (الوسطَى) الرُّكبَان.

وَلَهُ (أَحكَام كُبْرَى) ، قِيْلَ: هِيَ بِأَسَانِيْده -فَاللهُ أَعْلَم-.

وَوَلِيَ خطَابَة بِجَايَة.

ذكره الحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللهِ البَلَنْسِيّ الأَبَّار، فَقَالَ (1) :

كَانَ فَقِيْهاً، حَافِظاً، عَالِماً بِالحَدِيْث وَعِلَلِهِ، عَارِفاً بِالرِّجَال، مَوْصُوَفاً بِالخَيْرِ وَالصَّلاَح، وَالزُّهْد، وَالوَرَع، وَلزوم السُّنَّة، وَالتقلّل مِنَ الدُّنْيَا، مشَاركاً فِي الأَدب وَقول الشّعر، قَدْ صَنّف فِي الأَحكَام نُسْخَتَيْنِ كُبْرَى وَصغرَى، وَسبقه إِلَى مِثْل ذَلِكَ الفَقِيْهُ أَبُو العَبَّاسِ بنُ أَبِي مَرْوَانَ الشَّهِيْد بلبْلَة، فَحظِيَ الإِمَام عَبْد الحَقّ دُوْنَهُ.

قُلْتُ: وَعَمِلَ (الجمع بَيْنَ الصَّحِيْحَيْنِ) بِلاَ إِسْنَاد عَلَى تَرْتِيْب مُسْلِم، وَأَتْقَنَهُ، وَجَوَّده.

قَالَ الأَبَّار (2) : وَلَهُ مصنّف كَبِيْر جمع فِيْهِ بَيْنَ الكُتُب السِّتَّة، وَلَهُ كِتَاب (الْمُعْتَل مِنَ الحَدِيْثِ) ، وَكِتَاب (الرّقَاق

(3)) ، وَمُصَنَّفَات أُخَر.
قُلْتُ: وَلَهُ كِتَاب (العَاقِبَة) فِي الْوَعْظ وَالزُّهْد.
وَقَالَ الأَبَّار: وَلَهُ فِي اللُّغَة كِتَاب حَافل ضَاهَى بِهِ كِتَاب (الغريبين) لأَبِي عُبَيْدٍ الهَرَوِيّ، حَدَّثَنَا عَنْهُ جَمَاعَة مِنْ شُيُوْخنَا.
وَقَالَ: وُلِدَ سَنَةَ عَشْرٍ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَتُوُفِّيَ ببجَايَة، بَعْد مِحْنَة نَالَتْهُ مِنْ قِبَل الدَّوْلَة، فِي شَهْرِ رَبِيْعٍ الآخِرِ، سَنَةَ إِحْدَى (4) وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.
قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ: خَطِيْب بَيْت المَقْدِسِ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ

---

(1) (التكملة) : 3 / الورقة 38.
(2) نفسه
(3) يعني (الرقائق) .
(4) الذي في النسخة الخطية من (تكملة) ابن الابار: (اثنتين) (3 / الورقة 38) .

(199/21)

المَعَافِرِيُّ، وَأَبُو الحَجَّاجِ ابْن الشَّيْخ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ نَقيْمَش، وَمُحَمَّد بن أَحْمَدَ بنِ غَالِبٍ الأَزْدِيّ، وَأَبُو العَبَّاسِ العَزَفِيُّ (1) ، وَآخَرُوْنَ.
وَصنَّفَ الحَافِظُ القَاضِي أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بن عَبْدِ المَلِكِ الحِمْيَرِيّ الكُتَامِيّ الفَاسِيّ المَشْهُوْرُ بِابْنِ القَطَّان كِتَاباً نَفِيساً فِي مُجَلَّدتين سَمَّاهُ: (الوَهْمُ وَالإِيهَام، فِيمَا وَقَعَ مِنَ الخَلَل فِي الأَحكَام الكُبْرَى لِعَبْدِ الحَقِّ) يُنَاقشه فِيْهِ فِيمَا يَتعلّق بِالعلل وَبِالجَرْح وَالتَعْدِيْل، طَالعتُهُ، وَعلّقت مِنْهُ فَوَائِد جَلِيْلَة (2) .
وَمِنْ مَسْمُوْع الحَافِظ عَبْد الحَقّ (صَحِيْح مُسْلِم) يَحملُه عَنْ أَبِي القَاسِمِ بن عَطِيَّةَ، قَالَ:
أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ بشر، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ بنُ سُكّرَة الصَّدَفِيّ، أَخْبَرَنَا أَبُو العَبَّاسِ بنُ دِلْهَاث العُذْرِيّ، أَخْبَرَنَا الرَّازِيّ بِإِسْنَادِه.
فَهَذَا نُزول بِحَيْثُ أَنَّ ابْنَ سكّرَة فِي إِزَاء المُؤَيَّد الطُّوْسِيّ، وَشيخنَا القَاسِمِ الإِرْبِلِيّ فِي طَبَقَة ابْن بِشْر هَذَا، وَصَاحِبه ابْن عَطِيَّةَ وَنَحْنُ فِي الْعدَد سَوَاء، فَكَانَ عَبْدَ الحَقّ سَمِعَهُ مِنَ المِزّيّ وَالبِرْزَالِيّ (3) -وَاللهُ أَعْلَمُ-.

---

(1) قال الذهبي في (المشتبه)) : وبزاي رئيس سبتة الأمير العالم أبو العباس أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد اللخمي العزفي، كان زاهدا إماما مفتيا متفننا، ألف كتاب المولد وجوده، مات سنة 633) (ص: 453) .
(2) كان ابن القطان قد أقام بمراكش عند بني عبد المؤمن وكان رأس العلماء بها، وتوفي سنة 628 (ابن القاضي: (جذوة الاقتباس) : 298، والذهبي في (تاريخ الإسلام) ، الورقة: 72 (أيا صوفيا 3012 وابن ناصر الدين في (التبيان) ، الورقة: 152) .

وقد وقع ابن القطان نفسه بأوهام كثيرة في رده، قال الذهبي في (تاريخ الإسلام) : (طالعت جميع كتابه ((الوهم والإيهام) الذي عمله..يدل على تبحره في فنون الحديث وسيلان ذهنه، ولكنه تعنت، وتكلم في حال رجال فما أنصف) (الورقة: 72 – أيا صوفيا 3012) ، وقال ابن ناصر الدين في (التبيان) بعد أن ذكر كتابه: (ولابن القطان فيه وهم كثير نبه أبو عبد الله الذهبي في منتقى منه كبير) (الورقة: 152) ويرى الدكتور بشار أن الذهبي أفرد الرد على ابن القطان في كتاب خاص، منه مختصر في دار الكتب الظاهرية بدمشق (انظر كتابه: الذهبي ومنهجه: 173 – 175) .

(3) لو شك في هذا النزول بعد العلم أن البرزالي توفي سنة 739 وتوفي المزي سنة 742، =

وَقَدْ أَنْبَأَنَا (بِالأَحكَام الصُّغْرَى) : الإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ هَارُوْنَ فِي كِتَابِهِ إِلَيْنَا مِنَ المَغْرِب، قَالَ:
أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَبِي نَصْرٍ بِسَمَاعه مِنَ المصَنّف أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْد الحَقّ.
قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ فِي تَرْجَمَة عَبْد الحَقّ: كَانَ يُزَاحم فُحُوْل الشُّعَرَاء، وَلَمْ يُطلق عنَانَه فِي نطقِه.
قُلْتُ: مَا أَحلَى قَوْله وَأَوعظه إِذْ قَالَ:
إِنَّ فِي المَوْتِ وَالمعَادِ لُشغلاً ... وَادِّكَاراً لذِي النُّهَى وَبلاغَا
فَاغتَنِمْ خطتَينِ قَبْل المنَايَا ... صِحَّةَ الجِسْم يَا أَخِي وَالفرَاغَا (1)
أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الكَرِيْمِ التَّبْرِيْزِيّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ السَّخَاوِيُّ سَنَة خَمْسٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتّ مائَةٍ، أَخْبَرَنَا مَجْد الدِّيْنِ مُحَمَّد بن أَحْمَدَ بنِ غَالِب الأَزْدِيّ سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّد عبد الحَق الأزديّ، أَخْبَرَنَا أَبُو القاسمِ عبدُ الرَّحمان بنُ محمَّدٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الصَّدَفِيّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ طَاهِرٍ التَّمِيْمِيّ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ النَّيْسَابُوْرِيّ المُقْرِئ، وَغَيْرُهُ، قَالُوا:
أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ الخُزَاعِيّ، أَخْبَرَنَا الهَيْثَمُ بنُ كُلَيْبٍ الشَّاشِيّ بِبُخَارَى، أَخْبَرَنَا أَبُو عِيْسَى التِّرْمِذِيُّ، حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بنُ غَيْلاَنَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بنَ أَبِي عُتبَة يُحَدّث عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ، قَالَ:

= وقال الذهبي: (فنحن في إسناد الصحيح أعلى من الحافظ عبد الحق بدرجة) (تذكرة: 4 / 1352) .
(1) نقل الذهبي هذين البيتين من (التكملة) الابارية: 3 / الورقة 38 وأوردهما ابن شاكر في الفوات: 2 / 257

كَانَ رَسُوْلُ اللهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ العَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا، وَكَانَ إِذَا كَرِهَ شَيْئاً، عَرَفْنَاهُ فِي وَجْهِهِ (1)
.

وَأَنْبَأَنَاهُ عَالِياً أَحْمَدُ بن مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ المُطَّلِب بن هَاشِمٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو شُجَاعٍ عُمَر بن مُحَمَّدٍ، وَجَمَاعَة، قَالُوا: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الخَلِيْلِيّ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ الخُزَاعِيّ ... ، فَذَكَره.

100 - صَاحِبُ حَمَاةَ عُمَرُ بنُ شَاهِنْشَاه بنِ أَيُّوْبَ بنِ شَاذِي *

المَلِكُ المُظَفَّرُ، تَقِيُّ الدِّيْنِ عُمَرُ ابْنُ الأَمِيْرِ نُوْرِ الدَّوْلَةِ شَاهنشَاه بنِ أَيُّوْبَ بنِ شَاذِي صَاحِبُ حَمَاةَ، وَأَبُو أَصْحَابِهَا.

كَانَ بَطَلاً شُجَاعاً مِقْدَاماً جَوَاداً مُمَدَّحاً، لَهُ مواقفُ مَشْهُوْدَة مَعَ عَمّه السُّلْطَان صَلاَح الدِّيْنِ، وَكَانَ قَدِ استنَابه عَلَى مِصْرَ، وَلَهُ وَقُوف بِمِصْرَ وَالفَيُّوْم.

وَسَمِعَ مِن: السِّلَفِيّ، وَابْن عَوْف، وَرَوَى شَيْئاً مِنْ شِعْرِه.

وَكَانَ لَمَا مَرِض السُّلْطَان بِحَرَّانَ، قَدْ همَّ بتملّك مِصْر، فَلَمَّا عُوفِي،

---

(1) قال شعيب: إسناده صحيح، وهو في (الشمائل) برقم (351) للترمذي، وأخرجه البخاري 6 / 421 في الأنبياء: باب صفة النبي ﷺ، و10 / 434 في الأدب: باب الحياء، ومسلم (2320) في فضائل النبي ﷺ: باب كثرة حيائه، كلهم من طريق شعبة، عن قتادة،

عن عبد الله بن أبي عتبة مولى أنس، عن أبي سعيد.

(*) أخباره في التواريخ المستوعبة لعصره ولا سيما كتب ابن شداد وابن الأثير والسبط وابن كثير وغيرها، وترجم له ابن خلكان ترجمة جيدة في الوفيات: 3 / 456، وسبط ابن الجوزي: 8 / 684، وأبوالفدا في المختصر: 3 / 84، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة 134 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، والعبر: 4 / 262، ودول الإسلام: 2 / 73، وابن كثير في البداية: 12 / 346، والمقريزي في السلوك: ج (ق) ص 107، وابن تغري بردي في النجوم: 6 / 113، وابن العماد في الشذرات: 4 / 289 وغيرهم.

طلبهُ إِلَى الشَّامِ، فَامْتَنعَ، وَعَزَمَ عَلَى اللُّحوق بِمَمْلَكَة قَرَاقوش وَبوزبا اللذِيْن تَمَلّكَا أَطرَاف المَغْرِب، وَشرع فِي السفَرِ، فَأَتَاهُ الفَقِيْه المقدَّم عِيْسَى الهكَّارِيُّ، فَثنَى عَزْمه، وَأَخْرَجه إِلَى الشَّامِ، فَصفح عَنْهُ عَمُّه، وَلاَطفه (1) ، وَأَعْطَاهُ حَمَاة، ثُمَّ المَعَرَّة، وَسلميَّةَ وَكفرطَاب، وَمَيَّافَارِقِيْن، وَحرَّان، وَالرُّهَا، وَسَارَ إِلَى مَيَّافَارِقِيْن ليتسلّمهَا فِي سَبْع مائَة فَارِس.

وَكَانَ ملكاً عَالِي الهِمَّة، فقصد حَانِي، فَحَاصَرَهَا، وَأَخَذَهَا، فَغَضِبَ صَاحِب خِلاَط بَكتمر، وَسَارَ لِحَرْبِهِ فِي أَرْبَعَةِ آلاَفٍ، فَالتَقَوا، فَانْهَزَم بكتمر، وَسَاقَ المُظَفَّر، فَنَازل خِلاَط، فَلَمْ يَنَل شَيْئاً لقلّة جُنْده، فَترحَّل، فَأَتَى مَنَازكِرد، فَحَاصَرَهَا مُدَّة، فَأَتَاهُ أَجَلُهُ عَلَيْهَا فِي رَمَضَانَ، سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ شَابّاً، وَنُقِلَ، فَدُفِنَ بحَمَاة، وَكَانَ مِنْ أَعيَان مُلُوْك زَمَانه (2) .

وَتملّك حَمَاة بَعْدهَا: ابْنه؛ الْملك الْمَنْصُوْر مُحَمَّد، وَكَانَ لَهُ صيت كَبِيْر فِي الشَّجَاعَة.

وَمَاتَ مَعَهُ فِي اليَوْمِ: الأَمِيْرُ حُسَامُ الدِّيْنِ مُحَمَّد (3) بن لَاجِين ابْنُ أُخْتِ السُّلْطَان، وَدُفِنَ بِالشَّامِيَّة مَدْرَسَة أُمّه (4) .

---

(1) تلقاه عمه السلطان الهمام صلاح الدين عند مرج الصفر في شعبان سنة 582 وطيب خاطره.
(2) وقد وصل كتاب نعيه إلى السلطان الناصر الصابر صلاح الدين في اليوم الحادي عشر من شوال سنة 587 وهو يواجه العدو الصليبي - خذله الله - وكان في محنة شديدة عند حصار عكا واستيلاء الفرنج الصليبين عليها وتخريب عسقلان في رمضان من السنة، فتألم السلطان لموته.
(3) ذكرته معظم الكتب التي ذكرناها في ترجمة تقي الدين عمر، وكان بطلا شجاعا ومن أعوان خاله السلطان المجاهد صلاح الدين الكبار، ففجع به.
(4) أمه كما هو معروف هي ست الشام بنت أيوب، وقد أنشأت الشاميتين: البرانية والجوانية، وقد دفن حسام الدين بالشامية البرانية بمحلة العونية (راجع البداية لابن كثير: 12 / 347) .

(203/21)

---

101 - الخَبُوْشَانِيُّ أَبُو البَرَكَاتِ مُحَمَّدُ بنُ مُوَفَّقِ بن سَعِيْدٍ *

الفَقِيْهُ الكَبِيْرُ، الزَّاهِدُ، نَجْمُ الدِّيْنِ، أَبُو البَرَكَاتِ مُحَمَّدُ بنُ مُوَفَّقِ بنِ سَعِيْدٍ الخَبُوْشَانِيُّ (1) ، الشَّافِعِيُّ، الصُّوْفِيُّ.
تَفَقَّهَ عَلَى مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى، وَبَرَعَ.
قَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ (2) : فَكَانَ يَسْتَحضر كِتَابهُ (الْمُحِيط) وَهُوَ ستّةَ عشرَ مُجَلَّداً.
وَقَالَ المُنْذِرِيّ (3) : وُلِدَ سَنَةَ عَشْرٍ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَحَدَّثَ عَنْ: هبَة الرّحمَان ابْن القُشَيْرِيّ.
وَقَدِمَ مِصْر، فَأَقَامَ بِمسجدٍ (4) مُدَّة، ثُمَّ بتربَة

(*) ترجم له ابن أبي الدم الحموي في (التاريخ المظفري) الورقة 224، وسبط ابن الجوزي في المرآة: 8 / 414، والمنذري في التكملة: 1 / الترجمة 154، وابن خلكان في الوفيات: 4 / 239، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة 136 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، والاعلام، الورقة: 211، والعبر: 4 / 262، والصفدي في الوافي: 5 / 99، والسبكي في الطبقات: 7 / 14، والاسنوي في طبقاته: 1 / 493، وابن كثير في البداية: 12 / 347، وابن الملقن في العقد، الورقة: 71، وطبقات الأولياء، الورقة: 36، وابن الفرات في تاريخه: 2 / الورقة 25، والمقريزي في السلوك: ج (ق) ص 107، وابن حجر في الألقاب، الورقة: 45، والعيني في عقد الجمان: 17 / الورقة 133، وابن عبد الهادي في معجمه للشافعية، الورقة، 62، والسيوطي في حسن المحاضرة: 1 / 189، والمناوي في الكوكب: 2 / 100، وابن العماد في الشذرات: 4 / 288.
(1) قيده المنذري والسبكي وابن السمعاني في (الأنساب) وابن الأثير في (اللباب) بضم الخاء المعجمة والباء الموحدة، وفتح ياقوت الخاء المعجمة كما في (معجم البلدان) : 2 / 300 وتابعه في ذلك ابن عبد الحق في (مراصد

الاطلاع) .

(2) (وفيات الأعيان) : 4 / 239، وكتاب (المحيط) لمحمد بن يحيى المتوفى سنة 548، وقول الذهبي: (وهو ستة عشر مجلدا) لا ينطبق عليه وفيه نظر، وهو ينطبق على كتاب (تحقيق المحيط) الذي ألفه الخبوشاني على (المحيط) ذكر ابن خلكان أنه رآه فهذا وهم من الذهبي رحمه الله.

(3) (التكملة) : 1 / الترجمة 154.

(4) هكذا في الأصل، وفي (تكملة) المنذري: (وأقام بالمسجد المعروف به بالقاهرة)

(204/21)

الشَّافِعِيّ، وَتبتَّل لإِنشَائِهَا، وَدرَّس بِهَا، وَأَفتَى، وَصَنَّفَ.

وَخبُوشَان مِنْ قرَى نَيْسَابُوْر.

قَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ (1) : كَانَ السُّلْطَان صَلاَح الدِّيْنِ يُقرِّبه، وَيَعتقد فِيْهِ، وَرَأَيْت جَمَاعَة مِنْ أَصْحَابِهِ، فَكَانُوا يَصفُوْنَ فَضله، وَدينه، وَسلاَمَة بَاطِنه.

وَقَالَ المُوَفَّق عَبْد اللَّطِيْفِ: سكنَ السُّمَيْسَاطِيَّة، وَعرف الأَمِيْر نَجْم الدِّيْنِ أَيُّوْب، وَأَخَاهُ، وَكَانَ قشفاً فِي الْعَيْش، يَابساً فِي الدّين، وَكَانَ يَقُوْلُ: أَصعدُ إِلَى مِصْرَ، وَأُزيل ملك بنِي عُبيد اليَهودِيّ ... ، إِلَى أَنْ قَالَ:

فَنَزَلَ بِالقَاهِرَة، وَصرّح بِثَلْبِ أَهْل القَصْر، وَجَعَلَ سبّهم تَسْبِيحه، فَحَارُوا فِيْهِ، فَنفذُوا إِلَيْهِ بِمَال عَظِيْم، قِيْلَ: أَرْبَعَة آلاَف دِيْنَار، فَقَالَ لِلرَّسُوْلِ: وَيْلَك، مَا هَذِهِ البدعَة؟!

فَأَعجله، فرمَى الذَّهَب بَيْنَ يَدَيْهِ، فَضَرَبَه، وَصَارت عِمَامَته حلقاً، وَأَنْزَله مِنَ السّلم (2) ، وَمَاتَ العَاضد، وَتهيّبوا الخطبَة لِبَنِي العَبَّاسِ، فَوَقَفَ الخُبُوْشَانِيّ بعَصَاهُ قُدَّام المِنْبَر، وَأَمر الخَطِيْب بِذَلِكَ، فَفَعَل، وَلَمْ يَكُنْ إِلاَّ الخَيْر، وَزُيّنت بَغْدَاد.

وَلَمَّا بَنَى مَكَان الشَّافِعِيّ، نبش عِظَام ابْن الكِيْزَانِيّ، وَقَالَ: لاَ يَكُوْن صدِّيْق وَزِنْدِيْق مَعاً.

فَشدّ الحَنَابِلَة عَلَيْهِ، وَتَأَلَّبُوا، وَصَارَ بَيْنهُم حملاَتٌ حربيَة، وَغلبهُم.

وَجَاءَ العَزِيْز (3) إِلَى زِيَارته، وَصَافحه، فَطَلَبَ مَاء، وَغسل يَده، وَقَالَ: يَا وَلدِي إِنَّك تَمسّ العنَان، وَلاَ يَتوقَّى الغلمَان.

قَالَ: فَاغسلْ وَجهك، فَإِنَّك مَسَحْت وَجهك.

قَالَ: نَعَمْ، وَغَسَلَهُ.

---

(1) (وفيات الأعيان) : 4 / 240

(2) في (طبقات) السبكي، 7 / 15: وأنزله من السلم وهو يرمي بالدنانير على رأسه ويسب أهل القصر.

(3) يعني الملك العزيز.

وَكَانَ أَصْحَابُه يَأْكلُوْنَ بِسَبَبِهِ الدُّنْيَا، وَلاَ يَسْمَعُ فِيهِم، وَهُم عِنْدَهُ مَعْصُوْمُوْنَ.

وَكَانَ مَتَى رَأَى ذِمِّياً رَاكِباً، قصد قتلَهُ، فظَفِرَ بوَاحِدٍ طيبٍ يُعرف بِابْنِ شُوعَة، فَأَندر عينه بعَصَاهُ، فَذَهَبت هدراً.

وَقِيْلَ: الْتمس مِنَ السُّلْطَان إِسقَاط ضرَائِب لاَ يُمكن إِسقَاطهَا، وَسَاء خلقه، فَقَالَ: قُمْ لاَ نَصرك اللهُ! وَوكزه بعَصَاهُ، فَوَقَعت قَلَنْسُوَته، فوجم لِذَلِكَ، ثُمَّ حضَر وَقْعَة، فكُسِر، فظَنّ أَنَّهُ بدعَائِهِ (1) ، فَجَاءَ وَقبل يَدَيْهِ، وَسَأَلَهُ الْعَفو.

وَجَاءهُ حَاجِب نَائِب مِصْر المُظَفَّر تَقِيّ الدِّيْنِ عُمَر، وَقَالَ لَهُ: تَقِيُّ الدِّيْنِ يُسلِّم عَلَيْك.

فَقَالَ الخبُوْشَانِيّ (2) : قل: بَلْ شَقِيّ الدِّيْنِ لاَ سلَّم الله عَلَيْهِ.

قَالَ: إِنَّهُ يَعتذرُ، وَيَقُوْلُ: لَيْسَ لَهُ مَوْضِعٌ لبيع المِزْرِ (3) .

قَالَ: يَكْذِب.

قَالَ: إِنْ كَانَ ثَمَّ مَكَانٌ، فَأَرنَاهُ.

قَالَ: ادْنُ.

فدنَا، فَأَمسك

---

(1) قال التاج السبكي: (وانظر إلى كلام الذهبي هنا في تاريخه وقوله: ظن السلطان أن ذلك بدعوته. ولو كانت هذه الحكاية لمن هو على معتقده من المبتدعة لهول أمرها) (الطبقات: 7 / 16) وهو جزء من تحامل التاج السبكي على شيخه الذهبي في غير موضع من كتابه، وما كان ينبغي له أن يفرط مثل هذا الإفراط بحيث قال في الخبوشاني هذا: (والذي نقوله: إنه لا ينبغي أن يسمع كلامه في حنفي ولا شافعي، ولا تؤخذ تراجمهم من كتبه، فإنه يتعصب عليهم كثيرا) .

والعجب أن السبكي شحن كتابه بالنقل من كتب الذهبي، ومنها هذه الترجمة فتأمل قوله وتطبيقه - سامحه الله -.

(2) إضافة من عندنا يقتضيها السياق ولتوضيح المعنى.

(3) المزر: بكسر الميم، نبيذ يتخذ من الذرة، وقيل: من الشعير أو الحنطة كما في النهاية لابن الأثير: 4 / 324 وكأنه يشبه (البيرة) في أيامنا.

وكان لتقي الدين عمر ابن أخي السلطان صلاح الدين مواضع يباع فيها المزر على ما قيل، فكتب الشيخ الخبوشاني ورقة إلى صلاح الدين يذكر له هذا، فسيرها صلاح الدين إلى ابن أخيه وطلب منه ارضاء الشيخ، فركب إليه، وطلب منه حاجبه أن يقف بباب مدرسة الخبوشاني ريثما يهيئ له الأمور فتحادث مع الشيخ بهذا الحديث المذكور (انظر (تاريخ الإسلام) (وطبقات) السبكي وغيرهما) .

بِشعرِهِ، وَجَعَلَ يَلطِمُ عَلَى رَأْسه، وَيَقُوْلُ: لَسْتُ مزَاراً فَأَعْرف موَاضِع المِزْرِ، فَخلَّصوهُ مِنْهُ.

وَعَاشَ عُمُره لَمْ يَأْخُذْ دِرْهَماً لمَلِكٍ، وَلاَ مِنْ وِقْفٍ، وَدُفِنَ فِي الكِسَاء الَّذِي صَحبه مِنْ بَلَده، وَكَانَ يَأْكُل مِنْ تَاجر صَحِبَه مِنْ بَلَده.

وَأَتَاهُ القَاضِي الفَاضِل لزِيَارَة الشَّافِعِيّ، فَرَآهُ يَلقِي الدّرس، فَجَلَسَ وَجَنْبه إِلَى القَبْرِ، فَصَاحَ: قُمْ قُمْ، ظهْرك إِلَى الإِمَام؟!

فَقَالَ: إِنْ كُنْت مُسْتَدبرَهُ بقَالبِي، فَأَنَا مُسْتَقْبِلُه بِقَلْبِي.

فَصَاح فِيْهِ، وَقَالَ: مَا تُعُبِّدنَا بِهَذَا، فَخَرَجَ وَهُوَ لاَ يعقل.

قُلْتُ: مَاتَ الخَبُوْشَانِيّ فِي ذِي القَعْدَةِ، سَنَة سَبْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

102 - السُّهْرَوَرْدِيُّ شِهَابُ الدِّيْنِ يَحْيَى بنُ حَبَشِ بنِ أَمِيْرَكَ *

العَلاَّمَةُ، الفَيْلَسُوْفُ، السِّيْمَاوِيُّ، المَنْطِقِيُّ، شِهَابُ الدِّيْنِ يَحْيَى بنُ حَبَشٍ (1) بن أَمِيْرك (2) السُّهْرَوَرْدِيُّ، مَنْ كَانَ يَتَوَقَّدُ ذكَاءً، إِلاَّ أَنَّهُ قَلِيْل الدِّيْنِ.

وَقَالَ ابْنُ أَبِي أُصَيْبِعَة (3) : اسْمه عُمَر، وَكَانَ أَوحد فِي حكمه الأَوَائِل،

(*) ترجم له ياقوت في إرشاد الاريب: 7 / 269، وابن خلكان في الوفيات: 6 / 268، وابن أبي أصيبعة في الطبقات: 2 / 167، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 138 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، والعبر: 4 / 290 واليافعي في مرآة الجنان: 3 / 434، والغساني في العسجد: الورقة 97، وابن تغري بردي في النجوم: 6 / 114، وابن العماد في الشذرات 4 / 290 وغيرهم.

وطبع غير كتاب من كتبه، وعني بدراسته والكتابة عنه المعنيون بالدراسات الفلسفية عموما والاسلامية الاشراقية خصوصا.

(1) قيدها ابن خلكان بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة (وفيات: 6 / 273) .

(2) يعني أمير - بالتصغير - والاعاجم يضيفون الكاف في آخر مثل هذه الأسماء للتصغير مثل أحمدك، وعمرك، وعليك، ونحوها.

(3) (طبقات الاطباء) : 2 / 167.

بارعاً فِي أُصُوْل الفِقْه، مُفْرِط الذّكَاء، فَصِيْحاً، لَمْ يُنَاظر أَحداً إِلاَّ أَربَى عَلَيْهِ.

قَالَ الفَخْر المَارْدِيْنِيّ (1) : مَا أَذكَى هَذَا الشَّابّ وَأَفصحه! إِلاَّ أَنِّيْ أَخْشَى عَلَيْهِ لَكَثْرَة تَهوُّره وَاستهتَارِه.

قَالَ: ثُمَّ إِنَّهُ نَاظر فُقَهَاء حلب، فَلَمْ يُجَاره أَحَد، فَطَلَبَهُ الظَّاهِر، وَعَقَدَ لَهُ مَجْلِساً، فَبَان فَضلُه، فقرَبّه الظَّاهِر، وَاختصَّ

بِهِ، فَشَنَّعُوا، وَعملُوا محاضِر بكُفره، وَبعثوهَا إِلَى السُّلْطَانِ، وَخوَّفُوهُ أَنْ يُفْسِد اعْتِقَاد وَلده، فَكَتَبَ إِلَى وَلده بِخَطِّ الفَاضِل (2) يأْمره بِقَتْلِهِ حتماً، فَلما لَمْ يَبْقَ إِلاَّ قتله، اخْتَار لِنَفْسِهِ أَنْ يُمَات جوعاً، فَفَعَل ذَلِكَ فِي أَوَاخِرِ سَنَة سِتٍّ وَثَمَانِيْنَ (3) ، بِقَلْعَة حلب، وَعَاشَ سِتّاً وَثَلاَثِيْنَ سَنَةً.

قَالَ ابْنُ أَبِي أُصِيْبِعَة: وَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيْمُ بنُ صَدَقَة الحَكِيْم، قَالَ:

خَرَجْنَا مِنْ بَاب الْفرج مَعَهُ، فَذَكَرنَا السّيمِيَاء، فَقَالَ: مَا أَحْسَن هَذِهِ المَوَاضِع!

فَنظرنَا مِنْ نَاحِيَة الشَّرْق جَوَاسق مبيضَة كَبِيْرَة مزخرفَة، وَفِي طَاقَاتهَا نسَاء كَالأَقْمَار وَمغَانِي، فَتعجّبنَا، وَانذهلنَا، فَبقينَا سَاعَة، وَعدنَا إِلَى مَا كُنَّا نعهده، إِلاَّ أَنِّيْ عِنْد رُؤْيَة ذَلِكَ، بقيت أُحسّ مِنْ نَفْسِي كَأَنَّنِي فِي سِنَةٍ خفيَّة، وَلَمْ يَكُنْ إِدرَاكِي كَالحَالَة الَّتِي أَتحقّقهَا مِنِّي.

وَحَدَّثَنِي عجمِيّ، قَالَ: كُنَّا مَعَ السُّهْرَوَرْدِيّ بِالقَابُوْنِ (4) ، فَقُلْنَا: يَا مَوْلاَنَا! نُرِيْد (5) رَأْس غنم.

فَأَعْطَانَا

---

(1) منقول من (طبقات الاطباء) أيضا.

(2) يعني القاضي الفاضل.

(3) سيأتي القول بأن مقتله كان في أوائل سنة 587.

(4) قرية على باب دمشق في طريق من يتوجه إلى حلب.

(5) في الأصل: (تريد) والتصحيح من (تاريخ الإسلام) و (وفيات) ابن خلكان.

(208/21)

عَشْرَة دَرَاهِم، فَاشتريَنَا بِهَا رَأْساً، ثُمَّ تَنَازعنَا نَحْنُ وَالتُّرْكُمَانِيّ (1) ، فَقَالَ الشَّيْخُ: روحُوا بِالرَّأْس، أَنَا أُرْضيه.

ثُمَّ تبِعَنَا الشَّيْخُ، فَقَالَ التُّرْكُمَانِيّ (2) : أَرْضنِي.

فَمَا كلّمه، فَجَاءَ، وَجذب يَده، فَإِذَا بِيَدِ الشَّيْخ قَدِ انْخَلَعَتْ مِنْ كتفه، وَبقيت فِي يَد ذَاكَ، وَدَمهَا يَشخب، فَرمَاهَا، وَهَرَبَ، فَأَخَذَ الشَّيْخ يَده بِاليد الأُخْرَى، وَجَاءَ، فَرَأَينَا فِي يَدِهِ مِنْدِيله لاَ غَيْر.

قَالَ الضِّيَاء صَقر (3) : فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَسَبْعِيْنَ قَدِمَ السُّهْرَوَرْدِيّ، وَنَزَلَ فِي الحلاَوِيَّة (4) ، وَمُدَرّسهَا الافتخَار الهَاشِمِيّ، فَبحث، وَعَلَيْهِ دَلَق (5) وَلَهُ إِبريق وَعُكَّاز، فَأَخْرَج لَهُ الافتخَار ثَوْب عتابِيّ (6) ، وَبقيَاراً (7) ، وَغلاَلَة، وَلباساً مَعَ ابْنه إِلَيْهِ، فَقَالَ: اقْض لِي حَاجَة.

وَأَخْرَج فَصّاً كَالبيضَة، وَقَالَ: نَاد لِي عَلَيْهِ.

قَالَ: فَجَاب خَمْسَة وَعِشْرِيْنَ أَلْفاً، فَطَلَعَ بِهِ العَرِيْف إِلَى الظَّاهِر، فَدَفَعَ فِيْهِ ثَلاَثِيْنَ أَلْفاً، فَجَاءَ وَشَاوره، فَغَضِبَ، وَأَخَذَ الفصّ، وَضَرَبَه بِحجر فَتّنه، وَقَالَ: خُذِ الثِّيَابَ، وَقبّل يَد وَالِدك، وَقُلْ لَهُ: لَوْ أَردنَا

---

(1) كأن التركماني في هذه الحكاية هو صاحب الغنم.

(2) أصل الحكاية: أن رفيقا للتركماني لم يقبل بهذا البيع، فلحق الجماعة، وطلب منهم أن يأخذوا رأس غنم أصغر من الذي أعطاهم رفيقه الأول لاعتقاده بأن صاحبه ما عرف يبيعهم، وعليه فإن هذا التركماني غير ذاك الأول (راجع (وفيات) ابن خلكان: 6 / 269) .

(3) هو ضياء الدين أبو محمد صقر بن يحيى بن سالم بن عيسى بن صقر الكلبي الحلبي الشافعي المتوفى سنة 653، ذكره الذهبي في سنة وفاته من (تاريخ الإسلام) (أيا صوفيا 3013)

وو (العبر) : 5 / 214.

والنص منقول من طبقات الاطباء أيضا.

(4) يعني المدرسة الحلاوية.

(5) الدلق شيء يلبس، وفي (تاريخ الإسلام) : (فحضر وبحث وهو لابس دلق) .

(6) هكذا في النسختين (وتاريخ الإسلام) والصواب فيها: (ثوبا عتابيا) وكأن الذهبي نقل الحكاية كما هي.

(7) قال الفيروزآبادي في (بقر) من القاموس: (والبقير المشقوق كالمبتور، وبرد يلبس يشق فيلبس بلا كمين كالبقيرة) .

(209/21)

الْمَلْبُوس مَا غلبنَا، وَأَمَّا السُّلْطَان، فطَلَبَ العَرِيْف، وَقَالَ: أُرِيْد الفَصّ.

قَالَ: هُوَ لابْن الافتخَار.

فَنَزَلَ السُّلْطَان إِلَى المَدْرَسَة، ثُمَّ اجْتمع بِالسُّهْرَوَرْدِيّ، وَأَخَذَهُ مَعَهُ، وَصَارَ لَهُ شَأْن عَظِيْم، وَبحث مَعَ الفُقَهَاء، وَعجَّزهُم ... ، إِلَى أَنْ قَالَ:

فَأَفتَوا فِي دَمه، فَقِيْلَ: خُنِقَ، ثُمَّ بَعْد مُدَّة حَبَس الظَّاهِر جَمَاعَة مِمَّنْ أَفْتَى، وَصَادرهَم.

وَحَدَّثَنِي السَّدِيْد مَحْمُوْدُ بنُ زقَيْقَةَ (1) ، قَالَ: كُنْتُ أَتمشَّى مَعَ السُّهْرَوَرْدِيّ فِي جَامِع مَيَّافَارِقِيْن، وَعَلَيْهِ جُبَّة قصِيْرَة، وَعَلَى رَأْسه فُوطَة، وَهُوَ بزربول كَأَنَّهُ خَرْبَنْدَا (2) .

وَللشِهَاب شعر جَيِّد (3) .

وَلَهُ كِتَاب (التلويحَات اللوحيَة وَالعرشيَة) ، وَكِتَاب (اللَّمْحَة) ، وَكِتَاب (هيَاكل النُّوْر) ، وَكِتَاب (المعَارج وَالمطَارحَات) ، وَكِتَاب (حِكْمَة الإِشرَاق) ، وَسَائِرهَا لَيْسَتْ مِنْ علُوْم الإِسْلاَم.

وَكَانَ قَدْ قرَأَ عَلَى الْمجد الجِيْلِيّ بِمَرَاغَة، وَكَانَ شَافِعِيّاً، وَيُلَقَّبُ بِالمُؤَيَّد بالملكوت.

قَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ (4) : وَكَانَ يُتَّهَم بِالانحلاَل وَالتعطيل، وَيَعتقد مَذْهَب الأَوَائِل اشْتهر ذَلِكَ عَنْهُ، وَأَفتَى عُلَمَاء حلب بِقَتْلِهِ، وَأَشدُّهُم الزّين

---

(1) قال الذهبي في (المشتبه) : (وبزاي – ابن زقيقة الطبيب سديد الدين محمود بن عمر الشيباني المعروف بابن زقيقة، له شعر جيد، روى عنه منه القوصي في معجمه) (ص: 322) ، وذكره ابن ناصر الدين في (توضيح المشتبه) : 2 / الورقة 35 من نسخة الظاهرية، وترجم له الذهبي في وفيات سنة 635 من (تاريخ الإسلام) ، الورقة 169 (أيا صوفيا 3011)

(2) كلمة فارسية تعني: حارس الحمار وجمعها خربندكان، ومعناها في ذلك الوقت: الحمار.

ونقل هذا الحديث ابن أبي اصيبعة في طبقاته، فلفظة (حدثني) تعود إليه. وأما (الزربول) فشئ يلبس في الرجل.

(3) أورد ابن خلكان طائفة منه في (الوفيات) .

(4) (وفيات) : 6 / 272.

وَالمجد ابْنَا جَهْبَل.

قُلْتُ: أَحْسَنُوا وَأَصَابُوا.

قَالَ المُوَفَّق يَعِيْش النَّحْوِيّ (1) : لمَا تَكلّمُوا فِيْهِ، قَالَ لَهُ تِلْمِيْذه: إِنَّك تَقُوْلُ: النُّبُوَّة مكتسبَة، فَانزح بِنَا.

قَالَ: حَتَّى نَأْكل بِطِّيخ حلب، فَإِنَّ بِي طرفاً مِنَ السّلّ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى قَرْيَة بِهَا بِطِّيخ، فَأَقمنَا أَيَّاماً، فَجَاءَ يَوْماً إِلَى محفرَة لِتُرَاب الرَّأْس، فَحَفَر حَتَّى ظهر لَهُ حصَى، فَدهنه بِدهن مَعَهُ، وَلفَّه فِي قُطْن، وَحمله فِي وَسطه أَيَّاماً، ثُمَّ ظهر كُلّه يَاقُوْتاً أَحْمَر، فَبَاع مِنْهُ، وَوهب أَصْحَابه، وَلَمَّا قُتِل كَانَ مَعَهُ مِنْهُ.

قُلْتُ: كَانَ أَحْمَق، طيَّاشاً، مُنحلاًّ.

حكَى السَّيْف الآمِدِيّ (2) عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: لاَ بُدَّ لِي أَنْ أَملك الدُّنْيَا.

قُلْتُ: مَنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا؟

قَالَ: رَأَيْتُ (3) كَأَنِّيْ شَرِبت مَاء البَحْر.

قُلْتُ: لَعَلَّ يَكُوْن اشتهَار علمك.

فَلَمْ يَرْجِع عَمَّا فِي نَفْسِهِ، وَوجدته كَثِيْرَ العِلْمِ، قَلِيْل العَقْل، وَلَهُ عِدَّةُ مُصَنَّفَات.

قُلْتُ: قُتِلَ فِي أَوَائِل سَنَة سَبْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

103 – صَاحِبُ الرُّوْمِ قِلْجُ أَرْسَلاَنَ بنُ مَسْعُوْدٍ السَّلْجُوْقِيُّ *

السُّلْطَانُ، عِزُّ الدِّيْنِ، قِلْجُ أَرْسَلاَن ابْنُ السُّلْطَانِ مَسْعُوْدِ بنِ قِلْجَ أَرْسَلاَنَ بنِ

---

(1) الموفق يعيش بن علي بن يعيش الأسدي الحلبي المتوفى سنة 643، ذكره الذهبي في (تاريخ الإسلام) و (العبر) : 4 / 181.

(2) أبو الحسن علي بن أبي علي بن مُحَمَّد بن سالم الاصولي المتوفى سنة 631، ولعل الذهبي نقل هذه الحكاية عن ابن خلكان أيضا: 6 / 272

(3) يعني في المنام.

(*) من السلاطين المشهورين وأخباره في التواريخ المستوعبة لعصره لا سيما كامل ابن =

(211/21)

سُلَيْمَانَ بن قُتُلْمش بنِ إِسْرَائِيْلَ بن بيغو بنِ سَلْجُوْقٍ السَّلْجُوْقِيُّ، التُّرُكْمَانِيُّ، مَلِكُ الرُّوْم.

فِيه عَدْلٌ فِي الجُمْلَةِ، وَسدَادٌ، وَسيَاسَةٌ.

امتدَّت أَيَّامه، وَهُوَ وَالِدُ السَتِّ السُّلْجُوْقِيَّة (1) زَوْجَة الإِمَام النَّاصِر.

كَانَتْ دَوْلَته تِسْعاً وَعِشْرِيْنَ سَنَةً -وَقِيْلَ: بِضْعاً وَثَلاَثِيْنَ سَنَةً- وَشَاخ، وَقوِيَ عَلَيْهِ بَنُوْهُ.

قَالَ ابْنُ الأَثِيْرِ (2) : كَانَ لَهُ مِنَ البِلاَد قُوْنيَة، وَأَقْصَرَا، وَسيوَاس، وَملطيَة، وَكَانَ ذَا سيَاسَة وَعدل، وَهَيْبَة عَظِيْمَة، وَغزَوَات كَثِيْرَة.

وَلَمَّا كبر، فَرّق بلاَده عَلَى أَوْلاَده، ثُمَّ حجر عَلَيْهِ ابْنه قُطْب الدِّيْنِ، فَفَرّ مِنْهُ إِلَى ابْنِهِ الآخر، فَتبرّم بِهِ، ثُمَّ خدَمه وَلده كيخسرو، وَنَدِمَ عَلَى تَفرِيق بلاَده.

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بِقُوْنِيَة، سَنَة ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، فِي مُنْتَصف شَعْبَان.

قُلْتُ: وَيُقَالُ: إِنَّهُ قُتِل سرّاً -وَلَمْ يَصِحَّ-.

وَتسلطنَ بَعْدَهُ ابْنه: غِيَاث الدِّيْنِ كيخسرو.

وَمَاتَ مَلِكْشَاه بنُ قِلج أَرْسَلاَن بَعْد أَبِيْهِ بِيَسِيْرٍ، وَتَمَكَّنَ كيخسرو، وَهُوَ وَالِدُ السُّلْطَان كيكَاوس.

= الأثير. وترجم له سبط ابن الجوزي في المرآة: 8 / 420 وأبو شامة في الروضتين: 2 / 209 والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة 143 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، والعبر: 4 / 267 وغيرهم. ويقال فيه: قليج.

(1) هي سلجوقي خاتون المعروفة بالخلاطية المتوفاة سنة 584 (ابن الأثير في (الكامل) : 12 / 11، المنذري في (التكملة) : 1 / الترجمة 42 وغيرهم) .

(2) (الكامل) : 12 / 40

(212/21)

---

104 - النُّمَيْرِيُّ أَبُو المُرْهفِ نَصْرُ بنُ مَنْصُوْرِ بنِ حَسَنٍ *

الأَمِيْرُ، الأَدِيْبُ، أَبُو المُرْهفِ نَصْرُ بنُ مَنْصُوْرِ بنِ حَسَنٍ النُّمَيْرِيّ.

وَأُمّه بَنَّةُ بِنْتُ سَالِمِ بن مَالِكٍ ابْن صَاحِب المَوْصِل بَدْرَان بن مقلّد العُقَيْلِيّ.

وُلِدَ: بِالرَّافقَة، بَعْد الخَمْسِ مائةٍ (1) .

وَقَالَ الشّعر وَهُوَ مُرَاهِق، وَلَهُ (دِيْوَان) .

ضعف بَصَره بِالجُدَرِيّ (2) .

ثُمَّ اختلفتْ عَشِيرتُه، وَاختلّ نِظَامهُم، فَقَدِم بَغْدَاد، وَحفظ القُرْآن، وَتَفَقَّهَ لأَحْمَدَ، وَأَخَذَ النَّحْو عَنِ ابْنِ الجَوَالِيْقِيّ.

وَسَمِعَ مِنْ: هِبَة اللهِ بن الحُصَيْن، وَجَمَاعَة.

(*) ترجم له ياقوت في إرشاد الاريب: 7 / 208، وسبط ابن الجوزي في المرآة: 8 / 421، وأبو شامة في الروضتين: 2 / 211، وابن خلكان في وفيات الأعيان: 5 / 383، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 144 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، والمختصر المحتاج إليه: 3 / 213، المنذري في التكملة: 1 / الترجمة 166، والصفدي في نكت الهميان: 300، وابن كثير في البداية: 12 / 352، وابن رجب في الذيل: 1 / 374، والعيني في عقد الجمان: 17 / الورقة 158، وابن تغري بردي في النجوم: 6 / 118، وابن الفرات في تاريخه: 8 / الورقة 41، وابن العماد في الشذرات: 4 / 295.

(1) نقل ابن رجب عن أبي الحسن القطيعي أن النميري قال له: (ولدت يوم الثلاثاء ثالث عشر جمادى الآخرة سنة إحدى وخمس مئة بالرافقة بقرب رقة الشام) (الذيل: 1 / 374) وذكر المنذري مثل هذا في مولده (التكملة، الترجمة: 166) فلا معنى بعد هذا لقول الذهبي (بعد الخمس مئة) .

(2) كان عمره آنذاك أربع عشرة سنة، وقد بلغ به ضعف البصر أنه ما كان يرى إلا ما قرب منه، ثم قدم بغداد لمعالجة بصره، فآيسه الاطباء منه، فعمي، وأقام بها كما في الذيل لابن رجب وغيره.

(213/21)

وَصَحِبَ الصَّالِحِيْنَ، ومدح الخُلَفَاء، وَأَضَرَّ بِأَخَرَةٍ (1) .

رَوَى عَنْهُ: عُثْمَان بن مُقْبِلٍ، وَالبَهَاء عَبْد الرَّحْمَانِ، وَابْن الدُّبَيْثِيّ، وَابْن خَلِيْل، وَعَلِيّ بن يُوْسُفَ الحمامِيّ، وَكَانَتْ لأَبِيْهِ قَلْعَة نَجْمٍ (2) .

وَهُوَ القَائِلُ (3) :

يُزَهِّدُنِي فِي جَمِيْعِ الأَنَامِ ... قِلَّةُ إِنْصَافِ مَنْ يَصْحَبُ

وَهَلْ عَرَفَ النَّاسُ ذُو نُهْيَةٍ (4) ... فَأَمسَى لَهُ فِيهِم مَأْرَبُ (5)

هُمُ النَّاسُ مَا لَمْ يُجَرِّبْهُمُ ... وَطُلْسُ الذِّئَابِ (6) إِذَا جُرِّبُوا

وَلَيْتَكَ تَسْلَمُ حَال (7) البِعَادِ ... مِنْهُم، فَكَيْفَ إِذَا قُرِّبُوا (8) ؟

وَلَهُ (9) :

أُحِبُّ عَلِيّاً وَالبتُولَ وَوُلْدَهَا ... وَلاَ أَجحَدُ الشَّيْخَيْنِ حَقَّ التَّقَدُّمِ
وَأَبرَأُ مِمَّنْ نَال عُثْمَانَ بِالأَذَى ... كَمَا أَتَبَرَّا مِنْ وَلاَء ابْنِ مُلجِمِ
وَيُعْجِبُنِي أَهْلُ الحَدِيْثِ لصدقِهِم ... مدَى الدَّهْرِ فِي أَفعَالِهِم وَالتَّكَلُّمِ
مَاتَ: فِي شَهْرِ رَبِيْعٍ الآخِرِ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

---

(1) قوله: (بأخرة) فيه نظر وقد ذكرنا في التعليق السابق أنه أصيب بالعمى وهو لما يزل يافعا، وقال ياقوت في (إرشاد الاريب) : (أضر بالجدري صغيرا) : 7 / 208 فتأمل ذلك! (2) قلعة مشهورة تطل على شرقي الفرات بالقرب من منبج.

(3) انظر (ذيل) ابن رجب 1 / 376.

(4) في (الذيل) لابن رجب: نهبة.

(5) في (الذيل) لابن رجب: مرغب.

(6) في (الذيل) لابن رجب: الذباب.

(7) في (الذيل) لابن رجب: عند.

(8) في (الذيل) لابن رجب: يقربوا.

(9) قال هذه الابيات حينما سئل عن مذهبه واعتقاده، وقد أورد ابن رجب الابيات الثلاثة وفيها اختلاف.

(214/21)

---

105 - ابْنُ مُجْبَرٍ أَبُو بَكْرٍ يَحْيَى بنُ عَبْدِ الجَلِيْلِ الفِهْرِيُّ *

شَاعِرُ زَمَانِهِ، الأَوْحَدُ، البَلِيْغُ، أَبُو بَكْرٍ يَحْيَى بنُ عَبْدِ الجَلِيْلِ بنِ مُجْبَرٍ الفِهْرِيُّ، المرْسِيُّ، ثُمَّ الإِشْبِيْلِيُّ.

مدح المُلُوْك، وَشَهِدَ لَهُ بِقوَّة عَارضته، وَسلاَمَة طبعه، وَفحُوْلَة نَظمه، قصَائِدُه الَّتِي سَارَتْ أَمثَالاً، وَبعدت منَالاً.

أَخَذَ عَنْهُ: أَبُو القَاسِمِ بنُ حَسَّانٍ، وَغَيْرُهُ.

بَالغ ابْنُ الأَبَّار فِي وَصْفِهِ (1) .

وَمَاتَ: بِمَرَّاكش، لَيْلَة النَّحْر، سَنَة ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، كَهْلاً (2) .

وَقِيْلَ: سَنَةَ سَبْعٍ.

وَلَهُ هَذِهِ (3) :

أَتَرَاهُ يَتْرُكُ العَذَلا (4) ... وَعَلَيْهِ شَبَّ وَاكتهلاَ
كَلِفٌ بِالغِيْدِ مَا عَلِقَتْ (5) ... نَفْسُهُ السُّلْوَانَ مُذ عَقَلا

(*) ترجم له ابن الابار في التكملة: 3 / 132، وابن خلكان في ترجمة يعقوب بن عبد المؤمن سلطان المغرب: 7 /

13، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة 146 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، والعبر: 4 / 267، وابن شاكر في الفوات: 4 / 275، والمقري في نفح الطيب: 3 / 237 وغيرهم.

(1) قال ابن الابار: (وكان في وقته شاعر الأندلس، بل شاعر المغرب غير مدافع) .

(2) قوله (كهلا) فيها نظر فقد ذكر ابن الابار وابن خلكان وابن شاكر وغيرهم أنه توفي وهو ابن ثلاث وخمسين سنة.

(3) هذه أبيات من قصيدة طويلة ذكر ابن خلكان أنها تتكون من مئة وسبعة أبيات وقد أورد منها هو اثنين وثلاثين بيتا، وأورد ابن شاكر في فواته 29 بيتا منها.

وذكر الذهبي في (تاريخ الإسلام) أن لابن مجبر ديوانا أكثره مدائح في ابن عبد المؤمن ونقل هذه القصيدة.

(4) في (وفيات) ابن خلكان (وفوات) ابن شاكر: (الغزلا) .

(5) في (وفيات) ابن خلكان: عقلت.

(215/21)

غَيْرُ رَاضٍ عَنْ سَجِيَّةِ مَنْ ... ذَاقَ طَعْمَ الحُبِّ ثُمَّ سَلاَ

نَظَرَتْ عَيْنِي لِشِقْوَتِهَا ... نَظَرَاتٍ وَافَقَتْ أَجلاَ

غَادَةً لَمَّا مَثَلْتُ لَهَا ... تَرَكَتْنِي فِي الهَوَى مَثَلاَ

خَشِيْتُ (1) أَنِّي سَأُحْرِقُهَا (2) ... إِذْ رَأَتْ رَأْسِي قَدِ اشتَعلاَ

ليتنَا نَلْقَى (3) السُّيُوفَ وَلَمْ ... نلقَ تِلْكَ الأَعْيُنَ النُّجلاَ

أَشرَعُوا الأَعْطَافَ مَائِسَةً (4) ... حِيْنَ أَشرعنَا القَنَا الذُّبلاَ

نُصِرُوا بِالحُسْنِ فَانْتَهبُوا ... كُلَّ قَلْبٍ بِالهَوَى خُذِلاَ

منهَا:

ثُمَّ قَالُوا (5) : سَوف نَترُكُهَا ... سَلَباً لِلْحبِّ أَوْ نَفلاَ

قُلْتُ: أَوَمَا وَهِيَ عَالقَةٌ (6) ... بِأَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ فَلاَ

وَلَهُ:

دَعَا الشَّوْقُ قَلْبِي وَالرَّكَائِبَ وَالرَّكْبَا ... فَلبَّوا جَمِيْعاً وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ لبَّى

وَمِنْهَا:

يَقُوْلُوْنَ: دَاوِ القَلْبَ يَسْلُ عَنِ الهوَى ... فَقُلْتُ: لَنِعْمَ الرَّأْيُ لَوْ أَنَّ لِي قَلْبَا

106 - الحَضْرَمِيُّ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بنِ مُحَمَّدٍ *

قَاضِي الإِسْكَنْدَرِيَّةِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ

(1) ابن خلكان وابن شاكر: حسبت.

(2) ابن شاكر: سأحزنها.

(3) ابن خلكان وابن شاكر: خضنا.

(4) ابن خلكان وابن شاكر: ناعمة.

ومعنى مائسة: متبخترة.

(5) ابن خلكان وابن شاكر: قالت (6) ابن خلكان وابن شاكر: أما وهي قد علقت.

(*) ترجم له المنذري في التكملة، الترجمة 206، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: =

(216/21)

مَنْصُوْر بن مُحَمَّدِ بنِ الفَضْلِ الحَضْرَمِيُّ، العَلاَئِيُّ -نسبَةً إِلَى العَلاَء بن الحَضْرَمِيّ صَاحِب رَسُوْل اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الصَّقَلِّيُّ، ثُمَّ الإِسْكَنْدَرَانِيُّ، المَالِكِيُّ، الفَقِيْهُ.

وُلِدَ: سَنَةَ أَرْبَعَة عَشْرَة وَخَمْس مائَة.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي عَبْدِ اللهِ الرَّازِيّ عِدَّة أَجزَاء.

رَوَى عَنْهُ: ابْنُ المُفَضَّلِ الحَافِظ، وَعَبْد الغَنِيّ الحَافِظ، وَابْن روَاج، وَعَبْد الرَّحْمَانِ بن علاّس القصديرِيّ، وَعَلِيّ بن عُمَرَ بنِ ركَاب، وَآخَرُوْنَ.

مَاتَ: سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ (1) .

أَخُوْهُ:

107 - أَبُو الفَضْلِ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحَضْرَمِيُّ *

الإِمَامُ، الفَقِيْهُ، أَبُو الفَضْلِ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحَضْرَمِيُّ، المَالِكِيُّ، مِنْ كِبَارِ الفُقَهَاءِ.

رَوَى عَنْ: أَبِي عَبْدِ اللهِ الرَّازِيّ، وَأَبِي الوَلِيْدِ بن خِيرَة، وَيُوْسُف بن مُحَمَّدٍ الأُمَوِيّ، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ بن رِفَاعَةَ.

وَدرَّس، وَسَمَاعه مِنَ الرَّازِيّ حُضُوْرٌ، فَإِنَّهُ قَالَ: وُلِدت فِي أَوَّلِ (2)

= 154 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، والعبر، 4 / 269، والسيوطي في حسن المحاضرة: 1 / 214، وابن العماد في الشذرات: 4 / 297.

(1) في الثامن والعشرين من شعبان كما ذكر المنذري في (التكملة) ترجم له المنذري في (التكملة) ، الترجمة: 79، والذهبي في (تاريخ الإسلام) ، الورقة 118 (أحمد الثالث 2917 / 14) .

(2) في الثاني والعشرين من المحرم من السنة كما ذكر المنذري.

سَنَة اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ (1) .
رَوَى عَنْهُ: جَمَاعَة، وَهُوَ أَقدمُ شَيْخ لقِيه التقِيُّ ابْن الأَنْمَاطِيّ.
مَاتَ: سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْس مائَةٍ.
وَكَانَ أَبُوْهُمَا الشَّيْخ أَبُو القَاسِمِ آخرَ مَنْ حَدَّثَ بِالإِجَازَةِ عَنِ الحبَّال (2) .
وَكَانَ جَدّهُمَا مِنْ مَشَايخ السِّلَفِيّ، فَهُم بَيْت علم وَرِوَايَة.

108 - سُلْطَانُ شَاه مَحْمُوْدُ بنُ أَرْسَلاَنَ بنِ أَتْسِزَ الخُوَارِزْمِيُّ *
صَاحِبُ مَرْو، مَحْمُوْدُ بنُ خُوَارِزْمشَاه أَرْسَلاَن بنِ أَتْسِز بنِ مُحَمَّدِ بنِ نُوشْتِكِيْن الخُوَارِزْمِيُّ، أَخُو السُّلْطَانِ عَلاَءِ الدِّيْنِ خُوَارِزْمشَاه تَكش.
تَمَلَّكَ بَعْدَ أَبِيْهِ سَنَة 548، وَجَرَتْ لَهُ حُرُوْب وَخُطُوب.
وَكَانَ أَخُوْهُ قَدْ ملَّكه أَبُوْهُ بَعْض خُرَاسَان، فَحشد، وَأَقْبَلَ، وَحَارَبَ أَخَاهُ، وَكَانَ كَفَرَسَي رهَان فِي الحَزم وَالعَزْم وَالشَّجَاعَة وَالرَّأْي.
حضر مَحْمُوْد غيرَ مَصَافٍّ، وَاسْتعَان بِالخَطَا، وَافتتَح مُدناً، وَقَدْ أَسَرَ أَخُوْهُ تَكش وَالِدَة مَحْمُوْد، وَذبحهَا، وَاسْتَوْلَى عَلَى خَزَائِن أَبِيْهِ.

---

(1) والرازي هذا هو أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن إبراهيم الرازي، توفي في جمادى الأولى سنة 525.
(2) مات الحبال سنة 482 وهو صاحب (وفيات الشيوخ) انظر كتاب: المنذري وكتابه (التكملة) : 219.
(*) أخباره في التواريخ المستغرقة لعصره ولا سيما الكامل لابن الأثير والمرآة للسبط وقسم الحوادث من تاريخ الإسلام وغيرها، وترجم له غير واحد منهم الذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 152 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، والعبر: 4 / 268، وابن العماد في الشذرات: 4 / 297، والغساني في العسجد، الورقة: 98 وغيرهم.

وَلهُم سِيَرٌ وَأَحْوَال.
وَقِيْلَ: إِنَّ مَحْمُوْداً طَرَدَ الغُزَّ عَنْ مَرْو، وَتَمَلّكهَا، ثُمَّ تحزَّبُوا عَلَيْهِ، وَكسروهُ، وَقتلُوا فُرْسَانه، فَاسْتنجد بِالخَطَا، وَأَقْبَلَ بِعَسْكَر عَظِيْم، وَأَخْرَج الغُزّ عَنْ سَرْخَس وَنسَا وَمرو، وَأَبِيْوَرْد، وَتَمَلَّك ذَلِكَ.
ثُمَّ إِنَّهُ كَاتِب غِيَاث الدِّيْنِ الغُوْرِيّ، لِيُسَلِّم إِلَيْهِ هَرَاة، وَبَعَثَ إِلَيْهِ الغِيَاث يَأْمرُهُ أَنْ يَخطُب لَهُ، فَأَبَى، وَشنَّ الغَارَات، وَظلم، وَتمرَّد، فَأَقْبَلَ الغُوْرِيّ لِحَرْب مَحْمُوْد، فتقهقر، وَجَمَعَ، فتحزَّب لَهُ غِيَاث الدِّيْنِ وَأَخُوْهُ صَاحِب الهِنْد شِهَاب

الدِّيْنِ، ثُمَّ الْتَقَى الجمعَان، فَتفلَّلَ جمع مَحْمُوْد، وَتحصَّن هُوَ بِمَرْو، فَبَادر أَخُوْهُ تَكش، وَآذَى مَحْمُوْداً، وَضَايقه حَتَّى كَلَّ، وَخَاطر، وَسَارَ إِلَى خدمَة الغِيَاث، فَبَالغ فِي احْترَامه، وَأَنْزَله مَعَهُ، فَبَعَثَ تَكش إِلَى الغِيَاث يَأْمُرُه بَاعتقَالِ أَخِيْهِ، فَأَبَى، فَبَعَثَ يَتوعَّده، فتَهَيَّأَ الغيَاث لقَصده.

وَأَمَّا مَحْمُوْد فَمَاتَ فِي سَلْخِ رَمَضَان، سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، فَأَحْسَن الغِيَاث إِلَى أَجنَاد مَحْمُوْد، وَاستخدمهُم.

109 – أَبُو مَدْيَنَ شُعَيْبُ بنُ حُسَيْنٍ الأَنْدَلُسِيُّ *

الزَّاهِدُ، شَيْخُ أَهْلِ المَغْرِبِ، كَانَ مِنْ أَهْلِ حصنِ منتُوجت (**1**) ، مِنْ عَمل إِشْبِيْلِيَة.

جَال، وَسَاح، وَاسْتَوْطَنَ بِجَايَة مُدَّة، ثُمَّ تِلِمْسَان.

(*) ترجم له ابن الابار في التكملة: **3** / الورقة: **199**، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: **170** (أحمد الثالث **2917** / **14**) .

(**1**) هكذا في الأصل، وفي نسخة (التكملة الابارية) ، وهي نسخة دقيقة نفيسة: (منتوجب) – بالباء الموحدة –

(219/21)

ذكره الأَبَّار بِلاَ تَارِيخ وَفَاة، وَقَالَ (**1**) : كَانَ مِنْ أَهْلِ الْعَمَل وَالاجتهَاد، مُنْقَطِع القرِيْنَ فِي العِبَادَةِ وَالنُّسك.

قَالَ: وَتُوُفِّيَ بِتِلِمْسَان، فِي نَحْو التِّسْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَكَانَ آخر كَلاَمه: اللهُ الحيّ، ثُمَّ فَاضت نَفْسه.

قَالَ مُحْيِي الدِّيْنِ ابْنُ العَرَبِيّ: كَانَ أَبُو مَدْيَنَ سُلْطَانَ الوَارِثِيْنَ، وَكَانَ جَمَال الحُفَّاظ عَبْدُ الحَقِّ الأَزْدِيّ قَدْ آخَاهُ بِبجَايَة، فَإِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ، وَيَرَى مَا أَيَّده الله بِهِ ظَاهِراً وَبَاطِناً، يَجِد فِي نَفْسِهِ حَالَة سَنِيَّةً لَمْ يَكُنْ يَجِدُهَا قَبْل حُضُوْر مَجْلِس أَبِي مَدْيَن، فَيَقُوْلُ عِنْدَ ذَلِكَ: هَذَا وَارِث عَلَى الحقِيقَة.

قَالَ مُحْيِي الدِّيْنِ: كَانَ أَبُو مَدْيَن يَقُوْلُ:

مِنْ علاَمَات صِدْق المرِيْد فِي بدَايته انْقطَاعه عَنِ الخلْقِ، وَفرَارُه، وَمِنْ علاَمَات صِدْق فَرَاره عَنْهُم وَجُوْدُه لِلْحقِّ، وَمِنْ علاَمَات صدق وَجُوْده لِلْحقّ رُجُوْعه إِلَى الخلْقِ، فَأَمَّا قَوْل أَبِي سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيّ: لَوْ وَصلُوا مَا رَجَعُوا، فَلَيْسَ بِمنَاقض لِقَوْلِ أَبِي مَدْيَن، فَإِنَّ أَبَا مَدْيَن عَنَى رُجُوْعهُم إِلَى إِرشَاد الْخلق –وَاللهُ أَعْلَمُ–.

110 – ابْنُ بُنَانٍ أَبُو الفَضْلِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ الأَنْبَارِيُّ *

المَوْلَى، الفَاضِلُ، الأَثِيْرُ، ذُو الرِّيَاسَتَيْنِ، أَبُو الفَضْلِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ

(**1**) (التكملة) : **3** / الورقة **119**، وقال: ذكره أبو الصبر السبتي وأبو عبد الله بن عبد الحق التلمساني.

(*) ترجم له ابن الأثير في التاريخ الباهر: **85**، **89**، وابن الدبيثي في تاريخه، الورقة: **110** (شهيد علي) ، والقفطي

في الانباه: 3 / 209، والمنذري في التكملة، الترجمة: 525، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 95 (باريس 1582) ، والمختصر المحتاج إليه: 1 / 122، والعبر: 4 / 294، وابن مكتوم في تلخيصه، الورقة: 230، والصفدي في الوافي: 1 / 281، وابن شاكر في الفوات: 3 / 259، والغساني في العسجد، الورقة: 104، والدلجي في الفلاكة: 89، وابن ناصر الدين في التوضيح، الورقة: 112 =

(220/21)

أَبِي الطَّاهِرِ مُحَمَّدِ بنِ بُنَانٍ (1) الأَنْبَارِيُّ (2) الأَصْل، المِصْرِيُّ، الكَاتِبُ، وَلَدُ القَاضِي الأَجلّ أَبِي الفَضْلِ.

وُلِدَ: بِالقَاهِرَة، سَنَة سَبْعٍ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي صَادِق مُرْشِد المَدِيْنِيّ، وَوَالِده، وَأَبِي البَرَكَات مُحَمَّد بن حَمْزَةَ العِرْقِيّ، وَالقَاضِي مُحَمَّد بن هِبَةِ اللهِ بنِ عُرْس (3) .

وَتَلاَ عَلَى: أَبِي العَبَّاسِ بنِ الحُطيئَة.

حَدَّثَ عَنْهُ: الشَّرِيْف مُحَمَّد بن عَبْدِ الرَّحْمَانِ الحُسَيْنِيّ الحَلَبِيّ، وَالرَّشِيْد أَبُو الحُسَيْنِ العَطَّار، وَجَمَاعَة سِوَاهُمَا.

قَالَ الدُّبَيْثِيّ (4) : قَدِمَ بَغْدَادَ رَسُوْلاً مِنْ صَاحِب اليَمَن سَيْف الإِسْلاَم (5) ، فَحَدَّثَ بِـ (السيرَة (6)) عَنْ وَالِده، عَنِ الحَبَّال، وَحَدَّث بِـ (صِحَاح الجَوْهَرِيّ (7)) ، وَكَتبُوا عَنْهُ مِنْ شِعْرِهِ.

= (سوهاج) ، والمقريزي في السلوك: ج (ق) ص 154، وابن تغري بردي في النجوم: 6 / 159، وابن الفرات في تاريخه: 8 / 76، والسيوطي في حسن المحاضرة: 1 / 176، وابن العماد في الشذرات: 4 / 327، والزبيدي في التاج: 9 / 145.

(1) قيدته؟ ؟ كتب المشتبه بالباء الموحدة والنون، ونصحف في (الفلاكة) للدلجي و (النجوم الزاهرة) و (حسن المحاضرة) و (الشذرات) إلى (بيان) وهو تصحيف لا يحتاج إلى برهان.

(2) تصحف في (الفلاكة) للدلجي إلى (الابياري) وفي (حسن المحاضرة) إلى (الانماري) وفي (التاج) للسيد الزبيدي إلى (الديناري) فتأمل ذلك!

(3) بضم العين وسكون الراء المهملتين بعدهما سين مهملة، قيده المنذري في (التكملة) .

(4) (ذيل تاريخ مدينة السلام) ، الورقة: 110 (شهيد علي) .

(5) يعني طغتكين بن أيوب.

(6) يعني السيرة التي لعبد الملك بن هشام.

(7) بروايته عن ابن البركات محمَّد بن الحسين العرقي. قال ابن الدبيثي: (وسمعها منه =

(221/21)

وَقَالَ المُنْذِرِيّ (1) : سَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَة مِنْ رُفقَائِنَا، وَكَتَبَ الكَثِيْر، وَخطُّه فِي غَايَة الجوْدَة، وَلِيَ دِيْوَان النَّظَر فِي الدَّوْلَة المِصْرِيَّة، وَتَقَلَّب فِي الخْدَم، وَعَاشَ تِسْعاً وَثَمَانِيْنَ سَنَةً.

قَالَ المُوَفَّق عَبْد اللَّطِيْفِ: كَانَ أَسْمَر، طُوَالاً، رقيقاً، لَهُ أَدب وَترَسُّل، وَكَانَ صَاحِبَ الدِّيْوَان، وَالقَاضِي الفَاضِل مِمَّنْ يغشَى بَابَه، وَيمتدحه، وَيفخَرُ بِالوُصُوْل إِلَيْهِ، فَلَمَّا جَاءت الدَّوْلَة الصَّلاَحيَّة، قَالَ الفَاضِل: هَذَا رَجُل كَبِيْرَ القَدْرِ، يَنْبَغِي أَنْ يُجرَى عَلَيْهِ مَا يَكفِيه، وَيَجْلِس فِي بَيْته.

فَفُعَل ذَلِكَ، ثُمَّ تَوجّه إِلَى اليَمَنِ، ووزر بِهَا، وَترسّل إِلَى بَغْدَادَ، فعظّم، وَبجّل، وَلَمَّا صرت إِلَى مِصْرَ، وَجَدْت ابْنَ بُنَانٍ فِي ضَنْك، وَعَلَيْهِ دَيْن ثَقِيل، أَدَّى أَمره إِلَى أَنْ حَبسه الحَاكِم بِالجَامِع، وَكَانَ يَنْتقص بِالقَاضِي الفَاضِل، وَيَرَاهُ بِالعين الأُوْلَى (2) ، فَقصَّر الفَاضِل فِي حقّه، وَكَانَ الدَّيْن لأَعْجَمِيّ، فَصَعِدَ إِلَيْهِ إِلَى سطح الجَامِع، وَسفَّه عَلَيْهِ، وَقبض عَلَى لِحْيته وَضَرَبَه، فَفَرّ، وَأَلْقَى نَفْسه مِنَ السّطح، فتهشّم، فَحُمِلَ إِلَى دَارِهِ، وَمَاتَ بَعْدَ أَيَّام، فَسيّر الفَاضِل لِتجهيزه خَمْسَةَ عَشَرَ دِيْنَاراً مَعَ وَلده، ثُمَّ إِنَّ الفَاضِل مَاتَ بَعْدَ ثَلاَثَة أَيَّام فُجَاءةً.

مَاتَ ابْن بُنَانٍ: فِي ثَالِث رَبِيْع الآخر، سَنَة سِتٍّ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْس مائَةٍ.

= خلق من أهل بغداد ولم أكن بها يومئذ) (الذيل، الورقة: 110) ، وكان قدومه إلى بغداد في سنة 582 ذكر ذلك ابن الدبيثي أيضا.

(1) (التكملة) ، الترجمة: 525 وتصرف في النص على عادته ومنها قوله: (وعاش تسعا وثمانين سنة) فإن الزكي المنذري لم يذكر مثل هذه العبارة، بل ذكر أنه ولد بالقاهرة سنه 507، وأنه توفي في ليلة الثالث من شهر ربيع الآخر سنة 596 فطرح الذهبي ذلك من هذا، واستخرج عمره، ونسبه إلى المنذري! وهذه طريقته رحمه الله.

(2) يعني حينما كان ابن بنان صاحب سلطان بالدولة المصرية.

وَكَانَ فِيْهَا القَحط بِمِصْرَ وَالفنَاء، وَخَرُبَ الإِقْلِيْم، وَجلاَ أَهْله، وَأَكلُوا المَيْتَة وَالآدَمِيّين، وَهلكُوا؛ لأَن النّيل كسر مِنْ ثَلاَثَةَ عَشَرَ ذرَاعاً وَأَصَابع.

وَقِيْلَ: مَا كملَ الثَّلاَثَة عشر (1) - فَللهِ الأَمْر-.

111 - ابْنُ حَيْدَرَةَ مُحَمَّدُ بنُ حَيْدَرَةَ بنِ عُمَرَ الزَّيْدِيُّ *

الشَّرِيْفُ، أَبُو المُعَمَّرِ مُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي المَنَاقِبِ حَيْدَرَةَ ابْنِ الإِمَامِ عُمَرَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الزَّيْدِيُّ، العَلَوِيُّ، الكُوْفِيُّ.

عَاشَ: تِسْعِيْنَ سَنَةً.

وَهُوَ آخِرُ مَنْ رَوَى عَنْ: أَبِي الغَنَائِم النَّرْسِيّ، وَرَوَى عَنْ: جَدِّهِ (2) ، وَعَنْ سَعِيْدِ بنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيّ.

رَوَى عَنْهُ: أَحْمَدُ بنُ طَارِقٍ، وَابْن خَلِيْل.

قَالَ تَمِيْم البَنْدَنِيْجِيّ: كَانَ رَافِضِيّاً.

---

(1) قال ابن تغري بردي الاتابكي: (الماء القديم لم يذكر لقلته. وكان مبلغ الزيادة في هذه السنة اثنتي عشر ذراعا وإحدى وعشرين أصبعا) .

(*) ترجم له ابن الدبيثي في تاريخه: 1 / 251 بتحقيق الدكتور بشار، والمنذري في التكملة، الترجمة: 421، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 72 (باريس 1582) ، والعبر: 4 / 282، والصفدي في الوافي: 3 / 32، وابن تغري بردي في النجوم: 6 / 14، وابن العماد في الشذرات: 4 / 315.

(2) توفى سنة 539، وترجم له ابن النجار في (تاريخه) وأثنى عليه ثناءا جميلا، ونقل عن السلفي قوله: (الشريف عمر هذا أديب نحوي، وفي المذهب زيدي، وكان يفتي في الكوفة على مذهبه، وسمع معنا على جماعة من شيوخنا الكوفيين.

وكان من عقلاء الرجال حسن الرأي في الصحابة، مثنيا عليهم، متبرءا ممن تبرأ منهم) (التاريخ المجدد، الورقة: 85 - 86 ظاهرية) ، وقد سمع منه أيضا الحافظ ابن عساكر، وذكره في (معجم شيوخه) .

(223/21)

قُلْتُ: مَاتَ سَنَةَ ثَلاَثٍ (1) وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَفِيْهَا مَاتَ: ابْنُ بَوْش، وَصَاحِب اليَمَن سَيْف الإِسْلاَم طُغْتِكِيْن بن أَيُّوْب، وَمُقْرِئ وَاسِط ابْن البَاقِلاَّنِيّ، وَالوَزِيْر جلاَل الدِّيْنِ عُبَيْد اللهِ بن يُوْنُسَ الأَزَجِيّ، وَقَاضِي القُضَاةِ أَبُو طَالِبٍ عَلِيُّ بنُ عَلِيّ بن أَبِي البَرَكَات هِبَة اللهِ بن البُخَارِيّ الشَّافِعِيّ، وَالشَّيْخ عُمَر الكُمَيْمَاتِيّ الزَّاهِد، وَمُحَمَّد بن سيّدهُم الدِّمَشْقِيّ ابْن الهَرَّاس، وَأَبُو الفَتْحِ نَاصِر بن مُحَمَّدِ بنِ أَبِي الفَتْحِ الويرج (2) القَطَّان.

112 - أَبُو طَالِبٍ الكَرْخِيُّ المُبَارَكُ بنُ المُبَارَكِ بنِ المُبَارَكِ *

الإِمَامُ الأَوْحَدُ، شَيْخُ الشَّافِعِيَّة، وَصَاحِبُ الخَطِّ المَنْسُوْبِ، أَبُو طَالِبٍ المُبَارَك بن المُبَارَكِ الكَرْخِيُّ، صَاحِبُ أَبِي الحَسَنِ ابْن

---

(1) إضافة يقتضيها السياق، وصحة الوفاة يظهر أنها سقطت من الأصل، علما بأن الناسخ وضع قبالتها تاريخ الوفاة بالرقم: 593.

(2) في الأصل: (الوريرح) وهو سبق قلم من الناسخ، والتصحيح من (تاريخ الإسلام) ، الورقة: 191 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، و (العبر) : 4 / 282، وجاء في (النجوم) : الوترح. وانظر أيضا: (التكملة) للمنذري، الترجمة: 412، وابن نقطة في (التقييد) ، الورقة: 216.

والويرج كما في المعاجيم الفارسية: السوسن الاصفر أو النيلوفر، فلعله عرف بذلك، وتوفي أبو الفتح سنة 593 وسيأتي ذكره في موضعه من هذا الكتاب (الترجمة: 159) .

(*) ترجم له ياقوت في إرشاد الاريب: 6 / 230، وابن الأثير في الكامل: 12 / 18، والمنذري في التكملة، الترجمة: 89، والنعال في مشيخته: 92 وهو الشيخ الحادي والعشرون فيها، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة 24 (باريس 1582) ، والعبر: 4 / 257، والمختصر المحتاج إليه: 3 / 177، والسبكي في الطبقات: 7 / 275، والاسنوي في طبقاته: 2 / 353، وابن كثير في البداية: 12 / 334، ابن الملقن في العقد، الورقة: 159، والعيني في عقد الجمان: 17 / الورقة: 78، وابن تغري بردي في النجوم: 6 / 110 - 111، وابن عبد الهادي في معجم الشافعية، الورقة: 74، وابن العماد في الشذرات: 4 / 284.

(224/21)

الخَلّ، وَهُوَ (1) المُبَارَكُ بنُ أَبِي البَرَكَاتِ.

وُلِدَ: سَنَةَ نَيِّفٍ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنْ: هِبَةِ اللهِ بن الحُصَيْنِ، وَقَاضِي المَارستَان.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَحْمَدُ بنُ أَحْمَدَ البَنْدَنِيْجِيّ، وَغَيْرُهُ.

كَانَ ذَا جَاه وَحِشْمَة، لِكَوْنِهِ أَدَّب أَوْلاَدَ النَّاصِر لِدِيْنِ اللهِ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّار: شَهِدَ عِنْد قَاضِي القُضَاةِ أَبِي القَاسِمِ الزَّيْنَبِيّ فِي سَنَةِ ثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، ثُمَّ درّس بِمَدْرَسَة شَيْخه ابْنِ الخَلّ بَعْدَهُ (2) ، ثُمَّ (3) وَلِي النّظَامِيَّة فِي سَنَةِ إِحْدَى وَثَمَانِيْنَ (4) ، وَكَانَ إِمَامَ وَقته فِي العِلْمِ وَالدّين وَالزُّهْد وَالوَرَع، لاَزم ابْنَ الخَلّ حَتَّى بَرَعَ فِي المَذْهَب وَالخلاَف ... ، إِلَى أَنْ قَالَ:

وَكَانَ مِنَ الوَرَع وَالزُّهْد وَالعفَّة وَالنزَاهَة وَالسَّمْت عَلَى طرِيقَة اشْتهَرَ بِهَا، وَكَانَ أَكْتَبَ أَهْل زَمَانِهِ لطرِيقَة ابْنِ البوَّاب، وَعَلَيْهِ كتب الظَّاهِر بِأَمْرِ اللهِ.

---

(1) (وهو) يعني المترجم له، ذكرنا ذلك خوف اللبس من أن يتوهم القارئ أن ذلك يعود لابن الخل.

أما أبو الحسن ابن الخل، فهو: مُحَمَّد بن المبارك بن مُحَمَّد العكبري المتوفى سنة 552، وكان من كبار فقهاء الشافعية، ذكره ابن الجوزي في المنتظم: 10 / 179، وابن الأثير في الكامل: 11 / 88، والذهبي في كتبه ومنها العبر: 4 / 150، والسبكي في طبقاته: 6 / 176، وابن كثير في البداية: 12 / 237، والبدر العيني في عقد الجمان: 16 / الورقة: 293 وغيرهم.

(2) هي المدرسة المعروفة أيضا بالمدرسة الكمالية، نسبة إلى منشئها كمال الدين أبي الفتوح حمزة بن علي المعروف بابن البقشلام أو البقشلان المتوفى سنة 556، وكان ابن الخل هو الذي رتب فيها مدرسا، لذلك عرفت به أيضا (راجع ابن الجوزي في (المنتظم) : 10 / 179، 199، 203 والمصادر التي ذكرناها في الهامش السابق لترجمة ابن

الحل) .
(3) تولى قبل ذلك أيضا التدريس بالمدرسة الثقتية التي كانت على دجلة تحت دار الخلافة، وهي منسوبة إلى ثقة الدولة ابن الدريني المتوفى سنة 549 (انظر (تكملة) المنذري وتعليقنا عليها) .
(4) وبقي مدرسها إلى حين وفاته.

(225/21)

قَالَ: وَكَانَ ضنيناً بِخَطِّهِ، حَتَّى إِنَّهُ كَانَ إِذَا شَهِدَ وَكَتَبَ فِي فُتْيَا، كسر الْقَلَم، وَكَتَبَ بِهِ خطّاً رديّاً.
قُلْتُ: درّس، وَأَفتَى، وَدَرَّسَ بِالنّظَامِيَّةِ بَعْد أَبِي الخَيْرِ القَزْوِيْنِيّ.
وَرَوَى عَنْهُ: أَبُو بَكْرٍ الحَازِمِيّ.
وَعَاشَ: نَيِّفاً وَثَمَانِيْنَ سَنَةً.
قَالَ المُوَفَّق عَبْد اللَّطِيْفِ بن يُوْسُفَ: كَانَ رَبّ علم وَعَمل وَعفَاف وَنُسُك، وَكَانَ نَاعم الْعَيْش، يقوم عَلَى نَفْسِهِ وَبدنه قيَاماً حَكِيْماً، رَأَيْته يُلْقِي الدّرس، فَسَمِعْتُ مِنْهُ فَصَاحَة رَائِعَة، وَنغمَة رَائِقَة، فَقُلْتُ: مَا أَفصح هَذَا الرَّجُل! فَقَالَ شَيْخنَا ابْنُ عُبَيْدَةَ النَّحْوِيّ: كَانَ أَبُوْهُ عوَّاداً، وَكَانَ هُوَ مَعِي فِي الْمكتب، فَضَرَبَ بِالعُوْد، وَأَجَاد، وَحذق، حَتَّى شَهِدُوا لَهُ أَنَّهُ فِي طَبَقَة مَعْبَد، ثُمَّ أَنِف، وَاشْتَغَل بِالخطّ، إِلَى أَنْ شَهِدَ لَهُ أَنَّهُ أَكْتَب مِنَ ابْنِ البوَّاب، وَلاَ سِيَّمَا فِي الطُّومَار وَالثُّلُث، ثُمَّ أَنِف مِنْهُ، وَاشْتَغَلَ بِالفِقْه، فَصَارَ كَمَا تَرَى، وَعلّم وَلَدَي النَّاصِر لِدِيْنِ اللهِ (1) ، وَأَصلحَا مدَاسه (2) .
قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: تُوُفِّيَ فِي ثَامن ذِي القَعْدَة، سَنَة خَمْسٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْس مائَةٍ، وَكَانَ قَدْ خَرَجَ فِي عصر هَذَا اليَوْم لِلصَّلاَة بِالجَمَاعَة بِالرِّبَاط، فَلَمَّا تَوجّه لِلصَّلاَة، عرضت لَهُ سعلَة، وَتتَابعت، فَسَقَطَ، وَحُمِلَ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَمَاتَ فِي وَقْتِهِ، وَحضره خلق كَثِيْر -رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ-.

---

(1) وهما الاميران: أبو نصر محمد الذي تولى الخلافة بعد أبيه وعرف بالظاهر، وأبو الحسن علي الذي مات شابا، وكان يعلمهما الخط.
(2) فانظر - وفقك الله - إلى مكانة العلماء حينما يقوم أولاد الخليفة المؤهلون لتولي الخلافة بإصلاح مداس أستاذهم، فأي تقدير بعد هذا؟ ! ﷺ.

(226/21)

---

113 - القَاضِي الفَاضِلُ مَحْمُوْدُ بنُ عَلِيّ بنِ أَبِي طَالِبٍ التَّمِيْمِيُّ *
هُوَ العَلاَّمَةُ، صَاحِبُ الطَّرِيقَةِ، أَبُو طَالِبٍ مَحْمُوْدُ بنُ عَلِيّ بنِ أَبِي طَالِبٍ التَّمِيْمِيُّ، الأَصْبَهَانِيُّ، الشَّافِعِيُّ، تِلْمِيْذُ مُحْيِي

الدِّيْنِ مُحَمَّدِ (1) بنِ يَحْيَى الشَّهِيْدِ.
لَهُ تَعليقَة فِي الخِلاَف باهرَة جِدّاً، وَكَانَ عجباً فِي إِلقَاء الدّروس.
تخرّج بِهِ أَئِمَّة، وَكَانَ آيَةً فِي الْوَعْظ، صَاحِب فُنُوْن.
أَرَّخ ابْن خَلِّكَانَ مَوْته: فِي شَوَّالٍ، سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

114 - ابْنُ أَبِي حَبَّةَ عَبْدُ الوَهَّابِ بنُ هِبَةِ اللهِ البَغْدَادِيُّ **
الشَّيْخُ الكَبِيْرُ، أَبُو يَاسِرٍ عَبْدُ الوَهَّابِ بنُ هِبَةِ اللهِ ابْنِ أَبِي يَاسِرٍ عَبْدِ

(*) ترجم له ابن خلكان في وفيات الأعيان: 5 / 174، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 124 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، والسبكي في الطبقات: 7 / 286، وابن العماد في الشذرات: 4 / 284.
ووجود عنوان (القاضي الفاضل) فيه نظر لما يسببه من لبس بالقاضي الفاضل الأديب المشهور، فضلا عن أن أحدا ممن ترجم له لم يذكر أنه يعرف بالفاضل، ولا ذكر الذهبي مثل ذلك في (تاريخ الإسلام) ، فلعله من وهم الناسخ، وكان الرجل يعرف ب (القاضي) مجردا، وراجع ما علقنا عليه في ترجمة القاضي الفاضل البيساني رقم الترجمة 175.
(1) الامام المشهور صاحب (المحيط في شرح الوسيط) وغيره. وعرف بالشهيد لأنه قتل على أيدي الغز الذين أغاروا على تلك البلاد في عهد السلطان سنجر بن ملكشاه السلجوقي، وكان مقتله سنة 548 (السبكي في الطبقات: 7 / 25) .
(* *) ترجم له ابن نقطة في التقييد، الورقة: 159، وابن الدبيثي في تاريخه، الورقة 154 (باريس 5922) ، وابن النجار في التاريخ المجدد، الورقة: 74 (ظاهرية) ، والمنذري في التكملة، الترجمة: 165، والنعال في مشيخته: 110، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 37 (باريس 1582) ، والعبر: 4 / 266، والمشتبه: 213، والاعلام، الورقة: 211، وابن العماد في الشذرات: 4 / 293 والزبيدي في (حب) من التاج.

(227/21)

الوَهَّابِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَبِي حَبَّةَ (1) البَغْدَادِيُّ، الطَّحَّانُ، رَاوِي (المُسْنَد) بِحَرَّانَ.
سَمِعَ: هِبَةَ اللهِ بن الحُصَيْنِ، وَأَبَا غَالِب ابْن البَنَّاء، وَأَبَا الحُسَيْنِ مُحَمَّدَ ابْنَ القَاضِي أَبِي يَعْلَى، وَهِبَةَ اللهِ ابْن الطَّبَر، وَزَاهِر بن طَاهِر، وَمُحَمَّد بن الحُسَيْنِ المَزْرَفِيّ، وَعِدَّة.
وَكَانَ فَقيراً، قَانِعاً، مُتَعَفِّفاً.
حَدَّثَ عَنْهُ: البَهَاء عَبْد الرَّحْمَانِ، وَعَبْد العَزِيْز بن صُدَيْق، وَأَحْمَد بن سَلاَمَةَ النَّجَّار، وَأَهْل حرَّان.
قَالَ ابْنُ النَّجَّار (2) : كَانَ لاَ بَأْسَ بِهِ، صَبُوْراً عَلَى فقره.
وَقَالَ ابْنُ الدُّبَيْثِيّ (3) : كَانَ فَقيراً، صَبُوْراً، صَحِيْح السَّمَاع.

وُلِدَ: سَنَةَ سِتَّ عَشْرَةَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَأَدْرَكَهُ الأَجَلُ بِحَرَّانَ، فِي الحَادِي وَالعِشْرِيْنَ مِنْ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَفِيْهَا مَاتَ: أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ الحُسَيْنِ العِرَاقِيّ الحَنْبَلِيّ المُقْرِئ، أَحَدُ الأَئِمَّةِ بِدِمَشْقَ، وَإِسْمَاعِيْل الجَنْزَوِيُّ الشُّرُوْطِيّ، وَمُفْتِي وَاسِط أَبُو عَلِيٍّ الحَسَن (4) ابْن الإِمَام أَبِي جَعْفَرٍ هِبَة اللهِ ابْن البُوقِيّ الشَّافِعِيّ، وَالمُحَدِّث

---

(1) قيده الزكي المنذري في (التكملة) ، فقال: بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة وفتحها وتاء تأنيث.

(2) (التاريخ المجدد) ، الورقة: 74 (ظاهرية) .

(3) (ذيل تاريخ مدينة السلام) ، الورقة 154 (باريس 5922) .

(4) في الأصل (الحسين) ما أثبتناه هو الذي أجمعت عليه المصادر، ومنها (تكملة) المنذري، الترجمة: 171، و (إكمال الإكمال) لابن نقطة، الورقة: 53 (ظاهرية) ، و (تاريخ) ابن الدبيثي، الورقة: 20 (باريس 5922) ، و (تاريخ الإسلام) للذهبي، الورقة: 36 (باريس 1582) ، و (المختصر المحتاج إليه) أيضا: 2 / 28، و (الوافي) للصفدي: 11 / الورقة: 45، و (طبقات) السبكي: 7 / 72.

(228/21)

الصَّالِح أَبُو عَبْدِ اللهِ الحُسَيْنُ بنُ يُوحنَّ اليَمَانِيّ عَنْ نَيِّف وَثَمَانِيْنَ سَنَةً، وَالوَزِيْر المُنْشِئُ مُوَفَّق الدِّيْنِ خَالِد بن مُحَمَّدِ بن نَصْر ابْن القَيْسَرَانِيّ الحَلَبِيّ بِهَا، وَالمُسْنِدُ أَبُو مَنْصُوْرٍ طَاهِر بن مكَارِم المَوْصِلِيّ المُؤَدِّب رَاوِي (مُسْنَد المُعَافَى) ، وَالشَّيْخ أَبُو جَعْفَرٍ عُبَيْد اللهِ بن أَحْمَدَ ابْنِ السمين، وَالأَمِيْر الكَبِيْر سَيْف الدِّيْنِ عَلِيّ بن أَحْمَدَ ابْنِ الْملك أَبِي الهيجَا الهَكَّارِيّ المشطوبُ، وَقَاسم بن إِبْرَاهِيْمَ المَقْدِسِيّ بِمِصْرَ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ فَارِس بن أَبِي القَاسِمِ بنِ فَارِس الحَفَّار الحَرْبِيّ، عَنْ بِضْع وَتِسْعِيْنَ سَنَةً، وَصَاحِب الرُّوْم عِزّ الدِّيْنِ قليج (1) أَرْسَلاَن بن مَسْعُوْدٍ السَّلْجُوْقِيّ، وَالنَّسَّابَة أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّد بن أَسْعَد الجَوَّانِيُّ الشَّرِيْف بِمِصْرَ، وَآخَرُوْنَ (2) .

115 - رَجَبُ بنُ مَذْكُوْرِ بنِ أَرْنَبٍ أَبُو الحُرَمِ الأَزَجِيُّ *

الشَّيْخُ، الأُمِّيُّ، أَبُو الحُرَمِ (3) الأَزَجِيُّ، الأَكَّاف (4) .

شَيْخٌ، صَحِيْح السَّمَاع، عَالِي الرِّوَايَة، عريّ مِنَ الفضِيْلَة.

---

(1) قلنا سابقا: إنها تكتب (قليج) و (قلج) .

(2) انظر التفاصيل في (تاريخ الإسلام) ، الورقة: 140 فما بعد (أحمد الثالث 2917 / 14) و (تكملة) المنذري، التراجم: 162 - 184.

(*) ترجم له ابن الدبيثي في تاريخه، الورقة: 52 (باريس 5922) وذكر أنه سمع منه، والمنذري في التكملة، الترجمة:

209، والنعال في مشيخته: 113، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 41 (باريس 1582) ، والمختصر المحتاج إليه: 2 / 69، والاعلام، الورقة: 211، والمشتبه: 114.
(3) قيده المنذري في (التكملة) ، والنعال في (مشيخته) ، فقالا: بضم الحاء والراء المهملتين.
كما قيده الذهبي في (المشتبه) وابن ناصر الدين في (توضيحه) وابن حجر في (تبصير المنتبه) وغيرهم.
(4) يقال هذا لمن يعمل أكاف البهائم.

(229/21)

سَمِعَ: أَبَا العِزِّ بن دكَاش، وَقَرَاتِكِيْن بن أسعد، وَهِبَة اللهِ بن الحُصَيْنِ، وَأَبَا غَالِب ابْن البَنَّاء، وَعَلِيّ بن المُوَحّد، وَعِدَّة، وَتَفَرَّد بِأَجزَاء.
سَمِعَ مِنْهُ: عُمَر بن عَلِيٍّ القُرَشِيّ، وَمَاتَ قَبْلَهُ بِمُدَّة (1) .
وَرَوَى عَنْهُ: سَالِم بن صَصْرَى، وَالبَهَاء عَبْد الرَّحْمَانِ، وَابْن الدّبَيْثِيّ، وَابْن خَلِيْل، وَآخَرُوْنَ.
قَالَ ابْنُ النَّجَّار: لاَ بَأْسَ بِهِ، وَهُوَ أَخُو ثَعْلَب (2) .
مَاتَ: فِي رَمَضَانَ، سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.
وَفِيْهَا مَاتَ: سُلْطَان الوَقْت صَلاَح الدِّيْنِ، وَالشَّيْخ سنَان صَاحِب حصُوْن الإِسْمَاعِيْلِيَّة، وَطُغدِي بن ختلغ الأَمِيْرِيّ المُقْرِئُ، وَأَبُو مَنْصُوْرٍ بن عَبْدِ السَّلاَمِ، وَأَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن كوثر المُحَارِبِيّ الغَرْنَاطِيّ، وَصَاحِب المَوْصِل عِزّ الدِّيْنِ مَسْعُوْد الأَتَابكِيّ، وَالمُكَرَّم (3) بن هِبَةِ اللهِ بنِ مُكَرَّم الصُّوْفِيّ.
وَالِد كَرِيْمَة:

116 - عَبْدُ الوَهَّابِ بنُ عَلِيِّ بن خَضِرٍ الأَسَدِيُّ *
العَدْلُ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الوَهَّابِ بنُ عَلِيّ بنِ خَضِرٍ الأَسَدِيُّ، الزُّبَيْرِيُّ،

---

(1) مات قبله بأربعة عشر عاما لأنه توفي سنة 575.
(2) أبو الحسن ثعلب المتوفى سنة 579، وكان ثعلب هو الأكبر.
وقد ترجم له صائن الدين النعال البغدادي في (مشيخته) : 68، والذهبي في (تاريخ الإسلام) ، الورقة 78 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، و (المشتبه) : 114، و (المختصر المحتاج إليه) : 1 / 270، وابن حجر في (لسان الميزان) : 2 / 82.
(3) قيده المنذري في (التكملة) كما ضبطناه (الترجمة: 203) ، وقال الذهبي في (المشتبه) : (وبالتثقيل..ومكرم بن هبة الله بن مكرم..) (ص: 611) .
(*) ترجم له المنذري في التكملة، الترجمة: 226، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: =

الدِّمَشْقِيُّ، الشُّرُوْطِيُّ، وَيُعْرَفُ: بِالحَبَقْبَق (1) ، وَهُوَ أَخُو الحَافِظ أَبِي المَحَاسِن عُمَر بن عَلِيٍّ القُرَشِيّ، وَأَبُو الشيختين: كَرِيْمَة، وَصَفِيَّة.

مَوْلِدُهُ: سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ.

وَسَمِعَ مِنْ: جَمَال الإِسْلاَمِ عَلِيّ بنِ المُسَلَّم، وَيَاقُوْت الرُّوْمِيّ، وَنَصْر بن مُحَمَّدٍ المِصِّيْصِيّ، وَطَائِفَة.

رَوَى عَنْهُ: أَخُوْهُ، وَوَلَدَاهُ عَلِيّ وَكَرِيْمَة، وَأَبُو المَوَاهِبِ بنُ صَصْرَى، وَأَبُو الحَجَّاجِ بنِ خَلِيْل.

مَاتَ: فِي ثَالِث صفر، سَنَة تِسْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

117 - قَاضِي خَانَ حَسَنُ بنُ مَنْصُوْرِ بنِ مَحْمُوْدٍ البُخَارِيُّ *

هُوَ العَلاَّمَةُ، شَيْخُ الحَنَفِيَّةِ، أَبُو المَحَاسِنِ حَسَنُ بنُ مَنْصُوْرِ بنِ مَحْمُوْدٍ (2) البُخَارِيُّ، الحَنَفِيُّ، الأُوْزْجَنديُّ (3) ، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ (4) .

= 51 (باريس 1582) ، والعبر: 4 / 272، وابن العماد في الشذرات: 4 / 301.

(1) في (تكملة) المنذري: المعروف بابن الحبقبق.

* ترجم له كمال الدين ابن الفوطي في الملقبين بفخر الدين من تلخيصه: 4 / الترجمة: 2061 ولم يذكر تاريخ وفاته، وترجم له الذهبي في المتوفين على التقريب من أهل الطبقة التاسعة والخمسين من تاريخ الإسلام، الورقة: 172 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، والقرشي في

الجواهر: 1 / 205، وابن العماد في الشذرات: 4 / 308 واللكنوي في الفوائد: 64، وذكر بعضهم أن وفاته سنة 592.

(2) في (تلخيص) ابن الفوطي: ابن أبي محمود.

(3) في الأصل: (الاور حيدي) وهو وهم من الناسخ، والتصحيح من (تاريخ الإسلام) وغيره ويقال فيه الاوزكندي، نسبة إلى أوزكند - بالضم والواو والزاي ساكنتان - أو أوزجند، بلد بما وراء النهر من نواحي فرغانة.

(4) طبع من كتبه (الفتاوى) أربعة أجزاء، وله عدة تصانيف، راجع (أعلام) الزركلي: 2 / 238.

سَمِعَ الكَثِيْر مِنَ: الإِمَام ظَهِيْر الدِّيْنِ الحَسَن بن عَلِيّ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ.

وَمِنْ: إِبْرَاهِيْمَ بن عُثْمَانَ الصَّفَّارِيّ، وَطَائِفَة.

وَأَملَى مَجَالِس كَثِيْرَة رَأَيْتُهَا.

رَوَى عَنْهُ: العَلاَّمَة جَمَال الدِّيْن مَحْمُوْد بن أَحْمَدَ الحَصِيْرِيّ، أَحَد تَلاَمِذته.
بَقِيَ إِلَى سَنَة تِسْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، فَإِنَّهُ أَملَى فِي هَذَا العَام.

118 – المَرْغِيْنَانِيُّ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَبِي بَكْرٍ بن عَبْدِ الجَلِيْلِ *
العَلاَّمَةُ، عَالِمُ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ، بُرْهَانُ الدِّيْن، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَبِي بَكْرِ بنِ عَبْدِ الجَلِيْلِ المَرْغِيْنَانِيُّ، الحَنَفِيُّ، صَاحِب كِتَابَي (الهِدَايَة) ، وَ (البِدَايَة) فِي المَذْهَب.
كَانَ فِي هَذَا الحِين، لَمْ تَبْلُغْنَا أَخْبَاره، وَكَانَ مِنْ أَوْعِيَةِ العِلْمِ –رَحِمَهُ اللهُ–.

(*) ترجم له الذهبي في المتوفين على التقريب من أهل الطبقة التاسعة والخمسين من تاريخ الإسلام، ثم عثر على وفاته بعد ذلك كما يبدو، لكنه أبقى الترجمة في موضعها ولم يحولها إلى مكانها الصحيح، قال: (توفي رحمه الله ليلة الثلاثاء لاربع عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين وخمس مئة) (الورقة: 172 – أحمد الثالث 2917 / 14) .
وترجمه أيضا القرشي في الجواهر: 1 / 383، واللكنوي في الفوائد: 141 وغيرهما من الكتب المعنية بتراجم الحنفية.
وكتاباه: (بداية المبتدئ) وشرحه المعروف بكتاب (الهداية في شرح البداية) مطبوعان مشهوران عند أهل المذهب.
وهو منسوب إلى (مرغينان) من نواحي فرغانة، لذا يقال فيه: الفرغاني المرغيناني.

(232/21)

---

119 – الجُوَيْنِيُّ أَبُو عَلِيٍّ حَسَنُ بنُ عَلِيٍّ *
الكَاتِبُ، المُجَوِّدُ، الأَوْحَدُ، أَبُو عَلِيٍّ حَسَنُ بنُ عَلِيٍّ الجُوَيْنِيُّ، الأَدِيْبُ، الشَّاعِرُ، وَيُعْرَفُ: بِابْنِ اللعيبَةِ.
قَالَ العِمَاد (1) : هُوَ مِنْ أَهْلِ بَغْدَاد، لَهُ الخطُّ الرَّائِق، وَالفَضْل الفَائِق، وَاللَّفْظ الشَّائِق، وَالمَعْنَى اللاَئِق، لَهُ فَصَاحَةٌ وَلَسَن، وَخطّ كَاسْمِهِ حسنٌ، مِنْ نُدمَاء الأَتَابِك زَنْكِي، ثُمَّ ابْنه، ثُمَّ سَافر إِلَى مِصْرَ، وَلَيْسَ بِهَا مَنْ يَكتب مِثْله.
قُلْتُ: مدح صَلاَح الدِّيْن وَالفَاضِل.

(*) ترجم له العماد الأصبهاني في القسم العراقي من الخريدة، ج: 3 مجلد: 2 ص 58 – 63، وياقوت في إرشاد الاريب: 3 / 156 وذكر أن وفاته لعشر خلون من صفر سنة 586، وابن خلكان في وفيات الأعيان: 2 / 131، وذكر أنه توفي سنة 584 أو 586 وجاء تعليق في هامش إحدى نسخ الوفيات: (الصحيح أنه توفي سنة ست وثمانين لاني رأيت جزءا بخطه ذكر أنه كتبه في سنة خمس وثمانين، وأن عمره حينئذ إحدى وثمانون سنة ونصف) .
قلنا: وكان المنذري، شيخ ابن خلكان، قد ترجم له في وفيات سنة 584 من (التكملة) ، فقال: (وفي التاسع من صفر توفي

الشيخ الفاضل أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم الجويني الكاتب بالقاهرة) (الترجمة: 34) .
وترجمه أيضا ابن الفوطي في الملقبين بفخر الكاتب من (تلخيصه) نقلا من (بغية الطلب في تاريخ حلب) لكمال الدين ابن العديم، وسماه (الحسن بن إبراهيم بن علي) وذكر أنه توفي في صفر سنة 586.
والطريف أن المؤلف الذهبي ترجم له مرتين في تاريخ الإسلام لم يذكر فيهما أنه توفي سنة 586، الأولى في وفيات سنة 582، وقال فيه (الحسن بن إبراهيم بن علي) ، ونقل ترجمته ووفاته من الذيل على المنتظم لشيخه ابن البزوري المتوفى سنة 694 لقوله: (توفي في هذه السنة فيما أنبأني ابن البزوري) (الورقة: 100 - أحمد الثالث 2917 / 14) ، ثم ترجم له ثانية في وفيات سنة 584 نقلا من (تكملة) المنذري (الورقة: 110 من النسخة السابقة) ، وكان المنذري قد أورد رواية على التمريض تشير إلى وفاته سنة 586، إذ قال في آخر ترجمته من.
(التكملة) : (وقيل: إنه توفي سنة ست وثمانين) ، فالراجح وفاته سنة 586 وكأن المؤلف رجح ذلك، فذكره هنا مؤكدا من غير ذكر رواية أخرى.
(1) (الخريدة) - قسم شعراء العراق ج 3 م 2 ص: 58.

(233/21)

قَالَ العِمَاد (1) : حَدَّثَنِي سَعْدٌ الكَاتِبُ بِمِصْرَ، قَالَ:
كَانَ الجُوَيْنِيُّ صَدِيْقِي، وَكَانَ يَشرب الخَمْر، فَحَدَّثَنِي أَنَّهُ كَانَ يَكتب مصحفاً، وَبَيْنَ يَدَيْهِ مِجْمَرَة (2) وَقنِينَة خمر، وَلَمْ يَكُنْ بقربِي مَا أُندّي بِهِ الدوَاة، فَصببت مِنَ القنِينَة فِي الدوَاة، وَكَتَبت وَجهَة، وَنشَّفْتُهَا عَلَى المِجْمَرَةِ، فَصعدت شرَارَةٌ أَحرَقَتِ الخطَّ دُوْنَ بَقِيَّة الورقَة، فَرعبتُ، وَقُمْت، وَغسلت الدوَاة وَالأَقلاَم، وَتبت إِلَى اللهِ.
مَاتَ: سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

120 - الجَنْزَوِيُّ أَبُو الفَضْلِ إِسْمَاعِيْلُ بنُ عَلِيِّ بنِ إِبْرَاهِيْمَ *
الشَّيْخُ، الفَاضِلُ، المُحَدِّثُ، الفَرَضِيُّ، الشُّرُوْطِيُّ، العَدْلُ، أَبُو الفَضْلِ إِسْمَاعِيْلُ بنُ عَلِيِّ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ أَبِي القَاسِمِ الجَنْزَوِيُّ الأَصْل، الدِّمَشْقِيُّ، الكَاتِبُ، وَيُقَالُ فِيْهِ: الجَنْزِيُّ، وَالكَنْجِيُّ.
مَوْلِدُهُ: فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِيْنَ، فَهُوَ أَسنّ مِنَ الحَافِظ ابْنِ عَسَاكِرَ بِسَنَةٍ.

---

(1) لم نجد هذا النص في المطبوع من (الخريدة) قسم شعراء العراق حين ترجم له العماد.
(2) المجمرة: بكسر الميم الأولى: اسم الشئ الذي يوضع فيه الجمر.
(*) ترجم له ياقوت في (جنزة) من معجم البلدان: 2 / 132، وابن الدبيثي في تاريخه، الورقة: 245 (باريس 5921) ، والمنذري في التكملة، الترجمة: 168، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 35 (باريس 1582) ، والمختصر المحتاج إليه: 1 / 242، والعبر: 4 / 266، والمشتبه: 183، والاعلام، الورقة: 211، والسبكي في

الطبقات: 7 / 52، والاسنوي في طبقاته: 1 / 370، وابن تغري بردي في النجوم: 6 / 116، وابن العماد في الشذرات: 4 / 293.

تَفَقَّهَ عَلَى: جَمَال الإِسْلاَمِ (1) ، وَأَبِي الفَتْحِ المِصِّيْصِيّ (2) .
وَسَمِعَ مِن: الأَمِيْن هِبَة اللهِ ابْن الأَكْفَانِيّ، وَعَبْد الكَرِيْم بن حَمْزَةَ، وَطَاهِر بن سَهْلٍ، وَيَحْيَى بن بِطْرِيْقٍ، وَطَبَقَتهِم.
وَاعتنَى بِالرِّوَايَة، وَكَتَب، وَرَحَلَ، فَسَمِعَ بِبَغْدَادَ مِنْ: أَبِي البَرَكَات هِبَة اللهِ ابْن البُخَارِيّ، وَأَبِي الحَسَنِ مُحَمَّد بن مَرْزُوْق الزَّعْفَرَانِيّ، وَالحَافِظ أَبِي مُحَمَّدٍ ابْنِ السَّمَرْقَنْدِيّ، وَالحَسَن بن إِسْحَاقَ البَاقَرحِيّ، وَهِبَة اللهِ بن الطَّبرِ، وَعِدَّة.
رَوَى عَنْهُ: أَبُو المَوَاهِبِ بنُ صَصْرَى، وَالقَاسِم ابْن عَسَاكِرَ، وَابْن الأَخْضَرِ، وَعَبْد القَادِرِ الرُّهَاوِيّ، وَابْن خَلِيْل، وَالشَّيْخ الضِّيَاء، وَالبَهَاء عَبْد الرَّحْمَانِ، وَالتَّاج القُرْطُبِيّ، وَعَبْد اللهِ ابْن الخُشُوْعِيّ، وَإِبْرَاهِيْم بن خَلِيْل، وَالعِمَاد بن عَبْدِ الهَادِي، وَابْن عَبْدِ الدَّائِمِ، وَخَلْق.
وَجَنْزَة مِنْ مدن أَرَّان، وَهُوَ إِقْلِيْم صَغِيْر، بَيْنَ أَذْرَبِيْجَان وَأَرْمِيْنِيَةَ.
كَانَ مِنْ كِبَارِ الشُّهُود وَالمُحَدِّثِيْنَ.
مَاتَ: فِي سَلْخِ جُمَادَى الأُوْلَى، سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَلَهُ تِسْعُوْنَ عَاماً وَشهرَان -رَحِمَهُ اللهُ-.

121 - ابْنُ عَبْدِ السَّلاَمِ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ البَغْدَادِيُّ *
الشَّيْخُ الجَلِيْلُ، المُعَمَّرُ، المُسْنِدُ، أَبُو مَنْصُوْرٍ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ

---

(1) يعني علي بن المسلم السلمي.
(2) أبو الفتح نصر الله بن مُحَمَّد بن عبد القوي المصيصي.
(*) ترجم له ابن الدبيثي في تاريخه، الورقة: 102 (باريس 5922) ، والمنذري في =

أَبِي الحَسَنِ عَلِيّ بن هِبَةِ اللهِ بنِ عَبْدِ السَّلاَمِ البَغْدَادِيُّ، الكَاتِبُ.
مِنْ بَيْت الرِّوَايَة وَالكِتَابَة.
وُلِدَ: فِي رَبِيْعٍ الآخِرِ -أَوْ جُمَادَى الأُوْلَى- سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِ مائَةٍ.
وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي القَاسِمِ بنِ بَيَانٍ، وَمِنْ أَبِي عَلِيِّ بنِ نَبْهَانَ -وَهُوَ فِي الخَامِسَة- وَمُحَمَّد بن عَبْدِ البَاقِي الدُّوْرِيّ، وَأَبِي طَالِبٍ بن يُوْسُفَ، وَجَعْفَر بن الْمُحسن السَّلَمَاسِيّ، وَجدّه، وَطَائِفَة.

حَدَّثَ عَنْهُ: الشَّيْخ مُوَفَّق الدِّيْنِ المَقْدِسِيّ، وَيُوْسُف بن خَلِيْل، وَالجلاَل عَبْد اللهِ بن الحَسَنِ قَاضِي دِمْيَاط، وَعَلِيّ بن عَبْدِ اللَّطِيْفِ ابْنِ الخَيِمِيّ، وَمُحَمَّد بن نفيسٍ الزَّعِيْمِيّ، وَأَحْمَد بن شكرٍ الكِنْدِيّ، وَعِدَّة.

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ الأَخْضَرِ: سَمِعْتُ مِنْهُ، وَمِنْ أَبِيْهِ وَجدّه.

قُلْتُ: مَاتَ فِي تَاسع رَبِيْع الأَوّل، سَنَة تِسْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

رَوَى عَنْهُ: ابْنُ خَلِيْل (جَزْءَ ابْنِ عَرَفَة) ، وَهُوَ وَالِدُ مُسْنِدِ وَقته الفَتْح بن عَبْدِ السَّلاَمِ.

وَقَالَ فِيْهِ الحَافِظ ابْن النَّجَّار: كَانَ شَيْخاً نبيلاً، وَقُوْراً، مِنْ ذَوِي الهيئَات، وَأَوْلاَد الرُّؤَسَاء وَالمُحَدِّثِيْنَ، حَدَّث بِالكَثِيْرِ.

وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ النَّفِيْس بن مُنْجِبٍ يَقُوْلُ: كَانَ ثِقَةً، يَتشيَّع.

= التكملة، الترجمة: 190، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة 152 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، والمختصر المحتاج إليه: 2 / 160، والعبر: 4 / 269.

(236/21)

---

122 - صَاحِبُ المَوْصِلِ مَسْعُوْدُ بنُ مَوْدُوْدِ بنِ زنكِي التُّرْكِيُّ *

المَلِكُ، عِزُّ الدِّيْنِ، أَبُو المُظَفَّرِ مَسْعُوْدُ ابْنُ المَلِكِ مَوْدُوْدِ بنِ الأَتَابكِ زَنْكِي بن آقْسُنْقُر الأَتَابكِيُّ، التُّرْكِيُّ، الَّذِي عَمِلَ المَصَافَّ مَعَ صَلاَحِ الدِّيْنِ عَلَى قرُوْنِ حَمَاة، فَانْكَسَرَ مَسْعُوْدٌ سَنَة سَبْعِيْنَ، ثُمَّ وَرِثَ حلب، أَوْصَى لَهُ بِهَا ابْنُ عَمِّهِ الصَّالِح إِسْمَاعِيْل، فَسَاق، وَطلع إِلَى القَلْعَة، وَتزَوَّجَ بِوَالِدَة الصَّالِح، فَحَارَبَهُ صَلاَح الدِّيْنِ، وَحَاصَرَ المَوْصِل ثَلاَث مَرَّاتٍ، وَجَرَتْ أُمُوْرٌ، ثُمَّ تَصَالحَا، وَكَانَ مَوْتُهُمَا مُتَقَارِباً (1) .

تعلَّل (2) مَسْعُوْد، وَبَقِيَ عَشْرَة أَيَّام لاَ يَتَكَلَّم إِلاَّ بِالشَّهَادَة وَالتِلاَوَة، وَإِنْ تَكَلَّمَ بِشَيْءٍ، اسْتغفر، وَخُتم لَهُ بِخَيْر.

وَكَانَ يَزور الصَّالِحِيْنَ، وَفِيْهِ حلم وَحيَاء وَدين وَقيَام ليل، وَفِيْهِ عدل.

مَات: فِي شَعْبَان، سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

قَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ فِي تَرْجَمَة صَاحِب المَوْصِل عِزّ الدِّيْنِ مَسْعُوْد بن مَوْدُوْد (3) : لَمَّا سَارَ السُّلْطَان صَلاَح الدِّيْنِ مِنْ مِصْرَ، وَأَخَذَ دِمَشْق بَعْد مَوْتِ نُوْر الدِّيْنِ، خَاف مِنْهُ صَاحِب المَوْصِل غَازِي، فَجَهَّزَ أَخَاهُ مسعُوْداً هَذَا لِيَرُدَّ صَلاَح الدِّيْنِ عَنِ البِلاَد، فَترحّل صَلاَح الدِّيْنِ عَنْ حلب فِي رَجَبٍ سَنَة

(*) أخباره في التواريخ المستوعبة لعصره ولا سيما الكامل لابن الأثير، والتاريخ الباهر له أيضا: 181 - 189.

وقد ترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة 155 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، والعبر: 4 / 269، وأكثر نقله في هذه الترجمة من وفيات الأعيان لابن خلكان: 5 / 203 - 209.

وراجع أيضا البداية لابن كثير: 13 / 7، وشذرات ابن العماد: 4 / 297.

(1) انظر التفاصيل في (وفيات الأعيان) لابن خلكان: 5 / 203 - 207.

(2) كان ذلك بعلة الاسهال كما سيأتي.

(3) (الوفيات) : 5 / 203 فما بعد، وتصرف بالنص على عادته.

(237/21)

سَبْعِيْنَ، وَأَخَذَ حِمْص، فانضمّ الحلبيّون مَعَ مَسْعُوْد، وَعَرَفَ بِذَلِكَ صَلاَح الدِّيْنِ، فَسَارَ، فَوَافَاهُم عَلَى قرُوْنَ حَمَاة، فَترَاسلُوا فِي الصُّلح، فَأَبَى مَسْعُوْد، وَظَنّ أَنَّهُ يهْزم صَلاَح الدِّيْنِ، فَالتَقَوا، فَانكسر مَسْعُوْد، وَأُسِرَ عِدَّة مِنْ أُمَرَائِهِ فِي رَمَضَانَ، وَأُطلقُوا، وَعَاد صَلاَح الدِّيْنِ، فَنَزَلَ عَلَى حلب، فَصَالَحَ ابْن نُوْر الدِّيْنِ عَلَى بذل المَعَرَّة وَكفرطَاب وَبَارِيْنَ، فَترحّل، ثُمَّ تَسَلَّطن بِالمَوْصِل مَسْعُوْد، فَلَمَّا احتُضر وَلد نُوْر الدِّيْنِ، أَوْصَى بِحَلَبَ لِمَسْعُوْد ابْن عَمِّهِ، وَاسْتخلف لَهُ الأَمْرُ، فَبَادر إِلَيْهَا مَسْعُوْد، فَدَخلهَا فِي شَعْبَان سَنَةَ 77، وَتمكّنَ، وَتزَوَّجَ بِأُمّ الصَّالِح، وَأَقَامَ بِهَا نَحْو شَهْرَيْنِ، ثُمَّ خَاف مِنْ صَلاَح الدِّيْنِ، وَأَلَحّ عَلَيْهِ الأُمَرَاء بِطَلَب إِقطَاعَات، فَفَارق حلب، وَاستنَاب عَلَيْهَا مُظَفَّرَ الدِّيْنِ ابْن صَاحِب إِرْبِل (1) ، ثُمَّ اجْتمع بِأَخِيْهِ زَنْكِي (2) ، فَقَايضه عَلَى حلب بِسِنْجَار، وَتحَالفَا، وَقَدِمَ زَنْكِي، فَتملّك حلب فِي المُحَرَّم سَنَةَ 78، وَردّ صَلاَح الدِّيْنِ إِلَى مِصْرَ، فَبلغَتْهُ الأُمُوْر، فَكرّ رَاجعاً، وَبَلَغَهُ أَنّ مسعُوْداً رَاسل الفِرنْج يَحثّهُم عَلَى حَرْب صَلاَح الدِّيْنِ، فَغَضِبَ وَسَارَ، فَنَازل حلب فِي جُمَادَى الأُوْلَى سَنَةَ ثَمَانٍ، ثُمَّ ترحّل بَعْد ثَلاَث، فَانحَاز إِلَيْهِ مُظَفَّر الدِّيْنِ ابْن صَاحِب إِرْبِل، وَقوَّى عَزْمه عَلَى قصد مَمَالِك الجَزِيْرَة، فعدَّى الفُرَات، وَأَخَذَ الرَّقَّة، وَالرُّهَا، وَنَصِيْبِيْن، وَسَرُوج، ثُمَّ نَازل المَوْصِل فِي رَجَبٍ، فَرَآهَا منِيعَة، فَنَزَلَ عَلَى سِنْجَار أَيَّاماً، وَافْتَتَحَهَا، فَأَعْطَاهَا لِتقِيّ الدِّيْنِ عُمَر صَاحِب حَمَاة، ثُمَّ نَازل المَوْصِل فِي سَنَةِ إِحْدَى وَثَمَانِيْنَ، فَنَزَلت إِلَيْهِ أُمّ مَسْعُوْد فِي نِسْوَة، فَمَا أَجَابهنّ، ثُمَّ نَدم، وَبذلت المَوَاصِلَةُ نُفُوْسهُم فِي القِتَال لَيَالِي، فَأَتَاهُ مَوْتُ صَاحِب خِلاَط

---

(1) صاحب إربل آنذاك هو زين الدين، وقد تولى مظفر الدين إمارة إربل بعد أبيه وكان مشهورا وعرف بمظهر الدين كوكبري.

(2) يعني عماد الدين زنكي.

(238/21)

شَاه أَرمن (1) ، وَتَمَلُّكُ مَمْلُوْكِهِ بَكتمر، فَلاَن بَكتمر أَنْ يُمَلِّكَ صَلاَحَ الدِّيْنِ خِلاَط (2) ، وَيَكُوْن مِنْ دَوْلَته، وَتردَّدت الرسُلُ.

وَأَقْبَلَ بَهْلَوَان صَاحِب أَذْرَبِيْجَان لِيَأْخذ خِلاَط، فَرَاوَغ بكتمر المَلِكَين، وَنَزَلَ صَلاَحُ الدِّيْنِ عَلَى مَيَّافَارِقِيْن، فَجدَّ فِي حصَارِهَا إِلَى أَنْ فتحهَا، وَأَخَذَهَا مِنْ قُطْب الدِّيْنِ الأُرتقِيّ، وَكرَّ إِلَى المَوْصِل، فَتمرَّض مُدَّة، وَرقَّ، وَصَالح أَهْل المَوْصِل، وَحَلَفَ لَهُم (3) ، وَتَمَكَّنَ حِيْنَئِذٍ مَسْعُوْد، وَاطمَأَنَّ، إِلَى أَنْ مَاتَ بَعْدَ صَلاَح الدِّيْنِ بِأَشهر بعلَّة الإِسهَال،

وَدُفِنَ بِمدرسته الكُبْرَى، وَتَمَلَّك بَعْدَهُ ابْنه نُوْر الدِّيْنِ مُدَّة، ثُمَّ مَاتَ عَنِ ابْنَيْنِ: القَاهِر مَسْعُوْد، وَالمَنْصُوْر زَنْكِي.

123 - الشِّيْرَازِيُّ أَبُو يَعْقُوْبَ يُوْسُفُ بنُ أَحْمَدَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ *

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الحَافِظُ، الرَّحَّال، أَبُو يَعْقُوْبَ (4) يُوْسُفُ

---

(1) هو ناصر الدين محمد بن إبراهيم بن سكمان القطبي.

(2) أصل النص عند ابن خلكان: فسير إلى السلطان، وأطمعه في خلاط، وقرر معه تسليمها إليه، وأن يعوضه عنها ما يرضيه.

(3) كان السلطان - رحمه الله - قد مرض مرضا شديدا أشرف فيه على الموت، قال ابن كثير: (ثم نذر لئن شفاه الله من مرضه هذا ليصرفن همته كلها إلى قتال الفرنج، ولا يقاتل بعد ذلك مسلما، وليجعل أكبر همه فتح بيت المقدس، ولو صرف في سبيل الله جميع ما يملكه من الاموال والذخائر، وليقتلن البرنس صاحب الكرك بيده لأنه نقض العهد وتنقص الرسول - صلى الله عليه وسلم) (البداية: 12 / 316) وقد بر بوعده إلى حين وفاته.

(*) ترجم له المنذري في التكملة، الترجمة: 84، وابن الدبيثي كما دل عليه المختصر المحتاج إليه: 3 / 231، وابن النجار كما دل عليه تلخيص ابن الفوطي 4 / الترجمة 653 في الملقبين بعضد الدين.

وترجم له ابن الفوطي مرة أخرى في الملقبين بمجير الدين من تلخيصه: 5 / الترجمة 648 ونقل هنا من تاريخ ابن الدبيثي.

وترجم له أيضا الذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 25 (باريس 1582) ، والتذكرة: 4 / 1356، والاعلام، الورقة 211، وابن تغري بردي في النجوم: 6 / 111، وابن العماد في الشذرات: 4 / 284.

(4) في (تكملة) المنذري و (تاريخ) ابن الدبيثي كما دل عليه (المختصر المحتاج =

(239/21)

بنُ أَحْمَدَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الشِّيْرَازِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، الصُّوْفِيُّ (1) ، صَاحِبُ (الأَرْبَعِيْنَ البَلَدِيَّة) .

وُلِدَ: سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، بِبَغْدَادَ.

فَسَمَّعَهُ أَبُوْهُ مِنْ أَبِي القَاسِمِ ابْنِ السَّمَرْقَنْدِيِّ، وَيَحْيَى بن عَلِيٍّ الطَّراح، وَأَبِي الحَسَن بنِ عَبْدِ السَّلاَمِ، وَأَبِي سَعْدٍ بنِ البَغْدَادِيّ الحَافِظ.

ثُمَّ طلب بِنَفْسِهِ، فَسَمِعَ مِنْ: عَبْدِ المَلِكِ الكَرُوْخِيّ، وَابْن نَاصِر، وَبِالكُوْفَةِ مِنْ: أَبِي الحَسَنِ بن غَبْرَة، وَبكرمَان مِنْ: أَبِي الوَقْت السِّجْزِيّ، وَبِالبَصْرَةِ مِنْ: عَبْدِ اللهِ بنِ سَلِيخٍ (2) ، وَبِوَاسِط مِنْ: أَحْمَد بن بختيَار المَنْدَائِيّ، وَبِهَرَاة مِنَ: المُعَمَّر عَبْد الجَلِيْل بن أَبِي سَعْدٍ، وَبِنَيْسَابُوْرَ مِنْ: مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الطُّوْسِيّ، وَبِبَلْخَ مِنْ: أَبِي شُجَاع البِسْطَامِيّ، وَبِأَصْبَهَانَ مِنْ: إِسْمَاعِيْلَ الحَمَّامِيّ، وَبِهَمَذَانَ مِنْ: نَصْر البَرْمَكِيّ، وَبِدِمَشْقَ مِنْ: أَبِي المَكَارِمِ بن هِلاَلٍ.

وَكَانَ ذَا رحلَة وَاسِعَةٍ، وَمَعْرِفَة جيدَة، وَصدق، وَإِتْقَان.

وَثَّقَهُ: ابْنُ الدُّبَيْثِيّ.

وَكَتَبَ عَنْهُ: أَبُو المَوَاهِبِ بنُ صَصْرَى.

وَكَانَ حُلْوَ المُحَاضِرَة، ظَرِيفاً، دمثَ الأَخلاَق.

= إليه) : أبو مُحَمَّد، ويقال أبو العز، وفي (تلخيص) ابن الفوطي نقلا عن محب الدين ابن النجار: أبو الفرج لكن ابن الدبيثي حينما ذكر حديثا بإسناده إليه، قال: حدثنا أبو يعقوب، فلعله كانت له كل هذه الكنى كما لكثيرين غيره من أهل هذا العصر (انظر المصادر في الهامش الآتي) .

(1) كان شيخا برباط أرجوان والدة الخليفة المقتدي بأمر الله، بشرقي بغداد.

(2) قيده الذهبي في (المشتبه) : 367.

(240/21)

تَوَصَّلَ، وَسَادَ، وَذَهَبَ رَسُوْلاً عَنْ دِيْوَان العَزِيْز إِلَى المُلُوْك، وَكَثُرَ مَالُهُ، وَرَوَى شَيْئاً يَسيراً.

تُوُفِّيَ: فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْس مائَةٍ.

وَقَدْ أَجَادَ تَأْلِيْف (الأَرْبَعِيْنَ) ، وَهِيَ فِي مُجَلَّدٍ.

أَخْبَرَنَا أَبُو اليُمْنِ فِي كِتَابِهِ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنَا يُوْسُفُ بنُ أَحْمَدَ بِمَكَّةَ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيْلُ بنُ أَحْمَدَ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا ابْن حَبَابَةَ (1) ، حَدَّثَنَا البَغوِيُّ، حَدَّثَنَا هُدْبَةُ (2) ، حَدَّثَنَا حَمَّاد، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ:

أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَادَ رَجُلاً قَدْ صَارَ مِثْلَ الفَرخ ... ، الحَدِيْثَ (3) .

124 - ابْنُ الفَخَّارِ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْم بن خَلَفٍ الأَنْدَلُسِيُّ *

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الحَافِظُ، البَارِعُ، المُجَوِّدُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ

---

(1) قال الذهبي في (المشتبه) : (وبمهملة مفتوحة وموحدة خفيفة..وأبو القاسم عبيد الله بن حبابة صاحب البغوي) (ص: 206) .

(2) انظر (مشتبه) الذهبي: 652.

(3) قال شعيب: إسناده صحيح، وأخرجه مسلم (2688) في الذكر والدعاء، وأحمد 3 / 107 عن ابن أبي عدي، والترمذي (3487) عن سهل بن يوسف، كلاهما عن حميد، عن ثابت، عن أنس أن رسول الله ﷺ عاد رجلا من المسلمين قد خفت فصار مثل الفرخ، فقال له رسول الله ﷺ: (هل كنت تدعو بشيء أو تسأله إياه؟) قال: نعم، كنت أقول: اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة، فعجله لي في الدنيا.

فقال رسول الله ﷺ: سبحان الله، لا تطيقه، أولا تستطيعه، أفلا قلت: اللهم آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار) قال: فدعا الله، فشفاه.

وأخرجه مسلم من طريق عفان، عن حماد، عن ثابت، عن أنس، ومن طريق سالم بن نوح العطار، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس.

(*) ترجم له ابن الابار في التكملة: 2 / 547، والمنذري في تكملته، الترجمة: 242، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة 168 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، والعبر: 4 / 274، =

(241/21)

إِبْرَاهِيْمَ بن خَلَفِ الأَنْدَلُسِيُّ، المَالقِيُّ، ابْنُ الفَخَّارِ.

وُلِدَ: سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

سَمِعَ: شُرَيْح بن مُحَمَّدٍ الرُّعَيْنِيّ، وَأَبَا جَعْفَرٍ البِطْرَوْجِيّ، وَالقَاضِي أَبَا بَكْرٍ ابْن العَرَبِيّ، وَأَبَا مَرْوَانَ بن مسرَّة، وَمُحَمَّد بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الرَّحْمَانِ القُرَشِيّ، وَطَبَقَتهُم.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ الأَبَّارُ (1) : كَانَ صدراً فِي الحُفَّاظ، مقدّماً، مَعْرُوْفاً بِسَرْد المُتُوْن وَالأَسَانِيْد، مَعَ مَعْرِفَة بِالرِّجَال، وَحفظ لِلْغَرِيْب (2) ، سَمِعَ مِنْهُ جلَّة، وَحَدَّثَنِي (3) عَنْهُ أَئِمَّة.

سَمِعْتُ أَبَا سُلَيْمَان بن حَوْط الله يذكر عَنِ ابْنُ الفَخَّارِ: أَنَّهُ حَفِظ فِي شبيْبته (سُنَن أَبِي دَاوُدَ) ، فَأَمَّا فِي مُدَّة لقَائِي (4) إِيَّاهُ، فكَانَ يذكر (صَحِيْح مُسْلِم) .

وَكَانَ مَوْصُوَفاً بِالوَرَع وَالفَضْل، مُسلَّماً لَهُ فِي جَلاَلَة القَدْر، وَمتَانَة العدَالَة، طُلب إِلَى حضرَة السُّلْطَان بِمَرَّاكش لِيُسْمَعَ عَلَيْهِ بِهَا، فَتُوُفِّيَ هُنَاكَ فِي شَعْبَان، سَنَةَ تِسْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

قَالَ أَبُو الرَّبِيْع بن سَالِمٍ: وَمِنْ شُيُوْخِي ابْن الفَخَّارِ، مُسَلَّم لَهُ فِي جَلاَلَة الْقدر، وَمتَانَة الأَمَانَة وَالعدَالَة، اخْتصَّ بِابْنِ العرِبِي، وَأَكْثَر عَنْهُ، لَقِيْتُهُ بربَاط الفَتْح، قَرَأْت عَلَيْهِ وَعَلَى ابْن حُبَيْش، وَابْن عُبَيْدِ اللهِ، قَالُوا: أَخْبَرَنَا ابْن العربِي، أَخْبَرَنَا طِرَادٌ ... ، فَذَكَرَ حَدِيْثاً.

= وتذكرة الحفاظ: 4 / 1355، وابن قاضي شهبة في طبقات النحاة، الورقة: 2، وابن العماد في الشذرات: 4 / 303.

(1) (التكملة) : 2 / 547 - 548.

(2) في (تكملة) ابن الابار: وذكر الغريب.

(3) في (التكملة الابارية) : وحدث عنه أئمة.

(4) الكلام لأبي سليمان بن حوط الله.

(242/21)

وَفِيْهَا مَاتَ: الشَّاطِبِيّ، وَأَبُو الخَيْرِ القَزْوِيْنِيّ، وَأَبُو المُظَفَّرِ عَبْد الخَالِقِ بن فَيْرُوْز الجَوْهَرِيّ، وَوَالِد كَرِيْمَة، وَمُحَمَّد بن عَبْدِ المَلِكِ بنِ بُوْنُه (1) أَخُو عَبْدِ الحَقِّ.

وَلَهُ إِجَازَة مِنِ ابْنِ سكَّرَة.

125 - ابْنُ بَوْشٍ يَحْيَى بنُ أَسْعَدَ بنِ يَحْيَى البَغْدَادِيُّ

الشَّيْخُ، المُعَمَّرُ، الرَّحَّالَةُ، أَبُو القَاسِمِ يَحْيَى بنُ أَسْعَدَ بنِ يَحْيَى بنِ مُحَمَّدِ بنِ بَوْشٍ (2) البَغْدَادِيُّ، الأَزَجِيُّ، الخَبَّازُ.

سَمِعَ بِإِفَادَة خَاله (3) مِنْ: أَبِي طَالِبِ بن يُوْسُفَ، وَأَبِي الغَنَائِم مُحَمَّد بن مُحَمَّدٍ، وَالحَسَن بن مُحَمَّدٍ البَاقَرحِيّ، وَأَبِي سَعْدٍ بنِ الطُّيُوْرِيّ، وَأَبِي غَالِبٍ عُبَيْد اللهِ بن عَبْدِ المَلِكِ الشَّهْرُزُوْرِيّ، وَأَبِي البَرَكَات هِبَة اللهِ ابْن البُخَارِيّ، وَأَبِي نَصْرٍ أَحْمَد بن هِبَةِ اللهِ ابْنِ النَّرْسِيِّ، وَأَبِي العِزِّ بن كَادِشٍ،

---

(1) قيده الذهبي في (المشتبه) : 104 كما قيدناه هنا.

(*) ترجم له ابن نقطة في التقييد، الورقة 223، وإكمال الإكمال، الورقة: 61 (ظاهرية) ، وابن الدبيثي في تاريخه كما دل عليه المختصر المحتاج إليه: 3 / 238، وسبط ابن الجوزي في المرآة: 8 / 455، والمنذري في التكملة، الترجمة: 405، وأبو شامة في ذيل الروضتين: 12، والنعال البغدادي في مشيخته: 133، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 74 (باريس 1582) ، والعبر: 4 / 283، ودول الإسلام: 2 / 77، والاعلام، الورقة: 211، وابن ناصر الدين في توضيحه، الورقة: 125 (سوهاج) ، والعيني في عقد الجمان: 17 / الورقة 214، وابن تغري بردي في النجوم: 6 / 140، وابن العماد في الشذرات: 4 / 315.

(2) قيده ابن نقطة في (البوشي) من (إكمال الإكمال) ، وقال المنذري في (التكملة) : (بفتح الباء الموحدة وسكون الواو وبعدها شين معجمة) .

(3) خاله هو أبو الحسن علي بن أبي سعد الخباز المتوفى سنة 562، ترجم له ابن الجوزي في (المنتظم) : 10 / 221، وسبطه في المرآة: 8 / 271، والعيني في (عقد الجمان) : 16 / الورقة: 400 وغيرهم.

وَعَلِيّ بن عَبْدِ الوَاحِدِ الدِّيْنَوَرِيّ، وَهِبَة اللهِ بن الحُصَيْنِ، وَأَبِي عُبَيْدِ اللهِ البَارِع، وَعِدَّة.

وَأَجَازَ لَهُ: أَبُو القَاسِمِ بنُ بيَان، وَأَبُو عَلِيٍّ الحَدَّاد، وَأَبُو الغَنَائِمِ النَّرْسِيّ، وَجَمَاعَة.

قَالَ ابْنُ الدُّبَيْثِيّ: كَانَ سَمَاعه صَحِيْحاً، وَبورِكَ فِي عُمُرِه، وَاحتيجَ إِلَيْهِ، وَحَدَّثَ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً، وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ علم.

قُلْتُ: مَنْ سَمَاعه (المُسْنَد) كُلّه عَلَى ابْنِ الحُصَيْنِ.

حَدَّثَ عَنْهُ: الشَّيْخ مُوَفَّق الدِّيْنِ، وَالبَهَاء عَبْد الرَّحْمَانِ، وَالتَّقِيّ بن بَاسُوَيْه، وَمُحَمَّد بن عَبْدِ العَزِيْزِ الصَّوَّاف، وَمُحَمَّد بن

عَبْدِ القَادِرِ البَنْدَنِيْجِيّ، وَتَمِيْم بن مَنْصُوْرٍ الرُّصَافِيّ، وَجَعْفَر بن ثنَاء ابْن القُرطبَان، وَدَاوُد بن شُجَاعٍ، وَعَلِيّ بن فَائِزَة، وَعَلِيّ بن الأَخْضَر، وَفضل اللهِ الجِيْلِيّ، وَعَلِيّ بن مَعَالِي الرُّصَافِيّ، وَمُحْيِي الدِّيْنِ ابْن الجَوْزِيّ، وَابْن خَلِيْل، وَاليَلْدَانِيّ، وَابْن المُهَيْرِ الحَرَّانِيّ، وَعِدَّة.

وَأَجَازَ لِشيخنَا أَحْمَدُ بنُ أَبِي الخَيْرِ (1) .

وَكَانَ يُعطَى عَلَى الرِّوَايَة لفقره فِي بَعْضِ الوَقْت.

مَاتَ: فِي ثَالِث ذِي القَعْدَةِ فُجَاءةً، غصّ بلُقمَة، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَتسْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَلَهُ بِضْعٌ وَثَمَانُوْنَ سَنَةً.

(1) شدد شيخنا العلامة الدكتور مصطفى جواد - رحمه الله - الياء (المختصر المحتاج إليه: 3 / 239) ، وما أصاب، أو لعله سبق قلم منه، وهذا هو أحمد بن أبي الخير سلامة الحنبلي شيخ الذهبي المشهور المتوفى سنة 678 وقد مر التعريف به.

(244/21)

---

126 - الطَّرَسُوْسِيُّ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ مُحَمَّدٍ *

الشَّيْخُ الجَلِيْلُ، مُسْنِدُ أَصْبَهَانَ، أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي الفَتْحِ الطَّرَسُوْسِيُّ، ثُمَّ الأَصْبَهَانِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، الفَقِيْهُ.

وُلِدَ: سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِ مائَةٍ، فِي صَفَرِهَا.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي عَلِيٍّ الحَدَّاد، وَمُحَمَّد بن طَاهِر، وَمُحَمَّد بن عَبْدِ الوَاحِدِ الدَّقَّاق، وَمَحْمُوْد بن إِسْمَاعِيْلَ الأَشْقَر، وَأَبِي نَهْشَل عَبْد الصَّمَدِ العَنْبَرِيّ.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو مُوْسَى عَبْد اللهِ بن عَبْدِ الغَنِيّ، وَيُوْسُف بن خَلِيْلٍ، وَطَائِفَة.

وَأَجَازَ لأَحْمَدَ بن أَبِي الخَيْر.

مَاتَ: فِي السَّابِع وَالعِشْرِيْنَ مِنْ جُمَادَى الآخِرَة، سَنَةَ خَمْسٍ وَتسْعِيْنَ وَخَمْس مائَةٍ.

أَنْبَأَنَا أَحْمَدُ بنُ سَلاَمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الحَدَّادُ، أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بنُ سَلاَّمٍ، عَنْ يَحْيَى بنِ أَبِي كَثِيْرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو، قَالَ:

كُسِفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُوْلِ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَنُوْدِيَ بِالصَّلاَةِ جَامِعَة.

(*) ترجم له المنذري في التكملة، الترجمة 484، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 203 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، والاعلام، الورقة: 211، والعبر: 4 / 287، وابن تغري بردي في النجوم: 6 / 154، وابن العماد في الشذرات: 6 / 320.

أَخْرَجَهُ: البُخَارِيُّ (1) ، عَنِ ابْنِ رَاهَوَيْه، عَنْ يَحْيَى، بِهِ.

127 - الكَاغَدِيُّ عَبْدُ الرَّحِيْمِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الوَاحِدِ *

القَاضِي، الإِمَامُ، المُعَمَّرُ، الخَطِيْبُ، أَبُو الفَضَائِلِ عَبْدُ الرَّحِيْمِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الوَاحِدِ بنِ أَحْمَدَ الأَصْبَهَانِيُّ، الكَاغَدِيُّ، المُعَدَّلُ.

وُلِدَ: فِي سَنَةِ إِحْدَى وَخَمْس مائَة.

سَمِعَ: أَبَا عَلِيٍّ الحَدَّاد، وَمُحَمَّد بن عَبْدِ الوَاحِدِ الدَّقَّاق، وَإِسْمَاعِيْل الإِخشيذ، وَفَاطِمَة الجُوْزْدَانِيَّة.

حَدَّثَ عَنْهُ: يُوْسُف بن خَلِيْل، وَهُوَ أَحَد العَشْرَة الَّذِيْنَ أَدْركهُم مِنْ أَصْحَابِ الحَدَّاد.

أَجَازَ لِشيخنَا أَحْمَدَ بنِ سَلاَمَةَ.

وَتُوُفِّيَ: فِي ذِي القَعْدَةِ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِيْنَ.

وَفِيْهَا مَاتَ: أَبُو طَاهِرٍ عَلِيّ بن سَعِيْدِ بنِ فَاذشَاه بِأَصْبَهَانَ، وَهُوَ أَحَد العَشْرَة (2) .

128 - ابْنُ البَاقِلاَّنِيِّ عَبْدُ اللهِ بنُ مَنْصُوْرِ بنِ عِمْرَانَ الرَّبَعِيُّ *

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، المُقْرِئُ، البَارِعُ، مُسْنِدُ القُرَّاءِ، أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللهِ بنُ

---

(1) 2 / 442 فِي الكسوف: باب النداء بالصلاة جامعة فِي الكسوف.

(*) ترجم له المنذري في التكملة، الترجمة: 451، والذهبي في تاريخ الإسلام الورقة: 74 (باريس 1582) ، والعبر: 4 / 284، والاعلام، الورقة: 211، وابن العماد في الشذرات: 4 / 317.

(2) يعني من أصحاب الحداد الذين أدركهم الحافظ ابن خليل.

(* *) ترجم له ابن نقطة في التقييد، الورقة: 130، وابن الأثير في الكامل: 12 / 54، وابن =

مَنْصُوْرِ بنِ عِمْرَانَ بنِ رَبِيْعَةَ الرَّبَعِيُّ، الوَاسِطِيُّ، ابْنُ البَاقِلاَّنِيِّ.

وُلِدَ: فِي أَوَّلِ سَنَة خَمْس مائَة.

وَتَلاَ بِالعَشْر عَلَى: أَبِي العِزِّ القَلاَنسِيّ، وَعَلِيّ بن عَلِيّ بنِ شيرَان، وَسِبْط الخَيَّاط.

وَسَمِعَ مِنْ: خَمِيْسٍ الحَوْزِيّ، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ البَارِع، وَهبَة اللهِ بن الحُصَيْن، وَأَبِي العِزّ بن كَادِشٍ، وَأَبِي عَلِيٍّ الفَارِقِيّ، وَأَبِي بَكْرٍ المَزْرَفِيّ، وَأَبِي الكَرَمِ نَصْر اللهِ بن الجَلَخْت، وَجَمَاعَة.

رَوَى عَنْهُ: السَّمْعَانِيّ (1) ، وَابْن عَسَاكِرَ (2) أَنَاشِيدَ، وَكَانَ شَاعِراً، مُحسناً.
وَحَدَّثَ عَنْهُ، وَتَلاَ عَلَيْهِ بِالعشر: التَّقِيُّ ابْنُ بَاسُوَيْه، وَالمُرَجَّى بن شقيرَة، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ بن الدُّبَيْثِيّ، وَالحُسَيْن بن أَبِي الحَسَنِ بنِ ثَابِتٍ الطِّيْبِيّ، وَالإِمَامُ أَبُو الفَرَجِ ابْنُ الجَوْزِيّ، وَوَلَده؛ مُحْيِي الدِّيْن يُوْسُف، وَالشَّرِيْف الدَّاعِي، وَقُصِدَ مِنَ الآفَاق لِعُلُوِّ الإِسْنَادِ.

= الدبيثي في تاريخه، الورقة: 109 (باريس 5922) ، والسبط في المرآة: 8 / 453، والمنذري في التكملة، الترجمة: 381، وأبو شامة في الذيل: 12، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 70 (باريس 1582) ، والعبر: 4 / 281، والاعلام، الورقة: 211، والمختصر المحتاج إليه: 2 / 172، ودول الإسلام: 2 / 77، ومعرفة القراء، الورقة: 176، والغساني في العسجد، الورقة: 101، وابن الجزري في غاية النهاية: 1 / 460، والعيني في عقد الجمان: 17 / الورقة: 214، وابن تغري بردي في النجوم: 6 / 146، وابن العماد في الشذرات: 4 / 314.
(1) ومات قبله بأكثر من ثلاثين سنة.
(2) ومات قبله باثنتين وعشرين سنة.

(247/21)

قَالَ الدُّبَيْثِيّ (1) : انْفَرد بِالعَشْرَةِ عَنْ أَبِي العِزّ، وَادَّعَى رِوَايَة شَيْء مِنَ الشّوَاذّ، فَتكلّم النَّاس فِيْهِ، ووقفُوا فِي ذَلِكَ، وَكَانَ عَارِفاً بوُجُوه القِرَاءات.
وَسَمِعْتُ عَبْدَ المُحسِن بن أَبِي العَمِيد الصُّوْفِيّ يَقُوْلُ: رَأَيْتُ فِي المَنَام بَعْدَ وَفَاة ابْنِ البَاقِلاَّنِيّ كَأَنَّ مَنْ يَقُوْلُ لِي: صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُوْنَ وَليّاً للهِ.
وَقَالَ ابْنُ نُقْطَة (2) : حَدَّثَ (بِسُنَن أَبِي دَاوُدَ) عَنِ الفَارِقِيّ، وَسَمَاعه مِنْهُ سَنَة ثَمَانِي عَشْرَةَ.
وَقَالَ المُحَدِّثُ مُحَمَّد بن أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ الوَاسِطِيّ: قرَأَ ابْنُ البَاقِلاَّنِيّ عَلَى أَبِي العِزّ بِـ (الإِرشَاد (3)) وَمَا سِوَى ذَلِكَ، فَإِنَّهُ كَانَ يَزوره.
تُوُفِّيَ ابْنُ البَاقِلاَّنِيّ: فِي سَلْخِ رَبِيْع الآخر، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

129 - النَّوْقَانِيُّ أَبُو المَفَاخِرِ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي عَلِيِّ بن أَبِي نَصْرٍ *

العَلاَّمَةُ، المُفْتِي، أَبُو المَفَاخِرِ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي عَلِيِّ بنِ أَبِي نَصْرٍ

---

(1) (الذيل) ، وهو تاريخه، الورقة: 109 (باريس 5922) .
(2) (التقييد) ، الورقة: 131 من نسخة الأزهر.

(3) يعني كتاب (الارشاد) للخليلي.

(*) ترجم له ابن الأثير في الكامل: 12 / 52، وابن الدبيثي في تاريخه، الورقة: 180 (باريس 5921) ، والمنذري في التكملة، الترجمة: 309، وأبو شامة في الذيل: 10، وابن الصابوني في تكملة إكمال الإكمال: 351، وابن الفوطي في الملقبين بفخر الدين من تلخيصه: 4 / الترجمة: 2389 ونقل ترجمته من تاريخ القاضي تاج الدين يحيى بن القاسم التكريتي، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 68 (باريس 1582) ، والمختصر المحتاج إليه: 1 / 165، والصفدي في الوافي: 4 / 171، والسبكي في طبقاته: 7 / 29، والاسنوي في طبقاته: 2 / 499، وابن كثير في البداية: 13 / 13، وابن الملقن في العقد، الورقة: 164، وابن ناصر الدين في التوضيح، الورقة 79 (سوهاج) .

(248/21)

النَّوْقَانِيُّ (1) ، الشَّافِعِيُّ.

تَفقّه: بِمُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى، وَبَرَعَ فِي المَذْهَب وَالخلاَف، ثُمَّ سَكَنَ بَغْدَاد، وَأَخَذُوا عَنْهُ طرِيقته، ثُمَّ درّس بِمَدْرَسَة أُمّ خَلِيْفَة النَّاصِر، وَلَهُ مَعْرِفَةٌ تَامَّة بِالتَّفْسِيْر.

تخرّج بِهِ أَئِمَّة، وَكَانَ ذَا صلاَح، وَصيَانَة، وَمُلاَزَمَة لِلْعِلْم، مَعَ سخَاء، وَمُروءة، وَبَذْلٍ، وَقنَاعَة.

حَدَّثَ (بِالأَرْبَعِيْنَ) الَّتِي لابْنِ يَحْيَى، وَكَانَ شَيْخاً مَهِيْباً.

رَوَى عَنْهُ: عَبْدُ الرَّحْمَانِ بن عُمَرَ الغَزَّال، وَغَيْرُهُ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: سَمِعْتُ الفَقِيْه نَصْر بن عَبْدِ الرَّزَّاقِ غَيْرَ مَرَّةٍ يُثْنِي عَلَى النَّوْقَانِيّ ثنَاء كَثِيْراً، وَيَصفُ خلقَه وَبذله لتَلاَمِذته، وَغزَارَة عِلْمه، وَسعَة فَهمه.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: وَسَمِعْتُ الفَقِيْه مُحَمَّد بن أَبِي بَكْرٍ بنِ الدَّبَّاس يُثْنِي عَلَى النَّوْقَانِيّ، وَيَقُوْلُ: كَانَ وَلِيّاً للهِ.

مَوْلِدُهُ: سَنَةَ سِتَّ عَشْرَةَ وَخَمْسِ مائَةٍ بنوقَان.

وَتُوُفِّيَ: قَافلاً مِنْ حجّه بِالكُوْفَةِ، فِي صَفَرٍ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

---

(1) وجدنا النون الأولى من النوقاني مفتوحة في أصل النسخة، وكأن الذهبي أخذ برأي الذين فتحوها ومنهم أبو سعد السمعاني في (الأنساب) .

وقيدها ياقوت بالضم في (معجم البلدان) وتابعه ابن عبد الحق في (مراصد الاطلاع) ، وقال الزكي المنذري في ترجمة أبي المفاخر هذا من (التكملة) : ونوقان التي نسب إليها هي إحدى مدينتي طوس، وهي بضم النون وسكون الواو وفتح القاف وبعد الالف نون) ثم قال: وقد حكي فتح النون الأولى.

(249/21)

---

130 - ذَاكِرُ بنُ كَامِلِ بنِ أَبِي غَالِبٍ مُحَمَّدِ بنِ حُسَيْنٍ البَغْدَادِيُّ *

الشَّيْخُ، المُعَمَّرُ، المُسْنِدُ، أَبُو القَاسِمِ البَغْدَادِيُّ، الخَفَّافُ.

سَمِعَهُ أَخُوْهُ المُبَارَك الحَافِظ مِنَ: الحَسَنِ مُحَمَّد بن إِسْحَاقَ البَاقَرحِي، وَأَبِي عَلِيٍّ ابْنِ المَهْدِيّ، وَالمُعَمَّر بن مُحَمَّدٍ البيّع، وَأَبِي سَعْدٍ ابْن الطُّيُوْرِيّ، وَعَبْد اللهِ ابْن السَّمَرْقَنْدِيّ، وَأَبِي طَالِبٍ بن يُوْسُفَ، وَأَبِي العِزِّ القَلاَنسِيّ، وَمُحَمَّد بن عَبْدِ البَاقِي الدُّوْرِيّ، وَعِدَّة.

وَأَجَازَ لَهُ أَبُو القَاسِمِ بنُ بيَان، وَعَبْد الغَفَّارِ الشّيروِيّ، وَأَبُو الغَنَائِمِ النَّرْسِيُّ، وَأَبُو عَلِيٍّ الحَدَّاد، وَأَبُو طَاهِرٍ الحِنَّائِيّ الدِّمَشْقِيُّ، وَأَبُو القَاسِمِ عَلِيُّ بنُ إِبْرَاهِيْمَ النَّسِيْب، وَعِدَّة.

وَرَوَى الكَثِيْر، وَتَفَرَّد، وَكَانَ صَالِحاً خَيِّراً، قَلِيْل الكَلاَم، ذَاكراً الله، يَسرد الصَّوْم، وَيَتقوّت مِنْ عَمَله، وَكَانَ أُمِّيّاً لاَ يَكتب.

حَدَّثَ عَنْهُ: سَالِم بن صَصْرَى، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ الدُّبَيْثِيّ، وَابْن خَلِيْل، وَمُحَمَّد بن عَبْدِ الجَلِيْلِ، وَعَلِيّ بن مَعَالِي الرُّصَافِيّ، وَعِدَّة.

وَقَدْ سَمِعَ مِنْهُ: مَعْمَر بن الفَاخِرِ، وَأَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ، لِمَكَان اسْمه.

(*) ترجم له ابن نقطة في التقييد، الورقة: 95، وابن الدبيثي في تاريخه، الورقة: 49 (باريس 5922) ، والمنذري في التكملة، الترجمة: 278، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 60 (باريس 1582) ، والمختصر المحتاج إليه: 2 / 66، والعبر: 4 / 276، والاعلام، الورقة: 211، والصفدي في الوافي: 8 / الورقة 56، وابن العماد في الشذرات: 4 / 306.

(250/21)

وَآخِرُ مَنْ رَوَى عَنْهُ بِالإِجَازَةِ: مُسْنِدُ بَغْدَادَ مُحَمَّد بن الدِّيْنَةِ.

تُوُفِّيَ: فِي سَادس رَجَب، سَنَة إِحْدَى وَتسْعِيْنَ وَخَمْس مائَةٍ.

وَفِيْهَا مَاتَ: أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ أَبِي مَنْصُوْرٍ بن الزّبْرِقَانِ الأَصْبَهَانِيّ فِي عَشْرِ المَائَة، وَشَيْخ القُرَّاء شُجَاع بن مُحَمَّدِ بنِ سيّدهُم المُدْلِجِيُّ بِمِصْرَ، وَمُقْرِئ بَغْدَاد أَبُو جَعْفَرٍ عَبْد اللهِ بن أَحْمَدَ بنِ جَعْفَرٍ الوَاسِطِيّ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ عُبَيْد اللهِ الحَجْرِيّ، وَأَبُو المَحَاسِنِ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ الأَصفهبذ بِأَصْبَهَانَ، وَأَبُو الحَسَنِ نَجَبَة (1) بن يَحْيَى الرُّعَيْنِيّ المُقْرِئُ، وَأَبُو مَنْصُوْرٍ يَحْيَى بن عَلِيِّ بنِ الخَرَّاز (2) الحَرِيْمِيّ مِنْ شُيُوْخ ابْن خَلِيْل، سَمِعَ أَبَا عَلِيٍّ ابْنَ المَهْدِيّ.

131 - الحَجْرِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ *

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، المُعَمَّرُ، المُقْرِئُ، المُجَوِّدُ، المُحَدِّثُ، الحَافِظُ، الحُجَّةُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ بنِ سَعِيْدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ ذِي النُّوْنِ الرُّعَيْنِيُّ، الحَجْرِيُّ (3) ، الأَنْدَلُسِيُّ، المَرِيِّيُّ،

المَالِكِيُّ، الزَّاهِدُ، نَزِيْلُ سَبْتَة.

وُلِدَ: سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِ مائَةٍ.

(1) قيده ابن الصابوني في (تكملة إكمال الإكمال) : 337، وابن ناصر الدين في (توضيحه) الورقة 142 من النسخة السوهاجية.

(2) ترجمه المنذري في (التكملة) ، الترجمة: 299 وقيد (الخراز) بالحروف فقال: بفتح الخاء المعجمة وتشديد الراء المهملة وفتحها وبعد الالف زاي.

(*) ترجم له ابن الابار في التكملة: 2 / 865، والمنذري في التكملة، الترجمة: 261، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 173 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، وتذكرة الحفاظ: 4 / 1370، والعبر: 4 / 277، وابن العماد في الشذرات: 4 / 307.

(3) بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم، نسبة إلى حجر بن ذي رعين.

(251/21)

وَسَمِعَ (صَحِيْح مُسْلِم) مِنْ: أَبِي عَبْدِ اللهِ بنِ زُغْبَيَة.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي القَاسِمِ بنِ وَرد، وَأَبِي الحَسَنِ بن مَوْهَب، وَلقِي (1) أَبَا الحَسَنِ بنَ مُغِيْث –لقِيه بقُرْطُبَة– وَأَبَا القَاسِمِ بن بَقِيّ، وَأَبَا عَبْدِ اللهِ بنِ مَكّيّ، وَأَبَا جَعْفَرٍ البِطْرَوْجِيّ –سَمِعَ مِنْهُ (سُنَن النَّسَائِيّ) عَالِياً– وَأَبَا بَكْرٍ ابْن العَرَبِيّ، وَأَبَا الحَسَنِ شُرَيحاً، وَتَلاَ عَلَيْهِ بِالسَّبْع، وَقرَأَ عَلَيْهِ (صَحِيْح البُخَارِيّ) سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ، وَعُنِي بِالحَدِيْث، وَتَقَدَّمَ فِيْهِ.

قَالَ الأَبَّار (2) : كَانَ غَايَة فِي الوَرَعِ وَالصَّلاَحِ وَالعدَالَة، وَلِي خطَابَة المَرِيَّة، وَدعِي إِلَى القَضَاء، فَأَبَى، وَلَمَّا تغلّب العَدُوّ، نَزح إِلَى مُرْسِيَة، وَضَاقت حَاله، فتحوّل إِلَى فَاس، ثُمَّ إِلَى سَبْتَة، فَتصدّر بِهَا، وَبَعُد صِيْتُهُ، وَرَحَلَ إِلَيْهِ النَّاس، وَطُلِب إِلَى السُّلْطَانِ بِمَرَّاكش ليَأْخذ عَنْهُ، فَبقِي بِهَا مُدَّة، وَرجع، حَدَّثَنَا عَنْهُ عَالِمٍ مِنَ الجُلَّة (3) ، سَمِعْتُ أَبَا الرَّبِيْع بن سَالِمٍ يَقُوْلُ:

صَادف وَقت وَفَاته قَحط، فَلَمَّا وُضِعت جِنَازَته، توسّلُوا بِهِ إِلَى اللهِ، فَسُقُوا، وَمَا اخْتلف النَّاسُ إِلَى قَبْره مُدَّة الأُسْبُوْع إِلاَّ فِي الْوَحل.

قَالَ: وَهُوَ رَأْس الصَّالِحِيْنَ، وَرسيسُ الأَثْبَاتِ الصَّادقين، حَالَفَ عُمُره الوَرَع، وَسَمِعَ مِنَ العِلْم الكَثِيْر، وَأَسَمِع (4) ، وَكَانَ ابْن حُبَيشٍ شَيْخنَا كَثِيْراً مَا يَقُوْلُ: لَمْ تُخرج المَرِيَّة أَفْضَل مِنْهُ، وَكَانَ (5) زَمَاناً يُخْبِر أَنَّهُ يَمُوت فِي

(1) إضافة يقتضيها السياق، وهي في (تاريخ الإسلام) .

(2) (التكملة) : 2 / 869 - 871 وقد اختصر الذهبي النص وانتقى منه بأسلوبه.

(3) في (التكملة الابارية) : (حدث عنه عالم من الجلة الاعلام بالاندلس والعدوة، فيهم عدة من شيوخنا وغيرهم) .

(4) من قوله: (وقال) إلى هذا الموضع لم أجده في المطبوع من (التكملة) الابارية، فكأنه ساقط منها
(5) نقل ابن الابار خبر الرؤية عن شيخه أبي الربيع بن سالم.

(252/21)

المُحَرَّم لرُؤْيَا رَآهَا، فَكَانَ كُلّ سَنَة يَتَهَيَّأَ، قَرَأْت (1) عَلَيْهِ (صَحِيْح مُسْلِم) فِي سِتَّة أَيَّام وَكتباً، ثُمَّ سمَّاهَا.
قُلْتُ: تَلاَ بِالسَّبْع أَيْضاً عَلَى: يَحْيَى بنِ الخَلُوْف، وَأَبِي جَعْفَرٍ بن البَاذش.
تَلاَ عَلَيْهِ: أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ الشَّارِيّ، وَأَكْثَر عَنْهُ.
وَقَالَ ابْنُ فَرْتُوْنَ: ظَهَرَتْ لأَبِي مُحَمَّدٍ بنِ عُبَيْدِ اللهِ كَرَامَات، حَدَّثَنَا شَيْخنَا الرَّاويَة مُحَمَّد بن الحَسَنِ بنِ غَاز، عَنْ بِنْت عَمّه -وَكَانَتْ صَالِحَة، وَكَانَتِ اسْتُحِيضَت مُدَّة- قَالَتْ:
حُدِّثْتُ بِمَوْتِ ابْن عُبَيْدِ اللهِ، فَشق عليّ أَنْ لاَ أَشْهَده، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ وَلياً مِنْ أَوليَائك، فَأَمسِك عَنّي الدَّم حَتَّى أُصَلِّي عَلَيْهِ، فَانقطع عَنّي لوقتِهِ، ثُمَّ لَمْ أَره بَعْد (2) .
قُلْتُ: وَحَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ غَازِي المَذْكُوْر، وَأَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عيشُوْنَ، وَمُحَمَّد بن أَحْمَدَ اليَتِيم الأَنْدَرِشِيّ، وَمُحَمَّد بن مُحَمَّدٍ اليَحْصَبِيّ، وَمُحَمَّد بن عَبْدِ اللهِ بنِ الصَّفَّار (3) القُرْطُبِيّ، وَشَرَف الدِّيْنِ مُحَمَّد بن عُبَيْدِ اللهِ المُرْسِيّ، وَأَبُو الخَطَّابِ بن دِحْيَة، وَأَخُوْهُ؛ أَبُو عَمْرٍو، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحْرِز الزُّهْرِيّ، وَعَبْد الرَّحْمَانِ بن القَاسِم السَّرَّاج، وَأَبُو الحَسَن عَلِيُّ بن الفَخَّارِ الشَّرِيْشِيّ، وَأَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ فطرَال، وَأَبُو الحَجَّاجِ يُوْسُف بن مُحَمَّدٍ الأَزْدِيّ، وَإِبْرَاهِيْم بن عَامِرٍ

---

(1) خبر قراءة ابن الابار لصحيح مسلم على المترجم في ستة أيام وغيره من الكتب الأخرى لا وجود له في المطبوع من (التكملة) ، فالترجمة في المطبوع من (التكملة) ناقصة بلا ريب، فليعلم ذلك.
(2) أورد ابن الابار هذه الحكاية في (التكملة) عن صاحبه ابن فرتون عن ابن غازي: 2 / 871.
(3) في الأصل: (بن أبي الصفار) والتصحيح من (تاريخ الإسلام) .

(253/21)

الطُّوْسِيّ (1) -بِفَتح الطَّاء- وَمُحَمَّد بن إِبْرَاهِيْمَ بن الجِرْجِ (2) ، وَمُحَمَّد بن عَبْدِ اللهِ الأَزْدِيّ الَّذِي بَقِيَ إِلَى سَنَةِ سِتّيْنَ وَستِّ مائَةٍ.
أَخْبَرَنِي عَبْدُ المُؤْمِنِ بنُ خَلَفٍ الحَافِظُ (3) ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ الأَنْصَارِيّ، أَخْبَرَنَا الحَافِظُ عَبْد اللهِ بن مُحَمَّدٍ الحَجْرِيّ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ بَقِيٍّ، وَأَحْمَد بن عَبْدِ الرَّحْمَانِ البِطْرَوْجِيّ، قَالاَ:
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ الفَرَجِ الفَقِيْه، حَدَّثَنَا يُوْنُسُ بنُ عَبْدِ اللهِ القَاضِي، أَخْبَرَنَا أَبُو عِيْسَى يَحْيَى بن عَبْدِ اللهِ، أَخْبَرَنَا عَمّ أَبِي

عُبَيْدِ اللهِ بن يَحْيَى بنِ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبِي، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ:

أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: (إِنَّ الَّذِي تَفُوْتُهُ صَلاَةُ العَصْرِ كَأَنَّمَا وُتِرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ (4)) .

مَاتَ ابْنُ عُبَيْدِ اللهِ: فِي المُحَرَّمِ -وَقِيْلَ: فِي أَوَّلِ صفر- سَنَة إِحْدَى وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَكَانَتْ جِنَازَته مَشْهُوْدَة بِسبتَة.

وَقِيْلَ: بَلْ وُلِدَ (5) فِي سَنَةِ ثَلاَثٍ وَخَمْسِ مائَةٍ.

---

(1) انظر (مشتبه) الذهبي: 421.

(2) قال الذهبي في (المشتبه) : (الجرج: مُحَمَّد بن إبراهيم بن الجرج، حدثنا عنه المعين بن أبي العباس بالثغر) (ص: 146) ، وقيده ابن ناصر الدين بالحروف في (توضيحه) 1 / الورقة: 125 من نسخة الظاهرية.

(3) يعني الدمياطي شيخ الذهبي، المتوفى سنة 705.

(4) قال شعيب: هو في (الموطأ) 1 / 11، 12 في وقوت الصلاة: باب جامع الوقوت، ومن طريق مالك أخرجه البخاري 2 / 24 في المواقيت: باب إثم من فاتته العصر، ومسلم (626) في المساجد: باب التغليظ في تفويت صلاه العصر.

وقوله (وتر أهله وماله) هو بنصب (أهله) عند الجمهور على أنه مفعول ثان لوتر، وأضمر في (وتر) نائب الفاعل العائد على (الذي فاتته) فالمعنى: أصيب بأهله وماله، وهو متعد إلى مفعولين.

وقيل: (وتر) هنا بمعنى (نقص) ، فعلى هذا يجوز نصب (أهله) ورفعه، لان من رد النقص إلى الرجل نصب، وأضمر ما يقوم مقام الفاعل، ومن رده إلى الأهل، رفع.

(5) كان على المؤلف أن يذكر ذلك بعد ذكر مولده الأول في صدر الترجمة، أما إيراده هذه =

قَالَ طَلْحَةُ بنُ مُحَمَّدٍ: ثَلاَثَةٌ مِنْ أَعْلاَمِ المَغْرِب فِي هَذَا الشَّأْن: ابْن بَشْكُوَال، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ خَيْر، وَابْن عُبَيْدِ اللهِ.

وَقَالَ ابْنُ سَالِمٍ: إِذَا ذُكِرَ الصَّالِحُوْن، فَحِي هلاَ بِابْن عُبَيْدِ اللهِ.

وَقَالَ ابْنُ رشيد: كَانَ يجمعُ إِلَى الزُّهْد وَالحِفْظ المشَارَكَة فِي أَنْوَاعٍ مِنَ العِلْمِ -رَحِمَهُ اللهُ-.

وَقَالَ ابْنُ رشيد: وَقِيْلَ: مَكَثَ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً لاَ يَحضُر الجُمُعَة لعذرٍ بِهِ، ثُمَّ أَنْكَر ابْن رشيد هَذَا، وَقَالَ: لَمْ يَنقطع هَذِهِ المُدَّة كُلّهَا عَنِ الجُمُعَة.

قُلْتُ: كَأَنَّهُ انْقَطَع بَعْض ذَلِكَ لِكبره وَسنّه، وَكَانَ أَهْلُ سَبْتَة يَتغَالَوْنَ فِيْهِ، وَيَتبرَّكُوْن برُؤْيته -رَحِمَهُ اللهُ-.

132 - المُجِيْرُ مَحْمُوْدُ بنُ المُبَارَكِ بنِ عَلِيٍّ الوَاسِطِيُّ *

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، الأُصُوْلِيُّ، كَبِيْرُ الشَّافِعِيَّة، مُجِيْرُ (1) الدِّيْنِ، أَبُو القَاسِمِ مَحْمُوْدُ بنُ المُبَارَكِ بنِ عَلِيِّ بنِ المُبَارَكِ

الوَاسِطِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ.

= الرواية هنا وبالصيغة التي ذكرها (وقيل بل ولد) فإنه يثير اللبس. أما صاحب هذه الرواية، فهو ابن فرتون كما جاء في (التكملة) الابارية: 2 / 870.

(*) ذكره ابن الأثير في وفيات سنة 592 من الكامل، وترجم له ابن الدبيثي في تاريخه بدلالة المختصر المحتاج إليه: 3 / 184، والمنذري في التكملة، الترجمة 363، وأبو شامة في ذيل الروضتين: 10، وابن الفوطي في الملقبين بمجير الدين من تلخيصه: 5 / الترجمة: 643 من الميم، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة 184 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، والعبر: 4 / 280، والاعلام، الورقة: 211، والسبكي في الطبقات: 7 / 287، وابن الملقن في العقد المذهب، الورقة: 73، والغساني في العسجد، الورقة 101، وابن عبد الهادي في معجم الشافعية، الورقة: 79، وابن قاضي شهبة في طبقات الشافعية، الورقة: 55 (باريس 2102) ، وابن تغري بردي في النجوم: 6 / 140، وابن العماد في الشذرات: 4 / 311.

(1) قال الزكي المنذري في (التكملة) : والمجير بضم الميم وكسر الجيم وسكون الياء آخر الحروف وبعدها راء مهملة.

(255/21)

تَفَقَّهَ عَلَى: أَبِي مَنْصُوْرٍ الرَّزَّاز (1) ، وَغَيْرِه.

وَأَخَذَ الكَلاَم عَنْ: أَبِي الفُتُوْح مُحَمَّد بن الفَضْلِ الإِسْفَرَايِيْنِيّ، وَعَبْد السَّيِّد الزَّيْتُوْنِيّ، وَبَرَعَ، وَتَقدّم، وَفَاق الأَقرَان، وَكَانَ يُضْرَبُ بذكَائِهِ المَثَل.

وُلِدَ: سَنَةَ 517.

وَسَمِعَ مِنَ: ابْنِ الحُصَيْن، وَالقَاضِي أَبِي بَكْرٍ، وَجَمَاعَة.

وَقَدِمَ دِمَشْق، فَدرّس، وَنَاظر، وَتَخَرَّجَ بِهِ الأَصْحَاب، ثُمَّ سَارَ إِلَى شيرَاز، فَدرّس بِهَا، وَبعَسْكَر مُكْرَمٍ، وَوَاسط، ثُمَّ دَرَّسَ بِالنّظَامِيَّةِ بِبَغْدَادَ، وَخلعَ عَلَيْهِ بطرحَة، ثُمَّ بُعِثَ رَسُوْلاً إِلَى هَمَذَان، فَأَدْرَكه الأَجْل.

قَالَ ابْنُ الدُّبَيْثِيّ (2) : بَرَعَ فِي الفِقْه حَتَّى صَارَ أَوحد زَمَانه، وَتَفَرَّد بِمَعْرِفَة الأُصُوْل، قَرَأْت عَلَيْهِ (3) ، وَمَا رَأَيْتُ أَجْمَع لفنُوْن العِلْم مِنْهُ، مَعَ حسن العبَارَة، نُفذ رَسُوْلاً إِلَى خُوَارِزْمشَاه، فَمَاتَ فِي طرِيقه بِهَمَذَانَ، فِي ذِي القَعْدَةِ، سَنَة اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْس مائَةٍ.

قُلْتُ: حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ الدُّبَيْثِيّ، وَابْن خَلِيْل، وَرَوَى ابْنُ النَّجَّارِ، عَنِ ابْنِ خَلِيْل، عَنْهُ.

وَقَالَ المُوَفَّق عَبْد اللَّطِيْفِ: كَانَ طُوَالاً، ذَكِيّاً، دَقِيق الْفَهم، غوَّاصاً عَلَى المَعَانِي، يَشتغل سرّاً بِالمنطق وَفنُوْنِ الحِكْمَة عَلَى أَبِي البَرَكَات صَاحِب (المُعْتَبر) ، وَكَانَ بَيْنَ المُجِيْر وَبَيْنَ ابْن فَضْلاَنَ مُنَاظَرَة كَمُحَارَبَة، وَكَانَ المُجِيْر يَقطعُهُ كَثِيْراً.

وَلَهُ بُنيت بِدِمَشْقَ الجَارُوْخِيَّة (4) .

---

(1) تفقه على الرزاز بالمدرسة النظامية ببغداد.

(2) انظر (المختصر المحتاج إليه) : 3 / 184.

(3) قرأ عليه ابن الدبيثي الأصول وعلم الكلام.

(4) يعني المدرسة الجاروخية.

(256/21)

---

133 - ابْنُ فَضْلاَنَ يَحْيَى بنُ عَلِيِّ بنِ الفَضْلِ البَغْدَادِيُّ *

شَيْخُ الشَّافِعِيَّةِ، أَبُو القَاسِمِ يَحْيَى الوَاثِقُ (1) بنُ عَلِيِّ بنِ الفَضْلِ بنِ هِبَةِ اللهِ بنِ بَرَكَةَ البَغْدَادِيُّ.

قَالَ لَهُ ابْن هُبَيْرَةَ: لاَ يَحسُنُ أَنْ تَكتب بخطّك إِلَى الخَلِيْفَة: الوَاثق، لأَنَّه لقَب خَلِيْفَة.

قَالَ: فَكَتَبتُ يَحْيَى.

مَوْلِدُهُ: سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ وَخَمْسِ مائَةٍ (2) .

سَمِعَ: أَبَا غَالِب ابْن البَنَّاءِ، وَإِسْمَاعِيْل بن السَّمَرْقَنْدِيّ، وَمِنْ أَبِي الفَضْلِ الأُرْمَوِيّ.

رَوَى عَنْهُ: ابْنُ خَلِيْل فِي (مُعْجَمِهِ) ، فَسَمَّاهُ وَاثقاً، وَابْنُ الدُّبَيْثِيّ، وَجَمَاعَة.

(*) ترجم له ابن نقطة في التقييد، الورقة: 224، وابن الأثير في الكامل: 12 / 65، والمنذري في التكملة، الترجمة: 491، وأبو شامة في ذيل الروضتين: 15، وابن الساعي في الجامع المختصر: 9 / 11، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 84 (باريس 1582) ، والمختصر المحتاج إليه: 3 / 246، والعبر: 4 / 289، واليافعي في مرآة الجنان: 3 / 479، والسبكي في الطبقات: 7 / 322، وابن كثير في البداية: 13 / 21، وابن الملقن في العقد المذهب، الورقة: 74، والغساني في العسجد، الورقة: 103، والعيني في عقد الجمان: 17 / الورقة: 239، وابن تغري بردي في النجوم: 6 / 153، وابن عبد الهادي في معجم الشافعية، الورقة: 100، وابن العماد في الشذرات: 4 / 321، وهو والد الفقيه الكبير قاضي القضاة مُحَمَّد مدرس المستنصرية المتوفى سنة 631.

(1) لأنه كان يسمى (الواثق) كما سيأتي وليس هذا من ألقابه، فهو يلقب: جمال الدين، وقد ذكره السبكي باسم (واثق) وقال: وأورده ابن باطيش والحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي في (معجمه) كما أوردناه.

(2) قال المنذري في (التكملة) : (ومولده في أواخر سنة خمس عشرة أو أوائل محرم سنة ست عشرة وخمس مئة. وقيل: كان مولده في جمادى الأولى سنة سبع عشرة وخمس مئة (الترجمة: 491) .

(257/21)

وَكَانَ بارعاً فِي الخلاَف وَالنَّظَر، بَصِيْراً بِالقوَاعد، ذَكِيّاً، يَقظاً، لبِيْباً، عذب العبَارَة، وَجيهاً، مُعظَّماً، كَثِيْر التَلاَمِذَة، ارْتَحَلَ إِلَى ابْن يَحْيَى (1) صَاحِب الغَزَّالِيّ مرّتين، وَوقَعَ فِي السَّفرِ، فَانْكَسَرَ ذِرَاعه، وَصَارَت كَفَخِذِهِ، ثُمَّ أَدّته الضَّرُوْرَة إِلَى قطعهَا مِنَ الْمرْفق، وَعَمِلَ محضراً بِأَنَّهَا لَمْ تُقطع فِي رِيْبَة.

فَلَمَّا نَاظر المُجِيْر مرَّة، وَكَانَ كَثِيْراً مَا يَنقطع فِي يَد المُجِيْر، فَقَالَ: يُسَافر أَحَدُهُم فِي قطع الطَّرِيْق، وَيدّعِي أَنَّهُ كَانَ يَشتغل، فَأَخْرَجَ ابْن فَضلاَن الْمحْضر، وَأَخَذَ يُشنّع عَلَى المُجِيْر بِالفَلْسَفَة.

وَكَانَ ابْنُ فَضلاَن ظَرِيف المُنَاظَرَة، ذَا نغمَاتٍ موزونَة، يَشير بِيَدِهِ بِوَزْن مَطرَب أَنِيق، يَقِفُ عَلَى أَوَاخِرِ الْكَلم خوَفاً مِنَ اللّحن.

قَالَهُ المُوَفَّق عَبْد اللَّطِيْف، ثُمَّ قَالَ: وَكَانَ يُدَاعبنِي كَثِيْراً، ثُمَّ رُمِيَ بِالفَالج فِي أَوَاخِرِ عُمُره -رَحِمَهُ اللهُ-.

قُلْتُ: وَتَفَقَّهَ بِبَغْدَادَ عَلَى أَبِي مَنْصُوْرٍ الرَّزَّاز، وَتَخَرَّجَ بِهِ أَئِمَّة، وَسَمِعَ بِخُرَاسَانَ مِنْ: أَبِي الأَسْعَد القُشَيْرِيّ، وَعُمَر بن أَحْمَدَ ابْنِ الصَّفَّار.

درّس بِمَدْرَسَة دَار الذّهب، وَقَدْ تَلاَ بِالرِّوَايَات عَلَى مُحَمَّدِ ابْنِ العَالِمَة، وَكَانَ عَلَى دُرُوسِهِ إِخبَات وَجَلاَلَة.

مَاتَ: فِي شَعْبَان، سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْس مائَةٍ.

134 - ابْنُ كُلَيْبٍ عَبْدُ المُنْعِمِ بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ الحَرَّانِيُّ *

الشَّيْخُ الجَلِيْلُ، الأَمِيْنُ، مُسْنِدُ العَصْرِ، أَبُو الفَرَجِ عَبْدُ المُنْعِمِ بنُ

---

(1) يعني محمَّد بن يحيى النيسابوري صاحب (المحيط) الذي عرفنا به سابقا.

(*) ترجم له ابن الأثير في الكامل: 12 / 67، وابن نقطة في التقييد، الورقة: 162، وابن =

عَبْدِ الوَهَّابِ بنِ سَعْدِ بنِ صَدَقَةَ بنِ خَضِرِ بنِ كُلَيْبٍ الحَرَّانِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، التَّاجِرُ، الآجُرِّيُّ؛ لسكنَاهُ فِي درب الآجر.

وُلِدَ: فِي صَفَرٍ، سَنَةَ خَمْس مائَة.

وَسَمِعَ: أَبَا القَاسِمِ بن بَيَانٍ، وَأَبَا عَلِيِّ بنَ نَبْهَانَ، وَأَبَا بَكْرِ بنَ بَدْرَان، وَأَبَا عُثْمَانَ بن مَلَّة، وَأَبَا مَنْصُوْرٍ مُحَمَّد بن أَحْمَدَ بنِ طَاهِر الخَازِن، وَأَبَا الخَطَّاب الفَقِيْه، وَصَاعِد بن سَيَّار، وَنُوْر الهُدَى أَبَا طَالب الزَّيْنَبِيّ.

وَلقِي بِالإِجَازَة: أَبَا عَلِيِّ ابْنَ المَهْدِيّ، وَأَبَا العِزِّ مُحَمَّد بن المُخْتَارِ، وَمُحَمَّد بن عَبْدِ البَاقِي الدُّوْرِيّ، وَأَبَا طَاهِرِ بن يُوْسُفَ، وَالمُبَارَك بن الحُسَيْنِ الغسَّال، وَابْن بيَان، وَابْن نَبْهَانَ أَيْضاً.

وَلَهُ (مَشْيَخَة) مرويَّة.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ الدُّبَيْثِيّ، وَابْن خَلِيْل، وَابْن النَّجَّار، وَعُمَر بن بَدْرٍ، وَأَبُو مُوْسَى ابْن الحَافِظ، وَاليَلْدَانِيّ، وَأَحْمَد بن

سَلاَمَةَ الحَرَّانِيّ، وَمُحْيِي الدِّيْنِ ابْن الجَوْزِيّ، وَشَيْخ الشُّيُوْخ عَبْد العَزِيْزِ بن مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيّ، وَشَمْس الدِّيْنِ أَبُو المُظَفَّرِ سِبْط ابْن الجَوْزِيّ، وَابْن عَبْدِ الدَّائِمِ، وَالنَّجِيْب عَبْد اللَّطِيْفِ، وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ.

وَبِالإِجَازَة: ابْن أَبِي اليُسْر، وَالقُطْب ابْن عصرُوْنَ، وَالخَضِر بن

= الدبيثي في تاريخه، الورقة 158 (باريس 5922) ، وابن النجار في التاريخ المجدد، الورقة: 28 (ظاهرية) ، والمنذري في التكملة، الترجمة: 523، وأبو شامة في ذيل الروضتين: 18، وابن الساعي في الجامع المختصر: 9 / 26، وابن خلكان في وفياته: 3 / 227، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 93 (باريس 1582) ، والعبر: 4 / 293، ودول الإسلام: 2 / 78، وابن كثير في البداية: 13 / 23، والغساني في العسجد، الورقة: 104، والعيني في عقد الجمان: 17 / الورقة: 241، وابن تغري بردي في النجوم: 6 / 159، وابن العماد في الشذرات: 4 / 327.

(259/21)

حَمُّوَيْه، وَأَحْمَد بن أَبِي الخَيْرِ، وَالعزّ عَبْد العَزِيْزِ بن الصَّيْقَلِ، وَمُحَمَّد بن أَبِي الدِّيْنَة.

وَانتهَى إِلَيْهِ عُلُوّ الإِسْنَادِ، وَمتّع بحوَاسّه وَذهنه، وَكَانَ صَبُوْراً، مُحِبّاً لِلرِّوَايَة.

دخل مِصْر مَعَ أَبِيْهِ، وَسَكَنَ دِمْيَاط مُدَّة، وَحَجّ سَبْع مَرَّاتٍ، وَفَاتته عرفَة فِي الثَّامِنَة، تَعوّق بِالبَحْر.

قَالَ المُنْذِرِيّ فِي (الوفِيَات (1)) : سَمِعْتُ قَاضِي القُضَاةِ أَبَا مُحَمَّدٍ الكِنَانِيّ، سَمِعْتُ ابْنُ كُلَيْبٍ يَقُوْلُ:

تَسَرَّيْتُ بِمائَة وَثَمَان وَأَرْبَعِيْنَ جَارِيَة.

قَالَ: وَكَانَ يُخَاصِم أَوْلاَده فِي ذَلِكَ السِّنّ، فَيَقُوْلُ: اشترُوا لِي جَارِيَة.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ (2) : أَلحق الصّغَار بِالكِبَار، وَمُتّع بصحّته، وَذهنه، وَحسن صُوْرته، وَحُمْرَةِ وَجهه، وَكَانَ لاَ يَمَلّ مِنَ السَّمَاع، كتب (جُزْء ابْن عَرَفَةَ) بِخَطِّهِ، وَلَهُ بِضْعٌ وَتِسْعُوْنَ سَنَةً بِخَطّ مَلِيح، وَحَدَّثَ بِهِ مِنْ لَفظه، وَكَانَ مِنْ أَعيَان التُّجَّار، ذَا ثروَة وَاسِعَة، ثُمَّ تَضَعْضع، وَاحتَاج إِلَى الأَخْذ، وَبَقِي لاَ يُحَدّث (بِجُزْءِ ابْنِ عَرَفَةَ) إِلاَّ بدِيْنَار، وَكَانَ صَدُوْقاً، قَرَأْت عَلَيْهِ كَثِيْراً.

تُوُفِّيَ: لَيْلَة (3) السَّابِع وَالعِشْرِيْنَ مِنْ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ سِتٍّ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

---

(1) الترجمة: 523.

(2) (التاريخ المجدد) ، الورقة: 29 (ظاهرية) .

(3) قال ابن النجار: (صبيحة يوم الاثنين السابع والعشرين..وحضرت الصلاة عليه بالمدرسة النظامية) (التاريخ، الورقة: 29 ظاهرية) .

(260/21)

135 - جَاكِيْرُ مُحَمَّدُ بنُ دُشَمَ الكُرْدِيُّ *

الزَّاهِدُ، مِنْ كِبَارِ مَشَايِخِ العِرَاقِ، صَاحِبُ أَحْوَالٍ وَتَأَلُّهٍ وَتَعَبُّدٍ، صَحِبَ الشَّيْخ عَلِيّاً الهِيْتِيَّ، وَغَيْرَهُ.

وَجَاكِيْر لقب، وَاسْمه: مُحَمَّد بن دُشَمَ (1) الكُرْدِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، لَمْ يتزوَّج، وَتُذكر عَنْهُ كَرَامَات، وَلَهُ زَاوية كَبِيْرَة بِقَرْيَة رَاذَان، عَلَى بريْد مِنْ سَامَرَّاء.

وَجلس فِي المَشْيَخَة بَعْدَهُ أَخُوْهُ أَحْمَد، وَبعد أَحْمَد وَلده الغرسُ، وَبعد الْغَرْس ابْنه مُحَمَّد.

136 - الشَّاطِبِيُّ القَاسِمُ بنُ فِيْرُّه بنِ خَلَفِ بنِ أَحْمَدَ الرُّعَيْنِيُّ **

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَالِمُ، العَامِلُ، القُدْوَةُ، سَيِّدُ القُرَّاءِ، أَبُو مُحَمَّدٍ، وَأَبُو القَاسِمِ القَاسِمُ بنُ فِيْرُّه (2) بنِ خَلَفِ بنِ أَحْمَدَ الرُّعَيْنِيُّ، الأَنْدَلُسِيُّ،

(*) ترجم له الذهبي في وفيات سنة 590 من العبر: 4 / 275.

(1) في العبر: رستم.

(* *) ترجم له ياقوت في إرشاد الاريب: 5 / 184، وابن الابار في التكملة: 3 / الورقة: 101، والمنذري في التكملة، الترجمة 237، وأبو شامة في ذيل الروضتين: 7، وابن خلكان في وفياته: 4 / 71، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 167 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، والعبر: 4 / 273، ودول الإسلام: 2 / 76، ومعرفة القراء، الورقة 178، والاعلام، الورقة: 211، والصفدي في نكت الهميان: 228، والسبكي في الطبقات: 7 / 170، والاسنوي في طبقاته: 2 / 113، وابن كثير في البداية: 13 / 10، وابن الملقن في العقد، الورقة: 159، والجزري في غاية النهاية: 2 / 20، وابن قاضي شهبة في طبقات النحاة، الورقة 242، والعيني في عقد الجمان: 17 / الورقة: 195، والسيوطي في حسن المحاضرة: 1 / 236، وبغية الوعاة: 2 / 260، والمقري في نفح الطيب: 1 / 339، وابن العماد في الشذرات: 4 / 301.

(2) قيده الذهبي والصفدي وابن خلكان والسبكي وغيرهم، قالوا: بكسر الفاء وسكون =

الشَّاطِبِيُّ، الضَّرِيْرُ، نَاظِمُ (الشَّاطبيَّة) ، وَ (الرَّائِيَّة) .

مَنْ كَنَّاهُ أَبَا القَاسِمِ كَالسَّخَاوِيّ وَغَيْرِه، لَمْ يَجْعَلْ لَهُ اسْماً سِوَاهَا.

وَالأَكْثَرُوْنَ عَلَى أَنَّهُ أَبُو مُحَمَّدٍ القَاسِمُ.

وَذكرَهُ أَبُو عَمْرٍو بنُ الصَّلاَحِ فِي (طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّة) .

وُلِدَ: سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَتَلاَ بِبلدِه بِالسّبعِ عَلَى: أَبِي عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي العَاصِ النَّفْرِيّ، وَرَحَلَ إِلَى بَلَنْسِيَة، فَقَرَأَ القِرَاءاتِ عَلَى أَبِي الحَسَنِ بن هُذَيْلٍ، وَعَرضَ عَلَيْهِ (التَّيْسِيْر) ، وَسَمِعَ مِنْهُ الكُتُب، وَمِنْ: أَبِي الحَسَنِ ابْنِ النِّعْمَة، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ بن سَعَادَة، وَأَبِي مُحَمَّدٍ بنِ عَاشِرٍ، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ الرَّحِيْمِ، وَعُلَيْمِ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ، وَارْتَحَلَ لِلْحَجِّ، فَسَمعَ مِنْ أَبِي طَاهِرٍ السِّلَفِيّ، وَغَيْرِه.

وَكَانَ يَتوَقَّدُ ذَكَاءً، لَهُ البَاعُ الأَطولُ فِي فَنِّ القِرَاءاتِ وَالرّسمِ وَالنَّحْوِ وَالفِقْهِ وَالحَدِيْث، وَلَهُ النَّظمُ الرَّائِقُ، مَعَ الوَرَعِ وَالتَّقْوَى وَالتَأَلُّهِ وَالوَقَار.

اسْتَوْطَنَ مِصْر، وَتَصدّرَ، وَشَاعَ ذِكْرُهُ.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو الحَسَنِ بنُ خَيْرَةَ، وَمُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى الجنجَالِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ وَضَّاحٍ، وَأَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ الجُمَّيْزِيّ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ بنُ عَبْدِ الوَارِثِ قَارِئُ مُصحفِ الذَّهَب.

وَقرَأَ عَلَيْهِ بِالسَّبْعِ: أَبُو مُوْسَى عِيْسَى بنُ يُوْسُفَ المَقْدِسِيُّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَانِ بنُ سَعِيْدٍ الشَّافِعِيُّ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ القُرْطُبِيُّ، وَأَبُو

= الياء آخر الحروف وتشديد الراء وضمها، قال الصفدي: وهذا في لغة اللطيني (اللاتيني) من أعاجم الأندلس ومعناها الحديد، وانظر كتاب (الاعلام) للمرحوم العلامة خير الدين الزركلي: 6 / 14 ففيه كلام جيد على هذا الموضوع.

(262/21)

الحَسَنِ السَّخَاوِيُّ، وَالزَّيْنُ أَبُو عَبْدِ اللهِ الكُرْدِيُّ، وَالسَّدِيْدُ عِيْسَى بنُ مَكِّيٍّ، وَالكَمَالُ عَلِيُّ بنُ شُجَاعٍ، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ أَبُو شَامَةَ (1) : أَخْبَرَنَا السَّخَاوِيُّ:

أَنَّ سَبَبَ انتِقَالَ الشَّاطِبِيّ مِنْ بَلدِه أَنَّهُ أُرِيْدَ عَلَى الخَطَابَة، فَاحتجَّ بِالحَجِّ، وَترك بَلَدَهُ، وَلَمْ يَعد إِلَيْهِ تَوَرُّعاً مِمَّا كَانُوا يُلزمُوْنَ الخُطَبَاءَ مِنْ ذِكرهِمُ الأُمَرَاءَ بِأَوْصَافٍ لَمْ يَرهَا سَائِغَةً، وَصبرَ عَلَى فَقرٍ شَدِيدٍ، وَسَمِعَ مِنَ السِّلَفِيّ، فَطَلَبَهُ القَاضِي الفَاضِلُ لِلإِقْرَاءِ بِمَدْرَسَتِه، فَأَجَابَ عَلَى شُرُوْطٍ، وَزَار بَيْتَ المَقْدِسِ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

قَالَ السَّخَاوِيُّ: أَقطعُ بِأَنَّهُ كَانَ مكَاشَفاً، وَأَنَّهُ سَأَلَ اللهَ كَفَّ حَالِه.

قَالَ الأَبَّارُ (2) : تَصَدَّرَ بِمِصْرَ، فَعظمَ شَأْنُه، وَبعُدَ صِيتُه، انتهَتْ إِلَيْهِ رِيَاسَةُ الإِقْرَاءِ، وَتُوُفِّيَ بِمِصْرَ، فِي الثَّامن وَالعِشْرِيْنَ مِنْ جُمَادَى الآخِرَةِ، سَنَةَ تِسْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

قُلْتُ: وَلَهُ أَوْلاَدٌ رَوَوْا عَنْهُ، مِنْهُم: أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدٌ.

أَخْبَرَنَا أَبُو الحُسَيْنِ الحَافِظ بِبَعْلَبَكَّ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ هِبَةِ اللهِ، أَخْبَرَنَا الشَّاطِبِيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ هُذَيْلٍ بِحَدِيْثٍ ذكرتُهُ فِي (التَّارِيْخِ الكَبِيْرِ (3)) .

وَجَاءَ عَنْهُ، قَالَ: لاَ يَقرَأُ أَحَدٌ قصيدتِي هَذِهِ إِلاَّ وَيَنْفَعُهُ الله، لأَنَّنِي نَظمتُهَا للهِ.

وَلَهُ قصيدَةٌ دَاليَّةٌ نَحْو خَمْسِ مائَةِ بَيْتٍ، مَنْ قرَأَهَا، أَحَاطَ عِلْماً بِ

(1) (ذيل الروضتين) : 7.

(2) (التكملة) : 3 / الورقة 101 من نسخة الأزهر.

(3) يعني (تاريخ الإسلام) (الورقة: 168 – أحمد الثالث 2917 / 14) .

(263/21)

(التَّمْهِيْد) لابْنِ عَبْدِ البَرّ.

وَكَانَ إِذَا قُرِئَ عَلَيْهِ (المُوَطَّأُ) ، وَ (الصَّحِيْحَانِ) ، يُصحّحُ النّسخَ مِنْ حِفْظِهِ، حَتَّى كَانَ يُقَالُ: إِنَّهُ يَحفَظُ وَقْرَ بعيرٍ مِنَ العلُوْمِ.

قَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ (1) : قِيْلَ: اسْمُهُ وَكُنْيَتُه وَاحِدٌ، وَلَكِنْ وجدت إِجَازَات أَشيَاخِه لَهُ: أَبُو مُحَمَّدٍ القَاسِم.

وَكَانَ (2) نَزِيْلَ القَاضِي الفَاضِلِ، فَرتَّبَهُ بِمَدْرَسَتِه لإِقْرَاءِ القُرْآنِ، وَلإِقْرَاءِ النَّحْوِ وَاللُّغَةِ، وَكَانَ يَتجنَّبُ فضولَ الكَلاَمِ وَلاَ يَنطقُ إِلاَّ لِضرُوْرَةٍ، وَلاَ يَجْلِسُ لِلإِقْرَاءِ إِلاَّ عَلَى طهَارَةٍ.

137 – ابْنُ صَصْرَى الحَسَنُ بنُ هِبَةِ اللهِ بن مَحْفُوْظٍ التَّغْلِبِيُّ *

الإِمَامُ، العَالِمُ، الحَافِظُ، المُجَوِّدُ، البَارِعُ، الرَّئِيْسُ، النَّبِيْلُ، أَبُو المَوَاهِبِ الحَسَنُ ابْنُ العَدْلِ أَبِي البَرَكَاتِ هِبَةِ اللهِ بن مَحْفُوْظِ بنِ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الحُسَيْنِ بنِ صَصْرَى التَّغْلِبِيُّ، البَلَدِيُّ الأَصْل، الدِّمَشْقِيُّ، الشَّافِعِيُّ.

وُلِدَ: سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَكَانَ اسْمه نَصْر اللهِ، فَغَيَّرَه.

---

(1) (وفيات الأعيان) : 4 / 73.

(2) المصدر السابق: 4 / 72 وتصرف فيه تصرفا كبيرا.

(*) ترجم له ابن الدبيثي في تاريخه، الورقة، 20 (باريس 5922) ، والمنذري في التكملة، الترجمة: 126، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 85 (باريس 1582) ، والمختصر المحتاج إليه: 2 / 27، والعبر: 4 / 258، ودول الإسلام: 2 / 73، والاعلام، الورقة: 211، والمشتبه: 115، وتذكرة الحفاظ: 4 / 1358، والصفدي في الوافي: 11 / الورقة: 45، واليافعي في المرآة: 3 / 432، وابن ناصر الدين في التوضيح، الورقة: 144، وابن تغري بردي في النجوم: 6 / 112، وابن العماد في الشذرات: 4 / 285، والكتاني في الرسالة: 74 وغيرهم.

(264/21)

سَمِعَ مِنْ: جدّه، وَالفَقِيْه نَصْر اللهِ بن مُحَمَّدٍ المِصِّيْصِيّ –فَهُوَ أَكْبَر شَيْخ لَهُ– وَمِنْ: عَبْدَان بن زَرِّيْن (1) ، وَعَلِيّ بن حَيْدَرَة، وَنَصْر بن مُقَاتِلٍ، وَالحُسَيْن بن البُنِّ، وَأَبِي يَعْلَى بن الحُبُوبِيّ، وَحَمْزَة بن كَرُّوْس، وَحَمْزَة بن أَسَدٍ القَلاَنسِيّ، وَعِدَّة.

وَلاَزَمَ الحَافِظ ابْن عَسَاكِرَ، وَأَكْثَر عَنْهُ، وَتَخَرَّجَ بِهِ، وَعنِي بِهَذَا الشَّأْن جدّاً.

وَارْتَحَلَ، وَسَمِعَ بحَمَاة: مُحَمَّد بن ظفر الحُجَّة، وَبِحَلَب مِنْ: أَبِي طَالِبِ ابْن العَجَمِيّ، وَبِالمَوْصِل: الحَسَن بن عَلِيٍّ الكَعْبِيّ، وَيَحْيَى بن سعدُوْنَ، وَسُلَيْمَان بن خَمِيْس، وَبِبَغْدَادَ: هِبَة اللهِ الدَّقَّاق، وَابْن البَطِّيّ، وَعِدَّة، وَبِهَمَذَانَ: أَبَا العَلاَءِ العَطَّار، وَغَيْرُهُ، وَبِأَصْبَهَانَ: مُحَمَّد بن أَحْمَدَ بنِ مَاشَاذه، وَأَبَا رشيد عَبْد اللهِ بن عُمَرَ، وَعِدَّة، وَبِتِبْرِيْز: حفدَة العَطَّارِيّ.

وَجَمَعَ (المُعْجَم (2)) ، وَصَنَّفَ التَّصَانِيْفَ، وَصَنَّفَ فِي (فَضَائِل الصَّحَابَة) ، وَ (عَوَالِي ابْن عُيَيْنَةَ) ، وَ (فَضَائِل القُدْس) ، وَ (ربَاعِيَات التَّابِعِيْنَ) ، وَقَدِ احْتَرَقت كتبه بِالكلاّسَة، ثُمَّ إِنَّهُ وَقَفَ خزَانَة أُخْرَى.

وَثَّقَه أَبُو عَبْدِ اللهِ الدُّبَيْثِيّ، وَقَالَ: كَتَبَ إِلَيْنَا بِالإِجَازَة.

مَاتَ: سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَلَهُ تِسْعٌ وَأَرْبَعُوْنَ سَنَةً.

أَخْبَرَنَا القَاسِمُ بنُ مُحَمَّدٍ الحَافِظُ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيْلُ بنُ إِسْحَاقَ، أَخْبَرَنَا جَدِّي الحُسَيْن بن هِبَةِ اللهِ بنِ مَحْفُوْظ، أَخْبَرَنَا أَخِي أَبُو المَوَاهِبِ،

---

(1) قيده الذهبي في (المشتبه) : 316.

(2) يعني: (معجم شيوخه) ، وذكر المؤلف في (تاريخ الإسلام) أنه في ستة عشر جزءا.

(265/21)

أَخْبَرَنَا أَبُو الفَتْحِ المِصِّيْصِيّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ اليَزْدِيّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بنُ الحَارِثِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ أَبِي بُكَيْر، حَدَّثَنَا زُهَيْر، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بنِ الحَارِثِ ختن رَسُوْل اللهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– أَخِي جُوَيْرِيَّة، قَالَ:

وَاللهِ مَا ترك رَسُوْل اللهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– عِنْد مَوْتِهِ دِيْنَاراً وَلاَ دِرْهَماً وَلاَ عبداً وَلاَ أَمَة وَلاَ شَيْئاً إِلاَّ بغلته البيضَاء، وَسلاَحه، وَأَرْضاً جَعَلهَا صَدَقَة.

رَوَاهُ: البُخَارِيُّ، عَنْ إِبْرَاهِيْم (1) .

أَبُوْهُ:

138 – الرَّئِيْسُ أَبُو البَرَكَاتِ ابْنُ صَصْرَى الحَسَنُ بنُ هِبَةِ اللهِ التَّغْلِبِيُّ *

تَفَقَّهَ، وَقَرَأَ القُرْآنَ، وَلَهُ صَدَقَةٌ وَبِرٌّ.

كَانَ يَخْتِم فِي رَمَضَانَ ثَلاَثِيْنَ ختمَة.

رَوَى عَنْ: جَمَال الإِسْلاَمِ، وَيَحْيَى بن بِطْرِيْقٍ.
رَوَى عَنْهُ: ابْنَاهُ، وَشَهِدَ عَلَى القَضَاءِ.
مَاتَ: سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَلَهُ اثْنَتَانِ وَسِتُّوْنَ سَنَةً.

---

(1) قال شعيب: 5 / 267 في الوصايا: باب الوصايا، وقول النبي ﷺ (وصية الرجل مكتوبة عنده) وأخرجه النسائي 6 / 229 في الاحباس بلفظ: (ما ترك رسول الله ﷺ دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا أمة إلا بغلته الشهباء التي كان يركبها، وسلاحه، وأرضا جعلها في سبيل الله) وفي الباب عن عائشة عند مسلم (1635) ، وأبي داود (3863) ، والنسائي 6 / 240 قالت: ما ترك رسول الله ﷺ دينارا ولا درهما، ولا شاة، ولا بعيرا، ولا أوصى بشيء.
(*) ترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 50 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، وابن ناصر الدين في توضيح المشتبه، الورقة: 44 (سوهاج) .

(266/21)

جَدُّهُ:

139 - مَحْفُوْظُ بنُ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدِ ابْنُ صَصْرَى التَّغْلِبِيُّ *
قِيْلَ: يُكْنَى أَبَا البَرَكَات، مِنْ رُؤَسَاء البَلَد وَعدولهِم.
سَمِعَ: جُزْءاً فِي سَنَةِ سِتٍّ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ مِنْ نَصْر بن أَحْمَدَ الهَمَذَانِيّ.
سَمِعَ مِنْهُ: الحَافِظُ ابْن عَسَاكِرَ، وَابْنه البَهَاء، وَوَلَده؛ أَبُو المَوَاهِبِ.
تُوُفِّيَ: فِي ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَلَهُ ثَمَانُوْنَ سَنَةً، وَدُفِنَ بِبَابِ تُوْمَا.

140 - طُغْرِلُ شَاه بنُ أَرْسَلاَنَ بنِ طُغْرِلَ بنِ مُحَمَّدٍ التُّرْكِيُّ **
المَلِكُ طُغْرِل شَاه بنُ أَرْسَلاَنَ بنِ طُغْرِل بنِ مُحَمَّدِ بنِ مَلِكْشَاه التُّرْكِيُّ، آخرُ مُلُوْكِ السُّلْجُوْقِيَّة المَلِكْشَاهية.
خَرَجَ عَلَى الخَلِيْفَة النَّاصِر، فَالتقَاهُ الجَيْش، عَلَيْهِم ابْن يُوْنُسَ الوَزِيْر، فَانْهَزَمُوا، وَأُسِرَ الوَزِيْر، ثُمَّ نَدب النَّاصِر خُوَارِزْمشَاه لِحَرْبِهِ، فَالتقَاهُ عَلَى الرَّيّ، فَقُتِل طُغْرِل فِي المَصَافّ، وَكَانَ مِنْ ملاَح زَمَانه وَشجعَانهم.

(*) ترجم له الذهبي في وفيات 545 من (تاريخ الإسلام) ، الورقة: 319 (أيا صوفيا 3010) وهو بخطه.
(* *) أخباره في التواريخ المستوعبة لعصره ولا سيما الكامل لابن الأثير والمرآة للسبط وعقد الجمان للعيني، وراجع السبط في المرآة: 8 / 444 - 445، وأبو شامة في الذيل: 6، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة 165 (أحمد

الثالث 2917 / 14) ، والعبر: 4 / 272، والغساني في العسجد، الورقة: 99، وابن العماد في الشذرات: 4 / 301، وغيرهم.

(267/21)

قُتِلَ سَنَةَ تِسْعِيْنَ، وَدخلُوا إِلَى بَغْدَادَ بِرَأْسِهِ وَسنَاجقه المُنَكَّسَة.

وَكَانَ حَاكماً عَلَى أَذْرَبِيْجَان وَهَمَذَان وَعِدَّة مَدَائِن، ملّكوهُ وَهُوَ صَبِيّ.

141 - الجَمَّالُ مَسْعُوْدُ بنُ أَبِي مَنْصُوْرِ بنِ مُحَمَّدٍ الأَصْبَهَانِيُّ *

الشَّيْخُ، المُعَمَّرُ، مُسْنِدُ أَصْبَهَانَ، أَبُو الحَسَنِ مَسْعُوْدُ بنُ أَبِي مَنْصُوْرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حَسَنٍ الأَصْبَهَانِيُّ، الجَمَّالُ، الخَيَّاطُ.

وُلِدَ: سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِ مائَةٍ.

سَمِعَ: أَبَا عَلِيٍّ الحَدَّاد، وَمَحْمُوْد بن إِسْمَاعِيْلَ، وَأَبَا نَهْشَل عَبْد الصَّمَدِ، وَحَمْزَة بن العَبَّاسِ العَلَوِيّ.

وَسَمِعَ حُضُوْراً مِنْ: غَانِم البُرْجِيّ، وَأَجَازَ لَهُ مِنْ نَيْسَابُوْر عَبْدُ الغَفَّارِ الشيروِيّ صَاحِب أَبِي بَكْرٍ الحِيْرِيّ.

وَعُمِّرَ دَهْراً، وَتَفَرَّد، وَرَحَلَ.

حَدَّثَ عَنْهُ: مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ العُثْمَانِيّ، وَأَبُو مُوْسَى بن عَبْدِ الغَنِيِّ، وَأَبُو الحَجَّاجِ بنِ خَلِيْلٍ، وَآخَرُوْنَ.

وَأَجَازَ لأَحْمَدَ بن سَلاَمَةَ.

مَاتَ: فِي الخَامِس وَالعِشْرِيْنَ مِنْ شَوَّال، سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْس مائَةٍ.

(*) ترجم له المنذري في التكملة، الترجمة: 496، قال: والجمال: بفتح الجيم وتشديد الميم وفتحها وبعد الالف لام، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 79 (باريس 1582) ، والعبر: 4 / 288، وابنتغري بردي في النجوم: 6 / 154، وابن العماد في الشذرات: 4 / 321.

(268/21)

---

142 - الرَّارَانِيُّ أَبُو سَعِيْدٍ خَلِيْلُ بنُ بَدْرِ بنِ ثَابِتِ بن رَوْحٍ *

الشَّيْخُ الجَلِيْلُ، المُسْنِدُ، شَيْخُ الشُّيُوْخِ، أَبُو سَعِيْدٍ خَلِيْلُ بنُ أَبِي الرَّجَاءِ بَدْرِ بنِ أَبِي الفَتْحِ ثَابِتِ بنِ رَوْحِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الوَاحِدِ الأَصْبَهَانِيُّ، الرَّارَانِيُّ، الصُّوْفِيُّ.

وُلِدَ: سَنَةَ خَمْسِ مائَةٍ.

سَمِعَ: أَبَا عَلِيٍّ الحَدَّاد، وَمَحْمُوْد بن إِسْمَاعِيْلَ الأَشْقَر، وَجَعْفَر بن عَبْدِ الوَاحِدِ، وَمُحَمَّد بن عَبْدِ الوَاحِدِ الدَّقَّاق.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو مُوْسَى بن عَبْدِ الغَنِيِّ، وَيُوْسُف بن خَلِيْل، وَحَفِيْدته لَيْلَة الْبَدْر بِنْت مُحَمَّد، وَجَمَاعَة.

وَأَجَازَ لأَحْمَدَ بن أَبِي الخَيْرِ، وَكَانَ مِنْ مُرِيْدِي حَمْزَة بن العَبَّاسِ العَلَوِيّ.
مَاتَ: فِي الخَامِس وَالعِشْرِيْنَ مِنْ رَبِيْع الآخِرِ، سَنَةَ سِتٍّ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

143 - ابْنُ يَاسِيْنَ إِسْمَاعِيْلُ بنُ صَالِحِ بنِ يَاسِيْنَ المِصْرِيُّ **

الشَّيْخُ، المُسْنِدُ، الصَّالِحُ، العَابِدُ، أَبُو طَاهِرٍ إِسْمَاعِيْلُ بنُ أَبِي التُّقَى

(*) ترجم له ابن نقطة في (الراراني) من إكمال الإكمال (ظاهرية) ، والتقييد، الورقة: 92، والمنذري في التكملة، الترجمة: 530، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 215 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، والعبر: 4 / 291، والاعلام، الورقة: 211، والمشتبه: 296، وابن تغري بردي في النجوم: 6 / 158، وابن العماد في الشذرات: 4 / 323.

(* *) ترجم له ابن نقطة في إكمال الإكمال، الورقة: 66 (ظاهرية) ، والمنذري في التكملة، =

(269/21)

صَالِحِ بنِ يَاسِيْنَ بنِ عِمْرَانَ المِصْرِيُّ، الشَّارِعِيُّ، الشَّفِيْقِيُّ؛ نِسبَةً إِلَى خدمَة شفِيق الْملك، الجبلِيّ، نسبَة إِلَى سُكنَى جبل مِصْر، البنَّاء.
وُلِدَ: سَنَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَخَمْسِ مائَةٍ.
وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي عَبْدِ اللهِ الرَّازِيّ (مَشْيَختِه) بِإِفَادَةِ الرُّدَينِيّ الزَّاهِد.
وَهُوَ آخِرُ مَنْ حَدَّث بِمِصْرَ عَنِ الرَّازِيّ.
حَدَّثَ عَنْهُ: الحَافِظ عَبْد الغَنِيّ، وَالحَافِظ الضِّيَاء، وَابْن خَلِيْل، وَأَخُوْهُ يُوْنُس، وَأَبُو الحَسَنِ السَّخَاوِيّ، وَأَبُو عَمْرٍو بنُ الحَاجِبِ، وَالشِّهَاب القوْصِيّ، وَالرّضِيّ عَبْد الرَّحْمَانِ بن مُحَمَّدٍ، وَخَطِيْب مَرْدَا، وَالزَّيْن أَحْمَدَ بن عَبْدِ المَلِكِ، وَإِسْمَاعِيْل بن ظفر، وَالمعين أَحْمَد بن عَلِيِّ بنِ يُوْسُفَ، وَعَبْد اللهِ بن علاَّق، وَالرَّشِيْد يَحْيَى العَطَّار، وَإِسْمَاعِيْل بن عِزُونَ، وَخَلْقٌ سِوَاهُم.
تُوُفِّيَ: فِي ثَانِي عشر ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ سِتٍّ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.
لَمْ يُجِزْ لابْنِ أَبِي الخَيْرِ.

144 - أَحْمَدُ بنُ طَارِقِ بنِ سِنَانٍ أَبُو الرِّضَا الكَرْكِيُّ *

المُحَدِّثُ، العَالِمُ، أَبُو الرِّضَا الكَرْكِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ،

= الترجمة: 557، وابن الصابوني في تكملته: 225، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 89 (باريس 1582) ،

والعبر: 4 / 291، وابن تغري بردي في النجوم: 6 / 158، وابن العماد في الشذرات: 4 / 323.
(*) ترجم له ياقوت في معجم البلدان: 4 / 361، وابن نقطة في (الكركي) من إكمال الإكمال (ظاهرية) ، وابن الدبيثي في تاريخه، الورقة: 189 (باريس 5921) ، والمنذري في =

التَّاجِرُ، الشِّيْعِيُّ.
وُلِدَ: سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.
وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي الفَضْلِ الأُرْمَوِيّ، وَمَوْهُوْب ابْن الجَوَالِيْقِيّ، وَهِبَة اللهِ بن أَبِي شَرِيْكٍ، وَمُحَمَّد بن طِرَاد، وَابْن نَاصِر، وَسَعْد الخَيْر، وَعِدَّة.
وَسَمِعَ بِدِمَشْقَ مِنْ: نَاصِر بن عَبْدِ الرَّحْمَانِ النَّجَّار، وَأَبِي القَاسِمِ ابْن البُنّ، وَطَائِفَة، وَبِالثَّغْر (1) مِنَ: السِّلَفِيّ، وَبِمِصْرَ مِن: ابْن رِفَاعَة، وَعِدَّة.
وَحَدَّثَ فِي هَذِهِ البِلاَد، وَكَتَبَ الكَثِيْر.
قَالَ ابْنُ الدُّبَيْثِيّ (2) : كَانَ حرِيصاً عَلَى السَّمَاع، وَعَلَى تَحْصِيل الأَجزَاء، مَعَ قلّة مَعْرِفته، وَكَانَ ثِقَةً.
قُلْتُ: أَبُوْهُ مِنْ كَرْك نُوْح، قَيَّدَهُ بِالسُّكُوْن ابْن نُقْطَة، وَالمُنْذِرِيّ.
وَأَمَّا كَرَك الشّوبك، فَبالتحرِيك.
رَوَى عَنْهُ: الدُّبَيْثِيّ، وَابْن خَلِيْل، وَقبلهما الحَافِظ ابْن المُفَضَّلِ.
وَأَجَازَ لأَحْمَدَ بن أَبِي الخَيْر.
قَالَ الشَّيْخُ الضِّيَاء: كَانَ شِيْعِيّاً، غَالياً.

= التكملة، الترجمة: 367، وابن الفوطي في الملقبين بموفق الدين من تلخيصه: 5 / الترجمة 1890 من الميم، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 63 (باريس 1582) ، والمختصر المحتاج إليه: 1 / 186، والاعلام، الورقة: 211، والعبر: 4 / 278، والمشتبه: 55، والدلجي في الفلاكة: 89، وابن حجر في اللسان: 1 / 188، وابن تغري بردي في النجوم: 6 / 140، وابن العماد في الشذرات: 4 / 308.
(1) يعني الإسكندرية.
(2) (الذيل) ، وهو تاريخه، الورقة: 189 (باريس 5921) .

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: لَمْ يَزَلْ يَطلُبُ، وكَانَ يُوَادُّنِي، وَكَانَ صديقاً طيب المَعَاشرَة، إلاَّ أَنَّهُ غَال فِي التَّشَيُّع، شَحِيح مُقتِر، يَشْتَرِي مِنْ لقم المكديين، وَيَتبَعُ المُحَدِّثِيْنَ لِيَأكل مَعَهُم، وَلاَ يُوقِدُ ضوءاً، خلَّف تِجَارَة بِثَلاَثَة آلاَف دِيْنَار، وَمَاتَ وَحْده، وَلَمْ يُعلَمْ بِهِ.

وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ الجِيْلِيّ: كَانَ ثِقَةً، ثَبْتاً، مَعَ فَسَاد دينه.

وَقَالَ ابْنُ نُقْطَة (1) : خَبِيْث الاعْتِقَاد، رَافضِيّ.

وَقِيْلَ: أَكلت الفَأر أنفه وَأُذُنَيْه.

مَاتَ: فِي ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَكَانَ جَدُّهُ قَاضِي كرْك نُوْح.

وَفِيْهَا مَاتَ: قَاضِي قُرْطُبَة أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بن حُرَيْثٍ اللَّخْمِيّ عَنْ نَحْو الثَّمَانِيْنَ، وَأَبُو طَاهِرٍ إِبْرَاهِيْم بن مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ حَمديَّة العُكْبَرِيّ أَخُو عَبْدِ اللهِ مِنْ أَصْحَابِ ابْن الحُصَيْن، وَبلقيس بِنْت سُلَيْمَان بن النّظَام، وَعَبْد الخَالِق بن عَبْدِ الوَهَّابِ الصَّابُوْنِيّ الخَفَّاف، وَمُحَمَّد بن أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ الأَصْبَهَانِيّ المهَّاد، وَمُحَمَّد بن أَبِي بَكْرِ بنِ مُحَمَّدٍ الجلاَلِيّ البَغْدَادِيّ عَنْ مائَة عَام، وَشَاعِر وَقته أَبُو الغَنَائِمِ مُحَمَّد بن عَلِيِّ بنِ فَارِسٍ ابْن المُعَلِّم الوَاسِطِيّ فِي عَشْرِ المائَة، وَوزِيْر العِرَاق مُؤيّد الدِّيْنِ أَبُو الفَضْلِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيّ ابْن القَصَّاب، وَأَبُو مُحَمَّدٍ مُحَمَّد بن مَعَالِي بن شدقينِي، وَالإِمَام فَخْر الدِّيْنِ مُحَمَّد بن أَبِي عَلِيٍّ النُّوْقَانِيّ صَاحِب الغَزَّالِيّ، وَالإِمَام مُجِيْر الدِّيْنِ مَحْمُوْد بن المُبَارَكِ بن عَلِيّ البَغْدَادِيّ صَاحِب أَبِي مَنْصُوْرٍ الرَّزَّاز، وَيُوْسُف بن مَعَالِي الكَتَّانِيّ المُقْرِئ.

---

(1) (إكمال الإكمال) ، في (الكركي) من نسخة الظاهرية.

(272/21)

---

145 - ابْنُ حَمديَّةَ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ العُكْبَرِيُّ *

الشَّيْخُ، المُسْنِدُ، أَبُو مَنْصُوْرٍ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ حَمديَّةَ العُكْبَرِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ.

سَمِعَ: أَبَا العِزِّ بن كَادِشٍ، وَأَبَا عَبْدِ اللهِ البَارِعِ، وَزَاهِر بن طَاهِر، وَأَبَا عَلِيّ ابْنَ السِّبْط، وَأَبَا بَكْرٍ المَزْرَفِيّ، وَعِدَّة.

وَعَنْهُ: ابْنُ الدُّبَيْثِيّ، وَابْن خَلِيْلٍ، وَطَائِفَة.

مَاتَ: فِي صَفَرٍ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، عَنْ أَرْبَع وَثَمَانِيْنَ سَنَةً (1) .

وَمَاتَ مَعَهُ فِي صَفَرٍ بَعْد أَيَّام أَخُوْهُ:

146 - أَبُو طَاهِرٍ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدٍ **

وَكَانَ قَدْ كَتَبَ بِخَطِّهِ، وَرَوَى الكَثِيْر عَنِ: ابْنِ الحُصَيْن، وَزَاهِرٍ، وَهِبَة

(*) ترجم له ابن نقطة في التقييد، الورقة: 52 في ترجمة أخيه إبراهيم، والورقة: 131 (نسخة الأزهر) ، وابن الدبيثي في تاريخه، الورقة: 103 (باريس 5922) ، والمنذري في التكملة، الترجمة: 310، والصائن النعال البغدادي في مشيخته، وهو الشيخ السابع والثلاثون فيها: 123، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة 180 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، والمختصر المحتاج إليه: 2 / 163، والمشتبه: 249، والزبيدي في (حمد) من التاج: 2 / 340.
(1) قال ابن الدبيثي في (تاريخه) : (سألت أبا منصور هذا عن مولده فلم يحققه، وقال: أنا أكبر من أخي إبراهيم بسنتين، وسألت إبراهيم عن مولده، فقال: في سنة عشر وخمس مئة،
فيكون مولده في سنة ثمان وخمس مئة على ما ذكره) (الذيل، الورقة: 103 - باريس 5922) .
(* *) لقبه كمال الدين، ترجم له ابن نقطة في التقييد، الورقة: 52، وابن الدبيثي في تاريخه، الورقة: 264 (باريس 5921) ، وسبط ابن الجوزي في المرآة: 8 / 499، والنعال =

(273/21)

اللهِ الشُّرُوْطِيّ، وَأَبِي غَالِبٍ المَاوَرْدِيّ.
رَوَى عَنْهُ أَيْضاً: ابْنُ الدُّبَيْثِيّ، وَابْنُ خَلِيْل.
وَنيَّف هَذَا عَلَى الثَّمَانِيْنَ.
وَلَمْ أَرهُمَا أَجَازَا لأَحْمَدَ بن سَلاَمَةَ.

147 - الصَّابُوْنِيُّ عَبْدُ الخَالِقِ بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ بنِ مُحَمَّدٍ *
الإِمَامُ، المُقْرِئُ، المُسْنِدُ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الخَالِقِ (1) ابْنُ الشَّيْخِ أَبِي الفَتْحِ عَبْدِ الوَهَّابِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ ابْنِ الصَّابُوْنِيّ، البَغْدَادِيُّ، الخَفَّافُ.
وُلِدَ: فِي جُمَادَى الآخِرَةِ، سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِ مائَةٍ.
وَسَمَّعَهُ أَبُوْهُ مِنْ: عَلِيِّ بنِ عَبْدِ الوَاحِدِ الدِّيْنَوَرِيّ، وَأَحْمَد بن مُحَمَّدِ بن

= في مشيخته: 126 وهو الشيخ التاسع والثلاثون فيها، والمنذري في التكملة، الترجمة: 316، وابن الفوطي في تلخيصه: 5 / الترجمة: 206 من الكاف، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة 178 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، والمشتبه: 249، والمختصر المحتاج إليه: 1 / 234، والعيني في عقد الجمان: 17 / الورقة: 208 وذكر المنذري أنه ولد في الحادي عشر من شعبان سنة 510.
(*) ترجم له ياقوت في معجم البلدان: 4 / 397، وابن نقطة في التقييد، الورقة: 163، وإكمال الإكمال، الورقة: 48 (ظاهرية) ، وابن الدبيثي في تاريخه، الورقة: 151 (باريس 5922) ، وسبط ابن الجوزي في المرآة: 8 / 450، والمنذري في التكملة: الترجمة: 366، والنعال في مشيخته: 128 وهو الشيخ الأربعون فيها، والذهبي في تاريخ

الإسلام، الورقة: 180 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، والمشتبه: 566، والعبر: 4 / 279، والعيني في عقد الجمان: 17 / الورقة: 208، وابن العماد في الشذرات: 4 / 309.

(1) في النسختين: (عبد الحق) وهو وهم ظاهر جدا وقع به الناسخ بلا ريب وتبعه صاحب النسخة الموجودة في أحمد الثالث برقم 2910 / 2 مما يقطع بنقله عن النسخة الأخرى، وإلا فان الذهبي المؤلف نفسه قد ذكره باسم (عبد الخالق) في جميع كتبه الأخرى.

(274/21)

البُخَارِيّ، وَهِبَة اللهِ بن الحُصَيْنِ، وَقَرَاتِكِيْن بن أَسْعَد، وَأَبِي العِزِّ بن كَادِشٍ، وَأَحْمَد بن أَحْمَدَ المتوكلِيّ، وَزَاهِر بن طَاهِر، وَإِسْمَاعِيْل بن أَبِي صَالِحٍ المُؤَذّن، وَهِبَة اللهِ بن الطَّبر، وَعِدَّة.

وَعَنْهُ: ابْنُ الأَخْضَر، وَوَلَده؛ عَلِيّ، وَابْن خَلِيْل، وَجَمَاعَة.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ؛ كَانَ شَيْخاً صَدُوْقاً، لاَ بَأْسَ بِهِ، عسراً فِي الرِّوَايَة.

مَاتَ: فِي ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْس مائَةٍ.

148 - ابْنُ بُوْنُهْ عَبْدُ الحَقِ بنُ عَبْدِ المَلِكِ بن بُوْنُه العَبْدَرِيُّ *

الشَّيْخُ الفَاضِلُ، المُحَدِّثُ، المُعَمَّرُ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الحَقّ بنُ عَبْدِ المَلِكِ بنِ بُونُه بن سَعِيْدٍ العَبْدَرِيُّ، المَالقِيُّ، المَعْرُوف: بِابْنِ البَيْطَار، نَزِيْلُ مدينة المُنَكَّب مِنْ مَدَائِن الأَنْدَلُس.

حَدَّثَ عَنْ: أَبِيْهِ، وَأَبِي مُحَمَّدِ بنِ عَتَّاب، وَأَبِي بَحْر بن العَاصِ، وَغَالِب بن عَطِيَّةَ، وَابْن مُغِيْث، وَأَبِي الحَسَن بنِ البَاذش.

وَأَجَازَ لَهُ: أَبُو عَلِيٍّ الصَّدَفِيّ.

رَوَى عَنْهُ: هَانِئ بنُ هَانِئ، وَابْنَا حَوْط اللهِ، وَأَبُو الرَّبِيْع بن سَالِمٍ، وَابْن دِحْيَة، وَآخَرُوْنَ.

(*) ترجم له ابن الابار في التكملة: 3 / الورقة 38، والمنذري في التكملة، الترجمة: 160، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة، 133 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، والمشتبه 104، وابن ناصر الدين في توضيحه، الورقة: 130 ونقل ترجمته من كتاب الوفيات لابن دحية.

(275/21)

قَالَ الأَبَّار (1) : سَمَّعَهُ أَبُوْهُ صغيراً، وَرَحَلَ بِهِ، فَأَوْرثه ذَلِكَ نباهَة.

وَقَالَ ابْنُ سَالِمٍ: هُوَ الشَّيْخُ، الرَّاوِيَة، العَدْل، الثِّقَة، أَبُو مُحَمَّدٍ الغَرْنَاطِيّ، أَخذتُ عَنْهُ.

تُوُفِّيَ: بِالمُنَكَّب، سَنَة سَبْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

عَاشَ: ثَلاَثاً وَثمَانِيْنَ سَنَةً.

149 - ابْنُ مَأْمُوْنٍ مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرِ بنِ أَحْمَدَ الأُمَوِيُّ *

الإِمَامُ، المُقْرِئُ، المُجَوِّدُ، النَّحْوِيُّ، المُحَدِّثُ، قَاضِي بَلَنْسِيَة، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرِ بنِ أَحْمَدَ بنِ حُمَيْدٍ (2) بنِ مَأْمُوْنٍ الأُمَوِيّ مَوْلاَهُم، البَلَنْسِيُّ، ثُمَّ الغَرْنَاطِيُّ.

أخذ القِرَاءات عَنِ: ابْن هذيل، وَأَبِي الحَسَنِ بن ثَابِتٍ، وَأَبِي الحَسَنِ شُرَيْح بن مُحَمَّدٍ، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ بن أَبِي سَمُرَة (3) .

وَأَخَذَ بِجَيَّانَ علُوْم اللِّسَان عَنْ: أَبِي بَكْرٍ بنِ مَسْعُوْدٍ الخُشَنِيّ، وَسَمِعَ

---

(1) (التكملة) : 3 / الورقة: 38.

(*) ترجم له ابن الابار في التكملة: 2 / 539، والمنذري في التكملة، الترجمة: 112، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة 128 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، ومعرفة القراء، 174، والجزري في غاية النهاية: 2 / 108، والسيوطي في البغية: 1 / 68 وفيه: إن وفاته سنة 587، وهو وهم.

(2) قال المنذري في (التكملة) : وحميد بفتح الحاء المهملة وكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف وآخره دال مهملة.

(3) في (تكملة) ابن الابار: سحرة - بالحاء المهملة بدل الميم - ولعله تصحيف، فقد ذكره الابار في (تكملته) ، قال: (مُحَمَّد بن فرج بن جعفر بن خلف القيسي من أهل الثغر الشرقي وسكن غرناطة ويعرف بابن أبي سمرة، ويكنى أبا عبد الله) وأشار إلى أنه توفي بعد سنة 535 وراجع (غاية) ابن الجزري 2 / 228.

(276/21)

بِالمَرِيَّةِ مِنَ: القَاضِي أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْد الحَقّ بن غَالِبِ بن عَطِيَّةَ المُحَارِبِيّ، وَطَائِفَة.

حمل عَنْهُ أَبُو الرَّبِيْع بن سَالِمٍ، وَقَالَ: أَتقن (كِتَاب سِيْبَوَيْه) تَفقُّهاً وَتفهُّماً عَلَى ابْنِ (1) أَبِي رُكب الخُشَنِيّ، ثُمَّ تَصدَّرَ بِمُرْسِيَة لِلإِقْرَاءِ وَالعَرَبِيَّة، وَكَانَ فِي النَّحْوِ إِمَاماً مُقدَّماً، سَمِعْتُ مِنْهُ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَثَمَانِيْنَ (صَحِيْح البُخَارِيّ) وَغَيْرَهُ عَنْ شُرَيْح بِفَوْت، وَ (التَّيْسِيْر) ، وَ (الكَافِي) ، وَ (التَّلْخِيص) لأَبِي مَعْشَرٍ سَمِعَهُ مِنِ ابْنِ ثُعْبَان، بِسَمَاعه مِنْ أَبِي مَعْشَرٍ.

قُلْتُ: وَأَجَازَ لَهُ أَبُو الحَسَنِ بنُ مُغِيْث.

قَالَ ابْنُ سَالِمٍ: تُوُفِّيَ بِمُرْسِيَة، صَادراً عَنْ حضرَة الْملك، فِي سَابع عشر جُمَادَى الأُوْلَى، سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَدُفِنَ إِلَى جَنْبِ أَبِي القَاسِمِ ابْن حُبَيْشٍ.

وَكَانَ مَوْلِدُهُ سَنَةَ ثَلاَث عَشْرَةَ وَخَمْس مائَةٍ.

150 - بُكْتَمُرُ المَلِكُ سَيْفُ الدِّيْنِ *

صَاحِبُ خِلاَط، المَلِكُ سَيْفُ الدِّيْنِ، مَمْلُوْكُ المَلِكِ ظَهِيْرِ الدِّيْنِ شَاه أَرمن.

---

(1) إضافة نعتقد أنها سقطت من الأصل ولا يستقيم الاسم من غيرها، فهذا هو أبو بكر محمد بن مسعود المعروف بابن أبي ركب المتوفى سنة 544، ذكره ياقوت في إرشاده: 7 / 106 وابن الابار في (المعجم) : 157 وغيرهم وراجع كتاب العالمة الفاضلة الدكتورة خديجة الحديثي: كتاب سيبويه وشروحه: 217 - 218.

(*) أخباره مفصلة عند ابن الأثير في الكامل، وله أخبار في كتاب الفتح القدسي للعماد الأصبهاني وغيره.
وترجم له الكثير منهم الذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة 147 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، والعبر: 4 / 268، والسبط في المرآة: 8 / 423، وأبوالفدا في المختصر: 3 / 93، وابن كثير في البداية: 13 / 7، وابن العماد في الشذرات: 4 / 297.

(277/21)

استولَى عَلَى أَرْمِيْنِيةَ، وَكَانَ مُحَارِباً لِلسُّلْطَانِ صَلاَح الدِّيْنِ، فَلَمَّا بلغَه مَوْته، أَمر بِضَرْب البشَائِر، وَعَمِلَ تختاً، فَجَلَسَ عَلَيْهِ، وَسَمَّى نَفْسه عَبْد العَزِيْزِ، وَتلقّب بِالسُّلْطَان المُعْظَّم صَلاَح الدِّيْنِ، فَمَا أَمهله الله، وَقُتِلَ غيلَة بَعْد شَهْر، فِي أَوَّلِ جُمَادَى الأُوْلَى، سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، خَرَجَ عَلَيْهِ خشدَاشه، وَزوج بِنْته الأَمِيْر هزَار دِيْنَارِي، ثُمَّ تَمَلّك بَعْدَهُ، وَلقّبَهُ بَدْر الدِّيْنِ (1) ، فَبقِي خَمْس سِنِيْنَ، وَمَاتَ، فَملّكُوا مُحَمَّد بن بُكْتَمُر، ثُمَّ قَبَض عَلَى نَائِبه شُجَاع الدِّيْنِ، ثُمَّ ثَار أُمَرَاء، وَخنقُوا مُحَمَّداً، وَتَمَلّك بلبَان سَنَة، ثُمَّ تسلّمهَا الأَوْحَدُ ابْن المْلك العَادل.

151 - صَلاَحُ الدِّيْنِ وَبَنُوْهُ *

السُّلْطَانُ الكَبِيْرُ، المَلِكُ النَّاصِرُ، صَلاَحُ الدِّيْنِ، أَبُو المُظَفَّرِ يُوْسُفُ ابْنُ الأَمِيْرِ نَجْمِ الدِّيْنِ أَيُّوْبَ بن شَاذِي بنِ مَرْوَانَ بنِ يَعْقُوْبَ الدُّوِيْنِيُّ (2) ، ثُمَّ التِّكرِيتِيُّ (3) المَوْلِد.

---

(1) يعني الأمير هزار ديناري زوج ابنته.

(*) سيرته مشهورة طبقت الآفاق لما له من الايادي البيض على الإسلام وأهله، ومنها فتح
البيت المقدس وتخليصه من براثن الصليبيين، فرضي الله تعالى عنه وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، وقلما يخلو كتاب تاريخ من أخباره ممن تناولوا عصره، فانظر التعليق على التكملة للمنذري، الترجمة: 189.

(2) وبعضهم فتح الدال من (دوين) ، منهم ياقوت في (معجم البلدان) ، وقد وجدت الذهبي يفتحها في بعض الأحيان، ويضمها في أكثرها كما هو مثبت بخطة في (تاريخ الإسلام) . وقد وجدناها في أصل النسخة مضمومة فأبقيناها.

(3) قيدها ياقوت بفتح التاء وذكر أن العامة تكسرها، وقيدها السمعاني بالكسر، ولم يشر إلى فتحها.

فكأن الشائع هو الكسر، وبه أخذ السمعاني، ولا يزال الناس يكسرون التاء حتى يومنا هذا، فهذا هو المرجح، ومما يقويه أن ابن الأثير حينما اختصر (الأنساب) لم يذكر رواية أخرى، وهو العارف بها.

(278/21)

وُلِدَ فِي: سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ إِذْ أَبُوْهُ نَجم الدِّيْنِ مُتَوَلِّي تِكرِيتَ نِيَابَةً.

وَدُوِيْنُ: بُلَيدَة بِطرف أَذْرَبِيْجَان مِنْ جِهَةِ أَرَان وَالكَرَجِ، أهلهَا أَكرَادٌ هَذَبَانِيَّة.

سَمِعَ مِنْ: أَبِي طَاهِرٍ السِّلَفِيّ، وَالفَقِيْه عَلِيّ ابْن بِنْت أَبِي سَعْدٍ، وَأَبِي الطَّاهِر بن عَوْف، وَالقُطْب النَّيْسَابُوْرِيّ، وَحَدَّثَ.

وَكَانَ نُوْر الدِّيْنِ (1) قَدْ أَمَّرَه، وَبعثَه فِي عَسْكَره مَعَ عَمّه أَسَد الدِّيْنِ شِيرْكُوْه، فَحكم شِيرْكُوْه عَلَى مِصْرَ، فَمَا لَبِثَ أَنْ تُوُفِّيَ، فَقَامَ بَعْدَهُ صَلاَح الدِّيْنِ، وَدَانت لَهُ العَسَاكِر، وَقهر بنِي عُبَيْد، وَمحَا دَوْلَتهُم، وَاسْتَوْلَى عَلَى قَصْر القَاهِرَة بِمَا حوَى مِنَ الأَمتعَة وَالنّفَائِس، مِنْهَا الجَبَل اليَاقُوْت الَّذِي وَزنهُ سَبْعَةَ عَشَرَ دِرْهَماً؛ قَالَ مُؤلّف (الكَامِل) ابْن الأَثِيْر (2) : أَنَا رَأَيْتهُ وَوزنته.

وَخلاَ القَصْر مِنْ أَهْلِهِ وَذخَائِره، وَأَقَامَ الدعوَة العَبَّاسِيَّة.

وَكَانَ خليقاً لِلإِمَارَة، مَهِيْباً، شُجَاعاً، حَازِماً، مُجَاهِداً، كَثِيْر الغَزْو، عَالِي الهِمَّة، كَانَتْ دَوْلَته نَيِّفاً وَعِشْرِيْنَ سَنَةً.

وَتَمَلَّكَ بَعْدَ نُوْر الدِّيْنِ، وَاتّسَعت بلاَده.

وَمنذ تسلطَنَ، طَلّق الخَمْر وَاللَّذَات، وَأَنشَأَ سوراً عَلَى القَاهِرَة وَمِصْر (3) ، وَبَعَثَ أَخَاهُ شَمْس الدِّيْنِ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّيْنَ، فَافْتَتَحَ برقَة، ثُمَّ

---

(1) يعني نور الدين محمود بن زنكي.

(2) (الكامل) : حوادث سنة 567، 11 / 369 (ط. بيروت) وأصل النص: (وزنه سبعة عشر درهما، أو سبعة عشر مثقالا، أنا لا أشك، لأنني رأيته ووزنته) .

(3) يعني فسطاط مصر، وكانت لفظة (مصر) وحتى اليوم تطلق على الفسطاط.

(279/21)

افْتَتَحَ اليَمَن، وَسَارَ صَلاَح الدِّيْنِ، فَأَخَذَ دِمَشْق مِنِ ابْن نُوْر الدِّيْنِ (1) .

وَفِي سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعِيْنَ حَاصر عَزَاز (2) ، وَوَثَبَتْ عَلَيْهِ البَاطِنِيَّة، فَجرحوهُ.

وَفِي سَنَةِ ثَلاَثٍ كَسرته الفِرنْج عَلَى الرَّمْلَة، وَفَرَّ فِي جَمَاعَةٍ، وَنجَا.

وَفِي سَنَةِ خَمْس التقَاهُم وَكسرهُم (3) .

وَفِي سَنَةِ سِتّ أَمر بِبنَاء قَلْعَة الجَبَل.

وَفِي سَنَةِ ثَمَان عَدَّى الفُرَات، وَأَخَذَ حرَّان، وَسَرُوْج، وَالرَّقَّة، وَالرُّهَا، وَسِنْجَار، وَالبِيْرَة، وَآمِد، وَنَصِيْبِيْن، وَحَاصَرَ المَوْصِل، ثُمَّ تَمَلّك حلب، وَعوّض عَنْهَا صَاحِبهَا زَنْكِي بِسِنْجَار، ثُمَّ إِنَّهُ حَاصر المَوْصِل ثَانِياً وَثَالِثاً، ثُمَّ صَالَحَه صَاحِبُهَا عِزّ الدِّيْنِ مَسْعُوْد، ثُمَّ أَخَذَ شَهْرزور وَالبوازِيج (4) .

وَفِي سَنَةِ ثَلاَثٍ وَثَمَانِيْنَ فتح طبريَّة، وَنَازل عَسْقَلاَن، ثُمَّ كَانَتْ وَقْعَة حِطِّيْن بَيْنَهُ وَبَيْنَ الفِرنْج، وَكَانُوا أَرْبَعِيْنَ أَلفاً، فَحَال بَيْنهُم وَبَيْنَ المَاء عَلَى تلّ، وَسلّمُوا نُفُوْسهُم، وَأُسِرَتْ ملوكهُم، وَبَادر، فَأَخَذَ عكَّا وَبَيْرُوْت وَكَوْكَب، وَسَارَ فَحَاصَرَ القُدْس، وَجدّ فِي ذَلِكَ فَأَخَذَهَا بِالأَمَان.

(1) هو الملك الصالح إسماعيل.

(2) بلدة تقع شمالي حلب، وفيها قلعة حصينة، وقد حاصرها السلطان ثمانية وثلاثين يوما. (انظر تفاصيل ذلك في (الكامل) لابن الأثير: 11 / 194 - 195) .

(3) قد أسر فيها صاحب الرملة وصاحب طبرية، وتعرف هذه الوقعة بمرج العيون.

(4) راجع (معجم البلدان) لياقوت و (مراصد الاطلاع) عن هذه الامكنة وغيرها مما يرد ذكره، وهي معروفة فيها.

(280/21)

وَسَارَ عَسْكَر لاِبْنِ أَخِيْهِ تَقِيّ الدِّيْنِ عُمَر فَأَخذُوا أَوَائِل المَغْرِب، وَخطبُوا بِهَا لِبَنِي العَبَّاسِ.

ثُمَّ إِنَّ الفِرنْج قَامت قيَامتهُم عَلَى بَيْتِ المَقْدِس، وَأَقْبَلُوا كَقَطِيع اللَّيْل المُظْلِم برّاً وَبَحْراً وَأَحَاطُوا بعكَّا ليستردّوهَا وَطَال حصَارهُم لَهَا، وَبَنَوا عَلَى نُفُوْسهم خَنْدَقاً، فَأَحَاط بِهِم السُّلْطَان، وَدَام الحصَار لَهُم وَعَلَيْهِم نَيِّفاً وَعِشْرِيْنَ شَهْراً، وَجَرَى فِي غُضُون ذَلِكَ ملاَحم وَحُرُوْب تُشيّب النَّوَاصِي، وَمَا فكُّوا حَتَّى أَخَذُوهَا، وَجَرَتْ لَهُم وَللسُلْطَان حُرُوْب وَسِير.

وَعِنْدَمَا ضَرِسَ الفريقَان، وَكُلّ الحزبَان، تَهَادن الملتَان.

وَكَانَتْ لَهُ همَّة فِي إِقَامَة الجِهَاد، وَإِبَادَة الأَضدَاد مَا سُمِعَ بِمِثْلِهَا لأَحدٍ فِي دَهْر.

قَالَ ابْنُ وَاصِلٍ فِي حِصَار عزَاز (1) : كَانَتْ لجَاولِي خيمَة كَانَ السُّلْطَان يَحضر فِيْهَا، وَيَحضّ الرِّجَال، فَحضر بَاطنيَّة فِي زيّ الأَجْنَاد، فَقفز عَلَيْهِ وَاحِد ضربه بِسكين لَوْلاَ المِغْفَرُ الزَّرَدُ (2) الَّذِي تَحْت القلنسوَة، لِقتله، فَأَمسكَ السُّلْطَان يَد البَاطِنِيّ بيدَيْهِ، فَبقِي يَضربُ فِي عُنُق السُّلْطَان ضرباً ضَعِيْفاً، وَالزَّرَدُ تَمنع، وَبَادر الأَمِيْر بَازكوج، فَأَمسك السِّكِّين، فَجرحته، وَمَا سيَّبهَا البَاطِنِيّ حَتَّى بَضَّعُوْهُ، وَوَثَبَ آخر، فَوَثَبَ عَلَيْهِ ابْن منكلاَن، فَجرحَه البَاطِنِيُّ فِي جنبه، فَمَاتَ، وَقُتِلَ البَاطِنِيّ، وَقفز ثَالِث، فَأَمسكه الأَمِيْر عَلِيُّ بن أَبِي الفَوَارِسِ، فَضمَّه تَحْتَ إِبطه (3) ، فَطعَنَه صَاحِب حِمْص (4) ، فَقَتَلَهُ،

(1) (مفرج الكروب) : 2 / 44 - 45.

(2) زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة.

(3) في (مفرج الكروب) : من تحت إبطيه.

(4) يعني ناصر الدين ابن أسد الدين شيركوه.

(281/21)

وَركب السُّلْطَانُ إِلَى مُخَيَّمه، وَدَمُه يَسِيْل عَلَى خَدّه، وَاحتجب فِي بَيْت خشب، وَعرض جُنْده، فَمَنْ أَنْكره، أَبعدَهُ.

قَالَ المُوَفَّق عَبْد اللَّطِيْفِ: أَتيت، وَصَلاَح الدِّيْنِ بِالقُدْس، فَرَأَيْت ملكاً يَملأُ العُيُون روعَة، وَالقُلُوْب مَحَبَّة، قَرِيْباً بعيداً، سهلاً، محبَّباً، وَأَصْحَابه يتشبَّهون بِهِ، يَتسَابقُوْنَ إِلَى المَعْرُوف، كَمَا قَالَ -تعَالَى* -: {وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُوْرِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَاناً} [الحِجْرُ: 47] وَأَوّل لَيْلَة حضرتُهُ وَجَدْت مَجْلِسه حَفْلاً بِأَهْلِ العِلْمِ يَتَذَاكَرُوْنَ، وَهُوَ يُحْسنُ الاستمَاع وَالمشَاركَة، وَيَأْخذ فِي كَيْفِيَة بِنَاء الأَسْوَار، وَحفر الخَنَادق، وَيَأْتِي بِكُلِّ مَعْنَىً بَدِيْع، وَكَانَ مهتماً فِي بِنَاء سورِ بَيْتِ المَقْدِسِ وَحفْر خَنْدَقه، وَيَتولَّى ذَلِكَ بِنَفْسِهِ، وَيَنْقل الحجَارَة عَلَى عَاتقه، وَيَتَأَسَّى بِهِ الخلقُ حَتَّى القَاضِي الفَاضِل، وَالعِمَاد إِلَى وَقت الظُّهْر، فِيمدُّ السمَاط، وَيستريح، وَيَرْكَبُ الْعَصْر، ثُمَّ يَرْجِع فِي ضوء المشَاعل، قَالَ لَهُ صَانِع: هَذِهِ الحجَارَة الَّتِي تُقْطَع مِنْ أَسفل الخَنْدَق رخوَة.

قَالَ: كَذَا تَكُوْن الحجَارَة الَّتِي تلِي القرَار وَالنّدَاوَة، فَإِذَا ضربَتْهَا الشَّمْس، صَلُبَت.

وَكَانَ يَحفظ (الحمَاسَة) ، وَيظنّ أَن كُلّ فَقِيْه يَحفظهَا، فَإِذَا أَنْشَدَ، وَتَوَقَّفَ، اسْتطْعمَ فَلاَ يُطعَم، وَجرَى لَهُ ذَلِكَ مَعَ القَاضِي الفَاضِل، وَلَمْ يَكُنْ يَحفظُهَا، وَخَرَجَ، فَمَا زَالَ حَتَّى حَفِظهَا، وَكَتَبَ لِي صَلاَح الدِّيْنِ بِثَلاَثِيْنَ دِيْنَاراً فِي الشَّهْر، وَأَطلق أَوْلاَده لِي روَاتب، فَأُشْغلت بِجَامِع دِمَشْقَ.

وَكَانَ أَبُوْهُ ذَا صلاَحٍ، وَلَمْ يَكُنْ صَلاَح الدِّيْنِ بِأَكْبَرِ أَوْلاَده.

وَكَانَ صَلاَح الدِّيْنِ شِحْنَة دِمَشْق، فَكَانَ يَشرب الخَمْر، ثُمَّ تَابَ، وَكَانَ مُحبباً إِلَى نُوْر الدِّيْنِ يُلاعبُه بِالكُرَة.

(282/21)

وَكَانَتْ وَقعته بِمِصْرَ مَعَ السُّودَان، وَكَانُوا نَحْو مائَتَيْ أَلف، فَنُصِر عَلَيْهِم، وَقَتَلَ أَكْثرهُم.

وَفِي هَذِهِ الأَيَّام اسْتولَى ملك الخزَر عَلَى دُوِيْن، وَقتلَ مِنَ المُسْلِمِيْنَ ثَلاَثِيْنَ أَلْفاً.

حُمَّ صَلاَح الدِّيْنِ، فَفَصده مَنْ لاَ خَبرَة لَهُ، فَخَارت القُوَّة، وَمَاتَ، فَوَجَد النَّاسُ عَلَيْهِ شبيهاً بِمَا يَجِدُوْنَهُ عَلَى الأَنْبِيَاء، وَمَا رَأَيْتُ ملكاً حَزِنَ النَّاس لِمَوْتِهِ سِوَاهُ، لأَنَّه كَانَ مُحبّباً، يُحِبُّه البرّ وَالفَاجر، وَالمُسْلِم وَالكَافِر، ثُمَّ تفرّق أَوْلاَده وَأَصْحَابه أَيَادِي سَبَأ، وَتَمَزَّقُوا.

وَلَقَدْ صدق العِمَاد فِي مَدحه حَيْثُ يَقُوْلُ:

وَلِلنَّاسِ بِالمَلِكِ النَّاصِرِ الصَّلاَ ... حِ صَلاَحٌ وَنَصْرٌ كَبِيْرُ

هُوَ الشَّمْسُ أَفلاَكُهُ فِي البِلاَ ... دِ وَمَطْلَعُهُ سَرْجُهُ وَالسَّرِيْرُ

إِذَا مَا سَطَا أَوْ حَبَا وَاحْتَبَى ... فَمَا اللَّيْثُ مِنْ حَاتِمٍ مَا ثَبِيْرُ

قَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ (1) : بَلَغَنِي أَنّ صَلاَح الدِّيْنِ قَدِمَ بِهِ أَبُوْهُ وَهُوَ رضيعٌ، فَنَاب أَبُوْه بِبَعْلَبَكَّ إِلَى آخذهَا أَتَابك زَنْكِي (2) ، وَقِيْلَ: إِنَّهُم خَرَجُوا مِنْ تَكرِيت فِي لَيْلَةِ مَوْلِد صَلاَح الدِّيْنِ، فتطيَّرُوا بِهِ، فَقَالَ شِيرِكُوْه أَوْ غَيْره: لَعَلَّ فِيْهِ الخَيْر وَأَنْتُم لاَ تَعلمُوْنَ ... ، إِلَى أَنْ قَالَ (3) :

وَكَانَ شِيركُوْه أَرْفَع مَنْزِلَةً عِنْد نُوْر الدِّيْنِ، فَإِنَّهُ كَانَ مُقدَّمَ جيوشِهِ.

---

(1) (وفيات) : 7 / 143 - 145.

(2) أصل الخبر عند ابن خلكان: (فلما فتح عماد الدين زنكي بعلبك، جعل نجم الدين دزدارها) والدزدار كلمة أعجمية بمعنى حافظ القلعة، وهو الوالي، فجعلها الذهبي هنا (نائب) .

(3) (الوفيات) : 7 / 146 فما بعد، وقد تصرف الذهبي بالنص تصرفا كبيرا، فلخص، وغير وقدم وأخر على عادته، لكنه احتفظ بالمعنى، وهذه طريقته، رحمه الله، وهي طريقة مربكة.

(283/21)

وَوَلِيَ صَلاَح الدِّيْنِ وِزَارَة العَاضد، وَكَانَتْ كَالسلطنَة (1) ، فَوَلِي بَعْد عَمّه سَنَة 564، ثُمَّ مَاتَ العَاضد سَنَة 67، فَاسْتقلَّ بِالأَمْرِ مَعَ مدَارَاة نُوْر الدِّيْنِ وَمرَاوَغته، فَإِنَّ نُوْر الدِّيْنِ عزم عَلَى قصد مِصْر؛ لِيُقيم غَيْر صَلاَح الدِّيْنِ، ثُمَّ فتَر، وَلَمَّا مَاتَ نُوْر الدِّيْنِ، أَقْبَل صَلاَح الدِّيْنِ لِيُقيم نَفْسه أَتَابكاً لولد نُوْر الدِّيْنِ، فَدَخَلَ البَلَد بِلاَ كلفَة، وَاسْتَوْلَى عَلَى الأُمُوْر فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ سَبْعِيْنَ، وَنَزَلَ بِدَارِ العَقِيْقِيّ، ثُمَّ تسلّم القَلْعَة، وَشَال الصَّبِيّ مِنَ الْوسط ثُمَّ سَارَ، فَأَخَذَ حِمْص، ثُمَّ نَازل حلب، وَهِيَ الوقعَة الأُوْلَى، فَجَهَّزَ السُّلْطَانُ غَازِي مِنَ المَوْصِل أَخَاهُ عِزّ الدِّيْنِ مسعُوْداً فِي جَيْش، فَرحّله، وَقَدِمَ حِمْص، فَأَقْبَل مَسْعُوْد وَمَعَهُ الحَلَبِيُّوْنَ، فَالتقوا عَلَى قُرُوْن حَمَاة، فَانْهزم مَسْعُوْد، وَأُسِرَ أُمَرَاؤُهُ، وَسَاقَ صَلاَح الدِّيْنِ، فَنَازل حلب ثَانياً، فَصَالَحُوْهُ بِبذْلِ المَعَرَّة وَكفرطَاب، وَبلغ غَازِي كَسْرَةُ أَهْله وَأَخِيْهِ، فَعبر الفُرَات، وَقَدِمَ حلب، فَتلقَاهُ ابْن عَمِّهِ الْملك الصَّالِح، ثُمَّ التَقوا هُم وَصَلاَح الدِّيْنِ، فَكَانَتْ وَقْعَة تلّ السُّلْطَان، وَنُصِرَ صَلاَح الدِّيْنِ أَيْضاً، وَرجع صَاحِب المَوْصِل.

ثُمَّ أَخَذَ صَلاَح الدِّيْن مَنْبج وَعزَاز، وَنَازل حلب ثَالِثاً، فَأَخرجُوا إِلَيْهِ بِنْت نُوْر الدِّيْنِ، فَوَهَبهَا عزَاز.

وَرد إِلَى مِصْرَ، وَاسْتَنَاب عَلَى دِمَشْقَ أَخَاهُ صَاحِب اليَمَن تُوْرَانْشَاه، ثُمَّ خَرَجَ مِنْ مِصْرَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسَبْعِيْنَ، فَالتَقَى الفِرنْج، فَانْكَسَرَ.

ثُمَّ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَسَبْعِيْنَ نَازل حلب، وَأَخَذَهَا، وَعوّض عَنْهَا عِمَاد الدِّيْنِ زَنْكِي بِسِنْجَار وَسَرُوج، وَرتّب بِحَلَب وَلده الْملك الظَّاهِر.

ثُمَّ حَاصر الكَرَك، وَجَاءت إِمدَادَات الفِرنْج.

(1) يعني من حيث الصلاحيات والقوة.

(284/21)

وَفِي شَعْبَان سَنَةَ إِحْدَى وَثَمَانِيْنَ نَازل صَلاَح الدِّيْنِ المَوْصِل، وَتردّدت الرُّسُل بَيْنَهُ وَبَيْنَ صَاحِبهَا عِزّ الدِّيْنِ، وَتَمرّض، وَتَأَخّر إِلَى حرَّان، وَاشتدَّ مَرضه، وَحلفُوا لأَوْلاَده بِأَمره (1) ، وَأَوْصَى عَلَيْهِم أَخَاهُ العَادل (2) ، ثُمَّ مرّ بِحِمْصَ، وَقَدْ مَاتَ صَاحِبهَا نَاصِر الدِّيْنِ مُحَمَّد (3) ، ابْن عَمِّهِ، فَأَعْطَاهَا لِوَلَده المُجَاهِد شِيرْكُوْه وَلَهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَنَةً.
وَفِي سَنَةِ ثَلاَثٍ وَثَمَانِيْنَ افْتَتحَ صَلاَح الدِّيْنِ بلاَد الفِرنْج، وَقهرهُم، وَأَبَاد خَضْرَاءهُم، وَأَسَرَ ملوكهُم عَلَى حطّين.
وَكَانَ قَدْ نَذر أَن يَقتُل أَرنَاط (4) صَاحِب الكَرَك، فَأَسره يَوْمَئِذٍ، كَانَ قَدْ مرّ بِهِ قَوْم مِنْ مِصْرَ فِي حَال الهُدنَة، فَغَدَرَ بِهِم، فَنَاشدُوْهُ الصُّلح، فَقَالَ مَا فِيْهِ اسْتخفَافٌ بِالنَّبِيّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَقَتَلَهُم، فَاسْتحضر صَلاَح الدِّيْنِ المُلُوْك، ثُمَّ نَاول الْملك جفرِي (5) شربَة جلاَّب ثَلج، فَشرب، فَنَاول أَرنَاط، فَشرب، فَقَالَ السُّلْطَان لِلتَرْجمَان: قل لجفرِي: أَنْتَ الَّذِي سقيتَهُ، وَإِلاَّ أَنَا فَمَا سقَيْتُه.
ثُمَّ اسْتحضر البرِنْس أَرنَاط فِي مَجْلِس آخر، وَقَالَ: أَنَا أَنْتصر لِمُحَمَّدٍ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مِنْكَ.
ثُمَّ عرض عَلَيْهِ الإِسْلاَم، فَأَبَى، فَحلَّ كتفه بِالنِيمجَاه (6) ، وَافتَتَح عَامَهُ مَا لَمْ يَفتحْهُ ملكٌ، وَطَار صِيْتُهُ فِي الدُّنْيَا، وَهَابته المُلُوْك.
ثُمَّ وَقَعَ النّوح وَالمَأْتم فِي جزَائِر البَحْر وَإِلَى رومِية، وَنُودِيَ بِالنّفِير إِلَى

---

(1) يعني حلف الناس لاولاد صلاح الدين وذلك بسبب اشتداد المرض عليه.
(2) يريد: جعله وصيا عليهم.
(3) قيل: مات من كثرة شرب الخمر، وقيل إن السلطان دس له من سمه، وكلها إشاعات ترد عند المؤرخين.
(4) هو الأمير رينو دي شاتيلون = Prince Renaud de Chatillon
(5) وهو: Geoffri de Lusignan
(6) النيمجاه: خنجر مقوس يشبه السيف القصير، وهو معرب (نيمجه) (راجع تعليق المرحوم الشيال على سيرة صلاح الدين: 79 وراجع مستدرك دوزي) .

(285/21)

نُصْرَة الصّلِيب، فَأَتَى السُّلْطَانَ مِنْ عَسَاكِر الفِرنْج مَا لاَ قِبَلَ لَهُ بِهِ، وَأَحَاطُوا بعكّا (1) .
وَقَالَ آخر: أَوّل فُتُوْحَاته الإِسْكَنْدَرِيَّة فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّيْنَ، وَقَاتَلَ مَعَهُ أَهْلُهَا لَمَّا حَاصَرَتْهُم الفِرنْج أَرْبَعَة أَشْهُرٍ، ثُمَّ

كشَفَهُم عَنْهُ عَمُّه أَسَد الدِّيْنِ، فَتركهَا، وَقَدِمَا الشَّام.

ثُمَّ تَمَلَّك وِزَارَة العَاضد، وَاستتبَّ لَهُ الأَمْرُ، وَأَبَاد آل عُبَيْدٍ وَعَبِيْدَهُم، وَتَمَلَّك دِمَشْق ثُمَّ حِمْص، وَحَمَاة، وَحلب، وَآمِد، وَمَيَّافَارِقِيْن، وَعِدَّة بلاَد بِالجَزِيْرَة، وَدِيَار بَكْرٍ.

وَبَعَثَ أَخَاهُ، فَافْتَتَحَ لَهُ اليَمَن، وَسَارَ بَعْض عَسْكَره، فَافْتَتَح لَهُ بَعْض المَغْرِب، وَلَمْ يَزَلْ سُلْطَانه فِي ارتقَاء إِلَى أَنْ كَسَرَ الفِرنْج نَوْبَة حطّين.

ثُمَّ افْتَتَحَ عكَّا، وَبَيْرُوْت، وَصيدَا، وَنَابُلُس، وَقيسَارِيَّة، وَصَفُّوريَّة، وَالشَّقِيْف، وَالطُّور، وَحَيْفَا، وَطَبَرِيَّة، وَتبنِيْنَ، وَجُبَيْل، وَعَسْقَلاَن، وَغزَّة، وَالقُدْس، وَحَاصرَ صُوْر مُدَّة، وَافتتح أَنطَرْطُوس، وَهُوْنِيْنَ، وَكَوْكَب، وَجَبَلَة، وَاللاَّذِقِيَّة، وَصِهْيَوْن، وَبلاَطُنُس، وَالشُّغْرَ، وَبَكَاس، وَسُرمَانية، وَبُرزِيَة (2) ، وَدربسَانَ (3) ، وَبَغْرَاس، ثُمَّ هَادن بُرْنُس أَنطَاكيَة، ثُمَّ افْتَتَح الكَرَك بِالأَمَانِ، وَالشَّوْبَك، وَصَفَدَ، وَشَقِيْف أَرنوْنَ، وَحضرَ عِدَّة وَقعَات.

وَخَلَّفَ مِنَ الأَوْلاَدِ: صَاحِبَ مِصْر الْملك العَزِيْز عُثْمَان، وَصَاحِب حلب الظَّاهِر غَازِياً، وَصَاحِب دِمَشْق الأَفْضَل عَلِيّاً، وَالملك المعزَّ فَتح الدِّيْنِ إِسْحَاق، وَالملك المُؤَيَّد مسعُوْداً، وَالملك الأَعزّ يَعْقُوْب، وَالملك المُظَفَّر

---

(1) إلى هنا انتهى أخذ المؤلف عن ابن خلكان.

(2) هكذا هي مقيدة بالاصل، وفي (معجم البلدان) لياقوت: برزوية - بالفتح وضم الزاي، وسكون الواو وفتح الياء، والعامة يقولون: برزية.

(3) هكذا في الأصل، وفي (سيرة ابن شداد) (ص: 93، 248) : (دربساك) وفي (الكامل) لابن الأثير: درب ساك.

(286/21)

خَضِراً، وَالملك الزَّاهر مُجِيْر الدِّيْنِ دَاوُد، وَالملك المُفَضَّل قُطْب الدِّيْنِ مُوْسَى، وَالملك الأَشرف عزِيز الدِّيْنِ مُحَمَّداً، وَالملك المُحْسِن جمَال المُحَدِّثِيْنَ ظَهِيْر الدِّيْنِ أَحْمَدَ، وَالمُعَظَّم فَخْر الدِّيْنِ تُوْرَانْشَاه، وَالملك الجَوَاد رُكْن الدِّيْنِ أَيُّوْب، وَالملك الغَالِب نصِيْر الدِّيْنِ مَلِكْشَاه، وَعِمَاد الدِّيْنِ شَاذِي، وَنصرَة الدِّيْنِ مَرْوَان، وَالملك المُظَفَّر أَبَا بَكْرٍ، وَالسَّيِّدَة مُؤنسَة زَوْجَة الْملك الكَامِل.

وَحَدَّثَ عَنْهُ: يُوْنُس الفَارِقِيُّ، وَالقَاضِي العِمَاد الكَاتِب.

مرِضَ بِحُمَّى صفرَاوية، وَاحتدّ الْمَرَض، وَحَدَثَ بِهِ فِي التَّاسع رعشَةٌ وَغِيبَة، ثُمَّ حُقِنَ مرَّتين، فَاسْترَاح، وَسرب، ثُمَّ عرق حَتَّى نفذَ مِنَ الفِرَاش، وَقضَى فِي الثَّانِي عشر.

تُوُفِّيَ: بِقَلْعَة دِمَشْق، بَعْد الصُّبْح، مَنْ يَوْم الأَرْبعَاء، السَّابِع وَالعِشْرِيْنَ مِنْ صفر، سَنَة تِسْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

مَحَاسِنُ صَلاَح الدِّيْنِ جَمَّة، لاَ سِيَّمَا الجِهَاد، فَلَهُ فِيْهِ اليَد البيضَاء بِبذل الأَمْوَال وَالخيل المُثَمَّنَة لجنده.

وَلَهُ عقلٌ جَيِّد، وَفهمٌ، وَحزمٌ، وَعَزمٌ.

قَالَ العِمَاد: أَطلق فِي مُدَّة حِصَار عكَّا اثْنَيْ عَشَرَ أَلف فَرَس، قَالَ: وَمَا حضَر اللِّقَاء إِلاَّ اسْتَعَار فرساً، وَلاَ يَلبس إِلاَّ

مَا يَحلّ لُبْسُهُ كَالكتان وَالقطن، نَزَّه المَجَالِس مِنَ الْهزْل، وَمحافلُهُ آهلَةٌ بِالفُضَلاَء، وَيُؤْثِرُ سَمَاع الحَدِيْث بِالأَسَانِيْد، حليماً، مُقيلاً لِلْعثرَة، تقيّاً نَقيّاً، وَفيّاً صفيّاً، يُغضِي وَلاَ يغضبُ، مَا ردَّ سَائِلاً، وَلاَ خجَّلَ قَائِلاً، كَثِيْرُ البِرّ وَالصدَقَات، أَنْكَر عليّ تحليَةَ دوَاتِي بفِضَّة، فَقُلْتُ: فِي جَوَازه وَجهٌ ذَكَرَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ الجُوَيْنِيّ، وَمَا رَأَيْتهُ صَلَّى إِلاَّ فِي جَمَاعَةٍ.

(287/21)

قُلْتُ: وَحضر وَفَاته القَاضِي الفَاضِل.

وَذَكَرَ أَبُو جَعْفَرٍ القُرْطُبِيّ إِمَام الكلاّسَة (1) : إِنَّنِي انتهيتُ فِي القِرَاءةِ إِلَى قَوْلِهِ -تَعَالَى-: {هُوَ اللهُ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ} [الحَشْرُ: 22] فَسَمِعْتُ صَلاَح الدِّيْنِ، وَهُوَ يَقُوْلُ: صَحِيْح.

وَكَانَ ذِهْنه قَبْل ذَلِكَ غَائِباً (2) ، ثُمَّ مَاتَ، وَغسَّلَه الخَطِيْب الدَّوْلَعِيّ، وَأُخْرِج فِي تَابوت، فَصَلَّى عَلَيْهِ القَاضِي مُحْيِي الدِّيْنِ ابْن الزَّكِيّ، وَأُعيد إِلَى الدَّارِ الَّتِي فِي البُسْتَان الَّتِي كَانَ مُتَمرّضاً فِيْهَا، وَدُفِنَ فِي الصُّفَّة، وَارتفعت الأَصوَات بِالبُكَاء، وَعظُم الضّجيج، حَتَّى إِنَّ العَاقِل ليُخيَّل لَهُ أَنَّ الدُّنْيَا كُلّهَا تَصيح صَوْتاً وَاحِداً، وَغَشِي النَّاس مَا شغلهُم عَنِ الصَّلاَة عَلَيْهِ، وَتَأَسَّف النَّاس عَلَيْهِ حَتَّى الفِرنْج لِمَا كَانَ مِنْ صدق وَفَائِهِ.

ثُمَّ بَنَى وَلده الأَفْضَل قُبَّةً شَمَالِي الجَامِع، وَنقلَهُ إِلَيْهَا بَعْد ثَلاَث سِنِيْنَ، فَجَلَسَ هُنَاكَ لِلْعزَاء ثَلاَثاً.

وَكَانَ شَدِيد القوَى، عَاقِلاً، وَقُوْراً، مَهِيْباً، كَرِيْماً، شُجَاعاً.

وَفِي (الرَّوْضَتين) لأَبِي شَامَة (3) : أَنَّ السُّلْطَان لَمْ يُخَلِّف فِي خزَانته مِنَ الذَّهَبِ وَالفِضَّة إِلاَّ سَبْعَة وَأَرْبَعِيْنَ دِرْهَماً، وَدِيْنَاراً صُوْرِيّاً، وَلَمْ يُخَلِّف مِلْكاً وَلاَ عقَاراً -رَحِمَهُ اللهُ- وَلَمْ يَخْتلف عَلَيْهِ فِي أَيَّامِهِ أَحَد مَنْ أَصْحَابِهِ، وَكَانَ النَّاسُ يَأْمنُوْنَ ظلمَه، وَيَرجُوْنَ رِفْدَه، وَأَكْثَرُ مَا كَانَ يَصِلُ عطَاؤُه إِلَى الشّجعَانِ، وَإِلَى العُلَمَاءِ، وَأَربَابِ البيوتَاتِ، وَلَمْ يَكُنْ لمبطلٍ وَلاَ لمَزَّاحٍ عِنْدَهُ نصِيْب.

---

(1) كان الشيخ أبو جعفر قد استدعي ليبيت عنده يقرأ القرآن، ويلقنه الشهادة عند حضور الوفاة، وتوفي أبو جعفر هذا سنة 596، وستأتي ترجمته (رقم: 156) .

(2) وتمام الخبر أن القاضي الفاضل جاءه عند أذان الصبح، وكان في آخر رمق، فلما قرأ القارئ (لا إله إلا هو عليه توكلت) ، تبسم، وتهلل وجهه، وأسلم روحه إلى ربه سبحانه.

(3) (الروضتين) .

(288/21)

قَالَ المُوَفَّق: وُجِدَ فِي خزَانته بَعْد مَوْته دِيْنَارٌ وَثَلاَثُوْنَ دِرْهَماً، وَكَانَ إِذَا نَازل بَلَداً، وَأَشرف عَلَى أَخذه، ثُمَّ طلبُوا مِنْهُ الأَمَان، آمنهُم، فِيتَأَلَّمُ لِذَلِكَ جَيْشه، لفوَات حظّهم.

قَالَ القَاضِي بَهَاء الدِّيْنِ ابْن شَدَّاد (1) : قَالَ لِي السُّلْطَان فِي بَعْضِ محَاوراته فِي عقد الصُّلح: أَخَاف أَنْ أصَالِحَ، وَمَا أَدْرِي أَيش يَكُوْن مِنّي، فِيقوَى هَذَا العَدُوّ، وَقَدْ بقيَتْ لَهُم بلاَدٌ، فِيخرجُوْنَ لاستعَادَة مَا فِي أَيدِي المُسْلِمِيْنَ، وَترَى كُلّ وَاحِد مِنْ هَؤُلاَءِ -يَعْنِي أَخَاهُ وَأَولاَدهم- قَدْ قَعَدَ فِي رَأْس تَلِّهِ -يَعْنِي قَلعته- وَيَقُوْلُ: لاَ أَنْزِلُ، وَيهلك المُسْلِمُوْنَ.

قَالَ ابْنُ شَدَّادٍ: فَكَانَ -وَاللهِ- كَمَا قَالَ، اخْتلفُوا، وَاشْتَغَل كُلُّ وَاحِدٍ بِنَاحِيَته، وَبَعْدَ، فَكَانَ الصُّلحُ مصلحَةً.

قُلْتُ: مِنْ لُطفِ اللهِ لَمَا تَنَازع بَنُوْ أَيُّوْب، وَاخْتَلَفُوا يَسَّر اللهُ بِنقصِ همَّة الأَعْدَاء، وَزَالت تِلْكَ الشَّهَامَة مِنْهُم.

وَكَتَبَ القَاضِي الفَاضِل تعزِيَةً إِلَى صَاحِب حلب (2) : {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُوْلِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ} [الأَحزَاب: 21] ، {إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيْمٌ} [الحَجّ: 1] كَتَبتُ إِلَى مَوْلاَنَا الْملك (3) الظَّاهِر أَحْسَنَ اللهُ عزَاءهُ، وَجَبَرَ مُصَابَهُ، وَجَعَلَ فِيْهِ الخلفَ مِنَ السَّلَف فِي السَّاعَة المَذْكُوْرَة (4) ، وَقَدْ زُلْزِلَ المُسْلِمُوْنَ زلزَالاً شدِيداً، وَقَدْ حضَرَتِ الدُّمُوْعُ المَحَاجر، وَبَلَغتِ

---

(1) (السيرة) : 235 (ط. الدكتور الشيال القاهرة 1964) .

(2) هو ولده الملك الظاهر، وقد أوردها ابن خلكان وغيره.

(3) ابن خلكان: (مولانا السلطان الملك) .

(4) ابن خلكان: (وجعل فيه الخلف في الساعة المذكورة) فهو يحذف: (من السلف) .

(289/21)

القُلُوْبُ الحنَاجر، وَقَدْ وَدَّعتُ أَبَاك وَمخدومِي وَدَاعاً لاَ تلاَقِي بَعْدَهُ (1) ، وَقبَّلتُ وَجهَهُ عَنِّي وَعنك، وَأَسلَمْتُهُ إِلَى اللهِ وَحْدَهُ (2) مغلوبَ الحيلَةِ، ضَعِيْفَ القُوَّةِ، رَاضياً عَنِ اللهِ، وَلاَ حُوْل وَلاَ قوّة إِلاَّ بِاللهِ.

وَبِالبَاب مِنَ الجُنُوْد المجنّدَة، وَالأَسلحَة المعمدَة (3) مَا لَمْ يَدْفَعِ البَلاَء، وَلاَ مَا (4) يَردُّ القَضَاء، تَدْمَع (5) العينُ، وَيَخشعُ القَلْبُ، وَلاَ نَقُوْل إِلاَّ مَا يَرضِي الرّبَّ، وَإِنَّا بِك يَا يُوْسُف لمحزونُوْنَ (6) .

وَأَمَّا الوصَايَا، فَمَا تَحْتَاجُ إِلَيْهَا، وَالآرَاءُ، فَقَدْ شَغَلنِي المصَابُ عَنْهَا، وَأَمَّا لاَئح الأَمْر، فَإِنَّهُ إِن وَقَعَ اتّفَاقٌ، فَمَا عدِمْتُم إِلاَّ شَخْصَهُ الكَرِيْم، وَإِنْ كَانَ غَيْر ذَلِكَ، فَالمصَائِبُ المستقبلَةُ أَهونُهَا مَوْته (7) .

وَلِلْعَلَم الشَّاتَانِيّ (8) فِيْهِ قصيدَة، مطلعهَا:

أَرَى النَّصْرَ مَقْرُوْناً بِرَايَتِكَ الصَّفْرَا ... فَسِرْ وَاملِكِ الدُّنْيَا فَأَنْت بِهَا أَحْرَى

---

(1) ابن خلكان: وقد.

(2) ابن خلكان: إلى الله تعالى.

(3) ابن خلكان: المعدة.

(4) ابن خلكان: ملك.

(5) ابن خلكان: وتدمع.

(6) ابن خلكان: وإنا عليك محزونون يا يوسف.

(7) يضيف ابن خلكان: وهو الهول العظيم، والسلام.

(8) هو علم الدين أبو علي الحسن بن سعيد بن عبد الله الشاتاني الأديب، ينسب إلى قلعة شاتان بلدة بنواحي ديار بكر.

ولد سنة 510، وقدم بغداد، وتفقه بالمدرسة النظامية، وسمع الشيوخ، وسافر إلى دمشق غير مرة، واستوطن الموصل، وتوفي سنة 579 كما في (تاريخ الإسلام) للذهبي، الورقة: 78 (أحمد الثالث 2917 / 14) و (طبقات) السبكي: 7 / 61.

وترجم له العماد في القسم الشامي من الخريدة: 2 / 361، وأبو شامة في الروضتين: 1 / 271، وياقوت في (شاتان) من معجم البلدان: 3 / 226 وابن الفوطي في تلخيصه: 4 / الترجمة: 837 وتصحف فيه وفاته إلى سنة 599، وغيرهم.

وقد وقعت نسبته في أصل مخطوطتنا: الساتاني - بالسين المهملة - وهو تصحيف.

(290/21)

وَبَعَثَ إِلَيْهِ ابْن التَّعَاوِيْذِيّ (1) بِقَصِيدَتِهِ الطنَّانَة الَّتِي أَوَّلهَا (2) :

إِنْ كَانَ دِيْنُكَ فِي الصَّبَابَةِ دينِي ... فَقِفِ المَطِيَّ بِرَمْلَتَي يَبرِيْنِ

وَالْثِمْ ثَرَىً لَوْ شَارَفَتْ بِي هُضْبَهُ ... أَيدِي المَطِيّ لَثَمْتُهُ بِجفُونِي

وَأَنْشدَ فُؤَادِي فِي الظِّبَاءِ مُعَرِّضاً ... فبِغَيْرِ غِزْلاَنِ الصَّرِيْمِ جُنُوْنِي

وَنَشِيدَتِي بَيْنَ الخِيَامِ وَإِنَّمَا ... غَالَطْتُ عَنْهَا بِالظِّبَاءِ العِينِ

للهِ مَا اشتَمَلَتْ عَلَيْهِ فتاتُهُم (3) ... يَوْمَ النَّوَى مِنْ لُؤْلُؤٍ مَكنُوْنِ

مِنْ كُلِّ تَائِهَةٍ عَلَى أَترَابهَا ... فِي الحُسْنِ (4) غَانِيَةٍ عَنِ التّحْسِيْنِ

خَوْدٍ يُرَى (5) قَمَرُ السَّمَاءِ إِذَا رَنَتْ (6) ... مَا بَيْنَ سَالفَةٍ لَهَا وَجَبِيْنِ (7)

يَا سُلْمَ إِنْ ضَاعَت عُهُودِي عِنْدكُم ... فَأَنَا الَّذِي استَوْدَعْتُ غَيْرَ أَمِيْنِ

هَيْهَاتَ مَا لِلبِيْضِ فِي وُدِّ امْرِئٍ ... أَرَبٌ وَقَدْ أَربَى عَلَى الخَمْسِيْنِ

لَيْتَ البَخِيْلَ (8) عَلَى المُحِبِّ بِوَصْلِهِ ... لَقِنَ السَّمَاحَةَ مِنْ صَلاَحِ الدِّيْنِ

152 - العَزِيْزُ عُثْمَانُ بنُ صَلاَحِ الدِّيْنِ يُوْسُفَ بنِ أَيُّوْب *

السُّلْطَانُ، المَلِكُ العَزِيْزُ، أَبُو الفَتْحِ عِمَادُ الدِّيْنِ، عُثْمَانُ ابْنُ

(1) يقصد: سبط ابن التعاويذي، ولم يكن الرجل ابنا للتعاويذي وهذه من عادات الذهبي – رحمه الله – وكثيرا ما يقول (قال ابن الجوزي) ويقصد به سبطه يوسف.

(2) الديوان: 420 – 424 (طبعه مرغليوث بمصر 1903) .

وقد بعثها إليه حين كان السلطان بدمشق سنة 575.

(3) كذا في الأصل، وفي الديوان: قبابهم.

(4) الديوان: بالحسن.

(5) الديوان: تري.

(6) الديوان: بدت.

(7) الديوان: ما بين سالغة وبين جبين.

(8) الديوان: الضنين.

(*) ترجم له ابن الأثير في الكامل: 12 / 58، وسبط ابن الجوزي في المرآة: 8 / 460، =

(291/21)

السُّلْطَانِ صَلاَحِ الدِّيْنِ يُوْسُفَ (1) بنِ أَيُّوْبَ، صَاحِبُ مِصْر.

وُلِدَ فِي: سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، فِي جُمَادَى الأُوْلَى.

وَحَدَّثَ عَنْ: أَبِي طَاهِرٍ السِّلَفِيّ، وَابْنِ عَوْف.

وَتَمَلَّكَ بَعْدَ أَبِيْهِ، وَكَانَ لاَ بَأْسَ بِسيرَتِهِ.

قَدِمَ دِمَشْق، وَحَاصَرَ أَخَاهُ الأَفْضَل.

نَقَلْتُ مَنْ خطِّ الضِّيَاء الحَافِظ، قَالَ: خَرَجَ إِلَى الصّيد، فَجَاءته كتب مِنْ دِمَشْقَ فِي أَذِيَّة أَصْحَابنَا الحَنَابِلَة –يَعْنِي فِي فِتْنَة الحَافِظ عَبْد الغَنِيّ– فَقَالَ: إِذَا رَجَعنَا مِنْ هَذِهِ السّفرَة، كُلّ مَنْ كَانَ يَقُوْلُ بِمَقَالَتِهِم أَخرجنَاهُ مِنْ بلدنَا.

قَالَ: فَرمَاهُ فَرَس، وَوَقَعَ عَلَيْهِ، فَخسفَ صَدْرَهُ، كَذَا حَدَّثَنِي يُوْسُف بن الطُّفَيْل، وَهُوَ الَّذِي غسّله.

وَقَالَ المُنْذِرِيّ (2) : عَاشَ ثَمَانِياً وَعِشْرِيْنَ سَنَةً، مَاتَ فِي العِشْرِيْنَ مِنَ المُحَرَّم، سَنَة خَمْسٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

قُلْتُ: دُفِنَ بقبَّة الشَّافِعِيّ –رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى–.

وَأُقِيم بَعْدَهُ وَلَدٌ لَهُ صَبِيّ (3) ، فَلَمْ يَتُمَّ ذَلِك.

= والمنذري في التكملة، الترجمة: 467، وابن الساعي في الجامع المختصر: 9 / 6، وابن خلكان في الوفيات: 3 / 251، وابن الفوطي في تلخيصه: 4 / الترجمة: 595، وأبو الفداء في تاريخه: 3 / 100، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 78 (باريس 1582) ، والاعلام، الورقة: 211، والعبر: 4 / 286، ودول الإسلام: 2 / 78، وابن كثير

في البداية: 13 / 18، والمقريزي في السلوك: 1 / 143، وابن تغري بردي في النجوم: 6 / 146، وابن العماد في الشذرات: 4 / 319، وغيرهم.

(1) في الأصل: (ابن يوسف) وهو وهم جد ظاهر.

(2) (التكملة) ، الترجمة: 467.

(3) كان عمره تقديرا عشر سنين، واسمه مُحَمَّد، ولقبه ناصر الدين.

(292/21)

وَقَالَ المُوَفَّق عَبْد اللَّطِيْفِ: كَانَ العَزِيْز شَاباً، حسن الصُّوْرَة، ظرِيف الشَّمَائِل، قوياً، ذَا بَطش، وَأَيد، وَخفَّة حركَة، حيياً، كَرِيْماً، عَفِيْفاً عَنِ الأَمْوَال وَالفُرُوْج، بلغَ مِنْ كرمه أَنَّهُ لَمْ تَبق لَهُ خزَانَة، وَلاَ خَاصٌ، وَلاَ برك، وَلاَ فَرَس.

وَبيوت أُمرَائِهِ تَفِيض بِالخيرَات، وَكَانَ شُجَاعاً مِقْدَاماً، بلغَ مِنْ عفّته أَنَّهُ كَانَ لَهُ غُلاَم تركِيّ بِأَلف دِيْنَار يُقَالُ لَهُ: أَبُو شَامَة، فَوَقَفَ، فَرَاعَهُ حُسْنُه، فَأَمَرَه أَنْ يَنْزع ثِيَابه، وَجَلَسَ مِنْهُ مَجْلِس الخَنَا، فَأَدْرَكه توفِيقٌ، فَأَسرع إِلَى سَرِيَّة لَهُ، فَقضَى وَطرَه ... ، إِلَى أَنْ قَالَ:

وَأَمَّا عفّتُهُ عَنِ المَال، فَلاَ أَقدِرُ أَنْ أَصفَ حِكَايَاته فِي ذَلِكَ.

وَقَالَ ابْنُ وَاصِلٍ (1) : كَانَتِ الرَّعِيَّةُ يُحِبُّوْنَهُ مَحَبَّة عَظِيْمَةً شَدِيْدَةً، وَكَانَتِ الآمَال مُتَعَلّقَة بِأَنَّهُ يسدُّ مسدَّ أَبِيْهِ، وَلَمَّا سَارَ أَخُوْهُ الأَفْضَل مَعَ العَادل، وَنَازلاَ بِلْبِيْس، وَتزَلْزَل، بذلت لَهُ الرَّعِيَّة أَمْوَالهَا، فَامْتَنَعَ.

قَالَ ابْنُ وَاصِلٍ (2) : وَحُكِي عَنْهُ أَنّ عَبْد الكَرِيْمِ ابْنَ البَيْسَانِيّ أَخَا القَاضِي الفَاضِل كَانَ يَتولَّى البُحَيْرَة مُدَّة، وَحصَّل (3) ، وَوَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيْهِ، فَعُزِل، وَكَانَ مزوَّجاً بِبنت ابْن مُيَسَّرٍ، فَأَسَاء عشرتهَا لسُوء خلقه، فتوجّه أَبُوْهَا، وَأَثْبَت عِنْد قَاضِي الإِسْكَنْدَرِيَّة ضَرَرهَا، وَأَنَّهُ قَدْ حَصَرهَا فِي بَيْت، فَمَضَى القَاضِي بِنَفْسِهِ، وَرَام أَنْ يَفتح عَنْهَا، فَلَمْ يَقدِرْ، فَأَحضر نَقَّاباً، فنقبَ البَيْت، وَأَخْرَجهَا، ثُمَّ سدَّ النَّقب، فَهَاجَ عَبْدُ الكَرِيْمِ، وَقصد الأَمِيْر جهَاركس بِمِصْرَ، وَقَالَ: هَذِهِ خَمْسَة آلاَف دِيْنَار لَكَ، وَأَرْبَعُوْنَ أَلف دِيْنَار لِلسُّلْطَانِ، وَأُوَلَّى قَضَاء الإِسْكَنْدَرِيَّة. فَأَتَى العَزِيْز ليلاً، وَأَحضرَ

---

(1) (مفرج الكروب) : 3 / 83.

(2) نفسه: 3 / 84.

(3) يعني حصل أموالا جزيلة

(293/21)

الذّهب، فَسَكَتَ، ثُمَّ قَالَ: ردَّ عَلَيْهِ مَاله، وَقُلْ لَهُ: إِيَّاك وَالعَوْد إِلَى مِثْلهَا فَمَا كُلُّ ملكٍ يَكُوْن عَادِلاً، أَنَا مَا أَبيع أَهْل الإِسْكَنْدَرِيَّة بِهَذَا المَال.

قَالَ جهَاركس: فوجمتُ، وَظهَرَ عليَّ، فَقَالَ: أَرَاك أَخذْتَ شَيْئاً؟
قُلْتُ: نَعم، خَمْسَة آلاَف دِيْنَار.
قَالَ: أَعْطَاك مَالاً يَنفعُ مرَّةً، وَأَنَا أُعْطِيك مَا تَنْتَفعُ بِهِ مَرَّات.
ثُمَّ وَقَّعَ لِي بِإِطلاَق طُنبذَة (1) ، كُنْتُ أَسْتَغِلُّهَا سَبْعَة آلاَف دِيْنَار.
قُلْتُ: تَمَلّك دِمَشْق، وَأَنشَأَ بِهَا العَزِيْزِيَّة إِلَى جَانب تربَة أَبِيْه.
وَخلّف وَلده النَّاصِرَ مُحَمَّداً، فَحلفُوا لَهُ، فَامْتَنَعَ عمَّاهُ المُؤَيّد وَالمعز إِلاَّ أَنْ يَكُوْنَ لَهُمَا الأَتَابكيةُ، ثُمَّ حَلَفَا، وَاخْتَلَفت الآرَاء، ثُمَّ كَاتبُوا الْملك الأَفْضَل مِنْ مِصْرَ، فَخَرَجَ مِنْ صَرْخَدُ إِلَيْهِم فِي عِشْرِيْنَ رَاكِباً.
ثُمَّ جرت أُمُوْر، وَأَقْبَلَ العَادلُ، وَتَمَكَّنَ، وَأَجلس ابْنه الكَامِل، وَضَعُفَ حَال الأفضلِ، وَعُزِلَ النَّاصِرُ، وَانضمَّ إِلَى عَمّه بِحَلَب.

153 – الأَفْضَلُ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ يُوْسُفَ * (2)

---

(1) اسم مكان، وراجع كلاما جيدا عليها للمرحوم الدكتور الشيال في تعليقه على (مفرج الكروب) : 3 / 86 هامش 3.
(*) ترجم له ابن الأثير في الكامل: 12 / 176، وسبط ابن الجوزي في المرآة: 8 / 637، والمنذري في التكملة، الترجمة: 2020، وأبو شامة في الذيل: 145، وابن خلكان في الوفيات: 3 / 419، وأبو الفداء في المختصر: 3 / 142، والذهبي في دول الإسلام: 2 / 96، والعبر: 5 / 91، والصفدي في الوافي: 12 / 234، وابن كثير في البداية: 13 / 108، وابن تغري بردي في النجوم: 6 / 262، والمقريزي في السلوك 1 / 116، وابن العماد في الشذرات: 5 / 101 وغيرهم.
(2) في الأصل: (أبو الفتح عثمان) ، وهو وهم واضح جدا لعله من سبق القلم، والصحيح ما أثبتناه من جميع المصادر ومنها (تاريخ الإسلام) للذهبي، وهو بخطه (الورقة: =

تَمَلَّكَ دِمَشْقَ، ثُمَّ حَارَبَهُ العَزِيْزُ أَخُوْهُ، وَقَهَرَهُ، ثُمَّ لَمَّا مَاتَ العَزِيْزُ، أَسْرَعَ الأَفْضَلُ إِلَى مِصْرَ، وَنَابَ فِي المُلْكِ، وَسَارَ بِالعَسْكَرِ المِصْرِيّ، فَقصد دِمَشْق، وَبِهَا عَمُّه العَادل، قَدْ بَادرَ إِلَيْهَا مِنْ مَارْدِيْن قَبْلَ مجِيْء الأَفْضَل بيَوْمَيْن، فَحصَرَهُ الأَفضلُ، وَأَحرق الحَوَاضر وَالبسَاتين، وَعَمِلَ كُلّ قَبِيح، وَدَخَلَ البَلَد، وَضجَّتِ الرَّعِيَّة بشعَاره، وَكَانَ مَحْبُوباً، فَكَادَ العَادلُ أَنْ يَسْتَسلِمَ، فتمَاسك، وَشدَّ أَصْحَابه عَلَى أَصْحَابِ الأَفْضَل، فَأَخرجُوْهُم، ثُمَّ قَدِمَ الظَّاهِرِ وَمَعَهُ صَاحِب حِمْص، وَهمُّوا بِالزّحف، فَلَمْ يَتَهَيَّأْ أَمرٌ، ثُمَّ سَفُل أَمر الأَفْضَل، وَعَاد إِلَى صَرْخَدُ، ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى سُمَيْسَاط، وَقنع بِهَا، وَفِيْهِ تَشيّع بِلاَ رفض.

وَلَهُ نَظْمٌ وَفضِيْلَة، وَإِلَيه عهد أَبُوْهُ بِالسلطنَة لمَا احتُضِر، وَكَانَ أَسنّ إِخْوَته، وَهُوَ القَائِلُ فِي عَمّه العَادل:

ذِي سنَّةٍ بَيْنَ الأَنَام قَدِيْمَةٍ ... أَبَداً أَبُو بَكْرٍ يَجُوْرُ عَلَى عليّ

وَقَدْ كتب مِنْ نَظمه إِلَى الخَلِيْفَة النَّاصِر -وَفِي النَّاصِر تَشيّع-:

مَوْلاَيَ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَصَاحِبَهُ ... عُثْمَانَ قَدْ غَصَبَا (1) بِالسَّيْفِ حقَّ عَلِي

وَهُوَ الَّذِي كَانَ قَدْ وَلاَّهُ وَالِدُه ... عَلَيْهِمَا وَاسْتَقَامَ الأَمْرُ حِيْنَ وَلِي

فَخَالفَاهُ وَحَلاَّ عَقْدَ بَيْعَتِهِ ... وَالأَمْرُ بَيْنهُمَا وَالنَّصُّ فِيْهِ جَلِي

فَانظر إِلَى حَظِّ هَذَا الاسْم كَيْفَ لقِي ... مِنَ الأَوَاخِرِ مَا لاَقَى مِنَ الأُوَلِ

فَأَجَابُوهُ مِنَ الدِّيْوَان:

وَافَى كِتَابُكَ يَا ابْنَ يُوْسُفَ مُعْلِناً ... بِالودِّ يُخْبِرُ أَنْ أَصْلَكَ طَاهِرُ

= 23 – أيا صوفيا 3012)

(1) في الأصل: (عصيا) والتصحيح من (تاريخ الإسلام) ، وابن خلكان.

(295/21)

غَصَبُوا عَلِيّاً حَقَّهُ إِذْ لَمْ يَكُنْ ... بَعْدَ الرَّسُول لَهُ بطَيْبَة نَاصِرُ (1)

فَابشِرْ، فَإِنَّ غداً عَلَيْهِ حسَابهُم ... وَاصبِرْ، فَنَاصِرُكَ الإِمَامُ النَّاصِرُ (2)

مَاتَ الأَفْضَل: فُجَاءةً، بِسُمَيْسَاط، فِي صَفَرٍ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ وَستِّ مائَةٍ، فَتَمَلَّكَ بَعْدَهُ أَخُوْهُ مُوْسَى، وَلُقّب بلَقَبِهِ، وَعَاشَ إِلَى سَنَةِ نَيِّفٍ وَثَلاَثِيْنَ وَستِّ مائَةٍ، وَهِيَ (3) قَلْعَةٌ عَلَى الفُرَات قَرِيْبَة مِنَ الكختَا (4) ، وَقَدْ دَثَرَت الآنَ.

عَاشَ سِتّاً وَخَمْسِيْنَ سَنَةً، وَلَهُ ترسُّلٌ وَفضِيْلَة وَخطٌ مَنْسُوْب.

قَالَ عِزّ الدِّيْنِ ابْن الأَثِيْرِ (5) : وَكَانَ مِنْ محَاسن الدُّنْيَا، لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي المُلُوْك مِثْل.

كَانَ خَيِّراً، عَادِلاً، فَاضِلاً، حليماً، كَرِيْماً -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-.

وَمِنْ شِعْرِه:

يَا مَنْ يُسَوِّدُ شَيْبَه (6) بِخِضَابِهِ ... لَعَسَاهُ فِي أَهْلِ الشَّبِيْبَةِ يَحصُلُ

هَا فَاختَضِبْ بِسوَادِ حَظِّي مرَّةً ... وَلَكَ الأَمَانُ بِأَنَّهُ لاَ يَنْصُلُ

154 – الظَّاهِرُ غَازِي بنُ صَلاَحِ الدِّيْنِ يُوْسُفَ بن أَيُّوْبَ *

سُلْطَانُ حَلَبَ، المَلكُ الظَّاهِرُ، غِيَاثُ الدِّيْنِ، أَبُو مَنْصُوْرٍ غَازِي

---

(1) ابن خلكان: (بعد النبي له بيثرب) . وفي (تاريخ الإسلام) : بعد النبي له بطيبة.

(2) قال الذهبي في (تاريخ الإسلام) : (وقيل، ولم يصح، أنه جرد سبعين ألفا لنصرته، فجاء الخبر أن الامر قد فات فبطل التجريد) .

(3) يعني سميساط.

(4) هكذا في الأصل ولم يذكرها ياقوت.

وفي (تاريخ الإسلام) الذي بخط المؤلف: (وهي قلعة على الفرات بين قلعة الروم وملطية) (الورقة: 24 - أيا صوفيا 3012)

(5) (الكامل) : 12 / 176

(6) في (تاريخ الإسلام) : شعره.

(*) ترجم له ابن الأثير في الكامل: 12 / 129، وسبط ابن الجوزي في المرآة: 8 / 579، =

(296/21)

ابْنُ السُّلْطَانِ صَلاَحِ الدِّيْنِ يُوْسُفَ بنِ أَيُّوْبَ.

مَوْلِدُهُ: بِمِصْرَ، فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي الطَّاهِرِ بنِ عَوْفٍ، وَعَبْدِ اللهِ بنِ بَرِّيٍّ النَّحْوِيِّ، وَالفَضْلِ ابْنِ البَانْيَاسِيِّ، وَحَدَّثَ.

تَمَلَّكَ حَلَبَ ثَلاَثِيْنَ سَنَةً.

وَكَانَ بَدِيْعَ الحُسْنِ فِي صِبَاهُ، مَلِيحَ الشَّكْلِ فِي رجوليَّتِهِ، لَهُ عقلٌ وَغورٌ وَدهَاءٌ وَفكرٌ صَائِبٌ.

كَانَ يُصَادِقُ مُلُوْكَ الأَطرَافِ وَيباطِنُهُم، وَيُوهِمُهُم أَنَّهُ لولاَهُ، لَقَصَدَهُم عَمُّه العَادلُ، وَيوهِمُ عَمَّه أَنَّهُ لولاَهُ، لَتَعَامَلَ عَلَيْهِ المُلُوْكُ، وَلشقُّوا العصَا.

وَكَانَ كَرِيْماً مِعْطَاءً، يُتْحِفُ المُلُوْكَ بِالهدَايَا السنيَّة، وَيُكرم الرُّسُلَ وَالشُّعَرَاءَ وَالقُصَّادَ.

وَكَانَ عَمُّه يَرْعَى لَهُ لِمَكَان بِنْتِهِ، فَمَاتَتْ، فَزَوَّجَهُ بِأُخْتِهَا وَالِدَةِ ابْنِهِ الملكِ العَزِيْزِ، فَلَمَّا وَلَدَتْ، زُيِّنَتْ حَلَبُ مُدَّةَ شَهْرَيْنِ، وَأَنفقَ عَلَى وِلاَدَتِهِ كَرَائِمَ الأَمْوَالِ، وَكَانَ قَدِ انضمَّ إِلَيْهِ إِخْوَتُهُ وَأَوْلاَدُهُم، فَزوَّج ذكرَانَهُم بِإِنَاثِهِم، بِحَيْثُ أَنَّهُ عَقَدَ بَيْنَهُم فِي يَوْمٍ نَيِّفاً (1) وَعِشْرِيْنَ عقداً.

= والمنذري في التكملة، الترجمة: 1469، وأبو شامة في ذيل الروضتين: 94، وابن العبري في تاريخه: 231، وابن خلكان في الوفيات: 4 / 6، وابن واصل في مفرج الكروب: 2 / 178، 3 / 237، وابن الفوطي في تلخيصه: 4 / الترجمة: 1781 في الملقبين بغياث الدين، وأبو الفداء في المختصر: 3 / 123، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 202 (باريس 1582) ، والعبر: 5 / 46، وابن كثير في البداية: 13 / 71، والمقريزي في السلوك ج 1 ق 1 ص: 185، والعيني في عقد الجمان: 17 / الورقة: 355، وابن تغري بردي في النجوم: 6 / 218، وابن العماد في

الشذرات: 5 / 55 وغيرهم.

(1) في الأصل: نيف.

وَعَمَّرَ أَسوَارَ حَلَبَ أَكملَ عمَارَةٍ.

وَيُقَالُ: إِنَّهُ عبثَ بِالشَّاعِرِ الحِلّيّ، وَأَلَحَّ عَلَيْهِ، فَقَالَ الحِلّيُّ: أَنظِمُ؟ يُعَرِّضُ بِالهجَاءِ.

فَقَالَ الظَّاهِرُ: أَنْثُرُ؟ وَقبضَ عَلَى السَّيْف.

قَالَ سِبْطُ الجَوْزِيّ (1) : كَانَ مَهِيْباً سَائِساً، فَطناً، دَوْلَتُهُ معمورَةٌ بِالعُلَمَاءِ، مُزَيَّنَةٌ بِالمُلُوْكِ وَالأُمَرَاءِ، وَكَانَ مُحسناً إِلَى الرعيَّةِ، وَشَهِدَ مُعْظَمَ غَزَوَاتِ وَالِدِهِ، وَكَانَ يَزورُ الصَّالِحِيْنَ، وَيَتفقَّدهُم، وَلَهُ ذَكَاءٌ مُفْرِطٌ، مَاتَ بِعلَّةِ الذَّربِ.

قَالَ أَبُو شَامَةَ (2) : أَوْصَى فِي مَوْتِهِ بِالمُلْكِ لِولدِهِ مِنْ بِنْتِ العَادِلِ، وَأَرَادَ أَنْ يُرَاعِيْهَا إِخْوَتُهَا، ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ لأَحْمَدَ، ثُمَّ لِلْمَنْصُوْرِ مُحَمَّدِ ابْنِ أَخِيْهِ المَلِكِ العَزِيْزِ، وَفوَّضَ القَلْعَةَ إِلَى طغرِيل الخَادِمِ الرُّوْمِيّ، تُوُفِّيَ: سَنَةَ ثَلاَثَ عَشْرَةَ وَسِتِّ مائَةٍ، عَنْ خَمْسٍ وَأَرْبَعِيْنَ سَنَةً.

قُلْتُ: كَانَ يُفِيقُ، وَيَتشهَّدُ، وَيَقُوْلُ: اللَّهُمَّ بِكَ أَسْتجيرُ.

وَرثَاهُ شَاعِرُهُ رَاجحٌ (3) الحِلّيُّ، فَقَالَ (4) :

سَلِ الخَطْبَ إِنْ أَصْغَى إِلَى مَنْ يُخَاطِبُهُ ... بِمَنْ عَلِقَتْ أَنْيَابُهُ وَمَخَالِبُهُ

نشدتُكَ عَاتِبْهُ عَلَى نَائِبَاتِهِ ... وَإِنْ كَانَ لاَ يَلْوِي عَلَى مَنْ يُعَاتِبُهْ (5)

إِلَى (6) اللهِ أَرمِي بِطَرْفِي ضَلاَلَةً ... إِلَى أُفْقِ مَجْدٍ قَدْ تَهَاوَتْ كَوَاكِبُهْ

---

(1) يعني: سبط ابن الجوزي، وانظر (المرآة) : 8 / 579.

(2) (ذيل الروضتين) : 94.

(3) توفي راجح بن إسماعيل بن أبي القاسم الأسدي الحلي سنة 627 وهو من الشعراء المشهورين.

(4) أوردها ابن خلكان بطولها وهي سبعة وأربعون بيتا:

(5) ابن خلكان: وإن كان نائي السمع عمن يعاتبه.

(6) ابن خلكان: لي الله.

فَمَا لِي أَرَى الشَّهْبَاءَ قَدْ حَال صُبْحُهَا ... عليَّ دُجىً لاَ تَسْتَنِيرُ غَيَاهِبُهْ!؟

أَحَقّاً حِمَى الغَازِي الغِيَاثِ بنِ يُوْسُف ... أُبيح وَعَادَتْ خَائِبَاتٍ مَوَاكِبُهْ؟

وَهَل (1) مُخْبِري عَنْ ذَلِكَ الطَّوْدِ؟ هَلْ وَهَتْ ... قَوَاعِدُهُ أَمْ لاَنَ لِلْخطبِ جَانِبُهُ؟

155 - ابْنُ يُوْنُسَ عُبَيْدُ اللهِ بنُ يُوْنُسَ بنِ أَحْمَدَ البَغْدَادِيُّ *
الوَزِيْرُ الكَبِيْرُ، جَلاَلُ الدِّيْنِ، أَبُو المُظَفَّرِ عُبَيْدُ اللهِ بنُ يُوْنُسَ بنِ أَحْمَدَ البَغْدَادِيُّ، الأَزَجِيُّ، الفَقِيْهُ.
تَفَقَّهَ عَلَى: أَبِي حَكِيْمٍ النّهْرُوَانِيّ، وَقرَأَ الأُصُوْل وَالكَلاَم عَلَى صَدَقَة بن الحُسَيْنِ، وَتَلاَ بِالرِّوَايَات بِهَمَذَانَ عَلَى أَبِي العَلاَءِ العَطَّار.
وَسَمِعَ مِنْ: نَصْر بن نَصْرٍ العُكْبَرِيّ، وَجَمَاعَة.
ثُمَّ دَاخَل الكُبَرَاء إِلَى أَنْ تَوَكَّل لأُمِّ النَّاصِر، ثُمَّ ترقَّى أَمرُه (2) إِلَى أَنْ وَزر فِي سَنَةِ ثَلاَثٍ وَثَمَانِيْنَ.
ثُمَّ سَارَ بِالجُيُوْش لِحَرْب طُغْرِيل آخِر السُّلْجُوْقِيَّة، فَعمل مَعَهُ مَصَافّاً، فَانْكَسَرَ الوَزِيْر، وَتَفلّل جَمْعُه، وَأُسِرَ هُوَ وَأُخِذَ إِلَى تَوريز (3) ، ثُمَّ هَرَبَ إِلَى المَوْصِل، وَجَاءَ بَغْدَاد مُتَسَتِّراً، وَلَزِمَ بَيْته مُدَّة، ثُمَّ ظهر، فَوَلِي نَظَرَ الخزَانَة، ثُمَّ الأُسْتَاذ دَارِيَة فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَثَمَانِيْنَ، فَلَمَّا وَزر

---

(1) ابن خلكان: فمن
(*) انظر أخباره وترجمته عند ابن الأثير في الكامل والسبط في المرآة لا سيما: 8 / 438، وابن النجار في التاريخ المجدد، الورقة: 116 (ظاهرية) ، وأبو شامة في الذيل: 9، والذهبي في كتبه لا سيما تاريخ الإسلام، الورقة: 71 (باريس 1582) ، وابن رجب في الذيل: 1 / 392، وغيرهم. وجاء في الأصل: (عبد الله) وهو وهم.
(2) صار بعد ذلك ناظرا في ديوان الزمام في رجب سنة 582 (عن ابن النجار) .
(3) هي تبريز المدينة المشهورة بأذربيجان.

المُؤَيَّد ابْنُ القَصَّاب عَام تِسْعِيْنَ، قَبَضَ عَلَى ابْن يُوْنُسَ، وَسَجَنَهُ، فَلَمَّا مَاتَ ابْن القَصَّاب عَام اثْنَتَيْنِ، رُمِي ابْن يُوْنُسَ فِي مطمورَةٍ، فَكَانَ آخِر العَهْد بِهِ.
قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ (1) : كَانَ يَدْرِي الكَلاَم، صَنّف كِتَاباً فِي الأُصُوْل (2) ، فَسَمِعَهُ مِنْهُ الفُضَلاَءُ.
وَرَوَى عَنْهُ: أَبُو الحَسَنِ القَطِيْعِيّ، وَابْن دلف، وَلَمْ يَكُنْ فِي وِلاَيته مَحْمُوْداً.
قيل: مَاتَ فِي السِّردَاب، فِي صَفَرٍ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

156 - الفُرَاتِيُّ أَبُو القَاسِمِ يَعِيْشُ بنُ صَدَقَةَ الضَّرِيْرُ *
شَيْخُ الشَّافِعِيَّةِ، أَبُو القَاسِمِ يَعِيْشُ بنُ صَدَقَةَ الفُرَاتِيُّ الضَّرِيرُ، صَاحِبُ ابْنِ الخَلِّ.
تَلاَ بِالرِّوَايَات عَلَى: الشَّرِيْف أَبِي البَرَكَاتِ عُمَر بن إِبْرَاهِيْمَ.

وَسَمِعَ مِنْ: إِسْمَاعِيْل ابْن السَّمَرْقَنْدِيّ، وَجَمَاعَة.
رَوَى عَنْهُ: التَّقِيُّ بن بَاسُوَيْه، وَابْن الدُّبَيْثِيّ، وَابْن خَلِيْل،

(1) (التاريخ المجدد) ، الورقة: **117** (ظاهرية) .
(2) في (تاريخ) ابن النجار: الأصول ومقالات الناس.
(*) ترجم له ابن الأثير في الكامل: **12** / **55**، والمنذري في التكملة، الترجمة: **410**، والنعال البغدادي في مشيخته: **135** وهو الشيخ الرابع والاربعون فيها، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: **74** (باريس **1582**) ، والمشتبه: **501**، والصفدي في نكت الهميان: **312**، والسبكي في الطبقات: **7** / **338**، وابن الملقن في العقد المذهب، الورقة: **165**، والغساني في العسجد، الورقة: **101**، وابن عبد الهادي في معجم الشافعية، الورقة: **112**.

(300/21)

وَاليَلْدَانِيّ، وَبِالإِجَازَة: أَحْمَد بن أَبِي الخَيْرِ.
وَهُوَ مَنْسُوْب إِلَى نَهْر الفُرَات.
وَكَانَ إِمَاماً صَالِحاً، رَأْساً فِي المَذْهَب وَالخلاَف، تخرّج بِهِ الفُقَهَاء، وَدرّس بِالثِّقَتِيَّة، وَبِالكَمَالِيَّة، وَكَانَ سَدِيْد الفتَاوَى، قوِيّ المُنَاظَرَة، كَبِيْرَ القَدْرِ.
مَاتَ: فِي ذِي القعدَة، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَقَدْ شَاخَ وَأَسنّ.

157 - الفَارِسِيُّ أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ مُسَلَّمِ بنِ أَبِي الجُوْدِ *
الزَّاهِدُ، العَابِدُ، شَيْخُ العِرَاقِ، أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ مُسَلَّمِ (1) بنِ أَبِي الجُوْدِ الفَارِسِيُّ، العِرَاقِيُّ، مِنْ أَهْلِ قَرْيَة الفَارِسيَّة (2) .
قَرَأَ القُرْآنَ وَتفَقَّهَ: عَلَى أَبِي البَدْرِ الكَرْخِيّ.
حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ بَاسُوَيْه، وَابْن الدُّبَيْثِيّ، وَابْن خَلِيْل، وَاليَلْدَانِيُّ، وَآخَرُوْنَ.
وَكَانَ مُنْقَطِعَ القرِيْن، صَوَّاماً، قَوَّاماً، مُتبتّلاً، خَاشعاً، صَحِبَ الشَّيْخ عَبْد القَادِرِ، وَكَانَ يُقصَدُ بِالزِّيَارَة، زَارَه الخَلِيْفَة النَّاصِر بقريته، بَالغ

(*) ترجم له ياقوت في معجم البلدان: **2** / **359**، **3** / **838**، وابن الأثير في الكامل: **12** / **58**، وابن الدبيثي في تاريخه، الورقة: **18** (باريس **5922**) ، وسبط ابن الجوزي في المرآة: **8** / **456**، وأبو شامة في الذيل: **13**، والمنذري في التكملة، الترجمة: **424**، وابن الساعي في أخبار الزهاد، الورقة: **49**، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: **75** (باريس **1582**) ، والمختصر المحتاج: **2** / **26**، ودول الإسلام: **2** / **77**، والعبر: **4** / **283**،

والمشتبه: 191، والصفدي في الوافي: 11 / الورقة: 37، وابن رجب في الذيل: 1 / 395، والغساني في العسجد، الورقة: 102، والعيني في عقد الجمان: 17 / الورقة: 222، وابن العماد في الشذرات: 4 / 316، والقنوجي في التاج: 213.

(1) قيده المنذري في (التكملة) فقال: بضم الميم وفتح السين وتشديد اللام وفتحها. (وانظر (المشتبه) : 589)

(2) قرية من قرى نهر عيسى.

فِي تَعَظِيْمه وَتوقيره ابْن الجَوْزِيّ.

مَاتَ: فِي المُحَرَّم، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَكَانَ مِنْ أَبْنَاءِ التِّسْعِيْنَ، وَكَانَ يَدْرِي الفِقْه وَالفَرَائِض، وَتُذْكَر عَنْهُ كَرَامَات وَتَأَلُّهٌ -رَحِمَهُ اللهُ-.

158 - طَاهِرُ بنُ مَكَارِمَ بنِ أَحْمَدَ بنِ سَعْدٍ المَوْصِلِيُّ *

الشَّيْخُ، المُعَمَّرُ، أَبُو مَنْصُوْرٍ المَوْصِلِيُّ، القَلاَنسِيُّ، البَقَّالُ، المُؤَدِّبُ.

سَمِعَ (مُسْنَدَ المُعَافَى بنِ عِمْرَانَ) مِنْ أَبِي القَاسِمِ نَصْر بن أَحْمَدَ بنِ صَفْوَانَ سَنَة اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

رَوَى عَنْهُ: عِزّ الدِّيْنِ عَلِيّ ابْن الأَثِيْرِ، وَشَمْس الدِّيْن ابْن خَلِيْل، وَغيْرهُمَا.

تُوُفِّيَ: بِالمَوْصِل فِي رَمَضَانَ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

159 - مُسْلِمُ بنُ عَلِيّ بنِ مُحَمَّدٍ أَبُو مَنْصُوْرٍ، ابْنُ السِّيْحِيّ المَوْصِلِيُّ ** (1)

(*) ترجم له المنذري في التكملة، الترجمة: 173، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 142 (أحمد الثالث 2917 / 14).

(* *) ترجم له ابن نقطة في (السيحي) من إكمال الإكمال، والمنذري في التكملة، الترجمة: 465، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 206 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، المشتبه: 350.

وقيد المنذري اسمه في (التكملة) ، فقال: ومسلم، بضم الميم وسكون السين المهملة وبعد اللام المكسورة ميم.

(1) في الأصل: (الشيحي) مصحف.

وقد قيده ابن نقطة في (إكمال الإكمال) والمنذري في (التكملة) ، قال: والسيحي، بكسر السين والحاء المهملتين بينهما ياء آخر =

آخِرُ مَنْ حَدَّثَ عَنْ أَبِي البَرَكَاتِ مُحَمَّد بن مُحَمَّدِ بن خَمِيْس.
رَوَى عَنْهُ: ابْنُ خَلِيْل، وَالتَّقِيُّ اليَلْدَانِيّ، وَجَمَاعَة لقيهُم الدِّمْيَاطِيّ (1) .
تُوُفِّيَ: فِي مُنْتَصف المُحَرَّم، سَنَة خَمْسٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

160- أَبُو جَعْفَرٍ القُرْطُبِيُّ أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ عَتِيْقٍ *
الإِمَامُ، المُقْرِئُ، المُحَدِّثُ، أَحْمَدُ بنُ عَلِيّ بنِ أَبِي بَكْرٍ عَتِيْقِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ الأَنْدَلُسِيُّ، الفَنَكِيُّ، الشَّافِعِيُّ، نَزِيْلُ دِمَشْقَ، وَإِمَامُ الكَلاَّسَةِ (2) ، وَأَبُو إِمَامِهَا.
مَوْلده: سَنَة ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.
سَمِعَ بقُرْطُبَة مِنَ: الحَافِظ أَبِي الوَلِيْدِ ابْنِ الدَّبَّاغ كِتَاب (المُوَطَّأ) بقِرَاءة وَالِده بَعْد الأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، بِسَمَاعه مِنَ الخَوْلاَنِيّ، بِسَمَاعه مِنَ القبحطَالِيّ.

= الحروف، وقال الذهبي في المشتبه: وبمهملتين بينهما ياء: أبو منصور مسلم بن علي ابن السيحي الموصلي، راوي مسند المعافى عن أبي البركات بن خميس، سمعناه من البهاء ابن النحاس، عن ابن خليل، عنه، قيده ابن نقطة.
(1) يعني شرف الدين عبد المؤمن بن خلف المتوفى سنة 705.
(*) ترجم له ابن الابار في التكملة: 1 / 90، والمنذري في التكملة، الترجمة: 545، وأبو شامة في الذيل: 17، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 90 (باريس 1582) ، ومعرفة القراء، الورقة: 180، والاعلام، الورقة: 211، والعبر: 4 / 291، والصفدي في الوافي: 7 / 205، وابن الملقن في العقد المذهب، الورقة: 161، وابن الجزري في غاية النهاية: 2 / 205، والعيني في عقد الجمان: 17 / الورقة: 247، وابن تغري بردي في النجوم: 6 / 158، وابن الغزي في الديوان، الورقة: 227، وابن العماد في الشذرات: 4 / 323.
وأبو جعفر هذا هو الذي استدعي لقراءة القرآن ليلة وفاة صلاح الدين الأيوبي ﷺ، وهو الذي طلب منه تلقينه الشهادة كما مر في ترجمة السلطان.
(2) يعني: مدرسة الكلاسة، قال الصفدي: وكان يصلي إماما بالكلاسة.

وَتَلاَ بِالسَّبْع عَلَى: ابْن صَافٍ، وَبِمَكَّةَ عَلَى: رَجُلٍ مِنْ تَلاَمِذَة أَبِي العِزِّ القَلاَنسِيّ، وَبِالمَوْصِل عَلَى: ابْن سعدُوْنَ.
وَسَمِعَ الكَثِيْر مِنَ: ابْن عَسَاكِرَ، وَأَبِي نَصْرٍ اليُوْسُفِيّ، وَيَحْيَى الثَّقَفِيّ، وَخَلْق.
وَنسخ شَيْئاً كَثِيْراً.
وَكَانَ دَيِّناً، صَالِحاً، قَانِتاً للهِ، بَصِيْراً بِالقِرَاءات.
رَوَى عَنْهُ: ابْنَاهُ؛ تَاج الدِّيْنِ مُحَمَّد وَإِسْمَاعِيْل، وَابْن خَلِيْل، وَالشِّهَاب القُوْصِيّ، وَعِدَّة.

وَأَجَازَ لأَحْمَدَ بن أَبِي الخَيْرِ (1) .
وَفَنَكُ: مِنْ أَعْمَالِ قُرْطُبَة (2) .
مَاتَ: فِي رَمَضَانَ، سَنَةَ سِتٍّ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ -رَحِمَهُ اللهُ-.

161 - العِرَاقِيُّ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مَنْصُوْرِ بنِ المُسَلَّمِ *
العَلاَّمَةُ، أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مَنْصُوْرِ بنِ المُسَلَّمِ (3) المِصْرِيُّ،

---

(1) وأجاز لمحب الدين ابن النجار البغدادي كما ذكر الصفدي في (الوافي) .
(2) قيدها المنذري بالحروف، فقال: وفنك، بالفاء والنون المفتوحتين وآخره كاف حصن أو قرية من أعمال قرطبة ولم يذكرها ياقوت في (معجم البلدان) ، ولا ذكر السمعاني من ينسب إليها في كتابه (الأنساب) ، فاستدرك هذه النسبة ابن الأثير في (اللباب) : 2 / 225.
(*) ترجم له المنذري في التكملة، الترجمة: 532، وابن الصابوني في تكملته: 296، وابن خلكان في الوفيات: 1 / 33، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 90 (باريس 1582) ، والعبر: 4 / 291، والصفدي في الوافي: 6 / 151، واليافعي في مرآة الجنان: 3 / 484، والسبكي في الطبقات: 7 / 37، والمقريزي في السلوك ج ق 1 ص: 153، وابن الفرات في تاريخه: 8 / الورقة: 73، والسيوطي في حسن المحاضرة: 1 / 190، وابن العماد في الشذرات: 4 / 223، وحاجي خليفة في سلم الوصول، الورقة: 35.
(3) قيده ابن خلكان كما قيدناه بضم الميم وتشديد اللام. ولم يذكره الذهبي في =

الشَّافِعِيُّ، الخَطِيْبُ، المَشْهُوْرُ بِالعِرَاقِيِّ (1) .
وُلِدَ: بِمِصْرَ، سَنَةَ عَشْرٍ وَخَمْسِ مائَةٍ.
وَارْتَحَلَ، فَتَفَقَّهَ، وَبَرَعَ فِي المَذْهَب عَلَى: أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ الأُرْمَوِيّ تِلْمِيْذ الشَّيْخ أَبِي إِسْحَاقَ، ثُمَّ تَفَقَّهَ عَلَى: أَبِي الحَسَنِ ابْنِ الخَلِّ، وَتَفَقَّهَ بِمِصْرَ عَلَى: القَاضِي مُجَلِّيّ بن جُمَيْعٍ، وَتَصَدَّرَ، وَتَخَرَّجَ بِهِ الأَصْحَاب، وَوَلِيَ خطَابَة جَامِع مِصْر.
وَصَنَّفَ شَرْحاً (لِلمُهَذَّب) مُفِيْداً (2) .
وَهُوَ جدّ العَلاَّمَة العَلَم العِرَاقِيّ لأُمِّه.
وَكَانَ عَلَى سدَادٍ وَأَمر جَمِيْل.
تُوُفِّيَ: سَنَةَ سِتٍّ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، فِي جُمَادَى الأُوْلَى.
وَلَهُ نَظْمٌ وَفَضَائِل.

162 - السَّاوِيُّ عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الجَلِيْلِ *

الإِمَامُ، أَبُو مُحَمَّدٍ عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الجَلِيْلِ ابْنِ الشَّيْخِ أَبِي

= (المشتبه) : 588 - 589 فيستدرك عليه.

(1) قال الزكي المنذري في (التكملة) : (ورحل إلى بغداد، وتفقه بها..وأقام بها مدة، فقيل له العراقي لاقامته بالعراق تلك المدة) .

وذكر غيره أنه كان يعرف ببغداد بالمصري.

(2) ذكر الصفدي أنه في عشرة أجزاء (يقصد: مجلدات) .

(*) ترجم له ابن نقطة في التقييد، الورقة: 152، والمحب ابن النجار في التاريخ المجدد، الورقة: 106 (ظاهرية) وقال: كتبت عنه، وكان ثقة نبيلا لم أر مثله في معناه) وتصحف فيه تاريخ وفاته إلى سنة 576 وهو من أوهام الناسخ بلا ريب.

وترجم له أيضا المنذري في التكملة، الترجمة: 515 وذكر أنه أجاز له إجازة مطلقة، وأنه كان آخر من بقي من بيت الساوي ولا عقب له.

وورخه ابن الساعي في الجامع المختصر: 9 / 23، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: =

(305/21)

الفَتْحِ السَّاوِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، الحَنَفِيُّ، نَائِبُ الحُكْمِ بِبَغْدَادَ (1) ، وَكَانَ حَمِيْدَ السِّيْرَةِ.

حَدَّثَ عَنِ: ابْنِ الحُصَيْنِ، وَهِبَةِ اللهِ بنِ الطَّبرِ، وَجَمَاعَة.

وَعَنْهُ: ابْنُ الدُّبَيْثِيّ، وَابْن خَلِيْل، وَالبَغْدَادِيّون.

مَاتَ: فِي المُحَرَّم، سَنَةَ سِتٍّ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَلَهُ ثَلاَثٌ وَثَمَانُوْنَ سَنَةً.

163 - الوَيْرَجُ نَاصِرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي الفَتْحِ الأَصْبَهَانِيُّ *

الشَّيْخُ، المُسْنِدُ، أَبُو الفَتْحِ نَاصِرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي الفَتْحِ الأَصْبَهَانِيُّ، المُقْرِئُ، القَطَّانُ، المَعْرُوفُ: بِالوَيْرَجِ.

صدوقٌ وَمُكْثِر.

سَمِعَ مِنِ: ابْنِ الإِخْشيذِ (2) ، وَجَعْفَر بن عَبْدِ الوَاحِدِ الثَّقَفِيّ، وَابْن (3)

= 94 (باريس 1982) ، والمختصر المحتاج إليه: 2 / 186 - 187، والقرشي في الجواهر: 1 / 341، والتميمي في الطبقات السنية: 2 / الورقة: 605.

(1) الذي استنابه هو قاضي القضاة أبو الحسن علي بن أحمد الدامغاني الحنفي وذلك سنة 580، وبقي إلى حين وفاة ابن الدامغاني في ذي القعدة سنة 583.
وحينما ولي أبو القاسم عبد الله بن الحسين ابن الدامغاني القضاء ببغداد في سنة 586 استناب القاضي ابن الساوي أيضا مدة
ولايته إلى أن عزل في رجب سنة 594 فلزم منزله إلى حين وفاته.
ذكر ذلك ابن النجار في (تاريخه) (الورقة: 107 من مجلد الظاهرية) .
(*) ترجم له ابن نقطة في التقييد، الورقة: 216، والمنذري في التكملة، الترجمة: 214، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 74 (باريس 1582) ، والعبر: 4 / 282، والغساني في العسجد المسبوك، الورقة: 101، وابن تغري بردي في النجوم: 6 / 143، وابن العماد في الشذرات: 4 / 315 وقد مر ذكر وفاته في الترجمة (108) من هذا الكتاب وتكلمنا هناك على (الويرج) .
(2) ابن الاخشيد هو أبو الفتح إسماعيل بن الفضل السراج.
(3) يعني مُحَمَّد بن أبي ذر الصالحاني.

(306/21)

أَبِي ذَرٍّ، وَفَاطِمَة الجُوْزْدَانِيَّة، وَسَعِيْد بن أَبِي الرَّجَاءِ.
وَعَنْهُ: أَبُو الجنَاب الخِيْوَقِيّ، وَأَبُو رَشِيْدٍ الغَزَّال، وَابْن خَلِيْلٍ، وَآخَرُوْنَ.
أَنْبَأَنِي أَبُو العَلاَءِ الفَرَضِيّ: أَنَّ نَاصِراً سَمِعَ (مُسْنَد أَبِي حَنِيْفَةَ) لاِبْنِ المُقْرِئِ، وَكِتَاب (معَانِي الآثَار) لِلطّحَاوِيّ مِنْ إِسْمَاعِيْلَ ابْنِ الإِخْشيذِ بِسَمَاعه لِلأَوَّل مَنِ ابْن عَبْدِ الرَّحِيْم، وَللكِتَاب الثَّانِي مِنْ مَنْصُوْر بن الحُسَيْنِ، عَنِ ابْن المُقْرئ عَنْهُ، وَسَمِعَ (المُعْجَم الكَبِيْر) مِنْ فَاطِمَة الجُوْزْدَانِيَّة.
قُلْتُ: تُوُفِّيَ فِي ثَامن ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

164 - ابْنُ رُشْدٍ الحَفِيْدُ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ القُرْطُبِيُّ *
العَلاَّمَةُ، فَيْلَسُوْفُ الوَقْتِ، أَبُو الوَلِيْدِ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي القَاسِمِ أَحْمَدَ ابْنِ شَيْخِ المَالِكِيَّةِ أَبِي الوَلِيْدِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ رُشْدٍ القُرْطُبِيُّ.
مَوْلِده: قَبْل مَوْت جدّه بِشهر، سَنَة عِشْرِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.
عرض (المُوَطَّأ) عَلَى أَبِيْهِ.
وَأَخَذَ عَنْ: أَبِي مَرْوَانَ بن مسرَّة، وَجَمَاعَة، وَبَرَعَ فِي الفِقْه، وَأَخَذَ الطِّبّ

(*) ترجم له غير واحد منهم: ابن الابار في التكملة: 2 / 533، والمنذري في تكملته، الترجمة: 469، وابن سعيد

في المغرب: 104، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 202 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، والعبر: 4 / 287، والصفدي في الوافي: 2 / 114، والغساني في العسجد المسبوك، الورقة: 103، وابن تغري بردي في النجوم: 6 / 154، وابن العماد في الشذرات: 4 / 320 وغيرهم.
وألف الكثير من الباحثين المحدثين في سيرته، وتناوله المعنيون بالفلسفة في كتبهم لما عرف له من الاثر الواضح في الفلسفة العالمية.

عَنْ أَبِي مَرْوَانَ بن حَزْبُول (1) ، ثُمَّ أَقْبَل عَلَى علُوْمِ الأَوَائِل وَبلاَيَاهُم، حَتَّى صَارَ يُضْرَبُ بِهِ المَثَلُ فِي ذَلِكَ.
قَالَ الأَبَّار (2) : لَمْ يَنشَأْ بِالأَنْدَلُسِ مِثْله كَمَالاً وَعلماً وَفضلاً، وَكَانَ مُتَوَاضِعاً، مُنْخَفض الجنَاح، يُقَالُ عَنْهُ: إِنَّهُ مَا ترك الاشتغَال مُذْ عَقَلَ سِوَى لَيْلَتَيْنِ: لَيْلَة مَوْت أَبِيْهِ، وَليلَة عرْسه، وَإِنَّهُ سوّد فِي مَا أَلّف وَقيّد (3) نَحْواً مِنْ عَشْرَة آلاَف ورقَة، وَمَال إِلَى علُوْم الحكمَاء، فَكَانَتْ لَهُ فِيْهَا الإِمَامَة، وَكَانَ يُفزَع إِلَى فُتْيَاهُ فِي الطِّبّ، كَمَا يُفزَع إِلَى فُتيَاهُ فِي الفِقْه، مَعَ وَفور العَرَبِيَّة، وَقِيْلَ: كَانَ يَحفظ (دِيْوَان أَبِي تَمَّام) ، وَ (المتنبِي (4)) .
وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيْف: (بدَايَة المُجْتَهِد) فِي الفِقْه، وَ (الكُلِّيَّات) فِي الطِّبّ، وَ (مُخْتَصَر المُسْتصفَى) فِي الأُصُوْل، وَمُؤلَّف فِي العَرَبِيَّة (5) .
وَوَلِيَ قَضَاءَ قُرْطُبَة، فَحُمِدَت سيرته.
قَالَ ابْنُ أَبِي أُصيبعَة فِي (تَارِيخ الحكمَاء (6)) : كَانَ أَوحد فِي الفِقْه وَالخلاَف، وَبَرعَ فِي الطِّبّ، وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِي مَرْوَانَ بن زهر مَوَدَّة.
وَقِيْلَ: كَانَ رَثَّ البِزَّة، قويّ النَّفْس، لاَزم فِي الطِّبّ أَبَا جَعْفَرِ بنَ هَارُوْنَ مُدَّة، وَلَمَّا كَانَ المَنْصُوْرُ صَاحِب المَغْرِب بِقُرْطُبَة، اسْتدعَى ابْن رُشْدٍ، وَاحْترَمه كَثِيْراً، ثُمَّ نَقَمَ عَلَيْهِ بَعْدُ -يَعْنِي: لأَجل الفَلْسَفَة-.
وَلَهُ (شرح أُرْجُوزَة ابْنِ سِيْنَا) فِي الطِّبّ، وَ (المُقَدِّمَات) فِي الفِقْه، كِتَاب (الحيوَان) ،

---

(1) هكذا هي مقيدة في الأصل ومضبوطه، وفي التكملة لابن الابار: جريول.
(2) (التكملة) 2 / 554.
(3) في (التكملة) لابن الابار: (وانه سود في ما صنف وقيد وألف وهذب واختصر)
(4) في (التكملة) : (كان يحفظ شعري حبيب والمتنبي ويكثر التمثل بهما في مجلسه ويورد ذلك أحسن إيراد) .
(5) قال ابن الابار: (وكتابه في العربية الذي وسمه بالضروري، وغير ذلك)
(6) (عيون الانباء في طبقات الاطباء) : 2 / 75 فما بعد.

كِتَاب (جَوَامع كتب أَرِسْطُوطَاليس) ، (شرح كِتَاب النَّفس) ، كِتَاب (فِي الْمنطق) ، كِتَاب (تَلْخِيص الإِلاَهيَات) لنِيَقُوْلاَوس، كِتَاب (تَلْخِيص مَا بَعْد الطّبيعَة) لأَرِسْطُو، كِتَاب (تَلْخِيص الاسْتقصَات) لجَالينوس، وَلخّص لَهُ كِتَاب (المِزَاج) ، وَكِتَاب (القوَى) ، وَكِتَاب (الْعِلَل) ، وَكِتَاب (التعرِيف) ، وَكِتَاب (الحُمّيَات) ، وَكِتَاب (حِيْلَة الْبُرْء) ، وَلخّص كِتَاب (السَّمَاع الطّبيعِي) ، وَلَهُ كِتَاب (تَهَافت التّهَافت) ، وَكِتَاب (مناهج الأَدلَّة) أُصُوْل، وَكِتَاب (فَصل المقَالِ، فِيمَا بَيْنَ الشرِيعَة وَالحِكْمَة مِنَ الاتصَال) ، كِتَاب (شرح القيَاس) لأَرِسْطُو، (مَقَالَة فِي العَقْل) ، (مَقَالَة فِي القيَاس) ، كِتَاب (الْفَحْص فِي أَمر العَقْل) ، (الْفَحْص عَنْ مَسَائِل فِي الشّفَاء) ، (مَسْأَلَة فِي الزَّمَان) ، (مَقَالَة فِيمَا يَعتقده المشَّاؤُون وَمَا يَعتقده المُتَكَلّمُوْنَ فِي كَيْفِيَة وَجُوْد العَالَم) ، (مَقَالَة فِي نَظَرَ الفَارَابِيّ فِي الْمنطق وَنظر أَرِسْطُو) ، (مَقَالَة فِي اتّصَال العَقْل المفَارق لِلإِنْسَان) ، (مَقَالَة فِي وَجُوْد المَادَّة الأُوْلَى) ، (مَقَالَة فِي الرّدّ عَلَى ابْن سينَا) ، (مَقَالَة فِي المِزَاج) ، (مَسَائِل حكمِيَّة) ، (مَقَالَة فِي حركَة الفَلَك) ، كِتَاب (مَا خَالف فِيه الفَارَابِيّ أَرِسْطُو) .

قَالَ شَيْخ الشُّيُوْخِ ابْن حَمُّوَيْه: لَمَّا دَخَلتُ البِلاَد، سَأَلت عَنِ ابْن رُشْدٍ، فَقِيْلَ: إِنَّهُ مهجُور فِي بَيْته مِنْ جِهَةِ الخَلِيْفَة يَعْقُوْب، لاَ يَدخل إِلَيْهِ أَحَد؛ لأَنَّه رُفِعت عَنهُ أَقْوَال رديَّة، وَنُسبت إِلَيْهِ العلُوْم المهجورَة، وَمَاتَ محبوساً بدَاره بِمَرَّاكش، فِي أَوَاخِرِ سَنَةَ أَرْبَع.

وَقَالَ غَيْرُهُ: مَاتَ فِي صَفَرٍ (1) .

وَقِيْلَ: رَبِيْع الأَوّل (2) ، سَنَة خَمْس.

---

(1) هذه هي رواية ابن الابار في (التكملة) والمنذري في (تكملته) .

(2) أورد ابن الابار هذه الرواية عن ابن فرقد.

وَمَاتَ السُّلْطَان بَعْدَهُ بِشهر.

وَقَدْ رَوَى عَنْهُ: أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ حَوْط الله، وَسَهْل بن مَالِكٍ، وَلاَ يَنْبَغِي أَنْ يُرْوَى عَنه (1) .

165 - ابْنُ مَلاَّحِ الشَّطِّ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بنُ مُحَمَّدٍ القَصْرِيُّ *

الشَّيْخُ الصَّالِحُ، المُسْنِدُ، أَبُو الفَرَجِ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بنُ مُحَمَّدِ بن هِبَةِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عِيْسَى القَصْرِيُّ، البَوَّابُ، وَيُعْرَفُ: بِابْنِ ملاَّح الشَّطّ.

كَانَ يَسكن بقَصْر عَلِيّ بن عِيْسَى الهَاشِمِيّ.

سَمِعَ الكَثِيْر مِنْ: أَبِي القَاسِمِ بنِ الحُصَيْنِ، وَأَبِي غَالِبٍ ابْنِ البَنَّاءِ، وَأَبِي البَرَكَاتِ يَحْيَى بن حُبَيْش الفَارِقِيّ، وَأَبِي الحَسَنِ عَلِيّ ابْنِ الزَّاغُوْنِيّ، وَعِدَّة.

قَالَ ابْنُ النَّجَّار: كَتَبْتُ عَنْهُ كَثِيْراً، وَكَانَ شَيْخاً صَالِحاً، حسن الأَخلاَق، مُحِبّاً لِلرِّوَايَة، لاَ يَسأَم، وَلاَ يَضجر، وَكَانَ بوَّاباً

بِمَدْرَسَة أُمّ الخَلِيْفَة (2) ، سَألت عَنْ مَوْلِده، فَقَالَ: أَذْكُر خِلاَفَة المُسْتَظْهِر (3) ، مَاتَ شَيْخنَا: فِي صَفَرٍ، سَنَة سَبْعٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

---

(1) موقف الذهبي من الفلاسفة معروف، وهو صدى لتكوينه الفكري.

(*) ترجم له ابن الدبيثي في تاريخه، الورقة: 126 (باريس 5922) ، والمنذري في التكملة، الترجمة: 581، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 103 (باريس 1582) ، والعبر: 4 / 298، والمختصر المحتاج إليه: 212، وابن العماد في الشذرات: 4 / 331.

(2) أم الخليفة الناصر لدين الله، وهي زمرد خاتون، وقد أوقفت هذه المدرسة على الفقهاء الشافعية بجوار تربتها عند مقبرة الشيخ معروف الكرخي ببغداد.

(3) توفي المستظهر كما هو معروف في التواريخ سنة 512.

(310/21)

قُلْتُ: لَعَلَّهُ جَاوَزَ التِّسْعِيْنَ (1) .

وَرَوَى عَنْهُ: ابْنُ خَلِيْل، وَالضِّيَاء، وَابْن عَبْدِ الدَّائِمِ، وَالنَّجِيْب الحَرَّانِيُّ (2) ، وَآخَرُوْنَ.

وَبِالإِجَازَة: ابْنُ أَبِي الخَيْرِ، وَالقُطْبُ ابْنُ أَبِي عَصْرُوْنَ، وَالفَخْرُ ابْنُ البُخَارِيّ.

وَفِيْهَا مَاتَ: ابْنُ الجَوْزِيّ، وَأَبُو المَكَارِمِ اللَّبَّانُ، وَالمُحَدِّث تَمِيْمُ ابْنُ البَنْدَنِيْجِيّ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ المُبَارَكِ ابْنِ الطَّوِيْلَةِ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ المُنْعِمِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الرَّحِيْمِ ابْنِ الفَرَسِ الأَنْصَارِيُّ الغَرْنَاطِيّ شَيْخُ المَالِكِيَّةِ، وَالوَاعِظُ عُمَرُ بنُ عَلِيّ الحَرْبِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ أَبِي زَيْدٍ الكَرَّانِيُّ، وَالعِمَادُ الكَاتِبُ، وَشَيْخُ المَالِكِيَّةِ أَبُو المَنْصُوْرِ ظَافِرُ بنُ الحُسَيْنِ الأَزْدِيُّ بِمِصْرَ، وَالأَمِيْرُ بَهَاءُ الدِّيْنِ قَرَاقُوْشُ الخَادِمُ الأَبْيَضُ مَوْلَى شِيْرْكُوْه الَّذِي بَنَى سُورَ مِصْرَ وَقَلْعَةَ الجَبَلِ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ الفَارِفَانِيّ أَخُو عَفِيْفَةَ، وَالمُقْرِئُ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الكَالِ الحِلِّيُّ، وَأَبُو شُجَاعٍ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي مُحَمَّدٍ المَقْرُوْنُ اللَّوْزِيّ، المُقْرِئُ.

166 - صَاحِبُ المَغْرِبِ المَنْصُوْرُ أَبُو يُوْسُفَ يَعْقُوْبُ بنُ يُوْسُفَ *

السُّلْطَانُ الكَبِيْرُ، المُلَقَّبُ بِأَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ المَنْصُوْرُ، أَبُو يُوْسُفَ

---

(1) وقال المنذري في (التكملة) : (ويقال: إنه قارب المئة) .

(2) قال نجيب الدين عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني (587 - 672) في مشيخته التي من تخريج جمال الدين ابن الطاهري الحنفي: (أخبرنا أبو الفرج عبد الرحمان بن أبي الكرم مُحَمَّد بن أبي ياسر هبة الله بن مُحَمَّد بن عيسى القصري البواب المعروف بابن ملاح الشط البغدادي قراءة عليه وأنا أسمع ببغداد في ذي القعدة من سنة خمس

وتسعين وخمس مئة، قال: أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن مُحَمّد بن عبد الواحد ابن الحصين قراءة عليه وأنا أسمع في شعبان من سنة أربع وعشرين وخمس مئة ... (وذكر حديثا) (الورقة: 12 من نسخة الخزانة الملكية بالرباط، رقم 3649) .

(*) أخباره في التواريخ المستوعبة لعصره ولا سيما التواريخ المعنية بالمغرب والاندلس مثل =

(311/21)

يَعْقُوْبُ ابْنُ السُّلْطَانِ يُوْسُفَ ابْنِ السُّلْطَانِ عَبْدِ المُؤْمِنِ بن عَلِيٍّ القَيْسِيُّ، الكُوْمِيُّ، المَغْرِبِيُّ، المَرَّاكُشِيُّ، الظَّاهِرِيُّ، وَأُمّه أَمَةٌ رُوميَّة اسْمهَا سَحَر (1) .

عقدُوا لَهُ بِالأَمْرِ سَنَة ثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ عِنْد مهلك أَبِيْهِ، فَكَانَ سنُّه يَوْمَئِذٍ ثِنْتَيْنِ وَثَلاَثِيْنَ سَنَةً.

وَكَانَ تَامّ القَامَة، أَسْمَر، صَافِيَا، جَمِيْل الصُّوْرَة، أَعْيَن، أَفوَهَ، أَقنَى، أَكحلَ، سِميناً، مُسْتدير اللِّحْيَة، جهوريَّ الصَّوت، جزل العبَارَة، صَادِق اللَّهجَة، فَارِساً، شُجَاعاً، قويّ الفرَاسَة، خَبِيْراً بِالأُمُوْر، خليقاً لِلإِمَارَة، يَنطوِي عَلَى دين وَخير وَتَأَلُّه وَرزَانَة.

عمل الوزَارَة لأَبِيْهِ، وَخبَرَ الخَيْر وَالشَّرّ، وَكشف أَحْوَال الدَوَاوِيْن.

وَزَرَ لَهُ عُمَرُ بن أَبِي زَيْدٍ، ثُمَّ أَبُو بَكْرٍ بنُ عَبْدِ اللهِ ابْن الشَّيْخِ عُمَر إِيْنتِي، ثُمَّ ابْن عَمّ هَذَا مُحَمَّد الَّذِي تَزَهَّد، وَاخْتَفَى، ثُمَّ أَبُو زَيْد الهنتَاتِيُّ (2) ، وَزِيْر وَلده مِنْ بَعْده.

وَكَتَبَ لَهُ السّرّ: ابْن مَحْشُوَّة (3) ، ثُمَّ ابْن عَيَّاشٍ (4) الأَدِيْب.

= البيان المغرب، والحلل الموشية، وروض القرطاس، وأعمال الاعلام، والاستقصا، ونفح الطيب، وغيرها، ومن التواريخ المشرقية: الكامل لابن الأثير، والمرآة لسبط ابن الجوزي، وتاريخ الإسلام للذهبي، وغيرها.

وقد ترجم له السبط في المرآة ترجمة جيدة: 8 / 464 فما بعد، وابن خلكان في الوفيات: 7 / 3 - 19 وغيرهم (انظر التعليق على وفيات الأعيان، والاعلام للعلامة المرحوم الزركلي: 9 / 267) .

وقد نقل الذهبي معظم الترجمة من كتاب (المعجب) لعبد الواحد المراكشي: 336 فما بعد.

(1) في (المعجب) للمراكشي: (ساحر) .

(2) أبو زيد عبد الرحمان بن موسى بن يوجان الهنتاتي.

(3) أبو الفضل جعفر المعروف بابن محشوة.

(4) أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الرحمان بن عياش.

(312/21)

وَقضَى لَهُ: ابْنُ مضَاء (1) ، ثُمَّ الوَهْرَانِيّ (2) ، ثُمَّ أَبُو القَاسِمِ بنُ بَقِيٍّ (3) .
وَلَمَّا تَمَلَّك، كَانَ حَوْلَهُ منافسُوْنَ لَهُ مِنْ عُمُومَته وَإِخْوَته، ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى سَلاَ، وَبِهَا تَمَّت بيعتُه، وَأَرْضَى آله بِالعَطَاء، وَبَنَى مدينَة تلِي مَرَّاكش عَلَى البَحْرِ (4) ، فَمَا عَتمَ أَن خَرَجَ عَلَيْهِ عَلِيّ بن غَانِيَة الملثّم، فَأَخَذَ بِجَايَة، وَخَطَبَ لِلنَاصِرِ العَبَّاسِيّ، فَكَانَ الخَطِيْب بِذَلِكَ عَبْد الحَقّ مصَنّف (الأَحكَام) ، وَلَوْلاَ حُضُوْر أَجله، لأَهْلكه المَنْصُوْر (5) .
ثُمَّ تَمَلّك ابْن غَانِيَة قَلْعَة حَمَّاد، فَسَارَ المَنْصُوْر، وَاسْتردّ بِجَايَة، وَجَهَّزَ جَيْشه، فَالتقَاهُم ابْن غَانِيَة، فَمزّقهُم، فَسَارَ المَنْصُوْر بِنَفْسِهِ، فكسر ابْن غَانِيَة، وَذَهَبَ مُثْخَناً بِالجرَاح، فَمَاتَ فِي خيمَةِ أَعرَابيَة (6) ، وَقَدَّمَ جَيْشُه عَلَيْهِم أَخَاهُ يَحْيَى، فَانحَاز بِهِم الَىالصّحرَاء مَعَ الْعَرَب، وَجَرَتْ لَهُ حُرُوْب طَوِيْلَة، وَاسْتردّ المَنْصُوْر قَفْصَة (7) ، وَقَتَلَ فِي أَهْلهَا، فَأَسرف، ثُمَّ قتل عَمَّيه سُلَيْمَان وَعُمَر صَبْراً (8) ، ثُمَّ نَدِم، وَتزَهَّد، وَتقشّف، وَجَالِس الصُّلَحَاء وَالْمُحَدّثِيْنَ، وَمَال إِلَى الظَّاهِر، وَأَعرض عَنِ المَالِكِيَّة، وَأَحرق مَا لاَ يُحصَى مِنْ كُتُب الفُرُوْع.
قَالَ عَبْدُ الوَاحِدِ بنُ عَلِيٍّ (9) : كُنْت بفَاس، فَشهدْتُ الأَحمَال يُؤْتَى

---

(1) أبو جعفر أحمد بن مضاء القرطبي.
(2) أبو عبد الله مُحَمَّد بن مروان الوهراني.
(3) أبو القاسم أحمد بن مُحَمَّد ابن بقي.
(4) هي مدينة رباط الفتح، انظر تفاصيل ذلك في المعجب: 341.
(5) قد مرت ترجمة ابن غانية، وترجمة عبد الحق الاشبيلي في هذا الكتاب، وانظر تفاصيل هذه الأمور في (المعجب) : 342 - 347.
(6) (المعجب) : 349.
(7) انظر التفاصيل في (المعجب) : 349.
(8) (المعجب) : 352 - 354.
(9) (المعجب) : 354.

بِهَا، فَتُحرق، وَتهدَّد عَلَى الاشتغَال بِالفُرُوْع، وَأَمر الحُفَّاظ بِجمع كِتَاب فِي الصَّلاَةِ مِنَ (الكُتُب الخَمْسَة) ، وَ (المُوَطَّأ) ، وَ (مُسْنَد ابْن أَبِي شَيْبَة) ، وَ (مُسْنَد البَزَّار) ، وَ (سُنَن الدَّارَقُطْنِيّ) ، وَ (سُنَن البَيْهَقِيّ) ، كَمَا جَمَع ابْن تُوْمَرْت فِي الطّهَارَة.
ثُمَّ كَانَ يُمْلِي ذَلِكَ بِنَفْسِهِ عَلَى كِبَارِ دَوْلَته، وَحَفِظَ ذَلِكَ خلق، فَكَانَ لِمَنْ يَحفظُه عطَاء وَخِلْعَة ... ، إِلَى أَنْ قَالَ:
وَكَانَ قصدهُ مَحْو مَذْهَب مَالِك مِنَ البِلاَد، وَحَمْلَ النَّاس عَلَى الظَّاهِر، وَهَذَا الْمَقْصد بِعَيْنِهِ كَانَ مقْصد أَبِيْهِ وَجدّه، فَلَمْ يُظْهِرَاهُ، فَأَخْبَرَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ أَن ابْن الجَدّ أَخْبَرَهُم، قَالَ:

دَخَلْتُ عَلَى أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ يُوْسُف، فَوَجَدْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ كِتَاب ابْن يُوْنُسَ، فَقَالَ: أَنَا أَنظر فِي هذَة الآرَاء الَّتِي أُحْدِثَت فِي الدِّيْنِ، أَرَأَيْت المَسْأَلَة فِيْهَا أَقْوَال، فَفِي أَيِّهَا الحَقّ؟ وَأَيُّهَا يَجِبُ أَنْ يأْخذَ بِهِ المقلِّد؟

فَافْتتحت أُبَيِّن لَهُ، فقطع كَلاَمِي، وَقَالَ: لَيْسَ إِلاَّ هَذَا، وَأَشَارَ إِلَى المُصْحَف، أَوْ هَذَا، وَأَشَارَ إِلَى (سُنَن أَبِي دَاوُدَ) ، أَوْ هَذَا، وَأَشَارَ إِلَى السَّيْف.

قَالَ يَعْقُوْبُ: يَا مَعْشَر الموحِّدين، أَنْتُم قبَائِل، فَمَنْ نَابه أَمر، فَزِع إِلَى قَبيلته، وَهَؤُلاَءِ -يَعْنِي: طلبَة العِلْم (1) - لاَ قبيل لَهُم إِلاَّ أَنَا، قَالَ: فَعظمُوا عِنْد الموحِّدين.

وَفِي سَنَة خَمْسٍ وَثَمَانِيْنَ: غزَا الفرنْج، ثُمَّ رَجَع، فَمَرِضَ، وَتكلّم أَخُوْهُ أَبُو يَحْيَى فِي الْملك، فَلَمَّا عوفِي، قَتَلَه، وَتهدَّد القَرَابَة (2) .

وَفِي سَنَةِ تِسْعِيْنَ: انْتقضت الهدنَة، فَتَجَهَّز، وَعرض جُيُوشه بِإِشْبِيْلِيَة،

(1) يعني طلبة علم الحديث.

(2) راجع تفاصيل ذلك في (المعجب) : 356 - 358.

(314/21)

وَأَنفق الأَمْوَال، فَقصَدهُ أَلْفُنْش (1) ، فَالتَقوا، وَكَانَ نصراً عزيزاً، مَا نَجَا أَلْفُنش إِلاَّ فِي شُرِيذِمَة، وَاسْتُشْهِدَ مِنَ الكِبَارِ جَمَاعَة، وَاسْتَوْلَى يَعْقُوْب عَلَى قلاع، وَنَازل طليطلَة، ثُمَّ رَجَعَ، ثُمَّ غَزَا، ووَغل، بِحَيْثُ انْتَهَى إِلَى أَرْضٍ مَا وَصلت إِلَيْهَا المُلُوْك، فَطَلَبَ أَلْفُنْش المهَادنَة، فَعُقدتْ عشراً، ثُمَّ رَدَّ السُّلْطَان إِلَى مَرَّاكش بَعْد سَنَتَيْنِ، وَصرَّح بِقصد مِصْر.

وَكَانَ يَتولَّى الصَّلاَة بِنَفْسِهِ أَشْهُراً، فَتعوَّق يَوْماً، ثُمَّ خَرَجَ، وَهُم يَنْتظرُوْنَهُ، فَلاَمهُم، وَقَالَ: قَدْ قَدَّمَ الصَّحَابَة عَبْد الرَّحْمَانِ بن عَوْف لِلْعذر، ثُمَّ قرّر إِمَاماً عَنْهُ (2) .

وَكَانَ يَجلسُ لِلْحكم، حَتَّى اخْتصم إِلَيْهِ اثْنَانِ فِي نِصْفِ (3) ، فقضَى، ثُمَّ أَدَّبَهُمَا، وَقَالَ: أَمَّا كَانَ فِي البَلَد حكَّام؟

وَكَانَ يَسْمَع حكم ابْن بَقِيّ مِنْ وَرَاء السّتر، وَيدخل إِلَيْهِ أُمنَاء الأَسواق، فَيَسْأَلُهُم عَنِ الأُمُوْر.

وَتَصدّق فِي الغَزْوَة المَاضيَة (4) بِأَرْبَعِيْنَ أَلْفَ دِيْنَار.

وَكَانَ يَجْمَع الأَيْتَام فِي العَامِ، فَيَأْمُر لِلصبِيّ بدِيْنَار وَثَوْب وَرَغِيْف وَرُمانَة.

وَبَنَى مَارستَان مَا أَظنّ (5) مِثْله، غرس فِيْهِ مِنْ جَمِيْع الأَشجَار، وَزخرفَه، وَأَجرَى فِيْهِ المِيَاهَ، وَرتَّب لَهُ كُلّ يَوْم ثَلاَثِيْنَ دِيْنَاراً لِلأَدويَة، وَكَانَ يَعُوْد المَرْضَى فِي الجُمُعَة.

(1) ويكتب: (الادفنش) أيضا، وهو ألفونس الثامن ملك قشتالة.

(2) (المعجب) : 361.

(3) يعني في نصف درهم.

(4) وهي الغزوة الثانية سنة 592.

(5) القول لعبد الواحد بن علي المراكشي: 364.

وَوَرَدَ عَلَيْهِ أُمَرَاء مِنْ مِصْرَ، فَأَقطع وَاحِداً تِسْعَة آلاَف دِيْنَار (1) .

وَكَانَ لاَ يَقُوْلُ بالعِصْمَة فِي ابْن تُوْمَرْت (2) .

وَسَأَل فَقِيْهاً (3) : مَا قَرَأْت؟

قَالَ: تَوَالِيف الإِمَام (4) .

قَالَ: فَزَوَرَنِي (5) ، وَقَالَ: مَا كَذَا يَقُوْلُ الطَّالب! حُكْمك أَنْ تَقُوْلَ: قَرَأْت كِتَاب اللهِ، وَقَرَأْت مِنَ السّنَّة، ثُمَّ بَعْد ذَا قُل مَا شِئْت.

قَالَ تَاج الدِّيْنِ ابْن حَمُّوَيْه: دَخلت مَرَّاكش فِي أَيَّامِ يَعْقُوْب (6) ، فَلَقَدْ كَانَتِ الدُّنْيَا بسيَادته مجملَة، يُقصَد لِفَضْلِهِ وَلعدله وَلبذله وَحسن مُعْتَقده، فَأَعذب موردِي، وَأَنجح مقصدِي، وَكَانَتْ مَجَالِسُه مُزَيَّنَة بِحُضُوْرِ العُلَمَاء وَالفُضَلاَء، تُفتتَح بِالتِّلاَوَة ثُمَّ بِالحَدِيْث، ثُمَّ يَدعُو هُوَ، وَكَانَ يُجِيْد حَفِظ القُرْآن، وَيَحفظ الحَدِيْث، وَيَتكلَّم فِي الفِقْه، وَيُنَاظر، وَيَنسبونه إِلَى مَذْهَب الظَّاهِر.

وَكَانَ فَصِيْحاً، مَهِيْباً، حسن الصُّوْرَة، تَامّ الخلقه، لاَ يُرَى مِنْهُ اكفهرَار، وَلاَ عَنْ مَجَالِسه إِعرَاض، بزِيّ الزُّهَّاد وَالعُلَمَاء، وَعَلَيْهِ جَلاَلَة المُلُوْك، صَنّف فِي العِبَادَات، وَلَهُ (فتَاو) ، وَبَلَغَنِي أَنَّ السودَان قَدَّمُوا لَهُ

---

(1) انظر تفاصيل ذلك في (المعجب) : 365 – 366.

(2) كانت العامة تعتقد أن ابن تومرت هو المهدي.

(3) هذا الفقيه هو أبو بكر بن هاني الجياني، وأصل الحكاية مفصلة عند عبد الواحد في (المعجب) وهو الذي رواها عن هذا الفقيه: 369.

(4) يعني ابن تومرت.

(5) في أصل (المعجب) : فنظر إلي نظرة المغضب.

(6) زار تاج الدين عبد الله بن عمر بن حمويه المغرب سنة 593 وعاش في بلاط الموحدين وكان على صلة وثيقة بيعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن وبقي هناك إلى سنة 600 فدون مذكراته في كتاب نقل منه الذهبي كثيرا في كتبه (الذهبي ومنهجه: 408) وقد وقف عليه ابن خلكان أيضا سنة 668 ونقل منه في (الوفيات) (راجع (الوفيات) : 7 / 5) وتوفي تاج الدين هذا سنة 642 (السبط في (المرآة) : 8 / 748 والمقري في (نفح الطيب) : 2 / 707 وكتب الذهبي في سنة وفاته) .

فِيلاً، فَوصلهُم، وَردّه، وَقَالَ: لاَ نُرِيْد أَن نَكُوْن أَصْحَاب الفِيْل.

ثُمَّ طوّل التَّاج فِي عدله وَكرمه، وَكَانَ يَجْمَع الزَّكَاة، وَيُفرّقهَا بِنَفْسِهِ، وَعَمِلَ مكتباً لِلأَيتَام، فِيْهِ نَحْو أَلف صَبِيّ، وَعَشْرَة مُعَلِّمُوْنَ.

حَكَى لِي بَعْض عُمَّاله: أَنَّهُ فَرّق فِي عيد نَيّفاً وَسَبْعِيْنَ أَلْفَ شَاة.

وَقَالَ عَبْدُ الوَاحِدِ (1) : كَانَ مُهتّماً بِالبنَاء، كُلّ وَقت يُجدِّد قَصْراً أَوْ مدينَة، وَأَنَّ الَّذِيْنَ أَسلمُوا كرهَا أَمرهُم بِلبْس كحلِيّ وَأَكمَام مُفرِطَة الطّول، وَكلوتَاتٌ ضَخْمَة بشعَة، ثُمَّ أَلْبَسهُم ابْنه العَمَائِم الصُّفْر، حمل يَعْقُوْب عَلَى ذَلِكَ شكّه فِي إِسلاَمهم، وَلَمْ تَنعقد عِنْدنَا ذِمَّة لِيَهُوْدِيّ وَلاَ نَصْرَانِيّ مُنْذُ قَامَ أَمر المَصَامِدَة، وَلاَ فِي جَمِيْع المَغْرِب كَنِيسَة، وَإِنَّمَا اليَهُوْد عِنْدنَا يُظهرُوْنَ الإِسْلاَم، وَيُصلُّوْنَ، وَيُقرِئون أَولاَدَهُمُ القُرْآنَ جَارِيْنَ عَلَى مِلَّتنَا (2) .

قُلْتُ: هَؤُلاَءِ مُسْلِمُوْنَ، وَالسَّلاَم.

وَكَانَ ابْن رُشْدٍ الحَفِيْد (3) قَدْ هذّب لَهُ كِتَاب (الحيوَان (4)) ، وَقَالَ: الزُّرَافَة رَأَيْتُهَا عِنْد ملك البَرْبَر، كَذَا قَالَ غَيْر مُهتبل، فَأَحنَقَهُم هَذَا، ثُمَّ سَعَى فِيْهِ مَنْ يُنَاوئه عِنْد يَعْقُوْب، فَأَرَوهُ بِخَطِّهِ حَاكِياً عَنِ الفَلاَسِفَة أَنَّ الزُّهرَة أَحَد الآلهَة، فَطَلَبَهُ، فَقَالَ: أَهَذَا خطّك؟

فَأَنْكَر، فَقَالَ: لَعَنَ اللهُ مَنْ كتبه، وَأَمر الحَاضِرِيْنَ بِلَعْنِهِ، ثُمَّ أَقَامَه مُهَاناً، وَأَحرق كتب الفَلْسَفَة سِوَى الطِّبّ وَالهندسَة.

وَقِيْلَ: لَمَّا رَجَعَ إِلَى مَرَّاكش، أَحَبّ النَّظَر فِي الفَلْسَفَة، وَطلب

---

(1) (المعجب) : 383، ولكن النص الذي يشير إلى اهتمامه بالبناء لم يقله عبد الواحد، ولعله من استنتاج الذهبي لما ذكره عبد الواحد من الابنية: 341.

(2) ثم قال: (والله أعلم بما تكن صدورهم وتحويه بيوتهم) ..

(3) قد مرت ترجمته قبل قليل.

(4) كتاب (الحيوان) لارسطاليس.

ابْنَ رُشْدٍ لِيُحسن إِلَيْهِ، فَحضر، وَمَاتَ، ثُمَّ بَعْد يَسير مَاتَ يَعْقُوْب.

وَقَدْ كتب صَلاَح الدِّيْنِ إِلَى يَعْقُوْبَ يَسْتَنجد بِهِ فِي حِصَار عكَّا، وَنفّذ إِلَيْهِ تقدمَةً، وَخضع لَهُ، فَمَا رضِي لِكَوْنِهِ مَا لقّبه بِأَمِيْر المُؤْمِنِيْنَ، وَلَقَدْ سمح بِهَا، فَامْتَنَعَ مِنْهَا كَاتبه القَاضِي الفَاضِل (1) .

وَقِيْلَ: إِنَّ يَعْقُوْب أَبطل الخَمْر فِي مَمَالِكه، وَتوعّد عَلَيْهَا فعدمت، ثُمَّ قَالَ لأَبِي جَعْفَرٍ الطَّبِيْب: ركّب لَنَا ترِيَاقاً، فَأَعوزَه خمر، فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ، فَقَالَ: تلطّف فِي تَحْصِيله سرّاً، فَحرص، فَعَجِزَ، فَقَالَ الْملك: مَا كَانَ لِي بِالتِّرْيَاق حَاجَة، لَكِن أَردت اخْتبَار بلاَدِي.

قِيْلَ: إِنَّ الأَدفنش كتب إِلَيْهِ يُهدِّده، وَيُعنِّفه، وَيطلب مِنْهُ بَعْض البِلاَد، وَيَقُوْلُ: وَأَنْت تُمَاطل نَفْسك، وَتُقدِّم رِجْلاً، وَتُؤخِّر أُخْرَى، فَمَا أَدْرِي الجبنُ بَطَّأَ بك، أَوِ التَّكذِيب بِمَا وَعدك نَبِيّك؟

فَلَمَّا قرَأَ الْكتاب، تنمَّر، وَغضِبَ، وَمزّقه، وَكَتَبَ عَلَى رقعَة مِنْهُ: {ارْجِعْ إِلَيْهِم، فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُوْدٍ لاَ قِبَلَ لَهُمْ بِهَا ... } الآيَةَ [النَّمْلُ: 37] ، الجَوَابُ مَا تَرَى لاَ مَا تسَمِع.

وَلاَ كُتْب إِلاَّ المشرفِيَّةُ عِنْدنَا ... وَلاَ رُسْل إِلاَّ لِلْخَمِيْسِ العَرَمْرَمِ

ثُمَّ اسْتنْفرَ سَائِر النَّاس، وَحشد، وَجَمَعَ حَتَّى احتوَى دِيْوَانُ جَيْشه

---

(1) كان ذلك في أواخر 587، وكان السفير شمس الدين عبد الرحمان بن منقذ حيث وصل هناك في العشرين من ذي الحجة، وبقي إلى عاشوراء من المحرم سنة 588، وكان طلب صلاح الدين يتلخص في إرسال مراكب في البحر تكون عونا للمسلمين على مراكب الصليبيين، وكان القاضي الفاضل قد نصح صلاح الدين بعدم الارسال، لكنها كانت محاولة، وفشلت.

وقد أورد أبو شامة نص الكتاب الذي أرسله السلطان من إنشاء القاضي الفاضل، وأراد أن يذكر فيه لقب (أمير المؤمنين) ، لكن القاضي الفاضل امتنع خوفا من إغضاب العباسيين.

(وانظر ابن كثير في (البداية) : 12 / 339، وابن واصل في (مفرج الكروب) : 2 / 496) .

(318/21)

عَلَى مائَة أَلْف، وَمِنَ المطَّوِّعَة مِثْلهُم، وَعدَّى إِلَى الأَنْدَلُسِ، فَتمّت المَلْحَمَة الكُبْرَى، وَنَزَلَ النَّصْر وَالظفر، فَقِيْلَ: غنمُوا سِتِّيْنَ أَلْفَ زرديَّة.

قَالَ ابْنُ الأَثِيْر: قُتِلَ مِنَ العَدُوّ مائَة أَلْف وَسِتَّة وَأَرْبَعُوْنَ أَلْفاً، وَمِنَ المُسْلِمِيْنَ عِشْرُوْنَ أَلْفاً.

وَذكره أَبُو شَامَةَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ (1) : وَبعد هَذَا فَاختلفت الأَقْوَال فِي أَمره، فَقِيْلَ: إِنَّهُ ترك مَا كَانَ فِيْهِ، وَتجرّد، وَسَاح، حَتَّى قَدِمَ المَشْرِق مُتَخفِّياً، وَمَاتَ خَامِلاً، حَتَّى قِيْلَ: إِنَّهُ مَاتَ بِبَعْلَبَكَّ، وَمِنْهُم مَنْ يَقُوْلُ: رَجَعَ إِلَى مَرَّاكش، فَمَاتَ بِهَا، وَقِيْلَ: مَاتَ بِسَلاَ، وَعَاشَ بِضْعاً وَأَرْبَعِيْنَ سَنَةً.

قُلْتُ: إِلَيْهِ تُنسب الدَّنَانِيْر اليَعْقُوْبِيَّة.

قَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ (2) : حَكَى لِي جمع كَبِيْر بِدِمَشْقَ أَن بِالبِقَاعِ بِالقُرْبِ مِنَ الْمجدَل قَرْيَة يُقَالُ لَهَا: حَمَّارَة، بِهَا مشْهد يُعرف بِقَبْر الأَمِيْر يَعْقُوْب ملك المَغْرِب، وَكُلّ أَهْل تِلْكَ النَّاحيَة متفقُوْنَ عَلَى ذَلِكَ.

قيل: الأَظهر مَوْته بِالمَغْرِب، فَقِيْلَ: مَاتَ فِي أَوَّل جُمَادَى الأُوْلَى، وَقِيْلَ: فِي رَبِيْعٍ الآخِرِ، وَقِيْلَ: مَاتَ فِي صَفَرٍ، سَنَة خَمْسٍ وَتِسْعِيْنَ.

وَقَدْ يُقَالُ: لَوْ مَاتَ مِثْل هَذَا السُّلْطَان فِي مقرّ عزّه، لَمْ يُخْتَلَفْ هَكَذَا فِي وَفَاتِهِ -فَاللهُ أَعْلَم- لَكِن بُوْيِع فِي هَذَا الحِيْن وَلده مُحَمَّد بن يَعْقُوْب المُؤْمِنِيّ.

(1) (الروضتين) ، حوادث سنة 587.
(2) (وفيات) : 7 / 10.

(319/21)

---

167 - صَاحِبُ غَزْنَةَ مُحَمَّدُ بنُ سَامِ بن حُسَيْنٍ الغُوْرِيُّ *

السُّلْطَانُ الكَبِيْرُ، غِيَاثُ الدِّيْنِ، أَبُو الفَتْحِ مُحَمَّدُ بنُ سَامِ بنِ حُسَيْنٍ الغُوْرِيُّ، أَخُو السُّلْطَانِ شِهَابِ الدِّيْنِ الغُوْرِيّ.

قَالَ عِزّ الدِّيْنِ ابْن البُزُوْرِيّ (1) : كَانَ ملكاً عَادِلاً، وَللمَال باذلاً، فَكَانَ محسناً إِلَى الرَّعِيَّةِ، رَؤُوْفاً بِهِم، كَانَتْ بِهِ ثُغُور الأَيَّام باسمَة، وَكلّهَا بوجُوْده موَاسم.

قرّب العُلَمَاء، وَأَحَبّ الفُضَلاَء، وَبَنَى المَسَاجِد وَالرُّبُط وَالمدَارس، وَأَدرّ الصَّدَقَات، وَبَنَى الخَانَات.

قُلْتُ: كَانَ ابْتدَاء دَوْلَتِهِم مُحَارَبَتَهُم لسُلْطَانِهِم بَهْرَامَ شَاه بنِ مَسْعُوْدٍ السُبُكْتكِيْنِيّ، وَكَانَ رَأْس أَهْل الغوْر عَلاَء الدِّيْنِ الحُسَيْن بن الحَسَنِ، فَهَزمه بَهْرَامُ شَاه غَيْرَ مَرَّةٍ، وَقَتَلَ إِخْوَته، ثُمَّ تَمَكَّنَ عَلاَءُ الدِّيْنِ، وَتسلطن، وَأَمّر ابْنَي أَخِيْهِ غِيَاث الدِّيْنِ وَشِهَاب الدِّيْنِ ابْنَي سَام، ثُمَّ قَاتلاَهُ، وَأَسرَاهُ، ثُمَّ تَأَدّبا مَعَهُ، وَردَّاهُ إِلَى ملكه، فَخضع، وَصَاهرهُمَا عَلَى بنِيه، وَجَعَلهُمَا وَلِيّي عَهْده، فَلَمَّا مَاتَ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ، تَسَلَّطن غِيَاث الدِّيْنِ المَذْكُوْر، وَاسْتَوْلَى عَلَى غَزْنَة، ثُمَّ قَهره الغُزّ، وَاسْتولُوا عَلَى غَزْنَة خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً.

ثُمَّ نَهَضَ شِهَاب الدِّيْنِ، وَهَزَمَ الغُزَّ، وَقَتَلَ مِنْهُم خَلاَئِق، وَافتَتَح البِلاَد

(*) أخباره في التواريخ المستوعبة لعصره، وترجم له ابن الأثير في الكامل: 12 / 75، والمنذري في التكملة، الترجمة: 759، وابن الساعي في الجامع المختصر: 9 / 105، وابن الفوطي في تلخيصه: 4 / الترجمة: 1799، وأبو الفداء في المختصر: 3 / 34، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة 259 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، والعبر: 4 / 308، ودول الإسلام: 2 / 80، وابن كثير في البداية: 13 / 34، والغساني في العسجد، الورقة: 108، وابن تغري بردي في النجوم: 6 / 184، وابن العماد في الشذرات: 4 / 342، وغيرهم.

(1) في (الذيل) على (المنتظم) ، ولم يصل إلينا، وتوفي ابن البزوري سنة 694.

(320/21)

الشَّاسعَة، وَقصدَ لَهَا، وَردّ بِهَا خسرو شَاه بنَ بَهْرَامَ شَاه آخر مُلُوْك الهِنْد السُبُكْتكِيْنِيَّة، فَأَخَذَهَا سَنَة تِسْعٍ وَسَبْعِيْنَ، وَأَمّن خسرو شَاه، ثُمَّ بعثَه مَعَ وَلده، وَأَسلمهُمَا إِلَى أَخِيْهِ، فَسجنهُمَا، وَكَانَ آخِر العَهْد بِهِمَا، وَكَانَ دَوْلَتهُم أَزْيد مِنْ مائَتَيْ عَام.

وَيُقَالُ: بَلْ مَاتَ خسرو كَمَا قَدَّمْنَا فِي حُدُوْدِ سَنَةِ خَمْسِيْنَ، وَتسلطن بَعْدَهُ ابْنه مَلِكْشَاه، فَيُحرَّر هَذَا.
وَحكم الغُوْرِيّ عَلَى الهِنْد وَالأَقَالِيم، وَتلقّب بِقَسِيم أَمِيْر المُؤْمِنِيْنَ، ثُمَّ سَارَ الأَخوَان، وَافْتَتَحَا هَرَاة وَبُوْشَنْج وَغَيْر ذَلِكَ، ثُمَّ حَشَدت مُلُوْك الهِنْد، وَعملُوا المَصَافّ، وَانكسر المُسْلِمُوْنَ، وَجُرِحَ شِهَاب الدِّيْنِ، وَسقط، ثُمَّ جمع، وَالتَقَى الهِنْد، فَاسْتَأْصلهُم، وَطوَى المَمَالِك.
نعم (1) ، وَكَانَ غِيَاث الدِّيْنِ وَاسِع البِلاَد، مُظَفَّراً فِي حُرُوْبه، وَفِيْهِ دهَاء، وَمكر، وَشجَاعَة، وَإِقْدَام.
وَتَمرّض بِالنِّقْرِس.
وَقِيْلَ: إِنَّهُ أَسقط مُكُوسَ بلاَده، وَكَانَ يَرْجِع إِلَى فَضِيْلَة وَأَدب.
وَكَانَ يَقُوْلُ: التعصّب فِي المَذَاهِب قَبِيح.
وَقَدِ امْتَدَّتْ أَيَّامه، وَتَمَلَّكَ بَعْدَ عَمّه، وَلَهُ غَزَوَات وَفُتُوْحَات.
مَاتَ: فِي جُمَادَى الأُوْلَى، سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، فَتَمَلَّكَ بَعْدَهُ أَخُوْهُ السُّلْطَان شِهَاب الدِّيْنِ مُدَّة، ثُمَّ قُتِلَ غِيلَة، وَتسلطن بَعْدَهُ ابْنُ أَخِيْهِ السُّلْطَان غِيَاث الدِّيْنِ مَحْمُوْد بن مُحَمَّد، ثُمَّ تَمّلك غُلاَمهُم السُّلْطَان تَاج

---

(1) هذا الاستعمال قد شاع عند المؤرخين المتأخرين.

(321/21)

الدِّيْنِ إِلْدُز (1) ، وَاستولَى عَلَى مَدَائِن، وَعظُم أَمره، ثُمَّ قُتِلَ فِي مَصَافّ.
وَلهذه المَمْلَكَة جُيُوش عَظِيْمَة جِدّاً.
أَخُوْهُ:

168 - السُّلْطَانُ شِهَابُ الدِّيْنِ أَبُو المُظَفَّرِ مُحَمَّدُ بنُ سَامٍ *

قتلته البَاطِنِيَّة فِي شَعْبَان، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَستّ مائَةٍ.
قَالَ ابْنُ الأَثِيْرِ (2) : قَتَلَ صَاحِبُ الهِنْدِ شِهَابَ الدِّيْنِ بِمخيَّمه بَعْد عَوْده مِنْ لُهَاوور، وَذَلِكَ أَنَّ نفراً مِنَ الكُفَّارِ الكوكريَّة لزمُوا عَسْكَره ليغتَالُوْهُ، لِمَا فعل بِهِم مِنَ الْقَتْل وَالسّبْي، فَتفرّق خوَاصّه عَنْهُ لَيْلَة، وَكَانَ مَعَهُ مِنَ الخَزَائِن مَا لاَ يُوْصَف؛ لِيُنفقهَا فِي العَسَاكِر لِغَزْو الخَطَا، فَثَار بِهِ أَولئك، فَقتلُوا مِنْ حَرسه رَجُلاً، فَثَارت إِلَيْهِ الحَرس عَنْ موَاقفهِم، فَخلاَ مَا حَوْل السّرَادِق، فَاغتنم أَولئك الوَقْت، وَهجمُوا عَلَيْهِ، فَضربوهُ بِسكَاكينهِم، وَنَجوا، ثُمَّ ظُفِرَ بِهِم، وَقُتِلُوا، وَحَفِظَ الوَزِيْر وَالأُمَرَاء الأَمْوَال، وَصَيَّرُوا السُّلْطَان فِي مَحَفَّة، وَدَارُوا حَوْلهَا بِالحشمِ وَالصّنَاجق، وَكَانَتْ خَزَائِنه عَلَى أَلْفَي جمل وَمائَتَيْن، فَقدمُوا كِرْمَان، فَخَرَجَ إِلَيْهِم الأَمِيْر تَاج الدِّيْنِ إِلْدُز (3) ، فَشَقَّ ثِيَابه، وَبَكَى،

---

(1) فِي الأصل: (إلدكز) والتصحيح من تاريخ الإسلام وكامل ابن الأثير وغيرهما.

(*) سيرته مشهورة، وأخباره كثيرة مبثوثة في الكتب التاريخية المستغرقة لعصره، وترجم له ابن الأثير في الكامل: 12 / 88 - 90، وابن الساعي في الجامع المختصر: 9 / 170، 171، 187، وأبوالفدا في المختصر: 3 / 112، والذهبي في تاريخ الإسلام: م 18 ق 1 ص: 100 (تحقيق الدكتور بشار) والعبر: 5 / 4، ودول الإسلام: 2 / 81 والمنذري في التكملة، الترجمة: 927، والسبكي في الطبقات: 8 / 60، وابن كثير في البداية: 13 / 43، وابن تغري بردي في النجوم: 6 / 191، وابن العماد في الشذرات: 5 / 7 وغيرهم.

(2) (الكامل) : 12 / 88.

(3) في الأصل: (الدكز) والتصحيح من الحاشية (وتاريخ) ابن الأثير (وتاريخ الإسلام) .

(322/21)

وَكَانَ يَوْماً مَشْهُوْداً، وَتطلّع تَاج الدِّيْنِ إِلَى السّلطنَة، وَدُفن شِهَاب الدِّيْنِ بِتربَة لَهُ بغَزْنَة، وَكَانَ بَطَلاً، شُجَاعاً، مَهِيْباً، جَيِّد السّيرَة، يَحكم بِالشّرع.

بَلَغَنَا أَن فَخْر الدِّيْنِ الرَّازِيّ وَعظ مرَّة عِنْدَهُ، فَقَالَ: يَا سُلْطَان العَالِم، لاَ سُلْطَانك يَبْقَى، وَلاَ تَلْبِيس الرَّازِيّ يَبْقَى {وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللهِ، وَأَنَّ المُسْرِفِيْنَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ} [غَافر: 43] .

قَالَ: فَانْتحب السُّلْطَان بِالبُكَاء.

وَكَانَ شَافِعِيّاً كَأَخِيْهِ، وَقِيْلَ: كَانَ حنفيّاً.

169 - ابْنُ القَصَّابِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيّ بنِ أَحْمَدَ البَغْدَادِيُّ *

الوَزِيْرُ الكَبِيْرُ، مُؤَيّدُ الدِّيْنِ، أَبُو الفَضْلِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيّ بنِ أَحْمَدَ ابْنِ القَصَّابِ البَغْدَادِيُّ.

مِنْ رِجَالِ الدَّهْر شَهَامَة، وَهَيْبَة، وَحَزْماً، وَغوراً، وَدهَاء، مَعَ النّظم وَالنّثر وَالبلاغَة.

نَاب فِي الوزَارَة، وَخدم فِي دِيْوَان الإِنشَاء (1) ، وَسَارَ فِي العَسَاكِر، فَافْتَتَحَ هَمَذَان وَأَصْبَهَان، وَحَاصَرَ الرَّيّ، وَرجع، فَوَلِي الوزَارَة (2) ، وَسَارَ

(*) ترجم له ابن الأثير في الكامل: 12 / 52، وابن الدبيثي في تاريخه، الورقة: 87 (شهيد علي) ، وسبط ابن الجوزي في المرآة، 8 / 95، والمنذري في التكملة، الترجمة: 349، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 66 (باريس 1582) ، والمختصر المحتاج إليه: 1 / 96، والصفدي في الوافي: 4 / 168، وابن كثير في البداية: 13 / 12، والعيني في عقد الجمان: 17 / الورقة: 209، وابن تغري بردي في النجوم: 6 / 136، وابن العماد في الشذرات: 4 / 311.

(1) كان ذلك في رمضان سنة 584 كما ذكر ابن الدبيثي.

(2) قال ابن الدبيثي في (تاريخه) : (وفي رجب سنة تسعين وخمس مئة مثل بباب الحجرة الشريفة، وشرف بخلع جميلة، ولبس خلعة الوزارة، وتقدم. بمخاطبته بالوزير) .

فِي جَيْش عَظِيْم إِلَى هَمَذَان، فَجَاءهُ المَوْت فِي شَعْبَان، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَقَدْ جَاوَزَ سَبْعِيْنَ سَنَةً.

وَكَانَ أَبُوْهُ قصَّاباً عجمِيّاً بسُوْق الثُّلاَثَاء، ثُمَّ نَبَشَه خُوَارِزْمشَاه مِنْ قَبْره، وَقطعَ بِهِ، وَطَافَ بِهِ عَلَى رمحٍ بِخُرَاسَانَ.

170- ابْنُ المَقْرُوْنِ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي مُحَمَّدٍ البَغْدَادِيُّ *

الإِمَامُ، القُدْوَةُ، العَابِدُ، شَيْخُ القُرَّاءِ، أَبُو شُجَاعٍ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي مُحَمَّدٍ بنِ أَبِي المَعَالِي ابْنِ المَقْرُوْنِ البَغْدَادِيُّ، اللَّوْزِيُّ، مِنْ مَحَلَّةِ اللَّوْزِيَّة (1) .

وُلِدَ: سَنَةَ بِضْعَ عَشْرَةَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَجَوَّد القِرَاءات عَلَى: أَبِي مُحَمَّدٍ سِبْط الخَيَّاط، وَأَبِي الكَرَمِ الشَّهْرُزُوْرِيّ.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي الحَسَنِ بنِ عَبْدِ السَّلاَمِ كِتَاب (الجعديَات) بكمَاله.

وَقرَأَه عَلَيْهِ الزّين ابْنُ عَبْدِ الدَّائِم.

وَسَمِعَ مِنْ: عَلِيّ ابْنِ الصَّبَّاغ، وَأَبِي الفَتْحِ البَيْضَاوِيّ، وَسِبْط الخَيَّاط، وَأَبِي الفَضْلِ الأُرْمَوِيّ، وَعِدَّة.

وَرَوَى الكَثِيْر، وَأَقرَأَ الكِتَاب العَزِيْز سِتِّيْنَ عَاماً، وَكَانَ مُحَقِّقاً

(*) ترجم له ابن الدبيثي في تاريخه، الورقة: 180 (باريس 5921) ، والمنذري في التكملة، الترجمة: 588، والنجيب عبد اللطيف الحراني في مشيخته التي من تخريج ابن الظاهري، الورقة: 14 وهو الشيخ الرابع فيها، وابن الساعي في الجامع المختصر: 9 / 57، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 107 (باريس 1582) ، والعبر: 4 / 300، والمختصر المحتاج إليه: 1 / 165، والمشتبه: 560، ومعرفة القراء، الورقة: 177، وابن الجزري في غاية النهايه: 2 / 259، وابن العماد في الشذرات: 4 / 333.

(1) محلة كانت مشهورة بشرقي بغداد.

لِحُرُوفِهِ، عَامِلاً بِحُدُوْده، يَأْكُل مِنْ كسب يَده، وَيَتعفّف وَيَتعبّد، وَيَأْمر بِالمَعْرُوف، وَلاَ يَخَاف فِي اللهِ لَوْمَة لاَئِم.

لقّن الأَوْلاَد وَالآبَاء وَالأَجدَاد.

قرَأَ عَلَيْهِ بِالرِّوَايَات خلق، مِنْهُم: أَبُو عَبْدِ اللهِ ابْنُ الدُّبَيْثِيّ، وَقَالَ: نِعْمَ الشَّيْخ.

كَانَ دفنُهُ بِصُفَّةِ بِشْرٍ الحَافِي.

قُلْتُ: وَحَدَّثَ عَنْهُ: الشَّيْخ الضِّيَاء، وَابْن خَلِيْل، وَالتَّقِيّ اليَلْدَانِيّ، وَالنَّجِيْب الحَرَّانِيّ، وَابْن عَبْدِ الدَّائِمِ، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّار: لَقَّنَ خلقاً لاَ يُحصَوْنَ، وَحُمِلَت جِنَازَته عَلَى الرُّؤُوس، مَا رَأَيْتُ جمعاً أَكْثَر مِنْ جمع جِنَازَته.

قَالَ: وَكَانَ مُسْتَجَاب الدعوَة، وَقُوْراً، مَاتَ فِي سَابع عشر رَبِيْع الآخِرِ، سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

قُلْتُ: وَمِنْ مَرْوِيَّاته (الجمع بَيْنَ الصَّحِيْحَيْنِ) لِلْحُمَيْدِيِّ، تحمَّله عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الغَنَوِيّ، عَنِ المُؤلف، قَرَأَه عَلَيْهِ العِزّ مُحَمَّد بن عَبْدِ الغَنِيّ سَنَة سِتٍّ (1) .

أَجَازَ مَرْوِيَّاته: لأَحْمَدَ بن سَلاَمَةَ، وَعَلِيّ ابْن البُخَارِيّ، وَجَمَاعَة.

171 - ابْنُ زُهْرٍ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ الإِيَادِيُّ *

العَلاَّمَةُ، جَالِيْنُوس زَمَانِهِ، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ بنِ زُهْرِ بنِ

(1) يعني، ست وتسعين وخمس مئة.

(*) ترجم له الجم الغفير منهم: أبو الخطاب ابن دحية في المطرب: 206، وعبد الواحد =

(325/21)

عَبْدِ المَلِكِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مَرْوَانَ بنِ زُهْرٍ الإِيَادِيُّ، الإِشْبِيْلِيُّ.

أَخَذَ الطِّبّ عَنْ: جَدِّهِ أَبِي العَلاَءِ، وَعَنْ: أَبِيْهِ، وَبلغ الغَايَة وَالحظّ الوَافر مِنَ اللُّغَة، وَالأَدَاب، وَالشّعر، وَعلوّ المرتبَة فِي الْعِلَاج عِنْد الدَّوْلَة، مَعَ السّخَاء وَالجُود وَالحِشْمَة.

أَخَذَ عَنْهُ: ابْنُ دِحْيَة، وَأَبُو عَلِيٍّ الشَّلَوْبِيْن.

قَالَ الأَبَّار (1) : كَانَ أَبُو بَكْرٍ بنُ الجَدّ يُزكّيه، وَيَحْكِي عَنْهُ أَنَّهُ يحفظ (صَحِيْح البُخَارِيّ) مَتْناً وَإِسْنَاداً.

مَاتَ: بِمَرَّاكش، فِي ذِي الحِجَّة، سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَوُلِدَ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِ مائَةٍ.

قَالَ ابْنُ دِحْيَةَ (2) : مَكَانه مكين فِي اللُّغَة، وَموردُه معِين فِي الطِّبّ، كَانَ يَحفظ شعر ذِي الرُّمَّةِ وَهُوَ ثلث اللُّغَة، مَعَ الإِشرَاف عَلَى جَمِيْع أَقْوَال أَهْل الطِّبّ، مَعَ سموّ النّسب، وَكَثْرَة النّشب، صَحِبته زَمَاناً، وَلَهُ أَشعَار حلوَة، وَقَدْ رَحل أَبُو جدّه إِلَى المَشْرِق، وَوَلِيَ رِيَاسَة الطِّبّ بِبَغْدَادَ، ثُمَّ بِمِصْرَ، ثُمَّ بِالقَيْرَوَان، ثُمَّ نَزل دَانِيَة، وَطَار ذِكْرُهُ.

قُلْتُ: كَانَ أَبُو بَكْرٍ هَذَا يُقَالُ لَهُ: الحَفِيْد، كَمَا يُقَالُ لِصديقِهِ ابْن رُشْدٍ: الحَفِيْد، وَكَانَ فِي رُتْبَة الوُزَرَاء.

وَقِيْلَ: كَانَ دَيِّناً، عدلاً، قويّ

= المراكشي في المعجب: 145، وابن الابار في التكملة: 2 / 555، وابن أبي أصيبعة في عيون الانباء: 2 / 67، وياقوت في إرشاد الاريب: 7 / 21، وابن خلكان في الوفيات: 4 / 434، والذهبي في كتبه ومنها تاريخ الإسلام،

الورقة 204 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، والعبر: 4 / 288، والصفدي في الوافي: 4 / 39، والمقري في نفح الطيب: 2 / 247، وابن العماد في الشذرات: 4 / 320، وغيرهم، وهو صاحب الموشح المشهور: أيها الساقي إليك المشتكى.

(1) (التكملة) : 2 / 555 - 556.

(2) (المطرب من أشعار أهل المغرب) : 206 (القاهرة: 1954) .

(326/21)

النَّفْس، مليح الشّكل، يَجرّ قوساً قويّاً، وَلَهُ نَظْمٌ رَائِقٌ، فَمِنْهُ:

لِلهِ مَا فَعَلَ الغَرَامُ بِقَلْبِهِ ... أَوْدَى بِهِ لَمَّا أَلَمَّ بلبّهِ

يَأْبَى الَّذِي لاَ يَسْتَطيع لِعُجبِهِ ... رَدَّ السَّلاَمِ وَإِنْ شككْتَ فَعُجْ بِهِ

ظَبْيٌ مِنَ الأَتْرَاك مَا تَرَكَتْ ضنىً ... أَلحَاظُه مِنْ سَلْوَةٍ لِمُحِبِّهِ

إِنْ كُنْت تُنْكِرُ مَا جنَى بِلحَاظِهِ ... فِي سَلْبِهِ يَوْم الغُوَيْرِ فَسَل بِهِ

يَا مَا أُمَيْلَحَهُ! وَأَعذَبَ رِيقَهُ! ... وَأَعَزَّهُ وَأَذَلَّنِي فِي حُبِّه!

بَلْ مَا أُلَيْطِفَ وَرْدَةً فِي خَدِّهِ! ... وَأَرَقَّهَا! وَأَشَدَّ قَسْوَةَ قَلْبِهِ!

172 - ابْنُ زُرَيْقٍ الحَدَّادُ المُبَارَكُ بنُ المُبَارَكِ بن أَحْمَدَ *

الإِمَامُ، شَيْخُ المُقْرِئِين، أَبُو جَعْفَرٍ المُبَارَكُ ابْنُ الإِمَامِ أَبِي الفَتْحِ المُبَارَكِ بنِ أَحْمَدَ بنِ زُرَيْقٍ الوَاسِطِيُّ، ابْنُ الحَدَّادِ، إِمَامُ جَامِعِ وَاسِط بَعْدَ وَالِدِه.

مَوْلِده: سَنَة تِسْعٍ وَخَمْسِ مائَةٍ.

تَلاَ عَلَى: أَبِيْه، وَمَهَرَ، ثُمَّ سَافر مَعَهُ إِلَى بَغْدَادَ فِي سَنَةِ 532، فَقَرَأَ بِهَا بِـ (الْمُبْهِج (1)) وَغَيْره عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ سِبْط الخَيَّاط.

وَسَمِعَ مِنْ: قَاضِي المَارستَان، وَإِسْمَاعِيْل ابْن السَّمَرْقَنْدِيّ، وَطَائِفَة، وَبِوَاسِط مِنْ: عَلِيِّ بنِ شيرَان، وَالقَاضِي أَبِي عَلِيٍّ الفَارِقِيِّ،

(*) ترجم له المنذري في التكملة، الترجمة: 544، وابن الساعي في الجامع المختصر: 9 / 33، وابن الفوطي في الملقبين بمحيي الدين من تلخيصه: 5 / الترجمة: 819 من الميم، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 224 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، والعبر: 4 / 295، والمختصر المحتاج: 3 / 177، ومعرفة القراء، الورقة: 177، والجزري في غاية النهاية: 2 / 41، وابن تغري بردي في النجوم: 6 / 159، وابن العماد في الشذرات: 4 / 328.

(1) (المبهج في القراءات السبع) لسبط الخياط من أشهر كتب القراءة المروية، لدينا نسخة مصورة منه.

وَجَمَاعَة.

وَتَفَرَّد عَنِ: ابْن شيرَان الفَارِقِيّ، وَتَفَرَّد بِإجَازَةِ خَمِيْس الحَوْزِيّ، وَأَبِي الحُسَيْنِ مُحَمَّد ابْن غُلاَم الهَرَّاس أَبِي عَلِيٍّ، وَرَزِيْن بن مُعَاوِيَةَ العَبْدَرِيّ، وَأَجَازَ لَهُ أَيْضاً: أَبُو طَالِبٍ بنُ يُوْسُفَ، وَعَبْد اللهِ ابْن السَّمَرْقَنْدِيّ.

حَدَّثَ عَنْهُ: مُحَمَّدُ بنُ النَّفِيْس بن مُنْجِبٍ، وَيُوْسُف بن خَلِيْل، وَإِبْرَاهِيْم بن مَحَاسِنَ، وَابْن الدُّبَيْثِيّ، وَآخَرُوْنَ.

وَتَلاَ عَلَيْهِ بِالرِّوَايَات: الشَّرِيْف مُحَمَّد بن عُمَرَ الدَّاعِي، وَغَيْرُهُ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّار: كَانَ مِنْ أَعيَان القُرَّاء المَوْصُوْفِيْن بِجُوْدَة القِرَاءة، وَحسن الأَدَاء، وَطيب الصّوت، وَكَانَ بَقِيَّة الأَكَابِر، وَهُوَ صَدُوْقٌ، مُتَدّين.

مَاتَ: فِي رَمَضَانَ، سَنَةَ سِتٍّ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَزُرَيْقٌ: أَوّله زَاي.

173 - البُنْدَارُ عَبْدُ الخَالِقِ بنُ هِبَةِ اللهِ بنِ القَاسِمِ الحَرِيْمِيُّ *

الشَّيْخُ الصَّالِحُ، القُدْوَةُ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الخَالِقِ بنُ هِبَةِ اللهِ بنِ القَاسِمِ بنِ مَنْصُوْرٍ الحَرِيْمِيُّ، البُنْدَارُ، أَخُو عَبْدِ الجَبَّارِ.

سَمِعَ: هِبَةَ اللهِ بن الحُصَيْنِ، وَأَبَا المَوَاهِب بن مُلُوْك، وَهِبَة اللهِ الحَرِيْرِيّ، وَقَاضِي المَارستَان.

وَسَمِعَ بِالرَّيّ: عَبْد الرَّحْمَانِ بن أَبِي القَاسِمِ الحَصِيْرِيّ.

(*) ترجم له معين الدين ابن نقطة في التقييد، الورقة: 164، وإكمال الإكمال، الورقة: 42 (ظاهرية) ، وابن الدبيثي في الذيل، وهو تاريخه، الورقة: 152 (باريس 5922) ، والمنذري في التكملة، الترجمة: 500، والصائن النعال البغدادي في مشيخته: 137 وهو الشيخ الخمس والاربعون فيها، وابن الساعي في الجامع المختصر: 9 / 13، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 79 (باريس 1582) ، والعبر: 4 / 286، وابن العماد في الشذرات: 4 / 319.

رَوَى عَنْهُ: ابْنُ الدُّبَيْثِيّ، وَابْن خَلِيْل، وَابْن النَّجَّار، وَجَمَاعَة.

قَالَ ابْنُ النَّجَّار: كَانَ صَالِحاً، زَاهِداً، كَثِيْر العِبَادَة، حسن السّمْت، عَلَى مِنْهَاج السَّلَف، كَأَنَّ النُّوْر يَلوح عَلَى وَجهه، وَيَجِد النَّاظر إِلَيْهِ رَوْحاً فِي نَفْسِه، مَاتَ فِي ذِي القَعْدَةِ، سَنَة خَمْسٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَلَهُ أَرْبَعٌ وَثَمَانُوْنَ سَنَةً (1) .

وَفِيْهَا مَاتَتْ: أَسْمَاء (2) بِنْت مُحَمَّد ابْن البَزَّازِ (3) الدِّمَشْقِيَّة، وَأُخْتها

---

(1) باعتبار أن مولده سنة 511.

وقال الزكي المنذري في (التكملة) : إنه ولد في إحدى الجمادين سنة 512.

وسأله ابن الدبيثي فأجاب بهذا التاريخ (الورقة 152 من نسخة باريس 5922) ولكن ابن الدبيثي ورفيقه ابن نقطة نقلا عن أبي بكر مُحَمَّد بن المبارك بن مشق قوله: مولد عبد الخالق ابن البندار في ليلة الأربعاء ثامن عشر جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة وخمس مئة (انظر أيضا التقييد، الورقة: 164) .

وقد أورد الزكي المنذري الرواية التي تؤيد مولده سنة 511 على التمريض حيث صدرها بقوله: (وقيل) وقد تابع الصائن النعال المتوفى سنة 659 الزكي المنذري في الروايتين.

(2) هكذا ذكرها المؤلف في وفيات سنة 595، وقد ترجم لها الزكي المنذري في وفيات سنة 594 من (التكملة) ، قال: (وفي ليلة الثالث عشر من ذي الحجة توفيت الشيخة أسماء بنت مُحَمَّد بن الحسن بن طاهر الدمشقية.

سمعت من قاضي دمشق أبي المفضل يحيى بن علي بن عبد العزيز القرشي، وأبي مُحَمَّد عبد الكريم بن حمزه السلمي، وحدثت) (الترجمة: 457) .

والطريف أن الذهبي ترجم لها في (تاريخ الإسلام) مرتين وبترجمتين فيهما بعض الاختلاف، وكأنه – والله أعلم – لم يعرف أنها تكررت عليه، الأولى في وفيات سنة 594 قال: (أسماء بنت مُحَمَّد بن الحسن بن طاهر ابن البزاز الدمشقية.

سمعت من عبد الكريم بن حمزة جدها وأبي المفضل يحيى بن علي القاضي.

روى عنها يوسف بن خليل، وولدها زين الامناء أبو البركات، والشهاب إسماعيل القوصي، وآخرون.

وتوفيت في ثالث عشر ذي الحجة.

وهي أخت آمنة والدة قاضي القضاة محيي الدين أبي المعالي مُحَمَّد ابن الزكي) .

(الورقة: 193 – أحمد الثالث 2917 / 14) .

والترجمة الثانية في وفيات سنة 595، قال: (أسماء ابنة أبي

البركات مُحَمَّد بن الحسن ابن البزاز الدمشقية.

روت عن جدها لامها أبي المفضل يحيى بن علي القاضي.

وعنها سبطها النسابة عز الدين مُحَمَّد بن أحمد، ويوسف بن خليل، والشهاب القوصي.

وتزوجت بابن خالتها مُحَمَّد أخي الحافظ ابن عساكر.

وتوفيت في دي الحجة) (الورقة: 198 من النسخة المذكورة) .

(3) في الأصل: (الران) وهو تحريف، والتصحيح من (تاريخ الإسلام) وترجمة أختها آمنة في (التكملة) ، الترجمة: 497 قال: (وتعرف ببنت البزاز) .

آمِنَة (1) وَالِدَة القَاضِي مُحْيِي الدِّيْنِ مُحَمَّد ابْن الزَّكِيّ، وَالْمُحَدِّثُ أَبُو الفَرَجِ ثَابِت بن مُحَمَّدٍ المَدِيْنِيّ (2) ، وَدُلَف بن أَحْمَدَ بن قُوْفَا (3) ، وَطَرْخَان بن مَاضِي الشَّاغُوْرِيّ الَّذِي أَمّ بِالملك نُوْر الدِّيْنِ، وَصَاحِب مِصْر الْملك العَزِيْز ابْنُ صَلاَحِ الدِّيْنِ، وَأَتَابك المَوْصِل مُجَاهِد الدِّيْنِ قَيْمَاز الرُّوْمِيّ الخَادِم، وَالفَيْلَسُوْف أَبُو الوَلِيْدِ مُحَمَّد بن أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ أَحْمَدَ بنِ رُشْدٍ القُرْطُبِيّ الحَفِيْد صَاحِب المُصَنَّفَات، وَأَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ الطَّرَسُوْسِيّ، وَطَبِيْب الوَقْت أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ بنِ زُهْرٍ الإِشْبِيْلِيّ، وَمُسْلِم بن عَلِيّ السِّيْحِيّ (4) المَوْصِلِيّ، وَمَنْصُوْر بن أَبِي الحَسَنِ الطَّبَرِيّ الوَاعِظ، وَشَيْخ الشَّافِعِيَّة جَمَال الدِّيْنِ يَحْيَى بن عَلِيِّ بنِ فَضلاَنَ البَغْدَادِيّ، وَيَعْقُوْب صَاحِب المَغْرِب.

174 - خُوَارِزْمشَاه عَلاَء الدِّيْنِ تَكش بنُ أَرْسَلاَنَ بنِ أَتْسِز *

السُّلْطَانُ، عَلاَءُ الدِّيْنِ، تَكش بنُ أَرْسَلاَنَ بنِ أَتْسِز بنِ مُحَمَّدِ بنِ نُوشْتِكِيْن.

---

(1) راجع الهامش السابق، (وتاريخ الإسلام) ، الورقة: 198 وذكر أنها أوقفت رباطا بدمشق.

(2) هذا الرجل منسوب إلى مدينة جي بأصبهان (انظر (التكملة) ، الترجمة: 493 وتعليقنا عليها) .

(3) قيده المنذري فقال: بضم القاف وسكون الواو وفتح الفاء (الترجمة: 494) وقيده قبله ابن نقطة في (إكمال الإكمال) في (قوفا) منه (نسخة دار الكتب المصرية) ، وانظر (مشتبه) الذهبي: 536.

(4) في الأصل: (الشيحي) بالشين المعجة، والصحيح ما أثبتناه، وقد تكلمنا عليه في ترجمته مما مضى من هذا الكتاب، فراجعها (الترجمة: 155) .

(*) أخباره مبثوثة في التواريخ المستوعبة لعصره، وترجم له ابن الأثير في الكامل: 12 / 66، والنسوي في سيرة السلطان جلال الدين، في غير موضع منها، والسبط في المرآة: 8 / 471، =

قَالَ أَبُو شَامَةَ (1) : هُوَ مِنْ وَلد طَاهِر بن الحُسَيْنِ الأَمِيْر.

قَالَ: وَكَانَ جَوَاداً، شُجَاعاً، تَمَلّك الدُّنْيَا مِنَ السّند وَالهِنْد وَمَا وَرَاء النَّهْر إِلَى خُرَاسَانَ إِلَى بَغْدَادَ، فَإِنَّهُ كَانَ نُوَّابه فِي حُلْوَان، وَكَانَ جُنْده مائَة أَلْف، هزم مَمْلُوْكُه عَسْكَر الخَلِيْفَة، وَأَزَال هُوَ دَوْلَة السّلاَجقَة، وَكَانَ حَاذِقاً بلعب العُوْد (2) ، هَمّ بِهِ بَاطِنِيّ، فَأَرعد، فَأَخَذَهُ، وَقرّره، فَأَقَرّ، فَقَتَلَهُ، وَكَانَ يُبَاشر الحَرْب بِنَفْسِهِ، وَذَهَبت عينه بِسهْم (3) .

عزم عَلَى قصد بَغْدَاد، وَوصل دِهِسْتَان، فَمَاتَ، ثُمَّ قَامَ بَعْدَهُ ابْنه مُحَمَّد، وَلُقِّب عَلاَء الدِّيْنِ بِلَقَبِهِ.

قَالَ لَنَا ابْن البُزُوْرِيّ (4) : كَانَ تَكش عِنْدَهُ آدَاب وَمَعْرِفَة بِمَذْهَب أَبِي حَنِيْفَةَ، بَنَى مَدْرَسَة بِخُوَارِزْم، وَلَهُ المقَامَات المَشْهُوْرَة، حَارب طُغْرِيْلَ وَقتله، ثُمَّ وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْن القَصَّابِ الوَزِيْر، فَكَانَ قَدْ نَفّذ إِلَيْهِ تَشريفاً مِنَ الدِّيْوَان، فَرَدَّهُ، ثُمَّ نَدم، وَاعتذر، وَبُعِثَ إِلَيْهِ بتشريف، فَلبِسَه.

مَاتَ: فِي رَمَضَانَ، سَنَةَ سِتٍّ وَتِسْعِيْنَ بِشهر سِتَانَةَ، فَحَمَلَهُ وَلده مُحَمَّد،

= وأبو شامة في الذيل: 17، والمنذري في التكملة، الترجمة: 546، وابن الساعي في الجامع: 9 / 34، وأبو الفداء في المختصر: 3 / 103، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 215 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، والعبر: 4 / 292، ودول الإسلام: 2 / 78، وابن كثير في البداية، 13 / 11، والصفدي في الوافي: 8 / الورقة: 36، والشعور بالعور، الورقة: 139، والغساني في العسجد، الورقة: 104، والعيني في عقد الجمان: 17 / الورقة: 742، وابن تغري بردي في النجوم: 6 / 159، وابن الفرات في تاريخه، الورقة 76 من المجلد الثامن، والتميمي في الطبقات السنية: 1 / الورقة: 670 وغيرهم.

(1) الذيل على (الروضتين) : 17

(2) أصل النص في (الروضتين) : وكان حاذقا بعلم الموسيقى يقال: لم يكن في زمانه ألعب منه بالعود.

(3) لذلك ذكره الصلاح الصفدي مع العور كما مر في تخريج ترجمته.

(4) في (الذيل على المنتظم) ، وقلنا سابقا: إنه لم يصل إلينا، وقد أشار الذهبي في ترجمته إلى أن معظم كتابه تلف أثناء الاعتداءات الغازانية على بلاد الشام.

(331/21)

فَدَفَنَه بِمَدْرَسَته، بِخُوَارِزْم، وَقِيْلَ: مَاتَ بِالخَوَانِيق.

175 - العِجْلِيُّ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ إِدْرِيْسَ بنِ أَحْمَدَ *

رَأْسُ الشِّيْعَةِ، وَعَالِمُ الرَّافِضَّةِ، العَلاَّمَةُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ إِدْرِيْسَ بنِ أَحْمَدَ بنِ إِدْرِيْسَ العِجْلِيُّ، الحِلِّيُّ.

صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ، مِنْهَا كِتَاب (الحَاوِي، لِتحَرِيْرِ الفَتَاوِي) ، وَكِتَاب (السّرَائِر (1)) ، وَكِتَاب (خلاَصَة الاستدلاَل) ، وَمَنَاسِك، وَأَشيَاء فِي الأُصُوْل وَالفُرُوْع.

أَخَذَ عَنِ: الفَقِيْه رَاشِد (2) ، وَالشَّرِيْف شَرَف شَاه.

وَلَهُ بِالحِلَّةِ شهْرَة كَبِيْرَة وَتَلاَمِذَة (3) ، وَلبَعْض الجَهَلَة فِيْهِ قصيدَة يُفضّله فِيْهَا عَلَى مُحَمَّدِ بنِ إِدْرِيْسَ إِمَامنَا.

(*) ترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 236 (أحمد الثالث 2917 / 14) .

وذكره ابن الفوطي في الملقبين بفخر الدين من تلخيصه: 4 / الترجمة: 2331، وتناوله ابن حجر بلسانه: 5 / 65، وترجمت له بعض الكتب المتأخرة المعنية بتراجم الشيعة مثل الخوانساري في روضات الجنات والحر العاملي في أمل الآمل، وانظر تعليق شيخنا العلامة المرحوم مصطفى جواد على ترجمته في (التلخيص) لابن الفوطي.

(1) هكذا ورد في الأصل، ولعل الاصح أن يكون النص كما جاء في (تاريخ الإسلام) : (كتاب الحاوي لتحرير الفتاوي ولقبه بكتاب السرائر) .

ومنه يظهر أنه كتاب واحد لا كتابان.
وقد ذكر ابن الفوطي أن له من التصانيف كتاب (السرائر) وما ذكر الحاوي مما يشير إلى أنهما واحد.
ثم قال الذهبي في (تاريخ الإسلام) : (وهو كتاب مشهور بين الشيعة) .
وقال شيخنا العلامة في تعليقه على ترجمته من تلخيص ابن الفوطي: وكتابه السرائر كثير النسخ في خزائن الكتب الخاصة والعامة منه نسخة بمكتبة البلدية بالإسكندرية.
(2) في (تاريخ الإسلام) : راشد بن إبراهيم.
(3) ثم قال في (تاريخ الإسلام) : (ولم يكن للشيعة في وقته مثله) .

(332/21)

مَاتَ: فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

176 - صَاحِبُ اليَمَنِ طُغْتِكِيْنُ بنُ أَيُّوْبَ بنِ شَاذِي *

سَيْفُ الإِسْلاَمِ، طُغْتِكِيْنُ بنُ أَيُّوْبَ بنِ شَاذِي.

كَانَ أَخُوْهُ المَلِكُ المُعَظَّم تُوْرَانْشَاه قَدِ افْتَتَح اليَمَن سَنَة تِسْعٍ وَسِتِّيْنَ، ثُمَّ رَجَعَ بَعْد عَامَيْنِ، وَاستنَاب عَنْهُ، وَقَدِمَ دِمَشْق، ثُمَّ بَعَثَ صَلاَح الدِّيْنِ أَخَاهُ سَيْفَ الإِسْلاَمِ إِلَى اليَمَنِ سَنَة تِسْعٍ وَسَبْعِيْنَ، فَتملّك اليَمَن كُلّه، وَحَارَبَ الزَّيْدِيَّة، وَبعد أَعْوَام أَخَذَ صَنْعَاء، وَكَانَتْ دَوْلَته أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً، فَلَمَّا احتُضر، سلطن مَمْلُوْكه بُوْزَبَا، وَمَاتَ فِي شَوَّالٍ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَتِسْعِيْنَ، ثُمَّ تملّك وَلده المُعِزّ، وَقَتَلَ بُوْزَبَا وَجَمَاعَة مِنْ مَمَالِيْك أَبِيْهِ، وَحَارَبَ رَأْس الزَّيْدِيَّة، وَهزمه، وَأَنشَا بِزَبِيْد مَدْرَسَة، وَادّعَى أَنَّهُ أُموِيّ، وَرَامَ الخِلاَفَة (1) ، وَلَهُ (دِيْوَان شعر) ، فَقَتَلَهُ أُمَرَاؤُهُ الأَكرَاد (2) ، وَملّكُوا أَخَاهُ النَّاصِر أَيُّوْب بن طُغْتِكِيْن.

(*) أخباره في التواريخ المستوعبة لعصره لا سيما تلك التي عنيت ببلاد اليمن كما تجده عند الجعدي في طبقاته: **184**، **223**، **224**، **229**، **230**، **236**، وابن الأثير في كامله: **12** / **54** وما قبلها، وقد ذكره ياقوت في معجم البلدان عند كلامه على مدينة المنصورة التي أنشأها باليمن: **4** / **664**.
وترجم له السبط في المرآة: **8** / **453**، وابن خلكان في الوفيات: **2** / **523**، والمنذري في التكملة، الترجمة **404**، وابن واصل في مفرج الكروب: **2** / **105**، وأبو الفداء في المختصر: **3** / **98**، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: **187** (أحمد الثالث **2917** / **14**) ، والعبر: **4** / **281**، ودول الإسلام: **2** / **77**، والاعلام، الورقة: **211**، وابن كثير في البداية **13** / **15**، والخزرجي في العقود اللؤلؤية: **1** / **29**، والمقريزي في السلوك: ج **1** ق **1** ص: **140**، والعيني في عقد الجمان: **17** / الورقة **215**، وابن تغري بردي في النجوم: **6** / **141** وغيرهم.
وقيد ابن خلكان اسمه بالحروف.

(1) وتلقب بالهادي.

(2) كان ذلك سنة 598 كما في غير واحد من التواريخ.

(333/21)

---

177 - ابْنُ دُوْستَ عَبْدُ اللَّطِيْفِ بنُ أَبِي البَرَكَاتِ إِسْمَاعِيْلَ البَغْدَادِيُّ *

ابْنِ الشَّيْخِ أَبِي سَعْدٍ مُحَمَّدِ بنِ دُوستَ شَيْخُ الشُّيُوْخِ، أَبُو الحَسَنِ النَّيْسَابُوْرِيُّ الأَصْلِ، البَغْدَادِيُّ، الصُّوْفِيُّ، أَخُو شَيْخِ الشُّيُوْخِ صَدْرِ الدِّيْنِ عَبْد الرَّحِيْمِ الَّذِي مَاتَ بِالرَّحْبَة.

كَانَ أَبُو الحَسَنِ شَيْخاً عَامِيّاً، بليداً، عَرِيّاً مِنَ العِلْم.

سَمِعَ مِنَ: القَاضِي أَبِي بَكْرٍ، وَإِسْمَاعِيْل ابْن السَّمَرْقَنْدِيّ، وَعَلِيّ بن عَلِيٍّ الأَمِيْن (1) ، وَأَبِي الحَسَن بن عَبْدِ السَّلاَمِ، وَطَائِفَة.

وَتَمَشْيَخَ برِبَاط جدّه بَعْد أَخِيْهِ فِي سَنَةِ ثَمَانِيْنَ، وَقَدْ حَجَّ، وَركب البَحْر، وَقَدِمَ مِصْر وَبَيْت المَقْدِسِ زَائِراً وَدِمَشْق.

وَحَدَّثَ، فَأَدْرَكته المنِيَّة بِدِمَشْقَ، فِي رَابعَ عَشَرَ ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ سِتٍّ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَلَهُ ثَلاَثٌ وَسَبْعُوْنَ سَنَةً.

ذكر هَذَا أَوْ مَعْنَاهُ: ابْنُ النَّجَّار، وَرَوَى عَنْهُ: هُوَ، وَابْن خَلِيْل، وَاليَلْدَانِيّ، وَعُثْمَان ابْن خَطِيْبِ القَرَافَةِ، وَفَرَج الحَبَشِيّ، وَعَبْد اللهِ وَعَبْد الرَّحْمَانِ ابْنَا أَحْمَدَ بنِ طِعَانٍ (2) ، وَالقَاضِي صَدْر الدِّيْنِ ابْن سَنِيّ الدَّوْلَةِ، وَابْن عَبْدِ

(*) ترجم له ابن الدبيثي في الذيل، الورقة: 160 (باريس 5922) ، وسبط ابن الجوزي في المرآة: 8 / 473، والمنذري في التكملة، الترجمة: 558، وأبو شامة في الذيل: 17، وابن الساعي في الجامع المختصر: 9 / 37، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 92 (باريس 1582) ، والعبر: 4 / 293، والعيني في عقد الجمان: 17 / الورقة: 247، وابن تغري بردي في النجوم: 6 / 159، وابن العماد في الشذرات: 4 / 327.

(1) يعني ابن سكينة.

(2) قيده الذهبي في (المشتبه) (ص: 421) بكسر الطاء وفتح العين المهملة كما قيدناه =

(334/21)

الدَّائِم، وَابْن أَبِي اليُسْرِ، وَالكَمَال بن عَبْدٍ، وَعَدَد كَثِيْر.

وَبِالإِجَازَة: أَحْمَد بن أَبِي الخَيْر.

قَالَ ابْنُ الدُّبَيْثِيّ (1) : كَانَ بليداً لاَ يفهم، قَالَ مرَّة -فِيمَا بَلَغَنِي- لِمَنْ قصدهُ فِي سَمَاعِ جُزْء: امْضِ بِهِ إِلَى ابْن سُكَيْنَةَ يُسْمِعْك عَنِّي، فَإِنِّي مَشْغُوْل (2) .

وَفِيْهَا مَاتَ: ابْن كُلَيْبٍ، وَالإِمَامُ أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ القُرْطُبِيّ، وَأَحْمَد بن مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ ابْنِ البَخِيْلِ، وَالعَلاَّمَة أَبُو

إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مَنْصُوْرٍ العِرَاقِيّ الخَطِيْب، وَإِسْمَاعِيْل بن صَالِحِ بنِ يَاسِيْنَ الشَّارِعِيّ، وَأَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَانِ الفَارِسِيّ الزَّاهِد، وَخَلِيْل بن أَبِي الرَّجَاءِ الرَّارَانِيّ، وَخُوَارِزْمشَاه تَكش، وَالقَاضِي الفَاضِل، وَالوَجِيْه عَبْد العَزِيْزِ بن عِيْسَى اللَّخْمِيّ (3) بِالثَّغْرِ (4) ، وَالقَاضِي عُبَيْد (5) اللهِ بن مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الجَلِيْلِ السَّاوِيّ (6) ، وَالفَقِيْه عَسْكَر بن خَلِيْفَةَ الحَمَوِيّ، وَالنّظَام مُحَمَّد بن عَبْدِ اللهِ

= وقال: (طعان: أحمد بن ناصر بن طعان، وابناه، ذكروا في الطريقي) .

وكان قال في الطريقي منه (ص: 419) (وبفاء..وأحمد بن ناصر بن طعان أبو العباس الطريفي البصروي ثم الدمشقي، وابناه: عبد الرحمان وعبد الله..) .

(1) (الذيل) ، الورقة: 160 (باريس 5922) .

(2) وقال أيضا: وسمع منه قوم لا يبحثون عن أحوال الشيخ، ولا ينظرون في أهلية الرواية، تكثيرا للعدد، وقد رأيته، وتركب السماع منه

(3) طمست هذه اللفظة في الأصل بسبب تلويث أصاب النسخة، وعرفناها من (تكملة) المنذري، الترجمة: 516.

(4) يعني: بالإسكندرية.

(5) في الأصل: (عبد) والتصحيح من ترجمته التي مرت في هذا الكتاب؟ ؟ المصادر التي ذكرناها هناك.

(6) في الأصل: (الساوسي) وهو وهم من الناسخ بلا ريب.

(335/21)

بن الظَّرِيْفِ البَلْخِيّ، وَالأَمِيْر ابْن بُنَانٍ، وَالشِّهَاب مُحَمَّد بن مَحْمُوْدٍ الطُّوْسِيّ شَيْخ الشَّافِعِيَّة بِمِصْرَ.

178 - ابْنُ زَبَادَةَ أَبُو طَالِبٍ يَحْيَى بنُ سَعِيْدِ بنِ هِبَةِ اللهِ الوَاسِطِيُّ *

الصَّاحِبُ الأَثِيْرُ، رَئِيْسُ دِيْوَانِ الإِنشَاءِ، قَوَامُ الدِّيْنِ، أَبُو طَالِبٍ يَحْيَى بنُ سَعِيْدِ بنِ هِبَةِ اللهِ بنِ عَلِيِّ بنِ زَبَادَةَ (1) الوَاسِطِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ.

كَانَ رَبَّ فُنُوْنٍ: فَقه، وَأُصُوْل، وَكَلاَم، وَنظم، وَنثر، سَارَتِ الركبَان بِترسله المُؤنّق.

وَلِي المَنَاصب الجَلِيْلَة.

وَرَوَى عَنْ: أَبِي الحَسَنِ بنِ عَبْدِ السَّلاَمِ، وَأَبِي القَاسِمِ عَلِيّ ابْن

(*) ترجم له ياقوت في إرشاد الاريب: 7 / 280، وابن الأثير في الكامل: 12 / 58، وأبو شامة في الذيل: 14، والمنذري في التكملة، الترجمة: 458، وابن خلكان في الوفيات: 6 / 244 وابن الفوطي في: الملقبين بقوام الدين من

تلخيصه: 4 / الترجمة: 3197، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 197 (أحمد الثالث 2917 / 14) والعبر: 4 / 284، والمشتبه: 343 والاعلام: الورقة 211، وابن كثير في البداية: 13 / 17، والغساني في العسجد، الورقة 102، والعيني في عقد الجمان: 17 / الورقة: 217، وابن العماد في الشذرات: 4 / 318، والزبيدي في (زبد) من التاج: 2 / 363.

(1) تصحف في (كامل) ابن الأثير (وذيل الروضتين) لأبي شامة و (البداية) لابن كثير إلى (زيادة) بالاياء آخر الحروف، وقيده بالحروف المنذري، وابن خلكان في (الوفيات) ،

والذهبي في (المشتبه) وابن ناصر الدين في (توضيح المشتبه) .

قال المنذري في ترجمته من (التكملة) : (بفتح الزاي وبعدها باء موحدة مفتوحة وبعد الالف دال مهملة وتاء تأنيث)

.

وقال ابن خلكان:) هو القطعة من الزباد الذي يتطيب النسوان به، والله أعلم)

(336/21)

الصَّبَّاغ، وَأَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ الأَرَّجَانِيّ الشَّاعِر، وَأَبِي مَنْصُوْرٍ ابْنِ الجَوَالِيْقِيّ، وَأَخَذَ عَنْهُ العَرَبِيَّة.

وَلِي نَظَرَ وَاسِط، وَوَلِيَ حجَابَة الحجَاب، ثُمَّ الأَسْتَاذدَارِيَة، ثُمَّ نُقل إِلَى كِتَابَةِ السّرّ.

رَوَى عَنْهُ: ابْنُ الدُّبَيْثِيّ، وَابْن خَلِيْل، وَغَيْرُهُمَا.

وَكَانَ دَيِّناً، صَيِّناً، حَمِيْد السّيرَة، وَهُوَ القَائِلُ:

لاَ تغبِطَنَّ وَزِيْراً لِلمُلُوْكِ وَإِنْ ... أَنَالَهُ الدَّهْرُ مِنْهُم فَوْقَ هِمَّتِهِ

وَاعلمْ بِأَنَّ لَهُ يَوْماً تَمورُ بِهِ الـ ... أَرْضُ الوقورُ كَمَا مَارت بهيبتِهِ (1)

هَارُوْنُ وَهُوَ أَخُو مُوْسَى الشّقيقُ لَهُ ... لَوْلاَ الوزَارَةُ لَمْ يَأْخُذْ بلحيته

أَنْبَؤُوْنَا عَنِ ابْن الدُّبَيْثِيّ، أَنْشَدَنَا أَبُو طَالِبٍ بنُ زَبَادَةَ، أَنْشَدَنِي القَاضِي الأَرَّجَانِيّ لِنَفْسِهِ:

وَمَقْسُوْمَة العَيْنَيْنِ مِنْ دَهَشِ النَّوَى ... وَقَدْ رَاعهَا بِالعِيْسِ رَجَعَ حُدَاءِ

تُجِيْبُ بِإِحْدَى مُقْلَتَيْهَا تَحِيَّتِي ... وَأُخْرَى تُرَاعِي أَعْيُنَ الرُّقَبَاءِ

وَلَمَّا (2) بَكَتْ عَيْنِي غَدَاةَ رَحِيْلِهِم (3) ... وَقَدْ رَوَّعتْنِي فُرقَةُ القُرَنَاءِ

بَدَتْ فِي مُحَيَّاهَا خيَالاَتُ أَدْمُعِي ... فَغَارُوا وَظنُّوا أَنْ بَكتْ لبُكَائِي

تُوُفِّيَ ابْنُ زَبَادَةَ: فِي سَابعَ عَشَرَ مِنْ ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَلَهُ اثْنَتَانِ وَسَبْعُوْنَ سَنَةً وَأَشْهُر (4) .

---

(1) ابن خلكان: لهيبته.

(2) ابن خلكان: (فلما) وهو قد نقل عن ابن الدبيثي أيضا.

وذكر قبل هذا البيت: رأت حولها الواشين طافوا فغيضت * لهم دمعها واستعصمت بحياء

(3) ابن خلكان: وداعهم.

(4) ذكر ابن الدبيثي والمنذري وغيرهما أنه ولد في الخامس والعشرين من صفر سنة 522، هكذا أجاب ابن زبادة عندما سأله ابن الدبيثي.

(337/21)

179

– القَاضِي (1) الفَاضِلُ أَبُو عَلِيٍّ عَبْدُ الرَّحِيْمِ بنُ عَلِيٍّ *

المَوْلَى، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ البَلِيْغُ، القَاضِي الفَاضِلُ، مُحْيِي الدِّيْنِ، يَمِيْنُ المَمْلَكَةِ، سَيِّدُ الفُصَحَاءِ، أَبُو عَلِيٍّ عَبْدُ الرَّحِيْمِ بنُ عَلِيِّ بنِ الحَسَنِ بنِ

---

(1) إضافة نعتقد أنها كانت في الأصل وهو مشهور بما أثبتناه في جميع المصادر ومنها كتب الذهبي، قال في العبر في ذكر وفيات سنة 596: (والقاضي الفاضل، أبو علي عبد الرحيم..) ومثل ذلك في (تاريخ الإسلام) ، الورقة: 217 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، و (الاعلام) ، الورقة: 211.

وقال ابن خلكان في (الوفيات) ... (المعروف بالقاضي الفاضل الملقب مجير الدين) : 3 / 158 وقال العماد الكاتب الأصبهاني: وتمت الرزية الكبرى وفجيعة أهل الدين والدنيا بانتقال القاضي الفاضل من دار الفناء..) ، ومن هنا تبين اشتهاره بذلك، ولعلنا نعتقد أن هذه الشهرة ب (القاضي الفاضل) قد قفزت في النسخة الخطية من (سير أعلام النبلاء) إلى ترجمة القاضي الأصبهاني أبي طالب محمود بن علي ابن أبي طالب التميمي الأصبهاني المتوفى سنة 585 والذي مرت ترجمته في الرقم: 113 ولم يعرف هذا التميمي الأصبهاني (بالقاضي الفاضل) فتأمل ذلك وقدر سبب إضافتنا.

(*) أخباره في التواريخ التي تناولت الفترة الصلاحية المباركة مثل كامل ابن الأثير والنوادر السلطانية لابن شداد والروضتين لأبي شامة ومفرج الكروب لابن واصل والقسم الخاص بالحوادث من تاريخ الإسلام ونحوها. وترجم له العماد ترجمة رائعة في القسم المصري من الخريدة: 1 / 35 فما بعد، وابن الجوزي في التنقيح، الورقة 102، وياقوت في معجم البلدان: 1 / 788 وابن نقطة في إكمال الإكمال، الورقة: 61 (ظاهرية) ، وابن أبي الدم الحموي في التاريخ المظفري، (الورقة: 228، وسبط ابن الجوزي في المرآة: 8 / 472، وأبو شامة في الذيل: 17، والمنذري في التكملة، الترجمة،: 526، وابن الساعي في الجامع: 9 / 28، وابن خلكان في الوفيات: 3 / 158، والذهبي في كتبه ومنها تاريخ الإسلام، العبر، ودول الإسلام، والاعلام، والإشارة، والسبكي في طبقاته: 7 / 166، وابن كثير في البداية: 13 / 24، وابن الملقن في العقد، الورقة: 162، والغساني في العسجد، الورقة: 162، والفاسي في العقد الثمين: 5 / 422، والمقريزي في السلوك: ج 1 ق 1 ص: 153، وابن قاضي شبهة في طبقات النحاة،

الورقة: 185، والعيني في عقد الجمان: 17 / الورقة: 247، وابن الفرات في تاريخه: 8 / الورقة: 74 وكثيرون غيرهم.

وفي نهاية الارب للنويري وصبح الاعشى للقلقشندي وفريدة العماد وكتب التاريخ مجموعة من رسائله، وطبع ديوانه في القاهرة سنة 1961.

(338/21)

الحَسَنِ بن أَحْمَدَ بنِ المُفَرِّجِ (1) اللَّخْمِيُّ، الشَّامِيُّ، البَيْسَانِيُّ الأَصْلِ، العَسْقَلاَنِيُّ المَوْلِدِ، المِصْرِيُّ الدَّارِ، الكَاتِبُ، صَاحِبُ دِيْوَانِ الإِنشَاءِ الصَّلاَحِيّ.

وُلِدَ: سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ (2) .

سَمِعَ فِي الكُهُوْلَةِ مِنْ: أَبِي طَاهِرٍ السِّلَفِيّ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ العُثْمَانِيّ، وَأَبِي القَاسِمِ بنِ عَسَاكِرَ، وَأَبِي الطَّاهِرِ بنِ عَوْفٍ، وَعُثْمَانَ بنِ فَرَجٍ العَبْدَرِيّ،

وَرَوَى: اليَسِيْرَ.

وَفِي انتسَابِهِ إِلَى بيسَانَ تَجُوُّزٌ، فَمَا هُوَ مِنْهَا، بَلْ قَدْ وَلِيَ أَبُوْهُ القَاضِي الأَشرفُ أَبُو الحَسَنِ قَضَاءهَا.

انتهتْ إِلَى القَاضِي الفَاضِلِ برَاعَةَ التَّرَسُّلِ، وَبلاغَةَ الإِنشَاءِ، وَلَهُ فِي ذَلِكَ الفَنِّ اليَدُ البيضَاءُ، وَالمَعَانِي المبتكرَةُ، وَالبَاعُ الأَطولُ، لاَ يُدركُ شَأْوُهُ، وَلاَ يُشَقُّ غُبَارُهُ مَعَ الكَثْرَةِ.

قَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ (3) ، يُقَالُ: إِنَّ مسوَّدَاتِ رَسَائِلِهِ مَا يَقصُرُ عَنْ مائَةِ مُجَلَّدٍ، وَلَهُ النَّظْمُ الكَثِيْرُ، وَأَخَذَ الصّنعَةَ عَنِ المُوَفَّقِ يُوْسُفَ بنِ الخَلاَّلِ صَاحِبِ الإِنشَاءِ لِلْعَاضِدِ (4) ، ثُمَّ خدمَ بِالثَّغْرِ مُدَّةً، ثُمَّ طلبَهُ وَلدُ الصَّالِحِ بنِ رُزِّيْكٍ،

---

(1) في (تكملة) المنذري و (وفيات) ابن خلكان: (الفرج) .

وجاء في (العقد الثمين) للفاسي: (عبد الرحيم بن علي بن الحسن بن المفرج بن الحسين بن أحمد بن المفرج بن أحمد) وذكر أن ابن خلكان نسبه كما نسبه، ولم يكن قوله دقيقا فالذي عند ابن خلكان مختلف عما أورده.

(2) كان مولده بعسقلان في الخامس عشر من جمادى الآخرة من السنة.

(3) (وفيات) : 3 / 158 - 162.

(4) فصل ابن خلكان ذلك في ترجمة الموفق الخلال من (وفيات الأعيان) : 7 / 219 - 221.

(339/21)

وَاسْتخدمَهُ فِي دِيْوَانِ الإِنشَاءِ.

قَالَ العِمَادُ: قضَى سعيداً وَلَمْ يُبْقِ عَملاً صَالِحاً إِلاَّ قدَّمَهُ، وَلاَ عهداً فِي الجَنَّةِ إِلاَّ أَحْكَمَهُ، وَلاَ عقْدَ بِرٍّ إِلاَّ أَبرمَهُ، فَإِنَّ

صَنَائِعَهُ فِي الرِّقَابِ وَأَوقَافَهُ متجَاوزَةُ الحسَابِ، لاَ سِيَّمَا أوقَافُهُ لفكَاكِ الأَسرَى، وَأَعَانَ المَالِكيَّةَ وَالشَّافِعِيَّةَ بِالمَدْرَسَةِ وَالأَيْتَامَ بِالكُتَّابِ، كَانَ لِلْحُقُوقِ قَاضِياً، وَفِي الحَقَائِقِ مَاضياً، وَالسُّلْطَانُ لَهُ مُطِيعٌ، مَا افْتَتَحَ الأَقَالِيمَ إِلاَّ بِأَقَاليد آرَائِهِ، وَمقَاليد غِنَاه وَغنَائِهِ، وَكُنْتُ مِنْ حَسَنَاتِهِ محسوباً، وَإِلَى آلاَئِهِ مَنْسُوْباً، وَكَانَتْ كِتَابَتُهُ كَتَائِبَ النَّصْرِ، وَيَرَاعتُهُ رَائِعَةَ الدَّهْرِ، وَبرَاعتُهُ بارِيَةً لِلبرّ، وَعبَارتُهُ نَافثَة فِي عُقَدِ السِّحْرِ، وَبلاغتُهُ لِلدَّولَةِ مُجَمّلَة، وَللمَمْلَكَةِ مُكَمّلَة، وَلِلْعصرِ الصَّلاَحِيّ عَلَى سَائِرِ الأَعصَارِ مُفَضَّلَة، نسخَ أَسَاليبَ القُدَمَاءِ بِمَا أَقدَمَهُ مِنَ الأَسَاليْبِ، وَأَعرَبَهُ مِنَ الإِبدَاعِ، مَا أَلْفَيْتهُ كرَّرَ دُعَاءً فِي مكَاتَبَةٍ، وَلاَ رددَّ لفظاً فِي مخَاطبَةٍ ... ، إِلَى أَنْ قَالَ:

فَإِلَى مَنْ بَعْدَهُ الوِفَادَةُ؟ وَمِمَّن الإِفَادَةُ؟ وَفِيْمَن السيَادَة؟ وَلِمَن السعَادَةُ؟

وَقَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ (1) : وَزَرَ لِلسُّلْطَانِ صَلاَحِ الدِّيْنِ بن أَيُّوْبَ

فَقَالَ هِبَةُ اللهِ بنُ سنَاء الْملك قصيدَةً مِنْهَا:

قَالَ الزَّمَانُ لغَيْرِهِ لَوْ رَامَهَا (2) ... تَرِبَتْ يَمِيْنُكَ لَسْتَ مِنْ أَربَابِهَا (3)

اذهَبْ طرِيقَكَ لَسْتَ مِنْ أَربَابِهَا ... وَارْجِعْ وَرَاءكَ لَسْتَ مِنْ أَترَابِهَا (4)

---

(1) لم ترد قصيدة ابن سناء الملك هذه في ترجمة القاضي الفاضل من الوفيات، ولا في مكان آخر من كتاب ابن خلكان، ونحن نعتقد أن ترجمة القاضي الفاضل في الوفيات ناقصة بلا ريب.

وراجع ديوان ابن سناء الملك (دار الكاتب العربي القاهرة 1969) 2 / 22 - 25.

(2) في الديوان: إذ رامها.

(3) في الديوان: من أترابها.

(4) في الديوان: من اصحابها.

وَبِعِزِّ سيِّدِنَا وَسَيِّدِ غيرِنَا (1) ... ذلَّتْ مِنَ الأَيَّامِ شُمْسُ صِعَابِهَا

وَأَتَتْ سعَادتُهُ إِلَى أَبْوَابِهِ ... لاَ كَالَّذِي يَسْعَى إِلَى أَبْوَابِهَا

فَلْتَفْخَرِ الدُّنْيَا بِسَائِسِ مُلْكِهَا ... مِنْهُ وَدَارِس علمِهَا وَكِتَابِهَا

صوَّامِهَا قوَّامِهَا علاَّمِهَا ... عَمَّالِهَا بذَّالِهَا وَهَّابِهَا

وَبَلَغَنَا أَنَّ كُتُبَهُ الَّتِي ملكَهَا بلغَتْ مائَة أَلْفِ مُجَلَّدٍ، وَكَانَ يُحصِّلُهَا مِنْ سَائِرِ البِلاَدِ (2) .

حكَى القَاضِي ضِيَاءُ الدِّيْنِ ابْنُ الشَّهْرُزُوْرِيّ أَنَّ القَاضِي الفَاضِلَ لَمَّا سَمِعَ أَنَّ العَادلَ أَخَذَ مِصْرَ، دَعَا بِالموتِ خَشْيَةَ أَنْ يَسْتَدعيَهُ وَزِيْرُهُ ابْنُ شُكْرٍ، أَوْ يُهِينَهُ، فَأَصْبَحَ مَيْتاً، وَكَانَ ذَا تَهَجُّدٍ ومعَامِلَةٍ.

وَلِلْعِمَادِ فِي (الخرِيْدَةِ (3)) : وَقبلَ شروعِي فِي أَعيَانِ مِصْرَ، أُقَدّمُ ذِكْرَ (4) مَنْ جَمِيْعُ أَفَاضِلِ العصرِ (5) كَالقطرَةِ فِي بحرِهِ (6) ، المَوْلَى القَاضِي الفَاضِلُ ... ، إِلَى أَنْ قَالَ:

فَهُوَ كَالشَّرِيعَةِ المحمَّدِيَّةِ، نسخَتِ الشَّرَائِعَ، يَخترِعُ الأَفكَارَ، وَيَفترِعُ الأَبكَارَ (7) ، هُوَ ضَابطُ الْمُلكِ بآرَائِهِ، وَرَابطُ السِّلكِ بآلاَئِهِ، إنْ شَاءَ أَنشأَ فِي يَوْمٍ (8) مَا لَوْ دُوِّنَ لَكَانَ لأَهْلِ الصِّنَاعَةِ خَيْرَ

---

(1) في الديوان: وسيد غزنا، وأشار محققه في هامشه إلى أن بعض النسخ المخطوطة ورد فيها كما ورد هنا.

(2) وهذا النص لم يرد في المطبوع من (وفيات الأعيان) أيضا، وراجع ما ذكرناه في الهامش السابق.

ونعتقد أن حكاية القاضي ضياء الدين ابن الشهرزوري التي ستأتي بعد هذه الفقرة منقولة من (الوفيات) أيضا.

(3) القسم المصري 1 / 35 فما بعد.

(4) الزيادة من (الخريدة) 1 / 35.

(5) في (الخريدة) : أفاضل الدهر، وأماثل العصر.

(6) في (الخريدة) : في تيار بحره، بل كالذرة في أنوار فجره، وهو المولى الاجل ...

(7) في (الخريدة) : ويفترح الابكار، ويطلع الانوار، ويبدع الازهار، وهو ضابط ...

(8) في (الخريدة) : في يوم واحد، بل في ساعة واحدة مالو دون..

(341/21)

بِضَاعَةٍ، أَيْنَ قُسٌّ مِنْ فَصَاحتِهِ، وَقيسٌ (1) فِي حَصَافتِهِ، وَمَنْ حَاتِمٌ وَعَمْرٌو فِي سَمَاحتِهِ وَحَمَاستِهِ (2) ، لاَ مَنَّ فِي فَعلِهِ، وَلاَ مَيْنَ فِي قَوْلِهِ، ذُو الوَفَاءِ وَالمُروءةِ وَالصَّفَاءِ وَالفتوَّةِ، وَهُوَ مِنَ الأَوْلِيَاءِ الَّذِيْنَ خُصُّوا بِالكرَامَةِ، لاَ يَفترُ مَعَ مَا يَتولاَّهُ مِنْ نوَافلِ صَلاَتِهِ، وَنوَافلِ صِلاَتِهِ، يَتلو كُلَّ يَوْمٍ ... ، إِلَى أَنْ قَالَ:

وَأَنَا أُوثِرُ أَنْ أُفرِدَ لنظمِهِ وَنثرِهِ كِتَاباً.

قِيْلَ: كَانَ القَاضِي أَحَدبَ، فَحَدَّثَنِي شَيْخُنَا أَبُو إِسْحَاقَ الفَاضِلِيُّ (3) أَنَّ القَاضِي الفَاضِلَ ذهبَ فِي الرُّسليَّةِ إِلَى صَاحِبِ المَوْصِلِ، فَأُحْضِرتْ فَوَاكهُ، فَقَالَ بَعْضُ الكِبَارِ مُنَكِّتاً: خيَارُكُم أَحَدبُ، يُوَرِّي بِذَلِكَ.

فَقَالَ الفَاضِلُ: خَسُّنَا خَيْرٌ مِنْ خيَارِكُم.

قَالَ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ (4) : رَكَنَ إِلَيْهِ السُّلْطَانُ رُكُوناً تَامّاً، وَتَقدَّمَ عِنْدَهُ كَثِيْراً، وَكَانَ كَثِيْرَ البِرِّ، وَلَهُ آثَارٌ جَمِيْلَةٌ، تُوُفِّيَ لَيْلَةَ سَابعِ رَبِيْعٍ الآخِرِ، سَنَةَ سِتٍّ وَتسعِينَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

---

(1) في (الخريدة) : وأين قيس.

(2) في (الخريدة) : وحماسته.

فضله بالافضال حال، ونجم قبوله في أفق الاقبال عال، لا من في فعله، ولا مين في قوله، ولا خلف وعده، ولا بطء في رفده، الصادق الشيم، السابق بالكرم، ذو الوفاء والمروءة، والصفاء والفتوة، والتقى والصلاح، والندى والسماح، منشر رفات العلم وناشر راياته، وجالي غيابات الفضل وتالي آياته، وهو من أولياء الله الذين خصوا بكرامته،

وأخلصوا لولايته، قد وفقه الله للخير كله، وفضل هذا العصر على الاعصار السالفة بفضله ونبله، فهو مع ما يتولاه من أشغال المملكة الشاغلة ومهامه المستغرقة في العاجلة لا يغفل عن الآجلة ... الخ.

(3) هو شيخ القراء جمال الدين أبو إسحاق إبراهيم بن داود العسقلاني ثم الدمشقي الفاضلي المتوفى سنة 692 وكان من شيوخ الذهبي البارزين في القراءات، وكان متصدرا للاقراء بتربة أم الصالح (الذهبي: (معجم الشيوخ) : 1 / الورقة: 27، و (معرفة القراء) : 562 – 563، وابن الجزري في (غاية النهاية) : 2 / 71.

(4) (التكملة) ، الترجمة: 526.

(342/21)

وَقَالَ المُوَفَّقُ عَبْدُ اللَّطِيْفِ: كَانُوا ثَلاَثَةَ إِخوَةٍ:

أَحَدهُم: خدَمَ بِالإِسْكَنْدَرِيَّةِ، وَخلَّفَ مِنَ الخَوَاتِيمِ صنَادِيقَ، وَمِنَ الحُصْرِ وَالقُدُورِ بُيُوتاً مَمْلُوْءةً، وَكَانَ مَتَى سَمِعَ بِخَاتمٍ سَعَى فِي تحصيلِهِ.

وَأَمَّا الآخَرُ: فَكَانَ لَهُ هَوَسٌ مُفْرِطٌ فِي تحصيلِ الكُتُبِ، عِنْدَهُ نَحْوُ مائَتَيْ أَلف كِتَاب.

وَالثَّالِثُ القَاضِي الفَاضِلُ: كَانَ ذَا غرَامٍ بِالكِتَابَةِ وَبِالكُتُبِ أَيْضاً، لَهُ الدِّينُ وَالعفَافُ وَالتُّقَى، موَاظِبٌ عَلَى أَورَادِ اللَّيْلِ وَالصِّيَامِ وَالتِّلاَوَةِ، لَمَّا تَمَلَّكَ أَسَدُ الدِّيْنِ أَحضرَهُ، فَأُعْجِبَ بِهِ، ثُمَّ اسْتخلَصَهُ صَلاَحُ الدِّيْنِ لِنَفْسِهِ، وَكَانَ قَلِيْلَ اللَّذَّاتِ، كَثِيْرَ الحَسَنَاتِ، دَائِمَ التَّهَجُّدِ، يَشتغلُ بِالتَّفْسِيْرِ وَالأَدبِ، وَكَانَ قَلِيْلَ النَّحْوِ، لَكنَّهُ لَهُ دُرْبَةٌ قويَّةٌ، كتبَ مِنَ الإِنشَاءِ مَا لَمْ يَكتبْهُ أَحَدٌ، أَعْرِفُ عِنْدَ ابْنِ سنَاء الملكِ مِنْ إِنشَائِهِ اثْنَيْنِ وَعِشْرِيْنَ مُجَلَّداً، وَعِنْدَ ابْنِ القَطَّانِ عِشْرِيْنَ مُجَلَّداً، وَكَانَ مُتَقَلِّلاً فِي مطعَمِهِ وَمنكحِهِ وَملبسِهِ، لباسُهُ البيَاضُ، وَيَرْكُبُ مَعَهُ غُلاَمٌ وَرِكَابِيٌّ، وَلاَ يُمَكِّنُ أَحَداً أَنْ يَصحبَهُ، وَيُكْثِرُ تَشييعَ الجَنَائِزِ، وَعيَادَةَ المَرْضَى، وَلَهُ مَعْرُوفٌ فِي السِّرِّ وَالعَلاَنِيَةِ، ضَعِيْفُ البُنْيَةِ، رقيقُ الصُّوْرَةِ، لَهُ حَدْبَةٌ يُغَطِّيهَا الطَّيْلَسَانُ، وَكَانَ فِيْهِ سُوءُ خُلُقٍ، يُكْمِدُ بِهِ نَفْسَهُ، وَلاَ يضرُّ أَحَداً بِهِ، وَلأَصْحَابِ العِلْمِ عِنْدَهُ نفَاقٌ يُحْسِنُ إِلَيْهِم، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ انتقَامٌ مِنْ أَعدَائِهِ إِلاَّ بِالإِحسَانِ أَوِ الإِعرَاضِ عَنْهُم، وَكَانَ دَخْلُهُ وَمَعْلُوْمُهُ فِي العَامِ نَحْواً مِنْ خَمْسِيْنَ أَلْفَ دِيْنَارٍ سِوَى مَتَاجر الهِنْدِ وَالمَغْرِبِ، تُوُفِّيَ مَسْكُوتاً (1) ، أَحْوَجَ مَا كَانَ إِلَى المَوْتِ عِنْدَ تَوَلِّي الإِقبالِ، وَإِقبالِ الإِدبارِ، وَهَذَا يَدلُّ عَلَى أَنَّ للهِ بِهِ عنَايَةَ.

---

(1) يعني: فجاءة، وهو ما يعرف في عصرنا بالسكتة القلبية.

(343/21)

قَالَ العِمَادُ: تَمَّتِ الرَّزِيَّةُ بَانتقَالِ القَاضِي الفَاضِلِ مِنْ دَارِ الفنَاءِ إِلَى دَارِ البقَاءِ، فِي مَنْزِلِهِ بِالقَاهِرَةِ، فِي سَادسِ رَبِيْعٍ الآخَرَ، وَكَانَ لَيْلَتَئِذٍ صَلَّى العشَاءَ، وَجَلَسَ مَعَ مُدَرِّسِ مَدْرَسَتِهِ، وَتحدَّثَ مَعَهُ مَا شَاءَ، وَانفصلَ إِلَى مَنْزِلِهِ صَحِيْحاً.

وَقَالَ لِغُلاَمِهِ: رَتِّبْ حوَائِجَ الحَمَّامِ، وعرفنِي حَتَّى أَقْضِي مُنَى المَنَامِ، فَوَافَاهُ سَحَراً، فَمَا اكترَثَ بصوتِهِ، فَبَادَرَ إِلَيْهِ وَلدُهُ فَأَلفَاهُ وَهُوَ سَاكِتٌ باهِتٌ، فَلبثَ يَوْمَهُ لاَ يُسْمَعُ لَهُ إِلاَّ أَنِيْنٌ خفِيٌّ، ثُمَّ قضَى -رَحِمَهُ اللهُ-.

قيل: وَقَفَ مُنَجِّمٌ عَلَى طَالعِ القَاضِي، فَقَالَ: هَذِهِ سعَادَةٌ لاَ تَسَعُهَا عَسْقَلاَنُ.

حفظَ القُرْآنَ، وَكَتَبَ ختمَةً، ووقفهَا، وَقرأَ (الجمعَ بَيْنَ الصَّحِيْحَيْنِ) عَلَى ابْنِ فَرحٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنِ الحُمَيْدِيّ، وَصَحِبَ أَبَا الفَتْحِ مَحْمُوْدَ بنَ قَادوس المنشِئ، وَكَانَ مَوْتُ أَبِيْهِ سَنَة 46 (1) ، وَكَانَ لَمَّا جرَى عَلَى أَبِيْهِ نَكبَةً اتَّصَلَتْ بِمَوْتِهِ، ضُرِبَ وَصُودِرَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهُ شَيْء، وَمَضَى إِلَى الإِسْكَنْدَرِيَّةِ، وَصَحِبَ بنِي حديدٍ، فَاسْتَخدمُوْهُ.

قَالَ جَمَالُ الدِّيْنِ ابْنُ نُبَاتَةَ: رَأَيْتُ فِي بَعْضِ تَعَاليقِ القَاضِي: لَمَّا رَكِبْتُ البَحْرَ مِنْ عَسْقَلاَنَ إِلَى الإِسْكَنْدَرِيَّةِ، كَانَتْ مَعِي رزمَةٌ فِيْهَا ثِيَابٌ، وَرزمَةٌ فِيْهَا مُسَوَّدَاتٌ، فَاحتَاجَ الرُّكَّابُ أَنْ يُخَفِّفُوا، فَأَردتُ أَنْ أَرمِي رزمَةَ المُسَوَّدَاتِ، فَغلطْتُ وَرَمَيْتُ رزمَةَ القمَاشِ.

وَذَكَرَ القَاضِي ابْنُ شَدَّادٍ أَنَّ دَخْلَ القَاضِي كَانَ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسِيْنَ (2) دِيْنَاراً (3) .

---

(1) يعني: 546.

(2) في الأصل: (خمسون) .

(3) لعل الاصح: (مئة وخمسين) وهو ما نعتقده، ليتوافق مع الذي ذكره المؤرخون بأن دخله قرابة الخمسين ألف دينار في السنة.

(344/21)

180- العِمَادُ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ الأَصْبَهَانِيُّ *

القَاضِي، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، المُفْتِي، المنشِئُ، البَلِيْغُ، الوَزِيْرُ، عِمَادُ الدِّيْنِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حَامِدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عَلِيِّ بنِ مَحْمُوْدِ بنِ هِبَةِ اللهِ بنِ أَلُه الأَصْبَهَانِيُّ، الكَاتِبُ، وَيُعْرَفُ بِابنِ أَخِي العَزِيْزِ (1) .

وُلِدَ: سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ وَخَمْسِ مائَةٍ بِأَصْبَهَانَ.

وَقَدِمَ بَغْدَادَ، فَنَزَلَ بِالنّظَامِيَّةِ، وَبَرَعَ فِي الفِقْهِ عَلَى أَبِي مَنْصُوْرٍ سَعِيْدِ بنِ الرَّزَّازِ.

وَأَتقنَ العَرَبِيَّةَ وَالخِلاَفَ، وَسَادَ فِي عِلْمِ التَّرَسُّلِ، وَصَنَّفَ التَّصَانِيْفَ، وَاشْتُهِرَ ذِكْرُهُ.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي مَنْصُوْرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ المَلِكِ بنِ خَيْرُوْنَ، وَأَبِي الحَسَنِ بنِ عَبْدِ السَّلاَمِ، وَعَلِيِّ بنِ عَبْدِ السَّيِّدِ ابْنِ الصَّبَّاغِ، وَالمُبَارَكِ بنِ

(*) ترجم له ابن الجوزي في التلقيح، الورقة: 102، وياقوت في إرشاد الاريب: 7 / 81، وابن الأثير في الكامل:

12 / 71، وابن الدبيثي في تاريخه، الورقة: 126 (باريس 5921) وسبط ابن الجوزي في المرآة: 8 / 504، والمنذري في التكملة، الترجمة: 605، وابن الساعي في الجامع: 9 / 61، وابن خلكان في الوفيات: 5 / 147، وابن الفوطي في تلخيصه: 4 / الترجمة: 1240، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 105 (باريس 1582) ، والعبر: 4 / 299، ودول الإسلام: 2 / 79، والمختصر المحتاج إليه: 1 / 122،
والصفدي في الوافي: 1 / 132، وابن نباته في الاكتفاء، الورقة: 85، والسبكي في الطبقات: 6 / 178، وابن كثير في البداية: 13 / 30، وابن الملقن في العقد، الورقة: 164، وابن الفرات في تاريخه: 8 / الورقة: 88 وغيرهم،
وانظر مقدمات أقسام الخريدة: العراقية والشامية والمصرية ففيها تفصيل.
(1) العزيز هو أبو نصر أحمد بن حامد بن مُحَمَّد المستوفي المتوفى سنة 526 ذكره ابن الدبيثي في (تاريخه) ، الورقة: 184 (باريس 5921) ، وابن ناصر الدين في (توضيحه) ، الورقة: 32 (سوهاج) والعيني في (عقد الجمان) : 16 / الورقة: 44 وغيرهم.

(345/21)

عليّ السّمذِيّ، وَأَبِي بَكْرٍ ابْنِ الأَشْقَرِ.
وَأَجَازَ لَهُ الفُرَاوِيُّ مِنْ نَيْسَابُوْرَ، وَابْنُ الحُصَيْنِ مِنْ بَغْدَادَ، وَرجعَ إِلَى أَصْبَهَانَ مُكِبّاً عَلَى العِلْمِ، وَتَنَقَّلَتْ بِهِ الأَحْوَالُ.
حَدَّثَ عَنْهُ: يُوْسُفُ بنُ خَلِيْلٍ، وَالخطيرُ فُتُوْحُ بنُ نُوْحٍ، وَالعِزُّ عَبْدُ العَزِيْزِ بنُ عُثْمَانَ الإِرْبِلِيُّ، وَالشِّهَابُ القُوْصِيُّ، وَجَمَاعَةٌ.
وَأَجَازَ مَرْوِيَّاتِهِ لِشيخِنَا أَحْمَدَ بنِ أَبِي الخَيْرِ.
وَأَلُه: فَارِسِيٌّ، مَعْنَاهُ عُقَابٌ، وَهُوَ بِفَتحِ أَوَّلِهِ وَضَمِّ ثَانِيهِ وَسكُوْنِ الهَاءِ.
اتَّصلَ بِابْنِ هَبِيرَةَ، ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى دِمَشْقَ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّيْنَ، وَاتَّصلَ بِالدَّوْلَةِ، وَخدمَ بِالإِنشَاءِ الملكَ نُوْرَ الدِّيْنِ.
وَكَانَ يُنشِئُ بِالفَارِسِيّ أَيْضاً، فَنفَّذَهُ نُوْرُ الدِّيْنِ رَسُوْلاً إِلَى المُسْتَنْجِدِ، وَوَلاَّهُ تدرِيسَ العِمَادِيَّةِ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّيْنَ، ثُمَّ رتَّبَهُ فِي إِشرَافِ الدِّيْوَانِ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ نُوْرُ الدِّيْنِ أُهْمِلَ، فقصدَ المَوْصِلَ، وَمَرِضَ ثُمَّ عَادَ إِلَى حَلَبَ وَصَلاَحُ الدِّيْنِ مُحَاصِرٌ لَهَا سَنَةَ سَبْعِيْنَ، فَمدحَهُ وَلَزِمَ رِكَابَهُ، فَاسْتكتبَهُ وَقرَّبَهُ، فَكَانَ القَاضِي الفَاضِلُ يَنقطعُ بِمِصْرَ لمُهِمَّاتٍ، فَيَسُدُّ العِمَادَ فِي الخدمَةِ مَسَدَّهُ.
صَنّفَ كِتَابَ (خرِيْدَة القَصْرِ وَجرِيْدَة العصرِ) ذيلاً عَلَى (زِينَةِ الدَّهْرِ) لِلْحظيرِيّ، وَهِيَ ذيلٌ عَلَى (دمِيَةِ القَصْرِ وَعصرَةُ أَهْلِ العصرِ) لِلبَاخَرْزِيّ، الَّتِي ذَيَّلَ بِهَا عَلَى (يَتِيمَةِ الدَّهْرِ) لِلثعَالِبِيّ، الَّتِي هِيَ ذَيلٌ عَلَى (البَارِع) لِهَارُوْنَ بنِ عَلِيٍّ المُنَجِّمِ، فَالخرِيْدَةُ مشتملٌ عَلَى شُعَرَاءِ زَمَانِهِ مِنْ بَعْدِ الخَمْسِ مائَة (1) ، وَهُوَ عشرُ مُجَلَّدَاتٍ.

---

(1) قوله من بعد الخمس مئة فيه نظر، وإنما أراد فيه تقديرا، وإلا فإنه ترجم لبعض من توفي قبلها (راجع ما كتبه شيخنا مُحَمَّد بهجة الاثري في مقدمة القسم العراقي من الخريدة تحليلا لهذا الموضوع: 1 / 96 فما بعد) .

وَلَهُ: (البَرْقُ الشَّامِيُّ) سَبْع مُجَلَّدَاتٍ، وَ (الفَتْحُ القُسِّيُّ فِي الفَتْحِ القُدْسِيّ) مجلدَانِ، وَكِتَابُ (السَّيْلُ وَالذَّيلُ) مُجَلَّدَانِ، وَ (نُصْرَةُ الفَتْرَةِ (1)) فِي أَخْبَارِ بنِي سَلْجُوْق، وَ (دِيْوَانُ رَسَائِل) كَبِيْرٌ، وَ (دِيْوَانُهُ) فِي أَرْبَعِ مُجَلَّدَاتٍ.

وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الفَاضِلِ مخاطبَاتٌ وَمُكَاتَبَاتٌ.

قَالَ مَرَّةً لِلْفَاضِلِ مِمَّا يُقرَأُ مَنْكوساً: سِرْ فَلاَ كَبَا بِكَ الفَرَسُ.

فَأَجَابَهُ بِمِثْلِهِ، فَقَالَ: دَامَ عُلاَ العِمَادِ.

قَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ (2) : وَلَمْ يَزَلِ العِمَادُ عَلَى مَكَانِهِ إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ صَلاَحُ الدِّيْنِ، فَاخْتَلَّتْ أَحْوَالُهُ، فَلَزِمَ بَيْتَهُ، وَأَقْبَلَ عَلَى تَصَانِيْفِهِ.

قَالَ المُوَفَّقُ عَبْدُ اللَّطِيْفِ: حَكَى لِي العِمَادُ، قَالَ: طلبنِي كَمَالُ الدِّيْنِ لنِيَابتِهِ فِي الإِنشَاءِ، فَقُلْتُ: لاَ أَعرِفُ الكِتَابَةَ.

قَالَ: إِنَّمَا أُرِيْدُ مِنْكَ أَنْ تُثْبِتَ مَا يَجرِي، فَتُخْبِرنِي بِهِ.

فَصِرْتُ أَرَى الكُتُبَ تُكْتَبُ إِلَى الأَطرَافِ، فَقُلْتُ: لَوْ طُلب مِنِّي أَنْ أَكْتُبَ مِثْلَ هَذَا، مَا كُنْتُ أَصْنَعُ؟

فَأَخَذتُ أَحْفَظُ الكُتُبَ، وَأُحَاكيهَا، وَأُروِّضُ نَفْسِي، فَكَتَبتُ إِلَى بَغْدَادَ كُتُباً، وَلَمْ أُطلِعْ عَلَيْهَا أَحَداً.

فَقَالَ كَمَالُ الدِّيْنِ يَوْماً: ليتنَا وَجَدْنَا مَنْ يَكْتُبُ إِلَى بَغْدَادَ، وَيُرِيحُنَا.

فَقُلْتُ: أَنَا، فَكَتَبتُ، وَعرضْتُ عَلَيْهِ، فَأَعْجَبَهُ، وَاستكتَبَنِي، فَلَمَّا تَوجَّهَ أَسَدُ الدِّيْنِ إِلَى مِصْرَ المَرَّةَ الثَّالِثَةَ، صَحِبتُهُ.

قَالَ المُوَفَّقُ: وَكَانَ فِقْهُهُ عَلَى طَرِيْقِ أَسْعَدَ المِيْهَنِيّ، وَيَوْمَ تدرِيسِهِ تسَابقَ الفُقَهَاءُ لسَمَاعِ كَلاَمِهِ، وَحُسْنِ نُكَتِهِ، وَكَانَ بطيءَ الكِتَابَةِ، لَكنَّهُ دَائِمَ العملِ، وَلَهُ تَوسُّعٌ فِي اللُّغَةِ لاَ النَّحْوِ، تُوُفِّيَ بَعْدَ مَا قَاسَ مُهَانَاتِ ابْنِ شُكْرٍ،

(1) تمام عنوانه: (نصرة الفترة وعصرة القطرة) وانظر مقدمة الشيخ الاثري: 1 / 73.

(2) (وفيات) : 5 / 152.

وَكَانَ فَرِيْدَ عصرِهِ نَظماً وَنثراً، وَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي مَجْلِسِ ابْنِ شُكْرٍ مزحوماً فِي أُخرِيَاتِ النَّاسِ.

وَقَالَ زَكِيُّ الدِّيْنِ المُنْذِرِيُّ (1) : كَانَ العِمَادُ جَامِعاً لِلْفَضَائِلِ: الفِقْهِ، وَالأَدبِ، وَالشِّعْرِ الجيِّد، وَلَهُ اليَدُ البيضَاءُ فِي النَّثْرِ وَالنَّظمِ، صَنَّفَ تَصَانِيْفَ مُفِيْدَةً، وَللسُلْطَانِ الملكِ النَّاصِرِ مَعَهُ مِنَ الإِغضَاءِ وَالتَّجَاوزِ وَالبَسْطِ وَحُسْنِ الخُلُقِ مَا يُتَعَجَّبُ مِنْ وُقوعِ مِثْلِهِ، تُوُفِّيَ فِي أَوَّلِ رَمَضَانَ، سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَدُفِنَ بِمَقَابرِ الصُّوْفِيَّةِ -رَحِمَهُ اللهُ-.

أَنْبَأَنِي مَحْفُوْظُ ابْنُ البُزُوْرِيِّ فِي (تَارِيْخِهِ) ، قَالَ:

العِمَادُ إِمَامُ البُلَغَاءِ، شَمْسُ الشُّعَرَاءِ، وَقُطْبُ رَحَى (2) الفُضَلاَءِ، أَشرقَتْ أَشعَّةُ فَضَائِلِهِ وَأَنَارَتْ، وَأَنجدتِ الرُّكبَانُ بِأَخْبَارِهِ وَأَغَارَتْ، هُوَ فِي الفَصَاحَةِ قُسُّ دَهْرِهِ، وَفِي البلاَغَةِ سحبَانُ عصرِهِ، فَاقَ الأَنَامَ طُرّاً، نَظماً وَنثراً.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ سَلاَمَةَ فِي كِتَابِهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ الكَاتِبِ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ السَّيِّدِ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الصَّرِيْفِيْنِيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ حَبَابَةَ، حَدَّثَنَا البَغَوِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ الجعدِ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي ذِبيَان- هُوَ خَلِيْفَةُ بنُ كَعْبٍ- قَالَ:

سَمِعْتُ ابْنَ الزُّبَيْرِ يَقُوْلُ: لاَ تُلْبِسُوا نساءكُمُ الحَرِيْرَ (3) ، فَإِنِّي سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُوْلُ:

سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُوْلُ: (مَنْ لَبِسَهُ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلبَسْهُ فِي الآخِرَةِ) (4) .

---

(1) (التكملة) ، الترجمة: 605.

(2) في الأصل: (رجا) .

(3) سقطت من الأصل، واستدركت من مصادر التخريج، ومذهب ابن الزبير هذا قد انفرد به ولم يتابعه عليه أحد، والإجماع على خلافه لثبوت النص في إباحته للنساء انظر (الفتح) 10 / 249 وما بعدها (ش) .

(4) قال شعيب: إسناده صحيح، وأخرجه مسلم (2069) (11) في اللباس من طريق =

(348/21)

وَمِنْ نَظمِهِ فِيمَا أَجَازَ لَنَا ابْنُ سَلاَمَةَ عَنْهُ:

يَا مَالِكاً رَقَّ قَلْبِي ... أَرَاكَ مَالِكَ رِقِّه

هَا مُهْجَتِي لَكَ خُذْهَا ... فَإِنَّهَا مُسْتَحقَّه

فَدَتْكَ نَفْسِي بِرِفْقٍ ... فَمَا أُطِيْقُ المَشَقَّه

وَيَا رَشِيْقاً أَتَانِي ... مِنْ سَهْمِ عَيْنَيْهِ رَشْقَه

لِصَارِمِ الجَفْنِ مِنْهُ ... فِي مُهْجَتِي أَلْفُ مَشْقَه

وَخَصْرُهُ مثلُ مَعْنَىً ... بَلاَغِيٍّ فِيْهِ دِقَّه

وَلَهُ مِنْ قصيدَةٍ:

كَالنَّجْمِ حِيْنَ هَدَا كَالدَّهْرِ حِيْنَ عَدَا ... كَالصُّبْحِ حِيْنَ بَدَا كَالعَضْبِ حِيْنَ بَرَى

فِي الحُكْمِ طَوْدُ عُلاً فِي الحِلْمِ بَحْرُ نُهَىً ... فِي الجُوْدِ غَيْثُ نَداً فِي البَاسِ لَيْثُ شَرَا

وَلَهُ مِنْ أُخْرَى:

وَلِلنَّاسِ بِالمَلِكِ النَّاصِرِ الصَّلاَحِ ... صلاَحٌ وَنَصْرٌ كَبِيْر

هُوَ الشَّمْسُ أَفلاَكُهُ فِي البِلاَدِ ... وَمَطْلَعُهُ سَرْجُهُ وَالسَّرِيْر

إِذَا مَا سطَا أَوْ حَبَا وَاحْتَبَى ... فَمَا اللَّيْثُ؟ مَنْ حَاتِمٌ؟ مَا ثَبِيْر؟

وَارْتَحَلَ فِي مَوْكِبٍ فَقَالَ فِي القَاضِي الفَاضِلِ:

أَمَّا الغُبَارُ فَإِنَّهُ ... مِمَّا أَثَارَتْهُ (1) السَّنَابِكْ

فَالجَوُّ مِنْهُ مُظْلِمٌ ... لَكِنْ تَبَاشِيْرُ السَّنَا بِكْ

= ابن أبي شيبة عن عبيد بن سعيد، عن شعبة، وأخرجه النسائي 8 / 200 في الزينة من طريق محمود ابن غيلان، عن النضر بن شميل، عن شعبة..وأخرجه البخاري 10 / 243 في اللباس: باب لبس الحرير للرجال وقدر ما يجوز منه، من طريق علي بن الجعد، عن شعبة عن أبي ذبيان خليفة بن كعب، قال: سمعت ابن الزبير يقول: سمعت عمر يقول: قال النبي ﷺ: (من لبس الحرير في الدنيا، لم يلبسه في الآخرة) .

(1) في (الوافي) للصفدي: (أنار به) ، وفي (إرشاد) ياقوت: (أنارته) .

(349/21)

يَا دَهْرُ لِي عَبْدُ الرَّحِيْ ... مِ فَلَسْتُ أَخْشَى مَسَّ نَابِكْ

181 - الدَّوْلَعِيُّ عَبْدُ المَلِكِ بنُ زَيْدِ بنِ يَاسِيْنَ *

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَالِمُ، المُفْتِي، خَطِيْبُ دِمَشْقَ، ضِيَاءُ الدِّيْنِ، عَبْدُ المَلِكِ بنُ زَيْدِ بنِ يَاسِيْنَ بنِ زَيْدِ بنِ قَائِدٍ (1) التَّغْلِبِيُّ (2) ، الأَرْقَمِيُّ، المَوْصِلِيُّ، الدَّوْلَعِيُّ، الشَّافِعِيُّ.

وُلِدَ: سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِ مائَةٍ.

سَمِعَ بِبَغْدَادَ مِنْ: أَبِي الفَتْحِ عَبْدِ المَلِكِ الكَرُوْخِيِّ (جَامِعَ أَبِي عِيْسَى التِّرْمِذِيِّ) ، وَسَمِعَ: (سُنَنَ النَّسَائِيِّ) مِنْ عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ بنِ مَحْمُوَيْه اليَزْدِيِّ (3) .

وَتَفَقَّهَ بِبَغْدَادَ، وَبَرَعَ وَسَكَنَ دِمَشْقَ، وَسَمِعَ بِهَا مِنَ: الفَقِيْهِ

(*) ترجم له ياقوت في معجم البلدان: 2 / 624، وابن الأثير في الكامل: 12 / 74، وابن الدبيثي في تاريخه، الورقة: 138 (باريس 5922) ، وسبط ابن الجوزي في المرآة، 8 / 511، والمنذري في التكملة، الترجمة: 657، وأبو شامة في الذيل: 31، وابن الساعي في الجامع: 9 / 89، والنووي في تهذيبه لطبقات ابن الصلاح، الورقة: 67 وهذه الترجمة من مستدركاته على ابن الصلاح، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 112 (باريس، 158) ، والعبر: 4 / 303، والسبكي في طبقاته: 7 / 187، وابن كثير في البداية: 13 / 33، وابن الملقن في العقد المذهب، الورقة: 73 ونقل من طبقات الشافعية لهبة الله ابن باطيش المتوفى سنة 655، والتقي الفاسي في ذيل التقييد، الورقة: 211، والعيني في عقد الجمان: 17 / الورقة: 275، وابن تغري بردي في النجوم: 6 / 181 وغيرهم.

(1) في (طبقات) السبكي: (فايد) مصحف، وقيده الزكي المنذري في (التكملة) ، قال: (بالقاف وبعد الالف ياء آخر الحروف مكسورة ودال مهملة) .

(2) في (طبقات) السبكي: (الثعلبي) وليس بشيء فالرجل كان تغلبيا، وقيده الزكي المنذري بالحروف، قال: بفتح

التاء ثالث الحروف وسكون الغين المعجمة وبعد اللام المفتوحة باء موحدة.

(3) في الأصل: (الأزدي) تصحيف من الناسخ أو سهو، والتصحيح من (تاريخ =

(350/21)

فَضْلِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ المِصِّيْصِيِّ، وَعُمِّرَ دَهْراً.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو الطَّاهِرِ ابْنُ الأَنْمَاطِيِّ، وَأَبُو الحَجَّاجِ بنِ خَلِيْلٍ، وَالشِّهَابُ القُوْصِيُّ، وَالتَّقِيُّ بنُ أَبِي اليُسْرِ (1) ، وَجَمَاعَةٌ.

وَبِالإِجَازَةِ: أَبُو الغَنَائِمِ بنُ عَلاَّنَ، وَأَبُو العَبَّاسِ بنُ أَبِي الخَيْرِ، وَلِيَ خطَابَةَ دِمَشْقَ دَهْراً، ودرَّسَ بِالغَزَالِيَّةِ، وَكَانَ مُتَصَوِّناً، حُمَيْدَ الطَّرِيقَةِ.

مَاتَ: فِي ثَانِي عشرَ رَبِيْعٍ الأَوّلِ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ وَلَهُ إِحْدَى وَتِسْعُوْنَ سَنَةً.

وَالدَّوْلَعِيَّةُ: مِنْ قُرَى المَوْصِلِ.

وَوَلِيَ خطَابَةَ دِمَشْقَ بَعْدَهُ ابْنُ أَخِيْهِ وَتِلْمِيْذُهُ الإِمَامُ جَمَالُ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي الفَضْلِ الدَّوْلَعِيُّ، وَاقفُ المَدْرَسَةِ الَّتِي بجيرُوْنَ، وَبِهَا دُفِنَ عَامَ خَمْسَةٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

= الإسلام) للذهبي، قال: (علي بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن محمويه، الامام أبو الحسن اليزدي الفقيه الشافعي المقرئ المحدث الزاهد، نزيل بغداد، ولد بيزد في سنة ثلاث وسبعين وأربع مئة ظنا) وذكر أنه توفي في التاسع والعشرين من جمادى الآخرة سنة 551 (الورقة: 220 أحمد الثالث 2917 / 14) ، وقال السمعاني في (اليزدي) من (الأنساب) بعد أن ذكر عددا ممن نسب إلى هذه المدينة: (..ومن المتأخرين الاخوان الامامان علي ومُحَمَّد ابنا أحمد بن الحسين بن محمويه اليزديان، نزلا بغداد، وكانا من الدين والعلم والورع بمكان.

سمعت منهما) (الورقة: 599 من نشرة مرغليوث) ، وذكره الذهبي في (العبر) : 4 / 143، والسبكي في (الطبقات) : 7 / 211، وابن الجزري في (غاية النهاية) : 1 / 517، وابن تغري بردي في (النجوم) : 5 / 324، وابن العماد في (الشذرات) : 4 / 159.

(1) هكذا يجب أن يقيد، نعني بضم الياء آخر الحروف، كما وجدناه مقيدا بخط المؤلف في غير موضع من (تاريخ الإسلام) .

وفي (طبقات) السبكي قيده صديقانا العالمان الفاضلان المحققان البارعان الطناحي والحلو بفتح الياء والسين وما أصابا، نعم، يوجد من يقيد هكذا ممن ذكرهم كتب المشتبه، ولكن ليس هذا التقي (راجع (طبقات) السبكي: 7 / 188) .

(351/21)

---

182 - السِّبْطُ هِبَةُ اللهِ بنُ الحَسَنِ بنِ أَبِي سَعْدٍ *

الشَّيْخُ، المُسْنِدُ، المُعَمَّرُ، أَبُو القَاسِمِ هِبَةُ اللهِ بنُ الحَسَنِ ابنِ أَبِي سَعْدٍ المُظَفَّرِ بنِ الحَسَنِ الهَمَذَانِيُّ الأَصْلِ، البَغْدَادِيُّ، المَرَاتِبِيُّ.

وُلِدَ: فِي حُدُوْدِ سَنَةِ عَشْرٍ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِيْهِ أَبِي عَلِيٍّ، وَأَبِي نَصْرٍ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ رِضْوَانٍ، وَأَبِي العِزِّ بنِ كَادِشٍ، وَأَبِي القَاسِمِ بنِ الحُصَيْنِ، وَأَبِي بَكْرٍ المَزْرَفِيّ، وَأَبِي الحُسَيْنِ بنِ الفَرَّاءِ، وَأَبِي غَالِبِ بنِ البَنَّاءِ، وَإِسْمَاعِيْلَ بنِ أَبِي صَالِحٍ المُؤَذِّنِ، وَطَائِفَةٍ.

قَالَ ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ (1) : هُوَ صَحِيْحُ السَّمَاعِ، فِيْهِ تسامُحٌ فِي الأُمُوْرِ الدِّيْنِيَّةِ.

وَقَالَ ابْنُ نُقْطَةَ: كَانَ غَيْرَ مَرْضِيِّ السِّيرَةِ فِي دِيْنِهِ.

قُلْتُ: حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ، وَابْنُ النَّجَّارِ، وَابْنُ خَلِيْلٍ، وَالشَّيْخُ الضِّيَاءُ اليَلْدَانِيُّ، وَالنَّجِيْبُ الحَرَّانِيُّ (2) ، وَابْنُ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَعِدَّةٌ.

وَبِالإِجَازَةِ: الفَخْرُ عَلِيٌّ (3) ، وَأَحْمَدُ بنُ أَبِي الخَيْرِ.

(*) ترجم له سبط ابن الجوزي في المرآة: 8 / 512، والمنذري في التكملة، والترجمة: 640، وأبو شامة في الذيل: 30، وابن الساعي في الجامع: 9 / 85، والدمياطي في المستفاد، الورقة: 74، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 111 (باريس 1582) ، والعبر: 4 / 306، والعيني في عقد الجمان: 17 / الورقة: 276، وابن تغري بردي في النجوم: 6 / 181، وابن العماد في الشذرات: 4 / 338.

(1) (المختصر المحتاج إليه) : 3 / 122.

(2) (المشيخة) ، الورقة: 34.

(3) يعني ابن البخاري.

(352/21)

تُوُفِّيَ: فِي العِشْرِيْنَ مِنَ المُحَرَّمِ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَقِيْلَ: كَانَ مَوْلِدُهُ فِي رَجَبٍ، سَنَةَ ثَلاَثَ عَشْرَةَ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ (1) : كَانَ فَهِماً، ذَكِيّاً، حفظَةً لِلنَّوَادِرِ، عَمِلَ مَرَّةً شطْرنجاً وَزْنُهُ خَرُوبتَانِ، وَرزَّةٌ مِنْ عَاجٍ وَأَبنوس، ثُمَّ كَبُرَ وَسَاءَ خُلُقُهُ، وَكَانَ يَتعَاسَرُ، وَيَسُبُّ أَبَاهُ الَّذِي سَمَّعَهُ، وَفِيْهِ قِلَّةُ دِيْنٍ، اللهُ يُسَامِحُهُ.

183 - الطَّاوُوْسِيُّ أَبُو الفَضْلِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ العِرَاقِيِّ *

العَلاَّمَةُ، رُكْنُ الدِّيْنِ، أَبُو الفَضْلِ العِرَاقِيُّ بنُ مُحَمَّدِ ابْنِ العِرَاقِيِّ، القَزْوِيْنِيُّ، الطَّاوُوْسِيُّ، المُتَكَلِّمُ، صَاحِبُ الطَّرِيْقَةِ المَشْهُوْرَةِ فِي الجَدَلِ، كَانَ رَأْساً فِي الخِلاَفِ وَالنَّظَرِ، مفحِماً لِلْخُصُوْمِ.

أَخَذَ عَن: الرَّضِيِّ النَّيْسَابُوْرِيِّ الحَنَفِيِّ صَاحِبِ الطَّرِيقَةِ.

صَنَّفَ ثَلاَثَ تَعَالِيقَ، وَبَعُدَ صِيْتُهُ، وَرحلُوا إِلَيْهِ.

مَاتَ: سَنَةَ سِتِّ مائَةٍ بِهَمَذَانَ.

وَمِنْ تَلاَمِذتِهِ: القَاضِي نَجْمُ الدِّيْنِ ابْنُ رَاجِحٍ.

184 - الحَرْبِيُّ أَبُو عَلِيٍّ عُمَرُ بنُ عَلِيِّ بنِ عُمَرَ **

الإِمَامُ، الوَاعِظُ، المُسْنِدُ، الأَدِيْبُ، أَبُو عَلِيٍّ عُمَرُ بنُ عَلِيِّ بنِ عُمَرَ

---

(1) (المستفاد من ذيل تاريخ بغداد) ، الورقة: 74.

(*) ترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة 276 (أحمد الثالث 2917 / 14) . والعبر: 4 / 313 وفيه: (أبو الفضل العراقي عزيز بن مُحَمَّد ابن العراقي) .

(* *) ترجم له ابن نقطة في إكمال الإكمال، الورقة 67، وابن الدبيثي في الذيل، الورقة: =

(353/21)

الحَرْبِيُّ، ابْنُ النَّوَّامِ.

سَمِعَ: هِبَةَ اللهِ بنَ الحُصَيْنِ، وَالقَاضِي أَبَا الحُسَيْنِ بنَ أَبِي يَعْلَى.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ، وَابْنُ خَلِيْلٍ، وَالضِّيَاءُ، وَابْنُ النَّجَّارِ، وَابْنُ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَجَمَاعَةٌ.

وَبِالإِجَازَةِ: أَحْمَدُ بنُ سَلاَمَةَ، وَالفَخْرُ عليٌّ.

مَاتَ: فِي شَوَّالٍ، سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَوُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

185 - ابْنُ الزَّيْنَبِيِّ أَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ *

الرَّئِيْسُ الصَّالِحُ، الخَاشعُ، أَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ ابْنُ قَاضِي القُضَاةِ أَبِي القَاسِمِ عَلِيِّ ابْنِ الإِمَامِ قَاضِي القُضَاةِ نُوْرِ الهُدَى أَبِي طَالِبٍ (1) الزَّيْنَبِيِّ.

سَمِعَ مِنْ: قَاضِي المَارستَان، وَأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ القَاسِمِ الشَّهْرُزُوْرِيِّ.

= 197 (باريس 5922) ، وابن النجار في التاريخ المجدد، الورقة: 114 (باريس) ، وسبط ابن الجوزي في المرآة: 8 / 503، وابن الساعي في الجامع: 9 / 70، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 235 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، والعبر: 4 / 298، والاعلام، الورقة: 211، والمختصر المحتاج إليه: 3 / 102، وابن ناصر الدين في التوضيح، الورقة: 151 (سوهاج) ، وابن العماد في الشذرات: 4 / 329 وكناه ابن النجار أبا حفص.

(*) ترجم له ابن الدبيثي في الذيل، الورقة: 88 (شهيد علي) ، والمنذري في التكملة، الترجمة: 645، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 115 (باريس 1582) ، والمختصر المحتاج إليه: 1 / 97.
(1) أبو طالب هذا هو الحسين بن مُحَمَّد بن علي.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: سَمِعْنَا مِنْهُ، وَكَانَ صَالِحاً، مُتَدَيِّناً، صَدُوْقاً، خَاشعاً، افْتَقَرَ فِي الآخِرِ فَقراً مُدْقِعاً، فَصبرَ وَاحتسب، وَلَمْ يَكُنْ يَعرفُ شَيْئاً مِنَ العِلْمِ.
مَاتَ: فِي المُحَرَّمِ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

186 - الخُشُوْعِيُّ أَبُو طَاهِرٍ بَرَكَاتُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ طَاهِرٍ *
الشَّيْخُ، العَالِمُ، المُحَدِّثُ، المُعَمَّرُ، مُسْنِدُ الشَّامِ، أَبُو طَاهِرٍ بَرَكَاتُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ طَاهِرِ بنِ بَرَكَاتِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الدِّمَشْقِيُّ، الخُشُوْعِيُّ، الأَنْمَاطِيُّ، الرَّفَّاءُ، الذَّهَبِيُّ؛ نِسبَةً إِلَى مَحَلَّةِ (1) حَجَرِ الذَّهب.
وُلِدَ: فِي صَفَرٍ، سَنَةَ عَشْرٍ وَخَمْسِ مائَةٍ.
وَسَمِعَ مِنْ: هِبَةِ اللهِ ابْنِ الأَكْفَانِيّ - فَأَكْثَر - وَمِنْ: عَبْدِ الكَرِيْمِ بن حَمْزَةَ، وَطَاهِر بن سَهْلٍ، وَابْن قُبَيْس المَالِكِيّ، وَابْنِ طَاوُوْسٍ، وَجَمَال الإِسْلاَمِ أَبِي الحَسَنِ، وَعِدَّةٍ.
أَجَازَ لَهُ أَبُو عَلِيٍّ الحَدَّادِ مِنْ أَصْبَهَانَ، وَأَبُو صَادِق المَدِيْنِيّ، وَالفَرَّاءُ (2)

(*) ترجم له ابن نقطة في التقييد، الورقة 67، والمنذري في التكملة، الترجمة 655، وأبو شامة في الذيل: 28 والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 110 (باريس 1582) ، والعبر: 4 / 302، ودول الإسلام: 2 / 79، وابن كثير في البداية: 13 / 32، والغساني في العسجد، الورقة: 107، وابن الفرات في تاريخه: 8 / الورقة: 97، والفاسي في ذيل التقييد، الورقة: 149، والعيني في عقد الجمان: 17 / الورقة: 253، وابن تغري بردي في النجوم: 5 / 181، وابن العماد في الشذرات: 4 / 335.
(1) في النسختين: (مجلد) وهو من وهم الناسخ بلا ريب، والتصحيح من (تاريخ الإسلام) ، قال: (لكونه يسكن بمحلة حجر الذهب) .
(2) هذا الفراء الذي أجاز له من مصر هو أبو الحسن علي بن الحسين بن عمر الموصلي الفراء

مِنْ مِصْرَ، وَمُحَمَّد بن بَرَكَات السَّعِيْدِيّ، وَأَبُو القَاسِمِ ابْنُ الفَحَّامِ، وَالرَّازِيّ (1) ، وَعِدَّة.

وَأَجَازَ لَهُ الحَرِيْرِيُّ صَاحِب (المَقَامَات) فِي سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ (2) ، وَأَبُو طَالِبٍ اليُوْسُفِيّ، وَأَبُو عَلِيٍّ ابْنُ المَهْدِيِّ، وَعِدَّة.

وَرَوَى الكَثِيْر، وَتَفَرَّد (3) ، وَتَكَاثرُوا عَلَيْهِ.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَوْلاَدُهُ؛ إِبْرَاهِيْم، وَعَبْد العَزِيْزِ، وَعَبْد اللهِ، وَستُّ العَجَمِ، وَسِتُّهُم، وَالشَّيْخ المُوَفَّق، وَعَبْد القَادِرِ الرُّهَاوِيّ، وَالبَهَاء عَبْد الرَّحْمَانِ، وَالضِّيَاء، وَاليَلْدَانِيّ، وَأَحْمَد بن يُوْسُفَ التِّلِمْسَانِيّ، وَالزَّيْن ابْن عَبْدِ الدَّائِمِ، وَالشِّهَاب القَوْصِيّ، وَحَفِيْد الشَّيْخ بَرَكَات بن إِبْرَاهِيْمَ، وَالخَطِيْب دَاوُد بن عُمَرَ، وَعُبَيْد اللهِ بن أَحْمَدَ بنِ طِعَانٍ، وَأَخُوْهُ؛ عَبْدُ الرَّحْمَانِ، وَعَلِيّ بن المُظَفَّر النُّشْبِيّ (4) ، وَابنه (5) مُحَمَّدٌ، وَالخَطِيْبُ عِمَادُ الدِّيْنِ عَبْد الكَرِيْمِ ابْن الحَرَسْتَانِيّ، وَفَرَج الحَبَشِيّ، وَفِرَاس ابْن العَسْقَلاَنِيّ، وَالشَّيْخ الفَقِيْه مُحَمَّد

---

(1) يعني: مُحَمَّد بن أحمد بن إبراهيم الرازي.

(2) يعني وخمس مئة.

(3) تفرد بالسماع من ابن الاكفاني المار ذكره، كما تفرد بالاجازة من الحريري وابن الفحام وأبي بكر مُحَمَّد بن الوليد الطرطوشي.

(4) في الأصل: (البشتي) وهو من أوهام الناسخ، قال الذهبي المؤلف في (المشتبه) : والنشبي من نشبة بطن من قيس، هو المحدث علي بن المظفر بن القاسم النشبي الدمشقي، سمع الخشوعي وطبقته، وأسمع أولاده أبا بكر مُحَمَّدا وأبا العز مظفرا، وحدثوا.

كتب عنهم الدمياطي (ص: 74) .

وقال ابن ناصر الدين الدمشقي مقيدا بالحروف: بنون مضمومة في أوله ثم شين معجمة ساكنة ثم موحدة مكسورة (1 / الورقة: 57 من نسخة الظاهرية) .

وقول الذهبي إن نشبة بطن من قيس فيه نظر، فنشبة هذا هو نشبة بن ربيع بن عمرو من تيم الرباب.

وقد ذكره المؤلف الذهبي صحيحا في حرف الشين من (المشتبه) : 348 فقال: (والمحدث علي بن المظفر النشبي، وأولاده من ولد نشبة بن ربيع: بطن من تيم الرباب) .

(5) يعني مُحَمَّد بن علي بن المظفر النشبي.

(356/21)

اليُوْنِيْنِيّ، وَالتَّاج مُظَفَّر ابْن الحَنْبَلِيّ، وَابْن عَمِّهِ (1) ؛ يَحْيَى ابْن النَّاصِحِ، وَيُوْسُف بن يَعْقُوْبَ الإِرْبِلِيّ، وَيُوْسُف بن مَكْتُوْم الحبَّال، وَأَيُّوْب بن أَبِي بَكْرٍ الحَمَّامِيّ، وَعَلِيّ بن عَبْدِ الوَاحِدِ الأَنْصَارِيّ، وَالمَجْد مُحَمَّد بن عَسَاكِرَ، وَالتَّقِيّ ابْن أَبِي اليُسْرِ، وَعَبْد الوَهَّابِ بن مُحَمَّدٍ القُنَّبِيْطِيّ (2) ، وَالكَمَال عَبْد العَزِيْزِ بن عَبْدٍ، وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ.

وَبِالإِجَازَة: القُطْب بن عَصْرُوْنَ، وَأَحْمَد بن أَبِي الخَيْرِ، وَأَبُو الغَنَائِمِ بنُ عَلاَّنَ، وَالفَخْرُ عَلِيّ، وَعِدَّة.

قَالَ القُوْصِيّ: كَانَ أَعلاَهُم إِسْنَاداً مَعَ تَوَاضع وَافر، وَدين ظَاهِر، وَمُروءة تَدُلُّ عَلَى أَصلٍ طَاهِر، لاَزمته إِلَى حِيْنَ مَوْته.

قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ (3) : سَمَاعَاتُه وَإِجَازَاتُه صَحِيْحَةٌ.

قُلْتُ: مَا ظهرتْ لَهُ إِجَازَةُ الحَدَّاد إِلاَّ بَعْد مَوْته، وَقَدْ خَبَّط القُوْصِيُّ، وَزَعَمَ أَنَّهُ سَمِعَ عَلَيْهِ بِهَا جُمْلَةً.

وَقَالَ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ فِي نَسَبِ الخُشُوْعِيّ (4) : الفُرْشِيُّ يَعْنِي بِالفَاءِ، وَقَالَ: قَالَ وَالِدُهُ إِبْرَاهِيْمُ: كَانَ جدُّنَا الأَعْلَى يَؤُمّ بِالنَّاسِ، فَمَاتَ فِي المِحْرَاب (5) ، وَالفُرْشِيُّ: نِسبَة إِلَى بَيْعِ الفُرُش.

---

(1) يعني ابن عم التاج مظفر.

(2) منسوب إلى القنبيط وبيعه.

(3) (التقييد) ، الورقة: 67.

(4) (التكملة) ، الترجمة: 656.

(5) خلط الذهبي نص المنذري بعضه ببعض فأصبح صعب الفهم وأصله: (وسئل أبوه أبو إسحاق إبراهيم: لم سموا الخشوعيين؟ فقال: كان جدنا الأعلى يؤم بالناس، فتوفي في المحراب، فسمي الخشوعي.

والفرشي: بضم الفاء وسكون الراء المهملة وبعدها شين معجمة نسبة إلى بيع الفرش) .

(357/21)

قُلْتُ: وَقَدْ ضَبَطه بِالقَاف ابْن خَلِيْل وَالضِّيَاء، وَترك جَمَاعَة هَذِهِ النّسبَة لِلْخلف الوَاقع فِيْهَا (1) .

وَقَدْ رَوَى عِدَّة مِنْ آبَائِهِ وَأَوْلاَده.

مَاتَ: فِي صَفَرٍ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْس مائَةٍ.

وَقَدْ رَوَى كتباً كِبَاراً بِالسَّمَاعِ وَبِالإِجَازَة.

187 - ابْنُ الزَّكِيِّ أَبُو المَعَالِي مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ القُرَشِيُّ *

قَاضِي دِمَشْقَ، مُحْيِي الدِّيْنِ، أَبُو المَعَالِي مُحَمَّد ابْنُ القَاضِي عَلِيِّ

---

(1) لم يشر الذهبي المؤلف إلى هذا الاختلاف في (المشتبه) (ص: 504) إذ قال: (وبفاء وسكون إلى بيع الفرش: أبو طاهر بركات بن إبراهيم الخشوعي الفرشي، قاله ابن الأنماطي وغيره) ولم يستدرك ابن حجر في ((التبصير) عليه شيئا يذكر ((التبصير) 3 / 1165) .

وقد قيده ابن خلكان كما قيده شيخه المنذري الذي أعلمناك بتقييده، وقال: (والانماطي الذي يبيع الفرش

أيضا..ولقيت ولده بالديار المصرية وكان يتردد إلي في كثير من الاوقات، وأجازني جميع مسموعاته وإجازاته من أبيه)
((الوفيات) : 1 / 270) قلنا: والمنذري فيما نعتقد كان عارفا بما يضبط إذا عرفنا أن الخشوعي قد كتب له
بالاجازة من دمشق في صفر سنة 595 ثم كتب له بها مرة أخرى في ذي القعدة من السنة، وهو قد يكون كتب له
هذه النسبة بخطه في الاجازة.
ولكن انظر إلى ما يقوله علامة الشام ابن ناصر الدين تعليقا على قول الذهبي في (توضيحه) لكتاب (المشتبه) ،
قال: قلت: وذكر ابن خلكان أن نسبته إلى قريش تصحيف. انتهى.
وقد وجدته منسوبا بالقاف بخط ناقله أبي طاهر الخشوعي المذكور: علي بن مُحَمَّد بن عبد الله بن أبي طاهر بركات بن
إبراهيم بن طاهر الخشوعي القرشي.
وبالقاف هو المشهور عند الجمهور، وما أجود ما ذكره أبو الفتح عمر ابن الحاجب الاميني في (مشيخته) وقال فيما
وجدته بخطه: إبراهيم بن بركات بن إبراهيم بن طاهر بن بركات بن إبراهيم بن علي بن مُحَمَّد ابن أحمد ابن العباس بن
هاشم القرشي ابن الفرشي المعروف بالخشوعي.
انتهى. (2 / الورقة: 197 من نسخة الظاهرية) قلنا: لم نجد قولا لابن خلكان في المطبوع من (الوفيات) يشير إلى
قوله بتصحيف (القرشي) والذي نخلص منه أن الرجل كان قرشي النسب وينسب إلى بيع الفرش أيضا، هذا إذا
صحح ما ذكره ابن الحاجب الاميني عن نسبه، فأخذت كل طائفة بنسبة وتركت الأخرى، نظن!
(*) بيت الزكي من بيوتات دمشق المعروفة، وهم أخوال حافظ الشام، ومؤرخه ابن عساكر، =

(358/21)

بنِ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى بنِ الزَّكِيِّ القُرَشِيُّ (1) ، الدِّمَشْقِيُّ، الشَّافِعِيُّ.
مِنْ بَيْت كَبِيْر، صَاحِب فُنُوْن وَذكَاء، وَفقه وَآدَاب وَخُطَبٍ وَنظم.
وَلِيَ القَضَاءَ وَالِده زَكِيّ الدِّيْنِ (2) ، وَجده مَجْد الدِّيْنِ (3) ، وَجدّ أَبِيْهِ الزَّكِيّ (4) ، وَوَلِيَ القَضَاءَ وَلدَاهُ زَكِيّ الدِّيْنِ
الطَّاهِر (5) ، وَمُحْيِي الدِّيْنِ يَحْيَى بن مُحَمَّد (6) .

= فإن مُحَمَّد بن يحيى ابن الزكي جد المترجم هو خاله.
ترجمه المنذري في التكملة، الترجمة: 671، وأبو شامة في الذيل: 31، وابن خلكان في الوفيات: 4 / 229،
والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 114 (باريس 1582) ، والعبر: 4 / 305، ودول الإسلام: 2 / 79،
والصفدي في الوافي: 4 / 169، والسبكي في طبقاته: 6 / 157، وابن كثير في البداية: 13 / 32، وابن الملقن في
العقد، الورقة: 164، والعيني في عقد الجمان: 17 / الورقة: 275، وابن تغري بردي في النجوم: 6 / 181، وابن
الفرات في تاريخه: 8 / الورقة: 98، وابن عبد الهادي في معجم الشافعية، الورقة: 46، والنعيمي في القضاة: 52،
وابن العماد في الشذرات: 4 / 337، والقنوجي في التاج: 111.

وكان هذا القاضي العالم الفاضل بمعية السلطان الهمام صلاح الدين يوسف عند فتح بيت المقدس أعاده الله إلى الإسلام سنة 583، فكان أول من خطب بالمسجد الاقصى المبارك وأتى بتلك الخطبة البديعة المفتتحة بتحميدات الكتاب العزيز التي خشعت لها قلوب المؤمنين يومئذ، وفاضت دموعهم من الفرح بنصر الله، وكان له من العمر يومئذ ثلاث وثلاثون سنة، لذا قلما يخلو كتاب تناول الفترة الصلاحية المباركة من ذكر له بسبب تلك الخطبة المشهورة.

(1) قد شكك أبو شامة في نسبتهم إلى قريش وإلى عثمان بن عفان ﷺ في كلام أورده في (الذيل) خلاصته أن الحافظ ابن عساكر ترجم لغير واحد منهم ولم يذكر لهم نسبا متصلا بعثمان بن عفان.

وأنه لو كانت نسبتهم صحيحة، لما خفيت على الحافظ ابن عساكر، ولو كان يعرفها.

لما أغفل ذكر هذه المنقبة لاجداده وأمه وأخواله (الذيل: 31) .

وما يقوم مثل هذا الاغفال دليلا قاطعا على عدم صحة النسبة.

(2) توفي سنة 564 كما في (تاريخ الإسلام) وغيره، وكانت وفاته ببغداد، ودفن بمقابر الحنابلة بباب حرب.

(3) توفي سنة 537 (وانظر مقالا للدكتور بشار عن: ابن عساكر في بغداد) .

(4) توفي سنة 534 كما في (تاريخ الإسلام) وغيره، وهو المعروف بابن الصائغ.

(5) واسمه أحمد بن مُحَمَّد، وتوفي سنة 617 كما في (تاريخ الإسلام) وغيره.

(6) توفي سنة 668 كما في (تاريخ الإسلام) وغيره. وقد تولى من أولاده القضاء أيضا: =

(359/21)

وَكَانَ صَلاَح الدِّيْنِ يُعزّه وَيحترمه، ثُمَّ وَلاَّهُ القَضَاء سَنَة ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَقَدْ مَدحه بقصيدَة فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَسَبْعِيْنَ مِنْهَا ذَلِكَ:

وَفَتْحُكَ القَلْعَة الشَّهبَاء فِي صَفَرٍ ... مُبَشِّراً بِفُتُوْحِ القُدْسِ فِي رَجَبِ

فَاتَّفَقَ فَتح القُدْس فِي رَجَبٍ بَعْد أَرْبَع سِنِيْنَ (1) ، وَذكَرَ أَنَّهُ أَخَذَ ذَلِكَ مِنْ تَبَشِيْرِ ابْن بَرَّجَانَ (2) فِي: {آلم، غُلِبَتِ الرُّوْمُ} [الرُّوْم: 1 وَ2] .

قَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ (3) : وَجَدْته حَاشيَة لاَ أَصلاً (4) .

تُوُفِّيَ: فِي شَعْبَان، سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ سَنَةً.

= إمام الدين عبد العزيز بن يحيى المتوفى سنة 699، وبهاء الدين يوسف بن يحيى المتوفى سنة 685.

(1) كان فتح حلب كما هو معروف في التواريخ في صفر سنة 579 وفتح البيت المقدس أعاده الله في رجب سنة 583.

(2) قيده ابن خلكان بالحروف، فقال: بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء وبعدها جيم وبعد الالف نون، وقال: هو

أبو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمان اللخمي، وإنه توفي بمدينة مراكش سنة 536، وله تفسير القرآن الكريم على طريقة المتصوفة (الوفيات: 4 / 237) .

(3) الوفيات: 4 / 230.

(4) قيل: إن ابن برجان هذا تنبأ بفتح البيت المقدس في سنة 583 وشاع هذا الامر شيوعا كبيرا حتى قيل: إن السلطان الشهيد نور الدين كان يأمل أن يبقى حيا إلى هذه السنة ليتم على يديه هذا الفتح العظيم، ولكن انظر ما قاله ابن خلكان في الشك بقول ابن برجان، وفيما إذا كان قد قال مثل هذا أصلا حينما قال: (وقيل لمحيي الدين: من أين لك هذا؟ فقال: أخذته من تفسير ابن برجان في قوله تعالى (آلم. غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين) ولما وقفت أنا على هذا البيت وهذه الحكاية لم أزل أتطلب تفسير ابن برجان حتى وجدته على هذه الصورة، لكن كان هذا الفصل مكتوبا في الحاشية بخط غير الأصل، ولا أدري هل كان من أصل الكتاب ام هو ملحق به، وذكر له حساب طويلا وطريقا في استخراج ذلك حتى حرره من قوله (بضع سنين) (وانظر ما جاء بهامش المختار من (وفيات الأعيان) فيما نقله المحقق الفاضل الدكتور إحسان عباس ففيه تأييد لما قاله ابن خلكان: (الوفيات) : 4 / 230 هامش 2) .

(360/21)

---

188 - ابْنُ أَبِي المَجْدِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ الحَرْبِيُّ *

الشَّيْخُ، المُعَمَّرُ، الثِّقَةُ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَبِي المَجْدِ بن غَنَائِم الحَرْبِيُّ، العَتَّابِيُّ، الإِسْكَافُ.

رَاوِي (مُسْنَدِ الإِمَامِ أَحْمَدَ) عَنْ أَبِي القَاسِمِ بنِ الحُصَيْنِ، وَيَرْوِي أَيْضاً عَنْ أَبِي الحُسَيْنِ ابْنِ الفَرَّاءِ.

حَدَّثَ عَنْهُ: الضِّيَاء، وَابْن الدُّبَيْثِيّ، وَابْن خَلِيْل، وَشَرَف الدِّيْنِ عَبْد العَزِيْزِ الأَنْصَارِيّ، وَابْن عَبْدِ الدَّائِمِ، وَالنَّجِيْب عَبْد اللَّطِيْفِ، وَعَدَد كَثِيْر مِنْ مَشْيَخَةِ الدِّمْيَاطِيّ.

حَدَّثَ بِـ (المُسْنَدِ) غَيْرَ مَرَّةٍ بِبَغْدَادَ، وَبِالمَوْصِل، وَقَدْ أَجَازَ لِسَعْد الدِّيْنِ الخَضِرِ بن حَمُّوَيه، وَلقُطْب الدِّيْن ابْن عَصْرُوْنَ، وَلِلْفَخْرِ ابْن البُخَارِيّ.

وَاسم جدّه صَاعِد.

مَاتَ أَبُو مُحَمَّدٍ: بِالمَوْصِل، فِي ثَانِي عَشَر المُحَرَّم، سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ -رَحِمَهُ اللهُ-.

وَمَاتَ: أَبُوْهُ أَحْمَد (1) بن صَاعِد فِي سَنَةِ إِحْدَى وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ وَلَهُ سَبْعُوْنَ سَنَةً، وَهُوَ أَخُو المُقْرِئ عُمَر بن عَبْدِ اللهِ الحَرْبِيّ لأُمِّه، وَقَدْ سَمِعَا

(*) ترجم له ابن نقطة في التقييد، الورقة، 131، وابن النجار في التاريخ المجدد كما دل عليه المستفاد لابن ايبك الدمياطي، الورقة: 41، والمنذري في التكملة، الترجمة: 638، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة 213 (باريس 1582) ، والعبر: 4 / 302، والاعلام، الورقة: 211، والمختصر المحتاج إليه: 2 / 133، وابن تغري بردي في

النجوم: 6 / 181، وابن العماد في الشذرات: 4 / 335.
(1) انظر (تاريخ الإسلام) الورقة: 218 (أحمد الثالث 2917 / 14) .

(361/21)

مِن ابْنِ طَلْحَةَ النِّعَالِيّ، وَالمُبَارَكِ بنِ الطُّيُوْرِيّ.
قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: وَهِمَ ابْنُ السَّمْعَانِيّ، فَجَعَلَه أَحْمَد بن عَبْدِ اللهِ بنِ عَلِيٍّ الحَرْبِيّ، وَظنّه أَخاً لِعُمَرَ مِنْ أَبِيْهِ.
قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ (1) : رَوَى لَنَا عَنْهُ ابْن الأَخْضَرِ، وَمُحَمَّد بن مُحَمَّدِ بن يَاسِيْنَ البَزَّاز، وَكَانَ صَالِحاً وَرِعاً، حَافِظاً لِكِتَابِ اللهِ، كَثِيْر البُكَاء، يَؤمّ بِالنَّاسِ، وَيَغْسِل الموتَى حسبَة، مَكَثَ عَلَى ذَلِكَ زَمَاناً.

189 - اللَّبَّانُ أَبُو المَكَارِمِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ التَّيْمِيُّ *
القَاضِي، العَالِمُ، مُسْنِدُ أَصْبَهَانَ، أَبُو المَكَارِمِ أَحْمَدُ بنُ أَبِي عِيْسَى مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ ابْنِ الإِمَامِ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّد بن عَبْدِ الرَّحْمَانِ بن مُحَمَّدِ ابْنِ المُحَدّثِ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ النُّعْمَانِ بنِ عَبْدِ السَّلاَمِ التَّيْمِيُّ، الأَصْبَهَانِيُّ، الشُّرُوْطِيُّ، ابْنُ اللَّبَّان (2) .
وُلِدَ: فِي صَفَرٍ، سَنَة سَبْعٍ.
وَقَالَ مرَّة: سَنَة سِتٍّ وَخَمْسِ مائَةٍ.
وَهُوَ مِنْ تَيْمِ اللهِ بن ثَعْلَبَةَ.
وَقِيْلَ: بَلْ وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِ مائَةٍ، حَكَاهُ: الحَافِظُ الضِّيَاء.

---

(1) (المستفاد) للدمياطي، الورقة: 41.
(*) ترجمه ابن نقطة في التقييد، الورقة: 44، والمنذري في التكملة، الترجمة: 626، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 225 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، والعبر: 4 / 297، ودول الإسلام: 2 / 79، والاعلام، الورقة: 211، وابن تغري بردي في النجوم: 6 / 179، وابن العماد في الشذرات: 4 / 329.
(2) قال المؤلف في (تاريخ الإسلام) : (ونقلت نسبه من خطه) قلنا: وهو موافق لما ذكره الزكي المنذري في (التكملة) .

(362/21)

وَهُوَ مُكْثِر عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الحَدَّاد، وَتَفَرَّد بِإِجَازَة عَبْد الغَفَّارِ الشّيروبيّ الرَّاوِي عَنْ أَصْحَابِ الأَصَمّ.
حَدَّثَ عَنْهُ: العِزّ مُحَمَّد، وَأَبُو مُوْسَى وَلد الحَافِظ عَبْد الغَنِيّ، وَإِسْمَاعِيْل بن ظفر، وَيُوْسُف بن خَلِيْل، وَأَبُو رَشِيْدٍ

الغَزَّال، وَعِدَّة.

وَبِالإِجَازَة: أَحْمَد بن سَلاَمَةَ، وَالفَخْر ابْن البُخَارِيّ، وَطَائِفَة.

مَاتَ: فِي السَّابِع وَالعِشْرِيْنَ مِنْ ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

190- الكَرَّانِيُّ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي زَيْدٍ بن أَبِي نَصْرٍ *

الشَّيْخُ، المُعَمَّرُ، الصَّدُوْق، مُسْنِدُ أَصْبَهَانَ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي زَيْدٍ بن أَبِي نَصْرٍ الكَرَّانِيُّ، الأَصْبَهَانِيُّ، الخَبَّازُ.

وُلِدَ: سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ، وَعَاشَ مائَةَ عَام.

سَمِعَ: الحَدَّاد، وَمَحْمُوْداً الأَشْقَرَ، وَفَاطِمَةَ الجُوْزْدَانِيَّة.

حَدَّثَ عنهُ: بَدَلٌ التَّبْرِيْزِيّ، وَأَبُو مُوْسَى ابْنُ الحَافِظِ، وَابْن خَلِيْل، وَابْن ظفر، وَعِدَّة.

وَأَجَازَ: لاَبْنِ أَبِي الخَيْرِ، وَابْن البُخَارِيّ.

مَاتَ: فِي ثَالِثِ شَوَّالٍ، سَنَةَ سَبْعٍ.

(*) ترجمه المنذري في التكملة، الترجمة: **617**، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: **238** (أحمد الثالث **2917** / **14**) ، والعبر: **4** / **299**، وابن تغري بردي في النجوم: **6** / **180**، وابن العماد في الشذرات: **4** / **322**.

(363/21)

وَكَرَّانُ (**1**) : مَحَلَّةٌ بِأَصْبَهَانَ.

191 - ابْنُ الفَرَسِ عَبْدُ المُنْعِمِ بنُ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيُّ *

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، شَيْخُ المَالِكِيَّةِ بغَرْنَاطَةَ فِي زَمَانِهِ، أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنُ الفَرَسِ، وَاسْمُهُ: عَبْدُ المُنْعِمِ ابْنُ الإِمَامِ مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الرَّحِيْمِ بنِ أَحْمَدَ (2) الأَنْصَارِيُّ، الخَزْرَجِيُّ.

سَمِعَ: أَبَاهُ، وَجدّه العَلاَّمَة أَبَا القَاسِمِ، وَبَرَعَ فِي الفِقْه وَالأُصُوْل، وَشَارك فِي الفَضَائِل، وَعَاشَ بِضْعاً وَسَبْعِيْنَ سَنَةً.

وَسَمِعَ: أَبَا الوَلِيْدِ بن بَقْوَة، وَأَبَا الوَلِيْدِ بن الدَّبَّاغ، وَتَلاَ بِالسَّبْعِ عَلَى ابْنِ هذِيل، وَأَجَازَ لَهُ: أَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ مَكِّيٍّ، وَأَبُو الحَسَنِ بن مَوْهَبٍ.

بلغَ الغَايَة فِي الفِقْه.

قَالَ أَبُو الرَّبِيْع بن سَالِمٍ (3) : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ بن الجَدِّ- وَنَاهيكَ بِهِ- يَقُوْلُ غَيْر مرَّة:

مَا أَعْلَم بِالأَنْدَلُسِ أَحْفَظ لِمَذْهَب مَالِك مِنْ عَبْدِ المُنْعِمِ بنِ الفَرَسِ بَعْد أَبِي عَبْدِ اللهِ بن زَرْقُوْنَ.

---

(1) وقيدها المنذري بالحروف فقال: وهي بفتح الكاف وتشديد الراء المهملة وفتحها وبعد الالف نون.

(*) ترجمه ابن الابار في التكملة: 3 / الورقة: 40، واليمني في إشاره التعيين، الورقة: 30، والمنذري في التكملة، الترجمة: 627، والذهبي في تاريخ الإسلام: الورقة: 234 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، والنباهي في المرقبة العليا: 110، والغساني في العسجد المسبوك، الورقة: 106، وابن تغري بردي في النجوم: 6 / 180 والسيوطي في البغية: 2 / 116 وتصحفت فيه وفاته إلى 599.

(2) كذا في الأصل (وتاريخ الإسلام) ، وفي (تكملة) ابن الابار، وهي نسخة متقنة، وفي (تكملة) المنذري: مُحَمَّد.

(3) نقله عنه ابن الابار في (تكملته) .

(364/21)

قَالَ الأَبَّار (1) : أَلّف فِي أَحكَام القُرْآن كِتَاباً مِنْ أَحْسَن مَا وُضِع فِي ذَلِكَ.

قِيْلَ: أَصَابه فَالِج وَخَدَرٌ غيَّر حَفِظه قَبْل مَوْته بِعَامَيْنِ، فَتُرِك الأَخْذُ عَنْهُ إِلَى أَنْ مَاتَ فِي جُمَادَى الآخِرَةِ، سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْس مائَةٍ.

قُلْتُ: حَدَّثَ عَنْهُ: إِسْمَاعِيْلُ بنُ يَحْيَى العَطَّار، وَعَبْد الغَنِيّ بنُ مُحَمَّدٍ، وَأَبُو الحُسَيْنِ يَحْيَى بن عَبْدِ اللهِ الدَّانِيّ الكَاتِب، وَالشَّرَف المُرْسِيّ؛ سَمِعَ مِنْهُ (المُوَطَّأ) .

192 - أَبُو الفَرَجِ ابْنُ الجَوْزِيّ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بنُ عَلِيٍّ *

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، الحَافِظُ، المُفَسِّرُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، مَفْخَرُ العِرَاقِ، جَمَالُ الدِّيْنِ، أَبُو الفَرَجِ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيّ بنِ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ حَمَّادِيّ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ جَعْفَرِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ القَاسِمِ بنِ النَّضْرِ بنِ القَاسِمِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ الفَقِيْهِ عَبْدِ الرَّحْمَانِ ابْنِ الفَقِيْهِ القَاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ خَلِيْفَةِ رَسُوْلِ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيْقِ، القُرَشِيُّ،

---

(1) (التكملة) : 3 / الورقة: 40.

(*) ترجم له الجم الغفير منهم على سبيل المثال: ابن نقطة في التقييد، الورقة: 141، وابن الأثير في الكامل: 12 / 71، وابن الدبيثي في الذيل، الورقة: 122 (باريس 5922) ، وابن أبي الدم في التاريخ المظفري، الورقة: 229، وسبطه في المرآة: 8 / 481، والمنذري في التكملة، الترجمة: 608، والنعال في المشيخة: 140، وأبو شامة في الذيل: 21، وابن الساعي في الجامع: 9 / 65، وابن خلكان في الوفيات: 3 / 140، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 98 (باريس 1582) ، والعبر: 4 / 297، ودول الإسلام: 2 / 79، والمختصر المحتاج إليه 2 / 205، والتذكرة: 4 / 1342، وابن كثير في البداية: 13 / 28، والدمياطي في المستفاد، الورقة: 6، وابن رجب في الذيل: 1 / 399، والغساني في العسجد، الورقة 106، والجزري في غاية النهاية: 1 / 375، والعيني في عقد الجمان: 17 / الورقة 261 وكثير غيرهم.

التَّيْمِيُّ، البَكْرِيُّ، البَغْدَادِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، الوَاعِظُ، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ.
وُلِدَ: سَنَةَ تِسْعٍ –أَوْ عَشْرٍ– وَخَمْسِ مائَةٍ.
وَأَوَّلُ شَيْءٍ سَمِعَ فِي سَنَةِ سِتَّ عَشْرَةَ.
سَمِعَ مِنْ: أَبِي القَاسِمِ بنِ الحُصَيْنِ، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ الحُسَيْن بن مُحَمَّدٍ البَارِعِ، وَعَلِيّ بن عَبْدِ الوَاحِدِ الدِّيْنَوَرِيّ، وَأَحْمَد بن أَحْمَدَ المُتَوَكِّلِيّ، وَإِسْمَاعِيْل بن أَبِي صَالِحٍ المُؤَذِّن، وَالفَقِيْه أَبِي الحَسَنِ ابْن الزَّاغُوْنِيّ، وَهِبَة اللهِ بن الطَّبَرِ الحَرِيْرِيّ، وَأَبِي غَالِبِ ابْنِ البَنَّاءِ، وَأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بن الحُسَيْنِ المَزْرَفِيّ، وَأَبِي غَالِبٍ مُحَمَّد بن الحَسَنِ المَاوَرْدِيّ، وَأَبِي القَاسِمِ عَبْد اللهِ بن مُحَمَّدٍ الأَصْبَهَانِيّ الخَطِيْب، وَالقَاضِي أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ البَاقِي الأَنْصَارِيّ، وَإِسْمَاعِيْل ابْن السَّمَرْقَنْدِيّ، وَيَحْيَى ابْن البَنَّاءِ، وعَلِيّ بن المُوَحِّد، وَأَبِي مَنْصُوْرٍ بن خَيْرُوْنَ، وَبدر الشِّيْحِيّ، وَأَبِي سَعْدٍ أَحْمَد بن مُحَمَّدٍ الزَّوْزَنِيّ، وَأَبِي سَعْدٍ أَحْمَد بن مُحَمَّدٍ البَغْدَادِيّ الحَافِظ، وَعَبْد الوَهَّابِ بن المُبَارَكِ الأَنْمَاطِيّ الحَافِظ، وَأَبِي السُّعُوْدِ أَحْمَد بن عَلِيّ بنِ المُجْلِي، وَأَبِي مَنْصُوْرٍ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بنِ زُرَيْقٍ القَزَّاز، وَأَبِي الوَقْت السِّجْزِيّ، وَابْن نَاصِر، وَابْن البَطِّيِّ، وَطَائِفَة مَجْمُوْعهُم نَيِّفٌ وَثَمَانُوْنَ شَيْخاً، قَدْ خَرَّجَ عَنْهُم (مَشْيَخَة) فِي جُزْءيْنِ (1) .
وَلَمْ يَرْحَلْ فِي الحَدِيْثِ، لَكنه عِنْدَهُ (مُسْنَد الإِمَام أَحْمَد) ، وَ (الطَّبَقَات لابْنِ سَعْدٍ) ، وَ (تَارِيْخ الخَطِيْب) ، وَأَشيَاء عَالِيَة، وَ (الصَّحِيْحَانِ) ، وَالسُّنَنُ الأَرْبَعَةُ، وَ (الحِلْيَة) ، وَعِدَّة توَالِيف وَأَجزَاء يُخَرِّج مِنْهَا.

---

(1) منها نسخة مصورة في مكتبة المجمع العلمي العراقي.

وَكَانَ آخِر مَنْ حَدَّثَ عَنِ الدِّيْنَوَرِيّ وَالمُتَوَكِّلِيّ.
وَانتفع فِي الحَدِيْثِ بِمُلاَزَمَة ابْن نَاصِر، وَفِي القُرْآن وَالأَدب بِسِبْط الخَيَّاط، وَابْن الجَوَالِيْقِيّ، وَفِي الفِقْه بطَائِفَة.
حَدَّثَ عَنْهُ: وَلَدُهُ الصَّاحب العَلاَّمَة مُحْيِي الدِّيْنِ يُوْسُفُ أُسْتَاذ دَار المُسْتَعْصِم بِاللهِ، وَوَلَده الكَبِيْر عَلِيّ النَّاسخ، وَسِبْطُهُ الوَاعِظ شَمْس الدِّيْنِ يُوْسُف بن قُزْغُلِيّ الحَنَفِيّ صَاحِب (مِرْآة الزَّمَانِ) ، وَالحَافِظ عَبْد الغَنِيّ، وَالشَّيْخ مُوَفَّق الدِّيْنِ ابْن قُدَامَةَ، وَابْن الدُّبَيْثِيّ، وَابْن النَّجَّارِ، وَابْن خَلِيْلٍ، وَالضِّيَاء، وَاليَلْدَانِيّ، وَالنَّجِيْب الحَرَّانِيّ، وَابْن عَبْدِ الدَّائِمِ، وَخَلْقٌ سِوَاهُم.
وَبِالإِجَازَة: الشَّيْخ شَمْس الدِّيْنِ عَبْد الرَّحْمَانِ، وَابْن البُخَارِيّ، وَأَحْمَد بن أَبِي الخَيْر، وَالخَضِر بن حَمُّوْيَه، وَالقُطْب ابْن عَصْرُوْنَ.
وَكَانَ رَأْساً فِي التَّذْكِير بِلاَ مدَافعَة، يَقُوْلُ النَّظم الرَّائِق، وَالنّثر الفَائِق بديهاً، وَيُسهب، وَيُعجِب، وَيُطرِب، وَيُطنِب، لَمْ يَأْتِ قَبْله وَلاَ بَعْدَهُ مِثْله، فَهُوَ حَامِل لوَاء الْوَعْظ، وَالقيّم بِفنونه، مَعَ الشّكل الحَسَن، وَالصّوت الطّيب، وَالوقع فِي

النُّفُوْس، وَحُسْن السِّيْرَةِ، وَكَانَ بَحْراً فِي التَّفْسِيْر، علاَّمَة فِي السّير وَالتَّارِيْخ، مَوْصُوَفاً بِحسن الحَدِيْث، وَمَعْرِفَة فُنونه، فَقِيْهاً، عليماً بِالإِجْمَاعِ وَالاخْتِلاَف، جَيّد المشَاركَة فِي الطِّبّ، ذَا تَفنُّن وَفهم وَذكَاء وَحفظ وَاسْتحضَار، وَإِكْبَاب عَلَى الجْمع وَالتَّصْنِيْف، مَعَ التَّصَوُّنِ وَالتَّجَمُّلِ، وَحسن الشَّارَةِ، وَرشَاقَة العبَارَة، وَلطف الشَّمَائِل، وَالأَوْصَاف الحمِيدَة، وَالحرمَة الوَافِرَة عِنْد الخَاص وَالعَام، مَا عَرَفْتُ أَحَداً صَنَّفَ مَا صَنَّفَ.

تُوُفِّيَ أَبُوْهُ وَلَهُ ثَلاَثَة أَعْوَام، فَرَبَّتْهُ عَمَّته. وَأَقَارِبُه كَانُوا تُجَّاراً فِي

(367/21)

النُّحاسِ، فَرُبَّمَا كتبَ اسْمَهُ فِي السَّمَاعِ عَبْد الرَّحْمَانِ بن عَلِيّ الصَّفَّار.

ثُمَّ لَمَا تَرَعْرَعَ، حَمَلته عَمَّته إِلَى ابْنِ نَاصِر، فَأَسمعَهُ الكَثِيْر، وَأَحبّ الْوَعْظ، وَلهج بِهِ، وَهُوَ مُرَاهِق، فَوَعَظ النَّاس وَهُوَ صَبِيّ، ثُمَّ مَا زَالَ نَافق السُّوق مُعظَّماً مُتغَالياً فِيْهِ، مُزدحماً عَلَيْهِ، مضروباً بِروَنق وَعظه المَثَل، كَمَالُه فِي ازديَاد وَاشتهَار، إِلَى أَن مَاتَ -رَحِمَهُ اللهُ وَسَامحَهُ- فَلَيْتَهُ لَمْ يَخُض فِي التَّأْوِيْل، وَلاَ خَالف إِمَامه.

صَنّف (1) فِي التَّفْسِيْر (المغنِي) كَبِيْر، ثُمَّ اختصره فِي أَرْبَع مُجَلَّدَاتٍ، وَسَمَّاهُ (زَاد المَسِيْر) ، وَلَهُ (تذكرَة الأَرِيب) فِي اللُّغَة مُجلَّد، (الوُجُوه وَالنَّظَائِر) مُجلَّد، (فُنُوْن الأَفنَان) مُجلَّد، (جَامع المسَانِيْد) سَبْع مُجَلَّدَاتٍ وَمَا اسْتَوْعَب وَلاَ كَادَ، (الحدَائِق) مُجلَّدَان، (نَقْي النّقل) مُجلَّدَان، (عُيُون الحِكَايَات) مُجلَّدَان، (التّحقيق فِي مَسَائِل الخلاَف) مُجَلَّدَان، (مُشكل الصِّحَاح) أَرْبَع مُجلَّدَاتٍ، (المَوْضُوْعَات) مُجلَّدَان، (الوَاهيَات) مُجلَّدَان، (الضُّعَفَاء) مُجلَّد، (تَلْقِيح الْفُهُوم) مُجلَّد، (الْمُنْتَظِم فِي التَّارِيْخ) عَشْرَة مُجلَّدَاتٍ، (المَذْهَب فِي الْمَذْهَب) مُجلَّد، (الانتصَار فِي الخلاَفِيَات) مُجلَّدَان، (مَشْهُوْر المَسَائِل) مُجلَّدَان، (اليَواقيت) وَعظ، مُجلَّد، (نَسِيم السّحر) مُجلَّد، (الْمُنْتَخب) مُجلَّد، (الْمُدْهِشُ) مُجلَّد، (صفوَة الصّفوَة) أَرْبَع مُجلَّدَاتٍ، (أَخْبَار الأَخيَار) مُجلَّد، (أَخْبَار النِّسَاء) مُجلَّد، (مُثِير العَزْم السَّاكن) مُجلَّد، (الْمقْعد الْمُقِيم) مُجلَّد، (ذَمّ الهوَى) مُجلَّد، (تَلْبِيس إِبليس) مُجلَّد.

---

(1) ألف صديقنا العالم الفاضل الأستاذ عبد الحميد العلوجي كتابا في مصنفاته طبع ببغداد سنة 1965 وتتبع أسماءها ونسخها والمطبوع منها ورتبها على حروف المعجم ووضع لكل كتاب رقما، ولم يكن رأى كتابنا هذا لكنه اعتمد كتب الذهبي الأخرى.

(368/21)

(صيد الخَاطر) ثَلاَث مُجلَّدَاتٍ، (الأَذكيَاء) مُجلَّد، (المغفّلين) مُجلَّد، (منَافِع الطِّبّ) مُجلَّد، (صبَا نَجد) مُجلَّد، (الظرفَاء) مُجلَّد، (الْمُلَهَّب) مُجلَّد، (الْمُطْرِب) مُجلَّد، (منتهَى المشتهَى) مُجلَّد، (فُنُوْن الأَلبَاب) مُجلَّد، (الْمُزْعِج (1)) مُجلَّد، (سلوَة الأَحزَان) مُجلَّد، (مِنْهَاج القَاصدين) مُجلَّدَان، (الوَفَا بفضَائِل المُصْطَفَى) مُجلَّدَان، (مَنَاقِب أَبِي بَكْرٍ) مُجلَّد، (مَنَاقِب

عُمَر) مُجَلَّد، (مَنَاقِب عليّ) مُجَلَّد، (مَنَاقِب إِبْرَاهِيْم بن أَدْهَمَ) مُجَلَّد، (مَنَاقِب الفُضَيْل) مُجَلَّد، (مَنَاقِب بشر الحَافِي) مُجَلَّد، (مَنَاقِب رَابِعَة) جُزْء، (مَنَاقِب عُمَر بن عَبْدِ العَزِيْزِ) مُجَلَّد، (مَنَاقِب سَعِيْدِ بنِ المُسَيِّبِ) جُزْءانِ، (مَنَاقِب الحَسَن) جُزْءانِ، (الثَّوْرِيّ) مُجَلَّد، (مَنَاقِب أَحْمَد) مُجَلَّد، (مَنَاقِب الشَّافِعِيّ) مُجَلَّد، (مُوَافِق المرَافق) مُجَلَّد، مَنَاقِب غَيْر وَاحِد جُزْء جُزْء، (مُخْتَصَر فُنُوْن ابْن عَقِيْل) فِي بَضْعَة عشر مُجَلَّداً، (مَنَاقِب الحَبَش) مُجَلَّد، (لِبَاب زِين الْقَصَص) ، (فَضل مَقْبَرَة أَحْمَد) ، (فَضَائِل الأَيَّام) ، (أَسبَاب البدَايَة) ، (وَاسطَات الْعُقُود) ، (شُذُورِ الْعُقُود فِي تَارِيخ الْعُهُود) ، (الخوَاتيم) ، (المَجَالِس اليَوسفِيَّة) ، (كُنُوز الْعُمر) ، (إِيقَاظ الوسنَان بِأَحْوَال النّبَات وَالحيوَان) ، (نَسِيم الرّوض) ، (الثبَات عِنْد المَمَات) ، (المَوْت وَمَا بَعْدَهُ) مُجَلَّد، (دِيْوَانه) عِدَّة مُجَلَّدَاتٍ، (مَنَاقِب مَعْرُوف) ، (العزلَة) ، (الرِّيَاضَة) ، (النَّصْر عَلَى مِصْرَ) ، (كَانَ وَكَانَ) فِي الْوَعْظ، (خطب اللّآلِئ) ، (النَّاسِخ وَالمَنْسُوْخ) ، (موَاسم الْعُمر) ، (أَعْمَار الأَعيَان) ، وَأَشيَاء كَثِيْرَة تركتهَا، وَلَمْ أَرَهَا.

(1) العلوجي، رقم: 453 وفيه (المنزع) وقال: ذكره الذهبي في (تاريخ الإسلام) .
قلنا: ولكنه (المزعج) أيضا في (تاريخ الإسلام) ولعله سبق قلم من أستاذنا المرحوم مصطفى جواد الذي نقل عنه.
وذكره الذهبي في (تذكرة الحفاظ) أيضا.

(369/21)

وَكَانَ ذَا حظّ عَظِيْم وَصيت بعيد فِي الْوَعْظ، يَحضر مَجَالِسه المُلُوْك وَالوُزرَاء وَبَعْض الخُلَفَاء وَالأَئِمَّة وَالكُبرَاء، لاَ يَكَاد المَجْلِس يَنقص عَنْ أُلوف كَثِيْرَة، حَتَّى قِيْلَ فِي بَعْضِ مَجَالِسه: إِن حُزر الجَمع بِمائَةِ أَلْف.

وَلاَ رِيب أَنَّ هَذَا مَا وَقعَ، وَلَوْ وَقعَ، لَمَا قدر أَنْ يُسْمِعَهُم، وَلاَ المَكَان يَسعهُم.

قَالَ سِبْطه أَبُو المُظَفَّرِ (1) : سَمِعْتُ جَدِّي عَلَى المِنْبَرِ يَقُوْلُ:

بِأُصْبُعَيَّ هَاتَيْنِ كَتَبتُ أَلْفَي مُجَلَّدَةٍ، وَتَاب عَلَى يَدَيَّ مائَةُ أَلْفٍ، وَأَسْلَمَ عَلَى يَدَيَّ عِشْرُوْنَ أَلْفاً (2) ، وَكَانَ يَخْتِم فِي الأُسْبُوْع، وَلاَ يَخْرُج مِنْ بَيْته إِلاَّ إِلَى الجُمُعَةِ أَوِ المَجْلِس.

قُلْتُ: فَمَا فَعَلَتْ صَلاَةُ الجَمَاعَةِ؟!

ثُمَّ سرد سِبْطه تَصَانِيْفه، فَذَكَر مِنْهَا (3) كِتَاب (المُخْتَار فِي الأَشعَار) عشر مُجَلَّدَاتٍ، (درَة الإِكليل) فِي التَّارِيْخ، أَرْبَع مُجَلَّدَاتٍ، (الأَمثَال) مُجَلَّد، (المَنْفِعَة فِي المَذَاهِب الأَرْبَعَة) مُجَلَّدَان، (التبصرَة فِي الْوَعْظ) ثَلاَث مُجَلَّدَاتٍ، (رُؤُوْس القوَارِير) مُجَلَّدَان ... ، ثُمَّ قَالَ:

وَمَجْمُوْع تَصَانِيْفه مائَتَانِ وَنَيِّفٌ وَخَمْسُوْنَ كِتَاباً.

قُلْتُ: وَكَذَا وُجِدَ بِخَطِّهِ قَبْل مَوْتِهِ أَنَّ تَوَالِيفه بَلَغَتْ مائَتَيْنِ وَخَمْسُوْنَ تَأْلِيْفاً.

وَمِنْ غرر أَلْفَاظه:

(1) (مرآة الزمان) : 8 / 482.
(2) هكذا هي في (تاريخ الإسلام) و (التذكرة) ، وفي المطبوع من (المرآة) : وأسلم على يدي ألف يهودي ونصراني. والظاهر أن لفظة (عشرون)) سقطت من المطبوعة.
(3) (المرآة) : 8 / 483 - 489.

(370/21)

عقَارب المنَايَا تَلْسَع، وَخُدرَانُ جِسْمِ الأَمَالِ يَمْنَعُ، وَمَاء الحَيَاة فِي إِنَاء الْعُمر يَرشح.
يَا أَمِيْرُ: اذْكُر عِنْد القدرَة عَدْلَ الله فِيك، وَعِنْد العقوبَة قدرَةَ الله عَلَيْك، وَلاَ تَشفِ غَيظَك بِسَقَم دينك.
وَقَالَ لِصديق: أَنْتَ فِي أَوسع الْعذر مِنَ التَأخُّر عَنِّي لثقتِي بِك، وَفِي أَضيقه مِنْ شَوْقِي إِلَيْك.
وَقَالَ لَهُ رَجُل: مَا نِمتُ البَارِحَة مِنْ شَوْقِي إِلَى المَجْلِس، قَالَ: لأَنَّك تُرِيْد الفرجَة، وَإِنَّمَا يَنْبَغِي اللَّيْلَة أَنْ لاَ تَنَام.
وَقَام إِلَيْهِ رَجُل بغِيض، فَقَالَ: يَا سيِّدِي، نُرِيْد كلمَة ننقلهَا عَنْكَ، أَيُّمَا أَفْضَل أَبُو بَكْرٍ أَوْ عَلِيٌّ؟
فَقَالَ: اجْلِسْ.
فَجَلَسَ، ثُمَّ قَامَ، فَأَعَاد مقَالَته، فَأَقعده، ثُمَّ قَامَ، فَقَالَ: اقعدْ، فَأَنْتَ أَفْضَل (1) مِنْ كُلِّ أَحَد.
وَسَأَله آخر أَيَّام ظُهُوْر الشِّيْعَة، فَقَالَ: أَفْضَلُهُمَا مَنْ كَانَتْ بِنْتُهُ تَحْتَه.
وَهَذِهِ عبَارَة مُحْتَمَلَة تُرضِي الفَرِيْقَيْنِ.
وَسَأَله آخرُ: أَيُّمَا أَفْضَلُ: أُسبح أَوْ أَسْتَغْفِر؟
قَالَ: الثَّوْب الْوَسخ أَحْوَج إِلَى الصَّابُوْنِ مِنَ الْبخور.
وَقَالَ فِي حَدِيْث (أَعْمَارُ أُمَّتِي مَا بَيْنَ السِّتِّيْنَ إِلَى السَّبْعِيْنَ (2)) : إِنَّمَا

---

(1) يعني من الفضول، إذ السؤال عن الأفضل فضول، وإلا فكيف يكون هذا أفضل من كل أحد بغير المعنى الذي ذكرناه (وانظر حاشية (التذكرة) : 4 / 1345) .
(2) قال شعيب: وتمامه: (وأقلهم من يجوز ذلك) أخرجه الترمذي (3555) ، وابن ماجه (4236) ، والخطيب في (تاريخه) 6 / 397 و12 / 42 من طريق الحسن بن عرفة، أخبرنا عبد الرحمان بن مُحَمَّد المحاربي، عن مُحَمَّد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي =

(371/21)

طَالت أَعَمَّار الأَوَائِل لطول البَادِيَة، فَلَمَّا شَارف الركب (1) بلد الإِقَامَة، قِيْلَ: حُثُّوا المَطِيّ.
وَقَالَ: مَنْ قنع، طَاب عيشه، وَمِنْ طمع، طَالَ طَيْشه.

وَقَالَ يَوْماً فِي وَعظه:

يَا أَمِيْر المُؤْمِنِيْنَ، إِنْ تَكلّمت، خفت مِنْكَ، وَإِن سكتّ، خفت عَلَيْك، وَأَنَا أُقدّم خوفِي عَلَيْك عَلَى خوفِي مِنْكَ، فَقول النَّاصح: اتَّقِ اللهَ، خَيْرٌ مِنْ قَوْل القَائِل: أَنْتُم أَهْل بَيْت مغْفُور لَكُم.

وَقَالَ: يفتخر فِرْعَوْن مِصْرَ بنهر مَا أَجرَاهُ، مَا أَجرَأه!

وَهَذَا بَاب يَطول، فَفِي كُتُبِه النفَائِس مِنْ هَذَا وَأَمثَاله.

وَجَعْفَر الَّذِي هُوَ جَدُّهُ التَّاسع: قَالَ ابْنُ دِحْيَة: جَعْفَر هُوَ الجَوْزِيّ، نُسب إِلَى فُرْضَةٍ مِنْ فُرَضِ البَصْرَة يُقَالُ لَهَا: جَوْزَةُ.

وَقِيْلَ: كَانَ فِي دَارِهِ جوزَة لَمْ يَكُنْ بِوَاسِط جوزَة سِوَاهَا.

وَفرضَة النَّهْر: ثلمتُهُ، وَفرضَة البَحْر: محطُّ السُّفُن.

قَالَ أَبُو المُظَفَّرِ (2) : جَدّي قَرَأَ القُرْآنَ، وَتَفَقَّهَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الدِّيْنَوَرِيّ الحَنْبَلِيّ، وَابْن الفَرَّاء.

قُلْتُ: وَقَرَأَ القُرْآنَ عَلَى سِبْط الخَيَّاط.

= هريرة. وهذا سند حسن كما قال الترمذي، وصححه ابن حبان (2467) ، والحاكم 2 / 427، ووافقه الذهبي، وله طريق آخر عند أبي يعلى الموصلي في (مسنده) 311 / 1، وسنده حسن.

(1) في (المرآة) : (المركب) مصحف.

(2) (المرآة) : 8 / 481.

وَعنِي بِأَمره شَيْخه ابْن الزَّاغونِيّ، وَعَلّمه الوَعْظَ، وَاشْتَغَل بِفنُوْن العلُوْم، وَأَخَذَ اللُّغَة عَنْ أَبِي مَنْصُوْرٍ ابْن الجَوَالِيْقِيّ، وَرُبَّمَا حضَر مَجْلِسه مائَة أَلْف، وَأَوقع الله لَهُ فِي القُلُوْب القبُول وَالهَيْبَة.

قَالَ (1) : وَكَانَ زَاهِداً فِي الدُّنْيَا، متقلّلاً مِنْهَا، وَكَانَ يَجلسُ بِجَامِع القَصْر وَالرُّصَافَة وَببَاب بدر وَغَيْرِهَا ... ، إِلَى أَنْ قَالَ:

وَمَا مَازح أَحَداً قَطُّ، وَلاَ لعِب مَعَ صَبِيّ، وَلاَ أَكل مِنْ جِهَةٍ لاَ يَتيقّن حلّهَا.

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ ابْنُ الدُّبَيْثِيّ فِي (تَارِيْخِهِ (2)) : شَيْخنَا جَمَال الدِّيْن صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ فِي فُنُوْن العلُوْم مِنَ التَّفْسِيْر وَالفِقْه وَالحَدِيْث وَالتَّوَارِيخ وَغَيْر ذَلِكَ، وَإِلَيه انْتَهت مَعْرِفَة الحَدِيْث وَعلُوْمه، وَالوُقُوْف عَلَى صَحِيْحه مِنْ سَقِيمه، وَكَانَ مِنْ أَحْسَن النَّاس كَلاَماً، وَأَتمّهم نظَاماً، وَأَعذبهم لِسَاناً، وَأَجْوَدهم بيَاناً، تَفَقَّهَ عَلَى الدِّيْنَوَرِيّ، وَقرَأَ الْوَعْظ عَلَى أَبِي القَاسِمِ العَلَوِيّ، وَبورك لَهُ فِي عُمُره وَعِلْمه، وَحَدَّث بِمُصَنّفَاته مرَاراً، وَأَنْشَدنِي بِوَاسِط لِنَفْسِهِ:

يَا سَاكنَ الدُّنْيَا تَأَهَّبْ ... وَانتَظِرْ يَوْمَ الفِرَاقِ

وَأَعِدَّ زَاداً لِلرَّحيل ... فَسَوْفَ يُحدَى بِالرِّفَاقِ

وَابكِ الذُّنُوبَ بِأَدمُعٍ ... تَنهَلُّ مِنْ سُحُبِ المآقِي

يَا مَنْ أَضَاعَ زَمَانَهُ ... أَرَضِيْتَ مَا يَفنَى بِباقِ

وَسَأَلته عَنْ مَوْلِده غَيْرَ مَرَّةٍ، وَيَقُوْلُ: يَكُوْن تَقَرِيْباً فِي سَنَةِ عَشْرٍ.

وَسَأَلت أَخَاهُ عُمَر، فَقَالَ: فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِ مائَةٍ تَقَرِيْباً.

---

(1) نفس المصدر السابق: 8 / 824.

(2) (الذيل) ، الورقة: 122 – 123 (باريس 5922) ، ونقل الذهبي بتصرف على عادته، ونقل السبط هذا النص في (المرآة) أيضا: 8 / 482 – 483.

(373/21)

وَمِنْ تَوَالِيْفِهِ (التَّيْسِيْر فِي التَّفْسِيْر) مُجَلَّد، (فُنُوْن الأَفنَان فِي علُوْم القُرْآن) مُجَلَّد، (وَرد الأَغصَان فِي معَانِي القُرْآن) مُجَلَّد، (النّبعَة فِي القِرَاءات السَّبْعَة) مُجَلَّد، (الإِشَارَة فِي القِرَاءات المُخْتَارَة) جُزْء، (تذكرَة الْمُنْتَبِه فِي عُيُون الْمُشْتَبه) ، (الصّلف فِي المُؤتلف وَالمُخْتَلِف) مُجَلَّدَان، (الخطأ وَالصَّوَاب مِنْ أَحَادِيْث الشِّهَاب) مُجَلَّد، (الفَوَائِد المنتقَاة) سِتَّة وَخَمْسُوْنَ جُزْءاً، (أُسود الغَابَة فِي مَعْرِفَةِ الصَّحَابَة) ، (النقاب فِي الأَلقَاب) مُجَيْلِيْد، (المُحْتَسب فِي النَّسَبِ) مُجَلَّد، (المُدَبَّج) مُجَلَّد، (المُسَلْسَلاَت) مجيليد، (أَخَاير الذّخَاير) مُجَلَّد، (المجتَنى (1)) مُجَلَّد، (آفَة المُحَدّثِيْنَ) جُزْء، (الْمُقْلِق) مُجَلَّد، (سلوَة الْمَحْزُون فِي التَّارِيْخ) مُجَلَّدَان، (الْمجد العضدِي (2)) مُجَلّد، (الفَاخر فِي أَيَّامِ النَّاصِر) مُجَلَّد، (الْمُضِيء بِفضل الْمُسْتَضِيْء (3)) مجيليد، (الأَعَاصر فِي ذِكْرَ الإِمَام النَّاصِر) مُجَلَّد، (الفَجْر النُّوْرِيّ (4)) مُجَلَّد، (المَجْدُ الصَّلاَحِيُّ (5)) مُجَلَّد، (فَضَائِل الْعَرَب) مُجَلَّد، (كَفّ التَّشبيه بِأَكَفّ أَهْل التنزيه) مجيليد، (البدَايع الدَّالة عَلَى وَجُوْد الصَّانع) مجيليد، (مُنْتَقَدُ الْمُعْتَقد) جُزْء، (شَرَف الإِسْلاَمِ) جُزْء، (مَسْبُوك الذّهب فِي الفِقْه) مُجَلَّد، (البلغَة فِي الفِقْه) مُجَلَّد، (التَّلْخِيص فِي الفِقْه) مُجَلَّد، (البَاز الأَشْهَب) مُجَلَّد، (لقطَة العَجْلاَن) مُجَلَّد، (الضّيَا فِي الرّدّ عَلَى إِلْكِيَا)

---

(1) وانظر العلوجي، رقم: 343 حيث أورد الاختلافات في العنوان، والرقم: 345.

(2) أظنه قصد بذلك: عضد الدين أبو الفرج محمد بن عبد الله ابن رئيس الرؤساء الوزير الكبير الذي مرت ترجمته في هذا الكتاب.

(3) هو الكتاب المشهور (المصباح المضئ) الذي حققته الفاضلة ناجية عبد الله إبراهيم، وطبع ببغداد سنة 1976.

(4) لعله في سيرة السلطان الشهيد نور الدين محمود بن زنكي المتوفى سنة 569.

(5) لعله في سيرة السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب رضي الله عنه.

(374/21)

مُجلَّد.

(الجَدَل) ثَلاَث أَجزَاء، (دَرْء الضّيم فِي صَوْم يَوْم الْغَيْم) جُزْء، (المَنَاسِك) جُزْء، (تَحْرِيْم الدُّبُر) جُزْء، (تَحْرِيْم المتعَة) جُزْء، (الْعدة فِي أُصُوْل الفِقْه) جُزْء، (الفَرَائِض) جُزْء، (قيَام اللّيَل) ثَلاَثَة أَجزَاء، (مناجزَة الْعُمر) جُزْء، (السّتر الرّفِيع) جُزْء، (ذَمّ الحْسَد) جُزْء، (ذَمّ الْمُسكر) جُزْء، (ذِكْرَ القصَاص) مُجلَّد، (الحُفَّاظ) مُجلَّد، (الآثَار العَلَوِيَّة) مُجلَّد، (السهُم المصِيْب) جُزْآنِ، (حَال الحلاّج) جُزْآنِ، (عطف الأُمَرَاء عَلَى العُلَمَاء) جُزْآنِ، (فُتُوْح الفُتُوْح) جُزْآنِ، (إِعلاَم الأَحْيَاء بِأَغلاَط الإِحيَاء) جُزْآنِ، (الحْث عَلَى العِلْم) مُجلَّد، (المُسْتدرك عَلَى ابْنِ عَقِيْل) جُزْء، (لفتَة الْكبد) جُزْء، (الحَث عَلَى طلب الوَلَد) جُزْء، (لقط المَنَافِع فِي الطِّبّ) مُجلَّدَان، (طب الشُّيُوْخ) جُزْء، (الْمُرْتَجل فِي الْوَعْظ) مُجلَّد، (اللطَائِف) مُجلَّد، (التّحفه) مُجلَّد، (المَقَامَات) مُجلَّد، (شَاهِد وَمَشْهُوْد) مُجلَّد، (الأَرج) مُجلَّد، (مغَانِي المَعَانِي) مجيليد، (لُقَط الجمَان) جُزْآنِ، (زوَاهر الجوَاهِر) مجيليد، (المَجَالِس البدرية) مجيليد، (يَوَاقيت الخْطب) جُزْآنِ، (لآلَىء الخْطب) جُزْآنِ، (خطب الجْمع) ثَلاَثَة أَجزَاء، (الموَاعِظ السُّلْجُوْقِيَّة) ، (اللُّؤْلُؤة) ، (اليَاقُوتَة) ، (تَصديقَات رَمَضَان) ، (التعَازِي الملوكيَّة) ، (روح الرّوِح) ، (كُنُوز الرّموز) .

وَقِيْلَ: نَيّفت تَصَانِيْفه عَلَى الثَّلاَثِ مائَةٍ.

وَمِنْ كَلاَمه: مَا اجْتَمَع لامْرِئٍ أَملُهُ، إِلاَّ وَسَعَى فِي تفرِيطه أَجَلُهُ.

وَقَالَ عَنْ وَاعِظ: احذرُوا جَاهِل الأَطبَّاء، فَرُبَّمَا سَمَّى سُمّاً، وَلَمْ يَعرف المُسَمَّى.

وَكَانَ فِي المَجْلِسِ رَجُل يُحسن كَلاَمه، وَيُزَهْزِهُ لَهُ، فَسَكَتَ يَوْماً، فَالتفت إِلَيْهِ أَبُو الفَرَجِ، وَقَالَ: هَارُوْنُ لَفْظك معينٌ لِمُوْسَى نطقِي، فَأَرْسِلْهُ

(375/21)

مَعِي رِدْءاً.

وَقَالَ يَوْماً: أَهْل الكَلاَم يَقُوْلُوْنَ: مَا فِي السَّمَاءِ رَبّ، وَلاَ فِي المُصْحَف قُرْآن، وَلاَ فِي القَبْرِ نَبِيّ، ثَلاَث عورَات لَكُم.

وَحضر مَجْلِسَه بَعْض المخَالفِيْن، فَأَنْشَدَ عَلَى المِنْبَرِ:

مَا لِلْهوَى العُذْرِيّ فِي دِيَارنَا ... أَيْنَ العُذَيْب مِنْ قُصُوْر بَابِلِ (1)

وَقَالَ- وَقَدْ تَوَاجد رَجُل فِي المَجْلِسِ-: وَاعجباً، كلّنَا فِي إِنشَاد الضَّالة سَوَاء، فَلِمَ وجدْتَ أَنْتَ وَحْدَكَ (2) :

قَدْ كَتَمْتُ الحبَّ حَتَّى شفَّنِي ... وَإِذَا مَا كُتِمَ الدَّاء قَتَلْ

بَيْنَ عَيْنَيْكَ علاَلاتُ الكَرَى ... فَدَعِ النَّومَ لرَبَّاتِ الحجَلِ

وَقَدْ سُقْتُ مِنْ أَخْبَارِ الشَّيْخ أَبِي الفَرَجِ كرَّاسَة فِي (تَارِيخ الإِسْلاَم) .

وَقَدْ نَالَتْهُ مِحْنَة فِي أَوَاخِرِ عُمُره، وَوَشَوْا بِهِ إِلَى الخَلِيْفَة النَّاصِر عَنْهُ بِأَمر اخْتُلف فِي حَقِيْقته، فَجَاءَ مَنْ شَتَمَه، وَأَهَانه، وَأَخَذَه قبضاً بِاليد، وَختم عَلَى دَاره، وَشتّت عيَاله، ثُمَّ أُقعد فِي سَفِيْنَة إِلَى مدينَة وَاسِط، فَحُبس بِهَا فِي بَيْتٍ حرجٍ، وَبَقِيَ هُوَ يغسل ثَوْبه، وَيطبخ الشَّيْء، فَبقِي عَلَى ذَلِكَ خَمْس سِنِيْنَ مَا دَخَلَ فِيْهَا حَمَّاماً.

قَامَ عَلَيْهِ الرُّكن عَبْدُ السَّلاَّم بن عَبْدِ الوَهَّابِ ابْن الشَّيْخ عَبْد القَادِرِ، وَكَانَ ابْنُ الجَوْزِيّ لاَ يُنْصِف الشَّيْخَ عَبْد القَادِرِ،

(1) قال سبطه معلقا على هذه الحكاية وهذا البيت: (قلت: وهذا البيت يقتضي المدح لهم لأنه شبههم بالهوى العذري وكذا العذيب وقصور بابل كلها أماكن ممدوحة، وإنما يقال جنس المعنى من نظائر هذا البيت:

أتظهرون: نهارا بين أظهرنا * أما نهاكم سليمان بن داود

(2) يعني: ثم أنشد هذين البيتين.

وَيَغضّ مِنْ قدره، فَأَبغضه أَوْلاَده، ووزر صَاحِبهُم ابْنُ القَصَّاب، وَقَدْ كَانَ الرُّكن رَدِيء الْمُعْتَقد، متفلسفاً، فَأُحرقت كتبه بِإِشَارَة ابْن الجَوْزِيّ، وَأُخِذت مَدْرَسَتهُم، فَأُعْطيت لابْنِ الجَوْزِيّ، فَانسمّ الرُّكن، وَقَدْ كَانَ ابْن القَصَّاب الوَزِيْر يَترفّض، فَأَتَاهُ الرُّكن، وَقَالَ: أَيْنَ أَنْتَ عَنِ ابْن الجَوْزِيّ النَّاصِبِيّ؟ -وَهُوَ أَيْضاً مِنْ أَوْلاَد أَبِي بَكْرٍ- فَصرَّف الرُّكْنَ فِي الشَّيْخ، فَجَاءَ، وَأَهَانه، وَأَخَذَهُ مَعَهُ فِي مركب، وَعَلَى الشَّيْخ غلاَلَةٌ بِلاَ سرَاويل، وَعَلَى رَأْسه تخفِيفَة، وَقَدْ كَانَ نَاظر وَاسِط، شِيْعِيّاً أَيْضاً، فَقَالَ لَهُ الرُّكن: مكّنِّي مِنْ هَذَا الفَاعِل لأَرمِيه فِي مطمورَة.

فزجره، وَقَالَ: يَا زِنْدِيْق، أَفْعَل هَذَا بِمُجَرَّد قَوْلك؟ هَاتِ خطّ أَمِيْر المُؤْمِنِيْنَ، وَاللهِ لَوْ كَانَ عَلَى مَذْهَبِي، لبذلت روحِي فِي خِدْمَته.

فردَّ الرُّكْنُ إِلَى بَغْدَادَ.

وَكَانَ السَّبَبُ فِي خلاَص الشَّيْخ: أَن وَلده يُوْسُف نشَأَ وَاشْتَغَل، وَعَمِلَ فِي هذَة المُدَّة الْوَعْظ وَهُوَ صَبِيّ، وَتوصّل حَتَّى شفعت أُمُّ الخلِيفة، وَأَطلقت الشَّيْخ، وَأَتَى إِلَيْهِ ابْنه يُوْسُف، فَخَرَجَ، وَمَا ردّ مِنْ وَاسِط حَتَّى قَرَأَ هُوَ وَابْنه بِتَلْقِينِهِ بِالعشر عَلَى ابْنُ البَاقِلاَّنِيّ، وَسنّ الشَّيْخ نَحْو الثَّمَانِيْنَ، فَانْظُرْ إِلَى هَذِهِ الهِمَّة العَالِيَة.

نَقَلَ هَذَا: الحَافِظ ابْن نُقْطَةَ، عَنِ القَاضِي مُحَمَّد بن أَحْمَدَ بنِ حَسَنٍ (1) .

قَالَ المُوَفَّق عَبْد اللَّطِيْفِ فِي تَأْلِيْف لَهُ: كَانَ ابْن الجَوْزِيّ لطيف الصّورَة، حُلْو الشَّمَائِل، رَخِيم النّغمَة، مَوْزُون الحَرَكَات وَالنّغمَات، لذِيذ المفَاكهة، يَحضر مَجْلِسه مائَة أَلْف أَوْ يَزِيدُوْنَ، لاَ يَضيّع مِنْ زَمَانه شَيْئاً، يكتب فِي اليَوْمِ أَرْبَع كَرَارِيْس، وَلَهُ فِي كُلِّ علم مشَاركَة، لَكنّه كَانَ فِي التَّفْسِيْر مِنَ الأَعيَان، وَفِي الحَدِيْثِ مِنَ الحُفَّاظِ، وَفِي التَّارِيْخ مِنَ المتوسّعين، وَلَدَيْهِ فقه كَاف، وَأَمَّا السّجع الوعظِيّ، فَلَهُ فِيْهِ ملكَة قويّة، وَلَهُ

(1) انظر (التقييد) ، الورقة: 141

فِي الطِّبّ كِتَابُ (اللقط) مُجَلَّدَان.

قَالَ: وَكَانَ يُرَاعِي حِفْظ صحّته، وَتلطيف مِزَاجه، وَمَا يُفِيد عَقْله قُوَّة، وَذهنه حدَّة.

جلّ غذَائِهِ الفرَارِيج وَالمزَاوير، وَيعتَاض عَنِ الفَاكهة بِالأَشربَة وَالمعجونَات، وَلباسه أَفْضَل لِبَاس: الأَبيض النَّاعم المطيّب، وَلَهُ ذِهْن وَقَّاد، وَجَوَاب حَاضِر، وَمجُوْن وَمدَاعبَة حلوَة، وَلاَ يَنفكّ مِنْ جَارِيَة حسنَاء، قَرَأْت بِخَطِّ مُحَمَّد بن عَبْدِ الجَلِيْلِ الموقَانِيّ (1) : أَنَّ ابْنَ الجَوْزِيّ شَرِبَ البَلاَذُر، فَسَقَطت لحِيته، فَكَانَتْ قصِيْرَة جِدّاً، وَكَانَ يَخضبهَا بِالسَّوَاد إِلَى أَنْ مَاتَ.

قَالَ: وَكَانَ كَثِيْرَ الغَلَطِ فِيمَا يُصنّفه، فَإِنَّهُ كَانَ يَفرغ مِنَ الكِتَاب وَلاَ يَعتبره.

قُلْتُ: هَكَذَا هُوَ لَهُ أَوهَام وَأَلوَان مِنْ ترك المرَاجعَة، وَأَخَذَ العِلْم مِنْ صحف، وَصَنَّفَ شَيْئاً لَوْ عَاشَ عُمراً ثَانِياً، لَمَا لحق أَنْ يُحرّره وَيُتقنه.

قَالَ سِبْطه (2) : جلس جَدِّي تَحْت تربَة أُمّ الخَلِيفَة عِنْد مَعْرُوف الكَرْخِيّ، وَكُنْت حَاضِراً، فَأَنْشَدَ أَبيَاتاً، قطع عَلَيْهَا المَجْلِس، وَهِيَ:

اللهَ أَسْأَلُ أَنْ يُطَوِّلَ مُدَّتِي ... لأَنَالَ بِالإِنعَامِ مَا فِي نِيَّتِي (3)

---

(1) فِي الأصل (الموفاني) وهم من الناسخ.

ومُحَمَّد بن عبد الجليل الموقاني هذا ترجم له الذهبي في وفيات سنة 664 من (تاريخ الإسلام) ، وقال: (وكتب بخطه الكثير من الحديث والآداب..وله مجاميع مفيدة) (الورقة: 263 - 264 أيا صوفيا 3013) وانظر: (العبر) : 5 / 278 و (شذرات) ابن العماد: 5 / 27 والذي نعرفه عن الموقاني هذا أنه لم يعرف له تأليف والظاهر أن الذهبي كان ينقل من مجاميعه لذلك يقول (قرأت بخط) كما هو هنا وكما هو في الورقة: 6 من مجلد أيا صوفيا 3011.

وقال الصلاح الصفدي: (وكتب وحدث، وكان يشتري الكتب النفيسة للانتفاع والمتجر، وكانت له معرفة ويقظة) (الوافي) : 3 / 216.

(2) (المرآة) : 8 / 499 - 502.

(3) لم يرد في المطبوع من (المرآة) غير هذا البيت، وهذا يقوي الرأي بأن المطبوع باسم =

لِي هِمَّةٌ فِي العِلْمِ مَا إِنْ مِثْلُهَا ... وَهِيَ الَّتِي جَنَتِ النُّحُوْلَ هِيَ الَّتِي

خُلِقَتْ مِنَ العلْقِ العَظِيْمِ إِلَى المُنَى ... دُعِيَتْ إِلَى نَيْلِ الكَمَالِ فَلَبَّتِ

كَمْ كَانَ لِي مِنْ مَجْلِسٍ لَوْ شُبِّهَتْ ... حَالاَتُه لَتَشَبَّهَتْ بِالجَنَّةِ

أَشْتَاقُهُ لَمَّا مَضَتْ أَيَّامُهُ ... عُطْلاً وَتُعذَرُ نَاقَةٌ إِن حَنَّتِ

يَا هَلْ لِلَيلاَتٍ بِجَمْعٍ عَوْدَةٌ*؟ ... أَمْ هَلْ عَلَى وَادِي مِنَىً مِنْ نَظرَةِ؟

قَدْ كَانَ أَحلَى مِنْ تَصَارِيفِ الصَّبَا ... وَمِنَ الحَمَامِ مُغنِّياً فِي الأَيكَةِ
فِيْهِ البَدِيْهَاتُ الَّتِي مَا نَالهَا ... خلقٌ بِغَيْرِ مُخَمَّرٍ وَمُبَيَّتِ

فِي أَبيَات.

وَنزَلَ، فَمَرِضَ خَمْسَة أَيَّام، وَتُوُفِّيَ لَيْلَة الجُمُعَة، بَيْنَ العِشَاءيْنِ، الثَّالِثَ عَشَرَ مِنْ رَمَضَانَ، سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، فِي دَارِهِ بقَطُفْتَا.

وَحكت لِي أُمِّي أَنَّهَا سَمِعْتُهُ يَقُوْلُ قَبْل مَوْته: أَيش أَعمل بطوَاويس؟ - يُرَدِّدهَا- قَدْ جبتُم لِي هَذِهِ الطَّوَاويس.

وَحضر غسله شَيْخنَا ابْن سُكَيْنَة وَقت السّحر، وَغلّقت الأَسواق، وَجَاءَ الخَلق، وَصَلَّى عَلَيْهِ ابْنه أَبُو القَاسِمِ عليّ اتفَاقاً، لأَنَّ الأَعيَان لَمْ يقدرُوا مِنَ الوُصُوْل إِلَيْهِ، ثُمَّ ذهبُوا بِهِ إِلَى جَامِع المَنْصُوْر، فَصلُّوا عَلَيْهِ، وَضَاق بِالنَّاسِ، وَكَانَ يَوْماً مَشْهُوْداً، فَلَمْ يَصل إِلَى حفرته بِمَقْبَرَة أَحْمَد إِلَى وَقت صَلاَة الجُمُعَة، وَكَانَ فِي تَمُّوْز، وَأَفطر خلق، وَرَمَوا نُفُوْسهُم فِي المَاء ... ، إِلَى أَنْ قَالَ:

وَمَا وَصل إِلَى حفرته مِنَ الكَفَن إِلاَّ قَلِيْل -كَذَا قَالَ- وَالعهدَة عَلَيْهِ (1) ، وَأُنْزِل فِي الحُفْرَة، وَالمُؤَذِّن يَقُوْلُ: اللهُ أَكْبَر، وَحزن عَلَيْهِ الخَلق،

= المجلد الثامن من (المرآة) انما هو مختصره، أو أن أحدهم حذف منه.

وقد أورد الذهبي في (تاريخ الإسلام) بعضها وهي ثلاثة أبيات: الأول والثاني والرابع (الورقة: 231 أحمد الثالث 2917 / 14) .

وأوردها ابن رجب كاملة: 1 / 428 وهي أحد عشر بيتا.

(1) وقال في (تاريخ الإسلام) : (وهذا من مجازفة أبي المظفر) وقد وصف الذهبي =

وَبَاتُوا عِنْد قَبْره طول شَهْر رَمَضَان يَخْتِمُوْنَ الختمَات، بِالشّمع وَالقَنَادِيْل، وَرَآهُ فِي تِلْكَ اللَيْلَة المُحَدّث أَحْمَد بن سَلْمَانَ السُّكَّرُ (1) فِي النَّوْمِ، وَهُوَ عَلَى مِنْبَر مَنْ يَاقُوْت، وَهُوَ جَالِس فِي مَقْعَد صدق وَالمَلاَئِكَة بَيْنَ يَدَيْهِ (2) .

وَأَصْبَحنَا يَوْم السَّبْت عَملنَا العزَاء، وَتَكلّمت فِيْهِ، وَحضر خلق عَظِيْم، وَعملت فِيْهِ المَرَاثِي (3) ، وَمِنَ العَجَائِب أَنَا كُنَّا بَعْد انْقَضَاء العزَاء يَوْم السَّبْت عِنْد قَبْره، وَإِذَا بِخَالِي مُحْيِي الدِّيْنِ قَدْ صعد مِنَ الشّطّ، وَخلفه تَابوت، فَقُلْنَا: نَرَى مَنْ مَاتَ، وَإِذَا بِهَا خَاتُوْن أُمّ مُحْيِي الدِّيْنِ، وَعهدِي بِهَا لَيْلَة وَفَاة جَدّي فِي عَافِيَة، فَعد النَّاس هَذَا مِنْ كرَامَاته، لأَنَّه كَانَ مغرَىً بِهَا.

وَأَوْصَى جدّه أَنْ يُكتب عَلَى قَبْرِه:

يَا كَثِيْرَ العَفْوِ عَمَّنْ ... كَثُرَ الذَّنْبُ لَدَيْهِ
جَاءكَ المُذْنِبُ يَرْجُو الـ ... صَّفْحَ عَنْ جُرْمِ يَدَيْهِ

أَنَا ضَيْفٌ، وَجزَاءُ الـ ... ضَّيْفِ إِحْسَانٌ إِلَيْهِ

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الحَافِظِ (4) بنُ بَدْرَانَ، أَخْبَرَنَا الإِمَامُ مُوَفَّق الدِّيْنِ عَبْد اللهِ بن أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا أَبُو الفَرَجِ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بن عَلِيٍّ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بنُ ثَابِتٍ، أَخْبَرَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ البُرْقَانِيّ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ، أَخْبَرَنَا ابْنُ عَبْدِ الكَرِيْمِ الوَزَّان، حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ الأَزْدِيّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ

= السبط بالمجازفة في غير موضع من كتبه.

(1) توفي سنة 601.

(2) تمام الخبر: والحق سبحانه حاضر يسمع كلامه.

(3) لم يقل السبط (وعملت فيه المراثي) لكنه أورد قصيدة في رثائه للناصر العلوي الموسوي من أهل مشهد موسى بن جعفر عليهما السلام، وهي المعروفة بالكاظمية.

(4) عماد الدين أبو محمد عبد الحافظ بن بدران بن شبل بن طرخان النابلسي الحنبلي الزاهد شيخ الذهبي المتوفى سنة 98 ذكره الذهبي في (معجم شيوخه) : 1 / الورقة: 70، وفي وفيات سنة 698 من (تاريخ الإسلام) (أيا صوفيا 3014) .

(380/21)

المَدِيْنِيّ، حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ عَيَّاشٍ الحِمْصِيّ، حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بنُ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ المُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ:

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (مَنْ قَالَ حِيْنَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ، وَالصَّلاَةِ القَائِمَةِ، آتِ مُحَمَّداً الوَسِيْلَةَ وَالفَضِيْلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوْداً الَّذِي وَعَدْتَهُ، حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ) (1) .

وَأَنْبَأَنَاهُ عَلِيّاً بدرَجَات: عَبْد الرَّحْمَانِ (2) بن مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ طَبَرْزَدَ، أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ بنُ الحُصَيْنِ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيْمُ بنُ الهَيْثَمِ البَلَدِيّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ عَيَّاشٍ مِثْله، لَكِن زَادَ فِيْهِ: (إِلاَّ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ يَوْمَ القِيَامَةِ) ، فَكَأَنَّ شَيْخِي سَمِعَهُ مِنْ أَحْمَد بن إِبْرَاهِيْمَ الإِسْمَاعِيْلِيّ الفَقِيْه.

وَكَتَبَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ بنُ طَرْخَان، أَخْبَرَنَا الإِمَامُ مُوَفَّق الدِّيْنِ، قَالَ:

ابْنُ الجَوْزِيّ إِمَام أَهْل عصره فِي الْوَعْظ، وَصَنَّفَ فِي فُنُوْن العِلْم تَصَانِيْف حَسَنَة، وَكَانَ صَاحِبَ فُنُوْن، كَانَ يَصَنّف فِي الفِقْه، وَيدرّس، وَكَانَ حَافِظاً لِلْحَدِيْثِ، إِلاَّ أَننَا لَمْ نَرض تَصَانِيْفه فِي السُّنَّةِ، وَلاَ طَرِيقته فِيْهَا، وَكَانَتِ العَامَّة يُعظّمونه، وَكَانَتْ تَنْفلتُ مِنْهُ فِي بَعْضِ الأَوقَات كَلِمَات تُنكر عَلَيْهِ فِي السُّنَّةِ، فَيُستفتَى عَلَيْهِ فِيْهَا، وَيَضيق صَدْره مِنْ أَجلهَا.

---

(1) قال شعيب: إسناده صحيح، وأخرجه البخاري 2 / 77 و78 في الاذان: باب الدعاء عند النداء، و8 / 303 في تفسير سورة الاسراء: باب (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) من طريق علي بن عياش بهذا الإسناد، وأخرجه

أبو داود (529) ، والترمذي (211) ، وابن ماجه (722) من طرق عن علي بن عياش به، والمقام المحمود: هو الشفاعة يوم القيامة، لان الخلائق يحمدون ذلك المقام.

(2) هو عبد الرحمان بن مُحَمَّد بن أحمد بن مُحَمَّد بن قدامة المقدسي الصالحي الحنبلي، قاضي القضاة شمس الدين أبو الفرج (597 682) ذكره الذهبي في (معجم شيوخه) : 1 / الورقة: 76، وفي سنة وفاته من (تاريخ الإسلام) (أيا صوفيا: 3014) .

(381/21)

وَقَالَ الحَافِظُ سَيْف الدِّيْن ابْن المَجْدِ (1) : هُوَ كَثِيْر الوَهْمِ جِدّاً، فَإِنَّ فِي (مَشْيَخته) مَعَ صغرهَا أَوْهَاماً: قَالَ فِي حَدِيْث: أَخْرَجَهُ البُخَارِيّ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ المُثَنَّى، عَنِ الفَضْلِ بنِ هِشَامٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، وَإِنَّمَا هُوَ: عَنِ الفَضْلِ بنِ مُسَاوِر، عَنْ أَبِي عَوَانَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ.

وَقَالَ فِي آخَرَ: أَخْرَجَهُ البُخَارِيّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بن مُنِيْر، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بن عَبْدِ اللهِ بنِ دِيْنَارٍ، وَبَيْنَهُمَا أَبُو النَّضْرِ، فَأَسقطه.

وَقَالَ فِي حَدِيْث: أَخْبَرَنَا أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الأَثْرَم، وَإِنَّمَا هُوَ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ.

وَقَالَ فِي آخَرَ: أَخْرَجَهُ البُخَارِيّ، عَنِ الأُوَيْسِيّ، عَنْ إِبْرَاهِيْمَ، عَنِ الزُّهْرِيّ وَإِنَّمَا هُوَ: عَنْ إِبْرَاهِيْمَ بن سَعْدٍ، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ الزُّهْرِيّ.

وَقَالَ فِي آخَرَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ، وَإِنَّمَا هُوَ: حَدَّثَنَا حَاتِم.

وَفِي آخَرَ: حَدَّثَنَا أَبُو الفَتْحِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيّ العُشَارِيّ، وَإِنَّمَا هُوَ: أَبُو طَالِبٍ.

وَقَالَ: حُمَيْدُ بنُ هِلاَلٍ، عَنْ عَفَّانَ بن كَاهِلٍ، وَإِنَّمَا هُوَ: هِصَّان (2) بن كَاهِلٍ.

وَقَالَ: أَخْرَجَهُ البُخَارِيّ، عَنْ أَحْمَدَ بنِ أَبِي إِيَاسٍ، وَإِنَّمَا هُوَ: آدَم.

وَفِي وَفَاةِ يَحْيَى بن ثَابِتٍ، وَابْن خُضَيْرٍ، وَابْن المُقَرّبِ ذكر مَا خُولفَ فِيْهِ (3) .

قُلْتُ: هذهِ عُيُوب وَحشَة فِي جُزْءيْن.

قَالَ السَّيْف: سَمِعْتُ ابْنَ نُقْطَةَ يَقُوْلُ:

قِيْلَ لابْنِ الأَخْضَرِ: أَلاَ تُجيب عَنْ بَعْض أَوهَام ابْن الجَوْزِيّ؟

قَالَ: إِنَّمَا يُتَتَبَّع عَلَى مَنْ قلّ غَلَطه، فَأَمَّا هَذَا، فَأَوْهَامُهُ كَثِيْرَة.

---

(1) كان السيف هذا من الحفاظ المتيقظين الأذكياء مع أنه لم يعش غير ثمان وثلاثين سنة (605 - 643 هـ) .

(2) بكسر الهاء وتشديد الصاد المهملة وفتحها، قيده المزي في (تهذيب الكمال) وابن حجر في (التقريب) ، والذهبي وغيرهم، ويقال فيه: ابن كاهن - بالنون أيضا.

(3) وهؤلاء الثلاثة من شيوخه.

ثُمَّ قَالَ السَّيْفُ: مَا رَأَيْتُ أَحَداً يُعتَمَدُ عَلَيْهِ فِي دِيْنِهِ وَعِلْمِهِ وَعَقْلِهِ رَاضياً عَنْهُ.

قُلْتُ: إِذَا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَلاَ اعْتِبَار بِهِم.

قَالَ: وَقَالَ جَدِّي (1) : كَانَ أَبُو المُظَفَّرِ ابْنُ حَمْدِيٍّ يُنكر عَلَى أَبِي الفَرَجِ كَثِيْراً كَلِمَات يُخَالِف فِيْهَا السُّنَّة.

قَالَ السَّيْف: وَعَاتَبَه أَبُو الفَتْحِ ابْنُ المَنِّيِّ فِي أَشيَاء، وَلَمَّا بَان تَخْلِيطه أَخيراً، رَجَعَ عَنْهُ أَعيَان أَصْحَابنَا وَأَصْحَابه.

وَكَانَ أَبُو إِسْحَاقَ العَلْثِيّ يُكَاتِبهُ، وَيُنْكِر عَلَيْهِ.

أَنْبَأَنِي أَبُو مَعْتُوْقٍ مَحْفُوْظ بن مَعْتُوْق ابْن البُزُوْرِيِّ فِي (تَارِيْخِهِ) فِي تَرْجَمَة ابْن الجَوْزِيّ يَقُوْلُ:

فَأَصْبَح فِي مَذْهَبِهِ إِمَام يُشَار إِلَيْهِ، وَيعقد الخنصرُ فِي وَقْتِهِ عَلَيْهِ، درّس بِمَدْرَسَة ابْن الشّمحل (2) ، وَبِمَدْرَسَة الجِهَة بَنَفْشَا (3) ، وَبِمَدْرَسَة الشَّيْخ عَبْد القَادِرِ (4) ، وَبَنَى لِنَفْسِهِ مدرسَة بِدَرْب دِيْنَار (5) ، وَوَقَفَ

---

(1) يعني جد السيف ابن المجد، وهو موفق الدين عبد الله بن أحمد المقدسي العلامة المشهور.

(2) قال ابن الجوزي في ترجمة أبي حكيم إبراهيم بن دينار النهرواني من (المنتظم) .

10 / 201) : (وأعطي المدرسة التي بناها ابن الشمحل بالمأمونية وأعدت درسه فبقي نحو شهرين فيها وسلمت بعده إلي فجلست فيها للتدريس، وله مدرسة بباب الازج كان مقيما بها فلما احتضر أسندها إلي) وتوفي أبو حكيم هذا سنة 556 كما هو مشهور.

(3) ابتدأ التدريس بها في يوم الخميس الخامس والعشرين من شعبان سنة 570 (انظر التفاصيل في (المنتظم) : 10 / 252 - 253.

و (بنفشا) هذه هي حظية الخليفة المستضئ وتكتب أيضا (بنفشة)) .

(4) تسلمها ابن الجوزي بعد حرق كتب عبد السلام ابن الشيخ عبد القادر على عهد الوزير ابن يونس، وهي قصة مشهورة.

(5) درس فيها في الثالث من محرم سنة 570 (" المنتظم ": 10 / 250)

عَلَيْهَا كتبه، بَرَعَ فِي العلُوْم، وَتَفَرَّد بِالمَنْثُوْر وَالمنظوم، وَفَاق عَلَى أُدبَاء مصره، وَعلاَ عَلَى فُضلاَء عصره، تَصَانِيْفه تَزِيد عَلَى ثَلاَث مائَة وَأَرْبَعِيْنَ مُصَنّفاً، مَا بَيْنَ عِشْرِيْنَ مُجَلَّداً إِلَى كرَّاس، وَمَا أَظَنّ الزَّمَان يَسمح بِمِثْلِهِ، وَلَهُ كِتَاب (الْمُنْتَظِم) ، وَكِتَابُنَا ذَيْلٌ عَلَيْهِ.

قَالَ سِبْطه أَبُو المُظَفَّر (1) : خَلَّفَ مِنَ الوَلَدِ عَلِيّاً، وَهُوَ الَّذِي أَخَذَ مُصَنَّفَات وَالِده، وَبَاعهَا بيع العبيد، وَلِمَنْ يَزِيْد، وَلَمَّا أُحْدِر وَالِده إِلَى وَاسِط، تَحَيّل عَلَى الكُتُب بِاللَّيْلِ، وَأَخَذَ مِنْهَا مَا أَرَادَ، وَبَاعهَا وَلاَ بِثمن المدَاد، وَكَانَ أَبُوْهُ قَدْ

هَجره مُنْذُ سِنِيْنَ، فَلَمَّا امْتحن، صَارَ أَلْباً عَلَيْهِ (2) .
وَخلّف يُوْسُف مُحْيِي الدِّيْنِ، فَوَلِي حسبَة بَغْدَاد فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّ مائَةٍ، وَترسّل عَنِ الخُلَفَاء، إِلَى أَنْ وَلِي فِي سَنَةِ أَرْبَعِيْنَ أُسْتَاذ دَارِيَة الخِلاَفَة (3) .
وَكَانَ لجدِّي وَلد، أَكْبَرُ أَوْلاَده اسْمه عَبْد العَزِيْزِ، سَمَّعَهُ مِنَ الأُرْمَوِيّ وَابْن نَاصِر، ثُمَّ سَافر إِلَى المَوْصِل، فَوَعَظ بِهَا، وَبِهَا مَاتَ شَابّاً (4) ، وَكَانَ لَهُ بنَات: رَابِعَةُ أُمِّي، وَشَرَف النِّسَاءِ، وَزَيْنَب، وَجَوْهَرَة، وَسِتّ العُلَمَاءِ الصّغِيْرَة.

193 – لُؤْلُؤٌ العَادِلِيُّ *

الحَاجِبُ، مِنْ أَبْطَالِ الإِسْلاَمِ، وَهُوَ كَانَ المَنْدُوْبُ لِحَرْبِ فِرنج الكَرَك الَّذِيْنَ سَارُوا لأَخْذِ طيبَة، أَوْ فِرنج سِوَاهُم سَارُوا فِي البَحْر المَالح، فَلَمْ يَسِرْ

---

(1) (المرآة) : 8 / 502 – 503.
(2) ومات سنة 630 كما ذكر المؤرخون.
(3) قتله هولاكو صبرا عند احتلاله بغداد وتدميره لها سنة 656.
(4) سنة 554.
(*) ترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 249 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، والعبر: 4 / 304، والمنذري في التكملة، الترجمة: 650، وابن الفرات في تاريخه: 8 / الورقة: 99، وابن العماد في الشذرات: 4 / 336.

(384/21)

لُؤْلُؤ إِلاَّ وَمَعَهُ قُيُود بعددهُم، فَأَدْرَكَهُم عِنْد الْفَحْلَتَيْنِ (1) ، فَأَحَاط بِهِم، فَسلّمُوا نُفُوْسهُم، فقيّدهُم، وَكَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ثَلاَث مائَة مقَاتل، وَأَقْبَلَ بِهِم إِلَى القَاهِرَة، فَكَانَ يَوْماً مَشْهُوْداً.
وَكَانَ (2) شَيْخاً أَرمنِيّاً، مِنْ غلمَان العَاضد، فَخدم مَعَ صَلاَح الدِّيْنِ، وَعُرِف بِالشَّجَاعَة وَالإِقدَام، وَفِي آخرِ أَيَّامه أَقْبَل عَلَى الخَيْرِ وَالإِنفَاق فِي زَمَنِ قَحط مِصْر، وَكَانَ يَتَصَدَّق فِي كُلّ يَوْم بِاثْنَيْ عشرَ أَلف رَغِيْف مَعَ عِدَّة قُدُور مِنَ الطَّعَام.
وَقِيْلَ: إِنَّ الملاَعِين (3) التجؤُوا مِنْهُ إِلَى جبل، فَترَجَّل، وَصعد إِلَيْهِم فِي تِسْعَة أَجنَاد، فَأَلقَى فِي قُلُوْبهم الرّعب، وَطَلَبُوا مِنْهُ الأَمَان، وَقُتلُوا بِمِصْرَ، تولَّى قتلهُم العُلَمَاء وَالصَّالِحُوْنَ.
تُوُفِّيَ لُؤْلُؤ –رَحِمَهُ اللهُ–: بِمِصْرَ، فِي صَفَرٍ، سَنَة ثَمَانٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

194 – حَمَّادُ بنُ هِبَةِ اللهِ بنِ حَمَّادِ بنِ الفَضْلِ الحَرَّانِيُّ * (4)

الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الصَّادِقُ، أَبُو الثَّنَاءِ

(1) ياقوت: (معجم البلدان) : 3 / 854

(2) نقل الذهبي هذا الكلام عن عبد اللطيف البغدادي كما نص على ذلك في (تاريخ الإسلام) .

(3) هنا عاد المؤلف إلى الكلام على الصليبيين الذين أرادوا احتلال المدينة المنورة.

(*) ترجم له ابن نقطة في التقييد، الورقة: 90، وابن الدبيثي في تاريخه، الورقة: 38 (باريس 5922) ، وسبط ابن الجوزي في المرآة: 8 / 511، والمنذري في التكملة، الترجمة: 690، وأبو شامة في الذيل: 29، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 110 (باريس 1582) ، والعبر: 4 / 302، والمختصر المحتاج إليه: 2 / 51، وابن كثير في البداية: 13 / 33، وابن رجب في الذيل: 1 / 434، وابن تغري بردي في النجوم: 6 / 181، وابن الفرات في تاريخه: 8 / الورقة: 98، وابن العماد في الشذرات: 4 / 335، والقنوجي في التاج: 213.

(4) هذا في النسختين و (الذيل) لابن رجب.

وفي (تكملة) المنذري و (الذيل) لابن الدبيثي و (المختصر المحتاج إليه) للذهبي: (فضيل) بالتصغير ولعله هو الاصوب لقول =

(385/21)

الحَرَّانِيُّ، التَّاجِرُ، السَّفَّارُ.

رَحل إِلَى مِصْرَ وَالعِرَاق وَخُرَاسَانَ، وَكَتَب، وَخرَّجَ، وَأَفَاد، وَلَهُ نَظْمٌ، وَأَدب، وَسيرَة حَمِيدَة.

رَوَى عَنْ: إِسْمَاعِيْل ابْن السَّمَرْقَنْدِيّ -وَهُوَ أَكْبَرُ شُيُوْخه- وَأَبِي بَكْرٍ ابْنِ الزَّاغُوْنِيّ، وَسَعِيْد ابْن البَنَّاءِ، وَأَبِي النَّضْرِ الفَامِيّ، وَسَالِمِ بن عَبْدِ اللهِ العُمَرِيّ، وَعَبْد السَّلاَّم بن أَحْمَدَ الإِسكَاف، وَابْن رِفَاعَةَ، وَالسِّلَفِيّ، وَابْن البَطِّيّ، وَخَلْق.

حَدَّثَ عَنْهُ: عُمَرُ بنُ مُحَمَّدٍ العُلَيْمِيّ، وَابْن أُخْته؛ مُحَمَّد بن عِمَاد، وَالتَّاج ابْن أَبِي جَعْفَرٍ، وَطَائِفَة.

وَأَجَازَ: لأَحْمَدَ بن أَبِي الخَيْر.

وَكَانَ لَهُ عَمل جَيّد فِي الحَدِيْث.

قَالَ ابْن النَّجَّارِ: قَرَأْت بِخَطِّ حَمَّاد الحَرَّانِيّ: مَوْلِدِي بَعْد سِتّيْنَ يَوْماً مِنْ سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَتُوُفِّيَ بِحَرَّانَ، فِي ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَتسْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَفِيْهَا تُوُفِّيَ: أَحْمَد بن تَرْمش الخَيَّاط، وَأَسعْد بن أَحْمَدَ بنِ أَبِي غَانِم الثَّقَفِيّ الفَقِيْه أَخُو زَاهِر، عَنْ ثَلاَث وَثَمَانِيْنَ سَنَةً، وَأَبُو طَاهِرٍ الخُشُوْعِيّ، وَالمُحَدِّثُ الشَّرِيْف جَعْفَر بن مُحَمَّدِ بنِ جَعْفَرٍ العَبَّاسِيّ شَابّاً، وَسَعْد بن طَاهِرٍ المزدقَانِيّ الأَمِيْر، وَأَبُو بَحْرٍ صَفْوَان بن إِدْرِيْسَ المُرْسِيّ الكَاتِب أَحَد البلغَاء الكِبَار، وَعَبْد اللهِ بن أَبِي المَجْدِ الحَرْبِيّ رَاوِي (المُسْنَد) ، وَالقَاضِي عَبْد الرَّحْمَانِ بن أَحْمَدَ ابْنِ العُمَرِيّ عَنْ بِضع وَثَمَانِيْنَ سَنَةً، وَزَيْن القُضَاةِ عَبْد

= المنذري في نسبه بعد ذلك (الفضيلي) ، علما بأنه قد كتب بالاجازة للمنذري من حران في رجب سنة 596.

الرَّحْمَانِ بن سُلْطَان القُرَشِيّ الزكوِيّ، وَعَبْد الرَّحِيْمِ بن أَبِي القَاسِمِ الجُرْجَانِيّ الشَّعْرِيّ أَخُو زَيْنَب، وَخَطِيْب دِمَشْق ضِيَاء الدِّيْنِ الدَّوْلَعِيّ، وَعَلِيّ بن مُحَمَّدِ بنِ عَلِيّ بنِ يَعِيْش البَغْدَادِيّ، وَقَاضِي القُضَاةِ مُحْيِي الدِّيْنِ مُحَمَّد بن عَلِيّ بنِ مُحَمَّد بن الزَّكِيّ، وَأَبُو الهمَامِ مَحْمُوْد بن عَبْدِ المُنْعِمِ التَّمِيْمِيّ، وَهِبَة اللهِ بن الحَسَنِ ابْنِ السِّبْطِ، وَأَبُو القَاسِمِ هِبَةُ اللهِ البُوصِيْرِيّ.

195 - الشّهَابُ الطُّوْسِيُّ مُحَمَّدُ بنُ مَحْمُوْدِ بن مُحَمَّدٍ *

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَالِمُ، العَلاَّمَةُ، شَيْخُ الشَّافِعِيَّة، شِهَابُ الدِّيْنِ، أَبُو الفَتْحِ مُحَمَّدُ بنُ مَحْمُوْدِ بنِ مُحَمَّدٍ الخُرَاسَانِيُّ، الطُّوْسِيُّ، صَاحِبُ الفَقِيْهِ مُحَمَّد بن يَحْيَى.

وُلِدَ: سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَحَدَّثَ عَنْ: أَبِي الوَقْتِ السِّجْزِيّ، وَغَيْرِهِ.

وَقَدِمَ بَغْدَادَ، وَعَظُمَ قَدْرُهُ، وَصَاهر قَاضِي القُضَاةِ أَبَا البَرَكَاتِ ابْنَ الثَّقَفِيّ، ثُمَّ حَجَّ، وَأَتَى مِصْر سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِيْنَ، وَنَزَلَ بِالخَانقَاه (1) ، وَتردّد إِلَيْهِ الفُقَهَاء.

(*) ترجم له سبط ابن الجوزي في المرآة: 8 / 475، والمنذري في التكملة، الترجمة: 551، وأبو شامة في الروضتين: 2 / 240، والذيل: 18، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 90 (باريس 1582) ، والعبر: 4 / 294، والصفدي في الوافي: 5 / 9، وابن نباتة في الاكتفاء، الورقة: 100، والسبكي في الطبقات: 6 / 396، وابن كثير في البداية: 13 / 24، وابن الملقن في العقد المذهب، الورقة: 73، والغساني في العسجد، الورقة: 104، والعيني في عقد الجمان: 17 / الورقة: 245، وابن تغري بردي في النجوم: 6 / 159، والسخاوي في الألقاب، الورقة: 87، وابن عبد الهادي في معجم الشافعية، الورقة: 59 والسيوطي في حسن المحاضرة: 1 / 189، وابن العماد في الشذرات: 4 / 327 وغيرهم.

(1) يعني خانقاه سعيد السعداء بالقاهرة.

وَرَوَى عَنْهُ: الإِمَام بَهَاء الدِّيْنِ ابْن الجُمَّيْزِيّ، وَشِهَاب الدِّيْنِ القُوْصِيّ.

ثُمَّ درّس بِمَنَازِل العِزّ، وَتَخَرَّجَ بِهِ أَئِمَّة، وَكَانَ جَامِعاً لِلْفُنُوْن، غَيْر مُحتفلٍ بِأَبْنَاء الدُّنْيَا، وَعظ بِجَامِع مِصْر مُدَّة (1) .

قَالَ الإِمَامُ أَبُو شَامَةَ (2) : قِيْلَ: إِنَّهُ قَدِمَ بَغْدَادَ، فَكَانَ يَرْكُب بِالسّنجق وَالسُّيوف المسلّلَة وَالغَاشيَة وَالطّوق فِي عُنُق البَغْلَة، فَمُنِعَ مِنْ ذَلِكَ، فَسَافر إِلَى مِصْرَ، ووعظ، وَأَظهر مَقَالَة الأَشْعَرِيّ، فَثَارت الحَنَابلَة، وَكَانَ يَجرِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ زَيْن الدِّيْنِ ابْن نُجَيَّة كَبِيْرهُم العَجَائِب وَالسّبُّ.

قَالَ: وَبَلَغَنِي أَنَّهُ سُئِلَ: أَيُّمَا أَفْضَلُ دَم الحُسَيْن، أَوْ دَم الحَلاَّجِ؟

فَاسْتعظم ذَلِكَ، قَالُوا: فَدم الحَلاَّج كتب عَلَى الأَرْضِ: الله، الله، وَلاَ كَذَلِكَ دَمُ الحُسَيْنِ؟!

قَالَ: المتَّهم يَحْتَاج إِلَى تَزكية!

قُلْتُ: لَمْ يَصحَّ هَذَا عَنْ دَم الحَلاَّج، وليسَا سَوَاء: فَالحُسَيْن -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- شَهِيد قُتِلَ بِسيف أَهْل الشَّرّ، وَالحَلاَّج فقُتل عَلَى الزَّنْدَقَة، بِسيف أَهْل الشّرع.

وَقَالَ المُوَفَّق عَبْد اللَّطِيْفِ: كَانَ طُوَالاً، مَهِيْباً، مِقْدَاماً، سَادّ الجَوَاب فِي المَحَافل، أَقْبَل عَلَيْهِ تَقِيّ الدِّيْنِ عُمَر، وَبَنَى لَهُ مَدْرَسَة، وَكَانَ يُلقِي الدّرس مِنْ كِتَاب، وَكَانَ يَرتَاعه كُلّ أَحَد، وَهُوَ يَرتَا ع مِنَ الخُبُوْشَانِيّ، وَيَتضَاءل لَهُ، وَكَانَ يَحمق بظَرَافَة، وَيَتيه عَلَى المُلُوْك بلباقَة، وَيُخَاطب الفُقَهَاء بصرَامَة، عرض لَهُ جُدَرِيّ بَعْد الثَّمَانِيْنَ عَمّ جَسَده، وَجَاءَ يَوْم عيد،

(1) ذكر الزكي المنذري في (التكملة) أنه شاهده يعظ بهذا الجامع.

(2) (الذيل على الروضتين) : 18

(388/21)

وَالسُّلْطَان بِالمَيْدَان، فَأَقْبَل الطُّوْسِيّ وَبَيْنَ يَدَيْهِ مُنَادٍ يُنَادِي: هَذَا ملك العُلَمَاء، وَالغَاشيَة عَلَى الأَصَابع، فَإِذَا رَآهَا المُجَّان، قرَأَوا: {هَلْ أَتَاكَ حَدِيْثُ الغَاشِيَةِ} [الغَاشِيَةُ: 1] فَتفرّق الأُمَرَاء غَيظاً مِنْهُ.

وَجَرَى لَهُ مَعَ العَادل وَمَعَ ابْن شكر قضَايَا عَجِيْبَة، لما تَعرضُوا لأَوقَاف المَدَارس، فَذبّ عَنِ النَّاس، وَثبت.

قَالَ ابْن النَّجَّارِ: مَاتَ بِمِصْرَ، فِي ذِي القَعْدَةِ، سَنَةَ سِتٍّ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَحمله أَوْلاَد السُّلْطَان عَلَى رِقَابِهِم -رَحِمَهُ اللهُ-.

196 - السَّدِيْدُ أَبُو المَنْصُوْرِ عَبْدُ اللهِ بنُ عَلِيِّ بنِ دَاوُدَ بنِ مُبَارَكٍ *

إِمَامُ الطِّبِّ، بقرَاطُ العَصْرِ، شَرَفُ الدِّيْنِ، أَبُو المَنْصُوْرِ عَبْدُ اللهِ بنُ عَلِيِّ بنِ دَاوُدَ بنِ مُبَارَكٍ.

أَخَذَ الفنّ عَنْ: أَبِيْهِ الشَّيْخ السَّدِيْد (1) ، وَعدلاَنَ بن عَيْن زَرْبِيّ.

وَسَمِعَ بِالثَّغْرِ (2) مِنِ ابْنِ عَوْفٍ، وَصَارَ رَئِيْس الأَطبَّاء بِمِصْرَ، وَخدم ملوكهَا (3) ، وَأَخَذَ عَنْهُ الأَطبَّاء، وَأَقْبَلت عَلَيْهِ الدُّنْيَا، وَخدم العَاضد صَاحِب مِصْر، وَطَالَ عُمُرُهُ.

أَخَذَ عَنْهُ: شَيْخ الأَطبَّاء النَّفِيس بن الزُّبَيْرِ، فَرَوَى عَنْهُ: أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ أَبِيْهِ عَلَى الآمِرِ العُبَيْدِيّ.

وَحَكَى: ابْنُ أَبِي أُصَيْبِعَة، عَنْ أَسْعَدِ الدِّيْنِ: أَنَّ السَّدِيْد حَصَلَ لَهُ فِي نَهَار

(*) ترجم له ابن أبي أصيبعة في عيون الانباء: 2 / 109، والذهبي في العبر: 4 / 279، وابن العماد في الشذرات: 4 / 309.

(1) وقد غلب على شرف الدين أبي منصور هذا لقب أبيه (السديد) فعرف به أيضا.
(2) يعني الإسكندرية.
(3) من الآمر بأحكام الله إلى العاضد آخرهم.

ثَلاَثُوْنَ أَلْفَ دِيْنَار.
وَنَقَلَ عَنْهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّهُ خَتَنَ وَلَدَي الحَافِظ لِدِيْنِ اللهِ، فَحصَلَ لَهُ مِنْ ذَلِكَ نَحْو خَمْسِيْنَ أَلْفَ دِيْنَار.
وَكَانَ السُّلْطَان صَلاَح الدِّيْنِ يحترمه، وَيَعتمد عَلَى طبّه.
مَاتَ: سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.
وَقِيْلَ: اسْمه دَاوُد.

197 - البُوْصِيْرِيُّ أَبُو القَاسِمِ هِبَةُ اللهِ بنُ عَلِيّ بن سُعُوْدٍ *
الشَّيْخُ، العَالِمُ، المُعَمَّرُ، مُسْنِدُ الدِّيَارِ المِصْرِيَّة، أَمِيْنُ الدِّيْنِ، أَبُو القَاسِمِ سَيِّدُ الأَهْلِ، هِبَةُ اللهِ بنُ عَلِيّ بنِ سعُوْدِ بنِ ثَابِتِ بنِ هَاشِمِ بنِ غَالِبٍ الأَنْصَارِيُّ، الخَزْرَجِيُّ، المُنَسْتِيْرِيُّ (1) الأَصْلِ، البُوْصِيْرِيُّ (2) ،

(*) ترجم له ياقوت في (بوصير) من معجم البلدان: 1 / 760، والمنذري في التكملة، الترجمة: 647، وابن خلكان في الوفيات: 6 / 67، وأبو الفداء في تاريخه: 3 / 107، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 116 (باريس، 1582) ، والعبر: 4 / 306، ودول الإسلام: 2 / 79، والفاسي في ذيل التقييد، الورقة: 259، والعيني في عقد الجمان: 17 / الورقة: 276، وابن تغري بردي في النجوم: 6 / 182، والسيوطي في حسن المحاضرة: 1 / 176، وابن العماد في الشذرات: 4 / 338، وابن الغزي في ديوان الإسلام، الورقة: 21 وغيرهم.
(1) منسوب إلى (المنستير) بضم الميم وفتح النون وسكون السين المهملة وكسر التاء ثالث الحروف، موضع بين المهدية وسوسة بإفريقية كما في معجم البلدان ووفيات ابن خلكان وغيرهما، ولكن قال ياقوت في (بوصير) من معجم البلدان: 1 / 760: (كتب إلي أبو الربيع سليمان بن عبد الله التميمي المكي في جواب كتاب كتبته إلى من حلب أسأله عنه (يعني البوصيري) فقال: سألت ابن الشيخ البوصيري عن سلفه ونسبه وأصله وأخبرني أنهم من المغرب من موضع يسمى المنستير، قال: وبالمغرب موضعان يسميان المنستير أحدهما بالاندلس بين لقنت وقرطاجنة في شرق الأندلس والآخر بقرب سوسة من أرض إفريقية بينه وبينها اثنا عشر ميلا، قال: ولم يعرفني والدي من أيهما نحن) .
(2) منسوب إلى بوصير قوريدس من أعمال البهنسا من صعيد مصر كما ذكر المنذري وابن خلكان وغيرهما.

المِصْرِيُّ، الأَدِيْبُ، الكَاتِبُ.
وُلِدَ: سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِ مائَةٍ.
وَسَمِعَ مَعَ السِّلَفِيّ مِنْ: أَبِي صَادِق مُرْشِد بن يَحْيَى المَدِيْنِيّ، وَمُحَمَّد بن بَرَكَات السَّعِيْدِيّ، وَأَبِي الحَسَنِ عَلِيّ ابْنِ الفَرَّاءِ، وَالفَقِيْه سُلْطَان بن إِبْرَاهِيْمَ المَقْدِسِيّ، وَالحُرَّة بِنْت فَاتك، وَجَمَاعَة.
وَأَجَازَ لَهُ: أَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ الحَطَّابِ الرَّازِيّ، وَأَبُو الحَسَنِ ابْنُ الفَرَّاءِ.
وَسَمِعَ مِنَ الرَّازِيّ أَيْضاً، وَمِنَ السِّلَفِيّ، وَحَدَّثَ، وَاشْتُهِرَ اسْمُهُ، وَرُحِلَ إِلَيْهِ.
حَدَّثَ عَنْهُ: الحُفَّاظ: عَبْد الغَنِيّ، وَابْن المُفَضَّل، وَالضِّيَاء، وَابْن خَلِيْلٍ، وَأَبُو الحَسَنِ السَّخَاوِيّ، وَأَبُو سُلَيْمَانَ ابْنُ الحَافِظِ، وَخَطِيْب مَرْدَا، وَأَبُو بَكْرِ بنُ مَكَارِم، وَأَبُو عَمْرٍو ابْنُ الحَاجِبِ، وَإِسْمَاعِيْل بن عَزُّوْنَ، وَإِسْمَاعِيْل بن صَارِم، وَعَبْد اللهِ بن علاق، وَعَبْد الغَنِيّ بن بَنِيْنَ، وَعَدَد كَثِيْر.
وَأَجَازَ لِشيخنَا أَحْمَدُ بنُ أَبِي الخَيْرِ، بَلْ وَأَجَازَ لِمَنْ أَدْرَكَ حيَاته، نَقل ذَلِكَ المُحَدِّث حَسَن بن عَبْدِ البَاقِي الصَّقَلِّيّ فِيمَا قرَأَه بِخَطِّهِ المُحَدِّث أَحْمَد بن الجَوْهَرِيّ.
وَقَالَ الشَّيْخُ الضِّيَاء: كَانَ قَدْ ثقُلَ سَمْعُهُ، وَكَانَ يَسْمَع بِأُذُنِهِ اليُسْرَى أَجْوَد، وَكَانَ شرساً، شَاهِدته وَشيخنَا عَبْد الغَنِيّ يَقرَأُ عَلَيْهِ مِنَ البُخَارِيّ حَدِيْث (لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيْكَ لَهُ (1)) فَقَالَ: لَيْسَ فِيْهَا (يُحْيِي وَيُمِيْتُ) .

---

(1) قال شعيب: أخرجه البخاري 2 / 275 في صفة الصلاة: باب الذكر بعد الصلاة، وفي الدعوات: باب الدعاء بعد الصلاة، وفي الرقاق: باب ما يكره من قيل وقال، وفي القدر: باب =

(391/21)

تُوُفِّيَ البُوْصِيْرِيُّ، فِي ثَانِي صفر، سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

198 - ابْنُ مُوَقَّى عَبْدُ الرَّحْمَانِ بنُ مَكِّيٍّ الأَنْصَارِيُّ *
الشَّيْخُ، الفَقِيْهُ، المُعَمَّرُ، مُسْنِدُ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ، أَبُو القَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بنُ مَكِّيِّ بنِ حَمْزَةَ بنِ مُوَقَّى بنِ عَلِيٍّ الأَنْصَارِيُّ، السَّعْدِيُّ، الثَّغْرِيُّ، المَالِكِيُّ، التَّاجِرُ، وَيُعْرَفُ: بِابْنِ عَلاَّسٍ.
وُلِدَ: سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِ مائَةٍ.
وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي عَبْدِ اللهِ الرَّازِيّ (مَشْيَخته) ، وَأَجَازَ لَهُ، وَهُوَ خَاتِمَة أَصْحَابه.
حَدَّثَ عَنْهُ: عَلِيُّ بنُ المُفَضَّلِ، وَالزَّيْن مُحَمَّد بن أَحْمَدَ ابْنِ النَّحْوِيّ، وَأَبُو الفَتْح مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ اللَّخْمِيّ، وَأَحْمَد بن عَبْدِ اللهِ ابْنِ النَّحَّاسِ، وَأَخُوْهُ؛ مَنْصُوْر، وَجَعْفَر بن تَمَّام، وَالحُسَيْن وَعَبْد اللهِ ابْنَا أَحْمَدَ بنِ خُلَيْد الكِنَانِيّ، وَالحَسَن بن عُثْمَانَ المُحْتَسِب، وَهِبَة اللهِ بن رُوَيْن، وَعُثْمَان بن هِبَةِ اللهِ بنِ عَوْفٍ، وَآخَرُوْنَ، آخِرُهُم: ابْنُ عَوْفٍ.

= لا مانع لما أعطى الله، وفي الاعتصام: باب ما يكره من كثرة السؤال وتكلف ما لا يعنيه، ومسلم (593) في المساجد: باب استحباب الذكر بعد الصلاة، وأبو داود (1505) ، والنسائي 3 / 70 من حديث معاوية أن النبي ﷺ كان يقول في دبر كل صلاة مكتوبة: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد) ، وقد جاء لفظ (يحيى ويميت) في حديث أبي أيوب عند أحمد 5 / 420: لكن في القول إذا أصبح، وإذا أمسى، وإسناده صحيح.

(*) ترجمه المنذري في التكملة، الترجمة: 722، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 118 (باريس 1582) ، والعبر: 4 / 307، وابن تغري بردي في النجوم: 6 / 183، والسيوطي في حسن المحاضرة: 4 / 307.

قَالَ الحَافِظُ عَبْد العَظِيْمِ المُنْذِرِيّ (1) : لَمْ يَزَلْ صَحِيْح السَّمْع وَالبصر وَالجَسَد إِلَى أَنْ مَاتَ، وَتَصدّق مِنْ ثلثه بِأَلف دِيْنَار بَعْد مَوْته.

تُوُفِّيَ: فِي سَلْخ رَبِيْع الآخِرِ، سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَلَهُ أَرْبَعَة وَتِسْعُوْنَ سَنَةً.

وَفِيْهَا تُوُفِّيَ: أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ قَحْطَبَة الفَرْغَانِيّ ثُمَّ البَغْدَادِيّ ابْنُ أُشْنَانَة، وَأَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ دَهْبَل بن كَارِهٍ الحَرِيْمِيّ، وَقَاضِي فَاس أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عِيْسَى التَّادَلِيّ الفَاسِيّ، وَعَبْد اللهِ بن مُحَمَّد بنِ عليَّانَ الحَرْبِيّ، وَالوَاعِظ زَيْن الدِّيْنِ عَلِيّ بن إِبْرَاهِيْمَ بنِ نَجَا الحَنْبَلِيّ بِالشَّارع، وَعَلِيّ بن حَمْزَةَ الكَاتِب بِمِصْرَ، وَعَلِيّ بن خَلَف بن مَعْزُوْز بِالمُنْيَة، وَالسُّلْطَان غِيَاث الدِّيْنِ مُحَمَّد بن سَام بن حُسَيْنٍ الغُوْرِيّ، وَقَاضِي القُضَاةِ بِبَغْدَادَ ضِيَاء الدِّيْن القَاسِم بن يَحْيَى الشّهروزِيّ ثُمَّ قَاضِي حمَاة، وَالزَّاهِد الكَبِيْر أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ القُرَشِيّ الأَنْدَلُسِيّ، وَأَبُو بَكْرِ بنُ أَبِي جَمْرَةَ مَوْلَى بَنِي أُمَيَّةَ (2) ، وَشِهَاب الدِّيْنِ مُحَمَّد بن يُوْسُفَ الغَزْنَوِيّ بِالقَاهِرَة، وَالمُبَارَك ابْن المَعْطُوْش، وَمَحْمُوْد بن أَحْمَدَ العَبْدَكَوِيّ، وَمَسْعُوْد بن عَبْدِ اللهِ بنِ غَيْثٍ الدَّقَّاق، وَيُوْسُف بن الطُّفَيْل الدِّمَشْقِيّ.

199 - ابْنُ نُجَيَّةَ عَلِيُّ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بن نَجَا الأَنْصَارِيُّ *

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَالِمُ، الرَّئِيْسُ الجَلِيْلُ، الوَاعِظُ، الفَقِيْهُ، زَيْنُ الدِّيْنِ، أَبُو

---

(1) (التكملة) ، الترجمة: 722.

(2) واسمه مُحَمَّد بن أحمد بن عبد الملك، وسيأتي في الرقم: 202.

(*) ترجم له ابن نقطة في التقييد، الورقة: 178، وإكمال الإكمال، الورقة: 63 ظاهرية،

الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ نَجَا بنِ غَنَائِمَ الأَنْصَارِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، نَزِيْلُ الشَّارِعِ بِمِصْرَ، وَيُعْرَفُ بِابْنِ نُجَيَّةَ.
وُلِدَ: بِدِمَشْقَ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِ مائَةٍ.
وَسَمِعَ مِنْ: عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ بنِ قُبَيْسٍ المَالِكِيِّ، وَمِنْ خَالِهِ: شَرَفِ الإِسْلاَمِ عَبْدِ الوَهَّابِ ابْنِ الشَّيْخِ أَبِي الفَرَجِ عَبْدِ الوَاحِدِ بنِ مُحَمَّدٍ الحَنْبَلِيِّ.
وَسَمِعَ بِبَغْدَادَ مِنْ: أَحْمَدَ بنِ عَلِيِّ الأَشْقَرِ، وَأَبِي سَعِيْدٍ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ البَغْدَادِيِّ، وَابْنِ نَاصِرٍ، وَمَوْهُوْبِ بنِ الجَوَالِيْقِيِّ.
وَسَمِعَ بِبَغْدَادَ (جَامِعَ أَبِي عِيْسَى) مِنْ: عَبْدِ الصَّبُوْرِ بنِ عَبْدِ السَّلاَمِ الهَرَوِيِّ.
وَسَمِعَ مِنَ: الحَافِظِ عَبْدِ الخَالِقِ اليُوْسُفِيِّ، وَسَعْدِ الخَيْرِ الأَنْصَارِيِّ، وَتَزَوَّجَ بَابْنَتِهِ المُسْنِدَةِ فَاطِمَةَ.
كتب عَنْهُ: أَبُو طَاهِرٍ السِّلَفِيُّ حكَايَةً (1) .
وَوعظَ بِجَامِعِ القَرَافَةِ مُدَّةً.
حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ خَلِيْلٍ، وَالشَّيْخُ الضِّيَاءُ، وَمُحَمَّدُ ابْنُ البَهَاءِ، وَأَبُو

= وابن الدبيثي في الذيل، وهو تاريخه، الورقة: 18 (باريس 5922) ، وابن النجار في التاريخ المجدد، الورقة: 147 من مجلد الظاهرية، وسبط ابن الجوزي في المرآة: 8 / 515، والمنذري في التكملة، الترجمة: 742، وأبو شامة في الذيل: 34، وابن الساعي في الجامع: 9 / 110، وابن الصابوني في تكملة إكمال الإكمال: 335، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 119 (باريس، 158) ، والمختصر المحتاج إليه: 3 / 118، والعبر: 4 / 307، والمشتبه: 112، وابن كثير في البداية: 13 / 34، وابن رجب في الذيل: 1 / 436، والغساني في العسجد، الورقة: 108، وابن ناصر الدين في التوضيح، الورقة: 141 (سوهاج) وابن تغري بردي في النجوم: 6 / 183، والسيوطي في حسن المحاضرة: 1 / 264 وغيرهم.
(1) في (معجم شيوخ بغداد) .

(394/21)

سُلَيْمَانَ ابْنُ الحَافِظِ، وَالزَّكِيُّ المُنْذِرِيُّ، وَعَبْدُ الغَنِيِّ بنُ بَنِيْنَ، وَالحَافِظُ عَبْدُ الغَنِيِّ أَيْضاً.
وَبِالإِجَازَةِ: أَحْمَدُ بنُ أَبِي الخَيْرِ، وَغَيْرُهُ.
وَكَانَ صدراً، مُحْتَشِماً، نبيلاً، ذَا جَاهٍ، وَرِيَاسَةٍ، وَسُؤْدُدٍ، وَأَمْوَالٍ، وَتَجَمُّلٍ وَافرٍ، وَاتِّصَالٍ بِالدَّولَةِ.
تَرَسَّلَ لنُوْرِ الدِّيْنِ إِلَى الدِّيْوَانِ العَزِيْزِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.
قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ (1) : كَانَ مليحَ الوعظِ، لطيفَ الطَّبعِ، حلوَ الإِيرَادِ، كَثِيْرَ المَعَانِي، مُتَدَيِّناً، حَمِيْدَ السِّيْرَةِ، ذَا مَنْزِلَةٍ رفِيعَةٍ، وَهُوَ سِبْطُ الشَّيْخِ أَبِي الفَرَجِ.
قَالَ أَبُو شَامَةَ (2) : كَانَ كَبِيْرَ القَدْرِ، مُعَظَّماً عِنْدَ صَلاَحِ الدِّيْنِ، وَهُوَ الَّذِي نَمَّ عَلَى الفَقِيْهِ عُمَارَةَ اليَمَنِيِّ وَأَصْحَابِهِ بِمَا كَانُوا عزمُوا عَلَيْهِ مِنْ قَلْبِ الدَّوْلَةِ، فَشنقهُم صَلاَحُ الدِّيْنِ، وَكَانَ صَلاَحُ الدِّيْنِ يُكَاتِبُهُ وَيحضرُهُ مَجْلِسَهُ، وَكَذَلِكَ

وَلدُهُ الملكُ العَزِيْزُ مِنْ بَعْدِهِ، وَكَانَ وَاعِظاً مُفَسِّراً، سَكَنَ مِصْرَ، وَكَانَ لَهُ جَاهٌ عَظِيْمٌ، وَحُرمَةٌ زَائِدَةٌ، وَكَانَ يَجرِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ الشِّهَابِ الطُّوْسِيّ العَجَائِبُ، لأَنَّه كَانَ حَنْبَلِيّاً، وَكَانَ الشِّهَابُ أَشعرِيّاً وَاعِظاً، جلسَ ابْنُ نُجَيَّةَ يَوْماً فِي جَامِعِ القَرَافَةِ، فَوَقَعَ عَلَيْهِ وَعَلَى جَمَاعَةٍ سقفٌ، فعملَ الطُّوْسِيُّ فَصْلاً ذَكَرَ فِيْهِ: {فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِم} [النَّحْلُ: 26] .

جَاءَ يَوْماً كلبٌ يَشقُّ الصُّفوفَ فِي مَجْلِسِ ابْنِ نُجَيَّةَ، فَقَالَ: هَذَا مِنْ هُنَاكَ، وَأَشَارَ إِلَى جهَةِ الطُّوْسِيِّ.

---

(1) (التاريخ المجدد) ، الورقة 147 ظاهرية.

(2) (الذيل) : 34.

(395/21)

قَالَ أَبُو المُظَفَّرِ السِّبْطُ (1) : اقتنَى ابْنُ نُجَيَّةَ أَمْوَالاً عَظِيْمَةً، وَتنعَّمَ تَنعُّماً زَائِداً، بِحَيْثُ أَنَّهُ كَانَ فِي دَارِهِ عِشْرُوْنَ جَارِيَةً لِلْفِرَاشِ، تُسَاوِي كُلُّ وَاحِدَةٍ أَلفَ دِيْنَارٍ وَأَكْثَرَ (2) ، وَكَانَ يُعمَلُ لَهُ مِنَ الأَطعمَةِ مَا لاَ يُعمَلُ لِلمُلُوْكِ، أَعْطَاهُ الخُلَفَاءُ وَالمُلُوْكُ أَمْوَالاً جَزِيْلَةً.

قَالَ: وَمَعَ هَذَا مَاتَ فَقيراً، كفَّنَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ.

قَالَ المُنْذِرِيُّ (3) : مَاتَ فِي سَابعِ رَمَضَانَ، سَنَةَ تِسْعٍ وَتسْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَمَاتَتْ بَعْدَهُ زوجتُهُ فَاطِمَةُ بِسَنَةٍ (4) .

200 - عَلِيُّ بنُ حَمْزَةَ بن عَلِيّ بنِ طَلْحَةَ بنِ عَلِيّ البَغْدَادِيُّ *

الشَّيْخُ الجَلِيْلُ، أَبُو الحَسَنِ بنُ أَبِي الفُتُوْحِ الكَاتِبُ، البَغْدَادِيُّ.

وُلِدَ: سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ.

وَسَمِعَ مِنْ: هِبَةِ اللهِ بنِ الحُصَيْنِ، وَوَلِيَ الحجَابَةَ بِبَابِ النّوْبِيّ، وَكَانَ يَكتبُ خَطّاً بَدِيْعاً، وَسَكَنَ مِصْرَ.

---

(1) (مرآة الزمان) : 8 / 515.

(2) لا يوجد في المطبوع من (المرآة) ما يشير إلى هذا (الأكثر) بل اكتفى بالقول: تساوي كل جارية ألف دينار.

(3) (التكملة) ، الترجمة: 742.

(4) سيأتي ذكرها بعد قليل (الترجمة: 209)

(*) ترجمة ياقوت في إرشاد الاريب: 5 / 204، وابن الدبيثي في الذيل، الورقة: 139 من مجلد كيمبرج، والمنذري في التكملة، الترجمة: 739، وابن الساعي في الجامع: 9 / 106، وابن الفوطي في الملقبين بعلم الدين من تلخيصه: 4 / الترجمة: 868، والذهبي في المختصر المحتاج إليه: 3 / 124، وتاريخ الإسلام، الورقة: 119 (باريس 1582)

، والعبر: 4 / 308، والصفدي في الوافي: 12 / الورقة: 53، والسيوطي في حسن المحاضرة: 1 / 176، وابن العماد في الشذرات: 342.

(396/21)

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ خَلِيْلٍ، وَالضِّيَاءُ، وَخَطِيْبُ مَرْدَا، وَجَمَاعَةٌ.

وَكَانَ أَبُوْهُ وَكِيلاً لِلمُسْتَرشِدِ بِاللهِ.

مَاتَ عليٌّ فِي: غرَّةِ شَعْبَان، سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، بِمِصْرَ.

كَانَ أَبُوْهُ (1) أَخَا المُسْتَرشِدِ مِنَ الرَّضَاعَةِ، فَبَلَّغَهُ أَعْلَى المَرَاتِبِ، وَبعدَهُ تَزَهَّدَ، وَلَزِمَ العِبَادَةَ، وَبَنَى مَدْرَسَةً لِلشَافِعِيَّةِ، وَحَدَّثَ عَنِ ابْنِ بيَانٍ الرَّزَّازُ.

تُوُفِّيَ: سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

201 - ابْنُ المَارستَانِيَّةِ أَبُو بَكْرٍ عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَلِيٍّ *

الصَّدْرُ الكَبِيْرُ، الأَدِيْبُ، البَلِيْغُ، أَبُو بَكْرٍ عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَلِيِّ بنِ نَصْرِ بنِ حُمْرَةَ (2) التَّيْمِيُّ (3) .

---

(1) إضافة إلى ذكره في ترجمة ولده علي فقد ترجم له ابن الجوزي في المنتظم: 10 / 202، وابن الأثير في الكامل: 11 / 113، وسبط ابن الجوزي في المرآة: 8 / 236، والذهبي في كتبه، وابن كثير في البداية: 12 / 245، والعيني في عقد الجمان: 16 / الورقة: 343 وغيرهم.

وكان لقبه كمال الدين، لذا عرفت مدرسته بالكمالية وكانت بباب العامة.

(*) ترجمه ابن النجار في التاريخ المجدد، الورقة: 99 من مجلد الظاهرية وحط عليه، والمنذري في التكملة، الترجمة: 754، وأبو شامة في الذيل: 34، وابن الساعي في الجامع: 9 / 112، وابن الفوطي في التلخيص: 4 / الترجمة 2195، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 118 (باريس 1582) ، والمختصر المحتاج إليه 2 / 187، وابن كثير في البداية: 13 / 35، وابن رجب في الذيل: 1 / 442، والغساني في العسجد، الورقة: 108، وابن حجر في اللسان: 4 / 108، وابن العماد في الشذرات: 4 / 339، ومقدمة المجلد الأول من ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي (بغداد 1974) : 17 - 19.

(2) في الأصل: (حمزة) وهو وهم من الناسخ، قال الزكي المنذري في التكملة: وحمرة بضم الحاء المهملة وسكون الميم وبعدها راء مهملة وتاء تأنيث

(3) قال محب الدين ابن النجار في (التاريخ المجدد) : (هكذا كان يذكر نسبه ويوصله إلى أبي بكر الصديق، ورأيت المشايخ الثقات من أصحاب الحديث وغيرهم ينكرون نسبه هذا =

(397/21)

قرَأَ الفِقْهَ وَالآدَابَ، وَصَنَّفَ وَسَادَ، إِلاَّ إِنَّهُ زَوَّرَ لِنَفْسِهِ، وَزَعَمَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنَ الأُرْمَوِيِّ.
وَقَدْ سَمِعَ مِنِ ابْنِ البَطِّيِّ وَطَبَقَتِهِ، وَقَرَأَ الكَثِيْرَ، وَحصَّلَ، وَقرَأَ الطِّبَّ وَالفَلْسَفَةَ، وَعَمِلَ الكِتَابَةَ، ثُمَّ نُفِّذَ رَسُوْلاً إِلَى ابْنِ البَهْلوَانِ، فَمَاتَ بتَفْلِيْسَ، فِي آخِرِ سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، عَنْ تِسْعٍ وَخَمْسِيْنَ سَنَةً.
وَكَانَ كَذَّاباً.

202 - ابْنُ أَبِي جَمْرَةَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ الأُمَوِيُّ *
الشَّيْخُ، الإِمَامُ، المُعَمَّرُ، مُسْنِدُ المَغْرِبِ، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ المَلِكِ بنِ مُوْسَى بنِ عَبْدِ المَلِكِ بنِ وَلِيدِ بنِ أَبِي جَمْرَةَ الأُمَوِيُّ، مَوْلاَهُم الأَنْدَلُسِيُّ، المُرْسِيُّ.
سَمِعَ الكَثِيْرَ مِنْ وَالِدِهِ، مِنْ ذَلِكَ: (التَّيْسِيْر) لأَبِي عَمْرٍو الدَّانِيّ، بِإِجَازَتِهِ مِنَ الدَّانِيِّ.
وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي بَكْرِ بنِ أَسودَ، وَمِنْ أَبِي مُحَمَّدِ بنِ أَبِي جَعْفَرٍ، وَأَجَازَ لَهُ أَبُو بَحْرٍ سُفْيَانُ بنُ العَاصِ، وَالفَقِيْهُ أَبُو الوَلِيْدِ ابْنُ رُشْدٍ، وَأَبُو الحَسَنِ شُرَيحٌ، وَخَلْقٌ.
وَقَدْ عرضَ (المُدَوَّنَةَ) عَلَى أَبِيْهِ.

= ويقولون إن أباه وأمه كانا يخدمان المرضى بالمارستان التتشي في أسفل البلد.
وكان أبوه عاميا مشهورا بفريج - تصغير أبي الفرج - عاميا لا يفهم شيئا، وأنه سئل عن نسبه فلم يعرفه، وأنكر ذلك) (الورقة: 99 - 100 من مجلد الظاهرية) .
(*) ترجم له ابن الابار في التكملة ترجمة حافلة: 2 / 561 - 566، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة 260 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، والعبر: 4 / 309، وابن العماد في الشذرات: 4 / 342.

قَالَ الأَبَّارُ (1) : عُنِيَ بِالرَّأْيِ وَحفظهُ، وَوَلِيَ خُطَّةَ الشُّوْرَى، وَهُوَ ابْنُ نَيِّفٍ (2) وَعِشْرِيْنَ سَنَةً، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَتقلَّدَ قَضَاءَ مُرْسِيَةَ وَشَاطِبَةَ مَرَّاتٍ، وَكَانَ بَصِيْراً بِمَذْهَبِ مَالِكٍ، وَعَاكفاً عَلَى نشرِهِ، فَصِيْحاً، حَسَنَ البيَانِ، عدلاً، جزلاً، عرِيقاً فِي النَّبَاهَةِ وَالوجَاهَةِ.
صَنَّفَ كِتَابَ (نَتَائِجِ الأَفكَارِ (3) فِي معَانِي الآثَارِ) أَلَّفَهُ عِنْدَمَا أَوقعَ السُّلْطَانُ بِالمَالِكِيَّةِ، وَأَمرَ بِإِحرَاقِ (المُدَوَّنَةِ) ، وَلَهُ (إِقليدُ الإِقليدِ (4) ، المُؤدِّي إِلَى النَّظَرِ السَّدِيْدِ) .
قرَأَ عَلَيْهِ: أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ حَوْطِ اللهِ (المُوَطَّأَ) بِسَمَاعِهِ مِنْ أَبِيْهِ، عَنْ جَدِّهِ قِرَاءةً، وَتَكلَّمَ فِيْهِ بَعْضُ النَّاسِ بكَلاَمٍ لاَ يَقدَحُ فِيْهِ (5) .
وَحَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو عُمَرَ بنُ عَاتٍ، وَأَبُو عَلِيِّ بنُ زُلاَلٍ، وَكَتَبَ إِلَيَّ بِالإِجَازَةِ وَأَنَا ابْنُ عَامَيْنِ، وَهُوَ أَعْلَى شُيُوْخِي إِسْنَاداً.

مَاتَ: بِمُرْسِيَةَ، فِي المُحَرَّمِ، سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، عَنْ نَيِّفٍ وَثَمَانِيْنَ سَنَةً.

وَقَالَ أَبُو الرَّبِيْعِ بنُ سَالِمٍ: ظهرَ مِنْهُ فِي بَابِ الرِّوَايَةِ اضطرَابٌ طَرَّقَ الظِّنَّةَ إِلَيْهِ، وَأَطلَقَ الأَلسَنَةَ عَلَيْهِ.

قُلْتُ: وَقَدْ سَمِعَ ابْنُ الزُّبَيْرِ (التَّيْسِيْرَ) مِنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ بنِ جوبر بِسَمَاعِهِ مِنْهُ.

---

(1) (التكملة) : 2 / 562

(2) الذي قاله الابار: وسنه لا يزيد على إحدى وعشرين.

(3) هكذا في النسختين، وفي المطبوع من (التكملة) : (الابكار)

(4) هكذا هو، وفي (التكملة الابارية) و (تاريخ الإسلام) للذهبي: (التقليد)

(5) تكلم ابن الابار في هذا كلاما جيدا يدل على غزارة علم وفضل فراجعه.

(399/21)

---

203 - الهَاشِمِيُّ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ *

القُدْوَةُ، الرَّبَّانِيُّ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ القُرَشِيُّ، الهَاشِمِيُّ، الأَنْدَلُسِيُّ، مِنَ الجَزِيْرَةِ الخَضْرَاءِ، لَهُ كَرَامَاتٌ فِيمَا يُقَالُ وَأَحْوَالٌ.

نزلَ بَيْتَ المَقْدِسِ، وَصحبَهُ الصَّالِحُوْنَ.

صحِبَ جَمَاعَةً، وَلَهُ جَلاَلَةٌ عَجِيْبَةٌ وَشُهْرَةٌ.

مَاتَ فِي: ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ -رَحِمَهُ اللهُ-.

204 - ابْنُ المَعْطُوْشِ أَبُو طَاهِرٍ المُبَارَكُ بنُ المُبَارَكِ الحَرِيْمِيُّ **

الشَّيْخُ، العَالِمُ، الثِّقَةُ، المُعَمَّرُ، أَبُو طَاهِرٍ المُبَارَكُ بنُ المُبَارَكِ بنِ هِبَةِ اللهِ ابْنِ المَعْطُوْشِ (1) الحَرِيْمِيُّ، البَغْدَادِيُّ، العَطَّارُ، أَخُو أَبِي القَاسِمِ المُبَارَكِ.

وُلِدَ فِي: رَجَبٍ، سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِ مائَةٍ.

(*) ترجمه المنذري في التكملة، الترجمة: 752، وابن خلكان في الوفيات: 4 / 305، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 122 (باريس 1582) ، والعبر: 4 / 309، والصفدي في الوافي: 2 / 78، والعليمي في الانس الجليل: 2 / 488، والمناوي في الكواكب: 2 / 98، وابن العماد في الشذرات: 4 / 342.

(* *) ترجمه ابن نقطة في التقييد، الورقة: 198، والمنذري في التكملة، الترجمة: 726، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 122، (باريس 1582) ، والعبر: 4 / 310، والمختصر المحتاج إليه: 3 / 178، وابن تغري بردي في النجوم: 6 / 184، وابن العماد في الشذرات: 4 / 343.

(1) قيده الزكي المنذري فقال في (التكملة) : (بفتح الميم وسكون العين المهملة وضم الطاء المهملة وبعد الواو الساكنة شين معجمة)

(400/21)

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي عَلِيٍّ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ ابْنِ المَهْدِيِّ، وَأَبِي الغَنَائِمِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ ابْنِ المُهْتَدِيّ بِاللهِ، وَهِبَةِ اللهِ بنِ الحُصَيْنِ، وَحَدَّثَ عَنْهُ بِجَمِيْعِ (المُسْنَدِ) ، وَأَبِي المَوَاهِبِ أَحْمَدَ بنِ مُلُوْكٍ، وَالقَاضِي أَبِي بَكْرٍ، وَهُوَ آخرُ مَنْ سَمِعَ مِنِ ابْنِ المَهْدِيِّ، وَابْنِ المُهْتَدِيّ.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ، وَابْنُ خَلِيْلٍ، وَابْنُ النَّجَّارِ، وَأَبُو مُوْسَى ابْنُ الحَافِظِ، وَاليَلْدَانِيُّ، وَابْنُ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَالنَّجِيْبُ (1) ، وَآخَرُوْنَ.

وَبِالإِجَازَةِ: ابْنُ أَبِي الخَيْرِ، وَالفَخْرُ ابْنُ البُخَارِيِّ.

قَالَ ابْن الدُّبَيْثِيِّ (2) : سَمَاعُهُ فِي سَنَةِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ، وَكَانَ يَقِظاً، فَطِناً، صَحِيْحَ السَّمَاعِ.

وَقَالَ ابْنُ نُقْطَةَ (3) : تُوُفِّيَ فِي عَاشرِ جُمَادَى الأُوْلَى، سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَكَانَ سَمَاعُهُ صَحِيْحاً.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: قَرَأْتُ عَلَيْهِ كَثِيْراً، وَكَانَ شَيْخاً مُتيقّظاً، لطيفَ الطَّبعِ، مليحَ النَّادرَةِ، سرِيعَ الجَوَابِ، مِنْ مَحَاسِنِ النَّاسِ، قَرَأَ القُرْآنَ، وَطَلَبَ الحَدِيْثَ بِنَفْسِهِ، وَقرَأَ عَلَى المَشَايِخِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ، وَعُمِّرَ حَتَّى تَفَرَّدَ بِأَكْثَرِ مَرْوِيَّاتِهِ، وَحَدَّثَ بـ (مُسْنَدِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ) مَرَّاتٍ، وَكَانَتِ الرِّحلةُ إِلَيْهِ، وَمتَّعَهُ اللهُ بِسَمْعِهِ وَبصرِهِ وَعقلِهِ إِلَى حِيْنِ وَفَاتِهِ، وَكَانَ مُكْرِماً لِمَنْ يَقصدُهُ مِنَ الطَّلَبَةِ، بَسَّاماً، مزَّاحاً.

---

(1) يعني النجيب عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني وقد ذكره في (مشيخته) .

(2) انظر (المختصر المحتاج إليه) : 3 / 178.

(3) (التقييد) ، الورقة: 198.

(401/21)

---

205 - العِجْلِيُّ أَبُو الفُتُوْحِ أَسْعَدُ بنُ مَحْمُوْدِ بنِ خَلَفٍ *

الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، مُفْتِي العَجَمِ، مُنْتَخَبُ الدِّينِ، أَبُو الفُتُوْحِ أَسْعَدُ بنُ أَبِي الفَضَائِلِ مَحْمُوْدِ بنِ خَلَفِ بنِ أَحْمَدَ العِجْلِيُّ، الأَصْبَهَانِيُّ، الفَقِيْهُ، الشَّافِعِيُّ، الوَاعِظُ.

وُلِدَ: سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَسمِعَ مِنْ: فَاطِمَةَ الجُوْزْدَانِيَّةِ (المُعْجَمَ الصَّغِيْرَ) وَبَعْضَ (الكَبِيْرِ) أَوْ جَمِيْعَهُ (1) ، وَإِسْمَاعِيْلَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الفَضْلِ الحَافِظِ، وَغَانِمِ بنِ أَحْمَدَ، وَجَمَاعَةٍ.

وَسَمِعَ بِبَغْدَادَ فِي الكُهُوْلَة مِن: ابْنِ البَطِّيّ.
حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو نِزَارٍ رَبِيْعَةُ اليَمَنِيُّ، وَالحَافِظُ الضِّيَاءُ، وَابْنُ خَلِيْلٍ، وَجَمَاعَةٌ.
وَأَجَازَ لابْنِ أَبِي الخَيْرِ، وَابْنِ البُخَارِيّ.
وَكَانَ مِنْ أَئِمَّةِ الشَّافِعِيَّة، لَهُ تَصَانِيْفُ.
قَالَ ابْنُ الدُّبَيْثِيّ (2) : كَانَ زَاهِداً، لَهُ مَعْرِفَةٌ تَامَّةٌ بِالمَذْهَبِ، وَكَانَ يَأْكُلُ

(*) ترجمه ابن نقطة في التقييد، الورقة: 64، وابن الأثير في الكامل: 12 / 83، وابن الدبيثي في الذيل، الورقة: 213 (شهيد علي) ، المنذري في التكملة، الترجمة: 770، وابن الفوطي في الملقبين بمنتخب الدين من تلخيصه: 5 / الترجمة: 1713 من الميم، والذهبي في المختر المحتاج إليه: 1 / 251 والعبر: 4 / 311، وتاريخ الإسلام، الورقة: 124 (باريس 1582) ، والسبكي في الطبقات: 8 / 126، وابن خلكان في الوفيات: 1 / 208، وابن كثير في البداية: 13 / 39، وابن الملقن في العقد المذهب، الورقة: 78، والغساني في العسجد، الورقة: 110، وابن تغري بردي في النجوم: 6 / 186، وابن الفرات في تاريخه: 9 / الورقة: 9، والمصنف في الطبقات: 82، وحاجي خليفة في سلم الوصول: الورقة: 182، وابن العماد في الشذرات: 4 / 344.
(1) وهما اللذان للحافظ أبي القاسم الطبراني.
(2) (الذيل) ، الورقة: 213، من مجلد شهيد علي.

(402/21)

مِنَ النَّسْخِ، وَعَلَيْهِ كَانَ المعتمَدُ فِي الفَتْوَى بِأَصْبَهَانَ.
وَقَالَ القَاضِي ابْنُ خَلِّكَانَ (1) : هُوَ أَحَدُ الفُقَهَاءِ الأَعيَانِ، لَهُ كِتَابٌ فِي شَرْحِ مُشكلاَتِ (الوجِيْزِ) ، وَ (الوسيطِ) لِلْغزَالِيّ، وَكِتَابُ (تَتمَّة التَّتِمَّة) ، تُوُفِّيَ بِأَصْبَهَانَ، فِي الثَّانِي وَالعِشْرِيْنَ مِنْ صفرٍ، سَنَةَ سِتِّ مائَةٍ.
وَقَالَ الحَافِظُ الضِّيَاءُ: شَيْخُنَا هَذَا كَانَ إِمَاماً، مُصَنِّفاً، أَملَى وَوعظَ، ثُمَّ تَرَكَ الوعظَ، جمعَ كِتَاباً سَمَّاهُ (آفَاتِ الوُعَّاظِ) ، سَمِعْتُ مِنْهُ (المُعْجَمَ الصَّغِيْرَ) لِلطَّبَرَانِيّ.

206 - الصَّفَّارُ أَبُو سَعْدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ بنِ أَحْمَدَ *
الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، المُعَمَّرُ، فَخرُ الإِسْلاَمِ، أَبُو سَعْدٍ عَبْدُ اللهِ ابْنُ العَلاَّمَةِ أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بنِ أَحْمَدَ بنِ مَنْصُوْرٍ ابْنِ فَقِيْهِ خُرَاسَانَ مُحَمَّدِ بنِ القَاسِمِ بنِ حَبِيْبٍ ابْنِ الصَّفَّارِ النَّيْسَابُوْرِيُّ، الشَّافِعِيُّ.
وُلِدَ: سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِ مائَةٍ.
وَسَمِعَ مِنْ: جدِّهِ لأُمِّهِ الإِمَامِ أَبِي نَصْرٍ ابْنِ القُشَيْرِيّ، فَكَانَ آخِرَ مَنْ رَوَى عَنْهُ.
وَسَمِعَ مِنَ: الفُرَاوِيّ (2) (صَحِيْحَ مُسْلِمٍ) ، وَمِنْ عَبْدِ الجَبَّارِ بنِ

(1) (وفيات) : 1 / 209.

(*) ترجم له ابن نقطة في التقييد، الورقة: 130، والمنذري في التكملة، الترجمة: 817، وابن الساعي في الجامع: 9 / 133، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 266 أحمد الثالث 2917 / 14) ، والعبر: 4 / 312، ودول الإسلام: 2 / 80، والسبكي في الطبقات: 8 / 156، وابن الملقن في العقد، الورقة: 162، والغساني في العسجد، الورقة: 110، وابن تغري بردي في النجوم: 6 / 187، وابن العماد في الشذرات: 4 / 345.

(2) يعني مُحَمَّد بن الفضل بن أحمد الفراوي.

(403/21)

مُحَمَّدٍ الخُوَارِيّ، وَزَاهِرِ بنِ طَاهِرٍ، وَالحَافِظِ عَبْدِ الغَافِرِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ، وَسَهْلِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ، وَالفَضْلِ الأَبِيْوَرْدِيّ، وَمُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ صَاعِدٍ، وَمِنْ أَبِيْهِ، وَجَمَاعَةٍ.

حَدَّثَ عَنْهُ: بَدَلٌ التِّبْرِيْزِيُّ، وَنجمُ الدِّينِ أَبُو الجَنَّابِ الخَيْوَقِيُّ، وَأَبُو رَشِيْدٍ الغَزَّالُ، وَإِسْمَاعِيْلُ بنُ ظَفَرٍ، وَالقَاسِمُ بنُ أَبِي سَعْدٍ الصَّفَّارُ وَلَدُهُ، وَجَمَاعَةٌ.

وَبِالإِجَازَةِ: الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّيْنِ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بنُ أَبِي عُمَرَ، وَابْنُ البُخَارِيّ، وَطَائِفَةٌ.

وَكَانَ مِنَ الأَئِمَّةِ العُلَمَاءِ الأَثْبَاتِ.

وَمِنْ مَسْمُوْعَاتِهِ: (سُنَنُ الدَّارَقُطْنِيّ) بفُوَيْتٍ مَعْلُوْمٍ عَلَى أَبِي القَاسِمِ الفَضْلِ بنِ مُحَمَّدٍ الأَبِيْوَرْدِيّ، بِسَمَاعِهِ مِنْ أَبِي مَنْصُوْرٍ النّوْقَانِيّ، بِسَمَاعِهِ مِنْهُ.

وَسَمِعَ (السُّنَنَ الكَبِيْرَ) مِنْ زَاهِرِ بنِ طَاهِرٍ.

وَسَمِعَ (سُنَنَ أَبِي دَاوُدَ) مِنْ عَبْدِ الغَافِرِ: أَخْبَرَنَا نَصْرُ بنُ عَلِيٍّ الحَاكِمِيُّ، وَسَمِعَ (السُّنَنَ) ، وَ (الآثَارَ) مِنْ عَبْدِ الجَبَّارِ.

أَنْبَأَنِي أَبُو العَلاَءِ الفَرَضِيُّ، قَالَ: مَجْدُ الدِّيْنِ أَبُو سَعْدٍ ابْنُ الصَّفَّارُ إِمَامٌ عَالِمٌ بِالأُصُوْلِ، فَقِيْهٌ ثِقَةٌ، سَمِعَ: أَبَاهُ، وَعَمَّتَهُ عَائِشَةَ، وَجَدَّتَهُ دُرْدَانَةَ أُخْتَ عَبْدِ الغَافِرِ، وَهِبَةَ اللهِ السَّيِّدِيَّ، وَسَهْلَ بنَ إِبْرَاهِيْمَ المَسْجِدِيَّ، وَعِدَّةً.

قَالَ المُنْذِرِيُّ (1) : مَاتَ فِي سَابِعِ عَشَرَ رَمَضَان (2) ، سَنَةَ سِتِّ مائَةٍ.

---

(1) (التكملة) ، الترجمة: 817.

(2) هكذا ورد في النسخة وهو وهم إن كان المؤلف يريد دقة النقل، فالذي في (التكملة) : (شعبان) وليس فيه اجتهاد لان (التكملة) مرتبة حسب قدم الوفاة. ولم يذكر =

(404/21)

207 - القَاسِمُ بنُ عَلِيّ بن الحَسَن، ابْنُ عَسَاكِرَ الدِّمَشْقِيُّ *
الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الحَافِظُ، العَالِمُ، الرَّئِيْسُ، بَهَاءُ الدِّيْنِ، أَبُو مُحَمَّدٍ القَاسِمُ ابْنُ الحَافِظِ الكَبِيْرِ مُحَدِّثِ العَصْرِ ثِقَةِ الدِّيْنِ أَبِي القَاسِمِ عَلِيِّ بنِ الحَسَنِ بنِ هِبَةِ اللهِ الدِّمَشْقِيُّ، الشَّافِعِيُّ، المَعْرُوفُ بِابْنِ عَسَاكِرَ، وَمَا علمتُ هَذَا الاسْم (1) فِي أَجدَادِهِ، وَلاَ مَنْ لُقِّبَ بِهِ مِنْهُم.
مَوْلِدُهُ: فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.
وَأَجَازَ لَهُ: الفُرَاوِيّ، وَزَاهِر، وَقَاضِي المَارستَان، وَالحُسَيْن بن عَبْدِ المَلِكِ، وَعَبْد المُنْعِمِ ابْن القُشَيْرِيّ، وَابْنُ السَّمَرْقَنْدِيّ، وَهِبَةُ اللهِ بنُ الطَّبَرِ، وَمُحَمَّد بن إِسْمَاعِيْلَ الفَارِسِيّ، وَهِبَة اللهِ بن سَهْلٍ السَّيِّدِيّ، وَعبد

= المؤلف تحديدا لوفاته في (تاريخ الإسلام) ، لكنه قال في (العبر) : (توفي في شعبان أو رمضان) . والذي وقفت عليه في النسخة الخطية من (التقييد لابن نقطة وهي نسخة الأزهر: (السابع) من شعبان، وفي (الجامع المختصر) لابن الساعي: السادس عشر من شعبان.
وعليه فإن الذي جاء أعلاه وهم بلا ريب.
(*) ترجمه ابن نقطة في التقييد، الورقة: 194، والمنذري في التكملة، الترجمة: 767، وابن أبي الدم الحموي في التاريخ المظفري، الورقة: 230، وأبو شامة في الذيل: 47، وابن الساعي في الجامع: 9 / 128، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 278 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، وتذكرة الحفاظ: 4 / 1368، والعبر: 4 / 314، ودول الإسلام: 2 / 80، والسبكي في الطبقات: 8 / 352، وابن كثير في البداية: 13 / 38، وابن الملقن في العقد، الورقة: 163، والفاسي في ذيل التقييد، الورقة: 250، وابن تغري بردي في النجوم: 6 / 186، وابن العماد في الشذرات: 4 / 347، والكتاني في الرسالة: 48.
وترجم له ابن خلكان في ترجمة والده الحافظ أبي القاسم من الوفيات: 3 / 311.
(1) يعني: (عساكر) ، والقدماء المعاصرون له لم يذكروا لهم هذا فكانوا يقولون عن والده (علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي) أو الشافعي، منهم رفيقه أبو سعد السمعاني والزكي المنذري وابن الدبيثي وغيرهم.

الجَبَّار الخُوَارِيّ، وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ مِنَ البِلاَدِ، لقيهُم وَالِده، وَلَمْ أَجِدْ لَهُ حُضُوْراً، وَلاَ لأَبِيْهِ وَعَمّهِ الصَّائِن.
سَمِعَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِيْنَ مِنْ: جَمَال الإِسْلاَمِ أَبِي الحَسَنِ السُّلَمِيّ، وَجدّ أَبِيْهِ القَاضِي الزَّكِيّ يَحْيَى بن عَلِيٍّ القُرَشِيّ، وَيَحْيَى بن بِطْرِيْقٍ، وَنَصْر اللهِ بن مُحَمَّدٍ المصِّيْصِيّ، وَأَبِي الدُّرّ يَاقُوْت الرُّوْمِيّ، وَهِبَة اللهِ بن طَاوُوْس، وَأَبِي طَالِبٍ عَلِيّ بن أَبِي عَقِيْلٍ، وَأَبِي الفُتُوْح أُسَامَة بن مُحَمَّدِ بنِ زَيْدٍ العَلَوِيّ، وَأَبِي الكَرَمِ يَحْيَى بن عَبْدِ الغَفَّارِ عَنْ رِزْق اللهِ، وَخَال أَبِيْهِ أَبِي المَعَالِي مُحَمَّد بن يَحْيَى بنِ عَلِيٍّ، وَنَاصِر بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ القُرَشِيّ، وَأَبِي القَاسِمِ بن البُنِّ الأَسَدِيّ، وَالخَضِر بن الحُسَيْنِ بن عَبْدَان، وَعَبْدَان بن زَرِّيْنَ (1) الدُّوِيْنِيّ، وَيَحْيَى بن سعدُوْنَ القُرْطُبِيّ، وَالحَافِظ أَبِي سَعْدٍ ابْنِ السَّمَّان، وَأَبِيْهِ؛ أَبِي القَاسِمِ

الحَافِظ، فَأَكْثَر إِلَى الغَايَة، فَإِنَّنِي مَا علمت أَحَداً سَمِعَ مِنْ أَبِيْهِ أَكْثَر مِنْ هَذَا الابْنِ، حَتَّى وَلاَ ابْن الإِمَامِ أَحْمَد، لَعَلَّ القَاسِم سَمِعَ مِنْ أَبِيْهِ ثَلاَثَة آلاَف جُزْء.

وَسَمِعَ مِنْ: عَمّه الصَّائِن، وَمِنْ: أَبِي يَعْلَى ابْنِ الحُبُوْبِيّ، وَحَمْزَة بن كَرُّوْسٍ، وَعَبْد الرَّحْمَانِ بن أَبِي الحَسَنِ الدَّارَانِيّ، وَإِبْرَاهِيْم بن طَاهِرٍ الخُشُوْعِيّ، وَعَبْد الرَّحْمَانِ بن عَبْدِ اللهِ بنِ الحَسَنِ بنِ أَبِي الحَدِيد، وَأَبِي البَرَكَاتِ الخَضِر بن عَبْدِ الحَارِثِيّ، وَنَصْر بن أَحْمَدَ بنِ مُقَاتِل، وَأَخِيْهِ؛ عَلِيّ بن أَحْمَدَ، وَمُحَمَّد بن إِبْرَاهِيْمَ بنِ جَعْفَرٍ، وَفَضَائِل بن الحَسَنِ، وَأَبِي العَشَائِر مُحَمَّد بن خَلِيْل، وَالوَزِيْر الفَلَكِيّ، وَأَبِي نَصْرٍ غَالِب بن أَحْمَدَ، وَنَصْر بن قَاسم المَقْدِسِيّ المُلَقِّن، وَحُفَّاظ بن الحَسَنِ الغَسَّانِيّ، وَمَحْفُوْظ بن صَصْرَى التَّغْلِبِيّ، وَمُحَمَّد بن كَامِلٍ بن دَيْسَمٍ، وَعَلِيّ بن

---

(1) قال الذهبي في (المشتبه) : (رزين – جماعة. وبزاي مفتوحة ثم مشددة..وعبدان بن زرين الدويني شيخ ابن أبي لقمة) (ص: 315 – 316) .

الحُسَيْن بن أَشلِيهَا، وَحَمْزَة بن الحَسَنِ بنِ مُفَرِّجٍ الأَزْدِيّ، وَأَبِي طَاهِرٍ رَاشِد بن مُحَمَّدٍ، وَأَبِي الحَسَنِ مُحَمَّد بن عَبْدِ اللهِ ابْنِ النَّبِيْه، وَعَلِيّ بن زَيْدٍ، وَعَلِيّ بن هِبَةِ اللهِ بنِ خَلْدُوْنَ، وَهِبَة اللهِ بن الْمُسلم الرَّحَبِيّ، وَعَلِيّ بن أَحْمَدَ الحَرَسْتَانِيّ، وَخَلْقٍ سِوَاهُم.

وَهُوَ أَوسع رِوَايَة وَسَمَاعاً مِنْ أَبِي الفَرَجِ ابْنِ الجَوْزِيّ، وَلَهُ عَمل جَيّد، وَلَكِن ابْن الجَوْزِيّ أَعْلَم مِنْهُ بِكَثِيْر بِالرِّجَال وَالمُتُوْن وَبعدَة فُنُوْن، وَكُلّ مِنْهُمَا لَمْ يَرْحَلْ، بَلْ قنع أَبُو مُحَمَّد بِبلده وَوَالِده، وَنَاهيك بِذَلِكَ، وَقنع أَبُو الفَرَجِ بِبَغْدَادَ.

نعم (1) ، وَحَجّ أَبُو مُحَمَّدٍ فِي سَنَةِ 555، فَسَمِعَ بِمَكَّةَ مِنْ: مَسْعُوْد بن الحُصَيْنِ، وَأَحْمَد بن المُقَرِّب، وَأَبِي النَّجِيْب السُّهْرَوَرْدِيّ، وَفَخْرِ النِّسَاءِ شُهْدَة.

وَسَمِعَ بِمِصْرَ، وَحَدَّث بِهَا، وَبِالحِجَاز، وَبَيْت المَقْدِسِ، وَدِمَشْق.

وَكَتَبَ مَا لاَ يُوْصَف كَثْرَة بِخَطِّهِ العَدِيْم الجوْدَة، وَأَملَى، وَصَنَّفَ، وَنُعِتَ بِالحِفْظ وَالفهم، وَلَكِنّ خطّه نَادر النَّقْط وَالشّكل.

جمع كِتَاباً كَبِيْراً فِي الجِهَادِ، وَمَا قَصَّر فِيْهِ، وَمُجَلَّداً فِي فَضَائِل القُدْس، وَمُجَلَّداً فِي المَنَاسِك، وَكِتَاباً فِي مَنْ حَدَّثَ بِمَدَائِن الشَّام وَقُرَاهَا، وَخَرَّجَ لِنَفْسِهِ مُوَافقَات وَأَبَدَالاً وَسُبَاعِيَات، وَأَملَى عِدَّة مجَالِس، وَرَوَى الكَثِيْر، وَتَفَرَّد بِأَشيَاء عَالِية.

ذكره العِزُّ النَّسَّابَةُ، فَقَالَ: كَانَ أَحَبَّ مَا إِلَيْهِ المُزَاحُ.

---

(1) هذا من أسلوب الذهبي الشائع ويريد به استدراكا على قوله أولا إنه لم يرحل وإنه قنع ببلده ووالده.

وَقَالَ ابْنُ نُقْطَةَ (1) : هُوَ ثِقَةٌ، لَكِنّ خطّه لاَ يُشبِه خطّ أَهْلِ الضَّبْط.
وَذَكَرَ المُحَدِّث عَبْد الرَّحْمَانِ بن مُقَرّبٍ، عَنْ نَدَى العُرضِيّ، قَالَ:
قَرَأْتُ عَلَى بَهَاء الدِّيْنِ القَاسِمِ، فَقُلْتُ: عَنِ ابْنِ لَهِيْعَة، فَردّ عليّ بِالضمّ (2) !
قُلْتُ: ذكر مُحَدِّث (3) أَنَّهُ اجْتَمع بِالمَدِيْنَةِ بِبَهَاء الدِّيْنِ القَاسِم، فَسَأَلَهُ أَنْ يُحَدِّثهُ، فَروَى لَهُ مِنْ حِفْظِهِ أَحَادِيْث، ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ قَابل تِلْكَ الأَحَادِيْث بِأَصلهَا، فَوَافقت، وَبمثل هَذَا يُوْصَف المُحَدِّث فِي زَمَانِنَا بِالحِفْظ.
وَبَلَغَنِي: أَنَّ الحَافِظ بَهَاء الدِّيْنِ وَلِي بَعْد أَبِيْهِ مَشْيَخَة النّورِيَّة، فَمَا تَنَاول مِنَ الجَامكيَّة شَيْئاً، بَلْ كَانَ يُعْطِيه لِمَنْ يَرحل فِي طَلَبِ الحَدِيْث.
حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو المَوَاهِبِ بنُ صَصْرَى، وَأَبُو الحَسَنِ بنُ المُفَضَّلِ، وَعَبْد القَادِرِ الرُّهَاوِيّ، وَيُوْسُف بن خَلِيْل، وَوَلَده؛ عِمَاد الدِّيْنِ عَلِيّ بن القَاسِمِ، وَأَبُو الطَّاهِرِ ابْنُ الأَنْمَاطِيّ، وَالتَّاج القُرْطُبِيّ، وَفتَاهُ فَرَج، وَالتَّقِيّ اليَلْدَانِيّ، وَالشِّهَاب القُوْصِيّ، وَعَبْد الغَنِيّ بن بَنِينَ، وَبَدَل بن أَبِي المُعَمَّر التَّبْرِيْزِيّ، وَالزَّيْن خَالِد بن يُوْسُفَ، وَالمَجْد مُحَمَّد بن عَسَاكِرَ، وَالتَّقِيّ

---

(1) (التقييد) ، الورقة: 194 وأصل العبارة فيه: (وكان ثقة في الحديث مكرما للفقراء، وكتب كثيرا إلا أن خطه لا يشبه خط أهل الضبط والإتقان)
(2) يعني ضم اللام من لهيعة.
(3) هذا المحدث هو أبو الحسن علي بن المفضل المقدسي المتوفى سنة 611، وقد روى هذه الحكاية لتلميذه الحافظ أبي مُحَمَّد عبد العظيم المنذري حينما سأله: أقول حدثنا القاسم بن علي الحافظ بالكسر نسبة إلى والده؟ فقال له أبو الحسن المقدسي: بالضم فإني اجتمعت به بالمدينة فأملى علي..الخ (تاريخ الإسلام، الورقة: 278 أحمد الثالث 2917 / 14) .
وقال المنذري في ترجمته من (التكملة) : (ولقيه شيخنا الحافظ أبو الحسن المقدسي بالحجاز وكان يذكره بالحفظ وكان القاسم أيضا يثني على شيخنا)

(408/21)

إِسْمَاعِيْل بن أَبِي اليُسْرِ، وَالنُّشْبِيّ، وَوَلَده (1) أَبُو بَكْرٍ، وَالكَمَال عَبْد العَزِيْزِ بن عَبْدٍ، وَعَبْد الوَهَّابِ بن زَين الأُمَنَاءِ، وَفرَاس بن عَلِيّ العَسْقَلاَنِيّ، وَعِمَاد الدِّيْنِ عَبْد الكَرِيْم بن الحرستَانِيُّ، وَآخَرُوْنَ.
وَبِالإِجَازَة: أَحْمَد بن سَلاَمَةَ الحَدَّاد، وَأَبُو الغَنَائِمِ بنُ عَلاَّنَ، وَطَائِفَة.
أَخْبَرَنَا ابْنُ عَلاَّنَ، وَابْن سَلاَمَةَ كِتَابَةً، عَنِ القَاسِمِ بن عَلِيّ الحَافِظ، أَخْبَرَنَا أَبُو المُفَضَّل يَحْيَى بن عَلِيّ، أَخْبَرَنَا حَيْدَرَة بن عَلِيّ المُعَبِّر، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عُثْمَانَ، أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ أَحْمَدُ بنُ حَذْلَم، حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ، حَدَّثَنِي عُقْبَة بن مُكْرَمٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الحَكَمِ، عَنْ عَلِيّ بنِ حُسَيْنٍ، عَنْ مَرْوَانَ بنِ الحَكَمِ:

شَهِدت عَلِيّاً وَعُثْمَان بَيْنَ مَكَّة وَالمَدِيْنَة، وَعُثْمَان يَنْهَى عَنِ المتعَة، وَأَنْ لاَ يُجْمَع بَيْنهُمَا، وَأَبَى عَلِيٌّ ذَلِكَ، أَهَلَّ بِهِمَا، فَقَالَ: لبّيك بعُمْرَة وَحجَّة مَعاً.

فَقَالَ عُثْمَانُ: أَنْهَى النَّاسَ، وَأَنْت تَفْعلُه؟!

فَقَالَ: لَمْ أَكن أَدع سُنَّة رَسُوْلِ اللهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– لِقَوْل أَحَد مِنَ النَّاس.

أَخْرَجَهُ: النَّسَائِيُّ (2) ، وَفِيْهِ: أَن مَذْهَب الإِمَام عَلِيّ كَانَ يَرَى مُخَالَفَة وَلِيِّ

---

(1) يعني ولد النشبي، وهو أبو بكر مُحَمَّد بن علي بن المظفر بن القاسم النشبي الدمشقي، وقد تكلمنا عليهم فيما مر.

(2) قال شعيب: 5 / 148 في الحج: باب القران، من طريق إسحاق بن إبراهيم، عن أبي عامر، عن شعبة بهذا الإسناد، ورجاله ثقات.

وأخرج أحمد 1 / 92 بإسناد قوي عن عبد الله بن الزبير، قال: والله إنا لمع عثمان بن عفان بالجحفة ومعه رهط من أهل الشام فيهم حبيب بن مسلمة الفهري إذ قال عثمان – وذكر له التمتع بالعمرة إلى الحج –: إن أتم للحج والعمرة أن لا يكونا في أشهر الحج، فلو أخرتم هذه العمرة حتى تزوروا هذا البيت زورتين، كان أفضل، فإن الله تعالى قد وسع في الخير، وعلي بن أبي طالب ﷺ في بطن الوادي يعلف بعيرا، قال: فبلغه الذي قال عثمان، فأقبل حتى وقف على عثمان، فقال: أعمدت إلى سنة سنها رسول الله صلى الله عليه =

(409/21)

الأَمْر لأَجْل متَابعَة السُّنَّة، وَهَذَا حسن لِمَنْ قَوِيَ، وَلَمْ يُؤْذِهِ إِمَامه، فَإِنْ آذَاهُ، فَلَهُ ترك السّنَّة، وَلَيْسَ لَهُ ترك الْفَرْض، إِلاَّ أَنْ يَخَافَ السَّيْفَ.

أَخْبَرَنِي ابْنُ رَافِعٍ: أَنَّهُ قرَأَ بِخَطِّ عِمَاد الدِّيْنِ عَلِيّ بن القَاسِمِ الحَافِظ تَرْجَمَة لأَبِيْهِ (1) ، فَقَالَ:

كَانَ وَالِدِي بَهَاء الدِّيْنِ مِنَ الأَئِمَّةِ وَالعُلَمَاء حِيْنَ بلغَ حدّ السَّمْعِ، سَمَّعَهُ عَمَّاهُ الحَافِظُ أَبُو الحُسَيْنِ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ مِنَ المَشَايِخ الأَعيَان، ثُمَّ قَدِمَ أَبُوْهُ –يَعْنِي مِنَ الرّحلَة– سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَلاَثِيْنَ (2) ، فَأَسْمَعَهُ ... ، إِلَى أَنْ قَالَ:

فَتَقْرُبُ عِدَّةُ مَشَايِخه مِنْ مائَة شَيْخ، تَفَرَّد بِالرِّوَايَة عَنْ أَكْثَرِهِم، وَلَمْ يَزَلْ يَسْمَعُ، وَيَكْتُب، وَيُؤَلّف.

قَالَ: وَحَجّ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ، فَسَمِعَ بِمَكَّةَ ... ، إِلَى أَنْ قَالَ:

وَلَوْلاَ تَبييضُه لِكِتَابِ التَّارِيْخ، وَنقله مِنَ المسوّدَة، لَمَّا قدر الشَّيْخ الكَبِيْر –يَعْنِي وَالِده– عَلَى إِتقَانه، وَلاَ جَوَّده، فَإِنَّهُ حِيْنَ فرغ مِنْ تَسْوِيده، عجز عَنْ نَقله، وَتَجدِيده، وَضَبْطِ مَا فِيْهِ مِنَ المشْكِلِ، وَتَحدِيده، كَأَنَّ نظره قَدْ كَلَّ، وَبصره قَدْ قلّ، فَلَمْ يَزَلْ وَالِدِي يَكتب، وَيَنْقله مِنَ الأَوْرَاق الصّغَار وَالظُهُوْر، وَيهذّب إِلَى أَنْ نَجز مِنْهُ نَحْو مائَة وَخَمْسِيْنَ جُزْءاً، وَكَأَنَّ بَيْنَهُمَا نفرَة، فَكَانَ لاَ يَحضر السَّمَاع تِلْكَ المُدَّة، فَحكَى لِي وَالِدِي، قَالَ:

ضَاق صَدْرِي، فَأَتَيْتُ الوَالِد لَيْلَة النِّصْف فِي المَنَارَة الشَّرْقِيَّة، وَزَال مَا فِي قَلْبه.

وَسَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ القُرْطُبِيّ كَثِيْراً يَقُوْلُ: عِنْد غيبَة وَالِدك عَنْهُ: جزَاهُ الله عَنِّي خَيراً، فَلولاَهُ مَا تَمّ التَّارِيْخ، هَذَا أَوْ مَعْنَاهُ.

= وسلم ورخصة رخص الله تعالى بها للعباد في كتابه، تضيق عليهم فيها، وتنهى عنها، وقد كانت لذي الحاجة ولنائي الدار، ثم أهل بحجة وعمرة معا، فأقبل عثمان على الناس ﷺ، فقال: وهل نهيت عنها؟ إني لم أنه عنها، إنما كان رأيا أشرت به، فمن شاء أخذ به، ومن شاء تركه.

(1) نقل منها أيضا ابن نقطة في (التقييد) .

(2) هذه هي رحلته الثانية وكانت مخصصة لمشرق العالم الإسلامي وقد مر ببغداد عند رجوعه فمكث فيها قليلا (انظر: ابن عساكر في بغداد، للدكتور بشار عواد معروف) .

(410/21)

قُلْتُ: يُقَالُ: إِنَّ الحَافِظ أَبَا القَاسِمِ حَلَفَ أَنَّهُ لاَ يُكَلّم ابْنَهُ حَتَّى يَكتبَ التَّارِيْخَ، فَكَتَبَهُ، وَلَمَّا عَمل بَهَاءُ الدِّيْنِ كِتَاب (الجِهَاد) سَمِعَهُ مِنْهُ كُلّه السُّلْطَان صَلاَح الدِّيْنِ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَسَبْعِيْنَ.

قَالَ: فَدعوت فِي أَوله وَآخره بِفَتح بَيْت المَقْدِسِ، فَاسْتجَاب الله ذَلِكَ، وَلَهُ الحَمد، وَفتح بَيْت المَقْدِسِ فِي السَّادِس وَالعِشْرِيْنَ مِنْ رَجَب، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَأَنَا حَاضِرٌ فَتحه.

تُوُفِّيَ الحَافِظ بَهَاء الدِّيْنِ: فِي تَاسع صفر، سَنَة سِتّ مائَة، وَكَانَتْ جِنَازَته مَشْهُوْدَة.

208

- شُمَيْمٌ * أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ (1) بنُ الحَسَنِ بنِ عَنْتَرَ الحِلِّيُّ الأَدِيْبُ.

شَاعِرٌ، لغويٌّ، مُتَقَعِّرٌ، رقيعٌ، أَحْمَقُ، قَلِيْلُ الخَيْر.

لَهُ عِدَّةُ تَوَالِيف أَدبيَّة، فِيْهَا الغثُّ وَالسَّمِينُ.

(*) ترجمه ياقوت في إرشاد الاريب: 5 / 129، وابن الدبيثي في تاريخه، الورقة: 137 من مجلد كيمبرج، وابن النجار في التاريخ المجدد، الورقة: 102 - 112 ظاهرية، والقفطي في إنباه الرواة: 2 / 243، والمنذري في التكملة، الترجمة: 883، وأبو شامة في الذيل: 52، وابن الساعي في الجامع: 9 / 157، وابن خلكان في الوفيات: 3 / 339، وابن سعيد في الغصون: 5، والذهبي في تاريخ الإسلام: م 18 ق 1 ص: 68 (تحقيق الدكتور بشار) ، والعبر: 5 / 2، وابن مكتوم في التلخيص، الورقة: 133، والصفدي في الوافي: 12 / الورقة: 30، وابن كثير في البداية: 13 / 41، والدلجي في الفلاكة: 90، وابن قاضي شهبة في طبقات النحاة، الورقة: 208، وابن الفرات في تاريخه: 9 / الورقة: 14، والسيوطي في البغية: 2 / 156، وابن العماد في الشذرات: 5 / 4 وغيرهم.

(1) في الأصل (الحسن بن علي) وهو وهم جدواضح من الناسخ صححناه من كتب الذهبي الأخرى ومصادر ترجمته المذكورة.

(411/21)

كَانَ كَثِيْرَ الدّعَاوَى، مُقيم الفُشَار (1) ، يَشتم أَبَا تَمَّامٍ وَأَبَا العَلاَءِ، وَيزرِي بِامْرِئِ القَيْسِ، فَهُوَ فِي عدَاد مَجَانِيْنِ الفُضَلاَءِ.

حطّ عَلَيْهِ ابْن المُسْتوفِي وَابْن النَّجَّارِ وَغَيْرُهُمَا، وَأَنَّهُ كَانَ يَتَكَلَّم فِي الأَنْبِيَاء، وَيستخفّ بِمعجزَاتِهِم، وَأَنَّهُ عَارض القُرْآن، وَكَانَ إِذَا تلاَهُ، يَخشع وَيسجد فِيْهِ.

أَخَذَ عَنْ: ملك النُّحَاة أَبِي نزَار، وَعَنِ ابْنِ الخَشَّاب.

وَأَلّفَ (حَمَاسَة) مِنْ أَشعَاره خَاصَّة، وَيَنْدُرُ لَهُ المَعْنَى الجيّد، وَلَعلَّهُ تَاب.

تُوُفِّيَ: سَنَةَ إِحْدَى وَسِتّ مائَةٍ بِالمَوْصِل، عَنْ أَزْيَدَ مِنْ تِسْعِيْنَ سَنَةً.

209 - بِنْتُ سَعْدِ الخَيْرِ، فَاطِمَةُ بِنْتُ أَبِي الحَسَنِ بن مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيّ *

الشَّيْخَةُ، الجَلِيْلَةُ، المُسْنِدَةُ، أُمُّ عَبْدِ الكَرِيْمِ فَاطِمَةُ بِنْتُ المُحَدِّثِ التَّاجِرِ أَبِي الحَسَنِ سَعْدِ الخَيْرِ بنِ مُحَمَّدِ بن سَهْلٍ الأَنْصَارِيّ، البَلَنْسِيّ.

مَوْلِدهَا: بِأَصْبَهَانَ، فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَسَمِعَتْ (2) حُضُوْراً فِي الثَّالِثَة مِنْ فَاطِمَة الجُوْزْدَانِيَّة جُمْلَةً مِنْ

---

(1) في الأصل: (مقم الفشا) ولعل ما أثبتناه هو الصواب أو قريب منه * مرت ترجمة زوجها ابن نجية قبل قليل (الترجمة: 199) .

وقد ترجم لها ابن الدبيثي في الذيل بدلالة المختصر المحتاج إليه: 3 / 269، والمنذري في التكملة، الترجمة: 773، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 277 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، والعبر: 4 / 314 وابن تغري بردي في النجوم: 6 / 187، وابن العماد في الشذرات: 4 / 347، ولها ذكر في تذكرة الحفاظ للذهبي: 4 / 1369، وتكملة ابن الصابوني: 338.

(2) قال أفقر العباد بشار بن عواد: رأيت سماعها لكتاب الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي مثبتا بخط والدها الحافظ سعد الخير على نسخة مكتبة البلدية عند رحلتي إليها سنة 1385، وكان تاريخ السماع سنة 529، ظنا إن لم يكن يقينا.

(412/21)

(المُعْجَم الكَبِيْر) ، وَحَضَرت بِبَغْدَادَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَعِشْرِيْنَ عَلَى: هِبَة اللهِ بن الحُصَيْنِ، وَزَاهِر بن طَاهِر، وَأَبِي غَالِبٍ ابْنِ البَنَّاءِ.

وَسَمِعَتْ بَعْدُ مِنْ: أَبِيْهَا، وَمِنْ: هِبَة اللهِ بن الطَّبَرِ، وَالقَاضِي أَبِي بَكْرٍ، وَيَحْيَى بن حُبَيْشٍ الفَارِقِيّ، وَيَحْيَى ابْن البَنَّاءِ، وَأَبِي مَنْصُوْرٍ القَزَّاز، وَإِسْمَاعِيْل السَّمَرْقَنْدِيّ (1) ، وَعِدَّة.

وَأَجَازَ لَهَا خلق.

وَحدّثت بِدِمَشْقَ، وَبِمِصْرَ.

تَزَوَّج بِهَا الرَّئِيْس زَيْن الدِّيْنِ ابْن نُجَيَّةَ الوَاعِظ، وَسَكَنَ بِهَا بِدِمَشْقَ، ثُمَّ بِمِصْرَ، وَرَأَت عزّاً وَجَاهاً.

حَدَّثَ عَنْهَا: أَبُو مُوْسَى ابْنُ الحَافِظِ، وَعَبْد الرَّحْمَانِ بن مُقَرّبٍ، وَمُحَمَّد بن مُحَمَّدِ ابْنِ الوَزَّان الحَنَفِيّ، وَمُحَمَّد ابْن الشَّيْخ الشَّاطِبِيّ، وَالحَافِظ الضِّيَاء، وَخَطِيْب مَرْدَا، وَعَبْد اللهِ بن عَلاَّن، وَخَلْقٌ سِوَاهُم.

وَرَوَى عَنْهَا بِالإِجَازَة: الحَافِظ زَكِيّ الدِّيْنِ عَبْد العَظِيْم، وَقَالَ: تُوُفِّيَت فِي ثَامن رَبِيْع الأَوَّلِ، سَنَةَ سِتِّ مائَةٍ.

قُلْتُ: عَاشت ثَمَانِياً وَسَبْعِيْنَ سَنَةً، وَأَجَازت لِشيخنَا أَحْمَدُ بنُ أَبِي الخَيْرِ سلامَة (2) .

210 - النَّوْقَانِيُّ، أَبُو المَكَارِمِ فَضْلُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ *

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الفَقِيْهُ، العَلاَّمَةُ، أَبُو المَكَارِمِ فَضْلُ اللهِ ابْنُ المُحَدِّثِ

---

(1) هكذا ولعل الاصح قوله: ابن السمرقندي.

(2) وهو آخر من روى عنها بالاجازة في الدنيا.

صرح الذهبي بذلك في زياداته على (المختصر المحتاج إليه) .

(*) ترجمه الذهبي في (تاريخ الإسلام) ، الورقة: 277 (أحمد الثالث 2917 / 14) ، والسبكي في (الطبقات) : 8 / 348.

(413/21)

العَالِمِ أَبِي سَعِيْدٍ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ النَّوْقَانِيُّ، الشَّافِعِيُّ.

وَنَوْقَانُ -بِالفَتْح-: وَهِيَ مدينَة صغيرَة هِيَ قصبَة طُوْس.

وُلِدَ: سَنَةَ ثَلاَثَ عَشْرَةَ، وَقِيْلَ: سَنَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَبَادر أَبُوْهُ، فَأَخَذَ لَهُ الإِجَازَة مِنْ مُحْيِي السُّنَّة أَبِي مُحَمَّدٍ البَغَوِيّ بِمَرْوِيَّاته.

وَسَمِعَ (الأَرْبَعِيْنَ الصُّغْرَى) لِلْبَيْهَقِيّ مِنْ عَبْدِ الجَبَّارِ بن مُحَمَّدٍ الخُوَارِيّ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِيْهِ (مُسْنَد الشَّافِعِيّ) .

وَتَفَقَّهَ عَلَى مُحَمَّد بنِ يَحْيَى صَاحِب الغَزَالِيّ، حَتَّى بَرَعَ فِي المَذْهَب، وَدرّس، وَأَفتَى، وَسَاد، وَتقدَّمَ.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو رَشِيْدٍ الغَزَّال، وَغَيْرُهُ.

وَأَجَازَ لِلإِمَامِ شَمْس الدِّيْنِ عَبْد الرَّحْمَانِ بن أَبِي عُمَرَ، وَلِلْفَخْرِ عليّ مَرْوِيَّاته.
قَالَ لَنَا أَبُو العَلاَءِ الفَرَضِيّ: مرض بِنَيْسَابُوْرَ، فَحُمِلَ إِلَى نَوْقَانَ، فَمَاتَ بِهَا، فِي سَنَةِ سِتّ مائَةٍ.
قُلْتُ: نَروِي تَوَالِيف مُحْيِي السُّنَّةِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَرَ، وَالفَخْر إِجَازَة، عَنْهُ، عَنْ مُحْيِي السُّنَّةِ.
وَفِيْهَا مَاتَ: العَلاَّمَة أَسْعَد بن مَحْمُوْدِ العِجْلِيّ، وَإِسْمَاعِيْل بن عَلِيّ بنِ وَكَّاسٍ القَطَّان، وبقَاء بن عُمَرَ بنِ حُنَّدٍ الأَزَجِيّ، وَأَبُو الفَرَجِ جَابِر بن مُحَمَّدِ بنِ اللِّحْيَة الحَمْوِيّ، وَصَاحِب الرُّوْم رُكْن الدِّيْنِ سُلَيْمَان بن قلج أَرْسَلاَن السَّلْجُوْقِيّ، وَشُجَاع بن مَعَالِي بن شدقينِي الغَرَّاد، وَالإِمَامُ أَبُو سَعْدِ ابْنُ

الصَّفَّارِ، وَأَبُو حَامِدٍ عَبْد اللهِ بن مُسْلِمِ بنِ ثَابِتٍ النَّحَّاس، وَالحَافِظ عَبْد الغَنِيّ، وَعَبْد المَلِكِ بن مَوَاهِب الوَرَّاق، وَالرُّكْن الطَّاوُوْسِيّ صَاحِب الطَّرِيقَة بقَزْوِيْن، وَفَاطِمَة بِنْت سَعْد الخَيْر، وَبَهَاء الدِّيْنِ القَاسِم ابْن الحَافِظِ، وَمُحَمَّد بن صَافِي النَّقَّاش، وَضِيَاء الدِّيْنِ مُحَمَّد بن يُوْسُفَ الآمُلِيّ المُقْرِئ، وَصنعَة الْملك هِبَة اللهِ بن حَيْدَرَة.

211 - الأَرْتَاحِيُّ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ حَمْدِ بنِ حَامِدٍ *

الشَّيْخُ الثِّقَةُ، الصَّالِحُ، الخَيِّرُ، المُسْنِدُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ ابْنُ الشَّيْخِ الصَّالِحِ أَبِي الثَّنَاءِ (1) حَمْدِ بنِ حَامِدِ بنِ مُفَرِّجِ بنِ غِيَاثٍ الأَنْصَارِيُّ، الشَّامِيُّ، الأَرْتَاحِيُّ (2) ، ثُمَّ المِصْرِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، الأَدَمِيُّ.
وُلِدَ تَقْرِيْباً: سَنَة سَبْعٍ وَخَمْس مائَةٍ.
وَأَجَازَ لَهُ مَرْوِيَّاته: أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ الفَرَّا سَنَة ثَمَانِي عَشْرَةَ، فَرَوَى بِهَا كَثِيْراً، وَتَفَرَّدَ بِهَا، وَسَمِعَ فِي كبره مِنْ: عَلِيّ بنِ نَصْرٍ الأَرْتَاحِيّ، وَالمُبَارَك ابْن الطَّبَّاخ بِمَكَّةَ.
وَهُوَ مِنْ بَيْت القُرْآن، وَالحَدِيْث، وَالصَّلاَح.

(*) ترجم له ياقوت في (أرتاح) من معجم البلدان: 1 / 190، والمنذري في التكملة، الترجمة: 900، والذهبي في تاريخ الإسلام: م 18 ق 1 ص: 79 (بتحقيق الدكتور بشار وهو الذي سنعتمده للمتوفين بين 601 و610) ، والعبر: 5 / 2، ودول الإسلام: 2 / 81، وابن رجب في الذيل: 2 / 38، وابن تغري بردي في النجوم: 6 / 188، وابن العماد في الشذرات: 5 / 46، والقنوجي في التاج: 218.
(1) في الأصل: (البناء) وهو وهم ظاهر جدا.
(2) نسبة إلى (أرتاح) حصن من أعمال حلب.

حَدَّثَ عَنْهُ: الحُفَّاظ: عَبْدُ الغَنِيّ، وَابْنُ المُفَضَّلِ، وَابْنُ خَلِيْلٍ، وَالضِّيَاءُ، وَأَبُو حَامِدٍ مُحَمَّدُ بنُ صَدْرِ الدِّيْنِ ابْنِ دِرْبَاس، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ مَكَارِم، وَالكَمَال الضّرِير، وَالنَّظام عُثْمَان بن عَبْدِ الرَّحْمَانِ بن رَشِيق، وَالمعين أَحْمَدَ بن زَيْن الدِّيْنِ، وَالخَطِيْب عَبْد الهَادِي القَيْسِيّ، وَأَبُو الفَضْلِ مُحَمَّدُ بنُ مُهَلْهِل، وَأَحْمَد بن حَامِدٍ الأَرْتَاحِيّ، وَجَمَاعَة.

وَأَجَازَ إِلَى ابْن بِنْتِهِ وَقَرَابَته لاَحق بنِ عَبْدِ المُنْعِمِ بنِ قَاسم بن أَحْمَدَ بنِ حَمْدٍ الأَرْتَاحِيّ، وَجَمَاعَة.

وَأَجَازَ لأَحْمَدَ بن أَبِي الخَيْرِ.

قَالَ الشَّيْخُ الضِّيَاء: كَانَ ثِقَةً، دِيِّناً، ثَبْتاً، حَسَن السِّيْرَةِ، لَمْ نَعلم لَهُ شَيْئاً عَالياً سِوَى إِجَازَة الفَرَّاءِ، وَكَانَ لاَ يَمَلُّ مِنَ التَّسْمِيْع -رَحِمَهُ اللهُ-.

قَالَ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ (1) : سَمِعْتُ مِنْهُ بِإِفَادَة أَبِي (2) ، تُوُفِّيَ: فِي العِشْرِيْنَ مِنْ شَعْبَان، سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّ مائَةٍ.

---

(1) (التكملة) ، الترجمة: 900

(2) الذي في (التكملة) : (وهو أول شيخ سمعت منه الحديث بإفادة والدي) .

(416/21)

الطَّبَقَةُ الثَّانِيَةُ وَالثَّلاَثُوْنَ

212 - ابْنُ كَامِلٍ يُوْسُفُ بنُ المُبَارَكِ بنِ كَامِلٍ البَغْدَادِيُّ *

الشَّيْخُ، المُسْنِدُ، أَبُو الفُتُوْحِ يُوْسُفُ ابْنُ المُحَدِّثِ أَبِي بَكْرٍ المُبَارَكِ بنِ كَامِلِ بنِ أَبِي غَالِبٍ البَغْدَادِيُّ، الخَفَّافُ، المُقْرِئُ.

سَمَّعَهُ أَبُوْهُ مِنْ: أَبِي بَكْرٍ القَاضِي (1) ، وَأَبِي مَنْصُوْرٍ القَزَّاز (2) ، وَإِسْمَاعِيْل ابْن السَّمَرْقَنْدِيّ، وَيَحْيَى ابْن الطَّرَاح، وَخَلْق.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْن الدُّبَيْثِيّ، وَابْن خَلِيْلٍ، وَالضِّيَاء، وَابْن النَّجَّارِ، وَاليَلْدَانِيّ، وَالنَّجِيْبُ، وَأَخُوْهُ؛ العِزّ عَبْد العَزِيْزِ، وَآخَرُوْنَ.

وَأَجَازَ: لِلزكِيّ المُنْذِرِيّ (3) ، وَالفَخْر عَلِيّ، وَالشَّيْخ شَمْس الدِّيْنِ.

وَكَانَ أُمِّيّاً لاَ يَكتب، قَالَهُ ابْنُ النَّجَّار، وَقَالَ: هُوَ صَالِحٌ، حَافِظٌ

(*) التكملة للمنذري: 2 / الترجمة: 877، ومشيخة النجيب عبد اللطيف، الورقة: 77 - 79، وتلخيص ابن الفوطي: 4 / الترجمة 807 ونقل عن ابن النجار، وتاريخ الإسلام: 18 / 1 / 88 - 89، والمختصر المحتاج إليه، الورقة: 125، والعبر: 5 / 3، والنجوم الزاهرة: 6 / 188، وشذرات الذهب: 5 / 6.

(1) مُحَمَّد بن عبدا لباقي الأنصاري.

(2) عبد الرحمان بن مُحَمَّد القزاز.

(3) اجاز له من بغداد في شهر ربيع الأول سنة 596 كما صرح في (التكملة) .

لِكِتَابِ اللهِ، وَلاَيعرف شَيْئاً مِنَ الفِقْهِ، عَسِرٌ فِي الرِّوَايَة، سَيِّئ الْخلق، مُتَبَرِّمٌ بِالسَّمَاع، كُنَّا نلقَى مِنْهُ شِدَّة، وَكَانَ فَقيراً مُدْقعاً، وَكَانَ مِنْ فُقَهَاء النّظامِيَة، وَكَانَ يأْخذ عَلَى الرِّوَايَة.

وُلِدَ: سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ (1) ، وَسَمِعَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ (2) وَثَلاَثِيْنَ.

مَاتَ: فِي الخَامِس وَالعِشْرِيْنَ (3) مِنْ رَبِيْعٍ الأَوَّل، سَنَةَ إِحْدَى وَستّ مائَةٍ (4) .

213 - ابْنُ الخُرَيْفِ، ضِيَاءُ بنُ أَحْمَدَ بن الحَسَنِ السَّقْلاَطُوْنِيُّ *

الشَّيْخُ، المُسْنِدُ، أَبُو عَلِيٍّ ضِيَاءُ بنُ أَحْمَدَ (5) بنِ الحَسَنِ ابْنِ الخُرَيْفِ (6) السَّقْلاَطُوْنِيُّ، النَّجَّارُ.

مُكْثِرٌ عَنْ قَاضِي المَارستَان (7) .

---

(1) يعني: وخمس مئة، وبه جزم النجيب عبد اللطيف في مشيخته (الورقة: 79) .

(2) الذي في تاريخ الإسلام: لثلاث وثلاثين.

(3) الذي في (تكملة) المنذري: ليلة الخامس والعشرين.

(4) ودفن بمقبرة الشونيزي في الجانب الغربي من بغداد عند والده.

(*) التقييد لابن نقطة، الورقة: 113 - 114، وتاريخ ابن الدبيثي، الورقة: 87 (باريس 5922) ، وتكملة المنذري: 2 / الترجمة 932، ومشيخة النجيب عبد اللطيف، الورقة: 84 - 86، ومشتبه الذهبي: 231، وتاريخ الإسلام: 18 / 1 / 103، والمختصر المحتاج إليه: 2 / 116 - 117 والعبر: 5 / 5، والنجوم الزاهرة: 6 / 191، وشذرات الذهب: 5 / 8.

(5) قال ابن الدبيثي: (ويقال: المبارك مكان أحمد) (تاريخه، الورقة: 87 باريس 5922) .

(6) قيده الزكي المنذري فقال: (بضم الخاء المعجمة وفتح الراء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها فاء) (التكملة: 2 / 87.

(7) قال المنذري: (وكان جازا للقاضي أبي بكر مُحَمَّد بن عبدا لباقي فسمع منه الكثير لقربه منه) (التكملة 2 / 86) .

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي الحُسَيْنِ ابْنِ الفَرَّاءِ، وَابْن السَّمَرْقَنْدِي، وَكَانَ أُمِّياً.

حَدَّثَ عَنْهُ: الدُّبَيْثِيّ، وَابْن النَّجَّارِ، وَابْن خَلِيْلٍ، وَابْن عَبْدِ الدَّائِمِ، وَالنَّجِيْب، وَأَخُوْهُ العِزّ.

وَأَجَازَ لِلْفخر عليّ.

مَاتَ: فِي شوَّالٍ، سَنَةَ إِحْدَى (1) وَستّ مائَةٍ.

وَفِيْهَا تُوُفِّيَ: يُوْسُف بن كَامِلٍ الخَفَّاف، وَمُحَمَّد بن حَمْدٍ الأَرْتَاحِيّ، وَشُمَيم الحِلِّيّ، وَمُحَمَّد بن الخصِيْب.

214 - البُسْتَنبَانُ، عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بنِ أَيُّوْبَ الحَرْبِيُّ *

الشَّيْخُ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بنِ أَيُّوْبَ الحَرْبِيُّ، الفَلاَّحُ، البَقْلِيُّ (2) ، البُسْتَنْبَان (3) ، وَتَفْسِيْرُه النَّاطور.

سَمِعَ مِنْ: هِبَةَ اللهِ بن الحُصَيْنِ، وَتَفَرَّدَ بِالسَّمَاعِ مِنْ: أَبِي العِزّ بن

---

(1) كذا ورد وهو الذي اختاره المؤلف هنا بدلالة ذكر وفاة الخفاف والارتاحي وشميم وابن الخصيب، وهو عندي سبق قلم من المؤلف لان الجميع اتفقوا على أنه توفي شوال من سنة اثنتين وست مئة، بعد ما ذكره المؤلف في تاريخ الإسلام وغيره من أنه توفي سنة اثنتين.

(*) تاريخ ابن الدبيثي، الورقة: 94 (باريس 5922) ، وتكملة المنذري: 2 / الترجمة 878، والجامع المختصر لابن الساعي: 9 / 157، ومشيخة النجيب، الورقة: 79 - 82، وتاريخ الإسلام: 18 / 1 / 61، والمختصر المحتاج: 2 / 147، والعبر: 5 / 2، وتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين، الورقة: 104، والنجوم الزاهرة: 6 / 188، وشذرات الذهب: 5 / 3.

(2) منسوب إلى زراعة البقل وبيعه.

(3) قيده المنذري وابن ناصر الدين بالحروف، قال المنذري: بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة وفتح التاء ثالث الحروف وسكون النون وبعدها باء موحدة وبعد الالف نون، ويقال فيه أيضا: البستان بان: بإثبات الالف.

(419/21)

كَادش (1) .

وَعَاشَ: سَبْعاً وَثَمَانِيْنَ سَنَةً.

وَرَوَى عَنْهُ: ابْن الدُّبَيْثِيّ، وَابْن خَلِيْلٍ، وَالضِّيَاء مُحَمَّد، وَالنَّجِيْب عَبْد اللَّطِيْفِ، وَآخَرُوْنَ.

وَبِالإِجَازَة: ابْن أَبِي الخَيْرِ، وَالفَخْر عليّ.

مَاتَ: فِي رَبِيْع الأَوَّلِ (2) ، سَنَةَ إِحْدَى وَستّ مائَةٍ.

215 - القَصْرِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الجَلِيْلِ بنُ مُوْسَى الأَنْصَارِيُّ *

العَلاَّمَةُ، الزَّاهِدُ، العَابِدُ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الجَلِيْل بنُ مُوْسَى الأَنْصَارِيُّ، الأَنْدَلُسِيُّ، القَصْرِيُّ، مِنْ أَهْلِ قَصْرِ عَبْدِ الكَرِيْمِ.

رَوَى عَنْ: أَبِي الحَسَن بنِ حُنَيْنٍ، وَفتح بن مُحَمَّدٍ المُقْرِئ.

قَالَ الأَبَّار: كَانَ مُتَقَدِّماً فِي علم الكَلاَم، مشَاركاً فِي فُنُوْن، عمل (تَفْسِيْر القُرْآن) ، وَكِتَاب (شعب الإِيْمَان) ، وَكِتَاب (المَسَائِل وَالأَجوبَة) ، وَأَشيَاء، كَانَ صَاحِبَ زُهْد وَتبتّل.

---

(1) أحمد بن عبيد الله بن مُحَمَّد بن كادش.

(2) في سلخ ربيع الأول كما نص المنذري في (التكملة) ، وذكر أنه دفن بمقبرة باب حرب في الجانب الغربي من بغداد.

(*) التكملة لابن الابار: 3 / الورقة: 42 (نسخة الأزهر) ، وسوف يعيده المؤلف في هذه الطبقة (الترجمة:) ويذكر وفاته سنة 608 من غير أن يفطن إلى هذا. وكان المؤلف قد ترجمه في تاريخ الإسلام في وفيات سنة 601 ثم أعاد ترجمته في سنة 608 وألحق ترجمته على حواشي النسخة، وكتب بخطه على ترجمته له في سنة 601 (يحول) وأضاف بعد نهاية الترجمة قوله: (مات سنة ثمان) .

فحولته حينما نشرت ذلك القسم من تاريخ الإسلام (18 / 1 / 316 317) والطريف أن الابار ذكر وفاته في (التكملة) سنة 608، على أن ما نقله الذهبي هنا عنه لم أعثر عليه في ترجمته من (التكملة) فلعله ذكره في موضع آخر؟

(420/21)

أَجَازَ لأَبِي مُحَمَّدٍ بنِ حَوْط اللهِ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَستّ مائَةٍ.

216 - ابْنُ خَطِيْب المَوْصِلِ، أَحْمَدُ بنُ عَبْد اللهِ الطُّوْسِيُّ *

الشَّيْخُ، الخَطِيْبُ، أَبُو طَاهِرٍ أَحْمَدُ ابْنُ خَطِيْبِ المَوْصِلِ عَبْدِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ الطُّوْسِيُّ، ثُمَّ المَوْصِلِيُّ، الشَّافِعِيُّ.

وُلِدَ: سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنْ: جدّه أَبِي نَصْرٍ الخَطِيْب، وَأَبِي البَرَكَاتِ بن خَمِيْس، وَبِبَغْدَادَ مِنْ عَبْدِ الخَالِقِ اليُوْسُفِيّ، وَغَيْرِهِ، وَوَلِيَ خطابة المَوْصِل زَمَاناً، وَخِطَابَة حِمْص مُدَيدَة، وَرجع وَحَدَّثَ هُوَ وَأَبُوْهُ وَجدّه وَعَمّه عَبْد الرَّحْمَانِ، وَأَخُو عَبْدِ الرَّحْمَانِ عَبْد الوَهَّابِ، وَعَبْد المُحْسِنِ أَخُو هَذَا.

رَوَى عَنْهُ: ابْن خَلِيْلٍ، وَالتَّقِيُّ اليَلْدَانِيّ.

وَأَجَازَ: لابْنِ أَبِي الخَيْرِ، وَغَيْرِهِ.

مَاتَ: سَنَةَ إِحْدَى وَستّ مائَةٍ، فِي جُمَادَى الآخِرَة.

وَقِيْلَ: سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَستّ مائَةٍ (1) .

(*) تاريخ ابن الدبيثي، الورقة: 191 (باريس 5921) ، وتكملة المنذري: 2 / الترجمة: 946، وتاريخ الإسلام:

18 / 1 / 50 - 51، والمختصر المحتاج: 1 / 188، والوافي بالوفيات: 7 / 85 - 86.

(1) الذي ذكر أنه توفي في سنة 601 هو ابن النجار البغدادي وقد تابعه المؤلف على هذا، وكان قد ذكر وفاته سنة 602 في تاريخ الإسلام) ثم طلب تحويلها إلى سنة 601 حينما ترجح له ذلك.

أما الذين ذكروا وفاته سنة 602 فهم: ابن الدبيثي في تاريخه والزكي المنذري في (التكملة) ومن تابعهما.

وقد تابع صلاح الدين الصفدي المحب ابن النجار فذكر وفاته سنة 601 لأنه نقل ترجمته من كتابه وأورد له شيئا من شعره.

(421/21)

---

217 - التَّقِيُّ الأَعْمَى *

مُدَرِّسُ الأَمِينِيَّة (1) ، إِمَامٌ، مُفتٍ، خَبِيرٌ بِالمَذْهَب، ابْتُلِي بِأَخْذِ مَالِهِ، فَاتَّهَمَ بِهِ شَخْصاً يَقرَأُ عَلَيْهِ وَيَقوده، فَنَالَ النَّاس مِنْهُ، فَتَسَوْدَنَ، وَشَنَق نَفْسَه بِالمئذنَةِ الغربيَة، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتّ مائَةٍ (2) .

وَدرَّس بِالأَمِينِيَّةِ الجْمال المِصْرِيّ (3) بَعْدَه.

218 - الفَرَّاءُ أَبُو المَفَاخِرِ خَلَفُ بنُ أَحْمَدَ بن حَمْدٍ **

مُفْتِي أَصْبَهَان، أَبُو المَفَاخِرِ خَلَفُ بنُ أَحْمَدَ بن حَمْدٍ الأَصْبَهَانِيُّ، الفَرَّاءُ، الشَّافِعِيُّ.

سَمِعَ: إِسْمَاعِيْل بن الإخشيذ، وَابْن أَبِي ذَرٍّ الصَّالحَانِيّ.

وَعَنْهُ: ابْن خَلِيْلٍ، وَالضِّيَاء.

وَأَجَازَ لِلشَّيْخ (4) ، وَلاَبْنِ البُخَارِيّ، وَابْن شَيْبَان (5) .

(*) ذيل الروضتين لأبي شامة: 54 - 55، والعبر: 5 / 4، وتاريخ الإسلام: 18 / 1 / 93 94، ونكت الهميان: 323 - 324، وطبقات السبكي: 8 / 345 - 346، وطبقات الاسنوي، الورقة: 24، والبداية لابن كثير: 13 / 44، والعقد المذهب لابن الملقن، الورقة: 166، وشذرات الذهب: 5 / 7.

واسمه: عيسى بن يوسف بن أحمد الغرافي، منسوب إلى الغراف، البلد والنهر المشهورين بالعراق حتى اليوم.

(1) منسوبة إلى أمين الدولة كمشتكين بن عبد الله المتوفى سنة 541 (الدارس للنعيمي: 1 / 177، ومنادمة الاطلال لبدران: 86 - 87) .

(2) ذكر أبو شامة أنه وجد مشنوقا في يوم الخميس السابع من ذي القعدة من السنة.

(3) كان الجمال المصري آنذاك وكيل بيت المال بدمشق.

(* *) تاريخ الإسلام: 18 / 1 / 99.

(4) يعني شمس الدين عبد الرحمان المقدسي.

(5) كما أجاز لابن أبي الخير.

(422/21)

مَاتَ: فِي شَعْبَان، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَستّ مائَةٍ، وَلَهُ أَرْبَعٌ وَثَمَانُوْنَ سَنَةً.

219 - سِبْطُ الشَّهْرُزُوْرِيّ، عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيّ بنِ المُسَلَّمِ *

المُفْتِي، شَرَفُ الدِّيْنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ ابْنِ شَيْخِ الشَّافِعِيَّةِ جَمَالِ الإِسْلاَمِ أَبِي الحَسَنِ عَلِيّ بنِ المُسَلَّم السُّلَمِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، الشَّافِعِيُّ، مُدَرِّس الأَمِينِيَّة، وَيُعْرَف جدّه أَبُو الحَسَنِ: بِابْنِ بِنْت الشَّهْرُزُوْرِيّ.

وُلِدَ: سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ (1) .

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي العشَائِرِ الكُرْدِيّ (2) ، وَحَمْزَة ابْن الحُبُوْبِيّ، وَخَالِهِ الصَّائِن ابْن عَسَاكِرَ (3) ، وَبِبَغْدَادَ مِنْ شُهْدَة.

وَحَدَّثَ بِمِصْرَ وَبِبَغْدَادَ، وَكَانَ طَوِيْل البَاع فِي المُنَاظرَة، فَصِيْحاً، بَلِيْغاً.

رَوَى عَنْهُ: الضِّيَاء، وَابْن خَلِيْلٍ، وَالقُوْصِيُّ.

(*) تاريخ ابن الدبيثي، الورقة: 158 (كيمبرج) ، والتاريخ المجدد لابن النجار، الورقة: 8 (من مجلد باريس) ، والتكملة للمنذري: 2 / الترجمة: 924، وذيل الروضتين: 54، وتاريخ الإسلام: 18 / 1 / 113 - 114، والمختصر المحتاج، الورقة: 99، وطبقات الاسنوي، الورقة: 160، والوافي بالوفيات: 12 / الورقة: 181، والبداية والنهاية: 13 / 44، والعقد المذهب لابن الملقن، الورقة: 153، 166، وعقد الجمان للعيني: 17 / الورقة: 290، وذكره السبكي في (الطبقات الكبرى) لكن لم يبق غير اسمه وترجم له ترجمة جيدة في طبقاته الوسطى (انظر هامش الكبرى: 8 / 298) .

(1) وخمس مئة، هكذا ذكره ابن الدبيثي والمنذري ومنهما أخذ الذهبي، ولكن قال المحب ابن النجار: (بلغني أن مولد شيخنا أبي الحسن الفقيه كان في المحرم سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة بدمشق) (تاريخه المجدد، الورقة: 8) وبه أخذ السبكي في طبقاته الوسطى.

(2) أبو العشائر مُحَمَّد بن الخليل القيسي.

(3) هبة الله بن الحسن، وهو أخو الحافظ أبي القاسم صاحب التاريخ المشهور، وقد سمع منه أيضا.

(423/21)

قَالَ القُوْصِيُّ: أَخْبَرَنَا مُفْتِي الشَّام شَرَف الدِّيْنِ بِمَدْرَسَته الأَمِينيَّة.
قَالَ أَبُو شَامَةَ (1) : سَكَنَ حِمْص مُنْذُ أُخرج مِنْ دِمَشْقَ، وَكَانَ مُدَرِّس الأَمِينِيَّة وَالزَّاوِيَة المقَابلَة لِلبَرَادَة، وَكَانَ عَالِماً بِالمَذْهَب (2) وَالخلاَف، مَاهراً.
قُلْتُ: مَاتَ فِي جُمَادَى الآخِرَة (3) ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَستّ مائَةٍ، بِحِمْص غريباً.

220 - مُحَمَّدُ بنُ كَامِلِ بنِ أَحْمَدَ بنِ أَسَدٍ التَّنُوْخِيُّ *
الشَّيْخُ، أَبُو المَحَاسِنِ التَّنُوْخِيُّ، المَعَرِّيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ الشَّاهِدُ.
سَمِعَ مِنْهُ: الفَخْر ابْن البُخَارِيّ الجُزْء السَّادِس مِنَ (الحِنائِيَات) فِي الخَامِسَة، بِسَمَاعه فِي سَنَةِ إِحْدَى وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ مِنْ طَاهِر بن سَهْل (4) .

(1) ذيل الروضتين: 54.
(2) يعني مذهب الامام الشافعي ﷺ.
(3) في التاسع من جمادى الآخرة، كما نص على ذلك ابن الدبيثي والمنذري والذهبي في كتبه الأخرى وغيرهم.
(*) مشيخة ابن البخاري، الورقة: 3 فما بعد، وتاريخ الإسلام: 18 / 1 / 144 - 145، والعبر: 5 / 7.
(4) وهو ثاني شيخ في مشيخته التي من تخريج ابن الظاهري الحنفي، وحقه أن يكون أول شيخ فيها لولا أن قدم عليه والده لاحقيته، لان مُحَمَّدا هذا هو أقدم شيوخ ابن البخاري وفاة، قال في مشيخته: (أخبرنا الشيخ المعدل أبو المحاسن مُحَمَّد بن كامل بن أحمد بن أسد التنوخي المعري ثم الدمشقي بقراءة شيخنا الحافظ أبي الفتح مُحَمَّد بن الحافظ أبي مُحَمَّد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي وأنا حاضر في الخامسة في شهر شعبان من سنة ست مئة، وليس على وجه الأرض أحد يروي عنه سواي، أخبرنا أبو مُحَمَّد طاهر بن سهل.. (ثم أورد عنه حديثا من الحنائيات) .

(424/21)

وَرَوَى عَنْهُ أَيْضاً: ابْن خَلِيْل، وَالضِّيَاء، وَجَمَاعَة.
مَاتَ: فِي رَبِيْع الأَوَّلِ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَستّ مائَةٍ، وَلَهُ ثَمَانٌ وَسَبْعُوْنَ سَنَةً.

221 - المَاكِسِيْنِيُّ أَبُو الحَرَمِ مَكِّيُّ بنُ رَيَّانَ *
العَلاَّمَةُ، إِمَامُ العَرَبِيَّة، صَائِنُ الدِّيْنِ، أَبُو الحَرَمِ مَكِّيُّ بنُ رَيَّانَ بنِ شَبَّةَ (1) بنِ صَالِحٍ المَاكِسِيْنِيُّ، ثُمَّ المَوْصِلِيُّ، المُقْرِئُ، الضَّرِيْرُ.
عمِي وَلَهُ ثَمَانِ سِنِيْنَ، وَسَارَ إِلَى بَغْدَادَ بَعْدَ أَنْ تَلاَ بِالسَّبْع، وَتَأَدَّب عَلَى يَحْيَى بنِ سَعْدُوْنَ القُرْطُبِيّ (2) ، فَمهر فِي النَّحْوِ عَلَى: ابْنِ الخَشَّاب، وَعَلَى: أَبِي الحَسَنِ بنِ الْعصار، وَالكَمَال الأَنْبَارِيّ، وَتَقَدّم فِي الآدَاب؛ تخرّج بِهِ عُلَمَاء

المَوْصِل.
وَكَانَ ذَا تقوَى وَصلاَح، إِلاَّ أَنَّهُ كَانَ يَتعصّب لأَبِي العَلاَءِ المَعَرِّيّ؛ لاتِّفَاقِهِمَا فِي الأَدب وَالعمَى بِالجُدَرِيّ.

(*) ارشاد الاريب لياقوت: 7 / 176، والكامل لابن الأثير: 12 / 108، وإنباه الرواة: 3 / 320 – 322، والتكملة للمنذري: 2 / الترجمة: 981، وذيل الروضتين لأبي شامة: 58 59، والجامع لابن الساعي: 9 / 216 – 217، ووفيات الأعيان: 5 / 278 – 280، ومسالك الابصار لابن فضل الله 4 / 2 / الورقة: 339 – 345، وتاريخ الإسلام: 18 / 1 / 149 – 150، والعبر: 5 / 8، وتلخيص ابن مكتوم، الورقة: 254، ونكت الهميان: 46، وغاية النهاية: 2 / 309، وطبقات النحاة لابن قاضي شهبة، الورقة: 253، وعقد الجمان للعيني: 17 / الورقة: 299، وتاريخ ابن الفرات: 9 / الورقة: 23، وبغية الوعاة: 2 / 299 – 300، وشذرات الذهب: 5 / 11.

(1) ذكر أبو شامة – ونقل عنه بدر الدين العيني – أنه ربما يقع تصحيف في اسم أبيه وجده، وقال: فاعلم أن اسم أبيه أوله راء مهملة بعدها ياء وآخره نون واسم جده أوله شين معجمة بعدها باء موحدة.

(2) وسمع منه كتاب (الموطأ) رواية يحيى بن يحيى، ولكن وقع فيه وهم في الإسناد من جهة شيخه يحيى بن سعدون القرطبي، ذكر ذلك المنذري في (التكملة) .

(425/21)

قَدِمَ فِي أَوَاخِرِ عُمُره، وَحَدَّث بِدِمَشْقَ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ السَّخَاوِيّ كِتَاب (أَسرَار العَرَبِيَّة) لِشيخه كَمَال الدِّيْنِ، وَكَانَ مَعَ برَاعته فِي القِرَاءات وَاللُّغَة يَدْرِي الفِقْه وَالحسَاب وَأَشيَاء.
كَانَ أَحَدَ الأَذكيَاء (1) .
رَوَى عَنْهُ: القُوْصِيّ، وَضِيَاء الدِّيْنِ، وَابْن أَخِيْهِ (2) ؛ الفَخْر عَلِيّ، وَتَلاَ عَلَيْهِ بِالرِّوَايَات وَالِد المُوَفَّق الكَوَاشِي (3) .
تُوُفِّيَ: بِالمَوْصِل، فِي سَنَةِ ثَلاَثٍ وَسِتِّ مائَةٍ، وَقَدْ نَاهز السَّبْعِيْنَ.

222 – عَبْدُ الرَّزَّاقِ ابْنُ شَيْخِ الإِسْلاَمِ عَبْدِ القَادِرِ بنِ أَبِي صَالِحٍ الجِيْلِيُّ
الشَّيْخُ، الإِمَامُ، المُحَدِّثُ،

---

(1) وقد نبزه وتكلم فيه الجمال القفطي، فقال: واجتاز بحلب وأنابها، واجتمعنا فرأيت كلامه لم يكن في غاية الجودة والتحقيق، وكان إذا حوقق في أمر مما يجري من أنواع الأدب نزق وأظهر الغضب فرارا من العي عن الجواب، ورأيته يعيب على صاحب (الصحاح) أشياء يعفى عن مثلها، ويهمل من معايبه ما هو أشد من ذلك مما واخذه به العلماء
.

قلت: هذا تحامل شديد من القفطي على هذا العالم الجليل الذي اثنى عليه جملة كبيرة من مترجميه، وأين هذا من قول ياقوت الحموي (وقرأ عليه أهل الموصل وتخرج به أعيان أهلها..رأيته..وكان حرا كريما صالحا صبورا على المشتغلين يجلس لهم من السحر إلى أن يصلي العشاء الآخرة، وكان من احفظ الناس للقرآن ناقلا للسبع، نصب نفسه للاقراء فلم يتفرغ للتأليف، وكان يقرأ عليه الجماعة القرآن معا كل واحد منهم بحرف وهو يسمع عليهم كلهم ويرد على كل واحد منهم) .

وقال عز الدين ابن الأثير: (كان عارفا بالنحو واللغة والقراءات، لم يكن في زمانه مثله) . اللهم نسألك العافية!

(2) يعني ابن أخي الضياء.

(3) وأجاز للزكي المنذري من دمشق في شوال سنة 602.

(*) التقييد لابن نقطة، الورقة: 146، وتاريخ ابن الدبيثي، الورقة: 159 - 160 (باريس 5922) ، وتكملة المنذري: 2 / الترجمة: 980، ومشيخة النعال البغدادي، الشيخ الخمسون، وذيل الروضتين: 58، ومشيخة النجيب عبد اللطيف، الورقة: 87، والجامع لابن الساعي: 9 / 214 - 215، وتاريخ الإسلام: 18 / 1 / 133 - 134، والعبر: 5 / 6، وتذكرة الحفاظ: 4 / 1385 - 1387، والمختر المحتاج، الورقة: 81، والبداية والنهاية: =

(426/21)

أَبُو بَكْرٍ الجِيْلِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، الزَّاهِدُ.

وُلِدَ: سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْس مائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنَ: القَاضِي أَبِي الفَضْلِ الأُرْمَوِيّ، وَمُحَمَّد بن أَحْمَدَ بنِ صِرْمَا، وَابْن نَاصِر، وَأَبِي الكَرَمِ ابْنِ الشَّهْرُزُوْرِيّ، وَعُنِي بِهَذَا الشَّأْن، وَكَتَبَ الكَثِيْر.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْن الدُّبَيْثِيّ، وَابْن النَّجَّار، وَالضِّيَاء، وَالتَّقِيّ اليَلْدَانِيّ، وَالنَّجِيْب عَبْد اللَّطِيْفِ، وَجَمَاعَة.

وَأَجَازَ: لِلشَّيْخ شَمْس الدِّيْنِ، وَأَحْمَد بن شَيْبَان، وَخَدِيْجَة بِنْت رَاجِح، وَالفَخْر عَلِيّ.

وَيُقَالُ لَهُ: الحَلْبِيُّ؛ نِسبَة إِلَى مَحَلَّة الحَلْبَة (1) .

وَقَالَ الضِّيَاء: لَمْ أَرَ بِبَغْدَادَ فِي تيقُّظه وَتحرّيه مِثْله.

وَقَالَ أَبُو شَامَةَ (2) : كَانَ زَاهِداً، عَابِداً، ثِقَة، مُقْتَنِعاً بِاليَسِيْر.

وَقَالَ ابْن النَّجَّار: كتب لِنَفْسِهِ كَثِيْراً، وَكَانَ خطّه رديئاً.

قَالَ: وَكَانَ حَافِظاً، مُتْقِناً، ثِقَة، حسن المَعْرِفَة، فَقِيْهاً، وَرِعاً، كَثِيْر العِبَادَة، مُنْقَطِعاً فِي مَنْزِله، لاَ يَخْرُج إِلاَّ إِلَى الجُمُعَة، وَكَانَ مُحِبّاً لِلرِّوَايَة، مكرماً لِلطَّلَبَة، سخيّاً بِالفَائِدَة، ذَا مُروءة، مَعَ قلّة ذَات يَده، صَابراً عَلَى فَقره عَلَى مِنْهَاج السَّلَف،

= 13 / 46، والذيل لابن رجب: 2 / 40 - 41، وعقد الجمان للعيني: 17 / الورقة: 298 - 299، والنجوم الزاهرة: 6 / 192، وقلائد التادفي: 43 - 44، وشذرات الذهب: 5 / 9 - 10 والتاج المكلل: 218.

(1) بالجانب الشرقي من بغداد.
(2) الذيل: 58.

(427/21)

وَكَانَتْ جِنَازَته مَشْهُوْدَة، وَحُمِلَ عَلَى الرُّؤُوس -رَحِمَهُ اللهُ-.
مَاتَ: فِي شَوَّالٍ، فِي سَادِسه (1) ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَستِّ مائَةٍ.
وَمَاتَ فِيْهَا: أَبُو جَعْفَرٍ الصَّيْدَلاَنِيّ، وَمُحَمَّد بن مَعْمَر بن الفَاخِرِ، وَمَكِّيّ بن رَيَّانَ المَاكِسِيْنِيّ.

223 - صَاحِبُ الرُّوْمِ سُلَيْمَانُ بنُ قِلْج أَرْسَلاَنَ السَّلْجُوْقِيُّ *
السُّلْطَانُ رُكْنُ الدِّيْنِ سُلَيْمَانُ ابْنُ السُّلْطَانِ قِلْج أَرْسَلاَن بنِ مَسْعُوْدِ بن قِلْج أَرْسَلاَن بن سُلَيْمَانَ السَّلْجُوْقِيُّ.
مرض بِالقُوْلَنْج، فَهَلكَ فِي ذِي القَعْدَةِ، سَنَة ستّ مائَة، وَكَانَتْ دَوْلَته ثِنْتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، وَكَانَ قَبْل مَوْته بِأَيَّام قَدْ غدر بِأَخِيْهِ صَاحِب أَنقرَة الَّتِي يُقَالُ لَهَا الآنَ أَنكورِيَة.
قَالَ المُؤَيَّد الحَمْوِيّ: كَانَ يَمِيْل إِلَى مَذْهَب الفَلاَسِفَة، وَيُقَدِّمهُم.
وَملّكُوا بَعْدَهُ وَلده قِلْج أَرْسَلاَن، فَلَمْ يَتمّ ذَلِكَ.

224 - ابْنُ الفَاخِرِ مُحَمَّدُ بنُ مَعْمَرٍ الأَصْبَهَانِيُّ **
الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الفَقِيْهُ، المُحَدِّثُ، الأَدِيْبُ الكَامِل، بَقِيَّة المَشَايِخ، مُخْلِصُ

---

(1) فِي ليلة السادس منه كما ذكر المنذري في (التكملة) .
(*) الكامل لابن الأثير: 12 / 81 - 82، والتكملة للمنذري: 2 / الترجمة: 860، والجامع المختصر لابن الساعي: 9 / 130، وتاريخ ابن العبري: 228، المختصر لأبي الفدا: 3 / 111، والوافي بالوفيات: 8 / الورقة: 181، والبداية والنهاية: 13 / 37 - 38، والسلوك للمقريزي: 1 / 163 وغيرها.
(* *) تاريخ ابن الدبيثي، الورقة: 150 (باريس 5921) ، وعقود الجمان لابن الشعار: 6 / الورقة: 208 - 208، 254، والتكملة للمنذري: 2 / الترجمة: 961، وتلخيص مجمع =

(428/21)

الدِّيْن (1) ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ مَعْمَر بن عَبْدِ الوَاحِدِ بنِ الفَاخِرِ القُرَشِيُّ، العَبْشَمِيُّ، الأَصْبَهَانِيُّ.
وُلِدَ: فِي سَنَةِ عِشْرِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ (2) .

وَسَمِعَ مِنْ: فَاطِمَة الجُوْزْدَانِيَّة حُضُوْراً، وَمِنْ: جَعْفَرِ بنِ عَبْدِ الوَاحِدِ، وَإِسْمَاعِيْل الإِخشيذ، وَابْن أَبِي ذَرٍّ (3) ، وَإِسْمَاعِيْل بن أَبِي صَالِحٍ المُؤَذِّن، وَالحُسَيْن بن عَبْدِ المَلِكِ الخَلاَّل، وَزَاهِر الشَّحَّامِيّ، وَعِدَّة.

وَأَملَى بِبَغْدَادَ، وَكَانَ رَئِيْساً، مُحْتَشِماً، مُحَدِّثاً، مُفِيْداً، مُتَفَنِّناً، بَصِيْراً بِمَذْهَب الشَّافِعِيّ، لَهُ صُوْرَة كَبِيْرَة فِي الدَّوْلَة.

رَوَى عَنْهُ: ابْن خَلِيْلٍ، وَالضِيَاء، وَأَبُو مُوْسَى ابْنُ الحَافِظِ (4) ، وَجَمَاعَة.

وَأَجَازَ: لِلبُرْهَان ابْن الدَّرَجِيّ، وَابْن البُخَارِيّ.

مَاتَ: بَشِيْرَاز، فِي رَبِيْع الأَوَّلِ (5) ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَستِّ مائَةٍ، وَكَانَ لاَ يُجِيْز المَنَاكِيْر وَالمَوْضُوْعَات (6) .

= الآداب: 4 / الترجمة: 438، وتاريخ الإسلام: 18 / 1 / 146 - 147، والمختصر المحتاج: 1 / 147، والعبر: 5 / 7، وطبقات السبكي: 5 / 43، والعقد المذهب لابن الملقن، الورقة: 173، والنجوم الزاهرة: 6 / 193، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي، الورقة: 60، وشذرات الذهب: 5 / 11.

(1) ويلقب (فخر الدين) أيضا، وقد ذكره ابن الفوطي في الملقبين بذلك من تلخيصه (4 / الترجمة: 438) .

(2) في ليلة الخامس والعشرين من جمادى الآخرة من السنة، كما في تكملة المنذري.

(3) أبو بكر محمد بن علي بن أبي ذر الصالحاني.

(4) الحافظ: هو عبد الغني المقدسي المتوفى سنة 600 هـ.

(5) ولكن ذكر المنذري وابن النجار أنه توفي في العاشر من شهر ربيع الآخر من السنة، وذكر المنذري أنه توفي بأصبهان عند قدومه إليها من شيراز.

(6) يعني: يمتنع من إجازة المناكير والموضوعات.

(429/21)

---

225 - الصَّيْدَلاَنِيُّ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ نَصْرٍ *

الشَّيْخُ، الصَّدُوْقُ، المُعَمَّرُ، مُسْنِدُ الوَقْتِ، أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ نَصْرِ بنِ أَبِي الفَتْحِ حُسَيْنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ خَالويه الأَصْبَهَانِيُّ، الصَّيْدَلاَنِيُّ، سِبْطُ حُسَيْنِ بنِ مَنْدَة.

وَلد: لَيْلَةَ النَّحْرِ، سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ حُضُوْراً فِي الثَّالِثَة شَيْئاً كَثِيْراً مِنْ أَبِي عَلِيٍّ (1) ، وَكَانَ يُمكنه السَّمَاع مِنْهُ، فَمَا اتَّفَقَ.

وَحَضَرَ: مَحْمُوْدَ بنَ إِسْمَاعِيْلَ الأَشْقَرَ، وَعَبْدَ الكَرِيْمِ بنَ عَلِيٍّ فورجة، وَحَمْزَةَ بنَ العَبَّاسِ، وَعَبْدَ الجَبَّارِ بنَ الفَضْلِ الأُمَوِيَّ، وَجَعْفَرَ بنَ عَبْدِ الوَاحِدِ الثَّقَفِيَّ، وَأَبَا عَدْنَان مُحَمَّدَ بنَ أَبِي نزَارٍ.

وَسَمِعَ مِنْ: فَاطِمَة بِنْت عَبْدِ اللهِ (2) (المُعْجَم الكَبِيْر) لِلطَّبَرَانِيّ بكمَاله، وَهُوَ ابْنُ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً، وَتَفَرَّد بِالرِّوَايَة عَنِ المَذْكُوْرِيْنَ سِوَى فَاطِمَة.

وَكَانَ يُعرف: بِسِلَفَة.

رَوَى عَنْهُ: الشَّيْخ الضِّيَاء - فَأَكْثَر وَبَالَغَ - وَمُحَمَّد بن عُمَرَ العُثْمَانِيّ، وَعَبْد اللهِ ابْن الحَافِظِ، وَبَدَل التَّبْرِيْزِيّ، وَمُحَمَّد بن أَحْمَدَ الزَّنْجَانِيّ، وَابْن خَلِيْلٍ، وَحَسَن بن يُوْنُسَ سِبْط دَاوُد بن مَعْمَرٍ، وَعَبْد اللهِ بن يُوْسُفَ ابْن اللَّمْطِ، وَأَبُو الخَطَّابِ بن دِحْيَة، وَخَلْق.

(*) تكملة المنذري: 2 / الترجمة: 990، وتاريخ الإسلام: 18 / 1 / 140 - 141، ودول الإسلام: 2 / 82، والعبر: 5 / 7، وذيل التقييد للفاسي، الورقة: 20، والنجوم الزاهرة: 6 / 193، وشذرات الذهب: 5 / 10 - 11.

(1) أبو علي الحسن بن أحمد الحداد الأصبهاني المتوفى سنة 515.

(2) الجوزدانية المتفردة بروايته عن ابن ريذة عن المؤلف.

(430/21)

وَأَجَازَ: لابْنِ الدَّرَجِيّ، وَابْن البُخَارِيّ، وَابْن شَيْبَان، وَطَائِفَة (1) .

تُوُفِّيَ: فِي سَلْخِ رَجَب، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَستِّ مائَةٍ، فِيمَا قَرَأْت بِخَطِّ الضِّيَاء.

226 - حَنْبَلُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ فَرَجِ بنِ سَعَادَةَ *

بَقِيَّةُ المُسْنَدين، أَبُو عَلِيّ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ الوَاسِطِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، الرُّصَافِيُّ، المُكَبِّرُ، رَاوِي (المُسْنَد (2)) كُلِّهِ عَنْ هِبَةِ اللهِ بنِ الحُصَيْنِ، وَسَمَاعُهُ لَهُ بِقِرَاءةِ ابْنِ الخَشَّابِ فِي سَنَةِ ثَلاَثٍ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ أَحَادِيْث مِنْ: إِسْمَاعِيْلَ ابْنِ السَّمَرْقَنْدِيّ، وَأَحْمَدَ بنِ مَنْصُوْرِ بنِ المُؤَمّلِ، وَكَانَ يُكبِّرُ بِجَامِعِ المَهْدِيّ، وَيُنَادِي فِي الأَملاَك.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ الدُّبَيْثِيّ، وَابْنُ النَّجَّارِ، وَابْنُ خَلِيْلٍ، وَأَبُو الطَّاهِرِ ابْنُ الأَنْمَاطِيّ، وَالتَّاجُ القُرْطُبِيُّ، وَالمُوَفَّقُ مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ الأَبَارِيُّ (3) ، وَالصَّدْرُ البَكْرِيُّ، وَخَطِيْبُ مَرْدَا، وَالتَّقِيُّ بنُ أَبِي اليُسْرِ، وَأَبُو الغَنَائِمِ بنُ عَلاَّنَ، وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، وَالشَّيْخُ الفَخْرُ، وَغَازِي ابْنُ الحَلاَوِيّ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ مَكِّيٍ، وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ.

---

(1) ومنهم: أحمد بن أبي الخير، والشيخ شمس الدين عبد الرحمان بن أبي عمر، والكمال عبد الرحيم، وإسماعيل العسقلاني.

(*) التقييد لابن نقطة، الورقة: 91، والكامل لابن الأثير: 12 / 116، وتاريخ ابن الدبيثي، الورقة: 39 (باريس 5922) ، ومرآة الزمان: 8 / 536 - 537، وتكملة المنذري: 2 / الترجمة: 998، وذيل الروضتين لأبي شامة: 62، والجامع لابن الساعي: 9 / 245 - 246، ومشيخة النجيب عبد اللطيف الحراني، الورقة: 91 - 93، ومشيخة ابن البخاري، الورقة: 10، وتاريخ الإسلام: 18 / 1 / 157 - 158، والعبر: 5 / 10، والمختصر

المحتاج: 2 / 54، ودول الإسلام: 2 / 83، والبداية لابن كثير: 13 / 50، وعقد الجمان للعيني: 17 / الورقة: 311 – 312، والنجوم الزاهرة: 6 / 195، وشذرات الذهب: 5 / 12.

(2) مسند الامام أحمد بن حنبل ﷺ.

(3) لأنه كان خطيب بيت الابار.

قَالَ أَبُو شَامَةَ (1) : كَانَ فَقِيراً جِدّاً، رَوَى (المُسْنَد) بِإِرْبِل، وَبِالمَوْصِلِ، وَدِمَشْقَ، وَكَانَ يمرض بِالتخم، كَانَ السُّلْطَانُ يَعملُ لَهُ الأَلوَانَ.

وَقَالَ ابْنُ الأَنْمَاطِيّ: كَانَ أَبُوْهُ قَدْ وَقَفَ نَفْسَه عَلَى مصَالِحِ المُسْلِمِيْنَ، وَالمَشْيِ فِي قَضَاءِ حَوَائِجِهِم، وَكَانَ أَكْثَرَ هَمِّهِ تَجهيزُ المَوْتَى عَلَى الطُّرُقِ.

قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ (2) : حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ ابْنُ الأَنْمَاطِيّ بِدِمَشْقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَنْبَلُ بنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ:

لَمَّا وُلِدتُ، مَضَى أَبِي إِلَى الشَّيْخ عَبْدِ القَادِرِ الجِيْلِيّ، وَقَالَ لَهُ: قَدْ وُلِدَ لِيَ ابْنٌ، مَا أُسَمِّيْهِ؟

قَالَ: سَمِّهِ حَنْبَلَ، وَإِذَا كَبِرَ سَمِّعْهُ (مُسْنَدَ أَحْمَدَ بن حَنْبَلٍ) .

قَالَ: فَسمَّانِي كَمَا أَمرَهُ، فَلَمَّا كَبِرْتُ، سَمَّعَنِي (المُسْنَدَ) ، وَكَانَ هَذَا مِنْ بَرَكَةِ مَشُوْرَةِ الشَّيْخِ.

قَالَ ابْنُ الدُّبَيْثِيّ (3) : كَانَ دَلاَّلاً فِي بيعِ الأَملاَكِ، سُئِلَ عَنْ مَوْلِدِه، فَذَكَرَ مَا يَدلُّ عَلَى أَنَّهُ فِي سَنَةِ عَشْرٍ وَخَمْسِ مائَةٍ، أَوْ إِحْدَى عَشْرَةَ ... ، إِلَى أَنْ قَالَ:

وَتُوُفِّيَ بَعْد عَوْدِه مِنَ الشَّامِ، فِي لَيْلَةِ الجُمُعَةِ، رَابع (4) مُحَرَّم، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَستِّ مائَةٍ.

قَالَ ابْنُ الأَنْمَاطِيّ: سَمِعْتُ مِنْهُ جَمِيْعَ (المُسْنَدِ) بِبَغْدَادَ، أَكْثَرُهُ بِقِرَاءتِي عَلَيْهِ فِي نَيِّفٍ وَعِشْرِيْنَ مَجْلِساً، وَلَمَّا فرغْتُ (5) ، أَخذتُ أُرَغِّبُهُ فِي السَّفَرِ إِلَى الشَّامِ، فَقُلْتُ: يَحصلُ لَكَ مَالٌ، وَيُقْبِلُ عَلَيْكَ وُجوهُ النَّاسِ وَرُؤَسَاؤُهُم.

فَقَالَ: دَعْنِي؛ فَوَاللهِ مَا أُسَافرُ لأَجْلِهِم، وَلاَ لِمَا يَحصلُ مِنْهُم، وَإِنَّمَا أُسَافرُ

---

(1) ذيل الروضتين: 62.

(2) التقييد، الورقة: 91.

(3) ذيل تاريخ مدينة السلام، الورقة: 39 (باريس 5922) .

(4) الذي في تكملة المنذري: (ليلة الرابع عشر) ومثله في مشيخة النجيب عبد اللطيف الحراني حيث ذكر أنه توفي في اليوم الثالث عشر من المحرم.

(5) يعني من سماعه.

خدمَةً لِرَسُوْلِ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَرْوِي أَحَادِيْثَه فِي بَلَدٍ لاَ تُرْوَى فِيْهِ.

قَالَ ابْنُ الأَنْمَاطِيِّ: اجْتَمَعَ لَهُ جَمَاعَةٌ لاَ نعلمُهَا اجْتَمعتْ فِي مَجْلِسِ سَمَاعٍ قَبْلَ هَذَا بِدِمَشْقَ، بَلْ لَمْ يَجتمعْ مِثْلُهَا لأَحدٍ مِمَّنْ رَوَى (المُسْنَدَ) .

قُلْتُ (1) : أَسْمَعُهُ مَرَّة بِالبَلَدِ، وَمرَّةً بِالجَامِعِ المُظَفَّرِيّ.

وَفِيْهَا مَاتَ: عَبْدُ الوَاحِدِ بنُ سُلْطَانَ المُقْرِئُ، وَستُّ الكَتَبَةِ بِنْتُ الطَّرَّاحِ.

227 - ابْنُ القَارِصِ الحُسَيْنُ بنُ أَبِي نَصْرٍ بنِ حَسَنٍ الحَرِيْمِيُّ *

الشَّيْخُ، المُعَمَّرُ، العَالِمُ، المُقْرِئُ، المُسْنِدُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ الحُسَيْنُ بنُ أَبِي نَصْرٍ بنِ حَسَنِ بنِ هِبَةِ اللهِ بنِ أَبِي حَنِيْفَةَ الحَرِيْمِيُّ، الضَّرِيرُ، المَعْرُوفُ: بِابْنِ القَارِصِ.

قَالَ ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ: وَهُوَ آخِرُ مَنْ رَوَى عَنْ هِبَةِ اللهِ بنِ الحُصَيْنِ شَيْئاً مِنَ (المُسْنَدِ (2)) ، وَبَلَغَنِي أَنَّهُ مِنْ ذُرِّيَّةِ أَبِي حَنِيْفَةَ الإِمَامِ، وَسَمِعَ أَيْضاً مِنْ: أَبِي مَنْصُوْرٍ القَزَّازِ، وَأَبِي عَلِيٍّ الخَزَّازِ، وَأَضَرَّ بِأَخَرَةٍ.

قُلْتُ: حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ، وَابْنُ النَّجَّارِ، وَابْنُ خَلِيْلٍ، وَالشَّيْخُ الضِّيَاءُ.

وَأَجَازَ: لِلْفَخْرِ ابْنِ البُخَارِيِّ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ (3) : قَرَأَ بِالرِّوَايَاتِ عَلَى المُبَارَكِ بنِ أَحْمَدَ بنِ النَّاعُوْرَةِ،

---

(1) القول للذهبي.

(*) تكملة المنذري: 2 / الترجمة: 1070، وتاريخ الإسلام: 18 / 1 / 189، والمختصر المحتاج: 2 / 43، والمشتبه: 493، والعبر: 5 / 12، والنجوم الزاهرة: 6 / 196 - 197، وشذرات الذهب: 5 / 14، وتصحف في (الشذرات) إلى (الفارض) وقد قيده المنذري في (التكملة) والذهبي في (المشتبه) .

(2) مسند الامام أحمد رضي الله عنه.

(3) قول ابن النجار هذا لم يورده المؤلف في (تاريخ الإسلام) .

وَسَمِعَ أَكْثَرَ (المُسْنَدِ) مِنِ ابْنِ الحُصَيْنِ، وَكَانَ صَالِحاً، حَسَنَ الأَخْلاَقِ.

تُوُفِّيَ: فِي التَّاسِعِ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ شَعْبَان، سَنَةَ خَمْسٍ وَستِّ مائَةٍ، وَلَهُ تِسْعُوْنَ سَنَةً.

228 - ستُّ الكَتَبَةِ نِعْمَةُ بِنْتُ عَلِيِّ بنِ يَحْيَى بنِ عَلِيِّ بنِ الطَّرَّاحِ *

اسْمُهَا: نِعْمَةُ بِنْتُ عَلِيّ بنِ يَحْيَى بنِ عَلِيّ ابْنِ الطَّرَّاحِ.

سَمِعَتْ مِنْ جَدِّهَا: كِتَابَ (الكِفَايَةِ (1)) لِلْخَطِيْبِ، وَكِتَابَ (البُخَلاَءِ (2)) لَهُ، وَكِتَابَ (الجَامِعِ (3)) ، وَكِتَابَ

(السَّابِقِ وَاللاَّحِقِ (4)) ، وَكِتَابَ (القُنُوْتِ) ، وَأَشيَاءَ.
وَسَمِعَتْ مِنْ: أَبِي الشُّجَاعِ البِسْطَامِيِّ.
وَأَجَازَ لَهَا: مُحَمَّد بن عَلِيِّ بنِ أَبِي ذَرٍّ الصَّالِحَانِيّ، وَالفُرَاوِيّ.
حَدَّثَ عَنْهَا: الضِّيَاء، وَابْن خَلِيْلٍ، وَاليَلْدَانِيّ، وَالمُنْذِرِيّ، وَابْن أَبِي عُمَرَ، وَالفَخْر عَلِيّ (5) ، وَجَمَاعَة.

(*) مرآة الزمان: 8 / 539، وتكملة المنذري: 2 / الترجمة: 1008، وذيل الروضتين: 63، والمختصر المحتاج إليه، الورقة: 131، والمشتبه: 581، والعبر: 5 / 10، وتاريخ الإسلام: 18 / 1 / 161، وعقد الجمان للعيني: 17 / الورقة: 313، والنجوم الزاهرة: 6 / 195، وشذرات الذهب: 5 / 12.
(1) الكفاية في علم الرواية، طبع في الهند.
(2) طبع ببغداد بتحقيق الدكتور أحمد مطلوب ورفاقه.
(3) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، وسماعها على نسخة الإسكندرية، وطبع بأخرة.
(4) وقد طبع حديثا.
(5) قال فخر الدين ابن البخاري في مشيخته التي من تخريج ابن الظاهري الحنفي: (أخبرتنا الشيخة المسندة أم عبد الغني ست الكتبة نعمة..قدمت علينا قراءة عليها وأنا أسمع في جمادى الأولى في سنة إحدى وست مئة بدمشق.. (الورقة: 124) .

(434/21)

وَلدت سَنَةَ ثَلاَثٍ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ (1) ، وَقِيْلَ (2) : سَنَةَ ثَمَانِي عَشْرَةَ، وَقِيْلَ: سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ.
وَتُوُفِّيَتْ: بِدِمَشْقَ، فِي الثَّامن وَالعِشْرِيْنَ مِنْ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَستِّ مائَةٍ.

229 - عَبْدُ الوَاحِدِ بنُ أَبِي المُطَهَّرِ القَاسِمِ بنِ الفَضْلِ الأَصْبَهَانِيُّ *
الشَّيْخُ الجَلِيْلُ، المُسْنِدُ، الرِّحلَةُ، أَبُو القَاسِمِ الأَصْبَهَانِيُّ، الصَّيْدَلاَنِيُّ.
سَمِعَ مِنْ: أَبِيْهِ، وَجَعْفَر بن عَبْدِ الوَاحِدِ الثَّقَفِيّ، وَفَاطِمَة الجُوْزْدَانِيَّة، وَإِسْمَاعِيْل الإِخشيذ، وَابْن أَبِي ذَرٍّ الصَّالحَانِيّ.
وَسَمِعَ حُضُوْراً مِنْ: عَبْدِ الوَاحِدِ الدَّشْتَج صَاحِب أَبِي نُعَيْمٍ، وَعُمِّرَ دَهْراً، فَإِنَّ مَوْلِدُهُ فِي ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ أَرْبَعَ عَشَرَ وَخَمْسِ مائَةٍ.
حَدَّثَ عَنْهُ: الحَافِظَان؛ الضِّيَاء وَابْن خَلِيْلٍ، وَجَمَاعَة.
وَأَجَازَ: لِلشَّيْخِ شَمْس الدِّيْنِ عَبْد الرَّحْمَانِ، وَالكَمَال عَبْد الرَّحِيْم، وَأَحْمَد بن أَبِي الخَيْرِ، وَأَحْمَد بن شَيْبَان، وَالفَخْر عَلِيّ.
تُوُفِّيَ: بِأَصْبَهَانَ، فِي جُمَادَى الأُوْلَى، سَنَةَ خَمْسٍ وَستِّ مائَةٍ.
أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ سَلاَمَةَ، وَعَلِيّ بن أَحْمَدَ كِتَابَةً، عَنْ عَبْدِ الوَاحِدِ بن

(1) الذي قال ذلك هو الشهاب القوصي في معجمه.

(2) هذا قول عبد العظيم المنذري في (التكملة) .

(*) تاريخ الإسلام: 18 / 1 / 198، والعبر: 5 / 13.

ولم يترجمه المنذري في تكملته مع أنه ترجم أخاه أبا الفضائل الفضل بن القاسم المتوفى في الحادي والعشرين من جمادى الآخرة سنة 587 (1 / الترجمة: 143) .

(435/21)

القَاسِمِ، أَنَّ عَبْدَ الوَاحِدِ بنَ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَهُم فِي سَنَةِ سَبْعَ عَشْرَةَ (1) حُضُوْراً، أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الحَافِظُ فِي آخِرِ سَنَةِ تِسْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الصَّوَّافُ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الحَرْبِيُّ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الخَطْمِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ كَعْب، قَالَ:

دُعِي عَبْدُ اللهِ بنُ يَزِيْدَ (2) إِلَى طَعَامٍ، فَلَمَّا جَاءَ، رَأَى البَيْتَ مُنَجَّداً، فقعد خَارِجاً، وَبَكَى، وَقَالَ:

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (تَطَالَعَتْ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا ثَلاَثاً- أَيْ أَقْبَلَتْ-) .

ثُمَّ قَالَ: (أَنْتُمْ خَيْرٌ أَمْ إِذَا غَدَتْ عَلَيْكُمْ قَصْعَةٌ وَرَاحَتْ أُخْرَى، وَيَغْدُو أَحَدُكُم فِي حلَّةٍ وَيَرُوْحُ فِي أُخْرَى، وَتَسْتُرُوْنَ بُيُوْتَكُم كَمَا تُسْتَرُ الكَعْبَةُ) .

قَالَ عَبْدُ اللهِ: أَفَلاَ أَبْكِي؟ وَقَدْ رَأَيتكُم تَسْتُرُوْنَ بيوتكُم كَمَا تُسْتر الكَعْبَة.

النَّسَائِيُّ فِي (اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ) ، عَنْ هِلاَلِ بنِ العَلاَءِ، عَنْ عَفَّانَ.

230 - ابْنُ المُنَجَّى أَسَعْدُ بنُ المُنَجَّى بنِ بَرَكَاتٍ التَّنُوْخِيُّ *

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، شَيْخُ الحَنَابِلَة، وَجِيْهُ الدِّيْنِ، أَبُو المَعَالِي أَسَعْدُ بنُ المُنَجَّى بنِ أَبِي المُنَجَّى بَرَكَاتِ بنِ المُؤَمَّلِ التَّنُوْخِيُّ، المَعَرِّيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الحَنْبَلِيُّ.

وُلِدَ: سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَارْتَحَلَ إِلَى بَغْدَادَ بَعْدَ أَنْ تَفَقَّهَ (3) عَلَى شَرَفِ الإِسْلاَمِ عَبْدِ الوَهَّابِ ابْنِ

(1) يعني وخمس مئة.

(2) عبد الله بن يزيد الخطمي الأنصاري الصحابي.

(*) تكملة المنذري: 2 / الترجمة: 1099، وتاريخ الإسلام: 18 / 1 / 219 - 220، والعبر: 5 / 17، وذيل ابن رجب: 2 / 49 - 50، وسلم الوصول لحاجي خليفة، الورقة: 182، وشذرات الذهب: 5 / 18 - 19،

والتاج المكلل للقنوجي: 219 - 220.
(3) تفقه على مذهب الامام أحمد بن حنبل.

(436/21)

الحَنْبَلِيّ، فَتَفَقَّهَ أَيْضاً عَلَى: الشَّيْخ عَبْد القَادِرِ، وَالشَّيْخ أَحْمَد الحَرْبِيّ.
وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي الفَضْلِ الأُرْمَوِيّ (1) ، وَأَنُوشْتِكِيْن الرَّضْوَانِيّ، وَأَبِي جَعْفَرٍ أَحْمَد بن مُحَمَّدٍ العَبَّاسِيّ.
وَسَمِعَ بِدِمَشْقَ مِنْ: نَصْر بن مُقَاتِل، وَطَائِفَة.
رَوَى عَنْهُ: الشَّيْخ مُوَفَّق الدِّيْنِ ابْن قُدَامَةَ، وَابْن خَلِيْلٍ، وَالضِّيَاء، وَالزَّكِيّ المُنْذِرِيّ، وَالشِّهَاب القُوْصِيّ، وَابْن أَبِي عُمَرَ (2) ، وَالفَخْر ابْن البُخَارِيّ، وَجَمَاعَة.
وَلأَجْلِهِ بَنَى الرَّئِيْس مِسْمَار مَدْرَسَته (3) ، وَوقفهَا عَلَيْهِ وَعَلَى ذُرِّيَته.
وَلَهُ: شعر جَيِّد، وَمَعْرِفَة تَامَّة، وَجَلاَلَة وَافِرَة.
أَلَّفَ: كِتَاب (النِّهَايَةِ فِي شَرْحِ الهِدَايَةِ) فِي عِدَّةِ مُجَلَّدَاتٍ، وَكِتَاب (الخُلاَصَةِ فِي المَذْهَبِ) ، وَغَيْرَ ذَلِكَ.
وَفِي أَوْلاَدِهِ عُلَمَاء وَكُبَرَاء.
تُوُفِّيَ: فِي جُمَادَى الآخِرَةِ (4) ، سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّ مائَةٍ، وَلَهُ سَبْعٌ وَثَمَانُوْنَ سَنَةً.
وَقَدْ وَلِيَ قَضَاءَ حرَّان فِي دَوْلَةِ الْملك نُوْر الدِّيْنِ.
وَمَاتَ أَخُوْهُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الوَهَّابِ عَنْ غَيْرِ عَقِبٍ، سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ وَسِتِّ مائَةٍ.
رَوَى عَنْهُ: الفَخْرُ ابْنُ البُخَارِيّ، عَنِ ابْنِ مُقَاتِلٍ.

---

(1) محمد بن عمر الارموي.
(2) يعني الشيخ الشمس عبد الرحمان بن أبي عمر المقدسي.
(3) وهي المدرسة المسمارية بدمشق.
(4) لكن الزكي المنذري ذكر أنه توفي في الثاني والعشرين من شهر ربيع الأول من السنة.

(437/21)

---

231 - المَنْدَائِيُّ أَبُو الفَتْحِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ بختيَار *
الشَّيْخُ، الإِمَامُ، القَاضِي، المُعَمَّرُ، مُسْنِدُ العِرَاقِ، أَبُو الفَتْحِ مُحَمَّدُ ابْنُ القَاضِي أَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ بنِ بختيَار بنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ المَنْدَائِيُّ، الوَاسِطِيُّ.
وُلِدَ: بِوَاسِطَ، فِي سَنَةِ سَبْعَ عَشْرَةَ (1) .

وَاعْتَنَى بِهِ أَبُوْهُ، وَقَدِمَ بِهِ (2) ، فَسَمِعَ مِنْ: أَبِي القَاسِمِ بنِ الحُصَيْنِ كَثِيْراً، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ البَارِعِ، وَهِبَةِ اللهِ بنِ الطَّبَرِ، وَأَحْمَدَ بنِ عَلِيٍّ المُجْلِي، وَالحَافِظِ أَبِي عَامِرٍ العَبْدَرِيِّ، وَمكيِّ البُرُوْجِرْدِيِّ، وَعُبَيْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ البَيْهَقِيِّ، وَأَبِي بَكْرٍ المَزْرَفِيِّ، وَقَاضِي المَارستَانِ، وَأَبِي مَنْصُوْرٍ القَزَّازِ، وَأَبِي مَنْصُوْرِ بنِ خَيْرُوْنَ، وَعِدَّةٍ.

وَقَدْ وَلِيَ أَبُوْهُ قَضَاءَ الكُوْفَةِ، فَسَمَّعَهُ بِهَا مِنْ: أَبِي البَرَكَاتِ عُمَرَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الزَّيْدِيِّ.

وَبِوَاسِطَ مِنْ: أَبِي الكَرَمِ نَصْرِ اللهِ بنِ الجَلَخْتِ، وَالقَاضِي مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الجُلاَّبِيِّ، وَالمُبَارَكِ بنِ نَغُوْبَا.

وَتَلاَ بِهَا عَلَى: أَحْمَدَ بنِ عُبَيْدِ اللهِ الآمِدِيِّ، وَابْنِ تركَانَ.

وَتَفَقَّهَ بِبَغْدَادَ عَلَى: أَبِي مَنْصُوْرٍ ابْنِ الرَّزَّازِ.

وَتَأَدَّبَ عَلَى: أَبِي مَنْصُوْرٍ ابْنِ الجَوَالِيْقِيِّ.

(*) الكامل لابن الأثير: 12 / 118، وتاريخ ابن الدبيثي: 1 / 142 - 145 (بتحقيقنا) ، وتكملة المنذري: 2 / الترجمة: 1064، والجامع المختصر لابن الساعي: 9 / 277 - 278، وتاريخ الإسلام: 18 / 1 / 206 - 257، والمختصر المحتاج: 1 / 18، ومعرفة القراء، الورقة: 183 - 184، والمشتبه: 624، والعبر: 5 / 14، والوافي للصفدي: 2 / 116، والبداية لابن كثير: 13 / 52، وغاية النهاية: 2 / 56، وعقد الجمان للعيني: 17 / الورقة: 316، والنجوم الزاهرة: 6 / 196، وشذرات الذهب: 5 / 17.

(1) يعني: وخمس مئة.

(2) إلى بغداد.

(438/21)

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو الطَّاهِرِ ابْنُ الأَنْمَاطِيِّ، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ نُقْطَةَ، وَفُتُوْحُ بنُ نُوْحٍ الجُوَيْنِيُّ، وَابْنُ النَّجَّارِ، وَابْنُ الدُّبَيْثِيِّ، وَابْنُ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَعِدَّةٌ.

وَأَجَازَ: لاِبْنِ أَبِي عُمَرَ، وَالفَخْرِ عَلِيٍّ، وَالقَاضِي عَبْدِ الوَاحِدِ الأَبْهَرِيِّ.

قَالَ ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ (1) : كَانَ حَسَنَ المَعْرِفَةِ، جَيِّدَ الأُصُوْلِ، صَحِيْحَ النَّقْلِ، متيقِّظاً، صَارَ أَسنَدَ أَهْلِ زَمَانِهِ، وَحَدَّثَ بِبَغْدَادَ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَنِعْمَ الشَّيْخُ كَانَ، عَقْلاً وَخُلُقاً وَمَوَدَّةً.

وَقَالَ الحَافِظُ عَبْدُ العَظِيْمِ (2) : كَانَ بَقِيَّةَ السَّلَفِ، وَشَيْخَ القُضَاةِ وَالشُّهُودِ، وَآخِرُ مَنْ حَدَّثَ بِـ (المُسْنَدِ) كَامِلاً، وَكَانَ يَعرف مَا يُقرَأُ عَلَيْهِ.

وَسُئِلَ عَنْ مَعْنَى المَانَدَائِيِّ (3) ، فَقَالَ: كَانَ أَجدَادِي قَوْماً مِنَ العجَمِ تَأَخَّرَ إِسلاَمُهُم، فَسُمُّوا بِذَلِكَ، وَهُوَ البَاقِي بِالفَارِسيَّةِ.

مَاتَ: فِي ثَامِنِ شَعْبَان، سَنَةَ خَمْسٍ وَستِّ مائَةٍ، وَدُفِنَ بدَارِهِ، وَخُتِمت عِنْدَهُ عِدَّةَ خِتَمٍ -رَحِمَهُ اللهُ- وَقَدْ نَابَ مُدَّةً فِي قَضَاءِ وَاسِطَ.

كتبَ عَنْهُ: أَبُو بَكْرٍ الحَازِمِيُّ، وَحَدَّثَ عَنْهُ بِبَغْدَادَ بِالكَثِيْرِ (4) ، وَثَّقَهُ ابْنُ النَّجَّارِ.

---

(1) ذيل تاريخ مدينة السلام: 1 / 143.

(2) التكملة: 2 / الترجمة: 1064.

(3) هكذا وردت بالالف، وهو جائز أيضا. وقد تحرفت في المصادر الأخرى تحريفات كثيرة كما في البداية لابن كثير وغاية النهاية والشذرات وغيرها.

(4) ومات الحازمي قبله بإحدى وعشرين سنة.

(439/21)

---

232 - ابْنُ مَشِّق أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ المُبَارَكِ البَغْدَادِيُّ *

الإِمَامُ، الفَاضِلُ، المُحَدِّثُ، مُفِيْدُ بَغْدَادَ، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ المُبَارَكِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حُسَيْنٍ البَغْدَادِيُّ، البَيِّعُ، عُرِفَ بِابْنِ مَشِّق.

وُلِدَ: سَنَةَ 533، وَسَمَّعَهُ وَالِدُهُ، ثُمَّ طَلَبَ بِنَفْسِهِ.

سَمِعَ: أَبَا بَكْرٍ أَحْمَدَ بنَ الأَشْقَرِ، وَالقَاضِي مُحَمَّدَ بنَ عُمَرَ الأُرْمَوِيَّ، وَسَعِيْدَ ابْنَ البَنَّاءِ، وَسَعْدَ الخَيْرِ الأَنْدَلُسِيَّ، فَمَنْ بَعْدَهُم.

رَوَى عَنْهُ: ابْنُ النَّجَّارِ، وَالضِّيَاءُ، وَالنَّجِيْبُ عَبْدُ اللَّطِيْفِ، وَطَائِفَةٌ.

وَأَجَازَ: لِلْفخرِ عَلِيٍّ، وَلإِسْمَاعِيْلَ العَسْقَلاَنِيِّ، وَكَانَ صَدُوْقاً، مُتودّداً، جَمِيْلَ السِّيرَةِ.

قَالَ الدُّبَيْثِيُّ (1) : لَمْ يَرْوِ إِلاَّ اليَسِيْرَ، وَقَدْ عَملَ (المُعْجَمَ (2)) ، وَبلغَتْ أَثْبَاتُهُ سِتَّ مُجَلَّدَاتٍ، وَاختلطَ قَبْلَ مَوْتِهِ بنَحْوٍ مِنْ ثَلاَثِ سِنِيْنَ، حَتَّى كَانَ لاَ يَأْتِي بِشَيْءٍ عَلَى وَجهِ الصِّحَّةِ، فَتركَهُ النَّاسُ.

مَاتَ: فِي حَادِي عشرَ شَعْبَان، سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّ مائَةٍ.

وَمَاتَ فِيْهَا: أَبُو الفَتْحِ المَنْدَائِيُّ، وَالقَاضِي صَدْرُ الدِّيْنِ ابْنُ دِرْبَاسٍ، وَشَيْخُ القُرَّاءِ أَبُو الجُودِ اللَّخْمِيُّ، وَالحُسَيْنُ بنُ أَبِي نَصْرٍ الحَرِيْمِيُّ ابْنُ

(*) تاريخ ابن الدبيثي، الورقة: 141 - 142 (باريس 5921) ، وتكملة المنذري: 2 / الترجمة: 1067، ومشيخة النجيب عبد اللطيف، الورقة: 96 - 97 وهو الشيخ الثاني والخمسون فيها. والجامع المختصر لابن الساعي: 9 / 279 - 280، وتاريخ الإسلام: 18 / 1 / 159، والمختصر المحتاج: 1 / 140، والعبر: 5 / 14، والوافي بالوفيات: 4 / 382، والنجوم الزاهرة: 6 / 196، وشذرات الذهب: 5 / 18، وتاج العروس: 7 / 71.

(1) ذيل تاريخ مدينة السلام، الورقة: 142 (باريس 5922) .

(2) كان هذا (المعجم) من مصادر ابن الدبيثي في تاريخه، ولا نعرف اليوم له نسخة.

القَارِصِ، وَعَبْدُ الوَاحِدِ بنُ أَبِي المُطَهَّرِ الصَّيْدَلاَنِيُّ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ أَبِي الحَسَنِ الجُبَّائِيّ.

233 - حَمْزَةُ بنُ عَلَيّ بنِ حَمْزَةَ بنِ فَارِسٍ البَغْدَادِيُّ *

الإِمَامُ، شَيْخُ القُرَّاءِ، أَبُو يَعْلَى ابْنُ القُبَّيْطِيّ (1) ، الحَرَّانِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، أَخُو المُحَدّثِ أَبِي الفَرَجِ مُحَمَّدٍ.

وُلِدَ: سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ (2) .

قَرَأَ بِالرِّوَايَاتِ عَلَى: أَبِيْهِ، وَسِبْط الخَيَّاطِ (3) ، وَأَبِي الكَرَمِ الشَّهْرُزُوْرِيّ، وَعُمَرَ بن ظَفَرٍ، وَعَلِيّ بنِ أَحْمَدَ اليَزْدِيّ.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي مَنْصُوْرٍ القَزَّازِ، وَأَبِي الحَسَنِ بنِ تَوْبَةَ، وَمُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ ابْنِ السَّلاَّلِ، وَعَلِيّ بن الصَّبَّاغِ، وَأَبِي سَعْدٍ البَغْدَادِيّ، وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ.

وَكَتَبَ وَتعبَ وَحصَّلَ الأُصُوْلَ، لَكِنِ احترقَتْ كُتُبُهُ، وَكَانَ مليحَ الكِتَابَةِ، مُتْقناً، إِمَاماً.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ الدُّبَيْثِيّ، وَابْنُ النَّجَّارِ، وَابْنُ خَلِيْلٍ، وَعِدَّةٌ.

(*) التقييد لابن نقطة، الورقة: 89، وتاريخ ابن الدبيثي، الورقة: 36 - 37 (باريس 5922) ، ومرآة الزمان: 8 / 526 - 527، وتكملة المنذري: 2 / الترجمة: 939، وذيل الروضتين: 54، والجامع المختصر لابن الساعي: 9 / 189، وتاريخ الإسلام: 18 / 1 / 97 - 98، والعبر: 5 / 4، والمختصر المحتاج: 2 / 50، والوافي بالوفيات: 11 / الورقة: 142، وغاية النهاية لابن الجزري: 1 / 264، وعقد الجمان للعيني: 17 / الورقة 290، والنجوم الزاهرة: 6 / 290، وشذرات الذهب: 5 / 7.

(1) قيده المنذري في (التكملة) فقال: بضم القاف وفتح الباء الموحدة وتشديدها وسكون الياء آخر الحروف وبعدها طاء مهملة مكسورة.

(2) في رمضان، كما ذكر غير واحد.

(3) سبط الخياط هو: أبو مُحَمَّد عبد الله بن علي المقرئ المشهور.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ (1) : أَكْثَرتُ عَنْهُ، وَلاَزمتُهُ، وَسَمِعْتُ مِنْهُ مِنْ كُتُبِ القِرَاءاتِ وَالأَدبِ، وَكَانَ ثِقَةً، حُجَّةً، نبيلاً، مَوْصُوفاً بِحُسْنِ الأَدَاءِ، وَطيبِ النَّغْمَةِ، يَقصدُهُ النَّاسُ فِي التَّرَاوِيحِ، مَا رَأَيْتُ قَارِئاً أَحلَى نغمَةً مِنْهُ، وَلاَ أَحْسَنَ تَجويداً، مَعَ عُلُوّ سِنِّهِ، وَانقلاعِ ثَنِيَّتِهِ، وَكَانَ تَامَّ المَعْرِفَةِ بِوُجُوهِ القِرَاءاتِ وَعِلَلِهَا، وَحَفِظَ أَسَانِيْدَهَا وَطُرُقَهَا، وَكَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ حَسَنَة بِالحَدِيْثِ، وَكَانَ دَمِثاً، لطيفاً، متودِّداً، وَكَانَ فِي صِبَاهُ مِنْ أَحْسَنِ أَهْلِ زَمَانِهِ وَأَظرفِهِم، مَعَ صِيَانَةٍ وَنزَاهَةٍ، وَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ الشُّيُوْخِ صُوْرَةً، وَقَدْ أَكْثَرَ الشُّعَرَاءُ فِي وَصْفِهِ؛ فَأَنْشَدَنِي يَحْيَى بنُ طَاهِرٍ، أَنْشَدَنَا أَبُو الفَتْحِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ

الكَاتِبُ لِنَفْسِهِ فِي حَمْزَةَ بنِ القُبَّيْطِيِّ:

تَمَلَّكَ مُهْجَتِي ظَبْيٌ غَرِيرٌ ... ضَنِيتُ بِهِ وَلَمْ أَبْلُغْ مُرَادِي

فَتَصْحِيْفُ اسْمِهِ فِي وَجْنَتَيْهِ ... وَمِنْ رِيقِ بِفِيْهِ وَفِي فُؤَادِي

قَرَأْتُ عَلَى حَمْزَةَ بنِ عَلِيٍّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ تَوبَةَ، حَدَّثَنَا الخَطِيْبُ ... ، فَذَكَرَ حَدِيْثاً.

تُوُفِّيَ: فِي ثَامِنَ عَشَرَ ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَستّ مائَةٍ.

وَفِيْهَا تُوُفِّيَ: الضِّيَاءُ بنُ الخُرَيفِ، وَسُلْطَانُ غَزْنَةَ الشِّهَابُ الغُوْرِيُّ.

234 - ابْنُ الخَصِيْبِ أَبُو الفَضْلِ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ القُرَشِيُّ *

الشَّيْخُ، العَالِمُ، الفَقِيْهُ، أَبُو الفَضْلِ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ أَبِي الرِّضَا بنِ الخَصِيْبِ بنِ زَيْدٍ القُرَشِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، الشَّافِعِيُّ.

---

(1) قول ابن النجار هذا كله لم يورده المؤلف في كتابه (تاريخ الإسلام) .

(*) تكملة المنذري: 2 / الترجمة: 861، وتاريخ الإسلام: 18 / 1 / 78، والنجوم الزاهرة: 6 / 188، وشذرات الذهب: 5 / 6.

(442/21)

وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِيْنَ (1) .

وَسَمِعَ مِنْ: جَمَالِ الإِسْلاَمِ أَبِي الحَسَنِ (2) ، وَأَبِي طَالِبٍ عَلِيِّ بنِ أَبِي عَقِيْلٍ الصُّوْرِيِّ، وَنَصْرِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ الفَقِيْهِ.

حَدَّثَ عَنْهُ: إِبْرَاهِيْمُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ المَقْدِسِيُّ، وَعَبْدُ المَلِكِ بنُ عَبْدِ الكَافِي، وَعَبْدُ الوَاحِدِ بنُ أَبِي بَكْرٍ الوَاعِظُ الحَمْوِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ المُسَلَّمِ بنِ أَبِي الخوفِ، وَيُوْسُفُ بنُ خَلِيْلٍ، وَإِسْمَاعِيْلُ القُوْصِيُّ، وَخَالِدٌ النَّابلسِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ حَيَّانَ العَامِرِيُّ، وَآخَرُوْنَ.

وَأَجَازَ: لأَحْمَدَ بنِ سَلاَمَةَ الحَدَّادِ، وَالفَخْرِ ابْنِ البُخَارِيِّ، وَالكَمَالِ عَبْدِ الرَّحِيْمِ.

وَثَّقَهُ بَعْضُهُم، وَضَعَّفَهُ ابْنُ خَلِيْلٍ، وَمَا فَسَّرَ، وَقَالَ: تُوُفِّيَ سَنَةَ إِحْدَى وَستَّ مائَةٍ، فِي ثَالِثِ المُحَرَّمِ، وَكَانَ يُعرَفُ قَدِيْماً بِسِبْطِ زِيدٍ المُحْتَسِبِ.

235 - عَبْدُ الغَنِيِّ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ بنِ عَلِيٍّ المَقْدِسِيُّ *

الإِمَامُ، العَالِمُ، الحَافِظُ الكَبِيْرُ، الصَّادِقُ، القُدْوَةُ، العَابِدُ، الأَثَرِيُّ (3) ، المُتَّبِعُ،

---

(1) مولده في السادس عشر من رجب سنة 525 كما في تكملة المنذري.

(2) علي بن المسلم السلمي.

(*) التقييد لابن نقطة، الورقة: 158، وتاريخ ابن الدبيثي، الورقة: 179 (باريس 5922) ، ومرآة الزمان: 8 / 519 – 522، وتكملة المنذري: 2 / الترجمة: 778، وذيل الروضتين: 46، والجامع المختصر لابن الساعي: 9 / 140، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد، الورقة: 49 – 50، وتاريخ الإسلام: الورقة: 127 (باريس 1582) والمختصر المحتاج، الورقة: 86، وتذكرة الحفاظ: 4 / 1372 – 1381، والعبر: 4 / 313، ودول الإسلام: 2 / 80، والبداية والنهاية: 13 / 38 – 39، والذيل لابن رجب: 2 / 5 – 34، والعسجد المسبوك، الورقة: 110، والفلاكة للدلجي: 68 – 69، وحسن المحاضرة: 1 / 165، وشذرات الذهب: 4 / 345 – 346 وغيرها، وهو صاحب (الكمال في أسماء الرجال) الذي هذبه المزي وزاد عليه زيادات نفيسة، فانظر مقدمتنا للمجلد الأول من (تهذيب الكمال) .

(3) نسبة إلى عنايته بالاثر على صاحبه أفضل الصلاة والتسليم.

(443/21)

عَالِمُ الحُفَّاظِ، تَقِيُّ الدِّيْنِ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الغَنِيِّ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ بنِ عَلِيِّ بنِ سُرُوْرِ بنِ رَافِعِ بنِ حَسَنِ بنِ جَعْفَرٍ المَقْدِسِيُّ، الجَمَّاعِيْلِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ المَنْشَأ، الصَّالِحِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، صَاحِبُ (الأَحكَامِ الكُبْرَى) ، وَ (الصُّغْرَى) .

قَرَأْتُ سِيرتَهُ فِي جُزْءيْنِ، جَمْعِ الحَافِظِ ضِيَاءِ الدِّيْنِ أَبِي عَبْدِ اللهِ المَقْدِسِيِّ (1) ، عَلَى الشَّيْخِ عَبْدِ الحَمِيْدِ بنِ أَحْمَدَ البَنَّاءِ، بِسَمَاعِهِ عَامَ سِتَّةٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ مِنَ المُؤلِّفِ، فَعَامَّةُ مَا أَوْرَدَهُ فَمِنْهَا.

قَالَ: وُلِدَ سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِيْنَ (2) وَخَمْسِ مائَةٍ بِجُمَّاعِيلَ، أَظنُّهُ فِي رَبِيْعٍ الآخِرِ، قَالَتْ وَالِدتِي (3) : هُوَ أَكْبَرُ مِنْ أَخِيْهَا الشَّيْخِ المُوَفَّقِ (4) بِأَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ، وَالمُوَفَّقُ وُلِدَ فِي شَعْبَان.

سَمِعَ الكَثِيْرَ بِدِمَشْقَ، وَالإِسْكَنْدَرِيَّةِ، وَبَيْتَ المَقْدِسِ، وَمِصْرَ، وَبَغْدَادَ، وَحَرَّانَ، وَالمَوْصِلَ، وَأَصْبَهَانَ، وَهَمَذَانَ، وَكَتَبَ الكَثِيْرَ.

سَمِعَ: أَبَا الفَتْحِ ابْنَ البَطِّيِّ، وَأَبَا الحَسَنِ عَلِيَّ بنَ رَبَاحٍ الفَرَّاءَ، وَالشَّيْخَ عَبْدَ القَادِرِ الجِيْلِيَّ، وَهِبَةَ اللهِ بنَ هِلاَلٍ الدَّقَّاقَ، وَأَبَا زُرْعَةَ المَقْدِسِيَّ (5) ، وَمَعْمَرَ بنَ الفَاخِرِ، وَأَحْمَدَ بنَ المُقَرَّبِ، وَيَحْيَى بنَ ثَابِتٍ، وَأَبَا بَكْرِ بنَ

---

(1) توفي الضياء سنة 643 وكتب مجموعة سير للمقادسة.

ونقل ابن رجب عن الضياء أن ممن كتب سيرة له أيضا: مكي بن عمر بن نعمة المصري.

(2) ولكن قال الزكي المنذري: (وذكر عنه بعض أصحابه على أن مولده سنة أربع وأربعين وخمس مئة) .

وذكر ابن النجار في تاريخه – على ما نقل ابن رجب – أنه سأل الحافظ عبد الغني عن مولده، فقال: إما في سنة ثلاث أو في سنة أربع وأربعين وخمس مئة، وأنه قال: الاظهر أنه سنة أربع.

(3) الكلام للضياء.

(4) ابن قدامة المتوفى سنة 620.

(5) طاهر بن مُحَمَّد.

النَّقُّوْرِ، وَأَحْمَدَ بنَ عَبْدِ الغَنِيِّ البَاجِسْرَائِيَّ، وَعِدَّةً بِبَغْدَادَ، وَالحَافِظَ أَبَا طَاهِرٍ السِّلَفِيَّ (1) ، فَكَتَبَ عَنْهُ نَحْواً مِنْ أَلفِ جزءٍ.

وَبِدِمَشْقَ: أَبَا المَكَارِمِ بنَ هِلاَلٍ، وَسَلْمَانَ بنَ عَلِيٍّ الرَّحَبِيَّ، وَأَبَا المَعَالِي بنَ صَابرٍ، وَعِدَّةً.

وَبِمِصْرَ: مُحَمَّدَ بنَ عَلِيٍّ الرَّحَبِيَّ، وَعَبْدَ اللهِ بنَ بَرِّيٍّ، وَطَائِفَةً.

وَبِأَصْبَهَانَ: الحَافِظَ أَبَا مُوْسَى المَدِيْنِيَّ، وَأَبَا الوَفَاءِ مَحْمُوْدَ بنَ حَمَكَا، وَأَبَا الفَتْحِ الخِرَقِيَّ، وَابْنَ يَنَال التُّرْك (2) ، وَمُحَمَّدَ بنَ عَبْدِ الوَاحِدِ الصَّائِغَ، وَحَبِيْبَ بنَ إِبْرَاهِيْمَ الصُّوْفِيَّ.

وَبِالمَوْصِلِ: أَبَا الفَضْلِ الطُّوْسِيَّ، وَطَائِفَةً.

وَلَمْ يَزَلْ يَطلبُ، وَيَسْمَع، وَيَكْتُبُ، وَيسهَرُ، وَيدأَبُ، وَيَأْمرُ بِالمَعْرُوفِ، وَيَنهى عَنِ المُنْكرِ، وَيتقِي اللهَ، وَيتعبَّدُ، وَيَصُوْمُ، وَيَتهجَّدُ، وَيَنشرُ العِلْمَ، إِلَى أَنْ مَاتَ.

رَحَلَ إِلَى بَغْدَادَ مرَّتينِ، وَإِلَى مِصْرَ مرَّتينِ، سَافرَ إِلَى بَغْدَادَ هُوَ وَابْنُ خَالِهِ الشَّيْخُ المُوَفَّقُ فِي أَوَّلِ سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّيْنَ (3) ، فَكَانَا يَخْرُجَانِ مَعاً، وَيَذْهَبُ أَحدُهُمَا فِي صُحْبَة رفِيقِهِ إِلَى دَرْسِهِ وَسَمَاعِهِ، كَانَا شَابَّيْنِ مُخْتَطِّيْنِ (4) ، وَخوَّفَهُمَا النَّاسُ مِنْ أَهْلِ بَغْدَادَ، وَكَانَ الحَافِظُ مَيْلُهُ إِلَى الحَدِيْثِ، وَالمُوَفَّقُ يُرِيْدُ الفِقْهَ، فَتفقَّهَ الحَافِظُ، وَسَمِعَ المُوَفَّقُ مَعَهُ الكَثِيْرَ، فَلَمَّا رَآهُمَا العُقَلاَءُ عَلَى التَّصَوُّنِ وَقِلَّةِ المُخَالَطَةِ أَحَبُّوهُمَا، وَأَحْسَنُوا إِلَيهِمَا، وَحصَّلاَ عِلْماً جمّاً، فَأَقَامَا بِبَغْدَادَ نَحْوَ أَرْبَعِ سِنِيْنَ، وَنَزَلاَ أَوَّلاً عِنْد الشَّيْخِ عَبْدِ القَادِرِ، فَأَحْسَنَ إِلَيهِمَا، ثُمَّ مَاتَ بَعْدَ قُدُومِهِمَا بِخَمْسِيْنَ لَيْلَةً، ثُمَّ اشْتَغَلاَ بِالفِقْهِ وَالخِلاَفَةِ عَلَى ابْنِ المَنِّيِّ.

وَرَحَلَ الحَافِظُ إِلَى السِّلَفِيِّ (5) فِي سَنَةِ سِتٍّ وَسِتِّيْنَ، فَأَقَامَ مُدَّةً، ثُمَّ رحلَ أَيْضاً إِلَى السِّلَفِيِّ سَنَةَ

---

(1) ذكر المنذري أن عبد الغني سمع من السلفي بالإسكندرية.

(2) أبو العباس أحمد بن أبي منصور أحمد بن مُحَمَّد بن ينال.

(3) يعني وخمس مئة.

(4) يعني: أول ظهور الشعر في وجهيهما.

(5) كان السلفي آنذاك مقيما بالإسكندرية.

سَبْعِيْنَ، ثُمَّ سَافرَ سَنَةَ نَيِّفٍ وَسَبْعِيْنَ إِلَى أَصْبَهَانَ، فَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً، وَحَصَّلَ الكتُبَ الجيّدَةَ.

قَالَ الضِّيَاءُ: وَكَانَ لَيْسَ بِالأَبيضِ الأَمهَقِ (1) ، بَلْ يَمِيْلُ إِلَى السُّمرَةِ، حسن الشَّعْرِ، كَثَّ اللِّحْيَةِ، وَاسِع الجبينِ، عَظِيْم الخَلْقِ، تَامّ القَامَةِ، كَأَنَّ النُّوْر يَخْرُجُ مِنْ وَجهِهِ، وَكَانَ قَدْ ضعُفَ بصرُهُ مِنَ البُكَاءِ وَالنَّسْخِ وَالمُطَالَعَةِ.

قُلْتُ (2) : حَدَّثَ عَنْهُ: الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ، وَالحَافِظُ عِزُّ الدِّيْنِ مُحَمَّدٌ، وَالحَافِظُ أَبُو مُوْسَى عَبْدُ اللهِ، والفَقِيْهُ أَبُو سُلَيْمَانَ أَوْلاَدُهُ، وَالحَافِظُ الضِّيَاءُ، وَالخَطِيْبُ سُلَيْمَانُ بنُ رَحْمَةَ الأَسْعَرْدِيُّ، وَالبَهَاءُ عَبْدُ الرَّحْمَانِ، وَالشَّيْخُ الفَقِيْهُ مُحَمَّدُ اليُوْنِيْنِيُّ، وَالزَّيْنُ ابْنُ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَأَبُو الحَجَّاجِ بنُ خَلِيْلٍ، وَالتَّقِيُّ اليَلْدَانِيُّ، وَالشِّهَابُ القُوْصِيُّ، وَعَبْدُ العَزِيْزِ بنُ عَبْدِ الجَبَّارِ القَلاَنسِيُّ، وَالوَاعِظُ عُثْمَانُ بنُ مَكِّيٍّ الشَّارعِيُّ (3) ، وَأَحْمَدُ بنُ حَامِدٍ الأَرْتَاحِيُّ، وَإِسْمَاعِيْلُ بنُ عَبْدِ القويّ بن عَزُّوْنَ، وَأَبُو عِيْسَى عَبْدُ اللهِ بنُ عَلاَّقٍ الرَّزَّازُ، وَخَلْقٌ، آخِرُهُم مَوْتاً سَعْدُ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ بنُ مُهَلْهِلٍ الجيتِيُّ.

وَرَوَى عَنْهُ بِالإِجَازَةِ: شَيْخُنَا أَحْمَدُ بنُ أَبِي الخَيْرِ الحَدَّادُ.

تَصَانِيْفُهُ:

كِتَابُ (المِصْبَاحِ فِي عُيونِ الأَحَادِيْثِ الصِّحَاحِ) مشتملٌ عَلَى أَحَادِيْثِ (

---

(1) الامهق: الابيض لا يخالطه حمرة وليس بنير لكنه كالجص، كما في القاموس المحيط.

(2) القول للامام الذهبي.

(3) منسوب إلى (الشارع) ظاهر القاهرة.

الصَّحِيْحَيْنِ) ، فَهُوَ مُسْتخرَجٌ عَلَيْهِمَا بِأَسَانِيْدِهِ، فِي ثَمَانِيَةٍ وَأَرْبَعِيْنَ جُزْءاً (1) ، كِتَابُ (نِهَايَةِ المُرَادِ (2)) فِي السُّنَنِ نَحْوُ مائَتَيْ جزءٍ لَمْ يَبَيِّضْهُ، كِتَابُ (اليَوَاقيت) مُجَلَّدٌ، كِتَابُ (تُحْفَة الطَّالبينَ فِي الجِهَادِ وَالمُجَاهِدِيْنَ) مُجَلَّدٌ، كِتَابُ (فَضَائِلِ خَيْرِ البرِيَّةِ (3)) أَرْبَعَةُ أَجزَاءٍ، كِتَابُ (الرَّوْضَة) مُجَلَّدٌ (4) ، كِتَابُ (التَّهجُّد) جُزْآنِ، كِتَابُ (الفَرَج) جزآنِ، كِتَابُ (الصِّلاَتِ إِلَى الأَمْوَاتِ (5)) جزآنِ، (الصِّفَات) جزآنِ، (مِحْنَة الإِمَامِ أَحْمَدَ) جُزْآنِ (6) ، (ذَمّ الرِّيَاءِ) جُزْء، (ذَمّ الغِيبَةِ) جُزْء، (التَّرْغِيب فِي الدُّعَاءِ) جُزْء، (فَضَائِل مَكَّةَ) أَرْبَعَةُ أَجزَاءٍ، (الأَمْر بِالمَعْرُوفِ) جزءٌ، (فَضل رَمَضَانَ) جُزْء، (فَضل الصَّدَقَةِ) جُزْء، (فَضل عَشْرِ ذِي الحِجَّةِ) جزءٌ، (فَضَائِل الحَجّ) جزءٌ، (فَضل رَجَب) ، (وَفَاة النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-) جزءٌ، (الأَقسَام الَّتِي أَقسمَ بِهَا النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-) ، كِتَابُ (الأَرْبَعِيْنَ (7)) بِسندٍ وَاحِدٍ، (أَرْبَعِيْنَ مِنْ كَلاَمِ رَبِّ العَالِمِينَ) ، كِتَابُ (الأَرْبَعِيْنَ) آخرُ، كِتَابُ (الأَرْبَعِيْنَ) رَابعُ، (اعْتِقَاد الشَّافِعِيّ) جزءٌ، كِتَابُ (الحِكَايَاتِ) سَبْعَةُ أَجزَاءٍ، (تَحْقِيْق مُشْكِلِ الأَلْفَاظِ (8)) مجلَّدَيْنِ، (الجَامعُ الصَّغِيْرِ فِي الأَحكَامِ (9)) لَمْ يتِمَّ، (ذِكْر القُبُوْرِ) جزءٌ، (الأَحَادِيْث وَالحِكَايَات) كَانَ

---

(1) المراد بالجزء هنا هو الجزء الحديثي، وهو بحدود عشرين ورقة.

(2) نهاية المراد من كلام خير العباد.

(3) اسمه الكامل: الآثار المرضية في فضائل خير البرية.

(4) ذكر ابن رجب أنه في أربعة أجزاء.

(5) الاسم الاكمل كتبه ابن رجب: (الصلات من الاحياء إلى الاموات) .

(6) ذكر ابن رجب أنه ثلاثة أجزاء.

(7) يعني: أربعين حديثا.

(8) عنوانه الكامل: (غنية الحفاظ في تحقيق مشكل الألفاظ) كما ذكر ابن رجب.

(9) هو: (الجامع الصغير لاحكام البشير النذير) .

(447/21)

يَقرؤهَا لِلْعَامَّةِ، مائَة جزءٍ، (مَنَاقِب عُمَرَ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ) جزءٌ، وَعِدَّةُ أَجزَاءٍ فِي (مَنَاقِبِ الصَّحَابَةِ) ، وَأَشيَاءَ كَثِيْرَةً جِدّاً مَا تَمَّتْ، وَالجَمِيْعُ

بِأَسَانِيْدِهِ، بِخَطِّهِ المَلِيْحِ الشَّدِيدِ السُّرعَةِ، وَ (أَحكَامه الكُبْرَى) مُجَلَّدٌ، وَ (الصُّغرَى) مُجَيْلِيْدٌ، كِتَابُ (دُرَرِ الأَثَرِ) مُجَلَّدٌ، كِتَابُ (السَّيرَة) جزءٌ كَبِيْرٌ، (الأَدعيَة الصَّحيحَة) جزءٌ، (تَبيين الإِصَابَةِ لأَوهَامٍ حصلَتْ لأَبِي نُعَيْمٍ فِي مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ) جُزْآنِ، تَدُلُّ عَلَى برَاعتِهِ وَحفظِهِ، كِتَابُ (الكَمَال فِي مَعْرِفَةِ رِجَالِ الكُتُبِ السِّتَّةِ (1)) فِي أَرْبَعَةِ أَسفَارٍ، يَرْوِي فِيْهِ بِأَسَانِيْدِهِ.

فِي حِفْظِهِ:

قَالَ ضِيَاءُ الدِّيْنِ: كَانَ شَيْخُنَا الحَافِظُ لاَ يَكَادُ يُسْأَلُ عَنْ حَدِيْثٍ إِلاَّ ذَكَرَهُ وَبَيَّنَهُ، وَذَكَرَ صِحَّتَهُ أَوْ سقمَهُ، وَلاَ يُسْأَلُ عَنْ رَجُلٍ إِلاَّ قَالَ: هُوَ فُلاَنُ بنُ فُلاَنٍ الفُلاَنِيُّ، وَيذكرُ نسبَهُ، فَكَانَ أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ فِي الحَدِيْثِ، سَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: كُنْتُ عِنْدَ الحَافِظِ أَبِي مُوْسَى (2) ، فَجرَى بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ منَازعَةً فِي حَدِيْثٍ، فَقَالَ: هُوَ فِي (صَحِيْحِ البُخَارِيِّ) .

فَقُلْتُ: لَيْسَ هُوَ فِيْهِ.

قَالَ: فَكَتَبَهُ فِي رُقْعَةٍ، وَرفعهَا إِلَى أَبِي مُوْسَى يَسْأَلُهُ، قَالَ: فَنَاوَلَنِي أَبُو مُوْسَى الرُّقْعَةَ وَقَالَ: مَا تَقُوْلُ؟

فَقُلْتُ: مَا هُوَ فِي (البُخَارِيِّ) ، فَخجِلَ الرَّجُلُ.

قَالَ الضِّيَاءُ: رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ بِمَرْوَ كَأَنَّ البُخَارِيَّ بَيْنَ يَدَي الحَافِظِ عَبْدِ الغَنِيّ يَقرَأُ عَلَيْهِ مِنْ جزءٍ، وَكَانَ الحَافِظُ يَرُدُّ عَلَيْهِ، أَوْ مَا هَذَا مَعْنَاهُ.

وَسَمِعْتُ (3) إِسْمَاعِيْلَ بنَ ظَفَرٍ يَقُوْلُ:

قَالَ رَجُلٌ لِلْحَافِظ عَبْدِ الغَنِيّ:

---

(1) عبد الغني هو أول من جمع رجال الكتب الستة في مصنف واحد، نعم، ألف الحافظ ابن عساكر (المعجم

المشتمل) لكنه خصصه لشيوخ أصحاب الكتب الستة فقط.

(2) يعني مُحَمَّد بن أبي بكر المديني الأصبهاني.

(3) الكلام للحافظ الضياء، ومثله الأقوال الآتية.

(448/21)

رَجُلٌ حلفَ بِالطَّلاَقِ أَنَّكَ تَحفَظُ مائَةَ أَلْفِ حَدِيْثٍ.

فَقَالَ: لَوْ قَالَ أَكْثَرَ لصدَقَ!

وَرَأَيْتُ الحَافِظَ عَلَى المِنْبَرِ غَيْرَ مَرَّةٍ يَقُوْلُوْنَ لَهُ: اقرَأْ لَنَا مِنْ غَيْرِ كِتَابٍ، فِيقرَأُ أَحَادِيْثَ بِأَسَانِيْدِهِ مِنْ حِفْظِهِ.

وَسَمِعْتُ ابْنَهُ عَبْدَ الرَّحْمَانِ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ بَعْضَ أَهْلِنَا يَقُوْلُ: إِنَّ الحَافِظَ سُئِلَ: لِمَ لاَ تَقرَأُ مِنْ غَيْرِ كِتَابٍ؟

قَالَ: أَخَافُ العُجْبَ.

وَسَمِعْتُ خَالِي أَبَا عُمَرَ (1) أَوْ وَالِدِي، قَالَ: كَانَ المَلِكُ نُوْرُ الدِّيْنِ بنُ زَنْكِي يَأْتِي إِلَيْنَا، وَكُنَّا نَسْمَعُ الحَدِيْثَ، فَإِذَا أَشْكَلَ شَيْءٌ عَلَى القَارِئِ قَالَهُ الحَافِظُ عَبْدُ الغَنِيِّ، ثُمَّ ارْتَحَلَ إِلَى السِّلَفِيِّ، فَكَانَ نُوْرُ الدِّيْنِ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ، فَقَالَ: أَيْنَ ذَاكَ الشَّابُّ؟

فَقُلْنَا: سَافرَ.

وَسَمِعْتُ عَبْدَ العَزِيْزِ بنَ عَبْدِ المَلِكِ الشَّيْبَانِيَّ، سَمِعْتُ التَّاجَ الكِنْدِيَّ يَقُوْلُ:

لَمْ يَكُنْ بَعْدَ الدَّارَقُطْنِيِّ مِثْلُ الحَافِظِ عَبْدِ الغَنِيِّ.

وَسَمِعْتُ أَبَا الثَّنَاءِ مَحْمُوْدَ بنَ هَمَّامٍ، سَمِعْتُ الكِنْدِيَّ يَقُوْلُ: لَمْ يَرَ الحَافِظُ مِثْلَ نَفْسِهِ.

شَاهَدْتُ بِخَطِّ أَبِي مُوْسَى المَدِيْنِيِّ عَلَى كِتَابِ (تَبيينِ الإِصَابَةِ) الَّذِي أَملاَهُ عَبْدُ الغَنِيِّ- وَقَدْ سَمِعَهُ أَبُو مُوْسَى، وَالحَافِظُ أَبُو سَعْدٍ الصَّائِغُ، وَأَبُو العَبَّاسِ التّرك-:

يَقُوْلُ أَبُو مُوْسَى عفَا اللهُ عَنْهُ: قَلَّ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا يَفهَمُ هَذَا الشَّأْنَ كفَهْمِ الشَّيْخِ الإِمَامِ ضِيَاءِ الدِّيْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الغَنِيِّ المَقْدِسِيِّ، وَقَدْ وُفِّقَ لِتبيينِ هَذِهِ الغلطَات، وَلَوْ كَانَ الدَّارَقُطْنِيُّ وَأَمثَالُهُ فِي الأَحْيَاءِ لَصَوَّبُوا فعلَهُ، وَقَلَّ مَنْ يَفهَمُ فِي زَمَانِنَا مَا فَهِمَ زَادَهُ اللهُ عِلْماً وَتوفِيقاً.

---

(1) ستأتي ترجمة أبي عمر بعد قليل، وتوفي سنة 607 وهو زاهد المقادسة.

(449/21)

قَالَ أَبُو نِزَارٍ رَبِيْعةُ الصَّنْعَانِيُّ: قَدْ حضَرْتُ الحَافِظَ أَبَا مُوْسَى، وَهَذَا الحَافِظُ عَبْدُ الغَنِيِّ، فَرَأَيْتُ عَبْدَ الغَنِيِّ أَحْفَظَ مِنْهُ.

سَمِعْتُ عَبْدَ الغَنِيِّ يَقُوْلُ: كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ الجَوْزِيِّ فَقَالَ: وُزَيْرَةُ بنُ مُحَمَّدٍ الغَسَّانِيُّ، فَقُلْتُ: إِنَّمَا هُوَ وَزِيْرَةُ.

فَقَالَ: أَنْتُم أَعْرفُ بِأَهْلِ بلدِكُم.

فِي إِفَادَتِهِ وَاشتِغَالِهِ:

قَالَ الضِّيَاءُ: وَكَانَ – رحِمَهُ اللهُ – مُجْتَهِداً عَلَى الطَّلَبِ، يُكرِمُ الطَّلَبَةَ، وَيُحسِنُ إِلَيْهِم، وَإِذَا صَارَ عِنْدَهُ طَالبٌ يفهَمُ أَمرَهُ بِالرِّحلَةِ، وَيَفرحُ لَهُم بِسَمَاعِ مَا يُحَصِّلُوْنَهُ، وَبِسَبَبِه سَمِعَ أَصْحَابُنَا الكَثِيْرَ.

سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمَ بنَ مُحَمَّدٍ الحَافِظَ يَقُوْلُ: مَا رَأَيْتُ الحَدِيْثَ فِي الشَّامِ كُلِّهِ إِلاَّ بِبَركَةِ الحَافِظِ، فَإِنَّنِي كُلَّ مَنْ سَأَلتُهُ يَقُوْلُ: أَوَّلُ مَا سَمِعْتُ عَلَى الحَافِظِ عَبْدِ الغَنِيِّ، وَهُوَ الَّذِي حَرَّضَنِي.

وَسَمِعْتُ أَبَا مُوْسَى ابْنَ الحَافِظِ يَقُوْلُ عِنْدَ (1) مَوْتِهِ: لاَ تُضَيِّعُوا هَذَا العِلْمَ الَّذِي قَدْ تَعِبْنَا عَلَيْهِ.

قُلْتُ (2) : هُوَ رَحَّلَ ابْنَ خَلِيْلٍ إِلَى أَصْبَهَانَ، وَرَحَّلَ ابْنَيْهِ العِزَّ مُحَمَّداً، وَعَبْدَ اللهِ إِلَى أَصْبَهَانَ، وَكَانَ عَبْدُ اللهِ صغِيراً، وَسَفَّرَ ابْنَ أُخْتِهِ مُحَمَّدَ بنَ عُمَرَ بنِ أَبِي بَكْرٍ، وَابْنَ عَمِّهِ عَلِيَّ بنَ أَبِي بَكْرٍ.

قَالَ الضِّيَاءُ: وَحرَّضَنِي عَلَى السَّفَرِ إِلَى مِصْرَ، وَسَافَرَ مَعَنَا ابْنُهُ أَبُو سُلَيْمَانَ

---

(1) (عند) مكررة بالاصل، وليس بشيء.

(2) القول للامام الذهبي.

عَبْدُ الرَّحْمَانِ ابْنُ عشرٍ، فَبَعَثَ مَعَنَا (المُعْجَمَ الكَبِيْرَ) لِلطَّبَرَانِيِّ، وَكِتَاب (البُخَارِيِّ) ، وَ (السِّيْرَةَ) ، وَكَتَبَ إِلَى زَيْنِ الدِّيْنِ عَلِيّ بن نجَا يُوصِيهِ بِنَا، وَسَفَّرَ ابْنَ ظَفَرٍ إِلَى أَصْبَهَانَ، وَزوَّدَهُ، وَلَمْ يَزَلْ عَلَى هَذَا.

قَالَ الضِّيَاءُ: لَمَّا دخلنَا أَصْبَهَانَ فِي سفرتِي الثَّانِيَةِ كُنَّا سَبْعَةً، أَحَدُنَا الفَقِيْهُ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَافِظِ، وَكَانَ طِفْلاً، فَسمِعنَا عَلَى المَشَايِخِ، وَكَانَ المُؤَيَّدُ ابْنُ الإِخْوَةِ عِنْدَهُ جُمْلَةٌ مِنَ المَسْمُوْعَاتِ، وَكَانَ يَتشدَّدُ عَلَيْنَا، ثُمَّ تُوُفِّيَ، فَحَزِنْتُ كَثِيْراً، وَأَكْثَرَ مَا ضَاقَ صَدْرِي لِثَلاَثَةِ كُتُبٍ: (مُسْنَدِ العَدَنِيِّ) ، وَ (مُعْجَمِ ابْنِ المُقْرِئِ) ، وَ (مُسْنَدِ (1) أَبِي يَعْلَى) ، وَقَدْ كُنْتُ سَمِعْتُ عَلَيْهِ فِي النَّوبَةِ الأُوْلَى (مُسْنَدَ العَدَنِيّ) لَكِنْ لأَجْلِ رِفْقَتِي، فَرَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَأَنَّ الحَافِظَ عَبْدَ الغَنِيِّ قَدْ أَمسَكَ رَجُلاً وَهُوَ يَقُوْلُ لِي: أُمَّ هَذَا، أُمَّ هَذَا، وَهَذَا الرَّجُلُ هُوَ ابْنُ عَائِشَةَ بِنْتِ مَعْمَرٍ.

فَلَمَّا استيقظْتُ قُلْتُ: مَا هَذَا إِلاَّ لأَجْلِ شَيْءٍ، فَوَقَعَ فِي قَلْبِي أَنَّهُ يُرِيْدُ الحَدِيْثَ، فَمضيتُ إِلَى دَارِ بَنِي مَعْمَرٍ، وَفتَّشْتُ الكُتُبَ، فَوَجَدْتُ (مُسْنَدَ العَدَنِيّ) سَمَاعَ عَائِشَةَ مِثْلَ ابْنِ الإِخْوَةِ، فَلَمَّا سَمِعْنَاهُ عَلَيْهَا قَالَ لِي بَعْضُ الحَاضِرِيْنَ: إِنَّهَا سَمِعَتْ (مُعْجَمَ ابْنِ المُقْرِئِ) فَأَخذنَا النُّسْخَةَ مِنْ خَبَّازٍ، وَسَمِعنَاهُ، وَبعدَ أَيَّامٍ نَاولنِي بَعْضُ الإِخْوَانِ (مُسْنَدَ (2) أَبِي يَعْلَى) سَمَاعهَا، فَسمِعنَاهُ.

---

(1) فِي الأصل (معجم) وكتب فوقها (مسند) وفي آخر الحكاية (معجم) أيضا.

قال بشار: و (مسند) هو الصحيح لان مسند أبي يعلى الموصلي كان مما اشتهر بروايته ابن الاخوة كما سيأتي في

ترجمته من هذا الكتاب، قال المؤلف في ترجمة ابن الاخوة الآتية: (ومن مسموعاته: مسند أبي يعلى، ومسند العدني، ومسند الروياني) وتوفي ابن الاخوة سنة 606، هذه واحدة، أما الأخرى فإن المؤلف ذكر مثل ذلك في ترجمة عائشة بنت معمر القرشية الاصبهانية المتوفاة سنة 607، وقد قال ابن نقطة في (التقييد) (الورقة: 232) : (سمعنا منها مسند أبي يعلى الموصلي بسماعها من سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي، وكان سماعها صحيحا بإفادة أبيها) .

(2) في الأصل: (معجم) وراجع التعليق السابق.

(451/21)

مَجَالِسُهُ:

كَانَ -رَحِمَهُ اللهُ- يَقرَأُ الحَدِيْثَ يَوْمَ الجُمُعَةِ بِجَامِعِ دِمَشْقَ وَليلَةَ الخَمِيْسِ، وَيَجْتَمِع خلق، وَكَانَ يَقرَأُ وَيَبْكِي وَيُبْكِي النَّاسَ كَثِيْراً، حَتَّى إِنَّ مَنْ حَضَرَه مَرّة لاَ يَكَاد يَترُكه، وَكَانَ إِذَا فَرَغَ دَعَا دُعَاءً كَثِيْراً.

سَمِعْتُ شَيْخَنَا ابْنَ نَجَا الوَاعِظ بِالقَرَافَةِ يَقُوْلُ عَلَى المِنْبَرِ: قَدْ جَاءَ الإِمَامُ الحَافِظُ، وَهُوَ يُرِيْد أَنْ يَقرَأَ الحَدِيْثَ، فَاشْتَهَى أَنْ تَحضرُوا مَجْلِسه ثَلاَث مَرَّات، وَبعدهَا أَنْتُم تَعرِفُوْنَهُ وَتحصل لَكُم الرّغبَة، فَجَلَسَ أَوّل يَوْم، وَحَضَرتُ، فَقَرَأَ أَحَادِيْث بِأَسَانِيْدهَا حِفْظاً، وَقرَأَ جُزْءاً، فَفرح النَّاس بِهِ، فَسَمِعْتُ ابْنَ نَجَا يَقُوْلُ: حَصَلَ الَّذِي كُنْت أُرِيْده فِي أَوَّلِ مَجْلِس.

وَسَمِعْتُ بَعْضَ مِنْ حضَر يَقُوْلُ: بَكَى النَّاس حَتَّى غُشِي عَلَى بَعْضهِم، وَكَانَ يَجلسُ بِمِصْرَ بِأَمَاكن.

سَمِعْتُ مَحْمُوْدَ بنَ هَمَّامٍ الأَنْصَارِيَّ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ الفَقِيْهَ نَجْمَ بنَ عَبْدِ الوَهَّابِ الحَنْبَلِيَّ يَقُوْلُ وَقَدْ حضَر مَجْلِس الحَافِظ: يَا تَقِيّ الدِّيْنِ، وَاللهِ لَقَدْ جَمّلتَ الإِسْلاَم، وَلَوْ أَمكنَنِي مَا فَارقتُ مَجْلِسك.

أَوْقَاتُهُ:

كَانَ لاَ يُضيّع شَيْئاً مِنْ زَمَانه بِلاَ فَائِدَة، فَإِنَّهُ كَانَ يُصَلِّي الفَجْر، وَيلقّن القُرْآن، وَرُبَّمَا أَقرَأَ شَيْئاً مِنَ الحَدِيْثِ تلقيناً، ثُمَّ يَقوم فَيَتَوَضَّأُ، وَيُصَلِّي ثَلاَث مائَة رَكْعَة بِالفَاتِحَة وَالمعوّذتين إِلَى قَبْل الظُّهْر، وَيَنَام نَوْمَة، ثُمَّ يُصَلِّي الظُّهْر، وَيَشتغل إِمَّا بِالتّسمِيْع، أَوْ بِالنّسخ إِلَى المَغْرِب، فَإِنْ كَانَ صَائِماً، أَفطر، وَإِلاَّ صَلَّى مِنَ المَغْرِب إِلَى العشَاء، وَيُصَلِّي العشَاء، وَيَنَام إِلَى نِصْف اللَّيْل أَوْ بَعْدَهُ، ثُمَّ قَامَ كَأَنَّ إِنْسَاناً يُوقظه، فَيُصَلِّي لَحْظَةً ثُمَّ يَتَوَضَّأُ وَيُصَلِّي إِلَى قُرب

(452/21)

الفَجْر، رُبَّمَا تَوضَأَ سَبْع مَرَّاتٍ أَوْ ثَمَانياً فِي اللَّيْلِ، وَقَالَ:

مَا تَطِيبُ لِي الصَّلاَةُ إِلاَّ مَا دَامت أَعضَائِي رطبَة، ثُمَّ يَنَام نَوْمَة يَسِيْرَة إِلَى الفَجْر، وَهَذَا دَأْبُهُ.

أَخْبَرَنِي خَالِي مُوَفَّق الدِّيْنِ، قَالَ (1) :

كَانَ الحَافِظ عَبْد الغَنِيّ جَامِعاً لِلْعِلْمِ وَالعمل، وَكَانَ رفِيقِي فِي الصِّبَا، وَكَانَ رفِيقِي فِي طَلَبِ العِلْمِ، وَمَا كُنَّا نَسْتَبِق إِلَى

خَيْر إِلاَّ سبقنِي إِلَيْهِ إِلاَّ القَلِيْل، وَكمّل الله فَضِيْلته بَابتلاَئِه بِأَذَى أَهْل البدعَة وَعدَاوتهِم، وَرِزْقِ العِلْم، وَتحصيل الكُتُب الكَثِيْرَة، إِلاَّ أَنَّهُ لَمْ يُعمَّر (2) .

قَالَ أَخُوْهُ الشَّيْخ العِمَاد: مَا رَأَيْتُ أَحَداً أَشدّ مُحَافِظَة عَلَى وَقته مِنْ أَخِي.

قَالَ الضِّيَاء: وَكَانَ يَسْتَعْمَل السّوَاك كَثِيْراً حَتَّى كَأَنَّ أَسْنَانه البَرَدُ.

سَمِعْتُ مَحْمُوْدَ بنَ سَلاَمَةَ التَّاجِر الحَرَّانِيّ يَقُوْلُ:

كَانَ الحَافِظُ عَبْد الغَنِيّ نَازلاً عِنْدِي بِأَصْبَهَانَ، وَمَا كَانَ يَنَام مِنَ اللَّيْلِ إِلاَّ قَلِيلاً، بَلْ يُصَلِّي وَيَقرَأُ وَيَبْكِي.

وَسَمِعْتُ الحَافِظَ يَقُوْلُ: أَضَافَنِي رَجُلٌ بِأَصْبَهَانَ، فَلَمَّا تَعَشَّينَا، كَانَ عِنْدَهُ رَجُل أَكل مَعَنَا، فَلَمَّا قُمْنَا إِلَى الصَّلاَةِ لَمْ يصل، فَقُلْتُ: مَا لَهُ؟

قَالُوا: هَذَا رَجُل شَمْسِيّ (3) .

فَضَاق صَدْرِي، وَقُلْتُ لِلرَّجُلِ: مَا أَضفتَنِي إِلاَّ مَعَ كَافِر!

قَالَ: إِنَّهُ كَاتِب، وَلَنَا عِنْدَهُ رَاحَة، ثُمَّ قُمْت بِاللَّيْلِ أُصَلِّي، وَذَاكَ

---

(1) ذكر الحافظ الضياء أنه سأل خاله الموفق عن عبد الغني، وأنه كتب هذا بخطه وأنه قرأه عليه (ذيل ابن رجب: 2 / 11) .

(2) تمام الحكاية: (حتى يبلغ غرضه في روايتها ونشرها) (ذيل ابن رجب: 2 / 11) .

(3) يعني: يعبد الشمس.

(453/21)

يَسْتَمِع، فَلَمَّا سَمِعَ القُرْآن تَزَفَّر، ثُمَّ أَسْلَمَ بَعْد أَيَّام، وَقَالَ: لَمَّا سَمِعتك تَقرَأُ، وَقَعَ الإِسْلاَم فِي قَلْبِي.

وَسَمِعْتُ نَصْر بن رِضْوَان المُقْرِئ يَقُوْلُ: مَا رَأَيْتُ أَحَداً عَلَى سِيرَةِ الحَافِظ، كَانَ مُشْتَغِلاً طول زَمَانه.

قِيَامُهُ فِي المُنْكَرِ:

كَانَ لاَ يَرَى مُنْكراً إِلاَّ غَيَّرَهُ بِيَدِهِ أَوْ بِلِسَانِه، وَكَانَ لاَ تَأْخُذُه فِي اللهِ لَوْمَة لاَئِم.

قَدْ رَأَيْتُهُ مرَّة يهرِيق خمراً، فَجبذ صَاحِبُهُ السَّيْف فَلَمْ يَخَفْ مِنْهُ، وَأَخَذَهُ مَنْ يَدِهِ، وَكَانَ قَوِيّاً فِي بَدَنِهِ، وَكَثِيْراً مَا كَانَ بِدِمَشْقَ يُنكِرُ (1) وَيَكسر الطَّنَابِيرَ وَالشَّبابَات.

قَالَ خَالِي المُوَفَّق: كَانَ الحَافِظ لاَ يَصبر عَنْ إِنْكَار المُنْكر إِذَا رَآهُ، وَكُنَّا مرَّة أَنْكرنَا عَلَى قَوْم، وَأَرقنَا خمرهُم، وَتضَارَبْنَا، فَسَمِعَ خَالِي أَبُو عُمَرَ، فَضَاق صَدْره، وَخَاصمنَا، فَلَمَّا جِئْنَا إِلَى الحَافِظِ طَيَّبَ قُلُوْبنَا، وَصوّب فِعلنَا، وَتَلاَ: {وَانْهَ عَنِ المُنْكَرِ، وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ (2) } .

وَسَمِعْتُ أَبَا بَكْرِ بنَ أَحْمَدَ الطَّحَّان، قَالَ: كَانَ بَعْض أَوْلاَد صَلاَح الدِّيْنِ قَدْ عُملت لَهُم طنَابِير، وَكَانُوا فِي بُستَان يَشربُوْنَ، فَلقِي الحَافِظ الطّنَابِير، فَكسرهَا.

قَالَ: فَحَدَّثَنِي الحَافِظ، قَالَ: فَلَمَّا كُنْت أنَا وَعَبْد الهَادِي عِنْد حمَّام كَافُوْر، إِذَا قَوْم كَثِيْر مَعَهُم عصيّ، فخففت المشِي، وَجَعَلت أَقُوْل: حَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيْلُ، فَلَمَّا صرت عَلَى الجِسْر، لحقُوا صَاحِبِي، فَقَالَ: أَنَا مَا كسرت لَكُم شَيْئاً، هَذَا هُوَ الَّذِي كسر.

قَالَ: فَإِذَا فَارِس يَركض،

---

(1) يعني: ينكر المنكر.

(2) لقمان: 17.

(454/21)

فَترَجَّل، وَقبَّل يَدِي، وَقَالَ: الصِّبْيَان مَا عَرَفُوك.

وَكَانَ قَدْ وَضَع الله لَهُ هَيْبَة فِي النُّفُوْس.

سَمِعْتُ فَضَائِلَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيّ بنِ سُرُوْرٍ المَقْدِسِيَّ يَقُوْلُ:

سمِعتهُم يَتحدثُوْنَ بِمِصْرَ: أَنَّ الحَافِظ كَانَ قَدْ دَخَلَ عَلَى العَادل، فَقَامَ لَهُ، فَلَمَّا كَانَ اليَوْم الثَّانِي، جَاءَ الأُمَرَاء إِلَى الحَافِظ مِثْل سركس وَأُزكش، فَقَالُوا: آمنَّا بِكَرَامَاتك يَا حَافِظ.

وذكرُوا أَنَّ العَادل قَالَ: مَا خفتُ مِنْ أَحَد مَا خفت مِنْ هَذَا.

فَقُلْنَا: أَيُّهَا الْملك، هَذَا رَجُل فَقِيْه.

قَالَ: لَمَّا دَخَلَ مَا خُيّل إِلَي إِلاَّ أَنَّهُ سَبعٌ.

قَالَ الضِّيَاء: رَأَيْت بِخَطِّ الحَافِظ: وَالملك العَادل اجْتَمَعت بِهِ، وَمَا رَأَيْتُ مِنْهُ إِلاَّ الجمِيْل، فَأَقْبَل عَلَيّ، وَقَامَ لِي، وَالتزَمَنِي، وَدعوت لَهُ، ثُمَّ قُلْتُ: عِنْدنَا قصُوْر هُوَ الَّذِي يُوجب التَّقْصِير.

فَقَالَ: مَا عِنْدَك لاَ تَقصِيْر وَلاَ قصُوْر، وَذَكَرَ أَمر السّنَّة، فَقَالَ: مَا عِنْدَك شَيْء تُعَاب بِهِ لاَ فِي الدِّيْنِ وَلاَ الدُّنْيَا، وَلاَ بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ حَاسدين.

وَبَلَغَنِي بَعْد عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: مَا رَأَيْتُ بِالشَّامِ وَلاَ مصر مِثْل فُلاَن، دَخَلَ عليّ، فَخُيّل إِلَيَّ أَنَّهُ أَسد، وَهَذَا بِبركَة دعَائِكم وَدُعَاء الأَصْحَاب.

قَالَ الضِّيَاء: كَانُوا قَدْ وَغروا عَلَيْهِ صدر العَادل، وَتَكلّمُوا فِيْهِ، وَكَانَ بَعْضهُم أَرْسَل إِلَى العَادل يَبذل فِي قتل الحَافِظ خَمْسَة آلاَف دِيْنَار.

قُلْتُ: جرّ هَذِهِ الفِتْنَة نَشْر الحَافِظ أَحَادِيْث النُّزول وَالصِّفَات، فَقَامُوا عَلَيْهِ، وَرَمَوْهُ بِالتّجسيم، فَمَا دَارَى كَمَا كَانَ يُدَارِيهِم الشَّيْخ المُوَفَّق.

سَمِعْتُ بَعْضَ أَصْحَابنَا يَحكِي عَنِ الأَمِيْر دِرباس: أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ الحَافِظ

(455/21)

إِلَى الْملك العَادل، فَلَمَّا (1) قضَى الْملك كَلاَمه مَعَ الحَافِظ، جَعَلَ (2) يَتَكَلَّم فِي أَمر مَارْدِيْن وَحصَارهَا، فَسَمِعَ الحَافِظ، فَقَالَ: أَيش هَذَا، وَأَنْت بَعْدُ تُرِيْد قِتَال المُسْلِمِيْنَ، مَا تَشكر الله فِيمَا أَعْطَاك، أَمَا ... أَمَا (3) ؟!

قَالَ: فَمَا أَعَاد وَلاَ أَبدَى.

ثُمَّ قَالَ الحَافِظُ وَقُمْت مَعَهُ، فَقُلْتُ: أَيش هَذَا؟ نَحْنُ كُنَّا نخَاف عَلَيْك مِنْ هَذَا، ثُمَّ تَعْمَل هَذَا الْعَمَل؟

قَالَ: أَنَا إِذَا رَأَيْت شَيْئاً لاَ أَقدر أَن أَصْبِر، أَوْ كَمَا قَالَ.

وَسَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ ابْنَ الطَّحَّانِ، قَالَ:

كَانَ فِي دَوْلَةِ الأَفْضَلِ جَعَلُوا المَلاَهِي عِنْد الدَّرَجِ (4) ، فَجَاءَ الحَافِظ فكسّر شَيْئاً كَثِيْراً، ثُمَّ صعد (5) يَقرَأُ الحَدِيْث، فَجَاءَ رَسُوْل (6) القَاضِي يأْمره بِالمشِي إِلَيْهِ لينَاظره فِي الدُّفّ وَالشَّبَّابَة، فَقَالَ: ذَاكَ عِنْدِي حَرَام، وَلاَ أَمْشِي إِلَيْهِ، ثُمَّ قرَأَ الحَدِيْث.

فَعَاد الرَّسُول، فَقَالَ: لاَ بُدَّ مِنَ المشِي إِلَيْهِ، أَنْتَ قَدْ بطّلت هَذِهِ الأَشيَاء عَلَى السُّلْطَان.

فَقَالَ الحَافِظُ: ضَرَبَ الله رقبته وَرقبَة السُّلْطَان.

فَمَضَى الرَّسُول وَخفنَا، فَمَا جَاءَ أَحَد.

وَمِنْ شَمَائِله:

قَالَ الضِّيَاء: مَا أَعْرِف أَحَداً مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ رَآهُ إِلاَّ أَحَبّه وَمَدَحَهُ كَثِيْراً؛ سَمِعْتُ مَحْمُوْد بن سَلاَمَةَ الحَرَّانِيّ بِأَصْبَهَانَ، قَالَ:

كَانَ الحَافِظ يَصطف النَّاس

---

(1) إضافة من (تاريخ الإسلام) وطبقات ابن رجب 2 / 13 والظاهر أن الناسخ قد ذهل عن إثباتها.

(2) يعني: العادل.

(3) تحرفت في الذيل لابن رجب إلى: (إماما) .

(4) يعني: درج جيرون.

(5) (صعد المنبر) كما في الذيل لابن رجب.

(6) شطح قلم الناسخ فكتب (رسول الله) .

فِي السُّوق يَنظُرُوْنَ إِلَيْهِ، وَلَوْ أَقَامَ بِأَصْبَهَانَ مُدَّة وَأَرَادَ أَنْ يملكهَا، لملكهَا.

قَالَ الضِّيَاء: وَلَمَّا وَصل إِلَى مِصْرَ، كُنَّا بِهَا، فَكَانَ إِذَا خَرَجَ لِلْجمعَة لاَ نَقدر نَمْشِي مَعَهُ مِنْ كَثْرَة الْخلق، يَتبركُوْن بِهِ، وَيَجْتَمِعُوْنَ حَوْلَهُ، وَكُنَّا أَحَدَاثاً نَكْتُب الحَدِيْث حَوْلَهُ، فَضحكنَا مِنْ شَيْءٍ، وَطَال الضحك، فَتبسَّم وَلَمْ يَحْرَد (1) عَلَيْنَا،

وَكَانَ سخيّاً، جَوَاداً، لاَ يَدّخر دِيْنَاراً وَلاَ دِرْهَماً مهمَا حصَّل أَخْرَجَهُ، لَقَدْ سَمِعْتُ عَنْهُ: أَنَّهُ كَانَ يَخْرُج فِي اللَّيْلِ بِقفَاف الدّقيق إِلَى بيُوت مُتَنَكِّراً فِي الظّلمَة، فَيُعْطِيهم وَلاَ يُعرَف، وَكَانَ يُفتح عَلَيْهِ بِالثِّيَاب، فَيُعْطِي النَّاس وَثَوْبه مرقّع.

قَالَ خَالِي الشَّيْخ مُوَفَّق الدِّيْنِ: كَانَ الحَافِظ يُؤثر بِمَا تَصل يده إِلَيْهِ سِرّاً وَعَلاَنِيَّة ... ، ثُمَّ سرد حِكَايَات فِي إِعطَائِهِ جُمْلَةَ دَرَاهِمَ لِغَيْرِ وَاحِدٍ.

قَالَ: وَسَمِعْتُ بدر بن مُحَمَّدٍ الجَزَرِيّ يَقُوْلُ:

مَا رَأَيْتُ أَحَداً أَكرم مِنَ الحَافِظ؛ كُنْت أَسْتدين يَعْنِي لِأُطْعم بِهِ الفُقَرَاء، فَبَقِي لِرَجُلٍ عِنْدِي ثَمَانِيَة وَتِسْعُوْنَ دِرْهَماً، فَلَمَّا تَهَيَّأَ الوَفَاء، أَتَيْتُ الرَّجُل، فَقُلْتُ: كَمْ لَكَ؟

قَالَ: مَا لِي عِنْدَك شَيْء!

قُلْتُ: مَنْ أَوَفَاهُ؟

قَالَ: قَدْ أُوفِي عَنْكَ، فَكَانَ وَفَّاهُ الحَافِظُ وَأَمره أَنْ يَكتم عَلَيْهِ.

وَسَمِعْتُ سُلَيْمَان الأَسْعَرْدِيّ يَقُوْلُ:

بعثَ الأَفْضَل ابْن صَلاَح الدِّيْنِ إِلَى الحَافِظ بنفقَة وَقمح كَثِيْر، فَفَرَّقه كُلّه.

وَسَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ عَبْدِ اللهِ العِرَاقِيّ؛ حَدَّثَنِي مَنْصُوْرٌ الغَضَارِيُّ (2) ، قَالَ:

شَاهَدْتُ الحَافِظَ فِي الغَلاَءِ بِمِصْرَ وَهُوَ ثَلاَث لَيَالٍ يُؤثر بعشَائِهِ وَيطوِي.

---

(1) الحرد: الغضب.

(2) ويقال في نسبته (الغضائري) ، نسبة إلى الغضار، وهو الاناء الذي يؤكل فيه.

(457/21)

رَأَيْت يَوْماً قَدْ أُهديَ إِلَى بَيْت الحَافِظ مشْمش فَكَانُوا يفرقُون، فَقَالَ مِنْ حِينه: فَرِّقُوا* {لَنْ تَنَالُوا البِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّوْنَ (1) } .

وَقَدْ فُتح لَهُ بِكَثِيْرٍ مِنَ الذَّهب وَغَيْرِه، فَمَا كَانَ يَترك شَيْئاً حَتَّى قَالَ لِي ابْنه أَبُو الفَتْحِ: وَالِدِي يُعطِي النَّاس الكَثِيْر، وَنَحْنُ لاَ يَبعثَ إِلَيْنَا شَيْئاً، وَكُنَّا بِبَغْدَادَ.

مَا ابْتُلِيَ الحَافِظُ بِهِ:

قَالَ الضِّيَاء: سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ عَبْد الرَّحْمَانِ بن مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الجَبَّارِ، سَمِعْتُ الحَافِظَ يَقُوْلُ:

سَأَلت اللهَ أَنْ يَرْزُقنِي مِثْل حَال الإِمَام أَحْمَد، فَقَدْ رزقنِي صلاَته قَالَ: ثُمَّ ابْتُلِي بَعْدَ ذَلِكَ، وَأُوذِي.

سَمِعْتُ الإِمَامَ عَبْد اللهِ بن أَبِي الحَسَنِ الجُبَّائِيّ (2) بِأَصْبَهَانَ يَقُوْلُ:

أَبُو نُعَيْمٍ (3) قَدْ أَخَذَ عَلَى ابْنِ مَنْدَةَ (4) أَشيَاء فِي كِتَابِ (الصَّحَابَة) ، فَكَانَ الحَافِظُ أَبُو مُوْسَى (5) يَشتهِي أَنْ يَأْخذ عَلَى أَبِي نُعَيْمٍ فِي كِتَابِهِ الَّذِي فِي الصَّحَابَة، فَمَا كَانَ يَجسر، فَلَمَّا قَدمَ الحَافِظ عَبْد الغَنِيّ، أَشَارَ إِلَيْهِ بِذَلِكَ، قَالَ:

فَأَخَذَ عَلَى أَبِي نُعَيْمٍ نَحْواً مِنْ مائَتَيْنِ وَتِسْعِيْنَ مَوْضِعاً، فَلَمَّا سَمِعَ بِذَلِكَ الصَّدْر (6) الخُجَنْدِيّ،

---

(1) آل عمران: 92.

(2) توفي سنة 605 بأصبهان، وهو شامي، منسوب إلى (الجبة) قرية من أعمال طرابلس الشام، وقال ياقوت في (جبة) من (معجم البلدان) : (كذا كان ينسب نفسه وهو خطأ، والصواب: الجبي) انظر المعجم: 2 / 32، والتقييد لابن نقطة، الورقة: 131، وتكملة المنذري: 2 / الترجمة: 1059 وغيرها.

(3) صاحب (تاريخ أصبهان) و (الحلية) المتوفى سنة 430.

(4) أبو عبد الله مُحَمَّد بن إسحاق المتوفى سنة 395.

(5) المديني الأصبهاني المتوفى سنة 581.

(6) صدر الدين أبو بكر مُحَمَّد بن عبد اللطيف بن مُحَمَّد الأزدي الأصبهاني المتوفى بأصبهان سنة 592، وبيتهم ممن ينتسب إلى المهلب بن أبي صفرة الأزدي (انظر الكامل لابن =

(458/21)

طلب عَبْد الغَنِيِّ، وَأَرَادَ هَلاَكه، فَاخْتَفَى.

وَسَمِعْتُ مَحْمُوْد بن سَلاَمَةَ يَقُوْلُ: مَا أَخرجنَا الحَافِظ مِنْ أَصْبَهَان إِلاَّ فِي إِزَار، وَذَلِكَ أَن بَيْت الخُجَنْدِيّ أَشَاعِرَة، كَانُوا يَتعصّبُوْنَ لأَبِي نُعَيْم، وَكَانُوا رُؤسَاء البَلَد.

وَسَمِعْتُ الحَافِظَ يَقُوْلُ: كُنَّا بِالمَوْصِل نَسْمَع (الضُّعَفَاء) لِلْعُقَيْلِيّ، فَأَخذنِي أَهْل المَوْصِل وَحَبَسُونِي، وَأَرَادُوا قتلِي مِنْ أَجْل ذكر شَيْء فِيْهِ (1) ، فَجَاءنِي رَجُلٌ طَوِيْل وَمَعَهُ سَيْف، فَقُلْتُ: يَقتلنِي وَأَسْترِيح.

قَالَ: فَلَمْ يَصنع شَيْئاً، ثُمَّ أَطلقونِي، وَكَانَ يَسْمَع مَعَهُ ابْنُ البَرْنِيّ الوَاعِظ (2) ، فَقلع الكرَّاس الَّذِي فِيْهِ ذَلِكَ الشَّيْء، فَأَرْسَلُوا، وَفتشُوا الكِتَاب، فَلَمْ يَجِدُوا شَيْئاً، فَهَذَا سَبَب خَلاَصه.

وَقَالَ: كَانَ الحَافِظ يَقرَأُ الحَدِيْث بِدِمَشْقَ، وَيَجْتَمِع عَلَيْهِ الخَلق، فَوَقَعَ الحَسَد، فَشرعُوا عَملُوا لَهُم وَقتاً لِقرَاءة الحَدِيْث، وَجَمَعُوا النَّاس، فَكَانَ هَذَا يَنَام وَهَذَا بِلاَ قَلْب (3) ، فَمَا اشتفَوْا، فَأَمرُوا النَّاصِح ابْن الحَنْبَلِيّ (4)

= الأثير: 12 / 52، وتاريخ ابن الدبيثي، الورقة: 72 (شهيد علي) ، وتكملة المنذري: 1 / الترجمة: 334 والتعليق عليها.

(1) يعني من أجل ذكر الامام أبي حنيفة فيه.

(2) إما أن يكون المقصود هو أبو الفرج ذاكر الله بن إبراهيم البغدادي الحربي القارئ المذكر المتوفى ببغداد سنة 601 (التكملة: 2 / الترجمة: 869) ، أو هو أخوه أبو منصور المظفر بن إبراهيم المتوفى ببغداد سنة 607 (التكملة: 2 / الترجمة: 1170) وعندي أن الأول أشبه لأنه كان مذكرا.

(3) يعني أنهم كانوا يجمعون الناس من غير اختيارهم، فكان بعضهم ينام، وكان البعض يحضر وقلبه غير حاضر.
(4) أبو الفرج عبد الرحمان بن نجم بن عبد الوهاب الأنصاري الشيرازي الدمشقي المتوفى سنة 634.

بِأَنْ يَعظ تَحْت النّسر (1) يَوْمَ الجُمُعَةِ وَقت جُلُوْس الحَافِظ.
فَأَوّل ذَلِكَ: أَنَّ النَّاصح وَالحَافِظ أَرَادَا أَنْ يَخْتلفَا الوَقْت، فَاتفقَا أَنَّ النَّاصح يَجْلِس بَعْد الصَّلاَة، وَأَنْ يَجْلِس الحَافِظ الْعَصْر، فَدسُّوا إِلَى النَّاصح رَجُلاً نَاقص العَقْل مِنْ بَنِي عَسَاكِر، فَقَالَ لِلنَّاصح فِي المَجْلِسِ مَا مَعْنَاهُ: إِنَّك تَقُوْلُ الْكَذِب عَلَى المِنْبَرِ.
فَضُرِبَ، وَهَرَبَ (2) ، فتمت مكيدتهُم، وَمَشَوا إِلَى الوَالِي، وَقَالُوا: هَؤُلاَءِ الحَنَابِلَة قصدهُم الفِتْنَة، وَاعْتِقَادهُم يُخَالِف اعْتِقَادنَا ... ، وَنَحْو هَذَا.
ثُمَّ جَمَعُوا كبرَاءهُم، وَمضُوا إِلَى القَلْعَة إِلَى الوَالِي، وَقَالُوا: نشتهِي أَنْ تحضر عَبْد الغَنِيّ، فَانحدر إِلَى المَدِيْنَةِ خَالِي المُوَفَّق، وَأَخِي الشَّمْس البُخَارِيّ، وَجَمَاعَة، وَقَالُوا: نَحْنُ نناظرهُم.
وَقَالُوا لِلْحَافِظ: لاَ تَجِئْ، فَإِنَّك حدّ (3) ، نَحْنُ نَكفِيك.
فَاتَّفَقَ أَنَّهُم أَخذُوا الحَافِظ وَحْدَه، وَلَمْ يَدر أَصْحَابنَا، فَنَاظروهُ، وَاحتدّ، وَكَانُوا قَدْ كَتَبُوا شَيْئاً مِنَ الاعْتِقَاد، وَكتبُوا خُطُوطهُم فِيْهِ، وَقَالُوا لَهُ: اكْتُبْ خطّك.
فَأَبَى، فَقَالُوا لِلوَالِي: الفُقَهَاء كلّهُم قَدِ اتَّفَقُوا عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ يُخَالِفهُم.
وَاسْتَأْذنوهُ فِي رفع مِنْبَرِه (4) ، فَبَعَثَ الأَسرَى (5) ، فَرفعُوا مَا فِي جَامِع دِمَشْق مِنْ مِنْبَر وَخزَانَة وَدَرَابزِين (6) ، وَقَالُوا: نُرِيْد أَنْ لاَ تَجعل فِي الجَامِع إِلاَّ صَلاَة الشَّافِعِيَّة.
وَكسّرُوا مِنْبَرَ الحَافِظ، وَمَنَعونَا مِنَ الصَّلاَةِ، فَفَاتتنَا صَلاَة الظُّهْر.

---

(1) يعني تحت قبة النسر من جامع دمشق الأموي.
(2) نقل ابن رجب عن الضياء أن هذا الرجل قد خبئ في الكلاسة بعد هروبه.
(3) يعني حاد، من الحدة، وهو ما يعتري الإنسان من النزق والغضب.
(4) وكان الوالي لا يفهم شيئا، نقل ذلك ابن رجب عن الحافظ الضياء.
(5) هكذا في الأصل وفي الذيل لابن رجب، والظاهر أنه اسم لجماعة من أعوان الوالي من الشرطة أو الجيش.
(6) الدرابزين: كلمة أصلها يونانية، وهو حاجز على جانبي السلم أو غيره يستعين به الصاعد ويحميه من السقوط (انظر المحيط ومعجم دوزي: 4 / 313) .

ثُمَّ إِنَّ النَّاصح جمع البَنَويَّة (1) ، وَغيْرهُم، وَقَالُوا: إِنْ لَمْ يخلونَا نُصَلِّي بِاخْتِيَارِهِم، صلّينَا بِغَيْرِ اخْتيَارهِم.
فَبَلَغَ ذَلِكَ القَاضِي، وَكَانَ صَاحِبَ الفِتْنَة، فَأَذن لَهُم، وَحمَى الحَنَفِيَّة مقصُوْرتَهُم بِأَجنَاد، ثُمَّ إِنَّ الحَافِظ ضَاق صَدْره وَمَضَى إِلَى بَعْلَبَكَّ، فَأَقَامَ بِهَا مُدَّة، فَقَالَ لَهُ أَهْلهَا: إِنِ اشْتهيت جِئْنَا مَعَكَ إِلَى دِمَشْقَ نؤذِي مَنْ آذَاكَ، فَقَالَ: لاَ.
وَتوجّه إِلَى مِصْرَ، فَبقِي بِنَابُلُسَ مُدَّة يقرأُ الحَدِيْث، وَكُنْتُ أَنَا بِمِصْرَ، فَجَاءَ شَابّ مِنْ دِمَشْقَ بِفَتَاو إِلَى صَاحِب مِصْر الْملك العَزِيْز وَمَعَهُ كتب أَنَّ الحَنَابِلَة يَقُوْلُوْنَ كَذَا وَكَذَا مِمَّا يُشنِّعُوْنَ بِهِ عَلَيْهِم.
فَقَالَ -وَكَانَ يَتصيد-: إِذَا رَجَعنَا أَخرجنَا مِنْ بلاَدنَا مَنْ يَقُوْلُ بِهَذِهِ المَقَالَة.
فَاتَّفَقَ أَنَّهُ عدَا بِهِ الْفرس، فَشب بِهِ، فَسَقَطَ، فَخُسِف صَدْره، كَذَلِكَ حَدَّثَنِي يُوْسُفُ بنُ الطُّفَيْل شَيْخنَا وَهُوَ الَّذِي غسّله، فَأُقيم ابْنه صَبِيّ، فَجَاءَ الأَفْضَل مِنْ صَرْخَدُ، وَأَخَذَ مِصْر، وَعَسْكر، وَكرّ إِلَى دِمَشْقَ، فَلقِي الحَافِظ عَبْد الغَنِيّ فِي الطَّرِيْق، فَأَكْرَمَه إِكرَاماً كَثِيْراً، وَنفّذ يُوصي بِهِ بِمِصْرَ، فَتُلُقِّي الحَافِظ بِالإِكرَام، وَأَقَامَ بِهَا يُسْمع الحَدِيْث بِمَوَاضِع، وَكَانَ بِهَا كَثِيْر مِنَ المخَالفِيْن، وَحصر الأَفْضَل دِمَشْق حصراً شدِيداً، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مِصْرَ، فَسَافر العَادل عَمُّه خَلفه، فَتملّك مِصْر، وَأَقَامَ، وَكثر المخَالفُوْنَ عَلَى الحَافِظ، فَاسْتُدعِي، وَأَكْرَمَهُ العَادل، ثُمَّ سَافر العَادل إِلَى دِمَشْقَ، وَبَقِيَ الحَافِظ بِمِصْرَ، وَهُم يَنَالُوْنَ مِنْهُ، حَتَّى عزم الْملك الكَامِل عَلَى إِخرَاجه (2) ، وَاعْتُقِل فِي دَار أُسْبُوْعاً، فَسَمِعْتُ أَبَا مُوْسَى يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُوْلُ:
مَا وَجَدْت رَاحَة فِي مِصْر مِثْل تِلْكَ اللَّيَالِي.
قَالَ: وَكَانَتِ امرَأَة فِي دَار إِلَى جَانب تِلْكَ الدَّار، فَسمِعتهَا تَبْكِي، وَتَقُوْلُ:
بِالسِّرِّ الَّذِي أَودعته قَلْبَ مُوْسَى حَتَّى قَوِيَ

(1) تحرفت في الذيل لابن رجب إلى: (السوقة) .
(2) كان الملك الكامل أشعريا جلدا.

عَلَى حمل كَلاَمك.
قَالَ: فَدعوت بِهِ، فَخلصتُ تِلْكَ اللَّيْلَة.
سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الغَنِيّ، حَدَّثَنِي الشُّجَاع بن أَبِي زكرِي (1) الأَمِيْر، قَالَ:
قَالَ لِي الْملك الكَامِل يَوْماً: هَا هُنَا فَقِيْه قَالُوا إِنَّهُ كَافِر.
قُلْتُ: لاَ أَعْرِفه.
قَالَ: بَلَى، هُوَ مُحَدِّث.
قُلْتُ: لَعَلَّهُ الحَافِظُ عَبْد الغَنِيّ؟
قَالَ: هَذَا هُوَ.

فَقُلْتُ: أَيُّهَا الْملك، العُلَمَاء أَحَدهُم يَطلب الآخِرَة، وَآخر يَطلب الدُّنْيَا، وَأَنْت هُنَا بَاب الدُّنْيَا، فَهَذَا الرَّجُل جَاءَ إِلَيْك أَو تَشَفَّع يطْلب شَيْئاً (2) ؟

قَالَ: لاَ.

فَقُلْتُ: وَاللهِ هَؤُلاَءِ يَحسدُوْنَهُ، فَهَلْ فِي هَذِهِ البِلاَد أَرْفَع مِنْكَ؟

قَالَ: لاَ.

فَقُلْتُ: هَذَا الرَّجُل أَرْفَع العُلَمَاء كَمَا أَنْتَ أَرْفَع النَّاس.

فَقَالَ: جَزَاكَ اللهُ خيراً كَمَا عَرَّفْتنِي، ثُمَّ بعثَتُ رقعَة إِلَيْهِ أُوصيه بِهِ، فطَلَبنِي، فَجِئْت، وَإِذَا عِنْدَهُ شَيْخ الشُّيُوْخِ ابْن حَمُّوَيْه، وَعِزّ الدِّيْنِ الزّنجَارِيّ (3) ، فَقَالَ لِي السُّلْطَان: نَحْنُ فِي أَمر الحَافِظ.

فَقَالَ: أَيُّهَا الْملك، القَوْم يَحسدُوْنَهُ، وَهَذَا الشَّيْخ بَيْنَنَا -يَعْنِي: شَيْخ الشُّيُوْخِ- وَحلفته هَلْ سَمِعْتَ مِنَ الحَافِظ كَلاَماً يُخْرِج عَنِ الإِسْلاَم؟

فَقَالَ: لاَ وَاللهِ، وَمَا سَمِعْتُ عَنْهُ إِلاَّ كُلَّ جَمِيْلٍ، وَمَا رَأَيْتهُ.

وَتَكلّم ابْن الزّنجَارِيّ، فَمدح الحَافِظ كَثِيْراً وَتَلاَمِذته، وَقَالَ: أَنَا أَعْرِفهُم، مَا رَأَيْتُ مِثْلهُم.

فَقُلْتُ: وَأَنَا أَقُوْل شَيْئاً آخر: لاَ يَصل إِلَيْهِ مكروهٌ حَتَّى يُقْتَل مِنَ الأَكرَاد ثَلاَثَةَ آلاَف.

قَالَ: فَقَالَ: لاَ يُؤْذَى الحَافِظ.

فَقُلْتُ: اكْتُبْ خطّك بِذَلِكَ، فَكَتَبَ.

---

(1) تصحفت في الذيل لابن رجب إلى (ذكرى) .

(2) اختصر الامام الذهبي العبارة على عادته وأصلها (فهذا الرجل جاء إليك أو أرسل إليك شفاعة أو رقعة يطلب منك شيئا؟) .

(3) تصحفت في الذيل لابن رجب إلى (الزنجاني) ، وهو عز الدين عثمان بن عبد العزيز الزنجاري الأمير (انظر تلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي: 4 / الترجمة 300) .

(462/21)

وَسَمِعْتُ بَعْضَ أَصْحَابنَا يَقُوْلُ: إِنَّ الحَافِظ أُمِر أَنْ يَكتبَ اعْتِقَادَه، فَكَتَبَ: أَقُوْل كَذَا؛ لِقَوْل اللهِ كَذَا، وَأَقُوْل كَذَا؛ لِقَوْل اللهِ كَذَا وَلِقَوْل النَّبِيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كَذَا، حَتَّى فرغ مِنَ المَسَائِل الَّتِي يُخَالِفُوْنَ فِيْهَا.

فَلَمَّا رَآهَا الكَامِل، قَالَ: أَيش أَقُوْل فِي هَذَا يَقُوْلُ بقول الله وَقول رَسُوْله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-؟!

قُلْتُ (1) : وَذَكَرَ أَبُو المُظَفَّرِ الوَاعِظ فِي (مِرْآة الزَّمَانِ) ، قَالَ: كَانَ الحَافِظ عَبْد الغَنِيّ يَقرَأُ الحَدِيْث بَعْد الجُمُعَة، قَالَ: فَاجْتَمَعَ القَاضِي مُحْيِي الدِّيْنِ، وَالخَطِيْب ضِيَاء الدِّيْنِ، وَجَمَاعَة، فَصعدُوا إِلَى القَلْعَة، وَقَالُوا لوَالِيهَا: هَذَا قَدْ أَضلّ النَّاس، وَيَقُوْلُ بالتّشبيه.

فعقدُوا لَهُ مَجْلساً، فَناظرهُم، فَأَخذُوا عَلَيْهِ مواضِع، مِنْهَا: قَوْلُهُ: لاَ أُنزهه تنزيهاً يَنفِي حَقِيْقَة النُّزول، وَمِنْهَا: كَانَ اللهُ وَلاَ مَكَان، وَلَيْسَ هُوَ اليَوْم عَلَى مَا كَانَ، وَمِنْهَا: مَسْأَلَة الحَرْف وَالصّوت، فَقَالُوا: إِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَى مَا كَانَ، فَقَدْ أَثْبَت لَهُ المكَان، وَإِذَا لَمْ تنزهه عَنْ حقِيْقَة النُّزول، فَقَدْ جوزت عَلَيْهِ الانتقَالَ، وَأَمَّا الحَرْف وَالصّوت فَلَمْ يَصحَّ عَنْ إِمَامك (2) ، وَإِنَّمَا قَالَ إِنَّهُ كَلاَم اللهِ، يَعْنِي غَيْر مَخْلُوْق.

وَارتفعت الأَصوَات، فَقَالَ وَالِي القَلْعَة الصَّارم برغش: كُلّ هَؤُلاَءِ عَلَى ضلاَلَة وَأَنْت عَلَى الحَقِّ؟

قَالَ: نَعَمْ.

فَأَمر بِكَسْر مِنْبَره.

قَالَ: وَخَرَجَ الحَافِظ إِلَى بَعْلَبَكَّ، ثُمَّ سَافر إِلَى مِصْرَ ... ، إِلَى أَنْ قَالَ:

فَأَفتَى فُقَهَاء مِصْر بِإِبَاحَة دَمه، وَقَالُوا: يُفسد عقَائِد النَّاس، وَيذكر التّجسيم.

فَكَتَبَ الوَزِيْر بنفِيه إِلَى المَغْرِب، فَمَاتَ الحَافِظ قَبْل وُصُوْل الكِتَاب.

---

(1) القول للامام الذهبي.

(2) يعني الامام أحمد بن حنبل.

(463/21)

قَالَ: وَكَانَ يُصَلِّي كُلّ يَوْم وَليلَة ثَلاَث مائَة رَكْعَة، وَيقوم اللَّيْل، وَيَحْمِل مَا أَمكنه إِلَى بيُوت الأَرَامل وَاليَتَامَى سرّاً، وَضَعف بَصَره مِنْ كَثْرَة البُكَاء وَالمُطَالَعَة، وَكَانَ أَوحد زَمَانه فِي علم الحَدِيْث.

وَقَالَ أَيْضاً: وَفِي ذِي القَعْدَةِ، سَنَةَ سِتٍّ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ كَانَ مَا اشْتُهرَ مِنْ أَمر الحَافِظ عَبْد الغَنِيّ، وَإِصرَاره عَلَى مَا ظهر مِنِ اعْتِقَاده، وَإِجمَاع الفُقَهَاء عَلَى الفُتْيَا بتكفِيره، وَأَنَّهُ مُبْتَدِع لاَ يَجُوْزُ أَنْ يُترك بَيْنَ المُسْلِمِيْنَ، فَسَأَلَ أَنْ يُمهل ثَلاَثَة أَيَّام لِيَنْفَصِل عَنِ البَلَد، فَأُجيب.

قُلْتُ: قَدْ بلوتُ عَلَى أَبِي المُظَفَّرِ المجَازفَة وَقِلَّة الوَرَع فِيمَا يُؤَرّخه -وَاللهُ الموعدُ -وَكَانَ يَترفّض، رَأَيْت لَهُ مُصَنّفاً فِي ذَلِكَ فِيْهِ دَوَاهٍ (1) ، وَلَوْ أَجْمَعت الفُقَهَاء عَلَى تَكفِيره -كَمَا زَعَم- لَمَا وَسعهُم إِبقَاؤُه حيّاً، فَقَدْ كَانَ عَلَى مقَالَته بِدِمَشْقَ أَخُوْهُ الشَّيْخ العِمَاد وَالشَّيْخ مُوَفَّق الدِّيْنِ، وَأَخُوْهُ القُدْوَةُ الشَّيْخ أَبُو عُمَرَ، وَالعَلاَّمَة شَمْس الدِّيْنِ البُخَارِيّ، وَسَائِر الحَنَابِلَة، وَعِدَّة مِنْ أَهْلِ الأَثر، وَكَانَ بِالبَلَدِ أَيْضاً خلق مِنَ العُلَمَاءِ لاَ يُكفّرُوْنَهُ، نَعم، وَلاَ يُصرّحُوْنَ بِمَا أَطْلَقَهُ مِنَ العبَارَة لَمَّا ضَايقوهُ، وَلَوْ كَفّ عَنْ تِلْكَ العبَارَات، وَقَالَ بِمَا وَردت بِهِ النّصوص لأَجَاد وَلسلم، فَهُوَ الأَوْلَى، فَمَا فِي تَوسيع العبَارَات المُوهِمَة خَيْر، وَأَسوَأُ شَيْء قَالَهُ: أَنَّهُ ضلل العُلَمَاء الحَاضِرِيْنَ، وَأَنَّهُ عَلَى الحَقّ، فَقَالَ كلمَة فِيْهَا شَرّ وَفسَاد وَإِثَارَة لِلبلاَء، رَحِمَ اللهُ الجَمِيْع وَغفر لَهُم، فَمَا قصدهُم إِلاَّ تَعظِيْم البَارِي- عَزَّ وَجَلَّ- مِنَ الطّرفِيْن، وَلَكِنَّ الأَكمل فِي التعظِيْم وَالتنزيه الوُقُوْف مَعَ أَلْفَاظ الكِتَاب وَالسّنَّة، وَهَذَا هُوَ مَذْهَب السَّلَف -رَضِيَ اللهُ عَنْهُم-.

---

(1) قد تكلم الذهبي في سبط ابن الجوزي وكرر ذلك في غير ما موضع من كتبه ولا سيما (تاريخ الإسلام) وانظر ترجمته في (السير) و (تاريخ الإسلام) .

وَبِكُلِّ حَال: فَالحَافِظ عَبْد الغَنِيّ مِنْ أَهْلِ الدِّيْنِ وَالعِلْم وَالتَأَلّه وَالصّدع بِالْحَقِّ، وَمَحَاسِنه كَثِيْرَة، فَنَعُوذ بِاللهِ مِنَ الهَوَى وَالمِرَاء وَالعصبيَّة وَالافترَاء، وَنبرأُ مِنْ كُلِّ مُجَسِّم وَمُعطِّل (1) .

مِنْ فِرَاسَةِ الحَافِظِ وَكَرَامَاتِهِ:

قَالَ الحَافِظُ الضِّيَاء: سَمِعْتُ الحَافِظَ أَبَا مُوْسَى بن عَبْدِ الغَنِيّ يَقُوْلُ: كُنْتُ عِنْدَ وَالِدِي بِمِصْرَ وَهُوَ يذكر فَضَائِلَ سُفْيَان الثَّوْرِيّ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: إِن وَالِدِي مِثْله.

فَالْتَفَت إِلَيَّ، وَقَالَ: أَيْنَ نَحْنُ مِنْ أَولئك؟

سَمِعْتُ نَصْر بن رِضْوَان المُقْرِئ يَقُوْلُ: كَانَ مِنْبَرَ الحَافِظ فِيْهِ قِصَر، وَكَانَ النَّاسُ يُشرفُوْنَ إِلَيْهِ، فَخطر لِي لَوْ كَانَ يُعَلَّى قَلِيْلاً، فَترك الحَافِظ القِرَاءة مِنَ الجُزْء، وَقَالَ:

بَعْضُ الإِخْوَان يَشتهِي (2) أَنْ يُعَلَّى هَذَا المِنْبَرَ قَلِيْلاً، فَزَادُوا فِي رِجْلَيْهِ.

---

(1) هذا هو رأي الامام الذهبي، وهو الصواب، إذ لا فائدة في الدخول في كل هذه المتاهات، وقد قال في (تاريخ الإسلام) ردا على السبط: (قلت: وإجماع الفقهاء على الفتيا بتكفيره كلام ناقص وهو كذب صريح إنما أفتى بذاك بعض الشافعية الذين تعصبوا عليه، وأما الشيخ موفق الدين وأبو اليمن الكندي شيخا الحنفية والحنابلة فكانا معه، ولكن نعوذ بالله من الظلم والجهل) (الورقة: 273 أحمد الثالث) .

وقال ابن رجب: (قرأت بخط الامام الحافظ الذهبي ردا على من نقل الاجماع على تكفيره: أما قوله (أجمعوا) فما أجمعوا بل أفتى بذلك بعض أئمة الأشاعرة ممن كفروه وكفرهم هو، ولم يبد من الرجل أكثر مما يقوله خلق من العلماء الحنابلة والمحدثين من أن الصفات الثابتة محمولة على الحقيقة لا على المجاز، أعني أنها تجري على مواردها لا يعبر عنها بعبارات أخرى كما فعلته المعتزلة أو المتأخرون من الأشعرية، هذا مع أن صفاته تعالى لا يماثلها شيء (الذيل: 2 / 24) .

(2) تحرفت العبارة في (الذيل) لابن رجب بفعل عدم فهم ناشر الكتاب للحكاية فجاءت كما يأتي: (فقال بعض الاخوان: نشتهي..) .

والمقصود ببعض الاخوان هنا هو (نصر بن رضوان المقرئ) .

سَمِعْتُ أَبَا مُوْسَى ابْنَ الحَافِظِ، حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ أَخُو اليَاسَمِيْنِيّ، قَالَ:

كُنْتُ يَوْماً عِنْد وَالِدك، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: أَشتهِي لَوْ أَنَّ الحَافِظ يُعْطِيْنِي ثَوْبه حَتَّى أُكفَّن فِيْهِ.

فَلَمَّا أَردت القِيَام، خلع ثَوْبه الَّذِي يَلِي جَسَده وَأَعْطَانِيه، وَبَقِيَ الثَّوْب عِنْدنَا، كُلُّ مَنْ مَرِض تَرَكُوهُ عَلَيْهِ، فَيُعَافَى.

سَمِعْتُ الرَّضِيّ عَبْد الرَّحْمَانِ المَقْدِسِيّ (1) يَقُوْلُ: كُنْتُ عِنْدَ الحَافِظ بِالقَاهِرَةِ، فَدَخَلَ رَجُل، فَسَلَّمَ، وَدفعَ إِلَى الحَافِظ دِيْنَارَيْنِ، فَدَفعهُمَا الحَافِظ إِلَيَّ، وَقَالَ: مَا كَأَنَّ قَلْبِي يَطيب بِهِمَا.

فَسَأَلت الرَّجُل: أَيش شغلك؟

قَالَ: كَاتِب عَلَى النّطرُوْنَ (2) -يَعْنِي: وَعَلَيْهِ ضمَان-.

حَدَّثَنِي فَضَائِل بن مُحَمَّد بنِ عَلِيّ بنِ سُرُوْر بِجَمَّاعِيْل، حَدَّثَنِي ابْنُ عَمِّي بَدْرَان بن أَبِي بَكْرٍ، قَالَ:

كُنْتُ مَعَ الحَافِظ -يَعْنِي فِي الدَّار الَّتِي وَقفهَا عَلَيْهِ يُوْسُف المسجّف -وَكَانَ المَاء مَقْطُوْعاً، فَقَامَ فِي اللَّيْلِ، وَقَالَ: امْلأْ لِي الإِبرِيق.

فَقضَى الحَاجَة، وَجَاءَ فَوَقف، وَقَالَ: مَا كُنْت أَشتهِي الوُضُوْء إِلاَّ مِنَ البركَةِ.

ثُمَّ صَبَرَ قَلِيْلاً، فَإِذَا المَاء قَدْ جرَى، فَانْتظر حَتَّى فَاضت البركَة، ثُمَّ انْقَطَع المَاء، فَتَوَضَّأَ، فَقُلْتُ: هَذِهِ كَرَامَة لَكَ.

فَقَالَ لِي: قل: أَسْتَغْفِرُ اللهَ، لَعَلَّ المَاء كَانَ محتبساً، لاَ تَقُلْ هَذَا!

وَسَمِعْتُ الرَّضِيَّ عَبْد الرَّحْمَانِ يَقُوْلُ:

كَانَ رَجُل قَدْ أَعْطَى الحَافِظ جَامُوْساً فِي البَحْرَةِ (3) ، فَقَالَ لِي: جِئْ بِهِ،

---

(1) هو عبد الرحمان بن مُحَمَّد بن عبد الجبار المقدسي.

(2) النطرون بمصر ماء يجمد مثل الملح وعليه ضمان (الذيل لابن رجب: 2 / 28) .

(3) قال الفيروزآبادي: (والبحرة، والمنخفض من الأرض، والروضة العظيمة، ومستنقع الماء) والظاهر أنه اسم مكان قرب دمشق.

(466/21)

وَبعْهُ.

فَمضيت، فَأَخَذتهُ، فنفر كَثِيْراً، وَبَقِيَ جَمَاعَة يَضحكُوْن مِنْهُ.

فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ بِبركَة الحَافِظ سهّل أَمره، فَسُقته مَعَ جَامُوْسَيْنِ، فَسهُل أَمره، وَمَشَى فَبعته بقَرْيَة.

وَفَاتُهُ:

سَمِعْتُ أَبَا مُوْسَى يَقُوْلُ (1) : مَرِضَ أَبِي فِي رَبِيْع الأَوَّلِ مرضاً شَدِيداً مَنعه مِنَ الكَلاَمِ وَالقِيَام، وَاشتدَّ سِتَّةَ عشرَ يَوْماً، وَكُنْت أَسْأَلُهُ كَثِيْراً: مَا يَشتهِي؟ فَيَقُوْلُ: أَشتهِي الجَنَّة، أَشتهِي رَحْمَة الله.

لاَ يَزِيْد عَلَى ذَلِكَ، فَجِئْته بِمَاء حَارّ، فَمدَّ يَده، فَوضأته وَقت الفَجْر، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللهِ! قُمْ صلّ بِنَا، وَخفّف.

فَصَلَّيْت بِالجَمَاعَة، وَصَلَّى جَالِساً، ثُمَّ جلَسْت عِنْد رَأْسه، فَقَالَ: اقْرَأْ يَس.

فَقرَأْتهَا، وَجَعَلَ يَدعُوا وَأَنَا أُؤمّن، فَقُلْتُ: هُنَا دَوَاء تَشْرَبُهُ، قَالَ: يَا بُنَيَّ! مَا بَقِيَ إِلاَّ المَوْت.

فَقُلْتُ: مَا تَشتهِي شَيْئاً؟

قَالَ: أَشتهِي النَّظَر إِلَى وَجه الله- سُبْحَانه-.

فَقُلْتُ: مَا أَنْتَ عَنِّي رَاض؟

قَالَ: بَلَى وَاللهِ (2) .

فَقُلْتُ: مَا تُوصي بِشَيْءٍ؟

قَالَ: مَا لِي عَلَى أَحَد شَيْء، وَلاَ لأَحدٍ عَلَيَّ شَيْء.

قُلْتُ: تُوصِينِي؟

قَالَ: أُوصيك بتَقْوَى الله، وَالمحَافِظَة عَلَى طَاعته، فَجَاءَ جَمَاعَة يَعُوْدُوْنَهُ، فَسلّمُوا، فَردّ عَلَيْهِم، وَجَعَلُوا يَتحدثُوْنَ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ اذكرُوا الله، قَوْلُوا: لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله.

فَلَمَّا قَامُوا، جَعَلَ يذْكَرَ الله بشفتيه، وَيُشِيْر بِعَيْنَيْهِ، فَقُمْت لأَنَاول رَجُلاً كِتَاباً مِنْ جَانب المَسْجَد، فَرَجَعت وَقَدْ خَرَجت روحه -رَحِمَهُ الله- وَذَلِكَ يَوْم الاثْنَيْنِ، الثَّالِث وَالعِشْرِيْنَ مِنْ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ سِتِّ

---

(1) انظر الذيل لابن رجب: 2 / 28 - 29. وقد اختصرها الذهبي على عادته في اختصار الاخبار وعنايته بالمعنى العام.

(2) وتمام جوابه: (أنا عنك راض وعن أخوتك وقد أجزت لك ولاخوتك ولابن أختك إبراهيم) .

(467/21)

مائَةٍ، وَبَقِيَ لَيْلَة الثُّلاَثَاء فِي المَسْجدِ، وَاجْتَمَعَ الخَلق مِنَ الغَدِ، فَدَفَنَّاهُ بِالقَرَافَة (1) .

قَالَ الضِّيَاء: تَزَوَّجَ الحَافِظ بِخَالتِي رَابِعَة ابْنَة خَاله الشَّيْخ أَحْمَد بن مُحَمَّدِ بنِ قُدَامَة، فَهِيَ أُمّ أَوْلاَده مُحَمَّد وَعَبْد اللهِ وَعَبْد الرَّحْمَانِ وَفَاطِمَة، ثُمَّ تسرَّى بِمِصْرَ.

قُلْتُ: أَوْلاَده عُلَمَاء:

فَمُحَمَّدٌ: هُوَ المُحَدّثُ الحَافِظُ الإِمَام الرَّحَّال عِزّ الدِّيْنِ أَبُو الفَتْحِ، مَاتَ سَنَةَ ثَلاَثَ عَشْرَةَ وَسِتِّ مائَةٍ كَهْلاً، وَكَانَ كَبِيْرَ القَدْرِ.

وَعَبْد اللهِ: هُوَ المُحَدِّثُ الحَافِظُ المُصَنِّف جَمَال الدِّيْنِ أَبُو مُوْسَى، رَحل وَسَمِعَ مِنِ ابْنِ كُلَيْبٍ، وَخَلِيْلٍ الرَّارَانِيّ، مَاتَ كَهْلاً، فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِيْنَ.

وَعَبْد الرَّحْمَانِ: هُوَ المُفْتِي أَبُو سُلَيْمَانَ ابْنُ الحَافِظِ، سَمِعَ مِنَ البُوْصِيْرِيّ وَابْن الجَوْزِيّ، عَاشَ بِضْعاً وَخَمْسِيْنَ، تُوُفِّيَ فِي صَفَرٍ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

مِن المَنَامَاتِ:

أَوْرَدَ لَهُ الشَّيْخ الضِّيَاء عِدَّة مَنَامَات، مِنْهَا:

سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ يُوْنُسَ المَقْدِسِيّ الأَمِيْن يَقُوْلُ: رَأَيْتُ كَأَنِّيْ بِمسجد الدَّيْرِ (2) ، وَفِيْهِ رِجَال عَلَيْهِم ثِيَابٌ بِيْضٌ، وَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهُم مَلاَئِكَةٌ، فَدَخَلَ

---

(1) تمام الخبر –كما نقله ابن رجب عن الضياء –: (مقابل قبر الشيخ أبي عمرو بن مرزوق في مكان ذكر لي خادمه عبد المنعم أنه كان يزور ذلك المكان ويبكي فيه إلى أن يبل الحصى، ويقول: قلبي ارتاح إلى هذا المكان) .

(2) يعني دير المقادسة بسفح قاسيون من دمشق.

(468/21)

الحَافِظ عَبْد الغَنِيّ، فَقَالُوا بِأَجْمَعهِم: نشْهد بِاللهِ إِنَّك مِنْ أَهْلِ اليَمِين، مرَّتين أَوْ ثَلاَثاً.

سَمِعْتُ الحَافِظَ عَبْد الغَنِيّ يَقُوْلُ: رَأَيْتُ النَّبِيّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– فِي النَّوْمِ وَأَنَا أَمْشِي خَلفه إِلاَّ أَنّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ رَجُلاً.

سَمِعْتُ الرَّضِيَّ عَبْد الرَّحْمَنِ بن مُحَمَّد يَقُوْلُ: رَأَيْتُ كَأَنَّ قَائِلاً يَقُوْلُ: جَاءَ الحَافِظ مِنْ مِصْرَ، فَمضيتُ أَنَا وَالشَّيْخ أَبُو عَمْرٍو العِزّ ابْن الحَافِظِ إِلَيْهِ، فَجِئْنَا إِلَى دَار، فَفُتِحَ البَاب، فَإِذَا الحَافِظ عَلَى وَجهه عَمُود مِنْ نور إِلَى السَّمَاءِ، وَإِذَا وَالِدته فِي تِلْكَ الدَّار.

سَمِعْتُ الشَّيْخ الصَّالِح غشيم بن نَاصِر المِصْرِيّ، قَالَ:

لَمَّا مَاتَ الحَافِظ، كُنْت بِمَكَّةَ، فَلَمَّا قدمتُ، قُلْتُ: أَيْنَ دُفِنَ؟

قِيْلَ: شرقِي قَبْرِ الشَّافِعِيّ، فَخَرَجت، فَلقيت رَجُلاً، فَقُلْتُ: أَيْنَ قَبْر عَبْد الغَنِيّ؟

قَالَ: لاَ تسَأَلنِي عَنْهُ، مَا أَنَا عَلَى مَذْهَبه، وَلاَ أُحبّه.

فتركته، وَمشيت، وَأَتيت قَبْر الحَافِظ، وَترددت إِلَيْهِ، فَأَنَا بَعْضُ الأَيَّامِ فِي الطَّرِيْق، فَإِذَا الرَّجُل، فَسَلَّمَ عليّ، وَقَالَ: أَمَا تَعرفنِي؟ أَنَا الَّذِي لَقِيتك مِنْ مُدَّة، وَقُلْتُ لَكَ كَذَا وَكَذَا، مَضَيْت تِلْكَ اللَّيْلَة، فَرَأَيْت قَائِلاً يَقُوْلُ لِي: يَقُوْلُ لَكَ فُلاَن وَسَمَّانِي: أَيْنَ قَبْر عَبْد الغَنِيّ؟ فَتَقُوْلُ: مَا قُلْت؟! وَكرّر القَوْل عَلَيَّ، وَقَالَ: إِنْ أَرَادَ اللهُ بِك خَيراً فَأَنْت تَكُوْن عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: فَلَو كُنْت أَعْرِف مَنْزِلك، لأَتيتك.

سَمِعْتُ أَبَا مُوْسَى ابْنَ الحَافِظِ، حَدَّثَنِي صنيعَة الْملك هِبَة اللهِ بن حَيْدَرَةَ، قَالَ:

لَمَّا خَرَجت لِلصَّلاَة عَلَى الحَافِظ، لَقِيَنِي هَذَا المَغْرِبِيُّ (1) ، فَقَالَ: أَنَا غَرِيْب، رَأَيْت البَارِحَة كَأَنِّيْ فِي أَرْض بِهَا قَوْم عَلَيْهِم ثِيَاب بيض، فَقُلْتُ: مَا

---

(1) كان رجلا مغربيا معه، فهو يشير إليه.

هَؤُلاَءِ؟ قِيْلَ: مَلاَئِكَة السَّمَاء نَزلُوا لِمَوتِ الحَافِظِ عَبْدِ الغَنِيّ، فَقُلْتُ: وَأَيْنَ هُوَ؟ فَقِيْلَ لِي: اقعدْ عِنْد الجَامِع حَتَّى يَخْرُج صنيعَة الْملك، فَامض مَعَهُ.

قَالَ: فَلقيته وَاقفاً عِنْد الجَامِع.

سَمِعْتُ الفَقِيْه أَحْمَد بن مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الغَنِيّ سَنَة اثْنَتَيْ عَشْرَةَ يَقُوْلُ:

رَأَيْتُ أَخَاك الكَمَال عَبْد الرَّحِيْمِ -وَكَانَ تُوُفِّيَ تِلْكَ السّنَة- فِي النَّوْم، فَقُلْتُ: يَا فُلاَنُ، أَيْنَ أَنْتَ؟

قَالَ: فِي جَنَّة عدن.

فَقُلْتُ: أَيُّمَا أَفْضَلُ الحَافِظُ أَوِ الشَّيْخُ أَبُو عُمَرَ.

فَقَالَ: مَا أَدْرِي، وَأَمَّا الحَافِظ فُكُلَّ لَيْلَة جُمُعَة يُنْصب لَهُ كُرْسِيّ تَحْت الْعَرْش، وَيُقْرَأُ عَلَيْهِ الحَدِيْث، وَيُنْثَرُ عَلَيْهِ الدُّرُّ وَالجَوْهَر، وَهَذَا نَصِيْبِي مِنْهُ، وَكَانَ فِي كُمِّه شَيْء.

سَمِعْتُ الشَّيْخ عَبْد اللهِ بن حَسَنِ بنِ مُحَمَّدٍ الكُرْدِيّ بِحَرَّانَ يَقُوْلُ:

قَرأْت فِي رَمَضَانَ ثَلاَثِيْنَ ختمَة، وَجَعَلت ثوَاب عشر مِنْهَا لِلْحَافِظ عَبْد الغَنِيّ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: تَرَى يَصل هَذَا إِلَيْهِ؟ فَرَأَيْت فِي النَّوْمِ كَأَنَّ عِنْدِي ثَلاَثَة أَطباق رطب، فَجَاءَ الحَافِظ، وَأَخَذَ وَاحِداً مِنْهَا.

وَرَأَيْته مرَّة، فَقُلْتُ: أَلَيْسَ قَدْ مُتَّ؟

قَالَ: إِنَّ اللهَ بقى عَلَيَّ وِرْدِي مِنَ الصَّلاَةِ، أَوْ نَحْو هَذَا.

سَمِعْتُ القَاضِي الإِمَام عُمَر بن عَلِيٍّ الهَكَّارِيّ بِنَابُلُسَ يَقُوْلُ:

رَأَيْتُ الحَافِظَ كَأَنَّهُ قَدْ جَاءَ إِلَى بَيْت المَقْدِسِ، فَقُلْتُ: جِئْتَ غَيْرَ رَاكِبٍ، فَعل اللهُ بِمَنْ جِئْتِ مِنْ عِنْدِهِم!

قَالَ: أَنَا حَمَلَنِي النَّبِيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

أَخْبَرَنَا الإِمَامُ عَبْد الحَافِظِ بن بَدْرَانَ بِنَابُلُسَ، أَخْبَرَنَا الإِمَامُ الفَقِيْهُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ، أَخْبَرَنَا الحَافِظُ عَبْد الغَنِيّ بن عَبْدِ الوَاحِدِ، حَدَّثَنَا أَبُو طَاهِرٍ السِّلَفِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو مَسْعُوْدٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ السُّوْذَرْجَانِيّ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حَمْدَانَ الحَبَّال، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ

الفَابَجَانِيّ (1) ، حَدَّثَنَا جَدِّي عِيْسَى بن إِبْرَاهِيْمَ، حَدَّثَنَا آدَم بن أَبِي إِيَاسٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بنُ حَيَّان، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (إِذَا قَرَأَ ابْنُ آدَمَ السُّجُوْدَ (2) ، فَسَجَدَ، اعْتَزَلَ الشَّيْطَانُ يَبْكِي، وَيَقُوْلُ: يَا وَيْلَهُ! أُمِرَ ابْنُ آدَمَ بِالسُّجُوْدِ، فَسَجَدَ، فَلَهُ الجَنَّةُ، وَأُمِرْتُ بِالسُّجُوْدِ، فَعَصَيْتُ، فَلِيَ النَّارُ) (3) .

236 - ابْنُ السَّاعَاتِيِّ، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ الخُرَاسَانِيُّ *

عَيْنُ الشُّعَرَاءِ، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ رُسْتُمٍ، بَهَاءُ الدِّيْنِ الخُرَاسَانِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، ابْنُ السَّاعَاتِيِّ.

كَانَ أَبُوْهُ يَعملُ السَّاعَاتِ، فَتَجَنَّدَ بَهَاءُ الدِّيْنِ، وَمدحَ المُلُوْكَ، وَسَكَنَ مِصْرَ، وَقَالَ النَّظْمَ الفَائِقَ، وَهُوَ أَخُو الطَّبِيْبِ الأَوحدِ فَخْرُ الدِّيْنِ رَضْوَانُ ابْنُ السَّاعَاتِيِّ.

بلغَ (دِيْوَانُ البَهَاءِ) مجلَّدَتَيْنِ (4) ، وَانتخَبَ مِنْهُ دِيْوَاناً صغِيراً (5) ،

---

(1) نسبة إلى (فابجان) قرية من قرى أصبهان.

(2) في صحيح مسلم (السجدة) ومعناه آية السجدة.

(3) حديث صحيح رواه الامام مسلم في الايمان، باب بيان إطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة (81) عن زهير بن حرب، عن وكيع، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة.

ورواه عن أبي بكر بن أبي شيبة وأبي كريب، عن أبي معاوية، عن الأعمش، بهذا الإسناد مثله غير أنه قال: (فأبيت على النار) وفي رواية أبي كريب (يا ويلي) بدلا من (يا ويله) .

ورواه الامام أحمد في (المسند) 2 / 443 عن وكيع ويعلى ومُحَمَّد، عن عبيد، عن الأعمش، به.

(*) تكملة المنذري: 2 / الترجمة: 1033، ووفيات الأعيان: 3 / 395 - 396، وتاريخ الإسلام: 18 / 1 / 171، والعبر: 5 / 11، والوافي بالوفيات: 8 / الورقة: 158 - 165، وتاريخ ابن الفرات: 9 / الورقة: 29 - 30، وعيون الانباء: 2 / 184، وشذرات الذهب: 5 / 13 - 14، وروضات الجنات: 89.

(4) حققه الأستاذ أنيس المقدسي اللبناني.

(5) سماه (مقطعات النيل) كما ذكر ابن خلكان.

وَهُوَ القَائِلُ (1) :

وَالطَّلُّ فِي سِلْكِ الغُصُوْنِ كَلُؤْلُؤٍ ... رَطْبٍ يُصَافِحُهُ النَّسِيْمُ فَيَسْقُطُ

وَالطَّيْرُ تَقْرَأُ وَالغَدِيْرُ صَحِيْفَةٌ ... وَالرِّيْحُ تَكْتُبُ وَالغَمَامُ يُنَقِّطُ

تُوُفِّيَ: فِي رَمَضَانَ (2) سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّ مائَةٍ، وَلَهُ نَيِّفٌ وَخَمْسُوْنَ سَنَةً (3) .

وَأَمَّا أَخُوْهُ فَتَقَدَّمَ بِالطِّبِّ إِلَى أَنْ وَزَرَ لِلملكِ المُعَظَّمِ، وَكَانَ يُنَادِمُهُ بِلَعِبِ العُوْدِ.

237 - عَبْدُ المُجِيْبِ بنُ أَبِي القَاسِمِ عَبْدِ اللهِ بنِ زُهَيْرِ بنِ زُهَيْرٍ *

المَوْلَى الكَبِيْرُ، الصَّالِحُ، أَبُو مُحَمَّدٍ البَغْدَادِيُّ.

سَمَّعَهُ عَمُّهُ عَبْدُ المُغِيْثِ (4) مِنْ: عَبْدِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ اليُوْسُفِيِّ، وَعَلِيِّ بنِ عَبْدِ السَّلاَمِ، وَعَبْدِ الصَّبُوْرِ الهَرَوِيِّ.

وَقَدِمَ رَسُوْلاً عَلَى العَادلِ سَنَةَ سِتِّ مائَةٍ، وَزَارَ البَيْتَ المُقَدَّسِ، وَكَانَ كَثِيْرَ التّلاَوَةِ، يَتلُو فِي اليَوْمِ خَتمَةً.

---

(1) الديوان: 2 / 4.

(2) يوم الخميس الثالث والعشرين منه، ودفن بسفح المقطم.

(3) هذا ما ذكره ولده حينما سأله ابن خلكان إذ قال: (وعمره إحدى وخمسون سنة وستة أشهر واثنا عشر يوما) ، ولكن قال الزكي المنذري في (التكملة) : (وهو ابن ثمان وأربعين سنة وسبعة أشهر واثني عشر يوما) .

(*) تاريخ ابن الدبيثي، الورقة: 190 - 191 (باريس 5922) ، ومرآة الزمان: 8 / 537 - 538، والتكملة لوفيات النقلة: 2 / الترجمة: 999، وذيل الروضتين: 62، والجامع المختصر لابن الساعي: 9 / 254 - 255، ومشيخة النجيب الحراني، الورقة: 93 - 94، ومشيخة ابن البخاري، الورقة: 14، وتاريخ الإسلام: 18 / 1 / 167 - 168، والعبر: 5 / 10، والمختصر المحتاج إليه، الورقة: 88، وعقد الجمان للبدر العيني: 17 / الورقة: 312، والنجوم الزاهرة: 6 / 195، وشذرات الذهب: 5 / 12 - 13.

(4) تقدم ذكره وتوفي سنة 583.

(472/21)

رَوَى عَنْهُ: الضِّيَاءُ، وَابْنُ خَلِيْلٍ، وَالبِرْزَالِيُّ، وَالدُّبَيْثِيُّ، وَالمُنْذِرِيُّ، وَالنَّجِيْبُ، وَالفَخْرُ عَلِيٌّ، وَغَيْرُهُم.

تُوُفِّيَ: بِحَمَاةَ، فِي المُحَرَّمِ (1) ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّ مائَةٍ، وَلَهُ سَبْعٌ وَسَبْعُوْنَ سَنَةً.

238 - أَبُو الجُودِ غِيَاثُ بنُ فَارِسِ بنِ مَكِّيٍّ اللَّخْمِيُّ *

الإِمَامُ، المُحَقِّقُ، شَيْخُ المُقْرِئِينَ، أَبُو الجُودِ غِيَاثُ بنُ فَارِسِ بنِ مَكِّيٍّ اللَّخْمِيُّ، المُنْذِرِيُّ، المِصْرِيُّ، الفَرَضِيُّ، النَّحْوِيُّ، العَرُوضِيُّ، الضَّرِيرُ.

مَوْلِدُهُ: فِي سَنَةِ ثَمَانِي عَشْرَةَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَتَلاَ بِالرِّوَايَاتِ عَلَى: الشَّرِيْفِ الخَطِيْبِ أَبِي الفُتُوْحِ الزَّيْدِيِّ (2) ، وَسَمِعَ مِنْهُ وَمِنْ عَبْدِ اللهِ بنِ رِفَاعَةَ.

وَتَلاَ أَيْضاً عَلَى: اليَسَعِ بنِ حَزْمٍ الغَافِقِيِّ بِمَا فِي (التَّيْسِيْرِ (3)) ، عَنْ أَبِيْهِ وَغَيْرِهِ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ بنِ نَجَاحٍ.

وَتَصَدَّرَ لِلإِقْرَاءِ دَهْراً، وَانتشرَ أَصْحَابُهُ، مِنْهُم: الشَّيْخُ عَلَمُ الدِّيْنِ السَّخَاوِيُّ، وَعَبْدُ الظَّاهِرِ بنُ نشوَانَ، وَالفَقِيْهُ زِيَادَةُ (4) ، وَأَبُو عَمْرٍو بنُ الحَاجِبِ، وَالمُنْتَجبُ الهَمَذَانِيُّ،

---

(1) في سلخ المحرم.

(*) التكملة لوفيات النقلة: 2 / الترجمة: 1073، وتاريخ الإسلام: 18 / 1 / 203 - 204، ومعرفة القراء الكبار، الورقة: 184، ودول الإسلام: 2 / 83، والعبر: 5 / 13 - 14، ونكت الهميان: 225، وغاية النهاية

لابن الجزري: 2 / 4، وطبقات النحاة لابن قاضي شهبة، الورقة: 236 - 237 وقد سقطت بداية ترجمته من هذه النسخة الفريدة ولم يبق إلا القسم الأخير منها، والنجوم الزاهرة: 6 / 196، وبغية الوعاة: 1 / 237، وشذرات الذهب: 5 / 17، وديوان الإسلام لابن الغزي، الورقة: 27.

(2) ناصر بن الحسن الزيدي.

(3) لأبي عمرو الداني.

(4) زيادة بن عمران.

(473/21)

وَعَلَمُ الدِّيْنِ القَاسِمُ بنُ أَحْمَدَ اللُّورَقِيُّ، وَالكَمَالُ العَبَّاسِيُّ الضَّرِيرُ، وَأَبُو عَلِيٍّ مَنْصُوْرُ بنُ عَبْدِ اللهِ الضَّرِيرُ، وَالتَّقِيُّ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بنُ مرهفٍ النَّاشرِيُّ، وَأَبُو الفَتْحِ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بنُ مرهفٍ النَّاشرِيُّ (1) ، وَأَبُو الطَّاهِرِ إِسْمَاعِيْلُ بنُ هِبَةِ اللهِ المِلَنْجِيُّ، وَآخَرُوْنَ.

ذَكَرَهُ الحَافِظُ عَبْدُ العَظِيْمِ فِي (الوفَياتِ) فَقَالَ (2) : أَقرَأَ النَّاسَ دَهْراً (3) ، وَرُحِلَ إِلَيْهِ، وَأَكْثَرُ المتصدِّرِيْنَ لِلإِقْرَاءِ بِمِصْرَ أَصْحَابُهُ، وَأَصْحَابُ أَصْحَابِهِ، سَمِعْتُ مِنْهُ، وَقَرَأْتُ القِرَاءاتِ فِي حيَاتِهِ عَلَى أَصْحَابِهِ (4) ، وَلَمْ يَتيسَّرْ لِي القِرَاءةُ عَلَيْهِ، وَكَانَ دَيِّناً، فَاضِلاً، بارعاً فِي الأَدبِ، حَسَنَ الأَدَاءِ، لَقَّاظاً، مُتَوَاضِعاً، كَثِيْرَ المُروءةِ، لاَ يُطْلَبُ مِنْهُ قَصْدُ أَحَدٍ فِي حَاجَةٍ إِلاَّ يُجِيبُ، وَرُبَّمَا اعتذرَ إِلَيْهِ المشفوعُ إِلَيْهِ وَلَمْ يُجِبْهُ، ثُمَّ يُطْلَبُ مِنْهُ العَوْدُ إِلَيْهِ فَيَعُوْدُ إِلَيْهِ، تَصَدَّرَ بِالجَامِعِ العَتِيْقِ بِمِصْرَ، وَبِمسجدِ الأَمِيْرِ مُوسك، وَبِالفَاضِليَّةِ، إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ فِي تَاسعِ رَمَضَانَ، سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّ مائَةٍ (5) -رَحِمَهُ اللهُ-.

239 - ابْنُ دِرباسٍ عَبْدُ المَلِكِ بنُ عِيْسَى بنِ دِرباسٍ المَارَانِيُّ *

قَاضِي الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ، الإِمَامُ الأَوْحَدُ، صَدْرُ الدِّيْنِ، أَبُو القَاسِمِ عَبْدُ المَلِكِ

---

(1) هكذا في الأصل، وما نظنه الا تكرارا، على أننا لا نعرف للتقي الناشري أنه كان يكنى بأبي الفتح، فالمشهور في كنيته أنه (أبو القاسم) فهو أبو القاسم عبد الرحمان بن مرهف بن عبد الله ابن يحيى بن ناشرة الناشري الشافعي المصري المقرئ الحاذق المتوفى سنة 661.

(2) 2 / الترجمة: 1073.

(3) في التكملة: (مدة طويلة) ، وهذا من عادة الامام الذهبي في التصرف.

(4) في التكملة: (على من قرأها عليه) .

(5) تصرف الذهبي في النص تصرفا كثيرا من حيث التقديم والتأخير وأخذ المعاني.

(*) التكملة لوفيات النقلة: 2 / الترجمة: 1062، وتاريخ الإسلام: 18 / 1 / 196 - =

(474/21)

بنُ عِيْسَى بنِ دِرباسِ بنِ فِيْرِ بنِ جَهْمِ بنِ عَبْدُوْسٍ المَارَانِيُّ، الكُرْدِيُّ، الشَّافِعِيُّ.

مَوْلِدُهُ: بِأَعْمَالِ المَوْصِلِ، فِي حُدُوْدِ سَنَةِ سِتَّ عَشْرَةَ وَخَمْسِ مائَةٍ تَقرِيْباً.

وَبَنُو مَارَانَ: إِقَامتُهُم بِالمرُوجِ، تَحْتَ المَوْصِلِ.

رَحَلَ فِي طَلَبِ الفِقْهِ، وَاشْتَغَلَ بِحَلَبَ عَلَى: أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ سُلَيْمَانَ المُرَادِيّ، وَسَمِعَ مِنْهُ.

وَسَمِعَ بِدِمَشْقَ مِنْ: أَبِي الحُسَيْنِ بنِ البُنِّ الأَسَدِيّ، وَالحَافِظِ ابْنِ عَسَاكِرَ.

وَبِمِصْرَ مِنْ: عَلِيِّ ابْنِ بِنْتِ أَبِي سَعْدٍ (1) ، وَخَرَّجَ لَهُ الحَافِظُ أَبُو الحَسَنِ بنُ المُفَضَّلِ (2) أَرْبَعِيْنَ حَدِيْثاً.

رَوَى عَنْهُ: الحَافِظُ زَكِيُّ الدِّيْنِ المُنْذِرِيُّ، وَقَالَ (3) : كَانَ مَشْهُوْراً بِالصَّلاَحِ وَالغَزْوِ، وَطَلَبِ العِلْمَ، يُتَبَرَّكُ بِآثَارِهِ لِلمَرْضَى.

قُلْتُ: كَانَ مِنْ جِلَّةِ العُلَمَاءِ وَفضلاَئِهِم، وَفِي أَقَارِبِهِ وَذُرِّيَّتِهِ جَمَاعَةٌ فضلاَءُ، ورواةٌ.

تُوُفِّيَ إِلَى رَحْمَةِ اللهِ: فِي خَامِسِ شَهْرِ رَجَبٍ، سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّ مائَةٍ، وَكَانَ مِنْ أَبْنَاءِ التِّسْعِيْنَ.

= **197**، والعبر: **5** / **13**، والبداية والنهاية: **13** / **52**، والعقد المذهب لابن الملقن، الورقة: **165**، والسلوك للمقريزي: **1** / **1** / **170**، ورفع الإصر لابن حجر، الورقة: **75** (باريس **21149**) ، وعقد الجمان للعيني: **17** / الورقة: **316** - **317**، والنجوم الزاهرة: **6** / **196**، وتاريخ ابن الفرات: **9** / الورقة: **33**، وحسن المحاضرة: **1** / **190**، وأصول التاريخ والأدب لمصطفى جواد: **14** / **296** - **297**.

(1) علي بن إبراهيم بن المسلم الأنصاري، وكان سماعه منه في جمادى الآخرة سنة **568**.

(2) علي بن المفضل المقدسي المتوفى سنة **611**.

(3) التكملة: **2** / الترجمة: **1062**.

(475/21)

وَأَخُوْهُ: القَاضِي ضِيَاءُ الدِّيْنِ عُثْمَانُ (1) بنُ عِيْسَى، مِنْ أَئِمَّةِ الشَّافِعِيَّةِ، نَابَ فِي الحُكْمِ بِالقَاهِرَةِ، وَتَفَقَّهَ بِإِرْبِلَ عَلَى: الخَضِرِ بنِ عَقِيْلٍ، وَبِدِمَشْقَ عَلَى: ابْنِ أَبِي عَصْرُوْنَ، وَبَرَعَ فِي الأُصُوْلِ وَالفُرُوْعِ، وَشرحَ (المُهَذَّبَ (2)) شَرْحاً شَافِياً فِي عِشْرِيْنَ مُجَلَّداً، لَكِنْ بَقِيَ عَلَيْهِ مِنْ كِتَابِ الشَّهَادَاتِ إِلَى آخرِهِ (3) ، وَشَرَحَ كِتَابَ (اللُّمَعِ (4)) ، وَأَفتَى، ودرَّسَ.

تُوُفِّيَ فِي: ذِي القَعْدَةِ (5) ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّ مائَةٍ، وَهُوَ وَالِدُ المُحَدِّثِ الرَّحَّالِ إِبْرَاهِيْمَ (6) بنِ عُثْمَانَ بنِ دِرْباسٍ.

240 - الجِلْيَانِيُّ أَبُو الفَضْلِ عَبْدُ المُنْعِمِ بنُ عُمَرَ بنِ عَبْدِ اللهِ *

العَلاَّمَةُ، الطَّبِيْبُ، الزَّاهِدُ، المتَصَوِّفُ، الأَدِيْبُ، أَبُو الفَضْلِ عَبْدُ المُنْعِمِ

---

(1) ترجمة المنذري في التكملة: 2 / الترجمة: 935، وابن خلكان في وفياته: 3 / 242 - 243، والاسنوي في طبقاته، الورقة: 24، والسبكي: 8 / 337 - 338، وابن

الفرات في تاريخه: 9 / الورقة: 19، والسيوطي في حسن المحاضرة: 1 / 408، وابن العماد في الشذرات: 5 / 7 وغيرهم.

وترجمة المؤلف في تاريخ الإسلام (18 / 1 / 110 - 111) .

(2) لأبي إسحاق الشيرازي المتوفى سنة 476.

(3) سماه: (الاستقصاء لمذاهب الفقهاء) .

ذكر ذلك ابن خلكان وغيره.

(4) للشيرازي أيضا، وهذا الشرح في مجلدين.

(5) في الثاني عشر منه.

(6) توفي سنة 622.

(*) عيون الانباء للموفق ابن أبي أصيبعة: 3 / 259 - 265، وتاريخ الإسلام: 18 / 1 / 134 - 135، 419، وفوات الوفيات لابن شاكر: 2 / 35 - 37، ونفح الطيب للمقري: 2 / 654، وفي أعلام الزركلي ترجمة جيدة له.

وقد ذكره الامام الذهبي في وفيات سنة 603 من تاريخ الإسلام، واعاده في ذكر المتوفين على التقريب في آخر الطبقة من غير إشارة، وهذا التاريخ في وفاته نقله المؤلف من تاريخ المحب ابن النجار البغدادي، وأشار إليه في (تاريخ الإسلام) ومع ذلك ذكره في وفيات سنة 603 متابعا في ذلك ابن الابار مع أن رواية ابن الابار أوردها على التمريض حيث قال: بلغني أنه توفي سنة ثلاث وست مئة أو نحوها) .

ولكن يظهر أن الذهبي قد تابع هناك الشهاب القوصي الذي ذكر أنه توفي بدمشق في ذي الحجة سنة 603.

وقد ترجمه العماد في القسم الشامي من (الخريدة) .

(476/21)

بنُ (1) عُمَرَ بنِ عَبْدِ اللهِ الغَسَّانِيُّ، المَغْرِبِيُّ.

وَجِلْيَانة: مِنْ قُرَى غَرْنَاطَةَ.

سَكَنَ دِمَشْقَ، وَنَزَلَ بِنظَامِيَّةِ بَغْدَادَ، وَدَخَلَ فِي علُوْمِ البَاطِنِ، وَلَهُ شِعْرٌ رَائِقٌ، وَاللهُ أَعْلَمُ بِسرِّهِ (2) .

مَاتَ فِي: ذِي القَعْدَةِ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَستِّ مائَةٍ، وَقَدْ نَيَّفَ عَلَى السَّبْعِيْنَ (3) .

241 - ابْنُ أَبِي رُكَبٍ مُصْعَبُ بنُ مُحَمَّدٍ الخُشَنِيُّ *

العَلاَّمَةُ، اللُّغَوِيُّ، إِمَامُ النَّحْوِ، أَبُو ذَرٍّ مُصْعَبُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَسْعُوْدِ بنِ عَبْدِ اللهِ الخُشَنِيُّ، الأَنْدَلُسِيُّ، الجَيَّانِيُّ، النَّحْوِيُّ،

المَعْرُوفُ بِابْنِ أَبِي رُكَبٍ (4) .
أَخَذَ عَنْ: وَالِدِهِ الأُسْتَاذ أَبِي بَكْرٍ، وَعَنْ: أَبِي بَكْرِ بنِ طَاهِرٍ الخِدَبّ، وَسَمِعَ مِنْهُمَا، وَمِنْ أَبِي الحَسَنِ بن حُنَيْنٍ، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ النُّمَيْرِيّ، وَجَمَاعَةٍ.
وَأَجَازَ لَهُ: أَبُو طَاهِرٍ السِّلَفِيُّ.
أَقرَأَ العَرَبِيَّةَ دَهْراً، وَلَهُ مصنَّفٌ فِي شَرْحِ غَرِيْبِ (السِّيْرَةِ (5)) ، وَمصنَّفٌ كَبِيْرٌ فِي شرحِ (سِيْبَوَيْه) ، وَكِتَابُ (شرحِ الإِيضَاحِ) ، وَ (شَرْحِ الجُمَلِ) ، وَغَيْرُ ذَلِكَ، وَكَانَ مُحْتَشِماً، مَهِيْباً، وَقُوْراً، مليحَ الشَّكْلِ، كَانَ

---

(1) إضافة مني كأنها سقطت من النسخة.

(2) وقال في تاريخ الإسلام: (نفسه في نظمه نفس التحادي) .

(3) قال في تاريخ الإسلام: (عاش اثنتين وسبعين سنة) .

(*) التكملة لابن الابار: 2 / 700 - 702، والمغرب لابن سعيد: 2 / 55، وتاريخ الإسلام: 18 / 1 / 179 - 180، والعبر: 5 / 11، وبغية الوعاة: 2 / 287 - 288، وشذرات الذهب: 5 / 14.

(4) جمع ركبة.

(5) مطبوع مشهور.

(477/21)

الوُزَرَاءُ وَالأَعيَانُ يَمْشُوْنَ إِلَى مَجْلِسِهِ، وَإِذَا رَكِبَ مَشَوا مَعَهُ، يُقرِئُ النَّهَارَ كُلَّهُ، وَبَعْضَ اللَّيْلِ.
قَالَ الأَبَّارُ (1) : أَخَذَ عَنْهُ جِلَّةٌ، وَكَانَ أَبُو مُحَمَّدٍ القُرْطُبِيُّ يُنْكِرُ سَمَاعَهُ مِنَ النُّمَيْرِيّ، وَلِيَ خطَابَةَ إِشْبِيْلِيَةَ، ثُمَّ قَضَاءَ جَيَّانَ، ثُمَّ سَكَنَ فَاسَ مُدَّةً، وَبَعُدَ صِيْتُهُ.
وَقِيْلَ (2) : عُزِلَ مِنْ قَضَاءِ جَيَّانَ، وَأُهِيْنَ لِتِيهِهِ، وَيُقَالُ: ارْتَشَى.
مَاتَ: بفَاس، فِي شَوَّالٍ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّ مائَةٍ، عَنْ سَبْعِيْنَ سَنَةً، وَلَهُ نَظْمٌ جَيِّدٌ.

242 - المِيْرَتُلِيُّ أَبُو عِمْرَانَ مُوْسَى بنُ حُسَيْنٍ *
الإِمَامُ العَارِفُ، زَاهِدُ الأَنْدَلُسِ، أَبُو عِمْرَانَ مُوْسَى بنُ حُسَيْنِ بنِ مُوْسَى بنِ عِمْرَانَ القَيْسِيُّ، المِيْرْتُلِيُّ، صَاحِبُ الشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللهِ بنِ المُجَاهِدِ.
قَالَ الأَبَّارُ: كَانَ مُنْقَطِعَ القَرِيْنِ فِي الزُّهْدِ وَالعِبَادَةِ وَالوَرَعِ وَالعُزْلَةِ، مشَاراً إِلَيْهِ بِإِجَابَةِ الدَّعوَةِ، لاَ يُعدَلُ بِهِ أَحَدٌ، وَلَهُ فِي ذَلِكَ آثَارٌ مَعْرُوْفَةٌ مَعَ الحظِّ الوَافِرِ مِنَ الأَدَبِ وَالنَّظمِ فِي الزُّهْدِ وَالتَّخويفِ، وَكَانَ مُلاَزِماً لمسجدِهِ بِإِشْبِيْلِيَةَ يُقرِئُ، وَيُعَلِّم، وَمَا تَزَوَّجَ.
حَدَّثَنَا عَنْهُ: أَبُو سُلَيْمَانَ بنُ حَوْطِ اللهِ، وَبَسَّامُ بنُ أَحْمَدَ، وَأَبُو زَيْدِ بنُ

(1) التكملة: 2 / 701 - 702.

(2) الذي قال ذلك هو غير ابن الابار.

(*) التكملة لابن الابار: 2 / 687، وتاريخ الإسلام: 18 / 1 / 180 - 181 - وهو منسوب إلى (ميرتلة) حصن من أعمال باجة.

(478/21)

مُحَمَّدٍ (1) ، وَعَاشَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِيْنَ سَنَةً.

تُوُفِّيَ: سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّ مائَةٍ (2) .

243 - ابْنُ الشَّيْخِ أَبُو الحَجَّاجِ يُوْسُفُ بنُ مُحَمَّدٍ البَلَوِيُّ *

الإِمَامُ، القُدْوَةُ، المُجَابُ الدَّعوَةِ، أَبُو الحَجَّاجِ يُوْسُفُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ غَالِبٍ البَلَوِيُّ، المَالِقِيُّ، المَعْرُوفُ بِابْنِ الشَّيْخِ.

حملَ القِرَاءاتِ عَنِ ابْنِ الفَخَّارِ، وَسَمِعَ مِنْهُ، وَمِنَ: السُّهَيْلِيِّ، وَابْنِ قُرْقُول، وَالسِّلَفِيِّ، وَعَبْدِ الحَقِّ الأَزْدِيِّ، وَالعُثْمَانِيِّ.

وَعَنْهُ: أَبُو الرَّبِيْعِ بنُ سَالِمٍ، وَأَبُو الحَسَنِ بنُ قطرَالٍ، وَابْنُ حَوْطِ اللهِ.

وَكَانَ رَبَّانِيّاً، مُتَأَلِّهاً، قَانِتاً للهِ، كَثِيْرَ الغَزْوِ، يُعَدُّ مِنَ الأَبْدَالِ، وَفحُوْلِ الرِّجَالِ.

تَلاَ بِالسَّبْعِ، وَأَقرَأَ وَأَفَادَ.

تُوُفِّيَ: بِمَالَقَةَ، عَنْ خَمْسٍ وَثَمَانِيْنَ سَنَةً، فِي رَمَضَانَ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّ مائَةٍ.

244 - النَّفِيْسُ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ الغَنِيِّ بنِ أَحْمَدَ **

القُطْرُسِيُّ الشَّاعِرُ، صَاحِبُ (الدِّيْوَان) ، أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ الغَنِيِّ

---

(1) عبد الرحمان بن مُحَمَّد.

(2) في أول جمادى الأولى من السنة.

(*) التكملة لوفيات النقلة: 2 / الترجمة: 1044، وصلة الصلة لابن الزبير: 217، وتاريخ الإسلام: 18 / 1 / 183 - 184.

وذكره السيد الزبيدي في أول تاج العروس، وهو صاحب كتاب (ألف باء) المطبوع المشهور في مجلدين.

(* *) التكملة للمنذري: 2 / الترجمة: 957، وبغية الطلب لابن العديم: 1 / الورقة: 233 - 235، ووفيات الأعيان: 1 / 164 - 167، وتلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي: 4 / الترجمة: 958، وتاريخ الإسلام: 18 / 1

/ 120، والفلاكة للدلجي: 112، وتاريخ ابن الفرات: 9 / الورقة: 22 - 23، وسلم الوصول لحاجي خليفة، الورقة: 97. وقد تصحف =

(479/21)

بنِ أَحْمَدَ اللَّخْمِيُّ، المِصْرِيُّ، المَالِكِيُّ.

مِنْ فُحُوْلِ الشُّعَرَاءِ، وَلَهُ فِقهٌ وَيدٌ فِي علُوْمِ الفلاسفَةِ، وَهُوَ القَائِلُ:

يَا رَاحِلاً وَجَمِيْلُ الصَّبْرِ يَتبَعُهُ ... هَلْ مِنْ سَبِيْلٍ إِلَى لُقيَاكَ يَتَّفِقُ

مَا أَنْصَفَتْكَ جُفُونِي وَهِيَ دَامِيَةٌ ... وَلاَ وَفَى لَكَ قَلْبِي وَهُوَ يَحترقُ (1)

تُوُفِّيَ: سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسِتِّ مائَةٍ (2) بِقُوْص.

245 - ابْنُ سَنَاءِ المُلْكِ هِبَةُ اللهِ بنُ جَعْفَرٍ المِصْرِيُّ *

القَاضِي الأَثِيرُ، البَلِيْغُ، المُنْشِئُ، أَبُو القَاسِمِ هِبَةُ اللهِ بنُ جَعْفَرِ ابْنِ القَاضِي سنَاءِ المُلْكِ مُحَمَّدِ بنِ هِبَةِ اللهِ المِصْرِيُّ، الشَّاعِرُ المَشْهُوْرُ.

قَرَأَ القُرْآنَ عَلَى: الشَّرِيْفِ أَبِي الفُتُوْحِ (3) ، وَالنَّحْوَ عَلَى: ابْنِ بَرِّيٍّ (4) ،

= القطرسي في (تلخيص) ابن الفوطي إلى (القرطبي) وهو تصحيف قبيح، قال العلامة ابن خلكان في (الوفيات) : (والقطرسي: بضم القاف وسكون الطاء المهملة وضم الراء وبعدها سين مهملة - هذه النسبة كشفت عنها كثيرا ولم أقف لها على حقيقة غير أنه كان من أهل مصر، ثم أخبرني بهاء الدين زهير بن مُحَمَّد الكاتب الشاعر أن هذه النسبة إلى جده قطرس، وكان صاحبه وروى عنه شيئا من شعره) .

(1) في وفيات ابن خلكان: (محترق) .

وهذان البيتان لم يذكرهما المؤلف في (تاريخ الإسلام (فانظر بعد لمن قال بأن (السير) مختصر للتاريخ وتدبر ما كتبنا في مقدمة السير من هذه الطبعة.

(2) في الرابع والعشرين من شهر ربيع الأول من السنة، ذكر ذلك المنذري.

(*) خريدة القصر: 1 / 64 فما بعد (القسم المصري) ، والتكملة لوفيات النقلة: 2 / الترجمة: 1209، ووفيات الأعيان: 6 / 61، والمختصر لأبي الفدا: 3 / 120، وتاريخ الإسلام: 18 / 1 / 335 - 337، والعبر: 5 / 29 - 30، وعقد الجمان للعيني: 17 / الورقة: 335 - 336، والنجوم الزاهرة: 6 / 204، وشذرات الذهب: 5 / 35 - 36.

(3) ناصر بن الحسن الزيري.

(4) أبو مُحَمَّد عبد الله بن بري النحوي.

وَسَمِعَ مِنَ: السِّلَفِيِّ، وَلَهُ (دِيْوَانٌ) مَشْهُوْرٌ، وَمُصَنَّفَاتٌ أَدبيَّةٌ، وَكَتَبَ فِي دِيْوَانِ التَّرَسُّلِ مُدَّةً.

قَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ (1) : هُوَ هِبَةُ اللهِ ابْنُ القَاضِي الرَّشِيْدِ أَبِي الفَضْلِ جَعْفَرِ ابْنِ المعتمدِ سنَاءِ المُلْكِ السَّعْدِيّ، كَانَ أَحَدَ الرُّؤَسَاءِ النُّبَلاَءِ، وَكَانَ كَثِيْرَ التَّنَعُّمِ، وَافرَ السَّعَادَةِ، لَهُ رَسَائِل دَائِرَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ القَاضِي الفَاضِلِ، وَهُوَ القَائِلُ (2) :

وَلَوْ أَبصرَ النَّظَّامُ جَوْهَرَ ثَغْرِهَا ... لَمَا شَكَّ فِيْهِ أَنَّهُ الجَوْهَرُ الفَرْدُ

وَمَنْ قَالَ إِنَّ الخَيْزُرَانَةَ قَدُّهَا ... فَقُوْلُوا لَهُ: إِيَّاكَ أَنْ يَسْمَعَ القَدُّ

وَلَهُ (3) :

وَمَلِيَّةٍ بِالحُسْنِ يَسْخَرُ وَجْهُهَا ... بِالبَدْرِ يَهْزَأُ رِيْقُهَا بِالقَرْقَفِ

لاَ شَيْءَ أَحْسَنَ (4) مِنْ تَلَهُّبِ خَدِّهَا ... بِالمَاءِ إِلاَّ حُسْنُهَا وَتعَفُّفِي

وَالقَلْبُ يَحْلِفُ أَنْ سَيَسْلُو ثُمَّ لاَ ... يَسْلُوا وَيَحْلِفُ أَنَّهُ لَمْ يَحْلِفِ

تُوُفِّيَ: فِي رَمَضَانَ (5) ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَستِّ مائَةٍ، عَنْ بِضْعٍ وَسِتِّيْنَ سَنَةً (6) .

246 - عفِيفَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ *

ابْنِ عَبْدِ اللهِ بنِ حَسَنِ بنِ

---

(1) وفيات الأعيان: 6 / 61.

(2) وانظر كذلك ديوانه: 225 - 226.

(3) راجع ديوانه، وهي من قصيدة طويلة في مدح الملك الناصر صلاح الدين يوسف الأيوبي وتهنئته بالعافية من المرض.

(4) في الديوان: أعجب.

(5) ذكر المنذري في (التكملة) أنه توفي في العشر الأول من رمضان.

(6) قال الزكي المنذري: (ومولده سنة خمس وأربعين وخمس مئة) .

(*) التقييد لابن نقطة، الورقة: 232، والتكملة لوفيات النقلة: 2 / الترجمة: 1132، =

مِهْرَان الشَّيْخَةُ الجَلِيْلَةُ، المُعَمَّرَةُ، مُسْنِدَةُ أَصْبَهَانَ، أُمُّ هَانِي الأَصْبَهَانِيَّةُ، الفَارِفَانِيَّةُ (1) - بِفَائَيْنِ-.

وُلِدت: سَنَةَ عَشْرٍ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَكَانَتْ آخر مَنْ حَدَّث بِالسَّمَاعِ عَنْ عَبْدِ الوَاحِدِ بنِ مُحَمَّدٍ الدَّشْتَجِ (2) ، وَسَمِعَتْ أَيْضاً مِنْ: حَمْزَةَ بنِ العَبَّاسِ

العَلَوِيّ، وَإِسْحَاقَ بنِ أَحْمَدَ الأُشْنَانِيّ، وَفَاطِمَةَ الجُوْزْدَانِيَّةِ؛ سَمِعَتْ مِنْهَا (المُعْجَمَ الكَبِيْرَ) بِكَمَالِهِ، وَ (المُعْجَمَ الصَّغِيْرَ (3)) ، وَ (الفِتَنَ) لِنُعَيْمِ بنِ حَمَّادٍ، وَأَجَازَ لَهَا أَبُو عَلِيٍّ الحَدَّادُ (4) .

وَسَمِعَتْ أَيْضاً مِنْ: جَعْفَرِ بنِ عَبْدِ الوَاحِدِ الثَّقَفِيِّ، وَانْتَهَى إِلَيْهَا عُلُوُّ الإِسْنَادِ.

وَقَدْ أَجَازَ لَهَا مِنْ بَغْدَادَ: أَبُو عَلِيٍّ بنُ المَهْدِيِّ، وَأَبُو الغَنَائِمِ بنُ المُهْتَدِي بِاللهِ، وَأَبُو سَعْدٍ ابْنُ الطُّيُوْرِيِّ، وَأَبُو طَالِبٍ اليُوْسُفِيُّ، وَطَائِفَةٌ (5) .

= وتاريخ الإسلام: 18 / 1 / 226، والعبر: 5 / 17، والنجوم الزاهرة: 6 / 200، وشذرات الذهب: 5 / 19 – 20.

وقيد محقق (العبر) اسمها بالتصغير (عفيفة) وأظنه من الوهم فلم نحفظ مثل ذلك ولم تذكره كتب المشتبه ولا ذكرت قرينة له.

(1) منسوبة إلى فارفان، قرية من قرى أصبهان، قيدها الزكي المنذري في (التكملة) فقال: (وهي بفتح الفاء وسكون الراء المهملة والالف وفتح الفاء الثانية وسكون الالف وآخرها نون) ، ولكن قيدها ياقوت بكسر الراء المهملة.

(2) عبد الواحد الدشتج آخر من حدث عن أبي نعيم الحافظ وكانت وفاته في شهر ربيع الأول سنة 518.

(3) اللذان للطبراني.

(4) مات أبو علي الحداد سنة 515.

(5) قال الذهبي في (تاريخ الإسلام) : (نقلت إجازة البغاددة لها من خط شيخنا المزي) .

(482/21)

حَدَّثَ عَنْهَا: أَبُو مُوْسَى بنُ عَبْدِ الغَنِيِّ، وَالشَّيْخُ الضِّيَاءُ، وَالرَّفِيعُ إِسْحَاقُ الأَبَرْقُوْهِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ نُقْطَةَ، وَقَالَ (1) : سَمِعْتُ مِنْهَا (المُعْجَمَ الكَبِيْرَ) ، وَ (الفِتَنَ) لِنُعَيْمٍ، وَغَيْرَ ذَلِكَ.

قُلْتُ: وَرَوَى عَنْهَا بِالإِجَازَةِ: أَحْمَدُ بنُ سَلاَمَةَ، وَالبُرْهَان ابْنُ الدَّرَجِيِّ، وَابْنُ شَيْبَانَ، وَالفَخْرُ عَلِيٌّ، وَخَدِيْجَةُ بِنْتُ الشِّهَابِ بنِ رَاجِحٍ.

قَالَ الضِّيَاءُ: وُلِدت فِي ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ عَشْرٍ، وَمَاتَتْ فِي رَبِيْعٍ الآخِرِ، سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّ مائَةٍ.

وَقَالَ ابْنُ نُقْطَةَ: تُوُفِّيَتْ فِي رَبِيْعٍ الآخَرِ، أَوْ جُمَادَى الأُوْلَى.

أَنْبَأَنَا ابْنُ سَلاَمَةَ، وَالفَخْرُ عَلِيٌّ، عَنْ عفِيفَةَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بنُ مُحَمَّدٍ سَنَةَ 517، أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ سَنَةَ 429، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُثْمَانَ العَبْسِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي لَيْلَى، حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي لَيْلَى، عَنْ إِسْمَاعِيْلَ بنِ أُمَيَّةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ:

سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُوْلُ: (لَبَّيْكَ) بِحجَّة وَعُمْرَةٍ مَعاً.

247 - أَبُو هُرَيْرَةَ وَاثِلَةُ بنُ الأَسْقَعِ الهَمَذَانِيُّ المُؤَذِّنُ *

رَجُلٌ صَالِحٌ، مِنْ أَصْحَابِ أَبِي العَلاَءِ العَطَّارِ.

سَمِعَ مِنْ: هِبَةِ اللهِ ابْنِ أُخْتِ الطَّوِيْلِ، وَالأُرْمَوِيِّ، وَابْنِ نَاصِرٍ (2) .

---

(1) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، الورقة: 372.

(*) تاريخ الإسلام: 18 / 1 / 214.

(2) قال المؤلف في (تاريخ الإسلام) : (وحدث ببغداد قبل الثمانين، وأجاز لابن البخاري، وغيره.

(483/21)

مَاتَ: بِالكَرَجِ، فِي شَوَّالٍ، سَنَةَ خَمْسٍ وَستِّ مائَةٍ.

248 - ابْنُ الإِخْوَةِ هِشَامُ بنُ عَبْدِ الرَّحِيْمِ بنِ أَحْمَدَ البَغْدَادِيُّ *

الشَّيْخُ، العَالِمُ، المُسْنِدُ، المُؤَيَّدُ، أَبُو مُسْلِمٍ هِشَامُ (1) ابْنُ المُحَدِّثِ عَبْدِ الرَّحِيْمِ بنِ أَحْمَدَ ابْنِ الإِخْوَةِ البَغْدَادِيُّ، ثُمَّ الأَصْبَهَانِيُّ المُعَدَّلُ.

وُلِدَ: سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ (2) .

وَبَكَّرَ بِهِ وَالِدُهُ أَبُو الفَضْلِ، فَسَمَّعَهُ حُضُوْراً مِنْ: مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَبِي ذَرٍّ الصَّالحَانِيِّ، وَزَاهِرٍ الشَّحَّامِيِّ، وَسَعِيْدِ بنِ أَبِي الرَّجَاءِ، وَالحُسَيْنِ الخَلاَّلِ، وَمُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ سَعْدُوْيَه.

وَسَمِعَ مِنْ: غَانِمِ بنِ خَالِدٍ، وَطَائِفَةٍ وَبِهَمَذَانَ مِنْ: أَبِي بَكْرٍ هِبَةِ اللهِ بنِ الفَرَجِ، وَنَصْرِ بنِ المُظَفَّرِ.

وَبِبَغْدَادَ مِنَ: القَاضِي الأُرْمَوِيِّ، وَهِبَةِ اللهِ الحَاسِبِ.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ نُقْطَةَ، وَالضِّيَاءُ، وَابْنُ خَلِيْلٍ، وَالتَّقِيُّ ابْنُ العِزِّ، وَجَمَاعَةٌ، وَبِالإِجَازَةِ: ابْنُ أَبِي عُمَرَ، وَابْنُ الدَّرَجِيِّ، وَالكَمَالُ عَبْدُ الرَّحِيْمِ، وَالفَخْرُ عَلِيٌّ، وَعِدَّةٌ.

وَعَاشَ تِسْعاً وَسَبْعِيْنَ سَنَةً.

وَمِنْ مَسْمُوْعَاتِهِ: (مُسْنَدُ أَبِي يَعْلَى) ، وَ (مُسْنَدُ العَدَنِيِّ) ، وَ (مُسْنَدُ الرُّوْيَانِيِّ (3)) ، وَلَكِنْ غَالِبُ ذَلِكَ حُضُوْرٌ، وَكَانَ ثِقَةً فِي نَفْسِهِ.

(*) التقييد لابن نقطة، الورقة: 222، والكامل لابن الأثير: 12 / 120، والتكملة للمنذري: 2 / الترجمة: 1109، وتاريخ الإسلام: 18 / 1 / 253، والعبر: 5 / 19، والنجوم الزاهرة: 6 / 198، وشذرات الذهب: 5 / 23.

(1) قال المنذري في (التكملة) : (وكان يقول: اسمي هشام، والمؤيد لقب لي، والمشهور في سماعاته ببغداد وغيرها:

المؤيد.
وهو ممن ينسب إلى بيت الامام أحمد بن حنبل ﷺ، وبيتهم معروف ببغداد بالكتابة والأدب والرواية) .
(2) مولده باصبهان.
(3) انظر التقييد لابن نقطة، الورقة: 222.

(484/21)

مَاتَ فِي: جُمَادَى الآخِرَة (1) ، سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّ مائَةٍ.
وَفِيْهَا مَاتَ: المُعَمَّرُ إِدْرِيْسُ بنُ مُحَمَّدٍ آل وَالوَيه العَطَّارُ الأَصْبَهَانِيُّ -يَرْوِي عَن: ابْنِ أَبِي ذَرّ- وَشَيْخُ الحَنَابِلَةِ القَاضِي وَجِيْهُ الدِّيْنِ أَسْعَدُ بنُ المُنَجَّى التَّنُوْخِيُّ بِدِمَشْقَ، وَشَيْخُ الأُصُوْلِيَّةِ العَلاَّمَةُ فَخْرُ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ بنِ حُسَيْنٍ الرَّازِيُّ المُتَكَلِّم ابْن خَطِيْبِ الرَّيِّ، وَالعَلاَّمَةُ مَجْدُ الدِّيْنِ المُبَارَكُ بنُ الأَثِيْرِ الجَزَرِيُّ، وَإِمَامُ جَامِعِ أَصْبَهَانَ مَحْمُوْدُ بنُ أَحْمَدَ المُضَرِيُّ، عَنْ تِسْعِيْنَ سَنَةً -يَرْوِي عَنِ: ابْنِ أَبِي ذَرٍّ، وَالخَلاَّلِ- وَالمُعَمَّرَةُ عفِيفَةُ الفَارفَانِيَّة.

249 - ابْنُ مَمَّاتِي أَبُو المَكَارِمِ أَسْعَدُ بنُ الخَطِيْرِ المِصْرِيُّ *
القَاضِي، أَبُو المَكَارِمِ أَسْعَدُ ابْنُ الخَطِيرِ مُهَذَّبِ بنِ مِينَا ابْنِ مَمَّاتِي، المِصْرِيُّ، الكَاتِبُ، نَاظِرُ النُّظَّارِ بِمِصْرَ.
لَهُ مُصَنَّفَاتٌ عِدَّةٌ، وَنظمٌ رَائِقٌ، فنظمَ (كَلِيْلَةَ وَدِمْنَةَ) ، وَنظمَ سِيرَةَ صَلاَحِ الدِّيْنِ، خَافَ مِنِ ابْنِ شُكْرٍ، فَسَارَ إِلَى حَلَبَ، وَلاَذَ بِمَلِكِهَا، فَتُوُفِّيَ سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّ مائَةٍ، فِي جُمَادَى الأُوْلَى (2) .

---

(1) في الخامس والعشرين منه، كما صرح المنذري وغيره.
(*) خريدة القصر للعماد: 1 / 10 (القسم المصري) ، وإرشاد الاريب لياقوت: 2 / 244 - 256 وإنباه الرواة: 1 / 231 - 234، والتكملة للمنذري: 2 / الترجمة: 1107 ووفيات الأعيان: 1 / 210، والجامع المختصر لابن الساعي: 9 / 301 - 305، وتاريخ الإسلام: 18 / 1 / 220 - 221، وتلخيص ابن مكتوم، الورقة: 41 - 42، والبداية لابن كثير: 13 / 53، والسلوك للمقريزي: 1 / 1 / 173، والخطط: 3 / 260 - 261 وعقد الجمان للعيني: 17 / الورقة: 317 - 320، والنجوم الزاهرة: 6 / 178، وحسن المحاضرة: 1 / 242 - 243، وسلم الوصول لحاجي خليفة، الورقة: 180 - 181، وشذرات الذهب: 5 / 20 وراجع مقدمة كتابه (قوانين الدواوين) .
(2) هذا هو قول المنذري في (التكملة) حيث ذكر أنه توفي في سلخ جمادى الآخرة وقال المؤلف في (تاريخ الإسلام) : (في سلخ جمادى الآخرة) ولعله سبق قلم إذ ذكر ياقوت الحموي أنه توفي في الثامن والعشرين من جمادى الأولى ايضا.

(485/21)

وَمَاتَ أَبُوْهُ فِي: سَنَةِ سَبْعٍ وَسَبْعِيْنَ، وَكَانَ نَاظِرَ الجَيْشِ.

250 - ابْنُ الرَّبِيْعِ يَحْيَى بنُ الرَّبِيْعِ بنِ سُلَيْمَانَ العُمَرِيُّ *

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، ذُو الفُنُوْنِ، مَجْدُ الدِّيْنِ، أَبُو عَلِيٍّ يَحْيَى ابْنُ الإِمَامِ الفَقِيْهِ أَبِي الفَضْلِ الرَّبِيْعِ بنِ سُلَيْمَانَ بنِ حَرَّازٍ العُمَرِيُّ، الوَاسِطِيُّ، الشَّافِعِيُّ، الأُصُوْلِيُّ، مُدَرِّسُ النِّظَامِيَّةِ.

وُلِدَ: بِوَاسِطَ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ (1) .

وَقرَأَ بِالرِّوَايَاتِ عَلَى: جدِّهِ لأُمِّهِ أَبِي يَعْلَى مُحَمَّدِ بنِ سَعْدِ بنِ تُرْكَانَ، وَعلَّقَ الخلاَفَ بِبلدِهِ عَنِ القَاضِي أَبِي يَعْلَى ابْنِ الفَرَّاءِ الصَّغِيْرِ، إِذْ وَلِيَ قَضَاءَ وَاسِطَ.

وَسَمِعَ فِي صِغَرِهِ كَثِيْراً مِنْ: أَبِي الكَرَمِ بنِ الجَلَخْتِ، وَالقَاضِي مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الجُلاَّبِيِّ، وَأَحْمَدَ بنِ عُبَيْدِ اللهِ الآمِدِيّ.

وَارْتَحَلَ إِلَى بَغْدَادَ، فَتفقَّهَ بِهَا عَلَى: مُدَرِّسِ النِّظَامِيَّةِ أَبِي النَّجِيْبِ (2) ، وَتَفَقَّهَ أَيْضاً عَلَى: أَبِيْهِ، وَأَبِي جَعْفَرٍ هِبَةِ اللهِ بنِ البُوْقِيِّ.

وَسَمِعَ بِبَغْدَادَ: مِنِ ابْنِ نَاصِرٍ (3) ، وَأَبِي الوَقْتِ (4) ، وَعَبْدِ الخَالِقِ بنِ يُوْسُفَ.

وَسَارَ إِلَى نَيْسَابُوْرَ، فَتفقَّهَ عِنْدَ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى، وَبَرَعَ

(*) التقييد لابن نقطة، الورقة: 225، والكامل لابن الأثير: 12 / 120، وتكملة المنذري: 2 / الترجمة: 1126، وذيل الروضتين: 69، والجامع المختصر: 9 / 297 - 299، وتاريخ الإسلام: 18 / 1 / 256 - 257، والعبر: 5 / 20، ودول الإسلام: 2 / 84، وطبقات الشافعية للاسنوي، الورقة: 184، وطبقات السبكي: 5 / 165، والبداية لابن كثير: 13 / 53 - 54، والعقد المذهب لابن الملقن، الورقة: 76، وغاية النهاية لابن الجزري: 2 / 370، والنجوم الزاهرة: 6 / 199، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي، الورقة: 106، وطبقات المفسرين: 43، وشذرات الذهب: 5 / 23 - 24.

(1) في ليلة السابع من شهر رمضان سنة 528، كما ذكر المنذري.

(2) عبد القاهر بن عبد الله السهروردي.

(3) أبو الفضل مُحَمَّد بن ناصر السلامي.

(4) أبو الوقت عبد الأول ين عيسى السجزي.

فِي العِلْمِ. وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي البَرَكَاتِ (1) ابْنِ الفُرَاوِيِّ، وَعَبْدِ الخَالِقِ ابْنِ الشَّحَّامِيِّ.

وَمَضَى رَسُوْلاً مِنَ الدِّيْوَانِ إِلَى صَاحِبِ غَزْنَةَ، فَحَدَّثَ هُنَاكَ، فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَتِسْعِيْنَ، وَبلغَ مِنَ الحِشْمَةِ وَالجَاهِ رُتْبَةً

عَالِيَةً.

قَالَ الدُّبَيْثِيُّ: كَانَ ثِقَةً، صَحِيْحَ السَّمَاعِ، عَالِماً بِالمَذْهَبِ، وَبِالخلاَفِ، وَالتَّفْسِيْرِ، وَالحَدِيْثِ، كَثِيْرَ الفُنُوْنِ.

وَقَالَ أَبُو شَامَةَ: كَانَ عَالِماً بِالتَّفْسِيْرِ، وَالمَذْهَبِ، وَالأَصْلَيْنِ، وَالخلاَفِ، دَيِّناً، صَدُوْقاً.

وَقَالَ المُوَفَّقُ عَبْدُ اللَّطِيْفِ: كَانَ مُعِيْدَ ابْنِ فَضلاَنَ، وَكَانَ أَبرعَ وَأَقومَ بِالمَذْهَبِ، وَعِلْمَ القُرْآنَ مِن ابْنِ فَضلاَنَ، وَكَانَ بَيْنَهُمَا صُحْبَةٌ جَمِيْلَةٌ، لَمْ أَرَ مِثْلَهَا بَيْنَ اثْنَيْنِ قَطُّ؛ فَكُنَّا نَسْمَعُ الدَّرْسَ مِنَ الشَّيْخِ، فَلاَ نَفهمُهُ لِكَثْرَةِ فَرَاقِعِهِ، ثُمَّ نَقومُ إِلَى ابْنِ الرَّبِيْعِ، فكمَا نَسْمَعُهُ نفهمُهُ، وَكَانَتِ الفُتْيَا تَأْتِي ابْنَ فَضلاَنَ، فَلاَ يَكتُبُ حَتَّى يُشَاور ابْنَ الرَّبِيْعِ، ثُمَّ أَخَذَ ابْنُ الرَّبِيْعِ تدريسَ النِّظَامِيَّةِ، وَنُفِّذَ رَسُوْلاً إِلَى خُرَاسَانَ، فَمَاتَ فِي الطَّرِيْقِ.

قُلْتُ: حَدَّثَ عَنْهُ: ابْن الدُّبَيْثِيِّ، وَابْنُ النَّجَّارِ، وَالضِّيَاءُ، وَابْنُ خَلِيْلٍ، وَأَجَازَ لِلشَّيْخِ (2) ، وَلِلْفَخْرِ عليٍّ.

وَتُوُفِّيَ فِي: أَوَاخِرِ شَهْرِ ذِي القَعْدَةِ، سَنَة سِتٍّ وَسِتِّ مائَةٍ، وَلَهُ إِجَازَةٌ مِنْ زَاهِرِ بن طَاهِرٍ.

---

(1) عبد الله بن مُحَمَّد.

(2) يعني: الشيخ شمس الدين عبد الرحمان بن أبي عمر المقدسي.

(487/21)

---

251 - الجُبَّائِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ أَبِي الحَسَنِ *

الإِمَامُ، القُدْوَةُ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ أَبِي الحَسَنِ بنِ أَبِي الفَرَجِ الشَّامِيُّ، الجُبَّائِيُّ، مِنْ قَرْيَةِ الجُبَّةِ (1) ، مِنْ أَعْمَالِ طَرَابُلُسَ.

كَانَ أَبُوْهُ نَصْرَانِيّاً، فَأَسْلَمَ هُوَ فِي صِغَرِهِ (2) ، وَحفظَ القُرْآنَ، وَقَدِمَ بَغْدَادَ سَنَةَ أَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَلَهُ إِحْدَى وَعِشْرُوْنَ سَنَةً، فَصحبَ الشَّيْخَ عَبْدَ القَادِرِ.

وَسَمِعَ مِنِ: ابْنِ الطَّلاَيَةِ، وَابْنِ نَاصِرٍ، وَبِأَصْبَهَانَ مِنْ أَبِي الخَيْرِ البَاغْبَانِ، وَمَسْعُوْدٍ الثَّقَفِيِّ، وَخَلْقٍ.

وَحصَّلَ الأُصُوْلَ، ثُمَّ اسْتَوْطَنَ أَصْبَهَانَ، وَكَانَ ذَا قبولٍ وَمَنْزِلَةٍ، وَصِدْقٍ، وَتَأَلُّهٍ، وَهُوَ مِنْ جُبَّةِ بشَرّى.

مَاتَ: فِي جُمَادَى الآخِرَةِ، سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّ مائَةٍ، رَوَى الكَثِيْرَ.

252 - ابْنُ الأَثِيْرِ المُبَارَكُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ الشَّيْبَانِيُّ **

القَاضِي، الرَّئِيْسُ، العَلاَّمَةُ، البَارِعُ، الأَوحدُ، البَلِيْغُ، مَجْدُ الدِّيْنِ، أَبُو السَّعَادَاتِ

(*) معجم البلدان: 2 / 32 والتقييد لابن نقطة، الورقة: 131، والتكملة للمنذري: 2 / الترجمة: 1059، وتاريخ الإسلام: 18 / 1 / 192 - 193، والعبر: 5 / 12 - 13، والذيل لابن رجب: 2 / 44 - 47، وقلائد التاذفي: 129 - 130، وشذرات الذهب: 5 / 15 - 16، والتاج المكلل للقنوجي: 219.

(1) ما بين الحاصرتين إضافة من (تاريخ الإسلام) للمؤلف.

(2) نقل المؤلف في (تاريخ الإسلام) عن المترجم قوله: (كنا نصارى فمات أبي ونحن صغار فقدر الله أن وقعت حروب فخرجنا من القرية، وكان فيها جماعة مسلمون يقرؤون القرآن فأبكي إذا سمعتهم، قال: فأسلمت وعمري إحدى عشرة سنة) .

(* *) إرشاد الاريب لياقوت: 6 / 238 - 249، وإكمال الإكمال لابن نقطة، الورقة: 7 - 8 (ظاهرية) ، والكامل لابن الأثير: 12 / 120، وإنباه الرواة: 3 / 257 - 260، وعقود الجمان لابن الشعار: 6 / الورقة: 15 - 18، والتكملة للمنذري: 2 / الترجمة: 1129، وذيل الروضتين لأبي شامة: 69، والجامع المختصر: 9 / 299 - 301، ووفيات الأعيان: 4 / 141 - 143، وتلخيص مجمع الآداب 5 / الترجمة: 439، والمختصر لأبي الفدا: 3 / 118 - 119، وتاريخ الإسلام: 18 / 1 / 246 - 248، والعبر: 5 / 19، ودول الإسلام، =

(488/21)

المُبَارَكُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الكَرِيْمِ بنِ عَبْدِ الوَاحِدِ الشَّيْبَانِيُّ، الجَزَرِيُّ، ثُمَّ المَوْصِلِيُّ، الكَاتِبُ، ابْنُ الأَثِيْرِ، صَاحِبُ (جَامِعِ الأُصُوْلِ) ، وَ (غَرِيْبِ الحَدِيْثِ) ، وَغَيْرِ ذَلِكَ.

مَوْلِدُهُ: بِجَزِيْرَةِ ابْنِ عُمَرَ، فِي أَحَدِ الرَّبِيْعَيْنِ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَنَشَأَ بِهَا، ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى المَوْصِلِ، وَسَمِعَ مِنْ: يَحْيَى ابْنِ سعدُوْنَ القُرْطُبِيِّ، وَخَطِيْبِ المَوْصِلِ (1) ، وَطَائِفَةٍ.

وَرَوَى: الكُتُبَ نَازلاً، فَأَسنَدَ (صَحِيْحَ البُخَارِيِّ) ، عَنِ ابْنِ سرَايَا، عَنْ أَبِي الوَقْتِ، وَ (صَحِيْحَ مُسْلِمٍ) ، عَنْ أَبِي يَاسِرٍ بنِ أَبِي حَبَّةَ، عَنْ إِسْمَاعِيْلَ ابْنِ السَّمَرْقَنْدِيِّ، عَنِ التُّنْكُتِيِّ، عَنْ أَبِي الحُسَيْنِ عَبْدِ الغَافِرِ، ثُمَّ عَنِ ابْنِ سُكَيْنَةَ إِجَازَةً، عَنِ الفُرَاوِيِّ، وَ (المُوَطَّأَ) ، عَنِ ابْنِ سَعدُوْنَ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَتَّابٍ، عَنِ ابْنِ مُغِيْثٍ، فَوَهِمَ، وَ (سُنَنَ أَبِي دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيَّ) بِسَمَاعِهِ مِنِ ابْنِ سُكَيْنَةَ، وَ (سُنَنَ النَّسَائِيِّ) ، أَخْبَرَنَا يَعِيْشُ بنُ صَدَقَةَ، عَنِ ابْنِ مُحْمُوَيْه.

ثُمَّ اتَّصَلَ بِالأَمِيْرِ مُجَاهِدِ الدِّيْنِ قَيْمَاز (2) الخَادِمِ، إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ مَخْدُوْمَهُ، فَكَتَبَ الإِنشَاءَ لِصَاحِبِ المَوْصِلِ عِزِّ الدِّيْنِ مَسْعُوْدٍ الأَتَابكِيِّ، وَوَلِيَ دِيْوَانَ

= 2 / 84، وتلخيص ابن مكتوم، الورقة: 241، وطبقات الاسنوي، الورقة: 24، وطبقات السبكي: 5 / 153 - 154، والبداية والنهاية: 13 / 54، والعقد المذهب لابن الملقن، الورقة: 166، وطبقات النحاة لابن قاضي شهبة، الورقة: 254 - 246، والألقاب لابن حجر، الورقة: 3، وعقد الجمان للعيني: 17 / الورقة: 72، وتاريخ ابن الفرات: 9 / الورقة: 39 - 40، وبغية الوعاة: 2 / 274 - 275، وشذرات الذهب: 5 / 22 - 23 وغيرها. وفي ترجمته هذه زيادات عما في (تاريخ الإسلام) .

(1) أبو الفضل عبد الله بن أحمد.

(2) وتكتب أيضا: قايماز.

الإِنشَاءِ، وَعَظُمَ قدرُهُ، وَلَهُ اليَدُ البيضَاءُ فِي التَّرَسُّلِ، وَصَنَّفَ فِيْهِ، ثُمَّ عَرَضَ لَهُ فَالِجٌ فِي أَطرَافِهِ، وَعجِزَ عَنِ الكِتَابَةِ، وَلَزِمَ دَارَهُ، وَأَنشَأَ رِبَاطاً فِي قَرْيَة وَقَفَ عَلَيْهِ أَملاَكَهُ، وَلَهُ نَظْمٌ يَسيرٌ.

قَالَ الإِمَامُ أَبُو شَامَةَ (1) : قرَأَ الحَدِيْثَ وَالعِلْمَ وَالأَدبَ، وَكَانَ رَئِيْساً مُشَاوَراً، صَنَّفَ (جَامِعَ الأُصُوْلِ) ، وَ (النِّهَايَةَ) ، وَ (شرحاً لِمُسْنَدِ الشَّافِعِيِّ) ، وَكَانَ بِهِ نَقرسٌ، فَكَانَ يُحْمَلُ فِي مِحَفَّةٍ، قرَأَ النَّحْوَ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ سَعِيْدِ ابْنِ الدَّهَّانِ، وَأَبِي الحَرَمِ مَكِّيٍّ الضَّرِيرِ ... ، إِلَى أَنْ قَالَ:

وَلَمَّا حَجَّ سَمِعَ بِبَغْدَادَ مِنِ ابْنِ كُلَيْبٍ (2) ، وَحَدَّثَ وَانتفعَ بِهِ النَّاسُ، وَكَانَ وَرِعاً، عَاقِلاً، بَهِيّاً، ذَا بِرٍّ وَإِحسَانٍ، وَأَخُوْهُ عِزُّ الدِّيْنِ عليٌّ، صَاحِبُ (التَّارِيْخِ) ، وَأَخُوْهُمَا الصَّاحِبُ ضِيَاءُ الدِّيْنِ، مُصَنِّفُ كِتَاب (المَثَلِ السَّائِرِ) .

وَقَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ (3) : لِمَجْدِ الدِّيْنِ كِتَابُ (الإِنصَافِ فِي الجمعِ بَيْنَ الكَشْفِ وَالكَشَّافِ) تفسيرَي الثَّعْلَبِيِّ وَالزَّمَخْشَرِيِّ، وَلَهُ كِتَابُ (المُصْطَفَى المُخْتَارِ فِي الأَدعيَةِ وَالأَذكَارِ) ، وَكِتَابٌ لطيفٌ فِي صِنَاعَةِ الكِتَابَةِ، وَكِتَابُ (البَدِيْعِ فِي شرحِ مقدّمَةِ ابْنِ الدَّهَّانِ) ، وَلَهُ (دِيْوَانُ رَسَائِلَ) .

قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ: وَلَدُهُ؛ وَالشِّهَابُ القُوْصِيُّ، وَالإِمَامُ تَاجُ الدِّيْنِ عَبْدُ المُحْسِنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَامضِ شَيْخُ البَاجربقِيّ، وَطَائِفَةٌ.

وَآخِرُ مَنْ رَوَى عَنْهُ بِالإِجَازَةِ: الشَّيْخُ فَخْرُ الدِّيْنِ ابْنُ البُخَارِيِّ (4) .

---

(1) ذيل الروضتين: 69.

(2) أبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن كليب الحراني.

(3) وفيات الأعيان: 4 / 141.

(4) توفي ابن البخاري سنة 690 ومشيخته مشهورة.

قَالَ ابْنُ الشَّعَّارِ (1) : كَانَ كَاتِبُ الإِنشَاءِ لدولَةِ صَاحِبِ المَوْصِلِ نُوْرِ الدِّيْنِ أَرْسَلاَنَ شَاه بن مَسْعُوْدِ بنِ مَوْدُوْدٍ، وَكَانَ حَاسِباً، كَاتِباً، ذكيّاً ... ، إِلَى أَنْ قَالَ:

وَمِنْ تَصَانِيْفِهِ كِتَابُ (الفرُوْقِ فِي الأَبنِيَةِ) ، وَكِتَابُ (الأَذوَاءِ وَالذَّوَاتِ) ، وَكِتَابُ (المُخْتَارِ فِي مَنَاقِبِ الأَخيَارِ) ، وَ (شرحُ غَرِيْبِ الطِّوَالِ) قَالَ: وَكَانَ مِنْ أَشدِّ النَّاسِ بُخلاً.

قُلْتُ: مَنْ وَقَفَ عقَارَهُ للهِ فَلَيْسَ بِبخيلٍ، فَمَا هُوَ بِبخيلٍ، وَلاَ بِجَوَادٍ، بَلْ صَاحِبُ حزمٍ وَاقتصَادٍ -رَحِمَهُ اللهُ-.

عَاشَ ثَلاَثاً وَسِتِّيْنَ سَنَةً.

تُوُفِّيَ: فِي سَنَةِ سِتٍّ وَسِتِّ مائَةٍ بِالمَوْصِلِ (2) .

حكى أَخُوْهُ العِزُّ، قَالَ: جَاءَ مَغْرِبِيٌّ عَالَجَ أَخِي بِدُهْنٍ صَنَعَهُ، فَبَانَتْ ثَمَرَتهُ، وَتَمَكَّنَ مِنْ مَدِّ رِجْلَيْهِ، فَقَالَ لِي: أَعْطِهِ مَا يُرْضِيهِ وَاصرِفْهُ.

قُلْتُ: لِمَاذَا، وَقَدْ ظَهَرَ النُّجْحُ؟

قَالَ: هُوَ كَمَا تَقُوْلُ، وَلَكِنِّي فِي رَاحَةٍ مِنْ تَرْكِ هَؤُلاَءِ الدَّوْلَةِ، وَقَدْ سَكَنَتْ نَفْسِي إِلَى الانقطَاعِ وَالدَّعَةِ، وَبِالأَمسِ كُنْتُ أُذَلُّ بِالسَّعْيِ إِلَيْهِم، وَهنَا فَمَا يَجيئونِي، إِلاَّ فِي مشُوْرَةٍ مُهِمَّةٍ، وَلَمْ يَبْقَ مِنَ العمرِ إِلاَّ القَلِيْلُ (3) .

253 - ابْنُ رَوْحٍ أَبُو الفَخْرِ أَسْعَدُ بنُ سَعِيْدٍ الأَصْبَهَانِيُّ *

الشَّيْخُ الصَّالِحُ، الجَلِيْلُ، المُعَمَّرُ، مُسْنِدُ أَصْبَهَانَ، أَبُو الفَخْرِ أَسْعَدُ بنُ سَعِيْد

---

(1) في عقود الجمان: 6 / 15.

(2) في سلخ ذي الحجة، ودفن برباطه، ذكر ذلك المنذري.

(3) تصرف الذهبي تصرفا كبيرا في هذا النص، وانظر وفيات الأعيان: 4 / 143.

(*) التقييد لابن نقطة، الورقة: 56، والتكملة للمنذري: 2 / الترجمة: 1175، وتاريخ الإسلام: 18 / 1 / 263، والعبر: 5 / 21، ودول الإسلام: 2 / 85، والنجوم الزاهرة: 6 / 203، وشذرات الذهب: 5 / 24 - 25.

(491/21)

بنِ مَحْمُوْدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ رَوْحٍ الأَصْبَهَانِيُّ التَّاجِرِ، ابْن أَبِي الفُتُوْحِ (1) .

مَوْلِدُهُ فِي: سَنَةِ سَبْعَ عَشْرَةَ وَخَمْسِ مائَةٍ (2) .

سَمِعَ مِنْ: فَاطِمَةَ الجُوْزْدَانِيَّةِ (مُعْجَمَ الطَّبَرَانِيِّ الكَبِيْرَ) بفَوْتٍ، وَ (المُعْجَمَ الصَّغِيْرَ) ، فَكَانَ آخر أَصْحَابِهَا مَوْتاً، وَسَمِعَ أَيْضاً مِنْ: سَعِيْدِ بنِ أَبِي الرَّجَاءِ، وَزَاهِرٍ الشَّحَّامِيِّ.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ نُقْطَةَ، وَالضِّيَاءُ، وَالتَّقِيُّ ابْنُ العِزِّ، وَالجمال أَحْمَدُ بنُ عُمَرَ بنِ أَبِي بَكْرٍ، وَجَمَاعَةٌ.

وَأَجَازَ: لِلبُرْهَان ابْنِ الدَّرَجِيّ، وَابْنِ أَبِي عُمَرَ، وَالكَمَالِ عَبْدِ الرَّحِيْمِ، وَابْنِ شَيْبَانَ، وَعَبْدِ الرَّحْمَانِ ابْنِ الزَّينِ، وَالفَخْرِ عَلِيٍّ، وَالتَّقِيِّ ابْنِ الوَاسِطِيِّ.

قَرَأْتُ بِخَطِّ ابْنِ نُقْطَةَ (3) : أَبُو الفَخْرِ أَسْعَدُ بنُ سَعِيْدِ بنِ مَحْمُوْدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ جَعْفَرِ بنِ رَوْحِ بنِ الفَرَجِ التَّاجِرُ، أَرَانَا مَوْلِدَهُ وَهُوَ (4) فِي ثَانِي ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ عَشْرَةٍ وَخَمْسِ مائَةٍ، قَالَ: وَكَانَ شَيْخاً صَالِحاً، صَحِيْحَ السَّمَاعِ.

قُلْتُ: مَاتَ فِي رَابِعِ ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ سَبْعٍ وَستِّ مائَةٍ، بِأَصْبَهَانَ، وَانغلَقَ بِوَفَاتِهِ بَابُ عُلُوِّ حَدِيْثِ الطَّبَرَانِيِّ، وَكَانَ آخِر مَنْ رَوَى عَنْهُ بِالإِجَازَةِ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّيْنِ إِبْرَاهِيْمُ ابْنُ الوَاسِطِيِّ، وَقَدْ أَكْثَرَ عَنْهُ الحَافِظُ الضِّيَاءُ فِي تَوَالِيفِهِ.

---

(1) هذه هي كنية والده.

(2) بأصبهان.
(3) التقييد، الورقة: 56، وتصرف الذهبي في العبارة على عادته فأخذ معناها.
(4) إضافة من (تاريخ الإسلام) دفعا للبس، وأصل كلام ابن نقطة: (أخرج لنا مولده في كتاب وهو في ثاني ذي الحجة سنة سبع عشرة وخمس مئة) .

(492/21)

---

254 - أَبُو المَجْدِ زَاهِرُ بنُ أَبِي طَاهِرٍ أَحْمَدَ بن حَامِدٍ الثَّقَفِيُّ *
الشَّيْخُ الجَلِيْلُ، الصَّالِحُ، المُسْنِدُ، المُعَمَّرُ، أَبُو المَجْدِ زَاهِرُ بنُ أَبِي طَاهِرٍ أَحْمَدَ بنِ حَامِدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مَحْمُوْدٍ الثَّقَفِيُّ، الأَصْبَهَانِيُّ.
وُلِدَ: فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.
وَسَمِعَ حُضُوْراً مِنْ: جَعْفَرِ بنِ عَبْدِ الوَاحِدِ الثَّقَفِيِّ، وَسَمِعَ مِنِ: ابْنِ أَبِي ذَرٍّ (1) صَاحِبِ أَبِي طَاهِرٍ بنِ عَبْدِ الرَّحِيْمِ، وَسَعِيْدِ بنِ أَبِي الرَّجَاءِ الصَّيْرَفِيِّ، وَزَاهِرٍ الشَّحَّامِيِّ، وَالحُسَيْنِ بنِ عَبْدِ المَلِكِ الخَلاَّلِ، وَإِسْمَاعِيْلَ بنِ مُحَمَّدٍ التَّيْمِيِّ الحَافِظِ، وَرَوَى الكَثِيْرَ.
حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ نُقْطَةَ، وَابْنُ خَلِيْلٍ، وَالضِّيَاءُ، وَالتَّقِيُّ ابْنُ العِزِّ، وَالجمال أَحْمَدُ بنُ عُمَرَ، وَعِدَّةٌ.
وَأَجَازَ: لِلْكَمَالِ عَبْدِ الرَّحِيْمِ، وَلِلشَّيْخِ (2) ، وَلاِبْنِ شَيْبَانَ، وَابْنِ الدَّرَجِيِّ، وَالفَخْرِ عَلِيٍّ، وَالتَّقِيِّ ابْنِ الوَاسِطِيِّ، وَغَيْرِهِم.
وَلَهُ إِجَازَةٌ مِنْ: فَاطِمَةَ الجُوْزْدَانِيَّةِ.
قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ: كَانَ شَيْخاً، صَالِحاً، أَضرَّ عَلَى كِبَرٍ، وَكَانَ صَبُوْراً لِلطَّلَبَةِ، مُكْرِماً لَهُم.
قُلْتُ: سَمِعَ (مُسْنَدَ أَبِي يَعْلَى المَوْصِلِيِّ) مِنْ طَرِيقِ ابْنِ المُقْرِئِ

(*) التقييد لابن نقطة، الورقة: 97، والتكملة للمنذري: 2 / الترجمة: 1173، وتاريخ الإسلام: 18 / 1 / 269، والعبر: 5 / 22، ودول الإسلام: 2 / 85، والنجوم الزاهرة: 6 / 202، وشذرات الذهب: 5 / 25.
(1) أبو بكر محمد بن علي بن أبي ذر الصالحاني الأصبهاني.
(2) الشيخ شمس الدين عبد الرحمان بن أبي عمر المقدسي.

(493/21)

عَلَى الخَلاَّلِ، وَ (مُسْنَدَ الرُّوْيَانِيِّ) .
تُوُفِّيَ: فِي الثَّانِي وَالعِشْرِيْنَ مِنْ ذِي القَعْدَةِ، سَنَةَ سَبْعٍ وَستِّ مائَةٍ.

وَمَاتَ فِيْهَا: أَبُو الفَخْرِ أَسْعَدُ بنُ سَعِيْدٍ بِأَصْبَهَانَ، وَأَبُو أَحْمَدَ بن سُكَيْنَةَ بِبَغْدَادَ، وَالشَّيْخُ أَبُو عُمَرَ المَقْدِسِيُّ الزَّاهِدُ، وَعُمَرُ بنُ طَبَرْزَدَ، وَصَاحِبُ المَوْصِلِ نُوْرُ الدِّيْنِ أَرْسَلاَنُ الأَتَابكِيُّ، وَعَائِشَةُ بِنْتُ مَعْمَرٍ.

255 - مَنْصُوْرُ بنُ عَبْدِ المُنْعِمِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ الصَّاعِدِيُّ *

ابْنِ الفَضْلِ بنِ أَحْمَدَ الشَّيْخُ الجَلِيْلُ، العَدْلُ، المُسْنِدُ، أَبُو الفَتْحِ، وَأَبُو القَاسِمِ (1) ، ابْنُ مُسْنِدِ وَقتِهِ أَبِي المَعَالِي ابْنِ المُحَدّثِ أَبِي البَرَكَاتِ ابْنِ فَقِيْهِ الحَرَمِ أَبِي عَبْدِ اللهِ، الصَّاعدِيُّ، الفُرَاوِيُّ، ثُمَّ النَّيْسَابُوْرِيُّ.

مَوْلِدُهُ فِي: رَمَضَانَ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

سَمِعَ: أَبَاهُ، وَجدَّهُ، وَأَكْثَرَ عَنْ جدّ أَبِيْهِ، وَعَبْدَ الجَبَّارِ بنَ مُحَمَّدٍ الخُوَارِيَّ، وَمُحَمَّدَ بنَ إِسْمَاعِيلَ الفَارِسِيَّ، وَوَجِيْهَ الشَّحَّامِيَّ، وَطَائِفَةً.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ نُقْطَةَ، وَالزَّكِيُّ البِرْزَالِيُّ، وَأَبُو عَمْرٍو بنُ الصَّلاَحِ، وَالشَّرَفُ المُرْسِيُّ، وَالرَّضِيُّ إِبْرَاهِيْمُ بنُ البُرْهَان، وَعَبْدُ العَزِيْزِ بنُ هِلاَلَةَ، وَجَمَاعَةٌ.

(*) معجم البلدان لياقوت: 3 / 866 - 867، والتقييد لابن نقطة: 207 - 208، والتكملة للمنذري: 2 / الترجمة: 1202، وذيل الروضتين لأبي شامة: 80، والمستفاد للدمياطي، الورقة: 71، وتاريخ الإسلام: 18 / 1 / 332 - 334، والمختصر المحتاج، الورقة: 113، والعبر: 5 / 29، ودول الإسلام: 2 / 85، وعقد الجمان للعيني: 17 / الورقة: 335، والنجوم الزاهرة: 6 / 204، وشذرات الذهب: 5 / 34.

(1) وأبو بكر، ذكر ذلك المنذري.

(494/21)

وَأَجَازَ: لِلْجمَالِ يَحْيَى ابْنِ الصَّيْرَفِيّ، وَللزَّكِيِّ عَبْدِ العَظِيْمِ، وَللشَّمْسِ بنِ عَلاَّنَ، وَلِلْفَخْرِ عليٍّ.

قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ (1) : كَانَ شَيْخاً، ثِقَةً، مُكْثِراً، صَدُوْقاً، سَمِعْتُ مِنْهُ (صَحِيْحَ البُخَارِيّ) بِسَمَاعِهِ مِنْ وَجيهٍ الشَّحَّامِيّ، وَمُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ الفَارِسِيّ، وَعَبْدِ الوَهَّابِ بنِ شَاه، وَ (صَحِيْحَ مُسْلِمٍ) ، وَسَمِعَهُ مِرَاراً، وَرَأَيْتُ سَمَاعَهُ بِالمُجَلَّدِ الأَوَّلِ وَالثَّانِي وَالثَّالِثِ بـ (صَحِيْح مُسْلِمٍ) ، فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ، وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِ سِنِيْنَ وَخَمْسَةِ أَشْهُرٍ (2) .

وَحَدَّثَنِي رَفِيقُنَا ابْنُ هِلاَلَةَ قَالَ: كَانَ شَيْخُنَا مَنْصُوْرٌ يَرْوِي (غَرِيْبَ الحَدِيْثِ) لِلْخطَّابِيّ عَنْ جَدّهِ بفَوَتٍ، فَقَرَأْنَاهُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا دَخلتُ إِلَى سَمَرْقَنْدَ -أَوْ قَالَ بُخَارَى- وَجَدْتُ بَعْضَ نُسْخَةٍ بـ (غَرِيْبِ الخَطَّابِيّ) ، وَفِيْهَا القدرُ الَّذِي يَفوتُ مَنْصُوْر، وَفِيْهِ سَمَاعُهُ بِغَيْرِ تِلْكَ القِرَاءةِ، وَغَيْرِ التَّارِيْخِ، وَهَذَا مِمَّا يَدلُّ عَلَى صِدْقِ الشَّيْخِ، وَأَنَّهُ أَكْثَرَ مِنَ الكُتُبِ المُطَوَّلَةِ عَنْ جَدّهِ.

قَالَ (3) : وَسَمِعَ (تَفْسِيْرَ الثَّعْلَبِيّ) مِنْ عَبَّاسَةَ العَصَّارِيّ.

وَقَالَ لِي ابْنُ هِلاَلَةَ: رَأَيْتُ أَصلَ البَيْهَقِيّ بـ (السُّنَنِ الكَبِيْرِ) ، وَقَدْ ذَهَبَتْ مِنْهُ أَجزَاءٌ متفرّقَةٌ، فَجَمِيْعُ مَا وَجَدْتُ قِرَأتهُ

عَلَيْهِ، وَبَاقِي الكِتَابِ بِالإِجَازَةِ إِنْ لَمْ يَكُنْ سَمَاعاً.
ثُمَّ قَالَ: وَمَوْلِدُهُ فِي رَمَضَانَ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَعِشْرِيْنَ.
قُلْتُ: وَقَدْ حَجَّ، وَحَدَّث بِبَغْدَادَ مَعَ وَالِدِهِ.

(1) التقييد، الورقة: 207 - 208.
(2) فيكون سماعه حضورا.
(3) يعني ابن نقطة.

(495/21)

قَرَأْتُ وَفَاتَهُ فِي ثَامنِ شَعْبَان، سَنَةَ ثَمَانٍ وَستِّ مائَةٍ، بِخَطِّ الحَافِظِ الضِّيَاءِ، لَيْلَةَ وُصُوْلِهِ إِلَى نَيْسَابُوْرَ، فَفَاتَهُ الأَخْذُ عَنْهُ (1).
وَفِيْهَا مَاتَ: أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ بنِ أَبِي البقَاءِ العَاقُوْلِيُّ، وَالخَضِرُ بنُ كَامِلٍ السَّرُوْجِيُّ المُعَبِّرُ، وَالقُدْوَةُ الشَّيْخُ عُمَرُ البَزَّازُ، وَمُحَمَّدُ بنُ أَيُّوْبَ بنِ نُوْحٍ الغَافِقِيُّ المُقْرِئُ، وَالعِمَادُ مُحَمَّدُ بنُ يُوْنُس بنِ مُحَمَّدِ بنِ مَنَعَةَ المَوْصِلِيُّ، وَالقَاضِي هِبَةُ اللهِ بنُ جَعْفَرِ بنِ سنَاءِ المُلْكِ الأَدِيْبُ، وَيُوْنُسُ بنُ يَحْيَى الهَاشِمِيُّ بِمَكَّةَ، وَالقُدْوَةُ عَبْدُ الجَلِيْلِ بنُ مُوْسَى القَصْرِيُّ.

256 - صَاحِبُ المَوْصِلِ أَرْسَلاَنُ شَاه ابْنُ عِزِّ الدِّيْنِ *
المَلِكُ العَادِلُ (2) ، نُوْرُ الدِّيْنِ، أَرْسَلاَنُ شَاه ابْنُ عِزِّ الدِّيْنِ مَسْعُوْدِ بنِ مَوْدُوْدِ بنِ الأَتَابكِ زَنْكِي.
كَانَتْ دَوْلَتُهُ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً (3) ، وَكَانَ شَهْماً، مَهِيْباً، فِيْهِ عَسْفٌ وَشُحٌّ.
تَحَوَّلَ شَافِعِيّاً، وَبَنَى مَدْرَسَةً كَبِيْرَةً مزخرفَةً، مرِضَ مُدَّةً، وَمَاتَ فِي رَجَبٍ، سَنَةَ سَبْعٍ وَستِّ مائَةٍ.

(1) وبه قال ابن نقطة والزكي المنذري.
(*) الكامل لابن الأثير: 12 / 121 - 122، والتاريخ الباهر له: 189 - 201، ومرآة الزمان: 8 / 546، والتكملة للمنذري: 2 / الترجمة: 1162، وذيل الروضتين لأبي شامة: 70، وبغية الطلب لابن العديم: 2 / الورقة: 195 - 196، وتاريخ ابن العبري: 229، ووفيات الأعيان: 1 / 193 - 194، والمختصر لأبي الفدا: 3 / 111، وتاريخ الإسلام: 18 / 1 / 261، والعبر: 5 / 21، ودول الإسلام: 2 / 184، والبداية لابن كثير: 13 / 57، 61، والسلوك للمقريزي: 1 / 1 / 172، وعقد الجمان للعيني: 17 / الورقة: 333، والوافي بالوفيات: 8 / الورقة: 157، وتاريخ ابن الفرات: 9 / الورقة: 48، والنجوم الزاهرة: 6 / 200، وشذرات الذهب: 5 / 24.
(2) هكذا لقب نفسه، وكان ظالما، نسأل الله العافية.
(3) تقريبا، وإلا فإنه ملك سبع عشرة سنة وأحد عشر شهرا.

وَكَانَ سَفَّاكاً لِلدِّمَاءِ، فِيْهِ دهَاءٌ، وَلَهُ سَطوَةٌ عَلَى الأُمَرَاءِ، وَكَانَ مَجْدُ الدِّيْنِ ابْنُ الأَثِيْرِ مُلاَزِماً لَهُ، فَيَأْمرُهُ بِالخَيْرِ، فَيُطيعُهُ، وَصَيَّرَ مَمْلُوْكَهُ لُؤْلُؤاً أُسْتَاذَ دَارِهِ.

257 - الجُزُولِيُّ أَبُو مُوْسَى عِيْسَى بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ *

إِمَامُ النَّحوِ، أَبُو مُوْسَى عِيْسَى بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ بنِ يَلَلْبَختِ (1) بن عِيْسَى اليَزْدَكَنْتِيُّ (2) ، الجُزُولِيُّ، البَرْبَرِيُّ، المَرَّاكُشِيُّ.

حَجَّ وَلاَزَمَ ابْنَ بَرِّيٍّ، وَأَتقنَ عَنْهُ: العَرَبِيَّةَ، وَاللُّغَةَ، وَسَمِعَ (صَحِيْحَ البُخَارِيِّ) مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ بنِ عُبَيْدِ اللهِ، وَتَصَدَّرَ بِالمَرِيَّةِ وَغَيْرِهَا، وَتَخَرَّجَ بِهِ أَئِمَّةٌ.

وَكَانَ إِمَاماً لاَ يُجَارَى، اعْتَنَى بـ (مُقَدِّمَتِهِ) الأَذْكيَاءُ، وَشرحوهَا.

تُوُفِّيَ: بِأَزمُورٍ - مِنْ عمَلِ مَرَّاكش - سَنَة سَبْعٍ وَسِتِّ مائَةٍ، وَقِيْلَ: سَنَةَ سِتٍّ.

وَوَلِيَ خطَابَةَ مَرَّاكش، وَكَانَ فِي طلبِهِ بِمِصْرَ فَقيراً، يَخْرُجُ إِلَى القُرَى، فَيُصَلِّي بِهِم، وَأَخَذَ مَذْهَبَ مَالِك بِمِصْرَ، عَنِ الفَقِيْهِ ظَافرٍ، وَقَدْ طوَّلْتُ تَرْجَمَتَهُ فِي (التَّارِيْخِ (3)) .

وَقِيْلَ: بَقِيَ إِلَى سَنَةِ عشرٍ.

(*) إنباه الرواة: 2 / 378، والصلة لابن الزبير: 53، والتكملة لابن الابار: 3 / الورقة: 85 (مع الغرباء) ، ووفيات الأعيان: 3 / 488 - 491، وتاريخ ابن الوردي: 2 / 132، وتاريخ الإسلام: 18 / 1 / 283 - 286، والعبر: 5 / 24، 25، وبغية الوعاة: 2 / 236 - 237، وشذرات الذهب: 5 / 26، وراجع التعليق على انباه الرواة، وبروكلمان: 1 / 376 من الأصل، 1 / 541 من الذيل (بالالمانية) ودائرة المعارف الإسلامية: 6 / 449 - 450 (من الترجمة العربية) .

(1) قيده ابن خلكان بالحروف فقال: بفتح الياء المثناة من تحتها واللام وسكون اللام الثانية وفتح الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة وبعدها تاء مثناة من فوقها، وهو اسم بربري.

(2) هكذا هي مقيدة في الأصل، بل ومجودة التقييد بخط المؤلف في (تاريخ الإسلام) ونجد فيها النون مقدما على التاء في حين قدم ابن خلكان التاء على النون وقيدها بالحروف، وهي نسبة إلى فخذ من جزولة.

(3) يعني تاريخ الإسلام.

258 – ابْنُ يُوْنُسَ أَبُو حَامِدٍ مُحَمَّدُ بنُ يُوْنُسَ الإِرْبِلِيُّ *

شَيْخُ الشَّافِعِيَّةِ، عِمَادُ الدِّيْنِ، أَبُو حَامِدٍ مُحَمَّدُ بنُ يُوْنُسَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مَنَعَةَ الإِرْبِلِيُّ، ثُمَّ المَوْصِلِيُّ.

تفقَّهَ بِأَبِيْهِ، وَبِبَغْدَادَ عَلَى: أَبِي المَحَاسِنِ بنِ بُنْدَارٍ، وَطَائِفَةٍ.

وَسَمِعَ وَعلاَ صِيتُهُ، وَصَنَّفَ، وَتَخَرَّجَ بِهِ خَلْقٌ، وَصَنَّفَ (المحيطَ) ، وَأَشيَاءَ، وَكَانَ وَرِعاً، نَزِهاً، قَشِفاً، شَدِيدَ الوُسوَاسِ.

مَاتَ: فِي جُمَادَى الآخِرَةِ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّ مائَةٍ، وَلَهُ ثَلاَثٌ وَسَبْعُوْنَ سَنَةً.

259 – الأَصْبَهَانِيُّ أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بنُ عَبْدِ الرَّحْمَانِ **

الإِمَامُ، المُتَفَنِّنُ، الوَاعِظُ، أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بنُ عَبْدِ الرَّحْمَانِ مَجْدُ الدِّيْنِ، المَغْرِبِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ المَوْلِدِ، المَعْرُوفُ بِالأَصْبَهَانِيّ لإِقَامتِهِ بِهَا خَمْسَةَ أَعْوَامٍ، فَقَرَأَ الفِقْهَ لِلشَّافِعِيِّ، وَالخِلاَفَ، وَالجَدَلَ، وَالتَّصَوُّفَ، وَالأُصُوْلَ.

سَمِعَ: أَبَا بَكْرٍ بنَ مَاشَاذَة، وَأَبَا رُشْدٍ بنَ خَالِدٍ، وَالسِّلَفِيَّ، وَتَحَوَّلَ فِي الأَنْدَلُسِ، وَسَكَنَ غَرْنَاطَةَ.

(*) الكامل لابن الأثير: 12 / 143، وتاريخ ابن الدبيثي، الورقة: 176 (باريس 5921) ، ومرآة الزمان: 8 / 558، والتكملة للمنذري: 2 / الترجمة: 1198، وذيل الروضتين: 80، ووفيات الأعيان: 4 / 253 – 255، وتلخيص مجمع الآداب: 4 / الترجمة: 1263، والمختصر لأبي الفدا: 3 / 120، والمختصر المحتاج إليه: 1 / 162، وتاريخ الإسلام: 18 / 1 / 330 – 332، والعبر: 5 / 28 – 29، وطبقات الاسنوي، الورقة: 188، وطبقات السبكي: 5 / 45 – 46، والبداية لابن كثير: 13 / 62، والعقد المذهب لابن الملقن، الورقة: 75 – 76، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة، الورقة: 59، وعقد الجمان للعيني: 17 / الورقة: 335، ومعجم الشافعية، الورقة: 68، وشذرات الذهب: 5 / 34.

(* *) تاريخ الإسلام للذهبي: 18 / 1 / 337 – 339 وما هنا هو مختصرها.

(498/21)

قَالَ ابْنُ مُسْدِيّ: قرَأَ عَلَيَّ جزءَ (عروسِ الأَجزَاءِ) مِمَّا سَمِعَهُ بِأَصْبَهَانَ، وَقَالَ لِي: يَا بُنَيَّ تَكُوْنُ لَكَ رِحلَةٌ وَجولاَن.

قَالَ: وَسَمَاعُهُ مِنْ مَسْعُوْدٍ الثَّقَفِيّ سَنَةَ سِتِّيْنَ (1) ، وَلَمَّا نَزلَ غَرْنَاطَةَ تركَ الوعظَ، وَلَهُ تعليقَةٌ فِي الخلاَفِ بَيْنَ أَبِي حَنِيْفَةَ وَالشَّافِعِيّ، وَقُحِطْنَا، فَنَزَلَ الأَمِيْرُ إِلَى شيْخِنَا هَذَا وَقَالَ: تُذَكِّرُ النَّاسَ، فَلَعَلَّ اللهَ يُفرّجُ، فَوَعَظَ، فورَدَ عَلَيْهِ وَارِدٌ، فَسَقَطَ، وَحُمِلَ، فَمَاتَ بَعْدَ سَاعَةٍ، فَلَمَّا أُدْخِلَ حفرتَهُ، انفتحتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَسَالَتِ الأَوديَةُ أَيَّاماً.

قُلْتُ: مَاتَ فِي شَوَّالٍ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّ مائَةٍ بغَرْنَاطَةَ.

260– بِنْتُ مَعْمَرٍ أُمُّ حَبِيْبَةَ عَائِشَةُ بِنْتُ الحَافِظِ مَعْمَرِ بنِ الفَاخِرِ *

الشَّيْخَةُ، المُعَمَّرَةُ، المُسْنِدَةُ، أُمُّ حَبِيْبَةَ عَائِشَةُ بِنْتُ الحَافِظِ مَعْمَرِ بنِ الفَاخِرِ القُرَشِيَّةُ، العَبْشَمِيَّةُ، الأَصْبَهَانِيَّةُ.

سَمِعَتْ حُضُوْراً مِنْ: فَاطِمَةَ الجُوْزْدَانِيَّةَ، وَسَمَاعاً كَثِيْراً مِنْ: زَاهِرِ بنِ

---

(1) يعني وخمس مئة، وقد أنكر أهل الأندلس عليه روايته عن مسعود الثقفي، وقالوا: إن مسعودا يروي عن الخطيب واستبعدوا هذا، ومنهم أبو الربيع بن سالم، إذ كان أبو الربيع قد كتب إلى أبي الحسن بن المفضل المقدسي قبل الست مئة أن يأخذ له إجازة من يروي عن الخطيب، فأجابه: ليس ببلادنا من يروي ذلك، فأكد ذلك إنكاره.
وقد رد الذهبي على هذا الامر بقوله بأن أبا الحسن بن المفضل إنما عنى بقوله (بلادنا) : الإسكندرية ومصر، وقال: (ابن سالم حافظ، وقد خفي عنه هذا واعتمد بظاهر ما عندهم من النزول، بل كان بعد الست مئة وجد ما هو أعلى من روايات الخطيب، كان بأصبهان من يروي عن رجل عن الحافظ أبي نعيم الذي هو من شيوخ الخطيب، وكان بالعراق من يروي عن رجل عن ابن غيلان، وبخراسان من يروي عن رجل عن عبد الغافر) .
(*) التقييد لابن نقطة، الورقة: 232، والتكملة للمنذري: 2 / الترجمة: 1149، وتاريخ الإسلام: 18 / 1 / 271، والعبر: 5 / 22، والنجوم الزاهرة: 6 / 202، وشذرات الذهب: 4 / 25.

(499/21)

طَاهِرٍ، وَسَعِيْدِ بنِ أَبِي الرَّجَاءِ، وَطَائِفَةٍ.
حَدَّثَ عَنْهَا: ابْنُ نُقْطَةَ، وَالشَّيْخُ الضِّيَاءُ، وَالتَّقِيُّ ابْنُ العِزِّ، وَآخَرُوْنَ.
وَأَجَازَتْ: لِلشَّيْخِ ابْنِ أَبِي عُمَرَ، وَابْنِ شَيْبَانَ، وَالكَمَالِ عَبْدِ الرَّحِيْمِ، وَالفَخْرِ عَلِيٍّ (1) .
قَالَ أَبُو بَكْرٍ بنُ نُقْطَةَ: سَمِعْنَا مِنْهَا (مُسْنَدَ أَبِي يَعْلَى المَوْصِلِيِّ) بِسَمَاعِهَا مِنْ سَعِيْدِ بنِ أَبِي الرَّجَاءِ الصَّيْرَفِيِّ، وَكَانَ سَمَاعُهَا صَحِيْحاً بِإِفَادَةِ أَبِيهَا.
تُوُفِّيَتْ عَائِشَةُ فِي: شَهْرِ رَبِيْعٍ الآخِرِ، سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّ مائَةٍ، عَنْ بِضْعٍ وَثَمَانِيْنَ سَنَةً.

261 - فَخْرُ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ بنِ الحُسَيْنِ القُرَشِيُّ *

العَلاَّمَةُ الكَبِيْرُ، ذُو الفُنُوْنِ، فَخْرُ الدِّيْنِ، مُحَمَّدُ بنُ عمَرَ بنِ الحُسَيْنِ القُرَشِيُّ،

---

(1) وللزكي المنذري في ذي القعدة سنة 606.
(*) الكامل في التاريخ: 12 / 120، والتاريخ المظفري لابن أبي الدم، الورقة: 230، وتاريخ الحكماء: 291 - 293، ومرآة الزمان: 8 / 542 - 543، وعقود الجمان لابن الشعار: 6 / الورقة: 54 - 60، والتكملة للمنذري: 2 / الترجمة: 1121، وذيل الروضتين: 68، وعيون الانباء: 3 / 34 - 45، والجامع المختصر لابن الساعي: 9 / 306 - 308، وتاريخ ابن العبري: 240، ووفيات الأعيان: 4 / 248 - 252، والمختصر لأبي الفدا: 3 / 118، وتاريخ الإسلام: 18 / 1 / 232 - 244، ودول الإسلام: 2 / 84، والعبر، وميزان الاعتدال

وغيرها من كتبه، والوافي بالوفيات: 4 / 248 - 259، وطبقات السبكي: 5 / 33 - 40، والبداية لابن كثير: 13 / 55 - 56، والعقد المذهب لابن الملقن، الورقة: 74 - 75، وطبقات النحاة لابن قاضي شهبة، الورقة: 48، ولسان ابن حجر: 4 / 426، وعقد الجمان للعيني: 17 / الورقة: 322 - 324، والنجوم الزاهرة: 6 / 197 - 198، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي، الورقة: 47 - 48، ولصديقنا الدكتور محسن عبد الحميد كتاب (الرازي مفسرا) .

البَكْرِيُّ، الطَّبَرَستَانِيُّ، الأُصُوْلِيُّ، المُفَسِّرُ، كَبِيْرُ الأَذكيَاءِ وَالحُكَمَاءِ وَالمُصَنِّفِيْنَ.

وُلِدَ: سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَاشْتَغَلَ عَلَى أَبِيْهِ الإِمَامِ ضِيَاءِ الدِّيْنِ خَطِيْبِ الرَّيِّ، وَانتشرَتْ تَوَالِيفُهُ فِي البِلاَدِ شرقاً وَغرباً، وَكَانَ يَتوَقَّدُ ذكَاءً، وَقَدْ سُقْتُ تَرْجَمَتَهُ عَلَى الوَجْهِ فِي (تَارِيخِ الإِسْلاَمِ) .

وَقَدْ بدَتْ مِنْهُ فِي تَوَالِيفِهِ بلاَيَا وَعظَائِمُ وَسِحْرٌ وَانحرَافَاتٌ عَنِ السُّنَّةِ، وَاللهُ يَعْفُو عَنْهُ، فَإِنَّهُ تُوُفِّيَ عَلَى طرِيقَةٍ حَمِيدَةٍ، وَاللهُ يَتولَّى السَّرَائِرَ.

مَاتَ: بِهَرَاةَ، يَوْمَ عِيْدِ الفِطْرِ، سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّ مائَةٍ، وَلَهُ بِضْعٌ وَسِتُّوْنَ سَنَةً، وَقَدِ اعترَفَ فِي آخرِ عُمُرِهِ، حَيْثُ يَقُوْلُ: (1)

لقد تَأَمَّلْتُ الطُّرُقَ الكَلاَمِيَّةَ، وَالمَنَاهجَ الفلسفِيَّةَ، فَمَا رَأَيْتُهَا تشفِي عليلاً، وَلاَ تروِي غليلاً، وَرَأَيْتُ أَقْرَبَ الطُّرُقِ طرِيقَةَ القُرْآنِ، أَقرَأُ فِي الإِثْبَاتِ: {الرَّحْمَنُ عَلَى العَرْشِ اسْتوَى (2) } ، {إِلَيْهِ يَصْعَدُ الكَلِمُ (3) ... } ، وَأَقرَأُ فِي النَّفْي: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ (4) } ، وَمَنْ جَرَّبَ مِثْلَ تَجرِبَتِي عرفَ مِثْلَ مَعْرِفَتِي.

---

(1) هذا جزء من وصيته التي أوصى بها لما احتضر لتلميذه إبراهيم بن أبي بكر الأصبهاني، وقد أوردها المؤلف في (تاريخ الإسلام) ، كما أوردها التاج السبكي في (طبقات الشافعية) وغيره.

(2) طه / 5.

(3) فاطر / 10.

(4) الشورى / 11.

---

262 - ابْنُ سُكَيْنَةَ عَبْدُ الوَهَّابِ بنُ عَلِيِّ بنِ عَلِيٍّ البَغْدَادِيُّ *

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَالِمُ، الفَقِيْهُ، المُحَدِّثُ، الثِّقَةُ، المُعَمَّرُ، القُدْوَةُ الكَبِيْرُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، مَفْخَرُ العِرَاقِ، ضِيَاءُ الدِّيْنِ، أَبُو أَحْمَدَ عَبْدُ الوَهَّابِ ابْنُ الشَّيْخِ الأَمِيْنِ أَبِي مَنْصُوْرٍ عَلِيِّ بنِ عَلِيِّ بنِ عُبَيْدِ اللهِ ابْنِ سُكَيْنَةَ البَغْدَادِيُّ، الصُّوْفِيُّ، الشَّافِعِيُّ.

وَسُكَيْنَةُ: هِيَ وَالِدَةُ أَبِيْهِ.

مَوْلِدُهُ فِي: شَعْبَانَ (1) ، سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ الكَثِيْرَ مِنْ: أَبِيْهِ- فَرَوَى عَنْهُ (الجَعْدِيَّاتِ) - وَهِبَةِ اللهِ بنِ الحُصَيْنِ -يَرْوِي عَنْهُ (الغَيْلاَنِيَّاتِ) - وَأَبِي غَالِبٍ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ المَاوَرْدِيِّ، وَزَاهِرٍ الشَّحَّامِيِّ، وَقَاضِي المَارِستَانِ، وَمُحَمَّدِ بنِ حَمُّوْيَه الجُوَيْنِيِّ الزَّاهِدِ، وَعِدَّةٍ، بِإِفَادَةِ ابْنِ نَاصِرٍ (2) .

ثُمَّ لاَزَمَ أَبَا سَعْدٍ البَغْدَادِيَّ المُحَدِّثَ (3) ، وَأَكْثَرَ عَنْهُ، وَسَمِعَ مَعَهُ مِنْ: أَبِي مَنْصُوْرٍ القَزَّازِ، وَإِسْمَاعِيْلَ ابْنِ

(*) التقييد لابن نقطة، الورقة: 159 - 160، والكامل لابن الأثير: 12 / 122، وتاريخ ابن الدبيثي، الورقة: 156 - 157 (باريس 5922) ، والتاريخ المجدد لابن النجار، الورقة: 64 - 66 (ظاهرية) ، والتكملة للمنذري: 2 / الترجمة: 1146، وذيل الروضتين: 70، ومشيخة النجيب الحراني، الورقة: 101 - 105، وهو الشيخ الخامس والخمسون فيها، وأخبار الزهاد لابن الساعي، الورقة: 92 - 94، والمختصر المحتاج إليه، الورقة: 80، ومعرفة القراء، الورقة: 181 - 182، والعبر: 5 / 23، ودول الإسلام: 2 / 85، وتاريخ الإسلام: 18 / 1 / 272 - 276، وطبقات الاسنوي، ورقة: 121، والبداية والنهاية: 13 / 61، والعقد المذهب لابن الملقن، الورقة: 165، وغاية النهاية: 1 / 480، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة، الورقة: 57، وعقد الجمان للعيني: 17 / الورقة: 309 - 331، وغيرها.

(1) في ليلة العاشر منه، كما ذكر ابن الدبيثي والمنذري وغيرهما.

(2) أبو الفضل مُحَمَّد بن ناصر السلامي.

(3) يريد به: أبا سعد عبد الكريم بن مُحَمَّد السمعاني المروزي التميمي صاحب كتاب (الأنساب) ، وقوله: (البغدادي) ، غير جيد، لأنه لم يشتهر بذلك، لكنه قال في (تاريخ الإسلام) : (ثم لازم أبا سعد ابن السمعاني لما قدم وسمع معه الكثير من أبي منصور بن زريق القزاز) ، وهذا أحسن.

السَّمَرْقَنْدِيِّ، وَأَبِي الحَسَنِ بنِ تَوْبَةَ، وَشَيْخِ الشُّيُوْخِ أَبِي البَرَكَاتِ إِسْمَاعِيْلَ بنِ أَحْمَدَ -وَهُوَ جَدُّهُ لأُمِّهِ- وَعِدَّةٍ.

وَعُنِيَ بِالحَدِيْثِ عنَايَةً قويَّةً، وَبِالقِرَاءاتِ، فَبَرَعَ فِيْهَا، وَتَلاَ بِهَا عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ سِبْطِ الخَيَّاطِ، وَأَبِي الحَسَنِ بنِ مُحَمُوَيْه، وَأَبِي العَلاَءِ الهَمَذَانِيِّ.

وَأَخَذَ الْمَذْهَب (1) وَالخلاَفَ عَنْ: أَبِي مَنْصُوْرٍ ابْن الرَّزَّاز، وَالعَرَبِيَّة عَنْ: أَبِي مُحَمَّدٍ ابْنِ الخَشَّابِ.
وَصَحِبَ جدَّهُ أَبَا البَرَكَاتِ، وَلَبِسَ مِنْهُ (2) ، وَلاَزَمَ ابْنَ نَاصِرٍ، وَأَخَذَ عَنْهُ عِلْمَ الأَثَرِ (3) ، وَحفظَ عَنْهُ فَوَائِدَ غزِيْرَةً.
قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ (4) : شَيْخُنَا ابْنُ سُكَيْنَةَ شَيْخُ العِرَاقِ فِي الحَدِيْثِ، وَالزُّهْدِ، وَحُسْنِ السَّمْتِ، وَمُوَافقَةِ السُّنَّةِ وَالسَّلَفِ، عُمِّرَ حَتَّى حَدَّثَ بِجَمِيْعِ مَرْوِيَّاتِهِ، وَقصدَهُ الطُّلاَّبُ مِنَ البِلاَدِ، وَكَانَتْ أَوقَاتُهُ مَحْفُوْظَةٌ، لاَ تَمضِي لَهُ سَاعَةٌ إِلاَّ فِي تِلاَوَةٍ، أَوْ ذِكْرٍ، أَوْ تَهَجُّدٍ، أَوْ تَسْمِيْعٍ، وَكَانَ إِذَا قُرِئَ عَلَيْهِ مَنَعَ مِنَ القِيَامِ لَهُ أَوْ لِغَيْرِه، وَكَانَ كَثِيْرَ الحَجِّ وَالمُجَاوِرَةِ وَالطَّهَارَةِ، لاَ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ إِلاَّ لِحُضُوْرِ جُمُعَةٍ أَوْ عيدٍ أَوْ جَنَازَةٍ، وَلاَ يَحضُرُ دورَ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا فِي هَنَاءٍ، وَلاَ عَزَاءٍ، يُدِيمُ الصَّوْمَ غَالِباً، وَيستعملُ السُّنَّةَ فِي أَمورِه، وَيُحِبُّ الصَّالِحِيْنَ، وَيُعَظِّمُ العُلَمَاءَ، وَيَتَوَاضَعُ لِلنَّاسِ، وَكَانَ يُكْثِرُ أَنْ يَقُوْلُ: أَسْأَلُ اللهَ أَنْ يُمِيتَنَا مُسْلِمِيْنَ، وَكَانَ ظَاهِرَ الخشوعِ، غزِيْرَ الدَّمعَةِ، وَيَعتذرُ مِنَ البُكَاءِ وَيَقُوْلُ: قَدْ كَبِرْتُ وَلاَ أَملِكُهُ، وَكَانَ اللهُ قَدْ أَلْبَسَهُ رِدَاءً جَمِيْلاً مِنَ البَهَاءِ، وَحُسْنِ الخِلْقَةِ، وَقَبُولِ الصُّوْرَةِ، وَنورِ الطَّاعَةِ، وَجَلاَلَةِ العِبَادَةِ، وَكَانَتْ لَهُ فِي القُلُوْبِ

---

(1) يعني مذهب الامام الشافعي – ﷺ –.

(2) يعني: لبس منه خرقة التصوف.

(3) أي الحديث الشريف على قائله أفضل الصلاة والسلام.

(4) التاريخ المجدد لمدينة السلام، الورقة: 64 – 66 (ظاهرية) .

(503/21)

مَنْزِلَةٌ عَظِيْمَةٌ، وَمَنْ رَآهُ انتفَعَ برُؤْيتِهِ، فَإِذَا تَكَلَّمَ كَانَ عَلَيْهِ البَهَاء وَالنُّوْر، لاَ يُشْبَعُ مِنْ مُجَالَسَتِهِ، لَقَدْ طُفْتُ شرقاً وَغرباً، وَرَأَيْتُ الأَئِمَّةَ وَالزُّهَّادَ فَمَا رَأَيْتُ أَكملَ مِنْهُ، وَلاَ أَكْثَرَ عبَادَةً، وَلاَ أَحْسَنَ سَمْتاً، صَحِبتُهُ قَرِيْباً مِنْ عِشْرِيْنَ سَنَةً، لَيلاً وَنَهَاراً، وَتَأَدَّبْتُ بِهِ، وَخَدَمْتُهُ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ (1) بِجَمِيْعِ رِوَايَاتِهِ، وَسَمِعْتُ
مِنْهُ أَكْثَرَ مَرْوِيَّاتِهِ، وَكَانَ ثِقَةً، حُجَّةً، نبيلاً، عَلَماً مِنْ أَعْلاَمِ الدِّينِ! سَمِعَ مِنْهُ الحُفَّاظُ: عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ الزَّيْدِيُّ، وَالقَاضِي عُمَرُ بنُ عَلِيٍّ القُرَشِيُّ، وَالحَازِمِيُّ، وَطَائِفَةٌ مَاتُوا قَبْلَهُ.
وَسَمِعْتُ ابْنَ الأَخْضَرِ غَيْرَ مَرَّةٍ يَقُوْلُ: لَمْ يَبْقَ مِمَّنْ طَلَبَ الحَدِيْثَ وَعُنِيَ بِهِ غَيْرُ عَبْدِ الوَهَّابِ ابْن سُكَيْنَة.
وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: كَانَ شَيْخُنَا ابْنُ نَاصِرٍ يَجْلِسُ فِي دَارِهِ عَلَى سرِيرٍ لطيفٍ، فَكُلُّ مَنْ حضَرَ عِنْدَهُ يَجْلِسُ تَحْت، إِلاَّ ابْن سُكَيْنَة.
قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: وَأَنْبَأَنَا يَحْيَى بنُ القَاسِمِ مُدَرِّسُ النِّظَامِيَّةِ فِي ذِكْرِ مَشَايِخِهِ: ابْنُ سُكَيْنَةَ كَانَ عَالِماً عَامِلاً، دَائِمَ التَّكرَارِ لِكِتَابِ (التَّنْبِيْهِ (2)) فِي الفِقْهِ، كَثِيْرَ الاشتغَالِ بـ (المُهَذَّب) ، وَ (الوسيطِ) ، لاَ يُضيّعُ شَيْئاً مِنْ وَقتِهِ، وَكُنَّا إِذَا دَخَلْنَا عَلَيْهِ يَقُوْلُ: لاَ تَزِيدُوا عَلَى (سَلاَم عَلَيْكم) مَسْأَلَةً؛ لَكَثْرَةِ حِرْصِهِ عَلَى المُبَاحثَةِ، وَتَقرِيرِ الأَحكَام.
وَقَالَ ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ (3) : سَمِعَ بِنَفْسِهِ، وَحصَّلَ المَسْمُوْعَاتِ، ثُمَّ سَمَّى فِي شُيُوْخِهِ: أَبَا البَرَكَاتِ عُمَرَ بنَ إِبْرَاهِيْمَ الزَّيْدِيَّ،

وَأَبَا شُجَاعٍ البِسْطَامِيَّ.

(1) يعني القرآن الكريم، كما في تاريخ ابن النجار.

(2) الذي لأبي إسحاق الشيرازي، وهو من أشهر كتب الشافعية.

(3) ذيل تاريخ مدينة السلام، الورقة: 106 - 157 (باريس 5922) .

(504/21)

قَالَ: وَحَدَّث بِمِصْرَ، وَالشَّام، وَالحِجَاز، وَكَانَ ثِقَةً، فَهْماً، صَحِيْحَ الأُصُوْلِ، ذَا سَكِيْنَةٍ ووقَارٍ.

قُلْتُ: حَدَّثَ عَنْهُ: الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ، وَابْنُ الصَّلاَحِ، وَأَبُو مُوْسَى ابْنُ الحَافِظِ (1) ، وَابْنُ خَلِيْلٍ، وَالضِّيَاءُ، وَابْنُ النَّجَّارِ، وَابْنُ الدُّبَيْثِيِّ، وَمُحَمَّدُ بنُ غَنِيْمَةَ الإِسكَافُ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَسْكَرٍ الطَّيِّبُ، وَالعِمَادُ مُحَمَّدُ ابْنُ السُّهْرَوَرْدِيّ، وَأَحْمَدُ بنُ هِبَةِ اللهِ السَّاوِجِيُّ، وَبَكْرُ بنُ مُحَمَّدٍ القَزْوِيْنِيُّ، وَعَامِرُ بنُ مَكِّيٍ، وَعَبْدُ اللهِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَانِ؛ ابْنَا عَلِيّ بنِ أَبِي الدَّيِنَةِ، وَالمُوَفَّقُ عَبْدُ الغَافِرِ بنُ مُحَمَّدٍ القَاشَانِيُّ، وَعَبْدُ الغَنِيّ بنُ مَكِّيٍ، وَمَكِّيُّ بنُ عُثْمَانَ بنِ الهُبْرِيّ، وَيُوْنُسُ بنُ جَعْفَرٍ الأَزَجِيُّ، وَالنَّجِيْبُ عَبْدُ اللَّطِيْفِ، وَابْنُ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَعَدَدٌ كَثِيْرٌ.

وَبِالإِجَازَةِ: ابْنُ شَيْبَانَ، وَالفَخْرُ عَلِيٌّ، وَالكَمَالُ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بنُ عَبْدِ اللَّطِيْفِ ابْنِ المُكَبِّرِ (2) .

وَقَدْ قَدِمَ ابْنُ سُكَيْنَةَ دِمَشْقَ رَسُوْلاً فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَثَمَانِيْنَ (3) ، وَسَمِعَ مِنْهُ: التَّاجُ ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، وَجَمَاعَةٌ.

قَالَ الإِمَامُ أَبُو شَامَةَ (4) : وَفِي سَنَةِ سَبْعٍ وَستِّ مائَةٍ تُوُفِّيَ ابْنُ سُكَيْنَةَ، وَحضرَهُ أَربَابُ الدَّوْلَةِ، وَكَانَ يَوْماً مَشْهُوْداً، ثُمَّ قَالَ: وَكَانَ مِنَ الأَبْدَالِ.

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: مَاتَ فِي تَاسِعَ عَشَرَ رَبِيْعٍ الآخِرِ -رَحِمَهُ اللهُ-.

(1) الحافظ هو: عبد الغني المقدسي صاحب كتاب (الكمال) المشهور.

(2) ابن المكبر هذا هو شيخ المستنصرية ببغداد.

(3) يعني وخمس مئة على عهد الخليفة الهمام الناصر لدين الله العباسي.

(4) الذيل: 70 والذهبي يتصرف في النقل.

(505/21)

---

263 - ابْنُ الزَّنْفِ مُحَمَّدُ بنُ وَهْبِ بنِ سَلْمَانَ السُّلَمِيُّ *

الشَّيْخُ، تَاجُ الدِّيْنِ، أَبُو المَعَالِي مُحَمَّدُ ابْنُ الفَقِيْهِ أَبِي القَاسِمِ وَهْبِ بنِ سَلْمَانَ بنِ أَحْمَدَ ابْنِ الزَّنْفِ السُّلَمِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ.

سَمِعَ مِنْ: نَصْرِ اللهِ المَصِّيْصِيِّ، وَأَبِي الدُّرِّ يَاقُوْت الرُّوْمِيِّ.

وَعَنْهُ: ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ- لَقِيَهُ بِبَغْدَادَ- وَالضِّيَاءُ، وَابْنُ خَلِيْلٍ، وَالزَّكِيُّ المُنْذِرِيُّ، وَالشِّهَابُ القُوْصِيُّ، وَالفَخْرُ ابْنُ البُخَارِيِّ، وَآخَرُوْنَ.

تُوُفِّيَ: فِي شَعْبَان (1) ، سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّ مائَةٍ، عَنْ بِضْعٍ وَسَبْعِيْنَ سَنَةً (2) .

264 - صَاحِبُ غَزْنَةَ مَحْمُوْدُ بنُ مُحَمَّد بنِ سَامٍ الغُوْرِيُّ **

السُّلْطَانُ، غِيَاثُ الدِّيْنِ مَحْمُوْدُ ابْنُ السُّلْطَانِ الكَبِيْرِ غِيَاثِ الدِّيْنِ مُحَمَّدِ بن سَامٍ الغُوْرِيُّ.

مِنْ كِبَارِ مُلُوْكِ الإِسْلاَمِ، اتَّفَقَ أَنَّ خُوَارِزْمشَاه عَلاَء الدِّيْنِ هزمَ الخَطَا مَرَّاتٍ، ثُمَّ وَقَعَ فِي أَسرِهِم مَعَ بَعْضِ أُمَرَائِهِ، فَبَقِيَ يَخدُمُ ذَلِكَ الأَمِيْرَ كَأَنَّهُ مَمْلُوْكُه، ثُمَّ قَالَ الأَمِيْرُ لِلَّذِي أَسرَهُمَا: نَفِّذْ غِلْمَانَكَ إِلَى أَهْلِي لِيَفْتَكُّوْنِي بِمَالٍ.

فَقَالَ: فَابْعَثْ مَعَهُم غُلاَمَكَ هَذَا لِيَدُلَّهُم، فَبعثَهُ وَنَجَا عَلاَء الدِّيْنِ بِهَذِهِ الحِيلَةِ، وَقَدِمَ، فَإِذَا أَخُوْهُ عَلِيٌّ شَاه نَائِبُهُ عَلَى خُرَاسَانَ قَدْ هَمَّ بِالسَّلْطَنَةِ،

(*) تاريخ ابن الدبيثي، الورقة: 154 - 155 (باريس 5921) ، والتكملة للمنذري: 2 / الترجمة: 1115، والمختصر المحتاج: 1 / 153، وتاريخ الإسلام: 18 / 1 / 245، وقيد المنذري الزنف تقييد الحروف، فقال: بفتح الزاي وسكون النون.

(1) في العشرين منه.

(2) ذكر الزكي المنذري أنه ولد في ليلة السابع والعشرين من رجب سنة 533.

(* *) سيرته مشهورة وانظر الكامل لابن الأثير: 12 / 267 (بيروت) ، وتاريخ الإسلام: 18 / 1 / 213، وترجمه هنا أوسع مما في تاريخ الإسلام.

(506/21)

فَفَزِع، فَهَرَبَ إِلَى غِيَاثِ الدِّيْنِ، فَبَالَغَ فِي إِكرَامِه، فَجَهَّزَ عَلاَء الدِّيْنِ مُقَدَّماً، اسْمُهُ أَمِيْر ملك، فَحَارَبَ غِيَاث الدِّيْنِ إِلَى أَنْ نَزَلَ إِلَيْهِ بِالأَمَانِ، فَجَاءَ الأَمْرُ بِقَتْلِهِ، وَبِقَتْلِ عَلِيِّ شَاه، فَقُتِلاَ مَعاً بَغْياً وَعُدْوَاناً، سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّ مائَةٍ.

265 - صَاحِبُ الجَزِيْرَةِ مُعِزُّ الدِّينِ سَنْجَرُ بنُ غَازِي بن مَوْدُوْدٍ *

المَلِكُ، مُعِزُّ الدِّيْنِ سَنْجَر ابْنُ المَلِكِ غَازِي بنِ مَوْدُوْدِ بنِ الأَتَابكِ زَنْكِي بنِ آقْسُنْقُر، صَاحِبُ جَزِيْرَةِ ابْنِ عُمَرَ.

كَانَ ظَالِماً، غَاشماً لِلرَّعِيَّةِ وَللجُنْدِ، وَالحرِيْم، سجنَ أَوْلاَدَهُ بِقَلْعَةٍ، فَهَرَبَ وَلَدُهُ غَازِي إِلَى المَوْصِلِ، فَأَكْرَمَهُ صَاحِبُهَا، وَقَالَ: اكْفِنَا شَرَّ أَبِيكَ، فَرَجَعَ وَاختَفَى، ثُمَّ تَسَلَّقَ وَاختَفَى عِنْدَ سُرِيَّةٍ (1) ، فَسترَتْ عَلَيْهِ، وَسَكِرَ أَبُوْهُ، فَوَثَبَ عَلَيْهِ ابْنُهُ فِي الخلاَءِ، فَقَتَلَهُ، فَلَمْ يُمَلِّكُوهُ، بَلْ مَلَّكُوا أَخَاهُ مَحْمُوْداً، وَدخلُوا عَلَى غَازِي فَمَانَعَ عَنْ نَفْسِهِ، فَقتلُوْهُ، وَرُمِيَ، وَتَمَكَّنَ مَحْمُوْدٌ فَقتَلَ أَخَاهُ الآخرَ مَوْدُوْداً.

وَقِيْلَ: بَلْ تَمَلَّكَ غَازِي يَوْماً وَاحِداً، ثُمَّ أُخِذَ.

وَيُحْكَى مِنْ عُسْفِ سَنْجَر وَقِلَّةِ دِيْنِهِ عَجَائِب، طَالَتْ أَيَّامُهُ، وَقُتِلَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّ مائَةٍ.

266 - ابْنُ طَبَرْزَذَ عُمَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُعَمَّرٍ البَغْدَادِيُّ **

الشَّيْخُ، المُسْنِدُ الكَبِيْرُ، الرِّحْلَةُ، أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُعَمَّر بنِ

(*) سيرته مشهورة في التواريخ المستوعبة لعصره، وله ترجمة في ذيل الروضتين: 67، والمختصر لأبي الفدا: 3 / 117، وتاريخ الإسلام: 18 / 1 / 191 - 192، والعبر: 5 / 12، والوافي بالوفيات: 8 / الورقة: 191، وعقد الجمان للعيني: 17 / الورقة: 316 - 317، وغيرهما.

(1) تصغير: سرية.

(* *) التقييد لابن نقطة، الورقة: 157، والكامل لابن الأثير: 12 / 122، وتاريخ ابن =

(507/21)

أَحْمَدَ بنِ يَحْيَى بنِ حَسَّانٍ البَغْدَادِيُّ، الدَّارَقَزِّيُّ، المُؤَدِّبُ، وَيُعْرَفُ بِابْنِ طَبَرْزَذَ.

وَالطَّبَرْزَذ - بِذَالٍ مُعْجَمَةٍ -: هُوَ السُّكَّرُ.

مَوْلِدُهُ: فِي ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ سِتَّ عَشْرَةَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَسَمَّعَهُ أَخُوْهُ المُحَدِّثُ المُفِيْدُ أَبُو البَقَاءِ مُحَمَّدٌ كَثِيْراً.

وَسَمِعَ هُوَ بِنَفْسِهِ، وَحصَّلَ أُصُوْلاً، وَحفظهَا.

سَمِعَ: أَبَا القَاسِمِ بنَ الحُصَيْنِ، وَأَبَا غَالِب ابْنِ البَنَّاءِ، وَأَبَا المَوَاهِبِ بنَ مُلُوْكٍ، وَأَبَا القَاسِمِ هِبَةَ اللهِ الشُّرُوْطِيِّ، وَأَبَا الحَسَنِ ابْنَ الزَّاغُوْنِيِّ، وَهِبَةَ اللهِ بنَ الطَّبَرِ، وَالقَاضِي أَبَا بَكْرٍ (1) ، وَأَبَا مَنْصُوْرٍ القَزَّازَ، وَابْنَ السَّمَرْقَنْدِيِّ، وَابْنَ خَيْرُوْنَ، وَأَبَا البدْرِ الكَرْخِيَّ، وَأَبَا سَعْدٍ الزَّوْزَنِيَّ، وَعَبْدَ الخَالِقِ بنَ البَدِن، وَأَبَا الفَتْحِ مُفْلِحاً الدُّومِيَّ، وَعَلِيَّ بنَ طِرَادٍ، وَخَلْقاً سِوَاهُم.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ النَّجَّارِ، وَالضِّيَاءُ مُحَمَّدٌ، وَالزَّكِيُّ عَبْدُ العَظِيْمِ،

= الدبيثي، الورقة: 200 - 202 (باريس 5922) ، والتاريخ المجدد لابن النجار، الورقة: 119 - 120 (باريس) ، والتكملة للمنذري: 2 / الترجمة: 1158، وذيل الروضتين: 70 - 71، وقد اختلطت ترجمته فيه بترجمة أبي عمر المقدسي المتوفى في السنه نفسها، ووفيات الأعيان: 3 / 452، ومشيخة النجيب الحراني، الورقة: 106 - 109، وهو الشيخ الثامن والخمسون فيها، والمستفاد للحسام الدمياطي، الورقة: 63، وتاريخ الإسلام: 18 / 1 / 280 - 283، والمختصر المحتاج، الورقة: 91، والعبر: 5 / 24، ودول الإسلام: 2 / 85، والبداية لابن كثير:

13 / 61، وعقد الجمان للعيني: 17 / الورقة: 231، وتاريخ ابن الفرات: 9 / الورقة: 48، والنجوم الزاهرة: 6 / 201، وشذرات الذهب: 5 / 26، والتاج المكلل: 94 - 95.

وقيد ابن خلكان: طبرزذ بالحروف فقال: (بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة، وسكون الراء وفتح الزاي وبعدها ذال معجمة) .

وهذه الترجمة أوسع من الترجمة التي في (تاريخ الإسلام) بحيث لا مناسبة بينهما، فراجع ما ذكرناه في تقديمنا لهذا الكتاب من أن (السير) ليس مختصرا لتاريخ الإسلام.

(1) مُحَمَّد بن عبد الباقي الأنصاري المعروف بقاضي المارستان.

وَالصَّدْرُ البَكْرِيُّ، وَالكَمَالُ ابْنُ العَدِيْمِ، وَأَخُوْهُ مُحَمَّدٌ، وَالجمال مُحَمَّدُ بنُ عَمرُوْنَ، وَالشِّهَابُ القُوْصِيُّ، وَأَخُوْهُ عُمَرُ، وَالمَجْدُ ابْنُ عَسَاكِرَ، وَالتَّقِيُّ بنُ أَبِي اليُسْرِ، وَالجمال البَغْدَادِيُّ، وَأَحْمَدُ بنُ هِبَةِ اللهِ الكَهَفِيُّ، وَالقُطْبُ بنُ أَبِي عَصْرُوْنَ، وَالفَقِيْهُ أَحْمَدُ بنُ نِعمَةَ، وَإِسْحَاقُ بنُ يلكويه الكَاتِبُ، وَالمُؤَيَّدُ أَسَعْدُ بنُ القَلاَنسِيُّ، وَالبَهَاءُ حَسَنُ بنُ صَصْرَى، وَطَاهِرٌ الكَحَّالُ، وَالجمال يَحْيَى ابْنُ الصَّيْرَفِيِّ، وَالشَّيْخُ شَمْسُ الدِّيْنِ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بنُ أَبِي عُمَرَ، وَأَبُو الغَنَائِمِ بنُ عَلاَّنَ، وَالكَمَالُ عَبْدُ الرَّحِيْمِ، وَأَحْمَدُ بنُ شَيْبَانَ، وَغَازِي الحَلاَوِيُّ، وَالفَخْرُ عَلِيٌّ، وَعَبْدُ الرَّحِيْمِ ابْنُ خطيبِ المِزَّةِ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ المُحَسَّنِ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ عَسَاكِرَ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ مَكِّيٍّ، وَشَامِيَّةُ بِنْتُ البَكْرِيِّ، وَصَفِيَّةُ بِنْتُ شُكر، وَخَدِيْجَةُ بِنْتُ رَاجِحٍ (1) ، وَسِتُّ العربِ الكِنْدِيَّةُ، وَأُمَمٌ سِوَاهُم.

وَبِالإِجَازَةِ: ابْنُ الوَاسِطِيِّ، وَالكَمَالُ الفُويره.

قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ (2) : سَمِعَ (السُّنَنَ (3)) مِنْ أَبِي البَدرِ الكَرْخِيِّ بَعْضَهَا، وَمِنْ مُفلِحِ الدُّومِيّ بَعْضَهَا، قَالاَ: أَخْبَرَنَا الخَطِيْبُ، وَسَمِعَ (الجَامِعَ (4)) : مِنْ أَبِي الفَتْحِ (5) الكَرُوْخِيِّ، ثُمَّ قَالَ: وَهُوَ مُكْثِرٌ، صَحِيْحُ السَّمَاعِ، ثِقَةٌ فِي الحَدِيْثِ، تُوُفِّيَ فِي تَاسعِ رَجَبٍ، سَنَةَ سَبْعٍ، وَدُفِنَ بِبَابِ حربٍ.

وَقَالَ عُمَرُ بنُ الحَاجِبِ: وردَ دِمَشْقَ، وازدحَمَتِ الطَّلَبَةُ عَلَيْهِ، وَتَفَرَّدَ بِعِدَّةِ مَشَايِخَ، وَكَتَبَ كُتُباً وَأَجزَاءً، وَكَانَ مُسْنِدَ أَهْلِ زَمَانِهِ.

---

(1) يعني: بنت ابن راجح، وهو الاصح.

(2) التقييد، الورقة: 157.

(3) يعني سنن أبي داود.

(4) جامع الترمذي، والذهبي يتصرف بالنصوص كثيرا حتى لقد كاد يلبس هنا!

(5) في الأصل: (ابن أبي الفتح) ، وليس بشيء،

وَقَالَ ابْنُ الدُّبَيْثِيّ (1) : كَانَ سَمَاعُهُ صَحِيْحاً عَلَى تخلِيطٍ فِيْهِ، سَافرَ إِلَى الشَّامِ، وَحَدَّثَ فِي طرِيقِهِ بِإِرْبِلَ، وَبِالمَوْصِلِ، وَحَرَّانَ، وَحلب، وَدِمَشْقَ، وَعَاد إِلَى بَغْدَادَ، وَحَدَّثَ بِهَا، وَجَمَعْتُ لَهُ (مَشْيَخَةً) عَنْ ثَلاَثَةٍ وَثَمَانِيْنَ شَيْخاً، وَحَدَّثَ بِهَا مرَاراً، وَأَملَى مَجَالِسَ بِجَامِعِ المَنْصُوْرِ، وَعَاشَ تِسْعِيْنَ سَنَةً وَسَبْعَةَ أَشهرٍ.

قُلْتُ: يُشيرُ ابْنُ الدُّبَيْثِيّ بِالتَّخليطِ إِلَى أَنَّ أَخَا ابْنِ طَبَرْزَد ضَعِيْفٌ، وَأَكْثَرُ سَمَاعَاتِ عُمَرَ بقِرَاءةِ أَخِيْهِ، وَفِي النَّفْسِ مِنْ هَذَا.

قَالَ أَبُو شَامَةَ (2) : تُوُفِّيَ ابْنُ طَبَرْزَد، وَكَانَ خليعاً، مَاجناً، سَافرَ بَعْدَ حَنْبَلٍ (3) إِلَى الشَّامِ، وَحصَلَ لَهُ مَالٌ بِسَبَبِ الحَدِيْثِ، وَعَادَ حَنْبَلٌ فَأَقَامَ يَعمل تِجَارَةً بِمَا حصَّلَ، فسلَكَ ابْنُ طَبَرْزَد سَبِيلَهُ فِي استعمَالِ كَاغدٍ وَعتَّابِيّ، فَمَرِضَ مُدَّةً وَمَاتَ، وَرجعَ مَا حصلَ لَهُ إِلَى بَيْتِ المَالِ كَحَنْبَلٍ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ (4) : هُوَ آخِرُ مَنْ حَدَّثَ عَنِ: ابْنِ الحُصَيْنِ، وَابْنِ البَنَّاءِ، وَابْنِ مُلُوْكٍ، وَهِبَةِ اللهِ الوَاسِطِيّ، وَابْنِ الزَّاغُوْنِيّ، وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ؛ ابْنَيْ أَحْمَدَ بنِ دُحْرُوجٍ، وَعَلِيّ بنِ طِرَادٍ، وَطُلِبَ مِنَ الشَّامِ فتوجَّهَ إِلَيْهَا، وَأَقَامَ بِدِمَشْقَ مُدَّةً طَوِيْلَةً، وَحصَّلَ مَالاً حسناً، وَعَادَ إِلَى بَغْدَادَ، فَأَقَامَ يُحَدِّثُ، سَمِعْتُ مِنْهُ الكَثِيْرَ، وَكَانَ يَعرِفُ شُيُوْخَهُ، وَيذكُرُ مَسْمُوْعَاتِهِ، وَكَانَتْ أُصُوْلُهُ بِيَدِهِ، وَأَكْثَرُهَا بِخَطِّ أَخِيْهِ، وَكَانَ يُؤدِّبُ الصِّبْيَانَ، وَيَكْتُبُ خَطّاً حسناً، وَلَمْ يَكُنْ يَفهَمُ شَيْئاً مِنَ العِلْمِ، وَكَانَ مُتَهَاوِناً بِأُمُوْرِ الدِّينِ، رَأَيْتُهُ غَيْرَ مَرَّةٍ يَبولُ مِنْ قيَامٍ،

---

(1) ذيل تاريخ مدينة السلام، الورقة: 202 (باريس 5922) .

(2) الذيل: 70 - 71.

(3) حنبل بن عبد الله بن فرج الرصافي المتوفى سنة 604.

(4) التاريخ المجدد، الورقة: 120 (باريس) .

فَإِذَا فَرغَ مِنَ الإِرَاقَةِ، أَرْسَلَ ثَوْبَهُ وَقَعَدَ مِنْ غَيْرِ اسْتنجَاءٍ بِمَاءٍ وَلاَ حجرٍ.

قُلْتُ: لَعَلَّهُ يُرَخِّصُ بِمَذْهَبِ مَنْ لاَ يُوجِبُ الاستنجَاءَ.

قَالَ: وَكُنَّا نَسْمَعُ مِنْهُ يَوْماً أَجْمَع، فَنصلِّي وَلاَ يُصَلِّي مَعَنَا، وَلاَ يَقومُ لِصَلاَةٍ، وَكَانَ يَطلبُ الأَجرَ عَلَى رِوَايَةِ الحَدِيْثِ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ سوءِ طرِيقتِهِ، وَخَلَّفَ مَا جمعَهُ مِنَ الحُطَامِ، لَمْ يُخْرِجْ مِنْهُ حَقّاً للهِ- عَزَّ وَجَلَّ-.

وَسَمِعْتُ القَاضِي أَبَا القَاسِمِ ابْنَ العَدِيْمِ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ عَبْدَ العَزِيْزِ بنَ هِلاَلَةَ يَقُوْلُ- وَغَالِبُ ظَنِّي أَنِّي سَمِعتُهُ مِن ابْنِ هِلاَلَةَ بِخُرَاسَانَ، قَالَ-:

رَأَيْتُ عُمَرَ بنَ طَبَرْزَد فِي النَّوْمِ بَعْدَ مَوْتِهِ وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ أَزرقُ، فَقُلْتُ لَهُ: سَأَلْتُكَ بِاللهِ مَا لَقِيْتَ بَعْدَ مَوْتِكَ؟

فَقَالَ: أَنَا فِي بَيْتٍ مِنْ نَارٍ دَاخِلَ بَيْتٍ مِنْ نَارٍ.

فَقُلْتُ: وَلِمَ؟

قَالَ: لأَخْذِ الذَّهب عَلَى حَدِيْثِ رَسُوْلِ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

قُلْتُ: الظَّاهِرُ أَنَّهُ أَخَذَ الذَّهَبَ وَكَنزَهُ وَلَمْ يُزَكِّهِ، فَهَذَا أَشَدُّ مِنْ مُجَرَّدِ الأَخْذِ، فَمَنْ أَخَذَ مِنَ الأُمَرَاءِ وَالكِبَارِ بِلاَ سُؤَالٍ وَهُوَ مُحْتَاجٌ، فَهَذَا مغتَفَرٌ لَهُ، فَإِنْ أَخَذَ بِسُؤَالٍ رُخِّصَ لَهُ بِقَدْرِ القُوْتِ، وَمَا زَادَ فَلاَ، وَمَنْ سَأَلَ وَأَخَذَ فَوْقَ الكِفَايَةِ ذُمَّ، وَمَنْ سَأَلَ مَعَ الغِنى وَالكفَايَةِ حَرُمَ عَلَيْهِ الأَخْذُ، فَإِنْ أَخَذَ المَالَ وَالحَالَة هَذِهِ وَكَنزَهُ وَلَمْ يُؤَدِّ حقَّ اللهِ، فَهُوَ مِنَ الظَّالِمِينَ الفَاسِقِينَ، فَاسْتَفْتِ قَلْبَكَ، وَكُنْ خَصْماً لِرَبِّكَ عَلَى نَفْسِكَ.

وَأَمَّا تركُهُ الصَّلاَةَ فَقَدْ سَمِعت مَا قِيْلَ عَنْهُ، وَقَدْ سَمِعْتُ أَبَا العَبَّاسِ ابْنَ الظَّاهِرِيِّ يَقُوْلُ: كَانَ ابْنُ طَبَرْزَذ لاَ يُصَلِّي (1)

.

---

(1) قال بشار بن عواد: ابن الظاهري لم يعاصر ابن طبرزذ، فقد ولد بعد وفاة ابن طبرزذ بتسع عشرة سنة، أعني سنة 626، وهو إنما سمع أو قرأ ذلك واعتقده، فهذا لا يقوي الحجة، رحمهم الله تعالى.

(511/21)

وَأَمَّا التَّخليطُ مِنْ قَبيلِ الرِّوَايَةِ فَغَالِبُ سَمَاعَاتِهِ مَنُوطٌ بِأَخِيْهِ المُفِيْدِ أَبِي البقَاءِ، وَبِقِرَاءتِهِ وَتسمِيْعِهِ لَهُ، وَقَدْ قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: قَالَ عُمَرُ بنُ المُبَارَك بن سهلاَنَ:

لَمْ يَكُنْ أَبُو البَقَاءِ بنُ طَبَرْزَذ ثِقَةً، كَانَ كَذَّاباً يَضعُ لِلنَّاسِ أَسْمَاءهُم فِي الأَجزَاءِ، ثُمَّ يَذْهَبُ فَيَقْرَأُ عَلَيْهِم، عَرَفَ بِذَلِكَ شَيْخُنَا عَبْدُ الوَهَّابِ (1) ، وَمُحَمَّدُ بنُ نَاصِرٍ وَغَيْرُهُمَا.

قُلْتُ: عَاشَ أَبُو البَقَاءِ نَحْواً مِنْ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً، وَمَاتَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَتُوُفِّيَ أَبُو حَفْصٍ بنُ طَبَرْزَذ فِي تَاسعِ رَجَبٍ، سَنَةَ سَبْعٍ وَستِّ مائَةٍ، وَدُفِنَ بِبَابِ حربٍ -وَاللهُ يُسَامِحُهُ- فمعَ مَا أَبدَيْنَا مِنْ ضَعْفِهِ قَدْ تَكَاثرَ عَلَيْهِ الطَّلَبَةُ، وَانتشرَ حَدِيْثُهُ فِي الآفَاقِ، وَفرِحَ الحُفَّاظُ بعَوَالِيْهِ، ثُمَّ فِي الزَّمَنِ الثَّانِي تَزَاحمُوا عَلَى أَصْحَابِهِ، وَحَمَلُوا عَنْهُم الكَثِيْرَ، وَأَحْسَنُوا بِهِ الظَّنَّ، وَاللهُ الْموعد، وَوَثَّقَهُ ابْنُ نُقْطَةَ.

---

(1) يعني ابن سكينة الامين الذي تقدمت ترجمته قبل قليل.

(512/21)

الجُزْءُ الثَّانِي وَالعِشْرُوْنَ

1 - الشَّيْخُ أَبُو عُمَرَ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيُّ *

الإِمَامُ، العَالِمُ، الفَقِيْهُ، المُقْرِئُ، المُحَدِّثُ، البَرَكَةُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، أَبُو عُمَرَ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ قُدَامَةَ بنِ مِقْدَامِ بنِ نَصْرٍ المَقْدِسِيُّ، الجَمَّاعِيْلِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، الزَّاهِدُ، وَاقِفُ المَدْرَسَةِ.

مَوْلِدُهُ: فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، بِقَرْيَةِ جَمَّاعِيْلَ مِنْ عَمَلِ نَابُلُسَ، وَتَحَوَّلَ إِلَى دِمَشْقَ هُوَ وَأَبُوْهُ وَأَخُوْهُ وَقَرَابَتُهُ مُهَاجِرِيْنَ إِلَى اللهِ، وَتَرَكُوا المَالَ وَالوَطَنَ لاسْتِيْلاَءِ الفِرَنْجِ، وَسَكَنُوا مُدَّةً بِمَسْجِدِ أَبِي صَالِحٍ بِظَاهِرِ بَابِ شَرْقِي ثَلاَثَ سِنِيْنَ، ثُمَّ صَعَدُوا إِلَى سَفْحِ قَاسِيُوْنَ، وَبَنُوا الدَّيْرَ المُبَارَكَ

(*) كتب ابن أخته الحافظ الضياء مُحَمَّد بن عبد الواحد المقدسي المتوفى سنة **643**. سيرته (ضمن مجموع بالظاهرية برقم **83**، الورقة: **43 39**) وقد أخذ الذهبي القسم الأكبر من ترجمة أبي عمر في " تاريخ الإسلام " من هذا الجزء، وهي ترجمة حافلة: **18 / 1 / 286 - 300**.

ولأبي عمر هذا ترجمة في مرآة الزمان للسبط: **8 / 546 - 553**، وتكملة المنذري: **2** / الترجمة: **1174**، وذيل الروضتين: **71 - 72**، والعبر: **5 / 25**، ودول الإسلام: **2 / 85**، والوافي بالوفيات: **2 / 116**، والبداية والنهاية: **13 / 58 - 61**، وذيل طبقات الحنابلة: **2 / 52 - 61**، وعقد الجمان للعيني: **17** / الورقة: **331**، والنجوم الزاهرة: **6 / 201 - 202**، وتاريخ ابن الفرات: **9** / الورقة: **48**، وشذرات الذهب: **5 / 27 - 30** وغيرها.

وَالمَسْجِدَ العَتِيْقَ، وَسَكَنُوا ثَمَّ، وَعُرِفُوا بِالصَّالِحِيَّةِ نِسْبَةً إِلَى ذَاكَ المَسْجِدِ.

سَمِعَ: أَبَاهُ، وَأَبَا المَكَارِمِ بنَ هِلاَلٍ، وَسَلْمَانَ بنَ عَلِيٍّ الرَّحَبِيَّ، وَأَبَا الفَهْمِ بنَ أَبِي العَجَائِزِ، وَعِدَّةً، وَبِمِصْرَ: ابْنَ بَرِّيٍّ، وَإِسْمَاعِيْلَ الزَّيَّاتَ، وَكَتَبَ وَقَرَأَ، وَحَصَّلَ وَتَقَدَّمَ، وَكَانَ مِنَ العُلَمَاءِ العَامِلِيْنَ، وَمِنَ الأَوْلِيَاءِ المُتَّقِيْنَ.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَخُوْهُ؛ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ، وَابْنَاهُ؛ عَبْدُ اللهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَالضِّيَاءُ، وَابْنُ خَلِيْلٍ، وَالزَّكِيُّ المُنْذِرِيُّ، وَالقُوْصِيُّ، وَابْنُ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَالفَخْرُ عَلِيٌّ، وَطَائِفَةٌ.

وَقَدْ جَمَعَ لَهُ الحَافِظُ الضِّيَاءُ (سِيْرَةً) فِي جُزْءيْنِ، فَشَفَى وَكَفَى، وَقَالَ (1) :

كَانَ لاَ يَسْمَعُ دُعَاءً إِلاَّ وَيَحْفَظُهُ فِي الغَالِبِ، وَيَدْعُو بِهِ، وَلاَ حَدِيْثاً إِلاَّ وَعَمِلَ بِهِ، وَلاَ صَلاَةً إِلاَّ صَلاَّهَا.

كَانَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ فِي النِّصْفِ (2) مائَةَ رَكْعَةٍ وَهُوَ مُسِنٌّ، وَلاَ يَتْرُكُ قِيَامَ اللَّيْلِ مِنْ وَقْتِ شُبُوبِيَتِهِ.

وَإِذَا رَافَقَ نَاساً فِي السَّفَرِ نَامُوا وَحَرَسَهُم يُصَلِّي.

قُلْتُ: كَانَ قُدْوَةً، صَالِحاً، عَابِداً، قَانِتاً للهِ، رَبَّانِيّاً، خَاشِعاً، مُخْلِصاً، عَدِيْمَ النَّظِيْرِ، كَبِيْرَ القَدْرِ، كَثِيْرَ الأَوْرَادِ وَالذِّكْرِ، وَالمُرُوْءةِ وَالفُتوّةِ وَالصِّفَاتِ الحَمِيْدَةِ، قَلَّ أَنْ تَرَى العُيُوْنُ مِثْلَهُ.

قِيْلَ: كَانَ رُبَّمَا تَهَجَّدَ، فَإِنْ نَعَسَ ضَرَبَ عَلَى رِجْلَيْهِ بِقَضِيْبٍ حَتَّى يَطِيْرَ النُّعَاسُ.

وَكَانَ يُكْثِرُ الصِّيَامَ، وَلاَ يَكَادُ يَسْمَعُ بِجَنَازَةٍ إِلاَّ شَهِدَهَا، وَلاَ مَرِيْضٍ إِلاَّ عَادَهُ، وَلاَ جِهَادٍ إِلاَّ خَرَجَ فِيْهِ، وَيَتْلُو كُلَّ لَيْلَةٍ

سُبعاً مُرَتَّلاً فِي الصَّلاَةِ، وَفِي النَّهَارِ سُبعاً بَيْنَ الصَّلاَتَيْن، وَإِذَا صَلَّى

(1) انظر الجزء الذي في الظاهرية برقم 83 (مجموع) .

(2) يعني في نصف شعبان.

(6/22)

الفَجْرَ، تَلاَ آيَاتِ الحَرْسِ ويس وَالوَاقِعَةَ وَتَبَارَكَ، ثُمَّ يُقْرِئُ وَيُلَقِّنُ إِلَى ارْتفَاعِ النَّهَارِ، ثُمَّ يُصَلِّي الضُّحَى فَيُطِيْل، وَيُصَلِّي طَوِيْلاً بَيْنَ العِشَائَينِ، وَيُصَلِّي صَلاَةَ التَّسْبِيْحِ كُلَّ لَيْلَةِ جُمُعَةٍ، وَيُصَلِّي يَوْمَ الجُمُعَةِ رَكْعَتَيْنِ بِمائَةِ {قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ} ، فَقِيْلَ: كَانَتْ نَوَافِلُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيلَةٍ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِيْنَ رَكْعَةً.

وَلَهُ أَذْكَارٌ طَوِيْلَةٌ، وَيَقْرَأُ بَعْدَ العِشَاءِ آيَاتِ الحَرْسِ، وَلَهُ أَوْرَادٌ عِنْدَ النَّوْمِ وَاليَقَظَةِ، وَتَسَابِيْحُ، وَلاَ يَتْرُكُ غُسْلَ الجُمُعَةِ، وَيَنْسَخُ (الخِرَقِيَّ) مِنْ حِفْظِهِ، وَلَهُ مَعْرِفَةٌ بِالفِقْهِ وَالعَرَبِيَّةِ وَالفَرَائِضِ.

وَكَانَ قَاضِياً لِحَوَائِجِ النَّاسِ، وَمَنْ سَافَرَ مِنَ الجَمَاعَةِ يَتَفَقَّدُ أَهَالِيْهِم، وَكَانَ النَّاسُ يَأْتُوْنَهُ فِي القَضَايَا، فَيُصْلِحُ بَيْنَهُم، وَكَانَ ذَا هَيْبَةٍ وَوَقْعٍ فِي النُّفُوْسِ.

قَالَ الشَّيْخُ المُوَفَّقُ: رَبَّانَا أَخِي، وَعَلَّمَنَا، وَحَرَصَ عَلَيْنَا، كَانَ لِلْجَمَاعَةِ كَالوَالِدِ يَحْرِصُ عَلَيْهِم وَيَقومُ بِمَصَالِحِهِم، وَهُوَ الَّذِي هَاجَرَ بِنَا، وَهُوَ سَفَّرَنَا إِلَى بَغْدَادَ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ يَقُوْمُ فِي بِنَاءِ الدَّيْرِ، وَحِيْنَ رَجَعْنَا زَوَّجَنَا، وَبَنَى لَنَا دُوْراً خَارِجَ الدَّيْرِ، وَكَانَ قَلَّمَا يَتَخَلَّفُ عَنْ غَزَاةٍ.

قَالَ الشَّيْخُ الضِّيَاءُ: لَمَّا جَرَى عَلَى الحَافِظِ عَبْدِ الغَنِيِّ مِحْنَتَهُ (1) ، جَاءَ أَبَا عُمَرَ الخَبَرُ، فَخَرَّ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ، فَلَمْ يُفِقْ إِلاَّ بَعْدَ سَاعَةٍ، وَكَانَ كَثِيْراً مَا يَتَصَدَّقُ بِبَعْضِ ثِيَابِهِ، وَتَكُوْنُ جُبَّتُهُ فِي الشِّتَاءِ بِلاَ قَمِيْصٍ، وَرُبَّمَا تَصَدَّقَ بِسَرَاوِيْلِهِ، وَكَانَتْ عِمَامَتُهُ قُطْعَةَ بِطَانَةٍ، فَإِذَا احْتَاجَ أَحَدٌ إِلَى خِرقَةٍ، قَطَعَ لَهُ مِنْهَا، يَلْبَسُ الخَشِنَ، وَيَنَامُ عَلَى الحَصِيْرِ، وَرُبَّمَا تَصَدَّقَ بِالشَّيْءِ وَأَهْلُهُ مُحْتَاجُوْنَ إِلَيْهِ.

وَكَانَ ثَوْبُهُ إِلَى نِصْفِ سَاقِهِ، وَكُمُّهُ إِلَى رُسْغِهِ، سَمِعْتُ أُمِّي تَقُوْلُ:

مَكَثْنَا زَمَاناً لاَ يَأْكُلُ أَهْلُ الدَّيْرِ إِلاَّ مِنْ بَيْتِ أَخِي أَبِي عُمَرَ، وَكَانَ يَقُوْلُ: إِذَا لَمْ

(1) قد تقدم ذكر خبر محنة الشيخ الحافظ عبد الغني في ترجمته فراجعها.

(7/22)

تَتَصَدَّقُوا مَنْ يَتَصَدَّقُ عَنْكُم، وَالسَّائِلُ إِنْ لَمْ تُعْطُوْهُ أَنْتُم أَعْطَاهُ غَيْرُكُم.

وَكَانَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ فِي خَيْمَةٍ عَلَى حِصَارِ القُدْسِ، فَزَارَهُ المَلِكُ العَادِلُ، فَلَمْ يَجِدْهُ، فَجَلَسَ سَاعَةً، وَكَانَ الشَّيْخُ يُصَلِّي،

فَذَهَبُوا خَلْفَهُ مَرَّتَيْنِ، فَلَمْ يَجِئْ، فَأَحْضَرُوا لِلْعَادِلِ أَقْرَاصاً، فَأَكَلَ وَقَامَ، وَمَا جَاءَ الشَّيْخُ.
قَالَ الصَّرِيْفِيْنِيُّ: مَا رَأَيْتُ أَحداً قَطُّ لَيْسَ عِنْدَهُ تَكَلُّفٌ غَيْرَ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ.
قَالَ الشَّيْخُ العِمَادُ: سَمِعْتُ أَخِي الحَافِظَ (1) يَقُوْلُ:
نَحْنُ إِذَا جَاءَ أَحَدٌ اشْتَغَلنَا بِهِ عَنْ عَمَلِنَا، وَإِنّ خَالِي أَبُو (2) عُمَرَ فِيْهِ لِلدُّنْيَا وَالآخِرَة يُخَالِطُ النَّاسَ وَلاَ يُخلي أَوْرَادَهُ.
قُلْتُ: كَانَ يَخْطُبُ بِالجَامِعِ المُظَفَّرِيّ، وَيُبْكِي النَّاسَ، وَرُبَّمَا أَلَّفَ الخُطْبَةَ، وَكَانَ يَقْرَأُ الحَدِيْثَ سَرِيعاً بِلاَ لَحْنٍ، وَلاَ يَكَادُ أَحَدٌ يَرْجِع مِنْ رِحلَته إِلاَّ وَيَقرَأُ عَلَيْهِ شَيْئاً مِنْ سَمَاعِه، وَكَتَبَ الكَثِيْرَ بِخَطِّه المَلِيْحِ كَـ (الحِلْيَةِ) ، وَ (إِبَانَةِ ابْنِ بَطَّةَ) ، وَ (مَعَالِمِ التَّنْزِيلِ) ، وَ (المُغْنِي) ، وَعِدَّة مَصَاحِف.
وَرُبَّمَا كَتَبَ كرَّاسَينِ كِبَاراً فِي اليَوْمِ، وَكَانَ يَشفعُ بِرقَاعٍ يَكْتُبُهَا إِلَى الوَالِي المُعْتَمِد وَغَيْرِهِ.
وَقَدِ اسْتَسقَى مَرَّة بِالمَغَارَةِ، فَحِيْنَئِذٍ نَزَلَ غَيث أَجرَى الأَوْدِيَة، وَقَالَ: مُذْ أَمَّمْتُ مَا تركتُ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْم.
وَقَدْ سَاق لَهُ الضِّيَاءُ كَرَامَاتٍ وَدَعَوَاتٍ مُجَابَاتٍ، وَذَكَرَ حِكَايَتَيْنِ فِي أَنَّهُ قُطِّب (3) فِي آخرِ عُمُرِهِ.
وَكَانَ إِذَا سَمِعَ بِمُنْكرٍ اجْتهدَ فِي إِزَالَته، وَيَكْتُبُ فِيْهِ

---

(1) يعني عبد الغني المقدسي.
(2) كذا في الأصل، وهي على الحكاية.
(3) يعني صار قطبا للصوفية، وانظر أيضا تاريخ الإسلام: 18 / 1 / 294 - 295.

إِلَى المَلِكِ، حَتَّى سَمِعنَا عَنْ بَعْضِ المُلُوْكِ أَنَّهُ قَالَ: هَذَا الشَّيْخُ شَرِيكِي فِي مُلكِي.
وَكَانَ لَيْسَ بِالطَّوِيْلِ، صَبِيْحَ الوَجْه، كَثَّ اللِّحْيَة، نَحِيْفاً، أَبيضَ، أَزرقَ العَينِ، عَالِي الجَبهَةِ، حَسَنَ الثَّغْر، تَزَوَّجَ فِي عُمُرِهِ بِأَرْبَع (1) ، وَجَاءهُ عِدَّةُ أَوْلاَدٍ، أَكْبَرهُم: عُمَرُ، وَبِهِ يُكْنَى، وَأَصْغَرهُم: عَبْد الرَّحْمَنِ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّيْنِ.
وَمِنْ شِعْرِهِ:
أَلَمْ تَكُ مَنْهَاةً عَنِ الزّهو أَنَّنِي ... بَدَا لِي شَيْبُ الرَّأْسِ وَالضَّعْفُ وَالأَلَمْ
أَلَمَّ بِيَ الخَطْبُ الَّذِي لَوْ بَكَيْتُهُ ... حَيَاتِيَ حَتَّى يَنْفَدَ الدَّمْعُ لَمْ أُلَمْ
وَقَدْ مَاتَ ابْنُه عُمَرُ، فَرَثَاهُ بِأُرْجُوزَةٍ حَسَنَةٍ (2) .
تُوُفِّيَ أَبُو عُمَرَ، فَقَالَ الصَّرِيْفِيْنِيُّ: حَزَرْتُ الجَمْعَ بِعِشْرِيْنَ أَلْفاً.
قُلْتُ: وَرَثَاهُ ابْنُ سَعْدٍ، وَأَحْمَدُ ابْنُ المَرْدَقَانِيّ.
وَتُوُفِّيَ إِلَى رِضْوَانِ اللهِ: عَشِيَّةَ الاثْنَيْنِ، فِي الثَّامنِ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ سَبْعٍ وَستِّ مائَةٍ، وَقَدِ اسْتَوْفَيْتُ سِيْرَتَهُ فِي (تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ) .

2 - ابْنُ القُبَّيْطِيِّ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ حَمْزَةَ البَغْدَادِيُّ *

الإِمَامُ، الصَّدُوْقُ، أَبُو الفَرَجِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ حَمْزَةَ بنِ فَارِس، ابْنُ

---

(1) هن: فاطمة عمة الحافظ الضياء وكانت أسن منه، وطاووس امرأة من بيت المقدس، وفاطمة الدمشقية، وآمنة بنت أبي موسى وهي أم الشيخ عبد الرحمان بن أبي عمر.

(2) وهي طويلة أورد منها ثلاثة أبيات في " تاريخ الإسلام ".

(*) تاريخ ابن الدبيثي، الورقة: **90** (شهيد علي) ، والتكملة للمنذري: **2** / الترجمة: **1243** وتاريخ الإسلام: **18** / **1** / **368** - **369**، والعبر: **5** / **32**، والمختصر المحتاج: **1** / **99**، والوافي بالوفيات: **4** / **158** - **159**، وشذرات الذهب: **5** / **38**.

وقيد المنذري القبيطي فقال: بضم القاف وتشديد الباء الموحدة وفتحها وبعدها ياء آخر الحروف وطاء مهملة وياء النسبة.

(9/22)

القُبَّيْطِيِّ البَغْدَادِيُّ، الكَاتِبُ، أَخُو حَمْزَةَ.

وُلِدَ: سَنَةَ 528، وَسَمِعَ: الحُسَيْن سِبْط الخَيَّاط، وَأَخَاهُ؛ الإِمَام أَبَا مُحَمَّدٍ، وَمُحَمَّد بن مُحَمَّدِ ابْنِ السَّلاَّلِ، وَعَلِيّ ابْن الصَّبَّاغ، وَأَبَا سَعْد ابْن البَغْدَادِيّ، وَالأُرْمَوِيّ، وَخَلْقاً كَثِيْراً، وَتفرَّد، وَحَدَّثَ بِالكَثِيْر.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: قَرَأْت عَلَيْهِ كَثِيْراً، وَكَانَ صَدُوْقاً، مَرضيّاً، حُفَظَةً لِلْحِكَايَات وَالأَشعَار.

مَاتَ: فِي جُمَادَى الأُوْلَى (1) ، سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّ مائَةٍ.

3 - ابْنُ كَامِلٍ أَبُو الفَرَجِ مُحَمَّدُ بنُ هِبَةِ اللهِ البَغْدَادِيُّ *

الشَّيْخُ، المُسْنِدُ، الفَقِيْهُ، المُعَمَّرُ، أَبُو الفَرَجِ مُحَمَّدُ بنُ هِبَةِ اللهِ بنِ كَامِلٍ البَغْدَادِيُّ، الوَكِيْلُ.

وُلِدَ: سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِيْهِ، وَأَبِي غَالِبٍ ابْنِ البَنَّاءِ، وَأَبِي القَاسِمِ هِبَةِ اللهِ بن عَبْدِ اللهِ الشُّرُوْطِيّ، وَبدر الشِّيْحِيّ، وَأَبِي مَنْصُوْرٍ بن خَيْرُوْنَ.

وَلَهُ إِجَازَة ابْن الحُصَيْن.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْن الدُّبَيْثِيّ، وَالضِّيَاء، وَاليَلْدَانِيّ، وَالنَّجِيْب الحَرَّانِيّ،

---

(1) في الثامن والعشرين منه، كما ذكر المنذري.

(*) تاريخ ابن الدبيثي: الورقة: **171** (باريس **5921**) ، وتكملة المنذري: **2** / الترجمة: **1156**، ومشيخة النجيب

عبد اللطيف الحراني، الورقة: 105 وهو الشيخ السابع والخمسون فيها، وتاريخ الإسلام للذهبي: 18 / 1 / 301، والمختصر المحتاج: 1 / 157، والعبر: 5 / 26، والوافي بالوفيات: 5 / 154، والنجوم الزاهرة: 6 / 202، وشذرات الذهب: 5 / 30.

وَأَخُوْهُ العِزّ عَبْد العَزِيْزِ، وَجَمَاعَةٌ.
وَأَجَاز: لاِبْنِ شَيْبَان، وَالفَخْر عَلِيّ، وَالكَمَال ابْن المُكَبِّر.
وَكَانَ بَصِيْراً بِالحكوَمَاتَ، صَاحِب قبُول وَشُهرَة بِذَلِكَ.
مَاتَ: فِي خَامِس رَجَب، سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّ مائَةٍ.

4 - المُعَبِّرُ أَبُو العَبَّاسِ الخَضِرُ بنُ كَامِلِ بنِ سَالِمٍ الدِّمَشْقِيُّ *
الشَّيْخُ، العَالِمُ، المُسْنِدُ، أَبُو العَبَّاسِ الخَضِرُ بنُ كَامِلِ بنِ سَالِمِ بنِ سُبَيْعٍ (1) الدِّمَشْقِيُّ، السَّرُوْجِيُّ، الدَّلاَّلُ، المُعَبِّرُ.
سَمِعَ: مِنَ الفَقِيْهِ نَصْرِ اللهِ المَصِّيْصِيِّ، وَأَبِي الدُّرّ يَاقُوْت الرُّوْمِيّ، وَبِبَغْدَادَ مِنَ: الحُسَيْن بن عَلِيٍّ سِبْط الخَيَّاط.
وَرَوَى الكَثِيْر.
حَدَّثَ عَنْهُ: الضِّيَاء، وَابْن خَلِيْلٍ، وَالزّكيَّان: البِرْزَالِيّ وَالمُنْذِرِيّ، وَالقُوْصِيّ، وَاليَلْدَانِيّ، وَالفَخْر عَلِيّ.
مَاتَ: فِي شَوَّالٍ (2) ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّ مائَةٍ، وَهُوَ فِي عَشْرِ التِّسْعِيْنَ (3) .

5 - القَصْرِيُّ عَبْدُ الجَلِيْلِ بنُ مُوْسَى بنِ عَبْدِ الجَلِيْلِ **
الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، العَارِفُ، القُدْوَةُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ

(*) تاريخ ابن الدبيثي، الورقة: 42 (باريس 5922) ، وتكملة المنذري: 2 / الترجمة: 1213، وتاريخ الإسلام: 18 / 1 / 314 - 315، والمختصر المحتاج: 2 / 57، والنجوم الزاهرة: 6 / 205، وشذرات الذهب: 5 / 33.
(1) قيده المنذري في " التكملة ".
(2) في الثاني والعشرين منه.
(3) قال المنذري: ومولده في شهر رمضان سنة ثلاث وعشرين وخمس مئة.
(* *) تقدمت ترجمته في هذه الطبقة فراجع كلامنا عليه هناك برقم (215) .

الجَلِيْلِ بنُ مُوْسَى بنِ عَبْدِ الجَلِيْلِ الأَنْصَارِيُّ، الأَوْسِيّ، الأَنْدَلُسِيّ، القُرْطُبِيّ، المَشْهُوْرُ بِالقَصْرِيّ؛ لِنُزولِه بقَصْر عَبْد الكَرِيْمِ، وَهُوَ قَصْر كتَامَة؛ بلد بِالمَغْرِبِ الأَقْصَى.

رَوَى (المُوَطَّأ) عَنْ: أَبِي الحَسَنِ بنِ حُنَيْنٍ صَاحِب ابْن الطّلاع، وَصَحِبَ بِالقَصْر أَبَا الحَسَنِ الحَسَن بن غَالِبٍ الزَّاهِد، وَلاَزمه، وَسَاد فِي العِلْمِ وَالعَمَلِ، وَكَانَ مُنْقَطِع القَرِيْن.

صَنّف (التَّفْسِيْر) ، وَ (شرح الأَسْمَاء الحُسْنَى) ، وَكِتَاب (شُعب الإِيْمَان) .

وَكَلاَمه فِي الحَقَائِق رفِيع، بَدِيْع، مَنُوط بِالأَثر فِي أَكْثَر أَموره، وَرُبَّمَا قَالَ أَشيَاء باجْتِهَاده وَذوقه، وَاللهِ يغْفر لَهُ.

قَالَ أَبُو جَعْفَرِ بنُ الزُّبَيْر: كَلاَمه فِي طرِيقَة التَّصَوُّف سهل، مُحَرَّر، مَضْبُوْط بِظَاهِرِ الكِتَاب وَالسّنَّة، وَلَهُ مشَاركَة فِي عُلُوْم وَتَصرّف فِي العَرَبِيَّة، خُتِم بِهِ التَّصَوُّف بِالمَغْرِبِ، وَرُزقَ مِنْ عَلِيِّ الصِّيتِ وَالذِّكر الجَمِيْل مَا لَمْ يُرْزَق كَبِيْر أَحَد.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو عَبْدِ اللهِ الأَزْدِيُّ، وَأَبُو الحَسَنِ الغَافِقِيّ، وَغَيْرهُمَا.

قَالَ: وَتُوُفِّيَ بِسبتَة، فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَستّ مائَةٍ.

6 - يُوْنُسُ بنُ يَحْيَى الهَاشِمِيُّ الأَزَجِيُّ القَصَّارُ المُجَاوِرُ

سَمِعَ: الأُرْمَوِيَّ، وَابْن الطَّلاَّيَةِ، وَابْن نَاصِر، وَعِدَّة.

وَرَوَى: بِأَمَاكِنَ.

(*) التقييد لابن نقطة، الورقة: 226 - 227، والتكملة للمنذري: 2 / الترجمة: 1203، وتاريخ الإسلام: 18 / 1 / 340، والعبر: 5 / 30، وذيل التقييد للتقي الفاسي، الورقة: 271، وإتحاف الورى لابن فهد: 3 / 63، وشذرات الذهب: 5 / 36.

(12/22)

حَدَّثَ عَنْهُ: البِرْزَالِيّ، وَابْن خَلِيْلٍ، وَالضِّيَاء مُحَمَّد، وَالتَّاج ابْن القَسْطَلاَنِيّ، وَيَعْقُوْب بن أَبِي بَكْرٍ الطَّبَرِيّ.

تُوُفِّيَ: بِمَكَّةَ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَستّ مائَةٍ (1) .

7 - ابْنُ عَاتٍ أَبُو عُمَرَ أَحْمَدُ بنُ هَارُوْنَ بن أَحْمَدَ النَّفْزِيُّ *

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الحَافِظُ البَارِعُ، القُدْوَةُ، الزَّاهِدُ، أَبُو عُمَرَ أَحْمَدُ بنُ هَارُوْنَ بنِ أَحْمَدَ بنِ جَعْفَرِ بنِ عَاتٍ النَّفْزِيُّ (2) ، الشَّاطِبِيُّ.

وُلِدَ: سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْس مائَةٍ.

سَمِعَ: أَبَاهُ؛ العَلاَّمَة أَبَا مُحَمَّدٍ، وَأَبَا الحَسَنِ بن هُذَيْلٍ، وَالحَافِظ عُلَيْم بن عَبْدِ العَزِيْزِ، وَالحَافِظ أَبَا طَاهِرٍ السِّلَفِيّ بِالثَّغْر، وَأَبَا الطَّاهِر بن عَوْف، وَعَاشر بن مُحَمَّدٍ، وَعِدَّة.

وَكَانَ مِنْ بَقَايَا الحُفَّاظ المُكْثِرِيْنَ.
كَانَ الحَافِظ عَلِيّ بن المُفَضَّلِ يذكره بِكَثْرَة الحِفْظ، وَالمَيْل إِلَى تَحْصِيْلِ المعَارِف (3) .

---

(1) في الثامن من صفر على الاصح، وقد ذكره المنذري فيمن توفي في الحادي عشر من شعبان، ثم قال في آخر الترجمة: " وقيل: إن وفاته كانت في الثامن من صفر من السنة، وهو الاشبه ".
قلت: وهذا هو الذي قال به ابن نقطة، والذهبي في " تاريخ الإسلام " نقلا عن ابن مسدي، وبه أخذ الفاسي في " ذيل التقييد " وابن فهد في " اتحاف الورى ".
وذكر غير واحد ومنهم المنذري أنه ولد سنة 538.
(*) المرقبة العليا للنباهي: 116، والتكملة لابن الابار:: 1 / 101 - 102، والتكملة للمنذري: 2 / الترجمة: 1232، وتاريخ الإسلام: 18 / 1 / 344 - 345، وتذكرة الحفاظ: 4 / 1389 - 1390، والعبر: 5 / 31، وشذرات الذهب: 5 / 36 - 37.
(2) تصحفت في " شذرات الذهب " إلى " النقري "، وقيدها المنذري بالحروف، قال: " ونفزة: بفتح النون وسكون الفاء وفتح الزاي وبعدها تاء تأنيث، قبيلة كبيرة ".
(3) نقل المؤلف هذا الكلام من المنذري.

(13/22)

قَالَ الأَبَّارُ (1) : كَانَ أَحَدَ الحُفَّاظِ، يَسْرُدُ المتُوْنَ، وَيَحْفَظُ الأَسَانِيْدَ عَنْ ظَهْرِ قَلْب، لاَ يخلّ مِنْهَا بِشَيْءٍ، مَوْصُوْفاً بِالدّرَايَة وَالرِّوَايَة، غَالِباً عَلَيْهِ الوَرَع وَالزُّهْد، يَلْبَس الخشن، وَيَأْكُل الجَشِب (2) ، وَرُبَّمَا أَذّن فِي المَسَاجِد، لَهُ تَصَانِيْف دَالَّة عَلَى سعَة حَفِظه، مَعَ حظّ مِنَ النّظم وَالنَّثْر.
أَجَاز لِي (3) ، وَحدّثونَا عَنْهُ.
قَالَ (4) : وَتُوُفِّيَ غَازِياً، فَشهد وَقْعَة العِقَاب الَّتِي أَفضت إِلَى خرَاب الأَنْدَلُس بِالدَّائِرَة عَلَى المُسْلِمِيْنَ فِيْهَا، فَعُدم أَبُو عُمَرَ فِي صَفَرٍ، سَنَة تِسْعٍ وَستِّ مائَةٍ.
وَفِيْهَا مَاتَ: رَبِيْعَة اليَمَنِيّ المُحَدِّث، وَأَبُو الفَضْلِ عَبْدُ الرَّحْمَن بن عَبْدِ الوَهَّابِ بنِ المُعَزِّمِ، وَشَيْخ النَّحْو أَبُو الحَسَنِ بنُ خَرُوْف الإِشْبِيْلِيّ، وَأَبُو الفَرَجِ مُحَمَّد بن عَلِيٍّ ابْن القُبَّيْطِيّ، وَالقُدْوَة مَحْمُوْد بن عُثْمَانَ النَّعَّال.

8 - رَبِيْعَةُ بنُ الحَسَنِ بنِ عَلِيّ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ يَحْيَى الحَضْرَمِيُّ
الإِمَامُ، الفَقِيْهُ، الأَوْحَدُ، المُحدّثُ، الرَّحَّالُ الثِّقَةُ، أَبُو نِزَار الحَضْرَمِيُّ، اليَمَنِيُّ، الصَّنْعَانِيُّ، الذِّمارِيُّ، الشَّافِعِيُّ.
مَوْلِدُهُ: فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

---

(1) التكملة: 1 / 101 وتصرف في النقل فأخذ المعنى.

(2) الجشب: ما غلظ من الطعام.

(3) وذلك في ذي القعدة سنة 608.

(4) التكملة: 1 / 102.

(*) التكملة للمنذري: 2 / الترجمة 1246، وتاريخ الإسلام: 18 / 1 / 349 - 350، وتذكرة الحفاظ: 4 / 1393 - 1394، وطبقات الاسنوي، الورقة: 175، وطبقات السبكي: 5 / 55 - 56، والعقد المذهب لابن الملقن، الورقة: 165، والنجوم الزاهرة: 6 / 207، وبغية الوعاة: 1 / 566 - 567، وتاريخ ابن الفرات: 9 / الورقة: 52، وشذرات الذهب: 5 / 37.

(14/22)

تفقّه بظفار عَلَى: الفَقِيْه مُحَمَّد بن حَمَّادٍ، وَغَيْرِهِ.

وَركب البَحْر إِلَى كيش وَالبَصْرَة، وَارْتَحَلَ إِلَى أَصْبَهَانَ، فَأَقَامَ بِهَا مُدَّة، وَتفَقَّهَ عَلَى أَبِي السَّعَادَاتِ الفَقِيْه.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي المُطَهَّر القَاسِم بن الفَضْلِ الصَّيْدَلاَنِيّ، وَرَجَاء بن حَامِد، وَإِسْمَاعِيْل بن شَهْرَيَار، وَعَبْد اللهِ بن عَلِيٍّ الطَّامِذِيّ، وَمُحَمَّد بن سَهْلٍ المُقْرِئ، وَعَبْد الجَبَّارِ بن مُحَمَّدِ بنِ عَلِيّ بنِ أَبِي ذَرٍّ الصَّالِحَانِيّ، وَهِبَة اللهِ بن حَنَّة (1) ، وَمَعْمَر بن الفَاخِرِ، وَعِدَّة.

وَببَغْدَادَ مِنْ: أَبِي مُحَمَّدٍ ابْنِ الخَشَّابِ، وَشُهْدَة، وَبِالثَّغْر (2) مِنَ: السِّلَفِيّ، وَبِمَكَّةَ مِنْ: أَبِي مُحَمَّدٍ المُبَارَك بن الطَّبَّاخِ.

وَحَدَّثَ بِدِمَشْقَ وَبِمِصْرَ.

حَدَّثَ عَنْهُ: الضِّيَاء، وَابْن خَلِيْلٍ، وَالبِرْزَالِيّ، وَالمُنْذِرِيّ، وَالشِّهَاب القُوْصِيّ، وَالتَّقِيّ اليَلْدَانِيّ، وَمُحَمَّد بن عَلِيٍّ النُّشبِيّ، وَجَمَاعَة.

قَالَ المُنْذِرِيّ (3) : كَانَتْ أُصُوْله أَكْثَرهَا بِاليَمَنِ، وَهُوَ أَحَد مَنْ يَفهَم هَذَا الشَّأْن مِمَّنْ لَقِيْتُهُ، وَكَانَ عَارِفاً بِاللُّغَةِ مَعْرِفَة حَسَنَة، كَثِيْر التِلاَوَة، كَثِيْر التّعبد وَالانْفِرَاد.

وَقَالَ عُمَرُ بنُ الحَاجِبِ: كَانَ أَبُو نِزَار إِمَاماً، عَالِماً، حَافِظاً، ثِقَةً، أَديباً، شَاعِراً، حَسَن الخطّ، ذَا دين وَورع.

مَوْلِدُهُ: بِشِبَامَ (4) مِنْ قُرَى حضرَموت.

مَاتَ: فِي ثَانِي عَشَر جُمَادَى الآخِرَة، سَنَةَ تِسْعٍ وَستِّ مائَةٍ.

---

(1) قيده الذهبي في المشتبه: 212.

(2) يعني: ثغر الإسكندرية.

(3) التكملة: 2 / الترجمة: 1246.

(4) بكسر الشين المعجمة: انظر معجم البلدان.

وَقَالَ القُوْصِيّ: أَنْشَدَنَا أَبُو نِزَار لِنَفْسِهِ:

بِبَيْتِ لِهْيَا (1) بِسَاتِيْنٌ مُزَخْرَفَةٌ ... كَأَنَّهَا سُرِقَتْ مِنْ دَارِ رِضْوَانِ

أَجْرَتْ جَدَاوِلُهُ ذَوْبَ اللُّجينِ عَلَى ... حَصَىً مِنَ الدُّرّ مخلُوْطٍ بِعِقْيَانِ

وَالطَّيرُ تَهتِفُ فِي الأَغصَانِ صَادحَةً ... كضَارِبَاتِ مَزَامِيْرٍ وَعِيدَانِ

وَبَعْدَ هَذَا لِسَانُ الحَالِ قَائِلَةٌ: ... مَا أَطْيَبَ العَيشَ فِي أَمْنٍ وَإِيْمَانِ

وَحَدَّثَ عَنْ: أَبِي نِزَار بِالإِجَازَة: أَحْمَد بن سَلاَمَةَ، وَالفَخْر عَلِيّ.

9 - الحَصَّارُ أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بنُ عَلِيّ بن يَحْيَى الدَّانِيُّ *

الإِمَامُ، مُقْرِئُ الوَقْتِ، أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ يَحْيَى بن عَوْنِ اللهِ الدَّانِيُّ، ثُمَّ المُرْسِيُّ، الحَصَّارُ.

وُلِدَ: فِي حُدُوْدِ سَنَةِ ثَلاَثِيْنَ (2) .

وَذَكَرَ أَنَّهُ تَلاَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللهِ بن سَعِيْدٍ.

وَرَحَلَ، فَتلاَ بِالسَّبْع عَلَى: أَبِي الحَسَنِ بنِ هُذَيْلٍ، وَسَمِعَ مِنْهُ الكَثِيْر، وَمِن: ابْنِ النِّعمَة، وَابْن سعَادَة.

تَلاَ عَلَيْهِ: مُحَمَّد بن جوبر، وَالعَلَمُ أَبُو القَاسِمِ (3) ، وَمُحَمَّد بن مُحَمَّدِ بنِ مُشلِيُوْن، وَعِدَّة.

مَاتَ: فِي صَفَرٍ، سَنَة تِسْعٍ وَسِتِّ مائَةٍ.

---

(1) بيت لهيا: قرية مشهورة بغوطة دمشق، والنسبة إليها بتلهي.

(*) التكملة لابن الابار: 1 / 100 - 101، وتاريخ الإسلام: 18 / 1 / 342 - 344، ومعرفة القراء، الورقة: 185، والعبر: 5 / 30، وغاية النهاية لابن الجزري: 1 / 90، وشذرات الذهب: 5 / - 36.

وقد أقحم أحدهم ترجمته في نسخة مكتبة البلدية بالإسكندرية من " التكملة " المنذرية فراجع تعليقنا على التكملة 2 / 242 (من الطبعة الثانية الرضوانية) .

(2) يعني وخمس مئة.

(3) القاسم بن أحمد الأندلسي.

لَيَّنَهُ: أَبُو الرَّبِيْعِ الكَلاَعِيُّ.

وَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: سَمِعَ فِي صغره مِنْ أَبِي الوَلِيْدِ ابْنِ الدَّبَّاغ، وَجَمَعَ السَّبْع عَلَى ابْن سَعِيْد.

وَقَالَ الأَبَّارُ: لَمْ يَكُنْ أَحَد يُدَانِيه فِي الضَّبْط وَالتّجويد، أَخَذَ عَنْهُ الآبَاء وَالأَبْنَاء، اضْطَرَب بِأَخَرَةٍ، فَأَسند عَنْ جَمَاعَةٍ

أَدْركهُم، وَكَانَ بَعْض شُيُوْخنَا يُنكر عَلَيْهِ.
وَقَالَ ابْنُ مُشلِيُوْن: كَانَ الحَصَّارُ يَنسخ (التَّيْسِيْر) فِي أُسْبُوْع، وَيَقتَات بِثمنِهِ، وَكَانَ وَرِعاً.
قُلْتُ: أَكْثَر عَنْهُ الأَبَّار، وَقوّاهُ، لَكِنّه مَا سَمَّى فِي شُيُوْخه ابْنَ سَعِيْدٍ الدَّانِيّ.

10 - زَاهِرُ بنُ رُسْتُمَ بنِ أَبِي الرَّجَاءِ الأَصْبَهَانِيُّ *
الإِمَامُ، العَالِمُ، المُفْتِي، المُقْرِئُ، المُجَوّدُ، القُدْوَةُ، أَبُو شُجَاعٍ الأَصْبَهَانِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، الشَّافِعِيُّ، الصُّوْفِيُّ، المُجَاوِرُ، إِمَامُ المَقَامِ.
تَلاَ بِالرِّوَايَات عَلَى: أَبِي مُحَمَّدٍ سِبْط الخَيَّاط، وَعَلَى: أَبِي الكَرَمِ (1) صَاحِب (المِصْبَاح) .

(*) التقييد لابن نقطة، الورقة: 97، وتاريخ ابن الدبيثي: الورقة: 55 - 56 (باريس 5922) ، والتكملة للمنذري: 2 / الترجمة 1268، وتاريخ الإسلام: 18 / 1 / 350 - 351، ومعرفة القراء، الورقة: 187، والمختصر المحتاج: 2 / 74، والعبر: 5 / 31 - 32، والوافي بالوفيات: 8 / الورقة: 77، العقد المذهب لابن الملقن، الورقة: 235، وغاية النهاية: 1 / 288، والعقد الثمين للفاسي: 2 / الورقة: 189، والنجوم الزاهرة: 6 / 207، واتحاف الورى لابن فهد: 3 / الورقة: 65، وشذرات الذهب: 5 / 37.
(1) المبارك بن الحسن ابن الشهرزوري.

(17/22)

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي الفَضْلِ الأُرْمَوِيّ، وَأَبِي الفَتْحِ الكَرُوْخِيّ، وَأَبِي غَالِبٍ مُحَمَّد ابْن الدَّايَةِ، وَسِبْط الخَيَّاط، وَطَائِفَة.
وَتَفَقَّهَ، وَصَحِبَ الزُّهَّاد، وَجَاور مُدَّة، ثُمَّ انْقَطَع، وَعجز.
قَالَ ابْنُ نُقْطَة (1) : ثِقَة، صَحِيْح الأَخْذِ لِلْقِرَاءات وَالحَدِيْث.
قَالَ الزَّكِيّ المُنْذِرِيّ (2) : لَمْ يَتفق لِي السَّمَاع مِنْهُ، وَأَجَاز لِي، وَتُوُفِّيَ فِي ذِي القَعْدَةِ (3) ، سَنَة تِسْعٍ وَستِّ مائَةٍ.
قُلْتُ: حَدَّثَ عَنْهُ: ابْن الدُّبَيْثِيّ، وَابْن خَلِيْلٍ، وَالبِرْزَالِيّ، وَالضِّيَاء مُحَمَّد، وَالنَّجِيْب عَبْد اللَّطِيْفِ، وَابْن القَسْطَلاَنِيّ التَّاج، وَآخَرُوْنَ.

11 - ابْنُ نُوْحٍ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ أَيُّوْبَ الغَافِقِيُّ *
الإِمَامُ، شَيْخُ القُرَّاءِ، القَاضِي، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ أَيُّوْبَ بنِ نُوْحٍ الغَافِقِيُّ، البَلَنْسِيُّ.
تَلاَ عَلَى: ابْنِ هذَيل.
وَسَمِعَ مِنْ جَمَاعَة، وَتَفَقَّهَ بِابْنِ عِقَال، وَحفظ (المُدَوَّنَة) ، وَأَخَذَ النَّحْو عَنِ: ابْنِ النّعمَة.
وَأَجَاز لَهُ: أَبُو مَرْوَانَ بنُ قُزْمَانَ، وَالسِّلَفِيّ.

وَكَانَ مِنْ كِبَارِ الأَئِمَّة، خطبَ بِبَلَنْسِيَة، وَكَانَ ذَا دُعَابَة.

---

(1) التقييد، الورقة: 97.

(2) التكملة: 2 / الترجمة: 1268.

(3) في التاسع منه، والذهبي يتصرف.

(*) التكملة لابن الابار: 2 / 582 – 584، والتكملة للمنذري: 2 / الترجمة: 1214، وتاريخ الإسلام: 18 / 1 / 325 – 326، ومعرفة القراء، الورقة: 185 – 186، والعبر: 5 / 28، وغاية النهاية: 2 / 103، والنجوم الزاهرة: 6 / 204، وبغية الوعاة: 1 / 58 – 59.

وشذرات الذهب: 5 / 34.

(18/22)

تَلاَ عَلَيْهِ بِالسَّبْع: أَبُو عَبْدِ اللهِ الأَبَّارُ، وَعَلَم الدِّيْنِ اللورقِي، وَطَائِفَة.

مَاتَ: فِي شَوَّالٍ (1) ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّ مائَةٍ، وَلَهُ ثَمَانٌ وَسَبْعُوْنَ سَنَةً، وَكَانَ صَاحِبَ فُنُوْن.

12 – صَاحِبُ الرُّوْمِ غِيَاثُ الدِّيْنِ كَيخُسْرُو بن قِلْجَ رِسْلاَنَ *

السُّلْطَانُ غِيَاثُ الدِّيْنِ كيخسرو بنِ قِلْج (2) رسلاَنَ (3) السَّلْجُوْقِيُّ، قَتله ملك الأَشكرِيّ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّ مائَةٍ، فَتَمَلَّكَ بَعْدَهُ ابْنه كيكَاوس.

وَكَانَتْ أَيَّام كيخسرو تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً.

وَبعد أَرْبَعِ سِنِيْنَ، أَسرت التُّرْكُمَان ملك الأَشكرِي، وَأَتَوا بِهِ إِلَى كيخسرو، فَأَرَادَ قَتله، فَبذل فِي نَفْسِهِ أَمْوَالاً وَقلاعاً لَمْ يَملكهَا المُسْلِمُوْنَ قَطُّ، فقبل ذَلِكَ.

13 – ابْنُ شُنَيْفٍ الحُسَيْنُ بنُ سَعِيْدِ بنِ الحُسَيْنِ الدَّارَقَزِّيُّ **

الشَّيْخُ، العَالِمُ، الصَّادِقُ الخَيِّرُ، المُسْنِدُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ الحُسَيْنُ بنُ سَعِيْدِ بنِ الحُسَيْنِ بن شُنَيْفِ بنِ مُحَمَّدٍ الدَّارَقَزِّيُّ، الأَمِيْنُ.

---

(1) في السادس منه على ما ذكره ابن الابار.

(*) ذيل الروضتين: 80.

(2) ويقال فيه: " قليج " وهو السيف بالتركية.

(3) ويقال فيه " أرسلان "، وهو الاسد بالتركية.

(* *) إكمال الإكمال لابن نقطة، الورقة 13 (ظاهرية) ، وتاريخ ابن الدبيثي، الورقة: 25 (باريس 5922) ، والتكملة للمنذري: 2 / الترجمة: 1280، وتاريخ الإسلام: 18 / 1 / 388، والمختصر المحتاج 2 / 34 - 35، والعبر: 5 / 35، وشذرات الذهب: 5 / 42.

وقيده المنذري فقال: " وشنيف: بضم الشين المعجمة وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وفاء ".

وُلِدَ: سَنَةَ 525.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِيْهِ، وَمِنْ: هِبَةِ اللهِ ابْنِ الطَّبَرِ، وَالقَاضِي أَبِي بَكْرٍ الأَنْصَارِيّ، وَإِسْمَاعِيْل ابْن السَّمَرْقَنْدِيّ، وَعَبْد المَلِكِ بن عَبْدِ الوَاحِدِ بنِ زُرَيْقٍ، وَجَمَاعَة.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ الدُّبَيْثِيّ، وَابْنُ النَّجَّارِ، وَالضِّيَاء، وَالنَّجِيْب الحَرَّانِيّ، وَالخَطِيْب شرف بن قَارُوْنَ الهَاشِمِيُّ، وَآخَرُوْنَ.

وَأَجَازَ: لِلْفخر عَلِيّ، وَللكمَال الفُوَيْره (1) .

وَكَانَ أَمِيناً لِلْقُضَاةِ بِمحلّته وَمَا يَلِيهَا هُوَ وَأَبُوْهُ، وَكَانَ مِنْ صلحَاء الحَنَابِلَة.

قَالَ ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ (2) : كَانَ ثِقَةً مِنْ بَيْت حَدِيْث، أَخذتُ عَنْهُ، وَنِعْمَ الشَّيْخ كَانَ، تُوُفِّيَ فِي ثَالِثَ عَشَرَ المُحَرَّم، سَنَةَ عَشْرٍ وَستِّ مائَةٍ (3) .

14 - ابْنُ المُعَزِّمِ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ الهَمَذَانِيُّ *

الفَقِيْهُ، أَبُو الفَضْلِ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ بنِ أَبِي زَيْدٍ بنِ المُعَزِّمِ الهَمَذَانِيُّ.

سَمِعَ: أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بنَ أَبِي عَلِيٍّ، وَالبَدِيْع أَحْمَد بن سَعْدٍ العِجْلِيّ، وَهِبَة اللهِ ابْن أُخْت الطَّوِيْل، وَعِدَّة، وَانْفَرَدَ عَنِ العِجْلِيّ.

رَوَى عَنْهُ: ابْنُ نُقْطَة، وَالرَّفِيع الهَمَذَانِيّ، وَالشَّرَف المُرْسِيّ، وَالصَّدْر البَكْرِيّ، وَعِدَّة.

---

(1) الفويره: من الفراهية.

(2) ذيل تاريخ مدينة السلام، الورقة: 25 (باريس 5922) .

(3) ببغداد، ودفن بمقبرة باب حرب.

(*) التكملة للمنذري: 2 / الترجمة 1236، وتاريخ الإسلام للذهبي: 18 / 1 / 355 - 356، والعبر: 5 / 32، وشذرات الذهب: 5 / 37، وقيده المنذري بالحروف، فقال: " والمعزم: بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد الزاي وكسرها وبعدها ميم ".

تُوُفِّيَ: سَنَةَ ثَمَانٍ (1) وَسِتِّ مائَةٍ.

15 - العَاقُوْلِيُّ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ بنِ أَبِي البَقَاءِ *

الإِمَامُ، أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ بنِ أَبِي البَقَاءِ العَاقُوْلِيُّ، البَغْدَادِيُّ.

تَلاَ بِالرِّوَايَاتِ عَلَى: أَبِي الكَرَمِ الشَّهْرُزُوْرِيّ، وَتَصَدَّرَ لِلإِقْرَاءِ.

وَحَدَّثَ عَنْ: أَبِي مَنْصُوْرٍ القَزَّاز، وَأَبِي مَنْصُوْرِ بن خَيْرُوْنَ، وَعِدَّة.

رَوَى عَنْهُ: ابْن خَلِيْلٍ، وَالضِّيَاء، وَالنَّجِيْب، وَابْن عَبْدِ الدَّائِمِ، وَغَيْرهُم.

مَاتَ: يَوْم التّروية، سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّ مائَةٍ، وَلَهُ ثَلاَثٌ وَثَمَانُوْنَ سَنَةً -رَحِمَهُ اللهُ-.

16 - ابْنُ مَنْدَوَيْه عَبْدُ الجَلِيْلِ بنُ أَبِي غَالِبِ الأَصْبَهَانِيُّ **

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، شَيْخُ القُرَّاءِ، بَقِيَّة السَّلَفِ، أَبُو مَسْعُوْدٍ (2) عَبْدُ الجَلِيْلِ بنُ

---

(1) كذا قال، وهو وهم والله أعلم، فقد ذكر المنذري أنه توفي في الثامن عشر من شهر ربيع الأول سنة تسع وست مئة، وهو الذي أخذ به المؤلف في " تاريخ الإسلام " فذكره في وفيات سنة 609 ولم يذكر خلافا في ذلك، ولا ذكره غيره.

(*) إكمال الإكمال لابن نقطة، الورقة: 56 (ظاهرية) وتاريخ ابن الدبيثي، الورقة: 167 - 168 (باريس 5921) ، وتاريخ بغداد للبنداري، الورقة: 28، والتكملة للمنذري: 2 / الترجمة: 1217، ومشيخة النجيب الحراني: الورقة: 110 - 112 وهو الشيخ التاسع والخمسون فيها، وتاريخ الإسلام: 18 / 1 / 309، والمختصر المحتاج: 1 / 179، ومعرفة القراء، الورقة: 187، والمشتبه: 85، والعبر: 5 / 27، وتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين، الورقة: 103 (سوهاج) ، وغاية النهاية: 1 / 45 - 46، والنجوم الزاهرة: 6 / 205، وشذرات الذهب: 5 / 32.

(* *) التقييد لابن نقطة، الورقة: 170 - 171، والتكملة للمنذري: 2 / الترجمة: 1298، وذيل الروضتين: 86، وتاريخ الإسلام: 18 / 1 / 394 - 395، والنجوم الزاهرة: 6 / 210، وشذرات الذهب: 5 / 42.

(2) قال المنذري: أبو بكر، ويقال: أبو مسعود.

أَبِي غَالِبِ بنِ أَبِي المَعَالِي بنِ مُحَمَّدِ بنِ حُسَيْنِ بنِ مَنْدَوَيْه الأَصْبَهَانِيُّ، السَّرِيجَانِيُّ، الصُّوْفِيُّ.

وُلِدَ: سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ فِي كبره مِنْ: نَصْر بن المُظَفَّر، وَمِنْ: أَبِي الوَقْتِ السِّجْزِيّ.

وَحَدَّثَ (بِالصَّحِيْحِ) وَبِأَجزَاءٍ عَالِيَةٍ بِدِمَشْقَ.

حَدَّثَ عَنْهُ: الزَّكِيَّانِ؛ البِرْزَالِيُّ وَالْمُنْذِرِيُّ، وَابْنُ خَلِيْلٍ، وَالضِّيَاء، وَاليَلْدَانِيّ، وَالقُوْصِيّ، وَالْمُحْيِي بن عَصْرُوْنَ، وَأَبُو الغَنَائِمِ بنُ عَلاَّنَ، وَأَبُو بَكْرِ بنُ عُمَرَ المِزِّيّ، وَعَلِيّ بن أَبِي بَكْرِ بنِ صَصْرَى، وَالفَخْر عَلِيّ، وَبِالإِجَازَة: أَبُو حَفْصٍ ابْن القَوَّاس.

قَالَ ابْنُ نُقْطَة (1) : ثِقَة صَالِحٌ، صَحِيْح السَّمَاع، سَمِعْتُ مِنْهُ بِدِمَشْقَ، وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الجُمُعَةِ، سَابعَ عَشَرَ جُمَادَى الأُوْلَى، سَنَةَ عَشْرٍ وَستِّ مائَةٍ.

قُلْتُ: مَا علمت عَلَى مَنْ قرَأَ، وَكَانَ يَدْرِي القِرَاءات.

وَبَعْضُهُم قيّد السُّرِيْجَانِيّ بِضم السّين، وَكسر الرَّاء، وَنُوْنَ سَاكنَة (2) – فَاللهُ أَعْلَم –.

وَفِيْهَا مَاتَ: تَاجُ الأُمَنَاءِ أَحْمَدُ بن مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ بنِ عَسَاكِرَ، وَخَطِيْبُ قُرْطُبَةَ أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى الحِمْيَرِيّ فِي عَشْرِ التِّسْعِيْنَ، وَالفَخْر إِسْمَاعِيْل بن عَلِيٍّ الأَزَجِيّ الحَنْبَلِيّ المُتَكَلِّم المُصَنِّف غُلاَم ابْن المَنِّيّ، وَزَيْنَب بِنْت إِبْرَاهِيْم القَيْسِيَّة زَوْجَة الدَّوْلَعِيّ، وَالوَزِيْر مُعِزّ الدِّيْنِ

---

(1) التقييد، الورقة: 171.

(2) هذا نقله المؤلف من رواية أوردها المنذري على التمريض بعد أن قيده التقييد الأول: وقد قيدها ياقوت في معجم البلدان بضم السين المهملة مع ياء آخر الحروف، وقال: " بلفظ تثنية سريج تصغير سرج – بالجيم – من قرى أصبهان ".

(22/22)

سَعِيْد بن حَدِيْدَةَ الأَنْصَارِيّ البَغْدَادِيّ، وَأَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ هَبَل الطَّبِيْب مُهَذَّب الدِّيْنِ.

17 – عَيْنُ الشَّمْسِ بِنْتُ أَحْمَدَ بنِ أَبِي الفَرَجِ أُمُّ النُّوْرِ الثَّقَفِيَّةُ *

الأَصْبَهَانِيَّةُ، مُسْنِدَةُ وَقْتِهَا.

سَمِعَتْ حُضُوْراً فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ (1) مِنْ إِسْمَاعِيْلَ بنِ الإِخْشِيْذ، وَسَمِعَتْ (جُزْءَ أَبِي الشَّيْخ) مِنْ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيّ بنِ أَبِي ذَرٍّ الصَّالِحَانِيّ، وَتفرّدت فِي الدُّنْيَا عَنْهُمَا.

وَكَانَتْ صَالِحَة، عفِيفَة، مِنْ بَيْت الرِّوَايَة وَالإِسْنَاد.

حَدَّثَ عَنْهَا: الضِّيَاء مُحَمَّد، وَالزَّكِيّ البِرْزَالِيّ، وَالتَّقِيّ ابْن العِزّ، وَعِدَّة (2) .

وَبِالإِجَازَة: الشَّمْس عَبْد الوَاسِع الأَبْهَرِيّ، وَالفَخْر عَلِيّ، وَالشَّمْس ابْن الزَّيْنِ، وَطَائِفَة، وَعَاشَتْ تِسْعِيْنَ عَاماً.

تُوُفِّيَت: فِي نِصْفِ رَبِيْع الآخِرِ، سَنَةَ عَشْرٍ وَستِّ مائَةٍ.

أَنْبَأَنِي عَبْدُ الوَاسِعِ، عَنْ عَيْنِ الشَّمْسِ، أَخْبَرْنَا ابْنُ أَبِي ذَرٍّ سَنَةَ 526، أَخْبَرْنَا ابْنُ عَبْدِ الرَّحِيْمِ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ القَبَّابُ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ بنِ هَارُوْنَ الأَشْعَرِيّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ القَادِسِيّ بِعُكْبَرَا، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ

حَمَّادٍ، عَنْ مُقَاتِلِ بنِ سُلَيْمَانَ، بِخَبَرٍ مَوْضُوْعٍ.

وَمِنْ سَمَاعِهَا عَلَى ابْنِ أَبِي ذَرٍّ كِتَاب (الدِّيَاتِ) لاِبْنِ أَبِي عَاصِمٍ،

(*) التكملة للمنذري: 2 / الترجمة: 1288، وتاريخ الإسلام: 18 / 1 / 403، والعبر 5 / 36، والنجوم الزاهرة: 6 / 209، وشذرات الذهب: 5 / 42.

(1) وخمس مئة.

(2) بل قال في تاريخ الإسلام: " وعامة الرحالة ".

(23/22)

وَ (التَّوبَة) ، وَ (عَوَالِي القَبَّابِ) ، وَ (أَحَادِيْث بَكْر بن بَكَّارٍ) ، وَ (جُزْء أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ غَيْرِ جَابِر) ، وَأَشيَاء.

18 - ابْنُ نَغُوْبَا عَلِيُّ بنُ عَلِيِّ بنِ المُبَارَكِ الوَاسِطِيُّ *

الشَّيْخُ، أَبُو المُظَفَّرِ عَلِيُّ بنُ عَلِيِّ بنِ المُبَارَكِ بنِ الحُسَيْنِ بنِ نَغُوْبَا الوَاسِطِيُّ، مِنْ أَوْلاَدِ المَشَايِخ.

سَمِعَ: نَصْر اللهِ بن الجَلَخْت، وَمُحَمَّد بن عَلِيٍّ الجُلاَّبِيّ، وَبِبَغْدَادَ مِنَ الأُرْمَوِيّ (1) ، وَعَبْد البَاقِي بن أَحْمَدَ ابْنِ النَّرْسِيّ، وَجَمَاعَة.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: حَدَّثَنَا، وَكَانَ صَدُوْقاً مِنَ المُعَدَّلِيْنَ بِوَاسِطَ، مَاتَ بِهَا فِي رَمَضَانَ (2) ، سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ وَستّ مائَةٍ، وَلَهُ ثَمَانُوْنَ سَنَةً.

وَفِيْهَا مَاتَ: ابْنُ المُفَضَّلِ الحَافِظ، وَابْن الأَخْضَرِ الحَافِظ، وَمُحَمَّد بن مَعَالِي بن غَنِيْمَةَ الحَنْبَلِيّ، وَعَبْد اللَّطِيْفِ الخُوَارِزْمِيّ، وَآخَرُوْنَ.

19 - التُّجِيْبِيُّ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بن عَلِيّ بن مُحَمَّدٍ **

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَالِمُ، الحَافِظُ، المُحَدِّثُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بنِ عَلِيّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ سُلَيْمَانَ التُّجِيْبِيُّ، المُرْسِيُّ، مُحَدِّثُ تِلِمْسَانَ.

(*) إكمال الإكمال لابن نقطة، الورقة: 59 (ظاهرية) ، وتاريخ ابن الدبيثي، الورقة: 149 (كيمبرج) ، وتاريخ الإسلام، الورقة: 92 - 93 (أيا صوفيا 3010) ، والمختصر المحتاج، الورقة: 97.

(1) محمد بن عمر، أبو الفضل.

(2) في السادس عشر منه، كما ذكر المنذري، وذكر المنذري وغيره أنه ولد في جمادى الآخرة سنة 532.

(* *) التكملة لابن الابار: 2 / 588 - 591 وهي ترجمة حافلة، وتاريخ الإسلام، 18 / 1 / 406، 407، وغاية النهاية: 2 / 164.

(24/22)

أَخَذَ القِرَاءات وَجَوَّدَهَا عَنْ: أَبِي أَحْمَدَ بن مُعْطٍ المُرْسِيّ، وَأَبِي الحَجَّاجِ الثَّغْرِيّ، وَابْن الفَرَسِ، وَحَجَّ، وَطَوَّل الغَيْبَةَ، وَأَكْثَر عَنْ أَبِي طَاهِرٍ السِّلَفِيّ، وَكَتَبَ عَنْ مائَةٍ وَثَلاَثِيْنَ نَفساً، وَعَمِلَ (المُعْجَم (1)) ، وَكَانَ يَقُوْلُ:
دَعَا لِي السِّلَفِيُّ بِطُولِ العُمُر، وَقَالَ لِي: تَكُوْنُ مُحَدِّث المَغْرِبِ - إِنْ شَاءَ اللهُ -.
وَسَمِعَ بِمَكَّةَ مِنْ: عَلِيّ بن عَمَّارٍ (صَحِيْحَ البُخَارِيّ) ، وَسَمِعَ بِبَجَايَةَ مِنْ عَبْدِ الحَقِّ الحَافِظِ.
ارْتَحَلَ إِلَيْهِ الطَّلَبَةُ وَأَكْثَرُوا عَنْهُ.
قَالَ الأَبَّارُ (2) : كَانَ عَدْلاً، خَيّراً، حَافِظاً لِلْحَدِيْثِ، ضَابطاً، وَغَيْرُهُ أَضْبَطُ مِنْهُ، رَوَى عَنْهُ أَكَابِر أَصْحَابنَا وَبَعْض شُيُوْخنَا لِعُلُوِّ إِسْنَادِهِ وَعَدَالَتِهِ، وَأَجَاز لِي، وَأَلَّفَ (أَرْبَعِيْنَ حَدِيْثاً فِي المَوَاعِظ) ، وَ (أَرْبَعِيْنَ فِي الفَقْر وَفضله) ، وَ (أَرْبَعِيْنَ فِي الحُبّ للهِ) ، وَ (أَرْبَعِيْنَ فِي الصَّلاَةِ عَلَى رَسُوْلِ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-) ، وَتَصَانِيْفَ أُخَرَ.
تُوُفِّيَ: فِي جُمَادَى الأُوْلَى، سَنَةَ عَشْرٍ وَسِتِّ مائَةٍ، وَلَهُ نَحْوٌ مِنْ سَبْعِيْنَ سَنَةً.

---

(1) قال ابن الابار: " أكثر فيه من الآثار والحكايات والاخبار، ووقع إليه بخطه في سنة 640 بتونس فكتبته على الانتخاب والاقتضاب وضمنت هذا الكتاب ما نسبته إليه (التكملة: 2 / 589) .
(2) التكملة: 2 / 589.

(25/22)

---

20 - ابْنُ خَرُوْفٍ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ الإِشْبِيْلِيُّ *
إِمَامُ النَّحْوِ، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بن عَلِيّ بنِ خَرُوْفٍ الإِشْبِيْلِيُّ، مُصَنِّفُ (شَرْحِ سِيْبَوَيْه) وَغَيْر ذَلِكَ.
تَخَرَّجَ عَلَى ابْنِ طَاهِرٍ الخِدَبّ، وَتَصَدَّرَ لِلإِفَادَة.
مَاتَ: سَنَةَ عَشْرٍ وَسِتِّ مائَةٍ، وَقِيْلَ: سَنَةَ تِسْعٍ.
وَهُوَ مِنْ نُظَرَاءِ الجُزُوْلِيّ، كَبِرَ، وَأَسَنَّ.

21 - تَاجُ الأُمَنَاءِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ الدِّمَشْقِيُّ **
الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، أَبُو الفَضْلِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ بن هِبَةِ اللهِ الدِّمَشْقِيُّ.
رَوَى عَنْ: عَمَّيْهِ؛ الصَّائِنِ (1) وَالحَافِظِ (2) ، وَأَبِي القَاسِمِ بنِ البُنِّ، وَنَصْر بن مُقَاتِل، وَأَبِي العشَائِر الكُرْدِيّ، وَأَبِي

المُظَفَّرِ الفَلَكِيّ، وَأَبِي المكَارِمِ بن هِلاَلٍ.
وَخَرَّجَ لِنَفْسِهِ (مَشْيَخَةً) ، وَكَانَ عَالِماً، جَلِيْلاً، وَلِي مَنَاصِبَ كِبَاراً.
رَوَى عَنْهُ: ابْنُهُ؛ العِزّ (3) النَّسَّابَة، وَالضِّيَاء، وَابْن خَلِيْلٍ، وَالقُوْصِيّ،

(*) التكملة لابن الابار: 3 / الورقة: 71 (نسخة الأزهر) ، وتاريخ الإسلام: 18 / 1 / 362، 402.
وقد ترجمه الذهبي في سنة تسع وست مئة من " تاريخ الإسلام " وأحال على هذه الترجمة في سنة عشر، والذي ذكر وفاته سنة تسع هو ابن الابار.
(* *) التقييد لابن نقطة، الورقة: 44، والتكملة للمنذري: 2 / الترجمة: 1305 وذيل الروضتين: 86، وتاريخ الإسلام: 18 / 1 / 377، والعبر: 5 / 33، والبداية والنهاية: 13 / 66، والعقد المذهب لابن الملقن، الورقة: 232، وعقد الجمان للعيني: 17 / الورقة: 345، والنجوم الزاهرة: 6 / 210، وتاريخ ابن الفرات: 9 / الورقة: 56، وشذرات الذهب: 5 / 40.
وهو المعروف بابن عساكر.
(1) أبو الحسن هبة الله بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر.
(2) أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ المشهور.
(3) عز الدين مُحَمَّد بن أحمد.

وَالمُسَلَّم بن عَلاَّنَ، وَآخَرُوْنَ.
تُوُفِّيَ: فِي رَجَبٍ (1) ، سَنَةَ عَشْرٍ وَسِتِّ مائَةٍ، عَنْ ثَمَان وَسِتِّيْنَ سَنَةً، وَهُوَ جَدُّ شَيْخِنَا أَحْمَدَ بن هِبَةِ اللهِ.

22 - أَبُو جَعْفَرٍ ابنُ يَحْيَى أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ الحِمْيَرِيُّ *
خَطِيْبُ قُرْطُبَةَ وَعَالِمُهَا، أَبُو جَعْفَرٍ (2) أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ يَحْيَى الحِمْيَرِيُّ، الكُتَامِيُّ، القُرْطُبِيُّ.
وُلِدَ: فِي حُدُوْدِ سَنَةِ عِشْرِيْنَ.
وَرَوَى عَنْ: يُوْنُسَ بنِ مُغِيْثٍ، وَجَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مَكِّيٍّ، وَشُرَيحِ بنِ مُحَمَّدٍ، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ المَازَرِيّ إِجَازَةً.
وَسَمِعَ: أَبَا عَبْدِ اللهِ بنَ مَكِّيٍّ، وَأَبَا عَبْدِ اللهِ بنَ نَجَاحٍ، وَحَمَلَ السَّبْعَ عَنْ عَيَّاشِ بنِ فَرَجٍ، وَغَيْرِهِ، وَتَفَرَّدَ، وَتَصَدَّرَ لِلإِقْرَاءِ مُدَّةً، وَكَانَ إِمَاماً فِي العَرَبِيَّةِ وَغَيْرِهَا.
رَوَى عَنْهُ: ابْنُ مُسْدِيّ بِالإِجَازَةِ، وَيُعْرَفُ بِابْنِ الوَزْغِيّ (3) .
وَمَاتَ: فِي صَفَرٍ، سَنَةَ عَشْرٍ وَسِتِّ مائَةٍ، وَلَهُ تِسْعُوْنَ سَنَةً.

---

(1) في الثاني من رجب من السنة.

(*) التكملة لابن الابار: 1 / 102 - 103، والتكملة للمنذري: 2 / الترجمة: 1325 وتاريخ الإسلام: 18 / 1 / 378 - 379، وغاية النهاية: 1 / 99 - 100، وبغية الوعاة: 1 / 355.

(2) وقال المنذري: " أبو العباس " ويفهم من بغية السيوطي أنها كنية أخرى.

(3) هذا ذكره المنذري فنقله الذهبي منه وإن لم يشر.

(27/22)

---

23 - المُطَرِّزِيّ، أَبُو الفَتْحِ نَاصِرُ بنُ عَبْدِ السَّيِّدِ بن عَلِيٍّ *

شَيْخُ المُعْتَزِلَةِ، أَبُو الفَتْحِ نَاصِرُ بنُ عَبْدِ السَّيِّدِ بنِ عَلِيٍّ الخُوَارِزْمِيُّ، الحَنَفِيُّ، النَّحْوِيُّ، صَاحِبُ (المُقَدِّمَةِ اللَّطِيفَةِ (1)) .

كَانَ رَأْساً فِي فُنُوْنِ الأَدبِ، دَاعِيَةً إِلَى الاعتزَالِ.

أَخَذَ عَنْ: أَبِيْهِ، وَالمُوَفَّقِ بنِ أَحْمَدَ خَطِيْبِ خُوَارِزْمَ.

وَسَمِعَ مِنْ: مُحَمَّدِ بنِ أَبِي سَعْدٍ التَّاجِرِ، وَجَمَاعَةٍ.

وَلَهُ عِدَّةُ تَصَانِيْف، مِنْهَا: (شرحُ المَقَامَات) .

حَمَلُوا عَنْهُ، وَبَعُدَ صِيتُهُ.

وُلِدَ عَامَ تُوُفِّيَ الزَّمَخْشَرِيّ.

وَمَاتَ: فِي جُمَادَى الأُوْلَى، سَنَةَ عَشْرٍ وَسِتِّ مائَةٍ، وَرُثِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ ثَلاَثِ مائَةِ قصيدَةٍ.

24 - غُلاَمُ ابْنِ المَنِّيِّ إِسْمَاعِيْلُ بنُ عَلِيٍّ الأَزَجِيُّ **

العَلاَّمَةُ، الأُصُوْلِيُّ، الفَيْلَسُوْفُ، فَخْرُ الدِّيْنِ، إِسْمَاعِيْلُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ

(*) إرشاد الاريب لياقوت: 7 / 202 - 230، وإنباه الرواة: 3 / 339 - 340، وإشارة التعيين، الورقة: 55 - 56، والتكملة للمنذري: 2 / الترجمة: 1300، ووفيات الأعيان: 5 / 369 - 371، وتاريخ الإسلام: 18 / 1 / 414 - 415، والمختصر المحتاج، الورقة: 119، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد، الورقة: 72، وتلخيص ابن مكتوم، الورقة: 260، والجواهر المضية للقرشي: 2 / 190، وطبقات النحاة لابن قاضي شهبة، الورقة: 256، وبغية الوعاة: 2 / 311، وتاج التراجم: 79، وطبقات ابن طاش كبري زادة: 106، والطبقات السنية للتميمي: 3 / الورقة: 1033 - 1308، وطبقات الزيله لي، الورقة: 220، وفوائد اللكنوي: 218 - 219.

وهو منسوب إلى تطريز الثياب.

(1) في النحو.

(* *) تاريخ ابن الدبيثي، الورقة 246 (باريس 5921) ، ومرآة الزمان: 8 / 565 - =

الأَزَجِيُّ، المَأْمُوْنِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، صَاحِبُ العَلاَّمَةِ نَاصِحِ الإِسْلاَمِ، ابْن المَنِّيّ (1) .
مَوْلِدُهُ: فِي صَفَرٍ، سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَتفقَّهَ عَلَى ابْنِ المَنِّيّ، وَسَمِعَ مِنْهُ، وَسَمِعَ (مَشْيَخَةَ شُهْدَةَ) مِنْهَا، وَسَمِعَ مِنْ لاَحِقِ بنِ كَارِهٍ، وَأَشغلَ بمسجدِ المَأْمُوْنِيَّةِ بَعْدَ شَيْخِهِ، وَكَانَتْ لَهُ حَلْقَةٌ بِجَامِعِ القَصْرِ، لِلنَّظَرِ، وَكَانَ يَتوَقَّدُ ذكَاءً.
لَهُ تَصَانِيْفُ فِي المَعْقُوْلِ، وَتعليقَةٌ فِي الخلاَفِ، وَتَخَرَّجَ بِهِ الأَصْحَابُ، وَرُتِّبَ نَاظراً فِي دِيْوَانِ المطَبّقِ، فَذُمَّتْ سِيرتُهُ، فعُزِلَ وَبَقِيَ محبوساً مُدَّةً، وَأُخرِجَ، وَتمَرَّضَ أَشْهُراً.
قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: برَعَ الفَخْرُ إِسْمَاعِيْلُ فِي المَذْهَبِ وَالأَصْلين وَالخلاَفِ، وَكَانَ حَسَنَ العبَارَةِ، مقتدراً عَلَى ردِّ الخُصُوْمِ، كَانتِ الطَّوَائِفُ مجمعَةً عَلَى فضلِهِ وَعلمِهِ ... ، إِلَى أَنْ قَالَ:
وَلَمْ يَكُنْ فِي دِيْنِهِ بِذَاكَ، حَكَى لِي ابْنُهُ عَبْدُ اللهِ فِي معرِضِ المدحِ لَهُ: أَنَّهُ قرَأَ المنطقَ وَالفَلْسَفَةَ عَلَى ابْنِ مرقشٍ النَّصْرَانِيّ، فَكَانَ يَترَدَّدُ إِلَى البَيْعَةِ.
قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: سَمِعْتُ منْ أَثقُ بِهِ أَنَّ الفَخْرَ صَنَّفَ كِتَاباً سَمَّاهُ (نَوَامِيسُ الأَنْبِيَاءِ) ، يذكرُ فِيْهِ أَنَّهُم كَانُوا حُكَمَاءَ كَهُرمسَ وَأَرِسْطُو، فَسَأَلتُ بَعْضَ تَلاَمِذتِهِ الخَصِيصينَ بِهِ عَنْ ذَلِكَ، فَمَا أَنْكَرَهُ، وَقَالَ: كَانَ مُتَسَمِّحاً فِي

= 567، والتكملة للمنذري: 2 / الترجمة: 1287، وذيل الروضتين: 84 - 85، وتلخيص مجمع الآداب: 4 / الترجمة: 1993، وتاريخ الإسلام: 18 / 1 / 383 - 385، والمختصر المحتاج: 1 / 244، والبداية والنهاية: 13 / 65، وذيل طبقات الحنابلة: 2 / 66 - 68، ولسان الميزان: 1 / 323 - 324، وعقد الجمان للعيني: 17 / الورقة: 344، والنجوم الزاهرة: 6 / 210، وتاريخ ابن الفرات: 9 / الورقة: 56، والألقاب للسخاوي، الورقة: 117، وشذرات الذهب: 5 / 40 - 41، والتاج المكلل: 222 - 223.
(1) نصر بن فتيان ابن المني.

دِيْنِهِ، متلاعباً بِهِ، وَلَمَّا ظهرَتِ الإِجَازَةُ لِلنَّاصِرِ لِدِيْنِ اللهِ، كتبَ ضَرَاعَةً يَسْأَلُ فِيْهَا أَنْ يُجَازَ، فَوَقَّعَ النَّاصِرُ فِيْهَا: لاَ يَصلُحُ لِلرِّوَايَةِ، فطَالَ مَا كَانَتِ السّعَايَاتُ بِالنَّاسِ تَصدُرُ مِنْهُ إِلَيْنَا، ثُمَّ شُفعَ فِيْهِ، فَأُجِيْزَ لَهُ، وَكَانَ دَائِماً يَقعُ فِي رُوَاةِ الحَدِيْثِ وَيَقُوْلُ: هُم جُهَّالٌ لاَ يَعرِفُوْنَ العُلُوْمَ العَقليَّةَ، وَلاَ معَانِي الحَدِيْثِ الحَقِيْقيَّةِ، بَلْ هُم مَعَ اللَّفْظِ الظَّاهِرِ، سَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ، وَلَمْ أَسْمَعْ مِنْهُ، وَلاَ كَلَّمتهُ كلمَةً، مَاتَ فِي ثَامنِ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ (1) ، سَنَةَ عَشْرٍ وَستِّ مائَةٍ.
قُلْتُ: أَخَذَ عَنْهُ: الشَّيْخُ مَجْدُ الدِّيْنِ ابْنُ تَيْمِيَةَ.

25 - ابْنُ جرجٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ القُرْطُبِيُّ *

المُعَمَّرُ، المُسْنِدُ، أَبُو القَاسِمِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي المَطَرِّفِ بنِ سَعِيْدِ بنِ جرجٍ (2) القُرْطُبِيُّ الَّذِي سَمِعَ (مصَنَّفَ النَّسَائِيِّ) مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ البِطْرَوْجِيّ.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ الطَّيْلَسَانِ، وَأَجَازَ لابْنِ مَسْدِيّ، وَعَاشَ إِحْدَى وَتِسْعِيْنَ سَنَةً.

مَاتَ: فِي رَجَبٍ، سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ وَسِتِّ مائَةٍ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّسَائِيِّ أَرْبَعَةُ أَنْفُسٍ.

---

(1) وتابعه في ذلك سبط ابن الجوزي في " المرآة " وأبو شامة في " ذيل الروضتين " أما ابن الدبيثي والمنذري فقالا: في الثامن من شهر ربيع الآخر، وبه أخذ المؤلف في " تاريخ الإسلام " متابعا الحافظ ضياء الدين المقدسي، ولم يذكر غيره.

(*) التكملة لابن الابار: **1** / **104**، وتاريخ الإسلام، الورقة: **90** (أيا صوفيا: **3011**) .

(2) تصحف في المطبوع من التكملة الابارية إلى: " خرج ".

(30/22)

---

26 - ابْنُ الأَخْضَرِ عَبْدُ العَزِيْزِ بنُ مَحْمُوْدٍ الجُنَابَذِيُّ *

الإِمَامُ، العَالِمُ، المُحَدِّثُ، الحَافِظُ، المُعَمَّرُ، مُفِيْدُ العِرَاقِ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ العَزِيْزِ بنُ أَبِي نَصْرٍ مَحْمُوْدِ بنِ المُبَارَكِ بنِ مَحْمُوْدٍ الجُنَابَذِيُّ الأَصْلِ، البَغْدَادِيُّ، التَّاجِرُ، البَزَّازُ، ابْنُ الأَخْضَرِ.

وُلِدَ: سَنَةَ 524، وَسَمِعَ فِي سَنَةِ ثَلاَثِيْنَ.

سَمِعَ: القَاضِي أَبَا بَكْرٍ (1) ، وَأَبَا القَاسِمِ ابْنَ السَّمَرْقَنْدِيّ، وَيَحْيَى ابْنَ الطَّرَاحِ، وَعَبْدَ الجَبَّارِ بنَ تَوبَةَ، وَعَبْدَ الوَهَّابِ الأَنْمَاطِيَّ، وَأَبَا مَنْصُوْرٍ بنَ خَيْرُوْنَ، وَأَبَا الحَسَنِ بنَ عَبْدِ السَّلاَمِ، وَأَبَا سَعْدٍ ابْنَ البَغْدَادِيّ، وَأَبَا الفَضْلِ الأُرْمَوِيَّ، وَأَبَا الفَضْلِ بنَ نَاصِرٍ، وَابْنَ البَطِّيّ.

وَصَنَّفَ وَجَمَعَ وَكَتَبَ عَنْ أَقْرَانِهِ، وَحَدَّثَ نَحْواً مِنْ سِتِّيْنَ عَاماً، وَكَانَ ثِقَةً، فَهْماً، خَيِّراً، دَيِّناً، عَفِيْفاً.

قَالَ ابْنُ الدُّبَيْثِيّ (2) : لَمْ أَرَ فِي شُيُوْخِنَا أَوفَرَ شُيُوْخاً مِنِ ابْنِ الأَخْضَرِ، وَلاَ أَغزَرَ سَمَاعاً، حَدَّثَ بِجَامِعِ القَصْرِ سِنِيْنَ كَثِيْرَةً.

(*) معجم البلدان: **2** / **121**، والتقييد لابن نقطة، الورقة: **153** - **154**، والكامل لابن الأثير: **12** / **126**، وتاريخ ابن الدبيثي، الورقة: **147** (باريس **5922**) ، والتكملة للمنذري: **2** / الترجمة **1372**، وذيل الروضتين: **88**، وكشف الغمة للاربلي: **109**، والمختصر لأبي الفدا: **3** / **122**، وتاريخ الإسلام، الورقة: **188** (باريس **1582**) ، وتذكرة الحفاظ: **4** / **1383** - **1385**، المختصر المحتاج، الورقة: **78**، ودول الإسلام: **2** / **86**، والذيل لابن رجب: **2** / **79** - **82**، وعقد الجمان للعيني: **17** / الورقة: **350**، والنجوم الزاهرة: **6** / **211**، وشذرات الذهب: **5** / **46** - **47**، وديوان الإسلام لابن الغزي، الورقة: **12**، والتاج المكلل: **223** - **224**.

وهو منسوب إلى الجنابذ قرية من قرى نيسابور، قيدها المنذري.

(1) مُحَمَّد بن عبدا لباقي الأنصاري.

(2) تاريخه، الورقة: 147 (باريس 5922) .

(31/22)

وَقَالَ ابْنُ نُقْطَةَ (1) : كَانَ ثِقَةً، ثَبْتاً، مَأْمُوْناً، كَثِيْرَ السَّمَاعِ، صَحِيْحَ الأُصُوْلِ، مِنْهُ تَعلَّمْنَا وَاسْتفدْنَا، وَمَا رَأَينَا مِثْلَهُ.

قُلْتُ: حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ، وَابْنُ النَّجَّارِ، وَالبِرْزَالِيُّ، وَالضِّيَاءُ، وَابْنُ خَلِيْلٍ، وَزَيْنُ الدِّيْنِ خَالِدٌ، وَمُحَمَّدُ بنُ نَصْرِ بنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، وَعَلِيُّ بنُ مِيْرَانَ، وَالعَفِيْفُ عَلِيُّ بنُ عدلاَنَ المَوْصِلِيُّ، وَأَحْمَدُ بنُ الحُسَيْنِ الدَّارِيُّ الخَلِيْلِيّ، وَالجَمَالُ يَحْيَى ابْنُ الصَّيْرَفِيِّ، وَالنَّجِيْبُ عَبْدُ اللَّطِيْفِ، وَأَخُوْهُ العِزُّ، وَالمِقْدَادُ بنُ أَبِي القَاسِمِ القَيْسِيُّ، وَعَلَمُ الدِّيْنِ أَبُو القَاسِمِ الأَنْدَلُسِيُّ، وَإِسْرَائِيْلُ بنُ أَحْمَدَ القُرَشِيُّ، وَابْنُهُ عَلِيُّ ابْنُ الأَخْضَرِ.

وَأَجَازَ: لِلْكمَالِ الفُوَيره.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: سَمَّعَهُ أَبُوْهُ مِنْ جَمَاعَةٍ، وَأَوَّلُ طلبِهِ مِنِ: ابْنِ نَاصِرٍ، وَالأُرْمَوِيّ، وَمَا زَالَ يَسمَعُ حَتَّى قرَأَ عَلَى شُيُوْخِنَا، كتبَ كَثِيْراً لِنَفْسِهِ، وَتوريقاً لِلنَّاسِ فِي شبَابِهِ، قَرَأْتُ عَلَيْهِ كَثِيْراً فِي حَلْقَتِهِ، وَفِي حَانُوْتِهِ لِلبزّ فِي خَانِ الخَلِيْفَةِ، وَكَانَ ثِقَةً، حُجَّةً، نبيلاً، مَا رَأَيْتُ فِي شُيُوْخِنَا مِثْلَهُ فِي كَثْرَةِ مَسْمُوْعَاتِهِ، وَحُسْنِ أُصُوْلِهِ، وَحفظِهِ، وَإِتقَانِهِ، وَكَانَ أَميناً، ثخينَ السَّتْرِ، مُتَدَيِّناً، ظرِيفاً، مَاتَ فِي سَادسِ شَوَّالٍ، سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ وَستِّ مائَةٍ.

قُلْتُ: أَلَّفَ كِتَاباً فِيْمَنْ حَدَّثَ هُوَ وَابْنُهُ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَكِتَاب (مَنْ حَدَّثَ عَنِ الإِمَامِ أَحْمَدَ (2)) مُجَلَّدٌ، وَكِتَاب (مَشْيَخَة) لأَبِي القَاسِمِ البَغَوِيّ فِي مُجَلَّدٍ، وَحَدَّثَ بِذَلِكَ.

---

(1) التقييد، الورقة: 154.

(2) " المقصد الارشد في ذكر من روى عن الامام أحمد " ذكر ابن رجب أنه في مجلدين.

(32/22)

---

27 - ابْنُ مَنِيْنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ العَزِيْزِ بنُ مَعَالِي البَغْدَادِيُّ *

الصَّالِح الخَيِّرُ، مُسْنِدُ العِرَاقِ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ العَزِيْزِ بنُ مَعَالِي (1) بن غَنِيْمَةَ بن الحَسَنِ البَغْدَادِيُّ، الأُشْنَانِيُّ.

وُلِدَ: سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنَ: القَاضِي أَبِي بَكْرٍ (2) ، فَكَانَ آخِرَ مَنْ سَمِعَ مِنْهُ مَوْتاً بِبَغْدَادَ، وَمِنْ: عَبْدِ الوَهَّابِ الأَنْمَاطِيّ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ سِبْطِ الخَيَّاطِ، وَأَبِي البدرِ الكَرخِيّ، وَجَمَاعَةٍ.

رَوَى عَنْهُ: الدُّبَيْثِيُّ، وَقَالَ (3) : كَانَ خَيِّراً، صَحِيْحَ السَّمَاعِ.

قُلْتُ: وَرَوَى عَنْهُ: البِرْزَالِيُّ، وَالضِّيَاءُ، وَابْنُ النَّجَّارِ، وَالجَمَال يَحْيَى ابْنُ الصَّيْرَفِيِّ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ النَّنّ (4) ، وَعِدَّةٌ. وَبِالإِجَازَةِ: الكَمَالُ الفُوَيره، وَطَائِفَةٌ.

مَاتَ: فِي الثَّامنِ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَستِّ مائَةٍ، وَقَدْ قَارَبَ التِّسْعِيْنَ. .

(*) تاريخ ابن الدبيثي، الورقة: 148 (باريس 5922) ، والتكملة للمنذري: 2 / الترجمة: 1443، وتاريخ الإسلام، الورقة: 193 (باريس: 1582) ، والمختصر المحتاج إليه، الورقة: 78، والمشتبه: 488، والبداية والنهاية: 13 / 70، والنجوم الزاهرة: 6 / 215، وشذرات الذهب: 5 / 50.

وقيد المنذري منينا بالحروف فقال: " بفتح الميم وكسر النون وسكون الياء آخر الحروف وبعدها نون مفتوحة ".

(1) في الأصل: " معاني " وليس بشيء، والتصحيح من كتب الذهبي الأخرى وتواريخ ابن الدبيثي والمنذري وغيرهما.

(2) مُحَمَّد بن عبدا لباقي الأنصاري المعروف بقاضي المارستان.

(3) تاريخه، الورقة: 148 (باريس: 5922) .

(4) هو شيخ الذهبي بالاجازة مُحَمَّد بن عبد الله بن النن البغدادي، قيده في المشتبه، له: 649.

(33/22)

---

28 - الكِنْدِيُّ أَبُو اليُمْنِ زَيْدُ بنُ الحَسَنِ بنِ زَيْدٍ *

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، المُفْتِي، شَيْخُ الحَنَفِيَّةِ، وَشَيْخُ العَرَبِيَّةِ، وَشَيْخُ القِرَاءاتِ، وَمُسْنِدُ الشَّامِ، تَاجُ الدِّيْنِ، أَبُو اليُمْنِ زَيْدُ بنُ الحَسَنِ بنِ زَيْدِ بنِ الحَسَنِ بنِ زَيْدِ بنِ الحَسَنِ بنِ سَعِيْدِ بنِ عِصْمَةَ بنِ حِمْيَرٍ الكِنْدِيُّ، البَغْدَادِيُّ، المُقْرِئُ، النَّحْوِيُّ، اللُّغَوِيُّ، الحَنَفِيُّ.

وُلِدَ: فِي شَعْبَانَ، سَنَةَ عِشْرِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَحفظَ القُرْآنَ وَهُوَ صَغِيْرٌ مُمَيِّزٌ، وَقرَأَهُ بِالرِّوَايَاتِ العَشْرِ، وَلَهُ عَشْرَةُ أَعْوَامٍ، وَهَذَا شَيْءٌ مَا تَهَيَّأَ لأَحدٍ قَبْلَهُ، ثُمَّ عَاشَ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِ عُلُوُّ الإِسْنَادِ فِي القِرَاءاتِ، وَالحَدِيْثِ؛ فَتلاَ عَلَى أُسْتَاذِهِ وَمُعَلِّمِهِ أَبِي مُحَمَّدٍ سِبْطِ الخَيَّاطِ، ثُمَّ قَرَأَ عَلَى أَقْوَامٍ، فَصَارَ فِي دَرَجَةِ سِبْطِ الخَيَّاطِ فِي بَعْضِ الطُّرُقِ، فَتلاَ بـ (الكِفَايَةِ فِي القِرَاءاتِ السِّتِّ) عَلَى المُعَمَّرِ هِبَةِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الطَّبَرِ، مِنْ تَلاَمِذَةِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ مُوْسَى الخَيَّاطِ، وَتَلاَ بـ (المِفْتَاحِ) عَلَى

(*) خريدة القصر: 1 / 101 - 102 (القسم الشامي) وإرشاد الاريب: 4 / 222، والتقييد لابن نقطة، الورقة: 98، وتاريخ ابن الدبيثي، الورقة: 54 - 55، (باريس: 5922) وإنباه الرواة: 2 / 10 - 14، وإشارة التعيين، الورقة: 36 - 37، ومرآة الزمان: 8 / 572 - 577، والتكملة للمنذري: 2 / الترجمة: 1498، وذيل الروضتين: 95 - 99، ووفيات الأعيان: 2 / 339 - 342، والمختصر لأبي الفدا: 3 / 104، وتاريخ الإسلام، الورقة: 109 - 112 (أيا صوفيا: 3011 بخطه) ، والمختصر المحتاج إليه: 2 / 71 - 72، ودول الإسلام: 2 /

87 والمشتبه: 649، والجواهر المضية: 1 / 246، وتلخيص ابن مكتوم، الورقة: 71 – 72 والوافي بالوفيات: 8 / الورقة: 103 – 105، ومرآة الجنان لليافعي: 4 / 25 – 27، والبداية والنهاية 3 / 71 – 72، وغاية النهاية: 1 / 293، وذيل التقييد، الورقة: 162 – 163، والفلاكة للدلجي: 92، وطبقات النحاة لابن قاضي شهبة، الورقة: 143 – 145، وعقد الجمان للعيني: 17 / الورقة: 360 – 362، والنجوم الزاهرة: 6 / 216، وتاريخ ابن الفرات: 9 / الورقة: 79، وبغية الوعاة: 1 / 570 – 573، وشذرات الذهب: 5 / 54 – 55، وروضات الجنات: 300.

(34/22)

مُؤلِّفِهِ ابْنِ خَيْرُوْنَ، وَتَلاَ بِالسَّبْعِ عَلَى خَطِيْبِ المُحَوَّلِ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ، وَأَبِي الفَضْلِ بنِ المُهْتَدِي بِاللهِ.

وَسَمِعَ مِنَ: القَاضِي أَبِي بَكْرٍ الأَنْصَارِيِّ، وَابْنِ الطَّبَرِ، وَأَبِي مَنْصُوْرٍ القَزَّازِ، وَأَبِي الحَسَنِ بنِ تَوْبَةَ، وَأَخِيْهِ عَبْدِ الجَبَّارِ، وَإِسْمَاعِيْلَ ابْنِ السَّمَرْقَنْدِيِّ، وَطَلْحَةَ بنِ عَبْدِ السَّلاَمِ، وَالحُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ سِبْطِ الخَيَّاطِ، وَعَلِيِّ بنِ عَبْدِ السَّيِّدِ ابْنِ الصَّبَّاغِ، وَعَبْدِ المَلِكِ بنِ أَبِي القَاسِمِ الكَرُوْخِيِّ، وَالمُبَارَكِ بنِ نَغُوْبَا، وَأَبِي القَاسِمِ عَبْدِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ اليُوْسُفِيِّ، وَيَحْيَى ابْنِ الطَّرَّاحِ، وَأَبِي الفَتْحِ ابْنِ البَيْضَاوِيِّ، وَعِدَّةٍ.

خَرَّجَ لَهُ عَنْهُم مَشْيَخَةً المُحَدِّثُ أَبُو القَاسِمِ عليٌّ حَفِيْدُ ابْنِ عَسَاكِرَ (1) .

وَقرَأَ النَّحْوَ عَلَى: أَبِي السَّعَادَاتِ ابْنِ الشَّجَرِيِّ، وَسِبْطِ الخَيَّاطِ، وَابْنِ الخَشَّابِ.

وَأَخَذَ اللُّغَةَ عَنْ: أَبِي مَنْصُوْرٍ ابْنِ الجَوَالِيْقِيِّ.

وَسَمِعَ بِدِمَشْقَ مِنْ: عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي الحديدِ، وَتَفَرَّدَ بِالرِّوَايَةِ عَنْ غَالِبِ شُيُوْخِهِ، وَأَجَازَ لَهُ عَدَدٌ كَثِيْرٌ، وَترَدَّدَ إِلَى البِلاَدِ وَإِلَى مِصْرَ وَالشَّامِ يَتَّجِرُ، ثُمَّ اسْتَوْطَنَ دِمَشْقَ، وَرَأَى عِزّاً وَجَاهاً، وَكَثُرَتْ أَمْوَالُهُ، وازدحَمَ عَلَيْهِ الفُضَلاَءُ، وَعُمِّرَ دَهْراً، وَكَانَ حَنْبَلِيّاً، فَانْتقلَ حَنَفِيّاً، وَبَرَعَ فِي الفِقْهِ، وَفِي النَّحْوِ، وَأَفتَى، ودرَّسَ، وَصَنَّفَ، وَلَهُ النَّظْمُ، وَالنَّثْرُ، وَكَانَ صَحِيْحَ السَّمَاعِ، ثِقَةً فِي نَقلِهِ، ظَرِيفاً، كَيِّساً، ذَا دُعَابَةٍ وَانطبَاعٍ.

قرَأَ عَلَيْهِ بِالرِّوَايَاتِ: عَلَمُ الدِّيْنِ السَّخَاوِيُّ –وَلَمْ يُسنِدْهَا عَنْهُ – وَعَلَمُ الدِّيْنِ القَاسِمُ بنُ أَحْمَدَ الأَنْدَلُسِيُّ، وَكَمَالُ الدِّيْنِ ابْنُ فَارِسٍ، وَعِدَّةٌ.

وَحَدَّثَ عَنْهُ: الحَافِظُ عَبْدُ الغَنِيِّ، وَالحَافِظُ عَبْدُ القَادِرِ، وَالشَّيْخُ المُوَفَّقُ، وَابْنُ نُقْطَةَ، وَابْنُ الأَنْمَاطِيِّ، وَالضِّيَاءُ، وَالبِرْزَالِيُّ، وَالمُنْذِرِيُّ،

---

(1) رتبها على حروف المعجم، على ما صرح ابن خلكان.

(35/22)

وَالزَّيْنُ خَالِدٌ، وَالتَّقِيُّ بنُ أَبِي اليُسْرِ، وَالجمَالُ ابْنُ الصَّيْرَفِيِّ، وَأَحْمَدُ بنُ أَبِي الخَيْرِ، وَالقَاضِي شَمْسُ الدِّيْنِ ابْنُ العِمَادِ، وَالشَّيْخُ شَمْسُ الدِّيْنِ بنُ أَبِي عُمَرَ، وَأَبُو الغَنَائِمِ بنُ عَلاَّنَ، وَمُؤَمَّلُ البَالِسِيُّ، وَالصَّاحِبُ كَمَالُ الدِّيْنِ العَدِيْمِيُّ، وَمُحْيِي الدِّيْنِ عُمَرُ بنُ عَصرُوْنَ، وَالفَخْرُ عَلِيٌّ، وَالشَّمْسُ ابْنُ الكَمَالِ، وَمُحَمَّدُ بنُ مُؤْمِنٍ، وَيُوْسُفُ ابْنُ المُجَاوِرِ، وَسِتُّ العربِ بِنْتُ يَحْيَى مَوْلاَهُ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ المُنْعِمِ ابْن القَوَّاسِ.

وَرَوَى عَنْهُ بِالإِجَازَةِ: أَبَوَا حَفْصٍ؛ ابْنُ القَوَّاسِ، وَابْنُ العَقِيمِيّ (1) .

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ (2) : أَسلمَهُ أَبُوْهُ فِي صِغَرِهِ إِلَى سِبْطِ الخَيَّاطِ، فَلقَّنَهُ القُرْآنَ، وَجَوَّدَ عَلَيْهِ، ثُمَّ حَفَّظَهُ القِرَاءاتِ وَلَهُ عشرُ سِنِيْنَ.

قَالَ: وَسَافَرَ عَنْ بَغْدَادَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ، فَأَقَامَ بِهَمَذَانَ سِنِيْنَ يَتَفَقَّهُ عَلَى مَذْهَبِ أَبِي حَنِيْفَةَ عَلَى سَعْدٍ الرَّازِيِّ، بِمَدْرَسَةِ السُّلْطَانِ طُغْرل، ثُمَّ إِنَّ أَبَاهُ حَجَّ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ، فَمَاتَ فِي الطَّرِيْقِ، فَعَادَ أَبُو اليُمْنِ إِلَى بَغْدَادَ، ثُمَّ تَوجَّهَ إِلَى الشَّامِ، وَاسْتَوْزَرَهُ فَرُّوخشَاه، ثُمَّ بَعْدَهُ اتَّصَلَ بِأَخِيْهِ تَقِيّ الدِّيْنِ عُمَرَ، وَاختصَّ بِهِ، وَكَثُرَتْ أَمْوَالُهُ، وَكَانَ المَلِكُ المُعَظَّمُ يَقرَأُ عَلَيْهِ الأَدبَ، وَيقصدُهُ فِي مَنْزِلِهِ، وَيُعَظِّمُهُ، قَرَأْتُ عَلَيْهِ كَثِيْراً، وَكَانَ يَصلُنِي بِالنَّفَقَةِ، مَا رَأَيْتُ شَيْخاً أَكملَ مِنْهُ عَقْلاً، وَنُبْلاً، وَثِقَةً، وَصِدقاً، وَتَحَقِيْقاً، وَرزَانَةً، مَعَ دمَاثَةِ أَخلاَقِهِ، وَكَانَ مَهِيْباً، وَقُوْراً، أَشْبَهَ بِالوُزرَاءِ مِنَ العُلَمَاءِ، لِجَلاَلَتِهِ، وَعُلُوِّ مَنْزِلتِهِ، وَكَانَ أَعْلَمَ أَهْلِ زَمَانِهِ بِالنَّحْوِ، أَظنُّهُ يَحفظُ (كِتَابَ سِيْبَوَيْه) ، مَا دَخَلتُ عَلَيْهِ قَطُّ إِلاَّ وَهُوَ فِي يَدِهِ يُطَالِعُهُ، وَكَانَ فِي مُجَلَّدٍ وَاحِدٍ رفِيعٍ، يَقْرَؤُهُ بِلاَ كُلْفَةٍ، وَقَدْ بلغَ التِّسْعِيْنَ، وَكَانَ قَدْ مُتِّعَ بِسَمْعِهِ وَبصرِهِ وَقوَّتِهِ،

---

(1) بقي ابن العقيقي الأديب هذا إلى شوال سنة 699 وقد ترجمه المؤلف في وفيات السنة من " تاريخ الإسلام " وهو أبو حفص عمربن إبراهيم العقيمي.

(2) ضاع هذا القسم من تاريخ ابن النجار فيما ضاع من الكتاب.

وَكَانَ مليحَ الصُّوْرَةِ، ظرِيفاً، إِذَا تَكَلَّمَ ازدَادَ حَلاَوَةً، وَلَهُ النَّظْمُ وَالنَّثْرُ وَالبَلاغَةُ الكَامِلَةُ ... ، إِلَى أَنْ قَالَ: تُوُفِّيَ، وَحَضرتُ الصَّلاَةَ عَلَيْهِ.

قُلْتُ: كَانَ يَرْوِي كُتُباً كِبَاراً مِنْ كُتُبِ العِلْمِ.

وَرَوَى عَنْهُ (كِتَابَ سِيْبَوَيْه) : عَلَمُ الدِّيْنِ القَاسِمُ.

قَالَ أَبُو شَامَةَ (1) : وَردَ مِصْرَ، وَكَانَ أَوحدَ الدَّهْرِ، فَرِيْدَ العصرِ، فَاشتملَ عَلَيْهِ عِزُّ الدِّيْنِ فَرُّوخشَاه، ثُمَّ ابْنُهُ الأَمجدُ، وَتردَّدَ إِلَيْهِ بِدِمَشْقَ الملكُ الأَفْضَلُ، وَأَخُوْهُ المُحْسِنُ، وَابْنُ عَمِّهِ المُعَظَّم.

قَالَ ضِيَاءُ الدِّيْنِ ابْنُ أَبِي الحَجَّاجِ الكَاتِبُ، عَنِ الكِنْدِيّ، قَالَ: كُنْتُ فِي مَجْلِسِ القَاضِي الفَاضِلِ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَرُّوخشَاه، فَجرَى ذِكْرُ شَرْحِ بَيْتٍ مِنْ دِيْوَانِ المتنبِّي، فَذَكَرْتُ شَيْئاً، فَأَعْجَبَهُ، فَسَأَلَ القَاضِي عَنِّي، فَقَالَ: هَذَا العَلاَّمَةُ تَا جُ الدِّيْنِ الكِنْدِيُّ، فَنهضَ وَأَخَذنِي مَعَهُ، وَدَامَ اتِّصَالِي بِهِ.

قَالَ: وَكَانَ المُعَظَّم يَقرَأُ عَلَيْهِ دَائِماً، قرَأَ عَلَيْهِ: (كِتَابَ سِيْبَوَيْه) ، فَصّاً وَشرحاً، وَكِتَابَ (الحمَاسَةِ) ، وَكِتَاب (الإِيضَاحِ) وَشَيْئاً كَثِيْراً، وَكَانَ يَأْتيه مَاشياً مِنَ القَلْعَةِ إِلَى دربِ العجَمِ، وَالمُجَلَّدُ تَحْتَ إِبطِهِ.

وَنقَلَ ابْنُ خَلِّكَانَ (2) أَنَّ الكِنْدِيَّ قَالَ: كُنْتُ قَاعِداً عَلَى بَابِ ابْنِ الخَشَّابِ وَقَدْ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ الزَّمَخْشَرِيُّ، وَهُوَ يَمْشِي فِي جَاون خشب، سَقَطت رِجْلُهُ مِنَ الثَّلْجِ.

قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ (3) : كَانَ الكِنْدِيُّ مُكْرِماً لِلْغربَاءِ، حسن الأَخْلاَقِ، وَكَانَ

---

(1) ذيل الروضتين: 96.

(2) وفيات الأعيان: 2 / 340 ونقله عن أحد أصحاب الكندي ولم يسمه.

(3) التقييد، الورقة: 98.

(37/22)

مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا المُشْتَغلينَ بِهَا، وَبإِيثَارِ مُجَالَسَةِ أَهْلِهَا، وَكَانَ ثِقَةً فِي الحَدِيْثِ وَالقِرَاءاتِ – سَامحَهُ اللهُ – (1) .

وَقَالَ الشَّيْخُ المُوَفَّقُ (2) : كَانَ الكِنْدِيُّ إِمَاماً فِي القِرَاءةِ وَالعَرَبِيَّةِ، وَانْتَهَى إِلَيْهِ عُلُوُّ الإِسْنَادِ، وَانْتَقَلَ إِلَى مَذْهَبِهِ لأَجْلِ الدُّنْيَا (3) ، إِلاَّ أَنَّهُ كَانَ عَلَى السُّنَّةِ، وَصَّى إِلَيَّ بِالصَّلاَةِ عَلَيْهِ، وَالوُقُوْفِ عَلَى دفنِهِ، فَفَعَلتُ.

وَقَالَ القِفْطِيُّ (4) : آخرُ مَا كَانَ الكِنْدِيُّ بِبَغْدَادَ فِي سَنَةِ ثَلاَثٍ وَسِتِّيْنَ (5) ، وَسَكَنَ حَلَبَ مُدَّةً، وَصَحِبَ بِهَا الأَمِيْرَ حسنَ ابْنَ الدَّايَةِ النُّوْرِيَّ (6) وَالِيَهَا، وَكَانَ يَبتَاعُ الخليعَ (7) مِنَ الملبُوسِ، وَيَتَّجِرُ بِهِ إِلَى الرُّوْمِ، ثُمَّ نزلَ دِمَشْقَ، وَسَافرَ مَعَ فَرُّوخشَاه إِلَى مِصْرَ، وَاقتنَى مِنْ كُتُبِ خَزَائِنِهَا عِنْدَمَا أُبِيعَتْ ... ، إِلَى أَنْ قَالَ:

وَكَانَ لَيِّناً فِي الرِّوَايَةِ، مُعْجَباً بِنَفْسِهِ فِيمَا يذكرهُ وَيَرْوِيْهِ، وَإِذَا نُوظِرَ جَبَهَ بِالقبيحِ، وَلَمْ يَكُنْ موفَّقَ القلَمِ، رَأَيْتُ لَهُ أَشيَاءَ بَارِدَةً (8) ، وَاشْتُهِرَ عَنْهُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ صَحِيْحَ العقيدَةِ.

قُلْتُ: مَا علمْنَا إِلاَّ خَيراً، وَكَانَ يُحِبُّ اللهَ وَرَسُوْلَهُ وَأَهْلَ الخَيْرِ،

---

(1) سامحه الله بسبب مجالسته لاهل الدنيا وإيثارهم.

(2) موفق الدين ابن قدامة المقدسي المتوفى سنة 620.

(3) يعني إلى مذهب الحنفية، ولم يثبت أنه انتقل إليه لاجل الدنيا فقد مر أنه درسه في أول شبيبته بهمذان مدة سنين على سعد الرازي بمدرسة السلطان طغرل، فكأنه رآه الاحق بالاتباع، وكل إنسان يرى ما يرى وما وراء ذلك إن شاء الله إلا حسن إسلام، فكان ماذا؟ (4) إنباه الرواة: 2 / 11.

(5) وخمس مئة.

(6) تحرفت في إنباه القفطي إلى: " النووي ".

(7) الخليع من الثياب: الخلق.

(8) في الأصل: " نادرة " والتصحيح من خط الذهبي في " تاريخ الإسلام "، وأصل كلام القفطي: " ... أشياء قد ذكرها لا تخلو من برد في القول وفساد في المعنى واستعجال فيما يخبر به ".

وَشَاهَدتُ لَهُ فُتْيَا فِي القُرْآنِ تَدُلُّ عَلَى خَيْرٍ وَتَقرِيرٍ جَيِّدٍ، لَكِنَّهَا تُخَالِفُ طرِيقَةَ أَبِي الحَسَنِ (1) ، فَلَعَلَّ القِفْطِيّ قصدَ أَنَّهُ حَنْبَلِيُّ العَقْدِ، وَهَذَا شَيْءٌ قَدْ سَمُجَ القَوْلُ فِيْهِ، فَكُلُّ مَنْ قصدَ الحَقَّ مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ فَاللهُ يغفرُ لَهُ، أَعَاذنَا اللهُ مِنَ الهَوَى وَالنَّفْسِ.

وَقَالَ المُوَفَّقُ عَبْدُ اللَّطِيْفِ: اجْتَمَعتُ بِالكِنْدِيّ، وَجَرَى بَيْنَنَا مُبَاحثَات، وَكَانَ شَيْخاً، بَهِيّاً، ذكيّاً، مُثْرِياً، لَهُ جَانبٌ مِنَ السُّلْطَانِ، لَكنَّهُ كَانَ مُعْجَباً بِنَفْسِهِ، مُؤذِياً لجليسِهِ.

قُلْتُ: أَذَاهُ لِهَذَا القَائِلِ أَنَّهُ لقَّبَهُ بِالمَطْحن.

قَالَ: وَجَرَتْ بَيْنَنَا مباحثَات، فَأَظهرنِي اللهُ عَلَيْهِ فِي مَسَائِلَ كَثِيْرَةٍ، ثُمَّ إِنِّيْ أَهملْتُ جَانبَهُ.

وَمِنْ شعرِ السَّخَاوِيّ فِيْهِ:

لَمْ يَكُنْ فِي عَصْرِ عَمْرٍو (2) مِثْلُهُ ... وَكَذَا الكِنْدِيُّ فِي آخِرِ عَصْرِ

فَهُمَا زَيْدٌ وَعَمْرٌو إِنَّمَا ... بُنِيَ النَّحْوُ عَلَى زَيْدٍ وَعَمْرِو

وَلأَبِي شُجَاعٍ ابْنِ الدَّهَّانِ فِيْهِ:

يَا زَيْدُ زَادَكَ رَبِّي مِنْ مَوَاهِبِهِ ... نُعْمَى يُقَصِّرُ عَنْ إِدرَاكِهَا الأَمَلُ

لاَ بَدَّلَ (3) اللهُ حَالاً قَدْ حَبَاكَ بِهَا ... مَا دَارَ بَيْنَ النُّحَاةِ الحَالُ وَالبَدَلُ

النَّحْوُ أَنْتَ أَحقُّ العَالِمِينَ بِهِ ... أَلَيْسَ بِاسْمِكَ فِيْهِ يُضْرَبُ المَثَلُ؟

---

(1) الأشعري.

(2) أي سيبويه.

(3) في وفيات ابن خلكان: " لا غير ".

وَمِنْ شِعْرِ التَّاجِ الكِنْدِيّ:

دَعِ المُنَجِّمَ يَكبُو فِي ضَلاَلَتِهِ ... إِنِ ادَّعَى عِلْمَ مَا يَجرِي بِهِ الفَلَكُ

تَفَرَّدَ اللهُ بِالعِلْمِ القَدِيْمِ فَلاَ الـ ... إِنْسَانُ يَشْرَكُهُ فِيْهِ وَلاَ المَلَكُ

أَعدَّ لِلرِّزْقِ مِنْ أَشرَاكِهِ شَرَكاً ... وَبِئسَتِ العُدَّتَانِ: الشِّرْكُ وَالشَّرَكُ

وَلَهُ:

أَرَى المَرْءَ يَهْوَى أَنْ تَطُولَ حَيَاتُهُ ... وَفِي طُولِهَا إِرهَاقُ ذلٍّ وَإِزْهَاقُ
تَمَنَّيْتُ فِي عصرِ الشَّبِيْبَةِ أَنَّنِي ... أُعَمَّرُ وَالأَعمَّارُ لاَ شَكَّ أَرزَاقُ
فَلَمَّا أَتَى مَا قَدْ تَمَنَّيْتُ سَاءنِي ... مِنَ العُمْرِ مَا قَدْ كُنْتُ أَهوَى وَأَشْتَاقُ
يُخَيِّلُ فِي فِكرِي إِذَا كُنْتُ خَالياً ... رُكُوبِي عَلَى الأَعْنَاقِ وَالسَّيْرُ إِعنَاقُ
وَيُذْكِرُنِي مرُّ النَّسِيْمِ وَرَوْحُهُ ... حفَائِرَ تَعْلُوهَا مِنَ التُّربِ أَطْبَاقُ
وَهَا أَنَا فِي إِحْدَى وَتسْعِيْنَ حِجَّةً ... لَهَا فِيَّ إِرعَادٌ مُخُوفٌ وَإِبرَاقُ
يَقُوْلُوْنَ تِرْيَاقٌ لِمِثْلِكَ* نَافِعٌ ... وَمَالِيَ إِلاَّ رَحْمَةُ اللهِ تِرْيَاقُ

وَمِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ:

لَبِسْتُ مِنَ الأَعَمَّارِ تِسْعِيْنَ حِجَّةً ... وَعِنْدِي رَجَاءٌ بِالزِّيَادَةِ مُولَعُ
وَقَدْ أَقْبَلَتْ إِحْدَى وَتِسْعُوْنَ بَعْدَهَا ... وَنَفْسِي إِلَى خَمْسٍ وَسِتٍّ تَطَلَّعُ
وَلاَ غَرْوَ أَنْ آتِي هُنَيْدَةَ (1) سَالِماً ... فَقَدْ يُدْرِكُ الإِنْسَانُ مَا يَتَوَقَّعُ
وَقَدْ كَانَ فِي عَصْرِي رِجَالٌ عَرَفْتُهُم ... حَبَوْهَا وَبِالآمَالِ فِيْهَا تَمَتَّعُوا
وَمَا عَافَ قَبْلِي عَاقِلٌ طُولَ عُمْرِهِ ... وَلاَ لاَمَهُ مَنْ فِيْهِ لِلْعَقْلِ مَوْضِعُ

قَالَ الأَنْمَاطِيُّ: تُوُفِّيَ الكِنْدِيُّ يَوْمَ الاثْنَيْنِ، سَادِسَ شَوَّالٍ، سَنَةَ ثَلاَثَ عَشْرَةَ وَسِتِّ مائَةٍ، وَأَمَّهُم عَلَيْهِ قَاضِي القُضَاةِ جَمَالُ الدِّيْنِ ابْنُ الحَرَسْتَانِيِّ، ثُمَّ

(1) الهنيدة: اسم للمئة الابل خاصة.

أَمَّهُم بِظَاهِرِ بَابِ الفَرَادِيْسِ: شَيْخُ الحَنَفِيَّةِ جَمَالُ الدِّيْنِ الحَصِيْرِيُّ، ثُمَّ أَمَّ بِالجَبَلِ: مُوَفَّقُ الدِّيْنِ شَيْخُ الحَنْبَلِيَّةِ، وَشَيَّعَهُ الخَلْقُ، وَدُفِنَ بِتُرْبَةٍ لَهُ، وَعُقِدَ لَهُ العَزَاءُ تَحْتَ النَّسرِ (1) يَوْمَيْنِ.

29 - ابْنُ حَوْطِ اللهِ عَبْدُ اللهِ بنُ سُلَيْمَانَ بن دَاوُدَ الأَنْصَارِيُّ *

الحَافِظُ، الإِمَامُ، مُحَدِّثُ الأَنْدَلُسِ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ سُلَيْمَانَ بنِ دَاوُدَ بن حَوْطِ اللهِ الأَنْصَارِيُّ، الحَارِثِيُّ، الأَنْدَلُسِيُّ، الأُنْدِيُّ، أَخُو الحَافِظِ أَبِي سُلَيْمَانَ.

وُلِدَ: سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَتَلاَ بِالسَّبْعِ عَلَى: أَبِيْهِ.

وَسَمِعَ مِن: ابْنِ هُذَيْلٍ بَعْضَ (الإِيْجَازِ (2)) فِي قِرَاءةِ وَرْشٍ.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي القَاسِمِ بنِ حُبَيْشٍ (3) ، وَالسُّهَيْلِيِّ (4) ، وَابنِ الجَدِّ (5) ، وَابْنِ زَرْقُوْنَ (6) ، وَابْنِ بَشْكُوَالَ، وَخَلْقٍ.
وَأَجَازَ لَهُ: أَبُو الطَّاهِرِ بنُ عَوْفٍ مِنَ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ، وَأَبُو طَاهِرٍ الخُشُوْعِيُّ مِنْ دِمَشْقَ.

---

(1) يعني قبة النسر بجامع دمشق الأموي.
(*) المرقبة العليا للنباهي: 112، والتكملة لابن الابار: 2 / 883 - 885 والتكملة للمنذري: 2 / الترجمة 1445، وتاريخ الإسلام، الورقة: 193 (باريس: 1582) وتذكرة الحفاظ: 4 / 1397 - 1399، وبغية الوعاة: 2 / 44، وشذرات الذهب: 5 / 50، ونفح الطيب: 2 / 1165.
(2) هو كتاب " ايجاز البيان " لأبي عمرو الداني، وقد سمع من ابن هذيل النصف الأول منه.
(3) عبد الرحمان بن مُحَمَّد بن عبد الله بن حبيش.
(4) عبد الرحمان بن عبد الله السهيلي.
(5) أبو بكر مُحَمَّد بن عبد الله بن يحيى بن الجد.
(6) أبو عبد الله مُحَمَّد بن سعيد بن زرقون.

رَوَى شَيْئاً كَثِيْراً، وَأَلَّفَ كِتَاباً فِي رِجَالِ الكُتُبِ الخَمْسَةِ: خَ م د ت س (1) .
وَكَانَ مُنشئاً، خَطِيْباً، بَلِيْغاً، شَاعِراً، نَحْوِيّاً، تَصَدَّرَ لِلْقِرَاءاتِ وَالعَرَبِيَّةِ، وَأَدَّبَ أَوْلاَدَ المَنْصُوْرِ بِمَرَّاكُش، وَنَالَ عِزّاً وَدُنْيَا وَاسِعَةً، وَوَلِيَ قَضَاءَ قُرْطُبَةَ وَأَمَاكِنَ، وَحُمِدَ.
تُوُفِّيَ: فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَسِتِّ مائَةٍ.

30 - العِزُّ ابْنُ الحَافِظِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الغَنِيِّ الجَمَّاعِيْلِيُّ *

الإِمَامُ، العَالِمُ، الحَافِظُ المُفِيْدُ، الرَّحَّالُ، عِزُّ الدِّيْنِ، أَبُو الفَتْحِ مُحَمَّدُ ابْنُ الحَافِظِ الكَبِيْرِ تَقِيِّ الدِّيْنِ عَبْدِ الغَنِيِّ بنِ عَبْدِ الوَاحِدِ بنِ عَلِيِّ بنِ سُرُوْرٍ الجَمَّاعِيْلِيُّ، المَقْدِسِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الصَّالِحِيُّ، الحَنْبَلِيُّ.
مَوْلِدُهُ: بِالدَّيْرِ الصَّالِحِيِّ، فِي سَنَةِ سِتٍّ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، فِي أَحَدِ الرَّبِيْعَيْنِ.
وَارْتَحَلَ سَنَةَ ثَمَانِيْنَ، فَسَمِعَ مِنْ: أَبِي الفَتْحِ بنِ شَاتِيلَ، وَنَصْرِ اللهِ القَزَّازِ، وَمَنْ بَعْدَهُمَا.
وَتَفَقَّهَ عَلَى: نَاصِحِ الإِسْلاَمِ ابْنِ المَنِّيِّ.
وَسَمِعَ بِدِمَشْقَ مِنْ: أَبِي المَعَالِي بنِ صَابِرٍ، وَمُحَمَّدِ بنِ أَبِي الصَّقْرِ، وَالخَضِرِ بنِ طَاوُوْسٍ،

---

(1) كتبها المؤلف بالرقوم وهي: البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي.
وقال ابن الابار: نزع فيه منزع أبي نصر الكلاباذي "، لم يكمله.

(*) تاريخ ابن الدبيثي، الورقة: 73 (باريس: 5921) ، والتكملة للمنذري: 2 / الترجمة: 1501، وذيل الروضتين: 99، وتلخيص مجمع الآداب: 4 / الترجمة: 436، وتذكرة الحفاظ: 4 / 1401 - 1402، وتاريخ الإسلام، الورقة: 117 - 119 (أيا صوفيا: 3011 بخطه) ، والمختصر المحتاج: 1 / 82، والوافي بالوفيات: 3 / 266 - 267، والبداية والنهاية: 13 / 74، وذيل طبقات الحنابلة: 2 / 90 - 92، وعقد الجمان للعيني: 17 / الورقة: 357 - 358، والنجوم الزاهرة: 5 / 56 - 57، وشذرات الذهب: 5 / 56 - 57، والتاج المكلل: 225.

(42/22)

وَأَقدَمُ شَيْخٍ لَهُ: أَبُو الفَهْمِ بنُ أَبِي العَجَائِزِ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: سَمِعْنَا مِنْهُ وَبِقِرَاءتِهِ كَثِيْراً، وَكَتَبَ كَثِيْراً، وَحَصَّلَ الأُصُوْلَ، وَاسْتَنسَخَ، وَكَانَ يُعِيرُنِي الأُصُوْلَ، وَيُفِيدُنِي، وَيَتَفَضَّلُ إِذَا زُرْتُهُ، وَكَانَ مِنْ أَئِمَّةِ المُسْلِمِيْنَ، حَافِظاً لِلْحَدِيْثِ مَتْناً وَإِسْنَاداً، عَارِفاً بِمَعَانِيهِ وَغَرِيْبِهِ، مُتْقِناً لِلأَسْمَاءِ مَعَ ثِقَةٍ وَعِدَالَةٍ، وَأَمَانَةٍ وَدِيَانَةٍ، وَكيس وَتَوَدُّدٍ، وَمُسَاعِدَةٍ لِلْغُربَاءِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ الضِّيَاءُ: كَانَ حَافِظاً، فَقِيْهاً، ذَا فُنُوْنٍ، وَكَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ قِرَاءةً وَأَسْرَعَهَا، وَكَانَ غَزِيْرَ الدَّمعَةِ عِنْدَ القِرَاءةِ، ثِقَةً، مُتْقِناً، سَمْحاً، جَوَاداً.

قُلْتُ: وَارْتَحَلَ بِأَخِيْهِ أَبِي مُوْسَى، فَسَمِعَا بِأَصْبَهَانَ مِنْ: مَسْعُوْدٍ الجَمَّالِ، وَعَبْدِ الرَّحِيْمِ بنِ مُحَمَّدٍ الكَاغَدِيِّ، وَأَبِي المَكَارِمِ اللَّبَّانِ، وَعِدَّةٍ.

وَقَالَ الضِّيَاءُ: سَافَرَ العِزُّ مَعَ عَمِّهِ الشَّيْخِ العِمَادِ، وَأَقَامَ بِبَغْدَادَ عَشرَ سِنِيْنَ، فَاشْتَغَلَ بِالفِقْهِ وَالنَّحْوِ وَالخِلاَفِ، وَكَانَ يَقرَأُ لِلنَّاسِ الحَدِيْثَ كُلَّ لَيْلَةِ جُمُعَةٍ بِمَسْجِدِ دَارِ بطِّيْخٍ، ثُمَّ انتقَلَ إِلَى الجَامِعِ، إِلَى مَوْضِعِ أَبِيْهِ، فَكَانَ يَقرَأُ يَوْمَ الجُمُعَةِ بَعْدَ الصَّلاَةِ، وَطُلِبَ إِلَى المَلِكِ المُعَظَّمِ، فَقَرَأَ لَهُ فِي (المُسْنَدِ) عَلَى حَنْبَلٍ (1) وَأَحَبَّهُ، وَخَلَعَ عَلَيْهِ، وَهُوَ الَّذِي أَذِنَ لَهُ فِي المَجْلِسِ بِالجَامِعِ، وَطَلَبَ مِنْهُ مَكَاناً لِلْحَنَابِلَةِ بِالقُدْسِ، فَأَعْطَاهُ مَهْدَ عِيْسَى، وَكَانَ يُسَارِعُ إِلَى الخَيْرِ، وَإِلَى مَصَالِحِ الجَمَاعَةِ، وَكَانَ لاَ يَكَادُ بَيْتُهُ يَخْلُو مِنَ الضُّيُوفِ.

ثُمَّ سَرَدَ لَهُ الشَّيْخُ الضِّيَاءُ عِدَّةَ مَنَامَاتٍ رُؤِيَتْ لَهُ، تَدُلُّ عَلَى فَوزِهِ.

وَقَدْ رَثَاهُ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ.

وَمَاتَ: فِي تَاسِعَ عَشَرَ شَوَّالٍ، سَنَةَ ثَلاَثَ عَشْرَةَ وَسِتِّ مائَةٍ.

---

(1) حنبل بن عبد الله الواسطي ثم البغدادي الرصافي المكبر المتوفى سنة 604.

(43/22)

وَحَدَّثَ عَنْهُ: الضِّيَاءُ، وَالقُوْصِيُّ، وَالبِرْزَالِيُّ، وَالشَّيْخُ شَمْسُ الدِّيْنِ بنُ أَبِي عُمَرَ، وَالفَخْرُ عَلِيٌّ.
وَسَمِعنَا بِإِجَازَتِهِ عَلَى أَبِي حَفْصٍ ابْنِ القَوَّاسِ، وَخَطُّهُ كَبِيْرٌ مَلِيحٌ رَشِيقٌ، لِي جَمَاعَةُ أَجزَاءٍ بِخَطِّهِ -رَحِمَهُ اللهُ-.
وَفِيْهَا تُوُفِّيَ: أَبُو اليُمْنِ الكِنْدِيُّ، وَصَاحِبُ حَلَبَ المَلِكُ الظَّاهِرُ، وَالقَاضِي ثِقَةُ المُلْكِ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ مُجَلِّي المِصْرِيُّ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَلِيٍّ الزُّهْرِيُّ الإِشْبِيْلِيُّ صَاحِبُ شُرَيْحٍ، وَالصَّائِنُ عَبْدُ الوَاحِدِ بنُ إِسْمَاعِيْلَ الدِّمْيَاطِيُّ.

31 - ابْنُ وَاجِبٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ القَيْسِيُّ *

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَالِمُ، المُحَدِّثُ المُتْقِنُ، القُدْوَةُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، أَبُو الخَطَّابِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ ابْنِ الإِمَامِ أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ وَاجِبِ بنِ عُمَرَ بنِ وَاجِبٍ القَيْسِيُّ، الأَنْدَلُسِيُّ، البَلَنْسِيُّ، المَالِكِيُّ.
وُلِدَ: سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.
وَأَجَازَ لَهُ: القَاضِي أَبُو بَكْرٍ بنُ العَرَبِيِّ، وَالحَافِظُ يُوْسُفُ ابْنُ الدَّبَّاغِ، وَلَحِقَ أَبَا مَرْوَانَ بنَ قُزْمَانَ فَسَمِعَ مِنْهُ، وَأَكْثَرَ عَنْ جَدِّهِ وَعَنْ أَبِي الحَسَنِ بنِ هُذَيْلٍ - وَتَلاَ عَلَيْهِ - وَأَبِي الحَسَنِ بنِ النِّعْمَةِ، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ بنِ سَعَادَةَ، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ بنِ الفَرَسِ، وَأَبِي بَكْرٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَبِي لَيْلَى، وَابْنِ بَشْكُوَالَ، وَابْنِ زَرْقُوْنَ، وَعِدَّةٍ.
قَرَأْتُ فِي (فَهْرَسَةٍ) عَلَيْهَا خَطُّ أَبِي الخَطَّابِ بنِ وَاجِبٍ: تَلَوْتُ

(*) التكملة لابن الابار: 1 / 106 - 108، والتكملة للمنذري: 2 / الترجمة: 1543، وتاريخ الإسلام، الورقة: 121 - 122 (أيا صوفيا: 3011) وشذرات الذهب: 5 / 57.

(بِالتَّيْسِيْرِ) وَقَرَأْتُهُ، وَلَمْ أَقْرَأْ بِمَا فِيْهِ مِنَ الإِدغَامِ الكَبِيْرِ عَلَى أَبِي الحَسَنِ بنِ هُذَيْلٍ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ (إِيْجَازَ البَيَانِ) ، وَ (التَّلْخِيْصَ) ، وَ (المُحْتَوَى) ، وَعِدَّةَ كُتُبٍ فِي القِرَاءاتِ لِلدَّانِيِّ.
وَسَمِعْتُ عَلَيْهِ: كِتَابَ (جَامِعِ البَيَانِ) ، وَكِتَابَ (طَبَقَاتِ القُرَّاءِ) لَهُ، وَكَانَ وَقتُ تِلاَوَتِي عَلَيْهِ يَمْتَنِعُ مِنَ الإِقْرَاءِ بِالإِدْغَامِ الكَبِيْرِ.
قَالَ الحَافِظُ ابْنُ الأَبَّارِ (1) : هُوَ حَامِلُ رَايَةِ الرِّوَايَةِ بِشَرقِ الأَنْدَلُسِ، حَصَّلَ العَرَبِيَّةَ عَلَى ابْنِ النِّعْمَةِ، وَكَانَ مُتْقِناً، ضَابِطاً، مُتَقَلِّلاً مِنَ الدُّنْيَا، عَالِيَ الإِسْنَادِ، وَرِعاً، قَانِتاً، تَعلُوْهُ خَشْيَةٌ لِلْمَوَاعِظِ، مَعَ عِنَايَةٍ كَامِلَةٍ بِصِنَاعَةِ الحَدِيْثِ، وَبصرٍ بِهِ، وَذِكْرٍ لِرِجَالِهِ، وَمُحَافَظَةٍ عَلَى نَشْرِهِ، وَكَانَتِ الرِّحْلَةُ إِلَيْهِ، وَلِيَ قَضَاءَ بَلَنْسِيَةَ وَشَاطِبَةَ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَجَمَعَ مِنْ كُتُبِ الحَدِيْثِ وَالأَجزَاءِ شَيْئاً كَثِيْراً، وَرُزِقتُ مِنْهُ قَبُولاً، وَبِهِ اخْتِصَاصاً، فَمُعْظَمُ رِوَايَتِي قَدِيماً عَنْهُ، تُوُفِّيَ بِمَرَّاكُش، فِي رِحلَتِهِ إِلَيْهَا لاسْتِدْرَارِ جَارٍ (2) لَهُ مِنْ بَيْتِ المَالِ انْقَطَعَ، فَتُوُفِّيَ فِي سَادِسِ رَجَبٍ، سَنَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَسِتِّ مائَةٍ.
قُلْتُ: أَكْثَر عَنْهُ: مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُشليون، وَمُحَمَّدُ بنُ جوبر، وَابْنُ عَمِّيْرَةَ المَخْزُوْمِيُّ، وَابْنُ مَسْدِيّ المُجَاوِرُ، وَتُوُفِّيَ

وَهُوَ فِي عَشْرِ الثَّمَانِيْنَ (3) -رَحِمَهُ اللهُ-.

32 - ابْنُ جُبَيْرٍ أَبُو الحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ الكِنَانِيُّ *

العَلاَّمَةُ، أَبُو الحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ جُبَيْرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ جُبَيْرٍ الكِنَانِيُّ،

---

(1) التكملة: 1 / 106 - 108، بتصرف.

(2) في الأصل: " جاري ".

(3) وهو ابن سبع وسبعين سنة، إذ مولده ببلنسية سنة 537، ذكر ذلك ابن الابار.

(*) زاد المسافر للتجيبي: 72، والتكملة لابن الابار: 2 / 598، وعقود الجمان لابن =

البَلَنْسِيُّ، ثُمَّ الشَّاطِبِيُّ، الكَاتِبُ البَلِيْغُ.

وُلِدَ: سَنَةَ أَرْبَعِيْنَ.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِيْهِ؛ الإِمَامِ الرَّئِيْسِ أَبِي جَعْفَرٍ، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ الأَصِيْلِيِّ، وَأَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ أَبِي العَيْشِ المُقْرِئِ صَاحِبِ أَبِي دَاوُدَ، وَحَمَلَ عَنْهُ القِرَاءاتِ.

وَلَهُ إِجَازَةُ أَبِي الوَلِيْدِ ابْنِ الدَّبَّاغِ، وَمُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ التَّمِيْمِيِّ.

نَزَلَ غَرْنَاطَةَ مُدَّةً، ثُمَّ حَجَّ، وَرَوَى بِالثَّغْرِ وَبِالقُدْسِ.

قَالَ الأَبَّارُ: عُنِيَ بِالآدَابِ، فَبَلَغَ فِيْهَا الغَايَةَ، وَبَرَعَ فِي النَّظْمِ وَالنَّثْرِ، وَدُوِّنَ شِعرُه، وَنَال دُنْيَا عَرِيضَةً، وَتَقدَّمَ، ثُمَّ زَهِدَ، لَهُ ثَلاَثُ رِحلاَتٍ إِلَى المَشْرِقِ (1) ، مَاتَ بِالإِسْكَنْدَرِيَّةِ، فِي شَعْبَانَ، سَنَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَسِتِّ مائَةٍ.

قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ: الزَّكِيُّ المُنْذِرِيُّ، وَالكَمَالُ الضَّرِيْرُ، وَأَبُو الطَّاهِرِ إِسْمَاعِيْلُ المِلَنْجِيُّ، وَعَبْدُ العَزِيْزِ الخَلِيْلِيّ، وَطَائِفَةٌ.

وَقَدْ سَمِعَ بِمَكَّةَ مِنَ المَيَانِجِيِّ، وَبِبَغْدَادَ مِنْ أَبِي أَحْمَدَ بنِ سُكَيْنَةَ.

وَمِنْ نَظْمِهِ:

تَأَنَّ فِي الأَمْرِ لاَ تَكُنْ عَجِلاً ... فَمَنْ تَأَنَّى أَصَابَ أَوْ كَادَا

وَكُنْ بِحَبْلِ الإِلَهِ مُعْتَصِماً ... تَأْمَنُ مِنْ بَغْيِ كَيْدِ مَنْ كَادَا

= الشعار: 6 / الورقة: 63 - 67، والتكملة للمنذري: 2 / الترجمة: 1550، وتاريخ الإسلام، الورقة: 132 (أيا صوفيا 3011) ، ومعرفة القراء، الورقة: 188، والاحاطة لابن الخطيب: 2 / 168، وغاية النهاية: 2 / 60، وذيل التقييد للفاسي، الورقة: 4 - 5، والنجوم الزاهرة: 6 / 214، وجذوة الاقتباس: 172، ونفح الطيب: 1 / 515 - 575، وشذرات الذهب: 5 / 60 - 61.

وهو صاحب الرحلة الفائقة المطبوعة المشهورة.

(1) كانت الرحلة الأولى في أواخر سنة 578، ثم الثانية ابتدأها في تاسع ربيع الأول سنة 585، أما الثالثة فكانت سنة 601.

فَكَمْ رَجَاهُ فَنَالَ بُغْيَتَهُ ... عَبْدٌ مُسِيْءٌ لِنَفْسِهِ كَادَا

وَمَنْ تَطُلْ صُحْبَةُ الزَّمَانِ لَهُ ... يَلْقَ خُطُوْباً بِهِ وَأَنْكَادَا

33 - العِمَادُ إِبْرَاهِيْمُ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ بنِ عَلِيِّ المَقْدِسِيُّ *

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَالِمُ، الزَّاهِدُ، القُدْوَةُ، الفَقِيْهُ، بَرَكَةُ الوَقْتِ، عِمَادُ الدِّيْنِ، أَبُو إِسْحَاقَ (1) إِبْرَاهِيْمُ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ بنِ عَلِيِّ بنِ سُرُوْرٍ المَقْدِسِيُّ، الجَمَّاعِيْلِيُّ، نَزِيْلُ سَفْحِ قَاسِيُوْنَ، وَأَخُو الحَافِظِ عَبْدِ الغَنِيِّ.

وُلِدَ: بِجَمَّاعِيْلَ، سَنَةَ (2) 543، وَهَاجَرُوا بِهِ سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِيْنَ، وَلَهُ ثَمَانِ سِنِيْنَ.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي المَكَارِمِ بنِ هِلاَلٍ، وَسَلْمَانَ بنِ عَلِيِّ الرَّحَبِيِّ، وَأَبِي المَعَالِي بنِ صَابِرٍ.

وَارْتَحَلَ، فَسَمِعَ (3) مِنْ: صَالِحِ ابْنِ الرّخلَةِ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ ابْنِ الخَشَّابِ، وَشُهْدَةَ، وَعَبْدِ الحَقِّ، وَعِدَّةٍ، وَبِالمَوْصِلِ مِنْ أَبِي الفَضْلِ الخَطِيْبِ.

وَتَفَقَّهَ بِبَغْدَادَ عَلَى: ابْنِ المَنِّيِّ، وَتبصَّرَ فِي مَذْهَبِ أَحْمَدَ.

حَدَّثَ عَنْهُ: البِرْزَالِيُّ، وَالضِّيَاءُ، وَابْنُ خَلِيْلٍ، وَالمُنْذِرِيُّ، وَالقُوْصِيُّ،

(*) تاريخ ابن الدبيثي، الورقة: 261 (باريس 5921) ، ومرآة الزمان: 8 / 586 - 592، والتكملة للمنذري: 2 / الترجمة: 1564، وذيل الروضتين: 104 - 105، وتلخيص مجمع الآداب: 4 / الترجمة: 937، وتاريخ الإسلام، الورقة: 122 - 126 (أيا صوفيا: 3011) ، والمختصر المحتاج: 1 / 231، والوافي بالوفيات: 5 / الورقة: 48، والبداية والنهاية: 13 / 77، وذيل طبقات الحنابلة: 6 / 93 - 106، وعقد الجمان للعيني: 17 / الورقة: 371 - 372، والنجوم الزاهرة: 6 / 220، وتاريخ ابن الفرات: 9 / الورقة: 82، وشذرات الذهب: 5 / 53 - 60، والتاج المكلل: 227 225.

(1) وأبو إسماعيل، ذكر ذلك المنذري.

(2) وقال المنذري: سنة أربع وأربعين وخمس مئة.

(3) ببغداد.

وَابْنُ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَالتَّاجُ عَبْدُ الوَهَّابِ ابْنُ زَيْنِ الأُمَنَاءِ، وَوَلَدُهُ؛ القَاضِي شَمْسُ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ ابْنُ العِمَادِ، وَالشَّيْخُ شَمْسُ الدِّيْنِ بنُ أَبِي عُمَرَ، وَالفَخْرُ عَلِيٌّ، وَالشَّمْسُ مُحَمَّدُ ابْنُ الكَمَالِ، وَعِدَّةٌ.

قَالَ الشَّيْخُ الضِّيَاءُ: كَانَ لَيسَ بِالآدَمِ (1) كَثِيْراً، وَلاَ بِالطَّوِيْلِ، وَلاَ بِالقَصِيْرِ، وَاسِعَ الجَبْهَةِ، مَعرُوْقَ الجَبِيْنِ، أَشهَلَ العَيْنِ، قَائِمَ الأَنْفِ، يَقُصُّ شَعْرَهُ، وَكَانَ فِي بَصَرِهِ ضَعْفٌ، سَافَرَ إِلَى بَغْدَادَ مَرَّتَيْنِ، وَحَفِظَ القُرْآنَ، وَ (غَرِيْبَ) العُزَيْرِيِّ (2) - فِيْمَا قِيْلَ - وَحَفِظَ الخِرَقِيَّ، وَأَلْقَى الدَّرسَ مِنَ (التَّفْسِيْرِ) ، وَمِنَ (الهِدَايَةِ) ، وَاشْتَغَلَ فِي الخِلاَفِ، شَاهَدتُهُ يُنَاظِرُ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَكَانَ عَالِماً بِالقِرَاءاتِ وَالنَّحْوِ وَالفَرَائِضِ، قرَأَ بِالرِّوَايَاتِ عَلَى أَبِي الحَسَنِ بنِ عَسَاكِرَ البَطَائِحِيّ، وَأَقرَأَ بِهَا، وَصَنَّفَ (الفُرُوْقَ فِي المَسَائِلِ الفِقْهِيَّةِ) ، وَصَنَّفَ كِتَاباً فِي الأَحكَامِ لَمْ يُتِمَّهُ، وَلاَ كَانَ يَتفرَّغُ لِلتَّصْنِيفِ مِنْ كَثْرَةِ اشتِغَالِهِ وَإِشْغَالِهِ، أَقَامَ بِحَرَّانَ مُدَّةً، فَانْتَفَعُوا بِهِ، وَكَانَ يَشغَلُ بِالجبَلِ إِذَا كَانَ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ بِالمَدِيْنَةِ، فَإِذَا صَعِدَ المُوَفَّقُ، نَزَلَ هُوَ وَأَشْغَلَ (3) ، فَسَمِعْتُ الشَّيْخَ المُوَفَّقَ يَقُوْلُ:

مَا نَقدِرُ نَعمَلُ مِثْلَ العِمَادِ، كَانَ يَتَأَلَّفُ النَّاسَ، وَرُبَّمَا كَرَّرَ عَلَى الطَّالِبِ مِنْ سَحَرٍ إِلَى الفَجْرِ.

قَالَ الضِّيَاءُ: وَكَانَ يَجلِسُ فِي جَامِعِ البَلَدِ مِنَ الفَجْرِ إِلَى العِشَاءِ، لاَ يَخْرُجُ إِلاَّ لِحَاجَةٍ، يُقْرِئُ القُرْآنَ وَالعِلْمَ، فَإِذَا فَرَغُوا، اشْتَغَلَ بِالصَّلاَةِ، فَسَأَلْتُ الشَّيْخَ مُوَفَّقَ الدِّيْنِ عَنْهُ، فَقَالَ:

كَانَ مِنْ خِيَارِ أَصْحَابِنَا، وَأَعْظَمِهِم

---

(1) الآدم من الناس: الأسمر.

(2) بالعين المهملة وزاي ثم ياء آخر الحروف وبعد راء مهملة ثم ياء النسبة، وقال الذهبي في المشتبه: " العزيزي: غريب القرآن المختصر، هكذا قد سار في الآفاق، وصوابه: العزيري: زاي ثم راء بلا شك " (ص: 459) .

(3) يعني في المدينة.

(48/22)

نَفْعاً، وَأَشَدِّهِم وَرَعاً، وَأَكْثَرِهِم صَبْراً عَلَى التَّعْلِيْمِ، وَكَانَ دَاعِيَةً إِلَى السُّنَّةِ، أَقَامَ بِدِمَشْقَ مُدَّةً يُعلِّمُ الفُقَرَاءَ، وَيُقْرِئُهُم، وَيُطْعِمُهُم، وَيَتَوَاضَعُ لَهُم، كَانَ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ تَوَاضُعاً، وَاحْتِقَاراً لِنَفْسِهِ، وَخَوْفاً مِنَ اللهِ، مَا أَعْلَمُ أَنَّنِي رَأَيْتُ أَشدَّ خَوْفاً مِنْهُ، وَكَانَ كَثِيْرَ الدُّعَاءِ وَالسُّؤَالِ للهِ، يُطِيلُ السُّجُوْدَ وَالرُّكُوْعَ، وَلاَ يَقبَلُ مِمَّنْ يَعْذُلُهُ، وَنُقِلَتْ لَهُ كَرَامَاتٌ.

ثُمَّ قَالَ الضِّيَاءُ: لَمْ أَرَ أَحَداً أَحْسَنَ صَلاَةً مِنْهُ وَلاَ أَتَمَّ، بِخُشُوْعٍ وَخُضُوْعٍ، قِيْلَ: كَانَ يُسبِّحُ عَشْراً يَتَأَنَّى فِيْهَا، وَرُبَّمَا قَضَى فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ صَلَوَاتٍ عِدَّةٍ، وَكَانَ يَصُوْمُ يَوْماً، وَيُفْطِر يَوْماً، وَكَانَ إِذَا دَعَا، كَانَ القَلْب يَشْهَدُ بِإِجَابَة دُعَائِهِ مِنْ كَثْرَةِ ابْتِهَالِهِ وَإِخْلاَصِهِ، وَكَانَ يَمضِي يَوْمَ الأَرْبعَاءِ إِلَى مَقَابِرِ بَابِ الصَّغِيْرِ عِنْدَ الشُّهَدَاء، فَيَدْعُوا وَيَجْتَهِدُ سَاعَةً طَوِيْلَةً.

وَمِنْ دُعَائِهِ المَشْهُوْرِ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لأَقْسَانَا قَلْباً، وَأَكْبَرِنَا ذَنْباً، وَأَثْقَلِنَا ظَهْراً، وَأَعْظَمِنَا جُرْماً.

وَكَانَ يَدْعُو: يَا دَلِيلَ الحَيَارَى، دُلَّنَا عَلَى طَرِيْقِ الصَّادِقِيْنَ، وَاجعَلْنَا مِنْ عِبَادِكَ الصَّالِحِيْنَ.

وَكَانَ إِذَا أَفْتَى فِي مَسْأَلَة، يَحترِزُ فِيْهَا احترَازاً كَثِيْراً.

قَالَ (1) : وَأَمَّا زُهْدُهُ، فَمَا أَعْلَم أَنَّهُ أَدخَلَ نَفْسَه فِي شَيْءٍ مِنْ أَمرِ الدُّنْيَا، وَلاَ تَعرَّضَ لَهَا، وَلاَ نَافَسَ فِيْهَا، وَمَا عَلِمْتُ أَنَّهُ دَخَلَ إِلَى سُلْطَانٍ وَلاَ وَالٍ، وَكَانَ قَوِيّاً فِي أَمْرِ اللهِ، ضَعِيْفاً فِي بدنه، لاَ تَأْخُذُه فِي اللهِ لَوْمَة لاَئِم، أَمَّاراً بِالمَعْرُوف، لاَ يَرَى أَحَداً يُسِيْءُ صَلاَتَهُ، إِلاَّ قَالَ لَهُ (2) وَعَلَّمَهُ.

---

(1) الكلام كله للشيخ الضياء.

(2) في الأصل: " وله " وليس بشيء.

(49/22)

قَالَ: وَبَلَغَنِي أَنَّهُ أَتَى فُسَّاقاً، فَكَسَرَ مَا مَعَهُم، فَضَرَبُوهُ حَتَّى غُشِيَ عَلَيْهِ، فَأَرَادَ الوَالِي ضَرْبَهُم، فَقَالَ: إِنْ تَابُوا وَلاَزَمُوا الصَّلاَةَ، فَلاَ تُؤْذِهِم، وَهُم فِي حِلٍّ، فَتَابُوا.

قَالَ الضِّيَاءُ: سَمِعْتُ خَالِي مُوَفَّقَ الدِّيْنِ يَقُوْلُ:

مِنْ عُمُرِي أَعْرِفُهُ -يَعْنِي: العِمَادَ- مَا عَرَفْتُ أَنَّهُ عَصَى اللهَ مَعْصِيَةً.

وَسَمِعْتُ الإِمَامَ مَحَاسِنَ بنَ عَبْدِ المَلِكِ (1) يَقُوْلُ: كَانَ الشَّيْخُ العِمَادُ جَوْهَرَةَ العَصرِ.

ثُمَّ قَالَ الضِّيَاءُ: أَعْرِفُ وَأَنَا صَغِيْرٌ أَنَّ جَمِيْعَ مَنْ كَانَ فِي الجَبَلِ يَتَعَلَّمُ القُرْآنَ كَانَ يَقرَأُ عَلَى العِمَادِ، وَخَتَمَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ، وَكَانَ يَبعثُ بِالنَّفَقَةِ سِرّاً إِلَى النَّاسِ، وَيَأْخُذُ بِقَلْبِ الطَّالِبِ، وَلَهُ بِشْرٌ دَائِمٌ.

وَحَدَّثَنِي (2) الشَّيْخُ المُقْرِئُ عَبْدُ اللهِ بنُ حَسَنٍ الهَكَّارِيُّ بِحَرَّانَ، قَالَ:

رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ قَائِلاً يَقُوْلُ لِي: العِمَادُ مِنَ الأَبْدَالِ، فَرَأَيْتُ خَمْسَ لَيَالٍ كَذَلِكَ.

وَسَمِعْتُ التَّقِيَّ أَحْمَدَ بنَ مُحَمَّدِ ابْنِ الحَافِظِ (3) يَقُوْلُ: رَأَيْتُ الشَّيْخَ العِمَادَ فِي النَّوْمِ عَلَى حِصَانٍ، فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي الشَّيْخَ، إِلَى أَيْنَ؟

قَالَ: أَزُوْرُ الجَبَّارَ عَزَّ وَجَلَّ.

قَالَ أَبُو المُظَفَّرِ فِي (المِرْآةِ (4)) : كَانَ الشَّيْخُ العِمَادُ يَحضُرُ مَجْلِسِي

---

(1) التنوخي.

(2) القول للحافظ الضياء.

(3) عبد الغني المقدسي.

(4) 8 / 587 588.

(50/22)

دَائِماً، وَيَقُوْلُ:

صَلاَحُ الدِّيْنِ يُوْسُفُ فَتَحَ السَّاحِلَ، وَأَظهَرَ الإِسْلاَمَ، وَأَنْتَ (1) يُوْسُفُ أَحييتَ السُّنَّةَ (2) بِالشَّامِ.

قَالَ أَبُو شَامَةَ (3) : يُشير أَبُو المُظَفَّرِ إِلَى أَنَّهُ كَانَ يُورد فِي الوَعْظِ كَثِيْراً مِنْ كَلاَمِ جَدِّهِ (4) وَمِنْ خُطَبِهِ مَا يَتَضمَّنُ إِمْرَارَ آيَاتِ الصِّفَاتِ وَمَا صَحَّ مِنَ الأَحَادِيْثِ عَلَى مَا ورَدَ مِنْ غَيْرِ مَيْلٍ إِلَى تَأْوِيْلٍ وَلاَ تَشْبِيهٍ وَلاَ تَعْطِيلٍ، وَمَشَايِخُ الحَنَابِلَةِ العُلَمَاءُ هَذَا مُخْتَارُهُم، وَهُوَ جَيِّدٌ، وَشَاهَدتُ العِمَادَ مُصَلِّياً فِي حَلْقَةِ الحَنَابِلَةِ مِرَاراً، وَكَانَ مُطِيلاً لأَرْكَانِ الصَّلاَةِ قِيَاماً وَرُكُوْعاً وَسُجُوداً، كَانَ يُصَلِّي إِلَى جُرَانتين (5) ، ثُمَّ عَمِلَ المِحْرَابَ سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ وَستِّ مائَةٍ.

قَالَ الضِّيَاءُ: تُوُفِّيَ العِمَادُ - رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ - لَيْلَةَ الخَمِيْسِ، سَابعَ عَشَرَ ذِي القَعْدَةِ، سَنَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَستِّ مائَةٍ، عَشَاءَ الآخِرَةِ، فَجْأَةً، وَكَانَ صَلَّى المَغْرِبَ بِالجَامِعِ وَكَانَ صَائِماً، فَذَهَبَ إِلَى البَيْتِ، وَأَفطَرَ عَلَى شَيْءٍ يَسِيرٍ، وَلَمَّا أُخْرِجَتْ جِنَازَته، اجْتَمَعَ خَلْقٌ، فَمَا رَأَيْتُ الجَامِعَ إِلاَّ كَأَنَّهُ يَوْمُ الجُمُعَةِ مِنْ كَثْرَةِ الخَلْقِ، وَكَانَ الوَالِي يَطْرُدُ الخَلْقَ عَنْهُ، وَازْدَحَمُوا حَتَّى كَادَ بَعْضُ النَّاسِ أَنْ يَهْلِكَ، وَمَا رَأَيْتُ جَنَازَةً قَطُّ أَكْثَرَ خَلْقاً مِنْهَا.

وَحُكِي عَنْهُ: أَنَّهُ لَمَّا جَاءهُ المَوْتُ جَعَلَ يَقُوْلُ:

يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيْثُ، وَاسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ، وَتَشَهَّدَ.

---

(1) تصحيف في المطبوع من المرآة إلى " وابن ".

(2) كلمة " السنة " سقطت من النسخة التي طبعت عليها " المرآة "، وحاول المصحح استدراكها فما نجح.

(3) ذيل الروضتين: 105.

(4) أبو الفرج عبد الرحمان ابن الجوزي.

(5) الجرانة: حجر منقور.

قَالَ: وَزَوْجَاتُهُ أَرْبَعٌ، مِنْهُنَّ: غَزِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ البَاقِي، وَلَدَتْ لَهُ: قَاضِي مِصْرَ شَمْسَ الدِّيْنِ، وَالعِمَادَ أَحْمَدَ.

34 - ابْنُ الجَلاَجِلِيِّ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ المُبَارَكِ البَغْدَادِيُّ *

التَّاجِرُ، الرَّئِيْسُ، المُقْرِئُ، كَمَالُ الدِّيْنِ، أَبُو الفُتُوْحِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ المُبَارَكِ البَغْدَادِيُّ، ابْنُ الجَلاَجِلِيِّ.

وُلِدَ: سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنْ: هِبَةِ اللهِ بنِ أَبِي شَرِيْكٍ، وَابْنِ البَطِّيِّ.

وَتَلاَ بِرِوَايَاتٍ عَلَى: أَبِي الحَسَنِ البَطَائِحِيِّ، وَأَبِي السَّعَادَاتِ الوَكِيْلِ؛ تِلْمِيْذِ أَبِي البَرَكَاتِ الوَكِيْلِ.

وَسَمِعَ مِنَ: السِّلَفِيِّ، وَجَالَ مِنْ مِصْرَ إِلَى الهِنْدِ وَمَا وَرَاءَ النَّهْرِ فِي التِّجَارَةِ، وَكَانَ صَادِقاً، كَيِّساً، مُحْتَشِماً، حُفَظَةً لِلْحِكَايَاتِ.

رَوَى عَنْهُ: ابْنُ النَّجَّارِ، وَالمُنْذِرِيُّ، وَالقُوْصِيُّ، وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، وَابْنُ البُخَارِيِّ، وَابْنُ الوَاسِطِيِّ، وَابْنُ الزَّيْنِ، وَمُحَمَّدُ بنُ مُؤْمِنٍ، وَعِدَّةٌ.

تُوُفِّيَ: فِي بَيْتِ المَقْدِسِ، فِي رَمَضَانَ، سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ (1) وَسِتِّ مائَةٍ -رَحِمَهُ اللهُ-.

(*) تاريخ ابن الدبيثي، الورقة: 91 (شهيد علي) ، والتكملة للمنذري: 2 / الترجمة: 1425، ذيل الروضتين: 99، وتاريخ الإسلام، الورقة: 195 (باريس 1582) ، والمختصر المحتاج 1 / 100 - 101، والبداية والنهاية: 13 / 74، وعقد الجمان للعيني: 17 / الورقة: 395، والنجوم الزاهرة: 6 / 215، وشذرات الذهب: 5 / 53.

وعرف بابن الجلاجلي لان جده كان حسن الصوت بالقرآن، ذكر ذلك المنذري نقلا عن شيخه علي بن المفضل المقدسي، أما الذي قاله محققو كتاب " النجوم الزاهرة " من أنه منسوب إلى جلاجل من جبال الدهناء، فلا وجه له من الصحة.

(1) ذكره أبو شامة في وفيات سنة 613 وتابعه على ذلك ابن كثير والعيني، والاول أصح، وهو الذي قال به ابن الدبيثي ومن تبعه، وهو أعلم بأهل بلده.

---

35 - ابْنُ الصَّيْقَلِ مُوْسَى بنُ سَعِيْدٍ الهَاشِمِيُّ *

الشَّرِيْفُ، أَبُو القَاسِمِ مُوْسَى بنُ سَعِيْدٍ الهَاشِمِيُّ، ابْنُ الصَّيْقَلِ.

سَمِعَ مِنْ: إِسْمَاعِيْلَ ابْنِ السَّمَرْقَنْدِيِّ، وَمُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ ابْنِ الطَّرَائِفِيِّ، وَالأُرْمَوِيِّ (1) .

وَعَنْهُ: الدُّبَيْثِيُّ، وَالبِرْزَالِيُّ، وَالمِقْدَادُ القَيْسِيُّ، وَآخَرُوْنَ.

وَوَلِيَ نَقَابَةَ العَبَّاسِيِّيْنَ بِالكُوْفَةِ، وَوَلِيَ حِجَابَةَ بَابِ النُّوْبِيِّ.

مَاتَ: فِي جُمَادَى الأُوْلَى (2) ، سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَسِتِّ مائَةٍ، وَلَهُ سَبْعٌ وَثَمَانُوْنَ سَنَةً.

36 - يَحْيَى بنُ يَاقُوْتٍ أَبُو الفَرَجِ الفَرَّاشُ **

الشَّيْخُ، أَبُو الفَرَجِ الفَرَّاشُ.

سَمِعَ: إِسْمَاعِيْلَ ابْنَ السَّمَرْقَنْدِيِّ، وَعَبْدَ الجَبَّارِ بنَ تَوْبَةَ، وَيَحْيَى ابْنَ الطَّرَّاحِ، وَابْنَ عَبْدِ السَّلاَمِ (3) ، وَجَاوَرَ، وَرَتَّبَ شَيْخاً بِالحَرَمِ وَمِعْمَاراً (4) .

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ، وَابْنُ خَلِيْلٍ، وَأَحْمَدُ بنُ مَوْدُوْدٍ نَزِيْلُ مِصْرَ، وَعِدَّةٌ.

(*) التكملة للمنذري: 2 / الترجمة: 1401، وتاريخ الإسلام، الورقة: 106 (أيا صوفيا: 3011) ، وشذرات الذهب: 5 / 53.

(1) أبو الفضل مُحَمَّد بن عمر.

(2) في السادس عشر منه، كما ذكر المنذري.

(* *) التكملة للمنذري: 2 / الترجمة: 1406، وتاريخ الإسلام، الورقة: 106 (أيا صوفيا 3011) ، والمختصر المحتاج، الورقة: 129، والنجوم الزاهرة: 6 / 214، وشذرات الذهب: 5 / 53.

(3) أبو الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام.

(4) لذلك عرف بالحرمي أيضا.

ثُمَّ عَادَ إِلَى بَغْدَادَ (1) ، وَبِهَا مَاتَ، فِي جُمَادَى الآخِرَةِ (2) ، سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَسِتِّ مائَةٍ، عَنْ سِنٍّ عَالِيَةٍ (3) .

37 - ابْنُ مُجَلّي عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ الرَّمْلِيُّ *

الإِمَامُ، القَاضِي، ثِقَةُ المُلكِ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ ابْنُ القَاضِي الإِمَامِ أَبِي الحَسَنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ مُجَلّي بنِ حُسَيْنٍ الرَّمْلِيُّ، ثُمَّ المِصْرِيُّ، الشَّافِعِيُّ، الخَطِيْبُ.

سَمِعَ: ابْنَ رِفَاعَةَ (4) ، وَأَبَا الفُتُوْحِ الخَطِيْبَ (5) ، وَنَابَ فِي القَضَاءِ (6) .

مَاتَ: فِي ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ ثَلاَثَ عَشْرَةَ وَسِتِّ مائَةٍ، عَنْ بِضْعٍ وَسَبْعِيْنَ سَنَةً (7) .

رَوَى عَنْهُ: البِرْزَالِيُّ، وَالمُنْذِرِيُّ، وَشَرَفُ الدِّيْنِ عُمَرُ بنُ صَالِحٍ السُّبْكِيُّ، وَمُحَمَّدُ ابْنُ الخَيِمِيّ الشَّاعِرُ، وَآخَرُوْنَ.

---

(1) من مكة المكرمة.

(2) في الثامن والعشرين منه.

(3) كان مولده سنة 525، كما ذكر المنذري.

(*) التكملة للمنذري: 2 / الترجمة: 1511، وتاريخ الإسلام، الورقة: 201 (باريس 1582) ، وذيل التقييد للفاسي، الورقة: 178.

ولفظ " المجلي " قيده المنذري في التكملة، فقال: بضم الميم وفتح الجيم وتشديد اللام وكسرها.

(4) أبو مُحَمَّد عبد الله بن رفاعة بن غدير السعدي.

(5) ناصر بن الحسن بن إسماعيل الزيدي.

(6) بمصر وبجيزة الفسطاط.

(7) ولد سنة 541 كما ذكر المنذري، فيكون عمره اثنتين وسبعين سنة.

38 - الزُّهْرِيُّ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بنُ عَلِيّ بن أَحْمَدَ الإِشْبِيْلِيُّ *

مُسْنِدُ الأَنْدَلُسِ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بنُ عَلِيّ بن أَحْمَدَ الزُّهْرِيُّ، الإِشْبِيْلِيُّ.

سَمِعَ (البُخَارِيَّ) مِنْ: أَبِي الحَسَنِ شُرَيْحِ بنِ مُحَمَّدٍ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ (1) ، وَعُمِّرَ، وَتَفَرَّدَ، وَتَنَافَسُوا فِي الأَخْذِ عَنْهُ.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو بَكْرٍ بنُ سَيِّدِ النَّاسِ الحَافِظُ.

تُوُفِّيَ: فِي آخِرِ سَنَةِ ثَلاَثَ عَشْرَةَ وَستِّ مائَةٍ (2) .

وَقِيْلَ (3) : بَقِيَ إِلَى سَنَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ، وَلَمْ يَصِحَّ.

وَشَيخُهُ يَرْوِي الصَّحِيْحَ عَنْ وَاحِدٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ الحَافِظِ.

39 - عَبْدُ السَّلاَمِ ابْنُ الفَقِيْهِ عَبْدِ الوَهَّابِ ابْنِ الشَّيْخِ عَبْدِ القَادِرِ الجِيْلِيُّ **

الرُّكْنُ، أَبُو

(*) التكملة لابن الابار: 3 / الورقة: 15 (مجلد الأزهر) ، وتاريخ الإسلام، الورقة: 113 (أيا صوفيا 3011) .

(1) سمعه حضورا بإفادة أبيه، فمولده قبيل الثلاثين وخمس مئة.

(2) ذكر ذلك ابن الابار نقلا عن صاحبه أبي بكر ابن سيد الناس.

(3) الذي قال ذلك هو ابن مسدي في معجمه، كما ذكر المؤلف في حاشية بخطه في " تاريخ الإسلام ".

(* *) الكامل لابن الأثير: 12 / 126، وتاريخ ابن الدبيثي، الورقة: 142 (باريس 5922) ، ومرآة الزمان: 8 / 571، وتكملة المنذري: 2 / الترجمة: 1348، وذيل الروضتين: 88، والمختصر لأبي الفدا: 3 / 122، وتاريخ الإسلام، الورقة: 188 - 187 (باريس 1582) ، والمختصر المحتاج إليه، الورقة: 76، وفوات الوفيات: 1 / 571، والبداية والنهاية: 13 / 68، والذيل لابن رجب: 2 / 71 - 73، وعقد الجمان للعيني: 17 / الورقة: 346 - 349، وقلائد التاذفي: 45، وشذرات الذهب: 5 / 45 - 46 والتاج المكلل: 223.

مَنْصُوْرٍ، الفَاسِدُ العَقِيدَةِ، الَّذِي أُحرِقَتْ كُتُبُه، وَكَانَ خِلاًّ لِعَلِيّ ابْنِ الجَوْزِيّ يَجْمَعهُمَا عَدَمُ الوَرَعِ!

وُلِدَ: سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ.

وَسَمِعَ مِنْ: جَدِّهِ، وَابْنِ البَطِّيّ، وَأَحْمَدَ بنِ المُقَرّبِ، وَمَا سَمِعُوا مِنْهُ شَيْئاً.

دَرَّسَ بِمَدْرَسَةِ جَدِّهِ، وَوَلِيَ أَعْمَالاً.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: ظَهَرَ عَلَيْهِ بِخَطِّهِ بتَخيُّرِ الكَوَاكِبِ وَمُخَاطَبَتِهَا بِالإِلَهِيَّةِ، وَأَنَّهَا مُدبِّرَةٌ، فَأُحضِرَ، فَقَالَ: كَتَبتُهُ تَعجُّباً لاَ مُعْتَقِداً، فَأُحرِقَتْ مَعَ كُتُبٍ فَلسَفيَّةٍ بِخَطِّهِ فِي مَلأٍ عَظِيْمٍ، سَنَةَ 588، وَأُعْطِيَتْ مَدَارِسُه لاِبْنِ الجَوْزِيّ، فَهَذَا كَانَ

السَّبَب فِي اعتِقَالِ ابْنِ الجَوْزِيّ خَمْسَةَ أَعْوَامٍ بِوَاسِطَ؛ وَلِيَ وَزِيْرٌ شِيْعِيٌّ، فَمكَّنَ الرُّكْنَ مِن ابْنِ الجَوْزِيّ، وَبعدَ سَنَةِ سِتّ مائَةٍ أُعِيدَ إِلَى الرُّكْنِ الْمدَارِس، ثُمَّ رتّب عَمِيداً بِبَغْدَادَ، وَمُسْتَوْفِياً لِلمكس، وَتَمَكَّنَ، فَظَلَمَ وَعَسَفَ، ثُمَّ حُبِسَ وَخَمَلَ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ ظَرِيفاً، لَطِيفَ الأَخْلاَقِ، إِلاَّ أَنَّهُ كَانَ فَاسِدَ العَقِيدَةِ.

مَاتَ: فِي رَجَبٍ، سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ وَسِتّ مائَةٍ.

40 - السَّائِحُ عَلِيُّ بنُ أَبِي بَكْرٍ الهَرَوِيُّ *

الزَّاهِدُ، الفَاضِلُ، الجَوَّالُ، الشَّيْخُ، عَلِيُّ بنُ أَبِي بَكْرٍ الهَرَوِيُّ، الَّذِي طَوَّفَ

(*) التكملة للمنذري: **2** / الترجمة: **1368**، وتكملة ابن الصابوني: **205 - 206**، ووفيات الأعيان: **3** / **346 - 348**، والمختصر لأبي الفدا: **3** / **122**، وتاريخ الإسلام، الورقة: **94** (أيا صوفيا **3011**) ، والمشتبه: **345**، والوافي بالوفيات: **12** / الورقة: **13**، وعقد الجمان للعيني: **17** / الورقة: **350**، وتاريخ ابن الفرات: **9** / الورقة: **61**، وشذرات الذهب: **5** / **49**، ونهر الذهب للغزي: **2** / **293**.

(56/22)

غَالِبَ المَعْمُور، وَقَلَّ أَنْ تَجِدَ مَوْضِعاً مُعْتَبَراً إِلاَّ وَقَدْ كَتَبَ اسْمَهُ عَلَيْهِ.

مَوْلِدُهُ: بِالمَوْصِلِ، وَاسْتَوْطَنَ فِي الآخِرِ حَلَبَ، وَلَهُ بِهَا رِبَاطٌ.

وَجَمَعَ تَوَالِيفَ وَفَوَائِدَ وَعَجَائِبَ.

وَكَانَ حَاطِبَ لَيْلٍ، دَخَلَ فِي السِّحْرِ وَالسِّيمِيَاءِ، وَنفقَ عَلَى الظَّاهِرِ صَاحِبِ حَلَبَ، فَبَنَى لَهُ مَدْرَسَةً، فَدرَّس بِهَا، وَخَطَبَ بِظَاهِرِ حَلَبَ، وَكَانَ غَرِيْباً مُشَعْوِذاً، حُلْوَ المُجَالَسَةِ.

قَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ (1) : كَادَ أَنْ يُطبِقَ الأَرْض بِالدَّوَرَانِ بَرّاً وَبَحْراً وَسَهْلاً وَوَعْراً، حَتَّى ضُرِبَ بِهِ المَثَلُ، فَقَالَ ابْنُ شَمْسِ الخِلاَفَةِ فِي رَجُلٍ (2) :

أَوْرَاقُ كِذْبَتِهِ (3) فِي بَيْتِ كُلِّ فَتَىً ... عَلَى اتِّفَاقِ مَعَانٍ وَاخْتِلاَفِ رَوِي

قَدْ طَبَّقَ الأَرْضَ مِنْ سَهْلٍ إِلَى جَبَلٍ ... كَأَنَّهُ خَطُّ ذَاكَ السَّائِحِ الهَرَوِيّ

قَالَ ابْنُ وَاصِلٍ (4) : كَانَ عَارِفاً بِأَنْوَاعِ الحِيَلِ وَالشَّعْبَذَةِ، أَلَّفَ خُطَباً وَقدَّمهَا لِلنَّاصِرِ لِدِيْنِ اللهِ، فَوَقَّعَ لَهُ بِالحُسبَةِ فِي سَائِرِ البِلاَدِ، فَبقِيَ لَهُ شَرَفٌ بِهَذَا التَّوقِيعِ مَعَهُ، وَلَمْ يُبَاشِرْ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ.

قُلْتُ: سَمِعَ مِنْ عَبْدِ المُنْعِمِ ابْنِ الفُرَاوِيّ سُبَاعِيَّاتِهِ.

وَرَأَيْتُ لَهُ كِتَابَ المَزَارَاتِ وَالمَشَاهِدِ الَّتِي عَايَنَهَا (5) ، وَدَخَلَ إِلَى جَزَائِرِ الفِرَنْجِ، وَكَادَ أَنْ يُؤْسَرَ.

وَقَبرُهُ فِي قُبَّةٍ بِمَدْرَسَتِهِ بِظَاهِرِ حَلَبَ.

مَاتَ: فِي رَمَضَانَ، سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ وَسِتّ مائَةٍ، وَقَدْ شَاخَ.

(1) وفيات الأعيان: 3 / 346 – 347.

(2) كان يستجدي الناس بأوراقه.

(3) في وفيات الأعيان: كديته.

(4) مفرج الكروب:

(5) اسمه: " الاشارات إلى معرفة الزيارات "، وهو مطبوع مشهور.

(57/22)

---

41 – ابْنُ الصَّبَّاغِ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ حُمَيْدٍ الصَّعِيْدِيُّ *

الشَّيْخُ، القُدْوَةُ، الزَّاهِدُ الكَبِيْرُ، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ حُمَيْد ابْن الصَّبَّاغ الصَّعِيْدِيُّ.

انتَفَعَ بِهِ خَلقٌ، وَكَانَ حَسَنَ التَّرْبِيَةِ لِلمُرِيْدِين، يَتفقَّدُ مَصَالِحهم الدِّينيَّة، وَلَهُ أَحْوَالٌ وَمَقَامَاتٌ وَتَأَلُّهٌ.

قَالَ الحَافِظُ زَكِيُّ الدِّيْنِ المُنْذِرِيُّ: اجْتَمَعْتُ بِهِ بِقِنَا (1) ، وَتُوُفِّيَ بِهَا، وَهِيَ مِنْ صَعِيدِ مِصْرَ، فِي نِصْفِ شَعْبَانَ، سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَستِّ مائَةٍ –رَحِمَهُ اللهُ–.

42 – ابْنُ البَنَّاءِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مَوْهُوْبٍ البَغْدَادِيُّ **

الشَّيْخُ، الزَّاهِدُ، العَالِمُ، نُوْرُ الدِّيْنِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ ابنُ أَبِي المَعَالِي عَبْدِ اللهِ بنِ مَوْهُوْبِ بنِ جَامِعِ بنِ عَبْدُوْنَ البَغْدَادِيُّ، الصُّوْفِيُّ، ابْنُ البَنَّاءِ.

صَحِبَ الشَّيْخَ أَبَا النَّجِيْبِ (2) .

وَسَمِعَ مِن: ابْنِ نَاصِرٍ، وَأَبِي الكَرَمِ الشَّهْرُوزُرِيِّ، وَأَبِي بَكْرٍ ابْنِ الزَّاغُوْنِيّ، وَنَصْرِ بنِ نَصْرٍ، وَعِدَّةٍ.

(*) التكملة للمنذري: 2 / الترجمة 1417، وتاريخ الإسلام، الورقة: 103 (أيا صوفيا: 3011) ، ودول الإسلام: 2 / 87، والوافي بالوفيات: 12 / الورقة: 56، والنجوم الزاهرة: 6 / 215، وحسن المحاضرة: 1 / 245 وقلائد التاذفي: 130 – 131، وشذرات الذهب: 5 / 52 – 53.

(1) وذلك سنة 606.

(* *) تاريخ ابن الدبيثي، الورقة 56 (شهيد علي) ، والتكملة للمنذري: 2 / الترجمة: 1438، وتلخيص مجمع الآداب: 4 / الترجمة: 2362 ثم أعاده في الترجمة 2364، وتاريخ الإسلام، الورقة: 195 (باريس 1582) ، والمختصر المحتاج إليه: 1 / 61 – 62، والعقد الثمين: 2 / 9291 ونقل من مشيخة الرشيد العطار، والنجوم الزاهرة: 6 / 215، وشذرات الذهب: 5 / 53.

(2) السهروردي.

وَحَدَّثَ: بِمَكَّةَ، وَمِصْرَ (1) ، وَالشَّامِ، وَبَغْدَادَ.

رَوَى عَنْهُ: ابْنُ خَلِيْلٍ، وَالقُوْصِيُّ، وَإِسْحَاقُ بنُ بلكويه، وَالجمَالُ ابْنُ الصَّيْرَفِيّ، وَالقُطْبُ الزُّهْرِيُّ، وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، وَابْنُ البُخَارِيّ، وَآخَرُوْنَ.

وَأَجَازَ لِشَيخِنَا: عُمَرُ ابْنُ القَوَّاسِ.

قَالَ ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ (2) : شَيْخٌ حَسَنٌ كَيِّسٌ، صَحِبَ الصُّوْفِيَّةَ، وَتَأَدَّبَ بِهِم، وَسَمِعَ كَثِيْراً، وَقَالَ لِي: وُلِدْتُ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَجَاوَرَ بِمَكَّةَ زَمَاناً، ثُمَّ تَوجَّهَ إِلَى مِصْرَ، ثُمَّ إِلَى دِمَشْقَ.

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ مِنْ أَعيَانِ الصُّوْفيَّةِ وَأَحْسَنِهِم شَيْبَةً وَشَكلاً لاَ يَمَلُّ جَلِيسُهُ مِنْهُ.

مَاتَ: فِي مُنْتَصَفِ ذِي القَعْدَةِ، سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَسِتِّ مائَةٍ، بِالسُّمَيْسَاطِيَّةِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ أَجزَاءً عَدِيدَةً.

43 - المِلَنْجِيُّ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي القَاسِمِ *

المُحَدِّثُ المُفِيْدُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي القَاسِمِ المِلَنْجِيُّ، الأَصْبَهَانِيُّ، القَطَّانُ، المُؤَدِّبُ (3) .

---

(1) قال المنذري في " التكملة ": " سمعت منه بمكة شرفها الله تعالى سنة ست وست مئة، ثم قدم علينا مصر سنة سبع وست مئة ونزل بالخانقاه السعيدية بالقاهرة، وحدث بها، وسمعت منه بها ".

(2) ذيل تاريخ مدينة السلام، الورقة: 56 (شهيد علي) .

(*) معجم البلدان: 4 / 638، وتاريخ ابن الدبيثي، الورقة: 132 (باريس 5921) ، والتكملة للمنذري: 2 / الترجمة: 1405، وتاريخ الإسلام، الورقة: 106 (أيا صوفيا 3011) ، والمختصر المحتاج: 1 / 129، وتاج العروس 2 / 102.

(3) تصحف في " معجم البلدان " إلى: " المؤذن ".

وُلِدَ: نَحْوَ سَنَةِ أَرْبَعِيْنَ.

وَسَمِعَ مِنْ: إِسْمَاعِيْلَ الحَمامِيّ، وَمُحَمَّدِ بنِ أَبِي نَصْرِ بنِ هَاجَرَ، وَحَجَّ.

رَوَى عَنْهُ: ابْنُ المُفَضَّلِ الحَافِظُ - وَمَاتَ قَبْلَهُ - وَالحَافِظُ الضِّيَاءُ، وَابْنُ خَلِيْلٍ، وَأَجَازَ: لاِبْنِ البُخَارِيّ.

وَكَانَ حَافِظاً، مُكْثِراً، مُكرِماً لِلطَّلَبَةِ، ذَا مُرُوءةٍ، مُحِبّاً لِلرِّوَايَةِ.

تُوُفِّيَ: فِي جُمَادَى الأُوْلَى، سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَسِتِّ مائَةٍ.

وَمِلَنْجَة: مَحَلَّةٌ، أَوْ قَرْيَةٌ مِنْ أَصْبَهَانَ.

44 - ابْنُ ظَافِرٍ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ ظَافِرِ بنِ الحُسَيْنِ الأَزْدِيُّ *

صَاحِبُ كِتَابِ (الدُّوَلِ المُنْقَطِعَةِ (1)) ، العَلاَّمَةُ البَارِعُ، جَمَالُ الدِّيْنِ، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ ابْنُ العَلاَّمَةِ أَبِي المَنْصُوْرِ ظَافِرِ بنِ الحُسَيْنِ الأَزْدِيُّ، المِصْرِيُّ، المَالِكِيُّ، الأُصُوْلِيُّ، المُتَكَلِّمُ، الأَخْبَارِيُّ.

أَخَذَ الفِقْهَ وَالكَلاَمَ عَنْ أَبِيْهِ، وَجَوَّدَ العَرَبِيَّةَ، وَشَارك فِي الفَضَائِلِ.

وَكَانَ فَطِناً، طَلِقَ العِبَارَةِ، سَيَّالَ الذِّهنِ، جَيِّدَ التَّصَانِيْفِ، درَّسَ بِمَدْرَسَةِ المَالِكِيَّةِ بِمِصْرَ بَعْدَ وَالِدِه، وَترسَّلَ إِلَى الخَلِيْفَةِ، وَوَزَرَ لِلمَلِكِ الأَشْرفِ

(*) إرشاد الاريب لياقوت: 5 / 228، والتكملة للمنذري: 2 / الترجمة: 1482، وتاريخ الإسلام، الورقة (أيا صوفيا 3011) والوافي بالوفيات: 11 / الورقة: 77 - 79، وفوات الوفيات: 2 / 106، وتاريخ ابن الفرات: 9 / الورقة: 80.

(1) قال بشار: نسخة معروفة في دور الكتب لكنه لم يطبع بعد، وقد رأيت نسخة منه بدار التحف البريطانية وعلقت منها فوائد عند رحلتي إليها في سنة 1383، وقد تكلم فيه على الدولة الساجية، والطولونية، والاخشيدية، والعبيدية، والصنهاجية، والعباسية بالرغم من أنها لم تكن قد انقطعت في زمانه، وهذه النسخة محفوظة برقم 3685 شرقي.

(60/22)

مُدَّةً، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مِصْرَ، وَوَلِيَ وَكَالَةَ السُّلْطَانِ، وَلَهُ كِتَابُ (الدُّوَلِ المُنْقَطِعَةِ) ، فَأَتَى فِيْهِ بِنفَائِس، وَلَهُ كِتَابُ (بَدَائِعِ البَدَائِهِ (1)) ، وَكِتَابُ (أَخْبَارِ الشَّجْعَانِ) ، وَ (أَخْبَارِ آلِ سَلْجُوْقٍ) ، وَكِتَابُ (أَسَاسِ السِّيَاسَةِ) ، وَلَهُ نَظْمٌ حَسنٌ.

أَخَذَ عَنْهُ: المُنْذِرِيُّ، وَالشِّهَابُ القُوْصِيُّ، وَأَقْبَلَ فِي الآخرِ عَلَى الحَدِيْثِ، وَأَدمَنَ النَّظَرَ فِيْهِ.

عَاشَ: ثَمَانياً وَأَرْبَعِيْنَ سَنَةً.

وَتُوُفِّيَ: سَنَةَ ثَلاَثَ عَشْرَةَ وَسِتِّ مائَةٍ (2) .

45 - ابْنُ صَاحِبِ الأَحْكَامِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ يُوْسُفَ الأَنْصَارِيُّ *

العَدْلُ، العَالِمُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ يُوْسُفَ الأَنْصَارِيُّ، الغَرْنَاطِيُّ.

مَاتَ: فِي رَجَبٍ، فُجَاءةً، مِنْ سَنَةِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَسِتِّ مائَةٍ، وَلَهُ سِتٌّ وَثَمَانُوْنَ سَنَةً.

قَالَ الأَبَّارُ: رَوَى عَنْ: أَبِي الحَسَنِ شُرَيْحِ بنِ مُحَمَّدٍ، وَأَبِي الحَكَمِ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بنِ غَشْلِيَانَ، وَابْنِ رِضَى -يَعْنِي: إِجَازَةً-.

وَقَالَ ابْنُ مَسْدِي:

---

(1) مطبوع مشهور.

(2) في ليلة النصف من شعبان منها، وذكر ذلك المنذري.

(*) التكملة لابن الابار: 2 / 597 – 598، وتاريخ الإسلام، الورقة: 133 (أياصوفيا 3011) .

هُوَ أَحَدُ الأَعْلاَمِ بِبِلاَدِه، قَرَأَ القُرْآنَ عَلَى عَبْدِ اللهِ بن خَلَفِ بنِ يَبْقَى، وَأَجَازَ لَهُ: ابْنُ العَرَبِيّ.

قُلْتُ: لاِبْنِ غَشَلْيَانَ إِجَازَةٌ مِنَ الخِلَعِيّ، وَقَدْ أَجَازَ ابْنُ صَاحِبِ الأَحْكَامِ هَذَا لأَحْمَدَ بن يُوْسُفَ الطَّنْجَالِيّ شَيْخِ أَثِيْرِ الدِّيْنِ أَبِي حَيَّانَ.

قَالَ ابْنُ مَسْدِي: سَمِعْتُ مِنْهُ أَجزَاءً، وَأَخَذَ عِلمَ الوَثَائِقِ عَنْ خَالِهِ؛ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى البَكْرِيّ.

ابْنُ مَسْدِي: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ سَنَةَ 611، أَخْبَرَنَا ابْنُ يَبْقَى، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بنُ عَبْدِ الجَلِيْلِ الغَسَّانِيُّ بِالقَيْرَوَانِ، أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ القَابِسِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ هَاشِمٍ، أَخْبَرَنَا عِيْسَى بنُ مِسْكِيْنٍ، حَدَّثَنَا سحْنُوْن، حَدَّثَنَا القَاسِمُ بِحَدِيْث، ثُمَّ قَالَ ابْنُ مَسْدِي: هَذَا أَعْلَى الأَسَانِيْدِ إِلَى القَابِسِيّ.

قُلْتُ: صَدقَ إِنْ لَمْ يَكُنْ سَقطَ رَجُلٌ؟!

46 – الجَاجَرْمِيُّ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بن أَبِي الفَضْلِ السَّهْلِيُّ *

العَلاَّمَةُ، مُصَنِّفُ (الكِفَايَةِ (1)) ، أَبُو حَامِدٍ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ أَبِي الفَضْلِ السَّهْلِيُّ، الشَّافِعِيُّ، مُعِيْنُ الدِّيْنِ، مُفْتِي نَيْسَابُوْرَ.

وَلَهُ كِتَاب (إِيْضَاحِ الوَجِيْزِ) ، مُجَلَّدَانِ.

تَخَرَّجَ بِهِ أَئِمَّةٌ.

(*) وفيات الأعيان: 4 / 256، وتاريخ الإسلام، الورقة: 117 (أيا صوفيا: 3011) ، والعبر: 5 / 46، وطبقات السبكي: 5 / 19، وشذرات الذهب: 5 / 56.

(1) قال ابن خلكان: " وهو في غاية الايجاز مع اشتماله على أكثر المسائل التي تقع في الفتاوى وهوفي مجلد واحد ".

وَمَاتَ: فِي رَجَبٍ، سَنَةَ ثَلاَثَ عَشْرَةَ وَستِّ مائَةٍ.

وَبُلَيدَةُ جَاجَرْمَ: بَيْنَ جُرْجَانَ وَنَيْسَابُوْرَ.

47 - أَبُو تُرَابٍ يَحْيَى بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ أَبِي تُرَابٍ الكَرْخِيُّ *

الفَقِيْهُ، أَبُو تُرَابٍ يَحْيَى بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ أَبِي تُرَابٍ الكَرْخِيُّ، اللَّوْزِيُّ (1) ، الشَّافِعِيُّ، الرَّافضِيُّ.

وُلِدَ: سَنَةَ سِتٍّ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَتَفَقَّهَ عَلَى: أَبِي الحَسَنِ ابْنِ الخَلِّ.

وَسَمِعَ مِنَ: الأُرْمَوِيّ، وَالكَرُوْخِيّ، وَأَبِي الوَقْتِ، وَجَمَاعَةٍ.

وَحَدَّثَ: بِدِمَشْقَ، وَبَغْدَادَ.

رَوَى عَنْهُ: ابْنُ الدُّبَيْثِيّ، وَابْنُ الخَلِيْلِ، وَالقُوْصِيُّ، فَقَالَ القُوْصِيُّ: أَخْبَرَنَا المُفْتِي قَوَامُ الدِّيْنِ يَحْيَى مُعِيْدُ العِمَاد الكَاتِب، أَخْبَرْنَا ابْنُ الزَّاغُوْنِيّ ... ، فَذَكَرَ حَدِيْثاً.

وَقَالَ ابْنُ نُقْطَةَ (2) : دَخَلتُ عَلَيْهِ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتّ مائَةٍ، فَرَأَيْتُهُ مُختلاًّ؛ زَعَمَ أَنَّ المَلاَئِكَةَ تَنزِلُ عَلَيْهِ بِثِيَابٍ خُضْرٍ، فِي هَذَيَانٍ طَوِيْلٍ، وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا: أَنَّهُ كَانَ إِذَا ضَجِرَ لَمَّا قُرِئَ عَلَيْهِ (التِّرْمِذِيّ) يَشتمهُم بِفُحشٍ.

وَحَدَّثَنِي ابْنُ هِلاَلَةَ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي تُرَابٍ، فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ

(*) التقييد لابن نقطة، الورقة: 125 - 126، والتكملة للمنذري: 2 / الترجمة:، 1548 وتاريخ الإسلام، الورقة: 214 (باريس 1582) ، وطبقات الاسنوي، الورقة: 148، والعقد المذهب لابن الملقن، الورقة: 169.

(1) نسبة إلى محلة اللوزية، محلة مشهورة كانت بشرقي بغداد.

(2) التقييد، الورقة: 126.

(63/22)

أَنْتَ؟ قُلْتُ: مِنَ المَغْرِبِ. فَبَكَى، وَقَالَ: لاَ رَضِيَ اللهُ عَنْ صَلاَحِ الدِّيْنِ، ذَاكَ فَسَادُ الدِّيْنِ، أَخرجَ الخُلَفَاءَ مِنْ مِصْرَ ... ، وَجَعَلَ يَسُبُّهُ، فَقُمْتُ.

مَاتَ: فِي شَعْبَانَ (1) ، سَنَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَسِتّ مائَةٍ.

48 - البَنْدَنِيْجِيُّ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَحْمَدَ *

الحَافِظُ، مُفِيْدُ بَغْدَادَ، أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَحْمَدَ بنِ كَرَمٍ البَنْدَنِيْجِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، الأَزَجِيُّ، المُعَدِّلُ، أَخُو المُحَدِّثِ تَمِيْمٍ.

وُلِدَ: سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ (2) .

وَسَمِعَ مِنَ: ابْنِ الزَّاغُوْنِيّ، وَأَبِي الوَقْتِ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ ابْنِ المَادِحِ، وَهَلُمَّ جَرّاً.

وَكَتَبَ العَالِي وَالنَّازِلَ، وَبَالَغَ عَنْ غَيْرِ إِتْقَانٍ.

رَوَى عَنْهُ: ابْنُ الدُّبَيْثِيّ، وَابْنُ النَّجَّارِ، وَالزَّكِيُّ، وَالبِرْزَالِيُّ، وَاليَلْدَانِيُّ، وَآخَرُوْنَ.
وَلَهُ عِنَايَةٌ بِالأَسْمَاءِ، وَنَظَرٌ فِي العَرَبِيَّةِ، وَكَانَ فَصِيْحاً، طَيِّبَ القِرَاءةِ، امْتُحِنَ بِأَنْ شَهِدَ فِي سِجلٍّ بَاطِلٍ، فَصُفِعَ عَلَى حِمَارٍ، وَحُبِسَ مُدَّةً فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ، وَخَمَلَ.

---

(1) في الثالث عشر منه، كما صرح المنذري في " التكملة ".
(*) تاريخ ابن الدبيثي، الورقة: 161 (باريس 5921) ، والتكملة للمنذري: 2 / الترجمة: 1622، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة: 215 (باريس 1582) ، والمختصر المحتاج: 1 / 173، والوافي بالوفيات: 5 / الورقة: 114 - 115، وذيل طبقات الحنابلة: 2 / 108 - 109، وغاية النهاية: 1 / 37 - 38، والنجوم الزاهرة: 6 / 226، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي، الورقة: 2، وشذرات الذهب: 5 / 62، والتاج المكلل: 227 - 228.
(2) في شهر ربيع الأول منها، كما ذكر ابن الدبيثي والمنذري.

(64/22)

وَكَانَ أَخُوْهُ تَمِيْمٌ قَدِ اسْتَجَازَ لِلإِمَامِ النَّاصِرِ جَمَاعَةً، فَأَظهرَ الإِجَازَةَ، فَأَنْعَمَ عَلَيْهِ، فَتَكَلَّمَ فِي أَخِيْهِ، وَأَنَّهُ مَا شَهِدَ بِزُوْرٍ مَحْضٍ، بَلْ رَكَنَ إِلَى قَوْلِ القَاضِي مُحَمَّدِ بنِ جَعْفَرٍ العَبَّاسِيّ (1) ، وَأَنَّ الأُسْتَاذَ دَارَ ابْنَ يُوْنُسَ تعصَّبَ عَلَيْهِ، فَأَعَادَهُ النَّاصِرُ إِلَى العَدَالَةِ، وَقَبِلَهُ القَاضِي أَبُو القَاسِمِ عَبْدُ اللهِ ابْنُ الدَّامَغَانِيّ بِلاَ تَزْكِيَةٍ (2) .
قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: قَرَأْتُ عَلَيْهِ كَثِيْراً، وَكُنْتُ أَرَاهُ كَثِيْرَ التَّحَرِّي، لاَ يُسَامِحُ فِي حَرْفٍ.
قَالَ: وَمَعَ هَذَا، فَكَانَتْ أُصُوْلُه مُظْلِمَةً، وَكَذَا خَطُّهُ وَطِبَاقُهُ، وَكَانَ سَاقِطَ المُرُوءةِ، وَسِخَ الهَيْئَةِ، يَدُلُّ حَالُهُ عَلَى تَهَاوُنِهِ بِالأُمُوْرِ الدِّيْنِيَّةِ، وَتُحْكَى عَنْهُ قَبَائِحُ، فَسَأَلْتُ شَيْخَنَا ابْنَ الأَخْضَرِ عَنْهُ وَعَنْ أَخِيْهِ، فَصَرَّحَ بِكَذِبِهِمَا.
أَخُوْهُ:

- أَبُو القَاسِمِ تَمِيْمُ بنُ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بنِ أَحْمَدَ الأَزَجِيُّ
مُفِيْدُ الجَمَاعَةِ، كَانَ أَصْغَرَهُمَا.
وُلِدَ: سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِيْنَ (3) .

---

(1) توفي سنة 595 وهو الذي كان قاضي القضاة آنذاك.
(2) معتمدا تزكيته الأولى التي قبل بها سنة 576، كما في تاريخ ابن الدبيثي.
(*) التقييد لابن نقطة، الورقة: 67 - 68، وإكمال الإكمال، الورقة: 40 (ظاهرية) ، وتاريخ ابن الدبيثي، الورقة: 287 (باريس 5921) ، والتكملة للمنذري: 1 / الترجمة: 592، والجامع المختصر لابن الساعي: 9 / 57 - 58، وتاريخ الإسلام، الورقة: 97 (باريس 1582) ، والعبر: 4 / 297، والمختصر المحتاج: 1 / 267، والذيل

لابن رجب: 1 / 399، ولسان الميزان: 2 / 71 - 72، والنجوم الزاهرة: 6 / 180، وشذرات الذهب: 4 / 329.

(3) ذكر المنذري أنه ولد سنة 544 أو 545 فروايته الأخيرة على التمريض، وذكر ابن رجب أنه ولد سنة 543 تقريبا ونقل ذلك عن أبي الحسن القطيعي صاحب تاريخ بغداد، وقال ابن النجار فيما نقل ابن رجب أيضا: قرأت بخطه: قال: ولدت في رجب سنة أربع وأربعين وخمس مئة.

وَسَمِعَ كَأَخِيْهِ مِن: ابْنِ الزَّاغُوْنِيّ، وَأَبِي الوَقْتِ، وَهِبَة اللهِ الشِّبْلِيّ، وَمَنْ بَعْدَهُم.

وَكَتَبَ الكَثِيْرَ، وَأَفَادَ الغُربَاءَ، وَكَانَ خَبِيْراً بِالمَرْوِيَّات وَبِالشُّيُوْخِ، وَلَهُ فَهْمٌ، وَلَيْسَ بِذَاكَ المُتْقِنِ.

رَوَى عَنْهُ: الدُّبَيْثِيُّ، وَاليَلْدَانِيُّ.

مَاتَ: فِي جُمَادَى الآخِرَةِ، سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، كَهْلاً.

وَمَاتَ الأَوَّلُ: شَيْخاً، فِي رَمَضَانَ، سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ وَسِتِّ مائَةٍ.

49 - عَلِيُّ بنُ المُفَضَّلِ بنِ عَلِيّ بنِ مُفَرِّجِ بنِ حَاتِمِ بنِ حَسَنِ بنِ جَعْفَرٍ المَقْدِسِيُّ *

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، المُفْتِي، الحَافِظُ الكَبِيْرُ المُتْقِنُ، شَرَفُ الدِّيْنِ، أَبُو الحَسَنِ ابْنُ القَاضِي الأَنْجَبِ أَبِي المَكَارِمِ المَقْدِسِيُّ، ثُمَّ الإِسْكَنْدَرَانِيُّ، المَالِكِيُّ.

مَوْلِدُهُ: فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَتَفَقَّهَ بِالثَّغْرِ عَلَى: الفَقِيْهِ صَالِحِ ابْنِ بِنْتِ مُعَافَى، وَأَبِي الطَّاهِرِ بنِ عَوْفٍ الزُّهْرِيِّ، وَعَبْدِ السَّلاَمِ بن عَتِيْقٍ السَّفَاقُسِيّ، وَأَبِي طَالِبٍ أَحْمَدَ بنِ المُسَلَّمِ اللَّخْمِيّ.

وَبَرَعَ فِي المَذْهَبِ (1) ، وَسَمِعَ مِنْهُم، وَمِنَ الحَافِظِ أَبِي طَاهِرٍ

(*) التكملة للمنذري: 2 / الترجمة: 1354، ووفيات الأعيان: 3 / 290 - 292، وتاريخ الإسلام، الورقة: 93 - 94 (أيا صوفيا 3011) ، وتذكرة الحفاظ: 4 / 1390 - 1392، والعبر: 5 / 38 - 39، ودول الإسلام: 2 / 86، وترجمه الصفدي مرتين في الوافي بالوفيات الأولى باسم علي بن الانجب (12 / 1 / الورقة 11 / 12) والثانية باسم علي بن المفضل (12 / 1 الورقة: 207 - 209) ، والبداية والنهاية: 13 / 68، والنجوم الزاهرة: 6 / 212، وتاريخ ابن الفرات: 9 / الورقة: 62 - 63، وحسن المحاضرة: 1 / 165، وشذرات الذهب: 47 - 48، والتاج المكلل: 82.

(1) يعني مذهب الامام مالك بن أنس.

السِّلَفِيّ، وَلَزِمَه سَنَوَاتٍ، وَأَكْثَرَ عَنْهُ، وَانقطَعَ إِلَيْهِ، وَأَسمَعَ وَلَدَهُ مُحَمَّداً مِنْهُ.

وَسَمِعَ أَيْضاً مِنَ: القَاضِي أَبِي عُبَيْدٍ نِعْمَةَ بنِ زِيَادَةِ اللهِ الغِفَارِيّ؛ حَدَّثَهُ بِأَكْثَرِ (صَحِيْح البُخَارِيّ) ، عَنْ عِيْسَى بنِ أَبِي ذَرٍّ الهَرَوِيّ ثُمَّ السَّرْوِيّ (1) ، وَسَمَاعُهُ مِنْهُ (لِلصَّحِيْحِ) سِوَى قِطعَةٍ مِنْ آخِرِهِ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِيْنَ.

وَسَمِعَ مِنْ: بَدْرٍ الخُذَادَاذِيّ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ خَلَفِ اللهِ المُقْرِئِ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ العُثْمَانِيّ، وَعَبْدِ اللهِ بنِ بَرِّيّ النَّحْوِيّ، وَعَلِيِّ بنِ هِبَةِ اللهِ الكَامِلِيّ، وَمُحَمَّدِ بنِ عَلِيّ الرَّحْبِيّ، وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ بِالثَّغْرِ وَمِصْرَ وَالحَرَمَيْنِ.

وَجَمَعَ، وَصَنَّفَ، وَتَصَدَّرَ لِلإِشْغَالِ، وَنَابَ فِي الحُكمِ بِالإِسْكَنْدَرِيَّةِ مُدَّةً، ثُمَّ درَّسَ بِمَدْرَسَتِهِ الَّتِي هُنَاكَ مُدَّةً، ثُمَّ إِنَّهُ تَحَوَّلَ إِلَى القَاهِرَةِ، وَدرَّسَ بِالمَدْرَسَةِ الَّتِي أَنْشَأَهَا الصَّاحِبُ ابْنُ شُكْرٍ، وَإِلَى أَنْ مَاتَ.

وَكَانَ مُقَدَّماً فِي المَذْهَبِ، وَفِي الحَدِيْثِ؛ لَهُ تَصَانِيْفُ مُحَرَّرَةٌ، رَأَيْتُ لَهُ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَثَمَانِيْنَ كِتَابَ (الصِّيَامِ) بِالأَسَانِيْدِ، وَلَهُ (الأَرْبَعُوْنَ فِي طَبَقَاتِ الحُفَّاظِ) ، وَلَمَّا رَأَيْتُهَا، تَحَرَّكَتْ هِمَّتِي إِلَى جَمْعِ الحُفَّاظِ وَأَحْوَالِهِم.

وَكَانَ ذَا دِيْنٍ وَوَرَعٍ وَتَصَوُّنٍ وَعَدَالَةٍ وَأَخلاَقٍ رَضِيَّةٍ وَمُشَارَكَةٍ فِي الفَضْلِ قَوِيَّةٍ.

ذَكَرَهُ تِلْمِيْذُهُ الحَافِظُ أَبُو مُحَمَّدٍ المُنْذِرِيُّ، وَبَالَغَ فِي تَوقِيْرِهِ وَتَوْثِيْقِهِ، وَقَالَ (2) :

رَحَلَ إِلَى مِصْرَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِيْنَ، فَسَمِعَ مُحَمَّدَ بنَ عَلِيٍّ

---

(1) منسوب إلى سراة بني شبابة، وهو أبو مكتوم عيسى ابن الحافظ أبي ذر عبد الرحمان بن أحمد الهروي ثم السروي الحجازي المشهور برواية " صحيح البخاري " عن أبيه أبي ذر، وتوفي سنة 497 كما في العبر والشذرات وغيرهما في سنة وفاته.

(2) التكملة: 2 / الترجمة 1354 بتصرف.

الرَّحْبِيَّ ... ، وَسَمَّى جَمَاعَةً، وَكَانَ مُتوَرِّعاً، حَسَنَ الأَخْلاَقِ، جَامِعاً لِفُنُوْنٍ، انْتَفَعتُ بِهِ كَثِيْراً.

قُلْتُ: لَوْ كَانَ ارْتَحَلَ إِلَى بَغْدَادَ وَالمَوْصِلِ، لَلَحِقَ جَمَاعَةً مُسْنِدِيْنَ، وَمَتَى خَرَجَ عَنِ السِّلَفِيّ، نَزَلَتْ رِوَايَتُهُ، وَقَلَّتْ.

أَجَاز لَهُ مِنَ المَغْرِب: مُسْنِدُ وَقْتِهِ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ حُنَيْنٍ، وَجَمَاعَةٌ.

وَلَمَّا تُوُفِّيَ، قَالَ بَعْضُ الفُضَلاَءِ لِمَا مَرُّوا بِنَعْشِهِ: رَحِمَكَ اللهُ أَبَا الحَسَنِ، قَدْ كُنْتَ أَسْقَطْتَ عَنِ النَّاس فُرُوضاً – يُرِيْدُ: لِنُهُوضِهِ بِفنُوْنٍ مِنَ العِلْمِ –.

حَدَّثَ عَنْهُ: المُنْذِرِيُّ، وَالرَّشِيْدُ الأُرْمَوِيُّ، وَزَكِيُّ الدِّيْنِ البِرْزَالِيُّ، وَمَجْدُ الدِّيْنِ عَلِيُّ بنُ وَهْبٍ القُشَيْرِيُّ، وَالعَلَمُ عَبْدُ الحَقّ ابْن الرَّصاصِ، وَالشَّرَفُ عَبْدُ المَلِكِ بنُ نَصْرٍ الفِهْرِيُّ اللُّغَوِيُّ، وَإِسْحَاقُ بنُ بلكويه الصُّوْفِيُّ، وَالحَسَنُ بنُ عُثْمَانَ القَابِسِيُّ المُحْتَسِبُ، وَالجَمَالُ مُحَمَّدُ بنُ سُلَيْمَانَ الهَوَارِيّ، وَالقَاضِي شَرَفُ الدِّيْنِ أَبُو حَفْصٍ السُّبْكِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ مُرْتَضَى بنِ أَبِي الجُوْدِ، وَالشِّهَابُ إِسْمَاعِيْلُ القُوْصِيُّ، وَالنَّجِيْبُ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ السَّفَاقُسِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الخَالِقِ بنِ

طَرْخَانَ الأُرْمَوِيُّ، وَالمُحْيِي عَبْدُ الرَّحِيْمِ ابْنُ الدَّمِيْرِيِّ، وَعِدَّةٌ.

وَرَوَى لِي عَنْهُ بِالإِجَازَةِ يُوْسُفُ ابْن القَابِسِيّ: لَمْ أُدْرِكْ أَحَداً سَمِعَ مِنْهُ فِي رِحلَتِي.

قَالَ زَكِيُّ الدِّيْنِ المُنْذِرِيُّ: تُوُفِّيَ فِي مُسْتَهَلِّ شَعْبَانَ، سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ وَسِتِّ مائَةٍ، وَدُفِنَ بِسَفْحِ المُقَطَّمِ.

(68/22)

قُلْتُ: وَتُوُفِّيَ فِيْهَا: شَيْخُ الحَنَابِلَةِ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ مَعَالِي بنِ غَنِيْمَةَ البَغْدَادِيُّ ابْنُ الحلاَوِيّ، وَلَهُ ثَمَانُوْنَ سَنَةً، وَمُسْنِدُ الأَنْدَلُسِ أَبُو القَاسِمِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي المُطَرِّفِ بنِ جَرْجٍ القُرْطُبِيُّ وَلَهُ تِسْعُوْنَ سَنَةً –سَمِعَ (سُنَنَ النَّسَائِيّ) بِكَمَالِه مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ البِطْرَوْجِيّ عَالِياً – وَالحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ ابْنُ القُرْطُبِيّ الأَنْصَارِيُّ عَبْدُ اللهِ بنُ الحَسَنِ، سَمِعَ ابْنَ الجَدِّ، وَالحَافِظُ عَبْدُ العَزِيْزِ ابْنُ الأَخْضَرِ، وَأَبُو المُظَفَّرِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيّ بنِ البَلِّ الوَاعِظُ، وَالشَّيْخُ عَلِيُّ بنُ أَبِي بَكْرٍ السَّائِحُ الهَرَوِيُّ.

وَمِنْ نَظْمِ ابْنِ المُفَضَّلِ (1) :

أَيَا نَفْسُ بِالمَأْثُوْرِ عَنْ خَيْرِ مُرْسَلٍ ... وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِيْنَ تَمَسَّكِي
عَسَاكِ إِذَا بَالَغْتِ فِي نَشْرِ دِيْنِهِ ... بِمَا طَابَ مِنْ نَشْرٍ لَهُ أَنْ تَمَسَّكِي
وَخَافِي غَداً يَوْمَ الحِسَابِ جَهَنَّماً ... إِذَا نَفَحتْ نِيْرَانُهَا أَنْ تَمَسَّكِ

50 – ابْنُ القُرْطُبِيّ عَبْدُ اللهِ بنُ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ الأَنْصَارِيُّ *

الإِمَامُ، الحَافِظُ، المُحَدِّثُ البَارِعُ، الحُجَّةُ، النَّحْوِيُّ، المُحَقِّقُ، أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللهِ بنُ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ يَحْيَى الأَنْصَارِيُّ، الأَنْدَلُسِيُّ، المَالقِيُّ، المَشْهُوْرُ: بِابْنِ القُرْطُبِيِّ.

وُلِدَ: سَنَةَ بِضْعٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَاختصّ بِأَبِي زَيْدٍ (2) السُّهَيْلِي، وَلاَزمهُ.

---

(1) انظر وفيات ابن خلكان: 3 / 291.

(*) التكملة الابارية: 2 / 879 – 882، والتكملة المنذرية: 2 / 1379، وتاريخ الإسلام، الورقة 187 (باريس 1582) ، وتذكرة الحفاظ: 4 / 1396 – 1397، وبغية الوعاة: 2 / 37، وشذرات الذهب: 5 / 48.

(2) وفي تاريخ الإسلام " بأبي القاسم " وكله صحيح، فإن عبد الرحمان بن عبد الله =

(69/22)

وَسَمِعَ أَيْضاً: أَبَاهُ؛ الإِمَامَ أَبَا عَلِيٍّ، وَأَبَا بَكْرٍ بن الجَدّ، وَأَبَا عَبْدِ اللهِ بنَ زَرْقُوْنَ، وَأَبَا القَاسِمِ بن حُبَيْش، وَطَبَقَتهُم، فَأَكْثَر وَجَوَّد.

وَأَجَازَ لَهُ: أَبُو مَرْوَانَ بنُ قُزْمَانَ، وَأَبُو الحَسَنِ بنُ هُذَيْل، وَطَائِفَة، وَعنِي بِهَذَا الشَّأْن.

قَالَ الأَبَّارُ (1) : كَانَ مِنْ أَهْلِ المَعْرِفَةِ التَّامَّة بصنَاعَة الحَدِيْث وَالبصر بِهَا، وَالإِتْقَان، وَالحِفْظ لأَسْمَاء الرِّجَال، وَالتَّقَدُّم فِي ذَلِكَ، مَعَ المَعْرِفَة بِالقِرَاءات، وَالمشَارَكَة فِي العَرَبِيَّة، وَقَدْ نُوْظِر عَلَيْهِ فِي (كِتَاب سِيْبَوَيْه) .

وَرِث بَرَاعَة الحَدِيْث عَنْ أَبِيْه، وَلَمْ يَكُنْ أَحَد يُدَانيه فِي الحِفْظِ وَالجرح وَالتعديل إِلاَّ أَفرَاد مِنْ عصره.

قَالَ أَبُو مُحَمَّدِ بنُ حَوْط اللهِ: المُحَدِّثُوْنَ بِالأَنْدَلُسِ ثَلاَثَة:

أَبُو مُحَمَّدِ بنُ القُرْطُبِيّ، وَأَبُو الرَّبِيْع بن سَالِمٍ، وَسَكَتَ عَنِ الثَّالِث، فَيَرَوْنَهُ عَنَى نَفْسه.

قُلْتُ: لَمْ يَكُنْ أَبُو القَاسِمِ المَلاَّحِيّ الحَافِظ بِدُونِهِمْ، وَقَدْ كَانَ ابْنُ القُرْطُبِيّ ذَا عَظَمَة فِي النُّفُوْس عِنْد الخَاصَّة وَالعَامَّة، أَخَذَ النَّاس عَنْهُ، وَانتفعُوا بِهِ.

مَاتَ: بِمَالَقَة، خَطِيْباً بِهَا، فِي رَبِيْعٍ الآخِرِ (2) ، سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ وَسِتِّ مائَةٍ.

= السهيلي المتوفى سنة 581 يكنى: أبا زيد، وأبا القاسم، وأبا الحسن، كما هو معروف في مصادر ترجمته، ومنها " تاريخ الإسلام " والشذرات.

(1) التكملة: 2 / 881.

(2) ذكر الابار أنه توفي فجر يوم السبت السابع من الشهر.

(70/22)

---

51 - الرُّهَاوِيُّ عَبْدُ القَادِرِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ اللهِ *

الإِمَامُ، الحَافِظُ، المُحَدِّثُ، الرَّحَّالُ، الجَوَّالُ، مُحَدِّثُ الجَزِيْرَةِ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ القَادِرِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ اللهِ (1) الرُّهَاوِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، السَّفَّارُ، مِنْ مَوَالِي بَعْضِ التُّجَّارِ.

وُلِدَ: بِالرُّهَا، فِي سَنَةِ سِتٍّ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَنَشَأَ بِالمَوْصِلِ.

ثُمَّ أَعتقه مَوْلاَهُ، وَحُبّب إِلَيْهِ سَمَاع الحَدِيْث، وَلقِي بقَايَا المُسْنَدين، وَأَكْثَر عَنْهُم، وَتَمَيَّزَ، وَصَنَّفَ، وَكَانَ رَدِيء الكِتَابَة، لَمْ يُتْقِن وَضْعَ الخطّ.

سَمِعَ مِنْ: مَسْعُوْد بن الحَسَنِ الثَّقَفِيّ، وَالحَسَن بن العَبَّاسِ الرُّسْتمِيّ، وَأَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بنِ حَسَنٍ الصَّيْدَلاَنِيّ، وَرَجَاء بن حَامِدٍ المَعْدَانِيّ، وَمَحْمُوْد بن عَبْدِ الكَرِيْمِ فُورجَة، وَعَلِيّ بن عَبْدِ الصَّمَدِ بن مَرْدَوَيْه، وَمَعْمَر بن الفَاخِرِ، وَإِسْمَاعِيْل بن شَهْرَيَار، وَأَبِي مَسْعُوْدٍ عَبْد الرَّحِيْم الحَاجِّيّ (2) ، وَخَلْق

(*) معجم البلدان: 2 / 877 وتصحف فيه اسمه إلى " عبد القاهر "، والتقييد لابن نقطة، الورقة: 146 - 147، وتاريخ ابن الدبيثي، الورقة: 187 (باريس: 5922) ، والتكملة للمنذري: 2 / الترجمة: 1399، وذيل الروضتين: 90، وتاريخ الإسلام، الورقة: 193 (باريس 1582) ، وتذكرة الحفاظ: 4 / 1387 - 1389، ودول الإسلام: 2 / 87، والاعلام بوفيات الاعلام، الورقة: 212، والمختصر المحتاج، الورقة: 85، والمستفاد للحسامي الدمياطي،

الورقة: 50، ومرآة الجنان: 4 / 23، والبداية والنهاية: 13 / 69، وذيل طبقات الحنابلة: 2 / 86 82، وعقد الجمان للعيني: 17 / الورقة: 353 - 354، والنجوم الزاهرة: 6 / 214، وتاريخ ابن الفرات: 9 / الورقة: 169، وشذرات الذهب: 5 / 50 - 51.

(1) كذا في الأصل، وفي تكملة المنذري والبداية لابن كثير: " عبد الرحمان " ولم نجد من ذكره هكذا، ولم يذكر المؤلف في جميع تواريخه الأخرى غير اسمه واسم أبيه، والظاهر أن " عبد الرحمان " هو الصواب.

(2) روى عنه كتاب " الوفيات " من تأليفه، وهو الذي نشرته بالاشتراك مع استاذي الدكتور أحمد ناجي القيسي ببغداد سنة 1966.

(71/22)

بِأَصْبَهَانَ، وَعَبْد الجَلِيْل بن أَبِي سَعْدٍ المُعَدَّل بِهَرَاة، وَهُوَ أَكْبَر شَيْخ لَهُ.

وَقَعَ حَدِيْث (1) البَغوِيّ وَابْن صَاعِد عَالِياً، وَسَمِعَ بِهَمَذَانَ مِنْ: أَبِي زُرْعَةَ طَاهِر بن مُحَمَّدِ بنِ طَاهِر المَقْدِسِيّ، وَمُحَمَّد بن بُنَيْمَانَ، وَالحَافِظ أَبِي العَلاَءِ العَطَّار، وَطَائِفَة.

وَبِمَرْوَ مِنْ: مَسْعُوْد بن مُحَمَّدٍ المَرْوَزِيّ، وَغَيْرِه.

وَبِنَيْسَابُوْرَ مِنْ: أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيّ بن مُحَمَّدٍ الطُّوْسِيّ.

وَبسِجِسْتَان مِنْ: أَبِي عَرُوْبَةَ عَبْد الهَادِي بن مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ الزَّاهِد.

وَبِبَغْدَادَ مِنْ: أَبِي عَلِيّ أَحْمَد بن مُحَمَّدٍ الرَّحْبِيّ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ ابْنِ الخَشَّابِ، وَفَخْر النِّسَاءِ شُهْدَة، وَخَلْق.

وَبِوَاسِط مِنْ: هِبَة اللهِ بن مَخْلَد الأَزْدِيّ، وَأَبِي طَالِبٍ الكَتَّانِيّ.

وَبِالمَوْصِل مِنْ: خَطِيْبِهَا أَبِي الفَضْلِ عَبْد اللهِ بن أَحْمَدَ ابْنِ الطُّوْسِيّ، وَيَحْيَى بن سعدُوْنَ القُرْطُبِيّ المُقْرِئ.

وَبِدِمَشْقَ مِنْ: مُحَمَّدِ بن بَرَكَةَ الصِّلْحِيّ، وَأَبِي القَاسِمِ عَلِيّ بن الحَسَنِ الحَافِظ.

وَبِالإِسْكَنْدَرِيَّة مِنَ: الحَافِظ أَبِي طَاهِرٍ السِّلَفِيّ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ العُثْمَانِيّ.

وَبِمِصْرَ مِنْ: مُحَمَّدِ بن عَلِيّ الرَّحْبِيّ، وَعَبْد اللهِ بن بَرِّيّ النَّحْوِيّ.

وَعَمِلَ (أَرْبَعِي البُلْدَان) المتبَاينَة الأَسَانِيْد وَلوَاحقهَا وَمتعلقَاتهَا، فَجَاءت فِي مُجَلَّدَيْنِ (2) دلّت عَلَى حِفْظِهِ وَنُبله، وَلَهُ فِيْهَا أَوهَام: تكرّر عَلَيْهِ أَبُو إِسْحَاقَ السَّبِيْعِيُّ (3) ، وَسَعِيْدُ بنُ مُحَمَّدٍ البَحَيْرِيّ (4) ، وَجَمَعَ كِتَاباً كَبِيْراً سَمَّاهُ (المَادح وَالممدوح) فِيْهِ تَرَاجم جَمَاعَة مِنَ الحُفَّاظِ وَالأَئِمَّة، أَصله تَرْجَمَة شَيْخُ الإِسْلاَمِ أَبِي إِسْمَاعِيْلَ الهَرَوِيّ.

ذكره: ابْن نُقْطَة، فَقَالَ (5) : كَانَ عَالِماً، ثِقَة، مَأْمُوْناً، صَالِحاً، إِلاَّ أَنَّهُ كَانَ

---

(1) هكذا في الأصل، وهو يعني: وقع له عنه حديث البغوي..الخ.

(2) في تاريخ الإسلام: " في مجلد ضخم ".

(3) أبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي، مشهور، وهو من رجال " التهذيب ".

(4) منسوب إلى جده بحير، وكان شيخا جليلا ثقة صدوقا توفي سنة 451، كما في أنساب السمعاني وغيره.
(5) التقييد، الورقة: 146.

(72/22)

عسراً فِي الرِّوَايَة، لاَ يُكثر عَنْهُ إِلاَّ مَنْ أَقَامَ عِنْدَهُ.
وَقَالَ أَبُو الحَجَّاجِ بن خَلِيْل: كَانَ حَافِظاً، ثَبْتاً، كَثِيْر السَّمَاع، كَثِيْر التَّصنيف، مُتْقِناً، خُتِمَ بِهِ علمُ الحَدِيْث.
وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ المُنْذِرِيّ (1) : كَانَ ثِقَةً، حَافِظاً، رَاغِباً فِي الانْفِرَاد عَنْ أَربَاب الدُّنْيَا.
وَقَالَ شِهَاب الدِّيْنِ أَبُو شَامَةَ (2) : كَانَ صَالِحاً، مَهِيْباً، زَاهِداً، نَاسِكاً، خشن الْعَيْش، وَرِعاً.
وَأَثْنَى عَلَيْهِ ابْن النَّجَّار، وَعظّمه، وَتَرْجَمَه (3) .
حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ نُقْطَة، وَزَكِيّ الدِّيْنِ البِرْزَالِيّ، وَضِيَاء الدِّيْنِ المَقْدِسِيّ، وَأَحْمَد بن سَلاَمَةَ النَّجَّار، وَشَمْس الدِّيْنِ ابْن خَلِيْل، وَأَبُو إِسْحَاقَ الصَّرِيْفِيْنِيّ، وَشِهَاب الدِّيْنِ القُوْصِيّ، وَجَمَال الدِّيْنِ عَبْد الرَّحْمَنِ بن سَالِمٍ الأَنْبَارِيّ، وَزَيْن الدِّيْنِ بن عَبْدِ الدَّائِم، وَجَمَال الدِّيْنِ يَحْيَى بن الصَّيْرَفِيّ، وَعَبْد اللهِ بن الوَلِيْدِ المُحَدِّثُ البَغْدَادِيّ، وَعَامِر القَلْعِيّ، وَعَبْد العَزِيْز بن الصَّيْقَل، وَخَلْق آخِرُهُم مَوْتاً المُعَمَّر العَلاَّمَة نَجْم الدِّيْنِ أَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ حَمْدَان، وَمَعَ فَضله وَحفظه فَغَيْرُه أَحْفَظ مِنْهُ وَأَتقن.
حَدَّثَ قَدِيْماً، وَوَلِيَ مَشْيَخَة الحَدِيْث (4) .

---

(1) التكملة: 2 / الترجمة: 1399.
(2) ذيل الروضتين: 90.
(3) بقيت ترجمته فيما اختاره الحسامي الدمياطي في " المستفاد ".
(4) ولي مشيخة دار الحديث المظفرية بالموصل، وهي مما أنشئ قبل الكاملية بمصر فيرد بذلك على من ادعى أن الكاملية كانت ثاني دار عملت للحديث بعد النورية (انظر التكملة المنذرية: 2 / الترجمة 1399) .

(73/22)

وَتُوُفِّيَ: بِحَرَّانَ، فِي ثَانِي شَهْر جُمَادَى الأُوْلَى، سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَستِّ مائَةٍ، وَلَهُ ستٌّ وَسَبْعُوْنَ سَنَةً.
وَفِيْهَا مَاتَ: شَيْخ الصّعيد الإِمَامُ القُدْوَةُ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ حُمَيْدٍ ابْن الصَّبَّاغ، وَمُسْنَد العِرَاق أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ العَزِيْزِ بنُ مَعَالِي بن مَنِيْنَا، وَالشَّيْخ كَمَال الدِّيْنِ أَبُو الفُتُوْحِ مُحَمَّد بن عَلِيٍّ ابْن الجَلاَجِلِيّ السَّفَّار، وَمُسْنَد مَكَّة يَحْيَى بن يَاقُوْت الفَرَّاش، وَالمُسْنَدُوْنَ بِبَغْدَادَ: أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ يَحْيَى بن الدَّبِيْقِيّ البَزَّاز، وَأَحْمَد بن إِبْرَاهِيْمَ ابْن السَّبَّاك

الصُّوْفِيّ، وَأَبُو الفَضْلِ عُبَيْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ هِبَةِ اللهِ المَنْصُوْرِيّ، وَأَبُو القَاسِمِ مُوْسَى بن سَعِيْدِ بنِ الصَّيْقَلِ الهَاشِمِيُّ، وَأَبُو الفَضْلِ سُلَيْمَان بن مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ المَوْصِلِيّ -رَحِمَهُمُ اللهُ-.

أَخْبَرَنَا يَحْيَى بنُ أَبِي مَنْصُوْرٍ الفَقِيْهُ فِي كِتَابِهِ، أَخْبَرَنَا الحَافِظ عَبْد القَادِرِ بن عَبْدِ اللهِ، أَخْبَرَنَا مَسْعُوْدُ بنُ الحَسَنِ، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدٍ الطَّيَّان، وَمُحَمَّد بن أَحْمَدَ السِّمْسَار، قَالاَ:

أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيْمُ بنُ عَبْدِ اللهِ التَّاجِر، حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ القَاضِي، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَذْعُور، حَدَّثَنَا يَزِيْدُ بنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بنُ القَاسِمِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ المُنْكَدِر، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ:

أَتيت أَبَا بَكْرٍ أَسأله، فمنعنِي، ثُمَّ أَتيته أَسْأَله، فمنعنِي، فَقُلْتُ: إِمَّا أَنْ تبخل، وَإِمَّا أَنْ تعطينِي.

فَقَالَ: أَتُبَخِّلنِي! وَأَيُّ دَاءٍ أَدوَأ مِنَ البُخْلِ؟! مَا أَتيتَنِي مِنْ مرَّة إِلاَّ وَأَنَا أُرِيْد أَنْ أَعْطيك أَلْفاً.

قَالَ: فَأَعْطَانِي أَلْفاً وَأَلفاً وَأَلفاً.

إِسْنَادُهُ قَوِيٌّ.

قَرَأْتُ عَلَى عَلِيّ بنِ أَبِي بَكْرٍ البُحْتُرِيّ، وَإِسْمَاعِيْل بن رَكَاب المُعَلِّم:

أَخْبَرَكُمَا أَحْمَد بن عَبْدِ الدَّائِمِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ القَادِرِ الحَافِظُ، أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ العَبَّاسِ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو عَبْد الوَهَّابِ بن مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا أَبِي أَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ مَنْدَةَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ القَاسِمِ بنِ كُوْفِيّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ وَاقِدٍ الطَّائِيّ،

(74/22)

حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ إِسْحَاقَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي طَلْحَةَ:

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: صَلَّيْت أَنَا وَيَتِيم كَانَ عِنْدَنَا خلف رَسُوْل اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَأُمّ سُلَيم مِنْ وَرَائِنَا (1) .

52 - ابْنُ البَلِّ أَبُو المُظَفَّرِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ نَصْرٍ الدُّوْرِيُّ *

الإِمَامُ، الوَاعِظُ الكَبِيْرُ، أَبُو المُظَفَّرِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ نَصْرِ بنِ البَلِّ الدُّوْرِيُّ.

وُلِدَ: بِالدُّور، مِنْ نوَاحِي دُجَيْل، وَقَدِمَ بَغْدَادَ، وَاشْتَغَل، وَتفنّن.

وَسَمِعَ مِنْ: عَلِيّ بن مُحَمَّدٍ الهَرَوِيّ بِالدّور فِي سَنَةِ 531، وَمِن: ابْن الطَّلاَّيَةِ، وَسَعِيْد ابْن البَنَّاءِ، وَابْن نَاصِر، وَعِدَّةٍ.

رَوَى عَنْهُ ابْن النَّجَّارِ، وَقَالَ: صَارَ شَيْخ الوعَّاظ، وَكثر لَهُ الْقبُول، وَوعظ عِنْد قَبْر مَعْرُوف، وَكَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْن الجَوْزِيّ منَافرَات، وَلكُلّ مِنْهُمَا متعصبُوْنَ وَأَتْبَاع، وَلَمْ يَزَلِ الدُّوْرِيّ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ خَاصم وَلدُهُ غُلاَماً لأُمّ النَّاصِر، وَبدَا مِنَ الشَّيْخ مَا اشتدَّ بِهِ الأَمْر، فَمُنِعَ مِنَ الْوَعْظ، وَأُمِرَ بِلُزُوم بَيْته،

---

(1) قال شعيب: ورواه البخاري في الصلاة (727) و (874) عن أبي نعيم الفضل بن دكين، وعبد الله بن مُحَمَّد المسندي، ورواه النسائي في الصلاة عن عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الرحمان الزهري، ثلاثتهم عن سفيان بن عيينة، عن إسحاق، عن أنس بن مالك، قال: صليت أنا ويتيم في بيتنا خلف النبي ﷺ وأمي وأم سليم خلفنا (وانظر تحفة

الاشراف للمزي: 1 / 82)
(*) إكمال الإكمال لابن نقطة، الورقة: 41، والكامل لابن الأثير: 12 / 106، وتاريخ ابن الدبيثي، الورقة: 90 – 91 (شهيد علي 1870) ، وعقود الجمان لابن الشعار: 6 / الورقة: 89 – 91، والتكملة للمنذري: 2 / الترجمة: 1357، وذيل الروضتين: 88، وتاريخ الإسلام، الورقة: " 189 (باريس: 1582) ، والمختصر المحتاج: 1 / 10، والوافي بالوفيات: 4 / 180 – 181، والذيل لابن رجب: 2 / 74 – 76، وتوضيح المشتبه، الورقة: 146 (سوهاج) ، وعقد الجمان للعيني: 17 / الورقة: 349 – 350، وشذرات الذهب: 5 / 28.

(75/22)

فَبقِي كَذَلِكَ إِلَى حِيْنَ وَفَاته، وَكَانَ فَاضِلاً، مُتَدَيِّناً، صَدُوْقاً، أَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ:

يَتُوبُ عَلَى يَدِي قَوْمٌ عُصَاةٌ ... أَخَافَتْهُم مِنَ البَارِي ذُنُوبُ
وَقَلْبِي مُظْلِمٌ مِنْ طُوْلِ مَا قَدْ ... جَنَى فَأَنَا عَلَى يَدِ مِنْ أَتُوبُ؟
كَأَنِّيْ شَمْعَةٌ مَا بَيْنَ قَوْمٍ ... تُضِيءُ لَهُم وَيَحْرِقُهَا اللَّهِيبُ
كَأَنِّيْ مِخْيَطٌ يَكسُو أُنَاساً ... وَجِسْمِي مِنْ مَلاَبِسِه سَلِيبُ

مَاتَ: فِي ثَانِي عَشَر شَعْبَان، سَنَة إِحْدَى عَشْرَةَ وَسِتّ مائَةٍ، وَلَهُ أَرْبَعٌ وَتِسْعُوْنَ سَنَةً.

وَمَاتَ: ابْنُ أَخِيْهِ؛ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ (1) بنُ الحُسَيْنِ ابْن البَلِّ المُجَلِّدُ سَنَة تِسْعٍ وَسِتِّ مائَةٍ قَبْله، سَمَّعَهُ مِنِ: ابْن الطَّلاَّيَةِ، وَابْن نَاصِر، وَجَمَاعَة.

53 – العَمِيْدِيُّ أَبُو حَامِدٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدٍ *

العَلاَّمَةُ، رُكْنُ الدِّيْنِ، صَاحِب (الجُسْتِ) وَالطَّرِيقَة، أَبُو حَامِدٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدٍ – وَقِيْلَ: اسْمُه أَحْمَدُ – العَمِيْدِيُّ، السَّمَرْقَنْدِيُّ، الحَنَفِيُّ.

كَانَ مُبرزاً فِي الخلاَف وَالنَّظَر، وَهُوَ أَحَد الأَرْبَعَة الَّذِيْنَ اشتهرُوا مِنْ تَلاَمِذَة الرَّضِيّ النَّيْسَابُوْرِيّ: هَذَا، وَالرُّكْن الطَّاوُوْسِيّ، وَالرُّكْن زَادَا، وَالرُّكْن فُلاَن – نَسِيْنَا اسْمَهُ –.

---

(1) ترجمة ابن نقطة في إكماله، الورقة: 41 (ظاهرية) ، وابن الدبيثي في تاريخه الورقة: 138 – 139 (كيمبرج) ، والمنذري في تكملته: 2 / الترجمة: 1241، والذهبي في تاريخ الإسلام: 18 / 1 / 361، والمختصر المحتاج، الورقة: 86، وابن ناصر الدين في توضيحه لمشتبه الذ هبي، الورقة: 146 (سوهاج) .

(*) تكرر على المؤلف رحمه الله من غير أن يشعر إذ سيعيده بعد قليل في الطبقة نفسها بترجمة مختصرة عن هذه (الترجمة: 70) ، وقد ترجمه المؤلف في تاريخ الإسلام، الورقة: 145 (أيا صوفيا: 3011) ، والعبر: 5 / 57 كما ترجمته كتب طبقات الحنفية.

وَصَنَّفَ العَمِيْدِيُّ (جُسْتَهُ) المَشْهُوْر، وَكِتَاب (الإِرْشَاد) ، وَاعْتَنَى بِشَرْحِهِ جَمَاعَةٌ، مِنْهُم: القَاضِي شَمْس الدِّيْنِ أَحْمَد الخوئِي، وَالبَدْرُ المَرَاغِيّ الطَّوِيْل، وَأَوْحَد الدِّيْنِ الدُّوْنِيّ، وَنَجْم الدِّيْن ابْن المَرَندِيّ.

وَتَخَرَّجَ بِالعَمِيْدِيّ الأَصْحَاب، مِنْهُم: نظَام الدِّيْنِ أَحْمَد ابْن الشَّيْخ جَمَال الدِّيْنِ مَحْمُوْد الحَصِيْرِيُّ، وَكَانَ طَيِّبَ الأَخْلاَقِ، مُتَوَاضِعاً.

مَاتَ: بِبُخَارَى، فِي جُمَادَى الآخِرَة، سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ وَستّ مائَةٍ، وَلَيْسَ عِلْمه مِنْ زَادِ المَعَادِ.

54 - القَاهِرُ مَسْعُوْدُ بنُ أَرْسَلاَنَ شَاه بنِ مَسْعُوْدٍ *

صَاحِبُ المَوْصِلِ، المَلِكُ القَاهِرُ، عِزُّ الدِّيْنِ، أَبُو الفَتْحِ مَسْعُوْدُ ابْنُ السُّلْطَانِ أَرْسَلاَنَ شَاه بنُ مَسْعُوْدِ بنِ مَوْدُوْدِ بنِ زَنْكِي.

تَسَلَّطن بَعْد أَبِيْهِ سَنَة سَبْعٍ وَسِتِّ مائَةٍ، وَهُوَ أَمرد، وَكَانَ ذَا كرمٍ وَحلمٍ.

مَاتَ: فِي رَبِيْعٍ الآخِرِ، سَنَة خَمْسَ عَشْرَةَ، وَلَهُ خَمْسٌ وَعِشْرُوْنَ سَنَةً.

قَالَ ابْنُ الأَثِيْرِ فِي (تَارِيْخِهِ) : أَخذته حمَّى، ثُمَّ فَارقته، ثُمَّ عَاودته بِقَيْء

(*) سيرته مشهورة تناولته الكتب التاريخية المستوعبة لعصره، وله ترجمة في: الكامل لابن الأثير: 12 / 137 - 138، ومرآة الزمان: 8 / 601، والتكملة للمنذري: 2 / الترجمة: 1590، وذيل الروضتين: 114، وتاريخ ابن العبري: 631، وتلخيص مجمع الآداب: 4 / الترجمة: 496 ثم عاد وترجمه في لقب القاهر (4 / الترجمة: 2700) ، والمختصر لأبي الفدا: 3 / 125، وتاريخ الإسلام، الورقة: 221 (باريس 1582) ، والعبر: 5 / 55 - 56، ودول الإسلام: 2 / 88، والبداية والنهاية: 13 / 81، والسلوك للمقريزي: 1 / 1 / 201، والنجوم الزاهرة: 6 / 225، وتاريخ ابن الفرات، 9 / الورقة: 93، وشذرات الذهب: 5 / 62 - 63.

كَثِيْر وَكرب متتَابع، ثُمَّ برد، ثُمَّ مَاتَ، وَكَانَ حليماً، كَافّاً عَنِ الأَذَى، مُقْبِلاً عَلَى لذَّاته، تَأَلَّمَ النَّاس لِمَوْتِهِ، وَأَوْصَى بِالمُلْكِ إِلَى ابْنِهِ نُوْر الدِّيْنِ رسلاَن (1) شَاه، وَلَهُ عشر سِنِيْنَ، وَمُدبّر دَوْلَته بَدْر الدِّيْنِ لُؤْلُؤ، فَتعلّل مُدَّة، وَمَاتَ فِي العَامِ، فَأَقَامَ لُؤْلُؤ أَخَاهُ صغيراً لَهُ ثَلاَث سِنِيْنَ، وَبَقِيَ هُوَ الكُلّ.

55 - ابْنُ سَيِّدِهِم أَبُو الفَضْلِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيُّ *

الشَّيْخُ، أَبُو الفَضْلِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَيِّدِهِم بنِ هِبَةِ اللهِ بنِ سَرَايَا الأَنْصَارِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، ابْنُ الهَرَّاسِ، الوَكِيْلُ، الجَابِي.

سَمَّعَهُ وَالِده مِنْ: أَبِي الفَتْحِ نَصْر اللهِ المَصِّيْصِيِّ، وَنَصْر بن مُقَاتِل.
رَوَى عَنْهُ: الضِّيَاء، وَاليَلْدَانِيّ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ المُنْذِرِيّ، وَالشَّيْخ شَمْس الدِّيْنِ عَبْد الرَّحْمَنِ، وَالفَخْر عَلِيّ، وَآخَرُوْنَ.
مَاتَ: فِي شَعْبَانَ، سَنَةَ سِتَّ عَشْرَةَ وَستّ مائَةٍ.

56 - سِتُّ الشَّامِ خَاتُوْنُ **

أُخْتُ السَّلاَطِيْنِ، أَوْلاَدِ نَجْمِ الدِّيْنِ أَيُّوْبَ بن شَاذِي، وَاقفَة

---

(1) وتكتب أيضا بالالف: أرسلان.
(*) تكرر على المؤلف - رحمه الله تعالى - إذ سيعيد ترجمته بعد قليل في الطبقة نفسها باختلاف يسير (الترجمة: 66) ، ولابي الفضل هذا ترجمة في: تكملة المنذري: 2 / الترجمة: 1686، وتاريخ الإسلام، الورقة: 224 (باريس 1582) ، والعبر: 5 / 60، والنجوم الزاهرة: 6 / 246، وشذرات الذهب: 5 / 66.
(* *) مرآة الزمان: 8 / 606 - 607، والتكملة للمنذري: 2 / الترجمة: 1711، وذيل الروضتين: 119، وتاريخ الإسلام، الورقة: 226 (باريس 1582) ، والعبر: 5 / 61، ودول الإسلام: 2 / 90، والوافي بالوفيات: 8 / الورقة: 116، والبداية والنهاية: 13 / 84 - 85، والعقد المذهب لابن الملقن، الورقة: 168، وعقد الجمان للعيني: 17 / الورقة: 400، والنجوم الزاهرة: 6 / 146، وشذرات الذهب: 5 / 67.

المَدْرَسَتين، فَدُفنت بِالبَرَّانِيَة (1) .
لَهَا بِرّ، وَصدَقَات، وَأَمْوَالٌ، وَخَدَمٌ. وَهِيَ شَقِيْقَةُ المُعَظَّم تُوْرَانْشَاه.
تُوُفِّيَت: فِي ذِي القَعْدَةِ (2) ، سَنَةَ سِتَّ عَشْرَةَ وَستِّ مائَةٍ.

57 - ابْنُ حَمُّوَيْه مُحَمَّدُ بنُ عُمَر بن عَلِيّ الجُوَيْنِيُّ *

العَلاَّمَةُ، المُفْتِي، صَدْرُ الدِّيْنِ، أَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ ابنُ أَبِي الفَتْحِ عُمَرَ بنِ عَلِيّ ابْنِ العَارِفِ مُحَمَّدِ بنِ حَمُّوَيْه الجُوَيْنِيُّ، الشَّافِعِيُّ، الصُّوْفِيُّ.
وُلِدَ بِجُوَين (3) ، وَتَفَقَّهَ عَلَى أَبِي طَالِبٍ مَحْمُوْد بن عَلِيٍّ الأَصْبَهَانِيّ صَاحِب (التّعليقَة) ، وَبِدِمَشْقَ عَلَى القُطْب النَّيْسَابُوْرِيّ، وَبَرَعَ فِي المَذْهَب، وَأَفتَى.
وَتزَوَّجَ بِابْنَة القُطْب، فَأَولدهَا الأُمَرَاء الكُبَرَاء: عِمَاد الدِّيْنِ عُمَر، وَفَخْر الدِّيْنِ يُوْسُف، وَكَمَال الدِّيْنِ أَحْمَدَ، وَمُعِيْن الدِّيْن حسن.
درّس بِالشَّافِعِيّ، وَمشهد الحُسَيْن، وَترسّل عَنِ الكَامِلِ إِلَى الخَلِيْفَة، فَمَرِضَ بِالمَوْصِلِ، وَمَاتَ سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ وَستّ

مائَةٍ.

رَوَى عَنْ: أَبِي الوَقْت، وَنَصْر بن نَصْرٍ العُكْبَرِيّ، وَالحَسَن بن أَحْمَدَ

---

(1) يعني: الشامية البرانية، انظر التفاصيل في كتاب خطط دمشق للمنجد.

(2) في السادس عشر منه، كما ذكر المنذري في " التكملة ".

(*) إكمال الإكمال لابن نقطة، الورقة: 84 (ظاهرية) ، والكامل لابن الأثير: 12 / 165، والتكملة: 3 / الترجمة: 1747، وذيل الروضتين: 125، والمختصر لأبي الفدا: 3 / 133، وتاريخ الإسلام، الورقة: 241 (باريس 1582) ، والعبر: 5 / 70 - 71، والوافي بالوفيات: 4 / 159، وطبقات السبكي: 5 / 40، والبداية والنهاية: 13 / 93، والعقد المذهب لابن الملقن، الورقة: 170، وعقد الجمان للعيني: 17 / الورقة: 407، والنجوم الزاهرة: 6 / 251، وتاريخ ابن الفرات: 10 / الورقة: 23 - 24، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي، الورقة: 48، وحسن المحاضرة: 1 / 191، وشذرات الذهب: 5 / 77.

(3) جوين: ناحية من نواحي نيسابور، وقد سأله المنذري عن مولده فقال: في شوال سنة 543.

(79/22)

المُوسيابَادِيّ، وَعَاشَ أَرْبَعاً وَسَبْعِيْنَ سَنَةً، وَكَانَ حَسَنَ السّمْت، كَثِيْرَ الصَّمْت، كَبِيْرَ القَدْرِ، غزِيْر الفَضْل، صَاحِب أَورَاد وَحلم وَأَنَاة.

58 - ابْنُ الحَرَسْتَانِيِّ عَبْدُ الصَّمَدِ بنُ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيُّ *

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَالِمُ، المُفْتِي، المُعَمَّر الصَّالِح، مُسْنِدُ الشَّامِ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، قَاضِي القُضَاةِ، جَمَالُ الدِّيْنِ، أَبُو القَاسِمِ عَبْدُ الصَّمَدِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي الفَضْلِ بنِ عَلِيِّ بنِ عَبْدِ الوَاحِدِ الأَنْصَارِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، الشَّافِعِيُّ، ابْنُ الحَرَسْتَانِيّ، مِنْ ذُرِّيَّة سَعْدِ بنِ عُبَادَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-.

وُلِدَ: فِي أَحَد الرَّبِيْعين، سَنَة عِشْرِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَعِشْرِيْنَ وَبعدهَا مِنْ: عَبْدِ الكَرِيْمِ بن حَمْزَةَ، وَطَاهِر بن سَهْلٍ، وَجَمَال الإِسْلاَمِ عَلِيُّ بنُ المُسَلَّم، وَالفَقِيْه نَصْر اللهِ بن مُحَمَّدٍ، وَهِبَة اللهِ بن طَاوُوْس، وَعَلِيّ بن قُبَيْس المَالِكِيّ، وَمَعَالِي ابْن الحُبُوْبِيّ، وَأَبِي القَاسِمِ بنِ البُنّ الأَسَدِيّ، وَأَبِي الحَسَنِ المُرَادِيّ، وَجَمَاعَة.

وَلَهُ (مَشْيَخَة) فِي جُزْء مروِيّ.

وَقَدْ أَجَاز لَهُ: أَبُو عَبْدِ اللهِ الفُرَاوِيّ، وَهِبَة اللهِ بن سَهْلٍ السَّيِّدِيّ، وَزَاهِر

(*) معجم البلدان: 2 / 241، والتقييد لابن نقطة، الورقة: 64، ومرآة الزمان: 8 / 589 - 592، والتكملة

للمنذري: 2 / الترجمة: 1568، وذيل الروضتين: 105 - 106، وتاريخ الإسلام، الورقة: 211 - 212 (باريس 1582) ، والعبر: 5 / 50 - 51، ودول الإسلام: 2 / 82، وطبقات الاسنوي، الورقة: 77، والبداية والنهاية: 13 / 78، والعقد المذهب لابن الملقن، الورقة: 76 - 77، وذيل التقييد للفاسي، الورقة: 200، والسلوك للمقريزي: 1 / 1 / 188، وعقد الجمان للعيني: 17 / الورقة: 372 - 373، والنجوم الزاهرة: 6 / 220، وتاريخ ابن الفرات: 9 / الورقة: 83، القضاة الشافعية للنعيمي: 60 - 63، وشذرات الذهب: 5 / 60.

(80/22)

بن طَاهِر، وَعَبْد المُنْعِمِ ابْن الأُسْتَاذ أَبِي القَاسِمِ القُشَيْرِيّ، وَإِسْمَاعِيْل القَارِئ، وَطَائِفَة.

وَحَدَّث (بِدَلاَئِل النُّبُوَّة) لِلْبَيْهَقِيّ، وَ (بِصَحِيْح مُسْلِم) ، وَأَشيَاء.

وَبَرَعَ فِي المَذْهَب، وَأَفتَى وَدرّس، وَعُمِّر دَهْراً، وَتَفَرَّد بِالعَوَالِي.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو المَوَاهِبِ بن صصرَى، وَعَبْد الغَنِيّ المَقْدِسِيّ، وَعَبْد القَادِرِ الرُّهَاوِيّ، وَالضِّيَاء، وَابْن النَّجَّارِ، وَالبِرْزَالِيّ، وَابْن خَلِيْلٍ، وَالقُوْصِيّ، وَالزَّكِيّ عَبْد العَظِيْم، وَكَمَال الدِّيْنِ ابْن العَدِيْم، وَالنَّجِيْب نَصْر اللهِ الصَّفَّار، وَزَيْن الدِّيْنِ خَالِد، وَالجمَال عَبْد الرَّحْمَنِ بن سَالِمٍ الأَنْبَارِيّ، وَأَبُو الغَنَائِمِ بنُ عَلاَّنَ، وَأَبُو حَامِدٍ ابْن الصَّابُوْنِيّ، وَالبُرْهَان ابْن الدَّرَجِيّ، وَيُوْسُف بن تَمَّام، وَأَبُو بَكْرٍ ابْن الأَنْمَاطِيّ، وَمُحَمَّد وَعُمَر ابْنَا عَبْد المُنْعِمِ القَوَّاس، وَمُحَمَّد بن أَبِي بَكْرٍ العَامِرِيّ، وَالفَخْر عَلِيّ، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ مُحَمَّدِ بنِ طَرْخَان، وَالشَّمْس عَبْد الرَّحْمَنِ (1) ابْن الزّين، وَالشَّمْس ابْن الزّين (2) ، وَأَبُو بَكْرِ بنُ عُمَرَ المِزِّيّ، وَالقَاضِي شَمْس الدِّيْنِ مُحَمَّد بن العِمَادِ، وَأَبُو إِسْحَاقَ ابْن الوَاسِطِيّ، وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ.

وَرَوَى عَنْهُ بِالإِجَازَة: العِمَاد عَبْد الحَافِظِ بن بَدْرَانَ، وَعَائِشَة بِنْت المَجْد.

وَكَانَ إِمَاماً، فَقِيْهاً، عَارِفاً بِالمَذْهَبِ، وَرِعاً، صَالِحاً، مَحْمُوْد الأَحكَام،

---

(1) عبد الرحمان ابن الزين أحمد بن عبد الملك بن عثمان المقدسي الحنبلي المتوفى سنة 689.

(2) هكذا في الأصل، ولعله أراد به: شمس الدين بن أبي عمر المقدسي الذي ذكر في " تاريخ الإسلام " أنه روى عنه، وإلا فإن قوله و" الشمس ابن الزين " ينصرف إلى الأول " عبد الرحمان بن أحمد بن عبد الملك "، فلا بد أنه قصد بأحدهما " عبد الرحمان بن أبي عمر ".

(81/22)

حَسَن السِّيْرَة، كَبِيْرَ القَدْر.

رَحَلَ إِلَى حَلَب، وَتَفَقَّهَ بِهَا عَلَى المُحَدِّث الفَقِيْه أَبِي الحَسَنِ المُرَادِيّ، وَوَلِيَ القَضَاءَ بِدِمَشْقَ، نِيَابَة عَنْ أَبِي سَعْدِ بنِ أَبِي عَصْرُوْنَ، ثُمَّ إِنَّهُ وَلِيَ قَضَاءَ القُضَاةِ اسْتقلاَلاً فِي سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَستّ مائَةٍ.

قَالَ ابْنُ نُقْطَة (1) : هُوَ أَسندُ شَيْخ لقينَا مِنْ أَهْلِ دِمَشْق، حسن الإِنصَات، صَحِيْح السَّمَاع.

وَقَالَ أَبُو شَامَةَ (2) : دَخَلَ بِهِ أَبُوْهُ مِنْ حرستَا، فَنَزَلَ بِبَابِ تُوْمَا يؤمّ بمسجد الزَّيْنَبِيّ، ثُمَّ أَمّ فِيْهِ ابْنه جَمَال الدِّيْنِ، ثُمَّ انْتقل جَمَالُ الدِّيْنِ فَسَكَنَ بدَاره بِالحُوَيرَة، وَكَانَ يُلاَزم الجَمَاعَة بِمَقْصُوْرَة الخضِر، وَيُحَدّث هُنَاكَ، وَيَجْتَمع خلق، مَعَ حسن سَمْته، وَسكونه، وَهيبته، حَدَّثَنِي الشَّيْخ عِزّ الدِّيْن بن عَبْدِ السَّلاَمِ أَنَّهُ لَمْ يَرَ أَفْقَه مِنْهُ، وَعَلَيْهِ كَانَ ابْتدَاء اشتغَاله، ثُمَّ صَحِبَ فَخْر الدِّيْنِ ابْن عَسَاكِرَ، فَسَأَلته عَنْهُمَا، فرجّح ابْن الحَرَسْتَانِيّ، وَكَانَ حَفِظ (الْوَسِيط) لِلْغزالِيّ.

ثُمَّ قَالَ أَبُو شَامَةَ: وَلَمَّا وَلِي مُحْيِي الدِّيْن القَضَاء لَمْ ينب ابْن الحَرَسْتَانِيّ عَنْهُ، وَبَقِيَ إِلَى أَنْ وَلاَّهُ العَادل القَضَاء، وَعزل الطَّاهِر، وَأَخَذَ مِنْهُ العَزِيْزِية، وَالتَّقوِيَّة، فَأَعْطَى العَزِيْزِية ابْن الحَرَسْتَانِيّ مَعَ القَضَاء، وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ العَادل، وَكَانَ يحكم بِالمُجَاهِدية، وَنَاب عَنْهُ وَلده العِمَاد، ثُمَّ ابْن الشِّيْرَازِيّ، وَشَمْس الدِّيْنِ ابْن سَنِيّ الدَّوْلَة، وَبَقِيَ سَنَتَيْنِ وَسَبْعَة أَشهر، وَمَاتَ، وَكَانَتْ لَهُ جَنَازَة عَظِيْمَة، وَقَدِ امْتَنَع مِنَ القَضَاء، فَأَلحُّوا عَلَيْهِ، وَكَانَ صَارِماً، عَادِلاً، عَلَى طرِيقَة السَّلَف فِي لِبَاسه وَعفته.

---

(1) التقييد، الورقة: 64.

(2) ذيل الروضتين: 105 – 106.

(82/22)

وَقَالَ سِبْطُ الجَوْزِيّ (1) : كَانَ زَاهِداً، عَفِيْفاً، وَرِعاً، نَزِهاً، لاَ تَأْخذه فِي اللهِ لُوْمَة لاَئِم، اتَّفَقَ أَهْلُ دِمَشْق عَلَى أَنَّهُ مَا فَاتته صَلاَة بِجَامِع دِمَشْق فِي جَمَاعَةٍ إِلاَّ إِذَا كَانَ مَرِيْضاً، ثُمَّ سَاق حِكَايَات مِنْ مَنَاقِبه وَعدله فِي قضَايَاه، وَأُتِيَ مرَّة بِكِتَاب، فرمَى بِهِ، وَقَالَ: كِتَابُ اللهِ قَدْ حكم عَلَى هَذَا الكِتَاب، فَبَلَغَ العَادل قَوْله، فَقَالَ: صدق، كِتَاب اللهِ أَوْلَى مِنْ كِتَابِي، وَكَانَ يَقُوْلُ لِلْعَادل: أَنَا مَا أَحكم إِلاَّ بِالشّرع، وَإِلاَّ فَأَنَا مَا سَأَلتك القَضَاء، فَإِنْ شِئْت فَأَبصر غَيْرِي.

قَالَ أَبُو شَامَةَ: ابْنه العِمَاد هُوَ الَّذِي أَلَحّ عَلَيْهِ حَتَّى تولَّى القَضَاء.

وَحَدَّثَنِي ابْنه، قَالَ: جَاءَ إِلَيْهِ ابْن عُنَيْن، فَقَالَ: السُّلْطَان يُسلّم عَلَيْك وَيُوْصِي بِفُلاَن، فَإِنَّ لَهُ محَاكمَة.

فَغَضِبَ، وَقَالَ: الشّرع مَا يَكُوْن فِيْهِ وَصِيَّة.

قَالَ المُنْذِرِيّ (2) : سَمِعْتُ مِنْهُ، وَكَانَ مَهِيْباً، حَسَن السّمت، مَجْلِسه مَجْلِس وَقَار وَسَكِيْنَة، يُبَالِغ فِي الإِنصَات إِلَى مَنْ يَقرَأُ عَلَيْهِ.

تُوُفِّيَ: فِي رَابع (3) ذِي الحِجَّة، سَنَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَستّ مائَةٍ، وَهُوَ فِي خَمْس وَتسْعِيْنَ سَنَةً.

وَفِيْهَا مَاتَ: القُدْوَة الشَّيْخ العِمَاد المَقْدِسِيّ، وَأَبُو الخَطَّابِ أَحْمَد بن مُحَمَّدِ بنِ وَاجِب البَلَنْسِيّ، وَالشَّيْخ ذِيَال الزَّاهِد، وَالمُحَدّث عَبْد اللهِ بن عَبْدِ الجَبَّارِ العُثْمَانِيّ، وَعَبْد الخَالِق بن صَالِحِ بنِ رِيْدَان المِسكِيّ، وَأَبُو الحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ جُبَيْرٍ الكِنَانِيّ، وَالمُعَمَّر مُحَمَّد بن عَبْدِ العَزِيْزِ بن سَعَادَة

---

(1) يعني سبط ابن الجوزي، والذهبي يتصرف.

(2) 2 / الترجمة: 1568.

(3) هذا ما ذكره المنذري، وأما ياقوت في " معجم البلدان " وابن نقطة في " التقييد " فإنهما ذكرا أنه توفي في الخامس من الشهر.

الشَّاطِبِيّ، وَأَبُو الغَنَائِمِ هِبَة اللهِ بن أَحْمَدَ الكهفِيّ، وَالفَقِيْهُ أَبُو تُرَاب يَحْيَى بن إِبْرَاهِيْمَ الكَرْخِيّ.

59 - العَطَّارُ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ الصَّمَدِ *

الشَّيْخُ، الأَمِيْرُ، المُسْنِدُ، الدَّيِّنُ، أَبُو القَاسِمِ، شَمْسُ الدِّيْنِ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ الصَّمَدِ بنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ السُّلَمِيُّ، البَغْدَادِيُّ، الصَّيْدَلاَنِيُّ، العَطَّارُ.

وُلِدَ: سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ (1) .

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِيْهِ، وَأَبِي الوَقْتِ السِّجْزِيّ، وَابْنِ البَطِّيّ.

وَحَدَّثَ (بِالصَّحِيْحِ (2)) ، وَ (عَبْد (3)) ، وَ (الدَّارِمِيّ) ، وَكَانَ يذكر أَنَّهُ مِنْ وَلد أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَانِ السُّلَمِيّ، سَكَنَ دِمَشْقَ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ لَهُ دكانَ بِظَاهِرِ بَاب الفَرَادِيْس لِلْعطر، وَكَانَ صَدُوْقاً، مُتَدَيِّناً، مرضِيّ الطَّرِيقَة.

وَقَالَ ابْنُ نُقْطَةَ (4) : شَيْخٌ صَالِحٌ، ثِقَة، صَدُوْقٌ.

قُلْتُ: حَدَّثَ عَنْهُ: هُمَا (5) ، وَالضِّيَاء، وَالمُنْذِرِيّ، وَالقُوْصِيّ، وَالزَّيْن خَالِد، وَمُحَمَّد بن عَلِيٍّ النُّشْبِيّ، وَالرَّشِيْد العَامِرِيّ، وَالمحيِي بن

(*) التقييد لابن نقطة، الورقة: 23، وتاريخ ابن الدبيثي، الورقة: 191 - 192 (باريس 5921) ، والتكملة للمنذري: 2 / الترجمة: 1616، وبغية الطلب: 1 / الورقة: 228 - 229، وتايخ الإسلام، الورقة: 216 (باريس 1582) ، والعبر: 5 / 55، والمختصر المحتاج: 1 / 88، والنجوم الزاهرة: 6 / 226، وشذرات الذهب: 5 / 62.

(1) في الثامن عشر من شهر ربيع الآخر من السنة، ذكر ذلك المنذري.

(2) صحيح البخاري.

(3) يعني " مسند عبد بن حميد " وانظر إلى اختصار الامام الذهبي وتصرفه! (4) التقييد، الورقة: 23.

(5) يعني: ابن النجار وابن نقطة.

عصرُوْنَ، وَالفَخْر عَلِيّ ابْن البُخَارِيّ، وَالشَّمْس ابْن الكَمَال، وَالجمَال ابْن الصَّابُوْنِيّ، وَالعَلاَء بن صَصْرَى، وَالتَّقِيّ ابْن الوَاسِطِيّ، وَعِدَّة.

وظَهْر لِشيخنَا العِزّ أَحْمَد ابْن العِمَادِ بَعْد مَوْته بَعْض كِتَاب (الدَّارِمِيّ) سَمِعَهُ مِنْهُ حُضُوْراً.

وَرَوَى عَنْهُ بِالإِجَازَة: عُمَر بن القَوَّاس.

مَاتَ: فِي سَابِعَ عَشَرَ شَعْبَان، سَنَة خَمْسَ عَشْرَةَ وَستّ مائَةٍ، وَدُفِنَ بقَاسِيُوْن.

وَفِيْهَا مَاتَ: الرُّكْن العَمِيْدِيّ –صَاحِب (الجُسْت) ، وَ (الطّرِيقَة) تِلْمِيْذ الرَّضِيّ النَّيْسَابُوْرِيّ، اسْمه: أَبُو حَامِدٍ مُحَمَّد بن مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ السَّمَرْقَنْدِيّ الحَنَفِيّ – وَالمَلِك العَادل، وَصَاحِب المَوْصِل المَلِك القَاهِر مَسْعُوْد، وَصَاحِب الرُّوْم كيكَاوس، وَالشِّهَاب فِتيَان بن عَلِيٍّ الشَّاغُوْرِيّ الشَّاعِر صَاحِب (الدِّيْوَان) ، وَزَيْنَب الشَّعْرِيَّة، وَأَبُو الفُتُوْحِ البَكْرِيُّ، وَآخَرُوْنَ.

60 – الشَّعْرِيَّةُ أُمُّ المُؤَيَّدِ زَيْنَبُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَانِ *

الشَّيْخَةُ الجَلِيْلَةُ، مُسْنَدَةُ خُرَاسَانَ، أُمّ المُؤَيَّد حُرَّة نَاز زَيْنَبُ بِنْتُ أَبِي القَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بنِ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ سَهْلِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدُوْسٍ الجُرْجَانِيَّة الأَصْلِ، النَّيْسَابُوْرِيَّةُ، الشَّعْرِيَّةُ.

سَمِعْتُ مِنْ: إِسْمَاعِيْلَ بنِ أَبِي القَاسِمِ بنِ أَبِي بَكْرٍ القَارِئ، وَفَاطِمَة بِنْت

(*) التقييد لابن نقطة، الورقة 232 – 233، والتكملة للمنذري: 2 / الترجمة: 1648، ووفيات الأعيان 2 / 344 – 345، وتاريخ الإسلام، الورقة 217 (باريس 1582) ، والعبر: 5 / 56، والوافي بالوفيات: 8 / الورقة 106، وذيل التقييد للفاسي، الورقة 284، والنجوم الزاهرة: 6 / 226 وشذرات الذهب: 5 / 63، والتاج المكلل للقنوجي: ص 48 – 49.

زَغْبَل، وَعَبْد المُنْعِمِ ابْن القُشَيْرِيّ، وَزَاهِر بن طَاهِر، وَأَخِيْهِ؛ وَجيه، وَأَبِي المَعَالِي مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيْلَ الفَارِسِيّ، وَعَبْد الجَبَّارِ بن مُحَمَّدٍ الخُوَارِيّ، وَعَبْد الوَهَّابِ بن شَاه، وَفَاطِمَة بِنْت خلف الشَّحَّامِيّ، وَعَبْد اللهِ ابْن الفُرَاوِيّ، وَعَبْد الرَّزَّاقِ الطَّبَسِيّ.

وَأَجَاز لَهَا: عَبْد الغَافِر بن إِسْمَاعِيْلَ، وَأَبُو القَاسِمِ الزَّمَخْشَرِيّ النَّحْوِيّ.

وَسَمِعَتِ (الصَّحِيْح) مِنَ: الفَارِسِيّ، وَوَجِيْه.

حَدَّثَ عَنْهَا: ابْنُ هِلاَلَة، وَابْن نُقْطَة، وَالبِرْزَالِيّ، وَالضِّيَاء، وَابْن الصَّلاَح، وَالمُرْسِيّ، وَإِبْرَاهِيْم الصَّرِيْفِيْنِيّ، وَمُحَمَّد بن سَعْدٍ الهَاشِمِيّ، وَالصَّدْر البَكْرِيّ، وَابْن النَّجَّارِ.

وَسَمِعْتُ بِإِجَازتهَا مِنْ جَمَاعَة.
وَكَانَتْ صَالِحَة، مُعَمَّرة، مكَثْرَة.
تُوُفِّيَت: فِي جُمَادَى الآخِرَةِ، سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ وَسِتّ مائَةٍ، بِنَيْسَابُوْرَ.

61 – ابْنُ الدَّهَّانِ المُبَارَكُ بنُ المُبَارَكِ بن سَعِيْدٍ الوَاسِطِيُّ *
العَلاَّمَةُ، وَجِيْه الدِّيْنِ، أَبُو بَكْرٍ المُبَارَكُ بنُ المُبَارَكِ ابنِ أَبِي الأَزْهَرِ سَعِيْدِ بن

(*) إرشاد الاريب لياقوت: 6 / 231 – 238، والكامل لابن الأثير: 12 / 129، وإنباه الرواة: 3 / 254 – 256، وإشارة التعيين، الورقة: 43، ومرآة الزمان: 8 / 573، وعقود الجمان لابن الشعار: 6 / الورقة 12 – 15، والتكملة للمنذري: 2 / الترجمة: 1421، وذيل الروضتين: 90 – 91، ووفيات الأعيان: 4 / 152 – 153، والمختصر لأبي الفدا: 3 / 123، وتاريخ الإسلام، الورقة: 196 (باريس 1582) ، والعبر: 5 / 43، وتلخيص ابن مكتوم، الورقة: 240، ومسالك الابصار: 4 / الورقة: 345 – 347، ونكت الهميان: 233 – 234، وطبقات السبكي: 5 / 148، والبداية والنهاية: 13 / 69 – 70، والعقد المذهب لابن الملقن، الورقة: 162، وغاية النهاية: 2 / 41، وطبقات النحاة لابن قاضي شهبة، الورقة: =

(86/22)

أَبِي السَّعَادَاتِ الوَاسِطِيُّ، النَّحْوِيُّ، الضَّرِيْرُ.
حفظ القُرْآن، وَتَلاَ بِالرِّوَايَات عَلَى جَمَاعَة.
وَقَدِمَ بَغْدَادَ شَابّاً، فَسَمِعَ مِنْ: أَبِي زُرْعَةَ المَقْدِسِيّ، وَيَحْيَى بن ثَابِتٍ، وَأَحْمَد بن المُبَارَكِ المُرَقَّعَاتِيّ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ ابْنِ الخَشَّابِ، وَلزمه فِي العَرَبِيَّة.
قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: قرَأَ الأَدب عَلَى أَبِي سَعِيْدٍ نَصْر بن مُحَمَّدٍ المُؤَدِّب، وَقَدِمَ بَغْدَادَ مَعَ وَالِده، فَسكنهَا، وَقرَأَ الأَدب عَلَى ابْنِ الخَشَّاب، وَقرَأَ جُمْلَةً مِنْ كُتُب النَّحو وَاللُّغَة وَالشّعر عَلَى أَبِي البَرَكَاتِ الأَنْبَارِيّ مِنْ حِفْظِهِ، وَذَكَرَ لِي أَنَّهُ قرَأَ نِصْف (كِتَاب سِيْبَوَيْه) مِنْ حِفْظِهِ عَلَيْهِ أَيْضاً، وَأَنَّهُ كَانَ يَحْفَظ فِي كُلِّ يَوْم كُرَّاساً فِي النَّحْوِ وَيَفهمه وَيُطَارح فِيْهِ، حَتَّى بَرَعَ، وَكَانَ يَتردَّد إِلَى مَنَازِل الصُدُوْر لإِقْرَاء الأَدب، وَكَانَ شَدِيد الذّكَاء، ثَاقب الفَهم، كَثِيْر المَحْفُوْظ، مُضطلعاً بعلُوْم كَثِيْرَة: النَّحو، وَاللُّغَة، وَالتّصرِيف، وَالعروض، ومعَانِي الشّعر، وَالتَّفْسِيْر، وَيَعْرِف الفِقْه وَالطِبّ وَعلم النُّجُوْم وَعُلُوْم الأَوَائِل.
قُلْتُ: لَوْ جهل هَذَيْنِ الْعلمين لَسَعِدَ (1) .
قَالَ: وَلَهُ النّظم وَالنَّثْر، وَيُنْشئ الخُطب وَالرَّسَائِل بِلاَ كلفَة وَلاَ روِيَّة، وَيَتكلَّم بِالتّرْكِيَّة وَالفَارِسيَّة وَالرومِيَّة وَالأَرْمَنِيَّة وَالحَبَشِيَّة وَالهنديَّة وَالزّنجيَّة بكَلاَم

= 244 – 245، وعقد الجمان للعيني: 17 / الورقة 355، والنجوم الزاهرة: 6 / 214، وتاريخ ابن الفرات: 9 / الورقة: 70 – 71، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي، الورقة: 73 – 74، وبغية الوعاة: 2 / 273 – 274، وشذرات الذهب: 5 / 53، وغيرها.

(1) يعني علم النجوم وعلوم الاوائل.

فصيح عِنْد أَهْل ذَلِكَ اللِّسَان، وَكَانَ حليماً، بَطِيء الغَضَب، مُتَوَاضِعاً، دَيِّناً، صَالِحاً، كَثِيْر الصَّدَقَة، متفقّداً لِلْفُقَرَاء وَالطَّلبَة؛ تَفَقَّهَ أَوَّلاً لأَبِي حَنِيْفَة، ثُمَّ تَحَوَّلَ شَافِعِيّاً بَعْد عُلُوِّ سنّه، وَوَلِيَ تدريس النَّحْو بِالنّظَامِيَّة، إِلَى أَنْ مَاتَ، قَرَأْت عَلَيْهِ كَثِيْراً، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ فَتح فَمِي بِالعِلْم، لأَنْ أُمِّي أَسلمتَنِي إِلَيْهِ وَلِي عشر سِنِيْنَ، فَكُنْت أَقرَأُ عَلَيْهِ القُرْآن وَالفِقْه وَالنَّحْو، وَأُطَالع لَهُ ليلاً وَنَهَاراً، وَإِذَا مَشَى، كُنْت آخذاً بِيَدِه، وَكَانَ ثِقَةً، نبيلاً، أَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ:

أَيُّهَا المَغْرُوْر بِالدُّنْيَا انتبه ... إِنَّهَا حَالٌ ستفنَى وَتحوْلُ

وَاجتهدْ فِي نيلِ مُلْكٍ دَائِمٍ ... أَيُّ خَيْرٍ فِي نَعِيمٍ سَيَزُوْلُ

لَوْ عَقلْنَا مَا ضَحِكْنَا لَحْظَةً ... غَيْرَ أَنَّا فُقِدَتْ مِنَّا العُقُوْلُ

قَالَ: مَوْلِدُهُ فِي جُمَادَى الآخِرَة، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ (1) ، وَمَاتَ فِي شَعْبَانَ (2) ، سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَستّ مائَةٍ، وَكُنْت بِنَيْسَابُوْرَ.

قُلْتُ: فِيْهِ نَظم المُؤَيَّد ابْن التَّكرِيتِيّ (3) :

وَمَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي الوَجِيْهَ رِسَالَةً (4) ... وَإِنْ كَانَ لاَ تُجْدِي لَدَيْهِ الرَّسَائِلُ

تَمَذْهَبْتَ لِلنُّعْمَانِ بَعْدَ ابْنِ حَنْبَلٍ ... وَذَلِكَ لَمَّا أَعْوَزَتْكَ المآكِلُ

وَمَا اخْتَرتَ رَأْيَ الشَّافِعِيّ دِيَانَةً ... وَلَكِنَّمَا تَهْوَى الَّذِي هُوَ حَاصِلُ

وَعَمَّا قَلِيْلٍ أَنْتَ لاَ شَكَّ صَائِرٌ ... إِلَى مَالِكٍ فَافْطَنْ لِمَا أَنَا قَائِلُ!

(1) هذا قول ابن النجار، أما المنذري فقال: مولده بواسط في سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة.
وقد سقطت كلمة " ثلاثين " من إرشاد ياقوت ونكت الهميان للصفدي فصار مولده فيهما سنة 502.

(2) في ليلة السادس والعشرين منه، على ما ذكره المنذري.

(3) هذه الابيات الأربعة مشهورة ذكرتها معظم الكتب التي ترجمت له، وهي تروى باختلاف عما هنا، لكن المعني واحد.

(4) في الأصل: بن سالم، وهو تحريف.

قَالَ ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ: تخرّج بِالوَجِيْه جَمَاعَة فِي النَّحْوِ وَكَانَ هُذَرَة (1) ، كَتَبْتُ عَنْهُ أَنَاشيد.
قُلْتُ: وَمِمَّنْ رَوَى عَنْهُ الزَّكِيّ البِرْزَالِيّ.
وَأَجَاز لِشيخنَا أَحْمَدُ بنُ سَلاَمَةَ.

62 - البَكْرِيُّ أَبُو الفُتُوْحِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدٍ *
الشَّرِيْفُ، العَالِمُ الصَّالِحُ، الزَّاهِدُ، فَخْرُ الدِّيْنِ، بَقِيَّةُ المَشَايِخِ، أَبُو الفُتُوْحِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بن عَمْروك القُرَشِيُّ، التَّيْمِيُّ، البَكْرِيُّ، النَّيْسَابُوْرِيُّ، الصُّوْفِيُّ.
لَوْ سَمِعَ عَلَى قدر سنّه لَلَحِق إِسْنَاداً عَالِياً؛ فَإِنَّ مَوْلِدُهُ فِي سَنَةِ ثَمَانِي عَشْرَةَ وَخَمْسِ مائَةٍ.
سَمِعَ وَهُوَ كَبِيْر مِنْ: أَبِي الأَسْعَد هبَة الرَّحْمَانِ ابْن القُشَيْرِيّ.
وَسَمِعَ بِبَغْدَادَ مِنَ: الحُسَيْن بن خَمِيْس المَوْصِلِيّ.
وَبِالثَّغْر -مَعَ وَلده- مِنْ: أَبِي طَاهِرٍ السِّلَفِيّ.
وَحَدَّثَ بِبَغْدَادَ، وَبِمَكَّةَ، وَمِصْر، وَدِمَشْق، وَجَاور مُدَّة.
حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو عَبْدِ اللهِ البِرْزَالِيّ، وَابْن خَلِيْلٍ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ المُنْذِرِيّ، وَحَفِيْده؛ صَدْر الدِّيْنِ أَبُو عَلِيٍّ، وَإِبْرَاهِيْم ابْن الدَّرَجِيّ، وَابْن أَبِي عُمَرَ، وَالفَخْر عَلِيّ، وَالشَّمْس ابْن الكَمَال، وَجَمَاعَة.

---

(1) ويقال فيه: " هذرة " كما في القاموس للفيروز أبادي.
(*) تاريخ ابن الدبيثي، الورقة: 132 (باريس 5921) ، والتكملة للمنذري: 2 / الترجمة: 1597، وتكملة ابن الصابوني: 291 - 292، وتاريخ الإسلام، الورقة: 220 (باريس 1582) ، والمختصر المحتاج: 1 / 129 - 130، والعقد الثمين للفاسي: 2 / 337 - 338، والنجوم الزاهرة: 6 / 226.

تُوُفِّيَ: فِي حَادِي عشر جُمَادَى الآخِرَة، سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ وَستّ مائَةٍ.
وَمَاتَ مَعَهُ يَوْمَئِذٍ: رفِيقُه الشَّيْخ مُحَمَّد (1) بن عَبْدِ الغَفَّارِ الهَمَذَانِيّ، وَلَهُ بِضْعٌ وَثَمَانُوْنَ سَنَةً، حَدَّثَ عَنِ السِّلَفِيّ.

63 - ابْنُ مُلاَعِبٍ دَاوُدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ البَغْدَادِيُّ *
الشَّيْخُ الفَاضِلُ، المُسْنِدُ، رَبِيْبُ الدِّيْنِ، أَبُو البَرَكَاتِ دَاوُدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مَنْصُوْرِ بنِ ثَابِتِ بنِ مُلاعِبٍ البَغْدَادِيُّ، الأَزَجِيُّ، الوَكِيْلُ عِنْدَ القُضَاةِ.

وُلِدَ: فِي أَوَّلِ سَنَة اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنَ: القَاضِي أَبِي الفَضْلِ الأُرْمَوِيّ، وَنَصْر بن نَصْرٍ العُكْبَرِيّ، وَالحَافِظ ابْن نَاصِر، وَأَبِي بَكْرٍ ابْن الزَّاغُوْنِيّ، وَأَبِي الوَقْت السِّجْزِيّ، وَأَبِي الكَرَمِ الشَّهْرُزُوْرِيّ (2) ، وَأَحْمَد بن بختيَار المَنْدَائِيّ، وَطَائِفَة، وَسَكَنَ دِمَشْق.

حَدَّثَ عَنْهُ: الشَّيْخ المُوَفَّق، وَالضِّيَاء، وَابْن خَلِيْلٍ، وَالبِرْزَالِيّ، وَأَبُو

---

(1) ترجمة الذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 145 (أيا صوفيا 3011) ضمن ترجمة ابن عمروك، وذكرته معظم الكتب التي ترجمت للبكري أيضا.

(*) التقييد لابن نقطة، الورقة: 94، وتاريخ ابن الدبيثي، الورقة: 47 (باريس 5922) ، والتكملة للمنذري: 2 / الترجمة: 1682، وبغية الطلب: 2 / الورقة: 276 - 277، وذيل الروضتين: 119 ثم أعاده في سنة 617 ص: 121 ولقبه في المرة الأولى " ربيب الدين " ثم لقبه في الثانية " زين الدين "، وتاريخ الإسلام، الورقة: 225 (باريس 1582) ، والعبر: 5 / 60، والمختصر المحتاج: 2 / 62 - 63، ودول الإسلام: 2 / 90، والوافي بالوفيات: 8 / الورقة: 40، والنجوم الزاهرة: 6 / 246، وتاريخ ابن الفرات: 10 / الورقة: 2، وشذرات الذهب: 5 / 67.

(2) في الأصل: " السهروردي " وليس بشيء، فهو أبو الكرم المبارك بن الحسن الشهرزوري، مشهور.

(90/22)

مُحَمَّدٍ المُنْذِرِيّ، وَالسَّيْف أَحْمَد ابْن المَجْدِ، وَأَبُو بَكْرٍ ابْن الأَنْمَاطِيّ، وَالفَخْر عَلِيّ بن أَحْمَدَ، وَالشَّمْس ابْن الكَمَال، وَالشَّمْس ابْن الزِّين، وَالتَّقِيّ ابْن الوَاسِطِيّ، وَإِبْرَاهِيْم بن حَمْدٍ، وَعِدَّة.

وَبِالإِجَازَة: عُمَرُ ابْن القَوَّاس، وَالعِمَادُ بنُ بَدْرَانَ.

وَسَمَاعُهُ صَحِيْحٌ، لَكِنَّ غَالِبه فِي السَّنَةِ الخَامِسَة (1) .

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ أَبُوْهُ دِيْوَانِياً (2) ، فَاعْتَنَى بِهِ، وَكَانَ متيقظاً، متودداً، صَحِيْح السَّمَاع، وَلَهُ مُروءة وَنَفْس حَسَنَة يُحَدِّث مِنْ أُصُوْله.

مَاتَ: فِي الخَامِس وَالعِشْرِيْنَ مِنْ جُمَادَى الآخِرَةِ (3) ، سَنَةَ سِتَّ عَشْرَةَ وَسِتّ مائَةٍ، وَدُفِنَ بِسَفْحِ قَاسِيُوْن.

64 - العُكْبَرِيُّ أَبُو البَقَاءِ عَبْدُ اللهِ بنُ الحُسَيْنِ بن عَبْدِ اللهِ *

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، النَّحْوِيُّ البَارِعُ، مُحِبُّ الدِّيْنِ، أَبُو البَقَاءِ عَبْدُ اللهِ بنُ

---

(1) يعني حضورا بإفادة والده.

(2) في الأصل: " ديوانا " والتصحيح من عندنا لان المؤلف نقل عن ابن النجار في " تاريخ الإسلام " قوله: " كان أبوه متولي كتابة من قبل الديوان فأسمعه واعتنى به، وحصل له الاجزاء ".

(3) هذا قول ابن النجار أما المنذري فذكر وفاته في رجب من السنة، وعلق على هذا الكمال ابن العديم في " بغية الطلب "، فقال: " هكذا قال عبد العظيم أنه توفي في رجب، ووجدت فيما علقته من الفوائد: توفي داود بن أحمد بن ملاعب بدمشق يوم السبت الخامس والعشرين من جمادى الآخرة ".
والظاهر ان المنذري نقل تاريخ وفاته من تاريخ ابن الدبيثي الذي قال: " وبلغنا أنه توفي بدمشق في رجب سنة 616 والله أعلم " ورواية ابن الدبيثي مستعملة على التمريض كما هو بين من قوله: " وبلغنا "، فيظهر أن قول ابن النجار ومن تابعه هو الاصوب، والله أعلم.
(*) معجم البلدان: 3 / 705، وتاريخ ابن الدبيثي، الورقة: 90 – 91 (باريس 5922) ، وإنباه الرواة: 2 / 116 – 118، والتكملة للمنذري: 2 / الترجمة: 1662، وذيل الروضتين: 119 – 120، ووفيات الأعيان: 3 / 100 – 101، وتلخيص مجمع الآداب: 5 / =

(91/22)

الحُسَيْنِ ابن أَبِي البَقَاءِ عَبْدِ اللهِ بنِ الحُسَيْنِ العُكْبَرِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، الأَزَجِيُّ، الضَّرِيْرُ، النَّحوِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، الفَرَضِيُّ، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ.
وُلِدَ: سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.
قرأَ بِالرِّوَايَات عَلَى: عَلِيِّ بن عَسَاكِرَ البَطَائِحِيّ، وَالعَرَبِيَّة عَلَى: ابْنِ الخَشَّاب، وَأَبِي البَرَكَاتِ بن نَجَاح.
وَتَفَقَّهَ عَلَى: القَاضِي أَبِي يَعْلَى الصَّغِيْر مُحَمَّد بن أَبِي خَازِم، وَأَبِي حَكِيْمٍ النَّهْروانِيّ، وَبَرَعَ فِي الفِقْه وَالأُصُوْل، وَحَاز قَصب السّبق فِي العَرَبِيَّة.
وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي الفَتْحِ ابْن البَطِّيِّ، وَأَبِي زُرْعَةَ المَقْدِسِيّ، وَأَبِي بَكْرٍ بنِ النَّقُّوْر، وَجَمَاعَة، وَتخرّج بِهِ أَئِمَّة.
قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: قَرَأْت عَلَيْهِ كَثِيْراً مِنْ مُصَنّفَاته، وَصَحِبته مُدَّة طَوِيْلَة، وَكَانَ ثِقَةً، مُتَدَيّناً، حَسَن الأَخلاَق، مُتَوَاضعاً، ذكر لِي أَنَّهُ أَضرّ فِي صِبَاهُ مِنَ الجُدَرِيّ.
ذِكْرُ تَصَانِيْفِهِ:
صَنَّفَ (تَفْسِيْرَ القُرْآن) ، وَكِتَابَ (إِعرَابِ القُرْآن) ، وَكِتَاب (إِعرَابِ

= الترجمة 675، والمختصر لأبي الفدا: 3 / 131، وإشارة التعيين لليمني، الورقة: 119 – 120 وتاريخ الإسلام، الورقة: 226 (باريسس 1582) ، ودول الإسلام: 2 / 90، والعبر: 5 / 61 والاعلام بوفيات الاعلام، الورقة: 213، والمختصر المحتاج 2 / 140 – 142، وتلخيص ابن مكتوم، الورقة: 92، والمستفاد للحسامي، الورقة: 41، نكت الهميان: 178 – 180، ومرآة الجنان: 4 / 32 – 33، والبداية والنهاية: 13 / 85 والذيل ولابن رجب: 2 / 109 – 120، والعسجد المسبوك، الورقة 129، وطبقات النحاة لابن قاضي شهبة، الورقة: 165 – 166، وعقد الجمان للعيني: 17 / الورقة: 397 – 398، والنجوم الزاهرة: 6 / 246، وتاريخ ابن الفرات: 10

/ الواقة: 2 - 3، وبغية الوعاة: 2 / 38 - 40، وشذرات الذهب: 5 / 67 - 69، وديوان الإسلام، الورقة: 15، والتاج المكلل: 228 وغيرها.

(92/22)

الشَّواذ) ، وَكِتَاب (مُتَشَابه القُرْآن) ، وَ (عدد الْآي) ، وَ (إِعرَاب الحَدِيْث) جُزْء، وَلَهُ (تَعليقَة فِي الخلاَف) ، وَ (شرح لهِدَايَة أَبِي الخَطَّابِ) ، وَكِتَاب (المرَام فِي المَذْهَب) ، وَمصَنّف فِي الفَرَائِضِ، وَآخر، وَآخر، وَ (شرح الفَصِيْح) ، وَ (شرح الحمَاسَة) ، وَ (شرح المَقَامَات) ، وَ (شرح الْخطب) ، وَأَشيَاء سَمَّاهَا ابْن النَّجَّارِ وَتركتهَا.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْن الدُّبَيْثِيّ، وَابْن النَّجَّارِ، وَالضِّيَاء المَقْدِسِيّ، وَالجمَال بن الصَّيْرَفِيّ، وَجَمَاعَة.

قِيْلَ: كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يصنِّف كِتَاباً، جمع عِدَّة مُصَنّفَات فِي ذَلِكَ الفنّ، فَقُرِئت عَلَيْهِ، ثُمَّ يُمْلِي بَعْدَ ذَلِكَ، فَكَانَ يُقَالُ: أَبُو البَقَاءِ تِلْمِيْذ تَلاَمِذته؛ يَعْنِي هُوَ تَبع لَهُم فِيمَا يقرؤُونَ لَهُ وَيَكْتُبونه.

وَقَدْ أَرَادُوْهُ عَلَى أَنْ يَنْتقل عَنْ مَذْهَب أَحْمَد، فَقَالَ، وَأَقسم: لَوْ صببتُم الذَّهب الذَّهب عليَّ حَتَّى أَتَوَارَى بِهِ، مَا تركتُ مَذْهَبِي.

تُوُفِّيَ العَلاَّمَة أَبُو البَقَاءِ: فِي ثَامن رَبِيْع الآخِرِ، سَنَةَ سِتَّ عَشْرَةَ وَسِتّ مائَةٍ، وَكَانَ ذَا حظّ مِنْ دين وَتعبُّد وَأَورَاد.

65 - ابْنُ النَّاقِدِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ العَزِيْزِ بنُ أَحْمَدَ البَغْدَادِيُّ *

شَيْخُ القُرَّاءِ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ العَزِيْزِ ابنُ أَبِي الرِّضَا أَحْمَد بن مَسْعُوْدٍ، ابْنُ النَّاقِدِ، البَغْدَادِيُّ، الجَصَّاصُ.

(*) التقييد لابن نقطة، الورقة: 154، وتاريخ ابن الدبيثي، الورقة: 149 (باريس 5922) ، والتكملة للمنذري: 2 / الترجمة: 1704، وتاريخ الإسلام، الورقة: 227 (باريس 1582) ، والمختصر المحتاج، الورقة: 78، والعبر: 5 / 62، وغاية النهاية: 1 / 392، والنجوم الزاهرة: 6 / 247، وشذرات الذهب: 5 / 69.

(93/22)

تَلاَ بِالرِّوَايَات عَلَى: أَبِي الكَرَمِ الشَّهْرُزُوْرِيّ، وَعُمَر الحَرْبِيّ.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي الفَضْلِ الأُرْمَوِيّ، وَأَبِي سَعْدٍ ابْن البَغْدَادِيّ، وَابْن نَاصِر، وَأَمَّ بِمسجد الفَاعُوس.

تَلاَ عَلَيْهِ بِالعَشْر: عَبْد الصَّمَدِ بن أَبِي الجَيْش، وَغَيْرُهُ.

وَرَوَى عَنْهُ: الضِّيَاء المَقْدِسِيّ، وَالنَّجِيْب الحَرَّانِيّ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ صَدُوْقاً، فَاضِلاً، صَالِحاً، سَدِيْد السّيرَة، حَسَن الأَخلاَق، قَالَ لِي: وُلِدْتُ سَنَةَ ثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَتُوُفِّيَ فِي شَوَّالٍ، سَنَةَ سِتَّ عَشْرَةَ وَسِتّ مائَةٍ -رَحِمَهُ اللهُ-.

66 - ابْنُ سَيِّدِهِم أَبُو الفَضْلِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيُّ *

الشَّيْخُ، أَبُو الفَضْلِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَيِّدهم بنِ هِبَةِ اللهِ بن سرَايَا الأَنْصَارِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، الوَكِيْلُ، الجَابِي، ابْن الفَرَّاش (1) .

سَمِعَ مِنْ: أَبِي الفَتْحِ نَصْر اللهِ بن مُحَمَّدٍ المَصِّيْصِيّ، وَنَصْر بن مُقَاتِل.

حَدَّثَ عَنْهُ: الضِّيَاء، وَالزَّكِيّ المُنْذِرِيّ، وَالتَّقِيّ اليَلْدَانِيّ، وَابْن أَبِي عُمَرَ، وَابْن البُخَارِيّ.

وَأَجَاز لِشيخنَا عُمَرُ ابْنُ القَوَّاسِ، وَكَانَ مِنْ بَقَايَا المَشْيَخَة.

(*) تكرر على المؤلف - رحمه الله تعالى - من غير أن يشعر وقد مر قبل قليل (الترجمة: 55) فراجع تعليقنا هناك.

(1) هكذا في الأصل، وقد تقدم أنه " ابن الهراس "، وهو الصحيح، فقد ذكر ذلك المؤلف في ترجمته من " تاريخ الإسلام "، وكذلك ذكره المنذري في ترجمته من " التكملة "، وفي ترجمة والده محمد بن سيدهم المتوفى في الثالث من ذي الحجة سنة 593 (التكملة: 1 / الترجمة: 411) ، وقد يكون عرف بذلك أيضا وإن كنا لم نجد لذلك أصلا.

(94/22)

مَاتَ: فِي ثَالِثَ عَشَرَ شَعْبَان، سَنَة سِتَّ عَشْرَةَ وَسِتّ مائَةٍ، وَلَهُ أَرْبَعٌ وَثَمَانُوْنَ سَنَةً.

67 - رَيْحَانُ أَبُو الخَيْرِ بنُ تِيْكَانَ بنِ مُوْسَكَ الكُرْدِيُّ *

شَيْخُ القُرَّاءِ، أَبُو الخَيْرِ رَيْحَانُ بنُ تِيْكَانَ بنِ مُوْسَكَ الكُرْدِيُّ، البَغْدَادِيُّ، الحَرْبِيُّ، الضَّرِيْرُ.

كَانَ يمكنهُ السَّمَاع مِن ابْنِ الحُصَيْن.

تَلاَ بِالرِّوَايَات عَلَى: عُمَرَ بنِ عَبْدِ اللهِ الحَرْبِيّ.

وَسَمِعَ مِن: ابْن الطَّلاَّيَة، وَالمُبَارَك بن أَحْمَدَ الكِنْدِيّ، وَجَمَاعَة.

وَعَنْهُ: ابْن الدُّبَيْثِيّ، وَالضِّيَاء، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ البِرْزَالِيّ، وَابْن الصَّيْرَفِيّ، وَأَجَاز لِلْكمَال عَبْد الرَّحْمَانِ المُكَبِّر، فَتَفَرَّد بِإِجَازته.

مَاتَ: فِي صَفَرٍ (1) ، سَنَةَ سِتَّ عَشْرَةَ وَسِتّ مائَةٍ، وَقَدْ قَارب المائَة (2) .

68 - الشَّقُوْرِيُّ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بن عَلِيّ **

الإِمَامُ، المُقْرِئُ، المُسْنِدُ، المُعَمَّرُ، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بن عَلِيِّ بنِ عِيْسَى الغَافِقِيُّ، القُرْطُبِيُّ، الشَّقُوْرِيُّ.

(*) إكمال الإكمال لابن نقطة، الورقة: 68، وتاريخ ابن الدبيثي، الورقة: 51 - 52 (باريس 5922) ، ومرآة

الزمان: 8 / 606، والتكملة للمنذري: 2 / 1655، وتاريخ الإسلام، الورقة: 225 (باريس 1582) ، والعبر: 5 / 60، والمختصر المحتاج: 2 / 68، والوافي بالوفيات: 8 / الورقة: 76، ونكت الهميان: 153، وغاية النهاية: 1 / 286، وتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين، الورقة: 58 (سوهاج) ، وشذرات الذهب: 5 / 67.

(1) في الرابع عشر أو الخامس عشر منه، كما ذكر المنذري.

(2) لأنه ولد قبل العشرين وخمس مئة.

(* *) التكملة لابن الابار: 3 / الورقة: 72 (نسخة الأزهر) ، وتاريخ الإسلام، الورقة: =

(95/22)

أَجَازَ لَهُ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَهُوَ صَغِيْر: أَبُو بَكْرٍ بنُ العَرَبِيِّ، وَالقَاضِي عِيَاض، وَالمُفَسِّرُ أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ عَطِيَّةَ، وَجَمَاعَة تَفَرَّد عَنْهُم.

وَتَلاَ بِالسبع عَلَى أَبِيْهِ، وَسَمِعَ مِن: ابْنِ عَمِّهِ؛ مُحَمَّد بن عَبْدِ العَزِيْزِ، وَتَأَدّب بشَقُوْرَةَ عَلَى عَبْدِ المَلِكِ بنِ أَبِي يدَاس، وَتَلاَ عَلَيْهِ أَيْضاً بِالرِّوَايَات، وَعُمِّر، وَرَحَلَ إِلَيْهِ الطّلبَة، وَنَزَلَ قُرْطُبَة.

قَالَ الأَبَّارُ: كَانَ ثِقَةً، صَالِحاً، كَفّ بِأَخَرَةٍ، وَمَاتَ فِي صَفَرٍ، سَنَةَ سِتَّ عَشْرَةَ وَسِتّ مائَةٍ.

وَقَالَ ابْنُ مَسْدِي، وَغَيْرُهُ: رَوَى الكَثِيْر بِالإِجَازَةِ، وَعزمت عَلَى الرّحلَة إِلَيْهِ، فَبَلَغَنِي مَوْته، فَعدلت إِلَى إِشْبِيْلِيَة، وَمَاتَ بِمَوْته بِالأَنْدَلُسِ إِسْنَاد كَبِيْر.

قُلْتُ: عَاشَ ثَمَانِيْنَ سَنَةً، وَلقِي أَبُو حَيَّانَ مَنْ يَرْوِي عَنْهُ بِالإِجَازَة.

وَمَاتَ فِيْهَا: أَحْمَد بن سَلْمَانَ بن الأَصْفَر الحَرْبِيّ، وَالخَاتُوْن سِتّ الشَّام ابْنَة العَادل وَاقفَة الشَّامِيّة، وَعَبْد الرَّحْمَانِ بن مُحَمَّدِ بن يَعِيْش الأَنْبَارِيّ الكَاتِب، وَالتَّقِيّ عَبْد الرَّحْمَانِ بن نَسِيم الدِّمَشْقِيّ المُحَدِّث، وَمُدَرِّس المَالِكِيَّة بُرْهَان الدِّيْنِ عَلِيّ بن علوش بِدِمَشْقَ، وَحَفِيْد ابْن عَسَاكِرَ الإِمَامُ الحَافِظُ عِمَاد الدِّيْنِ عَلِيّ بن القَاسِمِ ابْن الحَافِظ جرِيحاً بَعْد عَوْدِهِ مِنْ خُرَاسَانُ، وَآخَرُوْنَ.

= 157 (أيا صوفيا: 3011) ، وغاية النهاية لابن الجزري: 1 / 521.

والشقوري: بفتح الشين المعجمة وضم القاف، نسبة إلى شقورة من نواحي قرطبة، وهكذا هي مقيدة بالاصل وفي " أنساب " السمعاني و" لباب " ابن الأثير و" معجم البلدان " لياقوت، وشذ الجزري فقال: " بضم المعجمة والقاف " ولم أجد لقوله مستندا.

(96/22)

---

69 – ابْنُ الرَّزَّازِ سَعِيْدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَعِيْدٍ البَغْدَادِيُّ *

العَدْلُ الجَلِيْلُ، أَبُو مَنْصُوْرٍ سَعِيْدُ بنُ مُحَمَّدِ ابْنِ شَيْخِ الشَّافِعِيَّةِ أَبِي المَنْصُوْر سَعِيْدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ ابْنِ الرَّزَّازِ البَغْدَادِيُّ.

مَوْلِدُهُ: فِي سَنَةِ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ.

وَسَمِعَ (الصَّحِيْح) مِنْ: أَبِي الوَقْت السِّجْزِيّ، وَسَمِعَ مِنْ نَصْر بن نَصْرٍ العُكْبَرِيّ، وَأَبِي الفَضْلِ الأُرْمَوِيّ.

رَوَى عَنْهُ: ابْن الدُّبَيْثِيّ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ البِرْزَالِيّ، وَنَجِيْب الدِّيْنِ المِقْدَاد، وَجَمَاعَة.

وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنِ المِقْدَاد عَنْهُ.

مَاتَ: فُجَاءةً، فِي ثَانِي المُحَرَّم، سَنَة سِتَّ عَشْرَةَ وَستّ مائَةٍ، بِبَغْدَادَ.

وَسَمِعْتُ (الصَّحِيْح) بكَمَاله مِنَ الحَافِظ الكَبِيْر أَبِي الحَجَّاجِ يُوْسُف ابْن الزَّكِيّ الكَلْبِيّ بِسَمَاعه مِنَ النَّجِيْب القَيْسِيّ، عَنْهُ.

70 – العَمِيْدِيُّ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ **

العَلاَّمَةُ، سَيْفُ النَّظرِ، رُكْنُ الدِّيْنِ، أَبُو حَامِدٍ مُحَمَّدُ – أَوْ أَحْمَدُ – بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ السَّمَرْقَنْدِيُّ، العَمِيْدِيُّ، الحَنَفِيُّ، مُصَنِّفُ كِتَابِ (الجُسْت) .

(*) التقييد لابن نقطة، الورقة: 109، وتاريخ ابن الدبيثي، الورقة: 69، والتكملة للمنذري: 2 / الترجمة: 1650، وتاريخ الإسلام، الورقة: 226 (بايس 1582) ، والعبر: 5 / 61، والمختصر المحتاج: 2 / 95 – 96، والنجوم الزاهرة: 6 / 246، وشذرات الذهب: 5 / 67.

(* *) تكرر على المؤلف من غير أن يشعر إذ سبق أن ترجمه قبل صفحات فراجعه هناك (الترجمة: 53) .

(97/22)

كَانَ بارِعاً فِي الخِلاَفِ، لَهُ طرِيقَةٌ مَشْهُوْرَةٌ فِي المُبَاحَثَةِ.

اشْتَغَل عَلَى الرَّضِيّ النَّيْسَابُوْرِيّ، وَلَهُ كِتَاب (الإِرْشَاد) شَرحه جَمَاعَة.

اشْتَغَل عَلَيْهِ: نِظَام الدِّيْنِ ابْن الحَصِيْرِيّ، وَغَيْرُهُ.

مَاتَ: بِبُخَارَى، فِي جُمَادَى الآخِرَة، سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ وَستّ مائَةٍ، وَلَيْسَ علمه مِنْ زَادِ المَعَاد.

71 – ابْنُ شَاسٍ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ نَجْمٍ الجُذَامِيُّ *

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، شَيْخُ المَالِكِيَّة، جَلاَلُ الدِّيْنِ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ نَجْمِ بنِ شَاسِ بنِ نِزَارِ بنِ عَشَائِرَ بنِ شَاسٍ الجُذَامِيُّ، السَّعْدِيُّ، المِصْرِيُّ، المَالِكِيُّ، مُصَنِّفُ كِتَابِ (الجَوَاهِر الثَّمِينَةِ، فِي فِقْهِ أَهْل (1) المَدِيْنَة) .

سَمِعَ مِنْ: عَبْدِ اللهِ بنِ بَرّي النَّحْويّ، وَدرَّس بِمِصْرَ، وَأَفتَى، وَتَخَرَّجَ بِهِ الأَصْحَاب، وَكِتَابه المَذْكُوْر وَضَعه عَلَى تَرْتِيْب (الوجِيْز) لِلْغزَالِيّ.

وَجَوَّده، وَنقَّحه، وَسَارَتْ بِهِ الرُّكبَان، وَكَانَ مُقْبِلاً عَلَى الحَدِيْث، مُدمناً لِلتفقُّه فِيْهِ، ذَا وَرع، وَتحرٍّ (2) ، وَإِخْلاَص، وَتَأَلّه، وَجِهَاد.

وَبعد عَوْده مِنَ الحَجّ، امْتَنَع مِنَ الفَتْوَى إِلَى حِيْنَ وَفَاته، وَكَانَ مِنْ بَيْت حِشْمَة وَإِمْرَةٍ.

(*) التكملة للمنذري: 2 / الترجمة: 1677، وفيات الأعيان: 3 / 61 - 62، والذخيرة السنية: 56، وتاريخ الإسلام، الورقة: 227 (باريس 1582) ، والعبر: 5 / 61 - 62، ودول الإسلام: 2 / 90، والبداية والنهاية: 13 / 86، والديباج المذهب لابن فرحون: 1 / 443، وعقد الجمان للعيني: 17 / الورقة: 399، وحسن المحاضرة: 1 / 214، وشذرات الذهب: 5 / 69، وشجرة النور: 165.

(1) المشهور الذي ذكرته الكتب الأخرى ومنها تكملة المنذري: " عالم ".

(2) في الأصل: " وتحري ".

(98/22)

حَدَّثَ عَنْهُ: الحَافِظ المُنْذِريّ، وَوصفه بِأَكْثَر مِنْ هَذَا، وَقَالَ:

مَاتَ غَازِياً بِثغر دِمْيَاط، فِي جُمَادَى الآخِرَةِ، أَوْ فِي رَجَبٍ، سَنَة سِتَّ عَشْرَةَ وَستّ مائَةٍ.

أَخْبَرْنَا إِسْحَاقُ الوزِيْرِيّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ العَظِيْمِ الحَافِظ، أَخْبَرْنَا ابْنُ شَاس، أَخْبَرْنَا ابْنُ بَرِّيٍّ، أَخْبَرَنَا أَبُو صَادِق المَدِيْنِيّ، أَخْبَرنَا مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ، أَخْبَرَنَا العَبَّاسُ بنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بنُ عَبْدِ اللهِ الغَسُوْلِيّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُسَاوِر الوَرَّاق، عَنْ جَعْفَر بن عَمْرو بنِ حُرَيْث، عَنْ أَبِيْهِ، قَالَ:

رَأَيْتُ عَلَى النَّبِيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عِمَامَةً سَوْدَاء.

أَخْرَجَهُ: ت ق (1) ، عَنْ رِجَالِهِمَا، عَنْ سُفْيَانَ بنِ عُيَيْنَةَ.

72 - الافْتِخَارُ عَبْدُ المُطَّلِبِ بنُ الفَضْلِ القُرَشِيُّ *

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، كَبِيْرُ الحَنَفِيَّة، افْتِخَارُ الدِّيْنِ، أَبُو هَاشِمٍ عَبْدُ المُطَّلِبِ بنُ الفَضْلِ بن عَبْدِ المُطَّلِبِ بن الحُسَيْنِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بن عَبْدِ المَلِكِ بنِ صَالِحِ بنِ عَلِيّ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ العَبَّاسِ بن عَبْدِ المُطَّلِبِ القُرَشِيُّ، الهَاشِمِيُّ، العَبَّاسِيُّ، البَلْخِيُّ، ثُمَّ الحَلَبِيُّ، الحَنَفِيُّ.

---

(1) أخرجه الترمذي في الشمائل (108) ، وابن ماجة (1104) في الاقامة باب ما جاء في الخطبة يوم الجمعة، و (2821) في الجهاد: باب لبس العمائم في الحرب.

كما أخرجه إضاقة لما ذكر المؤلف الامام أحمد في " المسند " 4 / 307، والامام مسلم (1359) في الحج: باب جواز دخول مكة بغير إحرام، وأبو داود (4077) في اللباس: باب في العمائم، والنسائي في الزينة باب لبس العمائم الحرقانية: وراجع تحفة الاشراف للمزي: 8 / 143 - 144 من مسند عمرو بن حريث، والتعليق على "، زاد المعاد " لابن القيم: 1 / 135.

(*) تاريخ الإسلام، الورقة: 156 - 157 (أيا صوفيا، 3011) ، والعبر: 5 / 62، والجواهر المضية: 1 / 329، وشذرات الذهب: 5 / 69، وغيرها، ولم يذكره المنذري في " التكملة " مع شهرته هذه.

(99/22)

تفقّه بِمَا وَرَاء النَّهْرِ، وَسَمِعَ بِسَمَرْقَنْدَ وَبَلْخَ وَتِلْكَ الدِّيَارِ مِنَ: القَاضِي عُمَر بن عَلِيٍّ المَحْمُوْدِيّ، وَأَبِي الفَتْحِ عَبْد الرَّشِيْد الولوَالجِي، وَالأَدِيْب عُمَر بن عَلِيٍّ الكَرَابِيْسِيّ، وَأَبِي عَلِيٍّ الحَسَن بن بِشْرٍ البَلْخِيّ النَّقَّاش، وَالإِمَام أَبِي شُجَاع البِسْطَامِيّ، وَطَائِفَة.

وَأَفتَى، وَنَاظر، وَصنَّفَ، وَقَدْ درّس بِالحلاَويَّة، وَصَنَّفَ شرحاً (لِلْجَامِع الكَبِيْر) فِي المَذْهَب.

وَتَخَرَّجَ بِهِ الأَئِمَّة، وَكَانَ شَرِيْفاً، سَرِيّاً، وَرِعاً، دَيِّناً، وَقُوْراً، صَحِيْح السَّمَاع، عَلِيّ الإِسْنَاد.

حَدَّثَ عَنْهُ خلق، مِنْهُم: تَقِيّ الدِّيْنِ أَحْمَدُ بن عَبْدِ الوَاحِدِ الحَوْرَانِيّ الزَّاهِد، وَالبِرْزَالِيّ، وَالضِّيَاء، وَالعِمَاد أَحْمَد بن يُوْسُفَ الحَنَفِيّ، وَالمُؤَيَّد إِبْرَاهِيْم بن يُوْسُفَ القِفْطِيّ، وَأَبُو المَكَارِمِ إِسْحَاق بن عَبْدِ الرَّحْمَانِ ابْن العَجَمِيّ، وَأَخُوْهُ؛ مُحَمَّد، وَابْن عَمِّهِ؛ القُطْب مُحَمَّد، وَالعَوْنُ سُلَيْمَان ابْن العَجَمِيّ، وَالمُحَدِّث عُبَيْد اللهِ بن عُمَرَ ابْن العَجَمِيّ، وَالكَمَال أَحْمَد ابْن النَّصِيْبِيّ، وَعَبْد اللهِ بن الأَوْحَدِ الزُّبَيْرِيّ، وَعِدَّة.

مَاتَ: بِحَلَب، فِي جُمَادَى الآخِرَة، سَنَةَ سِتَّ عَشْرَةَ وَسِتّ مائَةٍ، وَرّخه: الشَّيْخ الضِّيَاء.

وَسَمِعْتُ عَلَى زَيْنَب الكِنْدِيَّة بِإِجَازته.

73 - ابْنُ الجَرَّاحِ تَاجُ الدِّيْنِ يَحْيَى بنُ مَنْصُوْرٍ المِصْرِيُّ *

الأَدِيْبُ، المُنْشِئُ، تَاجُ الدِّيْنِ يَحْيَى بنُ مَنْصُوْر ابْن الجَرَّاحِ المِصْرِيُّ، صَاحِبُ الخَطِّ الأَنِيقِ، وَالتَّرَسُّلِ البَدِيْع.

(*) عقود الجمان لابن الشعار: 10 / الورقة 98 والتكملة للمنذري: 2 / الترجمة: 1685، ووفيات الأعيان: 6 / 254 - 258، وتاريخ الإسلام: الورقة: 231 (باريس 1582) ، وشذرات الذهب: 5 / 71 - 72.

(100/22)

خدم مُدَّة، وَرَوَى عَنِ السِّلَفِيّ، وَلَهُ لغزٌ: مَا شَيْء قَلْبه حَجَر، وَوجهه قمر، إِن نُبِذَ اعْتَزل البَشَر، وَإِن أَجعتَه رضِي بِالنّوَى، وَانطوَى عَلَى الخوَى، وَإِن أَشْبَعْتَهُ قَبَّل الْقدَم وَصَحِبَ الْخَدَم، وَإِن غلَّفتَه ضَاع، وَإِنْ أَدَخلته السُّوق أَبَى أَنْ يُبَاع (1) ، وَإِن شدّدت ثَانِيَة وَحذفت رَابعه، كدرَ الحَيَاة، وَخفّف الصَّلاَة، وَأَحَدث وَقت الْعَصْر الضَّجر، وَوَفت الفَجْر الْخدر، وَإِنْ فَصلتَه دَعَا لَكَ وَبقّى، مَا إِن ركبته هَالكَ، وَرُبَّمَا كثّر مَالك، وَأَحْسَن بعُوْن المسَاكين مآلك.

قَوْله: قَلْبه حجر أَي جَلْمَد، وَالمسَاكين أَهْل السَّفِيْنَة فِي البَحْر (2) .

تُوُفِّيَ: فِي شَعْبَانَ، سَنَةَ سِتَّ عَشْرَةَ وَسِتّ مائَةٍ، وَلَهُ خَمْسٌ وَسَبْعُوْنَ سَنَةً.

74 - اليُوْنِيْنِيُّ عَبْدُ اللهِ بنُ عُثْمَانَ بنِ جَعْفَرٍ *

الزَّاهِدُ، العَابِدُ، أَسَدُ الشَّامِ، الشَّيْخُ عَبْدُ اللهِ بنِ عُثْمَانَ بنِ جَعْفَرٍ اليُوْنِيْنِيُّ.

كَانَ شَيْخاً، طَوِيْلاً، مَهِيْباً، شُجَاعاً، حَادّ الحَال، كَانَ يَقوم نِصْف اللَّيْل إِلَى الفُقَرَاء، فَمَنْ رَآهُ نَائِماً وَلَهُ عصَا اسْمهَا العَافِيَة ضربَه بِهَا، وَيَحْمِل الْقوس وَالسِّلاَح، وَيلبس قُبعاً مِنْ جِلْدِ مَاعز بِصُوْفه، وَكَانَ أَمَّاراً بِالمَعْرُوف، لاَ يهَاب

---

(1) بعد هذا في وفيات ابن خلكان: " وإن أظهرته جمل المتاع وأحسن الامتناع ".

(2) إشارة إلى قوله تعالى: (أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر) (الكهف: 79) .

وحل اللغز: أنه الدملج الذي تلبسه النساء، إذ إنك حينما تقلب " دملج " تصير " جملد ".

وانظر شرح ما ورد في هذا اللغز كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان.

(*) مرآة الزمان: 8 / 612 - 617، وذيل الروضتين: 125 - 128، وتاريخ الإسلام، الورقة: 164 - 168 (أيا صوفيا 3011 بخطه) ، والعبر: 5 / 67 - 68، وعقد الجمان للعيني: 17 / الورقة: 408 - 409، وشذرات الذهب: 5 / 73 - 75، قال الذهبي في تاريخ الإسلام: " وقد جمع مناقبه خطيب زملكا أبو محمد عبد الله ابن العز عمر المقدسي ".

المُلُوْك، حَاضِر القَلْب، دَائِم الذّكر، بعيد الصِّيْت.

كَانَ مِنْ حدَاثته يَخْرُج وَيَنطرح فِي شَعْرَاء (1) يُونِيْن، فِيردّه السّفَّارَة إِلَى أُمّه، ثُمَّ تعبّد بِجَبل لُبْنَان، وَكَانَ يَغْزُو كَثِيْراً.

قَالَ الشَّيْخ عليّ القَصَّار: كُنْت أَهَابه كَأَنَّهُ أَسد، فَإِذَا دَنَوْت مِنْهُ، وَدِدْت أَنْ أَشقّ قَلْبِي وَأَجعله فِيْهِ.

قِيْلَ: إِنَّ العَادل أَتَى وَالشَّيْخ يَتوضَأ، فَجَعَلَ تَحْتَ سجَادته دَنَانِيْر، فَرَدَّهَا، وَقَالَ:

يَا أَبُو (2) بَكْرٍ كَيْفَ أَدْعُو لَكَ وَالخُمُوْر دَائِرَة فِي دِمَشْق، وَتبيع المَرْأَة وَقيَة يُؤْخَذ مِنْهَا قرطيس؟

فَأَبطل ذَلِكَ.

وَقِيْلَ: جلس بَيْنَ يَدَيْهِ المُعَظَّمُ، وَطلب الدُّعَاء مِنْهُ، فَقَالَ:

يَا عِيْسَى، لاَ تَكُنْ نحس (3) مِثْل أَبيك، أَظهر الزّغل (4) ، وَأَفسد عَلَى النَّاسِ المعَامِلَة.
حكَى الشَّيْخ عَبْد الصَّمَدِ، قَالَ: وَاللهِ مُذْ خدمت الشَّيْخ عَبْد اللهِ، مَا رَأَيْتهُ اسْتند وَلاَ سَعَل وَلاَ بَصَق.
قد طوّلت هَذِهِ التَّرْجَمَة فِي (التَّارِيْخ الكَبِيْر) ، وَفِيْهَا كَرَامَات لَهُ وَرِيَاضَات وَإِشَارَات، وَكَانَ لاَ يَقوم لأَحدٍ تَعْظِيْماً للهِ وَلاَ يَدّخر شَيْئاً؛ لَهُ ثَوْب خَام، وَيلبس فِي الشِّتَاء فَرْوَة، وَقَدْ يُؤْثر بِهَا فِي الْبرد، وَكَانَ رُبَّمَا جَاع وَيأْكُل مِنْ ورق الشَّجَر.

---

(1) الشعراء بوزن الصحراء: الشجر الكثير.
(2) هكذا في الأصل وفي تاريخ الإسلام بخط الذهبي، فهي على الحكاية.
(3) هكذا في الأصل وفي تاريخ الإسلام بخط الذهبي، وصوابها " نحسا " لكن أبقيناها لأنها من كلام الشيخ.
(4) العملة المغشوشة.

(102/22)

قَالَ سِبْطُ الجَوْزِيّ (1) : كَانَ الشَّيْخ شُجَاعاً، مَا يُبالِي بِالرِّجَال قلّوا أَوْ كثرُوا، وَكَانَ قَوْسه ثَمَانِيْنَ رطلاً، وَمَا فَاتته غَزَاة، وَقِيْلَ: كَانَ يَقُوْلُ لِلشَّيْخِ الفَقِيْه تِلْمِيْذه: فِيَّ وَفِيك نَزلت: {إِنَّ كَثِيْراً مِنَ الأَحْبَار وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُوْنَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالبَاطِلِ (2) } [التَّوبَة: 34] .
تُوُفِّيَ: فِي ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ وَستّ مائَةٍ، وَهُوَ صَائِم، وَقَدْ جَاوَزَ ثَمَانِيْنَ سَنَةً - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى -.
وَلأَصْحَابِهِ فِيْهِ غُلُوّ زَائِد، وَقَدْ جَعَلَ اللهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً، وَالشَّيْخ أَبُو عُمَرَ (3) أَجَلّ الرَّجُلين.

75 - الغَزْنَوِيُّ أَبُو الفَتْحِ أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ *
الوَاعِظُ، أَبُو الفَتْحِ أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ الغَزْنَوِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ.
وُلِدَ: سَنَةَ 532 (4) .
وَسَمَّعَهُ أَبُوْهُ مِنْ: أَبِي الحَسَنِ بنِ صِرْمَا، وَالأُرْمَوِيّ، وَأَبِي الفَتْحِ الكَرُوْخِيّ، وَأَبِي سَعْدٍ ابْن البَغْدَادِيّ.

---

(1) مرآة الزمان: 8 / 615 - 616.
(2) وتمام الحكاية أنه كان يقول لتلميذه: أنا من الرهبان وأنت من الاحبار.
(3) المقدسي المتوفى سنة 607.
(*) التقييد لابن نقطة، الورقة: 11، وتاريخ ابن الدبيثي، الورقة: 208 - 209 (باريس 5921) ، والتكملة للمنذري: 2 / الترجمة: 1838، وتاريخ الإسلام، الورقة 213 (باريس 1582) ، والمختصر المحتاج: 1 / 200 - 201، وميزان الاعتدال: 1 / 122 - 123، ولسان الميزان: 1 / 232.
(4) في التاسع في ذي القعدة سنة 532 كما ذكر ابن الدبيثي والمنذري.

قَالَ ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ (1) : لَمْ يحبّ الرِّوَايَة لمِيْله إِلَى غَيْر ذَلِكَ وَشنآنه (2) ، وَلَمْ يَكُنْ مَحْمُوْد الطَّرِيقَة.
وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ فَاسِد العقيدَة، يَعِظ وَيَنَال مِنَ الصَّحَابَةِ، شَاخَ وَافتقر وَهَجره النَّاسُ، وَكَانَ ضجوراً عسراً مُبغضاً لأَهْل الحَدِيْث، انْفَرد برِوَايَة (جَامع التِّرْمِذِيّ) ، وَ (بِمَعْرِفَة الصَّحَابَة) لابْنِ مَنْدَة، وَكَانَ يُسَمِّع بِالأُجْرَة.
قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ: لَيْث (3) ابْن نُقْطَة، وَمُحَمَّد بن الهَنِي، وَمُحَمَّد بن مَسْعُوْدٍ العَجَمِيّ المَوْصِلِيّ، وَالشَّيْخ عَبْد الصَّمَدِ بن أَبِي الجَيْش.
وَقَالَ ابْنُ نُقْطَة (4) : هُوَ مَشْهُوْر بَيْنَ العوَام برذَائِل وَنقَائِص مِنْ شَرِبَ وَرفض، ثُمَّ سُئِلَ وَأَنَا أَسْمَعُ عَمَّنْ يَقُوْلُ: القُرْآن مَخْلُوْق، فَقَالَ: كَافِر، وَعَمَّنْ يَسُبّ الصَّحَابَة، فَقَالَ: كَافِر، وَعَمَّنْ يَسْتَحلّ شرب الخَمْر - وَقِيْلَ: إِنَّهُم يَعنونك بِذَلِكَ - فَقَالَ: أَنَا بَرِيْء مِنْ ذَلِكَ، وَكَتَبَ خطّه بِالبَرَاءة.
قُلْتُ: لَعَلَّهُ تَابَ وَارعوَى.
وَمِمَّنْ سَمِعَ مِنْهُ كَثِيْراً: الشَّيْخ جَمَال الدِّيْنِ يَحْيَى ابْن الصَّيْرَفِيّ.
تُوُفِّيَ: فِي رَمَضَانَ، سَنَةَ ثَمَانِي عَشْرَةَ وَستّ مائَةٍ.

76 - الطُّوْسِيُّ أَبُو الحَسَنِ المُؤَيَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بن عَلِيٍّ *
الشَّيْخُ، الإِمَامُ، المُقْرِئُ، المُعَمَّرُ، مُسْنِدُ خُرَاسَانَ، رَضِيُّ الدِّيْنِ، أَبُو الحَسَنِ

---

(1) تاريخه، الورقة: 209 (باريس 5921) .
(2) أي بغضه، وفي تاريخ الإسلام وتاريخ ابن الدبيثي: " وشنئه له ".
(3) ليث هذا هو ابن الحافظ أبي بكر ابن نقطة.
(4) التقييد، الورقة: 11.
(*) التكملة للمنذري: 3 / الترجمة: 1765، وفيات الأعيان: 5 / 345 - 346، =

المُؤَيَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بن عَلِيِّ بنِ حَسَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي صَالِحٍ الطُّوْسِيُّ، ثُمَّ النَّيْسَابُوْرِيُّ.
وُلِدَ: سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْس مائَةٍ.
وَسَمِعَ (صَحِيْح مُسْلِم) فِي سَنَةِ ثَلاَثِيْنَ مِنَ الفُرَاوِيّ (1) .
وَسَمِعَ (صَحِيْح البُخَارِيّ) مِنْ: وَجيه (2) ، وَأَبِي المَعَالِي الفَارِسِيّ، وَعَبْد الوَهَّاب بن شَاه.
وَ (المُوَطَّأ (3)) مِنْ: هِبَة اللهِ السَّيِّدِيّ (4) سِوَى الفَوَت العَتِيْق.

وَسَمِعَ (تَفْسِيْرَ الثَّعْلَبِيّ (5)) مِنْ: عبَّاسَة (6) العَصَّارِيّ، وَأَكْثَرَ (الْوَسِيط) لِلوَاحِدِي مِنْ عَبْدِ الجَبَّارِ الخُوَارِيّ، وَ (الغَايَة) لابْنِ مهرَان مِنْ زَاهِر بن طَاهِر، وَ (الأَرْبَعِيْنَ) لِلْحَسَنِ بنِ سُفْيَانَ مِنْ فَاطِمَة بِنْت زَعْبَل، وَ (جُزْء ابْن نُجيد)، وَأَشيَاء تَفرَّد بِهَا، وَرُحِلَ إِلَيْهِ مِنَ الأَقطَار.

وَكَانَ ثِقَةً، خَيِّراً، مُقْرِئاً، جَلِيْلاً.

حَدَّثَ عَنْهُ: العَلاَّمَةُ جَمَالُ الدِّيْنِ مَحْمُوْدُ ابْنُ الحَصِيْرِيّ، وَابْنُ الصَّلاَح، وَالقَاضِي الخُوَيي، وَابْنُ نُقْطَة، وَالبِرْزَالِيُّ، وَابْنُ النَّجَّار،

= والمختصر لأبي الفدا: 3 / 153، وتاريخ الإسلام، الورقة: 242 – 243 (باريس 1582)، والعبر: 5 / 71، ودول الإسلام: 2 / 91، وغاية النهاية: 2 / 325، وعقد الجمان للعيني: 17 / الورقة: 403 – 408، والنجوم الزاهرة: 6 / 251، وتاريخ ابن الفرات: 10 / الورقة: 25، وشذرات الذهب: 5 / 78 والتاج المكلل: 134 – 135.

(1) أبو عبد الله مُحَمَّد بن الفضل الفراوي.

(2) ابن طاهر بن مُحَمَّد الشحامي.

(3) برواية أبي مصعب.

(4) تصحف في وفيات الأعيان إلى " السندي " ووضع المحقق الصحيح في الهامش! (5) تصحف في " التكملة " المنذرية إلى " العلي " أظنه من الطبع وهو ظاهر بين، فليصحح.

(6) هذا لقبه واسمه مُحَمَّد بن مُحَمَّد الطوسي.

(105/22)

وَالضِّيَاءُ وَالمُرْسِيُّ، وَالصَّرِيْفِيْنِيُّ، وَالمَجْدُ الإِسْفَرَايِيْنِيّ، وَعَلِيُّ بنُ يُوْسُفَ الصُّوْرِيّ، وَشَمْسُ الدِّيْنِ زكِي البَيْلَقَانِيّ، وَمُفَضَّلُ القُرَشِيّ، وَأَحْمَدُ بنُ عُمَرَ البَاذَبِيْنِيُّ، وَالكَمَالُ بنُ طَلْحَة، وَخَلْقٌ.

وَبِالإِجَازَة: تَاج الدِّيْنِ العَصْرَوِيّ (1)، وَابْن عَسَاكِرَ، وَعَبْد الوَاسِع الأَبْهَرِيّ، وَزَيْنَب الكِنْدِيَّة.

تُوُفِّيَ: فِي العِشْرِيْنَ مِنْ شَوَّالٍ، سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ وَستّ مائَةٍ.

وَقَدْ أَجَازَ لَهُ مِنْ بَغْدَادَ: قَاضِي المَارستَان، وَأَبُو مَنْصُوْرٍ القَزَّاز.

وَفِيْهَا مَاتَ: الزَّاهِد الشَّيْخ عَبْد اللهِ اليُوْنِيْنِيّ، وَعَبْد الرَّحْمَانِ بن أَحْمَدَ بنِ هديَّة الوَرَّاق، وَالمُحَدّث عَبْد العَزِيْزِ بن هِلاَلَة، وَعَبْد العَظِيْمِ بن عَبْدِ اللَّطِيْفِ الشَّرَابِيّ، وَأَمِيْر مَكَّة قَتَادَة بن إِدْرِيْسَ الحَسَنِيّ، وَخُوَارِزْم شَاه عَلاَء الدِّيْنِ مُحَمَّد بن تِكِش، وَصَاحِب حَمَاة المَنْصُوْر بن مُحَمَّدِ بنِ تَقِيّ الدِّيْنِ عُمَر، وَوزِيْر العِرَاق النَّصِيْر بن مَهْدِيٍّ العَجَمِيّ، وَالأَمِيْر عِمَاد الدِّيْنِ ابْن المَشْطُوب.

حكَى (2) الأَشرف أَحْمَد ابْن القَاضِي الفَاضِل: حَدَّثَنِي المُحِبّ عَبْد العَزِيْزِ بن هِلاَلَة، قَالَ:

رَأَيْتُ كَأَنَّ المُؤَيَّد الطُّوْسِيّ قَدْ مَاتَ وَدَفَنَّاهُ، فَلَمَّا انْصرف النَّاس وَشق القَبْر وَخَرَجَ مِنْهُ النَّار وَهُوَ يُنَادِي: يَا مُحِبّ مَا تبصر مَا أَنَا فِيْهِ؟

قُلْتُ: وَلِمَ يُفْعَلْ بِك هَذَا؟

قَالَ: لأَخذ الدّهب عَلَى حَدِيْث رَسُوْل اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

---

(1) هو تاج الدين ابن أبي عصرون، وهذه النسبة من ابتداع الذهبي رحمه الله، ومثلها قوله: كمال الدين " العديمي " لابن العديم.

(2) لا أستبعد أن يكون المؤلف قد اضاف هذه الفقرة بأخرة فألحقها الناسخ في هذا الموضع، وكان من الاحسن أن يضعها قبل ذكر من توفي سنة وفاة المترجم، وهي مما لم يرد في " تاريخ الإسلام ".

(106/22)

ثُمَّ حَدَّثَ المُحِبّ بِمَنَام رَآهُ لابْنِ طَبَرْزَد هُوَ فِي (تَارِيْخ ابْن العَدِيْم) .

77 - السَّمْعَانِيُّ عَبْدُ الرَّحِيْمِ بنُ عَبْدِ الكَرِيْمِ بنِ مُحَمَّدٍ *

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، المُفْتِي، المُحَدِّثُ، فَخْرُ الدِّيْنِ، أَبُو المُظَفَّرِ عَبْدُ الرَّحِيْمِ ابْنُ الحَافِظِ الكَبِيْرِ أَبِي سَعْدٍ عَبْدِ الكَرِيْمِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مَنْصُوْرِ ابْن السَّمْعَانِيّ المَرْوَزِيُّ، الشَّافِعِيُّ.

وُلِدَ: سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، فِي ذِي القَعْدَةِ، وَاعْتَنَى بِهِ أَبُوْهُ اعتناء كلياً، وَرَحَلَ بِهِ، وَأَسْمَعَهُ مَا لاَ يُوْصَف كَثْرَة.

وَسَمِعَ بِعُلُوّ: (صَحِيْح البُخَارِيّ) ، وَ (سُنَن أَبِي دَاوُدَ) ، وَ (جَامِع أَبِي عِيْسَى) ، وَ (سُنَن النَّسَائِيّ) ، وَ (مُسْنَد أَبِي عَوَانَةَ) وَ (تَارِيْخ الفَسَوِيّ) .

وَسَمِعَ: (الحِلْيَة) ، وَ (مُسْنَد الهَيْثَم) ، وَ (صَحِيْح مُسْلِم) وَكَثِيْراً مِنْ (مُسْنَد السَّرَّاج) .

وَخَرَّجَ أَبُوْهُ لَهُ عَوَالِي فِي سِفْرَيْن، وَأَشغله بِالفِقْه وَالحَدِيْث وَالأَدب، وَحصّل مِنْ كُلِّ فَنّ، وَانتهت إِلَيْهِ رِيَاسَة الشَّافِعِيَّة ببلده، وَكَانَ مُعَظَّماً محترماً، قَالَهُ ابْن النَّجَّارِ.

قَالَ: وَعَمِلَ لَهُ أَبُوْهُ (مُعْجَماً) فِي ثَمَانِيَة عَشَرَ جُزْءاً.

قُلْتُ: أَعْلَى شَيْخ لَهُ: أَبُو تَمَّام أَحْمَد بن مُحَمَّدِ بنِ المُخْتَارِ العَبَّاسِيّ التَّاجِر، حَدَّثَهُ (بصفَة المُنَافِق) بِنَيْسَابُوْرَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ابْن المُسْلِمَة.

(*) التقييد لابن نقطة، الورقة: 148، وتلخيص مجمع الآداب: 4 / الترجمة: 2168، وتاريخ الإسلام: الورقة: 235 (باريس 1582) ، والمختصر المحتاج إليه: 3 / 28 - 29، والعبر: 5 / 68 - 69، ميزان الاعتدال: 2 / 606، ولسان الميزان: 4 / 6، وشذرات الذهب: 5 / 75، وغيرها.

وَسَمِعَ مِنَ: الرَّئِيْس أَسَعْد بن عَلِيٍّ المهروِي، وَوَجِيْه الشَّحَّامِيّ، وَالحُسَيْن بن عَلِيٍّ الشَّحَّامِيّ، وَأَبِي الفُتُوْح عَبْد اللهِ بن عَلِيٍّ الخَركوشِيّ، وَالجُنَيْد القَايِنِيّ، وَأَبِي الوَقْت السِّجْزِيّ، وَأَبِي الأَسْعَد ابْن القُشَيْرِيّ، وَجَامع السَّقَّاء، وَمُحَمَّد بن إِسْمَاعِيْلَ بن أَبِي صَالِحٍ المُؤَذِّن، وَمُحَمَّد بن مَنْصُوْرٍ الحُرْضِيّ، وَأَبِي طَاهِرٍ مُحَمَّد بن أَبِي بَكْرٍ السِّنْجِيّ (1) ، وَأَبِي الفَتْحِ مُحَمَّد بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ الكُشمهينِيّ، وَمُحَمَّد بن الحَسَنِ بنِ تَمِيْمٍ الطَّائِيّ، وَمُحَمَّد بن عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي سَعْدٍ الشِّيْرَازِيّ، وَمُحَمَّد بن إِسْمَاعِيْلَ الشَّامَاتِيّ، وَمُحَمَّد بن عَبْدِ الوَاحِدِ المَغَازِلِيّ، وَمُحَمَّد بن جَامِعٍ خَيَّاط الصُّوف، وَالحَسَن بن مُحَمَّدٍ السَّنْجَبَسْتِيّ (2) ، وَسَعِيْد بن عَلِيٍّ الشُّجَاعِيّ، وَأَبِي البَرَكَاتِ عَبْد اللهِ بن الفُرَاوِيّ، وَعَبْد السَّلاَمِ الهَرَوِيّ بكبرة، وَأَبِي مَنْصُوْرٍ عَبْدِ الخَالِقِ بن الشَّحَّامِيّ، وَعُمَر بن أَحْمَدَ الصَّفَّار، وَعُثْمَان بن عَلِيٍّ البِيْكَنْدِيّ، وَخَلْق بِبُخَارَى، وَسَمَرْقَنْد، وَهرَاة، وَنَيْسَابُوْر، وَمرو، وَأَمَاكن عِدَّة.

وَحَجّ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَسَبْعِيْنَ، فَحَدَّثَ بِبَغْدَادَ، وَرجع.

رَوَى الكَثِيْر، وَرَحَلَ الطّلبَة إِلَيْهِ.

سَمِعَ مِنْهُ: الحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ مُوْسَى الحَازِمِيّ وَمَاتَ قَبْلَهُ بدَهْر، وَالبِرْزَالِيّ، وَابْن الصَّلاَح، وَالضِّيَاء، وَابْن النَّجَّارِ، وَابْن هِلاَلَة، وَالشَّرَف المُرْسِيّ، وَأَحْمَد بن عَبْدِ الْمُحسن الغَرَّافِيّ، وَجَمَاعَة.

---

(1) بالنون والجيم نسبة إلى سنج: قرية كبيرة من قرى مرو، وهو مترجم في الجزء العشرين برقم (192) .

(2) نسبة إلى سنج بست، بين نيسابور وسرخس.

وَبِالإِجَازَةِ: تَاج الدِّيْنِ ابْن عصرُوْنَ، وَالشَّرَف ابْن عَسَاكِرَ، وَزَيْنَب الكِنْدِيَّة.

وَكَانَ صَدْراً مُعَظَّماً مُكَمَّلاً، بَصِيْراً بِالمَذْهَبِ، لَهُ أَنسَةٌ بِالحَدِيْث.

قَالَ ابْنُ الصَّلاَح: قَرَأْت عَلَيْهِ فِي (أَرْبَعِيْنَ) ابْن الفُرَاوِيّ فِي حَدِيْث كَأَنَّهُ سَمِعَهُ مِنَ البُخَارِيّ، فَقَالَ: لَيْسَ لَكَ بعَال، وَلَكِنَّهُ البُخَارِيّ نَازل.

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: سَمَاعَاته بِخُطُوط المَعْرُوْفِيْن صَحِيْحَة، فَأَمَّا مَا كَانَ بِخَطِّهِ، فَلاَ يعتمد عَلَيْهِ، كَانَ يَلحق اسْمه فِي الطّبَاق (1) .

قُلْتُ: عُدم فِي دُخُوْل التَّتَار فِي آخِرِ سَنَةِ سَبْعَ عَشْرَةَ، أَوْ فِي أَوَّلِ سَنَة ثَمَانِي عَشْرَةَ (2) ، وَكَانَ أَخُوْهُ الصَّدْر أَبُو زَيْد مُحَمَّد رَسُوْلاً مِنْ جِهَةِ خُوَارِزْم شَاه إِلَى الخَلِيْفَة.

78 - ابْنُ الصَّفَّارِ القَاسِمُ بنُ عَبْد اللهِ بنِ عُمَرَ النَّيْسَابُوْرِيُّ *

الإِمَامُ، الفَقِيْهُ، المُسْنِدُ الجَلِيْلُ، أَبُو بَكْرٍ القَاسِمُ ابْنُ الشَّيْخِ أَبِي سَعْدٍ عَبْدِ اللهِ ابْنِ الفَقِيْهِ عُمَرَ بن أَحْمَدَ النَّيْسَابُوْرِيُّ، ابْنُ الصَّفَّارِ، الشَّافِعِيُّ، مُفْتِي خُرَاسَانَ.

مَوْلِدُهُ: فِي رَبِيْعٍ الآخِرِ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

سَمِعَ مِنْ جدّه، وَمِنْ: وَجيه الشَّحَّامِيّ، وَعَبْدِ اللهِ ابْنِ الفُرَاوِيّ، وَمُحَمَّد

---

(1) بسبب هذا القول وضعه الذهبي في " الميزان "، وتناوله الحافظ ابن حجر في " اللسان ".

(2) وأغرب ابن الفوطي فذكر أنه توفي سنة 615.

(*) التقييد لابن نقطة، الورقة: 194، والتكملة للمنذري: 3 / الترجمة: 1860، وتاريخ الإسلام، الورقة: 247 (باريس 1582) ، والعبر: 5 / 74 - 75، وطبقات السبكي: 5 / 148، والنجوم الزاهرة: 6 / 253، وشذرات الذهب: 5 / 81 - 82.

(109/22)

بن مَنْصُوْرٍ الحُرْضِيّ، وَهبَة الرَّحْمَانِ ابْن القُشَيْرِيّ، وَإِسْمَاعِيْل بن عَبْدِ الرَّحْمَانِ العصَائِدِيّ، وَعَبْد الوَهَّابِ بن إِسْمَاعِيْلَ الصَّيْرَفِيّ، وَعِدَّة.

حَدَّثَ عَنْهُ: البِرْزَالِيّ، وَالضِّيَاء، وَالصَّرِيْفِيْنِيّ، وَابْن الصَّلاَح، وَمُحَمَّد بن مُحَمَّدٍ الإِسْفَرَايِيْنِيّ، وَالمُرْسِيّ، وَالبَكْرِيّ، وَعُمَر الكَرْمَانِيّ، وَجَمَاعَة.

وَبِالإِجَازَةِ: أَبُو الفَضْلِ ابْن عَسَاكِرَ، وَابْن أَبِي عَصْرُوْنَ، وَزَيْنَب بِنْت كندِي.

وَمِنْ مَسْمُوْعَاته: (مُسْنَد أَبِي عَوَانَة) مِنْ أَبِي الأَسْعَد ابْن القُشَيْرِيّ، وَكِتَاب (الزُّهريات) لِلذُّهلِيّ مِنْ وَجيه.

وَنقَلْتُ مَنْ خطّ الإِسْفَرَايِيْنِيّ: أَخْبَرَنَا الإِمَامُ مُفْتِي خُرَاسَان شِهَاب الدِّيْنِ القَاسِم ابْن الصَّفَّار ... ، فَذَكَرَ حَدِيْثاً، ثُمَّ قَالَ:

مَا رَأَيْتُ فِي خُرَاسَان مِنَ المَشَايِخ مِثْل شِهَاب الدِّيْنِ هَذَا حلماً وَعلماً وَمَعْرِفَة بِالمَذْهَبِ، سَمِعْتُ أَنَّهُ درّس (الْوَسِيط) لِلْغزَالِيّ أَرْبَعِيْنَ مرَّة دَرْسَ العَامَّة سِوَى درْس الخَاصَّة.

قَالَ: وَدَخَلت التّرك نَيْسَابُوْر فِي سَنَةِ سَبْعَ عَشْرَةَ وَسِتّ مائَةٍ، وَلَمْ يَتمكنُوا مِنْ دُخُوْلهَا، قُتل مقدمهُم بِسهم غرْب، فَرجعُوا عَنْهَا، ثُمَّ عَادُوا إِلَيْهَا فِي سَنَةِ ثَمَانِي عَشْرَةَ، وَأَخذوهَا، وَأَخربُوْهَا، وَقتلُوا رِجَالهَا وَنسَاءهَا إِلاَّ مَنْ شَاءَ اللهُ، وَاسْتُشْهِدَ شَيْخنَا القَاسِم ابْن الصَّفَّار فِيهِم.

79 - مُحَمَّدُ بنُ مَكِّيّ بنِ أَبِي الرَّجَاءِ الأَصْبَهَانِيُّ *

الفَقِيْهُ، الإِمَامُ، الحَافِظُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ الأَصْبَهَانِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، مُفِيْدُ أَصْبَهَان.

(*) التكملة للمنذري: 2 / الترجمة: 1282، وتاريخ الإسلام: 18 / 1 / 408، والعبر: 5 / 36، والذيل لابن رجب: 2 / 65 – 66، وشذرات الذهب: 5 / 42 – 43.

(110/22)

سَمِعَ: أَبَا الخَيْرِ البَاغْبَان، وَأَبَا عَبْدِ اللهِ الرُّسْتُمِيّ، وَمَسْعُوْد بن الحَسَنِ الثَّقَفِيّ، وَمَحْمُوْداً فورجَة، وَأَبَا المُطَهَّر الصَّيْدَلاَنِيّ، وَطَبَقَتهُم.

وَكَتَبَ الكَثِيْر، وَجَمَعَ، وَخَرَّجَ، وَحَدَّثَ.

رَوَى عَنْهُ: ضِيَاء الدِّيْنِ المَقْدِسِيّ، وَزَكِيّ الدِّيْنِ البِرْزَالِيّ، وَطَائِفَة مِنَ الرّحَّالَة.

وَأَجَاز: لابْنِ شَيْبَان، وَالفَخْر ابْن البُخَارِيّ، وَالبُرْهَان ابْن الدّرَجِيّ.

مَاتَ: فِي المُحَرَّم، سَنَةَ عَشْرٍ وَستِّ مائَةٍ، وَقَدْ شَاخَ.

80 – نَجْمُ الدِّيْنِ الكُبْرَى أَحْمَدُ بنُ عُمَرَ بنِ مُحَمَّدٍ الخُوَارِزْمِيُّ *

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، القُدْوَةُ، المُحَدِّثُ، الشَّهِيْدُ، شَيْخُ خُرَاسَانَ، نَجْمُ الكُبَرَاءِ – وَيُقَالُ: نَجْمُ الدِّيْنِ الكُبْرَى (1) – الشَّيْخ، أَبُو الجَنَّابِ أَحْمَد بن عُمَرَ بنِ مُحَمَّدٍ الخُوَارِزْمِيُّ، الخِيْوَقِيُّ (2) ، الصُّوْفِيُّ.

وَخِيْوَق (3) : مِنْ قُرَى خُوَارِزْم.

طَافَ فِي طَلَبِ الحَدِيْث، وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي طَاهِرٍ السِّلَفِيّ، وَأَبِي العَلاَءِ الهَمَذَانِيّ العَطَّار، وَمُحَمَّد بن بُنَيْمَانَ، وَعَبْد المُنْعِمِ ابْن الفُرَاوِيّ،

(*) تاريخ الإسلام، الورقة: 180 – 181 (أيا صوفيا 3011) ، والعبر: 5 / 73 – 74، وشذرات الذهب: 5 / 79 – 80 وغيرها.

(1) قال الذهبي في " تاريخ الإسلام ": " سمعت أبا العلاء الفرضي يقول: إنما هو نجم الكبراء ثم خفف وغير وقيل: نجم الدين الكبرى ".

هذه رواية أبي العلاء، أما ابن العماد فنقل في " شذرات الذهب " حكاية أخرى في لقبه فقال: " وسبق أقرانه في صغره إلى فهم المشكلات والغوامض فلقبوه: الطامة الكبرى، ثم كثر استعماله فحذفوا " الطامة " وأبقوا " الكبرى ".

قلنا: وأبو العلاء الفرضي أدرى بما يقول وبتلك النواحي.

(2) ضم محقق الجزء الخامس من العبرياء " الخيوقي " فما أصاب.

(3) هذا هو اختيار المؤلف – أعني بكسر الخاء – أما ياقوت فقال: " بفتح أوله وقد يكسر " فكأن الكسر عنده ضعيفا.

(111/22)

وَطَبَقَتهم، وَعُنِي بِالحَدِيْثِ، وَحصّل الأُصُوْل.

حَدَّثَ عَنْهُ: عَبْدُ العَزِيْزِ بنُ هِلاَلَة، وَخَطِيْب دَارَيَّا شَمخ، وَنَاصِر بن مَنْصُوْرٍ العُرْضِيّ، وَسَيْف الدِّيْنِ البَاخَرْزِيّ – تِلْمِيْذه – وَآخَرُوْنَ.

قَالَ ابْنُ نُقْطَة (1) : هُوَ شَافعِيّ، إِمَام فِي السُّنَّة.

وَقَالَ عُمَرُ بنُ الحَاجِبِ: طَاف البِلاَد، وَسَمِعَ، وَاسْتَوْطَنَ خُوَارِزْم، وَصَارَ شَيْخ تِلْكَ النَّاحيَة، وَكَانَ صَاحِبَ حَدِيْثٍ وَسُنَّة، ملجأً لِلْغربَاء، عَظِيْم الجَاه، لاَ يَخَاف فِي اللهِ لُوْمَة لاَئِم.

وَقَالَ ابْنُ هِلاَلَة: جلَسْتُ عِنْدَهُ فِي الخلوَة مرَاراً، وَشَاهِدت أُمُوْراً عَجِيْبَة، وَسَمِعْتُ مَنْ يُخَاطبنِي بِأَشيَاء حَسَنَة.

قُلْتُ: لاَ وُجُوْد لِمَنْ خَاطبك فِي خَلْوَتك مَعَ جُوعِك الْمُفرط، بَلْ هُوَ سَمَاع كَلاَم فِي الدِّمَاغ الَّذِي قَدْ طَاش وَفَاش وَبَقِيَ قَرعَة كَمَا يتمّ لِلمُبَرْسَم (2) وَالمغمور بِالحُمَّى وَالمَجْنُوْن، فَاجزِم بِهَذَا، وَاعَبد اللهِ بِالسُّنَن الثَّابتَة، تُفْلِح!

وَقِيْلَ: إِنَّهُ فَسّر القُرْآن فِي اثْنَيْ عَشَرَ مُجَلَّداً، وَقَدْ ذهب إِلَيْهِ فَخْر الدِّيْنِ الرَّازِيّ صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ، وَنَاظر بَيْنَ يَدَيْهِ فَقِيْهاً فِي مَعْرِفَةِ الله وَتوحيده، فَأَطَالاَ الجِدَال، ثُمَّ سَأَلاَ الشَّيْخ عَنْ علم المَعْرِفَة، فَقَالَ: هِيَ وَارِدَات ترد عَلَى النُّفُوْس، تَعجز النُّفُوْس عَنْ ردّهَا، فَسَأَلَهُ فَخْر الدِّيْن: كَيْفَ الوُصُوْل إِلَى إِدرَاك ذَلِكَ؟

قَالَ: بِتَرْكِ مَا أَنْتَ فِيْهِ مِنَ الرِّئَاسَة، وَالحظوظ.

قَالَ: هَذَا مَا أَقْدِر عَلَيْهِ.

وَأَمَّا رَفِيْقُهُ فزَهِدَ، وَتَجَرَّدَ، وَصَحِبَ الشَّيْخَ.

---

(1) لابد أنه ترجمه في " التقييد " ولكني لم أجده في نسختي، وهي ناقصة في هذا الموضع.

(2) البرسام: علة يهذي فيها.

نَزَلَتِ التَّتَارُ عَلَى خُوَارِزْم فِي رَبِيْع الأَوَّلِ، سَنَةَ ثَمَانِي عَشْرَةَ وَستّ مائَةٍ، فَخَرَجَ نَجْم الدِّيْنِ الكُبْرَى فِيْمَنْ خَرَجَ لِلْجِهَاد، فَقَاتلُوا عَلَى بَابِ البَلَد حَتَّى قتلُوا – رَضِيَ اللهُ عَنْهُم – وَقُتِلَ الشَّيْخ وَهُوَ فِي عَشْرِ الثَّمَانِيْنَ (1) .

وَفِي كَلاَمه شَيْء مِنْ تَصُوف الحكمَاء (2) .

حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ نَافِع الهندِيّ، أَخْبَرَنَا مَوْلاَيَ سَعِيْد بن المُطَهَّر (3) ، أَخْبَرَنَا أَبُو الجَنَّابِ أَحْمَد بن عُمَرَ سَنَة 615، قَالَ:

قَرَأْتُ عَلَى أَبِي العَلاَءِ الحَافِظ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيْلُ الصَّفَّارُ، حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ عَرَفَةَ، حَدَّثَنَا سَلْمُ بنُ سَالِمٍ، عَنْ نُوْح بن أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

سُئِلَ رَسُوْل اللهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– عَنْ هَذِهِ الآيَة: {لِلَّذِيْنَ أَحْسَنُوا الحُسْنَى وَزِيَادَةٌ (4) } ، قَالَ: (لِلَّذِيْن

أَحْسَنُوا العَمَلَ فِي الدُّنْيَا الحُسْنَى، وَهِيَ الجَنَّة، وَالزِّيَادَة: النَّظَر إِلَى وَجه الله الكَرِيْم) .

نوح تَالِف، وَسَلْم ضَعَّفُوْهُ (5) .

---

(1) حينما أراد الكفار التتار دخول البلد، نادى الشيخ نجم الدين وأصحابه الباقون: الصلاة جامعة، ثم قال: قوموا نقاتل في سبيل الله، ودخل البيت ولبس خرقة التصوف التي ألبسها له شيخه، وحمل على العدو فرماهم حتى بالحجارة، ثم أصابه سهم في صدره قتله، ﷺ وعن الشهداء المدافعين عن بيضة الإسلام ضد الكافرين والمارقين والمشعوذين والدجالين.

(2) قال المؤلف في " تاريخ الإسلام ": " وكان شيخنا عماد الدين الحزامي يعظمه ولكن في الآخر أراني كلاما فيه شيء من لوازم الاتحاد، وهو إن شاء الله سالم من ذلك، فإنه محدث معروف بالسنة والتعبد كبير الشأن، ومن مناقبه أنه استشهد في سبيل الله ... قتلوا مقبلين غير مدبرين ".

(3) الباخرزي.

(4) يونس / 26.

(5) انظر ميزان الاعتدال: 2 / 185 وأورده السيوطي في " الدر المنثور " ونسبه لأبي الشيخ وابن منده والدارقطني في الرؤية وابن مردويه واللالكائي وابن النجار.

وقال المؤلف في " تاريخ الإسلام ": هذا حديث منكر انفرد به سلم بن سالم البلخي، وهو ضعيف باتفاق ".

وَفِيْهَا مَاتَ: الوَاعِظ أَبُو الفَتْحِ أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ الغَزْنَوِيّ صَاحِب الكَرُوْخِيّ، وَطَاغوت الإِسْمَاعِيْلِيَّة ضلاَل الدِّيْنِ (1) حَسَن بن عَلِيٍّ الصَّبَّاحِيّ بِالأَلموت، وَالشِّهَاب مُحَمَّد بن رَاجحٍ الحَنْبَلِيّ، وَأَبُو الفَرَجِ مُحَمَّد بن عَبْدِ الرَّحْمَانِ الوَاسِطِيّ التَّاجِر، وَمُوْسَى بن عَبْدِ القَادِرِ الجِيْلِيّ، وَهِبَة اللهِ بن الخَضِر بن طَاوُوْس، وَالقَاسِم بن عَبْدِ اللهِ ابْن الصَّفَّار، وَمُسْنِد هَرَاة أَبُو رَوْحٍ عَبْدُ المُعِزِّ بنُ مُحَمَّدٍ البَزَّاز.

81 - أَبُو رَوْحٍ عَبْدُ المُعِزِّ بنُ مُحَمَّدٍ السَّاعِدِيُّ *

الشَّيْخُ الجَلِيْلُ، الصَّدُوْقُ، المُعَمَّرُ، مُسْنِدُ خُرَاسَانَ، حَافِظُ الدِّيْنِ، أَبُو رَوْحٍ عَبْدُ المُعِزِّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي الفَضْلِ بنِ أَحْمَدَ بنِ أَسْعَدَ بنِ صَاعِدٍ السَّاعِدِيُّ، الخُرَاسَانِيُّ، الهَرَوِيُّ، البَزَّازُ، الصُّوْفِيُّ.

وُلِدَ: فِي ذِي القَعْدَةِ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، بِهَرَاة.

وَسَمِعَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَبعدهَا مِنْ: جدّه لأُمِّهِ؛ عُبَيْد اللهِ بن أَبِي عَاصِمٍ، وَتَمِيْم بن أَبِي سَعِيْدٍ الجُرْجَانِيّ، وَزَاهِر بن طَاهِر، وَمُحَمَّد بن إِسْمَاعِيْلَ الفُضَيْلِيّ، وَيُوْسُف بن أَيُّوْبَ الهَمَذَانِيّ الزَّاهِد، وَمُحَمَّد بن عَلِيٍّ المُضَرِيّ، وَعَبْد الرَّشِيْد حَفِيْد أَبِي عُمَرَ المَلِيْحِيّ، وَعِدَّة.

وَلَهُ (مَشْيَخَة) فِي جُزْء.
وَقَدْ حضر فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَعِشْرِيْنَ عَلَى: مُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ الفَامِيّ.
وَسَمِعَ (صَحِيْح البُخَارِيِّ) مِنْ: خَلَف بن عَطَاءٍ، بِسَمَاعه مِنْ أَبِي عُمَرَ المَلِيْحِيّ.

---

(1) لقبه الصحيح: " جلال الدين "، والذهبي إنما ذكر له هذا اللقب من عنده لضلاله، وإن قال بعضهم: إنه أظهر شعائر الإسلام بأخرة، لكن المستقري لتاريخه يظهر له أنه إنما فعل ذلك لاسباب سياسية، أعاذنا الله من الضلال.
(*) التقييد لابن نقطة، الورقة: 168، وتاريخ الإسلام، الورقة: 184 - 185 (أيا صوفيا: 3011) ، والعبر: 5 / 74، والشذرات: 5 / 81.

(114/22)

وَقَالَ ابْنُ نُقْطَة (1) : سَمِعَ (مُسْنَد أَبِي يَعْلَى) مِنْ تَمِيْم، قَالَ لِي يَحْيَى بن عَلِيٍّ المَالقِيّ: كَانَ لَهُ فَوت فِيْهِ حَتَّى قَدِمَ عَلَيْنَا ابْنُ خَوْلَة مِنَ الهِنْد إِلَى هَرَاة، فَأَخْرَجَ لَنَا المُجَلَّدَة الَّتِي فِيْهَا سَمَاعه، فَتَمَّ لَهُ الكِتَاب.
قَالَ: وَيَرْوِي كِتَاب (الأَنْوَاع وَالتّقَاسيم (2)) .
قُلْتُ: حَدَّثَ عَنْهُ: البِرْزَالِيّ، وَالضِّيَاء، وَابْن النَّجَّارِ، وَالمُرْسِيّ، وَالبَكْرِيّ، وَعَبْد الحَقِّ المَنْبِجِي، وَالصَّرِيْفِيْنِيّ، وَمَشْهُوْر النِّيرَبَانِي.
وَسَمِعْتُ بِإِجَازته مِنْ جَمَاعَة، وَانْتَهَى إِلَيْهِ عُلُوّ الإِسْنَادِ.
قَالَ الضِّيَاء: قتلته التّرْكُ، فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ ثَمَانِي عَشْرَةَ وَسِتّ مائَةٍ (3) .
العَادِلُ وَبَنُوْهُ:

82 - أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَيُّوْبَ بنِ شَاذِي الدُّوِيْنِيُّ *
السُّلْطَانُ الكَبِيْرُ، المَلِكُ العَادِل، سَيْفُ الدِّيْنِ، أَبُو المُلُوْكِ، وَأَخُو المُلُوْكِ، أَبُو

---

(1) التقييد، الورقة: 168.
(2) الذي في كتاب ابن نقطة: " التقاسيم والانواع "، وهو لأبي حاتم ابن حبان البستي المتوفى سنة 354.
(3) قال ابن نقطة: " وانقطعت عنا أخبار البلاد من سنة عشرة ولم تبلغنا وفاته ".
قال بشار: وابن خولة استشهد أيضا بدخول الكفار التتار إلى هراة.
(*) سيرته مشهورة في تواريخ عصره، وفي الكتب التي تناولت سيرة أخيه السلطان الملك الناصر صلاح الدين ﵀، وله ترجمة في " الكامل " لابن الأثير وأخبار كثيرة في غير موضع منه، وفي مرآة الزمان: 8 / 594 - 598، والتكملة للمنذري: 2 / الترجمة: 1596، وذيل الروضتين: 113، ووفيات الأعيان: 5 / 74 - 79، ومفرج

الكروب لابن واصل (في غير موضع) ، والمختصر لأبي الفدا: **3 / 126 - 127**، وتاريخ الإسلام، الورقة: **221 - 223** (باريس **1582** -) والوافي بالوفيات: **2 / 235 - 238**، والبداية والنهاية: **13 / 79 - 80**، والعقد المذهب لابن الملقن، الورقة: **168**، والسلوك للمقريزي: **1 / 1 / 190 - 194**، وعقد الجمان للعيني: **17 /** الورقة: **375 - 380** وغيرها كثير.

(115/22)

بَكْرٍ مُحَمَّد ابْنُ الأَمِيْرِ نَجْمِ الدِّيْنِ أَيُّوْبَ بن شَاذِي بنِ مَرْوَانَ بن يَعْقُوْبَ الدُّوِيْنِيُّ الأَصْل، التَّكرِيتِيُّ، ثُمَّ البَعْلَبَكِّيّ المَوْلِد.

وُلِدَ بِهَا إِذْ وَالِده يَنوب بِهَا لِلأَتَابَك زَنْكِي بن آقْسُنْقُر فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

كَانَ أَصْغَر مِنْ أَخِيْهِ صَلاَح الدِّيْنِ بعَامَيْنِ، وَقِيْلَ: بَلْ مَوْلِدُهُ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلاَثِيْنَ - فَاللهُ أَعْلَم -.

نشَأَ فِي خدمَة المَلِك نُوْر الدِّيْنِ، ثُمَّ شَهِدَ المَغَازِي مَعَ أَخِيْهِ.

وَكَانَ ذَا عقل وَدَهَاء وَشجَاعَة وَتؤدة وَخبرَة بِالأُمُوْر، وَكَانَ أَخُوْهُ يَعتمدُ عَلَيْهِ وَيَحترمه، اسْتنَابه بِمِصْرَ مُدَّة ثُمَّ ملّكه حَلَب، ثُمَّ عوّضه عَنْهَا بِالكَرَك وَحرَّان، وَأَعْطَى حَلَب لوَلَده الظَّاهِر.

قِيْلَ: إِنَّ العَادل لَمَّا سَارَ مَعَ أَخِيْهِ (1) ، قَالَ: أَخذت مِنْ أَبِي حُرْمدَان (2) ، فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ، إِذَا أَخذتم مِصْر امْلأْهُ لِي ذهباً.

فَلَمَّا جَاءَ إِلَى مِصْرَ، قَالَ: وَأَيْنَ الحرمدَان؟

فَملأته درَاهِم، وَجَعَلت أَعلاَهُ دَنَانِيْر، فَلَمَّا قَلَّبَهُ، قَالَ: فَعَلت زَغَل (3) المِصْرِيّيْن.

وَلَمَّا نَاب بِمِصْرَ، اسْتحبّه صَلاَح الدِّيْنِ فِي الحَمْل، حَتَّى قَالَ: يُسَيِّر الحَمْل مِنْ مَالنَا أَوْ مِنْ مَاله، فَشقّ عَلَيْهِ، وَحكَاهَا لِلْقَاضِي الفَاضِل، فَكَتَبَ جَوَابه: وَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ السُّلْطَان، فَتلك لفظَة مَا الْمَقْصُود بِهَا مِنَ المَالِك النُّجعَة بَلْ قصد بِهَا الكَاتِب السَّجعَة، وَكم مِنْ كلمَةٍ فَظَّة وَلفظَة فِيْهَا غلظَة جَبَرت عِيّ

---

(1) يعني إلى مصر صحبة عمهما أسد الدين شيركوه.

(2) من الفارسية " خرمدان " بالخاء المعجمة لكنها غالبا ما ترد بالحاء المهملة بالعربية،

وهي حقيبة من الجلد - يحملها الرجل على جنبه ويضع فيها أوراق ودراهمه وغير ذلك كما في معجم دوزي (**3 / 150** من الترجمة العربية) .

(3) الزغل: الغش.

(116/22)

الأَقلاَم، وَسدت خلل (1) الكَلاَم، وَعَلَى المَمْلُوْكِ الضّمَان فِي هَذِهِ النُّكْتَة، وَقَدْ فَات لِسَان القَلَم أَيّ سَكْتَة.

قُلْتُ: وَكَانَ سَائِساً، صَائِب الرَّأْي، سعيداً، اسْتولَى عَلَى البِلاَد، وَامتدت أَيَّامه، وَحكم عَلَى الحِجَاز، وَمِصْر، وَالشَّام، وَاليَمَن، وَكَثِيْر مِنَ الجَزِيْرَة، وَدِيَار بَكْرٍ، وَأَرْمِيْنِيَةَ.

وَكَانَ خَلِيقاً لِلمُلك، حَسَن الشّكل، مَهِيْباً، حليماً، دَيِّناً، فِيْهِ عِفَّة وَصَفح وَإِيثَار فِي الجُمْلَةِ.

أَزَال الخُمُوْر وَالفَاحشَة فِي بَعْضِ أَيَّام دَوْلَته، وَتَصدَّق بِذَهَب كَثِيْر فِي قَحط مِصْر، حَتَّى قِيْلَ: إِنَّهُ كَفَّن مِنَ الموتَى ثَلاَث مائَة أَلْف، وَالعُهدَة عَلَى سِبْط الجَوْزِيّ فِي هَذِهِ (2) .

وَسيرته مَعَ أَوْلاَد أَخِيْهِ مَشْهُوْرَة، ثُمَّ لَمْ يزَلْ يرَاوَغهم وَيلقِي بَيْنهُم حَتَّى دحَاهُم، وَتَمَكَّنَ وَاسْتَوْلَى عَلَى مَمَالِك أَخِيْهِ، وَأَبعد الأَفْضَل إِلَى سُمَيسَاط، وَودَع (3) الظَّاهِر وَكَاسر عَنْهُ لَكَوْن بِنْته زَوجته، وَبَعَثَ عَلَى اليَمَنِ حَفِيْده المَسْعُوْد أَطسز (4) ابْن الكَامِل، وَنَاب عَنْهُ بِمَيَّافَارِقِيْن ابْنه الأَوْحَدُ، فَاسْتولَى عَلَى أَرْمِيْنِيَةَ.

ثُمَّ إِنَّهُ قسّم المَمَالِك بَيْنَ أَوْلاَده، وَكَانَ يصيّف بِالشَّامِ غَالِباً وَيَشتو بِمِصْرَ.

جَاءته خِلَع السّلطنَة مِنَ النَّاصِرِ لِدِيْنِ اللهِ، وَهِيَ: جُبَّة سَوْدَاء بِطرز ذهب وَجَوَاهر فِي الطّوق، وَعِمَامَة سَوْدَاء مَذَهَّبَة، وَطوْق، وَسيف، وَحصَان

---

(1) زيادة من وفيات ابن خلكان.

(2) المرآة: 8 / 595 وقد نبه الذهبي على مجازفة سبط ابن الجوزي غير مرة، وهذه منها، فقد قال في " تاريخ الإسلام " معلقا على هذه الحكاية: " هذا خسف من لا يتقي الله فيما يقوله ".

(3) أي: ترك.

(4) ويقال فيه " آتسز " بالتاء، و" آت " بالتركية " اسم " " سز ": بلا، فيكون: بلا اسم.

بمركب ذهب، وَعَلَم أَسود، وَعِدَّة خلع لبنيه مَعَ السُّهْرَوَرْدِيّ (1) ، فَقُرِئ تَقليده عَلَى كُرْسِيّ، قرَأَه وَزِيْره، وَخوطب فِيْهِ: بِالعَادل شَاه أَرمن ملك المُلُوْك خَلِيْل أَمِيْر المُؤْمِنِيْنَ.

وَخَاف مِنَ الفِرَنْج، فَصَالحهُم، وَهَادَنَهُم، وَأَعْطَاهُم مَغَلّ الرَّملَة (2) وَلدّ، وَسَلَّمَ إِلَيْهِم يَافَا، فَقَوِيَتْ نُفُوْسهُم - فَالأَمْر للهِ -.

ثُمَّ أَمَرَ بِتَجْدِيْدِ قَلْعَة دِمَشْق، وَأَلْزَمَ كُلّ مَلك مِنْ آلِهِ (3) بِعِمَارَةِ بُرْج فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَستِّ مائَةٍ، وَعَمَّر عِدَّةَ قِلاَع.

قَالَ المُوَفَّقُ عَبْدُ اللَّطِيْفِ: كَانَ أَعْمَق إِخْوَته فِكْراً، وَأَطولهُم عُمْراً، وَأَنظرهُم فِي العَوَاقِب، وَأَحبهُم لِلدِّرْهَم، وَكَانَ فِيْهِ حِلْمٌ وَأَنَاةٌ وَصَبْرٌ عَلَى الشَّدَائِدِ، سَعِيْد الجَدّ (4) ، عَالِي الكَعْب، مُظَفَّراً، أَكُوْلاً، نَهِماً، يَأْكُلُ مِنَ الحَلْوَاء السُّكَّرِيَّة رَطْلاً بِالدِّمَشْقِيّ، وَكَانَ كَثِيْرَ الصَّلاَةِ، وَيَصُوْمُ الخَمِيْس، يُكْثِرُ الصَّدَقَة عِنْد نزول الآفَات، وَكَانَ قَلِيْلَ المَرَض، لَقَدْ أُحضر إِلَيْهِ أَرْبَعُوْنَ حملاً مِنَ البِطِّيخ، وَبَالَغَ فِي الأَكل، فَحمّ يَوْماً، وَكَانَ كَثِيْرَ التّمتع بِالجَوَارِي، وَلاَ

يَدخل عَلَيْهِنَّ خَادِماً إِلاَّ دُوْنَ البلوَغ.

نجب لَهُ عِدَّةُ أَوْلاَد سلطنهُم، وَزوّج بنَاته بِمُلُوْك الأَطرَاف.

وَقَدِ اُحْتِيلَ عَلَى الْفَتْك بِهِ مَرَّات، وَيُسَلِّمُهُ الله.

---

(1) شهاب الدين عمر المشهور المتوفى سنة **632**، وانظر تفاصيل هذا الامر في مفرج الكروب لابن واصل: **3** / **180 - 182**.

(2) في الأصل: " الرحلة " محرف، وهذا الصلح معروف كان في سنة **601** ذكره ابن واصل في " مفرج الكروب " وغيره.

(3) يعني: من أهل بيته، وانظر مفرج الكروب: **3** / **182**.

(4) الجد: الحظ أو البخت.

(118/22)

وَكَانَ شَدِيدَ المُلاَزَمَة لخدمَة أَخِيْهِ صَلاَح الدِّيْنِ، وَمَا زَالَ يَتحيّل حَتَّى أَعْطَاهُ العَزِيْز دِمَشْق، فَكَانَتِ السَّبَب فِي أَنْ تملّك البِلاَد، وَلَمَّا جَاءهُ بِمَنْشُوْرهَا ابْن أَبِي الحَجَّاجِ أَعْطَاهُ أَلف دِيْنَار، ثُمَّ جرت أُمُوْر يَطول شرحهَا وَقِتَال عَلَى المُلك، وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ التّعب وَالحَرْب جِهَاد للْفرنج لأَفلح.

وَتملّك ابْنه الأَوْحَدُ خِلاَط، فقتل خلقاً مِنْ عَسْكَرهَا.

قَالَ المُوَفَّقُ: فَقَالَ لِي بَعْض خواصة: إِنَّهُ قَتَل فِي مُدَّةٍ ثَمَانِيَةَ عشرَ أَلْفاً مِنَ الخَواص كَانَ يَقتلهُم ليلاً وَيلقيهم فِي الآبَار، فَمَا أُمهِلَ وَاختل عقلُه وَمَات، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْهِ أَبُوْهُ مُعزِّماً ظنّه جُنَّ، فَتَمَلَّكَ بَعْدَهُ الأَشرف ... ، إِلَى أَنْ قَالَ:

وَرَدَ العَادل وَرمَاح الفِرَنْج فِي أَثره حَتَّى وَصل دِمَشْق وَلَمْ يَدخلهَا، وَشجعه المُعْتَمِد، وَأَمَّا الفِرَنْج فظنُّوا هزيمته مكيدَة، فَرجعُوا بَعْدمَا عَاثُوا، وَقصدُوا دِمْيَاط (1) ، وَقِيْلَ: عرض لَهُ ضَعْف وَرعشَة، وَاعْتَرَاهُ وَرم الأُنثيين (2) ، فَمَاتَ بِظَاهِر دِمَشْق.

كَانَتْ خزَانته بِجَعْبَر وَبِهَا وَلدُه الحَافِظ ثُمَّ نَقلهَا إِلَى دِمَشْقَ، فَحصلت فِي قبضَة وَلده المُعَظَّم، وَكَانَ قَدْ مكر وَحسّن لأَخِيه العصيَان فَفَعَل، فَبَادر أَبُوْهُ وَحَوَّل الأَمْوَال.

وَقَدْ حَدَّثَ العَادل بِجُزْء السَّابع مِنْ (المَحَامِلِيَّات) عَنِ السِّلَفِيّ، رَوَاهُ عَنْهُ: ابْنُهُ؛ الصَّالح إِسْمَاعِيْل، وَالشّهَاب القُوْصِيّ، وَأَبُو بَكْرٍ ابْن النُّشبِيّ، وَمَاتَ وَفِي خزَانته سَبْع مائَة أَلْف دِيْنَار عيناً.

تُوُفِّيَ: بعَالقين، فِي جُمَادَى الآخِرَة، سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ وَسِتّ مائَةٍ، وَدفن

---

(1) انظر التفاصيل في مفرج الكروب لابن واصل: **3** / **254 - 261**.

(2) الانثيين: الخصيتين.

بِالقَلْعَة أَرْبَع سِنِيْنَ فِي تَابوت، ثُمَّ نَقل إِلَى تُرْبَته.

وَخَلَّفَ عِدَّةَ أَوْلاَد: الكَامِل صَاحِب مِصْر، وَالمُعَظَّم صَاحِب دِمَشْق، وَالأَشرف صَاحِب أَرْمِيْنِيَةَ ثُمَّ دِمَشْق، وَالصَّالِح عِمَاد الدِّيْنِ، وَشِهَاب الدِّيْنِ غَازِياً صَاحِب مَيَّافَارِقِيْن، وَآخرُ مَنْ مَاتَ مِنْهُم: تَقِيّ الدِّيْنِ عَبَّاس، وَعَاشَتْ بِنْته مُؤْنسَة بِنْت العَادل بِمِصْرَ إِلَى سَنَةِ ثَلاَثٍ وَتِسْعِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، وَحدثت بِإِجَازَة عفِيفَة (1) .

قَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ (2) : كَانَ مَائِلاً إِلَى العُلَمَاء، حَتَّى لصَنف لَهُ الرَّازِيّ كِتَاب (تَأسيس التَّقْدِيس (3)) ، فَذَكَر اسْمه فِي خُطْبَتِهِ.

83 - المُعَظَّمُ عِيْسَى بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَيُّوْبَ بنِ شَاذِي الدُّوِيْنِيُّ *

السُّلْطَانُ، المَلِكُ، المُعَظَّم ابْنُ العَادِلِ المَذْكُوْر، هُوَ شَرَفُ الدِّيْنِ عِيْسَى بنُ مُحَمَّدٍ الحَنَفِيُّ، الفَقِيْهُ، صَاحِبُ دِمَشْقَ.

---

(1) كان للعادل ستة عشر ولدا سوى البنات على ما ذكر ابن واصل.

(2) وفيات الأعيان: 5 / 76.

(3) ولشيخ الإسلام ابن تيمية رد مطول نفيس عليه، وقد طبع في الرياض في مجلدين واسمه " بيان تلبيس الجهمية ونقض بدعهم الكلامية ".

(*) سيرته مشهورة وله ذكر في معظم الكتب التاريخية المستوعبة لعصره، وله ترجمة في الكامل لابن الأثير: 12 / 195، ومرآة الزمان: 8 / 644 - 652، والتكملة للمنذري: 3 / الترجمة: 2171، وذيل الروضتين: 125، ووفيات الأعيان: 3 / 494 - 496، وتاريخ ابن العبري: 243 - 244، ومفرج الكروب: 4 / 208 - 224، والمختصر لأبي الفدا: 3 / 145، وتاريخ الإسلام، الورقة: 45 - 46 (أيا صوفيا 3012) ، والعبر: 5 / 100، ودول الإسلام: 2 / 299، والجواهر المضية: 1 / 402، ونثر الجمان: 2 / الورقة: 4 - 6، والبداية والنهاية: 13 / 121 - 122، والسلوك للمقريزي: 1 / 1 / 224، والنجوم الزاهرة: 6 / 267 - 268، وحسن المحاضرة: 1 / 219، وتاج التراجم: 49، والطبقات السنية للتميمي: 2 / الورقة: 973 - 984، وشذرات الذهب: 5 / 115 - 116، وطبقات الزيله لي: الورقة: 23، والفوائد البهية: 151 - 153.

مَوْلِدُهُ: بِالقَصْر مِنَ القَاهِرَة، فِي سَنَةِ سِتٍّ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَنَشَأَ بِدِمَشْقَ، وَحفظ القُرْآن، وَبَرَعَ فِي المَذْهَب، وَعُنِي (بِالجَامِع الكَبِيْر) ، وَصَنَّفَ لَهُ شرحاً كَبِيْراً بِمعَاونَة غَيْره، وَلاَزَمَ التَّاج الكِنْدِيّ، وَتردّد إِلَيْهِ إِلَى درب العَجم مِنَ القَلْعَة، وَتحت إِبطه الكِتَاب، فَأَخَذَ عَنْهُ (كِتَاب سِيْبَوَيْه) ، وَكِتَاب

(الحُجَّة فِي القِرَاءات) ، وَ (الحمَاسَة) ، وَحفظ عَلَيْهِ (الإِيضَاح) ، وَسَمِعَ (مُسند الإِمَامِ أَحْمَد بن حَنْبَلٍ) ، وَلَهُ (دِيْوَان شعر) سَمِعَهُ مِنْهُ القُوْصِيّ فِيمَا زَعَمَ.

وَلَهُ مصنّف فِي الْعرُوض، وَكَانَ رُبَّمَا لاَ يُقيم الْوَزْن، وَكَانَ يتعصّب لمَذْهَبه، قَدْ جَعَلَ لِمَنْ عرض (المُفَصّل) مائَة دِيْنَارٍ صُوْرِيّة وَلِمَنْ عرض (الجَامِع الكَبِيْر) مائَتَيْ دِيْنَار (1) .

وَحَجّ فِي سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ، وَأَنشَأَ البِرَك، وَعَمِلَ بِمُعَان دَار مَضيف وَحمَّاماً.

وَكَانَ يَبحث وَيُنَاظر، وَفِيْهِ دَهَاء وَحزم، وَكَانَ يُوْصَف بِالشَّجَاعَة وَالكرم وَالتَّوَاضع؛ سَاق مرَّة إِلَى الإِسْكَنْدَرِيَّة فِي ثَمَانِيَة أَيَّام عَلَى فَرَس وَاحِد، وَاعد القُصَّاد وَأَصْحَاب الأَخْبَار، وَكَانَ عَلَى كَتِفِهِ الفِرَنْج، فَكَانَ يظلم، ويدير ضمَان الخَمْر لِيَسْتَخْدِمَ بِذَلِكَ، وَكَانَ يَرْكَب وَحْدَه مرَاراً ثُمَّ يَلحقه مَماليكه يتطَارِدُوْنَ، وَكَانَ يُصَلِّي الجُمُعَة فِي تربَة عَمّه صَلاَح الدِّيْنِ، ثُمَّ يَمْشِي مِنْهَا يَزور قَبْر أَبِيْهِ.

قَرَأْت بِخَطّ الضِّيَاء الحَافِظ: كَانَ المُعَظَّم شُجَاعاً فَقِيْهاً يَشرب الْمُسكر، وَأَسّس ظلماً كَثِيْراً، وَخرب بَيْت المَقْدِسِ.

وَقَالَ ابْنُ الأَثِيْر (2) : وَكَانَ عَالِماً بِعِدَّة عُلُوْم، نَفق سُوْق العِلْم فِي أَيَّامِهِ،

---

(1) هذا ليس من التعصب، بل هو من الاحترام والتقدير.

(2) الكامل: 12 / 195.

(121/22)

وَقصدهُ الفُقَهَاء، فَأَكْرَمَهُم، وَأَعْطَاهُم، وَلَمْ يسمع مِنْهُ كلمَة نَزقَة، وَيَقُوْلُ:

اعْتِقَادِي فِي الأُصُوْلِ مَا سطّره الطَّحَاوِيّ (1) ، وَأَوْصَى أَنْ لاَ يُبْنَى عَلى قَبْرِهِ، وَلَمَّا مرض، قَالَ: لِي فِي قَضِيَّة دِمْيَاط مَا أَرْجُو بِهِ الرَّحْمَة (2) .

وَقَالَ ابْنُ وَاصِلٍ (3) : كَانَ جُنْده ثَلاَثَة آلاَف فَارِس فِي نِهَايَة التَّجَمُّل، وَكَانَ يُقَاوم بِهِم إِخْوَته، وَكَانَ الكَامِل يَخَافه، مَعَ أَنَّهُ كَانَ يَخطب لِلْكَامِلِ فِي بلاَده وَيَضرب السّكة باسمه، وَكَانَ لاَ يَرْكَب فِي غَالِب أَوقَاته بِالعصَائِب، وَيلبس كلوتَة صَفْرَاء بِلاَ عِمَامَة (4) ، وَرُبَّمَا مَشَى بَيْنَ العوَام حَتَّى كَانَ يُضرب المَثَل بِفعله، فَمَنْ فعل شَيْئاً بِلاَ تَكلّف، قِيْلَ: هَذَا بِالمُعَظَّمِيّ (5) .

وَتردد مُدَّة فِي الفِقْه إِلَى الحَصِيْرِيّ حَتَّى تَأَهّل لِلْفُتْيَا.

تُوُفِّيَ: فِي سَلْخ ذِي القَعْدَةِ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ وَستّ مائَةٍ، وَكَانَ لَهُ دِمَشْق وَالكَرَك وَغَيْر ذَلِكَ، وَحلفُوا بَعْدَهُ لابْنِهِ النَّاصِر دَاوُد.

84 - الأَشْرَفُ أَبُو الفَتْحِ مُوْسَى شَاه أَرْمَنَ ابْنُ العَادِلِ *

صَاحِبُ دِمَشْقَ، السُّلْطَانُ، المَلِكُ، الأَشْرَفُ، مُظَفَّرُ الدِّيْنِ، أَبُو الفَتْحِ مُوْسَى شَاه أَرْمَنَ ابْنُ العَادِلِ.

(1) ونعم الاعتقاد.

(2) أبلى الملك المعظم عيسى بلاءا حسنا وجاهد الصليبيين جهادا عظيما في نوبة دمياط التي كانت من أشد الحملات خطرا على الأمة فنسأل الله سبحانه أن يتجاوز عنه بعض ما أخطأ، وهو محق في مقالته هذه.

(3) مفرج الكروب: 4 / 209 - 210 بتصرف كبير.

(4) ذكر القلقشندي أن الايوبين تابعوا الاتابكية في لبس الكلوتات الصفر بغير عمائم (انظر صبح الاعشى: 4 / 5).

(5) الذي في مفرج الكروب: قيل: قد فعل بالمعظمي.

(*) مرآة الزمان: 8 / 711 - 717، والتكملة للمنذري: 3 / الترجمة: 2775، وذيل الروضتين: 165، ووفيات الأعيان: 5 / 330 - 336، والحوادث الجامعة: 105 - 106، =

(122/22)

وُلِدَ: بِالقَاهِرَةِ، فِي سَنَةِ سِتٍّ وَسَبْعِيْنَ، فَهُوَ مِنْ أَقرَانِ أَخِيْهِ المُعَظَّمِ.

وَرَوَى عَنِ: ابْنِ طَبَرْزَد.

حَدَّثَنَا عَنْهُ: أَبُو الحُسَيْنِ اليُوْنِيْنِيُّ.

وحَدَّثَ عَنْهُ أَيْضاً: القُوْصِيُّ فِي (مُعْجَمِهِ) .

وَسَمِعَ (الصَّحِيْحَ) فِي ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ مِنِ: ابْنِ الزُّبَيْدِيِّ.

تَمَلَّكَ القُدْسَ أَوَّلاً، ثُمَّ أَعْطَاهُ أَبُوْهُ حَرَّانَ وَالرُّهَا وَغَيْرَ ذَلِكَ، ثُمَّ تَمَلَّكَ خِلاَطَ، وَتَنَقَّلَتْ بِهِ الأَحْوَالُ، ثُمَّ تَمَلَّكَ دِمَشْقَ بَعْدَ حِصَارِ النَّاصِرِ بِهَا، فَعَدَلَ، وَخَفَّف الجَوْرَ، وَأَحَبَّتْهُ الرَّعِيَّةُ.

وَكَانَ فِيْهِ دِيْنٌ وَخَوفٌ مِنَ اللهِ عَلَى لَعِبِهِ.

وَكَانَ جَوَاداً، سَمحاً، فَارِساً، شُجَاعاً، لَدَيهِ فَضِيْلَةٌ.

وَلَمَّا مرَّ بِحَلَبَ سَنَةَ خَمْسٍ وَستِّ مائَةٍ (1) ، تَلَقَّاهُ الملكُ الظَّاهِرُ ابْنُ عَمِّهِ، وَأَنْزَلَه فِي القَلْعَةِ، وَبَالَغَ فِي الإِنفَاقِ عَلَيْهِ، فَأَقَامَ عِنْدَهُ خَمْسَةً وَعِشْرِيْنَ يَوْماً، فَلَعَلَّهُ نَابَهُ فِيْهَا لأَجله خَمْسُوْنَ أَلْفَ دِيْنَارٍ، ثُمَّ قَدَّمَ لَهُ تَقدِمَةً وَهِيَ: مائَة بُقْجَةٍ مَعَ مائَةِ مَمْلُوْكٍ فِيْهَا فَاخِرُ الثِّيَابِ، وَخَمْسَةٌ وَعِشْرُوْنَ رَأْساً مِنَ الخيلِ، وَعِشْرُوْنَ بَغلاً وَقطَارَان جِمَال، وَعِدَّة خِلَعٍ لِخَوَاصّه وَمائَةُ أَلْفِ دِرْهَمٍ، وَأَشيَاءُ سِوَى ذَلِكَ.

وَمِنْ سَعَادتِه أَنَّ أَخَاهُ الملكَ الأَوْحَدَ صَاحِبَ خِلاَطٍ مَرِضَ، فَعَادَهُ الأَشْرَفُ،

= والمختصر لأبي الفدا: 3 / 167 - 168، وتاريخ الإسلام، الورقة: 170 - 173 (أيا صوفيا 3012) ، والعبر: 5 / 146، ودول الإسلام: 2 / 104، ونثر الجمان للفيومي: 2 / الورقة: 86 - 92، والبداية والنهاية:

13 / 146 – 149، ونزهة الانام لابن دقماق، الورقة: 26 – 27 والنجوم الزاهرة: 6 / 300 – 301، والسلوك: 1 / 1 / 256، وشذرات الذهب: 5 / 175 – 177 وغيرها من كتب التاريخ.

(1) انظر تفاصيل ذلك في " مفرج الكروب ": 3 / 183 – 187.

(123/22)

فَأَسَرَّ الطَّبِيْبُ إِلَيْهِ: إِنَّ أَخَاكَ سَيَمُوتُ.

فَمَاتَ بَعْدَ يَوْمٍ، وَاسْتَوْلَى الأَشْرَفُ عَلَى أَرْمِيْنِيَةَ.

وَكَانَ مَلِيْحَ الهَيْئَةِ، حُلوَ الشَّمَائِلِ، قِيْلَ: مَا هُزِمتْ لَهُ رَايَةٌ.

وَكَانَ لَهُ عُكُوفٌ عَلَى المَلاَهِي وَالمُسْكِرِ – عفَا اللهُ عَنْهُ – وَيُبَالغ فِي الخُضوعِ لِلْفُقَرَاءِ وَيَزورُهُم وَيُعْطِيهِم، وَيُجِيْزُ عَلَى الشِّعرِ، وَيَبعثُ فِي رَمَضَانَ بِالحلاَوَات إِلَى أَمَاكنِ الفُقَرَاءِ، وَيُشَارِكُ فِي صَنَائِعَ، وَلَهُ فَهْمٌ وَذكَاءٌ وَسِيَاسَةٌ.

أَخربَ خَانَ العُقَيْبَة، وَعَمِلَهُ جَامِعاً (1) .

قَالَ سِبْطُ الجَوْزِيّ (2) : فَجلَسْتُ فِيْهِ، وَحَضرَ الأَشْرَفُ، وَبَكَى، وَأَعتقَ جَمَاعَةً، وَعَمِلَ مَسْجِدَ بَابِ النَّصْرِ، وَدَارَ السَّعَادَةِ، وَمَسجدَ أَبِي الدَّرْدَاءِ، وَجَامِعَ جَرَّاحٍ، وَدَاري الحَدِيْثِ بِالبَلَدِ وَبِالسَّفحِ وَالدَّهشَةِ، وَجَامِعَ بَيْت الأَبَّارِ.

قَالَ سِبْطُ الجَوْزِيّ (3) : كَانَ الأَشْرَف يَحضُرُ مَجَالِسِي بِحَرَّانَ، وَبِخِلاَطٍ، وَدِمَشْقَ، وَكَانَ مَلِكاً عَفِيْفاً، قَالَ لِي: مَا مددتُ عَيْنِي إِلَى حَرِيْمِ أَحَدٍ، وَلاَ ذَكرٍ وَلاَ أُنْثَى، جَاءتْنِي عَجُوْزٌ مِنْ عِنْدِ بِنْتِ صَاحِبِ خِلاَطٍ شَاه أَرْمَن بِأَنَّ الحَاجِبَ عَلِيّاً (4) أَخَذَ لَهَا ضَيعَةً، فَكَتَبتُ بِإِطلاَقِهَا.

فَقَالَتِ العَجُوْزُ: تُرِيْدُ أَنْ تَحضُرَ بَيْنَ يَدَيْكَ.

فَقُلْتُ: بِاسْمِ اللهِ، فَجَاءتْ بِهَا، فَلَمْ أَرَ أَحْسَنَ مِنْ قَوَامِهَا، وَلاَ أَحْسَنَ مِنْ شَكلِهَا، فَخَدَمَت، فَقُمْتُ لَهَا، وَقُلْتُ: أَنْتَ فِي هَذَا البَلدِ وَأَنَا لاَ

---

(1) قال شعيب: ولا يزال عامرا إلى يومنا هذا، ويسمى جامع التوبة، ويقع شمال الجامع الأموي، والمحلة التي فيها المسجد تسمى العقيبة.

(2) مرآة الزمان: 8 / 714.

(3) نفسه: 8 / 711 – 712.

(4) هكذا في الأصل المخطوط ومرآة الزمان، وصوابها: " عليا ".

(124/22)

أَدْرِي؟

فَسَفرتْ عَنْ وَجْهٍ أَضَاءتْ مِنْهُ الغرفَةُ، فَقُلْتُ: لاَ، اسْتَتِرِي.

فَقَالَتْ: مَاتَ أَبِي، وَاسْتَوْلَى عَلَى المَدِيْنَةِ بُكْتمر، ثُمَّ أَخَذَ الحَاجِب قرِيبتِي، وَبقيت أَعيش مِنْ عَمل النّقش وَفِي دَار بالكرَاء.

فبكيت لَهَا، وَأَمرت لَهَا بِدَار وَقمَاش، فَقَالَتِ العَجُوْز: يَا خوند، أَلاَ تَحْظَى اللَّيْلَة بك؟

فَوَقَعَ فِي قَلْبِي تغيُّر الزَّمَان وَأَنَّ خِلاَط يَملكهَا غَيْرِي، وَتَحْتَاج بِنْتِي أَنْ تَقعد هَذِهِ القعدَة، فَقُلْتُ: مَعَاذَ اللهِ، مَا هَذَا مِنْ شيمتِي.

فَقَامَتِ الشَّابة بَاكيَة تَقُوْلُ: صَان الله عواقبك.

وَحَدَّثَنِي: أَن غُلاَماً لَهُ مَاتَ فَخلّف ابْناً كَانَ مليح زَمَانه، وَكُنْت أُتَّهم بِهِ، وَهُوَ أَعزّ مِنْ وَلد، وَبلغ عِشْرِيْنَ سَنَةً، فَاتَّفَقَ أَنَّهُ ضَرَبَ غُلاَماً لَهُ فَمَاتَ، فَاسْتغَاث أَولِيَاؤُه، فَاجْتَمَعَ عَلَيْهِم مماليكِي، حَتَّى بذلُوا لَهُم مائَة أَلْف، فَأَبوا إِلاَّ قَتله، فَقُلْتُ: سلّمُوْهُ إِلَيْهِم.

فَسلمُوْهُ، فَقتلُوْهُ.

وَقضيته مَشْهُوْرَة بِحَرَّانَ؛ أَتَاهُ أَصْحَاب الشَّيْخ حَيَاة (1) ، وَبدّدُوا الْمُسكر مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ، فَسَكَتَ، وَكَانَ يَقُوْلُ: بِهَا نصرت.

وَقَدْ خلع عليّ مرّة، وَأَعْطَانِي بَغْلَة وَعَشْرَة آلاَف دِرْهَم.

وَحَدَّثَنِي الفَقِيْه مُحَمَّد اليُوْنِيْنِيّ (2) ، قَالَ: حَكَى لِي فَقير صَالِح، قَالَ: لَمَّا مَاتَ الأَشْرَف، رَأَيْتهُ فِي ثِيَاب خُضر، وَهُوَ يَطير مَعَ الأَوْلِيَاء.

وَلَهُ شعر - فِيْمَا قِيْلَ -.

قَالَ: وَكُنْت أَغشَاه فِي مَرَضِهِ، فَقُلْتُ لَهُ: اسْتَعِدَّ لِلقَاء الله فَمَا يَضر، فَقَالَ: لاَ وَاللهِ بَلْ يَنفع، فَفَرَّق البِلاَد، وَأَعتق مَمَاليكه نَحْو مائَتَيْنِ، وَوَقَفَ دَار السعَادَة وَالدَّهشَة عَلَى بِنْته.

---

(1) الحراني الصوفي المشهور.

(2) هذا كلام السبط، وقد تصحف " اليونيني في " المرآة " إلى: " البرناني " وقد حدثه بهذه الحكاية ببعلبك سنة 645.

وَقَالَ ابْنُ وَاصِلٍ: خَلَّف بِنْتاً، فَتزَوَّجهَا المَلِكُ الجَوَاد، فَلَمَّا تَسلْطن عمّهَا الصَّالِح فَسخ نِكَاحهَا، وَلأَنَّهُ حلف بِطَلاَقهَا عَلَى شَيْءٍ فعله، ثُمَّ زوّجهَا بِوَلَدِهِ المَنْصُوْر مُحَمَّد، فَدَامت فِي صُحبته إِلَى اليَوْم.

وَكَانَ لِلأَشرف مَيْل إِلَى المُحَدّثِيْنَ وَالحَنَابِلَة؛ قَالَ ابْنُ وَاصِلٍ: وَقعت فِتْنَة بَيْنَ الشَّافِعِيَّة وَالحَنَابِلَة بِسَبَب العقَائِد.

قَالَ: وَتعصّب الشَّيْخ عِزّ الدِّيْنِ بن عَبْدِ السَّلاَمِ عَلَى الحَنَابِلَة، وَجَرَتْ خَبطَة، حَتَّى كتب عِزّ الدِّيْنِ -رَحِمَهُ اللهُ- إِلَى الأَشْرَف يَقع فِيهِم، وَأَنَّ النَّاصح سَاعِد عَلَى فَتح بَاب السَّلاَمَة لعَسْكَر الظَّاهِر وَالأَفْضَل عِنْدَمَا حَاصرُوا العَادل، فَكَتَبَ الأَشْرَف: يَا عِزّ الدِّيْنِ، الفِتْنَة سَاكنَة لَعَنَ اللهُ مثيرهَا، وَأَمَّا بَاب السَّلاَمَة فكمَا قِيْلَ:

وَجُرْم جَرَّهُ سُفَهَاءُ قَوْمٍ ... فَحَلَّ بِغَيْرِ جَانِيهِ العَذَابُ

وَقَدْ تَابَ الأَشْرَف فِي مَرَضِهِ وَابتهل، وَأَكْثَر الذّكر وَالاسْتِغْفَار.

قُلْتُ: مرض مَرَضَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ فِي أَعلاَهُ وَأَسفله، فَقِيْلَ: كَانَ الجرَائِحِي يُخْرِج مِنْ رَأْسِهِ عِظَاماً، وَهُوَ يَحمد الله.

وَلَمَّا احتُضِر، قَالَ لابْنِ موسك: هَاتِ وَديعتِي، فَجَاءَ بِمئزر صُوْف فِيْهِ خِرقٌ مِنْ آثَار المَشَايِخ، وَإِزَار عَتِيْق، فَقَالَ: يَكُوْن هَذَا عَلَى بَدَنِي أَتقِي بِهِ النَّار، وَهَبَنِيه إِنْسَان حَبَشِيّ مِنَ الأَبْدَال كَانَ بِالرُّهَا (1) .

وَقَالَ ابْنُ حَمُّوَيْه: كَانَ بِهِ دمَامل فِي رَأْسه وَمَخْرَجه، وَتَأَسّف الخَلق عَلَيْهِ.

قُلْتُ: كَانَ يُبَالِغ فِي تَعْظِيْم الشَّيْخ الفَقِيْه (2) ، تَوضأَ الفَقِيْه يَوْماً، فَوَثَب

---

(1) المرآة: 8 / 716، بتصرف.

(2) يعني: اليونيني.

(126/22)

الأَشْرَف، وَحلّ مِنْ تَخْفِيْفته، وَرمَاهَا عَلَى يَدِي الشَّيْخ لِيُنَشِّف بِهَا، رَأَى ذَلِكَ شَيْخنَا أَبُو الحُسَيْنِ، وَحكَاهُ لِي.

مَاتَ: فِي رَابع المُحَرَّم، سَنَة خَمْسٍ وَثَلاَثِيْنَ وَستِّ مائَةٍ، وَكَانَ آخر كَلاَمه: لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله - فِيْمَا قِيْلَ -.

85 - الكَامِلُ مُحَمَّدُ ابْنُ المَلِكِ العَادِلِ بن أَيُّوْب *

السُّلْطَانُ الكَبِيْرُ، المَلِكُ الكَامِلُ، نَاصِرُ الدُّنْيَا وَالدِّيْنِ، أَبُو المَعَالِي، وَأَبُو المُظَفَّر مُحَمَّدُ ابْنُ المَلِكِ العَادِلِ أَبِي بَكْرٍ بنِ أَيُّوْبَ صَاحِب مِصْرَ وَالشَّام وَمَيَّافَارِقِيْنَ وَآمد وَخِلاَط وَالحِجَازَ وَاليَمَن وَغَيْر ذَلِكَ.

وُلِدَ: فِي سَنَةِ سِتٍّ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، فَهُوَ مِنْ أَقرَان أَخويه المُعَظَّم وَالأَشْرَف، وَكَانَ أَجلّ الثَّلاَثَة، وَأَرْفعهم رُتْبَة.

أَجَاز لَهُ: عَبْد اللهِ بن بَرّيّ النَّحْوِيّ.

وَتملّك الدِّيَار المِصْرِيَّة أَرْبَعِيْنَ سَنَةً، شطرهَا فِي أَيَّامِ وَالِده، وَكَانَ عَاقِلاً، مَهِيْباً، كَبِيْرَ القَدْرِ.

قَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ (1) : مَال عِمَاد الدِّيْنِ ابْن المَشْطُوب وَأُمَرَاء إِلَى خلع

(*) مرآة الزمان: 8 / 705 - 709، وعقود الجمان لابن الشعار: 7 / الورقة: 240، والتكملة للمنذري: 3 / الترجمة: 2822، وذيل الروضتين: 166، ووفيات الأعيان: 5 / 79 - 92، وتاريخ ابن العبري: 205، والحوادث الجامعة: 107، والمختصر لأبي الفدا: 3 / 168 - 169، وتاريخ الإسلام، الورقة: 166 - 167 (أيا صوفيا:

3012) ، والعبر: 5 / 144، والوافي بالوفيات 1 / 193 - 197، ونثر الجمان للفيومي: 2 / الورقة 93 - 94، والبداية والنهاية: 13 / 149، ونزهة الانام لابن دقماق، الورقة: 28، والسلوك: 1 / 2 / 194 - 261، والنجوم الزاهرة: 6 / 227، وحسن المحاضرة: 2 / 33 - 38، وشذرات الذهب: 5 / 171 - 173 وانظر كتابنا " المنذري وكتابه التكملة ": 126 فما بعد.

(1) الوفيات: 5 / 79 بتصرف.

(127/22)

الكَامِل وَقت نَوْبَة دِمْيَاط وَسلطنَة أَخِيْهِ إِبْرَاهِيْم الفَائِز، وَلاَح ذَلِكَ لِلْكَامِل، فَدَارَى حَتَّى قَدِمَ إِلَيْهِ المُعَظَّم، فَأَفضَى إِلَيْهِ بسرّه، فَجَاءَ المُعَظَّم يَوْماً إِلَى خيمَة ابْن الْمَشْطُوب، فَخَرَجَ إِلَيْهِ، وَخضعَ، فَقَالَ: ارْكَبْ نَتحدّث، فَركِب، وَتحدثَا حَتَّى أبعد بِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا فُلاَن، هَذِهِ البِلاَد لَكَ، فَنرِيْد أَنْ تَهبهَا لَنَا، وَأَعْطَاهُ نَفَقَة، ووكّل بِهِ أَجنَاداً إِلَى الشَّامِ، ثُمَّ جهَّز الفَائِز ليطْلب عَسْكَر الجَزِيْرَة نَجدَة، فَتُوُفِّيَ الفَائِز بِسِنْجَار.

قَالَ ابْنُ مَسْدِي: كَانَ مُحِبّاً فِي الحَدِيْث وَأَهْله، حرِيصاً عَلَى حِفْظِهِ وَنقله، وَلِلْعلم عِنْدَهُ سُوْق قَائِمَة عَلَى سُوْق، خَرَّج لَهُ الشَّيْخ أَبُو القَاسِمِ ابْن الصَّفْرَاوِيّ أَرْبَعِيْنَ حَدِيْثاً سَمِعَهَا مِنْهُ جَمَاعَة.

وَحَكَى عَنْهُ مكرم الكَاتِب: أَنْ أَبَاهُ اسْتَجَاز لَهُ السِّلَفِيّ.

وَقَالَ ابْنُ مَسْدِي: وَقفت أَنَا عَلَى ذَلِكَ، وَأَجَاز لِي وَلاِبْنِي.

وَقَالَ المُنْذِرِيّ (1) : أَنشأَ الكَامِل دَار الحَدِيْث بِالقَاهِرَة، وَعَمَّر قُبَّة عَلَى ضَرِيْح الشَّافِعِيّ، وَوَقَفَ الوُقُوْف عَلَى أَنْوَاع البِرّ، وَلَهُ المَوَاقف المَشْهُوْرَة فِي الجِهَادِ بِدمْيَاط المُدَّة الطَّوِيْلَة، وَأَنفق الأَمْوَال، وَكَافح الفِرَنْج برّاً وَبَحْراً، يعرف ذَلِكَ مِنْ شَاهده، وَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى أَعزّ اللهُ الإِسْلاَم، وَخذل الكُفْر.

وَكَانَ مُعَظِّماً لِلسُنَّة وَأَهْلهَا، رَاغِباً فِي نشرهَا وَالتّمسك بِهَا، مُؤثراً لِلاجتمَاع بِالعُلَمَاء وَالكَلاَم مَعَهُم حضَراً وَسفراً.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: كَانَ شَهْماً، مَهِيْباً، عَادِلاً، يَفهَم وَيبحث.

قِيْلَ: شكَا إِلَيْهِ ركبدَار أَنْ أُسْتَاذه اسْتخدمه سِتَّة أَشْهُرٍ بِلاَ جَامكيَة (2) ، فَأَمر الجُنْدِي

---

(1) التكملة: 3 / الترجمة 2822.

(2) الجامكية: الراتب.

(128/22)

بِخدمَة الرّكبدَار، وَحَمل مَدَاسه سِتَّة أَشْهُرٍ، وَكَانَتِ الطّرق آمِنَة فِي زَمَانِهِ لِهَيْبَتِهِ، وَقَدْ بَعَثَ ابْنه المَسْعُوْد، فَافْتَتَحَ اليَمَن، وَجَمَعَ الأَمْوَال، ثُمَّ حجَّ، فَمَاتَ، وَحُمِلت خَزَائِنه إِلَى الكَامِل.

قَالَ البَهَاء زُهَيْر (1) :

وَأُقْسِمُ إِنْ ذَاقَتْ بَنُو الأَصْفَرِ الكَرَى ... لَمَا حَلُمَتْ إِلاَّ بِأَعْلاَمِكَ الصُّفْرِ

ثَلاَثَة أَعْوَامٍ أَقَمْتَ وَأَشْهُراً ... تُجَاهِدُ فِيْهِ لاَ بِزَيْدٍ وَلاَ عَمْرو

قَالَ ابْنُ وَاصِلٍ: اسْتَوْزَر صَفِيّ الدِّيْنِ أَوَّلاً، فَلَمَّا مَاتَ، لَمْ يَسْتَوْزِر أَحداً، كَانَ يَتولَّى الأُمُوْر بِنَفْسِهِ، وَكَانَ مَهِيْباً، حَازِماً، مدبّراً، عَمَرت مِصْر فِي أَيَّامِهِ، وَكَانَ عِنْدَهُ مَسَائِل مِنَ الفِقْه وَالنَّحْو يُوردهَا، فَمَنْ أَجَابَ فِيْهَا، حظِي عِنْدَهُ، وَجَاءته خلع السّلطَنَة عَلَى يَد السُّهْرَوَرْدِيّ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَستِّ مائَةٍ، وَالتقليد بِمِصْرَ، وَكَانَ يَوْماً مَشْهُوْداً، وَهِيَ: جُبَّة وَاسِعَة الكُم بِطرز ذهب، وَعِمَامَة، وَطوق وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ، وَمِنْ همّته أَنَّ الفِرَنْج لَمَّا أَخذُوا دِمْيَاط (2) ، أَنشَأَ عَلَى بريْد مِنْهَا مدينَة المَنْصُوْرَة، وَاسْتوطنهَا مُرَابِطاً حَتَّى نَصره الله، فَإِنَّ الفِرَنْج طمعُوا فِي أَخْذِ مِصْر، وَعَسْكَرُوا بِقُرْبِ المَنْصُوْرَة، وَالْتَحَمَ القِتَال أَيَّاماً، وَأَلَحّ الكَامِل عَلَى إِخْوَته بِالمجِيْء، فَجَاءهُ أَخوَاهُ الأَشْرَف وَالمُعَظَّم فِي جَيْش لجب، وَهَيْئَة تَامَّة، فَقوِي الإِسْلاَم، وَضَعفت نُفُوْس الفِرَنْج، وَرسلهُم تَتردد، وَبَذَلَ لَهُم الكَامِل قَبْل مجِيْء النّجدَة القُدْس وَطبرِيَّة وَعَسْقَلاَن وَجبلَة

---

(1) انظر ديوانه.

(2) انظر تفاصيل ذلك في الكتب المستوعبة للعصر، ومنها مرآة الزمان (8 / 603 فما بعد) ، والحوادث من تاريخ الإسلام، والنجوم (6 / 238 - 244) وغيرها.

(129/22)

وَاللاَّذِقِيَّة وَأَشيَاء عَلَى أَنْ يردّوا لَهُ دِمْيَاط، فَأَبَوا، وَطَلَبُوا مَعَ ذَلِكَ ثَلاَث مائَة أَلْف دِيْنَار ليعمرُوا بِهَا أَسوَار القُدْس، وَطَلَبُوا الكَرَك، فَاتّفقَ أَن جَمَاعَة مِنَ المُسْلِمِيْنَ، فَجَرُوا مِنَ النّيل ثلمَة عَلَى مَنْزِلَة العَدُوّ، فَأَحَاط بِهِم النّيل فِي هيجَانه، وَلاَ خِبرَة لَهُم بِالنّيل، فَحَال بَيْنهُم وَبَيْنَ دِمْيَاط، وَانقطعت المِيْرَة عَنْهُم، وَجَاعُوا وَذلوا، فَأَرْسَلُوا فِي طَلَبِ الأَمَان عَلَى تَسْلِيم دِمْيَاط، وَعَقدَ هدنَة، فَأُجيبُوا، فَسلمُوا دِمْيَاط بَعْد اسْتَقرَارهم بِهَا ثَلاَث سِنِيْنَ - فَلله الحَمد -.

وَلَمَّا بلغَ الكَامِل مَوْتُ أَخِيْهِ المُعَظَّم جَاءَ وَنَازل دِمَشْق، وَأَخَذَهَا مِنَ النَّاصِر، وَجَعَلَ فِيْهَا الأَشْرَف، وَلَمَّا مَاتَ الأَشْرَف، بَادر الكَامِل إِلَى دِمَشْقَ وَقَدْ غلب عَلَيْهَا أَخُوْهُ إِسْمَاعِيْل، فَانْتزعهَا مِنْهُ، وَاسْتقر بِالقَلْعَة، فَمَا بلغَ رِيقَه حَتَّى مَاتَ بَعْدَ شَهْرَيْنِ، تَعلّل بسعَال وَإِسهَال، وَكَانَ بِهِ نِقْرِسٌ، فَبُهِتَ الخَلْقُ لَمَّا سَمِعُوا بِمَوْته، وَكَانَ عَدْلُه مشوباً بِعُسف؛ شنقَ جَمَاعَة مِنَ الجُنْد فِي بطيخَة (1) شعير.

وَنَازل دِمَشْق، فَبَعَثَ صَاحِبُ حِمْص لَهَا نَجدَة خَمْسِيْنَ نَفْساً، فَظَفِرَ بِهِم، وَشنقهُم بِأَسرهِم.

قَالَ الشَّرِيْف العِمَاد البصروِيّ: حُكيَ لِي الخَادِم، قَالَ:

طلب مِنِّي الكَامِل طَستاً ليتقيّأ فِيْهِ، فَأَحضَرته، وَجَاءَ النَّاصِر دَاوُد، فَوَقَفَ عَلَى البَابِ ليعُوْده، فَقُلْتُ: دَاوُد عَلَى البَابِ.

فَقَالَ: يَنْتظر مَوْتِي؟!
وَانزعج، وَخَرَجتُ، فَنَزَلَ دَاوُد إِلَى دَار سَامَة، ثُمَّ دَخَلتُ إِلَى السُّلْطَانِ، فَوَجَدته قَدْ مَاتَ وَهُوَ مَكْبُوبٍ عَلَى المِخَدَّة.

---

(1) مكيال للحبوب كما يظهر، وفي: تاريخ الإسلام " بخطه: " في أكيال شعير أخذوه ".

(130/22)

وَقَالَ ابْنُ وَاصِلٍ: حَكَى لِي طبِيْبهُ، قَالَ: أَخَذَه زكَام، فَدَخَلَ الحَمَّام، وَصبّ عَلَى رَأْسه مَاء شَدِيد الحرَارَة اتِّبَاعاً لما قَالَ ابْنُ زَكَرِيَّا الرَّازِيّ (1) : إِن ذَلِكَ يَحلّ الزُّكمَة فِي الحَال، وَهَذَا لَيْسَ عَلَى إِطلاَقه، قَالَ: فَانصَب مِنْ دِمَاغه إِلَى فَمِ المَعِدَةِ مَادَةٌ، فَتورمت، وَعرضت الحُمَّى، وَأَرَادَ القيءَ، فَنَهَاهُ الأَطبَّاء، وَقَالُوا: إِنْ تَقَيَّأَ هَلَكَ، فَخَالف، وَتَقَيَّأَ.
وَقَالَ الرَّضِيّ الحَكِيْم: عرضت لَهُ خوَانِيق انفقأَت، وَتقيَّأَ دماً وَمِدَّة، ثُمَّ أَرَادَ الْقَيْء ثَانياً، فَنَهَاهُ وَالِدِي، وَأَشَارَ بِهِ آخر، فَتقيَّأَ، فَانصب ذَلِكَ إِلَى قصبَة الرِّئَة سدّهَا، فَمَاتَ.
قَالَ المُنْذِرِيّ (2) : مَاتَ بِدِمَشْقَ، فِي الحَادِي وَالعِشْرِيْنَ مِنْ رَجَب، سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، وَدُفِنَ فِي تَابوت.
قُلْتُ: ثُمَّ بَعْد سَنَتَيْنِ عُملت لَهُ التُّرْبَة، وَفتح شُبَّاكهَا إِلَى الجَامِع.
وَخلّف ابْنَيْنِ: العَادل أَبَا بَكْرٍ، وَالصَّالِح نَجْم الدِّيْنِ، فَملّكُوا العَادل بِمِصْرَ، وَتَملّك الجَوَاد دِمَشْق، فَلَمْ تَطل مُدّتهُمَا.

86 - الأَوْحَدُ أَيُّوْبُ ابْنُ المَلِكِ العَادِلِ بن أَيُّوْبَ الدُّوِيْنِيُّ *

المَلِكُ الأَوْحَدُ، نَجْمُ الدُّنْيَا وَالدِّيْنِ، أَيُّوْبُ ابْنُ المَلِكِ العَادِلِ.
تَمَلَّكَ خِلاَط وَنَوَاحِيهَا خَمْس سِنِيْنَ، فَظَلَمَ وَعَسَفَ وَسَفَكَ الدِّمَاءَ، فَابْتُلِيَ

---

(1) أبو بكر محمد بن زكريا الرازي الطبيب المشهور المتوفى سنة 311.
(2) التكملة: 3 / الترجمة 2822.
(*) ذكره ابن واصل في حوادث سنة 607 من " مفرج الكروب "، وترجمه الذهبي مرتين في تاريخه الأولى سنة 607 (الورقة 46 من نسخة أيا صوفيا 3011) ، والثانية سنة 609 (في الورقة: 68 من المجلد المذكور) ، وقد تابع في الأولى ابن واصل، وسيرته في الموارد التي تناولت سيرة أبيه الملك العادل، وانظر العبر: 5 / 31.

(131/22)

بِأَمْرَاضٍ مُزمِنَةٍ، فَتمنَّى المَوْت، فَمَاتَ قَبْلَ الكُهُوْلَة، فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِّ مائَةٍ، وَاسْتَوْلَى عَلَى مَمْلَكته أَخُوْهُ الأَشْرَف.
وَقَدْ مرّ مِنْ أَخْبَاره فِي تَرْجَمَة أَبِيْهِ، وَأَنَّهُ قتل ثَمَانِيَةَ عشرَ أَلف نسمَة بِخلاَط، مَاتَ ملكُهَا بَلْبَان، فَسَارَ الأَوْحَدُ مِنْ

مَيَّافَارقين، وَافتَتَح مُوش (1) ، وَكَسر بَلْبَان، فَاسْتنجد بصَاحِب أَرْزَن الرُّوْم طُغْرِل شَاه، وَهزمَا الأَوْحَد، لَكِن غدر طُغْرِل بِلبَان فَقَتَلَهُ، وَقصد خِلاَط، فَقَاتلُوْهُ فَردّ خَائِباً، فَكَاتبوا الأَوْحَد، فَسَارَ، وَتَسَلَّمَ البِلاَد، وَتمَكَّنَ، فَلَمَّا مَاتَ تَمَلّك أَرْمِيْنِيَةَ أَخُوْهُ الأَشْرَف، فَعَدَلَ، وَأَحْسَن السِّيْرَةِ.

مَاتَ الأَوْحَدُ: فِي رَبِيْعٍ الأَوَّل، مِنْ سَنَةِ سَبْعٍ، وَكَانَ طَاغِيَة الكُرْج قَدْ حَاصر خِلاَط سَنَة سِتٍّ، وَركب سكرَاناً فِي عِشْرِيْنَ نَفْساً، وَتَقرّب إِلَى البَلَد فَأُسر فِي الحَال، فَذلّ، وَبَذَلَ فِي نسفه عِدَّة قلاع وَمائَة أَلْف دِيْنَار وَإِطلاَق خَمْسَة آلاَف أَسير، وَشرط أَنْ يَزوّج بِنْته بِالأَوْحَد، وَعقدت الهدنَة بَيْنهُمَا ثَلاَثِيْنَ سَنَةً (2) .

87 - الحَافِظُ نُوْرُ الدِّيْنِ أَرْسَلاَن شَاه ابْنُ المَلِكِ العَادِلِ *

المَلِكُ الحَافِظُ، نُوْرُ الدِّيْنِ أَرْسَلاَن شَاه ابْنُ المَلِكِ العَادِلِ سَيْفِ الدِّيْنِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ أَيُّوْبَ صَاحِب قَلْعَة جَعْبَر.

أَقَامَ بِجَعْبَر مُدَّة، وَكَانَ كَثِيْرَ الأَمْوَال، خَاف فِي أَوَاخِرِ أَيَّامه مِنَ

---

(1) بلدة من نواحي خلاط.

(2) انظر تفاصيل ذلك في الحوادث من: تاريخ الإسلام "، الورقة 226 (مجلد أيا صوفيا 3011) .

(*) أخباره مع أخبار أبيه الملك العادل، وترجمه الذهبي في " تاريخ الإسلام " الورقة: 221 (أيا صوفيا 3012) .

(132/22)

الخُوَارِزْمِيَّة؛ لأَنَّهُم أَغَارُوا مَرَّات عَلَى أَعْمَاله، فَسَلَّمَ جَعْبَرَ لِصَاحِب حَلَب المَلِك العَزِيْز، وَعوَّضه عَنْهَا بِعزَاز مِنْ أَعْمَالِ حَلَب، فَقَدِمَ حَلَب عَلَى أُخْته الصَّاحبَة، ثُمَّ إِنَّهُ مَاتَ بِعزَاز، فِي سَنَةِ أَرْبَعِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، كَهْلاً، وَنُقِلَ، فَدُفِنَ بِالفِرْدَوْس بِظَاهِر حَلَب، فَمَاتَتْ أُخْته الصَّاحبَة الخَاتُوْن ضَيْفَة (1) بِنْت المَلِك العَادل وَزَوْجَة المَلِك الظَّاهِر غَازِي ابْن عَمِّهَا، وَوَالِدَة صَاحِب حَلَب المَلِك العَزِيْز، وَكَانَتْ نبيلَة مُعَظَّمَة نَافذَة الأَوَامر، تُوُفِّيت سَنَة أَرْبَعِيْنَ، بِحَلَب، عَنْ تِسْعٍ وَخَمْسِيْنَ سَنَةً، وَبِحَلَب وُلدت حِيْنَ تَمَلّكهَا وَالِدهَا، وَقَدْ تَزَوَّجَ الظَّاهِر قَبْلهَا بِأُخْتهَا السّت غَازِيَة، فَأَولدهَا أَيْضاً، وَمَاتَتْ، وَكَانَتِ الصَّاحبَة دِيِّنَة، عَادلَة، سَائِسَة، تبَاشر الْملك بِنَفْسِهَا لصِغَر وَلدهَا، وَكَانَتْ كَثِيْرَة البرّ وَالصَّدَقَات.

وَفِيْهَا تُوُفِّيَت: الجِهَة الأَتَابَكيَّة تُركَان (2) بِنْت صَاحِب المَوْصِل عِزّ الدِّيْنِ مَسْعُوْد بن مَوْدُوْد بن زَنْكِي زَوْجَة السُّلْطَان المَلِك الأَشْرَف بِدِمَشْقَ، وَدفنت بِتربتهَا عِنْد الجِسْر الأَبيض.

وَفِيْهَا مَاتَتِ: السّت الفِيروزجيَّة عَائِشَة (3) أُخْت الإِمَام المُسْتَضِيء، وَعَمّة الإِمَام النَّاصِر، عَاشت ثَمَانِيْنَ سَنَةً، وَمَاتَتْ فِي ذِي الحِجَّةِ، فِي أَوَّلِ دَوْلَة ابْن ابْن ابْن ابْن أَخِيْهَا المُسْتَعْصِم ابْن المُسْتَنْصِر ابْن الظَّاهِر ابْن النَّاصِر (4) .

88 - المُظَفَّرُ شِهَابُ الدِّيْنِ غَازِي ابْنُ المَلِكِ العَادِلِ *

السُّلْطَانُ، المَلِكُ المُظَفَّر، شِهَابُ الدِّيْنِ غَازِي ابْنُ المَلِكِ العَادلِ أَبِي بَكْرٍ

(1) تاريخ الإسلام، الورقة: 223 من المجلد المذكور.

(2) ترجمها الذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: 222 (أيا صوفيا 3012) ، والعبر: 5 / 129 والنعيمي في الدارس: 1 / 129.

(3) تاريخ الإسلام، الورقة: 223 - 224 من المجلد المذكور.

(4) ولي المستعصم الخلافة سنة 640.

(*) مرآة الزمان: 8 / 768 - 770، وتاريخ الإسلام، الورقة: 62 - 63 (أيا صوفيا: =

(133/22)

بن أَيُّوْبَ صَاحِب خِلاَط وَمَيَّافَارقين وَحصن مَنْصُوْر وَغَيْر ذَلِكَ.

وَكَانَ ملكاً جَوَاداً، حَازِماً، شَهْماً، شُجَاعاً، مَهِيْباً، حُلْو المحَاضَرَة، حَسَن الجُمْلَة، كَبِيْرَ الشَّأْنِ، وَقَدْ حَجَّ فِي تَجمّل زَائِد عَلَى درب العِرَاق.

مَاتَ: فِي رَجَبٍ، سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَستِّ مائَةٍ، وَقَدْ شَاخَ، فَتَمَلَّكَ بَعْدَهُ ابْنه المَلِك الكَامِل نَاصِر الدِّيْنِ مُحَمَّد بن غَازِي الشَّهِيْد.

وَإِنَّمَا جمعت هُنَا بَيْنَ هَؤُلاَءِ المُلُوْك اسْتِطرَاداً، وَإِلاَّ فَطَبَقَاتُهُم متبَاينَة - وَاللهُ أَعْلَمُ -.

وَقَدْ قَتَلَ هولاَكو نَاصِر الدِّيْنِ هَذَا فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِيْنَ عتُوّاً وَغدراً - فرَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى - فَلَقَدْ كَانَ دَيِّناً وَمُجَاهِداً، ثَبْتٌ فِي الحصَار إِلَى أَنْ تَفَانت رِجَاله، وَأَهْلكهُم الجُوْع، وَقَاتلت مَعَهُ النِّسَاء، وَستَأْتِي تَرْجَمته - إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى -.

89 - الصَّالِحُ إِسْمَاعِيْلُ ابْنُ المَلِكِ العَادِلِ مُحَمَّدِ بن أَيُّوْب *

السُّلْطَانُ، المَلِكُ الصَّالِحُ، عِمَادُ الدِّيْنِ، أَبُو الجَيْش إِسْمَاعِيْلُ ابْنُ الملكِ العَادِلِ مُحَمَّدِ بنِ أَيُّوْبَ بن شَاذِي صَاحِب دِمَشْقَ.

حَدَّثَ عَنْ: أَبِيْهِ بِالسَّابعِ مِنْ (المَحَامِلِيَّات) ، قَرَأَهُ عَلَيْهِ: السَّيْفُ ابْنُ المَجْدِ، وَكَانَ لَهُ مَيْلٌ إِلَى المَقَادسَةِ وَإِحسَانٌ.

= 3013) ، والعبر: 5 / 187، وعقد الجمان للعيني: 18 / الورقة 291، وشذرات الذهب: 5 / 233 وغيرها.

(*) تلخيص مجمع الآداب: 4 / الترجمة: 998، وتاريخ الإسلام، الورقة: 85 (أيا صوفيا: 3013) ، وعقد الجمان للعيني: 18 / الورقة: 327.

(134/22)

تَمَلَّكَ بُصْرَى وَبَعْلَبَكَّ، وَتَنَقَّلَتْ بِهِ الأَحْوَالُ، وَاسْتَوْلَى عَلَى دِمَشْقَ أَعْوَاماً، فَحَارَبَهُ صَاحِبُ مِصْرَ ابْنُ أَخِيْهِ، وَجَرَتْ لَهُ أُمُوْرٌ طَوِيْلَةٌ، مَا بَيْنَ ارْتِفَاعٍ وَانخفَاضٍ.

وَكَانَ قَلِيْلَ البَخْتِ، بَطَلاً، شُجَاعاً، مَهِيْباً، شَدِيدَ البَطشِ، مَلِيْحَ الشَّكلِ، كَانَ فِي خدمَة أَخِيْهِ الأَشْرَف، فَلَمَّا مَاتَ الأَشْرَف، تَوثَّبَ عَلَى دِمَشْقَ، وَتَمَلَّكَ، فَجَاءَ أَخُوْهُ السُّلْطَان الملكُ الكَامِلُ، وَحَاصَرَهُ، وَأَخَذَ مِنْهُ دِمَشْقَ، وَرَدَّهُ إِلَى بَعْلَبَكَّ.

فَلَمَّا مَاتَ الكَامِلُ، وَتَمَلَّكَ الجَوَادُ ثُمَّ الصَّالِحُ نَجْمُ الدِّيْنِ، وَسَارَ نَجْمُ الدِّيْنِ يَقصِدُ مِصْرَ، هجمَ الصَّالِحُ إِسْمَاعِيْلُ بِإِعَانَةِ صَاحِبِ حِمْصَ المُجَاهِد، فتَمَلَّكَ دِمَشْقَ ثَانياً فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلاَثِيْنَ (1) ، فَبقِيَ بِهَا إِلَى سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ، وَحَارَبَهُ الصَّالِحُ بِالخُوَارِزْمِيَّةِ، وَاسْتعَانَ هُوَ بِالفِرَنْجِ (2) ، وَبَذَلَ لَهُم الشَّقِيْفَ وَغَيْرَهَا، فَمُقِتَ لِذَلِكَ،

وَكَانَ فِيْهِ جور.

وَاسْتقضَى عَلَى النَّاسِ الرَّفِيْعَ الجِيْلِيَّ، وَتَضَرَّرَ الرَّعِيَّةُ بِدِمَشْقَ فِي حِصَارِ الخُوَارِزْمِيَّةِ حَتَّى أُبيع الخُبز رِطل بِستَّةِ دَرَاهِم، وَالجبن وَاللَّحْم بنسبَة ذَلِكَ، وَأَكلُوا المَيْتَةَ، وَوَقَعَ فِيهِم وَبَاء شَدِيد.

قَالَ المُؤَيَّدُ فِي (تَارِيْخِهِ) : سَارَ الصَّالِحُ نَجْمُ الدِّيْنِ مِنْ دِمَشْقَ لِيَأْخُذَ مِصْرَ، فَفَرّ إِلَيْهِ عَسْكر مِنَ المِصْرِيّينَ، وَكَانَ اسْتنَاب بِدِمَشْقَ وَلدَهُ المُغِيْث عُمَر، وَكَاتَبَ عَمَّهُ إِسْمَاعِيْل يَسْتَدعيه مِنْ بَعْلَبَكَّ، فَاعْتذَرَ، وَأَظهَرَ أَنَّهُ مَعَهُ، وَهُوَ عَمَّال فِي السرِّ عَلَى دِمَشْقَ، وَفَهِم ذَلِكَ نَجْمُ الدِّيْنِ أَيُّوْب، فَبَعَثَ طَبِيْبَهُ سَعْد الدِّيْنِ إِلَى بَعْلَبَكَّ متفرّجاً، وَبَعَثَ مَعَهُ قَفَص حَمَام نَابُلُسِيّ، لِيُبطِق (3)

---

(1) انظر التفاصيل في ذيل الروضتين: **169**، وحوادث سنة **637** من تاريخ الإسلام (أيا صوفيا **3012**) .

(2) انظر ذيل الروضتين: **174**.

(3) من " البطاقة " وهي الرسالة التي ترسل بواسطة الحمام.

(135/22)

إِلَيْه بِأَخْبَار إِسْمَاعِيْل، فَعَلِمَ إِسْمَاعِيْل بمجيئِهِ، فَاسْتحضَرَهُ، وَاحْتَرَمه، وَاختلس الحَمَامَ مِنَ القَفَصِ، وَوَضَعَ مَكَانَهَا مِنْ حَمَام بَعْلَبَكَّ، ثُمَّ صَارَ الطَّبِيْب يُبْطق: إِنَّ عَمّك قَدْ جمع وَعَزَمَ عَلَى قصد دِمَشْق، فَيُرسل الطَّير، فيقع فِي الحَال بِالقَلْعَة، وَيقرأُ ذَلِكَ إِسْمَاعِيْل، ثُمَّ يَكتب عَلَى لِسَانِ الطَّبِيْب: إِن عَمّك قَدْ جمع لِيُعَاضِدَك وَهُوَ قَادِمٌ إِلَيْكَ.

وَيُرسل ذَلِكَ مَعَ طيرٍ نَابُلُسِيٍّ، فيفرح نَجْم الدِّيْنِ، وَيَعرِضُ عَنْ مَا يَسْمَع، إِلَى أَنْ رَاحت مِنْهُ دِمَشْق، وَأَمَّا الصَّالِح إِسْمَاعِيْل، فَترك دِمَشْق بَعْد ذَاكَ الحصَار الطَّوِيْل، وَقنع بِبَعْلَبَكَّ.

وَفِي (مُعْجَمِ القُوْصِيِّ) فِي تَرْجَمَةِ الأَشْرَاف: فَأَخُوْهُ إِسْمَاعِيْل نَصَرَ الكَافِرِيْنَ، وَسلَّم إِلَيْهِم القِلاع، وَاسْتَوْلَى عَلَى دِمَشْقَ سرقَةً، وَحَنَثَ فِي يَمِيْنه، وَقَتَلَ مِنَ المُلُوْك وَالأُمَرَاء مَنْ كَانَ يَنفع فِي الجِهَادِ، وَصَادَرَ عَلَى يَدِ قُضَاتِهِ العِبَاد، وَخَرَّبَ الأَملاَك، وَطَوَّلَ ذَيلَ الظُّلم، وَقصَّر ذَيلَ العَدْلِ، وَظَنَّ أَنَّ الفَلَكَ لَهُ مُسْتمِر، فَسَقَطَ الدَّهْر لِغَفْلَته، وَأَرَاهُ بَلاَيَا ... ،

وَطَوَّل القُوْصِيُّ.

ثُمَّ ذَهَبت مِنْهُ بَعْلَبَكَّ وَبُصْرَى، وَتلاشَى أَمرُه، فَمَضَى إِلَى حَلَب، وَافداً عَلَى ابْنِ ابْنِ أُخْتِه، وَصَارَ مِنْ أُمَرَائِهِ، وَأَتَى بِهِ، فتملّكُوا دِمَشْق، فَلَمَّا سَارُوا لِيَأْخذُوا مِصْرَ، غُلِبَ الشَّامِيُّوْنَ، وَأُسِرَ جَمَاعَةٌ، مِنْهُم المَلِك الصَّالِح، فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ، فَسُجِنَ بِالقَاهِرَةِ، وَمَرُّوا بِهِ عَلَى تُربَة السُّلْطَان نَجْم الدِّيْنِ أَيُّوْب، فَصَاحت البَحْرِيَّةُ: يَا خَوَنْد، أَيْنَ عينُك تَنظر إِلَى عَدوك؟!

قَالَ الخَضِرُ بنُ حَمُّوَيْه: وَفِي سَلْخِ ذِي القَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ ثَمَانٍ أَخرجُوا الصَّالِح ليلاً، وَمَضَوْا بِهِ إِلَى الجَبَل، فَقتلُوْهُ، وَعُفِيَ أَثرُهُ.

قُلْتُ: كُفِّر عَنْهُ بِالقتل.

قَالَ ابْنُ وَاصِلٍ: لَمَّا أَتَوا بِالصَّالِح بُكْرَة الوَاقعَة، أُوْقِف إِلَى جَانبِ المُعِزِّ،

(136/22)

فَقَالَ لِحُسَامِ الدِّيْنِ ابْن أَبِي عَلِيٍّ: يَا خَوَنْد، أَمَا تُسَلِّم عَلَى المَوْلَى الْملك الصَّالِح؟!

قَالَ: فَدَنَوْتُ مِنْهُ، وَسَلَّمتُ عَلَيْهِ.

قَالَ ابْنُ وَاصِلٍ: رَأَيْتُ الصَّالِح يَوْم دُخُوْل الجَيْش مَنْصُوْرِيْنَ وَهُوَ بَيْنَ يَدَي المُعِزّ، فَحكَى لِي ابْنُ أَبِي عَلِيٍّ، قَالَ: قُلْتُ لِلصَّالِح: هَلْ رَأَيْت القَاهِرَة قَبْل اليَوْم؟

قَالَ: نَعَمْ، وَأَنَا صَبِيٌّ، ثُمَّ اعتقلُوْهُ أَيَّاماً، فَقِيْلَ: خنقوهُ كَمَا خَنَقَ الجَوَاد.

وَكَانَ مَلِكاً شَهْماً، مُحْسِناً إِلَى جُنْدِه، كَثِيْرَ التَّجَمُّل، وَكَانَ أَبُوْهُ العَادل يُحبّ أُمَّ هَذَا، وَلَهَا تربَة وَمَدْرَسَة بِدِمَشْقَ.

وَمِنْ أَوْلاَده: الملكُ المَنْصُوْر مَحْمُوْد الَّذِي سَلْطَنَهُ أَبُوْهُ بِدِمَشْقَ، وَالملك السَّعِيْد عَبْد المَلِكِ وَالِد الْملك الكَامِل، وَالملك المَسْعُوْد وَالِد صَاحِبنَا نَاصِر الدِّيْن.

ووزر لَهُ أَمِيْنُ الدَّوْلَة أَبُو الحَسَنِ بنُ غَزَال السَّامريّ ثُمَّ المُسلمَانِيّ الطَّبِيْب وَاقف أَمِينية بَعْلَبَكَّ، وَكَانَ رقيقَ الدِّيْنِ، ظَلُوْماً، يَتَفَلْسَفُ، شُنِقَ بِمِصْرَ فِي هَذِهِ الفِتْنَة، وَترك أَمْوَالاً عَظِيْمَةً، وَمِنَ الكُتُبِ نَحْو عَشْرَة آلاَف مُجَلَّدٍ (1) .

90 - صَاحِبُ الرُّوْمِ كيكَاوس بنُ كَيخُسْرُو السَّلْجُوْقِيُّ *

السُّلْطَانُ، المَلِكُ الغَالِب، عِزُّ الدِّيْنِ كيكَاوس ابْنُ السُّلْطَان كيخسرو بن

---

(1) قال سبط ابن الجوزي: " وهو الذي كان سببا لزوال دولته وإخماد جمرته، وقد ذكرنا فظائعه مفرقة في السنين، فسبحان من أراح منه المسلمين، وما كان مسلما ولا سامريا، بل كان يتستر بالاسلام، ويبالغ في هدم شريعة المصطفى ﷺ " (المرآة: 8 / 784) .

وراجع ترجمته في تاريخ الإسلام، الورقة: 86 (أيا صوفيا 3013) .

(*) الكامل لابن الأثير: 12 / 347 – 350 (بيروت) ، ومرآة الزمان: 8 / 593، 598، وذيل الروضتين: 109، ومفرج الكروب لابن واصل: 3 / 263 – 264، وتاريخ الإسلام، الورقة: 144 (أيا صوفيا: 3011) وغيرها من كتب التواريخ المستوعبة لعصره.

(137/22)

قِلْج رِسْلاَنَ السَّلْجُوْقِيُّ، التُّرْكْمَانِيُّ، القِتِلْمِشِيُّ، صَاحِب قُوْنِيَةَ وَأَقْصَرَا وَمَلَطْيَةَ.
وَهُوَ أَخُو السُّلْطَان كَيْقُبَاذ.
قَالَ سِبْطُ الجَوْزِيّ (1) : كَانَ جَبَّاراً، سَفَّاكاً لِلدِّمَاءِ، كَسَرَهُ الملكُ الأَشْرَف لَمَّا قَدِمَ ليَأْخذ حَلَب وَقتَ مَوْت الْملك الظَّاهِر غَازِي، فَاتَّهم أُمَرَاءهُ أَنَّهُم مَا نصحُوا فِي القِتَال، وَكَذَا جرَى، فَسَلَق جَمَاعَة فِي الْقُدُور، وَحرَّق آخرِيْنَ، فَأَخَذَهُ اللهُ فُجَاءةً وَهُوَ مَخْمُوْر، وَقِيْلَ: ابْتُلِي وَتَقطّع بدنُه، وَكَانَ أَخُوْهُ كَيْقُبَاذ فِي سجنه، فَأَخرجُوهُ، وَملَّكوهُ فِي شَوَّالٍ، سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ وَستِّ مائَةٍ، وَقِيْلَ: هُوَ الَّذِي طَمَّعَ الفِرَنْجَ فِي دِمْيَاطَ.
قَالَ ابْنُ وَاصِلٍ (2) : لَمَّا قصد كيكَاوس حَلَب، أَشَارُوا عَلَيْهِ أَنْ يَسْتَعين بِالأَفْضَل صَاحِب سُمَيْسَاطَ، فَإِنَّهُ يَخطب لَكَ، فَطَلَبَهُ، فَحَضَرَ، فَاحْتَرَمه، وَاتَّفَقَ مَعَهُ عَلَى أَنَّ مَا تَمَلَّكَاهُ مِنْ حَلَب لِلأَفْضَل، ثُمَّ يَقصدَان حَرَّان، وَالرُّهَا، وَغَيْرَهُمَا، فَتكُوْن لِكيكَاوس، وَتَحَالفَا عَلَى ذَلِكَ، فَملكَا أَوَّلاً قَلْعَة رعبَان، وَتسلَّمَهَا الأَفْضَل، وَنَازَلاَ تل بَاشر، فَأَخذوهَا، فَلَمْ يُسلمهَا كيكَاوس لِلأَفْضَل، فَنفر مِنْهُ وَلَمْ يَثِق بِهِ، وَأَنجدَ الأَشْرَف أَهْل حَلَب فِي عرب طَيء، وَكَاتَبَ كيكَاوس أُمَرَاء حَلَب وَاسْتمَالَهُم، وَانضمَّ إِلَى الأَشْرَف مَانِعٌ فِي عَرَبِ الشَّامِ.
قُلْتُ: مَانع هُوَ وَالِدُ جَدِّ مُهَنَّا بن عِيْسَى بنِ مُهَنَّا بن مَانعٍ.
ثُمَّ أَخَذَ كيكَاوس مَنْبج، فَوَقَعت الْعَرَب عَلَى مُقَدِّمَة كيكَاوس، فَانْهَزَم

---

(1) المرآة: 8 / 598.
(2) مفرج الكروب: 3 / 263 – 264.

(138/22)

الرُّوْمِيُّوْنَ، فَطَار لُبُّ كيكَاوس، وَانْهَزَم، فَتبعه الأَشْرَف يَتخطَّف جُنْده، وَاسْترد رعبَان وَتل بَاشر.
وَقِيْلَ: مَاتَ كيكَاوس بِالخَوَانِيق، فِي سَنَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ وَستِّ مائَةٍ.

91 – خُوَارِزْمْشَاه مُحَمَّدُ بنُ إِيْلَ رِسْلاَنَ بنِ أَتْسِزَ الخُوَارِزْمِيُّ *
السُّلْطَانُ الكَبِيْرُ، عَلاَءُ الدِّيْنِ، خُوَارِزْمشَاه مُحَمَّدُ ابْنُ السُّلْطَانِ خُوَارِزْمشَاه إِيْل رِسْلاَن ابْنِ خُوَارِزْمشَاه أَتْسِزَ ابْنِ

الأَمِيْر مُحَمَّدِ بن نُوشْتِكِيْن الخُوَارِزْمِيُّ.

قَالَ ابْنُ وَاصِلٍ (1) : نَسَبُ عَلاَءِ الدِّيْنِ يَنْتهِي إِلَى إِيلتَكِين (2) مَمْلُوْك السُّلْطَان أَلب أَرْسَلاَن بن جغريبك السَّلْجُوْقِيّ.

قُلْتُ: قَدْ سُقت مِنْ أَخْبَاره فِي (التَّارِيْخ الكَبِيْر) فِي الحوَادث، وَأَنَّهُ أَبَاد ملوكاً، وَاسْتَوْلَى عَلَى عِدَّة أَقَالِيم، وَخَضعَت لَهُ الرِّقَاب، وَقَدْ حَارب الخَطَا غَيْرَ مَرَّةٍ، فَانْهَزَم جَيْشُهُ فِي نَوْبَة وَثبت هُوَ، فَأُسر هُوَ وَأَمِيْر؛ أَسَرَهُمَا خَطائِيّ، فَصيَّر نَفْسَهُ مَمْلُوْكاً لِذَلِكَ الأَمِيْر، وَبَقِيَ يَقف فِي خِدْمَته، فَقَالَ الأَمِيْر لِلْخَطَائِيّ: ابْعَثْ رَسُوْلَكَ مَعَ غُلاَمِي هَذَا إِلَى أَهْلِي لِيُرسلُوا مَالاً فِي فكَاكِي، فَفَعَل وَتمَّت الحِيلَة، وَعَادَ خُوَارِزْمشَاه إِلَى مُلكِه، ثُمَّ عرف

(*) أخباره مشهورة جدا في جميع الكتب التاريخية المستوعبة لعصره قلما يخلو منها كتاب، ومن أكثرها أهمية ما جاء في غير موضع من " الكامل " لابن الأثير ومرآة الزمان وتاريخ الإسلام وغيرها، وله ترجمة مفردة في مصادر عدة منها: الكامل: 12 / 358 فما بعد، وذيل الروضتين: 122، وتاريخ الإسلام، الورقة: 172 - 177 (مجلدا أيا صوفيا 3011 وهي ترجمة رائقة بخطه) وعقد الجمان للعيني: 17 / الورقة: 412 - 418، والنجوم الزاهرة: 6 / 248، وأغرب السبط فترجمه في حوادث سنة 615 من " المرآة " 8 / 598 - 600 وهو من الاوهام الواضحة.

(1) مفرج الكروب: 4 / 34 - 35.

(2) في المطبوع من مفرج الكروب: بلتكين.

الخطَائِي، فَسَارَ مَعَ ذَلِكَ الأَمِيْر إِلَى خدمَة السُّلْطَان، فَأَكْرَمَه، وَأَعْطَاهُ أَشيَاء.

قَالَ عِزّ الدِّيْنِ عَلِيّ ابْن الأَثِيْرِ (1) : كَانَ صَبُوْراً عَلَى التَّعب وَإِدمَان السَّيْر، غَيْر مُتَنَعِّم وَلاَ مُتَلَذِّذٍ، إِنَّمَا نَهمَته الْملك، وَكَانَ فَاضِلاً، عَالِماً بِالفِقْه وَالأُصُوْل، مُكرِماً لِلْعُلَمَاء يُحبّ مَنَاظرتَهُم، وَيَتبرّك بِأَهْلِ الدِّيْنِ، قَالَ لِي خَادم الحُجْرَة النَّبويَّةِ: أَتيتُه فَاعْتنقنِي، وَمَشَى لِي، وَقَالَ: أَنْتَ تخْدم حُجْرَة النَّبِيّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-؟

قُلْتُ: نَعم، فَأَخَذَ يَدِي، وَأَمَرَّهَا عَلَى وَجهه، وَأَعْطَانِي جُمْلَةً.

قَالَ سِبْطُ الجَوْزِيّ (2) : أَفنَى مُلُوْكَ خُرَاسَان وَمَا وَرَاء النَّهْر، وَأَخلَى البِلاَد، وَاسْتقلَّ بِهَا، فَكَانَ سَبَباً لِهَلاَكه، وَلَمَّا نَزل هَمَذَانَ، كَاتَبَ ابْنُ القُمّيّ نَائِبُ الوزَارَة أُمَرَاءهُ وَوعدَهُم بِالبِلاَد، فَرَامُوا قَتله، فعرفَ، وَسَارَ إِلَى مَرْو، وَكَانَ مَعَهُ مِنَ الخَطَا سَبْعُوْنَ أَلْفاً، وَكَانَ خَاله مِنْهُم، فنمَّ عَلَيْهِ، فَاختَفَى، فنهبُوا خَزَائِنه، فَيُقَالُ: كَانَ فِيْهَا عَشْرَة آلاَف دِيْنَار، وَلَهُ عَشْرَة آلاَف مَمْلُوْك، فَرَكِبَ إِلَى جزِيْرَةٍ هَارباً.

قُلْتُ: تَسَلَّطن فِي سَنَةِ 596.

وَقَالَ المُوَفَّقُ: كَانَ أَبُوْهُ تِكش (3) أَعْوَر قميئاً، كَثِيْر اللّعب بِالملاَهِي، بَعَثَ بِرَأْس طُغْرِل إِلَى بَغْدَادَ، وَطلب السّلطنَة، فَتحركت الخَطَا، فَاحتَاج أَنْ يَردَ خُوَارِزْمَ، فَتولَّى بَعْدَهُ ابْنه مُحَمَّد، وَكَانَ مُحَمَّدٌ شُجَاعاً، شَهْماً، مغوَاراً، غَزاءً، سعيداً،

يقطع المسَافَات الشَّاسعَة بسرعَة، وَكَانَ هَجَّاماً،

---

(1) الكامل: 12 / 371 (بيروت) بتصرف.

(2) مرآة الزمان: 8 / 599.

(3) وجدت التاء مكسورة بخط المؤلف في غير موضع من " تاريخ الإسلام "، وقيدها محققو مفرج الكروب بالفتح وما أظنهم أصابوا.

فَاتكاً، أُتِيَ بِرَأْس أَخِيْهِ فَلَمْ يكترث (1) ، وَكَانَ قَلِيْلَ النّوم، طَوِيْل النّصب، يَخدم أَصْحَابه، وَيحرس، وَثيَابه وَعِدَّة فَرسه لاَ تَبلغ دِيْنَاراً، وَكَانَ كَثِيْرَ الإِنفَاق، لَهُ مُشَارَكَة لِلْعُلَمَاء، صَحِبَ الفَخْر الرَّازِيّ قَبْل المُلْكِ، وَلَكِنَّهُ أَفسده العُجْب، وَالثِّقَة بِالسَّلاَمَة، وَاسْتهَانَ بِالأَعْدَاء، وَكَانَ يَقُوْلُ: (مُحَمَّدٌ يَنْصر دِينَ مُحَمَّدٍ) ، قطع خُطبَة الخَلِيْفَة وَجَاهر، وَأَرَادَ أَنْ يَتشبه بِالإِسْكَنْدَر، وَأَيْنَ الوَلِيّ (2) مِنْ رَجُلٍ تُركِيّ، فَكُلُّ ملك لاَ يَكُوْن قصدهُ إِقَامَة الحَقّ فَهُوَ وَشيك الزَّوَال، جَاهر هَذَا أُمَّة الخَطَا، فَنَازلهُم بِأُمَّة التّتر، وَاسْتَأْصلهُم إِلاَّ مَنْ خدم مَعَهُ، ثُمَّ انْتقل إِلَى التّتر.

ثُمَّ ذَكَرَ المُوَفَّق أَشيَاء، وَقَالَ: فَكَانَتْ بلاَد مَا وَرَاء النَّهْر فِي طَاعَة الخَطَا، وَمُلُوْك بُخَارَى وَسَمَرْقَنْد يُؤَدُّوْنَ الأَتَاوَة إِلَى الخَطَا، وَكَانَتْ هَذِهِ الأُمَمُ سَدّاً بَيْنَ تُرك الصّين وبيننا، فَفَتَحَ هَذَا السَّد الْوَثِيق، وَظَنَّ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مَنْ يُقَاوِمُه، فَانْتقلَ إِلَى كِرْمَان، ثُمَّ العِرَاق، ثُمَّ أَذْرَبِيْجَان، وَطمع فِي الشَّام وَمِصْر، وَكَانَ عَلَيْهِ سهلاً لَوْ قدّر، بَات صَاحِب حَلَب ليله مَهْمُوْماً لما اتَّصل بِهِ مِنْ أَخْبَار هَذَا وطمعه فِي الشَّام، وَقِيْلَ عَنْهُ: إِنَّهُ يَبْقَى أَرْبَعَة أَيَّام عَلَى ظَهْرِ فرسه لاَ يَنزِل، إِنَّمَا يَنْتقل مِنْ فَرَس إِلَى فَرَس، وَيطوِي البِلاَد، وَيهجم المَدِيْنَة فِي نَفر يَسير، ثُمَّ يُصبِّحه مِنْ عَسْكَره عَشْرَة آلاَف، وَيُمسِّيه عِشْرُوْنَ أَلْفاً، وَرُبَّمَا هَجَمَ البَلَد فِي مائَة، فَيقضِي الشُّغل قَبْلُ، قتل عِدَّة مُلُوْك، وَإِنَّمَا أَخْذُه البِلاَد بِالرُّعْبِ وَالهَيْبَة.

وَبعد مَوْت الظَّاهِر غَازِي، جَاءَ

---

(1) قال المؤلف في تاريخ الإسلام: " فأول ما فتك بأخيه فأحضر رأسه إليه وهو على الطعام فلم يكترث ".

(2) يعني به: الاسكندر، فقد قال في تاريخ الإسلام نقلا عن الموفق: " فإن الاسكندر مع فضله وعدله وإظهاره كلمة التوحيد كان في صحبته ثلاث مئة حكيم يسمع منهم ويطيع ... فقد علم بالتجربة والقياس أن كل ملك ... الخ.

رَسُوْله إِلَى حَلَب، فَقَالَ: سُلْطَانُ السَّلاَطِيْن يُسلِّم عَلَيْكُم، وَيَعتب إِذْ لَمْ تُهَنِّئوهُ بِفَتح العِرَاق وَأَذْرَبِيْجَان، وَإِنَّ عدد جَيْشه سَبْعُ مائَةِ أَلْفٍ.

ثُمَّ توجّه رَسُوْله إِلَى العَادل بِدِمَشْقَ يَقُوْلُ: تعَالَ إِلَى الخدمَة، فَقَدِ ارْتضينَاك أَنْ تَكُوْن مُقَدَّم الرِّكَاب! فَبقِي النَّاس يهزؤون مِنْهُ.

وَسَمِعنَا أَنَّهُ جَعَلَ صَاحِب الرُّوْم أَمِيْر عَلَم لَهُ وَالخَلِيْفَة خَطِيْباً لَهُ! وَكَانَ لَهُ أَرْبَعَة أَوْلاَد: جَلاَل الدِّيْنِ الَّذِي قَامَ بَعْدَهُ، وَغِيَاث الدِّيْن تترشَاه، وَقُطْب الدِّيْن أَزلا غ، وَرُكْن الدِّيْن غُورشَاه يَحْيَى، وَكَانَ أَحْسَنهُم، وَضُربت النَّوبَة بِأَمره لَهُم فِي أَوقَات الصَّلَوَات الخَمْس، عَلَى عَادَة الْمُلُوْك السَّلْجُوْقِيَّة، وَانْفَرَدَ هُوَ بنَوْبَة الإِسْكَنْدَر، فَيَضرب وَقت المَطْلع وَالمَغِيب، وَكَانَتْ سَبْعاً وَعِشْرِيْنَ دبدبَة مِنَ الذّهب الْمُرَصَّع بِالجَوْهَر.

وَأَمَّا الْمُلُوْك الَّذِيْنَ كَانُوا فِي خِدْمَته، فَكَانَ يُذلهم وَيُهينهُم، وَجَعَلهُم يَضربُوْنَ لَهُ طبُول الذَّهَب (1) ، ثُمَّ إِنَّهُ نَزل بِهَمَذَانَ، وَانتشرت جُمُوْعه، فَاختلت عَلَيْهِ بلاَد مَا وَرَاء النَّهْر، فَرَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَهْلكهُم الثَّلج، وَلَمَّا أَبَاد أُمَّتَيّ الخَطَا وَالتَّتَر وَهُم أَصْحَاب تُركستَان وَجَنْد وَتَنْكُت ظَهرت أُمَّة يُسَمَّوْنَ التّتر أَيْضاً، وَهُم صنفَان، وَطمعُوا فِي البِلاَد، فَجمعَ، وَعَزَمَ عَلَى لِقَائِهم، فَوَقَعَ جِنْكِزْ خَان رَأْس الطمغَاجيَّة عَلَى كَمِينه، فَطَحنوهُ، وَانْهَزَم جَلاَل الدِّيْن ابْنه إِلَيْهِ، وَخيل إِلَيْهِ تَعس الجدّ أَنَّ فِي أُمَرَائِهِ مُخَامِرِيْنَ، فَمسَّكهُم، وَضربَ مَعَ التَّتَار مَصَافّاً بَعْد آخر، فَتطحطح، وَردّ إِلَى بُخَارَى مُنْهَزِماً.

ثُمَّ جَاءَ مِنْ بُخَارَى ليجْمَع العَسَاكِر بِنَيْسَابُوْرَ، فَأَخَذت التَّتَار بُخَارَى، وَهجمُوا خُرَاسَان، فَفَرَّ، فَمَا وَصلَ إِلَى الرَّيِّ إِلاَّ وَطلاَئِعُهُم عَلَى رَأْسه، فَانْهَزَم إِلَى قَلْعَة بَرَجِيْنَ، وَمَعَهُ ثَلاَث مائَة فَارِس عُرَاة مَضَّهُم الجُوْع، فَاسْتطعمُوا مِنْ أَكرَادٍ، فَلَمْ

---

(1) فِي تاريخ الإسلام أوضح مما هنا وهو: " يجعل طبول الذهب في أعناق الملوك وهم قيام يضربون ".

يحتفلُوا بِهِم، ثُمَّ أَعْطوهُم شَاتين وَقصعتِي لَبَن، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى نَهَاوَنْد، ثُمَّ إِلَى مَازِندرَان، وَقعقعَة سلاَحهُم قَدْ ملأَت سَمْعَهُ وَبصره، فَنَزَلَ بِبحيرَة هُنَاكَ، فَانسَهَلَ، وَطَلَب دوَاءً، فَأَعوزه الخُبز، وَمَاتَ.

وَقِيْلَ: كَانَ عِدَّة جَيْشه فِي الدِّيْوَان ثَلاَث مائَة أَلْف فَارِس، وَقِيْلَ: إِنَّهُ اسْتولَى عَلَى نَحْو أَرْبَع مائَة مدينَة، وَكَانَتْ أُمُّه تُرْكَانُ فِي عظمَةٍ مَا سُمِعَ قَطُّ بِمِثْلِهَا، وَفِي جَبَرُوت، فَأَسرهَا جِنْكِزْ خَان، وَذَاقت ذُلاًّ وَجُوعاً، وَفِي الآخِرِ دَاخَلَهُ رُعب زَائِد مِنَ التَّتَار، كَبَسَهُ التَّتَار، فَبَادر إِلَى مركب، فَوَقَعت عِنْدَهُ سهَامهُم، وَخَاضُوا فَمَا قدرُوا، وَكَانَ هُوَ فِي علَّة ذَات الجنب:

أَتَتْهُ المَنِيَّةُ مُغْتَاظَةً ... وَسَلَّتْ عَلَيْهِ حُسَاماً ثَقِيلا

فَلَمْ تُغْنِ عَنْهُ حُمَاةُ الرِّجَالِ ... وَلَمْ يُجْدِ فِيل عَلَيْهِ فَتِيلا

كَذَلِكَ يُفْعَلُ بِالشَّامِتِيْنَ ... وَيُفْنِيهِمُ الدَّهْرُ جيلاً فَجِيلا

مَاتَ: فِي الجَزِيْرَةِ، سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ وَستِّ مائَةٍ، وَكُفِّن فِي عِمَامَةٍ لفرَّاشِه.

وَكَانَتْ أُمُّه تُجيد الخَطَّ، وَتُعَلِّم، اعْتَصَمْت بِاللهِ وَحْدَه، وَحُكمها يُسَاوِي حكم ابْنهَا، فَمنْ أَلْقَابِهَا: عِصْمَةُ الدُّنْيَا وَالدِّيْنِ أُلُغ تُرْكَان سَيِّدَةُ نِسَاء العَالِمِينَ.

وَكَانَتْ سَفَّاكَةً لِلدِّمَاء، وَهِيَ مِنْ بنَات مُلُوْك التُّرك، وَلَهَا مِنَ الأَمْوَال وَالجَوَاهِر مَا يَقصر الوَصْف عَنْهُ، فَأَخذت التَّتَار الجَمِيْع، وَمِمَّا أخذُوا لابنهَا صُنْدُوْقين كَانَ هُوَ يَقُوْلُ: فِيْهِمَا مَا يُسَاوِي خَرَاج الأَرْضِ.

92 – فِتْيَانُ بنُ عَلِيّ بن فِتْيَانَ الدِّمَشْقِيُّ الشَّاغُوْرِيُّ *

الأَدِيْبُ الأَوْحَدُ، شَاعِرُ دِمَشْق، شِهَابُ الدِّيْنِ فِتْيَانُ بنُ عَلِيّ بنِ فِتْيَانَ الدِّمَشْقِيُّ، الشَّاغُوْرِيُّ.

(*) خريدة القصر: 1 / 247 (القسم الشامي)، ومعجم البلدان: 3 / 63، والتكملة =

(143/22)

حَدَّثَ عَنِ: الحَافِظِ أَبِي القَاسِمِ ابْنِ عَسَاكِرَ.

رَوَى عَنْهُ: القُوْصِيُّ، وَاليَلْدَانِيُّ، وَبِالإِجَازَة: عُمَرُ ابْنُ القَوَّاسِ.

وَكَانَ حَنَفِيّاً، أَدَّب بَعْضَ أَوْلاَد المُلُوْك، وَمَدَحَ الكِبَارَ.

وَمَاتَ: فِي المُحَرَّمِ (1)، سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ وَستِّ مائَةٍ.

وَهُوَ القَائِلُ (2):

قَدْ أَجْمَدَ الخَمْرَ كَانُوْنٌ بِكُلِّ قَدَحْ ... وَأَخْمَدَ الجَمْرَ فِي الكَانُوْنِ حِيْنَ قَدَحْ

يَا جَنَّةَ الزَّبَدَانِي أَنْتِ مُسْفِرَةٌ ... بِحُسْنِ وَجْهٍ إِذَا وَجْهُ الزَّمَانِ كَلَحْ

فَالثَّلجُ قُطْنٌ عَلَيْكِ السُّحب تَنْدِفُهُ ... وَالجَوُّ يَحْلُجُهُ وَالقَوْسُ قَوْسُ قُزَحْ

وَلَهُ مِنْ قصيدَةٍ طَوِيْلَةٍ بَدِيْعَةٍ:

يَا رُبَّ بِيضٍ سَلَلْنَ البِيضَ مِنْ حَدَقٍ ... سُودٍ وَمِسْنَ كَأَعْطَافِ القَنَا الذُّبُلِ

هِيفِ الخُصُوْرِ نَقِيَّاتِ الثُّغُوْرِ أَثِيـ ... ـثَاتِ (3) الشُّعُورِ هَجَرْنَ الكُحْلَ لِلْكَحَلِ

مِثْلَ الشُّمُوسِ انْجَلَى عَنْهَا الغَمَامُ إِذَا ... غَازَلْنَنَا (4) مِنْ وَرَاءِ السِّجْفِ وَالكِلَلِ

93 – السَّامَرِّيُّ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بن مُحَمَّدٍ*

شَيْخُ الحَنَابِلَة، قَاضِي سَامرَّاءَ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بن مُحَمَّدِ بن

= للمنذري: 2 / الترجمة: 1578، ووفيات الأعيان: 4 / 24 – 26، وتاريخ الإسلام، الورقة: 219 (باريس 1582)، ومطالع البدور للغزولي: 1 / 28، والنجوم الزاهرة: 6 / 225، وبغية الوعاة: 2 / 243، وشذرات الذهب: 5 / 63 – 64.

(1) في سحر الثاني والعشرين منه، كما ذكر المنذري في " التكملة ".

(2) قال ذلك في " الزبداني " وكان قد أقام بها مدة.

(3) اثيثات: كثيفات.

(4) في الأصل: " غازللنا "، وليس بشيء.

(*) تاريخ ابن الدبيثي، الورقة 57 (شهيد علي) ، وتكملة المنذري: 2 / الترجمة =

(144/22)

إِدْرِيْسَ بن سُنَيْنَةَ السَّامَرِّيُّ، صَاحِبُ (المُسْتوعِب) .

مِنْ كِبَارِ الفُقَهَاءِ، صَنَّفَ، وَأَشغلَ.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي الفَتْحِ ابْنِ البَطِّيِّ، لَكِنْ لَمْ يَرْوِ شَيْئاً، وَلِيَ قَضَاءَ سَامرَّاءَ مُدَّةً، وَتَركَهُ.

مَاتَ: فِي رَجَبٍ (1) ، سَنَةَ سِتَّ عَشْرَةَ وَستِّ مائَةٍ، وَلَهُ إِحْدَى وَثَمَانُوْنَ سَنَةً.

94 - العِمَادُ ابْنُ عَسَاكِرَ *

الحَافِظُ المُفِيْدُ، المُحَدِّثُ، عِمَادُ الدِّيْنِ، أَبُو القَاسِمِ عَلِيُّ ابْنُ الحَافِظِ بَهَاءِ الدِّيْنِ القَاسِمِ ابْنِ الحَافِظِ الكَبِيْرِ أَبِي القَاسِمِ ابْنِ عَسَاكِرَ الدِّمَشْقِيُّ، الشَّافِعِيُّ.

وُلِدَ: سَنَةَ إِحْدَى وَثَمَانِيْنَ.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِيْهِ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الخِرَقِيِّ، وَإِسْمَاعِيْلَ الجَنْزَوِيِّ، وَالأَثِيْرِ بن بُنَان، وَالمُؤَيَّدِ الطُّوْسِيِّ، وَعَبْدِ المُعِزِّ الهَرَوِيِّ.

وَارْتَحَلَ إِلَى العِرَاقِ وَإِلَى خُرَاسَانَ، وَعُنِيَ بِالحَدِيْثِ، وَخَرَّجَ (المَشْيَخَة) لأَبِي اليُمْنِ الكِنْدِيِّ، وَكَانَ مُجِدّاً فِي الطَّلَبِ، أَدْرَكَهُ الأَجَلُ بَعْدَ عَوْدِه مِنْ خُرَاسَانَ؛

= 1681، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 230 (باريس 1582) ، والذيل لابن رجب: 2 / 121 - 122، وشذرات الذهب: 5 / 70 - 71، والتاج المكلل للقنوجي: ص 228 - 229.

(1) قال المنذري: " توفي في ليلة السابع والعشرين من رجب ".

(*) الكامل لابن الأثير: 12 / 147، وتكملة المنذري: 2 / الترجمة 1667، وذيل الروضتين لأبي شامة: ص 120.

ثم ذكره في وفيات سنة 617 في ص 121، والتلخيص لابن الفوطي: 4 / الترجمة 1147، والمختصر لأبي الفداء: 3 / 131، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 228 - 229 (باريس 1582) ، والعبر 5 / 62 - 63 والصفدي الوافي بالوفيات، 12 / الورقة 137، وطبقات السبكي: 5 / 126، والبداية النهاية: 13 / 85، والعقد المذهب

لابن الملقن، الورقة 166، وعقد الجمان للعيني، 17 / الورقة 397 - 398، والنجوم الزاهرة 6 / 246، وتاريخ ابن الفرات، 10 / الورقة 3، وشذرات الذهب 5 / 69 - 70.

(145/22)

خَرَجتْ عَلَيْهِ حَرَامِيَّةٌ، وَجُرِحَ، وَمَاتَ فِي جُمَادَى الأُوْلَى، سَنَةَ سِتَّ عَشْرَةَ وَسِتِّ مائَةٍ، بِبَغْدَادَ.

وَأَقَامَ بِخُرَاسَانَ أَكْثَرَ مِنْ سَنَةٍ، وَقَدْ خَرَّجَ (الأَرْبَعِيْنَ) لِنَفْسِهِ، وَحَدَّثَ بِهَا سَنَة سِتِّ مائَةٍ.

سَمِعَ مِنْهُ: تَاجُ الأُمَنَاءِ، وَأَخُوْهُ؛ الفَقِيْهُ فَخْرُ الدِّيْنِ عَبْدُ الرَّحْمَانِ، وَابْنُ خَلِيْلٍ، وَالتَّاجُ ابْنُ القُرْطُبِيِّ، وَقَدْ رَثَاهُ العِزُّ النَّسَّابَةُ بِأَبيَاتٍ، مِنْهَا:

صَاحِبِي هَذِهِ دِيَارُ سُعَادٍ ... فَتَرَفَّقْ وَمُنَّ بِالإِسْعَادِ

عُجْ عَلَيْهَا نَقْضِي لبَانَاتِ قَلْـ ... ـبٍ مُسْتَهَامٍ أَصْمَاهُ حُبُّ سُعَادِ

قَرَأْتُ بِخَطِّ عُمَرَ بنِ الحَاجِبِ: سَأَلتُ العِزَّ ابْنَ عَسَاكِرَ عَنِ العِمَادِ، فَقَالَ:

كَانَ يَتشيَّعُ، وَكُنْت أَنقمُ عَلَيْهِ ذَلِكَ، وَلاَ جَرَمَ أَنَّهُ قُصِفَ.

قُلْتُ: عَاشَ خَمْساً وَثَلاَثِيْنَ سَنَةً - رَحِمَهُ اللهُ وَسَامَحَهُ -.

أَخْبَرَنَا أَبُو اليُمْنِ عَبْدُ الصَّمَدِ بنُ عَسَاكِرَ فِي كِتَابِهِ، أَخْبَرَنَا أَخِي عَبْدُ المَلِكِ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ القَاسِمِ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أَبِيْهِ الحَسَنِ بِحَدِيْثٍ مِنْ (صَحِيْحِ البُخَارِيِّ) .

95 - صَاحِبُ حَمَاةَ المَنْصُوْرُ مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ بنِ شَاهِنْشَاه بنِ أَيُّوْبَ *

المَلِكُ المَنْصُوْرُ، نَاصِرُ الدِّيْنِ، مُحَمَّدُ ابْنُ المَلِكِ المُظَفَّرِ تَقِيِّ الدِّيْنِ عُمَرَ

(*) سيرته مشهورة في كتب التاريخ وانظر: عقود الجمان لابن الشعار، 6 / الورقة 151 - 157، وتكملة المنذري: 3 / الترجمة 1775، وذيل الروضتين لأبي شامة: ص 124، ومفرج الكروب لابن واصل: 4 / 77 - 86، والمختصر لأبي الفداء 3 / 132، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 241 - 242 (باريس 1582) ، والعبر 5 / 71، والوافي بالوفيات: 4 / 259 - 260، وفوات الوفيات لابن شاكر 2 / 498 - 499، والبداية والنهاية: 13 / 93، والسلوك =

(146/22)

بنِ شَاهنشَاه بنِ أَيُّوْبَ بنِ شَاذِي صَاحِب حَمَاة، وَأَبُو مُلُوكِهَا.

سَمِعَ مِنْ: أَبِي الطَّاهِر بنِ عَوْفٍ بِالثَّغْرِ مَعَ عَمِّ أَبِيْهِ صَلاَحِ الدِّيْنِ، وَأَلَّفَ (تَارِيخاً) كَبِيْراً فِي مُجَلَّدَات.

وَكَانَ شُجَاعاً، مُحِبّاً لِلْعُلَمَاءِ، يُقَرِّبُهُم وَيعْطِيهِم.

رَوَى عَنْهُ: القُوْصِيُّ فِي (مُعْجَمِهِ) ، وَكَانَتْ دَوْلَته ثَلاَثِيْنَ سَنَةً، وَقَدْ هَزَمَ الفِرَنْجَ مَرَّتَيْنِ، وَكَانَ زوج بِنْت السُّلْطَان الْملك العَادل، وَجَاءته مِنْهَا أَوْلاَده، وَمَاتَتْ، فَبَالَغَ فِي حُزنه عَلَيْهَا، حَتَّى إِنَّهُ لَبِسَ عِمَامَةً زَرقَاءَ.

قَالَ ابْنُ وَاصِلٍ (1) : وَلَمَّا ورد السَّيْف الآمِدِيّ حَمَاةَ، بَالغَ فِي إِكرَامِه، وَاشْتَغَلَ عَلَيْهِ، وَأَلَّفَ (طَبَقَات الشُّعَرَاءِ) ، وَكِتَاب (مِضْمَارِ الحَقَائِقِ) نَحْوَ عِشْرِيْنَ مُجَلَّدَةً، وَجَمَعَ فِي خزَانَته مِنَ الكُتُبِ مَا لاَ مَزِيدَ عَلَيْهِ، وَكَانَ فِي خِدْمَته مَا يُنَاهزُ مائَتَي مُعَمَّمٍ مِنَ الفُقَهَاءِ وَالأُدَبَاءِ وَالنُّحَاةِ وَالمُنَجِّمِينَ وَالفَلاَسِفَةِ وَالكَتَبَةِ، وَكَانَ كَثِيْرَ المُطَالَعَةِ وَالبحث، بَنَى سوراً لِحَمَاةَ وَلِقَلعَتِهَا، وَكَانَ مَوْكِبُه جَلِيْلاً تُجْذَبُ بَيْنَ يَدَيْهِ السُّيوفُ الكَثِيْرَةُ، يُضَاهِي مَوْكِبَ عَمِّه العَادِلِ، وَجُمِعَ نَظْمُهُ فِي (دِيْوَانٍ) ، ثُمَّ أَوْرَدَ مِنْهُ ابْن وَاصِلٍ قَصَائِدَ جَيِّدَةً.

مَاتَ: فِي ذِي القَعْدَةِ، سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ وَسِتِّ مائَةٍ، وَتَمَلَّكَ بَعْدَهُ ابْنُه قِلْج رِسْلاَنَ تِسْعَةَ أَعْوَامٍ، وَتَلَقَّبَ بِالملكِ النَّاصِرِ (2) .

وَهُوَ ابْنُ أُخْتِ المَلِكِ المُعَظَّمِ، فَعَزَلَهُ الكَامِلُ، وَوَلَّى أَخَاهُ المَلِكَ المُظَفَّر، وَسَجَن قِلْجَ رِسْلاَنَ حَتَّى مَاتَ بِمِصْرَ.

= للمقريزي ج 1 / 1 / 205، وعقد الجمان للعيني، 17 / الورقة 409 – 410، والنجوم الزاهرة 6 / 250، وشذرات الذهب 5 / 77 – 78، وتاريخ حماة للصابوني: ص 84.

(1) مفرج الكروب: 4 / 78 فما بعد، بتصرف كبير.

(2) مفرج الكروب: 4 / 86 فما بعد.

(147/22)

---

96 – الصَّلاَحُ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بنُ عُثْمَانَ بن مُوْسَى الكُرْدِيُّ *

العَلاَّمَةُ، المُفْتِي، صَلاَحُ الدِّيْنِ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بنُ عُثْمَانَ بنِ مُوْسَى الكُرْدِيُّ، الشَّهْرُزُوْرِيُّ، الشَّافِعِيُّ، وَالِدُ الشَّيْخ تَقِيِّ الدِّيْنِ أَبِي عَمْرٍو بن الصَّلاَحِ.

تَفقَّهَ عَلَى: أَبِي سَعْدِ بنِ أَبِي عَصْرُوْنَ، وَغَيْرِه، وَبَرَعَ، وَدرَّسَ بِالأَسَدِيَّة بِحَلَب.

تَفقَّه بِهِ: وَلدُهُ، وَغَيْرُهُ.

مَاتَ: بِحَلَبَ، فِي ذِي القَعْدَةِ، سَنَةَ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ وَسِتِّ مائَةٍ، عَنْ بِضْعٍ وَسِتِّيْنَ سَنَةً.

97 – ابْنُ وَهْبَانَ أَبُو نَصرٍ عَبْدُ الرَّحِيْم بنُ النَّفِيْسِ السُّلَمِيُّ **

الإِمَامُ، الحَافِظُ المُفِيْدُ، الفَقِيْهُ، الشَّاعِرُ، أَبُو نَصرٍ عَبْدُ الرَّحِيْمِ بنُ النَّفِيْسِ بن هِبَةِ اللهِ بنِ وَهْبَانَ السُّلَمِيُّ، الحَدِيْثِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ.

سَمِعَ: أَبَا الفَتْحِ بنَ شَاتِيلَ، وَنَصْرَ اللهِ القَزَّازَ، وَفَارِساً الحَفَّارَ، وَأَبَا الفَتْحِ المَنْدَائِيَّ، وَالمُؤَيَّدَ الطُّوْسِيَّ، وَأَبَا رَوْحٍ، وَأَبَا

اليُمْنِ الكِنْدِيَّ، وَبِمِصْرَ وَأَصْبَهَانَ، وَخُرَاسَانَ.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو مُحَمَّدٍ المُنْذِرِيُّ، وَقَالَ (1) : كَانَ حَادَّ القَرِيْحَةِ، فَقِيْهاً، أَدِيْباً، شَاعِراً، وُلِدَ بِحَدِيْثَةِ النُّوْرَةِ، بِقُرْبِ هِيْتَ.

(*) تاريخ الإسلام، الورقة: **183** (أيا صوفيا: **3011**) .

(* *) تكملة المنذري: **3** / الترجمة **1858**، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة **245** - **246** (باريس **1582**) ، والمستفاد للدمياطي، الورقة **47**، والذيل لابن رجب **2** / **128** - **130**، وشذرات الذهب **5** / **80** - **81**.

(1) التكملة: **3** / الترجمة: **1858**.

(148/22)

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ (1) : كَانَ حَافِظاً، ثِقَةً، مُتْقِناً، ظَرِيْفاً، كَيِّساً، مُتَوَاضِعاً، لَهُ النَّظمُ وَالنَّثرُ، اصطَحَبْنَا مُدَّةً، وَأَفَادَنِي (2) الكَثِيْرَ، سَكَنَ خُوَارِزْمَ إِلَى أَنْ أَحرَقَهَا التَّتَارُ، وَعُدِمَ خَبَرُهُ سَنَةَ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ وَسِتِّ مائَةٍ، كَتَبْتُ عَنْهُ بِمَرْو، وَمَوْلِدُهُ سَنَةَ سَبْعِيْنَ.

قُلْتُ: وَفِي سَنَةِ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ أَسرتِ التَّتَارُ الحَافِظَ المُفِيْدَ عَبْدَ العَزِيْزِ (3) بنَ عَبْدِ المَلِكِ بنِ تَمِيْمٍ الشَّيْبَانِيَّ الدِّمَشْقِيَّ أَحَدَ الطَّلَبَةِ المَشْهُوْرِيْنَ، وَعُدِمَ خَبَرُهُ.

98 - يَاقُوْتُ الكَبِيْرُ أَمِيْنُ الدِّيْنِ المَوْصِلِيُّ المَلَكِيُّ *

صَاحِبُ الخطِّ الفَائِقِ، أَمِيْنُ الدِّيْنِ المَوْصِلِيُّ، المَلَكِيُّ، مِنْ مَوَالِي السُّلْطَانِ مَلِكْشَاه بنِ سَلْجُوْقِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مَلِكْشَاه السَّلْجُوْقِيُّ.

بَرَعَ فِي العَرَبِيَّة، وَتَقدَّمَ فِيْهَا، وَانْتَهَى إِلَيْهِ حُسن الكِتَابَةِ، نَسَخَ بِـ (الصِّحَاحِ (4)) عِدَّةَ نُسَخٍ، وَكَتَبَ عَلَيْهِ أَوْلاَدُ الرُّؤَسَاءِ، ثُمَّ شَاخَ، وَتغَيَّرَ خَطُّهُ.

---

(1) انظر المستفاد منه الذي اختاره الدمياطي الحسامي، الورقة: **47**.

(2) في الأصل: " وأفلاني "، وليس بشيء.

(3) تاريخ الإسلام، الورقة: **184** (أيا صوفيا: **3011**) .

(*) إرشاد الاريب: **7** / **267** - **268**، والكامل لابن الأثير: **12** / **405** (بيروت) ، ووفيات الأعيان: **6** / **119** - **122**، وتاريخ الإسلام، الورقة: **191** (أياصوفيا: **3011**) ، والنجوم الزاهرة: **5** / **283** (وفي اثناء ترجمة أبي الدرياقوت الرومي مولى ابن البخاري المتوفى سنة **543**) .

(4) يعني: صحاح الجوهري، وقد قال المؤلف في " تاريخ الإسلام ": " ونسخ نسخا عديدة بكتاب الصحاح للجوهري كل نسخة في مجلد واحد، وهي ميسرة الوجود عند الأعيان، وكانت النسخة تباع بمئة دينار ".

قَالَ ابْنُ الأَثِيْرِ (1) : لَمْ يَكُنْ فِي زَمَانِهِ مَنْ يُؤَدِّي طَرِيقَةَ ابْنِ البَوَّابِ مِثْلَهُ.
مَاتَ: بِالمَوْصِلِ، فِي سَنَةِ ثَمَانِي عَشْرَةَ وَسِتِّ مائَةٍ، وَمَدَحَهُ النَّجِيْبُ الوَاسِطِيُّ بِقَصِيدَةٍ.

99 - مُوْسَى بنُ عَبْدِ القَادِرِ بنِ أَبِي صَالِحِ الجِيْلِيُّ *

ابْنُ الشَّيْخِ الإِمَامِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ القَادِرِ بن أَبِي صَالِحٍ الجِيْلِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، الشَّيْخُ، المُسْنِدُ، ضِيَاء الدِّيْنِ، أَبُو نَصْرٍ، نَزِيْلُ دِمَشْقَ.
وُلِدَ: فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.
وَسَمِعَ مِنْ: أَبِيْهِ، وَأَبِي القَاسِمِ ابْنِ البَنَّاءِ، وَأَبِي الوَقْتِ السِّجْزِيِّ، وَأَبِي الفَتْحِ ابْنِ البَطِّيِّ، وَكَانَ يَسكُنُ بِالعُقَيْبَةِ.
حَدَّثَ عَنْهُ: الضِّيَاءُ، وَابْنُ خَلِيْلٍ، وَالبِرْزَالِيُّ، وَعُمَرُ بنُ الحَاجِبِ، وَالسَّيْفُ أَحْمَدُ بنُ المَجْدِ، وَالقُوْصِيُّ، وَالمُنْذِرِيُّ، وَالفَخْرُ عَلِيٌّ، وَالتَّقِيُّ ابْنُ الوَاسِطِيِّ، وَالشَّمْسُ ابْنُ الكَمَالِ، وَأَبُو بَكْرٍ ابْنُ الأَنْمَاطِيِّ، وَأَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ سِبْطُ عَبْدِ الحَقِّ، وَإِسْمَاعِيْلُ بنُ نُوْرٍ، وَالصَّفِيُّ إِسْحَاقُ الشَّقْرَاوِيُّ، وَيُوْسُفُ الغَسُوْلِيُّ، وَالعِزُّ أَحْمَدُ بنُ العِمَادِ، وَالعِمَادُ عَبْدُ الحَافِظِ بنُ بَدْرَانَ، وَخَلْقٌ.
قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَتَبْتُ عَنْهُ بِدِمَشْقَ، وَكَانَ مَطْبُوْعاً لاَ بَأْسَ بِهِ، إِلاَّ أَنَّهُ كَانَ خَالياً مِنَ العِلْمِ.

---

(1) الكامل: 12 / 405.
(*) تكملة المنذري: 3 / الترجمة 1815، وتاريخ الإسلام للذهبي: الورقة 250 (باريس 1582) ، والعبر: 5 / 75، ودول الإسلام: 2 / 93، والنجوم الزاهرة: 6 / 252، وتاريخ ابن الفرات: 1 / الورقة 26، والقلائد للتاذفي 44، وشذرات الذهب: 5 / 82 - 83، السنون الضائعة لمصطفى جواد: 59.

وَقَالَ عُمَرُ بنُ الحَاجِبِ: كَانَ ظَرِيفاً، رَقَّ حَالُه، وَاسْتَوْلَى عَلَيْهِ المَرَضُ فِي آخِرِ عُمُرِهِ إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ، أَوَّلَ جُمَادَى الآخِرَةِ، سَنَةَ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ وَسِتِّ مائَةٍ، وَكَانَ آخرَ أَوْلاَدِ أَبِيْهِ وَفَاةً، وَكَانَ يُرمَى بِرَذَائِلَ لاَ تَلِيقُ بِمِثْلِهِ، قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللهِ البِرْزَالِيُّ: عِنْدَهُ دُعَابَةٌ.
قُلْتُ: سَمِعْتُ مِنْ طَرِيقِه المُنْتَقَى مِنْ أَجزَاءِ (المُخَلِّصِ) ، وَالثَّانِي مِنْ (حَدِيْثِ زغبَةَ) ، وَمُنتقى مِنْ (مُسْنَدِ عَبْدِ بنِ حُمَيْدٍ) ، وَ (جُزْءِ أَبِي الجَهْمِ) .

100 - ابْنُ طَاوُوْسٍ أَبُو مُحَمَّدٍ هِبَةُ اللهِ بنُ الخَضِرِ البَغْدَادِيُّ *

الشَّيْخُ، المُعَمَّرُ، المُسْنِدُ الأَمِيْنُ، سَدِيْدُ الدِّيْنِ، أَبُو مُحَمَّدٍ هِبَةُ اللهِ بنُ أَبِي طَالِبٍ الخَضِرِ بن هِبَةِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ بن عَبْدِ اللهِ بنِ طَاوُوْسٍ البَغْدَادِيُّ الأَصْلِ، الدِّمَشْقِيُّ.

مِنْ بَيْتِ العِلْمِ وَالرِّوَايَةِ.

وُلِدَ: سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ.

وَسَمِعَ فِي الخَامِسَة مِنَ: الفَقِيْهِ نَصْرِ اللهِ بن مُحَمَّدٍ المَصِّيْصِيّ.

وَسَمِعَ مِنْ: نَاصِرِ بنِ مُحَمَّدٍ القُرَشِيّ، وَالخَضِرِ بنِ عَبْدَانَ، وَعَلِيِّ بنِ سُلَيْمَانَ المُرَادِيّ، وَنَصْرِ بن أَحْمَدَ بنِ مُقَاتِلٍ، وَأَبِي القَاسِمِ بنِ البُنِّ، وَأَبِي طَاهِرٍ السِّلَفِيِّ ارْتَحَلَ إِلَيْهِ.

وَكَانَ عَسِراً فِي الرِّوَايَة، لاَ يُحَدِّثُ إِلاَّ مِنَ أصلٍ، وَكَانَ كَثِيْرَ التِّلاَوَة، وَلَمْ يَكُنْ يَدْرِي فَنَّ الحَدِيْثِ.

(*) تكملة المنذري: 3 / الترجمة 1810، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 250 – 251 (باريس 1582) ، والعبر: 5 / 76، والنجوم الزاهرة: 6 / 252، وتاريخ ابن الفرات: 1 / الورقة 26، وشذرات الذهب: 5 / 83.

(151/22)

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ النَّجَّارِ، وَابْنُ خَلِيْلٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ النُّشبِيُّ (1) ، وَالعِمَادُ مُحَمَّدُ بنُ صَصْرَى، وَأَبُو الغَنَائِمِ بنُ عَلاَّنَ، وَالفَخْرُ عَلِيٌّ، وَطَائِفَةٌ.

وَسَمِعْنَا بِإِجَازَتِهِ مِنْ: أَبِي حَفْصٍ ابْنِ القَوَّاسِ.

مَاتَ: فِي سَابِعِ جُمَادَى الأُوْلَى، سَنَةَ ثَمَانِ عَشْرَةَ وَستِّ مائَةٍ.

أَخُوْهُ:

101 – الشَّيْخُ أَبُو المَعَالِي أَحْمَدُ بنُ الخَضِرِ الصُّوْفِيُّ *

سَمِعَ مِنْ: أَبِيْهِ، وَحَمْزَةَ بنِ كَرَوَّس، وَابْنِ عَسَاكِرَ، وَكَانَ قَلِيْلَ العِلْمِ.

رَوَى عَنْهُ: الضِّيَاءُ، وَالجَمَالُ ابْنُ الصَّابُوْنِيّ، وَالتَّقِيُّ ابْنُ الوَاسِطِيّ، وَابْنُ المُجَاوِرِ، وَعَبْدُ الحَافِظِ بنُ بَدْرَانَ، وَآخَرُوْنَ.

مَاتَ: فِي رَمَضَانَ (2) ، سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.

102 – ثَابِتُ بنُ مُشَرِّفِ بنِ أَبِي سَعْدٍ بنِ إِبْرَاهِيْمَ البَغْدَادِيُّ **

ثَابِتُ بنُ مُشَرِّفِ بنِ أَبِي سَعْدٍ ثَابِتِ – أَوْ مُحَمَّدِ – بنِ إِبْرَاهِيْمَ، الشَّيْخُ، المُسْنِدُ، أَبُو سَعْدٍ

---

(1) من ولد نشبة بن ربيع بطن من تميم كما في مشتبه الذهبي (348) ، وتوهم الذهبي في الصفحة (74) من المشتبه فذكر أن نشبة بطن من قيس. وانظر توضيح ابن ناصر الدين: 1 / الورقة: 57، وفي الأصل: البشتي.

(*) تكملة المنذري: 3 / الترجمة 2210، وبغية الطلب لابن العديم: 1 / الورقة 73، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 49 (أيا صوفيا 3012) والعبر 5 / 102، والنجوم الزاهرة 6 / 270، وشذرات الذهب 5 / 116.
(2) قال ابن العديم في بغية الطلب: " ... ان شيخنا أبا المعالي..توفي في رابع شهر رمضان سنة خمس وعشرين وست مئة ".
(* *) التقييد لابن نقطة، الورقة 68، وتاريخ ابن الدبيثي، الورقة 290 (باريس 5921) ، وتكملة المنذري: 3 / الترجمة: 1906، وتاريخ الإسلام للذهبي الورقة 252 - =

البَغْدَادِيُّ، الأَزَجِيُّ، المِعمارُ، البَنَّاءُ، وَيُعْرَفُ: بِابْنِ شِسْتَانَ.
وُلِدَ: سَنَةَ بِضْعٍ وَثَلاَثِيْنَ.
وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي بَكْرٍ ابْنِ الزَّاغُوْنِيّ، وَأَبِي الوَقْتِ، وَسَعِيْدِ ابْنِ البَنَّاءِ، وَأَبِي الفَتْحِ الكَرُوْخِيّ، وَمُحَمَّدِ بن نَاصِرٍ، وَأَبِي جَعْفَرٍ العَبَّاسِيّ، وَمُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ التُّرَيْكِيّ، وَأَحْمَدَ بنِ هِبَةِ اللهِ بنِ الوَاثِقِ، وَنَصْرِ بنِ نَصْرٍ العُكْبَرِيّ، وَأَحْمَدَ بنِ نَاقَةَ، وَمُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ الرُّطَبِيّ.
وَسَمِعَ بِإِفَادَةِ أَبِيْهِ، وَبِنَفْسِه.
وَأَجَازَ لَهُ: وَجِيْهٌ الشَّحَّامِيُّ، وَأَبُو البَرَكَاتِ ابْنُ الفُرَاوِيّ، وَكَانَ عَمُّهُ عَلِيُّ بنُ أَبِي سَعْدٍ الخَبَّازُ مِنْ أَعْيَانِ الطَّلَبَةِ بِبَغْدَادَ.
وَشِسْتَان: بِكَسرِ أَوَّلِه، وَرَأَيْتُ بَعضَهُم ضَمَّهُ.
حَدَّثَ عَنْهُ: البِرْزَالِيُّ، وَالضِّيَاءُ، وَابْنُ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَالصَّاحِبُ عُمَرُ بنُ العَدِيْمِ، وَوَلَدُهُ؛ عَبْدُ الرَّحْمَانِ، وَمُحَمَّدُ بنُ أَبِي الفَرَجِ بنِ الدَّبَّابِ، وَالكَمَالُ أَحْمَدُ ابْنُ النَّصِيْبِيّ، وَطَائِفَةٌ؛ حَدَّثَ بِحَلَبَ وَبِدِمَشْقَ.
قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ (1) : كَانَ صَعبَ الأَخْلاَقِ، ظَاهِرَ العَامِيَّةِ، سَمِعْتُ عَامَّةَ الطَّلَبَةِ يذمُّونه.
قَالَ المُنْذِرِيُّ (2) : مَاتَ فِي خَامِس ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ وَستِّ مائَةٍ.

= 253 (باريس 1582) ، والعبر: 5 / 76 - 77، والمختصر المحتاج إليه: 1 / 269 - 270، والنجوم الزاهرة: 6 / 254، وشذرات الذهب: 5 / 84 - 85.
(1) التقييد، الورقة: 68.
(2) التكملة: 3 / الترجمة 1906.

103 - مِسْمَارُ بنُ عُمَرَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عِيْسَى، ابْنُ العُوَيْسِ

الشَّيْخُ، العَالِمُ، المُقْرِئ، الصَّالِحُ الخَيِّرُ، المُسْنِدُ، أَبُو بَكْرٍ ابْنُ العُوَيْسِ النَّيَّار، بَغْدَادِيٌّ مَشْهُوْرٌ.

نَزلَ المَوْصِلَ، وَأَقرَأَ القُرْآنَ، وَحدَّث، وَسَمِعَ الكَثِيْر مِنْ: أَبِي الفَضْلِ الأُرْمَوِيّ، وَابْنِ نَاصِرٍ، وَسَعِيْدِ ابْنِ البَنَّاءِ، وَأَبِي بَكْرٍ ابْنِ الزَّاغُوْنِيِّ، وَأَبِي الوَقْتِ، وَابْنِ نَاقَةَ، قِيْلَ: اسْمُهُ مُحَمَّدٌ، وَإِنَّ الوَزِيْرَ ابْنَ هُبَيْرَةَ لَقَّبَهُ بِمِسْمَارٍ؛ كَانَ يَجلسُ لِلسَّمَاعِ وَهُوَ صَبِيٌّ لاَ يَكَادُ يَتحرَّكُ، فَقَالَ: كَأَنَّهُ مِسمَارٌ، وَكَانَ مَشْهُوْراً بِالخَيْرِ.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ، وَالضِّيَاءُ، وَالبِرْزَالِيُّ، وَرُكْنُ الدِّيْنِ أَحْمَدُ بنُ قرطَاي الإِرْبِلِيُّ، وَعَبَّاسُ بنُ بَزْوَانَ (1) ، وَالشَّيْخُ عَبْدُ الكَرِيْمِ بنُ مَنْصُوْرٍ الأَثَرِيُّ، وَسَيِّدَةُ بِنْتُ دِرْبَاسٍ، وَجَمَاعَةٌ.

وَأَجَازَ: لِلْعِمَادِ بنِ سَعْدٍ، وَلِعَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ الدَّائِمِ (2) .

مَاتَ: بِالمَوْصِلِ، فِي ثَانِي عَشَرَ شَعْبَانَ، سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ وَسِتِّ مائَةٍ، وَكَانَ مَوْلِدُهُ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلاَثِيْنَ (3) .

(*) اكمال الإكمال لابن نقطة: مادة (بشمار ومسمار) الورقة 38 (ظاهرية) ، والتقييد له، الورقة 212، وتكملة المنذري: 3 / الترجمة 1890، وتلخيص ابن الفوطي: 4 / الترجمة 783 ولقبه عفيف الدين، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 255 - 256 (باريس 1582) والعبر: 77، والمختصر المحتاج إليه، الورقة 116، والنجوم الزاهرة 6 / 253.

(1) قيده الحافظ ابن ناصر الدين في " بزوان " من توضيحه لمشتبه الذهبي.

(2) وأجاز للزكي المنذري غير مرة، منها من شهر ربيع الأول سنة 608، كما ذكر في " التكملة ".

(3) قال المنذري في " التكملة ": " ومولده ببغداد في جمادى الآخرة، وقيل: في شهر ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة ".

(154/22)

وَفِيْهَا مَاتَ: شَيْخُ اليُوْنُسِيَّةِ الزَّاهِدُ يُوْنُسُ بنُ يُوْسُفَ بنِ مُسَاعِدٍ القُنَيِّيُّ (1) المَارِدِيْنِيُّ، وَالقَاضِي أَبُو طَالِبٍ أَحْمَدُ (2) بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ حَدِيْدٍ الكِنَانِيُّ الإِسْكَنْدَرَانِيُّ، وَابْنُ الأَنْمَاطِيِّ المُحَدِّثُ، وَثَابِتُ بنُ مُشَرِّفٍ، وَالمُقْرِئُ عَبْدُ الصَّمَدِ بنُ أَبِي رَجَاءٍ البَلَوِيُّ الوَادِيَاشِيُّ، وَالشَّيْخُ عَلِيُّ بنُ إِدْرِيْسَ البَعْقُوْبِيُّ الزَّاهِدُ، وَالكَمَالُ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ ابْنِ النَّبِيْهِ المِصْرِيُّ الشَّاعِرُ صَاحِب (الدِّيْوَانِ) ، وَالحَافِظُ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ الغَافِقِيُّ المَلاَحِيُّ، وَالإِمَامُ أَبُو الفُتُوْحِ ابْنُ الحُصْرِيِّ.

---

(1) منسوب إلى القنية - بضم القاف وفتح النون وتشديد الياء آخر الحروف - تصغير قناة، وهي من أعمال دارا من نواحي ماردين، قيدها ابن خلكان في وفياته، ووجدتها مجودة التقييد بخط الذهبي في ترجمة يونس المذكور في تاريخ الإسلام (الورقة 201 من مجلد أيا صوفيا 3011) .

(2) تكملة المنذري: 3 / الترجمة: 1880، وتاريخ الإسلام، الورقة: 193 (أيا صوفيا 3011) .
وهو كناني من ولد سراقة بن مالك بن جشم.

(155/22)

الطَّبَقَةُ الثَّالِثَةُ وَالثَّلاَثُوْنَ

104 - ابْنُ رَاجِحٍ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ خَلَفٍ المَقْدِسِيُّ *

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَالِمُ، الفَقِيْهُ، المُنَاظِرُ، شِهَابُ الدِّيْنِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ خَلَفِ بنِ رَاجِحِ بنِ بِلاَلِ بنِ هِلاَلِ بنِ عِيْسَى المَقْدِسِيُّ، الجَمَّاعِيْلِيُّ، الحَنْبَلِيُّ.

وُلِدَ: سَنَةَ خَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ ظَنّاً بِجَمَّاعِيْلَ.

وَتربَّى بِالدَّيْرِ بقَاسيُوْنَ، وَأَخَذَهُ الحَافِظُ عَبْدُ الغَنِيِّ مَعَهُ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَسِتِّيْنَ إِلَى السِّلَفِيِّ، فَسَمِعَ مِنْهُ كَثِيْراً، وَرجعَ فَسَارَ إِلَى بَغْدَادَ، فَسَمِعَ مِنِ: ابْنِ الخَشَّابِ، وَشُهْدَةَ والطَّبَقَة.

(*) تاريخ ابن الدبيثي، الورقة 41 (شهيد علي) ، ومرآة الزمان: 8 / 622 - 623، وعقود الجمان لابن الشعار: 6 / الورقة 245، وتكملة المنذري: 3 / الترجمة 1791، وذيل الروضتين لأبي شامة: 130، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 248 (باريس 1582) ، والعبر: 5 / 75، والمختصر المحتاج إليه: 1 / 44 - 45، والوافي بالوفيات: 3 / 45 - 46، والبداية والنهاية: 13 / 96، والذيل لابن رجب: 2 / 124 - 125، وعقد الجمان للعيني 17 / الورقة 426، والنجوم الزاهرة: 6 / 251، وتاريخ ابن الفرات: 1 / الورقة 24، وشذرات الذهب: 5 / 82.

(156/22)

وَسَمِعَ بِدِمَشْقَ مِنْ: أَبِي المَكَارِمِ بنِ هِلاَلٍ، وَجَمَاعَةٍ، وَكَتَبَ الكَثِيْرَ، وَاشْتَغَلَ عَلَى ابْنِ المَنِّيِّ.

قَالَ الحَافِظُ الضِّيَاءُ: صَارَ أَوحد زَمَانِهِ فِي عِلْمِ النَّظَرِ، وَكَانَ يَقطعُ الخُصُوْمَ، وَيَذْهَبُ فَيُنَاظِرُ الحَنَفِيَّةَ، وَيَتَأَذَّوْنَ مِنْهُ، وَقَدْ أَلْبَسَهُ شَيْخُهُ ابْنُ المَنِّيِّ طَرْحَةً، ثُمَّ إِنَّهُ مَرِضَ وَاصفرَّ حَتَّى قِيْلَ: هُوَ مَسْحُوْرٌ، وَكَانَ كَثِيْرَ الخَيْرِ، وَالصَّلاَةِ، سلِيمَ الصَّدْرِ، رَأَيتُهُم بِجَمَّاعِيْلَ، يُعَظِّمُونَهُ، وَلاَ يَشكُّوْنَ فِي وِلاَيتِهِ وَكَرَامَاتِهِ.

وَسَمِعْتُ الإِمَامَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بنَ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الجَبَّارِ، يَقُوْلُ: حَدَّثَنِي جَمَاعَةٌ مِنْ جَمَّاعِيْلَ، مِنْهُم: خَالِي عُمَرُ بنُ عَوَضٍ، قَالَ: وَقعَتْ فِي جَمَّاعِيْلَ فِتْنَةٌ، فَخَرَجَ بَعْضُهُم إِلَى بَعْضٍ بِالسُّيوفِ، وَكَانَ ابْنُ رَاجحٍ عِنْدنَا، قَالُوا: فَسَجَدَ وَدَعَا، قَالُوا: فَضَرَبَ بَعْضُهُم بَعْضاً بِالسُّيوفِ، فَمَا قطعَتْ شَيْئاً، قَالَ عُمَرُ: فَلَقَدْ رَأَيتَنِي ضربْتُ بسيفِي رَجُلاً، وَكَانَ سَيْفاً مَشْهُوْراً، فَمَا قطعَ شَيْئاً، وَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ هَذَا بِبركَةِ دعَائِهِ.

قَالَ عُمَرُ بنُ الحَاجِبِ فِي (مُعْجَمِهِ) : هُوَ إِمَامٌ، مُحَدِّثٌ، فَقِيْهٌ، عَابِدٌ، دَائِمُ الذِّكْرِ، لاَ تَأْخذُهُ فِي اللهِ لُوْمَةُ لاَئِمٍ، صَاحِبُ نَوَادِرٍ وَحِكَايَاتٍ، عِنْدَهُ وَسْوَسَةٌ زَائِدَةٌ فِي الطَّهَارَةِ، وَكَانَ يُحَدِّثُ بَعْدَ الجُمُعَةِ مِنْ حِفْظِهِ، وَكَانَتْ أَعدَاؤُهُ تَشهَدُ بفضلِهِ.

وَقَالَ المُنْذِرِيُّ (1) : كَانَ كَثِيْرَ المَحْفُوْظِ، متحرّياً فِي العِبَادَاتِ، حَسَنَ الأَخْلاَقِ.

قُلْتُ: حَدَّثَ عَنْهُ: الضِّيَاءُ، وَالبِرْزَالِيُّ، وَالمُنْذِرِيُّ، وَالقُوْصِيُّ، وَابْنُ

(1) التكملة: 3 / الترجمة 1791.

(157/22)

عَبْدِ الدَّائِمِ، وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، وَالفَخْرُ عَلِيٌّ، وَابْنُ الكَمَالِ، وَالتَّقِيُّ ابْنُ الوَاسِطِيِّ، وَالعِمَادُ عَبْدُ الحَافِظِ، وَالعِزُّ ابْنُ العِمَادِ، وَإِسْمَاعِيْلُ ابْنُ الفَرَّاءِ، وَخَلْقٌ.

قَرَأْتُ وَفَاتَهُ بِخَطِّ الضِّيَاءِ: فِي التَّاسِعِ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ صفرٍ، سَنَةَ ثَمَانِي عَشْرَةَ وَسِتِّ مائَةٍ.

105

- صَاحِبُ الأَلموتِ * إِلكِيَا (1) جَلاَلُ الدِّيْنِ حَسَنٌ الإِسْمَاعِيْلِيُّ

ابْنُ الأَمِيْرِ (2) ابْنِ إِلكيَا حَسَنُ بنُ الصَّبَّاحِ، الإِسْمَاعِيْلِيُّ، رَأْسُ الإِسْمَاعِيْلِيَّةِ.

مَاتَ: سَنَةَ ثَمَانِي عَشْرَةَ وَسِتِّ مائَةٍ، وَقَدْ شَاخَ.

وَكَانَ قَدْ أَظهرَ شِعَارَ الإِسْلاَمِ مِنَ الصَّلاَةِ وَالصِّيَامِ (3) ، فَقَامَ بَعْدَهُ ابْنُهُ شَمْسُ الشُّموسِ، عَلاَءُ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ بنُ حَسَنٍ، فَطَالَتْ أَيَّامُهُ إِلَى أَنْ أَخَذَهُ هولاَكُو، وَهدمَ الأَلموتَ.

(*) أخباره مبثوثة في التواريخ المستوعبة لعصره وخاصة كامل ابن الأثير ومرآة السبط وتواريخ الذهبي وغيرها، وترجمته في الكامل لابن الأثير: 12 / 167، ومختصر أبي الفدا: 3 / 137، وتاريخ الإسلام، الورقة: 244 (باريس 1582) ، والوافي بالوفيات: 11 / الورقة: 54، والبداية والنهاية لابن كثير: 13 / 96، وشذرات الذهب: 5 / 84.

وذكره المنذري في آخر وفيات سنة 618 من " التكملة " (3 / الترجمة: 1859) .

(1) إلكيا: لفظ فارسي معناه الرئيس أو الكبير.

(2) فراغ في الأصل، والظاهر عن الذهبي تركه لعدم معرفة اسم والد الحسن هذا، وما عرفه، ولم تذكر المصادر التي اطلعت عليها اسم أبيه، لكنها ذكرت انه حفيد الحسن بن الصباح المتوفى سنة 518.

(3) على عهد الخليفة الناصر لدين الله العباسي، والظاهر أن ذلك كان لاسباب سياسية بحتة، ولذلك نعته الذهبي

في غير ما موضع من كتبه " ضلال الدين " بدلا من " جلال الدين ". وسيأتي خبره في ترجمة الناصر من هذا الكتاب.

---

106 - الوَاسِطِيُّ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بنِ أَبِي العِزِّ *

الشَّيْخُ، المُقْرِئُ، أَبُو الفَرَجِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بنِ أَبِي العِزِّ الوَاسِطِيُّ، السَّفَّارُ.

شيخٌ مُعَمَّرٌ، يَحْتَمِلُ سنُّهُ السَّمَاعَ مِن: ابْنِ الحُصَيْنِ، وَفَاطِمَةَ الجُوْزْدَانِيَّة.

وَإِنَّمَا سَمِعَ - وَقَدْ كَبِرَ - مِنْ: أَبِي الوَقْتِ، وَأَبِي جَعْفَرٍ العَبَّاسِيّ، وَأَبِي المُظَفَّرِ ابْنِ التُّرَيْكِيِّ، وَحَدَّثَ فِي أَسفَارِهِ بِدِمَشْقَ وَحَلَبَ وَالمَوْصِلِ وَإِرْبِلَ وَبَغْدَادَ.

وَلَهُ اعتنَاءٌ مَا، وَتُعرَفُ سَمَاعَاتُهُ.

رَوَى عَنْهُ: ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ، وَابْنُ خَلِيْلٍ، وَالبِرْزَالِيُّ، وَالقُوْصِيُّ، وَعَبْدُ الوَهَّابِ ابْنُ زَينِ الأُمَنَاءِ، وَحَدَّثَ بـ (صَحِيْحِ البُخَارِيِّ) بِالمَوْصِلِ.

مَاتَ: فِي جُمَادَى الآخِرَةِ، سَنَةَ ثَمَانِي عَشْرَةَ، وَلَهُ مائَةُ سَنَةٍ وَسَنَةٌ.

107 - قَتَادَةُ بنُ إِدْرِيْسَ الحَسَنِيُّ

صَاحِبُ مَكَّةَ.

(*) تاريخ ابن الدبيثي، الورقة 60 (شهيد علي) ، وتكملة المنذري: 3 / الترجمة 1817، وتلخيص ابن الفوطي: 4 / الترجمة 756 ولقبه عفيف الدين، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 249 (باريس 1582) ، والمختصر المحتاج إليه: 1 / 68، وأهل المئة فصاعدا، الورقة 14، وتاريخ ابن الفرات، 1 / الورقة 25.

(* *) الكامل لابن الأثير: 12 / 165، ومرآة الزمان: 8 / 617 - 618، وتكملة المنذري: 3 / الترجمة 1749، وذيل الروضتين لأبي شامة: 123، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 237 (باريس 1582) ، والعبر: 5 / 69، والعقد الثمين للفاسي، 3 / الورقة 8 - 13 (7 / 39 - 61 من المطبوع) ، والسلوك للمقريزي: ج 1 / القسم 1 / 206، والنجوم الزاهرة: 6 / 49 - 50، وشذرات الذهب: 5 / 76، وخلاصة ابن زيني دحلان: 22. وله ترجمة في شفاء الغرام: 2 / 198، وتاريخ العصامي: 4 / 208.

امتدَّتْ أَيَّامُهُ (1) ، رُبَّمَا جَارَ وَظلَمَ وَعسفَ، وَأَخَذَ المَدِيْنَةَ عَلَى يدِ ابْنِهِ حسن، فَقتلَ حسنٌ صَاحِبَهَا عَمَّهُ، ثُمَّ خَنَقَ أَبَاهُ قَتَادَةَ هَذَا، ثُمَّ قتلَ عَمَّهُ الآخرَ.

وَلِقَتَادَةَ شعرٌ جَيِّدٌ، وَعُمِّرَ تِسْعِيْنَ سَنَةً (2) .

108 - العُثْمَانِيُّ مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ بنِ عَبْدِ الغَالِبِ بنِ نَصْرٍ *

المُحَدِّثُ، الجَوَّالُ الصَّالِحُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ بنِ عَبْدِ الغَالِبِ بنِ نَصْرٍ الأُمَوِيُّ، العُثْمَانِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ.

مَوْلِدُهُ: بِبَيْتِ لِهْيَا، فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي الحُسَيْنِ ابْنِ المَوَازِيْنِيِّ، وَعَبْدِ الرَّحْمَانِ ابْنِ الخِرَقِيِّ، وَعِدَّةٍ، وَبِبَغْدَادَ مِن: ابْنِ كُلَيْبٍ، وَطَائِفَةٍ.

وَبِأَصْبَهَانَ مِنْ: خَلِيْلٍ الرَّارَانِيِّ، وَمَسْعُوْدٍ الجَمَّالِ، وَعِدَّةٍ.

وَبِنَيْسَابُوْرَ مِنْ: أَبِي سَعْدٍ الصَّفَّارِ، وَبِمِصْرَ، وَالثَّغْرِ.

وَكَانَ دَيِّناً، وَرِعاً، أَمِيناً، كتبَ الكَثِيْرَ، وَرَوَى أَكْثَرَ مَرْوِيَّاتِهِ، وَلَهُ مَنَامَاتٌ عَجِيْبَةٌ.

---

(1) ولي امرة مكة عشرين سنة أو نحوها على الخلاف في مبدأ ولايته هل هو سنة 597 أو سنة 598 أو سنة 599.

(2) ذكر المنذري أنه توفي في أواخر جمادى الآخرة من سنة 617، وذكر أبو شامة في " ذيل الروضتين " والذهبي في " تاريخ الإسلام " وابن كثير أنه توفي في جمادى الأولى من السنة المذكورة.

أما ابن الأثير فذكر انه توفي في جمادى الآخرة سنة 618، وهي الرواية التي ذكرها المنذري في آخر ترجمته، على التمريض.

(*) تكملة المنذري: 3 / الترجمة 1784، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 249 (باريس 1582) ، والعبر: 5 / 75، وتاريخ ابن الفرات: 1 / الورقة 24.

رَوَى عَنْهُ: الحَافِظُ عَبْدُ العَظِيْمِ، وَابْنُ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَالفَخْرُ عَلِيٌّ، وَالكَمَالُ ابْنُ النَّصِيْبِيِّ، وَآخَرُوْنَ.

مَاتَ: بطيبَةَ، فِي نِصْفِ المُحَرَّمِ، سَنَةَ ثَمَانِي عَشْرَةَ وَستِّ مائَةٍ.

109 - ابْنُ الحَمَّامِيِّ مُحَمَّدُ بنُ مَحْمُوْدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ *

الإِمَامُ، المُحَدِّثُ المُتْقِنُ، الوَاعِظُ الصَّالِحُ، تَقِيُّ الدِّيْنِ، أَبُو جَعْفَرٍ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ مَحْمُوْدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ الفَرَجِ الهَمَذَانِيُّ، ابْنُ الحَمَّامِيِّ (1) .

وُلِدَ: فِي أَوَّلِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي الوَقْتِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِيْنَ حُضُوْراً، وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي العَلاَءِ العَطَّارِ، وَمُحَمَّدِ بنِ بُنَيْمَانَ، وَلحق بِأَصْبَهَانَ أَبَا رشيدٍ عَبْدَ اللهِ بنَ عُمَرَ.

وَسَمِعَ بِبَغْدَادَ مِنْ: أَسْعَدَ بنِ يَلْدرك، وَابْنَ شَاتيلَ، ثُمَّ قدِمَهَا بُعَيدَ السِّتِّ مائَةٍ، فَسَمِعَ مِن: ابْنِ سُكَيْنَةَ، وَعِدَّةٍ.

وَكَانَ مُحَدِّثَ وَقتِهِ بِهَمَذَانَ، وَكَبِيْرَهَا.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: حضَرتُ مجْلِسَ إملاَئِهِ، وَكَانَ لَهُ القبولُ التَّامُّ، وَالصِّيْتُ الشَّائِعُ، وَيَتبرَّكُوْنَ بِهِ.

قَالَ: وَكَانَ مِنْ أَئِمَّةِ الحَدِيْثِ وَحُفَّاظِهِ، وَلَهُ المَعْرِفَةُ بفقْهِ الحَدِيْثِ، وَلغتِهِ وَرِجَالِهِ، وَكَانَ فَصِيْحاً، حلوَ العبَارَةِ، منقّحَ الأَلْفَاظِ، مَعَ تعبُّدٍ وَزُهْدٍ، وَكَانَ أَمَّاراً بِالمَعْرُوفِ، نَاصِراً لِلسُّنَّةِ، مُتَوَاضِعاً، متودِّداً، سَمْحاً، جَوَاداً، اسْتولَتِ التَّتَارُ فِي جُمَادَى الآخِرَةِ، سَنَةَ ثَمَانِي عَشْرَةَ عَلَى هَمَذَانَ، فَبَرَزَ لِقِتَالِهِم بِابْنِهِ عُبَيْدِ اللهِ، فَاسْتُشْهِدَا.

(*) تاريخ ابن الدبيثي، الورقة 138 (باريس 5921) ، وتكملة المنذري: 3 / الرجمة 1818، وتلخيص ابن الفوطي: ج 4 / الترجمة 1253 ولقبه عماد الدين. فلعله لقب ثان له.

وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 249 - 250 (باريس 1582) ، والمختصر المحتاج إليه: 1 / 135 - 136، والوافي بالوفيات: 4 / 391 - 392، والنجوم الزاهرة: 6 / 252 - 253.

(1) قيد المنذري، فهو بتشديد الميم.

(161/22)

قُلْتُ: أَجَازَ لِشُيُوْخِنَا الشَّرَفِ ابْنِ عَسَاكِرَ، وَالتَّاجِ بنِ عَصرُوْنَ.

وَرَوَى عَنْهُ: البِرْزَالِيُّ، وَالضِّيَاءُ، وَابْنُ النَّجَّارِ، وَالعِمَادُ عَلِيُّ ابْنُ عَسَاكِرَ، وَآخَرُوْنَ.

عَاشَ سَبْعِيْنَ سَنَةً.

110 - المَلاَّحِيُّ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ *

الإِمَامُ، الحَافِظُ البَارِعُ المُتْقِنُ، الأَوْحَدُ، أَبُو القَاسِمِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُفَرِّجِ الغَافِقِيُّ، الأَنْدَلُسِيُّ، المَلاَّحِيُّ.

وَالمَلاَّحَةُ: قَرْيَةٌ مِنْ عَمَلِ غَرْنَاطَةَ.

وُلِدَ: سَنَةَ بِضْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِيْهِ، وَأَبِي الحَسَنِ بنِ كوثرٍ، وَأَبِي خَالِدِ بنِ رِفَاعَةَ، وَعَبْدِ الحَقِّ بنِ بُونه، وَأَبِي القَاسِمِ بنِ سمجُوْنَ، وَطَبَقَتِهِم.

وَأَجَازَ لَهُ: أَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ زَرْقُوْنَ، وَأَبُو زَيْدٍ السُّهَيْلِيُّ، وَأَبُو الطَّاهِرِ بنُ عَوْفٍ الإِسْكَنْدَرَانِيُّ، وَالخُشُوْعِيُّ.

قَالَ الأَبَّارُ (1) : كتبَ عَنِ الكِبَارِ وَالصِّغَارِ، وَبَالَغَ عُمُرَهُ فِي الاسْتكثَارِ، وَكَانَ حَافِظاً لِلرُّوَاةِ، عَارِفاً بِأَخْبَارِهِم، وَجَمَعَ تَارِيخاً فِي عُلَمَاءِ إِلبِيرَةَ، وَكِتَاب (الأَنسَاب (2)) ، وَ (أَرْبَعِيْنَ حَدِيْثاً) ، بلغَ فِيْهَا غَايَةَ الاحْتِفَالِ، وَشُهِدَ لَهُ بحفظِ أَسْمَاءِ

الرِّجَالِ، وَزَادَ عَلَى مَنْ تَقدَّمَهُ، وَلَهُ اسْتدرَاكٌ عَلَى ابْنِ عَبْدِ البَرِّ

(*) التكملة لابن الابار: 2 / 609 – 610، وتاريخ الإسلام، الورقة 198 (أيا صوفيا 3011) ، والوافي بالوفيات: 4 / 68، وشذرات الذهب: 5 / 86.

(1) التكملة: 2 / 610 بتصرف.

(2) هو المعروف بالشجرة، وفيه انساب العرب والعجم.

(162/22)

فِي الصَّحَابَةِ، وَكَانَ مُكْثِراً عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ بنِ الفَرَسِ، أَخَذَ النَّاسُ عَنْهُ، وَكَانَ أَهْلاً لِذَلِكَ.

تُوُفِّيَ: فِي شَعْبَانَ، سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ وَسِتِّ مائَةٍ.

111 – ابْنُ الحُصْرِيِّ أَبُو الفُتُوْحِ نَصْرُ بنُ أَبِي الفَرَجِ *

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَالِمُ، الحَافِظُ المُتْقِنُ، المُقْرِئُ، المُجَوِّدُ، شَيْخُ الحَرَمِ، وَإِمَامُ الحطيم، بُرْهَانُ الدِّيْنِ، أَبُو الفُتُوْحِ نَصْرُ بنُ أَبِي الفَرَجِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَبِي الفَرَجِ البَغْدَادِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، ابْنُ الحُصْرِيِّ.

وُلِدَ: فِي رَمَضَانَ، سَنَةَ سِتٍّ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَقرَأَ بِالرِّوَايَاتِ، وَهُوَ حَدَثٌ عَلَى: أَبِي الكَرَمِ ابْنِ الشَّهْرُزُوْرِيِّ، وَغَيْرِهِ.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي بَكْرٍ ابْنِ الزَّاغُوْنِيِّ، وَأَبِي الوَقْتِ السِّجْزِيِّ، وَأَبِي طَالِبٍ العَلَوِيِّ، وَمُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ التُّرَيْكِيِّ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ بنِ المَادِحِ، وَهِبَةِ اللهِ الشِّبْلِيِّ، وَهِبَةِ اللهِ الدَّقَّاقِ، وَابْنِ البَطِّيِّ، وَأَبِي زُرْعَةَ، وَمَنْ بَعْدَهُم، وَكَتَبَ الكَثِيْرَ، وَعُنِيَ بِالحَدِيْثِ، وَكَانَ ثِقَةً، فهماً، يقظاً.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: قرَأَ (1) بِالرِّوَايَاتِ الكَثِيْرَةِ عَلَى جَمَاعَةٍ، كَأَبِي بَكْرٍ ابْنِ

(*) التقييد لابن نقطة، الورقة 214، وتكملة المنذري: 3 / الترجمة 1862، وذيل الروضتين لأبي شامة: 133، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 256 (باريس 1582) ، والعبر: 5 / 77، والمختصر المحتاج إليه، الورقة 119، وطبقات القراء، الورقة 190، ودول الإسلام: 1 / 93، والمستفاد للدمياطي، الورقة 72، والبداية والنهاية: 13 / 99، والذيل لابن رجب: 2 / 130 – 132، والعقد الثمين للفاسي، ج 4 / الورقة 70، وذيل التقييد له، الورقة 434، وغاية النهاية للجزري: 2 / 338، وعقد الجمان للعيني، 17 / الورقة 434، والنجوم الزاهرة: 6 / 253، وشذرات الذهب: 5 / 83، والتاج المكلل للقنوجي: 229.

(1) في الأصل: " قرأت " وليس بشيء.

(163/22)

الزَّاغُوْنِيّ، وَالشَّهْرُزُوْرِيّ، وَمَسْعُوْدِ بنِ الحُصَيْنِ، وَسَعْدِ اللهِ ابْنِ الدَّجَاجِيّ، وَعَلِيّ بنِ مُحَمُوَيْه اليَزْدِيّ، وَعَلِيّ بن عَلِيّ بنِ نَصْرٍ.

وَقَالَ المُنْذِرِيُّ (1) : قرَأَ بِالرِّوَايَاتِ عَلَى ابْنِ الزَّاغُوْنِيّ، وَأَبِي الكَرَمِ، وَأَبِي المَعَالِي أَحْمَدَ بنِ عَلِيّ بن السَّمِين، وَجَمَاعَةٍ. وَاشْتَغَلَ بِالأَدبِ، وَسَمِعَ مِنْ خلقٍ، وَلَمْ يَزَلْ يسمع وَيَقرأُ، وَيُفِيدُ إِلَى أَنْ شَاخَ، وَجَاورَ أَزيدَ مِنْ عِشْرِيْنَ سَنَةً، وَكَانَ كَثِيْرَ العِبَادَةِ، ثُمَّ قصدَ اليَمَنَ فَأَدْرَكَهُ الأَجَلُ بِالمَهْجَمِ (2) ، فِي المُحَرَّمِ، سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ وَسِتِّ مائَةٍ.

وَقِيْلَ: مَاتَ فِي ذِي القَعْدَةِ، سَنَةَ ثَمَانِي عَشْرَةَ (3) .

وَقَالَ الدُّبَيْثِيُّ (4) : كَانَ ذَا مَعْرِفَةٍ بِهَذَا الشَّأْنِ، خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِيْنَ، فَجَاورَ، وَأَمَّ الحَنَابِلَةَ، وَنِعْمَ الشَّيْخُ كَانَ ثِقَةً، وَعِبَادَةً.

وَقَالَ الضِّيَاءُ: مَاتَ فِي المُحَرَّم، سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ شَيْخُنَا الحَافِظُ أَبُو الفُتُوْحِ بِالمَهْجَمِ.

قُلْتُ: حَدَّثَ عَنْهُ: الدُّبَيْثِيُّ، وَالضِّيَاءُ، وَالبِرْزَالِيُّ، وَابْنُ خَلِيْلٍ، وَأَحْمَدُ بنُ عَبْدِ النَّاصِرِ اليَمَنِيُّ، وَسُلَيْمَانُ بنُ خَلِيْلٍ العَسْقَلاَنِيُّ الفَقِيْهُ، وَتَاجُ الدِّيْنِ عَلِيُّ بنُ القَسْطَلاَنِيّ، وَالشِّهَابُ القُوْصِيُّ، وَقَالَ: كَانَ إِمَاماً فِي

---

(1) التكملة: 3 / الترجمة: 1862.

(2) من أعمال زبيد باليمن.

(3) ممن ذكر وفاته في المحرم المنذري والضياء كما سيأتي. أما ابن نقطة وابن الدبيثي فهما اللذان ذكرا وفاته في ذي القعدة.

وقال المنذري أيضا: " وقيل: كانت وفاته في شهر ربيع الآخر ".

وجزم به ابن مسدي في معجمه على ما ذكره التقي الفاسي في " العقد الثمين " وذكر أنه اثبت الأقوال عنده، وقد أشار المؤلف إلى قول ابن مسدي في آخر الترجمة.

(4) لم أقف حتى الآن على هذا القسم من تاريخ ابن الدبيثي، ولكنها بقيت في المختصر المحتاج إليه.

القِرَاءات، وَالعَرَبِيَّة، وَالشَّيْخُ رَضِيُّ الدِّيْنِ الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ الصَّغَانِيُّ، وَنَجِيْبُ الدِّينِ المِقْدَادُ بنُ أَبِي القَاسِمِ القَيْسِيُّ، وَجَمَاعَةٌ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ حَافِظاً، حُجَّةً، نبيلاً، جمَّ العِلْمِ، كَثِيْرَ المَحْفُوْظِ، مِنْ أَعْلاَمِ الدِّينِ، وَأَئِمَّةِ المُسْلِمِيْنَ، كَثِيْرَ العِبَادَةِ وَالتَّهجُّدِ وَالصَّوْمِ.

وَقَالَ ابْنُ مَسْدِيّ: كَانَ أَحَدَ الأَئِمَّةِ الأَثْبَاتِ، مشَارٌ إِلَيْهِ بِالحِفْظِ وَالإِتْقَانِ، قصدَ اليَمَنَ فَمَاتَ بِالمهجمِ، فِي رَبِيْعٍ الآخِرِ، سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ، وَلَهُ شعرٌ جَيِّدٌ فِي الزُّهْدِيَّاتِ.

وَعَاشَ وَلدُهُ أَبُو نَصْرٍ عَبْدُ العَزِيْزِ (1) إِلَى رَمَضَانَ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ وَستِّ مائَةٍ، وَسَمِعَ مِنْهُ: المِصْرِيُّوْنَ، وَالبِرْزَالِيُّ بِإِجَازَةِ أَبِي رَوْحٍ، وَالمُؤَيَّدُ، وَكَانَ يذكُرُ أَنَّهُ سَمِعَ الكَثِيْرَ مِنْ أَبِيْهِ، يُقَالُ: قَارَبَ المائَةَ (2) .

112 - ابْنُ قُدَامَةَ عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ المَقْدِسِيُّ *

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، القُدْوَةُ، العَلاَّمَةُ، المُجْتَهِدُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، مُوَفَّقُ الدِّيْنِ، أَبُو

---

(1) تاريخ الإسلام، الورقة: 167 (أياصوفيا 3014) .

(2) كذا قال، وفي تاريخ الإسلام: " وكان من أبناء الثمانين، وقيل: بل جاوز التسعين ".

(*) معجم البلدان: 2 / 113 - 114، والتقييد لابن نقطة، الورقة 132، ومرآة الزمان: 8 / 627 - 630، وتكملة المنذري: 3 / الترجمة 1944، وذيل الروضتين لأبي شامة: 139، وتلخيص ابن الفوطي: 5 / الترجمة 1962، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 259 (باريس 1582) (= الورقة 204 - 213 أيا صوفيا بخطه) ، والعبر: 5 / 79، والمختصر المحتاج إليه: 2 / 134 - 135، ودول الإسلام: 2 / 93، وفوات الوفيات: 1 / 433 - 434، والبداية والنهاية: 13 / 99 - 101، والذيل لابن رجب: 2 / 133 - 149، وذيل التقييد للفاسي، الورقة 170، وعقد الجمان للعيني، 17 / الورقة 440، وشذرات الذهب: 5 / 88 - 92، والتاج المكلل للقنوجي: 229 - 231.

(165/22)

مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ قُدَامَةَ بنِ مِقْدَامِ بنِ نَصْرٍ المَقْدِسِيُّ، الجَمَّاعِيْلِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الصَّالِحِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، صَاحِبُ (المُغْنِي) .

مَوْلِدُهُ: بِجَمَّاعِيْلَ، مِنْ عَمَلِ نَابُلُسَ، سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، فِي شَعْبَانَ.

وَهَاجَرَ مَعَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَأَقَارِبِهِ، وَلَهُ عشرُ سِنِيْنَ، وَحفظَ القُرْآنَ، وَلزِمَ الاشتغَالَ مِنْ صِغَرِهِ، وَكَتَبَ الخطَّ المَلِيْحَ، وَكَانَ مِنْ بُحُوْرِ العِلْمِ، وَأَذكيَاءِ العَالَمِ.

وَرَحَلَ هُوَ وَابْنُ خَالِهِ الحَافِظُ عَبْدُ الغَنِيّ فِي أَوَّلِ سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّيْنَ فِي طَلَبِ العِلْمِ إِلَى بَغْدَادَ، فَأَدْرَكَا نَحْوَ أَرْبَعِيْنَ يَوْماً مِنْ جَنَازَةِ الشَّيْخِ عَبْدِ القَادِرِ، فَنَزَلاَ عِنْدَهُ بِالمَدْرَسَةِ، وَاشْتَغَلاَ عَلَيْهِ تِلْكَ الأَيَّامَ، وَسَمِعَا مِنْهُ، وَمِنْ: هِبَةِ اللهِ بنِ الحَسَنِ الدَّقَّاقِ، وَأَبِي الفَتْحِ بنِ البَطِّيِّ، وَأَبِي زُرْعَةَ بنِ طَاهِرٍ، وَأَحْمَدَ بنِ المُقَرَّبِ، وَعَلِيّ ابْنِ تَاجِ القُرَّاءِ، وَمَعْمَرِ بنِ الفَاخِرِ، وَأَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ الرَّحبِيّ، وَحَيْدَرَةَ بنِ عُمَرَ العَلَوِيّ، وَعَبْدِ الوَاحِدِ بنِ الحُسَيْنِ البَارِزِيّ، وَخَدِيْجَةَ النَّهْرَوَانِيَّةِ، وَنفِيسَةَ البَزَّازَةِ، وَشُهْدَةَ الكَاتِبَةِ، وَالمُبَارَكِ بنِ مُحَمَّدٍ البَادرَائِيّ، وَمُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ السَّكَنِ، وَأَبِي شُجَاعٍ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ المَادَرَائِيّ، وَأَبِي حنفيَةَ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ الخَطِيْبِيّ، وَيَحْيَى بنِ ثَابِتٍ.

وَتَلاَ بِحرفِ نَافِعٍ عَلَى أَبِي الحَسَنِ البَطَائِحِيّ، وَبِحرفِ أَبِي عَمْرٍو عَلَى أُسْتَاذِهِ أَبِي الفَتْحِ بنِ المَنِّيّ.

وَسَمِعَ بِدِمَشْقَ مِنْ: أَبِي المَكَارِمِ بنِ هِلاَلٍ، وَعِدَّةٍ.
وَبِالمَوْصِلِ مِنْ: خَطِيْبِهَا أَبِي الفَضْلِ الطُّوْسِيّ.
وَبِمَكَّةَ مِنَ: المُبَارَكِ بنِ الطَّبَّاخِ، وَلَهُ مَشْيَخَةٌ سَمِعْنَاهَا.

(166/22)

حَدَّثَ عَنْهُ: البَهَاءُ عَبْدُ الرَّحْمَانِ، وَالجمَالُ أَبُو مُوْسَى ابْنُ الحَافِظِ، وَابْنُ نُقْطَةَ، وَابْنُ خَلِيْلٍ، وَالضِّيَاءُ، وَأَبُو شَامَةَ، وَابْنُ النَّجَّارِ، وَابْنُ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَالجمَالُ ابْنُ الصَّيْرَفِيّ، وَالعِزُّ إِبْرَاهِيْمُ بنُ عَبْدِ اللهِ، وَالفَخْرُ عَلِيٌّ، وَالتَّقِيُّ ابْنُ الوَاسِطِيّ، وَالشَّمْسُ ابْنُ الكَمَالِ، وَالتَّاجُ عَبْدُ الخَالِقِ، وَالعِمَادُ بنُ بَدْرَانَ، وَالعِزُّ إِسْمَاعِيْلُ ابْنُ الفَرَّاءِ، وَالعِزُّ أَحْمَدُ ابْنُ العِمَادِ، وَأَبُو الفَهْمِ بنُ النّميسِ، وَيُوْسُفُ الغسوْلِيُّ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ الوَاسِطِيّ، وَخَلْقٌ آخِرُهُم مَوْتاً التَّقِيُّ أَحْمَدُ بنُ مُؤْمِنٍ، يَرْوِي عَنْهُ بِالحُضُوْرِ أَحَادِيْثَ (1) .

وَكَانَ عَالِمَ أَهْلِ الشَّامِ فِي زَمَانِهِ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ إِمَامَ الحَنَابِلَةِ بِجَامِعِ دِمَشْقَ، وَكَانَ ثِقَةً، حُجَّةً، نبيلاً، غزِيْرَ الفَضْلِ، نَزِهاً، وَرِعاً، عَابِداً، عَلَى قَانُوْنِ السَّلَفِ، عَلَيْهِ النُّوْرُ وَالوَقَارُ، يَنْتفعُ الرَّجُلُ بِرُؤيتِهِ قَبْلَ أَنْ يسمع كَلاَمَهُ.

وَقَالَ عُمَرُ بنُ الحَاجِبِ: هُوَ إِمَامُ الأَئِمَّةِ، وَمُفْتِي الأُمَّةِ، خصَّهُ اللهُ بِالفَضْلِ الوَافِرِ، وَالخَاطرِ المَاطرِ، وَالعِلْمِ الكَامِلِ، طَنَّتْ (2) بذِكرِهِ الأَمصَارُ، وَضنَّتْ بِمِثْلِهِ الأَعصَارُ، أَخَذَ بِمَجَامِعِ الحَقَائِقِ النَّقْلِيَّةِ وَالعقليَّةِ ... ، إِلَى أَنْ قَالَ:

وَلَهُ المُؤلفَاتُ الغزِيْرَةُ، وَمَا أَظنُّ الزَّمَانَ يَسمحُ بِمِثْلِهِ، مُتَوَاضعٌ، حسنُ الاعْتِقَادِ، ذُو أَنَاةٍ وَحلمٍ ووقَارٍ، مَجْلِسُهُ معمورٌ بِالفُقَهَاءِ وَالمُحَدِّثِيْنَ، وَكَانَ كَثِيْرَ العِبَادَةِ، دَائِمَ التَّهجُّدِ، لَمْ نَرَ مِثْلَهُ، وَلَمْ يُرَ مِثْلُ نَفْسِهِ.

وَعَمِلَ الشَّيْخُ الضِّيَاءُ (سيرتَهُ) فِي جُزأَيْنِ، فَقَالَ: كَانَ تَامَّ القَامَةِ، أَبيضَ، مُشْرِقَ الوَجْهِ، أَدعجَ، كَأَنَّ النُّوْرَ يَخْرُجُ مِنْ وَجهِهِ لِحُسْنِهِ، وَاسِعَ الجبينِ،

---

(1) وهي قطعة من " موطأ " مالك، كما ذكر في " تاريخ الإسلام " .
(2) غير منقوطة في الأصل، وما أثبتناه من " تاريخ الإسلام " بخط المؤلف.

(167/22)

طَوِيْلَ اللِّحْيَةِ، قَائِمَ الأَنفِ، مَقْرُوْنَ الحَاجِبَيْنِ، صَغِيْرَ الرَّأْسِ، لطيفَ اليَدينِ وَالقدمَينِ، نحيفَ الجِسْمِ، مُمَتَّعاً بِحوَاسِّهِ.

أَقَامَ هُوَ وَالحَافِظُ بِبَغْدَادَ أَرْبَعَ سِنِيْنَ، فَأَتقنَا الفِقْهَ وَالحَدِيْثَ وَالخلاَفَ، أَقَامَا عِنْدَ الشَّيْخِ عَبْدِ القَادِرِ خَمْسِيْنَ (1) لَيْلَةً، وَمَاتَ، ثُمَّ أَقَامَا عِنْدَ ابْنِ الجَوْزِيّ، ثُمَّ انتقلاَ إِلَى رِبَاطِ النَّعَّالِ، وَاشْتَغَلاَ عَلَى ابْنِ المَنِّيّ، ثُمَّ سَافرَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِّيْنَ وَمَعَهُ الشَّيْخُ العِمَادُ، وَأَقَامَا سَنَةً.

صَنَّفَ (المغني) عشرَ مُجَلَّدَاتٍ، وَ (الكَافِي) أَرْبَعَةً، وَ (الْمقنع) مُجَلَّداً، وَ (العُمدَة) مُجيليداً، وَ (القنعَة) فِي الغَرِيْبِ مجيليدٌ (2) ، وَ (الرَّوْضَة) مُجَلَّدٌ، وَ (الرِّقَّة) مُجَلَّدٌ، وَ (التَّوَّابِين) مُجَلَّدٌ، وَ (نسب قُرَيْشٍ) مجيليدٌ، وَ (نسب الأَنْصَارِ) مُجَلَّدٌ، وَ (مُخْتَصَر الهِدَايَة) مجيليدٌ، وَ (الْقدر) جزءٌ، وَ (3) (مَسْأَلَة العُلُوّ) جزءٌ، وَالمتحابِّينَ) جزءٌ، وَ (الاعْتِقَاد) جزءٌ، وَ (البُرْهَان) جزءٌ، وَ (ذمّ التَّأْوِيْلِ) جزءٌ، وَ (فَضَائِل الصَّحَابَةِ) مجيليدٌ، وَ (فضل العشرِ) جزءٌ، وَ (3) (عَاشُورَاء) أَجزَاءٌ، وَ (3) (مَشْيَخته) جُزآنِ، وَ (وصيَّته) جزءٌ، وَ (3) (مُخْتَصَر العللِ لِلْخلالِ) مُجَلَّدٌ، وَأَشيَاءُ.

قَالَ الحَافِظُ الضِّيَاءُ: رَأَيْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ فِي النَّوْمِ، فَأَلقَى عليَّ مَسْأَلَةً، فَقُلْتُ: هَذِهِ فِي الخِرَقِيّ، فَقَالَ: مَا قَصَّرَ صَاحِبُكُم المُوَفَّقُ فِي شرحِ الخِرَقِيّ.

---

(1) وضع فوقها " كذا " دلالة على اعتراضه عليها، لأنه سبق أن قال بأنه أدرك أربعين ليلة من حياة الشيخ عبد القادر.

(2) كذا بالرفع، وكذلك التي ستأتي، ويصح ذلك إذا أراد أنه " في مجيليد " أو " هو مجيليد "، ولكنه كان عليه أن يوحد.

(3) إضافة منا.

(168/22)

قَالَ الضِّيَاءُ: كَانَ -رَحِمَهُ اللهُ- إِمَاماً فِي التَّفْسِيْرِ (1) ، وَفِي الحَدِيْث وَمشكلاَتِهِ، إِمَاماً فِي الفِقْه، بَلْ أَوحد زَمَانِهِ فِيْهِ، إِمَاماً فِي علمِ الخلاَفِ، أَوحدَ فِي الفَرَائِضِ، إِمَاماً فِي أُصُوْلِ الفِقْه، إِمَاماً فِي النَّحْوِ وَالحسَابِ وَالأَنجمِ السَّيَّارَةِ وَالمَنَازِلِ.

وَسَمِعْتُ دَاوُدَ بنَ صَالِحٍ المُقْرِئَ، سَمِعْتُ ابْنَ المَنِّيِّ يَقُوْلُ -وَعِنْدَهُ الإِمَامُ المُوَفَّقُ -: إِذَا خَرَجَ هَذَا الفَتَى مِنْ بَغْدَادَ احتَاجَتْ إِلَيْهِ.

وَسَمِعْتُ البَهَاءَ عَبْدَ الرَّحْمَانِ يَقُوْلُ: كَانَ شَيْخُنَا ابْنُ المَنِّيِّ يَقُوْلُ للموفَّقِ: إِنْ خَرَجتَ مِنْ بَغْدَادَ لاَ يَخلُفُ فِيْهَا مِثْلُكَ.

وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ مَحْمُوْدٍ الأَصْبَهَانِيَّ يَقُوْلُ: مَا رَأَى أَحَدٌ مِثْلَ الشَّيْخِ المُوَفَّقِ.

وَسَمِعْتُ المُفْتِي أَبَا عُبَيْدِ اللهِ عُثْمَانَ بنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّافِعِيَّ يَقُوْلُ عَنِ المُوَفَّقِ: مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ، كَانَ مُؤَيّداً فِي فَتَاوِيهِ.

وَسَمِعْتُ المُفْتِي أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بنَ مَعَالِي بنِ غَنِيْمَةَ يَقُوْلُ: مَا أَعْرِفُ أَحَداً فِي زَمَانِنَا أَدْرَكَ دَرَجَةَ الاجْتِهَادِ إِلاَّ المُوَفَّقَ.

وَسَمِعْتُ الحَافِظَ أَبَا عَبْدِ اللهِ اليُوْنِيْنِيَّ يَقُوْلُ: أَمَّا مَا علمتُهُ مِنْ أَحْوَالِ شَيْخِنَا وَسيّدِنَا مُوَفَّقِ الدّيْنِ، فَإِنَّنِي إِلَى الآنَ مَا أَعْتَقِدُ أَنَّ شَخصاً مِمَّنْ رَأَيْتُهُ حصَلَ لَهُ مِنَ الكَمَالِ فِي العُلُوْمِ وَالصِّفَاتِ الحَمِيْدَةِ الَّتِي يَحصُلُ بِهَا الكَمَالُ سِوَاهُ، فَإِنَّهُ كَانَ كَامِلاً فِي صُوْرَتِهِ وَمَعْنَاه مِنْ حَيْثُ الحُسْنِ، وَالإِحسَانِ، وَالحلمِ وَالسُّؤْدُدِ، وَالعُلُوْمِ المُخْتَلِفَةِ، وَالأَخْلاَقِ الجَمِيْلَةِ، رَأَيْتُ مِنْهُ مَا يَعجزُ عَنْهُ كِبَارُ

---

(1) وجدنا خطأ فوق " في التفسير " كأنها علامة حذف، ولكننا ابقيناها لما نقل عنه في " تاريخ الإسلام " من قوله: " وكان رحمه الله إماما في القران وتفسيره ".

(169/22)

الأَوْلِيَاءِ، فَإِنَّ رَسُوْلَ اللهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قَالَ: (مَا أَنْعَمَ اللهُ عَلَى عَبْدٍ نَعمَةً أَفْضَلَ مِنْ أَنْ يُلْهِمَهُ ذِكْرَهُ) .

فَقُلْتُ بِهَذَا: إِنَّ إِلهَامَ الذِّكْرِ أَفْضَلُ مِنَ الكَرَامَاتِ، وَأَفْضَلُ الذِّكْرِ مَا يَتَعَدَّى إِلَى العبَادِ، وَهُوَ تَعَلِيْمُ العِلْمِ وَالسُّنَّةِ، وَأَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ، وَأَحْسَنُ مَا كَانَ جِبِلَّةً (1) وَطبعاً؛ كَالحلمِ، وَالكرمِ، وَالعقلِ، وَالحيَاءِ، وَكَانَ اللهُ قَدْ جَبَلَهُ عَلَى خُلُقٍ شَرِيْفٍ، وَأَفرغَ عَلَيْهِ المَكَارِمَ إِفرَاغاً، وَأَسبغَ عَلَيْهِ النِّعَمَ، وَلطفَ بِهِ فِي كُلِّ حَالٍ.

قَالَ الضِّيَاءُ: كَانَ المُوَفَّقُ لاَ يُنَاظِرُ أَحداً إِلاَّ وَهُوَ يَتبَسَّمُ.

قُلْتُ: بَلْ أَكْثَرُ مَنْ عَايَنَّا لاَ يُنَاظرُ أَحداً إِلاَّ وَيَنْسَمُّ (2) .

وَقِيْلَ: إِنَّ المُوَفَّقَ نَاظرَ ابْنَ فَضلاَن الشَّافِعِيَّ الَّذِي كَانَ يُضْرَبُ بِهِ المَثَلُ فِي المُنَاظَرَةِ، فَقطعَهُ.

وَبَقِيَ المُوَفَّقُ يَجْلِسُ زَمَاناً بَعْد الجُمُعَةِ لِلمُنَاظَرَةِ، وَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ الفُقَهَاءُ، وَكَانَ يُشغلُ (3) إِلَى ارْتفَاعِ النَّهَارِ، وَمِنْ بَعْدِ الظُّهْرِ إِلَى المَغْرِبِ وَلاَ يَضجَرُ، وَيَسمَعُوْنَ عَلَيْهِ، وَكَانَ يُقرِئُ فِي النَّحْوِ، وَكَانَ لاَ يَكَادُ يَرَاهُ أَحَدٌ إِلاَّ أَحَبَّهُ ... ، إِلَى أَنْ قَالَ الضِّيَاءُ:

وَمَا علمتُ أَنَّهُ أَوجعَ قَلْبَ طَالبٍ، وَكَانَتْ لَهُ جَارِيَةٌ تُؤْذِيْهِ بِخُلُقِهَا، فَمَا يَقُوْلُ لَهَا شَيْئاً، وَأَوْلاَدُهُ يَتضَاربُوْنَ، وَهُوَ لاَ يَتَكَلَّمُ.

وَسَمِعْتُ (4) البَهَاءَ يَقُوْلُ: مَا رَأَيْتُ أَكْثَرَ احتمَالاً مِنْهُ.

---

(1) الجبلة: الخلقة، ومنه قوله تعالى: (والجبلة الأولين) (الشعراء: 184) .

(2) من السم – بفتح السين وضمها – وهو نتيجة لما كان يراه الذهبي بين أهل عصره من الضيق بالمناظرة العلمية.

(3) الاشغال: التدريس، وهو غير " الاشتغال " بمعنى الطلب، وهذه اصطلاحات معروفة عند المتأخرين.

(4) السماع للضياء، هو والذي بعده من الحكايات.

(170/22)

قَالَ الضِّيَاءُ: كَانَ حَسَنَ الأَخْلاَقِ، لاَ يَكَادُ يَرَاهُ أَحَدٌ إِلاَّ مُتَبَسِّماً، يَحكِي الحِكَايَاتِ، وَيَمزحُ.

وَسَمِعْتُ البَهَاء يَقُوْلُ: كَانَ الشَّيْخُ فِي القِرَاءةِ يُمَازِحُنَا، وَيَنبَسِطُ، وَكَلَّمُوْهُ مرَّةً فِي صبيَانَ يَشتغلُوْنَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: هُم صبيَانٌ، وَلاَ بُدَّ لَهُم مِنَ اللَّعِبِ، وَأَنْتُم كُنْتُم مِثْلَهُم، وَكَانَ لاَ يُنَافِسُ أَهْلَ الدُّنْيَا، وَلاَ يَكَادُ يَشْكُو، وَرُبَّمَا كَانَ أَكْثَرَ حَاجَةً مِنْ غَيْرِهِ، وَكَانَ يُؤْثِرُ.

وَسَمِعْتُ البَهَاءَ يَصِفُهُ بِالشَّجَاعَةِ، وَقَالَ: كَانَ يَتقدَّمُ إِلَى العَدُوِّ وَجُرِحَ فِي كَفِّهِ، وَكَانَ يُرَامِي العَدُوَّ.

قَالَ الضِّيَاءُ: وَكَانَ يُصَلِّي بخشوعٍ، وَلاَ يَكَادُ يُصَلِّي سُنَّةَ الفَجْرِ وَالعِشَاءيْنِ إِلاَّ فِي بَيْتِهِ، وَكَانَ يُصَلِّي بَيْنَ العِشَاءيْنِ أَرْبَعاً (بِالسَّجْدَةِ) ، وَ (يس) ، وَ (الدُّخَانِ) ، وَ (تبَارك) ، لاَ يَكَادُ يُخِلُّ بِهِنَّ، وَيَقومُ السَّحَرَ بِسُبْعٍ، وَرُبَّمَا رفعَ صَوْتَهُ، وَكَانَ حَسَنَ الصَّوتِ.

وَسَمِعْتُ الحَافِظَ اليُوْنِيْنِيَّ يَقُوْلُ: لَمَّا كُنْتُ أَسْمَعُ شناعَةَ الخَلْقِ عَلَى الحَنَابِلَةِ بِالتَّشْبِيْهِ، عزمتُ عَلَى سُؤَالِ الشَّيْخِ المُوَفَّقِ، وَبقيتُ أَشهراً أُرِيْدُ أَنْ أَسأَلَهُ، فصعدتُ مَعَهُ الجبلَ (1) ، فَلَمَّا كُنَّا عِنْدَ دَارِ ابْنِ مُحَارِبٍ قُلْتُ: يَا سيِّدِي، وَمَا نطقتُ بِأَكْثَرَ مِنْ سيِّدِي، فَقَالَ لِي: التَّشبيهُ مُسْتحيلٌ.

فَقُلْتُ: لِمَ؟

قَالَ: لأَنَّ شرطَ التَّشبيهِ أَنْ نَرَى الشَّيْءَ، ثُمَّ نُشَبِّهُهُ، من الَّذِي رَأَى اللهَ ثُمَّ شبَّهَهُ لَنَا؟!

وَذَكَرَ الضِّيَاءُ حِكَايَاتٍ فِي كَرَامَاتِهِ.

وَقَالَ أَبُو شَامَةَ (2) : كَانَ إِمَاماً عَلَماً فِي العِلْمِ وَالعَمَلِ، صَنَّفَ كُتُباً

---

(1) يعني: جبل قاسيون، حيث الصالحية، وفيها ديارهم.

(2) ذيل الروضتين: 139.

كَثِيْرَةً، لَكِنَّ كَلاَمَهُ فِي العقَائِدِ عَلَى الطَّرِيقَةِ المَشْهُوْرَةِ عَنْ أَهْلِ مَذْهَبِهِ، فَسُبْحَانَ مَنْ لَمْ يُوَضِّحْ لَهُ الأَمْرَ فِيْهَا عَلَى جَلاَلَتِهِ فِي العِلْمِ، وَمَعْرِفَتِهِ بِمَعَانِي الأَخْبَارِ.

قُلْتُ: وَهُوَ وَأَمثَالُهُ متعجِّبٌ مِنْكُم مَعَ عِلْمِكُم وَذكَائِكُم، كَيْفَ قُلْتُم! وَكَذَا كُلُّ فِرقَةٍ تتعجَّبُ مِنَ الأُخْرَى، وَلاَ عجبَ فِي ذَلِكَ، وَنرجُو لِكُلِّ مَنْ بَذَلَ جُهْدَهُ فِي تَطلُّبِ الحَقِّ أَنْ يُغفرَ لَهُ مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ المَرْحُوْمَةِ.

قَالَ الضِّيَاءُ: وَجَاءهُ مِنْ بِنْتِ عَمَّتِهِ مَرْيَمَ (1) : المجدُ عِيْسَى، وَمُحَمَّدٌ، وَيَحْيَى، وَصفِيَّةُ، وَفَاطِمَةُ، وَلَهُ عقِبٌ مِنَ المجدِ، ثُمَّ تَسَرَّى بِجَارِيَةٍ، ثُمَّ بِأُخْرَى، ثُمَّ تَزَوَّجَ عِزِّيَّةَ فَمَاتَتْ قَبْلَهُ، وَانْتَقَلَ إِلَى رَحْمَةِ اللهِ يَوْمَ السَّبْتِ، يَوْمَ الفِطْرِ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ، سَنَةَ عِشْرِيْنَ وَستِّ مائَةٍ، وَكَانَ الخلقُ لاَ يُحصَوْنَ، تُوُفِّيَ بِمَنْزِلِهِ بِالبَلَدِ، قَالَ: وَكُنْتُ فِيْمَنْ غَسَّلَهُ.

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الحَافِظِ بنُ بَدْرَانَ، أَخْبَرَنَا ابْنُ قُدَامَةَ: قَرَأْتُ عَلَى عَبْدِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ ابْنِ النَّرْسِيِّ، أَخبركُم الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ التِّكَكِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيِّ بنُ شَاذَانَ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ الأَدمِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مُوْسَى الشَّطَوِيُّ (2) ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ كَثِيْرٍ العَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ المِنْهَالِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بنِ قُسَيْمٍ (3) ، عَنْ سُلَيْمَانَ بنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيْهِ، قَالَ:

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (لَمَّا أَهبطَ اللهُ آدَمَ إِلَى الأَرْضِ طَافَ بِالبَيْتِ سَبْعاً، ثُمَّ صَلَّى خَلْفَ

---

(1) يعني زوجته مريم.

(2) الشطوي هذا منسوب إلى الثياب الشطوية وبيعها، وهي منسوبة إلى شطا من أرض مصر.

(3) ويقال فيه، وهو الاشهر: سليمان بن يسير - بالتصغير - وهو نخعي بالولاء كوفي ضعيف روى له ابن ماجة. وتناوله الذهبي في " الميزان " 2 / 228 - 229.

(172/22)

المَقَامِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعلَمُ سِرِّي وَعلاَنِيتِي، فَاقبل معذِرَتِي، وَتَعْلَمُ حَاجَتِي فَأَعْطِنِي سُؤْلِي ...) الحَدِيْثَ.

113 - ابْنُ الأَنْمَاطِيِّ إِسْمَاعِيْلُ بنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيُّ *

الشَّيْخُ، العَالِمُ، الحَافِظُ، المُجَوِّدُ البَارِعُ، مُفِيْدُ الشَّامِ، تَقِيُّ الدِّيْنِ، أَبُو الطَّاهِرِ إِسْمَاعِيْلُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ المُحْسِنِ بنِ أَبِي بَكْرِ بنِ هِبَةِ اللهِ الأَنْصَارِيُّ، المِصْرِيُّ، الشَّافِعِيُّ، ابْنُ الأَنْمَاطِيِّ.

قَالَ: وُلِدْتُ فِي ذِي القَعْدَةِ، سَنَةَ سَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

سَمِعَ: القَاضِي مُحَمَّدَ بنَ عَبْدِ الرَّحْمَانِ الحَضْرَمِيَّ، وَهِبَةَ اللهِ بنَ عَلِيٍّ البُوْصِيْرِيَّ، وَمُحَمَّدَ بنَ عَلِيٍّ اللَّبَنِيَّ، وَشُجَاعَ بنَ مُحَمَّدٍ المُدْلِجِيّ، وَأَبَا عَبْدِ اللهِ الأَرْتَاحِيَّ، وَعِدَّةً.

وَارْتَحَلَ إِلَى دِمَشْقَ، فَسكنَهَا، وَأَكْثَرَ عَنْ: أَبِي الطَّاهِرِ الخُشُوْعِيِّ، وَالقَاسِمِ بنِ عَسَاكِرَ، وَالطَّبَقَةِ.

وَسَمِعَ بِالعِرَاقِ مِنْ: أَبِي الفَتْحِ المَنْدَائِيّ، وَأَبِي أَحْمَدَ بنِ سُكَيْنَةَ، وَحَنْبَلِ بنِ عَبْدِ اللهِ، وَرجعَ بِحَنْبَلٍ، فَأَسْمَعَ (المُسْنَدَ) بِدِمَشْقَ، وَكَتَبَ العَالِي وَالنَّازلَ بِخَطِّهِ الأَنِيقِ الرَّشِيقِ، وَحصَّلَ الأُصُوْلَ، وَبَالَغَ فِي الطَّلَبِ.

قَالَ عُمَرُ بنُ الحَاجِبِ: كَانَ ثِقَةً، حَافِظاً، مبرّزاً، فَصِيْحاً، وَاسِعَ الرِّوَايَةِ، حصَّلَ مَا لَمْ يُحَصِّلْهُ غَيْرُهُ مِنَ الأَجْزَاءِ وَالكُتُبِ، وَكَانَ سَهلَ

(*) مرآة الزمان: 8 / 622، وتكملة المنذري: 3 / 1881، وذيل الروضتين لأبي شامه: 131 - 133، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 252 (باريس 1582) ، والعبر: 5 / 76، وتذكرة الحفاظ: 4 / 1403 - 1405، ودول الإسلام: 2 / 93، والبداية والنهاية: 13 / 96، والعقد المذهب لابن الملقن، الورقة: 167 - 168، والفلاكة والمفلوكون: 71، وعقد الجمان للعيني، 17 / الورقة 426 - 427، والنجوم الزاهرة: 6 / 254، وحسن المحاضرة: 1 / 165 - 166، وشذرات الذهب: 5 / 84، وديوان ابن الغزي، الورقة 12.

(173/22)

العَارِيَةِ، وَعِنْدَهُ فِقْهٌ، وَأَدبٌ، وَمَعْرِفَةٌ بِالشِّعرِ، وَأَخْبَارِ النَّاسِ، وَكَانَ يُنْبَزُ بِالشَّرِّ، سَأَلتُ الحَافِظَ الضِّيَاءَ عَنْهُ، فَقَالَ: حَافِظٌ ثِقَةٌ، مُفِيْدٌ، إِلاَّ أَنَّهُ كَثِيْرُ الدُّعَابَةِ مَعَ المُرْدِ.

قُلْتُ: لَهُ مجَامِيْع مُفِيْدَةٌ، وَآثَارٌ كَثِيْرَةٌ، وضبطٌ لأَشيَاءَ، وَكَانَ أشعَرِياً.

حَدَّثَ عَنْهُ: البِرْزَالِيُّ، وَالمُنْذِرِيُّ، وَالقُوْصِيُّ، وَالكَمَالُ الضَّرِيْرُ، وَالصَّدْرُ البَكْرِيُّ، وَابْنُهُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ، وَآخَرُوْنَ.

مَاتَ: فِي الكُهُوْلَةِ قَبْلَ أَوَانِ الرِّوَايَةِ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: اشْتَغَلَ مِنْ صِباهُ، وَتَفَقَّهَ، وَقرَأَ الأَدبَ، وَسَمِعَ الكَثِيْرَ، وَقَدِمَ دِمَشْقَ، ثُمَّ حَجَّ سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّ مائَةٍ، فَذَهَبَ إِلَى العِرَاقِ، وَكَانَتْ لَهُ هِمَّةٌ وَافِرَةٌ، وَجدٌّ وَاجْتِهَادٌ، وَسرعَةُ قلمٍ، وَاقتدَارٌ عَلَى النَّظْمِ وَالنَّثرِ، وَلَقَدْ كَانَ عَدِيْمَ النَّظِيْرِ فِي وَقْتِهِ، كتبَ عَنِّي، وَكَتَبتُ عَنْهُ.

وَقَالَ الضِّيَاءُ: بَاتَ فِي عَافِيَةٍ، فَأَصْبَحَ لاَ يَقدِرُ عَلَى الكَلاَمِ أَيَّاماً، ثُمَّ مَاتَ فِي رَجَبٍ، سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ وَسِتِّ مائَةٍ.

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَكِّيٍّ القُرَشِيُّ، أَخْبَرَنَا القَاضِي أَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بنُ هِبَةِ اللهِ الشِّيْرَازِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الطَّاهِرِ إِسْمَاعِيْلُ بنُ عَبْدِ اللهِ الحَافِظُ، أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ بنُ عَلِيٍّ البُوْصِيْرِيُّ ... ، فَذَكَرَ حَدِيْثاً.

114 – ابْنُ أَبِي الرَّدَّادِ الحُسَيْنُ بنُ يَحْيَى بنِ حُسَيْنٍ المِصْرِيُّ *

الشَّيْخُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ الحُسَيْنُ ابنُ أَبِي الفَخْرِ يَحْيَى بنِ حُسَيْنِ بنِ عَبْدِ

(*) تكملة المنذري: 3 / الترجمة 1948، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 258 =

الرَّحْمَانِ بن أَبِي الرَّدَّادِ المِصْرِيُّ، وَيُدعَى مُحَمَّداً.

مَوْلِدُهُ: سَنَةَ أَرْبَعِيْنَ، وَهُوَ آخِرُ مَنْ تَبَقَّى بِمِصْرَ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ رِفَاعَةَ.

رَوَى عَنْهُ: الحَافِظُ عَبْدُ العَظِيْمِ، وَالفَخْرُ عَلِيٌّ، وَطَائِفَةٌ، آخِرُهُم مَوْتاً عَبْدُ الرَّحِيْمِ ابْنُ الدَّمِيْرِيّ.

وَكَانَ فَقِيْهاً، كَاتِباً، صَالِحاً، زَمِنَ (1) وَلَزِمَ بَيْتَهُ.

مَاتَ: فِي ذِي القَعْدَةِ، سَنَةَ عِشْرِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

115 – الزَّنَاتِيُّ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ إِسْحَاقَ بنِ عَيَّاشٍ *

شَيْخُ المَالِكِيَّةِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ إِسْحَاقَ بنِ عَيَّاشٍ الزَّنَاتِيُّ، الغَرْنَاطِيُّ، وَيُعْرَفُ أَيْضاً بِالكَمَّادِ.

كَانَ إِمَاماً، مُفْتِياً، قَائِماً عَلَى (المدوّنَةِ (2)) ، تخرَّجَ بِهِ فُقَهَاءُ غَرْنَاطَةَ.

قَالَ ابْنُ مَسْدِيّ: نَاظرتُ عَلَيْهِ فِي (المدوّنَةِ) ، وَبحثتُ عَلَيْهِ (المُوَطَّأَ) ، سَمِعَ مِنْ: أَبِي خَالِدٍ بنِ رِفَاعَةَ، وَابْنِ كوثَرٍ.

مَاتَ: سَنَةَ ثَمَانِي عَشْرَةَ وَسِتِّ مائَةٍ، وَقَدْ نَيَّفَ عَلَى السَّبْعِيْنَ.

= (باريس 1582) ، والعبر: 5 / 78 - 79، وحسن المحاضرة: 1 / 176، وشذرات الذهب: 5 / 88.

(1) من الزمانة: وهي: العاهة.

(*) تاريخ الإسلام، الورق: 187 (أيا صوفيا: 3011) وقد ألحقه المؤلف بأخرة فهو موجود بخطه في أعلى الورقة من " تاريخ الإسلام "، ولم يذكره ابن الابار في " التكملة ".

(2) للامام مالك بن أنس.

(175/22)

---

116 - البَيّعُ أَبُو بَكْرٍ زَيْدُ بنُ يَحْيَى بنِ أَحْمَدَ الأَزَجِيُّ *

الشَّيْخُ، أَبُو بَكْرٍ زَيْدُ ابنُ أَبِي المُعَمَّرِ يَحْيَى بنِ أَحْمَدَ بنِ عُبَيْدِ اللهِ الأَزَجِيُّ، البَيّعُ.

وُلِدَ: سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ تَقْرِيْباً (1) .

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي الوَقْتِ عَبْدِ الأَوَّلِ، وَأَبِي بَكْرٍ ابْنِ الزَّاغُوْنِيّ، وَهِبَةِ اللهِ بنِ الشِّبْلِيّ، وَأَحْمَدَ بنِ قَفَرْجَلَ، وَأَبِي الفَتْحِ بنِ البَطِّيّ.

وَعَنْهُ: البِرْزَالِيُّ، وَابْنُ الدُّبَيْثِيّ، وَالضِّيَاءُ، وَأَبُو المَعَالِي الأَبَرْقُوْهِيُّ، وَآخَرُوْنَ.

وَقَدْ قَرَأْتُ بِخَطِّ الضِّيَاءِ الحَافِظِ: مَوْلِدَهُ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِيْنَ.

وَقَالَ ابْنُ نُقْطَةَ (2) : سَمِعَ (الصَّحِيْحَ) ، وَ (الدَّارِمِيَّ) ، وَ (منتخب (3) عَبْدٍ) مِنْ أَبِي الوَقْتِ، وَسَمَاعُهُ صَحِيْحٌ كَثِيْرٌ.

ثُمَّ قَالَ: وَأَلحقَ اسْمُهُ فِي نُسْخَةِ مُحَمَّدِ بنِ السَّرِيِّ التَّمَّارِ، فِي طَبَقَةِ عَلِيّ بنِ الزَّاغُوْنِيّ، وَفِي (جزءِ لُوَيْن) عَلَى فورجَة، وَمَا أَعْلَمُ أَنَّهُ حَدَّث بِشَيْءٍ مِنْ

(*) التقييد لابن نقطة، الورقة 95، وتاريخ ابن الدبيثي، الورقة 55 (باريس 5922) ، وتكملة المنذري: 3 / الترجمة 1996، والمختصر المحتاج إليه: 2 / 73، وتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين، الورقة 51 في باب (نخالة) وقد ذكر أن هذا لقب له.

(1) قال ابن نقطة في " التقييد ": " ذكر لي أن مولده سنة ست أو سبع وأربعين وخمس مئة، الشك منه ".

(2) التقييد، الورقة 95.

(3) في الأصل: " ومنتجب "، وما اثبتناه من التقييد لابن نقطة، قال: " سمع صحيح البخاري ومسند الدارمي والمنتخب من مسند عبد بن حميد بن عبد الأول ". والذهبي، كما أشرنا غير مرة، يعتمد المعنى عند النقل فيغير ويختصر.

(176/22)

ذَلِكَ الملحَقِ (1) ، وَتُوُفِّيَ فِي رَمَضَانَ (2) ، سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.

قُلْتُ: وَأَبُوْهُ مِمَّنْ يَرْوِي عَنِ: ابْنِ الحُصَيْنِ، وَابْنُ (3) عَمِّهِ هُوَ الوَزِيْرُ جَلاَلُ الدِّيْنِ بنُ يُوْنُسَ.

117 - ابْنُ إِدْرِيْسَ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ الرَّوْحَائِيُّ *

الشَّيْخُ، القُدْوَةُ، الزَّاهِدُ الكَبِيْرُ، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ إِدْرِيْسَ الرَّوْحَائِيُّ، البَعْقُوْبِيُّ، صَاحِبُ الشَّيْخِ عَبْدِ القَادِرِ.

سَمِعَ: مِنْهُ، وَمِنَ الشَّيْخِ عَلِيِّ ابْنِ الهِيْتِيِّ.

رَوَى عَنْهُ: الشَّيْخُ يَحْيَى بنُ الصَّرْصَرِيِّ، وَصَحِبَهُ، وَبَالَغَ فِي توقِيرِهِ، وَتبجِيلِهِ، وَأَنَّهُ لَمْ يَرَ مِثْلَهُ، وَالكَمَالُ عَلِيُّ بنُ وَضَّاحٍ، وَالبدرُ سُنْقُرُ شَاهٍ النَّاصِرِيُّ، وَالشَّيْخُ عليُّ الخَبَّازُ، وَأَبُو الفَضْلِ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي الفَرَجِ ابْن الدَّبَّابِ (4) .

---

(1) تتمة كلام ابن نقطة: " ... البتة، ولا قرأه عليه أحد، ولكن حمله على ذلك الشره وحب الرواية، نسأل الله العافية ".

(2) الذي قاله ابن نقطة: " وتوفي يوم الاثنين خامس عشر شهر رمضان..".

(3) إضافة مني لا يصح الكلام من غيرها، ولا أدري هل الوهم من الذهبي أم من كاتب النسخة، لان يونس والد الوزير عبيد الله المنعوت بالجلال هو عمه، فيكون الوزير ابن عم له، وهو عبيد الله بن يونس بن أحمد بن عبيد الله البغدادي.

(*) تاريخ ابن الدبيثي، الورقة 176 (كيمبرج) ، وتكملة المنذري: 3 / الترجمة 1904، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 254 (باريس 1582) ، والعبر: 5 / 77، والمختصر المحتاج إليه، الورقة 102، وطبقات الأولياء لابن الملقن، الورقة 43، والنجوم الزاهرة: 6 / 253، وشذرات الذهب: 5 / 85.

(4) إنما سمي جدهم الدباب لأنه كان يمشي على التؤدة والسكون، ذكر الذهبي ذلك في تاريخ الإسلام نقلا عن شيخه أبي العلاء الفرضي، وقيده المنذري في التكملة (3 / الترجمة: 1902) .

وَذَكَرَهُ ابْنُ نُقْطَةَ، لَكِنْ كَنَّاهُ أَبَا مُحَمَّدٍ، وَقَالَ: كَانَ شَيْخَ وَقتِهِ، صَاحِبَ قُرْآنٍ وَأَدبٍ وَفضلٍ وَإِيْثَارٍ، سَمِعْتُ مِنْهُ، وَسَمَاعُهُ صَحِيْحٌ.

مَاتَ: فِي سَلْخِ ذِي القَعْدَةِ بِالرَّوْحَاءِ، وَدُفِنَ بربَاطِهِ، وَقبرُهُ يُزَارُ.

وَالرَّوْحَاءُ: قَرِيْبَةٌ مِنْ بَعْقُوبَا، عَلَى مَرْحَلَةٍ مِنْ بَغْدَادَ.

تُوُفِّيَ: سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ وَستِّ مائَةٍ، فِي عَشْرِ التِّسْعِيْنَ.

118 - ابْنُ النَّبِيْهِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بن حَسَنٍ المِصْرِيُّ *

الشَّاعِرُ البَلِيْغُ، صَاحِبُ (الدِّيْوَانِ) ، كَمَالُ الدِّيْنِ، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حَسَنِ بنِ يُوْسُفَ بنِ يَحْيَى المِصْرِيُّ.
مدحَ آلَ أَيُّوْبَ، وَسَارَ شعرُهُ، وَانقطعَ إِلَى الملكِ الأَشْرَفِ، وَسَكَنَ نَصِيْبِيْنَ، وَبِهَا مَاتَ، فِي الحَادِي وَالعِشْرِيْنَ مِنْ شَهْرِ جُمَادَى الأُوْلَى، سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ وَستِّ مائَةٍ.

وَقِيْلَ: إِنَّهُ بَقِيَ إِلَى سَنَةِ إِحْدَى وَعِشْرِيْنَ وَستِّ مائَةٍ (1) .

وَفِي نَظْمِهِ مبَالغَاتٌ تُفضِي بِهِ إِلَى الكُفْرِ بِاللهِ، لاَ أَرَى ذِكْرَهَا.

119 - يُوْنُسُ بنُ يُوْسُفَ بنِ مُسَاعِدٍ الشَّيْبَانِيُّ المُخَارِقِيُّ **

الجَزَرِيُّ، القُنَيِّيُّ، الزَّاهِدُ، أَحَدُ

(*) عقود الجمان لابن الشعار: 4 / الورقة: 153 - 169، وتاريخ الإسلام، الورقة 197 (أيا صوفيا 301) والعبر: 5 / 84، وفوات الوفيات: 3 / 66 - 73 (ط. إحسان عباس) ، والنجوم الزاهرة: 6 / 243، وحسن المحاضرة: 1 / 566 وحقق ديوانه ونشره الدكتور عمر أسعد في بيروت سنة 1969 فراجع مقدمته.

(1) ذكره الذهبي في وفيات سنة 619 من " تاريخ الإسلام "، وفي وفيات سنة 621 من " العبر ".

(* *) وفيات الأعيان: 7 / 256 - 257، وتاريخ الإسلام، الورقة: 201 (أيا صوفيا =

(178/22)

الأَعْلاَمِ، شَيْخُ اليُونُسِيَّةِ، أُولِي الزَّعَارَةِ، وَالشَّطْحِ، وَالخَوَاثَةِ (1) ، وَخفَّةِ العَقْلِ.

كَانَ ذَا كَشْفٍ وَحَالٍ، وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ كَبِيْرُ عِلْمٍ، وَلَهُ شطحٌ وَشعرٌ ملحُوْنٌ، يَنظمُهُ عَلَى لِسَانِ الرُّبُوبِيَّةِ، وَبَعْضُهُ كَأَنَّهُ كَذِبٌ، وَاللهُ أَعْلَمُ بِسِرِّهِ، فَلاَ يغترُّ المُسْلِمُ بكشفٍ وَلاَ بحَالٍ وَلاَ بِإِخبَارٍ عَنْ مُغَيَّبٍ، فَابْنُ صَائِدٍ (2) وَإِخْوَانُهُ الكهنَةُ لَهُم خَوَارِقُ، وَالرُّهبَانُ فِيهِم مَنْ قَدْ تَمَزَّقَ جوعاً وَخلوَةً وَمرَاقبَةً عَلَى غَيْرِ أَسَاسٍ وَلاَ توحيدٍ، فَصفَتْ كُدُورَاتُ أَنْفُسِهِم، وَكَاشفُوا، وَفَشَرُوا، وَلاَ قُدْوَةَ إِلاَّ فِي أَهْلِ الصَّفْوَةِ، وَأَربَابِ الوِلاَيَةِ المنوطَةِ بِالعِلْمِ وَالسُّنَنِ، فَنسأَلُ اللهَ إِيْمَانَ المُتَّقِيْنَ، وَتَأَلُّهَ المخلصينَ، فَكَثِيْرٌ مِنَ المَشَايِخِ نَتوقَّفُ فِي أَمرِهِم حَتَّى يَتبرهَنَ لَنَا أَمرُهُم، وَبِاللهِ الاسْتعَانَةُ.

تُوُفِّيَ الشَّيْخُ يُوْنُسُ: بِالقُنَيَّةِ، سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ وَستِّ مائَةٍ.

وَالقُنَيَّةُ (3) : قَرْيَةٌ مِنْ أَعْمَالِ دَارَا، مِنْ نوَاحِي مَارْدِيْنَ.

120 - الفَارِسِيُّ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ أَحْمَدَ *

الزَّاهِدُ الكَبِيْرُ، فَخرُ الدِّيْنِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ أَحْمَدَ بنِ

= 3011) ، والعبر: 5 / 77 – 78، ومرآة الجنان: 4 / 46، والمواعظ والاعتبار للمقريزي: 2 / 435، وجامع كرامات الأولياء: 2 / 296، وتنبيه الدارس للنعيمي: 2 / 213، وشذرات الذهب: 5 / 87.

(1) أظنه من " الخوث " وهو استرخاء البطن والامتلاء، كما في القاموس المحيط.

(2) ابن صائد هذا كان على عهد رسول الله ﷺ وقد أبان الرسول كذبه.

(3) قيدها ابن خلكان على تصغير " قناة ".

(*) تكملة المنذري: 3 / الترجمة 2080، وتلخيص ابن الفوطي: 4 / الترجمة 2307، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 24 (أيا صوفيا 3012) ، والعبر: 5 / 91، والمشتبه: 183، والوافي بالوفيات: 2 / 9، والعقد المذهب لابن الملقن، الورقة 172، وذيل التقييد للفاسي، الورقة 20، والعقد الثمين: ج 1 / الورقة 104، والفلاكة والمفلوكون: 78، =

(179/22)

طَاهِرِ الشِّيْرَازِيُّ، الخَبْرِيُّ (1) ، الفَيروزآبَادِيُّ، الشَّافِعِيُّ، الصُّوْفِيُّ، نَزِيْلُ مِصْرَ.

لَهُ تَصَانِيْفُ فِي إِشَارَاتِ القَوْمِ، فِيْهَا انحرَافٌ بَيِّنٌ عَنِ السُّنَّةِ، وَكَانَ حلوَ الإِيرَادِ، كَثِيْرَ المَحْفُوْظِ، وَافرَ الجَلاَلَةِ.

وُلِدَ: فِي حُدُوْدِ سَنَةِ ثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ الكَثِيْرَ مِنَ: السِّلَفِيِّ، وَكَتَبَ وَحصَّلَ، وَبِدِمَشْقَ مِنِ ابْنِ عَسَاكِرَ.

رَوَى عَنْهُ: البِرْزَالِيُّ، وَالمُنْذِرِيُّ، وَطَائِفَةٌ، وَحَدَّثَنَا عَنْهُ: أَبُو المَعَالِي الأَبَرْقُوْهِيُّ، وَأَبُو الحَسَنِ ابْنُ القَيِّمِ.

قَالَ ابْنُ الحَاجِبِ: صَاحِبُ رِيَاضَاتٍ وَمَقَامَاتٍ وَمعَامِلاَتٍ، إِلاَّ أَنَّهُ كَانَ بذِيءَ اللِّسَانِ، كَثِيْرَ الوَقِيْعَةِ فِي النَّاسِ وَالجرأَةِ، وَكَانَ عِنْدَهُ دُعَابَةٌ فِي غَالِبِ الوَقْتِ.

قُلْتُ: وَلَهُ مَيْلٌ شَدِيدٌ إِلَى الصُّوَرِ.

وَقَالَ ابْنُ نُقْطَةَ: قَرَأْتُ عَلَيْهِ حِكَايَةً لاِبْنِ مَعِيْنٍ، فَسبَّهُ، وَنَال مِنْهُ، وَصَنَّفَ فِي الكَلاَمِ، وَلَهُ النَّظْمُ وَالنَّثْرُ، جَاورَ مُدَّةً، ثُمَّ انْقَطَعَ بِمَعْبَدِ ذِي النُّوْنِ المِصْرِيِّ، وَعُمِّرَ دَهْراً، إِلَى أَنْ مَاتَ فِي سَادسَ عشرَ ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

= والنجوم الزاهرة: 6 / 263، وتاريخ ابن الفرات، 10 الورقة 66، معجم الشافعية لابن عبد الهادي، الورقة 28، حسن المحاضرة: 1 / 259، وشذرات الذهب: 5 / 101.

(1) هو من خبر شروشين، من عمل شيراز، ذكر ذلك المنذري نقلا عن فخر الدين هذا.

وهذا الموضع قيده أبو سعد السمعاني في " الأنساب " وابن الأثير في " اللباب " وياقوت في " معجم البلدان " والذهبي في " المشتبه "، وشذ عنهم البكري في " معجم ما استعجم " فقيده بفتح الباء، والذين ذكرناهم أعلم منه.

(180/22)

قَالَ ابْنُ مَسْدِيّ: لَهُ تَوَالِيفُ كَثِيْرَةٌ، وَأَسنَدَ فِيْهَا، وَلَمْ يَسلَمْ مِنْ مزَالِقِ الأَقدَامِ فِي ذَلِكَ الإِقدَامِ، وَحسَّنَ الظَّنَّ بِأَقْوَامٍ، فَتَبِعَهُم، وَتورَّطَ مَعَهُم.

قُلْتُ: خطبَةُ كِتَابِهِ (برق النّقَاء) : الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَودعَ الخُدودَ وَالقُدودَ الحُسْنَ وَاللَّمَحَاتِ الحُورِيَّةِ السَّالبَةِ إِلَيْهَا أَرْوَاحَ الأَحرَارِ.

121 - أَبُو المَجْدِ خَزْعلُ بنُ عَسْكَرِ بنِ خَلِيْلٍ الشَّنَائِيُّ *

العَلاَّمَةُ الأَوْحَدُ، تَقِيُّ الدِّيْنِ، أَبُو المَجْدِ خَزْعلُ بنُ عَسْكَرِ بنِ خَلِيْلٍ الشَّنَائِيُّ (1) ، المِصْرِيُّ، الشَّافِعِيُّ المُقْرِئُ، النَّحْوِيُّ، اللُّغَوِيُّ، نَزِيْلُ دِمَشْقَ.

سَمِعَ مِنَ: السِّلَفِيِّ، وَقرَأَ بِبَغْدَادَ عَلَى: الكَمَالِ الأَنْبَارِيِّ أَكْثَرَ تَصَانِيْفِهِ.

وَأَقرَأَ بِالقُدْسِ، ثُمَّ قَدِمَ دِمَشْقَ، وَأَمَّ بِمشهَدِ عَلِيٍّ، وَعقَدَ الأَنكحَةَ، وَاتَّسْعَتْ حَلْقَتُهُ بِالعَزِيْزِيَّةِ.

أَخَذَ عَنْهُ: أَبُو شَامَةَ، وَالكِبَارُ، وَكَانَ رَأْساً فِي العَرَبِيَّةِ، وَكَانَ يُعَظِّمُ الحَدِيْثَ، وَيَحضُّ عَلَى حِفْظِهِ، وَعِنْدَ الطَّلاَقِ لاَ يَأْخذ مِنْ أَحَدٍ شَيْئاً، وَيُؤْثِرُ بِمَا أَمكنَهُ.

تُوُفِّيَ: سَنَةَ ثَلاَثٍ وَعِشْرِيْنَ، وَلَهُ سِتٌّ وَسَبْعُوْنَ سَنَةً.

(*) تكملة المنذري: 3 / الترجمة 2114، بغية الطلب لابن العديم، 5 / الورقة 147 - 148 وقال في كنيته: (أبو محمد) ، ثم قال: وقيل: (أبو المجد) . وذيل الروضتين لأبي شامة: 149، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 30 - 31 (أيا صوفيا 3012) ، والوافي بالوفيات: 8 / الورقة 13، والنجوم الزاهرة: 6 / 266، وتاريخ ابن الفرات، 1 / الورقة 83، وبغية الوعاة: 1 / 550.

(1) في الأصل: " الشناني "، والتصحيح من تكملة المنذري وخط الذهبي في " تاريخ الإسلام " وغيرهما، وهي نسبة إلى أزد شنوءة، كما في أنساب السمعاني ولباب ابن الأثير.

(181/22)

---

122 - قَاضِي حَرَّانَ عَبْدُ اللهِ بنُ نَصْرِ بنِ أَبِي بَكْرٍ الحَرَّانِيُّ *

العَلاَّمَةُ، أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللهِ بنُ نَصْرِ بنِ أَبِي بَكْرِ بنِ مُحَمَّدٍ الحَرَّانِيُّ، الحَنْبَلِيُّ.

وُلِدَ: سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ.

وَارْتَحَلَ، وَتَفَقَّهَ بِبَغْدَادَ، وَبَرَعَ، وَسَمِعَ مِنْ: شُهْدَةَ الكَاتِبَةِ، وَعَبْدِ الحَقِّ، وَعِيْسَى الدُّوْشَابِيِّ، وَتَجَنِّي الوَهْبَانِيَّةِ، وَتَلاَ بِالرِّوَايَاتِ بِوَاسِطَ عَلَى أَبِي طَالِبٍ الكَتَّانِيِّ، وَابْنِ البَاقِلاَّنِيِّ.

وَأَقرَأ بِبلدِهِ، وحكمَ وَحَدَّثَ وَصَنَّفَ (1) .
حَدَّثنَا عَنْهُ: سِبْطُهُ أَبُو الغَنَائِمِ، وَالشِّهَابُ الأَبَرْقُوْهِيُّ.
تُوُفِّيَ: سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

123 - القَزْوِيْنِيُّ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ إِسْمَاعِيْلَ **
الشَّيْخُ، الزَّاهِدُ، السَّائِحُ، أَبُو المَنَاقِبِ مُحَمَّدُ ابْنُ العَلاَّمَةِ الكَبِيْرِ أَبِي الخَيْرِ أَحْمَدَ بنِ إِسْمَاعِيْلَ الطَّالْقَانِيُّ، القَزْوِيْنِيُّ.
أَقَامَ بِبَغْدَادَ مَعَ أَبِيْهِ مُدَّةً، ثُمَّ بَعدَهُ، وَتزَهَّدَ، وَلَبِسَ الصُّوفَ، وَجَالَ فِي الجَزِيْرَةِ، وَالشَّامِ، وَالرُّوْمِ، وَمِصْرَ، وَارتبطَ عَلَيْهِ مُلُوْكٌ وَكُبَرَاء، وَكَانَ يَقُوْلُ:

(*) تاريخ الإسلام، الورقة: 41 (أيا صوفيا 3012 بخطه) ، والعبر: 5 / 98 - 99، والذيل لابن رجب: 2 / 171 - 173، وغاية النهاية لابن الجزري: 2 / 462، شذرات الذهب: 5 / 133.
(1) منها " التذكير " في قراءة السبعة، ومنها " مفردات " في قراءة الأئمة.
(* *) التدوين للرافعي، الورقة 36، وتاريخ ابن الدبيثي، الورقة 19 (شهيد علي) ، وتكملة المنذري: 3 / الترجمة 2138، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 35 (أيا صوفيا 3012) .

أَنَا لاَ أَقْبَلُ مِنْهُم شَيْئاً إِلاَّ مَا أُنفِقُهُ فِي أَبْوَابِ الخَيْرِ، وَكَانَ فَقيراً مجرَّداً.
أَخرجَ إِلَى ابْنِ النَّجَّارِ (أَرْبَعينَات) جمعهَا، رَوَى فِيْهَا عَنْ أَبِي الوَقْتِ سَمَاعاً، وَعَنِ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدٍ الموسيَابَاذِي صَاحِبِ أَبِي صَالِحٍ المُؤَذِّنِ، ثُمَّ ظهرَ كذِبُهُ وَادِّعَاؤُهُ مَا لَمْ يَسْمَعْ، وَمَزّقُوا مَا كَتَبُوا عَنْهُ، وَافتُضِحَ.
قَالَ ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ: خَرَّجَ عَنْ أَبِي الوَقْتِ حَدِيْثَ السَّقِيْفَةِ بِطُوْلِهِ، رَكَّبَهُ عَلَى سَنَدِ بَعْضِ الثّلاَثيَّاتِ.
قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: سَمِعْتُ غَيْرَ وَاحِدٍ يحكِي أَنَّ أَبَا المَنَاقِبِ كَانَ إِذَا دَخلَ عَلَيْهِ المُلُوْكُ زَائِرِيْنَ، وَعرضُوا عَلَيْهِ مَالاً لَمْ يَقبلْهُ، وَيَقُوْلُ: قَدْ عزَمْنَا عَلَى اسْتعمَالِ بُسْطٍ لبَيْتِ المَقْدِسِ، فَإِنْ أَردْتُم أَنْ تَبذلُوا لِذَلِكَ، فَنَعَمْ، فَيُعْطُونَهُ، فَحصَّلَ جُمْلَةً، وَتمزَّقَتْ، وَمَا بُورِكَ لَهُ، ثُمَّ كَسَدَتْ سُوقُهُ، وَاشْتُهِرَ نِفَاقُهُ، سَأَلْتُهُ عَنْ مَوْلِدِهِ.
فَقَالَ: يَوْمَ عَاشُورَاءَ، سَنَة ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ.
وَقَالَ المُنْذِرِيُّ: مَاتَ: سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ، أَوْ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.
أَخُوْهُ:

124 - الإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ الشَّافِعِيُّ *
جَعَلَهُ أَبُوْهُ مُعِيدَ النِّظَامِيَّةِ.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي الأَزْهَرِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ الوَاسِطِيِّ شَيْئاً مِنْ (مُسْنَدِ مُسَدَّدٍ) ، ثُمَّ وَلِيَ قَضَاءَ الرُّوْمِ، ثُمَّ عُزِلَ، وَسَكَنَ إِرْبِلَ، وَقَدِمَ بَغْدَادَ رَسُوْلاً.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: سَمِعْتُ جَمَاعَةً يَرمونَهُ بِالكَذِبِ، وَيذمُّونَهُ.

(*) تاريخ ابن الدبيثي، الورقة 19 (شهيد علي) ، وتكملة المنذري: 2 / الترجمة 1528، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 213 (باريس 1582) ، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي، الورقة 23.

مَاتَ: بِالرُّوْمِ، سَنَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَسِتِّ مائَةٍ، وَلَهُ سِتُّوْنَ سَنَةً.

125 - ابْنُ حَوْطِ اللهِ أَبُو سُلَيْمَانَ دَاوُدُ بنُ سُلَيْمَانَ *

الإِمَامُ، العَالِمُ الصَّالِحُ، المُحَدِّثُ، الحَافِظُ، القَاضِي، أَبُو سُلَيْمَانَ دَاوُدُ بنُ سُلَيْمَانَ بنِ دَاوُدَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بنِ سُلَيْمَانَ بنِ عُمَرَ بنِ حَوْطِ اللهِ الأَنْصَارِيُّ، الحَارِثِيُّ، البَلَنْسِيُّ، الأُنْدِيُّ.

وَأُنْدَةُ: مِنْ عَملِ بَلَنْسِيَّةَ.

وُلِدَ: سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِيْنَ.

وَنَزَلَ مَالقَةَ.

حَدَّثَ عَنْ: أَبِيْهِ، وَأَخِيْهِ أَبِي مُحَمَّدٍ، وَأَبِي القَاسِمِ بنِ حُبَيْشٍ، وَأَبِي القَاسِمِ بنِ بَشْكُوَالَ، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ بنِ حُمَيْدٍ، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ بنِ زَرْقُوْنَ، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ ابْنِ الفَخَّارِ، وَعَبْدِ الحَقِّ بنِ بُونُه، وَأَبِي مُحَمَّدٍ بنِ عُبَيْدِ اللهِ، وَخَلْقٍ.

وَرَحَلَ وَجَمَعَ وَحصَّلَ، وَأَجَاز لَهُ: أَبُو الطَّاهِرِ بنُ عَوْفٍ مِنَ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ.

قَالَ الأَبَّارُ (1) : شُيُوْخُهُ يَزِيدُوْنَ عَلَى المائَتَيْنِ، وَكَانَتِ الرِّوَايَةُ أَغْلَب عَلَيْهِ مِنَ الدِّرَايَةِ، وَكَانَ هُوَ وَأَخُوْهُ أَوسعُ أَهْلِ الأَنْدَلُسِ رِوَايَةً فِي وَقتهِمَا، مَعَ الجَلاَلَةِ وَالعدَالَةِ.

قَالَ: وَكَانَ أَبُو سُلَيْمَانَ، وَرِعاً، مُنْقَبِضاً، وَلِيَ قَضَاءَ الجَزِيْرَةِ الخَضْرَاءِ،

(*) تكملة ابن الابار: 1 / 316 - 318، وتكملة المنذري: 3 / الترجمة 1975، والعبر: 5 / 82 وتاريخ الإسلام، الورقة: 3 (أيا صوفيا 3012) ، وشذرات الذهب: 5 / 94.

(1) التكملة: 1 / 317.

ثُمَّ قَضَاءَ بَلَنْسِيَّةَ، وَبِهَا لَقِيْتُهُ، وَتُوُفِّيَ عَلَى قَضَاءِ مَالقَةَ فِي سَادسِ رَبِيْعٍ الآخِرِ، سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.

وَقَالَ ابْنُ مَسْدِي – وَرَوَى عَنْهُ –: لَمْ أَرَ أَكْثَرَ بَاكياً مِنْ جِنَازَتِهِ، وَحُمِلَ نعشُهُ عَلَى الأَكُفِّ –رَحِمَهُ اللهُ–.

126 – ابْنُ عَبْدِ السَّمِيْعِ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بنُ مُحَمَّدٍ القُرَشِيُّ *

الإِمَامُ العَدْلُ، المَأْمُوْنُ، المُقْرِئُ، المُجَوِّدُ، المُحَدِّثُ، شَيْخُ وَاسِطَ، أَبُو طَالِبٍ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ السَّمِيْعِ ابنِ أَبِي تَمَّامٍ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ السَّمِيْعِ القُرَشِيُّ، الهَاشِمِيُّ، الوَاسِطِيُّ، المُعَدَّلُ.

وُلِدَ: سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلاَثِيْنَ.

وَتَلاَ عَلَى: أَبِي السَّعَادَاتِ أَحْمَدَ بنِ عَلِيٍّ، وَأَبِي حُمَيدٍ عَبْدِ العَزِيْزِ بنِ عَلِيٍّ السُّمَاتِيِّ.

وَسَمِعَ مِنْ جدِّهِ، وَمِنْ: مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي زَنْبَقَةَ، وَخَلْقٍ بِوَاسِطَ، وَهِبَةِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ الشِّبْلِيِّ، وَابْنِ البَطِّيِّ، وَابْنِ تَاجِ القُرَّاءِ، وَالشَّيْخِ عَبْدِ القَادِرِ، وَعِدَّةٍ.

وَكَتَبَ وَجَمَعَ وَصَنَّفَ، وَرَوَى الكَثِيْرَ، وَكَانَ صَدْراً، نبيلاً، عَالِماً، ثِقَةً، حسنَ النَّقْلِ.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو الطَّاهِرِ ابْنُ الأَنْمَاطِيِّ، وَعَبْدُ الصَّمَدِ بنُ أَبِي الجَيْشِ،

(*) التقييد لابن نقطة، الورقة 142، تاريخ ابن الدبيثي، الورقة 127 (باريس 5922) ، وتكملة المنذري: 3 / الترجمة 1962، والعبر: 5 / 83، ومعرفة القراء: الورقة 190 وتاريخ الإسلام، الورقة: 4 – 5 (أيا صوفيا 3012) ، وغاية النهاية: 1 / 377، والنجوم الزاهرة: 6 / 260، وتاريخ ابن الفرات، 1 / الورقة: 43، وشذرات الذهب: 5 / 94 – 95.

(185/22)

وَعِزُّ الدِّينِ الفَارُوْثِيُّ، وَابْنُ الدُّبَيْثِيِّ، وَجَمَاعَةٌ.

وَبِالإِجَازَةِ: أَبُو المَعَالِي الأَبَرْقُوْهِيُّ.

مَاتَ: فِي سَادسِ المُحَرَّمِ، سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.

وَلَهُ أَرْجُوزَةٌ فِي الاعْتِقَادِ، يَتطرَّقُ إِلَيْهَا الانتقَادُ، وَيُلَقَّبُ بِالشِّينَاتِيِّ –كَمَا نُظِمَ فِيْهِ –:

شَرَفُ الدِّيْنِ شَيْخُنَا شَافِعِيٌّ ... شَاعِرٌ شَاهِدٌ شَرِيْفٌ شُرُوْطِيّ

وَلَهُ كِتَابُ (لُبَابِ المَنْقُوْلِ فِي فَضَائِلِ الرَّسُولِ) ، وَكِتَابُ (فَضَائِلِ الأَيَّامِ وَالشُّهورِ) ، وَكِتَابُ (تَعبِيرِ الرُّؤيَا) ، وَ (النُّخَبِ فِي الخُطَبِ) ، وَأَشيَاءُ.

قَرَأْتُ عَلَى أَبِي المَعَالِي الأَبَرْقُوْهِيِّ، أَخْبَرَنَا أَبُو طَالِبِ بنُ عَبْدِ السَّمِيْعِ إِذْناً –إِنْ لَمْ يَكُنْ سَمَاعاً –بِوَاسِطَ، وَأَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بنُ مُحَمَّدٍ، بِقرَاءةِ أَبِي عَلَيْهِ – وَاللَّفْظُ لَهُ – قَالاَ:

أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ المُخَلِّصُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ البَغَوِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الجَبَّارِ

بنُ عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَمْرٍو الرَّقِّيُّ، عَنْ عَبْدِ الكَرِيْمِ (1) ، عَنْ سَعِيْدِ بنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: سَيَكُوْنُ أَقْوَامٌ يَخضِبُوْنَ بِالسَّوَادِ كحوَاصِلِ الحَمَامِ، لاَ يَرِيحُوْنَ رَائِحَةَ الجَنَّةِ.

وَبِهِ: إِلَى البَغَوِيِّ: حَدَّثَنَا هَاشِمُ بنُ الحَارِثِ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ الرَّقِّيُّ، فَذَكَرَهُ مَرْفُوْعاً إِلَى النَّبِيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-. أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (2) ، عَنْ أَبِي تَوبَةَ (3) ،

---

(1) هو عبد الكريم بن مالك الجزري.

(2) في الترجل، باب ما جاء في خضاب السواد (4212) .

(3) هو الربيع بن نافع الحلبي.

(186/22)

وَالنَّسَائِيُّ (1) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ الحَلَبِيّ، كِلاَهُمَا عَنْ عُبَيْدِ اللهِ (2) مَرْفُوْعاً.

127 - ابْنُ عَسَاكِرَ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ الدِّمَشْقِيُّ *

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَالِمُ، القُدْوَةُ، المُفْتِي، شَيْخُ الشَّافِعِيَّةِ، فَخْرُ الدِّيْنِ، أَبُو مَنْصُوْرٍ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ بنِ هِبَةِ اللهِ بنِ عَبْدِ اللهِ الدِّمَشْقِيُّ، الشَّافِعِيُّ.

وُلِدَ: سَنَةَ خَمْسِيْنَ وَخَمْس مائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنْ: عمِّيهِ؛ الصَّائِنِ، وَالحَافِظِ، وَعَبْدِ الرَّحْمَانِ بنِ أَبِي الحَسَنِ الدَّارَانِيّ، وَحَسَّانِ بنِ تَمِيْمٍ، وَأَبِي المَكَارِمِ بنِ هِلاَلٍ، وَدَاوُدَ بنِ مُحَمَّدٍ الخَالِدِيّ، وَمُحَمَّدِ بنِ أَسْعَدَ العِرَاقِيّ، وَابْنِ صَابِرٍ، وَعِدَّةٍ.

وَتَفَقَّهَ بِالقُطْبِ النَّيْسَابُوْرِيّ، وَتَزَوَّجَ بِابْنَتِهِ، وَجَاءهُ وَلدٌ مِنْهَا، سَمَّاهُ مَسْعُوْداً، مَاتَ شَابّاً.

دَرَّسَ بِالجَارُوْخِيَّةِ، ثُمَّ بِالصَّلاَحِيَّةِ بِالقُدْسِ، وَبِالتَّقَوِيَّةِ بِدِمَشْقَ، فَكَانَ يُقِيْمُ بِالقُدْسِ أَشْهُراً، وَبِدِمَشْقَ أَشهراً، وَكَانَ عِنْدَهُ بِالتَّقَوِيَّةِ فُضلاَء البلدِ،

---

(1) في الزينة 8 / 138، قال شعيب: وإسناده قوي.

(2) عبيد الله بن عمرو الرقي.

(*) الكامل لابن الأثير: 12 / 172، ومرآة الزمان: 8 / 630 - 631، وتكملة المنذري: 3 / الترجمة 1935، وذيل الروضتين لأبي شامة: 136 - 139، ووفيات الأعيان: 3 / 135، وتلخيص ابن الفوطي: 4 / الترجمة 2160، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 263 (باريس 1582) ، والعبر: 5 / 80 - 81، ودول الإسلام: 2 / 93، وفوات الوفيات: 1 / 544، وطبقات السبكي: 5 / 66 - 71، والبداية والنهاية: 13 / 101، والعقد

المذهب لابن الملقن، الورقة 76، وعقد الجمان للعيني، 17 / الورقة 440 والنجوم الزاهرة: 6 / 256، وشذرات الذهب: 5 / 92 - 93، والتاج المكلل للقنوجي: 164.

(187/22)

حَتَّى كَانَتْ تُسمَّى نِظَامِيَّة الشَّامِ، ثُمَّ درَّس بِالعَذْرَاويَّةِ سَنَةَ 593، وَمَاتَتِ السِّتُّ عذرَاءُ، وَبِهَا دُفِنَت، وَهِيَ أُخْتُ الأَمِيْرِ عِزِّ الدِّيْنِ فَرُّوخْشَاه.

وَكَانَ فَخْرُ الدِّيْنِ لاَ يَمَلُّ الشَّخْصُ مِنَ النَّظَرِ إِلَيْهِ، لحُسْنِ سَمْتِهِ، وَنُورِ وَجهِهِ، وَلطفِهِ، وَاقتصَادِهِ فِي ملبَسِهِ، وَكَانَ لاَ يَفتُرُ مِنَ الذِّكْرِ، وَكَانَ يُسَمِّعُ الحَدِيْثَ تَحْتَ النّسْرِ (1) .

قَالَ أَبُو شَامَةَ (2) : أَخذتُ عَنْهُ مَسَائِلَ، وَبَعثَ إِلَيْهِ المُعَظَّم لِيُوَلِّيَهُ القَضَاءَ، فَأَبَى، وَطَلَبَهُ ليلاً فَجَاءهُ، فتلقاهُ، وَأَجْلَسَهُ إِلَى جَنْبِهِ، فَأُحضرَ الطَّعَامُ، فَامْتَنَعَ، وَأَلَحَّ عَلَيْهِ فِي القَضَاءِ، فَقَالَ: أَسْتخيرُ اللهَ، فَأَخْبرنِي مَنْ كَانَ مَعَهُ قَالَ: وَرجعَ وَدَخَلَ بَيْتَهُ الصَّغِيْرَ الَّذِي عِنْدَ مِحْرَابِ الصَّحَابَةِ، وَكَانَ أَكْثَرَ النَّهَارِ فِيْهِ، فَلَمَّا أصبحَ أَتَوْهُ، فَأَصرَّ عَلَى الامتنَاعِ، وَأَشَارَ بِابْنِ الحَرَسْتَانِيّ، فَوُلِّيَ، وَكَانَ قَدْ خَافَ أَنْ يُكْرَهَ، فَجَهَّزَ أَهْلَهُ لِلسَّفرِ، وَخَرَجَتِ المحَابرُ (3) إِلَى نَاحِيَةِ حَلَبَ، فَرَدَّهَا العَادلُ، وَعَزَّ عَلَيْهِ مَا جَرَى.

قَالَ: وَكَانَ يَتورَّعُ مِنَ المرُوْرِ فِي زُقَاقِ الحَنَابِلَةِ لِئَلاَّ يَأْثَمُوا بِالوقيعَةِ فِيْهِ، وَذَلِكَ لأَنَّ عوَامَّهُم يُبغِضُونَ بنِي عَسَاكِرَ لِلتَّمَشْعُرِ (4) ، وَلَمْ يولِّهِ المُعَظَّم تدريسَ العَادليَّةِ لأَنَّه أَنْكرَ عَلَيْهِ تَضْمِينَ الخَمْرِ وَالمكسِ، ثُمَّ لَمَّا حَجَّ أخذَ مِنْهُ التَّقَوِيَّةَ، وَصلاَحيَّةَ القُدْسِ، وَلَمْ يَبْقَ لَهُ سِوَى الجَارُوْخِيَّةِ.

وَقَالَ أَبُو المُظَفَّرِ الجَوْزِيُّ (5) : كَانَ زَاهِداً، عَابِداً، وَرِعاً، مُنْقَطِعاً إِلَى

---

(1) يعني قبة النسر من جامع دمشق الأموي.

(2) ذيل الروضتين: 138.

(3) يعني: أهل المحابر، وهم طلبة العلم الذين يستملون.

(4) أي بسبب كونهم أشاعرة، وهذا من اصطلاح الذهبي، وإلا فإن أبا شامة قال: " لانهم كانوا أعيان الشافعية الأشعرية ".

(5) المرآة: 8 / 631.

(188/22)

العِلْمِ وَالعِبَادَةِ، حسنَ الأَخْلاَقِ، قَلِيْلَ الرَّغبَةِ فِي الدُّنْيَا، تُوُفِّيَ فِي عَاشرِ رَجَبٍ، سَنَةَ عِشْرِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، وَقلَّ مَنْ تخلَّفَ عَنْ جِنَازَتِهِ.

وَقَالَ أَبُو شَامَةَ (1) : أَخْبَرَنِي مَنْ حضَرَهُ (2) قَالَ: صَلَّى الظُّهْرَ، وَجَعَلَ يَسْأَلُ عَنِ العصرِ، وَتوضأَ، ثُمَّ تَشهَّدَ وَهُوَ جَالِسٌ، وَقَالَ: رضيتُ بِاللهِ ربّاً، وَبِالإِسْلاَمِ دِيناً، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيّاً، لقَّنَنِي اللهُ حُجَّتِي، وَأَقَالَنِي عَثْرَتِي، وَرَحِمَ غُرْبَتِي (3) ، ثُمَّ قَالَ: وَعليكُمُ السَّلاَمُ، فَعلِمْنَا أَنَّهُ حضرَتِ المَلاَئِكَةُ، ثُمَّ انْقَلْبَ مَيتاً، غسَّلَهُ الفَخْرُ ابْنُ المَالِكِيّ، وَابْنُ أَخِيْهِ تَاجُ الدِّيْنِ (4) ، وَكَانَ مَرَضُهُ بِالإِسهَالِ، وَصَلَّى عَلَيْهِ أَخُوْهُ زَيْنُ الأُمَنَاءِ، وَمَنِ الَّذِي قَدِرَ عَلَى الوُصُوْلِ إِلَى سَرِيْرِهِ (5) ؟

وَقَالَ عُمَرُ بنُ الحَاجِبِ: هُوَ أَحَدُ الأَئِمَّةِ المُبرزِينَ، بَلْ وَاحدُهُم فَضْلاً وَقدراً، شَيْخُ الشَّافِعِيَّةِ، كَانَ زَاهِداً، ثِقَةً، متجهِّداً، غزِيْرَ الدَّمْعَةِ، حسنَ الأَخْلاَقِ، كَثِيْرَ التَّوَاضعِ، قَلِيْلَ التَّعَصُّبِ، سلكَ طَرِيْقَ أَهْلِ اليَقينِ، وَكَانَ أَكْثَرَ أَوقَاتِهِ فِي بَيْتِهِ فِي الجَامِعِ، يَنشرُ العِلْمَ، وَكَانَ مطَّرِحَ الكَلَفِ، عُرِضَتْ عَلَيْهِ (6) مَناصبُ فتركهَا، وُلِدَ فِي رَجَبٍ، وَعَاشَ سَبْعِيْنَ سَنَةً، وَكَانَ الجمعُ لاَ يَنحصِرُ كَثْرَةً فِي جِنَازَتِهِ، حَدَّثَ بِمَكَّةَ وَدِمَشْقَ وَالقُدْسَ، وَصَنَّفَ عِدَّةَ مُصَنَّفَاتٍ، وَسَمِعنَا مِنْهُ.

---

(1) ذيل الروضتين: 139.

(2) يعني من حضر وفاته.

(3) بعدها عند أبي شامة: وآنس وحدتي.

(4) يعني عبد الوهاب ابن زيد الامناء.

(5) الجملة الأخيرة اختصار من الذهبي لفقرة كاملة ذكرها أبو شامة عن ازدحام الناس عند تشييعه.

(6) في الأصل " عليها " ولعلها سبق قلم من الناسخ.

(189/22)

وَقَالَ القُوْصِيُّ: كَانَ كَثِيْرَ البُكَاءِ، سرِيعَ الدُّمُوعِ، كَثِيْرَ الوَرَعِ وَالخشوعِ، وَافرَ التَّوَاضعِ وَالخضوعِ، كَثِيْرَ التَّهجُّدِ، قَلِيْلَ الهجوعِ، مبرزاً فِي عِلْمَي الأُصُوْلِ وَالفُرُوْعِ، وَعَلَيْهِ تفقَّهْتُ، وَعرضتُ عَلَيْهِ (الخُلاَصَة) لِلْغزَالِيِّ، وَدفنَ عِنْدَ شَيْخِهِ القُطْبِ.

قُلْتُ: حَدَّثَ عَنْهُ: البِرْزَالِيُّ، وَالضِّيَاءُ، وَالزَّيْنُ خَالِدٌ، وَالقُوْصِيُّ، وَابْنُ العَدِيْمِ، وَالتَّاجُ عَبْدُ الوَهَّابِ ابْنُ زَينِ الأُمَنَاءِ، وَالقَاضِي كَمَالُ الدِّيْنِ إِسْحَاقُ بنُ خَلِيْلِ الشَّيْبَانِيُّ، وَجَمَاعَةٌ.

وَسَمِعنَا بِإِجَازتِهِ مِنْ عُمَرَ ابْنِ القَوَّاسِ، وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ الشَّيْخُ عِزُّ الدِّيْنِ بنُ عَبْدِ السَّلاَمِ، وَغَيْرُهُ.

وَفِيْهَا مَاتَ: الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ المَقْدِسِيُّ، وَأَحْمَدُ بنُ ظَفَرِ بنِ هُبَيْرَةَ، وَصَالِحُ بنُ القَاسِمِ بنِ كَوّر، وَالحُسَيْنُ بنُ يَحْيَى بنِ أَبِي الرَّدَّادِ المِصْرِيُّ، وَأَكْمَلُ بنُ أَبِي الأَزْهَرِ العَلَوِيُّ الكَرْخِيُّ، وَعَبْدُ السَّلاَمِ بنُ المُبَارَكِ البَرْدَغولِيُّ، وَصَاحِبُ الغَرْبِ يُوْسُفُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يَعْقُوْبَ.

128 - صَاحِبُ توريزَ أُزبكُ بنُ مُحَمَّدٍ البَهْلَوَانِ بنِ إِلْدُكُزَ *

السُّلْطَانُ، مُظَفَّرُ الدِّيْنِ، أُزبكُ (1) بنُ مُحَمَّد البَهْلَوَانِ بنِ إِلْدُكُز.

عَظُمَ أَمرُهُ لَمَّا قُتِلَ طُغْرِل، آخرَ سلاَطينِ السَّلْجُوْقيَّةِ، وَامتدَّتْ أَيَّامُهُ، وَكَانَ مُنْهَمِكاً فِي الشُّرْبِ وَاللَّذَاتِ، فَنَازَلَتْهُ المُغلُ، فَصَانعَهُم، وَبَذَلَ لَهُم الأَمْوَالَ، فَسكتُوا عَنْهُ، ثُمَّ ضَايقُوا الخُوَارِزْمِيَّةَ، وَقَالُوا لَهُ: اقتُل مَنْ عِنْدَكَ مِنَ الخُوَارِزْمِيَّةِ، فَفَعَلَ، وَكَانَ تَزَوَّجَ بِبنتِ السُّلْطَانِ طُغْرِل، وَجَرَتْ لَهُ

(*) توريز، هي تبريز المشهورة، وأخبار أزبك هذا في كتب التاريخ المستوعبة لعصره مثل " الكامل " لابن الأثير، وسيرة السلطان جلال الدين منكوبري للنسوي، فانظر تاريخ ابن الأثير خاصة 12 / 432 - 437 (ط. بيروت) .
(1) ويقال فيه " أوزبك ".

(190/22)

أُمُوْرٌ، ثُمَّ دَهَمَهُ خُوَارِزْم شَاه جَلاَلُ الدِّيْنِ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ، وَاسْتَوْلَى عَلَى أَذْرَبِيْجَانَ، وَعظُمَ سُلْطَانُهُ، فَهَرَبَ أُزبكُ إِلَى كَنْجَةَ، فَتزوَّجَ خُوَارِزْم شَاه بِابْنَةِ السُّلْطَانِ، حَكَمَ لَهُ القَاضِي بِوُقُوْعِ طلاَقِ أُزبكَ لَهَا، ثُمَّ هَرَبَ أُزبكُ مِنْهُ إِلَى بَعْضِ القِلاَعِ، وَهَلَكَ، وَتلاشَى أَمرُهُ، وَكَانَ أَبُوْهُ ملكاً أَيْضاً.

129 - البَرْدَغُولِيُّ عَبْدُ السَّلاَمِ بنُ المُبَارَكِ بنِ عَبْدِ الجَبَّارِ *

الشَّيْخُ الصَّالِحُ، المُعَمَّرُ، أَبُو سَعْدٍ عَبْدُ السَّلاَمِ بنُ المُبَارَكِ بنِ أَبِي الغَنَائِمِ عَبْدِ الجَبَّارِ بنِ مُحَمَّدٍ البَغْدَادِيُّ، العَتَّابِيُّ، وَيُعْرَفُ بِابْنِ البَرْدَغُولِيِّ.
شيخٌ، صَدُوْقٌ، مُتَيَقِّظٌ، مُسِنٌّ.
وُلِدَ: سَنَةَ إِحْدَى وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.
وَسَمِعَ مِنْ: أَحْمَدَ بنِ الطَّلاَّيَةِ الزَّاهِدِ، وَوَاثِقِ بنِ تَمَّامٍ، وَعَبْدِ الخَالِقِ اليُوْسُفِيِّ، وَجَمَاعَةٍ.
حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ، وَابْنُ النَّجَّارِ، وَالبِرْزَالِيُّ، وَجَمَالُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي الفَرَجِ ابْن الدَّبَّابِ، عِنْدَهُ عَنْهُ (جزءُ ابْنِ الطَّلاَّيَةِ) .
تُوُفِّيَ: فِي المُحَرَّمِ، سَنَةَ عِشْرِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.

130 - ابْنُ صِرْمَا أَحْمَدُ بنُ يُوْسُفَ بنِ مُحَمَّدٍ الأَزَجِيُّ **

الشَّيْخُ، المُسْنِدُ، المُعَمَّرُ، أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ يُوْسُفَ ابْنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بنِ

(*) تاريخ ابن الدبيثي، الورقة 143 (باريس 5922) ، وتكملة المنذري: 3 / الترجمة 1915، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 264 (باريس 1582) ، والمختصر المحتاج إليه، الورقة 77، والنجوم الزاهرة: 6 / 257.

(* *) التقييد لابن نقطة، الورقة 47، وتكملة المنذري: 3 / 1988، وتاريخ الإسلام، الورقة: 2 / (أيا صوفيا 3012) ، والعبر: 5 / 82، والمختصر المحتاج إليه: 1 / 226، =

(191/22)

أَحْمَدَ بن صِرْمَا الأَزَجِيُّ، المُشْتَرِيُّ.

وُلِدَ: سَنَةَ سِتٍّ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ ظَنّاً.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي الفَضْلِ الأُرْمَوِيِّ كِتَابَ (المَصَاحِفِ) ، وَ (صفَة المُنَافِقِ) ، وَ (المهروَانيَّات) ، وَالتَّاسعَ مِنْ (فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ) لِلدَّارَقُطْنِيِّ، وَالأَوَّلَ مِنْ (صَحِيْحِهِ) ، وَ (جُزْء ابْن شَاهِيْنَ) ، وَالثَّالِثَ مِنَ (الحَرْبِيَّات) .

وَسَمِعَ مِن: ابْنِ الطَّلاَّيَةِ، وَعَبْدِ الخَالِقِ اليُوْسُفِيِّ، وَابْنِ نَاصِرٍ، وَسَعِيْدِ ابْنِ البَنَّاءِ، وَأَبِي الوَقْتِ، وَعِدَّةٍ.

رَوَى عَنْهُ: الضِّيَاءُ، وَالدُّبَيْثِيُّ، وَمَكِّيُّ بنُ بَشَرٍ (1) ، وَالكَمَالُ الفُوَيْرِه، وَالجمَالُ مُحَمَّد ابْن الدَّبَّابِ، وَالشِّهَابُ الأَبَرْقُوْهِيُّ، وَآخَرُوْنَ.

مَاتَ: فِي شَعْبَانَ، سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

سمِعنَا مِنْ طرِيقِهِ (نُسْخَة) يَحْيَى بن مَعِيْنٍ، وَخَرَّجَ لَهُ عَبْدُ اللَّطِيْفِ بنُ بُوْرندَاز (أَرْبَعِيْنَ) سَمِعَهَا مِنْهُ الكَمَالُ الفُوَيْرِه.

131 - النَّاصِرُ لِدِيْنِ اللهِ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ ابنُ المُسْتَضِيْءِ *

الخَلِيْفَةُ، أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ ابْنُ المُسْتَضِيْءِ بِأَمْرِ اللهِ أَبِي مُحَمَّدٍ الحَسَنِ

= والنجوم الزاهرة: 6 / 260، وشذرات الذهب: 5 / 94. وله ذكر في كتاب منتخب المختار للفاسي: 94.

(1) بفتح الباء الموحدة والشين المعجمة.

(*) سيرته مشهورة في كتب التاريخ وانظر تلقيح ابن الجوزي، الورقة 26 فما بعد، رحلة ابن جبير: 206، والكامل لابن الأثير: 12 / 108 - 181، والنبراس لابن دحية: 164، وتاريخ ابن الدبيثي، الورقة 168 - 170، والتاريخ المظفري لابن أبي الدم، الورقة 211 فما بعد، وتاريخ بغداد للبنداري، الورقة 28 - 29 والتاريخ المنصوري (في مواضع متعددة) ، ومرآة الزمان: 8 / 635، وتكملة المنذري: 3 / الترجمة 2070، ومختصر ابن العبري: 237 =

(192/22)

ابْنِ المُسْتَنْجِدِ بِاللهِ يُوْسُفَ ابْنِ المُقْتَفِي مُحَمَّدِ ابْنِ المُسْتَظْهِرِ بِاللهِ أَحْمَدَ ابْنِ المُقْتَدِي الهَاشِمِيُّ، العَبَّاسِيُّ، البَغْدَادِيُّ.

مَوْلِدُهُ: فِي عَاشرِ رَجَبٍ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَبُوْيِعَ فِي أَوَّلِ ذِي القَعْدَةِ، سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِيْنَ، وَكَانَ أَبْيَضَ، مُعْتَدِلَ القَامَةِ، تُرْكِيَّ الوَجْهِ، مليحَ العَيَنَيْنِ، أنورَ الجبهَةِ، أَقْنَى الأَنفِ، خفِيفَ العَارضَينِ، أَشقرَ (1) ، رقيقَ المَحَاسِنِ، نَقْشُ خَاتَمِهِ: رجَائِي مِنَ اللهِ عَفْوُهُ.

وأَجَازَ لَهُ: أَبُو الحُسَيْنِ اليُوْسُفِيُّ، وَعَلِيُّ بنُ عَسَاكِرَ البَطَائِحِيُّ، وَشُهْدَةُ الكَاتِبَةُ، وَطَائِفَةٌ.

وَقَدْ أَجَازَ لجَمَاعَةٍ مِنَ الأَئِمَّةِ وَالكُبَرَاءِ، فَكَانُوا يُحَدِّثُوْنَ عَنْهُ فِي أَيَّامِهِ، وَيَتَنَافسُوْنَ فِي ذَلِكَ، وَيَتَفَاخرُوْنَ بِالوَهْمِ.

وَلَمْ يَلِ الخِلاَفَةَ أَحَدٌ أَطول دَوْلَةٍ مِنْهُ، لَكِنَّ صَاحِبَ مِصْرَ المُسْتَنْصِرَ العُبَيْدِيّ وَلِيَ سِتِّيْنَ سَنَةً، وَكَذَا وَلِيَ الأَنْدَلُسَ النَّاصِرُ المَرْوَانِيُّ خَمْسِيْنَ سَنَةً.

كَانَ أَبُوْهُ المُسْتَضِيْءُ قَدْ تَخَوَّفَ مِنْهُ، فَحَبَسَهُ، وَمَالَ إِلَى أَخِيْهِ أَبِي

= ومفرج الكروب: 4 / 163 فما بعدها، ومختصر أبي الفداء: 3 / 142 - 143، وتاريخ الإسلام للذهبي، حوادث سنة 622 هـ، والورقة 10 - 15 (أيا صوفيا 3012) ، والعبر: 5 / 87 - 88، والمختصر المحتاج إليه: 1 / 179 - 180، ومستدركه لا ستاذنا العلامة مصطفى جواد: 34، ودول الإسلام: 2 / 95، والوافي بالوفيات، 6 / 310 - 316، ونكت الهميان: 93 - 96، وفوات الوفيات: 1 / 62، والاكتفاء لابن نباتة، الورقة 99 فما بعد، والبداية والنهاية: 13 / 106 - 107، والعقد الثمين 2 / الورقة 6، والسلوك للمقريزي: 1 / 1 / 217 - 218، والنجوم الزاهرة: 6 / 261 - 262 والمنهل الصافي 1 / 264 وسلم الوصول لحاجي خليفة، الورقة 76، وشذرات الذهب: 5 / 97 - 99، وعيون الاخبار للصديقي، الورقة 158 - 159.

(1) يعني: أشقر للحية، كما في تاريخ الإسلام وغيره.

مَنْصُوْرٍ، وَكَانَ ابْنُ العَطَّارِ وَكُبَرَاءُ الدَّوْلَةِ مَيْلُهُم إِلَى أَبِي مَنْصُوْرٍ، وَكَانَتْ حَظِيَّةُ المُسْتَضِيْءِ بَنَفْشَا وَالمَجْدُ ابْنُ الصَّاحِبِ، وَطَائِفَةٌ مَعَ أَبِي العَبَّاسِ، فَلَمَّا بُوْيِعَ، قُبِضَ عَلَى ابْنِ العَطَّارِ، وَأُهْلِكَ، فَسُحِبَ فِي الشَّوَارِعِ مَيْتاً، وَطَغَى ابْنُ الصَّاحِبِ إِلَى أَنْ قُتِلَ.

قَالَ المُوَفَّقُ عَبْدُ اللَّطِيْفِ: كَانَ النَّاصِرُ شَابّاً مَرِحاً، عِنْدَهُ مَيْعَةُ الشَّبَابِ، يَشقُّ الدُّروبَ وَالأَسواقَ أَكْثَرَ اللَّيْلِ، وَالنَّاسُ يَتهيَّبُوْنَ لُقيَاهُ، وَظَهرَ الرَّفضُ بِسَبَبِ ابْنِ الصَّاحِبِ، ثُمَّ انْطفَأَ بِهلاَكِه، وَظهرَ التَّسَنُّنُ (1) ، ثُمَّ زَالَ، وَظَهرتِ الفُتوَّةُ وَالبُندق وَالحَمام الهَادِي، وَتَفَنَّنَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ، وَدَخَلَ فِيْهِ الأَجلاَّء ثُمَّ المُلُوْكُ، فَأُلْبِسَ العَادلُ وَأَوْلاَده سَراويل الفُتوّة، وَشِهَاب الدِّيْنِ الغُوْرِيّ صَاحِب غَزْنَةَ وَالهِنْد (2) وَالأَتَابَك سَعْد صَاحِب شيرَاز، وَتَخوّف الدِّيْوَان مِنَ السُّلْطَانِ طُغْرِيْلَ، وَجَرَتْ مَعَهُ حُرُوْبٌ وَخُطُوبٌ، ثُمَّ اسْتدعُوا خُوَارِزْمشَاه تُكُش لِحَرْبِه، فَالتقَاهُ عَلَى الرَّيّ، وَاحتزَّ رَأْسَه، وَنفذه إِلَى بَغْدَادَ، ثُمَّ تقَدّمَ تُكُش نَحْوَ بَغْدَادَ يَطلبُ رُسُومَ السَّلطنَةِ، فَتحرّكَتْ عَلَيْهِ أُمَّةُ الخَطَا، فَردّ إِلَى خُوَارِزْم وَمَاتَ، وَقَدْ خطب النَّاصِر بِوِلاَيَةِ العَهْد لوَلَده الأَكْبَرَ أَبِي نَصرٍ، ثُمَّ ضيّق عَلَيْهِ لِمَا اسْتشعر مِنْهُ وَعيّن أَخَاهُ، وَأُخِذَ خطّ بِاعترَاف أَبِي نَصرٍ بِالعجز، أفسد مَا بَيْنهُمَا النّصيْر بن مَهْدِيّ الوَزِيْر، وَأَفسد قُلُوْبَ الرَّعِيَّةِ وَالجُنْد عَلَى النَّاصِرِ وَبغّضه إِلَى المُلُوْك، وَزَادَ

الفسَاد، ثمَّ قُبض عَلَى الوَزِيْر، وَتمَكَّنَ بِخُرَاسَانَ خُوَارِزْمشَاه مُحَمَّدُ بنُ تَكِش وَتجبّر وَاسْتَعْبَد المُلُوْك وَأَبَاد الأُمَم مِنَ التّرك وَالخَطَا، وَظلم وَعسف (3) ، وَقطع خطبَة النَّاصِر مِنْ بلاَده، وَنَال مِنْهُ،

---

(1) بعد هذا في تاريخ الإسلام، والوافي للصفدي الذي ينقل منه: " المفرط ".

(2) في تاريخ الإسلام والوافي بعد هذا: " وصاحب كيش وأتابك سعد صاحب شيراز والملك الظاهر صاحب حلب ".

(3) في تاريخ الإسلام: " وأساء إلى باقي الأمم الذين لم يصل إليهم سيفه ورهبه الناس كلهم ".

(194/22)

وَقصد بَغْدَاد، وَوصل بوَادره إِلَى حُلْوَان فَأَهْلكهُم بِبَلْخَ، دَام عِشْرِيْنَ يَوْماً وَاتعظُوا بِذَلِكَ، وَجَمَعَ النَّاصِر الجَيْش، وَأَنفق الأَمْوَال،

وَاسْتعدّ، فَجَاءتِ الأَخْبَار أَنَّ التّرك قَدْ حشدُوا، وَطمعُوا فِي البِلاَد، فَكرّ إِلَيْهِم (1) وَقصدهُم فَقصدُوْهُ وَكثروهُ إِلَى أَنْ مزّقوهُ (2) ، وَبلبلُوا لُبّه وَشتّتُوا شَمله، وَملكُوا الأَقطَار، وَصَارَ أَيْنَ تَوجّه وَجد سيوفهُم متحكمَةً فِيْهِ، وَتَقَاذفتْ بِهِ البِلاَد، فَشرّق وَغرّب، وَأَنجد وَأَسهل، وَأَصحر وَأَجبل، وَالرّعب قَدْ زَلْزَلَ لُبَّهُ، فَعند ذَلِكَ قَضَى نَحْبَه.

قُلْتُ: جَرَى لَهُ وَلاَبْنِهِ منكوبرتي عَجَائِب وَسيرٌ، وَذَلِكَ عِنْدِي فِي مُجَلَّد أَلّفه النَّسَوِيّ كَاتِب الإِنشَاء (3) .

قَالَ المُوَفَّقُ: وَكَانَ الشَّيْخ شِهَاب الدِّيْنِ السُّهْرَوَرْدِيّ لَمّا ذهب فِي الرِّسَالَة خَاطب خُوَارِزْم شَاه مُحَمَّداً بِكُلِّ قَوْل، وَلاَطفه، وَلاَ يَزدَاد إِلاَّ عتوّاً (4) ، وَلَمْ يَزَلِ النَّاصِر فِي عزّ وَقمع الأَعْدَاء، وَلاَ خَرَجَ عَلَيْهِ خَارِجِيّ إِلاَّ قمعه، وَلاَ مُخَالف إِلاَّ دَمَغَهُ، وَلاَ عدو إِلاَّ خذل، كَانَ شَدِيد الاهتمَام بِالملك، لاَ يَخفَى عَلَيْهِ كَبِيْر شَيْء مِنْ أُمُوْر رَعيته، أَصْحَاب أَخْبَاره فِي البِلاَد، حَتَّى كَأَنَّهُ شَاهِد جَمِيْع البِلاَد دفعَة وَاحِدَة، كَانَتْ لَهُ حيل لطيفَة، وَخدع لاَ يَفطُنُ إِلَيْهَا أَحَد، يُوقع صدَاقَة بَيْنَ مُلُوْك متعَادِيْنَ، وَيوقع عدَاوَة بَيْنَ مُلُوْك متوَادِّيْنَ وَلاَ يَفطنُوْنَ ... ،

---

(1) يعني خوارزمشاه.

(2) في تاريخ الإسلام: " فقصدهم فقصدوه ثم كايدوه وكاثروه ".

(3) هو شهاب الدين مُحَمَّد بن أحمد النسوي، وكتابه هو " سيرة السلطان جلال الدين منكوبري " كتبه بعد سنة 639 ونشره حافظ حمدي بالقاهرة سنة 1953 م.

(4) في تاريخ الإسلام: " إلا طغيانا وعتوا " والذهبي - كما هو معروف يتصرف -.

(195/22)

إِلَى أَنْ قَالَ: وَلَمَّا دَخَلَ رَسُوْل صَاحِب مَازندرَان (1) بَغْدَادَ كَانَتْ تَأتيه كُلّ صبَاح وَرقَة بِمَا فعل فِي اللَّيْلِ فَصَارَ يُبَالغ فِي التَّكتم، وَاختلَى لَيْلَة بِامْرَأَة فَصبحته وَرقَة بِذَلِكَ، فَتحيّر، وَخَرَجَ لاَ يَرتَاب أَنَّ الخَلِيْفَة يَعلم الغيب.

قُلْتُ: أَظنّه كَانَ مخدوماً مِنَ الجِنّ (2) .

قَالَ: وَأَتَى رَسُوْل خُوَارِزْم شَاه بِرِسَالَة مخفيَّة وَكِتَاب مختُوْم، فَقِيْل: ارْجِع فَقَدْ عرفنَا مَا جِئْت بِهِ!

فَرَجَعَ وَهُوَ يظنّ أَنَّ النَّاصِر وَلِي للهِ، وَجَاءَ مرَّة رَسُوْل لخُوَارِزْم شَاه فَحُبِسَ أَشهراً ثُمَّ أُعْطِي عَشْرَة آلاَف دِيْنَار فَذَهَبَ وَصَارَ مناصحاً لِلْخَلِيْفَة، وَبَعَثَ قَاصداً يَكشف لَهُ عَسْكَر خُوَارِزْم شَاه، فَشوّه وَجهه وَتَجَانَنَ، وَأَنَّهُ ضَاعَ حِمَاره، فَسخرُوا مِنْهُ، وَضحكُوا، وَتردد بَيْنهُم أَرْبَعِيْنَ يَوْماً، ثُمَّ رَدّ إِلَى بَغْدَادَ، وَقَالَ: القَوْمُ مائَة وَتِسْعُوْنَ أَلْفاً، يَزِيدُوْنَ أَلْفاً أَوْ يَنقصُوْنَ.

وَكَانَ النَّاصِر إِذَا أَطعم أَشبع، وَإِذَا ضَرَبَ أَوجع؛ وَصل رَجُل بِبّغَاء تَقرَأ: {قُلْ هُوَ اللهُ أَحَد} هديَّة لِلنَّاصِر، فَأَصْبَحت مِيتَة وَحزن فَأَتَاهُ فرَاش يَطلب البَبّغَاء فَبَكَى، وَقَالَ: مَاتَتْ.

قَالَ: عرفنَا، فَهَاتهَا مِيتَة، وَقَالَ: كَمْ كَانَ أَمَلكَ؟

قَالَ: خَمْس مائَة دِيْنَارٍ.

قَالَ: خُذهَا، فَقَدْ بعثهَا إِلَيْك أَمِيْر المُؤْمِنِيْنَ، فَإِنَّهُ عَالِم بِأَمرك مُنْذُ خَرَجت مِنَ الهِنْد!

وَكَانَ صدرجهَان قَدْ قَدِمَ بَغْدَادَ فِي جَمع مِنَ الفُقَهَاء، فَقَالَ وَاحِد مِنْهُم عَنْ فَرسه: لاَ يَقدر الخَلِيْفَة أَنْ يَأْخذهَا مِنّي؛ قَالَ ذَلِكَ فِي سَمَرْقَنْد، وَعرف النَّاصِر، فَأَمر بَعْض الزّبّالين أَنْ يَتعرض لَهُ وَيَضربه وَيَأْخذ الْفرس مِنْهُ بِبَغْدَادَ، وَيهرب بِهَا فِي الزّحمَة، فَفعَل، فَجَاءَ الفَقِيْه إِلَى الأَبْوَاب يَسْتَغيث وَلاَ يُغَاث، فَلَمَّا رَجَعُوا مِنَ الحَجّ خُلِعَ عَلَى صدرجهَان

---

(1) فِي الأصل: " مازندان "، والتصحيح من خطه في " تاريخ الإسلام ".

(2) كذا قال الذهبي، وهو تفسير ساذج غيبي، وما أدرك شدة عناية الناصر بالمخابرات واكثاره من الجواسيس فقال هذه القالة.

(196/22)

وَأَصْحَابه سِوَى ذَلِكَ الفَقِيْه، ثُمَّ بَعْد خُلِعَ عَلَيْهِ، وَقدّمت لَهُ فَرسه وَعَلَيْهَا سرج مُذَهَّب، وَقِيْلَ لَهُ: لَمْ يَأْخُذْ فَرسك الخَلِيْفَة، إِنَّمَا أَخَذَهَا زبّال، فَغُشِيَ عَلَيْهِ.

قُلْتُ: مَا تَحْتَ هَذَا الفِعْل طَائِل، فَكُلُّ مَخْدُومٍ وَكَاهن يَتَأَتى لَهُ أَضعَاف ذَلِكَ (1) .

قَالَ المُوَفَّقُ عَبْد اللَّطِيْف: وَفِي وَسط وِلاَيته اشْتَغَل بِروَايَة الحَدِيْث، وَاسْتَنَاب نُوَاباً يروون عَنْهُ، وَأَجرَى عَلَيْهِم جرَايَات، وَكَتَبَ لِلمُلُوْك وَالعُلَمَاء إِجَازَات، وَجَمَعَ كِتَاباً سَبْعِيْنَ حَدِيْثاً وَصل عَلَى يَد السُّهْرَوَرْدِيّ إِلَى حَلَب فَسَمِعَهُ الظَّاهِر، وَجَمَاهِير الدَّوْلَة وَشرحته، وَسَبَب مَيْله إِلَى الرّوَايَة أَن قَاضِي القُضَاةِ العَبَّاسِيّ نُسِبَ إِلَيْهِ تَزوير فَأَحضروهُ وَثَلاَثَة مِنَ الشُّهُود، فَعزّر القَاضِي بتخرِيق عِمَامَته، وَطيف بِالثَّلاَثَة عَلَى جَمَال بِالذّرة، فَمَات أَحَدهُم لَيْلَتَئِذٍ وَالآخر لبس

لبس الفُسَّاق، وَالثَّالِث اخْتفَى وَهُوَ المُحَدِّثُ البَنْدَنِيْجِيّ رفِيقُنا، وَاحتَاج وَبَا ع فِي كُتُبه فَوَجَد فِي الجزَاز إِجَازَة لِلنَاصِر مِنْ مَشَايِخ بَغْدَاد، فَرفعهَا إِلَيْهِ، فَخُلِع عَلَيْهِ وَأعْطي مائَة دِيْنَارٍ، ثُمَّ جُعِلَ وَكِيْلاً عَنِ النَّاصِر فِي الإِجَازَة وَالتّسمِيْع (2)

.

قُلْتُ: مِمَّنْ يَرْوِي عَنِ النَّاصِر بِالإِجَازَةِ عَبْد الوَهَّابِ بن سُكَيْنَة، وَابْن الأَخْضَرِ، وَقَاضِي القُضَاةِ ابْن الدَّامَغَانِيّ، وَوَلِي العَهْد، وَالملك العَادل، وَبنوهُ، وَشيخَانَا؛ مَحْمُوْد الزَّنْجَانِيّ، وَالمِقْدَاد القَيْسِيّ.

---

(1) انظر ما علقنا قبل قليل.

(2) هذا تفسير ساذج من الموفق لسبب عناية الناصر لدين الله برواية الحديث، ومانشك أن وراءها مقاصد سياسية أعظمها كسب الرأي العام وتثبيت قدسية الخلافة في نفوس الناس وملوك الاطراف.

(197/22)

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: شرّفنِي النَّاصِر بِالإِجَازَة، وَرويت عَنْهُ بِالحَرَمَيْنِ وَدِمَشْق وَالقُدْس وَحَلَب وَبَغْدَاد وَأَصْبَهَان وَنَيْسَابُوْر وَمرو وَهَمَذَان.

قَالَ المُوَفَّقُ: وَأَقَامَ مُدَّة يُرَاسل جَلاَل الدِّيْنِ الصَّبَّاحِيّ صَاحِب الأَلموت يرَاوده أَنْ يَعيد شعَار الإِسْلاَم مِنَ الصَّلاَةِ وَالصِّيَام مِمَّا تركوهُ فِي زَمَان سنَان، وَيَقُوْلُ لَهُم: إِنَّكُم إِذَا فَعَلتُم ذَلِكَ كُنَّا يَداً وَاحِدَة، وَاتّفق أَنَّ رَسُوْلَ خُوَارِزْم شَاه قَدِمَ فَزوّر عَلَى لِسَانه كتب فِي حق المَلاَحدَة تَشتمل عَلَى الْوَعيد، وَعَزْم الإِيقَاع بِهِم، وَأَنَّهُ يَخرّب قلاعهُم وَيطلب مِنَ النَّاصِر المعونَة، وَأُحضر رَجُل مِنْهُم كَانَ قَاطناً بِبَغْدَادَ وَوقّفَ عَلَى الكُتُب، وَأُخْرِج بِهَا وَبكُتُب مِنَ النَّاصِر عَلَى وَجه النّصح نِصْف اللَّيْل عَلَى البَرِيْدِ، فَقَدِم الأَلموت فَأَرهبهُم فَتظَاهرُوا بِالإِسْلاَمِ وَإِقَامَة الشّعَار (1) ، وَبعثَوا رَسُوْلاً مَعَهُ مائَتَا شَابّ وَدَنَانِيْر كِبَاراً عَلَيْهَا: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ مُحَمَّد رَسُوْل اللهِ، وَطَافَ المائَتَانِ بِهَا يعلنُوْنَ بِالشهَادتين.

وَكَانَ (2) النَّاصِر قَدْ ملأَ القُلُوْب هَيْبَة وَخيفَة، حَتَّى كَانَ يَرهبه أَهْل الهِنْد، وَأَهْل مِصْرَ، فَأَحيَى هَيْبَة الخِلاَفَة.

لَقَدْ كُنْت بِمِصْرَ وَبِالشَّام فِي خلوَات المُلُوْك وَالأَكَابِر إِذَا جَرَى ذِكرُهُ خفضُوا أَصوَاتَهم إِجلاَلاً لَهُ.

وَردَ بَغْدَاد تَاجر مَعَهُ مَتَاع دِمْيَاط المُذَهَّب، فَسَأَلُوْهُ عَنْهُ فَأَخفَاهُ فَأُعْطِي علاَمَات فِيْهِ مِنْ عدده وَأَلوَانه وَأَصْنَافه، فَازدَاد إِنْكَاره، فَقِيْلَ لَهُ: مِنَ العلاَمَات أَنَّك نَقمْت عَلَى مَمْلُوْكك فُلاَن التُّرْكِيّ فَأَخَذتهُ إِلَى سَيْف (3) بَحر دِمْيَاط وَقتلته، وَدفنته هُنَاكَ خلوَة.

---

(1) قد نوهنا في ترجمة جلال الدين إلى أن إقامته شعائر الإسلام إنما كان لأغراض سياسية بحتة، لذلك نعته الذهبي في غير هذا الموضع بلقب " ضلال الدين " بدلا من " جلال الدين ".

(2) الكلام للموفق عبد اللطيف.

(3) السيف - بكسر السين -: الساحل.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: دَانت لِلنَاصِرِ السَّلاَطِيْن، وَدَخَلَ تَحْتَ طَاعته المخَالفُوْنَ، وَذلّت لَهُ العُتَاة، وَانقهرت بِسَيْفِهِ البُغَاة، وَاندحض أَضدَاده، وَفتح البِلاَد العَدِيْدَة، وَملك مَا لَمْ يَملكه غَيْرُه، وَخُطِبَ لَهُ بِالأَنْدَلُسِ وَبِالصّين، وَكَانَ أَسد بَنِي العَبَّاسِ تَتصدَّع لِهَيْبَتِهِ الجِبَال، وَتذل لسطوته الأَقيَال، وَكَانَ حَسَنَ الْخلق أَطيف الخُلق، كَامِل الظّرف، فَصِيْحاً، بَلِيْغاً، لَهُ التَّوقيعَات المُسَدّدَة وَالكَلِمَاتَ المُؤيدَة، كَانَتْ أَيَّامه غرَّة فِي وَجه الدَّهْر، وَدرة فِي تَاج الفَخْر (1) .

حَدَّثَنِي الحَاجِب عَلِيّ بن مُحَمَّدِ بنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: برزَ مِنْهُ تَوقيع إِلَى صدْر الْمخزن (2) جَلاَل الدِّيْنِ ابْن يُوْنُسَ: لاَ يَنْبَغِي لأَربَاب هَذَا المقَام أَنْ يُقْدِمُوا عَلَى أَمْر لَمْ يَنظرُوا فِي عَاقبته، فَإِنَّ النَّظَر قَبْل الإِقدَام خَيْر مِنَ النّدم بَعْد الفوَات، وَلاَ يُؤْخَذ البرَآء بِقَوْل الأَعْدَاء، فَلكل نَاصِح كَاشح، وَلاَ يُطَالب بِالأَمْوَال مَنْ لَمْ يَخن فِي الأَعْمَال، فَإِنَّ المصَادرَة مكَافَأَة لِلظَالِمِين، وَليكن العفَاف وَالتُّقَى رَقِيبَيْنِ عَلَيْك.

وَبَرَزَ مِنْهُ تَوقيع: قَدْ تَكرّر تَقدّمنَا إِلَيْك مِمَّا افْترضه الله عَلَيْنَا وَيلزمنَا القِيَام بِهِ كَيْفَ يُهْمَل حَالُ النَّاس حَتَّى تَم عَلَيْهِم مَا قَدْ بُيّنَ فِي باطنهَا، فَتنصْف الرَّجُل وَتقَابل العَامِل إِنْ لَمْ يَفْلُج بِحجَّة شرعيَة.

قَالَ القَاضِي ابْنُ وَاصِلٍ (3) : كَانَ النَّاصِر شَهْماً شُجَاعاً ذَا فَكرَة صَائِبَة وَعقل رَصِين وَمكر وَدَهَاء، وَكَانَتْ هَيْبَته عَظِيْمَة جِدّاً، وَلَهُ أَصْحَاب أَخْبَار بِالعِرَاقِ وَسَائِرِ الأَطرَاف يطَالعونه بجزيئَات الأُمُوْر (4) حَتَّى ذُكِرَ أَنَّ رَجُلاً بِبَغْدادَ

---

(1) فِي الأصل: " الفجر " وليس بشيء، والتصحيح من خط المؤلف في " تاريخ الإسلام ".

(2) صدر المخزن: يشبه وزير المالية في عصرنا، أو مدير الخزانة.

(3) مفرج الكروب: 4 / 163 بتصرف - على عادته.

(4) " وكلياتها " كما في مفرج الكروب.

عَمل دَعْوَة وَغسل يَده قَبْل أَضيَافه فَطَالعه صَاحِب الخَبَر، فَكَتَبَ (1) فِي جَوَاب ذَلِكَ: سوء أَدب مِنْ صَاحِب الدَّار وَفضول مِنْ كَاتِب المُطَالَعَة.

قَالَ: وَكَانَ رَدِيْءَ السّيرَة فِي الرَّعِيَّةِ، مَائِلاً إِلَى الظّلم وَالعسف، فَخربت فِي أَيَّامِهِ العِرَاق وَتَفرَّق أَهْلهَا وَأَخَذَ أَملاَكهُم، وَكَانَ يفعل أَفعَالاً متضَادَّة، وَيَتشيع بِخلاَف آبَائِهِ (3) .

قَالَ: وَبَلَغَنِي أَنَّ رَجُلاً كَانَ يَرَى صِحَّة خِلاَفَة يَزِيْد، فَأَحضره ليعَاقبه، فَسَأَلَهُ: مَا تَقُوْلُ فِي خِلاَفَةِ يَزِيْد؟

قَالَ: أَنَا أَقُوْل لاَ يَنعزل بارتكَاب الفِسْق، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، وَأَمر بِإِطلاَقه، وَخَافَ مِنَ المحَاققَة.

قَالَ (4) : وَسُئِلَ ابْنُ الجَوْزِيّ وَالخَلِيْفَة يسمع: مَنْ أَفْضَلِ النَّاس بَعْد رَسُوْل اللهِ (5) -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-؟

قَالَ: أَفْضَلهُم بَعْدَهُ مَنْ كَانَتْ بِنْته تَحْته.

وَهَذَا جَوَاب جَيِّد يَصدق عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعَلَى عليّ.
قِيْلَ (6) : كَتَبَ إِلَى النَّاصِر خَادم اسْمه يُمن يَتعتب، فَوَقَعَ فِيْهَا (7) : بِمَنْ يَمُنّ يُمن، ثَمَنُ يُمْنٍ ثُمْن) (8) .

---

(1) يعني الناصر.
(2) مفرج الكروب 4 / 163.
(3) قوله يتشيع بخلاف أبائه " نقل الذهبي معناها من مفرج الكروب بعد أزيد من صفحتين من كلامه السابق، قال ابن واصل: " وكان الناصر لدين الله يتشيع ويميل إلى مذهب الامامية، وهو خلاف ما كان عليه آباؤه من القادر إلى المستضئ فإنهم كانوا يذهبون مذهب السلف، وللقادر عقيدة مشهورة في ذلك ".
(4) مفرج الكروب: 4 / 166 - 167.
(5) كانت غاية السائل أن يجيب ابن الجوزي صريحا بما يخالف رأي الخليفة، فأتى بهذا الامر الموهم خوفا منه.
(6) مفرج الكروب: 4 / 170.
(7) كتب الخليفة التوقيع من غير نقط، وهذا هو المقصود من الحكاية، لأنها استعصت على جماعة بسبب تشابه الصورة وعدم النقط.
(8) يضيف بعضهم إليها صورة أخرى فتكون " ثمن ثمن " بدل " الثمن "، كما في الوافي =

(200/22)

قَالَ سِبْطُ الجَوْزِيّ (1) : قل بصر النَّاصِر فِي الآخرِ، وَقِيْلَ: ذهب جُمْلَةً، وَكَانَ خَادمه رَشِيق قَدِ اسْتولَى عَلَى الخِلاَفَة، وَبَقِيَ يُوقع عَنْهُ، وَكَانَ بِالخَلِيْفَة أَمرَاض مِنْهَا عسر الْبَوْل وَالحصَى، فَشَقَّ ذكرهُ مرَاراً وَمآل أَمره مِنْهُ كَانَ المَوْت.
قَالَ: وَغسّله خَالِي مُحْيِي الدِّيْن.
قَالَ المُوَفَّقُ عَبْد اللَّطِيْفِ: أَمَا مرض مَوْته فَسهوٌ وَنسيَان؛ بَقِيَ بِهِ سِتَّة أَشْهُرٍ وَلَمْ يَشعر أَحَد مِنَ الرَّعِيَّةِ بكُنه حَاله حَتَّى خفِي عَلَى الوَزِيْر وَأَهْل الدَّار، وَكَانَ لَهُ جَارِيَة قَدْ علّمهَا الخطّ بِنَفْسِهِ، فَكَانَتْ تَكتب مِثْل خطّه، فَكَانَتْ تَكتب عَلَى التَّوَاقيع بِمَشُوْرَة القهرمَانَة، وَفِي أَثْنَاء ذَلِكَ نَزل جَلاَل الدِّيْنِ مُحَمَّد بن تَكِش خُوَارِزْمشَاه عَلَى ضوَاحِي بَغْدَاد هَارباً منفضّاً مِنَ الرِّجَالِ وَالمَال وَالدّوَاب، فَأَفسد بِمَا وَصلت يَده إِلَيْهِ، فَكَانُوا يَدَارُوْنَهُ وَلاَ يُمضون فِيْهِ أَمر لغيبَة رَأْي النَّاصِر، ثُمَّ نهب دقوقا، وَرَاح إِلَى أَذْرَبِيْجَان.
نَقَلَ العَدْل شَمْس الدِّيْن الجَزَرِيّ فِي (تَارِيْخِهِ (2)) ، عَنْ أَبِيْهِ، قَالَ:
سَمِعْتُ المُؤَيَّد ابْن العَلْقَمِيّ الوَزِيْر لَمَّا كَانَ عَلَى الأُسْتَاذ دَارِيَة يَقُوْلُ: إِنَّ المَاء الَّذِي يَشرَبُه الإِمَام النَّاصِر كَانَ تَجِيْء بِهِ الدَّوَابّ مِنْ فَوْقَ بَغْدَاد بِسَبْعَة فَرَاسخ وَيغلَى سَبْع غلوَات ثُمَّ يحبس فِي الأَوعيَة أُسْبُوْعاً ثُمَّ يَشرب مِنْهُ، وَمَا مَاتَ حَتَّى سقِي المُرقد ثَلاَث مرَار وَشق ذَكَرَهُ، وَأُخْرِج مِنْهُ الحصَى.
وَقَالَ ابْنُ الأَثِيْر (3) : بَقِيَ النَّاصِر ثَلاَث سِنِيْنَ عَاطلاً عَنِ الحركَة

= للصفدي: 6 / 315، وفي المطبوع من مفرج الكروب، لكنها في " مفرج الكروب " مضطربة بسبب المحققين.

(1) مرآة الزمان: 8 / 635.

(2) هو كتاب " حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه "، وقد اختصر الذهبي هذا القسم من تاريخه، ووصل الينا هذا المختصر بخطه.

(3) الكامل: 12 / 440 (بيروت) .

(201/22)

بالكليَّة، وَقَدْ ذَهَبت إِحْدَى عينيه (1) ، وَفِي الآخَرِ أَصَابه دوسنطَارِيَا (2) عِشْرِيْنَ يَوْماً وَمَاتَ، وَمَا أَطلق فِي مَرَضِهِ شَيْئاً مِمَّا كَانَ أَحَدثه مِنَ الرّسوم.

قَالَ: وَكَانَ سَيِّئَ السّيْرَة، خرّب العِرَاق فِي أَيَّامِهِ، وَتفرَّق أَهْله فِي البِلاَد، وَأَخَذَ أَمْوَالهُم وَأَملاَكهُم ... ، إِلَى أَنْ قَالَ: وَجَعَلَ همّه فِي رمِي الْبُنْدُق وَالطيور المنَاسيب وَسرَاوِيلاَت الفتوَّة.

وَنَقَلَ الظّهير الكَازَرُوْنِيّ فِيمَا أَجَاز لَنَا (3) : إِنَّ النَّاصِر فِي وَسط خِلاَفته همّ بِترك الخِلاَفَة وَبِالاَنقطَاع إِلَى التّعبد، وَكَتَبَ عَنْهُ ابْن الضَّحَّاك (4) توقيعاً قُرِئَ عَلَى الأَعيَان، وَبَنَى رِبَاطاً لِلْفُقَرَاء، وَاتَّخَذَ إِلَى جَانب الرِّبَاط دَاراً لِنَفْسِهِ كَانَ يَترَدَّد إِلَيْهَا وَيُحَادث الصُّوْفِيَّة، وَعمِلَ لَهُ ثِيَاباً كَبِيْرَة بزيّ القَوْم.

قُلْتُ: ثُمَّ نبذ هَذَا ومَلّ (5) .

وَمِنَ الحَوَادث فِي دَوْلَته قدوم أَسرَى الفِرَنْج إِلَى بَغْدَادَ وَقَدْ هزمهُم صَلاَح الدِّيْنِ نَوْبَة مَرج العُيُوْن (6) ، وَمِنَ التّحف ضلع حوت طوله عَشْرَة أَذرع فِي عرض ذِرَاع، وَجَوَاهر مثمنَة.

وَقِيْلَ: بَلْ كَانَ ذَلِكَ فِي آخِرِ دَوْلَة المُسْتَضِيْء.

---

(1) وتمام الخبر: " والاخرى يبصر بها إبصارا ضعيفا ".

(2) هو المعروف عندنا بالدزانتري.

(3) الظاهر أن الذهبي نقل ذلك من تاريخه الكبير، وليس من " المختصر " الذي حققه الدكتور مصطفى جواد (بغداد: 1370) ، فما وجدته فيه.

(4) هو عضد الدين أبو نصر المبارك بن الضحاك، كان أستاذ الدار العزيزة (رئيس الديوان الملكي أو الجمهوري على عصرنا) وليها سنة 606 وبقي فيها إلى حين وفاته سنة 627 (الجامع المختصر لابن الساعي: 9 / 285، وتلخيص ابن الفوطي: 4 / 1 / 450 وغيرهما) .

(5) قال بشار عواد: قد وقفت على هذا التوقيع في كتاب " أخبار الزهاد " لابن الساعي الذي اكتشفته في دار الكتب المصرية سنة 1385 / 1965، ونشرت عنه بحثا في مجلة المورد العراقية (العدد الثالث من السنة الثالثة:

. (1974

(6) مرج واسع بين نهر اليرموك وشقيف أرنون.

(202/22)

وَأُهْلِك وَزِيْر العِرَاق ظَهِيْر الدِّيْنِ ابْن العَطَّار (1) فَعرفت الغوْغَاءُ بجنَازَته فرجمُوْهُ، فَهَرَبَ الحَمَّالُوْنَ فَأُخْرِجَ مِنْ تَابوته، وَسُحب، فتعرَّى مِنَ الأَكْفَان، وَطَافُوا بِهِ، نَسْأَل اللهَ السّتر، وَكَانَ جَبَّاراً عنِيْداً.

أَنْبَأَنِي عِزّ الدِّيْنِ ابْن البُزُوْرِيّ فِي (تَارِيْخِهِ (2)) ، قَالَ: حَكَى التَّيْمِيّ، قَالَ:

كُنْتُ بحضرَة ابْن العَطَّار، وَقَدْ وَرد عَلَيْهِ شَيْخ فَوَعَظَهُ بكَلاَم لطيف وَنَهَاهُ، فَقَالَ: أَخرجُوهُ الكَلْب سحباً، وَكرر ذَلِكَ، وَقِيْلَ: هُوَ الَّذِي دسّ البَاطِنِيَّة عَلَى الوَزِيْر عَضُد الدِّيْنِ ابْن رَئِيْس الرُّؤَسَاء حَتَّى قتلُوْهُ (3) ، وَبَقِيَ النَّاصِر يَرْكَب وَيَتصيّد.

وَفِي سَنَةِ 78 (4) : نَازل السُّلْطَان (5) المَوْصِل مُحَاصراً، فَبَعَثَ إِلَيْهِ الخَلِيْفَة يَلُوْمه.

وَفِيْهَا: افْتَتَحَ صَاحِب الرُّوْم مدينَة لِلنَّصَارَى، وَافتتَح صَلاَح الدِّيْنِ حَرَّان وَسَرُوج وَنَصِيْبِيْن وَالرَّقَّة وَالبيرَة (6) .

---

(1) أبو بكر منصور بن نصر المعروف بابن العطار، وقد أخرج ميتا في ليلة الثامن عشر من ذي القعدة سنة 575 فانظر الكامل لابن الأثير: 11 / 459 - 460 (بيروت) .

(2) توفي ابن البزوري سنة 694، وقد ذكره الذهبي في معجم شيوخه (م 2 / الورقة: 28) وذكر أنه ذيل به على " المنتظم " لابن الجوزي فأفاد وأجاد، وقد ذهب أكثر هذا التاريخ في الوقعة الغازانية على دمشق سنة 699 وأفاد منه الذهبي في كتبه (وانظر تاريخ الإسلام، الورقة: 198 من نسخة حلب) .

(3) وذلك سنة 573 كما هو مشهور.

(4) يعني سنة 578 وسيتكرر مثل هذا.

(5) يعني صلاح الدين يوسف - ﷺ - وانظر كامل ابن الأثير: 11 / 485 - 487.

(6) انظر العبر: 4 / 232.

(203/22)

وَفِيْهَا (1) : تَفَتَّى النَّاصِرُ إِلَى عَبْدِ الجَبَّارِ (2) شَرفَ الفُتوَّةِ، وَكَانَ شُجَاعاً مَشْهُوْراً تَخَافُه الرِّجَالُ، ثُمَّ تَعبَّدَ وَاشْتهرَ، فَطَلَبَهُ النَّاصِرُ، وَتَفَتَّى إِلَيْهِ، وَجَعَلَ المُعَوَّل فِي شَرْعِ الفُتُوَّةِ عَلَيْهِ، وَبَقِيَ النَّاصِرُ يُلْبِّسُ سَرَاوِيلَ الفُتُوَّةِ لِسلاَطِيْنِ البِلاَدِ.

وَفِي سَنَةِ تِسْعٍ وَسَبْعِيْنَ: وَردَ كِتَابُ السُّلْطَانِ مِنْ إِنشَاءِ الفَاضِلِ فِيْهِ (3) : وَكَانَ الفِرَنْجُ قَدْ رَكِبُوا مِنَ الأَمْرِ نُكراً، وَافتَضُّوا مِنَ البَحْرِ بكْراً، وَشَحنُوا مَرَاكِبَ، وَضَرَبُوا بِهَا سوَاحلَ الحِجَازِ، وَظُنَّ أَنَّهَا السَّاعَةُ، وَانتظرَ المُسْلِمُوْنَ غَضب

اللهِ لِبَيْتِه وَمَقَامِ خَلِيْله وَضَرِيْحِ نَبِيِّه، فَعَمَّرَ الأَخُ سَيْفُ الدِّيْنِ مَرَاكِبَ ... ، إِلَى أَنْ قَالَ:
فَوَقَعَ عَلَيْهَا أَصْحَابُنَا، فَأُخِذتِ المَرَاكِبُ بِأَسرِهَا، وَفرَّ فِرَنْجُهَا، فَسَلَكُوا فِي الجِبَالِ مَهَاوِيَ المَهَالِكِ، وَمَعَاطِنِ المَعَاطِبِ، وَرَكِبَ أَصْحَابُنَا وَرَاءهُم خَيل العَرَبِ يَقْتُلُوْنَ وَيَأْسِرُوْنَ حَتَّى لَمْ يَترُكُوا مُخبِّراً {وَسِيْقَ الَّذِيْنَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَراً (4) } .
وَفِيْهَا (5) : تسلّم صَلاَحُ الدِّيْنِ حَلَبَ.
وَفِيْهَا: تَمَكَّنَ شِهَابُ الدِّيْنِ الغُوْرِيُّ، وَامتدَّ سُلْطَانُه إِلَى لهاور، وَحَاصَرَ بِهَا خسروشاه مِنْ وَلَدِ مَحْمُوْدِ بنِ سُبُكْتِكِيْنَ، فَنَزَلَ إِلَيْهِ، فَأَكْرَمَهُ، ثُمَّ غدرَ بِهِ.
وَبَعَثَ صَلاَحُ الدِّيْنِ تقدمَةً إِلَى الدِّيْوَانِ مِنْهَا شَمْسَة يَعْنِي الجتْر (6) مِنْ

---

(1) العبر: 4 / 232 أيضا.
(2) عبد الجبار بن يوسف البغدادي المتوفي سنة 583.
(3) انظر نص الكتاب: في الروضتين: 2 / 37 (ط. القاهرة الجديدة) .
(4) الزمر / 71 وانظر الكامل لابن الأثير: 11 / 495 - 496.
(5) الكامل: 11 / 496 - 498.
(6) لفظة فارسية تعني الشمسة، وانظر معجم دوزي: 2 / 143 " وفرهنك أفندراج " .

(204/22)

رِيش الطَّوَاوِيس عَلَيْهَا أَلقَابُ المُسْتَنْصِرِ العُبَيْدِيِّ.
ثُمَّ نَازَلَ صَلاَحُ الدِّيْنِ الكَركَ (1) حَتَّى كَادَ أَنْ يَفتَحهَا، ثُمَّ بَلَغَهُ تَحزّبُ الفِرَنْجِ عَلَيْهِ، فَتَرَكَهَا، وَقَصَدَهُم، فَعَرَجُوا عَنْهُ، فَأَتَى دِمَشْقَ، وَوَهَبَ أَخَاهُ العَادِلَ حَلَبَ، ثُمَّ بَعَثَ بَعْدَهُ عَلَى نِيَابَةِ مِصْرَ ابْنَ أَخِيْهِ المَلِك المُظَفَّر عَمّ صَاحِبِ حَمَاةَ.
وَفِي سَنَةِ ثَمَانِيْنَ: جَعَلَ الخَلِيْفَةُ مشْهد وَالجَوَاد أَمناً لِمَنْ لاَذَ بِهِ، فَحصَلَ بِذَلِكَ بَلاَءٌ وَمفَاسِدُ.
وَاستبَاحَ صَلاَحُ الدِّيْنِ نَابُلُسَ - وَللهِ الحَمْدُ - وَنَازلَ الكَركَ، فَجَاءتْهَا نَجدَاتُ العَدُوِّ، فَتَرَحَّلَ (2) .
وَفِيْهَا (3) : كَانَ خُرُوْجُ عَلِيِّ بنِ غَانِيَةَ المُلَثَّمِ صَاحِبِ مَيُوْرْقَةَ، فَسَارَ، وَتَمَلَّكَ بَجَايَةَ عِنْدَ مَوْتِ يُوْسُفَ بنِ عَبْدِ المُؤْمِنِ، وَكثرتْ عَسَاكِرُه، ثُمَّ هَزمَ عَسْكَراً لِلموحدين، ثُمَّ حَاصرَ قُسْطَنْطِيْنِيَّةَ (4) الهوَاءُ أَشْهُراً، ثُمَّ كُشِفَ عَنْهَا المُوَحِّدُوْنَ، فَأَقْبَلَ ابْنُ غَانِيَةَ إِلَى القَيْرَوَانِ، فَحشدَ، وَاسْتخدمَ، وَالتفَّتْ عَلَيْهِ بَنُوْ سُلَيْمٍ وَرِيَاحٌ وَالتُّرْكُ المِصْرِيّوْنَ الَّذِيْنَ كَانُوا مَعَ بُوْزَبَا وَقرَاقوشَ، فَتَمَلَّكَ بِهِم أَفريقيَةَ سِوَى تُوْنُسَ وَالمَهْدِيَّةِ حَمَتْهُمَا الموحدُوْنَ، وَانضمَّ إِلَى ابْنِ غَانِيَةَ كُلُّ فَاسِدٍ وَمجرمٍ، وَعَاثُوا وَنَهَبُوا القُرَى وَسبَوا، وَأَقَامَ الخطبَةَ لِبَنِي العَبَّاسِ، وَأَخَذَ قَفْصَةَ، فَتحَزَّبَ عَلَيْهِ الموحدُوْنَ فِي سَنَةِ ثَلاَثٍ، وَأَقْبَلَ سُلْطَانُهُم يَعْقُوْبُ بنُ يُوْسُفَ فَخَيَّمَ بِتُوْنُسَ، وَجَهَّزَ لِلمَصَافِّ سِتَّةَ آلاَفِ فَارِسٍ مَعَ ابْنِ

---

(1) الكامل: 11 / 502.

(2) نفسه: 11 / 506.

(3) نفسه: 11 / 507 - 508.

(4) هكذا في الأصل، والمعروف انها: " قسنطينية " كما في " معجم البلدان " و" مراصد الاطلاع " وغيرهما.

(205/22)

أَخِيْهِ، فَهَزمَهُم ابْنُ غَانِيَةَ، ثُمَّ سَارَ يَعْقُوْبُ بِنَفْسِهِ، فَالتَقَوا، فَانْهَزَمَ عَلِيٌّ، وَاسْتَحَرَّ بِهِ، وَاسْتردَّ يَعْقُوْبُ البِلاَدَ، وَامتدتْ دَوْلَةُ ابْنِ غَانِيَةَ خَمْسِيْنَ عَاماً (1) .

وَجَدَّ صَلاَحُ الدِّيْنِ فِي مُحَاصرَةِ الكَرَكِ.

وَفِي سَنَةِ 581: نَازلَ صَلاَحُ الدِّيْنِ المَوْصِلَ، وَجدَّ فِي حصَارِهَا، ثُمَّ سَارَ وَتسلّمَ مَيَّافَارِقِيْنَ بِالأَمَانِ، ثُمَّ مرضَ بِحَرَّانَ مرضاً شدِيداً، وَتنَاثرَ شعرُ لِحْيَته، وَمَاتَ صَاحِبُ حِمْصَ مُحَمَّدُ بنُ شِيركُوْه، فَملَّكَهَا السُّلْطَانُ وَلدَه أَسَدَ الدِّيْنِ، وَلُقِّبَ بِالملكِ المُجَاهِدِ.

وَفِي سَنَةِ 82: ابْتدَاءُ فِتْنَةٍ عَظِيْمَةٍ بَيْنَ الأَكرَادِ وَالتُّرْكُمَانِ بِالمَوْصِلِ وَالجَزِيْرَةِ وَأَذْرَبِيْجَانَ وَالشَّامِ وَشهرزور، وَدَامتْ أَعْوَاماً، وَقُتِلَ فِيْهَا مَا لاَ يُحصَى، وَانقطعتِ السُّبُلُ حَتَّى أَصلحَ بَيْنهُم قَايْمَازُ نَائِبُ المَوْصِلِ، وَأَصلُهَا عُرسٌ تركمَانِيٌّ.

وَفِيْهَا قَالَ العِمَادُ: أَجْمَعَ المنجّمُوْنَ فِي جَمِيْعِ البِلاَدِ بِخَرَابِ العَالِمِ عِنْدَ اجْتمَاعِ الكَوَاكِبِ السّتَةِ فِي المِيزَانِ بطوفَانِ الرِّيْحِ فِي سَائِرِ البُلْدَانِ، فَشرعَ خلقٌ فِي حفرِ مغَائِرَ وَتوثيقِهَا، وَسُلْطَانُنَا مُتَنَمِّرٌ موقنٌ أَنَّ قَوْلَهُم مبنِيٌّ عَلَى الكَذِبِ، فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي عيَّنُوْهَا، لَمْ تَتحرَّكْ نسمَةٌ.

وَقَالَ ابْنُ البُزُوْرِيّ: لَقَدْ توقفَ الهوَاءُ فِي ذَلِكَ الشَّهْرِ عَلَى السَّوَادِ، وَمَا ذَرّوا الغلَّةَ.

---

(1) انظر عن دولة بني غانية تفاصيل أوسع في كتاب " المعجب " لعبد الواحد المراكشي، وهو مما لخصه الذهبي: ص 342 فما بعدها.

(206/22)

وَفِيْهَا: جرتِ فِتْنَةٌ بِبَغْدَادَ بَيْنَ الرَّافِضَّةِ وَالسُّنَّةِ، قُتِلَ فِيْهَا خلقٌ كَثِيْرٌ، وَغلبُوا أَهْلَ الكَرْخِ.

وَكَانَ الخُلْفُ وَالحَرْبُ بَيْنَ الأَرمنِ وَالرُّوْمِ وَالفِرَنْجِ.

وَقَتَلَ (1) الخَلِيْفَةُ أُسْتَاذَ دَارِه ابْنَ الصَّاحِبِ، وَوَلِيَهَا قَوَامُ الدِّيْنِ يَحْيَى بنُ زَبَادَةَ، وَخلَّفَ ابْنُ الصَّاحبِ مِنَ الذّهبِ الْعين أَزْيَدَ مِنْ أَلفِ أَلفِ دِيْنَارٍ، وَكَانَ عَسُوَفاً فَاجراً رَافِضِيّاً (2) ، ووزرَ جَلاَل الدِّيْنِ عُبَيْد اللهِ بن يُوْنُسَ، وَكَانَ شَاهِداً، فَارتقَى إِلَى الوزَارَةِ.

وَفِيْهَا: بَعَثَ السُّلْطَانُ طُغْرِلُ بنُ أَرْسَلاَنَ بنِ طُغْرِلَ السَّلْجُوْقِيُّ أَنْ تُعَمَّرَ لَهُ دَارُ المَمْلَكَةِ لِيَنْزِلَ بِهَا، وَأَنْ يُخْطَبَ لَهُ،

فَهَدَّمَ النَّاصِرُ دَارَه، وردَّ رَسُوْلَه بِلاَ جَوَابٍ (3) ، وَكَانَ ملكاً مُسْتضعفاً مَعَ المُلُوْكِ، فَمَاتَ البَهْلَوَانُ، فتمكّنَ، وَطَاشَ.
وَفِيْهَا: فُتِحتِ القُدْسُ وَغَيْرُهَا، واندكَّتْ مُلُوْكُ الفِرَنْجِ، وَكُسرُوا وَأُسرُوا (4) ، قَالَ العِمَادُ: فُتحتْ سِتُّ مَدَائِنَ وَقلاعٍ فِي سِتِّ جُمَعٍ: جَبلَةُ (5) ، وَاللاَّذِقِيَّةُ (6) ، وَصهيونُ (7) ، وَالشُّغْرُ، وَبكَاسُ (8) وَسُرْمَانِيَّةُ (9) ، ثُمَّ أُخِذَ حصن

---

(1) هذا في سنة ثلاث وثمانين وخمس مئة، وقد خلطها المؤلف بسنة 582 فليحرر، وكذلك ما بعدها من الحوادث.
(2) انظر التكملة: 1 / الترجمة: 15 وتعليقنا عليها.
(3) أنظر الكامل لابن الأثير: 11 / 560.
(4) عني الامام الذهبي بهذا الحدث التاريخي العظيم فخصص له ثماني أوراق كبيرة من تاريخه الكبير (الورقة: 210 - 217 حلب) .
(5) الفتح القسي: 233.
(6) نفسه: 235.
(7) نفسه: 241.
(8) نفسه: 245.
(9) نفسه: 247 ويقال فيها: " سرمينية " كما في تاريخ ابن الأثير: 12 / 13.

بَرْزَيَةَ (1) بِالأَمَانِ، ثُمَّ رحلَ صَلاَحُ الدِّيْنِ - أَيَّدَهُ اللهُ - إِلَى دربسَاكَ (2) ، فَتسلّمَهَا، ثُمَّ إِلَى بَغْرَاسَ (3) ، فَتسلّمَهَا، وَهَادنَ صَاحِبَ أَنطَاكِيَةَ (4) ، وَدَامَ الحصَارُ عَلَى الكَرَكِ وَالمطَاولَةُ، فَسلّمُوهَا لجوعِهِم (5) ، ثُمَّ أَعْطَوا الشّوبكَ بِالأَمَانِ، ثُمَّ نَازل السُّلْطَان صَفَدَ (6) .
وَفِي سَنَةِ 84: كَانَ صَلاَحُ الدِّيْنِ لاَ يَفترُ وَلاَ يقرُّ عَنْ قِتَالِ الفِرَنْجِ، وَسَارَ عَسْكَرُ النَّاصِرِ عَلَيْهِم الوَزِيْرُ ابْنُ يُوْنُسَ (7) ، فَعملَ المَصَافَّ مَعَ السُّلْطَانِ طُغْرِل، فَانْهَزَمَ عَسْكَرُ النَّاصِرِ، وَتَقَاعسُوا، وَثبتَ ابْنُ يُوْنُسَ فِي نَفرٍ، بِيَدِهِ مُصحفٌ مَنْشُوْرٌ وَسيفٌ مَشْهُوْرٌ، فَأَخَذَ رَجُلٌ بعِنَانِ فَرسِهِ، وَقَادَهُ إِلَى مخيَّمٍ، فَأَنْزَلَهُ، فَجَاءَ إِلَيْهِ السُّلْطَانُ وَوزِيْرُه، فَلزمَ مَعَهُم قَانُوْنَ الوزَارَةِ، وَلَمْ يَقمْ، فعجبُوا، وَلَمْ يَزَلْ محترماً (8) حَتَّى ردَّ.
وَأَمَّا صَاحِبُ (المِرْآةِ) ، فَقَالَ (9) : أُحضرَ ابْنُ يُوْنُسَ بَيْنَ يَدَي طُغْرِلَ، فَأَلْبَسه طرطوراً بِجَلاَجِلَ، وَتَمَزَّقَ العَسْكَرُ، وَسَارَ قُزِلُ أَخُو البَهْلَوَانِ، فَهَزمَ طُغْرِلَ، وَمَعَهُ ابْنُ يُوْنُسَ، فَسَارَ إِلَى خِلاَطٍ، فَأَنْكَرَ عَلَيْهِ بُكْتَمُرُ مَا فعلَه، قَالَ: هُمْ بَدَؤُوْنِي.
قَالَ: فَأُطلقَ الوَزِيْرُ، فَمَا قدرَ يُخَالِفُه، فَجَهَّزَهُ بُكْتَمُرُ بخيلٍ وَمَمَالِيْكٍ، فَردَّ ذَلِكَ، وَأَخَذَ بغلينِ برحلينِ، وَسَارَ مَعَهُ غُلاَمُه فِي زِيِّ صُوْفِيٍّ إِلَى المَوْصِلِ متنكّراً، ثُمَّ ركبَ إِلَى بَغْدَادَ فِي سَفِيْنَةٍ.

(1) نفسه: 248 والكامل: 12 / 14.

(2) نفسه: 255 وتكتب: " درب ساك " كما في الكامل: 12 / 17.

(3) نفسه: 257.

(4) نفسه: 260.

(5) نفسه: 266.

(6) نفسه: 268.

(7) جلال الدين عبيد الله بن يونس.

(8) تكررت " محترما " في الأصل، وليس بشيء.

(9) انظر حوادث السنة فيها.

(208/22)

وَفِي سَنَةِ خَمْسٍ وَثَمَانِيْنَ: نَفذَ طُغْرِلُ تُحَفاً وَهدَايَا، وَاعْتَذَرَ، وَاسْتَغْفرَ.

وظهرَ ابْنُ يُوْنُسَ، فوَلِيَ نَظَرَ المخزنِ، ثُمَّ عزلَ بَعْدَ أَشهرٍ.

وَفِيْهَا وَفِي المُقْبِلَةِ: كَانَ الحصَارُ الَّذِي لَمْ يُسْمَعْ بِمِثْلِهِ أَبَداً عَلَى عَكَّا، كَانَ السُّلْطَانُ قَدِ افْتتحَهَا وَأَسكنَهَا المُسْلِمِيْنَ، فَأَقْبَلتِ الفِرَنْجُ برّاً وَبَحْراً مِنْ كُلِّ فَجٍّ عمِيْقٍ، فَأَحَاطُوا بِهَا، وَسَارَ صَلاَحُ الدِّيْنِ فيدفعُهُم، فَمَا تزعزعُوا، وَلاَ فَكَّرُوا، بَلْ أَنْشَؤُوا سوراً وَخَنْدَقاً عَلَى معَسْكَرِهِم، وَجَرَتْ غَيْرُ وَقْعَةٍ، وَقُتِلَ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، يَحتَاجُ بسطُ ذَلِكَ إِلَى جزءٍ، وَامتدتِ المنَازلَةُ وَالمطَاولَةُ وَالمُقَاتَلةُ نَيِّفاً وَعِشْرِيْنَ شَهْراً، وَكَانَتِ الأَمْدَادُ تَأْتِي العَدُوَّ مِنْ أَقْصَى البِحَارِ، وَاسْتنجدَ صَلاَحُ الدِّيْنِ بِالخَلِيْفَةِ وَغَيْرِهِ حَتَّى أَنَّهُ نفذَ رَسُوْلاً إِلَى صَاحِبِ المَغْرِبِ يَعْقُوْبَ المُؤْمِنِيِّ يَسْتَجِيْشُه، فَمَا نفعَ، وَكُلُّ بلاَءِ النَّصَارَى ذهَابُ بَيْتِ المَقْدِسِ مِنْهُم.

قَالَ ابْنُ الأَثِيْرِ (1) : لبسَ القسوس السَّوَادَ حزناً عَلَى القُدْسِ، وَأَخَذَهُم بترك (2) القُدْسِ، وَركبَ بِهِمُ البَحْرَ يَسْتَنفرُوْنَ الفِرَنْجَ، وَصَوَّرُوا المَسِيْحَ وَقَدْ ضربَه النَّبِيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَجرحَه، فَعظمَ هَذَا المَنْظَرُ عَلَى النَّصَارَى، وَحشدُوا وَجَمَعُوا مِنَ الرِّجَالِ وَالأَمْوَالِ مَا لاَ يُحصَى، فَحَدَّثَنِي كردِيٌّ كَانَ يُغِيرُ مَعَ الفِرَنْجِ بِحصنِ الأَكرَادِ أَنَّهُم أَخَذُوهُ مَعَهُم فِي البَحْرِ، قَالَ: فَانْتَهَى بِنَا الطَّوَافُ إِلَى رُوْمِيَة، فَخَرَجْنَا مِنْهَا وَقَدْ ملأْنَا الشّوَانِي الأَرْبَعَةَ فِضَّةً (3)

.

قَالَ ابْنُ الأَثِيْرِ (4) : فَخَرَجُوا عَلَى الصّعبِ وَالذّلولِ برّاً وَبَحْراً، وَلَوْلاَ

(1) الكامل: 12 / 32.

(2) وتكتب " البطرك " أيضا، وهو البطريرك.

(3) في الكامل: " نقرة ".
(4) الكامل: 12 / 33.

لطفُ اللهِ بِإِهلاكِ ملكِ الأَلْمَانِ، وَإِلاَّ لَكَانَ يُقَالُ: إِنَّ الشَّامَ وَمِصْرَ كَانَتَا لِلمُسْلِمِيْنَ.

قُلْتُ: كَانَتْ عَسَاكِرُ العَدُوِّ فَوْقَ المائَتَيْ أَلفٍ، وَلَكِنْ هلكُوا جوعاً ووبَاءً، وَهلكتْ دوَابُّهُم، وَجَافتِ الأَرْضُ بِهِم، وَكَانُوا قَدْ سَارُوا، فَمرُّوا عَلَى جهَةِ القُسْطَنْطِيْنِيَّة، ثُمَّ عَلَى مَمَالِكِ الرُّوْمِ تقتلُ وَتَسبِي، وَالتقَاهُ سُلْطَانُ الرُّوْمِ، فَكسرَه ملكُ الأَلْمَانِ، وَهجمَ قُوْنِيَةَ، فَاسْتبَاحَهَا، ثُمَّ هَادنه ابْنُ قِلْجَ رسلاَنَ، وَمَرُّوا عَلَى بلاَدِ سيسَ، وَوَقَعَ فِيهِمُ الفَنَاءُ، فَمَاتَ الملكُ، وَقَامَ ابْنُه.

قُلْتُ: قُتلَ مِنَ العَدُوِّ فِي بَعْضِ المَصَافّاتِ الكَبِيْرَةِ الَّتِي جرتْ فِي حِصَارِ عَكَّا فِي يَوْمٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفاً وَخَمْسُ مائَةٍ، وَالتَقَوا مَرَّةً أُخْرَى، فَقُتِلَ مِنْهُم سِتَّةُ آلاَفٍ، وَعَمَّرُوا عَلَى عكَّا بُرْجَيْنِ مِنْ أَخشَابٍ عَاتيَةٍ، البرجُ سَبْعُ طَبَقَاتٍ، فِيْهَا مسَامِيْرُ كِبَارٌ، يَكُوْنُ المِسْمَارُ نِصْفَ قنطَارٍ، وَصَفَّحُوا البُرجَ بِالحديدِ، فَبقِيَ مَنْظَراً مهولاً، وَدفَعُوا البُرجَ ببكرٍ تَحْتَه حَتَّى أَلصقوهُ بِسورِ عَكَّا، وَبَقِيَ أَعْلَى مِنْهَا بِكَثِيْرٍ، فَسلّطَ عَلَيْهِ أَهْلُ عكَّا المَجَانِيْقَ حَتَّى خلخلُوْهُ، ثُمَّ رَمُوْهُ بقدرَةِ نَفطٍ، فَاشتعلَ (1) مَعَ أَنَّهُ كَانَ عَلَيْهِ لبودٌ منقوعَةٌ بِالخَلِّ تَمنعُ عَملَ النفطِ، فَأُوْقِدَ، وَجَعَلَ الملاعِيْنُ يَرمُوْنَ نُفُوْسَهُم مِنْهُ، وَكَانَ يَوْماً مَشْهُوْداً، ثُمَّ عَملُوا كَبْشاً عَظِيْماً، رَأْسُه قنَاطيرُ مقَنْطَرَةٌ مِنْ حديدٍ؛ ليدفعُوْهُ عَلَى السُّوْرِ فَيخرقَه، فَلَمَّا دحرجُوهُ وَقَاربَ السُّوْرَ، سَاخَ فِي الرملِ لعظمِه، وَهدَّ الكِلاَبُ بدنَةً وَبُرجاً، فَسدَّ المُسْلِمُوْنَ ذَلِكَ وَأَحكمُوْهُ فِي لَيْلَةٍ، وَكَانَ السُّلْطَانُ يَكُوْنُ أَوّلَ رَاكِبٍ وَآخرَ نَازلٍ فِي هَذَيْنِ

---

(1) لم يكن هذا في أول الامر لان النفاطين عجزوا عن إحراقه، ثم هيأ الله سبحانه أحد الكيماويين فابتدع نوعا من العقاقير تقوي عمل النار، فاستخدمت ونجحت نجاحا باهرا وفرح بها المسلمون، ولم يقبل هذا العالم الفاضل مكافأة من السلطان، وقال: إنما عملته لله تعالى، ولا أريد الجزاء إلا منه (انظر التفاصيل في كامل ابن الأثير: 12 / 45 – 47، والفتح القسي: 370 – 373) .

العَامَيْنِ، وَمَرِضَ، وَأَشرفَ عَلَى التَّلَفِ، ثُمَّ عُوفِيَ (1) .

قَالَ العِمَادُ: حُزِرَ مَا قُتِلَ مِنَ العَدُوِّ، فَكَانَ أَكْثَرَ مِنْ مائَةِ أَلْفٍ.

وَمِنْ إِنشَاءِ الفَاضِلِ إِلَى الدِّيْوَانِ وَهُم عَلَى عَكَّا (2) : يَمُدُّهُمُ البَحْرُ بِمَرَاكِبَ أَكْثَرَ مِنْ أَمْوَاجِه، وَيَخْرُجُ لَنَا أَمَرَّ مِنْ أُجَاجِه، وَقَدْ زَرَّ هَذَا العَدُوُّ عَلَيْهِ مِنَ الخَنَادقِ دُرُوْعاً، وَاسْتجنَّ (3) مِنَ الجنونَاتِ (4) بِحصُوْنٍ، فَصَارَ مُصحرّاً (5)

ممتنعاً، حَاسِراً مدرَّعاً، وَأَصْحَابُنَا قَدْ أَثَّرتْ فِيهِمُ المُدَّةُ الطَّوِيْلَةُ فِي اسْتِطَاعتِهِم لاَ فِي طَاعتِهِم، وَفِي أَجْوَالِهِم لاَ فِي شَجَاعَتِهِم، فَنَقُوْلُ: اللَّهُمَّ إِنْ تَهْلِكْ هَذِهِ العِصَابَةُ (6) ، وَنرجُو عَلَى يَدِ أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ الإِجَابَةَ، وَقَدْ حرَّمَ بَابَاهُم – لَعَنَهُ اللهُ – كُلَّ مُبَاحٍ، وَاسْتَخْرَجَ مِنْهُم كُلَّ مَذْخُورٍ، وَأَغلَقَ دُونَهُمُ الكَنَائِسَ، وَلبسُوا الحِدَادَ، وَحَكَمَ أَنْ لاَ يَزَالُوا كَذَلِكَ، أَوْ يَسْتَخلصُوا المَقْبَرَةَ، فَيَا عَصَبَةَ نَبِيِّنَا –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– اخْلُفْهُ فِي أُمَّتِه بِمَا تَطمئنُّ بِهِ مضَاجِعُه، وَوَفِّهِ الحَقَّ فِيْنَا، فَهَا نَحْنُ عِنْدَك وَدَائِعُه، وَلَوْلاَ أَنَّ فِي التَّصرِيحِ مَا يَعُوْدُ عَلَى العَدَالَةِ بِالتّجرِيحِ، لقَالَ الخَادِمُ مَا يُبْكِي العُيُونَ وَيُنْكِي القُلوبَ، وَلَكِنَّهُ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ، وَللنّصرِ مُرتقِبٌ، رَبِّ لاَ أَملكُ إِلاَّ نَفْسِي، وَهَا هِيَ فِي سبِيلِكَ مَبْذُوْلَةٌ، وَأَخِي وَقَدْ هَاجَرَ

---

(1) قال الامام الذهبي في " تاريخ الإسلام " بعد ذكره لحصار عكا وبلاء السلطان صلاح الدين ﷺ فيه: " ولعله وجبت له الجنة برباطه هذين العامين " الورقة 223 (حلب) .

(2) انظر النص الكامل في الروضتين: 157 وصبح الاعشى: 7 / 126 – 130، وقد اختصر الذهبي منه وغير بعض الألفاظ اليسيرة مما لا يخل بالمعنى.

(3) استجن: استتر.

(4) في الروضتين: " الجنانات ".

وهما جمع: جنان وجنانة: الترس.

وفي صبح الاعشى: الجنويات.

(5) أصحر الرجل: خرج إلى الصحراء، فهو مصحر.

(6) من قول رسول الله ﷺ يوم بدر الكبرى.

هِجْرَةً نَرجوهَا مَقْبُوْلَةً، وَوُلْدِي وَقَدْ بذلتُ لِلْعدوِّ صفحَاتِ وُجُوْهِهِم، وَنقفُ عِنْد هَذَا الحدِّ، وَللهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ) .

وَمِنْ كتاب إِلَى الدِّيْوَانِ (1) : قَدْ بُلِيَ الإِسْلاَمُ مِنْهُم بِقَوْمٍ اسْتطَابُوا المَوْتَ، وَفَارقُوا الأَهْلَ طَاعَةً لقسيسِهِم، وَغيرَةً لِمَعْبَدِهِم، وَتَهَالُكاً عَلَى قُمَامتِهِم (2) ، حَتَّى لسَارَتْ ملكَةٌ مِنْهُم بِخَمْسِ مائَةِ مُقَاتِلٍ التَزمتْ بنفقَاتِهِم، فَأَخَذَهَا المُسْلِمُوْنَ برِجَالهَا بِقُرْبِ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ، فذوَاتُ المَقَانعِ مقنَّعَاتٌ دَارعَاتٌ، تحمل الطَّوَارقَ وَالقبطَارِيَاتِ، وَوجدْنَا مِنْهُم عِدَّةً بَيْنَ القَتْلَى، وَبَابَا رومية حَكَمَ بِأَنَّ مَنْ لاَ يَتوجَّهُ إِلَى القُدْسِ فَهُوَ مُحَرَّمٌ، لاَ مَنْكحَ لَهُ وَلاَ مَطْعَمَ، فَلِهَذَا يَتهَافتُوْنَ عَلَى الوُرودِ، وَيَتهَالكُوْنَ عَلَى يَوْمِهِمُ الموعُوْدِ، وَقَالَ لَهُم: إِنَّنِي وَاصِلٌ فِي الرَّبِيْعِ، جَامِعٌ عَلَى اسْتنفَارِ الجَمِيْعِ، وَإِذَا نَهَضَ، فَلاَ يَقعدُ عَنْهُ أَحَدٌ، وَيَقْبَلُ مَعَهُ كُلُّ مَنْ قَالَ: للهِ وَلَدٌ.

وَمِنْ كِتَابٍ (3) :

وَمَعَاذَ اللهِ أَنْ يَفتحَ اللهُ عَلَيْنَا البِلاَدَ ثُمَّ يغلقُهَا، وَأَنْ يُسلمَ عَلَى يَدَيْنَا القُدْسَ ثُمَّ ننصرَه، ثُمَّ مَعَاذَ اللهِ أَن نغلبَ عَنِ النَّصْرِ أَوْ أَنْ نُغْلَبَ عَنِ الصَّبْرِ: {فَلاَ تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ، وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ، وَاللهُ مَعَكُمْ (4) } .

وَلَسْتُ بِقَرْمٍ هَازِمٍ لِنَظِيرِهِ ... وَلَكِنَّهُ الإِسْلاَمُ لِلشِّرْكِ هَازِمُ

إِلَى أَنْ قَالَ: وَالمَشْهُوْرُ الآنَ أَنَّ ملكَ الأَلْمَانِ خَرَجَ فِي مائَتَيْ أَلفٍ، وَأَنَّهُ الآنَ فِي دُوْنِ خَمْسَةِ آلاَفٍ.

(1) انظر نص الكتاب كاملا في الروضتين: 161 - 162.

(2) يعني: كنيسة القيامة.

(3) انظر النص كاملا في الروضتين: 167 - 168.

(4) سورة محمد: 35 وأتممت من القرآن الكريم " وأنتم الاعلون ".

(212/22)

وَخَرَجَ جَيْشُ الخَلِيْفَةِ عَلَيْهِم نَجَاحٌ إِلَى دقوقَا؛ لِحَرْبِ طُغْرِلَ، فَقَدِمَ بَعْدَ أَيَّامٍ وَلدُ طُغْرِلَ صَبِيٌّ مُمَيِّزٌ يَطلبُ العفوَ عَنْ أَبِيْهِ.

سَنَة سَبْعٍ وَثَمَانِيْنَ: اشتدَّتْ مُضَايقَةُ العَدُوِّ عَكَّا، وَأَمْدَادُهُم مُتَوَاتِرَةٌ، فَوصَلَ مَلِكُ الإِنْكِيْتَرِ (1) ، وَقَدْ مرَّ بقُبْرُصَ (2) ، وَغدرَ بِصَاحِبِهَا، وَتَمَلَّكَهَا كُلَّهَا، ثُمَّ سَارَ إِلَى عَكَّا فِي خَمْسٍ وَعِشْرِيْنَ قطعَةً، وَكَانَ مَاكراً، دَاهِيَةً، شُجَاعاً، فَخَارت قُوَى مَنْ بِهَا مِنَ المُسْلِمِيْنَ، وَضَعُفُوا بِخُرُوْجِ أَمِيْرَيْنِ مِنْهَا فِي شينِي (3) ، وَقَلِقُوا، فَبَعَثَ إِلَيْهِم السُّلْطَانُ: أَنِ اخْرُجُوا كُلُّكُم مِنَ البَلَدِ عَلَى حَمِيَّةٍ، وَسيرُوا مَعَ البَحْرِ، وَاحْمِلُوا عَلَيْهِم، وَأَنَا أَجِيئُهُم مِنْ وَرَائِهِم، وَأَكشِفُ عَنْكُم.

فَشرعُوا فِي هَذَا، فَمَا تَهَيَّأَ، ثُمَّ خَرَجَ أَمِيْرُ عَكَّا ابْنُ المَشْطُوْب إِلَى مَلِكِ الفِرَنْجِ، وَطلبَ الأَمَانَ، فَأَبَى، قَالَ (4) : فَنَحْنُ لاَ نُسلِّمُ عَكَّا حَتَّى نُقتَلَ جَمِيْعاً، وَرَجَعَ.

فَزحفَ العَدُوُّ عَلَيْهَا، وَأَشرفُوا عَلَى أَخْذِهَا، فَطَلَبَ المُسْلِمُوْنَ الأَمَانَ عَلَى أَنْ يُسلِّمُوا عَكَّا وَمائَتَيْ أَلْفِ دِيْنَارٍ وَخَمْسَ مائَةِ أَسيرٍ وَصَلِيبَ الصَّلبوتِ، فَأُجِيبُوا، وَتَمَلَّكَ العَدُوُّ عَكَّا فِي رَجَبٍ، وَوَقَعَ البُكَاءُ وَالأَسفُ عَلَى المُسْلِمِيْنَ.

ثُمَّ سَارَتِ الفِرَنْجُ تَقصدُ عَسْقَلاَنَ، فَسَارَ السُّلْطَانُ فِي عَرَاضِهِم، وَبَقِيَ اليَزَكُ (5) يَقْتَتِلُوْنَ كُلَّ وَقتٍ، ثُمَّ كَانَتْ وَقْعَةُ نَهْرِ القَصَبِ، ثُمَّ وَقْعَةُ أَرْسُوْفَ، فَانْتصرَ المُسْلِمُوْنَ (6) ، وَأَتَى صَلاَحُ الدِّيْنِ عَسْقَلاَنَ، فَأَخلاَهَا، وَشرعَ فِي هَدمِهَا (7) ، وَهَدمَ الرَّمْلَةَ وَلُدَّ، وَشرعتِ الفِرَنْجُ

(1) وتكتب: " الانكلتير "، وهو ملك أنكلترا ريتشارد قلب الاسد.

(2) هكذا بالصاد، والمشهور: " قبرس " بالسين المهملة.

(3) نوع من السفن الصغيرة.

(4) يعني ابن المشطوب.

(5) في الأصل: " الترك " والتصحيح من النوادر السلطانية (ص: 172 ط.

الشيال) وغيرها.

وهو لفظ فارسي معناه: طلائع الجيش، كما في معجم دوزي وغيره.

(6) انظر مسير صلاح الدين في النوادر السلطانية: 175 فما بعدها.

(7) النوادر السلطانية: 187 – 189.

(213/22)

فِي عِمَارَة يَافَا، وَطَلَبُوا الهدنَة، ثُمَّ جرتْ وَقعَاتٌ صِغَارٌ، وَقصدتِ المَلاعِيْنُ بَيْتَ المَقْدِسِ وَبِهَا السُّلْطَانُ، فَبَالغَ فِي تَحْصِيْنِهَا.

وَفِيْهَا وُلِّيَ الأُسْتَاذُ دَارِيَةَ ابْنُ يُوْنُسَ الَّذِي كَانَ وَزِيْراً.

وَفِيْهَا ظَهَرَ السُّهْرَوَرْدِيُّ السَّاحرَ بِحَلَب، وَأَفتَى الفُقَهَاءُ بِقَتْلِهِ، فَقتِلَ بِالجوعِ، وَأُحرقَتْ جثَّتُهُ، وَكَانَ سيمَاوياً فيلسوَفاً مُنحلاً (1).

وَفِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ شَرَعَتِ الفِرَنْجُ فِي بِنَاءِ عَسْقَلاَن.

وَالتَقَى شِهَابُ الدِّيْنِ الغُوْرِيُّ عَسَاكِرَ الهِنْدِ، فَهَزمَهُم، وَقتَلَ ملكَهُم فِي الوقعَةِ.

وَكبَسَ الإِنكيتِر فِي الرَّملِ عَسْكراً مِنَ المِصْرِيّينَ، وَقفلا فَاسْتبَاحَهُم، فَللَّهِ الأَمْرِ، ثُمَّ انعقدَتِ الهدنَةُ ثَلاَثَ سِنِيْنَ وَثَمَانِيَةَ أَشهرٍ، وَدَخَلَ فِيْهَا السُّلْطَانُ وَهُوَ يَعضُّ يَدَهُ حَنَقاً، وَلَكِنْ كَثُرَتْ عَلَيْهِ الفِرَنْجُ، وَملَّ جندَهُ، وَحَلَفَ عَلَى الصُّلحِ عِدَّةٌ مِنْ مُلُوْكِ المُسْلِمِيْنَ مَعَ السُّلْطَانِ، وَعِدَّةٌ مِنْ مُلُوْكِ الفِرَنْجِ (2).

وَفِيْهَا (3) قتلَ صَاحِب الرُّوْمِ قِلْج أَرْسَلاَن السَّلْجُوْقِيّ، وَقُتِلَ بُكْتَمُر صَاحِب خِلاَطٍ عَلَى يَدِ الإِسْمَاعِيْلِيَّةِ.

وَسَارَ السُّلْطَانُ طُغْرِل، فَبَدَّعَ فِي الرَّيِّ، وَقَتَلَ بِهَا خلقاً مِنَ المُسْلِمِيْنَ، وَعَادَ إِلَى هَمَذَان، فَبطل نِصْفه.

وَفِيْهَا افْتَتَحَ سُلْطَانُ غَزْنَةَ شِهَابُ الدِّيْنِ فِي بلاَدِ الهِنْدِ.

---

(1) انظر تاريخ الإسلام، في وفيات سنة 587 وغيره، وهي حادثة مشهورة.

(2) انظر النوادر السلطانية: 234، والكامل: 12 / 85 – 87.

(3) الكامل: 12 / 87.

(214/22)

قَالَ ابْنُ الأَثِيْرِ (1) : انْقضَّ كَوْكَبَانِ عَظِيْمَانِ اضطرمَا، وَسُمِعَ صَوْتُ هَدَّةٍ عَظِيْمَةٍ، وَغلبَ ضوؤهُمَا ضوءَ القَمَرِ وَالنَّهَارِ، وَذَلِكَ بَعْدَ طُلُوْعِ الفَجْرِ.

وَفِيْهَا تُوُفِّيَ السُّلْطَانُ صَلاَحُ الدِّيْنِ، وَكَانَتْ دَوْلَتُهُ أَزْيَدَ مِنْ عِشْرِيْنَ.

وَفِي سَنَةِ تِسْعِيْنَ: كَانَتِ الحَرْبُ تَسْتَعِرُ بَيْنَ شِهَابِ الدِّيْنِ الغُوْرِيِّ وَبَيْنَ سُلْطَانِ الهِنْدِ بنَارس؛ قَالَ ابْنُ الأَثِيْرِ (2) : فَالتَقَوا عَلَى نَهْرِ مَاخُونَ (3) ، وَكَانَ مَعَ الهندِيّ سَبْعُ مائَةِ فِيلٍ، وَمِنَ العَسْكَرِ عَلَى مَا قِيْلَ: أَلفُ أَلفِ نَفْسٍ، وَفِيهِم عِدَّةُ أُمَرَاء مُسْلِمِيْن، فَنُصِرَ شِهَابُ الدِّيْنِ، وَكَثُرَ القتلُ فِي المُشْرِكِيْنَ، حَتَّى جَافَتْ مِنْهُمُ الأَرْضُ، وَقُتِلَ بنَارس (4) ، وَعُرِفَ بِشدِّ أَسْنَانِهِ بِالذَّهَبِ، وَغنِمَ شِهَابُ الدِّيْنِ تِسْعِيْنَ فِيلاً، فِيْهَا فِيلٌ أَبيضُ، وَمِنْ خَزَائِنِ بنَارس أَلْفاً وَأَرْبَعَ مائَةِ حملٍ.

وَبَعَثَ النَّاصِرُ إِلَى خُوَارِزْم شَاه ليحَارِبَ طُغْرِلَ، فَبَادرَ وَالتقَاهُ، فَهَزمَهُ وَقتلَهُ، وَنهبَ خزَانتَهُ، وَهَزَمَ جَيْشَهُ، وَنفذَ الرَّأْسَ إِلَى بَغْدَادَ (5) .

قَالَ ابْنُ الأَثِيْرِ (6) : وَسَيَّرَ النَّاصِرُ لِخُوَارِزْم شَاه نَجدَةً، وَسيَّرَ لَهُ مَعَ وَزِيْرِهِ المُؤَيَّد ابْنِ القَصَّابِ (7) خِلَعَ السَّلطنَةِ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ المُؤَيَّدُ بَعْدَ الوقعَةِ: احضُرْ إِلَيَّ لِتَلْبِسَ الخِلْعَةَ، وَتردَّدَتِ الرُّسُلُ، وَقِيْلَ لِخُوَارِزْم شَاه: إِنَّهَا حِيْلَةٌ لِتُمْسَكَ، فَأَقْبل ليَأْخذ ابْنَ القَصَّابِ، فَفَرَّ إِلَى جبلٍ حَمَاهُ.

---

(1) الكامل: 12 / 104.

(2) الكامل: 12 / 105.

(3) في المطبوع من الكامل: " ماجون ".

(4) في الأصل: " نبارس " مصحف.

(5) انظر الكامل لابن الأثير: 12 / 106.

(6) الكامل: 12 / 108 - 109، بتصرف.

(7) مؤيد الدين أبو عبد الله محمد بن علي المعروف بابن القصاب.

وَعُزِلَ مِنَ الأُسْتَاذِ دَارِيَة ابْن يُوْنُسَ، وَحُبِسَ إِلَى أَنْ مَاتَ، وَوُلِّيَ مَكَانَهُ التَّاجُ بنُ رَزِيْنَ.

وَقُتِلَ أَلب غَازِي مُتَوَلِّي الحِلَّةِ.

وَفِيْهَا افْتَتَحَ ابْنُ القَصَّابِ بِلاَدَ خُوْزِسْتَانَ.

وَوَقَعَ الرِّضَى عَنْ بنِي الشَّيْخِ عَبْدِ القَادِرِ، وَسُلِّمَ ابْنُ الجَوْزِيّ إِلَى أَحَدِهِم، فَذَهَبَ بِهِ إِلَى وَاسِطَ، فَسَجَنَهُ بِهَا خَمْسَ سنِيْنَ (1) .

وَتَمَلَّكَ مِصْرَ بَعْدَ السُّلْطَانِ ابْنُهُ العَزِيْزُ، وَدِمَشْقَ ابْنُهُ الأَفْضَلُ، وَحَلَبَ ابْنُهُ الظَّاهِرُ، وَالكَرَكَ وَحَرَّانَ وَموَاضِعَ أَخُوْهُ العَادلُ.

وَفِيْهَا جَاءَ العَزِيْزُ يُحَاصِرُ الأَفْضَلَ بِدِمَشْقَ، ثُمَّ جَاءَ عمُّهُمَا لِيُصْلِحَ بَيْنَهُمَا، وَكَانَ دَاهِيَةً، فَلعبَ بِهِمَا، إِلَى أَنْ مَاتَ العَزِيْزُ فَتَمَلَّكَ هُوَ مِصْرَ، وَطرَدَ عَنْ دِمَشْقَ الأَفْضَلَ إِلَى سُمَيْسَاطَ، فَقنعَ بِهَا، وَلَوْلاَ أَنَّ الظَّاهِرَ كَانَ زوجَ بِنْتِهِ لأَخَذَ مِنْهُ

حَلَبَ، وَكَانَ الأَفْضَلُ صَاحِبَ شُرْبٍ وَأَغَانٍ، ثُمَّ إِنَّهُ أَصْبَحَ يَوْماً تَائِباً أَرَاقَ الخُمُوْرَ، وَلَبِسَ الخَشِنَ، وَتعبَّدَ وَصَامَ، وَجَالَسَ الصُّلَحَاءَ، وَنسَخَ فِي مصحفٍ، وَلَكِنَّهُ كَانَ قَلِيْلَ السَّعَادَةِ.

وَفِي سَنَةِ إِحْدَى وَتِسْعِيْنَ: اسْتولَى ابْنُ القَصَّابِ عَلَى هَمَذَانَ، فَضُرِبَتِ الطُّبُولُ بِبَغْدَادَ، وَعظُمَ ابْنُ القَصَّابِ، وَنَفَّذَ إِلَيْهِ خُوَارِزْم شَاه يَتوعَّدُهُ لَمَّا عَاثَ بِأَطرَافِ بلاَدِهِ، ثُمَّ مَاتَ ابْنُ القَصَّابِ، وَأَقْبَلَ خُوَارِزْم شَاه فَهَزَمَ جَيْشَ الخَلِيْفَةِ، وَنبَشَ الوَزِيْرِ مُوهِماً أَنَّهُ قُتِلَ فِي المَصَافِّ.

---

(1) انظر تفاصيل ذلك في كتاب سبطه " المرآة ": 8 / 438 فما بعدها، وولد الشيخ عبد القادر الذي سلم ابن الجوزي إليه هو ركن الدين عبد السلام بن عبد الوهاب بن عبد القادر.

(216/22)

وَفِيْهَا جَدَّدَ العَزِيْزُ هُدْنَةً مَعَ كُنْدَهْرِي (1) طَاغِيَةِ الفِرَنْجِ، فَمَا لَبِثَ الكَلْبُ أَنْ سقطَ مِنْ مَوْضِعٍ بعكَّا، فَمَاتَ، وَاختلَّتْ أَحْوَالُ الفِرَنْجِ قَلِيْلاً، وَأَقْبَلَ الأَفْضَلُ عَلَى التَّعبُّدِ، وَدبَّرَ ملكَهُ ابْنُ الأَثِيْرِ ضِيَاءُ الدِّيْنِ (2) ، فَاختلَّتْ بِهِ الأَحْوَالُ (3) .

وَكَانَتْ بِالأَنْدَلُسِ المَلْحَمَةُ العُظْمَى، وَقْعَةُ الزَّلاَّقَةِ بَيْنَ يَعْقُوْبَ وَبَيْنَ الفُنْشِ الَّذِي اسْتولَى عَلَى بلاَدِ الأَنْدَلُسِ، فَأَقْبَلَ اللَّعِينُ فِي مائَتَيْ أَلفٍ، وَعرضَ يَعْقُوْبُ جندَهُ، فَكَانُوا مائَةَ أَلْفٍ مرتزقَةٍ، وَمائَةَ أَلْفٍ مطَّوّعَةٍ، عدوا البَحْرَ إِلَى الأَنْدَلُسِ، فَنزَلَ النَّصْرُ، وَنجَا قَلِيْلٌ مِنَ العَدُوِّ؛ قَالَ أَبُو شَامَةَ (4) : عِدَّةُ القَتْلَى مائَةُ أَلْفٍ وَسِتَّةٌ وَأَرْبَعُوْنَ أَلْفاً، وَأُسِرَ ثَلاَثُوْنَ أَلْفاً، وَأُخِذَ مِنْ خِيَامِهِم مائَةُ أَلْفِ خيمَةٍ وَخَمْسُوْنَ أَلْفاً، وَمِنَ الخيلِ ثَمَانُوْنَ أَلفِ رَأْسٍ، وَمِنَ البغَالِ مائَةُ أَلْفٍ، وَمِنَ الحمِيْرِ الَّتِي لأَثقَالِهِم أَرْبَعُ مائَةِ أَلْفٍ، وَبِيْعَ الأَسِيرُ بِدِرْهَمٍ، وَالحصَانُ بِخَمْسَةٍ، وَقَسَمَ السُّلْطَانُ الغَنِيْمَةَ (5) عَلَى الشَّرِيعَةِ، وَاسْتَغْنَوا، وَكَانَتِ المَلْحَمَةُ يَوْمَ تَاسعٍ مِنْ شَعْبَانَ (6) .

وَفِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ: فِيْهَا (8) أُطلقَ طَاشتكين أَمِيْرُ الحَاجِّ، وَأَعْطَي خُوْزِسْتَان.

وَفِيْهَا: حَاصرَ العَزِيْزُ دِمَشْقَ ثَالِثاً، وَمَعَهُ عَمُّهُ فتملَّكَهَا، وَذلَّ الأَفْضَلَ، وَأَقْبَلَ خُوَارِزْم شَاه ليتَمَلَّكَ بَغْدَادَ.

---

(1) يعني: الكونت هنري.

(2) ضياء الدين نصر الدين مُحَمَّد المتوفى سنة 637، وسيأتي.

(3) إشارة من الذهبي إلى أن سيرته لم تحمد في وزارته للافضل وقد خرج متخفيا.

(4) ذيل الروضتين: 7 - 8.

(5) في الأصل " الغينة " وليس بشيء.

(6) قوله " وكانت الملحمة يوم تاسع شعبان " لم يرد في ذيل الروضتين.

(7) في الأصل: " وثمانين " وليس بشيء، فهو سبق قلم بلا ريب.

(8) لا معنى لقوله: " فيها " بعد أن قال في الأول: " وفي ".

(217/22)

وَفِيْهَا التَقَى الفُونشُ وَيَعْقُوْبُ ثَانياً، فَانْكَسَرَ الفُنش، وَسَاقَ يَعْقُوْبَ خلفَهُ إِلَى طليطلَةَ، وَنَازلهَا، وَضَرَبَهَا بِالمِنْجَنِيْق، وَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ أَخْذَهَا، فَخَرَجَ إِلَيْهِ أُمُّ الفُنش وَبنَاتُهُ يَبكينَ، فَرَقَّ لهُنَّ، وَمَنَّ عليهِنَّ، وَهَادَنَ الفُنش (1) ، لأَنَّ ابْنَ غَانِيَةَ غلبَ عَلَى أَطرَافِ المَغْرِبِ، فَتفرَّغَ يَعْقُوْبُ لَهُ.

وَفِيْهَا كَتَبَ الفَاضِلُ إِلَى القَاضِي مُحْيِي الدِّيْنِ ابْنِ الزَّكِيّ:

وَمِمَّا جَرَى بَأْسٌ مِنَ اللهِ طَرَقَ وَنَحْنُ نِيَامٌ، وَظُنَّ أَنَّهُ السَّاعَة، وَلاَ يَحسبُ المَجْلِسَ أَنِّي أَرْسَلتُ القلمَ مُحَرَّفاً، وَالقَوْلَ مُجَزَّفاً، فَالأَمْرُ أَعْظَمُ؛ أَتَى عَارضٌ فِيْهِ ظلمَات متكَاثفَة، وَبرُوْقٌ خَاطفَةٌ، وَرِيَاحٌ عَاصفَةٌ، قوِي أُلْهُوبُهَا، وَاشتدَّ هُبُوبُهَا، وَارتفعتْ لَهَا صعقَاتٌ، وَرَجَفَتِ الجُدُرُ، وَاصطَفَقَتْ وَتلاَقَتْ وَاعتنقَتْ وَثَارَ عجَاجٌ، فَقِيْلَ: لَعَلَّ هَذِهِ عَلَى هَذِهِ قَدِ انْطَبَقَتْ، فَفَرَّ الخلقُ مِنْ دُوْرِهِم يَسْتَغِيثُونَ، قَدِ انْقَطَعَتْ عُلُقُهُم، وَعمِيَتْ عَنِ النَّجَاةِ طُرُقُهُم، فَدَامَتْ إِلَى الثُّلُثِ الأَخِيْرِ، وَتَكسَّرَتْ عِدَّةُ مَرَاكِب ... ، إِلَى أَنْ قَالَ:

وَالخطبُ أَشقُّ، وَمَا قضيتُ بِغَيْرِ الحَقّ.

وَفِيْهَا (2) أَخذتِ الفِرَنْجُ بَيْرُوْت، وَهَرَبَ مُتَوَلِّيهَا سَامَةُ (3) .

وَفِي سَنَةِ 94: تَمَلَّكَ خُوَارِزْم شَاه بُخَارَى، أَخَذَهَا مِنْ صَاحِبِ الخَطَا بَعْدَ حُرُوْبٍ عَظِيْمَةٍ.

وَفِي سَنَةِ 95: حَاصرَ خُوَارِزْم شَاه الرَّيَّ، وَكَانَ عَصَى عَلَيْهِ نَائِبُهُ بِهَا، فَظفرَ

---

(1) هذا تفسير ساذج، ومابعده معقول.

وهذا قول أبي شامة (ص: 8) الذي نقله من السبط (مرآة: 8 / 449) نقله الذهبي عن أحدهما، والسبط مجازف - رحمه الله -

(2) بل كان هذا في سنة 593 كما هو مذكور في المصادر مثل كامل ابن الأثير والذيل لأبي شامة. ومفرج الكروب وغيرها.

(3) ويقال فيه " أسامة " كما في كامل ابن الأثير: 12 / 126، ومفرج الكروب: 3 / 71.

(218/22)

بِهِ، وَنفذَ إِلَيْهِ النَّاصِرَ تَقليداً بِالسَّلطنَةِ، فَلَبِسَ الخِلْعَةَ، وَحَاصَرَ أَلموتَ، فَوَثَبَ باطنِيٌّ عَلَى وَزِيْرِهِ فَقَتَلَهُ، وَقَتلُوا رَئِيْسَ الشَّافِعِيَّة صَدْرَ الدِّيْنِ ابْنَ الوَزَّانِ.

وَمَاتَ: سُلْطَانُ المَغْرِبِ يَعْقُوْبُ، فَتَمَلَّكَ وَلَدُهُ مُحَمَّدٌ.
وَمَاتَ: صَاحِبُ مِصْرَ الملكُ العَزِيْزُ صَلاَحُ الدِّيْنِ، وَأَقْبَلَ الأَفْضَلُ مِنْ صَرْخَدٍ إِلَى مِصْرَ، فَدبَّرَ دَوْلَةَ عَلِيّ ابْنِ العَزِيْزِ، ثُمَّ سَارَ بِالجَيْشِ وَنَازلَ عَمَّهُ العَادلَ بِدِمَشْقَ، وَأَحرَقَ الحوَاضِرَ، وَكَادَ أَنْ يَملِكَ، وَضَايَقَ البلدَ أَشْهُراً، وَجَاءت النَّجدَةُ العَادلَ فَكبسُوا المِصْرِيّيْنَ، وَضَعفَ أَمرُ الأَفْضَلِ.
سَنَة 96: مَاتَ السُّلْطَانُ عَلاَءُ الدِّيْنِ تُكُشُ بنُ آتْسِز خُوَارِزْمشَاه، وَتسلْطَنَ بَعْدَهُ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ.
وَاشتدَّ الحصَارُ عَلَى دِمَشْقَ، وَتَمَحَّقَتْ خَزَائِنُ العَادلِ عَلَى العَسْكَرِ، وَاسْتدَانَ، وَاشتدَّ الغلاَءُ وَالبَلاَءُ بِدِمَشْقَ، وَأَقْبَلَ الشِّتَاءُ، فَترحَّلَ الأَفْضَلُ وَالظَّاهِرُ، فَبَادَرَ العَادلُ وَقصدَ الأَفْضَلَ، فَأَدْرَكَهُ بِالغُرَابِيِّ، وَدَخَلَ القَاهِرَةَ، وَتَمَكَّنَ، وَرَدَّ الأَفْضَلَ مَنحُوساً إِلَى صَرْخَدٍ بَعْدَ مَصَافٍّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَمِّهِ، ثُمَّ اسْتنَابَ العَادلُ بِمِصْرَ وَلدَهُ الكَامِلَ، وَعزلَ المَنْصُوْرَ عَلِيّ ابْنَ العَزِيْزِ، وَقَالَ: هَذَا صَبِيٌّ يُرِيْدُ المَكْتَبَ (1) .
وَنقصَ النِّيلُ، وَوَقَعَ القَحطُ، وَهَلَكَ أَهْلُ مِصْرَ، وَكَانَ ذَلِكَ مِنَ الآيَاتِ الكِبَارِ، فَإِنَّ النِّيلَ كسر مِنْ ثَلاَثَةَ عَشَرَ ذرَاعاً سِوَى ثَلاَثَة أَصَابع.
وَدَخَلَتْ سَنَةُ سَبْعٍ، وَالبَلاَءُ شَدِيدٌ، وَأَكلُوا الجِيَفَ وَلُحُوْمَ الآدَمِيِّيْنَ، وَجَرَى مَا لاَ يُعَبَّرُ عَنْهُ.

(1) انظر العبر: 4 / 290.

قَالَ المُوَفَّقُ عَبْدُ اللَّطِيْفِ: وَعُدِمَ البَيْضُ، وَلَمَّا وُجِدَ بِيْعَتِ البيضَةُ بِدِرْهَمٍ، وَبيعَ فَرُّوجٌ بِمَائَةٍ، وَبيعَ مُدَيدَة بدِيْنَارٍ، وَالَّذِي دَخَلَ تَحْتَ قَلَمِ الحُشْرِيَّةِ مِنَ الموتَى فِي اثْنَيْنِ وَعِشْرِيْنَ شَهْراً مائَةُ أَلْفٍ وَأَحَدَ عشرَ أَلْفاً، إِلاَّ شَيْئاً يَسيراً، وَهُوَ نَزْرٌ فِي جَنْبِ مَا هَلَكَ بِمِصْرَ وَالحوَاضِر، وَكلُّهُ نزرٌ فِي جَنْبِ مَا هَلَكَ بِالإِقْلِيْمِ، وَسَمِعنَا مِنْ ثِقَاتٍ عَنِ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ أَنَّ الإِمَامَ صَلَّى يَوْمَ جُمُعَةٍ عَلَى سَبْعِ مائَةِ جَنَازَةٍ، ثُمَّ سَاقَ عِدَّةَ حِكَايَاتٍ فِي أَكْلِ لُحُوْمِ بنِي آدَمَ، وَتَمَّتْ زَلْزَلَةٌ فَكَانَتْ حَرَكَتُهَا كَالغَرْبَلَةِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، قَالَ: فَصحَّ عِنْدِي أَنَّهَا حَرَّكَتْ مِنْ قُوصٍ إِلَى الشَّامِ، وَتعفَّتْ بلاَدٌ كَثِيْرَةٌ، وَهَلَكَ أُمَمٌ لاَ تُحصَى، وَأَنْكَتْ فِي بلاَدِ الفِرَنْجِ أَكْثَرَ، وَسَمِعنَا أَنَّهَا وَصلَتْ إِلَى خِلاَطٍ، وَجَاءنِي كِتَابٌ مِنَ الشَّامِ فِيْهِ: كَادَتْ لَهَا الأَرْضُ تسيرُ سَيْراً، وَالجِبَالُ تَمورُ مَوْراً، وَمَا ظَنَنَّا إِلاَّ أَنَّهَا زَلْزَلَةُ السَّاعَةِ، وَأَتَتْ دُفْعَتَينِ: الأُوْلَى مِقْدَارَ سَاعَةٍ أَوْ أَزْيَدَ، وَالثَّانِيَةُ دُوْنَ ذَلِكَ، لَكِنْ أَشدُّ، وَفِي كِتَابٍ آخرَ: دَامَتْ بقدَرِ مَا قرَأَ سُوْرَةَ الكهفِ، وَأَنَّ صَفَدَ لَمْ يَسلَمْ بِهَا سِوَى وَلدِ صَاحِبِهَا ...
قُلْتُ: فِي هَذَا الكِتَابِ خسفٌ وَإِفكٌ، وَفِيْهِ أَنَّ عِرقَةَ وَصَافِيتَا خُسِفَ بِهِمَا.
وَقَالَ أَبُو شَامَةَ (1) : وَفِي شَعْبَانَ جَاءتْ زَلْزَلَةٌ عَمَّتِ الدُّنْيَا فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ، فَهدمَتْ نَابُلُسَ، فَمَاتَ تَحْتَ الهَدْمِ ثَلاَثُوْنَ أَلْفاً، وهدمَتْ عكَّا وَصُوْرَ، وَجَمِيْعَ قلاعِ السَّاحِلِ.
قُلْتُ: وَهَذِهِ مُجَازَفَةٌ ظَاهِرَةٌ.

قَالَ: وَرُمَّتْ بَعْضُ المنَارَةِ الشَّرْقِيَّةِ، وَأَكْثَرُ الكَلاَّسَةِ وَالمَارستَان وَعَامَّةُ

(1) ذيل الروضتين: 20.

(220/22)

دورِ دِمَشْقَ، وَهَرَبَ النَّاسُ إِلَى المَيَادِيْنِ، وَسقطَ مِنَ الجَامِعِ سِتَّةَ عشرَ شُرْفَةً، وَتشقَّقَتْ قُبَّةُ النَّسْرِ ... ، إِلَى أَنْ قَالَ – وَالعُهْدَةُ عَلَيْهِ –: وَأُحْصِيَ مَنْ هَلَكَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ، فَكَانَ أَلفَ أَلفٍ ومائَةَ أَلْفِ إِنْسَانٍ، ثُمَّ قَالَ: نقَلْتُ ذَلِكَ مِنْ تَارِيخِ أَبِي المُظَفَّرِ سِبْطِ ابْنِ الجَوْزِيّ.

وَكَانَتْ خُرَاسَانُ فِي هَيْجٍ وَحُرُوْبٍ عَلَى المُلْكِ، وَالتَقَى جَيْشُ السُّلْطَانِ غِيَاثِ الدِّيْنِ الغُوْرِيِّ كُفَّارَ الهِنْدِ، فَانْهَزَمَ الكُفَّارُ.

وَأَنْبَأَنِي ابْنُ البُزُوْرِيّ فِي (تَارِيْخِهِ) قَالَ: زُلْزِلَتِ الجَزِيْرَةُ وَالشَّامُ وَمِصْرُ، فَتخرَّبَتْ أَمَاكنُ كَثِيْرَةٌ جِدّاً بِدِمَشْقَ وَحِمْص وَحَمَاةَ، وَاسْتَوْلَى الخَرَابُ عَلَى صُوْرٍ وَعكَا وَنَابُلُسَ وَطَرَابُلُسَ، وَانخسفَتْ قَرْيَةٌ، وَخَرِبَتْ عِدَّةُ قلاعٍ.

وَحَارَبَ المُعِزُّ بنُ (1) إِسْمَاعِيْلَ بنِ سَيْفِ الإِسْلاَمِ صَاحِبُ اليَمَنِ عَلَوِيّاً (2) خَرَجَ عَلَيْهِ، فَهَزَمَ العَلَوِيّ، وَقتلَ مِنْ جندِهِ سِتَّةَ آلاَفٍ، وَقهرَ (3) الرَّعِيَّةَ، وَادَّعَى أَنَّهُ أُمَوِيٌّ، وَتَسَمَّى بِأَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ.

وَقَدِمَ مُدَرِّسُ النِّظَامِيَّةِ، وَكَانَ قَدْ بُعِثَ رَسُوْلاً مِنَ النَّاصِرِ إِلَى الغُوْرِيّ.

وَنُدِبَ طَاشتكين لِلْحَجِّ، وَلِمُحَارَبَةِ المُعِزِّ بِاليَمَنِ، فَبَعَثَ إِلَى أُمَرَاءَ يُنْذِرُهُم، وَيَحضُّهُم عَلَى طَاعَةِ الإِمَامِ، فَشدُّوا عَلَى المُعِزِّ فَقتلُوْهُ.

سَنَةُ ثَمَانٍ وَتِسْعِيْنَ: تَنَاقَصَ الفنَاءُ بِمِصْرَ لقلَّةِ مَنْ بَقِيَ، فَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ كَبِيْرَةٍ لَمْ يَبْقَ بِهَا بَشَرٌ، حَتَّى لِنَقَلَ بَعْضُهُم أَنَّ بَلَداً كَانَ بِهَا أَرْبَعُ مائَةِ نَولٍ لِلنَّسَّاجَةِ لَمْ يَبْقَ بِهَا أَحَدٌ.

(1) في الأصل: المغرب، وهو تحريف.

(2) هو عبد الله بن حمزة العلوي المتغلب على جبال اليمن، وقارن الكامل لابن الأثير: 12 / 171.

(3) يعني: المعز بن اسماعيل.

(221/22)

وَأَرَّخَ العِزُّ النَّسَّابَةُ خَبَرَ الزَّلْزَلَةِ فِيْهَا، فَوَهِمَ، وَقَالَ (1) : هِيَ الزَّلْزَلَةُ العُظْمَى الَّتِي هَدَمَتْ بلاَدَ السَّاحِلِ صُوْرَ وَطَرَابُلُسَ وَعِرقَةَ، وَرَمتْ بِدِمَشْقَ رُؤُوْسَ المآذنِ، وَأَهْلكَتِ اثْنَيْنِ (2) بِالكلاَّسَةِ.

سَنَةَ 599: قَالَ لَنَا ابْنُ البُزُوْرِيّ: مَاجَتِ النُّجُوْمُ، وَتطَايرَتْ كَالجَرَادِ، وَدَامَ ذَلِكَ إِلَى الفَجْرِ، وَضجَّ الخلقُ إِلَى اللهِ.

وَمَاتَ سُلْطَانُ غَزْنَةَ غِيَاثُ الدِّيْنِ، وَقَامَ بَعْدَهُ أَخُوْهُ شِهَابُ الدِّيْنِ.

وَأَبعدَ العَادلُ ابْنَ ابْنِ أَخِيْهِ المَنْصُوْرَ العَزِيْزَ إِلَى الرُّهَا، وَحَاصَرَ مَارْدِيْنَ، ثُمَّ صَالحَهُ صَاحِبُهَا عَلَى حملِ مائَةٍ وَخَمْسِيْنَ أَلْف دِيْنَارٍ فِي العَامِ، وَأَنْ يَخطبَ لَهُ، وَالتَقَى صَاحِبُ حَمَاةَ المَنْصُوْرُ الفِرَنْجَ مرَّتينِ، وَيهزمُهُم.

وَفِي سَنَةِ سِتِّ مائَةٍ: التَقَى الأَشْرَفُ ابْنُ العَادلِ وَصَاحِبُ المَوْصِلِ نُوْرُ الدِّيْنِ، فَكسرَهُ الأَشْرَفُ، وَأَسَرَ أُمَرَاءهُ، ثُمَّ اصطلحَا، وَتَزَوَّجَ الأَشْرَفُ بِالأَتَابكيَّةِ أُخْتِ نُوْرِ الدِّيْنِ.

وَدَخَلَتِ الفِرَنْجُ فِي النِّيلِ (3) ، فَاسْتبَاحُوا فوّة يَوْمِ العِيْدِ.

وَنَازلَ صَاحِبُ سيسَ أَنطَاكيَةَ، وَجدَّ فِي حصَارِهَا، ثُمَّ ترحَّلَ خَوْفاً مِنْ عَسْكَرِ حَلَب، ثُمَّ بَعْدَ أَيَّامٍ أَقْبَلَ وَهجمَ أَنطَاكيَةَ بِمُوَاطَأَةٍ مِنْ أَهْلِهَا، فَقَابلَهُ البُرْنُسُ سَاعَةً، ثُمَّ التَجَأَ إِلَى القَلْعَةِ، وَنَادَى بشعَارِ صَاحِبِ حَلَب، وَسرَّحَ بطَاقَةً، فَسَارعَ لنجدتهِ صَاحِبُ حَلَب، فَفَرَّ الأَرْمَنِيُّ.

وَأَقْبلَتْ جيوشُ الفِرَنْجِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ إِلَى عَكَّا، عَازِمِينَ عَلَى قصدِ

---

(1) نقل الذهبي ذلك من أبي شامة: 29.

(2) يعني: رجلين، وكان أحدهما مغربيا والآخر مملوكا تركيا.

(3) في جهة مدينة رشيد (انظر مفرج الكروب: 3 / 161) .

القُدْسِ، وَنَزَلَ العَادلُ تَحْتَ الطُّورِ، وَجَاءتْهُ أَمْدَادُ العَسَاكِرِ، وَأَغَارتِ الفِرَنْجُ، وَعَاثَتْ، وَاسْتمرَّ الخوفُ شُهوراً.

وَمَا زَالتِ قُسْطَنْطِيْنِيَّةَ لِلرُّومِ، فَتحزَّبَتِ الفِرَنْجُ وَملوكُهَا فِي هَذَا الوَقْتِ.

وَسَنَةُ إِحْدَى وَسِتِّ مائَةٍ: احترقَتْ دَارُ الخِلاَفَةِ، وَكَانَ أَمراً مهولاً، حَتَّى قِيْلَ: إِنَّ قيمَةَ مَا ذهبَ ثَلاَثَةُ آلاَفِ أَلفِ دِيْنَارٍ وَسَبْعِ مائَةِ أَلْفِ دِيْنَارٍ، قَالَهُ أَبُو شَامَةَ (1) .

وَفِيْهَا: وَقعَتِ الهدنَةُ بَيْنَ العَادلِ وَبَيْنَ الفِرَنْجِ، بَعْدَ أَنْ عَاثُوا وَأَغَارُوا عَلَى حِمْصَ وَعَلَى حَمَاةَ، وَلَوْلاَ ثَبَاتُ المَنْصُوْرِ لرَاحَتْ حَمَاةُ، ثُمَّ أَغَارُوا عَلَى جبلَةَ وَاللاَّذِقِيَّةَ، وَاسْتضرُّوا، وَكَانَ العَادلُ قَدْ مَضَى إِلَى مِصْرَ، فَخَافَ وَأَهَمَّهُ أَمرُ العَدُوِّ، ثُمَّ عَملَ هِمَّةً، وَأَقْبَلَ فِي سَنَةِ ثَلاَثٍ وَسِتِّ مائَةٍ، فَحَاصَرَ عَكَّا مُدَّةً، فَصَالَحُوْهُ، فَلَمْ يَغْتَرَّ، وَطلبَ العَسْكَرَ مِنَ النَّوَاحِي، وَأَنفقَ الأَمْوَالَ، وَعلمَ أَنَّ الفِرَنْجَ لاَ يَنَامُوْنَ، فَنَازَلَ حصنَ الأَكرَادِ، وَأَخَذَ مِنْهَا بُرْجاً، ثُمَّ نَازلَ طَرَابُلُسَ مُدَّةً، فَملَّ جندُهُ، وَخضعَ لَهُ ملكُ طَرَابُلُسَ، وَسَيّرَ لَهُ تُحَفاً وَثلاَث مائَةِ أَسيرٍ وَصَالح.

وَاستضرَّتِ الكُرْجُ، وَعَاثُوا بِأَذْرَبِيْجَانَ، وَقتلُوا خَلْقاً، وَعظُمَ البَلاَءُ، فَالتقَاهُم صَاحِبُ خِلاَطٍ وَنجدَةٌ مِنَ الرُّوميِّيْنَ، فَنَصَرَ اللهُ، وَقُتِلَ طَاغِيَةُ الكُرْجِ.

وَفِي سَنَةِ 602: وَزَرَ النَّصِيْر بن مَهْدِيٍّ العَلَوِيّ، وَركِبَ وَبَيْنَ يَدَيْهِ دَوَاةٌ مُحلاَّةٌ بِأَلفِ مثقَالٍ، وَورَاءهُ المهدُ وَأَلويَةُ الحَمْدِ وَالكوسَاتُ (2) ، وَالعَهْدُ مَنْشُوْراً،

(1) ذيل الروضتين: 51.

(2) جمع: كوسة، وهي صنوجات في نحاس شبه الترس الصغير، يدق بأحدهما على الآخر بايقاع مخصوص. وكانت تضرب عادة لمثل هؤلاء الكبار في بعض أوقات الصلوات، حسب مقامهم. (انظر المنتظم: 9 / 6، وصبح الاعشى: 4 / 9، 43) وغيرهما.

وَالأُمَرَاءُ مشَاةٌ، فَعذَّبَ الوَزِيْر ابْن حديدَة، وَصَادرَهُ، فَهَرَبَ مِنْهُ، ثُمَّ ظَهَرَ بَعْدَ مُدَّةٍ خَبَرُهُ بِمَرَاغَةَ.

وَأَغَارتِ الأَرمنُ عَلَى نوَاحِي حَلَبَ، وَكبسُوا العَسْكَرَ، وَقَتَلُوا فِيهِم، فَسَارعَ الظَّاهِرُ، وَقصدَ ابْنَ لاَون، فَفَرَّ إِلَى قلاعِهِ.

وَسَلَّمَ خُوَارِزْم شَاه بلدَ تِرْمِذَ إِلَى الخَطَا مَكِيدَةً، ليتمكَّنَ مِنْ تَمَلُّكِ خُرَاسَانَ.

وَفِيْهَا وُجِدَ بِإِرْبِلَ خروفٌ وَجهُهُ وَجهُ آدَمِيّ.

وَسَارَ صَاحِبُ الرَّيِّ إِيدغمش، فَافْتَتَحَ خَمْسَ قلاعٍ لِلإِسْمَاعِيليَّةِ، وَصمَّمَ عَلَى أَخْذِ ألموتَ، وَاسْتِئصَالهُم، وَكَانَتْ خُرَاسَانُ تَموجُ بِالحُرُوْبِ.

وفِي سَنَةِ أَرْبَعٍ: قصدَ خوَارم شَاه الخَطَا فِي جَيْشٍ عَظِيْمٍ، فَالتَقَوا، وَتَمَّتْ بَيْنهُم مصَافَّاتٌ، ثُمَّ وَقعَتِ الهَزِيْمَةُ عَلَى المُسْلِمِيْنَ، وَقُتِلَ خَلْقٌ، وَأُسِرَ السُّلْطَانُ وَأَمِيْرٌ مِنْ أُمَرَائِهِ، فَأَظهرَ أَنَّهُ مَمْلُوْكٌ لِلأَمِيْر، فَبقِي الَّذِي أَسَرَهُمَا يَحترمُ الأَمِيْرَ. فَقَالَ: أُحِبُّ أَنْ تُقَرِّرَ عليَّ مَالاً، وَأَبعثُ مَمْلُوْكِي هَذَا حَتَّى يَحضرُ المَالُ، فَانخدعَ الخطائِيُّ، وَسيَّبَ المَمْلُوْكَ، وَمَعَهُ مَنْ يَخْفُرُهُ وَيَحفظُهُ إِلَى خُوَارِزْم، فَنجَا السُّلْطَانُ، وَتَمَّتِ الحيلَةُ، وَزُيِّنَتِ البِلاَدُ.

ثُمَّ قَالَ الخطائِيُّ لِذَاكَ الأَمِيْرِ: قَدْ عُدِمَ سُلْطَانُكُم.

قَالَ: أَومَا تعرفُهُ؟

قَالَ: لاَ.

قَالَ: هُوَ مَمْلُوْكِي الَّذِي رَاحَ.

قَالَ الخطائِيُّ: فَسِرْ بِنَا إِلَى خِدْمَتِهِ، وَهلاَّ عَرَّفْتَنِي حَتَّى كُنْتُ أَخدمُهُ (1) !؟ وَكَانَ خُوَارِزْم شَاه مُحَمَّد قَدْ عَظُمَ جِدّاً، وَدَانَتْ لَهُ الأُمَمُ، وَتحت يَدِهِ مُلُوْكٌ وَأَقَالِيمُ.

(1) هذه إعادة لما ذكره المؤلف في ترجمته من " السير ".

وَفِي سَنَةِ 605: كَانَتِ الزَّلْزَلَةُ العُظْمَى بِنَيْسَابُوْرَ، دَامت عَشْرَةُ أَيَّامٍ، وَمَاتَ الخلقُ تَحْتَ الرَّدْمِ.
وَفِي سَنَةِ 606: حَاصرَ ملكُ الكُرْجِ خِلاَط، وَكَادَ أَنْ يَأْخذَهَا، وَبِهَا الأَوحدُ ابْنُ الملكِ العَادلِ، فَقَالَ لإِيوَاي (1) الملكِ منجّمُهُ: مَا تَبِيْتُ اللَّيْلَةَ إِلاَّ فِي قَلْعَةِ خِلاَط، فَاتَّفقَ أَنَّهُ سَكِرَ وَحَمَلَ فِي جَيْشِهِ، وَخَرَجَ المُسْلِمُوْنَ، وَالْتَحَمَ الحَرْبُ، وَقُتِلَ خَلْقٌ، وَأُسِرَ إِيوَاي، فَمَا بَاتَ إِلاَّ فِي القَلْعَةِ، وَنَازلَتِ الكُرْجُ أَرْجَيْش (2) ، وَافْتَتَحوهَا بِالسَّيْفِ.
وَكَانَ العَادلُ رُبَّمَا ترك الجِهَادَ، وَقَاتَلَ عَلَى الدُّنْيَا، فَحَاصَرَ سِنْجَارَ مُدَّةً.
وَقَالَ ابْنُ الأَثِيْرِ (3) : سَارَ خُوَارِزْم شَاه، فعبَرَ جَيْحُونَ بجيوشِهِ، فَالتقَاهُ طَاينكو طَاغِيَةُ الخَطَا، فَانْهَزَمَتِ الخطَا، وَأُسِرَ ملكُهُم، وَأَتَى بِهِ خُوَارِزْمشَاه، فَبَعَثَ بِهِ إِلَى خُوَارِزْم، وَعصَى صَاحِبُ سَمَرْقَنْدَ عَلَى حَمُوْهُ (4) خُوَارِزْمشَاه، وَظلمَ وَتَمَرَّدَ، وَقَتَلَ مَنْ عِنْدَهِ مِنَ العَسْكَرِ الخُوَارِزْمِيَّةِ، فَنَازلَهُ خُوَارِزْم شَاه، وَأَخَذَ مِنْهُ سَمَرْقَنْدَ، وَبَذَلَ فِيْهَا السَّيْفَ، فَيُقَالُ: قتلَ بِهَا مائتَا أَلف مُسْلِمٍ، ثُمَّ زَحَفَ عَلَى القَلْعَةِ، وَأَسَرَ ملكهَا، فَذبَحَهُ.
وَفِي (5) هَذَا الوَقْتِ أَوَّلُ مَا سُمِعَ بذِكْرِ التَّتَارِ، فَخَرَجُوا مِنْ أَرَاضيهم بَادِيَةِ الصِّين، وَرَاءَ بلاَدِ تُرْكُستَانَ، فَحَارَبُوا الخَطَا مَرَّاتٍ، وَقووا بِكسرَةِ خُوَارِزْم

---

(1) هذا اسم الملك.

(2) بالقرب من خلاط، كما في معجم البلدان.

(3) الكامل: 12 / 267 وذكر ابن الأثير ذلك في حوادث سنة 604، لكنه أشار إلى ان هذه الوقعة كانت سنة 606.

(4) لان خوارزمشاه كان قد زوجه ابنته.

(5) هذا من ابن الأثير أيضا: 12 / 269 - 271 بتصرف.

(225/22)

شَاه لِلْخَطَا، وَعَاثُوا، وَكَانَ رَأْسُهُم يُدعَى كشلو خَان (1) ، فَكَتَبَ ملكُ الخَطَا إِلَى خُوَارِزْمشَاه: مَا جَرَى بَيْنَنَا مغفورٌ، فَقَدْ أَتَانَا عدوٌّ صعبٌ، فَإِنْ نُصِرُوا عَلَيْنَا، فَلاَ دَافع لَهُم عَنْكَ، وَالمصلحَةُ أَنْ تُنْجِدَنَا، فَكَتَبَ: هَا أَنَا قَادِمٌ لنصرتِكُم، وَكَاتَبَ كشلوخَان: إِنَّنِي قَادِمٌ وَأَنَا مَعَكَ عَلَى الخَطَا، فَكَانَ بِئسَ الرَّأْيِ، فَأَقْبَلَ وَالتَقَى الجمعَانِ، وَنَزَلَ خُوَارِزْم شَاه بِإِزَائِهِمَا، يُوهِمُ كُلاًّ مِنَ الفرقَيْنِ أَنَّهُ مَعَهُ، وَأَنَّهُ كَمِينٌ لَهُ، فَوَقعتِ الكَسْرَةُ عَلَى الخَطَا، فَمَالَ خُوَارِزْم شَاه حِيْنَئِذٍ مُعِيناً لَكشلوخَان، وَاسْتَحَرَّ القتلُ بِالخَطَا، وَلجؤُوا إِلَى رُؤُوْسِ الجِبَالِ، وَانضمَّ مِنْهُم خلقٌ إِلَى خُوَارِزْم شَاه، وَخضعَ لَهُ كشلوخَان، وَقَالَ: نَتقَاسمُ مَمْلَكَةَ الخَطَا.
فَقَالَ خُوَارِزْم شَاه: بَلِ البِلاَدُ لِي، وَسَارَ لِحَرْبِهِ، ثُمَّ تَبيَّن لَهُ قوَّةَ التَّتَارِ، فَأَخَذَ يُرَاوِغُهُم وَيَكبِسُهُم، فَبَعَثَ إِلَيْهِ كشلو: مَاذَا فِعْلُ ملكٍ، ذَا فِعْلُ اللُّصُوصِ، فَإِنْ كُنْتَ ملكاً فَاعملْ مصَافّاً (2) .
فَلَمْ يُجِبْهُ، وَأَمرَ أَهْلَ فَرغَانَةَ وَالشَّاش وَمَدَائِنَ التُّرْكِ بِالجفلِ إِلَى بُخَارَى وَسَمَرْقَنْدَ، وَخرَّبَ المَدَائِنَ وَدحَاهَا عجزاً عَنْ

حَفِظِهَا مِنْهُم.

ثُمَّ خَرَجَ عَلَى كشلوخَان الطَّاغِيَةُ جِنْكِزْ خَان، فتحَاربُوا مُدَّةً، وَظَفِرَ جِنْكِزْ خَان، وَطغَى وَتمَرَّدَ، وَأَبَاد البِلاَدَ وَالعِبَادَ، وَأَخَذَ أَقَالِيمَ الخطَا، وَجعَلَ خَان بِالق دَارَ مُلْكِهِ، وَأَفنَى الأُمَمَ بِإِقْلِيْمِ التُّرْك، وَمَا وَرَاءَ النَّهْرِ، وَخُرَاسَانَ، وَهَزَمَ الجُيُوْشَ. وَمَا جَرَى لَهُ فَسِيرَةٌ مُفْرَدَةٌ، وَقَدْ جَوَّدَ وَصفَهُم المُوَفَّقُ البَغْدَادِيُّ، فَقَالَ:

---

(1) ويقال فيه: " كشلي خان " أيضا.

(2) في الأصل: مصاف.

وهذه التعابير معظمها للذهبي مع أنه نقل المادة من ابن الأثير، وقد اشرنا غير مرة أن الذهبي ينقل المعنى، ويغير في الألفاظ ويختصر النصوص ويصيغها بصياغته، وهذا تجوز منه رحمه الله.

وفي كامل ابن الأثير: " وإلا إن كنت سلطانا، كما تقول، فيجب أن نلتقي، فإما أن تهزمني وتملك البلاد التي بيدي، وإما أن أفعل أنا بك ذلك.

فكان يغالطه ولا يجيبه إلى ما طلب ".

(226/22)

حَدِيْثُهُم حَدِيْثٌ يَأْكُلُ الأَحَادِيْثَ، وَخبرٌ يُنسِي التَّوَارِيخَ، وَنَازِلَةٌ تُطْبِقُ الأَرْضَ، هَذِهِ أُمَّةٌ لغتُهَا مَشوبَةٌ بلُغَةِ الهِنْدِ لمُجَاوِرتِهِم، عِرَاضُ الوُجُوهِ، وَاسِعُو الصُّدُوْرِ، خفَافُ الأَعجَازِ، صِغَارُ الأَطرَافِ، سُمْرٌ، سرِيعُو الحركَةِ، تَصلُ إِلَيْهِم أَخْبَارُ الأُمَمِ، وَلاَ تَصلُ أَخْبَارُهَا إِلَيْهِم، وَقَلَّمَا يَقدِرُ جَاسوسٌ أَنْ يَتمكَّنَ مِنْهُم؛ لأَنَّ الغرِيْبَ لاَ يُشْبِهُهُم، وَإِذَا أَرَادُوا وجهَةً كتمُوا أَمرَهُم، وَنهضُوا دَفْعَةً، فتنسدُّ لِهَذَا عَلَى النَّاسِ وُجُوهُ الحِيَلِ، وَتضيقُ طُرُقُ الهربِ، وَيسبقُوْنَ التَأَهُّبَ، نِسَاؤُهُم يقَاتِلْنَ، يَقتلُوْنَ النِّسَاءَ وَالوِلدَانَ بِغَيْرِ اسْتِثنَاءٍ، وَرُبَّمَا أَبقَوا ذَا صنعَةٍ، أَوْ ذَا قُوَّةٍ، وَغَالِبُ سلاَحِهِم النُّشَّابُ، وَيطعنُوْنَ بِالسُّيوفِ أَكْثَرَ مِمَّا يَضربُوْنَ بِهَا، جَوَاشنُهُم مِنْ جُلُودٍ، وَخيلُهُم تأْكلُ الكلأَ وَمَا تَجدُ مِنْ وَرقٍ وَخشَبٍ، وَسُرُوجُهُم صِغَارٌ، لَيْسَ لَهَا قيمَةٌ، وَأَكلُهُم أَيُّ حيوَانٍ وُجِدَ، وَتَمَسُّهُ النَّارُ تَحِلَّةَ القسمِ، لَيْسَ فِي قتلِهِم اسْتِثنَاءٌ، كَانَ قصدُهُم إِفنَاءُ النَّوعِ، مَا سَلِمَ مِنْهُم إِلاَّ غَزْنَةَ وَأَصْبَهَانَ.

قُلْتُ: ثُمَّ اسْتبَاحُوا أَصْبَهَانَ سَنَةَ 632.

قَالَ: وَهَذِهِ القبيلَةُ الخبيثَةُ تُعْرَفُ بِالتّمرجِيّ، سُكَانَ بَرَارِي قَاطعِ الصِّينِ، وَمَشتَاهُم بِأَرغونَ، وَهُم مَشْهُوْرُوْنَ بِالشَّرِّ وَالغَدْرِ، وَالصِّينُ مُتَّسِعٌ، وَهُوَ ستُّ مَمَالِكَ، قَانُهُمُ الأَكْبَرُ مُقِيْمٌ بطمغَاج، وَكَانَ سُلْطَانُ أَحَدِ المَمَالِكِ السِّتِّ دوش خَان، زوجَ عمَّةِ جِنْكِزْ خَان، فَزَارَ جِنْكِزْ خَان عَمَّتَهُ إِذْ مَاتَ زوجُهَا وَمَعَهُ كشلوخَان.

فَقَالَتْ: زوجِي مَا خلَّفَ ابْناً، فَأَرَى أَنْ تَقُوْمَ مقَامَهُ، فَقَامَ جِنْكِزْ خَان وَنفذَ تُحَفاً إِلَى القَانِ الكَبِيْرِ، فَتنمَّرَ وَأَنِفَ مِنْ تَمَلُّكِ تَترِيٍّ (1) ، فتعَاقدَ جِنْكِزْ خَان وَكشلوخَان عَلَى التَّنَاصُرِ، وَأَبدوا الخلاَفَ، وَكثُرَ

(1) جاء في حاشية الأصل: " التتري معناه الفلاح ".

(227/22)

جمعُهُم، فَالتَقوا، فَطحنُوا عَسَاكِرَ البِلاَدِ، وَعلمَ القَانُ قوَّتَهُم، فَأَرْسَلَ يُخَوِّفُهُم، ثُمَّ التقوْهُ، فَكسرُوهُ أَقبحَ كَسْرَة، وَنجَا القَانُ بِنَفْسِهِ، وَاسْتَوْلَى جِنْكِزْ خَان عَلَى بلاَدِهِ، فَرَاسلَهُ القَانُ بِالمسَالَمَةِ، وَقنعَ بِمَا بَقِيَ فِي يَدِهِ، وَسَارَا إِلَى سَاقُوْنَ مِنَ الصِّيْنِ، فَملكَاهَا، ثُمَّ مَاتَ كشلوخَان، فَقَامَ بَعْدَهُ وَلدُهُ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَعَ جِنْكِزْ خَان كَبِيْر أَمرٍ، فَتَأَلَّمَ وَافترقَا، وَتحَاربَا، فَظَفِرَ جِنْكِزْ خَان بِهِ، وَانْفَرَدَ، وَدَانَتْ لَهُ قبَائِلُ المغولِ، وَوَضعَ لَهُم يَاسَةً (1) يَتمسَّكُوْنَ بِهَا، لاَ يُخَالِفونَهَا أَلبتَةَ، وَتعبَّدُوا بطَاعتِهِ وَتعَظِيْمِهِ، ثُمَّ أَوَّلُ مَصَافٍّ وَقعَ بَيْنَ خُوَارِزْم شَاه وَبَيْنَ التَّتَارِ كَانَ قَائِدُهُم وَلدُ جِنْكِزْ خَان دوشِي خَان، فَانْهَزَمَ دوشِي خَان، وَرجعَ خُوَارِزْم شَاه مِنْ بلاَدِ التُّرْكِ فِي هَمٍّ وَفِكْرٍ مِنْ هَذَا العَدُوِّ لما رَأَى مِنْ كثرَتِهِم وَإِقْدَامِهِم وَشَجَاعَتِهِم.

وَفِي سَنَةِ 607: اتَّفَقتِ الْمُلُوْكُ عَلَى العَادلِ، سُلْطَانُ الرُّوْمِ وَصَاحِبُ الْمَوْصِلِ وَالظَّاهِرُ وَمَلِكُ الجَزِيْرَةِ وَصَاحِبُ إِرْبِلَ، وَعزمُوا عَلَى إِقَامَةِ الخطبَةِ بِالسَّلْطَنَةِ لِصَاحِبِ الرُّوْمِ خسروشاه بنِ قِلْج أَرْسَلاَن، وَحَسَّنُوا لِلْكُرجِ قصد خِلاَط، فَلَمَّا أُسِرَ مُقَدَّمُهُم تفرَّقَتِ الآرَاءُ، وَصَالحُوا العَادلَ، وَافتكَّ إِيوَائِي نَفْسَهُ بِأَلْفَي أَسِيْرٍ وَثَمَانِيْنَ أَلْفَ دِيْنَارٍ وَعِشْرِيْنَ قَلْعَةٍ كَانَ تغلَّبَ عَلَيْهَا، وَأَنَّ يُزَوِّجَ الملكَ الأَوحدَ بِابْنتِهِ، فَعَاد إِلَى مُلْكِهِ، وَسومِحَ بِبَعْضِ مَا التزَمَهُ، وَلَمَّا تَمَلَّكَ الأَشْرَفُ خِلاَط، تَزَوَّجَ بِابْنَةِ إِيوَائِي، وَتَزَوَّجَ صَاحِبُ الْمَوْصِلِ بِبنتِ العَادلِ، فَمَاتَ قَبْلَ وُصُوْلِهَا إِلَيْهِ (2) .

وَنقصَتْ دِجْلَةَ إِلَى الغَايَةِ حَتَّى خَاضَهَا النَّاسُ فَوْقَ بَغْدَادَ.

سَنَة 608: فِيْهَا اسْتبَاحَ رَكْبَ العِرَاقِ قَتَادَةُ صَاحِبُ مَكَّةَ، وَقُتِلَ عِدَّةٌ،

---

(1) اليَاسة: هي شريعة المغول وقانونهم.

(2) من ذيل الروضتين: 75 - 76.

(228/22)

وَخَرَجَ خلقٌ، فَيُقَالُ: ذهبَ لِلوفْدِ مَا قيمتُهُ أَلْفَا أَلفِ دِيْنَارٍ، وَزُفَّتْ بِنْتُ العَادلِ ضَيْفَةً إِلَى صَاحِبِ حَلَبَ الظَّاهِرِ، تَزَوَّجَهَا عَلَى خَمْسِيْنَ أَلْفِ دِيْنَارٍ، وَنفّذَ جِهَازَهَا عَلَى ثَلاَثِ مائَةِ جَمَلٍ وَخَمْسِيْنَ بَغْلاً وَخَمْسُوْنَ جَارِيَةً، وَخلعَ عَلَيْهَا الزَّوْجُ جَوَاهرَ بِثَلاَثِ مائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ.

وَتَمَلَّكَ أَلْبَانُ صَاحِبُ عَكَّا أَنطَاكِيَةَ، فَشَنَّ الغَارَاتِ عَلَى التُّرْكُمَانِ، وَهجمَ عَلَى بُورَةَ (1) مِنْ إِقْلِيْمِ مِصْرَ، فَاسْتبَاحهَا، فَبَيَّتَهُ التُّرْكُمَانُ وَقتلُوْهُ، وَقتلُوا فُرْسَانَهُ.

وَفِي سَنَةِ 609: المَلْحَمَةُ الكُبْرَى بِالأَنْدَلُسِ، وَتُعْرَفُ بوقعَةِ العُقَابِ بَيْنَ النَّاصِرِ مُحَمَّدِ بنِ يَعْقُوْبَ المُؤْمِنِيِّ، وَبَيْنَ الفِرَنْجِ، فَنَزَلَ النَّصْرُ، لَكِنِ اسْتُشْهِدَ خَلْقٌ كَثِيْرٌ.

سَنَة عشر: قَالَ أَبُو شَامَةَ: وَفِيْهَا خلصَ خُوَارِزْم شَاه مِنَ الأَسرِ، خطرَ لَهُ أَنْ يَكشِفَ التَّتَارَ بِنَفْسِهِ، فَدَخَلَ فِيهِم هُوَ وَثَلاَثَةٌ بِزِيِّهِم، فَقبضُوا عَلَيْهِم، فَضربُوا اثْنَيْنِ فَمَاتَا تَحْتَ العَذَابِ، وَرَسَمُوا عَلَى خُوَارِزْم شَاه وَآخرَ فَهَرَبَا فِي اللَّيْلِ (2) .

وَقتلَتِ التُّرْكُمَانُ إِيدغمش صَاحِبَ الرَّيِّ وَهَمَذَانَ، فَتَأَلَّمَ الخَلِيْفَةُ، وَتَمكَّنَ منكلِي وَعظم.

فِي سَنَةِ 611: تَمَلَّكَ خُوَارِزْم شَاه كِرْمَانَ وَمُكْرَانَ وَالسِّنْدَ، وَخَطَبَ لَهُ بِهُرْمُزَ وَهلوَات، وَكَانَ يصيفُ بِسَمَرْقَنْدَ، وَإِذَا قصدَ بَلَداً سبقَ خَبَرُهُ.

---

(1) مدينة على الساحل قرب دمياط.

(2) ذيل الروضتين: 83 - 84.

(229/22)

وَفِي سَنَةِ 612: أَغَارتِ الكُرْجُ عَلَى أَذْرَبِيْجَانَ، وَغَنِمُوا الأَمْوَالَ، وَأَزْيَدَ مِنْ مائَةِ أَلْفِ أَسِيْرٍ، قَالَهُ أَبُو شَامَةَ (1) .

وَبَعَثَ الملكُ الكَامِلُ وَلَدَهُ المَسْعُوْدَ، فَأَخَذَ اليَمَنَ بِلاَ كُلْفَةٍ وَظَلَمَ وَعَتَا وَتَمَرَّدَ.

وَتوثَّبَ خُوَارِزْم شَاه عَلَى غَزْنَةَ، فَتَمَلَّكهَا، وَجَعَلَ بِهَا وَلدَهُ جَلاَلَ الدِّيْنِ منكُوبرِي.

وَهَزَمَ صَاحِبُ الرُّوْمِ كيكَاوس الفِرَنْجَ، وَأَخَذَ مِنْهُم أَنطَاكيَةَ، ثُمَّ صَارَت لِبرنْس طَرَابُلُسَ.

وَفِيْهَا: كُسِرَ مُنْكلِي صَاحِبُ أَصْبَهَانَ وَالرَّيِّ وَهَمَذَانَ وَقُتِلَ.

وَفِي سَنَةِ 613: أُحْضِرَتْ أَرْبَعَةُ أَوتَارٍ (2) لِنَسْرِ القُبَّةِ (3) ، طُولُ اثْنَيْنِ وَثَلاَثِيْنَ ذرَاعاً، أُدْخِلَتْ مِنْ بَابِ الفَرَجِ (4) إِلَى بَابِ النَّاطِفِيِّيْنَ، وَأُقِيمَتْ لأَجْلِ القرنَة، ثُمَّ مُدِّدَتْ.

وَحُرِّرَ خَنْدَقُ القَلْعَةِ (5) ، وَعَمِلَ فِيْهِ كُلُّ أَحَدٍ، وَالفُقَهَاءُ وَالصُّوْفِيَّةُ. وَالمُعَظَّمُ بِنَفْسِهِ، وَأُنشِئَ المُصلَّى، وَعُمِلَ بِهِ الخَطْبَةُ.

وَوَقَعَ بِالبَصْرَةِ بَرَدٌ صِغَارُهُ كَالنَّارِنْجِ.

وَفِي سَنَةِ 614: كَانَ الغَرَقُ.

قَالَ سِبْطُ الجَوْزِيِّ (6) - بِقِلَّةِ وَرَعٍ -:

---

(1) ذيل الروضتين: 89.

(2) في ذيل الروضتين: " أوتاد " مصحف.

(3) يعني: لقبة النسر في جامع دمشق الأموي، وقد قال المؤلف في " تاريخ الإسلام " - ونقلت من خطه -: " قال أبو شامة: فيها أحضرت الاوتار الخشب لاجل نسر قبة الجامع " (الورقة: 230 أيا صوفيا: 3011) وقارن: ذيل

الروضتين: 92.

(4) شطح قلم ناسخ الأصل فكتب " الفرنج ".

(5) هو خندق باب السر.

(6) مرآة الزمان: 8 / 582.

(230/22)

فانهدمَتْ بَغْدَادُ بِأَسْرِهَا، وَلَمْ يَبْقَ أَنْ يَطفحَ المَاءُ عَلَى رَأْسِ السُّوْرِ إِلاَّ قَدرَ إِصبعينِ ... ، إِلَى أَنْ قَالَ: وَبَقِيَتْ بَغْدَادُ مِنَ الجَانِبَينِ تُلُوْلاً لاَ أَثرَ لَهَا.

قُلْتُ: العجبُ مِنْ أَبِي شَامَةَ (1) يَنقلُ أَيْضاً هَذَا وَلاَ يُبَالِي بِمَا يَقُوْلُ.

وَقَالَ أَبُو المُظَفَّرِ (2) : نَزلَ خُوَارِزْم شَاه فِي أَرْبَعِ مائَةِ أَلْفٍ قَاصداً بَغْدَادَ، فَاسْتعدَّ النَّاصِرُ، وَفرَّقَ الأَمْوَالَ وَالعُدَدَ، وَنفَّذَ إِلَيْهِ رَسُوْلاً السُّهْرَوَرْدِيَّ (3) ، فَأَهَانَهُ، فَاستوقفهُ وَلَمْ يُجْلِسْهُ، وَفِي الخِدْمَةِ مُلُوْكُ العجمِ.

قَالَ: وَهُوَ شَابٌّ عَلَى تَخْتٍ، وَعَلَيْهِ قَبَاءٌ يُسَاوِي خَمْسَةَ دَرَاهِم، وَعَلى رَأْسِهِ قُبعُ جلدٍ يُسَاوِي دِرْهَماً، فَسَلَّمْتُ فَمَا ردَّ، فَخطبْتُ وَذكَّرْتُ فَضلَ بَنِي العَبَّاسِ، وَعَظَّمْتُ الخَلِيْفَةَ، وَالتَّرْجَمَانُ يُعِيدُ عَلَيْهِ.

فَقَالَ لِلتَّرْجَمَانِ: قُلْ هَذَا الَّذِي يَصِفُهُ: مَا هُوَ فِي بَغْدَادَ، بَلَى أَنَا أُقِيمُ خَلِيْفَةً كَمَا تَصِفُ، وَرَدّنَا بِلاَ جَوَابٍ، وَنَزَلَ ثَلجٌ عَظِيْمٌ، فَهلكَتْ خَيْلُهُم وَجَاعُوا، وَكَانَ مَعَهُ سَبْعُوْنَ أَلْفاً مِنَ الخَطَا، فَصرفَهُ اللهُ عَنْ بَغْدَادَ.

وَقِيْلَ: إِنَّهُ قَالَ: أَنَا مَنْ (4) آذيتُ أَحَداً مِنْ بَنِي العَبَّاسِ؟ بَلْ فِي جَيْشِ الخَلِيْفَةِ خَلْقٌ مِنْهُم، فَأَعِدْ هَذَا عَلَى مَسَامِعِ الخَلِيْفَةِ، وَمَنَعَهُ اللهُ بثلوجٍ لاَ تُوصَفُ.

وَفِيْهَا: أَقْبَلَتْ جُيوشُ الفِرَنْجِ لِقَصدِ بَيْتِ المَقْدِسِ، وَالأَخْذِ بِالثَّأْرِ، وَوصلُوا إِلَى بَيْسَانَ، وَتَأَخَّرَ العَادلُ فَتَبِعُوْهُ، وَنَزَلَ بِمَرْجِ الصُّفَّرِ (5) ، وَاسْتحثَّ العَسَاكِرَ وَالمُلُوْكَ، وَضَجَّ الخَلْقُ بِالدُّعَاءِ، وَكَانَتْ هُدنَةٌ، فَانْفسخَتْ وَنَهَبَتِ الفِرَنْجُ بلاَدَ

---

(1) ذيل الروضتين: 100.

(2) مرآة الزمان: 8 / 582 - 583.

(3) شهاب الدين عمر المتوفي سنة 632.

(4) هكذا في الأصل، وفي " تاريخ الإسلام " - بخط المؤلف - وفي ذيل الروضتين: " ما "

(5) التقييد من معجم البلدان ".

(231/22)

الشَّامِ، وَوصلُوا إِلَى الخربَةِ (1) ، وَحَاصرُوا قَلْعَةَ الطُّورِ الَّتِي بنَاهَا المُعَظَّمُ مُدَّةً، وَعَجَزُوا عَنْهَا، وَرَجَعُوا، فَجَاءَ المُعَظَّمُ، وَخَلَعَ عَلَى مَنْ بِهَا، ثُمَّ اتَّفَقَ هُوَ وَأَبُوْهُ عَلَى هَدْمِهَا، وَأَخَذَتْ خَمْسُ مائَةٍ مِنَ الفِرَنْجِ جزِّينَ، وَفَرَّ رِجَالُهَا فِي الجبلِ، ثُمَّ بَيَّتُوا الفِرَنْجَ، فَاسْتَحَرَّ بِهِمُ القتلُ، حَتَّى مَا نَجَا مِنَ الفِرَنْجِ سِوَى ثَلاَثَةٌ.

وَبَادَرَتِ الفِرَنْجُ إِلَى قَصْدِ مِصْرَ لِخُلُوِّهَا مِنَ العَسَاكِرِ، وَأَشرفَ النَّاسُ عَلَى التَّلَفِ، وَمَا جَسَرَ العَادلُ عَلَى المُلْتَقَى لِقِلَّةِ مَنْ عِنْدَهِ مِنَ العَسَاكِرِ، فَتَقَهْقَرَ.

وَدَخَلَتْ سَنَةُ 615: فَنَازَلَتِ الفِرَنْجُ دِمْيَاطَ، وَأَقْبَلَ الكَامِلُ ليكشِفَ عَنْهَا، فَدَامَ الحصَارُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ، وَمَاتَ العَادلُ، وَخلصَ وَاسْترَاحَ.

وَفِيْهَا: كَسَرَ الأَشْرَفُ صَاحِبَ الرُّوْمِ، ثُمَّ أَقْبَلَ وَأَخَذَ مَعَهُ عَسْكَرَ حَلَبَ مُغِيراً عَلَى سوَاحلِ الفِرَنْجِ.

وَأَخَذتِ الفِرَنْجُ بُرْجَ السِّلْسِلَةِ مِنْ دِمْيَاطَ، وَهُوَ قُفْلٌ عَلَى مِصْرَ؛ بُرجٌ عَظِيْمٌ فِي وَسطِ النِّيلِ، فَدِمْيَاطُ بحذَائِهِ، وَالجِيْزَةُ مِنَ الحَافَّةِ الغربيَّةِ، وَفِيْهِ سِلْسِلَتَانِ، تَمتَدُّ كُلُّ وَاحِدَةٍ عَلَى وَجْهِ النِّيلِ إِلَى سُورِ دِمْيَاطَ، وَإِلَى الجِيْزَةِ، يَمنعَانِ مَرْكَباً يَدخلُ مِنَ البَحْرِ فِي النِّيلِ، وَعَدَتِ الفِرَنْجُ إِلَى بَرِّ دِمْيَاطَ، فَفَرَّ العَسَاكِرُ مِنَ الخِيَامِ، فَطمِعَ العَدُوُّ، ثُمَّ كَرَّ عَلَيْهِمُ الكَامِلُ، فَطَحَنَهُم، فَعَادُوا إِلَى دِمْيَاطَ.

وَمَاتَ كِيكَاوسُ صَاحِبُ الرُّوْمِ، وَكَانَ جَبَّاراً ظَلُوْماً.

وَمَاتَ القَاهِرُ مَسْعُوْدٌ صَاحِبُ المَوْصِلِ.

وَرجعَ مِنْ بلاَدِ بُخَارَى خُوَارِزْم شَاه إِلَى نَيْسَابُوْرَ، وَقَدْ بلغَهُ أَنَّ التَّتَارَ

---

(1) وتعرف بخربة اللصوص.

(232/22)

قَاصِدُوْهُ، وَجَاءهُ رَسُوْلُ جِنْكِزْ خَان يَطلبُ الهدنَةَ يَقُوْلُ: إِنَّ القَانَ الأَعْظَمَ يُسَلِّمُ عَلَيْكَ وَيَقُوْلُ: مَا يَخفَى عليَّ عِظَمُ سُلْطَانِكَ، وَأَنْتَ كَأَعزِّ أَوْلاَدِي، وَأَنَا بيدِي مَمَالِكُ الصِّيْنِ، فَاعقِدْ بَيْنَنَا المَوَدَّةَ، وَتَأْذَنْ لِلتُّجَّارِ، وَتنْعَمِرُ البِلاَدُ.

فَقَالَ السُّلْطَانُ لِمَحْمُوْدٍ الخُوَارِزْمِيّ الرَّسُولِ: أَنْتَ مِنَّا وَإِلَينَا.

وَأَعْطَاهُ جَوَاهرَ، وَطلبَ أَنْ يَكُوْنَ مُنَاصحاً لَهُ، فَأَجَابَهُ، فَقَالَ: اصدُقْنِي، تَمَلَّكَ جِنْكِزْ خَان طمغَاجَ؟

قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: فَمَا المصلحَةُ؟

قَالَ: الصُّلحُ.

فَأَجَابَ، فَأَعْجَبَ ذَلِكَ جِنْكِزْ خَان، وَمَشَى الحَالُ.

ثُمَّ جَاءَ مِنْ جِهَةِ التَّتَارِ تُجَّارٌ، فَشَرِهَتْ نَفْسُ خَالِ السُّلْطَانِ مُتَوَلِّي مَا وَرَاءَ النَّهْرِ إِلَى أَخْذِ أَمْوَالِهِم، وَقبضَ عَلَيْهِم، وَظَنَّهُم جَوَاسِيسَ لِلتَّتَارِ، فَجَاءَ رَسُوْلُ جِنْكِزْخَانَ يَقُوْلُ:

إنَّك أَمَّنْتَ تُجَّارَنَا، وَالغَدْرُ قَبِيحٌ، فَإِنْ قُلْتَ: فَعلَهُ خَالِي، فَسلِّمْهُ إِلَيْنَا، وَإِلاَّ سَترَى مِنِّي مَا تَعرِفُنِي بِهِ.
فَحَارَتْ نَفْسُ خُوَارِزْم شَاه، وَتَجَلَّدَ، وَأَمرَ بِقَتْلِ الرُّسُلِ – فَيَا بِئسَ مَا صَنَعَ – وَحصَّنَ سَمَرْقَنْدَ، وَشحنهَا بِالمُقَاتِلَةِ، فَمَا نَفعَ، وَقُضِيَ الأَمْرُ.
وَدَخَلتْ سَنَةُ **616**: فَتقهقَرَ خُوَارِزْم شَاه، وَأَقْبَلتِ المُغْلُ كَاللَّيْلِ المُظْلِمِ، وَمَا زَالَ أَمرُ خُوَارِزْم شَاه فِي إِدبارٍ، وَسعدُهُ فِي سَفَالٍ، وَمُلْكُهُ فِي زوَالٍ، وَهُوَ فِي تقهقُرٍ وَاندفَاعٍ، إِلَى أَنْ قَاربَ هَمَذَانَ، وَتفرَّقَ عَنْهُ جَمْعُهُ حَتَّى بَقِيَ فِي عِشْرِيْنَ أَلْفاً، فَمَا بَلَعَ رِيقَهُ إِلاَّ وَطلاَئِعُ المُغْلِ قَدْ أَظلَّتْهُ وَأَحدقُوا بِهِ، فَنجَا بِنَفْسِهِ، وَاسْتَحَرَّ القتلُ بِجُندِهِ، وَفَرَّ إِلَى الجبلِ، ثُمَّ إِلَى مَازَندرَان، وَنَزَلَ بِمسجدٍ عَلَى حَافَّةِ البَحْرِ يُصَلِّي بِجَمَاعَةٍ، وَيَتلُو وَيَبْكِي، ثُمَّ بَعْدَ أَيَّامٍ كَبَسَهُ العَدُوُّ، فَهَرَبَ فِي مَرْكَبٍ صَغِيْرٍ، فَوَصَلَ إِلَيْهِ نَشَّابُهُم، وَخَاضَ وَرَاءهُ طَائِفَةٌ، فَبقِيَ فِي لُجَّةٍ، وَمَرِضَ بِذَاتِ الجَنْبِ، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللهِ! مَا بَقِيَ لَنَا مِنْ مَمْلَكَتِنَا قدرَ ذِرَاعَينِ نُدْفَنُ فِيْهَا.
فَوَصَلَ إِلَى جَزِيْرَةٍ، فَأَقَامَ بِهَا طرِيْداً وَحيداً مجهوداً، وَمَاتَ، فَكَفَّنَهُ فَرَّاشُهُ فِي عِمَامَتِهِ سَنَة سَبْعَ عَشْرَةَ وَستِّ مائَةٍ.

(233/22)

وَفِي أَوَّلِ سَنَةِ **616**: خرَّبَ أَسوَارَ القُدْسِ المُعَظَّم خَوْفاً مِنْ تَمَلُّكِ الفِرَنْجِ، وَهجَّ النَّاسُ مِنْهُ عَلَى وُجُوْهِهِم، وَكَانَ يَوْمَئِذٍ أَحصنَ مَا يَكُوْنُ وَأَعمرَهُ، وَذَاكَ لأَنَّه كَانَ فِي نَجدَةِ أَخِيْهِ عَلَى دِمْيَاطَ، وَسمِعَ أَنَّ الفِرَنْجَ عَلَى قصْدِهِ، وَكَانَ بِهِ أَخُوْهُ الملكُ العَزِيْزُ وَعزُّ الدِّينِ أَيْبَكُ صَاحِبُ صَرْخَدَ، فَشرعُوا فِي هَدْمِهِ، وَتَمَزَّقَ أَهْلُهُ، وَتعثَّرُوا، وَنَهَبُوا، وَبِيْعَ رَطْلُ النُّحَاسِ بِنصْفٍ، وَالزَّيْتُ عَشْرَةُ أَرطَالٍ بِدِرْهَمٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ.
قَالَ ابْنُ الأَثِيْرِ (1) : لَمَّا أَخذَتِ الفِرَنْجُ برجَ السِّلْسِلَةِ، عَمِلَ الكَامِلُ عَلَى النِّيلِ جِسراً عَظِيْماً، فَالتحَمَ القِتَالُ حَتَّى قطعَتْهُ الفِرَنْجُ، فعمدَ الكَامِلُ إِلَى عِدَّةِ مَرَاكِبَ، وملأَهَا حجَارَةً وَغرَّقَهَا فِي المَاءِ ليمنعَ مَرْكَباً مِنْ سُلُوْكٍ، فَحَفَرَتِ الفِرَنْجُ خَلِيْجاً وَأَخَّرُوهُ، وَأَدخلُوا مَرَاكِبَهُم مِنْهُ، حَتَّى دَخَلُوا بُورَةَ، وَحَاذَوُا الكَامِلَ، وَقَاتَلُوْهُ مَرَّاتٍ فِي المَاءِ، وَلَمْ يَتغيَّرْ عَنْ أَهْلِ دِمْيَاطَ شَيْءٌ، لأَنَّ المِيْرَةَ وَاصِلَةٌ إِلَيْهِم، وَمَاتَ العَادلُ، فَهَمَّ جَمَاعَةٌ (2) بِتَملِيكِ الفَائِزِ بِمِصْرَ، فَبَادرَ الكَامِلُ وَأَصْبَحَ الجَيْشُ فِي خَبْطَةٍ، وَقَدْ فَقَدُوا الكَامِلَ، فَشدَّتِ الفِرَنْجُ عَلَى دِمْيَاطَ، وَأَخَذُوا بَرَّهَا بِلاَ كُلْفَةٍ، وَلَوْلاَ لُطْفُ اللهِ وَقُدومُ المُعَظَّم بَعْدَ يَوْمَيْنِ لَرَاحتْ مِصْرُ، فَفَرِحَ بِهِ الكَامِلُ، وَبعثُوا عِمَادَ الدِّيْنِ أَحْمَدَ بنَ المَشْطُوْبِ الَّذِي سَعَى لِلْفَائِزِ إِلَى الشَّامِ، وَتَمَادَى حِصَارُ الفِرَنْجِ لدِمْيَاطَ، وَصَبَرَ أَهْلُهَا صَبْرَاً عَظِيْماً، وَقُتِلَ مِنْهُم خلقٌ، وَقَلُّوا وَجَاعُوا، فَسلَّمُوهَا بِالأَمَانِ (3) ، فَحَصَّنَهَا العَدُوُّ، وَأَشرفَ النَّاسُ عَلَى خِطَّةٍ صَعْبَةٍ، وَهَمَّ أَهْلُ مِصْرَ بِالجلاَءِ، وَأُخِذَتْ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ سِتَّ عَشْرَةَ، وَدَامَ الكَامِلُ مُرَابِطاً إِلَى سَنَةِ ثَمَانِي عَشْرَةَ (4) ، وَأَقْبَلَ الأَشْرَفُ مُنْجِداً

---

(1) الكامل: 12 / 324 فما بعدها بتصرف واختصار.
(2) يتزعمهم الأمير عماد الدين أحمد بن علي المعروف بابن المشطوب.

(3) شطح قلم ناسخ الأصل فكتب " بالالمان ".

(4) رابط معه عدد كبير من المحدثين والفقهاء وأبلوا بلاء عظيما في الجهاد واستشهد منهم =

(234/22)

لأَخِيهِ، وَقوِيَ المُسْلِمُوْنَ، وَحَاربُوا الفِرَنْجَ مَرَّاتٍ، وَتَرَدَّدَتِ الرُّسُلُ فِي هُدنَةٍ، وَبَذَلُوا لِلْفرنجِ القُدْسَ وَعَسْقَلاَنَ وَقِلاَعاً سِوَى الكَرَكِ، فَأَبَوْا، وَطَلَبُوا ثَلاَثَ مائَةِ أَلْفِ دِيْنَارٍ عِوَضاً عَنْ تَخرِيبِ
سُورِ القُدْسِ، فَاضطرَّ المُسْلِمُوْنَ إِلَى حَرْبِهِم.

فَقَلَّتِ المِيْرَةُ عَلَى الفِرَنْجِ، فَفَجَّرَ المُسْلِمُوْنَ النِّيلَ عَلَى مَنْزِلَةِ الفِرَنْجِ، وَلَمْ يَبْقَ لَهُم مَسْلَكٌ غَيْرُ جهَةٍ ضَيّقَةٍ، فَنَصَبَ الكَامِلُ الجسورَ عَلَى النِّيلِ، وَدَخَلتِ العَسَاكِرُ، فَملَكُوا المضِيْقَ، وَسُقِطَ فِي أَيدِي الفِرَنْجِ، وَجَاعُوا، فَأَحرقُوا خِيَامَهُم وَأَثقَالَهُم وَمجَانِيْقَهُم، وَعزمُوا عَلَى الزَّحْفِ إِلَى المُسْلِمِيْنَ، فَعَجَزُوا وَذلّوا، وَعَزَّ المُسْلِمُوْنَ عَلَيْهِم، فَطَلَبُوا مِنَ الكَامِلِ الأَمَانَ، وَيَتْرُكُوا لَهُ دِمْيَاطَ، فَبَيْنَمَا هُم فِي ذَلِكَ إِذَا رَهَجٌ (1) عَظِيْمٌ، وَضجَّةٌ مِنْ جِهَةِ دِمْيَاطَ، فَظنُّوهَا نَجدَةً لِلْفرنجِ جَاءت، وَإِذَا بِهِ المَلِكُ المُعَظَّمُ فِي جُندِهِ، فَخُذِلَتِ الملاعِينُ وَسَلّمُوا دِمْيَاطَ فِي رَجَبٍ سَنَةَ ثَمَانِي عَشْرَةَ، وَدخلَهَا المُسْلِمُوْنَ، وَقَدْ بَالَغَتِ الكِلاَبُ فِي تَحْصِينِهَا - وَللهِ الحَمْدُ -.

أَنْبَأَنِي مَسْعُوْدُ بنُ حمويه، قَالَ: لَمَّا تقرَّرَ الصُّلحُ، جلسَ السُّلْطَانُ فِي مُخَيَّمِهِ، عَنْ يَمِيْنِهِ المُجَاهِدُ شِيركُوْهُ، ثُمَّ الأَشْرَفُ، ثُمَّ المُعَظَّم، ثُمَّ صَاحِبُ حَمَاةَ، ثُمَّ الحَافِظُ صَاحِبُ جَعْبَرَ، وَمقدَّمُ عَسْكَرِ حَلَبَ، وَمقدَّمُ المَوَاصِلَةِ، وَالمَارِدَانِيْنَ، وَمقدَّمُ جُنْدِ إِرْبِلَ وَمَيَّافَارِقِيْنَ، وَعَنْ شِمَالِهِ نَائِبُ البَابَا، ثُمَّ صَاحِبُ عَكَّا، ثُمَّ صَاحِبُ قُبْرصَ، وَصَاحِبُ طَرَابُلُسَ، وَصَاحِبُ صَيْدَا، ثُمَّ أَربَابُ القلاعِ، وَمقدَّمُ الدّيويَّةَ، وَمقدَّمُ الإِسبتَارِ، وَكَانَ يَوْماً مَشْهُوْداً، فَأَذِنَ السُّلْطَانُ بِأَنْ يُبَاعَ عَلَيْهِم المأْكولُ، فَكَانَ يَدخلُ إِلَيْهِم كُلَّ يَوْمٍ خَمْسُوْنَ أَلْفَ رَغِيْفٍ، وَمائتَا

= عدد كبير دفاعا عن بيضة الإسلام، ذكر عددا منهم الزكي المنذري في " التكملة "، والذهبي في " تاريخ الإسلام " وهكذا كان العلماء رضي الله تعالى عنهم.

(1) الرهج: الغبار.

(235/22)

أَردب شعير، وَكَانُوا يَبِيعُوْنَ سِلاَحَهُم بِالخبزِ، وَكَانَ السُّلْطَانُ قَدْ أَنشَأَ هُنَاكَ مدينَةً سَمَّاهَا المَنْصُوْرَةَ، نَزلَهَا بِجَيْشِهِ وَسَوَّرَهَا.

وَفِي سَنَةِ **617**: التقَى مُظَفَّرُ الدِّيْنِ صَاحِبُ إِرْبِلَ وَبدرُ الدِّينِ لُؤْلُؤ نَائِبُ المَوْصِلِ، فَانْهَزَمَ لُؤْلُؤٌ، وَنَازَلَ مُظَفَّرُ الدِّيْنِ المَوْصِلَ، فَنجدَهَا الأَشْرَفُ وَاصطلحُوا.

وَفِي رَجَبٍ وَقْعَةُ البَرَلُّسِ (1) بَيْنَ الكَامِلِ وَالفِرَنْجِ، فَنَصَرَ اللهُ، وَقُتِلَ مِنَ الفِرَنْجِ عَشْرَةُ آلاَفٍ، وَانْهَزَمُوا، فَاجْتَمَعُوا

بدِمْيَاطَ.

وَفِيْهَا أَخذَتِ التَّتَارُ بُخَارَى وَسَمَرْقَنْدَ بِالسَّيْفِ، وَعَدَوا جَيْحُونَ.

قَالَ ابْنُ الأَثِيْرِ (2) : لَوْ قِيْلَ: إِنَّ العَالَمَ مُنْذُ خُلِقَ إِلَى الآنَ لَمْ يُبْتَلَوا بِمِثْلِ كَائِنَةِ التَّتَارِ، لَكَانَ صَادِقاً، فَإِنَّ التَّوَارِيخَ لَمْ تَتضمَّنْ مَا يُقَارِبُهَا، قَوْمٌ خَرَجُوا مِنْ أَطرَافِ الصِّيْنِ، فَقصدُوا بِلاَدَ تركستَانَ، ثُمَّ إِلَى بُخَارَى وَسَمَرْقَنْدَ، فَتملَّكُوهَا، ثُمَّ تَعبُرُ طَائِفَةٌ مِنْهُم إِلَى خُرَاسَانَ فَيَفْرَغُونَ مِنْهَا تَخرِيباً وَقَتلاً إِلَى الرَّيِّ وَهَمَذَانَ، ثُمَّ يَقصدُوْنَ أَذْرَبِيْجَانَ وَنوَاحيهَا، وَيستبيحونَهَا فِي أَقلَّ مِنْ سَنَةٍ، أَمرٌ لَمْ نَسْمَعْ بِمِثْلِهِ، ثُمَّ سَارُوا إِلَى دَرْبَند شِرْوِينَ، فَملَكُوا مُدنَهُ، وَعبرُوا إِلَى بِلاَدِ اللاَنِ وَاللّكز (3) قتلاً وَأَسراً، ثُمَّ قصدُوا بِلاَدَ قَفْجَاقَ، فَقتلُوا مَنْ وَقَفَ، وَهَرَبَ مَنْ بَقِيَ إِلَى الشُّعَرَاءِ (4) وَالجِبَالِ، وَاسْتولَتِ التَّتَارُ عَلَى بِلاَدِهِم، وَمَضتْ فِرقَةٌ أُخْرَى إِلَى غَزْنَةَ وَسِجِسْتَان وَكِرمَانَ، فَفَعلُوا كَذَلِكَ وَأَشَدَّ.

هَذَا مَا لَمْ يَطرقِ

---

(1) بليدة على شاطئ النيل قرب البحر من جهة الإسكندرية.

(2) الكامل: 12 / 358 فما بعدها.

(3) في الأصل: " الدكز " وما أثبتناه من " كامل " ابن الأثير، و" تاريخ الإسلام " للذهبي، وهو بخطه.

(4) في الكامل: " إلى الغياض " وأخذ الذهبي المعنى.

الأَسْمَاعَ مِثْلُهُ، فَإِنَّ الإِسْكَنْدَرَ مَا ملَكَ الدُّنْيَا بِهَذِهِ السُّرْعَةِ، بَلْ فِي نَحْوِ عَشرِ سِنِيْنَ، وَلَمْ يَقتُلْ أَحَداً.

وَقَالَ (1) : وَخيلُهُم لاَ تَعرِفُ الشَّعِيرَ، إِنَّمَا تَحفُرُ بِحَوَافِرِهَا وَتَأْكلُ عُرُوْقَ النَّبَاتِ، وَهُم يَسْجُدُوْنَ لِلشَّمْسِ، وَلاَ يُحَرِّمُوْنَ شَيْئاً، وَيَأْكلُوْنَ الحيوَانَاتِ وَبنِي آدَمَ (2) ، وَلاَ يَعرِفُوْنَ زَوَاجاً، وَهُم صِنْفٌ مِنَ التُّرْكِ، مَسَاكِنُهُم جبالُ طمغَاج.

وَبَعَثَ خُوَارِزْم شَاه جَوَاسِيسَ، فَأَتَوْهُ، فَأَخبرُوْهُ أَنَّ التَّتَرَ يَفوقُوْنَ الإِحصَاءَ، وَأَنَّهُم أَصبرُ شَيْءٍ عَلَى القِتَالِ، لاَ يَعرِفُوْنَ هَزِيْمَةً، فَندِمَ خُوَارِزْم شَاه عَلَى قَتْلِ تُجَّارِهِم، وَتَقَسَّمَ فِكرُهُ، ثُمَّ عَمِلَ مَعَهُم مَصَافّاً مَا سُمِعَ بِمِثْلِهِ، دَامَ ثَلاَثاً، وَقُتِلَ مِنَ الفَرِيْقَيْنِ خَلاَئِقُ لاَ يُحصَوْنَ، حَتَّى لَقُتِلَ مِنَ المُسْلِمِيْنَ عِشْرُوْنَ أَلْفاً، وَقَدْ ذَكَرْنَا هَذِهِ الوَاقعَةَ، وَأَنَّهَا مَا حضَرهَا جِنْكِزْ خَان، وَتَحَاجَزَ الجمعَانِ، وَمَرَّ خُوَارِزْم شَاه، فَترك بِبُخَارَى عِشْرِيْنَ أَلْفَ فَارِسٍ، وَبِسَمَرْقَنْدَ خَمْسِيْنَ أَلْفاً، وَقَالَ: احْفظُوا البِلاَدَ حَتَّى أَجْمَعَ الجُيُوْشَ وَأَعُوْدَ.

فَعَسْكَرَ عَلَى بَلْخَ، فَلَمَّا أَحَاطَتِ التَّتَارُ بِبُخَارَى، خَرَجَ عَسْكَرُهَا فِي اللَّيْلِ عَلَى حَمِيَّةٍ وَتركُوهَا، فَخَرَجَ إِلَى القَانِ بدرُ الدِّينِ ابْنُ قَاضِي خَان يَطلبُ الأَمَانَ، فَأَعْطَاهُم، وَدخلوهَا فِي رَابعِ ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ سِتَّ عَشْرَةَ وَسِتِّ مائَةٍ، وَلَمْ يَتعرَّضُوا أَوَّلاً إِلَى غَيْرِ الحَوَاصِلِ السُّلطَانِيَّةِ، وَطَلَبُوا مِنْهُم العَوْنَ عَلَى حرب مَنْ بِقَلعَتِهَا، فَطَمُّوا خَنْدَقهَا بِالتُّرَابِ وَالأَخشَابِ، حَتَّى بِالرَّبعَات، وَأُخِذَتْ بِالسَّيْفِ، وَصدَقَ أَهْلُهَا اللِّقَاءَ حَتَّى أُبِيدُوا، ثُمَّ غدَرَ جِنْكِزْ خَان بِالنَّاسِ، وَهلكُوا وَتَمَزَّقُوا وَسَبُوا الذُّرِّيَّةَ، وَبقيَتْ بُخَارَى كَأَمسِ الذَّاهبِ، ثُمَّ أَحَاطُوا بِسَمَرْقَنْدَ فِي أَوَّلِ سَنَةِ 617.

فقِيْلَ: برزَ مِنْ أَهْلِهَا نَحْوُ سَبْعِيْنَ أَلْفاً، فَقَاتلُوا، فَانْهَزَمَ لَهُم التَّتَرُ، ثُمَّ

---

(1) الكامل: 12 / 360 فما بعدها باختصار.

(2) لم يقل ابن الأثير الهم يأكلون بني آدم!

(237/22)

حَالُوا بَيْنهُم وَبَيْنَ البلَدِ، وَحصدُوْهُم، ثُمَّ جَهَّزَ جِنْكِزْ خَان خَلْفَ خُوَارِزْم شَاه، فعبَرُوا جَيْحُونَ خوضاً وَسباحَةً، فَانْهَزَمَ مِنْهُم وَهُم وَرَاءهُ، ثُمَّ عطفُوا فَأَخذُوا الرَّيَّ وَمَازَندرَانَ، وَظفرُوا بِأُمّ خُوَارِزْم شَاه، وَمَعَهَا خَزَائِنُهُ، فَأَسَرُوهَا، ثُمَّ أَخذُوا قَزْوِيْنَ بِالسَّيْفِ، وَبلغَتِ القَتْلَى أَرْبَعِيْنَ أَلفاً، ثُمَّ أَخذُوا أَذْرَبِيْجَانَ، وَصَالحَهُم ملكُ تَبريزَ ابْنُ البَهْلَوَانِ عَلَى أَمْوَالٍ، فَمضَوْا لِيَشْتُوا بِمُوقَانَ، وَهزمُوا الكُرْجَ، وَأَخذُوا مَرَاغَةَ بِالسَّيْفِ، ثُمَّ قَصدُوا إِرْبِلَ، فَتَحَزَّبَ لَهُم عَسْكَرٌ، فَعَادُوا إِلَى هَمَذَانَ، وَكَانُوا قَدْ بدعُوا فِيْهَا، وَقرَّرُوا بِهَا شحنَةً، فَطَالبَهُم بِأَمْوَالٍ، فَقَتَلُوْهُ، وَتَمَنَّعُوا، فَحَاصرَهُم التَّتَارُ، فَبَرَزُوا لِمُحَارَبَتِهِم، وَقتلُوا مِنَ التَّتَارِ، وَجُرِحَ فَقِيهُهُم جِرَاحَاتٍ، ثُمَّ بَرَزُوا مِنَ الغَدِ، فَالتحمَ القِتَالُ، ثُمَّ فِي اليَوْمِ الثَّالِثِ عَجِزَ الفَقِيْهُ عَنِ الرُّكوبِ، وَعزمَتِ التَّتَارُ عَلَى الرَّحيلِ لِكَثْرَةِ مَنْ قُتِلَ مِنْهُم، فَمَا رَأَوا مَنْ خَرَجَ لِقِتَالِهِم، فَطمِعُوا وَزَحَفُوا عَلَى البلَدِ فِي رَجَبٍ سَنَة ثَمَانِي عَشْرَةَ، فَدَخَلُوْهُ بِالسَّيْفِ، فَاقْتَتَلُوا فِي الأَزِقَّةِ قِتَالَ المَوْتِ، وَقُتِلَ مَا لاَ يُحصَى، وَأُحرِقَتْ هَمَذَانُ، وَسَارَتِ التَّتَارُ إِلَى تَبْرِيزَ، فَبذلَ أَهْلُهَا أَمْوَالاً، فَسَارُوا إِلَى بَيْلَقَانَ فَأَخَذُوهَا عَنْوَةً فِي رَمَضَانَ، سَنَةَ ثَمَانِي عَشْرَةَ، وَحَصَدُوا أَهْلَهَا حَتَّى كَانُوا يَزنُوْنَ بِالمَرْأَةِ، ثُمَّ يَقتلُونَهَا، وَسَارُوا إِلَى كنجَةَ وَهِيَ أُمُّ أَرَانَ، فَصَانَعُوهُم بِالأَمْوَالِ، ثُمَّ التَقَوُا الكُرْجَ، فَطحَنُوهُم، وَقُتِلَ مِنَ الكُرْجِ ثَلاَثُوْنَ أَلْفاً، ثُمَّ قصدُوا الدَّرْبَنْدَ، فَافْتتحُوا مدينَةَ شَمَاخِي عَنْوَةً، وَلَمْ يَقدرُوا عَلَى وُلُوجِ الدَّرْبَنْدِ، فَبعثَوا يَطلبُوْنَ مِنْ شَرْوَانَ شَاه رَسُوْلاً، فَبَعَثَ عَشْرَةً، فَقتَلُوا وَاحِداً، وَقَالُوا لِمَنْ بَقِيَ: إِنْ لَمْ تَدُلُّونَا عَلَى طَرِيْقٍ، قَتَلْنَاكُم.

قَالُوا: لاَ طَرِيْقَ، لَكِنْ هُنَا مَسلَكٌ ضَيِّقٌ.

فَمَرُّوا فِيْهِ قتلاً وَسبياً، وَأَسرفُوا فِي قَتْلِ اللاَنِ، ثُمَّ بَيَّتُوا القَفْجَاقَ، وَأَبَادُوا فِيهِم، وَأَتَوا سُودَاقَ (1) ، فَملَكُوهَا، وَأَقَامُوا هُنَاكَ إِلَى سَنَةِ عِشْرِيْنَ وَستِّ

---

(1) في الأصل: " سوادق " وما اثبتناه من كامل ابن الأثير وخط المؤلف =

(238/22)

مائَةٍ.

وَأَمَّا جِنْكِزْ خَان فَجَهَّزَ فِرقَةً إِلَى تِرْمِذَ، وَطَائِفَةً إِلَى كَلاَنَةَ عَلَى جَانبِ جَيْحُونَ، فَاسْتَبَاحُوهَا، ثُمَّ عَادُوا إِلَيْهِ، وَهُوَ

بِسَمَرْقَنْدَ، فَجَهَّزَ جَيْشاً كَثِيفاً مَعَ وَلدِهِ لِحَرْبِ جَلاَلِ الدِّيْنِ ابْنِ خُوَارِزْم شَاه، وَحَاصرُوا خُوَارِزْم ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ، وَأَخَذوهَا وَعَلَيْهِم أوكتَاي الَّذِي تَمَلَّكَ بَعْدَ جِنْكِزْ خَان، وَقُتِلَ بِهَا أُمَمٌ لَكِنْ بَعْدَ أَنْ قَتَلُوا خَلاَئِقَ مِنَ التَّتَارِ، وَأَخَذُوا بِالسَّيْفِ مَرْوَ وَبلْخَ وَنَيْسَابُوْرَ وَطُوسَ وَسَرْخَسَ وَهرَاةَ، فَلاَ يُحصَى مَنْ رَاحَ تَحْتَ السَّيْفِ.

وَقَالَ المُوَفَّقُ عَبْدُ اللَّطِيْفِ: قصدَتْ فِرقَةٌ أَذْرَبِيْجَانَ وَأَرَّانَ وَالكُرْجَ، وَفِرقَةٌ هَمَذَانَ وَأَصْبَهَانَ، وَخَالطَتْ حُلْوَانَ قَاصدَةً بَغْدَادَ، وَمَاجُوا فِي الدُّنْيَا بِالإِفسَادِ يَعضُّونَ عَلَى مَنْ سَلَّمَ الأَنَاملَ مِنَ الغيظِ ...

إِلَى أَنْ قَالَ: وَعبرُوا إِلَى أُمَمِ القَفْجَاقِ وَاللاَنِ، فغسلُوهُم بِالسَّيْفِ، وَخَرَجَ مِنْ رَقِيْقِ التُّرْكِ خلقٌ حَتَّى فَاضُوا عَلَى البِلاَدِ.

وَأَمَّا الخَلِيْفَةُ فَإِنَّهُ جَمعَ الجُمُوْعَ، وَجَيَّشَ الجُيُوْشَ، وَحشرَ فَنَادَى، وَأَتَتْهُ البُعُوثُ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُوْنَ، وَلَمَّا جَاءَ رَسُوْلُ التَّتَارِ، احْتَفَلَ الجَيْشُ وَبَالغُوا، حَتَّى امتلأَ قَلْبُهُ رُعْباً، وَدِمَاغُهُ خيَالاً، فَرَجَعَ مُخَبِّراً.

وَأَمَّا أَهْلُ أَصْبَهَانَ فَفَتَحُوا، وَدَخَلَتِ التَّتَارُ، فَمَالَ عَلَيْهِمُ النَّاسُ قتلاً، فَقَلَّ مَنْ نَجَا مِنَ التَّتَارِ.

سُئِلَ عَنْهُمُ الملكُ الأَشْرَفُ، فَقَالَ: مَا أَقُوْلُ فِي قَوْمٍ لَمْ يُؤسَرْ أَحَدٌ مِنْهُم قَطُّ.

وَعَنْ نَيْسَابُوْرِيٍّ قَالَ: أُحْصِيَ مَنْ قُتِلَ بِنَيْسَابُوْرَ، فَبلَغُوا أَزْيَدَ مِنْ خَمْسِ مائَةِ أَلْفٍ، وَمِمَّا أَبَادُوْهُ بلاَدَ فَرغَانَةَ، وَهِيَ سَبْعُ مَمَالِكَ، وَمتَى التَمَسَ الشَّخْصُ رَحمتَهُم ازدَادُوا عُتُوّاً، وَإِذَا اجْتَمَعُوا عَلَى خَمْرٍ، أَحضرُوا

= في تاريخ الإسلام، الورقة: **244** أيا صوفيا **3011**، وكانت هذه البلدة فرضة التجار يسافرون منها إلى خليج القسطنطينية (وانظر تقويم البلدان لأبي الفدا: **214 – 215**) .

(239/22)

أُسَارَى وَيُمَثِّلُوْنَ بِهِم، بِأَنْ يُقَطِّعُوا أعضَاءهُم، فَكلَّمَا صَاحَ ضَحِكُوا - نَسْأَلُ اللهَ العَافِيَةَ - وَقَدْ جُمِعَ فِيهِم مِنْ كُلِّ وَحْشٍ رَدِيءُ خُلُقِهِ.

وَقَالَ ابْنُ وَاصِلٍ (1) : أَحصَيْتُ القَتْلَى بِمَرْوَ فَكَانُوا سَبْعَ مائَةِ أَلْفٍ.

وَفِي سَنَةِ ثَمَانِي عَشْرَةَ: التقَى خُوَارِزْم شَاه وَتُولِّي بنُ جِنْكِزْ خَان فَانْهَزمُوا، وَقُتِلَ تُولِّي، وَبلغَ الخَبَرَ أَبُوْهُ، فَجُنَّ وَتنمَّرَ وَأَسرعَ مُجِدّاً، فَالتقَاهُ خُوَارِزْم شَاه فِي شَوَّالِهَا، فَحَمَلَ عَلَى قَلْبِ جِنْكِزْ خَان، فَمَزَّقَهُ، وَانْهَزَمُوا لَوْلاَ كَمِينٍ لَهُم خَرَجُوا عَلَى المُسْلِمِيْنَ، فَانكَسَرُوا، وَأَسرُوا وَلدَ جَلاَلِ الدِّيْنِ، وَتقهقَرَ إِلَى نَهْرِ السِّنْدِ، فَغَرقَ حرمُهُ، وَنَجَا فِي نَحْوٍ مِنْ أَرْبَعَةِ آلاَفٍ حُفَاةً عُرَاةً لِيختفِي فِي الجِبَالِ وَالآجَامِ، يَعِيْشُوْنَ مِنَ النَّهْبِ، فَحَارَبَهُ ملكٌ مِنْ مُلُوْكِ الهِنْدِ، فرمَاهُ جَلاَلُ الدِّيْنِ بِسَهْمٍ فِي فؤَادِهِ، فَسَقطَ وَتَمَزَّقَ جَيْشُهُ، وَحَازَ جَلاَلُ الدِّيْنِ الغَنَائِمَ، وَعَاشَ، فَسَارَ إِلَى سِجِسْتَان، وَبِهَا خَزَائِنُ لَهُ، فَأَنفقَ فِي جندِهِ.

وَقَالَ ابْنُ وَاصِلٍ (2) : التقَاهُم جَلاَلُ الدِّيْنِ بكَابُلَ، فَهَزمَهُم، ثُمَّ فَارقَهُ شطْرُ جَيْشِهِ لِفِتْنَةٍ جَرتْ، وَفَاجَأَهُ جِنْكِزْ خَان، فَتحَيَّرَ جَلاَلُ الدِّيْنِ، وَسَارَ إِلَى نَهْرِ السِّنْدِ، فَلَمْ يَجِدْ سُفُناً تكفِيهِم، وَضَايقَهُ جِنْكِزْ خَان، فَالتقَاهُ حَتَّى دَامَ الحَرْبُ

ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ، وَقُتِلَ خَلْقٌ مِنَ الفَرِيْقَيْنِ، وَجَاءت سُفُنٌ، فَعَدَوا فِيْهَا، وَنَازلَتِ التَّتَارُ غَزْنَةَ فَاسْتبَاحوهَا.

قُلْتُ: هَذَا كُلُّهُ وَجَيْشُ مِصْرَ وَالشَّامِ فِي مُصَابرَةِ الفِرَنْجِ بدِمْيَاط، وَالأَمْرُ شَدِيدٌ.

وَدَخَلتْ سَنَةُ تِسْعَ عَشْرَةَ: فتحزَّبَتْ مُلُوْكُ الهِنْدِ عَلَى جَلاَلِ الدِّيْنِ لأَذِيَّتِهِ

---

(1) مفرج الكروب: 4 / 60.

(2) مفرج الكروب: 4 / 61 - 63 باختصار وتصرف.

(240/22)

لَهُم، فَاسْتَنَابَ أَخَاهُ جَهَان عَلَى مَا فَتحهُ مِنْ طَرِيْقِ الهِنْدِ، وَقصدَ العِرَاقَ، وَقَاسَى المشَاقَّ، فَتَوَصَّلَ فِي أَرْبَعَةِ آلاَفٍ مِنْهُم مَنْ هُوَ رَاكِبُ البقرِ وَالحُمُرِ فِي سَنَةِ 621، فَقَدِمَ شيرَازَ، فَأَتَاهُ علاَءُ الدَّوْلَةِ أَتَابَك مُذْعِناً بِطَاعتِهِ، فَتَزَوَّجَ جَلاَلُ الدِّيْنِ بِابْنتِهِ، وَقَدِمَ أَصْبَهَانَ، فَسَرَّهُم قُدومُهُ، وَكَانَ أَخُوْهُ غِيَاثُ الدِّيْنِ فِي ثَلاَثِيْنَ أَلْفاً، وَبَينَهُم إِحَنٌ، وَهَرَبَ غِيَاثُ الدِّيْنِ، ثُمَّ اصطَلَحَا وَاجتَمَعَا، وَالتفَّتِ العَسَاكِرُ عَلَى جَلاَلِ الدِّيْنِ، وَعظُمَ شَأْنُهُ.

وَفِي العَامِ: كَانَتِ الوقعَةُ بَيْنَ التَّتَارِ الدَّاخلينَ مِنَ الدَّرْبَنْد، وَبَيْنَ القفجَاقِ وَالرُّوْسِ، وَصبَرُوا أَيَّاماً، ثُمَّ اسْتَحَرَّ القتلُ بِالرُّوْسِ وَالقفجَاقِ.

وَفِي سَنَةِ 621: أَخَذَ الأَشْرَفُ مِنْ أَخِيْهِ غَازِي خِلاَطَ، وَأَبقَى عَلَيْهِ مَيَّافَارِقِيْنَ.

وَفِيْهَا: سَارَ جَلاَلُ الدِّيْنِ خُوَارِزْم شَاه إِلَى أَذْرَبِيْجَانَ، فَاسْتولَى عَلَيْهَا، وَرَاسلَهُ (1) المُعَظَّم لِينصُرَهُ عَلَى أَخِيْهِ الأَشْرَفِ.

وَفِيْهَا: خَنَقَ بدرُ الدِّينِ لُؤْلُؤٌ الملكَ القَاهِرَ سِرّاً، وَتَمَلَّكَ المَوْصِلَ.

وَبُنِيَتْ دَارُ الحَدِيْثِ الكَامِلِيَّةُ، وَشيخُهَا ابْنُ دِحْيَةَ.

وَقَدِمَ صَاحِبُ اليَمَنِ أَقسِيس ابْنُ الملكِ الكَامِلِ طَامعاً فِي أَخْذِ الشَّامِ، فَمَاتَ، وَورِثَ مِنْهُ أَبُوْهُ أَمْوَالاً عَظِيْمَةً.

وَفِيْهَا: رَجَعَتِ التَّتَارُ مِنْ بلاَدِ القَفْجَاقِ، فَاسْتبَاحُوا الرَّيَّ وَسَاوه وَقُمّ، ثُمَّ التَقَوا الخُوَارِزْمِيَّةَ.

---

(1) في الأصل: " وأرسله " ولا يستقيم المعنى بها، والتصحيح من خط المؤلف في تاريخ الإسلام، الورقة: 227 (أيا صوفيا: 3012) .

(241/22)

وَفِيْهَا: قصدَ غِيَاثُ الدِّيْنِ أَخُو خُوَارِزْم شَاه بلاَدَ شِيرَازَ، فَأَخَذَهَا مِنْ أَتَابَك سَعْدٍ، وَعَصَى أَتَابَك فِي قَلْعَةٍ، وَتَصَالَحَا.

وَفِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ 622: وَصلَ جَلاَلُ الدِّيْنِ، فَأَخَذَ دقوقا بِالسَّيْفِ، وَفعلَ كُلَّ قبيحٍ لِكَوْنِهِم سَبُّوهُ عَلَى الأَسْوَارِ، وَعَزَمَ عَلَى مُنَازلَةِ بَغْدَادَ، فَانزعجَ الخَلِيْفَةُ، وَكَانَ قَدْ فُلِجَ، فَأَنفقَ أَلفَ أَلفِ دِيْنَارٍ، وَفرَّقَ العُدَدَ وَالأَهْرَاءَ.

قَالَ سِبْطُ الجَوْزِيّ (1) : قَالَ لِي المُعَظَّم: كَتَبَ إِلَيَّ جَلاَلُ الدِّيْنِ يَقُوْلُ:
تَجِيْءُ أَنْتَ، وَاتَّفِقْ مَعِي حَتَّى نَقصدَ الخَلِيْفَةَ، فَإِنَّهُ كَانَ السَّبَبَ فِي هَلاَكِ أَبِي، وَفِي مَجِيْءِ التَّتَارِ، وَجَدْنَا كُتُبَهُ إِلَى الخَطَا، وَتَواقيعَهُ لَهُم بِالبِلاَدِ وَالخِلَعِ وَالخيلِ.
فَكَتَبتُ إِلَيْهِ: أَنَا مَعَكَ (2) إِلاَّ عَلَى الخَلِيْفَةِ، فَإِنَّهُ إِمَامُ الإِسْلاَمِ.
قَالَ: وَخَرَجَتْ عَلَيْهِ الكُرْجُ، فَكَرَّ نَحْوَهُم، وَعَمِلَ مَصَافّاً، فَقتلَ مِنْهُم سَبْعِيْنَ أَلْفاً - قَالَهُ أَبُو شَامَةَ (3) - وَأَخَذَ تَفلَيْسَ بِالسَّيْفِ، وَافتَتَحَ مَرَاغَةَ، ثُمَّ حَاصرَ تَبرِيزَ، وَتسلَّمَهَا، وَبدَّعَ وَظلَمَ كعوَائِدِهِ.
وَفِي سَلْخِ رَمَضَانَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ: تُوُفِّيَ أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ، فَبُوْيِعَ ابْنُهُ الظَّاهِرُ أَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدٌ كَهْلاً، فَكَانَتْ دَوْلَةُ النَّاصِرِ سَبْعاً وَأَرْبَعِيْنَ سَنَةً.
قَالَ ابْنُ الأَثِيْرِ (4) : بَقِيَ النَّاصِرُ ثَلاَثَ سِنِيْنَ عَاطلاً عَنِ الحركَةِ بِالكُلِّيَّةِ،

---

(1) مرآة الزمان: 8 / 634.
(2) بعدها في " المرآة ": " على كل أحد ".
(3) يعني نقلا عن السبط، ذيل الروضتين: 144.
(4) الكامل: 12 / 440.

(242/22)

وَقَدْ ذَهَبَتْ عينُهُ (1) -رَحِمَهُ اللهُ- ثُمَّ مَاتَ، وَبُوْيِعَ الظَّاهِرُ ابْنُهُ.

132 - جِنْكِزْ خَان *

ملكُ التَّتَارِ وَسُلْطَانُهُم الأَوّلُ الَّذِي خَرَّبَ البِلاَدَ، وَأَفنَى العِبَادَ، وَاسْتَوْلَى عَلَى المَمَالِكِ، وَلَيْسَ لِلتَّتَارِ ذِكرٌ قَبْلَهُ، إِنَّمَا كَانَتْ طَوَائِفُ المغولِ بَادِيَةً بِأَرَاضِي الصِّيْنِ، فَقَدَّمُوْهُ عَلَيْهِم، فَهَزمَ جَيْشَ الخَطَا، وَاسْتَوْلَى عَلَى مَمَالِكِهِم، ثُمَّ عَلَى تركستَانَ، وَإِقْلِيْمِ مَا وَرَاءِ النَّهْرِ، ثُمَّ إِقْلِيْمِ خُرَاسَانَ وَبلاَدِ الجبلِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَأَذعَنَتْ بطَاعتِهِ جَمِيْعُ التَّتَارِ، وَأَطَاعُوْهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَلَمْ يَكُنْ يَتقيَّدُ بدينِ الإِسْلاَمِ وَلاَ بِغَيْرِهِ، وَقَتْلُ المُسْلِمِ أَهونُ عِنْدَهُ مِنْ قَتْلِ البُرْغُوثِ، وَلَهُ شَجَاعَةٌ مُفْرِطَةٌ، وَعَقلٌ وَافرٌ، وَدَهَاءٌ وَمَكرٌ، وَأَوَّلُ مَظْهْرِهِ كَانَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.
وَمَاتَ فِي رَمَضَانَ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، وَقَدْ شَاخَ، وَاسْمُهُ تُمرجين، وَالملكُ فِي عَقِبِهِ إِلَى اليَوْمِ، وَكُرْسِيُّ مَمْلَكتِهِ خَان بِالق قَاعِدَةُ الخَطَا، وَخلَّفَ سِتَّةَ بَنِيْنَ. تَمَلَّكَ بَعْدَهُ ابْنُهُ أوكتَاي، ثُمَّ بَعْدَهُ مونكوقَا أَخُو هُولاَكو الطَّاغِيَة، ثُمَّ وَلِي قُبلاَي أَخُوْهُم، فَبقِي قُبلاَي إِلَى سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، وَثَلاَثَتُهُم بَنُوْ تُولِّي بنِ جِنْكِزْ خَان، وَقُتِلَ تُولِّي فِي مَلحَمَةٍ

---

(1) الذي في الكامل: " وقد ذهبت إحدى عينيه والاخرى يبصر بها ابصارا ضعيفا ".

(*) اخباره مشهورة وقد كتب فيه عطا ملك الجويني كتابه المشهور " جهان كشاي " أي " غازي العالم " بالفارسية، وما أغلفه كتاب تاريخ استوعب هذه الحقبة، وانظر: معجم البلدان: 4 / 858، وذيل مرآة الزمان: 1 / 86، وتلخيص ابن الفوطي: 314 / 556، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 40 (أيا صوفيا 3012) ، والعبر: 5 / 98، والوافي بالوفيات: 11 / 197 - 199، والبداية: 13 / 117، والنجوم الزاهرة: 6 / 268، وشذرات الذهب: 5 / 113 وغيرها.

(243/22)

بَيْنَهُ وَبَيْنَ خُوَارِزْم شَاه جَلاَلِ الدِّيْنِ فِي حَيَاةِ جِنْكِزْ خَان، سَنَة ثَمَانِي عَشْرَةَ وَسِتِّ مائَةٍ.

133 - ابْنُ الجَبَّابِ عَبْدُ القويّ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ بنِ الحُسَيْنِ التَّمِيْمِيُّ *

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَدْلُ الكَبِيْرُ، فَخرُ الأَكَابِرِ، القَاضِي الأَسْعَدُ، صفِيُّ المُلْكِ، أَبُو البَرَكَاتِ عَبْدُ القويّ ابْنُ القَاضِي الجَلِيْسِ أَبِي المَعَالِي عَبْدِ العَزِيْزِ بنِ الحُسَيْنِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ الحُسَيْنِ بنِ الجَبَّابِ (1) التَّمِيْمِيُّ، السَّعْدِيُّ، الأَغْلَبِيُّ، المِصْرِيُّ، المَالِكِيُّ.

وُلِدَ: سَنَةَ سِتٍّ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي مُحَمَّدٍ بنِ رِفَاعَةَ الفَرَضِيِّ، وَأَبِي الفُتُوْحِ الخَطِيْبِ المُقْرِئِ، وَابْنِ العِرْقِيِّ، وَأَبِي طَاهِرٍ السِّلَفِيِّ، وَأَبِي البقَاءِ عُمَرَ ابنِ المَقْدِسِيّ، وَطَائِفَةٍ.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ الأَنْمَاطِيّ، وَعُمَرُ بنُ الحَاجِبِ، وَالمُنْذِرِيُّ، وَالفَخْرُ عَلِيٌّ، وَشَرفُ القُضَاةِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الجَبَّابِ، وَالنَّجِيْبُ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ الهَمَذَانِيُّ، وَأَبُو المَعَالِي الأَبَرْقُوْهِيُّ، وَأَحْمَدُ بنُ عَبدِ الكَرِيْمِ المُحْتَسِبُ، وَجَمَاعَةٌ.

قَالَ ابْنُ الحَاجِبِ: مِنْ بَيْتِ السُّؤْدُدِ، وَالفَضْلِ، وَالكَرمِ، وَالتَّقَدُّمِ، لَهُ مِنَ

(*) إكمال الإكمال لابن نقطة: مادة (الجباب) وتكملة المنذري: 3 / الترجمة 2002، والعبر للذهبي: 5 / 83، والمشتبه له: 205، وتاريخ الإسلام، الورقة: 5 - 6 (أيا صوفيا 3012) وذيل التقييد للفاسي، الورقة 207، والنجوم الزاهرة: 6 / 259، وتاريخ ابن الفرات، 1 / الورقة 42، وحسن المحاضرة: 1 / 176 - 177، وشذرات الذهب: 5 / 95.

(1) قال الذهبي في المشتبه: " كان جدهم عبد الله يعرف بالجباب لجلوسه في سوق الجباب ".

(244/22)

الوَقَارِ وَالهَيْبَةِ مَا لَمْ يُعْرَفُ لغَيْرِهِ، وَكَانَ ذَا حِلْمٍ وَصمتٍ، وَلِيَ وِلاَيَاتٍ أَبَانَ فِيْهَا عَنْ أَمَانَةٍ وَنزَاهَةٍ، وَكَانَ كَثِيْرَ اللُّطْفِ، وَأَصلُهُ مِنَ القَيْرَوَانِ، تَفَرَّدَ بِالسِّيرَةِ عَنِ ابْنِ رِفَاعَةَ، سَمِعَهَا فِي سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ بِقِرَاءةِ يَحْيَى بنِ عَلِيٍّ القَيْسِيِّ، وَتَحتَ الطَّبَقَةِ تَصْحِيْح ابْنِ رِفَاعَةَ.

قَالَ عُمَرُ بنُ الحَاجِبِ: وَكَانَ شَيْخاً ثِقَةً، ثَبْتاً، عَارِفاً بِمَا سَمِعَ، لاَ يُنْسَبُ فِي ذَلِكَ إِلَى غرضٍ.

قَالَ: وَرَأَيْتُ خطَّ تَقِيِّ الدِّيْنِ ابْنِ الأَنْمَاطِيِّ، وَهُوَ يُثْنِي عَلَى شَيْخِنَا هَذَا ثنَاءً جَمِيْلاً، وَيذكرُ مِنْ جُمْلَةِ مَسْمُوْعَاتِهِ السِّيرَةَ، وَكَانَ قَدْ صَارتِ السِّيرَةُ عَلَى ذِكْرِ الشَّيْخِ بِمَنْزِلَةِ الفَاتِحَةِ، يُسَابِقُ القَارِئَ إِلَى قِرَاءتِهَا، وَكَانَ قَيِّماً بِهَا وَبِمُشْكِلِهَا، وَهُوَ أَنبلُ شَيْخٍ وَجَدْتُهُ بِمِصْرَ رِوَايَةً وَدرَايَةً، وَكَانَ لاَ يُحَدِّثُ إِلاَّ وَأَصلُهُ بِيَدِهِ، وَلاَ يَدعُ القَارِئَ يُدْغِمُ، وَكَانَ أَبُوْهُ جَلِيْساً لِخَلِيْفَةِ مِصْرَ.

قَالَ: وَحَضَرتُهُ يَوْماً وَقَدْ أَهدَى لَهُ بَعْضُ السَّامعينَ هديَةً، فَرَدَّهَا، وَأَثَابَهُ عَلَيْهَا، وَقَالَ: مَاذَا وَقتُ هَدِيَّةٍ.

وَكَانَ طَوِيْلَ الرُّوحِ عَلَى السَّمَاعِ، كُنَّا نَسْمَعُ عَلَيْهِ مِنَ الصُّبْحِ إِلَى العصرِ.

إِلَى أَنْ قَالَ: وَمَا رَأَيْتُ فِي رِحلتِي شَيْخاً لَهُ خَمْسٌ وَثَمَانُوْنَ سَنَةً أَحْسَنَ هَدْياً وَسَمْتاً وَاسْتقَامَةَ قَامَةٍ مِنْهُ، وَلاَ أَحْسَنَ كَلاَماً، وَلاَ أَظرفَ إِيرَاداً مِنْهُ، فَلَقَدْ كَانَ جَمَالاً لِلدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ.

وَقَالَ ابْنُ نُقْطَةَ: سَمِعْتُ الحَافِظَ عَبْدَ العَظِيْمِ يَتَكَلَّمُ فِي سَمَاعِهِ لِلسِّيرَةِ، وَيَقُوْلُ: هُوَ بِقِرَاءةِ يَحْيَى بنِ عَلِيٍّ، وَكَانَ كَذَّاباً، وَكَانَ ابْنُ الأَنْمَاطِيِّ يُثَبِّتُ سَمَاعَهُ وَيُصَحِّحُهُ (1) .

قُلْتُ: وَقَدْ رَوَى (العُنوَانَ) فِي القِرَاءاتِ عَنِ الشَّرِيْفِ أَبِي الفُتُوْحِ

---

(1) الذي قاله ابن نقطة: " ثم قدمت دمشق فذكرت ذلك لأبي الطاهر ابن الأنماطي فرأيته يثبت سماعه ويصححه ."

الخَطِيْبِ، رَوَاهُ عَنْهُ شَيْخٌ سَنَةَ نَيِّفٍ وَثَمَانِيْنَ وَستِّ مائَةٍ، وَقَرَأْتُ السِّيرَةَ عَلَى الأَبَرْقُوْهِيِّ بِسَمَاعِهِ مِنْهُ فِي صَفَرٍ، سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِيْنَ وَستِّ مائَةٍ، وَمَاتَ فِي السَّنَةِ فِي سَلْخِ شَوَّالِهَا.

134 - ابْنُ مُكَرَّمٍ مُحَمَّدُ بنُ هِبَةِ اللهِ بنِ المُكَرَّمِ البَغْدَادِيُّ *

الشَّيْخُ الصَّالِحُ، المُسْنِدُ، الزَّاهِدُ، أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ هِبَةِ اللهِ بنِ المُكَرَّمِ بنِ عَبْدِ اللهِ البَغْدَادِيُّ، الصُّوْفِيُّ.

وُلِدَ: سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ (1) .

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِيْهِ، وَأَبِي الفَضْلِ الأُرْمَوِيِّ، وَمُحَمَّدِ بنِ نَاصِرٍ، وَالمُعَمَّرِ بنِ أَحْمَدَ الأَنْصَارِيِّ، وَأَبِي الوَقْتِ السِّجْزِيِّ، وَطَائِفَةٍ.

وَكَانَ وَالِدُهُ يَرْوِي عَنْ: نَصْرِ بنِ البَطِرِ، وَكَانَ أَخُوْهُ المكرَّمُ مِنْ رُوَاةِ (جُزءِ الأَنْصَارِيِّ) .

يَرْوِي عَنْهُ: الضِّيَاءُ، وَابْنُ عَبْدِ الدَّائِمِ (2) .

حَدَّثَ أَبُو جَعْفَرٍ بِهِ (صَحِيْحِ البُخَارِيِّ) بِإِرْبِلَ.
رَوَى عَنْهُ: ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ، وَابْنُ النَّجَّارِ، وَالبِرْزَالِيُّ، وَالجَمَالُ مُحَمَّد ابْن الدَّبَّابِ، وَالإِمَامُ مَجْدُ الدِّيْنِ ابْنُ الظَّهِيْرِ، وَالقَاضِي شَمْسُ الدِّيْنِ ابْنُ خَلِّكَانَ (3) ، وَأَخُوْهُ بَهَاءُ الدِّيْنِ مُحَمَّدٌ قَاضِي بَعْلَبَكَّ، وَآخَرُوْنَ.

(*) تاريخ ابن الدبيثي، الورقة 172 171 (باريس 5921) ، وتكملة المنذري: 3 / الترجمة 1961، والعبر للذهبي: 5 / 85 - 86، وتاريخ اللاسلام، الورقة: 9 (أيا صوفيا 3012) ، والمختصر المحتاج إليه: 1 / 158، والوافي بالوفيات (المحمدون) الورقة 106، والنجوم الزاهرة: 6 / 260، وشذرات الذهب: 5 / 96.
وقيد المنذري " المكرم " بالحروف فقال: " بضم الميم وفتح الكاف وتشديد الراء المهملة وفتحها ".
(1) هذا هو اختيار الذهبي، وإلا فقد قال الزكي المنذري في " التكملة ": " ومولده في ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة، ويقال: سنة ست، ويقال: سنة سبع وثلاثين وخمس مئة ".
(2) وتوفي سنة 589 هـ.
(3) سمع ابن خلكان " صحيح البخاري " على ابن مكرم هذا بإربل في بعض شهور سنة 620 كما ذكر هو في ترجمة المحدث أبي الوقت السجزي.

(246/22)

مَاتَ: بِبَغْدَادَ، فِي خَامِسِ المُحَرَّمِ، سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.
أَنبَانَا الشَّيْخُ مَجْدُ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ الإِرْبِلِيُّ فِي كِتَابِهِ، أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرِ بنُ مُكَرَّمٍ بِإِرْبِلَ ... ، فَذَكَرَ حَدِيْثاً.
وَمَاتَ مَعَهُ: أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ أَبِي الفَتْحِ بنِ صِرْمَا الأَزَجِيُّ، وَالحَافِظُ أَبُو سُلَيْمَانَ دَاوُدُ بنُ سُلَيْمَانَ بنِ دَاوُدَ بنِ حَوْطِ اللهِ الأَنْصَارِيُّ بِمَالَقَةَ، وَأَبُو بَكْرٍ زَيْدُ بنُ يَحْيَى الأَزَجِيُّ البَيِّعُ، وَالمُقْرِئُ أَبُو طَالِبٍ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ السَّمِيْعِ الهَاشِمِيُّ الوَاسِطِيُّ، وَأَبُو البَرَكَاتِ عَبْدُ القَوِيِّ بنُ الجَبَّابِ السَّعْدِيُّ، وَأَبُو القَاسِمِ عَبْدُ الكَرِيْمِ بنُ عَلِيٍّ اللَّخْمِيُّ ابْنُ البَيْسَانِيِّ أَخُو القَاضِي الفَاضِلِ - قَالَ المُوَفَّقُ عَبْدُ اللَّطِيْفِ (1) : كَانَ عِنْدَهُ زُهَاءُ مائَتَيْ أَلفِ كِتَابٍ (2) - وَعَبْدُ اللَّطِيْفِ بنُ مُعَمَّرِ بنِ عَسْكَرٍ، وَالقَاضِي عَلِيُّ بنُ عَبْدِ الرَّشِيْدِ ابْنُ بُنَيْمَانَ الهَمَذَانِيُّ، وَعَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ النَّبِيْهِ الشَّاعِرُ صَاحِبُ (الدِّيْوَانِ) ، وَعَلِيُّ بنُ يُوْسُفَ بنِ صَبُوخَا، وَشَيْخُ الطِّبِّ شَمْسُ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدَانَ الدِّمَشْقِيُّ ابْنُ اللّبودِيّ، وَشَيْخُ المَالِكِيَّةِ أَبُو الحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي عَبْدِ اللهِ بنِ زَرْقُوْنَ الإِشْبِيْلِيُّ، وَالمُقْرِئُ الفَخْرُ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي الفَرَجِ المَوْصِلِيُّ، وَالقُدْوَةُ الكَبِيْرُ الشَّيْخُ عليّ الفرنثيّ بِالجبلِ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ اليَتِيْمِ الأَنْدَرْشِيُّ المُحَدِّثُ الرَّحَّالُ.

135 - ابْنُ البَنَّاءِ عَلِيُّ بنُ نَصْرِ بنِ المُبَارَكِ الوَاسِطِيُّ *
الشَّيْخُ الجَلِيْلُ، المُسْنِدُ، أَبُو الحَسَنِ، عَلِيُّ ابنُ أَبِي الكَرَمِ نَصْرِ بنِ المُبَارَكِ

---

(1) تاريخ الإسلام، الورقة: 5 (أيا صوفيا 3012) .

(2) أضاف بعد هذا في تاريخ الإسلام: " من كل كتاب نسخ ".

(*) التقييد لابن نقطة، الورقة 186، وتكملة المنذري: 3 / الترجمة 2021 وتاريخ =

(247/22)

بنِ أَبِي السَّيِّدِ (1) بنِ مُحَمَّدٍ الوَاسِطِيُّ الأَصْلِ، البَغْدَادِيُّ، ثُمَّ المَكِّيُّ، الخَلاَّلُ، ابْنُ البَنَّاءِ.

رَاوِي (الجَامِعِ) عَنْ عَبْدِ المَلِكِ الكَرُوْخِيّ، وَمَا علمتُهُ رَوَى شَيْئاً غَيْرَهُ، حَدَّثَ بِهِ بِمَكَّةَ وَالإِسْكَنْدَرِيَّةِ، وَمِصْرَ، وَدِمْيَاطَ، وَقُوص.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ نُقْطَةَ، وَالمُنْذِرِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ مَنْصُوْرٍ الحَضْرَمِيُّ، وَالحَسَنُ بنُ عُثْمَانَ القَابِسِيُّ، وَذَاكرُ بنُ عَبْدِ المُؤْمِنِ مُؤَذِّنُ الحرمِ، وَالبَهَاءُ زُهَيْرٌ المُهَلَّبِيُّ الشَّاعِرُ، وَإِسْحَاقُ بنُ قُرَيْشٍ المَخْزُوْمِيُّ، وَقُطْبُ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ بنُ القَسْطَلاَنِيّ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الخَالِقِ بنِ طَرْخَانَ الأُمَوِيُّ، وَعَلِيُّ بنُ صَالِحٍ الحُسَيْنِيُّ، وَيُوْسُفُ بنُ إِسْحَاقَ الطَّبَرِيُّ المَكِّيَّانِ، وَمُحَمَّدُ بنُ تَرْجَمَ المِصْرِيُّ.

مَاتَ: بِمَكَّةَ، فِي صَفَرٍ (2) - وَقِيْلَ: فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ (3) - سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

136 - ابْنُ يُوْنُسَ أَبُو الفَضْلِ أَحْمَدُ بنُ مُوْسَى الإِرْبِلِيُّ *

العَلاَّمَةُ، شَرَفُ الدِّيْنِ، أَبُو الفَضْلِ أَحْمَدُ ابْنُ الشَّيْخِ الكَبِيْرِ كَمَالِ الدِّيْنِ

= الإسلام، الورقة: 22 (أياصوفيا 3012) والعبر: 5 / 90، ودول الإسلام: 2 / 96، والعقد الثمين للفاسي: 3 / الورقة 160 - 161، والنجوم الزاهرة: 6 / 63، وحسن المحاضرة: 1 / 177، وشذرات الذهب: 5 / 101.

(1) قيده المنذري في " التكملة " كما قيدناه.

(2) جزم به الرشيد العطار وابن مسدي.

(3) هذا قول المنذري.

(*) تكملة المنذري: 3 / 2033، وتاريخ الإسلام، الورقة: 15 / (أياصوفيا 3012) ، ودول الإسلام: 2 / 95، وطبقات الاسنوي، الورقة 189 وطبقات السبكي: 5 / 17، ومرآة الجنان: 4 / 50، والبداية والنهاية: 13 / 111 - 112، والعقد المذهب لابن الملقن: الوقة =

(248/22)

مُوْسَى ابنِ الشَّيْخِ رَضِيِّ الدِّيْنِ يُوْنُسَ بنِ مُحَمَّدٍ الإِرْبِلِيُّ، ثُمَّ المَوْصِلِيُّ، الشَّافِعِيُّ، صَاحِبُ (شَرْحِ التَّنْبِيْهِ) .
مَاتَ: فِي رَبِيْعٍ الآخِرِ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ وَستِّ مائَةٍ، كَهْلاً فِي حَيَاةِ أَبِيْهِ، وَقَدِ اخْتصرَ (الإِحيَاءَ) مَرَّتَينِ، وَلَهُ مَحْفُوْظَاتٌ كَثِيْرَةٌ، وَذِهْنٌ وَقَّادٌ.

137 - القَزْوِيْنِيُّ أَبُو المَجْدِ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ أَحْمَدَ *

القَاضِي، الإِمَامُ، الفَاضِلُ، المُحَدِّثُ الصَّالِحُ، الجَوَّالُ، مَجْدُ الدِّيْنِ، أَبُو المَجْدِ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ ابنِ أَبِي المَكَارِمِ أَحْمَدَ بنِ حُسَيْنِ بنِ بَهْرَامَ القَزْوِيْنِيُّ، الصُّوْفِيُّ.
وُلِدَ: فِي صَفَرٍ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِيْنَ، بِقَزْوِيْنَ.
وَسَمِعَ: أَبَاهُ، وَمُحَمَّدَ بنَ أَسْعَدَ العَطَّارِيَّ حَفَدَةَ، وَأَحْمَدَ بنَ يَنَالَ الأَصْبَهَانِيَّ التُّرْكَ، وَأَبَا الخَيْرِ القَزْوِيْنِيَّ الوَاعِظَ، وَأَبَا الفَرَجِ ثَابِتَ بنَ مُحَمَّدٍ المَدِيْنِيَّ، وَأَبَا حَفْصٍ المَيَانَشِيَّ، وَجَمَاعَةً.
وَحَدَّثَ بِأَذْرَبِيْجَانَ، وَبَغْدَادَ، وَالمَوْصِلَ، وَأَصْبَهَانَ، وَرَأْسَ عينٍ، وَدِمَشْقَ، وَبَعْلَبَكَّ، وَحَرَّانَ، وَأَقْصَرَا، وَنَصِيْبِيْنَ، وَأَبهَرَ، وَقَزْوِيْنَ، وَخوِي، وَإِرْبِلَ، وَدُوَيْنَ (1) ، وَالرَّيِّ، وَمِصْرَ، وَنَزَلَ بِخَانقَاه سَعِيْدِ السُّعدَاءِ، وَاشْتُهِرَ اسْمُهُ، وَتَفَرَّدَ بِرِوَايَةِ هَذَيْنِ الكِتَابَينِ: (معَالِمِ التَّنْزِيلِ) ، وَ (شرحِ السُّنَّةِ) لِلْبَغَوِيِّ (2) .

= 78، وتاريخ ابن الفرات، 1 / الورقة 61، وسلم الوصول لحاجي خليفة، الورقة 154، وشذرات الذهب: 5 / 99.
(*) تكملة المنذري: 3 / الترجمة 2065، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 25 (أيا صوفيا 3012) ، والعبر: 5 / 92، ودول الإسلام: 2 / 96، والنجوم الزاهرة: 6 / 263، وشذرات الذهب: 5 / 102.
(1) يصح فيها الضم والفتح.
(2) " شرح السنة " هذا ما حققه وضبط نصه، وخرج أحاديثه وعلق عليه صديقنا العلامة المحدث الشيخ شعيب الأرناؤوط حفظه الله تعالى ونفعنا بعلمه، وهو يقع في خمسة عشر مجلدا.

حَدَّثَ عَنْهُ: الضِّيَاءُ، وَالمُنْذِرِيُّ، وَعِزُّ الدِّينِ عَبْدُ الرَّازِقِ الرَّسْعَنِيُّ، وَالسَّيْفُ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بنُ مَحْفُوْظٍ، وَالفَخْرُ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بنُ يُوْسُفَ، وَالقَاضِي تَاجُ الدِّيْنِ عَبْدُ الخَالِقِ، وَالبَهَاءُ عَبْدُ اللهِ بنُ مَحْبُوبٍ، وَأَبُو الغَنَائِمِ بنُ مَحَاسِنَ المِعْمَارُ، وَعَبْدُ القَاهِرِ بنُ تَيْمِيَةَ، وَالفَقِيْهُ عَبَّاسُ بنُ عَبْدَانِ، وَأَبُو اليُمْنِ ابنُ عَسَاكِرَ، وَابْنُ عَمِّهِ شَرَفُ الدِّيْنِ أَحْمَدُ، وَالمحيِي يَحْيَى بنُ عَلِيٍّ ابْنُ القَلاَنِسِيّ، وَالكَمَالُ عَبْدُ اللهِ بنُ قوَامٍ، وَالجمَالُ عُمَرُ ابنُ العَقِيْمِيّ، وَالعِزُّ إِسْمَاعِيْلُ ابنُ الفَرَّاءِ، وَالتَّقِيُّ إِبْرَاهِيْمُ ابنُ الوَاسِطِيِّ، وَأَخُوْهُ مُحَمَّدٌ، وَالتَّقِيُّ أَحْمَدُ بنُ مُؤْمِنٍ، وَالعِزُّ أَحْمَدُ ابنُ العِمَادِ، وَإِبْرَاهِيْمُ بنُ أَبِي الحَسَنِ الفَرَّاءُ، وَالعِمَادُ بنُ سَعْدٍ، وَالشَّمْسُ خَضِرُ بنُ عَبْدَانَ، وَالشِّهَابُ الأَبَرْقُوْهِيُّ، وَالضِّيَاءُ عَبْدُ الرَّحْمَانِ السُّلَمِيُّ خَطِيْبُ بَعْلَبَكَّ،

وَبِهِ خُتِمَ حَدِيْثَهُ.

مَاتَ: بِالمَوْصِلِ، فِي ثَالِثَ عَشَرَ شَعْبَانَ (1) - وَقِيْلَ: فِي الحَادِي وَالعِشْرِيْنَ مِنْهُ - سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: حَدَّثَ بِأَمَاكِنَ، وَحصَلَ لَهُ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا صَالِحٌ، وَهُوَ شَيْخٌ مُتَيَقِّظٌ، حسنُ الوَجْهِ، طلَبَ، وَكَتَبَ، وَحصَّلَ، وَهُوَ مِنْ بَيْتٍ مَشْهُوْرٍ بِالعِلْمِ وَالرِّوَايَةِ، وَسَمِعَ مِنْ جدِّهِ أَبِي المَكَارِمِ، حَدَّثَ سَنَةَ عِشْرِيْنَ بِبَغْدَادَ بِـ (أَرْبَعِيْنَ) مِنْ جَمْعِهِ.

138 - الأَنْدَرَشِيُّ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ *

الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الجَوَّالُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ

---

(1) هذا قول الزكي المنذري في " التكملة ".

(*) تكملة ابن الابار: 2 / 613 وتكملة المنذري: 3 / الترجمة 2009، وتكملة ابن الصابوني: 334، وتاريخ الإسلام، الورقة: 8 (أيا صوفيا 3012) والعبر: 5 / 84 - 85، والوافي بالوفيات: 2 / 116 - 117، ولسان الميزان: 5 / 50، وشذرات الذهب: 5 / 95 - 96.

(250/22)

عَبْدِ اللهِ، ابْنُ اليَتِيمِ الأَنْدَلُسِيُّ، الأَنْصَارِيُّ، الأَنْدَرَشِيُّ، وَيُعْرَفُ أَيْضاً: بِابْنِ البَلَنْسِيّ.

وُلِدَ: سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي الحَسَنِ بنِ هُذَيْلٍ، وَابْنِ النِّعْمَةِ بِبَلَنْسِيَّةَ، وَمِنْ أَبِي مَرْوَانَ بنِ قُزْمَانَ بِأَشبونَةَ، وَمِنْ أَبِي إِسْحَاقَ بنِ قُرْقُوْلَ بِمَالقَةَ، وَمِنِ ابْنِ حُبَيْشٍ بِمُرْسِيَةَ، وَمِنْ أَبِي القَاسِمِ بنِ بَشْكُوَالَ بِقُرْطُبَةَ، وَمِنْ أَبِي الحَسَنِ بنِ حُنَيْنٍ بِفَاسَ، وَمِنْ عَبْدِ الخَالِقِ الحَافِظِ بِبَجَايَةَ، وَمِنَ السِّلَفِيِّ بِالثَّغْرِ، وَمِنْ عُثْمَانَ بنِ فَرَجٍ بِمِصْرَ، وَمِنْ شُهْدَةَ الكَاتِبَةِ بِبَغْدَادَ، وَمِنْ أَبِي الفَضْلِ الخَطِيْبِ بِالمَوْصِلِ، وَمِنِ ابْنِ عَسَاكِرَ بِدِمَشْقَ، وَمِنَ المَيَانَشِيِّ بِمَكَّةَ، وَجَمَعَ وَخَرَّجَ عَلَى لِيْنٍ فِيْهِ.

قَالَ ابْنُ مَسْدِيّ: لَمْ يَكُنْ سليماً مِنَ التَّرْكِيبِ حَتَّى كثُرَتْ سَقَطَاتُهُ، تَتَبَّعَ عثرَاتِهِ أَبُو الرَّبِيْعِ الكَلاَعِيُّ، وَكَانَ أَبُوْهُ يُعْرَفُ بِالأُسْتَاذِ، فَجَالَ بِهِ فِي الطَّلَبِ، وَأَسْمَعَهُ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِيْنَ مِنْ جَمَاعَةٍ تَفَرَّدَ عَنْهُم، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ حَافِظاً، وَكَانَ شَرِهاً يَرْوِي المَوْضُوْعَاتِ.

قَالَ ابْنُ مَسْدِي: سَمِعْتُ مِنْهُ كَثِيْراً، وَرَأَيْتُ بِخَطِّهِ إِسْنَادَ (صَحِيْحِ البُخَارِيِّ) ، عَنْ أَبِي الطَّاهِرِ السِّلَفِيِّ، عَنِ ابْنِ البَطِرِ، عَنِ ابْنِ البَيِّعِ، عَنِ المَحَامِلِيِّ، عَنْهُ.

قُلْتُ: لَيْسَ عِنْدَ أَحدٍ مَنْ هَؤُلاَءِ بِهَذَا العُلُوِّ - أَعنِي السِّلَفِيَّ وَشيخَهُ - سِوَى حَدِيْثٍ وَاحِدٍ، وَقَعَ فِي (الدُّعَاءِ) لِلمَحَامِلِيِّ، عَنِ البُخَارِيِّ.

وَقَدْ وَثَّقَ الأَنْدَرَشِيَّ جَمَاعَةٌ، وَحَمَلُوا عَنْهُ، وَمَا هُوَ بِمُتْقِنٍ، وَوَلِيَ خِطَابَةَ المَرِيَّةِ.

قَالَ الأَبَّارُ (1) : كَانَ مُكْثِراً رَحَّالَةً، نَسَبَهُ بَعْضُ شُيُوْخِنَا إِلَى الاضْطِرَابِ، وَمَعَ ذَلِكَ انتَابَهُ النَّاسُ، وَأَخَذَ عَنْهُ أَبُو سُلَيْمَانَ بنُ حَوْطِ اللهِ وَأَكَابِرُ أَصْحَابِنَا، وَأَجَازَ لِي، وَأَوَّلُ رِحلَتِهِ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

تُوُفِّيَ: فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ (2) ، سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، عَلَى ظَهْرِ البَحْرِ، قَاصداً مَالقَةَ.

وَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: سَمِعَ (المُوَطَّأَ) مِنِ ابْنِ حُنَيْنٍ بِفَاسَ، عَنِ ابْنِ الطَّلاَّعِ.

قُلْتُ: عِنْدَهُ مِنْ عَوَالِي مَالِكٍ مَا سَمِعَهُ مِنْ شُهْدَةَ.

139 - الرَّافِعِيُّ عَبْدُ الكَرِيْمِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الكَرِيْمِ *

شَيْخُ الشَّافِعِيَّةِ، عَالِمُ العَجَمِ وَالعَرَبِ، إِمَامُ الدِّينِ، أَبُو القَاسِمِ عَبْدُ الكَرِيْمِ ابنُ العَلاَّمَةِ أَبِي الفَضْلِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الكَرِيْمِ بنِ الفَضْلِ بنِ الحُسَيْنِ الرَّافِعِيُّ، القَزْوِيْنِيُّ.

مَوْلِدُهُ: سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ.

وَقرَأَ عَلَى أَبِيْهِ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَسِتِّيْنَ.

وَرَوَى عَنْهُ، وَعَنْ: عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي الفُتُوْحِ بنِ عِمْرَانَ الفَقِيْهِ، وَحَامِدِ بنِ

(1) التكملة: 2 / 614 - 616.

(2) في الثامن والعشرين منه.

(*) وهو صاحب كتاب " التدوين في ذكر أهل العلم بقزوين " وغيره، وله ترجمة في تهذيب الأسماء واللغات 2 / 264 وتاريخ الإسلام، الورقة: 32 (أيا صوفيا: 3012) ، والعبر: 5 / 94، وتاريخ ابن الوردي: 2 / 148، وفوات الوفيات: 2 / 7 - 8، ومرآة الجنان 4 / 56، وطبقات السبكي الكبرى: 8 / 281 - 293، والنجوم الزاهرة: 6 / 266، والشذرات: 5 / 108 وغيرها.

مَحْمُوْدٍ الخَطِيْبِ الرَّازِيِّ، وَأَبِي الخَيْرِ الطَّالْقَانِيِّ، وَأَبِي الكَرَمِ عَلِيِّ بنِ عَبْدِ الكَرِيْمِ الهَمَذَانِيِّ، وَعَلِيِّ بنِ عُبَيْدِ اللهِ الرَّازِيِّ، وَأَبِي سُلَيْمَانَ أَحْمَدَ بنِ حَسْنَوَيْه، وَعَبْدِ العَزِيْزِ بنِ الخَلِيْلِ الخَلِيْلِيِّ، وَمُحَمَّدِ بنِ أَبِي طَالِبٍ الضَّرِيْرِ، وَالحَافِظِ أَبِي العَلاَءِ العَطَّارِ - وَأُرَاهُ بِالإِجَازَةِ - وَبِهَا عَنْ: أَبِي زُرْعَةَ المَقْدِسِيِّ، وَأَبِي الفَتْحِ بنِ البَطِّيِّ.

سَمِعَ مِنْهُ: الحَافِظُ عَبْدُ العَظِيْمِ بِالمَوْسِمِ، وَأَجَازَ لأَبِي الثَّنَاءِ مَحْمُوْدِ بنِ أَبِي سَعِيْدٍ الطَّاوُوْسِيِّ، وَعَبْدِ الهَادِي بنِ عَبْدِ الكَرِيْمِ خَطِيْبِ المِقيَاسِ، وَالفَخْرِ عَبْدِ العَزِيْزِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَانِ ابْنِ السُّكَّرِيِّ.

وَكَانَ مِنَ العُلَمَاءِ العَامِلِيْنَ، يُذْكَرُ عَنْهُ تَعَبُّدٌ، وَنُسُكٌ، وَأَحْوَالٌ، وَتوَاضعٌ انْتَهَت إِلَيْهِ مَعْرِفَةُ المَذْهَبِ.

لَهُ: (الفَتْحُ العَزِيْزِ فِي شرحِ الوجِيْزِ) ، وَشرحٌ آخرُ صَغِيْرٌ، وَلَهُ (شرحُ مُسْنَدِ الشَّافِعِيّ) فِي مُجَلَّدَيْنِ، تَعِبَ عَلَيْهِ، وَأَرْبَعُوْنَ حَدِيْثاً مَرْوِيَّةً، وَلَهُ (أَمَالِي عَلَى ثَلاَثِيْنَ حَدِيْثاً) ، وَ (كِتَابُ التَّذْنِيبِ) فَوَائِدُ عَلَى الوجِيْزِ.

قَالَ ابْنُ الصَّلاَحِ: أَظُنُّ لَمْ أَرَ فِي بلاَدِ العجمِ مِثْلَهُ، كَانَ ذَا فُنُوْنٍ، حَسَنَ السِّيْرَةِ، جَمِيْلَ الأَمْرِ.

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ الإِسْفَرَايِيْنِيُّ الصَّفَّارُ: هُوَ شَيْخُنَا، إِمَامُ الدِّينِ، نَاصِرُ السُّنَّةِ صِدْقاً، أَبُو القَاسِمِ، كَانَ أَوحدَ عصرِهِ فِي الأُصُوْلِ وَالفُرُوْعِ، وَمُجْتَهِدَ زَمَانِه، وَفرِيْدَ وَقتِهِ فِي تَفْسِيْرِ القُرْآنِ وَالمَذْهَبِ، كَانَ لَهُ مَجْلِسٌ لِلتَّفْسِيرِ وَتَسمِيْعِ الحَدِيْثِ بِجَامِعِ قَزْوِيْنَ، صَنَّفَ كَثِيْراً، وَكَانَ زَاهِداً، وَرِعاً، سَمِعَ الكَثِيْرَ.

قَالَ الإِمَامُ النَّوَاوِيُّ: هُوَ مِنَ الصَّالِحِيْنَ المُتَمَكِّنِيْنَ، كَانَتْ لَهُ كَرَامَاتٌ كَثِيْرَةٌ ظَاهِرَةٌ.

(253/22)

وَقَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ: تُوُفِّيَ فِي ذِي القَعْدَةِ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَعِشْرِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.

وَقَالَ الرَّافِعِيُّ: سَمِعْتُ مِنْ أَبِي حُضُوْراً فِي الثَّالِثَةِ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَقَالَ الشَّيْخُ تَاجُ الدِّيْنِ الفَزَارِيُّ: حَدَّثَنَا ابْنُ خَلِّكَانَ: أَنَّ خُوَارِزْم شَاه (1) غَزَا الكُرْجَ، وَقَتَلَ بسيفِهِ حَتَّى جَمَدَ الدَّمُ عَلَى يَدِهِ، فَزَارَهُ الرَّافِعِيُّ، وَقَالَ: هَاتِ يَدَكَ الَّتِي جَمَدَ عَلَيْهَا دمُ الكُرْجِ حَتَّى أُقَبِّلَهَا (2) .

قَالَ: لاَ، بَلْ أَنَا أُقَبِّلُ يَدَكَ، وَقَبَّلَ يَدَ الشَّيْخِ.

قُلْتُ: ولِوَالِدِ الرَّافِعِيّ رِحلَةٌ، لَقِيَ فِيْهَا عَبْدَ الخَالِقِ ابْنَ الشَّحَّامِيّ وَطَبَقَتَهُ، وَبَقِيَ إِلَى سَنَةِ نَيِّفٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ (3)
.

وَقَالَ مُظَفَّرُ الدِّيْنِ قَاضِي قَزْوِيْنَ: عِنْدِي بِخَطِّ الرَّافِعِيّ فِي كِتَابِ (التَّدْوِيْنِ فِي تَوَارِيخِ قَزْوِيْنَ) لَهُ أَنَّهُ مَنْسُوْبٌ إِلَى رَافعِ بنِ خَدِيْجٍ الأَنْصَارِيِّ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-.

قَالَ لِي أَبُو المَعَالِي بنُ رَافعٍ: سَمِعْتُ الإِمَامَ رُكْنَ الدِّيْنِ عَبْدَ الصَّمَدِ بنَ مُحَمَّدٍ القَزْوِيْنِيَّ الشَّافِعِيَّ (4) يَحكِي ذَلِكَ سَمَاعاً مِنْ مُظَفَّرِ الدِّيْنِ، ثُمَّ قَالَ الرُّكْنُ: لَمْ أَسْمَعْ بِبلاَدِ قَزْوِيْنَ بِبلدَةٍ يُقَالُ لَهَا: رَافِعَانِ (5) .

---

(1) يعني جلال الدين، وكان ذلك في هذه السنة، أي سنة 623.

(2) لان الكرج كانوا كفارا عتاة.

(3) قوله " بقي إلى سنة نيف وثمانين " خطأ، فقد ترجم له ولده عبد الكريم ترجمة حافلة في صدر كتابه " التدوين " وذكر أنه توفي ليلة الخميس سابع شهر رمضان سنة ثمانين وخمس مئة وعمره دون السبعين بيسير.

ونقل ذلك أيضا أبو عبد الله ابن الدبيثي في تاريخه عن ولده محمد (2 / الترجمة: 272) .

(4) انظر منتخب المختار، في ترجمة ركن الدين القزويني هذا (ص: 99) .

(5) هذا رد على من ادعى أنه أعجمي منسوب إلى بلدة يقال لها: رافعان.

(254/22)

أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ المُقْرِئُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ العَظِيْمِ الحَافِظُ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ، حَدَّثَنَا الشَّيْخُ أَبُو القَاسِمِ عَبْدُ الكَرِيْمِ بنُ مُحَمَّدٍ القَزْوِيْنِيّ لَفْظاً بِمَسْجِدِ رَسُوْلِ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَخْبَرَنَا أَبُو زُرْعَةَ إِذْناً (ح) .

وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الخَالِقِ القَاضِي، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ قُدَامَةَ، أَخْبَرَنَا أَبُو زُرْعَةَ، أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُوْرٍ بنُ المُقَوِّمِيّ إِجَازَةً - إِنْ لَمْ يَكُنْ سَمَاعاً - أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِمِ الخَطِيْبُ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ إِبْرَاهِيْمَ القَطَّانُ، حَدَّثَنَا ابْنُ مَاجَه (1) ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيْلُ بنُ رَاشِدٍ (2) ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بنُ عَدِيٍّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ الكَرِيْمِ (3) ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ جَابِرٍ:

أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: (صَلاَةٌ فِي مَسْجِدِي أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلاَةٍ فِيْمَا سِوَاهُ، إِلاَّ المَسْجِدَ الحَرَامَ، وَصَلاَةٌ فِي المَسْجِدِ الحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ مائَةِ أَلْفِ صَلاَةٍ فِيمَا سِوَاهُ) .

قَالَ عَبْدُ العَظِيْمِ: صوَابُهُ ابْنُ أَسَدٍ.

140 - البُخَارِيُّ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ بنِ أَحْمَدَ *

العَلاَّمَةُ، الأُصُوْلِيُّ، الشَّمْسُ، أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ بنِ أَحْمَدَ المَقْدِسِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، المُلَقَّبُ بِالبُخَارِيِّ، أَخُو الحَافِظِ الضِّيَاءِ، وَوَالِدُ الشَّيْخِ الفَخْرِ.

---

(1) رقم (1406) ، كتاب الصلاة: باب ما جاء في فضل الصلاة في المسجد الحرام ومسجد النبي ﷺ.

وفي الزوائد: إسناد حديث جابر صحيح ورجاله ثقات، لان اسماعيل بن أسد وثقه البزار والدارقطني والذهبي في الكاشف، وقال أبو حاتم: صدوق.

وباقي رجال الإسناد محتج بهم في الصحيحين.

(2) سيأتي أن الصواب فيه: " إسماعيل بن أسد ".

(3) هو عبد الكريم بن مالك الجزري.

(*) تكملة المنذري: 3 / الترجمة 2104، وبغية الطلب لابن العديم، 1 / الورقة 246 - 248، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 28 (أيا صوفيا 3012) ، والعبر: 5 / 93 - 94، والوافي بالوفيات، 6 / الورقة 77، والذيل لابن رجب: 2 / 168 - 170، والنجوم الزاهرة: 6 / 266، وتاريخ ابن الفرات: 1 / 82، وشذرات الذهب: 5 / 107.

وُلِدَ: سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ (1) .

وَارْتَحَلَ فَسَمِعَ مِنِ: ابْنِ شَاتِيلَ، وَالقَزَّازِ، وَبِنَيْسَابُوْرَ مِنْ: عَبْدِ المُنْعِمِ ابنِ الفُرَاوِيِّ، وَبِهَمَذَانَ مِنْ: عَلِيِّ بنِ عَبْدِ الكَرِيْمِ العَطَّارِ، وَبِدِمَشْقَ مِنْ: أَبِي المَعَالِي بنِ صَابِرٍ، وَأَبِي الفَهْمِ ابنِ أَبِي العَجَائِزِ، وَعِدَّةٍ.

وَأَقَامَ بِبُخَارَى مُدَّةً (2) يَشتغلُ عَلَى أَبِي الخَطَّابِ شرفٍ، وَأَخَذَ الخلاَفَ عَنِ الرَّضِيِّ النَّيْسَابُوْرِيِّ، وَكَانَ ذَكِيّاً مُفَنَّناً، مُنَاظراً، وَقُوْراً، فَصِيْحاً، نَبيلاً، حُجَّةً، كُلُّ أَحَدٍ يُثنِي عَلَيْهِ.

رَوَى عَنْهُ: أَخُوْهُ، وَوَلَدُهُ، وَابْنُ أَخِيْهِ شَمْسُ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ ابنُ الكَمَالِ، وَابْنُ خَالِهِ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّيْنِ عَبْدُ الرَّحْمَانِ، وَالقُوْصِيُّ، وَالعِزُّ ابنُ العِمَادِ، وَابْنُ الفَرَّاءِ، وَمُحَمَّدُ ابنُ الوَاسِطِيِّ، وَخَدِيْجَةُ بِنْتُ الرَّضِيِّ.

وَكَانَ مِنْ أَوْعِيَةِ العِلْمِ، نَزَلَ حِمْصَ مُدَّةً.

وَمَاتَ: فِي نِصْفِ جُمَادَى الآخِرَةِ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

141 - ابْنُ دُمْدُمٍ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَحْمَدَ الرَّبَعِيُّ *

فَقِيْهُ المَغْرِبِ، أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ ابنُ العَلاَّمَةِ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بنِ أَحْمَدَ الرَّبَعِيُّ، التُّوْنُسِيُّ، المَالِكِيُّ، مُفْتِي غَرْنَاطَةَ.

قَالَ ابْنُ مَسْدِيٍّ: هُوَ أَحْفَظُ مَنْ لَقِيْتُ لِمَذْهَبِ مَالِكٍ، تَفَقَّهَ بِأَبِيْهِ دُمْدُمٍ، وَسَمِعَ مِنَ الحَافِظِ عَبْدِ الحَقِّ.

---

(1) ذكر المنذري أن مولده في العشر الاواخر من شوال من السنة.

(2) لذلك عرف بالبخاري.

(*) ترجمه ابن الابار مع الغرباء من " التكملة ": 1 / 128 ولم يذكر وفاته، وترجمته في " تاريخ الإسلام " (الورقة: 28 أياصوفيا 3012) ملحقة بحاشية الورقة المذكورة بخط المؤلف نقلا عن ابن مسدي.

(256/22)

مَاتَ: سَنَةَ ثَلاَثٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، وَلَهُ نَيِّفٌ وَثَمَانُوْنَ سَنَةً.

142 - المِصْرِيُّ يُوْنُسُ بنُ بَدْرَانَ بنِ فَيْرُوْزٍ بنِ صَاعِدٍ *

العَلاَّمَةُ، قَاضِي الشَّامِ، جَمَالُ الدِّيْنِ، يُوْنُسُ بنُ بَدْرَانَ بنِ فَيْرُوْزٍ بنِ صَاعِدِ بنِ عَالِي القُرَشِيُّ، الشَّيْبِيُّ، الحِجَازِيُّ، ثُمَّ المليجِيُّ، المِصْرِيُّ، الشَّافِعِيُّ.

وُلِدَ: سَنَةَ خَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ تَقْرِيْباً.

وَسَمِعَ مِنَ: السِّلَفِيِّ، وَعَلِيِّ بنِ هِبَةِ اللهِ الكَامِلِيِّ، وَذَهَبَ رَسُوْلاً إِلَى الخَلِيْفَةِ، وَوَلِيَ وَكَالَةَ بَيْتِ المَالِ، وَتَدرِيسَ الأَمِينِيَّةِ، ثُمَّ قَضَاءَ القُضَاةِ، وَأَلقَى بِالعَادلِيَّةِ جَمِيْعَ تَفْسِيْرِ القُرْآنِ دُروساً، وَاختصرَ (الأُمَّ) ، وَلَهُ مصنَّفٌ فِي الفَرَائِضِ، وَكَانَ شَدِيدَ الأُدْمَةِ، يَلثغُ بِالقَافِ هَمزَةً.

قَالَ أَبُو شَامَةَ (1) : كَانَ فِي وِلاَيتِهِ عَفِيْفاً، نَزِهاً، مَهِيْباً، يَحكمُ بِالجَامِعِ، وَنُقِمَ عَلَيْهِ أَنَّهُ إِذَا ثَبَتَ عِنْدَهُ وِرَاثَةُ شَخْصٍ يَأْمرُهُ بِمُصَالحَةِ بَيْتِ المَالِ، وَلكونهِ اسْتنَابَ ابْنَ أَخِيْهِ مُحَمَّدٍ (2) .

إِلَى أَنْ قَالَ: وَتُكُلِّمَ فِي نسبِهِ.

قَرَأْتُ بِخَطِّ الحَافِظِ الضِّيَاءِ: تُوُفِّيَ بِدِمَشْقَ، وَقَلِيْلٌ مَنْ تَرَحَّمَ عَلَيْهِ.

(*) مرآة الزمان: 8 / 643، وتكملة المنذري: 3 / الترجمة 2098، وذيل الروضتين: 148، والعبر للذهبي: 5 / 97 وتاريخ الإسلام، الورقة: 38 (أيا صوفيا 3012) ، طبقات الاسنوي، الورقة 165، وطبقات السبكي: 8 / 366، والبداية والنهاية: 13 / 114 - 115، والعقد المذهب لابن الملقن، الورقة 173، والنجوم الزاهرة: 6 / 266، وتاريخ ابن الفرات 1 / الورقة 86، وحسن المحاضرة: 1 / 191، والقضاة الشافعية للنعيمي: 64 - 65، وشذرات الذهب: 5 / 112.

(1) ذيل الروضتين: 148.

(2) كذا في الأصل، وما أظنه صوابا، فالذي جاء في ذيل الروضتين: " استنابته لولده التاج مُحَمَّد ".

وفي: " تاريخ الإسلام " - وهو بخطه - " استنابته في القضاء لابنه التاج مُحَمَّد " فكيف صار " ابن أخيه ".

(257/22)

قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ: البِرْزَالِيُّ، وَعُمَرُ بنُ الحَاجِبِ، وَالقُوْصِيُّ.

قَالَ ابْنُ الحَاجِبِ: كَانَ يُشَارِكُ فِي عُلُوْمٍ كَثِيْرَةٍ.

قُلْتُ: مَاتَ فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، وَدُفِنَ بدَارِهِ بِقُرْبِ القليجيَّةِ.

143 - ابْنُ بَازٍ الحُسَيْنُ بنُ عُمَرَ بنِ نَصْرٍ المَوْصِلِيُّ *

الحَافِظُ، الإِمَامُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ الحُسَيْنُ بنُ عُمَرَ بنِ نَصْرِ بنِ حَسَنِ بنِ سَعْدٍ، ابْنُ بَازٍ المَوْصِلِيُّ، التَّاجِرُ، السَّفَّارُ. مُحَدِّثٌ، مُتْقِنٌ، مُفِيْدٌ.

سَمِعَ مِنْ: عَبْدِ الحَقِّ اليُوْسُفِيِّ، وَشُهْدَةَ الكَاتِبَةِ، وَلاَحِقِ بنِ كَارِهٍ، وَأَبِي شَاكِرٍ السَّقْلاَطُوْنِيِّ، وَعِدَّةٍ.

حَدَّثَنَا عَنْهُ: الأَبَرْقُوْهِيُّ، وَكَتَبَ عَنْهُ ابْنُ مَسْدِيٍّ، وَالرَّحَّالَةُ، وَعُنِيَ بِالحَدِيْثِ مُدَّةً، وَسَافَرَ فِي التَّكَسُّبِ إِلَى مِصْرَ وَالشَّامِ، ثُمَّ صَارَ شَيْخَ دَارِ الحَدِيْثِ المُظَفَّرِيَّةِ بِالمَوْصِلِ.

مَوْلِدُهُ: سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ (1) .

وَسَمِعَ بِالمَوْصِلِ مِنْ خَطِيْبِهَا،

(*) تاريخ ابن الدبيثي، الورقة 26 (باريس 5922) ، وتكملة المنذري: 3 / الترجمة 2027، وتاريخ الإسلام، الورقة: 17 (أيا صوفيا 3012) ، والعبر: 5 / 89 - 90، والمختصر المحتاج إليه: 2 / 36، وتاريخ ابن الفرات، 1 / الورقة 64، وشذرات الذهب: 5 / 100، وتاج العروس: 4 / 10 في (باز) ونسبه بالبازي.

(1) ذكر المنذري في " التكملة " أن مولده في يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من ذي الحجة، من السنة.

وَبهَا تُوُفِّيَ، فِي رَبِيْعٍ الآخَرِ (1) ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.

144 - الخَفِيْفِيُّ عَبْدُ المُحْسِنِ بنُ أَبِي العَمِيدِ بن خَالِدٍ *

الإِمَامُ، القُدْوَةُ، حُجَّةُ الدِّيْنِ، أَبُو طَالِبٍ عَبْدُ المُحْسِنِ بنُ أَبِي العَمِيدِ بنِ خَالِدٍ الخَفِيْفِيّ، الأَبْهَرِيُّ، الشَّافِعِيُّ، الصُّوْفِيُّ.
تفقَّهَ بِهَمَذَانَ عَلَى أَبِي القَاسِمِ بنِ حَيْدَرٍ، وَعلَّقَ (التَّعْلِيقَة) عَنِ الفَخْرِ النَّوْقَانِيّ.
وَسَمِعَ بِأَصْبَهَانَ مِنْ: أَحْمَدَ بنِ يَنَالَ التُّرْكِ، وَأَبِي مُوْسَى المَدِيْنِيّ، وَبِبَغْدَادَ مِنْ: أَبِي الفَتْحِ بنِ شَاتيلَ، وَنَصْرِ اللهِ القَزَّازِ، وَبأَبَهْرَ مِنْ: عَبْدِ الكَافِي الخَطِيْبِ، وَبِهَمَذَانَ مِنْ: عَبْدِ الرَّزَّاقِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ القُوْمَسَانِيّ، وَعَبْدِ المُنْعِمِ بنِ الفُرَاوِيّ، وَبِدِمَشْقَ مِنْ: عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَلِيٍّ ابْنِ الخِرَقِيّ، وَبِمِصْرَ مِنْ: أَبِي القَاسِمِ البُوْصِيْرِيّ، وَبِالثَّغْرِ مِنَ: القَاضِي الحَضْرَمِيّ، وَبِمَكَّةَ مِنْ: مَحْمُوْدِ بنِ عَبْدِ المُنْعِمِ القَلاَنسِيّ، وَبِوَاسِطَ مِنْ: ابْنِ البَاقِلاَنِيّ، وَكَانَ كَثِيْرَ

---

(1) في الثاني منه، كما ذكر المنذري.

(*) تاريخ ابن الدبيثي، الورقة 184 (باريس 5922) ، وتكملة المنذري: 3 / الترجمة 2147، ووقع فيه ضبط " الخفيفي " بضم الخاء المعجمة، وهو وهم مني كأني ذهلت عنه، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 44 - 45 (أيا صوفيا 3012) ، والعبر: 5 / 99 - 100، والمختصر المحتاج إليه، الورقة 87، وطبقات السبكي: 5 / 132، والعقد المذهب لابن الملقن، الورقة 250، والعقد الثمين للفاسي، 5 / 493 - 495 ونقل عن ابن النجار وفاته في الثامن من صفر ثم نقل عن المنذري والقطب القسطلاني التاريخ المذكور اعلاه، وقال: " وذكر القطب القسطلاني أنه حضر دفنه بمقابر الصوفية، يعني المعلى "، وشذرات الذهب: 5 / 115.

وتوهم محيي الدين القرشي فذكره في الجواهر المضية وظنه حنفيا ناقلا عن الذهبي ولم يذكر منه غير اسمه الأول قال التميمي في الطبقات السنية: " والذي رأيته في العبر للذهبي في حوادث (كذا) السنة المذكورة يدل على أن عبد المحسن المذكور ليس بحنفي المذهب فانه قال: وحجة الدين الخفيفي أبو طالب عبد المحسن بن أبي العميد الابدي الشافعي الصوفي ... إلى آخره، وكأن الخفيفي تصحف على صاحب الجواهر بالحنفي - والله تعالى أعلم ".

الحَجِّ، وَالعِبَادَةِ، وَالتَّبَتُّلِ، وَالصَّوْمِ، وَالجِهَادِ، وَكَانَ يَحُجُّ كُلَّ سَنَةٍ عَلَى سَبِيْلِ السَّيِّدَةِ (1) .
رَوَى عَنْهُ: الضِّيَاءُ، وَابْنُ الدُّبَيْثِيِّ، وَابْنُ النَّجَّارِ، وَالشَّيْخُ شَمْسُ الدِّيْنِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَقُطْبُ الدِّيْنِ ابْنُ القَسْطَلاَنِيّ، وَالشِّهَابُ الأَبَرْقُوْهِيُّ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ كَثِيْرَ المُجَاهِدَةِ وَالعِبَادَةِ، دَائِمَ الصِّيَامِ سفراً وَحضراً، عَارِفاً بِكَلاَمِ المَشَايِخِ، وَأَحْوَالِ القَوْمِ، وَكَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ وَحِفْظٌ وَإِتْقَانٌ، وَكَانَ ثِقَةً، ثُمَّ صَارَ إِمَامَ المقَامِ، إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ فِي صَفَرٍ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، بِمَكَّةَ.

145 - ابْنُ شِيْرَوَيْه أَبُو مُسْلِمٍ أَحْمَدُ بنُ شِيْرَوَيْه الدَّيْلَمِيُّ *

الشَّيْخُ، أَبُو مُسْلِمٍ أَحْمَدُ بنُ شِيْرَوَيْه بن شَهْرَدَارَ بن شِيْرَوَيْه الدَّيْلَمِيُّ، الهَمَذَانِيُّ.

سَمِعَ مِنْ: جَدِّهِ، وَنَصْرِ بنِ المُظَفَّرِ البَرْمَكِيِّ، وَأَبِي الوَقْتِ السِّجْزِيّ، وَأَبِي الخَيْرِ البَاغبَانِ، وَجَمَاعَةٍ.

وَعَنْهُ: الزَّكِيُّ البِرْزَالِيُّ، وَالضِّيَاءُ المَقْدِسِيُّ، وَأَجَازَ لِلْفخرِ عليٍّ.

قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ (2) : مُكْثِرٌ ثِقَةٌ، صَحِيْحُ السَّمَاعِ، سَمِعْتُ مِنْهُ بِهَمَذَانَ.

---

(1) يعني على السبيل الذي سبلته السيدة وأظن المقصودة هي السيدة شجاع أم الخليفة المتوكل على الله المتوفاة سنة 248 وكانت ذات مال عظيم مشهورة بالبر والاحسان.

(*) التقييد لابن نقطة، الورقة: 21، وتاريخ الإسلام، الورقة: 49 (أيا صوفيا: 3012) ، والعبر: 5 / 103، وشذرات الذهب: 5 / 116 ولم يذكره المنذري في " التكملة " مع أنه من شرطه.

(2) التقييد، الورقة: 21.

(260/22)

مَاتَ: فِي شَعْبَانَ، سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، وَلَهُ تِسْعٌ وَسَبْعُوْنَ سَنَةً.

146 - ابْنُ عَبْدِ الحَقِّ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الحَقِّ بنِ سُلَيْمَانَ الكُوْفِيُّ *

العَلاَّمَةُ، قَاضِي تِلِمْسَانَ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الحَقِّ بنِ سُلَيْمَانَ الكُوْفِيُّ، البَرْبَرِيُّ، المَالِكِيُّ.

تفقَّهَ بِأَبِيْهِ، وَأَخَذَ القِرَاءاتِ وَالنَّحْوِ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ عَنْ: أَبِي عَلِيِّ بنِ الخَرَّازِ النَّحوِيِّ.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي الحَسَنِ بنِ حُنَيْنٍ، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ بنِ خَلِيْلٍ، وَأَجَازَ لَهُ: ابْنُ هُذَيْلٍ وَالسِّلَفِيُّ.

وَكَانَ إِمَاماً مُعَظَّماً، كَثِيْرَ التَّصَانِيْفِ، مِنْ ذَلِكَ غَرِيْبُ (المُوَطَّأِ) ، وَكِتَابُ (المُخْتَارِ فِي الجمعِ بَيْنَ المُنْتَقَى وَالاستذكَارِ) فِي عَشْرِ مُجَلَّدَاتٍ.

مَاتَ: فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، وَهُوَ فِي عَشْرِ التِّسْعِيْنَ.

147 - ابْنُ عَطَاءٍ مُحَمَّدُ بنُ النَّفِيْسِ بنِ مُحَمَّدٍ البَغْدَادِيُّ **

الشَّيْخُ، أَبُو الفَتْحِ مُحَمَّدُ بنُ النَّفِيْسِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ بنِ عَطَاءٍ البَغْدَادِيُّ، الصُّوْفِيُّ.

لبِسَ مِنْ أَبِي الوَقْتِ (1) ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمِيْعَ (الصَّحِيْحِ) .

(*) التكملة لابن الابار: **2** / **623**، وبغية الرواد: **1** / **45**، وتاريخ الإسلام، الورقة: **53** (أيا صوفيا: **3012**) ، وغاية النهاية: **2** / **195**.

(* *) تاريخ ابن الدبيثي، الورقة **153** (باريس **5921**) ، وتكملة المنذري: **3** / الترجمة **2213**، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة **54** (أيا صوفيا **3012**) ، والعبر: **5** / **104**، والمختصر المحتاج إليه: **1** / **151** - **152**، والوافي بالوفيات: (المحمدون) الورقة **99**، وشذرات الذهب: **5** / **117**.

(1) يعني: لبس خرقه التصوف من أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي.

(2) للبخاري، وكان أبو الوقت أعظم رواة " الصحيح " في عصره.

(261/22)

رَوَى عَنْهُ: ابْنُ النَّجَّارِ، وَالسَّيْفُ، وَابْنُ نُقْطَةَ، وَشيخُنَا الأَبَرْقُوْهِيُّ، وَكَانَ صَالِحاً.

مَاتَ: فِي ذِي القَعْدَةِ (1) ، سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِيْنَ.

148 - البَيّعُ مُحَمَّدُ بنُ هِبَةِ اللهِ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ القُرَشِيُّ *

الشَّيْخُ الجَلِيْلُ، المُسْنِدُ، أَبُو المَحَاسِنِ مُحَمَّدُ ابنُ أَبِي الفَرَجِ هِبَةِ اللهِ ابنِ أَبِي حَامِدٍ عَبْدِ العَزِيْزِ بنِ عَلِيّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حُسَيْنِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ عُمَرَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ سَعِيْدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ نَجَا بنِ مُوْسَى ابنِ صَاحِبِ رَسُوْلِ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- سَعْدِ بنِ أَبِي وَقَّاصٍ القُرَشِيُّ، الزُّهْرِيُّ، السَّعْدِيُّ، الدِّيْنَوَرِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، المَرَاتِبِيُّ، البَيّعُ.

مَوْلِدُهُ: سَنَةَ ثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ (2) .

وَسَمِعَ مِنْ: عَمِّهِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي حَامِدٍ، وَمُحَمَّدِ بنِ طِرَادٍ الزَّيْنَبِيِّ، وَعَبْدِ الخَالِقِ اليُوْسُفِيِّ، وَأَبِي الوَقْتِ السِّجْزِيِّ، وَتَفَرَّدَ فِي وَقْتِهِ، وَكَانَ أَبُوْهُ مِنْ حُجَّابِ الخِلاَفَةِ.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ، وَابْنُ النَّجَّارِ، وَأَبُو إِسْحَاقَ بنُ الوَاسِطِيِّ، وَأَبُو الفَرَجِ ابْنُ الزَّيْنِ، وَأَبُو المَعَالِي الأَبَرْقُوْهِيُّ، وَطَائِفَةٌ.

قَدِمَ الشَّامَ مَرَّاتٍ فِي التِّجَارَةِ، وَكَانَ ذَا ثَرْوَةٍ وَصلاَحٍ وَحسنِ طرِيقَةٍ، وَأَضرَّ فِي أَوَاخِرِ العُمُرِ.

---

(1) قال المنذري في " التكملة ": " توفي في ليلة الرابع عشر من ذي القعدة ".

(*) تاريخ ابن الدبيثي، الورقة **131** (باريس **5921**) ، وتكملة المنذري: **3** / الترجمة **2121**، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة **36** - **37** (أيا صوفيا **3012**) والعبر: **5** / **96**، والمختصر المحتاج إليه: **1** / **158**، والوافي

بالوفيات: (المحمدون) الورقة 105 – 106، وشذرات الذهب: 5 / 110.

(2) قال المنذري في التكملة: " مولده في يوم عرفة سنة ثلاثين وخمس مئة ".

(262/22)

مَاتَ: فِي سَادسَ عشرَ شَوَّالٍ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، عَنْ بِضْعٍ وَتِسْعِيْنَ.

وَقَعَ لَنَا مِنْ طرِيقِهِ الخَامِسِ (1) مِنْ (المَحَامِلِيَّاتِ) .

149 – ابْنُ أَبِي الجُوْدِ المُبَارَكُ بنُ عَلِيِّ بنِ المُبَارَكِ البَغْدَادِيُّ *

الشَّيْخُ الصَّالِحُ، المُعَمَّرُ، أَبُو القَاسِمِ المُبَارَكُ بنُ عَلِيّ ابنِ أَبِي القَاسِمِ المُبَارَكِ بن عَلِيّ بنِ أَبِي الجُوْدِ البَغْدَادِيُّ، العَتَّابِيُّ، نِسبَةً إِلَى مَحَلَّةِ العَتَّابِيِّينَ، الوَرَّاقُ، خَاتِمُ الرُّوَاةِ عَنْ أَبِي العَبَّاسِ بنِ الطَّلاَّيَةِ.

حَدَّثَ عَنْهُ: الدُّبَيْثِيُّ، وَابْنُ النَّجَّارِ، وَالجمَالُ مُحَمَّد ابْن الدَّبَّابِ، وَأَبُو المَعَالِي الأَبَرْقُوْهِيُّ، وَطَائِفَةٌ.

وَقَدْ حَدَّثَ بِالمَوْصِلِ أَيْضاً.

مَاتَ: فِي سَلْخِ (2) المُحَرَّمِ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

رَوَى لَنَا عَنْهُ: الأَبَرْقُوْهِيُّ التَّاسِعَ مِنْ حَدِيْثِ المُخَلِّصِ، عَنْ خَالِ أُمِّهِ أَحْمَدَ بنِ الطَّلاَّيَةِ، وَرَوَى أَيْضاً عُمَرُ بنُ عَبْدِ اللهِ الحَرْبِيُّ، وَكَانَ جَدُّهُ مِنْ شُيُوْخِ الحَافِظِ ابْنِ عَسَاكِرَ.

150 – عَبْدُ البَرِّ ابنُ أَبِي العَلاَءِ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ الهَمَذَانِيُّ **

ابْنُ الحَافِظِ الكَبِيْرِ أَبِي العَلاَءِ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ، الشَّيْخُ،

---

(1) يعني الجزء الخامس.

(*) تكملة المنذري: 3 / الترجمة: 2090، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 37 (أيا صوفيا 3012) ، والعبر: 5 / 96 – 97، والمختصر المحتاج إليه: الورقة 108، وشذرات الذهب: 5 / 110.

(2) قال المنذري في " التكملة ": " توفي في التاسع والعشرين من المحرم ".

(* *) التقييد لابن نقطة، الورقة: 171، وتاريخ الإسلام، الورقة 41 (أيا صوفيا 3012) ، والعبر: 5 / 99.

(263/22)

المُسْنِدُ، أَبُو مُحَمَّدٍ الهَمَذَانِيُّ، العَطَّارُ.

سَمِعَ: أَبَاهُ، وَعَلِيَّ بنَ مُحَمَّدٍ المُشْكَانِيَّ؛ الَّذِي رَوَى (التَّارِيْخَ الصَّغِيْرَ) لِلْبُخَارِيِّ، وَنَصْرَ بنَ المُظَفَّرِ البَرْمَكِيَّ، وَأَبَا الوَقْتِ

السِّجْزِيَّ، وَأَبَا الخَيْرِ مُحَمَّدَ بنَ أَحْمَدَ البَاغبَان.
حَدَّثَ عَنْهُ: البِرْزَالِيُّ، وَالضِّيَاءُ، وَالصَّدْرُ البَكْرِيُّ، وَجَمَاعَةٌ.
وَسَمِعنَا بِإِجَازَتِهِ مِنَ: الشَّرَفِ ابْنِ عَسَاكِرَ.
قَرَأْتُ بِخَطِّ ابْنِ نُقْطَةَ: أَنَّهُ سَمِعَ مِنَ المُشْكَانِيِّ (تَارِيخَ البُخَارِيِّ) .
قَالَ: وَذَكَرَ لِي إِسْحَاقُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ المُؤَيَّدِ المِصْرِيُّ أَنَّ عَبْدَ البَرِّ تَغَيَّرَ بَعْدَ سَنَةِ عَشْرٍ وَسِتِّ مائَةٍ، وَبَلَغَنَا أَنَّهُ ثَابَ إِلَيْهِ عَقْلُهُ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِقَلِيْلٍ، وَحَدَّثَ، وَأَنَّهُ تُوُفِّيَ بِرُوذَرَاور، فِي شَعْبَانَ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

151 - الظَّاهِرُ بِأَمْرِ اللهِ أَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بنُ النَّاصِرِ لِدِيْنِ اللهِ *

الخَلِيْفَةُ، أَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ ابنُ النَّاصِرِ لِدِيْنِ اللهِ أَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ ابنِ المُسْتَضِيْءِ حَسَنِ ابْنِ المُسْتَنْجِدِ يُوْسُفَ ابْنِ المُقْتَفِي الهَاشِمِيُّ، العَبَّاسِيُّ، البَغْدَادِيُّ.
وُلِدَ: سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

(*) الكامل لابن الأثير: 2 / 188 - 189، وتاريخ ابن الدبيثي، الورقة 18 (شهيد علي) ، ومرآة الزمان: 8 / 642 - 643، وتكملة المنذري: 3 / الترجمة 2111، وذيل الروضتين لأبي شامة 149، ومختصر ابن العبري: 242 - 243 ومختصر أبي الفداء: 3 / 123، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 34 - 35 (أيا صوفيا 3012) ، والعبر: 5 / 95، ودول الإسلام: 2 / 96، والوافي بالوفيات: 2 / 95 - 97، ونكت الهميان: 238 - 239، والبداية والنهاية: 13 / 112 - 113، والسلوك للمقريزي: ج 1 / 1 / 220 - 221، والنجوم الزاهرة: 6 / 265، والجمان للشطيبي، الورقة 368 - 369، وشذرات الذهب: 5 / 109 - 110 وغيرها.

(264/22)

وَبُوْيِعَ بِوِلاَيَةِ العَهْدِ، وَخُطِبَ لَهُ وَهُوَ مُرَاهِقٌ، وَاسْتمرَّ ذَلِكَ سِنِيْنَ، ثُمَّ خَلَعَهُ أَبُوْهُ، وَوَلَّى عَلِيّاً أَخَاهُ العَهْدَ، فَدَامَ ذَلِكَ حَتَّى مَاتَ عَلِيٌّ سَنَةَ ثَمَانِي عَشْرَةَ، فَاحتَاجَ أَبُوْهُ أَنْ يُعِيدَهُ إِلَى العَهْدِ، وَقَامَ بِالأَمْرِ بَعْدَ النَّاصِرِ، وَلَمْ يُطوِّلْ، وَقُرِئَ عَلَيْهِ فِي (مُسْنَدِ أَحْمَدَ) بِإِجَازتِهِ مِنْ وَالِدِهِ.
قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: أَخْبَرَنَا أَبُو صَالِحٍ الجِيْلِيُّ، أَخْبَرَنَا الظَّاهِرُ بِقِرَاءتِي، أَخْبَرَنَا أَبِي كِتَابَةً، عَنْ عَبْدِ المُغِيْثِ بنِ زُهَيْرٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ الحُصَيْنِ ... ، فَذَكَرَ حَدِيْثاً.
قَالَ ابْنُ الأَثِيْرِ (1) : وَلِيَ، فَأَظهرَ العَدْلَ وَالإِحسَانَ، وَأَعَادَ سُنَّةَ العُمَرَيْنِ، فَإِنَّهُ لَوْ قِيْلَ: مَا وَلِيَ بَعْدَ عُمَرَ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ مِثْلَهُ لَكَانَ القَائِلُ صَادِقاً، فَإِنَّهُ أَعَادَ مِنَ الأَمْوَالِ وَالأَملاَكِ المغصوبَةِ شَيْئاً كَثِيْراً، وَأَطلقَ المُكُوسَ فِي البِلاَدِ جَمِيْعِهَا، وَأَمرَ بِإِعَادَةِ الخَرَاجِ القَدِيْمِ فِي جَمِيْعِ العِرَاقِ، وَبِإِسقَاطِ مَا جدَّدَهُ أَبُوْهُ، وَكَانَ لاَ يُحصَى (2) ، فَمِنْ ذَلِكَ بَعْقُوبَا خرَاجهَا القَدِيْم، عَشْرَةَ آلاَفِ دِيْنَارٍ، فَأُخِذَ مِنْهَا زَمَنَ أَبِيْهِ ثَمَانُوْنَ أَلفَ دِيْنَارٍ، فَرَدَّهَا، وَكَانَ سَنْجَة (3) الخزَانَةِ، تَرجح

نِصْفَ قِيْرَاطٍ فِي المثقَالِ، يَأْخذُوْنَ بِهَا وَيُعطونَ العَادَة، فَأَبطلَهُ، وَوقَّعَ: {وَيلٌ لِلمطفِّفِيْنَ} (4) ، وَقدِمَ صَاحِبُ الدِّيْوَانِ مِنْ وَاسِطَ بِأَكْثَرَ مِنْ مائَةِ أَلْفِ ظُلْماً، فَرَدَّهَا عَلَى أَربَابِهَا، وَنفَّذَ إِلَى الحَاكِمِ عَشْرَةَ آلاَفِ دِيْنَارٍ لِيُوَفِّيَهَا عَنِ المحبوسينَ، وَكَانَ يَقُوْلُ:

أَنَا قَدْ فَتحْتُ الدُّكَّانَ بَعْدَ العصرِ (5) ، فَذرُوْنِي أَفْعَلِ الخَيْرَ، فَكم بَقِيْتُ أَعيشُ.

وَقَدْ أَنفقَ وَتَصدَّقَ فِي لَيْلَةِ النَّحْرِ مائَةَ أَلْفِ دِيْنَارٍ،

---

(1) الكامل: 12 / 188.

(2) كان ابن الأثير - رحمه الله - سيء الظن بالخليفة الناصر لدين الله.

(3) السنجة أو الصنجة: عيار السكة.

(4) المطففين / 1.

(5) أي أنه ولي الخلافة على كبر السن.

(265/22)

وَكَانَ نِعْمَ الخَلِيْفَة خُشوعاً وَخُضوعاً لِرَبِّهِ، وَعدلاً فِي رعيَّتِهِ، وَازدِيَاداً فِي وَقتٍ مِنَ الخَيْرِ، وَرغبَةً فِي الإِحسَانِ (1) .

قَالَ أَبُو شَامَةَ: كَانَ أَبْيَضَ، جَمِيْلَ الصُّوْرَةِ، مُشْرَباً حُمْرَةً، حُلوَ الشَّمَائِلِ، شَدِيدَ القوَى، اسْتُخْلِفَ وَلَهُ اثْنَتَانِ وَخَمْسُوْنَ سَنَةً.

فَقِيْلَ لَهُ: أَلاَ تَتَنَزَّهُ (2) ؟

قَالَ: قَدْ لَقسَ (3) الزَّرْعُ.

ثُمَّ إِنَّهُ أَحْسَنَ وَفرَّقَ الأَمْوَالَ، وَأَبطلَ المُكُوسَ، وَأَزَالَ المظَالِمَ.

وَقَالَ سِبْطُ الجَوْزِيّ (4) : حُكِيَ عَنْهُ أَنَّهُ دَخَلَ إِلَى الخَزَائِنِ، فَقَالَ لَهُ خَادمٌ: فِي أَيَّامِكَ تَمتلِئُ.

قَالَ: مَا عُمِلَتِ الخَزَائِنُ لِتُمْلأَ، بَلْ لِتُفرَغَ، وَتُنفقَ فِي سَبِيْلِ اللهِ، إِنَّ الجمعَ شُغْلُ التُّجَّارِ!

وَقَالَ ابْنُ وَاصِلٍ (5) : أَظهرَ الظَّاهِرُ العَدْلَ، وَأَزَالَ المكْسَ، وَظهرَ لِلنَّاسِ، وَكَانَ أَبُوْهُ لاَ يظهرُ إِلاَّ نَادراً.

قَالَ ابْنُ السَّاعِي: بَايَعَهُ أَوَّلاً أَهْلُهُ، وَأَوْلاَدُ الخُلَفَاءِ، ثُمَّ نَائِبُ الوزَارَةِ مُؤَيَّدُ الدِّيْنِ القُمِّيُّ، وَعضدُ الدَّوْلَةِ ابْنُ الضَّحَّاكِ أُسْتَاذُ الدَّارِ، وَقَاضِي القُضَاةِ مُحْيِي الدِّيْنِ ابْنُ فَضلاَنَ، وَنقيبُ الأَشْرَافِ القَوَّامُ المُوْسَوِيُّ، وَجَلَسَ يَوْمَ الفطرِ لِلبَيْعَةِ بِثِيَابٍ بِيْضٍ، بِطَرْحَةٍ، وَعَلَى كَتِفِهِ البُرْدُ النَّبَوِيُّ، وَلفظُ البَيْعَةِ: أُبَايِعُ مَوْلاَنَا الإِمَامُ المُفْتَرَضُ الطَّاعَة، أَبَا نَصرٍ مُحَمَّداً الظَّاهِرَ بِأَمْرِ اللهِ عَلَى كِتَابِ اللهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ، وَاجْتِهَادِ أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ، وَأَنْ لاَ خَلِيْفَةَ سِوَاهُ. وَبعدَ أَيَّامٍ

---

(1) في ترجمة أبيه الناصر من ذيل الروضتين: 145.

(2) في ذيل الروضتين: " ألا يتفسح "، والذهبي يتصرف كما ذكرنا غير مرة.

(3) اللقس: الجرب.

وفي ذيل الروضتين: " قد فات الزرع ".

(4) مرآة الزمان: 8 / 643

(5) مفرج الكروب: 4 / 193.

(266/22)

عُزِلَ مِنَ القضَاءِ ابْنَ فَضلاَنَ بِأَبِي صَالِحٍ نَصْرِ بنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ الجِيْلِيِّ، وَكَانَ القَحطُ الشَّدِيدُ بِالجَزِيْرَةِ وَالفناء.

وَفِيْهَا: نُفِّذَتْ خِلَعُ المُلْكِ إِلَى الكَامِلِ وَالمُعَظَّم وَالأَشْرَفِ، وَكَانَ المُعَظَّم قَدْ صَافَى خُوَارِزْم شَاه، وَجَاءتْهُ خِلْعَتُهُ فَلَبِسَهَا.

وَفِي سَنَةِ 623: بلغ خُوَارِزْم شَاه أَنَّ نَائِبَهُ عَلَى كِرْمَانَ خلعهُ، فَسَارَ يَطوِي الأَرْضَ إِلَى كِرْمَان، فَتحصَّنَ نَائِبُهُ بِقَلْعَةٍ وَذَلَّ، فَنفَّذَ إِلَيْهِ بِالأَمَانِ، فَبَلَغَهُ أَنّ عَسْكَرَ الأَشْرَف هَزَمَ بَعْضَ عَسْكَرِهِ، فَكَرَّ رَاجِعاً، حَتَّى قَدِمَ منَازكرد، ثُمَّ نَازلَ خِلاَط، وَقُتِلَ خَلْقٌ كَثِيْرٌ بَيْنَ الفَرِيْقَيْنِ، ثُمَّ بلغهُ عبَثُ التُّرْكُمَانِ، فَسَارعَ وَكَبَسَهُم، وَبدَّعَ فِيهِم.

وَفِي شَعْبَانَ: سَارَ كَيْقُبَاذ، فَأَخَذَ عِدَّةَ حصُوْنٍ لِصَاحِبِ آمد (1) .

وَفِيْهَا: حَاربَ البِرْنسُ بلاَدَ الأَرمنِ.

وَفِيْهَا: قَالَ ابْنُ الأَثِيْرِ (2) : اصطَادَ صَدِيْقٌ لَنَا أَرنباً لَهَا ذَكَرٌ وَأُنْثيَانِ، وَلَهَا فَرْجُ أُنثَى، فَلَمَّا شَقُّوْهَا وَجَدُوا فِيْهَا جَرْوَيْنِ (3) ، سَمِعْتُ هَذَا مِنْ جَمَاعَةٍ كَانُوا مَعَهُ، وَقَالُوا: مَا زِلْنَا نَسْمَعُ أَنَّ الأَرنبَ تَكُوْنُ سَنَةً ذَكَراً وَسَنَةً أُنْثَى.

وَزُلْزِلَت المَوْصِل وَشهرزور، وَترددت الزَّلْزَلَة عَلَيْهِم نَيِّفاً وَثَلاَثِيْنَ يَوْماً، وَخرب أَكْثَر قرَى تِلْكَ النَّاحِيَة، وَانخسف القَمَر فِي السَّنَةِ مرَّتين، وَبرد مَاء القَيَّارَةِ كَثِيْراً، وَمَا زَالت حَارة، وَجَاءَ بِالمَوْصِلِ بَرَد عَظِيْم، زنَة الوَاحِدَة مائتَا دِرْهَم وَأَقلّ، فَأَهْلك الدَّوَابّ (4) .

---

(1) انظر كامل ابن الأثير: 12 / 458 - 459.

(2) الكامل: 12 / 467.

(3) في كامل ابن الأثير: " حريفين " مصحف.

(4) الكامل: 12 / 466 - 467.

(267/22)

وَفِي رَجَبٍ (1) مِنْهَا: تُوُفِّيَ أَمِيْر المُؤْمِنِيْنَ الظَّاهِر، فَكَانَتْ خِلاَفَته تِسْعَة أَشهر وَنِصْفاً -رَحِمَهُ اللهُ- وَعَاشَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِيْنَ سَنَةً، وَبَايعُوا وَلده المُسْتَنْصِر بِاللهِ أَبَا جَعْفَرٍ.

152 - عَامِرُ بنُ أَبِي الوَلِيْدِ هِشَامٍ، أَبُو القَاسِمِ الأَزْدِيُّ *

شَيْخُ الأَدب، أَبُو القَاسِمِ الأَزْدِيُّ القُرْطُبِيُّ.

سَمِعَ مِنْ: أَبِيْهِ، وَابْنِ بَشْكُوَالَ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ بنِ مُغِيْث.

وَكَانَ كَاتِباً، أديباً، كَثِيْرَ النَّظم، تَنَسَّكَ وَلَزِمَ الخَيْرَ، فَحملُوا عَنْهُ.

قرَأَ عَلَيْهِ أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ هَارُوْنَ الطَّائِيّ (مَقَامَاتَ) الحرِيْرِيّ، وَبَعْض (مَقَامَاته) ، وَلاَزمه، وَتَخَرَّجَ بِهِ، وَأَخَذَ عَنْهُ (مقصُوْرته) ، وَقَدْ أَبدع وَأَجَادَ فِي مَقَامَاته.

تُوُفِّيَ - فِيمَا قَالَهُ الأَبَّار -: سَنَةَ ثَلاَثٍ وَعِشْرِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.

153 - دَاوُدُ بنُ مَعْمَرِ بنِ عَبْدِ الوَاحِدِ بنِ الفَاخِرِ القُرَشِيُّ **

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، المُسْنِدُ، المُعَمَّرُ، أَبُو الفُتُوْحِ القُرَشِيُّ، العَبْشَمِيّ، الأَصْبَهَانِيُّ.

وُلِدَ: فِي رَمَضَانَ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ.

---

(1) في الرابع عشر منه كما ذكر ابن الأثير: 12 / 456 - 458.

(*) التكملة لابن الابار: 3 / الورقة: 89، والمغرب في حلى المغرب: 75، وتاريخ الإسلام، الورقة: 31 (أيا صوفيا 3012) .

(* *) التقييد لابن نقطة، الورقة: 94، وتكملة المنذري: 3 / الترجمة 2162، وتلخيص ابن الفوطي: 5 / الترجمة 1945، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 40 (أيا صوفيا 3012) ، ودول الإسلام: 2 / 98، والمختصر المحتاج إليه: 2 / 62، والنجوم الزاهرة: 6 / 269.

وَسَمِعَ حُضُوْراً: فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلاَثِيْنَ، وَبعد ذَلِكَ، فَمِنْ ذَلِكَ (جُزْء البَيْتوتَة) مِنْ فَاطِمَة بِنْت مُحَمَّد البَغْدَادِيّ.

وَسَمِعَ مِنْ: غَانِم بن خَالِدٍ التَّاجِر، وَغَانِم بن أَحْمَدَ الجُلُوْدِيّ، وَإِسْمَاعِيْل بن عَلِيٍّ الحَمَّامِيّ، وَأَبِي الخَيْرِ البَاغبَانِ.

وَسَمِعَ بِهَمَذَانَ مِنْ: نَصْر بن المُظَفَّر البَرْمَكِيّ، وَبِالكُوْفَةِ مِنْ أَبِي الحَسَنِ بنِ غُبْرَة، وَبِبَغْدَادَ مِنْ أَبِي الفَتْحِ بنِ البَطِّيّ.

قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ - وَقرَأْته بِخَطِّهِ (1) -: ذكر لِي غَيْر وَاحِد أَنَّهُ سَمِعَ (صَحِيْح البُخَارِيّ) مِنْ: غَانِم بن أَحْمَدَ، وَفَاطِمَة، بِسَمَاعِهِمَا مِنْ سَعِيْدٍ العَيَّار، وَسَمِعَهُ مِنْ أَبِي الوَقْت (2) ، وَسَمِعَ (الدُّعَاء) لاِبْنِ فُضَيْل (3) مِن ابْنِ غُبْرَة.

سَمِعْتُ مِنْهُ بِأَصْبَهَانَ، وَحَكَى لِي عَنْ شَيْخه أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْد القَادِرِ الجِيْلِيّ: وَهُوَ شَيْخ النَّاس بِأَصْبَهَانَ، وَاسِع الجَاه، رفِيع المَنْزِلَة، مُكرم لأَهْل العِلْم، بَلَغَنَا مَوْته بِأَصْبَهَانَ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ (4) .

قُلْتُ: وَرَوَى عَنْهُ: الزَّكِيّ البِرْزَالِيّ، وَالصَّدْر البَكْرِيّ، وَابْن النَّجَّار، وَالحَافِظ الضِّيَاء.

قَالَ المُنْذِرِيّ (5) : مَاتَ فِي رَجَبٍ، أَوْ شَعْبَان.

154 – البَهَاءُ عَبْدُ الرَّحْمنِ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ أَحْمَدَ المَقْدِسِيُّ *
الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَالِمُ، المُفْتِي، المُحَدِّث، بَهَاءُ الدِّيْنِ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ

---

(1) التقييد، الورقة 94.
(2) عن الداودي..
(3) مُحَمَّد بن فضيل بن غزوان الضبي.
(4) لم أجد وفاته في النسخة الأزهرية من " التقييد ".
(5) التكملة: 3 / الترجمة: 2162.
(*) تكملة المنذري: 3 / الترجمة 2173، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 41 – 43 =

(269/22)

بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ بنِ مَنْصُوْرٍ المَقْدِسِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، شَارِحُ (المُقْنِعِ) ، وَابْنُ عَمِّ الحَافِظ الضِّيَاء، وَالشَّمْس أَحْمَد وَالِد الفَخْر بن البُخَارِيّ.
وُلِدَ: بقَرْيَة السَّاويَا (1) – وَكَانَ أَبُوْهُ يُؤم بِهَا – فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، أَوْ فِي سَنَةِ سِتّ.
هَاجَرَ بِهِ أَبُوْهُ مِنْ حُكم الفِرَنْج، فَسَافَر تَاجراً إِلَى مِصْرَ – أَعنِي الأَب – ثُمَّ مَاتَتِ الأُمّ، فكفلته عَمَّتُهُ فَاطِمَة زَوْجَة الشَّيْخ أَبِي عُمَرَ، وَخَتَمَ القُرْآن سَنَة سَبْعِيْنَ، وَتَنَبَّهَ بِالحَافِظ عَبْد الغَنِيّ، ثُمَّ ارْتَحَلَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِيْنَ فِي صُحْبَة الشَّيْخ العِمَاد، فَسَمِعَ بِحَرَّانَ مِنْ أَحْمَد بن أَبِي الوَفَاء، وَجَرَّدَ بِهَا الخَتْمَة، وَصَلَّى التّرَاويح، فَجمعُوا لَهُ فطرَة، وَاشترَوا لَهُ بهيمَة، وَسَارَ إِلَى بَغْدَادَ، وَقَدْ سَبَقَهُ العِمَاد وَمَعَهُ ابْنُ رَاجِح (2) وَعَبْد اللهِ بن عُمَرَ بن أَبِي بَكْرٍ.
وَسَمِعَ بِالمَوْصِلِ مِنْ خَطِيْبِهَا، فَسَمِعَ بِبَغْدَادَ مِنْ شُهْدَة الكَاتِبَة كَثِيْراً، وَمِنْ عَبْدِ الحَقّ، وَأَبِي هَاشِمٍ الدُّوْشَابِيّ، وَمُحَمَّد بن نَسِيم، وَأَحْمَد بن النَّاعم، وَأَبِي الفَتْح بنِ شَاتيل، وَعَبْد المُحْسِنِ بن تُرَيْك، وَطَبَقَتهُم، وَنسخ الأَجزَاء، وَحَصَّلَ.
وَسَمِعَ بِدِمَشْقَ مِنْ: مُحَمَّدِ بنِ بَرَكَةَ الصِّلْحِيّ، وَعَبْد الرَّحْمَانِ بن أَبِي العَجَائِزِ، وَالقَاضِي كَمَال الدِّيْنِ الشَّهْرُزُوْرِيّ، وَجَمَاعَة، وَرَوَى الكَثِيْر بِدِمَشْقَ وَبنَابُلُس وَبَعْلَبَكَّ، وَكَانَ بَصِيْراً بِالمَذْهَبِ.

= (أيا صوفيا 3012) ، والعبر: 5 / 99، والمختصر المحتاج إليه: 2 / 194، والذيل لابن رجب: 2 / 170 – 172، ومنتخب المختار للفاسي: 78، والنجوم الزاهرة: 6 / 269، وتذكرة ابن عبد الهادي، الورقة 27، وتاريخ ابن الفرات: 10 / الورقة 99، وشذرات الذهب: 5 / 114.
(1) من عمل نابلس كما ذكر الذهبي في " تاريخ الإسلام ".
(2) يعني: شهاب الدين مُحَمَّد بن خلف بن راجح.

قَالَ الضِّيَاء: كَانَ فَقِيْهاً، إِمَاماً، مُنَاظِراً، اشْتَغَل عَلَى ابْنِ المَنِّيّ، وَسَمِعَ الكَثِيْر، وَكتبه، وَأَقَامَ سِنِيْنَ بِنَابُلُسَ بَعْد الفُتُوْح (1) بِجَامِعِهَا الغربِي، وَانتفع بِهِ خَلْق، وَكَانَ سمحاً، كَرِيْماً، جَوَاداً، حَسَنَ الأَخلاَق، مُتَوَاضِعاً، رَجَعَ إِلَى دِمَشْقَ قَبْل وَفَاته بِيَسِيْرٍ، وَاجتهَدَ فِي كِتَابَة الحَدِيْث وَتسمِيْعه، وَشرحَ كِتَاب (المُقْنِع) ، وَكِتَاب (العُمْدَة) لِشيخنَا مُوَفَّق الدِّيْنِ، وَوَقفَ مَسْمُوْعَاته.

وَقَالَ الحَاجِب: كَانَ مليحَ المَنْظَر، مطرحاً لِلتَّكَلُّفِ، كَثِيْر الفَائِدَة، قَوَّالاً بِالْحَقّ، ذَا دين وَخَيْرٍ، لاَ يَخَاف فِي اللهِ لَوْمَة لاَئِم، رَاغِباً فِي الحَدِيْثِ، كَانَ يَنْزِل مِنَ الجَبَل قَاصداً لِمَنْ يسمع عَلَيْهِ، وَرُبَّمَا أَطعم غدَاءهُ لِمَنْ يَقرَأُ عَلَيْهِ، وَانقطع بِمَوْته حَدِيْث كَثِيْر -يَعْنِي مِنْ دِمَشْقَ-.

وَمَاتَ: فِي سَابع ذِي الحِجَّة، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ: البِرْزَالِيّ، وَالضِّيَاء، وَابْن المَجْدِ، وَالشَّرَف ابْن النَّابُلُسِيّ، وَالجمَال ابْن الصَّابُوْنِيّ، وَالشَّمْس ابْن الكَمَالِ، وَالتَّاج عَبْد الخَالِق، وَمُحَمَّد بن بلغزَا، وَدَاوُد بن مَحْفُوْظ، وَعَبْد الكَرِيْم بن زَيْدٍ، وَالعِزُّ ابْن الفَرَّاءِ، وَالعِزُّ ابْن العِمَاد، وَالعِمَاد عَبْد الحَافِظِ، وَالتَّقِيّ بن مُؤْمِنٍ، وَسِتّ الأَهْل بِنْت النَّاصِحِ، وَإِسْحَاق بن سُلْطَان، وَأَبُو جَعْفَرٍ ابْن المَوَازِينِيُّ، وَآخَرُوْنَ.

وَقَدْ سُقْتُ مِنْ تَفَاصيل أَحْوَاله فِي (تَارِيْخ الإِسْلاَم) .

وَأَقدم شَيْء سَمِعَهُ بِدِمَشْقَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ مِنْ عَبْدِ اللهِ بن عَبْدِ الوَاحِدِ الكِنَانِيّ، سَمِعْتُ الكَثِيْرَ عَلَى أَصْحَابه.

وَفِيْهَا مَاتَ: القُدْوَة أَبُو أَحْمَدَ جَعْفَر بن عَبْدِ اللهِ بنِ سَيِّد بُونه الخُزَاعِيُّ صَاحِب ابْن هُذَيْلٍ، وَدَاوُد بن الفَاخِرِ، وَطَاغِيَة التَّتَار جِنْكِزْ خَان، وَقَاضِي

(1) يعني فتوح السلطان المجاهد صلاح الدين يوسف ﷺ.

حَرَّان، وَأَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللهِ بنُ نَصرٍ الحَنْبَلِيّ، وَعَبْد البَرّ بن أَبِي العَلاَءِ الهَمَذَانِيُّ، وَعَبْد الجَبَّارِ ابْن الحَرَسْتَانِيّ، وَأَبُو بَكْرٍ عَبْدُ العَزِيْزِ بنُ عَلِيٍّ السُّمَانِيّ (1) ، وَالحُجَّة عَبْد المُحْسِنِ بن أَبِي العَمِيد الخَفِيْفِيّ، وَالمُعَظَّم عِيْسَى ابْن العَادِلِ، وَالمُسْنِدُ الفَتْح بن عَبْدِ السَّلاَمِ، وَأَبُو هُرَيْرَة مُحَمَّدُ بنُ اللَّيْثِ الوسْطَانِيّ.

155 - ابْنُ عَبْدِ السَّلاَمِ الفَتْحُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ البَغْدَادِيُّ *

الشَّيْخُ الجَلِيْلُ، المُعَمَّرُ، مُسْنِدُ العِرَاقِ، عَمِيْدُ الدِّيْنِ، أَبُو الفَرَجِ الفَتْحُ بنُ أَبِي مَنْصُوْرٍ عَبْدِ اللهِ بن مُحَمَّدِ ابْنِ الشَّيْخِ أَبِي

الحَسَنِ عَلِيّ بن هِبَةِ اللهِ بنِ عَبْدِ السَّلاَمِ بنِ يَحْيَى البَغْدَادِيُّ، الكَاتِبُ.
مِنْ بَيْت كِتَابَة وَرِوَايَة.
وَلد: يَوْم عَاشُوراء، سَنَة سَبْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.
وَسَمِعَ مِنْ: جدّه أَبِي الفَتْحِ، وَالقَاضِي مُحَمَّد بن عُمَرَ الأُرْمَوِيّ، وَمُحَمَّد بن أَحْمَدَ الطَّرَائِفِيّ، وَأَبِي غَالِبٍ مُحَمَّد بن الدَّايَةِ، وَأَحْمَد بن طَاهِرٍ المِيْهَنِيّ، وَهِبَة اللهِ بن أَبِي شَرِيْكٍ، وَأَبِي بَكْرٍ ابْن الزَّاغُوْنِيّ، وَقَاضِي القُضَاةِ

---

(1) هكذا وجدتها مقيدة محررة بخط الذهبي، وهو أبو بكر عبد العزيز بن علي بن عبد العزيز بن زيدان السماتي القرطبي نزيل فاس (انظر تاريخ الإسلام، الورقة 44 أيا صوفيا 3012) .
(*) عقود الجمان لابن الشعار: 5 / الورقة 252 - 255.
وتكملة المنذري: 3 / الترجمة 2143، وتلخيص ابن الفوطي: 4 / الترجمة 1396، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 46 - 47 (أيا صوفيا 3012) ، والعبر: 5 / 100 - 101، ودول الإسلام: 2 / 99، والمختصر المحتاج إليه، الورقة 104، ونثر الجمان للفيومي، 2 / الورقة 10 - 11، والعسجد المسبوك المنسوب للخزرجي، الورقة 122، والنجوم الزاهرة: 6 / 269، وشذرات الذهب: 5 / 116.

(272/22)

عَلِيّ بن الحُسَيْنِ الزَّيْنَبِيّ، وَنُوشْتِكِيْن الرِّضْوَانِيّ، وَأَبِي الكَرَمِ الشَّهْرُزُوْرِيّ، وَسَعِيْد ابْن البَنَّاءِ، وَأَحْمَد بن مُحَمَّدِ ابْنِ الإِخْوَة، وَجَمَاعَة.
حَدَّثَ عَنْهُ: البِرْزَالِيّ، وَعُمَر بن الحَاجِب، وَابْن المَجْدِ، وَالقَاضِي شَمْس الدِّيْنِ مُحَمَّد بن العِمَادِ، وَتَقِيّ الدِّيْنِ ابْن الوَاسِطِيّ، وَالجمَال ابْن الدَّبَّابِ، وَالكَمَال الفُوَيْرِه، وَالشَّمْس ابْن الزَّيْنِ، وَالشِّهَاب الأَبَرْقُوْهِيّ، وَجَمَاعَةٌ.
وَانْتَهَى إِلَيْهِ عُلُوّ الإِسْنَادِ.
قَالَ المُنْذِرِيّ (1) : كَانَ شَيْخاً حَسَناً، كَاتِباً أَدِيباً، لَهُ شعر وَتَصرف فِي الأَعْمَال الدِّيْوَانِيَة، أَضرَّ فِي آخِرِ عُمُرِهِ، وَانْفَرَدَ بِأَكْثَر شُيُوْخه وَمَرْوِيَّاته، وَهُوَ مِنْ بَيْت الحَدِيْث، حَدَّثَ هُوَ وَأَبُوْهُ وَجدّه وَجدّ أَبِيْهِ.
وَقَالَ ابْنُ الحَاجِبِ: هُوَ مِنْ محلَّة الدِّينَارِيَّة بِبَابِ الأَزَج، وَكَانَ قَدِيْماً يَسكن بِدَارِ الخِلاَفَة، صَارَت إِلَيْهِ الرِّحلَة، وَتَكَاثر عَلَيْهِ الطَّلَبَة، وَاشْتُهِرَ اسْمُهُ، وَكَانَ مِنْ ذَوِي المَنَاصب وَالولاَيَات، فهماً بِصَنْعَتِهِ، ترك الخِدمَة، وَبَقِيَ قَانعاً بِالكفَاف، وَأَضرَّ بِأَخَرَةٍ، وَتَعَلَّلَ حَتَّى أُقعد، وَكَانَ مَجْلِسه مَجْلِسَ هَيْبَةٍ وَوَقَارٍ، لاَ يَكَاد يَشَذُّ عَنْهُ حرف مُحَقّق لِسَمَاعه، إِلاَّ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُحبّ الرِّوَايَة؛ لِمَرَضِهِ، وَاشتِغَاله بِنَفْسِهِ، وَكَانَ كَثِيْرَ الذِّكْرِ، وَكَانَ يَتَوَالَى، وَلَمْ يظهرْ لَنَا مِنْهُ مَا نُنكرُه، بَلْ كَانَ يَترحَّمُ عَلَى الصَّحَابَة وَيلعنُ مَنْ يَسُبُّهُم، وَكَانَ يَقُوْلُ الشّعر فِي الزُّهْد وَالنَّدَم، وَكَانَ ثِقَةً، صَحِيْح السَّمَاع، وَمَا كَانَ مُكْثِراً ... ، إِلَى أَنْ قَالَ:
وَتُوُفِّيَ فِي الرَّابع (2) وَالعِشْرِيْنَ مِنَ المُحَرَّم، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.

(1) التكملة: 3 / الترجمة 2143.

(2) هذا قول ابن الحاجب، أما المنذري فقال: في الثالث والعشرين.

وَحَدَّثَ عَنْهُ الدُّبَيْثِيّ، وَقَالَ: هُوَ مِنْ أَهْلِ بَيْت حَدِيْثٍ كُلُّهُم ثِقَات.

قُلْتُ: وَآخِرُ مَنْ رَوَى عَنْهُ بِالإِجَازَةِ: فَاطِمَة بنْت سُلَيْمَان الدِّمَشْقِيّ.

وَقَالَ المُبَارَك ابْنُ الشَّعَّارِ (1) : كَانَ الفَتْح يَرْجِع إِلَى أَدبٍ وَسَلاَمَة قَرِيحَة، وَكَانَ مُشتهراً بِالتَّشَيُّعِ وَالغُلوّ فِيْهِ عَلَى مَذْهَب الإِمَامِيَّة.

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ صَدُوْقاً جَلِيْلاً، أَديباً فَاضِلاً، حَسَنَ الأَخْلاَقِ نَبِيلاً.

أَنْشَدَنِي (2) أَبُو الحَسَنِ ابْنُ القَطِيْعِيّ، أَنْشَدَنَا الفَتْحُ لِنَفْسِهِ، وَكَتَبَ بِهَا إِلَى المُسْتَضِيْءِ بِأَمْرِ اللهِ يَسْتَقيلُ مِنْ خِدْمَتِهِ بِالبَرَكَاتِ:

يَا ابْنَ الخَلاَئِفِ مِنْ آلِ النَّبِيِّ وَمَنْ ... يَفُوقُ عِلْماً وَنُسْكاً سَائِرَ النَّاسِ

يَا مُسْتَضِيئاً بِأَمْرِ اللهِ مُقْتَدِياً ... يَا خَيْرَ مُسْتَخْلَفٍ مِنْ آلِ عَبَّاسِ

أَشْكُو إِلَيْكَ مَعَاشِي إِنَّهُ كَدَرٌ ... مَا بَيْنَ باغٍ وَحَفَّارٍ لأَرْمَاسِ

تَأْتِي إِلَيَّ صَبَاحاً كُلّ عَانِيَةٍ ... يَضِيقُ مِنْ كَرْبِهَا صَدْرِي وَأَنْفَاسِي

فَآهِ مِنْ حَالَتَيْ ضُرٍّ بُلِيتُ بِهَا ... سَوَادِ بَخْتِي وَشَيْبٍ حَلَّ فِي رَاسِي

156 - ابْنُ بَقِيٍّ أَحْمَدُ بنُ يَزِيْدَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأُمَوِيُّ *

الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، المُحَدِّثُ، المُسْنِدُ، قَاضِي الجَمَاعَة، أَبُو القَاسِمِ أَحْمَدُ ابنُ أَبِي الوَلِيْدِ يَزِيْد بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مَخْلَدِ بنِ عَبْدِ

---

(1) عقود الجمان: 5 / الورقة: 252.

(2) القول لابن الشعار.

(*) تكملة الابار: 1 / 115 - 116، وتكملة المنذري: 3 / الترجمة 2208، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 49 - 50 (أيا صوفيا 3012) ، والعبر: 5 / 103، والمرقبة العليا للنباهي: 117 - 118، والنجوم الزاهرة: 6 / 270 - 271، وبغية الوعاة: 1 / 399، وسلم الوصول لحاجي خليفة، الورقة 159 - 160، وشذرات الذهب: 5 / 116 - 117.

الرَّحْمَن بن أَحْمَدَ ابْنِ شَيْخ الأَنْدَلُسِ الحَافِظِ بَقِيّ بن مَخْلَدٍ الأُمَوِيّ مَوْلاَهُمُ، البَقَوِيُّ، القُرْطُبِيُّ، المَالِكِيُّ.

سَمِعَ: أَبَاهُ، وَجده؛ أَبَا الحَسَنِ، وَمُحَمَّد بن عَبْدِ الحَقِّ الخَزْرَجِيّ صَاحِبَ مُحَمَّد بن الفَرَجِ الطَّلاَّعِيّ، وَخَلَفَ بنَ بَشْكُوَالَ، وَأَبَا زَيْدٍ السُّهَيْلِيّ (1) ، وَطَائِفَةً.

وَأَجَاز لَهُ: المُقْرِئُ أَبُو الحَسَنِ شُرَيْح بن مُحَمَّدٍ، وَعَبْد المَلِكِ بن مَسَرَّةَ.

وَتَفَرَّد بِأَشيَاءَ، مِنْهَا (مُوَطَّأُ يَحْيَى بن يَحْيَى) ، عَنِ الخَزْرَجِيّ.

وَقَدْ رَوَى الحَدِيْث هُوَ وَجَمِيْع آبَائِهِ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ الأَبَّارُ (2) : هُوَ مِنْ رِجَالاَتِ الأَنْدَلُس جَلاَلاً وَكمَالاً، لاَ نَعلمُ بَيْتاً أَعرق مِنْ بَيْته فِي العِلْمِ والنَّباهَةِ إِلاَّ بَيْتَ بَنِي مُغِيْثٍ بِقُرْطُبَةَ، وَبَنِي البَاجِي بِإِشْبِيْلِيَة، وَلَهُ التَّقَدُّم عَلَى هَؤُلاَءِ، وَلِيَ قَضَاءَ الجَمَاعَةِ بِمَرَّاكُش، مُضَافاً إِلَى خُطَّتَي المَظَالِمِ وَالكِتَابَةِ العُليَا، فَحُمِدَت سِيرتُهُ، وَلَمْ تَزده الرّفعَة إِلاَّ تَوَاضُعاً، ثُمَّ عُزل، وَأَقَامَ بطَّالاً (3) إِلَى أَن قُلِّد قَضَاء بَلَده، وَذَهَبَ إِلَيْهِ، ثُمَّ عُزِلَ قَبْلَ مَوْته، فَازدحم الطَّلَبَة عَلَيْهِ، وَكَانَ لِذَلِكَ أَهْلاً.

وَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ - أَوْ غَيْرُه -: كَانَ لَهُ بَاع مَدِيد فِي النَّحْوِ وَالأَدب، تَنَافس النَّاسُ فِي الأَخْذِ عَنْهُ، وَقرَأَ جَمِيْع (كِتَاب سِيْبَوَيْه) عَلَى أَبِي العَبَّاسِ ابْن مَضَاء، وَقَرَأَ عَلَيْهِ (المَقَامَات) .

وَقَالَ ابْنُ مَسْدِيّ: رَأَسَ شَيْخُنَا هَذَا بِالمَغْرِبَيْنِ، وَوَلِيَ القَضَاءَ بِالعُدْوَتَيْنِ، وَلَمَّا أَسنّ اسْتعفَى، وَرجع إِلَى بَلَده، فَأَقَامَ قَاضِياً بِهَا إِلَى أَنْ

---

(1) سمع منه " الروض الانف " تأليفه.

(2) التكملة: 1 / 115 - 116.

(3) هذه من تعابير الذهبي وتصرفه - رحمه الله - وانما قال ابن الابار: " ثم صرف عن ذلك كله وأقام بمراكش مدة طويلة إلى أن تقلد قضاء بلده ".

غَلَبَ عَلَيْهِ الكِبَر، فَلزمَ مَنْزِلَهُ، وَكَانَ عَارِفاً بِالإِجْمَاعِ وَالخِلاَف، مَائِلاً إِلَى التَّرجيح وَالإِنصَاف.

قُلْتُ: حَدَّثَ عَنْهُ المُعَمَّرُ أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ هَارُوْنَ الَّذِي كَتَبَ إِلَيْنَا بِالإِجَازَةِ مِنَ المَغْرِب، وَجَمَاعَة.

وَرَوَى عَنْهُ بِالإِجَازَةِ: مُحَمَّد بن عَيَّاشٍ الخَزْرَجِيّ، وَالخَطِيْب أَبُو القَاسِمِ بن الأَيسر الجُذَامِيُّ، وَأَبُو الحَكَمِ مَالِك بن المُرَحّلِ الأَدِيْب، وَآخَرُوْنَ.

وَقَدْ كَانَ -رَحِمَهُ اللهُ- يَغْلِبُ عَلَيْهِ المَيْلُ إِلَى مَذْهَبِ أَهْلِ الأَثَرِ وَالظَّاهِرِ فِي أُموره وَأَحكَامِهِ.

وَمِنَ الرُّوَاة عَنْهُ: العَلاَّمَةُ أَبُو الحُسَيْنِ بنُ أَبِي الرَّبِيْع، وَبِالإِجَازَة: مُحَمَّد بن مُحَمَّدٍ المومنائِيّ الفَاسِيُّ.

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ هَارُوْنَ الطَّائِيّ الفَقِيْه إِذْناً، قَالَ: أَنْبَأَنَا أَحْمَدُ بنُ يَزِيْدَ القَاضِي، عَنْ شُرَيْحِ بنِ مُحَمَّدٍ المُقْرِئِ،

عَنِ الفَقِيْهِ أَبِي مُحَمَّدٍ بنِ حَزْم، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَنَا قَاسم بن أَصْبَغَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بنُ عَبْدِ اللهِ العَبْسِيّ، حَدَّثَنَا وَكِيْعٌ، عَنِ الأَعْمَش، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (الصَّوْمُ جُنَّةٌ (1)) .

وُلد ابْن بَقِيّ: سَنَة سَبْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَمَاتَ: يَوْمَ الجُمُعَةِ، بَعْد الصَّلاَةِ، مُنْتَصَف رَمَضَان، سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، بِقُرْطُبَة، وَقَدْ تَجَاوز ثَمَانياً وَثَمَانِيْنَ سَنَةً -رَحِمَهُ اللهُ- وَهُوَ آخِرُ مَنْ

---

(1) رواه أحمد 2 / 273، والبخاري (1904) و (7492) ، ومسلم (1151) (163) ، والبغوي (1710) .

حَدَّثَ (بِالمُوَطَّأِ) فِي الدُّنْيَا عَالِياً بَيْنَهُ وَبَيْنَ الإِمَام مَالِكٍ، فِيْهِ سِتَّةُ رِجَال بِالسَّمَاع المُتَّصِل، وَهَكَذَا الْعدد فِي (المُوَطَّأِ) لِيَحْيَى بنِ بُكَيْرٍ لِمُكْرَم بن أَبِي الصَّقْرِ البَزَّاز، وَفِي (مُوَطَّأِ القَعْنَبِيّ) لِلمُوَفَّقَيْنِ: ابْنِ قُدَامَةَ وَعَبْدِ اللَّطِيْفِ، وَابْن الخَيِّر، وَفِي (مُوَطَّأِ أَبِي مُصْعَبٍ) لأَبِي نَصْرٍ ابْن الشِّيْرَازِيِّ وَابْن البُرْهَان، وَفِي (مُوطَّأِ سُوَيْد بن سَعِيْدٍ) لِلبهَاء عَبْد الرَّحْمَنِ.

157 - ابْنُ البَرَّاجِ أَحْمَدُ بنُ يَحْيَى بنِ أَحْمَدَ البَغْدَادِيُّ *

الشَّيْخُ الصَّالِحُ، الخَيِّرُ الثِّقَةُ، أَبُو مَنْصُوْرٍ أَحْمَدُ بنُ يَحْيَى بنِ أَحْمَدَ بن عَلِيٍّ ابْن البَرَّاجِ البَغْدَادِيُّ، الصُّوْفِيُّ، الوَكِيْل.

سَمِعَ (سُنَنَ النَّسَائِيّ) كُلَّه - أَعنِي (المُجْتَنَى (1)) - مِنْ أَبِي زُرْعَةَ المَقْدِسِيّ، وَسَمِعَ (جُزءَ البَانْيَاسِيّ) مِنْ أَبِي الفَتْح ابْنِ البَطِّيِّ، وَكِتَابَ (أَخْبَارِ مَكَّةَ) لِلأَزْرَقِيِّ مِنْ أَحْمَد بن المُقَرّبِ.

حَدَّثَ عَنْهُ: السَّيْف ابْن المَجْدِ، وَعُمَرُ بنُ الحَاجِبِ، وَتَقِيُّ الدِّيْنِ ابْنُ الوَاسِطِيِّ، وَشَمْسُ الدِّيْنِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ الزَّيْنِ، وَالجَمَال مُحَمَّد ابْن الدَّبَّابِ، وَطَائِفَةٌ.

وَأَخْبَرَتْنَا عَنْهُ: فَاطِمَة بِنْت سُلَيْمَان إِجَازَة.

قَالَ ابْنُ الحَاجِبِ: رَجُلٌ صَالِحٌ، كَثِيْرُ التِّلاَوَةِ وَالصَّمْتِ، لاَ يَكَادُ يَتَكَلَّمُ إِلاَّ جَوَاباً، سَمِعْتُ مِنْهُ مُعْظَمَ (السُّنَنِ) .

(*) تكملة المنذري: 3 / الترجمة 2179، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 49 (أيا صوفيا 3012) ، والعبر: 5 / 103، وتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين، الورقة 64، والنجوم الزاهرة: 6 / 270، وشذرات الذهب: 5 / 116.

(1) ويقال فيه " المجتبى " أيضا، ومن هذا النص يظهر أن " المجتبى " هو الذي كان يدور في الرواية، وليس " السنن الكبرى ".

مَاتَ: فِي رَابع المُحَرَّمِ، سَنَة خَمْسٍ وَعِشْرِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.

158 - ابْنُ الجَوَالِيْقِيِّ الحَسَنُ بنُ إِسْحَاقَ البَغْدَادِيُّ *

الشَّيْخُ الجَلِيْلُ، العَالِمُ، العَدْل، أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ إِسْحَاقَ ابْن العَلاَّمَة أَبِي مَنْصُوْرٍ مَوْهُوْبِ بنِ أَحْمَد ابْن الجَوَالِيْقِيِّ البَغْدَادِيُّ.

سَمِعَ: ابْنَ نَاصِرٍ، وَنَصْر بن نَصْرٍ، وَابْن الزَّاغُوْنِيّ، وَأَبَا الوَقْت، وَجَمَاعَةً.

تَفَرَّد بِالعَاشرِ مِنَ (المُخَلِّصِيَّاتِ) وَبِثَالِثهَا الصَّغِيْر وَبِالأَوّل مِنَ السَّادِسِ، وَببَعْض الثَّانِي، وَ (بِدِيْوَان المُتَنَبِّي) وَسَمِعَ (الصَّحِيْح (1)) كُلّه، وَ (مُنْتَخَب عَبْدٍ (2)) كُلّه مِنْ أَبِي الوَقْت.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْن الدُّبَيْثِيّ، وَابْن النَّجَّار، وَابْن الوَاسِطِيّ، وَابْن الزَّيْنِ، وَالأَبَرْقُوْهِيُّ، وَالمَجْدُ ابْنُ الخَلِيْلِيّ، وَعِدَّةٌ.

مَاتَ: فِي شَعْبَانَ (3) ، سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.

159 - ابْنُ البُنِّ الحَسَن بنُ عَلِيّ بن الحُسَيْنِ الأَسَدِيُّ **

الشَّيْخُ الجَلِيْلُ، الثِّقَة، المُسْنِدُ، الصَّالِح، بَقِيَّة المَشَايِخ، نَفِيْس الدِّيْنِ، أَبُو

(*) التقييد لابن نقطة، الورقة 78، وتاريخ ابن الدبيثي، الورقة 4 (باريس 5922) ، وتكملة المنذري: 3 / الترجمة 2203، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 51 (أيا صوفيا 3012) ، والعبر: 5 / 103، والمختصر المحتاج إليه: 1 / 277، والنجوم الزاهرة: 6 / 271، وشذرات الذهب: 5 / 117.

(1) يعني صحيح البخاري.

(2) يعني منتخب مسند عبد بن حميد.

(3) في ليلة الثامن منه كما ذكر المنذري في التكملة ".

(* *) تكملة المنذري: 3 / الترجمة 2205، وذيل الروضتين لأبي شامة 154، وتاريخ =

مُحَمَّدٍ الحَسَن بن عَلِيّ ابْن الشَّيْخ أَبِي القَاسِمِ الحُسَيْن بن الحَسَن بنِ البُنِّ الأَسَدِيّ، الدِّمَشْقِيّ، الخَشَّاب.

وُلِدَ: فِي حُدُوْدِ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلاَثِيْنَ.

وَسَمِعَ الكَثِيْر مِنْ جدّه، وَتَفَرَّد، وَعُمِّر، وَتَأَدَّب عَلَى الأَمِيْرِ مَحْمُوْدِ بن نِعْمَةَ الشَّيْزَرِيِّ وَصحبَهُ، وَلَهُ أُصُوْل وَأَجزَاء.

قَالَ ابْنُ الحَاجِبِ: كَانَ دَائِم السُّكُوت، وَإِذَا نفر مِنْ شَيْءٍ لاَ يَعُوْد إِلَيْهِ، وَكَانَ ثِقَةً، ثَبْتاً، سَأَلْتُ العَدْلَ عَلِيَّ ابْن الشَّيْرَجِيّ عَنْهُ، فَقَالَ: كَانَ عَلَى خَيْرٍ، كَثِيْرَ الصَّدَقَة وَالإِحسَان.

وَقَالَ الضِّيَاء: شَيْخٌ حَسَنٌ، مَوْصُوْفٌ بِالخَيْر، قَلِيْلُ الكَلاَمِ وَالفُضُولِ.

وَقَالَ ابْنُ الحَاجِبِ: أَجَازَ لَهُ نَصْر بن نَصْرٍ العُكْبَرِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ ابْن الزَّاغُوْنِيّ.
تُوُفِّيَ: فِي ثَامِنَ (1) عَشَرَ شَعْبَان، سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ بَابِ الفَرَادِيْس.
قُلْتُ: حَدَّثَ عَنْهُ: الضِّيَاءُ، وَالبِرْزَالِيُّ، وَابْنُ خَلِيْلٍ، وَالشَّرَفُ ابْن النَّابُلُسِيُّ، وَالجمَالُ ابْنُ الصَّابُوْنِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ إِلَيَاس، وَمُحَمَّدُ بنُ سَالِمٍ النَّابُلُسِيُّ، وَالعِزُّ ابْنُ الفَرَّاء، وَالشَّمْسُ ابْنُ الكَمَال، وَالشِّهَابُ الأَبَرْقُوْهِيُّ، وَسَعْدُ الخَيْر، وَأَخُوْهُ؛ نَصْرٌ، وَالفَخْرُ عَلِيٌّ، وَابْنَا الوَاسِطِيّ، وَالخَضِرُ بنُ عَبْدَانَ، وَعِدَّةٌ.

= الإسلام للذهبي، الورقة 51 (أيا صوفيا 3012) ، والعبر: 5 / 104، وتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين، الورقة 117، والنجوم الزاهرة: 6 / 271، وشذرات الذهب: 5 / 117.
(1) في تكملة المنذري: التاسع عشر.

(279/22)

وَمَاتَ مَعَهُ: المُحِبُّ أَحْمَد بن تَمِيْم اللَّبْلِيُّ الأَنْدَلُسِيّ المُحَدِّث، وَأَبُو المَعَالِي أَحْمَدُ بنُ الخَضِرِ بنِ طَاوُوْسٍ الدِّمَشْقِيُّ.
يَرْوِي عَنْ: حَمْزَةَ بنِ كَرَوَّسٍ، وَأَبُو مُسْلِمٍ أَحْمَد بن شِيْرَوَيْه بن شَهْرَدَار الدَّيْلَمِيّ، وَأَحْمَد بن السَّرَّاجِ، وَأَبُو القَاسِمِ أَحْمَدُ بنُ بَقِيٍّ، وَأَبُو عَلِيٍّ بنُ الجَوَالِيْقِيّ، وَصَاعِد بن عَلِيٍّ الوَاسِطِيّ الوَاعِظُ، وَكَاتِب المُعَظَّم جَمَال الدِّيْن عَبْد الرَّحْمَن بن شِيث القُوْصِيّ، وَمُحَمَّد بن أَحْمَدَ بنِ مَسْعُوْدٍ الشَّاطِبِيّ ابْن صَاحِب الصَّلاَة، وَأَبُو مَنْصُوْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ البَنْدَنِيْجِيّ، وَأَبُو الفَتْحِ مُحَمَّدُ بنُ النَّفِيْس بن عَطَاءٍ الصُّوْفِيّ، وَأَبُو الوَقْتِ مَحَاسِن بن عُمَرَ الخَزَائِنِيّ.

160 - ابْنُ عُفَيْجَةَ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ المُبَارَكِ البَنْدَنِيْجِيُّ *

الشَّيْخُ الجَلِيْلُ، المُسْنِدُ، أَبُو مَنْصُوْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ المُبَارَكِ بنِ كَرَمٍ البَنْدَنِيْجِيّ، ثُمَّ البَغْدَادِيّ، البَيِّع، المَعْرُوف: بِابْنِ عُفَيْجَةَ الحَمَّامِيّ.
أَجَاز لَهُ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ: أَبُو مَنْصُوْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ بنِ خَيْرُوْنَ المُقْرِئ، وَسِبْط الخَيَّاط أَبُو مُحَمَّدٍ، وَأَحْمَد بن عَبْدِ اللهِ ابْن الآبْنُوْسِيّ، وَطَائِفَة.
وَسَمِعَ مِنَ: الحَافِظ ابْن نَاصِر، وَأَبِي طَالِبٍ بن خُضَيْرٍ.
وَلَيْسَ هُوَ بِالمُكْثِرِ.
خَرَّجَ لَهُ ابْنُ النَّجَّارِ (جُزءاً) ، وَابْنُ الخَيِّر (جُزءاً) ، وَحَصَلَ لَهُ فِي سَمْعِهِ ثقل.
وَعُفَيْجَةُ: هُوَ لَقَبٌ لِوَالِدِهِ عَبْد اللهِ (1) .

(*) تاريخ ابن الدبيثي، الورقة 57 (شهيد علي) ، وتكملة المنذري: 3 / الترجمة 2217، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 53 (أيا صوفيا 3012) ، والعبر: 5 / 104، والمختصر المحتاج إليه: 1 / 62 - 63، والنجوم الزاهرة: 6

/ 271، وشذرات الذهب: 5 / 117.

(1) قيده المنذري في " التكملة ".

(280/22)

قَالَ ابْنُ الحَاجِبِ: كَانَ يَأْوِي إِلَى بَعْضِ أَقَاربه، وَكُنَّا نُقَاسِي مِنَ الوُصُوْل إِلَيْهِ مَشَقَّة وَيَمْنَعونَا.

قُلْتُ: تَعَلَّل وَافتقرَ، وَكَانَ عِنْدَهُ شَيْء مِنْ حَدِيْثِ أَبِي نُعَيْمٍ الحَافِظ، سَمِعَهُ مِنِ ابْنِ نَاصِر.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْن الدُّبَيْثِيّ، وَابْن النَّجَّارِ، وَابْن المَجْدِ، وَأَبُو إِسْحَاقَ ابْن الوَاسِطِيّ، وَطَائِفَة، آخرهُم بِالحُضُوْر فِي الرَّابِعَةِ: العِمَاد إِسْمَاعِيْل ابْن الطَّبَّالِ.

وَقَرَأْتُ بِإِجَازتِهِ عَلَى أَبِي الحُسَيْنِ ابْنِ اليُوْنِيْنِيّ، وَفَاطِمَةَ بِنْتِ سُلَيْمَان.

تُوُفِّيَ: فِي ثَانِيَ عَشَرَ ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِيْنَ وَستِّ مائَةٍ (1) .

وَمِنْ مَسْمُوْعِهِ خَمْسَةُ أَجزَاءَ مِنَ (الحِلْيَةِ) ، مِنْهَا السَّابعُ وَالسَّبْعُوْنَ، وَتِلْوُهُ مِن ابْنِ نَاصِر.

161 - وَالِدُ الأَبَرْقُوْهِيّ إِسْحَاقُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ المُؤَيَّدِ الهَمَذَانِيُّ *

القَاضِي، المُحَدّثُ المُفِيْدُ، رَفِيْع الدِّيْنِ إِسْحَاقُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ المُؤَيَّدِ الهَمَذَانِيّ، ثُمَّ المِصْرِيّ، الشَّافِعِيّ.

وُلِدَ: بَعْدَ الثَّمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنَ: الغَزْنَوِيّ (2) ، وَالأَرْتَاحِيّ (3) .

وَبِدِمَشْقَ مِنَ: ابْنِ

---

(1) ومولده تقديرا سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة، كما ذكر المنذري وغيره.

(*) تكملة المنذري: 3 / الترجمة 2101، وبغية الطلب لابن العديم 2 / الورقة 296، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 29 (أيا صوفيا 3012) ، والعقد المذهب لابن الملقن، الورقة 170، وذكره ابن حجر العسقلاني في ترجمة ولده أبي المعالي إسحاق المعروف بالشهاب المتوفى في التاسع عشر من ذي الحجة سنة 701 هـ. (الدرر الكامنة: 1 / 103) .

(2) أبو الفضل مُحَمَّد بن يوسف الغزنوي.

(3) أبو عبد الله مُحَمَّد بن حمد بن حامد الارتاحي.

(281/22)

طَبَرْزَد (1) ، وَبِوَاسِطِ مِنَ: المَنْدَائِيّ (2) ، وَبِأَصْبَهَانَ مِنْ: عَفِيفَةَ (3) ، وَبِشِيْرَاز، وَهَمَذَان، وَبَغْدَاد.
وَوَلِيَ قَضَاءَ أَبَرْقُوْه، وَجَاءته الأَوْلاَد، فرحل بِابْنَيْهِ، ثُمَّ اسْتَقر بِمِصْرَ، وَكَانَ عَالِماً وَقُوْراً، مُقْرِئاً فَقِيْهاً.
مَاتَ: سَنَةَ ثَلاَثٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ (4) .
حَدَّثَنَا عَنْهُ: ابْنُهُ أَبُو المَعَالِي.

162 - ابْنُ صَصْرَى الحُسَيْنُ بنُ هِبَةِ اللهِ بنِ مَحْفُوْظٍ الرَّبَعِيُّ *

الشَّيْخُ الجَلِيْلُ، القَاضِي، مُسْنِدُ الشَّام، شَمْسُ الدِّيْنِ، أَبُو القَاسِمِ الحُسَيْنُ ابنُ أَبِي الغَنَائِمِ هِبَةِ اللهِ بن مَحْفُوْظ بن الحَسَنِ بنِ مُحَمَّد بنِ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الحُسَيْنِ بنِ صَصْرَى الرَّبَعِيّ، التَّغْلِبِيّ، الجَزَرِيّ، البَلَدِيّ، الدِّمَشْقِيّ، أَخُو الحَافِظ أَبِي المَوَاهِب.
وُلِدَ: سَنَةَ بِضْعٍ (5) وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.
وَسَمِعَ مِنْ: أَبِيْهِ، وَجَدِّهِ، وَجَدِّهِ لأُمِّهِ؛ أَبِي المَكَارِمِ بنِ هِلاَلٍ، وَعَبْدَان بنِ زرِّيْنَ، وَأَبِي القَاسِمِ بنِ البُنِّ، وَنَصْر بن مُقَاتِل، وَأَبِي طَالِبٍ بن

---

(1) أبو حفص عمر بن محمد.
(2) أبو الفتح محمد بن أحمد.
(3) عفيفة بنت أحمد الفارفانية.
(4) في ليلة السابع عشر من جمادى الأولى من السنة، على ما ذكره المنذري في " التكملة ".
(*) تكملة المنذري: 3 / الترجمة 2231، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 56 - 57 (أيا صوفيا 3012) ، والعبر: 5 / 105، والوافي بالوفيات: 11 / الورقة 114، والنجوم الزاهرة: 6 / 272 وتوهم فيه ناشروه واعطوه اسم أخيه (الحسن) وقيدوا (صصري) بضم الصاد الثانية، وهو وهم، وشذرات الذهب: 5 / 118 - 119.
(5) في تكملة المنذري: مولده قبل الأربعين وخمس مئة.

حَيْدَرَة، وَحَمْزَة ابْن الحُبُوْبِيّ، وَحَمْزَة بن كَرُّوْس، وَعَلِيّ بن أَحْمَدَ الحَرَسْتَانِيّ، وَالفَلَكِيّ، وَالصَّائِن، وَأَخِيْهِ الحَافِظ (1) ، وَحَسَّان بن تَمِيْمٍ، وَعَبْد الوَاحِدِ بن قَزَّةَ، وَعَلِيّ بن عَسَاكِرَ بن سُرُوْر المَقْدِسِيّ، وَعَدَد كَثِيْر.
وَسَمِعَ بِمَكَّةَ مِنْ: أَبِي حَنِيْفَةَ مُحَمَّد بن عُبَيْدِ اللهِ الخَطِيْبِيّ، وَبِحَلَب مِنْ: أَبِي طَالِبٍ ابْن العَجَمِيّ.
وَأَجَاز لَهُ: عَلِيُّ ابْنُ الصَّبَّاغِ، وَمُحَمَّد بن السَّلاَّل، وَأَبُو مُحَمَّدٍ سِبْط الخَيَّاط، وَأَحْمَد بنُ الآبَنُوْسِيّ، وَمُحَمَّد بن طِرَاد، وَأَبُو الفَضْلِ الأُرْمَوِيُّ، وَالفَقِيْه نَصْر اللهِ بن مُحَمَّدٍ المَصِّيْصِيّ، وَخَلْق.
وَخَرَّجَ لَهُ البِرْزَالِيّ (مَشْيَخَة) فِي مُجَلَّد.

حَدَّثَ عَنْهُ: الضِّيَاء، وَالقُوْصِيّ، وَالمُنْذِرِيّ، وَالجمَال ابْن الصَّابُوْنِيّ، وَالزَّيْن خَالِد، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ طَرْخَان، وَإِبْرَاهِيْم بن عُثْمَانَ اللَّمْتُوْنِيّ، وَالشَّرَف أَحْمَد بن أَحْمَدَ الفَرَضِيّ، وَالجمَال أَحْمَد بن أَبِي مُحَمَّدٍ المَغَارِيّ، وَالتَّقِيّ ابْن الوَاسِطِيّ، وَأَخُوْهُ، وَالتَّقِيّ بن مُؤْمِنٍ، وَالعِزّ بن الفَرَّاءِ، وَعَبْد الحَمِيْدِ بن حُوْلاَن، وَنَصْر اللهِ بن عَيَّاشٍ، وَأَبُو المَعَالِي الأَبَرْقُوْهِيُّ، وَأَبُو جَعْفَرٍ ابْن الموزَايِنِي، وَخَلْق.

تفقه قَلِيْلاً عَلَى أَبِي سَعْدٍ بن عصرُوْنَ.

قَالَ البِرْزَالِيّ: كَانَ يَسْأَل مِنْ غَيْرِ حَاجَة، وَهُوَ مُسْنِد الشَّام فِي زَمَانِهِ.

وَقَالَ ابْنُ الحَاجِبِ: رُبَّمَا كَانَ يَأْخذ مِنْ آحَاد الأَغنيَاء عَلَى التّسمِيْع.

قَالَ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ سَلاَّمٍ: كَانَ فِيْهِ شُحٌّ بِالتسمِيْع إِلاَّ بِعَرَض مِنَ

---

(1) يعني ابني عساكر.

(283/22)

الدُّنْيَا، وَهُوَ مِنْ بَيْت حَدِيْثٍ وَأَمَانَةٍ وَصِيَانَة.

كَانَ أَخُوْهُ مِنْ عُلَمَاء الحَدِيْث، وَقَرَأْت عَلَيْهِ (عُلُوْم الحَدِيْث) لِلْحَاكِمِ فِي مِيْعَادَيْنِ، وَكَانَ مُتَموِّلاً، لَهُ مَال وَأَملاَك، رُزِئَ فِي مَالِهِ مَرَّات.

وَقَالَ ابْنُ الحَاجِبِ أَيْضاً: كَانَ صَاحِبَ أُصُوْل، لَيِّن الجَانب، بَهِيّاً، سَهْل الانْقِيَادِ، مُوَاظباً عَلَى أَوقَات الصَّلَوَات، مُتجَنِّباً لِمُخَالَطَة النَّاسِ، وَهُوَ مِنْ رَبِيْعَة الفَرَس.

مَاتَ: فِي الثَّالِثِ وَالعِشْرِيْنَ مِنَ المُحَرَّمِ، سَنَة سِتٍّ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، وَصَلَّى عَلَيْهِ الخَطِيْب الدَّوْلَعِيّ بِالجَامِع، وَالقَاضِي شَمْس الدِّيْنِ الخُوَيِّيّ بِظَاهِرِ البَلَدِ، وَالتَّاجُ القُرْطُبِيُّ بِمَقبَرَتِهِ بِسَفحِ قَاسِيُوْنَ.

وَفِيْهَا تُوُفِّيَ: مُحَدِّثُ مِصْرَ عَبْد الوَهَّابِ بن عَتِيقِ بنِ وَرْدَانَ العَامِرِيُّ، وَشَرَف النِّسَاءِ بِنْت أَحْمَد بنِ الآبُنُوْسِيّ، وَالشَّرِيْف البَهَاء الفَضْل بن عَقِيْلٍ العَبَّاسِيُّ، وَأَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي حربٍ النَّرْسِيُّ، وَأَبُو نَصْرٍ المُهَذَّبُ بنُ عَلِيِّ بنِ قُنَيْدَةَ (1) الأَزَجِيُّ، وَالشِّهَابُ يَاقُوْت الحَمَوِيّ الرُّوْمِيّ صَاحِب التَّوَالِيفِ، وَأَبُو البَقَاءِ يَعِيْشُ بنُ عَلِيِّ بنِ يَعِيْشَ ابْنِ القَدِيْم الشِّلْبِيُّ، وَصَاحِب اليَمَن الْملك المَسْعُوْد أَقسِيس ابْن الكَامِلِ.

163 - زَيْنُ الأُمَنَاءِ الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدِ ابْنُ عَسَاكِرَ الدِّمَشْقِيُّ *

الشَّيْخُ، العَالِمُ الجَلِيْلُ، المُسْنِدُ، العَابِدُ الخَيِّرُ، زَيْنُ الأُمَنَاءِ، أَبُو البَرَكَاتِ

---

(1) قيده المنذري في " التكملة: 3 / الترجمة 2262، قال: بضم القاف وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف

وبعدها دال مفتوحة وتاء تأنيث. وستأتي ترجمته في هذه الطبقة (رقم 86) .
(*) مرآة الزمان: 8 / 663، وتكملة المنذري: 3 / الترجمة 2277، وذيل الروضتين =

(284/22)

الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ بنِ هِبَةِ اللهِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عَسَاكِرَ الدِّمَشْقِيّ، الشَّافِعِيّ.
وُلِدَ: فِي سَلْخِ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.
وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي العشَائِرِ مُحَمَّد بن الخَلِيْلِ القَيْسِيّ فِي الخَامِسَة، وَأَبِي المُظَفَّرِ الفَلَكِيّ، وَعَبْد الرَّحْمَانِ بن أَبِي الحَسَنِ الدَّارَانِيّ، وَأَبِي القَاسِمِ بنِ البُنِّ الأَسَدِيّ، وَعَبْد الوَاحِدِ بن إِبْرَاهِيْمَ بنِ القُرَّة، وَالخَضِر بن عَبْدِ الحَارِثِيّ، وَإِبْرَاهِيْم بن الحَسَنِ الحصنِيّ، وَعَلِيّ بن أَحْمَدَ بنِ مُقَاتِلٍ السُّوْسِيّ، وَمُحَمَّد بن أَسْعَد العِرَاقِيّ، وَحَسَّان بن تَمِيْم الزَّيَّات، وَأَبِي النَّجِيْبِ السُّهْرَوَرْدِيّ، وَمُحَمَّدِ بنِ حَمْزَةَ ابْنِ المَوَازِيْنِيّ، وَعَلِيّ بن مَهْدِيٍّ الهِلاَلِي، وَمُحَمَّد بن بَرَكَةَ الصِّلْحِيّ، وَالحَسَن بن عَلِيٍّ البَطَلْيَوْسِيّ، وَعَبْد الرَّشِيْد بن عَبْدِ الجَبَّارِ الخُوَارِيّ، وَمُحَمَّد بن مُحَمَّدٍ الكُشْمِيْهَنِيّ، وَأَخِيْهِ؛ مَحْمُوْد، وَعِدَّة.
حَدَّثَ عَنْهُ: الإِمَام عِزّ الدِّيْنِ ابْن الأَثِيْر، وَكَمَال الدِّيْنِ ابْن العَدِيْم، وَابْنه؛ أَبُو المَجْد، وَزَكِيّ الدِّيْنِ المُنْذِرِيّ، وَالزَّيْن خَالِد، وَالشَّرَفُ ابْنُ النَّابُلُسِيّ، وَالجمَال ابْن الصَّابُوْنِيّ، وَالشَّمْس ابْن الكَمَال، وَسَعْد الخَيْر بن أَبِي القَاسِمِ، وَأَخُوْهُ؛ نَصْر اللهِ، وَالعِمَاد عَبْد الحَافِظِ النَّابُلُسِيُّون، وَالشِّهَاب الأَبَرْقُوْهِيّ، وَالشَّرَف ابْن عَسَاكِرَ، وَأَمِيْن الدِّيْنِ أَبُو اليُمْنِ حَفِيْده، وَآخَرُوْنَ.

= لأبي شامة: 158، وتكملة ابن الصابوني: 219 - 220، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 64 (أيا صوفيا 3012) ، والعبر: 5 / 108، والوافي بالوفيات: 11 / الورقة 31 - 32، ونثر الجمان للفيومي: 2 / 19 - 20، وطبقات السبكي: 5 / 54 - 55، والبداية والنهاية: 13 / 127 - 128، والعقد المذهب لابن الملقن: الورقة 76، والنجوم الزاهرة: 6 / 273، وشذرات الذهب: 5 / 123.

(285/22)

وَكَانَ شَيْخاً جَلِيْلاً، نبيلاً، عَابِداً، سَاجِداً، مُتَأَلِّهاً، حَسنَ السّمت، كيِّس المُحَاضَرَة، مِنْ سروَات البَلَد، تَفَقَّهَ عَلَى جَمَال الأَئِمَّة عَلِيّ بن المَاسحِ، وَتَلاَ بِحرفِ ابْن عَامِرٍ عَلَى أَبِي القَاسِمِ العُمَرِيّ، وَتَأَدَّب عَلَى عَلِيّ بنِ عُثْمَانَ السُّلَمِيّ، وَوَلِيَ نَظَرَ الخزَانَة، وَنظرَ الأَوقَافِ، وَأَقْبَلَ عَلَى شَأْنه، وَكَانَ كَثِيْرَ الصَّلاَةِ، حَتَّى إِنَّهُ لُقِّب بِالسَّجَّاد، وَلَقَدْ بَالغ ابْن الحَاجِب فِي تَقرِيظه بِأَشيَاء تَركتُهَا، وَلأَنَّ ابْن المَجْدِ ضَرَبَ عَلَى بَعْضهَا.
وَقَالَ السَّيْف ابْن المَجْدِ: سَمِعْنَا مِنْهُ (1) ، إِلاَّ أَنَّهُ كَانَ كَثِيْرَ الالتفَات فِي الصَّلاَةِ، وَيُقَالُ: كَانَ يُشَارِي فِي الصَّلاَةِ، وَيُشِيْر بِيَدِهِ لِمَنْ يَبتَاع مِنْهُ.

وَقَالَ البِرْزَالِيّ: ثِقَةٌ، نبيلٌ، كَرِيْمٌ، صَيِّنٌ.

مَاتَ زَين الأُمَنَاءِ -رَحِمَهُ اللهُ-: فِي سحر يَوْمَ الجُمُعَةِ، سَادِسَ (2) عَشَرَ صَفَرٍ، سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَستِّ مائَةٍ، وَشيَّعه الخلقُ، وَدُفن إِلَى جَانب أَخِيْهِ المُفْتِي فَخْر الدِّيْنِ عَبْد الرَّحْمَانِ، وَطَاب الثَّنَاء عَلَيْهِ.

وَقِيْلَ: أَصَابته زَمَانَةٌ فِي الآخِرِ، فَكَانَ يُحْمَلُ فِي مِحَفَّةٍ إِلَى الجَامِع وَإِلَى دَارِ الحَدِيْثِ النُّوريَّة، فَيُسَمِّع، وَعَاشَ ثَلاَثاً وَثَمَانِيْنَ سَنَةً.

قَالَ القُوْصِيّ: سَمِعْتُ مِنْهُ (سُنَن الدَّارَقُطْنِيّ) .

قُلْتُ: قَدْ حَدَّثَ بِهِ عَنِ الضِّيَاء بن هِبَةِ اللهِ بنِ عَسَاكِرَ عَمِّه.

وَفِيْهَا مَاتَ: عَبْدُ الرَّحْمَانِ بن عَتِيق بن صِيْلاَ، وَعَبْد السَّلاَم بن عَبْدِ الرَّحْمَانِ بن عَلِيّ بنِ سُكَيْنَة، وَأَبُو زَيْد عَبْد الرَّحْمَانِ بن يَخْلَفِيْنَ بن أَحْمَدَ الفَازَازِيُّ القُرْطُبِيّ، وَأَبُو المَعَالِي مُحَمَّد بن أَحْمَدَ بنِ صَالِحِ بنِ شَافع الجِيْلِيّ

(1) الاضافة من " تاريخ الإسلام " بخط المؤلف، سقطت من النسخة الأصل.

(2) في تكملة المنذري: السابع عشر.

(286/22)

البَغْدَادِيّ، وَفَخْر الدِّيْنِ مُحَمَّد بن عَبْدِ الوَهَّابِ ابْن الشِّيْرَجِيّ الأَنْصَارِيُّ، وَأَبُو غَانِم مُحَمَّد بن هِبَةِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ العَدِيْمِ العُقَيْلِيُّ، وَأَبُو الفَتْحِ نَصْر بن جرْو السَّعْدِيّ الحَنَفِيّ.

164 - عُمَرُ بنُ بَدْرِ بنِ سَعِيْدٍ أَبُو حَفْصٍ الكُرْدِيُّ *

الإِمَامُ، المُحَدِّثُ المُفِيْدُ، الفَقِيْهُ، أَبُو حَفْصٍ الكُرْدِيّ، المَوْصِلِيّ، الحَنَفِيّ، ضِيَاء الدِّيْن.

سَمِعَ مِنْ: عَبْدِ المُنْعِمِ بنِ كُلَيْبٍ، وَمُحَمَّد بن المُبَارَكِ ابْن الحَلاَوِيّ، وَأَبِي الفَرَجِ ابْن الجَوْزِيّ، وَطَبَقَتِهِم.

وَجَمَعَ، وَصَنَّفَ، وَحَدَّثَ بِحَلَبَ وَدِمَشْق.

رَوَى عَنْهُ: الشِّهَاب القُوْصِيّ، وَالفَخْر ابْن البُخَارِيّ، وَمَجْد الدِّيْنِ ابْن العَدِيْمِ، وَأُخته شُهْدَةُ، فَكَانَتْ آخِرَ مَنْ حَدَّثَ عَنْهُ.

وَقَدْ حَدَّثَ أَيْضاً بِبَيْتِ المَقْدِس.

وَلَهُ تَوَالِيفُ مُفِيْدَةٌ، وَعَمَلٌ فِي هَذَا الفنّ، عَاشَ نَيِّفاً وَسِتِّيْنَ سَنَةً.

تُوُفِّيَ: فِي شَوَّالٍ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ وَستِّ مائَةٍ، بِالبيمَارستَان النُّوْرِيّ بِدِمَشْقَ.

لَمْ يَرْوِ لَنَا عَنْهُ سِوَى شُهْدَةُ بِنْت العَدِيْمِ.

أَخْبَرَتْنَا شُهْدَةُ بِنْتُ عُمَر الكَاتِبَة، أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ بَدْرٍ قِرَاءةً عَلَيْهِ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَعِشْرِيْنَ وَستِّ مائَةٍ وَأَنَا حَاضِرَة، قَالَ:

قَرَأْتُ عَلَى عَبْدِ المُنْعِمِ بن

(*) تكملة المنذري: 3 / الترجمة 2072، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 24 (ايا صوفيا 3012) ، والعبر: 5 / 91، والجواهر المضية للقرشي: 1 / 387، منتخب المختار للفاسي: 158 - 159، قال ابن رافع صاحب الأصل: " توفي في ليلة الجمعة الثامن والعشرين من شهر رمضان، وقال المنذري: في الثاني من شوال ". وتاريخ ابن الفرات: 10 / الورقة 65، وتاج التراجم لقطلوبغا: 64، والطبقات السنية للتميمي، 2 / الورقة 925 - 926، وشذرات الذهب: 5 / 101.

كُلَيْب، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيْلُ بنُ مُحَمَّدٍ إِمْلاَءً، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا بَكْرُ بنُ سَهْلٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوْسُفَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ سَالِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ (1) أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- رَأَى سِكَّةَ الحَرْثِ، فَقَالَ: (لاَ تَدْخُلُ هَذِهِ عَلَى قَوْمٍ إِلاَّ أَذَلَّهُمُ اللهُ) .

أَخْرَجَهُ: البُخَارِيُّ (2) ، عَنِ ابْنِ يُوْسُفَ.

وَفِيْهَا تُوُفِّيَ: النَّاصِر لِدِيْنِ اللهِ، وَالشَّرَف أَحْمَد ابْن الكَمَالِ مُوْسَى بن يُوْنُسَ المَوْصِلِيّ شَارح (التَّنْبِيْهِ) ، وَإِبْرَاهِيْم بن عَبْدِ الرَّحْمَانِ القَطِيْعِيّ، وَالمُحَدِّث إِبْرَاهِيْم بن عُثْمَانَ بنِ دِرْبَاسٍ، وَأَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ المُظَفَّر البَرْنِيُّ، وَالأَمِيْر مَجْد الدِّيْنِ جَعْفَر ابْن شَمْس الخِلاَفَةِ، وَالحُسَيْن بن عُمَرَ بنِ بَاز المَوْصِلِيّ، وَظَفَرُ بنُ سَالِمٍ ابْن البَيْطَار، وَالوَزِيْر صَفِيّ الدِّيْن عَبْد اللهِ بن عَلِيِّ بنِ شكر الدَّمِيْرِيّ، وَأَبُو جَعْفَرٍ عَبْد اللهِ بن نَصْرِ بن شَرِيْف الرّحبَة، وَعَبْد السَّلاَمِ العَبَرْتِيّ الخَطِيْب، وَأَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حَرِيْقٍ البَلَنْسِيُّ أَحَد الشُّعَرَاءِ، وَعَلِيُّ بنُ البَنَّاءِ المَكِّيُّ، وَقَاضِي مِصْرَ زَيْنُ الدِّيْنِ عَلِيُّ بنُ يُوْسُفَ الدِّمَشْقِيُّ، وَالأَفْضَلُ عَلِيُّ بنُ صَلاَحِ الدِّيْنِ، وَالفَخْرُ الفَارِسِيُّ، وَالمَجْدُ القَزْوِيْنِيُّ، وَالفَخْرُ بنُ تَيْمِيَةَ، وَالنَّفِيْسُ بنُ جُبَارَةَ، وَالزَّكِيُّ بنُ رَوَاحَةَ وَاقِف الرَّوَاحِيَّةِ، وَيَعِيْشُ بنُ الحَارِثِ الأَنْبَارِيُّ، وَأَبُو الحُسَيْنِ بنُ زَرْقُوْنَ شَيْخ المَالِكِيَّة.

165 - ابْنُ تَيْمِيَةَ مُحَمَّدُ بنُ الخَضِرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الخَضِرِ الحَرَّانِيُّ *

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، المُفْتِي، المُفَسِّرُ، الخَطِيْبُ البَارِعُ، عَالِمُ حَرَّانَ،

(1) أبو أمامة صدي بن عجلان بن وهب الباهلي.

(2) في المزارعة (2321) .

(*) تكملة المنذري: 3 / الترجمة 2017، وعقود الجمان لابن الشعار، 6 / الورقة =

وَخَطِيْبُهَا، وَوَاعِظُهَا، فَخْرُ الدِّيْنِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ ابنُ أَبِي القَاسِمِ الخَضِرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الخَضِرِ بنِ عَلِيِّ بنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ تَيْمِيَةَ الحَرَّانِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، صَاحِبُ (الدِّيْوَانِ) الخُطَبِ، وَ (التَّفْسِيْرِ الكَبِيْرِ) .

وُلِدَ: فِي شَعْبَانَ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ، بِحَرَّانَ.

وَتَفَقَّهَ عَلَى: أَحْمَدَ بنِ أَبِي الوَفَاءِ، وَحَامِدِ بنِ أَبِي الحجرِ.

وَتَفَقَّهَ بِبَغْدَادَ عَلَى: نَاصِحِ الإِسْلاَمِ ابْنِ المَنِّيِّ، وَأَحْمَد بن بَكْروس، وَبَرَعَ فِي المَذْهَبِ وَسَاد.

وَأَخَذَ العَرَبِيَّةَ عَنْ: أَبِي مُحَمَّدٍ ابْنِ الخَشَّابِ.

وَسَمِعَ الحَدِيْث مِنْ: أَبِي الفَتْحِ ابنِ البَطِّيِّ، وَيَحْيَى بن ثَابِتٍ، وَأَبِي بَكْرٍ بنِ النَّقُّوْرِ، وَسَعْدِ اللهِ ابْنِ الدَّجَاجِيِّ، وَجَعْفَرِ ابْنِ الدَّامَغَانِيِّ، وَشُهْدَةَ، وَجَمَاعَةٍ.

وَصَنَّفَ (مُخْتَصَراً) فِي المَذْهَب، وَلَهُ النّظم وَالنَّثْر.

قِيْلَ: إِنَّ جدّه حَجَّ عَلَى دربِ تَيْمَاءَ، فَرَأَى هُنَاكَ طِفْلَةً، فَلَمَّا رَجَعَ، وَجدَ امْرَأَتَه قَدْ وَلَدَتْ لَهُ بِنْتاً، فَقَالَ: يَا تَيْمِيَةُ! يَا تَيْمِيَةُ! فَلقّبَ بِذَلِكَ.

وَأَمَّا ابْنِ النَّجَّارِ، فَقَالَ: ذكرَ لَنَا أَنَّ جَدَّه مُحَمَّداً كَانَتْ أُمُّهُ تُسَمَّى تَيْمِيَةَ، وَكَانَتْ وَاعِظَةً.

نَعَمْ، وَسَمِعَ الشَّيْخ فَخْرُ الدِّيْنِ بِحَرَّانَ مِنْ أَبِي النَّجِيْب السُّهْرَوَرْدِيّ، قَدِمَ عَلَيْهِم.

= 267 – 269، ووفيات الأعيان لابن خلكان: 4 / 386 – 388، وتلخيص ابن الفوطي: 4 / الترجمة 2350، وتاريخ الإسلام، الورقة 25 – 26 (أيا صوفيا 3012) ، ودول الإسلام: 2 / 96، والعبر: 5 / 92، والوافي بالوفيات: 3 / 37 – 38، والبداية والنهاية: 13 / 109، والذيل لابن رجب: 2 / 151 – 162، والنجوم الزاهرة: 6 / 362 – 363، وتاريخ ابن الفرات، 1 / الورقة 65، وطبقات المفسرين للسيوطي: 32، وشذرات الذهب: 5 / 102، 103، والتاج المكلل للقنوجي: 124 – 129.

حَدَّثَ عَنْهُ: الشِّهَاب القُوْصِيّ، وَقَالَ: قَرَأْت عَلَيْهِ خطبه بِحَرَّانَ.

وَرَوَى عَنْهُ: ابْنُ أَخِيْهِ؛ الإِمَام مَجْد الدِّيْنِ، وَالجَمَال يَحْيَى بن الصَّيْرَفِيّ، وَعَبْد اللهِ بن أَبِي العِزّ، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ إِلْيَاس الرَّسْعَنِيّ، وَالسَّيْف بن مَحْفُوْظ، وَأَبُو المَعَالِي الأَبَرْقُوْهِيُّ، وَالرَّشِيْد الفَارِقِيّ، وَجَمَاعَة.

تُوُفِّيَ: فِي صَفَرٍ (1) ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، وَلَهُ ثَمَانُوْنَ سَنَةً.

وَكَانَ صَاحِبَ فُنُوْنٍ وَجَلاَلَةٍ بِبَلَدِه، سَمِعْتُ مِنْ طَرِيقِهِ (جُزْءَ البَانْيَاسِيّ) .

166 – ابْنُ دِرْبَاسٍ إِبْرَاهِيْمُ بنُ عُثْمَانَ بنِ عِيْسَى المَارَانِيُّ *

الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، جَلاَلُ الدِّيْنِ، أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ عُثْمَانَ بنِ عِيْسَى بنِ دِرْبَاسٍ المَارَانِيُّ، الكُرْدِيُّ، المِصْرِيُّ.

أَجَازَ لَهُ: السِّلَفِيُّ.
وَسَمِعَ: فَاطِمَة بِنْت سَعْدِ الخَيْرِ، وَالأَرْتَاحِيّ، وَابْن طَبَرْزَدَ، وَالمُؤَيَّد الطُّوْسِيّ، وَأَبَا روح، وَزَيْنَب الشَّعْرِيَّة، وَخَلْقاً، وَكَتَبَ الكَثِيْر.
رَوَى عَنْهُ: الحَافِظ عَبْد العَظِيْم، وَغَيْرُهُ، وَكَانَ عَارِفاً بِمَذْهَب الشَّافِعِيّ، تَفَقَّهَ بِأَبِيْهِ، وَكَانَ خَيِّراً، صَالِحاً، زَاهِداً، قَانِعاً، مُقلاًّ، مُقْبِلاً عَلَى شَأْنه.
تُوُفِّيَ: بَيْنَ الهِنْد وَاليَمَن، سَنَة اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ وَستِّ مائَةٍ، وَلَهُ خَمْسُوْنَ سَنَةً.

---

(1) في الحادي عشر منه كما ذكر المنذري في " التكملة ".
(*) تكملة المنذري: 3 / الترجمة 2081، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 16 (ايا صوفيا 3012) ، وطبقات الاسنوي، الورقة 24، والعقد المذهب لابن الملقن، الورقة 170، وتاريخ ابن الفرات، 10 / الورقة 60.

(290/22)

وَكَانَ أَبُوْهُ:

167 - الشَّيْخُ ضِيَاءُ الدِّيْنِ *

مِنْ كِبَارِ الشَّافِعِيَّة.
تَفَقَّهَ بِإِرْبِلَ عَلَى: الخَضِرِ بنِ عَقِيْلٍ، وَبِدِمَشْقَ عَلَى: ابْنِ أَبِي عَصْرُوْنَ.
وَشَرَحَ (المُهَذَّب) فِي عِشْرِيْنَ مُجَلَّداً، وَشَرحَ (اللُّمَعَ) فِي الأُصُوْلِ فِي مُجَلَّدَيْنِ.
وَنَاب عَنْ أَخِيْهِ فِي القَضَاءِ.
مَاتَ: فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَستِّ مائَةٍ.
عَمُّهُ:

168 - أَبُو القَاسِمِ عَبْدُ المَلِكِ، صَدْرُ الدِّيْنِ **

قَاضِي الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ، صَدْرُ الدِّيْنِ، أَبُو القَاسِمِ عَبْدُ المَلِكِ.
وُلِدَ: بِأَرَاضِي المَوْصِلِ، سَنَةَ ستَّ عَشْرَةَ وَخَمْسِ مائَةٍ.
تَفَقَّهَ بِحَلَبَ عَلَى: أَبِي الحَسَنِ المُرَادِيّ.
وَسَمِعَ بِدِمَشْقَ مِنْ: أَبِي القَاسِمِ بنِ البُنِّ، وَبِمِصْرَ مِنْ: عَلِيِّ ابْنِ بِنْت أَبِي سَعْدٍ الزَّاهِدِ.
وَكَانَ صَالِحاً، مِنْ خيَارِ القُضَاة.
مَاتَ: سَنَةَ خَمْسٍ وَستِّ مائَةٍ.

169 – ابْنُ النَّرْسِيِّ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي حَرْبٍ ***

الشَّيْخُ، أَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي حَرْبِ بنِ عَبْدِ الصَّمَدِ ابْن

(*) تكملة المنذري: 2 / الترجمة 935، ووفيات الأعيان: 3 / 242 – 243، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 137 (باريس 1582) ، وطبقات الاسنوي، الورقة 24، وطبقات السبكي: 5 / 143، وتاريخ ابن الفرات، 9 / الورقة 19، وشذرات الذهب: 5 / 7 وصحف فيه الماراني إلى " الحاراني ".

(1) في الثاني عشر من ذي قعدة السنة المذكورة، كما في " تكملة " المنذري وغيره.

(* *) تكملة المنذري: 2 / الترجمة 1062، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 148 (باريس 1582) ، والعبر: 5 / 13، والبداية والنهاية: 13 / 52، والعقد المذهب لابن الملقن، الورقة 165، والسلوك للمقريزي: 1 / 1 / 170، ورفع الإصر لابن حجر، الورقة 75 (باريس 2149) ، وعقد الجمان للعيني، 17 / الورقة 316 – 317، والنجوم الزاهرة: 6 / 196، وتاريخ ابن الفرات، 9 / الورقة 33، وحسن المحاضرة: 1 / 190.

(2) في ليلة الخامس من رجب منها.

(* * *) تاريخ ابن الدبيثي، الورقة 133 – 134 (شهيد علي) ، وعقود الجمان لابن الشعار، =

النَّرْسِيّ، الأَدِيْب، أَحَد الشُّعَرَاء بِبَغْدَادَ.

وُلِدَ: سَنَةَ 544.

وَسَمِعَ الأَوّل مِنْ حَدِيْثِ ابْن زُنْبُوْر الوَرَّاق مِنْ: أَبِي مُحَمَّدٍ ابْنِ المَادحِ، أَخْبَرَنَا الزَّيْنَبِيّ عَنْهُ.

وَالثَّانِي مِنْ حَدِيْث ابْن صَاعِد بِالإِسْنَادِ.

وَسَمِعَ مِنْ: هِبَةَ اللهِ ابْنِ الشِّبْلِيّ، وَأَبِي الفَتْحِ ابْنِ البَطِّيّ.

فَسَمِعَ مِنِ ابْنِ البَطِّيّ (مُسْنَدَ حُمَيْد) عَنْ أَنَسٍ، لأَبِي بَكْرٍ الشَّافِعِيّ، وَكِتَابَ (الاسْتيعَاب) لابْنِ عَبْدِ البَرّ عَنِ الحُمَيْدِيّ، إِجَازَةً عَنِ المُؤلف؛ أَجَازَهُ بِفَوْت.

وَسَمِعَ مِنْ: صَالِح بنِ الرّخلَة، وَتركنَاز بِنْت الدَّامَغَانِيّ رَابع (المَحَامِلِيَّات) ، بِسَمَاعِهِمَا مِنَ النِّعَالِيّ.

رَوَى عَنْهُ: ابْن الدُّبَيْثِي، وَالجَمَال ابْن الصَّيْرَفِيّ، وَالتَّقِيّ ابْن الوَاسِطِيّ.

وَبِالإِجَازَة: فَاطِمَة بِنْت سُلَيْمَان، وَطَائِفَة.

وَكَانَ كَاتِباً سَيِّئَ التَّصرُّفِ، ظَرِيفاً، نَدِيْماً.

مَاتَ: فِي جُمَادَى الآخِرَةِ، سَنَةَ سِتٍّ وَعِشْرِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.

170 – ابْنُ النَّرْسِيِّ عَبْدُ اللَّطِيْف بنُ المُبَارَكِ بنِ أَحْمَدَ *

الشَّيْخُ العَالِمُ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّطِيْف بنُ المُبَارَكِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ هِبَةِ اللهِ النَّرْسِيُّ، البَغْدَادِيُّ، الصُّوْفِيُّ.

رَوَى عَنْ: أَبِي الوَقْتِ السِّجْزِيِّ وَغَيْرِهِ بِالأَنْدَلُسِ. وَلَهُ تَوَالِيف فِي

= 6 / الورقة 139 – 140، وتكملة المنذري: 3 / الترجمة 2246، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 59 (أيا صوفيا 3012) ، والعبر: 5 / 106، والمختصر المحتاج إليه: 1 / 131، والوافي بالوفيات: 1 / 146، والنجوم الزاهرة: 6 / 273، وشذرات الذهب: 5 / 119.

(*) تاريخ الإسلام، الورقة 33 (أيا صوفيا 3012) وهو مترجم في الحاشية بخطه في وفيات سنة 623 نقلا عن ابن مسدي.

وأشار إلى أنه كان قد ترجمه قبل هذا في وفيات سنة 615 (الورقة: 141 أيا صوفيا 3011) ، فكأنه ترجحت عنده وفاته في سنة 623.

(292/22)

التَّصَوُّف، وَرَوَى كتباً كَثِيْرَة عَنْ مُصَنّفهَا ابْن الجَوْزِيّ.

ضَعَّفه: مُحَمَّد بن سَعِيْدٍ الطَّرَاز الأَنْدَلُسِيّ.

وَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ بنُ مَسْدِيّ، فَرَوَى عَنْهُ، وَقَالَ: رَأَيْتُ (ثَبته) وَعَلَيْهِ خطّ أَبِي الوَقْت.

وَسَمِعَ أَيْضاً مِنِ: ابْنِ البَطِّيّ، وَلَبِسَ مِنَ الشَّيْخ عَبْد القَادِرِ.

قَدِمَ غَرْنَاطَة، وَأَدخل البِلاَد تَوَالِيف لاِبْنِ الجَوْزِيّ، تَحَامل عَلَيْهِ ابْن الرومِيَّة، وَلَيْسَ لأَبِي مُحَمَّدٍ فِي بَاب الرِّوَايَة كَبِيْر عنَايَة.

وَمَاتَ: بِمَرَّاكُش، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَعِشْرِيْنَ، وَلَهُ نَيِّفٌ وَثَمَانُوْنَ سَنَةً.

قُلْتُ: وَادَّعَى أَنَّهُ هَاشِمِيّ.

171 – الهَمَذَانِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُحَمَّدٍ *

العَلاَّمَةُ، المُفْتِي، الخَطِيْب، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُحَمَّدٍ الهَمَذَانِيّ.

وُلِدَ: سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِيْنَ.

وَسَمِعَ مِنْ: أَحْمَد بن سَعْدٍ البيع، وَأَبِي الوَقْت عَبْد الأَوَّل.

وَقَدِمَ بَغْدَادَ (1) ، وَبَرَعَ فِي المَذْهَب – مَذْهَب الشَّافِعِيّ – عَلَى: أَبِي الخَيْرِ القَزْوِيْنِيّ، وَأَبِي طَالِبٍ صَاحِب ابْنِ الخَلّ (2) .

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: بَرَعَ فِي المَذْهَب، وَأَفتَى، وَكَانَ متقشفاً عَلَى مِنْهَاج السَّلَف.

(*) تاريخ ابن الدبيثي، الورقة 89 (باريس 5922) ، وتكملة المنذري: 3 / الترجمة 2062، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 18 (أيا صوفيا 3012) ، والمختصر المحتاج إليه: 1 / 138 - 139، وطبقات السبكي: 5 / 58، 8 / 155 من الطبعة الحلبية الجديدة، وطبقات الاسنوي، الورقة 181 - 182، والعقد المذهب لابن الملقن، الورقة 171.

(1) إضافة من " تاريخ الإسلام ".

(2) أعاد لابن الخل بالمدرسة النظامية ببغداد، كما في " تاريخ الإسلام " وغيره.

(293/22)

قُلْتُ: كَانَ بَصِيْراً بِالمَذْهَبِ وَالخلاَف وَأُصُوْل الفِقْه، مُتَأَلِّهاً.

رَوَى عَنْهُ: ابْن النَّجَّارِ (1) ، وَعَلِيّ بن الأَخْضَر، وَالجَمَال يَحْيَى بن الصَّيْرَفِيّ؛ سَمِعُوا مِنْهُ (جُزءَ عَلِيّ بن حَرْبٍ) رِوَايَةَ العَبَّادَانِيّ بِسَمَاعِهِ مِنْ أَحْمَدَ بنِ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الإِمَامُ أَبُو إِسْحَاقَ الشِّيْرَازِيّ، أَخْبَرْنَا أَبُو عَلِيٍّ ابْن شَاذَانَ.

وَقَدْ خطب بِبَعْض أَعْمَال هَمَذَان.

تُوُفِّيَ: فِي شَعْبَانَ (2) ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

172 - ابْنُ شُكْرٍ عَبْدُ اللهِ بنُ عَلِيّ بنِ حُسَيْنٍ الشَّيْبِيُّ *

الوَزِيْر الكَبِيْر، صَفِيُّ الدِّيْنِ عَبْدُ اللهِ بنُ عَلِيّ بنِ حُسَيْنٍ الشَّيْبِيّ، الدَّمِيْرِيُّ، المَالِكِيُّ، ابْنُ شُكْرٍ.

وُلِدَ: سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ (3) .

وَتَفَقَّهَ، وَسَمِعَ بِالثَّغْرِ يَسيراً: مِنَ السِّلَفِيّ، وَابْن عَوْف، وَجَمَاعَة.

وَتَفَقَّهَ: بِمَخْلُوْف بن جَارَة.

رَوَى عَنْهُ: المُنْذِرِيّ، وَالقُوْصِيّ، وَأَثنَيَا عَلَيْهِ بِالبر وَالإِيْثَار وَالتفقد لِلْعُلَمَاء وَالصُّلَحَاء.

أَنشَأَ بِالقَاهِرَة مَدْرَسَة، وَوزر، وَعظم، ثُمَّ غضب عَلَيْهِ العَادل، وَنَفَاهُ، فَبقِي بِآمِدَ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ العَادل، أَقدمه الكَامِل.

---

(1) زيادة من " تاريخ الإسلام " لا يستقيم من غيرها قوله بعد ذلك " سمعوا منه ".

(2) في الحادي عشر منه كما ذكر المنذري في " التكملة ".

(*) معجم البلدان: 2 / 602، وتكملة المنذري: 3 / الترجمة 2061، وذيل الروضتين لأبي شامة: 147، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 8 / 20، (ايا صوفيا 3012) ، والعبر: 5 / 90، ودول الإسلام، الورقة 96، وفوات الوفيات: 1 / 463 - 466، والبداية والنهاية 13 / 106، والنجوم الزاهرة: 6 / 263، وتاريخ ابن الفرات،

10 / الورقة 63، وتحفة السخاوي: 85 - 88، وشذرات الذهب: 5 / 100 - 105.
(3) قال المنذري في " التكملة ": " وسمعته يقول: مولدي في تاسع صفر سنة ثمان وأربعين وخمس مئة ".

(294/22)

قَالَ أَبُو شَامَةَ (1) : كَانَ خليقاً لِلوزَارَة، لَمْ يَلهَا بَعْدَهُ مِثْله، وَكَانَ مُتَوَاضِعاً، يُسلِّم عَلَى النَّاسِ وَهُوَ رَاكِب، وَيُكرم العُلَمَاء.
قَالَ القُوْصِيّ: هُوَ كَانَ السَّبَب فِيمَا وَليته وَأَوليته، أَنْشَأَنِي وَأَنسَانِي الوَطَن، وَعَمَّرَ جَامِعَ المِزَّة، وَجَامِعَ حَرَسْتَا، وَبَلَّطَ جَامِعَ دِمَشْقَ، وَأَنْشَأَ الفَوَّارَة، وَبَنَى المصلَى.
وَقَالَ عَبْدُ اللَّطِيْف: هُوَ دري اللَّوْنِ، طلق المحيَا، طُوَال، حُلْو اللِّسَان، ذُو دَهَاء فِي هوج، وَخبث فِي طَيْش، مَعَ رعونَة مفرطَة وَحقد، يَنْتقم وَلاَ يقبل مَعْذِرَة، اسْتولَى عَلَى العَادل جِدّاً، قرب أَرَاذل؛ كَالجمَال المِصْرِيّ، وَالمَجْد البَهْنَسِيّ، فَكَانُوا يُوهمُونه أَنَّهُ أَكْتَبُ مِنَ القَاضِي الفَاضِل وَابْن العَمِيد، وَفِي الفِقْه كَمَالِكٍ، وَفِي الشّعرِ أَكمل مِنَ المُتَنَبِّي، وَيَحلِفُوْنَ عَلَى ذَلِكَ، وَكَانَ يظْهر أَمَانَة مُفرطَةً، فَإِذَا لاَح لَهُ مَال عَظِيْم احتجَنَهُ، إِلَى أَن ذَكَرَ أَنَّ لَهُ مِنَ القُرَى مَا يغل أَزْيَد مِنْ مائَة أَلْف دِيْنَار، وَقَدْ نُفِي، ثُمَّ اسْتوزره الكَامِل، وَقَدْ عَمِيَ، فَصَادر النَّاس، وَكَانَ يَقُوْلُ: أَتَحَسَّرُ أَنَّ ابْنَ البَيْسَانِيّ مَا تَمَرَّغَ عَلَى عتبتِي -يَعْنِي: القَاضِي الفَاضِل- وَرُبَّمَا مَرَّ بِحَضْرَةِ ابْنِه وَكَانَ مُعجباً تَيَّاهاً.
مَاتَ: فِي شَعْبَانَ (2) ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ وَستِّ مائَةٍ - عفَا اللهُ عَنْهُ -.

173 - ابْنُ حَرِيْقٍ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ المَخْزُوْمِيُّ *
فَحلُ الشُّعَرَاءِ، العَلاَّمَةُ، اللُّغَوِيّ، النَّحْوِيُّ، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ

---

(1) ذيل الروضتين: 147.
(2) في الثامن منه على ما ذكره المنذري في " التكملة ".
(*) التكملة لابن الابار: 3 / الورقة: 73 - 74، وزاد المسافر: 22 - 27، وتاريخ الإسلام، الورقة: 22 (أيا صوفيا 3012) وفوات الوفيات: 2 / 70، وبغية الوعاة: 2 / 186.

(295/22)

أَحْمَد بن حَرِيْق المَخْزُوْمِيّ، البَلَنْسِيّ.
قَالَ الأَبَّارُ (1) : هُوَ شَاعِرُ بَلَنْسِيَةَ، مُسْتبحر فِي الْآدَاب وَاللغَات، حَافِظ لأَشعَار الْعَرَب وَأَيَّامهَا، شَاعِر مُفلق، (دِيْوَانه) مُجلَّدَانِ.

مَاتَ: فِي شَعْبَانَ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ، عَنْ إِحْدَى وَسَبْعِيْنَ سَنَةً.
قَالَ ابْنُ مَسْدِيّ: كَانَ إِن نَظم أَعجز وَأَبدع، وَإِن نثر أَوجز وَأَبلغ، سَمِعْتُ مِنْ تَوَالِيفِهِ.

174 - القَاضِي عَلِيُّ بنُ يُوْسُفَ بنِ عَبْدِ اللهِ الدِّمَشْقِيُّ *
قَاضِي الدِّيَار المِصْرِيَّة، زَيْنُ الدِّيْنِ، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ يُوْسُفَ بنِ عَبْدِ اللهِ بن بُنْدَار الدِّمَشْقِيّ، ثُمَّ البَغْدَادِيّ، رَاوِي (مُسْنَد الشَّافِعِيّ) عَنْ أَبِي زُرْعَة بن طَاهِر.
تَفقه عَلَى: أَبِيْهِ، وَتَمَيَّزَ فِي المَذْهَب.
رَوَى عَنْهُ: الزَّكِيَّانِ البِرْزَالِيّ وَالمُنْذِرِيّ، وَابْنه أَحْمَد.
وَأَخْبَرَنَا عَنْهُ: الأَبَرْقُوْهِيّ.
مَاتَ: فِي جُمَادَى الآخِرَةِ (2) ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ،

---

(1) التكملة: 3 / الورقة: 73.
(*) تاريخ ابن النجار، الورقة 78 (باريس) ، وتكملة المنذري: 3 / الترجمة 2046، وتاريخ الإسلام، الورقة: 22 (أيا صوفيا 3012) ، ودول الإسلام: 2 / 96، والعبر: 5 / 91، وطبقات الاسنوي، الورقة 95، والوافي بالوفيات، 12 / الورقة 232، والعقد المذهب لابن الملقن، الورقة 172، وذيل التقييد للفاسي، الورقة 235 - 236، والنجوم الزاهرة: 6 / 263، وتاريخ ابن الفرات: 10 / الورقة 64، وحسن المحاضرة: 1 / 191 - 192، وشذرات الذهب: 5 / 101.
(2) في الثالث عشر منه، كما ذكر المنذري في " التكملة ".

بِالقَاهِرَة، وَلَهُ اثْنَتَانِ وَسَبْعُوْنَ سَنَةً (1) .

175 - ابْنُ بُوْرندَازَ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ النَّفِيْسِ البَغْدَادِيُّ *
الشَّيْخُ الجَلِيْلُ، المُسْنِدُ، الحَاجِب (2) ، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ النَّفِيْس بن بُوْرندَازَ بن حُسَامٍ البَغْدَادِيّ.
وُلِدَ: سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.
وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي مُحَمَّدٍ ابْنِ المَادحِ، وَأَبِي المُظَفَّرِ بن التُّرَيْكِيّ، وَمَحْمُوْد فُورجه، وَأَبِي الوَقْتِ السِّجْزِيّ، وَعُمَر بن عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيّ، وَأَبِي المَعَالِي ابْن اللَّحَّاس، وَابْن البَطِّيّ، وَجَمَاعَة.
وَخَرَّج لَهُ (مَشْيَخَة) وَلده؛ المُحَدّثُ المُفِيْد عَبْد اللَّطِيْفِ.
حَدَّثَ عَنْهُ: البِرْزَالِيّ، وَالسَّيْف ابْن المَجْدِ، وَالتَّقِيّ ابْن الوَاسِطِيّ، وَالشَّمْس ابْن الزَّيْنِ، وَعَبْد الرَّحِيْم ابْن الزجاج،

وَمُحَمَّد بن المُريح النَّجَّار.
وَبِالإِجَازَةِ: أَبُو المَعَالِي الأَبَرْقُوْهِيُّ، وَمُحَمَّد بن عَلِيٍّ ابْن الوَاسِطِيّ.
تُوُفِّيَ: فِي السَّابِع وَالعِشْرِيْنَ مِنْ ذِي القَعْدَةِ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَعِشْرِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.
قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ (3) : هُوَ مِنْ أَوْلاَد الأَتَرَاك، حَفِظ القُرْآن، وَتَفَقَّهَ

---

(1) قال المنذري: " وأملي علي ان مولده يوم السبت سابع عشر رجب سنة خمسين وخمس مئة ".
(*) تاريخ ابن الدبيثي، الورقة 170 (كيمبرج) ، وتاريخ ابن النجار، الورقة 59 (باريس) ، وتكملة المنذري: 2 / الترجمة 2130، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 33 (أيا صوفيا 3012) ، والعبر: 5 / 94 - 95، والمختصر المحتاج إليه: الورقة 101، وشذرات الذهب: 5 / 109.
(2) كان حاجبا بديوان الخلافة ببغداد.
(3) الورقة 59 من المجلد الباريسي: وهذا النص لم يذكره المؤلف في " تاريخ الإسلام:.

(297/22)

لأَحْمَدَ، وَصَحِبَ مَكِّيّ بن الغَرَّاد، وَبِإِفَادته سَمِعَ.
قَالَ: وَكَانَ مُتَدَيِّناً، صَالِحاً، مُنْقَطِعاً عَنِ النَّاس، كَثِيْر العِبَادَة، حَسَن السّمت، دُفِنَ بِمَقْبَرَة بَاب حَرْب -رَحِمَهُ اللهُ-.
وَفِيْهَا مَاتَ: العَلاَّمَة شَمْس الدِّيْنِ أَحْمَد بن عَبْدِ الوَاحِدِ المَقْدِسِيّ المُلَقَّب بِالبُخَارِيّ، وَالمُحَدِّث رَفِيْع الدِّيْنِ إِسْحَاق وَالِد الأَبَرْقُوْهِيّ، وَالتَّقِيّ خزعل بن عَسْكَر النَّحْوِيّ بِدِمَشْقَ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ بنُ الأُسْتَاذ، وَعَبْد الرَّحْمَنِ بن أَبِي العِزّ ابْن الخَبَّازَة البَغْدَادِيّ، وَشَيْخ الشَّافِعِيَّة إِمَام الدِّيْنِ عَبْد الكَرِيْمِ الرَّافِعِيّ، وَشبل الدَّوْلَة كَافُوْر وَاقف الشِّبلِيَّةِ، وَالظَّاهِر بِأَمْرِ اللهِ، وَابْن أَبِي لُقْمَةَ، وَمُحَمَّد بن عُمَرَ بنِ خَلِيْفَةَ الحَرْبِيُّ، وَأَبُو المَحَاسِنِ المَرَاتِبِيّ، وَالمُبَارَك بن أَبِي الجُوْدِ، وَ (1) قَاضِي دِمَشْق الجَمَال يُوْنُس بن بَدْرَانَ الشَّيْبِيّ المِصْرِيّ.

176 - ابْنُ أَبِي لُقْمَةَ مُحَمَّدُ بنُ السَّيِّدِ الأَنْصَارِيُّ *
الشَّيْخُ، المُسْنِدُ، المُعَمَّر الصَّالِح، بَقِيَّة السَّلَف، أَبُو المَحَاسِنِ مُحَمَّدُ بنُ السَّيِّدِ بن فَارِس بن سَعْدِ بنِ حَمْزَةَ ابْن أَبِي لُقْمَةَ الأَنْصَارِيّ، الدِّمَشْقِيّ، الصَّفَّار، النَّحَاس.
مَوْلِدُهُ: فِي شَعْبَانَ، سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.
وَسَمِعَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَبعدهَا مِنَ: الفَقِيْه أَبِي الفَتْحِ نَصْر اللهِ بن مُحَمَّدٍ المَصِّيْصِيّ، وَهِبَة اللهِ بن طَاوُوْس المُقْرِئ، وَالقَاضِي المُنْتَجب أَبِي

---

(1) زيادة مني كأنها سقطت من الأصل.

(*) تكملة المنذري: 3 / الترجمة 2092، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 36 (ايا صوفيا 3012) ، والعبر " 5 / 96، والنجوم الزاهرة: 6 / 266، وشذرات الذهب: 5 / 110.

(298/22)

المَعَالِي مُحَمَّد بن عَلِيّ القُرَشِيّ، وَعَبْدَان بن زرّين المُلقِّن، وَالبهجَة عَلِيُّ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الصُّوْرِيُّ، وَأَبِي القَاسِمِ الخَضِرِ بنِ عَبْدَانَ الأَزْدِيّ، وَنَصْرِ بن أَحْمَدَ بنِ مُقَاتِلٍ، وَتفَرَّدَ فِي وَقْتِه.

وَأَجَاز لَهُ: أَبُو عَبْدِ اللهِ ابْنُ السَّلاَّلِ، وَعَلِيُّ ابْنُ الصَّبَّاغِ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ سِبْط الخَيَّاط، وَأَبُو الفَضْلِ الأُرْمَوِيُّ، وَمُحَمَّد بن أَحْمَدَ الطَّرَائِفِيّ، وَأَبُو الفَتْحِ الكَرُوْخِيّ، وَعِدَّة.

حَدَّثَ عَنْهُ: البَهَاءُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَالضِّيَاء مُحَمَّد، وَالسَّيْف ابْنُ المَجْدِ، وَالزَّكِيّ البِرْزَالِيّ، وَأَحْمَد بن يُوْسُفَ الفَاضِلِي، وَالشَّمْس ابْن الكَمَال، وَالتَّقِيّ ابْن الوَاسِطِيّ، وَأَخُوْهُ مُحَمَّد، وَالعِزّ ابْن الفَرَّاء، وَالعِزّ ابْن العِمَاد، وَالتَّقِيّ بن مُؤْمِنٍ، وَالخَضِر بن عَبْدَان - وَجَدْنَا سَمَاعه مِنْهُ - وَأَبُو المَعَالِي الأَبَرْقُوْهِيُّ.

قَالَ عُمَرُ بنُ الحَاجِبِ: كَانَ رَجُلاً صَالِحاً، كَثِيْرَ الخَيْرِ وَالتِّلاَوَة، رطب اللِّسَان بِالذّكر، مُحِبّاً لِلطَّلَبَة، كَرِيْمَ النَّفْس، وَمُتِّعَ بِحَوَاسِّه، ثُمَّ انْحَطَمَ لِمَوْتِ ابْنِهِ، وَأُقعد، وَثَقُلَ سَمْعُهُ قَلِيْلاً، وَكَانَ بِالمِزَّة.

مَاتَ: فِي ثَالِثِ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتّ مائَةٍ.

وَمَاتَ أَخُوْهُ أَبُو (1) يَعْلَى حَمْزَة بن أَبِي لُقْمَةَ الفَقِيْه فِي رَمَضَانَ، سَنَةَ سِتَّ عَشْرَةَ، مِنْ أَبْنَاءِ الثَّمَانِيْنَ، كَانَ الأَصْغَرَ، رَوَى عَنْهُ: الزَّكِيّ البِرْزَالِيّ، وَمُحَمَّد وَعُمَر ابْنَا القَوَّاس، حَدَّثَ عَنِ: الخَضِر بن عَبْدَان، وَغَيْرِهِ.

---

(1) تكملة المنذري: 2 / الترجمة 1698، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 225 (باريس 1582) ، والنجوم الزاهرة: 6 / 247.

(299/22)

---

177 - ابْنُ شَمْسِ الخِلاَفَةِ جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُخْتَارٍ الأَفْضَلِيُّ *

الأَمِيْرُ الكَبِيْرُ، مَجْدُ المُلْكِ، أَبُو الفَضْلِ جَعْفَرُ ابْن شَمْس الخِلاَفَة أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بنِ مُخْتَارٍ الأَفْضَلِيُّ، المِصْرِيّ، القُوْصِيّ، سَيِّد الشُّعَرَاء.

وُلِدَ: فِي المُحَرَّم، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ.

وَكَانَ ذَكِيّاً، أَدِيباً، بَارِعاً، بَدِيْع الكِتَابَة، وَلَهُ (دِيْوَان) ، وَتَصَانِيف، وَامْتَدَح الكِبَار.

رَوَى عَنْهُ: القُوْصِيّ وَالمُنْذِرِيّ فِي (مُعْجَمَيْهِمَا) .

وَقِيْلَ (1) : بَلْ هُوَ جَعْفَر بن إِبْرَاهِيْمَ بنِ عَلِيٍّ، وَخدم مَعَ السُّلْطَان صَلاَحِ الدِّيْنِ أَمِيْراً، ثُمَّ مَعَ ابْنِهِ العَزِيْزِ، ثُمَّ خدم

بِحَلَبَ مَعَ الظَّاهِرِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مِصْرَ، وَلَهُ هَجْو فِي العَادل وَفِي القَاضِي الفَاضِل.
ثُمَّ قَالَ ابْن الشَّعَّارِ (2) : مَاتَ سَنَةَ عشر، فَغَلِطَ، بَلْ قَالَ المُنْذِرِيّ:
مَاتَ فِي المُحَرَّم (3) ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

(*) تكملة المنذري: 3 / الترجمة 2014 وتاريخ الإسلام، الورقة " 16 - 17 (أيا صوفيا 3012) ، والعبر: 5 / 89، وتاريخ ابن الفرات: 10 / الورقة 22، وحسن المحاضرة: 1 / 271، وشذرات الذهب 5 / 100، وقد طبع له كتاب: " الآداب النافعة بالالفاظ المختارة الجامعة ".
(1) القائل هو كمال الدين ابن الشعار الموصلي صاحب " عقود الجمان " وهو في القسم الضائع من الكتاب حيث تقع ترجمته في المجلد الثاني.
(2) هذا من سرعة الذهبي رحمه الله تعالى، فهو ما ذكر ابن الشعار أولا حتى يقول: " ثم قال ابن الشعار "، لكنه واضح في تاريخ الإسلام إذ صرح بالنقل منه.
(3) في الثالث عشر منه، هكذا ذكر المنذري.

---

178 - اللَّبْلِيُّ أَحْمَدُ بنُ تَمِيْم بن هِشَامِ بنِ حَيُّوْنَ *
الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، مُحِبّ الدِّيْنِ أَحْمَدَ بن تَمِيْم بن هِشَامِ بن حَيُّوْنَ البَهْرَانِيّ، اللَّبْلِيّ.
وُلِدَ: بِلَبْلَةَ - مِنْ قرَى إِشْبِيْلِيَة - سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسَبْعِيْنَ.
وَرَوَى عَنْ: أَبِيْهِ، وَابْن الجَدِّ، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ بنِ زَرْقُوْنَ.
وَسَمِعَ بِبَغْدَادَ مِنِ: ابْنِ طَبَرْزَذَ، وَبِهَرَاةَ مِنْ: أَبِي رَوْح، وَبِنَيْسَابُوْرَ مِنَ: المُؤَيَّد، وَزَيْنَب الشَّعْرِيَّة.
وَعُنِي بِالرِّوَايَة، وَكَتَبَ الكَثِيْر، وَتَفَقَّهَ لِلشَّافِعِيّ.
وَقِيْلَ: كَانَ ظَاهِرِياً.
رَوَى عَنْهُ: مَجْد الدِّيْنِ ابْن العَدِيْم، وَتَاج الدِّيْنِ عَبْد الخَالِق.
مَاتَ: بِدِمَشْقَ، سَنَة خَمْسٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

179 - ابْنُ شِيْث عَبْدُ الرَّحِيْمِ بنُ عَلِيِّ بنِ حُسَيْنٍ القُرَشِيُّ **
العَلاَّمَةُ، المنشئُ البَلِيْغُ، جَمَال الدِّيْنِ عَبْد الرَّحِيْم بن عَلِيّ بِنِ حُسَيْن بن شِيث القُرَشِيُّ، الأُمَوِيُّ، الأَسْنَائِيُّ، القُوْصِيّ، كَاتِب السِّرّ لِلمُعَظَّم.

(*) تكملة المنذري: 3 / الترجمة 2199، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 49 (أيا صوفيا 3012) ، والعبر: 5 /

102، والوافي بالوفيات، 5 / الورقة 134، والنجوم الزاهرة: 6 / 427، وشذرات الذهب: 5 / 116.
(* *) عقود الجمان لابن الشعار: 3 / الورقة 259، ومرآة الزمان: 8 / 652 - 653، وتكملة المنذري: 3 / الترجمة 2181، وتلخيص ابن الفوطي: 4 / الترجمة 252 ولقبه عز الدين فلعله لقب ثان له كما لكثير غيره، والطالع السعيد للادفوي: 160، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 52 (ايا صوفيا 3012) ، وفوات الوفيات: 1 / 560 - 563، وصبح الاعشى: 6 / 352، والنجوم الزاهرة: 6 / 270، وشذرات الذهب: 5 / 117. وهو صاحب كتاب: " معالم الكتابة ومغانم الإصابة ".

(301/22)

وُلِدَ: سَنَةَ 557.
وَتفنن فِي الآدَاب بِقُوْص مَعَ الدِّيْنِ وَالوَرَع وَالبَاع الأَطول فِي النّظم وَالنَّثْر، وَحسن التَّأْلِيْف وَالرصف.
وَلِي الدِّيْوَان بِقُوْص، ثُمَّ الثَّغْر، ثُمَّ القُدْس، ثُمَّ كتب لِصَاحِب مِصْر.
وَكَانَ قَاضِياً لِحَوَائِج النَّاس، كَيِّساً، كَبِيْرَ القَدْرِ.
أَنْشَدَنِي رَشِيدٌ الأَدِيْب، أَنْشَدَنَا الشِّهَاب القُوْصِيّ، قَالَ: أَنْشَدَنَا الوَزِيْر جَمَال الدِّيْنِ ابْن شِيْث لِنَفْسِهِ:
كُنْ مَعَ الدَّهْرِ كَيْفَ قَلَّبَكَ الدَّهْ ... رُ بِقَلْبٍ رَاضٍ وَصَدْرٍ رَحِيبِ
وَتَيَقَّنْ أَنَّ اللَّيَالِي سَتَأْتِي ... كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ بِعَجِيبِ
مَاتَ: فِي المُحَرَّم (1) ، سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

180 - السِّنْجَارِيُّ أَسَعْدُ بنُ يَحْيَى بنِ مُوْسَى السُّلَمِيُّ *
أَبُو السَّعَادَاتِ أَسَعْد بن يَحْيَى بنِ مُوْسَى السُّلَمِيّ، السِّنْجَارِي، الشَّافِعِيّ، المنَاظر.
شَاعِر مُحسِنٌ، لَهُ (دِيْوَان) .
مدح المُلُوْكَ وَالكِبَارَ، وَطَافَ البِلاَدَ، وَهُوَ القَائِلُ (2) :
للهِ أَيَّامِي عَلَى رَامَةٍ ... وَطِيبُ أَوْقَاتِي عَلَى حَاجِرِ
تَكَادُ لِلسُّرْعَةِ فِي مَرِّهَا ... أَوَّلُهَا يَعْثُرُ بِالآخِرِ

---

(1) في السابع منه، كما ذكره المنذري.
(*) خريدة القصر (قسم الشام) : 2 / 401، ومعجم البلدان (سنجار) ، وعقود الجمان لابن الشعار: 1 / الورقة 254، ووفيات الأعيان: 1 / 214 - 217، وتاريخ الإسلام، الورقة: 16 (أيا صوفيا 3012) ، والوافي بالوفيات: 9 / 32 - 34، وشذرات الذهب: 5 / 104.
(2) وفيات الأعيان: 1 / 216 وغيره.

وَقَالَ فِي أُمِّ الخَبَائِثِ (1) :

كَادَتْ تَطِيْرُ وَقَدْ طِرْنَا بِهَا طَرَباً ... لَوْلاَ الشِّبَاكُ الَّتِي صِيْغَتْ مِنَ الحَبَبِ

مَاتَ: بِسِنْجَارَ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ وَستِّ مائَةٍ، عَنْ نَيِّف وَثَمَانِيْنَ سَنَةً - سَامَحَهُ اللهُ - (2) .

181 - ابْنُ الأُسْتَاذِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَبْدِ اللهِ الأَسَدِيُّ *

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الزَّاهِدُ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عُلْوَانَ بنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ الأُسْتَاذِ الأَسَدِيّ، الحَلَبِيّ.

وُلِدَ: فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ (3) .

وَسَمِعَ بِبلده مِنْ: أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْد اللهِ بن مُحَمَّدٍ الأَشِيْرِيّ، وَأَبِي بَكْرِ بنِ يَاسِرٍ الجَيَّانِيّ، وَعَبْد اللهِ بن مُحَمَّدٍ النُّوْقَانِيّ، وَأَبِي حَامِد مُحَمَّد بن عَبْدِ الرَّحِيْمِ الغَرْنَاطِي، وَأَبِي طَالِبٍ ابْن العَجَمِيّ، وَمُحَمَّد بن بَرَكَةَ الصِّلْحِيّ.

وَارْتَحَلَ، فَسَمِعَ بِبَغْدَادَ مِنْ: أَبِي جَعْفَرٍ أَحْمَد بن مُحَمَّدٍ العَبَّاسِيّ - وَهَذَا أَكْبَرَ شَيْخ لقِيه - وَبِدِمَشْقَ مِنْ: أَبِي المَكَارِمِ بن هِلاَلٍ، وَأَبِي القَاسِمِ ابنِ عَسَاكِرَ، وَأَبِي المَوَاهِب ابْن صَصْرَى.

وَأَجَاز لَهُ خلق مِنْ مِصْرَ، وَأَصْبَهَان، وَخُرَاسَان، وَكَانَ لَهُ فَهْم وَمَعْرِفَة وَعِنَايَة تَامَّة بِالحَدِيْثِ، وَفِيْهِ دِينٌ وَصلاَحٌ، وَمَعْرِفَةٌ بِفِقْهِ الشَّافِعِيّ.

سَمَّعَ أَوْلاَدَهُ: قَاضِي القُضَاةِ زَيْنَ الدِّيْنِ، وَقَاضِي

---

(1) نفسه.

(2) وكانت ولادته سنة 533 على ما ذكره ابن خلكان.

(*) تكملة المنذري: 3 / الترجمة 2105، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 32 (أيا صوفيا 3012) ، والعبر: 5 / 94، والمختصر المحتاج إليه: 2 / 101، والعقد المذهب لابن الملقن، الورقة 171، وتاريخ ابن الفرات، 1 / الورقة 83، وشذرات الذهب: 5 / 108.

(3) في شهر ربيع الآخر من السنة، كما ذكر المنذري.

القُضَاةِ جَمَالَ الدِّيْنِ مُحَمَّداً.

وَكَتَبَ الكَثِيْر.

حَدَّثَ عَنْهُ: البِرْزَالِيّ، وَالضِّيَاء، وَالسَّيْف أَحْمَد بن المَجْدِ، وَابْن العَدِيْم، وَابْنه؛ مجْد الدِّيْنِ، وَأَبُو إِسْحَاق ابْن الوَاسِطِيّ،

وَالشَّمْس ابْن الزَّيْنِ، وَالأَمِيْن أَحْمَدَ بن الأَشْتَرِي، وَالكَمَال أَحْمَد ابْن النَّصِيْبِيّ، وَالشَّمْس أَحْمَد الخَابُورِي، وَجَمَاعَة.
تُوُفِّيَ: فِي عَاشر جُمَادَى الآخِرَة، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَعِشْرِيْنَ وَستِّ مائَةٍ، وَلَهُ تِسْعٌ وَثَمَانُوْنَ سَنَةً.
لَمْ أَلْقَ أَحَداً سَمِعَ مِنْهُ، وَإِنَّمَا أَجَازَ لِي طَائِفَة مِنْ أَصْحَابِهِ.

182 - الدَّاهِرِيُّ عَبْدُ السَّلاَمِ بنُ عَبْد اللهِ بنِ أَحْمَدَ *
الشَّيْخُ، المُسْنِدُ الأُمِّي، أَبُو الفَضْلِ عَبْدُ السَّلاَمِ ابْن الإِمَام عَبْد اللهِ بن أَحْمَدَ بنِ بَكْرَان الدَّاهِرِيُّ، البَغْدَادِيّ، الخَفَّاف، الخَرَّاز، كَانَ يَخرز بِالحَرِيْر عَلَى الخَفَّاف.
وُلِدَ: سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ تَقْرِيْباً (1) .
وَسَمِعَ مِنْ: نَصْر بن نَصْرٍ العُكْبَرِيّ، وَأَبِي بَكْرٍ ابْن الزَّاغُوْنِيّ، وَأَبِي الوَقْت السِّجْزِيّ، وَأَبِي القَاسِمِ أَحْمَد بن قَفَرْجَلَ، وَالوَزِيْر عَوْن الدِّيْنِ يَحْيَى بن هُبَيْرَةَ، وَهِبَة اللهِ الشِّبْلِيّ، وَأَبِي العَبَّاسِ بن نَاقَة، وَهِبَة اللهِ الدَّقَّاق، وَجَمَاعَة.

(*) معجم البلدان: 2 / 542 والتقييد لابن نقطة، الورقة: 145، وتاريخ ابن الدبيثي، الورقة 143 (باريس 5922) والتكملة للمنذري: 3 / الترجمة: 2332، والعبر: 5 / 112، والمختصر المحتاج إليه، الورقة 77، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 71 (أيا صوفيا 3012) ، والنجوم الزاهر: 6 / 277، وشذرات الذهب: 5 / 128.
وقد أعجم كاتب الأصل دال " الداهري " وليس بشيء، وقد قيدها ياقوت والمنذري، وهي قرية من سواد بغداد.
(1) قال ابن نقطة في " التقييد ": " وسألته عن مولده فلم يعرفه ".

(304/22)

حَدَّثَ عَنْهُ: البِرْزَالِيّ، وَابْن الدُّبَيْثِيّ، وَابْن نُقْطَة، وَابْن المَجْدِ، وَأَبُو المُظَفَّر ابْن النَّابُلُسِيّ، وَأَبُو إِسْحَاقَ ابْن الوَاسِطِيّ، وَأَبُو الفَرَجِ ابْن الزَّيْنِ، وَالمَجْد ابْن الخَلِيْلِيّ، وَأَحْمَد ابْن العِمَادِ، وَالفَخْر عَلِيّ، وَمُحَمَّد بن عَبْدِ المُؤْمِنِ، وَمَحْفُوْظ بن الحَامض، وَآخِرُ مَنْ رَوَى عَنْهُ بِالإِجَازَة: فَاطِمَة بِنْت سُلَيْمَان.
وَكَانَ أُمِّيّاً لاَ يَكتب، فِيْهِ تَوَاضع وَحسن انْقِيَاد.
سَمِعَ: (صَحِيْحَ البُخَارِيّ) ، وَ (عَبْدٍ (1)) وَ (الدَّارِمِيّ) ، وَ (اللُّمَع) لِلسرَّاج، وَ (شَمَائِل الزُّهَّاد) مِنْ أَبِي الوَقْت، وَالأَوَّل مِنَ (المُخَلِّصِيَّات) وَبَعْض الخَامِس وَالشطر الثَّانِي مِنَ السَّادِس مِنْهَا، وَالثَّامن مِنْ (حَدِيْثِ المِصْرِيّ) ، وَ (جُزء بِيْبِي) ، وَمَجْلساً لِشيخ الإِسْلاَم، وَكِتَابَ (فَعَلت وَأَفْعَلت) لِلزجَّاج، وَكِتَاب (الوِلاَيَة) لاِبْنِ عقدَة نَازل (2) .
قَالَ ابْنُ الحَاجِبِ: تُوُفِّيَ فِي تَاسِعِ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ (3) ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وَستِّ مائَةٍ -رَحِمَهُ اللهُ-.
وَفِيْهَا مَاتَ: أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ حَسنُوْنَ النَّرْسِيّ البيع، وَالأَمْجَدُ صَاحِبُ بَعْلَبَكَّ، وَخُوَارِزْم شَاه جَلاَل الدِّيْنِ، وَالمُهَذَّب عَبْد الرَّحِيْمِ بن عَلِيٍّ الطَّبِيْب الدّخوَار، وَالحَافِظُ أَبُو الحَسَنِ ابْن القَطَّان، وَالنَّظَام عَلِيّ بن مُحَمَّدِ بنِ رَحَّالٍ المِصْرِيّ، وَأَبُو الرِّضَا مُحَمَّد بن

(1) يريد: " منتخب مسند عبد بن حميد " كما نص على ذلك ابن نقطة في التقييد ومنه نقل المؤلف وإن لم يشر إلى ذلك.

(2) يعني باسناد نازل.

(3) في تكملة المنذري: ليلة الخامس من شهر ربيع الأول.

(305/22)

المُبَارك بن عصيَة.

قَالَ ابْنُ نُقْطَة: أَخْطَأَ مِنْ ضَمِّهِ (1) ، وَشَيْخ النَّحْو زَيْن الدِّيْنِ يَحْيَى بن معطِي الزُّوَاوِي، وَالبَدْر يُوْنُس بن مُحَمَّدٍ الفَارِقِيُّ.

183 - ابْنُ القَطَّانِ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ الحِمْيَرِيُّ *

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، الحَافِظُ، النَّاقِد، المُجَوّدُ، القَاضِي، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ المَلِكِ بنِ يَحْيَى بنِ إِبْرَاهِيْمَ الحِمْيَرِيّ، الكُتَامِيّ، المَغْرِبِيّ، الفَاسِي، المَالِكِيّ، المَعْرُوف: بِابْنِ القَطَّان.

قَالَ الحَافِظُ جَمَال الدِّيْنِ ابْنُ مَسْدِيّ: كَانَ مِنْ أَئِمَّة هَذَا الشَّأْن، قَصْرِي الأَصْل، مَرَّاكُشي الدَّار، كَانَ شَيْخَ شُيُوْخ أَهْل العِلْمِ فِي الدَّوْلَة المُؤْمِنِيَة، فَتمكن مِنَ الكُتُب، وَبلغ غَايَة الأُمنِيَة، وَوَلِيَ قَضَاء الجَمَاعَة فِي أَثْنَاء تَقَلُّب تِلْكَ الدُّوَلِ، فَنسخت أَوَاخِره الأُول، وَنُقِمَت عَلَيْهِ أَغرَاض اُنْتُهِكَتْ فِيْهَا أَعْرَاض ... ، إِلَى أَنْ قَالَ:

سَمِعَ: أَبَا عَبْدِ اللهِ بنَ زَرْقُوْنَ، وَأَبَا بَكْرٍ بن الجَدِّ، وَخَلْقاً، عَاقت الفِتَن المُدْلَهِمَّة عَنْ لِقَائِهِ، وَأَجَاز لِي.

قُلْتُ: وَسَمِعَ: أَبَا عَبْدِ اللهِ ابْن الفَخَّارِ - وَأَكْثَرَ عَنْهُ - وَأَبَا الحَسَنِ بنِ النقرَات، وَالخَطِيْب أَبَا جَعْفَرٍ بنَ يَحْيَى، وَأَبَا ذَرٍّ الخُشَنِيّ (2) .

وَقَالَ الأَبَّارُ (3) : كَانَ مِنْ أَبصرِ النَّاسِ بِصِنَاعَةِ الحَدِيْث، وَأَحْفَظِهِم

---

(1) انظر تعليقنا على ترجمته من " التكملة " 3 / الترجمة: 2324 ففيه تفصيل مفيد إن شاء الله تعالى.

(*) التكملة لابن الابار: 3 / الورقة: 80 (مع الغرباء) ، وجذوة الاقتباس لابن القاضي: 298، وتاريخ الإسلام للذهبي: الورقة: 72 (أيا صوفيا 3012) ، وتذكرة الحفاظ: 4 / 1407، والتبيان لابن ناصر الدين، الورقة: 152، وشذرات الذهب: 5 / 128، والرسالة المستطرفة: 133، وكتابنا: الذهبي ومنهجه: 173 - 175 (ط القاهرة 1976) .

(2) نقل الذهبي هذا عن ابن الابار.

(3) التكملة: 3 / الورقة 80 من النسخة الأزهرية.

لأَسْمَاءِ رِجَالِهِ، وَأَشدِّهِم عِنَايَةً بِالرِّوَايَةِ، رَأَسَ طَلَبَةَ العِلْمِ بِمَرَّاكُش، وَنَال بِخدمَة السُّلْطَان دُنْيَا عرِيضَةً، وَلَهُ تَصَانِيْف، درس وَحَدَّثَ.

قَالَ: وَتُوُفِّيَ فِي رَبِيْعِ الأَوَّلِ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وَستِّ مائَةٍ، وَهُوَ عَلَى قَضَاء سِجِلْمَاسَةَ.

قُلْتُ: عَلَّقت مِنْ تَأْلِيْفِه كِتَابَ (الوَهْمِ وَالإِيهَامِ (1)) فَوَائِد تَدُلُّ عَلَى قُوَّةِ ذَكَائِهِ، وَسَيَلاَنِ ذِهْنِهِ، وَبصره بِالعلل، لَكنَّه تَعَنَّتَ فِي أَمَاكنَ، وَلَيَّنَ هِشَام بن عُرْوَةَ، وَسُهَيْل بن أَبِي صَالِحٍ، وَنَحْوهُمَا.

184 - ابْنُ النَّرْسِيِّ أَحْمَدُ بنُ الحُسَيْنِ بن عَبْد اللهِ البَغْدَادِيُّ *

الشَّيْخُ، أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بنُ الحُسَيْنِ ابْنِ الشَّيْخ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْد اللهِ ابْن أَبِي نَصْرٍ أَحْمَد بن هِبَةِ اللهِ ابنِ أَبِي الحُسَيْنِ مُحَمَّد بن أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ حسنُوْنَ النَّرْسِيّ، البَغْدَادِيّ، البيع.

وُلِدَ: سَنَةَ نَيِّفٍ وَأَرْبَعِيْنَ (2) وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنْ: جدّه؛ أَبِي مُحَمَّدٍ، وَأَبِي الوَقْت السِّجْزِيّ.

وَعَنْهُ: ابْنُ نُقْطَة، وَابْنُ الدُّبَيْثِيّ، وَأَبُو إِسْحَاقَ ابْن الوَاسِطِيّ، وَمُحَمَّدُ بنُ أَبِي مَنْصُوْرٍ بن مُعَلَّى الدَّبَاهِيُّ، وَآخَرُوْنَ.

---

(1) اسمه الكامل: " بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الاحكام " انتقد به كتاب " الاحكام الشرعية الكبرى " لأبي مُحَمَّد عبد الحق بن عبد الرحمان بن عبد الله الأزدي الاشبيلي المعروف بابن الخراط المتوفى سنة 581. وفي دار الكتب الظاهرية بدمشق مختصر رد الذهبي على ابن القطان (ضمن مجموع رقم 70) .

(*) التقييد لابن نقطة، الورقة: 18، وتاريخ ابن الدبيثي، الورقة 183 (باريس 5921) ، وتكملة المنذري: 3 / الترجمة 2339، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 69 (أيا صوفيا 3012) ، والعبر: 5 / 110، والمختصر المحتاج إليه: 1 / 180، والنجوم الزاهرة: 6 / 277، وشذرات الذهب: 5 / 136.

(2) في تكملة المنذري: ولد تقريبا سنة خمس وأربعين وخمس مئة.

وَبِالإِجَازَةِ: فَاطِمَة بِنْت سُلَيْمَان.

وَكَانَ دَيِّناً، صَالِحاً، مِنْ بَيْت الرِّوَايَة وَالعدَالَة، أَضَرَّ بِأَخَرَةٍ.

وَهُوَ مَنْسُوْب إِلَى النرس؛ وَهُوَ نَهْر بَيْنَ الحِلَّةِ وَالكُوْفَةِ، وَمِنْهُ أُبَيٌّ النَّرْسِيّ.

مَاتَ: فِي ثَالِث رَجَبٍ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.

فَأَمَّا العَبَّاس بن الوَلِيْدِ النَّرْسِيُّ وَقَرَابَتُهُ، فَنَسَبَهُ إِلَى الجْد نَصْرٍ، فَعُجِمَ، وَقِيْلَ فِيْهِ: نَرْس (1) .

185 - يَاقُوْتُ مُهَذَّبُ الدِّيْنِ الرُّوْمِيُّ مَوْلَى أَبِي مَنْصُوْرٍ الجِيْلِيِّ *

الأَدِيْب البَارِع، مُهَذَّب الدِّيْنِ الرُّوْمِيّ، الشَّاعِرُ، مَوْلَى التَّاجِرِ أَبِي مَنْصُوْرٍ الجِيْلِيّ.

كَانَ مِنْ أَهْلِ النِّظَامِيَّة، وَسَمَّى نَفْسه عَبْد الرَّحْمَانِ (2) ، وَحفظ القُرْآن، وَتَأَدَّب، وَتَقدَّم فِي النّظم، وَهُوَ القَائِلُ (3) :

---

(1) هذا هو رأي المؤلف في " العباس بن الوليد النرسي " وقد كرره في المشتبه (636) . وتابع الذهبي فيه آخرين. أما السمعاني في " الأنساب " وابن الأثير في " اللباب " فانهما نسبا العباس هذا إلى " النرس " النهر المذكور أولا، وذكرا وكذلك المنذري ان الذي ينسب هكذا هو عبد الأعلى بن حماد بن نصر النرسي (انظر تكملة المنذري: 1 / 293) ، وراجع تعليقنا على ترجمة العباس بن الوليد من " تهذيب الكمال ".

(*) إرشاد الاريب: 7 / 267، وعقود الجمان لابن الشعار: 9 / الورقة: 175 وتكملة المنذري: 3 / الترجمة 2041، ووفيات الأعيان: 6 / 122 - 126، والنجوم الزاهرة: 5 / 283، ومرآة الجنان: 4 / 49، وتاريخ ابن الفرات: 10 / الورقة 66، وشذرات الذهب: 5 / 105 - 106.

(2) لذلك ترجم له ابن الدبيثي في تاريخه فيمن اسمه عبد الرحمان: الورقة: 36 (كمبيرج) .

(3) وفيات الأعيان: 6 / 123.

(308/22)

خَلِيْلَيَّ لاَ وَاللهِ مَا جَنَّ غَاسقٌ ... وَأَظْلَمَ إِلاَّ حَنَّ أَوْ جُنَّ عَاشِقُ

وَمِنْ شِعْرِهِ (1) :

جَسَدِي لِبُعدِكَ يَا مُثِيرُ بَلاَبِلِي ... دَنِفٌ بِحُبِّك مَا أَبلَّ بَلَى بَلِي

يَا مَنْ إِذَا مَا لاَمَ فِيْهِ لَوَائِمِي ... أَوْضَحْتُ عُذرِي بِالعذَارِ السَّائِل

أَأُجِيْز قتلِي فِي (الوجِيْز) لِقَاتلِي ... أَمْ حَلَّ فِي (التَّهْذِيب) أَوْ فِي (الشَّامِل)

أَمْ طَرْفُك القَتَّالُ قَدْ أَفْتَاكَ فِي ... تَلَفِ النُّفُوْسِ بِسِحرِ طَرْفٍ بَابِلِي

وَلأَبِي الدُّرِّ هَذَا (دِيْوَانٌ) صَغِيْر، وَنظمُهُ سَائِر بِالعِرَاقِ وَالشَّام فِي ذَلِكَ الوَقْتِ.

وَجَدُوْهُ مَيتاً فِي بَيْتِهِ، فِي جُمَادَى الأُوْلَى، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.

أَمَا يَاقُوْت الملكِي: فَقَدْ مرّ فِي المُجَلَّد، وَسَيَأْتِي يَاقُوْت الحَمَوِيّ المُؤَرِّخ.

186 - المَنْجَنِيْقِيُّ أَبُو يُوْسُفَ يَعْقُوْبُ بنُ صَابِرِ بنِ بَرَكَاتٍ *

الأَجَلُّ، الأَدِيْبُ، نَجْمُ الدِّيْنِ، أَبُو يُوْسُفَ يَعْقُوْبُ بنُ صَابِرِ بنِ بَرَكَاتٍ الحَرَّانِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، الشَّاعِرُ.

وُلِدَ: سَنَةَ أَرْبَعٍ (2) وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَرَوَى عَنْ: أَبِي مَنْصُوْرٍ ابْنِ الشِّطْرَنْجِيِّ، وَأَبِي المُظَفَّرِ ابْنِ السَّمَرْقَنْدِيِّ.

---

(1) انظر إرشاد الاريب: 7 / 267 ووفيات الأعيان: 6 / 124.

(*) عقود الجمان لابن الشعار، 10 / الورقة 144، تكملة المنذري: 3 / الترجمة 2235، ووفيات الأعيان: 7 / 35 - 46، والحوادث الجامعة (المنسوب خطأ) : 8 - 11، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 62 (أيا صوفيا 3012) ، والمستفاد للدمياطي، الورقة 81 - 82، والبداية والنهاية: 13 / 125، وشذرات الذهب: 5 / 120. وقد ترجم له ابن الدبيثي في تاريخه بدلالة نقل ابن خلكان منه. ولم تصل إلينا ترجمته فيه لضياع هذا القسم منه.

(2) في الرابع من المحرم من السنة كما ذكر المنذري.

(309/22)

ذَكَرَهُ ابْنُ خَلِّكَانَ، فَطوَّلَ تَرْجَمَتَهُ، وَقَالَ (1) : كَانَ جُنديّاً مُقَدَّماً عَلَى المِنْجَنِيْقِيِّيْنَ، مُغرَى بِآدَابِ السَّيْفِ وَالسِّلاَحِ، بَرَعَ فِي ذَلِكَ، وَصَنَّفَ فِي سِيَاسَةِ المَمَالِكِ كِتَابَهُ فِي الحُرُوْبِ وَتَعْبِئَتِهَا، وَفتحِ الثُّغُوْرِ، وَبِنَاءِ المَعَاقِلِ، وَالفُرُوسيَّةِ، وَالحيلِ (2) ، وَكَانَ كَيِّساً، طَيِّبَ المُحَاوَرَةِ، مُتودِّداً، سَائِرَ النّظمِ، مَدحَ الخُلَفَاءَ، وَكَانَ ذَا رُتْبَةٍ عِنْدَ النَّاصِرِ لِدِيْنِ اللهِ ... ، إِلَى أَنْ قَالَ القَاضِي:

مَا زِلْتُ مَشغُوْفاً بِشعرِهِ، مُسْتَعذِباً أُسلوبَهُ، وَلَمْ أَرَهُ، وَهُوَ القَائِلُ:

كَلِفْتُ بِعِلْمِ المِنْجَنِيْقِ وَرَمْيِهِ ... لِهَدْمِ الصَّيَاصِي وَافْتِتَاحِ المَرَابِطِ

وَعُدْتُ إِلَى فَنِّ (3) القَرِيضِ لِشَقْوَتِي ... فَلَمْ أَخْلُ فِي الحَالَيْنِ مِنْ قَصْدِ حَائِطِ

وَلَهُ:

وَجَارِيَةٍ مِنْ بَنَاتِ الحبوش ... بِذَاتِ جُفُوْنٍ صِحَاحٍ مِرَاضِ

تَعَشَّقْتُهَا لِلتَّصَابِي فَشِبْتُ ... غَرَاماً وَمَا كُنْتُ بِالشَّيْبِ رَاضِي

وَكُنْتُ أُعَيِّرُهَا بِالسَّوَادِ ... فَصَارَتْ تُعَيِّرُنِي بِالبَيَاضِ

وَلَهُ:

قَدْ لَبِسَ الصُّوْفَ لِتَرْكِ الصَّفَا ... مَشَايِخُ الوَقْتِ (4) لِشُرْبِ العَصِيرْ

الرَّقْصُ وَالأَمْرَدُ (5) مِنْ شَأْنِهِم ... شَرٌّ طَوِيْلٌ تَحْتَ ذَيْلٍ قَصِيرْ

تُوُفِّيَ: فِي صَفَرٍ (6) ، سَنَةَ سِتٍّ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

---

(1) وفيات الأعيان: 7 / 36 فما بعدها.

(2) اسمه " عمدة السالك في سياسة الممالك " كما ذكر ابن خلكان.

(3) في الوفيات: إلى نظم.

(4) في الوفيات: العصر.

(5) في الوفيات: والشاهد.

(6) في ليلة الثامن والعشرين منه على ما ذكره المنذري.

(310/22)

---

187 - ابْنُ زَرْقُوْنَ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن سَعِيْدٍ الأَنْصَارِيُّ *

شَيْخُ المَالِكِيَّةِ، أَبُو الحُسَيْنِ مُحَمَّدُ ابْنُ الإِمَامِ الكَبِيْرِ أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بنِ سَعِيْدِ بنِ أَحْمَدَ الأَنْصَارِيُّ، الإِشْبِيْلِيُّ، ابْنُ زَرْقُوْنَ.

حَمَلَ عَنْ: أَبِيْهِ، وَابْنِ الجَدِّ، وَأَبِي العَبَّاسِ بن مَضَاءَ، وَطَائِفَةٍ.

وَبَرَعَ فِي الفِقْهِ، وَصَنَّفَ كِتَابَ (المُعَلَّى فِي الرَّدِّ عَلَى المُحَلَّى) .

قِيْلَ: لَهُ إِجَازَةٌ مِنْ أَبِي مَرْوَانَ بنِ قُزْمَانَ، وَقَدِ امتُحِنَ وَقُيِّدَ وَسُجِنَ بَعْدَ أَنْ عَزَمُوا عَلَى قَتْلِهِ لِكَوْنِهِ مُنِعَ مِنْ إِقْرَاءِ الفِقْهِ؛ فَإِنَّ صَاحِبَ الغَرْبِ يُوْسُفَ بنَ يَعْقُوْبَ مَنَعَ مِنْ قِرَاءةِ الفُرُوْعِ جُمْلَةً، وَبَالَغَ فِي ذَلِكَ، وَأَلْزَمَ النَّاسَ بِأَخْذِ الفِقْهِ مِنَ الكِتَابِ وَالسُّنَنِ عَلَى طرِيقَةِ أَهْلِ الظَّاهِرِ، فَنَشَأَ الطَّلَبَةُ عَلَى هَذَا بِالمَغْرِبِ مِنْ بَعْدِ سَنَةِ ثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَكَانَ القَاضِي أَبُو الحُسَيْنِ أَدِيْباً، لَهُ النَّظْمُ وَالنَّثْرُ، وَكَانَ كَامِلَ العَقْلِ، رَيِّضَ المِزَاجِ، قَلَّ أَنْ تَرَى العُيُونُ مِثْلَهُ، ظَفِرَ السُّلْطَانُ بِهِ وَبِعَالِمٍ آخَرَ يُقْرِئَانِ الفُرُوْعَ، فَأُخِذَا وَأُجْلِسَا لِلْقَتْلِ صَبْراً، ثُمَّ قُيِّدا وَسُجِنَا بَعْدَ سَنَةِ تِسْعِيْنَ، ثُمَّ مَاتَ رَفِيْقُهُ، وَطَالَ هُوَ حَبْسُهُ، وَشَدَّدَ ابْنُ عَبْدِ المُؤْمِنِ فِي ذَلِكَ، عَلَى أَنَّ مَنْ وَجَدَ عِنْدَهُ وَرقَةً مِنَ الفُرُوْعِ قُتِلَ دُوْنَ مُرَاجَعَتِهِ، وَخُطِبَ بِذَلِكَ خُطَباً، فَانْظُرْ إِلَى هَذِهِ البَلِيَّةِ، وَأُحْرِقَتْ كُتُبُ المَذْكُوْرِيْنَ.

وَلأَبِي الحُسَيْنِ كِتَابُ (فِقْهِ حَدِيْث بَرِيرَةَ) ، وَكِتَابُ (قطب الشَّرِيعَةِ) .

رَوَى عَنْهُ عَدَدٌ كَثِيْرٌ.

(*) التكملة لابن الابار: 2 / 616 - 617، وشذرات الذهب: 5 / 96.

(311/22)

وَتُوُفِّيَ: سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ وَستِّ مائَةٍ (1) ، وَلَهُ نَحْوُ التِّسْعِيْنَ، فَإِنَّهُ كَانَ يَقُوْلُ: رَأَيْتُ شُرَيْحَ بنَ مُحَمَّدٍ.

188 - يَاقُوْتٌ شِهَابُ الدِّيْنِ الرُّوْمِيُّ مَوْلَى عَسْكَرٍ الحَمَوِيّ *

الأَدِيْبُ الأَوحدُ، شِهَابُ الدِّيْنِ الرُّوْمِيُّ، مَوْلَى عَسْكَرٍ الحَمَوِيِّ، السَّفَّارُ، النَّحْوِيُّ، الأَخْبَارِيُّ، المُؤَرِّخُ.

أَعتقَهُ مَوْلاَهُ، فَنسخَ بِالأُجرَةِ، وَكَانَ ذَكِيّاً، ثُمَّ سَافرَ مضَارِبَةً إِلَى كِيش، وَكَانَ مِنَ المُطَالَعَةِ قَدْ عَرفَ أَشيَاءَ، وَتَكَلَّمَ فِي

بَعْضِ الصَّحَابَةِ (2) ، فَأُهِينَ وَهَرَبَ إِلَى حَلَب، ثُمَّ إِلَى إِرْبِلَ وَخُرَاسَانَ، وَتَجرَ بِمَرْوَ وَبِخُوَارِزْمَ، فَابْتُلِيَ بِخُرُوْجِ التَّتَارِ، فَنَجَا بِرَقَبَتِهِ، وَتوصَّلَ فَقِيراً إِلَى حَلَب، وَقَاسَى شَدَائِدَ، وَلَهُ كِتَابُ (الأُدَبَاءِ) فِي أَرْبَعَةِ أَسفَارٍ، وَكِتَابُ (الشُّعَرَاءِ المُتَأَخِّرِيْنَ وَالقُدَمَاءِ) ، وَكِتَابُ (مُعْجَمِ البُلْدَانِ) ، وَكِتَابُ (الْمُشْتَرِك وَضعاً، وَالمُخْتَلِف صقعاً) كَبِيْرٌ مُفِيْدٌ، وَكِتَابُ (المَبدَأ وَالمآلِ فِي التَّارِيْخِ) ، وَكِتَابُ (الدُّوَلِ) ، وَكِتَابُ (الأَنسَابِ) ، وَكَانَ شَاعِراً مُتَفَنِّناً، جَيِّدَ الإِنشَاءِ، يَقُوْلُ فِي خُرَاسَان (3) :

---

(1) ذكره صاحب الشذرات في وفيات سنة 621، وقال ابن الابار: " توفي يوم السبت رابع شوال سنة 621 ودفن بقبلي مسجده بالحصارين داخل إشبيلية ".

(*) تكملة المنذري: 3 / الترجمة 2256، ووفيات الأعيان: 6 / 127 - 139، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 60 - 61 (أيا صوفيا 3012) ، والعبر: 5 / 106، والمستفاد للدمياطي، الورقة 78 - 79، والفلاكة والمفلوكون: 92 - 93، وشذرات الذهب: 5 / 121 - 122.

وانظر تفاصيل ترجمته ورحلته الأخيرة إلى المشرق مقالنا " الغزو المغولي كما صوره ياقوت الحموي " المنشور في مجلة " الأقلام " البغدادية ج 12 / السنة الأولى / ص 48 - 65.

(2) كان ياقوت شديد الانحراف عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - ﷺ - وإلى هذا يشير الذهبي.

(3) هذا النص جزء من رسالة بعث بها ياقوت إلى جمال الدين القفطي يصف حاله عند مداهمة التتر بلاد المشرق، وتجد نصها كاملا في انباه الرواة: 4 / 81 فما بعدها، وكنت نشرتها قبل طبع هذا الجزء سنة 1966.

(312/22)

وَكَانَتْ - لَعَمْرُ (1) اللهِ - ذَاتَ رِيَاضٍ أَرِيضَةٍ، وَأَهوِيَةٍ صَحِيْحَةٍ مَرِيْضَةٍ، غَنَّتْ أَطْيَارُهَا، وَتَمَايلَتْ أَشجَارُهَا، وَبكَتْ أَنْهَارُهَا، وَضحِكَتْ أَزهَارُهَا، وَطَابَ نَسِيمُهَا، فَصحَّ مِزَاجُ إِقليمِهَا، أَطفَالُهُم رِجَالٌ، وَشبَابُهُم أَبْطَالٌ، وَشُيُوْخُهُم أَبْدَالٌ، فَهَانَ عَلَى مَلِكِهِم ترك تِلْكَ المَمَالِكِ.

وَقَالَ: يَا نَفْسُ الهوَا لَكِ، وَإِلاَّ فَأَنْتِ فِي الهَوَالِكِ.

إِلَى أَنْ قَالَ: فَمررتُ بَيْنَ سُيوفٍ مَسْلُوْلَةٍ، وَعَسَاكِرَ مغلولَةٍ، وَنظَامِ عقودٍ مَحْلُوْلَةٍ، وَدِمَاءٍ مَسكُوبَةٍ مطلولَةٍ، وَلَوْلاَ الأَجَلُ لأُلْحِقْتُ بِالأَلفِ أَلفٌ أَوْ يَزِيدُوْنَ.

تُوُفِّيَ: فِي العِشْرِيْنَ مِنْ رَمَضَانَ، سَنَةَ ستٍّ وَعِشْرِيْنَ وَستِّ مائَةٍ، عَنْ نَيِّفٍ وَخَمْسِيْنَ سَنَةً، وَوَقَفَ كتبَهُ بِبَغْدَادَ عَلَى مَشهدِ الزَّيْدِيِّ (2) ، وَتوَالِيفُهُ حَاكمَةٌ لَهُ بِالبَلاغَةِ وَالتَّبحُّرِ فِي العِلْمِ، اسْتوفَى ابْنُ خَلِّكَانَ تَرْجَمَتَهُ وَفضَائِلَهُ.

189 - ابْنُ قُنَيْدَةَ المُهَذَّبُ بنُ عَلِيِّ بن هِبَةِ اللهِ الأَزَجِيُّ *

الشَّيْخُ الصَّالِحُ الثِّقَةُ، أَبُو نَصْرٍ المُهَذَّبُ بنُ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي نَصْرٍ هِبَةِ اللهِ بنِ عَبْدِ اللهِ، ابْنُ قُنَيْدَةَ الأَزَجِيُّ، الخَيَّاطُ، المُقْرِئُ.

سَمِعَ: (صَحِيْحَ البُخَارِيِّ) ، وَكِتَابَي (عَبْدٍ) وَ (الدَّارِمِيِّ) ، وَ (جُزءَ أَبِي الجَهْمِ) مِنْ أَبِي الوَقْتِ.
وَسَمِعَ: (مُسْنَدَ الشَّافِعِيِّ) مِنْ أَبِي زُرْعَةَ، وَسَمِعَ:

---

(1) في الأصل: لعمرو.
(2) عهد بها إلى المؤرخ عز الدين ابن الأثير ليوقفها هناك، وقد اتهم القفطي ابن الأثير بالتلاعب فيها، والقفطي كثير الوقيعة بالناس.
(*) تكملة المنذري: 3 / الترجمة 2262، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 60 (أيا صوفيا 3012) ، والعبر: 5 / 106، والمختصر المحتاج إليه: الورقة 117، والنجوم الزاهرة: 6 / 273، وشذرات الذهب: 5 / 121.

(313/22)

الجُزْءَ الثَّالِثَ مِنْ (مُسْنَدِ مَالِكٍ) لِلنَّسَائِيِّ مِنَ القَاضِي عَبْدِ القَاهِرِ.
أَخْبَرَنَا أَبِي أَبُو البَرَكَاتِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الوَكِيْلُ، أَخْبَرْنَا ابْنُ بِشْرَانَ، أَخْبَرَنَا الأَسيوطِيُّ، عَنْهُ.
وَسَمِعَ: كِتَابَ (القنَاعَة) لابْنِ أَبِي الدُّنْيَا مِنْ أَبِي الفَتْحِ بنِ البَطِّيِّ، بِفوتٍ مِنْ آخِرِه، وَسَمِعَ مِنَ العَوْنِ الوَزِيْرِ.
رَوَى عَنْهُ: ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ، وَابْنُ النَّجَّارِ، وَالسَّيْفُ ابنُ المَجْدِ، وَأَبُو إِسْحَاقَ ابْنُ الوَاسِطِيِّ، وَأَبُو الفَرَجِ ابْنُ الزَّيْنِ، وَالعِمَادُ ابْنُ الطَّبَّالِ، وَآخَرُوْنَ، وَأَسْمِعَتُهُ صَحِيْحَةٌ.
مَاتَ: فِي شَوَّالٍ (1) ، سَنَةَ سِتٍّ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، وَقَدْ نَيَّفَ عَلَى الثَّمَانِيْنَ.

190 - ابْنُ وَرْدَانَ عَبْدُ الوَهَّابِ بنُ عَتِيقٍ العَامِرِيُّ *
مُفِيْدُ المِصْرِيِّيْنَ، الإِمَامُ، أَبُو المَيْمُوْنِ عَبْدُ الوَهَّابِ بنُ عَتِيقِ بنِ هِبَةِ اللهِ بنِ وَرْدَانَ العَامِرِيُّ، المِصْرِيُّ، المَالِكِيُّ.
تَلاَ بِالسَّبْعِ عَلَى جَمَاعَةٍ.
وَسَمِعَ مِنِ: ابْنِ بَرِّيٍّ النَّحْوِيِّ، وَخَلْقٍ.
مَاتَ: سَنَةَ سِتٍّ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ (2) .

---

(1) في ليلة الثالث والعشرين منه، كما ذكر المنذري وغيره.
(*) تكملة المنذري: 3 / الترجمة 2245، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 58 (أيا صوفيا 3012) .
(2) في ليلة التاسع عشر من جمادى الآخرة من السنة، كما ذكر المنذري.

(314/22)

---

191 - ابْنُ عِيْسَى عِيْسَى بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ الشَّرِيْشِيُّ *

شَيْخُ القُرَّاءِ بِالإِسْكَنْدَرِيَّةِ، هُوَ مُطولٌ فِي (طَبَقَاتِ القُرَّاءِ) ، الإِمَامُ، أَبُو القَاسِمِ عِيْسَى ابنُ المُحَدِّثِ عَبْدِ العَزِيْزِ بنِ عِيْسَى بنِ عَبْدِ الوَاحِدِ الشَّرِيْشِيُّ.

مَوْلِدُهُ: بِالثَّغْرِ، سَنَةَ بِضْعٍ وَخَمْسِيْنَ.

وَسَمِعَ الكَثِيْرَ مِنَ: السِّلَفِيِّ، وَغَيْرِهِ.

وَتَلاَ عَلَى جَمَاعَةٍ بِالمُتَوَاتِرِ وَالشَّاذِّ، وَصَنَّفَ فِي القِرَاءاتِ، وَهُوَ مُتَّهَمٌ لَيْسَ بِثِقَةٍ، وَسَمَاعُهُ مِنَ السِّلَفِيِّ صَحِيْحٌ، وَأَمَّا فِي القِرَاءاتِ فَكَثِيْرُ الدَّعَاوِي.

حَدَّثَنَا عَنْهُ حسنٌ سِبْطُ زِيَادَةَ.

مَاتَ: سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ (1) .

192 - الحَسَنُ ابْنُ الزَّبِيْدِيِّ أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ المُبَارَكِ **

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الفَقِيْهُ، العَابِدُ، أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ المُبَارَكِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى بنِ الزَّبِيْدِيِّ البَغْدَادِيُّ، الحَنَفِيُّ، أَخُو سِرَاجِ الدِّينِ.

(*) تكملة المنذري: 3 / الترجمة 2398، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 85 - 88 (أيا صوفيا 3012) ، ومعرفة القراء، الورقة 191 - 193، والعبر: 5 / 116 - 117، وغاية النهاية للجزري: 1 / 609 - 610، ولسان الميزان لابن حجر: 4 / 401، والنجوم الزاهرة: 6 / 279، وحسن المحاضرة: 1 / 237، وشذرات الذهب: 5 / 133.

(1) في السابع من جمادى الآخرة منها، كما ذكر المنذري وغيره.

(* *) تاريخ ابن الدبيثي، الورقة 18 (باريس 5922) ، وتكملة المنذري: 3 / الترجمة 2381، وتلخيص ابن الفوطي: 5 / الترجمة 1925 ولقبه موفق الدين، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 76 (أيا صوفيا 3012) ، والمختصر المحتاج إليه: 2 / 25، والعبر: 5 / 113، والوافي بالوفيات، 10 / الورقة 18، ونثر الجمان للفيومي، 2 / الورقة 41، والبداية والنهاية: 13 / 133، والجواهر المضية للقرشي: 1 / 200، وبغية الوعاة: 1 / 517 - 518، والطبقات السنية للتميمي: 1 / 805 - 806، وشذرات الذهب: 5 / 130.

وُلِدَ: سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ أَوْ قَبْلَهَا.

وَسَمِعَ (الصَّحِيْحَ) مِنْ أَبِي الوَقْتِ، وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي زُرْعَةَ المَقْدِسِيِّ، وَأَبِي عَلِيٍّ أَحْمَدَ بنِ الخَرَّازِ، وَمَعْمَرِ بنِ الفَاخِرِ، وَأَبِي الفُتُوْحِ الطَّائِيِّ، وَعِدَّةٍ.

وَحَدَّث بِمَكَّةَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ، وَكَانَ أَوَّلاً حَنْبَلِيّاً، ثُمَّ تَحَوَّلَ شَافِعِيّاً، ثُمَّ حَنَفِيّاً، وَكَانَ مِنْ جِلَّةِ الفُقَهَاءِ، ذَا دِينٍ وورَعٍ وَبَصَرٍ بِالعَرَبِيَّةِ.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ، وَالسَّيْفُ ابْنُ المَجْدِ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ خَطِيْبُ المُصَلَّى، وَالمَجْدُ عَبْدُ العَزِيْزِ ابْنُ الخَلِيْلِيِّ، وَالضِّيَاءُ عَلِيُّ بنُ البَالِسِيِّ، وَالخَطِيْبُ عِزُّ الدِّيْنِ أَحْمَدُ الفَارُوْثِيُّ، وَأَبُو المَعَالِي الأَبَرْقُوْهِيُّ، وَعِدَّةٌ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ عَالِماً، مُتَدَيِّناً، حسنَ الطَّرِيقَةِ، لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالنَّحْوِ، كَتَبَ الكَثِيْرَ مِنَ التَّفَاسِيْرِ، وَالحَدِيْثِ، وَالتَّارِيْخِ، وَكَانَتْ أَوقَاتُهُ مَحْفُوْظَةً.

قَالَ ابْنُ الحَاجِبِ: رَأَيْتُهُم يرمونَهُ بِالاعتزَالِ، فَكَتَبَ تَحْتَهُ ابْنُ المَجْدِ: قَصَّرَ ابْنُ الحَاجِبِ فِي وَصفِ شَيْخِنَا هَذَا، فَإِنَّهُ كَانَ إِمَاماً عَالِماً، لَمْ نَرَ فِي المَشَايِخِ مِثْلَهُ إِلاَّ يَسيراً.

قُلْتُ: تُوُفِّيَ فِي سَلْخِ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّ مائَةٍ.

193 - الدّخوَارُ عَبْدُ الرَّحِيْمِ بنُ عَلِيِّ بنِ حَامِدٍ الدِّمَشْقِيُّ *

شَيْخُ الطِّبِّ، الأُسْتَاذُ، مُهَذَّبُ الدِّيْنِ، عَبْدُ الرَّحِيْمِ بنُ عَلِيِّ بنِ حَامِدٍ

(*) مرآة الزمان: 8 / 672، وذيل الروضتين: 159، وعيون الانباء لابن أبي أصيبعة: 2 / 239 - 246، وتاريخ الإسلام، الورقة: 71 (أيا صوفيا 3012) ، والعبر: 5 / 112 - 113، والنجوم الزاهرة: 6 / 277، والقلائد الجوهرية: 231، وتنبيه الدارس: 2 / 127، وشذرات الذهب: 5 / 127.

الدِّمَشْقِيُّ، وَاقفُ مَدْرَسَةِ الأَطبَّاء بِدَرْبِ العَمِيدِ.

وُلِدَ: سَنَةَ نَيِّفٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَلَهُ تَصَانِيْفُ وَمَقَالَةٌ فِي الاسْتفرَاغِ، انتهتْ إِلَيْهِ رِئَاسَةُ الصِّنَاعَةِ، وَحَظِيَ عِنْدَ المُلُوْكِ، وَنَالَ دُنْيَا عَرِيضَةً، وَنَسخَ بِخَطِّهِ (المَنْسُوْبِ) أَزْيَدَ مِنْ مائَةِ مُجَلَّدٍ، وَأَخَذَ العَرَبِيَّةَ عَنِ الكِنْدِيِّ، وَالعلاجَ عَنِ الرَّضِيِّ الرَّحْبِيِّ، وَالمُوَفَّقِ ابْنِ المَطَرَانِ، وَالفَخْرِ المَارْدِيْنِيِّ، وَخدمَ العَادلَ، وَالوَزِيْرَ ابْنَ شُكْرٍ، وَحصَّلَ مِنَ العَادلِ فِي مرضَةٍ حَادَّةٍ سَبْعَةَ آلاَفِ دِيْنَارٍ مِصْرِيَّةٍ، وَحَصَلَ لَهُ مِنْ وَلَدِهِ الكَامِلِ أَزْيَدَ مِنْ عَشْرَةِ آلاَفِ دِيْنَارٍ سِوَى الخِلَعِ وَالبغلاَتِ، وَوَلِيَ رِئَاسَةَ الإِقْلِيْمَيْنِ، وَكَانَ خَبِيْراً بِكُلِّ مَا يُشرَحُ عَلَيْهِ، وَلاَزَمَ السَّيْفَ الآمِدِيَّ فِي العَقْلِيَّاتِ، وَنظرَ فِي الرِّيَاضِي، ثُمَّ عرضَ لَهُ اسْترخَاءٌ وَثِقَلُ لِسَانٍ، فَسَاس نَفْسَهُ، وَاسْتَعْمَلَ المَعَاجِينَ، فَعَرضَتْ لَهُ حُمَّى قَوِيَّةٌ زَلْزَلَتْ قوَاهُ، وَأُسْكِتَ أَشهُراً، وَذَهَبَتْ عينُهُ، ثُمَّ مَاتَ فِي صَفَرٍ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، وَدُفِنَ بِقَاسِيُوْنَ.

194 - أَبُو مُوْسَى ابْنُ الحَافِظِ عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الغَنِيِّ الجَمَّاعِيْلِيُّ *

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَالِمُ، المُحَدِّثُ، الحَافِظُ المُفِيْدُ، المُذَكِّرُ، جَمَالُ الدِّيْنِ، أَبُو مُوْسَى عَبْدُ اللهِ ابْنُ الحَافِظِ الكَبِيْرِ عَبْدِ الغَنِيِّ بنِ عَبْدِ الوَاحِدِ بنِ عَلِيِّ بنِ سُرُوْرٍ الجَمَّاعِيْلِيُّ، المَقْدِسِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الصَّالِحِيُّ، الحَنْبَلِيُّ.

(*) مرآة الزمان: **8** / **675**، وتكملة المنذري: **3** / الترجمة **2416**، وذيل الروضتين لأبي شامة: **161**، وتاريخ الإسلام، الورقة **79** – **80** (أيا صوفيا **3012**) ، وتذكرة الحفاظ: **4** / **1408** – **1410**، والعبر: **5** / **114** – **115**، ونثر الجمان للفيومي، **2** / الورقة **43**، والبداية والنهاية: **13** / **133**، والذيل لابن رجب: **2** / **185** – **187**، وذيل التقييد للفاسي، الورقة **173**، والنجوم الزاهرة: **6** / **279**، وشذرات الذهب: **5** / **131**.

وُلِدَ: فِي شَوَّالٍ، سَنَةَ إِحْدَى وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنْ: عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ الخِرَقِيِّ، وَإِسْمَاعِيْلَ الجَنْزَوِيِّ، وَبَرَكَاتٍ الخُشُوْعِيِّ.

وَرَحَلَ بِهِ أَخُوْهُ عِزُّ الدِّيْنِ مُحَمَّدٌ، فَسَمِعَ بِبَغْدَادَ مِنْ: عَبْدِ المُنْعِمِ بنِ كُلَيْبٍ، وَالمُبَارَكِ ابْنِ المَعْطُوْشِ، وَعِدَّةٍ.

وَسَمِعَ (المُسْنَدَ) مِنْ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي المَجْدِ، وَسَارَ إِلَى أَصْبَهَانَ، فَسمِعَا مِنْ خَلِيْلِ بنِ بَدْرٍ، وَمُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ الطَّرَسُوْسِيِّ، وَمَسْعُوْدٍ الجَمَّالِ، وَأَبِي المَكَارِمِ اللَّبَّانِ، وَطَبَقَتِهِم.

وَسَمِعَ بِمِصْرَ مِنَ: الأَرْتَاحِيِّ، وَفَاطِمَةَ بِنْتِ سَعْدِ الخَيْرِ، وَوَالِدِهِ.

ثُمَّ ارْتَحَلاَ ثَانِياً إِلَى العِرَاقِ، فَسَمِعَ مِنْ: أَبِي الفَتْحِ المَنْدَائِيِّ بِوَاسِطَ.

وَسَمِعَ بِنَيْسَابُوْرَ مِنْ: مَنْصُوْرٍ الفُرَاوِيِّ، وَالمُؤَيَّدِ الطُّوْسِيِّ.

وَعُنِيَ بِالفَنِّ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الكُتُبَ، وَجَمَعَ، وَخَرَّجَ، وَأَفَادَ، وَتَفَقَّهَ بِالشَّيْخِ المُوَفَّقِ، وَأَخَذَ النَّحْوَ بِبَغْدَادَ عَنْ أَبِي البَقَاءِ، وَقَرَأَ القُرْآنَ عَلَى عَمِّهِ العِمَادِ.

قَالَ ابْنُ الحَاجِبِ: سَأَلْتُ الضِّيَاءَ عَنْهُ، فَقَالَ: حَافِظٌ مُتْقِنٌ، دَيِّنٌ ثِقَةٌ.

وَقَالَ البِرْزَالِيُّ: حَافِظٌ، دَيِّنٌ، مُتَمَيِّزٌ.

وَقَالَ الضِّيَاءُ: كَانَتْ قِرَاءتُهُ صَحِيْحَةً، سرِيعَةً، مليحَةً.

وَقَالَ ابْنُ الحَاجِبِ: لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِثْلَهُ فِي عصرِهِ فِي الحِفْظِ وَالمَعْرِفَةِ وَالأَمَانَةِ، وَافِرَ العَقْلِ، كَثِيْرَ الفَضْلِ، مُتَوَاضِعاً، مَهِيْباً، وَقُوْراً، جَوَاداً، سَخِيّاً، لَهُ القبولُ التَّامُّ، مَعَ العِبَادَةِ وَالوَرَعِ وَالمُجَاهِدَةِ.

وَقَالَ الضِّيَاءُ: اشْتَغَلَ بِالفِقْهِ وَالحَدِيْثِ، وَصَارَ عَلَماً فِي وَقْتِهِ، وَرَحَلَ إِلَى أَصْبَهَانَ ثَانِياً، وَمَشَى عَلَى رِجْلَيْهِ كَثِيْراً، وَصَارَ قُدْوَةً، وَانتَفَعَ النَّاسُ بِمَجَالِسِهِ الَّتِي لَمْ يُسْبَقْ إِلَى مِثْلِهَا، وَكَانَ كَرِيْماً، وَاسِعَ النَّفْسِ، سَاعِياً فِي مَصَالِحِ أَصْحَابِنَا، حَتَّى كَانَ يَضِيقُ صَدْرِي عَلَيْهِ مِمَّا يَتَحَمَّلُ مِنَ الدُّيُونِ، وَكَثِيْرٌ مِنْهُم لاَ يُوَفِّيهِ ... ،

ثُمَّ سَاقَ لَهُ الضِّيَاءُ مرَاثيَ حَسَنَةً، وَأَنَّهُ فِي نَعيمٍ.

حَدَّثَ عَنْهُ: الضِّيَاءُ، وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، وَالفَخْرُ عَلِيٌّ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَلِيّ ابْنِ الوَاسِطِيِّ، وَنَصْرُ اللهِ بنُ عَيَّاشٍ، وَالشَّمْسُ مُحَمَّدُ بنُ حَازِمٍ، وَنَصْرُ اللهِ بنُ أَبِي الفَرَجِ النَّابُلُسِيُّ، وَجَمَاعَةٌ.

وَتَفَرَّدَ بِإِجَازَتِهِ القَاضِي تَقِيُّ الدِّيْنِ سُلَيْمَانُ، وَقَدْ رثَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ بقصَائِدَ.

وَقَرَأْتُ بِخَطِّ المُحَدِّثِ ابْنِ سَلاَمٍ، قَالَ: عقدَ أَبُو مُوْسَى مَجْلِسَ التَّذْكِيرِ، وَقِرَاءةِ الجمعِ، وَرغبَ النَّاسُ فِي حُضُوْرِ مَجْلِسِهِ، وَكَانَ جمَّ الفَوَائِدِ، وَيَبْكِي وَيَخشعُ.

وَقَالَ ابْنُ الحَاجِبِ: لَوِ اشْتَغَلَ أَبُو مُوْسَى حقَّ الاشتغَالِ، مَا سبقَهُ أَحَدٌ.

وَسَمِعْتُ أَبَا الفَرَجِ بنَ أَبِي العَلاَءِ يَقُوْلُ: كَانَ كَثِيْرَ المَيْلِ إِلَى الدَّوْلَةِ.

وَقَالَ سِبْطُ الجَوْزِيّ (1) : كَانَتْ أَحْوَالُ أَبِي مُوْسَى مُسْتقيمَةً، حَتَّى خَالطَ الصَّالِحَ إِسْمَاعِيْلَ، وَأَبْنَاءَ الدُّنْيَا، فتغَيَّرَ.

قَالَ: وَمَرِضَ فِي بُستَانِ الصَّالِحِ عَلَى ثَوْرًا (2) ، وَمَاتَ فِيْهِ، فَكَفَّنَهُ الصَّالِحُ.

وَذكَرَ غَيْرُهُ: أَنَّ الملكَ الأَشْرَفَ وَقفَ دَارَ الحَدِيْثِ بِالبَلَدِ، وَجَعَلَ لِلْجمَالِ أَبِي مُوْسَى وَذُرِّيَّتِهِ رِزْقاً مَعْلُوْماً بِهَا، وَسَكَناً.

قَالَ الشَّيْخُ الضِّيَاءُ: تُوُفِّيَ يَوْمَ الجُمُعَةِ –رَحِمَهُ اللهُ– خَامِسَ رَمَضَانَ (3) ، سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

---

(1) مرآة الزمان: 8 / 674 - 675.

(2) العبارة في المرآة مضطربة وهي: " إلى أن مرض في بستان ابن شكر على (كذا) وكان الصالح إسماعيل علم به فكفنه " ويبدو أن لفظة " ثورا " سقطت.

(3) ذكر المنذري أنه توفي في الرابع من رمضان.

(319/22)

وَفِيْهَا: تُوُفِّيَ أَبُو القَاسِمِ أَحْمَدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَبِي غَالِبٍ ابْنِ السِّمّذِيّ، وَأَبُو المَعَالِي أَحْمَدُ بنُ عُمَرَ بنِ بكرُوْنَ إِمَامُ النِّظَامِيَّةِ، وَالقَاضِي شَرَفُ الدِّيْنِ إِسْمَاعِيْلُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ المَوْصِلِيّ الشَّيْبَانِيُّ الحَنَفِيُّ بِدِمَشْقَ، وَالفَقِيْهُ زِيَادَةُ بنُ عِمْرَانَ المِصْرِيُّ الضَّرِيْرُ، وَعَبْدُ الغَفَّارِ بنُ شُجَاعٍ المَحَلِّيُّ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّطِيْفِ بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الطَّبَرِيِّ، وَمُقْرِئُ الثَّغْرِ أَبُو القَاسِمِ عِيْسَى بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ بنِ عِيْسَى، وَآخَرُوْنَ.

195 - المُوَفَّقُ عَبْدُ اللَّطِيْفِ بنُ يُوْسُفَ بنِ مُحَمَّدٍ المَوْصِلِيُّ *

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، الفَقِيْهُ، النَّحْوِيُّ، اللُّغَوِيُّ، الطَّبِيْبُ، ذُو الفُنُوْنِ، مُوَفَّقُ الدِّيْنِ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّطِيْفِ ابْنُ الفَقِيْهِ يُوْسُفَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيّ بنِ أَبِي سَعْدٍ المَوْصِلِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، الشَّافِعِيُّ، نَزِيْلُ حَلَبَ، وَيُعْرَفُ قَدِيْماً بِابْنِ اللَّبَّادِ.

وُلِدَ: بِبَغْدَادَ، فِي أَحَدِ الرَّبِيْعَينِ، سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَسَمَّعَهُ أَبُوْهُ مِنْ: أَبِي الفَتْحِ بنِ البَطِّيِّ، وَأَبِي زُرْعَةَ المَقْدِسِيِّ، وَالحَسَنِ ابْنِ عَلِيٍّ البَطَلْيَوْسِيِّ، وَيَحْيَى بنِ ثَابِتٍ، وَشُهْدَةَ الكَاتِبَةِ، وَأَبِي الحُسَيْنِ عَبْدِ الحَقِّ، وَأَبِي بَكْرٍ بنِ النَّقُّوْرِ، وَجَمَاعَةٍ.

(*) التقييد لابن نقطة، الورقة: 163، وتاريخ ابن الدبيثي، الورقة 163 (باريس 5922) ، وانباه الرواة للقفطي: 2 / 193 – 196، وتكملة المنذري: 3 / الترجمة 2368، وعيون الانباء: 2 / 201 – 213، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 82 – 83 (أيا صوفيا 3012) ، والمختصر المحتاج إليه: الورقة 82، والعبر 5 / 115 – 116، وتلخيص ابن مكتوم، الورقة 114 – 117، والمستفاد للدمياطي، الورقة 51، وفوات الوفيات: 2 / 16 – 19، ومرآة الجنان: 4 / 68، وطبقات السبكي: 5 / 132، وطبقات الاسنوي، الورقة 38، والعقد المذهب لابن الملقن، الورقة 171، وذيل التقييد للفاسي، الورقة 209، وطبقات النحاة لابن قاضي شهبة، الورقة 190 – 191، والنجوم الزاهرة 6 / 279، وحسن المحاضرة 1 / 259، وبغية الوعاة: 2 / 106 – 107، وشذرات الذهب: 5 / 132.

(320/22)

حَدَّثَ عَنْهُ: الزَّكِيَّانِ البِرْزَالِيُّ، وَالمُنْذِرِيُّ، وَالشِّهَابُ القُوْصِيُّ، وَالتَّاجُ عَبْدُ الوَهَّابِ ابنُ عَسَاكِرَ، وَالكَمَالُ العَدِيْمِيُّ، وَابْنُهُ القَاضِي أَبُو المَجْدِ، وَالأَمِيْنُ أَحْمَدُ بنُ الأَشْتَرِيِّ، وَالكَمَالُ أَحْمَدُ ابْنُ النَّصِيْبِيِّ، وَالجَمَالُ ابْنُ الصَّابُوْنِيِّ، وَالعِزُّ عُمَرُ بنُ الأُسْتَاذِ، وَخُطلبَا وَسُنْقُرُ مَوْلَيَا ابْنِ الأُسْتَاذِ، وَعَلِيُّ بنُ السَّيْفِ التَّيْمِيُّ، وَيَعْقُوْبُ بنُ فَضَائِلَ، وَسِتُّ الدَّارِ بِنْتُ مَجْدِ الدِّيْنِ ابْنِ تَيْمِيَةَ، وَآخَرُوْنَ.

وَحَدَّثَ: بِدِمَشْقَ، وَمِصْرَ، وَالقُدْسِ، وَحَلَبَ، وَحَرَّانَ، وَبَغْدَادَ.

وَصَنَّفَ: فِي اللُّغَةِ، وَفِي الطِّبِّ، وَالتَّوَارِيخِ، وَكَانَ يُوْصَفُ بِالذَّكَاءِ وَسَعَةِ العِلْمِ.

وَذَكَرَهُ الجَمَالُ القِفْطِيُّ فِي (تَارِيخِ النُّحَاةِ) فَمَا أَنْصَفَهُ، فَقَالَ (1) : المُوَفَّقُ، النَّحْوِيُّ، الطَّبِيْبُ، المُلَقَّبُ بِالمَطْحن (2) ، كَانَ يَدَّعِي النَّحْوَ، وَاللُّغَةَ، وَعِلْمَ الكَلاَمِ، وَالعُلُوْمَ القَدِيْمَةَ، وَالطِّبَّ، وَدَخَلَ مِصْرَ وَادَّعَى مَا ادَّعَاهُ، فَمَشَى إِلَيْهِ الطَّلَبَةُ، فَقَصَّرَ، فَجفوهُ، ثُمَّ نَفَقَ عَلَى وَلَدَي إِسْمَاعِيْلَ بنِ أَبِي الحَجَّاجِ الكَاتِبِ، فَنقلاَهُ إِلَيهِمَا، وَكَانَ دَمِيمَ الخِلْقَةِ نَحِيلَها.

وَيظهرُ الهَوَى مِنْ كَلاَمِ القِفْطِيِّ، حَتَّى نَسبَهُ إِلَى قِلَّةِ الغَيرَةِ.

وَقَالَ الدُّبَيْثِيُّ (3) : غَلَبَ عَلَيْهِ عِلْمُ الطِّبِّ وَالأَدبِ، وَبَرَعَ فِيْهِمَا.

وَقَالَ ابْنُ نُقْطَةَ (4) : كَانَ حَسَنَ الخلقِ، جَمِيْلَ الأَمْرِ، عَالِماً بِالنَّحْوِ

---

(1) انباه الرواة: 2 / 193 – 195.

(2) الذي وقع في المطبوع من الانباه: " المطجن " وليس بالضبط الصحيح

(3) ذيل تاريخ مدينة السلام، الورقة 163 (باريس 5922) .

(4) التقييد، الورقة: 163.

(321/22)

وَالغَرِيبين، لَهُ يَدٌ فِي الطِّبِّ، سَمِعَ (سُنَنَ ابْنِ مَاجَه) ، وَ (مُسْنَدَ الشَّافِعِيِّ) مِنْ أَبِي زُرْعَةَ، وَسَمِعَ (صَحِيْحَ الإِسْمَاعِيْلِيِّ) جَمِيْعَهُ مِنْ يَحْيَى بن ثَابِتٍ ...

إِلَى أَنْ قَالَ: وَكَانَ يَنْتقلُ مِنْ دِمَشْقَ إِلَى حَلَبَ، وَمرَّةً سَكَنَ بِأَرزنكَان وَغَيْرِهَا.

قَالَ المُوَفَّقُ عَنْ نَفْسِهِ: سَمِعْتُ الكَثِيْرَ، وَكُنْتُ أَتلَقَّنُ وَأَتعلَّمُ الخطَّ، وَأَحْفَظُ المَقَامَاتِ، وَالفَصِيْحَ، وَ (دِيْوَانَ المُتَنَبِّي) ، وَمُخْتَصَراً فِي الفِقْهِ، وَمُخْتَصَراً فِي النَّحْوِ، فَلَمَّا ترعرَعْتُ حَمَلَنِي أَبِي إِلَى كَمَالِ الدِّيْنِ الأَنْبَارِيِّ ... ، وَذَكَرَ فَصلاً ...

إِلَى أَنْ قَالَ: وَصِرْتُ أَتكلَّمُ عَلَى كُلِّ بَيْتٍ كَرَارِيْسَ، ثُمَّ حَفِظتُ (أَدبَ الكَاتِبِ) لابْنِ قُتَيْبَةَ، وَ (مُشْكِلَ القُرْآنِ) لَهُ، وَ (اللُّمَعَ) ، ثُمَّ انْتَقَلْتُ إِلَى كِتَابِ (الإِيضَاحِ) فَحَفِظتُهُ، وَطَالعتُ شُروحَهُ.

قَالَ: وَحفظتُ (التَّكملَةَ) فِي أَيَّامٍ يَسِيْرَةٍ، كُلُّ يَوْمٍ كُرَّاساً، وَفِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ لاَ أُغْفِلُ سَمَاعَ الحَدِيْثِ، وَالتَّفَقُّهَ عَلَى ابْنِ فَضلاَنَ.

وَمِنْ وَصَايَاهُ، قَالَ: يَنْبَغِي أَنْ تَكُوْنَ سِيرتُكَ سِيرَةَ الصَّدْرِ الأَوَّلِ، فَاقرَأِ السِّيْرَةَ النَّبَوِيَّةَ، وَتَتَبَّعْ أَفعَالَهُ، وَاقتَفِ آثَارَهُ، وَتَشَبَّهْ بِهِ مَا أَمكنَكَ.

مَنْ لَمْ يَحْتَمِلْ أَلَمَ التَّعَلُّمِ لَمْ يَذُقْ لَذَّةَ العِلْمِ، وَمَنْ لَمْ يَكدَحْ لَمْ يُفْلِحْ.

إِذَا خلوتَ مِنَ التَّعَلُّمِ وَالتَّفَكُّرِ فَحرِّكْ لِسَانَكَ بِالذِّكْرِ، وَخَاصَّةً عِنْد النَّوْمِ، وَإِذَا حَدَثَ لَكَ فَرحٌ بِالدُّنْيَا فَاذْكُرِ المَوْتَ، وَسُرْعَةَ الزَّوَالِ، وَكَثْرَةَ المُنَغِّصَاتِ.

إِذَا حزَبَكَ أَمرٌ فَاسْترْجِعْ، وَإِذَا اعترَتْكَ غَفلَةٌ فَاسْتَغْفِرْ (1) .

وَاعلَمْ أَنَّ لِلدِّيْنِ عبقَةً وَعرقاً يُنَادِي عَلَى صَاحِبِهِ، وَنوراً وَضيئاً يُشرِفُ عَلَيْهِ وَيدلُّ عَلَيْهِ، يَا مُحْيِي القُلُوْبِ المَيْتَةِ بِالإِيْمَانِ خُذْ بِأَيدينَا مِنْ مَهوَاةِ الهَلَكَةِ، وَطَهِّرْنَا مِنْ دَرَنِ الدُّنْيَا بِالإِخلاَصِ لَكَ.

---

(1) فِي الأَصل: " فاسترجع " وما أثبتناه من خط المؤلف في " تاريخ الإسلام " وهو الصحيح.

(322/22)

وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ كَثِيْرَةٌ، مِنْهَا: (غَرِيْبُ الحَدِيْثِ) ، وَ (الوَاضحَةُ فِي إِعرَابِ الفَاتِحَةِ) ، (شَرحُ خطبِ ابْنِ نُبَاتَةَ) ، (الرَّدُّ عَلَى الفَخْرِ الرَّازِيِّ فِي تَفْسِيْرِ سُوْرَةِ الإِخْلاَصِ) ، (مَسْأَلَةُ أَنْتِ طَالِقٌ فِي شَهْرٍ قَبْلَ مَا بَعْدَ قَبْلِهِ رَمَضَان) ، (شرحُ فُصُولِ بُقرَاطَ) ، كِتَابُ (أَخْبَارِ مِصْرَ الكَبِيْرُ) ، كِتَابُ (الإِفَادَةِ فِي أَخْبَارِ مِصْرَ) ، (مَقَالَةٌ فِي النَّفْسِ) ، (مَقَالَةٌ فِي

العطشِ) ، (مَقَالَةٌ فِي الرَّدِّ عَلَى اليَهُوْدِ وَالنَّصَارَى) ، وَأَشيَاءُ كَثِيْرَةٌ ذَكَرْتُهَا فِي (تَارِيخِ الإِسْلاَمِ) .

وَقَدْ سَافرَ مِنْ حَلَبَ لِيَحُجَّ مِنَ العِرَاقِ، فَدَخَلَ حَرَّانَ، وَحدَّثَ بِهَا، وَسَارَ فَدَخَلَ بَغْدَادَ مَرِيْضاً، ثُمَّ حَضَرَتِ المَنِيَّةُ بِبَغْدَادَ، فِي ثَانِي عَشَرَ المُحَرَّمِ، سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَستِّ مائَةٍ، وَصَلَّى عَلَيْهِ السُّهْرَوَرْدِيُّ.

قَالَ المُوَفَّقُ أَحْمَدُ بنُ أَبِي أُصَيْبِعَةَ (1) : كَانَ أَبِي وَعَمِّي يَشتغلاَنِ عَلَيْهِ، وَقَلَمُهُ أَجْوَدُ مِنْ لَفظِهِ، وَكَانَ يَنْتقِصُ بِالفُضَلاَءِ الَّذِيْنَ فِي زَمَانِهِ، وَيَحطُّ عَلَى ابْنِ سِينَا.

قَالَ المُوَفَّقُ عَبْدُ اللَّطِيْفِ: أَقَمْتُ بِالمَوْصِلِ سَنَةً أَشتغِلُ، وَسَمِعْتُ النَّاسَ يَهرجُوْنَ فِي حَدِيْثِ السُّهْرَوَرْدِيِّ الفَيْلَسُوْفِ، وَيَعْتَقِدُوْنَ أَنَّهُ قَدْ فَاقَ الكُلَّ، فَطَلَبتُ مِنَ الكَمَالِ ابْنِ يُوْنُسَ شَيْئاً مِنْ تَصَانِيْفِهِ، فَوَقَفْتُ عَلَى (التَّلْوِيْحَاتِ) ، وَ (المعَارِجِ) ، وَفِي أَثْنَاءِ كَلاَمِهِ يُثْبِتُ حُرُوَفاً مُقَطَّعَةً يُوهِمُ بِهَا أَنَّهَا أَسرَارٌ إِلَهِيَّةٌ.

وَقَالَ: أَعربتُ الفَاتِحَةَ فِي نَحْوِ عِشْرِيْنَ كُرَّاساً.

---

(1) انظر ترجمته من عيون الانباء: 2 / 202.

(323/22)

---

196 - ابْنُ مُعْطِي يَحْيَى بنُ عَبْدِ المُعْطِي الزَّوَاوِيُّ *

العَلاَّمَةُ، شَيْخُ النَّحْوِ، زَيْنُ الدِّيْنِ، أَبُو الحُسَيْنِ يَحْيَى بنُ عَبْدِ المُعْطِي بنِ عَبْدِ النُّوْرِ الزَّوَاوِيُّ، المَغْرِبِيُّ، النَّحْوِيُّ، الفَقِيْهُ، الحَنَفِيُّ.

مَوْلِدُهُ: سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنَ: القَاسِمِ بنِ عَسَاكِرَ، وَصَنَّفَ (الأَلْفِيَّةَ) ، وَ (الفصولَ) .

وَلَهُ النَّظْمُ وَالنَّثْرُ، وَتَخَرَّجَ بِهِ أَئِمَّةٌ بِمِصْرَ وَبِدِمَشْقَ، وَكَانَ يَشْهَدُ، فَحضرَ عِنْدَ الكَامِلِ مَعَ العُلَمَاءِ، فَسَأَلَهُم: زَيدٌ ذهبَ بِهِ، هَلْ يَجوزُ فِي زَيدٍ النَّصْبُ؟

فَقَالُوا: لاَ.

فَقَالَ ابْنُ معطٍ: يَجوزُ عَلَى أَنْ يَكُوْنَ المُرْتَفِعُ يُذْهَبُ بِهِ المصدرُ الَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ ذَهبَ بِهِ، وَهُوَ الذَّهَابُ، وَيَكُوْنُ مَوْضِعٌ بِهِ النَّصْبُ، فَيَكُوْنُ مِنْ بَابِ: زَيدٌ مَرَرْتُ بِهِ.

فَأَعْجَبَ الكَامِلَ، وَقَرَّرَ لَهُ مَعْلُوْماً، وَقَدْ أَخَذَ عَنْ: أَبِي مُوْسَى الجُزُوْلِيِّ.

مَاتَ: فِي ذِي (1) القَعْدَةِ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وَستِّ مائَةٍ، بِمِصْرَ.

(*) هو صاحب الالفية المشهورة في النحو المسماة " الدرة الالفية في علم العربية ": وانظر: ارشاد الاريب: 7 / 292، وتكملة المنذري: 3 / الترجمة 2357، وذيل الروضتين لأبي شامة: 160، ووفيات الأعيان: 6 / 197، ومختصر أبي الفداء: 3 / 159، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 73 - 74 (أيا صوفيا 3012) ، والعبر: 5 /

112، ودول الإسلام: 2 / 101، ومرآة الجنان: 4 / 66، ونثر الجمان للفيومي، 2 / الورقة 43، والبداية والنهاية: 13 / 129 ثم ذكره في سنة 629: 13 / 134 ناقلا عن ابن الساعي، الجواهر المضية للقرشي: 2 / 214، والفلاكة والمفلوكون: 93، وطبقات النحاة لابن قاضي شهبة، الورقة 269، والنجوم الزاهرة: 6 / 277، ونزهة الانام لابن دقماق، الورقة 4، وبغية الوعاة: 2 / 344، وحسن المحاضرة: 1 / 255، وتاج التراجم: 83، والطبقات السنية للتميمي، 3 / الورقة 1152 - 1154، وشذرات الذهب: 5 / 129 -، وطبقات الزيله لي، الورقة 360، ولصديقنا الدكتور محمود الطناحي المصري دراسة مفصلة في آرائه النحوية، في مقدمة تحقيقه لكتابه " الفصول " فراجعها تجد فائدة إن شاء الله تعالى.

(1) التكملة: توفي في سلخ ذي القعدة.

---

197 - عُمَرُ بنُ كَرَمِ بنِ عَلِيِّ بنِ عُمَرَ الدِّيْنَوَرِيُّ *

الشَّيْخُ، المُسْنِدُ الأَمِيْنُ، أَبُو حَفْصٍ بنُ أَبِي المَجْدِ الدِّيْنَوَرِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، الحَمَّامِيُّ.

وُلِدَ: سَنَةَ تِسْعٍ (1) وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ (2) .

سَمِعَ مِنْ: جَدِّهِ لأُمِّهِ الإِمَامِ عَبْدِ الوَهَّابِ بنِ مُحَمَّدٍ الصَّابُوْنِيِّ، وَنَصْرِ بنِ نَصْرٍ العُكْبَرِيِّ، وَأَبِي الوَقْتِ السِّجْزِيِّ، وَالمُبَارَكِ ابْنِ التَّعَاوِيْذِيِّ، وَفَاطِمَةَ بِنْتِ سَعْدِ اللهِ المِيْهَنِيِّ.

وَأَجَازَ لَهُ: أَبُو الفَتْحِ الكَرُوْخِيُّ، فَرَوَى عَنْهُ (جَامِعَ التِّرْمِذِيِّ) .

وَأَجَازَ لَهُ: عُمَرُ بنُ أَحْمَدَ بنِ الصَّفَّارِ، وَأَبُو المَعَالِي أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ المَذَارِيِّ، وَعَبْدُ الخَالِقِ اليُوْسُفِيُّ، وَجَمَاعَةٌ.

وَرَوَى الكَثِيْرَ، وَتَفَرَّدَ، وَكَانَ شَيْخاً مُبَارَكاً، صَحِيْحَ السَّمَاعِ، وَالإِجَازَاتِ، وَتَفَرَّدَ بِأَجزَاءَ عَنْ أَبِي الوَقْتِ.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ نُقْطَةَ، وَالدُّبَيْثِيُّ، وَالبِرْزَالِيُّ، وَابْنُ المَجْدِ، وَأَبُو المُظَفَّرِ ابْنُ النَّابُلُسِيِّ، وَالفَخْرُ عَلِيُّ ابْنُ البُخَارِيِّ، وَالتَّقِيُّ ابْنُ الوَاسِطِيِّ،

(*) تاريخ ابن الدبيثي، الورقة 198 - 199 (باريس 5922) ، وتاريخ ابن النجار، الورقة 117 (باريس) ، وتكملة المنذري: 3 / الترجمة 2400، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 85 (أيا صوفيا 3012) ، والعبر: 5 / 116، والمختصر المحتاج إليه، الورقة 91، وذيل التفييد للفاسي، الورقة 244، والنجوم الزاهرة: 6 / 279، وشذرات الذهب: 5 / 132.

(1) في الأصل: " سبع "، وهو سبق قلم من الناسخ، والتصحيح من تكملة المنذري وتاريخ ابن الدبيثي وتاريخ ابن النجار وخط الذهبي في تاريخ الإسلام.

(2) في السابع والعشرين من رمضان منها على ما ذكره المنذري.

وَالشَّمْسُ ابْنُ الزَّيْنِ، وَالعِزُّ الفَارُوْثِيُّ، وَالعِمَادُ إِسْمَاعِيْلُ ابْنُ الطَّبَّالِ، وَالرَّشِيْدُ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي القَاسِمِ، وَالمَجْدُ ابْنُ الخَلِيْلِيِّ، وَالشِّهَابُ الأَبَرْقُوْهِيُّ، وَعِدَّةٌ.

وَآخِرُ مَنْ رَوَى عَنْهُ بِالإِجَازَةِ: القَاضِي تَقِيُّ الدِّيْنِ سُلَيْمَانُ بنُ حَمْزَةَ الحَنْبَلِيُّ.

وَفِي (مُعْجَمِ الأَبَرْقُوْهِيِّ) قَالَ مُخَرِّجُهُ: كَانَ عُمَرُ بنُ كَرَمٍ مِنْ أَهْلِ العِبَادَةِ وَالعِفَافِ، مُنْقَطِعاً عَنِ النَّاسِ، خَاشِعاً عِنْدَ قِرَاءةِ الحَدِيْث.

تُوُفِّيَ: فِي سَادسِ رَجَبٍ، سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ صَالِحاً، وَرِعاً، مُتَدَيِّناً، مُتَعَفِّفاً، مُتَعَبِّداً، وَمِنْ مَرْوِيَّاتِهِ: الخَامِسُ مِنْ حَدِيْثِ ابْنِ مَخْلَدٍ، عَنْ طَاهِرِ بنِ خَالِدِ بنِ نِزَارٍ، وَابْنِ كَرَامَةَ، سَمِعَهُ مِنْ نَصرِ بنِ نَصْرٍ العُكْبَرِيِّ، وَالأَوَّلُ الكَبِيْرُ مِنَ (المُخَلِّصِيَّاتِ) ، وَكِتَابُ (الاعتبَارِ) لابْنِ أَبِي الدُّنْيَا، سَمِعَهُ مِنْ نَصرِ بنِ نَصْرٍ، وَالتَّاسعُ مِنَ (الجَعْدِيَّاتِ) ، سَمِعَهُ مِنْ أَبِي الوَقْتِ، وَ (جُزءُ النَّحَّاسِ وَالأَطعِمَةِ) لِلدَّارِمِيِّ، وَ (مُسْنَدُ عَبْدٍ) ، وَ (دَرَجَاتُ التَّائِبِينَ) ، وَ (صَحِيْحُ البُخَارِيِّ) ، وَالخَامِسُ وَالسَّادِسُ مِنْ حَدِيْثِ ابْنِ صَاعِدٍ.

وَقَرَأْتُ بِخَطِّ السَّيْفِ أَحْمَدَ: أَنَّ عُمَرَ بنَ كَرَمٍ لَمْ يُعْقِبْ، وَأَنَّهُ كَانَ لَهُم حَمَّامٌ فَصُودِرُوا، وَكَانَ يُزَيِّنُ، ثُمَّ عَجِزَ وَانقطعَ فِي دُوَيْرَةٍ، وَكَانَ لاَ يَرُدُّ شَيْئاً، وَرُبَّمَا عَرَّضَ، وَكَانَ يَتَزَهَّدُ وَيَتَقَشَّفُ.

198 - خُوَارِزْمشَاه جَلاَلُ الدِّيْنِ مَنْكُوبرِي بنُ مُحَمَّدٍ الخُوَارِزْمِيُّ *

السُّلْطَانُ الكَبِيْرُ، جَلاَلُ الدِّيْنِ، مَنْكوبرِي ابْنُ السُّلْطَانِ الكَبِيْرِ عَلاَءِ الدِّيْنِ

(*) سيرته مشهورة في كتب التواريخ المستوعبة لعصره مثل " كامل " ابن الأثير، وتاريخ السبط المعروف بمرآة الزمان (8 / 668 وما قبلها) وذكره الذهبي في " تاريخ الإسلام " في =

(326/22)

مُحَمَّدِ ابْنِ السُّلْطَانِ خُوَارِزْمشَاه تَكِشّ ابْنِ خُوَارِزْمشَاه أَرْسَلاَنَ ابْنِ الملكِ آتْسِز بنِ مُحَمَّدِ بنِ نُوشْتِكِيْنَ الخُوَارِزْمِيُّ.

تَمَلَّكَ البِلاَدَ، وَدَانَتْ لَهُ الأُمَمُ، وَجَرَتْ لَهُ عَجَائِبُ، وَعِنْدِي سِيْرَتُهُ فِي مُجَلَّدٍ (1) ، وَلَمَّا دَهَمَتِ التَّتَارُ البِلاَدَ المَاورَاءَ النَّهْرِيَّةِ (2) ، بَادرَ وَالِدُهُ عَلاَءُ الدِّيْنِ، وَجَعَلَ جَاليشَهُ (3) وَلدَهُ جَلاَلَ الدِّيْنِ فِي خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفاً، فَتوَغَّلَ فِي البِلاَدِ، وَأَحَاطَتْ بِهِ المغولُ، فَالتقَاهُم، فَانْكسَرَ، وَتَخَلَّصَ بَعْدَ الجهدِ، وَتوصَّلَ.

وَأَمَّا أَبُوْهُ فَمَا زَالَ مُتقهقِراً بَيْنَ يَدَي العَدُوِّ، حَتَّى مَاتَ غرِيباً، سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ وَسِتِّ مائَةٍ، فِي جَزِيْرَةٍ مِنَ البَحْرِ.

قَالَ الشِّهَابُ النَّسَوِيُّ المُوَقِّعُ (4) : كَانَ جَلاَلُ الدِّيْنِ أَسْمَرَ، تُركيّاً، قصِيْراً، مُنعجمَ العبَارَةِ، يَتَكَلَّمُ بِالتُّرْكِيَّةِ وَبِالفَارِسيَّةِ، وَأَمَّا شَجَاعَتُهُ فَحسبُكَ مَا أَوْرَدتُهُ مِنْ وَقعَاتِهِ، فَكَانَ أَسداً ضِرغَاماً، وَأَشجعَ فُرْسَانِهِ إِقدَاماً، لاَ غَضوباً، وَلاَ شَتَّاماً،

وَقُوراً، لاَ يَضحكُ إِلاَّ تبسُّماً، وَلاَ يُكثِرُ كَلاَماً، وَكَانَ يَختَارُ العَدْلَ، غَيْرَ أَنَّهُ صَادفَ أَيَّامَ الفِتْنَةِ، فَغُلِبَ.

وَقَالَ المُوَفَّقُ عَبْدُ اللَّطِيْفِ: كَانَ أَسْمَرَ، أَصْفَرَ، نَحِيْفاً، سَمْجاً، لأَنَّ أُمَّهُ

= وفيات سنة 629 (الورقة: 76 - 78 أيا صوفيا 3012) ثم عمل له إحالة في وفيات سنة 628 وطلب تحويله إلى وفياتها (الورقة: 70 من المجلد المذكور) ، وانظر شذرات الذهب: 5 / 130 في وفيات سنة 629.

(1) هي " سيرة السلطان جلال الدين منكوبري " تأليف مُحَمَّد بن أحمد النسوي المتوفى حوالي سنة 639، ونشرها حافظ حمدي في القاهرة سنة 1953.

(2) هذا من تعابير الذهبي الخاصة لم يستعمله أحد قبله.

(3) كلمة فارسية يريد بها: مقدم الجيش.

(4) صاحب السيرة التي ذكرناها قبل قليل.

(327/22)

هِنديَّةٌ، وَكَانَ يَلبسُ طَرْطُوراً فِيْهِ مِنْ شعرِ الخيلِ، مُصَبَّغاً بِأَلوَانٍ، وَكَانَ أَخُوْهُ غِيَاثُ الدِّيْنِ أَجْمَلَ النَّاسِ صُوْرَةً، وَأَرَقَّهُم بَشَرَةً، لَكنَّهُ ظَلُوْمٌ، وَأُمُّهُ تُركيَّةٌ.

قُلْتُ: وَكَانَ عَسْكَرُهُ أَوبَاشاً، فِيهِم شَرٌّ وَفِسْقٌ وَعُتُوٌّ.

قَالَ المُوَفَّقُ: الزِّنَى فِيهِم فَاشٍ، وَاللِّوَاطُ غَيْرُ مَعْذُوقٍ بِكَبِيْرٍ وَلاَ صِغَرٍ (1) ، وَالغَدْرُ خُلُقٌ لَهُم، أَخذُوا تَفلَيْسَ بِالأَمَانِ، ثُمَّ غدرُوا وَقتلُوا وَسَبَوا.

قُلْتُ: كَانَ يُضْرَبُ بِهِمُ المَثَلُ فِي النَّهْبِ وَالقَتلِ، وَعَمِلُوا كُلَّ قَبِيحٍ، وَهُم جِيَاعٌ مُجَمّعَةٌ، ضِعَافُ العُدَدِ وَالخيلِ، التقَى جَلاَلُ الدِّيْنِ التَّتَارَ فَهَزَمَهُم، وَهَلَكَ مُقدَّمُهُم ابْنُ (2) جنْكِزْ خَان، فَعظُمَ عَلَى أَبِيْهِ، وَقصدَهُ، فَالتَقَى الجمعَانِ عَلَى نَهْرِ السِّنْدِ، فَانْهَزَم جِنْكِزْ خَان، ثُمَّ خَرَجَ لَهُ كَمِينٌ، فتفلَّلَ جَمْعُ جَلاَلِ الدِّيْنِ، وَفَرَّ إِلَى نَاحِيَةِ غَزْنَةَ فِي حَالٍ وَاهِيَةٍ، وَمَعَهُ أَرْبَعَةُ آلاَفٍ فِي غَايَةِ الضَّعْفِ، فتوجَّهَ نَحْوَ كِرْمَانَ، فَأَحْسَنَ إِلَيْهِ (3) مَلِكُهَا، فَلَمَّا تَقَوَّى، غدَرَ بِهِ وَقتلَهُ (4) ، وَسَارَ إِلَى شِيْرَازَ، وَعَسْكَرُهُ عَلَى بَقَرٍ وَحَمِيْرٍ وَمشَاةٌ، فَفَرَّ مِنْهُ صَاحِبُهَا، وَجَرَتْ لَهُ أُمُوْرٌ يَطولُ شرحُهَا، مَا بَيْنَ ارْتِقَاءٍ وَانخفَاضٍ، وَهَابَتْهُ التَّتَارُ، وَلَولاَهُ لَدَاسُوا الدُّنْيَا، وَقَدْ ذَهَبَ إِلَيْهِ مُحْيِي الدِّيْنِ ابْنُ الجَوْزِيّ رَسُوْلاً، فَوَجَدَهُ يَقرَأُ فِي مُصحَفٍ وَيَبْكِي.

ثُمَّ اعتذَرَ عَمَّا يَفعلُهُ جُندُهُ بِكَثْرَتِهِم، وَعَدَمِ طَاعَتِهِم، وَقَدْ

---

(1) أصل العبارة في تاريخ الإسلام: " واللواط ليس بقبيح ولا معذوقا بشرط الكبر والصغر "، فمعذوق هنا معناه: معلق، أخذه من العذق، وهو عذق النخلة ويشمل العرجون بما فيه من الشماريخ.

(2) إضافة منا يقتضيها السياق.

(3) في الأصل: " إليها " ولا يستقيم المعنى بها.

(4) أصل الخبر في تاريخ الإسلام: " وتوجه نحو كرمان، وكان هناك ملكان كبيران فأحسنا إليه فلما قوي شيئا غدر بهما وقتل أحدهما " والذهبي – رحمه الله كثير التصرف بالنصوص، كما بينا غير مرة.

(328/22)

تَقَاذَفَتْ بِهِ البِلاَدُ إِلَى الهِنْدِ، ثُمَّ إِلَى كِرْمَانَ، ثُمَّ إِلَى أَعْمَالِ العِرَاقِ، وَسَاقَ إِلَى أَذْرَبِيْجَانَ، فَاسْتولَى عَلَى كَثِيْرٍ مِنْهَا، وَغدَرَ بِأَتَابَك أُزبك، وَأَخْرَجَهُ مِنْ بلاَدِهِ، وَأَخَذَ زَوجَهُ ابْنَةَ السُّلْطَانِ طُغْرِلَ، فَتزَوَّجَهَا، ثُمَّ عمِلَ مَصَافّاً مَعَ الكُرْجِ، فَطَحَنَهُم، وَقَتَلَ مُلوكَهُم، وَقوِيَ مُلكُهُ، وَكثُرَتْ جُمُوْعُهُ، ثُمَّ فِي الآخِرِ تَلاَشَى أَمرُهُ لَمَّا كَسرَهُ الملكُ الأَشْرَفُ مُوْسَى، وَصَاحِبُ الرُّوْمِ بِناحيَةِ أَرْمِيْنِيَةَ، ثُمَّ كَبَسَتْهُ التَّتَارُ لَيْلَةً، فَنَجَا فِي نَحْوٍ مِنْ مائَةِ فَارِسٍ، ثُمَّ تَفرَّقُوا عَنْهُ، إِلَى أَنْ بَقِيَ وَحْدَهُ، فَأَلَحَّ فِي طَلَبِهِ خَمْسَةَ عَشَرَ مِنَ التَّتَارِ، فَثَبَتَ لَهُم، وَقَتَلَ اثْنَيْنِ، فَأَحجَمُوا عَنْهُ، وَصعِدَ فِي جَبلٍ بِنَاحيَةِ آمدَ يَنْزِلُهُ أَكرَادٌ، فَأَجَارَهُ كَبِيْرٌ مِنْهُم، وَعرَفَ أَنَّهُ السُّلْطَانُ، فَوَعَدَهُ بِكُلِّ خَيْرٍ، فَفَرِحَ الكُرْدِيُّ، وَذَهَبَ لِيُحضِرَ خَيلاً لَهُ، وَيُعلِمَ بنِي عَمِّهِ، وَتركَهُ عِنْدَ أُمِّهِ، فَجَاءَ كردِيٌّ فِيْهِ جُرَأَةٌ، فَقَالَ: ليش (1) تخلُّوا هَذَا الخُوَارِزْمِيَّ عِنْدَكُم؟

قِيْلَ: اسكُتْ، هَذَا هُوَ السُّلْطَانُ.

فَقَالَ: لأَقتُلَنَّهُ، فَقَدْ قتلَ أَخِي بِخِلاَطَ.

ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهِ بِحَربَةٍ قَتَلَهُ فِي الحَالِ، فِي نِصْفِ شَوَّالٍ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.

199 – أَبُو مُحَمَّدٍ الرَّوَابطِيُّ *

مِنْ كِبَارِ الزُّهَّادِ بِالأَنْدَلُسِ.

أَخَذَ عَنْهُ: ابْنُ مَسْدِيّ.

وَقَالَ: مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَستِّ مائَةٍ، كَانَ يَسيحُ بِثُغُورِ الأَنْدَلُسِ، يَأْوِي فِي مَسَاجِدِ البِرِّ، لَهُ كَرَامَاتٌ، أُسِرَ إِلَى طرطوشَةَ وَقَيَّدُوْهُ، فَقَامَ النَّصْرَانِيُّ لَيْلَةً فَرَآهُ يُصَلِّي وَقَيْدُهُ إِلَى جَنْبِهِ، فَتَعَجَّبَ، فَلَمَّا

---

(1) لفظة عامية معناها: لاي شيء.

(*) لم نعثر له على ترجمة في " تاريخ الإسلام ".

(329/22)

أَصْبَحَ رَآهُ فِي رِجْلِهِ، فَرقَبَهُ ثَانِي لَيْلَةٍ، فَكَذَلِكَ، فَذَهَبَ فَأَخبرَ القُسس، فَقَالُوا: أَحضِرْهُ.

فَجَاءَ بِهِ، وَجَرَتْ بَيْنَهُ وَبَينهُم مُحَاوَرَةٌ، ثُمَّ قَالُوا: لاَ يَحِلُّ أَنْ نَأْسُرَكَ، فَاذهبْ.

وَلطرطوشَةَ نَهْرٌ تُعْمَلُ فِيْهِ السُّفُنَ، فَلَقِيَهُ أَسيرٌ، فَقَالَ: بِاللهِ خُذنِي.
فَأَخَذَ بِيَدِهِ، وَخَاضَ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ، فَتَعَجَّبَتِ النَّصَارَى وَشَاعَتِ القِصَّةُ.

200 – الأَمْجَدُ أَبُو المُظَفَّرِ بَهْرَام شَاه *

المَلكُ، الأَمجدُ، مَجْدُ الدِّيْنِ، أَبُو المُظَفَّرِ بَهْرَام شَاه ابْنُ نَائِبِ دِمَشْقَ فَرُّوخشَاه ابْنِ المَلكِ شَاهنشَاه بنِ أَيُّوْبَ صَاحِبِ بَعْلَبَكَّ بَعْدَ وَالِدِه، ملَّكَهُ إِيَّاهَا عَمُّ أَبِيْهِ السُّلْطَانُ صَلاَحُ الدِّيْنِ، فَدَامَتْ دَوْلَتُهُ خَمْسِيْنَ سَنَةً، وَكَانَ جَوَاداً كَرِيْماً، شَاعِراً مُحْسِناً، لَهُ نَظْمٌ رَائِقٌ، وَلَهُ (دِيْوَانٌ) .
قَهرَهُ السُّلْطَانُ المَلكُ الأَشْرَفُ مُوْسَى، وَأَخَذَ مِنْهُ بَعْلَبَكَّ قَبْلَ مَوْتِهِ بعَامٍ، وَملَّكَهَا لأَخِيهِ الصَّالِحِ، فَتحوَّلَ الأَمجدُ المَذْكُوْرُ إِلَى دِمَشْقَ، وَنَزَلَ بدَارِهِ دَاخِلَ بَابِ النَّصْرِ.
قتلَهُ مَمْلُوْكٌ لَهُ مَليحٌ فِي شَوَّالٍ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، فَدُفِنَ عِنْدَ وَالِدِهِ بِالمَدْرَسَةِ الفَرُّوخشَاهيَّةِ، وَهُوَ جدُّ المَلكِ الحَافِظِ مُحَمَّدِ بنِ شَاهنشَاه، صَاحِبِ أَرَاضِي جِسْرِيْنَ، وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ بِهَا، وَفرَّ قَاتِلُهُ إِلَى السَّطْحِ، وَخَافَ فَأَلقَى نَفْسَهُ فَهَلَكَ.

(*) الاعلاق الخطيرة: **49**، ومرآة الزمان: **8** / **668** – **668**، ووفيات الأعيان: **2** / **453**، ومفرج الكروب (في مواضع عديدة) ، وتاريخ الإسلام، الورقة: **70** (أيا صوفيا **3012**) ، والعبر: **5** / **110**، والوافي بالوفيات: **10** / **304** – **307**، وفوات الوفيات: **1** / **226**، والبداية والنهاية: **13** / **131**، ومرآة الجنان: **4** / **65**، والسلوك للمقريزي: **1** / **1** / **237**: والنجوم: **6** / **275**، وشذرات الذهب: **5** / **126** وغيرها.

(330/22)

---

201 – المَسْعُوْدُ أَقسيسُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي بَكْرِ بنِ أَيُّوْبَ *

صَاحِبُ اليَمَنِ، المَلكُ المَسْعُوْدُ أَقسيسُ ابْنُ السُّلْطَانِ المَلكِ الكَامِلِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي بَكْرِ بنِ أَيُّوْبَ.
جَهَّزَهُ أَبُوْهُ، فَافْتَتَحَ اليَمَنَ فِي أَوَّلِ سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ (1) ، وَقبضَ عَلَى سُلَيْمَانَ الَّذِي كَانَ مِنْ بَنِي عَمِّهِم، وَتَزَوَّجَ بِابْنَةِ جوزَا مِنْ بنَاتِ سَيْفِ الإِسْلاَمِ، وَأَحَبَّهَا، وَحَارَبَ إِمَامَ الزَّيْدِيَّةِ مَرَّاتٍ، وَتَمَكَّنَ، وَعَمِلَ نِيَابَةَ الأَمِيْرِ عُمَرَ بنِ رَسُوْلٍ الَّذِي تَمَلَّكَ اليَمَنَ مِنْ بَعْدِهِ، وَتَمَلَّكَ مَكَّةَ، وَكَانَ شَهْماً، شُجَاعاً، زَعِراً، ظَلُوْماً، وَقمعَ الزَّيْدِيَّةَ وَالخَوَارِجَ، وَلَمَّا سَمِعَ بِمَوْتِ عَمِّهِ المُعَظَّمِ عَزَمَ عَلَى أَخْذِ دِمَشْقَ، وَكَانَتْ أَثقَالُهُ – عَلَى مَا نَقَلَ أَبُو المُظَفَّرِ (2) – فِي خَمْسِ مائَةِ مركبٍ، وَمَعَهُ أَلْفُ خَادمٍ، ومائَةُ قنطَارِ عنبرٍ وَعُوْدٍ، ومائَةُ أَلْفِ ثَوْبٍ، ومائَةُ صُنْدُوْقٍ مَالاً، فَقَدِمَ مَكَّةَ، وَقَدْ أَصَابَهُ فَالِجٌ، وَلَمَّا احتُضِرَ، قَالَ: وَاللهِ مَا أَرْضَى مِنْ مَالِي كَفَناً.
ثُمَّ بَعَثَ إِلَى فَقِيْرٍ، فَقَالَ: تَصدَّقْ عليَّ بِكَفَنٍ، وَدُفِنَ بِالمُعَلَّى.
قَالَ: وَبَلَغَنِي أَنَّ أَبَاهُ سُرَّ بِمَوْتِهِ، وَكَانَ يَعسفُ التُّجَّارَ، وَيَشربُ الخَمْرَ بِمَكَّةَ، وَيَرمِي بِالبُنْدُقِ عِنْدَ البَيْتِ.

قَالَ ابْنُ الأَثِيْرِ (3) : سَارَ آتسِزُ إِلَى مَكَّةَ وَهِيَ لِحَسَنِ بنِ قَتَادَةَ العَلَوِيِّ مِنْ

(*) الكامل لابن الأثير: 12 / 413، ومرآة الزمان: 8 / 658، ووفيات الأعيان: 5 / 82 (في ترجمة الملك الكامل) ، وتاريخ الإسلام، الورقة: 62 (أيا صوفيا 3012) ، والوافي بالوفيات: 9 / 315، والبداية والنهاية: 12 / 124، والعقد الثمين للفاسي: 4 / 168 – 169، وعقد الجمان للعيني (حوادث 611، 615) والنجوم الزاهرة: 6 / 262، وشذرات الذهب: 5 / 120 وغيرها.

(1) يعني: وست مئة.

(2) مرآة الزمان 8 / 659.

(3) الكامل: 12 / 413 في حوادث سنة 620، باختصار شديد: وراجع العقد الثمين للفاسي في ترجمة حسن ففيه تفصيل مفيد: 4 / 168 فما بعدها.

(331/22)

بَعْدِ أَبِيْهِ، فَأَسَاءَ إِلَى أَهْلِهَا، فَحَارَبَهُ بِبطنِ مَكَّةَ، فَانْهَزَمَ حسنٌ، وَنَهَبَ آتسِز مَكَّةَ، وَتعثَّرُوا.

مَاتَ: فِي جُمَادَى الآخِرَة، سَنَةَ سِتٍّ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، وَخلَّفَ وَلداً، وَهُوَ الملكُ الصَّالِحُ يُوْسُفُ، عَاشَ إِلَى بَعْدِ الأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

قَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ (1) : أَطْسِيس، وَالعَامَّةُ تَقُوْلُهُ أَقسيس، وَهِيَ كلمَةٌ مُركَّبَةٌ، تَفسيرُهَا: مَا لَهُ اسْم، وَيَقُوْلُوْنَ: مَنْ لاَ يَعِيْشُ لَهُ وَلَدٌ، فَسَمَّى وَلَدَهُ أَطْسِيس عَاشَ.

202 – ابْنُ صِيْلاَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بنُ عَتِيقٍ *

الشَّيْخُ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بنُ عَتِيقِ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ بنِ عَلِيِّ بنِ صِيْلاَ الحَرْبِيُّ، المُؤَدِّبُ.

رَوَى عَنْ: أَبِي الوَقْتِ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ زَيْدٍ الوَرَّاقِ.

وَعَنْهُ: السَّيْفُ ابْنُ المَجْدِ، وَالتَّقِيُّ ابْنُ الوَاسِطِيِّ، وَالشِّهَابُ الأَبَرْقُوْهِيُّ، وَآخَرُوْنَ.

وَمِنْ سَمَاعِ ابْنِ الوَاسِطِيِّ مِنْهُ كِتَابُ (ذَمِّ الكَلاَمِ) .

تُوُفِّيَ: فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ سِتٍّ (2) وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

(1) في ترجمة الملك العادل: 5 / 78.

(*) تكملة المنذري: 3 / الترجمة 2285، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 65 (أيا صوفيا 3012) ، والعبر: 5 / 108 – 109، والنجوم الزاهرة: 6 / 275، وشذرات الذهب: 5 / 124.

(2) هكذا وقع في الأصل، وهو وهم مبين، والصحيح: " سبع " هكذا ذكره المنذري في " التكملة " وذكر أنه توفي ليلة السادس والعشرين من شهر ربيع الأول من سنة سبع وعشرين وست =

(332/22)

---

203 - ابْنُ سُكَيْنَةَ عَبْدُ السَّلاَمِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ البَغْدَادِيُّ *

الشَّيْخُ، العَالِمُ، المُسْنِدُ، عَلاَءُ الدِّيْنِ، أَبُو الحَسَنِ عَبْدُ السَّلاَمِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الأَمِيْنِ أَبِي مَنْصُوْرٍ عَلِيّ بنِ عَلِيّ ابْنِ سُكَيْنَةَ البَغْدَادِيُّ، الصُّوْفِيُّ.

وُلِدَ: فِي صَفَرٍ (1) ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ: أَبَا الوَقْتِ السِّجْزِيَّ، وَمَحْمُوْداً فورجة، وَأَبَا المُظَفَّرِ مُحَمَّدَ بنَ التُّرَيْكِيّ، وَيَحْيَى بنَ تَاجِ القُرَّاءِ، وَالوَزِيْرَ الفَلَكِيَّ.

وَسَمِعَ حُضُوْراً مِنْ: نَصْرِ بنِ نَصرٍ العُكْبَرِيّ، وَسَعِيْدِ ابْنِ البَنَّاءِ.

رَوَى عَنْهُ: ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ، وَابْنُ النَّجَّارِ، وَابْنُ الحَاجِبِ، وَأَبُو المُظَفَّرِ ابْنُ النَّابُلُسِيّ، وَالمَجْدُ عَبْدُ العَزِيْزِ ابْنُ الخَلِيْلِيِّ، وَأَبُو إِسْحَاقَ ابْنُ الوَاسِطِيّ، وَابْنُ الزَّيْنِ، وَآخَرُوْنَ.

وَثَّقَهُ ابْنُ النَّجَّارِ، نَسخَ الكَثِيْرَ، وَكَانَ إِنْسَاناً مُتَوَاضِعاً، رَوَى (2) لَنَا عَنْهُ بِالإِجَازَةِ: فَاطِمَةُ بِنْتُ سُلَيْمَانَ.

تُوُفِّيَ: سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ (3) .

= مئة، وكذا ذكره المؤلف في كتبه الأخرى، ولم يذكر غيره، ومنها " تاريخ الإسلام " و" العبر " ومن تابع الذهبي في وفاته فذكره صاحب " النجوم الزاهرة " و" الشذرات " في سنة سبع أيضا.

(*) تاريخ ابن الدبيثي، الورقة 143 (باريس 5922) ، وتكملة المنذري: 3 / الترجمة 2278، وتلخيص ابن الفوطي: 4 / الترجمة 1521 ولقبه علاء الدين، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 65 (أياصوفيا 3012) ، والعبر: 5 / 109، والمختصر المحتاج إليه، الورقة 77، والنجوم الزاهرة: 6 / 275، وشذرات الذهب: 5 / 124 - 125.

(1) في الثالث عشر منه كما ذكر المنذري في التكملة ".

(2) لو قال: " روت " لكان أحسن.

(3) في ليلة الحادي والعشرين من صفر، منها، كما ذكر المنذري في " التكملة ".

(333/22)

---

204 - ابْنُ بَرَّجَانَ عَبْدُ السَّلاَمِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ اللَّخْمِيُّ *

العَلاَّمَةُ، لُغوِي الْعَصْر، أَبُو الحَكَمِ عَبْدُ السَّلاَمِ بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ شَيْخِ الصُّوْفِيَّة أَبِي الحَكَم عَبْدِ السَّلاَمِ بنِ عَبْدِ

الرَّحْمَنِ ابنِ أَبِي الرَّجَّالِ مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ اللَّخْمِيّ، الإِفْرِيْقِيّ، ثُمَّ الإِشْبِيْلِيّ، المُقْرِئ.
وَيُقَالُ لَهُ: ابْنُ بَرَّجَان، وَذَلِكَ مُخَفَّف مِنْ أَبِي الرَّجَّالِ.
أَخَذَ القِرَاءات عَنْ: جَمَاعَةٍ، وَالعَرَبِيَّةَ عَنْ: أَبِي إِسْحَاقَ بنِ مُلْكُوْنَ.
قَالَ الأَبَّارُ (1) : كَانَ مِنْ أَحْفَظِ أَهْلِ زَمَانِهِ لِلُّغَةِ، مُسَلَّماً ذَلِكَ لَهُ، ثِقَةً، صَدُوْقاً، لَهُ ردّ عَلَى ابْنِ سَيّده، وَكَانَ صَالِحاً، مُقْبِلاً عَلَى شَأْنه.
مَاتَ: سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَستِّ مائَةٍ -رَحِمَهُ اللهُ-.

205 - صَاحِبُ إِرْبِلَ كُوْكْبُرِي بنُ عَلِيّ التُّرُكْمَانِيُّ **
السُّلْطَانُ الدَّيِّنُ، المَلِك المُعَظَّمُ، مُظَفَّر الدِّيْنِ، أَبُو سَعِيْدٍ كُوْكْبُرِي بن عَلِيّ بن بكتكين بن مُحَمَّدٍ التُّرُكْمَانِيّ، صَاحِب إِرْبِل، وَابْن صَاحِبهَا وَمُمَصِّرهَا المَلِكِ زَيْنِ الدِّيْنِ عَلِيّ كُوجَكَ.
وَكُوجك: هُوَ اللَّطِيْف القدّ، كَانَ كُوجك شَهْماً، شُجَاعاً، مَهِيْباً، تَمَلَّك بلاَداً كَثِيْرَة، ثُمَّ وَهبهَا لأَوْلاَد صَاحِب

(*) تاريخ الإسلام، الورقة: 65 - 66 (أيا صوفيا 3012) ، والعبر: 5 / 109، وغاية النهاية لابن الجزري: 1 / 385، وبغية الوعاة: 2 / 95، وشذرات الذهب: 5 / 124.
(1) سقطت هذه الترجمة من نسخة الأزهر من المجلد الثالث من تكملة ابن الابار (3 / الورقة 36) .
(* *) مرآة الزمان: 8 / 680 - 683، وتكملة المنذري: 3 / الترجمة 2498، ووفيات الأعيان: 4 / 113 - 121، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 97 - 99 (أيا صوفيا 3012) ، والعبر: 5 / 121 - 122، ودول الإسلام: 2 / 102، ونثر الجمان للفيومي، 2 / الورقة 32، والبداية والنهاية: 13 / 137، ونزهة الانام لابن دقماق، الورقة 5، والعقد الثمين للفاسي، 4 / الورقة 21 - 22، والنجوم الزاهرة: 6 / 282، وشذرات الذهب: 5 / 138 - 140.

المَوْصِل، وَكَانَ يُوْصَف بِقُوَّةٍ مُفْرِطَةٍ، وَطَالَ عُمُرُهُ، وَحَجَّ هُوَ وَالأَمِيْرُ أَسَدُ الدِّيْنِ شِيركُوْهُ بنُ شَاذِي، وَتُوُفِّيَ فِي سَنَةِ ثَلاَثٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْس مائَةٍ، وَلَهُ أَوقَافٌ وَبِرٌّ وَمَدْرَسَة بِالمَوْصِلِ.
فَلَمَّا مَاتَ، تملك إِرْبِل ابْنه هَذَا وَهُوَ مُرَاهِق، وَصَارَ أَتَابَكه مُجَاهِد الدِّيْنِ قَيْمَاز، فعمل عَلَيْهِ قَيْمَاز، وَكَتَبَ مَحضراً بِأَنَّهُ لاَ يَصلُح لِلمُلْك، وَقبضَ عَلَيْهِ، وَمَلَّكَ أَخَاهُ زَيْن الدِّيْنِ يُوْسُف، فتوجّه مُظَفَّر الدِّيْنِ إِلَى بَغْدَادَ، فَمَا الْتَفَتُوا عَلَيْهِ، فَقَدِمَ المَوْصِلَ عَلَى صَاحِبِهَا سَيْفِ الدِّيْنِ غَازِي بن مَوْدُوْدٍ، فَأَقطعه حَرَّان، فَبقِي بِهَا مُدَيْدَة، ثُمَّ اتَّصل بِخدمَة السُّلْطَان صَلاَح الدِّيْنِ، وَغزَا مَعَهُ، وَتَمَكَّنَ مِنْهُ، وَأَحَبّه، وَزَاده الرُّهَا، وَزَوَّجَهُ بِأُخْته رَبِيْعَةَ وَاقِفَةِ الصَّاحبيَّة.
وَأَبَان مُظَفَّر الدِّيْنِ عَنْ شجَاعَة يَوْم حِطِّين، وَبَيَّنَ، فَوَفَدَ أَخُوْهُ صَاحِب إِرْبِل عَلَى صَلاَح الدِّيْنِ نَجدَة، فتمرض، وَمَاتَ

عَلَى عَكَّا، فَأَعْطَى السُّلْطَان مُظَفَّر الدِّيْنِ إِرْبِل وَشهرزور، وَاسْترد مِنْهُ حَرَّان وَالرُّهَا.

وَكَانَ مُحِبّاً لِلصَّدقَة، لَهُ كُلّ يَوْم قناطير خُبْز يُفرِّقهَا، وَيَكسو فِي العَامِ خلقاً وَيُعْطِيهُم دِيْنَاراً وَدِيْنَارَيْنِ، وَبَنَى أَرْبَع خَوَانك لِلزَّمْنَى وَالأَضرَّاء، وَكَانَ يَأْتيهِم كُلّ اثْنَيْنِ وَخَمِيْس، وَيَسْأَل كُلّ وَاحِد عَنْ حَالِه، وَيَتفقَّده، وَيُبَاسِطه، وَيَمزح مَعَهُ.

وَبَنَى دَاراً لِلنِّسَاءِ، وَدَاراً لِلأَيتَام، وَدَاراً لِلُّقطَاءِ، وَرتَّبَ بِهَا المَرَاضِعَ.

وَكَانَ يَدُور عَلَى مَرْضَى البيمَارستَان.

وَلَهُ دَارٌ مُضِيف يَنْزِلهَا كُلّ وَارِد، وَيُعْطَى كُلّ مَا يَنْبَغِي لَهُ.

وَبَنَى مَدْرَسَةً لِلشَّافِعِيَّة وَالحَنَفِيَّة، وَكَانَ يَمدّ بِهَا السِّمَاط، وَيَحضر السَّمَاع كَثِيْراً، لَمْ يَكُنْ لَهُ لَذَّة فِي شَيْءٍ غَيْرِه.

وَكَانَ يَمْنَع مِنْ دُخُوْلِ مُنْكرٍ بَلَدَهُ، وَبَنَى لِلصُّوْفِيَة رِبَاطَيْنِ، وَكَانَ يَنْزِل إِلَيْهِم لأَجْل السَّمَاعَات.

وَكَانَ فِي السَّنَةِ يَفْتَكُّ أَسرَى بِجُمْلَةٍ، وَيُخْرِجُ سَبِيلاً لِلْحَجِّ، وَيَبعثَ لِلمُجَاوِرِيْنَ بِخَمْسَةِ آلاَف دِيْنَارٍ، وَأَجرَى المَاء إِلَى عرفَات.

(335/22)

وَأَمَّا احتفَاله بِالمَوْلِدِ (1) ، فَيَقْصُر التَّعْبِيْر عَنْهُ؛ كَانَ الخَلق يَقصدُوْنَهُ مِنَ العِرَاقِ وَالجَزِيْرَة، وَتُنْصَب قِبَاب خَشَب لَهُ وَلأُمَرَائِهِ وَتُزَيَّن، وَفِيْهَا جوق المغَانِي وَاللّعب، وَيَنْزِل كُلّ يَوْمٍ العَصرَ، فَيَقِف عَلَى كُلّ قُبَّة وَيَتفرج، وَيَعْمَل ذَلِكَ أَيَّاماً، وَيُخْرِجُ مِنَ البَقَر وَالإِبِل وَالغَنَم شَيْئاً كَثِيْراً، فَتُنْحَر، وَتُطْبَخ الأَلوَان، وَيَعْمَل عِدَّة خِلَع لِلصُّوْفِيَة، وَيَتكلَّم الوُعَّاظ فِي المَيْدَان، فَيُنفق أَمْوَالاً جَزِيْلَة.

وَقَدْ جَمَعَ لَهُ ابْن دِحْيَة (كِتَاب المَوْلِد) ، فَأَعْطَاهُ أَلف دِيْنَار.

وَكَانَ مُتَوَاضِعاً، خَيِّراً، سُنِّيّاً، يُحبّ الفُقَهَاء وَالمُحَدِّثِيْنَ، وَرُبَّمَا أَعْطَى الشُّعَرَاء، وَمَا نُقِلَ أَنَّهُ انْهَزَم فِي حَرْب، وَقَدْ ذَكَرَ هَذَا وَأَمثَاله ابْنُ خَلِّكَان، وَاعْتَذَرَ مِنَ التَّقْصِير.

مَوْلِدُهُ: فِي المُحَرَّم (2) ، سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، بِإِرْبِل.

قَالَ ابْنُ السَّاعِي: طَالت عَلَيْهِ مُدَارَاة أَوْلاَد العَادل، فَأَخَذَ مَفَاتيح إِرْبِل وَقِلاعهَا، وَسَلَّم ذَلِكَ إِلَى المُسْتَنْصِر، فِي أَوَّلِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ.

قَالَ: فَاحتفلُوا لَهُ، وَاجْتَمَعَ بِالخَلِيْفَةِ، وَأَكْرَمَهُ، وَقلَّدهُ سَيْفَيْنِ وَرَايَاتٍ وَخِلَعاً وَسِتِّيْنَ أَلْفَ دِيْنَار.

وَقَالَ سِبْطُ الجَوْزِيّ (3) : كَانَ مُظَفَّر الدِّيْنِ يُنفق فِي السَّنَةِ عَلَى المَوْلِد ثَلاَث مائَة أَلْف دِيْنَار، وَعَلَى الخَانْقَاه مائَتَيْ أَلفِ دِيْنَار، وَعَلَى دَار المضيف مائَة (4) أَلْف.

وَعَدَّ مِنْ هَذَا الخَسْف أَشيَاء.

---

(1) يعني المولد النبوي الشريف.

(2) ليلة السابع والعشرين منه، كما ذكر المنذري في " التكملة ".

(3) مرآة الزمان: 8 / 683.

(4) الاضافة من المرآة.

(336/22)

وَقَالَ: قَالَ مَنْ حضر المَوْلِد مرَّة: عددت عَلَى سِمَاطه مائَة فَرَس (1) قشلمِيش، وَخَمْسَة آلاَف رَأْس شوي، وَعَشْرَة آلاَف دَجَاجَة، ومائَة أَلْف زُبدية، وَثَلاَثِيْنَ أَلْفَ صحْن حلوَاء.

قُلْتُ: مَا أَعْتَقِد وُقُوع هَذَا، فعُشر ذَلِكَ كَثِيْر جِدّاً (2) .

وَقَدْ حَدَّثَ عَنْ: حَنْبَل المُكَبِّر.

قَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ (3) : مَاتَ لَيْلَةَ الجُمُعَة، رَابعَ عَشَرَ رَمَضَان، سَنَةَ ثَلاَثِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، وَعُمِلَ فِي تَابوت، وَحُمِلَ مَعَ الحُجَّاج إِلَى مَكَّةَ (4) ، فَاتَّفَقَ أَنَّ الوَفْد رَجَعُوا تِلْكَ السّنَة (5) ؛ لِعدم المَاء، فَدُفِنَ بِالكُوْفَةِ - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى - وَعَاشَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِيْنَ سَنَةً (6) .

وَعَاشَ أَبُوْهُ فَوْقَ المائَةِ، وَعَمِي، وَأَصَمّ، وَكَانَ مِنْ كِبَارِ الدَّوْلَة الأَتَابَكيَة، مَا انْهَزَم قَطُّ.

وَمَدَحَهُ الحَيْص بَيْص، فَقَالَ: مَا أَعْرِفُ مَا تَقُوْلُ، وَلَكِنِّي أَدْرِي أَنَّك تُرِيْدُ شَيْئاً!

وَأَمَرَ لَهُ بِخِلْعَةٍ وَفَرَسٍ وَخَمْسِ مائَةِ دِيْنَارٍ.

206 - صَاحِبُ الغَرْبِ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ يَعْقُوْبَ *

السُّلْطَانُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ، المَلِكُ النَّاصِرُ مُحَمَّدُ ابْنُ السُّلْطَانِ يَعْقُوْبَ ابْنِ

---

(1) في المطبوع من المرآة: " قرش "، مصحف.

(2) وقال في تاريخ الإسلام: " والعهدة عليه فإنه خساف مجازف لا يتورع في مقاله "! (3) وفيات الأعيان: 4 / 120.

(4) وكان قد أعد له بها قبة تحت الجبل يدفن فيها.

(5) وهي سنة إحدى وثلاثين.

(6) لم يذكر ابن خلكان عمره، لكن ذكر أنه ولد سنة 549.

(*) أخباره مفصلة في كتاب " المعجب " لعبد الواحد المراكشي، وانظر تاريخ الإسلام: =

(337/22)

السُّلْطَانِ يُوْسُفَ بنِ عَبْدِ المُؤْمِنِ بنِ عَلِيٍّ القَيْسِيُّ.

وَأُمُّه رُومِيَّة، اسْمُهَا زهر.

تَمَلَّكَ البِلاَدَ بِعَهْدٍ مِنْ أَبِيْهِ مُتَقَدِّم.

وَكَانَ أشقر، أَشهل، أَسِيْل الخدّ، مليح الشّكل، كَثِيْر الصَّمْت وَالإِطْرَاق، شُجَاعاً، مَهِيْباً، بعيد الغَوْر، حليماً، عَفِيْفاً عَنِ الدِّمَاء، وَفِي لِسَانه لثغَة، وَكَانَ يُبَخَّل، وَلَهُ عِدَّةُ أَوْلاَد.

اسْتَوْزَر أَبَا زَيْد بن يُوجَّان، ثُمَّ عَزَلَهُ، وَاسْتَوْزَرَ الأَمِيْر إِبْرَاهِيْم أَخَاهُ، وَكَتَبَ سرَّه ابْنُ عَيَّاشٍ، وَابْن يَخْلَفتَن الفَازَازِي، وَوَلِيَ قَضَاءهُ غَيْر وَاحِد.

حَارَبَه ابْن غَانِيَة، وَاسْتَوْلَى عَلَى فَاس.

وَخَرَجَ عَلَيْهِ بِالسُّوس الأَقْصَى يَحْيَى بن الجَزَّارَة، وَاسْتفحل أَمره، وَهَزَمَ الموحِّدين مَرَّات، وَكَادَ أَنْ يَملك المَغْرِب، ثُمَّ قتل، وَيُلَقَّبُ بِأَبِي قصبَة.

وَفِي سَنَةِ إِحْدَى وَستّ مائَةٍ: سَارَ السُّلْطَان وَحَاصَرَ المَهْدِيَّة أَشْهُراً، وَأَخَذَهَا بِالأَمَان مِنْ نُوَّاب ابْن غَانِيَة، وَانْحَازَ إِلَى السُّلْطَانِ أَخُو ابْن غَانِيَة سِيْر، فَاحْتَرَمه.

قَالَ عَبْدُ الوَاحِدِ بنُ عَلِيٍّ فِي (تَارِيْخِهِ (1)) : بَلَغَنِي أَن جُمْلَةَ مَا أَنفقه أَبُو عَبْدِ اللهِ فِي هَذِهِ السَّفرَة مائَة وَعِشْرُوْنَ حِمْلاً مِنَ الذَّهب، وَردّ إِلَى مَرَّاكُش سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّ مائَةٍ، وَفرغت هُدنَة الفِرَنْج، فَعبر السُّلْطَان بِجُيوشه إِلَى إِشْبِيْلِيَة (2) .

ثُمَّ (3) تَحَرَّك فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّ مائَةٍ لِجِهَاد العَدُوّ، فَنَازل حِصناً لَهُم،

= 18 / 1 / 409 - 412 من المطبوع، وهي ترجمة جيدة، والعبر: 5 / 36 - 38، ودول الإسلام: 2 / 85، والانيس المطرب: 164، والاستقصا: 1 / 189 - 194، وتاريخ ابن خلدون: 6 / 246، والحلل الموشية: 122 وغيرها.

(1) المعجب: 398. كما نقل الفقرة التي قبلها عنه أيضا 397.

(2) اختصر الذهبي ذلك اختصارا شديدا، وكان عبوره سنة 607.

(3) المعجب: 399.

فَأَخَذَهُ (1) ، فَسَارَ الفُنْشُ (2) فِي أَقَاصِي المَمَالِك يَسْتَنفر عُبَّاد الصَّلِيب، فَاجتمعت لَهُ جُيُوش مَا سُمِعَ بِمِثْلِهَا، وَنجدته فِرَنْج الشَّام، وَعَسَاكِر قُسْطَنْطِيْنِيَّة، وملك أَرغُن (3) البَرْشَلُوْنِيّ، وَاسْتنفر السُّلْطَان أَيْضاً النَّاس، وَالتَقَى الجَمْعَان، وَتعرف بوقعَة العِقَاب، فَتحمَّل الفُنْشُ حَملَةً شَدِيْدَة، فَهَزم المُسْلِمِيْنَ، وَاسْتُشْهِدَ خلق كَثِيْر.

وَكَانَ أَكْبَرَ أَسبَاب الكسرَة غَضَب الجُنْد مِنْ تَأَخُّرِ عَطَائِهِم، وَثبت السُّلْطَان ثبَاتاً كُلِّياً، لولاَهُ لاَستُؤصل جَيْشه، وَكَانَتِ المَلْحَمَة فِي صَفَرٍ، سَنَة تِسْعٍ وَسِتِّ مائَةٍ، وَرجع العَدُوّ بغنَائِم لاَ تُوصَفُ، وَأَخَذُوا بيَّاسَة عَنْوَةً - فَإِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ

رَاجِعُوْنَ -.

مرض السُّلْطَان أَيَّاماً بِالسكتة، وَمَاتَ فِي شَعْبَانَ، سَنَةَ عَشْرٍ وَستِّ مائَةٍ، وَكَانَتْ أَيَّامه خَمْسَةَ عَشَرَ عَاماً، وَقَامَ بَعْدَهُ ابْنه المُسْتَنْصِر يُوْسُف عَشْرَة أَعْوَام.

وَيُقَالُ: تَنَكَّر مُحَمَّد ليلاً، فَوَقَعَ بِهِ العَسَسُ، فَانْتظمُوْهُ بِرمَاحهِم، وَهُوَ يَصيح: أَنَا الخَلِيْفَة، أَنَا الخَلِيْفَة.

ابْنُهُ:

207 - أَبُو يَعْقُوْبَ يُوْسُفُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يَعْقُوْبَ المُؤْمِنِيُّ *

السُّلْطَانُ، المُسْتَنْصِرُ بِاللهِ (4) ، أَبُو يَعْقُوْبَ يُوْسُفُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يَعْقُوْبَ المُؤْمِنِيُّ.

---

(1) اسم هذا الحصن: شلبترة.

(2) ويقال فيه: " الادفنش " ايضا، وهو ألفونس الثالث ملك قشتالة.

(3) وترسم أيضا " أرغون ".

(*) أخباره في المعجب لعبد الواحد: 404 فما بعد، وتاريخ الإسلام، الورقة 215 (أيا صوفيا 3011) ، والعبر: 5 / 81، وجذوة الاقتباس: 344، والانيس المطرب: 172، ومرآة الجنان: 4 / 47 وغيرها.

(4) وقع لقبه في الحلل الموشية (122) ، وتاريخ ابن خلدون، والاستقصا: " المنتصر بالله ".

(339/22)

تَمَلَّكَ المَغْرِبَ سَنَةَ عَشْرٍ، وَكَانَ بَدِيْعَ الحُسْنِ، بَلِيْغ المَنْطِق، غَارقاً فِي وَادِي اللَّهْو وَالبطَالَة.

وُلِدَ: سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِيْنَ، فملَّكوهُ وَلَهُ ستَّ عَشْرَةَ سَنَةً، فَضيَّعُوا أَمر الأُمَّة، وَأُمّه أُمّ وَلَدٍ، اسْمهَا قَمَر الرُّوْمِيَّة، وَكَانَ يُشَبَّه بِجدّه.

قَامَ بِبَيعته عِيْسَى بن عَبْدِ المُؤْمِنِ، فَهُوَ عَمّ جدّه، وَآخِرُ مَنْ تَبَقَّى مِنْ أَوْلاَدِ السُّلْطَانِ عَبْدِ المُؤْمِنِ، وَقَدْ حَيّ إِلَى حُدُوْدِ العِشْرِيْنَ، فَقَامَ يَوْم البَيْعَة كَاتِبُ سِرِّهِ أَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ عَيَّاشٍ، وَبَقِيَ يَقُوْلُ لِلأَعيَانِ (1) : تُبَايعُوْنَ أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ ابْن أَمِيْر (2) المُؤْمِنِيْنَ عَلَى مَا بَايَعَ عَلَيْهِ الصَّحَابَةُ (3) رَسُوْلَ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مِنَ السَّمْعِ وَالطَّاعَة فِي اليُسْرِ وَالعُسْرِ (4) .

وَخَرَجَ عَلَيْهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ؛ وَلد العَاضد بِاللهِ العُبَيْدِيّ المِصْرِيّ؛ الَّذِي هَرَبَ مِنْ بَنِي أَيُّوْبَ إِلَى المَغْرِب، فَقَامَتْ مَعَهُ صِنْهَاجَةُ، وَعَظُم البَلاَء بِهِ، وَكثرت جُمُوْعه، وَكَانَ ذَا سَمْت وَصَمْت وَتَعَبُّد، فَقصد سِجِلْمَاسَةَ، فَالتقَاهُ مُتَوَلِّيهَا حَفيْد عَبْد المُؤْمِنِ، فَانْتصر ابْنُ العَاضد، وَلَمْ يَزَلْ يَتنقَّل وَتَكثر جُمُوْعه، وَلاَ يَتُمّ لَهُ أَمر، لِغُربَة بَلَدِهِ، وَعدم عَشِيْرَته، وَلأَنَّ لِسَانَهُ غَيْر لِسَان البَرْبَر، ثُمَّ أَمسكَهُ مُتَوَلِّي فَاسَ، وَصَلَبَه (5) .

مَاتَ المُسْتَنْصِر: فِي شَوَّالٍ، سَنَةَ عِشْرِيْنَ وَستِّ مائَةٍ، وَلَمْ يُخلف وَلداً، فَمَلَّكت الموحدُوْنَ بَعْدَهُ عَمَّ أَبِيْهِ عَبْدَ الوَاحِدِ.

(1) الذي روى ذلك هو عبد الواحد المراكشي، وكان حاضرا (المعجب: 407) .
(2) في الأصل والمعجب: أمراء.
(3) في المعجب: " أصحاب رسول الله ﷺ.
(4) في المعجب: " في المنشط والمكره واليسر والعسر ... " ولنص البيعة تتمة في " المعجب ".
(5) انظر المعجب: 408 - 409.

(340/22)

---

208 - عَبْدُ الوَاحِدِ ابْنُ السُّلْطَانِ يُوْسُفَ ابْنِ السُّلْطَانِ عَبْدِ المُؤْمِنِ *

صَاحِب المَغْرِب.

كَانَ شَيْخاً عَاقِلاً، لَكنَّه لَمْ يُدَار (1) القُوَّاد، فَقَامُوا عَلَيْهِ، وَخَلَعُوْهُ، وَخَنقُوهُ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَعِشْرِيْنَ، فَكَانَتْ دَوْلَته تِسْعَة أَشهر.

209 - عَبْدُ اللهِ ابْنُ السُّلْطَانِ يَعْقُوْبَ بنِ يُوْسُفَ بن عَبْدِ المُؤْمِنِ القَيْسِيُّ **

المُلَقَّب: بِالملك العَادل.

كَانَ نَائِباً عَلَى الأَنْدَلُس، فَلَمَّا خُنِقَ عَمُّه عَبْد الوَاحِدِ، ثَارت الفِرَنْج بِالأَنْدَلُس، فَالتقَاهُم العَادلُ، فَانْهَزَمَ جَيْشُهُ، وَفرَّ هُوَ إِلَى مَرَّاكُش فِي حَال نَحْسِهِ، فَقَبَضَ الموحدُوْنَ عَلَيْهِ، ثُمَّ بَايَعُوا بِالسلطنَة يَحْيَى ابْن السُّلْطَانِ مُحَمَّد بن يُوْسُفَ لَمَّا (2) بَقَلَ وَجهُهُ، فَجَاءت الأَخْبَار بِأَنَّ إِدْرِيْس ابْن السُّلْطَان يَعْقُوْب قَدِ ادَّعَى الخِلاَفَة بِإِشْبِيْلِيَة، فَآل الأَمْر بيَحْيَى إِلَى أَنْ طَمِعت فِيْهِ الأَعرَاب، وَحَاصرته بِمَرَّاكُش، وَضجر مِنْهُ أَهْلُهَا، وَأَخْرَجُوهُ، فَهَرَبَ المِسْكِيْن إِلَى جَبَل

(*) تاريخ الإسلام، الورقة: 7 (أيا صوفيا 3012) ، والعبر: 5 / 83 - 84، والاستقصا: 1 / 195، والحلل الموشية: 123، وشذرات الذهب: 5 / 95، وقد ذكر عبد الواحد المراكشي أن الذي ولي عرش الموحدين بعد أبي يعقوب هو ولده الآخر أبو مُحَمَّد عبد العزيز (انظر سيرته وأخباره في المعجب: 411 فما بعدها) ، لكنه روى الامر على التمريض لبعده عن مسرح الاحداث حيث كان ببغداد في تلك المدة، وهو ما يقوي رواية الذهبي هذه.
(1) في الأصل: " يداري ".
(* *) المعجب لعبد الواحد المراكشي: 416، وتاريخ الإسلام، الورقة 40 (أيا صوفيا 3012) ، والاستقصا: 1 / 196، والحلل الموشية: 123، وتاريخ الدولتين الموحدية والحفصية: 15 وغيرها.
(2) في الأصل: " كما "، ولا يستقيم بها المعنى.

(341/22)

درن، ثُمَّ نَهَضَ مَعَهُ طَائِفَة، وَأَقْبَلَ وَتمَكَّنَ، وَطَرَدَ نُوَّاب إِدْرِيْس، وَقَتَلَ مِنْهُم، وَتوَثَّب بِالأَنْدَلُسِ ابْن هُوْدٍ الجُذَامِيُّ (1) ، وَدَعَا إِلَى بَنِي العَبَّاسِ، فَمَالَ إِلَيْهِ النَّاس، فَهَرَبَ إِدْرِيْس، وَعبر إِلَى مَرَّاكُش، فَالتَقَى هُوَ وَيَحْيَى، فَهَزم يَحْيَى، فَفَر يَحْيَى إِلَى الجَبَلِ، وَكَانَتْ وِلاَيَة العَادل فِي سَنَةِ عِشْرِيْنَ.

وَفِي دَوْلَته كَانَتِ المَلْحَمَة عِنْد طليطلَة، فَاندكَّ فِيْهَا المُسْلِمُوْنَ، ثُمَّ فِي الآخِرِ خُنِقَ العَادل، وَنُهِبَ قَصْرُهُ بِمَرَّاكُش، وَتَمَلَّكَ يَحْيَى بن مُحَمَّد بنِ يَعْقُوْب، فَحَارَبَهُ عَمّه -كَمَا ذكرنَا- ثُمَّ قُتِلَ.

210 - صَاحِبُ المَغْرِبِ إِدْرِيْسُ بنُ يَعْقُوْبَ بنِ يُوْسُفَ القَيْسِيُّ *

السُّلْطَانُ، الْملك المَأْمُوْنُ، أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ -كَمَا زَعَمَ- أَبُو العُلَى إِدْرِيْسُ ابْنُ السُّلْطَانِ المَنْصُوْرِ يَعْقُوْبَ بنِ يُوْسُفَ بنِ عَبْدِ المُؤْمِنِ بن عَلِيٍّ القَيْسِيُّ.

كَانَ بَطَلاً، شُجَاعاً، مَهِيْباً، دَاهِيَةً، فَقِيْهاً، عَلاَّمَةً، أُصُوْلِيّاً، نَاظماً، نَاثراً، وَافر الجَلاَلَة.

كَانَ بِالأَنْدَلُسِ مَعَ أَخِيْهِ العَادل عَبْد اللهِ، فَلَمَّا ثَارت الفِرَنْج عَلَيْهِ، ترك الأَنْدَلُسَ العَادلُ، وَاسْتخلفَ عَلَى إِشْبِيْلِيَة إِدْرِيْس هَذَا، وَجَرَتْ لَهُ أُمُوْر طَوِيْلَة، ثُمَّ خُطِبَ لَهُ بِالخِلاَفَةِ بِالأَنْدَلُسِ، ثُمَّ عَدَّى وَغلبَ عَلَى مَرَّاكُش، وَانتزع المُلْك مِنْ يَحْيَى بنِ مُحَمَّد ابْنِ عَمِّهِ، وَالتَقَوا غَيْرَ مَرَّةٍ، ثُمَّ ضَعُف أَمر يَحْيَى، وَاسْتجَار بِقَوْمٍ فِي حصن مِنْ عَمل تِلِمْسَانَ، فَقُتِلَ غِيْلَةً، وَتمَكَّنَ إِدْرِيْس، وَكَانَ جَبَّاراً، جَرِيئاً عَلَى الدِّمَاءِ، وَأَزَال ذِكْرَ ابْن تُوْمَرْت مِنَ الخُطْبَةِ.

---

(1) هو أبو عبد الله مُحَمَّد بن يوسف، وهم أصحاب سرقسطة السابقون.

(*) المعجب للمراكشي: 416، وتاريخ الإسلام، الورقة: 92 (أيا صوفيا 3012) ، والعبر: 5 / 118، والحلل الموشية: 123، والاحاطة لابن الخطيب: 1 / 147، وشذرات الذهب: 5 / 135، والاستقصا: 1 / 197.

مَاتَ: فِي الغَزْو، فِي سَنَةِ ثَلاَثِيْنَ وَستِّ مائَةٍ، فَملَّكُوا بَعْدَهُ ابْنه الرَّشِيْد، فَبقِي عشر سِنِيْنَ.

وَلإِدْرِيْس رِسَالَةٌ طَوِيْلَةٌ، أَفصحَ فِيْهَا بِتَكذِيبِ مَهْدِيِّهم وَضَلاَلِه، نَقلَ ذَلِكَ المُؤَيَّد فِي (تَارِيْخِه) .

ابْنُهُ:

211 - الرَّشِيْدُ عَبْدُ الوَاحِدِ ابْنُ المَأْمُوْنِ إِدْرِيْسَ المُؤْمِنِيُّ *

السُّلْطَانُ، المُلَقَّب بِالرَّشِيْدِ، عَبْد الوَاحِدِ ابْنُ المَأْمُوْنِ إِدْرِيْسَ المُؤْمِنِيُّ.

تَمَلَّكَ، وَتمَكَّنَ، ثُمَّ أَعَاد الخطبَة بذِكَرَ المَهْدِيّ المَعْصُوْم ابْن تُوْمَرْت، يَسْتَمِيْل بِذَلِكَ قُلُوْب الموحِّدين.

وَكَانَتْ أَيَّامه عَشْرَة أَعْوَام.

تُوُفِّيَ: غريقاً، فِي صهريج بُستَان لَهُ بِمَرَّاكُش، وَكتمُوا مَوْته شهْراً، ثُمَّ ملَّكوا أَخَاهُ السَّعِيْد عَلِيّ بن إِدْرِيْسَ؛ الَّذِي قُتل. غَرِقَ الرَّشِيْد فِي سَنَةِ أَرْبَعِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.

212 - الحَاجِرِيُّ حُسَامُ الدِّيْنِ عِيْسَى بنُ سَنْجَرَ بنِ بَهْرَامَ **

حُسَام الدِّيْنِ عِيْسَى بن سَنْجَر بن بَهْرَامَ بن جِبْرِيْل الإِرْبِلِيُّ، الشَّاعِر، المُلَقَّب: بِالحَاجِرِيّ؛ لإِكثَاره مِنْ ذِكْرِ الحَاجِرِ فِي شِعْرِهِ، وَ (دِيْوَانُه) مَشْهُوْر.

كَانَ مِنْ أَوْلاَد الجُنْد، وَنَظْمُهُ فَائِقٌ، أَخَذَ عَنْهُ كَثِيْراً ابْنُ خَلِّكَانَ، وَهُوَ القَائِلُ:

(*) المعجب لعبد الواحد المراكشي: 417 - 418، وتاريخ الإسلام، الورقة: 225 (أيا صوفيا 3012) ، والعبر: 5 / 165 - 166، والحلل الموشية: 125، وشذرات الذهب: 5 / 208، والاستقصا: 1 / 201.

(* *) عقود الجمان لابن الشعار: 5 / الورقة 240، ووفيات الأعيان: 3 / 501 - 505، وتاريخ الإسلام، الورقة 127 (أيا صوفيا 3012) ، والنجوم الزاهرة: 6 / 290 - 291، وشذرات الذهب: 5 / 156.

(343/22)

حَيَّا وَسَقَى الحِمَى سَحَابٌ هَامِي ... مَا كَانَ أَلَذَّ عَامَهُ مِنْ عَامِ
يَا عَلْوَةُ! مَا ذَكَرْتُ أَيَّامَكُم ... إِلاَّ وَتَظَلَّمتُ عَلَى الأَيَّامِ

وَثَبَ عَلَيْهِ شَخصٌ بَدَّدَ مَصَارِينهُ فِي شَوَّالٍ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِيْنَ وَستِّ مائَةٍ، بِإِرْبِلَ، وَلَهُ نَحْوٌ مِنْ خَمْسِيْنَ سَنَةً.

وَلَهُ:

أَيُّ طَرْفٍ أُحَيْورٍ ... لِلْغَزَالِ الأُسَيْمِرِ
أَيُّهَذَا الأُرَيْبِلِي ... هَامَ فِيكَ الحُوَيْجِرَي

213 - الأَمِيْرُ السَّيِّدُ الحَسَنُ بنُ عَلِيّ بنِ المُرْتَضَى العَلَوِيُّ *

المُسْنِدُ، السَّيِّد، الأَمِيْر، أَبُو مُحَمَّدٍ الحَسَن ابْن الأَمِيْر السَّيِّد عَلِيّ ابْنِ المُرْتَضَى أَبِي الحُسَيْنِ بنِ عَلِيّ العَلَوِيُّ، الحَسَنِيُّ، البَغْدَادِيُّ.

حَدَّثَ عَنِ: الحَافِظِ مُحَمَّد بنِ نَاصِرٍ بِكِتَابِ (الذُّرِّيَّة الطَّاهِرَةِ) وَمَا مَعَهُ لِلدُّوْلاَبِيّ.

وَكَانَ صَدْراً مُكَرَّماً، وَسَرِيّاً مُحْتَشِماً.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو نَصْرٍ مُحَمَّد بنُ المُبَارَكِ المخرمِي شَيْخ لِلْفرضِي، وَالشَّيْخ عِزّ الدِّيْنِ الفَاروثِيُّ، وَظَهِيْر الدِّيْنِ عَلَي ابْنِ الكَازرونِيّ المُؤَرِّخ، وَالعِمَاد إِسْمَاعِيْل ابْن الطَّبَّالِ، وَالرَّشِيْد بن أَبِي القَاسِمِ.

وَآخر أَصْحَابه بِالإِجَازَة: تَقِيّ الدِّيْن سُلَيْمَان الحَاكِم.

وَسَمَاعه مِنِ ابْنِ نَاصِر فِي الخَامِسَة (1) .

(*) تكملة المنذري: 3 / الترجمة 2480، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 92 (أيا صوفيا 3012) ، والعبر: 5 / 119، والوافي بالوفيات، 11 / الورقة 5 - 6، والنجوم الزاهرة: 6 / 281، وشذرات الذهب: 5 / 135.

(1) فيكون سماعه حضورا.

(344/22)

تُوُفِّيَ: فِي شَعْبَانَ (1) ، سَنَةَ ثَلاَثِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، وَلَهُ سِتٌّ وَثَمَانُوْنَ سَنَةً (2) .

وَسَمِعَ أَيْضاً مِنْ: هِبَةِ اللهِ بن هِلاَلٍ الدَّقَّاق.

وَهُوَ مِنْ ذُرِّيَّة جَعْفَر بن حَسَنِ ابْنِ السَّيِّد الحَسَن ابْنِ الإِمَام عَلِيّ بن أَبِي طَالِبٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-.

214 - العُبَادِيُّ أَبُو الفَضْلِ عُبَيْدُ اللهِ بنُ إِبْرَاهِيْمَ *

شَيْخُ الحَنَفِيَّةِ، العَلاَّمَةُ، جَمَالُ الدِّيْنِ، أَبُو الفَضْلِ عُبَيْدُ اللهِ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ المَلِكِ بنِ عُمَرَ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ جَعْفَرِ بنِ هَارُوْنَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مَحْبُوْبِ بنِ الوَلِيْدِ بنِ عُبَادَةَ بنِ الصَّامِتِ الأَنْصَارِيّ، العَبَّادِيّ، المَحْبُوبِيّ، البُخَارِيّ، الحَنَفِيّ.

انْتَهَت إِلَيْهِ مَعْرِفَة المَذْهَب، وَكَانَ ذَا هَيْبَةٍ وَتعبُّدٍ.

تَفقَّه بِالعَلاَّمَة عِمَاد الدِّيْنِ عُمَر بن بَكْرٍ الزَّرَنْجَرِيّ، عَنْ أَبِيْهِ وَابْنِ مَازَة، كِلاَهُمَا عَنْ شَمْس الأَئِمَّة السَّرْخَسِيّ، عَنْ شَمْس الأَئِمَّة الحَلْوَائِيّ، عَنِ الحُسَيْن بن الخَضِرِ النَّسَفِيّ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الكُمَارِيّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بن مُحَمَّدِ بن يَعْقُوْب الأُسْتَاذ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّد بن أَحْمَدَ بن حَفْصٍ البُخَارِيّ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ مُحَمَّد بن الحَسَنِ، عَنِ الإِمَامِ أَبِي حَنِيْفَةَ.

نَعَمْ، وَتَفَقَّهَ أَيْضاً بِفَخْرِ الدِّيْنِ حَسَن بنِ مَنْصُوْرٍ قَاضِي خَان، وَسَمِعَ مِنْهُ وَمِنْ أَبِي المُظَفَّرِ ابْنِ السَّمْعَانِيّ.

---

(1) فِي الخامس والعشرين منه، كما ذكر المنذري في تكملته.

(2) ذكر المنذري أن مولده في الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة 544.

(*) كتب الذهبي ترجمته بورقة طيارة عند الورقة: 94 من " تاريخ الإسلام " (أيا صوفيا 3012) ، وانظر: العبر: 5 / 120، وشذرات الذهب: 5 / 137، وكتب طبقات الحنفية.

(345/22)

تفقه بِهِ خلق، وَسَمِعَ مِنْهُ: سَيْف الدِّيْنِ سَعِيْد بن مُطَهَّرٍ البَاخَرْزِيّ، وَشَرَف الدِّيْنِ مُحَمَّد بن مُحَمَّد العَدَوِيّ، وَجَمَال الدِّيْنِ مُحَمَّد بن مُحَمَّد الحُسَيْنِيّ، وَالعَلاَّمَة حَافِظ الدِّيْنِ مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن نَصْر البُخَارِيُّ، وَآخَرُوْنَ.

تَرْجَمَه لَنَا الفَرَضِيُّ، وَقَالَ: مَاتَ فِي جُمَادَى الأُوْلَى، سَنَةَ ثَلاَثِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، وَلَهُ أَرْبَعٌ وَثَمَانُوْنَ سَنَةً.

215 - القُمِّيُّ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الكَرِيْمِ *

الوَزِيْر الكَبِيْر، مُؤَيَّدُ الدِّيْنِ مُحَمَّد بن مُحَمَّد بنِ عَبْدِ الكَرِيْمِ الكَاتِب.

قَدِمَ بَغْدَادَ، وَصَحِبَ ابْنَ القَصَّابِ، ثُمَّ ابْن مَهْدِيّ، فَلَمَّا مَاتَ كَاتِبُ السِّرِّ ابْنُ زبَادَة رُتِّبَ القُمِّيّ مَكَانه، فَلَمْ يُغَيِّر زِيَّه؛ القَمِيْصَ وَالشَّربوش، عَلَى قَاعِدَة الْعَجم، ثُمَّ نَاب الوزَارَة، وَلَمْ يَزَلْ فِي ارْتِقَاء، حَتَّى إِنَّ النَّاصِر كتب بِخَطِّهِ: القُمِّيّ نَائِبُنَا فِي البِلاَدِ وَالعبَادِ.

فَقُرِئَ ذَلِكَ عَاماً، فَلَمَّا اسْتُخْلِفَ الظَّاهِرُ، رَفَعَهُ، وَحكمه فِي العبَاد.

وَكَانَ كَاتِباً بَلِيْغاً، مُنشِئاً مُرتَجلاً، سَائِساً، وَقُوْراً، جَبَّاراً، شَدِيد الوَطْأَة.

نُكِبَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَستِّ مائَةٍ (1) ، وَسُجِنَ هُوَ وَابْنُهُ (2) ، فَهَلَكَا سَنَةَ ثَلاَثِيْنَ.

(*) مختصر التاريخ لظهير الدين الكازروني: 251، 257، 264، والكتاب المسمى بالحوادث الجامعة: 19، 20، 32، 33، والفخري لابن الطقطقي: 153، 326، وتاريخ الإسلام، الورقة: 100 (أيا صوفيا 3012) ، والوافي بالوفيات: 1 / 147.

(1) عزل بكرة السبت سابع عشر شوال سنة 629، على ما ذكره الظهير الكازروني.

(2) اسمه أحمد، وكان أحمد هذا قد أساء السيرة وتجبر وقطع الالسنة وسفك الدم الحرام ولم يكفه والده عن ذلك، فكان هو سبب النكبة.

---

216 - ابْنُ نُقْطَةَ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الغَنِيّ بنِ أَبِي بَكْرٍ *

الإِمَامُ، العَالِمُ، الحَافِظُ المُتْقِنُ، الرَّحَّالُ، مُعِيْنُ الدِّيْنِ، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّد بنُ عَبْدِ الغَنِيّ بن أَبِي بَكْرٍ بنِ شُجَاعِ بنِ أَبِي نَصْرٍ البَغْدَادِيُّ، الحَنْبَلِيُّ.

وُلِدَ: بَعْدَ السَّبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَكَانَ أَبُوْهُ مِنَ الزُّهَّادِ، فَعُنِيَ أَبُو بَكْرٍ بِالحَدِيْث، وَجَمَعَ، وَأَلَّفَ.

سَمِعَ مِنْ: يَحْيَى بنِ بَوْشٍ، وَفَاتَهُ ابْنُ كُلَيْبٍ، ثُمَّ طَلَبَ (1) فِي سَنَةِ سِتِّ مائَةٍ وَبعدهَا.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي أَحْمَدَ بنِ سُكَيْنَةَ، وَأَبِي الفَتْحِ المَنْدَائِيّ، وَابْن طَبَرْزَدَ، وَعَبْد الرَّزَّاقِ الجِيْلِيّ، وَابْن الأَخْضَر، وَمُحَمَّد بن عَلِيٍّ القُبَّيْطِيّ، وَعِدَّة.

وَبِأَصْبَهَانَ مِنْ: عفِيفَة الفَارفَانِيَة، وَزَاهِر الثَّقَفِيّ، وَالمُؤَيَّد بن الإِخْوَة، وَأَسعْد بن رَوْحٍ، وَمَحْمُوْد بن أَحْمَدَ المُضَرِيّ، وَعَائِشَة بِنْت مُعَمَّر، وَعِدَّة.
وَبِنَيْسَابُوْرَ مِنْ: مَنْصُوْر الفُرَاوِيّ، وَالمُؤَيَّد الطُّوْسِيّ، وَزَيْنَب.
وَبِحَرَّانَ مِنْ: عَبْدِ القَادِرِ الحَافِظ.
وَبِدِمَشْقَ مِنَ: الكِنْدِيّ، وَابْن الحَرَسْتَانِيّ.
وَبِحَلَب مِنَ: الافْتِخَار الهَاشِمِيّ.
وَبِمِصْرَ مِنَ: الحُسَيْن بنِ أَبِي الفَخْرِ، وَعَبْدِ القويّ بن الجَبَّاب.
وَبِالثَّغْرِ مِنْ: مُحَمَّد بنِ عِمَاد، وَبِدَمَنْهُورَ، وَدُنَيْسَرَ، وَمَكَّة.
وَكَانَ ثِقَةً، حَسَنَ القِرَاءةِ، جَيِّدَ الكِتَابَة، مُتثبِّتاً فِيمَا يَقُولُه، لَهُ سَمت

(*) تكملة المنذري: 3 / الترجمة 2374، ووفيات الأعيان: 4 / 392 - 393، وتلخيص ابن الفوطي: 5 / الترجمة 1508، والحوادث الجامعة (المنسوب خطأ) : 37، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 88 - 89 (أيا صوفيا 3012) ، والعبر: 5 / 117، وتذكرة الحفاظ: 4 / 1412 - 1414، والمشتبه،: 671، والوافي بالوفيات: 3 / 267 - 268، ونثر الجمان للفيومي، 2 / الورقة 42، والبداية والنهاية: 13 / 133، والذيل لابن رجب: 1 / 182 - 184، والمستطرف: 2 / 199، والنجوم الزاهرة: 6 / 279، وشذرات الذهب: 5 / 133 - 134، والتاج المكلل للقنوجي: 129.
(1) يعني طلب العلم.

ووقَار، وَفِيْهِ وَرع وَصلاَح وَعِفَّةٌ وَقَنَاعَةٌ.
سُئِلَ عَنْهُ الضِّيَاءُ، فَقَالَ: حَافِظ، ديِّن ثِقَةٌ، ذُو مُروءة وَكَرَم.
وَقَالَ البِرْزَالِيُّ: ثِقَةٌ، دَيِّنٌ، مُفِيْدٌ.
قُلْتُ: أَخَذَ عَنْهُ: السَّيْف أَحْمَد ابْن المَجْدِ، وَالمُنْذِرِيّ، وَعَبْد الكَرِيْمِ بن مَنْصُوْرٍ الأَثَرِيّ، وَالشَّرَف حُسَيْن الإِرْبِلِيّ، وَأَبُو الفَتْح بنُ عُمَرَ الحَاجِب، وَأَخُوْهُ؛ عُثْمَان، وَعِزُّ الدِّيْنِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدِ ابْنِ الحَافِظِ، وَابْنه أَبُو مُوْسَى لَيْث، وَالشَّيْخ عِزّ الدِّيْنِ الفَارُوْثِيّ.
وَأَجَاز لِجَمَاعَة مِنْ مَشَايِخِنَا، مِنْهُم: فَاطِمَة بِنْت سُلَيْمَان.
وَصَنَّفَ كِتَاب (التَّقيِيد فِي مَعْرِفَة رُوَاة الكُتُب (1) وَالمسَانِيْد (2)) .
وَأَلَّفَ (مُسْتدركاً) عَلَى (الإِكْمَال (3)) لابْنِ مَاكُوْلاَ يَدلّ عَلَى سَعَة مَعْرِفَته، قَالَ فِيْهِ فِي المُبَارَكِي: هُوَ سُلَيْمَان بن مُحَمَّد، سَمِعَ أَبَا شِهَابٍ الحَنَّاط، ثُمَّ قَالَ: وَقَالَ الأَمِيْر: هُوَ سُلَيْمَان بن دَاوُدَ فَأَخْطَأَ، وَأَظُنُّ أَنَّهُ نَقَله مِنْ (تَارِيْخ الخَطِيْبِ)

، فَإِنَّ الخَطِيْب ذَكَرَهُ فِي (تَارِيْخِهِ) عَلَى الوَهْمِ أَيْضاً، لَكِن ذَكَرَهُ عَلَى الصَّوَاب فِي تَرْجَمَةِ أَبِي شِهَابٍ عَبْدِ رَبِّهِ.
وَقَالَ الحَاكِمُ فِي (الكُنَى) : أَبُو دَاوُدَ المُبَارَكُ سُلَيْمَانُ بنُ مُحَمَّدٍ كَنَّاهُ، وَسَمَّاهُ لَنَا عَبْد اللهِ بن مُحَمَّد الإِسْفَرَايِيْنِيّ، سَمِعَ أَبَا شِهَابٍ، ثُمَّ قَالَ ابْنُ نُقْطَة: حَدَّثَ عَنِ المُبَارَك جَمَاعَةٌ، فَسَمّوا أَبَاهُ مُحَمَّداً، مِنْهُم خَلَفُ البَزَّار - وَهُوَ مِنْ أَقْرَانِهِ - وَمُوْسَى بن هَارُوْنَ، وَعَبْد اللهِ بن أَحْمَدَ، وَالمَعْمَرِيُّ، وَإِسْحَاقُ بنُ مُوْسَى، وَأَبو يَعْلَى، وَأَحْمَد الصُّوْفِيّ.

---

(1) المشهور: " السنن ".
(2) هو عندي ولم يحقق بعد: وقد أخذنا منه كثيرا.
(3) نسخة معروفة وعندنا منه غير نسخة.

(348/22)

ثُمَّ قَالَ: وَقَدْ أَوْرَدنَا لِكُلِّ رَجُل مِنْهُم حَدِيْثاً فِي كِتَابِنا الْمَوْسُوم بِـ (الْمُلْتَقط مِمَّا فِي كتب الخَطِيْبِ وَغَيْرِهِ مِنَ الوَهْمِ وَالغلط (1)) .
قُلْتُ: سُئِلَ أَبُو بَكْرٍ عَنْ نُقْطَة، فَقَالَ: هِيَ جَارِيَة عُرِفنَا بِهَا، رَبَّت شُجَاعاً جَدَّنَا.
تُوُفِّيَ أَبُو بَكْرٍ: فِي الثَّانِي وَالعِشْرِيْنَ مِنْ صَفَرٍ، سَنَة تِسْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَستِّ مائَةٍ، كَهْلاً.

217 - الإِوَقِيُّ أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ بن يُوْسُفَ *
الشَّيْخُ، العَالِمُ، الزَّاهِدُ، العَابِدُ، القُدْوَةُ، أَبُو عَلِيّ الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ بنِ يُوْسُفَ بن بَدَلٍ العَجَمِيُّ، الإِوَقِيُّ.
أَكْثَر عَنِ: الحَافِظ السِّلَفِيّ.
وَعَنْ: عَبْدِ الوَاحِدِ بنِ عَسْكَرٍ، وَمُحَمَّد بن عَلِيٍّ الرَّحْبِيّ، وَمُشَرَّف بن المُؤَيَّدِ الهَمَذَانِيّ، وَالمُفَضَّل بن عَلِيٍّ المَقْدِسِيّ، وَأَقَامَ بِبَيْتِ المَقْدِس أَرْبَعِيْنَ سَنَةً، وَكَانَ صَاحِبَ مُجَاهِدَة وَأَحْوَال وَتَأَلُّه وَانقطَاع.
رَوَى عَنْهُ: الضِّيَاء، وَالبِرْزَالِيّ، وَالكَمَال ابْن الدُّخميسِيّ، وَالكَمَال العَدِيْمِيّ، وَابْنُه (2) أَبُو المَجْدِ، وَقَاضِي نَابُلُس مُحَمَّد بن مُحَمَّد بنِ صَاعِدٍ،

---

(1) الظاهر لنا ان الامام الذهبي إنما أورد هذا المثال من كتاب ابن نقطة لسببين: الأول إظهار سعة علم الرحال في الرجال، وتتبعه للمصادر والروايات، والثاني لذكر تأليفه الآخر الذي رد فيه على كتب الخطيب وغيره في المشتبه.
(*) معجم البلدان: 1 / 408، وتكملة المنذري: 3 / الترجمة 2447، وبغية الطلب لابن العديم، 4 / الورقة 157 - 159، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 92 (أيا صوفيا 3012) ، والعبر: 5 / 119، وتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين، الورقة 36، وشذرات الذهب: 5 / 135.
(2) يعني ابن كمال الدين ابن العديم.

وَرَضِيّ الدِّيْنِ أَبُو بَكْرٍ القُسَنْطِيْنِيّ، وَأَبُو المَعَالِي الأَبَرْقُوْهِيُّ.
وَالإِوَقِيُّ (1) – وَهُوَ بِكَسرِ الهمزَةِ –: مِنْ أَهْلِ إِوَه بُلَيدَة مِنْ أَعْمَالِ العَجَم بِقُرْبِ مَرَاغَةَ (2) ، وَأُدْخِلَتِ القَاف فِي النَّسَبِ بَدلاً مِنَ الهَاء.
قَالَ عُمَرُ بنُ الحَاجِبِ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ البِرْزَالِيّ عَنْهُ، فَقَالَ:
هُوَ زَاهِد أَهْل زَمَانِهِ، كَثِيْر التِّلاَوَة وَالعِبَادَة وَالاجْتِهَاد، مُعرِض عَنِ الدُّنْيَا، صَلِيب فِي دِيْنِهِ.
قُلْتُ: كَانَ لَهُ أُصُوْل يُحَدِّث مِنْهَا، وَلَهُ فَهْم وَمَعْرِفَة يَسِيْرَة.
أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ الحَاكِمُ، أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ، أَخْبَرَنَا السِّلَفِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بنُ مُحَمَّدٍ المَدِيْنِيُّ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ القَاضِي إِمْلاَءً سَنَة تِسْعٍ وَأَرْبَع مائَة، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ العَسْكَرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّد بنُ عُبَيْدٍ الكُوْفِيّ، حَدَّثَنَا صَالِحُ بنُ مُوْسَى، حَدَّثَنَا هِشَامُ بنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ عَائِشَةَ:
أَنَّ النَّبِيَّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قَالَ: (إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ حِكْمَةً (3)) .
تُوُفِّيَ: فِي صَفَرٍ، سَنَةَ ثَلاَثِيْنَ وَستِّ مائَةٍ، وَلَهُ سِتٌّ وَثَمَانُوْنَ سَنَةً.

---

(1) في الأصل: " توفي الاوقي " ولا معنى لقوله هنا " توفي " لأنه لم يذكر وفاته في هذا وسيذكرها في آخر الترجمة، وهو سبق قلم من المؤلف – رحمه الله – تأتي في نقله السريع من " تاريخ الإسلام " حيث قال في آخر ترجمته هناك " توفي الاوقي – بكسر الهمزة – في عاشر صفر ".
ولو أنه لم يذكر وفاته في آخر الترجمة لا بقينا النص كما في " تاريخ الإسلام ".
(2) صرح المؤلف في تاريخ الإسلام أن الذي قال ذلك هو الحافظ عبد القادر الرهاوي.
(3) قال شعيب: صالح بن موسى هو ابن إسحاق بن طلحة التيمي الكوفي، قال الحافظ في " التقريب ": متروك وأخرجه الخطيب في " تاريخه " 4 / 54 و8 / 18 و14 / 49 من طرق عن هشام بن عروة بهذا الإسناد وأخرجه البزار (2101) و2102) من طريقين، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، وأخرجه أيضا (2103) من طريق علي بن حرب الموصلي، عن عبد الله ابن إدريس، عن هشام عن أبيه، عن عائشة، وأورده الهيثمي في " المجمع " 8 / 123، وزاد نسبته للطبراني في " الأوسط " وقال: وأجد أسانيد البزار رجاله رجال الصحيح غير علي بن حرب الموصلي، وهو ثقة.

218 – ابْنُ بَاقَا عَبْدُ العَزِيْزِ بنُ أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ البَغْدَادِيُّ *
الشَّيْخُ الأَمِيْن، المُرْتَضَى، المُسْنِدُ، صَفِيّ الدِّيْنِ، أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ العَزِيْزِ ابنُ أَبِي الفَتْحِ أَحْمَد بن عُمَرَ بنِ سَالِمِ بن مُحَمَّدِ بنِ

بَاقَا البَغْدَادِيّ، السِّيْبِيُّ (1) الأَصْل، الحَنْبَلِيّ، التَّاجِر، السَّفَّار، نَزِيْلُ مِصْر.

وُلِدَ: فِي رَمَضَانَ، سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي زُرْعَةَ المَقْدِسِيّ عِدَّة كُتبٍ، وَأَبِي بَكْرٍ بنِ النَّقُّوْرِ، وَعَلِيّ بن عَسَاكِرَ البَطَائِحِيّ، وَعَلِيّ بنِ أَبِي سَعْدٍ، وَيَحْيَى بنِ ثَابِتٍ، وَعَبْدِ الحَقّ اليُوْسُفِيّ، وَجَمَاعَةٍ.

وَشَهِدَ عِنْد القُضَاة، وَكَانَ تَالياً لِكِتَابِ اللهِ، صَدُوْقاً، جَلِيْلاً.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ نُقْطَة، وَالمُنْذِرِيّ، وَالرَّشِيْد عُمَر الفَارُوْقِي، وَدَاوُد بن عَبْدِ القوِيّ، وَمُحَمَّد بن إِبْرَاهِيْمَ المَيْدُوْمِيّ، وَمُحَمَّد بن عَبْدِ المُنْعِمِ الخِيَمِيّ، وَأَخُوْهُ؛ إِسْمَاعِيْل، وَالخَطِيْب عَلِيّ بن نَصْرِ اللهِ الصَّوَّاف، وَمُحَمَّد بن عَبْدِ المُنْعِمِ بنِ شِهَابٍ المُؤَدِّب، وَأَخُوْهُ؛ عِيْسَى، وَمُحَمَّد بن عَبْدِ القوِيّ بنِ عَزُّوْنَ، وَمُحَمَّد بن صَالِحٍ الجُهَنِيّ، وَغَازِي المَشْطُوْبِيّ، وَأَحْمَد ابْنُ الأَغْلاَقِيّ، وَإِسْحَاق بن دِرْبَاسٍ، وَوَهْبَان بن عَلِيٍّ المُؤَذِّن، وَجِبْرِيْل بن الخَطَّابِ، وَجَعْفَر بن مُحَمَّد الإِدْرِيْسِيّ، وَالبَهَاء عَلِيّ بن القَيِّمِ، وَأَبُو المَعَالِي الأَبَرْقُوْهِيُّ.

وَآخِرُ مَنْ رَوَى عَنْهُ بِالإِجَازَة: القَاضِي تَقِيّ الدِّيْنِ سُلَيْمَان.

(*) تكملة المنذري: 3 / الترجمة 2486، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 93 - 94 (أيا صوفيا 3012) ، والعبر: 5 / 119، والذيل لابن رجب: 2 / 187، وذيل التقييد للفاسي، الورقة 200، وشذرات الذهب: 5 / 135 - 136.

(1) منسوب إلى " السيب " قرية كانت من سواد بغداد.

(351/22)

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَتَبتُ بِخَطِّي عَنْهُ (سُنَنَ ابْنِ مَاجَه) ، وَكَانَ صَدُوْقاً جَلِيْلاً، قرَأَ فِي الفِقْه عَلَى أَبِي الفَتْحِ ابْنِ المَنِّيّ.

قُلْتُ: تُوُفِّيَ فُجَاءةً، فِي تَاسِعَ عَشَرَ رَمَضَانَ، سَنَةَ ثَلاَثِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.

219 - ابْنُ الجَوْزِيّ عَلِيُّ بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَلِيّ البَكْرِيُّ *

الشَّيْخُ الفَاضِلُ، المُسْنِدُ، بَدْرُ الدِّيْن، أَبُو القَاسِمِ عَلِيُّ ابْنُ الشَّيْخِ الإِمَامِ أَبِي الفَرَجِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن عَلِيّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيّ ابْنِ الجَوْزِيّ البَكْرِيُّ، البَغْدَادِيُّ، النَّاسِخُ.

وُلِدَ: فِي رَمَضَانَ، سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي الفَتْحِ ابنِ البَطِّيّ، وَيَحْيَى بنِ ثَابِتٍ، وَأَبِي زُرْعَةَ، وَأَحْمَدَ بنِ المُقَرَّب، وَالوَزِيْرِ ابْنِ هُبَيْرَةَ، وَشُهْدَةَ.

وَعَمِلَ الوعظَ وَقتاً، ثُمَّ تركَ، وَكَانَ كَثِيْرَ النَّوَادِر، حُلوَ الدُّعَابَةِ، لَزِمَ البَطَالَةَ وَالنَّذَالَةَ مُدَّةً، ثُمَّ لَزِمَ النَّسْخَ وَلَيْس خَطُّهُ جَيِّداً، وَكَانَ مُتَعَفِّفاً، يَخْدُمُ نَفْسَهُ، وَيَنَالُ مِنْ أَبِيْهِ، وَرُبَّمَا غلَّ (1) مِنْ كُتُبِهِ.

حَدَّثَ عَنْهُ: السَّيْفُ، وَالعِزُّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الحَافِظُ (2) ، وَالتَّقِيُّ ابْنُ

(*) التقييد لابن نقطة، الورقة: 181، وتاريخ ابن الدبيثي، الورقة 144 (كيمبرج) ، ومرآة الزمان: 8 / 678 - 679، وتكملة المنذري: 3 / الترجمة 2489، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 95 (أيا صوفيا 3012) ، والعبر: 5 / 120، والمختصر المحتاج إليه، الورقة 96، والوافي بالوفيات، 12 / الورقة 94، والبداية والنهاية: 13 / 136، وشذرات الذهب: 5 / 137.

(1) أي: سرق.

(2) يعني: عز الدين عبد الرحمان بن مُحَمَّد بن عبد الغني المقدسي.

(352/22)

الوَاسِطِيّ، وَالكَمَالُ عَلِيُّ بنُ وَضَّاحٍ، وَأَبُو الفَرَجِ ابْنُ الزَّيْنِ، وَأَبُو العَبَّاسِ الفَارُوْثِيُّ، وَشَمْسُ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ بنُ هُبَيْرَةَ نَزِيْلُ بِلْبِيْس، وَبِالإِجَازَةِ أَبُو نَصْرٍ ابْنُ الشِّيْرَازِيّ، وَالقَاضِي الحَنْبَلِيُّ.

قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ (1) : هُوَ صَحِيْحُ السَّمَاعِ ثِقَةٌ، كَثِيْرُ المَحْفُوْظِ، حَسَنُ الإِيرَادِ، سَمِعَ (صَحِيْحَ الإِسْمَاعِيْلِيّ) مِنْ يَحْيَى بنِ ثَابِتٍ.

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: وَعظَ فِي صِبَاهُ، وَكَانَ كَثِيْرَ المَيْلِ إِلَى اللَّهْوِ وَالخَلاَعَةِ، فَترَكَ الوعظَ، وَاشْتَغَلَ بِمَا لاَ يَجوزُ، وَصَاحَبَ المُفسدِينَ، سَمِعْتُ أَبَاهُ يَقُوْلُ: إِنِّيْ لأَدْعُو عَلَيْهِ كُلَّ لَيْلَةٍ وَقتَ السَّحَرِ، وَلَمْ يَزَلْ عَلَى طَرِيقتِهِ إِلَى آخرِ عُمُرِهِ، وَكَانَ لاَ يقبلُ صِلَةً، وَيَكْتُبُ فِي اليَوْمِ عَشْرَةَ كَرَارِيْسَ، وَهُوَ قَلِيْلُ المَعْرِفَةِ.

قُلْتُ: مَاتَ فِي سَلْخِ رَمَضَانَ، سَنَةَ ثَلاَثِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

220 - ابْنُ الأَثِيْرِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ *

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، المُحَدِّثُ، الأَدِيْبُ، النَّسَّابَةُ، عِزُّ الدِّيْنِ، أَبُو الحَسَنِ

---

(1) التقييد، الورقة 181.

(*) معجم البلدان: 2 / 79، وإكمال الإكمال لابن نقطة، الورقة 8 (ظاهرية) ، وتاريخ ابن الدبيثي، الورقة 160 (كيمبرج) ، وتكملة المنذري: 3 / الترجمة 2484، وذيل الروضتين لأبي شامة: 162، ووفيات الأعيان: 3 / 348 - 350، وتلخيص ابن الفوطي: 4 / الترجمة 337، والحوادث الجامعة: 88، ومختصر أبي الفداء: 3 / 161، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 95 - 96 (أيا صوفيا 3012) ، والعبر: 5 / 120 - 121، وتذكرة الحفاظ: 4 / 1399 - 1400، ودول الإسلام: 2 / 102، والوافي بالوفيات، 12 / الورقة 188 - 189، ونثر الجمان للفيومي، 2 / الورقة 33، وطبقات السبكي: 5 / 127، وطبقات الاسنوي، الورقة 24، والبداية والنهاية: 13 / 139، والعقد المذهب لابن الملقن، الورقة 166 - 187، ونزهة الانام =

عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الكَرِيْمِ بنِ عَبْدِ الوَاحِدِ الجَزَرِيُّ، الشَّيْبَانِيُّ، ابْنُ الشَّيْخِ الأَثِيْرِ أَبِي الكَرَمِ، مُصَنِّفِ التَّارِيْخِ الكَبِيْرِ المُلَقَّبِ بِ (الكَامِلِ) ، وَمُصَنِّفِ كِتَابِ (مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ (1)) .

مَوْلِدُهُ: بِجَزِيْرَةِ ابْنِ عُمَرَ، فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ، وَنَشَأَ هُوَ بِهَا، وَأَخَوَاهُ العَلاَّمَةُ مَجْدُ الدِّيْنِ وَالوَزِيْرُ ضِيَاءُ الدِّيْنِ، ثُمَّ تَحَوَّلَ بِهِم أَبُوْهُم إِلَى المَوْصِلِ، فَسَمِعُوا بِهَا، وَاشْتَغَلُوا، وَبَرَعُوا، وَسَادُوا.

سَمِعَ مِنَ: الخَطِيْبِ أَبِي الفَضْلِ الطُّوْسِيِّ، وَيَحْيَى بنِ مَحْمُوْدٍ الثَّقَفِيِّ، وَمُسْلِمِ بنِ عَلِيٍّ السِّيْحِيِّ، وَبِبَغْدَادَ لَمَّا قَدِمَهَا رَسُوْلاً مِنْ عَبْدِ المُنْعِمِ بنِ كُلَيْبٍ، وَيَعِيْشَ بنِ صَدَقَةَ، وَعَبْدِ الوَهَّابِ بنِ سُكَيْنَةَ، وَبِدِمَشْقَ مِنْ أَبِي القَاسِمِ بنِ صَصْرَى، وَزَيْنِ الأُمَنَاءِ.

وَكَانَ إِمَاماً، عَلاَّمَةً، أَخْبَارِيّاً، أَدِيباً، مُتَفَنِّناً، رَئِيْساً، مُحْتَشِماً، كَانَ مَنْزِلُهُ مَأْوَى طَلَبَةِ العِلْمِ، وَلَقَدْ أَقْبَلَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ عَلَى الحَدِيْثِ إِقبالاً تَامّاً، وَسَمِعَ العَالِي وَالنَّازِلَ.

وَمِنْ تَصَانِيْفِهِ: (تَارِيخُ المَوْصِلِ) وَلَمْ يُتِمَّهُ، وَاختَصَرَ (الأَنسَابَ) لِلسمعَانِيِّ، وَهَذَّبَهُ.

وَقَدِمَ الشَّامَ رَسُوْلاً، فَحَدَّثَ بِدِمَشْقَ وَبِحَلَبَ.

= لابن دقماق، الورقة 5، والألقاب لابن حجر، الورقة 3، والنجوم الزاهرة: 6 / 281 - 282، وشذرات الذهب: 5 / 137، وديوان ابن الغزي، الورقة 12، وطبقات الزيله لي، الورقة 198 - 199، والتعليقات للكنوي: 14، والتاج المكلل: 93، والرسالة المستطرفة: 125، وغيرها كثير.

(1) المعروف بأسد الغابة في معرفة الصحابة.

(2) وفيات الأعيان: 3 / 349 بتصرف.

قَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ: كَانَ بَيْتُهُ بِالمَوْصِلِ مَجْمَعَ الفُضَلاَءِ، اجْتَمَعْتُ بِهِ بِحَلَبَ، فَوَجَدتُهُ مُكَمَّلاً فِي الفَضَائِلِ وَالتَّوَاضُعِ وَكَرَمِ الأَخْلاَقِ، فَتَرَدَّدْتُ إِلَيْهِ، وَكَانَ الخَادِمُ أَتَابَك طُغْرِل قَدْ أَكرمَهُ، وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ بِحَلَبَ.

قُلْتُ: حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ، وَالقُوْصِيُّ، وَمَجْدُ الدِّيْنِ ابْنُ العَدِيْمِ، وَأَبُوْهُ فِي (تَارِيخِ حَلَبَ) ، وَحَدَّثَنَا عَنْهُ: أَبُو الفَضْلِ بنُ عَسَاكِرَ، وَأَبُو سَعِيْدٍ القَضَائِيُّ (1) .

وَكَانَ يَكتبُ اسْمَهُ كَثِيْراً: عَلِيَّ بنَ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الكَرِيْمِ، وَكَذَا ذَكَرَهُ المُنْذِرِيُّ، وَالقُوْصِيُّ، وَابْنُ الحَاجِبِ، وَشيخُنَا ابْنُ الظَّاهِرِيِّ فِي تَخرِيجِهِ لابْنِ العَدِيْمِ، وَإِنَّمَا هُوَ - بِلاَ رَيْبٍ - عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الكَرِيْمِ كَمَا هُوَ فِي نسبِ أَخَوَيْهِ وَابْنِ أَخِيْهِ شَرَفِ الدِّيْنِ، وَكَمَا ذَكَرَهُ ابْنُ خَلِّكَانَ، وَابْنُ السَّاعِي، وَشَمْسُ الدِّيْنِ يُوْسُفُ ابْنُ الجَوْزِيِّ (2) .

فَأَمَّا الجَزِيْرَةُ المَذْكُوْرَةُ فَهِيَ مدينَةٌ بَنَاهَا ابْنُ عُمَرَ، وَهُوَ الأَمِيْرُ عَبْدُ العَزِيْزِ بنُ عُمَرَ البَرْقَعِيدِيُّ.

قَالَهُ ابْنُ خَلّكَانَ، وَقَالَ أَيْضاً: رَأَيْتُ فِي (تَارِيخِ ابْنِ المُسْتوفِي (3)) فِي تَرْجَمَةِ أَبِي السَّعَادَاتِ المُبَارَكِ ابنِ الأَثِيْرِ -يَعْنِي: مَجْدَ الدِّيْنِ- أَنَّهُ مِنْ جَزِيْرَةِ أَوسٍ وَكَامِلٍ ابْنَيْ عُمَرَ بن أَوْسٍ التَّغْلِبِيِّ.

وَقِيْلَ: بَلْ هِيَ مَنْسُوْبَةٌ إِلَى أَمِيْرِ العِرَاقِ يُوْسُفَ بنِ عُمَرَ الثَّقَفِيِّ - فَاللهُ أَعْلَمُ -.

قَالَ القَاضِي سَعْدُ الدِّيْنِ الحَارِثِيُّ: تُوُفِّيَ عِزُّ الدِّيْنِ فِي الخَامِسِ

---

(1) في الأصل: " العضائي " مصحف، هو أبو سعيد سنقر القضائي شيخ الذهبي.

(2) هو يوسف بن قزأوغلي - أو قزغلي - بن عبد الله أبو المظفر شمس الدين، سبط أبي الفرج الجوزي، المتوفي سنة 654 هـ.

(3) يعني: تاريخ إربل، المعروف بنباهة البلد الخامل بمن ورده من الاماثل، الذي حقق مجلده الثاني صديقنا الدكتور سامي الصقار العراقي نزيل السعودية.

(355/22)

وَالعِشْرِيْنَ مِنْ شَعْبَانَ، سَنَةَ ثَلاَثِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.

وَقَالَ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ ابنُ الجَوْهَرِيِّ: مَاتَ فِي رَمَضَانَ مِنَ السَّنَةِ.

وَقَالَ المُنْذِرِيُّ، وَابْنُ خَلّكَانَ، وَأَبُو المُظَفَّرِ سِبْطُ الجَوْزِيّ، وَابْنُ السَّاعِي، وَابْنُ الظَّاهِرِيّ: مَاتَ فِي شَعْبَانَ، لَمْ يُعَيِّنُوا اليَوْمَ، وَقَدْ عَيَّنَهُ الحَارِثِيُّ.

وَقَدْ رَأَيْتُ أَنَا خطَّهُ تَصْحِيْحاً عَلَى طَبَقَةِ سَمَاعٍ تَارِيخُهَا فِي نِصْفِ شَعْبَانَ مِنَ السَّنَةِ.

وَفِيْهَا مَاتَ: بَهَاءُ الدِّيْنِ إِبْرَاهِيْمُ بنُ أَبِي اليُسْرِ شَاكِرٍ التَّنُوْخِيُّ الفَقِيْهُ الكَاتِبُ، وَالحَسَنُ ابْنُ الأَمِيْرِ السَّيِّدِ عَلِيّ بن المُرْتَضَى العَلَوِيُّ، وَالمُحَدِّثُ عُمَرُ بنُ مُحَمَّدِ بن الحَاجِبِ الأَمِينِيُّ، وَصَاحِبُ إِرْبِلَ مُظَفَّرُ الدِّيْنِ، وَالكَاتِبُ الشَّاعِرُ شَرَفُ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ بنُ نَصْرِ اللهِ بنِ عُنَيْنٍ، وَالفَقِيْهُ المُعَافَى بنُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ أَبِي السِّنَانِ المَوْصِلِيُّ، وَالظَّهِيْرُ يَحْيَى بنُ جَعْفَرٍ ابْنِ الدَّامَغَانِيّ، وَيُوْنُسُ بنُ سَعِيْدِ بنِ مُسَافِرٍ القَطَّانُ.

221 - ابْنُ بَاتكِينَ إِسْمَاعِيْلُ بنُ عَلِيّ بنِ إِسْمَاعِيْلَ الجَوْهَرِيُّ *

الشَّيْخُ الصَّالِحُ، المُسْنِدُ، أَبُو مُحَمَّدٍ إِسْمَاعِيْلُ بنُ عَلِيّ بنِ إِسْمَاعِيْلَ بن بَاتكِينَ الجَوْهَرِيُّ، البَغْدَادِيُّ.

وُلِدَ: سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِيْنَ (1) .

وَسَمِعَ مِنْ: هِبَةِ اللهِ بنِ هِلاَلٍ، وَأَبِي المَعَالِي عُمَرَ بنِ عَلِيّ الصَّيْرَفِيِّ،

(*) تاريخ ابن الدبيثي، الورقة 147 (باريس 5921) ، وتكملة المنذري: 3 / الترجمة 2554، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 106 (أيا صوفيا 3012) ، والعبر: 5 / 123 - 124، والنجوم الزاهرة: 6 / 286، وشذرات

الذهب: 5 / 144.

(1) في الثاني عشر من ذي الحجة، على ما ذكره المنذري في " التكملة ".

(356/22)

وَأَبِي الفَتْحِ ابنِ البَطِّيِّ، وَأَبِي زُرْعَةَ، وَأَحْمَدَ بنِ المُقَرَّبِ، وَعِدَّةٍ.

رَوَى عَنْهُ: أَحْمَدُ بنُ الجَوْهَرِيِّ، وَعُمَرُ بنُ الحَاجِبِ، وَعِزُّ الدِّيْنِ الفَارُوْثِيُّ، وَابْنُ النَّجَّارِ، وَجَمَاعَةٌ.

وَأَجَازَ: لِلْفَخْرِ ابْنِ عَسَاكِرَ، وَالقَاضِي الحَنْبَلِيِّ، وَأَبِي نَصْرٍ ابْنِ الشِّيْرَازِيِّ، وَغَيْرِهِم.

وَمِنْ مَسْمُوْعِه (المَغَازِي) لِمُوْسَى بنِ عُقْبَةَ، وَ (المَغَازِي) لِعَبْدِ الرَّزَّاقِ.

قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ: سَمِعْتُ مِنْهُ، وَسَمَاعُه صَحِيْحٌ.

وَقَالَ غَيْرُهُ: هُوَ ثِقَةٌ، صَالِحٌ.

مَاتَ: فِي الرَّابِعِ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ ذِي القَعْدَةِ، سَنَةَ إِحْدَى وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

222 - ابْنُ الزَّبِيْدِيِّ الحُسَيْنُ بنُ المُبَارَكِ بنِ مُحَمَّدٍ الرَّبَعِيُّ *

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الفَقِيْهُ الكَبِيْرُ، مُسْنِدُ الشَّامِ، سِرَاجُ الدِّيْنِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ الحُسَيْنُ ابنُ أَبِي بَكْرٍ المُبَارَكِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى بنِ مُسْلِمٍ الرَّبَعِيُّ،

(*) تاريخ ابن الدبيثي، الورقة 199 (باريس 5921) ، وتكملة المنذري: 3 / الترجمة 2512، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 108 - 109 (أياصوفيا 3012) ، والعبر: 5 / 124، والمختصر المحتاج إليه: 2 / 44 - 45، ودول الإسلام: 2 / 103، والوافي بالوفيات: 11 / الورقة 105، ونثر الجمان للفيومي، 2 / الورقة 61، والجواهر المضية، 1 / 216، وقد ظنه حنفيا وهو مخطئ، وتابعه في ذلك التميمي في الطبقات السنية، 1 / الورقة 864، والذيل لابن رجب: 2 / 188 - 189، وذيل التقييد للفاسي، الورقة 158، والنجوم الزاهرة: 6 / 286، وشذرات الذهب: 5 / 144.

(357/22)

الزَّبِيْدِيُّ الأَصْلِ، البَغْدَادِيّ، البَابصرِيّ، الحَنْبَلِيّ، مُدَرِّس مَدْرَسَة الوَزِيْر عَوْن الدِّيْنِ ابْن هُبَيْرَةَ.

وُلِدَ: سَنَةَ (1) خَمْسٍ - أَوْ سَنَةَ سِتٍّ - وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ (1) .

وَسَمِعَ مِنْ: جَدِّهِ، وَأَبِي الوَقْتِ السِّجْزِيِّ، وَأَبِي الفُتُوْحِ الطَّائِيِّ، وَأَبِي زُرْعَةَ المَقْدِسِيِّ، وَجَعْفَرِ بنِ زَيْدٍ الحَمَوِيِّ، وَأَبِي حَامِدٍ الغَرْنَاطِيِّ.

وَأجَاز لَهُ: أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بنُ أَحْمَدَ الحَدَّادُ.
وَرَوَى: بِبَغْدَادَ، وَدِمَشْق، وَحَلَب.
وَكَانَ إِمَاماً دَيِّناً، خَيِّراً، مُتَوَاضِعاً، صَادِقاً.
حَدَّثَ عَنْهُ: ابْن الدُّبَيْثِيّ، وَالضِّيَاء، وَالبِرْزَالِيّ، وَسَالِم بن رَكَاب، وَنَصْر بن عُبَيْدٍ، وَابْن أَبِي عُمَرَ، وَالشِّهَاب ابْن الخرزِيّ، وَالشَّيْخ إِبْرَاهِيْم الأُرْمَوِيّ، وَالمَلِكُ الحَافِظُ مُحَمَّدٌ الأَيُّوْبِيُّ، وَالشَّيْخ تَاجُ الدِّيْنِ عَبْدُ الرَّحْمَانِ، وَالخَطِيْبانِ: مُحْيِي الدِّيْن ابْنُ الحَرَسْتَانِيّ وَابْنُ عَبْدِ الكَافِي، وَالمَجْدُ بنُ المهتَار، وَالفَخْر الكَرَجِيُّ، وَبَدْرٌ الأَتَابَكِيُّ، وَأَبُو الحُسَيْنِ اليُوْنِيْنِيُّ، وَالكَمَال بن قوَام، وَالعِزُّ ابْن الفَرَّاءِ، وَالعِمَاد ابْن السّقَارِيّ، وَالشَّرَف ابْن عَسَاكِرَ، وَالعِمَاد بن سَعْدٍ، وَعَلِيّ وَعُمَر وَأَبُو بَكْرٍ؛ بَنُو ابْنِ عَبْدِ الدَّائِم، وَالشَّمْسُ بنُ حَازِمٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ أَبِي الذِّكْرِ، وَمُحَمَّد بنُ قَايْمَازَ، وَمُحَمَّدُ بنُ الطُّبَيْلِ، وَعِيْسَى بنُ أَبِي مُحَمَّدٍ، وَعَلِيّ بن مُحَمَّد الثَّعْلَبِيّ، وَالشِّهَاب بنُ مُشَرِّفٍ، وَرَشِيْدُ الدِّيْنِ إِسْمَاعِيْلُ بنُ المُعَلِّمِ، وَالشِّهَابُ أَحْمَدُ بنُ الشِّحْنَةِ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ الإِسْعَرْدِيّ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ جَوْهَرٍ، وَهَدِيَّةُ بِنْتُ

---

(1) قال المنذري: " مولده سنة ست وأربعين أو سبع أو ثمان وأربعين وخمس مئة على شك منه ".

(358/22)

عَسْكَرٍ، وَستُّ الوُزَرَاءِ بِنْتُ المُنَجَّى، وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ.
قَرَأْتُ بِخَطِّ ابْنِ المَجْدِ، قَالَ: بَقِيَ فِي نَفْسِي عِنْد سَفَرِي مِنْ بَغْدَادَ سَنَةَ ثَلاَثِيْنَ أَنَّنِي أَقدِمُ بِلاَ شَيْخٍ يَرْوِي (صَحِيْح البُخَارِيّ) ... ، ثُمَّ إِنَّهُ ذَكَرَ قِصَّةَ ابْنِ رُوْزْبَة، وَأَنَّهُ سَفَّرُهُ سَنَةَ 626، وَأَعْطَوْهُ خَمْسِيْنَ دِيْنَاراً مِنْ عِنْد الْملك الصَّالِح، فَلَمَّا وَصلَ إِلَى رَأْسِ عَيْنٍ، أَرغبُوهُ، فقعدَ، وَحدَّثَهُم بِـ (الصَّحِيْح) ، ثُمَّ أَرغبوهُ فِي حَرَّانَ، فَرَوَاهُ لَهُم، ثُمَّ بِحَلَب كَذَلِكَ، وَخوَّفُوهُ مِنْ حِصَار دِمَشْق، فَرَجَعَ إِلَى بَغْدَادَ.
قَالَ: فَأَتَيْتُه وَقَدْ ذَاق الكَسْبَ، فَاشتَطَّ، وَاشترطَ أُمُوْراً، فَكَلَّمْنَا ابْنَ القَطِيْعِيّ (1) ، فَاشترطَ مِثْلَ ذَلِكَ، فَمضيتُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللهِ ابْنِ الزَّبِيْدِيّ، وَأَنَا لاَ أَطمعُ بِهِ، فَقَالَ: نَستخيرُ اللهَ.
ثُمَّ قَالَ: لاَ تُعْلِمْ أَحداً.
وَحَرَّضَهُ عَلَى التَّوَجُّهِ ابْنُهُ عُمَرُ، وَكَانَ عَلَى الشَّيْخ دَيْنٌ نَحْوُ سَبْعِيْنَ دِيْنَاراً، فَرَافقنَاهُ، فَكَانَ خَفِيفَ المُؤْنَةِ، كَثِيْرَ الاحْتِمَال، حَسَن الصُّحْبَةِ، كَثِيْرَ الذِّكْرِ، فَنِعْمَ الصَّاحِبُ كَانَ.
قُلْتُ: فَرِحَ الأَشْرَفُ صَاحِبُ دِمَشْقَ بِقُدُوْمِهِ، وَأَخَذَه إِلَى عِنْدِهِ فِي أَثْنَاء رَمَضَانَ مِنَ العَامِ، وَسَمِعَ مِنْهُ (الصَّحِيْح) فِي أَيَّامٍ مَعْدُوْدَةٍ، وَأَنْزَله إِلَى دَار الحَدِيْث، وَقَدْ فُتحت مِنْ نَحْو شَهْر، فَحشدَ النَّاس وَازْدَحَمُوا، وَسَمِعُوا الكِتَاب، ثُمَّ أَخَذه أَهْل الجَبَل، وَسَمِعُوا مِنْهُ الكِتَاب وَ (مُسْنَد الشَّافِعِيّ) ، وَاشْتُهِرَ اسْمُهُ، وَرَدَّ إِلَى بَلَده، فَقَدِمَ مُتَعَلِّلاً، وَتُوُفِّيَ إِلَى رَحْمَةِ اللهِ فِي الثَّالِثِ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ صَفَرٍ، سَنَةَ إِحْدَى وَثَلاَثِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.

223 - العُلْبِيُّ أَبُو يَحْيَى زَكَرِيَّا بنُ عَلِيّ بنِ حَسَّانٍ *

الشَّيْخُ، المُسْنِدُ الكَبِيْرُ، أَبُو يَحْيَى زَكَرِيَّا بن عَلِيّ بنِ حَسَّانِ بن عَلِيّ بن

---

(1) أبو الحسن صاحب تاريخ بغداد وشيخ الحديث بالمستنصرية.

(*) تكملة المنذري: 3 / الترجمة 2514، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 109، =

(359/22)

حُسَيْنٍ البَغْدَادِيُّ، السَّقْلاَطُوْنِيُّ، الحَرِيْمِيُّ، ابْن العُلْبِيّ الصُّوْفِيُّ.

وُلِدَ: فِي أَوَّلِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِيْهِ، وَأَبِي الوَقْتِ السِّجْزِيّ، وَأَبِي المَعَالِي ابْنِ اللَّحَّاس.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْن النَّجَّار، وَابْنُ المَجْدِ، وَأَبُو المُظَفَّرِ ابْنُ النَّابُلُسِيّ، وَالمَجْدُ عَبْدُ العَزِيْزِ الخَلِيْلِيّ، وَالتَّقِيّ ابْنُ الوَاسِطِيّ، وَالشَّمْسُ ابْنُ الزَّيْنِ، وَالعِمَادُ إِسْمَاعِيْل ابْن الطَّبَّالِ، وَالشِّهَابُ الأَبَرْقُوْهِيّ، وَطَائِفَةٌ.

وَبِالإِجَازَةِ: الفَخْر ابْن عَسَاكِرَ، وَالقَاضِي تَقِيّ الدِّيْنِ الحَنْبَلِيُّ، وَأَبُو نَصْرٍ ابْن الشِّيْرَازِيّ.

وَكَانَ مِنْ صُوْفِيَّةِ رِبَاطِ الشَّيْخِ أَبِي النَّجِيْب، وَكَانَ سَاكِتاً، لاَ يَكَاد يَتَكَلَّم إِلاَّ جَوَاباً.

قَرَأْتُ (1) بِخَطّ ابْنِ المَجْدِ، قَالَ: رَأَيْتُ اسْمَهُ قَدْ أُلْحِقَ فِي طَبَقَةِ (مُسْنَدِ عَبْدٍ) ، وَقَدْ كَانَ فِي الآخِرِ يَطلب عَلَى السَّمَاع أجراً، وَيُصرّح بِهِ، فَسَمِعَ عَلَيْهِ جَمَاعَة كِتَاب (الدَّارِمِيّ) ، وَكِتَاب (ذَمّ الكَلاَم) ، وَعِنْد إِنْهَائِهِ قَالُوا: قَدْ بَقِيَ مِنْهُ شَيْءٌ إِلَى غَدٍ وَنُعْطِيك.

ثُمَّ لَمْ يَعُوْدُوا إِلَيْهِ! فَكَانَ يَشتمهُم، وَيَنَال مِنْهُم.

قُلْتُ: مَاتَ فِي أَوَّلِ شَهْرِ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ إِحْدَى وَثَلاَثِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.

وَمِنْ مَسْمُوْعِهِ (المائَةُ الشُّرَيْحِيَّةُ) وَالثَّانِي مِنْ حَدِيْثِ مُجَّاعَة، سَمِعَهُ مِنِ ابْنِ اللَّحَّاس.

= والعبر: 5 / 124، والمختصر المحتاج إليه: 2 / 73 - 74، والنجوم الزاهرة: 6 / 286، وشذرات الذهب: 5 / 144.

(1) في الأصل: " قرأ ".

(360/22)

---

224 - هُمَامُ بنُ رَاجِي اللهِ بنِ سَرَايَا بنِ فُتُوْحٍ العَسْقَلاَنِيُّ *

المُحَدِّثُ، الفَقِيْهُ، جَلاَل الدِّيْنِ، أَبُو العَزَائِم العَسْقَلاَنِيّ، ثُمَّ المِصْرِيّ، الشَّافِعِيّ، النَّحْوِيّ.

وُلِدَ: سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِيْنَ، بِصَعِيدِ مِصْرَ.
وَتَأَدب: بِابْنِ بَرِّيٍّ، وَقرَأَ عِلمَ الأَصْلَيْنِ عَلَى: ظَافِرِ بنِ الحُسَيْنِ، وَتَفَقَّهَ بِبَغْدَادَ عَلَى: ابْنِ فَضْلاَنَ، وَمَحْمُوْدِ بنِ المُبَارَكِ.
وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي سَعْدٍ بنِ حمويَه، وَابْن كُلَيْبٍ، وَدرس، وَأَفتَى، وَاشْتُهِرَ.
رَوَى عَنْهُ: الزَّكِيّ المُنْذِرِيّ، وَابْن النَّجَّارِ، وَالأَبَرْقُوْهِيّ، وَغَيْرُهُم.
تُوُفِّيَ: فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ ثَلاَثِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.
وَابْنُهُ:

225 - عَلِيُّ بنُ هُمَامِ بنِ رَاجِي اللهِ بنِ سَرَايَا العَسْقَلاَنِيُّ *
هُوَ: الشَّيْخُ نُوْر الدِّيْنِ عَلِيُّ بنُ هُمَامٍ، إِمَام جَامِع الصَّالِحِ بن رُزِّيْكٍ بِالشَّارِعِ، مِنْ أَعْيَانِ العُلَمَاء.
وَحَفِيْدُهُ:

226 - مُحَمَّدُ بنُ عَلِيّ بنِ هُمَامِ بنِ رَاجِي اللهِ العَسْقَلاَنِيُّ *
هُوَ: العَلاَّمَةُ، تَاج الدِّيْنِ، مُحَمَّد بن عَلِيّ.
حَدَّثَ عَنِ: النَّجِيْب الحَرَّانِيّ.
أَخَذَ عَنْهُ: القُطْب، وَغَيْرُهُ.
وَكَانَ مَوْلِدُهُ: فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.
وَتُوُفِّيَ: فِي سَنَةِ ثَلاَثَ عَشْرَةَ وَسَبْعِ مائَةٍ.

(*) تكملة المنذري: 3 / الترجمة 2457، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 102 (أيا صوفيا 3012) ، وطبقات السبكي: 5 / 164 - 165 (= 8 / 392 - 393 في طبعة الطناحي) ، والعقد المذهب لابن الملقن، الورقة 173، وحسن المحاضرة: 1 / 192.

(361/22)

وَنَافِلَتُهُ:

227 - مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيّ بنِ هُمَامٍ العَسْقَلاَنِيُّ *
هُوَ: الإِمَامُ البَارِعُ، تَقِيّ الدِّيْنِ، مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ؛ مُصَنِّفُ كِتَابِ (سِلاَحِ المُؤْمِنِ فِي الدُّعَاءِ) ، كَهْلٌ، يَؤُمُّ - كَأَبِيْهِ - بِالجَامِعِ المَذْكُوْرِ.
حَدَّثَ عَنِ: الأَبَرْقُوْهِيّ، وَغَيْرِهِ، وَهُوَ بَاقٍ (1) .

228 - المَازِنِيُّ أَبُو الغَنَائِمِ المُسَلَّمُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَلِيٍّ *

الشَّيْخُ، المُسْنِدُ، المُعَمَّرُ، أَبُو الغَنَائِمِ المُسَلَّمُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَلِيّ بنِ أَحْمَدَ المَازِنِيُّ، النَّصِيْبِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، وَيَعْرِف فِي وَقْتِهِ: بِخَطِيْب الكتَانِ.

وُلِدَ: سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ (2) .

وَسَمِعَ مِنْ: عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَبِي الحَسَنِ الدَّارَانِيّ، وَالصَّائِنِ هِبَةِ اللهِ، وَأَخِيْهِ؛ الحَافِظِ أَبِي القَاسِمِ.

وَسَمِعَ بِالثَّغْرِ مِنْ: أَبِي طَاهِرٍ السِّلَفِيّ - فِيْمَا ذُكِرَ -.

حَدَّثَ عَنْهُ: البِرْزَالِيّ، وَالضِّيَاء، وَالقُوْصِيّ، وَأَبُو المُظَفَّرِ ابْن النَّابُلُسِيّ، وَأَبُو حَامِدٍ ابْن الصَّابُوْنِيّ، وَأَبُو الفَضْلِ ابْن عَسَاكِرَ، وَالخَضِرُ بن عَبْدَان، وَمُحَمَّد بن يُوْسُفَ الذَّهَبِيّ، وَفَاطِمَة بِنْت سُلَيْمَان، وَالشَّيْخ عَلِيّ بن

---

(1) توفي في ربيع الأول سنة 745، وله ترجمة في طبقات الاسنوي: 2 / 146، ووفيات ابن رافع (الترجمة: 402) ، وغاية النهاية: 2 / 245، والسلوك: 2 / 3 / 699، وتاريخ ابن قاضي شهبة: 1 / الورقة: 70، وطبقات الشافعية له، الورقة: 118، والدرر الكامنة: 4 / 323 - 324، والنجوم الزاهرة: 10 / 146، وشذرات الذهب: 6 / 144.

وكتاب الذهبي ومنهجه: 243، وقد اختصر الذهبي كتابه " سلاح المؤمن " في سنة نيف وثلاثين وسبع مئة، ولم نقف على مختصر الذهبي هذا.

(*) تكملة المنذري: 3 / الترجمة 2520، وتكملة ابن الصابوني: 298، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 116، والعبر: 5 / 126، والنجوم الزاهرة: 6 / 287، وشذرات الذهب: 5 / 147.

(2) في المحرم منها، كما ذكر المنذري.

هَارُوْنَ، وَعِدَّة.

وَبِالإِجَازَةِ: القَاضِي الحَنْبَلِيّ، وَالفَخْر ابْن عَسَاكِرَ، وَأَبُو نَصْرٍ ابْن الشِّيْرَازِيّ المِزّيّ.

وَبَلَغَنَا أَنَّهُ كَانَ يَخدمُ فِي المكْسِ، ثُمَّ تَرَكَ ذَلِكَ، وَحَسُنَتْ حَالُهُ، وَلَزِمَ البَيْت وَالجَامِعَ، وَبَاع ملكه، وَافتقر.

حَدَّثَ بِالكَثِيْرِ.

وَقَدْ سَمِعَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ، وَتَفَرَّد.

تُوُفِّيَ: فِي الثَّامن وَالعِشْرِيْنَ مِنْ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ إِحْدَى وَثَلاَثِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.

229 - ابْنُ عُنَيْنٍ مُحَمَّدُ بنُ نَصْرِ اللهِ بنِ مَكَارِمَ الأَنْصَارِيُّ *

الصَّاحب، الرَّئِيْس، الأَدِيْب، شَاعِر وَقته، شَرَف الدِّيْنِ مُحَمَّد بن نَصْرِ اللهِ بن مَكَارِمَ بن حَسَنِ بنِ عُنَيْنٍ الأَنْصَارِيّ، الدِّمَشْقِيّ، الزُّرَعِيُّ.

مَاتَ: سَنَةَ ثَلاَثِيْنَ (1) وَسِتِّ مائَةٍ، عَنْ إِحْدَى وَثَمَانِيْنَ سَنَةً.

وَسَمِعَ: مِنَ الحَافِظ ابْن عَسَاكِر، وَكَانَ مِنْ فُحُوْل الشُّعَرَاء، وَلا سِيمَا فِي الهَجْوِ، وَكَانَ علاَمَةً يَسْتَحضِرُ (الجَمْهَرَة).

وَقَدْ دَخَلَ إِلَى العَجَمِ وَاليَمَن، وَمدح المُلُوْك، وَكَانَ قَلِيْلَ الدِّين.

(*) إرشاد الاريب: 7 / 121، وتاريخ ابن الدبيثي، الورقة 152 (باريس 5921)، ومرآة الزمان: 8 / 696 - 698، وعقود الجمان لابن الشعار، 6 / الورقة 100 - 114، وتكملة المنذري: 3 / الترجمة 2454، ووفيات الأعيان: 5 / 14 - 19، والحوادث الجامعة: 51 - 52، ومختصر أبي الفداء: 3 / 165 - 166، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة: 100 - 101 (أيا صوفيا 3012)، والعبر: 5 / 122 - 123، والمختصر المحتاج إليه: 1 / 151، والوافي بالوفيات (المحمدون)، الورقة 95 - 97، والبداية والنهاية: 13 / 137 - 138، ونزهة الانام لابن دقماق، الورقة 6 - 7، الفلاكة والمفلكون: 94، ولسان الميزان: 4 / 405، والنجوم الزاهرة: 6 / 82 و93 - 95، والمعزة لابن طولون: 24، وشذرات الذهب: 5 / 140 - 143.

(1) ذكره سبط ابن الجوزي وأبوالفدا في وفيات سنة 633.

(363/22)

---

230 - السَّيْفُ عَلِيُّ بنُ أَبِي عَلِيّ بنِ مُحَمَّدٍ التَّغْلِبِيُّ *

العَلاَّمَةُ، المُصَنِّفُ، فَارِسُ الكَلاَمِ، سَيْفُ الدِّيْنِ عَلِيُّ بنُ أَبِي عَلِيٍّ بنِ مُحَمَّد بنِ سَالِمٍ التَّغْلِبِيُّ، الآمِدِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، ثُمَّ الشَّافِعِيُّ.

وُلِدَ: سَنَةَ نَيِّفٍ وَخَمْسِيْنَ.

وَقرَأَ بِآمِدَ القِرَاءاتِ عَلَى: عَمَّارٍ الآمِدِيّ، وَمُحَمَّدٍ الصَّفَّارِ.

وَتَلاَ بِبَغْدَادَ عَلَى: ابْنِ عُبَيْدَةَ.

وَحَفِظَ (الهِدَايَة)، وَتَفَقَّهَ عَلَى ابْنِ المَنِّيّ.

وَسَمِعَ مِن: ابْنِ شَاتيل، وَغَيْرِهِ، ثُمَّ صَحِبَ ابْن فَضْلاَنَ، وَاشْتَغَل عَلَيْهِ فِي الخلاَفِ.

وَبَرَعَ، وَحَفِظَ طَرِيقَةَ الشَّرِيْفِ، وَنظرَ فِي طَرِيقَةِ أَسْعَدَ المِيْهَنِيّ، وَتفَنَّنَ فِي حِكْمَةِ الأَوَائِلِ، فَرقَّ دِيْنُه وَاظلَمَّ، وَكَانَ يَتَوَقَّدُ ذَكَاءً.

قَالَ عَلِيُّ بنُ أَنْجَب (1) فِي (أَسْمَاءِ المُصَنِّفِيْنَ): اشْتَغَل بِالشَّامِ عَلَى المُجِيْرِ البَغْدَادِيّ، ثُمَّ وردَ إِلَى بَغْدَادَ، وَاشْتَغَل بِـ (الشِّفَاءِ) وَبِـ (الشَّامِلِ) لأَبِي المَعَالِي، وَحَفِظَ عِدَّةَ كُتُبٍ، وَكرَّر عَلَى (المُسْتَصْفَى)، وَتَبَحَّرَ فِي العُلُوْم، وَتَفَرَّدَ بِعِلْم المَعْقُوْلاَتِ وَالمَنْطِقِ وَالكَلاَمِ، وَقَصَدَهُ الطُّلاَّبُ مِنَ البِلاَد، وَكَانَ يُوَاسيهِم بِمَا يقدرُ، وَيُفْهِم الطُّلاَّب، وَيُطَوِّلُ رُوحه.

(*) تاريخ الحكماء للقفطي: 240 – 241، ومرآة الزمان: 8 / 691، وتكملة المنذري: 3 / 2508، وذيل الروضتين لأبي شامة: 161، ووفيات الأعيان: 3 / 293 – 294، ومختصر أبي الفداء: 3 / 163، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 112 – 113 (أيا صوفيا 3012) ، والعبر: 5 / 124 – 125، ودول الإسلام: 2 / 103، والوافي بالوفيات، 12 / الورقة 124 – 126، ونثر الجمان للفيومي، 2 / الورقة 60 – 61، وطبقات الاسنوي، الورقة 25 – 26، والبداية والنهاية: 13 / 140 – 141، والعقد المذهب لابن الملقن، الورقة 175، والنجوم الزاهرة: 6 / 285، وحسن المحاضرة: 1 / 259، وشذرات الذهب: 5 / 142 – 144، وديوان ابن الغزي، الورقة 6.

(1) هو ابن الساعي المؤرخ العراقي المشهور المتوفى سنة 674، وكتابه هذا لم يصل إلينا، فلا نعرف له نسخة في خزائن الكتب المعروفة.

(364/22)

قُلْتُ: ثُمَّ أَقرَأَ الفَلْسَفَةَ وَالمَنْطِقَ بِمِصْرَ بِالجَامِعِ الظَّافرِيِّ، وَأَعَادَ بِقُبَّةِ الشَّافِعِيِّ، وَصَنَّفَ التَّصَانِيْفَ، ثُمَّ قَامُوا عَلَيْهِ، وَرَمَوْهُ بِالانْحِلاَلِ، وَكَتبُوا مَحضراً بِذَلِكَ.

قَالَ القَاضِي ابْنُ خَلِّكَانَ (1) : وَضَعُوا خُطُوطَهُم بِمَا يُسْتَبَاح بِهِ الدَّمُ، فَخَرَجَ مُستخفِياً، وَنَزَلَ حَمَاةَ.

وَأَلَّف فِي الأَصْلَيْنِ، وَالحِكْمَةِ المشؤومَةِ (2) ، وَالمَنْطِقِ، وَالخلاَفِ، وَلَهُ كِتَابُ (أَبكَارِ الأَفكَارِ) فِي الكَلاَمِ، وَ (مُنتهَى السُّولِ فِي الأُصُوْلِ) ، وَ (طرِيقَةٌ) فِي الخلاَفِ، وَلَهُ نَحْوٌ مِنْ عِشْرِيْنَ تَصنِيفاً.

ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى دِمَشْقَ، وَدرَّس بِالعَزِيْزِيَّةِ مُدَّة، ثُمَّ عُزِلَ عَنْهَا لِسَبَبٍ اتُّهِم فِيْهِ، وَأَقَامَ بَطَالاً فِي بَيْته.

قَالَ: وَمَاتَ فِي رَابعِ صَفرٍ، سَنَةَ إِحْدَى وَثَلاَثِيْنَ وَستِّ مائَةٍ، وَلَهُ ثَمَانُوْنَ سَنَةً.

وَقَالَ سِبْطُ الجَوْزِيِّ (3) : لَمْ يَكُنْ فِي زَمَانِهِ مَنْ يُجَارِيه فِي الأَصْلَيْنِ وَعِلمِ الكَلاَمِ، وَكَانَ يَظهرُ مِنْهُ رِقَّةُ قَلْبٍ، وَسُرعَةُ دَمعَةٍ، أَقَامَ بِحَمَاةَ، ثُمَّ بِدِمَشْقَ.

وَمِنْ عَجِيبِ مَا يُحكَى عَنْهُ: أَنَّهُ مَاتَتْ لَهُ قِطَّةٌ بِحَمَاةَ، فَدَفَنَهَا، فَلَمَّا سَكَنَ دِمَشْقَ، بَعَثَ وَنَقَلَ عِظَامَهَا فِي كِيْسٍ، وَدفَنَهَا بِقَاسِيُوْنَ.

قَالَ: وَكَانَ أَوْلاَدُ العَادِلِ كُلُّهم يَكْرَهُوْنَه؛ لِمَا اشْتُهِرَ عَنْهُ مِنْ عِلْمِ الأَوَائِلِ وَالمَنطِقِ، وَكَانَ يَدخُلُ عَلَى المُعَظَّمِ فَلاَ يَتَحَرَّكُ لَهُ، فَقُلْتُ: قُمْ لَهُ عِوضاً عَنِّي (4) .

فَقَالَ: مَا يَقبَلُه قَلْبِي.

وَمَعَ ذَا وَلاَّهُ تَدرِيس العَزِيْزِيَّةِ، فَلَمَّا مَاتَ،

---

(1) وفيات الأعيان: 3 / 293 – 294 باختصار.

(2) قوله " المشؤومة " من إضافات الذهبي، فابن خلكان لم يقلها!
(3) مرآة الزمان: 8 / 691.
(4) أصل كلام السبط الذي اختصره الذهبي: " وكان إذا دخل على المعظم والمجلس غاص لا يتحرك له، فكنت أخجل من الآمدي حتى قلت للمعظم يوما: عوض ما تقوم لي قم للآمدي ".

(365/22)

أَخْرَجَهُ مِنْهَا الأَشْرَفُ، وَنَادَى فِي المَدَارِسِ: مَنْ ذَكَرَ غَيْرَ التَّفْسِيْرِ وَالفِقْهِ، أَوْ تَعرَّض لِكَلاَمِ الفَلاَسِفَةِ، نَفَيْتُهُ.
فَأَقَامَ السَّيْف خَامِلاً فِي بَيْتِه إِلَى أَنْ مَاتَ، وَدُفِنَ بِتُربته بِقَاسِيُوْن
قُلْتُ: أَخَذَ عَنْهُ: القَاضِيَان ابْن سَنِيِّ الدَّوْلَة صَدْر الدِّيْنِ، وَمُحْيِي الدِّيْنِ ابْن الزَّكِيِّ.
وَكَانَ القَاضِي تَقِيّ الدِّيْنِ سُلَيْمَانُ بنُ حَمْزَةَ يَحكِي عَنْ شَيْخه ابْنِ أَبِي عُمَرَ، قَالَ: كُنَّا نَتردَّدُ إِلَى السَّيْفِ، فَشَكَكنَا هَلْ يُصَلِّي أَمْ لاَ؟
فَنَام، فَعَلَّمْنَا عَلَى رِجْلِهِ بِالحِبْرِ، فَبَقِيَتِ العَلاَمَةُ يَوْمَيْنِ مَكَانَهَا، فَعَلِمْنَا أَنَّهُ مَا تَوَضَّأَ - نَسْأَلُ اللهَ السَّلاَمَةَ فِي الدِّيْنِ -!
وَقَدْ حَدَّثَ السَّيْفُ بِـ (الغَرِيْبِ) لأَبِي عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي الفَتْحِ بنِ شَاتيل.
قَالَ لِي شَيْخنَا ابْنُ تَيمِيَةَ: يَغلِبُ عَلَى الآمِدِيّ الحِيرَةُ وَالوَقف حَتَّى إِنَّهُ أَوْرَدَ عَلَى نَفْسِهِ سُؤَالاً فِي تَسلسُلِ العِلَلِ، وَزَعَمَ أَنَّهُ لاَ يَعْرِفُ عَنْهُ جَوَاباً، وَبَنَى إِثْبَاتَ الصَّانعِ عَلَى ذَلِكَ، فَلاَ يُقَرِّرُ فِي كُتُبِه إِثْبَاتَ الصَّانعِ، وَلاَ حُدوثَ العَالَمِ، وَلاَ وَحدَانِيَة اللهِ، وَلاَ النّبوَات، وَلاَ شَيْئاً مِنَ الأُصُوْل الكِبَارِ.
قُلْتُ: هَذَا يَدلّ عَلَى كَمَال ذِهنِه، إِذْ تَقرِير ذَلِكَ بِالنَّظَرِ لاَ يَنهض، وَإِنَّمَا يَنهض بِالكِتَاب وَالسُّنَّةِ (1) ، وَبِكُلٍّ قَدْ كَانَ السَّيْفُ غَايَةً، وَمَعْرِفَتُه بِالمَعْقُوْل نِهَايَةً، وَكَانَ الفُضَلاَءُ يَزْدَحِمُوْنَ فِي حَلْقَتِهِ.
قَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبْدِ السَّلاَمِ يَقُوْلُ:
مَا سَمِعْتُ مَنْ يُلقِي الدَّرْسَ أَحْسَن مِنَ السَّيْفِ، كَأَنَّهُ يَخطُبُ، وَكَانَ يُعظِّمُهُ.

---

(1) هذا هو الحق، ورأي الذهبي هو الصواب إن شاء الله تعالى، فالعقل قاصر عن إدراك مثل هذه الأمور.

(366/22)

وَمَاتَ فِي السَّنَةِ أَكَابِر، مِنْهُم: الأَمِيْرُ الكَبِيْرُ صَلاَحُ الدِّيْنِ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ السَّيِّدِ الإِرْبِلِيُّ الحَاجِبُ - وَلَهُ نَظْمٌ رَائِقٌ - وَالشَّرَفُ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الصَّابُوْنِيّ، وَنَجْمُ الدِّيْنُ ثَابِتُ بنُ تَاوَانَ التّفْلِيْسِيُّ، وَزَكَرِيَّا بنُ عَلِيٍّ العُلْبِيُّ، وَالمُصَنِّفُ رَضِيُّ الدِّيْنِ سُلَيْمَانُ بنُ مُظَفَّرٍ الجِيْلِيُّ الشَّافِعِيُّ بِبَغْدَادَ، وَالقُدْوَةُ الشَّيْخُ عَبْدُ اللهِ بنُ يُوْنُسَ الأُرْمَوِيُّ الزَّاهِدُ بِسَفْحِ قَاسِيُوْنَ،

وَأَبُو نَصْرٍ عَبْدُ الرَّحِيْمِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَسَاكِرَ، وَشَيْخُ القُرَّاءِ الزَّاهِدُ مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ بنِ يُوْسُفَ القُرْطُبِيُّ صَاحِبُ الشَّاطِبِيِّ، وَمُحَدِّثُ بُخَارَى أَبُو رَشِيْدٍ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي بَكْرٍ الغَزَّالُ الأَصْبَهَانِيُّ، وَمُدَرِّسُ المُسْتَنْصِرِيَّةِ مُحْيِي الدِّيْنِ مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى بنِ فَضْلاَنَ الشَّافِعِيُّ - وَقَدْ وَلِيَ قَضَاءَ القُضَاةِ قَلِيْلاً - وَأَبُو الفُتُوْحِ نَاصِرُ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ الأَغْمَاتِيُّ، وَشَيْخُ الطِّبِّ رَضِيُّ الدِّيْنِ يُوْسُفُ بنُ حَيْدَرَةَ الرَّحْبِيُّ أَحَدُ المُصَنِّفِيْنَ - وَلَهُ سَبْعٌ وَتِسْعُوْنَ سَنَةً - وَمُسْنِدُ الوَقْتِ أَبُو عَبْدِ اللهِ ابْنُ الزَّبِيْدِيِّ، وَالمُسَلَّمُ بنُ أَحْمَدَ المَازِنِيُّ.

231 - رَتَنُ الهِنْدِيُّ *

شَيْخٌ كَبِيْرٌ، مِنْ أَبْنَاءِ التِّسْعِيْنَ.

تَجَرَّأَ عَلَى اللهِ، وَزَعَمَ بِقِلَّةِ حَيَاءٍ أَنَّهُ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَأَنَّهُ ابْن سِتِّ مائَةِ سَنَةٍ وَخَمْسِيْنَ سَنَةً، فَرَاجَ أَمرُهُ عَلَى مَنْ لاَ يَدْرِي.

وَقَدْ أَفردتُه فِي (جُزءٍ) ، وَهَتَكتُ بَاطِلَه (1) .

(*) تاريخ الإسلام، الورقة: 120 (أيا صوفيا 3012) ، وميزان الاعتدال: 2 / 45، ولسان الميزان: 2 / 450 - 455، والمجمع المؤسس لابن حجر أيضا، الورقة: 160 - 161.

(1) سماه: " كسر وثن رتن " كما صرح بذلك في تاريخ الإسلام.

وانظر تفاصيل عنه في كتاب: الذهبي ومنهجه لافقر عباد الله بشار بن عواد: 213 - 214 تجد فائدة إن شاء الله تعالى.

(367/22)

بَلَغَنِي أَنَّهُ تُوُفِّيَ فِي حُدُوْدِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، وَأَنَّ ابْنَه مَحْمُوْداً بَقِيَ إِلَى سَنَةِ تِسْعٍ وَسَبْعِ مائَةٍ، فَمَا أَكْثَرَ الكَذِبَ وَأَروجَهَ!

232 - ابْنُ الفَارِضِ عُمَرُ بنُ عَلِيِّ بنِ مُرْشِدٍ الحَمَوِيُّ *

شَاعِرُ الوَقْتِ، شَرَفُ الدِّيْنِ عُمَرُ بنُ عَلِيِّ بنِ مُرْشِدٍ الحَمَوِيُّ، ثُمَّ المِصْرِيُّ، صَاحِب الاتِّحَادِ (1) الَّذِي قَدْ مَلأَ بِهِ التَّائِيَّةَ (2) .

تُوُفِّيَ: سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِيْنَ، وَلَهُ سِتٌّ وَخَمْسُوْنَ سَنَةً.

رَوَى عَنِ: القَاسِمِ ابْنِ عَسَاكِرَ.

حَدَّثَ عَنْهُ: المُنْذِرِيّ.

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي تِلْكَ القصيدَة (3) صريح الاتِّحَاد الَّذِي لاَ حِيْلَة فِي وُجُوْدِه، فَمَا فِي العَالَمِ زَنْدَقَةٌ وَلاَ ضَلاَلٌ، اللَّهُمَّ أَلْهِمْنَا التَّقْوَى، وَأَعِذْنَا مِنَ الهَوَى، فَيَا أَئِمَّةَ الدِّيْنِ أَلاَ تَغضبُوْنَ للهِ؟! فَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ.

(*) تكملة المنذري: 3 / 2586، وتكملة ابن الصابوني: 270، ووفيات الأعيان: 3 / 454 - 456، ومختصر أبي الفداء: 3 / 164، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 123 - 124 (أيا صوفيا 3012) ، والعبر: 5 / 129، وميزان الاعتدال: 2 / 266، ونثر الجمان للفيومي، 2 / الورقة 68 - 70، والبداية والنهاية: 13 / 143، ولسان الميزان: 4 / 317، والنجوم الزاهرة: 6 / 288 - 290، وحسن المحاضرة: 1 / 246، ومجالس العشاق لبايقرا: 102 (بالفارسية) ، ومجالس المؤمنين للشوشتري: 2 / 56 - 57 (بالفارسية) ، وشذرات الذهب: 5 / 149 - 153، وطبقات الزيله لي: الورقة 97، وروضات الجنات للخونساري: 505.

وديوانه مشهور مطبوع.

(1) يعني ما يعرف في عصرنا: بوحدة الوجود.

(2) ومطلعها: نعم بالصبا قلبي صبا لاحبتي * فيا حبذا ذاك الشذا حين هبت

وقد أورد الذهبي منها جملة في " تاريخ الإسلام " دلل بها على اتحاده.

(3) في الأصل: " القصيد ".

(368/22)

تُوُفِّيَ: فِي جُمَادَى الأُوْلَى، وَقَدْ حَجَّ وَجَاور، وَكَانَ بِزَنق الفَقْر.

وَشعره فِي الذِّرْوَة، لاَ يُلْحَق شَأْوُهُ.

233 - ابْنُ زِيْنَةَ مُهَذَّبُ بنُ حُسَيْنِ بنِ مُحَمَّدٍ الأَصْبَهَانِيُّ

الحَافِظُ، مُفِيْد أَصْبَهَان، أَبُو غَانِمٍ مُهَذَّبُ بنُ حُسَيْنِ ابنِ أَبِي غَانِمٍ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ بنِ الحَسَنِ بن زِينَة.

كَهل، عَالِم، مُحَدِّث.

سَمِعَ: أَبَاهُ؛ أَبَا ثَابِتٍ، وَأَبَا مُوْسَى الحَافِظ، وَأَبَا الفَتْح الخِرَقِيّ، وَأَحْمَد بن يَنَالَ، وَأَكْثَر عَنْ أَصْحَابِ الحَدَّادِ.

رَوَى عَنْهُ: البِرْزَالِيّ، وَغَيْرُهُ.

وَأَجَاز لِلْقَاضِي الحَنْبَلِيّ، فِي سَنَةِ ثَلاَثِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

234 - ابْنُ غَانِيَةَ يَحْيَى بنُ إِسْحَاقَ بنِ حَمُّو الصِّنْهَاجِيُّ **

صَاحِبُ المَغْرِبِ، أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بنُ إِسْحَاقَ بنِ حَمُّو الصِّنْهَاجِيُّ، المَيُوْرقِيُّ، أَخُو عَلِيّ بنِ غَانِيَةَ المُتَوَثِّبِ عَلَى آلِ عَبْد المُؤْمِن بِمَيُوْرْقَةَ فِي سَنَةِ ثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

ثُمَّ خَلفه أَبُو زَكَرِيَّا، فَامتدت أَيَّامه.

وَكَانَ فَارِساً شُجَاعاً سَائِساً، اسْتولَى عَلَى مَدَائِن، وَخَطَبَ لِبَنِي العَبَّاسِ، وَبَعَثَ لَهُ النَّاصِر الخِلَعَ وَالتَّقليد، وَعَاشَ إِلَى

سَنَةِ ثَلاَثٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ عَنْ سِنٍّ عَالِيَةٍ.

(*) المعجب: 273، 275، 314، 317، والتكملة المنذرية: 3 / الترجمة 2671 والغصون اليانعة: 151، وتاريخ الإسلام، الورقة: 144 (أيا صوفيا 3012) وله ترجمة جيدة في أعلام الزركلي: 9 / 165.

235 - الرَّضِيُّ الجِيْلِيُّ سُلَيْمَانُ بنُ مُظَفَّرِ بنِ غَنَائِمَ *

الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، رَضِيّ الدِّيْنِ، أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بنُ مُظَفَّرِ بنِ غَنَائِمَ الجِيْلِيُّ، الشَّافِعِيُّ، نَزِيْلُ بَغْدَادَ.

تَفقَّه بِالنِّظَامِيَّةِ، وَدرَّس، وَأَفتَى، وَصَنَّفَ، وَبَرَعَ فِي المَذْهَب وَغوَامضِه، وَتَخَرَّجَ بِهِ الأَصْحَاب، نُدِبَ إِلَى مَشْيَخَةِ الرِّبَاطِ الكَبِيْر، فَامْتَنَعَ، وَكَانَ مُلاَزِماً لِبَيْتِه، مُقْبِلاً عَلَى شَأْنه.

وَقِيْلَ: إِنَّهُ طُلِبَ لِلْقَضَاء، فَامْتَنَعَ.

قَالَ القَاضِي شَمْس الدِّيْنِ ابْنُ خَلِّكَانَ (1) : كَانَ مِنْ أَكَابِر فُضلاَء عَصره، صَنَّفَ فِي الفِقْهِ كِتَاباً يَكُوْنُ خَمْسَ عَشْرَةَ مُجَلَّدَةً، وَعُرِضَتْ عَلَيْهِ المَنَاصِبُ، فَلَمْ يَفْعَلْ، وَكَانَ دَيِّناً، نَيَّفَ عَلَى السِّتِّيْنَ.

تُوُفِّيَ: فِي ثَانِي شَهْرِ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ إِحْدَى وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ -رَحِمَهُ اللهُ-.

236 - ابْنُ الحَاجِبِ عُمَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَنْصُوْرٍ الأَمِيْنِيُّ **

المُحَدِّثُ البَارِعُ، مُفِيْدُ الطَّلَبَةِ، عِزُّ الدِّيْنِ عُمَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَنْصُوْرٍ الأَمِيْنِيُّ،

(*) تكملة المنذري: 3 / 2515، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 110 (أيا صوفيا 3012) ، والوافي بالوفيات، 8 / الورقة 182، وطبقات السبكي: 5 / 56، وطبقات الاسنوي، الورقة 65، والبداية والنهاية: 13 / 141 وتصحف فيه اسمه فصار كنيته وقال في وفاته: الثالث من شهر ربيع الأول، والعقد المذهب لابن الملقن، الورقة 78.

(1) لم يترجمه ابن خلكان في " الوفيات "، لكن ذكر هذا الكلام استطرادا في ترجمة شرف الدين ابن منعة.

(* *) تكملة المنذري: 3 / الترجمة 2481، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 96 - 97 (أيا صوفيا 3012) ، والعبر: 5 / 121، وشذرات الذهب: 5 / 137 - 138.

الدِّمَشْقِيّ، ابْنُ الحَاجِبِ الجُنْدِيُّ، صَاحِبُ (المُعْجَم الكَبِيْر) ، مِنْ أَذْكِيَاءِ الطَّلَبَةِ، وَأَشَدِّهِم عِنَايَةً.

سَمِعَ: هِبَةَ اللهِ بنَ طَاوُوْسٍ، وَمُوْسَى بنَ عَبْدِ القَادِرِ، وَالمُوَفَّقَ، وَالفَتْحَ، وَطَبَقَتَهُم، وَكَتَبَ الكَثِيْرَ، وَصَنَّفَ وَلَمْ يَبلُغ

الأَرْبَعِيْنَ.

سَمِعَ مِنْهُ: أَبُو حَامِدٍ ابْنُ الصَّابُوْنِيّ، وَجَمَاعَةٌ.

قَرَأْتُ بِخَطِّ الحَافِظِ الضِّيَاءِ: وَفِي شَعْبَانَ سَنَةَ ثَلاَثِيْنَ وَستِّ مائَةٍ تُوُفِّيَ صَاحِبُنَا الشَّابُّ الحَافِظُ ابْنُ الحَاجِبِ.

قَالَ: وَكَانَ دَيِّناً، خَيِّراً، ثَبْتاً، مُتَيَقِّظاً.

237 - الرَّحْبِيُّ رَضِيُّ الدِّيْنِ يُوْسُفُ بنُ حَيْدَرَةَ بن حَسَنٍ *

البَارِعُ، العَلاَّمَةُ، إِمَامُ الطِّبِّ، رَضِيُّ الدِّيْنِ يُوْسُفُ بنُ حَيْدَرَةَ بن حَسَنٍ الرَّحْبِيُّ، الحَكِيْمُ.

كَانَ أَبُوْهُ كَحَّالاً مِنْ أَهْلِ الرَّحبَةِ، فَوُلِدَ لَهُ يُوْسُفُ بِالجَزِيْرَةِ العُمَرِيَّةِ، وَأَقَامَ بِنَصِيْبِيْنَ مُدَّةً، وَبِالرَّحْبَةِ، ثُمَّ قَدِمَا دِمَشْقَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، ثُمَّ أَقْبَلَ يُوْسُفُ عَلَى الدَّرسِ وَالنَّسخِ وَمُعَاجَةِ المَرْضَى، وَلاَزَمَ المُهَذَّبَ ابْنَ النَّقَّاشِ، وَبَرَعَ، فَنَوَّهَ المُهَذَّبُ بِاسْمِهِ، وَحَسُنَ مَوقِعُهُ عِنْدَ السُّلْطَان صَلاَحِ الدِّيْنِ، وَقَرَّرَ لَهُ ثَلاَثِيْنَ دِيْنَاراً عَلَى القَلْعَةِ وَالبيمَارستَانِ، وَاسْتمرَّتْ عَلَيْهِ حَتَّى نَقَّصَهَا المُعَظَّمُ، وَلَمْ يَزَلْ مُبَجَّلاً فِي الدَّوْلَةِ.

وَكَانَ رَئِيْساً، عَالِيَ الهِمَّةِ، كَثِيْرَ التَّحْقِيْقِ، فِيْهِ خَيْرٌ وَعدمُ شَرٍّ، تَصَدَّرَ لِلإِفَادَةِ، وَخَرَّجَ لَهُ عِدَّةُ أَطبَاءٍ كِبَارٍ.

(*) ترجمة ابن أبي أصيبعة في عيون الانباء والذهبي في " تاريخ الإسلام " (الورقة 117 من مجلد أيا صوفيا) ، والعبر: 5 / 127 وهو " الرحبي " بخط الذهبي، لكن جاء في الشذرات: " وفيها الرضي الرخي - بتشديد الخاء المعجمة نسبة إلى الرخ ناحية بنيسابور - أبو الحجاج يوسف بن حيدرة شيخ الطب بالشام ... ".

(371/22)

وَمِمَّنْ أَخَذَ عَنْهُ: المُهَذَّبُ الدّخوَار.

قَالَ ابْنُ أَبِي أُصَيْبِعَةَ فِي (تَارِيْخِهِ) : حَدَّثَنِي رَضِيُّ الدِّيْنِ الرَّحْبِيُّ، قَالَ: جَمِيْع مَنْ قرَأَ عَلَيَّ سُعِدُوا، وَانتفعَ النَّاسُ بِهِم، وَكَانَ لاَ يُقرِئُ أَحَداً مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ.

بَلَى، قرَأَ عَلَيْهِ مِنْهُم عِمْرَانُ اليَهُوْدِيُّ، وَإِبْرَاهِيْمُ السَّامِرِيُّ تَشَفَّعَا إِلَيْهِ، وَكُلّ مِنْهُمَا بَرَعَ.

قَالَ ابْنُ أَبِي أُصَيْبِعَةَ: قَرَأْت عَلَيْهِ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثٍ وَعِشْرِيْنَ كُتُباً، وَانتَفَعتُ بِهِ، وَكَانَ مُحِبّاً لِلتِّجَارَةِ، مُغْرَىً بِهَا، وَيُرَاعِي مِزَاجَهُ، وَلاَ يَصعَدُ فِي سُلَّمٍ، وَلَهُ بُستَانٌ، وَكَانَ الوَزِيْرُ ابْنُ شُكْرٍ يَلزمُ أَكلَ الدَّجَاجِ حَتَّى شَحَبَ لَونُه، فَقَالَ لَهُ الرَّضِيُّ: الزمْ لَحمَ الضَأْنِ.

فَفَعَل، فَظَهَرَ دَمُهُ.

مَاتَ: يَوْم عَاشُورَاءَ، سَنَةَ إِحْدَى وَثَلاَثِيْنَ وَستِّ مائَةٍ، وَلَهُ سَبْعٌ وَتِسْعُوْنَ سَنَةً، وَخَلَّف ابْنَيْنِ طَبِيْبَيْنِ: شَرَفَ الدِّيْنِ عَلِيّاً، وَجَمَالَ الدِّيْنِ عُثْمَانَ.

238 - ابْنُ صَبَّاحٍ أَبُو صَادِقٍ الحَسَنُ بنُ يَحْيَى المَخْزُوْمِيُّ *

الشَّيْخُ، العَالِمُ الجَلِيْلُ، المُسْنِدُ الأَمِيْنُ، نُشوءُ المُلك، أَبُو صَادِقٍ الحَسَنُ بنُ يَحْيَى بنِ صَبَّاحِ بنِ حُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ المَخْزُوْمِيُّ، المِصْرِيُّ، الكَاتِبُ، أَحَدُ شُهُوْدِ الخِزَانَةِ بِدِمَشْقَ.

مَوْلِدُهُ: بِمِصْرَ، فِي زُقَاقِ بَنِي جُمَحَ، فِي عَاشرِ جُمَادَى الأُوْلَى، سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

(*) تكملة المنذري: 3 / الترجمة 2600، وذيل الروضتين لأبي شامة: 163، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 119 (أيا صوفيا 3012) ، والعبر: 5 / 128، والوافي بالوفيات، 11 / الورقة 50 - 51، وذيل التقييد للفاسي: الورقة 156، والنجوم الزاهرة: 6 / 292، وشذرات الذهب: 5 / 148.

(372/22)

وَسَمِعَ مِنْ: عَبْدِ اللهِ بنِ رِفَاعَة الفَرَضِيّ أَرْبَعَةَ عَشَرَ جُزْءاً مِنَ (الخِلَعِيَّاتِ) ، وَأَجَاز لَهُ، وَهُوَ خَاتِمَة أَصْحَابِهِ، وَمَا سَمِعَ مِنْ غَيْرِه.

حَدَّثَ عَنْهُ: الضِّيَاء، وَابْن خَلِيْلٍ، وَالبِرْزَالِيّ، وَابْن النَّابُلُسِيّ، وَوَلَده؛ عَلِيّ بن صَبَّاحٍ، وَالخَطِيْبُ مُحْيِي الدِّيْنِ ابْنُ الحَرَسْتَانِيّ، وَأَبُو اليُمْنِ ابْنُ عَسَاكِرَ، وَابْنُ عَمِّهِ؛ أَبُو الفَضْلِ، وَشَيْخُ العَرَبِيَّة جَمَالُ الدِّيْنِ ابْنُ مَالِكٍ، وَأَبُو الحُسَيْنِ ابْنُ اليُوْنِيْنِيّ، وَالعِزُّ ابْنُ الفَرَّاءِ، وَالعِزُّ ابْنُ العِمَادِ، وَمُحَمَّدُ بنُ قَايْمَازَ الدَّقِيْقِيُّ، وَالعِمَادُ بنُ سَعْدٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ أَبِي الذِّكْرِ، وَعَلِيُّ بنُ بَقَاءٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ سُلْطَانَ الحَنَفِيُّ، وَخَلْقٌ، آخِرُهُم مَوْتاً: الشِّهَابُ بنُ مُشَرِّفٍ البَزَّازُ.

قَالَ عُمَرُ بنُ الحَاجِبِ: هُوَ شَيْخٌ ثِقَةٌ، وَقُورٌ، مُكْرِمٌ لأَهْلِ الحَدِيْثِ، كَثِيْرُ التَّوَاضُع.

قَالَ لِي: إِنَّهُ يَبْقَى سِتَّةَ أَشْهُرٍ لاَ يَشربُ مَاءً.

قُلْتُ: فَتَرَكْتَهُ لِمَعْنَىً؟

فَقَالَ: لاَ أَشتَهِيهِ.

قَرَأْتُ بِخَطِّ الضِّيَاءِ الحَافِظِ: تُوُفِّيَ شَيْخُنَا أَبُو صَادِقٍ وَحُمِلَ إِلَى الجَبَلِ يَوْمَ الجُمُعَةِ، سَادِسَ عَشَرَ رَجَبٍ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.

قَالَ: وَكَانَ خَيِّراً، قَلَّ مَنْ رَأَيْتُ إِلاَّ وَيَشكُرُه، وَيُثْنِي عَلَيْهِ -رَحِمَهُ اللهُ-.

239 - السُّهْرَوَرْدِيُّ عُمَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ *

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَالِمُ، القُدْوَة، الزَّاهِد، العَارِف، المُحَدِّث، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، أَوحدُ

(*) معجم البلدان: 3 / 204، وتاريخ ابن الدبيثي، الورقة 202 (باريس 5922) ، ومرآة الزمان: 8 / 679 - 680، وتكملة المنذري: 3 / الترجمة 2565، وذيل الروضتين لأبي شامة: 163، وأخبار الزهاد لابن الساعي،

الورقة 95 – 102، ووفيات الأعيان: 3 / 446 – 448، والحوادث الجامعة: 74 – 75، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 124 – 126 (أيا صوفيا 3012) ، والعبر: 5 / 129، والمختصر المحتاج إليه، الورقة 92، ودول الإسلام: 2 / 103، والمستفاد للدمياطي، الورقة 62 – 63، ونثر الجمان للفيومي، 2 / الورقة 67 – 68، =

(373/22)

الصُّوْفِيَّة، شِهَابُ الدِّيْنِ، أَبُو حَفْصٍ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ عُمَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ – وَهُوَ عمويه – بن سَعْدِ بنِ حُسَيْنِ بنِ القَاسِمِ بن النَّضْرِ بن القَاسِمِ بن مُحَمَّد بنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ فَقِيْهِ المَدِيْنَةِ وَابْنِ فَقِيْهِهَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن القَاسِمِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيْقِ القُرَشِيُّ، التَّيْمِيُّ، البَكْرِيُّ، السُّهْرَوَرْدِيُّ، الصُّوْفِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ.

وُلِدَ: فِي رَجَبٍ، سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَقَدِمَ مِنْ سُهْرَوَرْدَ وَهُوَ شَابٌّ أَمردُ، فَصحب عَمَّه الشَّيْخَ أَبَا النَّجِيْبِ، وَلاَزَمَه، وَأَخَذَ عَنْهُ الفِقْهَ وَالوَعظَ وَالتَصَوُّف، وَصَحِبَ قَلِيْلاً الشَّيْخَ عَبْدَ القَادِرِ، وَبِالبَصْرَةِ الشَّيْخَ أَبَا مُحَمَّدٍ بنَ عَبْدٍ.

وَسَمِعَ مِنْ: هِبَةِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ الشِّبْلِيِّ – وَهُوَ أَعْلَى شَيْخٍ لَهُ – وَأَبِي الفَتْحِ ابْنِ البَطِّيِّ، وَخُزَيْفَةَ بنِ الهَاطرَا، وَأَبِي الفُتُوْحِ الطَّائِيِّ، وَأَبِي زُرْعَةَ المَقْدِسِيِّ، وَمَعْمَرِ بنِ الفَاخِرِ، وَأَحْمَدَ بنِ المُقَرَّبِ، وَيَحْيَى بنِ ثَابِتٍ، وَطَائِفَةٍ لَهُ عَنْهُم جُزءٌ سَمِعْنَاهُ.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ نُقْطَةَ، وَابْنُ الدُّبَيْثِيِّ، وَابْنُ النَّجَّارِ، وَالضِّيَاءُ، وَالقُوْصِيُّ، وَابْن النَّابُلُسِيّ، وَظَهِيْرُ الدِّيْنِ مَحْمُوْدٌ الزَّنْجَانِيُّ، وَأَبُو الغَنَائِمِ بنُ عَلاَّنَ، وَأَبُو الفَرَجِ ابْنُ الزَّيْنِ، وَأَبُو إِسْحَاقَ ابْنُ الوَاسِطِيِّ، وَأَبُو المَعَالِي الأَبَرْقُوْهِيُّ، وَالرَّشِيْدُ بنُ أَبِي القَاسِمِ، وَآخَرُوْنَ.

= وطبقات السبكي: 5 / 143، وطبقات الاسنوي، الورقة 122، والبداية والنهاية: 13 / 138 – 143، والعقد المذهب لابن الملقن، الورقة 175، وطبقات الأولياء له، الورقة 23، ونزهة الانام لابن دقماق، الورقة 8 – 9 والفلاكة والمفلوكون: 120، والنجوم الزاهرة 6 / 283 – 285 (في وفيات سنة 631) ثم ذكره في وفيات هذه السنة: 6 / 292، ومجالس العشاق لبايقرا: 110 (بالفارسية) ، وقلائد التاذفي: 111 – 112، ومجالس المؤمنين للشوشتري: 2 / 70 – 72 (بالفارسية) ، وشذرات الذهب: 5 / 153 – 154، وطرائق الحقائق للشيرازي: 2 / 152، 153، 166، 315، 308، وغيرها (بالفارسية) .

(374/22)

وَبِالإِجَازَةِ: الفَخْر ابنُ عَسَاكِرَ، وَالشَّمْسُ ابْنُ الشِّيْرَازِيِّ، وَالقَاضِي الحَنْبَلِيُّ، وَعِدَّةٌ.

قَالَ ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ (1) : قَدِمَ بَغْدَادَ، وَكَانَ لَهُ فِي الطَّرِيقَةِ قَدَمٌ ثَابِتٌ وَلِسَانٌ نَاطِقٌ، وَوَلِيَ عِدَّةَ رُبُطٍ لِلصُّوْفِيَّةِ، وَنُفِّذَ رَسُوْلاً إِلَى عِدَّةِ جِهَاتٍ.

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ أَبُوْهُ أَبُو جَعْفَرٍ تَفَقَّهَ بِبَغْدَادَ عَلَى أَسْعَدَ المِيْهَنِيِّ، وَوَعَظَ، قَالَ لِي ابْنُهُ: قُتِلَ أَبِي بِسُهْرَوَرْدَ، وَلِي

سِتَّةُ أَشْهُرٍ، كَانَ بِبَلَدِنَا شحنة ظَالِمٍ، فَاغتَالَهُ جَمَاعَةٌ، وَادَّعَوْا أَنَّ أَبِي أَمَرَهُم، فَجَاءَ غِلمَانُ المَقْتُولِ، فَفَتَكُوا بِأَبِي، فَوَثَبَ العَوَامُّ عَلَى الغِلمَانِ فَقتلُوهُم، وَهَاجتِ الفِتْنَةُ، فَصلَبَ السُّلْطَانُ أَرْبَعَةً مِنَ العَوَامِّ، فَكَبُرَ ذَلِكَ عَلَى عَمِّي أَبِي النَّجِيْبِ، وَلَبِسَ القبَاء، وَقَالَ: لاَ أُرِيْدُ التَّصَوُّفَ، حَتَّى اسْتُرْضِيَ.

ثُمَّ قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: وَكَانَ شِهَاب الدِّيْنِ شَيْخَ وَقتِه فِي عِلمِ الحَقِيْقَةِ، وَانتهتْ إِلَيْهِ الرِّيَاسَةُ فِي تَربِيَةِ المُرِيْدِينَ، وَدُعَاء الخَلق إِلَى اللهِ، وَالتَّسْلِيْك.

صَحِبَ عَمَّه، وَسلكَ طَرِيْق الرِّيَاضَات وَالمُجَاهدَات، وَقرَأَ الفِقْه وَالخلاَف وَالعَرَبِيَّة، وَسَمِعَ، ثُمَّ لاَزمَ الخَلوَةَ وَالذِّكرَ وَالصَّوْمَ إِلَى أَنْ خطر لَهُ عِنْدَ عُلُوِّ سِنِّهِ أَنْ يَظهَرَ لِلنَّاسِ وَيَتَكَلَّمَ، فَعَقَدَ مَجْلِسَ الوَعظِ بِمَدْرَسَة عَمِّهِ، فَكَانَ يَتَكَلَّمُ بِكَلاَمٍ مُفِيْدٍ مِنْ غَيْرِ تَزْوِيقٍ، وَيَحضر عِنْدَهُ خَلقٌ عَظِيْمٌ، وَظَهرَ لَهُ القَبُولُ مِنَ الخَاصِّ وَالعَامِّ، وَاشْتُهِرَ اسْمُهُ، وَقُصِدَ مِنَ الأَقطَارِ، وَظهرت بَرَكَات أَنفَاسه عَلَى خَلقٍ مِنَ العُصَاةِ، فَتَابُوا، وَوصلَ بِهِ خلقٌ إِلَى اللهِ، وَصَارَ أَصْحَابُه كَالنُّجُوْم، وَنُفِّذَ رَسُوْلاً إِلَى الشَّامِ مَرَّاتٍ، وَإِلَى السُّلْطَانِ خُوَارِزْم شَاه، وَرَأَى مِنَ الجَاهِ وَالحُرْمَةِ مَا لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ، ثُمَّ رُتِّب بِالرِّبَاط النَّاصِرِيّ، وَبِرِبَاطِ المَأْمُوْنِيَّة، وَرِبَاطِ البِسْطَامِيّ، ثُمَّ إِنَّهُ أَضرَّ وَأُقْعِدَ، وَمَعَ هَذَا فَمَا أَخلَّ بِالأَوْرَاد

(1) ذيل تاريخ مدينة السلام، الورقة 202 (باريس 5922) .

وَدَوَامِ الذِّكرِ وَحُضُوْرِ الجُمَعِ فِي مِحَفَّةٍ وَالمُضِيّ إِلَى الحَجّ، إِلَى أَنْ دَخَلَ فِي عَشْرِ المائَةِ، وَضَعُفَ، فَانقطَعَ.

قَالَ: وَكَانَ تَامَّ المُرُوْءَة، كَبِيْرَ النَّفْسِ، لَيْسَ لِلمَالِ عِنْدَهُ قَدرٌ، لَقَدْ حصل لَهُ أُلُوفٌ كَثِيْرَةٌ، فَلَمْ يَدَّخِرْ شَيْئاً، وَمَاتَ وَلَمْ يُخلِّفْ كَفَناً.

وَكَانَ مَلِيْحَ الخَلقِ وَالخُلُقِ، مُتَوَاضِعاً، كَامِلَ الأَوْصَافِ الجَمِيْلَة.

قَرَأْت عَلَيْهِ كَثِيْراً، وَصَحِبتُه مُدَّة، وَكَانَ صَدُوْقاً نَبِيلاً، صَنَّفَ فِي التَّصَوُّفِ كِتَاباً، شَرحَ فِيْهِ أَحْوَال القَوْم، وَحَدَّث بِهِ مِرَاراً -يَعْنِي (عوَارف المعَارِف) -.

قَالَ: وَأَملَى فِي آخرِ عُمُرِه كِتَاباً فِي الرَّدِّ عَلَى الفَلاَسِفَة، وَذَكَرَ أَنَّهُ قدِمَ بَغْدَادَ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِي الوَقْتِ المُحَدِّث.

وَقَالَ ابْنُ نُقْطَةَ (1) : كَانَ شَيْخَ العِرَاقِ فِي وَقْتِه، صَاحِبَ مُجَاهِدَةٍ وَإِيثَارٍ وَطَرِيقٍ حَمِيدَةٍ وَمُرُوءةٍ تَامَّة، وَأَورَادٍ عَلَى كِبَرِ سِنّه.

قَالَ يُوْسُفُ الدِّمَشْقِيُّ: سَمِعْتُ وَعْظَ أَبِي جَعْفَرٍ وَالِدِ السُّهْرَوَرْدِيّ بِبَغْدَادَ فِي جَامِعِ القَصْرِ وَفِي النِّظَامِيَّة، تولَى قَضَاءَ سُهْرَوَرْدَ، وَقُتِلَ.

قَالَ ابْنُ الحَاجِبِ: يَلتَقِي السُّهْرَوَرْدِيُّ وَابْنُ الجَوْزِيّ فِي النَّسَبِ فِي القَاسِمِ بن النَّضْرِ.

أَخْبَرَنَا مَسْعُوْدُ بنُ حَمُّوْيَه إِجَازَةً، أَنَّ قَاضِي القُضَاةِ بَدْرَ الدِّيْنِ يُوْسُفَ السِّنْجَارِيَّ حَكَى عَنِ الملكِ الأَشْرَفِ مُوْسَى: أَنَّ السُّهْرَوَرْدِيَّ جَاءهُ رَسُوْلاً، فَقَالَ فِي بَعْضِ حَدِيْثِهِ: يَا مَوْلاَنَا، تَطلبتُ كِتَابَ (الشِّفَاءِ) لاَبْنِ سِيْنَا مِنْ خَزَائِنِ الكُتُب

بِبَغْدَادَ، وَغَسَلْتُ جَمِيْعَ النُّسَخِ، ثُمَّ فِي أَثْنَاءِ الحَدِيْثِ قَالَ: كَانَ السَّنَةَ

---

(1) التقييد، الورقة: 176.

(376/22)

بِبَغْدَادَ مَرَضٌ عَظِيْمٌ وَمَوتٌ.

قُلْتُ: كَيْفَ لاَ يَكُوْنُ وَأَنْتَ قَدْ أذهبت (الشِّفَاءَ) مِنْهَا؟!

أَلْبَسَنِي خِرَقَ التَّصَوُّفِ شَيْخُنَا المُحَدِّثُ الزَّاهِدُ ضِيَاءُ الدِّيْنِ عِيْسَى بنُ يَحْيَى الأَنْصَارِيُّ بِالقَاهِرَة، وَقَالَ: أَلْبَسَنِيهَا الشَّيْخُ شِهَابُ الدِّيْنِ السُّهْرَوَرْدِيُّ بِمَكَّةَ عَنْ عَمِّهِ أَبِي النَّجِيْبِ.

قَرَأْتُ عَلَى أَبِي المَعَالِي الأَبَرْقُوْهِيّ: أَخْبَرَكُم أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ الشِّبْلِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ الزَّيْنَبِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ المُخَلِّصُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ البَغَوِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ التَّمَّارُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي الوَرْقَاءِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي أَوْفَى، قَالَ:

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (مَنْ قَالَ إِحْدَى عَشْرَةَ مَرَّةً: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيْكَ لَهُ أَحَداً صَمَداً لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوْاً أَحَدٌ، كَتَبَ اللهُ لَهُ أَلْفَي أَلْفِ حَسَنَةٍ (1)) .

تُوُفِّيَ الشَّيْخُ شِهَابُ الدِّيْنِ -رَحِمَهُ اللهُ-: بِبَغْدَادَ، فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

وَفِي ذُرِّيَّته فُضلاَءُ وَكُبَرَاءُ.

وَمَاتَ وَلَدُهُ العِمَادُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، رَوَى عَنِ: ابْنِ الجَوْزِيّ، وَالقَاسِمِ ابنِ عَسَاكِرَ.

حَدَّثَنَا عَنْهُ: إِسْحَاقُ ابْنُ النَّحَّاسِ، وَسَافَرَ رَسُوْلاً.

وَفِيْهَا مَاتَ: صَاحِب إِلبيرَة المَلِكُ الزَّاهِرُ دَاوُدُ ابْنُ السُّلْطَانِ صَلاَحِ الدِّيْنِ يُوْسُفَ بنِ أَيُّوْبَ - وَلَهُ نَظْمٌ وَفضِيْلَةٌ - وَالطَّوَاشِيُّ صَوَابٌ العَادِلِيُّ مُقَدَّمُ

---

(1) قال شعيب: أبو الورقاء - واسمه فائد بن عبد الرحمن الكوفي - متروك اتهموه، وأحاديثه عن عبد الله بن أبي أوفى بواطيل، لا تكاد ترى لها أصلا.

وأورده السيوطي في " الجامع الكبير " لوحة 811، ونسبه لعبد بن حميد والطبراني، وأخرجه من حديث تميم الداري أحمد 4 / 103، والترمذي (3473) والطبراني (1278) وفي سنده عندهم خليل بن مرة وهو ضعيف.

(377/22)

الجُيُوْشِ، وَالشِّهَابُ عَبْدُ السَّلاَمِ بنُ المُطَهِّرِ بن أَبِي عَصْرُوْنَ، وَالشَّرَفُ عَلِيُّ بنُ إِسْمَاعِيْلَ بن جُبَارَةَ الكِنْدِيُّ، وَأَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ بن رُشَيْدٍ البَغْدَادِيُّ، وَالمُقْرِئُ تَقِيُّ الدِّيْنِ عَلِيُّ بنُ بَاسُوَيْه الوَاسِطِيُّ، وَشَاعِرُ زَمَانِهِ شَرَفُ الدِّيْنِ عُمَرُ بنُ عَلِيّ ابْن الفَارِضِ الحَمَوِيّ بِمِصْرَ، وَشَيْخُ بَيْتِ المَقْدِسِ غَانِمُ بنُ عَلِيٍّ الزَّاهِدُ، وَالشَّاعِرُ حُسَامُ الدِّيْنِ عِيْسَى بنُ سَنْجَرَ الحَاجِرِيُّ الإِرْبِلِيُّ الجُنْدِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ أَبِي غَالِبٍ شعرَانَة صَاحِبُ أَبِي الوَقْتِ، وَخَلْقٌ بِسَيْفِ التَّتَارِ بِأَصْبَهَانَ، وَوَاثِلَةُ بنُ بَقَاءِ بنِ كَرَّازٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ المَدِيْنِيُّ، وَأَبُو الوَفَاءِ مَحْمُوْدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بن مَنْدَةَ، وَأَبُو صَادِقِ بنُ صَبَّاحٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ عِمَادٍ.

240 - المَدِيْنِيُّ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ بن أَبِي سَعْدٍ *

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، المُفْتِي، الوَاعِظُ، بَقِيَّةُ المَشَايِخِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ بنِ أَبِي سَعْدٍ المَدِيْنِيُّ، الأَصْبَهَانِيُّ، الشَّافِعِيُّ، المُذَكِّرُ.

مَوْلِدُهُ: فِي ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، بِمَدِيْنَةِ جَيٍّ (1) .

وَسَمِعَ (جُزْءَ مَأْمُوْنٍ) وَمَا مَعَهُ مِنَ: المُعَمَّرِ إِسْمَاعِيْلَ بن عَلِيّ الحَمَّامِيّ.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي الوَقْتِ السِّجْزِيِّ (جُزْءَ بِيْبَى) ، وَغَيْرَ ذَلِكَ.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي الخَيْرِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ البَاغبَانِ، وَغَيْرِهِم.

حَدَّثَ عَنْهُ: الضِّيَاءُ، وَابْنُ النَّجَّارِ، وَطَائِفَةٌ.

(*) تاريخ الإسلام، الورقة: 127 (أيا صوفيا 3012) ، وتذكرة الحفاظ: 4 / 1458، والعبر: 5 / 130، وطبقات الشافعية للسبكي: 8 / 75 (ط. الطناحي والحلو) ، والنجوم الزاهرة: 6 / 292، وشذرات الذهب: 5 / 155.

(1) هي التي تعرف عند المحدثين ب (المدينة) فنسب إليها هذا المديني وغيره، وهي اسم ناحية أصبهان القديمة، وكانت قد خربت عندما زارها ياقوت الحموي في أوائل القرن السابع الهجري.

(378/22)

وَسَمِعْنَا بِإِجَازتِه عَلَى: أَبِي الفَضْلِ بنِ عَسَاكِرَ، وَفَاطِمَةَ بِنْتِ سُلَيْمَانَ، وَالأَمِيْنِ ابْنِ رِسْلاَنَ البَعْلِيِّ، وَالقَاضِي تَقِيِّ الدِّيْنِ سُلَيْمَانَ، وَغَيْرِهِم.

وَكَانَ أَسندَ أَهْلِ زَمَانِهِ بِأَصْبَهَانَ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: هُوَ وَاعِظٌ، مُفْتِي، شَافِعِيُّ المَذْهَبِ، لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالحَدِيْثِ، وَلَهُ قَبولٌ عِنْدَ أَهْلِ بَلَدِه، حَدَّثَنِي (بِجُزْءِ بِيْبَى) عَنْ أَبِي الوَقْتِ، وَفِيْهِ ضَعْفٌ، وَبَلَغنَا أَنَّهُ قُتِلَ بِأَصْبَهَانَ، شهيداً عَلَى يَد التَّتَارِ، فِي أَوَاخِرِ رَمَضَانَ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

قُلْتُ: سَلِمَتْ أَصْبَهَانُ مِنَ الكَفَرَةِ إِلَى هَذَا التَّارِيْخِ، فَاسْتَبَاحُوهَا، وَرَاحَ تَحْتَ السَّيْفِ خَلقٌ لاَ يُحْصَوْنَ، مِنْهُم عِدَّةٌ مِنَ الرُّوَاةِ (1) .

241 - شعرَانَةُ مُحَمَّدُ بنُ زُهَيْرِ بنِ مُحَمَّدٍ الأَصْبَهَانِيُّ *

الزَّاهِدُ، وَجِيْه الدِّيْنِ، مُحَمَّدُ ابنُ أَبِي غَالِبٍ زُهَيْرِ بنِ مُحَمَّدٍ الأَصْبَهَانِيُّ.

سَمِعَ (الصَّحِيْحَ) بِأَصْبَهَانَ مِنْ: أَبِي الوَقْتِ.

وَأَجَازَ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَثَلاَثِيْنَ: لِفَاطِمَةَ بِنْتِ سُلَيْمَانَ، وَإِبْرَاهِيْمَ المُخَرِّمِيّ، وَالقَاضِي الحَنْبَلِيِّ (2) .

242 - ابْنُ عِمَادٍ مُحَمَّدُ بنُ عِمَادِ بنِ مُحَمَّدٍ الجَزَرِيُّ **

الشَّيْخُ الجَلِيْلُ، المُسْنِدُ الثِّقَةُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عِمَادِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ

---

(1) أكثر العلماء ما ماتوا صبرا، لكن خرجوا لقتال العدو، فجاهدوا بسيوفهم جهاد الابطال، فرزقوا بالشهادة، وأخبارهم مشهورة.

(*) تاريخ الإسلام، الورقة: 127 (أيا صوفيا 3012) ، والعبر: 5 / 130، وشذرات الذهب: 5 / 155.

(2) وذكره الذهبي في وفيات سنة 632.

(* *) تاريخ ابن الدبيثي، الورقة 94 (شهيد علي) ، وتكملة المنذري: 3 / الترجمة 2573، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 127 (أيا صوفيا 3012) ، والعبر 5 / 130، =

(379/22)

الحُسَيْنِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي يَعْلَى الجَزَرِيّ، الحَرَّانِيّ، التَّاجِر.

وُلِدَ: بِحَرَّانَ، يَوْم النَّحْر، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْس مائَةٍ.

وَسَمِعَ بِمِصْرَ مِنْ: أَبِي مُحَمَّدٍ بنِ رِفَاعَةَ (الخِلَعِيَّاتِ) العِشْرِيْنَ (1) .

وَسَمِعَ بِالثَّغْرِ مِنَ: السِّلَفِيّ.

وَسَمِعَ بِبَغْدَادَ مِنِ: ابْنِ البَطِّيّ، وَأَبِي حَنِيْفَةَ الخَطِيْبِيّ، وَأَحْمَد بن المُقَرَّب، وَيَحْيَى بن ثَابِتٍ، وَأَبِي بَكْرٍ بنِ النَّقُّوْرِ، وَابْنِ الخَشَّاب، وَشُهْدَةَ، وَجَمَاعَة.

وَسَمِعَ بِالقَاهِرَةِ مِنْ: عَلِيِّ بنِ نَصْرٍ الأَرْتَاحِيّ الرَّاوِي عَنْ أَبِي عَلِيِّ بنِ نَبْهَانَ.

وَأَجَازَ لَهُ: هِبَةُ اللهِ بن أَبِي شَرِيْكٍ الحَاسِب، وَأَبُو القَاسِمِ سَعِيْد ابْن البَنَّاءِ، وَأَبُو الوَقْتِ السِّجْزِيُّ بِإِفَادَة خَالِهِ المُحَدِّثِ حَمَّادٍ الحَرَّانِيّ.

سَافَرَ مُدَّةً، وَسكنَ الإِسْكَنْدَرِيَّةَ، وَصَارَ مُسْنِدَهَا.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ النَّجَّارِ، وَالمُنْذِرِيّ، وَعَبْد المُنْعِمِ ابْن النَّجِيْب، وَأَبُو مُحَمَّدٍ بنُ الشَّمْعَةِ، وَأَبُو العِزّ بنُ مُحَاسِنَ، وَعَلِيّ بن عَبْدِ اللهِ المَنْبِجِيُّ، وَعطيَّة بن مَاجِد، وَكَافُوْر الصَّوَّاف، وَجَمَال الدِّيْنِ مُحَمَّد بن أَحْمَدَ الشَّرِيْشِيّ.

وَحَدَّثَنَا عَنْهُ: مُحَمَّد بنُ الحُسَيْنِ الفُوِّيُّ، وَعَلِيّ بن أَحْمَدَ الحُسَيْنِيّ، وَيَحْيَى بن أَحْمَدَ الجُذَامِيّ.

وَآخِرُ مَنْ رَوَى عَنْهُ بِالإِجَازَةِ: القَاضِي تَقِيّ الدِّيْنِ بن قُدَامَةَ.

قَالَ عُمَرُ بنُ الحَاجِبِ: شَيْخ، عَالِم، فَقِيْه صَالِحٌ، كَثِيْر المَحْفُوْظ، ثِقَة، حَسَن الإِنصَات، كَثِيْر السَّمَاع، وَأُصُوْله بِأَيدِي المُحَدِّثِيْنَ.

قُلْتُ: طَالَ عُمُرُهُ، وَرُحِلَ إِلَيْهِ.

= والمختصر المحتاج إليه: 1 / 105 - 106، والوافي بالوفيات: 4 / 229، وذيل التقييد للفاسي، الورقة 61، والنجوم الزاهرة: 6 / 292، وشذرات الذهب: 5 / 155.

(1) يعني: عشرين جزءا من " الخلعيات "، وكانت تتكون من ثلاثين جزءا.

(380/22)

تُوُفِّيَ: فِي عَاشِرِ صَفَرٍ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتّ مائَةٍ.

243 - ابْنُ غَسَّانَ مُحَمَّدُ بنُ غَسَّانَ بنِ غَافِلٍ الأَنْصَارِيُّ *

الشَّيْخُ الجَلِيْلُ، المُسْنِدُ، الأَمِيْرُ، سَيْفُ الدَّوْلَةِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ غَسَّانَ بنِ غَافِلِ بنِ نِجَادِ بنِ غَسَّانَ بنِ ثَامِرٍ الأَنْصَارِيُّ، الخَزْرَجِيّ، الحِمْصِيّ.

وُلِدَ: سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِيْنَ (1) .

قَدِمَ دِمَشْق وَهُوَ صَبِيّ، فَسَمِعَ كَثِيْراً مِنْ: أَبِي المُظَفَّرِ الفَلَكِيِّ، وَعَلِيّ بنِ أَحْمَدَ الحَرَسْتَانِيّ، وَأَبِي المَكَارِمِ بنِ هِلاَلٍ، وَعَبْدِ الخَالِقِ بنِ أَسَدٍ، وَالصَّائِنِ ابْنِ عَسَاكِرَ، وَأَخِيْهِ؛ أَبِي القَاسِمِ الحَافِظِ، وَغَيْرِهِم.

وَتَفَرَّدَ بِأَجزَاءَ، وَكَانَ يَعِيْش مِنْ عِقَاره، وَيُوَاظِبُ غَالِباً عَلَى الجَمَاعَات.

حَدَّثَ عَنْهُ: الضِّيَاء، وَابْن خَلِيْلٍ، وَابْن النَّابُلُسِيّ، وَابْن الصَّابُوْنِيّ، وَسَعْدُ الخَيْرِ النَّابُلُسِيُّ، وَأَخُوْهُ، وَعَلِيُّ بنُ عُثْمَانَ اللَّمْتُوْنِيّ، وَأَبُو الفَضْلِ ابنُ عَسَاكِر، وَأَحْمَد بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ المُنْقِذِيّ، وَمُحَمَّد بن حَازِمٍ، وَأَحْمَد ابْن العِمَادِ، وَسُلَيْمَان بن كَسَا، وَالمُؤَيَّد عَلِيّ بن إِبْرَاهِيْمَ العَقْرَبَانِيُّ، وَآخَرُوْنَ.

وَآخِرُ أَصْحَابِه بِالحُضُوْرِ: بَهَاءُ الدِّيْنِ القَاسِمُ الطَّيِّبُ.

تُوُفِّيَ: فِي ثَالِث عَشَرَ شَعْبَانَ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتّ مائَةٍ.

(*) تكملة المنذري: 3 / الترجمة 2607، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 129، والعبر: 5 / 131، والوافي

بالوفيات: 4 / 313، والجواهر المضية: 2 / 106، والنجوم الزاهرة: 6 / 192، والطبقات السنية للتميمي، 3 / الورقة 547.

(1) في الثالث عشر من شهر ربيع الآخر بحمص، كما ذكر هو عندما سأله المنذري.

244 - الرَّشِيْدِيُّ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ *

الشَّيْخُ، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ ابنُ أَبِي مُحَمَّدٍ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ أَبِي مَنْصُوْرٍ البَغْدَادِيُّ، الظَّفَرِيُّ، البَزَّازُ.

وَيُعْرَفُ: بِالرَّشِيْدِيِّ.

ذَكَرَ: أَنَّ جَدَّهُم كَانَ مُحْتَسِبَ بَغْدَادَ زَمَنَ الرَّشِيْدِ.

سَمِعَ: عَبْدَ الوَاحِدِ بنَ الحُسَيْنِ البَارِزِيَّ، وَيَحْيَى بنَ ثَابِتٍ.

رَوَى عَنْهُ: ابْنُ النَّجَّارِ.

وَقَالَ (1) : كَانَ صَالِحاً، دَيِّناً، أَدِيباً، لَهُ نَظْمٌ وَنَثْرٌ.

مَاتَ: فِي رَبِيْعٍ الآخِرِ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، وَقَدْ نَاهزَ التِّسْعِيْنَ.

245 - ابْنُ مَنْدَةَ مَحْمُوْدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ سُفْيَانَ العَبْدِيُّ **

الشَّيْخُ الأَصِيلُ، المُعَمَّرُ، مُسْنِدُ أَصْبَهَانَ، أَبُو الوَفَاءِ مَحْمُوْدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ سُفْيَانَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ ابْنِ الشَّيْخِ أَبِي عَمْرٍو عَبْدِ الوَهَّابِ ابْنِ حَافِظِ المَشْرِقِ أَبِي عَبْدِ اللهِ بنِ مَنْدَةَ العَبْدِيُّ، الأَصْبَهَانِيُّ.

وُلِدَ: سَنَةَ خَمْسِيْنَ، وَقِيْلَ: سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَبَكَّرَ بِهِ أَبُوْهُ، فَسَمَّعَهُ مِنْ: أَبِي الخَيْرِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ البَاغبَانِ، وَمِنْ: أَبِي رَشِيْدٍ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ الفِيْجِ، وَمَسْعُوْدٍ الثَّقَفِيِّ، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ الرُّسْتَمِيِّ، وَعَبْدِ المُنْعِمِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ سَعْدوَيْه، وَأَبِي المُطَهَّرِ الصَّيْدَلاَنِيِّ، وَعِدَّةٍ.

(*) تاريخ ابن الدبيثي، الورقة 137 (كيمبرج) ، وتاريخ ابن النجار، الورقة 201 (ظاهرية) ، وتكملة المنذري: 3 / الترجمة 2581، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 122 (أيا صوفيا 3012) .

(1) التاريخ المجدد، الورقة 201 (ظاهرية) .

(* *) تكملة المنذري: 3 / الترجمة 2621، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 129 - 131، والعبر، 5 / 131، ودول الإسلام: 2 / 103، وذيل التقييد للفاسي، الورقة 251، والنجوم الزاهرة: 6 / 292، وشذرات الذهب: 5 / 155 - 156.

حَدَّثَ عَنْهُ: الضِّيَاء، وَابْن النَّجَّارِ، وَالشَّيْخ عَبْد الصَّمَدِ بن أَحْمَدَ بن أَبِي الجَيْش، وَالكَمَال عَبْد الرَّحْمَنِ الفُوَيْرِه، وَجَمَاعَةٌ.

وَبِالإِجَازَةِ: القَاضِيَان؛ شِهَابُ الدِّيْنِ الخُوَيِّيُّ وَتَقِيُّ الدِّيْنِ الحَنْبَلِيُّ، وَأَبُو الفَضْلِ ابنُ عَسَاكِر، وَأَبُو الحُسَيْنِ اليُوْنِيْنِيّ، وَالعِمَادُ ابْن الطَّبَّالِ، وَإِبْرَاهِيْمُ ابْنُ الحُبُوْبِيّ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ سُلَيْمَانَ، وَالشَّيْخُ عَلِيُّ بنُ هَارُوْنَ، وَمُحَمَّدُ بنُ مُشَرّفٍ، وَإِبْرَاهِيْمُ بنُ أَبِي الحَسَنِ المُخَرّمِيُّ، وَعِزّيَّةُ بِنْتُ غَنَائِمَ الكَفْرَبَطْنَانِيَّةُ، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: سَمِعَ كِتَاب (المُحْتَضِرِيْنَ) ، وَكِتَاب (الرِّقَّةِ) ، وَكِتَاب (المَوْت) ، وَكِتَاب (التَّهجُّد) ، وَكِتَاب (حِلْمِ مُعَاوِيَة) لابْنِ أَبِي الدُّنْيَا، وَسَمِعَ كِتَاب (الإِيْمَان) لابْن مَنْدَة.

وَقَرَأْتُ أَنَا بِخَطِّ أَبِي الوَفَاء: وَمِنْ مَسْمُوْعَاتِي كِتَاب (مَعْرِفَة الصَّحَابَة) لِلإِمَامِ جَدِّي، سَمِعته مِنْ أَبِي الخَيْرِ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ.

قُلْتُ: أَكْثَر سَمَاعَاته فِي الخَامِسَة (1) ، فَإِنَّهُ كَتَبَ: وَمَوْلِدِي فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِيْنَ.

مَاتَ: شَهِيداً، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِيْنَ.

وَلَقَبُهُ: جَمَالُ الدِّيْنِ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: أَسْمَعَهُ وَالِدُهُ الكَثِيْرَ مِنْ: أَبِي الخَيْرِ البَاغبَانِ، وَالرُّسْتمِيّ، وَمَسْعُوْدٍ، وَجَمَاعَةٍ.

246 - ابْنُ شَدَّادٍ يُوْسُفُ بنُ رَافِعِ بنِ تَمِيْمٍ الأَسَدِيُّ *

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، قَاضِي القُضَاةِ، بَقِيَّةُ الأَعْلاَمِ، بَهَاءُ الدِّيْنِ، أَبُو العِزِّ، وَأَبُو

(1) فتكون حضورا بإفادة أبيه.

(*) تكملة المنذري: 3 / الترجمة 2574، وذيل الروضتين لأبي شامة: 163، ووفيات =

المَحَاسِنِ يُوْسُفُ بنُ رَافِعِ بنِ تَمِيْمِ بنِ عُتْبَةَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَتَّابٍ الأَسَدِيُّ، الحَلَبِيُّ الأَصْلِ وَالدَّارِ، المَوْصِلِيُّ المَوْلِدِ وَالمَنْشَأِ، الفَقِيْهُ، الشَّافِعِيُّ، المُقْرِئُ، المَشْهُوْرُ: بِابْنِ شَدَّادٍ؛ وَهُوَ جَدُّهُ لأُمِّهِ.

وُلِدَ: سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ (1) .

وَلاَزَمَ يَحْيَى بنَ سَعْدُوْنَ القُرْطُبِيَّ، فَأَخَذَ عَنْهُ القِرَاءاتِ وَالنَّحْوَ وَالحَدِيْثَ.

وَسَمِعَ مِنْ: حَفَدَةَ العَطَّارِيّ، وَابْنِ يَاسِرٍ الجَيَّانِيّ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَحْمَدَ الطُّوْسِيّ، وَأَخِيْهِ؛ خَطِيْبِ المَوْصِلِ أَبِي عَبْدِ اللهِ، وَالقَاضِي سَعِيْدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ الشَّهْرُزُوْرِيّ، وَيَحْيَى الثَّقَفِيّ، وَطَائِفَةٍ.

وَارْتَحَلَ إِلَى بَغْدَادَ، فَسَمِعَ مِنْ شُهْدَةَ الكَاتِبَةِ، وَجَمَاعَةٍ.

وَتَفَقَّهَ، وَبَرَعَ، وَتَفَنَّنَ، وَصَنَّفَ، وَرَأَسَ، وَسَادَ.

حَدَّثَ بِمِصْرَ، وَدِمَشْقَ، وَحَلَب.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو عَبْدِ اللهِ الفَاسِيُّ، وَالمُنْذِرِيّ، وَالعَدِيْمِي (2) ، وَابنه؛ مَجْد الدِّيْنِ، وَأَبُو حَامِدٍ ابْن الصَّابُوْنِيّ، وَسَعْدُ الخَيْرِ ابْنُ النَّابُلُسِيّ، وَأَخُوْهُ، وَأَبُو صَادِقٍ مُحَمَّد بن الرَّشِيْد، وَأَبُو

= الأعيان: 7 / 84 - 100، ومختصر أبي الفداء: 3 / 163 - 164، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 132 - 133 (أيا صوفيا 3012) ، والعبر: 5 / 132، ومعرفة القراء، الورقة 193 - 194، ونثر الجمان للفيومي، 2 / الورقة 66 - 67، وطبقات السبكي: 5 / 151 - 152، وطبقات الاسنوي، الورقة 134 - 135، والبداية والنهاية: 13 / 123، والعقد المذهب لابن الملقن، الورقة 79 - 80، ونزهة الانام لابن دقماق، الورقة 18، وذيل التقييد للفاسي، الورقة 266، وغاية النهاية: 2 / 395 - 396، والنجوم الزاهرة: 6 / 292، وشذرات الذهب: 5 / 158 - 159.

(1) قال المنذري في " التكملة ": وسألته عن مولده فقال: في شهر رمضان ... وبلغني عنه انه قال: في العاشر من رمضان بالموصل.

(2) يعني كمال الدين صاحب " بغية الطلب ".

(384/22)

المَعَالِي الأَبَرْقُوْهِيّ، وَسُنْقُرُ القَضَائِيُّ، وَالصَّاحب مُحْيِي الدِّيْنِ ابْن النَّحَّاسِ سِبْطه، وَجَمَاعَة.

وَبِالإِجَازَة: قَاضِي القُضَاةِ تَقِيّ الدِّيْنِ سُلَيْمَان، وَأَبُو نَصْرٍ ابْن الشِّيْرَازِيّ.

قَالَ عُمَرُ بنُ الحَاجِبِ: كَانَ ثِقَةً، حُجَّةً، عَارِفاً بِأُمُوْر الدِّيْنِ، اشْتُهِرَ اسْمُهُ، وَسَارَ ذِكْرُهُ، وَكَانَ ذَا صَلاَحٍ وَعِبَادَةٍ، كَانَ فِي زَمَانِهِ كَالقَاضِي أَبِي يُوْسُفَ فِي زَمَانِهِ، دَبَّرَ أُمُوْرَ المُلْكِ بِحَلَب، وَاجتمعتِ الأَلْسُنُ عَلَى مَدْحِهِ، أَنشَأَ دَارَ حَدِيْثٍ بِحَلَب، وَصَنَّفَ كِتَاب (دَلاَئِلِ الأَحكَامِ) فِي أَرْبَعِ مُجَلَّدَاتٍ.

وَقَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ (1) : انْحدرَ ابْنُ شَدَّاد (2) إِلَى بَغْدَادَ، وَأَعَاد بِهَا (3) ، ثُمَّ مَضَى إِلَى المَوْصِل، فَدرَّس بِالكَمَالِيَّة (4) ، وَانتفع بِهِ جَمَاعَة، ثُمَّ حجَّ سَنَةَ 583، وَزَار الشَّامَ، فَاسْتحضرَهُ السُّلْطَان صَلاَح الدِّيْنِ (5) وَأَكْرَمَهُ، وَسَأَلَهُ عَنْ جُزْء حَدِيْث ليسمع مِنْهُ، فَأَخْرَجَ لَهُ (جُزْءاً) فِيْهِ أَذكَارٌ مِنَ البُخَارِيّ، فَقَرَأَهُ عَلَيْهِ بِنَفْسِهِ، ثُمَّ جَمَعَ كِتَاباً مُجَلَّداً فِي فَضَائِل الجِهَاد (6) ، وَقَدَّمه لَهُ، وَلاَزَمه، فَوَلاَّهُ قَضَاءَ العَسْكَرِ، ثُمَّ خَدَمَ بَعْدَهُ وَلدَهُ المَلِكَ الظَّاهِرَ غَازِياً، فَوَلاَّهُ قَضَاءَ مَمْلَكَتِهِ وَنظَرَ الأَوقَافِ سَنَةَ نَيِّفٍ وَتِسْعِيْنَ.

وَلَمْ يُرْزَق ابْناً، وَلاَ كَانَ لَهُ أَقَارِبُ، وَاتَّفَقَ أَنَّ الْملك الظَّاهِر أَقطعه إِقطَاعاً يَحصُل لَهُ مِنْهُ جُمْلَةٌ كَثِيْرَةٌ، فَتَصَمَّدَ لَهُ مَالٌ كَثِيْرٌ،

---

(1) وفيات الأعيان: 7 / 86 - 87 باختصار.

(2) شطح قلم ابن طوغان فكتب " ابن رشيد " وليس بشيء.

(3) أعاد بها في المدرسة النظامية نحو أربع سنين.

(4) منسوبة إلى كمال الدين أبو الفضل مُحَمَّد ابن الشهرزوري.

(5) كان السلطان – ﷺ – محاصرا لقلعة كوكب يومئذ.

(6) يتكون الكتاب من ثلاثين كراسة وفيه ما أعد الله سبحانه وتعالى للمجاهدين الصابرين، وهذا علم في غاية النفع.

فَعَمَّرَ مِنْهُ مَدْرَسَةً سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّ مائَةٍ، وَدَارَ حَدِيْثٍ وَتُربَة.

قَصَدهُ الطَّلَبَةُ، وَاشْتَغَلُوا عَلَيْهِ لِلْعِلْمِ وَللدُّنْيَا، وَصَارَ المُشَارَ إِلَيْهِ فِي تَدبِيرِ الدَّوْلَةِ بِحَلَبَ، إِلَى أَنِ اسْتولتْ عَلَيْهِ البرودَات وَالضَّعف، فَكَانَ يَتَمَثَّلُ (1) :

مَنْ يَتَمَنَّ العُمْرَ، فَلْيَدَّرِعْ ... صَبْراً عَلَى فَقْدِ أَحْبَابِهِ

وَمَنْ يُعَمَّرْ يَلْقَ فِي نَفْسِهِ ... مَا قَدْ تَمَنَّاهُ لأَعْدَائِهِ

قَالَ الأَبَرْقُوْهِيُّ (2) : قَدِمَ مِصْرَ رَسُوْلاً غَيْرَ مَرَّةٍ، آخِرُهَا القدْمَة الَّتِي سَمِعْتُ مِنْهُ فِيْهَا.

قَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ (3) : كَانَ يُكْنَى أَوَّلاً بِأَبِي العِزِّ، ثُمَّ غَيَّرَهَا بِأَبِي المَحَاسِنِ.

قَالَ: وَقَالَ فِي بَعْضِ تَوَالِيفِه: أَوَّلُ مَنْ أَخذتُ عَنْهُ: شَيْخِي صَائِنُ الدِّيْنِ القُرْطُبِيّ، لاَزمتُ القِرَاءةَ عَلَيْهِ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً، وَقَرَأْت عَلَيْهِ مُعْظَمَ مَا رَوَاهُ مِنْ كُتُبِ القِرَاءاتِ وَالحَدِيْثِ وَشُروحه وَالتَّفْسِيْرِ، وَمِنْ شُيُوْخِي: سِرَاجُ الدِّيْنِ الجَيَّانِيُّ؛ قَرَأْتُ عَلَيْهِ (صَحِيْحَ مُسْلِمٍ) كُلَّهُ، وَ (الوَسِيطَ) لِلوَاحِدِيّ سَنَة تِسْعٍ وَخَمْسِيْنَ بِالمَوْصِلِ، وَمِنْهُم: فَخْر الدِّيْنِ أَبُو الرِّضَا (3) ابْن الشَّهْرُزُوْرِيّ، سَمِعْتُ عَلَيْهِ: (مُسْنَدَ أَبِي عَوَانَةَ) ، وَ (مُسْنَدَ أَبِي دَاوُدَ) ، وَ (مُسْنَدَ الشَّافِعِيّ) ، وَ (جَامِعَ التِّرْمِذِيّ) ... إِلَى أَنْ قَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ (5) : أَخذتُ عَنْهُ كَثِيْراً، وَكَتَبَ إِلَيْهِ صَاحِبُ إِرْبِلَ فِي حَقِّي وَحقِّ أَخِي، فَتفضَّلَ وَتلَقَّانَا بِالقَبُولِ

---

(1) هذان البيتان لأبي إسحاق إبراهيم بن نصر بن عسكر المعروف بقاضي السلامية، ذكرهما ابن الشعار الموصلي في ترجمته من عقود الجمان: 1 / الورقة: 28، وانظر وفيات الأعيان: 7 / 93.

(2) انظر معجمه، الورقة.

(3) وفيات الأعيان: 7 / 84 – 86.

(4) سعيد بن عبد الله بن القاسم.

(5) الوفيات: 7 / 90 – 91.

وَالإِكْرَامِ، وَلَمْ يَكُنْ لأَحدٍ مَعَهُ كَلاَم، وَلاَ يَعمل الطّوَاشِي طُغْرِيْل شَيْئاً إِلاَّ بِمَشُوْرَتِهِ.
وَكَانَ لِلْفُقَهَاءِ بِهِ حُرمَةٌ تَامَّةٌ ... إِلَى أَنْ قَالَ: أَثَّرَ الهَرَمُ فِيْهِ، إِلَى أَنْ صَارَ كَالفَرْخِ، وَكَانَ يَسلكُ طَرِيْقَ البَغَادِدَة فِي أَوضَاعِهِم، وَيلبس زِيَّهُم، وَالرُّؤَسَاءُ يَنْزِلُوْنَ عَنْ دَوَابِّهِم إِلَيْهِ، وَقَدْ (1) سَارَ إِلَى مِصْرَ لإِحضَار بِنْتِ السُّلْطَانِ الكَامِلِ إِلَى زَوْجِهَا المَلِكِ العَزِيْزِ، ثُمَّ اسْتَقلَّ العَزِيْزُ بِنَفْسِهِ، فَلاَزَمَ القَاضِي بَيْتَه، وَأَسْمَعَ الحَدِيْثَ إِلَى أَنْ مَاتَ وَهُوَ عَلَى القَضَاءِ.
قَالَ (2) : وَظهرَ عَلَيْهِ الخَرَفُ، وَعَادَ لاَ يَعرِفُ مَنْ كَانَ يَعرِفُهُ، وَيَسْأَلُهُ عَنِ اسْمِهِ وَمَنْ هُوَ، ثُمَّ تَمَرَّضَ، وَمَاتَ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ، رَابِعَ عَشَرَ صَفَرٍ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، وَلَهُ ثَلاَثٌ وَتِسْعُوْنَ سَنَةً.

247 - ابْنُ رُوْزْبَةَ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَبِي بَكْرٍ البَغْدَادِيُّ *
الشَّيْخُ، المُسْنِدُ، المُعَمَّرُ، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَبِي بَكْرِ بنِ رُوْزْبَةَ بن عَبْدِ اللهِ البَغْدَادِيُّ، القَلاَنسِيُّ، العَطَّارُ، الصُّوْفِيُّ.
وُلِدَ: سَنَةَ نَيِّفٍ وَأَرْبَعِيْنَ.
وَسَمِعَ (صَحِيْح البُخَارِيّ) وَ (جُزْء ابْن العَالِي) مِنَ الشَّيْخ أَبِي الوَقْتِ.
وَرَوَى (الصَّحِيْح) بِحَلَبَ، وَبَغْدَاد، وَحَرَّان، وَرَأْسِ عَيْنٍ، وَازْدَحَمُوا

---

(1) وفيات الأعيان: 7 / 99.
(2) نفسه: نفسه.
(*) تكملة المنذري: 3 / الترجمة 2641، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 137 (أيا صوفيا 3012) ، والعبر: 5 / 134، ودول الإسلام: 2 / 103، والوافي بالوفيات: 12 / الورقة 14، ونكت الهميان: 203، وذيل التقييد للفاسي، الورقة 236، والنجوم الزاهرة: 6 / 296، وشذرات الذهب: 5 / 160.

عَلَيْهِ، وَكَانَ عَزْمه عَلَى دِمَشْقَ، فَخوَّفُوهُ بِحَلَبَ مِنْ حِصَار دِمَشْق، فَرَدَّ، فَطَالَبَه بَعْضُ الدَّمَاشِقَةِ بِمَا كَانَ أَعْطَاهُ، فَأَعْطَاهُ البَعْضَ وَمَاطلَ (1) .
وَقَدْ أَضَرَّ بِأَخَرَةٍ، وَنَاطحَ التِّسْعِيْنَ، وَكَانَ حَسَنَ الهَيْئَةِ، مَلِيْحَ الشَّيْبَةِ، حُلْوَ الكَلاَمِ، قَوِيَّ الهِمَّةِ، وَيَسْكُنُ بربَاطِ الخِلاَطِيَّةِ (2) .
حَدَّثَ عَنْهُ: عِزُّ الدِّيْنِ عَبْدُ الرَّازق الرَّسْعَنِيُّ، وَشَرَفُ الدِّيْنِ ابْنُ النَّابُلُسِيّ، وَكَمَالُ الدِّيْنِ يَحْيَى بنُ الصَّيْرَفِيّ، وَالقَاضِي شَمْسُ الدِّيْنِ ابْنُ العِمَادِ، وَنَصْر اللهِ بنُ حوَارِيّ، وَعِزّ الدِّيْنِ الفَارُوْثِيّ، وَجَمَال الدِّيْنِ الشَّرِيْشِيّ، وَأَمِيْن الدِّيْنِ ابْن الأَشْتَرِيّ، وَتَاج الدِّيْنِ الغَرَّافِيّ، وَأَبُو الغَنَائِمِ الكَفَرَابِيّ، وَالجَمَال عُمَر بن العقيمِيّ، وَيَعْقُوْبُ بنُ فَضَائِلَ الحَلَبِيُّ، وَعَلِيُّ بنُ تَيْمِيَةَ، وَالتَّاج ابْن أَبِي عَصْرُوْنَ، وَأَبُو سَعِيْدٍ سُنْقُرُ القَضَائِيُّ، وَآخَرُوْنَ.

وَبِالإِجَازَةِ: أَبُو نَصْرٍ ابْنُ الشِّيْرَازِيّ، وَسَعْد الدِّيْنِ بن سَعْدٍ، وَالبَهَاء بن عَسَاكِرَ، وَالشِّهَاب ابْن الشِّحْنَةِ.
قَالَ الحَافِظُ المُنْذِرِيّ: جَاوَزَ التِّسْعِيْنَ، وَتُوُفِّيَ فُجَاءةً لَيْلَة خَامِسِ رَبِيْعٍ الآخِرِ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَلاَثِيْنَ وَستِّ مائَةٍ (3) .
وَفِيْهَا مَاتَ: الجمَال أَبُو حَمْزَةَ أَحْمَد بن عُمَرَ ابْن الشَّيْخ أَبِي عُمَرَ، وَزُهْرَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بن حَاضِرٍ، وَالمُقْرِئُ سُلَيْمَانُ بنُ أَحْمَدَ بنِ المُغَرْبِلِ الشَّارِعِيُّ، وَالوَجِيْه عَبْد الخَالِقِ بن إِسْمَاعِيْلَ التِّنِّيْسِيّ، وَعَبْد الرَّحْمَنِ بن عُمَرَ النَّسَّاجُ

---

(1) العبارة في تاريخ الإسلام أكثر وضوحا، وهي: " فرد إلى بغداد فطالبوه بما كانوا أعطوه ليذهب إلى دمشق، فأعطى البعض وماطل بما بقي ".
(2) في الأصل: " الخلاطة " وليس بشيء فهو رباط مشهور ببغداد.
(3) التكملة: 3 / الترجمة: 2641.

(388/22)

الدِّمَشْقِيُّ، وَأَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ عَبْدِ الصَّمَدِ ابْن الرَّمَّاحِ، وَمُحَمَّد بن مُحَمَّد بنِ أَبِي المَفَاخِرِ المَأْمُوْنِيُّ، وَصَاحِبُ المَغْرِبِ يَحْيَى بن إِسْحَاقَ بنِ غَانِيَة الصِّنْهَاجِيّ المَيُوْرقِيّ، وَيُوْسُف بن جِبْرِيْل اللَّوَاتِيّ بِمِصْرَ، وَأَبُو الفَتْحِ نَصْرُ اللهِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ فِتْيَانَ، وَعُمَر بن يَحْيَى بنِ شَافع المُؤَذِّن، وَخَطِيْب زَمْلَكَا عَبْد الكَرِيْمِ.

248 - ابْنُ دِحْيَةَ أَبُو الخَطَّابِ عُمَرُ بنُ حَسَنٍ الكَلْبِيُّ *
الشَّيْخُ، العَلاَّمَةُ، المُحَدِّثُ، الرَّحَّالُ المُتَفَنِّنُ، مَجْدُ الدِّيْنِ، أَبُو الخَطَّابِ عُمَرُ بنُ حَسَنِ بنِ عَلِيّ بنِ الجُمَيِّلِ - وَاسْمُ الجُمَيِّلِ مُحَمَّدٌ - بنِ فَرَحِ بنِ خَلَفِ بنِ قُوْمِسَ بن مَزْلاَلِ بنِ مَلاَّلِ بنِ أَحْمَدَ بنِ بَدْرِ بنِ دِحْيَةَ بنِ خَلِيْفَةَ الكَلْبِيُّ، الدَّانِيُّ، ثُمَّ السَّبْتِيُّ.
هَكَذَا سَاق نَسبَه، وَمَا أَبعدَه مِنَ الصِّحَّةِ وَالاتِّصَالِ! وَكَانَ يَكتب لِنَفْسِهِ: ذُو النِّسْبَتَيْنِ بَيْنَ دِحيَةَ وَالحُسَيْنِ.
قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ الأَبَّارُ (1) : كَانَ يَذكرُ أَنَّهُ مِنْ وَلَدِ دِحْيَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-

---

(*) تاريخ ابن الدبيثي، الورقة: 194 (باريس 5922) ، وتاريخ ابن النجار، الورقة: 97 - 98 (باريس) ، ومرآة الزمان: 8 / 698، وذيل الروضتين: 163، والذيل على ابن نقطة لمنصور بن سليم الإسكندراني، الورقة: 73، ووفيات الأعيان: 3 / 448 - 450، وتلخيص مجمع الآداب: 5 / الترجمة: 406، والمختصر المحتاج، الورقة: 90، وتذكرة الحفاظ: 4 / 1420 - 1422، ودول الإسلام: 2 / 103، وميزان الاعتدال: 2 / 252، والعبر: 5 / 134 - 135، وتاريخ الإسلام، الورقة: 138 - 139 (أيا صوفيا 3012) ، والمستفاد للدمياطي الحسامي، الورقة 62، ونثر الجمان للفيومي: 2 / الورقة: 75، والبداية والنهاية: 13 / 144 - 145، ونزهة الانام لابن دقماق، الورقة: 20 - 21، وذيل التقييد للفاسي، الورقة: 238 - 239، والفلاكة والمفلوكون: 88، ولسان

الميزان: 4 / 292، والنجوم الزاهرة: 6 / 295 - 296، والألقاب للسخاوي، الورقة: 54، وحسن المحاضرة: 1 / 166، وبغية الوعاة: 2 / 218، وشذرات الذهب: 5 / 160 - 161، ونفح الطيب: 1 / 368 وغيرها.

(1) التكملة: 3 / الورقة: 52، من مجلد الأزهر.

(389/22)

وَأَنَّهُ سِبْطُ أَبِي البَسَّامِ الحُسَيْنِيّ.

سَمِعَ: أَبَا بَكْرِ بن الجَدِّ، وَأَبَا القَاسِمِ بن بَشْكُوَالَ، وَأَبَا عَبْدِ اللهِ بنَ المُجَاهِد، وَأَبَا عَبْدِ اللهِ بنَ زَرْقُوْنَ، وَأَبَا القَاسِمِ بن حُبَيْش، وَأَبَا مُحَمَّد بنَ عُبَيْدِ اللهِ، وَأَبَا مُحَمَّدِ بنَ بُونُه.

وَحَدَّثَ بِتُوْنُسَ بِ (صَحِيْح مُسْلِم) عَنْ طَائِفَة، وَرَوَى عَنْ آخرِيْنَ، مِنْهُم: أَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ بَشْكُوَالَ - وَقَالَ: سَمِعْتُ مِنْهُ كِتَاب (الصِّلَةِ) - وَأَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ المُنَاصِفِ، وَأَبُو القَاسِمِ بنُ دَحْمَانَ، وَصَالِح بن عَبْدِ المَلِكِ، وَأَبُو إِسْحَاقَ بنُ قُرْقُوْل، وَأَبُو العَبَّاسِ بنُ سِيْده، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ بنِ عَمِيْرَةَ، وَأَبُو خَالِدِ بن رِفَاعَةَ، وَأَبُو القَاسِمِ بنُ رُشْدٍ الوَرَّاقُ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ القُبَاعِيّ، وَأَبُو بَكْرِ بنُ مُغَاوِرٍ.

قَالَ: وَكَانَ بَصِيْراً بِالحَدِيْثِ، مُعتنياً بِتَقيِيدِهِ، مُكبّاً عَلَى سَمَاعِه، حَسَنَ الخطِّ، مَعْرُوْفاً بِالضَّبْط، لَهُ حَظٌّ وَافر مِنَ اللُّغَة، وَمشَاركَة فِي العَرَبِيَّة، وَغَيْرِهَا، وَلِيَ قَضَاءَ دَانِيَة مَرَّتَيْنِ، وَصُرِفَ لِسِيرَةٍ نُعِتَتْ (1) عَلَيْهِ، فَرَحَلَ، وَلقِيَ بِتِلِمْسَانَ أَبَا الحَسَنِ بنَ أَبِي حَيُّوْنَ، فَحَمَلَ عَنْهُ، وَحَدَّث بِتُوْنُسَ فِي سَنَةِ 595، ثُمَّ حَجَّ، وَكَتَبَ بِالمَشْرِق: بِأَصْبَهَانَ وَنَيْسَابُوْر عَنْ أَصْحَابِ الحَدَّاد وَالفُرَاوِيّ، وَعَاد إِلَى مِصْرَ، فَاسْتَأْدبه الْملك العَادل لابْنِهِ الكَامِل وَلِيِّ عَهْدِهِ، وَأَسكنه القَاهِرَة، فَنَالَ بِذَلِكَ دُنْيَا عرِيضَة، وَكَانَ يُسَمِّعُ وَيُدرِّس.

وَلَهُ تَوَالِيف، مِنْهَا: كِتَابُ (إِعلاَمِ النَّصِّ المُبِين، فِي المُفَاصَلَةِ بَيْنَ أَهْلِ صِفِّيْن) .

قُلْتُ: سَمِعَ مِنْ أَبِي القَاسِمِ البُوْصِيْرِيّ بِمِصْرَ، وَمِنْ أَبِي جَعْفَرٍ الصَّيْدَلاَنِيّ بِأَصْبَهَانَ، وَمِنْ مَنْصُوْر الفُرَاوِيّ بِنَيْسَابُوْرَ؛ سَمِعَ بِهَا (صَحِيْح مُسْلِم) عَالِياً، بَعْدَ أَنْ رَوَاهُ نَازلاً، وَحَدَّث بِدِمَشْقَ، وَسَمِعَ بِهَا، وَسَمِعَ بِوَاسِط مِنْ أَبِي الفَتْحِ المَنْدَائِيّ، سَمِعَ مِنْهُ (مُسْنَدَ أَحْمَدَ) .

---

(1) هكذا هي أيضا في تاريخ الإسلام " بخط المؤلف، وفي التكملة الابارية: " نقمت ".

(390/22)

رَوَى عَنْهُ: ابْنُ الدُّبَيْثِيّ.

فَقَالَ (1) : كَانَ لَهُ مَعْرِفَةٌ حَسَنَةٌ بِالنَّحْوِ وَاللُّغَة، وَأَنَسَةٌ بِالحَدِيْثِ، فَقِيْهاً عَلَى مَذْهَب مَالِكٍ، وَكَانَ يَقُوْلُ: إِنَّهُ حَفِظَ (صَحِيْحَ مُسْلِمٍ) جَمِيْعَهُ، وَإِنَّهُ قَرَأَهُ عَلَى شَيْخٍ بِالمَغْرِبِ مِنْ حِفْظِهِ، وَيَدَّعِي أَشيَاءَ كَثِيْرَةً.

وَلابْنِ عُنَيْنٍ فِيْهِ:

دِحْيَةُ لَمْ يُعْقِبْ فَلِمْ تَعْتَزِي ... إِلَيْهِ بِالبُهْتَانِ وَالإِفْكِ

مَا صَحَّ عِنْدَ النَّاسِ شَيْءٌ سِوَى ... أَنَّكَ مِنْ كَلْبٍ بِلاَ شَكِّ

قُلْتُ: كَانَ هَذَا الرَّجُلُ صَاحِب فُنُوْنٍ وَتوسُّع ويد فِي اللُّغَة، وَفِي الحَدِيْث عَلَى ضَعْفٍ فِيْهِ.

قَالَ ابْنُ مَسْدِيٍّ: رَأَيْت بِخَطِّهِ أَنَّهُ سمِعَ قَبْل سَنَة سَبْعِيْنَ مِنْ جَمَاعَة؛ كَأَبِي بَكْرٍ بن خَلِيْل، وَاللَّوَاتِيّ، وَابْن حُنَيْن.

قَالَ: وَلَيْسَ يُنكر عَلَيْهِ، ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يسمع حَتَّى سَمِعَ مِنْ أَقْرَانِهِ، وَحَصَّلَ مَا لَمْ يُحَصِّلْهُ غَيْرُهُ.

قَالَ الضِّيَاء: لَقِيْتُهُ بِأَصْبَهَانَ، وَلَمْ أَسْمَعْ مِنْهُ، وَلَمْ يُعْجِبنِي حَاله؛ كَانَ كَثِيْرَ الوقيعَة فِي الأَئِمَّة.

وَأَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيْم السَّنْهُوْرِيُّ بِأَصْبَهَانَ: أَنَّهُ دَخَلَ المَغْرِب، وَأَنَّ مَشَايِخ المَغْرِبِ كَتَبُوا لَهُ جَرْحه وَتَضْعِيْفَه.

قَالَ الضِّيَاءُ: وَقَدْ رَأَيْتُ مِنْهُ غَيْرَ شَيْءٍ، مِمَّا يَدلُّ عَلَى ذَلِكَ.

وَقَالَ ابْنُ نُقْطَةَ (2) : كَانَ مَوْصُوَفاً بِالمَعْرِفَة وَالفَضْلِ وَلَمْ أَرَهُ، إِلاَّ أَنَّهُ كَانَ يَدَّعِي أَشيَاءَ لاَ حَقِيْقَةَ لَهَا، ذكر لِي أَبُو القَاسِمِ بنُ عَبْدِ السَّلاَمِ ثِقَة، قَالَ: نَزل

(1) ذيل تاريخ مدينة السلام، الورقة: **194** (باريس **5922**) .

(2) لم يذكره في التقييد: ولم أجده في نسختي الأزهرية.

(391/22)

عِنْدنَا ابْنُ دِحْيَةَ، فَكَانَ يَقُوْلُ: أَحفَظُ (صَحِيْح مُسْلِمٍ) وَ (التِّرْمِذِيّ) .

قَالَ: فَأَخَذتُ خَمْسَةَ أَحَادِيْثَ مِنَ التِّرْمِذِيّ، وَخَمْسَةً مِنَ (المُسْنَد) وَخَمْسَةً مِنَ المَوْضُوْعَاتِ، فَجَعَلْتُهَا فِي جُزْءٍ، ثُمَّ عَرَضتُ عَلَيْهِ حَدِيْثاً مِنَ التِّرْمِذِيّ، فَقَالَ: لَيْسَ بِصَحِيْحٍ، وَآخَرَ، فَقَالَ: لاَ أَعْرِفُهُ، وَلَمْ يَعرِفْ مِنْهَا شَيْئاً!

وَقَالَ ابْنُ وَاصِلٍ الحَمَوِيّ: كَانَ ابْنُ دِحْيَةَ - مَعَ فَرطِ مَعْرِفَته بِالحَدِيْث وَحِفْظِهِ الكَثِيْر لَهُ - مُتَّهَماً بِالمُجَازفَةِ فِي النَّقلِ، وَبَلَغَ ذَلِكَ الْملك الكَامِل، فَأَمره أَنْ يُعلِّقَ شَيْئاً عَلَى كِتَابِ الشِّهَابِ، فعلَّقَ كِتَاباً تَكَلَّمَ فِيْهِ عَلَى أَحَادِيْثه وَأَسَانِيْدِهِ، فَلَمَّا وَقفَ الكَامِلُ عَلَى ذَلِكَ، خَلاَّهُ أَيَّاماً، وَقَالَ: ضَاعَ ذَاكَ الكِتَابُ، فَعلِّقْ لِي مِثْلَهُ.

فَفَعلَ، فَجَاءَ الثَّانِي فِيْهِ مُنَاقضَةٌ لِلأَوَّلِ، فَعَلِمَ السُّلْطَانُ صِحَّةَ مَا قِيْلَ عَنْهُ، وَنَزَلت مَرْتَبَتُهُ عِنْدَهُ، وَعَزلَهُ مِنْ دَارِ الحَدِيْثِ الَّتِي أَنْشَأَهَا آخِراً، وَوَلاَّهَا أَخَاهُ أَبَا عَمْرٍو (1) .

قَرَأْت بِخَطّ ابْنِ مَسْدِيّ فِي (مُعْجَمِه) ، قَالَ:

كَانَ وَالِدُ ابْنِ دِحْيَةَ تَاجراً يُعرفُ بِالكَلْبِيّ - بَيْنَ الفَاء وَالبَاء - وَهُوَ اسْمُ مَوْضِعٍ بِدَانِيَة، وَكَانَ أَبُو الخَطَّاب أَوَّلاً يَكتبُ: الكَلْبِيّ مَعاً، إِشَارَةً إِلَى المكَانِ وَالنَّسَب، وَإِنَّمَا كَانَ يُعرف بِابْنِ الجُمَيِّل؛ تَصغِيْرُ جَمَلٍ.

قَالَ: وَكَانَ أَبُو الخَطَّابِ عَلاَّمَةَ زَمَانِه، وَقَدْ وَلِيَ أَوَّلاً قَضَاءَ دَانِيَة.

قُلْتُ: وَذَكَرَ أَنَّ سَبَبَ عَزْلِ ابْنِ دِحْيَةَ أَنَّهُ خَصَى مَمْلُوْكاً لَهُ، فَغَضِبَ الْملك، وَهَرَبَ ابْنُ دِحْيَةَ.

وَلفظ ابْن مَسْدِيٍّ، قَالَ: كَانَ مَمْلُوْكٌ يُسَمَّى

---

(1) عثمان بن الحسن اللغوي، وبقي فيها إلى حين وفاته في الثالث عشر من جمادى الأولى سنة 634، فتولاها بعده حافظ الديار المصرية زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، فبقي فيها إلى حين وفاته سنة 656. (أنظر المنذري وكتابه التكملة: 134 فما بعد) .

رَيْحَانَ، فَجَبَّهُ، وَاسْتَأْصلَ أُنْثَيَيْهِ وَزُبَّهُ، وَأَتَى بِزَامِرٍ (1) ، فَأَمَرَ بِثَقْبِ شَدْقِهِ، فَغَضِبَ عَلَيْهِ المَنْصُوْرُ، وَجَاءهُ النَّذِيْرُ، فَاخْتَفَى، ثُمَّ سَارَ مُتَنَكِّراً.

قُلْتُ: وَكَانَ مِمَّنْ يَترخص فِي الإِجَازَة، وَيطلق عَلَيْهَا: حَدَّثَنَا.

وَقَدْ سَمِعَ مِنْهُ: أَبُو عَمْرٍو بنُ الصَّلاَحِ (المُوَطَّأَ) بُعيدَ سَنَةِ سِتّ مائَةٍ.

وَأَخْبَرَهُ بِهِ عَنْ جَمَاعَةٍ، مِنْهُم: أَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ زَرْقُوْنَ، بِإِجَازته مِنْ أَحْمَد بن مُحَمَّد الخَوْلاَنِيّ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو القيشطَالِيّ سَمَاعاً، أَخْبَرَنَا أَبُو عِيْسَى يَحْيَى بن عَبْدِ اللهِ.

وَقَالَ ابْنُ دِحْيَةَ مَرَّةً أُخْرَى: حَدَّثَنِي القَاضِي عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ اللَّوَاتِيّ، وَابْن زَرْقُوْنَ، قَالاَ: حَدَّثَنَا الخَوْلاَنِيُّ.

وَقَدْ قَرَأْتُ بِخَطِّ الحَافِظِ عَلَمِ الدِّيْنِ القَاسِمِ (2) : أَنَّهُ قرأَ بِخَطِّ ابْنِ الصَّلاَحِ:

سَمِعْتُ (المُوَطَّأَ) عَلَى الحَافِظِ ابْنِ دِحْيَةَ، وَحَدَّثَنَا بِهِ بِأَسَانِيْدَ كَثِيْرَةٍ جِدّاً، وَأَقْرَبُهَا: مَا حَدَّثَهُ بِهِ الفَقِيْهَانِ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ حُنَيْنٍ الكِنَانِيُّ، وَالمُحَدِّثُ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ خَلِيْلٍ القَيْسِيُّ، قَالاَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بنُ فَرَجِ بنِ الطَّلاَّعِ، وَأَبُو بَكْرٍ خَازِمُ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالاَ: حَدَّثَنَا يُوْنُسُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مُغِيْثٍ.

قَالَ ابْنُ الذَّهَبِيّ: لَمْ يَلق ابْنُ دِحْيَةَ هَذَيْنِ، وَبِالجُهْدِ أَنْ تَكُوْنَ رِوَايَتُه عَنْهُمَا إِجَازَةً، وَكَانَا بِبلاَد العَدْوَة، لَمْ يَكُوْنَا بِالأَنْدَلُسِ، فَكَانَ القَيْسِيُّ بِمَرَّاكُش، وَكَانَ ابْنُ حُنَيْنٍ بِفَاسَ، وَلِمُتَأَخِّرِي المغَارِبَةِ مَذْهَبٌ فِي إِطلاَقِ: حَدَّثَنَا عَلَى الإِجَازَةِ، وَهَذَا تَدْلِيْسٌ.

---

(1) لم يرض الجوهري عن هذا الاستعمال، فقال: كما جاء في مختار الرازي: " زمر الرجل من باب ضرب ونصر فهو زمار، ولا يقال زامر، ويقال للمرأة زامرة ولا يقال: زمارة ". ولكن الفيروزآبادي، قال: " وهي زامرة وهو زمار وزامر قليل ".

(2) هو صاحبه العلامة البرزالي المتوفى سنة 739.

قَالَ التَّقِيُّ عُبَيْدٌ (1) : أَبُو الخَطَّابِ ذُو النَّسَبَيْنِ صَاحِب الفُنُوْنِ وَالرحلَة الوَاسِعَة، لَهُ المُصَنَّفَات الفَائِقَة وَالمَعَانِي الرَّائِقَة، كَانَ مُعَظَّماً عِنْد الخَاص وَالعَام، سُئِلَ عَنْ مَوْلِده، فَقَالَ: سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَحُكِيَ عَنْهُ فِي مَوْلِدِهِ غَيْرُ ذَلِكَ.

قُلْتُ: فَقِيْلَ: سَنَةَ أَرْبعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَقِيْلَ: سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

رَوَى عَنْهُ بِالإِجَازَة: شَيْخَانَا؛ شَرَفَا الدِّيْنِ أَبُو الحُسَيْنِ اليُوْنِيْنِيُّ، وَابْنُ خَوَاجَا إِمَامٌ، وَغَيْرُهُمَا.

قَرَأْت بِخَطِّ الحَافِظ الضِّيَاءِ: أَنَّ ابْنَ دِحْيَةَ تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الثُّلاَثَاءِ، رَابعَ عَشَرَ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَلاَثِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ (2) : قَدِمَ عَلَيْنَا، وَأَملَى مِنْ حِفْظِهِ، وَذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنِ ابْنِ الجَوْزِيّ، وَسَمِعَ بِأَصْبَهَانَ (مُعْجَم الطَّبَرَانِيّ) مِنَ الصَّيْدَلاَنِيّ، وَسَمِعَ بِنَيْسَابُوْرَ وَبِمَرْوَ وَوَاسِطَ، وَأَنَّهُ سَمِعَ مِنْ جَمَاعَةٍ بِالأَنْدَلُس، غَيْرَ أَنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ مُجمِعِين عَلَى كَذِبِه وَضَعْفِه وَادِّعَائِهِ مَا لَمْ يَسْمَعْهُ، وَكَانَتْ أَمَارَاتُ ذَلِكَ لاَئِحَةً عَلَى كَلاَمِه وَفِي حَرَكَاتِه، وَكَانَ القَلْب يَأْبَى سَمَاعَ كَلاَمِه.

سَكَنَ مِصْرَ، وَصَادفَ قَبُولاً مِنَ السُّلْطَانِ الكَامِلِ، وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ إِقبالاً عَظِيْماً، وَسَمِعْتُ أَنَّهُ كَانَ يُسوّي لَهُ المَدَارِس حِيْنَ يَقومُ ... ، إِلَى أَنْ قَالَ:

وَنَسَبُهُ لَيْسَ بِصَحِيْحٍ، وَكَانَ حَافِظاً مَاهِراً، تَامَّ المَعْرِفَةِ بِالنَّحْوِ وَاللُّغَة، ظَاهِرِيَّ المَذْهَبِ، كَثِيْرَ الوَقِيعَةِ فِي

---

(1) هو الاسعردي.

(2) التاريخ المجدد، الورقة: 97 - 98 (باريس) .

(394/22)

السَّلَفِ، أَحْمَقَ، شَدِيدَ الكِبْرِ، خَبِيثَ اللِّسَانِ، مُتَهَاوِناً فِي دِيْنِهِ، وَكَانَ يَخْضِبُ بِالسَّوَادِ.

حكَى ابْنُ النَّجَّارِ فِي (تَارِيْخِهِ) ، وَابْنُ العَدِيْمِ فِي (تَارِيخ حَلَب) ، وَأَبُو صَادِقٍ مُحَمَّدُ بنُ العَطَّارِ، وَابْنُ المُسْتَوْفِي فِي (تَارِيْخِهِ) عَنْهُ أَشْيَاءَ تُسقطه.

249 - الإِرْبِلِيُّ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُسَلَّمٍ *

الشَّيْخُ، المُسْنِدُ، فَخْر الدِّيْن، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّد بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُسَلَّمِ بنِ سَلْمَانَ الإِرْبِلِيُّ، الصُّوْفِيُّ.

وُلِدَ: سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِيْنَ.

وَقَالَ مَرَّةً: فِي أَوَّلِ سَنَةِ سِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

حَدَّثَ عَنْ: يَحْيَى بنِ ثَابِتٍ، وَأَبِي بَكْرٍ بنِ النَّقُّوْرِ، وَشُهْدَةَ الكَاتِبَةِ، وَعَلِيّ بن عَسَاكِرَ المُقْرِئِ، وَالحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ البَطَلْيَوْسِيّ، وَهِبَةِ اللهِ بنِ يَحْيَى الوَكِيْلِ، وَخمرتَاش فَتَى ابْنِ رَئِيْس الرُّؤَسَاءِ، وَتَجَنِّي عَتِيْقَةِ ابْنِ وَهْبَانَ، وَغَيْرِهِم، وَلَهُ عَنْهُم (جُزءٌ) سَمِعْنَاهُ.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو حَامِدٍ ابْنُ الصَّابُوْنِيّ، وَالجمَالُ الدِّيْنَوَرِيّ الخَطِيْب، وَالعِمَاد يُوْسُفُ ابْن الشَّقَارِيّ، وَأَبُو الحُسَيْنِ ابْن اليُوْنِيْنِيّ، وَأَبُو العَبَّاسِ ابْن

(*) تاريخ إربل لابن المستوفي: 1 / 214 - 215، وتاريخ ابن الدبيثي: 1 / الترجمة 77 من المطبوع، وتاريخ الإسلام، الورقة 140 (أيا صوفيا 3012) ، والعبر: 5 / 135، والمختصر المحتاج: 1 / 23، والمشتبه: 499، وتذكرة الحفاظ: 4 / 1423، والوافي بالوفيات: 2 / 9، وشذرات الذهب: 5 / 161. وذكره الزكي المنذري في ترجمة ابن عمه مُحَمَّد بن اسماعيل المتوفى سنة 618 وذكر انه لقيه بدمشق وانه سيذكره في كتابه (3 / الترجمة: 1802) لكنني لم أجد له ترجمة في الكتاب.
ولم يذكره ابن الفوطي في تلخيصه مع انه من شرطه، فاستدركه عليه محققه شيخنا الدكتور مصطفى جواد رحمه الله (4 / 3 / 296) من طبعة الشام.

(395/22)

الظَّاهِرِيّ، وَأَبُو الفَضْلِ ابْنُ عَسَاكِرَ، وَعَلِيّ بن بَقَاءٍ الملقِّنُ، وَالعِمَاد بن سَعْدٍ، وَعَلِيّ وَعُمَر وَأَبُو بَكْرٍ؛ بَنُو ابْنِ عَبْدِ الدَّائِم، وَعُمَرُ بن طَرْخَانَ، وَأَبُو العَبَّاسِ بنُ مُؤْمِنٍ، وَمُحَمَّد بن يُوْسُفَ الإِرْبِلِيّ الذَّهَبِيّ، وَعِيْسَى بن أَبِي مُحَمَّدٍ المَغَارِيّ، وَمُحَمَّد بن أَبِي الذِّكْرِ القُرَشِيّ، وَأَبُو بَكْرِ بنُ عَبْدِ اللهِ ابْن خَطِيْب الأَبَّار، وَعَبْد المُنْعِم بن عَسَاكِرَ، وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ.
وَمِنْ بَقَايَاهُم: عِيْسَى بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ المُطَعِّمُ، وَالقَاسِمُ بنُ عَسَاكِرَ، وَالقَاضِي تَقِيُّ الدِّيْنِ سُلَيْمَانُ.
قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ سَامَة (1) : لَقَبُهُ: قَنْوَرُ (2) .
وَقَرَأْت بِخَطِّ ابْنِ مَسْدِيّ: إِنَّهُ يُعرفُ بِالقَنْوَر.
قَالَ: وَكَانَ لاَ يَتحقّقُ مَوْلِدَهُ، وَلِهَذَا امْتَنَعُوا مِنَ الأَخْذِ عَنْهُ بِإِجَازَات أَقْوَامٍ مَوْتُهُم قَدِيْمٌ.
قَالَ ابْنُ الصَّلاَحِ: لاَ نَسْمَع بِهَذِهِ الإِجَازَات؛ لأَنَّه يذكر مَا يَدلّ عَلَى أَنَّ مَوْلِدَهُ بَعْد تَارِيخهَا.
وَقَالَ شَيْخنَا ابْنُ الظَّاهِرِيّ - وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِهِ -: تُوُفِّيَ بِإِرْبِل، فِي رَمَضَانَ - أَوْ شَوَّالٍ - سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَلاَثِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.
وَوجدت بِخَطِّ السَّيْفِ ابْنِ المَجْدِ، قَالَ: رَأَيْتُ أَصْحَابنَا وَمَشَايِخنَا يَتَكَلَّمُوْنَ فِيْهِ؛ بِسَبَب قِلَّةِ الدِّيْنِ وَالمُرُوْءَة، وَكَانَ سَمَاعُه صَحِيْحاً.

250 - نَصْرُ بنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ الجِيْلِيُّ *
ابْنِ شَيْخِ الإِسْلاَمِ عَبْدِ القَادِرِ بنِ أَبِي صَالِحٍ، الإِمَامُ، العَالِمُ الأَوْحَدُ،

(1) هو شيخه مُحَمَّد بن سامة بن كوكب.

(2) انظر مشتبه الذهبي: **499**.

(*) تكملة المنذري: **3** / الترجمة **2667**، وتلخيص ابن الفوطي: **4** / الترجمة **1295**، والحوادث الجامعة: **86** – **87**، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة **143** – **144** (أيا صوفيا =

(396/22)

قَاضِي القُضَاةِ، عِمَاد الدِّيْنِ، أَبُو صَالِحٍ، وَلَدُ الحَافِظِ الزَّاهِدِ أَبِي بَكْرٍ، الجِيْلِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، الأَزَجِيُّ، الحَنْبَلِيُّ.

وُلِدَ: فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، فِي رَبِيْعٍ الآخِرِ، فَأَجَاز لَهُ وَهُوَ ابْنُ شَهْرٍ: أَبُو الفَتْحِ مُحَمَّدُ بنُ البَطِّيِّ، وَالمُبَارَكُ بنُ مُحَمَّدٍ البَادرَائِي، وَطَائِفَةٌ.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبَوَيْهِ، وَعَلِيِّ بن عَسَاكِرَ البَطَائِحِيِّ، وَخَدِيْجَة بِنْت النُّهْرُوَانِيِّ، وَشُهْدَة الكَاتِبَة، وَمُسْلِم بن ثَابِتٍ، وَعَبْد الحَقِّ بن يُوْسُفَ، وَأَحْمَد بن المُبَارَكِ المُرَقَّعَاتِيّ، وَعِيْسَى بن أَحْمَدَ الدُّوْشَابِيّ، وَمُحَمَّد بن بَدْرٍ الشِّيْحِيّ، وَفَاطِمَة بِنْت أَبِي غَالِبٍ المَاوَرْدِيّ، وَأَبِي شَاكِرِ السَّقْلاَطُوْنِيّ.

وَتَفَقَّهَ عَلَى: وَالِدِه، وَأَبِي الفَتْح ابْنِ المَنِّيِّ، وَدرَّس، وَأَفتَى، وَنَاظرَ، وَسَادَ.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ، وَابْن النَّجَّارِ، وَأَبُو المُظَفَّرِ ابْن النَّابُلُسِيّ، وَالشَّمْس بن هَامِلٍ، وَأَبُو العَبَّاسِ الفَارُوْثِيّ، وَالتَّاج الغَرَّافِيّ، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّد بنُ أَحْمَدَ الشَّرِيْشِيُّ، وَمُحَمَّد بن أَبِي الفَرَجِ ابْن الدَّبَّابِ، وَأَبُو الحَسَنِ ابْنُ بَلْبَانَ، وَأَبُو المَعَالِي الأَبَرْقُوْهِيُّ، وَعِدَّة.

وَجَمَعَ (الأَرْبَعِيْنَ) لِنَفْسِه، وَدرَّس بِمَدْرَسَةِ جَدِّه، وَبِالمَدْرَسَةِ الشَّاطِئَةِ، وَتَكلّم فِي الوَعْظ، وَأَلَّف فِي التَّصَوُّف، وَوَلِيَ القَضَاءَ لِلظَّاهِر بِأَمْرِ اللهِ، وَأَوَائِل دَوْلَة المُسْتَنْصِر، ثُمَّ عُزِلَ.

قَالَ الضِّيَاءُ: هُوَ فَقِيْهٌ، كَرِيْمُ النَّفْسِ، خَيِّرٌ.

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: قَرَأَ الخِلاَفَ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ بنِ أَبِي عَلِيٍّ النُّوْقَانِيِّ

= **3012**) ، والعبر: **5** / **136**، والمختصر المحتاج إليه، الورقة **118**، ودول الإسلام: **2** / **103**، والذيل لابن رجب: **2** / **189** – **192**، والعسجد المسبوك للخزرجي، الورقة **151**، وقلائد التاذفي: **45** – **46**، وشذرات الذهب: **5** / **161** – **162**، والتاج للزبيدي: **3** / **44**.

(397/22)

الشَّافِعِيّ، وَبُنِيت لَهُ دَكَّة بِجَامِعِ القَصْرِ لِلْمُنَاظَرَة، وَوَعَظَ، فَكَانَ لَهُ قبولٌ تَامٌّ، وَأُذِنَ لَهُ فِي الدُّخول عَلَى الأَمِيْرِ أَبِي نَصْرٍ مُحَمَّدِ ابْنِ النَّاصِرِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ لِسَمَاعِ (المُسْنَدِ) بِإِجَازته مِنَ النَّاصِرِ وَالِدِه، فَأَنِسَ بِهِ، فَلَمَّا اسْتُخلِفَ، لُقِّبَ بِالظَّاهِرِ، فَقلَّدَ القَضَاءَ أَبَا صَالِحٍ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ، فَسَارَ السِّيْرَةَ الحَسَنَةَ، وَسَلكَ الطَّرِيقَةَ المُسْتَقِيمَةَ، وَأَقَامَ نَامُوسَ الشَّرْعِ،

وَلَمْ يُجَابِ أَحَداً، وَلاَ مَكَّنَ مِنَ الصِّيَاحِ بَيْنَ يَدَيْهِ.

وَكَانَ يَمضِي إِلَى الجُمُعَةِ مَاشِياً، وَيَكْتُبِ الشُّهُودُ مِنْ دَوَاتِه فِي المَجْلِسِ، فَلَمَّا اسْتُخلفَ المُسْتَنْصِرُ، أَقَرَّهُ أَشْهُراً، وَعَزَلَهُ.

وَرَوَى الكَثِيْرَ، وَكَانَ ثِقَةً، مُتحرِّياً، لَهُ فِي المَذْهَبِ اليَدُ الطُّوْلَى، وَكَانَ لَطِيفاً، مُتَوَاضِعاً، مَزَّاحاً، كَيِّساً، وَكَانَ مِقْدَاماً، رَجُلاً مِنَ الرِّجَالِ، سَمِعْتُهُ يَقُوْلُ:

كُنْتُ فِي دَارِ الوَزِيْرِ القُمِّيِّ (1) ، وَهُنَاكَ جَمَاعَةٌ، إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ ذُو هَيْئَةٍ، فَقَامُوا لَهُ وَخَدَمُوْهُ، فَقُمْتُ وَظننته بَعْض الفُقَهَاء، فَقِيْلَ: هَذَا ابْنُ كَرَمٍ اليَهُوْدِيُّ عَامِلُ دَارِ الضَّرْبِ.

فَقُلْتُ لَهُ: تَعَالَ إِلَى هُنَا.

فَجَاءَ، وَوَقَفَ، فَقُلْتُ: وَيْلَكَ! تَوَهَّمْتُكَ فَقِيْهاً (2) ، فَقُمْتُ إِكرَاماً لَكَ، وَلَسْتَ - وَيْلَكَ - عِنْدِي بِهَذِهِ الصِّفَةِ.

ثُمَّ كَرَّرتُ ذَلِكَ عَلَيْهِ، وَهُوَ قَائِمٌ يَقُوْلُ: اللهُ يَحفظُكَ! اللهُ يُبْقِيكَ!

ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: اخْسَأْ هُنَاكَ بَعِيداً عَنَّا، فَذَهَبَ.

قَالَ: وَحَدَّثَنِي أَبُو صَالِحٍ: أَنَّهُ رُسِمَ لَهُ بِرِزْقٍ مِنَ الخَلِيْفَةِ، وَأَنَّهُ زَارَ يَوْمَئِذٍ قَبْرَ الإِمَامِ أَحْمَدَ، فَقِيْلَ لِي: دُفِعَ رَسْمُكَ إِلَى ابْنِ تُوْمَا النَّصْرَانِيِّ، فَامضِ إِلَيْهِ، فَخُذْهُ.

فَقُلْتُ: وَاللهِ لاَ أَمضِي وَلاَ أَطلبه.

فَبقِي ذَلِكَ الذَّهَبُ عِنْدَهُ إِلَى أَنْ قُتِلَ - إِلَى لَعنَةِ اللهِ - فِي السَّنَةِ الأُخْرَى، وَأُخِذَ الذَّهَبُ مِنْ دَارِهِ، فَنفذ إِلَيَّ.

تُوُفِّيَ أَبُو صَالِحٍ: فِي سَادِسَ عَشَرَ شَوَّالٍ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَلاَثِيْنَ وَستِّ مائَةٍ،

---

(1) مؤيد الدين الذي مرت ترجمته في هذا المجلد.

(2) في الأصل: " فقيه ".

وَدُفِنَ عِنْدَ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ.

فَقِيْلَ: إِنَّهُ دُفِنَ مَعَهُ فِي قَبْرِهِ، فَعَلَ ذَلِكَ الرَّعَاعُ، فَقُبِضَ عَلَى مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ، وَعُوقِبَ، وَحُبِسَ، ثُمَّ نُبِشَ أَبُو صَالِحٍ لَيلاً بَعْدَ أَيَّامٍ، وَدُفِنَ -رَحِمَهُ اللهُ- وَحْدَهُ.

وَقَدْ رَوَى عَنْهُ بِالإِجَازَةِ: الفَخْرُ ابنُ عَسَاكِرَ، وَإِبْرَاهِيْمُ بنُ حَاتِمٍ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ سُلَيْمَانَ، وَالقَاضِي الحَنْبَلِيُّ، وَسَعْدُ الدِّيْنِ، وَعِيْسَى المُطَعِّمُ، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَأَبُو العَبَّاسِ ابْنُ الشِّحْنَةِ، وَأَبُو نَصْرٍ ابْنُ الشيرَازِيِّ، وَآخَرُوْنَ.

أَخْبَرَنَا أَبُو المَعَالِي أَحْمَدُ بنُ إِسْحَاقَ بِقِرَاءتِي، أَخْبَرَكُم نَصْرُ بنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَتْنَا فَاطِمَةُ بِنْتُ عَلِيٍّ الوقَايَاتِيِّ سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، قَالَتْ:

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ المُظَفَّرِ التَّمَّارُ، أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِمِ الحُرْفِيُّ (1) ، أَخْبَرَنَا حَمْزَةُ بنُ مُحَمَّدٍ الدِّهْقَانُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عِيْسَى بنِ حَيَّانَ، حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا مُحِلٌّ (2) الضَّبِّيُّ:

سَمِعْتُ عَدِيَّ بنَ حَاتِمٍ يُحَدِّثُنَا عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: (اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا، فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ) (3) .

---

(1) بضم الحاء المهملة وسكون الراء، هذه النسبة للبقال ببغداد ولمن يبيع الاشياء التي تتعلق بالبقالين، وهو أبو القاسم عبيد الله بن مُحَمَّد بن الحسين الحرفي، بغدادي روى عنه الخطيب، وقال: كان صدوقا غير أن بعض سماعه من النجاد كان مضطربا.

(2) محل بن محرز الضبي الكوفي، أخرج له البخاري في خلق أفعال العباد، وهو شيخ لا بأس به، مات سنة 153.

(3) حديث صحيح أخرجه البخاري (3595) في المناقب عن مُحَمَّد بن الحكم عن النضر ابن شميل، عن اسرائيل، عن سعد أبي مجاهد الطائي، عن محل بن خليفة الطائي، وفي الزكاة (1413) عن عبد الله بن مُحَمَّد، عن أبي عاصم، عن سعدان بن بشر، عن أبي مجاهد الطائي، به.

ورواه النسائي في الزكاة (5 / 74 - 75) عن نصر بن علي الجهضمي، عن خالد ابن الحارث الهجيمي، عن شعبة، عن محل، به مختصرا.

(399/22)

بِعَونِهِ تَعَالَى وَتَوْفِيْقِهِ تَمَّ الجُزْءُ الثَّانِي وَالعِشْرُوْنَ مِنْ (سِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاءِ) ، وَيَلِيهِ الجُزْءُ الثَّالِثُ وَالعِشْرُوْنَ، وَأَوَّلُهُ تَرْجَمَةُ: ابْنِ يَاسِيْنَ مِنَ الطَّبَقَةِ الثَّالِثَةِ وَالثَّلاَثُوْنَ.

(400/22)

الجُزْءُ الثَّالِثُ وَالعِشْرُونَ

1 - ابْنُ يَاسِيْنَ أَبُو مَنْصُوْرٍ سَعِيْدُ بنُ مُحَمَّدٍ البَغْدَادِيُّ البَزَّازُ السَّفَّارُ

الشَّيْخُ، المُسْنِدُ الأَمِيْنُ، الحَجَّاجُ، أَبُو مَنْصُوْرٍ سَعِيْدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يَاسِيْنَ بنِ عَبْدِ المَلِكِ بنِ مُفَرِّجٍ البَغْدَادِيُّ، البَزَّازُ، السَّفَّارُ.

سَمِعَ مِنْ: أَبِي الفَتْحِ ابْنِ البَطِّيِّ، وَجَعْفَرِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ الدَّامَغَانِيِّ، وَأُخْتِهِ تُرْكُنَاز.

حَدَّثَ عَنْهُ: الشَّيْخُ عِزُّ الدِّيْنِ الفَارُوْثِيُّ، وَأَبُو القَاسِمِ بنُ بَلْبَانَ.

وَبِالإِجَازَةِ: القَاضِيَانِ؛ ابْنُ الخُوَيِّيِّ وَالحَنْبَلِيِّ، وَالفَخْرُ ابْنُ عَسَاكِرَ، وَالقَاسِمُ ابْنُ عَسَاكِرَ، وَأَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ الشِّيْرَازِيِّ.

قَالَ ابْنُ أَنْجَبَ فِي (تَارِيْخِهِ (1)) : حَجَّ تِسعاً وَأَرْبَعِيْنَ حَجَّةً.

قُلْتُ: أُسْقِطَتْ شَهَادَتُهُ لِسُوْءِ طَرِيْقَتِهِ وَظُلْمِهِ.
تُوُفِّيَ: فِي خَامِسِ صَفَرٍ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

(*) تكملة المنذري: 3 / الترجمة 2699، وذيل منصور بن سليم، الورقة 93، والعبر للذهبي: 5 / 137 وتاريخ الإسلام، الورقة: 147 (أياصوفيا 3012) ، والنجوم الزاهرة: 6 / 298، وشذرات الذهب: 5 / 164.

(1) هو تاج الدين علي بن أنجب المعروف بابن الساعي البغدادي خازن كتب المدرسة المستنصرية وصاحب التصانيف الكثيرة المشهورة، ومنها تاريخه هذا الذي تظهر النقول عنه أنه كان من التواريخ المفصلة المستوعبة وقد رتبه على السنين، وفيه الحوادث والوفيات. توفي ابن الساعي سنة 674.

(5/23)

---

2 - النَّاصِحُ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بنُ نَجْمِ بنِ عَبْدِ الوَهَّابِ الأَنْصَارِيُّ *

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، المُفْتِي الأَوْحَدُ، الوَاعِظُ الكَبِيْرُ، نَاصِحُ الدِّيْنِ، أَبُو الفَرَجِ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بنُ نَجْمِ ابنِ الإِمَامِ شَرَفِ الإِسْلاَمِ أَبِي البَرَكَاتِ عَبْدِ الوَهَّابِ ابنِ الشَّيْخِ الكَبِيْرِ أَبِي الفَرَجِ عَبْدِ الوَاحِدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الأَنْصَارِيُّ، السَّعْدِيُّ، العُبَادِيُّ، الشِّيْرَازِيُّ الأَصْلِ، الشَّامِيُّ، المَقْدِسِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الحَنْبَلِيُّ.

وُلِدَ: سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِيْنَ ومائَةٍ (1) .

وَتَفَقَّهَ، وَبَرَعَ فِي الوَعْظِ، وَارْتَحَلَ، وَسَمِعَ مِنْ: شُهْدَةَ الكَاتِبَةِ، وَتَجَنِّي الوَهْبَانِيَّةِ، وَأَبِي شَاكِرٍ يَحْيَى السَّقْلاَطُوْنِيِّ، وَعَبْدِ الحَقِّ اليُوْسُفِيِّ، وَمُسْلِمِ بنِ ثَابِتٍ، وَنِعْمَةَ بِنْتِ القَاضِي أَبِي خَازِمِ بنِ الفَرَّاءِ، وَطَائِفَةٍ بِبَغْدَادَ.

وَمِنْ: أَبِي مُوْسَى المَدِيْنِيِّ، وَأَبِي العَبَّاسِ التُّرْكِ بِأَصْبَهَانَ.

وَمِنْ: عَبْدِ الغَنِيِّ بنِ أَبِي العَلاَءِ بِهَمَذَانَ.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ، وَالضِّيَاءُ، وَالبِرْزَالِيُّ، وَالمُنْذِرِيُّ، وَأَبُو حَامِدٍ الصَّابُوْنِيُّ، وَالشَّمْسُ بنُ حَازِمٍ، وَالعِزُّ بنُ العِمَادِ، وَالتَّقِيُّ بنُ مُؤْمِنٍ، وَنَصْرُ اللهِ بنُ عَيَّاشٍ، وَعَلِيُّ بنُ بَقَاءٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ بطِّيخٍ، وَأَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ الدَّبَّاغُ، وَالشِّهَابُ بنُ مُشَرَّفٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الوَاسِطِيِّ، وَأَبُو بَكْرِ بنُ عَبْدِ الدَّائِمِ.

(*) مرآة الزمان: 8 / 700 - 702، وتكملة المنذري: 3 / الترجمة 2688، وذيل الروضتين لأبي شامة: 164، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 150 (أياصوفيا 3012) ، والعبر: 5 / 138، والمختصر المحتاج إليه، الورقة 73، ودول الإسلام: 2 / 104، ونثر الجمان للفيومي، 2 / الورقة 81، والبداية والنهاية: 13 / 146، والذيل لابن رجب: 2 / 193 - 201، ونزهة الانام لابن دقماق، الورقة 23، والنجوم الزاهرة: 6 / 298، وشذرات الذهب: 5 / 164 - 166، والتاج المكلل للقنوجي: 232.

(1) في ليلة السابع عشرة من شوال منها، كما ذكر المنذرى وغيره.

وَرَوَى عَنْهُ بِالإِجَازَةِ: القَاضِيَانِ ابْنُ الخُوَيِّيِّ وَابْنُ حَمْزَةَ، وَالبَهَاءُ ابنُ عَسَاكِرَ.
وَدَرَّسَ، وَأَفْتَى، وَصَنَّفَ، وَكَانَ رَئِيْسَ الحَنَابِلَةِ فِي وَقْتِهِ بِدِمَشْقَ، وَكَانَ لَهُ قَبولٌ زَائِدٌ.
حَدَّثَ وَوَعظَ بِمِصْرَ وَبِدِمَشْقَ.
لَهُ خُطَبٌ وَمَقَامَاتٌ، وَكِتَابُ (تَارِيخِ الوُعَّاظِ) .
وَكَانَ حُلوَ الإِيرَادِ، صَارِماً، مَهِيْباً، شَهْماً، كَبِيْرَ القَدْرِ.
تُوُفِّيَ: فِي ثَالِثِ المُحَرَّمِ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَستِّ مائَةٍ، وَلَهُ ثَمَانُوْنَ سَنَةً.
قَرَأْتُ عَلَى مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ نَجْمٍ، أَخْبَرَنَا الحَافِظُ أَبُو مُوْسَى، أَخْبَرْنَا أَبُو عَلِيٍّ المُقْرِئُ، أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الحَافِظُ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ بنُ حَمْزَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ (ح) .
قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: وَحَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ رَزِيْنٍ الخَيَّاطُ، حَدَّثَنَا البَاغَنْدِيُّ، قَالاَ:
حَدَّثَنَا هِشَامُ بنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ صَابِرٍ، حَدَّثَنَا عَطِيَّةُ بنُ قَيْسٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ غَنْمٍ، قَالَ:
أَخْبَرَنِي أَبو عَامِرٍ أَوْ أَبُو مَالِكٍ الأَشْعَرِيُّ - وَاللهِ مَا كَذَبَنِي -:
أَنَّهُ سَمِعَ رَسُوْلَ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُوْلُ: (لَيَكُوْنَنَّ فِي أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّوْنَ الحَرِيْرَ وَالخَمْرَ وَالمَعَازِفَ، وَلَيَنْزِلَنَّ أَقْوَامٌ إِلَى جَنْبِ عَلَمٍ يَروحُ عَلَيْهِم بِسَارِحَةٍ فَيَأْتِيهِم رَجُلٌ لِحَاجَةٍ فَيَقُوْلُوْنَ لَهُ: ارْجِعْ إِلَيْنَا غَداً، فَيُبَيِّتُهُمُ اللهُ - تَعَالَى- وَيَضعُ العَلَمَ عَلَيْهِم، وَيُمسَخُ آخَرُوْنَ قِرَدَةً وَخَنَازِيْرَ) .
أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ (1) تَعلِيقاً لِهِشَامٍ، وَرَوَاهُ ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ فِي (تَارِيْخِهِ) عَنِ النَّاصِحِ.

---

(1) في صحيحه (5590) في الاشربة: باب ما جاء فيمن يستحل الخمر ويسميه بغير اسمه، وقد وصله أبو داود (4039) والطبراني (3417) ، والبيهقي 10 / 221 وغيرهم، وهو حديث صحيح. (شعيب) .

أَخُوْهُ:

3 - أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ نَجْمٍ *
الشَّيْخُ، الفَقِيْهُ، أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ نَجْمٍ.
تُوُفِّيَ: سَنَةَ سِتٍّ وَعِشْرِيْنَ وَستِّ مائَةٍ، فِي ذِي القَعْدَةِ، وَلَهُ سَبْعٌ وَسَبْعُوْنَ سَنَةً.
سَمِعَ مِنْ: أَبِي تَمِيْمٍ سَلْمَانَ الرَّحَبِيِّ، وَالكَمَالِ ابنِ الشَّهْرُزُوْرِيِّ، وَالحَيْصَ بَيْصَ.

حَدَّثَ عَنْهُ: الصَّفِيُّ خَلِيْلٌ المَرَاغِيُّ فِي (مَشْيَخَتِهِ) .

4 - القَطِيْعِيُّ أَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ بنِ حُسَيْنٍ **

الشَّيْخُ، العَالِمُ، المُحَدِّثُ، المُفِيْدُ، المُؤَرِّخُ، المُعَمَّرُ، مُسْنِدُ العِرَاقِ، شَيْخُ المُسْتَنْصِرِيَّةِ أَوَّلَ مَا فُتِحَتْ (1) ، أَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ بنِ حُسَيْنٍ البَغْدَادِيُّ، ابْنُ القَطِيْعِيِّ.

وُلِدَ: فِي رَجَبٍ، سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

سَمَّعَهُ وَالِدُهُ الفَقِيْهُ أَبُو العَبَّاسِ القَطِيْعِيُّ مِنْ: أَبِي بَكْرٍ ابْنِ الزَّاغُوْنِيِّ، وَنَصْرِ بنِ نَصْرٍ العُكْبَرِيِّ، وَأَبِي جَعْفَرٍ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ العَبَّاسِيِّ، وَأَبِي الوَقْتِ السِّجْزِيِّ؛ فَرَوَى عَنْهُ (الصَّحِيْحَ) ، وَأَبِي الحَسَنِ بنِ الخَلِّ الفَقِيْهِ، وَسَلْمَانَ الشَّحَّامِ، وَطَائِفَةٍ.

(*) تكملة المنذري: 3 / الترجمة 2266، وذيل الروضتين لأبي شامة: 158، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 55 (أيا صوفيا 3012) ، والذيل لابن رجب: 2 / 174، وشذرات الذهب: 5 / 119.

(* *) تاريخ ابن الدبيثي: 1 / الترجمة: 57 (من المطبوع) ، وتكملة المنذري: 3 / الترجمة 2723، وتاريخ الإسلام، الورقة: 154 (أيا صوفيا 3012) ، ودول الإسلام: 2 / 104، والوافي بالوفيات: 2 / 130، والذيل لابن رجب: 2 / 212 - 214، وغربال الزمان، الورقة: 181 (باريس 1593) ، ولسان الميزان: 5 / 64، وشذرات الذهب: 5 / 162 - 163، 168، وتاريخ علماء المستنصرية للدكتور ناجي معروف: 1 / 324، ومقدمة تاريخ ابن الدبيثي.

(1) يعني شيخ دار الحديث بالمستنصرية.

ثُمَّ طَلَبَ هُوَ بِنَفْسِهِ، وَارْتَحَلَ، فَسَمِعَ بِالمَوْصِلِ مِنْ: يَحْيَى بنِ سَعدُوْنَ القُرْطُبِيِّ، وَخَطِيْبِهَا أَبِي الفَضْلِ الطُّوْسِيِّ، وَبِدِمَشْقَ مِنْ: عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ الوَاحِدِ الكِنَانِيِّ، وَأَبِي المَعَالِي بنِ صَابِرٍ، وَمُحَمَّدِ بنِ حَمْزَةَ القُرَشِيِّ.

وَقَدْ لَزِمَ الشَّيْخَ أَبَا الفَرَجِ ابْنَ الجَوْزِيِّ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ كَثِيْراً، وَأَخَذَ عَنْهُ الوَعْظَ، وَجَمَعَ (ذَيْلَ التَّارِيْخِ) لِبَغْدَادَ، وَمَا تَمَّمَهُ، وَخَدَمَ فِي بَعْضِ الجِهَاتِ، وَنَابَ عَنِ الصَّاحِبِ مُحْيِي الدِّيْنِ ابْنِ الجَوْزِيِّ فِي الحِسْبَةِ، وَفترَ عَنِ الحَدِيْثِ، بَلْ تَرَكَهُ، ثُمَّ طَالَ عُمُرُهُ، وَعَلاَ سَنَدُهُ، وَاشْتُهِرَ ذِكْرُهُ، فَأُعْطِيَ مَشْيَخَةَ المُسْتَنْصِرِيَّةِ.

وَكَانَ يَخْضِبُ بِالسَّوَادِ، ثُمَّ تَرَكَهُ.

وَكَانَ آخِرَ مَنْ حَدَّثَ بِبَلَدِهِ (بِالصَّحِيْحِ) كَامِلاً عَنْ أَبِي الوَقْتِ، وَتَفَرَّدَ بِعِدَّةِ أَجزَاءَ.

قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ: هُوَ شَيْخٌ صَالِحُ السَّمَاعِ، صَنَّفَ لبَغْدَادَ (تَارِيخاً) إِلاَّ أَنَّهُ مَا أَظْهَرَهُ.

قُلْتُ: وَكَانَ لَهُ أُصُوْلٌ يَرْوِي مِنْهَا، وَكَانَ يَتَعَاسَرُ فِي الرِّوَايَةِ.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ، وَابْنُ النَّجَّارِ، وَالسَّيْفُ ابْنُ المَجْدِ، وَالجَمَالُ الشَّرِيْشِيُّ، وَالعِزُّ الفَارُوْثِيُّ، وَالعَلاَءُ بنُ بَلْبَانَ،

وَأَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ ابنِ الكَسَّارِ، وَالفَقِيْهُ سَعِيْدُ بنُ أَحْمَدَ الطِّيْبِيُّ، وَالمَجدُ عَبْدُ العَزِيْزِ بنُ الخَلِيْلِيّ، وَالشِّهَابُ الأَبَرْقُوْهِيُّ، وَالتَّاجُ الغَرَّافِيُّ، وَآخَرُوْنَ.

وَبِالإِجَازَةِ: القَاضِيَانِ الخُوَيِّيُّ وَالحَنْبَلِيُّ، وَالفَخْرُ ابنُ عَسَاكِرَ، وَابْنُ عَمِّهِ البَهَاءُ، وَسَعْدُ الدِّيْنِ ابْنُ سَعْدٍ، وَعِيْسَى المُطَعِّمُ، وَأَحْمَدُ بنُ أَبِي طَالِبٍ، وَأَبُو نَصْرٍ ابْنُ الشِّيْرَازِيّ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: جَمَعَ (تَارِيْخاً (1)) ، وَلَمْ يَكُنْ مُحَقّقاً فِيمَا يَنقُلُهُ

---

(1) سماه " درة الاكليل في تتمة التذييل "، قال ابن رجب: رأيت أكثره بخطه، وقد نقلت =

وَيَقُوْلُهُ - عَفَا اللهُ عَنْهُ -.

وَتَفَرَّدَ بِالرِّوَايَةِ عَنْ جَمَاعَةٍ، أَذْهَبَ عُمُرَهُ فِي (التَّارِيْخ) الَّذِي عَمِلَه، طَالعتُهُ فَرَأَيْتُ فِيْهِ كَثِيْراً مِنَ الغَلَط وَالتَّصحيفِ، فَأَوْقفته عَلَى وَجهِ الصَّوَابِ فِيْهِ فَلَمْ يَفْهَم، وَقَدْ نَقَلْتُ عَنْهُ، مِنْهُ أَشيَاءُ لاَ يَطمئنُّ قَلْبِي إِلَيْهَا، وَالعُهدَة عَلَيْهِ، وَسَمِعْتُ عَبْدَ العَزِيْز بنَ دُلَفٍ يَقُوْلُ:

سَمِعْتُ الوَزِيْر أَبَا المُظَفَّرِ بنَ يُوْنُسَ يَقُوْلُ لأَبِي الحَسَنِ ابْنِ القَطِيْعِيّ: وَيْلَك! عُمُرَكَ تَقرَأُ الحَدِيْث، وَلاَ تُحسنُ تَقرَأُ حَدِيْثاً وَاحِداً صَحِيْحاً.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: وَكَانَ لَحْنَةً، قَلِيْلَ المَعْرِفَةِ بِأَسْمَاءِ الرِّجَالِ، أَسَنَّ وَعُزِلَ عَنِ الشَّهَادَةِ، وَأُلْزِمَ مَنْزِلَه.

تُوُفِّيَ: فِي رَابِعِ - أَوْ خَامِسِ - رَبِيْعٍ الآخِرِ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.

وَفِيْهَا مَاتَ: المَلكُ المُحْسِنُ أَحْمَدُ ابنُ السُّلْطَانِ صَلاَحِ الدِّيْنِ يُوْسُفَ، وَالشَّيْخ إِسْحَاق بن أَحْمَدَ العَلْثِيُّ الزَّاهِدُ، وَالمُحَدِّث وَجِيْهُ الدِّيْن بَرَكَاتُ بنُ ظَافِرِ بنِ عَسَاكِرَ المِصْرِيُّ، وَالمُوَفَّقُ حَمْدُ بنُ أَحْمَدَ بن صُدَيْقٍ الحَرَّانِيُّ الحَنْبَلِيُّ، وَأَبُو طَاهِرٍ خَلِيْل بن أَحْمَدَ الجَوْسَقِيُّ، وَسَعِيْدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يَاسِيْنَ، وَالحَافِظُ أَبُو الرَّبِيْعِ الكَلاَعِيُّ، وَالضَّحَّاكُ بنُ أَبِي بَكْرٍ القَطِيْعِيُّ، وَالنَّاصِحُ ابْنُ الحَنْبَلِيّ، وَأَبُو البَرَكَاتِ عَبْدُ العَزِيْزِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ القُبَّيْطِيّ، وَالنَّاصحُ عَبْدُ القَادِرِ بنُ عَبْدِ القَاهِرِ الحَرَّانِيُّ الحَنْبَلِيُّ، وَالشَّرَفُ عَبْدُ القَادِرِ بنُ مُحَمَّدٍ البَغْدَادِيُّ ثُمَّ المِصْرِيُّ، وَعَبْدُ اللَّطِيْفِ ابْنُ شَاعِرِ العِرَاقِ مُحَمَّد بن عُبَيْدِ اللهِ ابْنِ التَّعَاوِيْذِيّ، وَعَبْد الوَاحِدِ بن نِزَارٍ ابْنُ الجَمَالِ، وَأَبُو عَمْرٍو عُثْمَان بن حَسَنِ بنِ دِحْيَةَ اللُّغَوِيُّ السَّبْتِيُّ، وَعَلِيّ بن مُحَمَّدِ بنِ كُبَّةَ (1) ،

= منه في هذا الكتاب كثيرا، وفيه فوائد جمة من أوهام وأغلاط ".

وكتابه هذا يشبه تاريخ ابن الدبيثي، من حيث هو ذيل على ذيل السمعاني.

(1) قيده المنذري في " التكملة ": 3 / الترجمة: 2746، وقال: " بضم الكاف وتشديد =

وَالكَمَالُ عَلِيّ بن أَبِي الفَتْحِ الكُنَارِيّ (1) الطَّبِيْب بِحَلَب، وَصَاحِب الرُّوْم كيقبَاد بن كيخسرو، وَالصَّاحب مُحَمَّد بن عَلِيّ بنِ مُهَاجِرٍ بِدِمَشْقَ، وَصَاحِب حَلَب الْملك العَزِيْز مُحَمَّد ابْن الظَّاهِر، وَخَطِيْب شُقْر أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ وَضَّاحٍ المُقْرِئ، وَالمُحْتَسِبُ فَخْر الدِّيْنِ مَحْمُوْدُ بن سيمَا (2) ، وَمُرْتَضَى بنُ العَفِيْف، وَأَبُو بَكْرٍ هِبَةُ اللهِ بنُ كَمَالٍ، وَيَاسَمِيْنُ بِنْتُ البَيْطَارِ.

5 - مُرْتَضَى بنُ العَفِيْفِ أَبِي الجُوْدِ حَاتِمِ بنِ المُسَلَّمِ بنِ أَبِي العَرَبِ *

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، المُقْرِئُ، المُحَدِّثُ، أَبُو الحَسَنِ الحَارِثِيُّ، المِصْرِيُّ، الحَوْفِيُّ.

مَوْلِدُهُ: بِالحَوْفِ (3) ، سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ تَقْرِيْباً.

وَقَرَأَ بِالسَّبْعِ عَلَى (.... (4)) .

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي طَاهِرٍ السِّلَفِيّ، وَالقَاضِي مُحَمَّد بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحَضْرَمِيّ، وَإِسْمَاعِيْل بن قَاسمٍ الزَّيَّاتِ، وَعَبْدِ اللهِ بنِ بَرِّيٍّ، وَسَلاَمَةَ بنِ عَبْدِ البَاقِي، وَطَائِفَةٍ.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ النَّجَّارِ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ المُنْذِرِيُّ، وَحَفِيْدُهُ حَاتِمُ بنُ حُسَيْنِ

= الباء الموحدة وتاء تأنيث " وانظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة: 176 (كيمبرج) ، والمشتبه: 542، وتاريخ الإسلام، الورقة: 153 (أيا صوفيا 3012) .

(1) قيدها الذهبي بخطه في تاريخ الإسلام، الورقة: 153 (أيا صوفيا 3012) .

(2) محمود بن عبد اللطيف بن محمد بن سيما بن عامر، أبو الثناء السلمي الدمشقي المحتسب.

(*) تكملة المنذري: 3 / الترجمة 2760، وتكملة ابن الصابوني: 302 - 303، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 155 - 156، والعبر: 5 / 140، وذيل التقييد للفاسي، الورقة 256، والنجم الزاهرة: 6 / 299، وشذرات الذهب: 5 / 168 - 169.

(3) كورة مشهورة قصبتها بلبيس من ديار مصر، قيدها المنذري.

(4) فراغ في الأصل تركه المؤلف لعدم معرفته به، فكأنه تركه ليعود إليه فما عاد، ويفسره قوله في آخر الترجمة: " ما ذكر المنذري على من تلا بالسبع " وجاء في " غاية النهاية " 2 / 93: أنه أخذ القراءات عن الشاطبي.

بنِ مُرْتَضَى، وَأَحْمَد بن عَبْدِ الكَرِيْمِ المُنْذِرِيُّ، وَالتَّاج الغَرَّافِيُّ، وَأَبُو المَعَالِي الأَبَرْقُوْهِيُّ، وَعِدَّةٌ.

وَبِالإِجَازَةِ غَيْرُ وَاحِدٍ.

وَآخِرُ مَنْ رَوَى عَنْهُ حُضُوْراً الجَمَالُ مُحَمَّدُ بنُ مُكَرَّمٍ الكَاتِبُ.

قَالَ المُنْذِرِيُّ (1) : كَانَ عَلَى طَرِيقَةٍ حَسَنَةٍ، كَثِيْرَ التِّلاَوَةِ لَيْلاً وَنَهَاراً، وَأَبُوْهُ أَحَدُ المُنْقَطِعِيْنَ المَشْهُوْرِيْنَ بِالصَّلاَحِ.
قُلْتُ: حَدَّثَ مُرْتَضَى بِدِمَشْقَ، وَكَانَ عِنْدَهُ فِقْهٌ وَمَعْرِفَةٌ وَنَبَاهَةٌ. كَتَبَ بِخَطِّهِ الكَثِيْرَ.
وَقَالَ التَّقِيُّ عبيد (2) : كَانَ فَقِيراً صَبُوْراً لَهُ قَبُوْلٌ، يَخْتِم فِي الشَّهْرِ ثَلاَثِيْنَ ختمَةً، وَلَهُ فِي رَمَضَانَ سِتُّوْنَ ختمَةً -رَحِمَهُ اللهُ-.
تُوُفِّيَ: بِالشَّارِعِ (3) ، فِي التَّاسعِ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ شَوَّالٍ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَستِّ مائَةٍ، وَكَانَ شَافِعِيّاً.
قُلْتُ: مَا ذَكَرَ المُنْذِرِيُّ عَلَى مَنْ تَلاَ بِالسَّبْعِ.

6 - ابْنُ كَمَالٍ أَبُو بَكْرٍ هِبَةُ اللهِ بنُ عُمَرَ بنِ حَسَنٍ الحَرْبِيُّ البَغْدَادِيُّ *
الشَّيْخُ الصَّالِحُ، الخَاشِعُ، أَبُو بَكْرٍ هِبَةُ اللهِ بن عُمَرَ بنِ حَسَنٍ الحَرْبِيُّ، البَغْدَادِيُّ، القَطَّانُ، الحَلاَّجُ، المَعْرُوفُ بِابْنِ كَمَالٍ.

---

(1) التكملة: 3 / الترجمة: 2760.
(2) هو الاسعردي.
(3) محلة بظاهر القاهرة.
(*) تكملة المنذري: 3 / الترجمة 2729، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 157 (أيا صوفيا 3012) ، والعبر: 5 / 140 - 141، والنجوم الزاهرة: 6 / 299، وشذرات الذهب: 5 / 169.

حَدَّثَ عَنْ: هِبَةِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ الشِّبْلِيّ، وَكَمَالٍ بِنْت الحَافِظ عَبْدِ اللهِ ابْنِ السَّمَرْقَنْدِيّ، وَأَبِي المَعَالِي بنِ اللَّحَّاسِ.
وَتَفَرَّدَ فِي وَقْتِه، وَكَانَ مِنَ الأَخيَارِ.
أَخَذَ عَنْهُ: ابْنُ المَجْدِ، وَالكَمَالُ ابْن الدّخميسِيّ، وَأَبُو القَاسِمِ بنُ بَلْبَانَ، وطَائِفَة.
وَبِالإِجَازَةِ: الأَبَرْقُوْهِيُّ، وَالفَخْرُ ابْنُ عَسَاكِرَ، وَابْنُ عَمِّهِ البَهَاءُ، وَالمُطَعِّمُ، وَابْنُ سَعْدٍ، وَابْنُ الشِّيْرَازِيّ، وَابْنُ الشّحنَةِ، وَعِدَّةٌ.
مَاتَ: فِي جُمَادَى الأُوْلَى، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَستِّ مائَةٍ، وَهُوَ فِي عَشْرِ التِّسْعِيْنَ.

7 - يَاسَمِيْنُ أُمُّ عَبْدِ اللهِ يَاسَمِيْنُ بِنْتُ سَالِمِ بنِ عَلِيِّ الحَرِيْمِيَّةُ *
الشَّيخَةُ المُعَمَّرَةُ المُبَارَكَةُ، أُمُّ عَبْدِ اللهِ يَاسَمِيْنُ بِنْتُ سَالِمِ بنِ عَلِيِّ بنِ سَلاَمَةَ ابْنِ البَيْطَارِ الحَرِيْمِيَّةُ، أُخْتُ المُسْنِدِ ظَفَرِ الدِّيْنِ الَّذِي (1) رَوَى لَنَا عَنْهُ الأَبَرْقُوْهِيُّ.
رَوَتْ جُزْءاً عَنْ أَبِي المُظَفَّرِ هِبَةِ اللهِ ابْنِ الشِّبْلِيِّ، تَفَرَّدَتْ بِهِ.

حَدَّثَ عَنْهَا: تَقِيُّ الدِّيْنِ ابْنُ الوَاسِطِيِّ، وَابْنُ الزَّينِ، وَجَمَالُ الدِّيْنِ أَبُو بَكْرٍ الشَّرِيْشِيُّ، وَابْنُ بَلْبَانَ، وَجَمَاعَةٌ.
وَبِالإِجَازَةِ: القَاضِي، وَابْنُ سَعْدٍ، وَالمُطَعِّمُ، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَالبَهَاءُ ابْنُ عَسَاكِرَ، وَابْنُ الشِّحنَةِ، وَآخَرُوْنَ.

(*) تكملة المنذري: 3 / الترجمة 2689، وتاريخ الإسلام، الورقة: 157 (أيا صوفيا 3012) ، والعبر: 5 / 141، وشذرات الذهب: 5 / 169.
(1) إضافة منا لدفع اللبس.

تُوُفِّيَت: يَوْمَ عَاشُورَاءَ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، فِي عَشْرِ التِّسْعِيْنَ.

8 - الأَنْجَبُ بنُ أَبِي السَّعَادَاتِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ البَغْدَادِيُّ *
الشَّيْخُ المُعَمَّرُ، المُسْنِدُ، الصَّدُوْق، المُكْثِرُ، أَبُو مُحَمَّدٍ البَغْدَادِيُّ، الحَمَّامِيُّ (1) ، وَيُسَمَّى أَيْضاً مُحَمَّداً.
وُلِدَ: فِي المُحَرَّمِ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.
وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي الفَتْحِ بنِ البَطِّيِّ شَيْئاً كَثِيْراً، وَمِنْ أَبِي المَعَالِي بنِ اللَّحَّاسِ، وَأَبِي زُرْعَةَ المَقْدِسِيِّ، وَأَحْمَدَ بنِ المُقَرِّبِ، وَيَحْيَى بنِ ثَابِتٍ، وَسَعْدِ اللهِ ابْنِ الدَّجَاجِيِّ.
وَأَجَازَ لَهُ مِنْ أَصْبَهَان: مَسْعُوْدٌ الثَّقَفِيُّ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ الرُّسْتَمِيُّ.
حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ النَّجَّارِ، وَعِزُّ الدِّيْنِ الفَارُوْثِيُّ، وَكَمَالُ الدِّيْنِ الشَّرِيْشِيُّ، وَجَمَالُ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ ابنُ الدَّبَّابِ، وَتَقِيُّ الدِّيْنِ ابْنُ الوَاسِطِيِّ، وَعَلاَءُ الدِّيْنِ ابْنُ بَلْبَانَ، وَعَبْد الرَّحْمَنِ ابنُ الزَّينِ، وَمُحَمَّد بن مَكِّيٍّ، وَأَبُو المَعَالِي الأَبَرْقُوْهِيُّ، وَأَبُو سَعِيْدٍ سُنْقُر القَضَائِيُّ، وَعَبْد اللهِ بن أَبِي السَّعَادَاتِ، وَالمُجَاوِر أَحْمَد بن أَبِي طَالِبِ بن أَبِي بَكْرِ بنِ مُحَمَّدٍ الحَمَّامِيّ، وَعِدَّةٌ.
وَبِالإِجَازَةِ: القَاضِي الحَنْبَلِيّ، وَالفَخْر بن عَسَاكِرَ، وَابْنُ سَعْدٍ، وَالمُطَعِّمُ، وَأَبُو العَبَّاسِ ابْنُ الشِّحنَةِ، وَأَبُو نَصْرٍ ابْنُ الشِّيْرَازِيِّ، وَجَمَاعَةٌ.

(*) تاريخ ابن الدبيثي، الورقة 274 (باريس 5921) ، وتكملة المنذري: 3 / 2794، والعبر: 5 / 142، والمختصر المحتاج إليه: 1 / 257 - 258، ودول الإسلام: 2 / 105 وتاريخ الإسلام، الورقة 159 (أيا صوفيا 3012) ، والنجوم الزاهرة: 6 / 301، وشذرات الذهب: 5 / 170.
(1) قيده المنذري بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم.

وَمِنْ مَسْمُوْعَاتِه: (حِلْيَةُ الأَوْلِيَاءِ) كُلّه عَلَى ابْنِ البَطِّيِّ، وَ (المُنْتَقَى) مِنْ سَبْعَة أَجزَاء، (المُخَلِّص) سَمِعَهُ مِن ابْنِ اللَّحَّاسِ، وَ (سُنَن ابْنِ مَاجَه) عَلَى أَبِي زُرْعَةَ، وَ (مُسْنَدُ الحُمَيْدِيِّ) : أَخْبَرَنَا ابْنُ الدَّجَاجِيّ، وَكَانَ شَيْخاً حَسَناً مُحِباً لِلرِّوَايَةِ طَيِّبَ الأَخْلاَقِ.

قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ: كَانَ سَمَاعُهُ صَحِيْحاً.

قَالَ المُنْذِرِيّ (1) : تُوُفِّيَ بِالمَارستَان العَضُدِيّ، فِي تَاسِعَ عَشَرَ رَبِيْعٍ الآخِرِ، سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ فِي جِوَارِ شَيْخنَا ابْنِ مَشّقْ فَأَسْمَعَهُ الكَثِيْرَ، وَكَانَ شَيْخاً لاَ بَأْس بِهِ، حَسَنَ الأَخْلاَقِ، صَبُوْراً، عَزِيْزَ النَّفْسِ مَعَ فَقْرِهِ.

9 - ابْنُ اللَّتِّيِّ أَبُو المُنَجَّى عَبْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ بنِ عَلِيٍّ البَغْدَادِيُّ *

الشَّيْخُ الصَّالِحُ، المُسْنِدُ، المُعَمَّر، رحلَة الوَقْت، أَبُو المُنَجَّى عَبْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ بنِ عَلِيِّ بنِ زَيْدٍ، ابنُ اللَّتِّيِّ البَغْدَادِيُّ، الحَرِيْمِيُّ، الطَّاهِرِيُّ، القَزَّاز.

وُلِدَ: بِشَارِع دَار الرَّقِيق، فِي ذِي القَعْدَةِ، سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، فَسَمَّعَهُ عَمُّهُ مِنْ أَبِي القَاسِمِ سَعِيْد بن أَحْمَدَ ابْنِ البَنَّاءِ حُضُوْراً فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي الوَقْت السِّجْزِيِّ كَثِيْراً (كَالدَّارِمِيّ) وَ (مُنْتَخَب مُسْنَدِ عَبْدٍ) وَأَشيَاءَ.

وَمِنْ: أَبِي الفُتُوْح الطَّائِيِّ، وَأَبِي المَعَالِي ابْنِ اللَّحَّاسِ،

---

(1) التكملة: 3 / الترجمة: 2794.

(*) تكملة المنذري: 3 / الترجمة 2804، وتاريخ الإسلام، الورقة 163 (أيا صوفيا 3012) ، والعبر: 5 / 143، والمختصر المحتاج إليه: 2 / 149 - 150، ودول الإسلام: 2 / 104، والمستفاد للدمياطي، الورقة 42 - 43، وذيل التقييد للفاسي، الورقة 174 - 175، والنجوم الزاهرة: 6 / 301، وشذرات الذهب: 5 / 171، والتاج للزبيدي: في " حرم ".

(15/23)

وَأَبِي الفَتْحِ ابْنِ البَطِّيِّ، وَعُمَر بن عَبْدِ اللهِ الحَرْبِيّ، وَالحَسَن بن جَعْفَرٍ المُتَوَكِّلِيّ، وَأَحْمَد بن المُقَرَّبِ، وَمُقْبل ابْنِ الصَّدْرِ، وَعُمَر بن بُنَيْمَانَ، وَمَسْعُوْدِ بن شُنَيف، وَجَمَاعَةٍ.

وَأَجَازَ لَهُ: المُفْتِي أَبُو عَبدِ اللهِ الرُّسْتَمِيُّ، وَمَسْعُوْد الثَّقَفِيُّ، وَمَحْمُوْد فُورجه، وَإِسْمَاعِيْل بن شَهْرَيَارَ، وَعَلِيّ بن أَحْمَدَ اللَّبَّادُ، وَأَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ الصَّيْدَلاَنِيّ، وَعِدَّة (1) .

وَرَوَى الكَثِيْر بِبَغْدَادَ، وَبِحَلَب، وَدِمَشْق، وَالكَرَك.

وَاشْتُهِرَ اسْمُهُ، وَبَعُدَ صِيْتُهُ.

وَرَوَى عَنْهُ خَلاَئِقُ، مِنْهُم: ابْنُ النَّجَّارِ، وَابْنُ الدُّبَيْثِيّ، وَالضِّيَاءُ، وَابْنُ النَّابلسِيّ، وَابْنُ هَامِلٍ، وَابْنُ الصَّابُوْنِيّ، وَالشِّهَابُ ابْنُ الخرزِيّ (2) ، وَابْنُ الظَّاهِرِيّ، وَأَبُو الحُسَيْنِ اليُوْنِيْنِيُّ، وَالمَجْدُ بنُ المِهتَارِ، وَبَهَاءُ الدِّيْنِ ابْنُ النَّحَّاسِ، وَأَبُو حَامِدٍ المُكَبِّرُ، وَعِيْسَى المُطَعِّمُ، وَعَلِيُّ بنُ هَارُوْنَ، وَالفَخْرُ ابْنُ عَسَاكِرَ، وَمُحَمَّدُ بنُ قَايْمَازَ، وَمُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ الإِرْبِلِيُّ، وَإِبْرَاهِيْمُ ابْنُ الحُبُوبِيّ، وَعُمَرُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ العَقْرَبَائِيُّ (3) ، وَإِسْمَاعِيْلُ بنُ مَكتُوْمٍ، وَعَبْدُ الأَحَدِ بنُ تَيْمِيَةَ، وَالقَاضِي تَقِيُّ الدِّيْنِ، وَهَدِيَّةُ بِنْتُ عَسْكَرٍ، وَالقَاسِمُ بنُ عَسَاكِرَ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ شكرٍ، وَأَحْمَدُ بنُ أَبِي طَالِبٍ الدَّيرمُقَرِنِيُّ، وَأَحْمَدُ بنُ عَازِر، وَخَلْقٌ سِوَاهُم.

---

(1) ذكر السيد مرتضى الزبيدي صاحب " التاج " جميع شيوخه بالسماع والاجازة، في ورقة كبيرة وبخط دقيق بورقة طيارة وضعت بين الورقتين 174 - 175 من مخطوطة " ذيل التقييد " للفاسي التي بدار الكتب المصرية، وفيها فوائد جمة.

(2) في الأصل: " الخزري " وليس بشيء، وقيده مجودا الذهبي بخطه في تاريخ الإسلام.

(3) نسبة إلى عقرباء، اسم مدينة الجولان بالشام.

سَمِعْتُ مِنْ نَحْو ثَمَانِيْنَ نَفْساً مِنْ أَصْحَابِهِ، وَكَانَ شَيْخاً صَالِحاً، مُبَارَكاً، عَامِّياً، عَرِيّاً مِنَ العِلْمِ!

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: بِهِ خُتِمَ حَدِيْث أَبِي القَاسِمِ البَغَوِيّ بِعُلُوّ، وَكَانَ سَمَاعُه صَحِيْحاً.

قُلْتُ: أَقدمه مَعَهُ المُحَدّثُ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ ابنُ الجَوْهَرِيّ، وَأَكْثَر عَنْهُ شَيْخنَا أَبُو عَلِيّ ابْن الخَلاَّلِ (1) بِقَرْيَةِ جديَا، وَحَدَّثَ بِالبَلَدِ، وَبِالجَامِعِ المُظَفَّرِيّ، وَبِالكَرَكِ، وَأَمَاكنَ، وَسكنَ الكَرَك أَشْهُراً، وَحَدَّثَ بِحَلَبَ فِي ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ أَرْبَعٍ، وَسَارَ إِلَى بَغْدَادَ بَعْدَ إِقَامَتِهِ بِالشَّامِ سَنَةً وَشَهْراً، وَحَصَّلَ جُمْلَةً مِنَ الهِبَاتِ.

قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ: سَمَاعُه صَحِيْحٌ، وَلَهُ أَخ زوَّر لأَخِيه عَبْد اللهِ إِجَازَاتٍ مِن ابنِ نَاصِر وَغَيْرِه، وَإِلَى الآنَ مَا عَلمته رَوَى بِهَا شَيْئاً وَهِيَ إِجَازَة بَاطِلَة، وَأَمَّا (2) الشَّيْخ فَشيخ صَالِح، لاَ يَدْرِي هَذَا الشَّأْن أَلبتَّةَ.

قُلْتُ: تُوُفِّيَ بِبَغْدَادَ، فِي رَابعِ عَشَرَ جُمَادَى الأُوْلَى، سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، وَمَا رَوَى مِنَ المُزَوَّر (3) لَهُ شَيْئاً.

10 - المَلِكُ المُحْسِنُ أَحْمَد بنُ صَلاَحِ الدِّيْنِ يُوْسُفَ بنِ أَيُّوْبَ *

المُحَدِّثُ، العَالِمُ، الزَّاهِدُ، ظَهِيْر الدِّيْنِ أَحْمَدُ ابْن السُّلْطَان صَلاَحِ الدِّيْنِ يُوْسُفَ بنِ أَيُّوْبَ.

---

(1) بالحاء المهملة، قيده الذهبي في المشتبه (269) وهو منسوب إلى حل الزيج.

(2) اضافة من خط الذهبي في " تاريخ الإسلام "، ولم أعثر على ترجمته في نسختي من " التقييد ".

(3) في الأصل: " المروز " وليس بشيء.
(*) تكملة المنذري: 3 / الترجمة 2693، وبغية الطلب لابن العديم، 2 / الورقة 139 - =

رَوَى عَنْ: يَحْيَى الثَّقَفِيّ، وَابْنِ صَدَقَةَ، وَكَتَبَ الكَثِيْرَ، وَقَرَأَ، وَأَحْسَن إِلَى طَلَبَة الحَدِيْث كَثِيْراً.
حَدَّثَنَا عَنْهُ سُنْقُر القَضَائِيُّ، وَقِيْلَ: لَقَبُهُ يَمِيْنُ الدِّيْن.
مَاتَ: فِي المُحَرَّمِ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، وَلَهُ سَبْعٌ وَخَمْسُوْنَ سَنَةً.
وَمَاتَ أَخُوْهُ الزَّاهِر دَاوُد: سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِيْنَ (1) .
وَمَاتَ أَخُوْهُمَا المُفَضَّلُ قُطْبُ الدِّيْنِ مُوْسَى: سَنَةَ إِحْدَى وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

11 - ابْنُ طِرَادٍ أَبُو طَالِبٍ عَبْدُ اللهِ بنُ المُظَفَّرِ بن عَلِيٍّ الهَاشِمِيُّ *
الشَّرِيْفُ الجَلِيْلُ، المُعَمَّرُ، أَبُو طَالِبٍ عَبْدُ اللهِ بنُ المُظَفَّرِ ابْنِ الوَزِيْرِ الكَبِيْرِ أَبِي القَاسِمِ عَلِيّ ابنِ النَّقِيْب أَبِي الفَوَارِسِ طِرَادِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الهَاشِمِيُّ، العَبَّاسِيُّ، الزَّيْنَبِيُّ، البَغْدَادِيُّ.
وُلِدَ: فِي شَعْبَانَ، سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

= 141، وتاريخ الإسلام، الورقة: 145 (أيا صوفيا 3012) ، والعبر: 5 / 136 - 137، ودول الإسلام: 2 / 104، ونزهة الانام لابن دقماق، الورقة 22 - 23، والنجوم الزاهرة: 6 / 298، وشذرات الذهب: 5 / 162.
(1) التكملة: 3 / الترجمة: 2572.
(2) التكملة: 3 / الترجمة: 2562.
(*) تكملة المنذري: 3 / الترجمة 2832، وذيل منصور بن سليم: في " الزينبي " الورقة 78، وترجمه ثانية في " طراد " الورقة 85، وتاريخ الإسلام، الورقة 163 (أيا صوفيا 3012) والعبر: 5 / 143، وشذرات الذهب: 5 / 171.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي الفَتْحِ بنِ البَطِّيِّ فِي الخَامِسَةِ، وَمِنْ يَحْيَى بنِ ثَابِتٍ، وَمُحَمَّد بنِ مُحَمَّدِ بنِ السَّكَن، وَشُهْدَةَ الكَاتِبَةِ، وَأَبِي بَكْرٍ بنِ النَّقُّوْر.
حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو القَاسِمِ بنُ بَلْبَانَ، وَجَمَال الدِّيْنِ الشَّرِيْشِيُّ، وَعِزُّ الدِّيْنِ الفَارُوْثِيُّ، وَطَائِفَةٌ.
وَبِالإِجَازَةِ: القَاضِي الحَنْبَلِيّ، وَالفَخْر بن عَسَاكِرَ، وَسَعْد الدِّيْنِ، وَعِيْسَى المُطَعِّمُ، وَابْن الشِّيْرَازِيّ، وَأَبُو العَبَّاسِ ابْنُ الشِّحنَة، وَآخَرُوْنَ.

تُوُفِّيَ: فِي سَادِسَ عَشَرَ رَمَضَانَ، سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلاَثِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.

12 - ابْنُ سُكَيْنَةَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ بنِ عَلِيٍّ البَغْدَادِيُّ *

الشَّيْخُ الجَلِيْلُ، المَهِيْب، شَيْخُ الشُّيُوْخِ، صَدْرُ الدِّيْنِ، أَبُو الفَضَائِلِ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ابنُ أَبِي أَحْمَدَ عَبْدِ الوَهَّابِ ابْنِ الأَمِيْنِ عَلِيّ بنِ عَلِيِّ بنِ سُكَيْنَةَ البَغْدَادِيُّ، الصُّوْفِيُّ.

وُلِدَ: فِي جُمَادَى الآخِرَةِ، سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِيْنَ.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي الفَتْحِ ابْنِ البَطِّيِّ حُضُوْراً، وَمِنْ شُهْدَةَ الكَاتِبَةِ، وَمِنْ جَدِّهِ لأُمِّهِ عَبْدِ الرَّحِيْمِ بنِ أَبِي سَعْدٍ.

حَدَّثَ بِدِمَشْقَ وَبَغْدَادَ؛ رَوَى عَنْهُ: البِرْزَالِيُّ، وَسَعْدُ الخَيْرِ ابْنُ النَّابلسِيِّ، وَابْنُ بَلْبَانَ، وَأَبُو الفَضْلِ بنُ عَسَاكِر.

وَبِالإِجَازَةِ: أَبُو نَصْرٍ ابْنُ الشِّيْرَازِيّ.

(*) تاريخ ابن الدبيثي، الورقة 160 (باريس 5922) ، وتكملة المنذري: 3 / الترجمة 2807، وتاريخ الإسلام، الورقة 164 (أياصوفيا 3012) ، والعبر: 5 / 144، والمختصر المحتاج إليه، الورقة 81، ونزهة الانام لابن دقماق، الورقة 33 - 34، والنجوم الزاهرة: 6 / 301، وشذرات الذهب: 5 / 171.

(19/23)

وَنُفِّذَ رَسُوْلاً.

مَاتَ: سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلاَثِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.

13 - ابْنُ رَئِيْسِ الرُّؤَسَاءِ الحُسَيْنُ بنُ عَلِيّ بنِ الحُسَيْنِ الصُّوْفِيُّ *

الشَّيْخُ، المُسْنِدُ، الصَّدْر، أَبُو مُحَمَّدٍ الحُسَيْنُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ بنِ هِبَةِ اللهِ ابْنِ رَئِيْسِ الرُّؤَسَاءِ ابْنِ المُسْلِمَةِ الصُّوْفِيُّ، النَّاسِخُ.

سَمِعَ: أَبَا الفَتْحِ ابْنَ البَطِّيِّ، وَأَحْمَدَ بنَ المُقَرَّب.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَتَبْتُ عَنْهُ، وَكَانَ حَسَنَ الطَّرِيْقَةِ، مُتَدَيِّناً، يُوَرِّق لِلنَّاسِ.

مَاتَ: فِي رَجَبٍ، سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلاَثِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.

قُلْتُ: مَوْلِدُهُ فِي شَعْبَانَ، سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِيْنَ وَخَمْس مائَةٍ.

حَدَّثَ عَنْهُ: الشَّيْخُ عِزُّ الدِّيْنِ الفَارُوْثِيُّ، وَأَبُو القَاسِمِ عَلِيُّ بنُ بَلْبَانَ.

وَبِالإِجَازَةِ: فَاطِمَةُ بِنْتُ سُلَيْمَانَ، وَأَبُو نَصْرٍ ابْنُ الشِّيْرَازِيِّ، وَطَائِفَةٌ.

مَاتَ: فِي ثَالِثِ رَجَبٍ.

14 - مُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ بنِ هُودٍ الأَنْدَلُسِيُّ **

السُّلْطَانُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ.

قَرَأْتُ بِخَطِّ أَبِي الوَلِيْدِ بنِ الحَاجِّ، قَالَ: لَمَّا قَضَى اللهُ -تَعَالَى- بِهَلاَكِ

(*) تكملة المنذري: 3 / 2817، وتاريخ الإسلام، الورقة: 160 (أيا صوفيا 3012) ، والعبر: 5 / 142 - 143، والنجوم الزاهرة: 6 / 301، وشذرات الذهب: 5 / 170.

(* *) المعجب للمراكشي: 417 - 419، والحلة السيراء: 247، وتاريخ ابن خلدون: 3 / 536، والاستقصى: 1 / 198.

المُوَحِّدِيْنَ بِالأَنْدَلُسِ، وَذَلِكَ أَنَّهُم ابْتُلُوا بِالصَّلاَحِ فِي الظَّاهِرِ، وَالأَعْمَالِ الفَاسِدَةِ فِي البَاطِنِ، فَأَبْغَضَهُمُ النَّاسُ بُغْضاً شَدِيْداً، وَتَرَبَّصُوا بِهِمُ الدَّوَائِرَ، إِلَى أَنْ نَجَمَ ابْنُ هُودٍ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ بِشَرقِ الأَنْدَلُسِ، فَقَامَ النَّاسُ كُلُّهُم بِدَعْوَتِهِ وَتَعَصَّبُوا مَعَهُ، وَقَاتَلُوا المُوَحِّدِيْنَ فِي البُلْدَانِ، وَحَصَرُوهُم فِي القِلاعِ، وَقَهَرُوهُم، وَقَتَلُوا فِيهِم، وَنُصِرَ عَلَى المُوَحِّدِيْن، وَخَلُصَت الأَنْدَلُسُ كُلُّهَا لَهُ، وَفَرِحَ النَّاسُ بِهِ فَرَحاً عَظِيْماً، فَلَمَّا تَمَهَّدَ أَمْرُهُ أَنْشَأَ غَزْوَةً لِلْفِرَنْجِ عَلَى مَدِيْنَة مَارِدَةَ بِغَربِ الأَنْدَلُسِ، وَاسْتَدعَى النَّاسَ مِنَ الأَقْطَارِ، فَانْتدبَ الخَلْقُ لَهُ بِجِدٍّ وَاجْتِهَادٍ وَخُلُوصِ نِيَّةٍ المُرْتَزِقَة وَالمُطّوعَة، وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ أَهْلُ الأَنْدَلُسِ كُلُّهُم، وَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ مَنْ حَبَسَهُ العُذْرُ، فَدَخَلَ بِهِم إِلَى الإفرنج، فَلَمَّا تَرَاءَى الجمعَان وَقعتِ الهَزِيْمَةُ عَلَى المُسْلِمِيْنَ أَقبحَ هَزِيْمَةٍ فَإِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُوْنَ، وَكَانَتْ تِلْكَ الأَرْضُ مَدْيَسَةً بِمَاءٍ وَعَرَقٍ، تَسَمَّرَت فِيْهَا الخَيْل إِلَى آباطهَا، وَهَلَكَ الخَلْقُ، وَأَتبعهُم الفِرَنْجُ بِالقَتْلِ وَالأَسْرِ وَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ القَلِيْلُ، وَرَجَعَ ابْنُ هُودٍ فِي أَسْوَإِ حَالٍ إِلَى إِشْبِيْلِيَةَ، فَنَعُوذُ بِهِ مِنْ سُوْءِ المُنْقَلَبِ، فَلَمْ تَبق بُقعَة مِنَ الأَنْدَلُس إِلاَّ وَفِيْهَا البُكَاءُ وَالصِّيَاح العَظِيْم وَالحُزْن الطَّوِيْل، فَكَانَتْ إِحْدَى

هَلَكَات الأَنْدَلُس، فَمَقَتَ النَّاسُ ابْنَ هود، وَصَارُوا يُسَمّونه المَحْرُومَ، وَلَمْ يَقدر أَنْ يَفعلَ مَعَ الفِرَنْج كَبِيْر فَعل قَطُّ إِلاَّ مرَّة أَخَذَ لَهُم غَنماً كَثِيْرَةً جِدّاً، ثُمَّ قَامَ عَلَيْهِ شُعَيْب بن هِلاَلَة بِلَبْلَة، فَصَالَحَ ابْنُ هود الأَدفوش عَلَى مُحَاصرَة لَبْلَةَ وَمُعَاونته عَلَى أَنْ يُعْطِيَهُ قُرْطُبَةَ، وَاتَّفَقَا عَلَى ذَلِكَ، وَقَالَ لَهُ: لاَ يَسُوغ أَنْ يَدخلهَا الفِرَنْج عَلَى البَدِيْهَةِ، وَإِنَّمَا تُهمِلُ أَمرَهَا، وَتُخلِيهَا مِنْ حرس، وَوَجِّهْ أَنْتَ الفِرَنْج يَتَعَلَّقُوْنَ بِأَسوَارِهَا بِاللَّيْلِ وَيَغدرُوْنَ بِهَا، فَفعلُوا كَذَلِكَ.

وَوَجَّه ابْنُ هُوْدٍ إِلَى وَالِيهِ بِقُرْطُبَةَ فَأَعْلَمَهُ بِذَلِكَ، وَأَمره بِضِيَاعهَا مِنْ حَيِّزِ الشَّرْقِيَّة فَجَاءَ الفِرَنْجُ، فَوَجَدُوْهُ خَالِياً، فَجَعَلُوا السَّلاَلِمَ وَاسْتَوَوا عَلَى السُّوْر - فَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ -.

وَكَانَتْ قُرْطُبَة مَدينَتَيْن: إحدَاهُمَا الشَّرْقِيَّةُ وَالأُخْرَى المَدِيْنَة العُظْمَى، فَقَامَتِ الصَّيْحَة وَالنَّاس فِي صَلاَةِ الفَجْر، فَرَكِبَ الجُنْد وَقَالُوا لِلوَالِي: اخْرُج بِنَا لِلمُلْتَقَى.

فَقَالَ: اصْبِرُوا حَتَّى يضحِي النَّهَار.

فَلَمَّا أَضْحَى رَكِبَ وَخَرَجَ مَعَهُم، فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى الفِرَنْج قَالَ:

ارجعُوا حَتَّى أَلبس سلاَحِي!

فَرَجَعَ بِهِم وَهُم يُصَدِّقُونه، وَذَا أَمرٌ قَدْ دُبر بليلٍ، فَدَخَلَ الفِرَنْج عَلَى أَثرِهِم، وَانْتَشَرُوا، وَهَرَبَ النَّاسُ إِلَى البَلَدِ، وَقُتِلَ خَلْقٌ مِنَ الشُّيُوْخ وَالولدَان وَالنسوَان، وَنُهِبَ لِلنَّاسِ مَا لاَ يُحْصَى، وَانحصرت المَدِيْنَة العُظْمَى بِالخَلْقِ، فَحَاصَرَهُم الفِرَنْج شُهُوْراً، وَقَاتلوهُم أَشَدّ القِتَال، وَعدم أَهْلُهَا الأَقوَات، وَمَاتَ خَلْقٌ كَثِيْرٌ جُوْعاً، ثُمَّ اتَّفَقَ رَأْيُهُم مَعَ أدفونش – لَعَنَهُ اللهُ – عَلَى أَنْ يُسلموهَا وَيَخْرُجُوا بِأَمتعتِهِم كُلّهَا، ففَعَل، وَوَفَّى لَهُم، ووصّلهُم إِلَى مَأْمَنِهِم فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

قُلْتُ: وَلَمْ يُمتّع بَعْدهَا ابْن هُود، بَلْ أَخَذَهُ اللهُ فِي سَنَةِ خَمْسٍ، فَكَانَتْ دَوْلَتُه تِسْعَةَ أَعْوَامٍ وَتسْعَةَ أَشهر وَتِسْعَةَ أَيَّام، وَهَلَكَ بِالمَرِيَّة جُهِّز عَلَيْهِ مَن غَمَّهُ وَهو نَائِم، وَحُمِلَ إِلَى مُرْسِيَة فَدُفِنَ هُنَاكَ، وَلَمْ يمت حَتَّى قَوِيَ أَمرُ الْمُوَحّدِيْن، وَقَامَ بَعْدَهُ مُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ بنِ نَصْر ابْن الأَحْمَر، وَدَامَ الْملك فِي ذُرِّيَته.

وَقَدِمَ عَلَيْنَا دِمَشْق ابْن أَخِيْهِ الزَّاهِدُ الكَبِيْرُ بَدْر الدِّيْنِ بن هُود، وَرَأَيْتُهُ، وَكَانَ فَلسفِيَّ التَّصَوُّف يَشْرَب الخَمْر، أَخَذَه الأَعْوَانُ مَخْمُوْراً (1) !

15 – الرُّعَيْنِيُّ أَبُو مُوْسَى عِيْسَى بنُ سُلَيْمَانَ الأَنْدَلُسِيُّ الرُّنْدِيُّ *

الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، المُتْقِن، الرَّحَّالُ، أَبُو مُوْسَى عِيْسَى بنُ سُلَيْمَانَ الرُّعَيْنِيُّ، الأَنْدَلُسِيُّ، الرُّنْدِيُّ.

---

(1) هذا الفاسد من صلب ذاك الفاسد الذي با ع المسلمين بثمن بخس فإنا لله وإنا إليه راجعون، فأي تصوف هذا؟ !

(*) التكملة لابن الابار: 3 / الورقة: 84، وتاريخ الإسلام، الورقة: 126 (أيا صوفيا 3012) ، وشذرات الذهب: 5 / 156.

(22/23)

سَمِعَ بِمَالَقَةَ مِنْ: أَبِي مُحَمَّدٍ القُرْطُبِيّ، وَأَبِي العَبَّاسِ بنِ الجَيَّارِ، وَبِأَصْطَبَّةَ (1) مِنْ إِبْرَاهِيْمَ بن عَلِيّ الخَوْلاَنِيّ.

وَحَجّ وَأَكْثَر بِدِمَشْقَ عَنْ: أَبِي مُحَمَّدٍ بنِ البُنّ، وَأَبِي القَاسِمِ بنِ صَصْرَى، وَالطَّبَقَة.

ذكره الأَبَّارُ، فَقَالَ (2) : كَانَ ضَابِطاً مُتْقِناً، كتبَ الكَثِيْرَ، ثُمَّ امتُحِنَ فِي صَدرِهِ بِأَسر العَدُوّ، فَذَهَبَ أَكْثَر مَا جلب (3) ، وَوَلِيَ خطَابَة مَالَقَة، وَأَجَاز لِي مَرْوِيَّاته.

تُوُفِّيَ: سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِيْنَ وَستِّ مائَةٍ، فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، وَلَهُ إِحْدَى وَخَمْسُوْنَ سَنَةً (4) .

وَذكره رفِيقه عُمَر بن الحَاجِب، فَقَالَ: كَانَ حَافِظاً مُتْقِناً، أَدِيْباً نَبِيْلاً، سَاكِناً وَقُوْراً، نَزِهاً.

قَالَ لِي الحَافِظ الضِّيَاءُ: مَا فِي الطَّلَبَة مِثْله.

وَقَالَ لِي الزَّكِيّ البِرْزَالِيُّ: ثِقَةٌ ثَبْتٌ، حَدَّثَنَا مِنْ حِفْظِهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيْمُ بنُ عَلِيٍّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ قُزْمَانَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ الفَرَجِ الطَّلاَّعِيُّ بِحَدِيْثٍ مِنَ (المُوَطَّأِ) .

وَذَكَرَهُ ابْنُ مَسْدِي، فَقَالَ: أَخَذَ بِمَكَّةَ عَنْ يُوْنُسَ القَصَّارِ الهَاشِمِيّ، وَأَقَامَ بِتِلْكَ البِلاَدِ نَيِّفاً وَعِشْرِيْنَ سَنَةً، وَكَانَ ضَابِطاً، نَقَّاداً، عَارِفاً بِالرِّجَال،

---

(1) حصن بالاندلس.

(2) التكملة: 3 / الورقة: 84.

(3) أصل كلام ابن الابار أوضح، قال: " ورحل إلى أداء الفريضة، وسماع العلم، فاستوسع في روايته وأقام في رحلته نحوا من ستة عشر عاما كتب فيها بخطه علما كثيرا، وكان حسن الوراقة ضابطا متقنا عارفا بالرجال، وعاد إلى بلده، وقد لقي شيوخا عدة وجلب فوائد وغرائب وعوالي من روايته، على أنه امتحن في صدرة بأسر العدو إياه فذهب كثير مما جلب ".

(4) أصل كلام ابن الابار: " وكتب الينا بإجازة ما رواه غير مرة، وتوفي في الثالث من شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين وست مئة، ولم يطل الامتاع به، ومولده في أحد شهري ربيع سنة إحدى وثمانين وخمس مئة ". والذهبي رحمه الله يختصر ويأخذ المعنى.

أَلَّفَ (مُعْجَمَه) وَكِتَاباً فِي الصَّحَابَة، أَخَذَ عَنْهُ: ابْنُ فُرْتُوْنَ بِسَبْتَةَ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ الطَّنْجَالِيُّ.

16 - صَاحِبُ الرُّوْمِ عَلاَءُ الدِّيْنِ كَيْقُبَاذُ بنُ كيخسرو السَّلْجُوْقِيُّ *

السُّلْطَان، عَلاَء الدِّيْنِ كيقُباذ ابْن السُّلْطَان كيخسرو ابْن السُّلْطَان قِلِج أَرْسَلاَن ابْن السُّلْطَان مَسْعُوْد ابْن السُّلْطَان قِلِج أَرْسَلاَن ابْن السُّلْطَان سُلَيْمَانَ بن قُتُلمش السَّلْجُوْقِيُّ، أَصْحَاب مَمْلَكَة الرُّوْم.

كَانَ شُجَاعاً، مَهِيْباً، وَقُوْراً، سَعِيْداً، هَزَمَ خُوَارِزْم شاه، وَاسْتَوْلَى عَلَى عِدَّةِ مَدَائِنَ، وَتزَوَّجَ بِابْنَةِ العَادلِ، فَوُلِدَ لَهُ مِنْهَا.

وَكَانَ قَبْلَهُ قَدْ تَمَلَّكَ أَخُوْهُ كِيكَاوس، فَاعْتقل أَخَاهُ هَذَا مُدَّة، فَلَمَّا نَزل بِهِ المَوْت أَحْضَرَ كيقُباذ وَفَكَّ قَيْدَهُ وَعَهِدَ إِلَيْهِ بِالسَّلْطَنَةِ، وَوصَّاهُ بِأَطفَالِهِ، فَطَالَتْ أَيَّامُهُ، وَكَانَ فِيْهِ عَدْل وَإِنْصَاف فِي الجُمْلَةِ.

مَاتَ: فِي شَوَّالٍ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.

وَتَمَلَّكَ بَعْدَهُ وَلدُهُ غِيَاثُ الدِّيْنِ كيخسرو، وَكَانَتْ دَوْلَة كيقُباذ تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً.

17 - الدَّوْلَعِيُّ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي الفَضْلِ بنِ زَيْدِ بنِ يَاسِيْنَ التَّغْلِبِيُّ **

خَطِيْبُ دِمَشْق، المُفْتِي، جَمَالُ الدِّيْنِ مُحَمَّد بن أَبِي الفَضْلِ بنِ زَيْدِ بنِ يَاسِيْنَ التَّغْلِبِيُّ، الأَرْقَمِيُّ، الدَّوْلَعِيُّ.

(*) مرآة الزمان: 8 / 703، وذيل الروضتين: 165، وتاريخ الإسلام، الورقة: 153 (أيا صوفيا 3012) ، والعبر: 5 / 139، وشذرات الذهب: 5 / 168.

(* *) مرآة الزمان: 8 / 710 - 711، وتكملة المنذري: 3 / الترجمة 2805، وذيل الروضتين لأبي شامة: 166، وتاريخ الإسلام، الورقة 169 (أيا صوفيا 3012) ، ودول الإسلام: 2 / 106، العبر: 5 / 146، والوافي بالوفيات: 4 / 327، ونثر الجمان للفيومي، =

(24/23)

وُلِدَ بِالدَّولعيَة - مِنْ قُرَى المَوْصِل - وَقَدِمَ دِمَشْق، فَتَفَقَّهَ بِعَمِّه خَطِيْبِ دِمَشْق ضِيَاء الدِّيْنِ.

وَرَوَى عَنِ: ابْنِ صَدَقَة الحَرَّانِيّ، وَجَمَاعَة.

وَوَلِيَ بَعْد عَمِّه مُدَّة.

رَوَى عَنْهُ: ابْنُ الحُلْوَانِيَّة، وَالجَمَال ابْن الصَّابُوْنِيّ، وَخَادمُهُ سُلَيْمَان بن أَبِي الحَسَنِ.

وَدَرَّس مُدَّة بِالغَزَّالِيَة.

وَكَانَ فَصِيْحاً، مَهِيْباً، شَدِيداً عَلَى الرَّافِضَةِ.

قَالَ أَبُو شَامَةَ (1) : مَنَعَهُ المُعَظَّمُ مِنَ الفَتْوَى مُدَّةً، وَلَمْ يَحُجّ لِحِرْصِهِ عَلَى المَنْصِب، مَاتَ فِي جُمَادَى الأُوْلَى، سَنَةَ أَرْبَعٍ (2) وَثَلاَثِيْنَ وَستِّ مائَةٍ، عَنْ تِسْعٍ وَسَبْعِيْنَ سَنَةً، وَوَلِيَ الخَطَابَة أَخٌ لَهُ جَاهِل.

قُلْتُ: لَمْ يُطَوِّل أَخُوْهُ، وَدُفِنَ الدَّوْلَعِيُّ بِجيرُوْنَ بِمَدْرَسَته، وَكَانَ مِنْ أَعيَان الشَّافِعِيَّة.

18 - ابْنُ البَغْدَادِيّ عَبْدُ القَادِرِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ المِصْرِيُّ *

الإِمَامُ، المُفْتِي، شَرَفُ الدِّيْنِ عَبْدُ القَادِرِ بن مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ ابْن البَغْدَادِيّ المِصْرِيُّ، الشَّافِعِيُّ.

= 2 / الورقة 95، والبداية والنهاية: 13 / 150 - 151، والعقد المذهب لابن الملقن، الورقة 78، ونزهة الانام لابن دقماق، الورقة 30، وعقد الجمان للعيني، 18 / الورقة 211، والنجوم الزاهرة: 6 / 302، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي، الورقة 70، وشذرات الذهب: 5 / 174.

(1) ذيل الروضتين: 166.

(2) هكذا في الأصل، وهو وهم من الذهبي أو ناسخ كتابه ابن طوغان أو سبق قلم منهما، فأبو شامة ذكره في

وفيات سنة 635 وهو الصحيح الذي لا خلاف فيه ولم يذكر الذهبي غيره في " تاريخ الإسلام " و" العبر " وغيرهما من كتبه.

(*) تكملة المنذري: 3 / الترجمة 2751، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 151 (أيا صوفيا 3012) ، وطبقات السبكي: 5 / 119، والعقد المذهب لابن الملقن، الورقة 248.

وُلِدَ: سَنَةَ ثَلاَثٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَتَفَقَّهَ بِدِمَشْقَ عَلَى القُطْب النَّيْسَابُوْرِيّ، وَبِمِصْرَ عَلَى الشّهَاب الطُّوْسِيّ.

وَدَرَّس بِجَامِع السَّرَّاجين وَبِالقُطْبِيَّة، وَكَانَ يُشَار إِلَيْهِ بِالتَّقْوَى وَبِالفَتْوَى.

رَوَى عَنْهُ: أَحْمَدُ بنُ الأَغْلاَقِيّ، وَابْن مَسْدِي.

وَرَوَى عَنْهُ بِالإِجَازَة: القَاضِي شِهَاب الدِّيْنِ ابْن الخُوَيِّيّ، وَأَحْمَد بن المُسَلَّم بن عَلاَّنَ.

حَدَّثَ عَنْ: أَبِي القَاسِمِ بن عَسَاكِرَ.

وَقَالَ المُنْذِرِيّ فِي (مُعْجَمِهِ) : كَانَ فَقِيْهاً حَسَناً، مِنْ أَهْلِ الدِّيْنِ وَالعفَاف، طَارِحاً لِلتَّكَلُّفِ، مُقْبِلاً عَلَى مَا يَعْنِيْهِ.

تُوُفِّيَ: فِي شَعْبَانَ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.

19 - أَخُو ابْنِ دِحْيَةَ أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بنُ حَسَنِ بن عَلِيٍّ الجُمَيّلُ *

اللُّغَوِيُّ، العَلاَّمَة، المُحَدِّثُ، أَبُو عَمْرٍو عُثْمَان بن حَسَنِ بن عَلِيّ بنِ مُحَمَّد بنِ فَرْح الجُمَيّلُ، السَّبْتِيُّ.

سَمِعَ مَعَ (1) أَخِيْهِ أَبِي الخَطَّابِ المَذْكُوْر، وَمُنْفَرِداً الكَثِيْرَ مِنَ: ابْنِ بَشْكُوَالَ، وَأَبِي بَكْرٍ بن الجَدِّ، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ بن زَرْقُوْنَ، وَأَبِي بَكْرٍ بنِ خَيْر، وَأَبِي القَاسِمِ السُّهَيْلِيّ - لَكِنَّهُ أَبَى أَنْ يَرْوِي عَنْهُ وَذمَّهُ - وَأَبِي مُحَمَّدٍ بنِ بُوْنُهْ، وَعَبْد المُنْعِمِ بن الخَلُوْف.

وَحَجّ، وَنَزَلَ عَلَى أَخِيْهِ بِمِصْرَ، ثُمَّ وَلِيَ

(*) مرآة الزمان: 8 / 698، وذيل الروضتين: 164، والذيل لمنصور بن سليم، الورقة: 73، وتاريخ الإسلام، الورقة: 152 (أيا صوفيا 3012) ، والعبر: 5 / 139، وتذكرة الحفاظ: 4 / 1422، ونثر الجمان للفيومي: 2 / الورقة: 82، والبداية والنهاية: 13 / 146، ونزهة الانام، الورقة: 24، وبغية الوعاة: 2 / 133، وحسن المحاضرة: 2 / 159.

(1) في الأصل: " من " ولا يستقيم بها المعنى، وما أثبتناه من " تاريخ الإسلام " بخط المؤلف، ويدل عليه قوله بعد ذلك " ومنفردا ".

مَشْيَخَة الكَامِليَة، وَكَانَ يَتقَعَّرُ فِي رَسَائِله، وَيُلْهِج بوحشِي اللُّغَة كَأَخِيْهِ.

سَمِعَ مِنْهُ: الجَمَال أَبُو مُحَمَّدٍ الجَزَائِرِيّ كِتَاب (المُلَخَّص) لِلْقَابسِيّ.

قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ: رَأَيْتُهُ بِالإِسْكَنْدَرِيَّةِ لَمَّا قَدِمَ وَهُمْ يَسْمَعُوْنَ مِنْهُ (التِّرْمِذِيّ) فَقُلْتُ لِرَجُلٍ: أَمن أَصل؟

فَقَالَ: قَدْ قَالَ الشَّيْخُ: لاَ أَحتَاج إِلَى أَصلٍ، اقرَؤُوا فَإِنِّيْ أَحْفَظُه.

ثُمَّ ظَهَرَ مِنْهُ كَلاَم قَبِيْحٌ فِي ذَمِّ مَالِكٍ وَالشَّافِعِيّ وَغَيْرِهِمَا، فَتَرَكْتُ الاجتمَاعَ بِهِ.

وَقَالَ ابْنُ مَسْدِيّ: أَرْبَى عَلَى أَخِيْهِ بِكَثْرَة السَّمَاع، كَمَا أَرْبَى أَخُوْهُ عَلَيْهِ بِالفِطْنَة وَكَرَم الطِّبَاع، وَكَانَ مُتَزَهِّداً، لَمْ يَكُنْ لَهُ أُصُوْل، وَكَانَ شَيْخُه ابْن الجَدّ يَصِلُهُ وَيُعْطِيه، ثُمَّ نَهَدَ إِلَى أَخِيْهِ، فَنَزَلَ عَلَيْهِ إِلَى أَنْ خَرِفَ أَخُوْهُ فِيمَا أُنْهِيَ إِلَى الكَامِلِ، فَجَعَلَه عوضه، أَلَّفَ (مُنْتَخَباً (1)) فِي الأَحكَام.

وَمَاتَ: فِي جُمَادَى الأُوْلَى، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، عَنْ ثَمَان وَثَمَانِيْنَ سَنَةً.

20 - ابْنُ سَنِيِّ الدَّوْلَةِ أَبُو البَرَكَاتِ يَحْيَى بنُ هِبَةِ اللهِ الدِّمَشْقِيُّ *

قَاضِي القُضَاةِ، شَمْسُ الدِّيْنِ، أَبُو البَرَكَاتِ يَحْيَى ابْن سَنِيِّ الدَّوْلَةِ هِبَة اللهِ بن يَحْيَى الدِّمَشْقِيُّ، الشَّافِعِيُّ، مِنْ أَوْلاَدِ الخَيَّاطِ الشَّاعِرِ صَاحِبِ (الدِّيْوَانِ) .

---

(1) فِي الأَصْل: " منتجبا " والتصحيح من خط المؤلف فِي " تاريخ الإسلام ".

(*) مرآة الزمان: 8 / 717 - 718، وتكملة المنذري: 3 / الترجمة: 2837، وذيل الروضتين لأبي شامة: 166، وتاريخ الإسلام، الورقة: 174 (أيا صوفيا 3012) ، والعبر: 5 / 147، ودول الإسلام: 2 / 106، ونثر الجمان للفيومي، 2 / الورقة 96، وطبقات السبكي: 5 / 105، والبداية والنهاية: 13 / 151، والعقد المذهب لابن الملقن، الورقة 79، ونزهة الانام لابن دقماق، الورقة 31، وعقد الجمان للعيني، 18 / الورقة 211، والنجوم الزاهرة: 6 / 301، وشذرات الذهب: 5 / 177 - 178.

وُلِدَ: سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَتَفَقَّهَ بِالقَاضِي شَرَف الدِّيْن بن أَبِي عَصْرُوْنَ، وَأَخَذَ الخلاَف عَنِ القُطْب النَّيْسَابُوْرِيّ.

وَسَمِعَ مِنْ: أَحْمَد بن حَمْزَةَ بن المَوَازِيْنِيّ، وَيَحْيَى الثَّقَفِيّ، وَجَمَاعَةٍ.

وَأَسْمَعَ وَلَدَهُ قَاضِي القُضَاةِ صَدْر الدِّيْنِ أَحْمَدَ (1) مِنَ الخُشُوْعِيّ.

وَكَانَ وَقُوْراً، مَهِيْباً، إِمَاماً، حَمِيدَ الأَحكَام.

حَدَّثَ بِالشَّام وَبِمَكَّة.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو الفَضْلِ ابْنُ عَسَاكِرَ، وَابْنُ عَمِّهِ الفَخْر إِسْمَاعِيْل، وَالبَهَاء الطَّبِيْب.
مَاتَ: فِي ذِي القَعْدَةِ، سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

21 - ابْنُ الشَّوَّاءِ أَبُو المَحَاسِنِ يُوْسُفُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ الكُوْفِيُّ *
الأَدِيْبُ الشَّهير، شَاعِرُ وَقته، شِهَاب الدِّيْنِ، أَبُو المَحَاسِنِ يُوْسُف بنُ إِسْمَاعِيْلَ الكُوْفِيُّ، ثُمَّ الحَلَبِيُّ، الشِّيْعِيُّ.
لَهُ (دِيْوَان) كَبِيْر فِي أَرْبَع مُجَلَّدَاتٍ.
تُوُفِّيَ: فِي المُحَرَّم، سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، وَلَهُ ثَلاَثٌ وَسَبْعُوْنَ سَنَةً.

---

(1) توفي سنة 658، وقد خرج له الدمياطي مشيخة، وذكره في معجم شيوخه (ص 79 من ترجمة جورج فايدا بالفرنسية) وانظر ذيل المرآة: 2 / 10 / 14، والتعليق على ترجمة والده من " التكملة ".
(*) عقود الجمان لابن الشعار: 10 / الورقة 119 - 170 وهي ترجمة رائقة، ووفيات الأعيان: 7 / 231 - 237، وتاريخ الإسلام، الورقة: 174 (أيا صوفيا 3012) ، والعبر: 5 / 147، وشذرات الذهب: 5 / 178، وإعلام النبلاء: 4 / 397، 533 وغيرها.

(28/23)

---

22 - ابْنُ البَاجِيّ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ المَلِكِ اللَّخْمِيُّ *
العَلاَّمَةُ، القُدْوَةُ، قَاضِي الجَمَاعَةِ، أَبُو مَرْوَانَ مُحَمَّد بن أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ المَلِكِ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ بنِ عَبْدِ المَلِكِ بنِ أَحْمَدَ ابنِ مُحَدِّثِ الأَنْدَلُس أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ بن مُحَمَّدِ بنِ عَلِيّ بنِ شَرِيعَةَ اللَّخْمِيُّ، البَاجِيُّ، ثُمَّ الإِشْبِيْلِيُّ، المَالِكِيُّ.
مِنْ بَيْت كَبِيْر شَهِيْر، وَلِيَ خطَابَة إِشْبِيْلِيَة زَمَاناً، ثُمَّ اسْتَقضَاهُ العَادل عَلَيْهَا، ثُمَّ أُضِيْفَ إِلَيْهِ قَضَاءُ الجَمَاعَة فِي أَوَّلِ مُدَّة المَأْمُوْنِ، فَلَمْ يُطَوِّلْ.
وَكَانَ عَدْلاً فِي الأَحكَام، حَسَنَ التِّلاَوَة، سَرِيعَ السَّرْدِ لِلْحَدِيْث، لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالرِّجَال.
رَوَى عَنْ أَبِيْهِ عَنْ جدِّهِ، وَتَلاَ بِالسَّبْعِ وَيَعْقُوْبَ (1) عَلَى أَبِي عَمْرٍو بنِ عَظِيْمَة، وَسَمِعَ (صَحِيْح البُخَارِيّ) مِنْ أَبِي بَكْرٍ بن الجَدِّ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ عِدَّة كتب، وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي عَبْدِ اللهِ بنِ المُجَاهِد.
وَقَدِمَ دِمَشْق مِنْ مِيْنَاء عَكَّا، وَحَدَّثَ بِهَا بـ (المُوَطَّأ) ، ثُمَّ حَجَّ، وَمَاتَ عَقِيْب حَجِّهِ بِمِصْرَ (2) ، سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، وَشَيَّعَهُ أُمَمٌ، وَتَبَرَّكُوا بِهِ، وَبَنَوْا عَلَيْهِ قُبَّةً فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ.

(*) تكملة المنذري: 3 / الترجمة 2797، وتكملة ابن الادبار: 2 / 637، وتاريخ الإسلام، الورقة 166 (أيا صوفيا 3012) ، والوافي بالوفيات: 2 / 118.
(1) يعني: وبقراءة يعقوب.

(2) ذكر المنذري أن وفاته كانت في ليلة الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر، فيكون حجه سنة 634، وقال: " وتوجه إلى الحج وعاد إلى مصر فتوفي في ثاني يوم قدومه ". (التكملة) .

(29/23)

---

23 - ابْنُ بَهْرُوْزَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ مَسْعُوْدٍ البَغْدَادِيُّ *
الشَّيْخُ الفَاضِلُ، المُسْنِدُ، المُعَمَّر، الطَّبِيْب، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ مَسْعُوْدِ بنِ بَهْرُوْزَ البَغْدَادِيُّ.
سَمِعَ بِإِفَادَة خَالِه يَحْيَى ابْنِ الصَّدْر مِنْ أَبِي الوَقْت السِّجْزِيّ ثَلاَثَة كتب: (مُسْنَد عَبْد) وَكِتَاب (الدَّارِمِيّ) وَ (ذَمّ الكَلاَم)
.
وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي الفَتْحِ ابْن البَطِّيّ، وَأَبِي زُرْعَةَ بن طَاهِر، وَأَحْمَدَ بنِ عَلِيِّ بنِ المُعَمَّرِ العَلَوِيّ، وَتَفَرَّدَ بِبَغْدَادَ بِالسَّمَاعِ مِنْ أَبِي الوَقْتِ وَقْتاً.
حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو المُظَفَّرِ ابْنُ النَّابلسِي، وَابْن بَلَبَانَ، وَالشَّرِيْشِيُّ، وَالفَارُوْثِيُّ، وَالغَرَّافِيُّ، وَأَخُوْهُ مُحَمَّد، وَأَحْمَد بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْن الأَشْقَر الخَطِيْب بِالحَرِيْمِ، وَمُحَمَّد بن عَلِيّ بنِ عَلِيِّ بنِ أَبِي البَدْر، وَأُخْته سِتّ المُلُوْك، وَعَبْد اللهِ بن أَبِي السَّعَادَاتِ، وَيُوْسُف بن صَعْنِيْنَ، وَآخَرُوْنَ.
وَبِالإِجَازَةِ القَاضِي الحَنْبَلِيّ، وَابْن سَعْدٍ، وَالمُطَعِّم، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَابْن الشِّحنَة، وَعِدَّة.
وَكَانَ جَدُّهُ بَهْرُوْز مِنْ أَهْلِ العَجَم، قَدِمَ بَغْدَادَ لِلاشتغَال فِي عِلمِ الطِّبِّ.

(*) تكملة المنذري: 3 / الترجمة 2831، وذيل منصور بن سليم، الورقة 42 (مادة: بيروز) ، وتاريخ الإسلام، الورقة 167 (أيا صوفيا 3012) ، العبر: 5 / 145، ودول الإسلام: 2 / 106 وتصحف فيه بهروز إلى " ميرور "، والوافي بالوفيات (المحمدون) الورقة 64، والبداية والنهاية: 13 / 151، وذيل التقييد للفاسي، الورقة 82، وتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين، مادة " بهروز " الورقة 117، وعقد الجمان للعيني، 18 / الورقة 212، والنجوم الزاهرة: 6 / 302، وشذرات الذهب: 5 / 173 - 174 وتصحف فيه (بهروز) إلى " مهروز ".

(30/23)

مَاتَ أَبُو بَكْرٍ: فِي مُسْتهلّ رَمَضَان، سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلاَثِيْنَ وَستِّ مائَةٍ، وَقَدْ نَيَّفَ عَلَى التِّسْعِيْنَ (1) .
وَفِيْهَا مَاتَ: قَاضِي القُضَاةِ شَمْس الدِّيْنِ يَحْيَى بن هِبَةِ اللهِ بنِ سَنِيّ الدَّوْلَة الشَّافِعِي بِدِمَشْقَ، وَالشَّاعِر المُجِيْد صَاحِب (الدِّيْوَان) شِهَابُ الدِّيْنِ يُوْسُف بن إِسْمَاعِيْلَ ابْن الشَّوَّاء الحَلَبِيُّ، وَخَطِيْب دِمَشْق جَمَال الدِّيْنِ مُحَمَّد بن أَبِي الفَضْلِ التَّغْلِبِيُّ الدَّوْلَعِيُّ وَاقفُ الدَّولعيَّة، وَالمُبَارَك بن عَلِيّ المُطَرِّز، وَالشَّرَف مُحَمَّد بن نَصْرٍ القُرَشِيُّ ابْنُ أَخِي أَبِي البَيَانِ، وَعَبْد الرَّزَّاقِ بن عَبْدِ الوَهَّابِ ابْن سُكَيْنَةَ الصُّوْفِيُّ، وَالرَّضِيّ عَبْد الرَّحْمَنِ بن مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الجَبَّارِ المُقْرِئ، وَعَبْد اللهِ بن المُظَفَّر

ابْن الوَزِيْر عَلِيّ بن طِرَادٍ، وَقَاضِي حَلَب زَيْنُ الدِّيْنِ عَبْدُ اللهِ ابْنُ الأُسْتَاذِ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ الحُسَيْنُ بنُ عَلِيٍّ ابْنِ رَئِيْسِ الرُّؤَسَاءِ، وَأَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ ابْن الزَّبَّالِ الوَاعِظ بِبَغْدَادَ.

24 - ابْنُ الشِّيْرَازِيِّ مُحَمَّدُ بنُ هِبَةِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ الدِّمَشْقِيُّ *

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَالِمُ، المُفْتِي، المُسْنِدُ الكَبِيْرُ، جَمَالُ الإِسْلاَمِ، القَاضِي، شَمْس الدِّيْنِ، أَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ ابْنُ العَدْلِ الإِمَامِ هِبَةِ اللهِ بن مُحَمَّدِ بنِ هبة

---

(1) قال المنذري: " وقد جاوز التسعين ".

(*) مرآة الزمان: 8 / 709 - 710 وتصحف فيه مميل إلى مُمليط، وتكملة المنذري: 3 / الترجمة 2810، وذيل الروضتين لأبي شامة: 166، وتاريخ الإسلام، الورقة 168 (أيا صوفيا 3012) ، والعبر: 5 / 145، ودول الإسلام: 2 / 106، والوافي بالوفيات (المحمدون) ، الورقة 107، ونثر الجمان للفيومي، 2 / الورقة 95، وطبقات السبكي: 5 / 43 - 44، وطبقات الاسنوي، الورقة 135، والبداية والنهاية: 13 / 151، والعقد المذهب لابن الملقن، الورقة 176، ونزهة الانام لابن دقماق، الورقة 30، وذيل التقييد للفاسي، الورقة 85، وعقد الجمان للعيني، 18 / الورقة 210، والنجوم الزاهرة: 6 / 302، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي، الورقة 65، وشذرات الذهب: 5 / 174.

(31/23)

اللهِ بن يَحْيَى بنِ بُنْدَار بن مُمِيْل الشِّيْرَازِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الشَّافِعِيُّ.

وُلِدَ: فِي ذِي القَعْدَة، سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَأَجَاز لَهُ: أَبُو الوَقْتِ السِّجْزِيُّ، وَنَصْرُ بنُ سَيَّار الهَرَوِيُّ، وَجَمَاعَةٌ.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي يَعْلَى حَمْزَةَ ابْن الحُبُوبِيّ، وَالخَطِيْب أَبِي البَرَكَاتِ الخَضِر بن عَبْدِ الحَارِثِيّ، وَأَبِي طَاهِرٍ بن الحصْنِيّ، وَالصَّائِن ابْن عَسَاكِرَ، وَأَخِيْهِ الحَافِظ، وَعَلِيّ بن مَهْدِيّ الهِلاَلِيّ، وَأَبِي المَكَارِمِ بن هِلاَلٍ، وَمُحَمَّد بن حَمْزَةَ ابْن المَوَازِيْنِيّ، وَمُحَمَّد بن بَرَكَةَ الصِّلْحِيّ، وَالحَسَن بنِ البَطَلْيَوْسِيّ، وَعِدَّةٍ.

وَلَهُ (مَشْيَخَةٌ) بانتقَاء النَّجِيْب الصَّفَّارِ سَمِعْنَاهَا.

حَدَّثَ عَنْهُ: البِرْزَالِيُّ، وَابْنُ خَلِيْل، وَالمُنْذِرِيُّ، وَابْنُ النَّابُلُسِيُّ، وَابْنُ الصَّابُوْنِيّ، وَشُيُوْخنَا: أَبُو الحُسَيْنِ اليُوْنِيْنِيّ، وَمُحَمَّد بن أَبِي الذِّكْرِ، وَخَدِيْجَة بِنْت غنمَة، وَعَبْد المُنْعِمِ بن عَسَاكِرَ، وَمُحَمَّد بن يُوْسُفَ الإِرْبِلِيّ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ ظَافر النَّابلسِيّ، وَالشِّهَاب ابْنُ مُشَرِّفٍ، وَالعِزُّ ابْن العِمَاد، وَأَبُو حَفْصٍ ابْن القَوَّاس، وَبَهَاء الدِّيْنِ ابْن عَسَاكِرَ، وَحَفِيْدُهُ أَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ المُنْذِرِيُّ (1) : وَلِيَ القَضَاءَ بِبَيْتِ المَقْدِسِ وَغَيْرَهُ، وَدَرَّسَ وَأَفتَى، وَهُوَ آخِرُ مَنْ حَدَّثَ عَنْ: أَبِي البَرَكَاتِ وَالصَّائِنِ

وَالحصْنِيّ، وَانْفَرَدَ بِروَايَةٍ أَكْثَر مِنْ مائَتَيْ جُزْء مِنْ (تَارِيْخِ دِمَشْق) .

وَمُيْل: بِالفَارِسيَة هُوَ مُحَمَّد.

وَقَالَ ابْنُ الحَاجِبِ: هُوَ أَحَدُ قُضَاة الشَّامِ اسْتِقلاَلاً بَعْد نِيَابَةٍ.

---

(1) التكملة: 3 / الترجمة: 2810.

قُلْتُ: اسْتَقلَّ بِالقَضَاء مَعَ مُشَارِكَة غَيْره لَهُ مُدَيْدَة، ثُمَّ لَمَّا اسْتَقلَّ بِالقَضَاء الشَّمْسَان ابْن سَنِيّ الدَّوْلَة وَالخُوَيِّيّ، عُرِضَتْ عَلَيْهِ النِّيَابَةُ فَامْتَنَعَ، ثُمَّ عُزِلاَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَعِشْرِيْنَ بِالعِمَادِ ابْنِ الحَرَستَانِيّ، ثُمَّ عُزِلَ العِمَادُ وَأُعيدُ ابْنُ سَنِيّ الدَّوْلَة.

دَرَّسَ أَبُو نَصْرٍ بِمَدْرَسَة العِمَاد الكَاتِب ثُمَّ تَرَكَهَا، ثُمَّ دَرَّسَ بِالشَّامِيَّة الكُبْرَى.

وَكَانَ -رَحِمَهُ اللهُ- رَئِيْساً جَلِيْلاً، مَاضِي الأَحكَام، عَدِيْم المُحَابَاة، سَاكناً وَقُوْراً، مَلِيْحَ الشَّكل، مُنَوَّر الوَجْه، أَكْثَر وَقته فِي نشر العِلْمِ وَالرِّوَايَة وَالتَّدْرِيس.

تَفَقَّهَ: بِالقُطْب النَّيْسَابُوْرِيّ، وَأَبِي سَعْدِ بن أَبِي عَصْرُوْنَ وَغَيْرِهِمَا، وَفِي ذُرِّيَته كُبَرَاء وَعُدُول..

تُوُفِّيَ: فِي ثَانِي جُمَادَى الآخِرَة، سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلاَثِيْنَ وَستّ مائَةٍ.

وَمَاتَ وَلده تَاج الدِّيْنِ أَبُو المَعَالِي أَحْمَد سَنَة اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ وَستّ مائَةٍ.

وَسَمِعَ: مِنَ الفَضْل ابْن البَانْيَاسِيّ، وَعَبْد الرَّزَّاق.

أَخْبَرَنَا الحَافِظُ أَبُو الحُسَيْن عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ، وَأَحْمَدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ مُؤْمِن، وَعُمَر بن عَبْدِ المُنْعِمِ، وَعَبْد المُنْعِمِ ابْن زَين الأُمَنَاء، وَأَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدٍ المِزِّيّ، قَالُوا:

أَخْبَرَنَا القَاضِي أَبُو نَصرٍ مُحَمَّدُ بنُ هِبَةِ اللهِ الفَقِيْهُ، وَأَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيْمُ بنُ أَحْمَدَ المُعَدَّل، وَمُحَمَّد بن الحُسَيْنِ الشَّافِعِيّ، وَالحَسَن بن عَلِيّ، وَإِسْمَاعِيْل بن عَبْدِ الرَّحْمَن، وَأَحْمَد بن مُؤْمِنٍ، وَستُّ الفَخْر بِنْتُ الشِّيْرَازِيّ، قَالُوا:

أَخْبَرَتْنَا كَرِيْمَة بِنْت عَبْدِ الوَهَّاب، وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيّ ابْن الحَلاَّل (1) ، وَخَدِيْجَةُ بِنْتُ يُوْسُفَ، قَالاَ:

أَخْبَرَنَا مُكْرَمُ بن أَبِي

---

(1) بالحاء المهملة.

الصَّقر، وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيّ السُّلَمِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِمِ ابْنُ صَصْرَى، قَالُوا:
أَخْبَرَنَا حَمْزَة بن عَلِيّ الثَّعْلَبِيُّ، وَأَبُو المَعَالِي الأَبَرْقُوْهِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو البَرَكَات الحَسَن بن مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ الخَلِيْلِ (ح) .
وَأَخْبَرَنَا السُّلَمِيُّ، أَخْبَرْنَا ابْنُ صَصْرَى، أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِمِ الحُسَيْنُ بنُ الحَسَنِ الأَسَدِيُّ، قَالُوا جَمِيْعاً:
أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِمِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ الفَقِيْه، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ أَبِي نَصْرٍ، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيْمُ بنُ أَبِي ثَابِتٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ أَبِي طَالِبٍ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بنُ سُوَيْدٍ، عَنْ مُعَاذَة، عَنْ عَائِشَة، قَالَتْ:
نَهَى رَسُوْلُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَنْ نَبِيذِ الجَرِّ.
أَخْرَجَهُ مُسْلِم (1) مِنْ طرِيقِ إِسْحَاق بنِ سُوَيْد، هَذَا.

25 - مُكْرَمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حَمْزَةَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ القُرَشِيُّ *
ابْن سَلاَمَةَ بن أَبِي جَمِيْل بنِ أَبِي الصَّقْرِ، الشَّيْخُ الأَمِيْن، المُسْنِدُ، المُعَمَّرُ، أَبُو المُفَضَّل، نَجْمُ الدِّيْنِ، وَلَدُ الإِمَامُ المُحَدِّثِ العَدْلِ أَبِي عَبْدِ اللهِ ابْنِ الشَّيْخ أَبِي يَعْلَى، القُرَشِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، التَّاجِرُ، السَّفَّارُ.
وُلِدَ: فِي رَجَبٍ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

---

(1) رقم (1995) (38) في الاشربة: باب النهي عن الانتباذ في المزفت والدباء والختم وبيان أنه منسوخ، وأنه اليوم حلال ما لم يصر مسكرا.
(*) تكملة المنذري: 3 / الترجمة 2816، وتاريخ الإسلام، الورقة: 170 (أيا صوفيا 3012) ، والعبر: 5 / 146، ودول الإسلام: 2 / 106، والمستفاد للدمياطي، الورقة 71، والنجوم الزاهرة: 6 / 302، وشذرات الذهب: 5 / 174 - 175.

وَسَمِعَ مِنْ: حَسَّان بن تَمِيْم الزَّيَّات، وَحَمْزَة ابْنِ الحُبُوبِيّ، وَحَمْزَة بنِ كَرَوَّسٍ، وَأَبِي المُظَفَّرِ الفَلَكِيّ، وَعَلِيّ بن أَحْمَدَ بنِ مُقَاتِلٍ، وَعَبْد الرَّحْمَن بن أَبِي الحَسَنِ الدَّارَانِيّ، وَالصَّائِنِ ابْنِ عَسَاكِرَ، وَعَلِيّ بنِ أَحْمَدَ الحَرَسْتَانِيّ، وَأَبِي المَعَالِي بنِ صَابِرٍ، وَغَيْرِهِم.
حَدَّثَ عَنْهُ: البِرْزَالِيُّ، وَابْنُ خَلِيْل، وَالضِّيَاءُ، وَالمُنْذِرِيُّ، وَالجَمَال ابْن الصَّابُوْنِيّ، وَالشَّرَف ابْن النَّابلسِيّ، وَابْن هَامِل، وَمَجْدُ الدِّيْنِ ابْنُ العَدِيْمِ، وَأَبُو عَلِيّ بنُ الخَلاَّلِ، وَالفَخْرُ بنُ عَسَاكِرَ، وَابْنُ عَمِّهِ الشَّرَفُ، وَابْنُ عَمِّهِ عَبْدُ المُنْعِمِ، وَالمُؤَيَّدُ عَلِيّ ابْن خَطِيْبِ عَقْربا، وَعَلِيّ بن عُثْمَانَ اللَّمْتُوْنِيّ، وَمُحَمَّد بن أَبِي الذِّكْرِ، وَأَبُو الحُسَيْنِ اليُوْنِيْنِيّ، وَمُحَمَّد بن يُوْسُفَ الإِرْبِلِيُّ، وَالشِّهَابُ بنُ مُشَرِّفٍ، وَسُنْقُرُ الحَلَبِيُّ، وَالبَهَاءُ أَيُّوْبُ ابْنُ النَّحَّاسِ، وَالصَّدْرُ بنُ مَكْتُوْمٍ، وَمُوْسَى بنُ عَلِيٍّ الحُسَيْنِيُّ، وَآخَرُوْنَ.

وَحَدَّث بِمِصْرَ، وَحَلَب، وَبَغْدَادَ، وَدِمَشْق.
قَالَ المُنْذِرِيُّ (1) : كَانَ يَقدم مِصْر كَثِيْراً لِلتِّجَارَة.
وَقَالَ ابْنُ الحَاجِبِ: كَانَ يُوَاظبُ عَلَى الخَمْس فِي جَمَاعَةٍ، وَكَانَ كَثِيْرَ المُجُوْنِ مَعَ أَصْحَابِهِ، وَلَمْ يَكُنْ مُكْرِماً لأَصْحَابِ الحَدِيْث بَلْ يتعَاسرُ عَلَيْهِم.
قُلْتُ: تُوُفِّيَ فِي ثَانِي رَجَبٍ، سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلاَثِيْنَ وَستِّ مائَةٍ، وَدُفِنَ عَلَى وَالِدِه بِمَقْبَرَة بَابِ الصَّغِيْر.

---

(1) التكملة: 3 / الترجمة: 2816.

(35/23)

الطَّبَقَةُ الرَّابِعَةُ وَالثَّلاَثُوْنَ

26 - الهَمْدَانِيُّ أَبُو الفَضْلِ جَعْفَرُ بنُ عَلِيِّ بن هِبَةِ اللهِ بن جَعْفَرٍ *

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، المُقْرِئُ، المُجَوِّدُ، المُحَدِّثُ، المُسْنِدُ، الفَقِيْهُ، بَقِيَّةُ السَّلَفِ، أَبُو الفَضْلِ جَعْفَرُ بنُ عَلِيِّ بن هِبَةِ اللهِ أَبِي البَرَكَاتِ بن جَعْفَرِ بنِ يَحْيَى بنِ أَبِي الحَسَنِ بنِ مُنِيْرِ بنِ أَبِي الفَتْحِ الهَمْدَانِيُّ، الإِسْكَنْدَرَانِيُّ، المَالِكِيُّ.
مَوْلِدُهُ: فِي عَاشرِ صَفرٍ، سَنَةَ ستٍّ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.
تَلاَ بِالسَّبْعِ وَيَعْقُوْبَ عَلَى: أَبِي القَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ خَلفِ اللهِ بنِ عَطِيَّةَ صَاحِبِ ابْنِ الفَحَّامِ، وَابْنِ بليمَةَ.
وَسَمِعَ الحَدِيْثَ وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ أَبِي طَاهِرٍ السِّلَفِيِّ فَأَكْثَرَ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ كَثِيْراً.
وَمِنْ: أَبِي مُحَمَّدٍ العُثْمَانِيِّ،

(*) التكملة لوفيات النقلة: 3 الترجمة: 2855، وذيل الروضتين: 167، ودول الإسلام: 2 / 107، وتذكرة الحفاظ: 1424، والعبر: 5 / 149، ومعرفة القراء الكبار 2 / 497، إذ عده في الطبقة الرابعة عشرة، وتاريخ الإسلام، الورقة: 173، والوافي بالوفيات 11 / 117 الترجمة 197، والبداية والنهاية 13 / 153، وذيل التقييد الورقة 151، وغاية النهاية في طبقات الفراء 1 / 193 الترجمة 891، وعقد الجمان للعيني ج: 18 الورقة 220، والنجوم الزاهرة: 6 / 314، وحسن المحاضرة: 1 / 215، وشذرات الذهب: 5 / 180.

(36/23)

وَعَبْدِ الوَاحِدِ بنِ عَسْكَرٍ، وَأَبِي الطَّاهِرِ بنِ عَوْفٍ، وَالقَاضِي مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحَضْرَمِيّ، وَأَحْمَدَ بنِ جَعْفَرٍ الغَافِقِيّ، وَأَبِي يَحْيَى اليَسَع بنِ حَزْمٍ، وَطَائِفَةٍ.
وَأَجَازَ لَهُ طَوَائِفُ مِنَ الأَنْدَلُسِ وَأَصْبَهَانَ وَهَمَذَانَ، وَأَمَّ بِمسجدِ النَّخْلَةِ، وَأَقْرَأَ بِهِ مُدَّةً، وَحَدَّثَ بِالثَّغْرِ وَمِصْرَ وَالسَّاحِلِ

وَدِمَشْقَ، وَكَانَ لَهُ أُصُوْلٌ بِكَثِيْرٍ مِنْ رِوَايَاتِهِ يَرْجِعُ إِلَيْهَا.
حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ النَّجَّارِ، وَابْن نُقْطَة، وَابْن المَجْدِ، وَالكَمَالُ ابْنُ الدُّخميسِيّ، وَابْنُ الحُلْوَانِيَّةِ، وَأَبُو الحُسَيْنِ اليُوْنِيْنِيّ، وَإِبْرَاهِيْمُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ المَنْبِجِيّ، وَالعزُّ ابْنُ العِمَادِ، وَأَبُو عَلِيٍّ ابْن الخَلاَّل، وَأَبُو المَحَاسِنِ ابْن الخِرَقِيّ، وَنصرُ اللهِ بنُ عَيَّاشٍ، وَأَحْمَدُ بنُ مُؤْمِنٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ الذَّهَبِيّ، وَالقَاضِي الحَنْبَلِيُّ، وَهَدِيَّةُ بِنْتُ عَسْكَرٍ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ شكرٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بن جَمَاعَة الرَّبَعِيُّ، وَسَعْدُ الدِّيْنِ ابْنُ سَعْدٍ، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ عَبْدِ الدَّائِمِ.
وَأَخَذَ عَنْهُ القِرَاءاتِ: الشَّيْخُ عَلِيٌّ الدّهَّانُ، وَعَبْدُ النَّصِيْر المريُوطِيّ، وَطَائِفَةٌ.
قَالَ المُنْذِرِيّ: أَقْرَأَ وَانتفعَ بِهِ جَمَاعَةٌ، وَكَانَ بُعِثَ إِلَيْهِ ليحضرَ، فَقَدِمهَا وَمَعَهُ جُمْلَةٌ مِنْ مَسْمُوْعَاته، وَأَقَامَ بِالقَاهِرَةِ مُدَّةً، ثُمَّ توجَّه إِلَى دِمَشْقَ، وَرَوَى الكَثِيْرَ (1) .
قُلْتُ: أَقَامَ بِدِمَشْقَ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ، أَقْدَمَهُ ابْنُ الجَوْهَرِيّ المُحدِّثُ، وَقَامَ بِوَاجِبِ حَقِّهِ.
وَقَالَ ابْنُ نُقْطَة:

(1) التكملة 3 / 501، وفيها أنه لم يزل بها إلى حين وفاته.

سَمِعْتُ مِنْهُ، وَكَانَ ثِقَةً صَالِحاً مِنْ أَهْلِ القُرْآن.
وَقَالَ المُنْذِرِيُّ: تُوُفِّيَ لَيْلَةَ السَّادِسِ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ صَفَرٍ، سَنَةَ سِتٍّ ثَلاَثِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، بِدِمَشْقَ (1) .
وَللبِرْزَالِيّ فِيْهِ:
اسْتفدنَا مِنْ جَعْفَرِ الهَمْدَانِي ... مَا حُرِمْنَا فِي سَائِرِ الأَزْمَانِ
مِنْ أَسَانِيْدَ عَالِيَاتٍ صِحَاحٍ ... وَحِكَايَاتٍ مُطربَاتٍ حِسَانِ
وَتَوَارِيخَ مُحكمَاتٍ صِحَاحٍ ... عَنْ شُيُوْخٍ أَجِلَّةٍ أَعْيَانِ
كَأَبِي طَاهِرٍ هُوَ السِّلَفِيُّ الـ ... أَصْبَهَانِيُّ الحَبْرُ وَالعُثْمَانِي
وَلكُم عِنْدَهُ مِنَ الأَدبيَا ... تِ قرَاهَا وَمِنْ عُلُوْمِ القُرَانِ
أَخْبَرَنَا أَبُو المَعَالِي مُحَمَّدُ بنُ عُثْمَانَ التَّنُوْخِيُّ، أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بنُ عَلِيٍّ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الحَافِظُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ حَمْدٍ بِالدُّوْن (2) ، وَبَدْر بن دُلَفٍ بِالفَرَك (3) ، قَالاَ:
أَخْبَرَنَا القَاضِي أَحْمَدُ بنُ الحُسَيْنِ الدِّيْنَوَرِيُّ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد بنِ إِسْحَاقَ الحَافِظُ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ شُعَيْبٍ الحَافِظُ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ عُثْمَانَ بنِ حَكِيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الحَسَنُ - هُوَ ابْنُ صَالِحٍ - عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الأَسْوَدِ،

(1) وأضاف المنذري أنه دفن من الغد بمقبرة الصوفية، (التكملة: 1 / 500) ، قال أبو شامة: حضرت الصلاة

عليه خارج باب النصر وشيعته إلى المقبرة المذكورة المظلمة (كذا ولعلها المطلة) على وادي البردى (ذيل الروضتين: 167) .

(2) قرية من أعمال الدينور نسب إليها عبد الرحمان هذا.

(3) ناحية باصبهان، وبعضهم يسكن الراء.

(38/23)

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

كَانَ رَسُوْلُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لاَ يَتَوَضَّأُ بَعْدَ الغُسْلِ (1) .

وَفِي سَنَةِ سِتٍّ: مَاتَ صَاحِبُ مَارْدِيْنَ الملكُ المَنْصُوْرُ أَرْتقُ بنُ أَرْسلاَنَ الأَرتقِيُّ التُّرْكْمَانِيُّ وَكَانَ لاَ بَأْسَ بِهِ، امتدَّتْ أَيَّامُهُ، وَالفَقِيْهُ القُدْوَةُ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ القَسْطلاَنِيُّ المَالِكِيُّ صَاحِبُ الشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللهِ القُرَشِيِّ، وَأَسْعْدُ بنُ المُسَلَّمِ بنِ عَلاَّنَ، وَالمُحَدِّث بَدَلُ بنُ أَبِي المُعَمَّرِ التِّبْرِيْزِيُّ، وَحَسَّانُ بنُ أَبِي القَاسِمِ المَهْدَوِيّ، وَشَيْخُ نَصِيْبِيْنَ عَسْكَرُ بنُ عَبْدِ الرَّحِيْمِ بنِ عَسْكَرٍ، وَالوَزِيْرُ جَمَالُ الدِّيْنِ عَلِيّ بنُ جَرِيْرٍ الرَّقِّيّ وَزِيْرُ الأَشْرَفِ، وَالصَّاحب عِمَادُ الدِّيْنِ عُمَرُ ابْنُ شَيْخِ الشُّيُوْخِ الجُوَيْنِيُّ، وَالحَافِظُ زَكِيُّ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ البِرْزَالِيُّ، وَأَبُو الفَضْلِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ ابْنِ السَّبَّاكِ، وَشَيْخُ الحَنَفِيَّةِ جَمَالُ الدِّيْنِ مَحْمُوْدُ بنُ أَحْمَدَ الحَصِيْرِيُّ.

27 - صَاحِبُ حِمْصَ أَسَدُ الدِّيْنِ أَبُو الحَارِثِ شِيرْكُوْه بنُ نَاصِرِ الدِّيْنِ مُحَمَّدٍ *

الملكُ، المُجَاهِدُ، أَسَدُ الدِّيْنِ، أَبُو الحَارِثِ شِيرْكُوْه ابْنُ صَاحِبِ حِمْص نَاصِرِ الدِّيْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ الملكِ أَسَدِ الدِّيْنِ شِيرْكُوْه بنِ شَاذِي.

وُلِدَ: سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّيْنَ، بِمِصْرَ.

---

(1) رواه النسائي في الطهارة عن أحمد بن عثمان بن حكيم الاودي، عن أبيه، عن الحسن بن صالح، به.

(*) التكملة لوفيات النقلة: 3 / 535 رقم الترجمة 2937، ومرآة الزمان: 8 / 731 - 732، وذيل الروضتين: 169، والحوادث الجامعة: 137، والمختصر في أخبار البشر: 3 / 173، ودول الإسلام: 2 / 108، والعبر: 5 / 153، وتاريخ الإسلام، الورقة: 189، نثر الجمان للفيومي ج 2 الورقة: 111 - 112، والبداية والنهاية: 13 / 154 - 155، ونزهة الانام لابن دقماق: الورقة 40، وعقد الجمان للعيني: ج 17 الورقة 235 - 236، والنجوم الزاهرة: 6 / 316، وشذرات الذهب: 5 / 184، وغيرها.

(39/23)

وملّكه السُّلْطَانُ صَلاَحُ الدِّيْنِ حِمْصَ بَعْدَ أَبِيْهِ، فتملَّكهَا (1) سِتّاً وَخَمْسِيْنَ سَنَةً.
سَمِعَ بِدِمَشْقَ مِنَ: الفَضْلِ ابْنِ البَانْيَاسِيّ، وَأَجَازَ لَهُ ابْنُ بَرِّيّ، وَحَدَّثَ.
وَكَانَ بَطَلاً شُجَاعاً مَهِيْباً، وَكَانَتْ بِلاَدُهُ نظيفَةً مِنَ الخُمُوْرِ، وَمَنعَ النِّسَاءَ مِنَ الخُرُوجِ مِنْ أَبْوَابِ حِمْصَ جُمْلَةً، وَدَامَ ذَلِكَ خَوْفاً مِنْ أَنْ يَنزحَ بِهِنَّ رِجَالُهُنَّ لِعَسفهِ، وَكَانَ يُدِيْمُ الصَّلَوَاتِ، وَلاَ يُحِبّ لَهواً، وَكَانَ ذَا رَأْيٍ وَدهَاءٍ وَشكلٍ مليحٍ وَجلاَلَة، كَانَتِ المُلُوْكُ تُدَارِيهِ وَيَخَافُوْنَهُ، اسْتوحشَ مِنْهُ الكَامِلُ، وظَنَّ أَنَّهُ أَوقعَ بَيْنَ الأَشْرَفِ وَبَيْنَهُ، فَصَادَرَهُ، وَطَلَبَ مِنْهُ أَمْوَالاً، فَنَفَّذَ نِسَاءهُ يَشْفَعْنَ فِيْهِ، فَمَا أَفَادَ، فَهيَّأَ الأَمْوَالَ، فَبَغتَهُ مَوْتُ الكَامِلِ، فَجَاءَ وَجَلَسَ عِنْد قَبْرِ الكَامِلِ وَتَصرَّفَ.
وَهُوَ الَّذِي جَاءَ مَعَ الصَّالِحِ إِسْمَاعِيْلَ، وَأَعَانَهُ عَلَى أَخْذِ دِمَشْقَ، وَكَانَ المُظَفَّرُ صَاحِبُ حَمَاةَ قَدْ شَعرَ بِسَعْيِهِمَا، فَجَهَّزَ عَسْكَرَهُ نَجْدَةً لِحِمَايَةِ دِمَشْقَ مَعَ نَائِبِهِ سَيْفِ الدِّيْنِ بن أَبِي عَلِيٍّ فِي أهبَةٍ وَسلاَحٍ مُظهرِيْنَ أَنَّ ابْنَ أَبِي عَلِيٍّ قَدْ غضِبَ مِنَ المُظَفَّر، وَفَارقَ حَمَاةَ لِكَوْنِ صَاحِبِهَا يُرِيْدُ أَنْ يُسلّمهَا إِلَى الفِرَنْجِ، فَمَا نَفَقَ هَذَا عَلَى شِيركُوْه، فَنَزَلُوا بِظَاهِرِ حِمْصَ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ شِيركُوْه، وَشَكَرَه عَلَى مُنَابذَةِ المُظَفَّر، وَقَالَ: بِاسْمِ اللهِ يَا خُوند علمنَا مَاكُوْلاً فَرَكِبَ مَعَهُ، ثُمَّ اسْتدعَى بَقِيَّةَ الكِبَارِ مِنْ جُنْدِهِ، فَدَخَلُوا البَلَدَ، فَقَبَضَ عَلَى الجَمَاعَةِ وَعذَّبَهُم، وَأَخَذَ أَمْوَالَهُم، وَهَرَبَ بَاقِي العَسْكَرِ إِلَى حَمَاةَ، وَتَضَعْضَعَ لِذَلِكَ المُظَفَّرُ، وَمَاتَ نَائِبُهُ ابْنُ أَبِي عَلِيٍّ فِي الحَبْسِ.
تُوُفِّيَ: بِحِمْصَ، فِي رَجَبٍ (2) ، سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

---

(1) في البداية والنهاية: ولاه اياها الملك الناصر صلاح الدين بعد موت أبيه سنة إحدى وثمانين وخمس مئة فمكث فيها سبعا وخمسين سنة.
(2) في التكملة: في التاسع عشر من رجب، وفي المرآة: العشرين من رجب.

وَشِيركُوْه بِالعَرَبِيِّ: أَسَدُ الجَبَلِ.
وَتَمَلَّكَ حِمْصَ بَعْدَهُ المَنْصُوْرُ إِبْرَاهِيْمُ وَلَدُهُ سَبْعَ سِنِيْنَ.

28 - الصَّفْرَاوِيُّ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بنُ عَبْدِ المَجِيْدِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ *
الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَالِمُ، المُفْتِي، المُقْرِئُ، المُجَوِّدُ، عَالِمُ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ، جَمَالُ الدِّيْنِ، أَبُو القَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بنُ عَبْدِ المَجِيْدِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ بنِ عُثْمَانَ بنِ يُوْسُفَ بنِ الحُسَيْنِ بنِ حَفْصٍ ابْنُ الصَّفْرَاوِيّ - نِسبَةً إِلَى الصَّفْرَاءِ الَّتِي عِنْدَ بَدْرٍ - الإِسْكَنْدرِيُّ، الفَقِيْهُ، المَالِكِيُّ، شَيْخُ المُقْرِئِيْنَ.
وُلِدَ: بِالإِسْكَنْدَرِيَّةِ، فِي أَوَّلِ عَامِ أَرْبَعَةٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.
وَتَلاَ بِالرِّوَايَاتِ عَلَى: أَبِي القَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ خَلَفِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَطِيَّةَ القُرَشِيّ، وَعَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ بنِ جَعْفَرٍ الغَافِقِيِّ، وَأَبِي يَحْيَى اليَسعِ بنِ حَزْمٍ، وَأَبِي الطَّيِّبِ عَبْدِ المُنْعِمِ بنِ الخَلُوْفِ.

وَبَرَعَ فِي القِرَاءاتِ، وَأَلَّفَ فِيْهَا كِتَابَ (الإِعْلاَنِ) .
وَتَفَقَّهَ عَلَى: العَلاَّمَةِ أَبِي طَالِبٍ صَالِحِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ ابْنِ بِنْتِ مُعَافَى.
وَسَمِعَ كَثِيْراً مِنْ: أَبِي طَاهِرٍ السِّلَفِيِّ، وَأَبِي الطَّاهِرِ بنِ عَوْفٍ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ العُثْمَانِيِّ، وَجَمَاعَةٍ.
وَتَفَقَّهَ بِهِ أَهْلُ الثَّغْرِ.
حَدَّثَ بِالثَّغْرِ، وَبِالمَنْصُوْرَةِ، وَبِمِصْرَ.
تَلاَ عَلَيْهِ بِالرِّوَايَاتِ: الرَّشِيْدُ

(*) عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (نسخة اسعد أفندي 2324) ج 3 الورقة 205 ب، والتكملة لوفيات النقلة للمنذري ج 3 الترجمة 2863، ودول الإسلام: 2 / 107، العبر: 5 / 150، تذكرة الحفاظ: 1424، معرفة القراء الكبار: 2 / 498، وتاريخ الإسلام، الورقة: 178 (أيا صوفيا: 3012) ، نزهة الانام لابن دقماق الورقة 37 - 38، غاية النهاية في طبقات القراء: 1 / 373 رقم الترجمة 1587، والنجوم الزاهرة: 6 / 314، وحسن المحاضرة: 1 / 251، وشذرات الذهب: 5 / 180.

(41/23)

ابْنُ أَبِي الدُّرِّ، وَالمكينُ عَبْدُ اللهِ الأَسْمَرُ، وَالشَّرَفُ يَحْيَى بنُ أَحْمَدَ ابْنِ الصَّوَّافِ، وَعَبْدُ النَّصِيْرِ المرِيُوطِي، وَأَبُو القَاسِمِ الدُّكَالِي سُحْنُوْن.
وَتَلاَ عَلَيْهِ بِبَعْضِ الرِّوَايَاتِ: النِّظَامُ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الكَرِيْمِ التِّبْرِيْزِيّ، وَيُوْسُفُ بنُ حَسَنٍ القَابِسِيُّ، وَأَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ هِبَةِ اللهِ بنِ عَطِيَّةَ.
وَمِمَّنْ رَوَى عَنْهُ: أَبُو الهُدَى عِيْسَى بنِ يَحْيَى السَّبْتِيّ، وَالقَاضِي عَبْدُ القَادِرِ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ الحَجْرِيّ، وَعَبْدُ المُعْطِي بنُ عَبْدِ النَّصِيْرِ الأَنْصَارِيُّ، وَعُمَرُ بنُ عَلِيِّ بنِ الكَدُّوفِ، وَعِدَّةٌ.
وَبِالإِجَازَةِ: عَلِيُّ بن سيمَا، وَمُحَمَّدُ بنُ مشرقٍ، وَعِدَّةٌ.
وَكَانَ مِنْ جِلَّةِ العُلَمَاءِ، خَرَّجَ لِنَفْسِهِ (مَشْيَخَةً) .
تُوُفِّيَ (1) : فِي الخَامِسِ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ رَبِيْعٍ الآخِرِ، سَنَةَ سِتٍّ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

29 - ابْنُ السَّبَّاكِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ البَغْدَادِيُّ *
الشَّيْخُ، الفَقِيْه، المُسْنِدُ، وَكِيْلُ القُضَاةِ، أَبُو الفَضْلِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ، ابْنُ السَّبَّاكِ البَغْدَادِيُّ، رَبِيْبُ أَزْهَرَ ابْنِ السَّبَّاكِ، وَهُوَ الَّذِي سَمَّعَهُ.
سَمِعَ مِنْ: أَبِي الفَتْحِ ابْنِ البَطِّيِّ، وَأَبِي المَعَالِي ابْنِ اللَّحَّاسِ؛

---

(1) في التكملة: بثغر الإسكندرية، ودفن من الغد.
(*) ذيل تاريخ مدينة الإسلام لابن الدبيثي: (نسخ باريس 5921) الورقة 134 - 135، والتكملة لوفيات النقلة: 3 / 502 رقم الترجمة: 2861، والمختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي: 1 / 132 - 133، والعبر: 5 / 151، تذكرة الحفاظ: 1424 - 1425، وتاريخ الإسلام، الورقة: 183، والنجوم الزاهرة: 6 / 315، وشذرات الذهب 5 / 181.

(42/23)

سَمِعَ مِنْهُ (المُنْتقى) مِنْ سَبْعَةِ أَجزَاء المُخَلِّصِ، وَسَمِعَ مِنْ عُمَرَ بن بُنَيْمَانَ.
حَدَّثَ عَنْهُ: عِزّ الدِّيْنِ الفَارُوْثِيُّ، وَجَمَالُ الدِّيْنِ الشَّرِيْشِيّ، وَعَلاَءُ الدِّيْنِ ابْنُ بَلْبَانَ، وَأَبُو سَعِيْدٍ القَضَائِيُّ، وَآخَرُوْنَ.
وَبِالإِجَازَةِ القَاضِي الحَنْبَلِيّ، وَالمُطَعِّمُ، وَابْنُ سَعْدٍ، وَأَبُو نَصرٍ ابْنُ الشِّيْرَازِيّ، وَأَبُو العَبَّاسِ ابْنُ الشِّحنَةِ، وَجَمَاعَةٌ.
قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: لاَ بَأْسَ بِهِ.
وَقَالَ ابْنُ الحَاجِبِ: كَانَ مَنْسُوْباً إِلَى الدَّهَاءِ وَكَثْرَةِ الشَّرِّ فِي الحُكُومَاتِ.
قُلْتُ: مَاتَ فِي سَابعَ عَشَرَ رَبِيْعٍ الآخِرِ، سَنَةَ سِتٍّ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ (1) .

30 - ابْنُ الطُّفَيْلِ عَبْدُ الرَّحِيْمِ بنُ يُوْسُفَ بن هِبَةِ اللهِ الدِّمَشْقِيُّ *
الشَّيْخُ، المُسْنِدُ، الثِّقَةُ، أَبُو القَاسِمِ عَبْدُ الرَّحِيْمِ ابْنُ المُحَدِّثِ يُوْسُفَ بنِ هِبَةِ اللهِ بنِ مَحْمُوْدِ بن الطُّفَيْلِ الدِّمَشْقِيُّ، ثُمَّ المِصْرِيُّ، عُرِفَ بِابْنِ المُكَبِّسِ الصُّوْفِيُّ.
سَمِعَ بِدِمَشْقَ فِي شَهْرِ رَبِيْعٍ الآخِرِ، سَنَةَ سِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ (2) مِنَ

---

(1) ذكر المنذري أنه توفي في ليلة السابع عشر من شهر ربيع الآخر ببغداد، ودفن بالشونيزية من الغد، ومولده سنة إحدى ويقال سنة أربع وخمسين وخمس مئة.
(*) التكملة لوفيات النقلة: 3 / 546 - 547 رقم الترجمة 2957، والعبر: 5 / 153، وتاريخ الإسلام، الورقة: 190 - 191، وذيل التقييد الورقة 196، النجوم الزاهرة 6 / 317، شذرات الذهب: 5 / 184.
(2) قال المنذري: انه سمع بإفادة والده بدمشق (التكملة: 3 / 547) .

(43/23)

الوَزِيْرِ أَبِي المُظَفَّرِ الفَلَكِيّ.
وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي المَكَارِمِ بنِ هِلاَلٍ، وَأَبِي البَرَكَاتِ الخَضِرِ بنِ شِبْلٍ الخَطِيْبِ، وَأَبِي المَعَالِي مُحَمَّدِ بن حَمْزَةَ بنِ المَوَازِيْنِيّ، وَأَبِي

بَكْرٍ مُحَمَّدِ بن بَرَكَةَ الصِّلْحِيّ، وَبِالإِسْكَنْدَرِيَّةِ مِنْ أَبِي طَاهِرٍ السِّلَفِيّ، وَابْنِ عَوْفٍ، وَجَمَاعَةٍ.
وَبِمِصْرَ مِنْ: عَلِيِّ بنِ هِبَةِ اللهِ الكَامِلِي، وَمُحَمَّد بن عَلِيٍّ الرَّحَبِيّ، وَعُثْمَان بن فَرَجٍ، وَعَبْدِ اللهِ بن بَرِّيّ، وَجَمَاعَة.
حَدَّثَ عَنْهُ: المُنْذِرِيُّ (1) ، وَابْنُ الحُلْوَانِيَّةِ، وَأَبُو القَاسِمِ بنُ بَلْبَانَ، وَأَبُو حَامِدٍ ابْنُ الصَّابُوْنِيّ، وَأَبُو الحَسَنِ الغَرَّافِيُّ، وَأَبُو المَعَالِي الأَبَرْقُوْهِيُّ، وَأَبُو الهُدَى عِيْسَى السَّبْتِيُّ، وَيُوْسُفُ بنُ كوركيك.
وَأَجَازَ لابْنِ سَعْدٍ، وَابْنِ الشِّيْرَازِيّ، وَعِيْسَى المُطَعِّمِ.
وَقَالَ ابْنُ مَسْدِيّ فِي (مُعْجَمِهِ) : لَمْ تَكُنْ حَالُهُ مَرْضِيَّةً، لَكِنَّ سَمَاعَهُ صَحِيْحٌ، وَهُوَ آخِرُ مَنْ سَمِعَ مِنَ الفَلَكِيِّ، طَلَّقَ زَوْجَتَهُ، وَلَزِمَ بَيْتَهُ، فَأَكْثَرْتُ عَنْهُ لابْنِي.
تُوُفِّيَ: فِي رَابعِ ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.
قُلْتُ: وُلِدَ فِي عَاشِرِ صَفَرٍ، سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ (2) .

31 - ابْنُ دُلَفَ عَبْدُ العَزِيْزِ بنُ دُلَفَ بنِ أَبِي طَالِبٍ البَغْدَادِيُّ *

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، المُقْرِئُ، المُجَوِّدُ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ العَزِيْزِ بنُ دُلَفَ بنِ

---

(1) ذكر ذلك المنذري في التكملة 3 / 547.
(2) فيكون سماعه من الفلكي حضورا، وهو في الخامسة.
(*) ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي (باريس 5921) الورقة 149، والتكملة لوفيات النقلة: 3 / 526، رقم الترجمة 2920، وتلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي: ج 4 ص 492 رقم =

أَبِي طَالِبٍ البَغْدَادِيّ، المُقْرِئُ، النَّاسِخُ، الخَازِنُ.
مَوْلِدُهُ: بَعْدَ الخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ (1) .
وَقَرَأَ بِالرِّوَايَاتِ عَلَى: ابْنِ عَسَاكِرَ البَطَائِحِيّ، وَأَبِي الحَارِثِ أَحْمَدَ بنِ سَعِيْدٍ العَسْكَرِيّ، وَيَعْقُوْبَ الحَرْبِيّ، وَأَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ القَاصّ، وَغَيْرِهِم.
تَلاَ عَلَيْهِ بِالرِّوَايَات: الشَّيْخُ عَبْدُ الصَّمَدِ بنُ أَبِي الجَيْش.
وَقَدْ سَمِعَ مِنْ: أَبِي عَلِيٍّ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ الرَّحَبِيّ، وَخَدِيْجَةَ النَّهْرَوَانِيَّةِ، وَشُهْدَةَ الإِبرِيَّةِ، وَعِدَّةٍ.
حَدَّثَ عَنْهُ: الرَّشِيْدُ مُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي القَاسِمِ، وَغَيْرُهُ.
وَبِالإِجَازَة: فَاطِمَةُ بِنْتُ سُلَيْمَانَ، وَالقَاضِي، وَابْنُ سَعْدٍ، وَطَائِفَةٌ.
وَسَمِعَ (مُوَطَّأَ مَالِكٍ) مِنْ رِوَايَةِ القَعْنَبِيّ عَلَى شُهْدَةَ، وَ (مُحَاسَبَةَ النَّفْس) وَ (الغُربَاءَ) لِلآجُرِّيّ، وَ (سِتَّةَ مَجَالِسِ ابْنِ البَخْتَرِيّ) .

وَوَلاَّهُ المُسْتَنْصِرُ خِزَانَةَ كُتُبِهِ، وَكَانَ عَدْلاً ثِقَةً إِمَاماً صَالِحاً خَيِّراً مُتَعَبِّداً، لَهُ صُوْرَةٌ كَبِيْرَةٌ، وَجَلاَلَةٌ عَجِيْبَةٌ، وَفِيْهِ نَفعٌ لِلنَّاسِ.

= الترجمة 713 ولقبه عفيف الدين، والحوادث الجامعة: 134 - 135، والمختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي للذهبي: 3 / 50 رقم الترجمة 828، ومعرفة القراء الكبار 2 / 499، وتاريخ الإسلام، الورقة: 191، ذيل طبقات الحنابلة: 2 / 217 - 220، ونزهة الانام لابن دقماق الورقة 44، وذيل التقييد للفاسي الورقة 201، وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري: 1 / 393 رقم الترجمة 1674، والنجوم الزاهرة: 6 / 317، والتاج المكلل للقنوجي: 237، وراجع تاريخ علماء المستنصرية للدكتور ناجي معروف: 2 / 69 - 73.

(1) قال المنذري: ومولده تقديرا سنة احدى أو اثنتين وخمسين وقيل سنة تسع واربعين وخمس مئة (التكملة لوفيات النقلة: 3 / 526).

(45/23)

رَوَى عَنْهُ ابْنُ النَّجَّارِ، وَقَالَ: كَانَ دَائِمَ الصَّلاَةِ وَالصِّيَامِ، كَثِيْرَ العِبَادَةِ، سَعَّاءً فِي مَصَالِحِ النَّاسِ، لَمْ تَرَ العُيُوْنُ مِثْلَهُ.
تُوُفِّيَ: فِي صَفَرٍ (1) ، سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ -رَحِمَهُ اللهُ-.

32 - صَاحِبُ مَارْدِيْنَ نَاصِرُ الدِّيْنِ أَرْتَقُ بنُ أَرْسَلاَنَ بنِ أَلبِي التُّرْكُمَانِيُّ *

المَلِكُ المَنْصُوْرُ، نَاصِرُ الدِّيْنِ أَرْتَقُ ابْنُ المَلِكِ أَرْسَلاَنَ بنِ أَلبِي بنِ تمرتَاش التُّرْكُمَانِيُّ، الأَرْتَقِيُّ.
تَمَلَّكَ بَعْدَ أَخِيْهِ حُسَامِ الدِّيْنِ إِيلغَازِي، وَهُوَ حَدَثٌ، فَعَمِلَ نِيَابَةَ مَمْلُوْكُهُم زَوجُ وَالِدتِه مُدَّةً، فَلَمَّا تَمَكَّنَ أَرتَقُ، قَتَلَهُ فِي سَنَةِ سِتِّ مائَةٍ، وَامْتَدَّتْ أَيَّامُهُ، وَكَانَ فِيْهِ عَدْلٌ وَحُسْنُ سِيْرَةٍ، وَيَصُوْمُ كَثِيْراً، وَيَدَعُ الخَمْرَ فِي الثَّلاَثَةِ أَشْهُرٍ، قَتَلَهُ غِلمَانُه بِمُوَاطَأَةِ ابْنِ ابْنِهِ أَلبِي بنِ غَازِي بنِ أَرتقَ، وَكَانَ شَدِيدَ المَحَبَّةِ لَهُ، ثُمَّ خَافَ، وَأَبْعَدَ أَبَاهُ غَازِياً، فَحلقَ رَأْسَه، وَتَمَفْقَرَ (2) فَحَبَسَهُ وَالِده أَرتق، فَلَمَّا قَتَلُوْهُ، أَخرجُوا غَازِياً وملَّكوهُ، وَلُقِّبَ بِالمَلِكِ السَّعِيْدِ، ثُمَّ خَافَ مِنْ وَلَدِهِ أَلبِي، فَسَجَنَهُ.
قُتِلَ أَرتقُ: فِي ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ سِتٍّ وَثَلاَثِيْنَ، وَكَانَتْ دَوْلَتُهُ سِتّاً وَخَمْسِيْنَ سَنَةً، وَكَذَلِكَ طوّل وَلدُه.

---

(1) ذكر المنذري ان وفاته في ليلة السادس والعشرين من صفر، ثم ذكر بعد ذلك قائلا وقبل كانت وفاته ليلة التاسع عشر (التكملة: 3 / 526).

(*) مرآة الزمان: 8 / 730، والحوادث الجامعة: 115، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة: 175 (أيا صوفيا 3012)، دول الإسلام: 2 / 107، العبر: 5 / 148 - 149، الوافي بالوفيات: 8 / 336، الترجمة 3763، والعسجد المسبوك: 485، والنجوم الزاهرة: 6 / 314، وذكره مرة اخرى في حوادث سنة 637 في ج 6 ص 315، شذرات

الذهب: 5 / 180.
(2) يعني: تصوف، من الفقر.

(46/23)

---

33 - الحَرَالِّيُّ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَسَنٍ التُّجِيْبِيُّ *
هُوَ: العَلاَّمَةُ المُتَفَنِّن، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَسَنٍ التُّجِيْبِيُّ، الأَنْدَلُسِيُّ.
وَحرَالَّة: قَرْيَةٌ مِنْ عَمل مُرْسِيةَ.
وُلِدَ بِمَرَّاكُشَ، وَأَخَذَ النَّحْوَ عَنِ ابْنِ خروفٍ، وَلقِي العُلَمَاءَ، وَجَالَ فِي البِلاَدِ، وَلهجَ بِالعَقْلِيَّاتِ، وَسَكَنَ حَمَاةَ، وَعَمِلَ (تَفْسِيْراً) عَجِيْباً ملأَه باحتمَالاَتٍ لاَ يَحْتَمِله الخِطَابُ العربِيّ أَصْلاً، وَتكلَّمَ فِي علمِ الحُرُوْفِ وَالأَعدَادِ، وَزَعَمَ أَنَّهُ اسْتَخْرَجَ مِنْهُ وَقتَ خُرُوْجِ الدَّجَّالِ وَوقتَ طُلُوْعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَوعظَ بِحَمَاةَ، وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِ، وَصَنَّفَ فِي المَنْطِق، وَفِي شرحِ الأَسْمَاءِ الحُسْنَى، وَكَانَ شَيْخُنَا مَجْدُ الدِّيْنِ التُّوْنُسِيُّ يَتَغَالَى فِي تَعْظِيْم (تَفْسِيْرِه) ، وَرَأَيْتُ عُلَمَاءَ يَحطُّوْنَ عَلَيْهِ - وَاللهُ أَعْلَمُ بِسِرِّهِ - وَكَانَ يُضْرَبُ بِحِلمِهِ المَثَلُ.
مَاتَ: سَنَةَ سَبْعٍ (1) وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.
وَمِمَّنْ يُعَظِّمُهُ شَيْخُنَا شَرَفُ الدِّيْنِ ابْنُ البَارِزِيّ قَاضِي حَمَاةَ، فَمَنْ شَاءَ فَلْيَنظُرْ فِي تَوَالِيفِهِ، فَإِنَّ فِيْهَا العظَائِمَ.

---

(1) التكملة لابن الابار (المخطوطة الأزهرية) ج 3 الورقة 80، عنوان الدراية 143 - 156 الترجمة 31، وتاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3012) الورقة: 192، والعبر: 5 / 157، وميزان الاعتدال: 3 / 114، والعسجد المسبوك: 495 - 496، ولسان الميزان: 4 / 204، الترجمة 536، والنجوم الزاهرة: 6 / 317، وطبقات المفسرين للسيوطي (تحقيق علي مُحَمَّد عمر) ص 76 الترجمة 68، وطبقات المفسرين للداوودي: 1 / 386 - 387 الترجمة 338، ونفح الطيب: 2 / 187 - 190 الترجمة 115، وشذرات الذهب: 5 / 189 وفيه الحراني (النون) وهو تصحيف.
(1) نسب في لسان الميزان وفي طبقات المفسرين للداوودي إلى ابن الابار انه قيد وفاته سنة 638 ولم نجد ذلك في التكملة بل قيدها لسنة 637.

(47/23)

---

34 - ابْنُ العَرَبِيِّ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ الطَّائِيُّ *
العَلاَّمَةُ، صَاحِبُ التَّوَالِيفِ الكَثِيْرَةِ، مُحْيِي الدِّيْنِ، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ الطَّائِيُّ، الحَاتِمِيُّ، المُرْسِيُّ، ابْنُ العَرَبِيِّ، نَزِيْلُ دِمَشْقَ.

ذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ مِن: ابْنِ بَشْكُوَالَ، وَابْنِ صَافٍ.

وَسَمِعَ بِمَكَّةَ مِنْ: زَاهِرِ ابْنِ رُسْتُم، وَبِدِمَشْقَ مِنْ: ابْنِ الحَرَسْتَانِيّ، وَبَبَغْدَادَ.

وَسكنَ الرُّوْمَ مُدَّةً، وَكَانَ ذَكِيّاً، كَثِيْرَ العِلْمِ، كَتَبَ الإِنشَاءَ لبَعْضِ الأُمَرَاءِ بِالمَغْرِبِ، ثُمَّ تَزَهَّدَ وَتَفَرَّدَ، وَتَعَبَّدَ وَتَوَحَّدَ، وَسَافَرَ وَتَجَرَّدَ، وَأَتْهَمَ وَأَنْجَدَ، وَعَمِلَ الخَلَوَاتِ، وَعلَّقَ شَيْئاً كَثِيْراً فِي تَصَوُّفِ أَهْلِ الوحدَةِ.

وَمِنْ أَرْدَإِ تَوَالِيفِهِ كِتَابُ (الفُصُوْصِ) ، فَإِنْ كَانَ لاَ كُفْرَ فِيْهِ، فَمَا فِي الدُّنْيَا كُفْرٌ، نَسْأَلُ اللهَ العَفْوَ وَالنَّجَاةَ، فَوَاغَوْثَاهُ بِاللهِ!

وَقَدْ عَظَّمَهُ جَمَاعَةٌ، وَتَكَلَّفُوا لِمَا صَدَرَ مِنْهُ بِبَعِيدِ الاحْتِمَالاَتِ، وَقَدْ حَكَى العَلاَّمَةُ ابْنُ دَقِيقِ العِيْدِ شَيْخُنَا، أَنَّهُ سَمِعَ الشَّيْخَ عِزَّ الدِّيْنِ ابْنَ عَبْدِ

(*) هو العالم المشهور الذي تغني شهرته عن التعريف، وقد ذكر الأستاذ الدكتور صلاح الدين المنجد كثيرا من مظان ترجمته في مقدمة كتاب " الدرر الثمين في مناقب الشيخ محيي الدين " كما ذكر عددا من الكتب المؤلفة في سيرته من المؤيدين والمهاجمين وما كتب عنه باللغات الاعجمية، واليك مظان ترجمته مضافة إلى ما ذكره واكثرها لم يطلع عليها الأستاذ الفاضل المذكور وهي: تاريخ ابن الدبيثي (نسخة شهيد علي) الورقة 92، عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (نسخة أسعد افندي 2328) ج 7 الورقة 179، التكملة لوفيات النقلة للمنذري الترجمة 2972، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3012) ج 19 الورقة 204 – 206، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد الورقة 11، نثر الجمان للفيومي ج 2 الورقة: 124 – 125، طبقات الأولياء لابن الملقن (دار الكتب الظاهرية 4407 عام) الورقة: 36، وفي المطبوعة: 469 – 470 الترجمة 153، نزهة الانام لابن دقماق الورقة 50 – 53، العقد الثمين للفاسي (التيمورية) ج 1 الورقة 157 – 167 وفي المطبوعة: 2 / 160 – 199، الترجمة 322، وعقد الجمان للعيني: ج 18 الورقة 243 – 244.

(48/23)

السَّلاَمِ يَقُوْلُ عَنِ ابْنِ العَرَبِيِّ: شَيْخُ سُوءٍ، كَذَّابٌ، يَقُوْلُ بِقِدَمِ العَالِمِ، وَلاَ يُحَرِّمُ فَرْجاً.

قُلْتُ: إِنْ كَانَ مُحْيِي الدِّيْنِ رَجَعَ عَنْ مَقَالاَتِهِ تِلْكَ قَبْلَ المَوْتِ، فَقَدْ فَازَ، وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللهِ بِعَزِيْزٍ.

تُوُفِّيَ: فِي رَبِيْعٍ الآخِرِ (1) ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلاَثِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.

وَقَدْ أَوْرَدْتُ عَنْهُ فِي (التَّارِيْخِ الكَبِيْرِ (2)) .

وَلَهُ شِعْرٌ رَائِقٌ، وَعِلمٌ وَاسِعٌ، وَذهنٌ وَقَّادٌ، وَلاَ رَيْبَ أَنَّ كَثِيْراً مِنْ عِبَارَاتِهِ لَهُ تَأْوِيْلٌ إِلاَّ كِتَابَ (الفُصُوْصِ) !

وَقَرَأْتُ بِخَطِّ ابْنَ رَافِعٍ: أَنَّهُ رَأَى بِخَطِّ فَتحِ الدِّيْنِ اليَعْمُرِي: أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ دَقِيْقِ العِيْدِ يَقُوْلُ:

سَمِعْتُ الشَّيْخَ عِزَّ الدِّيْنِ، وَجَرَى ذِكْرُ ابْنِ العَرَبِيِّ الطَّائِيِّ فَقَالَ:

هُوَ شَيْخُ سُوءٍ مَقْبُوْحٌ كَذَّابٌ (3) .

35 - ابْنُ المُسْتَوفِي المُبَارَكُ بنُ أَحْمَدَ بنِ المُبَارَكِ اللَّخْمِيُّ *

المَوْلَى، الصَّاحِبُ، العَلاَّمَةُ، المُحَدِّثُ، شَرَفُ الدِّيْنِ، أَبُو البَرَكَاتِ المُبَارَكُ

---

(1) في التكملة لوفيات النقلة انه توفي في ليلة الثاني والعشرين منه.

(2) يعني: تاريخ الإسلام، الورقة: 204 - 206.

(3) هذا تكرار من المؤلف لما ذكره قبل قليل.

(*) عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (نسخة اسعد افندي 2327) ج 6 الورقة 18 ب - 37 / أ، والتكملة لوفيات النقلة للمنذري ج 3 الترجمة 2908، ووفيات الأعيان لابن خلكان: 4 / 147 - 152 الترجمة 554، والحواث الجامعة: 135، وتاريخ الإسلام، الورقة: 196 - 197 (أيا صوفيا 3012) ، ونثر الجمان للفيومي: ج 2 الورقة 113 - 115، والبداية والنهاية 13 / 139، ونزهة الانام لابن دقماق الورقة 40 - 42، وعقد الجمان للعيني ج 18 الورقة 233 - 234، والنجوم الزاهرة: 6 / 318، وبغية الوعاة للسيوطي: 2 / 272، الترجمة 1962، وشذرات الذهب: 5 / 186 - 187.

(49/23)

بنُ أَحْمَدَ بنِ المُبَارَكِ بنِ مَوْهُوْبِ بنِ غَنِيْمَةَ بنِ غَالِبٍ اللَّخْمِيُّ، الإِرْبِلِيُّ، الكَاتِبُ، عُرِفَ بِابْنِ المُسْتَوْفِي.

وُلِدَ (1) : بِإِرْبِلَ، فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَقَرَأَ القُرْآنَ وَالأَدَبَ عَلَى: أَبِي عَبْدِ اللهِ البَحْرَانِيِّ، وَمَكِّيِّ بنِ رَيَّانَ المَاكِسِيْنِيِّ.

وَسَمِعَ مِنْ: عَبْدِ الوَهَّابِ بنِ أَبِي حَبَّةَ، وَمُبَارَكِ بنِ طَاهِرٍ، وَحَنْبَلٍ، وَابْنِ طَبَرْزَذَ، وَنَصْرِ اللهِ بنِ سَلاَمَةَ الهِيْتِيِّ، وَخَلْقٍ مِنَ الوَافدينَ إِلَى إِرْبِلَ.

وَكَتَبَ الكَثِيْرَ، وَجَمَعَ فَأَوعَى، وَعَمِلَ لِبَلَدِهِ (تَارِيْخاً (2)) فِي خَمْسَةِ أَسفَارٍ، وَكَانَتْ دَارُهُ مَجْمَعاً لِلْفُضَلاَءِ، وَكَانَ كَثِيْرَ المَحْفُوْظِ، قَوِيَّ الخَطِّ، حُلْوَ الإِيرَادِ، لَهُ النَّظْمُ وَالنَّثْرُ، وَالتَّفَنُّنُ فِي الفَضَائِلِ، وَلَهُ إِجَازَةٌ مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ الصَّيْدَلاَنِيِّ، وَغَيْرِهِ.

أَجَازَ لِشَيْخِنَا شَمْسِ الدِّيْنِ ابْنِ الشِّيْرَازِيِّ.

وَلِي نَظَرَ إِرْبِلَ مُدَّةً، وَنَزَحَ مِنْهَا وَقتَ اسْتيلاَءِ التَّتَارِ عَلَيْهَا، فَأَقَامَ بِالمَوْصِلِ، وَكَانَ وَالِدُهُ وَجدُّهُ مِنْ قَبْلِهِ عَلَى الاسْتيفَاءِ بِإِرْبِلَ.

قُلْتُ: فَمِنْ شِعرِهِ مِمَّا أَوْرَدَ لَهُ ابْنُ الفُوَطِيِّ:

وَفَى لِيَ دَمْعِيْ يَوْمَ بَانُوا بِوَعْدِهِ ... فَأَجْرَيْتُهُ حَتَّى غَرِقْتُ بِمَدِّهِ

---

(1) ذكر ابن خلكان والمنذري ان ولادته في النصف من شوال.

(2) هو المسمى " بنباهة البلد الخامل بمن ورده من الاماثل " الذي حقق الجزء الثاني منه الأستاذ سامي ابن السيد خماس الصقار تحقيقا جيدا وطبعه باسم تاريخ اربل ضمن منشورات دار الرشيد في وزارة الثقافة والاعلام بالجمهورية العراقية في سلسلة كتب التراث رقم 99 (ط المركز العربي للطباعة والنشر بيروت 1980) في قسمين ضخمين بلغ مجموع صفحاتهما مع الفهارس

والتقديم (1746) صفحة بقطع متوسط، شغل النص المحقق منها 428 صفحة.

(50/23)

وَلَوْ لَمْ يُخَالِطْهُ دَمٌ غَالَ لَوْنَهُ ... لَمَا مَالَ حَادِي الرَّكْبِ عَنْ قَصْدِ وِرْدِهِ

أَأَحْبَابَنَا هَلْ ذَلِكَ العَيْشُ رَاجِعٌ ... بِمقتبلِ غَضّ الصِّبَى مُسْتَجَدِّهِ؟

زَمَاناً قَضَيْنَاهُ انْتِهَاباً وَكُلُّنَا ... يَجُرُّ إِلَى اللَّذَّاتِ فَاضِلَ بُرْدِهِ

وَإِنَّ عَلَى المَاءِ الَّذِي يَرِدُوْنَهُ ... غَزَالٌ كَجِلْدِ المَاءِ رِقَّةَ جِلْدِهِ

يَغَارُ ضِيَاءُ البَدْرِ مِنْ نُوْرِ وَجْهِهِ ... وَيَخْجَلُ غُصْنُ البَانِ مِنْ لِيْنِ قَدِّهِ

وَلَهُ:

حَيَّا الحَيَا وَطَناً بِإِرْبِلَ دَارساً ... أَخْنَتْ عَلَيْهِ حَوَادِثُ الأَيَّامِ

أَقْوَتْ مَرَابِعُهُ وَأَوْحَشَ أُنْسُهُ ... وَخَلَتْ مَرَاتِعُهُ مِنَ الآرَامِ

عُنِيَ الشَّتَاتُ بِأَهْلِهِ فَتَفَرَّقُوا ... أَيدِي سَبَا فِي غَيْرِ دَارِ مقَامِ

إِنْ يُمْسِ قَدْ لَعِبَتْ بِهِ أَيدِي البِلَى ... عَافِي المَعَاهِدِ دَارِسَ الأَعْلاَمِ

فَلَكَمْ قَضَيْتُ بِهِ لُبَانَاتِ الصِّبَى ... مَعَ فِتيَةٍ شُمِّ الأُنوفِ كِرَامِ

قَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ (1) : كَانَ شَرَفُ الدِّيْنِ جَلِيْلَ القَدْرِ، وَاسِعَ الكَرَمِ، مُبَادِراً إِلَى زِيَارَةِ مَنْ يَقدِمُ، مُتَقَرِّباً إِلَى قَلْبِهِ، وَكَانَ جَمَّ الفَضَائِلِ، عَارِفاً بِعِدَّةِ فُنُوْنٍ، مِنْهَا الحَدِيْثُ وَفُنُونُهُ وَأَسْمَاؤُهُ (2) ، وَكَانَ مَاهِراً فِي الآدَابِ وَالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَالشِّعرِ وَأَيَّامِ العَرَبِ، بَارِعاً فِي حِسَابِ الدِّيْوَانِ.

صَنَّفَ شرحاً لِـ (دِيْوَانِ المُتَنَبِّي) وَ (أَبِي تَمَّامٍ) فِي عَشْرِ مُجَلَّدَاتٍ، وَلَهُ فِي أَبيَاتِ (المُفَصَّلِ) مُجَلَّدَانِ.

سَمِعْتُ مِنْهُ كَثِيْراً، وَبِقِرَاءتِهِ، وَلَهُ (دِيْوَانُ شعرٍ) أَجَادَ فِيْهِ.

قَالَ ابْنُ الشَّعَّارِ فِي (قَلاَئِدِ الجُمَانِ (3)) : كَانَ الصَّاحِبُ مَعَ فَضَائِلِهِ

---

(1) انظر وفيات الأعيان (ط: احسان عباس) 4 / 147 رقم الترجمة 554، وقد تصرف العلامة الذهبي بالعبارة على عادته.

(2) في وفيات الأعيان: واسماء رجاله.

(3) انظر نسخة اسعد افندي، رقم 2327، ج 6 الورقة 18 ب، وهو الاسم الذي ذكره مؤلفه في مقدمة كتابه.

مُحَافِظاً عَلَى عَملِ الخَيْرِ وَالصَّلاَحِ، مُوَاظباً عَلَى العِبَادَةِ، كَثِيْرَ الصَّوْمِ، دَائِمَ الذِّكرِ، مُتَتَابعَ الصَّدَقَاتِ.

قَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ (1) : وَلِيَ الوزَارَةَ فِي أَوَّلِ سَنَةِ تِسْعٍ وَعِشْرِيْنَ، فَلَمَّا صَارَتْ إِرْبِل لِلمُسْتَنْصِرِ بِاللهِ (2) ، لَزِمَ بَيْتَهُ، وَاقْتَنَى مِنْ نَفِيْسِ الكُتُبِ شَيْئاً كَثِيْراً، خَرَجَ (3) مِنْ دَارِهِ مرَّةً لَيْلاً، فَضَرَبَهُ رَجُلٌ بِسكينٍ فِي عَضُدِهِ، فَقَمّطهَا الجرَائِحِيُّ بِلفَائِفَ وَسَلِمَ، فَكَتَبَ إِلَى الملكِ مُظَفَّرِ الدِّيْنِ:

يَا أَيُّهَا المَلِكُ الَّذِي سَطَوَاتُهُ ... مِنْ فِعْلِهَا يَتَعَجَّبُ المرِيخُ

آيَاتُ جُوْدِكَ مُحْكَمٌ تَنْزِيْلُهَا ... لاَ نَاسِخٌ فِيْهَا وَلاَ مَنْسُوْخُ

أَشكُو إِلَيْكَ وَمَا بُلِيْتُ بِمِثْلِهَا ... شَنْعَاءَ ذِكْرُ حَدِيْثِهَا تَارِيخُ

هِيَ لَيْلَةٌ فِيْهَا وُلِدْتُ وَشَاهِدِي ... فِيمَا ادَّعَيْتُ القَمْطُ وَالتَّمْرِيْخُ

تُوُفِّيَ الصَّاحِبُ: فِي خَامِسِ (4) المُحَرَّمِ، سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.

وَفِيْهَا تُوُفِّيَ: قَاضِي دِمَشْقَ شَمْسُ الدِّيْنِ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ الخَلِيْلِ الخُوَيِّيُّ الشَّافِعِيُّ، وَالصَّفِيُّ أَحْمَدُ بنُ أَبِي اليُسْرِ شَاكِرٍ التَّنُوْخِيُّ، وَأَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ ابْنُ الرُّوْمِيَّةِ الإِشْبِيْلِيُّ النَّبَاتِيُّ، وَإِسْمَاعِيْلُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى البَغْدَادِيُّ المُؤَدِّبُ، وَعَلاَءُ الدِّيْنِ أَبُو سَعْدٍ ثَابِتُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الخُجَنْدِيّ الأَصْبَهَانِيُّ الَّذِي حَضَرَ (البُخَارِيَّ) عَلَى أَبِي الوَقْتِ، وَحُسَيْنُ بنُ يُوْسُفَ الصِّنْهَاجِيُّ الشَّاطِبِيُّ نِظَامُ الدِّيْنِ النَّاسِخُ، وَأَمِيْنُ الدِّيْنِ سَالِمُ بنُ

---

(1) وفيات الأعيان: 4 / 150 - 151.

(2) في الوفيات: في منتصف شوال من السنة المذكورة.

(3) هذا الخبر في الوفيات 4 / 149 وقد ذكر ابن خلكان ان ذلك كان في غالب ظنه في سنة 618 هـ.

(4) ذكر ابن خلكان ان ذلك كان في يوم الأحد (وفيات الأعيان 4 / 151) .

الحَسَنِ بنِ صَصْرَى، وَصَاحِبُ حِمْص شِيرْكُوْه، وَالقَاضِي عَبْدُ الحَمِيْدِ بن عَبْدِ الرَّشِيْدِ الهَمَذَانِيُّ، وَعَبْدُ الرَّحِيْمِ بنُ يُوْسُفَ بنِ الطُّفَيْلِ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ العَزِيْزِ بنُ دُلَف المُقْرِئُ النَّاسِخُ، وَأَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ الحَرَّانِيُّ بِحَمَاةَ، وَشَمْسُ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ ابْنِ الكَرِيْمِ الكَاتِب (1) ، وَالحَافِظُ ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ، وَمُحَمَّدُ بنُ طَرْخَانَ السُّلَمِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ أَبِي المَعَالِي بنِ صَابرٍ، وَالرَّشِيْدُ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الكَرِيْمِ ابْنُ الهَادِي مُحْتَسِبُ دِمَشْقَ، وَالصَّاحِبُ ضِيَاءُ الدِّيْنِ نَصْرُ اللهِ ابْنُ

الأَثِيْرِ.

36 - الحَصِيْرِيُّ أَبُو المَحَامِدِ مَحْمُوْدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ السَّيِّدِ *

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، شَيْخُ الحَنَفِيَّةِ، جَمَالُ الدِّيْنِ، أَبُو المَحَامِدِ مَحْمُوْدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ السَّيِّدِ البُخَارِيُّ، الحَصِيْرِيُّ، التَّاجِرِيُّ، الحَنَفِيُّ.

وُلِدَ: سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

---

(1) هو مُحَمَّد بن الحسن بن مُحَمَّد بن علي بن إبراهيم، الأديب العالم، شمس الدين أبو عبد الله ابن الكريم البغدادي الكاتب الماسح الحاسب المحدث. (تاريخ الإسلام، الورقة: 193) .

(*) مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي: 2 / 720 - 721، والتكملة لوفيات النقلة للحافظ المنذري ج 3 رقم الترجمة 2850، وذيل الروضتين: 161، وذيل مشتبه الأسماء لمنصور بن سليم الورقة 16 - 17، وتكملة اكمال الإكمال لابن الصابوني: 127 - 129، ودول الإسلام للذهبي 2 / 107 وفيه انه الحصري، والعبر: 5 / 152، تاريخ الإسلام، الورقة: 184، ونثر الجمان للفيومي: ج 2 الورقة 102 - 103، والبداية والنهاية: 13 / 152 - 153، والجواهر المضية للقرشي: 2 / 155، ونزهة الانام لابن دقماق: الورقة 36، وذيل التقييد للفاسي، الورقة 251، وعقد الجمان للعيني: ج 18 الورقة 219 - 220، والنجوم الزاهرة 6 / 313، وتاج التراجم لابن قطلوبغا: 69، وطبقات الفقهاء المنسوب لطاش كبري زادة (وهو لابن الحنائي) : 107، والطبقات السنية للتميمي ج 3 الورقة 773 - 809 وطول في ترجمته كثيرا كما ترى في عدد الصفحات، وشذرات الذهب: 5 / 182، وطبقات الزيله لي: الورقة: 31، والفوائد البهية: 205، وجعل وفاته سنة 637 هـ.

وَتَفَقَّهَ بِبُخَارَى وَبَرَعَ، وَلَوْ أَنَّهُ سَمِعَ فِي صِبَاهُ لَصَارَ مُسْنِدَ زَمَانِهِ، وَلَكِنَّهُ سَمِعَ فِي الكُهُوْلَةِ مِنْ: أَبِي سَعْدٍ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ ابْنِ الصَّفَّارِ، وَمَنْصُوْرِ ابْنِ الفُرَاوِيِّ، وَالقَاضِي إِبْرَاهِيْم بنِ عَلِيِّ بنِ حَمَكَ المُغِيْثِيِّ، وَالمُؤَيَّدِ الطُّوْسِيِّ.

وَحَدَّثَ بِـ (صَحِيْحِ مُسْلِمٍ) .

رَوَى عَنْهُ: زَكِيُّ الدِّيْنِ البِرْزَالِيُّ، وَمَجْدُ الدِّيْنِ ابْنُ العَدِيْمِ، وَابْنُ الحُلْوَانِيَّةِ، وَابْنُ الصَّابُوْنِيِّ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ جَوْهَرٍ البَطَائِحِيَّةُ (1) .

وَبِالإِجَازَةِ القَاضِيَانِ: الخُوَيِّيّ، وَالحَنْبَلِيُّ.

دَرَّسَ، وَنَاظَرَ، وَأَفْتَى، وَتَخَرَّجَ بِهِ الأَصْحَابُ، وَسَكَنَ دِمَشْقَ، وَوَلِيَ تَدرِيسَ النُّوْرِيَةِ فِي سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ وَسِتِّ مائَةٍ، وَكَانَ يَنطَوِي عَلَى دِيْنٍ وَعِبَادَةٍ وَتَقْوَى، وَلَهُ جَلاَلَةٌ عَجِيْبَةٌ، وَمَنْزِلَةٌ مَكِيْنَةٌ، وَحُرْمَةٌ وَافِرَةٌ.

وَهُوَ مَنْسُوْبٌ إِلَى مَحَلَّةٍ بِبُخَارَى يَنسجُوْنَ الحُصْرَ فِيْهَا (2) .

تُوُفِّيَ: فِي ثَامِنِ صَفَرٍ، سَنَةَ سِتٍّ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، وَلَهُ تِسْعُوْنَ سَنَةً، وَازْدَحَمَ الخَلْقُ عَلَى نَعْشِهِ، وَحَمَلَهُ الفُقَهَاءُ عَلَى الرُّؤُوسِ، وَكَانَ يَوْماً مَشْهُوْداً، وَدُفِنَ بِمَقَابِرِ الصُّوْفِيَّةِ.

رَأَيْتُ سَمَاعَهُ لِجَمِيْعِ (سُنَنِ الدَّارَقُطْنِيِّ) مِنَ الصَّفَّارِ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَتِسْعِيْنَ.

وَفِيْهَا سَمِعَ مِنْ قَاضِي القُضَاةِ المُغِيْثِيِّ (مُوَطَّأَ أَبِي مُصْعَبٍ) ، وَرَأَيْتُ خَطَّ مَنْصُوْرٍ الفُرَاوِيِّ وَخَطَّ المُؤَيَّدِ الطُّوْسِيِّ لَهُ بِسَمَاعِهِ مِنْهُمَا لِـ (صَحِيْحِ مُسْلِمٍ) سَنَةَ 603، وَعَظَّمَاهُ وَفَخَّمَاهُ.

---

(1) هي من شيخات الذهبي، وقد سمعت منه صحيح مسلم، وهي فاطمة بنت إبراهيم.

(2) في الأصل: " فيه ".

(54/23)

---

37 - البِرْزَالِيُّ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ بنِ مُحَمَّدٍ *

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الحَافِظُ، الرَّحَّالُ، مُفِيْدُ الجَمَاعَةِ، زَكِيُّ الدِّيْنِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي يَدَّاسَ (1) البِرْزَالِيُّ، الإِشْبِيْلِيُّ.

وُلِدَ - تَقْرِيْباً -: سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَقَدِمَ الإِسْكَنْدَرِيَّةَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّ مائَةٍ، فَحُبِّبَ إِلَيْهِ طَلَبُ الحَدِيْثِ، وَكِتَابَةُ الآثَارِ، فَسَمِعَ مِنَ الحَافِظِ عَلِيِّ بنِ المُفَضَّلِ، وَعَبْدِ اللهِ العُثْمَانِيِّ، وَبِمِصْرَ مِنَ القَاضِي عَبْدِ اللهِ بنِ مُجَلِّي، وَبِمَكَّةَ مِنْ زَاهِرِ بنِ رُسْتُمَ، وَيُوْنُس بن يَحْيَى الهَاشِمِيِّ.

وَجَاوَرَ سَنَةَ أَرْبَعٍ، وَقَدِمَ دِمَشْقَ، فَسَمِعَ مِنَ الكِنْدِيِّ، وَالخَضِرِ بن كَامِلٍ، وَطَائِفَةٍ، وَرَدَّ إِلَى مِصْرَ، ثُمَّ سَارَ إِلَى خُرَاسَانَ وَغَيْرِهَا.

فَسَمِعَ بِأَصْبَهَانَ مِنْ: عَيْنِ الشَّمْسِ الثَّقَفِيَّةِ، وَمُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الجُنَيْدِ، وَمُحَمَّدِ بنِ أَبِي طَاهِرِ بنِ غَانِمٍ.

وَبِنَيْسَابُوْرَ مِنْ: مَنْصُوْرِ بنِ عَبْدِ اللهِ الفُرَاوِيِّ، وَالمُؤَيَّد بن مُحَمَّدٍ الطُّوْسِيِّ، وَزَيْنَبَ الشَّعْرِيَّةِ.

وَبِمَرْوَ مِنْ: أَبِي المُظَفَّرِ ابْنِ السَّمْعَانِيِّ، وَبِهَرَاةَ مِنْ: أَبِي رَوْحٍ، وَبِهَمَذَانَ مِنْ: عَبْدِ البَرِّ بنِ أَبِي العَلاَءِ، وَبِبَغْدَادَ مِنْ: أَبِي مُحَمَّدِ بنِ الأَخْضَرِ،

(*) التكملة لوفيات النقلة للمنذري ج 3 الترجمة 2893، تكملة ابن الابار: 2 / 643 - 644 الترجمة 1662، وذيل الروضتين: 168، والعبر للذهبي: 5 / 151، وتذكرة الحفاظ 4 / 1423 - 1424 رقم 1137، وتاريخ الإسلام (ايا صوفيا 3012) الورقة 183 - 184، والوافي بالوفيات: 5 / 252 رقم 2331، والبداية والنهاية: 13 / 153، والنجوم الزاهرة 6 / 314، وطبقات الحفاظ للسيوطي: 498، الترجمة 1105، الدارس: 1 / 86، وذيل وفيات الأعيان المسمى درة الحجال في اسماء الرجال لابن القاضي: 2 / 298 الترجمة 838، وشذرات الذهب: 5 / 182، وهدية العارفين: 2 / 113.

وقد قيده الناسخ بفتح الباء، وقد قيده السيد الزبيدي بكسر الباء تقييد الحروف، وهو المشهور.

(1) تصحف في العبر إلى (بداس) بالباء، وفي الشذرات: يداش (بالشين) وفي الوافي حين ذكر نسبه: محمد بن يداس (بسقوط لفظة: أبي).

وقيده المنذري بالحروف.

(55/23)

وَأَحْمَدَ بنِ الدَّبِيْقِيِّ، وَبِالمَوْصِلِ، وَإِرْبِلَ، وَتَكرِيت، وَحَرَّانَ، ثُمَّ إِنَّهُ اسْتَوْطَنَ دِمَشْقَ، وَأَكْثَرَ، وَكَتَبَ عَمَّنْ دَبَّ وَدَرَجَ، وَنَسخَ الكَثِيْرَ لِنَفْسِهِ وَلِلنَّاسِ، بِخَطٍّ حلوٍ مَغْرِبِيٍّ، وَخَرَّجَ لِعِدَّةٍ مِنَ الشُّيُوْخِ، وَأَمَّ بِمَسجِدِ فُلوس، وَسَكَنَ هُنَاكَ، وَكَانَ مَطْبُوْعاً، رَيِّضَ الأَخْلاَقِ بَشُوشاً، سَهلَ الإِعَارَةِ كَثِيْرَ الاحْتِمَالِ.

وَلِيَ مَشْيَخَةَ مَشهدِ عُرْوَةَ، وَاتَّفَقَ مَوْتُهُ بِحَمَاةَ، فِي رَمَضَانَ، سَنَةَ سِتٍّ وَثَلاَثِيْنَ وَستِّ مائَةٍ، فِي رَابعِ عَشَرِهِ (1).

قَالَ المُنْذِرِيُّ (2): كَانَ يَحفظُ وَيُذَاكِرُ مُذَاكَرَةً حَسَنَةً، صَحِبنَا مُدَّةً عِنْدَ شَيْخِنَا ابْنِ المُفَضَّلِ (3)، وَسَمِعْتُ مِنْهُ، وَسَمِعَ مِنِّي.

قُلْتُ: حَدَّثَ عَنْهُ: الجَمَالُ ابْنُ الصَّابُوْنِيّ (4)، وَعُمَرُ بنُ يَعْقُوْبَ الإِرْبِلِيّ، وَمَجْدُ الدِّيْنِ ابْنُ العَدِيْمِ، وَجَمَالُ الدِّيْنِ ابْنُ وَاصِلٍ، وَأَبُو الفَضْلِ بنُ عَسَاكِرَ، وَمُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ الذَّهَبِيُّ، وَأَبُو عَلِيٍّ بنُ الخَلاَّلِ، وَآخَرُوْنَ.

وَبَرزَالَةُ: قَبِيلَةٌ بِالأَنْدَلُسِ.

عمل الحَافِظُ عَلَمُ الدِّيْنِ لَهُ تَرْجَمَةً طَوِيْلَةً، فِيْهَا: أَنَّ ابْنَ الأَنْمَاطِيّ اسْتَعَارَ ثَبْتَ رِحلَتِهِ وَادَّعَى أَنَّهُ ضَاعَ، فَبَكَى الزَّكِيُّ وَتَحَسَّرَ عَلَيْهِ.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ هِبَةِ اللهِ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ الحَافِظُ، أَخْبَرَتْنَا

---

(1) في النجوم الزاهرة في رابع عشرين وهو سهو لان كل من ذكر ليلة وفاته نص على أنها ليلة الرابع عشر من رمضان.

(2) التكملة لوفيات النقلة ج 3 ص 515 الترجمة 2893.

(3) في التكملة: عند شيخنا الحافظ ابي الحسن المقدسي بالقاهرة. أ. هـ. وهو الامام الحافظ أبو الحسن علي بن المفضل المقدسي المتوفى 611 هـ وقد مرت ترجمته.

(4) انظر حديثه عنه في تكملة اكمال الإكمال لابن الصابوني: 175 - 176.

(56/23)

زَيْنَبُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ عَنْ زَيْنَبَ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيْلُ بنُ أَبِي القَاسِمِ، أَخْبَرَنَا عُمرُ بنُ أَحْمَدَ الزَّاهِدُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ سُلَيْمَانَ الصُّعْلوكِيُّ الفَقِيهُ، حَدَّثَنَا أَبُو العَبَّاسِ السَّرَّاجُ، حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بنُ يُوْسُفَ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي قَيْسٍ الأَوْدِيّ، عَنْ سُوَيْدِ بنِ غَفَلَةَ، عَنْ عَلِيّ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-:

عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: (يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ يَقْرَؤُوْنَ القُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُوْنَ مِنَ الدِّيْنِ مُرُوْقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ، قِتَالُهُمْ حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ) (1) .

وَتُوُفِّيَ وَلَدُهُ المُحَدِّثُ:

38 - يُوْسُفُ

إِمَامُ مَسْجِدِ فُلُوسٍ فِي سَنَةِ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ شَابّاً، لَهُ ثَلاَثٌ وَعِشْرُوْنَ سَنَةً، وَلَمْ يُحَدِّثْ.

وَخَلَّفَ وَلَدَهُ:

39 - الشَّيْخَ بَهَاءَ الدِّيْنِ مُحَمَّداً كَاتِبَ الحكمِ *

صَغِيراً، فَرَبَّاهُ جَدُّهُ لأُمِّهِ الشَّيْخُ عَلَمُ الدِّيْنِ الأَنْدَلُسِيُّ المُقْرِئُ، وَأَقرَأَهُ بِالسَّبْعِ، وَكَتَبَ الخطَّ المَنْسُوْبَ.

سَمِعْتُ مِنْهُ، وَمَاتَ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِيْنَ وَستِّ مائَةٍ (2) .

وَقَرَأَ عَلَيْهِ كَثِيْراً مِنَ الحَدِيْثِ وَلَدُهُ الحَافِظُ الأَوحدُ عَلَمُ الدِّيْنِ القَاسِمُ (3) - رَحِمَ اللهُ الجَمِيْع -.

---

(1) ورواه البخاري في علامات النبوة (3611) وفي فضائل القرآن (5057) وفي استتابة المرتدين (6930) ومسلم (1066) في الزكاة وأبو داود (4767) ، والنسائي 7 / 119 (شعيب) .

(2) ذكره في معجم شيوخه.

(3) صديق الذهبي والمتوفى سنة 739.

(57/23)

---

40 - ابْنُ الرُّوْمِيَّةِ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُفَرِّجٍ الإِشْبِيْلِيُّ *

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الفَقِيْهُ، الحَافِظُ، النَّاقِدُ، الطَّبِيْبُ، أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُفَرِّجٍ الإِشْبِيْلِيُّ، الأُمَوِيُّ مَوْلاَهُمُ، الحَزْمِيُّ، الظَّاهِرِيُّ، النَّبَاتِيُّ، الزُّهْرِيُّ، العَشَّابُ.

وُلِدَ: سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي عَبْدِ اللهِ بنِ زرْقُوْنَ، وَأَبِي بَكْرٍ بنِ الجَدِّ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ أَحْمَدَ بنِ جُمْهُوْرٍ، وَمُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ التُّجِيْبِيّ، وَأَبِي ذَرٍّ الخُشَنِيِّ، وَعِدَّةٍ.

وَفِي الرِّحلَةِ مِنْ أَصْحَابِ الفُرَاوِيِّ، وَأَبِي الوَقْتِ السِّجْزِيِّ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ الأَبَّارُ (1) : كَانَ ظَاهِرِيّاً، مُتَعَصِّباً لاِبْنِ حَزْمٍ، بَعْدَ أَنْ كَانَ مَالِكِيّاً.
قَالَ: وَكَانَ بَصِيْراً بِالحَدِيْثِ وَرِجَالِهِ، وَلَهُ مُجَلَّدٌ مُفِيْدٌ فِيْهِ اسْتِلحَاقٌ عَلَى (الكَامِلِ) لاِبْنِ عَدِيّ، وَكَانَتْ لَهُ بِالنَّبَاتِ وَالحَشَائِش مَعْرِفَةٌ فَاقَ فِيْهَا أَهْلَ العصرِ، وَجَلَسَ فِي دُكَّانٍ لبيعهَا، سَمِعَ مِنْهُ جُلُّ أَصْحَابِنَا.

(*) التكملة لوفيات النقلة ج 3 الترجمة رقم 2928، وتكملة الصلة لابن الابار: 1 / 121 - 122 رقم 304، وعيون الانباء لابن أبي اصيبعة: 2 / 81، واختصار القدح المعلى لابن سعيد الأندلسي: 181، وبغية الطلب لابن العديم م 2 الورقة 4، وتذكرة الحفاظ للذهبي: 4 / 1425 - 1426 الترجمة 1138، والمشتبه: 339، وتاريخ الإسلام (أيا صوفيا 3012) الورقة: 186، والوافي بالوفيات 8 / 45 الترجمة 3451، والاحاطة في اخبار غرناطة لابن الخطيب: 1 / 88 والديباج المذهب لابن فرحون (دار التراث) 1 / 191 - 193 الترجمة 69، والتوضيح لكتاب المشتبة في الرجال لابن ناصر الدين الورقة 115، وتبصير المنتبه بتحرير المشتبه: 662 وفيه انه أحمد بن أحمد بن مُحَمَّد بن مفرج..وهو سهو، ونفح الطيب: 1 / 634، وطبقات الحفاظ للسيوطي: 498 الترجمة 1106، وشذرات الذهب: 5 / 184، وتاج العروس (مادة زهر) 3 / 250، والتاج المكلل للقنوجي: 322 - 323، والرسالة المستطرفة: 145.
(1) التكملة لكتاب الصلة: 1 / 121 - 122.

(58/23)

وَقَالَ ابْنُ نُقْطَةَ: كَتَبْتُ عَنْهُ، وَكَانَ ثِقَةً، حَافِظاً، صَالِحاً.
وَالزَّهْرِيُّ: بِفَتح أَوَّلِه.
وَقَالَ المُنْذِرِيُّ (1) : سَمِعَ ابْنَ الرُّومِيَّةِ بِبَغْدَادَ، وَلَقِيْتُهُ بِمِصْرَ بَعْدَ عَوْدِهِ، وَحَدَّثَ بِأَحَادِيْثَ مِنْ حِفْظِهِ بِمِصْرَ، وَلَمْ يَتَّفِقْ لِيَ السَّمَاعُ مِنْهُ، وَجَمَعَ مَجَامِيْعَ.
قُلْتُ: لَهُ كِتَابُ (التَّذْكِرَةِ) فِي مَعْرِفَةِ شُيُوْخِهِ، وَلَهُ كِتَابُ (المُعَلِّمِ بِمَا زَادَ البُخَارِيُّ عَلَى مُسْلِم) .
مَاتَ: فُجَاءةً، فِي سَلْخِ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، وَرُثِيَ بِقصَائِدَ.

41 - الخُجَنْدِيُّ أَبُو سَعْدٍ ثَابِتُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ *
الشَّيْخُ الجَلِيْلُ، الصَّدْرُ، الإِمَامُ، الفَقِيْهُ، عَلاَءُ الدِّيْنِ، أَبُو سَعْدٍ ثَابِتُ بنُ مُحَمَّدِ ابنِ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ ابْنِ الخُجَنْدِيّ الأَصْبَهَانِيُّ، نَزِيْلُ شِيرَازَ.
وُلِدَ: سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.
وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي الوَقْتِ السِّجْزِيِّ (صَحِيْحَ البُخَارِيِّ) حُضُوْراً فِي الرَّابِعَةِ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَخَمْسِيْنَ.
وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي الفَضْلِ مَحْمُوْدِ بن مُحَمَّدٍ الشَّحَّام، وَكَانَ فِي أَصْبَهَانَ إِذِ اسْتبَاحَتْهَا كَفَرَةُ المَغُولِ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِيْنَ

(1) التكملة لوفيات النقلة 3 / 531 (من طبعة مؤسسة الرسالة) .

(*) التكملة لوفيات النقلة ج 3 الترجمة 2958، وتلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي ج 4 الترجمة 1494، وتاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3012) الورقة: 188 والعبر: 5 / 153، والوافي بالوفيات: 10 / 471، الترجمة 4982، وذيل التقييد للفاسي: الورقة 150، والنجوم الزاهرة 6 / 316، وشذرات الذهب: 5 / 183.

(59/23)

وَستِّ مائَةٍ، فَنَجَا، وَلَمْ يَكَدْ.

وَذَهَبَ إِلَى شِيرَازَ، فَعَاشَ إِلَى سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَستِّ مائَةٍ، كَذَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ المُنْذِرِيّ (1) .

رَوَى عَنْهُ بِالإِجَازَةِ: القَاضِي تَقِيُّ الدِّيْنِ سُلَيْمَانُ، وَجَمَاعَةٌ، وَهَذَا آخِرُ مَنْ رَوَى عَنْ أَبِي الوَقْتِ حُضُوْراً، وَمَعَ هَذَا فَلاَ أَسْتحضر أَحَداً سَمِعَ مِنْهُ.

وَلَعَلَّ أَهْلَ شِيْرَازَ إِنْ كَانُوا اعتنُوا بِروَايَاتِهِ تَأَخَّرَ بَعْضُهُم، فَإِنَّ شِيرَازَ أُمُّ ذَلِكَ الإِقْلِيْم، وَهِيَ عَامِرَةٌ لَمْ يَصِلْ إِلَيْهَا كَفَرَةُ المَغُول وَأَمِنَتْ إِلَى اليَوْمِ، وَهِيَ مَدِينَةٌ مُحْدَثَةٌ، أَنْشَأَهَا الأَمِيْرُ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي القَاسِمِ الثَّقَفِيُّ ابْنُ عَمِّ الحجَّاجِ، وَسُمِّيَتْ بِشِيْرَازَ تَشبِيهاً بِجَوفِ الأَسَدِ، وَذَلِكَ لأَنَّ التُّجَّارَ تَجْلِبُ وَتَحملُ إِلَيْهَا، وَلاَ عوضَ بِهَا، وَفِي البَلَدِ عُيونٌ فِي دُورِهِم، وَمِنْهَا إِلَى أَصْبَهَانَ سَبْعَةُ أَيَّامٍ، وَبِهَا خَلقٌ لاَ يُحْصَوْنَ، وملكهَا مِنْ تَحْتَ يَدِ صَاحِبِ العِرَاقِ أَبِي سَعِيْدٍ، عَرضُهَا تِسْعٌ وَعِشْرُوْنَ دَرَجَةً، وَطُوْلُهَا تِسْعٌ وَسَبْعُوْنَ دَرَجَةً، هِيَ شَرقِيّ مِصْرَ وَوَادِي مُوْسَى وَتَبُوْكَ فَهنّ عَلَى خطّ وَاحِدٍ.

42 - سَالِمُ ابْنُ الحَافِظِ أَبِي المَوَاهِبِ الحَسَنِ بنِ هِبَةِ اللهِ التَّغْلِبِيُّ *

ابْنِ مَحْفُوْظِ بنِ صَصْرَى، الشَّيْخُ العَدْلُ، الرَّئِيْسُ، أَمِيْنُ الدِّيْنِ، أَبُو الغَنَائِمِ التَّغْلِبِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، الشَّافِعِيُّ.

رَحَلَ بِهِ أَبُوْهُ وَلَهُ خَمْسُ سِنِيْنَ، فَسَمَّعَهُ مِنْ: أَبِي الفَتْحِ بنِ شَاتيل، وَأَبِي

---

(1) التكملة لوفيات النقلة ج 3 الترجمة 2958.

(*) التكملة لوفيات النقلة للمنذري ج 3 الترجمة 2933، والعبر: 5 / 153، وتاريخ الإسلام (أيا صوفيا 3012) الورقة: 189، الوافي بالوفيات: 15 / 79، الترجمة: 104، ونثر الجمان للفيومي: ج 2 الورقة 115 - 116، ونزهة الانام لابن دقماق، الورقة 42، والنجوم الزاهرة: 6 / 316، وشذرات الذهب: 5 / 184.

(60/23)

السَّعَادَاتِ القَزَّازِ، وَأَبِي العَلاَءِ بنِ عَقِيْلٍ، وَأَبِي الفَرَجِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ نَبْهَانَ، وَأَحْمَدَ بن دُرّك (1) ، وَشَيْخِ الشُّيُوْخِ عَبْدِ الرَّحِيْمِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ، وَعِدَّةٍ.

وَسَمِعَ بِدِمَشْقَ مِنَ: الفَضْلِ ابْنِ البَانْيَاسِيِّ، وَالأَمِيْرِ أُسَامَةَ بنِ مُنْقِذٍ، وَعَبْدِ الرَّزَّاقِ النَّجَّارِ، وَالخَضِرِ بنِ طَاوُوْسٍ، وَطَائِفَةٍ.

وَحَفِظَ القُرْآنَ وَتَفَقَّهَ، وَتَأَدَّبَ قَلِيْلاً، وَتَفَرَّدَ بِجُملَةٍ مِنْ مَرْوِيَّاتِهِ، مَعَ عَدَمِ تَعْمِيْرِهِ.

حَدَّثَ عَنْهُ: البِرْزَالِيُّ (2) ، وَالقُوْصِيُّ، وَالمَجْدُ ابْنُ الحُلْوَانِيَّةِ، وَسَعْدُ الخَيْرِ، وَأَبُو الفَضْلِ ابنُ عَسَاكِرَ، وَابْنُ عَمِّهِ الفَخْرُ، وَمُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ الإِرْبِلِيُّ، وَأَبُو عَلِيِّ بنُ الخَلاَّلِ، وَأَبُو بَكْرِ بنُ عَبْدِ الدَّائِمِ (3) ، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ القُوْصِيُّ فِي (مُعْجَمِهِ) : أَخْبَرَنَا القَاضِي الرَّئِيْسُ العَدْلُ أَبُو الغَنَائِمِ بِمَنْزِلِهِ (4) وَكَانَ جَمِيْلَ الصُّحْبَةِ وَالمُعَاشَرَةِ، فَكِهَ المُحَاضَرَةِ، حَسنَ المُحَاوَرَةِ، حُمِدَتْ سِيْرَتُهُ فِيمَا تَولاَّهُ مِنَ المَارِستَانَاتِ وَالموَارِيثِ.

قُلْتُ: عَاشَ سِتِّيْنَ سَنَةً، وَتُوُفِّيَ فِي جُمَادَى الآخِرَةِ، سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، وَدُفِنَ بِتُربتِهِ بِسفحِ جَبلِ قَاسِيُوْنَ، وَخَلَّفَ أَوْلاَداً نُبَلاَءَ، وَهُوَ جَدُّ قَاضِي دِمَشْقَ نَجْمِ الدِّيْنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ.

43 - ابْنُ عَلاَّنَ أَبُو المَعَالِي أَسْعَدُ بنُ المُسَلَّمِ بنِ مَكِّيٍّ القَيْسِيُّ *

الشَّيْخُ الأَمِيْنُ، تَاجُ الدِّيْنِ، أَبُو المَعَالِي أَسْعَدُ بنُ المُسَلَّمِ بنِ مَكِّيِّ بنِ عَلاَّنَ القَيْسِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ.

---

(1) هو: أحمد بن المبارك بن درك.

(2) حدث عنه في حياته.

(3) ابن عبد الدائم هو آخر من حدث عنه.

(4) كان منزل أبي الغنائم مجاورا لمنزل القوصي بدرب زكري.

(*) التكملة لوفيات النقلة للحافظ المنذري: ج 3 الترجمة 2881، وتكملة إكمال =

سَمِعَ: أَبَاهُ أَبَا الغَنَائِمِ، وَعَلِيَّ بنَ خَلْدُوْنَ، وَأَبَا القَاسِمِ بنَ عَسَاكِرَ، وَأَبَا الفَهْمِ ابْنَ أَبِي العَجَائِزِ، وَجَمَاعَةً.

رَوَى عَنْهُ: الحَافِظُ عَبْدُ العَظِيْمِ، وَالقُوْصِيُّ، وَابْنُ الحُلْوَانِيَّةِ، وَأَبُو عَلِيٍّ ابْنُ الخَلاَّلِ، وَتَاجُ العربِ بِنْتُ عَلاَّنَ.

وَبِالإِجَازَةِ: مُحَمَّدُ بنُ مُشْرِقٍ.

حَدَّثَ بِدِمَشْقَ وَبِمِصْرَ، وَعَاشَ سِتّاً وَسَبْعِيْنَ سَنَةً، وَكَانَ مِنْ كِبَارِ الشُّهُودِ.

تُوُفِّيَ: فِي رَجَبٍ (1) ، سَنَةَ سِتٍّ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، وَهُوَ أَخُو المُعَمَّر مَكِّيّ (2) .

44 - التِّبْرِيْزِيُّ أَبُو الخَيْرِ بَدَلُ بنُ أَبِي المُعَمَّرِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ *

الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الرَّحَّالُ، أَبُو الخَيْرِ بَدَلُ بنُ أَبِي المُعَمَّرِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ التِّبْرِيْزِيُّ.

= الإكمال لابن الصابوني: 304 الترجمة 298 وذكر أنه سمع منه بدمشق، والعبر للذهبي 5 / 149، وتاريخ الإسلام (أيا صوفيا 3012) الورقة: 175 – 176، والنجوم الزاهرة: 6 / 314، وشذرات الذهبي: 5 / 180.

(1) ذكر الحافظ المنذري وفاته قائلا: وفي الثامن من رجب وقيل في منتصفه توفي الشيخ الأصيل أبو المعالي أسعد.. (التكملة: 3 / 510 (طبعة مؤسسة الرسالة) وذكر ابن الصابوني أنه توفي بدمشق في الثامن من رجب في ليلة الثلاثاء.. (تكملة اكمال الإكمال 305) .

(2) وهو أكبر من مكي.

(*) التكملة لوفيات النقلة للمنذري ج 3 الترجمة 2865، وفيها أنه بلغ السبعين أو جاوزها، وتاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3012) ، الورقة: 176، والعبر: 5 / 149، وتذكرة الحفاظ: 4 / 1424، وفيها أنه توفي عن أربع وثمانين سنة، والوافي بالوفيات 10 / 100، الترجمة 4551، وله ذكر في طبقات الشافعية الكبرى للسبكي: 8 / 156، 370، والنجوم الزاهرة: 6 / 314، وشذرات الذهب: 5 / 180.

(62/23)

وُلِدَ: بَعْدَ الخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ (1) .

وَقَدِمَ فَسَمِعَ مِنْ: أَبِي سَعْدٍ بنِ أَبِي عَصْرُوْنَ، وَأَحْمَدَ ابْنِ المَوَازِيْنِيّ، وَيَحْيَى الثَّقَفِيّ، وَلاَزَمَ بَهَاءَ الدِّيْنِ ابْنَ عَسَاكِرَ.

وَسَمِعَ بِأَصْبَهَانَ مِنْ: أَبِي المَكَارِمِ اللَّبَّانِ، وَمُحَمَّدِ بنِ أَبِي زَيْدٍ الكَرَّانِيّ، وَبِنَيْسَابُوْرَ مِنْ أَبِي سَعْدٍ الصَّفَّارِ، وَبِمِصْرَ مِنَ البُوْصِيْرِيّ.

وَكَتَبَ وَتَعِبَ وَخَرَّجَ، وَخطُّه رَدِيءٌ.

وَكَانَ دَيِّناً فَاضِلاً، لَهُ فَهْمٌ.

وَلِيَ مَشْيَخَةَ دَارِ الحَدِيْثِ بِإِرْبِلَ، فَلَمَّا اسْتبَاحَتْهَا التَّتَارُ، نَزَحَ إِلَى حَلَب.

رَوَى عَنْهُ: القُوْصِيُّ، وَمُحْيِي الدِّيْنِ ابْنُ سُرَاقَةَ، وَمَجْدُ الدِّيْنِ ابْنُ العَدِيْمِ، وَجَمَالُ الدِّيْنِ الشَّرِيْشِيُّ.

وَبِالإِجَازَةِ: القَاضِي الحَنْبَلِيُّ، وَأَبُو نَصْرٍ المِزّيّ (2) .

مَاتَ: فِي جُمَادَى الأُوْلَى، سَنَةَ سِتٍّ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

لَمْ يُحَدِّثْنِي عَنْهُ أَحَدٌ.

رَأَيْتُ لَهُ مُصَنَّفاً فِي فَنِّ الحَدِيْثِ بِأَسَانِيْدِهِ، وَأَرْبَعِيْنَ حَدِيْثاً نَسخهَا البِرْزَالِيُّ عَنِ الشَّرِيْشِيّ.

45 – حَامِدُ بنُ أَبِي العَمِيدِ بنِ أَمِيْرِي بنِ وَرشِي بنِ عُمَرَ القَزْوِيْنِيُّ *

شَيْخُ الشَّافِعِيَّةِ، شَمْسُ الدِّيْنِ، أَبُو الرِّضَا القَزْوِيْنِيُّ.

(1) قال في تاريخ الإسلام: " ولد سنة اثنتين وخمسين ظنا ".

(2) هو الشيرازي. وممن حدث عنه بالاجازة أيضا فخر الدين ابن عساكر.

(*) تاريخ الإسلام للذهبي، الورقة: 177 (أيا صوفيا: 3012) ، والوافي بالوفيات: 11 / 280 الترجمة 411، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي: 8 / 140 الترجمة 1130، وطبقات الشافعية للاسنوي: 2 / 323 الترجمة 954.

(63/23)

وُلِدَ: سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، بِقَزْوِيْنَ.

وَصَحِبَ القُطْبَ النَّيْسَابُوْرِيَّ، وَلاَزَمَهُ، وَقَدِمَ مَعَهُ دِمَشْقَ.

وَسَمِعَ مِنْ: شُهْدَةَ الكَاتِبَةِ، وَخَطِيْبِ المَوْصِلِ، وَيَحْيَى الثَّقَفِيِّ.

وَعَنْهُ: شِهَابُ الدِّيْنِ ابْنُ تَيْمِيَةَ، وَمَجْدُ الدِّيْنِ ابْنُ العَدِيْمِ.

وَبِالإِجَازَةِ: القَاضِي (1) ، وَأَبُو نَصْرٍ ابْنُ الشِّيْرَازِيِّ.

وَوَلِيَ قَضَاءَ حِمْصَ، ثُمَّ دَرَّسَ بِحَلَبَ، وَأَفتَى.

مَاتَ: سَنَةَ سِتٍّ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

وَكَانَ ابْنُهُ:

46 - عِمَادُ الدِّيْنِ

مِنَ المُدَرِّسِيْنَ أَيْضاً.

47 - الخُوَيِّيُّ شَمْسُ الدِّيْنِ أَحْمَدُ بنُ الخَلِيْلِ بنِ سَعَادَةَ بنِ جَعْفَرٍ *

قَاضِي القُضَاةِ، شَمْسُ الدِّيْنِ أَحْمَدُ بنُ الخَلِيْلِ بنِ سَعَادَةَ بنِ جَعْفَرٍ الخُوَيِّيُّ، الشَّافِعِيُّ.

---

(1) يعني: تقي الدين الحنبلي.

(*) عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (أسعد أفندي 2323) ج 1 الورقة 149 ب، ومرآة الزمان: 8 / 730، والتكملة لوفيات النقلة للمنذري ج 3 الترجمة 2941، وعيون الانباء 2 / 171، وبغية الطلب لابن العديم م 1 الورقة 76 - 78، وذيل الروضتين لأبي شامة: 169، وتكملة اكمال الإكمال لابن الصابوني: 106 - 109، وتاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3012) ، الورقة: 186، وتذكرة الحفاظ: 4 / 1415، والمشتبه: 193، والعبر: 5 / 152 - 153، والوافي بالوفيات: 6 / 375 - 376 الترجمة 2878،

ونثر الجمان ج 2 الورقة 112 - 113، ومرآة الجنان لليافعي: 4 / 222، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي: 8 / 16 - 17 الترجمة 1044، وطبقات الشافعية للاسنوي: 1 / =

(64/23)

وُلِدَ: سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَمَانِيْنَ.
وَقَرَأَ العَقْلِيَّاتِ عَلَى فَخْرِ الدِّيْنِ الرَّازِيِّ، وَالجَدَلَ عَلَى الطَّاوُوْسِيِّ.
وَسَمِعَ: مِنَ المُؤَيَّدِ الطُّوْسِيِّ.
وَكَانَ مِن أَذْكِيَاءِ المُتَكَلِّمِينَ وَأَعيَانِ الحُكَمَاءِ وَالأَطِبَّاءِ، ذَا دِيْنٍ وَتَعَبُّدٍ، وَلَهُ مُصَنَّفٌ فِي النَّحْوِ، وَآخَرُ فِي الأُصُوْلِ، وَآخَرُ فِيْهِ رُمُوْزٌ فَلْسَفِيَّةٌ.
قَالَ ابْنُ أَبِي أُصَيْبعَةَ (1) : قَرَأْتُ عَلَيْهِ (التَّبْصِرَةَ) لاِبْنِ سَهْلاَنَ.
وَسَمِعَ مِنْهُ: المُعِيْنُ القُرَشِيُّ، وَالجَمَالُ ابْنُ الصَّابُوْنِيِّ، وَابْنُهُ قَاضِي القُضَاةِ شِهَابُ الدِّيْنِ مُحَمَّدٌ.
وَخُوِي: مِنْ إِقْلِيْمِ أَذْرَبِيْجَانَ.
مَاتَ: فِي شَعْبَانَ، سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، كَهْلاً، بِحُمَّى دِقيَّة، وَوَلِيَ قَضَاءَ دِمَشْقَ فَحُمِدَ.

48 - ابْنُ عَسْكَرٍ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ خَضِرٍ الغَسَّانِيُّ *
القَاضِي، العَلاَّمَةُ، ذُو الفُنُوْنِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ خَضِرٍ

= 500 الترجمة 458، والبداية والنهاية 13 / 155، ونزهة الانام لابن دقماق الورقة 40، وطبقات النحاة لابن قاضي شهبة الورقة 83، وتبصير المنتبه: 1 / 376، وعقد الجمان للعيني ج 18 الورقة 232 - 233، والنجوم الزاهرة: 6 / 316، والقضاة الشافعية للنعيمي: 65 - 66، وشذرات الذهب: 5 / 183.
(1) عيون الانباء في طبقات الاطباء: 2 / 171.
(*) تكملة الصلة لابن الابار: 2 / 641 - 642 الترجمة 1661، والاحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين ابن الخطيب: 2 / 122 - 125، وتاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3012) ، الورقة: 183، طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة (تحقيق الدكتور محسن =

(65/23)

الغَسَّانِيُّ، المَالَقِيُّ، المَالِكِيُّ، ابْنُ عَسْكَرٍ.
ذَكَرَهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ، فَقَالَ: رَوَى عَنْ: أَبِي الحَجَّاجِ ابْنِ الشَّيْخِ، وَأَبِي زَكَرِيَّا الأَصْبَهَانِيِّ، وَأَبِي الخَطَّابِ بنِ وَاجِبٍ، وَأَبِي

سُلَيْمَانَ بن حَوْطِ اللهِ، وَعِدَّةٍ.

وَاعْتَنَى بِالرِّوَايَةِ عَلَى كِبَرٍ، وَكَانَ جَلِيْلَ القَدْرِ، دَيِّناً، صَاحِبَ فُنُوْن؛ فقهٍ وَنَحْوٍ وَأَدَبٍ وَكِتَابَةٍ، وَكَانَ شَاعِراً مُتَقَدِّماً فِي الشُّرُوْطِ، حَسَنَ العِشْرَةِ، سَمْحاً جَوَاداً، وَلِيَ قَضاءَ بَلَدِهِ بَعْدَ أَنْ حَكَمَ نِيَابَةً، وَصَنَّفَ وَمَالَ إِلَى الاجْتِهَادِ، تَأَسَّفَ عَلَى تَفْرِيْطِهِ فِي تَرْكِ الأَخْذِ عَنِ الكِبَارِ.

وَلَهُ كِتَابُ (المَشْرَعُ (1) الرّوِيُّ فِي الزِّيَادَةِ عَلَى غَرِيبِي الهَرَوِيّ) ، وَكِتَابُ (الإِتْمَامِ عَلَى كِتَابِ التَّعرِيفِ وَالإِعلاَمِ) لِلسُّهَيْلِيّ.

تُوُفِّيَ: سَنَةَ سِتٍّ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ (2) .

49 - عَبْدُ الحَمِيْدِ بنُ عَبْدِ الرَّشِيْدِ بن عَلِيّ بن بُنَيْمَانَ الهَمَذَانِيُّ

قَاضِي الجَانبِ الشَّرْقِيّ بِبَغْدَادَ، أَبُو بَكْرٍ الهَمَذَانِيّ، الشَّافِعِيّ.

= فياض) 1 / 197 الترجمة 143، وبغية الوعاة للسيوطي 1 / 179 - 180 الترجمة 302، وهدية العارفين: 3 / 113، وشجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تأليف مُحَمَّد بن مُحَمَّد مخلوف 1 / 181 الترجمة 591، ومعجم المؤلفين: 11 / 7.

وهذه الترجمة تزيد على الترجمة التي في " تاريخ الإسلام ".

(1) في الأصل (المبرع) بدون تنقيط وما أثبتناه عن تكملة ابن الابار وبغية الوعاة.

(2) في تكلمة ابن الابار: توفي وهو يتولى قضاء بلده ظهر يوم الأربعاء الرابع لجمادى الآخرة..وفي بغية الوعاة: ومات يوم الأربعاء لاربع خلون من جمادى الآخرة..وذكر فيه أنه ولد قريبا من سنة أربع وثمانين وخمس مئة.

(*) التكملة لوفيات النقلة للحافظ المنذري ج 3 الترجمة 2952، وقال: إن له اجازة منه، =

حضر وَهُوَ ابْنُ أَرْبَع سِنِيْنَ عَلَى جَدِّهِ الحَافِظِ أَبِي العَلاَءِ العَطَّارِ (جَامِعَ مَعْمَرٍ (1)) وَسَمِعَ بِبَغْدَادَ مِنْ: شُهْدَةَ، وَابْنِ شَاتيلَ.

وَأُمُّهُ هِيَ عَاتِكَةُ بِنْتُ الحَافِظِ.

أَعَادَ بِالنِّظَامِيَّةِ، وَنَابَ بِالجَانبِ الغَرْبِي عَنْ أَخِيْهِ القَاضِي عَلِيّ، وَكَانَ صَالِحاً، قَانِتاً.

حَدَّثَ بِدِمَشْقَ بَعْدَ العِشْرِيْنَ، وَنَزَلَ فِي الغزَالِيَّةِ، ثُمَّ رَجَعَ فَوَلِيَ القَضَاءَ وَحُمِدَ فِيْهِ.

رَوَى عَنْهُ: الشَّرِيْشِيُّ، وَابْنُ بَلْبَانَ، وَالخَطِيْبُ عَبْدُ الحَقّ بنُ شَمَائِلَ، وَالشَّيْخُ عِزّ الدِّيْنِ الفَارُوْثِيُّ.

وَأَجَازَ: لِفَاطِمَةَ بِنْتِ سُلَيْمَانَ، وَلأَبِي نَصْرٍ ابْن الشِّيْرَازِيّ، وَجَمَاعَةٍ، وَلابْنِ سَعْدٍ، وَمُحَمَّدٍ البِجَّدِيّ (2) ، وَسِتِّ الفُقَهَاءِ الوَاسِطِيَّةِ، وَآخِرُ مَنْ رَوَى عَنْهُ بِالسَّمَاعِ: العِمَادُ إِسْمَاعِيْلُ ابْنُ الطَّبَّالِ (3) .

مَاتَ: فِي سَابع شَوَّالٍ، سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَستِّ مائَةٍ، عَنْ أَرْبَعٍ وَسَبْعِيْنَ سَنَةً.

= وذيل كتاب مشتبه الأسماء لابن نقطة تأليف منصور بن سليم (مادة الحدادي) الورقة: 11 وتاريخ الإسلام، الورقة: 190 (أيا صوفيا 3012) ، وطبقات الاسنوي: 2 / 533 الترجمة 1237، والعقد المذهب لابن الملقن الورقة 174، ونزهة الانام لابن دقماق الورقة 44.

(1) وهو جزآن يرويه أبو العلاء العطار عن أبي علي الحداد وغانم البرجي، عن الحافظ أبي نعيم الأصبهاني. كما حضر على جده أيضا " سنن أبي مسلم الكجي ". ذكر ذلك المؤلف في " تاريخ الإسلام ".

(2) قيده الذهبي في المشتبه بكسر الباء وبعدها الجيم المفتوحة المشددة، ويتصحف في كثير من المصادر إلى " النجدي " فليحرر.

(3) شيخ المستنصرية. كما سمع منه شيخ المستنصرية عبد الله بن أبي السعادات.

(67/23)

---

50 - الدُّبَيْثِيُّ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ سَعِيْدِ بنِ يَحْيَى بنِ عَلِيٍّ *

الإِمَامُ، العَالِمُ الثِّقَةُ، الحَافِظُ، شَيْخُ القُرَّاءِ، حُجَّةُ المُحَدِّثِيْنَ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ ابنُ أَبِي المَعَالِي سَعِيْدِ بنِ يَحْيَى بنِ عَلِيِّ بنِ حَجَّاجٍ الدُّبَيْثِيُّ، ثُمَّ الوَاسِطِيُّ، الشَّافِعِيُّ، المُعَدَّلُ، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ.

وُلِدَ: سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي طَالِبٍ الكَتَّانِيِّ، وَهِبَةِ اللهِ بنِ قَسَّامٍ، وَعِدَّةٍ بِوَاسِطَ بَعْدَ سَنَةِ سَبْعِيْنَ.

وَتَلاَ بِالعَشْرِ عَلَى: خَطِيْبِ شَافِيَا (1) ، وَابْنِ البَاقِلاَنِيِّ صَاحِبَيِ أَبِي العِزِّ القَلاَنِسِيِّ.

وَسَمِعَ بِبَغْدَادَ مِنْ: أَبِي الفَتْحِ بنِ شَاتِيل، وَعَبْدِ المُنْعِمِ ابْنِ الفُرَاوِيِّ إِذْ حَجَّ، وَنَصْرِ اللهِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ القَزَّازِ، وَأَبِي العَلاَءِ بنِ عَقِيْلٍ، وَطَبَقَتِهِم.

وَيَنْزِلُ إِلَى أَنْ يَرْوِيَ عَنْ: أَصْحَابِ أَبِي الوَقْتِ، وَأَبِي الفَتْحِ ابْنِ البَطِّيِّ.

وَتَلاَ بِالرِّوَايَاتِ عَلَى جَمَاعَةٍ، وَتَفَقَّهَ عَلَى أَبِي الحَسَنِ البُوقِيِّ.

وَقَرَأَ العَرَبِيَّةَ وَالأُصُوْلَ وَالخلاَفَ، وَعُنِيَ بِالحَدِيْثِ وَبَالَغَ، وَكَتَبَ العَالِيَ وَالنَّازِلَ، وَصَنَّفَ (تَارِيخاً) كَبِيْراً لِوَاسِطَ (2) ، وَذَيَّلَ عَلَى (تَارِيخِ بَغْدَادَ) المُذَيَّلَ لابْنِ السَّمْعَانِيِّ عَلَى (تَارِيْخِ الخَطِيْبِ) ، وَعَمِلَ (المُعْجَمَ) لِنَفْسِهِ، وَخَرَّجَ لِغَيْرِ وَاحِدٍ، وَكَانَ مُشْرِفَ الأَوقَافِ، وَمِنْ كُبَرَاءِ العُدُوْلِ، ثُمَّ اسْتَعْفَى مِنَ العَدَالَةِ ضَجَراً مِنْ كُلْفَتِهَا، فَإِنَّ العَدَالَةَ بِبَغْدَادَ كَانَتْ مَنْصِباً

(*) مؤرخ بغداد العظيم انظر بحث الدكتور بشار عواد معروف عنه في المجلة التاريخية العدد الثاني ص 17 فما بعدها، وما صدر به لكتابه ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد (من منشورات وزارة الاعلام في الجمهورية العراقية - سلسلة

كتب التراث رقم **36** دار الحرية للطباعة بغداد **1974** م / **1394** هـ) من ص: **1** – **77**.

(**1**) خطيب شافيا هو: أبو الحسن علي بن المظفر.

(**2**) لم يصل الينا.

وَرُتْبَةً كَبِيْرَةً، وَإِذَا عُزِلَ الرَّجُل مِنْهَا لاَ يُفَسَّقُ، ثُمَّ لاَزَمَ العِلْمَ وَالإِقْرَاءَ وَالتَّسمِيْعَ.

قَالَ الحَافِظُ مُحِبّ الدِّيْنِ ابْنُ النَّجَّارِ: سَكَنَ أَبُو عَبْدِ اللهِ بَغْدَادَ، وَحَدَّثَ بتَصَانِيْفِهِ، وَقَلَّ أَنْ جَمَعَ شَيْئاً إِلاَّ وَأَكْثَرُهُ عَلَى ذهنِه، وَلَهُ مَعْرِفَةٌ بِالحَدِيْثِ وَالأَدَبِ وَالشِّعْرِ، وَهُوَ سَخِيٌّ بِكُتُبِهِ وَأُصُوْلِهِ، صَحِبْتُهُ عِدَّةَ سِنِيْنَ، فَمَا رَأَيْتُ مِنْهُ إِلاَّ الجَمِيْلَ وَالدِّيَانَةَ وَحُسنَ الطَّرِيْقَةِ، وَمَا رَأَتْ عَيْنَايَ مِثْلَهُ فِي حِفْظِ السِّيَرِ وَالتَّوَارِيخِ وَأَيَّامِ النَّاسِ –رَحِمَهُ اللهُ–.

قُلْتُ: حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ النَّجَّارِ، وَأَبُو بَكْرِ بنُ نُقْطَةَ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ البِرْزَالِيُّ، وَالمُؤَرِّخُ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ الكَازَرُوْنِيُّ، وَعِزُّ الدِّيْنِ أَحْمَدُ الفَارُوْثِي الوَاعِظُ، وَجَمَالُ الدِّيْنِ الشَّرِيْشِيُّ المُفَسِّرُ، وَتَاجُ الدِّيْنِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ الغَرَّافِيُّ، وَآخَرُوْنَ.

وَقَدْ سَمِعَ مِنْهُ مِنْ شُيُوْخِهِ المُحَدِّثُ أَحْمَدُ بنُ طَارِقٍ، وَأَبُو طَالِبِ بنُ عَبْدِ السَّمِيْعِ.

وَرَوَى عَنْهُ بِالإِجَازَةِ: القَاضِي تَقِيّ الدِّيْنِ سُلَيْمَانُ بنُ أَبِي عُمَرَ الحَنْبَلِيُّ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: لَقَدْ مَاتَ عَدِيْمَ النَّظِيْرِ فِي فَنِّهِ وَأَضَرَّ بِأَخَرَةٍ.

تُوُفِّيَ: فِي ثَامِنِ رَبِيْعٍ الآخِرِ، سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.

قُلْتُ: وَفِيْهَا مَاتَ: قَاضِي دِمَشْقَ شَمْسُ الدِّيْنِ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ الخَلِيْلِ بن سعَادَةَ الخُوَيِّيُّ الأُصُوْلِيُّ، وَمُسْنَدُ الوَقْتِ بِشِيْرَازَ الإِمَامُ عَلاَءُ الدِّيْنِ أَبُو سَعْدٍ ثَابِتُ بنُ أَحْمَدَ بنِ الخُجَنْدِيّ الأَصْبَهَانِيّ – وَهُوَ آخِرُ مَنْ حَدَّثَ بِـ (الصَّحِيْحِ) عَنْ أَبِي الوَقْتِ حُضُوْراً، وَمُقْرِئ بَغْدَادَ عَبْدُ العَزِيْزِ

ابْنُ دُلَفَ النَّاسخُ الخَازِنُ، وَالعَدْلُ الأَمِيْنُ أَبُو الغَنَائِمِ سَالِمُ ابْنُ الحَافِظِ أَبِي المَوَاهِبِ بنِ صَصْرى، وَالرَّئِيْسُ صَفِيُّ الدِّيْنِ أَبُو العَلاَءِ أَحْمَدُ بنُ أَبِي اليُسْرِ شَاكِرٍ التَّنُوْخِيُّ الدِّمَشْقِيُّ، وَرَاوِي (مُسْنَدِ ابْنِ رَاهَوَيْه) أَبُو البَقَاءِ إِسْمَاعِيْلُ بنُ مُحَمَّدِ بن يَحْيَى المُؤَدِّبُ بِبَغْدَادَ، وَأَبُو عَلِيّ حُسَيْنُ بنُ يُوْسُفَ الشَّاطِبِيُّ ثُمَّ الإِسْكَنْدَرَانِيُّ، وَالقَاضِي عَبْدُ الحَمِيْدِ بنُ عَبْدِ الرَّشِيْدِ سِبْطُ أَبِي العَلاَءِ الهَمَذَانِيّ، وَأَبُو القَاسِمِ عَبْدُ الرَّحِيْمِ بنُ يُوْسُفَ ابْن الطُّفَيْلِ بِمِصْرَ، وَإِمَامُ الرَّبوَةِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ العَزِيْزِ بنُ بَرَكَاتِ ابْن الخُشُوْعِيّ، وَالمُحْتَسِبُ رَشِيْدُ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الكَرِيْمِ ابْنِ الهَادِي (**1**) القَيْسِيّ، وَالزَّاهِدُ أَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي المَعَالِي عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ صَابِرٍ السُّلَمِيّ، وَفَخْرُ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيّ بنِ أَبِي نَصْرٍ النُّوْقَانِيُّ الفَقِيْهُ، وَتَقِيّ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ بنُ طرخَاتَ بنِ أَبِي الحَسَنِ السُّلَمِيّ، وَالمُحَدِّثُ الأَدِيْبُ شَمْسُ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدِ ابْنِ الكَرِيْمِ الكَاتِبُ البَغْدَادِيُّ؛ سِتَّتُهُم

بِدِمَشْقَ (2) ، وَمُحَدِّثُ إِرْبِلَ وَعَالِمُهَا الإِمَامُ شَرَفُ الدِّيْنِ أَبُو البَرَكَاتِ المُبَارَكُ بنُ أَحْمَدَ بنِ المُسْتوفِيّ، وَالصَّاحِبُ الأَوحَدُ ضِيَاءُ الدِّيْنِ نَصْرُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الأَثِيْرِ الجَزَرِيُّ صَاحِبُ (المَثَلِ السَّائِرِ) وَآخَرُوْنَ.

قَرَأْتُ عَلَى عَلِيّ بنِ أَحْمَدَ العَلَوِيّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعِيْدٍ الحَافِظُ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَلاَثِيْنَ وَستِّ مائَةٍ، فَذَكَرَ جُزْءاً فِيْهِ نَوَادِرُ وَحِكَايَاتٌ.

---

(1) يعني: المعروف بابن الهادي.

(2) يعني الستة الاخيرين.

(70/23)

---

51 - ابْنُ خَلْفُوْنَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ مُحَمَّدٍ الأَزْدِيُّ *

الحَافِظُ المُتْقِنُ، العَلاَّمَةُ، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ خَلْفُوْنَ الأَزْدِيُّ، الأَنْدَلُسِيُّ، الأَوْنَبِيُّ (1) ، نَزِيْلُ إِشْبِيْلِيَةَ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ الأَبَّارُ (2) : وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي بَكْرٍ بن الجَدِّ، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ بن زَرْقُوْنَ، وَأَبِي بَكْرٍ النَّيَّارِ، وَعِدَّةٍ.

قُلْتُ: مَا عَلِمتُ أَحداً رَوَى عَنْهُ وَالشُّقَّةُ بَعِيْدَةٌ؛ بَلَى رَوَى عَنْهُ أَبُو جَعْفَرٍ ابْن الطَّبَّاعِ، وَابْنُ مَسْدِي، وَأَكْثَرَ عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ بنُ سِتِّ النَّاسِ.

قَالَ: وَكَانَ بَصِيْراً بِصِنَاعَةِ الحَدِيْثِ، حَافِظاً لِلرِّجَالِ، مُتْقِناً، أَلَّفَ كِتَابَ (المُنْتَقَى فِي الرِّجَالِ) خَمْسَةَ أَسفَارٍ، وَكِتَابَ (المُفْهِمِ فِي شُيُوْخِ البُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ) وَكِتَابَ (عُلُوْمِ الحَدِيْثِ) .

وَوَلِيَ القَضَاءَ بِبَعْضِ النَّوَاحِي، فَشُكِرَ فِي قَضَائِهِ.

أَخَذَ عَنْهُ جَمَاعَة، وَكَانَ أَهْلاً لِذَلِكَ.

تُوُفِّيَ: فِي ذِي القَعْدَةِ، سَنَةَ سِتٍّ وَثَلاَثِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.

وَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: اعْتَنَى بِالرِّوَايَةِ وَالنَّقْلِ اعْتِنَاءً تَامّاً، وَعَكَفَ عَلَى

(*) تكملة الصلة لابن الابار: 2 / 643 - 644 الترجمة 1663، وتذكرة الحفاظ 4 / 1400 - 1401 الترجمة 1125، وتاريخ الإسلام، الورقة: 182 (أيا صوفيا 3012) ، والوافي بالوفيات: 2 / 218 الترجمة 611، وطبقات الحفاظ للسيوطي 492 - 493 الترجمة 1093، وهدية العارفين: 2 / 114، وشجرة النور الزكية في طبقات المالكية لمحمد بن مُحَمَّد مخلوف 1 / 181 الترجمة 590، ومعجم المؤلفين: 9 / 61.

(1) الا ونبي نسبة إلى أونبة قال ياقوت: بالفتح ثم السكون وفتح النون وباء موحدة وهاء قرية في غربي الأندلس

على خليج البحر المحيط (معجم البلدان - صادر 1 / 283) .
(2) تكملة الصلة 2 / 643 وليس فيها العبارة (ولد سنة خمس وخمسين وخمس مئة) فليعلم.

(71/23)

ذَلِكَ عُمُرَهُ، وَكَانَ حَافِظاً لِلأَسَانِيْدِ عَارِفاً بِالرِّجَالِ.
قُلْتُ: لاَ أَعْلَمُ أَنَّنِي وَقَعَ لِي شَيْءٌ مِنْ رِوَايَةِ هَذَا الحَافِظِ؛ حَدَّثَ أَثِيْرُ الدِّيْنِ (1) عَنْ رَجُلٍ عَنْهُ.

52 - ابْنُ الأَثِيْرِ أَبُو الفَتْحِ نَصْرُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ الشَّيْبَانِيُّ *
الصَّاحِبُ، العَلاَّمَةُ، الوَزِيْرُ، ضِيَاءُ الدِّيْنِ، أَبُو الفَتْحِ نَصْرُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الكَرِيْمِ بنِ عَبْدِ الوَاحِدِ الشَّيْبَانِيُّ، الجَزَرِيُّ، المُنْشِئُ، صَاحِبُ كِتَابِ (المَثَلِ السَّائِرِ فِي أَدَبِ الكَاتِبِ وَالشَّاعِرِ) .
مَوْلِدُهُ: بِجَزِيْرَةِ ابْنِ عُمَرَ، فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَتَحَوَّلَ مِنْهَا مَعَ أَبِيْهِ وَإِخْوَتِهِ، فَنَشَأَ بِالمَوْصِلِ، وَحَفِظَ القُرْآنَ، وَأَقْبَلَ عَلَى النَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَالشِّعْرِ وَالأَخْبَارِ.
وَقَالَ فِي أَوَّلِ كِتَابِ (الوَشْي) لَهُ: حَفِظْتُ مِنَ الأَشْعَارِ مَا لاَ

---

(1) يعني: أثير الدين أبا حيان الغرناطي النحوي المفسر المشهور.
(*) سيرته مشهورة انظر مثلا: معجم البلدان لياقوت 2 / 79، وإكمال الإكمال، الورقة: 3، وذيل الروضتين لأبي شامة 169، والتكملة لوفيات النقلة للحافظ المنذري ج 3 الترجمة 2937، وتكملة اكمال الإكمال لابن الصابوني: 4 - 6، ووفيات الأعيان: 5 / 389 - 397 الترجمة 763، والمستفاد للدمياطي الورقة 72 - 73، والحوادث الجامعة: 136، ودول الإسلام: 2 / 108، والعبر 5 / 156، تاريخ الإسلام (أيا صوفيا 3012) ، الورقة: 197، طبقات الشافعية للاسنوي: 1 / 133 الترجمة 120، ونثر الجمان للفيومي ج 2 الورقة 117 118، والعقد المذهب لابن الملقن الورقة 166، ونزهة الانام لابن دقماق الورقة 43، والألقاب لابن حجر الورقة 3، والنجوم الزاهرة: 6 / 318، وبغية الوعاة 2 / 351، وشذرات الذهب 5 / 187 - 188، وديوان ابن الغزي الورقة 12 وانظر مقدمة كتاب الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور ص 3 - 40 تحقيق الدكتور مصطفى جواد والدكتور جميل سعيد، ومقدمة كتاب كفاية الطالب في نقد كلام الشاعر والكاتب تحقيق الدكتور نوري القيسي وجماعته، ومقدمة كتاب رسائل ابن الأثير تحقيق الدكتور نوري القيسي وجماعته.

(72/23)

أُحْصِيهِ، ثُمَّ اقْتَصَرْتُ عَلَى الدَّوَاوِيْنِ لأَبِي تَمَّامٍ وَالبُحْتُرِيّ وَالمُتَنَبِّي فَحَفِظْتُهَا.
قَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ: قَصَدَ السُّلْطَانَ صَلاَحَ الدِّيْنِ فَقَدَّمهُ، وَوصَلَه القَاضِي الفَاضِل، فَأَقَامَ عِنْدَهُ أَشْهُراً، ثُمَّ بَعَثَ بِهِ إِلَى وَلدِهِ الملكِ الأَفْضَلِ فَاسْتَوْزَرَهُ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ صَلاَحُ الدِّيْنِ، تَمَلَّكَ الأَفْضَلُ دِمَشْقَ، وَفوَّضَ الأُمُوْرَ إِلَى الضِّيَاءِ، فَأَسَاءَ العِشْرَةَ، وَهمُّوا بِقَتْلِه، فَأُخْرِجَ فِي صُنْدُوْقٍ، وَسَارَ مَعَ الأَفْضَلِ إِلَى مِصْرَ، فَرَاحَ المُلْكُ مِنَ الأَفْضَلِ، وَاخْتَفَى الضِّيَاءُ، وَلَمَّا اسْتَقرَّ الأَفْضَلُ بِسُمَيْسَاطَ، ذَهَبَ إِلَيْهِ الضِّيَاء، ثُمَّ فَارَقَهُ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِّ مائَةٍ، فَاتَّصَل بِصَاحِبِ حَلَبَ، فَلَمْ ينفُقْ، فَتَأَلَّمَ، وَذَهَبَ إِلَى المَوْصِلِ، فَكَتَبَ لِصَاحِبِهَا.
وَلَهُ يَدٌ طُولَى فِي التَّرَسُّلِ، كَانَ يُجَارِي القَاضِيَ الفَاضِلَ، وَيُعَارِضُهُ، وَبَيْنَهُمَا مُكَاتَبَاتٌ وَمُحَارَبَاتٌ.
وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: قَدِمَ بَغْدَادَ رَسُوْلاً غَيْرَ مَرَّةٍ، وَحَدَّثَ بِهَا بِكِتَابِهِ، وَمَرِضَ، فَتُوُفِّيَ فِي رَبِيْعٍ الآخِرِ، سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ،
وَقِيْلَ: كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيْهِ عِزِّ الدِّيْنِ مُقَاطعَةٌ وَمُجَانبَةٌ شَدِيْدَةٌ.

53 - ابْنُ المُعِزِّ أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَحْمُوْدٍ الحَرَّانِيُّ *

الشَّيْخُ، المُسْنِدُ، المُعَمَّرُ الصَّالِحُ، أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ ابْنُ القَاضِي أَبِي الفَتْحِ مُحَمَّدِ بنِ مَحْمُوْدِ بنِ المُعِزِّ بنِ إِسْحَاقَ الحَرَّانِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، الصُّوْفِيُّ، مِنْ أَهْلِ رِبَاطِ شُهْدَةَ.

(*) التكملة لوفيات النقلة للحافظ المنذري ج 3 الترجمة 2961، وذكر أن له منه اجازة، والعبر للذهبي: 5 / 158، وتاريخ الإسلام (أيا صوفيا: 3012) ، الورقة: 199، والنجوم الزاهرة: 6 / 340، وشذرات الذهب: 5 / 189.

(73/23)

سَمَّعَهُ أَبُوْهُ مِنْ: أَبِي الفَتْحِ ابْنِ البَطِّيِّ، وَأَحْمَدَ ابْنِ المُقَرِّبِ، وَمُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ السَّكَنِ، وَيَحْيَى بنِ ثَابِتٍ، وَأَبِي المَكَارِمِ البَاذَرَائِيِّ.
حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ النَّجَّارِ وَقَالَ: شَيْخٌ حَسَنُ الهَيْئَةِ مُتَوَدِّدٌ لَطِيْفُ الأَخْلاَقِ، وَجَمَالُ الدِّيْنِ الشَّرِيْشِيُّ، وَمَجْدُ الدِّيْنِ ابْنُ الحُلْوَانِيَّةِ، وَأَبُو القَاسِمِ بنُ بَلَبَانَ، وَعِزُّ الدِّيْنِ الفَارُوْثِيُّ، وَعِدَّةٌ.
وَبِالإِجَازَةِ: القَاضِي الحَنْبَلِيُّ، وَالفَخْرُ بنُ عَسَاكِرَ، وَآخَرُوْنَ.
مَاتَ: فِي سَلْخِ المُحَرَّمِ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.
وَفِيْهَا مَاتَ: الصَّاحِبُ نَجِيْبُ الدِّيْنِ أَحْمَدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ فَارِسٍ التَّمِيْمِيُّ الإِسْكَنْدَرَانِيُّ وَالِدُ الكَمَالِ شَيْخِ القُرَّاءِ، وَالقَاضِي نَجْمُ الدِّيْنِ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ خَلَفِ بنِ رَاجِحٍ المَقْدِسِيُّ الحَنْبَلِيُّ ثُمَّ الشَّافِعِيُّ، وَجَمَالُ المُلْكِ عَلِيُّ بنُ مُخْتَارٍ ابْنِ الجَمَلِ (1) العَامِرِيُّ، وَمُحْيِي الدِّيْنِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الحَاتِمِيُّ الطَّائِيُّ ابْنُ العَرَبِيِّ، وَقَاضِي حَلَبَ جَمَالُ الدِّيْنِ

مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَانِ ابْنُ الأُسْتَاذِ الأَسَدِيّ الشَّافِعِي، وَمُحَمَّدُ بنُ عَلِيّ بن خُلَيْفٍ الجُذَامِيُّ الإِسْكَنْدَرَانِيُّ، وَأَبُو البَرَكَاتِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيّ بنِ مَحْفُوْظٍ ابْنُ تَاجرِ عِينَة، وَالشَّيْخُ مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ بنِ أَبِي العَجَائِزِ الدِّمَشْقِيُّ، وَالتَّقِيُّ يُوْسُفُ بنُ عَبْدِ المُنْعِمِ بن نِعْمَةَ بنِ سُلْطَانَ النَّابلسِيُّ الحَنْبَلِيُّ.

(1) انظر تاريخ الإسلام للمؤلف، الورقة: 203، بخطه، وسيأتي في الرقم (204) .

54 - ابْنُ رَاجِحٍ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ خَلَفٍ المَقْدِسِيُّ *

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، البَارِعُ، الحَافِظُ، نَجْمُ الدِّيْنِ، أَقْضَى القُضَاةِ، أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ ابْنُ الإِمَامِ شِهَابِ الدِّيْنِ مُحَمَّدِ بنِ خَلَفِ بنِ رَاجِحِ بن بِلاَلٍ المَقْدِسِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، الحَنْبَلِيُّ (1) ، ثُمَّ الشَّافِعِيُّ.

وُلِدَ: سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِيْنَ.

وَسَمِعَ مِنْ: يَحْيَى الثَّقَفِيّ (2) ، وَابْنِ صَدَقَةَ الحَنْزَوِيّ، وَعَبْدِ الرَّحْمَانِ ابْنِ الخِرَقِيّ، وَبِبَغْدَادَ مِن ابْنِ الجَوْزِيّ، وَلاَزَمَ بِهَمَذَانَ الرُّكْنَ الطَّاوُوْسِيَّ حَتَّى صَارَ مُعِيدَهُ، ثُمَّ سَارَ إِلَى بُخَارَى، وَاشْتَغَلَ وَبَرَعَ، وَبَعُدَ صِيْتُهُ، وَأَحكَمَ مَذْهَبَ الشَّافِعِيّ.

وَمِنْ مَحْفُوْظَاتِهِ كِتَابُ (الجَمْع بَيْنَ الصَّحِيْحَيْنِ (3)) .

اشْتَغَلَ وَتَخَرَّجَ بِهِ العُلَمَاءُ، وَكَانَ ذَا تَهَجُّدٍ وَتَأَلُّهٍ وَتَعَبُّدٍ وَذَكَاءٍ مُفْرِطٍ.

قَالَ الشَّيْخُ الضِّيَاءُ: سَمِعْتُ عُمَرَ بنَ صَوْمَعٍ (4) يَذْكُرُ أَنَّهُ رَأَى الحَقَّ

(*) مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي: 8 / 735 - 736، والتكملة لوفيات النقلة ج 3 الترجمة 2994، وذيل الروضتين: 171، والعبر: 5 / 158، وتاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3012) ، الورقة: 199 - 200، ونثر الجمان للفيومي ج 2 الورقة: 123 - 124،

وطبقات الشافعية للاسنوي: 1 / 448 الترجمة 404، والبداية والنهاية: 13 / 156 - 157، والعقد المذهب لابن الملقن الورقة 174، وعقد الجمان للعيني ج 18 الورقة: 242 - 243، والنجوم الزاهرة: 6 / 340 وشذرات الذهب: 5 / 189، وايضاح المكنون: 2 / 505، ومعجم المؤلفين 2 / 99.

(1) قال الاسنوي: يعرف بالحنبلي لأنه كان في صباه كذلك (طبقات 1 / 448) .

(2) وهو في الخامسة، فسماعه حضورا.

(3) للحميدي.

(4) الضبط من خط الذهبي في " تاريخ الإسلام ".

تَعَالَى فِي النَّوْمِ، فَسَأَلَهُ عَنِ النَّجْمِ بنِ خَلَفٍ، فَقَالَ: هُوَ مِنَ المُقَرَّبِيْنَ.
قُلْتُ: وَذَكَرَ النَّجْمُ أَنَّهُ رَأَى البَارِئَ -عَزَّ وَجَلَّ- فِي النَّوْمِ إِحْدَى عَشْرَةَ مرَّةً، قَالَ لَهُ فِي بَعْضِهَا: أَنَا عَنْكَ رَاضٍ.
وَقَدْ وَلِي تَدْرِيْسَ العَذْرَاوِيَّة، وَقَدْ كَانَ أَوَّلاً قَرَأَ (المقنعَ) عليّ المُؤلّفِ، وَدَرَّس أَيْضاً بِالصَّارِمِيَة بِحَارَةِ الغُرَبَاءِ، وَبِمَدْرَسَةِ أُمِّ الصَّالِحِ، وَبِالشَّامِيَّةِ البَرَّانِيَّةِ، وَنَابَ فِي القَضَاءِ عَنْ جَمَاعَةٍ (1) ، مِنْهُم الرَّفِيعُ الجِيلَيُّ، وَصَنَّفَ (طَرِيقَةً فِي الخِلاَفِ) فِي مُجَلَّدَيْنِ، وَأَشيَاءَ.
حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو الفَضْلِ ابنُ عَسَاكِرَ، وَابْنُ عَمِّهِ الفَخْرُ، وَالعِمَادُ بنُ بَدْرَانَ، وَمُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ الإِرْبِلِيُّ.
تُوُفِّيَ: فِي شَوَّالٍ (2) ، سَنَةَ ثَمَانٍ ثَلاَثِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

55 - صَلاَحُ الدِّيْنِ مُوْسَى
وَكَانَ أَخُوْهُ الشَّيْخُ.
مِنَ العُلَمَاءِ الصُّلَحَاءِ، لَهُ شِعْرٌ رَائِقٌ.

56 - ابْنُ مُخْتَارٍ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُخْتَارِ بنِ نَصْرٍ العَامِرِيُّ *
الشَّيْخُ، الأَمِيْرُ، المُعَمَّرُ، جَمَالُ المَلِكِ، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُخْتَارِ بنِ

---

(1) نقل النعيمي عن الذهبي أنه ناب عن الخويي (قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن خليل) انظر القضاة الشافعية في دمشق للنعيمي (ضمن كتاب قضاة دمشق بن طولون) : 66.
(2) ذكر في العبر أنه وفاته كانت في الخامس من شوال (العبر 5 / 158) وذكر الحافظ المنذري أنه توفي في الخامس أو السادس منه.
(*) التكملة لوفيات النقلة للمنذري: ج 3 الترجمة 2988، وتكملة اكمال الإكمال لابن =

نَصْرِ بنِ طُغَانَ العَامِرِيُّ، المَحَلِّيُّ، ثُمَّ الإِسْكَنْدَرَانِيُّ، وَيُعْرَفُ: بِابْنِ الجَمَلِ.
مَوْلِدُهُ: فِي أَوَّلِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ، بِالمحلَّةِ.
وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي طَاهِرٍ السِّلَفِيِّ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ العُثْمَانِيِّ، وَتَفَرَّدَ بِأَجزَاءَ.
وَكَانَ مِنْ أَوْلاَدِ الأُمَرَاءِ المِصْرِيِّيْنَ (1) .
حَدَّثَ عَنْهُ: المُنْذِرِيُّ، وَابْنُ النَّجَّارِ، وَابْنُ الحُلْوَانِيَّةِ، وَأَبُو الفَتْحِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الجَبَّابِ، وَأَبُو صَادِقٍ مُحَمَّدُ ابنُ الرَّشِيْدِ العَطَّارُ، أَبُو القَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الدُّكَّالِيُّ سُحْنُوْنُ، وَعَبْدُ المُؤْمِنِ بنُ خَلَفٍ الحَافِظُ، وَالزَّيْنُ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ ابْنِ الجَبَّابِ، وَخَدِيْجَةُ بِنْتُ غُنَيْمَةَ، وَجَمَاعَةٌ.

وَبِالإِجَازَةِ: شَمْسُ الدِّيْنِ ابْنُ الحَظِيْرِيِّ، وَالقَاضِي الحَنْبَلِيُّ، وَابْنُ سَعْدٍ.
مَاتَ: فِي ثَامِنَ عَشَرَ شَعْبَانَ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، وَقَدْ نَيَّفَ عَلَى التِّسْعِيْنَ.
لَمْ يَسْمَعْ عَلَى مِقْدَارِ سِنِّهِ.

57 - المَارستَانِيُّ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ يَعْقُوْبَ بنِ عَبْدِ اللهِ البَغْدَادِيُّ *
الشَّيْخُ، المُسْنِدُ، أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ يَعْقُوْبَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ

= الصابوني 251 - 252، والعبر: 5 / 158، وتاريخ الإسلام (أيا صوفيا: 3012) الورقة: 203، والمشتبه: 421، والوافي بالوفيات م 12 الورقة 202، والعسجد المسبوك ص 501، ولم يرد ذكره في تبصير المنتبه بتحرير المشتبه لابن حجر حين ذكر " طغان " بضم الطاء، والنجوم الزاهرة: 6 / 340، وشذرات الذهب 5 / 189 - 190، وتصحف فيه طغان إلى طغان والجمل إلى الحبل.
(1) يعني العبيديين المعروفين غلطا عند بعض المؤرخين بالفاطميين، وحاشا أن يكونوا من نسل بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد شوه كثير من هؤلاء الامراء الإسلام، ولا يضير المترجم أنه منهم.
(*) التكملة لوفيات النقلة: ج 3 الترجمة 3059 وذكر أن له منه اجازة، والعبر: 5 / =

الوَاحِدِ البَغْدَادِيُّ، المَارستَانِي، الصُّوْفِيُّ، قَيِّمُ جَامِعِ المَنْصُوْرِ.
وُلِدَ: سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.
وَكَانَ يُمْكِنُهُ السَّمَاعُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ الزَّاغُوْنِيِّ، وَأَبِي الوَقْتِ السِّجْزِيِّ، وَلَكِنَّ السَّمَاعَ رِزْقٌ!
سَمِعَ مِنْ: أَبِي المَعَالِي بنِ اللَّحَّاسِ، وَأَبِي عَلِيٍّ الرَّحَبِيِّ، وَمُحَمَّدِ بنِ أَسْعَدَ حَفَدَةَ العَطَّارِ العَطَّارِيِّ، وَعُمَرَ بنِ بُنَيْمَانَ البَقَّالِ، وَخَدِيْجَةَ بِنْتِ النُّهْرُوَانِيِّ، وَجَمَاعَةٍ.
وَكَانَ صَالِحاً خَيِّراً مُعَمَّراً.
حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ الحُلْوَانِيَّةِ، وَعِزُّ الدِّيْنِ الفَارُوْثِيُّ، وَابْنُ بَلْبَانَ، وَمُحَمَّدُ ابْنُ الدَّبَّابِ، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ الشَّرِيْشِيُّ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ أَبِي السَّعَادَاتِ، وَأَبُو الحَسَنِ الغَرَّافِيُّ، وَطَائِفَةٌ، وَالقَاضِي الحَنْبَلِيُّ بِالإِجَازَةِ، وَابْنُ سَعْدٍ (1) ، وَعِيْسَى المُطَعِّمُ، وَأَبُو العَبَّاسِ ابْنُ الشِّحنَةِ، وَجَمَاعَةٌ.
وَسَمَاعُهُ صَحِيْحٌ، وَكَانَ رَجُلاً صَالِحاً.
مَاتَ: فِي ذِي الحِجَّةِ (2) ، سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.
أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ يَعْقُوْبَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ البُنْدَارُ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ أَبِي مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الصُّوْلِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ عَمْرٍو البَزَّارُ، حَدَّثَنَا عَبَّادُ

= 159، وتاريخ الإسلام، الورقة: 209 (أيا صوفيا 3012) ، والنجوم الزاهرة: 6 / 344، وشذرات الذهب: 5 / 203.

(1) يعني الذين ذكرهم بعد ذلك قد حدثوا عنه بالاجازة أيضا وهم: ابن سعد والمطعم وابن الشحنة.

(2) ذكر الحافظ المنذري أن وفاته كانت في الثالث والعشرين من ذي الحجة. التكملة ج 3 الترجمة 3059.

(78/23)

بنُ يَعْقُوْبَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ هَاشِمِ بنِ البَرِيْدِ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ بنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُوْلُ لِعَلِيٍّ: (أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِي، وَأَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يُصَافِحُنِي يَوْمَ القِيَامَةِ، وَأَنْتَ الصِّدِّيْقُ الأَكْبَرُ، وَأَنْتَ الفَارُوْقُ يَفْرُقُ بَيْنَ الحَقِّ وَالبَاطِلِ، وَأَنْتَ يَعسُوبُ المُؤْمِنِيْنَ، وَالمَالُ يَعْسُوبُ الكَافِرِيْنَ -) ، إِسْنَادُهُ وَاهٍ.

وَفِيْهَا - أَعنِي سَنَةَ تِسْعٍ - مَاتَ: الفَقِيْهُ إِسْحَاقُ بنُ طَرْخَانَ بنِ مَاضِي الشَّاغُوْرِيُّ (1) الرَّاوِي عَنْ حَمْزَةَ بنِ كَرَوَّسٍ (2) فِي كِتَابِ (البسملَةِ) ، وَالقَاضِي النَّفِيْسُ أَبُو الكَرَمِ أَسَعْدُ بنُ عَبْدِ الغَنِيِّ بنِ قَادوسٍ عَنْ سِتٍّ وَتِسْعِيْنَ سَنَةً وَهُوَ آخِرُ أَصْحَابِ ابْنِ الحُطيئَةِ، وَالشَّرِيْفُ الخَطِيْبُ، وَأَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ دِيْنَارٍ المِصْرِيُّ الصَّائِغُ، وَالمُحَدِّثُ سُلَيْمَانُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ هِبَةِ اللهِ الإِسْعَرْدِيُّ خَطِيْبُ بَيْتِ (3) لِهْيَا، وَالفَقِيْهُ عَبْدُ الحَمِيْدِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَاضِي الحَنْبَلِيُّ، وَقَاضِي بَغْدَادَ عِمَادُ الدِّيْنِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مقبلٍ الوَاسِطِيُّ الشَّافِعِيُّ الزَّاهِدُ شَيْخُ زِيَادٍ المَرْزُبَانِيِّ، وَعَبْدُ السَّيِّدِ بنُ أَحْمَدَ خَطِيْبُ بعقوبَا، وَسَيْفُ الدِّيْنِ عَبْدُ الغَنِيِّ ابْنُ الشَّيْخِ الفَخْرِ ابْنِ تَيْمِيَةَ خَطِيْبُ حَرَّانَ، وَالفَقِيْهُ عَلِيُّ بنُ عَبْدِ الصَّمَدِ بنِ عَبْدِ الجَلِيْلِ الرَّازِيُّ ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، وَأَبُو فُصَيْدٍ قَيْمَازُ المُعَظَّمِيّ، وَقَاضِي القُضَاةِ شَرَفُ الدِّيْنِ (4) أَبُو المَكَارِمِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ ابْنِ ابْنِ عَيْنِ الدَّوْلَةِ

(1) في الأصل: " الشاعوري " بالعين المهملة، وليس بشيء.

(2) كروس: قيده المنذري في التكملة.

(3) في الأصل: " بنت " وليس بشيء.

(4) " الدين " سقطت من الأصل.

(79/23)

الإِسْكَنْدَرَانِيُّ ثُمَّ المِصْرِيُّ عَنْ ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ سَنَةً، وَالقَاضِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى بنِ مُظَفَّرِ بنِ نُعَيْمٍ البَغْدَادِيُّ الشَّافِعِيُّ ابْنُ الحُبَيْرِ مِنْ كِبَارِ الأَئِمَّةِ، وَأَبُو القَاسِمِ نَصْرُ بنُ عَلِيِّ بنِ نَغُوْبَا الوَاسِطِيُّ لَهُ إِجَازَةُ ابْنِ البَطِّيِّ، وَالأُصُوْلِيُّ المُتَكَلِّمُ

الإِمَامُ أَبُو عَامِرٍ يَحْيَى بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ رَبِيْعٍ الأَشْعَرِيُّ القُرْطُبِيُّ صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ الكَلاَمِيَّةِ وَوَالِدُ المُتَكَلِّمِ أَبِي الحُسَيْنِ مُحَمَّدٍ تُوُفِّيَ بِمَالَقَةَ.

58 - عُمَرُ بنُ أَسْعَدَ بنِ المُنَجَّى بنِ أَبِي البَرَكَاتِ التَّنُوْخِيُّ ثُمَّ المَعَرِيُّ

القَاضِي، الإِمَامُ، شَمْسُ الدِّيْنِ، أَبُو الفَتْحِ (1) ابْنُ القَاضِي الكَبِيْرِ وَجِيْهِ الدِّيْنِ التَّنُوْخِيُّ، ثُمَّ المَعَرِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، مُدَرِّس المِسْمَارِيَّة، وَقَاضِي حَرَّانَ مُدَّةً، وَبِهَا وُلِدَ حَالَ وِلاَيَةِ أَبِيْهِ قَضَاءهَا.

سَمِعَ: أَبَا المَعَالِي بنَ صَابرٍ، وَكَمَالَ الدِّيْنِ ابْنَ الشَّهْرُزُوْرِيِّ، وَابْنَ عَصْرُوْنَ، وَيَحْيَى بنَ بَوْشٍ، وَعِدَّةً.

حَدَّثَ عَنْهُ: بِنْتُهُ سِتُّ الوُزَرَاءِ (2) ، وَالحَافِظُ الزَّكِيُّ البِرْزَالِيُّ، وَمَجْدُ الدِّيْنِ ابْنُ العَدِيْمِ، وَالبَدْرُ ابْنُ الخَلاَّلِ، وَبِالحُضُوْرِ العِمَادُ ابْنُ البَالِسِيِّ.

(*) ذيل الروضتين لأبي شامة: **173** وصلة التكملة للحسيني الورقة **3**، والعبر: **5** / **170**، وتذكرة الحفاظ: **4** / **1435**، وتاريخ الإسلام (أيا صوفيا **3013**) ، الورقة: **8**، والبداية والنهاية: **13** / **163**، وذيل طبقات الحنابلة **2** / **225** - **226** رقم الترجمة: **330**، والنجوم الزاهرة: **6** / **349**، وشذرات الذهب: **5** / **210** - **211**.

(1) هكذا أيضا كناه في " تاريخ الإسلام " وهو بخطه، وفي بعض المصادر: أبو الفتوح.

(2) هي آخر من حدث عنه وكانت من المعمرات.

تُوُفِّيَ: فِي رَبِيْعٍ الآخِرِ (1) ، سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، وَلَهُ أَرْبَعٌ وَثَمَانُوْنَ سَنَةً.

وَابْنُهُ:

59 - العِمَادُ الزَّاهِدُ

هُوَ وَاقِفُ حَلْقَةِ العِمَادِ الَّتِي لِلْحَنَابِلَةِ.

وَكَانَ القَاضِي شَمْسُ الدِّيْنِ وَافرَ الجَلاَلَةِ، بَصِيْراً بِالأَحكَامِ -رَحِمَهُ اللهُ-.

60 - ابْنُ ظَفرٍ أَبُو الطَّاهِرِ إِسْمَاعِيْلُ بنُ ظَفَرِ بنِ أَحْمَدَ المُنْذِرِيُّ *

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، المُحَدِّثُ الجَوَّالُ، الصَّالِحُ العَابِدُ، أَبُو الطَّاهِرِ إِسْمَاعِيْلُ بنُ ظَفَرِ بنِ أَحْمَدَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُفَرَّجِ بنِ مَنْصُوْرِ بنِ ثَعْلَبِ بنِ عُنَيْبَةَ - مِنَ العِنَبِ - المُنْذِرِيُّ (2) ، المَقْدِسِيُّ، النَّابُلُسِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الحَنْبَلِيُّ.

وُلِدَ: بِدِمَشْقَ، فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

---

(1) ذكر أبو شامة وابن رجب أن وفاته كانت في السابع عشر من ربيع الآخر. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام: في الثامن عشر.

(*) التكملة لوفيات النقلة ج 3 الترجمة 3044 وذكر أنه سمع منه بحران ودمشق، وذيل الروضتين لأبي شامة: 171، والعبر 5 / 160، وتاريخ الإسلام (أيا صوفيا: 3012) ، الورقة: 211، وذيل طبقات الحنابلة لابن رجب: 2 / 224 - 225 الترجمة 329، وذيل التقييد للفاسي الورقة 142، والنجوم الزاهرة: 6 / 344، وشذرات الذهب 5 / 203 - 204.

(2) قال في تاريخ الإسلام: " من ولد النعمان بن المنذر ملك عرب الشام ".

سَمِعَ: أَبَا المَكَارِمِ اللَّبَّانَ، وَمُحَمَّدَ بنَ أَبِي زَيْدٍ الكَرَّانِيَّ، وَأَبَا جَعْفَرٍ الصَّيْدَلاَنِيَّ بِأَصْبَهَانَ وَأَبَا القَاسِمِ البُوصِيْرِيَّ، وَإِسْمَاعِيْلَ بنَ يَاسِيْنَ بِمِصْرَ، وَالمُبَارَكَ ابْنَ المَعْطُوشِ، وَأَبَا الفَرَجِ ابْنَ الجَوْزِيِّ، وَابْنَ أَبِي المَجْدِ الحَرْبِيَّ بِبَغْدَادَ، وَأَبَا سَعْدٍ الصَّفَّارَ، وَمَنْصُوْراً الفُرَاوِيَّ، وَعِدَّةً بِنَيْسَابُوْرَ، وَالحَافِظَ عَبْدَ القَادِرِ بِحَرَّانَ وَلَزِمَهُ مُدَّةً، وَابْنَ الحُصْرِيِّ بِمَكَّةَ، وَجَاورَ لأَجَلِهِ سَنَةً، وَكَانَ عَالِماً فَقيراً مُتَعَفِّفاً كَثِيْرَ السَّفَرِ.

حَدَّثَ عَنْهُ: البِرْزَالِيُّ، وَالمُنْذِرِيُّ، وَابْنُ الحُلْوَانِيَّةِ، وَالعِمَادُ إِبْرَاهِيْمُ المَاسحُ، وَالعِمَادُ إِسْمَاعِيْلُ ابْنُ الطَّبَّالِ، وَالحُسَامُ عَبْدُ الحَمِيْدِ اليُوْنِيْنِيُّ، وَالبَدْرُ حَسَنُ ابْنُ الخَلاَّلِ، وَالشَّمْسُ مُحَمَّدُ ابْنُ الوَاسِطِيِّ، وَالنَّجْمُ مُوْسَى الشَّقْرَاوِيُّ، وَالفَخْرُ إِسْمَاعِيْلُ ابْنُ عَسَاكِرَ، وَالقَاضِي الحَنْبَلِيُّ، وَعِدَّةٌ.

تُوُفِّيَ: بِقَاسِيُوْنَ، فِي شَوَّالٍ (1) ، سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

قَالَ ابْنُ الحَاجِبِ: كَانَ عَبداً صَالِحاً، ذَا مُرُوءةٍ، مَعَ فَقْرٍ مُدقِعٍ، صَاحِبَ كَرَامَاتٍ.

قُلْتُ: نَسَخَ الكَثِيْرَ، وَخَطُّه مَعْرُوفٌ رَدِيءٌ.

61 - ابْنُ الصَّابُوْنِيِّ عَلِيُّ بنُ مَحْمُوْدِ بنِ أَحْمَدَ المَحْمُوْدِيُّ *

الشَّيْخُ، العَالِمُ، الزَّاهِدُ، المُسْنِدُ، عَلَمُ الدِّيْنِ، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ ابْنُ الشَّيْخِ

---

(1) ذكر الحافظ المنذري وابن رجب أنه توفي في الرابع من شوال.

(*) التكملة لوفيات النقلة ج 3 الترجمة 3102 وذكر أنه سمع منه، وذيل كتاب مشتبه الأسماء لابن نقطة تأليف منصور بن سليم الورقة 65 من نسخة الدكتور بشار، وتكملة اكمال الإكمال لابن الصابوني: 97 - 98، وتلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي ج 4 الترجمة 883، =

العَارِفِ أَبِي الفَتْحِ مَحْمُوْدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ بنِ عُثْمَانَ المَحْمُوْدِيُّ، الجَوَيْثِيُّ، العِرَاقِيُّ، الصُّوْفِيُّ، عُرِفَ بِابْنِ الصَّابُوْنِيِّ.

وُلِدَ: سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، بِالجَوَيْثِ، وَهِيَ حَاضِرٌ كَبِيْرٌ بِظَاهِرِ البَصْرَةِ وَتَفْصِلُ بَيْنَهُمَا دِجْلَةُ.

لَهُ إِجَازَةٌ فِي صِبَاهُ مِنْ أَبِي المُطَهَّرِ القَاسِمِ بنِ الفَضْلِ الصَّيْدَلاَنِيِّ، وَأَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بنِ حَسَنٍ الصَّيْدَلاَنِيِّ، وَالخَضِرِ بنِ الفَضْلِ عُرِفَ بِرَجُلٍ، وَأَبِي مَسْعُوْدٍ عَبْدِ الرَّحِيْمِ الحَاجِّيِّ، وَأَبِي الفَتْحِ ابنِ البَطِّيِّ، وَارْتَحَلَ بِهِ أَبُوْهُ، فَسَمِعَ مِنْ أَبِي طَاهِرٍ السِّلَفِيِّ، وَمِنْ وَالِدِهِ.

وَرَوَى الكَثِيْرَ؛ حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُهُ المُحَدِّثُ أَبُو حَامِدٍ، وَحَفِيْدُهُ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ، وَالضِّيَاءُ، وَالمُنْذِرِيُّ، وَالدِّمْيَاطِيُّ، وَعِيْسَى بنُ يَحْيَى السَّبْتِيُّ، وَالتَّاجُ ابنُ أَبِي عَصْرُوْنَ، وَعَلِيُّ بنُ بَقَاءٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ سُلَيْمَانَ المَشْهَدِيُّ، وَأَخُوْهُ عَبْدُ الرَّحْمَانِ، وَجَمَالُ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ ابْنُ السَّقَطِيِّ، وَأَبُو نَصْرٍ ابْنُ الشِّيْرَازِيِّ، وَأَبُو سَعِيْدٍ سُنْقُرُ القَضَائِيُّ، وَآخَرُوْنَ.

وَصَارَ شَيْخاً لِلصُّوْفِيَّةِ بِرِبَاطِ الخَاتُونِيِّ، وَبِجَامِعِ الفِيَلَةِ، وَأَمَّ بِالسُّلْطَانِ المَلِكِ الأَفْضَلِ عَلِيٍّ بِدِمَشْقَ مُدَّةً، وَكَانَ كَيِّساً، مُتَوَاضِعاً، ثِقَةً، لَدَيهِ فَضِيْلَةٌ.

تُوُفِّيَ: بِالرِّبَاطِ المُجَاوِرِ لِلسَّيِّدَةِ نَفِيْسَةَ، فِي ثَالِثَ عَشَرَ شَوَّالٍ، سَنَةَ أَرْبَعِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

= والعبر 5 / 166، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة: 226 (أيا صوفيا 3012) ، والوافي بالوفيات مجلد 12 الورقة 200، وشذرات الذهب 5 / 208.

---

62 - ابْنُ شُفنِيْنَ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ بنِ أَحْمَدَ القُرَشِيُّ *

الشَّرِيْفُ الأَجَلُّ، المُسْنِدُ، أَبُو الكَرَمِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ الوَاحِدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي عِيْسَى بنِ المُتَوَكِّلِ عَلَى اللهِ جَعْفَرٍ ابْنِ المُعْتَصِمِ القُرَشِيُّ، العَبَّاسِيُّ، المُتَوَكِّلِيُّ، البَغْدَادِيُّ، عُرِفَ بِابْنِ شُفنِيْنَ، وَهُوَ لَقَبٌ لِعُبَيْدِ اللهِ.

مَوْلِدُهُ: سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

أَجَازَ لَهُ: أَبُو بَكْرٍ ابْنُ الزَّاغُوْنِيِّ، وَنَصْرُ بنُ نَصْرٍ الوَاعِظُ، وَأَبُو الوَقْتِ السِّجْزِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ الرُّطَبِيُّ، وَأَبُو جَعْفَرٍ العَبَّاسِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ (1) التُّرَيكِيِّ.

وَسَمِعَ مِنْ: عَمِّهِ أَبِي تَمَّامٍ عَبْدِ الكَرِيْمِ بنِ أَحْمَدَ، وَيَحْيَى بنِ السَّدَنْكِ، وَكَانَ صَدْراً مُعَظَّماً فَاضِلاً حَسَنَ الطَّرِيقَة.

أَثْنَى عَلَيْهِ ابْنُ النَّجَّارِ وَغَيْرُهُ.

وَرَوَى عَنْهُ: مَجْدُ الدِّيْنِ ابْنُ العَدِيْمِ، وَجَمَالُ الدِّيْنِ الشَّرِيْشِيُّ، وَجَمَاعَةٌ (2) .

وَرَوَى عَنْهُ بِالإِجَازَةِ: العِمَادُ ابْنُ البَالِسِيِّ، وَالمُطَعِّمُ، وَابْنُ سَعْدٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ النَّجدِيُّ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ عَبْدِ اللهِ ابْنِ الرَّضِيِّ، وَابْنُ الشِّحنَةِ، وَجَمَاعَةٌ.

(*) التكملة لوفيات النقلة ج 3 الترجمة 3090 وذكر أنه حدث وأن له منه إجازة، والعبر 5 / 166، وتاريخ الإسلام (أيا صوفيا 3012) الورقة 227، والوافي بالوفيات: 4 / 68 الترجمة 1519 والنجوم الزاهرة 6 / 346، وشذرات الذهب: 5 / 209.

(1) من تاريخ الإسلام.

(2) منهم محب الدين ابن النجار البغدادي في تاريخه، وأثنى عليه ثناء جميلا.

(84/23)

تُوُفِّيَ: فِي رَابعِ رَجَبٍ، سَنَةَ أَرْبَعِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

وَفِيْهَا مَاتَ: الزَّيْنُ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ المَقْدِسِيُّ النَّاسخُ، وَالصَّاحِبُ مُقَدَّمُ الجُيُوْشِ كَمَالُ الدِّيْنِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ بنِ حَمُّوَيْه الجُوَيْنِيُّ ابْنُ الشَّيْخِ بِغَزَّةَ، وَأَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ بَرَكَاتٍ الخُشُوْعِيُّ، وَالمُحَدِّثُ إِبْرَاهِيْمُ بنُ عُمَرَ ابْنِ الدُّردَانَةِ الحَرْبِيُّ، وَالملكُ الحَافِظُ صَاحِبُ جَعْبَرَ، وعَبْدُ العَزِيْزِ بنُ مَكِّيِّ بنِ كَرْسَا البَغْدَادِيُّ، وَعَبْدُ العَزِيْزِ بنُ عَبْدِ المُنْعِمِ ابْنِ النَّقَّارِ العِمَادُ الكَاتِبُ، وَعَبْدُ العَزِيْزِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ بنِ أَبِيْهِ الصَّالِحِيُّ (1) ، وَمَعَالِي بنُ سَلاَمَةَ الحَرَّانِيُّ العَطَّارُ، وَصَاحِبُ الغَرْبِ الرَّشِيْدُ المُؤْمِنِيُّ، وَالمُسْتَنْصِرُ بِاللهِ العَبَّاسِيُّ، وَشَيْخُ القُرَّاءِ أَبُو عَلِيٍّ مَنْصُوْرُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ جَامِعٍ الضَّرِيرُ، وَالزَّيْنُ يَحْيَى بنُ عَلِيٍّ الحَضْرَمِيُّ المَالَقِيُّ النَّحْوِيُّ بِدِمَشْقَ.

63 - ابْنُ يُوْنُسَ أَبُو الفَتْحِ مُوْسَى بنُ يُوْنُسَ بنِ مُحَمَّدٍ المَوْصِلِيُّ *

الشَّيْخُ، العَلاَّمَةُ، ذُو الفُنُوْنِ، كَمَالُ الدِّيْنِ، أَبُو الفَتْحِ مُوْسَى بنُ يُوْنُسَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مَنْعَةَ بنِ مَالِكٍ المَوْصِلِيُّ، الشَّافِعِيُّ.

وُلِدَ فِي: سَنَةِ 551.

وَتَفَقَّهَ عَلَى أَبِيْهِ، وَأَخَذَ العَرَبِيَّةَ عَنْ يَحْيَى بنِ

(1) ويعرف أيضا بابن الدجاجية (تاريخ الإسلام، الورقة: 224) .

(*) التكملة لوفيات النقلة ج 3 الترجمة 3038، ووفيات الأعيان ج 5 ص: 311 - 318 الترجمة 747، والحوادث الجامعة 149 - 150، والمختصر في أخبار البشر لأبي الفدا: 3 / 178، وتاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3012) ، الورقة 218، ودول الإسلام 2 / 109، والعبر 5 / 162 - 163 ومرآة الجنان: 4 / 101، ونثر الجمان للفيومي ج 2 الورقة 129، وطبقات السبكي 8 / 378 - 386 الترجمة 1278 والبداية والنهاية 13 / 158، والعقد المذهب لابن الملقن: الورقة 79، ونزهة الانام لابن دقماق الورقة 55، والفلاكة والمفلوكون

للدلجي: 84، وعقد الجمان للعيني ج 18 الورقة 226 – 227، والنجوم الزاهرة: 6 / 342 – 344، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي، الورقة 92، وشذرات الذهب 5 / 206 – 207.

(85/23)

سَعدُوْنَ القُرْطُبِيّ، وَبِبَغْدَادَ عَنِ الكَمَالِ الأَنْبَارِيّ.

وَتَفَقَّهَ بِالنِّظَامِيَةِ عَلَى السَدِيْدِ السَّلَمَاسِيّ فِي الخِلاَفِ (1) .

وَكَانَ يُضْرَبُ المَثَلُ بِذَكَائِهِ وَسَعَةِ عُلُوْمِهِ.

اشْتُهِرَ اسْمُهُ، وَصَنَّفَ، وَدَرَّسَ، وَتَكَاثَرَ عَلَيْهِ الطَّلَبَةُ، وَبَرَعَ فِي الرِّيَاضِيّ.

وَقِيْلَ: كَانَ يُشغلُ (2) فِي أَرْبَعَةَ عَشَرَ فَنّاً، بِحَيْثُ أَنَّهُ يَحُلُّ مَسَائِلَ (الجَامِعِ الكَبِيْرِ) لِلْحنفِيَّةِ، وَيَقْرَأُ عَلَيْهِ أَهْل (3) الذِّمَّةِ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيل، حَتَّى إِنَّ العَلاَّمَةَ الأَثِيْرَ الأَبْهَرِيَّ كَانَ يَجلسُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَحَتَّى أَنَّهُ فَضَّلَهُ عَلَى الغَزَّالِيّ.

قَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ وَهُوَ مِنْ تلاَمِيذتهِ (4) : كَانَ شَيْخُنَا يَعْرِفُ الفِقْهَ وَالأَصْلَين، وَالخِلاَفَ، وَالمنطق، وَالطبيعِيَّ، وَالإِلَهِيَّ، وَالمَجْسِطِيَّ، وَأَقليدسَ، وَالهَيْئَةَ، وَالحسَابَ، وَالجبرَ، وَالمسَاحَةَ، وَالمُوْسِيْقَى، مَعْرِفَةً لاَ يُشَارِكُهُ فِيْهَا غَيْرُه، وَكَانَ يُقْرِئُ (كِتَابَ سِيْبَوَيْهِ) وَ (مُفَصّلَ الزَّمَخْشَرِيّ) ، وَكَانَ لَهُ فِي التَّفْسِيْرِ وَالحَدِيْث وَأَسْمَاءِ الرِّجَالِ يَدٌ جَيّدَةٌ، وَكَانَ شَيْخُنَا ابْنُ الصَّلاَحِ يُبَالِغُ فِي الثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَيُعظِّمهُ ... ، وَبَالَغَ ابْنُ خَلِّكَانَ، إِلَى أَنْ قَالَ (5) :

إِلاَّ أَنَّهُ كَانَ – سَامحَهُ اللهُ – يُتَّهَمُ فِي دِيْنِه، لِكَوْنِ العُلُوْمِ العَقليَّةِ غَالِبَةً عَلَيْهِ.

وَقَالَ ابْنُ أَبِي أُصَيْبِعَةَ (6) : لَهُ مُصَنّفَاتٌ فِي غَايَةِ الجَوْدَةِ. وَقِيْلَ: كَانَ

---

(1) كان السلماسي معيدا بالنظامية يومئذ.

(2) أي: يدرس، من الاشتغال.

أما الاشتغال: فهو طلب العلم.

(3) سقطت من النسخة، وهي من تاريخ الإسلام.

(4) وفيات الأعيان: 5 / 312 بتصرف في اللفظ.

(5) وفيات الأعيان 5 / 316.

(6) عيون الانباء في طبقات الاطباء، (طبعة دار الفكر بيروت 1376 / 1956) 2 / 337.

(86/23)

يَعرفُ السِّيمِيَاءَ، وَلَهُ (تَفْسِيْرٌ) لِلْقُرْآنِ، وَكِتَابٌ فِي النُّجُوْمِ.

مَاتَ: فِي شَعْبَانَ (1) ، سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.

64 - القُبَّيْطِيُّ أَبُو طَالِبٍ عَبْدُ اللَّطِيْفِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ حَمْزَةَ *

الشَّيْخُ الجَلِيْلُ، الثِّقَةُ، مُسْنِدُ العِرَاقِ، أَبُو طَالِبٍ عَبْدُ اللَّطِيْفِ ابنُ أَبِي الفَرَجِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ حَمْزَةَ بنِ فَارِسٍ، ابْنُ القُبَّيْطِيِّ الحَرَّانِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، التَّاجِرُ، الجَوْهَرِيُّ.

وُلِدَ: سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، فِي شَعْبَانَ.

وَسَمِعَ مِنْ: جَدِّهِ عَلِيِّ بنِ حَمْزَةَ، وَالشَّيْخِ عَبْدِ القَادِرِ الجِيْلِيِّ، وَهبةِ اللهِ بنِ هِلاَلٍ الدَّقَّاقِ، وَأَبِي الفَتْحِ ابْنِ البَطِّيِّ، وَأَحْمَدَ بنِ المُقَرِّبِ، وَيَحْيَى بنِ ثَابِتٍ، وَأَبِي بَكْرٍ بنِ النَّقُّوْرِ، وَعِدَّةٍ.

حَدَّثَ عَنْهُ: جَمَالُ الدِّيْنِ الشَّرِيْشِيُّ، وَتَقِيُّ الدِّيْنِ ابْنُ الوَاسِطِيّ، وَشَمْسُ الدِّيْنِ ابْنُ الزَّينِ، وَعِزُّ الدِّيْنِ الفَارُوْثِيُّ، وَعَلاَءُ الدِّيْنِ ابْنُ بَلَبَانَ، وَرَشِيدُ الدِّيْنِ ابْنُ أَبِي القَاسِمِ، وَعِمَادُ الدِّيْنِ ابْنُ الطَّبَّالِ، وَعِزُّ الدِّيْنِ ابْنُ البُزُوْرِيّ، وَعَلِيُّ بنُ حُصَيْنٍ، وَسُنْقُرُ القَضَائِيُّ، وَتَاجُ الدِّيْنِ الغَرَّافِيُّ، وَعِدَّةٌ.

---

(1) ذكر الاحفظ المنذري أن وفاته كانت في الرابع عشر من شعبان.

(*) تاريخ ابن الدبيثي، الورقة: 163 (باريس 5922) ، والتكملة لوفيات النقلة: ج 3 الترجمة 3126، وذكر أنه حدث بالكثير وأن له منه اجازة، وصلة التكملة للحسيني الورقة 6، والعبر للذهبي 5 / 168، تاريخ الإسلام (أيا صوفيا 3013) ، الورقة 5، والمختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي للذهبي: ج 3 ص 66، وذيل التقييد للفاسي، الورقة 209 والنجوم الزاهرة: 6 / 349، وراجع تاريخ علماء المستنصرية لاستاذنا العلامة الدكتور ناجي معروف - رحمه الله تعالى -: 1 / 329 - 330.

(87/23)

وَبِالإِجَازَةِ: أَبُو العَبَّاسِ ابْنُ الشِّحنَةِ، وَمُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ البُخَارِيُّ، وَابْنُ العِمَادِ الكَاتِبُ، وَسِتُّ الفُقَهَاءِ بِنتُ الوَاسِطِيّ.

وَقَدْ سَافرَ فِي التِّجَارَةِ مُدَّةً، وَكَانَ دَيِّناً، خَيِّراً، حَافِظاً لِكِتَابِ اللهِ، صَادِقاً، مَأْمُوْناً، لاَ يُحَدِّث إِلاَّ مِنْ أَصْلِهِ، وَكَانَ يَتَّجِرُ. تَكَاثَرَ عَلَيْهِ الطَّلَبَةُ، وَرَوَى الكَثِيْرَ، وَسَمِعَ (سُنَنَ ابْنِ مَاجَه) بِفَوتٍ، فَاتَهُ النِّصْفُ الأَوَّلُ مِنَ الجُزْءِ الثَّانِي عَشَرَ: نِصْفَ جُزءٍ مِنْ أَبِي زُرْعَةَ المَقْدِسِيّ.

وَحَدَّثَ بِـ (المَقَامَاتِ) عَنِ ابْنِ النَّقُّوْرِ، وَحَدَّثَ بِكِتَابِ (المُسْتَنِيْرِ فِي القِرَاءاتِ) عَنِ ابْنِ المُقَرِّبِ، وَرَوَى (دِيْوَانَ المتنبي) عَنْ شَيْخٍ لَهُ؛ أَبِي البَرَكَاتِ الوَكِيْلِ، وَ (غَرِيْبَ أَبِي عُبَيْدٍ) عَنْ عَبْدِ الحَقِّ اليُوْسُفِيّ، وَ (المُصَافحَةَ) لِلبَرْقَانِيّ عَنْ شُهْدَةَ، وَ (مَغَازِي الأُمَوِيّ) عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مَنْصُوْرٍ المَوْصِلِيّ، وَ (سُنَنَ الدَّارَقُطْنِيّ) عَنْ عَبْدِ الحَقِّ، وَ (فَضَائِلَ القُرْآنِ لأَبِي عُبَيْدٍ) عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، وَأَشيَاءَ.

وَوَلِيَ مَشْيَخَةَ المُسْتَنْصِرِيَّةِ بَعْد أَبِي الحَسَنِ ابْنِ القَطِيْعِيّ، ثُمَّ كَبِرَ فَأُعْفِيَ مِنَ الحُضُوْرِ، فَكَانَ يُحَدِّثُ بِمَنْزِلِهِ، وَقد بَعَثَ ابْنَ زَوجتِهِ بِمَالِهِ إِلَى المَغْرِبِ، فَذَهَبَ المَالُ، وَبَقِيَتْ لَهُ دُوَيْرَاتٌ.

تُوُفِّيَ: سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِيْنَ وَستِّ مائَةٍ، فِي شَهْرِ جُمَادَى الأُوْلَى (1) .

وَقُبَّيْطٌ: حَلاَوَةٌ عَسَلِيَّةٌ.

وَفِيْهَا مَاتَ: أَحْمَدُ بنُ سَعِيْدٍ الأَزَجِيُّ ابْنُ البَنَّاءِ، وَأَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ

---

(1) ذكر الحافظ المنذري أن وفاته كانت في السادس عشر من جمادى الآخرة وكذا ذكر الحسيني في صلة التكملة وذكر الذهبي في العبر: أنه توفي في جمادى الآخرة، بينما ذكر في التاريخ أنه توفي في منتصف جمادى الآخرة.

مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ المَنْدَائِيِّ، وَأَعَزُّ بنُ كَرَمٍ الحَرْبِيُّ الإِسكَافُ، وَحَمْزَةُ بنُ عُمَرَ بنِ عَتِيقِ بنِ أَوْسٍ الغَزَّالُ، وَعَبْدُ الحَقِّ بنُ خَلَفٍ الضِّيَاءُ الصَّالِحِيُّ الحَنْبَلِيُّ، وَالمُخْلِصُ عَبْدُ الوَاحِدِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَبِي المَكَارِمِ بنِ هِلاَلٍ، وَأَبُو الوَفَاءِ عَبْدُ المَلِكِ بنُ عَبْدِ الحَقِّ ابْنِ الحَنْبَلِيِّ، وَعِزّ الدِّيْنِ عُثْمَانُ بنُ أَسْعَدَ بنِ المُنَجَّى، وَعَمُّه القَاضِي شَمْسُ الدِّيْنِ عُمَرُ بنُ أَسْعَدَ، وَكَرِيْمَةُ بِنْتُ عَبْدِ الحَقِّ بِمِصْرَ، وَقَيْصَرُ بنُ فَيْرُوْزَ البوَّابُ، وَالمُحَدِّثُ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَارِبٍ القَيْسِيُّ بِالإِسْكَنْدَرِيَّة.

65 - الصَّرِيْفِيْنِيُّ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الأَزْهَرِ *

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الحَافِظُ، الرَّحَّالُ، تَقِيُّ الدِّيْنِ، أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الأَزْهَرِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ العِرَاقِيُّ، الصَّرِيْفِيْنِيُّ، الحَنْبَلِيُّ.

مَوْلِدُهُ: بِصَرِيْفِيْنَ، سَنَةَ إِحْدَى وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنْ: حَنْبَلٍ، وَابْنِ طَبَرْزَذْ بِإِرْبِلَ، وَمِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ بنِ الأَخْضَرِ وَطَبَقَتهِ بِبَغْدَادَ، وَمِنْ أَبِي اليُمْنِ الكِنْدِيِّ وَطَبَقَتِهِ بِدِمَشْقَ، وَمِنَ المُؤَيَّدِ الطُّوْسِيِّ، وَزَيْنَبَ الشَّعْرِيَّةِ بِنَيْسَابُوْرَ، وَمِنْ أَبِي رَوْحٍ الهَرَوِيِّ بِهَرَاةَ، وَمِنْ عَلِيِّ بنِ مَنْصُوْرٍ الثَّقَفِيِّ بِأَصْبَهَانَ، وَمِنْ عَبْدِ القَادِرِ الرُّهَاوِيِّ بِحَرَّانَ، وَكَتَبَ الكَثِيْرَ، وَجَمَعَ وَأَفَادَ، وَكَانَ مِنْ عُلَمَاءِ الحَدِيْثِ.

حَدَّثَ عَنْهُ: الضِّيَاءُ، وَابْنُ الحُلْوَانِيَّةِ، وَمَجْدُ الدِّيْنِ ابْنُ العَدِيْمِ،

(*) صلة التكملة للحسيني: الورقة: 3، والعبر 5 / 167، وتذكرة الحفاظ 4 / 1433 الترجمة 1142، وتاريخ الإسلام (أياصوفيا 3013) الورقة 2، والوافي بالوفيات 6 / 141، والبداية والنهاية: 13 / 163، وذيل طبقات الحنابلة لابن رجب 2 / 227 - 230 رقم 335، والنجوم الزاهرة: 6 / 349 - 350، وطبقات الحفاظ للسيوطي: ص: 500 - 501 الترجمة 1110، وشذرات الذهب 5 / 209.

وَالشَّيْخُ تَاجُ الدِّيْنِ عَبْدُ الرَّحْمَانِ، وَأَخُوْهُ، وَالشَّيْخُ زَيْنُ الدِّيْنِ الفَارِقِيُّ، وَأَبُو عَلِيٍّ ابْنُ الخَلاَّلِ، وَالفَخْرُ ابْنُ عَسَاكِرَ، وَعِدَّةٌ.

قَالَ المُنْذِرِيّ (1) : كَانَ ثِقَةً، حَافِظاً، صَالِحاً، لَهُ جُمُوْعٌ حَسَنَةٌ لَمْ يُتِمَّهَا.

وَقَالَ ابْنُ الحَاجِبِ: إِمَامٌ ثَبْتٌ، وَاسِعُ الرِّوَايَةِ، سخِيُّ النَّفْسِ مَعَ القلّةِ، سَافرَ الكَثِيْرَ، وَكَتَبَ وَأَفَادَ، وَكَانَ يَرْجِع إِلَى ثِقَةٍ وَوَرعٍ.

وَلِيَ مَشْيَخَةَ دَارِ الحَدِيْثِ بِمَنْبِج، ثُمَّ سَكَنَ حَلَبَ، فَولِيَ مَشْيَخَةَ الحَدِيْثِ الَّتِي لاِبْنِ شَدَّادٍ.

سَأَلْتُ الضِّيَاءَ عَنْهُ، فَقَالَ: إِمَامٌ حَافِظٌ، ثِقَةٌ، فَقِيْهٌ، حَسَنُ الصُّحْبَةِ.

قُلْتُ: ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى دِمَشْقَ، وَرَوَى بِهَا.

مَاتَ: فِي جُمَادَى الأُوْلَى (2) ، سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، وَدُفِنَ بِسَفحِ قَاسِيُوْنَ.

66 - ابْنُ أَبِي الفَخَارِ أَبُو التَّمَّامِ عَلِيُّ بنُ هِبَةِ اللهِ بن مُحَمَّدٍ الهَاشِمِيُّ *

الشَّرِيْفُ، المُعَمَّرُ، أَبُو التَّمَّامِ عَلِيُّ ابنُ أَبِي الفَخَارِ هِبَةِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ

---

(1) نقل الذهبي هذا الكلام هنا وفي تاريخ الإسلام وفي تذكرة الحفاظ عن الحافظ المنذري، ونقل السيوطي شطرا منه في طبقات الحفاظ، غير أننا لم نجد هذا الكلام في التكملة لوفيات النقلة للحافظ المنذري، بل لم يترجم المنذري للصريفيني، وانما تجد هذا الكلام في صلة التكملة للشريف الحسيني وزاد فيها " وكتب بخطه الكثير " وهو يقول في ترجمته أيضا " وصحبته مدة وكتبت عنه كثيرا " (انظر صلة التكملة الورقة 3) وقد لاحظ ابن رجب هذا ونبه عليه (ذيل طبقات الحنابلة: 2 / 229) ، فليلاحظ.

(2) ذكر الذهبي في تاريخ الإسلام (الورقة: 2) أن وفاته كانت في السادس عشر من جمادى الأولى وذكر الحسيني أنها في ليلة السادس عشر منه (صلة التكملة الورقة 3) ونقل ابن رجب عن أبي شامة (ولم نجده في ذيل الروضتين) أن الحافظ الصريفيني توفي في خامس عشر من جمادى الأولى (ذيل 2 / 230) .

(*) تاريخ ابن الدبيثي (نسخة كيمبرج) الورقة 172، وتاريخ ابن النجار (باريس) الورقة =

هِبَةِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ الهَاشِمِيُّ، العَبَّاسِيُّ، البَغْدَادِيُّ، خَطِيْبُ جَامِعِ فَخْرِ الدِّيْنِ ابْنِ المُطَّلِبِ.

وُلِدَ: فِي أَوَّلِ سَنَةِ إِحْدَى وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي الفَتْحِ بنِ البَطِّيِّ، وَأَحْمَدَ بنِ المُقَرَّبِ، وَأَبِي زُرْعَةَ المَقْدِسِيِّ، وَسَعْدِ اللهِ ابْنِ الدَّجَاجِيِّ، وَطَائِفَةٍ.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ الحُلْوَانِيَّةِ، وَابْنُ بَلْبَانَ، وَابْنُ الوَاسِطِيِّ، وَأَبُو سَعِيْدٍ سُنْقُرُ القَضَائِيُّ، وَجَمَاعَةٌ.

وَبِالإِجَازَةِ: أَبُو المَعَالِي ابْنُ البَالِسِيِّ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ النَّاصِحِ بنِ عَيَّاشٍ، وَهَدِيَّةُ بِنْتُ مُؤْمِنٍ، وَجَمَاعَةٌ.

وَقَدْ حَدَّثَ بِجُزءينِ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ بنِ المَادحِ أَحْمَدَ (1) نُسْخَةَ مُحَمَّدِ بن السَّرِيِّ فِيمَا بَلَغَنِي، وَبِهِ خُتم السَّمَاعُ مِنِ ابْنِ المَادحِ.

قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ: كَانَ الثَّنَاءُ عَلَيْهِ غَيْرَ طَيِّبٍ.

قُلْتُ: عَاشَ بَعْد هَذَا القَوْلِ مُدَّةً، وَلَعَلَّهُ صَلُحَ حَالُهُ.

مَاتَ: فِي ثَانِي جُمَادَى الآخِرَةِ، سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

= 67 - 68، والتكملة لوفيات النقلة ج 3 الترجمة 3123، وصلة التكملة للحسيني الورقة 4، والعبر للذهبي 5 / 169، وتاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) الورقة 7، والمختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي ج 3 ص 147 الترجمة 1068، وذيل التقييد للفاسي الورقة 235، والنجوم الزاهرة 6 / 349، وشذرات الذهب: 5 / 212.

(1) هكذا في الأصل وهي صحيحه، فابن المادح هو: أبو مُحَمَّد مُحَمَّد بن أحمد بن عبد الكريم التميمي البغدادي المتوفى سنة 556.

وقال المؤلف في تاريخ الإسلام - وهو مما أفاضه بأخرة -: " وحدث عن ابن المادح بنسخة مُحَمَّد بن السري فيما بلغني ".

(91/23)

---

67 - التَّسَارِسِيُّ أَبُو الرِّضَا عَلِيُّ بنُ زَيْدِ بنِ عَلِيِّ بنِ مُفَرِّجٍ *

الشَّيْخُ، أَبُو الرِّضَا عَلِيُّ بنُ زَيْدِ بنِ عَلِيِّ بنِ مُفَرِّجٍ الجُذَامِيُّ، التَّسَارَسِيُّ، البَرْقِيُّ، ثُمَّ الإِسْكَنْدَرَانِيُّ، المَالِكِيُّ، الخَيَّاطُ، مِنْ أَصْحَابِ السِّلَفِيِّ (1) .

رَوَى عَنْهُ: الدِّمْيَاطِيُّ، وَعِيسَى السَّبْتِيُّ، وَنَصْرُ اللهِ بنُ عَيَّاشٍ، وَالغَرَّافِيُّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ جَمَاعَةٍ.

تُوُفِّيَ: فِي رَمَضَانَ (2) ، سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

68 - كَرِيْمَةُ بِنْتُ عَبْدِ الوَهَّابِ أُمُّ الفَضْلِ القُرَشِيَّةُ الأَسَدِيَّةُ **

بِنْتُ المُحَدِّثِ العَدْلِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الوَهَّابِ بنِ عَلِيِّ بنِ الخَضِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عَلِيٍّ، الشَّيْخَةُ، الصَّالِحَةُ، المُعَمَّرَةُ، مُسْنِدَةُ الشَّامِ، أُمُّ الفَضْلِ القُرَشِيَّةُ، الأَسَدِيَّةُ، الزُّبَيْرِيَّةُ، الدِّمَشْقِيَّةُ، وَتُعرَفُ بِبنتِ الحَبَقْبَقِ.

(*) التكملة لوفيات النقلة ج 3 الترجمة 3135 وذكر أنه حدث وأن له منه اجازة كتب بها إليه من الإسكندرية غير مرة، وصلة التكملة للشرف الحسيني الورقة 8، والعبر: 5 / 169، وتذكرة الحفاظ ج 4 ص 1435، وتاريخ الإسلام، الورقة: 6 (أيا صوفيا 3013) ، والنجوم الزاهرة 6 / 349، شذرات الذهب: 5 / 212، وقد تصحف

فيه التسارسي إلى البسارسي، وقد ضبطها المنذري بالتاء.

وتسارس: من قرى برقة.

(1) قال المؤلف في تاريخ الإسلام: " ولد سنة ستين وخمس مئة، وسمع من السلفي، وقدم دمشق في شبيبته، سمع منه عمر بن الحاجب وقال: كان شاعرا فاضلا حسن السمت ".

(2) ذكر الحافظ المنذري وشرف الدين الحسيني أن وفاته كانت في الثامن والعشرين من شهر رمضان، وكذا قال المؤلف في " تاريخ الإسلام ".

(* *) التكملة لوفيات النقلة: ج 3 الترجمة 3125، وذكر أنها حدثت بدمشق وأنه قد سمع منها، وذيل الروضتين: 173، وتكملة اكمال الإكمال لابن الصابوني: 281 - 284، صلة التكملة للحسيني، الورقة: 5، والعبر 5 / 170، وتذكرة الحفاظ 4 / 1434، وتاريخ الإسلام، الورقة 8، (أيا صوفيا 3013) ، وذيل التقييد للفاسي الورقة 293، والألقاب لابن حجر، الورقة 12، والنجوم الزاهرة: 6 / 349، والألقاب للسخاوي، الورقة 26، وشذرات الذهب 5 / 212، وقد قرأ عليها ابن المطعم سنة 639 وذكرها في مشيخته الورقة 117 (نسخة الدكتور بشار) .

(92/23)

وُلِدْت: سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَسَمِعت أَجزَاءَ قَلِيْلَةً مِنْ: أَبِي يَعْلَى ابْنِ الحُبُوبِيِّ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَبِي الحَسَنِ الدَّارَانِيِّ، وَحَسَّانِ بنِ تَمِيْمٍ الزَّيَّاتِ، وَعَلِيِّ بنِ مَهْدِيٍّ الهِلاَلِيِّ، وَعَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ الحَرَسْتَانِيِّ، وَتَفرّدتْ فِي الدُّنْيَا عَنْهُم، وَتَفرّدتْ بِإِجَازَةِ أَبِي الوَقْتِ السِّجْزِيِّ، فَرَوَتِ (الصَّحِيْحَ) غَيْرَ مَرَّةٍ، وَرَوَتْ بِالإِجَازَةِ عَنْ مَسْعُوْدٍ الثَّقَفِيِّ، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ الرُّسْتَمِيِّ، وَأَبِي الخَيْرِ البَاغْبَانِ، وَرَجَاءِ بنِ حَامِد، وَخَلْقٍ.

خَرَّجَ لَهَا زَكِيُّ الدِّيْنِ البِرْزَالِيُّ (مَشْيَخَةً) فِي ثَمَانِيَةِ أَجزَاء سَمِعْنَاهَا.

حَدَّثَ عَنْهَا خَلْقٌ كَثِيْرٌ، مِنْهُم: الضِّيَاءُ، وَابْنُ خَلِيْلٍ، وَابْنُ هَاملٍ، وَأَبُو العَبَّاسِ ابْنُ الظَّاهِرِيِّ، وَخَدِيْجَةُ بِنْتُ غُنَيْمَةَ، وَخَطِيْبُ كفر بَطْنَا جَمَالُ الدِّيْنِ الدِّيْنَوَرِيُّ، وَالشَّرَفُ النَّاسخُ، وَالصَّدْرُ الأُرْمَوِيُّ، وَالقَاضِي الحَنْبَلِيُّ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ سُلَيْمَانَ، وَمُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ الإِرْبِلِيُّ، وَعِيْسَى المُطَعِّمُ، وَسِتُّ القُضَاةِ بِنْتُ الشِّيْرَازِيِّ، وَبنتُ عمّهَا سِتُّ الفَخْرِ، وَأَخُوْهَا زَيْنُ الدِّيْنِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ.

وَكَانَتِ امْرَأَةً صَالِحَةً جَلِيْلَةً، طَوِيْلَةَ الرّوحِ عَلَى الطلبَةِ، لاَ تَمَلُّ مِنَ الرِّوَايَةِ.

مَاتَتْ: بِبستَانِهَا بِالمِيطورِ، فِي رَابعَ عَشَرَ جُمَادَى الآخِرَةِ، سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

69 - عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ مِهْرَانَ، مُحْيِي الدِّيْنِ القَرْمِيْسِيْنِيُّ *

المُفْتِي الكَبِيْرُ، مُحْيِي الدِّيْنِ القَرْمِيْسِيْنِيُّ، ثُمَّ

(*) التكملة لوفيات النقلة ج 3 الترجمة 3121، صلة التكملة للحسيني الورقة 3، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة 7، والوافي بالوفيات مجلد 12، الورقة 190.

(93/23)

الإِسْكَنْدَرَانِيُّ، الشَّافِعِيُّ، مِنْ كِبَارِ الأَئِمَّةِ.

رَوَى عَنْ: إِسْمَاعِيْلَ بنِ عَوْفٍ، وَجَمَاعَةٍ.

وَتَفَقَّهَ بِهِ جَمَاعَةٌ.

وَحَدَّثَ عَنْهُ: الدِّمْيَاطِيُّ، وَالمُنْذِرِيُّ.

مَاتَ: فِي جُمَادَى الأُوْلَى (1) ، سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.

70 - عَبْدُ المَلِكِ بنُ عَبْدِ الحَقِّ

ابْنُ شَرَفِ الإِسْلاَمِ عَبْدِ الوَهَّابِ ابْنِ الشَّيْخِ أَبِي الفَرَجِ ابْن الحَنْبَلِيِّ، الفَقِيْهُ أَبُو الوَفَاءِ.

حَدَّثَ عَنِ السِّلَفِيِّ (بِالأَرْبَعِيْنَ) ، وَعَنْ أَحْمَدَ ابْنِ المَوَازِيْنِيِّ، وَأَمَّ زَمَاناً بِمَسْجِدِ الرَّمَّاحِيْنَ.

حَدَّثَنَا عَنْهُ: ابْنُ الخَلاَّلِ، وَابْنُ مُشَرِّفٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَانِ بنُ الإِسْفَرَايِيْنِيِّ.

مَاتَ: فِي جُمَادَى الآخِرَةِ (2) ، سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.

---

(1) ذكر الحافظ المنذري والشرف الحسيني أن وفاته كانت في الحادي والعشرين من جمادى الأولى.

(*) التكملة لوفيات النقلة ج 3 الترجمة 3124، وذكر أنه حدث بدمشق وأن له منه اجازة كتب بها إليه من دمشق، وصلة التكملة للحسيني، الورقة 5، والعبر: 5 / 169، وتذكرة الحفاظ 4 / 1435، وتاريخ الإسلام الورقة 6، وذيل طبقات الحنابلة 2 / 226 - 227 الترجمة 332، والنجوم الزاهرة: 6 / 349، وشذرات الذهب: 5 / 212.

(2) ذكر الحفاظ المنذري أن وفاته في الثامن من جمادى الآخرة، وذكر الحسيني أنها في التاسع منه. وبقول المنذري: أخذ الذهبي في " تاريخ الإسلام ".

(94/23)

---

71 - ابْنُ مُحَارِبٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ القَيْسِيُّ *

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الرَّحَّالُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَبْدِ المَلِكِ بنِ مُحَارِبٍ القَيْسِيُّ، الغَرْنَاطِيُّ الأَصْلِ، الإِسْكَنْدَرَانِيُّ المَوْلِدِ.

وُلِدَ: سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، قَيَّدَهُ الأَبَّارُ (1) .

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي طَاهِرٍ السِّلَفِيِّ، وَأَبِي الطَّاهِرِ بنِ عَوْفٍ، وَمُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحَضْرَمِيِّ، وَعِدَّةٍ.

وَبِمِصْرَ مِنْ هِبَةِ اللهِ البُوْصِيْرِيِّ، وَبِمُرْسِيَةَ مِنْ أَبِي بَكْرِ بنِ أَبِي حَمْزَةَ، وَبِغَرْنَاطَةَ مِنَ القَاضِي عَبْدِ المُنْعِمِ ابْنِ الفَرَسِ، وَأَبِي جَعْفَرٍ أَحْمَدَ بنِ حَكَمٍ.

وَأَجَازَ لَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ التَّادَلِيُّ مَا رَوَاهُ عَنْ أَبِي مُحَمَّدِ بنِ عَتَّابٍ.

وَكَانَ يذكرُ أَنَّهُ سَمِعَ مِنَ السِّلَفِيِّ (الأَرْبَعِيْنَ) لَهُ، وَلَمْ يَظْهَرْ ذَلِكَ إِلاَّ بَعْدَ مَوْتِهِ، فَحَدَّثَنِي ابْنُ رَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ الكَرِيْمِ الحَافِظَ أَرَاهُ أَصلَ سَمَاعِ ابْنِ مُحَارِبٍ بِالأَرْبَعِيْنَ مِنَ السِّلَفِيِّ، وَقَدْ كَانَ ابْنُ مُحَارِبٍ لَهُ عنَايَةٌ قَوِيَّةٌ بِالحَدِيْثِ وَإِتْقَانٌ، كتب وَحَصَّلَ الأُصُوْلَ وَطَالَ عُمُرُهُ.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو القَاسِمِ بنُ بَلْبَانَ، وَعَبْدُ المُؤْمِنِ الحَافِظُ، وَنَصْرُ اللهِ بنُ عَيَّاشٍ، وَالضِّيَاءُ عِيْسَى السَّبْتِيُّ، وَجَمَاعَةٌ.

اتَّفَقَ مَوْتُهُ وموتُ كَرِيْمَةَ الزُّبَيْرِيَّةِ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ جُمَادَى الآخِرَةِ، سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

(*) التكملة لكتاب الصلة لابن الابار ج 2 ص 668 الترجمة 1698، وتاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) الورقة: 10 - 11.

(1) التكملة لكتاب الصلة لابن الابار ج 2 ص 668 الترجمة 1698.

وَمِنْ سِمَاعِهِ كِتَابُ (الشِّفَاءِ) لِلْقَاضِي عِيَاضٍ، سَمِعَهُ عَلَى ابْنِ بَلْبَانَ وَرَوَاهُ.

72 - ابْنُ حَمُّوَيْه أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ بنِ عَلِيٍّ الجُوَيْنِيُّ *

الإِمَامُ الفَاضِلُ الكَبِيْرُ، شَيْخُ الشُّيُوْخِ، تَاجُ الدِّيْنِ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ - وَيُدْعَى عَبْدَ السَّلاَمِ - ابْنُ الشَّيْخِ القُدْوَةِ أَبِي الفَتْحِ عُمَرَ بنِ عَلِيِّ ابْنِ القُدْوَةِ العَارِفِ مُحَمَّدِ بنِ حَمُّوَيْهِ الجُوَيْنِيُّ، الخُرَاسَانِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الصُّوْفِيُّ، الشَّافِعِيُّ.

وُلِدَ: بِدِمَشْقَ، سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ: مِنَ الحَافِظِ أَبِي القَاسِمِ ابْنِ عَسَاكِرَ، وَجَمَاعَةٍ.

وَبِبَغْدَادَ مِنْ فَخْرِ النِّسَاءِ شُهْدَةَ، وَدَخَلَ إِلَى المَغْرِبِ فِي سَنَةِ ثَلاَثٍ وَتِسْعِيْنَ، فَأَقَامَ هُنَاكَ سَبْعَةَ أَعْوَامٍ، وَأَخَذَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدِ بنِ حَوْطِ اللهِ، وَطَائِفَةٍ.

وَسَكَنَ مَرَّاكُش.

وَكَانَ فَاضِلاً مُؤرخاً، أَدِيباً، لَهُ مجَامِيْعُ، وَكَانَ ذَا تَوَاضُعٍ وَعِفَّةٍ، لاَ يَلتفتُ إِلَى أَوْلاَدِ أَخِيْهِ الأُمَرَاءِ.

حَدَّثَ عَنْهُ: المُنْذِرِيُّ، وَالشَّيْخُ زَيْنُ الدِّيْنِ الفَارِقِيُّ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ

(*) مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي 8 / 748 – 749، والتكملة لوفيات النقلة للمنذري ج 3 الترجمة 3156 وذكر انه حدث بمصر وانه اجتمع معه بعد ذلك بدمشق، وذيل الروضتين لأبي شامة: 174، وتكملة اكمال الإكمال لابن الصابوني 82 – 85، وصلة التكملة للحسيني الورقة 13، والعبر 5 / 172، تاريخ الإسلام (ايا صوفيا 3013) الورقة 17، والبداية والنهاية 13 / 165، ونزهة الانام لابن دقماق الورقة 60 – 61، وذيل التقييد للفاسي الورقة 176، وعقد الجمان للعيني ج 18 الورقة 265 – 266، والنجوم الزاهرة 6 / 350، وشذرات الذهب 5 / 214.

(96/23)

ابْنُ غَانِمٍ، وَأَبُو عَلِيٍّ ابْنُ الخَلاَّلِ، وَالرُّكْنُ الطَّاوُوْسِيُّ، وَالفَخْرُ ابْنُ عَسَاكِرَ.

وَبِالحُضُوْرِ: أَبُو المَعَالِي ابْن البَالِسِيّ.

وَكَانَ قَدْ تَقَدَّمَ عِنْدَ الملكِ يُوْسُفَ بنِ يَعْقُوْبَ بنِ عَبْدِ المُؤْمِنِ.

مَاتَ: فِي خَامِسِ صَفَرٍ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

وَفِيْهَا تُوُفِّيَ: ظَافِرُ ابْنُ شَحْمٍ المُطَرِّزُ (1) ، وَالقَاضِي الرَّفِيعُ، وَقَمَرُ بنُ بطَاحٍ البَقَّالُ، وَالنَّفِيْسُ مُحَمَّدُ بنُ رَوَاحَةَ، وَخَاطِبٌ (2) المِزِّيُّ، وَالنَّجْمُ حَسَنُ بنُ سَلاَّمٍ الكَاتِبُ.

أَوْلاَدُ أَخِيْهِ (3) :

73 - العِمَادُ أَبُو الفَتْحِ عُمَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ بنِ حَمُّوَيْه *

المَوْلَى، الصَّاحِبُ، شَيْخُ الشُّيُوْخِ، أَبُو الفَتْحِ عُمَرُ ابْنُ شَيْخِ الشُّيُوْخِ صَدْرِ الدِّيْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ عِمَادِ الدِّيْنِ عُمَرَ بنِ حَمُّوَيْه.

وُلِدَ: بِدِمَشْقَ، سَنَةَ 581.

وَنَشَأَ بِمِصْرَ، وَسَمِعَ مِنَ: الأَثِيْرِ ابْنِ بُنَانَ، وَالشِّهَابِ الغَزْنَوِيِّ،

---

(1) هو ظافر بن طاهر بن ظافر بن إسماعيل بن الحكم، أبو المنصور الإسكندراني المالكي المطرز المعروف بابن شحم (تاريخ الإسلام، الورقة 170)

(2) خاطب بن عبد الكريم بن أبي المعالي الحارثي المزي.

(3) يعني اولاد أخي ابن حمويه وهم المترجمون الأربعة الآتون العماد، والكمال، والمعين، والفخر.

(*) مرآة الزمان: 8 / 721 – 724، والتكملة لوفيات النقلة للحافظ المنذري ج 3 الترجمة 2870، وذيل الروضتين لأبي شامة: 167 – 168، وتلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب: ج 4 الترجمة 1160، والعبر: 5 / 150 – 151، وتاريخ الإسلام (أيا صوفيا 3012) الورقة 181، ونثر الجمان للفيومي: ج 2 الورقة 103 –

104، والعقد المذهب لابن الملقن الورقة 175 – 176، وعقد الجمان للعيني ج 18 الورقة 220 – 221، والنجوم الزاهرة: 1 / 313 – 314، وشذرات الذهب: 5 / 181.

(97/23)

وَوَلِيَ بَعْد أَبِيْهِ تَدرِيسَ قُبَّةِ الشَّافِعِيّ، وَمشهدِ الحُسَيْنِ، وَمَشْيَخَةِ السَّعيديَة، وَكَانَ ذَا وَقَارٍ وَجَلاَلَةٍ وَفضلٍ وَحِشْمَةٍ، حضرَ مَوْتَ الكَامِلِ، وَنَهَضَ بِتَمليكِ دِمَشْقَ لِلْجَوَادِ؛ فَأَعْطَاهُ جَوْهَراً كَثِيْراً وَذَهَباً، وَسَارَ إِلَى مِصْرَ، فَلاَمَهُ العَادلُ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ:

أَنَا أَرجعُ إِلَى دِمَشْقَ، وَأَبعثُ بِالجَوَادِ إِلَيْك، وَإِنِ امْتَنَعَ أَقَمْتُ نَائباً لَكَ بِدِمَشْقَ.

فَقَدِمَ، فَتلقَاهُ الجَوَادُ، وَخضَعَ، فَنَزَلَ بِالقَلْعَةِ وَحكَمَ، وَقَالَ: أَنَا نَائِبُ صَاحِبِ مِصْرَ.

وَقَالَ لِلْجَوَادِ: سِرْ إِلَى مِصْرَ.

فَتَأَلَّمَ، وَأَضمرَ لَهُ الشَّرَّ، وَكَانَ العِمَادُ قَدِمَ مَرِيْضاً فِي مِحَفَّةٍ، فَقَالَ الجَوَادُ: اجعلونِي نَائِباً لَكُم، وَإِلاَّ سلّمتُ دِمَشْقَ إِلَى نَجْمِ الدِّيْنِ أَيُّوْبَ وَآخذُ مِنْهُ سِنْجَارَ.

قَالَ: إِنْ فَعَلتَهَا تُصلحُ بَيْنَ الأَخوينِ وَتبقَى أَنْتَ بِلاَ شَيْء.

قَالَ سَعْدُ الدِّيْنِ ابْن حَمُّوَيْه: خَرَجْنَا مِنْ مِصْرَ، فَودَّعَ العِمَادُ إِخْوَتَهُ، فَقَالَ لَهُ فَخْر الدِّيْنِ: مَا روَاحُكَ جَيّداً، رُبَّمَا آذَاكَ الجَوَادُ.

قَالَ: أَنَا مَلّكتُهُ.

قَالَ: فَارقتَه أَمِيْراً وَتعُوْدُ إِلَيْهِ ملكاً، فَكَيْفَ يَسمحُ لَكَ؟ فَانزلْ عَلَى طَبَرِيَّةَ وَكَاتِبْهُ، فَلَمْ يَقبلْ.

قَالَ: ثُمَّ إِنَّ الجَوَادَ جَاءهُ صَاحِبُ حِمْص أَسَدُ الدِّيْنِ، وَقَالَ لَهُ: إِنِ اتَّفَقَ العَادلُ وَأَخُوْهُ شَحَذْنَا فِي المخَالِي.

ثُمَّ جَاءَ أَسَدُ الدِّيْنِ إِلَى العِمَادِ، وَقَالَ: المصلحَةُ أَنْ تثنِيَ عزمَ العَادلِ عَنْ هَذَا.

قَالَ: حَتَّى أَمضِيَ إِلَى بَرْزَةَ، وَأُصَلِّيَ لِلاستِخَارَةِ.

قَالَ: بَلْ تَهربُ مِنْهَا إِلَى بَعْلَبَكَّ.

فَغَضِبَ، فَردّ أَسَدُ الدِّيْنِ إِلَى بَلَده، فَبَعَثَ الجَوَادُ يَقُوْلُ: إِنْ شِئْتَ فَاركَبْ وَتَنَزَّهْ.

فَظَنَّ أَنَّ هَذَا عَنْ رِضَىً، فَلَبِسَ الخِلْعَةَ، وَبَعَثَ إِلَيْهِ بِحصَانٍ، فَلَمَّا خَرَجَ إِذَا شَخْصٌ بِيَدِهِ قِصَّة، فَاسْتغَاثَ، فَأَرَادَ حَاجِبُهُ أَنْ يَأْخذَهَا، فَقَالَ: لِي مَعَ الصَّاحِبِ شُغْلٌ.

فَقَالَ العِمَاد: دعُوْهُ.

فَتَقَدَّم فَنَاوَلَهُ القِصَّةَ، وَيَضربه بِسِكِّيْنٍ بَدَّدَ أَمعَاءهُ، وَشَدَّ آخرُ فَضَرَبَه بِسِكِّيْنٍ فِي

(98/23)

ظَهْرِه، فَحُمِلَ إِلَى الدَّارِ مَيِّتاً، وَعَمِلَ الجَوَادُ مَحضراً أَنَّهُ مَا مَالَ عَلَى ذَلِكَ، فَجهّزنَاهُ وَخيَّطنَا جِرَاحَهُ، وَكَانَتْ لَهُ جَنَازَةٌ عَظِيْمَةٌ فَدَفَنَّاهُ فِي زَاوِيَةِ سَعْدِ الدِّيْنِ بِقَاسِيُوْنَ.

قَالَ أَبُو شَامَةَ (1) : قفزَ عَلَيْهِ ثَلاَثَةٌ دَاخِلَ القَلْعَةِ، وَكَانَ مِنْ بَيْتِ التَّصُوْفِ وَالإِمْرَةِ مِنْ أَعْيَانِ المُتعصِّبِيْنَ لِلأَشعرِيِّ، قُتِلَ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلاَثِيْنَ.

74 - الكَمَالُ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ أَبِي الحَسَنِ الشَّافِعِيُّ الصُّوْفِيُّ *

هُوَ: الصَّاحِبُ الجَلِيْلُ، مُقَدَّمُ جُيُوشِ مِصْرَ، أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ ابْنُ صَدْرِ الدِّيْنِ أَبِي الحَسَنِ الشَّافِعِيُّ، الصُّوْفِيُّ.

وُلِدَ: بِدِمَشْقَ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِيْنَ.

وَسَمِعَ مِنْ طَائِفَةٍ، وَدَرَّسَ بِقُبَّةِ الشَّافِعِيِّ، وَبِالنَّاصِرِيَّةِ، وَمَشْيَخَةِ الشُّيُوْخِ، وَدَخَلَ فِي المَمْلَكَةِ، وَكَانَ صَدْراً مُطَاعاً كَإِخْوَتِهِ، بَرَزَ بِالجُيُوْشِ لِمُضَايَقَةِ الصَّالِحِ أَبِي الجَيْشِ، فَأَدْرَكَهُ المَوْتُ بِغَزَّةَ، فَدُفِنَ بِهَا فِي صَفَرٍ، سَنَةَ أَرْبَعِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ (3) .

---

(1) ذيل الروضتين: 168.

(2) ذكر الحافظ المنذري وأبو شامة انه توفي في السادس والعشرين من جمادى الأولى.

(*) وهو أخو العماد (عمر بن مُحَمَّد بن عمر بن حمويه) الذي مرت ترجمته الآن انظر بشأن ترجمة الكمال: مرآة الزمان 8 / 739، والتكملة لوفيات النقلة للحافظ المنذري ج 3 الترجمة 3072، وذيل الروضتين 172، وتاريخ الإسلام (أيا صوفيا 3012) الورقة 221، والعسجد المسبوك 515، وعقد الجمان للعيني ج 18 الورقة 254، والنجوم الزاهرة 6 / 345.

(3) في التكملة لوفيات النقلة انه توفي في ليلة الثاني عشر من صفر ودفن من الغد، وفي ذيل الروضتين أنه توفي في الثالث عشر من صفر.

(99/23)

---

75 - المُعِيْنُ أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ صَدْرِ الدِّيْنِ *

المَوْلَى الصَّالِحُ، مُقَدَّمُ الجُيُوْشِ، الأَمِيْرُ، أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ ابْنُ شَيْخِ الشُّيُوْخِ صَدْرِ الدِّيْنِ.

مَوْلِدُهُ: بِدِمَشْقَ، سَنَةَ بِضْعٍ (1) وَثَمَانِيْنَ.

وَتَقَدَّمَ فِي دَوْلَةِ الكَامِلِ، ثُمَّ عظمَ جِدّاً فِي أَيَّامِ الصَّالِحِ، ووزرَ لَهُ، ثُمَّ تَقَدَّمَ عَلَى جَيْش مِصْرَ، وَعَلَى الخُوَارِزْمِيَّةِ، وَنَازَلَ دِمَشْقَ إِلَى أَنْ أَخَذَهَا مِنَ الصَّالِحِ إِسْمَاعِيْلَ، وَدَخَلَ إِلَى القَلْعَةِ، وَأَمرَ وَنَهَى، ثُمَّ لَمْ يُمَتَّع وَمَرِضَ بِالإِسهَالِ وَالدَّمِ، وَمَاتَ فِي الثَّانِي وَالعِشْرِيْنَ مِنْ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ كَهْلاً، وَدُفِنَ بِجَنبِ أَخِيْهِ العِمَادِ، فَكَانَ بَيْنَ حُصولِ الأُمْنِيّةِ وَحُضُوْرِ المَنِيَّةِ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَنِصْفٌ.

وَكَانَ ذَا كَرَمٍ وَجُوْدٍ، وَكَانَ أَخُوْهُ فَخْر الدِّيْنِ مَسجوناً.

76 - الفَخْرُ يُوْسُفُ ابْنُ شَيْخِ الشُّيُوْخِ **

الصَّاحِبُ الكَبِيْرُ، مَلِكُ الأُمَرَاءِ، فَخْرُ الدِّيْنِ يُوْسُفُ ابْنُ شَيْخِ الشُّيُوْخِ.

(*) وهو أخو العماد والكمال اللذين مرت ترجمتهما الآن، انظر بشأن ترجمة المعين (الحسن بن شيخ الشيوخ مُحَمَّد بن عمربن حمويه الجويني) : مرآة الزمان 8 / 755 - 756، وصلة التكملة للحسيني الورقة 36، والعبر للذهبي: 5 / 175، ودول الإسلام للذهبي: 2 / 112، وتاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) الورقة 26، والبداية والنهاية: 13 / 171، والنجوم الزاهرة: 6 / 352، وشذرات الذهب: 5 / 218.

(1) في صلة التكملة: مولده سنة ست وثمانين وقيل سنة ثمان وثمانين وخمس مئة.

(* *) وهو أخو العماد والكمال والمعين الذين مرت ترجماتهم انظر بشان ترجمة الفخر: مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي 8 / 776 - 778، وذيل الروضتين: 184، وصلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني الورقة 58، وتاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) الورقة 83، والعبر: =

(100/23)

مَوْلِدُهُ: بِدِمَشْقَ، بَعْدَ الثَّمَانِيْنَ (1) وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنْ: مَنْصُوْرٍ الطَّبَرِيِّ، وَالشِّهَابِ الغَزْنَوِيِّ.

وَحَدَّثَ، وَكَانَ صَدْراً مُعظَّماً عَاقِلاً شُجَاعاً مَهِيْباً جَوَاداً خَلِيقاً لِلإِمَارَة، غضب عَلَيْهِ السُّلْطَانُ نَجْمُ الدِّيْنِ سَنَةَ أَرْبَعِيْنَ وَسَجَنَهُ ثَلاَثَ سِنِيْنَ، وَقَاسَى شَدَائِدَ، ثُمَّ أَنْعَمَ عَلَيْهِ، وَوَلاَّهُ نِيَابَةَ المَمْلَكَةِ، وَكَانَ يَتَنَاوَلُ المسكرَ، وَلَمَّا تُوُفِّيَ السُّلْطَانُ، نَدَبُوا فَخْرَ الدِّيْنِ إِلَى السَّلْطنَةِ، فَامْتَنَعَ، وَلَوْ أَجَابَ لَتَمَّ لَهُ.

قِيْلَ: إِنَّهُ لَمَّا قَدِمَ مَعَ السُّلْطَانِ دِمَشْقَ، نَزَلَ فِي دَارِ سَامَة، فَدَخَلَ عَلَيْهِ الشَّيْخُ العِمَادُ ابْنُ النَّحَّاسِ، فَقَالَ لَهُ: يَا فَخْرَ الدِّيْنِ، إِلَى كَمْ مَا بَعْد هَذَا شَيْء؟

فَقَالَ: يَا عِمَادَ الدِّيْنِ، وَاللهِ لأَسبقنَّكَ إِلَى الجَنَّةِ، فَصدَّقَ اللهُ قَوْلَهُ - إِنْ شَاءَ اللهُ - وَاسْتُشْهِدَ يَوْم وَقْعَة المَنْصُوْرَةِ.

وَلَمَّا مَاتَ الصَّالِحُ، نَهَضَ بِأَعبَاءِ الأَمْرِ، وَأَحْسَنَ، وَأَنفق فِي الجُنْدِ مائَتَيْ أَلفِ دِيْنَارٍ، وَبَطَّلَ بَعْضَ المكوسِ، وَرَكِبَ بِالشَّاوِيْشِيَّةِ، وَبَعَثَ الفَارِسَ أَقطَايَا (2) إِلَى حصنِ كِيْفَا لإِحضَارِ وَلَدِ الصَّالِحِ المُعَظَّمِ تُوْرَانْشَاه، فَأَقدمَهُ، وَلَقَدْ هَمَّ تُوْرَانْشَاه بِإِمسَاكِهِ لَمَّا رَأَى مِنْ تَمَكُّنِهِ، فَاتَّفَقَ قصدُ الفِرَنْجِ وَزحفُهُم عَلَى الجَيْشِ، فَتقهقرَ الجَيْشُ وَانْهَزَمُوا، فَرَكِبَ فَخرُ

= 5 / 194 - 195، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي 8 / 97 ضمن ترجمة ابيه، والبداية والنهاية 13 / 178، والعسجد المسبوك 571 - 572 وفيه انه يوسف ابن شيخ الشيوخ ابي الفتح عمر بن علي ... بسقوط اسم أبيه مُحَمَّد، والنجوم الزاهرة 6 / 363، وشذرات الذهب: 5 / 238 - 239.

(1) في صلة التكملة للحسيني وتاريخ الإسلام للذهبي ان مولده كان بدمشق سنة اثنتين وثمانين وخمس مئة.

(2) ويرسم: " اقطاي " كما هو بخطه في " تاريخ الإسلام ".

(101/23)

الدِّيْنِ وَقتَ السّحرِ، وَبَعَثَ النُّقَبَاء وَرَاء المقدّمِين، وَسَاقَ فِي طَلَبِهِ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ طَلب الدّيويَّة (1) ، فَتفلّل عَنْهُ أَصْحَابُهُ وَجَاءتْهُ طعنةٌ، فَسَقطَ وَقُتِلَ، وَنَهبتْ مَمَالِيْكُهُ أَمْوَالَهُ، وَقُتِلَ مَعَهُ جَمْدَاره، وَقُتِلَ عِدَّةٌ (2) .

ثُمَّ تَنَاخَى المُسْلِمُوْنَ، وَحُمِلَ فَدُفِنَ بِالقَاهِرَةِ.

قُتِلَ: فِي ذِي القَعْدَةِ (3) ، سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.

77 - ابْنُ الخُشُوْعِيّ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ بَرَكَاتِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ *

الشَّيْخُ، زَكِيُّ الدِّيْنِ، أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ ابنُ أَبِي طَاهِرٍ بَرَكَاتِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ طَاهِرٍ الخُشُوْعِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ.

وُلِدَ: سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِيْنَ.

وَكَانَ خَاتِمَةَ مَنْ بَقِيَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي المَكَارِمِ بن هِلاَلٍ.

وَسَمِعَ مِنِ: ابْنِ عَسَاكِرَ، وَأَبِي الفَهْمِ بنِ أَبِي العَجَائِزِ، وَأَبِي المَعَالِي بنِ صَابرٍ، وَعِدَّةٍ، فَأَكْثَر.

وَلَهُ (مَشْيَخَةٌ) انتقَاهَا زَكِيُّ الدِّيْنِ البِرْزَالِيُّ.

رَوَى عَنْهُ: الحَافِظُ الضِّيَاءُ - وَقَالَ: مَا علمتُ فِيْهِ إِلاَّ الخَيْرَ - وَابْنُ الحُلْوَانِيَّةِ، وَالشَّيْخُ تَاجُ الدِّيْنِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَمُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ

---

(1) فرقة مشهورة من فرسان الصليبيين.

(2) التفاصيل في " تاريخ الإسلام " نقلا عن سعد الدين - ابن عمه -.

والجمدار: لفظة فارسية، وتعني صاحب الصوان. انظر معجم دوزي: 2 / 267.

(3) ذكر الحسيني في صلة التكملة انه توفي في الرابع من ذي القعدة.

(*) التكملة لوفيات النقلة ج 3 الترجمة 3094 وذكر انه حدث وأن له منه اجازة، وذيل الروضتين: 172، والذيل على كتاب مشتبه الأسماء لمنصور بن سليم الورقة 7، وذكر انه سمع منه بدمشق ولم يذكر تاريخ وفاته، والعبر: 5 / 164، وتاريخ الإسلام (أيا صوفيا 3012) الورقة 221، وعقد الجمان للعيني ج 18 الورقة 254، والنجوم الزاهرة 6 / 346، وشذرات الذهب: 5 / 207.

(102/23)

الكَنْجِيُّ، وَأَبُو عَلِيّ ابْنُ الخَلاَّلِ، وَأَبُو الفَضْلِ الذَّهَبِيُّ، وَالفَخْرُ ابْنُ عَسَاكِرَ، وَيُوْسُفُ بنُ عُبَادَةَ البَقلِيُّ، وَعَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ البَقَّالِ، وَآخَرُوْنَ، وَلَهُ عِدَّةُ إِخْوَةٍ.

مَاتَ: فِي رَجَبٍ (1) ، سَنَةَ أَرْبَعِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.

78 - ابْنُ سَهْلٍ أَبُو الحَسَنِ سَهْلُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَهْلٍ الأَزْدِيُّ *

العَلاَّمَةُ، أَبُو الحَسَنِ سَهْلُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَهْلِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مَالِكٍ الأَزْدِيُّ، الغَرْنَاطِيُّ.

سَمِعَ مِنْ: خَالِهِ أَبِي عَبْدِ اللهِ بنِ عَرُوسٍ، وَخَالِ أُمِّهِ يَحْيَى بن عَروسٍ، وَابْنِ كَوْثَرٍ، وَأَبِي القَاسِمِ بنِ حُبَيْشٍ، وَابْنِ الجِدِّ، وَعِدَّةٍ.

قَالَ الأَبَّارُ (2) : كَانَ مِنْ جِلَّةِ العُلَمَاءِ وَالأَئِمَّةِ البُلَغَاءِ الخُطَبَاءِ، مَعَ التَّفَنُّنِ

---

(1) ذكر أبو شامة أن وفاته كانت يوم الجمعة وأضاف متابعا المنذري أن وفاته كانت في سلخ رجب.

(*) التكملة لكتاب الصلة لابن الابار (نسخة الأزهر) ج 3 الورقة 116، وأورد نسبه فيها على الوجه الآتي: سهل بن مُحَمَّد بن سهل بن أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن مالك الأزدي من أهل غرناطة يكنى أبا الحسن..الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة لابن عبد الملك (ط بيروت 1964 - 1965) 4 / 152، وتاريخ الإسلام، الورقة: 223 (أيا صوفيا 3012) ، الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب لابن فرحون (دار التراث بالقاهرة) 1 / 395 - 397 الترجمة 2 وفيه انه سهل بن مُحَمَّد بن سهل بن مالك الأزدي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: 1 / 605 الترجمة 1287، وفيها أنه سهل بن مُحَمَّد بن سهل بن أحمد بن مالك وبهذا النسب ثبته كحالة في معجم المؤلفين 4 / 285 مشيرا إلى أن له ترجمة في الوافي بالوفيات.

(2) التكملة لكتاب الصلة لابن الابار (نسخة الأزهر) ج 3 الورقة 116، وزاد قائلا: رأيته باشبيلية في سنة سبع عشرة وست مئة، وكتب إلي باجازة ما رواه وجمعه وأنشأه من مرسية في جمادي الأولى سنة إحدى وثلاثين..إلى أن قال ومولده سنة تسع وخمسين وخمس مئة.

فِي العُلُوْمِ، وَكَانَ رَئِيْساً مُعَظَّماً جَوَاداً، امتُحِنَ وَغُرِّبَ إِلَى مُرْسِيَةَ، فَسكنهَا مُدَّةً إِلَى أَنْ هَلَكَ المَلِكُ ابْن هَوْدٍ (1) ، فَسُرِّحَ إِلَى بلدهِ.

مَاتَ: سَنَةَ أَرْبَعِيْنَ وَستِّ مائَةٍ، عَنْ إِحْدَى وَثَمَانِيْنَ سَنَةً.

وَمِمَّا قِيْلَ فِيْهِ:

عجباً لِلنَّاسِ تَاهُوا ... فِي بُنَيَّاتِ المَسَالِكْ

وَصَفُوا بِالفَضْلِ قَوْماً ... وَهُمُ لَيْسُوا هُنَالِكْ

كَثُرَ الوَصْفُ وَلَكِنْ ... صَحَّ عَنْ سَهْلِ بن مَالِكْ

وَهُوَ القَائِلُ:

مُنَغَّصُ العَيشِ لاَ يَأْوِي إِلَى دَعَةٍ ... مَنْ كَانَ فِي بَلَدٍ أَوْ كَانَ ذَا وَلَدِ وَالسَّاكِنُ النَّفْسِ مَنْ لَمْ تَرْضَ هِمَّتُهُ ... سُكْنَى مَكَانٍ وَلَمْ يَسْكُنْ إِلَى أَحَدِ

79 - ابْنُ مُقْبِلٍ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بنُ مُقْبِلِ بنِ حُسَيْنٍ الوَاسِطِيُّ *

العَلاَّمَةُ، قَاضِي القُضَاةِ، عِمَادُ الدِّيْنِ، أَبُو المَعَالِي عَبْدُ الرَّحْمَانِ بنُ مُقبِلِ بنِ حُسَيْنٍ الوَاسِطِيُّ، الشَّافِعِيُّ.

---

(1) وهو مُحَمَّد بن يوسف بن هود وذلك في أواخر جمادى الأولى سنة خمس وثلاثين وست مئة كما في تكملة ابن الآبار.

(*) التكملة لوفيات النقلة ج 3 الترجمة 3057، والعبر: 5 / 161، وتاريخ الإسلام (أيا صوفيا 3012) الورقة 214، وطبقات السبكي: 8 / 187 الترجمة 1171، وطبقات الاسنوي: 2 / 553 الترجمة 1259، والبداية والنهاية 13 / 158 - 159، العسجد المسبوك: 505، والعقد المذهب لابن الملقن الورقة 175، عقد الجمان للعيني ج 18 الورقة 248، وشذرات الذهب: 5 / 204 وفيه تصحيف مقبل إلى نفيل، وقد كتب العلامة الدكتور ناجي معروف - رحمه الله - ترجمة له في كتابه تاريخ علماء المستنصرية 1 / 210 - 212.

(104/23)

وُلِدَ: سَنَةَ سَبْعِيْنَ (1) .

وَتَفَقَّهَ بِابْنِ البوقِيّ، وَعَلَى المُجِيْرِ البَغْدَادِيّ، وَابْنِ فَضْلاَنَ، وَابْنِ الرَّبِيْع.

وَبَرَعَ، وَدَرَّسَ، وَأَفتَى، وَوَلِيَ القَضَاءَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ، وَوَلِي تدريسَ المُسْتَنْصِرِيَّة (2) سَنَةَ إِحْدَى وَثَلاَثِيْنَ، ثُمَّ عُزل مِنَ الكُلِّ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، وَلَزِمَ بَيْتَهُ وَتعبَّدَ، وَتنسّك، ثُمَّ وَلِيَ مَشْيَخَةَ رِبَاطِ المرزبَانِيَّةِ، إِلَى أَنْ مَاتَ.

حَدَّثَ عَنِ ابْنِ كُلَيْب.

وَكَانَ مِنْ عُقَلاَءِ الأَئِمَّةِ.

مَاتَ: فِي ذِي القَعْدَةِ (3) ، سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

80 - ابْنُ عَيْنِ الدَّوْلَةِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ الحَسَنِ الإِسْكَنْدَرَانِيُّ *

قَاضِي القُضَاةِ، شَرَفُ الدِّيْنِ، أَبُو المَكَارِمِ مُحَمَّدُ ابْنُ القَاضِي الرَّشِيْدِ

---

(1) في طبقات السبكي وطبقات الاسنوي ان مولده سنة احدى أو اثنتين وسبعين وخمسمائة.

(2) راجع تفاصيل ذلك في تاريخ علماء المستنصرية للدكتور ناجي معروف 1 / 210 - 212.

(3) ذكر الحافظ المنذري أو وفاته في ليلة الخامس والعشرين من ذي القعدة، وجاء في العسجد المسبوك ان وفاته في الثالث عشر من ذي الحجة، وفي تاريخ علماء المستنصرية في الثالث والعشرين من ذي الحجة، والصحيح ما ذكره الذهبي ان وفاته في ذي القعدة وهو الموافق لما ذكره ابن النجار وتابعهما السبكي وابن الملقن والعيني وابن العماد.

(*) التكملة لوفيات النقلة ج 3 الترجمة 3056، وذكر أنه علق عنه في المذاكرة فوائد، والمغرب في حلى المغرب لابن سعيد الأندلسي (القسم المصري) 1 / 256 - 257، والعبر للذهبي 5 / 162، تاريخ الإسلام (أيا صوفيا 3012) الورقة 216، والوافي بالوفيات: 3 / 352 - 353 الترجمة 1433، وطبقات السبكي: 8 / 63 - 66 الترجمة 1077، وطبقات الاسنوي 1 / 544 - 545 الترجمة 501، ونثر الجمان للفيومي ج 2 الورقة: 13، والعسجد المسبوك: 505 - 506، والعقد المذهب لابن الملقن الورقة 176، وحسن المحاضرة للسيوطي: 2 / 119، وشذرات الذهب: 5 / 181 - 182، وذكره مرة أخرى في 5 / 205.

(105/23)

عَبْدِ اللهِ بن الحَسَنِ بنِ عَلِيّ ابنِ أَبِي القَاسِمِ بنِ صَدَقَةَ ابْنِ الصَّفْرَاوِيّ الإِسْكَنْدَرَانِيُّ، ثُمَّ المِصْرِيُّ، الشَّافِعِيُّ، عُرِفَ بِابْنِ عَيْنِ الدَّوْلَةِ.

مَوْلِدُهُ: بِالثَّغْرِ، سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِيْنَ.

وَقَدِمَ القَاهِرَةَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسَبْعِيْنَ، فَنَابَ عَنِ ابْنِ درْبَاسٍ، وَقَدْ وَلِيَ قَضَاءَ الثَّغْرِ مِنْ أَقَارِبِهِ ثَمَانِيَةٌ، ثُمَّ اسْتَقلَّ بِقَضَاءِ القَاهِرَةِ سَنَةَ ثَلاَثَ عَشْرَةَ، ثُمَّ وَلِي قَضَاءَ الإِقْلِيْمِ سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ.

وَلَهُ فِقهٌ وَفَضَائِلُ وَنَظمٌ وَنَثْرٌ مَعَ العِفَّةِ وَالنَّزَاهَةِ.

مَاتَ: فِي ذِي القَعْدَةِ (1) ، سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.

81 - عَبْدُ الحَقِّ بنُ خَلَفِ بنِ عَبْدِ الحَقِّ، أَبُو مُحَمَّدٍ الدِّمَشْقِيُّ *

الفَقِيْهُ، ضِيَاءُ الدِّيْنِ، أَبُو مُحَمَّدٍ الدِّمَشْقِيُّ، الصَّالِحِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، المُغَسِّلُ، إِمَامَ مَسْجِدِ الأَرْزَةِ، الَّذِي بِطرِيقِ الصَّالِحِيَّةِ.

وُلِدَ: سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ (2) تَقْرِيْباً.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي الفَهْمِ بنِ أَبِي العَجَائِزِ، وَأَبِي الغَنَائِمِ بنِ صَصْرَى، وَأَحْمَدَ بن أَبِي الوَفَاءِ، وَأَبِي المَعَالِي بنِ صَابرٍ، وَعِدَّةٍ.

وَلَهُ (مَشْيَخَةٌ) .

---

(1) قيد الحافظ المنذري وفاته في التاسع عشر من ذي القعدة وجعل ابن العماد وفاته كذلك وكان قد قيد وفاته قبلها في حوادث سنة 636.

(*) التكملة لوفيات النقلة للحافظ المنذري ج 3 الترجمة 3131، وذكر أنه حدث وأن له منه إجازة كتب بها إليه

من دمشق غير مرة، وصلة التكملة للحسني، الورقة: 7، والعبر للذهبي: 5 / 168، تاريخ الإسلام (أيا صوفيا 3013) الورقة 4 - 5، وذيل طبقات الحنابلة لابن رجب: 2 / 227 الترجمة 334، والنجوم الزاهرة: 6 / 349، وشذرات الذهب: 5 / 211.

(2) ذكر الحسيني في " صلة التكملة " ان مولده في شهر ربيع الآخر سنة احدى واربعين وخمس مئة وقيل غير ذلك.

(106/23)

رَوَى عَنْهُ: حَفِيْدُهُ العَدْلُ عِزُّ الدِّيْنِ عَبْدُ العَزِيْزِ بنُ مُحَمَّدٍ، وَسِبْطُهُ القَاضِي كَمَالُ الدِّيْنِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ الحَنَفِيُّ، وَالبِرْزَالِيُّ، وَالضِّيَاءُ، وَأَبُو عَلِيّ ابْنُ الخَلاَّلِ، وَالنَّجمُ ابْنُ الخَبَّازِ، وَالعزُّ أَحْمَدُ ابْنُ العِمَادِ، وَبِالحُضُوْرِ القَاضِي تَقِيُّ الدِّيْنِ.

قَالَ الضِّيَاءُ: دَيِّنٌ خَيِّرٌ.

وَقَالَ المُنْذِرِيّ (1) : مَشْهُوْرٌ بِالصَّلاَحِ وَالخَيْرِ، عَجَزَ وَانقطَعَ.

تُوُفِّيَ: فِي شَعْبَانَ، سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.

82 - ابْنُ الحُبَيْرِ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى بنِ مُظَفَّرٍ البَغْدَادِيُّ *

العَلاَّمَةُ، المُفْتِي، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى بنِ مُظَفَّرِ بن عَلِيّ بنِ نُعَيمٍ البَغْدَادِيُّ، الشَّافِعِيُّ، القَاضِي، عُرِف بِابْنِ الحُبَيْرِ.

وُلِدَ: سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِيْنَ (2) .

وَسَمِعَ مِنْ: عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ الصَّمَدِ السُّلَمِيّ، وَشُهْدَةَ الكَاتِبَةِ، وَمُحَمَّد

---

(1) التكملة لوفيات النقلة ج 3 الترجمة 3131 ص 628 من طبعة مؤسسة الرسالة.

(*) تاريخ ابن الدبيثي (باريس 5921) الورقة 175 - 176، والتكملة لوفيات النقلة للحافظ المنذري ج 3 الترجمة 3045، والذيل على مشتبه الأسماء لمنصور بن سليم (مخطوطة الدكتور بشار) الورقة 64، والعبر للذهبي 5 / 162، وتاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3012) ج 19 الورقة 217، والمختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي للذهبي 1 / 161 - 162، الترجمة 313، والوافي بالوفيات: 5 / 207 - 208 الترجمة 2271، ونقل عن ابن النجار، وطبقات السبكي: 8 / 108 - 109 الترجمة 1100، وطبقات الاسنوي 1 / 449 الترجمة 405، والبداية والنهاية: 13 / 158، وذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (ضمن ترجمة أبيه) 2 / 63 الترجمة 231، والتوضيح لابن ناصر الدين الورقة 73، وعقد الجمان للعيني ج 18 الورقة 248، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي الورقة 70، وشذرات الذهب: 5 / 205، والمدارس الشرابية: 126.

(2) مولده في اوائل المحرم على ما ذكر الحافظ المنذري.

(107/23)

بنِ نَسيمٍ، وَأَبِي الفَتْحِ بنِ المَنِّيّ، وَتفَقَّهَ بِهِ، ثُمَّ تَحَوَّلَ شَافِعِيّاً، وَلَزِمَ المُجِيْرَ البَغْدَادِيَّ، وَتَأَدَّبَ عَلَى أَبِي الحَسَنِ ابْنِ العَصَّارِ.

حَدَّثَنَا عَنْهُ تَاجُ الدِّيْنِ الغَرَّافِيُّ.

وَكَانَ بَصِيْراً بِالمَذْهَبِ وَدَقَائِقِه، دَيِّناً عَابِداً، كَثِيْرَ التِّلاَوَةِ وَالحَجِّ وَالتَّهجُّدِ، وَلَهُ بَاعٌ مَديدٌ فِي المُنَاظَرَةِ، وَنَابَ فِي القَضَاءِ عَنِ ابْنِ فَضْلاَنَ، ثُمَّ دَرَّسَ بِالنِّظَامِيَّةِ (1) فِي سَنَةِ سِتٍّ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

مَاتَ: فِي شَوَّالٍ (2) ، سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

83 - ابْنُ النَّاقِدِ أَبُو الأَزْهَرِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ البَغْدَادِيُّ *

الوَزِيْرُ المُعَظَّمُ، نَصِيْرُ الدِّيْنِ (3) ، أَبُو الأَزْهَرِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ البَغْدَادِيُّ.

قَرَأَ النَّحْوَ وَتَعَانَى الكِتَابَةَ، وَتنَقَّلَ، وَكَانَ أَخَا الخَلِيْفَةِ الظَّاهِرِ مِنَ الرَّضَاعِ.

تولَّى أُسْتَاذَ دَارِيَةِ الخِلاَفَةِ، ثُمَّ وَزرَ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ،

---

(1) انظر تفصيل ذلك في تلخيص مجمع الآداب 2 / 855، المدارس الشرابية: 126.

(2) ذكر المنذري والسبكي وغيرهما ان وفاته كانت في السابع من شوال.

(*) مرآة الزمان: 8 / 747، وعقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (نسخة اسعد افندي 2323) ح 1 الورقة 150 / أ، ومختصر التاريخ لابن الكازروني: 263، 264، 267، 277، والفخري في الآداب السلطانية (طبعة مُحَمَّد على صبيح) 267 - 268 وخلاصة الذهب المسبوك للاربلي: 289، 290، والحوادث الجامعة: 33 - 35، وتاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 13 - 14، والوافي بالوفيات 8 / 64 - 65 الترجمة 2487، وفوات الوفيات 3 / 254، والبداية والنهاية: 13 / 165، والعسجد المسبوك 527 - 528، والنجوم الزاهرة: 6 / 350.

(3) في مرآة الزمان والنجوم الزاهرة: شهاب الدين.

(108/23)

وَكَانَ فِي مَبْدَئِهِ (1) كَثِيْرَ التَّعَبُّدِ وَالتِّلاَوَةِ، وَتَعَلَّلَ بِأَلَمِ المَفَاصِلِ، فَعَجِزَ عَنِ الحَرَكَةِ، فَاسْتَنَابَ مَنْ يُعَلِّمُ عَنْهُ، وَحضرَ يَوْمَ بَيْعَةِ المُسْتَعْصِمِ فِي مِحَفَّةٍ، وَجَلَسَ لأَخْذِ البَيْعَةِ، وَبَقِيَ عَالِيَ الرُّتبَةِ إِلَى أَنْ مَاتَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ (2) .

84 - الرَّفِيعُ عَبْدُ العَزِيْزِ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ الجِيْلِيُّ *

العَلاَّمَةُ، الأُصُوْلِيُّ، الفَيْلَسُوْفُ، رَفِيْعُ الدِّيْنِ، قَاضِي القُضَاةِ، أَبُو حَامِدٍ عَبْدُ العَزِيْزِ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ الجِيْلِيُّ،

الشَّافِعِيُّ.

كَانَ قَدْ أَمْعَنَ فِي عِلْمِ الأَوَائِلِ، وَاظلَمَّ قَلْبُهُ وَقَالِبُهُ، وَقَدِمَ دِمَشْقَ وَتَصَدَّرَ، ثُمَّ وَلِيَ قَضَاءَ بَعْلَبَكَّ لِلصَّالِحِ إِسْمَاعِيْلَ، فَنفقَ عَلَيْهِ وَعَلَى وَزِيْرِهِ الأَمِيْنِ المسلمَانِيّ، وَلَمَّا غلَبَ إِسْمَاعِيْلُ عَلَى دِمَشْقَ وَلاَّهُ قَضَاءهَا، فَكَانَ مَذْمُوْمَ السِّيْرَةِ، خَبِيثَ السَّرِيرَةِ، وَوَاطَأَهُ أَمِيْنُ الدَّوْلَةِ عَلَى أَذِيَّةِ النَّاسِ، وَاسْتَعْمَلَ شُهُوْدَ زُوْرٍ وَوُكَلاَءَ، فَكَانَ يُطْلَبُ ذُو المَالِ إِلَى مَجْلِسِهِ، فَيبث (3)

---

(1) في الأصل: مبدأه، وفي تاريخ الإسلام: " شبيبته ".

(2) في تاريخ الإسلام والعسجد المسبوك: توفي في سادس ربيع الأول، وقد ذكر الذهبي في تاريخ الإسلام أن مولده في سنة احدى وسبعين وخمس مئة.

(*) مرآة الزمان 8 / 749 - 751، وذيل الروضتين 173 - 174، وعيون الانباء في طبقات الاطباء لابن أبي اصيبعة: 2 / 171، ودول الإسلام للذهبي: 2 / 111، والعبر: 5 / 172، وتاري الإسلام (أيا صوفيا 2013) ج 20 الورقة 18 - 19، وفوات الوفيات: 2 / 352 - 354، الترجمة 288، وطبقات الشافعية للاسنوي: 1 / 592 - 594، الترجمة 547، والعسجد المسبوك: 534، وفيه انه عبد العزيز بن اسماعيل (بسقوط اسم ابيه وهو خطأ) والفلاكة والمفلوكون للدلجي: 75، والنجوم الزاهرة: 6 / 350 - 351، الدارس للنعيمي: 1 / 188، وشذرات الذهب: 5 / 214 - 215.

(3) هكذا قرأناها وهي موافقة لما جاء في " تاريخ الإسلام " حيث جاء فيه: " فيحضر الرجل إلى مجلسه من المتولين فيدعي عليه المدعي بأن له في ذمته ألف دينار أو ألفي دينار فيبهت الرجل..الخ ".

(109/23)

مُدَّعٍ عَلَيْهِ بِأَلفِ دِيْنَارٍ وَيحضرُ شُهُوْدُهُ، فَيتحيّر الرَّجُلُ وَيُبْهَتُ، فَيَقُوْلُ الرَّفِيعُ: صَالِحْ غرِيْمَكَ.

فَيُصَالِح عَلَى النِّصْفِ، فَاسْتُبيحت أَمْوَالُ المُسْلِمِيْنَ، وَعظُمَ الخطبُ، وَتعثّر خَلقٌ، وَعَظُمَت الشّنَاعَاتُ، وَاسْتغَاثُوا إِلَى الصَّالِحِ، فَطَلَبَ وَزِيْرَهُ، وَقَالَ: مَا هَذَا؟

فَخَافَ، وَكَانَ أُسّ البَلاَءِ المُوَفَّق الوَاسِطِيّ فَتحَ أَبْوَابَ الظُّلم، فَبَادرَ الوَزِيْرُ وَأَهْلَكَهُمَا لِئَلاَّ يُقرَّا عَلَيْهِ وَلِيُرْضِيَ النَّاسَ، وَيُقَالُ: كَانَ الصَّالِحُ يَدْرِي أَيْضاً.

ذَكَرَ الصَّدْرُ عَبْدُ المَلِكِ بنُ عَسَاكِرَ فِي (جَرِيْدَتِه) : أَنَّ القَاضِيَ الرَّفِيعَ دَخَلَ مِنْ توجههِ إِلَى بَغْدَادَ رَسُوْلاً، فَرَكِب لِتلقّيه الوَزِيْرُ أَمِيْنُ الدَّوْلَةِ، وَالمَنْصُوْرُ وَلدُ السُّلْطَان، فَدَخَلَ فِي زخمٍ عَظِيْمٍ، وَعَلَيْهِ خِلْعَةٌ سَوْدَاءُ وَعَلَى جَمِيْعِ أَصْحَابِهِ، فَقِيْلَ: مَا دَخَلَ بَغْدَادَ وَلاَ أَخذت مِنْه الرِّسَالَةُ، فَرَدَّ، وَاشْتَرَى الخلعَ لأَصْحَابِهِ مِنْ عِنْدِهِ.

قَالَ: وَشرعَ الصَّالِحُ فِي مصَادرَةِ النَّاسِ عَلَى يَدِ الرَّفِيعِ، وَكَتَبَ إِلَى نُوَّابِهِ فِي القَضَاءِ يَطلبُ مِنْهُم إِحضَارَ مَا تَحْتَ أَيَدِيهِم مِنْ أَمْوَالِ اليَتَامَى، وَكَانَ يَسلُكُ طَرِيْقَ الوُلاَةِ، وَيَحْكمُ بِالرشوَةِ، وَيَأْخذُ مِنَ الخَصْمَينِ، وَلاَ يُعدّل أَحَداً إِلاَّ بِمَالٍ،

وَيأْخذُ جهراً، وَاسْتعَارَ أَرْبَعِيْنَ طَبَقاً ليهدِيَ فِيْهَا إِلَى صَاحِبِ حِمْص فَلَمْ يَردّهَا، وَغَارتِ المِيَاهُ فِي أَيَّامِهِ، وَيَبِسَتِ الشَّجَرُ وَصعقتْ، وَبطلت الطّوَاحينُ، وَمَاتَ عَجَمِيٌّ خلّفَ مائَةَ أَلْفٍ فَمَا أَعْطَى بِنْته فَلْساً، وَأَذِنَ لِلنِّسَاءِ فِي عُبورِ جَامِعِ دِمَشْقَ، وَقَالَ: مَا هُوَ بِأَعْظَمَ مِنَ الحَرَمَيْنِ، فَامتلأَ بِالرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ لَيْلَةَ النِّصْفِ.

وَقَالَ سِبْطُ الجَوْزِيّ (1) : حَدَّثَنِي جَمَاعَةٌ أَعيَانٌ: أَنَّ الرّفِيع كَانَ فَاسِدَ العقيدَةِ، دَهْرِيّاً، يَجِيْءُ إِلَى الجُمُعَةِ سكرَاناً، وَأَنَّ دَارَهُ مِثْلُ الحَانَةِ.

---

(1) مرآة الزمان: 8 / 750.

(110/23)

وَحَكَى لِي جَمَاعَةٌ: أَنَّ الوَزِيْرَ السَّامرِيَّ بَعَثَ بِهِ فِي اللَّيْلِ عَلَى بغلٍ بِأَكَافٍ إِلَى قَلْعَةِ بَعْلَبَكَّ، وَنفذَ بِهِ إِلَى مغَارَةٍ أفقه (1) فَأَهْلكه بِهَا، وَتُرِكَ أَيَّاماً بِلاَ أَكلٍ، وَأَشْهَدَ عَلَى نَفْسِهِ بِبَيعِ أَملاَكِهِ لِلسَامرِيّ، وَأَنَّهُ لَمَّا عَاينَ المَوْتَ قَالَ: دَعُوْنِي أُصَلِّي.

فَصلَّى، فَرَفَسه دَاوُدُ مِنْ رَأْسِ شقيفٍ، فَمَا وَصل حَتَّى تَقطّع، وَقِيْلَ: بَلْ تَعلّقَ ذَيلُهُ بِسنِّ الجبلِ، فَضَرَبوهُ بِالحجَارَةِ حَتَّى مَاتَ.

وَقَالَ رَئِيْسُ النَّيْرَبِ (2) : سُلِّم الرَّفِيعُ إِلَيَّ وَإِلَى (3) سَيْفِ النقمَة دَاوُد، فَوصلنَا بِهِ إِلَى شقيفٍ فِيْهِ عينُ مَاءٍ فَقَالَ: دَعُوْنِي أَغتسلْ.

فَاغتسل وَصَلَّى وَدَعَا، فَدَفعه دَاوُد فَمَا وَصل إِلاَّ وَقَدْ تلفَ، وَذَلِكَ فِي أَوَّلِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ (4) .

85 - ابْنُ سَلاَّمٍ الحَسَنُ بنُ سَالِمِ بن سَلاَّمٍ الكَاتِبُ *

رَئِيْسُ البلدِ، نَجْمُ الدِّيْنِ الحَسَنُ بنُ سَالِمِ بنِ سَلاَّمٍ (5) الكَاتِبُ.

سَمِعَ: يَحْيَى الثَّقَفِيَّ، وَابْنَ صَدَقَةَ، وَجَمَاعَةً.

---

(1) هكذا أيضا في " تاريخ الإسلام " بخط المؤلف، وفي المرآة: " أفنة ".

(2) أصل السند في " تاريخ الإسلام ": " وذكر ناصر الدين مُحَمَّد ابن المنيطري، عن عبد الخالق رئيس النيرب ".

(3) إضافة لابد منها لا يستقيم المعنى من غيرها، والخبر في تاريخ الإسلام: " لما سلم القاضي الرفيع إلى المقدم داود سيف النقمة وإلي أيضا، وصلنا به..".

(4) قيد أبو شامة وفاته ضمن حوادث سنة 641 وتابعه ابن أبي اصيبعة وقال الملك الأشرف الغساني في العسجد المسبوك انه توفي في آخر سنة اثنتين واربعين وقيل سنة احدى واربعين، وجعل الدلجي وفاته سنة 643.

(*) مرآة الزمان 8 / 747، وصلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني الورقة 21، ذيل الروضتين لابي شامة: 177،

وتاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 15، الوافي بالوفيات 12 / 26 الترجمة 19.
(5) في صلة التكملة للحسيني: " ابن علي بن سلام " وهو الذي ثبته الذهبي في تاريخ الإسلام وفي تذكرة الحفاظ 4 / 1427.

(111/23)

وَعَنْهُ: ابْنُ الخَلاَّلِ، وَشَرَفُ الدِّيْنِ الفَزَارِيُّ، وَمُحَمَّدُ ابْنُ خَطِيْبِ بَيْتِ الأَبَّارِ، وَآخَرُوْنَ.
وَكَانَ ذَا أَمْوَالٍ وَحِشْمَةٍ.
تُوُفِّيَ: سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ وَستِّ مائَةٍ (1) ، وَهُوَ فِي عَشْرِ الثَّمَانِيْنَ (2) ، وَتبِعَهُ وَلدُهُ، وَكَانَ كَثِيْرَ البِرّ بِالحَنَابِلَةِ.

86 - الكَرْدرِيُّ أَبُو الوحدَةِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ السَّتَّارِ بن مُحَمَّدٍ *
العَلاَّمَةُ، فَقِيْهُ المَشْرِقِ، شَمْسُ الأَئِمَّةِ، أَبُو الوحدَةِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ السَّتَارِ (3) بن مُحَمَّدٍ العِمَادِيُّ، الكَرْدرِيُّ، الحَنَفِيُّ، البرَاتقينِيُّ.
وَبرَاتقين: مِنْ أَعْمَالِ كَرْدَرَ، وَكَرْدَرُ: نَاحِيَةٌ كَبِيْرَةٌ مِنْ بِلاَدِ خُوَارِزْمَ.
أَنْبَأَنِي بتَرْجَمَتِهِ أَبُو العَلاَءِ الفَرَضِيُّ، فَقَالَ:
هُوَ أُسْتَاذُ الأَئِمَّةِ عَلَى الإِطلاَقِ، وَالموفودُ عَلَيْهِ مِنَ الآفَاقِ، قَرَأَ بِخُوَارِزْمَ عَلَى بُرْهَانِ الدِّيْنِ نَاصِرِ بن عَبْدِ السَّيِّدِ المُطَرِّزِيِّ مُؤَلِّفِ (شرحِ المَقَامَاتِ) ، وَتَفَقَّهَ بِسَمَرْقَنْدَ عَلَى

---

(1) ذكر سبط ابن الجوزي في المرآة أنه توفي في ذي الحجة، وذكر الشرف الحسيني في صلة التكملة لوفيات النقلة أنه توفي في سادس عشر ذي الحجة وهو الذي قيده الذهبي في تاريخ الإسلام.
(2) في صلة التكملة لوفيات النقلة انه ولد سنة خمس وستين وخمس مئة وهو الذي فيده الذهبي في تاريخ الإسلام.
(*) تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 في ورقة ملحقة بالورقة 22 الوافي بالوفيات: 3 / 254، الترجمة 1276، والجواهر المضية: 2 / 82، الترجمة 243، العسجد المسبوك: 533 وفيه انه (الكردوزي) وان (كردوز من اعمال خوارزم) وكله تحريف، النجوم الزاهرة 6 / 351، طبقات الفقهاء المنسوب خطأ إلى طاش كبري زادة 107، طبقات الحنفية للمولى علي بن أمر الله الحنائي المعروف بقنالي زادة (نسخة جامعة براغ رقم 79 الورقة 32، شذرات الذهب: 5 / 316، الفوائد البهية: 176 - 177.
(3) تصحف الاسم في الشذرات إلى: مُحَمَّد بن عبد الغفار بن مُحَمَّد العلماوي.

(112/23)

شَيْخِ الإِسْلاَمِ بُرْهَانِ الدِّيْنِ عَلِيّ بن أَبِي بَكْرٍ بنِ عَبْدِ الجَلِيْلِ المَرْغِيْنَانِيّ وَسَمِعَ مِنْهُ، وَتَفَقَّهَ بِبُخَارَى عَلَى العَلاَّمَةِ بدرِ الدِّيْنِ عُمَرَ بنِ عَبْدِ الكَرِيْمِ الورسكِيّ، وَأَبِي المَحَاسِن حَسَنِ بن مَنْصُوْرٍ قَاضِي خَان، وَجَمَاعَةٍ.

وَبَرَعَ فِي المَذْهَبِ وَأُصُوْلِهِ، وَتَفَقَّهَ عَلَى خلقٍ، وَرحلُوا إِلَيْهِ إِلَى بُخَارَى، مِنْهُم: ابْنُ أَخِيْهِ العَلاَّمَةُ مُحَمَّدُ بنُ مَحْمُوْدٍ الفَقِيْهِيُّ، وَالشَّيْخُ سَيْفُ الدِّيْنِ البَاخَرْزِيُّ، وَالعَلاَّمَةُ حَافِظُ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ نَصْرٍ البُخَارِيُّ، وَظَهِيْرُ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ النوجَابَاذِيُّ، وَطَائِفَةٌ، سَمَّاهُم الفَرَضِيُّ، ثُمَّ قَالَ:

وُلِدَ سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَتُوُفِّيَ بِبُخَارَى، فِي مُحَرَّمٍ (1) ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ (2) ، وَدُفِن عِنْد الإِمَامِ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يَعْقُوْبَ الحَارِثِيّ.

وَفِيْهَا تُوُفِّيَ: المَوْلَى تَاجُ الدِّيْنِ أَحْمَدَ ابْنِ القَاضِي أَبِي نَصْرٍ ابْنِ الشِّيْرَازِيّ فِي رَمَضَانَ، وَالوَزِيْر الكَبِيْر نصِيْر الدِّيْن أَبُو الأَزْهَرِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ ابنُ النَّاقِدِ البَغْدَادِيُّ، وَنَجمُ الدِّيْنِ الحَسَنُ بنُ سَالِمِ بنِ سَلامٍ الدِّمَشْقِيُّ الكَاتِبُ وَالِدُ المُحَدِّثِ الذَّكِيِّ مُحَمَّدٍ، وَأَبُو طَالِبٍ خَاطبُ بنُ عَبْدِ الكَرِيْمِ الحَارِثِيُّ المِزِّيُّ، وَالمُقْرِئُ سُلَيْمَانُ بنُ عَبْدِ الكَرِيْمِ الأَنْصَارِيُّ وَالِدُ شَيْخَتِنَا فَاطِمَةَ، وَأَبُو المَنْصُوْرِ ظَافِرُ بنُ طَاهِرٍ المُطَرِّزُ ابْنُ شَحْمٍ بِالإِسْكَنْدَرِيَّةِ، وَشَيْخُ الشُّيُوْخِ تَاجُ الدِّيْنِ عَبْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ بنِ عَلِيِّ بنِ حَمُّوَيْه الجُوَيْنِيُّ ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، وَالمُغِيْثُ جَلاَلُ الدِّيْنِ عُمَرُ ابْنُ السُّلْطَانِ نَجْمِ الدِّيْنِ أَيُّوْبَ ابْنِ الكَامِلِ، وَالحَافِظُ أَبُو القَاسِمِ القَاسِمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ ابْنُ

---

(1) في الجواهر المضية انه توفي يوم الجمعة تاسع محرم.

(2) قيد ابن العماد الحنبلي في الشذرات وفاته في سنة 643 هـ وقال: " وفيها - اي في سنة 643 - وجزم ابن كمال انه توفي في التي قبلها شمس الأئمة الكردري.

(113/23)

الطَّيْلَسَانِ الأَنْصَارِيُّ القُرْطُبِيُّ، وَأَبُو الضوءِ قمرُ بنُ هِلاَلِ بنِ بطَاحٍ القَطِيْعِيُّ البَقَّالُ، وَالنَّفِيْسُ أَبُو البَرَكَاتِ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ رَوَاحَةَ الحَمَوِيّ الضَّرِير، وَالأَدِيْب مُهَذَّب الدِّيْنِ مُحَمَّد بن عَلِيِّ بنِ عَلِيّ بن عَلِيِّ ابْنُ القَامغَارِ الحِلِّيُّ الشَّاعِرُ بِمِصْرَ فِي عَشْرِ المائَةِ، وَصَاحِبُ حَمَاةَ المُظَفَّرُ تَقِيُّ الدِّيْنِ مَحْمُوْدُ ابنُ المَنْصُوْرِ مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ الأَيُّوْبِيُّ، وَالنَّجِيْبُ نَاصِرُ بنُ مَنْصُوْرٍ العرضِيُّ، وَجَمَالُ الدِّيْنِ يُوْسُفُ ابْنُ المَخِيلِيّ (1) .

87 - ابْنُ الطَّيْلَسَانِ القَاسِمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ الأَنْصَارِيُّ *

الحَافِظُ المُفِيْدُ، مُحَدِّثُ الأَنْدَلُسِ، أَبُو القَاسِمِ القَاسِمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ الأَنْصَارِيُّ، القُرْطُبِيُّ.

وُلِدَ: سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ تَقْرِيْباً.

وَرَوَى عَنْ: جَدِّهِ لأُمِّهِ أَبِي القَاسِمِ ابْنِ الشَّرَّاطِ، وَأَبِي العَبَّاسِ بنِ مِقْدَامٍ، وَعَبْدِ الحَقّ الخَزْرَجِيّ، وَأَبِي الحَكَمِ بنِ حَجَّاجٍ، وَخَلْقٍ.

وَصَنَّفَ الكُتُبَ، وَكَانَ بَصِيْراً بِالقِرَاءاتِ وَالعَرَبِيَّةِ أَيْضاً.
وَلِيَ خَطَابَةَ مَالَقَةَ بَعْدَ ذهَابِ قُرْطُبَةَ، وَأَقرَأَ بِهَا، وَحَدَّثَ.

---

(1) منسوب إلى " مخيل " بفتح ثم كسر، من بلاد برقة بالمغرب، وسيأتي (رقم 238) .
(*) تكملة الصلة لابن الابار (النسخة الأزهرية) ج 3 الورقة 102، وفيه يسوق نسبه فيقول: القاسم بن مُحَمَّد بن أحمد بن مُحَمَّد بن سليمان بن مُحَمَّد بن سليمان الأنصاري الاوسي من أهل قرطبة يكنى أبا القاسم ويعرف بابن الطيلسان، برنامج الرعيني: 27، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة لابن عبد الملك المراكشي (احسان عباس) قسم 2 من السفر الخامس 557 – 566 الترجمة 1090، تذكرة الحفاظ للذهبي 4 / 1426 – 1428 الترجمة 1139، وفيه أنه القاسم بن أحمد بن مُحَمَّد (وهو سهو) ، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 21، غاية النهاية: 2 / 23 الترجمة 2601، بغية الوعاة للسيوطي 2 / 261 الترجمة 1931، شذرات الذهب: 5 / 215 – 216.

(114/23)

تُوُفِّيَ: سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ وَستِّ مائَةٍ (1) .
كَتَبَ إِلَيَّ ابْنُ هَارُوْنَ: أَنَّهُ سَمِعَ مِنِ ابْنِ الطَّيْلَسَانِ كِتَابَ (الوَعْد) فِي العَوَالِي.

88 - ابْنُ العَجَمِيّ عُمَرُ بنُ عَبْدِ الرَّحِيْمِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّافِعِيُّ *
مِنْ بَيْتِ عِلمٍ وَسِيَادَةٍ بِحَلَبَ، العَلاَّمَةُ، كَمَالُ الدِّيْنِ، أَبُو هَاشِمٍ (2) عُمَرُ بنُ عَبْدِ الرَّحِيْمِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ الحَسَنِ (3) الشَّافِعِيُّ.
تَفَقَّهَ بطَاهِرِ بن جَهْبلٍ، وَسَمِعَ مِنْ يَحْيَى الثَّقَفِيِّ، وَغَيْرِه.
يُقَالُ: أَلقَى (المُهَذَّبَ) دُروساً خَمْساً وَعِشْرِيْنَ مرَّةً.
وَكَانَ ذَا وَسوَاسٍ فِي المِيَاهِ.
رَوَى عَنْهُ: عَبَّاسُ بنُ بَزْوَانَ، وَغَيْرُهُ.
مَاتَ: فِي رَجَبٍ (4) ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ وَستِّ مائَةٍ، وَلَهُ خَمْسٌ وَثَمَانُوْنَ سَنَةً (5) .

---

(1) ذكر ابن الابار وابن عبد الملك المراكشي والذهبي في تاريخ الإسلام انه توفي في شهر ربيع الآخر.
(*) صلة التكملة لشرف الدين الحسيني بورقة ملحقة بالورقة 17 ضمن وفيات سنة 642 هـ وفيها يسوق نسبه كالآتي: أبو القاسم عمر ابن الشيخ أبي صالح عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن بن طاهر بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن الحسين بن علي الكرابيسي الحلبي الشافعي المعروف بابن العجمي المنعوت بالكمال ... انتهى، تاريخ

الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 20.

(2) في صلة التكملة للحسيني: أبو القاسم.

(3) ذكر الاسنوي انه (الحسين) بدلا من الحسن، وذكر ذلك في ترجمة عبد الرحمن (جد المترجم له) انظر طبقات الشافعية 1 / 440 الترجمة 396 وذلك تصحيف.

(4) ذكر الحسيني في الصلة والذهبي في تاريخ الإسلام أن وفاته كانت في الحادي عشر من رجب.

(5) ذكر الحسيني انه ولد في الثالث عشر من محرم واضاف وتابعه الذهبي في تاريخ الإسلام أن ذلك كان سنة 557 هـ.

(115/23)

وَمِنْ وَسْوَاسِهِ أَنَّهُ نَزَلَ فِي قدرِهِ حَمَامٌ، فَضَاقَ نَفَسُهُ ثُمَّ مَاتَ!

89 - ابْنُ شَحْمٍ أَبُو المَنْصُوْرِ ظَافِرُ بنُ طَاهِرِ بنِ ظَافِرٍ الإِسْكَنْدَرَانِيُّ *

أَبُو المَنْصُوْرِ ظَافِرُ بنُ طَاهِرِ بنِ ظَافر بن إِسْمَاعِيْلَ الإِسْكَنْدَرَانِيُّ، المَالِكِيُّ، عُرِفَ: بِابْنِ شحمٍ (1) المُطَرِّز.

عَاشَ ثَمَانياً وَثَمَانِيْنَ (2) سَنَةً.

سَمِعَ: مِنَ السِّلَفِيِّ، وَابْنِ عَوْفٍ.

رَوَى عَنْهُ: الدِّمْيَاطِيُّ، وَالغَرَّافِيُّ، وَجَمَاعَةٌ.

مَاتَ: فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ (3) ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

90 - ابْنُ المَخِيْلِيّ يُوْسُفُ بنُ عَبْدِ المُعْطِي بنِ مَنْصُوْرٍ الغَسَّانِيُّ **

الشَّيْخُ الجَلِيْلُ، الصَّدْرُ، الإِمَامُ، الفَقِيْهُ، جَمَالُ الدِّيْنِ، أَبُو الفَضْلِ يُوْسُفُ بنُ عَبْدِ المُعْطِي بنِ مَنْصُوْرِ بنِ نَجَا بنِ مَنْصُوْرٍ الغَسَّانِيّ (4) ، الإِسْكَنْدَرَانِيُّ، ابْنُ

---

(1) التكملة لوفيات النقلة للحافظ المنذري ج 3 الترجمة 3160 وذكر أن له منه اجازة كتب بها إليه من الإسكندرية، صلة التكملة للحسيني الورقة 14، العبر للذهبي: 5 / 172، تاريخ الإسلام (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 17، النجوم الزاهرة 6 / 352، شذرات الذهب 5 / 313 - 314.

(1) في النجوم والشذارت: سحم بالسين المهملة، مصحف فقد ضبطها المنذري والحسيني باالشين المعجمة.

(2) ذكر المنذري والحسيني والذهبي في تاريخ الإسلام ان مولده سنة 554 هـ.

(3) ذكر المنذري والحسيني والذهبي في تاريخ الإسلام أن وفاته كانت في النصف من شهر ربيع الأول.

(* *) صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني، الورقة 16، العبر للذهبي: 5 / 173 تاريخ الإسلام للذهبي (أيا

صوفيا 3013) ج 20 الورقة 20، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه 1349، النجوم الزاهرة: 6 / 352، شذرات الذهب 5 / 216.

(4) في النجوم الزاهرة: " العسالي " مصحف.

(116/23)

المَخِيلِيّ (1) المَالِكِيّ، مِنْ كُبَرَاءِ أَهْلِ الثَّغْرِ.

وَمَخِيلُ: مِنْ بِلاَدِ برقَةَ.

وُلِدَ: سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّيْنَ (2) .

وَسَمِعَ مِنَ: الحَافِظِ السِّلَفِيّ، وَأَبِي الطَّاهِرِ بن عَوْفٍ، وَأَبِي الطَّيِّبِ بنِ الخَلُوْفِ.

حَدَّثَنَا عَنْهُ: الضِّيَاءُ السَّبْتِيُّ، وَالدِّمْيَاطِيُّ، وَالأَبَرْقُوْهِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ أَبِي القَاسِمِ الصَّقَلِّيُّ، وَأَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ المُنَيِّرِ، وَالمُفَسِّرُ أَبُو عَبْدِ اللهِ ابْنُ النَّقِيْبِ، وَغَيْرُهُم.

قَالَ ابْنُ الحَاجِبِ: قَالَ لِي: إِنَّهُ دَخَلَ دِمَشْقَ.

قُلْتُ: تُوُفِّيَ فِي سَابعِ (3) جُمَادَى الآخِرَةِ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.

قَرَأْتُ عَلَى مُحَمَّدِ بنِ سُلَيْمَانَ المُفَسِّرِ، وَعَبْدِ المُؤْمِنِ بنِ خَلَفٍ الحَافِظِ، قَالاَ:

أَخْبَرَنَا يُوْسُفُ بنُ عَبْدِ المُعْطِي، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ الأَصْبَهَانِيُّ، أَخْبَرَنَا نَصْرُ بنُ أَحْمَدَ، أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ أَحْمَدَ العُكْبَرِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى بنِ عُمَرَ الطَّائِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو جَدِّي عَلِيُّ بنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَاصِمِ بنِ بَهْدَلَةَ، عَنْ زِرٍّ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ:

أَحَبُّ الكَلاَمِ إِلَى اللهِ - عزَّ وجلَّ - أَنْ يَقُوْلَ العَبْدُ وَهُوَ سَاجِدٌ: رَبِّ إِنِّيْ ظَلَمْتُ، رَبِّي

---

(1) تصحفت لفظة المخيلي في المطبوع من تذكرة الحفاظ إلى المحبلي بالحاء المهملة والباء الموحدة (تذكرة الحفاظ: 1428) .

(2) ذكر الحسيني ان مولده في جماددى الآخرة من هذه السنة.

(3) ذكر الحسيني في صلة التكملة أن وفاته كانت في ليلة السابع من جمادى الآخرة. وقد ذكر العلامة المرحوم الدكتور مصطفى جواد وفاته في سنة 643 وهو سهو.

(117/23)

فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ.

91 - ابْنُ المَجْدِ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ عِيْسَى بن عبدِ اللهِ المَقْدِسِيُّ *

الإِمَامُ، العَالِمُ، الحَافِظُ، المُتْقِنُ، القُدْوَةُ، الصَّالِحُ، سَيْفُ الدِّيْنِ، أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ ابْنُ المُحَدِّثِ الفَقِيْهِ مَجْدِ الدِّيْنِ عِيْسَى ابْنِ الإِمَامِ العَلاَّمَةِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ عبدِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ، الحَنْبَلِيُّ.

وُلِدَ: سَنَةَ خَمْسٍ وَستِّ مائَةٍ.

وَسَمِعَ: أَبَا اليُمْنِ الكِنْدِيَّ، وَابْنَ الحَرَسْتَانِيِّ، وَابْنَ مُلاعِبٍ، وَجَدَّهُ، وَجَمَاعَةً.

وَتَخَرَّجَ بِخَالِهِ الحَافِظِ ضِيَاءِ الدِّيْنِ، وَارْتَحَلَ، وَلَهُ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً، فَسَمِعَ مِنَ الفَتْحِ بنِ عَبْدِ السَّلاَمِ (2) ، وَعَلِيِّ بنِ بوزندار، وَأَبِي عَلِيٍّ ابنِ الجَوَالِيْقِيِّ وَطَبَقَتِهِم، ثُمَّ ارْتَحَلَ إِلَى بَغْدَادَ أَيْضاً سَنَةَ سِتٍّ وَعِشْرِيْنَ، وَكَتَبَ الكَثِيْرَ، وَجَمَعَ، وَصَنَّفَ، وَبَرَعَ فِي الحَدِيْثِ.

وَكَانَ ثِقَةً ثَبْتاً، ذكياً، سَلَفِيّاً، تَقِيّاً، ذَا وَرَعٍ وَتقوى، وَمَحَاسِنَ جَمَّةٍ، وَتَعَبُّدٍ وَتَأَلُّهٍ، وَمُروءةٍ تَامَّةٍ، وَقَولٍ بِالحَقِّ، وَنَهْيٍ عَنِ المُنْكَرِ، وَلَوْ عَاشَ لَسَادَ فِي العِلْمِ وَالعَمَلِ - فَرَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى -.

وَكَتَبَ لِنَفْسِهِ وَبِالأُجرَةِ وَأَفَادَ الطَّلَبَةَ.

---

(1) موقوف وسنده حسن.

(*) صلة التكملة للحسيني الورقة: 35، تذكرة الحفاظ 4 / 1446 - 1447 الترجمة 1147، العبر للذهبي: 5 / 174، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 24 - 25، الوافي بالوفيات 7 / 273 الترجمة 3249، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب: 2 / 241 الترجمة 347، النجوم الزاهرة: 6 / 353، طبقات الحفاظ للسيوطي: 504 الترجمة 1116، شذرات الذهب: 5 / 217.

(2) في تاريخ الإسلام: ورحل إلى بغداد سنة ثلاث وعشرين فسمع الفتح بن عبد السلام..الخ.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الدَّشْتِيُّ وَغَيْرُهُ، وَعَاشَ ثَمَانياً وَثَلاَثِيْنَ سَنَةً (1) .

تُوُفِّيَ: فِي أَوَّلِ شَعْبَانَ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَستِّ مائَةٍ، وَدُفِنَ عِنْدَ آبَائِهِ، وَلَهُ مُصَنَّفٌ فِي السَّمَاعِ.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ المُعَلِّمُ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عِيْسَى الحَافِظُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي المَعَالِي الصُّوْفِيُّ، وَغَيْرُهُ، قَالُوا: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ ابْنُ الزَّاغُوْنِيِّ، أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِمِ ابْنُ البُسْرِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُو طَاهِرٍ الذَّهَبِيُّ، حَدَّثَنَا البَغَوِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ التَّمَّارُ وَالعَيْشِيُّ، قَالاَ:

حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (حُفَّتِ الجَنَّةُ بِالمَكَارِهِ، وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهوَاتِ) .

غَرِيْبٌ، تَفَرَّدَ بِهِ حَمَّادٌ.

أَخْرَجَهُ: مُسْلِمٌ (2) ، عَنِ القَعْنَبِيِّ، عَنْهُ، وَيَرْوِيْهِ حَمَّادٌ أَيْضاً عَنْ خَالِهِ حُمَيْدٍ الطَّوِيْلِ عَنْ أَنَسٍ.

92 - ابْنُ المُقَيَّرِ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ بن عَلِيِّ البَغْدَادِيُّ *

الشَّيْخُ، المُسْنِدُ، الصَّالِحُ، رحلَةُ الوَقْتِ، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ ابنُ أَبِي عُبَيْدِ اللهِ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيِّ بنِ مَنْصُوْرٍ، ابْنُ المُقَيَّرِ البَغْدَادِيُّ، الأَزَجِيُّ، المُقْرِئُ، الحَنْبَلِيُّ، النَّجَّارُ، نَزِيْلُ مِصْرَ.

---

(1) في تاريخ الإسلام: حدثنا عنه أبو بكر الدشتي ومات قبل أوان الرواية فانه عاش ثمانيا وثلاثين سنة.

(2) في الجنة (2822) . ورواه الترمذي في صفة الجنة (2562) .

(*) صلة التكملة للحسيني الورقة 37 - 38، تكملة اكمال الإكمال لابن الصابوني: 342 - 347، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 33، دول الإسلام 2 / 113، العبر للذهبي 5 / 178 وقد ذكره فيمن توفوا في سنة 643 في تذكرة الحفاظ 4 / 1432، وانظر أيضا النجوم الزاهرة 6 / 355، شذرات الذهب 5 / 223 وتوضيح المشتبه، 3 / الورقة: 51، تاج العروس شرح القاموس (مادة قير 3 / 513) .

(119/23)

وُلِدَ: لَيْلَةَ الفطرِ، سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَأَجَازَ لَهُ: نَصْرُ بنُ نَصْرٍ العُكْبَرِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ ابْنُ الزَّاغُوْنِيّ، وَالحَافِظُ ابْنُ نَاصِرٍ، وَسَعِيْدُ ابْنُ البَنَّاءِ، وَأَبُو الكَرَمِ ابْنُ الشَّهْرُزُوْرِيِّ، وَأَبُو جَعْفَرٍ العَبَّاسِيُّ، وَعِدَّةٌ.

وَقَدْ كَانَ يُمكنه السَّمَاعُ مِنْهُم.

ثُمَّ سَمِعَ بِنَفْسِهِ مِنْ: مَعْمَرِ بنِ الفَاخِرِ، وَشُهْدَةَ الكَاتِبَةِ، وَعَبْدِ الحَقّ بنِ يُوْسُفَ، وَأَحْمَدَ بنِ النَّاعِمِ، وَعِيْسَى بنِ أَحْمَدَ الدُّوْشَابِيِّ، وَأَبِي عَلِيِّ بنِ شِيْرَوَيْهِ، وَبِدِمَشْقَ مِنِ ابْنِ صَدَقَةَ الحَرَّانِيّ.

وَحَدَّثَ بِبَغْدَادَ، ثُمَّ قَدِمَ دِمَشْقَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِيْنَ، فَحَدّثَ، وَأَقَامَ بِهَا نَحْواً مِنْ سَنَتَيْنِ، ثُمَّ حَجَّ، وَحَدَّثَ بِخَيْبَرَ، وَبِالحرمِ، وَجَاورَ، ثُمَّ سَارَ إِلَى مِصْرَ، وَرَوَى بِهَا الكَثِيْرَ.

قَالَ الحَافِظُ تَقِيّ الدِّيْنِ عُبيدٌ: كَانَ شَيْخاً صَالِحاً، كَثِيْرَ التَّهَجُّدِ وَالعِبَادَةِ وَالتِّلاَوَةِ، صَابراً عَلَى أَهْلِ الحَدِيْثِ.

وَقَالَ الحَافِظُ عِزُّ الدِّيْنِ الحُسَيْنِيّ (1) : كَانَ مِنْ عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِيْنَ، كَثِيْرَ التِّلاَوَةِ، مُشْتَغِلاً بِنَفْسِهِ، مَاتَ فِي نِصْفِ ذِي القَعْدَةِ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.

قُلْتُ: حَدَّثَ عَنْهُ أَئِمَّةٌ وَحُفَّاظٌ؛ وَحَدَّثَنِي عَنْهُ: الدِّمْيَاطِيُّ، وَالسَّبْتِيُّ، وَأَبُو عَلِيِّ بنُ الخَلاَّلِ، وَالجلاَلُ عَبْدُ المُنْعِمِ القَاضِي، وَزَيْنَبُ بِنْتُ القَاضِي مُحيِي الدِّيْنِ، وَمُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ الذَّهَبِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الكَرِيْمِ المُنْذِرِيُّ (2) ،

---

(1) صلة التكملة لوفيات النقلة، الورقة 38.

(2) هذا هو ابن أخي الحافظ عبد العظيم المنذري.

وَعِيْسَى المَغَازِي، وَمُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ الحَنْبَلِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ مُكَرَّمٍ الكَاتِبُ، وَمُحَمَّدُ بنُ مُظَفَّرٍ المَالِكِيُّ، وَالحَافِظُ أَبُو الحُسَيْنِ ابْنُ الفَقِيْهِ، وَشِهَابُ بنُ عَلِيٍّ، وَصليحٌ الصوَابِي، وَبِيْبَرْسُ القيمرِيُّ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ الجُمَّيْزِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ مُشَرِّفٍ، وَالبَهَاءُ ابْنُ عَسَاكِرَ، وَخَلْقٌ.

وَآخِرُ مَنْ رَوَى عَنْهُ بِالسَّمَاعِ: يُوْنُسُ العَسْقَلاَنِيُّ.

93 - الغَزَّالُ حَمْزَةُ بنُ عُمَرَ بنِ عَتِيْقِ بنِ أَوْسٍ الأَنْصَارِيُّ

الفَقِيْهُ، العَالِمُ، أَبُو القَاسِمِ الأَنْصَارِيُّ، الإِسْكَنْدَرَانِيُّ، المَالِكِيُّ، الغَزَّالُ، الدَّلاَّلُ، وَكَانَ لَهُ حَانُوْتٌ بِقَيْسَارِيَّةِ الغَزْلِ بِالثَّغْرِ.

حَدَّثَ عَنْ: السِّلَفِيِّ.

رَوَى عَنْهُ: ابْنُ الحُلْوَانِيَّةِ، وَأَبُو حَامِدٍ ابْنُ الصَّابُوْنِيِّ (1) ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ الدِّمْيَاطِيُّ، وَالضِّيَاءُ السَّبْتِيُّ، وَآخَرُوْنَ.

تُوُفِّيَ: فِي ثَالِثِ ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.

وَفِيْهَا تُوُفِّيَ: الصَّرِيْفِيْنِيُّ المُحَدِّثُ، وَأَعزُّ بنُ كَرَمٍ البَزَّازُ، وَعَبْدُ الحَقِّ بنُ خَلَفٍ الحَنْبَلِيُّ، وَالمُخَلِّصُ عَبْدُ الوَاحِدِ بنُ هِلاَلٍ، وَابْنُ القُبَّيْطِيِّ، وَالوَفَاءُ عَبْدُ المَلِكِ بنُ الحَنْبَلِيِّ، وَعَلِيُّ بنُ زَيْدٍ التَّسَارَسِيُّ، وَعَلِيُّ بنُ أَبِي الفَخَارِ، وَقَيْصَرُ بنُ فَيْرُوْزَ البَوَّابُ، وَكَرِيْمَةُ الزُّبَيْرِيَّةُ، وَكَرِيْمَةُ بِنْتُ عَبْدِ الحَقِّ

(*) التكملة لوفيات النقلة للحافظ المنذري ج 3 الترجمة 3140 وفيه أنه الغزولي، صلة التكملة للحسيني: الورقة 10 وذكر انه مولود سنة 564 أو 565 وفيها أنه الغزلي، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 4 وفيه أنه الغزالي، العبر للذهبي: 5 / 168، شذرات الذهب: 5 / 211.

(1) لم يذكره ابن الصابوني في تكملة اكمال الإكمال.

القُضَاعِيَّةُ بِمِصْرَ، وَكَرِيْمَةُ بِنْتُ المُحَدِّثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ نَسِيمٍ الدِّمَشْقِيَّةُ، وَابْنُ مُحَارِبٍ القَيْسِيُّ، وَمَحَاسِنُ الجَوْبرِيُّ، وَيُوْنُسُ السَّقْبَانِيُّ.

94 - السَّخَاوِيُّ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الصَّمَدِ *

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، شَيْخُ القُرَّاءِ وَالأُدَبَاءِ، عَلَمُ الدِّيْنِ، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الصَّمَدِ بنِ عَطَّاسٍ (1) الهَمْدَانِيُّ، المِصْرِيُّ، السَّخَاوِيُّ، الشَّافِعِيُّ، نَزِيْلُ دِمَشْقَ.

وُلِدَ: سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِيْنَ، أَوْ سَنَةَ تِسْعٍ.

وَقَدِمَ الثَّغْرَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِيْنَ.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي طَاهِرٍ السِّلَفِيِّ، وَمِنْ أَبِي الطَّاهِرِ بنِ عَوْفٍ، وَبِمِصْرَ مِنْ أَبِي الجُيُوْش عَسَاكِرَ بنِ عَلِيٍّ، وَأَبِي القَاسِمِ البُوصِيْرِيِّ، وَإِسْمَاعِيْلَ بنِ يَاسِينَ، وَبِدِمَشْقَ مِنِ ابْنِ طَبَرْزَذَ،

---

(1) معجم الأدباء لياقوت (دار المأمون) 15 / 65 - 66، وذكر فيه أنه كتب هذه الترجمة سنة 619 والسخاوي بدمشق كهل يحيا، إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي: 2 / 311 - 312 الترجمة 494، مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي: 8 / 758 - 759، عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (اسعد افندي 2326) ج 5 الورقة 10 ب، وفيات الأعيان 3 / 340 - 341 الترجمة 456، صلة التكملة للحسيني الورقة 32، تلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي ج 4 الترجمة 880، تاريخ ابي الفدا: 4 / 174 تاريخ الإسلام للذهبي (ايا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 33 - 35، العبر للذهبي: 5 / 178، دول الإسلام للذهبي: 2 / 112، معرفة القراء الكبار للذهبي 503، تلخيص أخبار النحويين واللغويين لابن مكتوم الورقة 154 - 155، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، 8 / 297 - 298 الترجمة 1200، طبقات الشافعية للاسنوي 2 / 68 - 69 الترجمة 658، البداية والنهاية: 13 / 170، غاية النهاية في طبقات القراء: 1 / 568 - 571، الترجمة 2318، النجوم الزاهرة: 6 / 354، بغية الوعاة للسيوطي: 2 / 192 - 194 الترجمة 1768، طبقات المفسرين للسيوطي: 25 - 26، حسن المحاضرة للسيوطي: 1 / 412 - 413 الترجمة 83، شذرات الذهب: 5 / 222.

(1) في صلة التكملة للحسيني: غطاس (بالغين المعجمة) .

(122/23)

وَالكِنْدِيِّ، وَحَنْبَلٍ.

وَتَلاَ بِالسَّبْعِ عَلَى: الشَّاطِبِيِّ، وَأَبِي الجُوْدِ، وَالكِنْدِيِّ، وَالشِّهَابِ الغَزْنَوِيِّ.

وَأَقْرَأَ النَّاسَ دَهْراً، وَمَا أَسندَ القِرَاءاتِ عَنِ الغَزْنَوِيّ وَالكِنْدِيِّ، وَكَانَا أَعْلَى إِسْنَاداً مِنَ الآخَرِيْنَ، امْتَنَعَ مِنْ ذَلِكَ لأَنَّهُ تَلاَ عَلَيْهِمَا بِـ (المُبْهِج (1)) ، وَلَمْ يَكُنْ بِأَخرَةٍ يَرَى الإِقْرَاءَ بِهِ وَلاَ بِمَا زَادَ عَلَى السَّبْعِ، فَقِيْلَ: إِنَّهُ اجْتنب ذَلِكَ لِمَنَامٍ رَآهُ.

وَكَانَ إِمَاماً فِي العَرَبِيَّةِ، بَصِيْراً بِاللُّغَةِ، فَقِيْهاً، مُفْتِياً، عَالِماً بِالقِرَاءاتِ وَعِلَلِهَا، مُجَوِّداً لَهَا، بَارِعاً فِي التَّفْسِيْرِ.

صَنَّفَ وَأَقرَأَ وَأَفَاد، وَرَوَى الكَثِيْرَ، وَبَعُدَ صِيتُه، وَتَكَاثَرَ عَلَيْهِ القُرَّاءُ.

تَلاَ عَلَيْهِ: شَمْسُ الدِّيْنِ أَبُو الفَتْحِ الأَنْصَارِيُّ، وَشِهَابُ الدِّيْنِ أَبُو شَامَةَ، وَرَشِيدُ الدِّيْنِ ابْنُ أَبِي الدُّرِّ، وَزَيْنُ الدِّيْنِ الزوَاوِيُّ، وَتَقِيُّ الدِّيْنِ يَعْقُوْبُ الجَرَائِدِيُّ، وَالشَّيْخُ حسنٌ الصَّقَلِّيّ، وَجَمَالُ الدِّيْنِ الفَاضِلِيُّ، وَرَضِي الدِّيْنِ جَعْفَر بن دَنُوقَا، وَشَمْسُ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ ابْن الدِّمْيَاطِيِّ، وَنظَامُ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الكَرِيْمِ التِّبْرِيْزِيُّ، وَالشِّهَابُ ابْن مزهرٍ، وَعِدَّةٌ.

وَحَدَّثَ عَنْهُ: الشَّيْخُ زَيْنُ الدِّيْنِ الفَارِقِيُّ، وَالجَمَالُ ابْنُ كَثِيْرٍ، وَالرَّشِيْدُ بنُ المُعَلِّمِ، وَمُحَمَّدُ بنُ قَايْمَازَ الدَّقِيْقِيُّ، وَالخَطِيْبُ

شَرَفُ الدِّيْنِ الفَزَارِيُّ، وَإِبْرَاهِيْمُ ابْنُ الْمُخَرِّمِيّ، وَأَبُو عَلِيّ ابْنُ الخَلاَّلِ، وَإِبْرَاهِيْمُ بنُ النّصِيْرِ، وَإِسْمَاعِيْلُ بنُ مَكْتُوْمٍ، وَالزَّيْنُ إِبْرَاهِيْمُ ابْنُ الشيرَازِيِّ، وَآخَرُوْنَ.

وَكَانَ مَعَ سَعَةِ عُلُوْمِهِ وَفَضَائِلِهِ دَيِّناً، حَسَنَ الأَخْلاَقِ، مُحَبَّباً إِلَى النَّاسِ، وَافِرَ الحُرْمَةِ، مُطَّرِحاً لِلتَّكَلُّفِ، لَيْسَ لَهُ شغلٌ إلاَّ العِلْمُ وَنشرُهُ.

(1) المبهج في القرآات السبعة لسبط الخياط.

شَرَحَ (الشَّاطبيَّةَ) فِي مُجَلَّدَيْنِ، وَ (الرَّائِيَّةَ) فِي مُجَلَّدٍ، وَلَهُ كِتَابُ (جَمَالِ القُرَّاءِ) ، وَكِتَابُ (مُنِيْرِ الدّيَاجِي فِي الآدَابِ) ، وبلغَ فِي التَّفْسِيْرِ إِلَى الكَهفِ، وَذَلِكَ فِي أَرْبَعِ مُجَلَّدَاتٍ، وَشَرَحَ (المُفَصّلَ) فِي أَرْبَعِ مُجَلَّدَاتٍ، وَلَهُ النّظمُ وَالنَّثْرُ.

وَكَانَ يَترخّصُ فِي إِقْرَاءِ اثْنَيْنِ فَأَكْثَر كُلّ وَاحِدٍ فِي سُوْرَةٍ، وَفِي هَذَا خِلاَفُ السُّنَّةِ، لأَنَّنَا أُمرنَا بِالإِنصَاتِ إِلَى قَارِئٍ لِنَفْهَمَ وَنعقلَ وَنَتَدَبَّرَ.

وَقَدْ وَفَدَ عَلَى السُّلْطَان صَلاَحِ الدِّيْنِ بِظَاهِرِ عَكَّا فِي سَنَةِ سِتٍّ وَثَمَانِيْنَ زَمَنَ المحاصرَة، فَامْتَدَحَهُ بِقَصيدَةٍ طَوِيْلَةٍ، وَاتَّفَقَ أَنَّهُ امْتَدَحَ أَيْضاً الرَّشِيْدَ الفَارِقِيَّ، وَبَيْنَ المَمْدُوحَيْنِ فِي المَوْتِ أَزْيَدُ مِنْ مائَةِ عَامٍ.

قَالَ الإِمَامُ أَبُو شَامَةَ (1) : وَفِي ثَانِي عشرَ جُمَادَى الآخِرَةِ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَستِّ مائَةٍ، تُوُفِّيَ شَيْخُنَا عَلَمُ الدِّيْنِ علاَمَةُ زَمَانِهِ وَشَيْخُ أَوَانِهِ بِمَنْزِلِهِ بِالتُّرْبَةِ الصَّالِحِيَّةِ، وَكَانَ عَلَى جِنَازَتِهِ هَيبَةٌ وَجَلاَلَةٌ وَإِخبَاتٌ، وَمِنْهُ اسْتَفَدْتُ عُلُوْماً جَمَّةً كَالقِرَاءاتِ، وَالتَّفْسِيْرِ، وَفُنُوْنِ العَرَبِيَّةِ.

قُلْتُ: كَانَ يُقْرِئُ بِالتُّرْبَةِ، وَلَهُ حَلْقَةٌ بِالجَامِعِ.

95 - ابْنُ الخَازِنِ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ سَعِيْدِ بنِ المُوَفَّقِ النَّيْسَابُوْرِيُّ *

الشَّيْخُ الجَلِيْلُ، الصَّالِحُ، المُسْنِدُ، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ سَعِيْدِ (2) ابن أَبِي البَقَاءِ

(1) ذيل الروضتين: 177.

(*) ذيل تاريخ مدينة السلام لابن الدبيثي 1 / 283 - 284 الترجمة 192، صلة التكملة لشرف الدين الحسيني الورقة 38 - 39، تاريخ الإسلام للذهبي (ايا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 38، المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي للذهبي 1 / 52 - 53 الترجمة 102، العبر للذهبي: 5 / 179 وقد تصحف اسم ابيه فيه إلى (سعد) ، النجوم الزاهرة 6 / 355، شذرات الذهب: 5 / 226.

(2) في العبر: " سعد " وهو تصحيف.

المُوَفَّق بنِ عَلِيّ ابْن الخَازِنِ النَّيْسَابُوْرِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، الصُّوْفِيُّ.
وُلِدَ: فِي صَفَرٍ، سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.
وَسَمِعَ: أَبَا زُرْعَةَ المَقْدِسِيَّ، وَأَبَا بَكْرٍ أَحْمَدَ بنَ المُقَرَّبِ، وَشُهْدَةَ الكَاتِبَةَ، وَأَبَا العَلاَءِ بنَ عَقِيْلٍ، وَجَمَاعَةً.
وَهُوَ مِنْ رُوَاةِ (مُسْنَدِ الشَّافِعِيِّ) .
حَدَّثَ عَنْهُ: مَجْدُ الدِّيْنِ ابْنُ العَدِيْمِ، وَعِزُّ الدِّيْنِ الفَارُوْثِيُّ، وَعَلاَءُ الدِّيْنِ ابْنُ بَلْبَانَ، وَتَقِيُّ الدِّيْنِ ابْنُ الوَاسِطِيِّ، وَابْنُ الزَّينِ، وَمُحيي الدِّيْنِ بنُ النَّحَّاسِ، وَابْنُ عَمِّهِ بَهَاءُ الدِّيْنِ أَيُّوْب، وَجَمَالُ الدِّيْنِ الشَّرِيْشِيُّ، وَتَاجُ الدِّيْنِ الغَرَّافِيُّ.
وَمِنَ القُدَمَاءِ: ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ، وَابْنُ النَّجَّارِ، وَآخِرُ مَنْ حَدَّثَ عَنْهُ: بِيْبَرْسُ العَدِيْمِيُّ.
وَكَانَ شَيْخاً صَيِّناً، مُتَدَيِّناً، مُسَمَّتاً، مِنْ جِلَّةِ الصُّوْفِيَّةِ.
وَقَدْ رَوَى عَنْهُ بِالإِجَازَةِ: المُطَعِّمُ، وَابْنُ سَعْدٍ، وَابْنُ الشِّيْرَازِيِّ، وَالبَهَاءُ ابْنُ عَسَاكِرَ، وَسِتُّ الفُقَهَاءِ بِنْتُ الوَاسِطِيِّ، وَهَدِيَّةُ بِنْتُ مُؤْمِنٍ، وَآخَرُوْنَ.
تُوُفِّيَ: فِي السَّابِعِ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، بِبَغْدَادَ.

96 - ابْنُ أَبِي الدَّمِ إِبْرَاهِيْمُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ المُنْعِمِ الهَمْدَانِيُّ *
العَلاَّمَةُ، شِهَابُ الدِّيْنِ إِبْرَاهِيْمُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ المُنْعِمِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَبِي الدَّمِ الهَمْدَانِيُّ، الحَمَوِيُّ، الشَّافِعِيُّ.

(*) كتب الدكتور محيي هلال السرحان دراسة موسعة عن ابن أبي الدم في الجزء الأول من رسالته التي قدمها إلى كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر لنيل شهادة الدكتوراه سنة 1982 بعنوان (أدب القضاء) لابن أبي الدم ونالت مرتبة الشرف الأولى، وهي الآن تحت الطبع ضمن سلسلة احياء التراث الإسلامي التي تصدرها وزارة الاوقاف والشؤون الدينية في الجمهورية العراقية، وفي مفتتحها قائمة بالمصادر القديمة والحديثة التي ترجمت له.

سَمِعَ: أَبَا أَحْمَدَ بنَ سُكَيْنَةَ.
وَحَدَّثَ بِمِصْرَ وَدِمَشْقَ وَحَمَاةَ بِـ (جُزءِ الغِطْرِيْفِ) ، حَدَّثَنَا عَنْهُ الشِّهَابُ الدَّشْتِيُّ، وَوَلِيَ القَضَاءَ بِحَمَاةَ، وَترسَّلَ عَنْ مَلِكِهَا، وَصَنَّفَ (أَدبَ القُضَاةِ) وَ (مُشْكِلَ الوَسِيْطِ) وَجَمَعَ (تَارِيخاً) ، وَأَلَّفَ فِي الفِرَقِ الإِسلاَمِيَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَلَهُ نَظْمٌ جَيِّدٌ، وَفَضَائِلُ وَشُهْرَةٌ.
تُوُفِّيَ: فِي جُمَادَى الآخِرَةِ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، وَلَهُ سِتُّوْنَ سَنَةً سِوَى أَشْهُرٍ -رَحِمَهُ اللهُ-.

97 - الضِّيَاءُ المَقْدِسِيُّ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ بنِ أَحْمَدَ

ابْن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن إِسْمَاعِيْلَ بن مَنْصُوْرٍ، الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الحَافِظُ، القُدْوَةُ، المُحَقِّقُ، المُجَوِّدُ، الحُجَّةُ، بَقِيَّةُ السَّلَفِ، ضِيَاءُ الدِّيْنِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ السَّعْدِيُّ، المَقْدِسِيُّ، الجَمَّاعِيْلِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الصَّالِحِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ وَالرِّحْلَةِ الوَاسِعَةِ.

وُلِدَ: سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، بِالدَّيْرِ المُبَارَكِ، بِقَاسِيُوْنَ،

(*) ذيل الروضتين لأبي شامة 177، صلة التكملة لشرف الدين الحسيني الورقة 33، تذكرة الحفاظ 4 / 1405 – 1406 الترجمة 1129، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 39 – 41، دول الإسلام: 2 / 112 – 113، العبر للذهبي ايضا: 5 / 179، الوافي بالوفيات: 4 / 65 – 66، الترجمة 1515، فوات الوفيات لابن شاكر: 3 / 426 – 427، الترجمة 477، البداية والنهاية: 13 / 169 – 170، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب: 2 / 236 – 240 الترجمة 345، النجوم الزاهرة: 6 / 354، شذرات الذهب: 5 / 224. واعلم أن الذهبي لم يذكر هنا وفاته وقد قيدها في تاريخ الإسلام بأنها كانت يوم الاثنين الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثلاث واربعين وست مئة وهو الموافق لما ذكره الحسيني في صلة التكملة والصفدي في الوافي بالوفيات، وهو الصواب، وقد تصحفت (ثامن عشرين) إلى ثامن عشر في ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب، وقد وردت وفاته في العبر في السادس والعشرين من جمادى الآخرة، فليلاحظ ذلك.

(126/23)

وَأَجَازَ لَهُ الحَافِظُ السِّلَفِيُّ، وَشُهْدَةُ الكَاتِبَةُ، وَعَبْدُ الحَقِّ اليُوْسُفِيُّ، وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ.

وَسَمِعَ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَسَبْعِيْنَ وَبَعْدَهَا مِنْ: أَبِي المَعَالِي بنِ صَابرٍ، وَالخَضِرِ بنِ طَاوُوْسٍ، وَالفَضْلِ بنِ البَانْيَاسِيِّ، وَعُمَرَ بنِ حَمُّوَيْهِ، وَيَحْيَى الثَّقَفِيِّ، وَأَحْمَدَ بنِ عَلِيِّ بنِ حَمْزَةَ بنِ المَوَازِيْنِيِّ، وَمُحَمَّدِ بنِ حَمْزَةَ بنِ أَبِي الصَّقْرِ، وَابْنِ صَدَقَةَ الحَرَّانِيِّ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَلِيٍّ الخِرَقِيِّ، وَإِسْمَاعِيْلَ الجَنْزَوِيِّ، وَبَرَكَاتٍ الخُشُوْعِيِّ، وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ بِدِمَشْقَ، وَأَبِي القَاسِمِ البُوْصِيْرِيِّ، وَإِسْمَاعِيْلَ بنِ يَاسِيْنَ، وَعِدَّةٍ بِمِصْرَ، وَأَبِي جَعْفَرٍ الصَّيْدَلاَنِيِّ، وَالقَاسِمِ بنِ أَبِي المُطَهَّرِ الصَّيْدَلاَنِيِّ، وَعَفِيفَةَ الفَارفَانِيَةِ، وَخَلَفِ بنِ أَحْمَدَ الفَرَّاءِ، وَأَسْعَدَ بنِ سَعِيْدِ بنِ رَوْحٍ، وَزَاهِرِ بنِ أَحْمَدَ الثَّقَفِيِّ، وَالمُؤَيَّدِ بنِ الإِخْوَةِ، وَخَلْقٍ بِأَصْبَهَانَ، وَالمُؤَيَّدِ الطُّوْسِيِّ، وَزَيْنَبَ الشَّعْرِيَّةِ، وَعِدَّةٍ بِنَيْسَابُوْرَ، وَأَبِي رَوْحٍ عَبْدِ المُعِزِّ بنِ مُحَمَّدٍ، وَطَائِفَةٍ بِهَرَاةَ، وَأَبِي المُظَفَّرِ ابْنِ السَّمْعَانِيِّ، وَجَمَاعَةٍ بِمَرْوَ، وَالافتِخَارِ الهَاشِمِيِّ بِحَلَبَ، وَعَبْدِ القَادِرِ الرُّهَاوِيِّ، وَغَيْرِهِ بِحَرَّانَ، وَعَلِيِّ بنِ هَبَلٍ بِالمَوْصِلِ، وَبِهَمَذَانَ، وَغَيْرِ ذَلِكَ.

وَبَقِيَ فِي الرِّحْلَةِ المَشْرِقِيَةِ مُدَّةَ سِنِيْنَ.

نَعَمْ، وَسَمِعَ بِبَغْدَادَ مِنَ: المُبَارَكِ بنِ المَعْطُوْشِ، وَأَبِي الفَرَجِ ابْنِ الجَوْزِيِّ، وَابْنِ أَبِي المَجْدِ الحَرْبِيِّ، وَأَبِي أَحْمَدَ بنِ سُكَيْنَةَ، وَالحُسَيْنِ بنِ أَبِي حَنِيْفَةَ، وَالحَسَنِ بنِ أُشْنَانَةَ الفَرْغَانِيِّ، وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ بِبَغْدَادَ، وَتَخَرَّجَ بِالحَافِظِ عَبْدِ الغَنِيِّ، وَبَرَعَ فِي هَذَا

الشَّأْنِ، وَكَتَبَ عَنْ أَقْرَانِهِ، وَمَنْ هُوَ دُوْنَهُ كَخَطِيْبِ مَرْدَا، وَالزَّيْنِ بنِ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَحَصَّلَ الأُصُوْلَ الكَثِيْرَةَ وَجَرَّحَ وَعَدَّلَ، وَصَحَّحَ وَعَلَّلَ، وَقَيَّدَ وَأَهْمَلَ، مَعَ الدِّيَانَةِ وَالأَمَانَةِ وَالتَّقْوَى،

(127/23)

وَالصِّيَانَةِ وَالوَرَعِ وَالتَّوَاضُعِ، وَالصِّدْقِ وَالإِخْلاَصِ وَصِحَةِ النَّقْلِ.

وَمِنْ تَصَانِيفِهِ المَشْهُوْرَةِ كِتَابُ (فَضَائِلِ الأَعْمَالِ) مُجَلَّدٌ، كِتَابُ (الأَحكَامِ) وَلَمْ يَتِمَّ فِي ثَلاَثِ مُجَلَّدَاتٍ، (الأَحَادِيْثُ المُخْتَارَةُ) وَعَمِلَ نِصْفَهَا فِي سِتِّ مُجَلَّدَاتٍ، (المُوَافقَاتُ) فِي نَحْوٍ مِنْ سِتِّيْنَ جُزْءاً، (مَنَاقِبُ المُحَدِّثِيْنَ) ثَلاَثَةُ أَجْزَاءٍ، (فَضَائِلُ الشَّامِ) جُزآنِ، (صِفَةُ الجَنَّةِ) ثَلاَثَةُ أَجْزَاءٍ، (صِفَةُ النَّارِ) جُزآنِ، (سِيْرَةُ المَقَادِسَةِ) مُجَلَّدٌ كَبِيْرٌ، (فَضَائِلُ القُرْآنِ) جُزءٌ، (ذِكْرُ الحَوْضِ) جزءٌ، (النَّهْي عَنْ سَبِّ الأَصْحَابِ) جُزءٌ، (سِيْرَةُ شَيْخَيْهِ الحَافِظُ عَبْدُ الغَنِيِّ وَالشَّيْخُ المُوَفَّقُ) أَرْبَعَةُ أَجزَاءٍ، (قِتَالُ التُّرْكِ) جُزءٌ، (فَضْلُ العِلْمِ) جزءٌ.

وَلَمْ يَزَلْ مُلاَزِماً لِلْعِلْمِ وَالرِّوَايَةِ وَالتَّأْلِيفِ إِلَى أَنْ مَاتَ، وَتَصَانِيْفُهُ نَافِعَةٌ مُهَذَّبَةٌ.

أَنشَأَ مَدْرَسَةً إِلَى جَانِبِ الجَامِعِ المُظَفَّرِيِّ، وَكَانَ يَبنِي فِيْهَا بِيَدِهِ وَيَتَقَنَّعُ بِاليَسِيرِ، وَيَجْتَهِدُ فِي فِعْلِ الخَيْرِ وَنَشْرِ السُّنَّةِ، وَفِيْهِ تَعَبُّدٌ وَانْجِمَاعٌ عَنِ النَّاسِ، وَكَانَ كَثِيْرَ البِرِّ وَالمُوَاسَاةِ، دَائِمَ التَّهَجُّدِ، أَمَّاراً بِالمَعْرُوفِ، بَهِيَّ المَنْظَرِ، مَلِيْحَ الشَّيْبَةِ، مُحَبَّباً إِلَى المُوَافِقِ وَالمُخَالِفِ، مُشْتَغِلاً بِنَفْسِهِ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-.

قَالَ عُمَرُ بنُ الحَاجِبِ فِيمَا قَرَأْتُ بِخَطِّهِ: سَأَلتُ زَكِيَّ الدِّيْنِ البِرْزَالِيَّ عَنْ شَيْخِنَا الضِّيَاءِ، فَقَالَ: حَافِظٌ ثِقَةٌ، جَبَلٌ دَيِّنٌ، خَيِّرٌ.

وَقَرَأْتُ بِخَطِّ إِسْمَاعِيْلَ المُؤَدِّبِ: أَنَّهُ سَمِعَ الشَّيْخَ عِزَّ الدِّيْنِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بنَ العِزِّ يَقُوْلُ: مَا جَاءَ بَعْدَ الدَّارَقُطْنِيِّ مِثْلُ شَيْخِنَا الضِّيَاءِ، أَوْ كَمَا قَالَ.

وَقَالَ الحَافِظُ شَرَفُ الدِّيْنِ يُوْسُفُ بنُ بَدْرٍ: رَحِمَ اللهُ شَيْخَنَا ابْنَ عَبْدِ الوَاحِدِ، كَانَ عَظِيْمَ الشَّأْنِ فِي الحِفْظِ وَمَعْرِفَةِ الرِّجَالِ، هُوَ كَانَ المُشَارَ إِلَيْهِ

(128/23)

فِي عِلْمِ صَحِيْحِ الحَدِيْثِ وَسَقِيْمِهِ، مَا رَأَتْ عَيْنِي مِثْلَهُ.

وَقَالَ عُمَرُ بنُ الحَاجِبِ: شَيْخُنَا الضِّيَاءُ شَيْخُ وَقتِهِ، وَنَسِيجُ وَحْدِهِ عِلْماً وَحِفْظاً وَثِقَةً وَدِيْناً، مِنَ العُلَمَاءِ الرَّبَّانِيِّيْنَ، وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يَدلَّ عَلَيْهِ مِثْلِي.

قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، مِنْهُم: ابْنُ نُقْطَةٍ، وَابْنُ النَّجَّارِ، وَسَيْفُ الدِّيْنِ ابْنُ المجدِ، وَابْنُ الأَزْهَرِ الصَّرِيْفِيْنِيُّ، وَزَكِيُّ الدِّيْنِ البِرْزَالِيُّ، وَمَجْدُ الدِّيْنِ ابْنُ الحُلْوَانِيَّةِ، وَشَرَفُ الدِّيْنِ ابْنُ النَّابلسِيِّ، وَابْنَا أَخَوَيْهِ الشَّيْخُ فَخْرُ الدِّيْنِ عَلِيُّ بنُ البُخَارِيِّ، وَالشَّيْخُ شَمْسُ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ بنُ الكَمَالِ عَبْدُ الرَّحِيْمِ، وَالحَافِظُ أَبُو العَبَّاسِ ابْنُ الظَّاهِرِيِّ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ

بنُ حَازِمٍ، وَالعزُّ بنُ الفَرَّاءِ، وَأَبُو جَعْفَرٍ ابْنُ المَوَازِيْنِيِّ، وَنَجْمُ الدِّيْنِ مُوْسَى الشَّقْرَاوِيُّ، وَالقَاضِي تَقِيُّ الدِّيْنِ سُلَيْمَانُ بنُ حَمْزَةَ، وَأَخوَاهُ مُحَمَّدٌ وَدَاوُدُ، وَإِسْمَاعِيْلُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ الخَبَّازِ، وَعُثْمَانُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ الحِمْصِيُّ، وَسَالِمُ بنُ أَبِي الهيجَاءِ القَاضِي، وَمُحَمَّدُ بنُ خَطِيْبِ بَيْتِ الأَبَّارِ، وَأَبُو عَلِيّ بنُ الخَلاَّلِ، وَعَلِيُّ بنُ بَقَاءٍ المُلَقِّنُ، وَأَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بنُ جَعْوَانَ، وَعِيْسَى بنُ مَعَالِي السِّمْسَارُ، وَعِيْسَى بنُ أَبِي مُحَمَّدٍ العَطَّارُ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ أَبِي الطَّاهِرِ المَقْدِسِيُّ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ عَبْدِ اللهِ ابْنِ الرَّضِيِّ، وَعِدَّةٌ.

قَالَ الحَافِظُ مُحِبُ الدِّيْنِ ابْنُ النَّجَّارِ فِي (تَارِيْخِهِ) : كَتَبَ أَبُو عَبْدِ اللهِ بِخَطِّهِ، وَحَصَّلَ الأُصُوْلَ، وَسَمِعنَا مِنْهُ وَبِقِرَاءتِهِ كَثِيْراً، ثُمَّ إِنَّهُ سَافرَ إِلَى أَصْبَهَانَ، فَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ الصَّيْدَلاَنِيِّ، وَمِنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ فَاطِمَةَ الجُوْزْدَانِيَّةَ.

إِلَى أَنْ قَالَ: وَأَقَامَ بِهَرَاةَ وَمَرْوَ مُدَّةً، وَكَتَبَ الكُتُبَ الكِبَارَ بِخَطِّهِ، وَحَصَّلَ النُّسَخَ بِبَعْضِهَا بِهِمَّةٍ عَالِيَةٍ، وَجِدٍّ وَاجْتِهَادٍ، وَتَحْقِيْقٍ وَإِتْقَانٍ، كَتَبْتُ عَنْهُ بِبَغْدَادَ وَنَيْسَابُوْرَ وَدِمَشْقَ، وَهُوَ حَافِظٌ مُتْقِنٌ ثَبْتٌ صَدُوْقٌ نبيلٌ حجَّةٌ، عَالِمٌ

(129/23)

بِالحَدِيْثِ وَأَحْوَالِ الرِّجَالِ، لَهُ مَجموعَاتٌ وَتَخْرِيجَاتٌ، وَهوَ وَرِعٌ تَقِيٌّ زَاهِدٌ عَابِدٌ مُحتَاطٌ فِي أَكلِ الحَلاَلِ، مُجَاهِدٌ فِي سَبِيْلِ اللهِ، وَلَعَمرِي مَا رَأَتْ عَيْنَايَ مِثْلَهُ فِي نَزَاهَتِهِ وَعِفَّتِهِ وَحُسْنِ طَرِيْقَتِهِ فِي طَلَبِ العِلْمِ.

ثُمَّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ، أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الصَّيْدَلاَنِيُّ، أَخْبَرْنَا أَبُو عَلِيٍّ الحَدَّادُ -يَعْنِي حُضُوْراً- أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الحَافِظُ، حَدَّثَنَا ابْنُ خَلاَّدٍ، حَدَّثَنَا الحَارِثُ بنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا يَزِيْدُ بنُ هَارُوْنَ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ الطَّوِيْلُ، عَنْ أَنَسٍ:

أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- سَقَطَ عَنْ فَرَسِهِ، فَجُحِشَ شَقُّهُ أَوْ فَخذُهُ، وَآلَى مِنْ نسَائِهِ شَهْراً، فَجَلَسَ فِي مَشْرُبَةٍ لَهُ دَرَجُهَا مِنْ جُذُوْعٍ، فَأَتَاهُ أَصْحَابهُ يَعُوْدُوْنَهُ، فَصَلَّى بِهِم جَالِساً وَهُم قِيَامٌ، فَلَمَّا سَلَّمَ، قَالَ: (إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤتَمَّ بِهِ، فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا، وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا، وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا، وَإِذَا صَلَّى قَائِماً فَصلُّوا قِيَاماً، وَإِن صَلَّى قَاعِداً فَصلُّوا قُعُوْدَا، وَنَزَلَ التِّسْعَ وَعِشْرِيْنَ.

قَالُوا: يَا رَسُوْلَ اللهِ، إِنَّكَ آلَيْتَ شَهْراً.

قَالَ: إِنَّ الشَهْرَ تِسْعٌ وَعِشْرُوْنَ (1) .

أَخْبَرَنِي بِهَذَا القَاضِي تَقِيُّ الدِّيْنِ سُلَيْمَانُ بنُ حَمْزَةَ قَالَ: أَخْبَرَنَا شَيْخنَا الحَافِظُ ضِيَاءُ الدِّيْنِ مُحَمَّدٌ، فَذَكَرَهُ.

---

(1) قال شعيب: أخرجه البخاري (378) في الصلاة: باب الصلاة في السطوح والمنبر والخشب من طريق مُحَمَّد بن عبد الرحيم، عن يزيد بن هارون بهذا الإسناد، وأخرجه من طرق عن حميد بن البخاري (1911) و (5201) و (5289) و (6684) والنسائي 6 / 66) ، والترمذي (690) وأخرجه من طرق عن ابن شهاب الزهري، عن أنس بن مالك 1 / 135 والبخاري (689) و (732) و (733) و (805) و (1114) ، ومسلم (411) في الصلاة: باب أئتمام المأموم بالامام، والشافعي في الرسالة (696) .

98 - ابْنُ النَّجَّارِ مُحَمَّدُ بنُ مَحْمُوْدِ بنِ حَسَنٍ البَغْدَادِيُّ *

الإِمَامُ، الحَافِظُ، البَارِعُ، مُحَدِّثُ العِرَاقِ، مُؤَرِّخُ العَصرِ، مُحِبُّ الدِّيْنِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ مَحْمُوْدِ بنِ حَسَنِ بنِ هِبَةِ اللهِ بنِ مَحَاسِنَ البَغْدَادِيُّ، ابْنُ النَّجَّارِ.

مَوْلِدُهُ: فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

أَوَّلُ سَمَاعِهِ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ وَهُوَ قَلِيْلٌ، وَأَوَّلُ دُخُوْلِهِ فِي الطَّلَبِ وَهُوَ حَدَثٌ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَتِسْعِيْنَ؛ فَسَمِعَ مِنْ أَبِي الفَرَجِ عَبْدِ المُنْعِمِ بنِ كُلَيْبٍ، وَيَحْيَى بنِ بَوْشٍ، وَذَاكِرِ بنِ كَامِلٍ، وَالمُبَارَكِ بنِ المَعْطُوشِ، وَأَبِي الفَرَجِ ابْنِ الجَوْزِيِّ، وَأَصْحَابِ ابْنِ الحُصَيْنِ، وَقَاضِي المَرَسْتَانِ، ثُمَّ أَصْحَابِ ابْنِ نَاصِرٍ، وَأَبِي الوَقْتِ، ثُمَّ يَنْزِلُ إِلَى أَصْحَابِ ابْنِ البَطِّيِّ، وَشُهْدَةَ.

وَتَلاَ بِالعَشْرَةِ وَغَيْرِهَا عَلَى: أَبِي أَحْمَدَ عَبْدِ الوَهَّابِ ابْنِ سُكَيْنَةَ، وَجَمَاعَةٍ.

وَارْتَحَلَ إِلَى أَصْبَهَانَ، فَسَمِعَ بِهَا مِنْ عَيْنِ الشَّمْسِ الثَّقَفِيَّةِ، وَالمَوْجُوْدِين، وَإِلَى هَرَاةَ، فَسَمِعَ مِنْ أَبِي رَوْحٍ عَبْدِ المُعِزِّ بنِ مُحَمَّدٍ، وَإِلَى

(*) معجم الأدباء لياقوت (دار المأمون) 19 / 49 - 51 الترجمة 13، عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (اسعد افندي 2327) ج 6 الورقة 217 ب صلة التكملة للحسيني الورقة 35، الحوادث الجامعة المنسوب لابن الفوطي 205 الترجمة 707، تاريخ الإسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 42 - 43، تذكرة الحفاظ 4 / 1428 - 1429، الترجمة 1140، العبر للذهبي: 5 / 180، دول الإسلام للذهبي: 2 / 113، المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي للحافظ الذهبي: 1 / 137 الترجمة 268، الوافي بالوفيات 5 / 9 - 11 الترجمة 1963، فوات الوفيات، 4 / 36 - 37 الترجمة 494، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي: 8 / 98 - 99، الترجمة 1093، طبقات الشافعية للاسنوي: 2 / 502 - 503 الترجمة 1199، البداية والنهاية 13 / 169، العسجد المسبوك 539 - 540، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (نسخة باريس 2102) الورقة 69 النجوم الزاهرة 6 / 355 وفيها تصحف لقبه محب الدين إلى مجد الدين، معجم الشافعية لابن عبد الهادي الورقة 58، طبقات الحفاظ للسيوطي: 499 الترجمة 1108، شذرات الذهب: 5 / 226.

نَيْسَابُوْر؛ فَسَمِعَ مِنَ المُؤَيَّدِ الطُّوْسِيِّ، وَزَيْنَبَ بِنْتِ الشَّعْرِيِّ، وَبِمِصْرَ مِنَ الحَافِظِ عَلِيِّ بن المُفَضَّلِ، وَخَلْقٍ، وَبِدِمَشْقَ مِنْ أَبِي اليُمْنِ الكِنْدِيِّ، وَابْنِ الحَرَسْتَانِيِّ.

قَالَ فِي أَوَّلِ (تَارِيْخِهِ (1)) : كُنْتُ وَأَنَا صَبِيٌّ عزمتُ عَلَى تَذيِيلِ (الذَّيلِ) لابْنِ السَّمْعَانِيِّ، فَجمعتُ فِي ذَلِكَ مسودَةً،

وَرحلتُ وَأَنَا ابْنُ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ سَنَةً، فَدَخَلتُ الحِجَازَ وَالشَّامَ وَمِصْرَ وَالثَّغْرَ وَبلاَدَ الجَزِيْرَةِ وَالعِرَاقَ وَالجِبَالَ وَخُرَاسَانَ، وَقَرَأْتُ الكُتُبَ المطوّلاَتِ، وَرَأَيْتُ الحُفَّاظَ، وَكُنْتُ كَثِيْرَ التَّتَبُّعِ لأَخْبَارِ فُضَلاَءِ بَغْدَادَ وَمَنْ دَخَلَهَا.

قُلْتُ: سَادَ فِي هَذَا العِلْمِ.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو حَامِدٍ ابْنُ الصَّابُوْنِيّ، وَأَبُو العَبَّاسِ الفَارُوْثِيّ، وَأَبُو بَكْرٍ الشَّرِيْشِيّ، وَالغَرَّافِيّ، وَابْنُ بَلْبَانَ النَّاصِرِيُّ، وَالفَتْحُ مُحَمَّدٌ القَزَّازُ، وَآخَرُوْنَ.

وَبِالإِجَازَةِ جَمَاعَةٌ.

وَاشتهَرَ، وَكَتَبَ عَمَّنْ دَبَّ وَدَرَجَ مِنْ عَالٍ وَنَازِلٍ، وَمَرْفُوْعٍ وَأَثرٍ، وَنَظْمٍ وَنثْرٍ، وَبَرَعَ وَتَقَدَّمَ، وَصَارَ المُشَارَ إِلَيْهِ بِبَلَدِهِ، وَرَحَلَ ثَانِياً إِلَى أَصْبَهَانَ فِي حُدُوْدِ العِشْرِيْنَ، وَحَجَّ وَجَاوَرَ، وَعَمِلَ (تَارِيْخاً) حَافلاً لِبَغْدَادَ ذَيَّل بِهِ وَاسْتدركَ عَلَى الخَطِيْبِ، وَهُوَ فِي مائَتَيْ جُزءٍ، يُنْبِئ بِحِفظِهِ وَمَعْرِفَتِهِ، وَكَانَ مَعَ حِفْظِهِ فِيْهِ دِيْنٌ وَصِيَانَةٌ وَنُسُكٌ.

---

(1) هو " التاريخ المجدد لمدينة السلام وأخبار فضلائها الاعلام ومن وردها من علماء الانام " الذي ذيل به على الخطيب، وضاع أكثره، ولم يصل الينا غير مجلدتين فيهما قسم من حرف العين وبعض الفاء، وهما العاشر والحادي عشر، من نسخة نقدر انها من خمسة عشر مجلدا، والعاشر في الظاهرية، والحادي عشر في باريس، وبوشر بطبعه في الهند طبعة رديئة!

(132/23)

قَالَ ابْنُ السَّاعِيّ: اشتَمَلَتْ مَشْيَخَتُهُ عَلَى ثَلاَثَةِ آلاَفِ (1) شَيْخٍ وَأَرْبَع مائَةِ امْرَأَةٍ.

عَرَضُوا عَلَيْهِ السَّكْنَى فِي رِبَاطِ شَيْخِ الشُّيُوْخِ فَأَبَى، وَقَالَ: مَعِي ثَلاَثُ مائَةِ دِيْنَارٍ فَلاَ يَحلّ لِي أَنْ أَرتفقَ مِنْ وَقْفٍ، فَلَمَّا فُتِحت المُسْتَنْصِرِيَّةُ، كَانَ قَدِ افْتقر فَجُعِلَ مُشغلاً (2) بِهَا فِي علم الحَدِيْث.

أَلَّفَ كِتَابَ (القَمَرِ المُنِيْرِ فِي المُسْنَدِ الكَبِيْرِ) ، فَذَكَر كُلّ صَحَابِيٍّ وَمَا لَهُ مِنَ الحَدِيْثِ، وَكِتَاب (كَنْزِ الإِمَامِ فِي السُّنَنِ وَالأَحكَام) ، وَكِتَاب (المُؤتلفِ وَالمُختَلِف) ذَيَّل بِهِ عَلَى الأَمِيْرِ ابْن مَاكُوْلاَ، وَكِتَاب (الْمُتَّفق وَالمفترق) ، وَكِتَاب (انتسَاب (3) المُحَدّثِيْنَ إِلَى الآبَاء وَالبُلْدَان) ، وَكِتَاب عَوَالِيهِ، وَكِتَاب (جَنَّةِ النَّاظِرِيْنَ فِي مَعْرِفَةِ التَّابِعِيْنَ) ، وَكِتَاب (العَقدِ الفَائِقِ) ، وَكِتَاب (الكَمَالِ فِي الرِّجَالِ) .

وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ (ذَيلَ التَّارِيْخ) ، وَلَهُ كِتَابُ (الدُّرَرِ الثَّمِينَةِ فِي أَخْبَارِ المَدِيْنَةِ) ، وَكِتَابُ (رَوْضَةِ الأَوْلِيَاءِ فِي مَسْجِدِ إِيليَاءَ) ، وَكِتَابُ (نُزهَةِ القِرَى فِي ذكر أُمّ القُرَى) ، وَكِتَابُ (الأَزهَارِ فِي أَنْوَاع الأَشعَار) ، وَكِتَابُ (عُيونِ الفَوَائِدِ) سِتَّةُ أَسفَارٍ، وَكِتَابُ (مَنَاقِبِ الشَّافِعِيّ) ، وَغَيْرُ ذَلِكَ، وَأَوْصَى إِلَيَّ، وَوَقَفَ كُتُبَهُ بِالنِّظَامِيَةِ، فَنفذ إِلَيَّ الشَّرَابِيُّ (4) مائَةَ دِيْنَارٍ لِتجهِيزِ جِنَازَتِهِ.

وَرثَاهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الشُّعَرَاءِ، وَكَانَ مِنْ مَحَاسِنِ الدُّنْيَا.

تُوُفِّيَ: فِي خَامِسِ شَعْبَانَ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ فِي تَرْجَمَة ابْنِ دِحْيَةَ: لَمَّا دَخلتُ مِصْرَ طَلَبَنِي

(1) في الأصل: ثلاثة ألف، ومما اثبتناه في " تاريخ الإسلام " نقلا عن ابن الساعي، والنسخة بخطه.

(2) الاشغال: الرواية، والاشتغال: طلب العلم.

(3) في " تاريخ الإسلام " نقلا عن ابن الساعي: نسب.

(4) هو إقبال الشرابي القائد العسكري المشهور وصاحب المدارس الشرابية، ولاستاذنا العلامة الدكتور معروف - رحمه الله - كتاب في حياته، وآخر في مدارسه، مطبوعان مشهوران.

(133/23)

السُّلْطَانُ -يَعْنِي الكَامِلَ- فَحَضَرتُ عِنْدَهُ، وَكَانَ يَسْأَلنِي عَنْ أَشيَاء مِنَ الحَدِيْثِ وَأَيَّامِ النَّاسِ، وَأَمرنِي بِمُلاَزمَةِ القَلْعَةِ، فَكُنْت أَحضرُ فِيْهَا كُلَّ يَوْمٍ.

أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ العَلَوِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَحْمُوْدٍ الحَافِظُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ المُعِزِّ بنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا يُوْسُفُ بنُ أَيُّوْبَ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ الحَافِظُ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الحَافِظُ، أَخْبَرَنَا حَبِيْبُ بنُ الحَسَنِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ أَيُّوْبَ، أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرٍ التَّمَّارُ، أَخْبَرَنَا حَمَّادٌ، عَنْ عَلِيِّ بنِ الحَكَمِ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (مَنْ كَتَمَ عِلْماً عَلِمَه، أَلْجَمَهُ اللهُ -تَعَالَى- بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ (1)) .

وَأَخْبَرْنَاهُ عَالِياً أَحْمَدُ بنُ هِبَةِ اللهِ، عَنْ عَبْدِ المُعِزِّ بنِ مُحَمَّدٍ.

وَفِي (تَارِيخِ ابْنِ النَّجَّارِ) أَنَّ وَالِدَهُ مَاتَ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَلَهُ ثَمَانٍ وَأَرْبَعُوْنَ سَنَةً، وَكَانَ مُقَدَّمَ النّجَارِيْنَ بِدَارِ الخِلاَفَةِ، وَكَانَ مِنَ العوَامِّ.

99 - أَبُو الرَّبِيْعِ بنُ سَالِمٍ سُلَيْمَانُ بنُ مُوْسَى بنِ سَالِمٍ الحِمْيَرِيُّ *

الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، الحَافِظُ، المُجَوِّدُ، الأَدِيْبُ البَلِيْغُ، شَيْخُ الحَدِيْثِ وَالبَلاغَةِ

(1) قال شعيب: هو حديث صحيح، أخرجه من طريق أبي هريرة أحمد 2 / 263 و305 و344 و353 و495، وأبو داود (3658) والترمذي (2649) ، والطبراني في " الصغير " 1 / 61 و114 و162، والخطيب 2 / 268، وحسنه الترمذي بلفظ " من سئل عن علم فكتمه ألجمه بلجام من نار يوم القيامة "، وصححه ابن حبان (95) بلفظ " من كتم علما يلجم بلجام من نار يوم القيامة " ورواه ابن ماجة (261) ولفظه " ما من رجل يحفظ علما فيكتمه إلا أتي به يوم القيامة ملجما بلجام من نار "، وله شاهد من حديث عبد الله بن عمرو عند الخطيب 5 / 39، وصححه ابن حبان (96) ، والحاكم 1 / 102، ووافق الأخير الذهبي.

(*) التكملة لوفيات النقلة للحافظ المنذري ج 3 الترجمة 2770، التكملة لكتاب الصلة =

بِالأَنْدَلُس، أَبُو الرَّبِيْعِ سُلَيْمَانُ بنُ مُوْسَى بن سَالِمِ بن حَسَّانٍ الحِمْيَرِيُّ، الكَلاَعِيُّ، البَلَنْسِيُّ.

وُلِدَ: سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْس مائَةٍ.

وَكَانَ مِنْ كِبَارِ أَئِمَّةِ الحَدِيْث.

ذكرَهُ أَبُو عَبْدِ اللهِ ابْنُ الأَبَّارِ فِي (تَارِيْخِهِ (1)) فَقَالَ:

سَمِعَ بِبَلَنْسِيَةَ مِنْ أَبِي العَطَاءِ بن نَذيرٍ، وَأَبِي الحَجَّاجِ بنِ أَيُّوْبَ، وَارْتَحَلَ فَسَمِعَ: أَبَا بَكْرٍ بنَ الجَدِّ، وَأَبَا القَاسِمِ بنَ حُبَيْش، وَأَبَا عَبْدِ اللهِ بنِ زَرْقُوْنَ، وَأَبَا مُحَمَّدٍ بنَ بُوْنُهْ، وَأَبَا الوَلِيْدِ بنَ رُشْدٍ، وَأَبَا مُحَمَّدٍ بنَ الفَرَسِ، وَأَبَا عَبْدِ اللهِ بنِ عَرُوسٍ، وَأَبَا مُحَمَّدٍ بنَ جهورٍ، وَأَبَا الحَسَنِ نَجَبَة بن يَحْيَى، وَخَلْقاً (2) سِوَاهُم.

وَأَجَاز لَهُ أَبُو العَبَّاسِ بنُ مضاء، وَأَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الحَقِّ الأَزْدِيُّ مُؤَلِّفُ (الأَحكَامِ) ، وَعُنِي كُلَّ العِنَايَةِ بِالتَّقْيِيدِ وَالرِّوَايَةِ.

قَالَ (3) : وَكَانَ إِمَاماً فِي صِنَاعَةِ الحَدِيْث، بَصِيْراً بِهِ، حَافِظاً حَافِلاً،

= لابن الابار (النسخة الأزهرية) ج 3 الورقة 109 - 110، ومنها استفاد الذهبي معظم الترجمة، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة للمراكشي: 4 / 83 - 95 الترجمة 203، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3012) ج 19 الورقة 148، تذكرة الحفاظ للذهبي: 4 / 1417 - 1420 الترجمة 1135، العبر للذهبي: 5 / 137 - 138، الوافي بالوفيات للصفدي 15 / 432 - 436، الترجمة 585، فوات الوفيات: 2 / 80 الترجمة 182، نثر الجمان للفيومي ج 2 الورقة 79 - 80، المرقبة العليا في من يستحق القضاء والفتيا: 119، الديباج المذهب 1 / 385 - 388، الترجمة 8، النجوم الزاهرة: 6 / 298، صفة جزيرة العرب للحميري: 32، شذرات الذهب: 5 / 164، شجرة النور الزكية: 1 / 180 الترجمة 588، الرسالة المستطرفة: 198.

(1) التكملة لكتاب الصلة (النسخة الأزهرية) ج 3 الورقة 109.

(2) في الأصل " وخلق "، وهو سبق قلم.

(3) اي قال ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة ج 3 الورقة 109.

عَارِفاً بِالجَرْحِ وَالتَّعديل، ذَاكراً لِلمَوَاليدِ وَالوَفيَّات، يَتقدّمُ أَهْلَ زَمَانِهِ فِي ذَلِكَ، وَفِي حِفْظِ أَسْمَاءِ الرِّجَالِ، خُصُوْصاً مَنْ تَأَخَّرَ زَمَانُهُ وَعَاصَرَهُ، وَكَتَبَ الكَثِيْرَ، وَكَانَ خطُّه لاَ نَظِيْرَ لَهُ فِي الإِتْقَانِ وَالضَّبْطِ، مَعَ الاسْتِبحَارِ فِي الأَدبِ وَالاشتهَارِ بِالبَلاَغَةِ، فَرداً فِي إِنشَاءِ الرَّسَائِلِ، مُجِيْداً فِي النَّظْم، خَطِيْباً فَصِيْحاً، مُفَوَّهاً مُدْرِكاً، حَسنَ السَّرْدِ وَالمَسَاقِ لِمَا يَقولُهُ، مَعَ الشَّارَةِ الأَنِيقَةِ، وَالزِّيِّ الحَسَنِ، وَهُوَ كَانَ المُتَكَلِّمَ عَنِ المُلُوْكِ فِي المَجَالِسِ، وَالمُبِينَ عَنْهُم لَمَا يُرِيْدُوْنَهُ عَلَى المِنْبَرِ فِي المَحَافِلِ.

وَلِيَ خَطَابَةَ بَلَنْسِيَةَ فِي أَوقَاتٍ، وَلَهُ تَصَانِيْفُ مُفِيْدَةٌ فِي فُنُوْنٍ عَدِيْدَةٍ؛ أَلَّفَ كِتَابَ (الاكتفَا فِي مَغَازِي المُصْطَفَى وَالثَّلاَثَةِ الخُلفَا) وَهُوَ فِي أَرْبَعِ مُجَلَّدَاتٍ، وَلَهُ كِتَابٌ حَافلٌ فِي مَعْرِفَةِ الصَّحَابَة وَالتَّابِعِيْنَ لَمْ يُكْمِلْهُ، وَكِتَابُ (مِصْبَاحِ الظُّلَمِ) يُشبِهُ كِتَابَ (الشِّهَابِ) ، وَكِتَابُ (أَخْبَارِ البُخَارِيِّ) ، وَكِتَابُ (الأَرْبَعِيْنَ) ، وَغَيْرُ ذَلِكَ، وَإِلَيه كَانَتِ الرِّحلَةُ لِلأَخْذِ عَنْهُ.

إِلَى أَنْ قَالَ (1) : انتفعتُ بِهِ فِي الحَدِيْثِ كُلَّ الانتفَاعِ، وَأَخذتُ عَنْهُ كَثِيْراً.

قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ: ابْنُ الأَبَّار، وَالقَاضِي أَبُو العَبَّاسِ ابْنُ الغمَازِ (2) ، وَطَائِفَةٌ مِنَ المَشَايِخ لاَ أَعْرِفُهُم.

وَرَأَيْتُ لَهُ إِجَازَةً كَتَبَهَا الكَمَالُ بنُ شَاذِي الفَاضِلِيُّ وَطَوَّلَهَا، وَذَكَرَ شُيُوْخَهُ وَمَا رَوَى عَنْهُم، مِنْهُم: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مغاور، حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ بنِ سُكَّرَةَ، وَأَجَازَ لَهُ مِنَ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ أَبُو الطَّاهِرِ بنُ عَوْفٍ الزُّهْرِيُّ، وَالقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللهِ ابْنُ الحَضْرَمِيّ.

---

(1) أي ابن الابار الورقة 109.

(2) ابن الغماز هذا هو قاضي تونس، وقد روي عنه عدة دواوين.

(136/23)

قَالَ: وَمِنْ تَصَانِيْفِي كِتَابُ (الاكتِفَا فِي مَغَازِي رَسُوْلِ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَالثَّلاَثَةِ الخُلفَا) ، وَكِتَابُ (الصَّحَابَةِ) إِذَا كمل يَكُوْن ضعفَ كِتَابِ ابْنِ عَبْدِ البَرِّ، وَكِتَابُ (المِصْبَاح) عَلَى نَحْوِ (الشِّهَابِ) ، وَ (سِيْرَةُ البُخَارِيِّ) أَرْبَعَةُ أَجزَاءٍ، وَ (حِليَة الأَمَالِي فِي المُوَافقَات العَوَالِي) أَرْبَعَةُ أَجزَاءٍ، وَ (الأَبْدَال) أَرْبَعَة أَجزَاء، وَ (مَشْيَخَة) خَرَّجهَا لِشَيخهِ ابْنِ حُبَيْشٍ ثَلاَثَة أَجزَاء، وَ (المُسَلْسَلاَت) جُزء، وَعِدَّةُ تَوَالِيْف صِغَارٍ، وَ (الخطبُ) لَهُ نَحْوٌ مِنْ ثَمَانِيْنَ خُطبَةً.

قَالَ الحَافِظُ ابْنُ مَسْدِي: لَمْ أَلْقَ مِثْلَه جَلاَلَةً وَنُبْلاً، وَرِيَاسَةً وَفَضْلاً، كَانَ إِمَاماً مُبرِّزاً فِي فُنُوْنٍ مِنْ مَنْقُوْلٍ وَمَعْقُوْلٍ وَمَنْثُوْرٍ وَموزونٍ، جَامِعاً لِلْفَضَائِل، بَرعَ فِي عُلُوْمِ القُرْآنِ وَالتَّجوِيد.

وَأَمَّا الأَدبُ فَكَانَ ابْنُ بَجْدَتِهِ، وَأَبَا نَجْدَتِهِ، وَهُوَ خِتَامُ الحُفَّاظِ، نُدبَ لِدِيْوَانِ الإِنشَاءِ فَاسْتعفَى.

أَخَذَ القِرَاءاتِ عَنْ أَصْحَابِ ابْنِ هُذَيْلٍ، وَارْتَحَلَ، وَاختصَّ بِالحَافِظِ أَبِي القَاسِمِ بن حُبَيْشٍ بِمُرْسِيَةَ، أَكْثَرتُ عَنْهُ.

وَقَالَ الكَلاَعِيُّ فِي إِجَازتِه لِلْقَاضِي الأَشْرَفِ وَآله: قَرَأْتُ جَمِيْعَ (صَحِيْحِ البُخَارِيِّ) عَلَى ابْنِ حُبَيْشٍ بِسَمَاعه مَنْ يُوْنُس بن مُغِيْث سَنَةَ 503، قَالَ: سَمِعتُه فِي سَنَةِ 465 بِقِرَاءة الغَسَّانِيّ عَلَى أَبِي عُمَرَ ابْنِ الحَذَّاء، حَدَّثَنَا بِهِ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَسَدٍ الجُهَنِيّ البَزَّازُ الثِّقَةُ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِيْنَ وَثَلاَث مائَةٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ بنُ السَّكن بِمِصْرَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَث مائَةٍ عَنِ الفَرَبْرِيّ عَنْهُ.

وَقَرَأْتُ (مصنّف النَّسَائِيّ) عَلَى ابْنِ حُبَيْشٍ، وَسَمِعَهُ مِنِ ابْنِ مُغِيْثٍ، قَالَ: قَرَأْتُه عَلَى مَوْلَى الطّلاعِ، قَالَ: سَمِعتُه عَلَى يُوْنُسَ بنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَرَأْتُهُ عَلَى ابْنِ الأَحْمَرِ عَنْهُ (1) .

---

(1) يعني: " سنن النسائي الكبرى ". برواية ابن الاحمر، وقد عثر عليها، وهي تطبع الآن.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ ابْنُ الأَبَّارِ (1) : كَانَ –رَحِمَهُ اللهُ– أَبَداً يُحَدِّثنا أَنَّ السَّبْعِيْنَ منتهى عُمُرِهِ لِرُؤْيَا رَآهَا، وَهُوَ آخِرُ الحُفَّاظِ وَالبُلَغَاءِ بِالأَنْدَلُس، اسْتُشْهِدَ فِي كَائِنَةٍ أنيشَةَ، عَلَى ثَلاَث فَرَاسِخَ مِنْ مُرْسِيَةَ، مُقْبِلاً غَيْر مُدْبر، فِي العِشْرِيْنَ مِنْ ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَستِّ مائَةٍ (2) .
وَقَالَ الحَافِظُ أَبُو مُحَمَّدٍ المُنْذِرِيّ (3) : تُوُفِّيَ شهيداً بِيَدِ العَدُوّ.
قَالَ: وَكَانَ مَوْلِدُهُ بِظَاهِرِ مُرْسِيَةَ، فِي مُستهلّ رَمَضَانَ، سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّيْنَ، وَسَمِعَ بِبَلَنْسِيَةَ وَمُرْسِيَةَ وَشَاطِبَةَ وَإِشْبِيْلِيَةَ وَغَرْنَاطَةَ وَمَالَقَةَ وَدَانِيَةَ وَسَبْتَة، وَجَمَعَ مَجَامِيْعَ تَدُلُّ عَلَى غَزَارَةِ علمِهِ، وَكَثْرَةِ حِفْظِهِ، وَمَعْرِفَتِهِ بِهَذَا الشَّأْنِ، كَتَبَ إِلَيَّ بِالإِجَازَةِ فِي سَنَةِ أَرْبَعَ عَشرَ وَستِّ مائَةٍ.
أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ جَابِرٍ القَيْسِيُّ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الحَاكِمُ بتُونس (4) ، أَخْبَرَنَا العَلاَّمَة أَبُو الرَّبِيْعِ بن سَالِمٍ الكَلاَعِيّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الحَجْرِيّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ بنِ زُغَيْبَة (5) ، أَخْبَرَنَا أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ عُمَرَ العُذْرِيُّ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ الرَّازِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عِيْسَى، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيْمُ بنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بنُ الحَجَّاجِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ، حَدَّثَنَا أَفلحُ بنُ حُمَيْدٍ، عَنِ القَاسِمِ، عَنْ

---

(1) الورقة 110.
(2) هكذا كان علماء الأمة، والمحدثون خاصة، أول المدافعين عن بلاد الإسلام وحفظ بيضته من كل عدو مخذول، ومشوه للاسلام.
(3) التكملة لوفيات النقلة ج 3 ص 461 من طبعة مؤسسة الرسالة.
(4) هذا هو ابن الغماز، القاضي أبو العباس.
(5) قيده المؤلف في " المشتبه " (320) ، قال: " وبزاي وغين: مُحَمَّد بن عبد العزيز الكلابي الزغيني الفقيه، مؤلف احكام القضاة، أخذ عنه الاشيري وضبطه ".

عَائِشَةَ، قَالَتْ:
طَيّبتُ رَسُوْلَ اللهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– بِيَدِي لِحَرَمِهِ حِيْنَ أَحْرَمَ، وَلِحِلِّهِ حِيْنَ أَحلَّ، قَبْلَ أَنْ يَطُوْفَ بِالبَيْتِ (1) .
أَخْبَرْنَاهُ عَالِياً أَحْمَدُ بنُ هِبَةِ اللهِ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ كِنْدِيّ، عَنِ المُؤَيَّدِ بن مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ الفَضْلِ (2) ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الغَافِرِ الفَارِسِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عِيْسَى بنِ عَمْروِيه، فَذَكَره.
مَاتَ مَعَ ابْنِ سَالِمٍ فِي العَامِ: المُحَدِّثُ العَالِمُ الملكُ المحسنُ أَحْمَدُ بنُ السُّلْطَانِ صَلاَحِ الدِّيْنِ يُوْسُفَ بنِ أَيُّوْبَ وَلَهُ سَبْعٌ وَخَمْسُوْنَ سَنَةً، وَالشَّيْخُ إِسْحَاقُ بنُ أَحْمَدَ بنِ غَانِمٍ العَلْثِيُّ زَاهِدُ بَغْدَادَ، وَمُحَدِّثُ مِصْرَ المُفِيْدُ وَجِيْهُ الدِّيْنِ بَرَكَاتُ بنُ

ظَافِرِ بنِ عَسَاكِرَ، وَالفَقِيْهُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ حَمْدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ صُدَيْقٍ الحَرَّانِيُّ، وَأَبُو طَاهِرٍ الخَلِيْلُ بنُ أَحْمَدَ الجَوْسَقِيُّ، وَالمُعَمَّرُ سَعِيْدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يَاسِيْنَ السَّفَّارُ، وَالإِمَامُ النَّاصِحُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ نَجْمٍ ابْنِ الحَنْبَلِيِّ، وَمُفْتِي حَرَّانَ النَّاصِحُ عَبْدُ القَادِرِ بنُ عَبْدِ القَاهِرِ بنِ عَبْدِ المُنْعِمِ، وَالمُفْتِي شَرَفُ الدِّيْنِ عَبْدُ القَادِرِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ ابْنِ البَغْدَادِيِّ المِصْرِيُّ، وَخَطِيْبُ بَلَنْسِيَةَ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ خَيْرَةَ المُقْرِئُ، وَالمُسْنِدُ أَبُو نِزَارٍ عَبْدُ الوَاحِدِ بنُ أَبِي نِزَارٍ البَغْدَادِيُّ الجَمَالُ، وَالمُسْنِدُ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ كُبَّةَ بِبَغْدَادَ، وَالحَافِظُ المُؤَرِّخُ أَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ

---

(1) قال شعيب: هو في صحخيح مسلم (1189) (33) في الحج: باب الطيب للمحرم عند الاحرام، وأخرجه مالك 1 / 328، والبخاري (1539) و (1754) و (5922) وأبو داود (1754) والترمذي (917) والنسائي 5 / 136، والدارمي 2 / 33، وأحمد 6 / 39 و98 و181 و186، والبغوي (1863) ، والبيهقي 5 / 34 و136، وابن ماجة (2926) والطيالسي (1418) و (1431) وابن الجارود (414) والطحاوي في شرح معاني الآثار 2 / 130.

(2) فراغ في الأصل، عرفناه من " تذكرة الحفاظ ".

(139/23)

ابْنِ أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ القَطِيْعِيُّ، وَالمُسْنِدُ المُحَدِّثُ أَبُو الحَسَنِ مُرْتَضَى بنُ حَاتِمٍ الحَارِثِيُّ المِصْرِيُّ، وَالمُسْنِدُ أَبُو بَكْرٍ هِبَةُ اللهِ بنُ عُمَرَ بنِ حَسَنِ بنِ كَمَالٍ الحلاَّجُ، وَالمُعَمَّرَةُ يَاسَمِيْنُ بِنْتُ سَالِمِ بنِ عَلِيٍّ ابْنِ البَيْطَارِ.

100 - ابْنُ الصَّلاَحِ أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَانِ الكُرْدِيُّ *

الإِمَامُ، الحَافِظُ، العَلاَّمَةُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، تَقِيُّ الدِّيْنِ، أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ ابْنُ المُفْتِي صَلاَحِ الدِّيْنِ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بنِ عُثْمَانَ بنِ مُوْسَى الكُرْدِيُّ، الشَّهْرُزُوْرِيُّ، المَوْصِلِيُّ، الشَّافِعِيُّ، صَاحِبُ (عُلُوْمِ الحَدِيْثِ) .

مَوْلِدُهُ: فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَتَفَقَّهَ عَلَى وَالِدِهِ بِشَهْرَزُوْرَ، ثُمَّ اشْتَغَلَ بِالمَوْصِلِ مُدَّةً، وَسَمِعَ مِنْ: عُبَيْدِ اللهِ ابْنِ السَّمِيْنِ، وَنَصْرِ بنِ سَلاَمَةَ الهِيْتِيِّ، وَمَحْمُوْدِ بنِ عَلِيٍّ المَوْصِلِيِّ، وَأَبِي المُظَفَّرِ بنِ البَرْنِيِّ، وَعَبْدِ المُحْسِنِ ابْنِ الطُّوْسِيِّ، وَعِدَّةٍ بِالمَوْصِلِ.

وَمِنْ: أَبِي أَحْمَدَ بنِ سُكَيْنَةَ، وَأَبِي حَفْصٍ بنِ طَبَرْزَذَ، وَطَبَقَتِهِمَا بِبَغْدَادَ، وَمِنْ أَبِي الفَضْلِ بنِ المُعَزِّمِ بِهَمَذَانَ.

وَمِنْ: أَبِي الفَتْحِ مَنْصُوْرِ بنِ

(*) مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي: 8 / 757 - 758، ذيل الروضتين لأبي شامة: 175، وفيات الأعيان: 2 / 243 - 245 الترجمة 411، صلة التكملة للحسيني الورقة: 27، تاريخ الإسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 31 - 32، تذكرة الحفاظ للذهبي 4 / 1430 - 1433، الترجمة 1141، دول الإسلام:

2 / 112، العبر: 5 / 177 – 178، طبقات السبكي: 8 / 326 – 336 الترجمة 1229، طبقات الاسنوي: 2 / 133 – 134 الترجمة 730، البداية والنهاية 13 / 168 – 169، تاريخ علماء بغداد المسمى منتخب المختار لابن رافع: 130 – 133، النجوم الزاهرة: 6 / 354، طبقات الحفاظ للسيوطي: 499 – 500 الترجمة 1109، الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل للعليمي (ط: النجف) 2 / 104، طبقات المفسرين للداوودي: 1 / 377 – 378، الترجمة 327، شذرات الذهب: 5 / 221 ومصادر أخرى ذكرها الدكتور محيي هلال السرحان في مقدمة تحقيقه لكتاب " أدب المفتي والمستفتي " لابن الصلاح.

(140/23)

عَبْدِ المُنْعِمِ ابْنِ الفُرَاوِيّ، وَالمُؤَيَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الطُّوْسِيّ، وَزَيْنَب بِنْتِ أَبِي القَاسِمِ الشَّعْرِيَّةِ، وَالقَاسِمِ بن أَبِي سَعْدٍ الصَّفَّارِ، وَمُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ الصَّرَّامِ، وَأَبِي المَعَالِي بنِ نَاصِرٍ الأَنْصَارِيّ، وَأَبِي النَّجِيْبِ إِسْمَاعِيْلَ القَارِئ، وَطَائِفَةٍ بِنَيْسَابُوْرَ.
وَمِنْ أَبِي المُظَفَّرِ ابْنِ السَّمْعَانِيّ بِمَرْوَ، وَمِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ ابنِ الأُسْتَاذِ وَغَيْرِهِ بِحَلَب.
وَمِنَ الإِمَامَيْنِ فَخْرِ الدِّيْنِ ابْنِ عَسَاكِرَ وَمُوفَّقِ الدِّيْنِ ابْنِ قُدَامَةَ، وَعِدَّةٍ بِدِمَشْق، وَمِنَ الحَافِظِ عَبْدِ القَادِرِ الرُّهَاوِيّ بِحَرَّانَ.
نَعَمْ، وَبِدِمَشْقَ أَيْضاً مِنَ: القَاضِي أَبِي القَاسِمِ عَبْدِ الصَّمَدِ بن مُحَمَّدِ بن الحَرَسْتَانِيّ، ثُمَّ دَرّسَ بِالمَدْرَسَةِ الصَّلاَحيَةِ بِبَيْتِ المَقْدِسِ مُديدَةً، فَلَمَّا أَمَرَ المُعَظَّمُ بِهدمِ سُورِ المَدِيْنَةِ، نَزحَ إِلَى دِمَشْقَ، فَدَرَّسَ بِالروَاحيَةِ مُدَّةً عِنْدَمَا أَنشَأَهَا الوَاقفُ، فَلَمَّا أُنشِئْتِ الدَّارُ الأَشْرَفِيَةُ صَارَ شَيْخَهَا، ثُمَّ وَلِي تَدريسَ الشَّامِيّةِ الصُّغْرَى.
وَأَشْغَلَ، وَأَفتَى، وَجَمَعَ وَأَلَّفَ، تَخَرَّجَ بِهِ الأَصْحَابُ، وَكَانَ مِنْ كِبَارِ الأَئِمَّةِ.
حَدَّثَ عَنْهُ: الإِمَامُ شَمْسُ الدِّيْنِ ابْنُ نُوْحٍ المَقْدِسِيُّ، وَالإِمَامُ كَمَالُ الدِّيْنِ سَلاَّرُ، وَالإِمَامُ كَمَالُ الدِّيْنِ إِسْحَاقُ، وَالقَاضِي تَقِيُّ الدِّيْنِ بنُ رَزِيْن، وَتَفَقَّهوا بِهِ.
وَرَوَى عَنْهُ أَيْضاً: العَلاَّمَةُ تَاجُ الدِّيْنِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَأَخُوْهُ الخَطِيْبُ شَرَفُ الدِّيْنِ وَمَجْدُ الدِّيْنِ ابْنُ المهتَارِ، وَفَخْرُ الدِّيْنِ عُمَرُ الكَرَجِيُّ، وَالقَاضِي شِهَابُ الدِّيْنِ ابْنُ الخُوَيِّيّ، وَالمُحَدّثُ عَبْدُ اللهِ بنُ يَحْيَى الجَزَائِرِيُّ، وَالمُفْتِي جَمَالُ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ الشَّرِيْشِيُّ، وَالمُفْتِي فَخْرُ الدِّيْنِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ يُوْسُفَ البَعْلَبَكّيّ، وَنَاصِرُ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ بنُ عَرَبْشَاه، وَمُحَمَّدُ بنُ أَبِي الذِّكْرِ، وَالشَّيْخُ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّهْرُزُوْرِيُّ النَّاسِخُ، وَكَمَالُ الدِّيْنِ أَحْمَدُ بنُ أَبِي الفَتْحِ الشَّيْبَانِيُّ، وَالشِّهَابُ مُحَمَّدُ بنُ مُشَرّفٍ،

(141/23)

وَالصَّدْرُ مُحَمَّدُ بنُ حَسَنٍ الأُرْمَوِيُّ، وَالشَّرَفُ مُحَمَّدُ ابْنُ خَطِيْبِ بَيْتِ الأَبَّارِ، وَنَاصِرُ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ ابْنُ المَجْدِ بنِ المهتَارِ، وَالقَاضِي أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ الجِيْلِيُّ، وَالشِّهَابُ أَحْمَد ابْنُ العَفِيْفِ الحَنَفِيُّ، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ القَاضِي شَمْسُ الدِّيْنِ ابْنُ خَلِّكَانَ (1) : بَلَغَنِي أَنَّهُ كَرَّرَ عَلَى جَمِيْعِ (المُهَذَّبِ) قَبْلَ أَنْ يَطِرَّ شَارِبُهُ، ثُمَّ أَنَّهُ صَارَ مُعِيداً عِنْد العَلاَّمَةِ عِمَادِ الدِّيْنِ بنِ يُوْنُسَ.

وَكَانَ تَقِيُّ الدِّيْنِ أَحَدَ فُضلاَءِ عصرِهِ فِي التَّفْسِيْرِ وَالحَدِيْثِ وَالفِقْه، وَلَهُ مُشَارَكَةٌ فِي عِدَّةِ فُنُوْنٍ، وَكَانَتْ فَتَاوِيهِ مُسدَّدَةً، وَهُوَ أَحَدُ شُيُوْخِي الَّذِيْنَ انتفعْتُ بِهِم، أَقَمْتُ عِنْدَهُ لِلاشتغَالِ، وَلاَزمتُهُ سَنَةً، وَهِيَ سَنَةُ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِيْنَ، وَلَهُ إِشكَالاَتٌ عَلَى (الْوَسِيط) .

وَذَكَرَهُ المُحَدِّثُ عُمَرُ بنُ الحَاجِبِ فِي (مُعْجَمِهِ) ، فَقَالَ: إِمَامٌ وَرِعٌ، وَافرُ العَقْلِ، حَسَنُ السَّمتِ، مُتبحِّرٌ فِي الأُصُوْلِ وَالفُرُوْعِ، بِالغَ فِي الطَّلَبِ حَتَّى صَارَ يُضْرَبُ بِهِ المَثَلُ، وَأَجهَدَ نَفْسَهُ فِي الطَّاعَةِ وَالعِبَادَةِ.

قُلْتُ: كَانَ ذَا جَلاَلَةٍ عَجِيْبَةٍ، وَوقَارٍ وَهَيْبَةٍ، وَفَصَاحَةٍ، وَعلمٍ نَافعٍ، وَكَانَ مَتينَ الدِّيَانَةِ، سَلفِيَّ الجُمْلَةِ، صَحِيْحَ النِّحْلَةِ، كَافّاً عَنِ الخوضِ فِي مَزلاَّتِ الأَقْدَامِ، مُؤْمِناً بِاللهِ، وَبِمَا جَاءَ عَنِ اللهِ مِنْ أَسمَائِهِ وَنُعوته، حَسَنَ البِزَّةِ، وَافِرَ الحُرْمَةِ، مُعَظَّماً عِنْدَ السُّلْطَانِ، وَقَدْ سَمِعَ الكَثِيْرَ بِمَرْوَ مِنْ مُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ المُوْسَوِيّ، وَأَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ السَّنْجِيّ، وَمُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ المَسْعُوْدِيّ، وَكَانَ قُدُومُهُ دِمَشْقَ فِي حُدُوْدِ سَنَةِ ثَلاَثَ عَشْرَةَ بَعْدَ أَنْ فرغَ مِنْ خُرَاسَانَ وَالعِرَاقِ وَالجَزِيْرَة.

وَكَانَ مَعَ تَبحُّرِهِ فِي الفِقْهِ مُجَوِّداً لِمَا يَنقُله، قَوِيَّ المَادَّةِ مِنَ اللُّغَةِ وَالعَرَبِيَّة، مُتَفَنِّناً فِي الحَدِيْثِ،

---

(1) وفيات الأعيان: 3 / 243 – 244.

(142/23)

مُتَصَوِّناً، مُكِبّاً عَلَى العِلْمِ، عَدِيْمَ النَّظِيْرِ فِي زَمَانِهِ، وَلَهُ مَسْأَلَةٌ لَيْسَتْ مِنْ قَوَاعِدِهِ شَذَّ فِيْهَا، وَهِيَ صَلاَةُ الرَّغَائِبِ قَوَّاهَا وَنَصرهَا مَعَ أَنَّ حَدِيْثَهَا بَاطِلٌ بِلاَ تَرَدُّدٍ، وَلَكِنَّ لَهُ إِصَابَات وَفَضَائِل.

وَمِنْ فَتَاوِيه أَنَّهُ سُئِلَ عَمَّنْ يَشتغلُ بِالمنطقِ وَالفَلْسَفَة، فَأَجَابَ: الفَلْسَفَةُ أُسُّ السَّفَهِ وَالانحلاَلِ، وَمَادَةُ الحيرَة وَالضَّلاَلِ، وَمثَارُ الزَّيْغِ وَالزَّنْدَقَة، وَمَنْ تَفلسَفَ عَمِيَتْ بَصِيْرَتُهُ عَنْ مَحَاسنِ الشرِيعَة المُؤَيّدَة بِالبرَاهينِ، وَمَنْ تَلبَّس بِهَا قَارنَهُ الخِذلاَنُ وَالحِرمَانُ، وَاسْتحوذَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ، وَأَظلم قَلْبُه عَنْ نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، إِلَى أَنْ قَالَ:

وَاسْتعمَالُ الاصطلاَحَات المنطقيَّة فِي مبَاحثِ الأَحكَامِ الشَّرْعِيَّةِ مِنَ المنكرَاتِ المُسْتبشعَة، وَالرقَاعَاتِ المُسْتحدثَة، وَلَيْس بِالأَحكَامِ الشَّرْعِيَّة – وَللهِ الحَمْدُ – افْتِقَارٌ إِلَى المنطقِ أَصلاً، هُوَ قعَاقعُ قَدْ أَغنَى الله عَنْهَا كُلَّ صَحِيْحِ الذِّهْنِ، فَالوَاجِبُ عَلَى السُّلْطَانِ – أَعزَّهُ اللهُ – أَنْ يَدفَعَ عَنِ المُسْلِمِيْنَ شَرَّ هَؤُلاَءِ المَشَائِيم، وَيُخْرِجهُم مِنَ المَدَارسِ وَيُبعدَهُم.

تُوُفِّيَ الشَّيْخُ تَقِيّ الدِّيْنِ -رَحِمَهُ اللهُ-: فِي سَنَةِ الخُوَارِزْمِيَّة، فِي سَحَرِ يَوْمِ الأَرْبعَاء، الخَامِسِ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ شَهْرِ رَبِيْعٍ الآخرِ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتّ مائَةٍ، وَحُمِلَ عَلَى الرُّؤُوسِ، وَازدحم الخلقُ عَلَى سَرِيْرِهِ، وَكَانَ عَلَى جنَازَتِهِ هَيبَةٌ وَخُشوعٌ، فَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِجَامِعِ دِمَشْقَ، وَشَيَّعُوْهُ إِلَى دَاخِلِ بَابِ الفَرَجِ، فَصَلَّوْا عَلَيْهِ بِدَاخِله ثَانِي مرَّةٍ، وَرجعَ النَّاسُ لِمَكَانِ حِصَارِ دِمَشْقَ بِالخُوَارِزْمِيَّة وَبعَسْكَرِ المَلكِ الصَّالِحِ نَجْمِ الدِّيْنِ أَيُّوْب لعَمّه المَلكِ الصَّالِحِ عِمَادِ الدِّيْنِ إِسْمَاعِيْل، فَخَرَجَ بِنَعشِهِ نَحْوُ العَشْرَةِ مُشمّرِيْنَ، وَدفنوهُ بِمَقَابِرِ الصُّوْفِيَّةِ!

(1) قام شعيب: وقد درست، وقام مكانها عمائر ومستشقفي ومسجد.

(143/23)

وَقَبْرُه ظَاهِرٌ يُزَارُ فِي طَرَفِ المَقْبَرَةِ مِنْ غَرِبِيِّهَا عَلَى الطَّرِيْقِ، وَعَاشَ سِتّاً وَسِتِّيْنَ سَنَةً.
وَقَدْ سَمِعَ مِنْهُ (عُلُوْمَ الحَدِيْثِ) لَهُ: الشَّيْخُ تَاجُ الدِّيْنِ، وَأَخُوْهُ، وَالفَخْرُ الكَرَجِيّ، وَالزَّيْنُ الفَارِقِيُّ، وَالمَجْدُ ابْنُ المهتَارِ، وَالمَجْدُ ابْنُ الظهيرِ، وَظَهِيْرُ الدِّيْنِ مَحْمُوْدٌ الزَّنْجَانِيُّ، وَابْنُ عربشَاه، وَالفَخْرُ البعلِيُّ، وَالشَّرِيْشِيُّ، وَالجَزَائِرِيُّ، وَمُحَمَّدُ ابْنُ الخِرَقِيّ، وَمُحَمَّدُ بنُ أَبِي الذِّكْرِ، وَابْنُ الخُوَيِّيّ، وَالشَّيْخُ أَحْمَدُ الشَّهْرُزُوْرِيُّ، وَالصَّدْرُ الأُرْمَوِيُّ، وَالصَّدْرُ خَطِيْبُ بَعْلَبَكَّ، وَالعِمَادُ مُحَمَّدُ ابْن الصَّائِغِ، وَالكَمَالُ ابْنُ العَطَّارِ، وَأَبُو اليُمْنِ ابْنُ عَسَاكِرَ، وَعُثْمَانُ بنُ عُمَرَ المُعَدَّلُ، وَكُلُّهُم أَجَازُوا لِي سِوَى الأَوَّلِ (1) .

101 - يَعِيْشُ بنُ عَلِيّ بنِ يَعِيْشَ بنِ أَبِي السَّرَايَا مُحَمَّدٍ الأَسَدِيُّ
ابْنُ عَلِيّ بنِ المُفَضَّلِ بن عَبْدِ الكَرِيْمِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى بن حَيَّانَ ابْنِ القَاضِي بِشْرِ بن حَيَّانَ، العَلاَّمَةُ، مُوَفَّقُ الدِّيْنِ، أَبُو البَقَاءِ الأَسَدِيُّ، المَوْصِلِيُّ، ثُمَّ الحَلَبِيُّ، النَّحْوِيُّ، وَيُعرَفُ قَدِيْماً بِابْنِ الصَّائِغ.

(1) وهم مذكورون في " معجم شيوخه " الذي حققه الدكتور بشار عواد معروف وجماعته، وطبع في مؤسسة الرسالة.
(*) إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي 4 / 39 - 44 الترجمة 823، عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (نسخة مكتبة اسعد افندي 2330) ج 10 الورقة 108 / أ، وفيات الأعيان: 7 / 46 - 53، الترجمة 833، صلة التكملة للحسيني الورقة 31، تاريخ ابي الفدا: 2 / 174، تاريخ الإسلام للحافظ الذهبي (3013 أيا صوفيا) ج 20 الورقة 46، العبر للذهبي: 5 / 181، تلخيص اخبار النحويين واللغويين لابن مكتوم (النسخة التيمورية) ص 274، النجوم الزاهرة: 6 / 355، بغية الوعاة للسيوطي: 2 / 351 - 352، الترجمة 2165، شذرات الذهب: 5 / 228.

(144/23)

مَوْلِدُهُ: بِحَلَبَ، فِي سَنَةِ ثَلاَثٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.
وَسَمِعَ مِنَ: القَاضِي أَبِي سَعْدِ بنِ أَبِي عَصْرُوْنَ، وَأَبِي الحَسَنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الطَّرَسُوْسِيّ، وَيَحْيَى الثَّقَفِيّ.
وَسَمِعَ بِالمَوْصِلِ مِنْ: خَطِيْبِهَا أَبِي الفَضْلِ الطُّوْسِيّ (مَشْيَخَتَه) وَغَيْرَ ذَلِكَ.
وَأَخَذَ النَّحوَ عَنْ: أَبِي السّخَاءِ الحَلَبِيّ، وَأَبِي العَبَّاسِ المَغْرِبِيّ، وَجَالَسَ الكِنْدِيَّ بِدِمَشْقَ، وَبَرَعَ فِي النَّحْوِ، وَصَنَّفَ

التَّصَانِيْفَ، وَبَعُد صِيتُه، وَتَخَرَّجَ بِهِ أَئِمَّةٌ.

رَوَى عَنْهُ: الصَّاحِبُ ابْنُ العَدِيْمِ، وَابْنُه مَجْدُ الدِّيْنِ، وَابْنُ هَامل، وَأَبُو العَبَّاسِ ابْنُ الظَّاهِرِيّ، وَعَبْدُ المَلِكِ بنُ العُنَيِّقَةِ، وَأَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الدَّشْتِيّ، وَإِسْحَاقُ النَّحاس، وَأَخُوْهُ بَهَاءُ الدِّيْنِ، وَسُنْقُر القَضَائِيُّ، وَآخَرُوْنَ.

وَكَانَ طَوِيْلَ الرُّوحِ، حَسَنَ التَّفَهُّمِ، طَوِيْلَ البَاعِ فِي النَّقْلِ، ثِقَةً عَلاَّمَةً كَيِّساً، طَيِّبَ المزَاحِ، حُلْوَ النَّادِرَةِ، مَعَ وَقَارٍ وَرَزَانَةٍ.

صَنَّفَ شَرْحاً (لِلتَّصرِيفِ) لاِبْنِ جِنِّيٍّ، وَشَرحاً (لِلمُفَصَّلِ) وَغَيْرَ ذَلِكَ.

عَاشَ تِسْعِيْنَ سَنَةً.

وَتُوُفِّيَ: فِي الخَامِسِ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ جُمَادَى الأُوْلَى، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَستِّ مائَةٍ، بِحَلَبَ.

وَفِيْهَا تُوُفِّيَ - وَتُعرفُ بِسَنَةِ الخُوَارِزْمِيَّةِ -: القَاضِي الأَشْرَفُ أَحْمَدُ ابْنُ القَاضِي الفَاضِلِ عَنْ سَبْعِيْنَ سَنَةً، وَالمُحَدِّثُ صَفِيُّ الدِّيْنِ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ الخَالِقِ بن أَبِي هِشَامٍ القُرَشِيُّ عَنْ ثَمَانِيْنَ سَنَةً، وَالعلاَّمَةُ كَمَالُ الدِّيْنِ أَحْمَدُ بنُ كَشَاسْبَ الدِّزْمَارِيُّ (1) الشَّافِعِيُّ، وَالعَلاَّمَةُ تَقِيُّ الدِّيْنِ أَحْمَدَ ابْنُ العِزّ

---

(1) منسوب إلى دزمار، قلعة حصينة، من نواحي اذربيجان، قيده المؤلف بخطه بسكون الزاي، ولكن ياقوت قيده بتشديد الزاي، وقد ترجمه المؤلف في تاريخ الإسلام، الورقة: 25 (أيا صوفيا 3013) بخطه.

مُحَمَّد ابْن الحَافِظِ الحَنْبَلِيّ، وَمُحَدّثُ وَقتِهِ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ مَحْمُوْدِ ابْنِ الجَوْهَرِيّ الدِّمَشْقِيُّ، وَإِسْحَاقُ بنُ أَبِي القَاسِمِ بنِ صَصْرَى التَّغْلِبِيُّ، وَمُقَدَّمُ الجُيُوْشِ مُعِينُ الدِّيْنِ حَسَنُ ابْنُ الشَّيْخِ ابْن حَمُّوَيْه، وَخَطِيْبُ عَقْرَبا السَّدِيْد سَالِمُ بنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، وَشَعْبَانُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ الدَّارَانِيُّ، وَالأَمِيْرُ سَيْفُ الدِّيْنِ عَلِيُّ بنُ قليج وَدُفِنَ بِالقليجيَةِ، وَأَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ ابْنُ النَّخَّالِ، وَخَطِيْبُ الصَّالِحِيَةِ الشَّرَفُ عَبْدُ اللهِ بنُ أَبِي عُمَرَ، وَمُفِيْدُ بَغْدَادَ أَبُو مَنْصُوْرٍ بنُ الوَلِيْدِ كَهْلاً، وَحَافِظُ بَغْدَادَ مُحِبّ الدِّيْنِ أَبُو عَبدِ اللهِ بنُ النَّجَّارِ، وَالمُفْتِي أَبُو سُلَيْمَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ الحَافِظِ، وَمُحَدّث الجَزِيْرَةِ السَّرَّاج عَبْدُ الرَّحْمَنِ بن شُحَانَة (1) ، وَمُحَدّثُ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ أَسْعَدُ الدِّيْنِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مُقَرَّبٍ الكِنْدِيّ، وَالعَلاَّمَةُ الوَجِيْهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدٍ القُوْصِيُّ الحَنَفِيُّ المُفْتِي عَنْ ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ سَنَةً، وَالأَدِيْبُ العَلاَّمَةُ أَمِيْنُ الدِّيْنِ عَبْدُ المُحْسِنِ بن حَمُّودٍ التَّنُوْخِيُّ، وَالعَدْلُ عَتِيْقُ بنُ أَبِي الفَضْلِ

السَّلَمَانِيُّ وَلَهُ تِسْعُوْنَ سَنَةً، وَالإِمَامُ تَقِيّ الدِّيْنِ أَبُو عَمْرٍو ابْنُ الصَّلاَحِ، وَالمُعَمَّرُ أَبُو الحَسَنِ ابْنُ المُقَيَّر، وَقَاضِي كفر بَطنَا عَلِيُّ بنُ مَحَاسِنَ بن عَوَانَةَ النُّمَيْرِيُّ، وَالعَلاَّمَةُ عَلَمُ الدِّيْنِ السَّخَاوِيُّ، وَعِيْسَى بن حَامِدٍ الدَّارَانِيُّ، وَالفَلَكُ عَبْدُ الرَّحْمَن بن هِبَةِ اللهِ المسيرِيُّ الوَزِيْرُ، وَالنَسَّابَةُ عِزّ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَسَاكِرَ، وَالمُحَدّثُ تَاجُ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي جَعْفَرٍ القُرْطُبِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ زُهَيْرٍ بِدَارَيَّا، وَمُحَمَّدُ بنُ تَمِيْمِ البَنْدَنِيْجِيُّ، وَالمُعَمَّرُ أَبُو بَكرٍ مُحَمَّدُ بنُ سَعِيْدِ ابْن الخَازِنِ، وَالظهيرُ أَبُو إِبْرَاهِيْمَ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنُ الجَبَّابِ، وَمُفِيْدُ مِصْرَ أَبُو بَكْرٍ ابْنُ الحَافِظِ زَكِيّ الدِّيْنِ المُنْذِرِيّ وَلَهُ ثَلاَثُوْنَ سَنَة، وَحَافِظُ دِمَشْقَ ضِيَاءُ الدِّيْنِ

(1) عبد الرحمان بن عمر بن بركات بن شحانة المحدث العالم سراج الدين أبو مُحَمَّد الحراني.

(146/23)

مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ المَقْدِسِيّ، وَالفَخْر مُحَمَّد بن عُمَرَ ابْن المَالِكِيّ الدِّمَشْقِيّ، وَالفَخْر مُحَمَّد بن عَمْرِو بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ سَعْدٍ المَقْدِسِيّ، وَشَيْخ الحَنَابِلَةِ الزَّاهِدُ القُدْوَةُ الضِّيَاءُ مُحَاسِن بن عَبْدِ المَلِكِ التَّنُوْخِيّ الحَمَوِيّ، وَمُحَمَّد بن حُمَيْدٍ الدَّارَانِيَ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ عَسَاكِرَ، وَالإِمَامُ معينُ الدِّيْنِ مَحْمُوْدُ بنُ مُحَمَّدٍ الأُرْمَوِيّ الشَّافِعِيُّ وَلَهُ خَمْسٌ وَثَمَانُوْنَ سَنَةً، وَالمُفِيْدُ أَبُو العِزّ مُفَضَّل بن عَلِيٍّ القُرَشِيّ، وَالمُقْرِئ النَّحْوِيّ المُنْتَجب بنُ أَبِي العِزّ الهَمَذَانِيُّ، وَالمُعَمَّرُ أَبُو غَالِبٍ مَنْصُوْر بن أَحْمَدَ بنِ السَّكَن المَرَاتِبِيّ ابْن المُعَوَّج

لقِيَ مُحَمَّد بن إِسْحَاقَ ابْن الصَّابِي، وَالصَّلاَح مُوْسَى بن مُحَمَّدِ بنِ خَلَفِ بن رَاجِحٍ، وَالنَّجم نَبَأُ بن أَبِي المَكَارِمِ بن هَجَّامٍ (1) الحَنَفِيُّ المِصْرِيّ، وَابْنُ خَطِيْب عَقْرَبا يَحْيَى بن عَبْدِ الرَّزَّاقِ، وَالشِّهَاب يَعْقُوْب بن مُحَمَّدِ ابْنِ المُجَاوِر الوَزِيْر، وَيُوْسُف بن يُوْنُسَ المُقْرِئ البَغْدَادِيّ سِبْط ابْن مدَاح، وَخَلْقٌ سِوَاهُم.

102 - العَامِرِيُّ صَائِنُ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ بنُ حَسَّانِ بنِ رَافِعٍ *

المُحَدِّثُ، الإِمَامُ، صَائِنُ الدِّيْنِ مُحَمَّد بن حَسَّان بن رَافِعٍ العَامِرِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، المُعَدِّلُ، خَطِيْب المُصَلَّى.

سَمِعَ مِنَ: الخُشُوْعِيّ فَمَنْ بَعْدَهُ، وَكَتَبَ الكَثِيْرَ.

---

(1) غير واضحة في الأصل، وضبطناه من خط المؤلف في " تاريخ الإسلام "، الورقة: 45 (أيا صوفيا 3013) .

(*) ذيل الروضتين لأبي شامة: 179 ولقبه فيه بالضياء، صلة التكملة لوفيات النقلة لشرف الدين الحسيني الورقة: 400، وكناه فيها بأبي عبد الله، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 52، العبر للذهبي: 5 / 184، البداية والنهاية: 13 / 172، النجوم الزاهرة: 6 / 357، شذرات اللذهب: 5 / 230.

(147/23)

رَوَى عَنْهُ: مُحَمَّدُ ابْنُ خَطِيْبِ بَيْت الأَبَّارِ، وَخَطِيْبُ دِمَشْق شَرَف الدِّيْن الفُرَاوِيُّ، وَجَمَاعَةٌ.

مَاتَ: فِي صَفَرٍ (1) ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

وَفِيْهَا مَاتَ: القُدْوَة الشَّيْخ أَبُو السُّعُوْد البَاذبِينِي بِمِصْرَ، وَالكَبِيْر الزَّاهِد الشَّيْخ أَبُو الحَجَّاج الأَقْصُرِيّ يُوْسُفُ بنُ عَبْدِ الرَّحِيْمِ بن غُزي القُرَشِيّ بِالصَّعِيد، وَالشَّيْخ أَبُو اللَّيْث بِحَمَاة، وَالنَّجْم عَلِيّ بن عَبْدِ الكَافِي بن عَلِيٍّ الصَّقَلِّيّ ثُمَّ الدِّمَشْقِيّ، وَالرُّكْن عَبْد الرَّحْمَنِ بن سُلْطَان التَّمِيْمِيّ الحَنَفِيّ، وَالشَّيْخ حَسَن بن عَدِيٍّ شَيْخُ الأَكْرَادِ، وَالملك المَنْصُوْر

إِبْرَاهِيم بن شِيرْكُوْه صَاحِب حِمْص، وَالعِزّ أَحْمَدُ بنُ مَعْقِلٍ شَيْخُ الرَّافِضَّةِ، وَكَبِيْرُ الخُوَارِزْمِيَّةِ بركَة خَان.

103 - الكَاشْغَرِيُّ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ عُثْمَانَ بنِ يُوْسُفَ *

الشَّيْخُ، المُعَمَّرُ، مُسْنِدُ العِرَاق، أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ عُثْمَانَ بنِ يُوْسُفَ بن أُزَرْتُق التُّرْكِيّ، الكَاشْغَرِيّ، ثُمَّ البَغْدَادِيّ، الزركشِيّ.

وُلِدَ: سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِيْنَ (2) .

---

(1) ذكر الحسيني في صلة التكملة أنه توفي في ليلة التاسع من صفر.

(*) تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 54 - 55 وذكر فيه انه قد فات الشريف وفاته (يقصد الحسيني صاحب صلة التكملة لوفيات النقلة) وهو كما قال، العبر للذهبي: 5 / 185، الوافي بالوفيات للصفدي: 6 / 55 الترجمة 2494، مرآة الجنان لليافعي: 4 / 112، الجواهر المضية للقرشي 1 / 42 الترجمة 30، المنهل الصافي لابن تغري بردي: 1 / 99 - 100 الترجمة: 52، الطبقات السنية في تراجم الحنفية: 1 / 241 - 242 الترجمة 53، شذرات الذهب: 5 / 230 - 231.

(2) في الجواهر المضية نقلا عن الدمياطي ان ولادته كانت ببغداد في الثاني عشر من جمادي الأولى.

(148/23)

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي الفَتْحِ بنِ البَطِّيِّ، وَأَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ الكَاغَدِيّ، وَعَلِيّ بن تَاج القُرَّاء، وَأَحْمَدَ بن عَبْدِ الغَنِيّ البَاجِسْرَائِيّ، وَيَحْيَى بن ثَابِتٍ، وَأَبِي بَكْرٍ بنِ النَّقُّوْرِ، وَنَفِيسَةَ البَزَّازَةِ، وَهِبَةِ اللهِ بن يَحْيَى البُوقِيّ، وَجَمَاعَةٍ.

وَطَالَ عُمُرُهُ، وَبَعُدَ صِيْتُهُ، وَقَدْ حَدَّثَ بِدِمَشْقَ وَحَلَبَ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَعِشْرِيْنَ وَستِّ مائَةٍ، وَرَجَعَ إِلَى بَغْدَادَ، وَبَقِيَ إِلَى هَذَا الوَقْت، وَتَكَاثر عَلَيْهِ الطلبَة.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ نُقْطَةَ، وَالبِرْزَالِيُّ، وَالضِّيَاءُ، وَابْنُ النَّجَّارِ، وَالمحبّ عَبْد اللهِ، وَمُوْسَى بن أَبِي الفَتْحِ، وَعَبْد الرَّحِيْمِ ابْن الزَّجَّاج، وَمُحْيِي الدِّيْنِ يَحْيَى ابْن القَلاَنسِيّ، وَالمُدَرِّس كَمَال الدِّيْنِ إِبْرَاهِيْم ابْن أَمِيْن الدَّوْلَة، وَتَقِيُّ الدِّيْنِ ابْن الوَاسِطِيّ وَأَخُوْهُ، وَعِزُّ الدِّيْنِ ابْنُ الفَرَّاء، وَالتَّقِيّ بن مُؤْمِنٍ، وَمَجْد الدِّيْنِ ابْن العَدِيْم، وَفتَاهُ بَيْبَرْسُ، وَمُحْيِي الدِّيْنِ ابْن النَّحَّاسِ، وَابْنُ عَمِّهِ أَيُّوْب، وَمَجْد الدِّيْنِ ابْن الظَّهِير، وَأَحْمَد بن مُحَمَّدِ ابْنِ العِمَاد، وَعَبْد الكَرِيْمِ بن المُعَدَّل، وَعَلِيُّ بنُ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَعَلِيُّ بنُ عُثْمَانَ الطِّيْبِيّ، وَعَدَد كَثِيْر.

وَبِالإِجَازَةِ عِدَّة.

قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ: سَمَاعُهُ صَحِيْحٌ.

وَقَالَ ابْنُ الحَاجِبِ: كَانَ شَيْخاً سَهْلاً سَمحاً، ضَحُوكَ السِّنّ، لَهُ أُصُوْلٌ يُحَدِّثُ مِنْهَا، وَكَانَ سَلِيمَ البَاطِنِ، مُشْتَغِلاً بِصَنْعَتِهِ، إِلاَّ أَنَّهُ كَانَ يَتشيَّعُ، وَلَمْ يَظهر مِنْهُ إِلاَّ الجَمِيْل.

وَقَالَ ابْنُ السَّاعِي: رُتّب مُسْمِعاً بِمَشْيَخَةِ المُسْتَنْصِرِيَّةِ فِي ذِي القَعْدَةِ، سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِيْنَ وَستِّ مائَةٍ -يَعْنِي بَعْدَ ابْنِ القُبَّيْطِيّ-.

(149/23)

قُلْتُ: وَقَدْ عُمِّرَ، وَسَاءَ خُلقُه، وَبَقِيَ يُحَدِّث بِالأُجرَةِ، وَيَتعَاسرُ، وَحِكَايَة المُحِبّ مَعَهُ اشْتهرت، فَإِنَّهُ رَحل وَبَادَرَ إِلَيْهِ بِ (جُزء البَانْيَاسِيّ) وَهُوَ عَلَى حَانُوْت، فَقَالَ: مَا لِي فَرَاغ السَّاعَة.

فَأَلَحَّ عَلَيْهِ، فتركه وَقَامَ، فتبِعَه، وَابتدَأَ فِي الجُزْء، فَقَرَأَ وَرقَةً، وَوصلَ الشَّيْخ إِلَى بَيْته، فَضَرَبَه بِالعَصَا ضربتَيْنِ وَقعت الوَاحِدَة فِي الجُزْءِ، وَدَخَلَ وَأَغلق البَاب.

قَرَأْتُ هَذَا بِخَطِّ المُحبِّ، فَالذَّنْب مركّب مِنْهُمَا!

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: هُوَ صَحِيْحُ السَّمَاع، إِلاَّ أَنَّهُ عَسِرٌ جِدّاً، يَذْهَب إِلَى الاعتزَال.

قَالَ: وَيُقَالُ: إِنَّهُ يَرَى رَأْي الفلاسفَةِ، وَيَتهَاون بِالأُمُوْر الدّيْنِيَّةِ، مَعَ حُمقٍ ظَاهِرٍ فِيْهِ، وَقِلَّةِ عِلْمٍ.

قُلْتُ: ثُمَّ فِي سَنَةِ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ اندَكّ وَتَعَلَّلَ، وَوَقَعَ فِي الهَرم، وَلَزِمَ بَيْته، وَهُوَ مِنْ آخر مَنْ رَوَى حَدِيْث مَالِك الإِمَامَ بِعُلُوٍّ، كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ خَمْسَةُ أَنْفُسٍ (1) .

مَاتَ: فِي حَادِي عَشَرَ جُمَادَى الأُوْلَى، سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.

وَفِيْهَا مَاتَ: أَبُو مَدْيَن شُعَيْب بن يَحْيَى الزَّعْفَرَانِيّ بِمَكَّةَ، وَالشَّيْخ عَبْد الرَّحْمَانِ بن أَبِي حَرَمِي المَكِّيّ النَّاسخ، وَإِمَام النَّحْو أَبُو عَلِيٍّ عُمَر بن مُحَمَّدٍ الأَزْدِيّ الشَّلَوْبِيْن، وَالمُنْشِئ جَلاَل الدّيْنِ مُكَرَّم بن أَبِي الحَسَنِ الأَنْصَارِيّ، وَالصَّاحب هِبَة اللهِ بن الحَسَنِ ابْن الدَّوَامِيّ، وَالأَمِيْرُ شَرَفُ الدّيْنِ يَعْقُوْب بن مُحَمَّدٍ الهَذَبَانِيّ، وَصَاحِبُ مَيَّافَارِقِيْن المُظَفَّر غَازِي ابْن العَادل، وَشَيْخُ الفُقَرَاء عليّ الحَرِيْرِيّ.

---

(1) ذكر الذهبي في تاريخ الإسلام أنهم: ابن البطي وغيره عن البانياسي عن أبي الصلت عن الهاشمي عن أبي مصعب عن مالك.

(150/23)

---

104 - يُوْسُفُ بنُ خَلِيْلِ بنِ قَرَاجَا عَبْدِ اللهِ، أَبُو الحَجَّاجِ الدِّمَشْقِيُّ *

الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الصَّادِقُ، الرَّحَّال، النَّقَال، شَيْخُ المُحَدِّثِيْنَ، راوِيَة الإِسْلاَم، أَبُو الحَجَّاجِ شَمْس الدّيْنِ الدِّمَشْقِيّ، الأَدَمِيّ، الإِسكَاف، نَزِيْلُ حَلَب وَشيخُهَا.

وُلِدَ فِي: سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَتشَاغل بِالسَّبَب (1) حَتَّى كَبِرَ وَقَارب الثَّلاَثِيْنَ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ حُبِّب إِلَيْهِ الحَدِيْثُ، وَعُنِيَ بِالرِّوَايَةِ، وَسمِعَ الكَثِيْرَ،

وَارْتَحَلَ إِلَى النَّوَاحِي، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ المُتْقنِ الحُلو شَيْئاً كَثِيْراً، وَجَلَب الأُصُوْل الكِبَار، وَكَانَ ذَا عِلْمٍ حسنٍ وَمَعْرِفَةٍ جَيِّدَةٍ وَمشَارَكَةٍ قويَّةٍ فِي الإِسْنَادِ وَالمَتْنِ وَالعَالِي وَالنَّازِلِ وَالانتخَاب.

وَسَمِعَ بِدِمَشْقَ بَعْد الثَّمَانِيْنَ مِنْ: يَحْيَى الثَّقَفِيّ، وَمُحَمَّدِ بن عَلِيِّ بنِ صَدَقَة، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بن عَلِيٍّ الخِرَقِيّ، وَأَحْمَدَ بن حَمْزَةَ بن عَلِيٍّ ابْن المَوَازِيْنِيّ، وَإِسْمَاعِيْل الجَنْزَوِيّ، وَأَبِي طَاهِرٍ الخُشُوْعِيّ، وَأَقرَانِهِم.

وَصحبَ الحَافِظَ عَبْد الغَنِيّ، وَتَخَرَّجَ بِهِ مُدَّة، فَنَشَّطه لِلارتحَالِ، فَمَضَى إِلَى بَغْدَادَ سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِيْنَ، وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي مَنْصُوْرٍ عَبْد اللهِ بن عَبْدِ السَّلاَمِ،

(*) صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني الورقة 62، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 91 - 92، تذكرة الحفاظ للذهبي: 4 / 1410 - 1412، الترجمة 1132، العبر للذهبي: 5 / 201، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لأحمد بن أيبك الدمياطي الورقة 82 / أ، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب 2 / 244 - 245 الترجمة 353، النجوم الزاهرة: 7 / 22، طبقات الحفاظ للسيوطي: 495 - 496 الترجمة 1100، شذرات الذهب: 5 / 243 - 244، التاج المكل للقنوجي 240 - 241.

(1) يعني بطلب الرزق.

(151/23)

وَذَاكِرِ بنِ كَامِلٍ، وَيَحْيَى بن بَوْشٍ، وَعَبْد المُنْعِمِ بن كُلَيْبٍ، وَأَبِي طَاهِرٍ المُبَارَك بن المَعْطُوش، وَرَجَبِ بنِ مَذْكُوْرٍ، وَعَدَدٍ كَثِيْرٍ بِبَغْدَادَ.

وَمِنْ: هِبَةِ اللهِ بن عَلِيٍّ البُوْصِيْرِيّ، وَإِسْمَاعِيْلَ بنِ يَاسِيْنَ، وَجَمَاعَةٍ بِمِصْرَ.

وَمِنْ: خَلِيْلِ بن بَدْرٍ الرَّارَانِيّ، وَمَسْعُوْدِ بن أَبِي مَنْصُوْرٍ الخَيَّاطِ، وَمُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ الطَّرَسُوْسِيّ، وَأَبِي الفَضَائِلِ عَبْدِ الرَّحِيْمِ الكَاغَدِيّ، وَأَبِي المَكَارِمِ اللَّبَّانِ، وَمُحَمَّدِ بنِ أَبِي زَيْدٍ الكَرَّانِيّ، وَنَاصِرِ بنِ مُحَمَّدٍ الويرج، وَعَلِيِّ بنِ سَعِيْدِ بن فَاذشَاه، وَغَانِمِ بن مُحَمَّدٍ الصَّفَّار، وَمُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ المَهَّادِ المُقْرِئ، وَأَبِي المَحَاسِنِ مُحَمَّد بن الحَسَنِ الأَصبهبد، وَمَسْعُوْدِ بنِ مَحْمُوْدٍ العِجْلِيّ، وَأَبِي نُعَيْمٍ أَحْمَدَ بنِ أَبِي الفَضْلِ الكَرَّانِيّ بِأَصْبَهَانَ، وَطَاهِرِ بنِ مَكَارِمِ المَوْصِلِيّ المُؤَدِّبِ، وَأَحْمَدَ بنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ الطُّوْسِيّ بِالمَوْصِلِ.

وَ (مَشْيَختُهُ) نَحْو الخَمْس مائَة، سَمِعتهَا مِنْ أَصْحَابِه.

حَدَّثَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنَ القُدَمَاءِ، وَكَتَبَ عَنْهُ: الحَافِظُ إِسْمَاعِيْلُ ابْن الأَنْمَاطِيّ، وَزَكِيُّ الدِّيْنِ البِرْزَالِيُّ، وَشِهَابُ الدِّيْنِ القُوْصِيّ، وَمَجْدُ الدِّيْنِ ابْن الحُلْوَانِيَّة، وَكَمَالُ الدِّيْنِ ابْنُ العَدِيْم، وَابْنُهُ مَجْدُ الدِّيْن.

وَرَوَى لَنَا عَنْهُ: الحَافِظُ أَبُو مُحَمَّدٍ الدِّمْيَاطِيُّ، وَالحَافِظُ أَبُو العَبَّاسِ ابْن الظَّاهِرِيّ، وَشَرَفُ الدِّيْنِ مَحْمُوْد التَّادفِي، وَمُحَمَّدُ بنُ جَوْهَر التَّلعفرِيّ، وَمُحَمَّدُ بنُ سُلَيْمَانَ ابْن المَغْرِبِيّ، وَأَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ الغَرَّافِيّ، وَطَاهِرُ بنُ عَبْدِ اللهِ ابْن العَجَمِيّ، وَعَبْدُ المَلِكِ ابْن العُنَيِّقَة، وَسُنْقُرُ بنُ عَبْدِ اللهِ الأُسْتَاذِيّ (1) ، وَالصَّاحِبُ فَتح الدِّيْنِ عَبْد اللهِ بن مُحَمَّدٍ

الخَالِدِيّ، وَأَمِيْنُ الدِّيْنِ عَبْد اللهِ بن شُقير، وَتَاجُ الدِّيْنِ صَالِح الفَرَضِيّ، وَالقَاضِي عَبْد العَزِيْزِ

---

(1) وهو القضائي.

(152/23)

ابْن أَبِي جَرَادَة، وَأَخُوْهُ عَبْدُ المُحْسِنِ، وَإِسْحَاقُ وَأَيُّوْبُ وَمُحَمَّدٌ بَنُوْ ابْنِ النَّحَّاسِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ وَإِسْمَاعِيْلُ وَإِبْرَاهِيْمُ أَوْلاَدُ ابْن العَجَمِيّ، وَنَسِيْبهُم أَحْمَد بن مُحَمَّدٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ النَّصِيْبِيّ، وَعَمَّتُهُ نُخْوَةُ (1) ، وَأَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ المُعَلِّمُ، وَالعَفِيْفُ إِسْحَاق الآمِدِيّ، وَأَبُو حَامِدٍ المُؤَذِّن، وَغَيْرُهُم، وَكَانَ خَاتِمَتُهُم إِبْرَاهِيْم ابْن العَجَمِيّ بِحَلَب، وَإِجَازتُه مَوْجُوْدَة لِزَيْنَب بِنْتِ الكَمَال بِدِمَشْقَ.

وَكَانَ حَسَنَ الأَخْلاَقِ، مَرضِيَّ السِّيرَةِ، خَرَّجَ لِنَفْسِهِ (الثّمانِيَّات) ، وَأَجزَاء عَوَالِي (كعَوَالِي هِشَام بن عُرْوَة) ، وَ (عَوَالِي الأَعْمَش) ، وَ (عَوَالِي أَبِي حنفيَة) ، وَ (عَوَالِي أَبِي عَاصِمٍ النَّبِيْل) ، وَ (مَا اجْتَمَع فِيْهِ أَرْبَعَة مِنَ الصَّحَابَةِ) ، وَغَيْر ذَلِكَ.

سَمِعْتُ مِنْ حَدِيْثِهِ شَيْئاً كَثِيْراً، وَمَا سَمِعْتُ العُشْرَ مِنْهُ، وَهُوَ يَدخل فِي شَرط الصَّحِيْح لِفَضِيْلتِهِ، وَجَوْدَة مَعْرِفته، وَقُوَّة فَهْمه، وَإِتْقَان كتبه، وَصِدْقه وَخَيْرِه، أَحَبَّه الحَلَبِيُّوْنَ وَأَكرمُوْهُ، وَأَكْثَرُوا عَنْهُ، وَوَقَفَ كُتُبَهُ، لَكِنَّهَا تَفَرَّقَت وَنُهِبت فِي كَائِنَة حَلَب سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِيْنَ، وَقُتِلَ فِيْهَا أَخُوْهُ المُسْنِدُ إِبْرَاهِيْمُ بنُ خَلِيْلٍ، وَكَانَ قَدْ سَمَّعَهُ مِنْ جَمَاعَةٍ، وَتَفَرَّدَ بِأَجزَاءَ كَـ (مُعْجَم الطَّبَرَانِيّ) ، عَنْ يَحْيَى الثَّقَفِيّ وَغَيْر ذَلِكَ.

وَأَخُوْهُمَا الثَّالِث يُوْنُس بن خَلِيْل الأَدَمِيّ مَاتَ مَعَ أَخِيْهِ الحَافِظ، وَقَدْ حَدَّثَ عَنِ البُوْصِيْرِيّ، وَجَمَاعَة؛ حَدَّثَنَا عَنْهُ ابْن الخَلاَّل وَغَيْرُهُ.

وَكَانَ أَبُو الحَجَّاجِ -رَحِمَهُ اللهُ- يَنطوِي عَلَى سُنَّة وَخَيْرٍ.

بَلَغَنِي أَنَّهُ أَنْكَر

---

(1) هي نخوة بنت زين الدين محمد بن عبد القاهر بن هبة الله بن عبد القاهر بن عبد الواحد بن النصير الحلبي ام محمد بنت النصيبي.

وقد سمعت منه التاسع والعاشر من " المستخرج عن صحيح البخاري " لأبي نعيم وتفردت برواية ذلك.

قال الذهبي المؤلف: ما أظن روى عن ابن خليل امرأة سواها. ولدت سنة 634 وتوفيت سنة 719.

(153/23)

عَلَى ابْنِ رَوَاحَة أَخْذه عَلَى الرِّوَايَةِ، فَاعْتذر بِالحَاجَة، وَكَذَا بَلَغَنِي أَنَّهُ كَانَ يذمُّ الحَرِيْرِيّ (1) وَطرِيقَةَ أَصْحَابه، وَلَمْ يَزَلْ يُسْمِع، وَيطوّل روحه عَلَى الطلبَة وَالرّحَّالين وَيَكْتُب لَهُم الطِّبَاق، وَإِلَى أَنْ مَاتَ.

رَوَى كتباً كِبَاراً (كَالحلْيَةِ) ، وَ (المُعْجَم الكَبِيْر) ، وَ (الطَّبَقَات) لابْنِ سَعْد، وَ (سُنَنِ الدَّارَقُطْنِيّ) ، وَكِتَابِ (الآثَارِ) لِلطحَاوِي، وَ (مُسْنَدِ الطَّيَالِسِيّ) ، وَ (السُّنَنِ) لأَبِي قُرَّةَ، وَ (الدُّعَاءِ) لِلطَّبَرَانِيّ، وَجُمْلَة مِنْ تَصَانِيْفِ ابْنِ أَبِي عَاصِمٍ، وَكَثِيْراً مِنْ تَصَانِيْفِ أَبِي الشَّيْخِ وَالطَّبَرَانِيّ، وَأَبِي نُعَيْمٍ، وَانقطعَ بِمَوْتِهِ سَمَاعُ أَشيَاءَ كَثِيْرَةٍ لِخَرَاب أَصْبَهَانَ.

تُوُفِّيَ إِلَى رَحْمَةِ اللهِ: فِي عَاشر جُمَادَى الآخِرَة، سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَستِّ مائَةٍ، وَلَهُ ثَلاَثٌ وَتِسْعُوْنَ سَنَةً.

وَمَاتَ أَخُوْهُ يُوْنُسُ قَبْله فِي المُحَرَّم، وَكَانَ قَدْ أَخَذَه وَسَمَّعَهُ مِنَ البُوْصِيْرِيّ وَابْن يَاسين وَلَزِمَ الصَّنْعَة، رَوَى عَنْهُ أَبُو الفَضْلِ الإِرْبِلِيّ، وَابْن الخَلاَّل، وَالعِمَاد ابْن البَالِسِيّ، وَجَمَاعَة.

وَفِيْهَا مَاتَ: مُسْنَد الإِسْكَنْدَرِيَّة أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الوَهَّابِ ابْن رَوَاج وَلَهُ أَرْبَعٌ وَتِسْعُوْنَ سَنَةً، وَالعَدْل فَخر القُضَاة أَبُو الفَضْلِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ ابْن الجَبَّاب السَّعْدِيّ بِمِصْرَ، وَمُسْنِدُ بَغْدَادَ أَبُو مُحَمَّدٍ إِبْرَاهِيْم بن مَحْمُوْدٍ ابْن الخَيِّر الأَزَجِيّ وَلَهُ خَمْسٌ وَثَمَانُوْنَ سَنَةً، وَالمُسْنِدُ مُظَفَّر بن عَبْدِ المَلِكِ ابْن الفُوّيّ بِالثَّغْرِ، وَعَلِيّ بن سَالِمِ بنِ أَبِي بَكْرٍ البَعْقُوبِيّ، وَالمُفْتِي مُحَمَّد بن أَبِي السَّعَادَاتِ الدَّبَّاس الحَنْبَلِيّ، حَدَّثَا (2) عَنِ ابْنِ شَاتيلَ.

---

(1) صاحب الطريقة الصوفية المشهورة.

(2) يعني: اليعقوبي والدباس.

(154/23)

أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بنُ أَبِي بَكْرٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ خَلِيْلٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو الفَتْح نَاصِر بن مُحَمَّدٍ القَطَّان، وَغَيْرُه، أَنَّ جَعْفَر بن عَبْدِ الوَاحِدِ الثَّقَفِيّ أَخْبَرَهُم: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ سَنَة ثَمَانٍ وَثَلاَثِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ، أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ الطَّبَرَانِيّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ بَرَّة بِصَنْعَاءَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيْحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَر، عَنِ ابْنِ مَسْعُوْدٍ:

أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- دَخَلَ الكَعْبَةَ يَوْم الفَتْحِ وَحَوْلَ الكَعْبَة ثَلاَثُ مائَة وَسِتُّوْنَ صَنَماً، فَجَعَلَ يَطْعَنُهَا بِعُوْدٍ وَيَقُوْلُ: (جَاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ البَاطِلُ، إِنَّ البَاطِلَ كَانَ زَهُوْقاً) . فَتَسَّاقَطُ لِوُجُوهِهَا (1) .

قَرَأْتُ عَلَى مَحْمُودِ بنِ مُحَمَّدٍ المُقْرِئ: أَخْبَرَنَا ابْنُ خَلِيْلٍ، أَخْبَرَنَا مَسْعُوْدُ بنُ أَبِي مَنْصُوْرٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيّ الحَدَّادُ، أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بنُ خَلاَّدٍ، حَدَّثَنَا الحَارِثُ بنُ أَبِي أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ هَاشِمٍ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بنُ عُرْوَةَ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ المُنْذِرِ، عَنْ أَسْمَاء، قَالَتْ:

ذَبَحْنَا فرساً عَلَى عَهْدِ رَسُوْلِ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَأَكَلنَا مِنْ لَحمِهِ.

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (2) مِنْ حَدِيْثِ هِشَام بن عُرْوَةَ.

105 - المُسْتَنْصِرُ بِاللهِ أَبُو جَعْفَرٍ مَنْصُوْرُ بنُ الظَّاهِرِ بِأَمْرِ اللهِ العَبَّاسِيُّ *

أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ، أَبُو جَعْفَرٍ مَنْصُوْرُ ابْن الظَّاهِرِ بِأَمْرِ اللهِ مُحَمَّد ابْنِ النَّاصِرِ

(1) قال شعيب: إسناده صحيح، وهو في معجم الطبراني الصغير 1 / 77، 78 من طريق إبراهيم بن مُحَمَّد بن برة بهذا الإسناد، وأخرجه البخاري (4287) ومسلم (1781) والترمذي (3137) وأحمد 1 / 377، ونسبه المزي في تحفة الاشراف 7 / 66 إلى النسائي في الكبرى.

(2) قال شعيب: هو في البخاري (5510) و (5511) و (5512) و (5519) ومسلم (1942) وأخرجه النسائي 7 / 231، وأحمد 6 / 345 و346 و353، وابن الجارود (886) وابن ماجة (3190) والطحاوي في شرح معاني الآثار 4 / 211 والدارقطني 4 / 290، والبيهقي 9 / 327.

(*) سيرته مشهورة جدا وأخباره مثبوتة في معظم الكتب التي تناولت هذه المدة منها: مرآة =

(155/23)

لِدِيْنِ اللهِ أَحْمَد ابْن المُسْتَضِيْء بِأَمْرِ اللهِ حسن ابْن المُسْتَنْجِد بِاللهِ يُوْسُف ابْن المُقْتَفِي العَبَّاسِيُّ، البَغْدَادِيُّ، وَاقفُ المُسْتَنصِرِيَّة الَّتِي لاَ نَظِير لَهَا.

مَوْلِدُه: سَنَة ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَأُمّه تُركيَّة، وَكَانَ أَبْيَضَ أَشقر، سَمِيناً، رَبْعَة، مَلِيح الصُّوْرَة، عَاقِلاً حَازِماً سَائِساً، ذَا رَأْيٍ وَدَهَاءٍ وَنُهُوْض بِأَعبَاءِ المُلْك، وَكَانَ جَدُّهُ النَّاصِرُ يُحِبُّه وَيُسمّيه القَاضِي لِحُبِّه لِلْحقّ وَعَقلِهِ.

وَبُوْيِعَ عِنْدَ مَوْتِ وَالِده يَوْمَ الجُمُعَةِ، ثَالِث عَشَرَ رَجَبٍ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتّ مائَةٍ البَيْعَةَ الخَاصَّة مِنْ إِخْوَته وَبنِي عَمِّهِ وَأُسرتِه، وَبَايَعَهُ مِنَ الغَدِ الكُبَرَاء وَالعُلَمَاء وَالأُمَرَاء.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: فَنشرَ العَدْلَ، وَبثَّ المَعْرُوفَ، وَقَرَّبَ العُلَمَاء وَالصُّلَحَاء، وَبَنَى المَسَاجِد وَالمَدَارس وَالرُّبط، وَدُوْرَ الضِّيَافَة وَالمَارستَانَات، وَأَجرَى العطيَات، وَقمعَ المُتمرِّدَة، وَحَمَلَ النَّاسَ عَلَى أَقوم سَنَنٍ، وَعَمَّرَ طُرُقَ الحَاجِّ، وَعَمَّرَ بِالحَرَمَيْنِ دُوراً لِلمَرْضَى، وَبَعَثَ إِلَيْهَا الأَدوِيَةَ:

= الزمان لسبط ابن الجوزي 8 / 739 - 740، التكملة لوفيات النقلة للحافظ المنذري ج 3 الترجمة 3095، ذيل الروضتين: 172، مختصر ابن العبري: 253، الحوادث الجامعة: 155 - 158، المختصر في اخبار البشر لأبي الفدا: 3 / 179، تاريخ الإسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا 3012) ج 19 الورقة 228، دول الإسلام للذهبي: 2 / 110 العبر للذهبي: 5 / 166، نثر الجمان للفيومي ج 2 الورقة 133، البداية والنهاية: 13 / 159 - 160، العسجد المسبوك: 506 - 508، السلوك للمقريزي ج 1 قسم 1 / 211 - 312، عقد الجمان للعيني ج 18 الورقة 248 - 251، النجوم الزاهرة: 6 / 345 - 346، شذرات الذهب 5 / 209، عيون الاخبار للصديقي الورقة 161 وما قبلها، ويراجع الملحق الأول من تاريخ علماء المستنصرية 2 / 145 - 164، وكتاب المدارس الشرابية لاستاذنا الدكتور ناجي معروف ففيهما تفصيل يغني.

تَخْشَى الإِلَهَ فَمَا تَنَامُ عِنَايَةً ... بِالمُسْلِمِيْنَ وَكُلُّهُم بِكَ نَائِمُ

إِلَى أَنْ قَالَ: ثُمَّ قَامَ بِأَمرِ الجِهَادِ أَحْسَنَ قِيَامٍ، وَجَمَعَ العَسَاكِرَ، وَقمع الطغَام، وَبَذَلَ الأَمْوَالَ، وَحفظَ الثُّغُوْر، وَافتَتَح الحُصُون، وَأَطَاعَهُ المُلُوْك.

قَالَ: وَبِيعت كُتب العِلْم فِي أَيَّامِهِ بِأَغلَى الأَثْمَان لِرَغبته فِيْهَا، وَلوَقفهَا.

وَخَطَهُ الشَّيبُ، فَخَضَّب بِالحِنَّاءِ، ثُمَّ تَركه.

قُلْتُ: كَانَتْ دَوْلَتُه جيّدَةَ التّمكن، وَفِيْهِ عدلٌ فِي الجُمْلَةِ، وَوَقْعٌ فِي النُّفُوْس.

اسْتَجَدَّ عَسْكَراً كَثِيْراً لَمَّا عَلِمَ بِظُهُوْرِ التَّتَارِ، بِحَيْثُ إِنَّهُ يُقَالَ: بَلغَ عِدَّةُ عَسْكَرِهِ مائَةَ أَلْفٍ، وَفِيْهِ بُعْدٌ، فَلَعَلَّ ذَلِكَ نَمَى فِي طَاعَتِهِ مِنْ مُلُوْكِ مِصْرَ وَالشَّام وَالجَزِيْرَة، وَكَانَ يُخْطَبُ لَهُ بِالأَندلسِ وَالبِلاَدِ البعيدةِ.

قَالَ السَّاعِي: حَضَرتُ بَيعَتَهُ، فَلَمَّا رُفِعَ السِّتر شَاهَدتُه وَقَدْ كَمَّل اللهُ صُوْرَتَه وَمَعْنَاهُ، كَانَ أَبْيَضَ بِحُمْرَةٍ، أَزَجَّ الحَاجِبَيْن، أَدعَجَ الْعينِ، سَهْلَ الخَدَّيْنِ، أَقْنَى، رَحْبَ الصَّدْرِ، عَلَيْهِ ثَوْبٌ أَبيَضُ وَبَقيَار (1) أَبيض، وَطَرْحَةُ قَصَب بيضَاء، فَجَلَسَ إِلَى الظُّهْر.

قَالَ: فَبَلَغَنِي أَن عِدَّة الخِلَعِ بلغتْ ثَلاَثَةَ آلاَفٍ وَخَمْسَ مائَةٍ وَسَبْعِيْنَ خِلْعَةً.

قُلْتُ: بلغَ مَغَلُّ وَقْفِ المُسْتَنْصِرِيَّة مَرَّةً نَيِّفاً وَسَبْعِيْنَ أَلْفَ دِيْنَار فِي العَامِ، وَاتَّفَقَ لَهُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي أَيَّامِهِ مَعَهُ سُلْطَانٌ يَحكمُ عَلَيْهِ، بَلْ مُلُوْك الأَطرَاف خَاضِعُوْنَ لَهُ، وَفِكْرُهُم مُتَقَسِّم بِأَمر التَّتَار وَاسْتيلاَئِهِم عَلَى خُرَاسَانَ.

(1) ضرب من العمائم (معجم دوزي: 1 / 407) .

تُوُفِّيَ (1) : فِي بُكْرَةِ الجُمُعَة، عَاشرَ جُمَادَى الأُوْلَى، سَنَةَ أَرْبَعِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.

وَكَانَتْ دَوْلَتُهُ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَعَاشَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِيْنَ سَنَةً.

وَفِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ: التقَى خُوَارِزْم شَاه التَّتَار بِبِلاَد أَصْبَهَانَ فَهَزمَهُم وَمَزَّقَهُم، ثُمَّ تَنَاخَوْا وَكَرُّوا عَلَيْهِ، فَانْفلَّ جَمْعُه، وَبَقِيَ فِي أَرْبَعَةَ عَشَرَ فَارساً وَأُحِيْطَ بِهِ، فَخَرَقَهُم عَلَى حَمِيَّة، فَكَانَتْ وَقْعَة مُنْكَئَة لِلْفَرِيقَين، فَتَحَصَّنَ بِأَصْبَهَانَ (2) .

وَقتلت الإِسْمَاعِيْلِيَّةُ أَمِيْرَ كنجَة، فَتَأَلَّمَ جَلاَلُ الدِّيْنِ، وَقَصدَ بِلاَدَ الإِسْمَاعِيْلِيَّة، فَقتَلَ وَسَبَى، ثُمَّ تَحَزَّبُوا لَهُ، وَسَارَ جَيْشُ الأَشْرَفِ مَعَ الحَاجِبِ عَلِيٍّ، فَافْتَتَحَ مِرند وَخُوَي، وَردُّوا إِلَى خِلاَط، وَأَخذُوا زَوْجَةَ خُوَارِزْم شَاه، وَهِيَ بِنْتُ السُّلْطَان طُغْرِل بن رسلاَن السَّلْجُوْقِيّ، وَكَانَ تَزَوَّجَ بِهَا بَعْد أزبك ابْن البَهْلَوَان صَاحِب تِبْرِيْز، فَأَهملهَا، فَكَاتَبَتِ الحَاجِبَ، وَسَلَّمت إِلَيْهِ البِلاَدَ.

وَمَرِضَ المُعَظَّم، فَتصدَّق بِأَلف غرَارَة وَثَمَانِيْنَ أَلْفَ دِرْهَم، وَحَلَّفَ الأُمَرَاء لوَلَده النَّاصِر دَاوُد، وَمَاتَ فِي ذِي القَعْدَة.

وَفِيْهَا مَاتَ القَان جِنْكزخان المَغُلي، طَاغِيَةُ التَّتَار، فِي رَمَضَانَ، وَكَانَتْ أَيَّامُهُ المشؤومَةُ خَمْساً وَعِشْرِيْنَ سَنَةً.

وَقِيْلَ: كَانَ أَوّلُ أَمره حَدَّاداً يُدعَى تمرجين، وَتسلطن بَعْدَهُ ابْنه أوكتَاي.

وَعَاشَ المُعَظَّم تِسْعاً وَأَرْبَعِيْنَ سَنَةً، وَكَانَ يَعْرِفُ مَذْهَب أَبِي حَنِيْفَةَ

---

(1) ذكر الحافظ المنذري أن وفاته كانت في العشرين من جمادى الأولى وورد في دول الإسلام انه مات في جمادى الآخرة وسينقل الحافظ الذهبي بعد قليل عن ابن البزوري انه توفي يوم الجمعة بكرة عاشر جمادى الآخرة فليلاحظ ذلك.

(2) انظر تفاصيل ذلك في تاريخ الإسلام، الورقة: 238 - 239 (أيا صوفيا 3012) .

(158/23)

وَالقُرْآن وَالنَّحْو، وَشَرَحَ (الجَامِع) فِي عِدَّةِ مُجَلَّدَاتٍ بِإِعَانَةِ غَيْرِهِ.

وَفِي سَنَة خَمْسٍ وَعِشْرِيْنَ (1) : جَاءَ المَنْشُوْرُ مِنَ الكَامِلِ لابْنِ أَخِيْهِ النَّاصِرِ بِسَلطَنَةِ دِمَشْقَ، ثُمَّ بَعْدَ أَشْهُرٍ قَدِمَ الكَامِلَ لِيَأْخُذَ دِمَشْقَ، وَأَتَاهُ صَاحِبُ حِمْص وَالعَزِيْزُ أَخُوْهُ، فَاسْتنجدَ النَّاصِرُ بعَمِّهِ الأَشْرَفِ، فَسَارَ وَنَزَلَ بالدّهشَة، فَرَجعَ الكَامِل، وَقَالَ: لاَ أُقَاتِل أَخِي.

فَقَالَ الأَشْرَفُ: المَصْلَحَةُ أَنْ أُدْرِكَ السُّلْطَانَ وَأُلاَطِفَهُ.

فَاجْتَمَعَ بِهِ بِالقُدْس، وَاتَّفَقَا عَلَى النَّاصِرِ وَأَنَّ تَكُوْنَ دِمَشْقُ لِلأَشْرَفِ، وَتبْقَى الكركُ لِلنَّاصِرِ، فَلَمَّا سَمِعَ النَّاصِر، حَصَّنَ البَلَدَ.

وَفِيْهَا عُزِلَ الصَّدْرُ البَكْرِيُّ عَنْ حسْبَة دِمَشْق، وَمَشْيَخَةِ الشُّيُوْخ.

وَفِيْهَا جَرَى الكُوَيز (2) السَّاعِي مِنْ وَاسِطَ إِلَى بَغْدَادَ فِي يَوْمٍ وَليلَةٍ، وَرُزِقَ قَبُولاً، وَحَصَلَ لَهُ سِتَّةُ آلاَفِ دِيْنَارٍ وَنَيِّفٌ وَعِشْرُوْنَ فَرساً.

وَشَرَعُوا فِي أَسَاسِ المُسْتَنْصِرِيَّة، وَدَامَ البِنَاءُ خَمْس سِنِيْنَ، وَكَانَ مشدّ العمَارَةِ أُسْتَاذ دَارِ الخَلِيْفَةِ.

وَكَانَتْ فِرقَةٌ مِنَ التَّتَار قَدْ أَبعدَهُم جَنْكِزِ خَان وَغضِبَ عَلَيْهِم، فَأَتَوا خُرَاسَان، فَوَجَدُوهَا بلاَقع، فَقصدُوا الرَّيَّ، فَالتقَاهُم خُوَارِزْم شَاه مَرَّتين وَيَنهزِمُ، فَنَازلُوا أَصْبَهَان، ثُمَّ أَقْبَلَ خُوَارِزْم شَاه، وَخرق التَّتَار، وَدَخَلَ إِلَى أَصْبَهَانَ وَأَهْلُهَا مِنْ أَشجعِ الرِّجَالِ، ثُمَّ خَرَجَ بِهِم، فَهَزم التَّتَارَ وَطَحَنَهُم، وَسَاقَ خَلْفَهُم إِلَى الرَّيِّ قَتْلاً وَأَسْراً، ثُمَّ أَتَتْهُ رُسُلٌ مِنَ القَانِ بِأَنَّ هَؤُلاَءِ أَبعَدْنَاهُم، فَاطْمَأَنَّ لِذَلِكَ، وَعَادَ إِلَى تبْرِيْز.

وَاستولَى الفِرَنْج عَلَى صَيْدَا، وَقَوِيَت نُفُوْسُهُم، وَجَاءهُم مَلِكُ الأَلْمَانِ

---

(1) تاريخ الإسلام، الورقة: 239 - 243.

(2) الضبط من خط المؤلف في " تاريخ الإسلام " واسمه معتوق الموصلي، والذهبي ينقل هنا عن تاج الدين ابن الساعي.

(159/23)

الأَنبرُوْرُ وَقَدِ اسْتولَى عَلَى قُبرس، فَكَاتَبَهُ الكَامِلُ لِيعينه عَلَى النَّاصِرِ، وَخَافَتْهُ مُلُوْكُ السّوَاحلِ وَالمُسْلِمُوْنَ، فَكَاتَبَ مُلُوْكُ الفِرَنْجِ الكَامِلَ بِأَنَّهُم يُمْسِكُوْن الأَنبرُوْر، فَبَعَثَ وَأَوْقَفَهُ عَلَى عَزْمِهِم، فَعَرفَهَا لِلكَامِلِ (1) ، وَأَجَابَهُ إِلَى هَوَاهُ، وَتردَّدتِ المرَاسلاَت، وَخضع
الأَنبرُوْر، وَقَالَ (2) : أَنَا عَتِيْقُكَ، وَإِنْ أَنَا رَجَعت خَائِباً انْكَسَرت حُرمتِي، وَهَذِهِ القُدْس أَصلُ دِيْنِنَا وَهِيَ خرَابَةٌ، وَلاَ دَخلَ لَهَا، فَتَصَدَّقْ عَلَيَّ بِقصبَةِ البَلَدِ وَأَنَا أَحْمِلُ مَحْصُوْلَهَا إِلَى خزَانَتِكَ، فَلاَنَ (3) لِذَلِكَ.
وَفِي سَنَةِ 626: سلّم الكَامِلِ القُدْسَ إِلَى الفِرَنْجِ – فَواغوثَاهُ بِاللهِ (4) – وَأَتبعَ ذَلِكَ بِحصَارِ دِمَشْقَ، وَأَذِيَّة الرَّعِيَّة، وَجَرَتْ بَيْنهُم وَقعَاتٌ، مِنْهَا وَقْعَةٌ قُتِلَ فِيْهَا خلق مِنَ الفَرِيْقَيْنِ، وَأُحرقت الحوَاضرُ، وَزحفُوا عَلَى دِمَشْقَ مرَاراً، وَاشتدَّ الغلاَءُ، وَدَام البَلاَءُ أَشْهُراً، ثُمَّ قَنِعَ النَّاصِر بِالكَرَك وَنَابُلُس وَالغُوْر، وَسلّم الكَامِل دِمَشْق لِلأَشْرَف، وَعُوّضَ عَنْهَا بِحَرَّانَ وَالرَّقَّة وَرَأْس عين، ثُمَّ حَاصرُوا الأَمْجَدَ بِبَعْلَبَكَّ، وَرَمَوْهَا بِالمَجَانِيْقِ، وَأُخِذَت، فَتحوَّلَ الأَمْجَدُ إِلَى دَارِهِ بِدِمَشْقَ.
وَنَازل خُوَارِزْم شَاه خِلاَطَ بِأَوبَاشه، وَبَدَّعَ، وَأَخَذَ حَيْنَةَ (5) ، وَقَتَلَ أَهْلَهَا، ثُمَّ أَخَذَ خِلاَطَ.

---

(1) العبارة ملبسة بسبب الاختصار المخل وسرعة الصياغة، والاصل في " تاريخ الإسلام ": فكاتبوا الكامل: إذا حصل مصاف نمسك الانبرور، فسير إلى الامبرور كتبهم، وأوقفه عليها، فعرف الانبرور ذلك للكامل، وأجابه إلى كل ما يريد..".
(2) يعني: للكامل.
(3) الكامل.
(4) قال في " تاريخ الإسلام ": وكانت هذه من الوصمات التي دخلت على المسلمين ".
(5) بلد في ديار بكر، ويقال لها: حاني أيضا. وقيدها ياقوت بكسر الحاء المهملة وكسر النون، والضبط أعلاه من خط المؤلف.

(160/23)

وَفِي سَنَةِ 627 (1) : هَزمَ الأَشْرَفُ وَصَاحِبُ الرُّوْمِ جَلاَلَ الدِّيْنِ خُوَارِزْم شَاه، وَتَمَزَّقَ جَمْعُهُ، وَاسْتردَّ الأَشْرَفُ خِلاَط.
وَقَدِمَ رَسُوْلُ مُحَمَّد بن هود الأَنْدَلُسِيّ بِأَنَّهُ تَمَلَّكَ أَكْثَر المَغْرِب، وَخَطَبَ بِهَا لِلمُسْتَنْصِر، فَكُتِبَ لَهُ تَقليدٌ بِسلطنَةِ تِلْكَ الدِّيَار، وَنفذت إِلَيْهِ الخِلَعُ وَاللِّوَاء.

وَبَعَثَ خُوَارِزْم شَاه يَطلُبُ مِنَ الخَلِيْفَةِ لِبَاسَ الفُتوَّةِ، فَأُجِيب.

وَقَدْ أَخذتِ الْعَرَب مِنْ مُخَيَّم خُوَارِزْم شَاه يَوْمَ كَسْرَتِهِ (2) باطيَةً (3) مِنْ ذَهَبٍ وَزْنُهَا رُبُعُ قِنطَارٍ، وَالعجب أَنّ هَذِهِ المَلْحَمَة (4) مَا قُتل فِيْهَا مِنْ عَسْكَر الشَّامِ سِوَى وَاحِد جُرِحَ، لَكِنْ قُتِلَ مِنَ الرُّوْمِيّيْنَ أُلُوف، وَأَمَّا الخُوَارِزْمِيَّةِ فَاسْتَحَرَّ بِهِمُ القَتلُ، وَزَالت هَيْبَتُهُم مِنَ القُلُوْبِ، وَوَلَّتْ سَعَادَتُهُم، وَالوَقْعَةُ فِي رَمَضَانَ.

وَفِي سَنَةِ 628 (5) : فِيْهَا خَرَجَ عَلَى ابْنِ عَبْدِ المُؤْمِنِ ابْنُ عَمٍّ لَهُ، وَظَفِرَ بِالمُلْكِ، وَقتله، وَقتلَ مِنَ البَرْبَرِ خَلاَئِق.

وَفِي رَجَبٍ بَلَغَنَا (6) كسرَة التَّتَار لِخُوَارِزْم شَاه، وَتَفرّق جَمْعُهُ، وَذَاقَ

---

(1) تاريخ الإسلام، الورقة: 244 - 245.

(2) كان ينبغي أن توضع هذه الفقرة بعد قوله: " واسترد الأشرف خلاط ".

(3) الباطية: إناء من الخزف أو الفخار أو البلور لتقديم النبيذ.

أو الذي يوضع فيه ماء العطر (معجم دوزي 1 / 484) .

(4) يعني: الحرب بين الأشرف وصاحب الروم من جهة وجلال الدين خوارزم شاه من جهة أخرى.

(5) تاريخ الإسلام، الورقة: 245 - 248.

(6) أصل الخبر في " تاريخ الإسلام ": " وفي رجب وصل قزويني إلى الشام فأخبر.. ".

الذُّلّ؛ وَذَاكَ أَن خُوَارِزْم شَاه لَمَّا انْهَزَم فِي العَامِ المَاضِي، بعثَت الإِسْمَاعِيْلِيَّة تُعَرِّف التَّتَار ضَعْفه، فَسَارعت طَائِفَةٌ تَقصدهُ بتوريز فَلَمْ يَقدم عَلَى الملتقى، وَأَخَذُوا مَرَاغَة وَعَاثُوا، وَتَقَهْقَرَ هُوَ إِلَى آمد فكَبَسَته التَّتَار، وَتفرَّقَ جَمْعُهُ فِي كُلِّ جهَة، وَطَمِعَ فِيهِم الفَلاَّحُوْنَ وَالكُرْد، وَأَخَذت التَّتَار إِسعَرد بِالأَمَان، ثُمَّ غَدَرُوا كَعوَائِدِهِم، ثُمَّ طَنْزَة (1) وَبلاَد نَصِيْبِيْن.

وَفِيْهَا سَجَنَ الأَشْرَفُ بِعَزَّتَا (2) عَلِيّاً الحَرِيْرِيَّ، وَأَفتَى جَمَاعَةٌ بِقَتْلِهِ (3) .

وَأُسِّسَتْ دَارُ الحَدِيْثِ الأَشْرفِيَّةِ بِدِمَشْقَ.

وَفِيْهَا ظُفِرَ بِالتَاجِ الكَحَّالِ، وَقَدْ قَتَلَ جَمَاعَةً ختلاً فِي بَيْتِهِ، فَفَاح الدَّرب، فَسَمَّرُوهُ.

وَفِي سَنَةِ 629 (4) : انْهَزَمَ جَلاَلُ الدِّيْنِ خُوَارِزْم شَاه ابْن عَلاَءِ الدِّيْنِ فِي جبَالٍ، فَقَتَلَهُ كُرْدِيٌّ بِأَخٍ لَهُ (5) .

وَقصدتْ عَسَاكِرُ الخَلِيْفَةِ مَعَ صَاحِبِ إِرْبِل التَّتَارَ، فَهَرَبُوا.

وَأُمسك الوَزِيْر مُؤَيَّد الدِّيْنِ القُمِّيّ وَابْنه، وَكَانَتْ دَوْلَته ثَلاَثاً وَعِشْرِيْنَ سَنَةً باسم نِيَابَة الوزَارَة، لَكِن لَمْ يَكُنْ مَعَهُ وَزِيْر، فَوَلِّيَ مَكَانه شَمْس الدِّيْنِ ابْن النَّاقِد، وَجُعِلَ مَكَان ابْن النَّاقِدِ فِي الأُسْتَاذ دَارِيَّةِ ابْنُ العَلْقَمِيّ.

وَفِي سَنَةِ ثَلاَثِيْنَ (6) : حَاصرَ الكَامِلُ آمد، فَأَخَذَهَا مِنَ المَلك المَسْعُوْد

(1) بلد بجزيرة ابن عمر، من ديار بكر (معجم ياقوت) .
(2) الضبط من خط المؤلف في " تاريخ الإسلام "، وهي قلعة معروفة.
(3) ولكن السلطان أحجم عن القتل.
(4) تاريخ الإسلام، الورقة: 248.
(5) وقيل ان ذلك كان سنة 628.
(6) تاريخ الإسلام، الورقة: 248 - 249.

(162/23)

الأَتَابَكِي، وَكَانَ فَاسِقاً يَأْخذ بنَاتِ النَّاسِ قَهْراً.
وَفِيْهَا عَاثَ الرُّومِيُّونَ بِحَرَّانَ وَمَارْدِيْنَ، وَفَعَلُوا شَرّاً مِنَ التَّتَار وَبَدَّعُوا.
وَمَاتَ مُظَفَّر الدِّيْنِ صَاحِب إِرْبِل، فَوُلِّيهَا بَاتكينُ نَائِب البَصْرَة.
وَفِي سَنَةِ إِحْدَى وَثَلاَثِيْنَ (1) : سَارَ الكَامِلُ لِيفتحَ الرُّوْم، فَالتَقَى صوَاب مُقَدَّم طلاَئِعه وَعَسْكَر الرُّوْم، فَأُسِرَ صوَاب، وَتمَزَّقَ جندُهُ، وَرجعَ الكَامِل.
وَأُديرت (2) المُسْتَنْصِرِيَّة بِبَغْدَادَ، وَلاَ نَظيرَ لَهَا فِي الحُسْنِ وَالسَّعَة، وَكَثْرَةِ الأَوقَافِ، بِهَا مائَتَانِ وَثَمَانِيَةٌ وَأَرْبَعُوْنَ فَقِيْهاً، وَأَرْبَعَةُ مُدَّرِسِيْنَ، وَشَيْخٌ لِلْحَدِيْثِ، وَشَيْخٌ لِلطِبِّ، وَشَيْخٌ لِلنَّحْوِ، وَشَيْخٌ لِلْفَرَائِضِ، وَإِذَا أَقْبَلَ وَقْفُهَا، غَلَّ أَزيدَ مِنْ سَبْعِيْنَ أَلْفَ مِثْقَالٍ، وَلَعَلَّ قِيمَةَ مَا وَقَفَ عَلَيْهَا يُسَاوِي أَلف أَلفِ دِيْنَارٍ (3) .
وَفِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِيْنَ (4) : عُمِلَ (5) جَامِع العُقَيْبَةِ، وَكَانَ حَانَةً.
وَقَدِمَت (6) هديَة مَلِك اليَمَن عُمَر بن رَسُوْل التُّرْكُمَانِيّ، فَالمُلك فِي نَسْلِهِ إِلَى اليَوْمِ.

---

(1) تاريخ الإسلام، الورقة: 250 - 251.
(2) يعني: افتتحت.
(3) تفاصيل ذلك في الكتاب القيم الذي ألفه الدكتور ناجي معروف - رحمه الله - في تاريخ علمائها وطبع ثلاث مرات في بغداد والقاهرة، في مجلدين.
(4) تاريخ الإسلام، الورقة: 250.
(5) الذي بناه هو الملك الأشرف. قال شعيب: ولا يزال إلى يومنا هذا عامرا بالمصلين ويسمى جامع التوبة، وهو يقع شمالي الجامع بدمشق، وتسمى المحلة التي هو فيها بالعقيبة، وبالعامة تحذف (القاف) وتقول العيبة.
(6) إلى بغداد.

(163/23)

وَفِيْهَا تُرِكَتِ المُعَامِلَة بِبَغْدَادَ بِقرَاضَة الذَّهبِ، وَضُرِبَت لَهُم دَرَاهِمُ، كُلّ عَشْرَة مِنْهَا بدِيْنَارٍ إِمَامِيّ.

وَعَاثتِ التَّتَار بِأَرْضِ إِرْبِل وَالمَوْصِل، وَقتلُوا، وَأَخَذُوا أَصْبَهَان بِالسَّيْف - فَإِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُوْنَ - فَاهتمَّ الخَلِيْفَةُ، وَبَذَلَ الأَمْوَال.

وَعُزِلَ ابْنُ مقبلٍ عَنْ قَضَاء العِرَاق وَتَدرِيس المُسْتَنْصِرِيَّة، وَدَرَّس أَبُو المَنَاقِب الزَّنْجَانِيّ، وَقضَى عَبْد الرَّحْمَنِ ابْن اللَّمَغَانِيّ.

وَفِيْهَا سَارَ الكَامِل وَالأَشْرَف وَاسْتعَادُوا حَرَّان وَالرُّهَا مِنْ صَاحِب الرُّوْم.

ووصلت التَّتَار إِلَى سِنْجَار قَتْلاً وَأَسْراً وَسَبْياً.

ثُمَّ فِي آخِرِ العَامِ حَشَدَ صَاحِبُ الرُّوْم، وَحَاصَرَ حَرَّان، وَتعثَّر أَهْلُهَا.

وَاستبَاحت الفِرَنْج قُرْطُبَة بِالسَّيْف، وَهِيَ أُمُّ الأَنْدَلُس، مَا زَالت دَار إِسْلاَم مُنْذُ افْتَتَحهَا المُسْلِمُوْنَ فِي دَوْلَةِ الوَلِيْدِ.

وَفِي سَنَةِ 634 (1) : مَاتَ صَاحِبُ حَلَبَ الملكُ العَزِيْزُ ابْنُ الظَّاهِرِ ابْن صَلاَح الدِّيْنِ، وَصَاحِبُ الرُّوْمِ عَلاَءُ الدِّيْنِ كيقبَاد، وَأَخَذتِ التَّتَارُ إِرْبِلَ بِالسَّيْفِ.

وَفِي سَنَةِ 635 (2) : مَاتَ بِدِمَشْقَ السُّلْطَان الْملك الأَشْرَف، وَتَمَلَّكَهَا بَعْدَهُ أَخُوْهُ الكَامِل، فَمَاتَ بَعْدَهُ بِهَا، وَذَلِكَ بَعْدَ أَنِ اقْتتلَ بِهَا الكَامِل وَأَخُوْهُ الصَّالِح عِمَاد الدِّيْنِ عَلَى المُلْك، وَتعبت الرَّعِيَّة.

وَبعده تَمَلَّكهَا الجَوَاد، ثُمَّ ضَعُفَتْ هِمَّتُهُ، وَأَعْطَاهَا لِلملك الصَّالِح نَجْم الدِّيْنِ أَيُّوْب ابْن الكَامِل، وَتسلطنَ

---

(1) تاريخ الإسلام، الورقة: 252.

(2) تاريخ الإسلام، الورقة: 252 - 254.

بِمِصْرَ العَادلُ أَبُو بَكْرٍ ابْن الكَامِل، وَجَرَتْ أُمُوْرٌ طَوِيْلَة، آخرهَا أَنَّ الصَّالِح تَمَلَّكَ الدِّيَار المِصْرِيَّة، وَاعْتَقَلَ أَخَاهُ، وَغلبَ عَلَى دِمَشْق عَمُّه الصَّالِح، فتحَارَبا عَلَى المُلْك مُدَّة طَوِيْلَةً، ثُمَّ اسْتَقرَّت مِصْرُ وَالشَّامُ لِنَجمِ الدِّيْنِ أَيُّوْب.

وَفِي سَنَة سِتٍّ وَثَلاَثِيْنَ (1) : أَخذت الفِرَنْجُ بَلَنْسِيَةَ وَغَيْرَهَا مِنْ جَزِيْرَة الأَنْدَلُس.

وَفِي سَنَةِ سَبْعٍ (2) : هَجَمَ الصَّالِحُ عِمَاد الدِّيْنِ دِمَشْقَ، وَتَمَلَّكَهَا، وَأَخَذَ القَلْعَة بِالأَمَانِ، وَنَكث، فَحبسَ المُغِيْث عُمَر ابْن الصَّالِح، وَتَفَلَّلَ الأُمَرَاء عَنِ الصَّالِح نَجْم الدِّيْنِ، وَجَاؤُوا وَحلفُوا لعَمِّه، وَبَقِيَ هُوَ فِي مَمَالِيكه بِالغُوْر، ثُمَّ أَخَذَه ابْن عَمِّهِ النَّاصِر صَاحِب الكَرَك، وَاعْتَقَلَهُ مُكَرَّماً، ثُمَّ أَخَذَه وَمَضَى بِهِ إِلَى مِصْرَ، فَتَمَلَّكَ، فَكَانَ يَقُوْلُ:

خلفنِي النَّاصِر عَلَى أَشيَاء يَعْجِزُ عَنْهَا كُلّ أَحد، وَهِيَ أَنْ آخذ لَهُ دِمَشْق وَحِمْص وَحَمَاةُ وَحَلَبَ أَوِ الجَزِيْرَة وَالمَوْصِل وَدِيَار بَكْرٍ وَنِصْف دِيَار مِصْر، وَأَنْ أُعْطِيه نِصْف مَا فِي الخَزَائِن بِمِصْرَ، فَحلفت لَهُ مِنْ تَحْتَ قَهره.

وَوَلِيَ خطَابَة دِمَشْق بَعْد الدَّوْلَعِيّ الشَّيْخُ عِزّ الدِّيْنِ ابْن عَبْدِ السَّلاَمِ، فَأَزَال العَلَمَين المُذَهَّبَيْنِ، وَأَقَامَ عوضهَا سُوداً بِكِتَابَة بَيضَاءَ، وَلَمْ يُؤذّن قُدَّامه سِوَى وَاحِد، وَأَمرَ الصَّالِحُ إِسْمَاعِيْلُ الخُطَبَاءَ أَنْ يَخطبُوا لِصَاحِب الرُّوْم مَعَهُ.

وَفِي العِيْد خلعَ المُسْتَنْصِر عَلَى أَربَاب دَوْلَته؛ قَالَ ابْنُ السَّاعِي: حُزِرت الخِلَع بِثَلاَثَةَ عَشَرَ أَلْفاً (3) .

---

(1) تاريخ الإسلام، الورقة: 256.

(2) تاريخ الإسلام، الورقة: 256 - 259.

(3) النص ملبس بهذه الصورة حيث يفهم منه أن قيمة الخلع: ثلاثة عشر ألفا، والصحيح =

(165/23)

وَفِي سَنَةِ 638: فِيْهَا سَلَّم الصَّالِحُ إِسْمَاعِيْلُ قَلْعَةَ الشَّقِيْف إِلَى الفِرَنْج لِيُنجِدُوْهُ عَلَى المِصْرِيّين، فَأَنْكر عَلَيْهِ ابْنُ الحَاجِب وَابْنُ عَبْدِ السَّلاَمِ، فَسَجَنَهُمَا مُدَّة.

قَالَ سِبْطُ الجَوْزِيّ (1) : قَدِمَ رَسُوْل التَّتَار إِلَى شِهَاب الدِّيْنِ غَازِي ابْن العَادل، وَإِلَى المُلُوْكِ عنوَان الكِتَاب: مِنْ نَائِبِ رَبِّ السَّمَاءِ مَاسِح وَجهِ الأَرْضِ مَلِكِ الشَّرْق وَالغرب يَأْمر مُلُوْكَ الإِسْلاَمَ بِالدُّخُوْل فِي طَاعَةِ القَانِ الأَعْظَم.

وَقَالَ الرَّسُولُ لِغَازِي: قَدْ جَعَلك سلحدَاره (2) ، وَأَمَرَكَ أَنْ تُخَرِّبَ أَسوارَ بِلاَدِكِ.

وَفِيْهَا كَسَرَ النَّاصِر دَاوُد الفِرَنْجَ بِغَزَّةَ.

وَأُخِذَ الرَّكْبُ الشَّامِيُّ بِقُرْبِ تَيمَاءَ.

وَالتَقَى صَاحِب حِمْصَ وَمَعَهُ عَسْكَر حَلَب الخُوَارِزْمِيَّةَ، فَكَسَرهُم بِأَرْضِ حَرَّان، وَأَخَذَ حَرَّان، وَأَخَذَ صَاحِبُ الرُّوْمِ آمد بَعْدَ حِصَار طَوِيْل، وَكَانَتِ التَّتَارُ تعيثُ فِي البِلاَد قَتْلاً وَسَبياً، وَقَلَّتِ الخُوَارِزْمِيَّة، فَكَانُوا بِالجَزِيْرَة يَعيثُون.

وَفِي سَنَةِ 639 (3) : دَخَلتِ التَّتَار مَعَ بَايجونَوِينَ بِلاَدَ الرُّوْم، وَعَاثُوا وَنَهَبُوا القُرَى، فَهَرَبَ مِنْهُم صَاحِبُهَا.

= أن المخلوع عليهم حزروا بهذا العدد، كما يظهر في النص الذي اقتبسه في " تاريخ الإسلام " قال: " وقال ابن الساعي: " وفيها رفل الخلائق ببغداد في الخلع في العيد بحيث حزر المخلوع عليهم بأكثر من ثلاثة عشر ألفا " (الورقة: 258 أيا صوفيا 3012) .

(1) مرآة الزمان 8 / 733 (بتصرف) .

(2) وتكتب أيضا: سلاح دار، وهو مسؤول السلاح.

(3) تاريخ الإسلام، الورقة: 259 - 260.

(166/23)

وَفِي سَنَةِ أَرْبَعِيْنَ (1) : التقَى صَاحِبُ مَيَّارفَارقين غَازِي وَالحَلَبِيُّوْنَ، فَظَهَرَ الحَلَبِيُّوْنَ، وَاسْتَحَرَّ القَتْل بِالخُوَارِزْمِيَّةِ، وَنُهِبَتْ نَصِيْبِيْن وَغَيْرُهَا، وَاسْتَوْلَى غَازِي عَلَى مدينَة خِلاَط.

وَفِي المُحَرَّم: أَخذتِ التَّتَار أَرْزنَ الرُّوْمِ، وَاسْتَبَاحُوهَا، وَعَنْ رَجُلٍ

قَالَ: نُهِبت نَصِيْبِيْنُ فِي هَذِهِ السّنَة سَبْعَ عَشْرَةَ مرَّةً مِنَ المَوَاصِلَة وَالمَارِدَانِيين وَالفَارِقِيِّيْنَ، وَلَوْلاَ بَسَاتِيْنُهَا لَجَلاَ أَهْلُهَا.

وَكَانَ لِلمُسْتَنْصِرِ مَنْظَرَةٌ يَجْلِسُ فِيْهَا يَسْمَعُ دُروسَ المُسْتَنْصِرِيَّة، وَاسْتخدمَ جَيْشاً عَظِيْماً، حَتَّى قِيْلَ: إِنَّهُم بَلَغُوا أَزْيَدَ مِنْ مائَة أَلْف، وَكَانَ ذَا شَجَاعَةٍ وَإِقْدَامٍ، وَكَانَ أَخُوْهُ الخَفَاجِيّ مِنَ الأَبْطَال يَقُوْلُ: إِنْ وَليتُ، لأَعبُرَنَّ بِالجَيْش جَيْحُونَ، وَأَسْترد البِلاَد، وَاسْتَأْصل التَّتَار.

فَلَمَّا مَاتَ المُسْتَنْصِر، زَوَاهُ عَنِ الخِلاَفَةِ الدُّوَيْدَار وَالشَّرَابِيّ خَوْفاً مِنْ بَأْسه.

أَنْبَأَنِي ابْن البُزُوْرِيّ: أَنَّ المُسْتَنْصِر تُوُفِّيَ يَوْمَ الجُمُعَة، بُكرَة عَاشرِ جُمَادَى الآخِرَة.

وَقَالَ المُنْذِرِيُّ (2) : جُمَادَى الأُوْلَى، فَوَهِمَ.

عَاشَ إِحْدَى وَخَمْسِيْنَ سَنَةً وَأَشْهُراً، وَخُطِبَ يَوْمَ مَوْتِهِ لَهُ، كتمُوا ذَلِكَ، فَأَتَى إِقبال الشَّرَابِيّ وَالخدم إِلَى وَلَده المُسْتَعْصِمِ، فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ بِإِمْرَةِ المُؤْمِنِيْنَ، وَأَقعدُوْهُ فِي سُدَّة الخِلاَفَة، وَأُعْلِمَ الوَزِيْر وَأُسْتَاذ الدَّار فِي اللَّيْلِ، فَبَايَعَاهُ.

---

(1) انظر " البداية والنهاية " 13 / 161، و" تتمة المختصر " 2 / 251.

(2) التكملة لوفيات النقلة ج 3 ص 607 من طبعة مؤسسة الرسالة.

(167/23)

وَلِلنَّاصِر دَاوُدَ يَرْثِي المُسْتَنْصِرَ:

أَيَا رَنَّة النَّاعِي عَبَثْتِ بِمَسْمعِي ... وَأَجَّجْتِ نَارَ الحُزْنِ مَا بَيْنَ أَضْلُعِي وَأَخْرَسْتِ مِنِّي مِقولاً ذَا بَرَاعَةٍ ... يَصُوغُ أَفَانِيْنَ القَرِيضِ المُوشَّع

نَعَيْتِ إِلَيَّ البَأْسَ وَالجُودَ وَالحِجَى ... فَأَوْقفتِ آمَالِي وَأَجريتِ أَدمُعِي

وَقَالَ صَفِيُّ الدِّيْنِ ابْنُ جَمِيْلٍ:

عَزّ العَزَاءُ وَأَعْوَزَ الإِلْمَامُ ... وَاسْترجَعَتْ مَا أَعْطَتِ الأَيَّامُ

فَدَعِ العُيُونَ تَسُحُّ يَوْمَ فِرَاقِهِم ... عِوَضَ الدُّمُوعِ دَماً فَلَيْسَ تُلاَمُ

بَانُوا فَلاَ قَلْبِي يَقِرُّ قَرَارُهُ ... أَسفاً وَلاَ جفنِي القَرِيحُ يَنَامُ

فَعَلَى الَّذِيْنَ فَقَدتُهُم وَعَدِمْتُهُم ... مِنِّي تَحِيَّةُ مَوْجَعٍ وَسَلاَمُ

وَكَانَتْ دَوْلَتُه سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً - رَحِمَهُ اللهُ وَسَامحه -.

106 - المُسْتَنْصِرُ أَبُو القَاسِمِ أَحْمَدُ ابنُ الظَّاهِرِ بِأَمْرِ اللهِ الهَاشِمِيُّ *

الخَلِيْفَةُ، الإِمَامُ، أَبُو القَاسِمِ أَحْمَدُ ابنُ الظَّاهِرِ بِأَمْرِ اللهِ أَبِي نَصْرٍ مُحَمَّد ابْنِ النَّاصِرِ لِدِيْنِ اللهِ أَحْمَد ابْن المُسْتَضِيْءِ الهَاشِمِيُّ، العَبَّاسِيُّ، البَغْدَادِيُّ، أَخُو الخَلِيْفَةِ المُسْتَنْصِرِ بِاللهِ مَنْصُوْرٍ وَاقِفِ المُسْتَنْصِرِيَّة.

بُوْيِعَ بِالخِلاَفَةِ أَحْمَدُ بَعْدَ خُلوِّ الوَقْت مِنْ خَلِيْفَةٍ عَبَّاسِيٍّ ثَلاَث سِنِيْنَ وَنِصفَ سَنَةٍ، وَكَانَ هَذَا مُعْتَقَلاً بِبَغْدَادَ مَعَ غَيْرِه مِنْ أَوْلاَدِ الخُلَفَاءِ، فَلَمَّا

(*) أخبار مشهورة في الكتب التي أرخت لهذا العصر فانظر ذيل الروضتين: **213**، ذيل مرآة الزمان **2** / **441** – **452** تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا **3013**) ج **20** الورقة **189** – **190**، دول الإسلام للذهبي **2** / **125**، العبر للذهبي: **5** / **258** – **259**، البداية والنهاية: **13** / **231** – **233**، النجوم الزاهرة: **7** / **109** – **117**، **206**، تاريخ الخلفاء للسيوطي: **477** – **478**.

(168/23)

اسْتولَى هُوْلاَكُو عَلَى بَغْدَادَ، نَجَا هَذَا، وَانضمَّ إِلَى عَرَبِ العِرَاقِ، فَلَمَّا سَمِعَ بِسلطنَة الْملك الظَّاهِر (1) وَفَدَ عَلَيْهِ فِي رَجَبٍ سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِيْنَ فِي عَشْرَة مِنْ آلِ مهَارش، فَرَكِبَ السُّلْطَان لِلْقَائِهِ وَالقُضَاة وَالدَّوْلَة، وَشَقَّ قصبَةَ القَاهِرَة، ثُمَّ أَثْبَتَ نَسَبَهُ عَلَى القُضَاة، وَبُوْيِعَ، فَرَكِبَ يَوْمَ الجُمُعَةِ مِنَ القَلْعَةِ فِي السَّوَادِ حَتَّى أَتَى جَامِعَ القَلْعَةِ، فَصَعِدَ المِنْبَرَ، وَخَطَبَ وَلَوَّحَ بِشَرفِ آلِ العَبَّاسِ، وَدَعَا لِلسُّلْطَانِ وَلِلرَّعِيَّةِ، وَصَلَّى بِالنَّاسِ.

قَالَ القَاضِي جَمَال الدِّيْنِ مُحَمَّدُ بنُ سُومرَ المَالِكِيُّ: حَدَّثَنِي شَيْخُنَا ابْنُ عَبْدِ السَّلاَمِ، قَالَ:

لَمَّا أَخذنَا فِي بَيْعَةِ المُسْتَنْصِر، قُلْتُ لِلملكِ الظَّاهِر: بَايِعْهُ.

فَقَالَ: مَا أُحْسِنُ، لَكِن بَايِعْهُ أَنْتَ أَوَّلاً وَأَنَا بَعْدَكَ.

فَلَمَّا عقدنَا البَيْعَةَ، حضرنَا مِنَ الغَدِ عِنْد السُّلْطَان، فَأَثْنَى عَلَى الخَلِيْفَة، وَقَالَ: مِنْ جُمْلَةِ بَرَكَتِهِ أَنَّنِي دَخَلتُ أَمسِ الدَّارَ، فَقصدتُ مَسْجِداً فِيْهَا لِلصَّلاَةِ، فَأَرَى مصطبَة نَافرَة، فَقُلْتُ لِلْغلمَان: أَخربُوا هَذِهِ.

فَلَمَّا هَدَمُوهَا، انفتَحَ تَحْتهَا سَرب، فَنَزَلُوا، فَإِذَا فِيْهِ صنَادِيق كَثِيْرَة مَمْلُوْءة ذهباً وَفِضَّة مِنْ ذخَائِرِ الْملك الكَامِلِ – رَحِمَهُ اللهُ–.

قُلْتُ: وَهَذَا هُوَ الخَلِيْفَةُ الثَّامنُ وَالثَّلاَثُوْنَ مِنْ بَنِي العَبَّاسِ، بُوْيِعَ بِقَلْعَةِ الجبلِ، فِي ثَالِثَ عَشَرَ رَجَبٍ، سَنَةَ تِسْعٍ (2) .

وَكَانَ أَسْمَرَ آدَمَ، شُجَاعاً، مَهِيْباً، ضَخْماً، عَالِي الهِمَّةِ.

وَرَتَّبَ لَهُ السُّلْطَان أَتَابَكاً وَأُسْتَاذَ دَار، وَشرَابياً وَخَزْنَدَاراً وَحَاجِباً وَكَاتِباً، وَعيَّن لَهُ خزَانَةً، وَعِدَّةَ مَمَالِيْكَ، ومائَة فَرَسٍ وَعشر قطَارَاتِ جمالٍ وَعشرَ قطَارَات بغَالٍ إِلَى أَمثَالِ ذَلِكَ.

قَالَ أَبُو شَامَةَ (3) : قُرِئَ بِالعَادليَة كِتَابُ السُّلْطَانِ إِلَى قَاضِي القُضَاةِ

---

(1) بيبرس البند قداري.

(2) يعني: وخمسين وست مئة.

(3) ذيل الروضتين: **213**.

نَجْم الدّيْنِ ابْن سنِيّ الدَّوْلَة بِأَنَّهُ قَدِمَ عَلَيْهِم أَبُو القَاسِمِ أَحْمَدُ ابْنُ الظَّاهِر وَهُوَ أَخُو المُسْتَنْصِر، وَجَمَعَ لَهُ النَّاس، وَأَثْبَت فِي المَجْلِسِ نَسَبَه عِنْد قَاضِي القُضَاةِ، وَبَدَأَ بِالبَيْعَةِ السُّلْطَانُ، ثُمَّ الكِبَارُ عَلَى مَرَاتِبِهِم، وَنُقِشَ اسْمُهُ عَلَى السِّكَّةِ، وَلُقِّب بِلَقَبِ أَخِيْهِ.

قَالَ قُطْب الدّيْنِ البَعْلِيُّ (1) : وَفِي شَعْبَانَ رَسَمَ الخَلِيْفَةُ بِعَمَلِ خِلْعَةٍ لِلسُّلطَانِ وَبِكِتَابَة تَقليدٍ، وَنُصِبَتْ خَيْمَةٌ بِظَاهِرِ مِصْر، وَركب المُسْتَنْصِر وَالظَّاهِر إِلَيْهَا فِي رَابع شَعْبَان، وَحضرَ القُضَاة وَالأُمَرَاء وَالوَزِيْر، فَأَلبسَ الخَلِيْفَةُ السُّلْطَانَ الخِلْعَة بِيَدِهِ، وَطَوَّقَهُ وَقَيَّدَهُ،

وَنُصِبَ مِنْبَرٌ صَعِدَ عَلَيْهِ فَخر الدّيْنِ ابْنُ لُقْمَانَ كَاتِب السِّرِ، فَقَرَأَ التَّقْلِيد الَّذِي أَنشَأَه، ثُمَّ ركب السُّلْطَانُ بِالخِلْعَة، وَدَخَلَ مِنْ بَاب النَّصْر، وَزُيِّنَت القَاهِرَة، وَحَمَلَ الصَّاحِبُ التّقليد عَلَى رَأْسه رَاكِباً وَالأُمَرَاءُ مشَاةٌ.

قُلْتُ: ثُمَّ عَزَمَ المُسْتَنْصِر عَلَى التَّوجّه إِلَى بَغْدَادَ بِإِشَارَةِ السُّلْطَان وَإِعَانته، فَذَكَر ابْنُ عَبْدِ الظَّاهِر فِي (سِيْرَةِ المَلِكِ الظَّاهِرِ) أَنَّ السُّلْطَانَ قَالَ لَهُ: أَنفقت عَلَى الخَلِيْفَة وَالمُلُوْك المَواصِلَة أَلفَ أَلفٍ وَسِتَّ مائَةِ أَلْفِ دِيْنَارٍ.

قَالَ قُطْب الدّيْنِ البَعْلِيُّ (2) : ثُمَّ سَارَ هُوَ وَالسُّلْطَان مِنْ مِصْرَ فِي تَاسِعَ عَشَرَ رَمَضَان، وَدخلاَ دِمَشْقَ فِي سَابِعِ ذِي القَعْدَةِ، ثُمَّ سَارَ الخَلِيْفَةُ وَمَعَهُ صَاحِب المَوْصِل وَصَاحِب سِنْجَارَ بَعْد أَيَّام.

قَالَ أَبُو شَامَةَ (3) : نَزَلَ الخَلِيْفَة بِالتُّرْبَةِ النَّاصِرِيَّة، وَدَخَلَ يَوْمَ الجُمُعَةِ

---

(1) ذيل مرآة الزمان: 1 / 443.

(2) ذيل مرآة الزمان: 1 / 453.

(3) ذيل الروضتين: 213.

إِلَى جَامِع دِمَشْقَ، إِلَى المَقْصُوْرَةِ، ثُمَّ جَاءَ بَعْدَهُ السُّلْطَان فَصَلَّيَا وَخرَجَا، وَمشيَا إِلَى نَحْو مَرْكُوب الخَلِيْفَة بِبَابِ البَرِيْد، ثُمَّ رَجَعَ السُّلْطَان إِلَى بَابِ الزّيَادَة (1) .

قَالَ القُطْب (2) : فَسَافر الخَلِيْفَة وَصَاحِبُ المَوْصِلِ إِلَى الرّحبَة، ثُمَّ افْترقَا، ثُمَّ وَصل الخَلِيْفَة بِمَنْ مَعَهُ إِلَى مشْهد عَلِيّ، وَلَمَّا أَتُوا عَانَة وَجَدُوا بِهَا الحَاكِم فِي سَبْع مائَة نَفْسٍ، فَأَتَى إِلَى المُسْتَنْصِر وَبَايع، وَنَزَلَ فِي مُخَيَّمِه مَعَهُ، وَتَسَلَّمَ الخَلِيْفَة عَانَة، وَأَقطعهَا جَمَاعَةً، ثُمَّ وَصل إِلَى الحَدِيْثَة، ففتَحهَا أَهْلُهَا لَهُ، فَلَمَّا اتَّصل الخَبَرُ بِمقدمِ المَغُوْلِ بِالعِرَاقِ، وَبشحنَة بَغْدَاد سَارُوا فِي خَمْسَة آلاَف، وَعَسْكَرُوا بِالأَنْبَار، وَنَهَبُوا أَهْلَهَا وَقتلُوا، وَسَارَ الخَلِيْفَة إِلَى هيت فَحَاصَرَهَا، ثُمَّ دخلهَا فِي آخِرِ ذِي الحِجَّةِ، وَنَهب ذِمَّتهَا، ثُمَّ نَزَلَ الدُّور، وَبَعَثَ طلاَئِعه، فَأَتَوُا الأَنْبَارَ فِي ثَالِثِ المُحَرَّم سنَةَ سِتّينَ، فَعَبَرَتِ التَّتَارُ فِي اللَّيْلِ فِي المَرَاكِبِ وَفِي المَخَائِضِ، وَالتَقَى مِنَ الغَدِ الجَمْعَانِ، فَانْكَسَرَ أَوَّلاً الشّحنَةُ، وَوَقَعَ مُعْظَمُ أَصْحَابِهِ فِي

الفُرَاتِ، ثُمَّ خَرَجَ كَمِيْنٌ لَهُم، فَهَرَبَتِ الأَعرَابُ وَالتُّرْكُمَانُ، فَأَحَاطَ الكَمِيْنُ بِعَسْكَرِ الخَلِيْفَةِ، فَحَمَلَ الخَلِيْفَةُ بِهِم، فَأَفرجَ لَهُم التَّتَار، وَنَجَا جَمَاعَة مِنْهُم الحَاكِم فِي نَحْو الخَمْسِيْنَ، وَقُتِلَ عِدَّةٌ، وَالظَّاهِر أَنَّ الخَلِيْفَة قُتِلَ، وَيُقَالُ: بَلْ سَلِمَ، وَأَضمرته البِلاَد، وَلَمْ يَصِحَّ.

وَقِيْلَ: بَلْ قُتِلَ يَوْمَئِذٍ ثَلاَثَة مِنَ التَّتَار، وَقُتِلَ -رَحِمَهُ اللهُ- فِي أَوَائِل المُحَرَّم، كَهْلاً، وبعدَ سَنَتَيْنِ بُوْيِع الحَاكِم بِأَمْرِ اللهِ أَحْمَد.

---

(1) في المطبوع من ذيل الروضتين (الزيارة) بالراء وما أثبتناه عن الأصل وعن تاريخ الإسلام وعن ذيل مرآة الزمان 1 / 453، ومعجم البلدان (صادر) 2 / 469.

(2) ذيل مرآة الزمان: 1 / 454 - 457 باختصار وتصرف.

(171/23)

---

107 - المَخْزُوْمِيُّ أَبُو المَعَالِي عَبْدُ الرَّحْمَانِ بنُ عَلِيِّ بنِ عُثْمَانَ *

الإِمَامُ العَدْلُ، المُحَدِّثُ، ظَهِيْرُ الدِّيْنِ، وَيُلَقَّبُ بِالقَاضِي المُكَرَّمِ، أَبُو المَعَالِي عَبْدُ الرَّحْمَانِ بن عَلِيِّ بنِ عُثْمَانَ بنِ يُوْسُفَ المَخْزُوْمِيُّ، المُغِيرِيُّ، المِصْرِيُّ، الشَّافِعِيُّ، الشَّاهِدُ.

وُلِدَ: فِي صَفَرٍ (1) ، سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّيْنَ.

وَأَجَازَ لَهُ مِنْ بَغْدَادَ: فَخْر النِّسَاءِ شُهْدَةُ، وَعَبْدُ الحَقِّ اليُوْسُفِيّ، وَمِنَ المَوْصِلِ خَطِيْبُهَا أَبُو الفَضْلِ الطُّوْسِيّ، وَمِنْ دِمَشْق الحَافِظُ أَبُو القَاسِمِ، وَمِنَ الثَّغْر أَبُو الطَّاهِرِ السِّلَفِيّ، وَطَائِفَةٌ سِوَاهُم، كعِيْسَى الدُّوْشَابِيّ وَابْن شَاتيلَ، وَمُسْلِم بن ثَابِتٍ، وَأَبِي شَاكِر السَّقْلاَطُوْنِيّ.

وَسَمِعَ مِنْ: عَبْدِ اللهِ بنِ بَرِّي، وَمُحَمَّد بن عَلِيِّ الرَّحْبِيّ، وَالبُوْصِيْرِيّ، وَالقَاسِمِ بنِ عَسَاكِرَ، وَالأَثِيْر بن بُنَانٍ، وَعِدَّةٍ.

وَرَوَى الكَثِيْرَ، وَهُوَ مِنْ بَيْت رِيَاسَة وَجَلاَلَة.

رَوَى عَنْهُ: المُنْذِرِيُّ، وَالدِّمْيَاطِيُّ، وَرُكْن الدِّيْنِ بَيْبَرْس القيمرِي، وَابْنُ العِمَادِيَّة، وَالتَّاج إِسْمَاعِيْل بن قُرَيْش، وَطَائِفَة.

وَبِالإِجَازَة: المُعَمَّرَة وَجيهيَة بِنْتُ أَبِي الحَسَنِ المُؤَدِّبِ.

وَكَانَ دَيِّناً، كَثِيْرَ التِّلاَوَة، مُتنزِّهاً عَنِ الخدَمِ.

(*) وهو أحد شيوخ ابن الصابوني ذكره في تكملة اكمال الإكمال وروى عنه ص 65، 87، 178، وانظر صلة التكملة للحسيني الورقة 54، تاريخ الإسلام للحافظ الذهبي (3013 أيا صوفيا) ج 20 الورقة 68.

(1) ذكر الشريف الحسيني أن ولادته كانت في الحادي والعشرين من صفر سنة تسع وستين وخمسمائة.

(172/23)

وَهُوَ أَخُو القَاضِي حَمْزَةَ بنِ عَلِيٍّ الأَشْرَفِ.

مَاتَ: فِي رَمَضَانَ، سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، وَدُفِنَ بِتُرْبَة آبَائِهِ بِالقَرَافَةِ.

108 - صَاحِبُ اليَمَنِ المَنْصُوْرُ عُمَرُ بنُ عَلِيِّ بنِ رَسُوْلِ بنِ هَارُوْنَ *

السُّلْطَانُ، المَلِكُ المَنْصُوْرُ، نُوْرِ الدِّيْنِ عُمَرُ بنُ عَلِيِّ بنِ رَسُوْل بن هَارُوْنَ بن أَبِي الفَتْحِ.

قِيْلَ: إِنَّهُ مِنْ وَلدِ جَبَلَة بن الأَيْهَمِ الغَسَّانِيِّ.

تَمَلَّك بِزَبِيْد، وَجَرَتْ لَهُ حُرُوْب وَسِيَرٌ، وَتَمَكَّنَ، وَكَانَ شُجَاعاً سَائِساً جَوَاداً مَهِيْباً، لَهُ نَحْوٌ مِنْ أَلف مَمْلُوْك.

وَقَدْ كَانَ الكَامِل جَهَّز مِنْ مِصْرَ عَسْكَراً، فَقصدهُم المَنْصُوْر، فَفَرُوا مِنْهُ.

وَقِيْلَ: بَلْ كَتَبَ إِلَى أُمَرَاءِ العَسْكَر أَجوبَة، فَظَفِرَ بِهَا مقدمهُم جغريل، فَخَافَ وَقفز أَمِيْرَانِ: فَيْرُوْز وَابْن بُرطَاس إِلَى المَنْصُوْر.

حَدَّثَنِي تَاج الدِّيْنِ عَبْد البَاقِي: أَن مَمَالِيْك المَنْصُوْر قَتلُوْهُ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ (1) ، وَسَلطنُوا ابْنَ أَخِيْهِ فَخْرَ الدِّيْنِ أَبَا بَكْرِ بنَ حسنٍ، وَلَقَّبوهُ

(*) مرآة الزمان: 8 / 771، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 90 (، عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي: 20 / 292 العسجد المسبوك للملك الأشرف الغساني: 578، العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية للخزرجي 1 / 44 - 88، الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك للمقريزي 79 - 80، العقد الثمين في تاريخ البلد الامين للفاسي ج 6 ص 339 - 349 الترجمة 3082، بهجة الزمن في تاريخ اليمن لعبد الباقي اليماني: 85 - 88.

(1) سلك سبط ابن الجوزي وفاته في حوادث سنة 646، وجعلها المقريزي سنة 647 ونص الفاسي في العقد الثمين على أن وفاته كانت في التاسع من ذي القعدة سنة 647 وما ذكره الذهبي هنا وفي تاريخ الإسلام متابع فيه لمن سبقه، أما ما ذكره ابن شاكر من أنه كان حيا سنة 661 فانما هو يقصد ابنه وقد سها الناسخ في ذلك، واغفله المحققان.

بِالمُعَظَّمِ، فَلَمْ يَسْتَمِرَّ ذَلِكَ، وَتَمَلَّكَ المُظَفَّرُ ابْنُ المَقْتُولِ.

109 - المُسْتَعْصِمُ بِاللهِ أَبُو أَحْمَدَ عَبْدُ اللهِ ابْنُ المُسْتَنْصِرِ بِاللهِ الهَاشِمِيُّ *

الخَلِيْفَةُ، الشَّهِيْدُ، أَبُو أَحْمَدَ عَبْدُ اللهِ ابْنُ المُسْتَنْصِرِ بِاللهِ مَنْصُوْرُ ابْنِ الظَّاهِرِ مُحَمَّدِ ابْنِ النَّاصِرِ أَحْمَد ابْنِ المُسْتَضِيْءِ الهَاشِمِيُّ، العَبَّاسِيُّ، البَغْدَادِيُّ.

وُلِدَ: سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّ مائَةٍ.
وَاستخلف سَنَةَ أَرْبَعِيْنَ يَوْمَ مَوْت أَبِيْهِ فِي عَاشر (1) جُمَادَى الآخِرَة، وَكَانَ فَاضِلاً، تَالياً لِكِتَابِ اللهِ، مليح الكِتَابَة.
خَتَمَ (2) عَلَى ابْنِ النَّيَّار، فَأَكْرَمَهُ يَوْم الخَتْم سِتَّة آلاَف دِيْنَار، وَبلغت الخِلَعُ يَوْمَ بيعته أَزْيَدَ مِنْ ثَلاَثَةَ عَشَرَ أَلفَ خِلْعَةٍ.
استجَازَ لَهُ ابْنُ النَّجَّارِ المُؤَيَّد الطُّوْسِيَّ وَعَبْد المُعِزِّ الهَرَوِيّ، وَسَمِعَ مِنْهُ بِهَا شَيْخُه أَبُو الحَسَنِ ابْن النَّيَّار، وَحَدَّثَ عَنْهُ.
وَحَدَّثَ عَنْهُ بِهَذِهِ الإِجَازَة فِي حيَاته: البَاذَرَائِيُّ، وَمُحْيِي الدِّيْنِ ابْنُ الجَوْزِيّ.

(*) سيرته مستوفاة في الكتب التي ذكرت نكبة سقوط بغداد بيد التتار منها: صلة التكملة لشرف الدين الحسيني ج 2 الورقة 34 - 35، مختصر التاريخ لابن الكازروني: 266 - 280، خلاصة الذهب المسبوك: 289 - 291، تاريخ الإسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 155 - 156، دول الإسلام للذهبي: 2 / 121، العبر للذهبي: 230 - 231، فوات الوفيات لابن شاكر: 2 / 230 - 235، الترجمة 237، البداية والنهاية: 13 / 204، العسجد المسبوك 630، تاريخ ابن خلدون: 3 / 536، " العقد الثمين في تاريخ البلد الامين " للفاسي 5 / 290 الترجمة 1644 النجوم الزاهرة: 7 / 63، تاريخ الخلفاء للسيوطي: 464 - 477، شذرات الذهب 5 / 270 - 272.
(1) في تاريخ الإسلام في العشرين من جمادى الأولى ثم قال معقبا على ذلك في الحاشية التي كتبها الذهبي بخطه: والاصح أنه بويع بعد موت أبيه في عاشر شهر جمادى الآخرة..
(2) يعني، ختم القرآن، وابن النيار قتل في الوقعة.

(174/23)

وَكَانَ كَرِيْماً، حَلِيماً، دَيِّناً، سَلِيمَ البَاطِنِ، حَسَنَ الهَيْئَةِ (1) .
وَقَدْ حَدَّثَ عَنْهُ بِمَرَاغَةَ وَلَدُه الأَمِيْرُ مُبَارَكٌ (2) .
قَالَ قُطْبُ الدِّيْنِ اليُوْنِيْنِيُّ (3) : كَانَ مُتَدَيِّناً مُتمسّكاً بالسُّنَّةِ كَأَبِيْهِ وَجَدِّهِ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي حزم أَبِيْهِ، وَتيقّظه، وَعُلُوِّ هِمْتِهِ، وَإِقدَامِهِ، وَإِنَّمَا قَدَّمُوْهُ عَلَى عَمِّهِ الخَفَاجِيّ لِمَا يَعلمُوْنَ مِنْ لِينِهِ وَانْقِيَادِهِ وَضعفِ رَأْيِه لِيَستبِدُّوا بِالأُمُوْر.
ثُمَّ إِنَّهُ اسْتَوْزَر المُؤَيَّد ابْنَ العَلْقَمِيّ الرَّافضِيّ، فَأَهْلك الحَرْثَ وَالنَّسْلَ، وَحَسَّن لَهُ جَمعَ الأَمْوَال، وَأَنَّ يَقتصِرَ عَلَى بَعْض العَسَاكِر، فقطع أَكْثَرهُم، وَكَانَ يَلعبُ بِالحَمَّامِ، وَفِيْهِ حرص وَتوَانٍ.
وَفِي سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ (4) : عَاثت الخُوَارِزْمِيَّةُ بقُرَى الشَّام.
وَصَالحَتِ التَّتَارُ صَاحِبَ الرُّوْمِ عَلَى أَلفِ دِيْنَارٍ، وَفرس وَمَمْلُوْك وَجَارِيَة (5) فِي كُلِّ نَهَارٍ، بَعْدَ أَنِ اسْتبَاحُوا قَيْصَرِيَّةَ.
وَأُهْلِكَ قَاضِي القُضَاةِ بِدِمَشْقَ الرَّفِيع الجِيْلِيّ.
وَدَخَلت الفِرَنْج القُدْس، وَرشُّوا الخَمْرَ عَلَى الصَّخْرَةِ، وَذَبَحُوا عِنْدَهَا خِنْزِيْراً، وَكَسَرُوا مِنْهَا شقفَةً.

(1) غير واضحة في الأصل، وقرأناها من " تاريخ الإسلام " وذيل المرآة: 1 / 254.

(2) الأمير مبارك هذا سلم من قتل المغول.

(3) ذيل مرآة الزمان 1 / 254 - 255.

(4) تاريخ الإسلام، الورقة: 261 (أيا صوفيا 3012) بخطه.

(5) يضيف في " تاريخ الإسلام ": وكلب صيد.

(175/23)

وَفِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ (1) : كَانَ حِصَارُ الخُوَارِزْمِيَّةِ عَلَى دِمَشْقَ فِي خدمَةِ صَاحِب مِصْر، وَاشتدَّ القَحط بِدِمَشْقَ، ثُمَّ التَقَى الشَّامِيُّوْنَ وَمَعَهُم عَسْكَر مِنَ الفِرَنْج، وَالمِصْرِيّون وَمَعَهُمُ الخُوَارِزْمِيَّةُ بَيْنَ عَسْقَلاَنَ وَغَزَّةَ، فَانْهَزَم الجمعَانِ، وَلَكِن حَصَدَتِ الخُوَارِزْمِيَّةُ الفِرَنْجَ فِي سَاعَةٍ، ثُمَّ أَسرُوا مِنْهُم ثَمَانِي مائَةٍ.

وَيُقَالُ: زَادت القَتْلَى عَلَى ثَلاَثِيْنَ أَلْفاً.

وَاندكَّ صَاحِب حِمْص، وَنُهِبَتْ خَزَائِنُه وَبَكَى، وَقَالَ: قَدْ علمت بِأَنَّا لاَ نُفلح لَمَّا سِرْنَا تَحْتَ الصُّلبَانِ، وَاشتدَّ الحصَارُ عَلَى دِمَشْقَ.

وَجَاءت مِنَ الحَجّ أُمُّ المُسْتَعْصِم وَمُجَاهِد الدِّيْنِ الدُّوَيْدَار وَقيرَان (2) ، وَكَانَ وَفداً عَظِيْماً.

وَمَاتَ الوَزِيْرُ ابْنُ النَّاقِدِ، فوزرَ المُؤَيَّدُ ابْنُ العَلْقَمِيّ وَالأُسْتَاذُ دَارِيَة لِمُحْيِي الدِّيْنِ ابْنِ الجَوْزِيّ.

وَدَخلت سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ: وَالحصَار عَلَى دِمَشْقَ، وَتَعَثَّرت الرَّعِيَّة، وَخربت الحوَاضرُ، وَكَثُرَ الفنَاءُ، وَفِي الآخِرِ ترك البَلَدَ الصَّالِحُ إِسْمَاعِيْلُ، وَصَاحِبُ حِمْص، وَتَرَحَّلاَ إِلَى بَعْلَبَكَّ، وَدَخَلَ البَلَدَ مُعِيْنُ الدِّيْنِ حَسَنٌ ابْنُ الشَّيْخِ، وَحَكَمَ وَعَزل مِنَ القَضَاء مُحْيِي الدِّيْنِ ابْنَ الزَّكِيّ، وَوَلَّى صَدْر الدِّيْنِ ابْنَ سَنِيِّ الدَّوْلَة.

وَجَاءَ رَسُوْلُ الخِلاَفَةِ ابْنُ الجَوْزِيّ (3) بِخِلَعِ السَّلْطَنَةِ لِلملكِ الصَّالِح نَجْم الدِّيْن.

(1) تاريخ الإسلام، الورقة: 261 - 263.

(2) قير ان الظاهري، وكان من كبار القواد.

(3) هو جمال الدين عبد الرحمان ابن الصاحب محيي الدين يوسف بن عبد الرحمان ابن الجوزي.

(176/23)

وَفِيْهَا جَاءت فِرقَة مِنَ التَّتَار إِلَى بعقوبَا، فَالتقَاهُم الدُّوَيْدَار، فَكسرهُم.

وَفِي ذِي القَعْدَةِ: بلغت غرَارَة القَمْح بِدِمَشْقَ أَلْفاً ومائتَيْ دِرْهَمٍ (1) .

وَفِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ (2) : عَاثَت الخُوَارِزْمِيَّة وَتَخَرّبت القُرَى، فَالتقَاهُم عَسْكَرُ حَلَب وَحِمْص، فَكُسِرُوا شَرَّ كَسْرَةٍ عَلَى بُحَيْرَة حِمْصَ، وَقُتِلَ مُقَدَّمُهُم بَرَكَة خَان، وَحَار الصَّالِح إِسْمَاعِيْل فِي نَفْسِهِ، وَالْتَجَأَ إِلَى صَاحِبِ حَلَب.

وَفِيْهَا خِتَانُ أَحْمَدَ وَعَبْدِ الرَّحْمَن، وَلَدِي الخَلِيْفَة وَأَخِيْهِ عليّ (3) ، فَمَنِ الوليمَة أَلفٌ وَخَمْسُ مائَةِ رَأْسِ شوَاءٍ (4) .

وَقَدِمَ رَسُوْلاَنِ مِنَ التَّتَار أَحَدهُمَا مِنْ بَرَكَة، وَالآخرِ مِنْ بايجُو، فَاجْتَمَعُوا بِابْنِ العَلْقَمِيّ، وَتعمّت الأَخْبَار (5) .

وَفِيْهَا أَخذتِ الفِرَنْجُ شَاطِبَةَ.

وَفِي سَنَة خَمْسٍ وَأَرْبَعِيْنَ (6) : رَاح الصَّالِح إِلَى مِصْرَ، وَخلّف جَيْشَهُ يُحَاصِرُوْنَ عَسْقَلاَن وَطَبَرِيَة فَافْتَتَحُوهُمَا، وَحَاصَرَ الحَلَبِيُّوْنَ حِمْص أَشْهُراً، وتعِبَ صَاحِبهَا الأَشْرَف فَسلَّمهَا، وَعُوِّضَ عَنْهَا بِتَلّ بَاشِرَ فِي سَنَةِ سِتّ.

وَفِي سَنَةِ سَبْعٍ (7) : هَجَمت الفِرَنْج دِمْيَاط فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، فَهَرَب

---

(1) من الدراهم الكاملية.

(2) تاريخ الإسلام، الورقة: 265 - 267.

(3) يعني: الأمير علي ابن الأمير أبي القاسم عبد العزيز ابن المستنصر.

(4) هذا غير ما أخرج من الخبز، والدجاج، والبيض، والسكر، والحلوى وغيرها مما ذكره ابن الساعي نقلا من خط متولي مطبخ الاقامات بالخزن (انظر العسجد المسبوك: 545) .

(5) في " تاريخ الإسلام ": " وتعمت على الناس بواطن الأمور " .

(6) تاريخ الإسلام، الورقة: 267.

(7) تاريخ الإسلام، الورقة: 270.

(177/23)

النَّاسُ مِنَ البَابِ الآخرِ، وَتَمَلَّكَهَا الفِرَنْج صَفْواً عَفْواً - نَعُوذ بِاللهِ مِنَ الخِذْلاَنِ - وَكَانَ السُّلْطَان بِالمَنْصُوْرَةِ، فَغَضِبَ عَلَى أَهْلِهَا، وَشَنَقَ سِتّيْنَ مِنْ أَعيَانِ أَهْلهَا، وَذَاقُوا ذُلاً وَجوعاً، وَاسْتوحشَ العَسْكَر مِنَ السُّلْطَانِ - وَقِيْلَ: هَمَّ مَمَالِيْكه بِقَتْلِهِ - فَقَالَ نَائِبه فَخْرُ الدِّيْنِ ابْن الشَّيْخِ: اصبِرُوا فَهُوَ عَلَى شفَا.

فَمَاتَ فِي نِصْفِ شَعْبَانَ، وَأُخْفِيَ مَوْتُهُ إِلَى أَنْ أُحْضِرَ ابْنُهُ المُعَظَّمُ تُوْرَانْشَاه مِنْ حِصنِ كَيْفَا، فَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ قَلِيْلاً وَقَتَلُوْهُ، وَكَانَتْ وَقْعَةُ المَنْصُوْرَةِ فِي ذِي القَعْدَةِ، فَسَاقت الفِرَنْج إِلَى الدِّهْلِيْز، فَخَرَجَ نَائِب السّلطنَةِ فَخْرُ الدِّيْن ابْن الشَّيْخ وَقَاتَلَ فَقُتِلَ، وَانْهَزَم المُسْلِمُوْنَ وَعَظُمَ الخَطْبُ، ثُمَّ تَنَاخَى العَسْكَر، وَكَرُّوا عَلَى العَدُوِّ فَطَحَنُوهُم، وَقَتَلُوا خَلْقاً، وَنَزَلَ النَّصْرُ.

ثُمَّ فِي ذِي الحِجَّةِ: كَانَ وُصُوْل المُعَظَّمِ، وَكَانَ نَوَى أَنْ يفتك بِفَخْرِ الدِّيْنِ، لأَنَّه بَلَغَهُ أَنَّهُ رَامَ السَّلْطَنَةَ.

وَاستهلّت سَنَةَ ثَمَانٍ: وَالفِرَنْج عَلَى المَنْصُوْرَةِ بِإِزَاء المُسْلِمِيْنَ، وَلَكِنهُم فِي ضَعْفٍ وَجُوْعٍ، وَمَاتَتْ خَيلهُم، فَعزم الفرنسِيس (1) عَلَى الرُّكوبِ لَيلاً إِلَى دِمْيَاط، فَعَلِمَ المُسْلِمُوْنَ، وَكَانَتِ الفِرَنْج قَدْ عَملُوا جِسْراً عَظِيْماً عَلَى النِّيل،

فَذهلُوا عَنْ قطعه، فَدَخَلَ مِنْهُ المُسْلِمُوْنَ فكَبَسُوهُم، فَالتَجَأَتِ الفِرَنْج إِلَى مُنْيَةِ أَبِي عَبْدِ اللهِ، فَأَحَاطَ بِهِم الجَيْش، وَظَفِرَ أصطول المُسْلِمِيْنَ بأصطولهم، وَغنمُوا مَرَاكِبَهُم، وَبَقِيَ الفَرنسيس فِي خَمْس مائَة فَارِسٍ وَخُذِلَ، فَطَلَبَ الطَّوَاشِي رشيد وَسَيْف الدِّيْنِ القيمرِي، فَأَتَوْهُ، فَطَلَبَ أَمَاناً، فَأَمَّنَاهُ عَلَى أَنْ لاَ يَمرُّوا بِهِ بَيْنَ النَّاس، وَهَرَبَ جُمْهُوْرِ الفِرَنْج، وَتَبِعَهُم العَسْكَر، وبقوا جُمْلَةً وَجُمْلَةً حَتَّى أُبِيْدت خَضْرَاؤُهُم، حَتَّى قِيْلَ: نَجَا مِنْهُم فَارِسَانِ، ثُمَّ غَرِقَا فِي البَحْر! وَغنم المُسْلِمُوْنَ مَا لاَ يُعَبَّر عَنْهُ.

---

(1) هو ملك فرنسا لويس التاسع، لعنه الله.

أَنْبَأَنِي الخَضِرُ بنُ حَمُّوَيْه، قَالَ: لَوْ أَرَادَ ملكهُم لنجَا عَلَى فَرَسِهِ وَلَكِنَّهُ حَمَى سَاقيه، فَأُسر هُوَ وَجَمَاعَة مُلُوْك وَكُنُوْد (1) ، فَأُحْصِي الأَسرَى فَكَانُوا نَيِّفاً وَعِشْرِيْنَ أَلْفاً، وَغرِق وَقُتِلَ سَبْعَة آلاَف، وَكَانَ يَوْماً مَا سَمِعَ المُسْلِمُوْنَ بِمِثْلِه، وَمَا قُتِلَ مِنَ المُسْلِمِيْنَ نَحْو المائَة، وَاشْتَرَى الفرنسيسُ نَفْسه بِرَدِّ دِمْيَاط وَبِخَمْس مائَةِ أَلْفِ دِيْنَارٍ.

وَجَاءَ كِتَابُ المُعَظَّم، وَفِيْهِ فِي أَول السّنَة ترك العَدُوّ خِيَامهُم، وَقَصَدُوا دِمْيَاطَ، فَعملَ السَّيْفُ فِيهِم عَامَّةَ اللَّيْلِ، وَإِلَى النَّهَار، فَقَتَلنَا مِنْهُم ثَلاَثِيْنَ أَلْفاً غَيْرَ مَنْ أَلقَى نَفْسَهُ فِي المَاء، وَأَمَّا الأَسرَى فَحَدِّثْ عَنِ البَحْرِ وَلاَ حَرَجَ.

وَفِي أَوَاخِرِ المُحَرَّم قتلُوا المُعَظَّم.

وَفِيْهَا اسْتولَى صَاحِب حَلَب عَلَى دِمَشْق، ثُمَّ سَارَ لِيَأْخُذَ مِصْرَ، وَهَزَمَ المِصْرِيّينَ، ثُمَّ تَنَاخَوْا وَهَزَمُوْهُ وَقتلُوا نَائِبَهُ.

وَاستولَى لُؤْلُؤٌ عَلَى جَزِيْرَةِ ابْنِ عُمَرَ، وَقُتِلَ مَلِكُهَا فِي سَنَةِ تِسْعٍ.

وَفِي سَنَةِ خَمْسِيْنَ أَغَارتِ التَّتَارُ عَلَى مَيَّافَارِقِيْنَ وَسروج، وَعَلَيْهِم كشلوخَان المَغْلِي.

وَفِي سَنَةِ إِحْدَى وَخَمْسِيْنَ: أَخَذَ المُسْلِمُوْنَ صَيْدَا، وَهَرَبَ أَهْلُهَا إِلَى قَلعَتِهَا.

وَفِيْهَا: قَدِمت بِنْتُ عَلاَءِ الدِّيْنِ صَاحِب الرُّوْم، فَدَخَلَ بِهَا صَاحِبُ دِمَشْقَ الْملك النَّاصِرُ، فَكَانَ عُرْساً مَشْهُوْداً، وَعُملت القِبَابُ، وَكَانَ الخُلْفُ وَاقِعاً بَيْنَ النَّاصِرِ وَبَيْنَ صَاحِبِ مِصْرَ المُعِزِّ، ثُمَّ بَعْد مُدَّةٍ وَقعَ الصُّلحُ.

---

(1) جمع: كند، وهو الكونت.

وَفِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِيْنَ: كَانَ ظُهُوْرُ الآيَةِ الكُبْرَى – وَهِيَ النَّارُ – بِظَاهِرِ المَدِيْنَةِ النَّبَوِيَّةِ، وَدَامت أَيَّاماً تَأْكُل الحجَارَة، وَاسْتغَاثَ أَهْلُ المَدِيْنَةِ إِلَى اللهِ وَتَابُوا، وَبَكَوْا، وَرَأَى أَهْلُ مَكَّةَ ضَوْءهَا مِنْ مَكَّةَ، وَأَضَاءتْ لَهَا أَعْنَاقُ الإِبلِ بِبُصْرَى، كَمَا وَعَدَ بِهَا رَسُوْلُ اللهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– فِيمَا صَحَّ عَنْهُ.

وَكُسِفَ فِيْهَا الشَّمْسُ وَالقَمَرُ، وَكَانَ فِيْهَا الغَرَقُ العَظِيْمُ بِبَغْدَادَ، وَهَلَكَ خَلْقٌ مِنْ أَهْلِهَا، وَتَهَدَّمتِ البُيُوْتُ، وَطَفَحَ المَاء عَلَى السُّوْر.

وَفِيْهَا: سَارَ الطَّاغِيَة هُوْلاَكُو بنُ تولي بن جنكزخَان فِي مائَةِ أَلْفٍ، وَافتتح حصن الأَلموت، وَأَبَادَ الإِسْمَاعِيْلِيَّة، وَبَعَثَ جَيْشاً عَلَيْهِم باجونَوين، فَأَخذُوا مَدَائِنَ الرُّوْمِ، وَذلَّ لَهُم صَاحِبهَا، وَقُتِلَ خَلْقٌ كَثِيْرٌ.

وَفِيْهَا كَانَ حَرِيْق مَسْجِدِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- جَمِيْعِهِ فِي أَوَّلِ رَمَضَانَ مِنْ مسرجَة القَيِّم - فَلله الأَمْرُ كُلُّهُ -.

وَفِي سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ: مَاتَ صَاحِبُ مِصْرَ الملكُ المُعِزُّ أَيبك التُّرْكُمَانِيّ، قَتَلَتْه زَوجَتُه شَجَرُ الدُّرِّ فِي الغِيْرَةِ، فَوُسِّطَتْ.

وَجَرَتْ فِتْنَةٌ مَهُوْلَةٌ بِبَغْدَادَ بَيْنَ النَّاس وَبَيْنَ الرَّافِضَّةِ، وَقُتِلَ عِدَّة مِنَ الفَرِيْقَيْنِ، وَعَظُمَ البَلاَءُ، وَنُهِبَ الكَرْخُ، فَحنقَ ابْن العَلْقَمِيّ الوَزِيْرُ الرَّافضِيُّ، وَكَاتَبَ هُوْلاَكُو، وَطَمَّعَهُ فِي العِرَاق، فَجَاءت رُسُل هُوْلاَكُو إِلَى بَغْدَادَ، وَفِي البَاطِنِ مَعَهُم فرمَانَات لِغَيْرِ وَاحِدٍ، وَالخَلِيْفَةُ لاَ يَدْرِي مَا يتم، وَأَيَّامُه قَدْ وَلّت، وَصَاحِب دِمَشْق شَابٌّ غرٌّ جبَانٌ، فَبَعَثَ وَلَدَهُ الطِّفْلَ مَعَ الحَافِظِيّ بِتقَادمٍ وَتُحفٍ إِلَى هُوْلاَكُو، فَخَضَعَ لَهُ، وَمِصْرُ فِي اضْطِرَابٍ بَعْدَ قَتلِ المُعِزّ، وَصَاحِبُ الرُّوْمِ قَدْ هَرَبَ إِلَى بِلاَدِ الأَشْكرِيّ، فَتَمَرَّدَ هُوْلاَكُو وَتَجَبَّرَ، وَاسْتَوْلَى عَلَى المَمَالِكِ، وَعَاثَ جُندُه الكَفرَةُ يَقْتُلُوْنَ وَيَأْسرُوْنَ وَيَحرِقُوْنَ.

(180/23)

وَدَخَلتْ سَنَةُ سِتٍّ: فَسَارَ عَسْكَرُ النَّاصِرِ وَعَلَيْهِم المُغِيْثُ ابْنُ صَاحِبِ الكَرَكِ لِيَأْخذُوا مِصْرَ، فَالتقَاهُمُ المُظَفَّرُ قُطُزُ، وَهُوَ نَائِبٌ لِلْمَنْصُوْرِ عَلِيّ وَلَدِ المُعِزّ بِالرَّملِ، فَكَسرهُم، وَأَسَرَ جَمَاعَةَ أُمَرَاءَ، فَضَرَبَ أَعْنَاقَهُم.

وَأَمَّا هُوْلاَكُو، فَقصدَ بَغْدَادَ، فَخَرَجَ عَسْكَرُهَا إِلَيْهِ، فَانكسَرُوا، وَكَاتَبَ لُؤْلُؤٌ صَاحِبُ المَوْصِلِ وَابْنُ صلاَيَا مُتَوَلِّي إِرْبِلَ الخَلِيْفَةَ سِرّاً يَنْصَحَانه، فَمَا أَفَادَ، وَقُضِيَ الأَمْرُ، وَأَقْبَلَ هُوْلاَكُو فِي المَغُوْلِ وَالتُّرْكِ وَالكُرْجِ وَمَددٍ مِن ابْنِ عَمّهِ بَرَكَةَ وَمَددٍ مِنْ عَسْكَرِ لُؤْلُؤٍ عَلَيْهِم ابْنُه الملكُ الصَّالِحُ، فَنَزَلُوا بِالجَانبِ الغَرِبِيّ، وَأَنشَأُوا عَلَيْهِم سُوراً، وَقِيْلَ: بَلْ أَتَى هُوْلاَكُو البلدَ مِنَ الجَانبِ الشَّرْقِيّ (1) ، فَأَشَارَ الوَزِيْرُ عَلَى الخَلِيْفَةِ بِالمدَارَاة، وَقَالَ: أَخرُجُ إِلَيْهِ أَنَا.

فَخَرَجَ، وَاسْتوثَقَ لِنَفْسِهِ، وَردَّ، فَقَالَ: القَانُ رَاغِبٌ فِي أَنْ يُزوّج بِنْتَهُ بِابْنِكَ أَبِي بَكْرٍ، وَيُبْقِي لَكَ مَنصِبَك كَمَا أَبْقَى صَاحِبَ الرُّوْمِ فِي مَمْلَكتِه مِنْ تَحْتِ أَوَامرِ القَانِ، فَاخرُجْ إِلَيْهِ.

فَخَرَجَ فِي كُبَرَاءِ دَوْلَتِه لِلنّكَاحِ يَعْنِي، فَضَرَبَ أَعْنَاق الكُلِّ بِهَذِهِ الخَدِيعَةِ، وَرُفِسَ المُسْتَعْصِمُ حَتَّى تلف، وَبَقِيَ السَّيْفُ فِي بَغْدَادَ بَضْعَةً وَثَلاَثِيْنَ يَوْماً، فَأَقلُّ مَا قِيْلَ: قُتلَ بِهَا ثَمَانُ مائَةِ أَلْفِ نَفْسٍ، وَأَكْثَرُ مَا قِيْلَ: بَلَغُوا أَلفَ أَلفٍ وَثَمَانِ مائَةِ أَلْفٍ، وَجرَتِ السُّيُولُ مِنَ الدِّمَاءِ - فَإِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُوْنَ -.

ثُمَّ بَعْدَ ذَهَابِ البلدِ وَمَنْ فِيْهِ إِلاَّ اليَسِيْرَ، نُودِيَ بِالأَمَانِ، وَانعكسَ عَلَى الوَزِيْرِ مَرَامُه، وَذَاقَ ذُلاًّ وَوَيلاً، وَمَا أَمهلَهُ اللهُ.

وَمِنَ القَتْلَى: مُجَاهِدُ الدِّيْنِ الدُّوَيْدَارُ، وَالشَّرَابِيُّ، وَابْنُ الجَوْزِيّ أُسْتَاذُ الدَّارِ، وَبَنُوهُ، وَقُتِلَ بَايْجُو نوين نَائِبُ هُوْلاَكُو، اتَّهَمَه بِمُكَاتبَةِ الخَلِيْفَةِ،

(1) أتى هولاكو من الجانب الشرقي، وأتى قائده بايجو من الجانب الغربي، فأحاطوا بها من الجانبين (انظر الحوادث الجامعة: 323 والعسجد المسبوك: 630) .

وَرجع هُوْلاَكُو بِالسَّبْيِ وَالأَمْوَال إِلَى أَذْرَبِيْجَانَ، فَنَزَلَ إِلَى خِدْمَتِه لُؤْلُؤٌ، فَخلعَ عَلَيْهِ، وردّه إِلَى المَوْصِلِ، وَنَزَلَ إِلَيْهِ ابْنُ صلاَيَا، فَضَرَبَ عُنُقَه، وَبَعَثَ عَسْكَراً حَاصرُوا مَيَّافَارِقِيْنَ، وَبَعَثَ رَسُوْلاً إِلَى النَّاصِرِ وَكِتَابُه: خِدْمَة ملك نَاصِر طَالَ عُمُرُهُ إِنَّا فَتحنَا بَغْدَادَ، وَاسْتَأْصلنَا مَلِكَهَا وَمُلْكَهَا، وَكَانَ ظَنَّ إِذْ ضنَّ بِالأَمْوَالِ وَلَمْ يُنَافس فِي الرِّجَالِ أَن ملكه يَبْقَى عَلَى ذَلِكَ الحَال، وَقَدْ علاَ قدرُه وَنَمَى ذِكْرُهُ، فَخُسف فِي الكَمَال بَدرُه:

إِذَا تَمَّ أَمرٌ بَدَا نَقصُهُ ... تَوقَّعْ زَوَالاً إِذَا قِيْلَ: تَمّ

وَنَحْنُ فِي طَلَبِ الازْدِيَادِ عَلَى مَمَرِّ الآبَادِ، فَأَبدِ مَا فِي نَفْسِك، وَأَجِبْ دَعْوَةَ ملكِ البَسيطَةِ تَأْمنْ شَرَّه، وَتَنَلْ بِرَّهُ، وَاسْعَ إِلَيْه، وَلاَ تُعوّقْ رَسُوْلنَا، وَالسَّلاَمُ.

ذكرَ جَمَالُ الدِّيْنِ سُلَيْمَانُ بنُ رَطْلَيْن الحَنْبَلِيُّ، قَالَ:

جَاءَ هُوْلاَكُو فِي نَحْوِ مائَتَيْ أَلْفٍ، ثُمَّ طَلب الخَلِيْفَةَ، فَطَلَعَ مَعَهُ القُضَاةُ وَالأَعيَانُ فِي نَحْوٍ مِنْ سَبْعِ مائَةِ نَفْسٍ، فَمُنعُوا، وَأُحضرَ الخَلِيْفَةُ وَمَعَهُ سَبْعَةَ عَشَرَ كَانَ أَبِي (1) مِنْهُم، وَضَرَبَ رِقَاب سَائِرِ أُوْلَئِكَ، فَأُنْزِلَ الخَلِيْفَةُ فِي خَيمَةٍ وَالسَّبْعَةَ عَشَرَ فِي خَيمَةٍ.

قَالَ أَبِي: فَكَانَ الخَلِيْفَةُ يَجِيْءُ إِلَيْنَا فِي اللَّيلِ، وَيَقُوْلُ: ادعُوا لِي.

قَالَ: فَنَزَلَ عَلَى خَيمَتِه طَائِرٌ، فَطَلَبَهُ هُوْلاَكُو، فَقَالَ: أَيش عَملُ هَذَا الطَّائِرِ؟ وَمَا قَالَ لَكَ؟

ثُمَّ جَرَتْ لَهُ مُحَاوَرَةٌ مَعَهُ، وَأَمرَ بِهِ وَبِابْنِه أَبِي بَكْرٍ، فَرُفِسَا حَتَّى مَاتَا، وَأَطلَقُوا السَّبْعَةَ عَشَرَ وَأَعْطوهُم نشَابَةً، فَقُتل مِنْهُم اثْنَانِ،

(1) أبوه هو فخر الدين أبو مُحَمَّد عبد الله بن علي بن منصور بن رطلين الحنبلي، كان من العدول الأعيان، سلم من الوقعة المشؤومة وتوفي في شهر رجب سنة 679، ودفن بباب حرب، فهو شاهد عيان لها. ترجمه ابن الفوطي في تلخيصه: 4 / الترجمة: 2143.

وَأَتَى البَاقُوْنَ دُورَهُم، فَوَجَدُوهَا بَلاَقعَ، فَأَتيتُ أَبِي بِالمُغِيْثِيَّةِ، فَوَجدتُه مَعَ رِفَاقِه، فَلَمْ يعرِفْنِي أَحَدٌ مِنْهُم، وَقَالُوا: مَا تُرِيْدُ؟

قُلْتُ: أُرِيْدُ فَخْرَ الدِّيْنِ ابْنَ رَطْلَيْن، وَقَدْ عَرَفْتُهُ.
فَالْتَفَتَ إِلَيَّ، وَقَالَ: مَا تُرِيْدُ مِنْهُ؟
قُلْتُ: أَنَا وَلدُهُ.
فَنظَرَ، فَلَمَّا تَحَقَّقنِي، بَكَى، وَكَانَ مَعِي قَلِيْلُ سِمْسِمٍ، فَتركته بَيْنَهُم.
وَعَمِلَ ابْنُ العَلْقَمِيّ عَلَى تَرك الجُمُعَاتِ، وَأَنْ يَبنِيَ مَدْرَسَةً عَلَى مَذْهَبِ الرَّافِضَّةِ، فَمَا بلغَ أَملَه، وَأُقيمتِ الجُمعَاتُ.
وَحَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: كَانَ قَدْ مَشَى حَالُ الخَلِيْفَةِ بِأَنْ يَكُوْنَ لِلتَّتَارِ نِصْفُ دَخْلِ العِرَاقِ، وَمَا بَقِيَ شَيْءٌ، أَنْ يَتم ذَلِكَ، فَقَالَ ابْنُ العَلْقَمِيّ: بَلِ المَصْلَحَةُ قَتْلُه، وَإِلاَّ فَمَا يَتم لَكُم مُلك العِرَاق (1) .
قُلْتُ: قَتلُوْهُ خنقاً.
وَقِيْلَ: رَفساً.
وَقِيْلَ: غمّاً فِي بِسَاطٍ، وَكَانُوا يُسمُّونَهُ: الأَبْلَهَ.
وَأَنْبَأَنِي الظَّهِيْرُ الكَازَرُوْنِيُّ فِي (تَارِيْخِهِ (2)) : أَنَّ المُسْتَعْصِمَ دَخَلَ بَغْدَادَ بَعْدَ أَنْ خَرَجَ إِلَى هُوْلاَكُو، فَأَخرَجَ لَهُ الأَمْوَالَ، ثُمَّ خَرَجَ فِي رَابِعِ صَفَرٍ، وَبُذِلَ السَّيْفُ فِي خَامِسِ صَفَرٍ.
قَالَ: وَقُتِلَ المُسْتَعْصِمُ بِاللهِ يَوْمَ الأَرْبعَاء، رَابعَ عَشَرَ صَفَرٍ.
فَقِيْلَ: جُعِلَ فِي غِرَارَةٍ وَرُفس إِلَى أَنْ مَاتَ -رَحِمَهُ اللهُ- وَدُفِنَ وَعُفِي أَثره، وَقَدْ بلغَ سِتّاً وَأَرْبَعِيْنَ سَنَةً وَأَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ.
قَالَ: وَقُتِلَ ابْنَاهُ أَحْمَدُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَبَقِيَ وَلدُهُ مُبَارَكٌ، وَفَاطِمَةُ، وَخَدِيْجَةُ، وَمَرْيَمُ فِي أَسرِ التَّتَارِ.

---

(1) أعمى الحقد والتعصب هذا الخائن، وقتل الناس ودمرت بلاد الإسلام بسبب حقده وتعصبه واعتقاده الفاسد.
(2) مختصر التاريخ لابن الكازروني ص 272 - 274.

(183/23)

قُلْتُ: وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ إِلَى اليَوْمِ بِأَذْرَبِيْجَانَ، وَانقطعتِ الإِمَامَةُ العَبَّاسِيَّةُ ثَلاَثَ سِنِيْنَ وَأَشْهُراً بِمَوْتِ المُسْتَعْصِمِ، فَكَانَتْ دَوْلَتُهُم مِنْ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِيْنَ وَمائَةٍ، إِلَى سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ وَستِّ مائَةٍ، فَذَلِكَ خَمْسُ مائَةٍ وَأَرْبَعٌ وَعِشْرُوْنَ سَنَةً - وَللهِ الأَمْرُ -.

110 - الجَوَادُ يُوْنُسُ بنُ مَمْدُوْدِ بنِ العَادِلِ أَبِي بَكْرٍ الأَيُّوْبِيُّ *

السُّلْطَانُ، المَلِكُ، الجَوَادُ، مُظَفَّرُ الدِّيْنِ يُوْنُسُ بنُ مَمْدُوْدٍ (1) ابْنِ السُّلْطَانِ المَلِكِ العَادِلِ أَبِي بَكْرٍ بنِ أَيُّوْبَ الأَيُّوْبِيُّ.
نَشَأَ فِي خِدمَةِ عَمِّهِ الكَامِلِ، فَوَقَعَ بَيْنَهُمَا، فَتَأَلَّمَ، وَجَاءَ إِلَى عَمِّهِ المُعَظَّمِ، فَأَكْرَمَه، ثُمَّ عَادَ إِلَى مِصْرَ، وَاصطلح هُوَ وَالكَامِلُ، وَلَمَّا (2) تُوُفِّيَ الأَشْرَفُ، جَاءَ الكَامِلُ وَمَعَهُ هَذَا، ثُمَّ مَاتَ الكَامِلُ، فَمَلَّكُوا الجَوَادَ دِمَشْقَ.
وَكَانَ جَوَاداً، مُبَذِّراً لِلْخَزَائِنِ، قَلِيْلَ الحَزْمِ، وَفِيْهِ مَحَبَّةٌ لِلصَّالحِينَ، وَالتفَّ حَوْلَهُ ظَلَمَةٌ، ثُمَّ تَزَلْزَلَ أَمرُهُ، فَكَاتَبَ الملك

الصَّالِحَ أَيُّوْبَ ابْنَ الكَامِلِ صَاحِبَ سِنْجَارَ وَغَيْرَهَا، فَبَادَرَ إِلَيْهِ وَأَعْطَاهُ دِمَشْقَ، وَعَوَّضَهُ بِسِنْجَارَ وَعَانَةَ، فَخَابَ البَيْعُ، فَذَهَبَ إِلَى الجَزِيْرَةِ، فَلَمْ يَتِمَّ لَهُ أَمرٌ، وَأُخِذت مِنْهُ

(*) مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي: 8 / 743 - 744، تاريخ أبي الفدا: 3 / 169، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 12، العبر للذهبي: 171، فوات الوفيات: 4 / 396 - 397 الترجمة 599، مرآة الجنان وعبرة اليقظان لليافعي: 4 / 104، البداية والنهاية: 13 / 163، السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي: 1 / 214، النجوم الزاهرة: 6 / 348، شفاء القلوب في مناقب بني أيوب للحنبلي: 388 - 392 الترجمة 92، شذرات الذهب: 5 / 212.

(1) في فوات الوفيات: مودود (وهو تصحيف أصر عليه محققه على الرغم من وجود إحدى نسخ التحقيق تذكر الاسم كما ورد هنا، وكما هو عند سائر أصحاب التراجم) .

(2) إضافة يقتضيها السياق.

(184/23)

سِنْجَارُ، وَبَقِيَ فِي عَانَةَ حَزِيناً، فَتركهَا، وَمَضَى إِلَى بَغْدَادَ، فَبَاع عَانَةَ لِلمُسْتَنْصِرِ بِمَالٍ، ثُمَّ قَدِمَ عَلَى الملكِ الصَّالِح أَيُّوْبَ، فَمَا أَقْبَل عَلَيْهِ، وَهَمَّ بِاعْتقَاله، فَفَرَّ إِلَى الكَرَك، فَقَبَضَ عَلَيْهِ النَّاصِرُ، ثُمَّ هَرَبَ مِنْ مَخَالِيبِهِ، فَقَدم عَلَى صَاحِب دِمَشْقَ يَوْمَئِذٍ الصَّالِحِ إِسْمَاعِيْلَ عَمّه، فَمَا بشَّر بِهِ، وَتَرَاجَمَتْهُ الأَحْوَالُ، فقصدَ الفِرَنْجِيَّ ملكَ بَيْرُوْتَ، فَأَكرمُوْهُ، وَحضر مَعَهُم وَقْعَةَ قلنسوَةَ مِنْ عَمل نَابُلُسَ، قتلُوا بِهَا أَلفَ مُسْلِم - نَعُوذ بِاللهِ مِنَ الْمَكْر وَالخزي - ثُمَّ تَحَيَّلَ عَمُّه الصَّالِح إِسْمَاعِيْل عَلَيْهِ، وَذَهَبَ إِلَيْهِ ابْن يغمور، فَخدعه، وَجَاءَ فَقَبَضَ عَلَيْهِ الصَّالِح، فَسَجَنَهُ بِعَزَّتَا.

وَقِيْلَ: إِنَّ الجَوَادَ لَمَّا تَسلطنَ، التَقَى هُوَ وَالنَّاصِرُ دَاوُدُ بِظهْر حِمَار، فَانْهَزَم دَاوُدُ، وَأَخَذَ الجَوَادُ خَزَائِنه، وَدَخَلَ دَارَ المُعَظَّم الَّتِي بِنَابُلُسَ، فَاحتَوَى عَلَى مَا فِيْهَا، وَكَانَ بِمِصْرَ قَدْ تَمَلَّكَ العَادلُ وَلدُ الكَامِلِ، فَنفذ يَأْمر الجَوَادَ بِردّ بِلاَده إِلَيْهِ، وَأَنْ يردّ إِلَى دِمَشْقَ، فَرَدَّ إِلَيْهَا، وَدَخَلَهَا فِي تَجمُّلٍ زَائِدٍ، وَزَيَّنُوا البَلَد، وَكَانَ يُخطبُ لَهُ بَعْد ذِكْرِ العَادلِ ابْنِ عَمّهِ، مَضَى هَذَا، ثُمَّ إِنَّ الفِرَنْج أَلَحُّوا عَلَى الصَّالِحِ، وَكَانَ مُصَافِياً لَهُم، فِي إِطلاَقِ الجَوَادِ، وَقَالُوا: لاَ بُدَّ لَنَا مِنْهُ.

وَكَانَتْ أُمُّه إِفرَنْجِيَّةً - فِيْمَا قِيْلَ - فَأَظهر لَهُم أَنَّهُ قَدْ تُوُفِّيَ، فَقِيْلَ: خَنَقهُ فِي شَوَّالٍ، سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِيْنَ وَستِّ مائَةٍ، وَحُمِلَ، فَدُفِنَ عِنْدَ المُعَظَّمِ بِسَفحِ قَاسِيُوْنَ - سَامَحَهُ اللهُ تَعَالَى -.

111 - صَاحِبُ تُوْنُسَ يَحْيَى بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ بن عُمَرَ الهَنْتَاتِيُّ *

المَلِكُ، أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى ابْنُ الأَمِيْرِ عَبْدِ الوَاحِدِ ابْنِ الشَّيْخِ عُمَرَ الهَنتَاتِيُّ، الموحّدِيُّ.

(*) عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (نسخة مكتبة أسعد أفندي =

كَانَ أَبُوْهُ متولّياً لِمَدَائِنِ إِفْرِيْقِيَةَ لآلِ عَبْدِ المُؤْمِنِ، فَمَاتَ وَوَلِيَ بَعْدَهُ الأَمِيْرُ عَبُّو، فَولِي مُدَّةً، ثُمَّ توثَّب عَلَيْهِ يَحْيَى هَذَا، وَاسْتَوْلَى عَلَى إِفْرِيْقِيَة وَتَمَكَّنَ، وَامتدت دَوْلَته بِضْعاً وَعِشْرِيْنَ سَنَةً، وَاشْتَغل عَنْهُ بَنُوْ عَبْد المُؤْمِنِ بِأَنْفُسِهِم، وَقَوِيَ أَيْضاً عَلَيْهِم يَغْمْرَاسَنُ (1) صَاحِبُ تِلِمْسَانَ.

مَاتَ الْملك يَحْيَى: بِمدينَةِ بُوْنَةَ مِنْ إِفْرِيْقِيَة، فِي جُمَادَى الآخِرَةِ، سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.

وَقِيْلَ: بَعْدَ ذَلِكَ سَنَةَ تِسْعٍ.

وَتَمَلَّكَ بَعْدَهُ ابْنه.

وَهِيَ مَمْلَكَةٌ كَبِيْرَةٌ فِي قدرِ مَمْلَكَةِ اليَمَن بَلْ أَكْبَر، وَعَسْكره نَحْوٌ مِنْ سَبْعَةِ آلاَفِ فَارِسٍ، وَسُلْطَانهَا اليَوْمَ هُوَ أَبُو بَكْرٍ الهَنْتَاتِيُّ أَحَد الشُّجعَانِ مُصَالِحٌ لِلسُّلْطَانِ أَبِي الحَسَنِ المَرِيْنِيّ وَمُصَاهِرٌ لَهُ.

112 - صَاحِبُ الغَرْبِ المُعْتَضِدُ بِاللهِ عَلِيُّ بنُ إِدْرِيْسَ المُؤْمِنِيُّ *

السُّلْطَانُ السَّعِيْدُ - وَيُقَالُ لَهُ: المُعْتَضِدُ بِاللهِ - عَلِيُّ ابْنُ المَأْمُوْنِ إِدْرِيْسَ بن يَعْقُوْبَ المُؤْمِنِيُّ.

= 2330) ج 10 الورقة 3 ب، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 حاشية الورقة 83 كتبها الذهبي بخطه عليها، فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي: 4 / 293 - 295، الترجمة 572، تاريخ ابن خلدون (بولاق) 6 / 280، تاريخ الدولتين الوحدية والحفصية للزركشي (ط 2 المكتبة العتيقة تونس 1966) ص 23 - 31، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض: 3 / 208.

(1) هو يغمراسن بن زيان بن ثابت بن محمد العبد الوادي، أول من استقل بتلمسان من سلاطين بني عبد الواد، بويع سنة 633 وبقي إلى حين وفاته سنة 681 (انظر بغية الرواد: 1 / 109 - 116) .

(*) وفيات الأعيان لابن خلكان: 7 / 17 - 18 الترجمة 363، العبر للذهبي 5 / 190، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 70 وحواشيها العسجد المسبوك للملك الأشرف الغساني 568، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية للمراكشي (ط 2 المكتبة العتيقة =

تَمَلَّكَ المَغْرِبَ سَنَةَ أَرْبَعِيْنَ بَعْدَ أَخِيْهِ الرَّشِيْدِ عَبْدِ الوَاحِدِ، وَكَانَ أَسودَ الجِلدَةِ.

قُتِلَ: فِي صَفَرٍ، سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ وَستِّ مائَةٍ، فَقَامَ بَعْدَهُ المُرْتَضَى عُمَرُ بنُ أَبِي إِبْرَاهِيْمَ بنِ يُوْسُفَ الَّذِي خَرَجَ عَلَيْهِ أَبُو دَبوس، وَقتلَه سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّيْنَ وَستِّ مائَةٍ.

قَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ (1) : سَارَ السَّعِيْدُ، وَحَاصَرَ قَلْعَةً بِقُرْبِ تِلِمْسَانَ، وَقُتِلَ هُنَاكَ عَلَى ظَهرِ جَوَادِه (2) .

113 - المَلِكُ الصَّالِحُ أَبُو الفُتُوْحِ أَيُّوْبُ ابنُ الكَامِلِ ابْنِ العَادِلِ *

السُّلْطَانُ الكَبِيْرُ، المَلِكُ الصَّالِحُ، نَجْمُ الدِّيْنِ، أَبُو الفُتُوْحِ أَيُّوْبُ ابْنُ السُّلْطَانِ المَلِكِ الكَامِلِ مُحَمَّدِ ابْنِ العَادِلِ.

وَأُمُّه جَارِيَةٌ سَوْدَاءُ اسْمُهَا: وَرْدُ المُنَى.

= بتونس 1966) ص 30 - 31، شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي: 5 / 236، الاعلام لخير الدين الزركلي (ط: 4) 4 / 263 وفي هامشها مصادر.

(1) وفيات الأعيان: 7 / 17 - 18.

(2) قتله يغمراسن بن زيان.

(*) سيرته مشهورة في الكتب التي أرخت لهذه الحقبة ومنها: مرآة الزمان: 8 / 775، ذيل الروضتين 182 - 183، أخبار الايوبيين للمكين جرجيس بن العميد: 159، مفرج الكروب لابن واصل (في صفحات كثيرة منه)، الحوادث الجامعة: 245، المختصر في تاريخ البشر لأبي الفدا: 3 / 139، تاريخ الإسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 73 - 80، دول الإسلام للذهبي أيضا: 2 / 115، العبر للذهبي كذلك 5 / 193، تاريخ ابن لوردي: 2 / 260، السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي: 1 / 296، والمواعظ والاعتبار لمسماة بخطط المقريزي: 2 / 236، النجوم الزاهرة: 6 / 361، شفاء القلوب في مناقب بني أيوب لأحمد بن إبراهيم الحنبلي: 367 - 382، الترجمة 83، بدائع الزهور لابن اياس: 1 / 83، شذرات الذهب: 5 / 237.

(187/23)

مَوْلِدُه: سَنَةَ ثَلاَثٍ وَستِّ مائَةٍ، بِالقَاهِرَة.

وَنَاب عَنْ أَبِيْهِ لَمَّا جَاءَ لِحصَارِ النَّاصِرِ دَاوُدَ، فَلَمَّا رَجَعَ، انتقدَ أَبُوْهُ عَلَيْهِ أَشيَاءَ، وَمَالَ عَنْهُ إِلَى وَلَدِهِ الآخِرِ العَادلِ، فَلَمَّا اسْتولَى الكَامِلِ عَلَى آمدَ وَحصنِ كَيْفَا وَسِنْجَارَ، سَلْطَنَ نَجْمَ الدِّيْنِ، وَجَعَلَهُ عَلَى هَذِهِ البِلاَد، فَبَقِيَ بِهَا إِلَى أَنْ جَاءَ وَتَمَلَّكَ دِمَشْقَ، ثُمَّ سَاقَ إِلَىالغَوْر، فَوَثَبَ عَلَى دِمَشْقَ عَمُّه إِسْمَاعِيْل، فَأَخَذَهَا، وَنزَلَ عَسْكَر الكَرَكِ، فَأَحَاطُوا بِالصَّالِحِ، وَأَخذوهُ إِلَى الكَرَك، ثُمَّ ذهب بِهِ النَّاصِرُ لَمَّا كَاتَبَهُ الأُمَرَاءُ الكَامِلِيَّةُ، فَعَزَلُوا أَخَاهُ العَادلَ وَمَلَّكُوهُ، وَرَجَعَ النَّاصِر بِخُفَّي حُنَيْنٍ.

قَالَ ابْنُ وَاصِلٍ: كَانَ لاَ يجتمعُ بِالفُضَلاَءِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مُشَارَكَةٌ، بِخلاَفِ أَبِيْه، وَفِي سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِيْنَ اصطَلَحَ الصَّالِحُ وَعَمُّه الصَّالِحُ (1) عَلَى أَنَّ دِمَشْقَ لِعَمّه، وَأَنْ يُقيم هُوَ وَالحَلَبِيُّوْنَ وَالحِمْصيون الخُطبَة لِلصَّالح نَجْمِ الدِّيْنِ، وَأَنْ يُبعَث إِلَيْهِ وَلدُهُ الملكُ المُغِيْثُ وَابْنُ أَبِي عَلِيٍّ وَمُجِيْرُ الدِّيْنِ ابْنُ أَبِي زَكري، فَأَطلَقَهُم عَمُّه، وَاتَّفقتِ المُلُوْكُ عَلَى عَدَاوَةِ صَاحِبِ الكَرَكِ، وَبَعَثَ إِسْمَاعِيْلُ جَيْشاً يُحَاصرُوْنَ عَجلُوْنَ، وَهِيَ بِيَدِ النَّاصِرِ، ثُمَّ انْحلَّ ذَلِكَ؛ لورقَةٍ وَجَدَهَا إِسْمَاعِيْلُ مِنْ أَيُّوْبَ إِلَى الخُوَارِزْمِيَّةِ يَحُثُّهُم علَى المَجِيْءِ لِيُحَاصرُوا عَمَّه، فَحَبَسَ حِيْنَئِذٍ المُغِيْثَ، وَصَالَحَ صَاحِبَ الكَرَكِ، وَاتَّفَقَ مَعَ صَاحِبِ

حِمْصَ وَصَاحِبِ حَلَبَ، وَاعتضدَ بِالفِرَنْجِ، فَأَقْبَلَ المِصْرِيُّونَ، عَلَيْهِم بِيْبَرْسُ الصَّالِحِيُّ البُنْدُقْدَارُ الكَبِيْرُ الَّذِي قَتلَه أُسْتَاذُه، وَأَعْطَى إِسْمَاعِيْلُ الفِرَنْجَ بَيْتَ المَقْدِسِ، وَعمرُوا طَبرِيَةَ وَعَسْقَلاَنَ، وَوضَعَتِ الرُّهبَانُ قَنَانِي الخَمْرِ عَلَى الصَّخْرَةِ، وَأُبطِلَ الأَذَانُ

---

(1) يعني: اسماعيل.

بِالحَرَمِ، وَعَدَّتِ الخُوَارِزْمِيَّةُ الفُرَاتَ فِي عَشْرَةِ آلاَفٍ، فَمَا مَرُّوا بِشَيْءٍ إِلاَّ نَهَبُوْهُ، وَأَقْبَلُوا، فَهَرَبتِ الفِرَنْجُ مِنْهُم مِنَ القُدْسِ، فَقَتَلُوا عِدَّةً مِنَ النَّصَارَى، وَهَدمُوا قُمَامَةَ (1) ، وَنَبشُوا عِظَامَ الموتَى، وَجَاءتْهُ الخِلَعُ وَالنَّفقَةُ مِنْ مِصْرَ، ثُمَّ سَارَ عَلَى الشَّامِيّينَ المَنْصُوْرُ صَاحِبُ حِمْصَ، وَوَافَتْهُ الفِرَنْجُ.

قَالَ المَنْصُوْرُ: لَقَدْ قَصَّرتُ يَوْمَئِذٍ، وَعرفتُ أَنَّنَا لاَ نُفلِحُ بِالنَّصَارَى، فالتَقَوْا.

قَالَ: فَانْهَزَمَ الشَّامِيُّوْنَ، ثُمَّ جَاءَ جَيْشُ السُّلْطَانِ نَجْمِ الدِّيْنِ، وَعَلَيْهِم مُعِيْنُ الدِّيْنِ ابْنُ الشَّيْخِ، وَمَعَهُ خِزَانَةُ مَالٍ، فَنَازَلُوا دِمَشْقَ مُدَّةً، ثُمَّ أُخِذَتْ بِالأَمَانِ؛ لِقِلَّةِ مَنْ مَعَ صَاحِبِهَا؛ وَلِمُفَارقَةِ الحَلَبِيّينَ لَهُ، فَتَركَهَا، وَذَهَبَ إِلَى بَعْلَبَكَّ، وَحَصلَ لِلْخُوَارِزْمِيَةِ إِدلاَلٌ، وَطَمِعُوا فِي كِبَارِ الأَخبَازِ، فَلَمْ يَصِحَّ مَرَامُهُم، فَغَضِبُوا، وَنَابَذُوا، ثُمَّ حَلَفُوا لإِسْمَاعِيْلَ، وَجَاءَ تَقلِيدُ الخِلاَفَةِ لِلسُّلْطَانِ بِمِصْرَ وَالشَّامِ وَالشَّرْقِ، وَلَبِسَ العِمَامَةَ وَالجُبَّةَ السَّوْدَاءَ.

ثُمَّ إِنَّ الصَّالِحَ إِسْمَاعِيْلَ كَرَّ بِالخُوَارِزْمِيَّةِ إِلَى دِمَشْقَ، وَنَازَلَهَا، وَمَا بِهَا كَبِيْرُ عَسْكَرٍ، فَكَانَ بِالقَلْعَةِ رَشِيْدٌ الخَادِمُ، وَبِالمَدِيْنَةِ حُسَامُ الدِّيْنِ ابْنُ أَبِي عَلِيٍّ، فَقَامَ بِحِفظِهَا، وَاشتَدَّ بِهَا القَحطُ حَتَّى أَكَلُوا الجِيَفَ، حَتَّى قِيْلَ: إِنَّ رَجُلاً مَاتَ فِي الحَبْسِ، فَأَكلُوْهُ.

وَجَرَتْ أُمُوْرٌ مُزعجَةٌ، ثُمَّ التَقَى الحَلَبِيُّوْنَ وَالخُوَارِزْمِيَّةُ، فَكُسرَتِ الخُوَارِزْمِيَّةُ، وَقُتِلَ خَلْقٌ مِنْهُم، وَفَرَّ إِسْمَاعِيْلُ إِلَى حَلَبَ، فَبَعَثَ السُّلْطَانُ يَطلبُهُ مِنْ صَاحِبِهَا المَلِكِ النَّاصِرِ يُوْسُفَ، فَقَالَ: كَيْفَ يَلِيقُ أَنْ يَلتَجِئَ إِلَيَّ خَالُ أَبِي؟!

فَأَسلمَه، ثُمَّ سَارَ عَسْكَرٌ، فَأَخذُوا بَعْلَبَكَّ مِنْ أَوْلاَدِ إِسْمَاعِيْلَ، وَبُعِثُوا تَحْتَ الحَوطَةِ إِلَى مِصْرَ وَأَمِيْنُ الدَّوْلَةِ الوَزِيْرُ وَابْنُ يَغْمُوْرَ، فَحُبِسُوا، وَصَفتِ البِلاَدُ لِلسُّلْطَانِ، وَبَقِيَ صَاحِبُ الكَرَكِ كَالمَحْصُوْرِ.

ثُمَّ رَضِي السُّلْطَانُ

---

(1) يعني: كنيسة القيامة.

عَنْ فَخْرِ الدِّيْنِ (1) ابْنِ الشَّيْخِ، وَأَطلَقَه، وَجَهَّزَه فِي جَيْشٍ، فَاسْتولَى عَلَى بِلاَدِ النَّاصِرِ، وَخَرَّبَ قُرَى الكَرَكِ، وَحَاصَرَه، وَقَلَّ نَاصِرُ النَّاصِرِ، فَعَمِلَ تِيْكَ القَصيدَةَ البَدِيْعَةَ يُعَاتِبُ السُّلْطَانَ:

قُلْ لِلَّذِي قَاسَمْتُهُ مُلْكَ اليَدِ ... وَنَهَضْتُ فِيْهِ نَهْضَةَ المُتَأَسِّدِ:

عَاصَيْتُ فِيْهِ ذَوِي الحجَى مِنْ أُسرتِي ... وَأَطَعْتُ فِيْهِ مَكَارِمِي وَتَوَدُّدِي

يَا قَاطِعَ الرَّحِمِ الَّتِي صِلَتِي بِهَا ... كُتِبَتْ عَلَى الفَلَكِ الأَثِيْرِ بِعَسْجَدِ

إِنْ كُنْتَ تَقدَحُ فِي صريح مناسبِي ... فَاصْبِرْ بعرضكِ لِلَّهِيبِ المُرصَدِ عَمِّي أَبُوْكَ وَوَالِدِي عَمٌّ بِهِ ... يَعلو انتسَابُكَ كُلّ ملْك أَصْيدِ

صَالاَ وَجَالاَ كَالأُسْوَدِ ضَوَارِياً ... وَارتد تيَّارُ الفُرَاتِ المُزْبِدِ

دَعْ سَيْفَ مِقولِيَ البَلِيْغَ يَذُبُّ عَنْ ... أَعْرَاضِكُم بِفِرَنْدِهِ المُتَوَقِّدِ

فَهُوَ الَّذِي قَدْ صَاغَ تَاجَ فَخَارِكُم ... بِمُفصَّلٍ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدِ

يَا مُحرِجِي بِالقَوْلِ وَاللهِ الَّذِي ... خضعتْ لِعِزَّتِه جِباهُ السُّجَّدِ

لَوْلاَ مَقَالُ الهُجْرِ مِنْكَ لَمَا بَدَا ... مِنِّي افْتخَارٌ بِالقَرِيضِ المُنْشَدِ

إِنْ كُنْتُ قُلْتُ خِلاَفَ مَا هُوَ شِيمَتِي ... فَالحَاكِمُوْنَ بِمَسْمَعٍ وَبِمَشْهَدِ

ثُمَّ طَلَبَ السُّلْطَانُ حُسَامَ الدِّيْنِ، وَاسْتَنَابَه بِمِصْرَ، وَبَعَثَ عَلَى دِمَشْقَ جَمَالَ الدِّيْنِ ابْنَ مَطْرُوْحٍ، وَقَدِمَ الشَّامَ، فَجَاءَ إِلَى خِدْمَتِه صَاحِبُ حَمَاةَ المَنْصُوْرُ صَبِيٌّ وَصَاحِبُ حِمْصَ، وَرَجعَ إِلَى مِصْرَ مُتَمرِّضاً، وَأَعدمَ العَادِلُ أَخَاهُ سِرّاً، وَلَهُ ثَمَانٍ وَعِشْرُوْنَ سَنَةً، وَحَصلَ لَهُ قَرحَةٌ، وَمَرِضَ فِي أُنْثَيَيْهِ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى دِمَشْقَ عَلِيلاً فِي مِحَفَّةٍ لَمَّا بَلَغه أَنَّ الحَلَبيينَ أَخَذُوا حِمْصَ، فَبَلَغَهُ حَرَكَةُ الفِرَنْجِ لِقَصدِ دِمْيَاطَ، فَرُدَّ فِي المِحَفَّةِ، ثُمَّ خَيَّمَ

---

(1) فخر الدين يوسف ابن شيخ الشيوخ ابن حمويه المتوفى سنة 647 في وقعة دمياط كما يأتي بعد قليل.

(190/23)

بِأَشْمُوْنَ، وَأَقْبَلتِ الفِرَنْجُ مَعَ رِيْدَا فرنس (1) ، فَأُمْلِيَتْ (2) دِمْيَاطُ بِالذَّخَائِرِ، وَأُتْقِنت (3) الشَّوَانِي، وَنَزَلَ فَخْرُ الدِّيْنِ ابْنُ الشَّيْخِ بِالجَيْشِ عَلَى جِيْزَةِ دِمْيَاطَ، وَأَرسَتْ مَرَاكِبُ الفِرَنْجِ تلقَاءهُم فِي صَفَرٍ، سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ، ثُمَّ طَلَعُوا وَنَزَلُوا فِي البرّ مَعَ المُسْلِمِيْنَ، وَوَقَعَ قِتَالٌ، فَقُتِلَ الأَمِيْرُ ابْنُ شَيْخِ الإِسْلاَمِ (4) ، وَالأَمِيْرُ الوَزِيْرِيُّ، فَتحوَّلَ الجَيْشُ إِلَى البَرِّ الشَّرْقِيّ الَّذِي فِيْهِ دِمْيَاطُ، ثُمَّ تَقَهقَرُوا، وَوَقَعَ عَلَى أَهْلِ دِمْيَاطَ خِذلاَنٌ عَجِيبٌ، فَهَرَبُوا مِنْهَا طُولَ اللَّيْلِ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ بِهَا آدَمِيٌّ، وَذَلِكَ بِسُوءِ تَدبِيْرِ ابْنِ الشَّيْخِ، هَرَبُوا لَمَّا رَأَوْا هَرَبَ العَسْكَرِ، وَعَرفُوا مَرضَ السُّلْطَانِ، فَدَخَلَتْهَا الفِرَنْجُ بِلاَ كُلفَةٍ، مَمْلُوْءةً خَيْرَاتٍ وَعُدَّةً وَمجَانِيْقَ، فَلَمَّا عَلِمَ السُّلْطَانُ، غَضبَ وَانزعجَ، وَشَنَقَ مِنْ مُقَاتِلِيهَا سِتِّيْنَ، وَردَّ، فَنَزَلَ بِالمَنْصُوْرَةِ فِي قَصْرِ أَبِيْهِ، وَنُودِيَ بِالنَّفِيرِ العَامِ، فَأَقْبَلَ خَلاَئِقُ مِنَ المُطوّعَةِ، وَنَاوَشُوا الفِرَنْجَ، وَأُيِسَ مِنَ السُّلْطَانِ. وَأَمَّا الكَرَكُ، فَذَهَبَ النَّاصِرُ إِلَى بَغْدَادَ، فَسَارَ وَلَدُه الأَمْجَدُ إِلَى بَابِ السُّلْطَانِ، وَسَلَّمَ الكَرَكَ إِلَيْهِ، فَبَالغَ السُّلْطَانُ فِي

إِكرَامِ أَوْلاَدِ النَّاصِرِ، وَأَقطَعَهُم بِمِصْرَ.

قَالَ ابْنُ وَاصِلٍ: كَانَ الملكُ الصَّالِحُ نَجْمُ الدِّيْنِ عَزِيزَ النَّفْسِ، أَبِيَّهَا، عَفِيْفاً، حَيِيّاً، طَاهِرَ اللِّسَانِ وَالذَّيْلِ، لاَ يَرَى الهَزلَ وَلاَ العَبَثَ، وَقُوْراً، كَثِيْرَ الصَّمْتِ، اقْتَنَى مِنَ التُّركِ مَا لَمْ يَشتَرِهِ مَلِكٌ، حَتَّى صَارُوا

---

(1) هو اسم ملك فرنسا هكذا قيده الذهبي، وهو: روا دو فرانس، أي ملك فرنسا، وهو لويس التاسع، قال الذهبي في تاريخ الإسلام: " وتواترت الاخبار بان ريذا فرنس مقدم الافرنسيسية قد خرج من بلاده في جموع عظيمة وشتا بجزيرة قبرص، وكان من أعظم ملوك الافرنج وأشدهم بأسا، وريذ بلسانهم: الملك ".

(2) في تاريخ الإسلام: وشحنت.

(3) في تاريخ الإسلام: وأحكمت.

(4) يعني: فخر الدين.

(191/23)

مُعْظَمَ عَسْكَرِهِ، وَرَجَّحَهُم عَلَى الأَكرَادِ، وَأَمَّرَ مِنْهُم، وَجَعَلَهُم بِطَانَتَه وَالمُحِيطِيْنَ بِدِهلِيزِه، وَسَمَّاهُمُ البَحْرِيَّةَ.

قُلْتُ: لِكَوْنِ التُّجَّارِ جَلَبُوهُم فِي البَحْرِ مِنْ بِلاَدِ القَفْجَاقِ.

قَالَ ابْنُ وَاصِلٍ: حَكَى لِي حُسَامُ الدِّيْنِ ابْنُ أَبِي عَلِيٍّ:

أَنَّ هَؤُلاَءِ المَمَالِيْكَ مَعَ فرطِ جَبَروتِهِم وَسَطوتِهِم، كَانُوا أَبلغَ مَنْ يَهَابُ السُّلْطَانَ، وَإِذَا خَرَجَ يُرعدُوْنَ مِنْهُ، وَأَنَّهُ لَمْ يَقعْ مِنْهُ فِي حَالِ غَضبِهِ كَلِمَةٌ قَبِيحَةٌ قَطُّ، وَأَكْثَرُ مَا يَقُوْلُ: يَا مُتَخَلِّفُ.

وَكَانَ كَثِيْرَ البَاهِ بِجَوَارِيه، ثُمَّ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ فِي الآخِرِ سِوَى زَوْجَتَينِ؛ الوَاحِدَةُ شَجَرُ الدُّرِّ، وَالأُخْرَى بِنْتُ العَالِمَةِ تَزَوَّجَهَا بَعْدَ مَمْلُوْكِهِ الجُوْكَنْدَارِ، وَكَانَ إِذَا سَمِعَ الغِنَاءَ لَمْ يَتَزعزَعْ، لاَ هُوَ وَلاَ مَنْ فِي مَجْلِسِهِ، وَكَانَ لاَ يَسْتَقِلُّ أَحَدٌ مِنَ الكِبَارِ فِي دَوْلَتِه بِأَمرٍ، بَلْ يُرَاجع مَعَ الخُدَّامِ بِالقصص، فَيوقِّعُ هُوَ مَا يَعتمِدُهُ كُتَّابُ الإِنشَاءِ، وَكَانَ يُحِبُّ أَهْلَ الفَضْلِ وَالدِّيْنِ، يُؤْثِرُ العُزلَةَ وَالانْفِرَادَ، لَكِنْ لَهُ نَهمَةٌ فِي لَعِبِ الكُرَةِ، وَفِي إِنشَاءِ الأَبنِيَةِ العَظِيْمَةِ.

وَقِيْلَ: كَانَ لاَ يَجْسُرُ أَحَدٌ أَنْ يُخَاطِبَه ابْتِدَاءً.

وَقِيْلَ: كَانَ فَصِيْحاً، حَسَنَ المُحَاوَرَةِ، عَظِيْمَ السَّطوَةِ، تَعَلَّلَ، ووقَعَتِ الآكلَةُ فِي فَخِذِه، ثُمَّ اعترَاهُ إِسهَالٌ؛ فَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَستِّ مائَةٍ، بقَصْرِ المَنْصُوْرَة، مُرَابِطاً، فَأَخفَوْا مَوْتَه، وَأَنَّهُ عَليلٌ حَتَّى أَقدمُوا ابْنَه المَلِكَ المُعَظَّمَ تُوْرَانْشَاهَ مِنْ حِصْنِ كَيْفَا، ثُمَّ نُقِلَ، فَدُفِنَ بِتُربَتِهِ بِالقَاهِرَةِ، وَكَانَ بَنُوْ شَيْخِ الشُّيُوْخِ قَدْ تَرقَّوا لَدَيه، وَشَارَكوهُ فِي المَمْلَكَةِ، وَقَدْ غَضِبَ مُدَّةً عَلَى فَخْرِ الدِّيْنِ يُوْسُفَ، ثُمَّ أَطْلَقَهُ، وَصَيَّرَهُ نَائِبَ السَّلْطَنَةِ؛ لِنُبلِهِ، وَكَمَالِ سُؤْدُدِهِ، وَكَانَ جَوَاداً، مُحَبَّباً إِلَى النَّاسِ، إِلاَّ أَنَّهُ كَانَ يَتَنَاوَلُ النَّبِيذَ.

وَلَمَّا مَاتَ السُّلْطَانُ، عُيِّنَ فَخْرُ الدِّيْنِ لِلسَّلطَنَةِ، فَجَبُنَ (1) ، وَنَهَض بِأَعبَاءِ

(1) يعني: جبن عن أن يتولاها من بني أيوب.

الأُمُوْرِ، وَسَاسَ الجَيْشَ، وَأَنفقَ فِيهِم مائَتَيْ أَلْفِ دِيْنَارٍ، وَأَحضَرَه تُوْرَانْشَاه، وَسَلطَنَه.

وَيُقَالُ: إِنْ تُوْرَانْشَاه هَمَّ بِقَتْلِه.

اتَّفَقَ (1) حَرَكَةُ الفِرَنْجِ وَتَأَخُّرُ العَسَاكِرِ، فَرَكِبَ فَخْرُ الدِّيْنِ فِي السَّحَرِ، وَبَعَثَ خَلفَ الأُمَرَاءِ لِيَرْكَبُوا، فَسَاقَ فِي طَلَبِه، فَدَهَمَهُ طُلب الدَّوَايَّةِ، فَحَملُوا عَلَيْهِ، فتفلَّلَ عَنْهُ أَجنَادُه، وَطُعِنَ وَقُتِلَ، وَنَهبتْ غِلمَانُه أَمْوَالَه وَخَيلَه، فَرَاحَ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ.

قَالَ ابْنُ عَمِّهِ سَعْدُ الدِّيْنِ: كَانَ الضَّبَابُ شَدِيداً، فَطُعِنَ، وَجَاءتْه ضَربَةُ سَيْفٍ فِي وَجْهِهِ، وَقُتِلَ مَعَهُ جَمْدَارُه وَعِدَّةٌ، وَتَرَاجَعَ المُسْلِمُوْنَ، فَأَوقَعُوا بِالفِرَنْجِ، وَقَتَلُوا مِنْهُم أَلْفاً وَستَّ مائَةِ فَارِسٍ، ثُمَّ خَنْدَقَتِ الفِرَنْجُ عَلَى نُفُوْسِهِم.

قَالَ: وَأُخربَتْ دَارُ فَخْرِ الدِّيْنِ لِيَوْمِهَا، وَبِالأَمسِ كَانَ يَصطفُّ عَلَى بَابِهَا عصَائِبُ سَبْعِيْنَ أَمِيْراً (2) .

قُتِلَ: فِي رَابِعِ ذِي القَعْدَةِ، سَنَةَ سَبْعٍ، وَلَهُ خَمْسٌ وَسِتُّوْنَ سَنَةً.

114 - المُعَظَّمُ تُوْرَانْشَاه بنُ أَيُّوْبَ ابْنِ الكَامِلِ ابْنِ العَادِلِ *

السُّلطَانُ، المَلِكُ، المُعَظَّمُ، غِيَاثُ الدِّيْنِ تُوْرَانْشَاه ابْنُ السُّلْطَانِ المَلِكِ الصَّالِحِ أَيُّوْبَ ابْنِ الكَامِلِ ابْنِ العَادِلِ.

---

(1) وانظر مرآة الزمان: 8 / 776 - 777.

(2) قال السبط: " أخرجها الامراء الذين كانوا يركبون كل يوم إلى خدمته ويقفون على بابه، وهم أكثر من سبعين أميرا، كانوا يتمنون أن ينظر إلى أحد منهم فطرة، أخربوا داره بأيديهم، وحمل من المقياس إلى الشافعي فدفن عند والدته، وكان يوما مشهودا، وحمل على الاصابع، وبكى عليه الناس، وعمل له العزاء العظيم، وكان له يوم مات ست وثلاثون سنة (كذا) (مرآة 8 / 777) .

(*) مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي: 8 / 781 - 783، ذيل الروضتين لأبي شامة: 185 تاريخ مختصر الدول لابن العبري: 260، مفرج الكروب لابن واصل (في صفحات متفرقة من المطبوع: تلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي: ج 4 الترجمة 1761، والحوادث الجامعة المنسوب إليه خطأ: 246 - 247، المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا: 3 / 181، كنز الدرر =

وُلِدَ بِمِصْرَ، وَعَمِلَ نِيَابَةَ أَبِيْهِ، ثُمَّ تَمَلَّكَ بِحِصنِ كَيْفَا وَآمدَ وَتِلْكَ البِلاَدِ، وَكَانَ أَبُوْهُ لاَ يَخْتَارُ أَنْ يَجِيْءَ لَمَّا مَلكَ مِصْرَ، كَانَ لاَ يُعجبُه هَوَجُهُ وَلاَ طَيشُه، سَارَ لإِقدَامِه الأَمِيْرُ الفَارِسُ أَقْطَاي، وَسَافَرَ بِهِ يَتحَايدُ مُلُوْكَ الأَطْرَافِ فِي نَحْوٍ مِنْ خَمْسِيْنَ فَارِساً عَلَى الفُرَاتِ وَعَانَةَ، ثُمَّ عَلَى أَطرَافِ السَّمَاوَةِ، وَعَطِشُوا، فَدَخَلَ دِمَشْقَ، وَزُيِّنتْ لَهُ، ثُمَّ سَارَ مِنْهَا بَعْدَ شَهرٍ، فَاتَّفَقتْ كَسرَةُ الفِرَنْجِ عِنْدَ وُصُوْلِه، وَتَيمَّنَ النَّاسُ بِهِ، فَبدَا مِنْهُ حَرَكَاتٌ مُنفِّرَةٌ، وَتَركَ بِحصنِ كَيْفَا ابْنَه المَلِكَ المُوَحِّدَ صَبِيّاً، فَطَالَ عُمُرُه، وَاسْتَولَتِ التَّتَارُ عَلَى الحصنِ، فَبقِيَ فِي مَمْلَكَةٍ صَغِيْرَةٍ حَقِيْرَةٍ مِنْ تَحْتِ يَدِ التَّتَارِ إِلَى بَعْدَ السَّبْعِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

وَقَالَ لِي تَاجُ الدِّيْنِ الفَارِقِيُّ: عَاشَ إِلَى بَعْدَ الثَّمَانِيْنَ، وَتُوُفِّيَ بَعْدَهُ ابْنُه –يَعْنِي المَلِكَ الكَامِلَ ابْنَ المُوَحِّدِ– الَّذِي قَتلَه قَازَانُ سَنَةَ سَبْعِ مائَةٍ، وَأُقيمَ بَعْدَهُ ابْنُه الصَّالِحُ فِي رُتْبَةِ جُنديٍّ، وَكَانَ السُّلْطَانُ يَقُوْلُ: تُوْرَانْشَاهُ مَا يَصلُحُ لِلمُلكِ.

وَكَانَ حُسَامُ الدِّيْنِ ابْنُ أَبِي عَلِيٍّ يَلحُّ عَلَيْهِ فِي إِحضَارِه، فَيَقُوْلُ: أُحضِرُه لِيَقتلُوْهُ، فَكَانَ كَمَا قَالَ.

قَالَ ابْنُ حَمُّوَيْه سَعْدُ الدِّيْنِ: لَمَّا قَدِمَ، طَالَ لِسَانُ كُلِّ خَامِلٍ،

= وجامع الغرر (الدرر المطلوب في اخبار بني أيوب) للداوداري (تحقيق عاشور – القاهرة 1972) 7 / 381، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 86 – 87 وحواشيهما، دول الإسلام للذهبي: 2 / 116، العبر للذهبي: 5 / 199 – 200، تاريخ ابن الوردي: 2 / 262، الوافي بالوفيات: 10 / 441 – 443 الترجمة 4933، فوات الوفيات لابن شاكر: 1 / 263 – 265 الترجمة 91، طبقات السبكي 8 / 134 – 136 الترجمة 1123، البداية والنهاية: 13 / 180، العسجد المسبوك للملك الأشرف الغساني: 576، السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي: 1 / 359، النجوم الزاهرة: 6 / 364 – 372، شفاء القلوب في مناقب بني أيوب لأحمد بن إبراهيم الحنبلي: 426 – 431، الترجمة 125، حسن المحاضرة للسيوطي: 2 / 35 – 36، شذرات الذهب 5 / 241 – 242.

(194/23)

وَوجدُوْهُ خَفِيفَ العَقْلِ، سَيِّئَ التَّدْبِيْرِ، وَقَعَ بِخُبزِ فَخْرِ الدِّيْنِ لِلاَلاَهُ جَوْهَرٍ (1) ، وَتطلَّعَ الأُمَرَاءُ إِلَى أَنْ يُنفق فِيهِم كَمَا فَعلَ بِدِمَشْقَ، فَمَا أَعْطَاهُم شَيْئاً، وَكَانَ لاَ يَزَالُ يَتحرَّكُ كتفُه الأَيْمَنُ مَعَ نِصْفِ وَجهِه، وَيُكثر الوَلَعَ بِلِحيتِهِ، وَمتَى سَكِرَ ضَرَبَ الشُّموعَ بِالسَّيْفِ، وَيَقُوْلُ: هَكَذَا أَفْعَلُ بِمَمَالِيْكِ أَبِي.

وَيَتَهَدَّدُ الأُمَرَاءَ بِالقَتلِ، فَتَنكَّرُوا لَهُ، وَكَانَ ذَكِيّاً، قَوِيَّ المُشَارَكَةِ، يَبحثُ، وَيَنْقلُ.

قَالَ سِبْطُ الجَوْزِيّ (2) : كَانَ يَكُوْنُ (3) عَلَى السِّمَاطِ بِدِمَشْقَ، فَإِذَا سَمِعَ فَقِيْهاً يَنقلُ مَسْأَلَةً، صَاحَ: لاَ نُسَلِّمْ.

وَاحتجبَ عَنْ أُمُوْرِ النَّاسِ، وَانْهَمَكَ فِي الفَسَادِ بِالغِلمَانِ، وَمَا كَانَ أَبُوْهُ كَذَلِكَ.

وَيُقَالُ: تَعرَّضَ لِسَرَارِي أَبِيْهِ، وَقَدَّمَ أَرذَال (4) ، وَوعد أَقطَاي بِالإِمْرَةِ، فَمَا أَمَّرَه، فَغَضِبَ، وَكَانَتْ شَجَرُ الدُّرّ قَدْ ذَهَبتْ مِنَ المَنْصُوْرَةِ إِلَى القَاهِرَةِ، فَمَا (5) وَصلَ بَقِيَ يَتهدَّدُهَا، وَيُطَالبُهَا بِالأَمْوَالِ، فَعَامَلتْ عَلَيْهِ.

وَلَمَّا كَانَ فِي المُحَرَّمِ (6) ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ: وَثَبَ عَلَيْهِ بَعْضُ البَحرِيَّةِ عَلَى السِّمَاطِ، فَضَرَبَه عَلَى يَدِه، فَقطعَ أَصَابعَه، فَقَامَ إِلَى البُرْجِ الخَشَبِ، وَصَاحَ: مَنْ فَعَلَ هَذَا؟

قَالُوا: إِسْمَاعِيْلِيٌّ.

قَالَ: لاَ وَاللهِ، بَلْ مِنَ البَحْرِيَّةِ، وَاللهِ لأُفْنِيَنَّهُم.

وَخَاطَ المُزَيِّنُ يَدَه، فَقَالُوا: بُتُّوهُ (7) ، وَإِلاَّ رُحنَا.

فَشدُّوا عَلَيْهِ، فَطَلَعَ إِلَى أَعْلَى البُرْجِ، فَرَمَوُا البُرْجَ بِالنفطِ وَبِالنشَابِ،

---

(1) يعني: اصدر توقيعا باعطاء مربيه جوهر واردات فخر الدين ابن شيخ الشيوخ. واللاله: المربي أو الخادم الخاص.

(2) مرآة الزمان: 8 / 782 - 782.

(3) في مرآة الزمان: كان يجلس.

(4) في مرآة الزمان: وقدم الاراذل.

(5) هكذا في الأصل، وفي تاريخ الإسلام: فجاء هو إلى المنصورة وارسل يتهددها.. (6) ذكر الذهبي في تاريخ الإسلام وسبط ابن الجوزي والملك الأشرف ان ذلك كان في السابع والعشرين من المحرم.

(7) في تاريخ الإسلام: " تمموه ".

(195/23)

فَرمَى المِسْكِيْنُ بِنَفْسِهِ، وَعدَا إِلَى النِّيلِ وَهُوَ يَصيحُ: مَا أُرِيْدُ المُلْكَ، خَلُّونِي أَرجعْ إِلَى الحِصْنِ يَا مُسْلِمِيْنَ (1) ، أَمَا فِيْكُم مَنْ يَصْطَنِعُنِي؟!

فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَد، وَتعلّقَ بِذَيلِ أَقطَاي، فَمَا أَجَارَه، وَعَجِزَ، فَنَزَلَ فِي المَاءِ إِلَى حَلقِهِ، فَقُتِلَ فِي المَاءِ.

وَكَانَ قَدْ نَزَلَ بِحِصْنِ كَيْفَا وَلَدُهُ:

115 - المَلِكُ المُوَحِّدُ عَبْدُ اللهِ

وَهُوَ مُرَاهِقٌ، فَتَمَلَّكَ حِصنَ كَيْفَا مُدَّةً، وَجَاءهُ عِدَّةُ أَوْلاَدٍ.

قَالَ لِي تَاجُ الدِّيْنِ الفَارِقِيُّ: رَأَيْتهُ مَربُوعاً، وَكَانَ شُجَاعاً، وَهُوَ تَحْتَ أَوَامِرِ التَّتَارِ، تُوُفِّيَ بَعْدَ سَنَةِ ثَمَانِيْنَ وَستِّ مائَةٍ، وَلَهُ ابْنٌ تَمَلَّكَ بَعْدَهُ بِالحِصنِ.

قُلْتُ: وَلقَّبُوهُ بِالمَلِكِ الكَامِلِ، وَبَقِيَ إِلَى حُدُوْدِ سَنَةِ سَبْعِ مائَةٍ، وَمَاتَ.

فَأُقِيْمَ بَعْدَهُ بِحِصْنِ كَيْفَا ابْنُهُ:

116 - المَلِكُ الصَّالِحُ *

فِي رُتْبَةِ جُندِيّ وَالأَمْرُ لِلتَّتَارِ، ثُمَّ إِنَّ هَذَا قَدِمَ الشَّامَ، وَذَهَبَ إِلَى خدمَةِ السُّلْطَانِ، فَمَا أُكرِمَ، ثُمَّ ردَّ إِلَى حِصنِ كَيْفَا، فَتلقَّاهُ أَخٌ لَهُ، ثُمَّ جَهَّزَ عَلَيْهِ مَنْ قَتَلَه، وَقُتِلَ وَلده، وَأَخَذَ مَوْضِعَه فِي سَنَةِ سِتٍّ وَعِشْرِيْنَ وَسَبْعِ مائَةٍ، نَعم.

---

(1) (مسلمين) كذا بالنصب هنا وفي مرآة الزمان وفي تاريخ الإسلام.

(196/23)

وَأَمَّا المُعَظَّمُ المَقْتُوْلُ: فَأُخْرِجَ مِنَ المَاءِ، وَتُرِكَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ مُلقَىً حَتَّى انتفخَ.

بَاشرَ قَتْلَهُ أَرْبَعَةٌ، ثُمَّ خطبُوا لأُمِّ خَلِيْلٍ شَجَرِ الدُّرِّ.

وَقِيْلَ: ضَربَه البُنْدُقْدَارِيُّ بِالسَّيْفِ.

وَقِيْلَ: اسْتغَاثَ بِرَسُوْلِ الخَلِيْفَةِ: يَا عَمِّي عِزَّ الدِّيْنِ، أَدْرِكْنِي.

فَجَاءَ، وَكَلَّمَهُم فِيْهِ، فَقَالُوا: ارْجِعْ.

وَتَهَدَّدُوْهُ، ثُمَّ بَعْد أَيَّامٍ سَلطَنُوا المُعِزَّ التُّرْكَمَانِيَّ.

وَفِي سَنَةِ ثَمَانٍ أَيْضاً: قُتِلَ صَاحِبُ اليَمَنِ السُّلْطَانُ نُوْرُ الدِّيْنِ عُمَرُ بنُ رَسُوْلٍ التُّرْكُمَانِيُّ؛ قَتلَه غِلمَانُه، وَسَلطَنُوا ابْنَه المَلِكَ المُظَفَّرَ يُوْسُفَ بنَ عُمَرَ، فَدَام فِي المُلكِ بِضْعاً وَأَرْبَعِيْنَ سَنَةً.

وَفِي شَعْبَانِهَا: هُدِمتْ أَسوَارُ دِمْيَاطَ، وَعَادتْ كَقَرْيَةٍ.

وَأَمَّا:

117 - الفَارِسُ أَقْطَايُ (1)

فعظم، وَصَارَ نَائِبَ المَمْلَكَة لِلمعزِّ، وَكَانَ بَطَلاً، شُجَاعاً، جَوَاداً، مَلِيْحَ الشَّكلِ، كَثِيْرَ التَّجَمُّلِ، أُبيعَ بِأَلفِ دِيْنَارٍ، وَأَقطع مِنْ جُمْلَة إِقطَاعِهِ الإِسْكَنْدَرِيَّة، وَكَانَ طيَّاشاً، ظلُوْماً، عَمَّالاً عَلَى السّلطنَةِ، بَقِيَ يَرْكُب فِي دست الْملك، وَلاَ يَلتفت عَلَى المُعِزّ، وَيَأْخذ مَا شَاءَ مِنَ الخَزَائِن، بِحَيْثُ إِنَّهُ قَالَ: اخْلُوا لِي القَلْعَة حَتَّى أَعمل عُرسَ بِنْت صَاحِب حَمَاة بِهَا.

فَهَيَّأَ لَهُ المُعِزّ مَمْلُوْكَه قُطُزَ، فَقَتَلَهُ، فَرَكِبت حَاشيته نَحْو السَّبْع مائَة، فَأُلْقِيَ إِلَيْهِمُ الرَّأْس، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

---

(1) سيترجم له الذهبي انظر الترجمة 353.

(197/23)

---

118 – المُعِزُّ أَيْبَكُ التُّرْكُمَانِيُّ الصَّالِحِيُّ الجَاشنكير *

السُّلطَانُ، الملكُ المُعِزُّ، عِزُّ الدُّنْيَا وَالدِّيْنِ، أَيْبَكُ التُّرْكُمَانِيُّ، الصَّالِحِيُّ، الجَاشنكِيْرُ، صَاحِبُ مِصْرَ.

لَمَّا قتلُوا المُعَظَّم، وَخطبُوا لأُمِّ خَلِيْل أَيَّاماً، وَكَانَتْ تُعَلِّم عَلَى المَنَاشير، وَتَأْمر وَتَنْهَى، وَيُخطَبُ لَهَا بِالسلطنَة.

وَكَانَ المُعِزُّ أَكْبَرَ الصَّالِحِيَّة، وَكَانَ دَيِّناً، عَاقِلاً، سَاكِناً، كَرِيْماً، تَارِكاً لِلشرب.

مَلَّكوهُ فِي أَوَاخِرِ رَبِيْعٍ الآخِرِ، سَنَةَ ثَمَانٍ، وَتَزَوَّجَ بِأُمِّ خَلِيْلٍ، فَأَنِفَ مِنْ سَلطَنَتِه جَمَاعَةٌ، فَأَقَامُوا فِي الاسْم الملكَ الأَشْرَفَ مُوْسَى بنَ النَّاصِرِ يُوْسُفَ ابْنِ المَسْعُوْدِ أَطسزَ ابْنِ السُّلْطَانِ الملكِ الكَامِلِ وَلَهُ عشر سِنِيْنَ، وَذَلِكَ بَعْد خَمْسَة أَيَّام،

فَكَانَ التَّوقِيع يَبرزُ وَصُوْرتُه: رُسِمَ بِالأَمْرِ العَالِي السُّلطَانِي الأَشْرَفِيّ وَالمَلَكِيّ المُعِزِّيّ.

وَاسْتَمَرَّ ذَلِكَ وَالأُمُوْر بِيَدِ المُعِزِّ، وَكَاتَبَ عِدَّةٌ المُغِيْثَ الَّذِي بِالكَرَكِ، وَأَخَذُوا فِي الخُطبَة لَهُ، فَقَالَ المُعِزّ: نَادُوا أَنَّ الدِّيَار المِصْرِيَّة لِمَوْلاَنَا المُسْتَعْصِمِ بِاللهِ، وَأَنَّ المَلِكَ المُعِزَّ نَائِبُهُ.

ثُمَّ جُدِّدَتِ الأَيْمَانُ، وَفَاجَأَهُم صَاحِبُ الشَّام الْملك النَّاصِرُ الحَلَبِيّ، فَالتَقَوا، وَكَادَ النَّاصِر أَنْ يَملِكَ، فَتَنَاختِ الصَّالِحِيَّةُ، وَحَمَلُوا، فَكَسَرُوهُ، وَذَبَحُوا نَائِبَه لُؤْلُؤاً وَجَمَاعَةً.

وَكَانَ فِي المُعِزِّ تُؤَدَةٌ وَمُدَارَاةٌ، بَنَى مَدْرَسَةً كَبِيْرَة، ثُمَّ إِنَّهُ خطَبَ ابْنَةَ

(*) ذيل مرآة الزمان لليونيني: 1 / 54، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة: 137، دول الإسلام للذهبي: 2 / 120، العبر للذهبي: 5 / 222، الوافي بالوفيات: 9 / 469 – 474 الترجمة 4430، طبقات السبكي 8 / 269 البداية والنهاية: 13 / 198 – 199، النجوم الزاهرة: 7 / 3 – 41، وفيها تفصيل لسنوات ولايته على مصر، حسن المحاضرة: 2 / 38 – 39، شذرات الذهب: 5 / 267.

(198/23)

بَدْرِ الدِّيْنِ صَاحِبِ المَوْصِلِ، فَغَارتْ أُمُّ خَلِيْلٍ، فَقَتَلَتْهُ فِي حَمَّامٍ، وَثَبَ عَلَيْهِ سَنْجَرُ الجوجرِي وَخدَّام، فَأَمسكُوا عَلَى بيضِه، فَتَلِفَ، وَقُطعتْ هِيَ نِصْفَيْن.

وَقِيْلَ: بَلْ خُنِقَت، وَلَمْ تُوسط، وَرُمِيت مَهتُوكَةً، وَصُلِب الجوجرِي وَالخدَام، وَمَلَّكُوا وَلده الْملك المَنْصُوْر عَلِيَّ بنَ أَيْبَكَ وَلَهُ خَمْس عَشْرَةَ سَنَةً، وَصَيَّرُوا أَتَابَكَهُ عَلَمَ الدِّيْنِ الحَلَبِيَّ.

عَاشَ المُعِزُّ نَيِّفاً وَخَمْسِيْنَ، وَقُتِلَ فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.

وَكَانَتْ شَجَرُ الدُّرِّ (1) أُمُّ خَلِيْلٍ أَمَّ وَلَدٍ لِلصَّالِح، ذَاتُ حُسنٍ وَظَرْفٍ وَدَهَاء وَعَقْلٍ، وَنَالت مِنَ العِزِّ وَالجَاهِ مَا لَمْ تَنَلْه امْرَأَةٌ فِي عَصرِهَا، وَكَانَ مَمَالِيْك الصَّالِح يَخضعُوْنَ لَهَا، وَيَرَوْنَ لَهَا، فَملَّكُوهَا بَعْد قَتْلِ المُعَظَّم أَزْيَدَ مِنْ شَهْرَيْنِ، وَكَانَ المُعِزُّ لاَ يَقطع أَمراً دُوْنَهَا، وَلَهَا عَلَيْهِ صَوْلَة، وَكَانَتْ جرِيئَةً وَقِحَةً، قَتَلَت وَزِيْرَهَا الأَسْعَد، وَقَدْ وَلَدَت بِالكَرَكِ مِنَ الصَّالِحِ خَلِيْلاً، فَمَاتَ صَغِيراً، وَكَانَ الصَّالِحُ يُحِبُّهَا كَثِيْراً، وَكَانَتْ تَحْتجِرُ عَلَى المُعِزِّ، فَأَنِفَ مِنْ ذَلِكَ.

قِيْلَ: لَمَّا تَيَقَّنَتِ الهَلاَكَ، أَخَذَتْ جَوَاهِرَ مُثمَّنَةً وَدَقَّتْهَا فِي الهَاوِنِ.

وَلَمَّا قتلُوا الفَارِسَ أَقطَاياً، تَمَكَّنَ المُعِزُّ، وَاسْتقلَّ بِالسَّلطَنَةِ، وَعَزَلَ الملكَ الأَشْرَفَ، وَأَبطل ذِكْرَهُ، وَبَعَثَ إِلَى عَمَّاتِهِ القُطبِيَّاتِ، وَدَافعَ مَمَالِيْكُ الصَّالِحِ عَنْ شَجَرِ الدُّرِّ، فَلَمْ تُقتَلْ إِلاَّ بَعْدَ اثْنَيْنِ وَعِشْرِيْنَ يَوْماً، فَقُتِلَتْ، وَرُمِيتْ مَهتُوكَةً.

وَقِيْلَ: خُطِبَ لَهَا ثَلاَثَةُ أَشْهُرٍ، وَكَانَ المَنْصُوْرُ وَأُمُّه يُحرّضَانِ عَلَى قتلِهَا، فَقُتِلتْ فِي حَادِي عَشَرَ رَبِيْعٍ الآخِرِ، بَعْد مَقْتَلِ المُعِزّ بِدُوْنِ الشَّهْرِ، وَدُفِنتْ بِتُربَتِهَا، بِقُرْبِ قَبْرِ السَّيِّدَةِ نَفِيْسَةَ.

وَقِيْلَ: إِنَّهَا أَودعَتْ

---

(1) انظر تاريخ الإسلام، الورقة: 139 (أيا صوفيا 3013) .

(199/23)

أَمْوَالاً كَثِيْرَةً، فَذَهَبت.

وَكَانَتْ حَسَنَةَ السِّيْرَةِ، لَكِن هَلَكتْ بِالغِيرَةِ.

وَكَانَ الخُطَبَاءُ يَقُوْلُوْنَ: وَاحفَظِ اللَّهُمَّ الحُرمَةَ الصَّالِحَةَ مَلِكَةَ المُسْلِمِيْنَ عِصْمَةَ الدُّنْيَا وَالدِّيْنِ أُمَّ خَلِيْلٍ المُسْتَعْصِمِيَّةَ صَاحِبَةَ السُّلْطَانِ الملكِ الصَّالِحِ.

وَأَمَّا المَنْصُوْرُ عَلِيٌّ، فعُزلَ، وَتَمَلَّكَ قُطزُ الَّذِي كَسَرَ التَّتَارَ، فَبَعَثَ بِعَلِيٍّ وَبأَخِيْهِ قليج إِلاَّ بِلاَدِ الأَشكرِي؛ فَحَدَّثَنِي سَيْف الدِّيْنِ قليج هَذَا:

أَنْ أَخَاهُ تنصَّرَ بِقُسْطَنْطِيْنِيَّةَ، وَتَزَوَّجَ، وَجَاءته أَوْلاَدٌ نَصَارَى، وَعَاشَ إِلَى نَحْوِ سَنَةِ سَبْعِ مائَةٍ، وَسَمَّى نَفْسَه: مِيْخَائِيْلَ.

قُلْتُ: نَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّقَاءِ، فَهَذَا بَعْدَ سَلْطَنَةِ مِصْرَ كَفَرَ وَتَعَثَّرَ.

119 - المُظَفَّرُ قُطُزُ بنُ عَبْدِ اللهِ المُعِزِّيُّ *

السُّلْطَانُ الشَّهِيْدُ، المَلِكُ المُظَفَّرُ، سَيْف الدِّيْنِ قُطُزُ بنُ عَبْدِ اللهِ المُعِزِّيُّ.

كَانَ أَنبل مَمَالِيْك المُعِزّ، ثُمَّ صَارَ نَائِب السّلطنَة لوَلَده المَنْصُوْر.

وَكَانَ فَارِساً شُجَاعاً، سَائِساً، دَيِّناً، مُحَبَّباً إِلَى الرَّعِيَّةِ.

هَزَمَ التَّتَار، وَطَهَّرَ الشَّام مِنْهُم يَوْم عَيْنِ جَالُوت، وَهُوَ الَّذِي كَانَ قَتَلَ الفَارِس أَقطَاي فَقُتل بِهِ، وَيَسْلَمُ لَهُ - إِنْ شَاءَ اللهُ - جِهَادُهُ (1) ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ ابْنُ أُخْتِ خُوَارِزْم شَاه جَلاَلِ الدِّيْنِ، وَإِنَّهُ حُرٌّ وَاسْمُهُ مَحْمُوْد بن مَمْدُوْدٍ.

(*) ذيل الروضتين: 210، ذيل مرآة الزمان لليونيني: 2 / 28 - 36، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 181، العبر: 5 / 247، فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي: 3 / 201 - 203، الترجمة 398، طبقات السبكي: 8 / 277 البداية والنهاية 13 / 225 - 227، النجوم الزاهرة: 7 / 72 - 89، حسن

المحاضرة للسيوطي: 2 / 38 - 39، شذرات الذهب: 5 / 293.
(1) قال في " تاريخ الإسلام ": وله اليد البيضاء في جهاد التتار فعوض الله شبابه بالجنة ورضي عنه ".

(200/23)

وَيُذكر عَنْهُ أَنَّهُ يَوْم عين جَالُوت لَمَّا أَن رَأَى انكشَافاً فِي المُسْلِمِيْنَ، رَمَى عَلَى رَأْسه الخُوذَة وَحَمَلَ، وَنَزَلَ النَّصْر.
وَكَانَ شَابّاً أَشقر، وَافر اللِّحْيَة، تَامّ الشّكل، وَثَبَ عَلَيْهِ بَعْض الأُمَرَاء وَهُوَ رَاجع إِلَى مِصْرَ بَيْنَ الغُرَابِي وَالصَّالِحِيَّة، فَقُتل فِي سَادِسَ عَشَرَ ذِي القَعْدَةِ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، وَلَمْ يَكمل سَنَةً فِي السّلطنَة -رَحِمَهُ اللهُ-.

120 - الكَامِلُ مُحَمَّدُ بنُ غَازِي بنِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ أَيُّوْبَ *
المَلِكُ الكَامِلُ، الشَّهِيْدُ، نَاصِرُ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ ابنُ المَلِكِ المُظَفَّرِ شِهَابِ الدِّيْنِ غَازِي ابْنِ السُّلْطَانِ الملكِ العَادلِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بن أَيُّوْبَ.
تَمَلَّكَ مَيَّافَارِقِيْنَ وَغيْرَهَا بَعْد أَبِيْهِ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِيْنَ، وَكَانَ شَابّاً، عَاقِلاً، شُجَاعاً، مَهِيْباً، مُحسناً إِلَى رَعيَّتِهِ، مُجَاهِداً، غَازِياً، دَيِّناً، تقيّاً، حَمِيْدَ الطَّرِيقَةِ، حَاصره عَسْكَر هُولاَكو نَحْواً مِنْ عِشْرِيْنَ شَهْراً حَتَّى فَنِي النَّاسُ جُوعاً وَوبَاء، حَتَّى لَمْ يَبْقَ بِالبَلَدِ سِوَى سَبْعِيْنَ رَجُلاً - فِيْمَا قِيْلَ -.
فَحَدَّثَنِي الشَّيْخ مَحْمُوْد بن عَبْدِ الكَرِيْمِ الفَارِقِيّ، قَالَ:
سَار الكَامِل إِلَى قِلاَعٍ بنوَاحِي آمدَ فَأَخَذَهَا، ثُمَّ نَقل إِلَيْهَا أَهْلَه، وَكَانَ أَبِي فِي خِدْمَتِه، فَرحلَ بِنَا إِلَى قَلْعَةٍ مِنْهَا، فَعبرتِ التَّتَار عَلَيْنَا، فَاسْتَنْزلُوا أَهْل الْملك الكَامِل بِالأَمَان مِنْ قَلْعَة أُخْرَى، وَردُّوا بِهِم عَلَيْنَا، وَأَنَا صَبِيّ مُمَيِّز، وَحَاصرُوا مَيَّافَارِقِيْن أَشْهُراً، فَنَزَلَ عَلَيْهِم الثَّلج، وَهَلَكَ بَعْضهُم، وَكَانَ الكَامِل يَبرزُ إِلَيْهِم وَيُقَاتِلهُم، وَيُنْكِي فِيهِم فَهَابُوهُ، ثُمَّ بَنَوا عَلَيْهِم سُوراً بِإِزَاء

(*) ذيل الروضتين لأبي شامة: 205، ذيل مرآة الزمان: 2 / 75، المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا: 3 / 203، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة: 186 - 187، دول الإسلام: 2 / 124، العبر للذهبي: 5 / 249 - 250، تاريخ ابن الوردي: 2 / 293، الوافي بالوفيات: 4 / 306 - 307 الترجمة 1849.

(201/23)

البَلَد، بِأَبرجَة، وَنَفَدَتِ الأَقوَات، حَتَّى كَانَ الرَّجُلُ يَموت فَيُؤكل، وَوَقَعَ فِيهِمُ المَوْتُ، وَفتر عَنْهُم التَّتَارُ وَصَابَرُوهُم، فَخَرَجَ إِلَيْهِم غُلاَم أَوْ أَكْثَر وَجَلَوْا لِلتَّتَارِ أَمرَ البَلَدِ، فَمَا صَدَقُوا، ثُمَّ قَربُوا مِنْ السُّورِ وَبَقوا أَيَّاماً لاَ يَجسرُوْنَ عَلَى

الْهُجُوم، فدلَى إِلَيْهِم مَمْلُوك لِلْكَامِل حِبالاً، فطَلَعُوا إِلَى السُّوْرِ، فَبَقُوا أُسبوعاً لاَ يَجسرُوْنَ، وَبَقِيَ بِالبَلَدِ نَحْوُ التِّسْعِيْنَ بَعْد أُلوف مِنَ النَّاسِ، فَدَخَلتِ التَّتَارُ دَارَ الكَامِلِ وَأَمَّنوهُ، وَأَتَوا بِهِ هُولاَكو بِالرُّهَا، فَإِذَا هُوَ يَشرب الخَمْر، فنَاول الكَامِلَ كَأْساً فَأَبَى، وَقَالَ: هَذَا حَرَامٌ.

فَقَالَ لاِمْرَأَتِهِ: نَاوِلِيهِ أَنْتِ.

فَنَاولته، فَأَبَى، وَشتم وَبصق - فِيْمَا قِيْلَ - فِي وَجهِ هُولاَكو.

وَكَانَ الكَامِل مِمَّنْ سَارَ قَبْل ذَلِكَ وَرَأَى القَانَ الكَبِيْرَ، وَفِي اصطِلاَحِهِم مَنْ رَأَى وَجه القَان لاَ يُقتل، فَلَمَّا وَاجه هُولاَكو بِهَذَا، اسْتشَاط غضباً، وَقَتَلَهُ.

ثُمَّ قَالَ: وَكَانَ الكَامِلُ شَدِيدَ البَأْسِ، قَوِيَّ النَّفْس، لَمْ يَنقهر لِلتَّتَارِ بِحَيْثُ إِنَّهُم أَخَذُوا أَوْلاَده مِنْ حِصنِهِم، وَأَتَوهُ بِهِم إِلَى تَحْتَ سُورِ مَيَّافَارِقِيْنَ، وَكَلَّمُوْهُ أَنْ يُسلِّم البَلَد بِالأَمَان، فَقَالَ: مَا لَكُم عِنْدِي إِلاَّ السَّيْف.

قُلْتُ: طِيف بِرَأْسِهِ بِدِمَشْقَ بِالطُّبول، وَعُلِّق عَلَى بَابِ الفَرَادِيْسِ، فَلَمَّا انْقَلَعُوا، وَجَاءَ المُظَفَّرُ وَدُفِنَ الرَّأْس.

وَكَانَ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ قَدِمَ دِمَشْق مُسْتنجداً بِالنَاصِر، فَبَالغ فِي إِكرَامه وَاحترَامِه، ووعدَه بِالإِنجَادِ، وَرجع إِلَى مَيَّافَارِقِيْنَ، وَقُتِلَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِيْنَ -رَحِمَهُ اللهُ-.

121 - العَزِيْزُ غِيَاثُ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ ابْنُ الظَّاهِرِ بن صَلاَحِ الدِّيْن *

السُّلْطَانُ، الْملك العَزِيْز، غِيَاث الدِّيْنِ مُحَمَّد ابْنُ السُّلْطَانِ الملكِ الظَّاهِرِ ابْنِ السُّلْطَانِ الكَبِيْرِ صَلاَحِ الدِّيْنِ.

---

(1) مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي: 8 / 703، الحوادث الجامعة المنسوب خطأ لابن =

(202/23)

ملَّكوهُ حَلَب بَعْد أَبِيْهِ، وَهُوَ ابْنُ أَرْبَع سِنِيْنَ، وَجَعَلَ أَتَابَكَهُ الطَّوَاشِيَّ طُغْرِيْلَ، فَأَجَاز ذَلِكَ السُّلْطَان الْملك العَادل، لِمَكَانِ بِنْتِهِ الصَّاحبَةِ ضيفَة أُمّ العَزِيْز، وَكَانَ شَابّاً عَادِلاً شَفوقاً عَلَى الرَّعِيَّةِ مُتودِّداً لاَ بَأْس بِهِ.

تُوُفِّيَ: فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، وملكُوا بَعْدَهُ ابْنَهُ النَّاصِر.

وَفِيْهَا مَات بِحَلَبَ عَمُّهُ:

122 - المَلِكُ المُحْسِنُ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ يُوْسُفَ بن أَيُّوْب *

المُحَدِّثُ، الزَّاهِدُ، العَالِم، يَمِيْن الدِّيْن، أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ ابنُ السُّلْطَان يُوْسُف بن أَيُّوْب.

حَدَّثَ عَنْ: ابْنِ صَدَقَة الحَرَّانِيّ، وَهِبَة اللهِ البُوْصِيْرِيّ، وَحَنْبَل، وَخَلْق.

وَنسخ وَقَرَأَ وَحصل، وَكَانَ صَحِيْح النَّقْل، مُتَوَاضِعاً، مفضلاً عَلَى أَهْلِ الحَدِيْثِ وَعَلَى الرُّوَاة، يَتجمَّل بِهِ المُحَدِّثُونَ، وَقَدِ ارْتَحَلَ وَسَمِعَ بِمَكَّةَ مِن

(1) = الفوطي: 96، وقد ذكره ابن الفوطي في مجمع الآداب حين ترجم لابيه ج 4 الترجمة 1781، المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا: 3 / 158، كنز الدرر وجامع الغرر (الدر المطلوب في أخبار بني أيوب) للداوداري: 7 / 318، تاريخ الإسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا 3012) ج 19 الورقة: 155، العبر للذهبي: 5 / 140، الوافي بالوفيات للصفدي: 4 / 306، الترجمة 1848، تاريخ ابن الوردي: 2 / 236، البداية والنهاية: 13 / 145، العسجد المسبوك للملك الأشرف الغساني: 478، السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي 1 / 253، النجوم الزاهرة: 6 / 297، شفاء القلوب في مناقب بني أيوب: 340 - 342، شذرات الذهب: 5 / 168.

(*) التكملة للمنذري: 3 / الترجمة: 2693، وبغية الطلب لابن العديم: 2 / الورقة: 139 - 141، وتاريخ الإسلام، الورقة: 142 (أيا صوفيا 3012) ، ودول الإسلام: 2 / 104، ونزهة الانام لابن دقماق، الورقة: 32 - 33، والنجوم الزاهرة: 6 / 298، وشذرات الذهب: 5 / 162.

(203/23)

ابْن الحُصَرِيّ، وَابْنِ البَنَّاء، وَبِبَغْدَادَ مِنْ عَبْدِ السَّلاَمِ الدَّاهِرِيّ، وَطَائِفَة.

قَالَ الضِّيَاء: حصل المُحْسِنُ الكَثِيْر، وَانتفعَ الخَلقُ بِإِفَادَتِهِ، وَطَلَبَ الحَدِيْثَ عَلَى وَجهِهِ.

قُلْتُ: حَدَّثَ عَنْهُ: القَاضِي شَمْسُ الدِّيْنِ ابْنُ الشِّيْرَازِيّ أَحَد شُيُوْخِهِ، وَمَجْد الدِّيْن ابْن العَدِيْم، وَشيخُنَا سُنْقُر الزَّيْنِي.

مَاتَ: فِي المُحَرَّم، سَنَةَ أَرْبَع.

وَبَقِيَ أَخُوْهُ الصَّالِح أَحْمَد صَاحِب عَيْنتَاب حيّاً إِلَى سَنَةِ إِحْدَى وَخَمْسِيْنَ، وَأُمُّه أُمّ وَلد.

123 - النَّاصِرُ يُوْسُفُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ غَازِي بنِ يُوْسُفَ بنِ أَيُّوْبَ *

السُّلْطَان، الْملك النَّاصِر، صَلاَحُ الدُّنْيَا وَالدِّين، يُوْسُفُ ابْنُ الملكِ العَزِيْزِ مُحَمَّدِ ابنِ الملكِ الظَّاهِرِ غَازِي ابنِ السُّلْطَانِ صَلاَحِ الدِّيْنِ يُوْسُفَ بنِ أَيُّوْبَ صَاحِبُ حَلَبَ وَدِمَشْقَ.

مَوْلِدُهُ: فِي رَمَضَانَ، سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.

وَملكه خالُه السُّلْطَان الْملك الكَامِل فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ رِعَايَةً لأُخْتِهِ الصَّاحِبَةِ جَدَّةِ النَّاصِرِ، فَدَبَّرَ دَوْلَتَهُ الْمقر شَمْس الدِّيْنِ لُؤْلُؤ الأَمِينِي،

(*) ذيل الروضتين لأبي شامة: 212، ذيل مرآة لليونيني: 1 / 461 - 469، 2 / 134، المختصر في اخبار البشر لأبي الفدا: 3 / 211، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 194 - 195، دول الإسلام: 2 / 125، العبر للذهبي: 5 / 256 - 257 تاريخ ابن الوردي: 2 / 303، أمراء دمشق في الإسلام للصفدي (طبعة مجمع اللغة العربية في دمشق 1955) ص 102، فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي 4 / 361 -

366، ترجمة (595) ، مرآة الجنان لليافعي 4 / 151، والنجوم الزاهرة 7 / 203، شفاء القلوب في مناقب بني أيوب: 408 – 421 الترجمة 107، الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي: 1 / 115، 459، القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية لابن طولون: 88، شذرات الذهب: 5 / 299، أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء لمحمد راغب الطباخ: 2 / 302.

(204/23)

وَإقبال، وَالجَمَالُ القِفْطِيُّ الوَزِيْرُ، وَالأُمُوْرُ كُلَّهَا مَنُوطَة بِالصَّاحِبَةِ، وَتَوَجَّه رَسُوْلاً قَاضِي حَلَب زَيْن الدِّيْنِ ابْن الأُسْتَاذ إِلَى الكَامِلِ وَمَعَهُ سلاَح العَزِيْز وَعدته، فَحزن عَلَيْهِ الكَامِل.

وَفِي سَنَة ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ فِي رَبِيْعٍ الآخِرِ نَازل السُّلْطَان دِمَشْق، فَفُتِحت لَهُ، وَاسْتَوْلَى عَلَيْهَا، وَجَعَلهَا دَار مُلكه، ثُمَّ سَارع لِيَأْخذ مِصْر فَانْكسَرَ، وَقُتِلَ نَائِبُه لُؤْلُؤ.

وَفِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِيْنَ: كَانَ عُرسه عَلَى بِنْت صَاحِب الرُّوْم وَأَولَدَهَا.

وَكَانَ جَوَاداً مُمَدَّحاً، حَسَنَ الأَخلاَقِ، مَزَّاحاً، لَعَّاباً، كَثِيْر الحِلمِ، مُحِبّاً لِلأَدبِ وَالعِلْم، وَفِي دَوْلَته انْحَلاَل وَانخنَاث؛ لِعدمِ سَطوتِه، وَكَانَ يَمُدُّ سِمَاطه بَاهِراً مِنَ الدَّجَاج المحشِي، وَيُذبح لَهُ فِي اليَوْمِ أَرْبَعُ مائَة رَأْس، فَيَبِيعُ الفراشُوْنَ مِنَ الزبَادِي الكِبَار الفَاخِرَة الأَطعمَة شَيْئاً كَثِيْراً؛ بِحَيْثُ إِنَّ النَّاصِر زَار يَوْماً العِزّ المُطَرّز، فَمدَّ لَهُ أَطعمَة فَاخِرَة، فتعجب وَكَيْفَ تَهَيَّأَ ذَلِكَ، فَقَالَ: يَا خُوند، لاَ تَعجبْ، فَكله مِنْ فَضلة سِمَاط السُّلْطَان أَيده الله.

وَكَانَ السُّلْطَان يَحْفَظ كَثِيْراً مِنَ النَّوَادر وَالأَشعَار، وَيُبَاسِط جُلَسَاءهُ، وَقِيْلَ: رُبَّمَا غرم عَلَى السِّمَاط عِشْرِيْنَ أَلْفاً.

أَنْشَأَ مَدْرَسَتَهُ بِدِمَشْقَ، وَحضَرَهَا يَوْم التَّدريسِ، وَأَنشَأَ الرّبَاط الكَبِيْر، وَأَنشَأَ خَان الطّعْم، وَلَمَّا أَقْبَلت التَّتَارُ، تَأَخَّر إِلَى قطيَا، ثُمَّ خَاف مِنَ المِصْرِيّين، فَشرَّقَ نَحْو التِيهِ، وَردَّ إِلَى البلقَاء، فَكَبَسَتْهُ التَّتَار فَهَرَبَ، ثُمَّ انْخَدَعَ وَاغترَّ بِأَمَانِهِم، فَذَهَبَ وَندِمَ، وَبَقِيَ فِي هوَانٍ وَغُربَة، هُوَ وَأَخُوْهُ المَلك الظَّاهِر.

وَقِيْلَ: لَمَا كَبسوهُ دَخَلَ البرِيَة، فَضَايقوهُ حَتَّى عَطش، فَسَلَّمَ نَفْسه، فَأَتَوا بِهِ إِلَى كَتْبُغَا وَهُوَ يُحَاصر عَجلُوْنَ، فَوَعَده وَكَذبه

(205/23)

وَسقَاهُ خَمراً – وَقِيْلَ: أَكرمه هولاَوو (1) مُدَّة – فَلَمَّا جَاءهُ قَتْلُ كتبغَا انْزَعَجَ، وَأَخْرَج غَيْظه فِي النَّاصِر وَأَخِيْه، فَيُقَالُ: قُتِلَ بِالسَّيْف بِتِبْرِيْز رَمَاهُ بِسَهمٍ، وَضُربت عُنُق أَخِيْهِ وَجَمَاعَة مِمَّنْ مَعَهُ فِي أَوَاخِرِ سَنَة ثَمَانٍ وَخَمْسِيْنَ وَستِّ مائَةٍ، وَعَاشَ إِحْدَى وَثَلاَثِيْنَ سَنَةً –رَحِمَهُ اللهُ–.

وَقِيْلَ: إِنَّهُ مَا سلَّم نَفْسه إِلَى التَّتَارِ حَتَّى بلغت عِنْدَهُ الشربَة مائَةَ دِيْنَارٍ (2) .

ذكر قُطْب الدِّيْنِ (3) : إِنَّ هُولاَكو لَمَّا سَمِعَ بِهَزِيْمَة عَيْنِ جَالُوتَ غَضِبَ، وَتَنَكَّرَ لِلنَّاصِرِ، وَلَمَّا بَلَغَهُ وَقْعَةُ حِمْصَ

انزعجَ، وَقتَلَهُ، وَقِيْلَ: خَصَّه بِعَذَابٍ دُوْنَ رِفَاقه، وَلَهُ شعر جَيّد.

قَالَ ابْنُ وَاصِل: عُمل عَزَاؤُه بِدِمَشْقَ، فِي جُمَادَى الأُوْلَى، سَنَةَ تِسْع.

قَالَ: وَصُوْرَة ذَلِكَ مَا تَوَاتر أَن هُوْلاَكُو لَمَا بلغه كسرَة جَيْشه بِعَيْنِ جَالُوتَ وَحِمْص، أَحضر النَّاصِرَ وَأَخَاهُ، وَقَالَ لِلتَّرْجمَان: قل أَنْتَ زعمت البِلاَد مَا فِيْهَا أَحَد وَهُم فِي طَاعتك حَتَّى غَررت بِي.

فَقَالَ النَّاصِر: هُم فِي طَاعتِي لَوْ كُنْتُ هُنَاكَ، وَمَا كَانَ يشهر أَحَدٌ سَيْفاً، أَمَّا مَنْ هُوَ بِتوريز كَيْفَ يحكم عَلَى الشَّامِ؟ فَرمَاهُ هُولاَكو بِسَهْمٍ أَصَابه (4) ، فَاسْتغَاث، فَقَالَ أَخُوْهُ: اسكُتْ وَلاَ تَطلُبْ مِنْ هَذَا الكَلْبِ عَفْواً، فَقَدْ حضرت. ثُمَّ رَمَاهُ بِسَهْمٍ آخرَ أَتلفَه، وَضُربت عُنُق الظَّاهِر وَأَتْبَاعُهُمَا.

وَفِيْهَا: قُتل السُّلْطَان قُطز بَعْد المَصَافّ مائَة، وَصَاحِب (5)

---

(1) يعني: هولاكو، فيرسمها البعض ويلفظها هكذا وهي معروفة في الكتب.

(2) في تاريخ الإسلام: " وكان قد هرب إلى البراري فساقوا خلفه فأخذوه وقد بلغت عنده شربة الماء نحو مئة دينار..".

(3) ذيل مرآة الزمان: 1 / 464 - 465.

(4) في الأصل: " أصابعه " وليس بشيء، والتصحيح من خط المؤلف في " تاريخ الإسلام ".

(5) إضافة منا لابد منها.

(206/23)

الصُّبَيْبَة (1) الْملك السَّعِيْد حَسَن ابْن العَزِيْز عُثْمَان ابْن السُّلْطَان الْملك العَادل، تَملك الصُّبيبة بَعْد أَخِيْهِ الْملك الظَّاهِر سَنَة إِحْدَى وَثَلاَثِيْنَ، ثُمَّ أَخَذَهَا مِنْهُ السُّلْطَان الْملك الصَّالِح بَعْد سِنِيْنَ، وَأَعْطَاهُ خُبزاً (2) بِمِصْرَ، فَلَمَّا قتلُوا المُعَظَّم سَاق إِلَى غَزَّة، وَأَخَذَ مَا فِيْهَا، ثُمَّ تَسَلَّمَ الصُّبَيبة، فَلَمَّا تَمَلَّك النَّاصِرُ دِمَشْقَ، أَخَذَ السَّعِيْدَ، وَسَجَنَهُ بِقَلْعَة إِلبِيْرَة، فَلَمَّا أَخَذَ أَصْحَابُ هُولاَكُو إِلْبِيْرَةَ، أَحضَرُوهُ مُقَيَّداً عِنْد القَانِ، فَأَطلقه، وَخلعَ عَلَيْهِ بِسرَاقوج وَصَارَ تَتَرِيّاً، فَردُّوا إِلَيْهِ الصُّبيبةَ، وَلاَزَمَ خدمَة كَتبُغَا، وَقَاتَلَ مَعَهُ يَوْم عَينِ جَالُوت، ثُمَّ جَاءَ بِوَجْه بَسِيط إِلَى بَيْنَ يَدِي قُطُزَ، فَأَمر بِضربِ عُنُقه فِي آخرِ رَمَضَان، وَكَانَ بَطَلاً شُجَاعاً (3) .

124 - الشَّلَوْبِيْنُ أَبُو عَلِيٍّ عُمَرُ بنُ مُحَمَّدِ بن عُمَرَ الأَزْدِيُّ *

الأُسْتَاذ، العَلاَّمَة، إِمَام النَّحْو، أَبُو عَلِيٍّ عُمَر بن مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ الأَزْدِيّ، الإِشْبِيْلِيّ، الأَنْدَلُسِيّ، النَّحْوِيّ، المُلَقَّب بِالشَّلَوْبِيْن.

---

(1) كان صاحب الصبيبه وبانياس (انظر تاريخ الإسلام، الورقة 177 - 178 (أيا صوفيا 3013) .

(2) خبزا، يعني: عطاء معلوما، يدر عليه.

(3) وأيش فائدة بطولته وشجاعته وقد عضد الكفرة ضد المسلمين! ؟

(*) معجم البلدان (مادة شلوبينية) دار صادر 3 / 360، إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي: 2 / 332، التكملة لابن الابار (مخطوطة الأزهر) ج 3 الورقة 50 / أ، وفيات الأعيان لابن خلكان: 3 / 451 - 452 الترجمة 498، المغرب في حلى المغرب لابن سعيد الأندلسي: 2 / 129، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة للمراكشي: 5 / 460 - 464 الترجمة 807، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 62 - 63 العبر للذهبي: 5 / 186، تلخيص اخبار النحويين واللغويين لابن مكتوم (النسخة التيمورية) الورقة 162 - 165، البداية والنهاية 13 / 173، الديباج المذهب لابن فرحون: 2 / 78 - 80، الترجمة: 3 / العسجد المسبوك للملك الأشرف الغساني: 557، النجوم الزاهرة: 6 / 358 بغية الوعاة للسيوطي: 2 / 224 - 225 الترجمة 1855، شذرات الذهب: 5 / 232.

(207/23)

وَالشَّلَوْبِيْنُ فِي لُغَة الأَنْدَلُسِيّين: هُوَ الأَبيض الأَشْقَر.

مَوْلِدُهُ: فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، بِإِشْبِيْلِيَة.

سَمِعَ مِنْ: أَبِي بَكْرٍ ابْن الجَدِّ، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ زَرْقُوْنَ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ بن بُوْنُهْ، وَأَبِي زَيْدٍ السُّهَيْلِي، وَعَبْد المُنْعِمِ بن الفَرَسِ، وَطَائِفَة.

وَلَهُ إِجَازَة خَاصَّة مِنْ: أَبِي طَاهِرٍ السِّلَفِيّ، وَأَبِي بَكْرِ بنِ خَيْر، وَأَبِي القَاسِمِ بن حُبَيْش.

اخْتصَّ بِابْن الجَدِّ، وَرُبِّي فِي حَجْرِه؛ لأَنَّ أَبَاهُ كَانَ خَادِماً لابْنِ الجَدِّ، وَلَهُ سَمَاع كَثِيْر.

وَأَخَذَ النَّحو عَنِ: ابْنِ مُلكُوْن، وَأَبِي الحَسَنِ نَجَبَة.

وَكَانَ إِمَاماً فِي العَرَبِيَّة لاَ يُشَقُّ غُبَارُهُ وَلاَ يُجَارَى.

تَصدَّرَ لإِقْرَائِهَا سِتِّيْنَ سَنَةً، ثُمَّ فِي أَوَاخِرِ عُمُرِهِ تَرَكَ الإِقْرَاءَ لإِطبَاقِ الفِتَنِ وَاسْتيلاَءِ العَدُوِّ.

وَلَهُ تَصَانِيْفُ مُفِيْدَةٌ، وَعَمِلَ لِنَفْسِهِ (مَشْيَخَةً) نصَّ فِيْهَا عَلَى اتِّسَاعِ مَسْمُوْعَاتِهِ، فَقَالَ الأَبَّارُ: سَمِعْتُ مَنْ يُنكِرُ ذَلِكَ وَيَدفَعهُ -يَعْنِي الاتِّسَاعَ- وَكَانَ أَنِيقَ الكِتَابَةِ، أَخَذَ عَنْهُ عَالِمٌ لاَ يُحْصَوْنَ.

قَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ (1) : قَدْ رَأَيْت جَمَاعَة مِنْ أَصْحَابِهِ، وَكُلّ مِنْهُم يَقُوْلُ: مَا يَتقَاصر أَبُو عَلِيٍّ شَيْخنَا عَنِ الشَّيْخ أَبِي عَلِيٍّ الفَارِسِيّ، وَقَالُوا: كَانَ فِيْهِ مَعَ فَضِيْلته غفلَة وَصُوْرَة بَلَهٍ حَتَّى قَالُوا: كَانَ إِلَى جَانب نَهْرٍ، وَبِيَدِهِ كُرَّاس، فَوَقَعَ فِي المَاءِ، فَاغتَرَفَهُ بِكُرَّاسٍ آخرَ، فَتَلِفَا.

وَلَهُ عَلَى (الجزوليَة) شرحَان.

عَاشَ: ثَلاَثاً وَثَمَانِيْنَ سَنَةً.

تُوُفِّيَ: فِي صَفَرٍ، سَنَة خَمْسٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.

(1) وفيات الأعيان (طبعة احسان عباس) 3 / 451 - 452.

125 - الدَّبَّاجُ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ جَابِرِ بنِ عَلِيٍّ الإِشْبِيْلِيُّ *

العَلاَّمَةُ، شَيْخُ القُرَّاءِ وَالنُّحَاةِ بِالأَنْدَلُسِ.

أَخَذَ القِرَاءات عَنْ: أَبِي الحَسَنِ نَجَبَة بن يَحْيَى، وَأَبِي بَكْرِ بنِ صَاف.

وَأَخَذَ العَرَبِيَّة عَنْ: أَبِي ذَرٍّ بن أَبِي رُكبٍ الخُشَنِيّ، وَابْن خَرُوْف، وَتَصَدَّرَ لِلْعِلْمَينِ خَمْسِيْنَ عَاماً.

قَالَ الأَبَّارُ (1) : أَمَّ بِجَامِعِ العَدَبَّسِ (2) .

وَهُوَ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ جَابِرِ بنِ عَلِيٍّ الإِشْبِيْلِيّ الدَّبَّاجُ، مِنْ أَهْلِ الفَضْلِ وَالصَّلاَحِ.

وُلِدَ: سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَتُوُفِّيَ بِإِشْبِيْلِيَة، فِي شَعْبَانَ (3) ، سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، بَعْد دُخُوْلِ الرُّوْمِ - لَعَنَهُم الله - صُلحاً بِأَيَّام، فَإِنَّهُ تَأَسَّفَ، وَهَالَهُ نطق النَّوَاقِيسِ، وَخَرَس الآذَان، فَاضْطَرَب، وَارتَمَضَ لِذَلِكَ، إِلَى أَنْ قَضَى نَحْبَه، وَقِيْلَ: بَلْ مَاتَ يَوْمَ دُخُوْلِهِم.

قُلْتُ: كَانَ حُجَّة فِي النَّقل، مُسدداً فِي الْبَحْث، يُقْرِئُ (كِتَاب سِيْبَوَيْه) .

أَخَذَ عَنْهُ: أَبُو الحَسَنِ بنُ عُصْفُور، وَغَيْرُهُ، تَسَلَّمَ صَاحِبُ قَشتَالَة البَلَدَ

(*) التكملة لابن الابار (المخطوطة الأزهرية) ج 3 الورقة 76، المغرب في حلى المغرب لابن سعيد الأندلسي: 1 / 255 واختصار القدح المعلى لابن سعيد ايضا: 155 الترجمة 37، صلة التكملة لوفيات النقلة لشرف الدين الحسيني الورقة 54، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة للمراكشي: 5 / 198 - 201، الترجمة 394، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 70 العبر للذهبي: 5 / 190، غاية النهاية 1 / 528 الترجمة 2181 النجوم الزاهرة: 6 / 361، بغية الوعاة للسيوطي: 2 / 153 رقم 1682، نفح الطيب للمقري: 3 / 461، 478 (من طبعة إحسان عباس) شذرات الذهب: 5 / 235.

(1) التكملة (النسخة الأزهرية) ج 3 الورقة 76.

(2) في غاية النهاية: جامع العريس بالراء والياء وهو تصحيف.

(3) في بغية الوعاة انه مات في الحادي والعشرين من شعبان، وحدد المراكشي وفاته بيوم الأربعاء لتسع بقين من شعبان.

بَعْدَ حِصَارٍ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْراً، وَاسْتقلَّ بِهَا، وَمَاتَ زَمَنَ الحصَارِ الحَافِظ المُحَدّثُ الأَدِيْب الشَّاعِر أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ القَاسِمِ اللَّخْمِيّ الإِشْبِيْلِيّ الحَرِيْرِيّ كَهْلاً؛ سَمِعَ (صَحِيْحَ البُخَارِيّ) مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَلِيٍّ الزُّهْرِيّ.

وَلَهُ كِتَابٌ فِي النَّسَبِ، وَآخَرُ فِي تَارِيْخ عُلَمَاءِ الأَنْدَلُسِ، وَغَيْر ذَلِكَ.

126 - صَاحِبُ حَمَاةَ المُظَفَّرُ مَحْمُوْدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ الأَيُّوْبِيُّ *

المَلِكُ، المُظَفَّرُ، تَقِيُّ الدِّيْنِ مَحْمُوْدُ ابْنُ المَنْصُوْرِ مُحَمَّدِ بنِ المُظَفَّرِ تَقِيّ الدِّيْنِ عُمَرَ بنِ شَاهِنْشَاه الأَيُّوْبِيُّ، الحَمَوِيُّ.

كَانَتْ دَوْلَته خَمْساً وَعِشْرِيْنَ سَنَةً.

تَمَلَّكَ بَعْدَ أَخِيْهِ خَمْسَةَ عَشَرَ عَاماً وَأَشْهُراً، وَكَانَ بَطَلاً شُجَاعاً إِلَى الغَايَة، وَكَانَ دَائِماً يَرْكُب باللتّ (1) عَلَى كَتِفِهِ، قل مَنْ يَقدر أَنْ يَحمله، وَلَهُ مَوَاقف مَشْهُوْدَة.

ذكره: ابْن وَاصِل، وَبَالَغَ.

وَكَانَ فَطناً، قَوِيّ الفرَاسَة، طَيِّب المُفَاكهَة، وَكَانَ نَاقص الحَظ مَعَ جِيرَانه المُلُوْك، وَحرص جِدّاً عَلَى قيَام مُلْكِ المَلك الصَّالِح نَجْم الدِّيْنِ،

(*) المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا 3 / 173، كنز الدرر وجامع الغرر (الدر المطلوب في اخبار بني أيوب) للداوداري 7 / 356، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 22 مع حاشيتها، تاريخ ابن الوردي 2 / 250، العسجد المسبوك للاشرف الغساني 533، وقد وهم محققه في الاحالة إلى ما ذكر في ذيل الروضتين 170 فإن المذكور هناك ليس هو المقصود، السلوك في معرفة دول الملوك للمقريزي 1 / 318، شفاء القلوب في مناقب بني أيوب 397 - 406، الترجمة 104، وقد وهم محققه في الاحالة إلى ما ذكر في البداية والنهاية 14 / 5، إذ إن المذكور هناك هو حفيد لهذا.

(1) في تاريخ الإسلام - بخطه -: " وكان أبدا يحمل لتا من حديد على كتفه في ركوبه ".

(210/23)

وَخَطَبَ لَهُ بِحَمَاةَ، ثُمَّ تَعلَّل طَوِيْلاً أَزْيَد مِنْ سَنَتَيْنِ، وَفُلِجَ، ثُمَّ مَرِضَ بِحُمَّى، وَمَاتَ، وَقَامَتِ بِالأُمُوْر زَوجتُه أُخْتُ المَلك الصَّالِح، وَحزن الصَّالِح لِمَوْتِهِ كَثِيْراً، وَجَلَسَ لِلْعزَاء ثَلاَثَة أَيَّام.

مَاتَ: فِي جُمَادَى الأُوْلَى، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ وَستِّ مائَةٍ، وَعَاشَ ثَلاَثاً وَأَرْبَعِيْنَ سَنَةً، فَتَمَلَّكَ بَعْدَهُ ابْنه المَنْصُوْر مُحَمَّد، وَلَهُ عشر سِنِيْنَ وَأَيَّام.

127 - ابْنُ الفَاضِلِ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ الرَّحِيْمِ بنِ عَلِيٍّ المِصْرِيُّ *

الوَزِيْرُ، القَاضِي الأَشْرَف أَحْمَد ابْن القَاضِي الفَاضِل عَبْد الرَّحِيْم بن عَلِيٍّ المِصْرِيّ.

وُلِدَ: سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسَبْعِيْنَ.

وَسَمِعَ مِنَ: القَاسِمِ ابْنِ عَسَاكِرَ، وَالأَثِيْرِ بن بُنَانٍ، وَبنت سَعْد الخَيْرِ، وَأَبِيْهِ، وَأَقْبَلَ عَلَى طلب الحَدِيْث فِي كُهولته إِلَى الغَايَة، وَاجتهد، وَكَتَبَ العَالِي وَالنَّازل، وَأَنفق عَلَى المُحَدِّثِيْنَ.

وَكَانَ سَرِيعِ القِرَاءة، صَدْراً عَالِماً مُعظَّماً، وَزرَ لِلْعَادل، فَلَمَّا مَاتَ عُرضت عَلَيْهِ الوَزَارَة فَأَبَى، وَدرَّس بِمَدْرَسَة أَبِيْهِ.

مَاتَ: سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَستِّ مائَةٍ، وَلَهُ سَبْعُوْنَ سَنَةً (1) .

(*) عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (أسعد افندي 2323) ج 1 الورقة 89 ب، صلة التكملة لوفيات النقلة لشرف الدين الحسيني الورقة: 31 – 32، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة: 24 العبر للذهبي: 5 / 175، الوافي بالوفيات: 7 / 57 – 58 الترجمة 2989 شذرات الذهب: 5 / 218.

(1) ذكر شرف الدين الحسيني أنه توفي في ليلة السادس من جمادى الآخرة.

(211/23)

---

128 – ابْنُ العِزِّ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الغَنِيِّ المَقْدِسِيُّ *

شَيْخُ الحَنَابِلَة، تَقِيّ الدِّيْنِ، أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ ابْنُ المُحَدِّث عِزّ الدِّيْنِ مُحَمَّد ابْنِ الحَافِظِ عَبْد الغَنِيِّ المَقْدِسِيّ، الصَّالِحِيّ.

وُلِدَ: سَنَةَ إِحْدَى وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنَ: الخُشُوْعِيّ، وَعِدَّةٍ، وَبِأَصْبَهَانَ مِنْ: أَسْعَد بن رَوْحٍ، وَعفِيفَةَ، وَخَلْق.

وَلَزِمَ جدّه لأُمِّهِ الشَّيْخ مُوَفَّق الدِّيْنِ حَتَّى بَرَعَ وَحفظ (الكَافِي) لَهُ، وَتَفَقَّهَ بِبَغْدَادَ عَلَى الفَخْر غُلاَم ابْن المَنِّيّ، وَدرَّس وَأَفتَى، وَتَخَرَّجَ بِهِ الفُقَهَاء.

رَوَى عَنْهُ: العِزُّ ابْنُ العِمَادِ، وَالشَّمْسُ ابْنُ الوَاسِطِيّ، وَالقَاضِي تَقِيّ الدِّيْنِ، وَمُحَمَّد بن مُشْرِق.

وَكَانَ دَيِّناً مُؤثراً فَصِيْحاً مَهِيْباً، مَلِيحَ الشّكل، وَافِرَ الحُرْمَةِ عِنْد الدَّوْلَة، أَمَر زَمَنَ الخُوَارِزْمِيَة بِتَدرِيب الطُّرقِ فِي الصَّالِحِيَّة، وَتَحْصِيْلِ الْعدَد وَالرِّجَال، وَبِالاحْتِرَاز، وَلَمَّا قربت الخُوَارِزْمِيَّة مِنَ الميطور برز بِالرِّجَالِ إِلَيْهِم، فَجَاءَ رَسُوْلُهُم يُبَشِّرُ بِالأَمَانِ، وَأَنَّهُم لاَ يَمُرُّوْنَ بِهِم إِلاَّ بِأَمرِ الشَّيْخِ، وَلَمَّا رَأَوْا الشَّيْخَ، نَزَلَ الخَانَات عَنْ خيلهم وَرحَّبُوا بِالشَّيْخ، وَقبَّلُوا يَده، وَمَرُّوا بِسَفْحِ الجَبَل إِلَى العقبَة، ثُمَّ إِلَى المِزَّة، وَلَمْ يُؤذُوا، لَكِن حسن غُلاَم ابْن المُعْتَمِد قَاتلهُم، فَقتلُوْهُ.

ثُمَّ مَاتَ الشَّيْخ: فِي رَبِيْعٍ الآخِرِ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ (1) .

(*) مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي: 8 / 770، ذيل الروضتين لأبي شامة: 176 صلة التكملة لوفيات النقلة لشرف الدين الحسيني الورقة 27، تاريخ الإسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 25، العبر للذهبي: 5 / 174 – 175 الوافي بالوفيات: 8 / 55 الترجمة 3467، ذيل طبقات الحنابلة: 2 / 232 – 233

الترجمة 339، النجوم الزاهرة 6 / 354 - 355، شذرات الذهب: 5 / 217

(1) ذكر الشريف الحسيني أنه توفي في الثامن والعشرين من شهر ربيع الأول، وذكر ابن =

---

129 - ابْنُ النَّخَّالِ أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ بنِ أَبِي بَكْرٍ البَوَّابُ *

الصَّالِح، المُسْنِدُ، أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ بنِ أَبِي بَكْرٍ ابْن النخال (1) البوَابُ.

سَمِعَ (مُصَافحَة) لِلبرقَانِي، وَرَابع (المَحَامِلِيَّات) مِنْ شُهْدَة.

رَوَى عَنْهُ: مَجْد الدِّيْنِ ابْن العَدِيْم، وَمَوْلاَهُ؛ بِيْبَرْس، وَالشَّيْخ مُحَمَّد ابْن القَزَّاز.

وَبِالإِجَازَةِ: مُحَمَّد البِجَّدِيّ (2) ، وَفَقْهَاءُ بِنْت الوَاسِطِيّ.

بَقِيَ إِلَى سَنَةِ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَستِّ مائَةٍ (3) .

130 - ابْنُ الوَلِيْدِ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الوَلِيْدِ البَغْدَادِيُّ **

مُفِيْد بَغْدَاد، المُحَدِّثُ، أَبُو مَنْصُوْرٍ عَبْد اللهِ ابْن أَبِي الفَضْلِ مُحَمَّد ابْن أَبِي

= رجب في ذيل طبقات الحنابلة انه توفي في الثامن عشر من ربيع الآخر، وقد ذكر الحافظ الذهبي في تاريخ الإسلام أنه توفي في الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر، وذكر هنا ما ذكره في العبر ونقلها عنه ابن تغري بردئ في النجوم الزاهرة.

(*) التكملة لوفيات النقلة للحافظ المنذري ضمن ترجمة أخيه مُحَمَّد ج 3 الترجمة 2494، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 27 وفيها يذكر نسبه انه عبد الله ابن عمر بن ابي بكر بن عبد الله بن النخال ابو بكر البغدادي البواب، تذكرة الحفاظ: 4 / 1432.

(1) النخال بالخاء كما ضبطها العلامة الحافظ زكي الدين المنذري وكما وردت بخط الذهبي في التاريخ، وقد تصحفت في تذكرة الحفاظ إلى (النحال) بالحاء المهملة.

(2) قيده الذهبي في " المشتبه: 632) ، قال عند ذكر (النجدي) : وبموحدة مكسورة، شيخنا مُحَمَّد بن أحمد البجدي، الرجل الصالح ".

وقد نص الحافظ ابن ناصر الدين على تشديد الجيم.

(3) قال الذهبي في " تاريخ الإسلام ": وما أدري توفي في هذه السنة أو على أثرها.

(* *) صلة التكملة لشرف الدين الحسيني الورقة 28، تاريخ الإسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 28، وقد ذكره ضمن وفيات هذه السنة في تذكرة الحفاظ 4 / =

مُحَمَّدِ بن الوَلِيْدِ البَغْدَادِيّ، أَحَد الرَّحَّالِيْنَ وَالمُكْثِرِيْنَ.
سَمِعَ: عَبْدَ العَزِيْزِ بنَ الأَخْضَرِ، وَابْنَ مَنِيْنَا، وَمَسْعُوْد بن بَرَكَة، وَعَبْد القَادِرِ الرُّهَاوِيّ، وَأَبَا اليَمَنِ الكِنْدِيَّ، وَالافتخَار الهَاشِمِيّ، وَخَلْقاً.
وَكَانَ يُوْصَف بِسرعَة القِرَاءة وَجُوْدتهَا، وَخطه رَدِيء الْوَضع، وَهُوَ مِنْ أَئِمَّةِ السُّنَّة، لَهُ تَوَالِيف.
تُوُفِّيَ: كَهْلاً، فِي جُمَادَى الأُوْلَى (1) ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.

131 - ابْنُ شُحَانَةَ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بنُ عُمَرَ بن بَرَكَاتٍ الخُرَاسَانِيُّ *
مُحَدِّثُ خُرَاسَانَ، سِرَاجُ الدِّيْنِ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بنُ عُمَرَ بنِ بَرَكَاتٍ بن شُحَانَةَ.
رَحَلَ وَتَعِبَ وَتَمَيَّزَ فِي الحَدِيْث.
وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي القَاسِمِ ابْنِ الحَرَسْتَانِيّ، وَالافتخَارِ الحَلَبِيّ، وَدَاوُدَ بنِ مُلاَعِبٍ، وَمِسْمَارِ بنِ العُوَيْسِ.
وَكَانَ ثِقَةً، فَهِماً.
مَاتَ: فِي جُمَادَى الآخِرَة، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَستِّ مائَةٍ، بِمَيَّافَارقين.

= 1432، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي: 2 / 233 الترجمة 340، شذرات الذهب: 5 / 219.
(1) ذكر الشرف الحسيني وفاته انها كانت في الثالث من جمادى الأولى وهو الذي ثبته الذهبي في " تاريخ الإسلام " وابن العماد في " الشذرات ".
(*) عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (اسعد افندي 2324) الورقة 246 / ب، صلة التكملة لشرف الدين الحسيني الورقة 34، وقال كان أحد المشهورين بالطلب والتحصيل وتوفي قبل بلوغ أمنيته، تاريخ الإسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 29 وكناه بأبي مُحَمَّد وذكر في نسبه (الحراني) ، وذكر أنه روى عنه بالاجازة أبو نصر الشيرازي، وقد ذكره في من توفي في هذه السنة في تذكرة الحفاظ: 4 / 1432، وله ترجمة في ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب 2 / 240 - 241 الترجمة 346، وقد ضبط لفظة (شحانة) بضم الشين وفتح الحاء المهملة الخفيفة وبعد الالف نون.

132 - ابْنُ مُقَرَّبٍ أَبُو القَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بنُ مُقَرَّبٍ الكِنْدِيُّ *
مُحَدِّثُ الإِسْكَنْدَرِيَّة، المُجَوِّدُ، أَسْعَد الدِّيْنِ، أَبُو القَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بن مُقَرَّبِ بنِ عَبْدِ الكَرِيْمِ الكِنْدِيّ، الإِسْكَنْدَرَانِي، المُعَدَّل.
مَوْلده: سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِيْنَ (1) .

كَتَبَ عَنِ: البُوْصِيْرِيّ، وَابْنِ مُوقَا، وَبنتِ سَعْدِ الخَيْرِ، وَالأَرتَاحِيِّ.
وَتَخَرَّجَ بِابْنِ (2) المُفَضَّلِ، وَخَرَّجَ لِنَفْسِهِ، وَكَانَ مِنْ نُبهَاء الطَّلَبَةِ.
رَوَى عَنْهُ: الدِّمْيَاطِيّ، وَمُحَمَّد بن مَنْصُوْرٍ الوَرَّاق، وَابْنه مُقرَّبٌ.
تُوُفِّيَ: فِي صَفَرٍ (3) ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ.
قَالَ ابْنُ العِمَادِيَّةِ: كَانَ ثِقَةً، ثَبْتاً، ذَا حِفْظٍ وَإِتْقَانٍ وَمُرُوءةٍ وَإِحسَانٍ.
وَقِيْلَ: كَانَ يَدْرِي الأَنسَابَ.

133 - ابْنُ حَمُّوْدٍ عَبْدُ المُحْسِنِ بنُ حَمُّوْدِ بنِ المُحَسِّنِ التَّنُوْخِيُّ **
المَوْلَى، الإِمَامُ البَلِيْغُ، البَارِع، أَمِيْنُ الدِّيْنِ، أَبُو الفَضْلِ عَبْدُ المُحْسِنِ بن

(*) صلة التكملة لشرف الدين الحسيني الورقة 23، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 29، العبر للذهبي 5 / 177، وذكره في من توفي من هذه السنة في تذكرة الحفاظ: 4 / 1432، النجوم الزاهرة 6 / 354، شذرات الذهب 5 / 220.
(1) ذكر شرف الدين الحسيني انه ولد بالإسكندرية في الثالث عشر من ربيع الأول، منها.
(2) في الأصل: " بأبي " وليس بشيء، والصحيح ما اثبتناه إذ تخرج ابن مقرب بأبي الحسن علي بن المفضل المقدسي المتوفى سنة 611 هـ.
(3) ذكر شرف الدين الحسيني انه توفي في ليلة الثالث عشر من صفر وثبت الذهبي في تاريخ الإسلام ان وفاته في الثالث عشر منه.
(* *) عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (اسعد افندي 2325) ج 4 الورقة 53 / أ، مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي 8 / 757، صلة التكملة لشرف الدين الحسيني الورقة 34، تاريخ الإسلام (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 30، العبر للذهبي: 5 / 177، =

حَمودِ بنِ المُحَسِّنِ (1) بن عَلِيٍّ التَّنُوْخِيّ، الحَلَبِيّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيّ.
مَوْلِدُهُ: سَنَةَ سَبْعِيْنَ.
وَسَمِعَ فِي كبره مِنْ: حَنْبَل، وَابْن طَبَرْزَذَ، وَالكِنْدِيّ، وَعِدَّة.
وَأَلَّف كِتَاباً فِي الأَخْبَار وَالنَّوَادر عِشْرِيْنَ سِفراً بِأَسَانِيْده، وَلَهُ (دِيْوَان) وَكِتَاب فِي التَّرسُّل.
رَوَى عَنْهُ: القُوْصِيّ، وَابْن الجلاَل، وَزَيْن الدِّيْنِ الفَارِقِيّ، وَالعِمَاد ابْن البَالِسِيُّ، وَآخَرُوْنَ.
وَكَانَ كَاتِب الإِنشَاء لِصَاحِب صرخدَ الأَمِيْر عِزّ الدِّيْنِ أَيبكَ.

تُوُفِّيَ: فِي رَجَبٍ (2) ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.

134 - النَسَّابَةُ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ ابْنُ عَسَاكِرَ الدِّمَشْقِيُّ *

الإِمَامُ، الفَاضِل، النَسَّابَة، عِزّ الدِّيْنِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ ابنُ تَاجِ الأُمَنَاءِ أَحْمَد بن مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ بن هِبَةِ اللهِ الدِّمَشْقِيّ، ابْن عَسَاكِرَ.

سَمِعَ مِنْ: عَمّ أَبِيْهِ؛ الحَافِظِ أَبِي القَاسِمِ، وَأَبِي المَعَالِي بن صَابرٍ، وَعَبْدِ

= وذكره في من توفي في هذه السنة في تذكرة الحفاظ 4 / 1432، النجوم الزاهرة: 6 / 353، شذرات الذهب: 5 / 220.

(1) قيده بالتشديد الذهبي بخطه في " تاريخ الإسلام ".

(2) ذكر الذهبي في تاريخ الإسلام متابعا الشريف الحسيني في صلة التكملة أنه توفي في الرابع والعشرين من شهر رجب.

(*) ذيل الروضتين لأبي شامة: 176، وهو احد شيوخ ابن الصابوني، تكملة اكمال الإكمال 177 - 178، صلة التكملة للشرف الحسيني: الورقة 28، تاريخ الإسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 36، العبر للذهبي: 5 / 179، وقد ذكره في من توفي في هذه السنة في تذكرة الحفاظ 4 / 1432، النجوم الزاهرة 6 / 355، شذرات الذهب 5 / 226.

(216/23)

الصَّمَدِ النَّسَوِيّ، وَأَبِي الفَهْمِ العَجَائِزِيّ، وَجَمَاعَةٍ.

رَوَى عَنْهُ: الشَّيْخُ تَاجُ الدِّيْنِ، وَأَخُوْهُ؛ الخَطِيْبُ، وَرَشِيدُ الدِّيْنِ ابْنُ المُعَلِّم، وَالفَخْرُ ابْنُ عَسَاكِرَ، وَابْنُ عَمّهِ البَهَاءُ، وَالزَّيْنُ ابْنُ الشِّيْرَازِيّ، وَآخَرُوْنَ.

وَكَانَ مِنْ رُؤسَاءِ البَلَدِ، لَهُ بَغْلَةٌ وبزَّةٌ فَاخِرَةٌ، وَلَهُ (تَارِيْخٌ) فِيْهِ بوَارد (1) ، وَلَهُ نَظْمٌ وَسيط.

مَاتَ: فِي جُمَادَى الأُوْلَى (2) ، سَنَةَ ثَلاَثٍ أَيْضاً.

135 - ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَلِيّ القُرْطُبِيُّ *

الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الجَلِيْل، العَدْل، تَاج الدِّيْنِ، أَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ ابنُ العَلاَّمَة أَبِي جَعْفَرٍ أَحْمَد بن عَلِيٍّ القُرْطُبِيّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيّ، إِمَام الكَلاَّسَة، وَابْن إِمَامهَا.

وُلِدَ: فِي أَوَّلِ سَنَةِ خَمْسٍ وَسَبْعِيْنَ.

وَحَجَّ مَعَ أَبِيْهِ سَنَةَ تِسْعٍ، فَسَمِعَ فِي آخِرِ الخَامِسَة مِنْ عَبْدِ المُنْعِمِ الفُرَاوِيّ، وَمِنْ عَبْدِ الوَهَّاب بن سُكَيْنَة، وَزُهَيْرِ

شعرَانَة، وَمُحَمَّد بن المُطَهَّر الفَاطِمِي.
وَسَمِعَ بِدِمَشْقَ مِنِ: ابْنِ أَبِي عَصْرُوْنَ، وَأَحْمَدَ بنِ المَوَازِيْنِيِّ،

(1) قال المؤلف في " تاريخ الإسلام ": " وله تاريخ على الحوادث فيه الدرة والبعرة وأشياء باردة، ولم يظهره الرجل، وإنما هو تعاليق في جريدة. وتسمى ميوامة النسابة ".
(2) ذكر الحسيني في صلة التكملة انه توفي في ليلة الثالث من جمادى الأولى بعد ان ذكر أن مولده في الثالث عشر من شهر رجب سنة خمس وستين وخمس مئة.
(*) ذيل الروضتين لأبي شامة: **176**، تكملة اكمال الإكمال لابن الصابوني: **32**، **293**، صلة التكملة لوفيات النقلة للشرف الحسيني: الورقة **28**، تاريخ الإسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا **3013**) ج **20** الورقة **36** - **37**، العبر للذهبي: **5** / **179** وقد ذكره الذهبي ضمن الذين توفوا سنة **643** في تذكرة الحفاظ: **4** / **1432**، وانظر ايضا الوافي بالوفيات للصفدي **2** / **118** الترجمة **460**، النجوم الزاهرة: **6** / **355**، شذرات الذهب: **5** / **226**.

وَالفَضْلِ ابْنِ البَانْيَاسِيِّ، وَيَحْيَى الثَّقَفِيِّ، وَعِدَّةٍ.
فَلَمَّا تكهَّلَ أَقْبَلَ عَلَى الحَدِيْث، وَبَالَغَ، وَكَتَبَ الكَثِيْرَ.
وَكَانَ دَيِّناً، خَيِّراً، مُحَبَّباً إِلَى النَّاس، ثِقَةً.
رَوَى عَنْهُ: البِرْزَالِيُّ، وَأَبُو المُظَفَّرِ ابْنُ النَّابُلُسِيِّ، وَالشَّيْخُ تَاجُ الدِّيْنِ، وَأَخُوْهُ، وَابْنُ الجَلاَلِ، وَمُحَمَّد بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ ابْن الدِّمْيَاطِيّ، وَزَيْن الدِّيْنِ الفَارِقِيّ، وَعِدَّة.
وَبِالحُضُوْر: العِمَاد ابْن البَالِسِيّ.
مَاتَ: فِي جُمَادَى الأُوْلَى، سَنَةَ ثَلاَثٍ، وَحُمِلَ عَلَى الرُّؤُوس، وَدُفن بقَاسِيُوْن.

136 - ابْنُ المُنْذِرِيّ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ العَظِيْم بنِ عَبْدِ القَوِيّ *
الحَافِظُ الذّكيُّ، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ ابنُ العَلاَّمَة الحَافِظ زَكِيّ الدِّيْنِ عَبْد العَظِيْم بن عَبْدِ القويّ المُنْذِرِيّ، رَشِيدُ الدِّيْنِ المِصْرِيُّ، أَحَدُ الشَّبَاب الفُضَلاَءِ.
وُلِدَ: سَنَةَ ثَلاَثَ عَشْرَةَ وَسِتِّ مائَةٍ (1) .

(*) التكملة لوفيات النقلة للحافظ المنذري ج **2** ضمن الترجمة **1488**، صلة التكملة للشرف الحسيني الورقة **38**، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا **3013**) ج **20** الورقة **38** - **39**، الوافي بالوفيات **2** / **264** - **265**، الترجمة **1303**، وما كتبه الدكتور بشار عواد معروف ضمن كتابه (المنذري وكتابه التكملة لوفيات النقلة - مطبعة الآداب

– النجف 1968) ص 170 174، وما كتبه الدكتور بشار أيضا هو وعمه المرحوم الدكتور ناجي معروف في مقدمة تحقيقهما لكتاب (مشيخة النعال البغدادي صائن الدين بن الانجب تخريج الحافظ رشيد الدين مُحَمَّد بن عبد العظيم المنذري – مطبعة المجمع العلمي العراقي ببغداد 1975) ص 44 – 47، وفيهما مصادر أخرى عن المترجم له هنا.

(1) قيد أبوه الحافظ زكي الدين عبد العظيم ولادته في التكملة بيوم السبت الثالث عشر من شهر رمضان.

(218/23)

وَسَمِعَ مِنْ: عَبْدِ القَوِيّ ابْنِ الجَبَّاب، وَالفَخْرِ الفَارِسِيّ، وَأَبِي طَالِبِ بن حَدِيدٍ، وَعِدَّةٍ.

وَارْتَحَلَ، وَسَمِعَ بِدِمَشْقَ، وَكَتَبَ الكَثِيْرَ.

رَوَى عَنْهُ: رَفِيقُهُ؛ أَبُو مُحَمَّدٍ الدِّمْيَاطِيُّ.

مَاتَ: فِي ذِي القَعْدَةِ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ (1) ، وَلَوْ عَاشَ لَسَادَ.

137 – المُنْتَجِبُ مُنْتَجِبُ الدِّيْنِ بنُ أَبِي العِزِّ بنِ رَشِيْدٍ الهَمَذَانِيُّ *

شَيْخُ القُرَّاءِ، مُنْتَجب الدِّيْنِ بن أَبِي العِزّ بن رشيد الهَمَذَانِيّ، نَزِيْلُ دِمَشْقَ، وَشَيْخ القِرَاءة بِالزّنجيليَة.

صَنّف لِلشَّاطِبِيَّةِ شرحاً مُفِيْداً، وَشرح (المُفصَّل) فَجَوَّدَهُ، وَأَعرب القُرْآن.

وَرَوَى عَنِ: ابْنِ طَبَرْزَذَ، وَالكِنْدِيّ.

وَتَلاَ عَلَى: أَبِي الجُوْدِ.

تَلاَ عَلَيْهِ: الصَّائِن الوَاسِطِيُّ نَزِيْلُ قُوْنِيَة، وَالنّظَامُ التِّبْرِيْزِيّ شَيْخُنَا.

---

(1) ذكر الحافظ الحسيني في صلة التكملة وفاته في السابع والعشرين من ذي القعدة، وهي التي ثبتها الذهبي في تاريخ الإسلام.

(*) ذيل الروضتين لأبي شامة: 175، صلة التكملة للحسيني الورقة 24، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 44، العبر 5 / 180، معرفة القراء الكبار للذهبي: 2 / 509 الترجمة الخامسة من الطبقة الخامسة عشرة، وقد ذكره مع الذين توفوا في هذه السنة في تذكرة الحفاظ 4 / 1432، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري: 2 / 310 الترجمة 3646، بغية الوعاة للسيوطي: 2 / 300 الترجمة 2022، شذرات الذهب 5 / 227 واعلم أنه قد تصحف اسمه إلى المنتخب (بالخاء) في ذيل الروضتين والعبر وتذكرة الحفاظ وبغية الوعاة والشذرات، والصواب ما أثبتناه عن المصادر المخطوطة كصلة التكملة وتاريخ الإسلام والسير هنا والمطبوعة كفاية النهاية إذ وضعه بتسلسله الهجائي.

(219/23)

قَالَ أَبُو شَامَةَ (1) : كَانَ مُقْرِئاً مُجَوِّداً؛ قَرَأَ عَلَى الكِنْدِيّ، وَأَبِي الجُوْدِ، وَانتفعَ بِشَيخِنَا السَّخَاوِيّ فِي مَعْرِفَةِ (الشَّاطِبِيَّةِ)

.

مَاتَ: فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ (2) ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

138 - ابْنُ المُعَوَّجِ مَنْصُوْرُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ البَغْدَادِيُّ *

الشَّيْخُ، أَبُو غَالِبٍ مَنْصُوْرُ بن أَحْمَدَ بنِ أَبِي غَالِبٍ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ السكن البَغْدَادِيّ، المَرَاتِبِيّ، الخَلاَّل، ابْن المُعَوَّج.

وُلِدَ: سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ.

سَمِعَ: مُحَمَّدَ بنَ إِسْحَاقَ ابْن الصَّابِيّ، وَابْنَ الخَشَّابِ، وَالمُبَارَكَ بنَ خُضَيْرٍ، وَعِدَّة.

رَوَى عَنْهُ: مَجْد الدِّيْنِ ابْن العَدِيْم.

وَبِالإِجَازَةِ: الفَخْر ابْنُ عَسَاكِرَ، وَأَبُو المَعَالِي ابْنُ البَالِسِيّ، وَالقَاضِي الحَنْبَلِيُّ، وَعِيْسَى المُطْعِّمُ، وَابْنُ سَعْدٍ، وَأَحْمَدُ ابنُ الشِّحْنَة، وَسِتّ الفُقَهَاء الوَاسطِيَّةُ.

تُوُفِّيَ: فِي جُمَادَى الآخِرَةِ (3) ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

---

(1) ذيل الروضتين: 175.

(2) ذكر أبو شامة والحسيني والذهبي في تاريخ الإسلام أنه توفي في ثالث عشر ربيع الأول.

(*) صلة التكملة للحسيني الورقة 32، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 44 - 45، العبر للذهبي: 5 / 181، وقد ذكره ضمن الذين توفوا هذه السنة في تذكرة الحفاظ 4 / 1433، النجوم الزاهرة: 6 / 355، شذرات الذهب: 5 / 227.

(3) ذكر الحسيني في صلة التكملة والذهبي في تاريخ الإسلام أنه توفي في الثاني عشر منه.

139 - صَاحِبُ حِمْصَ المَنْصُوْرُ نَاصِرُ الدِّيْنِ إِبْرَاهِيْمُ بنُ شِيرْكُوْه *

الْملك المَنْصُوْر، نَاصِرُ الدِّيْنِ إِبْرَاهِيمُ ابْنُ المَلِكِ المُجَاهِدِ شِيْرْكُوْه.

مَاتَ: فِي صَفَرٍ (1) ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ، بِدِمَشْق، وَحُمِلَ إِلَى حِمْصَ، وَكَانَتْ دَوْلَتُهُ سِتّ سِنِيْنَ وَنِصْفَ سَنَةٍ.

وَكَانَ فَارِساً شُجَاعاً وَافر الهَيْبَة، سَارَ بِعَسْكَرِه وَعَسْكَر حَلَب، وَعَمِلَ المَصَافّ مَعَ الخُوَارِزْمِيَة وَالمُظَفَّر صَاحِب مَيَّافَارِقِيْن، فَالتَقَوا فِي صَفَرٍ سَنَةَ أَرْبَعِيْنَ، فَهَزمهُم صَاحِب حِمْص أَقبح هَزِيْمَة، وَتعثَّرت الخُوَارِزْمِيَة، وَنَزَلَ صَاحِب حِمْص فِي مُخَيَّم المُظَفَّر، وَاحتوَى عَلَى خَزَائِنِه، وَقَامَ بَعْدَهُ ابْنه الأَشْرَف.

140 - عَتِيْقُ بنُ أَبِي الفَضْلِ بنِ سَلاَمَةَ، أَبُو بَكْرٍ السَّلْمَانِيُّ **

العَدْلُ، أَبُو بَكْرٍ السَّلْمَانِيّ، مِنْ كِبَارِ شُهُوْد دِمَشْق.

بلغ التِّسْعِيْنَ.

وَحَدَّثَ عَنِ: الحَافِظ ابْن عَسَاكِرَ، وَأَبِي المَعَالِي بن

(*) مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي: 8 / 764، ذيل الروضتين لأبي شامة: 178 - 179، وفيات الأعيان لابن خلكان 2 / 481 ضمن الترجمة 298، المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا 2 / 176، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 48 - 49، العبر: 5 / 183، الوافي بالوفيات للصفدي: 6 / 20 الترجمة 2448، البداية والنهاية: 13 / 172، النجوم الزاهرة: 6 / 356، شفاء القلوب في مناقب بني أيوب: 331 - 332 الترجمة 58، شذرات الذهب: 5 / 229، ترويح القلوب في ذكر ملوك بني أيوب للمرتضى الزبيدي: 41.

(1) ذكر سبط ابن الجوزي وأبو شامة والذهبي في " العبر " وأحمد بن إبراهيم الحنبلي في " شفاء القلوب " ان وفاته في الحادي عشر منه، وزاد الحنبلي أنها في يوم الأربعاء.

(* *) صلة التكملة لوفيات النقلة لشرف الدين الحسيني الورقة 38، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 31، العبر: 5 / 177، وقد ذكره ضمن الذين توفوا في هذه السنة في تذكرة الحفاظ 4 / 1432.

(221/23)

خَلْدُوْنَ.

وَكَانَ مُلاَزِماً لِلْجَمَاعَة، كَثِيْرَ التِّلاَوَة، عِنْدَهُ دُعَابَة.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو مُحَمَّدٍ الحَرَائِرِيُّ، وَأَبُو الفَضْلِ الذَّهَبِيُّ، وَابْنُ الخَلاَّلِ، وَالفَخْرُ بنُ عَسَاكِرَ، وَالعَلاَءُ بنُ البَقَّالِ، وَعِدَّةٌ.

مَاتَ: فِي ذِي القَعْدَة (1) ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.

141 - ابْنُ الجَبَّابِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بنِ عَبْدِ اللهِ السَّعْدِيُّ *

الرَّئِيْسُ، ظَهِيْرُ الدِّيْنِ، أَبُو إِبْرَاهِيْمَ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بنِ عَبْدِ اللهِ بن عَبْدِ الرَّحْمَانِ السَّعْدِيُّ، الإِسْكَنْدَرَانِيُّ، المَالِكِيُّ.

سَمِعَ: مِنَ السِّلَفِيّ، وَالعُثْمَانِيّ.

وَعَنْهُ: الدِّمْيَاطِيُّ، وَالتَّقِيُّ الإِسعَردِيُّ، وَالضِّيَاءُ السَّبْتِيُّ، وَنَصْرُ اللهِ بنُ عَيَّاشٍ، وَآخَرُوْنَ.

مَاتَ: فِي خَامِسِ المُحَرَّم، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ، وَلَهُ ثَمَانٌ وَثَمَانُوْنَ سَنَةً.

142 - ابْنُ مَعْقِلٍ عِزُّ الدِّيْنِ أَحْمَدُ بنُ عَلِيّ بنِ مَعْقِلٍ المُهَلَّبِيُّ **

كَبِيْرُ الرَّافِضَّةِ، النَّحْوِيّ، العَلاَّمَة، عِزّ الدِّيْنِ أَحْمَدَ بن عَلِيّ بنِ مَعْقِلٍ المُهَلَّبِيّ، الحِمْصِيّ.

---

(1) ذكر الحسيني في صلة التكملة والذهبي في تاريخ الإسلام أنه توفي في الثاني والعشرين منه وذكر الحسيني أن مولده في العشرين من شعبان سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة وقد ذكر الذهبي سنة ولادته دون ذكر اليوم والشهر.

(*) صلة التكملة لوفيات النقلة لشرف الدين الحسيني وقد ضبط الاسم قائلا والجباب بفتح الجيم والباء الموحدة وتشديدها وبعد الالف باء موحدة أيضا انظر الورقة 23، وتاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 38، وتذكرة الحفاظ 4 / 1432.

(* *) صلة التكملة لوفيات النقلة لشرف الدين الحسيني الورقة 41 - 40، تاريخ الإسلام =

(222/23)

أَخَذَ التَّشَيُّع بِالحِلَّةِ، وَالنَّحْو عَنِ الكِنْدِيّ، وَأَبِي البَقَاء، وَلَهُ النَّظم البَدِيْع، وَالنثر الصَّنِيع، وَكَانَ أَحْوَلَ، قصِيْراً، ثَخِيْنَ الرَّفضِ.

نَظَمَ (الإِيضَاح) وَ (التَّكملَة) .

وَسَكَنَ بَعْلَبَكَّ فِي صُحْبَة الْملك الأَمْجد، وَقرّر لَهُ جَامكيَّة، وَتَخَرَّجُوا بِهِ فِي المَذْهَب.

تُوُفِّيَ: بِدِمَشْقَ، فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ (1) ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَستِّ مائَةٍ، عَنْ سَبْعٍ وَسَبْعِيْنَ سَنَةً.

143 - ابْنُ عَدِيٍّ حَسَنُ بنُ عَدِيّ بنِ أَبِي البَرَكَاتِ الكُرْدِيُّ *

الشَّيْخُ الكَبِيْرُ، المَدْعُو بِتَاجِ العَارِفِيْنَ حَسَنُ بنُ عَدِيّ بنِ أَبِي البَرَكَاتِ بنِ صَخْرِ بنِ مُسَافِرٍ شَيْخُ الأَكْرَادِ، وَجَدُّهُ هُوَ أَخُو الشَّيْخ الكَبِيْر عَدِيّ.

كَانَ هَذَا مِنْ رِجَالِ العَالَم دَهَاءً وَهِمَّةٍ وَسُمُوّاً، لَهُ فَضِيْلَةٌ وَأَدَبٌ وَتَوَالِيْفُ فِي التَّصَوُّفِ الفَاسِدِ، وَلَهُ أَتْبَاعٌ لاَ يَنْحَصِرُوْنَ وَجَلاَلَةٌ عَجِيْبَةٌ.

بَلَغَ مِنْ تَعْظِيْمِهِم لَهُ أَنَّ وَاعِظاً أَتَاهُ فَتَكَلَّمَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَبَكَى تَاجُ العَارِفِيْن وَغُشِيَ عَلَيْهِ،

= للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 48، العبر 5 / 182 - 183، الوافى بالوفيات 7 / 239 - 240، الترجمة 3195، البلغة في تاريخ أئمة اللغة للفيروز آبادي ص 27 الترجمة 48، بغية الوعاة للسيوطي 1 / 348 الترجمة 666، شذرات الذهب: 5 / 229، أعيان الشيعة: 9 / 184. معجم المؤلفين 2 / 24.

(1) توفي في الخامس والعشرين من ربيع الأول كما ذكره الذهبي في تاريخ الإسلام والسيوطي في البغية، وذكر الشرف الحسيني أنه توفي في ليلة الخامس والعشرين منه وذكر أن مولده سنة سبع وستين وخمس مئة.

(*) تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 50، العبر للذهبي: 5 / 183 وفيه أنه الحسن بن علي وهو تصحيف، الوافي بالوفيات 12 / 101 - 103 الترجمة 88، فوات الوفيات 1 / 334 - 336 الترجمة 117، شذرات الذهب: 5 / 229.

(223/23)

فَوَثَبَ كُرْدِيٌّ، وَذَبَحَ الوَاعِظَ، فَأَفَاقَ الشَّيْخُ، فَرَأَى الوَاعِظَ يَخْتَبِطُ فِي دَمِهِ، فَقَالَ: أَيشٍ هَذَا؟

فَقَالُوا: أَيُّ شَيْءٍ هَذَا مِنَ الكِلاَبِ حَتَّى يُبْكِي سَيْدِي الشَّيْخ.

وَزَادَ تَمَكُّنُ الشَّيْخِ حَتَّى خَافَ مِنْهُ بدر الدِّيْنِ صَاحِب المَوْصِل، فَتَحَيَّلَ عَلَيْهِ حَتَّى اصْطَادَهُ، وَخَنَقَهُ بِالمَوْصِلِ؛ خَوْفاً مِنْ غَائِلَتِه.

وَهُنَاكَ جَهَلَةٌ يَعْتَقِدُوْنَ أَنَّ الشَّيْخَ حَسَناً لاَ بُدَّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا، وَكَانَ يُلَوِّحُ فِي نَظمِه بِالإِلْحَادِ، وَيَزْعُمُ أَنَّهُ رَأَى رَبَّ العِزَّةِ عَيَاناً، وَاعْتِقَادُهُ ضَلاَلَة.

قُتِلَ: سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، وَلَهُ ثَلاَثٌ وَخَمْسُوْنَ سَنَةً.

144 - الحَرِيْرِيُّ عَلِيُّ بنُ أَبِي الحَسَنِ بنِ مَنْصُوْرٍ الحَوْرَانِيُّ *

كَبِيْرُ الفُقَرَاءِ البَطَلَةِ، الشَّيْخ عَلِيُّ بنُ أَبِي الحَسَنِ بنِ مَنْصُوْرٍ ابْنُ الحَرِيْرِيّ الحَوْرَانِيُّ، مِنْ عَشِيرٍ يُقَالُ لَهُم: بَنُوْ الرُّمَانِ.

مَوْلِدُهُ: بِبُسْرَ، وَبِهَا مَاتَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، فِي رَمَضَانَ، وَقَدْ قَارب التِّسْعِيْنَ.

قَدِمَ دِمَشْق صَبِيّاً، فتعلم نَسجَ المَرْوَزِيّ وَبَرَعَ، ثُمَّ وَقفَ عَلَيْهِ دينٌ فَحُبِسَ.

وَأُمُّهُ دِمَشْقيَة مِنْ ذُرِّيَّة الأَمِيْر مُسَيب العُقَيْلِيّ، وَكَانَ خَالُه صَائِغاً،

(*) ذيل الروضتين لأبي شامة: 180، الحوادث الجامعة 235، تاريخ الإسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 57 - 62، العبر للذهبي 5 / 185، البداية والنهاية 13 / 170، العسجد المسبوك الغساني: 556 - 557، الفلاكة والمفلوكون للدلجي: 72، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي وقد ذكره مرتين الأولى ضمن وفيات سنة 645 والاخرى ضمن وفيات سنة 646 مع تصحيف اسمه فقال علي بن أبي الجن بن منصور الشيخ أبو الجن وأبو مُحَمَّد الحريري (كذا) فجعل اسمه لشخصين، جامع كرامات الأولياء، للنبهاني 2 / 340.

(224/23)

وَرُبِي الشَّيْخ يَتيماً، ثُمَّ عمل العَتَّابِيّ، ثُمَّ تَزَهَّد، وَصَحِبَ أَبَا عَلِيٍّ المُغَرْبَل خَادمَ الشَّيْخ رسلاَنَ.

قَرَأْت بِخَطّ السَّيْف الحَافِظ: كَانَ الحَرِيْرِيّ مِنْ أَفتن شَيْء وَأَضرِّهِ عَلَى الإِسْلاَمِ، تَظهرُ مِنْهُ الزَّنْدَقَة وَالاستهزَاء بِالشرع،

بَلَغَنِي مِنَ الثِّقَاتِ أَشيَاءُ يُسْتَعظم ذِكرُهَا مِنَ الزَّنْدَقَةِ وَالجُرْأَةِ عَلَى اللهِ، وَكَانَ مُسْتَخِفّاً بِأَمر الصَّلَوَاتِ.

وَحَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ الصَّرِيْفِيْنِيُّ، قَالَ: قُلْتُ لِلْحَرِيْرِيِّ: مَا الحُجَّةُ فِي الرَّقصِ؟

قَالَ: {إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا (1) } .

وَكَانَ يُطعِمُ وَيُنفِقُ وَيَتبعه كُلّ مُرِيب.

شَهِدَ عَلَيْهِ خَلقٌ كَثِيْر بِمَا يُوجب القتلَ، وَلَمْ يُقْدِمِ السُّلْطَانُ عَلَى قَتْلِهِ، بَلْ سَجَنَهُ مَرَّتَيْنِ.

أَنْبَأَنَا العَلاَّمَة ابْن دَقِيق العِيْد، عَنِ ابْنِ عَبْد السَّلاَمِ سَمِعَهُ يَقُوْلُ فِي ابْن (2) العَرَبِيّ: شَيْخُ سُوءٍ كَذَّاب.

وَعِنْدِي مَجْمُوعٌ مِنْ كَلاَمِ الشَّيْخِ الحَرِيْرِيّ فِيْهِ: إِذَا دَخَلَ مرِيْدِي بِلاَد الرُّوْم، وَتنصَّر، وَأَكل الخِنْزِيْر، وَشرب الخَمْر كَانَ فِي شغلِي!

وَسَأَله رَجُل: أَيُّ الطّرق أَقْرَب إِلَى اللهِ؟

قَالَ: اترك السَّيرَ وَقَدْ وَصلتَ!

وَقَالَ لأَصْحَابِهِ: بَايِعُونِي عَلَى أَنَّ نَمُوْت يَهُوْدَ (3) ، وَنُحْشَرَ إِلَى النَّارِ حَتَّى لاَ يَصْحَبنِي أَحَدٌ لِعِلَّةٍ.

---

(1) الآية الاولى من سورة الزلزلة.

(2) الزيادة من تاريخ الإسلام ج 20 الورقة 58 وهنا ذكر قبل هذه الجملة كلاما كثيرا عن الشيخ ابن عربي، وكتابه الفصوص.

(3) (يهود) كذا بالمنع من الصرف في الأصل وفي تاريخ الإسلام الورقة 59.

(225/23)

وَقَالَ: لَوْ قَدِمَ عَلَيَّ مَنْ قَتَلَ وَلَدِي وَهُوَ بِذَلِكَ طَيِّبٌ وَجَدَنِي أَطيَب مِنْهُ.

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ: أَمردُ يُقدِّمُ مدَاسِي أَخيَرُ مِنْ رِضْوَانِكُم، وَربع قَحبَةٍ عِنْدِي أَحْسَنُ مِنَ الولدَان، أَودُّ أَشتهِي قَبْلَ مَوْتِي أَعشق وَلَوْ صُوْرَة حَجر، أَنَا مُتَّكِل مُحَيِّر وَالعشق بِي مَشْغُوْل!!

قَالَ ابْنُ إِسْرَائِيْل: قَالَ لِي الشَّيْخ: مَا مَعْنَى قَوْله تَعَالَى: {كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللهُ} (1)

قُلْتُ: يَقُوْلُ سَيِّدِي.

قَالَ: وَيْحَكَ مِنِ المُوْقِدُ وَمَنِ المُطْفِئُ، لاَ يَسْمَعُ للهِ كَلاَماً إِلاَّ مِنْكَ فِيْكَ، فَامْحُ إِنِّيَتَكَ.

وَقَالَ عَلِيُّ بنُ أَنْجَب فِي (تَارِيْخِهِ (2)) : الفَقِيْرُ الحَرِيْرِيُّ شَيْخٌ عَجِيْبٌ، كَانَ يُعَاشِرُ الأَحدَاث، كَانَ يُقَالُ عَنْهُ: إِنَّهُ مبَاحِيٌّ وَلَمْ تكن لَهُ مُرَاقبَة، كَانَ يُخرِّب، وَالفُقَهَاءُ يُنكِرُوْنَ فِعلَهُ، وَكَانَ لَهُ قَبُولٌ عَظِيْمٌ.

وَرُوِيَ عَنِ الحَرِيْرِيّ: لَوْ ضَرَبنَا عُنُقَكَ عَلَى هَذَا القَوْلِ وَلَعَنَّاكَ لاَعتَقَدْنَا أَنَّا مُصِيْبُوْنَ.

وَمِمَّن انْتَصر لَهُ وَخضع لِكشفه الإِمَامُ أَبُو شَامَةَ (3) ، فَقَالَ: كَانَ عِنْدَهُ مِنَ القِيَام بوَاجِب الشريعَة مَا لَمْ يعرفه أَحَد مِنَ الْمُتَشَرِّعِينَ ظَاهِراً وَبَاطِناً، وَأَكْثَرُ النَّاس يَغلطُوْنَ فِيْهِ، كَانَ مُكَاشَفاً لِمَا فِي الصُّدُوْرِ بِحَيْثُ قَدْ أَطلعه الله عَلَى سرَائِر

أَولِيَائِهِ.

---

(1) سورة المائدة من الآية 64.

(2) هو التاج ابن الساعي المؤرخ العراقي المشهور.

(3) لم نجد هذا الكلام في ذيل الروضتين لأبي شامة حين ترجم له في وفاته سنة 645 ص 180 بل نجد خلاف ذلك ذما له، وقد نسب ابن تغري بردي إلى أبي شامة أيضا أنه أثنى على الحريري (النجوم الزاهرة 6 / 360) .

(226/23)

قُلْتُ: مَا هَذَا؟ اتَّقِ اللهَ؛ فَالكهنَةُ وَابْنُ صَائِدٍ مُكَاشَفُوْنَ لِمَا فِي الضَّمَائِرِ.

كَانَ الحَرِيْرِيُّ يَلْبَسُ مَا اتَّفَقَ وَالمُطَرَّزُ وَالمُلَوَّنُ، وَقَالَ عَنْ نَفْسِهِ:

فَقِيْرٌ وَلَكِنْ مِنْ صَلاَحٍ وَمِنْ تُقَىً ... وَشَيْخٌ وَلَكِن لِلْفُسُوْقِ إِمَامُ

وَبَاقِي سِيْرَتِهِ فِي (تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ) (1) .

145 - القِفْطِيُّ أَبُو الحُسَيْنِ عَلِيُّ بنُ يُوْسُفَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ *

القَاضِي الأَكْرَمُ، الوَزِيْرُ الأَوْحَدُ، جَمَالُ الدِّيْنِ، أَبُو الحُسَيْنِ عَلِيُّ بنُ يُوْسُفَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الشَّيْبَانِيُّ، القِفْطِيُّ، المِصْرِيُّ، صَاحِبُ (تَارِيْخِ النُّحَاةِ) .

وَلَهُ: (أَخْبَارِ المُصَنِّفِيْنَ وَمَا صَنَّفُوهُ) ، وَ (أَخْبَارِ السَّلْجُوْقِيَّةِ) ، وَ (تَارِيْخِ مِصْرَ) .

وَكَانَ عَالِماً مُتَفَنِّناً، جَمَعَ مِنَ الكُتُبِ شَيْئاً كَثِيْراً يَتَجَاوَزُ الوَصْفَ.

وَوَزَرَ بِحَلَبَ.

مَاتَ: فِي رَمَضَانَ، سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

---

(1) ج 20 الورقة 60 وما بعدها.

(*) معجم الأدباء (رفاعي) 15 / 175 - 204 الترجمة 34، معجم البلدان 3 / 55 - 56 عقود الجمان لابن الشعار (أسعد افندي 2326) ج 5 الورقة الأولى تاريخ مختصر الدول لابن العبري: 272، الحوادث الجامعة: 237، الطالع السعيد للادفوي: 237 - 238 تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 70، العبر: 5 / 191، فوات الوفيات 3 / 117 - 118 الترجمة 369، عيون التواريخ لابن شاكر أيضا 20 / 26 - 27، العسجد المسبوك للغساني 567، النجوم الزاهرة 6 / 361، بغية الوعاة 1 / 212 - 213 الترجمة 1816، حسن المحاضرة للسيوطي 1 / 554 الترجمة 12، شذرات الذهب: 5 / 236، مقدمة كتاب إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي بقلم محققه مُحَمَّد أبي الفضل إبراهيم.

146 - الخُوْنَجِيُّ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ نَامَاوَرَ بنِ عَبْدِ المَلِكِ *

القَاضِي، المُتَكَلِّمُ البَاهِرُ، أَفْضَلُ الدِّيْنِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ نَامَاوَرَ بنِ عَبْدِ المَلِكِ الخُوْنَجِيُّ، الشَّافِعِيُّ، نَزِيْلُ مِصْر.

وُلِدَ: سَنَةَ تِسْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ (1) .

وَوَلِيَ القَضَاءَ بِمِصْرَ وَأَعْمَالِهَا، وَدَرَّسَ بِالصَّالِحِيَّةِ، وَأَفْتَى، وَصَنَّفَ.

قَالَ أَبُو شَامَةَ (2) : كَانَ حَكِيْماً، مَنْطِقِيّاً، وَكَانَ قَاضِي القُضَاةِ بِمِصْرَ.

قَالَ ابْنُ أَبِي أُصَيْبِعَة (3) : تَمَيَّزَ فِي العُلُوْمِ الحكمِيَّة، وَأَتْقَنَ الأُمُوْرَ الشَّرْعِيَّةَ، فَوَجَدته لَمَّا رَأَيْتُهُ الغَايَةَ القُصْوَى فِي سَائِرِ العُلُوْمِ، وَلَهُ تَصَانِيْفُ فِي الطِّبِّ وَالمَنْطِقِ.

مَاتَ: فِي رَمَضَانَ (4) ، سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

(*) ذيل الروضتين لأبي شامة: 182، عيون الانباء في طبقات الاطباء لابن أبي أصيبعة (دار الفكر بيروت 1957) 3 / 199 - 200، صلة التكملة لوفيات النقلة لشرف الدين الحسيني الورقة 54، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 71، العبر للذهبي: 5 / 191، الوافي بالوفيات 5 / 108 - 109 الترجمة 2121، عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي 20 / 25 - 26، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي 8 / 105 - 106 الترجمة 1097، طبقات الشافعية للاسنوي 1 / 502 - 503، الترجمة 460، البداية والنهاية 13 / 175، حسن المحاضرة للسيوطي: 1 / 541 الترجمة 15، مفتاح السعادة ومصباح السيادة لطاش كبرى زادة (البكري وأبو النور) 1 / 246، شذرات الذهب: 5 / 236.

(1) قيد شرف الدين الحسسيني في صلة التكملة مولده في جمادى الأولى (الورقة 54) .

(2) ذيل الروضتين: 182.

(3) عيون الانباء في طبقات الاطباء (دار الفكر) 3 / 199 - 200.

(4) ذكر أبو شامة وابن أبي أصيبعة والحسين والذهبي في تاريخ الإسلام والسبكي في طبقاته أن وفاته كانت في الخامس من شهر رمضان.

147 - مُهَنَّا بنُ مَانِعِ بنِ حُدَيْثَةَ بنِ فَضْلِ بنِ رَبِيْعَةَ *

أَمِيْرُ عَرَبِ الشَّامِ، وَابْنُ أُمَرَائِهِم، وَأَبُو الأَمِيْرِ عِيْسَى، وَجَدُّ مَلِكِ العَرَبِ مُهَنَّا بنِ عِيْسَى.

مَاتَ: سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

148 - ابْنُ رَئِيْسِ الرُّؤَسَاءِ المُبَارَكُ بنُ مُحَمَّدِ بن عَبْدِ اللهِ البَغْدَادِيُّ **

العَلاَّمَةُ، الفَيْلَسُوْف، أَبُو الفَتْحِ (1) المُبَارَك ابْنُ الوَزِيْرِ أَبِي الفَرَجِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ هِبَةِ اللهِ بنِ المُظَفَّرِ ابْن رَئِيْس الرُّؤَسَاء ابْن المُسْلِمَةِ البَغْدَادِيّ.

وُلِدَ: فِي رَجَبٍ، سَنَة سِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنْ: يَحْيَى بن ثَابِتٍ، وَتَجَنِّي الوَهْبَانِيَّة.

رَوَى عَنْهُ بِالإِجَازَة: أَبُو نَصْرٍ ابْنُ الشِّيْرَازِيّ، وَمُحَمَّد بن أَحْمَدَ البِجَّدِيّ.

وَأَقرَأَ علم الأَوَائِل فِي دَارِهِ، وَكَانَ بَارِعاً فِي الهَنْدَسَةِ وَالطِّبِّ وَالشِّعرِ وَالآدَاب.

وَلِي صَدْرِيَّةَ المَخزَنِ (2) سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّ مائَةٍ أَشْهُراً، وَعُزِلَ،

(*) تاريخ الإسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 حاشية الورقة 72 بخط المؤلف.

(* *) الكامل في التاريخ: 12 / 118، تلخيص مجمع الآداب: 4 / 1 / الترجمة: 638، والحوادث الجامعة: 227، تاريخ الإسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 63 - 64، العسجد المسبوك للملك الأشرف الغساني: 560، ولقبه عضد الدين مثل لقب أبيه.

(1) في الجامع المختصر لابن الساعي وتلخيص مجمع الآداب: أبو الفتوح.

(2) المخزن: يشبه في عصرنا: وزارة المالية، قال تاج الدين ابن الساعي في حوادث سنة 605 من " الجامع المختصر ": " وفي يوم الثلاثاء عاشر شعبان ولي عضد الدين أبو الفتوح ابن الوزير أبي الفرج محمد ابن رئيس الرؤساء صدرية المخزن المعمور نقلا من أشراف دار

التشريفات الشريفة المعروفة وخلع عليه بها وشافعه بالولاية عز الدين نجاح الشرابي " (ص: 264) .

(229/23)

وَكَانَ وَافِرَ الحِشْمَةِ، وَقَفَ رِبَاطاً عَلَى الفُقَرَاءِ.

وَتُوُفِّيَ: فِي ذِي القَعْدَةِ (1) ، سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

149 - ابْنُ الدَّوَامِيّ هِبَةُ اللهِ بنُ الحَسَنِ بن هِبَةِ اللهِ البَغْدَادِيُّ *

الصَّاحب، عِزُّ الكُفَاةِ، أَبُو المَعَالِي هِبَةُ اللهِ ابْنُ الصَّاحبِ أَبِي عَلِيٍّ الحَسَنِ بن هِبَةِ اللهِ بنِ الحَسَنِ ابْن الدَّوَامِيّ البَغْدَادِيّ، حَاجِب الحُجَّاب (2) .

وُلِدَ: سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

سَمِعَ مِنْ: تَجَنِّي الوَهْبَانِيَّة (حَدِيْث الحَفَّار) ، وَمِنْ أَبِي الفَتْحِ بنِ شَاتِيل.

وَكَانَ وَالِدُهُ وَكِيْل النَّاصِر.

وَوَلِيَ هِبَةَ اللهِ وَاسِط، ثُمَّ صُرِف لِلِينِهِ وَجَوْدَتِه، فَكَتَبَ فِيْهِ الخَلِيْفَةُ: يُلحق الثِّقَة العَاجز بِالخَائِن (3) الجَلَدِ، فَلَزِمَ دَاره فِي تَعبُّدٍ وَخَيْرٍ وَبِرٍّ.

---

(1) ذكر الملك الأشرف الغساني أنه توفي في الرابع من ذي القعدة من السنة، وفي الكتاب المسمى " بالحوادث الجامعة " أنه توفي سنة 646.

(*) الحوادث الجامعة: 227، ولقبه نظام الدين، تلخيص مجمع الآداب ج 4 الترجمة 921 ولقبه فيه: علم الدولة، تاريخ الإسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة الملحقة بالورقة 64 من خط المؤلف، العبر للذهبي: 5 / 187، المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ أبي عبد الله ابن الدبيثي للحافظ الذهبي: 3 / 222 الترجمة 1286، العسجد المسبوك للملك الأشرف الغساني 558 - 559، شذرات الذهب: 5 / 233.

(2) ذكر محب الدين ابن النجار في تاريخه أنه ولي حجابة الحجاب في صفر سنة تسع وثمانين وخمس مئة وعزل سنة ست مئة.

(3) في الأصل: " بالجائز "، ولا معنى لها، والصحيح ما أثبتناه، قال المؤلف في تاريخ الإسلام بخطه -: " وانحدر إلى أعمال واسط فلم يؤذ أحدا وحمدت سيرته، فعزل للين جانبه وخيره، كما عزل الذي قبله لخيانته، وكتب الامام: يلحق الثقة العاجز بالخائن الجلد، فلزم الرجل منزله في حال تعفف وانقطاع وعبادة وكثرة تلاوة وصوم وصدقة ".

(230/23)

رَوَى عَنْهُ: ابْنُ العَدِيْمِ، وَفَتَاهُ؛ بِيْبَرْسُ التُّرْكِيُّ.

وَبِالإِجَازَةِ: الفَخْرُ ابْنُ عَسَاكِرَ، وَطَائِفَةٌ.

وَرَوَى عَنْهُ ابْنُ النَّجَّارِ، وَقَالَ: تُوُفِّيَ فِي جُمَادَى الأُوْلَى (1) ، سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ (2) .

قُلْتُ: وَمَاتَ ابْنُهُ:

150 - الصَّدْرُ تَاجُ الدِّيْنِ عَلِيٌّ الحَاجِبُ

فِي سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ، فِي عَشْرِ السَّبْعِيْنَ.

رَوَى عَن: ابْنِ كُلَيْبٍ.

أَخَذَ عَنْهُ: الدِّمْيَاطِيّ، وَهُوَ أَخُو مُحَمَّد بن هِبَةِ اللهِ.

151 - الهَذَبَانِيُّ يَعْقُوْبُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ بنِ عِيْسَى الكُرْدِيُّ *

الأَمِيْرُ الكَبِيْرُ، الإِمَام، العَالِم، شَرَف الدِّيْنِ يَعْقُوْب بن مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ بنِ عِيْسَى الكُرْدِيّ، المَوْصِلِيّ، مِنْ أَعيَانِ أُمَرَاء مِصْر.

(1) في تاريخ الإسلام توفي في السادس والعشرين من جمادى الأولى سنة خمس وأربعين، وسنة وفاته قد ذكرها معظم المؤرخين له إلا أن صاحب الحوادث الجامعة ذكر أن وفاته سنة 646.

(2) هذا ذهول شديد من الامام الذهبي، إذ كيف يذكر ابن النجار وفاته سنة 645، وهو المتوفى سنة 643، والظاهر أن هذا التاريخ مما أضيف إلى نسخة تاريخ ابن النجار بعد وفاته، فذهل الامام الذهبي، حال النقل عن هذه الحقيقة، ومثل هذا كثير في " طبقات ابن سعد " وغيرها من الكتب.

(*) صلة التكملة لشرف الدين الحسيني الورقة 45، تاريخ الإسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 64، العبر للذهبي: 5 / 187 - 188، العسجد المسبوك للملك الأشرف الغساني: 558، حسن المحاضرة للسيوطي: 1 / 377 الترجمة 67، مفتاح السعادة 1 / 204، شذرات الذهب 5 / 223.

(231/23)

قَرَأَ عَلَى أَبِي السَّعَادَاتِ ابْنِ الأَثِيْرِ تَصَانِيْفَهُ.

وَسَمِعَ مِنْ: يَحْيَى الثَّقَفِيِّ، وَمَنْصُوْرٍ الطَّبَرِيِّ، وَالقَاسِمِ بنِ عَسَاكِرَ، وَعِدَّةٍ.

وَحَدَّثَ (بِمُسْنَدِ أَبِي يَعْلَى) وَ (بِجَامِعِ الأُصُوْلِ) .

وَكَانَ بَيْتُه مَأْوَى الفُضَلاَء.

رَوَى عَنْهُ: الصَّدْرُ القُوْنوِيّ، وَالدِّمْيَاطِيّ، وَنَاصِر الدِّيْنِ المَاكِسِيْنِيّ، وَالعِمَادُ خَطِيْبُ المُصَلَّى.

تُوُفِّيَ: فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ (1) ، سَنَةَ خَمْسٍ (2) وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، وَلَهُ اثْنَتَانِ وَثَمَانُوْنَ سَنَةً (3) .

152 - عَجِيْبَةُ ضَوْءُ الصَّبَاحِ بِنْتُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي غَالِبٍ البَاقِدَارِيِّ *

الشَّيْخَة، المُعَمَّرَةُ، المُسْنَدَة، ضَوْءُ الصَّبَاحِ بِنْتُ الحَافِظ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي غَالِبٍ بنِ أَحْمَدَ بنِ مَرْزُوْقٍ البَاقِدَارِيُّ، البَغْدَادِيَّة.

سَمِعَتْ مِنْ: عَبْدِ اللهِ بنِ مَنْصُوْرٍ المَوْصِلِيّ، وَعَبْد الحَقِّ اليُوْسُفِيّ.

وَأَجَاز لَهَا: أَبُو عبْدِ اللهِ الرُّسْتَمِيّ، وَمَسْعُوْد الثَّقَفِيُّ، وَأَبُو الخَيْرِ البَاغْبَان، وَابْن عَمِّهِ؛ أَبُو رَشِيْدٍ، وَهِبَة اللهِ بن أَحْمَدَ الشِّبْلِيّ، وَرَجَاء بن حَامِدٍ المَعْدَانِيّ،

---

(1) ذكر الحسيني أن وفاته كانت في ليلة الثامن عشر من ربيع الأول.

(2) جعل السيوطي وفاته سنة ست وأربعين وست مئة (حسن المحاضرة 1 / 377) .

(3) قيد الحسيني ولادته في أواخر سنة اثنتين أو أوائل سنة ثلاث وستين وخمس مئة بينما حددها الذهبي في (التاريخ) بأنه ولد في صدر سنة ثلاث وستين.

(*) تاريخ الإسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 81، العبر للذهبي 5 / 194، العسجد المسبوك للاشرف الغساني 573، شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي 5 / 238، الاعلام للزركلي (ط 4) 4 / 217.

وَعِدَّة.

وَتفرَّدت فِي الدُّنْيَا، وَخَرَّجُوا لَهَا (مَشْيَخَةً) فِي عَشْرَةِ أَجزَاءَ.

مَوْلِدُهَا: فِي صَفَرٍ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِيْنَ.

وَالعَجَبُ مِنْ وَالِدِهَا كَيْفَ لَمْ يُسْمِعْهَا مِنْ أَبِي الفَتْحِ بنِ البَطِّيِّ وَطَبَقَته؟!

وَكَانَتِ امْرَأَة صَالِحَة.

حَدَّثَ عَنْهَا: المُحِبّ عَبْد اللهِ، وَمُوْسَى بن أَبِي الفَتْحِ، وَأَحْمَد بن عَبْدِ اللهِ ابْن عَبْدِ الهَادِي، وَالشَّيْخ عَبْد الصَّمَدِ المُقْرِئ، وَمُحَمَّد بن أَبِي بَكْرٍ الجَعْفَرِيّ، وَعَبْد الرَّحِيْمِ ابْن الزَّجَّاج، وَمُحَمَّد بن عَبْدِ الْمُحسن الوَاعِظ، وَجَمَاعَة.

وَتفرَّدت زَيْنَب بِنْت الكَمَال بِإِجَازَتِهَا.

تُوُفِّيَت: فِي صَفَرٍ، سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

وَمِنْ مَسْمُوْعِهَا: الثَّانِي مِنْ حَدِيْث أَبِي أَحْمَدَ حُسَيْنَك مِنْ يَحْيَى بنِ ثَابِتٍ البَقَّال، وَ (مُخْتَلف الحَدِيْث) لِلشَّافِعِيّ مِنْ عَبْدِ الحَقّ اليُوْسُفِيّ، وَ (تَارِيْخ البُخَارِيّ الكَبِيْر) مِنْ عَبْدِ الحَقّ أَيْضاً.

وَفِيْهَا مَاتَ: صَاحِبُ مِصْرَ الْملك الصَّالِح نَجْم الدِّيْنِ أَيُّوْب ابْن الكَامِل بِالمَنْصُوْرَةِ مُرَابِطاً، وَالرَّشِيْدُ عَبْدُ العَزِيْزِ بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ بن أَبِي الطَّاهِر بن عَوْفٍ، وَالصَّفِيُّ عُمَرُ بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ ابْن البرَاذِع، وَأَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الكَرِيْمِ ابْن السَّيِّدِيّ، وَمَلِكُ الأُمَرَاءِ فَخْرُ الدِّيْنِ يُوْسُف ابْنُ شَيْخ الشُّيُوْخِ الجُوَيْنِيُّ، وَالشَّمْسُ يُوْسُفُ بنُ مَحْمُوْدٍ السَّاوِيُّ.

153 - السَّاوِيُّ أَبُو يَعْقُوْبَ يُوْسُفُ بنُ مَحْمُوْدِ بن الحُسَيْنِ *

الشَّيْخُ، المُسْنِدُ الصَّالِح، شَمْس الدِّيْنِ، أَبُو يَعْقُوْبَ يُوْسُف بن مَحْمُوْدِ بن

(*) صلة التكملة لشرف الدين الحسيني الورقة 57، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا =

الحُسَيْن بن الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ السَّاوِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيّ المَوْلِد، المِصْرِيّ الدَّار، الصُّوْفِيّ، وَيُعْرَف قَدِيْماً: بِابْنِ المُخَلِّصِ.

وُلِدَ: فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي طَاهِرٍ السِّلَفِيِّ عِدَّةَ أَجزَاءَ، وَمِنْ عَبْدِ اللهِ بنِ بَرِّي، وَهِبَةِ اللهِ البُوْصِيْرِيِّ، وَالتَّاجِ المَسْعُوْدِيِّ.
حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو مُحَمَّدٍ الدِّمْيَاطِيّ، وَأَبُو المَعَالِي الأَبَرْقُوْهِيُّ، وَأَبُو الفَتْحِ ابْنُ القَيْسَرَانِيِّ، وَشَرَفُ الدِّيْنِ حَسَن ابْن الصَّيْرَفِيّ، وَأَبُو الفَتْحِ بنُ النّشو، وَالأَمِيْن الصَّفَّار، وَجَمَاعَة.
وَكَانَ مِنْ صُوْفِيَّةِ خَانْقَاه سَعِيْدِ السُّعَدَاءِ.
تُوُفِّيَ: فِي حَادِي عَشَرَ رَجَب، سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَستِّ مائَةٍ، وَقَدْ تَفَرَّد بِأَجزَاء عَالِيَة.

154 - ابْنُ الجَبَّابِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ التَّمِيْمِيُّ *
الشَّيْخُ الجَلِيْلُ، فخر القُضَاة، أَبُو الفَضْلِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ بن الحُسَيْنِ ابْن الجَبَّابِ التَّمِيْمِيّ، السَّعْدِيُّ، المِصْرِيُّ، المَالِكِيّ، العَدْل، نَاظِرُ الأَوقَافِ.
وُلِدَ: سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّيْنَ.

= 3013) ج 20 الورقة 84، العبر للذهبي: 5 / 195، العسجد المسبوك للملك الأشرف الغساني: 572، النجوم الزاهرة 6 / 363، حسن المحاضرة: 1 / 378، شذرات الذهب: 5 / 239.
(*) تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 84 - 85، العبر للذهبي 5 / 198، الوافي بالوفيات: 8 / 55 الترجمة 3465، النجوم الزاهرة 7 / 22، شذرات الذهب 5 / 240، ويتصحف " الجباب " إلى " الحباب " بالحاء المهملة في كثير من المصادر، كما في " الوافي " و" النجوم " و" الشذرات " وغيرها.

(234/23)

وَسَمِعَ: أَبَا طَاهِرٍ السِّلَفِيَّ، وَعَبْدَ اللهِ بنَ بَرِّيٍّ، وَأَبَا المَفَاخِرِ المَأْمُوْنِيَّ.
وَحَدَّثَ (بِصَحِيْحِ مُسْلِمٍ) غَيْرَ مَرَّةٍ.
حَدَّثَ عَنْهُ: المُنْذِرِيُّ، وَالدِّمْيَاطِيُّ، وَابْنُ الظَّاهِرِيّ، وَفَتْحُ الدِّيْنِ ابْنُ القَيْسَرَانِيّ، وَالشَّيْخُ مُحَمَّدٌ القَزَّازُ، وَآخَرُوْنَ.
قَالَ الدِّمْيَاطِيُّ: قَرَأْتُ عَلَيْهِ (صَحِيْحَ مُسْلِمٍ) مَرَّتَيْن، وَكَانَ مُحسِناً إِلَيَّ، بَارّاً (1) بِي.
تُوُفِّيَ: فِي رَمَضَانَ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.

155 - ابْنُ الخَيِّرِ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مَحْمُوْدِ بنِ سَالِمِ بنِ مَهْدِيٍّ البَغْدَادِيُّ *
الشَّيْخُ، الإِمَامُ، المُقْرِئ، الفَقِيْهُ، المُحَدِّثُ، مُسْنِدُ بَغْدَادَ، أَبُو إِسْحَاقَ، وَأَبُو مُحَمَّد إِبْرَاهِيْمُ بنُ مَحْمُوْدِ بنِ سَالِمِ بن مَهْدِيٍّ البَغْدَادِيُّ، الأَزَجِيُّ، الحَنْبَلِيّ، المَشْهُوْرُ بِابْنِ الخَيِّرِ.
وُلِدَ: سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.
وَسَمِعَ الكَثِيْرَ مِنْ: فَخْر النِّسَاءِ شُهْدَة، وَأَبِي الحُسَيْنِ اليُوْسُفِيّ، وَخَدِيْجَة بِنْت النُّهْرُوَانِيّ، وَأَبِي الفَتْحِ بنِ شَاتيلَ، وَالحَسَن

بن شِيْرَوَيْه، وَطَائِفَة.

---

(1) في الأصل: بار بالرفع وما أثبتناه يقتضيه الاعراب ويؤيده ما جاء في تاريخ الإسلام.
(*) صلة التكملة للحسيني الورقة 61، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 85، العبر للذهبي: 5 / 198، المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي اختصار الذهبي 1 / 235 – 236 الترجمة 472، المشتبه للذهبي: 194، الوافي بالوفيات: 6 / 142 – 143، الترجمة 2586، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب: 2 / 243 – 244 الترجمة 352، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري: 1 / 27 الترجمة 113، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه: 553، النجوم الزاهرة: 7 / 22، شذرات الذهب: 5 / 240.

(235/23)

وَأَجَاز لَهُ: أَبُو الفَتْحِ بنُ البَطِّيّ، وَجَمَاعَةٌ.
وَتَلاَ بِالرِّوَايَاتِ، وَأَقرَأَ مُدَّةً طَوِيْلَةً، وَكَانَ صَالِحاً، دَيِّناً، فَاضِلاً، دَائِمَ البِشْرِ، عَالِيَ الرِّوَايَةِ.
حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ الحُلْوَانِيَّةِ، وَالدِّمْيَاطِيُّ، وَمَجْدُ الدِّيْنِ العُقَيْلِيُّ، وَجَمَالُ الدِّيْنِ الشَّرِيْشِيُّ، وَعِزّ الدِّيْنِ الفَارُوْثِيّ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ القَزَّاز، وَعَبْد الرَّحْمَن بن المُقَيِّر، وَتَاج الدِّيْنِ الغَرَّافِيّ، وَعَفِيْف الدِّيْنِ ابْن الدوَالِيبِيّ، وَآخَرُوْنَ.
قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كتب بِخَطِّهِ كَثِيْراً مِنَ الكُتُبِ المُطَوَّلاَتِ، وَلَقَّنَ خَلْقاً، كَتَبْتُ عَنْهُ شَيْئاً يَسِيْراً عَلَى ضَعْفٍ فِيْهِ.
وَقَالَ الدِّمْيَاطِيُّ: تُوُفِّيَ فِي سَابعَ عَشَرَ رَبِيْعٍ الآخِرِ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَستِّ مائَةٍ، وَكَانَتْ جِنَازَتُهُ مَشْهُوْدَةً.
قُلْتُ: تَفَرَّدَت بِإِجَازته زَيْنَب بِنْت الكَمَال، وَقَدْ رَوت عَنْهُ مَرَّات (جُزء الحَفَّار) ، وَ (مَشْيَخَة شُهْدَة) ، وَثَانِي (المَحَامِلِيَّات) ، وَ (جُزء حَنْبَل) ، وَ (أَمَالِي الدَّقِيْقِيّ) ، وَ (جُزء ابْن علم) ، وَ (قَصْر الأَمل) ، وَ (الشُّكر) ، وَ (القَنَاعَة) ، وَ (المُوَطَّأ) لِلْقَعْنَبِيّ، وَ (المُوَطَّأ) لِسُوَيْدٍ وَأَشيَاءَ.
وَكَانَ أَبُوْهُ الشَّيْخ مَحْمُوْدٌ الضَّرِيرُ مُقْرِئاً خَيِّراً مِنْ أَهْلِ بَابِ الأَزَجِ.
سَمِعَ الكَثِيْرَ مِنْ: أَبِي الوَقْتِ، وَابْنِ نَاصِرٍ.
وَرَوَى عَنْهُ: ابْنُ النَّجَّارِ.
وَقَالَ: تُوُفِّيَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَستِّ مائَةٍ.

(236/23)

---

156 – ابْنُ رَوَاجٍ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الوَهَّابِ بنُ رَوَاجٍ الأَزْدِيُّ *
الشَّيْخُ، الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، مُسنِدُ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ، رَشِيدُ الدِّيْنِ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الوَهَّابِ بنُ رَوَاجٍ – وَاسْمُهُ: ظَافِرٌ – بنِ عَلِيِّ بنِ فُتُوْح بن حُسَيْنٍ الأَزْدِيّ، القُرَشِيُّ حَلِيفُهُم، الإِسْكَنْدَرَانِيُّ، المَالِكِيّ، الجَوْشَنِي.

وُلِدَ: سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.
وَطلب بِنَفْسِهِ - فَأَكْثَر - عَنِ السِّلَفِيِّ.
وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي الطَّاهِرِ بن عَوْف، وَمَخْلُوْف بن جَارة، وَأَبِي طَالِبٍ أَحْمَد بن المُسَلَّم، وَمشرف بن عَلِيٍّ الأَنْمَاطِيّ، وَمُحَمَّد بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحَضْرَمِيّ، وَأَخِيْهِ؛ أَحْمَد، وَمُقَاتِل بن عَبْدِ العَزِيْزِ البَرْقِيّ، وَظَافر بن عَطِيَّةَ، وَيَحْيَى بن قلُنبا، وَمُحَمَّد بن مُحَمَّدٍ الكِرْكَنتِي، وَعَبْد الوَاحِدِ بن عَسْكَر، وَطَائِفَة.
وَنسخَ الأَجزَاء، وَخَرَّجَ لِنَفْسِهِ (الأَرْبَعِيْنَ) .
وَكَانَ فَقِيْهاً فَطناً، دَيِّناً، مُتَوَاضعاً، صَحِيْح السَّمَاع، وَانقطعَ بِمَوْتِهِ شَيْءٌ كَثِيْرٌ.
حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ نُقْطَة، وَابْنُ النَّجَّارِ، وَالمُنْذِرِيُّ، وَالرَّشِيْدُ العَطَّارُ، وَالضِّيَاءُ السَّبْتِيّ، وَالدِّمْيَاطِيّ، وَالشَّرَفُ ابْنُ الصَّيْرَفِيِّ، وَالتَّاجُ الغَرَّافِيُّ، وَبِلاَلٌ المُغِيْثِيُّ، وَشِهَابُ بنُ عَلِيٍّ، وَمُحَمَّدُ بنُ أَبِي القَاسِمِ الصَّقَلِّيُّ، وَعَبْدُ القَادِرِ ابْنُ الخَطِيْرِيّ، وَأَبُو الفَتْحِ بنُ النّشو، وَيُوْسُف بن عُمَرَ الخَتَنِيُّ، وَعِدَّة.

(*) تكملة اكمال الإكمال لابن الصابوني: 11، 252، 307، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 89، العبر: 5 / 200، وأورده الذهبي أيضا ضمن الذين توفوا في هذه السنة في تذكرة الحفاظ: 4 / 1411، السلوك في معرفة دول الملوك للمقريزي: 1 / 381، النجوم الزاهرة: 7 / 22 وفيها (رواح) بالحاء المهملة، مصحف، شذرات الذهب 5 / 242.

(237/23)

تُوُفِّيَ: فِي ثَامِنَ عَشَرَ ذِي القَعْدَةِ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَستِّ مائَةٍ، بِالثَّغْرِ.
وَفِيْهَا تُوُفِّيَ: فخر القُضَاة أَحْمَد بن مُحَمَّدِ ابْنِ الجَبَّابِ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ إِبْرَاهِيْم بن مَحْمُوْد ابْنِ الخَيِّرِ الأَزَجِيّ، وَالعَدْل مُظَفَّر بن عَبْدِ المَلِكِ بنِ الفُوِّيّ، وَالمُحَدِّثُ أَبُو الحَجَّاجِ يُوْسُف بن خَلِيْل، وَصَاحِبُ اليَمَنِ نُوْر الدِّيْنِ عُمَرُ بنُ رَسُوْلٍ التُّرْكُمَانِيُّ - قُتِلَ - وَصَاحِبُ مِصْرَ المُعَظَّمُ ابْنِ الصَّالِح - قُتِل - وَصَاحِب دِمَشْق الصَّالِح إِسْمَاعِيْل أَبُو الجَيْش - قُتِلَ -.
وَفِي سَنَة سِتٍّ وَثَلاَثِيْنَ وَسَبْع مائَة شَيْخ مُعَمَّرٌ يَرْوِي عَنْهُ بِالإِجَازَةِ، وَهُوَ أَخُو مُحْيِي الدِّيْنِ المَقْدِسِيّ.

157 - ابْنُ العُلَّيْقِ أَبُو نَصْرٍ أَعَزُّ بنُ فَضَائِلَ بنِ أَبِي نَصْرٍ البَغْدَادِيُّ *

الشَّيْخُ، العَالِمُ، الصَّالِح، المُعَمَّرُ، أَبُو نَصْرٍ أَعَزُّ بنُ فَضَائِلَ بن أَبِي نَصْرٍ بنِ عَبَّاسوهُ، ابْن العُلَّيْقِ البَغْدَادِيّ، البَابَصْرِيّ.
وَيُعْرَفُ أَيْضاً: بِابْنِ بُنْدُقَة.
سَمِعَ مِنْ: شُهْدَة الكَاتِبَةِ (مُوَطَّأَ القَعْنَبِيّ) وَ (القَنَاعَةَ) لاِبْنِ أَبِي الدُّنْيَا، وَ (الكَرَامَاتِ) لِلْخلاَل، وَ (مُجَابِي الدَّعوَةِ) وَالرَّابعَ مِنْ (حَدِيْثِ الصَّفَّارِ) .

وَسَمِعَ مِنْ: عَبْدِ الحَقّ بنِ يُوْسُفَ، وَأَبِي المُظَفَّرِ بنِ حَمْدِي، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ يَعِيْشَ القَوَارِيْرِيِّ، وَالمُبَارَكِ بنِ الزَّبَيْدِيّ.
وَكَتَبَ إِلَيْهِ بِالإِجَازَةِ: أَبُو طَاهِرٍ السِّلَفِيُّ.
وَكَانَ دَيِّناً، خَيِّراً، فَاضِلاً، يَقظاً، كَثِيْرَ التِّلاَوَة، عَالِي الرِّوَايَة.

(*) صلة التكملة لشرف الدين الحسيني الورقة 65، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة: 93 – 94، العبر 5 / 202، الوافي بالوفيات: 9 / 290، الترجمة 4216 وفيه غباسوه بالغين المعجمة مصحف، النجوم الزاهرة 7 / 24، شذرات الذهب: 5 / 244.

(238/23)

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ الحُلوَانيَّة، وَالدِّمْيَاطِيّ، وَمَجْد الدِّيْنِ العَدِيْمِي، وَجَمَال الدِّيْنِ الشَّرِيْشِيّ، وَالفَقِيْه سُلَيْمَان بن رَطْلَيْن، وَجَمَاعَة.
وَحَدَّثَ عَنْهُ بِالإِجَازَةِ: عَبْد المَلِكِ بن تَيْمِيَةَ، وَابْنُ عَمِّهِ، وَعَلاَءُ الدِّيْنِ ابْنُ السَّكَاكِرِيّ، وَعِدَّة.
تُوُفِّيَ: فِي سَادِسَ عَشَرَ رَجَبٍ، سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.
وَآخِرُ مَنْ رَوَى عَنْهُ بِالسَّمَاعِ: مُحَمَّدُ ابنُ الدَّوَالِيبِيّ الوَاعِظ، وَتَفَرَّدَتْ بِنْتُ الكَمَالِ بِإِجَازَتِهِ فِي وَقْتِنَا.

158 – النِّشْتِبْرِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الخَالِقِ بنُ الأَنْجَبِ بنِ مَعْمَرٍ *

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الفَقِيْهُ الجَلِيْل، المُحَدِّثُ، المُعَمَّرُ، ضِيَاءُ الدِّيْنِ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الخَالِقِ بنُ الأَنْجَبِ بنِ مُعَمَّرِ بنِ حَسَنٍ العِرَاقِيّ، النِّشْتَبْرِيّ، ثُمَّ المَارْدِيْنِي، الشَّافِعِيّ، وَيُعْرَفُ: بِالحَافِظ.
رَحل، وَسَمِعَ بِبَغْدَادَ مِنْ: أَبِي الفَتْحِ بنِ شَاتيل، وَأَبِي بَكْرٍ الحَازِمِيّ الحَافِظ، وَعَبْدِ المُنْعِمِ بنِ كُلَيْبٍ، وَأَبِي الفَرَجِ ابْنِ الجَوْزِيّ، وَطَائِفَةٍ.

(*) معجم البلدان (صادر) 5 / 286، اكمال الإكمال لابن نقطة (دار الكتب) : 50، صلة التكملة للشرف الحسيني الورقة 67، تاريخ الإسلام (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 94 – 95، العبر للذهبي: 5 / 202، المشتبه للذهبي: 1 / 380، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه 673، النجوم الزاهرة: 7 / 24، شذرات الذهب لابن العماد: 5 / 244 – 245، وفيها أنه البشيري وقال بفتح الباء الموحدة وكسر المعجمة وبعد الياء راء نسبة إلى قلعة بشير بنواحي الدوران من بلاد الاكراد، وهو سهو لان الذين ترجموا له ضبطوا نسبته بنون مكسورة وقد تفتح ثم شين معجمة ساكنة ثم تاء مثناة مفتوحة ثم موحدة ساكنة ثم راء فياء نسبة إلى نشتبرى قرية كبيرة ذات نخل وبساتين تختلط بساتينها ببساتين شهربان من طريق خراسان من نواحي بغداد، كما في معجم البلدان واكمال الإكمال والمشتبه وغير ذلك.

وَبِمِصْرَ مِنْ: إِسْمَاعِيْلَ بنِ يَاسِيْنَ، وَطَائِفَةٍ.

وَبِدِمَشْقَ مِنْ: إِسْمَاعِيْلَ الجَنْزَوِيّ، وَالخُشُوْعِيّ.

وَرَأَيْت إِجَازَةً صَحِيْحَةً فِي قطع لطيف فِيْهَا اسْمُ عَبْد الخَالِقِ هَذَا مِنْ: وَجيه الشَّحَّامِيّ، وَعَبْد اللهِ ابْن الفُرَاوِيّ، وَعَبْد الخَالِقِ بن زَاهِر، وَأَبِي الأَسْعَدِ القُشَيْرِيّ، وَالحُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ الشَّحَّامِيّ، وَشَهْرَدَارَ بن شِيْرَوَيْه، وَعَبْدِ الخَالِقِ اليُوْسُفِيّ، وَنَصْرِ بنِ نَصْرٍ العُكْبَرِيّ، وَهِبَةِ اللهِ ابْنِ أُخْتِ الطَّوِيْلِ، وَمَوْهُوْبِ ابْنِ الجَوَالِيْقِيّ، وَعَبْدِ المَلِكِ الكَرُوْخِيّ، وَطَبَقَتِهِم، فَاسْتبعدتُ ذَلِكَ وَلَمْ أَحتفل بِأَمرِهَا إِذْ ذَاكَ، وَتوقَّفْنَا فِي شَأْنِهَا.

قَالَ ابْنُ الحَاجِبِ: سَأَلتُ الحَافِظ الضِّيَاءَ عَنْهُ، فَقَالَ: صَحِبنَا فِي السَّمَاعِ بِبَغْدَادَ وَمَا رَأَينَا مِنْهُ إِلاَّ الخَيْرَ، وَبَلَغنَا أَنَّهُ فَقِيْه حَافِظٌ.

وَقَالَ غَيْرُهُ: كَانَ مُنَاظِراً، مُتَفَنِّناً، كَثِيْرَ المَوَاد.

وَقَالَ الحَافِظُ عِزّ الدِّيْنِ الشَّرِيْفُ (1) : كَانَ يذكر أَنَّهُ وُلِدَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَأَنَّهُ أَجَاز لَهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُم أَبُو الفَتْحِ الكَرُوْخِيّ.

قُلْتُ: التَّرَدُّدُ مَوْجُوْدٌ فِي هَذِهِ الإِجَازَةِ هَلْ هِيَ لَهُ أَوْ لأَخٍ لَهُ بِاسْمِهِ مَاتَ قَدِيْماً؛ فَإِنِّي رَأَيْت شُيُوْخنَا كَالدِّمْيَاطِيّ وَابْن الظَّاهِرِي، فَقَدِ ارْتحلُوا إِلَيْهِ، وَسَمِعُوا مِنْهُ مِنْ رِوَايَته عَنِ ابْنِ شَاتيل، وَغَيْرِهِ، وَسَمِعُوا بِهَذِهِ الإِجَازَة، وَرَأَيْت (جَامع أَبِي عِيْسَى) قَدْ قرَأَه شَيْخنَا ابْنُ الظَّاهِرِي عَلَيْهِ، وَلَوْلاَ صِحَّة الإِجَازَة عِنْدَهُ، لَمَا أَتعب نَفْسه.

وَقَدْ قَالَ الدِّمْيَاطِيّ: إِنَّهُ جَاوَزَ المائَةَ، وَقَالَ: كَانَ فَقِيْهاً عَالِماً.

ثُمَّ ضبط النِّشْتَبْرِيَّ بِكَسْرِ أَوَّلِهِ وَثَالِثِهِ، وَقَدْ قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: بَلَغَنِي أَنَّهُ ادَّعَى الإِجَازَةَ مِنْ مَوْهُوْب ابْن الجَوَالِيْقِيّ وَالكَرُوْخِيّ وَجَمَاعَة، وَرَوَى

(1) الحسيني: صلة التكملة لوفيات النقلة (نسخة مكتبة كوبريللي 1101) الورقة 67.

عَنْهُم، وَمَا أَظُنُّ سِنَّهُ تَحْتملُ ذَلِكَ.

قُلْتُ: قَرَأَ عَلَيْهِ السَّرَّاج عُمَر بن شُحَانَة (الأَرْبَعِيْنَ) لِعَبْدِ الخَالِقِ الشَّحَّامِيّ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِيْنَ وَستّ مائَةٍ بِآمِدَ بِإِجَازَتِهِ مِنْهُ – فَاللهُ أَعْلَمُ –؛ وَلاَ رَيْب أَنَّهُ رَجُل فَقِيْه النَّفْس يَدْرِي مِنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ كَانَ أَدْرَكَ ذَلِكَ الزَّمَانَ أَو لاَ، وَقَدِ ادَّعَى أَنَّهُ وُلِدَ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلاَثِيْنَ، فَعَلَى هَذَا يَكُوْن قَدْ عَاشَ مائَة وَاثْنَيْ عَشَرَ عَاماً (1) .

حَدَّثَ عَنْهُ: مَجْد الدِّيْنِ ابْن العَدِيْم، وَشَمْس الدِّيْنِ ابْن الزَّين، وَشَمْس الدِّيْنِ مُحَمَّد بن التِّيْتِيّ (2) الآمِدِيّ، وَالحَافِظَان الدِّمْيَاطِيّ وَابْن الظَّاهِرِي، وَطَائِفَة.

وَمِنَ القُدَمَاء: أَبُو عَبْدِ اللهِ البِرْزَالِيّ.
وَبِالإِجَازَةِ: أَبُو المَعَالِي ابْن البَالِسِيّ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ ابْن الدَّباهِيّ، وَزَيْنَب بِنْت الكَمَالِ، وَآخَرُوْنَ.
وَقَدْ تُوُفِّيَ: سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، فِي الثَّانِي وَالعِشْرِيْنَ مِنْ ذِي الحِجَّةِ.
وَرَأَيْت شُيُوْخنَا كَالدِّمْيَاطِيّ وَابْن الظَّاهِرِي قَدِ ارْتحلُوا إِلَيْهِ، وَسَمِعُوا مِنْهُ مِنْ رِوَايَته عَنِ ابْنِ شَاتيل وَغَيْرِه، وَسَمِعُوا بِهَذِهِ الإِجَازَة (3) ؛ فَمِنَ المُجِيْزِينَ لَهُ كِبَارٌ مِنْهُم:

---

(1) قد ذكره الذهبي في كتابه النافع: " أهل المئة فصاعدا "، وقال: " ما زال المحدثون يترددون - يتوقفون في سن هذا الرجل، ويظنون أن هذه الاجازة لأخ له باسمه، فأنا رأيتها عتيقة سالمة من كشط، فيها خط وجيه الشحامي والكبار، فالله أعلم بحقيقة حاله ". ص 137 بتحقيق الدكتور بشار عواد معروف.
(2) قيده المؤلف في " المشتبه: 117 " قال: " وبمثناتين بينهما ياء: الأمير شمس الدين محمد ابن الصاحب شرف الدين ابن التيتي الأديب، حدثنا عن ابن المقير والنشتبري، وزر أبوه بماردين، وله النظم والنثر ".
وترجمه في معجم شيوخه الكبير.
(3) قد ذكر هذا الامر قبل قليل فكأنه تكرر عليه - رحمه الله.

(241/23)

نَصْر بن نَصْرٍ العُكْبَرِيّ عِنْدَهُ عوَال، مِنْ ذَلِكَ: الأَوّل الكَبِيْر مِنْ حَدِيث المُخَلِّص، وَ (مَشْيَخَة) أَبِي الغَنَائِم بن أَبِي عُثْمَانَ مِنْهُ، مَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِيْنَ (1) وَخَمْسِ مائَةٍ.
العَلاَّمَة (2) أَبُو مَنْصُوْرٍ مَوْهُوْب بن أَحْمَدَ بنِ الجَوَالِيْقِيّ، سَمِعَ الكَثِيْر مِنْ: ابْنِ البُسْرِيّ، وَأَبِي طَاهِرٍ بنِ أَبِي الصَّقْرِ، وَخَطِيْب الأَنْبَار عَلِيّ بن مُحَمَّد، مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.
أَبُو الفَتْحِ عَبْد المَلِكِ ابْن أَبِي القَاسِمِ عَبْد اللهِ بن أَبِي سَهْل الكَرُوْخِيّ الصُّوْفِيّ رَاوِي (الجَامِع) ، وَكَانَ ثِقَةً صَالِحاً، يَتبلَّغُ مِنَ النَّسْخِ، مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.
أَبُو بَكْرٍ هِبَةُ اللهِ بنُ الفَرَجِ ابْن أُخْت الطَّوِيْل شَيْخ هَمَذَان، سَمِعَ (سُنَن أَبِي دَاوُدَ) مِنْ عَلِيّ بنِ مُحَمَّدٍ البَجَلِيّ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بنُ لاَل، أَخْبَرْنَا ابْنُ دَاسَة، وَسَمِعَ مِنْ جَمَاعَة، مَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، عَنْ تِسْعِيْنَ سَنَةً.
وَمِنَ المُحَدِّثِيْنَ أَبُو المَعَالِي ابْنُ السَّمِيْنِ، وَعَبْد الكَرِيْمِ بن الحَسَنِ الكَاتِب، وَأَبُو مُحَمَّدٍ بنُ مُحَمَّدٍ الطُّوْسِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ الطُّوْسِيّ الَّذِي حَدَّثَ عَنْهُ: عَبْدُ القَادِرِ الحَافِظُ، وَطَاهِر بن زَاهِر بن طَاهِرٍ الشَّحَّامِيّ، وَأَخُوْهُ؛ الفَضْل، وَابْن عَمّهِمَا؛ مُحَمَّد بن وَجِيه - وَاللهِ سُبْحَانه أَعْلَم -.
وَقَدْ كَانَ النِّشْتِبْرِيّ بَعَثَ الإِجَازَةَ إِلَى ابْنِ الوَلِيْدِ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، فَتكلّم لَهُ عَلَى أَكْثَرهِم وَمَا رَأَينَاهُ أَنْكر ذَلِكَ، وَكَانَ عَالِماً، صَاحِب

---

(1) إضافة منا، كأنها سقطت من النسخة، ووفاة العكبري معروفة مشهورة سنة 552.

(2) يعني ومن الذين أجازوه.

(242/23)

حَدِيْث، وَكَانَ النِّشْتبْرِيّ مِنْ كِبَارِ العُلَمَاءِ، مَعْرُوْفاً بِالسَّتْرِ وَالصِّيَانَة، وَمَا كَانَ لِيستحل مَعَ ذَكَائِهِ وَفهمه وَطَلَبِهِ لِلْحَدِيْث وَرِحلَته فِيْهِ أَنْ تَكُوْن الإِجَازَةُ لأَخٍ لَهُ بِاسْمِهِ قَدْ مَاتَ صَغِيْراً وَسُمِّيَ الضِّيَاء بِاسْمِهِ فَيَدَّعِيهَا، وَيُؤَكِّد ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: إِنَّنِي وُلِدْت سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلاَثِيْنَ، وَيُحَدّث بِهَا مِنْ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ وَإِلَى أَنْ مَاتَ، وَهَذَا عُلُوّ مُفْرِط يُقتصَرُ مِنْهُ العَجَبُ، وَيَهَابُهُ صَاحِب الحَدِيْث فِي البَدِيْهَة، ثُمَّ يَترجَّحُ عِنْدَهُ بِالقَرَائِنِ صِحَّة ذَلِكَ - وَاللهُ أَعْلَمُ -.

وَقَدْ قَرَأْت بِهَذِهِ الإِجَازَةِ أَنَا فِي حُدُوْدِ سَنَةِ سَبعِ مائَة عَلَى شَيْخِنَا أَبِي عَبْدِ اللهِ الذُّباهِي بِإِجَازَتِهِ مِنَ النِّشْتبْرِيّ أَنَّ الكَرُوْخِيّ أَنبأَهُم، وَالآنَ - وَهُوَ سَنَة سَبْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسَبْع مائَة - تَرْوِي عَنْهُ بِالإِجَازَةِ بِنْتُ الكَمَالِ الَّتِي كَتَبَ بِهَا إِلَيْهَا فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، فَمَنْ أَرَادَ العُلُوّ الَّذِي لاَ نَظِيْرَ لَهُ، فَلْيَسْمعْ بِهَا، فَلَو ارْتَحَلَ الطَّالب لسَمَاع جُزْء وَاحِد مِنْ ذَلِكَ شَهْراً، لَمَا ضَاعت رحلته فَالمُجِيْزُوْنَ لَهُ:

وَجيه الشَّحَّامِيّ سَمَّعَهُ أَبُوْهُ الكَثِيْر وَارْتَحَلَ هُوَ إِلَى هَرَاةَ وَبَغْدَادَ، وَسَمِعَ (الصَّحِيْح) مِنْ أَبِي سَهْلٍ مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ الحَفْصِيّ بِسَمَاعِهِ مِنَ الكشْمهينِي، وَسَمِعَ (فَوَائِد المَخْلَدين) سِتَّة وَعِشْرِيْنَ جُزْءاً مِنْ أَبِي حَامِد الأَزْهَرِيّ، وَسَمِعَ (مُسْنَد السَّرَّاج) مِنَ القُشَيْرِيّ وَ (رِسَالَته) ، وَحَدَّثَ بِهَا، قَالَهُ أَبُو مُحَمَّدِ بنُ الوَلِيْدِ، قَالَ: وَسَمِعَ (الزُّهرِيَات) لِلذهلِي مِنَ الأَزْهَرِيّ عَنِ ابْنِ حَمْدُوْنَ عَنِ ابْنِ الشَّرْقِيّ عَنْهُ، وَسَمِعَ (سُنَنَ أَبِي دَاوُدَ) مِنْ أَبِي الفَتْحِ نَصْرِ بن عَلِيٍّ الحَاكمِي: أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الرُّوذبارِي، أَخْبَرَنَا ابْنُ دَاسَة، قَالَ: وَكَانَ ثِقَةً إِمَاماً، وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ، وَتُوُفِّيَ فِي جُمَادَى الآخِرَةِ، سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْس مائَةٍ.

هبَة الرَّحْمَن عَبْد الوَاحِدِ ابْن القُشَيْرِيّ أَبُو الأَسْعَد، خَطِيْب نَيْسَابُوْر،

(243/23)

سَمِعَ (سُنَن أَبِي دَاوُدَ) مِنَ الحَاكمِي أَيْضاً، وَسَمِعَ مِنْ جدّه حُضُوْراً فِي الخَامِسَة، وَسَمِعَ (صَحِيْح أَبِي عَوَانَة) مِنْ عَبْدِ الحَمِيْدِ بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ البحيْرِيّ، عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ المَهْرَجَانِي عَنْهُ، قَالَهُ ابْنُ الوَلِيْدِ.

قُلْتُ: وَلَهُ (أَرْبَعُوْنَ) عَوَالٍ، تُوُفِّيَ سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْس مائَةٍ.

وَمِنْهُم: الحُسَيْن بن عَلِيٍّ الشَّحَّامِيُّ.

قُلْتُ: هَذَا مَا عرفه ابْن الوَلِيْدِ، وَهُوَ ابْنُ ابْن عَمِّ وَجيه صدر رَئِيْس، سَمِعَ الثَّالث مِنَ (المُسْنَد) لِلسرَاج مِنِ ابْنِ المُحِبِّ، وَ (صَلاَة الضُّحَى) لِلْحَاكِمِ يَرْوِيْهِ عَنِ ابْنِ خَلَفٍ عَنْهُ، مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِيْنَ.

عَبْدُ الكَرِيْمِ بنُ خَلَفِ بنِ طَاهِرٍ الشَّحَّامِيّ المُعَدَّل، أَبُو المُظَفَّر سَمِعَ مِنَ: ابْنِ المُحِبّ، وَأَبِي بَكْرِ بن خَلَفٍ، مَاتَ سَنَةَ

إِحْدَى وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.
عَبْدُ الخَالِقِ بنُ زَاهِرٍ الشَّحَّامِيُّ، قَالَ ابْنُ الوَلِيْدِ: عَالِمٌ ثِقَةٌ، اسْتملَى سِنِيْنَ علَى الشُّيُوْخِ وَأَملَى وَحَدَّثَ، قُلْتُ: لَهُ (أَرْبَعُوْنَ) وَ (أَرْبَعُوْنَ) سَمِعْنَاهُمَا، عدم فِي الكَائِنَة سَنَة تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ (1) .
أَبُو البَرَكَاتِ عَبْد اللهِ بن مُحَمَّدِ ابْن الفُرَاوِيّ، ثِقَة عَالِم، سَمِعَ مِنْ جَدَّيه، وَسَمِعَ (صَحِيْح أَبِي عَوَانَة) مُلَفَّقاً عَلَى ثَلاَثَة.
أَبُو مَنْصُوْرٍ شَهْرَدَار بن شِيْرَوَيْه الدَّيْلَمِيّ الهَمَذَانِيّ، سَمِعَ أَبَاهُ أَبَا شُجَاع، وَأَبَا الفَتْح بن عَبْدُوْس، وَابْن حَمْدٍ الدُّوْنِيّ، مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ خَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

---

(1) يعني في فتنة الغز، وهي كائنة مستوعبة في تواريخ ذلك العصر.

أَبُو العَلاَءِ الحَسَن بن أَحْمَدَ الهَمَذَانِيّ العَطَّار المُقْرِئ صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ، إِمَام.
أَبُو الفَرَجِ عَبْدُ الخَالِقِ بنُ أَحْمَدَ اليُوْسُفِيّ المُحَدِّث، سَمِعَ مِنْ: أَبِي نَصْرٍ الزَّيْنَبِيّ، وَعَاصِمِ بنِ الحَسَنِ، وَخَلْقٍ، تُوُفِّيَ سَنَة ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ، وَلَهُ أَرْبَعٌ وَثَمَانُوْنَ سَنَةً.
أَبُو القَاسِمِ نَصْر بن نَصْرٍ العُكْبَرِيّ الوَاعِظ، سَمِعَ أَبَا القَاسِمِ بن البُسْرِيّ.
وَقَرَأْت تَرْجَمَة طَوِيْلَة لِلنِّشتبري بِخَطِّ أَبِي الفَتْحِ الحَافِظِ، فَقَالَ:
عَبْدُ الخَالِقِ بنُ أَنْجَب بن المُعَمَّرِ بنِ حَسَنِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ بنِ يُوْسُفَ بن رُوحين النِّشْتِبْرِيّ المَوْلِد - قرِيَة بِقُرْبِ شهرَابَان - قَالَ فِيْهِ ابْن مَسدِي: شَيْخٌ مِنْ أَئِمَّةِ هَذَا الشَّأْنِ مِمَّنْ رُحِلَ فِيْهِ إِلَى البُلْدَانِ مَعَ الحِفْظِ وَالإِتْقَانِ.
سَمِعَ بِأَمَاكِنَ وَكَانَ كَثِيْرَ السَّمَاعِ مُتَّسِعَ الرِّوَايَاتِ، لَمْ أَقِفْ لَهُ عَلَى سَمَاعٍ قَبْلَ عَشْرِ الثَّمَانِيْنَ، وَلَهُ إِجَازَاتٌ مِنْ جَمَاعَةٍ انفَرَدَ عَنْهُم، مِنْهُم: أَسَعْدُ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ ابْن القُشَيْرِيّ، وَوَجِيْه الشَّحَّامِيّ، وَالكَرُوْخِيّ، وَابْن الجَوَالِيْقِيّ، وَلَمْ يَكُنْ عَلَى وَجه الأَرْضِ سَنَةَ أَرْبَعِيْنَ مَنْ يُحَدِّثُ عَنْهُم سِوَاهُ.
وَاخْتَلَف الحُفَّاظ فِي هَذِهِ الإِجَازَةِ بَيْنَ التَّوقف وَالإِجَازَةِ، فَمِنْ قَائِلٍ: دُلِّسَ عَلَيْهِ فِيْهَا، فَتلقَاهَا بِالقَبُولِ، وَمِنْ قَائِلٍ: هِيَ صَحِيْحَة، وَطرق الظِّنَّة إِلَيْهَا اضْطِرَابُهُ فِي تَارِيْخ مَوْلِدِهِ، وَأَكْثَرُ الرِّوَايَاتِ عَنْهُ أَنَّهُ قَبْلَ الأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ بِسَنَةٍ أَوْ نَحْوِهَا، سَكَنَ دُنَيْسر مُدَّةً ثُمَّ مَارْدِيْن.
قَالَ أَبُو الفَتْحِ: أَخرج إِلَيْنَا الأَمِيْر ابْن التِّيْتِيّ إِجَازَة عَبْدِ الخَالِقِ فَنَقَلَهَا وَخطُّ الكَرُوْخِيّ فِيْهَا فِي الورقَةِ المَكْتُوْبِ فِيْهَا الاسْتِدْعَاء، وَهُوَ: إِنْ رَأَى السَّادَةُ أَنْ يُجِيْزُوا لِعَبْدِ العَزِيْزِ بنِ عَبْدِ اللهِ التُّوْنُسِيّ، وَللأَنْجَبِ بن المُعَمَّر بن الحَسَنِ، وَلِوَلَدَيه يَحْيَى وَعَبْد الخَالِقِ جَمِيْع صَحَّ وَيَصح عِنْدَهُم مِنْ جَمِيْع مَا

تسوغ رِوَايَته عَنْهُم فعلُوا مُنْعِمين فِي جُمَادَى الأُوْلَى، سَنَة ثَمَانٍ وَثَلاَثِيْنَ.
قَالَ: وَعَلَى التَّارِيْخ ضَرْب، فَكَتَبَ الشُّيُوْخ: أَجزت لَهُم أَدَامَ الله عزهُم فِيمَا اسْتَجَازوهُ، وَكَتَبَ وَجيه بن طَاهِر كَذَلِكَ: أَجزت لَهُم، وَكَتَبَ الحُسَيْن بن عَلِيّ بنِ الحُسَيْنِ الشَّحَّامِيّ، وَسردَ أَبُو الفَتْح سَائِرهُم، ثُمَّ قَالَ:
وَرَأَيْت خطّ الصَّاحب شَرَف الدِّيْنِ ابْن التِّيْتِيّ: عَبْد الخَالِقِ النِّشْتِبْرِيّ المَعْرُوف بِالحَافِظ، فَقِيْه أَديب بَارِع، لَهُ الذّهن الحَاضِر وَالخَاطر العَاطر، كَانَ يَحْفَظ مِنْ أَشعَار الْعَرَب جُمْلَةً وَافرَة، سَمِعَ بِالعِرَاقِ ابْن شَاتيل، وَبِدِمَشْق، وَمِصْر، وَبلاَد كَثِيْرَة، سَمِعْتُ عَلَيْهِ وَابْنِي مُحَمَّد، وَحَدَّث بِـ (جَامع التِّرْمِذِيّ) عَنِ الكَرُوْخِيّ إِجَازَة، ثُمَّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الخَالِقِ، وَهُوَ أَوّلُ حَدِيْثٍ سَمِعته مِنْهُ ... ، وَسَاقَ الحَدِيْث، فَزَادَ فِي إِسْنَادِه رَجُلاً فَصَلَهُ بَيْنَ زَاهِر وَبَيْنَ المُؤَذِّنِ.
ثُمَّ قَالَ: وَسَمِعَ مِنَ الحَازِمِي (النَّاسخ وَالمَنْسُوْخ) ، وَمِنِ ابْنِ كُلَيْبٍ كِتَاب (أَدب الكَاتِب) عَنْ أَبِي مَنْصُوْرٍ الكَاتِب سِوَى الخُطْبَةِ عَنْ أَبِي القَاسِمِ التَّنُوْخِيّ، وَسَمِعَ مِنْ درَّة بِنْت عُثْمَان عَنِ ابْنِ الطّبر، وَمِنْ أَحْمَد ابْن خَطِيْب المَوْصِل وَطُغْدِي الأَمِيْرِي، وَالخُشُوْعِيُّ؛ سَمِعَ مِنْهُ (المَقَامَات) وَ (سُنَن أَبِي دَاوُدَ) ، وَمَنْصُوْر بن أَبِي الحَسَنِ الطَّبَرِيّ، وَمُسْلِم بن عَلِيٍّ السِّيْحِيّ (1) الشَّاهد، وَأَبِي القَاسِمِ بنِ شدقينِي، وَعَبْد اللهِ عَبْد الغَنِيّ (2) ابْن عُلَيَّانَ،

---

(1) قيده الامام الذهبي في كتابه النافع " المشتبه: 350 "، فقال: وبمهملتين بينهما ياء: أبو منصور مسلم بن علي ابن السيحي الموصلي، راوي " مسند المعافى " عن أبي البركات بن خميس، سمعناه من البهاء ابن النحاس، عن ابن خليل، عنه. قيده ابن نقطة " (يعني في اكمال الإكمال) ".
(2) هو أبو مُحَمَّد عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد القاهر ابن عليان البغدادي الحربي المتوفى =

وَعَبْد اللهِ بن أَبِي المَجْدِ، وَعَبْد القَادِرِ الرُّهَاوِيّ، وَأَبِي الفَرَجِ ابْن البَنْدَنِيْجِيّ، وَحَمَّاد الحَرَّانِيّ، وَابْن هَبَلٍ، وَمُحَمَّد بن المُبَارَكِ بن مَيْمُوْنٍ، وَعَبْد العَزِيْزِ بن النَّاقِد، وَعَبْد اللهِ ابْن الطُّوَيْلَة، وَعَبْد اللهِ بن أَبِي غَالِبٍ بنِ نزال، وَمُحَمَّد بن أَبِي المُعَمَّر، وَابْن الخُرَيف، وَعَبْد العَزِيْزِ بن مُحَمَّدِ بنِ أَبِي عِيْسَى لقِيه بِبعقوبَا، وَالعِمَاد الكَاتِب، وَأَبِي تُرَاب يَحْيَى بن إِبْرَاهِيْمَ، وَعَبْد الوَهَّابِ بن حَمَّادٍ، وَالتَّاج الكِنْدِيّ، وَنَصْر اللهِ بن أَبِي سُرَاقَة، وَالحَسَن بن مُحَمَّدٍ النَّيْسَابُوْرِيّ، وَهِبَة اللهِ البُوْصِيْرِيّ، وَعَبْد اللهِ بن سرَايَا البَلَدِيّ بِالمَوْصِلِ، وَمَكِّيّ بن رَيَّان المَاكِسِيْنِيّ، وَالمُبَارَك ابْن المَعْطُوْش، وَإِسْمَاعِيْل بن عَلِيّ بنِ عُبَيْد بِالمَوْصِلِ، وَيَحْيَى بن المُظَفَّرِ المَوْصِلِيّ، وَأَحْمَد بن عُثْمَانَ الزرزَارِي الزَّاهِد، وَعَبْد اللهِ بن مُحَمَّدِ بن حَسَنٍ الصِّلْحِيّ سَمِعَ مِنْهُ بِسِنْجَارَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَثَمَانِيْنَ، وَالزَّاهِد أَبِي أَحْمَدَ عَبْد اللهِ بن الحَسَنِ بنِ البَنَّاءِ بِنِيْنَوَى وَمَاتَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِيْنَ وَمَا رَأَيْتُ مِثْلَه، وَعَبْد اللهِ بن نَصْرٍ المَوْصِلِيّ، وَأَبِي الفَتْح نَصْر بنِ عَلِيّ بدُنَيْسِر، وَمُسْلِم بن أَحْمَدَ بن مُسْلِمٍ بِسِنْجَار، وَقَاضِي نَصِيْبِيْن القوَام مَحْمُوْد بن أَبِي مَنْصُوْرٍ رَوَى عَنِ التَّاج المَسْعُوْدِيّ، وَعَلِيّ بن أَبِي مَنْصُوْرِ بن مَكَارِم، وَسُلَيْمَان بن إِبْرَاهِيْمَ بنِ الشِّيْرَجِيّ بِالمَوْصِلِ، وَإِسْمَاعِيْل بن يَاسِيْنَ بِمِصْرَ، وَمُحَمَّد بن غَنِيْمَة بن العَاقِ، وَأَبِي البَرَكَاتِ بنِ خَيْرُوْنَ المَاكِسِيْنِيّ، وَإِبْرَاهِيْم بن نَصْرِ بن عَسْكَر بِالمَوْصِلِ، وَمُحَمَّد ابْن الدُّبَيْثِيّ، وَعَبْد الكَرِيْمِ بن يَحْيَى

القَيْسِيّ، وَالبَهَاء ابْن عَسَاكِرَ، سَمِعَ مِنْهُ (تَفْسِيْر سليم) ، وَأَبِي الفُتُوْح البَكْرِيّ، وَأَبِي

= ببغداد سنة 599، وكان يسمى أيضا: عبد الغني ويكنى بأبي الغنائم ويكتب بخطه: " عبد الله عبد الغني "، قال المنذري: " والغالب عليه عبد الله وهو المثبت في سماعه ". انظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة: 105 (باريس 5922) ، وتكملة المنذري (1 / الترجمة: 712) .

(247/23)

القَاسِمِ الدَّوْلَعِيّ، وَمَكِّيّ بن عَلِيٍّ الحَرْبِيّ، وَأَبِي الفَتْحِ بنِ شَاتيلَ، وَنَصْرِ اللهِ بنِ مَنْصُوْرٍ النُّمَيْرِيّ؛ سَمِعَ مِنْهُ خُطَبَ ابْنِ نُبَاتَةَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ نَبْهَانَ.

159 - الكَمَالُ إِسْحَاقُ بنُ أَحْمَدَ المَعَرِيُّ * (1)

المُفْتِي الأَوْحَدُ، مُعِيدُ الرَّوَاحِيَّةِ عِنْد ابْنِ الصَّلاَحِ، مِنَ العُلَمَاءِ العَامِلِيْنَ.

قَالَ أَبُو شَامَةَ (2) : كَانَ عَالِماً، زَاهِداً، مُتَوَاضِعاً، مُؤْثِراً.

قُلْتُ: تَصَدَّرَ لِلإِفَادَة وَالفَتْوَى مُدَّة، وَتَفَقَّهَ بِهِ جَمَاعَة، وَكَانَ قُدْوَة فِي الوَرَع، عُرِضَتْ عَلَيْهِ مَنَاصبُ، فَامْتَنَعَ، وَقَالَ: فِي البَلَد مَنْ يَقوم مَقَامِي.

وَكَانَ يُدمن الصَّوْمَ، وَيَتصدَّق بِثُلُثِ جَامكيَّتِهِ، وَيُؤْثر رَحِمَهُ، وَكَانَ فِي كُلّ رَمَضَانَ يَكتبُ ختمَةً وَيُوقفهَا.

مَرِضَ بِالبطنِ أَرْبَعِيْنَ يَوْماً، وَتُوُفِّيَ وَلَهُ نَيِّفٌ وَستُّوْنَ سَنَةً، وَكَانَ أَسْمَر طَوِيْلاً، كَانَ شَيْخنَا البُرْهَان الإِسْكَنْدَرَانِي يُعظِّمه وَيَصف شَمَائِله.

وَمَاتَ: فِي ذِي القَعْدَةِ، سَنَة خَمْسِيْنَ وَستِّ مائَةٍ، فَمَاتَ يَوْمَئِذٍ كَبِيْر

(*) ذيل الروضتين لأبي شامة: 187، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 101، العبر للذهبي: 5 / 205، الوافي بالوفيات: 8 / 403، الترجمة 3847، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي: 8 / 126 الترجمة 1114، طبقات الاسنوي 1 / 141 الترجمة 127، الدارس في أخبار المدارس للنعيمي 1 / 21، 25، 274، شذرات الذهب: 5 / 249 - 250.

(1) المعري هكذا ضبطه الذهبي بخطه في تاريخ الإسلام وكذا ورد في العبر، وقد تصحفت هذه النسبة بفعل النساخ: ففي ذيل الروضتين والوافي وردت بلفظ (المقرئ) وفي طبقات الشافعية للسبكي وللاسنوي وشذرات الذهب والبداية والنهاية وغيرها وردت (المغربي) .

(2) ذيل الروضتين: 187 (3) في تاريخ الإسلام أنه توفي في ثمان وعشرين من ذي القعدة سنة خمسين وست مئة وفي البداية والنهاية أدرج اسمه ضمن المتوفين في سنة ست وخمسين وست مئة (البداية والنهاية 13 / 213) .

الشرفاء ابْنُ عَدْنَان الشِّيْعِي، بِدِمَشْقَ، فَرَآهُ رَجُلٌ صَالِحٌ، فَقَالَ: مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ؟
قَالَ: غَفر لِي، وَلِمَنْ مَاتَ ذَلِكَ اليَوْمَ بِبَرَكَةِ الكَمَالِ إِسْحَاقَ المَعَرِيِّ.

160 - ابْنُ سَعْدٍ مُحَمَّدُ بنُ سَعْدِ بنِ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيُّ *

الصَّدْر الأَدِيْب، البَلِيْغُ، شَمْس الدِّيْنِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ سَعْدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ سَعْدِ بنِ مُفلح بن نُمَيْرٍ الأَنْصَارِيّ، المَقْدِسِيّ، ثُمَّ الصَّالِحِيّ، الحَنْبَلِيّ، الكَاتِب.

وُلِدَ: سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنْ: يَحْيَى الثَّقَفِيّ، وَأَبِي الحُسَيْنِ ابنِ المَوَازِيْنِيّ، وَعَبْد الرَّحْمَنِ ابْن الخِرَقِيّ، وَابْنِ صَدَقَةَ، وَإِسْمَاعِيْل الجَنْزَوِيِّ، وَأَحْمَدَ بنِ يَنَالَ التُّرك، وَابْنِ شَاتِيلَ، وَأَبِي (1) مُوْسَى المَدِيْنِيّ، وَلَهُ النَّظمُ وَالتَّرسُّل وَالفَضَائِلُ وَالسُّؤْدُدُ، كتبَ الإِنشَاء لِلصَّالِحِ عِمَادِ الدِّيْنِ إِسْمَاعِيْلَ.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُهُ؛ سَعْدُ الدِّيْنِ يَحْيَى، وَالحَافِظُ ضِيَاءٌ، وَالدِّمْيَاطِيّ، وَالقَاضِي تَقِيّ الدِّيْنِ، وَالعَفِيْفُ إِسْحَاقُ، وَآخَرُوْنَ.

تُوُفِّيَ: فِي شَوَّالٍ (2) ، سَنَةَ خَمْسِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.

(*) عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (نسخة أسعد أفندي 2327) ج 6 الورقة 160 / أ، مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي 523، صلة التكملة للحسيني الورقة 72، تاريخ الإسلام ج 20 الورقة 103، العبر 5 / 206 الوافي بالوفيات 3 / 91 - 92 الترجمة 1020، فوات الوفيات: 3 / 358 الترجمة 454، البداية والنهاية 13 / 182 - 183، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب: 2 / 248 - 249 الترجمة 357، العسجد المسبوك: 592، النجوم الزاهرة 7 / 26 - 27، شذرات الذهب 5 / 251.

(1) في الأصل: (وأبو) ولا يصح ذلك.

(2) ذكر الحسيني في صلة التكملة والذهبي في التاريخ أنه توفي في ثاني شوال.

161 - اللَّمْغَانِيُّ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بنُ عَبْدِ السَّلاَمِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ *

قَاضِي القُضَاةِ، كَمَالُ الدِّيْنِ، أَبُو الفَضْلِ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بنُ عَبْدِ السَّلاَمِ بن إِسْمَاعِيْلَ اللَّمْغَانِيّ، ثُمَّ البَغْدَادِيّ، الحَنَفِيّ، مُدَرِّس المُسْتَنْصِرِيَّةِ.

حَدَّثَ عَنْ: أَبِيْهِ؛ القَاضِي أَبِي مُحَمَّدٍ.

رَوَى عَنْهُ الدِّمْيَاطِيّ فِي (مُعْجَمِه) ، فَقَالَ: أَخْبَرَنَا قَاضِي القُضَاةِ شرقاً وَغرباً كَمَال الدِّيْن.

قُلْتُ: تَخَرَّج بِهِ أَئِمَّة فِي مَذْهَب أَبِي حَنِيْفَة، وَعَاشَ خَمْساً وَثَمَانِيْنَ سَنَةً.
تُوُفِّيَ: فِي حَادِي عَشَرَ رَجَبٍ، سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

162 - الرُّنْدِيُّ أَبُو الحُسَيْنِ عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَاصِمِ بنِ عِيْسَى **
العَلاَّمَةُ، خَطِيْبُ رُنْدَةَ - مَدِيْنَةٍ بِالأَنْدَلُسِ - أَبُو الحُسَيْنِ عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَاصِمِ بنِ عِيْسَى الأَسَدِيُّ.
مَوْلِدُهُ: سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.
وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي بَكْرٍ بنِ الجَدِّ، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ بنِ زَرْقُوْنَ، وَأَبِي القَاسِمِ ابْنِ حُبَيْشٍ، وَأَبِي زَيْدٍ السُّهَيْلِيِّ، وَجَمَاعَةٍ.
وَتَفَرَّد، وَرَوَى الكَثِيْرَ، وَعُنِيَ

(*) صلة التكملة لوفيات النقلة لعز الدين الحسيني الورقة 65، الحوادث الجامعة: 157 تاريخ الإسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 95، البداية والنهاية: 13 / 181 - 182، الجواهر المضية للقرشي: 1 / 301 - 302 الترجمة 803 العسجد المسبوك 584 - 585.
(* *) التكملة لكتاب الصلة لابن الابار 2 / 941 الترجمة 2186، صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني: الورقة 68، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 96، النجوم الزاهرة 7 / 24.

(250/23)

بِالرِّوَايَة، مَعَ الفِقْهِ وَالجَلاَلَةِ وَالأَصَالَة.
مَاتَ: فِي ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، بِرُنْدَةَ.

163 - ابْنُ عَمْرُوْنَ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي عَلِيٍّ الحَلَبِيُّ *
إِمَامُ النَّحْوِ بِحَلَب، جَمَالُ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي عَلِيٍّ بنِ أَبِي سَعْدٍ بنِ عَمْرُوْنَ الحَلَبِيُّ، تِلْمِيْذُ المُوَفَّقِ بنِ يَعِيْشَ.
سَمِعَ مِنْ: عُمَرَ بنِ طَبَرْزَذَ، وَغَيْرِهِ.
وَتَخَرَّجَ بِهِ أَئِمَّة؛ كَشَيخِنَا بَهَاءِ الدِّيْنِ ابْنِ النَّحَّاس.
حَدَّثَ عَنْهُ: عَبْدُ المُؤْمِنِ الحَافِظُ.
مَاتَ: فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ (1) ، سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

164 - ابْنُ الزَّبِيْدِيِّ عَبْدُ العَزِيْزِ بنُ يَحْيَى بنِ المُبَارَكِ الرَّبَعِيُّ *
الشَّيْخُ، المُعَمَّر، مُسْند بَغْدَادَ فِي وَقْتِهِ، أَبُو نَصْرٍ عَبْد العَزِيْزِ بن يَحْيَى بنِ المُبَارَكِ بن مُحَمَّدِ بنِ الزُّبَيْدِيِّ الرَّبَعِيّ، اليَمَانِيّ، ثُمَّ البَغْدَادِيّ.

وُلِدَ: سَنَةَ سِتّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

(*) صلة التكملة للشرف الحسيني، الورقة 62، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 98، الوافي بالوفيات 1 / 197 الترجمة 120، البلغة في تاريخ أئمة اللغة 246 - 247 الترجمة 354، طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة ج 1 ص 254 الترجمة 192، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي: 1 / 231، الترجمة 417.

(1) ذكر الحسيني في الصلة، والذهبي في التاريخ والسيوطي في البغية أنه توفي في الثالث من ربيع الأول، وذكر الصفدي أن مولده كان في سنة ست وتسعين خمس مئة.

(* *) صلة التكملة للشرف الحسيني الورقة 63، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 95 - 96، العبر للذهبي: 5 / 203، العسجد المسبوك 583 وفيه أنه عبد العزيز المبارك بن مُحَمَّد الزبيدي (وهو سهو) ، النجوم الزاهرة 7 / 24، شذرات الذهب 5 / 245.

(251/23)

سَمِعَ مِنْ: أَبِي عَلِيٍّ أَحْمَد بن مُحَمَّدٍ الرَّحَبِيِّ، وَأَبِي المَكَارِمِ مُحَمَّد بن أَحْمَدَ الظَّاهِرِي، وَشُهْدَة الكَاتِبَة؛ سَمِعَ مِنْهَا (مَصَارِع العُشَّاق) فِي مُجَلَّدَيْنِ، وَغَيْر ذَلِكَ.

وَسَمِعَ أَيْضاً مِنْ: أَبِي نَصْرٍ يَحْيَى بنِ السَّدَنك، وَحُسَيْن بن عَلِيٍّ السَّمَّاكِ.

حَدَّثَ عَنْهُ الحَافِظُ أَبُو مُحَمَّدٍ الدِّمْيَاطِيّ، وَقَالَ: تُوُفِّيَ فِي سَلْخِ جُمَادَى الأُوْلَى، سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.

وَأَجَازَ لأَبِي نَصْرٍ ابْن الشِّيْرَازِيّ، وَعَلِيّ ابْن السكاكرِيّ، وَعَبْدِ المَلِكِ بنِ تَيْمِيَةَ، وَطَائِفَةٍ.

165 - ابْنُ المَنِّيّ أَبُو المُظَفَّرِ مُحَمَّدُ بنُ مُقْبِلِ بنِ فِتْيَانَ النَّهْرَاوِيُّ *

المُفْتِي، المُعَمَّر، المُسْنِدُ، سَيْف الدِّيْنِ، أَبُو المُظَفَّرِ مُحَمَّد بن مُقبلِ بنِ فِتْيَانَ بنِ مَطرٍ النَّهْرَاوِنِيُّ، ابْنُ المَنِّيّ الحَنْبَلِيُّ.

وُلِدَ: سَنَةَ سَبْعٍ (1) وَسِتّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنْ: شُهْدَةَ الكَاتِبَةِ (مَشْيَخَتِهَا) ، وَأَبِي الحُسَيْنِ عَبْدِ الحَقِّ، وَأَسْعَدَ بن يَلدَرك، وَالحَيْصَ بَيْصَ الشَّاعِرِ.

وَتَلاَ بِالعشرِ عَلَى: ابْنِ البَاقِلاَّنِيّ.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ الحُلْوَانِيَّة، وَالشَّرِيْشِيُّ، وَالدِّمْيَاطِيّ، وَمُحَمَّد بن بَرَكَةَ الشَّمْعِيُّ، وَالشَّيْخ مُحَمَّدٌ القَزَّاز، وَعِدَّة.

(*) صلة التكملة للحسيني الورقة 64، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 99، العبر للذهبي: 5 / 204، المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي اختصار الذهبي: 1 / 150 الترجمة 290، الوافي بالوفيات: 5 / 52 - 53 الترجمة 2041، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب: 2 / 248 الترجمة 356، النجوم

الزاهرة: 7 / 24، شذرات الذهب: 5 / 246.

(1) قال ابن رجب ولد في خامس رجب سنة سبع وقيل تسع وستين وخمس مئة.

(252/23)

وَأَجَازَ لِخَلْقٍ، وَكَانَ عَدْلاً، رَئِيْساً، إِمَاماً، فَقِيْهاً، بَصِيْراً بِالاخْتِلاَفِ، أَعَاد بِالمُسْتَنْصِرِيَّة، وَخضب مُدَّةً بِالسَّوَادِ، ثُمَّ ترك.

وَكَانَ مِنْ جِلَّةِ العُلَمَاءِ، خدمَ فِي دِيْوَانِ التَّشرِيفَاتِ، وَأَمَّ بِمَسجِدِ المَأْمُوْنِيَّةِ، وَعُمِّرَ دَهْراً.

مَاتَ: فِي سَابع جُمَادَى الآخِرَةِ، سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ.

166 - ابْنُ الجُمَّيْزِيّ عَلِيُّ بنُ هِبَةِ اللهِ بنِ سَلاَمَةَ اللَّخْمِيُّ *

شَيْخ الدِّيَار المِصْرِيَّة، العَلاَّمَة، المُفْتِي، المُقْرِئ، بَهَاء الدِّيْنِ، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ هِبَةِ اللهِ بنِ سَلاَمَةَ بن المُسَلَّمِ اللَّخْمِيُّ، المِصْرِيُّ، الشَّافِعِيّ، الخَطِيْب، المُدَرِّس، ابْنُ بِنْتِ الشَّيْخِ أَبِي الفَوَارِسِ الجُمَّيْزِيّ.

وُلِدَ: يَوْمَ النَّحْرِ، سَنَة تِسْعٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، بِمِصْرَ.

وَحفظ القُرْآن صَغِيراً، وَارْتَحَلَ بِهِ أَبُوْهُ، فَسَمِعَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّيْنَ مِنَ الحَافِظِ ابْنِ عَسَاكِرَ، وَبِبَغْدَادَ مِنْ شُهْدَةَ الكَاتِبَة.

وَتَلاَ بِالعشرِ عَلَى: أَبِي الحَسَنِ البَطَائِحِيّ، وَعَلَى القَاضِي شَرَفِ الدِّيْنِ ابْنِ أَبِي عَصْرُوْنَ، وَتَفَقَّهَ عَلَيْه، وَأَكْثَر عَنْهُ.

وَسَمِعَ أَيْضاً مِنْ: عَبْدِ الحَقِّ اليُوْسُفِيّ، وَيَحْيَى ابنِ السَّقْلاَطُوْنِيّ، وَمُحَمَّد بن نَسيمٍ، وَبَادرَ فَسَمِعَ مِنْ أَبِي الطَّاهِرِ السِّلَفِيّ، وَأَبِي طَالِبٍ اللَّخْمِيّ، وَابْن عَوْفٍ، وَابْن بَرِّيّ النَّحْوِيّ.

وَتَلاَ عَلَى الشَّاطِبِيّ

(*) مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي: 2 / 786، ذيل الروضتين: 187، صلة التكملة للحسيني: الورقة 67 - 68، تاريخ الإسلام للذهبي (3013 أيا صوفيا) ج 20 الورقة 96 - 97، دول الإسلام للذهبي: 2 / 118 (وفيه الحميري بالراء) مصحف، العبر للذهبي 5 / 203، المشتبه للذهبي: 1 / 176 العسجد المسبوك 583 - 584، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري: 1 / 583، الترجمة 2366، حسن المحاضرة للسيوطي: 1 / 413، الترجمة 85، شذرات الذهب 5 / 246.

(253/23)

ختمَات. وَتَفَقَّهَ أَيْضاً عَلَى: العِرَاقِيّ، وَالشِّهَاب الطُّوْسِيّ، وَبَرَعَ فِي المَذْهَبِ، وَخَطَبَ بِجَامِعِ القَاهِرَةِ، وَانتهتْ إِلَيْهِ مَشْيَخَة العِلْم.

وَرَوَى الكَثِيْر بِدِمَشْقَ وَبِمَكَّةَ وَالقَاهِرَة وَقُوصَ؛ رَوَى عَنْهُ: البِرْزَالِيّ، وَالمُنْذِرِيّ، وَابْن النَّجَّار، وَالدِّمْيَاطِيّ، وَابْن الصَّيْرَفِيّ، وَالفَخْر التَّوزرِيُّ، وَالأَمِيْنُ مُحَمَّدُ ابنُ النَّحَّاسِ، وَالرَّضِيُّ الطَّبَرِيُّ، وَابْنُ الشِّيْرَازِيِّ، وَأَبُو الفَتْحِ القُرَشِيُّ، وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ مِنْ شُيُوْخِنَا، وَعَاشَ أَرجحَ مِنْ تِسْعِيْنَ سَنَةً وَأَيَّاماً.

تُوُفِّيَ: فِي الرَّابعِ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ -رَحِمَهُ اللهُ-.

وَهُوَ مُسَدَّد الفَتَاوى، وَافِرُ الجَلاَلَةِ، حَسَنُ التَّصَوُّنِ، مُسْنَدُ زَمَانِه.

وَفِيْهَا مَاتَ: أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ قُمَيْرَةَ التَّاجِر، وَمُدَرِّس المُسْتَنْصِرِيَّة أَبُو الفَتْحِ أَحْمَدُ بنُ يُوْسُفَ الأَنْصَارِيّ الحَلَبِيّ الحَنَفِيّ وَقَدْ درّس بِحَلَب، وَأَبُو نَصْرٍ الأَعزُّ بنُ العُلَّيْقِ البَابَصْرِيّ، وَالمُحَدِّث سَالِمُ بنُ ثُمَالِي بن عِنَان العُرْضِيُّ، وَأَبُو حَامِدٍ عَبْد اللهِ بن عَبْدِ المُنْعِمِ بنِ عشَائِرِ الحَلَبِيّ، وَالصَالِح عَبْد الجَلِيْل بن مُحَمَّدٍ الطَّحَاوِيُّ، وَضِيَاء الدِّيْنِ عَبْدُ الخَالِقِ بن أَنْجَب النِّشْتبْرِيُّ، وَعَبْد الدَّائِمِ بن عَبْدِ المحسنِ ابْن الدَّجَاجِيّ المِصْرِيّ عِمَادُ الدِّيْن، وَمُدَرِّس المُسْتَنْصِرِيَّة القَاضِي أَبُو الفَضْلِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بن عَبْدِ السَّلاَمِ اللَّمْغَانِيّ الحَنَفِيّ كَمَال الدِّيْنِ قَاضِي القُضَاة، وَالرَّشِيْد عَبْد الظَّاهِر بن نشوَان الجُذَامِيّ المُقْرِئ الضَّرِير، وَأَبُو نَصرٍ عَبْد العَزِيْزِ بن يَحْيَى ابْنِ الزَّبِيْدِيّ وَلَهُ تِسْعٌ وَثَمَانُوْنَ سَنَةً، وَخَطِيْب رُنْدَة المُحَدِّث أَبُو الحُسَيْنِ عُبَيْد اللهِ بن عَاصِمٍ الأَسَدِيّ الرُّنْدِيّ وَلَهُ سَبْعٌ وَثَمَانُوْنَ سَنَةً، وَالحَافِظ أَبُو الحَسَنِ عَلِيّ بن مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الغَافِقِيُّ الشَّارِيُّ، وَالسَّدِيْد عِيْسَى بن مَكِّيٍّ العَامِرِيّ المُقْرِئ

(254/23)

إِمَام جَامِع الحَاكِم، وَالعِلْم قَيْصَر بن أَبِي القَاسِمِ السُّلَمِيّ الكَاتِب تَعَاسِيف (1) ، وَمُدَرِّس الأَمِينِيَّة شَمْس الدِّيْنِ مُحَمَّد بن عَبْدِ الكَافِي بن عَلِيّ الرَّبَعِيّ الصَّقَلِّيّ، وَنَحْوِيُّ حلَب جَمَال الدِّيْنِ مُحَمَّد بن مُحَمَّدِ بنِ عَمْرُوْنَ، وَمُفْتِي العِرَاق سَيْف الدِّيْنِ مُحَمَّد بن مُقبل ابْن المَنِّيّ، وَالأَمِيْر الصَّاحب جَمَال الدِّيْنِ يَحْيَى بن عِيْسَى بنِ مَطْرُوْح المِصْرِيّ الشَّاعِر.

167

- بَشِيْرُ * بنُ حَامِدِ (2) بنِ سُلَيْمَانَ بنِ يُوْسُفَ، أَبُو النُّعْمَانِ الهَاشِمِيُّ

العَلاَّمَةُ، ذُو الفُنُوْنِ، نَجْم الدِّيْنِ، أَبُو النُّعْمَانِ الهَاشِمِيّ، الجَعْفَرِيّ، الشَّافِعِيّ، التِّبْرِيْزِيّ، الصُّوْفِيّ، صَاحِب (التَّفْسِيْر الكَبِيْر) ، كَانَ مِنْ أَئِمَّةِ المَذْهَب.

مَوْلِدُهُ: بِأَرْدَبِيْلَ، سَنَة سَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنْ: يَحْيَى الثَّقَفِيّ، وَابْن كُلَيْبٍ، وَأَبِي الفَتْحِ المَنْدَائِيّ، وَعِدَّة.

وَعَنْهُ: الدِّمْيَاطِيّ، وَالمُحِبّ الطَّبَرِيّ، وَأَبُو العَبَّاسِ ابْن الظَّاهِرِي، وَالضِّيَاء السَّبْتِيّ، وَغَيْرُهُم.

---

(1) هذا لقب له عرف به (انظر تاريخ الإسلام، الورقة: 98) ولعله لقب بذلك لأنه ولي نظر الدواوين المصرية فلم تشكر سيرته وكثر عسفه وظلمه.

(*) صلة التكملة للحسيني الورقة 51 وأوصل نسبه إلى جعفر بن أبي طالب، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 66، المختصر المحتاج إليه من تاريخ الدبيثي اختصار الذهبي: 1 / 263 - 264 الترجمة 534، الوافي بالوفيات: 10 / 161 - 162 الترجمة 4633، طبقات الشافعية للسبكي: 8 / 133 - 134 الترجمة 1122، العقد الثمين: 3 / 371، طبقات المفسرين للسيوطي (ط: وهبة تحقق على مُحَمَّد عمر) ص 39 الترجمة 24، طبقات المفسرين للداوودي: 1 / 115 - 116، الترجمة 109.

(2) الزيادة من تصحيح الذهبي بخطه على حاشية تاريخ الإسلام ومن المصادر الأخرى باستثناء الوافي فان اسمه ورد (بشير بن أبي حامد سليمان) ، وسيرد ذكره على الوجه الذي أثبتناه في الترجمة 329 ضمن الذين توفوا سنة 646 من هذا الكتاب.

(255/23)

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: تَفَقَّهَ بِبَغْدَادَ عَلَى ابْنِ فضلاَن، وَيَحْيَى بن الرَّبِيْعِ، وَحفظ المَذْهَب وَالأُصُوْل وَالخلاَف، وَأَفتَى وَنَاظر، وَأَعَاد بِالنِّظَامِيَّة، ثُمَّ وَلِي نَظَرَ الحرم وَعمَارته.

مَاتَ: بِمَكَّةَ، فِي صَفَرٍ (1) ، سَنَة سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.

أَنبَأَنِي قُطْبُ الدِّيْنِ الحَافِظ، حَدَّثَنِي قُطْب الدِّيْنِ ابْن القَسْطَلاَنِيّ، قَالَ:

حَكَى لِي أَبُو النُّعْمَانِ بَشِيْر، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى ابْنِ الخوَافِي بِبَغْدَادَ، فَسُرقت مشَّايتِي، فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ:

دَخَلتُ إِلَيْكَ يَا أَملِي بَشِيْراً ... فَلَمَّا أَنْ خَرَجتُ بَقِيت (2) بِشْرَا

أَعِدْ يَائِي الَّتِي سَقَطَتْ مِن اسْمِي ... فَيَائِي فِي الحِسَابِ تُعَدُّ عَشْرَا

فَسَيَّرَ لِي نِصْفَ مِثْقَالٍ.

168 - ابْنُ البَيْطَارِ ضِيَاءُ الدِّيْنِ عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ المَالَقِيُّ *

العَلاَّمَةُ، ضِيَاء الدِّيْنِ عَبْد اللهِ بن أَحْمَدَ المَالَقِيّ، النَّبَاتِيّ، الطَّبِيْب، ابْن البَيْطَار، مُصَنِّفُ كِتَابِ (الأَدويَة المفردَة) ، وَمَا صُنِّفَ فِي مَعْنَاهُ مِثْله.

انْتَهَت إِلَيْهِ مَعْرِفَة الحشَائِش، وَسَافَرَ إِلَى أَقَاصي بِلاَد الرُّوْمِ، وَحرر شَأْن النّبَاتِ، وَكَانَ أَحَدَ الأَذْكيَاء، وَخدم الْملك الكَامِل، وَابْنه الْملك الصَّالِح.

---

(1) مات في الثالث من صفر كما في صلة التكملة وتاريخ الإسلام وطبقات السبكي.

(2) في الوافي: فلما أن خرجت خرجت بشرا.

(*) عيون الانباء في طبقات الاطباء (دار الفكر بيروت 1957) 3 / 220 - 222، تاريخ الإسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 66 - 67، العبر: 5 / 189، عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي: 20 /

28، فوات الوفيات لابن شاكر: 2 / 159 - 160 الترجمة 215، العسجد المسبوك: 567 - 568، حسن المحاضرة للسيوطي: 1 / 542، الترجمة 16، نفح الطيب: 2 / 691 - 692 الترجمة 304، شذرات الذهب: 5 / 234.

(256/23)

تُوُفِّيَ (1) : بِدِمَشْقَ، سَنَة سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.

169 - اللاَّرَدِيُّ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَتِيْقِ بنِ عَلِيّ بنِ عَبْدِ اللهِ *

العَلاَّمَةُ، الحَافِظُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَتِيْقِ بن عَلِيّ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ حُمَيْدٍ التُّجِيْبِيّ، الأَنْدَلُسِيّ، الغَرْنَاطِي، المَالِكِيّ، المَعْرُوف: بِاللاَّرَدِيّ، صَاحِبُ التَّصَانِيْف.

حَدَّثَ عَنْ: أَبِيْهِ أَبِي بَكْرٍ، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ بن حَمِيْدٍ، وَطَائِفَة.

وَعَاشَ ثَلاَثاً وَثَمَانِيْنَ سَنَةً (2) .

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ الأَبَّارُ (3) : وَلِيَ القَضَاءَ، وَمِنْ تَوَالِيفه (أَنوَار الصبَاح، فِي الْجمع بَيْنَ الكُتُب السِّتَّة الصِّحَاح) ، وَكِتَاب (شَمَائِل المُخْتَار) ، وَكِتَاب (النّكت الكَافِيَة فِي أَحَادِيْث مَسَائِل الخلاَف) ، وَكِتَاب (مِنْهَاج الْعَمَل، فِي صِنَاعَة الجَدَل) ، وَكِتَاب (المسَالك النورِيَة، إِلَى المَقَامَاتَ الصدفِيَة) .

مَاتَ: سَنَةَ سِتّ (4) - أَوْ سَبْع - وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

---

(1) ذكر ابن ابي أصيبعة والذهبي في التاريخ وفي العبر وابن شاكر وغيرهم أن وفاته كانت في شعبان.

(*) التكملة لكتاب الصلة لابن الابار: 2 / 661 - 662 الترجمة 1685، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة: 6 / 429 - 430 الترجمة 1147، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 71، الوافي بالوفيات: 4 / 80 الترجمة 1539 وفيه ساق نسبه انه مُحَمَّد ابن عتيق بن عبد الله (باسقاط اسم جده علي) ، العسجد المسبوك: 569.

(2) ولد كما في تاريخ الإسلام في صفر سنة 563.

(3) التكملة لكتاب الصلة: 2 / 661 - 662.

(4) لم يذكر ابن الابار وفاته بل سلكه مع من توفي سنة 646 وجعل المراكشي في الذيل والصلة وفاته بغرناطة لثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب سنة سبع وثلاثين وستمائة ونقل عن أبي علي ابن الناظر انه قال توفي سنة ثمان وثلاثين وستمائة، وقد ذكر الذهبي في التاريخ انه قد بقي حيا إلى =

(257/23)

---

170 – الإِسْفَرَايِيْنِيُّ مَجْدُ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ *

المُحَدِّثُ الزَّاهِدُ، مَجْدُ الدِّيْنِ مُحَمَّد بن مُحَمَّدِ بن عُمَرَ بنِ أَبِي بَكْرٍ الصُّوْفِيّ، الإِسْفَرَايِيْنِيّ، ابْنُ الصَّفَّارُ، نَزِيْلُ دِمَشْقَ.

حَدَّثَ عَنْ: المُؤَيَّدِ الطُّوْسِيّ بِـ (صَحِيْح مُسْلِمٍ) ، وَعَنْ زَيْنَبَ الشَّعْرِيَّة، وَجَمَاعَة.

وَكَانَ قَارِئ دَار الحَدِيْث عَلَى ابْنِ الصَّلاَح، مليح القِرَاءة، خَيِّراً، كَثِيْر السُّكُوْن.

رَوَى عَنْهُ: زَيْنُ الدِّيْن الفَارِقِيُّ، وَشَرَف الدِّيْنِ الفَزَارِيُّ، وَبَهَاء الدِّيْن ابْن المَقْدِسِيّ، وَجَلاَل الدِّيْنِ النَّابلسِي القَاضِي، وَعَلاَء الدِّيْنِ ابْن الشَّاطِبِيّ.

تُوُفِّيَ: بِالسُّمَيْسَاطِيَّةِ، فِي ذِي القَعْدَةِ (1) ، سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

وَهُوَ وَالِدُ الفَقِيْهِ مَجْد الدِّيْنِ عَبْد الرَّحْمَنِ الشَّافِعِيّ أَحَدِ شُيُوْخنَا.

171 – الطَّرَّازُ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ سَعِيْدِ بنِ عَلِيٍّ الأَنْصَارِيُّ **

الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، المُقْرِئُ، المُجَوِّدُ، الحَافِظُ، المُحَدِّثُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ

= هذا العام (أي 646) وتوفي فيه أو على أثره، ونص الصفدي في الوفيات والملك الأشرف في العسجد على ان وفاته في سنة 646.

(*) تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 90 وكناه بأبي عبد الله وقد ترجم له في وفيات سنة 648 وذكر انه ولد يوم عاشوراء سنة سبع وثمانين وخمس مئة، وقد ذكره في تذكرة الحفاظ ضمن وفيات سنة 646 (تذكرة الحفاظ 4 / 1412) ، وقد ترجم له ابن العماد الحنبلي في حوادث سنة 648 (شذرات الذهب 5 / 243) ونجد عن المترجم له نقولا في تهذيب الأسماء واللغات للنووي 2 / 264، وفي طبقات الشافعية الكبرى 8 / 284، ومفتاح السعادة (تحقيق البكري وأبي النور) 2 / 115.

(1) ذكر الذهبي في تاريخ الإسلام انه توفي في تاسع عشر ذي القعدة.

(* *) التكملة لكتاب الصلة لابن الابار: 2 / 659 – 660 الترجمة 1683، الذيل والتكملة =

سَعِيْد بن عَلِيّ بنِ يُوْسُفَ الأَنْصَارِيّ، الأَنْدَلُسِيّ، الغَرْنَاطِي، المُقْرِئ.

قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: كَانَ مُقْرِئاً جَلِيْلاً، وَمُحَدِّثاً حَافلاً، خُتم بِهِ هَذَا البَاب أَلبَتَّةَ.

رَوَى عَنِ: القَاضِي أَبِي القَاسِمِ ابْنِ سَمْجُوْنَ؛ أَكْثَرَ عَنْهُ وَلاَزَمه، وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ بن شرَاحِيلَ، وَمُحَمَّد بن يُوْسُفَ ابْن صَاحِب (الأَحكَامِ) ، وَعَبْد المُنْعِم بن الضَّحَّاكِ، وَعَلِيّ بن جَابِرٍ الأَنْصَارِيّ، وَأَبِي زَكَرِيَّا الأَصْبَهَانِيّ، وَعَبْد الصَّمَدِ بن أَبِي رَجَاءٍ البَلَوِيّ، وَأَبِي القَاسِمِ المَلاَحِي، وَأَبِي مُحَمَّدٍ الكَوَّاب، وَسَعْد الحَفَّار، وَسَهْل بن مَالِكٍ بغَرْنَاطَة، وَأَبِي جَعْفَرٍ أَحْمَد بن يَحْيَى الحِمْيَرِيّ، وَعَلِيّ بنِ أَحْمَدَ الغَافِقِيّ الشَّقُوْرِيّ بقُرْطُبَةَ، وَالحَافِظ أَبِي مُحَمَّدٍ القُرْطُبِيّ بِمَالقَة وَلاَزمه وَانتفع بِهِ فِي

صِنَاعَة الحَدِيْث، وَعَتِيْق بن خَلَفٍ، وَأَبِي عَلِيٍّ الرُّنْدِيّ، وَابْنِي حَوْطِ اللهِ بِهَا، وَعَنْ أَبِي الحُسَيْنِ بنِ زَرْقُوْنَ بِإِشْبِيْلِيَة، وَأَبِي الصَّبْرِ أَيُّوْب الفِهْرِيّ، وَأَبِي العَبَّاسِ العَزَفِيّ (1) ، وَلاَزَمَهُ بِسَبتَةَ.

وَتَلاَ بِالسَّبْعِ عَلَى: أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ إِدْرِيْسَ الأُمَوِيّ، وَأَخَذَ بفَاس عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ بنِ الفتُوتِ، وَتَلاَ عَلَيْهِ بِالسَّبْع، وَيَعِيْش بنِ القَدِيْم.

وَأَخَذَ عِلمَ الكَلاَمِ عَنْ أَبِي العَبَّاسِ ابْن البَقَّال.

وَأَجَاز لَهُ: ابْن نُوْح، وَابْن عَوْنِ اللهِ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ، وَأَبُو عُمَرَ

= لكتابي الموصل والصلة 6 / 210 - 212 الترجمة 613، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 63، الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب لابن فرحون 2 / 277 - 279 الترجمة 89، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري: 2 / 144 الترجمة 3026، ذيل وفيات الأعيان المسمى درة الحجال في اسماء الرجال لابن القاضي: 2 / 49 - 50 الترجمة 495، شجرة النور الزكية: 1 / 182 - 183، الترجمة 600.

وهذه الترجمة أوسع من ترجمته في " تاريخ الإسلام " ولا تناسب بينهما.

(1) قيده الذهبي عند الكلام على العرفي في " المشتبه "، فقال: " وبزاي: رئيس سبتة الأمير العالم أبو العابس أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد اللخمي العرفي، كان زاهدا إماما مفتيا، ألف كتاب المولد وجوده، مات سنة 633، وأولاده أصحاب سبتة ".

(ص: 453) .

(259/23)

ابْنُ عَاتٍ، وَخَلْق مِنْ أَهْلِ المَشْرِقِ.

قَالَ: وَكَانَ ضَابطاً مُتْقِناً، وَمُفِيْداً حَافلاً، بَارِعِ الخَط، حَسَن الورَاقَة، عَارِفاً بِالأَسَانِيْد وَالطّرق وَالرِّجَال وَطَبَقَاتِهِم، مُقدَّماً عَارِفاً بِالقِرَاءاتِ، مُشَارِكاً فِي عُلُوْم العَرَبِيَّة وَالفِقْه وَالأُصُوْلِ، كَاتِباً نَبِيلاً، مَجْمُوعاً فَاضِلاً مُتَخَلِّقاً، ثِقَة عَدلاً، كَتَبَ بِخَطِّهِ كَثِيْرًا وَأُمَّهَات (1) ، وَأَوضح كَثِيْراً مِنْ كِتَاب (مَشَارِق الأَنوَار) لعيَاض، وَجَمَعَ عَلَيْهِ أُصُوْلاً حَافلَة وَأُمَّهَاتٍ هَائِلَةً مِنَ الأَغربَة وَكُتُبِ اللُّغَات، وَعَكَف عَلَى ذَلِكَ مُدَّة، وَبَالَغَ فِي الْبَحْث وَالتفتيش، حَتَّى تَخَلَّص الكِتَابُ عَلَى أَتَمِّ وَجه، وَبَرَزَتْ مَحَاسِنُهُ، ثُمَّ يُبَالِغ ابْنُ الزُّبَيْرِ فِي مَدح هَذَا الكِتَاب.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو عَبْدِ اللهِ الطَّنّجَالِيّ، وَحُمَيْدٌ القُرْطُبِيّ، وَالكَاتِب أَبُو الحَسَنِ بنُ فَرجٍ، وَأَبُو إِسْحَاقَ البَلَّفِيقِيُّ، اخْتلفتُ إِلَيْهِ (2) فِي مَرَضِهِ، وَحضَرتُ مَعَهُ فِي بَعْضِ تَصرُّفَاتِهِ، وَانتفعتُ بِهِ إِلاَّ أَنَّنِي لَمْ آخذْ عَنْهُ بِقِرَاءةٍ وَلاَ بِغَيْرِ ذَلِكَ تَفرِيطاً مِنِّي.

تُوُفِّيَ: فِي ثَالِث (3) شَوَّالٍ، سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، وَكَانَ (4) جِنَازَتُه مِنْ أَحْفَلِ جَنَازَةٍ شَاهدتُهَا، وَوصَّى أَنْ لاَ يُقرَأَ عَلَى قَبْرِهِ وَلاَ يُبنَى عَلَيْهِ، وَكَانَ مِمَّنْ وَضَع اللهُ لَهُ ودّاً فِي قُلُوْب عِبَاده، مُعَظَّماً عِنْد جَمِيْع النَّاس خُصُوْصاً فِي غَيْر بلدِه، وَلَقَدْ كَانَ مِنْ أَشدّ النَّاس غيرَةً عَلَى السّنَة وَأَهْلهَا وَأَبغَضِهِم فِي أَهْلِ الأَهوَاء وَالبِدَع.

(1) يعني: من الكتب الامهات الكبيرة.

(2) الكلام لابن الزبير.

(3) ذكر المراكشي في الذيل والتكملة انه توفي بغرناطة في أول شوال.

(4) هكذا في الأصل.

قُلْتُ: أظنّه مَاتَ كَهْلاً، أَوْ فِي أَوّلِ الشيخوخَة (1) .

كَتَبَ إِلَيْنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ هَارُوْنَ بِمَرْوِيَّاته، فَمَنْ ذَلِكَ أَنَّهُ سَمِعَ كِتَاب (الشَّمَائِل) مِنَ الحَافِظ الطَّرَّاز، وَأَجَاز لَهُ مَرْوِيَّاته.

172 - ابْنُ رَوَاحَةَ عَبْدُ اللهِ بنُ الحُسَيْنِ بن عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيُّ *

الشَّيْخُ، العَالِمُ، المُسْنِدُ، المُعَمَّرُ، عِزُّ الدِّيْنِ، أَبُو القَاسِمِ عَبْدُ اللهِ بنُ الحُسَيْنِ بن عَبْدِ اللهِ بن الحُسَيْن بن عَبْدِ اللهِ بن رَوَاحَةَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ رَوَاحَةَ بنِ عُبَيْدِ بن مُحَمَّدٍ ابنِ صاحب رَسُوْلِ الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَبْدِ اللهِ بنِ رَوَاحَةَ بن ثَعْلَبَةَ بن امْرِئ الْقَيْس بن عَمْرٍو الأَنْصَارِيّ، الخَزْرَجِيّ، الشَّامِيّ، الحَمَوِيّ، الشَّافِعِيّ، الشَّاهد.

وُلِدَ: بِجَزِيْرَةٍ فِي بَحْرِ المَغْرِبِ - وَهِيَ صَقِلِّيَّة - وَأَبوَاهُ فِي الأَسر فِي سَنَةِ سِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، فَإِنَّهُمَا أُسرَا وَأُمُّه حَامِل بِهِ، ثُمَّ خَلَّصَهُمَا الله.

ارْتَحَلَ بِهِ أَبُوْهُ إِلَى الثَّغْرِ بَعْدَ السَّبْعِيْنَ، فَأَسْمَعَهُ الكَثِيْرَ مِنْ أَبِي طَاهِرٍ السِّلَفِيّ، مِنْ ذَلِكَ (السِّيْرَةُ النَّبَوِيَّةُ) بِكَمَالِهَا، وَقَدْ رَوَاهَا بِبَعْلَبَكَّ وَسَمِعَهَا مِنْهُ شَيْخُنَا تَاجُ الدِّيْنِ عَبْدُ الخَالِقِ، وَسَمِعَ مِنْ: عَبْدِ اللهِ بنِ بَرّيّ، وَعَلِيّ بن هِبَةِ اللهِ الكَامِلِيّ، وَأَبِي الجُيُوْشِ عَسَاكِرِ بنِ عَلِيٍّ، وَأَبِي سَعْدِ بنِ أَبِي عَصْرُوْنَ،

---

(1) ذكر الذهبي في تاريخ الإسلام أنه توفي عن سبع وخمسين سنة، وذكر ابن الابار في التكملة انه ولد في العشر الأول لذي الحجة سنة ثمان وثمانين وخمس مئة.

(*) عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (نسخة أسعد افندي 2324) ج 3 الورقة 159 / أ، صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني الورقة 52، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 67 - 68، العبر للذهبي 5 / 189، عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي: 20 / 24، العسجد المسبوك: 568، النجوم الزاهرة: 6 / 361، شذرات الذهب: 5 / 234.

وَأَبِي الطَّاهِرِ بنِ عَوْفٍ، وَسَمِعَ مِنْ تقيَة (1) الأَرمنَازِيَة كَثِيْراً مِنْ نَظْمِهَا وَكَذَا مِنْ وَالِدِهِ، وَتَأَدَّبَ عَلَى أَبِيْهِ، وَعَلَى ابْنِ بَرِّيٍ، وَتَفَقَّهَ وَعَالَجَ الشُّرُوْط، وَسَمَاعَاته صَحِيْحَةٌ، وَكَانَ يَطلبُ عَلَى الرِّوَايَةِ.

حَدَّثَ عَنْهُ: البِرْزَالِيّ، وَالمُنْذِرِيّ، وَابْن الصَّابُوْنِيّ، وَالدِّمْيَاطِيّ، وَابْن الظَّاهِرِيّ، وَالشَّرَفُ ابْنُ عَسَاكِرَ، وَأَبُو الحُسَيْنِ اليُوْنِيْنِيُّ، وَإِدْرِيْسُ بنُ مُزَيْزٍ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ رَوَاحَةَ، وَبَهَاءُ الدِّيْنِ ابْنُ النَّحَّاسِ، وَأَخُوْهُ إِسْحَاقُ، وَالشِّهَابُ الدَّشْتِيُّ، وَعَبْدُ الأَحَدِ بنُ تَيْمِيَةَ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ جَوْهَرٍ، وَأَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ ابنِ العَجَمِيّ، وَسِتُّ الدَّارِ بِنْتُ مُزِيزٍ، وَعددٌ كَبِيْرٌ.

حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ الصَّفَّارُ، قَالَ: بَعَثَ شَيْخُنَا ابْنُ خَلِيْلٍ إِلَى ابْنِ رَوَاحَةَ، يَعتبُ عَلَيْهِ فِي أَخْذِهِ عَلَى الرِّوَايَة، فَاعْتَذَرَ بِأَنَّهُ فَقِيْرٌ.

وَقَرَأْتُ بِخَطِّ ابْنِ الحَاجِبِ: قَالَ لِي الحَافِظُ ابْنُ عَبْدِ الوَاحِدِ، قَالَ (2) :

ذَكَرَ لِي أَخِي الشَّمْس أَنَّهُ لَمَّا كَانَ بِحِمْصَ، وَردَ عَلَيْهِ ابْنُ رَوَاحَةَ، فَأَرَادَ أَنْ يَسْمَع مِنْهُ، فَقَالَ لَهُ جَمَاعَة حِمْصيُّون: إِنَّ ابْنَ رَوَاحَة يَشْهَد بِالزُّور، قَالَ: فتركته.

ثُمَّ قَالَ ابْنُ الحَاجِبِ: وَقَالَ لِي تَقِيّ الدِّيْنِ ابْن العِزّ: كُلّ مَا سَمِعتُه عَلَى ابْنِ رَوَاحَة، فَقَدْ تركتُه للهِ.

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ البِرْزَالِيّ: كَانَ عِنْدَهُ تَسَامح.

قُلْتُ: وَلَهُ شعر كَانَ يَمتدحُ بِهِ، وَيَأْخذ الصِّلاَت، وَقَدْ حَدَّثَ بِأَمَاكن، وَرَوَى عَنْهُ حُفَّاظ.

قَالَ المُنْذِرِيّ (3) : قَالَ لِي: وُلِدَتْ فِي جَزِيْرَة مَسِّينَة بِالمَغْرِبِ، سَنَةَ

---

(1) في الأصل: " بقية " وليس بشيء.

(2) هكذا في الأصل، وهو تكرار.

(3) لعله قال ذلك في " معجم شيوخه " وإلا فانه لم يترجم له في التكملة، نعم، ترجم =

سِتِّيْنَ، كَانَ أَبِي قَدْ سَافر إِلَى المَغْرِب، فَأُسر.

قُلْتُ: تُوُفِّيَ بَيْنَ حَمَاةَ وَحلَب، فَحُمِلَ إِلَى حَمَاةَ، فَدُفِنَ بِهَا فِي ثَامِنِ جُمَادَى الآخِرَة، سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

وَمَاتَ النَّفِيْسُ أَبُو البَرَكَاتِ مُحَمَّد بن دَاوُدَ أَخُو العِزّ قَبْله فِي آخِرِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ، عَنْ تِسْعٍ وَسَبْعِيْنَ سَنَةً، رَوَى عَن عَبْد المُنْعِمِ ابْنِ الفُرَاوِيّ، وَأَبِي الطَّاهِر بن عَوْف، وَأَضَرَّ بِأَخَرَةٍ، حَدَّثَنَا عَنْهُ: الشِّهَاب الدَّشْتِيّ، وَسُنْقُر الزَّيْنَبِيّ.

173 - ابْنُ البَرَاذعِيِّ أَبُو البَرَكَاتِ عُمَرُ بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ القُرَشِيُّ *

العَدْل، صَفِيُّ الدِّيْنِ، أَبُو البَرَكَاتِ عُمَرُ بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ طَاهِرٍ القُرَشِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ.

سَمِعَ: ابْنُ عَسَاكِرَ، وَأَبَا سَعْد بن أَبِي عَصْرُوْنَ، وَجَمَاعَة.

خَرَّجَ لَهُ البِرْزَالِيُّ.

وَرَوَى عَنْهُ: هُوَ، وَحَفِيْدُهُ بَهَاءُ الدِّيْنِ، وَالدِّمْيَاطِيّ، وَمُحَمَّد بن خَطِيْب بَيْت الأَبَّار، وَمُحَمَّد بن عَتِيق، وَمُحَمَّد ابْن البَالِسِيّ، وَآخَرُوْنَ.

مَاتَ: فِي جُمَادَى (1) الآخِرَةِ، سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، وَلَهُ بِضْعٌ وَثَمَانُوْنَ سَنَةً.

= لأبيه، وقال في ترجمته: " وسافر إلى المغرب فأسر وولد له أبو القاسم " (التكملة: 1 / الترجمة: 80) .

(*) صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني الورقة 56، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 82، العبر للذهبي: 5 / 194، النجوم الزاهرة: 6 / 363 شذرات الذهب: 5 / 238.

(1) كذا في الأصل، ولعل الذهبي قدسها في ذكر جمادى بدل ربيع، فقد ذكر في التاريخ =

(263/23)

---

174 - ابْنُ الجَوْهَرِيّ أَحْمَدُ بنُ مَحْمُوْدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الدِّمَشْقِيُّ *

الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، مُفِيْد الشَّامِ، شَرَف الدِّيْنِ، أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ مَحْمُوْدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بن نَبْهَانَ الدِّمَشْقِيّ، ابْنُ الجَوْهَرِيّ.

سَمِعَ مِنْ: أَبِي المَجْدِ القَزْوِيْنِيّ، وَالمُسَلَّم المَازِنِيّ، وَعُمَرَ بنِ كَرَمٍ، وَالقَطِيْعِيّ، وَابْنِ الزَّبِيْدِيّ، وَالصَّفْرَاوِيّ، وَابْنِ الجَمَلِ، وَخَلاَئِق.

وَكَتَبَ العَالِي وَالنَّازِلَ.

وَكَانَ صَدُوْقاً، فهماً، غزِيْرَ الإِفَادَة، نَظِيفَ الأَجزَاءِ، أَنفقَ مِيْرَاثه فِي الطَّلَب.

وَتُوُفِّيَ: قَبْل أَوَان الرِّوَايَة، فِي صَفَرٍ (1) ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، وَوَقَفَ أَجزَاءهُ وَانتفعنَا بِهَا -رَحِمَهُ اللهُ- مَا أَظنّه تكهل.

175 - ابْنُ الحَاجِبِ عُثْمَانُ بنُ عُمَرَ بنِ أَبِي بَكْرٍ الكُرْدِيُّ **

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، المُقْرِئُ، الأُصُوْلِي، الفَقِيْه، النَّحْوِيّ، جَمَال الأَئِمَّة

= وفي العبر أنه توفي في ربيع الآخر وهو الذي قيده الحسيني ووضعه في تسلسله من " الصلة " ونص عليه ابن تغري بردي في " النجوم " وابن العماد في " الشذرات "، فليلاحظ ذلك.

(*) صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني الورقة 24، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 25، تذكرة الحفاظ للذهبي 4 / 1459 الترجمة 1155، العبر للذهبي: 5 / 175، الوافي بالوفيات: 8 / 167 الترجمة 3589، النجوم الزاهرة: 6 / 354، طبقات الحفاظ للسيوطي: 506 الترجمة 1123، الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي: 1 / 111، شذرات الذهب: 5 / 218.

(1) ذكر الحسيني أنه توفي في ليلة الرابع والعشرين من صفر.

(* *) عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (نسخة اسعد افندي 2325) ج 4 الورقة 142 / أ، ذيل الروضتين لأبي شامة: 182، وفيات الأعيان لابن خلكان ج 3 / 248 - 250 الترجمة 413، صلة التكملة لشرف الدين الحسيني: الورقة 55، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 69 - 70، طبقات القراء للذهبي 2 / 516 =

(264/23)

وَالمِلَة وَالدّين، أَبُو عَمْرٍو عُثْمَان بن عُمَرَ بنِ أَبِي بَكْرٍ بنِ يُوْنُسَ الكُرْدِيّ، الدُّوِيْنِيّ (1) الأَصْل، الإِسنَائِي المَوْلِد، المَالِكِيّ، صَاحِبُ التَّصَانِيْف.

وُلِدَ: سَنَةَ سَبْعِيْنَ (2) وَخَمْسِ مائَةٍ، أَوْ سَنَة إِحْدَى - هُوَ يَشك - بِإِسْنَا مِنْ بِلاَدِ الصَّعِيْدِ، وَكَانَ أَبُوْهُ حَاجِباً لِلأَمِيْرِ عِزِّ الدِّيْنِ مُوْسَكَ الصَّلاَحِيّ.

اشْتَغَل أَبُو عَمْرٍو بِالقَاهِرَة، وَحَفِظَ القُرْآنَ، وَأَخَذَ بَعْض القِرَاءات عَنِ الشَّاطِبِيّ، وَسَمِعَ مِنْهُ (التَّيْسِيْرَ) ، وَقَرَأَ بِطرقِ (المُبْهِج (3)) عَلَى الشِّهَاب الغَزْنَوِيّ، وَتَلاَ بِالسَّبْع عَلَى أَبِي الجُوْد.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي القَاسِمِ البُوْصِيْرِيّ، وَإِسْمَاعِيْل بن يَاسِيْنَ، وَبَهَاء الدِّيْنِ القَاسِمِ ابْنِ عَسَاكِرَ، وَفَاطِمَةَ بِنْت سَعْدِ الخَيْرِ، وَطَائِفَةٍ، وَتَفَقَّهَ عَلَى: أَبِي المَنْصُوْر الأَبيَارِيّ، وَغَيْرِه.

وَكَانَ مِنْ أَذكيَاء العَالِم، رَأْساً فِي العَرَبِيَّة وَعلم النَّظَر، دَرَّسَ بِجَامِع دِمَشْقَ، وَبِالنُّورِيَّةِ المَالِكِيَّة، وَتَخَرَّجَ بِهِ الأَصْحَاب، وَسَارَتْ بِمُصَنَّفَاتِهِ الرُّكبَانُ، وَخَالَفَ النُّحَاةَ فِي مَسَائِلَ دَقِيقَةٍ، وَأَوْرَدَ عَلَيْهِم إِشكَالاَتٍ مُفحِمَةً.

قَالَ أَبُو الفَتْحِ ابْنُ الحَاجِبِ فِي تَرْجَمَةِ أَبِي عَمْرٍو بنِ الحَاجِب: هُوَ

= 517 الترجمة 23، العبر للذهبي: 5 / 189، الطالع السعيد للادفوي: 188، عيون التواريخ لابن شاكر 20 / 24 - 25، البداية والنهاية لابن كثير: 13 / 176، الديباج المذهب لابن فرحون: 2 / 86 - 89 الترجمة 6، طبقات ابن قنفذ: 319 - 320 الترجمة 647، البلغة في تاريخ أئمة اللغة للفيروزآبادي: 140 الترجمة 220، غاية النهاية لابن الجزري 1 / 508 - 509 الترجمة 2104، بغية الوعاة للسيوطي: 2 / 134 - 135 الترجمة 1632، حسن المحاضرة للسيوطي: 1 / 456، الترجمة 62، شذرات الذهب 5 / 234، شجرة النور الزكية: 1 / 167 - 168 الترجمة 525، الفتح المبين في طبقات الاصوليين: 2 / 65 - 66.

(1) وقد تفتح دال " دوين " كما عند ياقوت وغيره.

(2) تصحفت في الديباج المذهب إلى تسعين، وقد نص الحسيني على ان ولادته في اواخر سنة سبعين وكذا في الوفيات.

(3) لسبط الخياط، وهو من الكتب المشهورة، لكن لم يطبع إلى اليوم.

فَقِيْهٌ، مُفْتٍ، مُنَاظر، مُبَرّز فِي عِدَّة عُلُوْمٍ، مُتَبَحّرٌ، مَعَ دينٍ وَوَرَعٍ وَتَوَاضُعٍ وَاحتمَالٍ وَاطِّرَاحٍ لِلتَّكَلُّفِ.
قُلْتُ: ثُمَّ نَزَح عَنْ دِمَشْق هُوَ وَالشَّيْخُ عِزُّ الدِّيْنِ ابْنُ عَبْدِ السَّلاَمِ عِنْدَمَا أَعْطَى صَاحِبُهَا بلدَ الشّقيفِ لِلْفرنج، فَدَخَلَ مِصْر، وَتَصَدَّرَ بِالفَاضِلِيَة.
قَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ (1) : كَانَ مِنْ أَحْسَن خلق الله ذِهْناً، جَاءنِي مرَاراً لأَدَاء شهَادَات، وَسَأَلته عَنْ موَاضِع مِنَ العَرَبِيَّة، فَأَجَابَ أَبلغ إِجَابَة بِسكُوْن كَثِيْر وَتثبُّت تَامّ، ثُمَّ انْتقل إِلَى الإِسْكَنْدَرِيَّة، فَلَمْ تَطل مُدَّته هُنَاكَ، وَبِهَا تُوُفِّيَ فِي السَّادِس وَالعِشْرِيْنَ (2) مِنْ شَوَّال، سَنَةَ سِتٍّ (3) وَأَرْبَعِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.
قُلْتُ: تَلاَ عَلَيْهِ بِالسَّبْع: شَيْخنَا المُوَفَّق ابْن أَبِي العَلاَءِ.
وَحَدَّثَ عَنْهُ: المُنْذِرِيّ، وَالدِّمْيَاطِيّ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ الجَزَائِرِيّ، وَأَبُو إِسْحَاقَ الفَاضِلِيُّ، وَأَبُو عَلِيٍّ ابنُ الخَلاَّل، وَأَبُو الحَسَنِ ابْن البَقَّال، وَجَمَاعَة.
وَأَخَذَ عَنْهُ العَرَبِيَّة جَمَاعَةٌ، مِنْهُم: شَيْخنَا رضِي الدِّيْنِ القسُرطِينِي، وَقَدْ رُزقت كُتُبُهُ الْقبُول التَّام لجزَالتهَا وَحُسنِهَا.
وَمِمَّنْ رَوَى عَنْهُ يَاقُوْت الحَمَوِيّ، فَقَالَ: حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بنُ عُمَرَ النَّحْوِيّ المَالِكِيّ، حَدَّثنِي عَلِيُّ بنُ المُفَضَّل، حَدَّثَنَا السِّلَفِيُّ: أَنَّ النسبَة إِلَى دُوَيْن دَبِيْلِي.

176 - السَّيِّدِيُّ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الكَرِيْمِ بن مُحَمَّدٍ *
المُسْنِدُ الأَجَلُّ، أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الكَرِيْمِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ السَّيِّدِيّ

---

(1) وفيات الأعيان 3 / 250.
(2) ذكر ابن الجزري ان وفاته في سادس عشر شوال وربما تصحف ذلك على الطباع لان المؤرخين ربما عبروا عن ذلك بقولهم سادس عشري شوال كما فعل السيوطي في البغية.
(3) ذكر ابن قنفذ القسنطيني ان وفاته سنة سبع واربعين وست مئة وهو سهو بلا شك لان كل الذين ترجموا له وذكروا وفاته لم يختلفوا في أنها سنة ست وأربعين وست مئة فليلاحظ ذلك.
(*) تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي (تحقيق الدكتور بشار عواد معروف) 2 / 68 =

الأَصْبَهَانِيّ، ثُمَّ البَغْدَادِيّ، الحَاجِب.
وُلِدَ: سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.
وَسَمِعَ مِنْ: تَجَنِّي الوَهْبَانِيَّة (جُزْء الحَفَّار) ، وَالثَّانِي وَالرَّابع مِنْ (المَحَامِلِيَّات) ، وَ (الصَّمْت) ، وَ (جُزْء المَرْوَزِيّ) ، وَ

(المُخَرِّمِيّ) .

وَسَمِعَ مِن: ابْنِ يُوْسُفَ (مَشْيَخته) ، وَ (التَّصْدِيق) لِلآجُرِّيّ.

وَسَمِعَ مِن: ابْنِ شَاتيل الثَّانِي مِنْ (حَدِيْثِ سعدَان) وَالثَّامن مِنْ (حَدِيْثِ ابْن السَّمَّاكِ) ، وَسَمِعَ مِنَ: القَزَّاز، وَأَبِي العَلاَءِ بنِ عَقِيْلٍ، وَعِدَّة، وَتَفَرَّد.

رَوَى عَنْهُ: ابْنُ النَّجَّارِ، وَالمُحِبّ، وَالشَّرِيْشِيّ، وَعَبْد الرَّحْمَنِ بن المُقَيِّر، وَأَجَاز لِلبِجَّدِيّ (1) ، وَسِتّ الفُقَهَاء بِنْت الوَاسِطِيّ، وَبنت الكَمَال.

مَاتَ: سَنَةَ سَبْع (2) وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّ مِائَةٍ.

وَقَدْ ذمه ابْن النَّجَّار، وَالمُحِبّ، وَاتَّهَمَاهُ، فَلاَ تُقْبَلُ رِوَايَتُهُ إِلاَّ مِنْ أَصلٍ.

قُلْتُ: لأَنَّه أَخرجَ إِجَازَةً مِنْ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ كَانَتْ لأَخٍ لَهُ اسْمُه

= الترجمة 277، وهي ترجمة كتبت قبل وفاة المترجم له ولهذا لم يذكر وفاته وقال: سمع منه قوم من الطلبة في هذا الوقت، صلة التكملة للحسيني الورقة 58 - 59، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 83، العبر للذهبي: 5 / 194، المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي اختصار الذهبي: 1 / 76 الترجمة 143، لسان الميزان 5 / 264 الترجمة 908، وفيه (السندي) بالنون وهو تصحيف، شذرات الذهب 5 / 238.

(1) في الأصل: " للنجدي " مصحف.

(2) وهم محقق المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي في جعل وفاته سنة 646 واضافها إلى متن الكتاب حاصرا لها بين قوسي الزيادة، اعتمادا على ما ذكر في لسان الميزان كذلك وهو سهو.

(267/23)

باسْمِهِ وَكُنْيَتُهُ بِكُنْيَتِهِ، وَقَدْ وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ، فَزَعَمَ أَنَّهُ هُوَ، فَعَنَّفُوهُ عَلَى ذَلِكَ، وَخوَّفه المُحِبُّ مِنَ اللهِ، فَانْكَسَرَ، وَخجل.

177 - مُظَفَّرُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ بنِ عَتِيْقٍ، ابْنُ الفُوِّيّ الإِسْكَنْدَرَانِيُّ *

العَدْل، أَبُو مَنْصُوْرٍ ابْنُ الفُوِّيّ الإِسْكَنْدَرَانِيُّ.

وُلِدَ: سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِيْنَ.

وَسَمِعَ: مِنَ السِّلَفِيّ.

وَعَنْهُ: الدِّمْيَاطِيّ، وَابْن بَلْبَان، وَالضِّيَاء السَّبْتِيّ، وَالحَسَن ابْن الصَّيْرَفِيّ، وَعِدَّة.

تُوُفِّيَ: فِي ذِي القَعْدَةِ (1) ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّ مِائَةٍ.

178 - شُعَيْبُ بنُ يَحْيَى بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَطِيَّةَ القَيْرَوَانِيُّ **
الشَّيْخُ، المُسْنِدُ الصَّالِح، أَبُو مَدْيَنَ القَيْرَوَانِي، ثُمَّ الإِسْكَنْدَرَانِيُّ، التَّاجِر، ابْنُ الزَّعْفَرَانِيّ التَّاجِر المُجَاوِر بِمَكَّةَ.
وُلِدَ: سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

(*) تاريخ الإسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 91، العبر للذهبي 5 / 201، وضبط النسبة في المشتبه: 2 / 512، وذكره ايضا ضمن من توفوا في هذه السنة في تذكرة الحفاظ 4 / 1411 وفيه تصحف (الفوي) إلى (القوي) ، النجوم الزاهرة: 7 / 22، شذرات الذهب: 5 / 243.
(1) في العبر وتاريخ الإسلام توفي في سلخ ذي القعدة.
(* *) صلة التكملة للحسيني الورقة 49، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 55 - 56، العبر 5 / 186، النجوم الزاهرة 6 / 359، شذرات الذهب: 5 / 231.

(268/23)

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي طَاهِرٍ السِّلَفِيّ، وَجَاور مُدَّة، وَكَانَ سَمْحاً ذَا بِرٍّ وَصدقَة.
حَدَّثَ عَنْهُ: المُنْذِرِيّ، وَالدِّمْيَاطِيّ، وَابْن الظَّاهِرِي، وَالمُحِبّ مُؤلف (الأَحكَام) ، وَرضِيُّ الدِّيْنِ إِمَامُ المقَامِ، وَأَخُوْهُ؛ الصفِيُّ أَحْمَد، وَبَهَاء الدِّيْنِ أَيُّوب ابْن النَّحَّاسِ، وَأَخُوْهُ الأَمِيْنُ مُحَمَّدٌ، وَجَمَاعَة.
تُوُفِّيَ: فِي الثَّالِثِ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ ذِي القَعْدَةِ، سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.
رَوَى (الأَرْبَعِيْنَيْنِ) حَسْبُ.

179 - ابْنُ أَبِي حَرَمِيٍّ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بنُ فُتُوْحِ بنِ بَنِيْنَ المَكِّيُّ *
الشَّيْخُ، المُعَمَّر، العَالِم، المُسْنِدُ، أَبُو القَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بنُ أَبِي حَرَمِيٍّ فُتُوْح بنِ بَنِيْنَ المَكِّيُّ، الكَاتِبُ، العَطَّارُ.
وُلِدَ: سَنَةَ بِضْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.
وَسَمِعَ - وَهُوَ شَابٌ - (صَحِيْح البُخَارِيّ) مِنْ طرِيقِ أَبِي ذَرٍّ عَلَى المُقْرِئ عَلِيّ بن عَمَّارٍ بِسَمَاعِهِ مِنْ أَبِي مَكْتُوْمٍ عِيْسَى بنِ أَبِي ذَرٍّ، ثُمَّ ارْتَحَلَ إِلَى بَغْدَادَ، فَسَمِعَ مِنْ: أَبِي الفَتْحِ بنِ شَاتِيلَ، وَنَصْر اللهِ القَزَّازِ، وَبِدِمَشْقَ مِنْ: أَبِي الفَضْلِ بن الحُسَيْنِ البَانْيَاسِيّ، وَالقَاضِي أَبِي سَعْدٍ بن أَبِي عَصْرُوْنَ، وَأَجَاز لَهُ السِّلَفِيّ.
حَدَّثَ عَنْهُ: مَجْد الدِّيْنِ العُقَيْلِيّ، وَمُحِبُّ الدِّيْنِ الطَّبَرِيّ، وَالحَافِظُ أَبُو

(*) صلة التكملة للحسيني الورقة 47، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 56 - 57.

(269/23)

مُحَمَّدٍ الدِّمْيَاطِيّ، وَرَضِيُّ الدِّيْنِ إِمَامُ المَقَامِ، وَأَخُوْهُ؛ صَفِيُّ الدِّيْنِ.
تُوُفِّيَ: فِي نِصْفِ رَجَبٍ، سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.

180 - صَفِيَّةُ بِنْتُ العَدْلِ عَبْدِ الوَهَّابِ بنِ عَلِيِّ بنِ الخَضِرِ الأَسَدِيَّةُ
المُعَمَّرَةُ الجَلِيْلَةُ، أُمُّ حَمْزَةَ الأَسَدِيَّةُ، الزُّبَيْرِيَّةُ، الدِّمَشْقِيَّةُ، ثُمَّ الحَمَوِيَّةُ، أُخْتُ الشَّيخَةِ كَرِيْمَةَ.
تَهَاونَ أَبُوْهَا وَلَمْ يُسْمِعْهَا شَيْئاً، وَلَكِن عمُّهَا الحَافِظُ عُمَرَ بنَ عَلِيٍّ اسْتَجَازَ لَهَا، فَرَوَتْ عَنْ: مَسْعُوْدٍ الثَّقَفِيِّ، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ الرُّسْتَمِيِّ، وَالقَاسِم بنِ الفَضْلِ الصَّيْدَلاَنِيِّ، وَرَجَاءِ بنِ حَامِدٍ، وَعَلِيِّ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ تَاجِ القُرَّاءِ، وَعِدَّةٍ.
وَطَال عُمُرُهَا، وَاحتِيجَ إِلَيْهَا، وَرَوَتْ أَشيَاءَ.
حَدَّثَ عَنْهَا: مَجْدُ الدِّيْنِ ابْنُ الحُلْوَانِيَّةِ، وَالدِّمْيَاطِيُّ، وَتَقِيُّ الدِّيْنِ ابْنُ مُزَيْزٍ، وَالأَمِيْنُ مُحَمَّدُ بنُ النَّحَّاسِ، وَأَبُو بَكْرٍ الدَّشْتِيُّ، وَأَبُو العَبَّاسِ ابْنُ الظَّاهِرِيّ، وَطَائِفَةٌ.
وَبِالحُضُوْرِ: حَفِيْدُهَا؛ عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ الشَّاهِدُ، وَالتَّاجُ أَحْمَدُ بنُ مُزَيْزٍ.
وَقَدْ سَمِعَ التَّقِيُّ ابْنُ الأَنْمَاطِيّ مِنْهَا قَدِيماً.
قَالَ الدِّمْيَاطِيُّ: حَضَرتُ جنَازتَهَا بِحَمَاةَ، فِي خَامِسِ رَجَبٍ، سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.
قُلْتُ: قَارَبتْ تِسْعِيْنَ سَنَةً.
وَفِيه مَاتَ: الصَّالِحُ أَحْمَدُ بنُ سَلاَمَةَ النَّجَّارُ مُحَدِّثُ حَرَّانَ، وَأَبُو النُّعْمَانِ

(*) صلة التكملة للحسيني الورقة 52 - 53 تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 66، العبر: 5 / 188 - 189، الجوم الزاهرة: 6 / 361، شذرات الذهب: 5 / 234.

(270/23)

بَشِيْرُ بنُ حَامِدِ بنِ سُلَيْمَانَ الهَاشِمِيُّ التِّبْرِيْزِيُّ بِمَكَّةَ، وَشَيْخُ الأَطِبَّاءِ ضِيَاءُ الدِّيْنِ عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ البَيْطَارِ المَالَقِيُّ العَشَّابُ، وَأَبُو القَاسِمِ بنُ رَوَاحَةَ الأَنْصَارِيُّ شَيْخُ الحَدِيْثِ، وَأَبُو عَمْرٍو بنُ الحَاجِبِ شَيْخُ العَرَبِيَّةِ وَالأُصُوْلِ، وَأَبُو الحَسَنِ بنُ الدَّبَّاجِ النَّحْوِيُّ شَيْخُ القُرَّاءِ، وَصَاحِبُ الغَرْبِ السَّعِيْدُ عَلِيُّ بنُ المَأْمُوْنِ القَيْسِيُّ، وَوزِيْرُ حَلَبَ الأَكْرَمُ عَلِيُّ بنُ يُوْسُفَ القِفْطِيُّ، وَأَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى بنِ يَاقُوْتٍ بِالإِسْكَنْدرِيَّةِ، وَأَبُو عَلِيٍّ مَنْصُوْرُ بنُ سَنَدِ ابْنِ الدِّمَاغِ، وَشَيْخُ المُتَكَلِّمِينَ الأَفْضَلُ مُحَمَّدُ بنُ نَامَاورَ الخُوْنَجِيُّ الشَّافِعِيُّ الحَكِيْمُ بِمِصْرَ.

181 - سُلَيْمَانُ بنُ دَاوُدَ العُبَيْدِيُّ *
ابْنِ آخِرِ الفَاطِمِيَّةِ العَاضِدِ بِاللهِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ الأَمِيْرِ يُوْسُفَ ابْنِ الحَافِظِ العُبَيْدِيّ.
كَانَتِ الدَّعوَةُ بَيْنَ الإِسْمَاعِيْلِيَّةِ لَهُ، وَكَانَ مُعتَقلاً بِقَلْعَةِ الجَبَلِ، وَلَهُم فِيْهِ مَعَ فَرطِ جَهلِه وَغَبَاوتِه اعْتِقَادٌ زَائِدٌ، وَلَمَّا هَلكَ

العَاضِدُ، خلَّفَ صَبِيّاً حَبَسَه السُّلْطَانُ صَلاَحُ الدِّيْنِ، ثُمَّ كَبِرَ، وَتَحَيَّلُوا، فَأَدخَلُوا إِلَيْهِ سُرِّيَّةً بِهَيْئَةِ غُلاَمٍ فَأَحْبَلَهَا، وَأُخْرِجَتْ، فَوَلَدَتْهُ بِالصَّعِيدِ - أَعنِي: سُلَيْمَانَ بنَ دَاوُدَ - وَأُخفِيَ، وَلُقِّبَ الحَامِدَ للهِ، فَوَقَعَ بِهِ الملكُ الكَامِلُ، فَاعْتَقَلَه حَتَّى مَاتَ فِي الحَبْسِ بِلاَ عَقِبٍ، وَتَقُوْلُ الجَهَلَةُ: لَهُ وَلدٌ مُخْفِيٌّ.

مَاتَ سُلَيْمَانُ: فِي شَوَّالٍ، سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَستِّ مائَةٍ، وَبَقِي بَعْدَهُ شَيْخٌ مِنْ بَنِي عَمِّه اسْمُه قَاسِمٌ، وَهُوَ مَحْبُوسٌ، وَنَسَبُهُم مَطعُوْنٌ فِيْهِ.

وَأَمَّا دَاوُدُ، فَمَاتَ فِي أَيَّامِ العَادِلِ.

(*) تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 في ورقة ملحقة بالورقة 55، الوافي بالوفيات 15 / 377 الترجمة 524.

(271/23)

---

182 - ابْنُ أَبِي السَّعَادَاتِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ البَغْدَادِيُّ *

العَلاَّمَةُ، المُفْتِي، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ ابنُ أَبِي بَكْرٍ عَبْدِ اللهِ ابنِ أَبِي السَّعَادَاتِ مُحَمَّدٍ البَغْدَادِيُّ، الدَّبَّاسُ، المُقْرِئُ، الحَنْبَلِيُّ.

مُقْرِئٌ مُجَوِّدٌ، وَفَقِيْهٌ مُحَقِّقٌ.

وُلِدَ: فِي حُدُوْدِ سَنَةِ سَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي الفَتْحِ شَاتِيْلَ، وَنَصرِ اللهِ القَزَّازِ، وَعِدَّةٍ.

وَطَلَبَ بِنَفْسِهِ، فَقَرَأَ عَلَى أَصْحَابِ ابْنِ الحُصَيْنِ، وَقَاضِي المَرِسْتَانِ.

وَتَفَقَّهَ عَلَى: أَبِي الفَتْحِ ابْنِ المَنِّيِّ، وَعَلِيٍّ النُّوْقَانِيِّ الشَّافِعِيِّ.

وَبَرَعَ فِي الجَدَلِ وَالخِلاَفِ، وَنَاظَرَ، وَنَظَرَ فِي وَقْفِ المَارستَانِ، وَأَعَادَ بِالمُسْتَنْصِرِيَّةِ، وَكَانَ ذَا دِينٍ وَتَعَبُّدٍ وَزُهْدٍ، مُتَصَدِّياً لِلإِفَادَةِ، لَمْ تُعْرَفْ لَهُ صبوَةٌ، وَكَانَ حَسَنَ النَّوَادِرِ، فَصِيْحاً، مُعرِباً، مُنْقَطِعاً عَنِ الرُّؤَسَاءِ.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ النَّجَّارِ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَعَظَّمَه.

قَرَأْتُ وَفَاتَه بِخَطِّ الشَّيْخِ كَمَالِ الدِّيْنِ ابْنِ الفُوَطِيِّ: فِي لَيْلَةِ الجُمُعَةِ، الحَادِيَ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ شَعْبَانَ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، وَدُفِنَ بِبَابِ حَرْبٍ، وَقَدْ نَاهَزَ الثَّمَانِيْنَ، أَوْ بَلَغَهَا.

183 - الرِّبْعِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ سَعِيْدِ بنِ قَايِدٍ **

قَاضِي الإِسْكَنْدَرِيَّةِ، وَخَطِيْبُهَا، العَلاَّمَةُ، الصَّالِحُ، المُفْتِي، جَمَالُ الدِّيْنِ، أَبُو

(*) تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 90، ذيل طبقات الحنابلة: 2 / 245 - 246

الترجمة 354، شذرات الذهب: 5 / 242 - 243.
(* *) صلة التكملة للحسيني الورقة 46، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 56، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه: 1 / 624.

(272/23)

مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ سَعِيْدِ بنِ قَايِدٍ - بِقَافٍ - الهِلاَلِيُّ، المَغْرِبِيُّ، المَالِكِيُّ.
وُلِدَ: سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ تَقْرِيْباً، بِالرِّيْغِ؛ وَهِيَ نَاحِيَةٌ جَنوبيَّةٌ مِنَ المَغْرِبِ، وَقَدِمَ مِصْرَ شَابّاً، فَتَفَقَّهَ.
وَأَجَازَ لَهُ: السِّلَفِيُّ.
وَسَمِعَ مِنَ: ابْنِ بَرِّيٍّ، وَابْنِ عَوْفٍ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ الشَّاطِبِيِّ؛ سَمِعَ مِنْهُ (المُوَطَّأَ) .
وَقِيْلَ: الرِّيْغُ: مِنْ عَمِلِ قسطيليَةَ؛ مِنْ بِلاَدِ الجرِيْدِ.
وَلَهُ مصنَّفٌ جَلِيْلٌ فِي عِلمِ اللُّغَةِ، وَكَانَ يَكتبُ طرِيقَةَ المغَارِبَةِ وَطرِيقَةَ المَشَارِقَةِ.
رَوَى عَنْهُ: المُنْذِرِيُّ، وَابنُ العِمَادِيَّةِ، وَالدِّمْيَاطِيُّ، وَآخَرُوْنَ.
تَفقَّهَ: بِأَبِي القَاسِمِ بنِ جَارَةَ، وَبِعَلِيٍّ الطُّوْسِيِّ، وَابْنِ أَبِي المَنْصُوْرِ.
وَكَانَ تَقِيّاً، وَرِعاً، عَادِلاً، لاَ تَأْخُذُهُ فِي اللهِ لَوْمَةُ لاَئِمٍ، كَانَ الكَامِلُ يَفتخِرُ بِهِ، وَيَعتقِدُ بَرَكَتَه، وَلِيَ الخطَابَةَ وَالقَضَاءَ مِنْ غَيْرِ طَلَبٍ، ثُمَّ بَعْدَ دَهْرٍ عَزَلَ نَفْسَه مِنَ الخطَابَةِ، ثُمَّ تَرَكَ القَضَاءَ، وَقَالَ: دَعُوْنِي أَخدمُ رَبِّي.
وَقِيْلَ: إِنَّهُ أَطبقَ الدَّوَاةَ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعلمُ أَنِّي دَاجَيْتُ فِي حُكمٍ، فَأَحرِقْنِي بِهِ فِي جَهَنَّمَ، وَإِنْ كُنْتَ تَعلمُ أَنَّهُ عُمل عَلَيَّ فِي حُكمٍ، فَأَنْتَ أَوْلَى مَنْ عَذَرَ.
وَبَقِيَ فِي القَضَاءِ أَزْيَدَ مِنْ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً.
وَتُوُفِّيَ: فِي الثَّامنِ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ رَبِيْعٍ الآخِرِ، سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، بَعْد تَركِهِ القَضَاءَ بِسَنَةٍ.

184 - ابْنُ مَطْرُوْحٍ يَحْيَى بنُ عِيْسَى بنِ إِبْرَاهِيْمَ الصَّعِيْدِيُّ *
الإِمَامُ الكَبِيْرُ، صَاحِبُ النَّظْمِ الفَائِقِ، جَمَالُ الدِّيْنِ يَحْيَى بنُ عِيْسَى بنِ

(*) مرآة الزمان: 8 / 788 - 789 (وجعله في وفيات سنة 650) ، عقود الجمان في =

(273/23)

إِبْرَاهِيْمَ بنِ الحُسَيْنِ بنِ مَطْرُوْحٍ الصَّعِيْدِيُّ.
خدمَ مَعَ الملكِ الصَّالِحِ نَجْمِ الدِّيْنِ بِآمِدَ وَحرَّانَ وَحصنِ كَيْفَا، فَلَمَّا تَسَلْطَنَ بِمِصْرَ، وَلاَّهُ نَظَرَ الخِزَانَةِ، ثُمَّ وَزَرَ لَهُ

بِدِمَشْقَ، ثُمَّ عَزَلَهُ، وَتغيَّرَ عَلَيْهِ.
وَلَهُ (دِيْوَانٌ) مَشْهُوْرٌ (1) .
تُوُفِّيَ: فِي شَعْبَانَ (2) ، سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، وَقَدْ قَارَبَ السِّتِّيْنَ (3) .

185 - المُوَفَّقُ قَاسِمُ بنُ هِبَةِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ المَدَائِنِيُّ
ابْنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي الحَدِيْدِ المَدَائِنِيّ، ثُمَّ

= شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (اسعد افندي 2330) ج 10 الورقة: 5 / أ، ذيل الروضتين لأبي شامة: 187، وجعل وفاته سنة 650، وفيات الأعيان: 6 / 258 - 266 الترجمة 811، صلة التكملة للحسيني: الورقة 65، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 99، العبر: 5 / 204، عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي: 20 / 54 - 61، العسجد المسبوك: 585، النجوم الزاهرة 7 / 24 (في حوادث ووفيات سنة 649) وترجم له في 7 / 27 (في حوادث ووفيات سنة 650) ، حسن المحاضرة 1 / 567 الترجمة 48 وجعل وفاته سنة 654، شذرات الذهب 5 / 247 - 248.
(1) طبع في الاستانة بمطبعة الجوائب سنة 1298.
(2) ذكرنا الاختلاف في وفاته ولكن الذين ذكروا انه توفي في شعبان وهم الكثرة قيدوا وفاته بمستهل شعبان، وذكر ابن شاكر الكتبي ان ذلك حدث في يوم الأربعاء.
(3) ذكر ابن خلكان وابن شاكر انه ولد في يوم الاثنين الثامن من رجب سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة.
(*) عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (نسخة اسعد افندي 2326) ج 5 الورقة 301 / أ، وفيات الأعيان: 5 / 392، صلة التكملة لوفيات النقلة المجلد الثاني الورقة 44، الحوادث الجامعة 336، ذيل مرآة الزمان لليونيني 1 / 104 - 105، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 161 - 162، العبر: 5 / 234، عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي: 20 / 163، فوات الوفيات 1 / 154 - 155 الترجمة 58، الوافي بالوفيات 8 / 225 - 226 الترجمة 3661، العسجد المسبوك: 641، شذرات الذهب: 5 / 280 - 281، وسيترجم له الذهبي ترجمة اخرى هي الترجمة 415.

(274/23)

البَغْدَادِيُّ، الأُصُوْلِيُّ، الأَدِيْبُ، صَاحِبُ الإِنشَاءِ، وَيُدعَى: أَحْمَدَ.
أَجَازَ لَهُ: عَبْدُ اللهِ بنُ أَبِي المَجْدِ.
أَخَذَ عَنْهُ: الدِّمْيَاطِيُّ شِعراً.
مَاتَ: فِي وَسطِ (1) سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ، فَرثَاهُ أَخُوْهُ عِزُّ الدِّيْنِ عَبْدُ الحَمِيْدِ (2) ، ثُمَّ مَاتَ بَعْدَهُ بِقَلِيْلٍ فِي العَامِ، وَكَانَا

مِنْ كِبَارِ الفُضَلاَءِ وَأَرباَبِ الكَلاَمِ وَالنَّظمِ وَالنَّثرِ وَالبَلاغَةِ، وَالمُوَفَّقُ أَحْسَنُهُمَا عَقِيدَةً، فَإِنَّ العِزَّ مُعْتَزِلِيٌّ - أَجَارنَا اللهُ -!

186 - الشَّارِيُّ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيّ بنِ مُحَمَّدٍ *

الإِمَامُ، الحَافِظُ، المُقْرِئُ، المُحَدِّثُ، الأَنبَلُ، الأَمْجَدُ، شَيْخُ المَغْرِب، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى بنِ يَحْيَى الغَافِقِيُّ، الشَّارِيُّ، ثُمَّ السَّبْتِيُّ.

وَشَارَةُ: بُلَيدَةٌ مِنْ عَملِ مُرْسِيَة، وَهِيَ مُحْتَدُهُ، وَسَبْتَةُ مَوْلِدُهُ.

---

(1) ذكر الحسيني في الصلة والذهبي في العبر انه توفي في رجب، وذكروا أنه ولد سنة تسعين وخمس مئة.

(2) الذين ترجموا لعز الدين عبد الحميد (صاحب شرح نهج البلاغة) ذكروا أن وفاته كانت سنة 655 أي قبل وفاة الموفق، انظر بشأن ترجمة العز: عقود الجمان لابن الشعار الموصلي، (نسخة اسعد افندي 2325) ج 4 الورقة 107 ب، وفيات الأعيان: 5 / 392، ذيل مرآة الزمان: 1 / 62، فوات الوفيات: 2 / 259 - 262 الترجمة 246 البداية والنهاية: 13 / 199، ومقدمة شرح نهج البلاغة تحقيق أبي الفضل إبراهيم.

(*) التكملة لكتاب الصلة لابن الابار (المخطوطة الأزهرية) ج 3 الورقة 80، صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني الورقة 66، تاريخ الإسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 96، العسجد المسبوك: 583، غاية النهاية في طبقات القراء 1 / 574 - 575 الترجمة 2330.

(275/23)

قَالَ تِلْمِيْذُهُ أَبُو جَعْفَرٍ ابْنُ الزُّبَيْرِ: وُلِدَ فِي خَامِسِ رَمَضَانَ، سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَأَخَذَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ بنِ عُبَيْدِ اللهِ الحَجْرِيّ وَلاَزَمَهُ، فَتَلاَ عَلَيْهِ ختمَةً بِالسَّبْعِ، وَأَخَذَ القِرَاءاتِ أَيْضاً: عَنْ أَبِي بَكْرٍ يَحْيَى بن مُحَمَّدٍ الهَوْزَنِيّ فِي خَتمَاتٍ، وَالمُقْرِئِ مُحَمَّد بنِ حَسَن بنِ الكَمَّادِ، إِلاَّ أَنَّهُ اعتمدَ عَلَى ابْنِ عُبَيْدِ اللهِ؛ لِعُلُوّ سَنده، وَقَرَأَ عَلَيْهِ (المُوَطَّأَ) ، وَسَمِعَ عَلَيْهِ الكُتُبَ الخَمْسَةَ سِوَى يَسيرٍ مِنْ آخرِ (كِتَابِ مُسْلِمٍ) ، وَسَمِعَ مِنْهُ أَيْضاً (مُسْنَدَ أَبِي بَكْرٍ البَزَّارِ الكَبِيْرَ) وَ (السِّيَرَ (1)) تَهْذِيبَ ابْنِ هِشَامٍ.

وَحَمَلَ عَنْ: أَبِي عَبْدِ اللهِ بنِ غَازِي السَّبْتِيّ، وَأَبِي ذَرٍّ الخُشَنِيّ، وَأَيُّوْبَ بنِ عَبْدِ اللهِ الفِهْرِيّ، وَعِدَّةٍ.

وَقَرَأَ عَلَى أَبِيْهِ أَشيَاءَ، وَتَلاَ عَلَيْهِ بِالسَّبْعِ، وَلاَزَمَ بِفَاسَ الأُصُوْلِيَّ أَبَا عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدَ بنَ عَلِيّ الفَنْدَلاَوِيَّ الكَتَّانِيَّ، وَتَفَقَّهَ عِنْدَهُ فِي عِلمِ الكَلاَمِ وَفِي أُصُوْلِ الفِقْهِ، وَعَلَى جَمَاعَةٍ بفَاسَ، وَسَمِعَ بِهَا مِنْ: عَبْدِ الرَّحِيْمِ بنِ المَلْجُوْمِ، وَلاَزَمَ فِي العَرَبِيَّة: ابْنَ خَرُوْفٍ، وَأَبَا عَمْرٍو مُرَجَّىً المرجيقِيَّ، وَأَبَا الحَسَنِ بنَ عَاشِرٍ الخُزَاعِيَّ.

وَأَجَازَ لَهُ: أَبُو القَاسِمِ بنُ حُبَيْشٍ، وَأَبُو زَيْدٍ السُّهَيْلِيُّ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ ابْنُ الفَخَّارِ، وَنَجَبَةُ بنُ يَحْيَى، وَعِدَّةٌ، وَكَانَ آخِرَ مَنْ حَدَّثَ عَنِ ابْنِ عُبَيْدِ اللهِ، وَآخِرَ مَنْ أَسندَ عَنْهُ السَّبْعَ تِلاَوَةً بِالأَنْدَلُسِ وَبِالعَدْوَةِ ... ، إِلَى أَنْ قَالَ:

وَكَانَ ثِقَةً، متحرّياً، ضَابطاً، عَارِفاً بِالأَسَانِيْدِ وَالرِّجَالِ وَالطُّرقِ، بَقِيَّةً صَالِحَةً، وَذَخيرَةً نَافِعَةً، رَحلتُ إِلَيْهِ، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ

كَثِيْراً، وَتلوتُ عَلَيْهِ، وَكَانَ مُنَافِراً لأَهْلِ البِدَعِ وَالأَهوَاءِ، مَعْرُوْفاً بِذَلِكَ، حَسنَ النِّيَّةِ، مِنْ أَهْلِ المُرُوْءةِ وَالفَضْلِ التَّامِّ وَالدِّينِ القَوِيمِ، مُنْصِفاً، مُتَوَاضِعاً، حَسنَ الظَّنِّ بِالمُسْلِمِيْنَ، مُحِبّاً فِي الحَدِيْثِ وَأَهْلِه، كَانَ يَجلسُ لَنَا بِمَالَقَةَ نَهَارَه كُلَّه إِلاَّ القَلِيْلَ، وَكُنْتُ أَتلُو عَلَيْهِ فِي اللَّيْلِ؛ لاستِغرَاقِ نَهَارِه، وَكَانَ شَدِيدَ التَّيَقُّظِ

(1) يعني، السيرة النبوية.

(276/23)

مَعَ شَاخته وَهَرَمه، مَا امْتَنَعَ قَطُّ عَمَّنْ قَصَدَهُ، وَلاَ اعتذرَ إِلاَّ مِنْ ضرُوْرَةٍ بَيِّنَةٍ، وَكَانَ قَدْ تَحصَّلَ عِنْدَهُ مِنَ الأَعلاَقِ النَّفِيسَةِ وَأُمَّهَاتِ الدَّوَاوِيْنِ مَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَ أَحَدٍ مَنْ أَبْنَاءِ عَصرِه، وَبَنَى مَدْرَسَةً بِسَبتَةَ، وَوَقَفَ عَلَيْهَا الكُتُبَ، وَشرعَ فِي تَكمِيْلِ ذَلِكَ عَلَى السَّنَنِ الجَارِي بِالمَدَارِسِ الَّتِي بِبلاَدِ المَشْرِقِ، فَعَاقَ عَنْ ذَلِكَ قوَاطعُ الفِتَنِ المُوجِبَةِ لإِخرَاجِه عَنْ سَبْتَةَ وَتَغرِيبِه، فَدَخَلَ الأَنْدَلُسَ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، فَنزَلَ المَرِيَّةَ، فَبَقِيَ إِلَى سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ، وَأَخَذَ عَنْهُ بِهَا عَالَمٌ كَثِيْرٌ، وَأَقرَأَ بِهَا القُرْآنَ، ثُمَّ قَدِمَ مَالقَةَ فِي صَفَرٍ، سَنَةَ ثَمَانٍ.

وَحَدَّثَ بِغَرْنَاطَةَ، وَأَخَذَ عَنْهُ بِمَالَقَةَ جِلَّةٌ؛ كَأَبِي عَبْدِ اللهِ الطَّنْجَالِيِّ، وَالأُسْتَاذِ حُمَيْدٍ القُرْطُبِيِّ، وَأَبِي (1) الزّهْرِ بن رَبِيْعٍ.

وَكَذَلِكَ عَظَّمَهُ وَفَخَّمَه أَبُو عَبْدِ اللهِ الأَبَّارُ (2) ، وَقَالَ: شَارِكَ فِي عِدَّةِ فُنُوْنٍ، مَعَ الشَّرَفِ وَالحِشْمَةِ وَالمُرُوْءةِ الظَّاهِرَةِ، وَاقتَنَى مِنَ الكُتُبِ شَيْئاً كَثِيْراً، وَحصَّلَ الأُصُوْلَ العَتِيْقَةَ، وَرَوَى الكَثِيْرَ، وَكَانَ مُحَدِّثَ تِلْكَ النَّاحِيَةِ.

حَكَى لِي أَبُو القَاسِمِ بنُ عِمْرَانَ الحَضْرَمِيُّ عَنْ سَبَبِ إِخرَاجِ الشَّارِيِّ مِنْ سَبْتَةَ أَنَّ ابْنَ خلاَصٍ وَكُبَرَاءَ أَهْلِ سَبْتَةَ عزمُوا عَلَى تَملِيكِ سَبْتَةَ لِصَاحِبِ إِفْرِيْقِيَةَ يَحْيَى بنِ عَبْدِ الوَاحِدِ، فَقَالَ لَهُم الشَّارِيُّ: يَا قَوْمِ! خَيْرُ إِفْرِيْقِيَةَ بَعِيدٌ عَنَّا، وَشرُّهَا بَعِيدٌ، وَالرَّأْيُ مُدَارَاةُ مَلِكِ مَرَّاكُش.

فَمَا هَانَ عَلَى ابْنِ خلاَصٍ، وَكَانَ فِيهِم مُطَاعاً، فَهَيَّأَ مَركباً، وَأَنْزَلَ فِيْهِ أَبَا الحَسَنِ الشَّارِيَّ، وَغرَّبَه إِلَى مَالقَةَ، وَبَقِيَ بِسبتَةَ أَهْلُه وَمَالُه، وَلَهُ بِسبتَةَ مَدْرَسَةٌ مليحَةٌ كَبِيْرَةٌ.

قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: تُوُفِّيَ أَبُو الحَسَنِ -رَحِمَهُ اللهُ- بِمَالَقَةَ، فِي التَّاسِعِ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ رَمَضَانَ، سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

(1) في الأصل: (وأبو) ولا يصح ذلك.

(2) التكملة لكتاب الصلة (النسخة الأزهرية) ج 3 الورقة 80 بتصرف في الجملة

(277/23)

وَمِنْ مَسْمُوْعِ ابْنِ الزُّبَيْرِ كِتَابُ (السُّنَنِ الكَبِيْرِ) لِلنَّسَائِيِّ مِنْ أَبِي الحَسَنِ الشَّارِيِّ، بِسَمَاعِه لِجَمِيْعِه مِنِ ابْنِ عُبَيْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ البِطْرَوْجِيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ الطَّلاَّعِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ مُغِيْثٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ مُعَاوِيَةَ ابْنِ الأَحْمَرِ، عَنِ

النَّسائِيّ.

قَالَ ابْنُ رشيدٍ: أَحيَا الشَّارِيُّ بِسَبْتَةَ العِلْمَ حَيّاً وَمَيّتاً، وَحَصَّلَ الكُتُبَ بِأَغلَى الأَثْمَانِ، وَكَانَ لَهُ عَظَمَةٌ فِي النُّفُوْسِ – رَحِمَهُ اللهُ–.

قَالَ ابْنُ رشيد: حَدَّثَ عَنْهُ: شَيْخُنَا أَبُو فَارِسٍ عَبْد العَزِيْزِ بن إِبْرَاهِيْمَ بِـ (البُخَارِيّ) سَمَاعاً عَنْ رِجَالِهِ، مِنْهُم: ابْنُ عُبَيْدِ اللهِ سَمَاعاً سَنَة تِسْعِيْنَ، عَنْ شُرَيْحٍ، قَالَ:

وَرَوَاهُ شَيْخُنَا أَبُو فَارِسٍ، عَنْ أَبِي نَصرٍ الشِّيْرَازِيّ إِجَازَةً، عَنْ أَبِي الوَقْتِ.

187 – السِّبْطُ أَبُو القَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بنُ مَكِّيّ الطَّرَابُلُسِيُّ *

الشَّيْخُ، المُسْنِدُ، المُعَمَّرُ، أَبُو القَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَانِ ابْنُ الحَاسِبِ مَكِّيّ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بن أَبِي سَعِيْدٍ بن عَتِيْقٍ، جَمَالُ الدِّيْنِ الطَّرَابُلُسِيُّ، ثُمَّ الإِسْكَنْدَرَانِيُّ، سِبطُ الحَافِظِ أَبِي طَاهِرٍ (1) .

سَمِعَ مِنْ: جَدِّهِ كَثِيْراً، وَحَضرَ عَلَيْهِ فِي الرَّابِعَةِ كَثِيْراً، وَمَا رَأَيْتُهُ حضرَ شَيْئاً قَبْلَهَا.

مَوْلِدُهُ: سَنَةَ سَبْعِيْنَ.

وَسَمِعَ: جُزْءاً مِنِ ابْنِ مُوقَا، وَمِنْ بَدْرٍ الخُذَادَاذِيّ،

(*) تكملة اكمال الإكمال لابن الصابوني: 193، صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني ج 2 الورقة 4 – 5، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 111، دول الإسلام للذهبي 2 / 118 – 119، العبر للذهبي: 5 / 208، النجوم الزاهرة: 7 / 31، حسن المحاضرة: 1 / 379 الترجمة 76، شذرات الذهب: 5 / 253 – 254.

(1) السلفي.

(278/23)

وَعَبْدِ المَجِيْدِ بن دُلَيْلٍ، وَبِمِصرَ مِنَ البُوْصِيْرِيّ.

أَجَازَ لَهُ: جدُّه، وَالكَاتِبَةُ شُهْدَةُ، وَعَبْدُ الحَقِّ بنُ يُوْسُفَ، وَمِنْ مَكَّةَ: أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ حُمَيْدِ بنِ عَمَّارٍ رَاوِي (الصَّحِيْحِ) ، وَمِنَ المَوْصِلِ: خَطِيْبُهَا أَبُو الفَضْلِ، وَمِنَ الشَّامِ: أَبُو سَعْدِ بنُ أَبِي عَصْرُوْنَ، وَمِنَ الأَنْدَلُسِ: الحَافِظُ خَلَفُ بنُ بَشْكُوَالَ، وَمِنْ مِصرَ: ابْنُ بَرّيّ، وَعَلِيُّ بنُ هِبَةِ اللهِ الكَامِلِيُّ، وَعِدَّةٌ.

وَتَفَرَّدَ، وَرَحَلَ إِلَيْهِ الطلبَةُ، وَرَوَى الكَثِيْرَ بِالقَاهِرَةِ، وَلَهُ سَمَاعَاتٌ كَثِيْرَةٌ مَا قُرِئتْ عَلَيْهِ.

حَدَّثَ عَنْهُ: المُنْذِرِيُّ، وَالدِّمْيَاطِيُّ، وَابْنُ دَقِيْقِ العِيْدِ، وَالتَّقِيُّ عُبَيْدٌ، وَالضِّيَاءُ السَّبْتِيُّ، وَالفَخْرُ التَّوْزَرِيُّ، وَمِثْقَالٌ الأَشْرَفِيُّ، وَالشِّهَابُ القَرَافِيُّ، وَالعِمَادُ مُحَمَّدُ ابْنُ الجَرَائِدِيّ، وَالخَطِيْبُ عَبْدُ الرَّحِيْمِ الحَنْبَلِيُّ، وَالفَخْرُ أَحْمَدُ بنُ الجَبَّابِ، وَعَلِيُّ بنُ عَبْدِ العَظِيْمِ الرَّسِّيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ ابْنِ الدِّمَاغِ، وَالنُّوْرُ عَلِيُّ بنُ عُمَرَ الوَانِيُّ، وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ.

وَبِالإِجَازَةِ: خَطِيْبُ حَمَاةَ مُعِيْنِ الدِّيْنِ أَبُو بَكْرٍ ابْن المُغَيْزِلِ، وَأَبُو بَكْرٍ ابْنُ الرَّضِيّ، وَالقَاضِي شَرَفُ الدِّيْنِ ابْنُ الحَافِظِ، وَالشَّيْخُ شَمْسُ الدِّيْنِ عَبْدُ اللهِ ابْنُ العَفِيْفِ، وَعِدَّةٌ.

وَكَانَ قَلِيْلَ العِلْمِ.

تُوُفِّيَ: فِي دَارِ ابْنِ القَسْطَلاَنِيِّ، بِمِصْرَ، لَيْلَةَ رَابِعِ شَوَّالٍ، سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

وَفِيْهَا مَاتَ: أَبُو التُّقَى صَالِحُ بنُ شُجَاعٍ المُدْلِجِيّ المَالِكِيُّ بِمِصْرَ، رَاوِي (صَحِيْح مُسْلِمٍ) ، وَعَبْدُ القَادِرِ بنُ الحُسَيْنِ البَنْدَنِيْجِيُّ البَوَّابُ آخِرُ أَصْحَابِ عَبْدِ الحَقِّ اليُوْسُفِيّ، وَالزَّاهِدُ عُثْمَانُ شَيْخُ دَيْرِ نَاعِسَ، وَالزَّاهِدُ

(279/23)

مُحَمَّدُ ابْنُ الشَّيْخِ عَبْدِ اللهِ اليُوْنِيْنِيُّ، وَالمُحَدِّثُ أَبُو عَبْدِ اللهِ الطِّنْجَالِيُّ.

188 - عَبْدُ القَادِرِ بنُ الحُسَيْنِ بنِ جَمِيْلٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ البَنْدَنِيْجِيُّ *

الشَّيْخُ، أَبُو مُحَمَّدٍ البَنْدَنِيْجِي، ثُمَّ البَغْدَادِيّ، البَوَّابُ.

سَمِعَ: عَبْدَ الحَقِّ اليُوْسُفِيّ، وَتَفَرَّدَ عَنْهُ، وَعُبَيْدَ اللهِ بن شَاتيل.

رَوَى عَنْهُ: مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ الكَنْجِيُّ، وَشيخنَا الدِّمْيَاطِيّ، وَآخَرُوْنَ.

تُوُفِّيَ: فِي ذِي القَعْدَةِ (1) ، سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

189 - عِيْسَى بنُ سَلاَمَةَ بنِ سَالِمِ بنِ ثَابِتٍ الحَرَّانِيُّ **

الشَّيْخُ، المُعَمَّرُ، مُسْنَد حرَان، أَبُو الفَضْلِ، وَأَبُو العزَائِمِ الحَرَّانِيّ، الخَيَّاط.

وُلِدَ: فِي سَلْخِ شَوَّال، سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِيْنَ، وَفَاتته الإِجَازَة العَامَّة مِنْ أَبِي الوَقْت السِّجْزِيّ.

وَأَجَازَ لَهُ: أَبُو الفَتْحِ ابْن البَطِّيّ، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ النَّقُّوْر، وَالمُبَارَك بن مُحَمَّدٍ البَاذَرَائِيّ، وَأَحْمَد بن عَلِيٍّ العَلَوِيّ، وَمُحَمَّد بن مُحَمَّدِ بن السكن، وَأَبُو عَلِيّ بنُ الرَّحَبِيّ، وَيَحْيَى بن ثَابِتٍ، وَأَحْمَد المُرَقَّعَاتِيُّ، وَشُهْدَة، وَعِدَّةٌ، هُوَ آخِرُ مِنْ رَوَى عَنْهُم فِي الدُّنْيَا.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي الفَتْحِ

(*) صلة التكملة للحسيني ج 2 الورقة 5، تاريخ الإسلام (أيا صوفيا (3013) ج 20 الورقة 111، النجوم الزاهرة: 7 / 31.

(1) في صلة التكملة أنه توفي في السابع منه.

(* *) صلة التكملة للحسيني ج 2 الورقة 14 - 15، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا (3013) ج 20 الورقة 120، العبر للذهبي: 5 / 212 - 213، النجوم الزاهرة: 7 / 33، شذرات الذهب: 5 / 259.

أَحْمَد بن أَبِي الوَفَاء، وَمِنَ المُحَدِّث حَمَّاد، وَروَى الكَثِيْر، وَحَدَّثَ بِدِمَشْق قَدِيْماً وَبِحَرَّانَ.
حَدَّثَ عَنْهُ: الدِّمْيَاطِيّ، وَابْن الظَّاهِرِي، وَجَمَال الدِّيْنِ عَبْد الغَنِيّ، وَمُحَمَّد بن زباط، وَأَمِيْن الدِّيْنِ ابْن شُقَيْرٍ، وَعَبْد الأَحَدِ بن تَيْمِيَةَ، وَأَحْمَد بن مُحَمَّدٍ الدَّشْتِيّ، وَمُحَمَّد بن دِرباس الحَاكِي، وَطَائِفَةٌ، خَاتِمُهُم القَاسِم بن عَلِيّ ابْن الحُبَيشِيّ.
وَكَانَ شَيْخاً دَيِّناً سَاكناً.
مَاتَ: فِي أَوَاخِرِ سَنَة اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، عَنْ مائَةِ عَامٍ وَعَامٍ وَشُهور.
وَمَاتَ مَعَهُ: أَبُو المكَارِمِ أَحْمَد بن مُحَمَّد بنِ مُحَمَّدِ بنِ نَقَّاش السكَّةِ بِمِصْرَ، وَالرَّشِيْد إِسْمَاعِيْل ابْن الفَقِيْه المُقْرِئ أَحْمَد بن الحُسَيْنِ العِرَاقِيّ الحَابِي، وَالمُعَمَّر عَبْد اللهِ بن الحَسَنِ الهكَارِي عَنْ مائَة وَخَمْس سِنِيْنَ، قرَأَ عَلَيْهِ الدِّمْيَاطِيّ (الصَّحِيْح) عَنْ أَبِي الوَقْت، وَالمُتَكَلِّمُ شَمْسُ الدِّيْنِ عَبْدُ الحَمِيْدِ بنُ عِيْسَى الخُسْرُوْشَاهِي، وَابْن تَيْمِيَةَ مُؤلف (الأَحكَام) ، وَالنَّاصح فَرج الحَبَشِيّ خَادم أَبِي جَعْفَرٍ القُرْطُبِيّ، وَأَبُو الخَطَّابِ مُحَمَّد بن أَحْمَدَ بنِ خَلِيْل الأَنْدَلُسِيّ، وَكَمَال الدِّيْنِ مُحَمَّد بن طَلْحَةَ النَّصِيْبِيّ، وَمُحَمَّد بن عَلِيِّ بنِ بقَاءِ ابْنِ السَّبَّاكِ، وَالشَّدِيد بن عَلاَّنَ.

190 – ابْنُ مَسْلَمَةَ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ المُفَرَّجِ بنِ عَلِيٍّ الدِّمَشْقِيُّ *
الشَّيْخُ الجَلِيْلُ، العَدْلُ، المُعَمَّرُ، مُسْنِدُ دِمَشْق، رَشِيدُ الدِّيْنِ، أَبُو العَبَّاسِ

(*) صلة التكملة لحسيني الورقة 73، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 100 – 101، دول الإسلام للذهبي: 2 / 118، العبر للذهبي: 5 / 205، الوافي بالوفيات: 8 / 185 الترجمة 3612، النجوم الزاهرة: 7 / 30، شذرات الذهب: 5 / 249.

أَحْمَدُ بنُ المُفَرّج بن عَلِيّ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ بنِ مَسْلَمَةَ الدِّمَشْقِيُّ، نَاظِرُ الأَيْتَامِ.
وُلِدَ: سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْس مائَةٍ.
وَسَمِعَ مِنَ: الحَافِظِ ابْنِ عَسَاكِرَ، وَأَبِي اليُسْرِ شَاكِرٍ التَّنُوْخِيّ، وَعَبْدِ الرَّحْمَن بن عَبْدَانَ.
وَأَجَاز لَهُ: هِبَةُ اللهِ بنُ هِلاَلٍ الدَّقَّاقُ، وَأَبُو الحَسَنِ ابْنُ تَاجِ القُرَّاءِ، وَأَبُو الفَتْح ابنُ البَطِّيّ، وَالشَّيْخ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ القَادِرِ الجِيْلِيّ، وَأَحْمَد بن المُقَرَّب، وَمُحَمَّد بن عَبْدِ اللهِ بنِ العَبَّاسِ الحَرَّانِيّ، وَعَبْد الرَّحْمَن بن يَحْيَى الزُّهْرِيّ، وَمُحَمَّد بن إِسْحَاقَ الصَّابِي، وَمَعْمَر بن الفَاخِرِ، وَخريفة بنُ الهَاطرَا، وَعَدَد كَثِيْر تفَرَّد بِالرِّوَايَة عَنْ طَائِفَة مِنْهُم، وَروَى الكَثِيْر، وَكَانَ عدلاً وَقُوْراً مَهِيْباً حَمِيْد السِّيْرَة، لَهُ (مَشْيَخَة) فِي ثَلاَثَةِ أَجزَاء سَمِعْنَاهَا.
حَدَّثَ عَنْهُ: الدِّمْيَاطِيّ، وَالفَارِقِيّ شَيْخ دَار الحَدِيْث، وَكَمَال الدِّيْنِ ابْن العَطَّار، وَالعِمَاد ابْن البَالِسِيّ، وَشَمْس الدِّيْنِ

ابْن التَّاج، وَابْنُ ابْنِ أَخِيْهِ؛ عَبْد الرَّحِيْمِ بن مَسْلَمَةَ، وَبَهَاءُ الدِّيْنِ ابْنُ نُوْح، وَمَحْمُوْدُ ابْنُ المَرَاتِبِيّ، وَمُحَمَّدُ ابنُ المُحِبِّ، وَالشَّمْس مُحَمَّد ابْن الصَّلاَح، وَمُحَمَّد بن أَبِي بَكْرٍ السَّكَاكِيْنِيُّ، وَآخَرُوْنَ.

تُوُفِّيَ: فِي ثَامِنَ عَشَرَ ذِي القَعْدَةِ، سَنَة خَمْسِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.

191 - الصَّاغَانِيُّ أَبُو الفَضَائِلِ الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ *

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، المُحَدِّثُ، إِمَامُ اللُّغَةِ، رَضِيُّ الدِّيْنِ، أَبُو الفَضَائِلِ

(*) معجم الأدباء 9 / 189 - 191 الترجمة 15، صلة التكملة للحسيني الورقة 71، الحوادث الجامعة 262 - 264، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 101 - 102، دول الإسلام: 2 / 118، العبر: 5 / 205 - 206، الوافي بالوفيات 1 / 240 - 243 الترجمة 219، فوات الوفيات 1 / 358 - 260، الترجمة 129، منتخب المختار لابن رافع 48 - 49، الترجمة 43، الجواهر المضية: 1 / 201 - 202 الترجمة 496، العسجد =

(282/23)

الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ بنِ حَيْدرِ بنِ عَلِيٍّ القُرَشِيّ، العَدَوِيّ، العُمَرِيّ، الصَّاغَانِيّ الأَصْل، الهندِي، اللُّهَوْرِي المَوْلِد، البَغْدَادِيّ الوَفَاة، المَكِّيّ المَدْفن، الفَقِيْه، الحَنَفِيّ، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ.

وُلِدَ: بِلُهَوْرَ، فِي صَفَرٍ، سَنَة سَبْعٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَنَشَأَ بغَزْنَة، وَقدِمَ بَغْدَادَ، ثُمَّ ذهب رَسُوْلاً مِنَ الخَلِيْفَة إِلَى ملك الهِنْد سَنَة سَبْعَ عَشْرَةَ، فَبقِي مُدَّة، ثُمَّ قدمَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ، ثُمَّ أُعِيْد إِلَيْهَا رَسُوْلاً لِسَنَتِهِ، فَمَا رَجَعَ إِلَى سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلاَثِيْنَ.

وَقَدْ سَمِعَ بِمَكَّةَ مِنْ: أَبِي الفُتُوْحِ نَصْرِ ابْنِ الحُصَرِيّ.

وَسَمِعَ بِاليَمَنِ مِنَ: القَاضِي خَلَفِ بن مُحَمَّدٍ الحسنابَاذِي، وَالنّظَام مُحَمَّد بن حَسَنٍ المَرْغِيْنَانِيّ.

وَبِبَغْدَادَ مِنْ: سَعِيْدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الرَّزَّاز.

وَكَانَ إِلَيْهِ المُنْتَهَى فِي مَعْرِفَةِ اللِّسَان العربِي؛ لَهُ كِتَاب (مَجْمَعِ البَحْرَيْنِ) فِي اللُّغَة اثْنَا عَشرَ مُجَلَّداً، وَكِتَابُ (العُبَابِ (1) الزَّاخرِ) فِي اللُّغَة عِشْرُوْنَ مُجَلَّداً، وَ (الشَّوَارد) فِي اللُّغَة مُجَلَّد، وَكُتُبٌ عِدَّةٌ فِي اللُّغَةِ، وَكِتَابٌ فِي عِلمِ الحَدِيْث، وَكِتَابُ (مَشَارِقِ الأَنوَار فِي الجمع بَيْنَ الصَّحِيْحَيْنِ) ، وَكِتَاب فِي الضُّعَفَاءِ، وَمُؤلف فِي الفَرَائِضِ، وَأَشْيَاء.

قَالَ الدِّمْيَاطِيّ: كَانَ شَيْخاً صَالِحاً صَدُوْقاً صموتاً إِمَاماً فِي اللُّغَة وَالفِقْه وَالحَدِيْث، قَرَأت عَلَيْهِ الكَثِيْر.

= المسبوك: 589، العقد الثمين: 4 / 176 - 179، الترجمة 1013، النجوم الزاهرة: 7 / 26، بغية الوعاة: 1 / 519 - 521 الترجمة 1076، شذرات الذهب: 5 / 250 وانظر مقدمة العباب الزاخر واللباب الفاخر للشيخ

مُحَمَّد حسن آل ياسين (ط 1 المعارف بغداد 1977) ومقدمة العباب ايضا للدكتور قير مُحَمَّد حسن (مطبعة المجمع العلمي العراقي بغداد 1978) ، ومقدمة التكملة والذيل والصلة له بتحقيق عبد العليم الطحاوي (دار الكتب 1970) .

(1) في الأصل: الغبار، وما أثبتناه عن تاريخ الإسلام وهو الذي في المطبوعتين.

(283/23)

تُوُفِّيَ: فِي تَاسِعَ عَشَرَ شَعْبَان، سَنَة خَمْسِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، وَحَضَرت دَفنه بدَاره بِالحرِيْم الطَّاهِرِيّ، ثُمَّ نُقل بَعْد خُرُوْجِي مِنْ بَغْدَادَ إِلَى مَكَّةَ، فَدُفِنَ بِهَا، كَانَ أَوْصَى بِذَلِكَ، وَأَعدَّ لِمَنْ يحمله خَمْسِيْنَ دِيْنَاراً.

أَخْبَرَنَا عَبْدُ المُؤْمِنِ بنُ خَلَفٍ الحَافِظُ، أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ القُرَشِيّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الفُتُوْحِ النُّهَاوَنْدِي بِمَكَّةَ، أَخْبَرَنَا أَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ العَلَوِيّ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ التُّسْتَرِيّ، أَخْبَرَنَا القَاسِمُ بنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرْنَا أَبُو عَلِيٍّ اللُّؤْلُؤَيّ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ زَكَرِيَّا، وَيَزِيْد بن هَارُوْنَ، عَنْ هِشَامِ بنِ حَسَّانٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ عُبَيْدَةَ، عَنْ عَلِيٍّ:

أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ يَوْم الخَنْدَقِ: (حَبَسُوْنَا عَنْ صَلاَةِ الوُسْطَى صَلاَةِ العَصْرِ، مَلأَ اللهُ بُيُوْتَهُم وَقُبُوْرَهُم نَاراً) (1) .

هَذَا حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ، مَا عَارضه شَيْء فِي صِحَّتِهِ.

وَفِيْهَا تُوُفِّيَ: الرَّشِيْد بن مَسْلَمَةَ، وَالمُؤْتَمَن بن قُمَيْرَةَ، وَالكَمَال إِسْحَاق بن أَحْمَدَ المَعَرِيّ الشَّافِعِيّ أَحَدُ الأَئِمَّةِ، وَالكَاتِب البَارِع شَمْس الدِّيْنِ مُحَمَّد بن سَعْدٍ المَقْدِسِيّ الحَنْبَلِيّ، وَأَبُو الفَضْلِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيّ بنِ أَبِي السَّهْل، وَالجَمَال مُحَمَّد بن عَلِيّ بنِ مَحْمُوْد ابْن العَسْقَلاَنِيّ، وَالتَّاج مُحَمَّد بن مُحَمَّدِ بنِ سَعْدِ اللهِ ابْن الوَزَّان الحَنَفِيّ، وَالشَّيْخ سَعْد الدِّيْنِ مُحَمَّد بن المُؤَيَّد بن حَمُّوَيْه الجُوَيْنِيّ، وَجَمَال الدِّيْنِ هِبَة اللهِ بن مُحَمَّدِ بنِ مُفَرِّجٍ المَقْدِسِيّ ثُمَّ الإِسْكَنْدَرَانِي عِنْدَهُ عَنِ السِّلَفِيّ، وَفخرُ القُضَاةِ نَصْر اللهِ بن أَبِي العِزّ بن قصَافَة الكَاتِبُ.

---

(1) قال شعيب: أخرجه البخاري (4533) ومسلم (627) (25) وأبو داود (234) وأحمد 1 / 144 و151 و153 و154 و392، وابن ماجة (686) والدارمي 1 / 280، والطبري (5420) والبيهقي 1 / 46، والطيالسي 1 / 111.

(284/23)

---

192 - ابْنُ قُمَيْرَةَ يَحْيَى بنُ نَصْرِ بنِ أَبِي القَاسِمِ التَّمِيْمِيُّ *

الشَّيْخُ الجَلِيْلُ، مُسْنَدُ الوَقْتِ، مُؤْتَمَنُ الدِّيْنِ، أَبُو القَاسِمِ يَحْيَى ابنُ أَبِي السُّعُوْدِ نَصْرِ ابنِ أَبِي القَاسِمِ بنِ أَبِي الحَسَنِ ابْنُ

قُمَيْرَةَ التَّمِيْمِيُّ، اليَرْبُوْعِيُّ، الحَنْظَلِيُّ، البَغْدَادِيُّ، الأَزَجِيُّ، التَّاجِرُ، السَّفَّارُ.

وُلِدَ: سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنْ: شُهْدَةَ الكَاتِبَةِ، وَتَجَنِّي الوَهْبَانِيَّةِ، وَعَبْدِ الحَقِّ اليُوْسُفِيِّ، وَمُحَمَّدِ بنِ بَدْرٍ الشِّيْحِيِّ، وَالحَسَنِ بنِ شِيْرَوَيْه.

وَحَدَّثَ فِي أَسْفَارِهِ بِمِصْرَ وَدِمَشْقَ وَحَلَبَ وَبَغْدَادَ، وَاشْتُهِرَ اسْمُهُ، وَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ الحُفَّاظُ.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ النَّجَّارِ، وَابْنُ الحُلْوَانِيَّةِ، وَالدِّمْيَاطِيُّ، وَابْنُ الظَّاهِرِيِّ، وَالبَهَاءُ أَيُّوْبُ الأَسَدِيُّ، وَأَخُوْهُ؛ إِسْحَاقُ، وَالقَاضِي الحَنْبَلِيُّ، وَبِيْبَرْسُ العَدِيْمِيُّ، وَالعِمَادُ ابْنُ البَالِسِيِّ، وَإِبْرَاهِيْمُ بنُ أَبِي اليُسْرِ، وَأَبُو جَعْفَرٍ ابْنُ المُقَيَّرِ، وَعَلِيُّ بنُ جَعْفَرٍ المُؤَذِّن، وَعَبْدُ اللهِ ابْنُ الشَّيْخِ، وَمُحَمَّدُ ابنُ الصَّلاَحِ، وَالتَّقِيُّ بنُ تَمَّامٍ، وَخَلْقٌ، آخِرُهُم: ابْنُ الخَرَّاط، وَأَبُو نَصْرٍ ابْنُ الشِّيْرَازِيِّ.

مَاتَ: بِبَغْدَادَ، فِي جُمَادَى الأُوْلَى (1) ، سَنَةَ خَمْسِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: شَيْخٌ حَسَنٌ، لاَ بَأْسَ بِهِ.

(*) صلة التكملة للحسيني الورقة 70، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 105، دول الإسلام: 2 / 118، وتصحف فيه إلى ابن العميرة - بالعين - العبر للذهبي ايضا: 5 / 206 - 207، شذرات الذهب: 5 / 253.

(1) ذكر الحسيني في صلة التكملة والذهبي في التاريخ وفي العبر أنه توفي في السابع والعشرين من جمادى الأولى.

(285/23)

أَخُوْهُ: المُعَمَّرُ المُسْنِدُ

193 - أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ نَصرٍ التَّمِيْمِيُّ (1)

التَّاجر، شَيْخ كَبِيْر.

وُلِدَ: سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِيْنَ، وَلَمْ يظْهر لَهُ سِوَى نِصْفِ جُزْءِ التراجم، سَمِعَهُ مِنْ عَبْدِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ هِبَةِ اللهِ ابْن النَّرْسِيّ، فَكَانَ آخِرَ مَنْ حَدَّثَ عَنْهُ.

رَوَى عَنْهُ: القَاضِي مَجْد الدِّيْنِ ابْن العَدِيْمِ، وَالحَافِظُ شَرَف الدِّيْنِ ابْن الدِّمْيَاطِيّ، وَابْن الدوَالِيبِيّ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: شَيْخٌ مُتَيَقِّظٌ، حَسَنُ الطَّرِيقَة، مُتَمَوّلٌ.

قُلْتُ: تُوُفِّيَ فِي أَوَائِل سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتّ مائَةٍ.

194 - ابْنُ عَلاَّنَ أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّيُّ بنُ المُسَلَّم بنِ مَكِّيٍّ القَيْسِيُّ **

الشَّيْخُ الجَلِيْلُ، العَدْلُ، المُعَمَّرُ، سَدِيْدُ الدِّيْنِ، أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّيُّ بنُ المُسَلَّم بنِ مَكِّيِّ بنِ خَلَفِ بنِ المُسَلَّمِ بنِ أَحْمَدَ بنِ

مُحَمَّدِ بن حِصْنِ بنِ صَقْرِ بن عَبْدِ الوَاحِدِ بنِ عَلِيِّ بنِ عَلاَّنَ القَيْسِيُّ، العَلاَّنِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، المِسْكِيُّ، الطِّيْبِيُّ.

وُلِدَ: فِي رَجَبٍ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسِتِّيْنَ.

وَسَمِعَ مِنَ: الحَافِظ ابْنِ عَسَاكِرَ، وَأَبِي الفَهْمِ بن أَبِي العَجَائِزِ، وَعلِيّ

---

(1) تاريخ الإسلام، الورقة: 93 (أيا صوفيا 3013) .

(*) ذيل الروضتين لأبي شامة: 188، تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني: 305، صلة التكملة للحسيني ج 2 الورقة 7، وفيه ضبط المسلم بتشديد اللام، تاريخ الإسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 122، العبر: 5 / 213، عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي: 20 / 77، البداية والنهاية: 13 / 186، النجوم الزاهرة: 7 / 33، شذرات الذهب: 5 / 260.

(286/23)

ابْن خَلْدُوْنَ، وَتَفَرَّد بِهِم، وَمِنَ: المَجْدِ ابْن البَانْيَاسِيّ.

وَأَجَاز لَهُ: أَبُو طَاهِرٍ السِّلَفِيُّ، وَمُحَمَّد بن عَلِيّ الرَّحَبِيّ.

وَروَى الكَثِيْر، وَطَالَ عُمُرُهُ، وَبعُدَ صِيْتُهُ، وَكَانَ شَيْخاً معتبراً متودداً، وَافِرَ الحُرْمَة، مِنْ بَيْت تَقدمٍ وَرِوَايَةٍ، وَروَايَاته صَحِيْحَة، وَقَدْ سَمِعَ أَخَوَاهُ أَسْعَدُ وَمُحَمَّدٌ مِن ابْنِ عَسَاكِرٍ أَيْضاً.

حَدَّثَ عَنْهُ: الدِّمْيَاطِيّ، وَابْن الظَّاهِرِي، وَزَيْن الدِّيْنِ الفَارِقِيّ، وَالعِمَاد ابْنُ البَالِسِيّ، وَأَخُوْهُ؛ عَبْدُ اللهِ، وَطَلْحَةُ القُرَشِيُّ، وَمُحْيِي الدِّيْنِ يَحْيَى بنُ المَقْدِسِيّ، وَالقَاضِي شَرَفُ الدِّيْنِ ابْنُ الحَافِظِ، وَإِسْمَاعِيْلُ وَعَبْدُ اللهِ ابْنَا أَبِي النَّائِبِ، وَأَمِيْنُ الدِّيْنِ سَالِمُ بنُ صَصْرَى، وَأُخْتُهُ؛ أَسْمَاءُ، وَتَاج الدِّيْن أَحْمَدَ بن مُزَيْزٍ، وَخَلْق.

تُوُفِّيَ: بِدِمَشْقَ، فِي العِشْرِيْنَ مِنْ صفر، سَنَة اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ -رَحِمَهُ اللهُ- وَأَجَاز لِجَمِيْعِ مَنْ أَدْرَكَ حَيَاتَهُ مِنَ المُسْلِمِيْنَ.

(287/23)

الطَّبَقَةُ الخَامِسَةُ وَالثَّلاَثُوْنَ

195 - القُوْصِيُّ شِهَابُ الدِّيْنِ إِسْمَاعِيْلُ بنُ حَامِدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ *

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الفَقِيْهُ، المُحَدِّثُ، الأَدِيْبُ، الرَّئِيْسُ، شِهَابُ الدِّيْنِ، أَبُو المَحَامِدِ، وَأَبُو العَرَبِ، وَأَبُو الطَّاهِرِ إِسْمَاعِيْلُ بنُ حَامِدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ مُرَجَّى بنِ المُؤَمَّلِ بن مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيُّ، الخَزْرَجِيُّ، المِصْرِيُّ، القُوْصِيُّ، الشَّافِعِيُّ، نَزِيْلُ دِمَشْقَ، وَكِيْلُ بَيْتِ المَالِ.

وُلِدَ: فِي أَوَّلِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسٍ ومائَةٍ.

وَقَدِمَ القَاهِرَةَ فِي سَنَةِ تِسْعِيْنَ، وَدِمَشْقَ فِي سَنَةِ إِحْدَى، فَاسْتَوْطَنَهَا.

(*) عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (مخطوطة اسعد افندي 2323: ج 1 الورقة 294 / ب، ذيل الروضتين: 189، الغصون اليانعة في شعراء المئة السابعة لابن سعيد الأندلسي: ص 24، صلة التكملة للحسيني ج 2 الورقة 15 - 16 تاريخ الإسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 124، دول الإسلام للذهبي 2 / 119، العبر للذهبي: 5 / 214، الوافي بالوفيات: 9 / 105 - 106 الترجمة: 4021، عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي: 20 / 82 - 83، مرآة الجنان لليافعي: 4 / 129، البداية والنهاية 13 / 186، العسجد المسبوك للملك الغساني: 613، النجوم الزاهرة 7 / 35، الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي: 1 / 438، شذرات الذهب: 5 / 260.

(288/23)

سَمِعَ (التَّيْسِيْر) بِقُوْص مِنِ ابْنِ إِقبالٍ المَرِيْنِي، وَسَمِعَ مِنْ إِسْمَاعِيْلَ بنِ يَاسِيْنَ، وَمِنَ الأَرتَاحِيّ، وَالخُشُوْعِيِّ، فَأَكْثَرَ، وَالقَاسِمِ ابْنِ عَسَاكِرَ، وَالعِمَادِ الكَاتِبِ، وَأَسْمَاءَ بِنْتِ الرَّانِ، وَمَنْصُوْر بن عَلِيٍّ الطَّبَرِيّ، وَمُحَمَّدِ بنِ الخصِيْب، وَمَحْمُوْدِ بن أَسَدٍ، وَعَبْدِ المَلِكِ الدَّوْلَعِيّ، وَحَنْبَلٍ، وَابْنِ طَبَرْزَذَ، وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ، وَعَمِلَ لِنَفْسِهِ (مُعْجَماً) كَبِيْراً فِي أَرْبَعِ مُجَلَّدَاتٍ فِيْهِ أَوهَامٌ عِدَّةٌ، وَعَنْ خلقٍ بِالإِجَازَةِ وَشُعَرَاءَ، وَاتَّصل بِالصَّاحبِ صَفِيِّ الدِّيْنِ ابْنِ شُكرٍ، فَتَقَدَّمَ، وَنَفَذَ رَسُوْلاً عَنِ العَادِلِ، وَوَلِيَ الوَكَالَةَ مُدَّةً، ودرَّسَ، وَأَفْتَى، وَوَقفَ حَلْقَةَ تدرِيسٍ وَدَارَ حَدِيْث وَتُربَة، وَكَانَ يَلْبَسُ الطَّيْلَسَانَ المِصْرِيَّ، وَيَرْكَبُ البَغْلَةَ.

حَدَّثَ عَنْهُ: الدِّمْيَاطِيّ، وَالكَنْجِي، وَالزَّيْن الأَبِيْوَرْدِيّ، وَأَبُو عَلِيٍّ ابنُ الخَلاَّلِ، وَالعِمَادُ ابْن البَالِسِيّ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ ابْنُ الزَّرَّادِ، وَالرَّشِيْدُ الرَّقِّيُّ، وَآخَرُوْنَ.

تُوُفِّيَ: فِي سَابِعَ عَشَرَ رَبِيْع الأَوّل، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

وَفِيْهَا تُوُفِّيَ: المُفْتِي الضِّيَاء صَقْرُ بنُ يَحْيَى الحَلَبِيّ، وَلَهُ أَرْبَعٌ وَتِسْعُوْنَ سَنَةً، وَعَلِيّ بن مَعَالِي الرُّصَافِيّ المُقْرِئُ، وَالنُّوْر البَلْخِيّ، وَنَقِيْبُ الأَشْرَافِ بِحَلَبَ عِزُّ الدِّيْنِ المُرْتَضَى ابْنُ أَبِي طَالِبٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ جَعْفَرٍ الحُسَيْنِيُّ الحَلَبِيُّ.

196 - صَالِحُ بنُ شُجَاعِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ سَيِّدِهِم بنِ عَمْرٍو المُدْلِجِيُّ *

الشَّيْخُ الصَّدُوْقُ، أَبُو التُّقَى ابْنُ شَيْخ

(*) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة 2، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 2 الورقة 110 - 111، العبر: 5 / 208، النجوم الزاهرة: 7 / 31 حسن المحاضرة: 1 / 379 الترجمة 75، شذرات الذهب: 5 / 253.

المُقْرِئِينَ أَبِي الحَسَنِ المُدْلِجِيُّ، المِصْرِيُّ، المَالِكِيُّ، الخَيَّاطُ.
وُلِدَ: بِمَكَّةَ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.
وَسَمِعَ (صَحِيْحَ مُسْلِمٍ) مِنْ أَبِي المَفَاخرِ المَأْمُوْنِي، وَحَدَّثَ بِهِ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَلَهُ إِجَازَة مِنَ السِّلَفِيِّ.
رَوَى عَنْهُ: الحَافِظَان المُنْذِرِيّ وَشيخنَا الدِّمْيَاطِيّ، وَمُحَمَّد بن أَحْمَدَ ابْنِ القَزَّاز، وَالبَدْر يُوْسُف الخُتَنِيُّ، وَآخَرُوْنَ.
وَكَانَ دَيِّناً، خَيِّراً، خَيَّاطاً، مُتعفِّفاً، قَنُوعاً.
تُوُفِّيَ: فِي المُحَرَّمِ (1) ، سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِيْنَ وَستِّ مائَةٍ، وَكَانَ وَالِدُهُ مِنْ تَلاَمِذَةِ أَبِي العَبَّاسِ بنِ الحُطَيْئَةِ.

197 - فَرَجُ بنُ عَبْدِ اللهِ، أَبُو الغَيْثِ الحَبَشِيُّ
الخَادِم الفَاضِل، نَاصِح الدِّيْنِ، أَبُو الغَيْثِ الحَبَشِيُّ، مَوْلَى أَبِي جَعْفَرٍ القُرْطُبِيُّ، ثُمَّ عَتِيْقُ المَجْدِ البَهْنَسِيّ.
وُلِدَ: سَنَةَ بِضْعٍ وَسَبْعِيْنَ، وَسَمِعَ الكَثِيْر مِنَ: الخُشُوْعِيّ، وَعَبْد اللَّطِيْفِ ابْن أَبِي سَعْدٍ، وَالبَهَاء ابْن عَسَاكِرَ، وَعَبْد الرَّحْمَنِ بن سُلْطَان القُرَشِيّ، وَحَنْبَل، وَابْن طَبَرْزَدَ، وَمِنَ الافتخَارِ الهَاشِمِيّ بِحَلَب، وَمِنْ مَوْلاَهُ أَبِي جَعْفَرٍ.

---

(1) ذكر الشرف الحسيني والحافظ الذهبي في التاريخ انه توفي في السادس عشر من المحرم.
(*) ذيل الروضتين لأبي شامة: 188 وقد تصحف الحبشي فيه إلى الحسيني، تكملة اكمال الإكمال لابن الصابوني: 271، الترجمة 260، وفيها كناه بأبي الغياث، صلة التكملة للحسيني م 2 الورقة 13، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 2 الورقة 121، العبر: 5 / 213، البداية والنهاية: 13 / 186، النجوم الزاهرة: 7 / 33، شذرات الذهب: 5 / 259.

وَعَنْهُ: ابْنُ الحُلْوَانِيَّة، وَالعِمَاد ابْنُ البَالِسِيّ، وَعَبْد الغَفَّارِ المَقْدِسِيّ، وَالعَلاَء ابْن الشَّاطِبِيّ، وَآخَرُوْنَ.
وَكَانَ دَيِّناً، كَيِّساً، مُتيقِّظاً، سَمِعَ وَتعب، وَوَقَفَ كتبه.
مَاتَ: فِي شَوَّالٍ (1) ، سَنَة اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِين وَستّ مائَةٍ.

198 - ابْنُ تَيْمِيَةَ عَبْدُ السَّلاَمِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ الخَضِرِ الحَرَّانِيُّ *
الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، فَقِيْه العَصْر، شَيْخ الحَنَابِلَة، مَجْد الدِّيْنِ، أَبُو البَرَكَاتِ عَبْد السَّلاَمِ بن عَبْدِ اللهِ بنِ الخَضِر بن مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الحَرَّانِيّ، ابْن تَيْمِيَةَ.
وُلِدَ: سَنَةَ تِسْعِيْنَ وَخَمْسِيْنَ مائَة تَقْرِيْباً.

وَتَفَقَّهَ عَلَى عَمِّهِ فَخْر الدِّيْنِ الخَطِيْب، وَسَارَ إِلَى بَغْدَادَ وَهُوَ مُرَاهِق مَعَ السَّيْف ابْن عَمِّهِ، فَسَمِعَ مِنْ: أَبِي أَحْمَدَ بنِ سُكَيْنَةَ، وَابْنِ طَبَرْزَذَ يُوْسُفَ بن كَامِل، وَضِيَاءِ بن الخُرَيْفِ، وَعِدَّة.

وَسَمِعَ بِحَرَّانَ مِنْ: حَنْبَلِ المُكَبِّرِ، وَعَبْد القَادِرِ الحَافِظ.

وَتَلاَ بِالعشر عَلَى: الشَّيْخ عَبْد الوَاحِدِ بن سُلْطَان.

حَدَّثَ عَنْهُ: وَلَدُهُ؛ شِهَاب الدِّيْنِ، وَالدِّمْيَاطِيّ، وَأَمِيْن الدِّيْنِ ابْن شُقَيْرٍ، وَعَبْد الغَنِيّ بن مَنْصُوْرٍ المُؤَذِّن، وَمُحَمَّد بن مُحَمَّدٍ الكَنْجِي، وَالشَّيْخ مُحَمَّد بن القَزَّاز، وَالشَّيْخ مُحَمَّد بن زباطرَ، وَالوَاعِظ مُحَمَّد بن عَبْدِ المُحْسِنِ الخَرَاط، وَعِدَّة.

---

(1) ذكر ابن الصابوني والحسيني والذهبي في التاريخ انه توفي في الرابع منه.

(*) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة 13، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 119 – 120، دول الإسلام 2 / 119، العبر: 5 / 212، معرفة القراء الكبار للذهبي: 2 / 520 – 521 الترجمة 28، فوات الوفيات 2 / 323 – 324 الترجمة 278، البداية والنهاية: 13 / 185، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب: 2 / 249 – 254 الترجمة 359، طبقات القراء لابن الجزري 1 / 385 – 386، الترجمة 1647، النجوم الزاهرة: 7 / 33، شذرات الذهب: 5 / 257.

(291/23)

وَتَفَقَّهَ، وَبَرَعَ، وَاشْتَغَل، وَصَنَّفَ التَّصَانِيْفَ، وَانتهت إِلَيْهِ الإِمَامَة فِي الفِقْه، وَكَانَ يَدْرِي القِرَاءات، وَصَنَّفَ فِيْهَا أُرْجُوزَةً.

تَلاَ عَلَيْهِ: الشَّيْخ القَيْرَوَانِيُّ.

وَقَدْ حَجَّ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَخَمْسِيْنَ عَلَى درب العِرَاق، وَانبهر عُلَمَاء بَغْدَاد لِذَكَائِهِ وَفَضَائِلِه، وَالتَمَسَ مِنْهُ أُسْتَاذ دَارِ الخِلاَفَةِ مُحْيِي الدِّيْنِ ابْنُ الجَوْزِيّ الإِقَامَةَ عِنْدَهُم، فَتعلَّل بِالأَهْل وَالوَطَن.

سَمِعْتُ الشَّيْخ تَقِيّ الدِّيْنِ أَبَا العَبَّاسِ يَقُوْلُ: كَانَ الشَّيْخ جَمَال الدِّيْن بن مَالِك يَقُوْلُ: أُلِينَ لِلشيخِ المَجْدِ الفِقْهُ كَمَا أُلِينَ لِدَاوُدَ الحديدُ.

ثُمَّ قَالَ الشَّيْخُ: وَكَانَتْ فِي جَدِّنَا حِدَّةٌ (1) .

قَالَ: وَحَكَى البُرْهَان المَرَاغِيّ أَنَّهُ اجْتَمَع بِالشَّيْخ المجد، فَأَوْرَدَ عَلَى الشيح نُكتَةً، فَقَالَ: الجَوَاب عَنْهَا مِنْ سِتِّيْنَ وَجهاً: الأَوّل كَذَا، الثَّانِي كَذَا ... ، وَسَرَدَهَا إِلَى آخرهَا، وَقَالَ: قَدْ رَضِينَا مِنْكَ بِإِعَادَةِ الأَجوبَةِ، فَخضعَ البُرْهَانُ لَهُ وَانبَهَرَ.

وَقَالَ العَلاَّمَة ابْنُ حَمْدَانَ: كُنْت أُطَالِعُ عَلَى درس الشَّيْخ وَمَا أُبقِي مُمْكِناً، فَإِذَا أَصْبَحت وَحضرت يَنقلُ أَشيَاء كَثِيْرَة لَمْ أَعْرِفهَا قَبْل.

قَالَ الشَّيْخُ تَقِيّ الدِّيْنِ: كَانَ جدُّنَا عجباً فِي سرد المُتُوْنِ، وَحِفْظِ مَذَاهِب النَّاس، وَإِيرَادهَا بِلاَ كلفَة.

حَدَّثَنِي الإِمَام عَبْد اللهِ بن تَيْمِيَة: أَن جدّه رُبِّي يَتيماً، ثُمَّ سَافر مَعَ ابْنِ عَمّه إِلَى العِرَاقِ لِيَخْدمَهُ وَيُنفقه، وَلَهُ ثَلاَثَ عَشْرَةَ سَنَةً، فَكَانَ يَبِيْت عِنْدَهُ وَيَسْمَعُهُ يُكرر عَلَى مَسَائِل الخلاَف فَيحفظ المَسْأَلَة، فَقَالَ الفَخْر إِسْمَاعِيْل

(1) قلت: وفي إمام الأئمة أبي العباس حدة أيضا، وما وراء ذلك إلا الدفاع عن بيضة الإسلام.

(292/23)

يَوْماً: أَيش حِفْظ التُّنِيْنَ (1) ، فَبَدَرَ المَجْدُ، وَقَالَ: حَفِظتُ يَا سَيْدِي الدَّرْسَ.
وَسَرَدَهُ، فَبُهت الفَخْر، وَقَالَ: هَذَا يَجِيْء مِنْهُ شَيْء.
ثُمَّ عرض عَلَى الفَخْر مُصَنّفه (جَنَّة النَّاظر) ، وَكَتَبَ لَهُ عَلَيْهِ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَسِتّ مائَةٍ وَعظَّمه، فَهُوَ شَيْخه فِي علم النَّظَر، وَأَبُو البَقَاءِ شَيْخُه فِي النَّحْوِ وَالفَرَائِض، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ غُنَيْمَةَ صَاحِبُ ابْن المَنِّيّ شَيْخُه فِي الفِقْه، وَابْنُ سُلْطَان شَيْخُهُ فِي القِرَاءاتِ، وَقَدْ أَقَامَ بِبَغْدَادَ سِتَّةَ أَعْوَامٍ مُكِبّاً عَلَى الاشتغَال (2) ، وَرجعَ، ثُمَّ ارْتَحَلَ إِلَى بَغْدَادَ قَبْل العِشْرِيْنَ وَسِتّ مائَةٍ، فَتَزَيَّدَ مِنَ العِلْم، وَصَنَّفَ التَّصَانِيْفَ، مَعَ الدِّيْنِ وَالتَّقْوَى، وَحُسن الاتِّبَاع، وَجَلاَلَة العِلْم.
تُوُفِّيَ: بِحَرَّانَ، يَوْم الفِطْرِ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِيْنَ وَسِتّ مائَةٍ.

199 - ابْنُ طَلْحَةَ أَبُو سَالِمٍ مُحَمَّدُ بنُ طَلْحَةَ بنِ مُحَمَّدٍ القُرَشِيُّ *

العَلاَّمَةُ الأَوْحَدُ، كَمَال الدِّيْن، أَبُو سَالِمٍ مُحَمَّد بن طَلْحَةَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حَسَنٍ القُرَشِيّ، العَدَوِيّ، النَّصِيْبِيّ، الشَّافِعِيّ.
وُلِدَ: سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَبَرَعَ فِي المَذْهَب وَأُصُوْلِهِ، وَشَارَكَ فِي فُنُوْنٍ، وَلَكِنَّهُ دَخَلَ فِي هَذَيَان عِلْمِ الحُرُوْفِ، وَتَزَهَّدَ.
وَقَدْ ترسَّل عَنِ المُلُوْك، وَوَلِيَ وِزَارَة دِمَشْق يَوْمَيْنِ وَتركهَا، وَكَانَ ذَا جَلاَلَةٍ وَحِشْمَةٍ.

(1) يعني: الصبي الصغير (وانظر تاريخ الإسلام، الورقة: 120) .
(2) في الأصل: " الاشتغال " ولا يستقيم المعنى بها، والصحيح ما اثبتناه وهو: الطلب.
(*) ذيل الروضتين لأبي شامة: 188، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة 11، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 121، العبر 5 / 213، الوافي بالوفيات: 3 / 176، الترجمة 1146 عيون التواريخ لابن شاكر: 20 / 78، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي: 8 / 63 الترجمة 1076، البداية والنهاية: 13 / 186، النجوم الزاهرة: 7 / 33، شذرات الذهب: 5 / 259، اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء لمحمد راغب الطباخ (حلب 1342) 4 / 437.

(293/23)

حَدَّثَ عَنْ (1) : المُؤَيَّدِ الطُّوْسِيّ، وَزَيْنَب الشَّعْرِيَّةِ.

رَوَى عَنْهُ: الدِّمْيَاطِيُّ، وَمَجْدُ الدِّيْنِ ابْنُ العَدِيْمِ، وَشِهَابُ الدِّيْنِ الكَفْرِيُّ، وَالجَمَالُ بنُ الجُوخِيّ، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ التَّاج ابْن عَسَاكِرَ: وَفِي سَنَةِ 648 خَرَجَ ابْن طَلْحَةَ عَنْ جَمِيْعِ مَا لَهُ مِنْ مَوْجُوْدٍ وَمَمَالِيْك ودوَاب وَمَلبُوسٍ، وَلَبِسَ ثَوْباً قُطنيّاً وَتَخفِيفَة، وَكَانَ يَسكن بِالأَمِينِيَّة، فَخَرَجَ مِنْهَا، وَاخْتَفَى، وَسَبَبُهُ أَنَّ النَّاصِر كتب تَقليده بِالوزَارَة، فَكَتَبَ هُوَ إِلَى السُّلْطَانِ يَعتذر.

قُلْتُ: تُوُفِّيَ بِحَلَب، فِي رَجَبٍ (2) ، سَنَة اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.

200 - النِّظَامُ البَلْخِيُّ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدٍ *

مُفْتِي الحَنَفِيَّةِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بن عُثْمَانَ.

بَغْدَادِيٌّ، سَكَنَ حَلَبَ، وَسَمِعَ مِنَ: المُؤَيَّدِ الطُّوْسِيّ، وَمُحَمَّدِ بن عَبْدِ الرَّحِيْمِ الفَامِيّ، وَتَفَقَّهَ بِخُرَاسَانَ.

رَوَى عَنْهُ: ابْنُهُ؛ عَبْدُ الوَهَّابِ، وَالدِّمْيَاطِيّ، وَالتَّاج صَالِح، وَالبَدْرُ ابنُ التَّوزِيّ، وَآخَرُوْنَ، وَحَدَّث (بِصَحِيْحِ مُسْلِمٍ) .

مَاتَ: فِي جُمَادَى الآخِرَةِ (3) ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَخَمْسِيْنَ وَستِّ مائَةٍ، وَلَهُ ثَمَانُوْنَ سَنَةً.

---

(1) الزيادة يقتضيها السياق، وفي التاريخ سمع بنيسابور من المؤيد.

(2) ذكر الحسيني والذهبي في التاريخ والسبكي انه توفي في السابع والعشرين منه.

(*) صلة التكملة للشرف الحسيني المجلد الثاني الورقة 17، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 127، العبر للذهبي: 5 / 215، الجواهر المضية في طبقات الحنفية للقرشي: 2 / 125 الترجمة 384 شذرات الذهب: 5 / 161.

(3) ذكر شرف الدين الحسيني والذهبي في التاريخ وعنه القرشي أنه توفي في التاسع والعشرين من جمادى الآخرة.

(294/23)

---

201 - عُثْمَانُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الحَمِيْدِ التَّنُوْخِيُّ البَعْلَبَكِّيُّ *

الزَّاهِدُ، شَيْخُ دَيْرِ نَاعِس.

صَاحِبُ أَحْوَالٍ وَمُجَاهِدَاتٍ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ البِرّ، وَهُوَ الَّذِي بَعَثَ إِلَيْهِ الشَّيْخُ الفَقِيْهُ وَقَدْ مَغَصَهُ جوفُه: لَئِنْ لَمْ يَسكُنْ وَجَعِي ضَربتُكَ مائَةً، فَقِيْلَ لِلْفَقِيْهِ: كَيْفَ هَذَا؟

قَالَ: هُوَ أَكرمُ عَلَى اللهِ مِنْ أَنْ أَضربَهُ.

وَقِيْلَ: كَانَ يُخَاطبه الجِنّ، وَأُخبر بِلَيلَةِ كَسرَةِ الفِرَنْج عَلَى المَنْصُوْرَةِ، وَكَانَ قَدْ لَبِس مِنَ الشَّيْخ عَبْد اللهِ اليُوْنِيْنِيّ، وَلَهُ تَهجُّد وَأَورَاد.

مَاتَ: فِي شَعْبَانَ (1) ، سَنَةَ إِحْدَى (2) وَخَمْسِيْنَ وَستِّ مائَةٍ، وَمَاتَ قَبْلَهُ بِأَيَّام الزَّاهِد الكَبِيْر الشَّيْخ مُحَمَّد ابْن

الشَّيْخ عَبْد اللهِ اليُوْنِيْنِيّ.

وَمَاتَ فِيْهَا: الصَّالِح الوَرِع الشَّيْخ مُحَمَّد ابْن الشَّيْخ عليّ الحَرِيْرِيّ كَهْلاً، وَكَانَ يُنكِرُ عَلَى أَصْحَابِ وَالِدِهِ –رَحِمَهُ اللهُ–
.

202 – السَّفَاقُسِيُّ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بن عَبْدِ السَّلاَمِ **

العَدْل، المُعَمَّر، المُسْنِدُ، الفَقِيْه، شَرَف الدِّيْن، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بن عَبْدِ السَّلاَمِ بن عَتِيق بن مُحَمَّدٍ التَّمِيْمِيُّ، السَّفَاقُسِيُّ، المَغْرِبِيُّ، ثُمَّ الإِسْكَنْدَرَانِيُّ، المَالِكِيُّ، الشَّاهِدُ، المَعْرُوف: بِابْنِ المَقْدِسيَّةِ، ابْنُ أُخْتِ الحَافِظِ عَلِيّ بن المُفَضَّلِ المَقْدِسِيّ.

(*) تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 112 – 113، العبر للذهبي 5 / 209، عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي 20 / 72، شذرات الذهب 5 / 253.

(1) ذكر الذهبي في تاريخ الإسلام انه توفي في سادس شعبان.

(2) جعل وفاته ابن العماد الحنبلي في سنة 650.

(* *) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة 22، تاريخ الإسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 134، العبر للذهبي: 5 / 219، الوافي بالوفيات 2 / 352 الترجمة 816، شذرات الذهب: 5 / 266.

(295/23)

وُلِدَ: فِي المُحَرَّمِ، سَنَةَ ثَلاَثٍ (1) وَسَبْعِيْنَ، وَحضَرَ قِرَاءةَ حَدِيْثِ الأَولِيَّة (2) فَقَطْ عَلَى السِّلَفِيّ، فَكَانَ خَاتِمَةَ أَصْحَابِهِ.

وَرَوَى بِالإِجَازَةِ عَنْهُ، وَعَنْ أَبِي الطَّاهِرِ بن عَوْفٍ، وَأَبِي طَالِبِ التَّنُوْخِيّ، وَبَدْرٍ الخَادِمِ، وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي الفَضْلِ الحَضْرَمِيّ، وَأَبِي القَاسِمِ البُوْصِيْرِيّ، وَبَهَاءِ الدِّيْنِ ابْنِ عَسَاكِرَ، وَخَرَّجَ لَهُ مَنْصُوْرُ بنُ سَلِيمٍ (3) (مَشْيَخَةً) .

حَدَّثَ عَنْهُ: عَبْدُ الرَّحِيْمِ بنُ عُثْمَانَ بن عَوْفٍ الزُّهْرِيُّ، وَالشَّرَف مُحَمَّدٌ وَالوَجِيْه عَبْد الوَهَّابِ ابْنَا عَبْد الرَّحْمَنِ الشُّقَيْرِيّ، وَالفَخْر مُحَمَّد وَالجلاَل يَحْيَى وَلَدَا مُحَمَّد بن الحُسَيْنِ السَّفَاقُسِيّ، وَالحَافِظ شَرَف الدِّيْنِ التُّوْبِيّ، وَعِدَّة، وَيُقَال: إِنَّهُ نَاب فِي القَضَاءِ بِالثَّغْرِ وَقتاً.

تُوُفِّيَ: فِي ثَالِث جُمَادَى الأُوْلَى، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.

203 – ابْنُ قُزْغُلِيٍّ يُوْسُفُ بنُ قُزْغُلِيّ بن عَبْدِ اللهِ التُّرْكِيُّ العَوْنِيُّ *

الشَّيْخُ، العَالِمُ، المُتَفَنِّن، الوَاعِظُ، البَلِيْغُ، المُؤَرِّخ، الأَخْبَارِيُّ، وَاعِظُ الشَّامِ،

---

(1) في الوافي بالوفيات انه ولد سنة اثنتين وسبعين وخمس مئة.

(2) يعني: الحديث المسلسل بالاولية.

(3) صاحب " تاريخ الإسكندرية " والذي ذيل على ابن نقطة وتوفي سنة .673

(*) ذيل الروضتين لأبي شامة: 195، وفيات الأعيان 3 / 142 صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة 25، ذيل مرآة الزمان لليونيني 1 / 39 - 43، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 135، العبر: 5 / 220، ميزان الاعتدال: 4 / 471 فوات الوفيات: 4 / 356 - 357 الترجمة 592، عيون التواريخ لابن شاكر: 20 / 103 - 104، مرآة الجنان: 4 / 136، منتخب المختار لابن رافع: 236 - 239 الترجمة 196، الجواهر المضية: 2 / 230 - 232، الترجمة 719، البداية والنهاية: 13 / 194، العسجد المسبوك: 623، لسان الميزان: 6 / 328، الترجمة 1968، النجوم الزاهرة 7 / 39، الدارس للنعيمي: 1 / 478، شذرات الذهب: 5 / 266، الفوائد البهية 183.

(296/23)

شَمْسُ الدِّيْنِ، أَبُو المُظَفَّرِ يُوْسُف بن قُزْغُلِيّ بن عَبْدِ اللهِ التُّرْكِيُّ، العَوْنِيّ، الهُبَيْرِيُّ، البَغْدَادِيُّ، الحَنَفِيُّ، سِبْط الإِمَام أَبِي الفَرَجِ ابْنِ الجَوْزِيّ.

وُلِدَ: سَنَةَ نَيِّفٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَة.

وَسَمِعَ مِنْ: جَدِّه، وَمِنْ: عَبْدِ المُنْعِمِ بن كُلَيْبٍ، وَعَبْد اللهِ بن أَبِي المَجْدِ الحَرْبِيّ.

وَبِالمَوْصِل مِنْ: أَحْمَدَ وَعَبْدِ المُحْسِنِ ابْنَيْ الخَطِيْبِ الطُّوْسِيّ.

وَبِدِمَشْقَ مِنْ: أَبِي حَفْصٍ ابْنِ طَبَرْزَذَ، وَأَبِي اليُمْنِ الكِنْدِيّ، وَطَائِفَة.

حَدَّثَ عَنْهُ: الدِّمْيَاطِيّ، وَعَبْدُ الحَافِظِ الشُّرُوْطِيُّ، وَالزَّيْنُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عُبَيْدٍ، وَالنَّجْمُ الشَّقْرَاوِي، وَالعِزُّ أَبُو بَكْرٍ بنُ الشَّايِبِ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ الزَّرَّادِ، وَالعِمَادُ ابْنُ البَالِسِيّ، وَآخَرُوْنَ.

انتهَتْ إِلَيْهِ رِئَاسَةُ الوَعْظِ وَحُسنِ التَّذْكِيرِ وَمَعْرِفَةِ التَّارِيْخِ، وَكَانَ حُلو الإِيرَادِ، لَطِيف الشَّمَائِل، مليح الهَيْئَة، وَافِرَ الحُرْمَةِ، لَهُ قبُول زَائِد، وَسُوْق نَافق بِدِمَشْقَ.

أَقْبَل عَلَيْهِ أَوْلاَد المَلك العَادل، وَأَحَبّوهُ، وَصَنَّفَ (تَارِيْخ مرْآة الزَّمَان) وَأَشيَاء، وَرَأَيْت لَهُ مُصَنّفاً يدلّ عَلَى تَشيعه، وَكَانَ العَامَّة يُبَالِغون فِي التَّغَالِي فِي مَجْلِسه.

سَكَنَ دِمَشْقَ مِنَ الشَّبِيْبَةِ، وَأَفتَى، وَدرّس.

تُوُفِّيَ: بِمَنْزِلِه، بِسَفْحِ قَاسِيُوْن، وَشيَّعه السُّلْطَان وَالقُضَاة، وَكَانَ كَيِّساً، ظرِيفاً، مُتَوَاضِعاً، كَثِيْر المَحْفُوْظ، طَيِّب النَّغمَة، عَدِيْم المَثَلِ، لَهُ (تَفْسِيْر) كَبِيْر فِي تِسْعَة وَعِشْرِيْنَ مُجَلَّداً.

تُوُفِّيَ: فِي ذِي الحِجَّةِ (1) ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.

(1) ذكر ابو شامة والحسيني والذهبي في التاريخ انه توفي في الحادي والعشرين منه.

(297/23)

---

204 – أَقْطَايُ فَارِسُ الدِّيْنِ التُّرْكِيُّ الصَّالِحِيُّ النَّجْمِيُّ *

كَبِيْرُ الأُمَرَاء، فَارِس الدِّيْنِ التُّرْكِيّ، الصَّالِحِيّ، النّجمِي.

كَانَ مليح الشَّكْلِ، وَافرَ الحِشْمَة، مَوْصُوَفاً بِالْكَرَمِ وَالشَّجَاعَةِ.

اشترَاهُ تَاجرٌ بِدِمَشْقَ فربَّاهُ، وبَاعَهُ بِأَلفِ دِيْنَارٍ، وَكَانَتِ الإِسْكَنْدَرِيَّةُ إِقطَاعَهُ، وَلَهُ مِنَ الخَيلِ وَالمَمَالِيْكِ مَا لاَ يَكُوْن لِسُلْطَانٍ، وَكَانَ عَامِلاً عَلَى المُلكِ، انْضَمَّ إِلَيْهِ كُبَرَاء البحرِيَة كَالرَّشِيْدِيّ البُنْدُقْدَارِي، وَكَانَ فِيْهِ عَسف وَجبروت، وَصَارَ يَرْكُب ركبَة المُلُوْك، وَلاَ يَلتفت عَلَى الْملك المُعِزّ، وَيدخل بيُوت الأَمْوَال، وَيَأْخذ مَا شَاءَ، ثُمَّ إِنَّهُ تَزَوَّجَ بِابْنَةِ صَاحِب حَمَاة، فَطَلَبَ أَنْ تخلَى لَهُ دَار السّلطنَة ليعْمَل عرْسه وَلِيَسْكُن (1) بِهَا، وَصمَّم عَلَى ذَلِكَ، فَاتَّفَقت شجر الدُّرّ وَزوجهَا المُعِزّ عَلَى الفَتكِ بِهِ، وَانتَدَبَ لَهُ قُطُز الَّذِي تَسَلَّطن فِي عَشْرَةٍ فَقتلُوْهُ، وَأَغلق بَاب القَلْعَة، فَرَكبت حَاشيته نَحْو سَبْع مائَة، وَأَحَاطُوا بِالقَلْعَة، فَرُمِي إِلَيْهِم بِرَأْسِهِ، فَهَرَبُوا فِي شَعْبَانَ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

وَقِيْلَ: كَانَ هُوَ الَّذِي قتل ابْن أُسْتَاذه المَلِك المُعَظَّم ابْن الصَّالِح.

(*) ذكره الذهبي في الترجمة 265، انظر ترجمته في مرآة الزمان: 8 / 792 – 793، ذيل الروضتين: 188، تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي: ج 4 القسم الثالث ص 11 – 12 الترجمة 1836، تاريخ ابي الفدا: 2 / 199، تاريخ الإسلام (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 116 – 117، دول الإسلام: 2 / 119، العبر: 5 / 211 الوافي بالوفيات: 9 / 317 – 318 الترجمة 4250، عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي: 20 / 76 – 77، البداية والنهاية: 13 / 185، العسجد المسبوك: 605، النجوم الزاهرة: 7 / 33، شذرات الذهب: 5 / 255.

(1) في الأصل: وليس بها وما أثبتناه عن تاريخ الإسلام.

(298/23)

---

205 – ابْنُ خَلِيْلٍ أَبُو الخَطَّابِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ السَّكُوْنِيُّ *

المُنْشِئ، شَيْخ البَلاَغَة وَالإِنشَاء، القَاضِي، أَبُو الخَطَّابِ مُحَمَّد بن أَحْمَدَ بنِ خَلِيْل السَّكُوْنِيّ، الأَنْدَلُسِيّ، الكَاتِب.

تَفَرَّد بِتِلْكَ البِلاَد بِإِجَازَة أَبِي طَاهِرٍ السِّلَفِيّ.

أَخَذَ عَنْهُ أَبُو جَعْفَرٍ بنُ الزُّبَيْرِ، وَلاَزمه، وَقَالَ: كَانَ رَوْضَة مَعَارِف، مُتَقَدِّماً فِي العُلُوْمِ الأَدبيَة، لَمْ أَلق مِثْله.

كَانَ يَخْطُب عَلَى الْبَدِيه، وَيَكْتُب مِنْ غَيْرِ تَكلُّف، عَلَّقُوا كَثِيْراً مِنْ كَلاَمِه، وَكَانَ مُشَارِكاً فِي العُلُوْمِ، وَكَثُر انتفَاعِي بِهِ، وَكَانَ عَالِي الرِّوَايَة، ثَبْتاً، لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالرِّجَال.

وَأَجَاز لَهُ أَيْضاً: ابْن زَرْقُوْنَ، وَالسُّهَيْلِي، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الحَكَم بن حَجَّاج، وَأَبِي العَبَّاسِ بن مِقْدَام.

قَالَ: وَكَانَ مِنَ الأَسخيَاء الأَجْوَادِ.

تُوُفِّيَ (1) : سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.

206 - عِيْسَى بنُ أَحْمَدَ بنِ إِلْيَاسَ اليُوْنِيْنِيُّ **

الزَّاهِدُ، القُدْوَة، العَابِدُ، الشَّيْخ عِيْسَى بنُ أَحْمَدَ بنِ إِلْيَاس اليُوْنِيْنِيّ، مُرِيْد الشَّيْخ عَبْد اللهِ.

(*) الذيل والتكملة لكتابي الموصل والصلة لأبي عبد الله مُحَمَّد الأنصاري المراكشي ج 5 ص 630 - 635، الترجمة 1200، وذكر له ثلاثه أخوة بنفس الاسم (مُحَمَّد بن أحمد بن خليل) لا يفرق بينهم الا بالكنية والوفاة الأول ابو الحكم والثاني ابو عمر والثالث أبو الفضل.

فانظر الترجمات 1199، 1201، 1202، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 121، وذكر المقري أن لابن خليل السكوني فهرسا نقل هو منه انظر نفح الطيب: 3 / 304.

(1) ذكر المراكشي في الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة انه توفي عن سن عالية في العشر الاخر من شعبان سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة: 5 / 635.

(* *) ذيل مرآة الزمان لليونيني: 1 / 24 - 33، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 131 - 133، العبر للذهبي: 5 / 218 - 219، عيون التواريخ لابن شاكر =

لَمْ يَشتغل إِلاَّ بِالعِبَادَة وَالمُطَالَعَة، وَمَا تَزَوَّجَ، بَلْ عَقَدَ عَلَى عَجُوْزٍ تخدمُهُ.

زَاره البَاذَرَائِيّ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَتركه وَدَخَلَ، وَكَانَ الأُمَرَاء يَقبلُوْنَ شَفَاعَته بِالأَوراق، وَكَانَ عَلَيْهِ هَيْبَة شَدِيْدَة، وَسردَ الصَّوْم أَزْيَد مِنْ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ: سَلاَّب الأَحْوَال، وَلَهُ كَرَامَات، وَكَانَ كَثِيْرَ الودّ لِلشيخ الفَقِيْه.

قَالَ قُطْب الدِّيْن: زُرته كَثِيْراً، وَأَخبرَ بِأَنَّ مُلُوْك بَنِي أَيُّوْبُ يَنقرضون وَيَتملَّك التُّرْكُ، وَيفتحُوْنَ السَّاحِلَ كُلّه (1) .

قُلْتُ: طوَّلتُ سيرتَه فِي (تَارِيْخ الإِسْلاَم (2)) .

تُوُفِّيَ: فِي ذِي القَعْدَةِ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِيْنَ وَستِّ مائَةٍ، بِيُوْنِيْنَ.

207 - الطُّوْسِيُّ أَبُو إِبْرَاهِيْمَ إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ عَامِرٍ *

المُقْرِئ، الأَدِيْب، أَبُو إِبْرَاهِيْمَ إِسْحَاق بن إِبْرَاهِيْمَ بنِ عَامِرٍ الطَّوْسِيّ - بِفَتح الطَّاء - الغَرْنَاطِي.

وُلِدَ: سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَأَجَازَ لَهُ فِي سَنَةِ سَبْعِيْنَ أَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ خَلِيْلٍ القَيْسِيّ، خَاتِمَةُ

= الكتبي: 20 / 100 - 101، العسجد المسبوك: 622، وقد تصحف اسمه إلى (عيس) بدون ألف وهو تصحيف مطبعي وقع في المتن وفي الحاشية، وكناه بابي الفضل، السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي: ج 1 قسم 2 ص 401، شذرات الذهب: 5 / 266.

(1) شغلت ترجمته الأوراق 131، 132، 133 من تاريخ الإسلام (أيا صوفيا 3013) ج 20 (2) إن من أعظم مأثر المماليك أنهم نظفوا السواحل كلها من العدو الصليبي المخذول سنة 690 على عهد الأشرف خليل ﷺ.

(*) تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 حاشية الورقة 137، الوافي بالوفيات 8 / 398 الترجمة 3839، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري: 1 / 155 الترجمة 721.

(300/23)

أَصْحَابِ أَبِي عَلِيّ الغَسَّانِيّ، وَسَمِعَ بَعْضَ (مُسْلِمٍ) مِنْ خَالِ أُمِّهِ أَبِي عَبْدِ اللهِ بنِ زَرْقُوْنَ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ بنِ عُبَيْدِ اللهِ، وَتَلاَ بِالسَّبْعِ عَلَى عَلِيّ بنِ هِشَامٍ الجُذَامِيّ، وَطَالَ عُمُرُهُ، وَتَفَرَّدَ.

وَحَمَلَ عَنْهُ: أَبُو جَعْفَرٍ بنُ الزُّبَيْرِ، وَعِدَّةٌ، وَقَالَ: كَانَ أَدِيباً شَاعِراً عَالِماً أُقعِدَ، وَكَانَ يَتلُو كُلّ يَوْمٍ ختمَةً، وَعَاشَ تِسْعِيْنَ (1) سَنَةً، اختلفتُ إِلَيْهِ كَثِيْراً.

وَتُوُفِّيَ: سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ (2) وَستّ مائَةٍ.

208 - العِمَادُ دَاوُوْدُ بنُ عُمَرَ بنِ يُوْسُفَ الزُّبَيْدِيُّ المَقْدِسِيُّ *

الإِمَامُ، الخَطِيْبُ البَلِيْغُ، عِمَادُ الدِّيْنِ دَاوُوْدُ بنُ عُمَرَ بنِ يُوْسُفَ الزُّبَيْدِيُّ، المَقْدِسِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، أَبُو المَعَالِي خَطِيْبُ بَيْتِ الأَبَّارِ، وَابْنُ خَطِيْبِهَا.

سَمِعَ: الخُشُوْعِيَّ، وَعَبْدَ الخَالِقِ بنَ فَيْرُوْزٍ، وَالقَاسِمَ ابْنَ عَسَاكِرَ، وَابْنَ طَبَرْزَدَ.

وَعَنْهُ: الدِّمْيَاطِيُّ، وَالعِمَادُ ابْنُ البَالِسِيِّ، وَالفَخْرُ ابْنُ عَسَاكِرَ، وَابْنُهُ مُحَمَّد بنُ دَاوُدَ، وَآخَرُوْنَ.

وَكَانَ فَاضِلاً، دَيِّناً فَصِيْحاً، مَلِيْحَ المَوْعِظَةِ، دَرَّسَ بِالغَزَالِيَّةِ، وَخَطَبَ بِدِمَشْقَ بَعْدَ انفصَالِ الشَّيْخِ عِزِّ الدِّيْنِ بنِ عَبْدِ السَّلاَمِ، ثُمَّ بَعْدَ ستّ

---

(1) في غاية النهاية خمس وثمانون.

(2) في غاية النهاية: " مات سنة خمسين وست مئة ". لعله محرف سقط منه " خمس ".

(*) صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني المجلد الثاني الورقة 39، ذيل مرآة الزمان لليونيني 1 / 126، تاريخ

الإسلام للذهبي (ايا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 149، العبر للذهبي: 5 / 229، عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي: 20 / 168، البداية والنهاية 13 /
213، العسجد المسبوك: 645، شذرات الذهب: 5 / 275.

(301/23)

سِنِيْنَ عُزِلَ العِمَادُ، وَرُدَّ إِلَى خَطَابَةِ قَرْيَتِهِ.
تُوُفِّيَ: فِي شَعْبَانَ (1) ، سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ -رَحِمَهُ اللهُ-.
وَمَاتَ أَخُوْهُ:

209 - الضِّيَاءُ أَبُو الطَّاهِرِ يُوْسُفُ
سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّيْنَ، عَنْ بِضْعٍ وَثَمَانِيْنَ سَنَةً.
رَوَى عَنِ: الجَنْزَوِيِّ، وَالخُشُوْعِيِّ.

210 - القُمّينِيُّ الشَّيْخُ يُوْسُفُ القُمّينِيُّ *
المُوَلَّهُ بِدِمَشْقَ، كَانَ لِلنَّاسِ فِي هَذَا اعْتِقَادٌ زَائِدٌ لِمَا يَسْمَعُوْنَ مِنْ مكَاشفتِهِ الَّتِي تَجرِي عَلَى لِسَانِهِ كَمَا يَتم لِلْكَاهِنِ سَوَاءٌ فِي نطقِهِ بِالمغيّبَاتِ.
كَانَ يَأْوِي إِلَى القَمَامِين وَالمزَابلِ الَّتِي هِيَ مَأْوَى الشيَاطِين، وَيَمْشِي حَافِياً، وَيَكنس الزبل بِثِيَابِهِ النّجسَة بِبَولِهِ، وَيَترنَّحُ فِي مَشْيِهِ، وَلَهُ أَكمَامٌ (2) طِوَالٌ، وَرَأْسُهُ مَكْشُوْفٌ، وَالصِّبْيَانُ يعبثُونَ بِهِ، وَكَانَ طَوِيْلَ السُّكوتِ، قَلِيْلَ التَّبَسُّمِ، يَأْوِي إِلَى قُمّين حَمَّامِ نُوْرِ الدِّيْنِ، وَقَدْ صَارَ

---

(1) ذكر الحسيني والذهبي في التاريخ انه توفي في الحادي عشر منه، وانه ولد في سنة ست وثمانين وخمس مئة، ويحدد الحسيني ولادته بانها في الثاني عشر من شوال.
(*) ذيل الروضتين: 202، ذيل مرآة الزمان لليونيني: 1 / 348، تاريخ الإسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 174، العبر للذهبي: 5 / 240، عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي: 20 / 221، البداية والنهاية: 13 / 216 - 217 وفيها انه (الاقميني) ، شذرات الذهب: 5 / 289 - 290.
(2) في الأصل: اكمال، وما أثبتاه عن تاريخ الإسلام.

باطنَهُ مَأْوَى لِقَرِينِهِ، وَيجرَى فِيْهِ مجرَى الدَّمِ، وَيَتكلَّمُ فَيخضعُ لَهُ كُلُّ تَالِفٍ، وَيَعتقدُ أَنَّهُ وَلِيّ لله، فَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ.

وَقَدْ رَأَيْتُ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ هَذَا النَّمَطِ الَّذين زَالَ عقلُهُم أَوْ نَقَصَ يَتَقَلَّبُوْنَ فِي النّجَاسَاتِ، وَلاَ يُصلُّوْنَ وَلاَ يَصومُوْنَ، وَبِالفحشِ يَنطقُوْنَ، وَلهُم كشفٌ كَمَا وَاللهِ لِلرُّهبَانِ كشفٌ وَكَمَا لِلسَاحرِ كشفٌ وَكَمَا لِمَنْ يصْرَعِ كشفٌ، وَكَمَا لِمَنْ يَأْكُلُ الحَيَّةَ وَيدخل النَّارَ حَالٌ مَعَ ارْتكَابِه لِلْفوَاحشِ، فَوَاللهِ مَا ارْتبطُوا عَلَى مُسَيْلِمَةَ وَالأَسْوَدِ إِلاَّ لإِتْيَانِهِم بِالمُغَيَّبَاتِ.

تُوُفِّيَ (1) يُوْسُف: سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.

211 - ابْنُ وَثِيقٍ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأُمَوِيُّ *

الإِمَامُ، المُجَوّدُ، شَيْخُ القُرَّاءِ، أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن مُحَمَّدِ بنِ وَثِيقٍ الأُمَوِيُّ مَوْلاَهُمُ، المَغْرِبِيُّ، الإِشْبِيْلِيُّ، المُقْرِئُ.

مَوْلِدُهُ: سَنَةَ سَبْعٍ وسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، بِإِشْبِيْلِيَةَ.

وَعُنِيَ بِالقِرَاءاتِ، فَتَلاَ عَلَى: أَبِي الحُسَيْنِ حَبِيْبِ بن مُحَمَّدِ بنِ حَبِيْبٍ سِبْطِ شُرَيحٍ، وَأَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ بن مِقْدَامٍ الرُّعَيْنِيّ، وَخَالصِ بن التَّرَّابِ، تَلاَمِذَةِ أَبِي الحَسَنِ شُرَيْحٍ، وَسَمِعَ مِنْهُم وَمِنْ جَمَاعَةٍ.

وَرُوِيَ (التَّيْسِيْرَ) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ بن زَرْقُوْنَ بِالإِجَازَةِ، وَسَمِعَهُ مِنْ أَبِي الحُسَيْنِ بن أَبِي عَبْدِ اللهِ بنِ زَرْقُوْنَ، عَنْ أَبِيْهِ.

---

(1) ذكر أبو شامة انه توفي في سادس عشر شعبان (ذيل الروضتين: 202) .

(*) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة 21، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 129، دول الإسلام: 2 / 120، العبر 5 / 217، معرفة القراء الكبار للذهبي: 2 / 522 - 523 الترجمة 29 من الطبقة الخامسة عشرة، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري: 1 / 24 - 25، الترجمة 101، النجوم الزاهرة 7 / 40، شذرات الذهب: 5 / 264.

(303/23)

وَمِنْ مَشْيَخَتِهِ فِي القِرَاءاتِ أَنَّهُ تَلاَ عَلَى أَبِي الحَكَمِ بنِ حجَّاجٍ، وَأَبِي بَكْرٍ النَّيَّارِ، وَطَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِ شُرَيْحٍ بِكِتَابِ (الكَافِي) فَهُوَ فِي كِتَابِ (الكَافِي) فِي طَبَقَةِ الإِمَامِ الشَّاطِبِيّ، وَتَارِيْخِ تِلاَوَةِ ابْنِ وَثِيقٍ عَلَى شَيْخِهِ حَبِيْبٍ كَانَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَتِسْعِيْنَ.

أَكْثَرَ التِّرحَالَ وَأَقرَأَ بِالمَوْصِلِ، وَبِالشَّامِ وَالثَّغْرِ، تَلاَ عَلَيْهِ الشَّيْخُ عِمَادُ الدِّيْنِ ابْنُ أَبِي زهرَان، وَالنُّوْرُ عَلِيُّ بنُ ظهيرٍ الكفنِيُّ، وَيَحْيَى بن فَضَائِلَ الإِسْكَنْدَرَانِيّ، وَعِدَّةٌ، وَمِنْهُم شَيْخَانَا الفَخْرُ التَّوزرِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ جَوْهَر التَّلعفرِيُّ، وَأَثْنَى عَلَى فَضَائِلِهِ أَبُو بَكْرٍ بنُ مَسدِي، ثُمَّ غَمَزَهُ وَقَالَ: رَأَيْتُ لَهُ تَخليطاً وَتَخَارِيجَ بِمَعزِلٍ عَنِ الصِّدْقِ وَالإِتْقَانِ.

ثُمَّ قَالَ: أَنْشَدَنَا ابْنُ وَثِيق قَبْلَ الاخْتِلاَطِ.

قُلْتُ: وَرَوَى عَنْهُ: الرَّشِيْدُ العَطَّار، وَالمُحَدّثُ مَنْصُوْرُ بنُ سَلِيْمٍ، وَالمكِينُ الأَسْمَر، وَأَحْمَدُ بنُ عَبْدِ القَادِرِ الدُّمرَاوِيّ.

تُوُفِّيَ (1) : سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.

212 - ابْنُ قُطرَالَ عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ بن مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيُّ القُرْطُبِيُّ *

القَاضِي، العَلاَّمَةُ، القُدْوَةُ، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يُوْسُفَ الأَنْصَارِيُّ، القُرْطُبِيُّ، المَالِكِيُّ.

وُلِدَ: سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

---

(1) ذكر عز الدين الحسيني في صلة التكملة والذهبي في التاريخ وابن الجزري انه توفي في الرابع من ربيع الآخر.

(*) التكملة لابن الابار (النسخة الأزهرية) ج 3 الورقة 76 - 77، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 113، العبر: 5 / 209 - 210، العسجد المسبوك: 597، شذرات الذهب: 5 / 254، شجرة النور الزكية: 1 / 183 الترجمة 604.

(304/23)

سَمِعَ: أَبَا القَاسِمِ ابْنَ الشَّرَّاط، وَأَبَا العَبَّاسِ بنَ مضاء وَأَخَذَ عَنْهُ أُصُوْلَ الفِقْهِ، وَأَبَا خَالِدٍ بنَ رِفَاعَةَ، وَأَبَا الحَسَنِ بنَ كوثرٍ، وَابْنَ الفَخَّارِ، وَعَبْدَ الحَقِّ بن بُوْنُهْ، لقِيه بِالمُنَكَّبِ.

وَأَخَذَ قِرَاءةَ نَافِعٍ وَالنَّحْوَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ بن يَحْيَى.

وَسَمِعَ بِسبتةَ: مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ بن عُبَيْدِ اللهِ، وَأَجَاز لَهُ أَبُو بَكْرٍ ابْنُ الجَدِّ، وَالكِبَارُ.

وَوَلِيَ قَضَاءَ أُبّذَةَ، فَأَسره العَدُوُّ لَمَّا أَخَذُوهَا فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَستِّ مائَةٍ، ثُمَّ تَخلَّص، وَوَلِيَ قَضَاءَ شَاطِبَةَ، ثُمَّ شرِيش، ثُمَّ قَضَاءَ قُرْطُبَةَ، ثُمَّ أُعِيْد إِلَى قَضَاءِ شَاطِبَةَ وَخطبتِهَا، ثُمَّ سَبْتَةَ، ثُمَّ قَضَاءِ فَاس، وَكَانَ مِنْ رِجَالِ الكَمَالِ عِلْماً وَعملاً، يُشَارِكُ فِي عِدَّةِ فُنُوْنٍ، وَيَمتَازُ بِالبَلاغَةِ.

أَخذتُ عَنْهُ بِشَاطِبَةَ - قَالَهُ الأَبَّار (1) - وَأَرَّخ مَوْتَهُ بِمَرَّاكُش، فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.

عَاشَ: ثَمَانياً وَثَمَانِيْنَ سَنَةً، وَهُوَ أَحَدُ الأَعْلاَمِ فِي زَمَانِهِ.

213 - الرَّشِيْدُ العِرَاقِيُّ أَبُو الفَضْلِ إِسْمَاعِيْلُ الأَوَانِيُّ ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ *

ابْنُ الإِمَامِ المُقْرِئِ نَزِيْلِ دِمَشْقَ أَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ بنِ الحُسَيْنِ العِرَاقِيُّ، الأَوَانِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، مِنْ جُباة دَارِ الطُّعْم.

رَوَى عَنِ: السِّلَفِيّ، وَشُهْدَةَ، وَعَبْدِ الحَقِّ، وَخَطِيْبِ المَوْصِلِ، وَأَبِي العَبَّاسِ التُّرك، وَجَمَاعَةٍ بِالإِجَازَةِ.

---

(1) التكملة (النسخة الأزهرية) ج 3 الورقة 77.

(*) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة 9، تاريخ الإسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 116، العبر للذهبي: 5 / 210 - 211، النجوم الزاهرة: 7 / 33، شذرات الذهب: 5 / 255.

(305/23)

وَعَنْهُ: المُنْذِرِيُّ، وَالدِّمْيَاطِيُّ، وَشَمْسُ الدِّيْنِ ابْن التَّاجِ، وَالجَمَالُ ابْن شُكرٍ، وَالعِمَادُ ابْن البَالِسِيّ، وَإِبْرَاهِيْمُ ابْنُ الملكِ الحَافِظِ.

تُوُفِّيَ فِي: جُمَادَى الأُوْلَى (1) ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، عَنْ نَيِّفٍ وَثَمَانِيْنَ سَنَةً.

214 - صَقْرُ بنُ يَحْيَى بنِ سَالِمِ بنِ يَحْيَى بنِ عِيْسَى بنِ صَقْرٍ الكَلْبِيُّ *

المُفْتِي، كَبِيْرُ الشَّافِعِيَّةِ، ضِيَاءُ الدِّيْنِ، أَبُو مُحَمَّدٍ الكَلْبِيُّ، الحَلَبِيُّ، مِنْ كِبَارِ الأَئِمَّة.

دَرَّس مُدَّةً، وَأَفَادَ، مَعَ الدِّين وَالصيَانَة.

حَدَّثَ عَنْ: يَحْيَى الثَّقَفِيّ، وَحَنْبَلٍ، وَالخُشُوْعِيّ.

وَعَنْهُ: ابْنُ الظَّاهِرِي، وَالدِّمْيَاطِيّ، وَسُنْقُرُ القَضَائِيّ، وَتَاجُ الدِّيْنِ الجَعْبَرِيُّ، وَإِسْحَاقُ ابْنُ النَّحَّاسِ، وَالعَفِيْفُ إِسْحَاقُ.

مَاتَ: فِي صَفَرٍ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، وَلَهُ أَرْبَعٌ وَتِسْعُوْنَ سَنَةً.

وَعَاشَ رَجُلٌ إِلَى سَنَةِ ثَلاَثِيْنَ وَسَبْعِ مائَةٍ شَيْخٌ حرَّانِيٌّ بِحَلَب يَرْوِي عَنْهُ، لَقِيَهُ ابْنُ رَافِعٍ (2) .

---

(1) ذكر الحسيني والذهبي في التاريخ وفي العبر انه توفي في النصف من جمادى الأولى.

(*) ذيل الروضتين لأبي شامة: 188 وفيه انه سقر بن يحي بن سقر (بالسين بدلا من الصاد) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة 15، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 125، العبر: 5 / 214 - 215، نكت الهميان: 174، عيون التواريخ

لابن شاكر الكتبي: 20 / 82، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي: 8 / 153 الترجمة 1147، البداية والنهاية: 13 / 186، العسجد المسبوك 612، السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي ج 1 قسم 2 ص 397، النجوم الزاهرة 7 / 34، شذرات الذهب: 5 / 261.

(2) مُحَمَّد بن رافع السلامي صاحب كتاب " الوفيات " المتوفى سنة 774.

(306/23)

---

215 - البَلْخِيُّ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي بَكْرِ بنِ أَحْمَدَ بنِ خَلَفٍ *

الشَّيْخُ، العَالِمُ، المُسْنِدُ، المُقْرِئُ، صَاحِبُ الأَلحَانِ، نَجْمُ الدِّيْنِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي بَكْرِ بنِ أَحْمَدَ بنِ خَلَفِ ابْن

النُّوْرِ البَلْخِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ.
وُلِدَ: سَنَةَ بِضْعٍ (1) وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسٍ (2) مائَةٍ.
وَاجْتَمَعَ بِالسِّلَفِيِّ، وَأَجَازَ لَهُ، وَقَالَ: إِنَّهُ سَمِعَ مِنْهُ وَهُوَ صَدُوْقٌ، لَكِن مَا ظَهْرِ سَمَاعُهُ مِنْهُ، مَعَ أَنَّهُ قَدْ سَمِعَ بِالإِسكندرِيَّةِ حِيْنَئِذٍ جُزْءاً مِنَ المُطَهَّرِ بنِ خَلَفِ الشَّحَّامِيِّ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسَبْعِيْنَ، وَسَمِعَ بِالقَاهِرَةِ مِنَ: التَّاجِ المَسْعُوْدِيِّ، وَالقَاسِمِ ابْنِ عَسَاكِرَ، وَقَدْ سَمِعَ بِمِصْرَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِيْنَ مِنْ: مَنْصُوْرِ بن طَاهِرٍ الدِّمَشْقِيِّ (الأَرْبَعِيْنَ الودعَانِيَّة) ، وَسَمِعَ بِدِمَشْقَ مِنْ حَنْبَلٍ وَغَيْرِهِ، وَرَوَى الكَثِيْرَ بِالإِجَازَةِ.
حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ الصَّابُوْنِيِّ، وَابْن الظَّاهِرِيِّ، وَالدِّمْيَاطِيُّ، وَجَوْزَةُ البَلْخِيَّة، وَالبدرُ مُحَمَّدُ ابْنُ التُّوزِيِّ، وَالعِمَادُ ابْن البَالِسِيّ، وَالجَمَالُ عَلِيُّ ابْنُ الشَّاطِبِيِّ، وَإِبْرَاهِيْمُ ابْنُ الظَّاهِرِيِّ، وَمُحْيِي الدِّيْنِ ابْن المَقْدِسِيّ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ ابْن الزَّرَّادِ.
وَرَوَى عَنْهُ مِنَ القُدَمَاءِ زَكِيّ الدِّيْنِ المُنْذِرِيُّ.
قَالَ الدِّمْيَاطِيُّ: كَانَ صَالِحاً، قَدِيْمَ السَّمَاعِ، وُلِدَ بِدربِ العَجَم، وَمَاتَ فِي الرَّابِعِ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ رَبِيْعٍ الآخرِ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَخَمْسِيْنَ وَستِّ مائَةٍ، عَنْ سِتٍّ وَتِسْعِيْنَ سَنَةً.
وَفِيْهَا مَاتَ: المُحَدِّثُ الفَقِيْهُ كَمَالُ الدِّيْنِ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ الرَّحِيْمِ وَالِدُ شَيْخَتِنَا (3) ، وَالمُحَدِّثُ المُقْرِئُ نَاصِحُ الدِّيْنِ أَبُو بَكْرِ بنُ يُوْسُفَ الحَرَّانِيُّ.

(*) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة 16، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 127، شذرات الذهب: 5 / 261.
(1) في صلة التكملة وتاريخ الإسلام: في سنة تسع.
(2) في الأصل " وست مئة " وهو سبق قلم بلا ريب.
(3) يعني: زينب بنت الكمال.

(307/23)

---

216 - ابْنُ النَّحَّاسِ عَبْدُ اللهِ بنُ الحَسَنِ بنِ الحَسَنِ الأَنْصَارِيُّ *
الشَّيْخُ، العَالِمُ الصَّالِحُ الجَلِيْلُ، المُعَمَّرُ، بَقِيَّةُ المَشَايِخِ، عِمَادُ الدِّيْنِ، أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللهِ ابنُ أَبِي المَجْدِ الحَسَنِ (1) بنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ عَبْدِ البَاقِي بنِ مَحَاسِنَ الأَنْصَارِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، ابْنُ النَّحَّاسِ الأَصَمُّ.
وُلِدَ: فِي المُحَرَّمِ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، بِمِصْرَ.
وَنَشَأَ بِدِمَشْقَ، وَسَمِعَ مِنَ: القَاضِي أَبِي سَعْدِ بنِ أَبِي عَصْرُوْنَ - وَهُوَ آخِرُ مَنْ حَدَّثَ عَنْهُ - وَمِنِ ابْنِ صَدَقَةَ الحَرَّانِيِّ، وَالفَضْلِ بن الحُسَيْنِ البَانْيَاسِيّ، وَيَحْيَى الثَّقَفِيّ، وَأَحْمَدَ بن حَمْزَةَ ابْنِ المَوَازِيْنِيّ، وَإِسْمَاعِيْلَ الجَنْزَوِيّ، وَجَمَاعَةٍ.
وَبِأَصْبَهَانَ مِنْ: عَلِيِّ بنِ مَنْصُوْرٍ الثَّقَفِيِّ، وَأَحْمَدَ بن أَبِي نَصْرٍ الصَّبَّاغِ.
وَبِنَيْسَابُوْرَ مِنَ: المُؤَيَّد الطُّوْسِيّ، وَمَنْصُوْرٍ الفُرَاوِيّ.

وَبِحَلَب مِنَ: الافتخَارِ الهَاشِمِيّ.
وَكَانَ ذَا دِيْنٍ وَفَضلٍ وَخَيْرٍ، وَلَهُ عقَارٌ يَقومُ بِهِ، وَكَانَ يُحَدِّثُ مِنْ لَفظِهِ بِمَكَانِ الطَّرَشِ.
خَرَّجَ لَهُ ابْن الصَّابُوْنِيّ جُزْءاً.
وَحَدَّثَ عَنْهُ: الدِّمْيَاطِيُّ، وَالبدرُ ابْن التُّوزِيّ، وَالكَمَالُ مُحَمَّدُ ابْنُ النَّحَّاسِ، وَالجَمَالُ عَلِيُّ ابْن الشَّاطِبِيّ، وَالشَّمْسُ مُحَمَّدُ ابْنُ الزَّرَّاد، وَعِدَّةٌ.

(*) مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي: 8 / 794، ذيل الروضتين لأبي شامة 189، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة 20 - 21، ذيل مرآة الزمان: 1 / 24، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 130، العبر: 5 / 217 - 218، وفيه انه ابو بكر بن عبد الله، وهو سهو، عيون التواريخ لابن شاكر: 20 / 100، البداية والنهاية: 13 / 193، العسجد المسبوك: 622، النجوم الزاهرة: 7 / 35 - 40، شذرات الذهب: 5 / 265.

(1) ورد نسبه في عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي هكذا: " عبد الله بن الحسين بن علي ابن عبدا لباقي.." بتصحيف الحسن إلى الحسين وبسقوط اسم جده، وفي المطبوع من هذا الكتاب الكثير من التصحيف والتحريف لسوء تحقيقه.

(308/23)

تُوُفِّيَ: فِي الثَّانِي وَالعِشْرِيْنَ مِنْ صَفَرٍ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.
وَفِيْهَا مَاتَ: شَيْخُ القُرَّاءِ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ وَثِيقٍ الإِشْبِيْلِيّ بِالإِسْكَنْدَرِيَّةِ، وَالمُفْتِي شَمْسُ الدِّيْنِ عَبْد الرَّحْمَنِ بن نُوْحٍ المَقْدِسِيّ تِلْمِيْذُ ابْنِ الصَّلاَحِ، وَأَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ يُوْسُفَ الصُّوْرِيُّ، وَالشَّيْخُ عِيْسَى اليُوْنِيْنِيُّ الزَّاهِدُ، وَالشَّرَفُ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ عَبْدِ السَّلاَمِ ابْنِ المَقْدِسِيَّةِ السَّفَاقُسِيُّ، وَالمُؤَرِّخُ أَبُو البَرَكَاتِ المُبَارَكُ بنُ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ الشَّعَّارِ المَوْصِلِيُّ، وَأَبُو المُظَفَّرِ يُوْسُفُ سِبْطُ الجَوْزِيّ.

217 - الحَلَبِيُّ عِزُّ الدِّيْنِ أَيبَكُ الحَلَبِيُّ الصَّالِحِيُّ *
رَأْسُ الأُمَرَاءِ، عِزُّ الدِّيْنِ أَيبَكُ الحَلَبِيُّ، الصَّالِحِيُّ.
عُيِّنَ لِلمُلْكِ عِنْدَ قتلهِ المُعِزَّ أَيبَكَ، وَفِي مَمَالِيْكهِ عِدَّةُ أُمَرَاء، فَلَمَّا كَانَ عَاشرُ رَبِيْعٍ الآخرِ هَاجتْ فِتْنَةٌ بِمِصْرَ، وَركبَ الجَيْشُ، وَفَزِعَ السُّلْطَانُ الملكُ المَنْصُوْرُ عَلِيّ بنُ المُعِزّ، وَقبضُوا عَلَى نَائِب السّلطَنَةِ الجديدِ عَلَم الدِّيْنِ سَنْجر الحَلَبِيّ، وَهربتْ أُمَرَاءُ إِلَى الشَّام فَتقنطر بعزِّ الدِّيْنِ المَذْكُوْر فرسُهُ فَمَاتَ مِنْ ذَلِكَ، وَسجنُوا سنجراً لأَنَّهُم تخيّلُوا مِنْهُ أَنَّهُ يُرِيْد السّلطَنَةَ، وَكَذَلِكَ تَقنطَرَ يَوْمَئِذٍ بِالأَمِيْرِ الكَبِيْرِ رُكْنِ الدِّيْنِ خَاص، ترك فَرسُهُ خَارِجَ القَاهِرَةِ فَهَلَكَ أَيْضاً، وَأُمْسِك الوَزِيْرُ الفَائِزِيُّ وَأُخذتْ حَوَاصِلُهُ، وَخُنِقَ، وَوَزَرَ بَدْرُ الدِّيْنِ السِّنْجَارِيُّ، وَنَاب فِي المُلْكِ قُطُزُ وَتَمَكَّنَ، ثُمَّ فِي رَمَضَانَ مِنَ

السَّنَةِ - سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ - ثَارَتِ فِتْنَةٌ، وَركب بغدَى وَبلغَان الأَشْرَفِي وَعِدَّة، وَأَحَاطُوا

(*) ذيل مرآة الزمان لليونيني: 1 / 60 - 61، تاريخ الإسلام لذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 138، الوافي بالوفيات 9 / 474 - 475 الترجمة 4431، النجوم الزاهرة: 7 / 42، 56 - 57، حسن المحاضرة: 2 / 223.

بِقَلْعَة مِصْر لِحَرْب قُطُز وَالمعزّيَّة، فَتَفَلَّلُوا، وَجرح بغدَى، وَقبضَ عَلَيْهِ وَعَلَى مَنْ قَامَ مَعَهُ مِنَ الأَشْرَفِيَّةِ كَأَيْبَكَ الأَسْمَر، وَأَرْز الرُّوْمِيّ، وَالسَّائِق الصَّيْرَفِيّ، وَنُهبت دُورُهم، وَقوِيَتِ الأُمَرَاء المُعِزِّيَّةُ، ثُمَّ مَلَّكُوا قُطُز.

218 - ابْنُ الحَلاَوِيّ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي الوَفَاءِ الرَّبَعِيُّ *

شَاعِرُ زَمَانِه، شَرَفُ الدِّيْنِ، أَبُو الطَّيِّبِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي الوَفَاءِ بنِ أَبِي الخَطَّابِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الهزبرِ الرَّبَعِيُّ، المَوْصِلِيُّ، الجُنْدِيُّ، ابْنُ الحَلاَوِيّ.

وُلِدَ: سَنَةَ ثَلاَثٍ وَستِّ مائَةٍ.

وَكَانَ مِنْ مِلاَحِ المَوْصِلِ، وَخدم جُندياً، وَكَانَ ذَا لُطفٍ وَظُرفٍ وَحُسْنِ عِشْرَة وَخِفَّةِ رُوح.

مَاتَ: سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ (1) .

أَنْبَأَنِي الدِّمْيَاطِيّ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُوْلُ لِنَفْسِهِ:

حَكَاهُ مِنَ الغُصن الرَّطيب وَرِيقُه ... وَمَا الخَمْرُ (2) إِلاَّ وَجنَتَاهُ وَرِيقُهُ

هِلاَلٌ وَلَكِنْ أُفْقُ قَلْبِي محلُّه ... غَزَالٌ وَلَكِن سَفْحُ عَيْنِي عَقِيقُه

(*) عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (نسخة أسعد أفندي 2323) ج 1 الورقة 194 / أ، ذيل مرآة لليونيني 1 / 96 - 104، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 146، العبر للذهبي: 5 / 227، الوافي بالوفيات: 8 / 102 - 108 الترجمة 3524، وفيه انه أحمد بن مُحَمَّد بن أبي الوفاء بن الخطاب مُحَمَّد، فوات الوفيات: 1 / 143 - 148، الترجمة 54، وفيه أنه أحمد بن مُحَمَّد بن أبي الوفاء بن الخطاب بن الهزبر، عيون التواريخ: 20 / 154 - 159 النجوم الزاهرة: 7 / 60، شذرات الذهب: 5 / 274.

(1) ذكر اليونيني انه توفي في شهر ربيع الآخر أو جمادى الأولى من هذه السنة (أي سنة 656) وذكر الذهبي في تاريخ الإسلام انه توفي في جمادى الأولى.

(2) في الأصل: " وبالخمر " ولا معنى لها، والتصحيح من خط المؤلف في " تاريخ الإسلام " والصفدي.

مِنهَا:

حكَى وَجهُهُ بَدرَ السَّمَاءِ فَلَو بدَا ... مَعَ البَدْرِ قَالَ النَّاسُ: هَذَا شَقِيقُه
وَأَشْبَهَ زَهرَ الرَّوضِ حُسناً وَقَدْ بدَا ... علَىعَارِضَيْهِ أُسُّه وَشَقِيقُه
وَأَشْبَهتُ مِنْهُ الخصْرَ سقماً فَقَدْ غَدَا ... يُحَمِّلُنِي كَالخَصْرِ مَا لاَ أُطِيْقه

219 - اليَلْدَانِيُّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَبْدِ المُنْعِمِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ *

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، المُسْنِدُ، الرَّحَّال، تَقِيُّ الدِّيْنِ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابنُ أَبِي الفَهْمِ عَبْد المُنْعِمِ بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَبْدِ المُنْعِمِ بنِ عَبْدِ اللهِ بن أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ اليَلْدَانِيّ، الدِّمَشْقِيّ، الشَّافِعِيّ.

وُلِدَ: بيلدَانَ، فِي أَوَّلِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَطَلَبَ الحَدِيْثَ وَهُوَ كَبِيْر، وَرَحَلَ فَسَمِعَ مِنْ: يَحْيَى بنِ بوش، وَابْن كُلَيْبٍ، وَالمُبَارَك بن المَعْطُوْش، وَهِبَة اللهِ ابْن السِّبْط، وَدُلَف بن قوفَا، وَبقَاء بن جُنْد، وَطَبَقَتِهِم، وَبِدِمَشْقَ: يُوْسُفَ بنَ مَعَالِي الكِنَانِيّ، وَأَبَا طَاهِرٍ الخُشُوْعِيّ، وَعَبْد الخَالِقِ بن فَيْرُوْز، وَالبَهَاء ابْن عَسَاكِرَ، وَعِدَّة، وَبِالمَوْصِل: أَبَا مَنْصُوْرٍ مُسْلِم بن عَلِيٍّ السِّيْحِيَّ (1) ، وَكَتَبَ الكَثِيْر مَعَ الصِّدْقِ وَالصِّيَانَةِ وَالفَهْمِ وَالإِفَادَة وَالتَّقْوَى.

رَوَى الكَثِيْر؛ حَدَّثَ عَنْهُ: سِبْطُهُ عَبْد الرَّحْمَنِ، وَالدِّمْيَاطِيّ، وَالبَدْرُ ابْنُ

(*) ذيل الروضتين لأبي شامة: 195، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة 26، ذيل مرآة الزمان لليونيني: 1 / 70، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 140 - 141 دول الإسلام: 2 / 120، العبر: 5 / 223 - 224، عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي: 20 / 115، البداية والنهاية 13 / 197، العسجد المسبوك: 627 - 628، النجوم الزاهرة: 7 / 59، الدارس للنعيمي: 1 / 93، شذرات الذهب: 5 / 299.

(1) في الأصل: " الشيخي " مصحف، وقد قيده المؤلف في " المشتبه " (350) ونبهنا عليه سابقا.

التُّوزِي، وَالجَمَالُ ابْن الشَّاطِبِيّ، وَالشَّيْخ مُحَمَّد بن زباطر، وَمُحَمَّد بن أَحْمَدَ القصَاص، وَيَحْيَى بن مَكِّيٍّ العقربَانِي، وَعَبْد اللهِ ابْنُ المُرَّاكُشِي، وَزَيْنَبُ بِنْتُ الرَّضِيّ، وَزَيْنَب بِنْت عَبْدِ السَّلاَمِ، وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ.

وَلِي خِطَابَة قَرْيَتِهِ مُدَّةً، وَبِهَا تُوُفِّيَ.

قَالَ أَبُو شَامَةَ (1) : دُفِنَ بِقَرْيَتِه، وَكَانَ صَالِحاً، مُشْتَغِلاً بِالحَدِيْثِ إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ.

أَخْبَرَنِي أَنَّهُ كَانَ مُرَاهِقاً حِيْنَ خَتَنَ الملكُ نُورُ الدِّيْنِ وَلَدَهُ، وَأَنَّهُ حضَر لعبَ الأُمَرَاء بِالمَيْدَانِ مَعَ صِبيَانِ قَرْيَتِه.

وَقِيْلَ: وُلِدَ فِي أَوَّلِ المُحَرَّم، سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّيْنَ - فَاللهُ أَعْلَم - فَإِنَّهُ كتب هَذَا أَيْضاً بِيَدِهِ.

مَاتَ: فِي ثَامن رَبِيْع الأَوّل، سَنَة خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.

220 - المُرْسِيُّ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بن مُحَمَّدٍ *

الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، البَارِع، القُدْوَة، المُفَسِّرُ، المُحَدِّث، النَّحْوِيّ، ذُو الفُنُوْنِ، شَرَف

---

(1) ذيل الروضتين: 195.

(*) معجم الأدباء لياقوت (ط: رفاعي) 18 / 209 - 213، الترجمة 62، التكملة لابن الابار: 2 / 663 - 664 الترجمة 1689 وفيها أنه أجاز له سنة ثلاث عشرة وسنة أربعين، ذيل الروضتين لأبي شامة: 195 - 196، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة 26 - 27، وذيل مرآة الزمان لليونيني: 1 / 76 - 79، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 142 - 143، ودول الإسلام: 2 / 120، العبر 5 / 224، الوافي بالوفيات: 3 / 354 - 355 الترجمة 1435، عيون التواريخ 20 / 117 - 119، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي: 8 / 69 - 72 الترجمة 1079، طبقات الشافعية للاسنوي: 2 / 451 - 452 الترجمة 1133، مرآة الجنان لليافعي: 4 / 137، البلغة في تاريخ أئمة اللغة للفيروزآبادي: 228 الترجمة 330، العقد الثمين للفاسي: 2 / 81 - 86 الترجمة 234، طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة: 141 - 143 الترجمة 102 وفيه أن اسمه محمد بن محمد بن عبد الله، النجوم الزاهرة: 7 / 59، طبقات المفسرين للسيوطي (ليدن) : 35، و (ط وهبة بتحقيق علي محمد عمر) : 106 - 107 الترجمة 104، بغية الوعاة للسيوطي: 1 / 144 - 146 الترجمة 241، طبقات المفسرين للداوودي: 2 / 168 - 172 الترجمة 513، نفح الطيب: 2 / 241 - 242 الترجمة 158، شذرات الذهب: 5 / 269.

(312/23)

الدِّيْنِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي الفَضْلِ السُّلَمِيّ، المُرْسِيّ، الأَنْدَلُسِيّ.

وُلِدَ: بِمُرْسِيَة، فِي أَوَّلِ سَنَة سَبْعِيْنَ، أَوْ قَبْلُ بِأَيَّامٍ.

وَسَمِعَ (المُوَطَّأَ) مِنَ: المُحَدِّث أَبِي مُحَمَّدٍ بن عُبَيْدِ اللهِ الحَجْرِيّ فِي سَنَةِ تِسْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنْ: عَبْدِ المُنْعِمِ بنِ الفَرَسِ، وَنَحْوِه، وَحَجّ، وَدَخَلَ إِلَى العِرَاقِ وَإِلَى خُرَاسَانَ وَالشَّامِ وَمِصْرَ، وَأَكْثَرَ الأَسفَارَ قَدِيْماً وَحَدِيْثاً، وَسَمِعَ مِنْ: مَنْصُوْر الفُرَاوِيّ، وَالمُؤَيَّد الطُّوْسِيّ، وَزَيْنَب الشَّعْرِيَّة، وَعَبْد المُعِزّ بن مُحَمَّدٍ الهَرَوِيّ، وَعِدَّة.

وَبِبَغْدَادَ مِنْ: أَصْحَاب قَاضِي المَرِسْتَان، وَكَتَب، وَقَرَأَ وَجَمَعَ مِنَ الكُتُبِ النفِيسَة كَثِيْراً، وَمَهْمَا فتح بِهِ عَلَيْهِ صَرَفَهُ فِي ثمنِ الكُتُب، وَكَانَ متضلّعاً مِنَ العِلْمِ، جَيِّدَ الفَهْم، مَتِيْنَ الدّيَانَة.

حَدَّثَ (بِالسُّنَنِ الكَبِيْر) غَيْرَ مرَّةٍ عَنْ مَنْصُوْرٍ.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ النَّجَّار، وَالمُحِبّ الطَّبَرِيّ، وَالدِّمْيَاطِيّ، وَالقَاضِي الحَنْبَلِيّ، وَالقَاضِي كَمَال الدِّيْنِ المَالِكِيّ، وَشَرَف الدِّيْنِ الفَزَارِيّ الخَطِيْب، وَأَبُو الفَضْلِ الإِرْبِلِيّ، وَالعِمَاد ابْن البَالِسِيّ، وَمُحَمَّد بنُ المهتَارِ، وَبَهَاء الدِّيْنِ إِبْرَاهِيْم ابْن

المَقْدِسِيّ، وَالشَّرَف عَبْد اللهِ ابْن الشَّيْخ، وَالشَّمْس مُحَمَّد بن التَّاج، وَابْن سَعْدٍ، وَمُحَمَّد بن نِعمَة، وَمَحْمُوْدُ ابْنُ المَرَاتِبِيّ، وَعلِي القصِيْرِي، وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: قَدِمَ طَالباً سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّ مائَةٍ، فَسَمِعَ الكَثِيْر، وَقَرَأَ الفِقْه وَالأُصُوْل، ثُمَّ سَافر إِلَى خُرَاسَانَ، وَعَاد مُجتازاً إِلَى الشَّامِ، ثُمَّ حَجَّ.

قُلْتُ: وَسَمِعَ مِنْهُ الإِرْبِلِيُّ الذَّهَبِيُّ (السُّنَنَ الكَبِيْرَ) كُلَّهُ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِيْنَ.

(313/23)

قَالَ: وَقَدِمَ بَغْدَادَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ، وَنَزَلَ بِالنّظَامِيَّةِ، وَحَدَّثَ (بِالسُّنَن الكَبِيْر (1)) وَ (بِالغَرِيْبِ) لِلْخطَابِي، وَهُوَ مِنَ الأَئِمَّةِ الفُضَلاَءِ فِي جَمِيْعِ فُنُوْن العِلْم، لَهُ فَهْم ثَاقب، وَتَدقيق فِي المَعَانِي، وَلَهُ تَصَانِيْف عِدَّة وَنظم وَنثر ... ، إِلَى أَنْ قَالَ:

وَهُوَ زَاهِد مُتَوَرِّع كَثِيْر العِبَادَة، فَقير مُجَرَّدُ، مُتعفّف نَزِه، قَلِيْل المُخَالَطَة، حَافِظ لأَوقَاته، طَيِّب الأَخلاَق، كَرِيْم متودد، مَا رَأَيْتُ فِي فَنه مِثْلَه، أَنْشَدَنِي لِنَفْسِه:

مَنْ كَانَ يَرغب فِي النَّجَاة فَمَا لَهُ ... غَيْر اتِّبَاعِ المُصْطَفَى فِيمَا أَتَى

ذَاك السَّبِيل المُسْتقيم وَغَيْرُهُ ... سبل الضَّلاَلَة وَالغوَايَة وَالرَّدَى

فَاتَّبِعْ كِتَابَ اللهِ وَالسُّنَنَ الَّتِي ... صَحَّتْ فَذَاكَ إِنِ اتَّبعتَ هُوَ الهُدَى

وَدعِ السُّؤَال بِلِمْ وَكَيْفَ فَإِنَّهُ ... بَابٌ يَجُرُّ ذَوِي البصِيْرَةِ لِلْعمَى

الدِّيْنُ مَا قَالَ الرَّسُولُ وَصحبُهُ ... وَالتَّابِعُوْنَ وَمَنْ مَنَاهِجَهُم قَفَا

قَالَ ابْنُ الحَاجِبِ: سَأَلت الضِّيَاء عَنِ المُرْسِيّ، فَقَالَ: فَقِيْه مناظر نَحْوِي مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ، صَحِبَنَا فِي الرِّحلَةِ، وَمَا رَأَينَا مِنْهُ إِلاَّ خَيراً.

وَقَالَ أَبُو شَامَةَ (2) : كَانَ مُتَفَنِّناً مُحققاً، كَثِيْرَ الحَجِّ، مُقتصداً فِي أُموره، كَثِيْرَ الكُتُبِ مُحصلاً لَهَا، وَكَانَ قَدْ أُعْطِي قبولاً فِي البِلاَد.

وَقَالَ يَاقُوْت (3) : هُوَ أَحَد أُدبَاء عصرنَا، تَكَلَّمَ عَلَى (الْمفصل) لِلزَّمَخْشرِي، وَأَخَذَ عَلَيْهِ سَبْعِيْنَ مَوْضِعاً، وَهُوَ عذرِيُّ الهَوَى، عَامِرِيُّ

---

(1) الذي للبيهقي، وقد حدث به عن منصور بن عبد المنعم الفراوي.

(2) ذيل الروضتين: 195 - 196 وفيه وردت العبارة: وكان شيخا فاضلا مفتيا كثير الحج محقق البحث مقتصدا في اموره..".

(3) معجم الأدباء: 18 / 209 - 213 بتصرف.

(314/23)

الجَوَى، كُلّ وَقتٍ لَهُ حَبِيْب، وَمِنْ كُلِّ حُسنٍ لَهُ نصِيْب.
رَحَلَ إِلَى خُرَاسَانَ، وَقَدِمَ بَغْدَادَ، وَأَقَامَ بِدِمَشْقَ وَبِحَلَب، وَرَأَيْتُهُ بِالمَوْصِلِ، ثُمَّ يَتبع مَنْ يَهْوَاهُ إِلَى طيبهِ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ وُلِدَ بِمُرْسِيَةَ سَنَةَ سَبْعِيْنَ، وَهُوَ مِنْ بَيْتٍ كَبِيْرٍ وَحِشْمَةٍ، وَانْتَقَلَ إِلَى مِصْرَ، وَقَدْ لَزِمَ النُّسْكَ وَالانْقِطَاعَ، وَكَانَ لَهُ فِي العُلُوْمِ نَصِيْبٌ وَافِرٌ، يَتَكَلَّمُ فِيْهَا بِعَقْلٍ صَائِبٍ، وَذِهْنٍ ثَاقِبٍ.
وَأَخْبَرَنِي فِي سَنَةِ 626 أَنَّهُ قَرَأَ القُرْآنَ عَلَى غَلبُوْنَ بنِ مُحَمَّدٍ المُرْسِيّ صَاحِبِ ابْنِ هُذَيْلٍ، وَعَلِيّ بنِ الشَّرِيْكِ (1) ، وَقَرَأَ الفِقْهَ وَالنَّحْوَ وَالأُصُوْلَ، ثُمَّ ارْتَحَلَ إِلَى مَالقَةَ سَنَةَ تِسْعِيْنَ، فَقَرَأَ عَلَى أَبِي إِسْحَاقَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ يُوْسُفَ بنِ دهَاقٍ، وَيُعْرَفُ بِابْنِ المَرْأَةِ.
قَالَ: وَلَمْ يَكُنْ بِالأَنْدَلُسِ فِي فَنِّهِ مِثْلُهُ، يَقُوْمُ بِعِلْمِ التَّفْسِيْرِ وَعُلُوْمِ الصُّوْفِيَّةِ، كَانَ لَوْ قَالَ: هَذِهِ الآيَةُ تَحْتَمِلُ أَلفَ وَجْهٍ، قَامَ بِهَا، قَالَ: وَمَا سَمِعْتُ شَيْئاً إِلاَّ حَفِظْتُهُ، قَرَأَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللهِ الشَّوْذِيّ التِلِمْسَانِيّ الصَّالِحِ.
قَالَ يَاقُوْتُ (2) : فَحَدَّثَنِي شَرَفُ الدِّيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ دهَاق:
حَفِظْتُ وَأَنَا شَابٌّ القُرْآنَ، وَكُتُباً مِنْهَا (إِحْيَاء عُلُوْم الدِّيْنِ) لِلْغزَالِيِّ، فَسَافَرْتُ إِلَى تِلمسَانَ، فَكُنْتُ أَرَى رَجُلاً زرِّياً قَصِيْراً طُوْلُهُ نَحْو ذِرَاعٍ، وَكَانَ يَأْخُذُ زَنْبِيْلَهُ وَيَحْمِلُ السَّمَكَ بِالأُجْرَةِ، وَمَا رَآهُ أَحَدٌ يُصَلِّي، فَاتَّفَقَ أَنِّي اجْتزتُ يَوْماً وَهُوَ يُصَلِّي، فَلَمَّا رَآنِي قَطَعَ الصَّلاَةَ، وَأَخَذَ يَعْبَثُ، ثُمَّ جَاءَ العِيْدُ، فَوَجَدْتُهُ فِي المُصَلَّى، فَقُلْتُ: سَآخُذُهُ مَعِي أُطْعِمُهُ.
فَسَبَقَنِي، وَقَالَ: قَدْ سَبَقْتُكُ، احْضر عِنْدِي.
فَمَضَيْتُ مَعَهُ إِلَى المَقَابِرِ، فَأَحْضَرَ طَعَاماً حَارّاً يُؤْكَلُ فِي الأَعيَادِ، فَعَجِبْتُ وَأَكَلْتُ، ثُمَّ شَرَعَ يُخْبِرُنِي بِأَحْوَالِي كَأَنَّهُ كَانَ مَعِي، وَكُنْتُ إِذَا صَلَّيْتُ يُخَيَّلُ لِي نُوْرٌ عِنْدَ قَدَمِي، فَقَالَ لِي: أَنْتَ مُعْجَبٌ تَظُنُّ نَفْسَكَ شَيْئاً، لاَ، حَتَّى تَقْرَأَ

---

(1) هو علي بن يوسف بن شريك الداني، أبو الحسن.
(2) هذا النص غير موجود في ترجمة المرسي في " معجم الأدباء "، ولا بعض الذي قبله.

العُلُوْمَ.
قُلْتُ: إِنِّيْ أَحْفَظُ القُرْآنَ بِالرِّوَايَاتِ.
قَالَ: لاَ، حَتَّى تَعْلَمَ تَأْوِيْلَهُ بِالحَقِيْقَةِ.
فَقُلْتُ: عَلِّمْنِي.
فَقَالَ: مِنْ غَدٍ مُرَّ بِي فِي السَّمَّاكِيْنَ.
فَبَكَّرْتُ، فَخَلاَ بِي فِي مَوْضِعٍ، ثُمَّ جَعَلَ يُفَسِّرُ لِيَ القُرْآنَ تَفْسِيْراً عَجِيْباً مُدْهِشاً، وَيَأْتِي بِمَعَانِي (1) ، فَبَهَرَنِي، وَقُلْتُ: أُحِبُّ أَنْ أَكْتُبَ مَا تَقُوْلُ.

فَقَالَ: كَمْ تَقُوْلُ عُمُرِي؟

قُلْتُ: نَحْو سَبْعِيْنَ سَنَةً.

قَالَ: بَلْ مائَةٌ وَعشر سِنِيْنَ، وَقَدْ كُنْتُ أَقرأُ العِلْمَ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً، ثُمَّ تَرَكْتُ الإِقْرَاءَ، فَاسْأَلِ اللهَ أَنْ يُفَقِّهكَ فِي الدِّيْنِ.

فَجَعَلَ كُلَّمَا أَلقَى عَلَيَّ شَيْئاً حَفِظْتُهُ.

قَالَ: فَجَمِيْع مَا تَرَوْنَهُ مَسّنِي مِنْ بَرَكَتِهِ، وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: قطبُ الأَرْضِ اليَوْمُ ابْنُ الأَشْقَرِ -أَوْ قَالَ: الأَشْقَرُ- وَإِن مَاتَ قَبْلِي فَأَنَا أَصِيْر القُطْبَ.

ثُمَّ قَالَ المُرْسِيُّ: أَنْشَدَنِي ابْنُ دهَاقٍ، أَنْشَدَنِي الشَّوْذِيّ لِنَفْسِهِ:

إِذْ نَطَقَ الوُجُوْدُ أَصَاخَ قَوْمٌ ... بِآذَانٍ إِلَى نُطْقِ الوُجُوْدِ

وَذَاكَ النُّطْقُ لَيْسَ بِهِ انْعِجَامٌ ... وَلَكِنْ جَلَّ عَنْ فَهْمِ البَلِيْدِ

فَكُنْ فَطِناً تُنَادى مِنْ قَرِيْبٍ ... وَلاَ تَكُ مَنْ يُنَادى مِنْ بَعِيْدِ

وَلَقِي المُرْسِيُّ بِفَاسٍ أَبَا عَبْدِ اللهِ مُحَمَّد ابْن الكَتَّانِيّ، وَكَانَ إِمَاماً فِي الأُصُوْلِ وَالزُّهْدِ، قَالَ: فَكَتَبْتُ إِلَى ابْنِ المَرْأَةِ:

يَا أَيُّهَا العَلَمُ المرفَّعُ قَدْرُهُ ... أَنْتَ الَّذِي فَوْقَ السِّمَاك حُلُوْلُهُ

أَنْتَ الصَّبَاحُ المُسْتَنِيْرُ لِمُبْتَغِي ... عِلْمِ الحَقَائِقِ أَنْتَ أَنْتَ دَلِيْلُهُ

بِكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ يَتَّضِحُ الهُدَى ... بِكَ تَسْتَبِيْنُ فُرُوْعُهُ وَأُصُوْلُهُ

مَنْ يَزْعُمُ التَّحْقِيْقَ غَيْرَكَ إِنَّهُ ... مِثْلُ المُجَوّزِ مَا العُقُوْلُ تُحِيْلُهُ ... إِلَى أَنْ قَالَ: وَقَرَأْت (كِتَاب سِيْبَوَيْه) عَلَى أَبِي عَلِيٍّ الشَّلَوْبِيْن

---

(1) هكذا في الأصل.

(316/23)

جَمِيْعه، فَكَتَبَ لِي بِخَطِّهِ: تَفقَّهتُ مَعَ فُلاَن فِي (كِتَاب سِيْبَوَيْه) وَقدمت إِسكندرِيَة فِي صَفرٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَستِّ مائَةٍ، وَوصل مَكَّة فِي رَجبِهَا، فَسَمِعَ بِهَا، وَقَدِمَ بَغْدَادَ، فَأَقَامَ بِهَا نَحْو عَامَيْنِ يَشتغل بِالعَقْلِيَّات، وَسَمِعَ بِوَاسِط مِنِ ابْنِ المَنْدَائِيّ (المُسْنَد) ، فَمَاتَ فِي أَثْنَاء القِرَاءة، ثُمَّ رَحل إِلَى هَمَذَان سَنَة سَبْعٍ، وَإِلَى نَيْسَابُوْرَ وَهرَاة وَبَحَثَ مَعَ العَمِيدِيّ فِي (الإِرْشَادِ) وَمَعَ القُطْب المِصْرِيّ، وَقَرَأَ عَلَى الْمعِين الجَاجرمِي تَعَالِيقَه فِي الخلاَف، وَدَخَلَ مَرْو وَأَصْبَهَانَ، وَقَرَأَ بِدِمَشْقَ عَلَى الكِنْدِيِّ (كِتَاب سِيْبَوَيْه) ، وَحَجّ مَرَّات، وَشرع فِي عَمَلِ تَفْسِيْرٍ، وَلَهُ كِتَابُ (الضَّوَابط) فِي النَّحْوِ، وَبدَأَ بِكِتَاب فِي الأَصْلَيْنِ، وَصَنَّفَ كِتَاباً فِي البَلاَغَة وَالبَدِيْع، وَأَملَى عَلَيَّ (دِيْوَانَ المتنبِي) ... ، إِلَى أَنْ قَالَ: وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ وَقَدْ تَمَارَوْا عِنْدَهُ فِي الصِّفَاتِ:

مَنْ كَانَ يَرغب فِي النَّجَاة فَمَا لَهُ ... غَيْر اتِّبَاع المُصْطَفَى فِيمَا أَتَى

... ، وَذَكَرَ الأَبيَات.

قَالَ: وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ:

أَبُثك مَا فِي القَلْب مِنْ لوعَة الحبّ ... وَمَا قَدْ جَنَتْ تِلْكَ اللِّحَاظ عَلَى لُبِّي

أَعَارَتْنِي السُّقم الَّتِي بِجُفُونِهَا ... وَلَكِنْ غدَا سُقمِي عَلَى سُقمِهَا يُرْبِي

قُلْتُ: وَلَهُ أَبيَات رَقِيقَةٌ هَكَذَا، وَكَانَ بَحرَ مَعارِفَ -رَحِمَهُ اللهُ-.

(317/23)

قَرَأْت بِخَطّ الكِنْدِيّ فِي (تَذكرته) : أَنَّ كتب المُرْسِيّ كَانَتْ مُودعَة بِدِمَشْقَ، فرسم السُّلْطَان بِبيعهَا، فَكَانُوا فِي كُلّ ثُلاَثَاء يَحملُوْنَ مِنْهَا جُمْلَةً إِلَى دَار السعَادَة، وَيَحضر العُلَمَاء، وَيبعت فِي نَحْو من سَنَةٍ، وَكَانَ فِيْهَا نَفَائِسُ، وَأَحرزتْ ثَمناً عَظِيْماً، وَصَنَّفَ (تَفْسِيْراً) كَبِيْراً لَمْ يُتِمَّهُ.

قَالَ: وَاشْتَرَى البَاذَرَائِيُّ مِنْهَا جُمْلَةً كَثِيْرَةً.

وَقَالَ الشَّرِيْفُ عِزُّ الدِّيْنِ فِي (الوَفيَّاتِ (1)) : تُوُفِّيَ المُرْسِيّ فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، فِي مُنتصفه، بِالعرِيش، وَهُوَ مُتوجّه إِلَى دِمَشْقَ، فَدُفِنَ بتل الزَّعقَة، وَكَانَ مِنْ أَعيَانِ العُلَمَاءِ، ذَا مَعَارِفَ مُتعدِّدَة، وَلَهُ مُصَنّفَات مُفِيْدَة.

قُلْتُ: تَأَخَّر مِنْ روَاته يُوْسُف الخُتنِي بِمِصْرَ، وَأَيُّوْب الكَحَّال بِدِمَشْقَ.

وَفِيْهَا تُوُفِّيَ: إبراهيمُ بنُ أَبِي بَكرٍ الحَمَّامِيُّ الزُّعبِيُّ صاحبُ ابْنِ شَاتِيلَ، والمُفتِي عِمَادُ الدِّيْنِ إِسْمَاعِيْل بن هِبَةِ اللهِ بِشْر بن بَاطِيش المَوْصِلِيّ، وَالسُّلْطَان الْملك المُعِزّ أَيبك التُّرْكُمَانِيّ قتلته زَوجته شجر الدُّرّ وَقُتلت، وَالعَلاَّمَة نَجْم الدِّيْنِ عَبْد اللهِ ابْن أَبِي الوَفَاء مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ البَاذَرَائِيّ رَسُوْلُ الخِلاَفَةِ، وَالمُعَمَّرُ المُحَدّث تَقِيّ الدّين عَبْد الرَّحْمَنِ اليَلْدَانِيُّ، والمُحَدّث مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيْمَ بنِ جوبر البَلَنْسِيّ، وَالعَلاَّمَة التَّاج مُحَمَّد بن الحُسَيْنِ الأُرْمَوِيّ صَاحِب (المَحْصُوْل) .

---

(1) صلة التكملة لوفيات النقلة المجلد الثاني الورقة 26.

(318/23)

---

221 - ابْنُ بَاطِيْشَ أَبُو المَجْدِ إِسْمَاعِيْلُ بنُ هِبَةِ اللهِ المَوْصِلِيُّ *

العَلاَّمَةُ، المُتَفَنّن، عِمَاد الدِّيْن، أَبُو المَجْدِ إِسْمَاعِيْل بن هِبَةِ اللهِ بنِ بَاطِيش المَوْصِلِيّ، الشَّافِعِيّ.

وُلِدَ (1) : سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِيْنَ.

وَسَمِعَ مِن: ابْنِ الجَوْزِيّ، وَابْن سُكَيْنَة، وَحَنْبَل.

وَلَهُ: كِتَابُ (طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ) ، وَ (مُشتَبَهُ النِّسْبَةِ) ، وَ (المُغْنِي فِي لُغَات المُهَذَّبِ وَرِجَاله) .

وَكَانَ أُصُوْلِياً، مُتَفَنّناً.

رَوَى عَنْهُ: الدِّمْيَاطِيّ، وَالتَّاج الصَّالح، وَالبَدْر ابْن التُّوزِيّ، وَجَمَاعَة.
درس مُدَّة بِالنُّورِيَّةِ بِحَلَب.
وَتُوُفِّيَ: فِي جُمَادَى (2) الآخِرَة، سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ وَسِتّ مائَةٍ.

222 - عَبْدُ العَظِيْمِ أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ عَبْدِ القَوِيّ بنِ عَبْدِ اللهِ المُنْذِرِيُّ **
الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، الحَافِظُ، المُحَقِّقُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، زَكِيّ الدِّيْنِ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ

(*) عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (اسعد افندي 2323 ج 1 الورقة 296 / أ، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة 28 - 29، تلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي الجزء الرابع الترجمتان 987، 999 إذ ترجم له مرتين، ذيل مرآة الزمان لليونيني 1 / 54، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 136 - 137، العبر 5 / 221 - 222، الوافي بالوفيات: 9 / 234 - 235، الترجمة 4139، طبقات السبكي: 8 / 131 - 132 الترجمة 1119، طبقات الاسنوي: 1 / 275 - 276، الترجمة 253، شذرات الذهب: 5 / 267، وترجم له الدكتور مصطفي جواد في مقدمة تحقيقه لكتاب تكملة اكمال الإكمال لابن الصابوني ص 17 - 18.
(1) ذكر الحسيني في صلة التكملة انه ولد في السادس عشر من محرم.
(2) ذكر الحسيني والذهبي في تاريخ الإسلام انه توفي في الرابع عشر من جمادى الآخرة.
(* *) انظر ما كتبه الدكتور بشار عواد معروف عنه في كتابه (المنذري وكتابه التكملة لوفيات =

العَظِيْم بن عَبْدِ القوِيّ بن عَبْدِ اللهِ بنِ سَلاَمَةَ بنِ سَعْدٍ المُنْذِرِيّ، الشَّامِيّ الأَصْل، المِصْرِيّ، الشَّافِعِيّ.
وُلِدَ: فِي غُرَّة شَعْبَان، سَنَة إِحْدَى وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.
وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بنِ حَمْدٍ الأَرتَاحِي، وَهُوَ أَوّل شَيْخٍ لَقِيَهُ، وَذَلِكَ سَنَةَ إِحْدَى وَتِسْعِيْنَ، وَمِنْ عُمَرَ بن طَبَرْزَذ، وَهُوَ أَعْلَى شَيْخ لَهُ، وَمِنْ أَبِي الجُوْدِ غِيَاث المُقْرِئ، وَسِتّ الكَتَبَةِ بِنْت عَلِيّ ابنِ الطَّرَاح، وَمَنْ يُوْنُس بن يَحْيَى الهَاشِمِيّ لقيه بِمَكَّةَ، وَجَعْفَر بن مُحَمَّدِ بنِ آمُوسَانَ، أَملَى عَلَيْهِ بِالمَدِيْنَة، وَعَلِيّ بنِ المُفَضَّلِ الحَافِظ، وَلاَزَمَهُ مُدَّةً، وَبِهِ تَخَرَّجَ، وَعَبْدِ المُجِيْبِ بنِ زُهَيْرٍ الحَرْبِيّ، وَإِبْرَاهِيْم بن البُتَيت، وَأَبِي رَوحٍ البَيْهَقِيّ، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ ابْنِ البَنَّاءِ الصُّوْفِيّ، وَعَلِيّ بن أَبِي الكَرَمِ ابْنِ البَنَّاء الخَلاَّل، وَأَبِي المَعَالِي مُحَمَّد بن الزَّنْفِ (1) ، وَأَبِي اليُمْنِ زَيْدِ بنِ الحَسَنِ الكِنْدِيّ، وَأَبِي الفُتُوْح ابْنِ الجَلاَجُلِيّ، وَأَبِي المَعَالِي أَسعْد بن المُنَجَّى مُصَنِّفِ (الخلاَصَة) ، وَأَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ سَيِّدِهِم الأَنْصَارِيّ، وَأَحْمَد بن عَبْدِ اللهِ السُّلَمِيّ العَطَّار، وَالشَّيْخ أَبِي عُمَرَ بن قُدَامَةَ، وَدَاوُد بن مُلاَعِب، وَأَبِي نَزَارٍ رَبِيْعَة بن الحَسَنِ الحَضْرَمِيّ، وَالإِمَام مُوَفَّق الدِّيْنِ ابْنِ قُدَامَةَ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ عَبْد اللهِ بن عَبْدِ الجَبَّارِ العُثْمَانِيّ، وَمُوْسَى بن عَبْدِ القَادِرِ الجِيْلِيّ، وَالعَلاَّمَة

أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْد اللهِ بن نَجْم بن شَاس المَالِكِيّ،

= النقلة) (مطبعة الآداب بالنجف 1388 هـ / 1968 م) في 385 صفحة مع الفهارس وهو مقدمة رسالته التي نال بها رتبة الماجستير من دائرة التاريخ والآثار بجامعة بغداد بدرجة الامتياز في 17 تشرين الأول 1967، وانظر مقدمة تحقيقه لكتاب التكملة لوفيات النقلة نشر مؤسسة الرسالة (1401 هـ / 1981 م) ج 1 / 1 - 47.

(1) قيده المنذري في " التكملة " بالحروف: 1 / الترجمة: 509، 2 / الترجمة: 907.

(320/23)

وَالقَاضِي أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْد اللهِ بن مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ مُجَلِّي (1) ، وَعَبْد الجَلِيْل بن مَنْدَوَيْه الأَصْبَهَانِيّ، وَالوَاعِظ عَلِيّ بن إِبْرَاهِيْم بنِ نَجَا الأَنْصَارِيّ - سَمِعَهُ يعظ - وَنَجِيْب بن بِشَارَة السَّعْدِيّ (2) ، سَمِعَ مِنْ كِتَاب

(العُنوَان) ، وَعَبْدِ العَزِيْزِ بنِ بَاقَا، وَمُحَمَّد بن عِمَادٍ، وَأَبِي المَحَاسِن بن شَدَّادٍ، وَأَبِي طَالِبِ بنِ حَدِيد، وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ لَقِيَهُم بِالحَرَمَيْنِ وَمِصْر وَالشَّام وَالجَزِيْرَة.

وَعَمِلَ (المُعْجَم) فِي مُجَلَّد، وَ (المُوَافِقَات) فِي مُجَلَّد، وَاختصرَ (صَحِيْح مُسْلِم) وَ (سُنَنَ أَبِي دَاوُدَ) ، وَتكلَّمَ عَلَى رِجَالِهِ، وَعَزَاهُ إِلَى (الصَّحِيْحَيْنِ) أَوْ أَحدِهِمَا أَوْ لَيَّنَهُ، وَصَنَّفَ شرحاً كَبِيْراً (لِلتَّنبِيه) فِي الفِقْه، وَصَنَّفَ (الأَرْبَعِيْنَ) ، وَغَيْرَ ذَلِكَ.

وَقَرَأَ القِرَاءاتِ عَلَى: أَبِي الثَّنَاءِ حَامِدِ بنِ أَحْمَدَ الأَتَارحِيّ، وَتَفَقَّهَ عَلَى الإِمَامِ أَبِي القَاسِمِ عَبْد الرَّحْمَنِ بن مُحَمَّدٍ القُرَشِيّ الشَّافِعِيّ، وَأَخَذَ العَرَبِيَّة عَنْ: أَبِي الحُسَيْنِ يَحْيَى بن عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيّ.

قَالَ الحَافِظُ عِزّ الدِّيْنِ الحُسَيْنِيّ (3) : درس شَيْخنَا بِالجَامِعِ الظَّافرِي، ثُمَّ وَلِي مَشْيَخَة الدَّار الكَامِليَّة، وَانقطع بِهَا عَاكفاً عَلَى العِلْم، وَكَانَ عَدِيْم النَّظِيْر فِي علم الحَدِيْث عَلَى اخْتِلاَف فُنُونه، ثَبْتاً، حُجَّة، وَرِعاً، مُتحرّياً، قَرَأْت عَلَيْهِ قِطعَة حَسَنَة مِنْ حَدِيْثِهِ، وَانتفعتُ بِهِ كَثِيْراً.

---

(1) قيده المنذري في ترجمة والده من " التكملة " (1 / الترجمة: 188) وفي ترجمته في " التكملة " (2 / الترجمة: 1511) ، قال: " وجده أبو المعالي المجلي كان عاقد الانكحة بالرملة..والمجلي: بضم الميم وفتح الجيم وتشديد اللام وكسرها " .

(2) توفي سنة 613 (التكملة 2 / الترجمة: 1464، وتاريخ الإسلام، الورقة: 206) (باريس 1582) .

(3) صلة التكملة لوفيات النقلة المجلد الثاني الروقة 41.

(321/23)

قُلْتُ: حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو الحُسَيْنِ اليُوْنِيْنِيّ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ الدِّمْيَاطِيّ، وَالشَّرَف المَيْدُوْمِي، وَالتَّقِيّ عبيد، وَالشَّيْخ مُحَمَّد القَزَّاز، وَالفَخْر ابْن عَسَاكِرَ، وَعَلَم الدِّيْنِ الدوَادَارِي، وَقَاضِي القُضَاةِ ابْن دَقِيق العِيْد، وَعَبْد القَادِرِ بن مُحَمَّدٍ الصَّعْبِي، وَإِسْحَاق بن إِبْرَاهِيْمَ الوزِيْرِي، وَالحُسَيْن بن أَسَدِ ابْن الأَثِيْر، وَعَلِيّ بن إِسْمَاعِيْلَ بن قُرَيْش المَخْزُوْمِيّ، وَالعِمَادُ ابْن الجرَائِدِيّ، وَأَبُو العَبَّاسِ ابْن الدُّفوفِي، وَيُوْسُف بن عُمَرَ الخُتَنِيُّ، وَخَلْقٌ سِوَاهُم.

وَدرَّس بِالجَامِعِ الظَّافِرِي مُدَّة قَبْل مَشْيَخَة الكَامِلِيَّة، وَكَانَ يَقُوْلُ: إِنَّهُ سَمِعَ مِنَ الحَافِظ عَبْد الغَنِيّ، وَلَمْ نَظفر بِذَلِكَ، وَأَجَاز لَهُ مَرْوِيَّاته، وَكَانَ مَتِينَ الدّيَانَة، ذَا نُسكٍ وورعٍ وَسَمْتٍ وَجَلاَلَةٍ.

قَالَ شَيْخُنَا الدِّمْيَاطِيُّ: هُوَ شَيْخِي وَمُخَرِّجِي، أَتيته مُبتدِئاً، وَفَارَقْتُهُ مُعِيداً لَهُ فِي الحَدِيْث.

ثُمَّ قَالَ: تُوُفِّيَ فِي رَابِع ذِي القَعْدَةِ، سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ وَستِّ مائَةٍ، وَرَثَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ بِقَصَائِدَ حَسَنَةٍ.

وَقَالَ الشَّرِيْف عِزّ الدِّيْنِ (1) أَيْضاً: كَانَ شَيْخنَا زَكِيّ الدِّيْنِ عَالِماً بِصَحِيْح الحَدِيْثِ وَسَقِيمِه، وَمَعلُولِهِ وَطُرُقِه، مُتبحّراً فِي مَعْرِفَةِ أَحكَامِهِ وَمَعَانِيْهِ وَمُشكِلِه، قَيِّماً بِمَعْرِفَةِ غَرِيبِهِ وَإِعرَابِهِ وَاخْتِلاَفِ أَلْفَاظِهِ، إِمَاماً، حُجَّة.

قُلْتُ: وَمَاتَ مَعَهُ فِي هَذِهِ السّنَة: أَمِيْر المُؤْمِنِيْنَ المُسْتَعْصِم بِاللهِ أَبُو أَحْمَدَ مَقْتُولاً شهيداً عِنْد أَخْذِ بَغْدَاد، وَابْنَاهُ؛ أَحْمَدُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَأَعمَامُه؛ عَلِيٌّ وَحسنٌ وَسُلَيْمَان وَيُوْسُف وَحَبِيْبٌ بَنُوْ الخَلِيْفَة الظَّاهِر، وَابْنَا عَمّه؛ حُسَيْن وَيَحْيَى وَلَدَا عَلِيّ، وَملك الأُمَرَاء مُجَاهِد الدِّيْنِ أَيبك الدويدَار، وَسُلَيْمَان

---

(1) صلة التكملة الورقة 41 – 42.

(322/23)

شَاه، وَفتح الدِّيْنِ ابْن كرّ، وَعِدَّة أُمَرَاء كِبَارٍ، وَالمُحْتَسِب عَبْد الرَّحْمَنِ ابْن الجَوْزِيّ، وَأَخُوْهُ؛ تَاج الدِّيْنِ عَبْد الكَرِيْم، وَالقَاضِي أَبُو المَنَاقِب مَحْمُوْد بن أَحْمَدَ الزَّنْجَانِيّ عَالِم الوَقْت، وَشَرَف الدِّيْنِ مُحَمَّد بن مُحَمَّدِ بن سُكَيْنَة قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، وَنَقِيْب العَلَوِيَّة أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ النَسَّابَة، وَشَيْخ الشُّيُوْخ صَدْر الدِّيْنِ ابْن النَّيَّار، وَابْن أَخِيْهِ عَبْد اللهِ، وَمُهَذَّب الدِّيْنِ عَبْد اللهِ بن عَسْكَر البعقوبِي، وَالقَاضِي بُرْهَان الدِّيْنِ القَزْوِيْنِيّ، وَالقَاضِي إِبْرَاهِيْم النَّهْرفصلِيُّ، وَالخَطِيْب عَبْد اللهِ بن عَبَّاسٍ الرَّشِيْدِيّ، وَشَيْخ التَّجْوِيد عَلِيُّ ابنُ الكُتُبِيّ، وَتَقِيّ الدِّيْنِ المُوْسَوِيّ نَقِيب المَشْهَد، وَشَرَف الدِّيْنِ مُحَمَّد بن طَاوس العَلَوِيّ، وَخَلْقٌ مِنَ الصُّدُوْرِ قُتِلُوا صَبْراً، وَأُسْتَاذ الدَّار مُحْيِي الدِّيْنِ يُوْسُف ابْن الجَوْزِيّ، وَسَيِّد الشُّعَرَاء جَمَال الدِّيْنِ يَحْيَى بن يُوْسُفَ الصَّرصرِيُّ، وَشَيْخ القُرَّاء عَفِيْف الدِّيْنِ المُرَجَّى بن الحَسَنِ بن شُقَيْرَاءَ الوَاسِطِيّ السَّفَّار، وَعَالِم الإِسْكَنْدَرِيَّة أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ القُرْطُبِيّ، وَالحَافِظ صَدْر الدِّيْنِ أَبُو عَلِيّ الحَسَنُ

بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ ابنِ البَكْرِيّ، وَشَيْخ اللُّغَة شَرَف الدِّيْنِ الحُسَيْن بن إِبْرَاهِيْمَ الإِرْبِلِيّ، وَالصَّاحب بَهَاء الدِّيْنِ زُهَيْر بن مُحَمَّدٍ المُهَلَّبِيُّ المِصْرِيُّ الشَّاعِر، وَصَاحِب الكَرَك الْملك النَّاصِر دَاوُد ابْن المُعَظَّم عِيْسَى ابْن العَادل، وَخَطِيْب بَيْت الأَبَّارِ عِمَاد الدِّيْنِ دَاوُد بن عُمَرَ المَقْدِسِيّ خَطِيْب دِمَشْق، وَالشَّيْخ الزَّاهِد أَبُو الحَسَن الشَّاذلِي عَلِيّ بن عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ الجَبَّارِ المَغْرِبِيّ بِعيذَاب، وَشَيْخ القُرَّاء أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَسَنِ بنِ مُحَمَّدٍ الفَاسِي بِحَلَب، وَمُقْرِئ

المَوْصِلِ الإِمَام مُحَمَّد بن أَحْمَدَ الحَنْبَلِيّ شُعْلَة شَابّاً، وَخَطِيْب مَرْدَا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ المَقْدِسِيّ الحَنْبَلِيّ، وَالمُسْنِدُ ابْن خَطِيْب القَرَافَةِ أَبُو عَمْرٍو عُثْمَان بن عَلِيٍّ القُرَشِيّ، وَالمُحَدِّث شَمْس الدِّيْنِ عَلِيّ بن مُظَفَّر النُّشْبِيُّ الدِّمَشْقِيُّ، وَخَلْقٌ سِوَاهُم فِي (تَارِيخِي الكَبِيْرِ) .

(323/23)

أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ المُؤَدِّبُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ العَظِيْمِ الحَافِظُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ حَمْدٍ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، أَنْبَأَنَا عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ المَوْصِلِيُّ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ بنِ قُسَيْمٍ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاقَ القَاضِي، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ المَحَامِلِيُّ، حَدَّثَنَا يَعْقُوْبُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ مَهْدِيٍّ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ:

أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كَانَ إِذَا اعْتَكَفَ، يُدْنِي إِلَيَّ رَأْسَهُ، فَأُرَجِّلُهُ، وَكَانَ لاَ يَدْخُلُ البَيْتَ إِلاَّ لِحَاجَةِ الإِنْسَانِ.

أَخْرَجَهُ: النَّسَائِيُّ (1) ، عَنْ يَعْقُوْبَ الدَّوْرَقِيِّ.

223 - الكَفْرَطَابِيُّ أَبُو الفَضْلِ عَبْدُ العَزِيْزِ بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ بن بَيَانٍ *

الشَّيْخُ، المُسْنِدُ، الأُسْتَاذُ، أَبُو الفَضْلِ عَبْدُ العَزِيْزِ بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ بنِ بَيَانِ بنِ سَالِمِ بنِ الخَضِرِ الكَفْرَطَابِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الرَّامِي، القَوَّاسُ.

مَوْلِدُهُ: فِي شَوَّالٍ (2) ، سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ عِدَّةَ أَجزَاءٍ مِنْ يَحْيَى الثَّقَفِيِّ، وَتَفَرَّدَ بِبَعْضِهَا.

حَدَّثَ عَنْهُ: الدِّمْيَاطِيُّ، وَالخَطِيْبُ أَبُو العَبَّاسِ الفَزَارِيُّ، وَأَبُو عَلِيٍّ ابْنُ الخَلاَّلِ، وَالنَّجْمُ ابْنُ الخَبَّازِ، وَأَحْمَدُ بنُ عُبَادَةَ، وَعَلِيٌّ الغرَّاوِيُّ، وَالشَّمْسُ ابْنُ الزَّرَّادِ، وَأَبُو الحَسَنِ الكِنْدِيُّ، وَالفَخْرُ ابْنُ عَسَاكِرَ، وَآخَرُوْنَ.

مَاتَ: فِي الحَادِي وَالعِشْرِيْنَ مِنْ شَوَّالٍ، سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

---

(1) قال شعيب: هو في سنن النسائي الكبرى في الاعتكاف كما في تحفة الاشراف 12 / 79.

وأخرجه مالك 1 / 312، والبخاري (2029) ومسلم (297) (6) (7) ، وأحمد 6 / 104 و181، وابن ماجة (1778) .

(*) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة 40، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 158، العبر: 5 / 231، شذرات الذهب 5 / 277.

(2) قال في تاريخ الإسلام: ليلة عيد الفطر.

(324/23)

224 – خَطِيْبُ مَرْدَا مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ أَحْمَدَ المَقْدِسِيُّ *

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الفَقِيْهُ، المُسْنِدُ، الخَطِيْبُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ أَحْمَدَ بنِ أَبِي الفَتْحِ المَقْدِسِيُّ، النَّابُلُسِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، خَطِيْبُ مَرْدَا.

مَوْلِدُهُ: بِهَا، فِي سَنَةِ سِتٍّ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ تَقْرِيْباً.

وَقَدِمَ دِمَشْقَ، فَاشْتَغَلَ، وَحفظَ القُرْآنَ، وَتَفَقَّهَ، وَسَمِعَ مِنْ: يَحْيَى الثَّقَفِيِّ، وَابْنِ صَدَقَةَ الحَرَّانِيِّ، وَأَحْمَدَ بنِ حَمْزَةَ المَوَازِيْنِيِّ، وَجَمَاعَةٍ.

وَارْتَحَلَ، فَسَمِعَ مِنْ: أَبِي القَاسِمِ البُوْصِيْرِيِّ، وَإِسْمَاعِيْلَ بنِ يَاسِيْنَ، وَعَلِيِّ بنِ حَمْزَةَ، وَفَاطِمَةَ بِنْتِ سَعْدِ الخَيْرِ، وَعِدَّةٍ.

حَدَّثَ عَنْهُ: الدِّمْيَاطِيُّ، وَالفَخْرُ ابْنُ عَسَاكِرَ، وَالقَاضِي تَقِيُّ الدِّيْنِ سُلَيْمَانُ، وَالقَاضِي شَرَفُ الدِّيْنِ حَسَنٌ، وَشَمْسُ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ ابْنُ التَّاجِ، وَأَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ عَمِّي (1) ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ ابْنُ الزَّرَّادِ، وَالتَّقِيُّ أَحْمَدُ بنُ العِزِّ، وَأَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الزَّبَدَانِيُّ، وَالزَّيْنُ أَبُو بَكْرٍ الحَرِيْرِيُّ، وَالشَّيْخُ أَحْمَدُ ابْنُ الفَخْرِ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ الكَمَالِ، وَمُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ القَصَّاصُ، وَأَحْمَدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الصَّرْخَدِيُّ، وَالأَسَدُ عَبْدُ القَادِرِ العَادِلِيُّ، وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ، وَانتَشرَتْ مَرْوِيَّاتُه بِدِمَشْقَ، وَنِعْمَ الشَّيْخُ كَانَ – رَحِمَهُ اللهُ– ثُمَّ إِنَّهُ رَجَعَ إِلَى قَرْيته، وَحَدَّث بِهَا أَيْضاً.

(*) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة 44، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 162 – 163، العبر: 5 / 235، الوافي بالوفيات: 2 / 219، الترجمة 613، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب: 2 / 267 الترجمة 375، النجوم الزاهرة: 7 / 69 شذرات الذهب: 5 / 283.

(1) هكذا يلقب، وقد ذكره الذهبي في معجم شيوخه، فقال: أحمد بن علي بن مسعود الكلبي الصالحي أبو العباس الملقب عمي..كل أحد يناديه: يا عمي حتى الشيخ شمس الدين ابن أبي عمر رحمه الله وذكر انه توفي سنة 723.

(325/23)

تُوُفِّيَ: فِي (1) سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، سَمِعْتُ عَلَى نَحْوٍ مِنْ سِتِّيْنَ نَفْساً مِنْ أَصْحَابِهِ.

225 – النُّشْبِيُّ شَمْسُ الدِّيْنِ عَلِيُّ بنُ المُظَفَّرِ بنِ القَاسِمِ الرَّبَعِيُّ *

الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، شَمْسُ الدِّيْنِ عَلِيُّ بنُ المُظَفَّرِ بنِ القَاسِمِ الرَّبَعِيُّ، النُّشْبِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، العَدْلُ.

طَلَبَ الحَدِيْثَ فِي كِبَرِه، فَسَمِعَ: الخُشُوْعِيَّ، وَالقَاسِمَ، وَحَنْبَلاً، وَطَبَقَتَهُم.

وَكَانَ فَصِيْحاً، طَيِّبَ الصَّوتِ، مُعْرِباً، كَانَ يُؤدِّب، ثُمَّ صَارَ شَاهِداً.

رَوَى عَنْهُ: الدِّمْيَاطِيُّ، وَابْنُ الحُلوَانِيَّةِ، وَابْنُ الخَلاَّلِ، وَمُحَمَّدُ ابْنُ خَطِيْبِ بَيْتِ الأَبَّارِ، وَآخَرُوْنَ، وَنَابَ فِي الحِسْبَةِ.

مَاتَ: فِي رَبِيْعٍ (2) الأَوَّلِ، سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، وَلَهُ تِسْعُوْنَ سَنَةً وَأَشْهُرٌ.

226 - البَكْرِيُّ أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ **

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، المُفِيْدُ، الرَّحَّالُ، المُسْنِدُ، جَمَالُ المَشَايِخِ، صَدْرُ

---

(1) ذكر الحسيني انه توفي في العشر الأول من ذي الحجة، وقال الذهبي انه توفي في اوائل ذي الحجة.

(*) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة 36، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 161، العبر: 5 / 233 المشتبه: 74، 348، توضيح المشتبه لابن ناصر الدين: 1 / الورقة: 57، النجوم الزاهرة: 7 / 68، شذرات الذهب: 5 / 280.

وهو من نشبة، بطن من تيم الرباب.

(2) ذكر الحسيني والذهبي في تاريخ الإسلام انه توفي في سلخ شهر ربيع الأول.

(* *) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة 44، ذيل مرآة الزمان لليونيني 1 / 124 - 125 تاريخ الإسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 148 - 149، دول الإسلام 2 / 121، العبر 5 / 227 - 228 وتذكرة الحفاظ: 4 / 1444، الوافي بالوفيات: 12 / =

(326/23)

الدِّيْنِ، أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدِ ابْنِ الشَّيْخِ أَبِي الفُتُوْحِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَمْرُوْكَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ حَسَنِ بنِ القَاسِمِ بنِ عَلْقَمَةَ بنِ النَّضْرِ بنِ مُعَاذِ ابْنِ فَقِيْهِ المَدِيْنَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ القَاسِمِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الصِّدِّيْقِ أَبِي بَكْرٍ القُرَشِيُّ، التَّيْمِيُّ، البَكْرِيُّ، النَّيْسَابُوْرِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الصُّوْفِيُّ.

وُلِدَ: بِدِمَشْقَ، فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ بِمَكَّةَ مِنْ جَدِّهِ، وَمِنْ أَبِي حَفْصٍ المَيَانَشِيِّ.

وَبِدِمَشْقَ مِنْ: حَنْبَلٍ، وَابْنِ طَبَرْزَدَ، وَأَسْمَعَ مِنْهُمَا بِنْتَه شَامِيَّةَ.

وَرَحَلَ، فَسَمِعَ بِهَرَاةَ مِنْ: أَبِي رَوْحٍ الهَرَوِيِّ.

وَبِنَيْسَابُوْرَ مِنَ: المُؤَيَّدِ الطُّوْسِيِّ.

وَبِأَصْبَهَانَ مِنْ: أَبِي الفُتُوْحِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الجُنَيْدِ، وَعَيْنِ الشَّمْسِ الثَّقَفِيَّةِ، وَعِدَّةٍ.

وَبِمَرْوَ مِنْ: أَبِي المُظَفَّرِ ابْنِ السَّمْعَانِيِّ.

وَبِبَغْدَادَ مِن: ابْنِ الأَخْضَرِ، وَبِالمَوْصِلِ وَإِرْبِلَ وَحَلَبَ وَمِصْرَ وَأَمَاكِنَ.

وَعَمِلَ (الأَرْبَعِيْنَ البَلَدِيَّةَ) ، وَعُنِيَ بِهَذَا الشَّأْنِ، وَكَتَبَ العَالِي وَالنَّازِلَ، وَجَمَعَ، وَصَنَّفَ، وَشرعَ فِي (تَأْرِيخٍ) لِدِمَشْقَ ذَيلاً عَلَى (تَارِيخِ ابْنِ عَسَاكِرَ) ، وَعُدمت المسودَّةُ.

رَوَى الكَثِيْرَ، وَسَمِعَ مِنْهُ: ابْنُ الصَّلاَحِ، وَالبِرْزَالِيُّ، وَالكِبَارُ.

وَحَدَّثَ عَنْهُ: الدِّمْيَاطِيُّ، وَالقُطْبُ القَسْطَلاَنِيُّ، وَأَبُو المَعَالِي ابْنُ البَالِسِيِّ، وَالبَدْرُ ابْنُ التُّوْزِيِّ، وَالزَّيْنُ أَبُو بَكْرِ بنُ يُوْسُفَ الحَرِيْرِيُّ، وَالتَّاجُ أَحْمَدُ بنُ مُزَيْزٍ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ ابْنُ الزَّرَّادِ، وَمُحَمَّدُ بنُ المُحِبِّ، وَعَبْدُ العَزِيْزِ بنُ يَعْقُوْبَ الدِّمْيَاطِيُّ، وَالعَلاَءُ الكِنْدِيُّ، وَعَبْدُ الحَمِيْدِ بنُ سُلَيْمَانَ المَغْرِبِيُّ، وَالجَمَالُ عَلِيُّ ابْنُ الشَّاطِبِيِّ، وَعِدَّةٌ.

= **251** – **252**، الترجمة: **228** وميزان الاعتدال: **1** / **522**، عيون التواريخ لابن شاكر **20** / **167**، ومرآة الجنان: **4** / **139**، النجوم الزاهرة: **7** / **69**، حسن المحاضرة للسيوطي **1** / **356** الترجمة **74**، شذرات الذهب: **5** / **274**.

(327/23)

وَوَلِيَ حِسبَةَ دِمَشْقَ، وَمَشْيَخَةَ الخوَانكَ، وَنفقَ سُوقُه فِي دَوْلَةِ المُعَظَّمِ.

وَكَانَ جَدُّهُم عَمْروكُ بنُ مُحَمَّدٍ مِنْ أَهْلِ المَدِيْنَةِ النَّبَوِيَّةِ، فَتَحَوَّلَ، وَسَكَنَ نَيْسَابُوْرَ.

مَرِضَ أَبُو عَلِيّ بِالفَالِجِ مُدَّةً، ثُمَّ تَحَوَّلَ فِي أَوَاخِرِ عُمُرِه إِلَى مِصْرَ، فَلَمْ يُطَلْ مَقَامُه بِهَا، وَتُوُفِّيَ فِي حَادِي عَشَرَ ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ، وَمَا هُوَ بِالبَارِعِ فِي الحِفْظِ، وَلاَ هُوَ بِالمُتْقِنِ.

قَالَ ابْنُ الحَاجِبِ: كَانَ إِمَاماً، عَالِماً، لَسِناً، فَصِيْحاً، مَلِيْحَ الشَّكلِ، إِلاَّ أَنَّهُ كَثِيْرَ البهتِ، كَثِيْرَ الدَّعَاوِي، عِنْدَهُ مُدَاعبَةٌ وَمُجُوْنٌ، دَاخَلَ الأُمَرَاءَ، وَوَلِيَ الحِسْبَةَ، ... إِلَى أَنْ قَالَ:

وَلَمْ يَكُنْ مَحْمُوْداً، جَدَّد مَظَالِمَ، وَعِنْدَهُ بَذَاءةُ لِسَانٍ.

سَأَلْتُ الحَافِظَ ابْنَ عَبْدِ الوَاحِدِ عَنْهُ، فَقَالَ: بَلَغَنِي أَنَّهُ كَانَ يَقرَأُ عَلَى الشُّيُوْخِ، فَإِذَا أَتَى إِلَى كلمَةٍ مُشْكِلَةٍ تَركَهَا وَلَمْ يُبَيِّنْهَا، وَسَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ البِرْزَالِيَّ عَنْهُ، فَقَالَ: كَانَ كَثِيْرَ التَّخليطِ.

قُلْتُ: رَوَى (صَحِيْحَ مُسْلِمٍ) وَ (مُسْنَدَ أَبِي عَوَانَةَ) وَكِتَاب (الأَنْوَاعِ) لابْنِ حِبَّانَ، وَأَشيَاءَ؛ أَكْثَرَ عَنْهُ ابْنُ الزَّرَّادِ.

أَنْبَأَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الجَزَائِرِيُّ: أَنَّهُ قرَأَ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ البَكْرِيِّ (أَرْبَعِيْنَ البُلْدَانِ) لِلْبَكْرِيِّ، يَقُوْلُ فِيْهَا: اجْتَمَعَ لِي فِي رِحلتِي وَأَسفَارِي مَا يَزِيْدُ عَلَى مائَةٍ وَسِتِّيْنَ بَلَداً وَقَرْيَةً، أَفردتُ لَهَا (مُعْجَماً) ، فَسَأَلَنِي بَعْضُ الطَّلَبَةِ أَرْبَعِيْنَ حَدِيْثاً لِلبُلْدَانِ، فَجَمَعتُهَا فِي أَرْبَعِيْنَ مِنَ المُدُنِ الكِبَارِ عَنْ أَرْبَعِيْنَ صَحَابِيّاً لأَرْبَعِيْنَ تَابِعِيّاً، نَعَمْ.

وَأَخْرَجَ أَرْبَعِيْنَ حَدِيْثاً مِنْ أَرْبَعِيْنَ أَرْبَعِيْنَ حَدِيْثاً، وَاختصرَ كِتَابَ (الكُنَى) لِلنَّسَائِيِّ.

وَمَاتَ أَخُوْهُ:

(328/23)

---

227 – شَرَفُ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ البَكْرِيُّ *

فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّيْنَ، بِالقَاهِرَةِ، عَنْ خَمْسٍ وَسَبْعِيْنَ سَنَةً.

يَرْوِي عَنْ: جَدِّهِ، وَحَنْبَلٍ، وَابْنِ طَبَرْزَذَ.
وَعَنْهُ: الدِّمْيَاطِيُّ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ ابْنُ الزَّرَّادِ، وَعَلِيُّ ابْنُ الشَّاطِبِيّ، وَآخَرُوْنَ.
وَبَقِيتْ شَامِيَّةُ بِنْتُ الصَّدْرِ إِلَى سَنَة خَمْسٍ وَثَمَانِيْنَ، وَتَفرَّدتْ بِأَجزَاءَ عَنْ حَنْبَلٍ وَابْنِ طَبَرْزَذَ.

228 - ابْنُ شُقَيْرَا أَبُو الفَضْلِ المُرَجَّى بنُ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ الوَاسِطِيُّ *
الشَّيْخُ الجَلِيْلُ، المُقْرِئُ، الإِمَامُ، المُسْنِدُ، المُعَمَّرُ، عَفِيْفُ الدِّيْنِ، أَبُو الفَضْلِ المُرَجَّى بنُ الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ هِبَةِ اللهِ بنِ غَزَالٍ، عُرِفَ: بِابْنِ شُقَيْرَا الوَاسِطِيُّ، التَّاجِرُ، السَّفَّارُ.
وُلِدَ: بِوَاسِطَ، يَوْمَ عَرَفَةَ، سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّيْنَ.
وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي طَالِبٍ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الكَتَّانِيّ المُحْتَسِبِ، فَكَانَ آخِرَ مَنْ رَوَى عَنْهُ، وَمِنِ ابْنِ نَغُوْبَا.
وَتَلاَ بِالعَشرِ عَلَى: أَبِي بَكْرٍ ابْنِ البَاقِلاَّنِيّ، وَتَفَقَّهَ لِلشَّافِعِيّ عَلَى: يَحْيَى بنِ الرَّبِيْعِ الفَقِيْهِ، وَكَانَ صَحِيْحَ الرِّوَايَاتِ، مَسْمُوْعَ الكَلِمَةِ، أَقرَأَ بِالرِّوَايَاتِ، وَحَدَّثَ بِمِصْرَ وَالشَّامِ وَالعِرَاقِ، ثُمَّ شَاخَ وَعجزَ وَانقطعَ.
حَدَّثَ عَنْهُ: الدِّمْيَاطِيُّ، وَالفَارُوْثِيُّ، وَأَبُو المَحَاسِنِ ابْنُ الخِرَقِيّ، وَأَبُو

(*) صلة التكملة لوفيات النقلة: 2 / الورقة: 84 وذكر وفاته في الرابع من المحرم منها، وتاريخ الإسلام، وفيات سنة 665 (أيا صوفيا 3013) .
(* *) تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي ج 4 الترجمة 775، وفيه انه ابن شقيرة تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 166، العبر: 5 / 236 وفيه انه ابن شقير معرفة القراء الكبار للذهبي: 2 / 523 - 524 وفيه (شقير) غاية النهاية لابن الجزري 2 / 293 الترجمة 3586 وفيه أنه يعرف بابن شقيرة شذرات الذهب 5 / 285.

(329/23)

عَلِيّ ابْنُ الخَلاَّلِ، وَمُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ الإِرْبِلِيُّ، وَأَبُو المَعَالِي ابْنُ البَالِسِيّ، وَمُحَمَّدُ ابْنُ الخَطِيْبِ دَاوُدَ، وَمُحَمَّدُ بنُ المهتَارِ، وَآخَرُوْنَ.
قَالَ الشَّيْخُ عِزُّ الدِّيْنِ (1) : بَقِيَ ابْنُ الشُّقَيْرَا إِلَى سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، مَاتَ قَبْلَ قُدُومِ التَّتَارِ بِسِتَّةِ أَيَّامٍ.
وَقيَّدَ ابْنُ أَبِي الحَسَنِ مَوْتَه فِي ثَانِي صَفَرٍ.

229 - فَضْلُ اللهِ بنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بنِ عَبْدِ القَادِرِ الجِيْلِيُّ *
ابْنُ الحَافِظِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ابْنِ الإِمَامِ القُدْوَةِ الشَّيْخِ عَبْدِ القَادِرِ بنِ أَبِي صَالِحِ بنِ جنكِي دُوستَ الجِيْلِيُّ، الشَّيْخُ، العَالِمُ، المُعَمَّرُ، مُوَفَّقُ الدِّيْنِ، أَبُو المَحَاسِنِ الحَنْبَلِيُّ، البَغْدَادِيُّ.

مَوْلِدُهُ: فِي سَنَةِ ثَلاَثٍ وَسَبْعِيْنَ.

وَأَوَّلُ سَمَاعِهِ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعِيْنَ، فِي شَوَّالٍ، مِنْ أَبِي الفَتْحِ بنِ شَاتِيلَ.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي السَّعَادَاتِ القَزَّازِ، وَابْنِ بَوْشٍ، وَابْنِ كُلَيْبٍ، وَهِبَةِ اللهِ بنِ رَمَضَانَ.

وَأَجَازَ لَهُ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِيْنَ: أَبُو الحُسَيْنِ اليُوْسُفِيُّ، وَأَبُو العَلاَءِ ابْنُ عَقِيْلٍ، وَعَبْدُ المُغِيْثِ بنُ زُهَيْرٍ.

حَدَّثَنَا عَنْهُ: أَبُو مُحَمَّدٍ الدِّمْيَاطِيُّ، وَأَبُو الصَّبْرِ ابْنُ النَّحَّاسِ، وَتَفَرَّدَتِ ابْنَةُ الكَمَالِ بِإِجَازَتِهِ.

تُوُفِّيَ: سَنَةَ نَيِّفٍ وَخَمْسِيْنَ وَستِّ مائَةٍ، وَقَدْ سَمِعُوا مِنْهُ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ ثَلاَثَةَ أَجزَاءِ أَبِي الأَحْوَصِ العُكْبَرِيّ.

تُوُفِّيَ: فِي صَفَرٍ، سَنَةَ سِتٍّ (2) .

---

(1) أي الفاروثي كما في تاريخ الإسلام.

(2) كأنه عرف وفاته بأخرة، ولم يذكره في " تاريخ الإسلام ".

(330/23)

---

230 - ابْنُ السَّرَّاجِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ الأَنْصَارِيُّ *

الشَّيْخُ، العَالِمُ، المُحَدِّثُ، الثِّقَةُ، المُعَمَّرُ، مُسْنِدُ المَغْرِبِ، أَبُو الحُسَيْنِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ قَاسِمٍ، ابْنُ السَّرَّاجِ الأَنْصَارِيُّ، الإِشْبِيْلِيُّ.

وُلِدَ: سَنَةَ سِتِّيْنَ (1) وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنْ: خَالِهِ؛ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ خَيْرٍ، وَالحَافِظِ أَبِي القَاسِمِ بنِ بَشْكُوَالَ، وَعَبْدِ الحَقِّ بنِ بُوْنُهْ، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ بنِ زَرْقُوْنَ، وَحَدَّثَ عَنْهُم، وَعَنْ: أَبِي بَكْرِ بنِ الجَدِّ، وَأَبِي مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ، وَأَبِي القَاسِمِ الشَّرَّاطِ، وَأَبِي زَيْدٍ السُّهَيْلِيِّ، وَأَكْثَرَ عَنِ السُّهَيْلِيِّ، فَسَمِعَ مِنْهُ (المُوَطَّأَ) ، وَ (صَحِيْحَ مُسْلِمٍ) ، وَ (الرَّوْضَ الأُنُفَ) ، وَرَوَى الكَثِيْرَ، وَتَفَرَّدَ، وَصَارَتِ الرِّحلَةُ إِلَيْهِ بِالمَغْرِبِ، وَحَمَلَ عَنْهُ الحُفَّاظُ.

قَالَ ابْنُ السَّرَّاجِ فِي (بَرْنَامجِهِ) : لَقِيتُ ابْنَ بَشْكُوَالَ بِقُرْطُبَةَ، وَسَمِعْتُ مِنْهُ عِدَّةَ دَوَاوِيْنَ، مِنْهَا (تَفْسِيْرُ النَّسَائِيِّ) بِسَمَاعِهِ مِنْ أَبِي مُحَمَّدِ بنِ عَتَّابٍ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ القَابِسِيِّ، عَنْ حَمْزَةَ الكِنَانِيِّ، عَنْهُ، وَكِتَابُ (الصِّلَةِ) لَهُ، وَأَشيَاءُ.

قُلْتُ: كَانَ مُوَثَّقاً، فَاضِلاً.

وَمِنَ الرُّوَاةِ عَنْهُ: أَبُو الحُسَيْنِ يَحْيَى بنُ الحَاجِ المَعَافِرِيُّ، سَمِعَ مِنْهُ (الرَّوْضَ الأُنُفَ) ، فَسَمِعَهُ مِنْهُ فِي سَنَةِ ثَمَانِي عَشْرَةَ وَسَبْعِ مائَةٍ ابْنُ جَابِرٍ الوَادِيَاشِيُّ (2) .

(*) صلة التكملة للحسيني، المجلد الثاني الورقة 46، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 169، العبر 5 / 239، شذرات الذهب: 5 / 289.

(1) تصحفت في المطبوع من العبر إلى سنة ست وخمسين وخمس مئة.

(2) انظر برنامج الوادياشي: 74 بتحقيق صديقنا الدكتور مُحَمَّد الحبيب الهيلة (تونس 1981) .

(331/23)

تُوُفِّيَ ابْنُ السَّرَّاجِ: بِبِجَايَةَ، فِي سَابِعِ صَفَرٍ، سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، وَلَهُ سَبْعٌ وَتِسْعُوْنَ سَنَةً.

وَفِيْهَا مَاتَ: المَجْدُ أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ الإِرْبِلِيُّ نَحْوِيُّ دِمَشْقَ، وَالمُحَدِّثُ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ تَامتِّيت (1) اللَّوَاتِيُّ الفَاسِيُّ بِمِصْرَ، وَوَاقِفُ الصَّدْرِيَّةِ صَدْرُ الدِّيْنِ أَسَعْدُ بنُ عُثْمَانَ بنِ المُنَجَّى، وَصَاحِبُ الرُّوْمِ عَلاَءُ الدِّيْنِ كيقباذ بن كيخسرو، وَصَاحِبُ المَوْصِلِ بَدْرُ الدِّيْنِ لُؤْلُؤٌ الأَرْمَنِيُّ الأَتَابَكِيُّ، وَالشَّيْخُ يُوْسُفُ القمِّيني المُوَلَّه.

231 - البَاذَرَائِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حَسَنٍ *

الإِمَامُ، قَاضِي القُضَاةِ، نَجْمُ الدِّيْنِ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ ابنُ أَبِي الوَفَاءِ مُحَمَّدِ بنِ حَسَنِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عُثْمَانَ البَاذَرَائِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، الشَّافِعِيُّ، الفَرَضِيُّ.

مَوْلِدُه (2) : سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنْ: عَبْدِ العَزِيْزِ بنِ مَنِيْنَا، وَسَعِيْدِ بنِ هِبَةِ اللهِ الصَّبَّاغِ، وَجَمَاعَةٍ.

---

(1) التقييد من خط المؤلف في " تاريخ الإسلام " (الورقة: 169) .

(*) ذيل الروضتين لأبي شامة: 198، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة 31، مختصر التاريخ لابن الكازروني: 278 - 279، ذيل مرآة الزمان: 1 / 70 - 72، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 139 - 140، دول الإسلام: 2 / 120، العبر: 5 / 223، المشتبه 1 / 41، عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي: 20 / 115 - 116، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي: 8 / 159 الترجمة 1156، طبقات الشافعية للاسنوي: 1 / 276 - 277 الترجمة 254، البداية والنهاية 13 / 196، السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي: ج 1 الترجمة ص 407، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه: 119، 1335، النجوم الزاهرة: 7 / 57، شذرات الذهب: 5 / 269، واعلم أن معظم المترجمين ذكروا نسبته بالدال المهملة نسبة إلى بادرايا قرية من اعمال واسط، لكن الذهبي هنا وفي تاريخ الإسلام ذكرها بالذال المعجمة وقد ذكرت هذه النسبة في المشتبه وتبصير المنتبه بالدال والذال، وهو اسم أعجمي يحتمل الوجهين.

(2) ذكر الحسيني واليونيني والذهبي في " تاريخ الإسلام " وابن شاكر انه ولد في آخر المحرم.

(332/23)

رَوَى عَنْهُ: الدِّمْيَاطِيُّ، وَالرُّكْنُ الطَّاوُوْسِيُّ، وَالتَّاجُ الجَعْبَرِيُّ الفَرَضِيُّ، وَالبَدْرُ ابْنُ التُّوْزِيّ، وَآخَرُوْنَ.

تَفَقَّهَ وَبَرَعَ فِي المَذْهَبِ، وَنَاظَرَ، وَدَرَّسَ بِالنِّظَامِيَّةِ، وَنَفَذَ رَسُوْلاً لِلْخِلاَفَةِ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَأَنشَأَ مَدْرَسَةً كَبِيْرَةً بِدِمَشْقَ، وَحَدَّثَ بِهَا بِحَلَبَ وَمِصْرَ.

قَالَ الدِّمْيَاطِيُّ: أَحْسَنَ إِلَيَّ، وَبَرَّنِي فِي السَّفَرِ وَالحَضَرِ، وَصَحِبْتُهُ تِسْعَ سِنِيْنَ، وَوَلِيَ القَضَاءَ بِبَغْدَادَ، فَمَاتَ بَعْدَ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْماً.

قُلْتُ: لَمْ يَحكُمْ إِلاَّ سَاعَةَ قِرَاءةِ التَّقْلِيدِ، وَوَلِيَ عَلَى كُرْهٍ.

قَالَ أَبُو شَامَةَ (1) : عُمِلَ عَزَاؤُه بِدِمَشْقَ، ثَامِنَ (2) عَشَرَ ذِي الحِجَّةِ، وَكَانَ فَقِيْهاً، عَالِماً، دَيِّناً، مُتَوَاضِعاً، دَمْثَ الأَخْلاَقِ، مُنْبَسِطاً.

قُلْتُ: وَاشْتُهِرَ أَنَّ الحَافِظَ زَيْنَ الدِّيْنِ خَالِداً بَاسَطَه، وَقَالَ: أَتَذكُرُ وَنَحْنُ بِالنِّظَامِيَّةِ وَالفُقَهَاءُ يُلَقِّبُونَنِي: حولتَا، وَيلقِّبُونكَ: بِالدعشُوشِ؟

فَتَبَسَّمَ، وَكَانَ يَرْكُبُ بِالطّرحَةِ، وَيُسَلِّمُ عَلَى العَامَّةِ، وَوَقَفَ كُتُباً نَفِيْسَةً بِمَدْرَسَته.

وَمِنْ (تَارِيْخِ ابْنِ الكَازَرُوْنِيّ (3)) : أَنَّ نَجْمَ الدِّيْنِ نُدِبَ إِلَى القَضَاءِ فِي شَوَّالٍ، فَحَضَرَ وَهُوَ عَلِيلٌ، فَخُلِعَ عَلَيْهِ، وَحَكَمَ، وَلَمْ يَجْلِسْ بَعْدَهَا، انْقَطَعَ تِسْعَةَ عَشَرَ يَوْماً، وَتُوُفِّيَ، وَكَانَ عَالِماً مُحَقِّقاً، تَوَلَّى القَضَاءَ بَعْدَهُ النِّظَامُ عَبْدُ المُنْعِمِ البَنْدَنِيْجِيُّ.

---

(1) ذيل الروضتين 198 وفيه أنه في يوم الأربعاء ثامن عشر ذي الحجة عمل صلاة الغائب عنه، وهو الموافق لما في تاريخ الإسلام.

(2) في الأصل: ثاني عشر، وما اثبتناه عن تاريخ الإسلام وعن ذيل الروضتين والبداية والنهاية.

(3) مختصر التاريخ لابن الكازروني: 278 - 279.

(333/23)

قُلْتُ: عَافَاهُ مَوْلاَهُ -عَزَّ وَجَلَّ- مِنْ سَيْفِ التَّتَارِ، وَكَانَ كَثِيْرَ الصَّدَقَاتِ -رَحِمَهُ اللهُ- (1) .

232 - الأُرْمَوِيُّ أَبُو الفَضَائِلِ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بن عَبْدِ اللهِ *

العَلاَّمَةُ، الأُصُوْلِيُّ، تَاجُ الدِّيْنِ، أَبُو الفَضَائِلِ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ (2) بن عَبْدِ اللهِ الأُرْمَوِيُّ، صَاحِبُ (الحَاصل مِنَ المَحْصُوْلِ) ، وَتِلْمِيْذُ فَخْرِ الدِّيْنِ ابْنِ الخَطِيْبِ مِنْ مَشَاهِيْرِ أَئِمَّةِ المَعْقُوْلِ.

رَوَى عَنْهُ: شَيْخُنَا شَرَفُ الدِّيْنِ الدِّمْيَاطِيُّ أَبيَاتاً سَمِعَهَا مِنَ الفَخْرِ الرَّازِيّ.

عَاشَ: نَحْواً مِنْ ثَمَانِيْنَ سَنَةً.

وَمَاتَ: سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ (4) ، قَبْلَ كَائِنَةِ بَغْدَادَ بِيَسِيْرٍ.

---

(1) لم يذكر الذهبي هنا تاريخ وفاته وقد ذكرها في تاريخ الإسلام وفي العبر، وقد قيدها عز الدين الحسيني واليونيني وابن شاكر الكتبي بأن وفاته كانت في مستهل ذي القعدة سنة خمس وخمسين وست مئة.

(*) الحواث الجامعة 310 تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 142، الوافي بالوفيات 2 / 253 الترجمة 818، طبقات الشافعية للاسنوي: 1 / 451، الترجمة 407، معجم المؤلفين: 9 / 244 وفيه احالات إلى ترجمات ليست له.

(2) في الوافي مُحَمَّد بن الحسن وقيل مُحَمَّد بن الحسين.

(3) الزيادة من مقدمة الكتاب التي نقلها حاجي خليفة في كشف الظنون: 2 / 1615 وقد ورد في حاشية الأصل تعليق على كلمة المحصول من المتن قوله (صوابه الحاصل) أما تاريخ الإسلام فقد سماه كما ورد في متن السير هنا ب (المحصول) ، ومن المعلوم أن (المحصول) لاستاذه الفخر الرازي صاحب التفسير المسمى بمفاتح الغيب وقد سماه في الوافي ب (التحصيل) وقال الاسنوي: واختصر المحصول وسماه (الحاصل) .

ومن الكتاب نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية برقم 61 اشار إلى ذلك فهرس دار الكتب المصرية 1 / 385.

(4) في الوافي: توفي عن نيف وثمانين سنة في سنة ثلاث وخمسين ... وقيل توفي سنة خمس وخمسين، وذكر الاسنوي نقلا عن الحافظ الدمياطي في معجمه أنه توفي قبل واقعة التتار ثم قال وكانت واقعة التتار في المحرم سنة ست وخمسين وست مئة وفي حفظي أنه توفي سنة ثلاث

وخمسين وست مئة.

(334/23)

---

233 - ابْنُ عُلَيْمٍ عَبْدُ الرَّحِيْمِ بنُ أَحْمَدَ بن عَلِيٍّ الأَنْصَارِيُّ *

مُحَدِّثُ تُوْنُسَ، الحَافِظُ، العَالِمُ، أَمِيْنُ الدِّيْنِ، أَبُو القَاسِمِ عَبْدُ الرَّحِيْمِ ابنُ أَبِي جَعْفَرٍ أَحْمَدَ بنِ عَلِيِّ بنِ طَلْحَةَ الأَنْصَارِيُّ، الخَزْرَجِيُّ، الشَّاطِبِيُّ، ثُمَّ السَّبْتِيُّ، عُرِفَ بِابْنِ عُلَيْمٍ.

وُلِدَ (1) : سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ: أَبَا مُحَمَّدٍ بنَ حَوْطِ اللهِ، وَأَبَا القَاسِمِ بن بَقِيٍّ، وَحَجَّ سَنَةَ ثَلاَثَ عَشْرَةَ.

وَسَمِعَ مِنْ: عَلِيِّ ابْنِ البَنَّاءِ المَكِّيِّ، وَعَبْدِ القويّ بن الجَبَّابِ، وَشِهَابِ الدِّيْنِ السُّهْرَوَرْدِيّ، وَابْنِ الزُّبَيْدِيّ، وَابْنِ عِمَادٍ، وَطَبَقَتِهِم.

قَالَ الأَبَّارُ (2) : قَدِمَ تُوْنُسَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ، فَسَمِعْتُ عَلَيْهِ جُمْلَةً.

وَقَالَ الشَّرِيْفُ عِزّ الدِّيْنِ (3) : حَصَّلَ المُصَنّفَاتِ وَالأَجزَاءَ، وَروَى بِتُونُسَ الكَثِيْرَ، وَكَانَ يُعْرَفُ بِالمُحَدِّثِ، وَكَانَ صَدُوْقاً، صَحِيْحَ السَّمَاعِ، مُحِبّاً فِي هَذَا الشَّأنِ.

قَالَ: وَامْتَنَعَ فِي آخرِ أَيَّامِهِ مِنَ التَّحْدِيْثِ.

وَقَالَ: قَدِ اخْتلطت، وَكَانَ كَذَلِكَ.

مَاتَ: فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ (4) ، سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.

(*) التكملة لابن الابار (النسخة الأزهرية) ج 3 الورقة 21 / أ، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة 27، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 141.

(1) ذكر ابن الآار انه ولد في عصر يوم الجمعة السادس عشر من ذي القعدة وذكر الحسيني انه ولد في السادس عشر من ربيع الآخر منها.

(2) التكملة لابن الابار (النسخة الأزهرية) ج 3 الورقة 21 / أ.

(3) صلة التكملة لوفيات النقلة الورقة 27 من المجلد الثاني.

(4) قيد الشريف عز الدين الحسيني وفاته في الحادي والعشرين من ربيع الأول (صلة التكملة المجلد 2 الورقة 27) .

(335/23)

قُلْتُ: أَخَذَ الوَادِيَاشِي عَنْ طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ (1) .

234 - ابْنُ الأَبَّارِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بن أَبِي بَكْرٍ القُضَاعِيُّ *

الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، البَلِيْغُ، الحَافِظُ، المُجَوِّدُ، المُقْرِئُ، مَجْدُ العُلَمَاءِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي بَكْرٍ بن عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ أَبِي بَكْرٍ القُضَاعِيُّ، الأَنْدَلُسِيُّ، البَلَنْسِيُّ، الكَاتِبُ، المُنْشِئُ، وَيُقَالُ لَهُ: الأَبَّارُ، وَابْن الأَبَّارِ.

وُلِدَ: سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْس مائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِيْهِ الإِمَامِ أَبِي مُحَمَّدٍ الأَبَّار، وَالقَاضِي أَبِي عَبْدِ اللهِ بن نُوْحٍ الغَافِقِيّ، وَأَبِي الخَطَّابِ بنِ وَاجِبٍ، وَأَبِي دَاوُدَ سُلَيْمَانَ بنِ حَوْطِ اللهِ، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ بنِ سَعَادَةَ، وَحُسَيْن بنِ زلاَلٍ، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ ابْنِ اليَتِيْمِ، وَالحَافِظِ أَبِي الرَّبِيْعِ بن سَالِمٍ، وَلاَزَمَهُ، وَتَخَرَّجَ بِهِ.

وَارْتَحَلَ فِي مَدَائِنِ الأَنْدَلُسِ، وَكَتَبَ العَالِيَ وَالنَّازِلَ، وَكَانَتْ لَهُ إِجَازَةٌ مِنْ أَبِي بَكْرٍ بنِ حَمْزَةَ، اسْتَجَازَهُ لَهُ أَبُوْهُ.

---

(1) انظر برنامجه: 45، 50، 54، 60، 63، 230، 253، 263. (بتحقيق الدكتور الحبيب الهيلة) .

(*) اختصار القدح المعلى لابن سعيد: 192 - 195، الترجمة 58، المغرب في حلى المغرب لابن سعيد ايضا 2 / 309، صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني المجلد الثاني الورقة 50، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة لابن عبد الملك المراكشي: 6 / 253 - 275 الترجمة 709، عنوان الدراية للغبريني: 309 - 313، الترجمة 95، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 185، تذكرة الحفاظ: 4 / 1452، ولم يذكر له ترجمة

وافية وقال ذكرته في " الممتع "، العبر: 5 / 249، الوافي بالوفيات: 3 / 355 - 358 الترجمة 1436، فوات الوفيات: 3 / 404 - 407، الترجمة: 471، عيون التواريخ: 20 / 245، النجوم الزاهرة: 7 / 92 أزهار الرياض 3 / 204 - 221، نفح الطيب: 2 / 589 - 594 الترجمة 218 وأحال على ترجمته الموسعة التي كتبها في ازهار الرياض، شذرات الذهب: 5 / 275.

(336/23)

حَدَّثَ عَنْهُ: مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَيَّانَ الأَوسِيُّ، وَطَائِفَةٌ.

وذكرَهُ أَبُو جَعْفَرِ بنُ الزُّبَيْرِ، وَقَالَ: هُوَ مُحَدِّثٌ بارعٌ، حَافلٌ، ضَابطٌ، مُتْقِنٌ، وَكَاتِبٌ (1) بليغٌ، وَأَديبٌ حَافلٌ حَافِظٌ.

رَوَى عَنْ: أَبِيْهِ كَثِيْراً ... ، وَسَمَّى جَمَاعَةً ... ، إِلَى أَنْ قَالَ: وَاعْتَنَى بِبَابِ الرِّوَايَة اعتنَاءً كَثِيْراً، وَأَلَّفَ (مُعْجَمَه) وَكِتَاب (تُحْفَةِ القَادِمِ) ، وَوصل (صلَة) ابْنِ بَشْكُوَالَ، عَرفْتُ بِهِ بَعْد تَعليقِي هَذَا الكِتَاب بِمُدَّةٍ -يَعْنِي كِتَابَ (الصِّلَةِ) لابْنِ الزُّبَيْرِ-.

قَالَ: وَكَانَ مُتَفَنِّناً مُتَقَدِّماً فِي الحَدِيْثِ وَالآدَاب، سَنِيّاً، مُتَخَلِّقاً فَاضِلاً، قُتِلَ صَبْراً ظُلْماً وَبَغْياً، فِي أَوَاخِرِ عَشْرِ سِتِّيْنَ وَستِّ مائَةٍ.

قُلْتُ: كَانَ بَصِيْراً بِالرِّجَالِ المُتَأَخِّرِيْنَ، مُؤرِّخاً، حُلوَ التَّتَرْجُمِ، فَصيحَ العبَارَة، وَافرَ الحِشْمَةِ، ظَاهِرَ التَّجَمُّلِ، مِنْ بُلغَاءِ الكَتَبَةِ، وَلَهُ تَصَانِيْفُ جَمَّةٌ مِنْهَا (تكمِلَةُ الصِّلَةِ) فِي ثَلاَثَةِ أَسفَارٍ، اخْترتُ مِنْهَا نَفائِسَ.

انْتقل مِنَ الأَنْدَلُسِ عِنْدَ اسْتيلاَءِ النَّصَارى، فَنَزَلَ تُوْنس مُدَّة، فَبَلَغَنِي أَنَّ بَعْض أَعدَائِهِ شَغبَ عَلَيْهِ عِنْد مَلِكَ تُوْنسَ، بِأَنَّهُ عَمل (تَارِيخاً) وَتَكلّم فِي جَمَاعَةٍ، وَقَالُوا: هُوَ فُضوليٌّ يَتَكَلَّم فِي الكِبَار، فَأُخِذَ، فَلَمَّا أَحسّ بِالتَّلَفِ، قَالَ لِغُلاَمِه: خُذِ البَغْلَة لَكَ، وَامضِ حَيْثُ شِئْتَ.

فَلَمَّا أُدْخِلَ، أَمَرَ المَلِكُ بِقَتْلِهِ، فَنَعُوْذُ بِاللهِ مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ، هَذَا مَعْنَى مَا حَكَى لِي الإِمَامُ أَبُو الوَلِيْدِ ابْن الحَاج -رَحِمَهُ اللهُ- مِنْ قَتْله.

وَمِنْ تَوَالِيفِه (الأَرْبَعُوْنَ) عَنْ أَرْبَعِيْنَ شَيْخاً مِنْ أَرْبَعِيْنَ تَصنيفاً لأَرْبَعِينَ

---

(1) في الأصل: " وكان بليغ " وهو سهو.

(337/23)

عَالِماً مِنْ أَرْبَعِيْنَ طرِيقاً إِلَى أَرْبَعِيْنَ تَابِعِيّاً عَن أَرْبَعِيْنَ صَحَابِيّاً لَهُم أَرْبَعونَ اسْماً مِنْ أَرْبَعِيْنَ قبيلَةً فِي أَرْبَعِيْنَ بَاباً.

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ جَابِرٍ المُقْرِئُ (1) سَنَة 734، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَيَّانَ بتُونُس سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو عبْدِ اللهِ ابْنُ الأَبَّار، حَدَّثَنَا أَبُو عامِرٍ نَذِيرُ بنُ وَهْبِ بنِ لُبّ الفِهْرِيّ بِقِرَاءتِي، حَدَّثَنَا أَبِي أَبُو العَطَاءِ، حَدَّثَنَا أَبِي

القَاضِي أَبُو عِيْسَى لُبّ بن عَبْدِ المَلِكِ بنِ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا أَبُو مَرْوَانَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ عِيْسَى الجُذَامِيّ صَاحِبُ الصَّلاَةِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي زمنينَ الإلبيرِيّ فِي كِتَاب (أَدبِ الإِسْلاَم) ، حَدَّثَنِي الفَقِيْه إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ الطليطلِيّ، عَنْ أَحْمَدَ بنِ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ وَضَّاحٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيْعٌ، عَنْ إِسْمَاعِيْلَ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ جَرِيْرٍ، قَالَ:

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: (لاَ يَرْحَمُ اللهُ مَنْ لاَ يَرْحَمُ النَّاس (2)) .

هَذَا حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ، وَقَعَ لَنَا نَازلاً بِسَبْعِ دَرَجَاتٍ عَمَّا أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ وَغَيْرُهُ إِجَازَةً، قَالُوا:

أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ غَيْلاَنَ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ شدَّاد، حَدَّثَنَا يَحْيَى القَطَّانُ، عَنْ إِسْمَاعِيْلَ بِهَذَا.

وَقَدْ رَأَيْتُ لأَبِي عَبْدِ اللهِ الأَبَّارِ جُزْءاً سَمَّاهُ (دُرر السِّمط فِي خَبَرِ السِّبْط –عَلَيْهِ السَّلاَمُ–) يَعْنِي الحُسَيْنَ بِإِنشَاءٍ بَدِيْعٍ يَدلّ عَلَى تَشَيُّعٍ فِيْهِ ظَاهِرٍ، لأَنَّه يَصِف عَلِيّاً – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – بِالوَصيّ، وَيَنَالُ مِنْ مُعَاوِيَةَ وَآلِهِ، وَأَيْضاً رَأَيْتُ لَهُ

---

(1) هو الواداياشي صاحب " البرنامج " المشهور.

(2) قال شعيب: وأخرجه البخاري (6013) و (7376) ومسلم (2319) والترمذي (1923) وأحمد 4 / 358 و360 و361 و362 و365 و366 والحميدي (802) والطبراني في الكبير (2238) وله (2239) و (2240) و (2386) و (2492) و (2504) .

(338/23)

أَوهَاماً فِي تِيلكِ (الأَرْبَعِيْنَ) نَبَّهتُ عَلَيْهَا.

وَكَانَ مَصرَعُهُ فِي العِشْرِيْنَ مِنَ المُحَرَّمِ، عَامَ ثَمَانِيَةٍ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، بِتُونُس.

235 – البَيَّاسِيُّ يُوْسُفُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الأَنْصَارِيُّ *

العَلاَّمَةُ، النَّحْوِيُّ، أَبُو الحَجَّاجِ يُوْسُفُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الأَنْصَارِيُّ، المَغْرِبِيُّ.

صَاحِبُ فُنُوْنٍ وَذَكَاءٍ، وَحفِظَ (الحَمَاسَةَ) وَالعَقْلِيَّات وَدَوَاوِيْن أَبِي تَمَّام وَالمُتَنَبِّي وَالمَعرِّي وَغَيْرَ ذَلِكَ، وَصَنَّفَ لِصَاحِب تُوْنسَ كِتَابَ (حُرُوْبِ الإِسْلاَمِ) خَتَمَهُ بِمَقْتَلِ الوَلِيْدِ بنِ طَرِيْفٍ، وَهُوَ مُجَلَّدَانِ، وَأَلَّفَ (حَمَاسَةً) فِي مُجَلَّدَيْنِ.

مَاتَ: فِي ذِي (1) القَعْدَةِ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، وَقَدْ جَاوَزَ الثَّمَانِيْنَ (2) بِيَسِيْرٍ.

236 – العِمَادُ عَبْدُ الحَمِيْدِ بنُ عَبْدِ الهَادِي بنِ يُوْسُفَ المَقْدِسِيُّ **

الشَّيْخُ، العَالِمُ، المُقْرِئُ، الفَقِيْهُ، المُسْنِدُ، المُعَمَّر، عِمَادُ الدِّيْنِ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ

(*) وفيات الأعيان لابن خلكان: 7 / 238 – 244، الترجمة 851، القدح المعلى في التاريخ المحلى لابن سعيد 94 – 97 الترجمة 13، المغرب في حلى المغرب لابن سعيد 1 / 205 – 437، 3 / 73، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 128، عيون التواريخ 20 / 83 – 84، بغية الوعاة للسيوطي: 2 / 359، الترجمة 2189، نفح الطيب 3 / 316 – 317 الترجمة 94 وذكره في مواضع كثيرة، شذرات الذهب 5 / 262.

(1) ذكر ابن خلكان أنه توفي في يوم الأحد الرابع من ذي القعدة.

(2) ذكر ابن خلكان ان مولده يوم الخميس الرابع عشر من شهر ربيع الأول سنة 573.

(* *) ذيل الروضتين لأبي شامة: 204، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة 53، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 179، العبر 5 / 246 – 247، شذرات الذهب: 5 / 293.

(339/23)

الحَمِيْدِ بنُ عَبْدِ الهَادِي بنِ يُوْسُفَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ قُدَامَةَ بنِ مِقْدَام بن نَصْرٍ المَقْدِسِيّ، الجَمَّاعِيْلِيّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيّ، الصَّالِحِيّ، الحَنْبَلِيّ، المُؤَدِّبُ.

وُلِدَ: بِجَمَّاعِيلَ، فِي سَنَةِ ثَلاَثٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ ظَنّاً.

وَقَدِمَ دِمَشْقَ صَبِيّاً، فَسَمِعَ مِنْ: أَحْمَدَ بن حَمْزَةَ ابْنِ المَوَازِيْنِيّ، وَيَحْيَى الثَّقَفِيّ، وَعَبْد الرَّحْمَنِ ابْن الخِرَقِيّ، وَالجَنْزَوِيّ، وَالخُشُوْعِيّ، وَيُوْسُف بن مَعَالِي، وَجَمَاعَةٍ.

وَكَانَ شَيْخاً حسناً فَاضلاً جَيِّد التَّعْلِيْم، لَهُ مكتبٌ بِالقصَّاعِين.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَوْلاَدُهُ؛ شَيْخُنَا العِزُّ أَحْمَدُ وَمُحَمَّدٌ وَعَبْدُ الهَادِي، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ البِرْزَالِيُّ – مَعَ تَقَدُّمِهِ – وَالدِّمْيَاطِيُّ، وَتَاجُ الدِّيْنِ صَالِحٌ الجَعْبَرِيّ، وَشَرَفُ الدِّيْنِ الفَزَارِيّ، وَبَدْرُ الدِّيْنِ ابْنُ التُّوْزِيّ، وَابْنُ الخَبَّازِ، وَالشَّيْخُ مُحَمَّدُ بنُ زباطر، وَالقَاضِي شَرَفُ الدِّيْنِ ابْنُ الحَافِظِ، وَمُحَمَّدُ ابْنُ المُحِبّ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ ابْنُ الزَّرَّادِ، وَعِدَّةٌ.

تُوُفِّيَ: فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِيْنَ.

وَفِيْهَا تُوُفِّيَ: أَخُوْهُ المُعَمَّر مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الهَادِي، وَإِبْرَاهِيْمُ بنُ خَلِيْلٍ تَحْتَ السَّيْفِ، وَالفَقِيْهُ أَبُو طَالِبٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَبْدِ الرَّحِيْمِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن الحَسَنِ ابْنِ العَجَمِيّ الحَلَبِيُّ الشَّافِعِيُّ مَاتَ شهيداً مِنْ عَذَاب التَّتَارِ لَهُ، وَلَهُ تِسْعٌ وَثَمَانِيْنَ سَنَةً، وَسمِعَ مِنْ يَحْيَى الثَّقَفِيّ.

وَفِيْهَا تُوُفِّيَ: المُعَمَّر أَبُو طَالِبٍ تَمَّام بن أَبِي بَكْرٍ السُّرُوْرِيّ الدِّمَشْقِيّ الجُنْدِيُّ الوَالِي، يَرْوِي عَنْ يَحْيَى الثَّقَفِيّ.

وَفِيْهَا تُوُفِّيَ: المُعَظَّمُ أَبُو المَفَاخِرِ تُوْرَانْشَاه وَلَدَ السُّلْطَان الكَبِيْرِ صَلاَح الدِّيْنِ بِحَلَب، عَنْ إِحْدَى وَثَمَانِيْنَ سَنَةً، رَوَى عَنْ يَحْيَى الثَّقَفِيّ، وَابْن صَدَقَة.

وَفِيْهَا تُوُفِّيَ: الشِّهَاب أَبُو العَبَّاسِ الخَضِر بن أَبِي طَالِبٍ الحَمَوِيُّ ثُمَّ

(340/23)

الدِّمَشْقِيُّ الكَاتِبُ، يَرْوِي عَنِ الخُشُوْعِيِّ.

وَفِيْهَا تُوُفِّيَ: المُحَدِّث مُفِيْد المَقَادسَةِ مُحِبُّ الدِّيْنِ عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بن أَبِي بَكْرٍ الحَنْبَلِيّ عَنْ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً.

وَفِيْهَا: المُسْنِدُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ بَرَكَاتِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الخُشُوْعِيُّ الدِّمَشْقِيُّ الرَّفَّاءُ عَنْ خَمْسٍ وَثَمَانِيْنَ سَنَةً، يَرْوِي عَنْ: أَبِيْهِ، وَيَحْيَى الثَّقَفِيّ، وَعَبْد الرَّزَّاقِ النَّجَّار.

وَفِيْهَا: الشَّيْخُ عَفِيْف أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ زَكَرِيَّا بنِ رَحْمَة بن أَبِي الغَيْثِ الخَيَّاط.

وَفِيْهَا: المُسْنِدُ ضِيَاءُ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي القَاسِمِ بنِ مُحَمَّدِ ابْنِ القَزْوِيْنِيّ الحَلَبِيّ عَنْ سِتٍّ وَثَمَانِيْنَ سَنَةً، يَرْوِي عَنْ يَحْيَى الثَّقَفِيّ.

وَفِيْهَا: الصَّالِح أَبُو الكَرَمِ لاَحِقُ بنُ عَبْدِ المُنْعِمِ بنِ قَاسِمٍ الأَرتَاحِي ثُمَّ المِصْرِيّ، سَمِعَ مِنْ عَمّ جدِّه أَبِي عَبْدِ اللهِ الأَرتَاحِي.

وَفِيْهَا: الشَّيْخُ الفَقِيْهُ وَقَاضِي القُضَاةِ صَدْرُ الدِّيْنِ أَحْمَدُ بنُ سَنِيِّ الدَّوْلَةِ.

337 - ابْنُ الهَنِيّ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيّ بن عَبْدِ الصَّمَدِ البَغْدَادِيُّ الخَيَّاطُ *

المُقْرِئُ، المُجَوِّدُ، المُحَدِّثُ، الرَّحَّالُ، أَبُو مَنْصُوْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيّ بنِ عَبْدِ الصَّمَدِ البَغْدَادِيُّ، الخَيَّاطُ.

سَمِعَ: ابْنَ طَبَرْزَذَ، وَابْنَ الأَخْضَرِ، وَابْنَ مَنِيْنَا، وَبِدِمَشْقَ مِنَ الكِنْدِيّ وَطَبَقَتِهِ.

وَتَلاَ بِالعَشْرِ عَلَى أَصْحَابِ أَبِي الكَرَمِ الشَّهْرُزُوْرِيّ؛ كَابْنِ النَّاقِد وَغَيْرِه.

تَلاَ عَلَيْهِ: عَبْدُ اللهِ بنُ مُظَفَّرٍ البَعْقُوبِيُّ.

وَحَدَّثَ عَنْهُ: الدِّمْيَاطِيُّ، وَابْنُ الحُلْوَانِيَّةِ، وَعَلِيُّ بنُ مَمْدُوْدٍ البَنْدَنِيجِيُّ، وَآخَرُوْنَ.

(*) غاية النهاية لابن الجزري: 2 / 205 الترجمة: 3266.

(341/23)

حَدَّثَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ، وَلَعَلَّهُ اسْتُشْهِدَ بِسيفِ التَّتَارِ، سَمِعَ مَا لاَ يُوْصَفُ كَثْرَةً.

238 - مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الهَادِي بنِ يُوْسُفَ بنِ مُحَمَّدٍ المَقْدِسِيُّ *

ابْنِ قُدَامَةَ بنِ مِقْدَامٍ، الفَقِيْهُ، المُقْرِئُ، المُعَمَّرُ، المُسْنِدُ، شَمْسُ الدِّيْنِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ المَقْدِسِيُّ، الجَمَّاعِيْلِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، أَخُو العِمَاد المَذْكُوْر، وَكَانَ أَبُوْهُمَا ابْنَ عَمِّ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ.

قَدِمَ وَهُوَ شَابٌّ، فَسَمِعَ مِنْ: مُحَمَّدِ بنِ أَبِي الصَّقْرِ، وَعَبْدِ الرَّزَّاقِ بن نَصرٍ النَّجَّارِ، وَيَحْيَى الثَّقَفِيّ، وَابْنِ صَدَقَةَ الحَرَّانِيّ، وَطَائِفَةٍ.

وَأَجَازَ لَهُ: أَبُو طَاهِرٍ السِّلَفِيُّ، وَشُهْدَةُ الكَاتِبَةُ، فَكَانَ آخِرَ مَنْ حَدَّث عَنْهَا بِالإِجَازَةِ.

وَكَانَ دَيِّناً، خَيِّراً، كَثِيْرَ التِّلاَوَةِ، مُتعففاً، مُشْتَغِلاً بِنَفْسِهِ، يَؤُمُّ بقريَةِ السَّاويَةِ مِنْ جَبلِ نَابُلُس، أَثْنَى عَلَيْهِ الشَّيْخُ الضِّيَاءُ وَغَيْرُهُ.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ الحُلوَانِيَّةِ، وَالدِّمْيَاطِيُّ، وَالقَاضِي الحَنْبَلِيُّ تَقِيّ الدِّيْنِ، وَالقَاضِي شَرَفُ الدِّيْنِ ابْنُ الحَافِظِ، وَمُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ البِجَّدِيُّ، وَمُحَمَّدُ ابْنُ الزَّرَّادِ، وَعَائِشَةُ أُخْتُ مُحَاسِنَ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ الكَمَالِ، وَجَمَاعَةٌ.

رَوَى (صَحِيْحَ مُسْلِمٍ) بالجبلِ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِيْنَ عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ، ورجع إِلَى قَرْيَتِهِ.

قَالَ الشَّرِيْفُ عِزّ الدِّيْنِ (1) : اسْتُشْهِدَ بِسَاوِيَةَ مِنْ عَمَلِ نَابُلُس عَلَى يَدِ

(*) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة 54، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 185، العبر: 5 / 249، الوافي بالوفيات: 4 / 61 الترجمة 1509، شذرات الذهب: 5 / 295.

(1) صلة التكملة لوفيات النقلة المجلد الثاني الورقة 54.

(342/23)

التَّتَارِ، فِي جُمَادَى الأُوْلَى، سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ،

قَالَ: وَقَدْ نَيَّفَ عَلَى المائَةِ.

239 - ابْنُ الخُشُوْعِيّ عَبْدُ اللهِ بنُ بَرَكَاتِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الدِّمَشْقِيُّ *

الشَّيْخُ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ بَرَكَاتِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ ابْنِ الخُشُوْعِيّ الدِّمَشْقِيّ، الرَّفَّاء.

سَمِعَ: أَبَاهُ، وَيَحْيَى الثَّقَفِيَّ، وَعَبْدَ الرَّزَّاقِ النَّجَّار، وَجَمَاعَةً.

وَأَجَازَ لَهُ: السِّلَفِيُّ، وَأَبُو مُوْسَى المَدِيْنِيُّ، وَالتُّرك.

رَوَى عَنْهُ: الدِّمْيَاطِيُّ، وَابْنُ البَالِسِيّ، وَالعَلاَءُ الكِنْدِيُّ، وَابْنُ الزَّرَّادِ، وَحَفِيْدُهُ عَلِيّ بنُ مُحَمَّدٍ، وَآخَرُوْنَ.

مَاتَ: بِدِمَشْقَ، فِي صَفَرٍ (1) ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

240 - النَّعَّالُ أَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ أَنْجَبَ بنِ أَبِي عَبْدِ اللهِ **

الشَّيْخُ، المُعَمَّرُ الصَّالِحُ، الزَّاهِدُ، صَائِنُ الدِّيْنِ، أَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ أَنْجَبَ بنِ أَبِي عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ البَغْدَادِيُّ، الصُّوْفِيُّ، النَّعَّالُ.

(*) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة 52، تاريخ الإسلام (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 179، العبر 5 / 246، عيون التواريخ 20 / 237 وفيه ورد اسمه عبد الرحمن خطأ، النجوم الزاهرة 7 / 91 شذرات الذهب 5 / 292.

(1) ذكر عز الدين الحسيني انه توفي في ليلة الثامن والعشرين من صفر، وذكر الذهبي في التاريخ انه توفي في الثامن والعشرين منه، وذكر ايضا انه ولد سنة ثلاث وسبعين وخمس مئة.

(* *) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة 59، ذيل مرآة الزمان لليونيني: 1 / 471، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 193 العبر: 5 / 255، الوافي بالوفيات: 2 / 231 الترجمة 628، النجوم الزاهرة: 7 / 205، شذرات الذهب: 5 / 299، مقدمة مشيخة النعال التي سيرد ذكرها الآن.

مَوْلِدُهُ: بِبَغْدَادَ، فِي سَلْخِ شَعْبَانَ، سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

سَمِعَ مِنْ: جَدِّهِ لأُمِّهِ هِبَةِ اللهِ بنِ رَمَضَانَ، وَمِنْ ظَاعِنِ بنِ مُحَمَّدٍ الزُّبَيْرِيِّ.

وَأَجَازَ لَهُ: وَفَاءُ بنُ البَهِيِّ، وَعَبْدُ المُنْعِمِ ابْنُ الفُرَاوِيِّ، وَمَحْمُوْدُ بن نَصْرٍ الشَّعَّارُ، وَأَبُو الفَتْحِ بنُ شَاتيل، وَمُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرِ بنِ عَقِيْلٍ، وَعِدَّةٌ.

خَرَّجَ لَهُ المُحَدِّثُ الحَافِظُ رشيدُ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ ابْنُ الحَافِظِ عَبْدِ العَظِيْمِ (مَشْيَخَةً (1)) ، وَكَانَ مِنْ كِبَارِ الصُّوْفِيَّةِ وَصُلَحَائِهِم.

حَدَّثَ عَنْهُ: قَاضِي القُضَاةِ تَقِيُّ الدِّيْنِ أَبُو الفَتْحِ القُشَيْرِيّ، وَالحَافِظُ أَبُو مُحَمَّدٍ الدِّمْيَاطِيّ، وَأَبُو الفَتْحِ بنُ النشو، وَالشَّيْخُ شَعْبَانُ الإِرْبِلِيُّ، وَالمِصْرِيّوْنَ، وَكَانَ مِنْ بَقَايَا المُسْنِدين.

تُوُفِّيَ: فِي رَجَبٍ (2) ، سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.

وَفِيْهَا تُوُفِّيَ: أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ حَامِدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الأَرْتَاحِيّ، وَالمُسْتَنْصِرُ بِاللهِ (3) أَحْمَدُ ابْنُ الظَّاهِرِ، وَالصَّاحِبُ صَفِيُّ الدِّيْنِ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مَرْزُوْقٍ العَسْقَلاَنِيُّ، وَمُدَرِّسُ الجَوْزِيَّةِ شَرَفُ الدِّيْنِ الحَسَنُ بنُ عَبْدِ اللهِ ابْنِ الحَافِظِ، وَالإِمَامُ سَيْفُ الدِّيْنِ سَعِيْد بن المُطَهَّر البَاخَرْزِيُّ، وَالوَاعِظُ جَمَالُ الدِّيْنِ عُثْمَانُ بنُ مَكِّيِّ بنِ عُثْمَانَ الشَّارِعِيّ، وَصَاحِبُ صهيونَ مُظَفَّر الدِّيْنِ عُثْمَان بن مِنْكَوْرس، تَمَلَّكَهَا بِضْعاً وَثَلاَثِيْنَ سَنَةً، وَالحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ ابْن سَيِّد النَّاسِ اليَعْمَرِيّ، وَكَمَال الدِّيْنِ مُحَمَّد ابْن القَاضِي صَدْر الدِّيْنِ عَبْد المَلِكِ بن دِرْباس، وَمَكِّيّ بن عَبْدِ الرَّزَّاقِ بن يَحْيَى ابْنِ خَطِيْبِ عَقربا، وَالملك

---

(1) حققها وقدم لها الدكتور ناجي معروف والدكتور بشار عواد معروف (مطبعة المجمع العلمي العراقي 1395 / 1975) في 204 صفحات مع الفهارس.

(2) في " صلة التكملة " وفي " تاريخ الإسلام " انه توفي في الرابع عشر منه.

(3) هو المستنصر بالله الثاني الذي قتل وهو يحاول استرداد العراق.

النَّاصِرُ يُوْسُفُ بِأَذْرَبِيْجَانَ شَهِيْداً.

241 – الزَّنْجَانِيُّ أَبُو المَنَاقِبِ مَحْمُوْدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مَحْمُوْدٍ *

العَلاَّمَةُ، شَيْخُ الشَّافِعِيَّةِ، أَبُو المَنَاقِبِ مَحْمُوْدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مَحْمُوْدِ بنِ بَختيَارَ الزَّنْجَانِيّ.

تَفَقَّهَ وَبَرَعَ فِي المَذْهَبِ وَالأُصُوْلِ وَالخلاَفِ، وَبَعُدَ صِيْتُهُ، وَوَلِيَ الإِعَادَةَ بِالثِّقَتِيَّةِ بِبَابِ الأَزَجِ، وَتَزَوَّجَ بِبِنْتِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ابْنِ الشَّيْخِ عَبْدِ القَادِرِ، وَنَابَ فِي القَضَاءِ، وَوَلِيَ نَظَرَ الوقفِ العَامّ، وَعَظُمَ شَأْنُهُ.

ذكرَهُ ابْنُ النَّجَّار، فَقَالَ: تَكبَّرَ وَتَجَبَّرَ، فَأَخَذَهُ اللهُ، وَعُزِلَ عَنِ القَضَاءِ وَغَيْرِهِ، وَحُبِسَ وَعُوْقِبَ وَصُوْدِرَ عَلَى أَمْوَالٍ احتقَبَهَا مِنَ الحَرَامِ وَالغلولِ، فَأَدَّى نَحْو خَمْسَةَ عَشَرَ أَلفَ دِيْنَارٍ، بَعْدَ أَنْ كَانَ فَقيراً مُدْقعاً، ثُمَّ أُطْلِقَ، وَبَقِيَ عَاطلاً إِلَى أَنْ قُلِّدَ القَضَاءَ بِمدينَةِ السَّلاَمِ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَعِشْرِيْنَ، ثُمَّ عُزِلَ مِنْ قَضَاءِ القُضَاةِ بَعْد سِتَّةِ أَشهرٍ، ثُمَّ رُتِّبَ مُدَرِّساً بِالنِّظَامِيَّةِ سَنَةَ 625، ثُمَّ عُزِلَ مِنْهَا بَعْدَ سَنَةٍ وَنصْفٍ، ثُمَّ رُتِّب دِيْوَاناً، ثُمَّ عُزِلَ مَرَّاتٍ، وَعِنْدَهُ ظُلْمٌ، وَحبٌّ لِلدُّنْيَا، وَحرصٌ عَلَى الجَاهِ، وَكَلَبٌ عَلَى الحطَامِ.

رَوَى بِالإِجَازَةِ عَنِ النَّاصِرِ، وَجَمَعَ (تَفْسِيْراً) ، ثُمَّ دَرَّس بِالمُسْتَنْصِرِيَّةِ فِي ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، وَنُفِذَ رَسُوْلاً مَرَّاتٍ إِلَى شيرَازَ.

وَقَالَ تَاجُ الدِّيْنِ عَلِيُّ بنُ أَنْجَب ابْنِ السَّاعِيّ: نَابَ فِي الحكمِ، ثُمَّ وَلِيَ قَضَاءَ القُضَاةِ بِالجَانبين وَبِحرِيْمِ دَارِ الخِلاَفَةِ، وَوَلِيَ نَظَرَ الأَوقَافِ،

(*) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة 35، تاريخ الإسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 166، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي 8 / 368 الترجمة 1265، طبقات الشافعية للاسنوي: 2 / 15 الترجمة 587 وهو فيه أبو الثناء، النجوم الزاهرة: 7 / 68.

(345/23)

وَعَظُمَ، ثُمَّ عُزِلَ، وَسُجِنَ مُدَّةً، ثُمَّ أُطْلِقَ وَرُتِّب مُشْرِفاً فِي أَعْمَالِ السَّوَادِ، ثُمَّ وَلِي تدريس النِّظَامِيَّةِ ثُمَّ عُزِلَ، ثُمَّ لَمَّا عُزِلَ قَاضِي القُضَاةِ ابْنُ مُقْبِلٍ مِنْ تَدريسِ المُسْتَنْصِرِيَّةِ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَلاَثِيْنَ وَلِيَهَا الزَّنْجَانِيُّ.

وَأَنبَأَنِي ظَهِيْرُ الدِّيْنِ عليّ الكَازَرُوْنِيّ (1) ، قَالَ: الَّذِيْنَ قُتِلُوا صَبْراً: المُسْتَعْصِمُ فِي صَفَرٍ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، وَابْنَاهُ، وَأَعمَامَهُ، وَعمَّا أَبِيْهِ حُسَيْن وَيَحْيَى، وَالدُّويدَار مُجَاهِدُ الدِّيْنِ زوجُ بِنْتِ صَاحِبِ المَوْصِلِ، وَالملكُ سُلَيْمَان شَاه عَنْ ثَمَانِيْنَ سَنَةً، وَسَنْجر الشِّحنَة، وَمُحَمَّد بن قيرَان أَمِيْر وَأَلبَقَرَا الشَّحنَة كَانَ، وَبَلْبَانُ المُسْتَنْصِرِي، وَابْنُ الجَوْزِيّ أُسْتَاذ الدَّار، وَبنوهُ أَبُو يُوْسُفَ، وَعَبْد الكَرِيْمِ، وَعَبْد اللهِ، وَالشَّيْخ شِهَابُ الدِّيْنِ مَحْمُوْد بن أَحْمَدَ الزَّنْجَانِيّ عَلاَّمَةُ وَقتِهِ وَلَهُ تَصَانِيْفُ كَثِيْرَةٌ، وَشَرَفُ الدِّيْنِ ابْنُ سُكَيْنَةَ، وَسَمَّى آخرينَ.

بَنَاتُ الكَامِلِ:

242 - الخَاتُوْنُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بنِ العَادِلِ *
أُمُّ السُّلْطَانِ المَلِكِ النَّاصِرِ يُوْسُفَ صَاحِبِ الشَّامِ ابْنِ المَلِكِ العَزِيزِ، هِيَ الصَّاحِبَةُ الخَاتُوْنُ بِنْتُ السُّلْطَانِ الملكِ الكَامِلِ مُحَمَّدِ ابْنِ العَادلِ.
مَاتَتْ بِالرَّسْتَنِ ذَاهبَةً إِلَى حَمَاةَ، فِي ذِي القَعْدَةِ، سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ.
وَمَاتَتْ أُخْتُهَا قَبْلَهَا بِأَيَّامٍ صَاحِبَةُ حَمَاةَ:

---

(1) لم يرد هذا النص في المطبوع من كتابه المسمى " مختصر التاريخ " ولعله منقول من كتابه الآخر المسمى (روضة الاريب) وهو تاريخ مطول تصل حوادثه إلى قبيل وفاة ابن الكازروني (توفي سنة 697) فانظر مقدمة الدكتور مصطفى جواد لكتابه مختصر التاريخ ص 18 - 20.
(*) أخبارهن مفصلة في " تاريخ الإسلام " ج 20 الورقة 142 (أيا صوفيا 3013) .

(346/23)

---

243 - غَازِيَةُ بِنْتُ السُّلْطَانِ الكَامِلِ
وَالِدَةُ الملكِ المَنْصُوْرِ مُحَمَّدِ بنِ المُظَفَّرِ (1) .
وَمَاتَت:

244 - الخَاتُوْنَ أُخْتُهُمَا
وَالِدَةُ الملكِ الكَامِلِ مُحَمَّدِ ابْنِ الملكِ السَّعِيْدِ عَبْدِ المَلِكِ بِدِمَشْقَ، فِي الأُسْبُوْعِ، فَدُفِنَتْ عِنْدَ أَبِيهَا بِالكَامِلِيَّةِ، وَشهدهَا ابْن أُخْتهَا صَاحِبُ الشَّامِ الملكُ النَّاصِرُ، وَكَانَتْ قَدْ تَرَبَّتْ عِنْد أُخْتِهَا بِحَمَاةَ، فَتزوَّج بِهَا السَّعِيْدُ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِيْنَ.

245 - ابْنُ خَطِيْبِ القَرَافَةِ أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بنُ عَلِيِّ بنِ عَبْدِ الوَاحِدِ القُرَشِيُّ *
الشَّيْخُ، العَالِمُ، أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بنُ عَلِيِّ بنِ عَبْدِ الوَاحِدِ بن الحُسَيْنِ القُرَشِيُّ، الأَسَدِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، النَّاسخُ، ابْنُ خَطِيْبِ القَرَافَةِ.
وُلِدَ: سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ (2) .
لَهُ إِجَازَةٌ خَاصَّةٌ مِنَ السِّلَفِيِّ رَوَى بِهَا الكَثِيْرَ.
حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو عَبْدِ اللهِ البِرْزَالِيُّ، وَالدِّمْيَاطِيُّ، وَالعِمَادُ ابْنُ البَالِسِيِّ، وَنَاصِرُ الدِّيْنِ ابْن المهتَار، وَضِيَاءُ الدِّيْنِ ابْن الحَمَوِيّ، وَشَمْسُ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ بنُ أَيُّوبَ النَّقِيْبُ، وَآخَرُوْنَ.

(1) لما مات زوجها المظفر كانت هي مدبرة دولة حماة، وكانت دينة صالحة محتشمة.
(*) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة 36، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 159، العبر: 5 / 232، النجوم الزاهرة: 7 / 68، شذرات الذهب 5 / 278.
(2) في صلة التكملة ان مولده كان في الثامن والعشرين من شعبان.

(347/23)

نَسخَ الكَثِيْرَ بِالأُجرَةِ.

وَتُوُفِّيَ: فِي ثَالِث رَبِيْع الآخِرِ، سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.

وَسَمِعنَا عَلَى زَيْن الدِّيْنِ عَبْد الرَّحِيْمِ ابْن كَامِيَارَ سَنَةَ أَرْبَعِيْنَ بِإِجَازَتِهِ مِنْهُ، تَفَرَّد بِهَا.

أَخُوهُ الإِمَامُ المُحَدِّثُ الرَّحَّالُ:

246 - أَبُو العِزِّ مُفَضَّلُ بنُ عَلِيٍّ الشَّافِعِيُّ *

الفَقِيْهُ.

سَمِعَ مِنْ مُحَمَّد بنِ مُحَمَّدِ بنِ الجُنَيْد بِأَصْبَهَانَ، وَمِنَ المُؤَيَّدِ الطُّوْسِيّ وَعِدَّةٍ بِنَيْسَابُوْرَ، وَعَبْدِ المُعِزّ بن مُحَمَّدٍ بِهَرَاةَ، وَأَبِي اليُمْنِ الكِنْدِيّ بِدِمَشْقَ، وَأَجَازَ لَهُ السِّلَفِيُّ أَيْضاً.

رَوَى عَنْهُ: الشَّيْخُ تَاجُ الدِّيْنِ الفَزَارِيّ، وَأَخُوْهُ، وَالفَخْرُ بنُ عَسَاكِرَ، وَمُحَمَّدُ ابْنُ خَطِيْب بَيْتِ الأَبَّارِ، وَبِالحُضُوْرِ العِمَادُ ابْن البَالِسِيّ.

وَكَانَ عَالِماً صَالِحاً صَيِّناً مُتَحرِّياً، صَاحِب سُنَّةٍ وَمَعْرِفَةٍ.

مَاتَ: فِي شَوَّالٍ (1) ، سَنَةَ الخُوَارِزْمِيَةِ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.

247 - ابْنُ العَجَمِيّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَبْدِ الرَّحِيْمِ بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحَلَبِيُّ **

المُفْتِي، المَوْلَى، الرَّئِيْسُ، أَبُو طَالِبٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَبْدِ الرَّحِيْمِ ابْن

(*) صلة التكملة للحسيني المجلد الأول الورقة 36، تاريخ الإسلام، الورقة: 44 (أيا صوفيا 3013) .
(1) في صلة التكملة وتاريخ الإسلام أنه توفي في الثالث منه.
(* *) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة: 52، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 179، العبر: 5 / 247، عيون التواريخ 20 / 236، البداية والنهاية: 13 / 225، شذرات الذهب: 5 / 293.

الصَّدْرِ أَبِي طَالِبٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ الحَسَنِ ابْنِ العَجَمِيّ الحَلَبِيُّ، الشَّافِعِيُّ.
حَدَّثَ عَنْ: يَحْيَى الثَّقَفِيّ، وَابْنِ طَبَرْزَذَ.
رَوَى عَنْهُ: الدِّمْيَاطِيُّ، وَالبَدرُ ابْنُ التُّوْزِيّ، وَالكَمَالُ إِسْحَاقُ ابْنُ النَّحَّاسِ، وَحَفِيْدَاهُ أَحْمَدُ وَعَبْدُ الرَّحِيْمِ ابْنَا مُحَمَّدِ ابْنِ العَجَمِيّ، وَآخَرُوْنَ.
تلفَ بعذابِ التَّتَار عَلَى المَالِ، فِي صَفَرٍ (1) ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِيْنَ وَستِّ مائَةٍ، وَلَهُ تِسْعٌ وَثَمَانُوْنَ سَنَةً (2) ، ضَربوهُ وَصبُّوا عَلَيْهِ فِي الشّتَاءِ مَاءً بَارِداً فَتَشَنَّج وَمَاتَ -رَحِمَهُ اللهُ-.

248 - القَزْوِيْنِيُّ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي القَاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ *
الشَّيْخُ، ضِيَاءُ الدِّيْنِ، أَبُو عَبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي القَاسِمِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي بَكْرٍ القَزْوِيْنِيُّ الأَصْلِ، ثُمَّ الحَلَبِيُّ، الصُّوْفِيُّ.
وُلِدَ: سَنَةَ 572.
وَسَمِعَ أجزَاء مِنْ يَحْيَى الثَّقَفِيّ.
رَوَى عَنْهُ: الدِّمْيَاطِيُّ، وَالعِمَادُ ابْنُ البَالِسِيّ، وَقَاضِي حَمَاةَ عَبْدُ العَزِيْزِ ابْنُ العَدِيْمِ، وَإِسْحَاقُ الأَسَدِيّ، وَالتَّاجُ صَالِحٌ الفَرَضِيّ، وَحَفِيْدُهُ عَبْدُ اللهِ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُحَمَّدٍ، وَآخَرُوْنَ.

---

(1) في صلة التكملة وفي تاريخ الإسلام انه توفي في الرابع والعشرين منه.
(2) في صلة التكملة أنه ولد في سنة تسع وستين وخمس مئة.
(*) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة 53، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 187، العبر للذهبي: 5 / 250، شذرات الذهب 5 / 295.

مَاتَ: بِحَلَب، بَعْد الكَائِنَةِ الكُبْرَى فِي أَوَائِل رَبِيْعٍ الآخِرِ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.

249 - لاَحِقٌ أَبُو الكَرَمِ لاَحِقُ بنُ عَبْدِ المُنْعِمِ *
الشَّيْخُ، أَبُو الكَرَمِ لاَحِقُ بنُ عَبدِ المُنْعِمِ بنِ قَاسمِ بنِ أَحْمَدَ بنِ حَمْدٍ (1) الأَنْصَارِيُّ، الأَرتَاحِيُّ الأَصْلِ، المِصْرِيُّ، اللَّبَّانُ، الحَرِيْرِيُّ، الحَنْبَلِيُّ.
وُلِدَ: بَعْدَ السَّبْعِيْنَ (2) وَخَمْسِ مائَةٍ.
وَتَفَرَّد بِإِجَازَةِ المُبَارَكِ بن عَلِيٍّ ابْنِ الطَّبَّاخِ، فَرَوَى بِهَا (دَلاَئِلَ النُّبُوَّةِ) لِلْبَيْهَقِيّ، وَسَمِعَ مِنْ عَمّ جدّه مُحَمَّد بن حَمْدٍ

الأَرتَاحِيّ.
وَكَانَ صَالحِاً مُتَعَفِّفاً.
رَوَى عَنْهُ: الحُفَّاظ المُنْذِرِيُّ، وَالرَّشِيْدُ العَطَّارُ، وَالدِّمْيَاطِيُّ، وَعَلَم الدِّيْنِ الدوَادَارِيّ، وَيُوْسُفُ بنُ عُمَرَ الخُتَنِيُّ، وَأَبُو بَكْرِ بنُ يُوْسُفَ ابْن الصّنَّاج، وَآخَرُوْنَ.
مَاتَ: فِي جُمَادَى (3) الآخِرَة، سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّ ومائَةٍ، وَآخِرُ أَصْحَابِهِ مَوْتاً أَبُو بَكْرِ بنُ يُوْسُفَ الصّنَاجُ.

(*) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة 55، تاريخ الإسلام، الورقة: 188 (أيا صوفيا 3013) ، والعبر: 5 / 251، حسن المحاضرة للسيوطي: 1 / 379 الترجمة 78، شذرات الذهب: 5 / 296.
(1) زاد في صلة التكملة: بن حامد بن مفرج بن غياث الأنصاري..
(2) في الأصل: " بعد التسعين " مصحف، فقد ذكر المؤلف في تاريخ الإسلام بخطه انه ولد في حدود سنة ثلاث وسبعين وخمس مئة، وفي " صلة التكملة " انه ولد في سنة ثلاث وسبعين وخمس مئة أيضا.
(3) في صلة التكملة انه توفي في ليلة السادس عشر من جمادى الآخرة.

(350/23)

---

250 - ابْنُ عَمِّهِ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ حَامِدِ بنِ أَحْمَدَ الأَرتَاحِيُّ *
الإِمَامُ، المُقرِئُ، أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ حَامِدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ حَمْدِ بنِ حَامِدٍ (1) الأَرتَاحِيُّ، ثُمَّ المِصْرِيُّ، الحَنْبَلِيُّ.
وُلِدَ: سَنَةَ أَرْبَعٍ (2) وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.
وَسَمِعَ مِنْ: جدِّهِ لأُمِّهِ مُحَمَّدِ بنِ حَمْدٍ، وَإِسْمَاعِيْلَ بنِ يَاسِيْنَ، وَهِبَةِ اللهِ البُوْصِيْرِيّ، وَعِدَّةٍ.
وَلاَزَمَ الحَافِظَ عَبْدَ الغَنِيِّ وَأَكْثَرَ عَنْهُ، وَأَقرَأَ القُرْآنَ.
رَوَى عَنْهُ: الدِّمْيَاطِيُّ، وَالدوَادَارِيُّ، وَالشَّيْخُ شَعْبَانُ، وَيُوْسُفُ بنُ عُمَرَ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الغَنِيّ الصّعبِيُّ.
تُوُفِّيَ: فِي رَجَبٍ (3) ، سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.
251 - الشَّارِعِيُّ أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بنُ مَكِّيِّ بنِ عُثْمَانَ **
الإِمَامُ، العَالِمُ، جَمَالُ الدِّيْنِ، أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ ابنُ أَبِي الحرمِ مَكِّيِّ بنِ

(*) الصحيح انه ابن عم أبيه، انظر ترجمته في صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة 60، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 188، العبر 5 / 253، الوافي بالوفيات: 6 / 300 الترجمة 2801، ذيل طبقات الحنابلة: 2 / 273 الترجمة 384، المنهل الصافي: 1 / 244 الترجمة 136، حسن المحاضرة: 1 / 379 الترجمة 79، شذرات الذهب: 5 / 297.
(1) في صلة التكملة وتاريخ الإسلام وذيل طبقات الحنابلة: حامد بن مفرج، وقد حذف صاحب الوفيات والمنهل

الصافي (حامدا) ووضع بدله (مفرجا) .
(2) في صلة التكملة انه ولد في التاسع عشر من ذي القعدة سنة اربع وسبعين وخمس مئة، وفي المطبوع من المنهل الصافي انه ولد سنة اربع وخمسين وخمس مئة.
(3) في صلة التكملة وتاريخ الإسلام وذيل طبقات الحنابلة انه توفي في الرابع عشر من رجب.
(* *) تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني: 226 - 227، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني االورقة 59، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 191، العبر: 5 / =

(351/23)

عُثْمَانَ بنِ إِسْمَاعِيْلَ (1) بن إِبْرَاهِيْمَ (2) بنِ شَبِيْبٍ السَّعْدِيُّ، المِصْرِيُّ، الشَّارِعِيُّ، الوَاعِظُ.
وُلِدَ (3) : سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَمَانِيْنَ.
وَسَمِعَ مِنْ: أَبِيْهِ، وَقَاسمِ بن إِبْرَاهِيْمَ المَقْدِسِيّ، وَإِسْمَاعِيْل بن يَاسِيْنَ، وَهبَةِ اللهِ البُوْصِيْرِيّ، وَخَلْقٍ، فَأَكْثَرَ، وَعُنِي بِالحَدِيْث وَالعِلْم، وَشَارك فِي الفَضَائِلِ مَعَ التَّقْوَى وَحُسن التَّذكِيْرِ وَسعَةِ المَحْفُوْظ، وَكَانَ رَأْساً فِي مَعْرِفَةِ الوَقْتِ.
حَدَّثَ هُوَ أَبُوْهُ وَجدُّهُ وَإِخْوَتُه وَذُرِّيَتُهُ.
تُوُفِّيَ: فِي رَبِيْعٍ (4) الآخِرِ، سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِيْنَ وَسِتّ مائَةٍ.
رَوَى عَنْهُ: الدُّوَادَارِيُّ، وَابْنُ الظَّاهِرِيّ، وَشَعْبَانُ الإِرْبِلِيُّ، وَآخَرُوْنَ، آخرهُم نَافلته المُتَوَفَّى سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسَبْعِ مائَةٍ.

252 - ابْنُ دِرْبَاسٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ بنِ عِيْسَى المَارَانِيُّ *
الإِمَامُ، القَاضِي، كَمَالُ الدِّيْنِ، أَبُو حَامِدٍ مُحَمَّدُ ابْنُ قَاضِي القُضَاةِ صَدرِ

= 254، النجوم الزاهرة: 7 / 205، شذرات الذهب: 5 / 298 وهو منسوب إلى " الشارع " ظاهر القاهرة.
(1) سقط اسم (اسماعيل) من سلسلة نسبه في تكملة الكمال الإكمال ومن تذكرة الحفاظ 4 / 1452.
(2) الزيادة من صلة التكملة ومن تاريخ الإسلام وتذكرة الحفاظ.
(3) في صلة التكملة: ولد في الرابع والعشرين من محرم.
(4) ذكر ابن الصابوني انه توفي بكرة يوم الثلاثاء السادس والعشرين من ربيع الآخر، وذكر الحسيني والذهبي في تاريخ الإسلام انه توفي في الخامس والعشرين منه.
(*) عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (نسخة أسعد أفندي 2328) ج 7 الورقة 195 ب، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة 61، ذيل مرآة الزمان =

(352/23)

الدِّيْن عَبْدِ المَلِكِ بن عِيْسَى بن دِرْبَاس المَارَانِيّ، المِصْرِيّ، الشَّافِعِيّ، الضّرِيرُ، المُعَدَّلُ.

وُلِدَ (1) : سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ: أَبَاهُ، وَالبُوْصِيْرِيَّ، وَالأَرتَاحِيَّ، وَالقَاسِمَ ابنَ عَسَاكِرَ، وَأَبَا الجُودِ، وَجَمَاعَةً.

وَأَجَازَ لَهُ السِّلَفِيُّ.

رَوَى عَنْهُ: ابْنُ الحُلْوَانِيَّةِ، وَعَلَمُ الدِّيْنِ الدُّوَادَارِيُّ، وَالشَّيْخُ شَعْبَانُ الإِرْبِلِيُّ، وَإِبْرَاهِيْمُ ابْنُ الظَّاهِرِيّ، وَالمِصْرِيُّوْنَ.

وَكَانَ مِنْ جِلَّةِ المَشَايِخِ.

دَرَّسَ، وَأَفْتَى، وَأَشغلَ، وَنَظَمَ الشِّعْرَ، وَجَالَسَ المُلُوْكَ.

تُوُفِّيَ: فِي شَوَّالٍ (2) ، سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

253 - العِزُّ الضَّرِيرُ حَسَنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ نَجَا الإِرْبِلِيُّ *

العَلاَّمَةُ المُتَفَنِّنُ، الفَيْلَسُوْفُ، الأُصُوْلِيُّ، عِزُّ الدِّيْنِ حَسَنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ

= لليونيني: 1 / 472، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 183، العبر: 5 / 256، الوافي بالوفيات 4 / 43 الترجمة 1499، النجوم الزاهرة: 7 / 205، شذرات الذهب: 5 / 299.

(1) في صلة التكملة: ولد في ليلة الثاني عشر من ربيع الأول، وحدد اليونيني ولادته في الذيل بأنها ليلة الثلاثاء، ولكن محقق الذيل اختار نسخة مخطوءة إذ ثبت ولادته في الثاني والعشرين من ربيع الأول وترك النسخة الصحيحة التي تنص على ان ولادته في الثاني عشر إذ ثبتها في الهامش، فليلاحظ ذلك.

(2) ذكر الحسيني في صلة التكملة والذهبي في تاريخ الإسلام ان وفاته كانت في الخامس من شوال، وحدد اليونيني وفاته بأنها كانت سحر يوم السبت.

(*) ذيل الروضتين 216، ذيل مرآة الزمان لليونيني: 1 / 501 - 504، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 197، العبر: 5 / 259 - 260، فوات الوفيات 1 / 362 - 365 الترجمة 131، عيون التواريخ 20 / 268 - 272، البداية والنهاية 13 / 235، النجوم الزاهرة: 7 / 207 - 208، بغية الوعاة للسيوطي: 1 / 518 - 519 الترجمة 1074، نكت الهميان: 143، شذرات الذهب: 5 / 301.

بنِ نَجَا الإِرْبِلِيُّ، الضّرِيرُ، الرَّافِضِيُّ، نَزِيْلُ دِمَشْقَ.

كَانَ بَاهِراً فِي عُلُوْمِ الأَوَائِلِ.

أَقرَأَ فِي بَيْتِهِ مُدَّةً، وَكَانَ يُقْرِئُ الفَلاَسِفَةَ وَالمُسْلِمِيْنَ وَالذِمَّة، وَلَهُ هَيْبَةٌ وَصَوْلَةٌ، إِلاَّ أَنَّهُ كَانَ يُخِلُّ بِالصَّلَوَاتِ، وَطَوِيَّتُهُ خبيثَةٌ، وَكَانَ قَذِراً، لاَ يَتوقَّى النَّجَاسَات، ابْتُلِيَ بِأَمْرَاضٍ وَعُمِّرَ، وَكَانَ أَحَدَ الأَذْكِيَاءِ.

مَاتَ (1) : سَنَةَ سِتِّيْنَ وَستِّ مائَةٍ، وَلَهُ أَرْبَعٌ وَسَبْعُوْنَ سَنَةً (2) .

254 - الإِرْبِلِيُّ أَبُو عَبْدِ اللهِ الحُسَيْنُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ الحُسَيْنِ *

العَلاَّمَةُ، شَرَفُ الدِّيْنِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ الحُسَيْنُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ الحُسَيْنِ الهَذَبَانِيّ، الإِرْبِلِيّ، الشَّافِعِيّ، اللُّغَوِيّ.

وُلِدَ: بِإِرْبِلَ، سَنَةَ (3) 568.

وَقَدِمَ دِمَشْقَ، فَسَمِعَ الكَثِيْرَ مِنَ: الخُشُوْعِيّ، وَعَبْدِ اللَّطِيْفِ بنِ أَبِي سَعْدٍ، وَحَنْبَلٍ، وَالكِنْدِيّ، وَعِدَّةٍ.

وَبِبَغْدَادَ مِنَ: الفَتْحِ بنِ عَبْدِ السَّلاَمِ، وَجَمَاعَةٍ.

---

(1) ذكر اليونيني وأبو شامة انه توفي في أواخر ربيع الآخر واقتصر غيرهما على ذكر الشهر فقط.

(2) ذكر اليونيني في الذيل والذهبي في التاريخ انه ولد في سنة ست وثمانين وخمس مئة.

(*) ذيل الروضتين: 201، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة 41، ذيل مرآة الزمان 1 / 125 - 126، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 149، العبر: 5 / 228، الوافي بالوفيات: 12 / 318 الترجمة 296، عيون التواريخ 20 / 168، بغية الوعاة 1 / 528 الترجمة 1096، شذرات الذهب: 5 / 274، واضافوا في نسبته (الكوراني) .

(3) في صلة التكملة وذيل مرآة الزمان والبغية ان مولده كان في يوم الاثنين السابع عشر من ربيع الأول. وفي عيون التواريخ انه ولد في سابع ذي القعدة.

(354/23)

وَكَانَ رَأْساً فِي الآدَابِ، يَحفظُ (دِيْوَانَ المتنبِي) وَ (خُطَبَ ابْنِ نُبَاتَةَ) ، وَ (المَقَامَاتِ) ويدرِيهَا وَيَحلّهَا، وَكَانَ ثِقَةً خَيِّراً، تَخَرَّجَ بِهِ الفُضَلاَءُ.

وَرَوَى عَنْهُ: الدِّمْيَاطِيُّ، وَأَبُو إِسْحَاقَ المُخَرِّمِيُّ، وَمُحَمَّدُ ابْنُ الزَّرَّادِ، وَقُطْبُ الدِّيْنِ ابْنُ اليُوْنِيْنِيّ، وَآخَرُوْنَ.

مَاتَ: فِي ثَانِي (1) ذِي القَعْدَةِ، سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.

255 - البَهَاءُ زُهَيْرٌ أَبُو العَلاَءِ زُهَيْرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الأَزْدِيُّ *

الصَّاحِبُ الأَوْحَدُ، بَهَاءُ الدِّيْنِ، أَبُو العَلاَءِ زُهَيْرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الأَزْدِيُّ، المُهَلَّبِيُّ، المَكِّيُّ، ثُمَّ القُوْصِيُّ، الكَاتِبُ.

لَهُ (دِيْوَانٌ) مَشْهُوْرٌ، وَشعرٌ رَائِقٌ.

مَوْلِدُهُ (2) : سَنَةَ إِحْدَى وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنْ: عَلِيّ بن أَبِي الكَرَمِ البَنَّاءِ.

كَتَبَ الإِنشَاءَ لِلسُّلْطَانِ الملكِ الصَّالِحِ نَجْمِ الدِّيْنِ، ثُمَّ فِي الآخِرِ

(1) في ذيل مرآة الزمان انه توفي في عصر يوم الجمعة واكتفى السيوطي في البلغة بذكر اليوم فقط وهو يوم الجمعة، وذكر أبو شامة في ذيل الروضتين انه توفي في ثالث ذي القعدة.

(*) ذيل الروضتين: 201، وفيات الأعيان: 2 / 332 – 338، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة 42، ذيل مرآة لليونيني: 1 / 184 – 197، تاريخ الإسلام للذهبي: (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 153 – 154، دول الإسلام: 2 / 121، العبر: 5 / 230، عيون التواريخ: 20 / 179 – 188، البداية والنهاية: 13 / 211 – 212، السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي: ج 1 قسم 2 ص 413، النجوم الزاهرة 7 / 62 – 63، حسن المحاضرة: 1 / 567 الترجمة: 30، شذرات الذهب: 5 / 276 – 277، وقد أشار كحالة في معجم المؤلفين 4 / 187، والزركلي في الاعلام (ط 4) 3 / 52 إلى مصادر أخري قديمة وحديثة.

(2) نقل ابن خلكان عن البهاء زهير أنه ولد في خامس ذي الحجة، وذكر الحسيني أنه ولد في ليلة الخامس من ذي الحجة.

(355/23)

أَبْعَدَهُ السُّلْطَانُ، فَوَفَدَ عَلَى صَاحِبِ حَلَب الملكِ النَّاصِرِ، ثُمَّ فِي آخِرِ أَمرِهِ افْتقر، وَبَاعَ كُتُبَهُ، وَكَانَ ذَا مَكَارِمَ وَأَخلاَقٍ.

تُوُفِّيَ (1) : سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، فِي ذِي القَعْدَةِ.

256 – المَلِكُ الرَّحِيْمُ أَبُو الفَضَائِلِ لُؤْلُؤٌ الأَرْمَنِيُّ النُّوْرِيُّ الأَتَابَكِيُّ *

السُّلْطَانُ، بَدْرُ الدِّيْنِ، أَبُو الفَضَائِلِ لُؤْلُؤ الأَرْمَنِيُّ، النُّورِيُّ، الأَتَابَكِيُّ، مَمْلُوْكُ السُّلْطَانِ نُوْرِ الدِّيْنِ أَرْسَلاَن شَاه ابْنِ السُّلْطَانِ عِزّ الدِّيْنِ مَسْعُوْدِ بن مَوْدُوْدِ بن زِنْكِي بن أَقسُنْقُر صَاحِبِ المَوْصِلِ.

كَانَ مِنْ أَعزّ مَمَالِيْكِ نُوْرِ الدِّيْنِ عَلَيْهِ، وَصَيَّرَهُ أُسْتَاذ دَارهِ وَأَمَّرَهُ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ، تَمَلَّك ابْنُه القَاهِرُ، وَفِي سَنَةِ وَفَاةِ الملكِ العَادلِ سلطنَ القَاهِرُ عِزُّ الدِّيْنِ مَسْعُوْدٌ وَلَدَهُ، ومَاتَ –رَحِمَهُ اللهُ– فَنَهَضَ لُؤْلُؤٌ بِتَدبِيرِ المَمْلَكَةِ، وَالصَّبِيُّ وأَخوَه صُوْرَةٌ، وَهُمَا ابْنَا بِنْتِ مُظَفَّر الدِّيْنِ صَاحِبِ إِرْبِلَ، أَقَامَهُمَا لُؤْلُؤ وَاحِداً بَعْد وَاحِدٍ، ثُم تَسَلطنَ هُو فِي سَنَةِ ثَلاثِينَ وَسِتِّ مائَةٍ.

وَكَانَ بَطَلاً شُجَاعاً حَازِماً مُدَبِّراً سَائِساً جَبَّاراً ظَلُوْماً، وَمَعَ هَذَا فَكَانَ مُحَبَّباً إِلَى الرَّعِيَّةِ، فِيْهِ كَرمٌ وَرِئَاسَةٌ، وَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ الرِّجَالِ شَكْلاً، وَكَانَ يَبذُلُ لِلْقُصَّادِ وَيُدَارِي وَيَتحرَّزُ وَيُصَانِعُ التَّتَارَ وَمُلُوْكَ الإِسْلاَمِ، وَكَانَ عَظِيْم

(1) ذكر ابن خلكان أن البهاء زهيرا توفي قبيل المغرب يوم الأحد رابع ذي القعدة، وذكر الحسيني أنه توفي في عشية الخامس منه، أما اليونيني فقد ذكر أنه توفي قبل المغرب من يوم الأحد رابع ذي القعدة قال: وقيل: خامسه.

(*) سيرته مشهورة في الكتب التي تناولت تاريخ هذه الحقبة منها: ذيل الروضتين: 203، كنز الدرر وجامع الغرر

للداوداري: 8 / 44، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 171، دول الإسلام: 2 / 122، العبر 5 / 240، عيون التواريخ: 20 / 216 مرآة الجنان: 4 / 148، البداية والنهاية: 13 / 213، النجوم الزاهرة: 7 / 70، شذرات الذهب: 5 / 289.

(356/23)

الهَيْبَةِ، خَلِيْقاً لِلإِمَارَةِ.

قَتَلَ عِدَّةَ أُمَرَاءٍ، وَقطَعَ وَشَنَقَ وَهَذَّبَ مَمَالِك الجَزِيْرَة، وَكَانَ النَّاسُ يَتغَالَوْنَ وَيُسمَّونَه قَضِيبَ الذَّهَبِ، وَكَانَ كَثِيْرَ البحثِ عَنْ أَحْوَال رَعِيَّتِهِ، عَاشَ قَرِيْباً مِنْ تِسْعِيْنَ سَنَةً، وَوجهُهُ مُورَّدٌ وَقَامَتُهُ حَسَنَةٌ، يظنُّه مَنْ يَرَاهُ كَهْلاً، وَكَانَ يحتفل لِعِيد الشّعَانِيْنَ لبقَايَا فِيْهِ مِنْ شعَار أَهْلِه، فيمدّ سِمَاطاً عَظِيْماً إِلَى الغَايَةِ، وَيُحضر المغَانِي، وَفِي غُضونِ ذَلِكَ أَوَانِي الخُمُوْر، فيفرح وَيَنثر الذَّهَبَ مِنَ القَلْعَةِ، وَيَتخَاطَفُهُ الرّجَالُ، فَمُقِتَ لإِحيَاءِ شِعَارِ النَّصَارَى، وَقِيْلَ فِيْهِ:

يُعَظِّمُ أَعيَادَ النَّصَارَى مَحَبَّةً ... وَيَزْعُمُ أَنَّ اللهَ عِيْسَى ابْنُ مَرْيَمِ

إِذَا نبَّهته نَخوَةٌ أَريحيَّةٌ ... إِلَى المَجْدِ قَالَتْ: أَرْمَنِيَّتُهُ: نَمِ

وَقِيْلَ: إِنَّهُ سَارَ إِلَى خدمَةِ هُولاَكو، وَتَلَطَّفَ بِهِ، وَقَدَّمَ تُحفاً جَلِيْلَةً، مِنْهَا جَوْهَرَةٌ يَتيمَةٌ، وَطلبَ أَنْ يَضعهَا فِي أُذن هُولاَكو، فَاتَّكَأَ، ففَرَكَ أُذُنَهُ، وَأَدخل الحَلْقَةَ فِي أُذُنِهِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى بِلاَده مُتوليّاً مِنْ قِبَلِهِ، وَقرَّر عَلَيْهِ مَالاً يَحملُه، ثُمَّ مَاتَ (1) فِي ثَالِثِ شَعْبَانَ، بِالمَوْصِلِ، سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.

فَلَمَّا مَاتَ، تَمَلَّكَ وَلدُهُ الْملك الصَّالِح إِسْمَاعِيْلُ، وَتزَوَّجَ بِابْنَةِ هُولاَكو، فَأَغضبهَا وَأَغَارهَا، وَنَازلتِ التَّتَارُ المَوْصِلَ، وَاسْتمرَّ الحصَارُ عَشْرَةَ أَشهرٍ، ثُمَّ أُخذت، وَخَرَجَ إِلَيْهِم الصَّالِحُ بِالأَمَانِ، فَغدرُوا بِهِ، وَاستبَاحُوا المَوْصِلَ - فَإِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُوْنَ -.

وَبَدْرُ الدِّيْنِ مِمَّنْ كَمَّلَ الثَّمَانِيْنَ، وَكَانَ ابْنُهُ الصَّالِحُ إِسْمَاعِيْلُ قَدْ سَارَ فِي العَامِ الَّذِي قُتل فِيْهِ إِلَى مِصْرَ، وَاسْتنجدَ بِالمُسْلِمِيْنَ، وَأَقْبَلَ فَالتَقَى العَدُوَّ بِنَصِيْبِيْنَ، فَهَزمَهُم، وَقَتَلَ مُقَدَّمَهُم إِيلكَا، فَتَنَمَّر هُولاَكو، وَبَعَثَ سندَاغو،

---

(1) في تاريخ الإسلام للذهبي أنه مات يوم الجمعة.

(357/23)

فَنَازل المَوْصِل أَشْهُراً، وَجَرَى مَا لاَ يُعَبَّر عَنْهُ.

257 - المُعَظَّمُ الحَلَبِيُّ أَبُو المَفَاخِرِ تُوْرَانْشَاه بنُ يُوْسُفَ بنِ أَيُّوْبَ *

المَلِكُ المُعَظَّمُ، أَبُو المَفَاخِرِ تُوْرَانْشَاه ابْنُ السُّلْطَانِ الكَبِيْرِ المُجَاهِدِ صلاَحِ الدُّنْيَا وَالدّينِ يُوْسُفَ بنِ أَيُّوْبَ، آخر مَنْ

بَقِيَ مِنْ إِخْوَته.
وُلِدَ: سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.
فَسَمِعَ بِدِمَشْقَ مِنْ: يَحْيَى الثَّقَفِيِّ، وَابْنِ صَدَقَةَ الحَرَّانِيِّ.
وَأَجَازَ لَهُ: عَبْدُ اللهِ بن بَرِّيٍّ.
انتخب لَهُ شَيْخُنَا الدِّمْيَاطِيّ (جُزْءاً) سَمِعَهُ مِنْهُ هُوَ، وَسُنْقُر القَضَائِيّ، وَالقَاضِي شُقَيْر أَحْمَد بن عَبْدِ اللهِ، وَالتَّاجُ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ النَّصِيْبِيّ، وَجَمَاعَةٌ؛ سَمِعُوا مِنْهُ فِي حَال الاسْتقَامَةِ؛ فَإِنَّهُ كَانَ يَتَنَاوَل المُسكرَ.
وَكَانَ كَبِيْرَ آلِ بَيْته، وَكَانَ السُّلْطَانُ الملكُ النَّاصِر يُوْسُفُ يَتَأَدَّبُ مَعَهُ وَيُجلّه لأَنَّه أَخُو جدّه، فَكَانَ يَتصرَّف فِي الخَزَائِنِ وَالمَمَالِيْك، وَقَدْ حضرَ غَيْرَ مَصَاف، وَكَانَ فَارساً شُجَاعاً عَاقِلاً دَاهِيَةً، وَكَانَ مُقدّمَ العَسَاكِرِ الحَلَبِيَّةِ مِنْ دَهْرٍ، وَهُوَ كَانَ المقدَّم يَوْمَ كسرهِ الخُوَارِزْمِيَّةَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلاَثِيْنَ وَستّ مائَةٍ بِقُرْب الفُرَات، فَأُسِرَ يَوْمَئِذٍ مُثْخَناً بِالجِرَاحِ، وَانْهَزَم أَصْحَابُهُ، وَقُتِلَ يَوْمَئِذٍ الملكُ الصَّالِحُ وَلدُ الملكِ الأَفْضَلِ عَلِيّ ابْنِ صَلاَحِ الدِّيْنِ. وَلَمَّا أَخَذَ

(*) ذيل مرآة الزمان: 1 / 429، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 177، دول الإسلام: 2 / 124 العبر: 5 / 245، الوافي بالوفيات: 10 / 443 - 444 الترجمة 4934، عيون التواريخ: 20 / 234، السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي: 1 / 441، النجوم الزاهرة: 7 / 90، شفاء القلوب في مناقب بني أيوب لأحمد بن إبراهيم الحنبلي ص 268 - 269 الترجمة 23 شذرات الذهب 5 / 292، ترويح القلوب في ذكر ملوك بني أيوب للمرتضى الزبيدي (ط الترقي دمشق 1969) ص 100.

(358/23)

هُولاَكو حَلَب، عَصَتْ قلعتُهَا وَبِهَا المُعَظَّم هَذَا، فحمَاهَا، ثُمَّ سلَّمهَا بِالأَمَانِ، وَعجز عَنْهَا، وَلَمْ يَعِشْ بَعْدَهَا إِلاَّ أَيَّاماً.
مَاتَ: فِي أَوَاخِرِ (1) رَبِيْعٍ الأَوّلِ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِيْنَ وَستّ مائَةٍ، عَنْ إِحْدَى وَثَمَانِيْنَ سَنَةً، وَدُفِنَ بِدِهليز دَارِهِ.

258 - الظَّاهِرُ غَازِي ابنُ العَزِيْزِ مُحَمَّدِ ابْنِ الظَّاهِرِ غَازِي *
الملكُ الظَّاهِرُ غَازِي ابْنُ الملكِ العَزِيْزِ مُحَمَّدِ ابْنِ الظَّاهِرِ غَازِي أَخُو صَاحِبِ الشَّامِ الملكِ النَّاصِرِ يُوْسُفَ، يُلَقَّبُ سَيْفَ الدِّيْنِ، وَهُوَ شقيقُ النَّاصِرِ.
كَانَ شُجَاعاً جَوَاداً مَلِيْحَ الصُّوْرَةِ كَرِيْمَ الأَخْلاَقِ عَزِيزاً عَلَى أَخِيْهِ إِلَى الغَايَة، وَلَقَدْ أَرَادَ جَمَاعَةٌ مِنَ الأُمَرَاءِ العَزِيْزِيَّةِ القبضَ عَلَى النَّاصِرِ وَتَمليك هَذَا، فَشعر بِهِم السُّلْطَانُ، وَوقعت الوحشَةُ.
وَفِي أَوَّلِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِيْنَ زَالت دَوْلَة النَّاصِرِ، وَفَارقَ غَازِي أَخَاهُ، فَاجْتَمَعَ بِغَزَّةَ عَلَى طَاعتِهِ البَحرِيَّةُ وَسلطنوهُ، فَدَهَمَهُم هُولاَكو، ثُمَّ اجْتَمَع الأَخَوَانِ وَدخلاَ البرِيَّةَ، وَتوجّهَا مَعاً إِلَى حتفِهِمَا.
وَخلّف غَازِي وَلداً بَدِيْعَ الحُسْنِ، اسْمُهُ زُبَالَةُ، وَأَمَةً جَارِيَةً اسْمُهَا وَجهُ القَمَرِ، فَتزوّجت بِأَيدغدِي العَزِيْزِيّ ثُمَّ بِالبيسرِيّ،

وَمَاتَ زُبالَةُ بِمِصْرَ شَابّاً، وَقُتِلَ غَازِي صَبْراً مَعَ أَخِيْهِ بِأَذْرَبِيْجَانَ؛ فَذَكَرَ ابْنُ وَاصِلٍ أَنَّ هُولاَكو أَحضَرَ النَّاصِر وَأَخَاهُ، وَقَالَ: أَنْتَ قُلْتَ:

مَا فِي البِلاَد أَحَدٌ، وَإِنَّ مَنْ فِيْهَا فِي طَاعتِكَ

---

(1) في تاريخ الإسلام للذهبي والوافي أنه توفي في السابع والعشرين منه.

(*) تاريخ الإسلام (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 192، دول الإسلام: / 125، العبر: 5 / 255، النجوم الزاهرة: 7 / 206، شفاء القلوب في مناقب بني أيوب لأحمد بن إبراهيم الحنبلي: 421 الترجمة 108، شذرات الذهب: 5 / 298.

(359/23)

حَتَّى غرزْت بِالمغل؟ فَقَالَ: أَنَا فِي توريزَ فِي قبضَتِكَ، كَيْفَ يَكُوْن لِي حُكم عَلَى مَنْ هُنَاكَ؟

فَرمَاهُ بِسَهْم، فَصَاح: الصَّنِيعَة يَا خوند.

فَقَالَ أَخُوْهُ: اسْكُتْ، تَقُوْلُ لِهَذَا الكَلْب هَذَا القَوْل، وَقَدْ حضَرتْ!

فَرمَاهُ هُولاَكو بِسَهْم آخر قضَى عَلَيْهِ، وَضُرِبَتْ عُنُقُ الظَّاهِر وَأَصْحَابِهِمَا (1) .

259 - شُعْلَةُ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ المَوْصِلِيُّ *

الإِمَامُ، المُجَوِّدُ، الذَّكِيُّ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ حُسَيْنٍ المَوْصِلِيّ، الحَنْبَلِيّ، المُقْرِئُ، شُعْلَةُ، نَاظِمُ (الشَّمْعَةِ فِي السَّبْعَةِ) ، وَشَارِحُ (الشَّاطبيَةِ) وَأَشيَاءَ.

تَلاَ عَلَى: عَلِيِّ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ الإِرْبِلِيّ، وَلَهُ نَظْمٌ فِي غَايَةِ الاختصَارِ وَنِهَايَةِ الجَوْدَةِ، وَكَانَ صَالِحاً خَيِّراً تَقيّاً مُتَوَاضِعاً.

حَدَّثَنِي تَقِيّ الدِّيْنِ أَبُو بَكْرٍ المقصَّاتِي: سَمِعْتُ أَبَا الحَسَنِ عَلِيَّ بنَ عَبْدِ العَزِيْزِ، قَالَ:

كَانَ شُعْلَةُ نَائِماً إِلَى جَنبِي، فَاسْتيقظَ، فَقَالَ: رَأَيْتُ الآنَ رَسُوْلَ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَطلبتُ مِنْهُ العِلْمَ، فَأَطعمنِي تَمَرَاتٍ.

قَالَ أَبُو الحَسَنِ: فَمِنْ ذَلِكَ الوَقْت فُتِحَ عَلَيْهِ، وَكَانَ المقصَّاتِي قَدْ جلسَ إِلَى شُعْلَةَ، وَسَمِعَ بُحُوثَهُ، فَقَالَ لِي: تُوُفِّيَ فِي صَفَرٍ، سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ (2) ، عَاشَ ثَلاَثاً وَثَلاَثِيْنَ سَنَةً.

---

(1) وذلك في أواخر سنة 659 كما مر ذلك في هذا الكتاب وكما يفهم من عبارة الذهبي في " دول الإسلام ".

ولم يشر الذهبي في العبر ولا في التاريخ إلى الشهر الذي حدثت فيه وفاته هو وأخوه وانما اكتفى بادراج اسميهما ضمن وفيات سنة 659.

(*) تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 162، دول الإسلام: 2 / 121، العبر: 5 / 234،

معرفة القراء الكبار: 2 / 536 الترجمة الرابعة من الطبقة السادسة عشرة، الوافي بالوفيات: 2 / 122 الترجمة 469، ذيل طبقات الحنابلة: 2 / 256 الترجمة 364، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري: 2 / 80 – 81 الترجمة 2780، طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة 1 / 55 الترجمة 30، شذرات الذهب 5 / 281 – 282.

(2) قال ابن رجب بعد أن نقل قول الذهبي هذا: وقرأت على بعض شيوخنا أنه توفي سنة خمسين والله أعلم.

(360/23)

---

260 – الفَاسِيُّ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ حَسَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يُوْسُفَ *

شَيْخُ القُرَّاءِ، العَلاَّمَةُ، جَمَالُ الدِّيْنِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ حَسَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يُوْسُفَ الفَاسِيُّ، مصَنّفُ (شرحِ الشَّاطبيَةِ) .

أَخَذَ القِرَاءاتِ عَنِ: ابْنِ عِيْسَى، وَأَصْحَابِ الشَّاطِبِيّ، وَالقَاضِي بَهَاءِ الدِّيْنِ ابْنِ شَدَّادٍ، وَطَائِفَةٍ.

وَتَفَقَّهَ لأَبِي حَنِيْفَةَ، وَكَانَ رَأْساً فِي القِرَاءاتِ وَالنَّحْوِ، دَيِّناً صَيِّناً وَقُوْراً متثبّتاً، مَلِيْحَ الخَطِّ.

أَخَذَ عَنْهُ: بَدْرُ الدِّيْنِ البَاذقِيُّ، وَبَهَاءُ الدِّيْنِ ابْنُ النَّحَّاسِ، وَحُسَيْنُ بنُ قَتَادَةَ الشَّرِيْفُ، وَالشَّيْخُ عَبْدُ اللهِ بنُ رفيعَا الجَزَرِيُّ، وَآخَرُوْنَ.

وَاسْتَوْطَنَ حَلَبَ.

مَاتَ: فِي رَبِيْعٍ الآخِرِ (1) ، سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ وَستِّ مائَةٍ، وَلَهُ نَيِّفٌ وَسَبْعُوْنَ سَنَةً.

261 – ابْنُ العَلْقَمِيِّ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ البَغْدَادِيُّ **

الوَزِيْرُ الكَبِيْرُ، المُدبرُ، المُبِير، مُؤَيَّد الدِّيْنِ مُحَمَّدُ بنُ

(*) ذيل الروضتين: 199، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 163 – 164، دول الإسلام: 2 / 121 – 122، العبر: 5 / 235، معرفة القراء الكبار: 2 / 533، الترجمة الأولى من الطبقة السادسة عشرة، الوافي بالوفيات: 2 / 354 الترجمة 820، الجواهر المضية للقرشي: 2 / 45 – 46 الترجمة 143، غاية النهاية من طبقات القراء لابن الجزري: 2 / 122 – 123 الترجمة 2942، النجوم الزاهر: 7 / 69، شذرات الذهب 5 / 283 – 284.

(1) ذكر أبو شامة في حوادث شهر ربيع الآخر قوله: وجاءنا الخبر من حلب بموت الشيخ أبي عبد الله الفاسي، وقد نقل الذهبي ذلك في تاريخ الإسلام.

(2) في تاريخ الإسلام ومعرفة القراء الكبار وغاية النهاية أنه ولد بعد الثمانين وخمس مئة.

(* *) الفخري في الآداب السلطانية: 236 - 237، جامع التواريخ لرشيد الدين فضل الله الهمداني المجلد 2 ج 1 ص 262 - 264 الحوادث الجامعة (صفحات متفرقة) تاريخ الإسلام =

(361/23)

مُحَمَّدِ (1) بن عَلِيّ بنِ أَبِي طَالِبٍ ابْن العَلْقَمِيّ البَغْدَادِيّ، الرَّافِضِيّ، وَزِيْرُ المُسْتَعْصِم.

وَكَانَتْ دَوْلَتُه أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً، فَأَفشَى الرَّفْض، فعَارضه السُّنَّة، وَأُكْبِتَ، فَتَنَمَّرَ، وَرَأَى أَنَّ هُولاَكو عَلَى قصد العِرَاق، فكَاتبَه وَجسَّرَهُ، وَقوَّى عَزْمه عَلَى قصد العِرَاق، لِيتَّخذَ عِنْدَهُ يَداً، وَلِيَتَمَكَّنَ مِنْ أَغرَاضِهِ، وَحَفَر لِلأُمَّةِ قَلِيْباً، فَأُوقع فِيْهِ قَرِيْباً، وَذَاقَ الهوَانَ، وَبَقِيَ يَرْكَبُ كديشاً وَحْدَهُ، بَعْدَ أَنْ كَانَتْ ركبته تُضَاهِي مَوْكِبَ سُلْطَان. فَمَاتَ غَبْناً وَغَمّاً، وَفِي الآخِرَةِ أَشدَّ خِزْياً وَأَشَدَّ تنكيلاً.

وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ ابْن المُسْتَعْصِم وَالدُّويدَار الصَّغِيْر قَدْ شدَّا عَلَى أَيدِي السُّنَّةِ حَتَّى نُهِبَ الكَرْخ، وَتَمَّ عَلَى الشِّيْعَة بلاَءٌ عَظِيْمٌ، فحنق لِذَلِكَ مُؤَيَّد الدِّيْنِ بِالثَّأْر بِسيف التَّتَار مِنَ السُّنَّةِ، بَلْ وَمِنَ الشِّيْعَةِ وَاليَهُوْدِ وَالنَّصَارَى، وَقُتِلَ الخَلِيْفَةُ وَنَحْوُ السَّبْعِيْنَ مِنْ أَهْلِ العقد وَالحلّ، وَبُذِلَ السَّيْف فِي بَغْدَادَ تِسْعَةً وَثَلاَثِيْنَ نَهَاراً حَتَّى جرت سُيُول الدِّمَاء، وَبقيت البلدَة كَأَمس الذَّاهب - فَإِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُوْنَ - وَعَاشَ ابْن العَلْقَمِيّ بَعْد الكَائِنَة ثَلاَثَة أَشْهُرٍ، وَهَلَكَ (2) .

وَمَاتَ قَبْلَهُ بِأَيَّام أَخُوْهُ الصَّاحِبُ عَلَمُ الدِّيْنِ أَحْمَدُ.

وَمَاتَ بَعْدَهُ ابْنه مُحَمَّدٌ أَحَد البُلغَاء المُنْشِئِين.

وَعَاشَ الوَزِيْرُ سِتّاً وَسِتِّيْنَ سَنَةً.

= (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 164 - 165، دول الإسلام 2 / 122، العبر 5 / 225، الوافي بالوفيات: 1 / 184 - 186 الترجمة 114، فوات الوفيات: 3 / 252 - 255 الترجمة 415، عيون التواريخ: 20 / 193 - 194، مرآة الجنان: 4 / 147، البداية والنهاية: 13 / 212 - 213 العسجد المسبوك: 640 - 641، شذرات الذهب: 5 / 272.

(1) في البداية والنهاية وفي الشذرات: " مُحَمَّد بن أحمد " محرف.

(2) ذكر ابن كثير في البداية والنهاية أنه توفي في مستهل جمادى الآخرة من هذه السنة (يعني سنة 656) وذكر الصفدي في الوافي وابن شاكر في الفوات أنه توفي في أوائل سنة 657، وأضاف الصفدي أن مولده كان في شهر ربيع الأول سنة 591.

(362/23)

---

262 - البَاخَرْزِيُّ أَبُو المَعَالِي سَعِيْدُ بنُ المُطَهَّرِ بنِ سَعِيْدِ بنِ عَلِيٍّ *

الإِمَامُ، القُدْوَةُ، شَيْخُ خُرَاسَان، سَيْفُ الدِّيْنِ، أَبُو المَعَالِي سَعِيْدُ بنُ المُطَهَّرِ بن سَعِيْدِ بنِ عَلِيٍّ القَائِدِي، البَاخَرْزِيّ، نَزِيْلُ بُخَارَى.

كَانَ إِمَاماً مُحَدِّثاً، وَرِعاً زَاهِداً، تَقِيّاً أَثَرِيّاً، مُنْقَطِع القَرِيْنِ، بعيد الصِّيت، لَهُ وَقْعٌ فِي القُلُوبِ وَمَهَابَةٌ فِي النُّفُوْسِ.

صَحِبَ الشَّيْخَ نَجْمَ الدِّيْنِ الخِيْوَقِيّ (1) .

وَسَمِعَ مِنَ: المُؤَيَّد الطُّوْسِيّ، وَغَيْرِه.

وَبِبَغْدَادَ مِنْ: عَلِيّ بن مُحَمَّدٍ المَوْصِلِيّ، وَأَبِي الفُتُوْح الحُصَرِيّ، وَإِسْمَاعِيْلَ بنِ سَعْدِ اللهِ بنِ حَمْدِي، وَمُشْرِفٍ الخَالصِيّ، وَبِنَيْسَابُوْر مِنْ إِبْرَاهِيْمَ بن سَالاَرَ الخُوَارِزْمِيّ.

وَقِيْلَ: إِنَّهُ قَدِمَ بَغْدَادَ وَلَهُ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً، فَسَمِعَ مِنِ ابْنِ الجَوْزِيّ؛ فَإِنَّهُ وُلِدَ فِي تَاسِع شَعْبَانَ، سَنَة سِتٍّ وَثَمَانِيْنَ.

وَقَدْ ذَكَرَهُ فِي (مُعْجَم الأَلْقَابِ) ابْنُ الفُوَطِيّ، فَقَالَ فِيْهِ (2) : هُوَ المُحَدِّثُ الحَافِظُ الزَّاهِدُ الوَاعِظُ، كَانَ شَيْخاً بَهِيّاً عَارِفاً، تَقِيّاً فَصِيْحاً، كَلِمَاته كَالدُّرّ، رَوَى عَنْ أَبِي الجَنَّاب الخِيْوَقِيّ، وَلَبِسَ مِنْهُ (3) ، وَشَيخُهُ لَبِسَ مِنْ إِسْمَاعِيْلَ القَصْرِي، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ نَاكيل، عَنْ دَاودَ بنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي العَبَّاسِ بن إِدْرِيْسَ، عَنْ أَبِي القَاسِمِ بنِ رَمَضَان، عَنْ أَبِي يَعْقُوْب الطَّبَرِيّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ بنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي يَعْقُوْبَ النَّهْرجُورِي، عَنْ أَبِي يَعْقُوْب

(*) تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 191، العبر: 5 / 254، الوافي بالوفيات: 15 / 262 الترجمة 369، شذرات الذهب: 5 / 298.

(1) هو نجم الدين الكبرى، وقد مرت ترجمته.

(2) ضاع هذا القسم من كتاب ابن الفوطي.

(3) يعني: لبس خرقة التصوف.

السُّوْسِيّ، عَنْ عَبْدِ الوَاحِدِ بنِ زَيْدٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ:

هُوَ لَبِسَهَا مَنْ يَدِ كُمِيْل بن زِيَادٍ، عَنْ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-.

قُلْتُ: هَذِهِ الطُّرُقُ ظُلُمَاتٍ مُدْلَهِمَّة، مَا أَشْبَهَهَا بِالوَضْعِ!

قَالَ ابْنُ الفُوَطِيّ: قَرَأْتُ فِي سِيرَةِ البَاخَرْزِيّ لِشيخِنَا مِنْهَاج الدِّيْنِ النَّسَفِيّ، وَكَانَ مُتَأَدِّباً بِأَفعَالِه، فَقَالَ:

كَانَ الشَّيْخُ مُتَابعاً لِلْحَدِيْثِ فِي الأُصُوْلِ وَالفُرُوْعِ، لَمْ يَنظر فِي تَقوِيْمٍ وَلاَ طِبٍّ، بَلْ إِذَا وُصِفَ لَهُ دوَاء، خَالفهُم مُتَابعاً لِلسُّنَّة (1) ، وَكَانَتْ طريقتُه عَارِيَةً عَنِ التَّكَلُّف، كَانَ فِي علمه وَفضله كَالبَحْر الزَّاخر، وَفِي الحَقِيقَة مَفْخَر الأَوَائِل وَالأَوَاخِر، لَهُ الجَلاَلَةُ وَالوجَاهَةُ، وَانتشر صِيْتُهُ بَيْنَ المُسْلِمِيْنَ وَالكُفَّار، وَبِهِمَّتِهِ اشْتُهِرَ عِلْم الأَثَرِ بِمَا وَرَاء النَّهْر وَتُرْكستَانَ، وَكَانَ عِلْمُهُم الجَدَل وَالقَوْل بِالخِلاَفِيَات وَتَرْك العملِ، فَأَظْهَرَ أَنوَار الأَخْبَار فِي تِلْكَ الدِّيَار.

وُلِدَ بِبَاخَرْز، وَهِيَ وِلاَيَة بَيْنَ نَيْسَابُوْر وَهَرَاةَ قَصَبَتُهَا مَالِيْنُ، وَصَحِبَ نَجم الكُبْرَى، وَبَهَاء الدِّيْنِ السَّلاَمِهِي، وَتَاج الدِّيْنِ مَحْمُوْداً الأَشنهِي، وَسَعْد الصَّرَّام الهَرَوِيّ، وَمُخْتَاراً الهَرَوِيّ، وَحَجّ فِي صِبَاهُ.

ثُمَّ دَخَلَ بَغْدَادَ ثَانِياً، وَقَرَأَ عَلَى السُّهْرَوَرْدِيّ، وَبِخُرَاسَانَ عَلَى المُؤَيَّدِ الطُّوْسِيّ، وَفضل الله بن مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ النُّوْقَانِيّ، ثُمَّ تَكَلَّمَ بدِهِسْتَان عَلَى النَّاسِ، وَقَرَأَ عَلَى الخَطِيْبِ جَلاَل الدِّيْنِ ابْن الشَّيْخ شَيْخِ الإِسْلاَمِ بُرْهَان الدِّيْنِ المَرْغِيْنَانِيّ كِتَاب (الهِدَايَة) فِي الفِقْه مِنْ تَصَانِيْفِ أَبِيْهِ.

ثُمَّ قَدِمَ خُوَارِزْم، وَقَرَأَ بِبُخَارَى عَلَى المَحْبُوبِيّ، وَالكَرْدَرِيّ، وَأَبِي رشيد الأَصْبَهَانِيّ.

وَلَمَّا خَرَّبَ التَّتَار بُخَارَى وَغَيْرَهَا، أَمر نَجْمُ الدِّيْنِ الكُبْرَى أَصْحَابَه

---

(1) هذا كلام غير دقيق، إذ السنة لا تمنع من استشارة الطبيب وأخذ الدواء الذي يقرره، بل تحض عليه.

بِالخُرُوج مِنْ خُوَارِزْم إِلَى خُرَاسَانَ مِنْهُم سَعْد الدِّيْنِ، وَآخَى بَيْنَ البَاخَرْزِيّ وَسَعْد الدِّيْن، وَقَالَ لِلبَاخَرْزِي: اذهبْ إِلَى مَا وَرَاءِ النَّهْر.

وَفِي تِلْكَ الأَيَّام هَرَبَ خُوَارِزْم شَاه، فَقَدِمَ سَيْف الدِّيْنِ بُخَارَى وَقَدِ احْتَرَقت وَمَا بِهَا مَوْضِع يَنْزِل بِهِ، فَتكلّم بِهَا، وَتَجَمَّع إِلَيْهِ النَّاس، فَقَرَأَ لَهُم (البُخَارِيَّ) عَلَى جَمَال الدِّيْنِ عُبَيْد اللهِ بن إِبْرَاهِيْمَ المَحْبُوبِيّ سَنَة اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ وَستِّ مائَةٍ، ثُمَّ أَقَامَ، وَوعظ وَفَسَّرَ، وَلَمَّا غَمرتْ بُخَارَى، أَخذُوا فِي حَسَدِهِ وَتَكلّمُوا فِي اعْتِقَادِه، وَكَانَ يُصَلِّي صَلاَةَ التَّسبيحِ جَمَاعَةً وَيَحضر السَّمَاع.

وَلَمَّا جَاءَ مَحْمُوْد يَلوَاج بُخَارَى ليضع القلاَن؛ وَهُوَ أَنْ يعد النَّاس وَيَأْخذ مِنَ الرَّأْس دِيْنَاراً وَالعُشر مِنَ التِّجَارَة، فَدَخَلَ عَلَى سَيْفِ الدِّيْنِ، فَرَأَى وَجْهَهُ يُشْرِقُ كَالقَمَرِ، وَكَانَ الشَّيْخُ جَمِيْلاً بِحَيْثُ إِن نَجْم الدِّيْنِ الكُبْرَى أَمره لَمَّا أَتَاهُ أَنْ يَتنقب لِئَلاَّ يَفتتن بِهِ النَّاس، فَأَحَبّ يَلوَاج الشَّيْخ، وَوَضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ أَلف دِيْنَار، فَمَا الْتَفَتَ إِلَيْهَا.

ثُمَّ خَرَجَ بِبُخَارَى التَّارَابِيّ، وَحشد وَجَمَعَ، فَالتَقَى المغُل، وَأَوهَم أَنَّهُ يَسْتَحضر الجِنّ، وَلَمْ يَكُنْ مَعَ جَمْعِهِ سلاَحٌ، فَاغترُّوا بِقَوْلِه، فَقَتَلَت المَغُلُ فِي سَاعَةٍ سَبْعَةَ آلاَفٍ مِنْهُم، أَوَّلُهُم التَّارَابِيّ، فَأَوهَمَ خَوَاصَّهُ أَنَّهُ قَدْ طَارَ، وَمَا نَجَا إِلاَّ مِنْ تَشَفَّعَ بِالبَاخَرْزِيّ، لَكِنْ وَسَمَتهُم التَّتَار بِالكَيِّ عَلَى جِبَاهِهِم ...

إِلَى أَنْ قَالَ: وَوَقَعَ خوف البَاخَرْزِيّ فِي قُلُوبِ الكُفَّارِ، فَلَمْ يُخَالفه أَحَدٌ فِي شَيْءٍ يُرِيْده، وَكَانَ بايقوا (1) - أَخُو قآن - ظَالِماً غَاشِماً سَفَّاكاً، قتلَ أَهْلَ تِرْمِذ حَتَّى الدَّوَابّ وَالطيور، وَالتحق بِهِ كُلُّ مُفْسِد، فَشغبوهُ عَلَى البَاخَرْزِيّ، وَقَالُوا: مَا جَاءَ إِلَيْكَ، وَهُوَ يُرِيْد أَنْ يَصِيْر خَلِيْفَة.

فَطَلَبَهُ إِلَى سَمَرْقَنْد مُقَيَّداً، فَقَالَ: إِنِّيْ سَأَرَى بَعْد هَذَا الذُّلّ عِزّاً.

فَلَمَّا قرب، مَاتَ بايقوا، فَأَطلقُوا الشَّيْخَ،

(1) هذا وأمثاله أسماء تترية تكتب بأشكال مختلفة، وقد حافظنا على رسم المخطوطة جهد المستطاع.

(365/23)

وَأَسْلَمَ عَلَى يَده جَمَاعَة.

وَزَارَ بِخَرْتَنْك قَبْرَ البُخَارِي، وَجدد قُبَّتَهُ، وَعَلَّقَ عَلَيْهَا السّتُور وَالقَنَادِيْل، فَسَأَلَهُ أَهْل سَمَرْقَنْد أَنْ يَقيم عِنْدَهُم، فَأَقَامَ أَيَّاماً، وَرَجَعَ إِلَى بُخَارَى، وَأَسْلَمَ عَلَى يَده أَمِيْرٌ وَصَارَ بَوَّاباً لِلشيخِ، فَسَمَّاهُ الشَّيْخُ مُؤْمِناً.

وَعُرِفَ الشَّيْخُ بَيْنَ التَّتَارِ بِأُلُغْ شَيْخ -يَعْنِي الشَّيْخ الكَبِيْر- وَبِذَلِكَ كَانَ يَعرفه هُولاَكو، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْهِ بَرَكَة (1) بن تَوشِي بن جنكزخَان مِنْ سَقسين رَسُوْلاً لِيَأْخذ لَهُ العَهْدَ بِالإِسْلاَمِ، وَكَانَ أَخُوْهُ بَاتوا كَافِراً ظَلُوْماً، قَدِ اسْتولَى عَلَى بِلاَدِ سَقسين وَبُلْغَار وَصقلاَب وَقفجَاق إِلَى الدَّرْبَنْد، وَكَانَ لِبَرَكَةَ أَخ أَصْغَر مِنْهُ، يُقَالَ لَهُ: بركَة حَرْ، وَكَانَ بَاتوا مَعَ كُفْره يُحِبّ الشَّيْخ، فَلَمَّا عرف أَنْ أَخَاهُ بركَة خَان قَدْ صَارَ مُرِيْداً لِلشيخِ فَرِحَ، فَاسْتَأْذَنَهُ فِي زِيَارَةِ الشَّيْخ، فَأَذِنَ لَهُ، فَسَارَ مِنْ بُلغَار إِلَى جَنْد ثُمَّ إِلَى أُترَار، ثُمَّ أَتَى بُخَارَى، فَجَاءَ بَعْد العشَاء فِي الثُّلُوجِ، فَمَا اسْتَأْذن إِلَى بُكرَة، فَحكَى لِي مَنْ لاَ يُشَك فِي قَوْله أَن بركَة خَان قَامَ تِلْكَ اللَّيْلَة عَلَى البَابِ حَتَّى أَصْبَحَ، وَكَانَ يُصَلِّي فِي أَثْنَاء ذَلِكَ، ثُمَّ دَخَلَ فَقَبَّلَ رِجْلَ الشَّيْخ، وَصَلَّى تَحِيَّةَ البُقْعَة، فَأعجبَ الشَّيْخ ذَلِكَ، وَأَسْلَمَ جَمَاعَة مِنْ أُمَرَائِهِ، وَأَخَذَ الشّيْخ عَلَيْهِم العَهْد، وَكَتَبَ لَهُ الأَوْرَاد وَالدّعوَات، وَأَمره بِالرُّجُوْع، فَلَمْ تَطب نَفْسه، فَقَالَ: إِنَّك قَصَدْتَنَا وَمعكَ خلقٌ كَثِيْرٌ، وَمَا يُعْجِبنِي أَنْ تَأْمرهُم بِالاَنْصِرَافِ، لأَنِّي أَشتهِي أَنْ تَكُوْنَ فِي سُلْطَانك.

وَكَانَ عِنْدَهُ سِتُّوْنَ (2) زَوْجَة، فَأَمره بِاتِّخَاذ أَرْبَع وَفرَاق البَاقيَات، فَفَعَل، وَرجع، وَأَظهرَ شعَارَ المِلَّة، وَأَسْلَمَ مَعَهُ جَمَاعَةٌ، وَأَخَذُوا فِي تَعْلِيْم الْفَرْض، وَارْتَحَلَ إِلَيْهِ الأَئِمَّة، ثُمَّ كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْن عَمّهِ هُولاَكو حُرُوْب، وَمَاتَ بَرَكَة خَان فِي رَبِيْعٍ الآخِرِ، سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّيْنَ، وَكَانَتْ خَيْرَاتُهُ مُتوَاصِلَةً إِلَى أَكْثَر العُلَمَاء.

---

(1) ترجم له الذهبي ترجمة جيدة في وفيات سنة 665 من " تاريخ الإسلام " الورقة 265 (أيا صوفيا 3013) بخطه.

(2) في الأصل: ستين.

(366/23)

وَكَانَ المُسْتَعْصِم يهدِي مِنْ بَغْدَادَ إِلَى البَاخَرْزِيّ التُّحفَ؛ مِنْ ذَلِكَ مُصْحَفٌ بِخَطِّ الإِمَام عَلِيّ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-.

وَكَانَ مُظَفَّر الدِّيْنِ أَبُو بَكْرٍ بنُ سَعْدٍ صَاحِب شِيرَازَ يهدِي إِلَى الشَّيْخ فِي السَّنَةِ أَلفَ دِيْنَارٍ، وَأَنفذَ لَهُ لُؤْلُؤ صَاحِب المَوْصِل.

وَأَهْدَت لَهُ مَلِكَة بِنْت أُزبكَ بن البَهْلَوَان صَاحِبِ أَذْرَبِيْجَانَ سِنَّ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الَّذِي كُسِرَ يَوْمَ أُحُدٍ.
وَكَانَ يَمْنَع التَّتَار مِنْ قَصدِ العِرَاقِ، وَيُفَخِّمُ أَمرَ الخَلِيْفَة.
وَمِمَّنْ رَاسلَه سُلْطَانُ الهِنْدِ نَاصِر الدِّيْنِ أَيبك، وَصَاحِب السِّنْد وَمُلتَان غِيَاث الدِّيْنِ بَلْبَان.
قَالَ (1) : وَبَعَثَ إِلَيْهِ منكوقآن لَمَّا جلسَ عَلَى سَرِيرِ السَّلْطَنَةِ بِأَمْوَالٍ كَثِيْرَةٍ، وَكَذَلِكَ وَزِيْره بُرْهَان الدِّيْنِ مَسْعُوْد بن مَحْمُوْدٍ يَلَوَاج، وَكَانَ عَالِماً بِالخلاَفِ وَالنُّكت، أَنشأَ مَدْرَسَةً بكلاَباذ، وَكَانَ مُعْتَزِلياً، وَكَانَ إِذَا جَاءَ إِلَى الشَّيْخِ، قَبَّلَ العتبَةَ، وَوَقَفَ حَتَّى يُؤْذَنَ لَهُ، وَيَقُوْلُ: إِنَّ أَبِي فعلَ ذَلِكَ، وَلأَنَّ لَهُ هَيْبَةً فِي قُلُوْبِ ملوكِنَا، حَتَّى لَوْ أَمرهُم بِقَتلِي لَمَا توقَّفُوا!
قَالَ: وَمِنْ جُمْلَةِ المُلاَزِمِين لَهُ نَجْم الدِّيْنِ مَا قِيْلَ (2) المُقْرِئ، وَسَعْد الدِّيْنِ سرجنبَان، وَروح الدِّيْنِ الخُوَارِزْمِيّ، وَشَمْس الدِّيْنِ الكَبِيْر، وَمُحَمَّد كلاَنَة، وَأَخِي صَادِقٌ، وَنَافِعُ الدِّيْنِ بَدِيْع ... ، ثُمَّ سرد عِدَّة.
قَالَ: وَقَدْ أَجَاز لِمَنْ أَدْرَكَ زَمَانه، وَامْتَدَحهُ جَمَاعَةٌ، مِنْهُم سَعْدُ الدِّيْنِ ابْنُ حَمُّوْيَه، كَتَبَ إِلَيْهِ بِأَبيَاتٍ مِنْهَا:
يَا قُرَّةَ العَيْنِ سَلْ عَيْنِي هَلِ اكْتَحَلَتْ ... بِمَنْظَرٍ حَسَنٍ مُذْ غِبْتَ عَنْ عَيْنِي؟
وَمَدَحهُ الصَّاحِبُ بَهَاءُ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ الجُوَيْنِيّ، وَابْنُهُ

---

(1) يعني ابن الفوطي.
(2) هكذا قرأناها، ولم نعرفه.

الصَّاحب عَلاَءُ الدِّيْنِ عَطَا ملك صَاحِب الدِّيْوَانِ (1) ، وَكَانَ إِذَا رَقِيَ المِنْبَرَ، تَكَلَّمَ عَلَى الخَوَاطِرِ، وَيستشهد بِأَبيَاتٍ مِنْهَا:
إِذَا مَا تَجَلَّى لِي فَكُلِّي نَوَاظِرٌ ... وَإِنْ هُوَ نَادَانِي فَكُلِّي مَسَامِعُ
وَمِنْه:
وَكَلْتُ إِلَى المَحْبُوبِ أَمرِيَ كُلَّهُ ... فَإِنْ شَاءَ أَحيَانِي وَإِنْ شَاءَ أَتْلَفَا
وَمِنْهَا:
وَمَا بَيْنَنَا إِلاَّ المُدَامَةُ ثَالِثٌ ... فَيُمْلِي وَيَسقينِي وَأُملِي وَيَشربُ
تُوُفِّيَ الشَّيْخُ -رَحِمَهُ اللهُ-: فِي العِشْرِيْنَ مِنْ ذِي القَعْدَةِ (2) .
أُعْتِقَ لَهُ مَا نَيَّفَ عَلَى أَرْبَعِ مائَةِ مَمْلُوْكٍ، وَأَوْصَى أَنْ يُكَفَّنَ فِي خِرْقَةِ شَيْخِهِ نَجْمِ الكُبْرَى، وَأَنْ لاَ يُقرَأَ قُدَّام جِنَازَته وَلاَ يُنَاح عَلَيْهِ.
وَكَانَ يَوْمَ وَفَاتِهِ يَوْماً مَشْهُوْداً لَمْ يَتَخَلَّفْ أَحَدٌ، حُزِرَ العَالِمِ بِأَرْبَعِ مائَة أَلْفِ إِنْسَانٍ.
وَمِنْ تَرِكَتِهِ لِكُلِّ ابْنٍ -وَهُم: جَلاَلُ الدِّيْنِ مُحَمَّد، وَبُرْهَان الدِّيْنِ أَحْمَدَ، وَمَظْهَرُ الدِّيْنِ مُطَهَّر-: ثَلاَث مائَة وَثَلاَثِيْنَ ثَوْباً

مَا بَيْنَ قَمِيْصٍ وَمِنْدِيْلٍ وَعِمَامَةٍ وَفَرْوَةٍ.

وَكَانَتْ لَهُ فَرْوَةُ آسٍ (3) مِنَ الفَاقم (4) ، أُعْطِي فِيْهَا أَلف دِيْنَار، وَكَانَتْ مَسَامِيْر المدَاسَات فِضَّةً، وَكَانَ لَهُ كُرْسِيّ تَحْتَ رِجْلَيْهِ مُذَهَّب بِخَمْسِ مائَةِ دِيْنَارٍ، وَكَانَ لَهُ مِنَ الخَيْلِ وَالمَوَاشِي مَا يُسَاوِي عَشْرَة آلاَف دِيْنَارٍ، وَكَانَ لَهُ مِنَ العَبِيْدِ سِتُّوْنَ عَبْداً مِنْ حُفَّاظِ القُرْآنِ وَتَعَلَّمُوا الخَطَّ

---

(1) وصاحب الكتاب المشهور: جهان كشاي " غازي العالم ".

(2) لم يذكر الذهبي هنا سنة وفاته، ووضع ترجمته في حوادث سنة 659 من العبر وعلى هوامش حوادثها في تاريخ الإسلام، وذكره ضمن من توفي في هذه السنة من تذكرة الحفاظ: 4 / 1451 - 1452، ونص الصفدي عليها في الوافي وكذا وضعه فيها ابن العماد في الشذرات.

(3) هكذا في الأصل.

(4) الفاقم: الشديد السواد.

(368/23)

وَالعَرَبِيَّةَ وَسَمِعُوا الحَدِيْثَ ... ، وَسَرَدَهُم (1) ، مِنْهُم نَافِعُ الدِّيْنِ، وَقَدْ كَتَبَ لِلشَيْخِ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِيْنَ مُصْحَفاً وَكِتَاباً وَحَجَّ وَخلعَ عَلَيْهِ بِالدِّيْوَانِ، وَلَهُ مِنَ الفَلاَّحِينَ أَزْيَدُ مِنْ ثَلاَثِ مائَةِ نَفْسٍ، وَلَهُ قُرَى وَبَسَاتِيْنُ عِدَّة -وَسَمَّاهَا- وَرثَاهُ بِهَذِهِ كَمَال الدِّيْنِ حَسَن بن مُظَفَّر الشَّيْبَانِيّ البَلَدِيّ:

أَمَا تَرَى أَنَّ سَيْفَ الحَقّ قَدْ صَدَأَ ... وَأَنَّ دِيْنَ الهُدَى وَالشَّرْعِ قَدْ رُزِئَا

وَأَنَّ شَمْسَ المَعَالِي وَالعُلَى غَرَبَتْ ... وَأَنَّ نُورَ التُّقَى وَالعِلْمِ قَدْ طُفِئَا

بِمَوْتِ سَيْفِ الهُدَى وَالدِّيْنِ أَفْضَل مَنْ ... بَعْدَ النَّبِيِّ عَلَى هَذَا الثَّرَى وَطِئَا

شَيْخِ الزَّمَانِ سَعِيْدِ بنِ المُطَهَّرِ مَنْ ... إِلَيْهِ كَانَ الهُدَى قَدْ كَانَ مُلْتَجِئَا

شَأَى الأَنَامَ بِأَوْصَافٍ مُهَذَّبَةٍ ... وَمَنْ حَوَى مَا حَوَاهُ فِي الأَنَامِ شآ

قَدْ عَاشَ سَبْعِيْنَ عَاماً فِي نَزَاهَتِهِ ... لَمْ يَتَّخِذْ لَعِباً يَوْماً وَلاَ هُزؤَا

مَنْ كَانَ شَاهَدَ أَيَّاماً لَهُ حَسُنَتْ ... لاَ شَكَّ شَاهَدَ عَصْرَ المُصْطَفَى وَرَأَى

بِحُرِّ لَفْظٍ يُزِيْلُ السُّقمَ أَيسرُهُ ... فَلَو يُعَالَجُ مَلْسُوعٌ بِهِ برئَا

وَحَرّ وَعْظٍ يُذِيْبُ الصَّخْرَ أَهْوَنُهُ ... حَتَّى لَوِ اخْتَارَ مَقرُوْرٌ بِهِ دفئَا

المَوْتُ حتمٌ يهدُّ النَّاسَ كُلَّهُم ... بِنَابِهِ وَيَصِيْدُ اللَّيْثَ وَالرَّشآ

مَا غَادَرَ المَوْتُ عَدْنَاناً وَلاَ مُضراً ... كَلاًّ وَلاَ فَاتَ قَحْطَاناً وَلاَ سَبآ

يَا لَيْتَ أُذْنِيَّ قَدْ صُمَّتْ وَلاَ سَمِعْتُ ... فِي رزئه مِنْ فَم الدَّاعِي لَهُ نبآ

وَهِيَ طَوِيْلَةٌ غَرَّاءُ.

أَخْبَرَنَا نَافِعُ الهِنْدِيُّ، أَخْبَرَنَا سَعِيْدُ بنُ المُطَهَّرِ، أَخْبَرَنَا المُؤَيَّدُ الطُّوْسِيُّ -وَأَخْبَرَنَا ابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ المُؤَيَّد-: أَخْبَرَنَا السَّيِّدِيُّ، أَخْبَرَنَا سَعِيْدُ بنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا زَاهِرُ بنُ أَحْمَدَ، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيْمُ الهَاشِمِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُصْعَبٍ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ

---

(1) يعني: ابن الفوطي.

(369/23)

نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ:

أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- نَهَى عَنِ الوِصَالِ.

قَالُوا: فَإِنَّك تُوَاصِلُ يَا رَسُوْلَ اللهِ؟!

قَالَ: (إِنِّيْ لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ، إِنِّيْ أُطْعَمُ وَأُسْقَى) .

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (1) .

263 - إِقْبَالٌ شَرَفُ الدِّيْنِ أَبُو الفَضَائِلِ الحَبَشِيُّ المُسْتَنْصِرِيُّ *

جَمَالُ الدَّوْلَةِ، أَمِيْرُ الجُيُوْشِ، شَرَفُ الدِّيْنِ، أَبُو الفَضَائِلِ الحَبَشِيّ، المُسْتَنْصِرِيّ، الشَّرَابِيُّ.

جُعِلَ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ مُقَدَّم جُيُوش العِرَاق، وَأَنشَأَ مَدْرَسَةً فِي غَايَةِ الحُسْنِ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ لِلشَّافِعِيَّةِ، فَدَرَّس بِهَا التَّاج الأُرْمَوِيّ، ثُمَّ أَنشَأَ مَدْرَسَةً أُخْرَى سَنَة اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِيْنَ، وَدَرَّس بِهَا زَيْن الدِّيْنِ أَحْمَدُ بنُ نَجَا الوَاسِطِيُّ، وَأَنْشَأَ بِمَكَّةَ رِبَاطاً، وَلَهُ مَعْرُوفٌ كَثِيْرٌ، وَفِيْهِ دين وَخُشوع، وَلَهُ مَحَاسِن وَجُوْد، غمرَ وَبَذَلَ لِلصُّلحَاء وَالشُّعَرَاء، وَالتقَى التَّتَار فِي سَنَةِ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ، فَهَزمهُم، فعظم بِذَلِكَ وَارتفع قدرُهُ، وَصَارَ مِنْ أَكْبَرِ المُلُوْك، إِلَى أَنْ تَوجّه فِي خدمَة المُسْتَعْصِم نَحْو الحِلَّة لزِيَارَة المَشْهَد (2) ، فَمَرِضَ إِقبالٌ فِي الحِلَّةِ، فَيُقَالَ: سُقِيَ فِي تُفَّاحَة، فَلَمَّا أَكلهَا أَحسَّ بِالشَّرّ.

رَجَعَ إِلَى بَغْدَادَ منحدراً فِي شَوَّالٍ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، فَتُوُفِّيَ بِهَا (3) .

---

(1) قال شعيب: هو في البخاري (1922) و (1962) ومسلم (1102) ، وأخرجه مالك 1 / 300، وابو داود (2360) والبيهقي 4 / 281، 282.

(*) الفخري في الآداب السلطانية: 22 - 27، 243، الحوادث الجامعة: 308، عيون التواريخ 20 / 84 - 85، العسجد المسبوك 612 - 613، النجوم الزاهرة: 7 / 51، الدارس في أخبار المدارس: 1 / 159 - 160، شذرات الذهب: 5 / 261، وقد كتب المرحوم الدكتور ناجي معروف رسالة بعنوان (حياة اقبال الشرابي) مطبعة الارشاد بغداد 1966 في 108 صفحات، والف كتاب (المدارس الشرابية ببغداد وواسط ومكة (الطبعة الثانية

بمطبعة دار الشعب بالقاهرة 1367 / 1977) في 512 صفحة.

(2) يعني: مشهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ.

(3) في العسجد المسبوك أنه توفي في يوم الاثنين السابع والعشرين من شوال، وقد جعل ابن تغري بردي وفاته سنة 655.

---

264 - الدُّوَيدَارُ مُجَاهِدُ الدِّيْنِ أَيْبَكُ الدُّوَيدَارُ الصَّغِيْرُ *

الملكُ، مُقَدَّم جَيْش العِرَاق، مُجَاهِد الدِّيْنِ أَيْبَك الدُّوَيدَار الصَّغِيْر.

أَحدُ الأَبْطَالِ المَذْكُوْرِيْنَ وَالشُّجْعَانِ المَوْصُوْفِيْنَ الَّذِي كَانَ يَقُوْلُ: لَوْ مَكَّنَنِي أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ المُسْتَعْصِم، لَقَهَرتُ التَّتَار، وَلَشغلتُ هُوْلاَكُو بِنَفْسِه.

وَكَانَ مُغرَى بِالكيمِيَاء، لَهُ بَيْت كَبِيْر فِي دَارِهِ فِيْهَا عِدَّة مِنَ الصُّنَّاعِ وَالفُضَلاَء لِعمل الكيمِيَاءِ، وَلاَ تَصِحّ؛ فَحكَى شَيْخنَا مُحْيِي الدِّيْنِ ابْن النَّحَّاس، قَالَ:

مَضَيْت رَسُوْلاً، فَأَرَانِي الدُّوَيدَار دَار الكيمِيَاء، وَحَدَّثَنِي، قَالَ:

عَارضنِي فَقير، وَقَالَ: يَا مَلِكُ، خُذْ هَذَا المثقَالَ، وَأَلقِهِ عَلَى عَشْرَة آلاَف مِثقَالٍ يَصِيْر الكُلّ ذَهَباً.

فَفعَلتُ، فَصحَّ قَوْلُهُ، ثُمَّ لَقِيْتُهُ بَعْد مُدَّةٍ، فَقُلْتُ: عَلِّمنِي الصَّنْعَة.

قَالَ: لاَ أَعْرفهَا، لَكِن رَجُلٌ صَالِحٌ أَعْطَانِي خَمْسَة مَثَاقِيلَ، فَأَعْطيتك مثقَالاً، وَلِمَلِكِ الهِنْدِ مِثقَالاً، وَلآخَرِيْنَ مِثقَالَيْنِ، وَبَقِيَ لِي مِثقَالٌ أُنفق مِنْهُ.

ثُمَّ أَرَانِي الدُّوَيدَار قطعَة فُولاَذ قَدْ أُحْمِيَتْ، وَأَلقَى عَلَيْهَا مغْرِبِيٌّ شَيْئاً، فَصَارَ مَا حَمَى مِنْهَا ذهباً وَبَاقِيهَا فُولاَذ.

قَالَ الكَازَرُوْنِيّ (1) فِيمَا أَنْبَأَنِي: إِنَّ الخَلِيْفَةَ قُتِلَ مَعَهُ عِدَّةٌ مِنْ أَعمَامِه وَأَوْلاَده وَابْن الجَوْزِيّ وَمُجَاهِد الدِّيْن الدُّوَيدَار الَّذِي تَزَوَّجَ بِبنتِ بَدْر الدِّيْنِ صَاحِب المَوْصِل، وَحُمِلَ رَأْسه وَرَأْس الْملك سُلَيْمَان شَاه وَأَمِيْر الحَجّ فَلكِ الدِّيْن، فَنُصبُوا بِالمَوْصِلِ.

(*) الفخري في الآداب السلطانية (صبيح) : 271، الحوادث الجامعة: 328، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة الملحقة بالورقة 162، دول الإسلام 2 / 122، الوافي بالوفيات: 9 / 475 - 476 الترجمة 4432، عيون التواريخ 20 / 124، العسجد المسبوك: 633.

(1) لم نجد هذا النقل في ما طبع باسم مختصر التاريخ لابن الكازروني.

265 – ابْنُ أَبِي الحديدِ قَاسِمُ بنُ هِبَةِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ المَدَائِنِيُّ *
العَلاَّمَةُ البَارِعُ، مُوَفَّقُ الدِّيْنِ قَاسم بن هِبَةِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حُسَيْنِ بنِ أَبِي الحَدِيد، أَبُو المَعَالِي المَدَائِنِيُّ، الأُصُوْلِيُّ، الأَدِيْبُ، الكَاتِبُ، البَلِيْغُ.

أَجَاز لَهُ: عَبْد اللهِ بن أَبِي المَجْدِ.

أَخَذَ عَنْهُ: عَلِيُّ بنُ أَنْجَب، وَالدِّمْيَاطِيُّ، وَلَهُ بَاعٌ مَدِيدٌ فِي النَّظْمِ وَالنَّثْرِ، وَكَانَ ابْنُ العَلْقَمِيّ يُكرمه، وَيُنَوِّهُ بِذِكرِهِ كَثِيْراً وَبِذكر أَخِيْهِ الأَوْحَد عِزِّ الدِّيْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْد الحَمِيْدِ، فَمَاتَ الوَزِيْر ابْن العَلْقَمِيّ، فَتُوُفِّيَ بَعْدَهُ المُوَفَّق بِأَرْبَع لَيَالٍ، فِي نَحْو اليَوْم الخَامِس مِنْ جُمَادَى الآخِرَةِ، سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ، بَعْدَ مُقَاسَاة تِلْكَ الشَّدَائِد، فرثَاهُ أَخُوْهُ العِزّ، فَقَالَ:

أَبَا المَعَالِي هَلْ سَمِعْتَ تَأَوُّهِي*؟ ... وَلَقَدْ عَهِدْتُكَ فِي الحَيَاةِ سَمِيْعَا
عَيْنِي بَكَتْكَ وَلَوْ تُطِيْقُ جَوَانِحِي ... وَجَوَارِحِي أَجْرَتْ عَلَيْهِ نَجِيعَا
وَوَفَيْتَ لِلولَى الوَزِيْرِ فَلَمْ تَعِشْ ... مِنْ بَعْدِهِ شَهْراً وَلاَ أُسْبُوْعَا
وَبقيتُ بَعْدَكُمَا فَلَو كَانَ الرَّدَى ... بِيَدِي لَفَارقتُ الحَيَاةَ جَمِيْعا

فَمَا عَاشَ العِزُّ بَعْد أَخِيْهِ إِلاَّ أَرْبَعَةَ عَشَرَ يَوْماً.

وَفِي (مُعْجَم) شَيْخنَا الدِّمْيَاطِيّ: أَن مَوْت المُوَفَّق فِي رَجَبٍ، وَالأَوّل أَصحّ.

266 – ابْنُ الجَوْزِيّ مُحْيِي الدِّيْنِ يُوْسُفُ بنُ أَبِي الفَرَجِ القُرَشِيُّ **
الصَّاحِبُ، العَلاَّمَةُ، أُسْتَاذُ دَارِ الخِلاَفَةِ، مُحْيِي الدِّيْنِ يُوْسُف ابْن الشَّيْخ

(*) مرت ترجمة الموفق وأخيه العز انظر الترجمة 334 و335 من هذا الجزء.
(* *) عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (أسعد أفندي 2330) =

جَمَالُ الدِّيْنِ أَبِي الفَرَجِ ابْن الجَوْزِيّ القُرَشِيّ، البَكْرِيّ، الحَنْبَلِيّ.

وُلِدَ: فِي ذِي القَعْدَةِ، سَنَةَ ثَمَانِيْنَ (1) وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِيْهِ، وَيَحْيَى بن بَوْش، وَأَبِي مَنْصُوْرٍ عَبْد السَّلاَمِ، وَذَاكر بن كَامِل، وَابْن كُلَيْب، وَعِدَّة.

وَتَلاَ بِوَاسِط لِلْعَشْرَةِ عَلَى ابْنُ البَاقِلاَنِيّ، بِحَضرَةِ أَبِيْهِ عِنْدَمَا أُطْلِقَ مِنَ الحَبْس.

رَوَى عَنْهُ: الدِّمْيَاطِيُّ، وَالرَّشِيْدُ بنُ أَبِي القَاسِمِ، وَجَمَاعَةٌ.

وَدَرَّسَ، وَأَفتَى، وَنَاظر، وَتَصَدَّرَ لِلفقه، وَوعظَ.

وَكَانَ صَدْراً كَبِيْراً، وَافر الجَلاَلَةِ، ذَا سَمْتٍ وَهَيْبَةٍ وَعبَارَةٍ فَصِيحَةٍ، رُوسِلَ بِهِ إِلَى المُلُوْك، وَبلغ أَعْلَى المَرَاتِبِ، وَكَانَ مَحْمُوْد الطَّرِيقَة، مُحَبَّباً إِلَى الرَّعِيَّةِ، بَقِيَ فِي الأُسْتَاذ دَارِيَّةِ سَائِرَ أَيَّامِ المُسْتَعْصِمِ.

قَالَ الدِّمْيَاطِيُّ: قَرَأْتُ عَلَيْهِ كِتَابَ (الوَفَا فِي فَضَائِلِ المُصْطَفَى) لأَبِيْهِ، وَأَنْشَدَنَا لِنَفْسِهِ، وَوصَلَنِي بِذَهب.
قَالَ شَمْس الدِّيْنِ ابْن الفَخْر: أَمَّا رِيَاسته وَعَقْله فَتُنْقَل بِالتَّوَاتُر حَتَّى
قَالَ السُّلْطَان الْملك الكَامِل: كُلّ أَحَدٍ يُعوِزُهُ عَقْلٌ سِوَى مُحْيِي الدِّيْنِ، فَإِنَّهُ يُعوزه نَقص عقل!
وَذَلِكَ لِشِدَّةِ مُسكته وَتَصميمه وَقُوَّة نَفْسِهِ؛ تُحكَى عَنْهُ عَجَائِب فِي ذَلِكَ: مَرَّ بِبَابِ البَرِيْد فَوَقَعَ حَانُوْت فِي السُّويقَةِ، وَضَجَّ النَّاسُ، وَسقطت خَشَبَة

= ج 10 الورقة 229 ب، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة 35، الحوادث الجامعة 328، ذيل مرآة الزمان لليونيني: 1 / 332 - 340، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 168، دول الإسلام: 2 / 122، العبر: 5 / 237، عيون التواريخ 20 / 207 - 210، البداية والنهاية: 13 / 203، ذيل طبقات الحنابلة: 2 / 258 - 261 الترجمة 365، العسجد المسبوك: 635 شذرات الذهب: 5 / 286 - 287.
(1) تصحفت في المطبوع من العبر إلى ثمان.

عَلَى كفل البَغْلَة فَمَا الْتَفت وَلاَ تغيَّر، وَكَانَ يُنَاظر وَلاَ يُحرك لَهُ جَارحة.
أَنشَأَ بِدِمَشْقَ مَدْرَسَةً كَبِيْرَةً، وَقَدِمَ رَسُوْلاً غَيْرَ مَرَّةٍ، وَحَدَّثَ بِأَمَاكن.
ضُرِبَتْ عُنُقُهُ صَبْراً عِنْدَ هُوْلاَكُو، فِي صَفَرٍ، سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، فِي نَحْو مِنْ سَبْعِيْنَ صَدْراً مِنْ أَعيَانِ بَغْدَاد، مِنْهُم: أَوْلاَده (1) ؛ المُحْتَسِب جَمَال الدِّيْنِ عَبْد الرَّحْمَنِ، وَشَرَف الدِّيْنِ عَبْد اللهِ، وَتَاج الدِّيْنِ عَبْد الكَرِيْمِ -رَحِمَهُمُ اللهُ-.
ابْنه:

267 - الصَّاحِبُ شَرَفُ الدِّيْنِ عَبْدُ اللهِ بنُ يُوْسُفَ
ابْنِ الجَوْزِيّ الحَنْبَلِيُّ، المُدَرِّس.
مِنْ نُبَلاَءِ الرِّجَالِ، كَثِيْر التِّلاَوَةِ، جَيِّد الفِقْه وَأُصُوْله، وَلَمَّا وَلِي أَخُوْهُ العَلاَّمَة الأَوْحَد جَمَالُ الدِّيْنِ عَبْد الرَّحْمَنِ تَدْرِيس المستنصرِيَة سَنَة اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ، وُلِّي شَرَف الدِّيْنِ حِسْبَة بَغْدَادَ، وَرُفعت بَيْنَ يَدَيْهِ الغَاشيَةُ، وَدَرَّسَ بِالبَشِيْرِيَّة سَنَةَ ثَلاَثٍ وَخَمْسِيْنَ.
وَقَدْ أَرْسَله المُسْتَعْصِم إِلَى خُرَاسَانَ إِلَى هُوْلاَكُو ثُمَّ رَجَعَ، وَأَخبرَ بصحَة عَزْمه عَلَى قَصْد العِرَاق فِي جَيْش عَظِيْم، فَلَمْ يَسْتَعدُّوا لِلْقَائِهِ، وَلَمَّا خَرَجَ المُسْتَعْصِم إِلَيْهِ، طَلَبَ مِنْهُ أَن ينفّذ إِلَى خُورستَان مَنْ يُسلّمهَا، فنفذ شَرَف الدِّيْنِ هَذَا بِخَاتم الخَلِيْفَة، فَتوجه مَعَ جَمَاعَة مِنَ الْمغول، وَعرَّفَهُم حقيقَة الحَال، فَلَمَّا رَجَعَ كَانَ هُوْلاَكُو قَدْ ترحّل عَنْ بَغْدَادَ بَعْدَ أَنْ

صِيَّرَهَا دكّاً، فَلَقِيَهُ بِأَسد آبَاذ، فَأُعْلِمَ هُوْلاَكُو بِنصيحَةِ شَرَفِ الدِّيْنِ لأَهْل خُورستَان، فَقَتَلَهُ بِأَسد آبَاذ.

(1) في الأصل: " أولاد " والصحيح ما أثبتناه، وانظر العسجد المسبوك: 635 – 637.

(374/23)

---

268 – وَاقِفُ الصَّدْرِيَّةِ أَسْعَدُ بنُ عُثْمَانَ بنِ أَسْعَدَ التَّنُوْخِيُّ *

القَاضِي الرَّئِيْسُ، صَدْرُ الدِّيْنِ، أَبُو الفَتْحِ أَسْعَدُ بنُ عُثْمَانَ ابْنِ شَيْخِ الحَنَابِلَةِ وَجِيْهِ الدِّيْنِ أَسْعَدَ بنِ المُنَجَّى بنِ بَرَكَاتِ بنِ المُؤَمَّلِ التَّنُوْخِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، المُعَدَّلُ.

وُلِدَ: سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِيْنَ.

وَسَمِعَ مِنْ: حَنْبَل، وَابْن طَبَرْزَد.

رَوَى عَنْهُ: الدِّمْيَاطِيُّ، وَابْنُ الخَبَّاز، وَالعَلاَءُ الكِنْدِيُّ، وَكَانَ مِنْ كُبَرَاءِ البَلَد.

مَاتَ: فِي رَمَضَانَ (1) ، سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِيْنَ، فَدُفِنَ بِمَدْرَسَتِهِ، وَهُوَ أَخُو شَيْخَيْنَا: وَجِيْه الدِّيْنِ، وَمُفْتِي الشَّام زَيْن الدِّيْن.

269 – المُحِبُّ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ السَّعْدِيُّ **

المُحَدِّثُ، الرَّحَّالُ، مُفِيْدُ الطَّلَبَةِ، مُحِبُّ الدِّيْنِ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ

(*) ذيل الروضتين: 203، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة 49، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 170، العبر: 5 / 239، الوافي بالوفيات 9 / 43 الترجمة 3947، عيون التواريخ: 20 / 216 – 217 وفيه ورد اسمه أسعد بن المنجا بن بركات، ولاشك أن هذه التسمية هي لجده المتوفى 606 هـ وليست له، البداية والنهاية 13 / 216، ذيل طبقات الحنابلة: 2 / 268 الترجمة 379، النجوم الزاهرة: 7 / 71، شذرات الذهب: 5 / 288.

(1) ذكر الحسيني في صلة التكملة والذهبي في تاريخ الإسلام وابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة أنه توفي في التاسع عشر من رمضان.

(* *) عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (نسخة أسعد أفندي 2324) ج 3 الورقة 129 / ب صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني المجلد الثاني الورقة 55، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 178 – 179، العبر: 5 / 246 ذيل طبقات الحنابلة: 2 / 268 – 269 الترجمة 380، شذرات الذهب: 5 / 292.

(375/23)

ابْنِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ السَّعْدِيّ، المَقْدِسِيّ، الصَّالِحِيّ، الحَنْبَلِيّ.
رَوَى عَنِ: الشَّيْخِ مُوَفَّق الدِّيْنِ حُضُوْراً، وَعَنِ ابْنِ البُنِّ، وَابْن صَصْرَى، وَابْنِ الزَّبِيْدِيّ.
وَارْتَحَلَ فَأَكْثَر عَنِ: ابْنِ القُبَّيْطِيّ، وَابْن أَبِي الفَخَارِ، وَابْن الخَازن، وَالكَاشْغَرِيّ، وَبَالَغَ، وَكَتَبَ العَالِي وَالنَّازل، وَأَقَامَ بِبَغْدَادَ سَنَوَات فِي الطَّلَب.
رَوَى عَنْهُ: الدِّمْيَاطِيُّ، وَابْنُ الخَبَّاز، وَمُحَمَّدُ ابْنُ النُّمَيْرِيّ، وَابْنُهُ الشَّيْخ مُحَمَّدُ ابْنُ المُحِبِّ، وَآخَرُوْنَ، وَعَاشَ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً.
تُوُفِّيَ: فِي جُمَادَى الآخِرَةِ (1) ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِيْنَ وَستِّ مائَةٍ -رَحِمَهُ اللهُ- وَفِي أَوْلاَده عِلمٌ وَاعتنَاء بِالحَدِيْثِ.

270 - النَّاصِرُ دَاوُدُ ابنُ المُعَظَّمِ عِيْسَى ابنِ العَادِلِ *

السُّلْطَان، الْملك النَّاصِر، صَلاَح الدِّيْنِ، أَبُو المَفَاخِرِ دَاوُد ابْنُ السُّلْطَان المَلِك المُعَظَّم عِيْسَى بن العَادِلِ.
مَوْلِدُهُ: بِدِمَشْقَ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَستِّ مائَةٍ (2) .

---

(1) ذكر الحسيني في صلة التكملة والذهبي في تاريخ الإسلام وابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة وابن العماد في الشذرات أنه توفي في الثاني والعشرين من جمادى الآخرة، وإن انفرد الحسيني بذكر ليلة الثاني والعشرين منه فانها تعتبر في التاريخ عندهم منه.
(*) ذيل مرآة الزمان: 1 / 126 - 184 وهي ترجمة مطولة فيها كثير من شعره، تاريخ الإسلام للذهبي: (أيا صوفيا 3013) ج 20 الورقة 149 - 153، دول الإسلام: 2 / 121، العبر: 5 / 229 - 230، عيون التواريخ: 20 / 168 - 176 فوات الوفيات: 1 / 419 - 428، الترجمة 149، البداية والنهاية 13 / 214، العسجد المسبوك: 643، النجوم الزاهرة: 7 / 61 - 62، شفاء القلوب في مناقب بني أيوب، لأحمد بن إبراهيم الحنبلي: 346 - 358، الترجمة 75، شذرات الذهب: 5 / 275 وللدكتور ناظم رشيد شيخو رسالة دكتوراه في حياته وأدبه نوقشت في كلية الآداب بجامعة بغداد سنة 1981.
(2) في جمادى الآخرة.

أَجَاز لَهُ: المُؤَيَّد الطُّوْسِيّ، وَأَبُو رَوْحٍ الهَرَوِيّ، وَسَمِعَ فِي كبره مِنْ أَبِي الحَسَنِ القَطِيْعِيّ بِبَغْدَادَ، وَمِن ابْنِ اللُّتِّيّ بِالكَرَك.
وَكَانَ فَقِيْهاً حنفياً ذَكِيّاً، مُنَاظِراً، أَدِيْباً شَاعِراً بَدِيْع النَّظْمِ، مُشَارِكاً فِي عُلُوْم، تَسَلْطَن عِنْدَ مَوْتِ أَبِيْهِ، وَأَحَبّه أَهْلُ البَلَدِ، فَأَقْبَل عَمَّاهُ الكَامِل وَالأَشْرَف فَحَاصَرَاهُ أَشْهُراً، ثُمَّ انْفَصل عَنْ دِمَشْق فِي أَثْنَاء سَنَة سِتٍ وَعِشْرِيْنَ، وَقنع بِالكَرَك، وَأَعْطَوْهُ مَعَهَا نَابُلُس وَعَجْلُوْنَ وَالصَّلْت وَقُرَى بَيْت المَقْدِسِ سِوَى البَلَدِ فَإِنَّهُ أَخَذَه الأَنبروز الإِفرنجِي الَّذِي أَنْجَدَ الكَامِلَ، ثُمَّ زَوَّجَهُ الكَامِل بِابْنته فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَعِشْرِيْنَ، ثُمَّ وَقَعَ بَيْنهُمَا، فَفَارقَ البِنْتَ، ثُمَّ بَعْدَ سَنَةِ ثَلاَثِيْنَ سَارَ إِلَى

المُسْتَنْصِرِ بِاللهِ، وَقدَّمَ لَهُ تُحَفاً، وَاجْتَمَعَ بِهِ وَأَكْرَمَهُ بَعْد امتنَاع بِعَمَلِ قَصِيدتِهِ الفَائِقَة (1) وَهِيَ:

وَدَانٍ أَلَمَّتْ بِالكَثِيْبِ ذَوَائِبُهْ ... وَجُنْحُ الدُّجَى وَحْف (2) تَجول غَيَاهِبُهْ

تُقَهْقِهُ فِي تِلْكَ الرُّبوعِ رُعُوْدُهُ ... وَتَبْكِي عَلَى تِلْكَ الطُّلولِ سَحَائِبُهْ

إِلَى أَنْ بدَا مِنْ أَشْقَرِ الصُّبْحِ قَادِمٌ ... يُرَاعُ لَهُ مِنْ أَدْهَمِ اللَّيْلِ هَارِبُهْ

منهَا:

أَلاَ يَا أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ وَمَنْ غدَتْ ... عَلَى كَاهِلِ الجَوْزَاء تَعْلُو مَرَاتِبُهْ

أَيَحْسُنُ فِي شَرْعِ المَعَالِي وَدِيْنِهَا ... وَأَنْتَ الَّذِي تُعْزَى إِلَيْهِ مَذَاهِبُهْ؟

بِأَنِّي أَخوضُ الدوَّ (3) وَالدوُّ مُقفرٌ ... سَبَارِيْتُهُ مُغبرةٌ وَسَبَاسِبُهْ

---

(1) أورد القصيدة اليونيني في ذيل المرآة: 1 / 133 - 135، والذهبي في تاريخ الإسلام الورقة 150، وابن شاكر الكتبي في فوات الوفيات: 1 / 420 - 422، وأحمد بن إبراهيم الحنبلي في شفاء القلوب: 348 - 351 وغيرها، وانظر رسالة الدكتور ناظم رشيد شيخو: 402 - 406 (طبعة المناقشة) .

(2) في الأصل: " وقف " وليس بشيء، والتصحيح من خط المؤلف في تاريخ الإسلام وغيره، والوحف: الشديد السواد.

(3) الدو: الغلاة.

(377/23)

وَقَدْ رَصَدَ الأَعْدَاءُ لِي كُلَّ مَرْصَدٍ ... فَكُلُّهُم نَحْوِي تَدبُّ عَقَارِبُهْ

وَآتيكَ وَالعَضْبُ (1) المُهَنَّد مُصْلَتٌ ... طرير (2) شباهُ قَانيَاتٌ ذوائِبُه

وَأُنْزِلُ آمَالِي بِبَابِكَ رَاجِياً ... بَوَاهِرَ جَاه يَبْهَرُ النَّجْمَ ثَاقِبُه

فتقبل مِنِّي عَبْدَ رقٍّ فيغتدِي ... لَهُ الدَّهْر عَبْداً خَاضِعاً (3) لاَ يُغَالِبُه

وَتُنْعِمُ فِي حقِّي بِمَا أَنْتَ أَهْلُه ... وَتُعلِي مَحَلِّي فَالسُّهَا (4) لاَ يُقَارِبُه

وَتُلبِسنِي مِنْ نسجِ ظِلّك حُلَّةً ... تشرف قدر النَّيِّرَيْنَ جلاَبِبُهْ

وَتُركبنِي نُعْمِى أَيَادِيك مَرْكباً ... عَلَى الفَلَكِ الأَعْلَى تَسِيرُ مَرَاكِبُه (5)

وَيَأْتيك غَيْرِي مِنْ بِلاَدٍ قَرِيْبَة ... لَهُ الأَمْنُ فِيْهَا صَاحِبٌ لاَ يُجَانِبُه

فيلقَى دنُوّاً مِنْكَ لَمْ أَلقَ مِثْلَهُ ... وَيَحْظَى وَلاَ أَحْظَى بِمَا أَنَا طَالِبُه

وَيَنْظُرُ مِنْ لأْلاَءِ قُدْسِكَ نَظْرَةً ... فَيَرْجِعُ وَالنُّوْرُ الإِمَامِيُّ (6) صَاحِبُه

وَلَوْ كَانَ يَعْلُونِي بنَفْسٍ وَرُتْبَةٍ ... وَصِدْقِ وَلاَءٍ لَسْتُ فِيْهِ أُصَاقِبُهْ

لَكُنْتُ أُسلِّي النَّفْسَ عَمَّا تَرُومُه ... وَكُنْتُ أَذُودُ العَيْنَ عَمَّا تُرَاقِبُه

وَلَكِنَّهُ مِثْلِي، وَلَو قُلْتُ: إِنَّنِي ... أَزِيْدُ عَلَيْهِ، لَمْ يَعِبْ ذَاكَ عَائِبُه

وَمَا أَنَا مِمَّنْ يَملأُ المَالُ عَينَهُ ... وَلاَ بِسوَى التَّقْرِيْب تُقْضَى مَآرِبُه

وَلاَ بِالَّذِي يُرْضِيْهِ دُوْنَ نَظِيْرِهِ ... وَلَوْ أُنْعِلَتْ بِالنَّيِّرَات مَرَاكِبُه

وَبِي ظَمَأٌ رُؤيَاكَ مَنْهَلُ رِيّهِ ... وَلاَ غروَ أَنْ تَصفو لَدَيَّ مَشَارِبُه

---

(1) العضب: السيف القاطع.

(2) طرير: محدد.

(3) هكذا في الأصل، وفي تاريخ الإسلام بخط المؤلف، وفي غيره من المصادر: " طائعا ".

(4) السها: كوكب صغير.

(5) هكذا هي بخط المؤلف في تاريخ الإسلام "، وفي بعض المصادر الأخرى: مواكبه.

(6) في الأصل: " الأماني " وليس بشيء، والتصحيح من خط المؤلف في " تاريخ الإسلام ".

(378/23)

وَمِنْ عَجَبٍ أَنِّيَ لَدَى البَحْرِ وَاقِفٌ ... وَأَشْكُو الظَّمَا وَالبَحْرُ جَمٌّ عَجَائِبُه

وَغَيْرُ ملُوْمٍ مَنْ يَؤمُّك قَاصِداً ... إِذْ عَظُمَت أَغرَاضُهُ وَمَذَاهِبُهُ

فَوَقَعت الأَبيَات مِنَ الخَلِيْفَة بِموقع، وَأُدخل لَيلاً، وَوَانَسَهُ وَذَاكَرَهُ، وَأُخْرِج سرّاً رِعَايَةً لِخَاطر الكَامِل.

ثُمَّ حضَر النَّاصِر درسَ المُسْتَنْصِرِيَّة، فَبحثَ وَنَاظرَ وَالخَلِيْفَةُ فِي مَنْظَرته، فَقَامَ الوَجِيْه القَيْرَوَانِي، وَمدح الخَلِيْفَة بِأَبيَاتٍ مِنْهَا:

لَوْ كُنْتَ فِي يَوْم السَّقيفَة حَاضِراً ... كُنْتَ المُقَدَّم وَالإِمَامَ الأَورعَا

فَقَالَ النَّاصِرُ: أَخطَأْت، قَدْ كَانَ العَبَّاس جدّ أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ حَاضِراً وَلَمْ يَكُنِ المُقَدَّم إِلاَّ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيْقُ.

فَأُمر بِنَفْيِ الوَجِيْه، فَسَافر، وَوَلِيَ بِمِصْرَ تَدْرِيساً، ثُمَّ خَلَعُوا عَلَى النَّاصِر وَحَاشيته، وَجَاءَ مَعَهُ رَسُوْلُ الدِّيْوَانِ، فَأَلْبَسَه الخِلْعَة بِالكَرَك، وَركب بِالسَّنْجق الخليفْتِي، وَزِيْد فِي لَقَبِهِ: الوَلِيّ المُهَاجر، ثُمَّ رَاسلَهُ الكَامِل وَالأَشْرَف لَمَّا اخْتَلَفَا، وَطلب كُلٌّ مِنْهُمَا أَنْ يُؤَازره، وَجَاءهُ فِي الرّسليَة مِنْ مِصْرَ القَاضِي الأَشْرَف، فَرجح جَانب الكَامِل، ثُمَّ توجّه إِلَيْهِ، فَبَالَغَ فِي تَعْظِيْمِهِ، وَأَعَاد إِلَى عِصمته ابْنته عَاشُورَاء، وَأَرْكَبَهُ فِي دَسْت السَّلْطَنَة، فَحملَ لَهُ الغَاشيَةَ الملكُ العَادلُ وَلدُ الكَامِلِ، وَوعدَهُ بِأَخْذِ دِمَشْق مِنَ الأَشْرَف وَردّهَا إِلَيْه.

وَلَمَّا مَاتَ الكَامِل بِدِمَشْقَ، مَا شكّ النَّاسُ أَنَّ النَّاصِر يَملكهَا، فَلَو بَذَلَ ذَهباً لأَخْذَهَا، فَسلطنُوا الجَوَاد، فَفَارق النَّاصِر البَلَدَ، وَسَارَ إِلَى عَجْلُوْنَ، وَنَدِمَ فَجمعَ وَحشد وَاسْتَوْلَى عَلَى كَثِيْر مِنَ السَّاحِل، فَالتقَاهُ الجَوَادُ بِقُرْبِ جِنِيْنَ، فَانْكَسَرَ النَّاصِر وَذَهَبت خَزَائِنه، وَطلع إِلَى الكَرَك.

ثُمَّ إِنَّ الجوَاد تَمَاهَنَ، وَأَعْطَى دِمَشْق لِلصَّالِح، وَجَرَتْ أُمُوْرٌ، وَظَفِرَ النَّاصِر بِالصَّالِحِ، وَبَقِيَ فِي قَبضته أَشْهُراً، ثُمَّ ذهب مَعَهُ عَلَى عُهُود وَموَاثيق، فَملَّكَهُ مِصْرَ، وَلَمْ يَفِ لَهُ الصَّالِح عجزاً

(379/23)

أَوِ اسْتكثَاراً؛ فَإِنَّهُ شَرَطَ أَنْ تَكُوْنَ لَهُ دِمَشْق وَشَطْر مِصْر وَأَشيَاء.

وَمِنْ حَسَنَاتِ النَّاصِر أَنَّ عَمَّهُ أَعْطَى الفِرَنْج القُدْس، فَعمرُوا لَهُم قَلْعَةً، فَجَاءَ النَّاصِر وَنصب عَلَيْهَا المَجَانِيْق، وَأَخَذَهَا بِالأَمَان وَهَدَّ القَلْعَة، وَنَظَّفَ البَلَد مِنَ الفِرَنْج.

ثُمَّ إِنَّ الْملك الصَّالِح أَسَاءَ إِلَى النَّاصِر، وَجَهَّزَ عَسْكراً، فَشعثُوا بِلاَده، وَأَخَذُوا مِنْهَا، وَلَمْ يَزَلْ يُنَاكده وَمَا بَقَّى لَهُ سِوَى الكَرَك، ثُمَّ حَاصره فِي سَنَةِ **644** فَخرُ الدِّيْنِ ابْن الشَّيْخ أَيَّاماً وَتَرَحَّل، وَقلَّ مَا بِيَدِ النَّاصِرِ، وَنفذَ رَسُوْلَهُ الخُسْرُوْشَاهِي مِنْ عِنْدِهِ إِلَى الصَّالِح، وَمَعَهُ ابْنه الأَمْجَد أَنْ يُعْطِيه خُبْزاً بِمِصْرَ وَيَتسلَّم الكَرَك فَأَجَابَهُ، وَمَرِضَ، فَانثنَى عزم النَّاصِر، وَضَاقَ النَّاصِر بكُلَف السَّلْطَنَة، فَاسْتنَاب ابْنه عِيْسَى بِالكَرَك، وَأَخَذَ مَعَهُ جَوَاهر وَذخَائِر، فَأَكْرَمَه صَاحِب حَلَب، ثُمَّ سَارَ إِلَى بَغْدَادَ، فَأَودع تِلْكَ النفَائِس عِنْد المُسْتَعْصِم وَهِيَ بِنَحْوٍ مِنْ مائَة أَلْف دِيْنَار، فَلَمْ يَصل إِلَى شَيْءٍ مِنْهَا (1) .

وَبعدُ تَأَلَّمَ الأَمْجَدُ وَأَخُوْهُ الظَّاهِر لِكَوْنِ أَبِيهِمَا اسْتنَاب عَلَيْهِمَا المُعَظَّم عِيْسَى مَعَ كَوْنه ابْنَ جَارِيَة، وَهُمَا فَأُمُّهُمَا بِنْتُ الكَامِلِ، وَكَانَتْ أُمّهُمَا مُحْسنَةً إِلَى الْملك الصَّالِح أَيَّام اعتقَاله بِالكَرَك؛ لأَنَّه أَخُوْهَا، فَكَانَ هَذَانِ يُحَبَّانه، وَيَأْنَس بِهِمَا، فَاتفقَا مَعَ أُمِّهِمَا عَلَى القَبْض علَى المُعَظَّم، فَفعلاَ، وَاسْتوليَا عَلَى الكَرَك، وَسَارَ الأَمْجَد بِمفَاتِيحهَا إِلَى الصَّالِح، وَتوثَّق مِنْهُ، فَأَعْطَاهُ خُبزاً بِمِصْرَ، وَتَحَوَّلَ إِلَى بَابِ الصَّالِح بَنو النَّاصِر فأقطعهم، وَعظم هَذَا عَلَى النَّاصِر لَمَّا سَمِعَ بِهِ، فاغتمّ الصّالح أن مَاتَ، وَانضمَّ النَّاصِر إِلَى النَّاصِر (2) لَمَّا تَسَلْطَن بِالشَّامِ، فَتمرَّض السُّلْطَان، فَبَلَغَهُ أَن دَاوُد تَكَلَّمَ فِي أَمر الْملك، فَحَبَسَهُ بِحِمْص مُدَّة، ثُمَّ جَاءت

---

(1) حيث لم يعطها له الخليفة، فلم يكن أمينا على الامانة، والقصة مشهورة.

(2) صاحب حلب، وقد مرت ترجمته.

(380/23)

شَفَاعَةٌ مِنَ الخَلِيْفَة، فَأُطلق، فَسَارَ فِي سَنَةِ ثَلاَثٍ وَخَمْسِيْنَ إِلَى بَغْدَادَ ليطْلب وَديعته، فَمَا مُكِّن مِنَ العُبُور إِلَى بَغْدَادَ، فَنَزَلَ بِالمَشْهَد (1) ، وَحجّ وَتَشَفَّعَ بِالنَّبِيّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مُنشِداً قصيدَةً (2) ، ثُمَّ إِنَّهُ مرض بِدِمَشْق وَمَاتَ، وَدُفِنَ بِالمُعَظَّمِيَّة عِنْد أَبِيْه.

وَقَدْ رَوَى عَنْهُ الدِّمْيَاطِيّ فِي (مُعْجَمِه) ، فَقَالَ: أَخْبَرَنَا العَلاَّمَةُ الفَاضِل الْملك النَّاصِر.

قُلْتُ: مَاتَ فِي الثَّامن وَالعِشْرِيْنَ مِنْ جُمَادَى الأُوْلَى، سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، مَاتَ بِطَاعُوْنٍ -رَحِمَهُ اللهُ- وَشيّعه السُّلْطَان مِنَ البُوَيضَاءِ، وَحزن عَلَيْهِ، وَقَالَ: هَذَا كَبِيْرُنَا وَشيخُنَا، وَكَانَتْ أُمُّهُ خُوَارِزْمِيَّة عَاشت بَعْدَهُ.

271 - المَنْصُوْرُ نُوْرُ الدِّيْنِ عَلِيُّ ابْنُ المُعِزِّ أَيْبَكَ التُّرْكِيُّ التُّرْكُمَانِيُّ *

السُّلْطَانُ، الملكُ المَنْصُوْرُ، نُوْرُ الدِّيْنِ عَلِيُّ ابْنُ السُّلْطَانِ المَلِكِ المُعِزِّ أَيْبَكَ التُّرْكِيُّ، التُّرْكُمَانِيُّ، الصَّالِحِيُّ.

لَمَّا قُتِلَ وَالِدُهُ فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، سَلطَنُوا هَذَا، وَعَمِلَ نِيَابَتَهُ مَمْلُوْك أَبِيْهِ قُطُزُ الَّذِي كَسَرَ التَّتَارَ نَوْبَةَ عَيْنِ جَالُوتَ، وَضُرِبَتِ السِّكَّةُ وَالخُطْبَةُ بِاسمِ المَنْصُوْرِ، وَلَهُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَقَامَ دَسْتُهُ بِالأُمَرَاءِ المُعِزِّيَةِ غِلمَانِ وَالِدِهِ، فَكَانَتْ دَوْلَتُهُ سَنَتَيْنِ وَنِصْفاً، وَدَهَمَ العَدُوُّ مَعَ

---

(1) مشهد الحسين بن علي رضي الله عنهما، بكربلا. وسير من المشهد قصيدة يمدح بها الخليفة ويتلطفه في رد وديعته فلم ينفع ذلك.

(2) هي القصيدة اللامية المشهورة ومطلعها: إليك امتطينا اليعملات رواسما * يجبن الفلا ما بين رضوى ويذبل

(*) تاريخ الإسلام، الورقة: 148 (أيا صوفيا 3013) في ترجمة أبيه، وحوادث سنة 655 منه (الورقة: 210، ودول الإسلام: 2 / 120 والعبر: 5 / 222.

هُوْلاَكُو البِلاَدَ، فَبَايَعُوا قُطُزَ بِالسَّلطَنَةِ، وَعَزَلُوا المَنْصُوْرَ فِي أَوَاخِرِ سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِيْنَ، فَلَمَّا قُتِلَ قُطُزُ وَتَمَلَّكَ الظَّاهِرُ، نَفَى أَوْلاَدَ المُعِزِّ إِلَى عِنْدِ الأَشْكرِيِّ فِي البَحْرِ، وَانقضَتْ أَيَّامُهُم.

وَاتَّفَقَ أَن فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِيْنَ رَأَوا شَابّاً عِنْد قَبْرِ المُعِزِّ يَبْكِي، فَأُحضِرَ إِلَى السُّلْطَانِ، فَذَكَرَ أَنَّهُ قليجَ قَانَ وَلَدَ المُعِزِّ، وَأَنَّهُ قَدِمَ مِنَ القُسْطَنْطِيْنِيَّةِ مِنْ سِتِّ سِنِيْنَ، وَأَنَّهُ يَتَوَكَّلُ لأَجنَاد، فَسَجَنَهُ السُّلْطَانُ، فَبَقِي سَبْعَ سِنِيْنَ، حَتَّى أَخْرَجَهُ المَلِكُ المَنْصُوْرُ، فَاتَّفَقَ رُؤْيَتِي لَهُ بَعْدَ دَهْرٍ طَوِيْلٍ عِنْدَ قَاضِي القُضَاةِ تَقِيِّ الدِّيْنِ (1) فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسَبْعِ مائَةٍ، فَرَأَيْتُهُ شَيْخاً جُندِيّاً جَلْداً فَصِيحَ العِبَارَةِ حَافِظاً لِلْقُرْآنِ، فَذَكَرَ أَنَّ لَهُ ابْناً شَيْخاً قَدْ نَيَّفَ عَلَى السِّتِّيْنَ، وَقَالَ:

قَدْ وُلِدْتُ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، وَتَنَصَّرَ أَخِي المَنْصُوْرُ بِبِلاَدِ الأَشْكرِيِّ، وَتَأَخَّرَ إِلَى قَرِيْبِ سَنَةِ سَبْعٍ مائَة، وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ نَصَارَى، نَعُوذُ بِاللهِ مِنَ المكْرِ!

قَالَ: وَجَاءنِي مِنْهُ كِتَابٌ فِيْهِ: أَخُوْهُ مِيْخَائِيْلُ بنُ أَيْبَكَ، فَلَمْ أَقرَأْهُ.

قَالَ: وَلَبِستُ بِالفَقِيْرِيِّ مُدَّةً، وَحَضرتُ عِنْدَ المَلِكِ الأَشْرَفِ، فَسَأَلَنِي عَنْ لاَجِيْنَ -يَعْنِي: الَّذِي تَسَلطَنَ- فَقُلْتُ: هُوَ عَلَى مُلْكِي.

فَطَلَبَهُ، فَأَقَرَّ لِي بِالرِّقِّ، فَبِعتُهُ لِلأَشْرَفِ بِخَمْسَةِ آلاَفِ دِرْهَمٍ عَلَى أَنَّهُ سَارِقٌ آبِقٌ بِقَتْلِ أُسْتَاذِهِ.

قَالَ: وَوَرِثتُ بِالوَلاَءِ جَمَاعَةَ أُمَرَاءٍ مِنْ غِلمَانِ أَبِي، وَاسْمِي قَلِيْج قَانَ، لَقَبُهُ سَيْفُ الدِّيْنِ.

---

(1) أحسبه يقصد: تقي الدين السبكي، لأنه تولى قضاء القضاة في تلك السنة، انظر مقدمة تهذيب الكمال: 1 / 27.

(382/23)

تَمَّ الجُزْءُ الثَّالِثُ وَالعِشْرُوْنَ مِنْ (سِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاءِ) لِلْشَيْخِ الإِمَامِ العَالِمِ العَامِلِ الحُجَّةِ النَّاقِدِ البَارِعِ، جَامِعِ أَشْتَاتِ الفُنُونِ، مُؤَرِّخِ الإِسْلامِ شَمْسِ الدِّيْنِ أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عُثْمَانَ الذَّهَبِيِّ، فَسَّحَ اللهُ فِي مُدَّتِهِ.
وَهِيَ أَوَّلُ نُسْخَةٍ نُسِخَتْ مِنْ خَطِّ المُصَنِّفِ، وَقُوْبِلَتْ عَلَى حَسَبِ الإِمْكَانِ.
وَكَانَ الفَرَاغُ مِنْهُ لِلَيْلَتَيْنِ خَلَتَا مِنْ شَهْرِ صَفَرٍ، سَنَةَ ثَلاثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسَبْعِ مائَةٍ، وَالحَمْدُ للهِ وَحْدَهُ، وَصَلَوَاتُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ.

(383/23)
